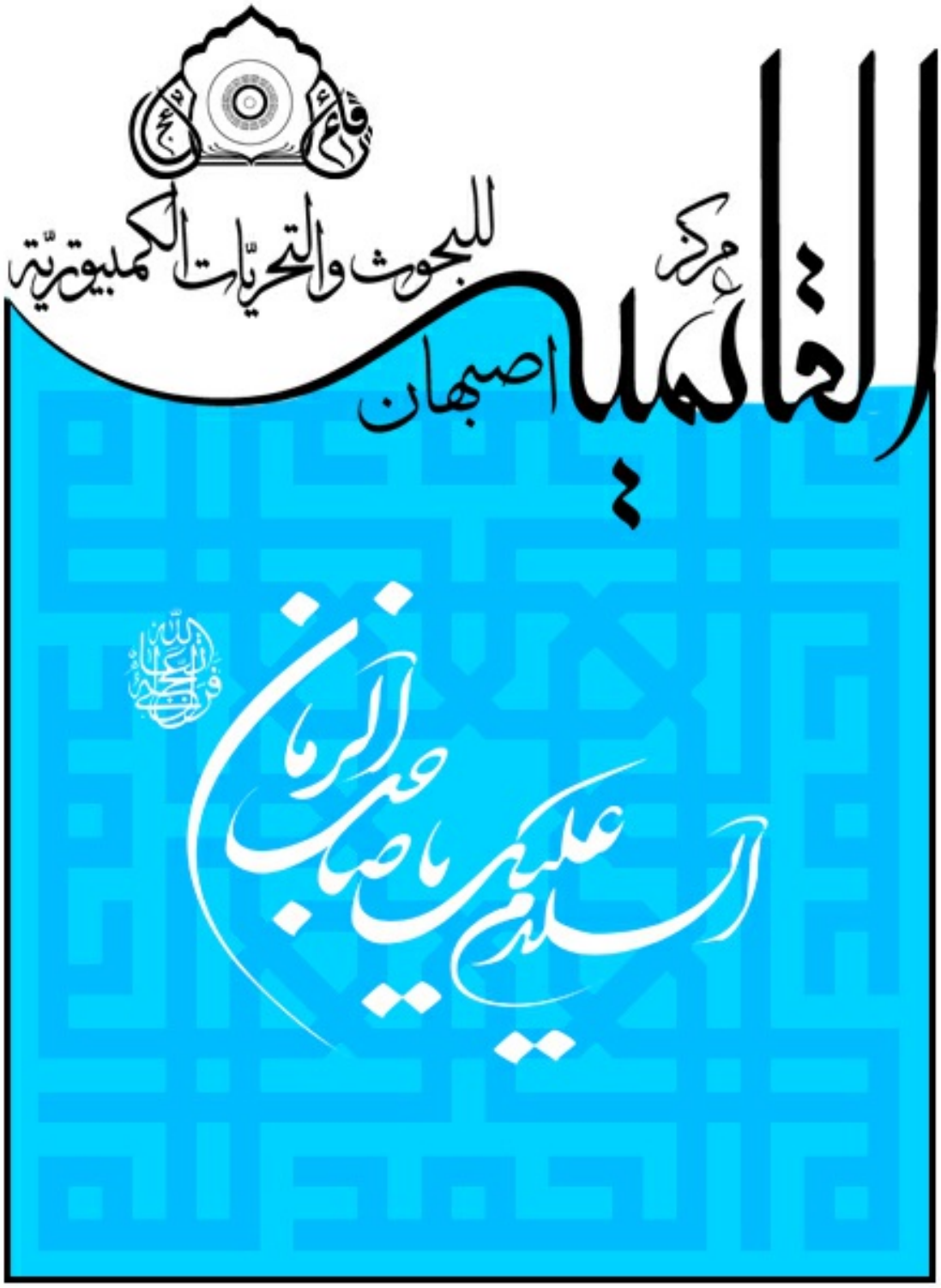

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

الإمام الصادق

والمذاهب الأربعة

السيد محمد تقي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الامام الصادق عليه السلام

كاتب:

آيت الله سيد محمد كاظم قزوينى

نشرت فى الطباعة:

الرافد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
موسوعه الامام الصادق علیه السلام ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
المجلد ۱ ----- ۲۶
هویه الکتاب: ----- ۲۶
الاهداء ----- ۲۸
صلاه و دعاء ----- ۲۹
المقدمه ----- ۳۲
الهدف من تالیف الموسوعه ----- ۵۲
منهجنا فی هذه الموسوعه ----- ۶۵
أیها القارىء الحر الذکی! ----- ۷۴
حدیث الثقلین ----- ۸۶
نظره فی تدوین الحدیث ----- ۸۸
رواه حدیث الثقلین ----- ۱۰۰
تعلیقات علی الحدیث ----- ۱۴۹
رساله «الثقلان» ----- ۱۵۵
النصوص العامه والخاصه علی إمامته ----- ۲۷۸
مصادر «الأئمه بعدی اثنا عشره» ----- ۲۷۹
تطبیق الحدیث علی أئمه أهل البیت علیهم السلام ----- ۲۸۷
والده: ----- ۲۹۷
والدته: ----- ۲۹۹
مولده: ----- ۳۰۱
إسمه وألقابه و کناه ----- ۳۰۶
شمائله: ----- ۳۰۹

نقش خاتمه: ۳۱۱
النصوص الخاصه حدیث (من مات ولم یعرف امام زمانه) ۳۱۵
الامام الصادق (علیه السلام) فی کتب العامه ۳۳۰
۱. الموطاء: مالک بن أنس - ۹۵ت ۱۷۹ ۳۳۱
۲. الخرائج: القاضی أبو یوسف .ت ۱۸۲ ۳۳۳
۳. الخراج: یحیی بن ادم القرشی - ت ۲۰۳ ۳۳۳
۴. السنن المأثوره: محمد بن ادریس الشافعی. ۱۵۰ت ۲۰۴ ۳۳۶
۵. المغازی: محمد بن عمر الواقدی - ت ۲۰۷ ۳۴۰
۶. المسند: الحمیدی -ت ۲۱۹ ۳۴۲
۷. الطبقات الکبری: ابن سعد . ت ۲۳۰ ۳۴۶
۸. المسند احمد بن حنبل: - ۱۶۴ت ۲۴۱ ۳۴۶
۹.فضائل الصحابه: أحمد بن حنبل- ۱۶۴ ت ۲۴۱ ۳۵۸
۱۰. السنن: عبدالله بن عبدالرحمن الدارمی - ۱۸۱ت ۲۵۵ ۳۶۲
۱۱. الأخبار الموفقیات: الزبیر بن بکار - ت ۲۵۶ ۳۶۲
۱۲. التاریخ الکبیر: محمد بن اسماعیل البخاری -۲۵۶ ۳۶۶
۱۳. صحیح مسلم - ۲۶۱ ۳۶۸
۱۴. تاریخ المدینه المنوره: ابن شبه - ۱۷۳ ت ۲۶۲ ۳۸۲
۱۵. السنن ابن ماجه القزوینی - ۲۰۷ت ۲۷۳ ۳۸۵
۱۶. سنن أبی داود: ۲۰۲۰ت ۲۷۵ ۳۸۹
۱۷ المعارف: ابن قتیبه الدینوری . ت ۲۷۶ ۳۹۲
۱۸. عیون الأخبار: ابن قتیبه الدینوری. ت ۲۷۶ ۳۹۴
۱۹- الجامع الصحیح: الترمذی - ۲۰۹ت ۲۷۹ ۳۹۶
۲۰- أنساب الأشراف: البلاذری . ت ۲۷۹ ۴۰۰
۲۱. الفاضل: أبو العباس محمد بن یزید المبرد . ت ۲۸۵ ۴۰۸
۲۲. طبقات المحدثین: ابن الشیخ.ت ۲۸۵ ۴۰۸
۲۳. السنن النسائی - ۲۱۵ ت ۳۰۳ ۴۰۸

۲۴. الفتوح: أحمد بن اعثم الكوفی - ت ۳۱۴ ---- ۴۲۱
۲۵. الكنی والأسماء: للدولابی - ۲۲۴ت ۳۲۰ ---- ۴۲۱
۲۶. مشكل الآثار: احمد بن محمدبن سلامه الطحاوی - ۲۳۹ ت۳۲۱ ---- ۴۲۳
۲۷. الزینه فی الكلمات الاسلامیه العربیه: ابو حاتم احمد ... ---- ۴۲۵
۲۸. الجرح والتعدیل: عبدالرحمن بن أبی حاتم الرازی . ت ۳۲۷ ---- ۴۲۵
۲۹. العقد الفرید: ابن عبد ربه الأندلسی. ت ۳۲۸ ---- ۴۲۷
۳۰. مروج الذهب: المسعودی .. ت ۳۴۶ ... ---- ۴۳۳
۳۱- الثقات: أبو حاتم محمد بن حیان . ت ۳۵۴ ... ---- ۴۴۰
۳۲- الأغانی : لأبی الفرج الأصفهانی . ت ۳۵۶ ... ---- ۴۴۰
۳۳. ذیل الأمالی والنوادر: ابو علی القالی البغدادی - ۲۸۸ ت ۳۵۶ ... ---- ۴۴۲
۳۴- المعجم الصغیر، المعجم الكبیر: لسلیمان بن أحمد الطبرانی -ت ۳۶۰ ... ---- ۴۴۴
۳۵. الكامل فی الرجال: لابن عدی الجرجانی الشافعی . ت ۳۶۵ ... ---- ۴۴۴
۳۶. تنبیه الغافلین: للشیخ نصر بن محمد السمرقندی الحنفی - ت ۳۷۳ ---- ۴۴۵
۳۷. مفید العلوم ومبید الهموم: أبو بكر جمال الدین محمد بن العباس الخوارزمی . ت ۳۸۳ ---- ۴۴۵
۳۸. الفرج بعد الشده: للقاضی التوخی - ۳۲۷ت ۳۸۴ ---- ۴۴۶
۳۹. سنن الدارقطنی: ۳۰۶ت ۳۸۵ ... ---- ۴۵۲
۴۰. المؤتلف والمختلف: ت ۳۸۵ ---- ۴۵۸
۴۱. علم القلوب: أبو طالب المكی الحارثی . ت ۳۸۶ ---- ۴۶۰
۴۲. الأوائل: أبو هلال العسكری . ت ۳۹۵ ... ---- ۴۶۲
۴۳. الامتاع والموآنسه: أبو حیان التوحیدی . ت ۴۰۰ ---- ۴۶۲
۴۴. المستدرک علی الصحیحین، معرفه علوم الحدیث: محمد ---- ۴۶۴
۴۵. طبقات المشایخ الصوفیه: أبو عبدالرحمن ---- ۴۸۸
۴۶- تاریخ جرجان: للسهمی -ت ۴۲۷ ... ---- ۴۸۸
۴۷. تفسیر الثعلبی: ت ۴۲۷ ... ---- ۴۸۹
۴۸. حلیه الأولیاء، دلائل النبوه، اخبار اصفهان، ما نزل من القرآن ---- ۴۹۰
۴۹. السنن الكبری للبیهقی - ت ۴۵۸ ... ---- ۵۳۸

۵۰.بهجه المجالس: القرطبی - ۳۶۸ ت ۴۶۳ ---- ۵۵۰
۵۱. تاریخ بغداد: موضح أوهام الجمع والتفریق ---- ۵۵۰
۵۲. الرسائل القشیریه: الشیخ أبو القاسم عبدالکریم بن هوازن ---- ۵۸۱
۵۳. أسباب النزول: للواحدی_ت ۴۶۸ ---- ۵۸۳
۵۴ مناقب علی بن أبی طالب: لابن المغازلی الشافعی_ت ۴۸۳ ---- ۵۸۴
۵۵.شواهد التنزیل: للحافظ الحسکانی _ت ۴۹۰ ---- ۵۸۸
۵۶.الأمالی: للشجری. ت ۴۹۹ ---- ۶۱۱
۵۷. الجمع بین رجال الصحیحین: المقدسی - ت ۵۰۷ ---- ۶۱۳
۵۸. فردوس الأخبار: للدیلمی. ت ۵۰۹ ---- ۶۱۳
۵۹. معالم التنزیل: الحسین بن مسعود البغوی . ت ۵۱۰ه ---- ۶۱۴
۶۰. ربیع الأبرار: للزمخشری - ۴۶۷ ت ۵۳۸ ---- ۶۱۴
۶۱. الجامع المحرر والصحیح الوجیز: لابن عطیه ---- ۶۲۳
۶۲. الملل والنحل: للشهرستانی - ۴۷۹ ت ۵۴۸ ---- ۶۲۳
۶۳- الانساب: للسمعانی - ۵۰۶ت ۵۶۲ ---- ۶۲۵
۶۴. محاضرات الادباء: للراغب الأصفهانی _ت ۵۶۵ ---- ۶۲۷
۶۵.المناقب ومقتل الحسین (علیه السلام): ---- ۶۲۹
۶۶. مقتل الحسین: للخوارزمی - ت ۵۶۸ ---- ۶۳۵
۶۷. مناقب أبی حنیفه: للخوارزمی_ت ۵۶۸ ---- ۶۴۱
۶۸- تهذیب تاریخ ابن عساکر، ترجمه الامام علی (علیه السلام) ---- ۶۴۳
۶۹- تعلیم المتعلم طریق التعلم: ---- ۶۷۵
۷۰- الموضوعات لابن الجوزی، سلوه الأحزان/أخبار الحمقی، صفوه ---- ۶۷۵
۷۱- الف باء: یوسف بن محمد البلوی الاندلسی - ت ۶۰۵ ---- ۶۹۶
۷۲. المختار: لابن الأثیر - ۶۰۶ ---- ۶۹۸
۷۳- شمس الأخبار المنتقی من کلام النبی المختار: کان حیاً_ ۶۱۰ ---- ۷۰۰
۷۴- التدوین: أبو القاسم عبدالکریم الرافعی القزوینی ---- ۷۱۳
۷۵- الکامل فی التاریخ: لابن الأثیر - ۵۵۵ ت ۶۳۰ ---- ۷۱۳

۷۶ عوارف المعارف: أبو حفص عمر بن محمد بن عبدالله ---- ۷۱۴
۷۷- مطالب السؤول: لابن طلحه الشافعی- ت ۶۵۲ ---- ۷۱۴
۷۸- تذکره خواص الأمه: سبط ابن الجوزی . ۵۸۱ ت ۶۵۴ ---- ۷۲۵
۷۹- شرح نهج البلاغه: لعبد الحمید ابن أبی الحدید - ت ۶۵۵ ---- ۷۲۵
۸۰- کفایه الطالب: للکنجی . ت ۶۵۸ ---- ۷۵۱
۸۱- رساله النصیحه أو النوریه: ابن سبعین المالکی ---- ۷۵۳
۸۲- الجامع لأحکام القرآن: القرطبی - ت ۶۷۱ ---- ۷۵۳
۸۳- تهذیب الأسماء: ابو زکریا محی الدین بن شرف ---- ۷۶۲
۸۴- در بحر المناقب: محمد بن أحمد الحنفی الموصلی الشهیر ---- ۷۶۲
۸۵- وفیات الأعیان: احمد بن محمد بن خلکان. ۶۰۸ت ۶۸۱ ---- ۷۶۶
۸۶- آثار البلاد وأخبار العباد: زکریا القزوینی -ت ۶۸۲ ---- ۷۷۰
۸۷- ذخائر العقبی: محب الدین الطبری - ۶۱۵ت ۶۹۴ ---- ۷۷۲
۸۸- لسان العرب: ابن منظور- ۶۳۰ ت ۷۱۱ ---- ۷۷۲
۸۹- مختصر تاریخ دمشق: ابن عساکر ---- ۷۷۳
۹۰- غرر الخصائص: للوطواط - ۶۳۲ت ۷۱۸ ---- ۷۸۳
۹۱- فرائد السمطین: للجوینی - ۶۴۴ ت ۷۲۲ ---- ۷۸۵
۹۲- نهایه الأرب: للنویری . ت ۷۳۲ ---- ۸۳۵
۹۳ - تفسیر الخازن: علی بن محمد علاء الدین_ ت ۷۴۱ ---- ۸۳۶
۹۴- تهذیب الکمال فی أسماء الرجال: جمال الدین أبو الحجاج ---- ۸۳۶
۹۵- سیر أعلام النبلاء: الذهبی - ت ۷۴۸ ---- ۸۵۳
۹۶- میزان الاعتدال: للذهبی - ت ۷۴۸ ---- ۸۶۵
۹۷- العبر فی خبر من غبر: للذهبی . ت ۷۴۸ ---- ۸۶۷
۹۸- تذکره الحفاظ: الذهبی. ت ۷۴۸ ---- ۸۶۷
۹۹ - تاریخ الاسلام: للذهبی . ت ۷۴۸ ---- ۸۶۸
۱۰۰. تاریخ ابن الوردی . ت ۷۴۹ ---- ۸۷۱
۱۰۱. نظم درر السمطین: محمد بن یوسف ---- ۸۷۱

۱۰۲. الجواهر المضیئه: أبو محمد محی الدین عبدالقادر بن ---- ۸۷۵
۱۰۳- الوافی بالوفیات: الصفدی . ت ۷۶۴ ---- ۸۷۶
۱۰۴- مرآه الجنان: الیافعی . ت ۷۶۸ ---- ۸۸۱
۱۰۵. البدایه والنهایه: ابن کثیر .ت ۷۷۴ ---- ۸۸۱
۱۰۶- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهیثمی .ت ۸۰۷ ---- ۹۰۰
۱۰۷. بصائر ذوی التمییز فی الطائف الکتاب العزیز: ---- ۹۰۲
۱۰۸. فصل الخطاب: العلامه محمد خواجه پارسا ---- ۹۰۲
۱۰۹- عمده الطالب: لابن عنبه . ت ۸۲۸ ---- ۹۰۵
۱۱۰- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: للفاسی . ۷۷۵ت ۸۳۲ ---- ۹۰۵
۱۱۱ ثمرات الأوراق: لابن حجه الحموی الحنفی - ۷۶۷ت ۸۲۷ ---- ۹۰۷
۱۱۲- المطالب العالیه بزوائد المسانید الثمانیه: لابن حجر، ---- ۹۰۷
فهرس الکتاب ---- ۹۱۰
المجلد ۲ ---- ۹۲۲
اشاره ---- ۹۲۲
هویه الکتاب ---- ۹۲۳
فی غیاب العلامه المؤسس ---- ۹۲۵
المقدمه ---- ۹۳۱
۱۱۳- تهذیب التهذیب: لابن حجر -ت ۸۵۲ ---- ۹۳۲
۱۱۴- الاصابه: لابن حجر - ت ۸۵۲ ---- ۹۳۴
۱۱۵ - لسان المیزان: لابن حجر -ت ۸۵۲ ---- ۹۳۵
۱۱۶- الفصول المهمه: لابن الصباغ المالکی - ۷۸۴ت ۸۵۵ ---- ۹۳۵
۱۱۷. مناهج التوسل: للبسطامی .ت ۸۵۸ ---- ۹۵۲
۱۱۸. تاریخ الخلفاء الفاطمیین بالمغرب: الداعی ادریس ---- ۹۵۲
۱۱۹ - النجوم الزاهره: لابن تغری - ۸۱۳ت ۸۷۴ ---- ۹۵۳
۱۲۰- نزهه المجالس: للصفوری . ت ۸۸۴ ---- ۹۵۴
۱۲۱. صحاح الأخبار: محمد سراج الدین الرفاعی - ۷۹۳ ت ۸۸۵ ---- ۹۵۵

١٢٢- توضيح الدلائل: شهاب الدين أحمد بن عبدالله الشيرازى ---------- ٩٥٥
١٢٣ القول البديع التحفه اللطيفه فى تاريخ المدينه الشريفه: محمد ---------- ٩٥٨
١٢٤- الخصائص الكبرى: للسيوطى - ت ٩١١ ---------- ٩٦٢
١٢٥. الكنز المدفون: السيوطى - ت ٩١١ ---------- ٩٦٢
١٢٦- تدريب الراوى: السيوطى.ت ٩١١ ---------- ٩٦٣
١٢٧- وفاء الوفا: نور الدين على بن أحمد ---------- ٩٦٣
١٢٨. غايه الاختصار: محمد بن حمزه بن زهره . ت ٩٢١ ---------- ٩٧٠
١٢٩- الخلاصه: الجزرى . ت ٩٢٣ ---------- ٩٧٠
١٣٠- المشرع الروى: محمد بن أبى بكر باعلوى ---------- ٩٧٠
١٣١- الميزان الكبرى: عبدالوهاب الشعرانى - ت ٨٩٨ - ٩٧٣ ---------- ٩٧١
١٣٢- لواقح الأنوار: الشعرانى - ت ٨٩٨ - ٩٧٣ ---------- ٩٧١
١٣٣- الصواعق المحرقه: لابن حجر الهيثمى - ٩٠٩ت ٩٧ ---------- ٩٧٣
١٣٤. الزواجر عن اقتراف الكبائر: ---------- ٩٧٥
١٣٥- كنز العمال، منتخب كنز العمال: المتقى الهندى ت ٩٧٥ ---------- ٩٧٧
١٣٦- آداب العشره وذكر الصحبه والاخوه: أبو البركات ---------- ١٠١٠
١٣٧ - الإشراف على فضل الأشراف: السيد إبراهيم الحسنى الهمدانى ---------- ١٠١١
١٣٨. شرح الشفا، شرح عين العلم، الفقه الأكبر: ---------- ١٠١٢
١٣٩- تاريخ القرمانى: احمد بن يوسف القرمانى ت ١٠١٩-٩٣٩ ---------- ١٠١٣
١٤٠- المناقب المرتضويه: للكشفيت ١٠٢٥ ---------- ١٠١٣
١٤١. الكواكب الدريه: للشيخ المناوى ت ١٠٣١ ---------- ١٠١٤
١٤٢- أحمد شهاب الدين الخفاجى ت ١٠٦٩. ---------- ١٠١٤
١٤٣. شذرات الذهب: لابن العماد الحنبليت ١٠٨٩-١٠٣٢ ---------- ١٠١٥
١٤٤- رسائل الجاحظ: للسندوبى ت ١٠٩٧ ---------- ١٠١٦
١٤٥- مفتاح النجا: للبدخشيت اوائل القرن الثانى عشر ---------- ١٠١٦
١٤٦- شرح المواهب: للزرقانى ت ١١٢٢-١٠٥٥ ---------- ١٠١٧
١٤٧ - الإتحاف بحب الأشراف: للشبراوى ت ١١٧٢ ---------- ١٠١٧

۱۴۸- نزهه الجلیس: السید عباس المکی ت ۱۱۸۰-۱۱۱۱ ---- ۱۰۱۸
۱۴۹ مناقب العشره: لنقشبندی ت ۱۱۸۲ ---- ۱۰۲۰
۱۵۰- فقه الملوک: للعلامه عبدالعزیز بن محمد ---- ۱۰۲۱
۱۵۱- علم الکتاب: خواجه میر المحمدی الحنفیت ۱۱۹۹ ---- ۱۰۲۱
۱۵۲- إسعاف الراغبین: للصبانت ۱۲۰۶ ---- ۱۰۲۱
۱۵۳- وسیله النجاه: للمولوی محمد مبین ---- ۱۰۲۲
۱۵۴- الدره الخریده: أبو عبدالله محمد فتی ---- ۱۰۲۶
۱۵۵- سبائک الذهب: للسویدی ت ۱۲۴۶ ---- ۱۰۲۷
۱۵۶- نتائج الأفکار القدسیه: مصطفی بن محمد ---- ۱۰۲۷
۱۵۷ - ینابیع الموده: للقندوزی ت ۱۲۹۳ ---- ۱۰۲۷
۱۵۸ - العرائس الواضحه رجالیه الکدر: ---- ۱۱۴۵
۱۵۹- تفسیر فتح البیان: السید حسن خان الحسینی الحنفیت ۱۳۰۷ ---- ۱۱۴۵
۱۶۰- نور الأبصار فی مناقب آل بیت النبی المختار: ---- ۱۱۴۶
۱۶۱- الروضه الندیه: الشیخ مصطفی رشدی بن الشیخ اسماعیل ---- ۱۱۴۸
۱۶۲- الموسوعه العربیه المیسره: ---- ۱۱۴۸
الإمامه ---- ۱۱۶۰
جوانب من حیاه الامام الصادق (علیه السلام) ---- ۱۱۷۱
حیاته العائلیه ---- ۱۱۷۹
فی عصر الامام محمد الباقر (علیه السلام) ---- ۱۱۸۱
زوجات الامام وجواریه ---- ۱۱۸۴
أولاده وبناته ---- ۱۱۹۰
اشاره ---- ۱۱۹۰
۱- إسماعیل ابن الامام جعفر الصادق (علیه السلام) ---- ۱۱۹۱
۲. عبدالله (الأفطح) ابن الامام الصادق (علیه السلام) ---- ۱۲۱۹
۳- الامام موسی الکاظم بن الامام الصادق (علیهما السلام) ---- ۱۲۳۴
۴- اسحاق ابن الامام الصادق (علیه السلام) ---- ۱۲۳۵

٥- محمد الديباج ابن الامام الصادق (عليه السلام) ---- ١٢٣٨
٦- العباس بن الامام الصادق (عليه السلام) ---- ١٢٤٣
٧- على العريضى ابن الامام الصادق (عليه السلام) ---- ١٢٤٣
حياته التربويه ---- ١٢٤٨
حياته الإقتصاديه ---- ١٢٧٥
حياته العلميه ---- ١٢٩٢
علم الإمام ---- ١٣٠٠
الامام الصادق (عليه السلام) وعلم الغيب ---- ١٣١٨
الامام الصادق وعلم الطب والتشريح ---- ١٣٣٩
الامام الصادق وعلم النجوم ---- ١٣٥٦
الامام الصادق ومنطق الحيوانات ---- ١٣٦٢
الامام الصادق ومعرفته باللغات ---- ١٣٧٦
الامام الصادق وعلم الحيوان ---- ١٣٨٦
السيره والسريره ---- ١٣٩١
اخلاق الامام الصادق وسلوكه ---- ١٣٩٣
حرمه الجلوس على مائده الخمر ---- ١٤٣٤
الامام الصادق (عليه السلام) والصبر ---- ١٤٣٨
الامام الصادق (عليه السلام) والزهد ---- ١٤٤٢
الامام الصادق (عليه السلام) والعباده ---- ١٤٤٦
المواساه والإيثار ---- ١٤٤٩
مدرسه الامام الصادق (عليه السلام) ---- ١٤٥٧
المذهب الجعفرى ---- ١٤٦٦
الامام الصادق وحريه الكلام ---- ١٤٧٢
لمحه خاطفه عن المذهب الشيعى والمذاهب الأربعه ---- ١٤٧٦
إستجابه دعائه (عليه السلام) ---- ١٤٨٧
كلمه حول ضمان الجنه ---- ١٥٢٤

الامام الصادق ومواريث الأنبياء ---- ۱۵۲۹
الامام الصادق والجن ---- ۱۵۳۷
هيبه الدوله وهيبه الدين ---- ۱۵۴۵
قانون المعجزات ---- ۱۵۴۷
الامام الصادق (عليه السلام) والمعجزات ---- ۱۵۷۵
الإمام الصادق (عليه السلام) والمذاهب المعاصره له ---- ۱۶۴۹
الجبريه أو المجبره ---- ۱۶۵۵
فكره الإلحاد والزندقه ---- ۱۶۵۷
فكره الغلو ---- ۱۶۶۳
رفض الامام الصادق (عليه السلام) لفكره الغلو والغلاه ---- ۱۶۶۶
نهايه الأرب للنويرى ---- ۱۷۰۰
تفسير الخازن لعلاء الدين ---- ۱۷۰۱
تهذيب الكمال للمزى ---- ۱۷۰۱
المفوضه ---- ۱۷۱۵
الخطابيه ---- ۱۷۱۶
المغيريه ---- ۱۷۳۴
فهرس الكتاب ---- ۱۷۴۸
المجلد ۳ ---- ۱۷۶۰
اشاره ---- ۱۷۶۰
اشاره ---- ۱۷۶۱
المقدمه ---- ۱۷۶۳
تنوّع علوم الإمام الصادق (عليه السّلام) ---- ۱۷۶۵
الامام الصادق (عليه السّلام) وإخباره عن المغيبات ---- ۱۷۷۱
نماذج من سيره الامام الصادق (عليه السّلام) ---- ۱۷۸۶
اشاره ---- ۱۷۸۶
الإمام الصادق (عليه السّلام) والعفو ---- ۱۷۹۱

الإمام الصادق (عليه السّلام) والعاطفه ---- ۱۷۹۲
الإمام الصادق (عليه السّلام) والبساطه فى الملبس ---- ۱۷۹۳
الامام الصادق (عليه السّلام) مع أحد قضاه عصره ---- ۱۷۹۷
الحياه السياسيه للإمام الصادق (عليه السّلام) ---- ۱۸۰۰
اشاره ---- ۱۸۰۰
وأمّا حياته السياسيه: ---- ۱۸۰۳
الحكومات المعاصره للامام الصادق (عليه السّلام) ---- ۱۸۰۸
موقف الإمام من الحكومتين ---- ۱۸۱۰
الأئمه الطاهرون ومناوؤهم ---- ۱۸۱۱
كتاب المعتضد باللّه العبّاسى ---- ۱۸۱۳
التقيه ---- ۱۸۲۶
لقب أمير المؤمنين ---- ۱۸۳۸
موقف الإمام الصادق (عليه السّلام) تجاه الحكومه الأمويه ---- ۱۸۴۲
الحكام الامويّون المعاصرون للإمام الصادق (عليه السّلام) ---- ۱۸۵۰
اشاره ---- ۱۸۵۰
۱ - عبدالملک بن مروان ---- ۱۸۵۱
۲ - الوليد بن عبدالملک ---- ۱۸۵۵
۳ - سليمان بن عبدالملک ---- ۱۸۶۴
۴ - عمر بن عبدالعزيز ---- ۱۸۶۷
۵ - يزيد بن عبدالملک ---- ۱۸۶۹
۶ - هشام بن عبدالملک ---- ۱۸۷۰
اشاره ---- ۱۸۷۰
هشام وزيد بن على ---- ۱۸۷۱
زيد الشهيد ---- ۱۸۸۱
اشاره ---- ۱۸۸۱
زيد الشهيد فى زمن أبيه الامام زين العابدين وأخيه الامام الباقر (عليهما السّلام) ---- ۱۸۸۲

زید الشهید فی زمن الامام الصادق (علیه السّلام) ---- ۱۸۸۸
قصه خروج زید وشهادته ---- ۱۸۹۹
بکاء الإمام الصادق (علیه السّلام) علی زید الشهید ---- ۱۹۰۷
أقوال العلماء فی زید الشهید ---- ۱۹۱۸
خلاصه البحث ---- ۱۹۳۱
کلمه لابدّ منها ---- ۱۹۳۱
۷ - الولید بن یزید بن عبدالملک ---- ۱۹۳۳
۸ - یزید الناقص ---- ۱۹۳۵
۹ - ابراهیم بن الولید بن عبدالملک ---- ۱۹۳۵
۱۰ - مروان الحمار ---- ۱۹۳۶
من هو المهدی الموعود؟ ---- ۱۹۳۸
مؤتمر الأبواء ---- ۱۹۴۰
الإمام الصادق (علیه السّلام) والعبّاسیّون ---- ۱۹۴۶
اشاره ---- ۱۹۴۶
۱ - أبو سلمه الخلّال ---- ۱۹۴۶
۲ - أبو مسلم الخراسانی ---- ۱۹۵۳
۳ - أبو العباس السفاح ---- ۱۹۶۵
الامام الصادق (علیه السّلام) یشارک آل الحسن فی المأساه ---- ۱۹۸۳
الامام الصادق (علیه السّلام) فی العراق ---- ۱۹۹۰
الإمام الصادق (علیه السّلام) والمنصور الدوانیقی ---- ۱۹۹۸
ثوره النفس الزکیّه ---- ۲۱۱۳
اشاره ---- ۲۱۱۳
ذکر استعمال ریاح بن عثمان المرّیّ علی المدینه و أمر محمّد بن عبد الله بن الحسن ---- ۲۱۱۴
ذکر حبس أولاد الحسن ---- ۲۱۲۳
ذکر حملهم إلی العراق ---- ۲۱۲۵
ثم دخلت سنه خمس وأربعین ومائه ذکر ظهور محمّد بن عبداللّه بن الحسن ---- ۲۱۲۹

ذکر مسیر عیسی بن موسی إلی محمّد بن عبداللّه وقتله ---- ۲۱۴۰
ذکر صفه محمّد والأخبار بقتله ---- ۲۱۴۹
موقف الإمام الصادق (علیه السّلام) من الثوره ---- ۲۱۵۰
خاتمه: ---- ۲۱۵۸
کلمه الختام ---- ۲۱۶۱
المجلد ۴ ---- ۲۱۶۲
اشاره ---- ۲۱۶۲
اشاره ---- ۲۱۶۳
المقدّمه ---- ۲۱۶۵
کتاب العقل والجهل ---- ۲۱۶۷
باب ۱ فضل العقل وذم الجهل وعلامات العقل وجنوده ---- ۲۱۶۷
باب (۲) حقیقه العقل ---- ۲۱۸۵
باب (۳) العقل حجه اللّه ---- ۲۱۸۹
کتاب العلم ---- ۲۱۹۱
باب (۱) طلب العلم فریضه ---- ۲۱۹۱
باب (۲) العلوم التی یجب تحصیلها ---- ۲۲۰۹
باب (۳) من عمل بغیر علم ---- ۲۲۱۷
باب (۴) سؤال من العالم ومجالسته ---- ۲۲۲۰
باب (۵) آداب طلب العلم وأحکامه ---- ۲۲۲۶
باب (۶) فضل العالم وثواب الهدایه والتعلیم ---- ۲۲۲۹
باب (۷) العمل بالعلم ---- ۲۲۴۲
باب (۸) ممّن یؤخذ العلم؟ ---- ۲۲۵۲
باب (۹) صفات العلماء ---- ۲۲۶۴
باب (۱۰) ذم علماء السوء ---- ۲۲۶۹
باب (۱۱) فضل کتابه الحدیث وروایته ---- ۲۲۷۶
باب (۱۲) افضلیه العالم علی العابد ---- ۲۲۷۹

باب (۱۳) الدرایه خیر من الروایه ---- ۲۲۸۱
باب (۱۴) من حفظ أربعین حدیثا ---- ۲۲۸۳
باب (۱۵) آداب الروایه ---- ۲۲۸۵
باب (۱۶) وجوب الأخذ بأحادیث الائمه (علیهم السّلام) ---- ۲۲۹۸
باب (۱۷) نسخ الاحادیث ---- ۲۳۰۱
باب (۱۸) ما وافق کتاب اللّه وما خالفه ---- ۲۳۰۳
باب (۱۹) ترک روایات العامّه ---- ۲۳۰۷
باب (۲۰) الاحتیاط والتوقّف عند الشبهات ---- ۲۳۱۲
باب (۲۱) من بلغه ثواب من اللّه ---- ۲۳۱۶
باب (۲۲) ما رفعه اللّه عن خلقه ---- ۲۳۱۷
باب (۲۳) النهی عن کتمان العلم إلا للتقیه ---- ۲۳۳۰
باب (۲۴) النهی عن الأخذ بالباطل والافتاء بالرأی ---- ۲۳۳۵
باب (۲۵) النهی عن البدعه فی الدین ---- ۲۳۴۲
باب (۲۶) النهی عن القیاس فی الدّین ---- ۲۳۵۵
کتاب التوحید ---- ۲۳۸۱
مقدّمه ---- ۲۳۸۱
باب (۱) وجوب معرفه اللّه وثواب الموحّدین ---- ۲۳۸۴
باب (۲) أدنی ما یجزی من المعرفه ---- ۲۳۹۴
باب (۳) حدوث العالم واثبات المحدث ---- ۲۳۹۵
باب (۴) التوحید ونفی الشریک ---- ۲۴۲۵
باب (۵) النهی عن عباده الاصنام والکواکب ---- ۲۴۳۵
باب (۶) نفی الجسم والصوره ---- ۲۴۳۷
باب (۷) نفی الرؤیه وتأویل الآیات فیها ---- ۲۴۴۵
باب (۸) نفی الزمان والمکان والحرکه عنه تعالی ---- ۲۴۵۴
باب (۹) حجزه اللّه (عزّوجلّ) ---- ۲۴۷۱
باب (۱۰) النهی عن التفکر فی ذات اللّه تعالی ---- ۲۴۷۴

باب (۱۱) الدین الحنیف والفطره ---- ۲۴۸۰
باب (۱۲) اثبات قدمه تعالی ---- ۲۴۸۷
باب (۱۳) نفی الترکیب واختلاف المعانی والصفات ---- ۲۴۹۰
باب (۱۴) علم الله سبحانه ---- ۲۴۹۵
باب (۱۵) البداء والنسخ ---- ۲۵۰۰
باب (۱۶) القدره وا لاراده ---- ۲۵۲۰
باب (۱۷) الله خالق کل شیء ---- ۲۵۳۰
باب (۱۸) المغایره بین الاسم والمعنی ---- ۲۵۳۱
باب (۱۹) عدد أسماء اللّه تعالی ---- ۲۵۴۲
باب (۲۰) جوامع التوحید ---- ۲۵۴۵
باب (۲۱) إبطال التناسخ ---- ۲۵۶۵
کتاب العدل ---- ۲۵۶۷
مقدّمه: ---- ۲۵۶۷
باب (۱) نفی الظلم والجور عنه تعالی ---- ۲۵۷۱
باب (۲) الآجال ---- ۲۶۰۹
باب (۳) الأرزاق والأسعار ---- ۲۶۱۰
باب (۴) السعاده والشقاء والخیر ---- ۲۶۱۲
باب (۵) التمحیص والاستدراج ---- ۲۶۲۱
باب (۶) المعرفه من الله ---- ۲۶۲۴
باب (۷) الهدایه والإضلال ---- ۲۶۲۷
باب (۸) القضاء والقدر والمشیئه ---- ۲۶۴۳
باب (۹) المیثاق ---- ۲۶۶۱
باب (۱۰) طینه المؤمن ---- ۲۶۷۸
اشاره ---- ۲۶۷۸
الأول: ---- ۲۶۸۲
الثانی: ---- ۲۶۸۲

الثالث: ---- ۲۶۸۲
الرابع: ---- ۲۶۸۲
الخامس: ---- ۲۶۸۲
باب (۱۱) من لا ینجب من الناس ---- ۲۶۹۵
باب (۱۲) طیب الولاده وخبث الولاده ---- ۲۶۹۹
باب (۱۳) الاطفال ومن لم یتم علیهم الحجه فی الدّنیا ---- ۲۷۰۱
باب (۱۴) لماذا خلق اللّه الخلق؟ ---- ۲۷۰۶
باب (۱۵) لماذا تنزل المصائب بالانسان؟ ---- ۲۷۰۹
باب (۱۶) التکالیف العامّه والخاصّه ---- ۲۷۱۰
باب (۱۷) الملائکه الکاتبون ---- ۲۷۱۱
باب (۱۸) الوعد والوعید ---- ۲۷۱۶
باب (۱۹) الاستغفار والتوبه ---- ۲۷۱۶
باب (۲۰) احتجاج اللّه علی الملل المختلفه فی القرآن ---- ۲۷۴۷
باب (۲۱) مواعظ اللّه تعالی ---- ۲۷۵۶
کلمه الختام ---- ۲۷۶۰
المجلد ۵ ---- ۲۷۶۱
المجلد ۶ ---- ۲۷۶۱
اشاره ---- ۲۷۶۱
اشاره ---- ۲۷۶۲
المقدّمه ---- ۲۷۶۶
تاریخ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۲۷۷۰
باب (۱) رسول اللّه فی عالم الذرّ والمیثاق ---- ۲۷۷۰
باب (۲) نور رسول للّه وأهل بیته ---- ۲۷۷۷
باب (۳) طینه رسول اللّه وأهل بیته وشیعتهم ---- ۲۷۸۵
باب (۴) آباء رسول اللّه وامّهاته ---- ۲۷۸۶
باب (۵) قصّه أصحاب الفیل ---- ۲۷۹۶

باب (۶) البشائر بمولد رسول اللّه ونبوّته ---- ۲۸۰۹
باب (۷) ولاده رسول اللّه ---- ۲۸۱۴
باب (۸) معجزاته قبل النبوّه ---- ۲۸۲۱
باب (۹) اسماؤه (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۲۸۲۲
باب (۱۰) النبی الأمی ---- ۲۸۲۶
اشاره ---- ۲۸۲۶
الأوّل: ---- ۲۸۲۸
الثانی: ---- ۲۸۲۸
باب (۱۱) علّه یتمه ---- ۲۸۲۸
باب (۱۲) أوصافه وشمائله ---- ۲۸۳۰
باب (۱۳) ملابسه وخاتمه وناقته ---- ۲۸۴۳
باب (۱۴) مکارم أخلاق رسول اللّه ---- ۲۸۴۸
باب (۱۵) فضائل رسول الله وخصائصه ---- ۲۸۷۹
باب (۱۶) البعثه والرساله العالمیه ---- ۲۹۰۸
باب (۱۷) تبلیغه الی کل الالسنه ---- ۲۹۰۹
باب (۱۸) نزول الوحی علی رسول اللّه ---- ۲۹۱۱
باب (۱۹) کتمان النبوّه ---- ۲۹۱۷
باب (۲۰) ما لاقاه رسول اللّه من الأذی فی مکه ---- ۲۹۱۹
باب (۲۱) وجوب طاعه رسول اللّه ---- ۲۹۲۹
باب (۲۲) تفویض الدین الیه ---- ۲۹۳۰
باب (۲۳) وجوب تعظیم رسول اللّه ---- ۲۹۳۴
باب (۲۴) عصمه رسول اللّه ---- ۲۹۳۷
باب (۲۵) علم رسول اللّه ---- ۲۹۴۱
باب (۲۶) رسول اللّه وعلم الغیب ---- ۲۹۴۴
معجزات رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۲۹۵۴
باب (۱) معجزاته مع الناس ---- ۲۹۵۴

باب (۲) تنوع معجزاته (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۲۹۷۵
باب (۳) معجزات رسول اللّه فی الکون ---- ۲۹۷۹
باب (۴) معجزاته فی کفایه شرّ الأعداء ---- ۲۹۸۵
باب (۵) معجزاته فی الحیوانات ---- ۲۹۸۹
باب (۶) استجابه دعائه ---- ۲۹۹۶
باب (۷) برکه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۲۹۹۹
باب (۸) ایمان الجن برسول اللّه ---- ۳۰۰۰
باب (۹) معراج رسول اللّه ---- ۳۰۰۱
باب (۱۰) صبر رسول اللّه ---- ۳۰۶۴
هجره رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۳۰۶۷
باب (۱) الهجره واسبابها ---- ۳۰۶۷
مساجد المدینه المنوّره ---- ۳۰۷۱
تحوّل القبله من بیت المقدس الی الکعبه ---- ۳۰۷۶
غزوات رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۳۰۷۸
باب (۱) سیره رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی الغزوات ---- ۳۰۷۸
باب (۲) غزوه بدر الکبری ---- ۳۰۹۶
باب (۳) غزوه احد وحمراء الاسد ---- ۳۱۰۶
باب (۴) غزوه الاحزاب وبنی قریظه ---- ۳۱۲۲
باب (۵) غزوه الحدیبیه ---- ۳۱۳۰
باب (۶) غزوه خیبر ---- ۳۱۴۶
باب (۷) قدوم جعفر بن أبی طالب بعد فتح خیبر ---- ۳۱۵۰
باب (۸) بعض اخبار جعفر بن أبی طالب وملک الحبشه ---- ۳۱۵۲
باب (۹) غزوه مؤته ---- ۳۱۵۵
باب (۱۰) غزوه ذات السلاسل ---- ۳۱۵۶
باب (۱۱) فتح مکه ---- ۳۱۶۵
باب (۱۲) غزوه حنین والطائف وأوطاس ---- ۳۱۷۲

باب (۱۳) غزوه تبوک وقصّه العقبه ---- ۳۱۷۵
نزول سوره براءه ---- ۳۱۷۸
المباهله ---- ۳۱۸۰
بعث أمیر المؤمنین (علیه السّلام) الی الیمن ---- ۳۱۸۲
حجه الوداع ---- ۳۱۸۳
ما جری بین رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وأهل الکتاب والمشرکین ---- ۳۱۹۵
أولاده وأزواجه وعشائره وأصحابه وامّته ---- ۳۲۰۱
باب (۱) أولاد رسول اللّه ووفاه ابنه ابراهیم ---- ۳۲۰۱
باب (۲) مقتل رقیه بنت رسول اللّه ---- ۳۲۰۴
باب (۳) أزواجه (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۳۲۰۸
باب (۴) قصّه زید وزینب ---- ۳۲۱۹
باب (۵) أحوال ام سلمه (رضی اللّه عنها) ---- ۳۲۲۵
باب (۶) أحوال عائشه وحفصه ---- ۳۲۲۸
باب (۷) أقربائه وعشائره ---- ۳۲۲۹
باب (۸) قصّه صدیقه (صلّی اللّه علیه وآله) قبل البعثه ---- ۳۲۳۴
باب (۹) صدقاته وأوقافه (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۳۲۳۶
باب (۱۰) فضل المهاجرین والأنصار وسائر الصحابه ---- ۳۲۳۸
اشاره ---- ۳۲۳۸
أهل الصفّه ---- ۳۲۴۳
اشاره ---- ۳۲۴۳
أبو سعید الخدری ---- ۳۲۴۵
البراء بن معرور ---- ۳۲۴۷
سعد بن معاذ ---- ۳۲۴۸
خزیمه بن ثابت ---- ۳۲۵۳
بلال بن رباح الحبشی ---- ۳۲۵۵
باب (۱۱) فضائل سلمان وأبی ذر و مقداد وعمّار وبعض الصحابه ---- ۳۲۵۷

باب (۱۲) فضائل سلمان وأخباره ---- ۳۲۷۲
باب (۱۳) فضائل أبی ذر وأخباره ---- ۳۲۹۱
باب (۱۴) فضائل المقداد وأخباره ---- ۳۳۰۸
باب (۱۵) قریش وسائر القبائل ---- ۳۳۰۹
باب (۱۶) امّه رسول اللّه ---- ۳۳۱۰
وفاه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۳۳۱۲
باب (۱) وصیته ---- ۳۳۱۲
باب (۲) وفاته وغسله والصّلاه علیه ودفنه ---- ۳۳۴۶
باب (۳) النهی عن الاشراف علی قبر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۳۳۶۱
مواعظ رسول اللّه ووصایاه ---- ۳۳۶۳
باب (۱) ما أوصی الی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ---- ۳۳۶۳
باب (۲) مواعظه العامّه ---- ۳۳۸۸
باب (۳) مفردات مواعظه وحکمه ---- ۳۳۹۶
باب (۴) مناهی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ---- ۳۴۲۰
باب (۵) مسائل الیهودی من رسول اللّه ---- ۳۴۳۷
کلمه الختام ---- ۳۴۴۹
تعریف مرکز ---- ۳۴۵۰

موسوعه الامام الصادق علیه السلام

اشاره

سرشناسه : قزوینی، سیدمحمدکاظم، ۱۳۰۸ - ۱۳۷۳.

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام الصادق علیه السلام/ تالیف محمدکاظم القزوینی.

مشخصات نشر : قم: الرافد، ۱۴ق.-= ۱۳ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۸۸-۱۹-۱ ؛ ج.۴۲ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۰۶-۷ : ؛ ج.۴۴ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۱۵-۹ : ؛ ج.۴۷ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۲۳-۴ : ؛ ج.۵۹ ۹۷۸-۹۶۴-۸۴۸۵-۹۲-۹ : ؛ ج.۶۰ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۸۱-۸۸-۷ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد سی و چهارم، ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹.

یادداشت : ج.۲۴ (چاپ اول: ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹).

یادداشت : ج.۴۷ (چاپ اول: ۱۴۳۷ق. = ۱۳۹۴).

یادداشت : ج.۵۹ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۷).

یادداشت : ج.۶۰ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۸) (فیپا).

یادداشت : ناشر جلد پنجاه و نهم ، انتشارات دارالغدیر است .

یادداشت : ناشر جلد شصتم، انتشارات دار الموده است .

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : .- ج.۳۴. التجاره.- ج.۴۲. الحدود والتعزیرات

موضوع : جعفربن محمد (ع)، امام ششم، ۸۳ - ۱۴۸ق.

رده بندی کنگره : BP۴۵/ق۴م۸ ۱۳۰۰ی الف

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۵۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

ص: ۱

المجلد ۱

هویه الکتاب:

الكتاب: موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) الجزء الأول

تأليف: السيد محمد كاظم القزوينى

الناشر: المؤلف

صف الحروف الالكترونيه: مطبعه سيد الشهداء (عليه السلام) - قم - تلفن ٧٣٣٧٦٢

طبع: المطبعه العلميه

الطبعه: الأولى

مركز النشر: مكتبه بصيرتى - تم - شارع ارم

تاريخ الطبع: ١۴١۴ هق

العدد: ٢٠٠٠ نسخه

ص: ٢

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الى سيدنا و مولانا وإمامنا الحجه ابن الحسن المهدى (صلوات الله

وسلامه عليه، وعجل الله تعالى فرجه).

أهدى هذه الموسوعه التى هى جهد المقل، وبضاعه مزجاه وكلى أمل

ورجاء ان تقع هذه الخدمه الضئيله موقع الرضا والقبول من الله تعالى و من

أوليائه المقربين.

وان تكون هذه الأجزاء نبراسا يزداد به المهتدون هدى، ومشعلاً

وهاجاً ينير الدرب لرواد الحق والحقيقه، ويكشف لهم الغطاء عن الأبصار

كى يلتحقوا بركب السعداء، وقوافل المتقين ان ربى قريب مجيب.

قم - ايران - محمد كاظم القزوينى

ربيع الثانى - ١۴١٣

ص: ٣

صلاه و دعاء

اللهم صل على جعفر بن محمد الصادق، خازن العلم، الداعى اليک

بالحق، النور المبين.

اللهم و كما جعلته معدن كلامک ووحيک، وخازن علمک، ولسان

توحيدک، وولى أمرک، ومستحفظ دينک فصل عليه أفضل ماصليت على

أحد من أصفيائک وحججک، إنک حميد مجيد.

الامام الحسن العسكرى (عليه السلام)

مصباح المتهجد (للطوسى)

ص: ۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.

وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.(۱)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ.(۲)

أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ.(۳)

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ.(۴)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ.(۵)

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى.(۶)

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ.(۷)

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ.(۸)

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ.(۹)

وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ.(۱۰)

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ.(۱۱)

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَهِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا.(۱۲)

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.(۱۳)

«صدق الله العلى العظيم»

۱- النمل/۵۹.

۲- التوبه/۱۱۹.

۳- البينه/۷.

۴- التوبه/۱۱۲.

۵- یونس/۱۰۸.
۶- یونس/۳۵.
۷- الزمر/۹.
۸- هود/۸۵.
۹- هود/۱۱۳.
۱۰- الرعد/۳۷.
۱۱- النحل/۱۰۵.
۱۲- الاسراء/۷۲.
۱۳- الصافات/۱۵۴.

المقدمه

كان البشر (قبل الاسلام) يعيش فی متاهات الجهل والبؤس ،

والانحراف والشذوذ الفكرى والعقائدى، والتجرد عن العاطفه البشريه

و اصول الإنسانيه وغيرها.

قال الله تعالى: «وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا»(۱)ومن الناحيه الأخلاقيه عندهم: «وَإِذَا الْمَوْءُودَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»(۲)«وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ».(۳)

«وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ».(۴)

وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «وأهل الأرض

۱- آل عمران/۱۰۳.

۲- التكوير/۸-۹.

۳- النحل/۵۸-۵۹.

۴- الأنفال/۲۶.

- يومئذ - ملل متفرقه وأهواء منتشره، وطرائق متشتته، بين مشبه لله فی

خلقه، أو ملحد فی اسمه، أو مشير الی غيره....».(۱)

وقال أيضا : أرسله علی حين فتره من الرسل(۲)، وطول هجعه من

الأمم، واعتزام من الفتن(۳) وانتشار من الأمور، وتلظ من الحروب(۴)، والدنيا

كاسفه النور، ظاهره الغرور، علی حين اصفرار من ورقها، وإياس من

ثمرها، واغورار من مائها(۵)، قد درست منار الهدی(۶)، وظهرت أعلام

الردی، فهی متجهمه لأهلها(۷)، عابسه فی وجه طالبها، ثمرها الفتنه(۸)،

وطعامها الجيفه (۹)وشعارها الخوف(۱۰) ، ودثارها السيف (۱۱)... إلی آخره (۱۲).

وقال (عليه السلام) أيضا: «إن الله بعث محمد (صلی الله عليه وآله)

نذيراً للعالمين، وأميناً علی التنزيل، وانتم - معشر العرب - علی شر دين، وفی

شر دار، منيخون(۱۳) بين حجاره خشن وحيات صم (۱۴)، تشربون الكدر،

۱- نهج البلاغه /الخطبه الأولی.

۲- الفتره :مابين زمانی الرساله.

۳- اعتزام: يقال: أعتزم الفرس: اذا مر جامحاً.

۴- تلظ: تلهِب.

۵- أغورار الماء: ذهابه.

۶- المنار - جمع مناره - وهی العلامه تجعل بين الحدين. لسان العرب ج۲۴۱/۵.

۷- متجهمه: مستقبله بوجه كريه.

۸- أی ليست لها نتيجه سوی الفتنه.

۹- إشاره الی أكل العرب الميته من شده الإضطرار.

۱۰- الشعار: الثوب الذی يلی البدن.

۱۱- الدثار: مافوق الشعار.

۱۲- نهج البلاغه/ الخطبه ۸۹.

١٣- منيخون: مقيمون.

١٤- الحيات الصم التى لاتنزجر بالأصوات وكأنها لاتسمع وهى اخبثها.

وتأكلون الجشب(۱)، وتسفكون دماءكم ، وتقطعون ارحامكم ، الأصنام

فيكم منصوبه، والآثام بكم معصوبه(۲)... إلى آخره» (۳).

وقالت السيده فاطمه الزهراء (عليها السلام) - فى خطبتها وحديثها

عن العهد الجاهلى -:

«فراى [النبى] الأمم فرقاً فى أديانها، عكفاً على نيرانها، عابده

لأوثانها، منكره لله مع عرفانها... وكنتم على شفا حفره من النار، مذقه

الشارب، ونهزه الطامع، وقبسه العجلان وموطىء الأقدام، تشربون الطرق،

وتقتاتون القد والورق، إذله خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من

حولكم».

ولما بعث الله نبيه محمداً (صلى الله عليه وآله) ودعا الناس إلى الله

كان جزاؤه من ذلك المجتمع أن قالوا له: «تبا لك! شاعر! ساحر! مجنون!

كذاب، كاهن».

«قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ»(۴).

«إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا»(۵).

«هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ»(۶).

«بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ»(۷).

«وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ»(۸).

«أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ»(۹).

۱- الجشب: الطعام الغليظ او ما يكون بغير إدام.

۲- معصوبه: مشدوده.

۳- نهج البلاغه /الخطبه ۲۶.

۴- النحل/۱۰۱.

۵- الإسراء/۴۷.

۶- الأنبياء/۳.

۷- الأنبياء/۵.

۸- الصافات/۳۶.

۹- الطور/۳۰.

«وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ».(۱)

«وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ».(۲)

«أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ».(۳)

«وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ».(۴)

وحاربوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) محاربه علنيه يوم كان فى

مكه، ورموه بالحجاره، وكتبوا الصحيفه القاطعه ضد بنى هاشم، واضطر

أبو طالب أن ينقل عائلته مع النبى وعائلته إلى الشعب، وهو أرض فى طريق

الجبل، وقضوا هناك ثلاث سنين فى جو من الارهاب وأزمه المواد الغذائيه،

يتوقعون هجوم العدو عليهم ليلا ونهارا.

وفى خلال ثلاثه عشر سنه آمن به من أهل مكه عدد لايتجاوز مائه

وخمسين إنسانا، وكانوا يعانون من المشركين الضرب وانواع التعذيب

الوحشى، حتى مات بعضهم تحت التعذيب.

وبعد ذلك إتفقت كلمه المشركين وأجمعوا على قتل رسول الله

(صلى الله عليه وآله) فخرج من مكه إلى الغار بعد أن أبات علياً (عليه

السلام) على فراشه ومنه هاجر إلى المدينه؛ وعاش فى المدينه المنوره عشر

سنوات، تتخللها حروب وغزوات، من غزوه بدر إلى أحد، إلى الأحزاب

الى حنين الى خيبر، إلى مؤته، إلى تبوك وغيرها.

فهناك الضحايا والأرامل والأيتام، والآهات والدموع والمصائب.

وفى خلال ثلاث وعشرين سنه انتشر الاسلام، فأسلم من أسلم،

۱- سبأ/ ۴۳.

۲- سوره (ص) /۴.

۳- القمر/۲۵.

۴- الحجر/۶.

وآمن من آمن، حتى وصل الأمر إلى: «ورأيت الناس يدخلون فى دين الله

أفواجا».

وفى خلال هذه الفتره وهى من المبعث إلى الهجره، إلى الوفاه كانت

حياه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلها مشاكل ومآسى، حتى قال:

«ما أوذى نبى مثل ما أوذيت».(١)

ونزلت الآيات تخبر بوفاه النبى (صلى الله عليه وآله) وإنقلاب

الأمور بعده:

«إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ».(٢)

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ».(٣)

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخبر عن مستقبل أمته فيقول:

«... وستفترق أمتى من بعدى على ثلاث وسبعين فرقه، فرقه فى الجنه

والباقون فى النار».(٤)

أو إخباره عن موقف بعض أصحابه فى يوم القيامه».(٥)

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خاتم النبيين فلانبى بعده الى

يوم القيامه، وشريعته آخر الشرائع فلاشريعه بعدها، والقرآن آخر الكتب

السماويه، فلا كتاب بعده.

إذن، فلابد وأن تكون شريعته مكمله لجميع الشرائع، وأن يبين

الرسول لامته كل ما يحتاجون إليه من الأحكام الشرعيه من الواجبات و

المحرمات وغيرهما، ويبين لهم كل ما أشكل عليهم من المسائل العقائديه

۱- البحار ج ۵۶/۳۹.

۲- الزمر /۳۰.

۳- آل عمران/۱۴۴.

۴- سنذکر مصادر هذین الحدیثین فی المستقبل القریب.

۵- سنذکر مصادر هذین الحدیثین فی المستقبل القریب.

سواء فی التوحید أو النبوه أو المعاد أو غیر ذلک.

فهل ساعدته الظروف علی ذلک؟ وهل أمهله الأجل لأداء هذا

الواجب الإلهی کما ینبغی؟ إن کتب الحدیث تشهد أن کثیرا من الصحابه

کانوا یجهلون الأحکام الشرعیه التی یکثر الإبتلاء بها، والحاجه إلیها، فهل

أهمل النبی بیان تلک الأحکام؟ أو بینها لأمته فنسوها؟ کلا، لم یقصر

رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی تبلیغ الأحکام الاسلامیه طرفه عین،

وهل کانت الأحکام الاسلامیه آحاده أو عشرات أو مئات أو ألوفاً؟

إننا نجد أن الشریعه الاسلامیه التی تنحصر فی العقائد والأحکام –

تحتاج إلی عشرات الآلاف من الأحادیث، لکثره أبواب الفقه، وتعدد

فروعها.

فکیف یمکن للرسول (صلی الله علیه وآله) – فی تلک المده القصیره –

(من هجرته إلی وفاته) أن ینشر هذه التعالیم والأحکام فی مجتمع تغلب

علیه الأمیه، ونسبه الذین یعرفون الکتابه فیهم ضئیله جدا؟

فهل کان من الممکن لهم ضبط تلک الأحادیث والأحکام؟ و هل

یمکن الاعتماد علی القوه الحافظه والذاکره فی هذه الامور العظیمه مع

إحتمال السهو والنسیان، والزیاده والنقصان؟!

وبعد هذا کله: هل یجوز لرسول الله (صلی الله علیه وآله) وهو

أعقل أهل العالم، وأکثرهم حکمه وحنکه – أن یترک أمته بلاوال ولاراع

ولا إمام، وبلا خلیفه یقوم مقامه، وقائد یلیق بالقیاده قد توفرت فیه جمیع

المؤهلات، ولوازم القیاده؟

إن الشرع والعقل والتاريخ كان يعاتب النبى الأقدس لو لم يعين من

بعده من يقوم بأمور المسلمين.

ص: ١١

الإجابه على هذه الأسئله تتطلب تأليف مجلدات عديده من الكتب

الاستيعاب البحث وقد قام علماؤنا - خلال القرون الماضيه إلى يومنا هذا

بأداء هذه المسؤوليه، وألفوا تأليف كثيره قيمه بشتى اللغات، وعلى اختلاف

المستويات، وبذلوا جهوداً عظيمه فى استقراء المصادر التاريخيه، وجمع

المواد، وتنظيم الأدله والشواهد، بحيث ما ترك الأول للآخر.

ونحن - هنا - رعايه للإختصار نشير إلى بعض تلك الأدله والبراهين

بصوره موجزه، ونرجىء التفاصيل إلى الأجزاء القادمه إن شاء الله.

قد يصعب استيعاب أقوال المفسرين والمحدثين والمؤرخين الذين ذكروا

هذه الواقعه لكثره أسانيدها، وتواتر طرقها، وأما الواقعه:

ولما نزلت آيه: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ »(١) فى مبدأ الدعوه الإسلاميه،

وقبل إنتشار الاسلام فى مكه، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشيرته

إلى دار عمه أبى طالب، وهم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلا أو

ينقصون، وفيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزه، والعباس، وأبو لهب؛ وفى

آخر ذلك الإجتماع قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يابنى

عبدالمطلب! إنى - والله - ما أعلم شابا فى العرب، جاء قومه بأفضل مما

جئتكم به، جئتكم بخير الدنيا والآخره؛ وقد أمرنى الله أن أدعوكم إليه،

فأيكم يؤازرنى على أمرى هذا؟

فقال على (وكان أحدثهم سناً): «أنا، يانبى الله! أكون وزيرك عليه».

فأخذ رسول الله برقبه على وقال: «إن هذا أخى، ووصيى، وخليفتى

فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا».

فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع

۱- الشعراء /۲۱۴.

الإبنک وتطیع».

وبعد الهجره الی المدینه کان الرسول الأقدس (صلی الله علیه وآله)

ینتهز کل فرصه لینص علی خلفائه من بعده، وخاصه الامام علی بن أبی

طالب (علیه السلام).

فالنصوص الوارده عن الرسول حول الخلافه قد تجاوزت حدود

التواتر، هذا عداما ضیعته السیاسات الحاکمه، أو حرفته الأیدی الأثیمه، أو

فسرته القلوب المریضه وتلک النصوص بعضها مجمله، وبعضها مفصله

وبعضها خاصه، وبعضها عامه، ونذکر - هنا - بعض تلک النصوص:

١- الأئمه بعدی إثنا عشر کلهم من قریش.

٢- بعدی إثنا عشر خلیفه کلهم من بنی هاشم.

٣- إنی تارک فیکم الثقلین: کتاب الله وعترتی.

۴- من کنت مولاه فعلی مولاه.

۵-أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لانبی

بعدی.

۶-... إن وصیی: علی بن أبی طالب، وبعده سبطای: الحسن

والحسین، تتلوه تسعه أئمه من صلب الحسین... إذا مضی الحسین فابنه:

علی، فاذا مضی علی فابنه: محمد، فاذا مضی محمد فابنه: جعفر، فاذا

مضی جعفر فابنه: موسی، فاذا مضی موسی فابنه: علی، فاذا مضی علی

فابنه: محمد، فاذا مضی محمد ابنه: علی، فاذا مضی علی فابنه: الحسن

فاذا مضی الحسن فابنه: الحجه محمد المهدی... إلی آخره.

وسنذكر مصادر هذه الأحاديث فى المستقبل القريب إن شاء الله.

وملخص القول: أن النبى (صلى الله عليه وآله) عين عليا إماما

و خليفه، ووصيه، ووليآ للمؤمنين من بعده، ونص على إمامه الأئمه الأحد

عشر من ولده، وخلافتهم ووصايتهم وولايتهم كما وقد نص كل و احد منهم على الذى بعده، أو كل من يأتى بعده.

ولا تسأل عما جرى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من انقلاب الأمور، فان الإمام عليا كان مشغولا بتغسيل رسول الله، وإذا بجماعه يجتمعون فى مكان فى المدينه يقال له (سقيفه بنى ساعده) وبعد محاورات ومحاولات مريبه نصبوا أبا بكر خليفه وبايعوه، وكانت بيعته فلته كما قيل، ودامت حكومته سنتين وشهوراْ، وعقد ابو بكر الخلافه من بعده لعمر ابن الخطاب، وكانت أيام حكمه عشر سنوات وشهوراْ ثم جعلها عمر شورى حسب التفاصيل المذكوره فى كتب الحديث والتاريخ، فصار عثمان خليفه.

وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبته الربيع، وصدرت منه أعمال منافيه لصميم الإسلام، من التلاعب بأموال المسلمين، وتسفير أجلاء الصحابه، وضربهم وشتمهم وتسليط الفساق على رقاب المسلمين، والإستهانه بالمقدسات الإسلاميه، وغير ذلك مما هو مذكور فى محله، ودامت أيام حكومته اثنتى عشره سنه و شهوراْ وفى خلال خمسه وعشرين سنه وهى أيام خلافه هؤلاء الثلاثه كان الامام على بن أبى طالب مسلوب الإمكانيات، ممنوعاْ من التصرف فى شؤون الاسلام والمسلمين، إلى أن قتل عثمان؛ و كانت عائشه وطلحه وغيرهما فى طليعه المحرضين على قتل عثمان، وكانت عائشه تقول: اقتلوا نعثلا قتله الله.

فاجتمع المسلمون وأكرهوا عليا ليوافق على البيعه، وأخيراْ بايعوه،

ولم يمض شهر من البيعه حتى ثارت عائشه - ومعها طلحه والزبير، وعبدالله

ابن الزبير، ونظراؤهم - ضد الإمام، وذهبوا الى البصره يطلبون بدم عثمان،

مع العلم أن عثمان قيل فى المدينه لافى البصره، وبينهما مسافه طويله،

ص: ١۴

وأججوا نار الحرب وسار الإمام من المدينه المنوره الى البصره ليمنعهم من الفساد والإفساد، وبذل الامام محاولات وجهودا كثيره كى لاتقع الحرب، ولكن العصابه كانت مصره على القتال، فاشتعلت نار الحرب أول الظهر، وخمدت قبل المغرب بانتصار الأمام وعلى الأرض خمسه وعشرون ألف قتيل من الطرفين.

وانقضت فتره قصيره، وقام معاويه ضد الإمام، وأقام المجزره الكبرى فى منطقه صفين و كانت ضحاياها تسعين ألف قتيل.

ثم أعقبتها واقعه النهروان، وقتل فيها أربعه آلاف.

وأخيرا قتلوا علياً أمير المؤمنين (عليه السلام) فى محراب مسجد الكوفه وهو فى حال الصلاه.

وكما تقدم الكلام لقد نص الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) على إمامه سبطيه: الامام الحسن و الامام الحسين (عليهما السلام).

ولكن معاويه الذى حارب الامام عليا حارب الامام الحسن أيضا.

وتخاذل بعض أصحاب الأمام عنه، فاضطر إلى إيقاف القتال (الهدنه) حقنا لدماء من بقى من أصحابه وأهل بيته، وعاش الامام الحسن (عليه السلام) فى جو من الإضطهاد والضغط حتى دسوا إليه السم وقتلوه.

وعاش الامام الحسين (عليه السلام) بعد أخيه عشر سنوات وهى البقيه من سنوات حكم معاويه، حتى مات معاويه واستولى إبنه يزيد على منصه الحكم.

واستنكف المسلمون أن يدخلوا تحت قياده رجل متجاهر بالفجور،

وأن يعترفوا بخلافه رجل قضى حياته بين كؤوس الخمور، واللعب بالقمار

والكلاب والقرده، وفى نفس الوقت كان يحمل عقيده الإلحاد والزندقه.

فطلب أهل الكوفه من الامام الحسين (عليه السلام) أن يتوجه الى

العراق لينقذهم من ذلك النظام الفاسد، ووعدوه أن ينصروه، فلما لبى طلبهم، وقصد بلادهم إنقلبوا ضده، و كانت تلك الفاجعه العظمى المروعه التى لا تزال حرارتها وحرقتها لاتفارق القلوب.

وكانت الحكومه الأمويه فى تلك السنوات فى أوج قدرتها، وقمه شموخها، ولم يستطع أئمه أهل البيت أن يمارسوا أعمالهم القياديه فى تلك العصور السوداء

فالامام على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) الذى هو الامام الرابع المنصوص عليه بالإمامه من جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يستطع أن يعلن خلافته وإمامته خوفا من تكرار فاجعه كربلاء، وانما كان من يؤمن بإمامته عددهم قليل.

وفارق الامام زين العابدين الحياه، وقام إبنه الإمام محمد الباقر (عليه السلام) بأعباء الإمامه، واستطاع أن ينشر شيئا من الأحكام الشرعيه فى مجتمعه، لأن الظروف كانت قد تبدلت نسبيا.

وفارق الامام الباقر (عليه السلام) الحياه، ونهض إبنه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بمسؤوليه الامامه، وهذه الموسوعه تدور حول هذه الشخصيه.

الهدف من تاليف الموسوعه

دواعى كثيره، وأهداف عديده كانت وراء تأليف هذه الموسوعه

المباركه.

منها: نشر الشريعه الاسلاميه، خدمه للدين، وتقربا إلى الله تعالى.

ومنها: نفض الغبار، ورفع الستار عن بعض جوانب شخصيه الإمام

الصادق (عليه السلام) وعرض بعض عطائه العلمى والدينى للملا

الإسلامى، وانجازاته المقدسه فى سبيل نشر المعارف، وتهذيب النفوس،

وتطهير القلوب، وايجاد الوعى فيمن يقبل كلامه من المسلمين.

ومنها: جميع الأحاديث المتفرقه فى آلاف الكتب ، والرسائل

والمواضيع المتشتته المبعثره فى بطون التواريخ مما يعسر استيعابها. ويصعب

الإطلاع عليها، مما جاء عنه (عليه السلام) خاصه، دون آبائه الكرام وابنائه

العظام (عليهم السلام).

ومنها: جلب إنتباه الطائفه الشيعيه للتعرف على عظمه إمام من

أئمتهم الطاهرين، الذى لم تساعده الظروف لنشر علومه كما ينبغى، وبث

معارفه سوى فتره قصيره من حياته المباركه، لم تتأت هذه الفرصه لغيره من

الأئمه (عليهم السلام) فكان هذا العطاء، وأكثر مجلدات هذه الموسوعه هى بعض ما حفظ عنه، ووعته القلوب، وتناقلته الألسن والأقلام، وحدث به المحدثون، وسجلته الكتب والمصنفات:

ومن القطع واليقين: أن الذى فاتنا من تلك الآثار أكثر وأكثر بكثير من هذا الموجود، فان أصحاب الأئمه ألفوا الآف الكتب فى خلال معاصرتهم للأئمه، ولكن لم يبق منها إلا واحد بالمائه، والبقيه تلفت.

فكيف لو كانت الإمكانات تحت تصرف الإمام الصادق (عليه السلام) و كانت الظروف مؤاتيه، والموانع مرتفعه وكانت تلك الكتب المصنفه موجوده؟

إذن، لملأ العالم الاسلامى بالحقائق، والعلوم الدينيه، والمعارف الاسلاميه، والقيم الأخلاقيه و كانت ثروه فكريه علميه، وكنوز ثقافيه لايمكن تثمينها ولاتقييمها.

وإذن لكان العالم – اليوم – غير ما هو عليه الآن – مائه بالمائه، وكانت الحياه على خلاف حياتنا اليوم من جميع النواحى والحيثيات.

وإنما خصصت الطائفه الشيعيه دون غيرها، لأن بقيه المذاهب لم ولن يتفقوا معنا فى معتقداتنا، ولعل بعضهم لايعجبه وجودنا فى هذا الكون!

فمنذ اربعه عشر قرنا والهجمات تتوالى على الشيعه والتشيع من الحكومات والشعوب بالسيوف والأقلام.

ومنذ اربعه عشر قرناً والشيعه تقدم ضحايا بالنفوس والأموال، وفى خلال هذه القرون أريقت أطنان الدماء، وزهقت ملايين النفوس، وهتكت

الآف الأعراض، وشردت مئات الآلاف من العوائل، ترافقها الآهات

والدموع، والأرامل والأيتام.

وأما أموالهم – المنقوله وغير المنقوله – التى – سلبت ونهبت،

ص: ١٨

وصودرت و سرقت، أو هدمت ودمرت فلايعلم قيمتها إلا الله تعالى.

ومن المستحيل إحصاء تلك الفجائع والجرائم، بسبب تباعد الزمان،

ووقوعها فى مقاطع عديده من الدهر.

ومنذ أربعه عشر قرنا والشيعه تدافع عن معتقداتها بالمنطق السليم،

والحجه الواضحه، والبرهان القاطع، ولكن أين الأذن الواعيه؟ و اين الضمائر

الحره؟ وأين من يستمع الى نداء ضميره ووجدانه؟

وفى خلال هذه القرون يعلم الله تعالى كم تب وألف من مجلدات

الكتب، والمصنفات العديده - بشتى اللغات - ضد الشيعه والتشيع، سوى

المحاضرات والخطب التى ألقاها الخطباء فى صلاه الجمعه وغيرها، وكلها

كذب وتهم بلاحساب.

وبعض تلك الكتب لم تكتف بالإساءه إلى هذه الطائفه المضطهده

فقط، بل وحتى أئمه أهل البيت - آل رسول الله - (صلى الله عليه وآله) من

أولهم الى آخرهم لم تسلم ساحاتهم من تلك الأقلام التائهه.

لقد انقضى قرنان ونصف من يوم وفاه رسول الله (صلى الله عليه

واله) الى يوم وفاه الامام الحادى عشر من أئمه أهل البيت: الامام الحسن

العسكرى (عليه السلام) والأمويون والعباسيون كانوا يبذلون كل ما كانوا

يملكون من جهود وطاقات ضد الأئمه، وضد من ينتمى إليهم بنسب أو

عقيده.

بدء من السقيفه وتوابعها ومضاعفاتها إلى الإضطرابات الداخليه

والحروب الطاحنه التى أججها المناوئون، إلى المجازر التى قام بها الأمويون،

والمذابح التى أقامها العباسيون التى قد لطخت صفحات التاريخ الى يومك

هذا، وهذا يوصل مقدار المعاناه، وقسوه الحكم، وزيغ الحكام و ...

ولم يمت أحد من الأئمه حتف أنفه، وانما قتلوا بالسيف أو السم.

ص: ١٩

سوى ما كانوا يعانونه من الإهانه والسب والشتم، وتشويه السمعه،

والمس بكراماتهم، والحط عن درجاتهم، واستعمال الضغط والكبت عليهم

فى حدود الإمكان.

وفى هذا القرن – بالذات – تضاعفت تلك الكتب المعاديه، وأكثرها

تستقى من كتب الأوائل، وكل واحد – من أولئك الكتاب – كالغريق

يتشبث بكل حشيش، واحتجاجاتهم واستدلالاتهم كلها مغالطه وتهريج أو

إدعاءات باطله، منبعثه عن الأهواء يتجلى فيها إحقاق الباطل، وإبطال الحق.

مع العلم أن تلك الشبهات التى يحتجون بها قد أجاب عنها علماء

الشيعه منذ قرون، وزيفوها بأقوى دليل مقبول عند الطرفين، ولكن القوم

لهم آذان لايسمعون بها، وأعين لايبصرون بها، وقلوب لايفقهون بها

«وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم».

وحينما نريد أن ندافع عن أنفسنا بتزييف تلك الشبهات، أو الإجابه

على تلك الانتقادات واذا نحن بجماعه تطلب منا السكوت وضبط

النفس!! رعايه للوحده والإتحاد!!

ويعتبرون دفاعنا عن مذهبنا – نعرات طائفيه، ونشاطات رجعيه

الوحده التى لم تتحقق منذ اربعه عشر قرنا يريد هؤلاء تحقيقها!!

وأنى لهم؟ وكيف؟

والمضحك المبكى أنهم يطلبون من الشيعه – فقط – المحافظه على

الوحده المفقوده، وأما غير الشيعه فلهم حريه القلم وحريه الكلام، والحريه

لجميع التصرفات، وليسوا مأمورين بالمحافظه على الوحده !!

وبين كل فتره وأخرى تقوم جهات حكوميه وغيرها بطبع أو تجديد

تلك الكتب بكميات هائله، وترجمتها بشتى اللغات، وتوزيعها بصوره

مجانيه.

ص: ٢٠

ولايسمح للكتب الشيعيه أن تطبع أو تنشر، أو تدخل فى بعض البلاد، وفى نفس الوقت يسمح للكتب الفاسده أن تدخل البلاد الاسلاميه أمثال الكتب الشيوعيه أو الوجوديه أو النشرات المسيحيه المضاده للإسلام والمسلمين.

وفى بعض البلاد الاسلاميه يسمح ببناء الكنائس، ولايسمح ببناء المساجد للشيعه.

ومن المؤسف أن بعض الشيعه تسلب منهم غيره الدين وحميه المذهب، وشرف الإستقلال، وفضيله الأصاله، ويذوبون فى أجواء السياسه، ويثبتون عدم التزامهم بالمبدء، واللامبالاه بالمعتقدات والمقدسات: هؤلاء – والله – أضر على الطائفه الشيعيه من كل فرقه وجماعه.

وبعض الجماعات الشيعيه المجهوله الاتجاه، قد أثبتوا إنسلاخهم عن المذهب، وتجردهم عن القيم، وعدم احتوائهم للشخصيه، وكأنهم شعب بلا قائد ولاقياده، ولا أسس دينيه، ولامبادىء مذهبيه.

ومنذ عشرات السنين و نحن نعيش أفكارهم وآراءهم واتجاهاتهم.

فهم يتذرعون باسم الدين لضرب الدين، ويخدعون الشبان البسطاء بدعاياتهم الشيطانيه، ويوقعونهم فى الفخ، وسرعان ما تنكشف الحقيقه لبعض أولئك السذج، فيتخلصون من تلك الألعاب، ويهربون من ذلك الجحيم، ويتضح لهم أن هناك مصالح شخصيه، ونوايا تحت الستار، والباطن يخالف الظاهر مائه بالمائه. فلا تقوى ولاورع ولادين ولاعقيده، وانما اتجاهات مشبوهه.

فالمنكرات المنتشره فى البلاد من الخمور إلى السفور إلى القمار إلى

الربا إلى الزنا إلى غيرها من المعاصى لا مانع منها ولارادع، ولا مكافحه

ولامحاربه ضدها.

ص: ٢١

والشيء الوحيد الذى يجب القضاء عليه - بكل وسيله - هى الشعائر

الحسينيه من المجالس ومواكب العزاء واللطم على الصدور، وزياره المشاهد

المشرفه، وكل ما يتعلق بهذه الأمور.

وبعضهم يستسلمون للأباطيل، وينخدعون بالأضاليل بسبب الفراغ

العقائدى الموجود عندهم، فتكون النتيجه أنهم يقدمون أنفسهم كبش

الفداء، فداء لكراسى أسيادهم.

واأسفاه عليهم، ولا أسف على الإنسان الذى يسلم زمامه الى

الآخرين يسيرونه كيف شاؤوا فكأن ذلك المسكين بهيمه لاحول لها

ولاقوه، ولا كرامه، ولا تملك لنفسها نفعا ولاضراً!!

وكأنه موجود لايحق له أن يبدى رأيه، أو يحكم عقله، وكأنه عبد

مملوك لايقدر على شيء هذا منطق تلك الجماعات الذى رأينا وسمعناه منذ

عشرات السنين.

وقبل ثلاثين سنه قمت - فى العراق - بإصدار نشره دوريه، وسميتها

(صوت الشيعه) وذكرت فيها بعض الجوانب الإيجابيه للمذهب الشيعى،

ولكن مع كل الأسف، طلبوا منى أن أغير اسم النشره من (صوت الشيعه)

الى (صوت الاسلام)!!

وكأن صوت الشيعه ليس من صوت الاسلام، و كأن مبادىء المذهب

الشيعى تناقض المبادىء الاسلاميه.

قالوا: هذا الاسم حساس. يولد الحساسيه !!

لا أعلم ما معنى الحساس والحساسيه، وما المقصود منهما؟

أليس التشيع من صميم الاسلام أيها الشيعه؟

أليس رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو غارس بذره التشيع؟

أليس هو القائل - للامام على بن أبى طالب: «أنت وشيعتك» و«هذا

وشیعته»مما هو مذکور فی محله؟

فلماذا لم یراع رسول الله (صلی الله علیه و آله) هذه الحساسیه؟!

ولماذا صدرت منه النعرات الطائفیه؟!

ولماذا قال: «من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد

من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله؟

ولماذا صدرت المئات من الأحادیث من الرسول الأعظم (صلی الله

علیه وآله) فی فضائل الامام علی والأئمه من ولده (علیهم السلام)؟

فهل یعتبر هذا الکلام - تطرفاً من الرسول الأقدس؟!

ولماذا ما راعی النبی الأطهر (صلی الله علیه وآله) الوحده؟!

فان کان رسول الله (صلی الله علیه واله) طائفیا!(حسب مقیاسکم)

فلماذا لانتأسی بالرسول؟ لقد کان لکم فی رسول الله أسوه حسنه.

هذه مآسی وآلام، ومصائب ابتلیت بها الشیعه من الداخل والخارج

فکیف یرجی - للطائفه الشیعیه السیاده والاستقلال، والمجد والکرامه

وهؤلاء بعض أبنائها؟؟

یقول الشاعر:

قومی هم قتلوا أمیم أخی

فاذا رمیت یصیبنی سهمی

ویقول الآخر:

ولکل شیء آفه من جنسه

حتی الحدید سطا علیه المبرد

منهجنا فى هذه الموسوعه

لقد اخترنا فى تأليف هذه الموسوعه - بعد ذكر المقدمه - أن نفتتح

كلامنا بحديث الثقلين وشرح ما يتعلق به، ثم ذكر بعض الأحاديث حول

امامه الأئمه الإثنى عشر إثباتا لإمامه الامام الصادق (عليه السلام)

المنصوصه، ثم التحدث عن مولده ووالديه والنصوص الخاصه.

ثم ذكر أسماء الكتب والمؤلفات من علماء العامه (من عصر الإمام

إلى هذا اليوم) الذين ذكروا الإمام الصادق (عليه السلام) فى كتبهم، أو

رووا عنه شيئا من الأحاديث؛

ثم التحدث عن جوانب من حياه الإمام: العلميه، والإقتصاديه،

والتربويه والإجتماعيه، والأخلاقيه، وعصره ومذهبه ومدرسته.

ثم استلامه مقاليد الإمامه، وقيامه بأعباء القياده الدينيه، وحياته

السياسيه وموقفه تجاه الحكومتين: الأمويه والعباسيه، والمذاهب المعاصره له

من الغلاه وقانون المعجزات، والمعاجز التى صدرت منه.

وهكذا موقفه مع الزنادقه وغيرهم، وما هناك من صراع عقائد وغير

ذلك.

ثم التحدث عن زوجاته وأولاده وبناته، وشرح موجز لإصطلاحات

علم الدرايه والرجال، وسرد أسماء الرواه عنه، وذكر شيء من تراجمهم

فى مقام الجرح والتعديل.

ثم الشروع بذكر الأحاديث المرويه عن الإمام الصادق (عليه السلام)

حول موضوعين هما من أغلى المفاهيم وأشرفها، وهما: العقل، ثم العلم.

وقيمه كل إنسان وكرامته بهاتين الفضيلتين:

ومن الطبيعى أن أشرف العلوم وأعلاها: علم التوحيد، وما يدور فى

هذا الفلك من إثبات الصانع وتوحيده، وتنزيهه عما لا يليق به تعالى،

وتزييف المذاهب الفاسده والآراء الباطله التى لاتنسجم مع التوحيد النزيه.

ثم البحث عن العدل، وهو ما يناقض الجبر والتفويض، وكل مذهب

من شأنه إسناد الظلم الى الله تبارك وتعالى.

ثم التحدث عن النبوه والأنبياء، وعن كل ما يتعلق بهما من الناحيه

التاريخيه والعقائديه.

ثم التعريف بالقرآن من ناحيه قدسيته، وعظم شأنه وجلاله قدره، وما

يتضمنه هذا الكتاب الأقدس من بحوث ومواضيع، وما يختص به من

خلود المعجزه فى البيان والفصاحه والبلاغه، وعلو التعبير، ونزاهه الكلام

وتفاعله مع الأرواح والنفوس، وتحديه لجميع الناس أن يأتوا بمثله إلى يوم

يبعثون؛

ثم تقسيم مواضيعه إلى عقائد وأحكام وأمثال وقصص، وغير ذلك مما

يتعلق بهذا السفر الإلهى من التفسير والتنزيل والتأويل، وكيفيه الإستدلال

بالآيات والاحتجاج بها فى شتى المواضيع. .

ثم التحدث عن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وعامه

وخاصه، وتنزيله وتأويله، واختلاف القراءات، وغير ذلك مما يناسب هذا

الموضوع.

ص: ٢٥

ثم بيان ثواب تلاوه القرآن وحفظه، وثواب تلاوه سوره، بل وبعض آياته، وكيفيه الاستشفاء بالقرآن الكريم، والحث على العمل بالقرآن من حيث أنه كتاب دستور فيه تبيان كل شيء، والأمر على فهم القرآن والتدبر فيه؟

ثم التحدث عن الإمامه والأئمه من حيث أنهما من صميم العقيده الإسلاميه، وشده ارتباطهما بالدين ومصير المسلمين العقائدى.

ثم التطرق إلى المعاد الجسمانى، ردا على من ينكر المعاد، كالملاحده والزنادقه، أو من يقول بالمعاد الروحانى لا الجسمانى، ومن الواضح أن هذه الحقيقه مأخوذه من القرآن الكريم والسنه النبويه، والأحاديث الوارده عن الأئمه الطاهرين؛

ثم التحدث عن الإيمان والكفر، ثم الدعاء، ثم آداب العشره.

ثم يأتى التحدث عن الكون وما فيه، من حدوث العالم، والعوالم، والقلم واللوح، والعرش والكرسى، وسدره المنتهى، والبيت المعمور، والسموات وعددها والنجوم وصفاتها، والمجره والشمس والقمر، والليل والنهار، وما يتعلق بالنجوم؛

والسنين والشهور والفصول، والنار والهواء، والسحاب والمطر والشهاب والبرق والصواعق، وما يحدث فى الجو؛

والأيام والساعات وسعادتها ونحوستها، وحقيقه الملائكه وصفاتهم وعصمتهم، والعناصر وكائنات الجو؛

والمعادن وطبائعها، والجبال والأنهار والرياح، والماء وأنواعه، والأرض

وما فيها، والممدوح والمذموم من البلاد؛

والإنسان ومبدء خلقه، وحقيقه النفس والروح، والرؤيا وأنواعها

وتشريح أعضاء الإنسان ومنافعها، وأنواع التداوى لعلاج الأمراض،

ص: ٢٦

والأدويه وخواصها، والسحر والعين والجن، والحيوانات من الدواب

والحشرات والطيور والوحوش والدواجن، وما يحل ويحرم من الحيوانات؛

والأطعمه: أنواع النباتات والفواكه والبقول والحبوب والحلوى،

والأكل والشرب وادابهما؛

ثم تصل النوبه إلى العبادات والعقود والإيقاعات وأحكام الأرث

والحدود والديات:

أما العبادات:

كتاب الطهاره: أقسام المياه وأحكامها، والوضوء والغسل والتيمم،

والنجاسات وأنواعها وأحكامها، كتاب الصلاه: وأعدادها ومواقيتها

وأنواع القبله، لباس المصتى ومكانه، الأذان والإقامه، أفعال الصلاه: النيه

وتكبيره الإحرام، والقيام والقراءه، والركوع والسجود والتشهد والتسليم؛

أنواع الصلاه الواجبه والمندوبه وأحكام الصلاه.

كتاب الزكاه: فيمن وفيما تجب، وأحكامها، وزكاه الفطره وجنسها

وقدرها ووقتها؛

كتاب الخمس، وما يجب فيه و كيفيه تقسيمه.

كتاب الصوم، أحكامه وأنواعه، كتاب الإعتكاف وأنواعه؛

كتاب الحج، وشرائطه وأقسامه والمواقيت وأفعاله من الإحرام

والوقوفين وأعمال منى والطواف والسعى ولواحقه.

كتاب العمره: شرائطها وأفعالها وأقسامها.

المزار: زياره المشاهد وادابها وثوابها.

كتاب الجهاد: من يجب عليه، ونوعيه الوجوب، ومن يجب جهاده،

وأحكام القتال، والدمام، والأسارى والغنيمه، وأحكام أهل الذمه، والجزيه

ومقدارها و شرائطها، والأبنيه، والمهادنه؛

ص: ٢٧

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تعريفهما وشروطهما.

كتاب التجاره: فيما يكتسب به، البيع وشروطه وآدابه، وأنواع

الخيار، وأحكام العقد، والعيوب وأنواع البيع، والربا والقرض وبيع الثمار،

وبيع السلف، والرهن، وحكم المفلس، والحجر والضمان والكفاله

والصلح، والشركه وأقسامها، والمضاربه والمزارعه والمساقاه والوديعه

والعاريه والإجاره، والوكاله والوقف والصدقات والهبات والسبق والرمايه،

والوصايا

كتاب النكاح: آدابه وأحكامه والأولياء والمحارم والرضاع، والمصاهره

والعده، والكفر.

النكاح المنقطع وأحكامه، نكاح الإماء وأحكامه.

عيوب النكاح، وأحكام المهر والقسم والنشوز والشقاق وأحكام

الأولاد والولاده والنفقات؛

كتاب الطلاق : أحكامه وأقسامه، وآداب المطلقات، والخلع والمباراه.

كتاب الظهار ، والإيلاء ، واللعان ، والعتق ، والتدبير والمكاتبه ،

والإستيلاد.

كتاب الإقرار، والجعاله والأيمان والنذر.

كتاب الصيد والذباحه والأطعمه والأشربه، والغصب والشفعه،

وإحياء الموات واللقطه؛

كتاب الإرث: و موجباته، وموانعه، و مقادير السهام وأنواع الميراث.

كتاب القضاء وآدابه، وكيفيه الحكم، وأحكام الدعاوى والشهادات.

كتاب الحدود والتعزيرات: حد الزنا واللواط، والقذف والمسكر

والسرقه، والمحارب، وأحكام الدفاع عن النفس و كيفيه إقامه الحد.

كتاب القصاص، وموجبه وشروطه، وكيفيته.

ص: ٢٨

أقسام القتل، ومقادير الديات، والجنايه على الأعضاء، والمنافع، وديه الجنين والحيوان وكفاره القتل.

وفى الختام إن شاء الله نذكر أسماء بعض الكتب التائهه، التى ذكرت الإمام الصادق (عليه السلام)، ثم نناقش بعض ارائهم الشاذه، والتطرفات البشعه، ولعلها تكون خاتمه الموسوعه بهذه المواضيع.

من الممكن أن يقول البعض: إن مؤلف هذه الموسوعه لم يأت بشيء جديد، وإنما جمع أسماء الرواه والأحاديث المرويه عن الإمام الصادق (عليه السلام) الموجوده فى كتب التراجم والأحاديث.

هذا صحيح، والمؤلف لم يدع أنه جاء بشيء جديد، وإنما اقتطف أسماء الرواه والأحاديث المرويه عن الإمام وجمعها فى مجلدات بعد أن كانت متفرقه ومبعثره فى مئات الكتب.

فقد وجدنا أسماء بعض الرواه عن الإمام الصادق (عليه السلام) مما هى غير مذكوره فى الكتب الرجاليه، وإنما وجدناها فى طيات الأحاديث البعيده المدى.

ثم إن الأحاديث المرويه عن الإمام الصادق الموزعه فى مجلدات عديده وأبواب متفرقه لم تكن تظهر بهذه الكميه والكيفيه الموجوده فى هذه الموسوعه.

أيها القارىء الحر الذكى!

نحن على أعتاب رحله طويله ، دينيه ، عقائديه ، روحيه ، علميه ، ثقافيه، فقهيه ولايخلو طريقنا من شيء من صعوبه الإدراك ، ووعوره

الفكر.

ص: ٢٩

وقبل كل شيء: يجب أن تعلم بأننى لست خرافيه، ولا ساذجاً عارياً

عن الفهم، ولا أعتنق ما لايصدقه العقل السليم، ولا أركض وراء الترهات

والأفكار التائهه.

إذن، فلا تحمل كلامى على الغلو والمبالغه، ولاتعتبرنى شاذا فى الفكر

والعقيده.

إننا نسير فى رحاب شخصيه مظلومه، مجهوله القدر، فى ذروه

الشرف وقمه العظمه، ولكن لم يسلم شرفه الرفيع من الأذى.

فالرجاء أن تمهلنى فى هذه المسيره، ولاتعجل، ولاتحكم على حكماً

غيابياً قبل أن نكمل هذه الرحله.

هل صادفت فى حياتك أن وقفت على ساحل بحر؟

تنظر الى البحر، فلا تعلم أبعاده (طولا وعرضا وعمقا) ولا محتوياته،

ولا الكائنات التى تعيش فى غمرات مياهه، ولا العجائب من المخلوقات التى

تسبح فى طبقاته.

فأنت ترى البحر، ولاترى باطنه، ولا تعرف عن أعماقه، وحتى إذا

أتيحت لك غواصه فركبتها، ونزلت الى كيلومترات تحت الماء، فأنت

لاتزال تغوص فى جزء صغير من البحر، فهل تستطيع أن تستوعب البحر

كله بما فيه؟

وهل رأيت به نفسك - يوما أمام جبل شاهق، قد ارتفع فوق السحب؟

فهل تعلم ما احتواه ذلك الجبل من المعادن والمواد، من قمته الى تخوم

الأرض؟

فاذا قيل لك: إن فى هذا الجبل عشرات المعادن، والآف المواد المتنوعه

المودعه فى بطون التراب، فهل تصدق هذا القول أم تكذبه؟ فكيف تصدق

وكيف تكذب؟

ص: ٣٠

من الممكن أن تصدق هذا القول لأنه ممكن غير مستحيل، وكيف

تكذب شيئا لاتعلمه؟

فهل الجهل بالشيء يصير سبباً لإنكار الشيء؟

أن الشخصيه ـ التى تعتبر هذه الموسوعه (بعشرات أجزائها) مرآه

تنعكس عليها نبذه مما يتعلق بهذه الشخصيه: من أعمال وصفات، ورواه

وأقوال، وحكم وأحكام، وحوادث وأحداث - من نوادر الدهر، ومن

أعاجيب الكون.

فلانبالغ إذا قلنا: بأننا لا نجد فى تراجم عظماء التاريخ هذه الكميه من

المزايا سوى فى عظماء أهل البيت النبوى الطاهرين.

ولاسرف فى القول: اذا اعتبرنا هذه الشخصيه أعجوبه من أعاجيب

القدره الإلهيه، تلك القدره التى تجلت فى مدى تطهير نفوس اولياء الله،

وتزكيه أرواحهم وتنزيهها عن الشوائب.

وهل من الممكن أن يبلغ البشر هذه المراتب من الفضائل والكمال؟

وهل يمكن أن تكون روح الإنسان أطهر من ماء السماء، وأصفى من

المرآه؟

وهل يمكن للبشر أن يحمل قلبا واسعاً تتلاطم فيه أمواج الصبر

والإيمان، والنصيحه وحب الخير للآخرين؟ ويتفائض علما وفهما وحكمه؟

وينشرح صدره، ولا يضيق أمام المكاره والشدائد التى تشيب

النواصى؟

إنه الإمام جعفر الصادق، إبن الامام محمد الباقر، إبن الامام زين

العابدين، إبن الامام الحسين السبط، إبن الامام على بن أبى طالب وابن

فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين بنت سيد الأنبياء والمرسلين: محمد (صلى

الله عليه وعليهم أجمعين).

ص: ٣١

هذا نسبه الأصيل العريق الأطهر الأرفع الأقدس.

وقبل أن ندخل فى البحث عن ترجمه حياته نقول:

إن الإمام الصادق عالم من علماء هذه الأمه، وعظيم من عظماء

التاريخ، وشخصيه لامعه فى سماء المعرفه.

فهل ترتبط حياتنا الدينيه العقائديه الفقهيه بهذا الرجل؟

وهل يجب علينا أن نعترف به؟ وهل هناك حكم يفرض علينا

ويلزمنا - شرعا - الاقتداء به؟ و هل يجوز لنا أن نتجاهله؟ ولانقبل أقواله

وأحكامه؟

مع العلم أن العلماء فى هذا العالم - كثيرون، والعظماء فى التاريخ

يصعب استيعابهم ولكن لاصله بيننا وبينهم، ولارابط يربطنا بهم، ولا علاقه

لنا بهم، ولانستفيد من مطالعه تراجمهم سوى الإطلاع على القضايا

التاريخيه فحسب، وليست أقوالهم وأفعالهم علينا حجه من الله تعالى،

ولا يجب علينا الخضوع لأحكامهم، وتقل أقوالهم.

فهل الإمام الصادق هكذا؟

للإجابه على هذه الأسئله نقول:

بصفتنا مسلمين، ومن أمه محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)

و معتقدين بالقرآن الكريم بأنه كتاب سماوى نزل من عند الله تعالى على

رسوله الأعظم (صلى الله عليه وآله) فلابد لنا من إطاعه اوامره والانقياد

الأحكامه، والتسليم لأقواله، حتى ولو خالفت أحكامه أهواءنا وآراءنا،

واتجاهاتنا، ورغباتنا وتعصباتنا، وإلا فكيف نكون مسلمين مؤمنين؟

«فَلَا وَرَبِّکَ لَا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لَا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُوا تَسْلِیمًا»(۱).

۱- سوره النساء/۶۵.

ومعنى الآيه – والله العالم – أن الله تعالى أقسم بذاته المقدسه أن طائفه

من الناس لا يكونون مؤمنين، ولا يدخلون فى الإيمان حتى يجعلوك حكماً

فيما تنازعوا وتخاصموا، ثم لايجدوا فى قلوبهم ضيقا او شكا فيما قلته،

وحكمت به، ويسلموا وينقادوا الحكمك، إذعاناً لك و خضوعا لأمرك.

إذن، استمع الآن الى هذه الآيات البينات:

«مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»(۱).

«إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا»(۲).

«وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا»(۳).

«قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا»(۴).

«وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ»(۵).

«وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»(۶).

«وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ »(۷).

«وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ... وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ»(۸).

«وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا»(۹).

۱- سوره النساء/۸۰.

۲- النور/۵۱.

۳- الحجرات/۱۴.

۴- النور/۵۴.

۵- النساء/۱۳.

۶- النساء/۶۹.

۷- النور/۵۲.

٨- التوبه/٧١.

٩- الأحزاب/٧١.

«قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ»(۱).

«وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »(۲).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»(۳).

«وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا»(۴).

«وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا»(۵).

هذه نبذه من الآيات التى توجب علينا اطاعه الرسول التى هى إطاعه

الله تعالى.

والآن نسأل هل أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمته أن يأخذوا

معالم دينهم – سواء فى أصول الدين أو فروعه – من أحد من بعده؟

نعم، إن حكمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرضت عليه أن

يبذل كل اهتمامه وجهوده فى تأمين الحياه الدينيه لأمته، وضمان حفظها

من كل شذوذ وانحراف، ومن أولى سنوات بعثته إلى آخر يوم بل آخر

ساعه من حياته كان يركز على هذا الموضوع لأهميته القصوى.

كيف لا؟ والنبى أحرص الناس على بقاء الدين الاسلامى وامتداده

إلى أن ينقرض البشر، وهو الدين الذى بذل النبى لأجله كل غال ونفيس

عنده، و تحمل كل أذى ومكروه.

والأحاديث المرويه عنه (صلى الله عليه واله) كثيره جدا، قد تجاوزت

حدود التواتر.

ونقتطف حديثا واحداً من أحاديثه (صلى الله عليه وآله) ونتحدث

۱- آل عمران/ ۳۲.

۲- آل عمران/ ۱۳۲.

۳- النساء/۵۹.

۴- المائده/۹۲.

۵- الأنفال /۴۶.

حوله لعلنا نستطيع ان شاء الله – أن نؤدى بعض ما يتطلبه هذا الحديث

الشريف من الشرح والتفصيل واليك الحديث:

حديث الثقلين

يعتبر حديث الثقلين من أصح الأحاديث المرويه عن رسول الله (صلى

الله عليه وآله) وأكثرها تواتراً فى كتب الفريقين، وقد ورد ذكر هذا

الحديث فى مؤلفات أهل السنه بكميه وكيفيه لانظير لهما، مع إختلاف

يسير فى كلمات الحديث، مثل قوله (صلى الله عليه وآله): «إنى تارك»، أو:

«تركت» أو: «إنى مخلف» أو: «إنى خلفت» أو فى بقيه كلمات الحديث

من الإجمال والتفصيل وإليك أحد نصوص الحديث:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب

الله، وعترتى: أهل بيتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا ألا:

وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

ومن القطع واليقين: إن الذين سمعوا هذا الكلام من رسول الله

صلى الله عليه وآله) عشرات الآلاف من الصحابه، لأن رسول الله (صلى

الله عليه واله) لم يكتف بذكر هذه الكلمات مره واحده فى حياته بل

ذكرها كرات ومرات، وفى مواطن عديده، ومناسبات متعدده كلما

اقتضته الحكمه النبويه لأن الموضوع بالغ فى الأهميه القصوى، فهو يعتبر

الشريان الحيوى للإسلام، والقلب النابض – الذى لايسكن – للشريعه الغراء،

لأنه مصدر التشريع الإسلامى، والمنبع العذب لأحكام الله تعالى وضمان

للامه الاسلاميه من كل ضلال وانحراف واختلاف الى يوم يبعثون،

وامتداد للحق المحض الذى لايشوبه باطل أبدا، و إرشاد الى الصراط المستقيم

ص: ۳۵

الذى لا اعوجاج فيه ولا إنحراف.

بعد هذه المقدمه الموجزه نتساءل: لماذا يروى هذا الحديث عن نيف

وثلاثين صحابيا فقط و فقط؟ بينما كان المفروض أن يروى عن آلاف

الصحابه، فلماذا تقلص هذا العدد، وهبط من الآلاف إلى العشرات؟

الإجابه على هذا السؤال تتطلب منا الدخول فى حديث مر المذاق،

مزعج، مؤسف، يملأ القلب قبحاً، ويشحن الصدر غيظاً.

نعم، كان المفروض أن يروى أكثر الصحابه هذا الحديث، وعشرات

الآلاف من الأحاديث النبويه الصحيحه، ولكن السلطه الحاكمه حكمت

على تلك الأحاديث بالسجن والخنق والدفن، والإعدام الجماعى.

وكل ما روى من الأحاديث النبويه الصحيحه، التى تناقلته الألسن

والاقلام، إنما هى من الأحاديث الهاربه من ذلك الحكم القاسى، أو المتحديه

للنظام، أو التى ظهرت بعد زوال تلك الموانع وبعد أن مات أكثر حمله

أحاديث الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من الصحابه، أو قتلوا

فى الحروب والمغازى، وبعد أن فقدت تلك المنابع والمصادر، واليك شيئا

نظره فى تدوين الحديث

من التفصيل:

من الواضح الذى لاشك فيه أن الرسول الصادق المصدق (صلى الله

عليه وآله وسلم) نوه بفضائل أهل بيته المعصومين ، وأشاد بمزاياهم

وخصائصهم – التى لا يشاركهم فيها سواهم – طيله نيف وعشرين سنه.

ويمكن أن نقول: إن بدء هذا الأمر كان من يوم نزول قوله تعالى :

«وأنذر عشيرتك الأقربين» يوم جمع النبى (صلى الله عليه وآله) بنى عبد

مناف فى وليمه، كما تقدم الكلام عنه.

ومن ذلك اليوم إلى آخر يوم من حياته المباركه كان (صلى الله عليه

وآله) ينتهز كل فرصه تمر به لذكر فضائل أهل بيته المعصومين، من

النصوص على إمامتهم ، وخلافتهم ، وولايتهم ، وذكر مآثرهم ، ومناقبهم

عند الله تعالى، والدرجات العلى فى الآخره.

فاجتمعت عند المسلمين مواد عظيمه من تلك الأحاديث التى

سمعوها أكثر من مره وكانت تلك الأحاديث التى تتطرق إلى عظمه أهل

البيت (عليهم السلام) إما مذكوره بصوره عامه، كقوله (صلى الله عليه

و آله): «أهل بيتى» أو «عترتى» أو «ذريتى» أو «الأئمه من بعدى».

أو بصوره خاصه، كالأحاديث المرويه عنه فى فضائل السيده فاطمه

الزهراء «عليها السلام»، والإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه

السلام» والامام الحسن والامام الحسين سيدى شباب أهل الجنه، أو الأئمه

الذين هم من صلب الامام الحسين (عليهم السلام) وخاصه: الامام المهدى

(عليه السلام) أو الأحاديث التى تتحدث عن الشفاعه فى يوم القيامه

وأمثال ذلك.

ومن الطبيعى أن تلك الأحاديث أوجدت رصيداً عظيماً لأهل البيت

فى قلوب المسلمين رجالا ونساء.

وبعد وفاه الرسول الأقدس (صلى الله عليه وآله) انقلبت الأمور ضد

أهل البيت، بدء من يوم السقيفه إلى يومنا هذا، فان الحبل لايزال ممدوداً

حتى هذه الساعه وما بعدها والى يوم يعلمه الله تعالى.

ومما لاشك فيه: أن تلك الأحاديث كانت معياراً ومقياساً عند

المسلمين، يعرفون بها الحق من الباطل، ولكن السلطه - يومذاك - أوجدت

الذبذبه والتشويش والتشكيك فى تلك المعايير والمقاييس، فاختلت عند

الناس - إلا من كان قلبه مطمئنا بالإيمان - وذلك بأساليب متنوعه، منها:

إصدار الحكم بالمنع البات عن التحدث بأحاديث رسول الله (صلى

الله عليه وآله) كما فى (تذكره الحفاظ) للذهبى، قال: إن الصديق [ابا بكر]

ص: ٣٧

جمع الناس بعد وفاه نبيهم فقال:

«إنكم تحدثون عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحاديث

تختلفون فيها، والناس بعد كم أشد إختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا

فمن سألكم فقولوا: «بيننا وبينكم كتاب الله» فاستحلوا حلاله، وحرموا

حرامه»(۱).

وانت ترى أن قوله: «لاتحدثوا عن رسول الله شيئا» هو النهى عن

عموم الأحاديث النبويه.

وعن عائشه: جمع أبى الحديث فكانت خمسمائه حديث فبات

يتقلب، فقلت: يتقلب لشكوى [لمرض] أو لشيء بلغه فلما أصبح قال: أى

بنيه هلمى بالأحاديث التى عندك فجئته بها فأحرقها(۲).

هذا، بالرغم من الأحاديث الوارده عن رسول الله (صلى الله عليه

وآله) الموجبه لنقل أحاديثه وتبليغها إلى الآخرين، مثل قوله (صلى الله عليه

وآله): «نضر الله إمرءا سمع مقالتى فوعاها وأداها، فرب حامل فقه الى من

هو أفقه منه... الى آخره»(۳).

وقوله: «مثل الذى يتعلم علماً ثم لا يحدث به مثل رجل رزقه الله مالاً

فكنزه، فلم ينفق منه(۴) وقوله: «من رغب عن سنتى فليس منى»(۵).

وسار عمر بن الخطاب على منهاج أبى بكر، ومنع عن تدوين

الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه واله) فمنع أبا هريره وابن مسعود

۱- تذكره الحفاظ ج ۳/۱.

٢- كنز العمال ج ٢٣٧/٥. البدايه والنهايه. تذكره الحفاظ ج ٥/١.
٣- مسند أحمد ٤٣٧/١ و سنن ابن ماجه ج ٤/١.
٤- الجامع لأخلاق الراوى والسامع.
٥- الفقيه والمتفقه للخطيب ج ١٤٤/١.

وابا مسعود، وأبا موسى الأشعرى وحبس جماعه من أصحاب النبى منهم:

ابو الدرداء وأبو ذر وابن مسعود، وقال لهم:

«قد أكثرتم الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو «ما هذا

الحديث عن رسول الله؟»(١).

وخطب عمر بن الخطاب: ألا: لايبقين أحد عنده كتاباً إلا آتانى به

فأرى فيه رأيى، فظنوا أنه يريد النظر فيها ليقومها على أمر لا يكون فيه

اختلاف. فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار(٢).

وكتب الى الأمصار: من كان عنده شىء فليمحه(٣).

وتبع عثمان طريق سلفيه، قال محمود بن لبيد: «سمعت عثمان على

المنبر يقول: لايحل لأحد يروى حديثا عن رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) لم اسمع به فى عهد ابى بكر، ولا عهد عمر»(٤) وسار معاويه على

سيره هؤلاء ولحقه الحجاج بن يوسف الثقفى!!

وتقوم القيامه على المدافعين عن هؤلاء، وتفشل محاولاتهم فى توجيه

هذه الأعمال،«هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى الْحَيَاهِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا»(٥).

ولو أردنا الدخول فى هذا البحث، إذن لطال بنا الكلام، وتجاوز

حدود المقدمه، ولعلنا نشير - فى المستقبل - الى بعض جوانب تلك المأساه

الدينيه، ولكننا نقول:

١- الإلماع للقاضى عياض /٢١٧ وتذكره الحفاظ ج ٧/١.

٢- طبقات ابن سعد ج ١٨٨/٥.والخطيب البغدادى فى تقييد العلم.

۳- جامع بيان العلم لابن عبدالبر.
۴- طبقات ابن سعد ج ۲/۲ و مسند أحمد ج ۲/۱.
۵- سوره النساء/۱۰۹.

بالله عليك! أليس من أعجب الأعاجيب، وأفظع الفجائع ان المدعين

لخلافه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمنعون الناس عن نقل أقوال نبى

الاسلام؟

وهل بقيت كرامه لرسول الله ولأقواله، وأوامره ونواهيه، وأحكامه

بعد هذا الحكم الجائر القاسى؟!

إذن. فما هى فائده بعثه رسول الله اذا كانت أحاديثه وأقواله غير

معترف بها؟!

وما هو المبرر من حرمان المسلمين من بركات تعاليم الرسول

الأطهر؟!

إن الذين قاموا بهذه الأعمال زعموا أن الأحاديث النبويه تشتبه

بالقرآن الكريم، ويلتبس الأمر على المسلمين، بحيث لايفرقون بين القرآن

والحديث !!

سبحان الله!! أما عرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا الخطر

الذى يصطدم بالقرآن؟

فلماذا حدث أمته بتلك الأحاديث؟ ولماذا لم يحدث هذا الإلتباس فى

حياه الرسول؟ أما كان المسلمون يقرؤن القرآن فى عهد الرسول، ويسمعون

حديثه؟ فهل إلتبس القرآن بالحديث؟

و اين قوله تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول» وقوله تعالى: «ما

آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا»؟

وهل القرآن والحديث فى مستوى واحد من البلاغه والأسلوب

والبيان؟

أليس هناك فرق بين كلام الخالق و كلام المخلوق حتى يلتبس الكلامان

على الناس؟

ص: ۴۰

فليفرح الكفار والمشركون بهذا التعتيم على معارف الاسلام،

وليصفق اليهود والنصارى سروراً وابتهاجاً بهذه الخساره التى أصابت

المسلمين، وحرمانهم من تلك الثروات الدينيه والعلميه والفكريه.

نعود إلى كلامنا حول حديث الثقلين:

ان هذا الحديث يعتبر عند الشيعه من الأحاديث الصحيحه التى

الامجال للشك فيها، وقد روى هذا الحديث عن أئمه أهل البيت (عليهم

السلام) فى مؤلفات الشيعه بطرق كثيره، وسوف نذكر بعضها فى

الفصول القادمه أن شاء الله.

واما مصادر هذا الحديث من طرق العامه سواء فى الصحاح أو كتب

الحديث أو اللغه أو التفسير وغيرها فكثيره جدا.

وقد جمع ما تيسر من تلك المصادر المرحوم البحاثه العظيم، والعلامه

الجليل السيد مير حامد حسين الهندى اللكنهوى (طاب ثراه) فى موسوعته

(عبقات الأنوار) وقد لخص تلك المصادر وترجمها صديقنا المفضال العلامه

السيد على الميلانى فى مجلدين، ونحن نلخص تلك الخلاصه، ونذكر

بعض تلك المصادر - هنا - مع رعايه الاجمال أو التفصيل كما تقتضيه

الحال:

لقد ذكرنا أن نيفاً وثلاثين من الصحابه رووا حديث الثقلين.

والمستفاد من مجموع الأحاديث أن النبى (صلى الله عليه وآله) صدر

منه هذا الكلام اكثر من مره، وتكرر منه فى مواضع عديده، ففى بعض

الأحاديث انه قال ذلك يوم عرفه، وفى بعضها: فى مسجد الخيف بمنى،

وفی خطبته یوم الغدیر فی حجه الوداع، ویوم قبض فیه فی خطبته علی

منبره وفی حجرته.

ص: ۴۱

رواه حديث الثقلين

أما من أهل البيت فقد رواه:

١. الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)

قال (الدولابى) «حدثنا أبراهيم بن مرزوق حدثنا أبو عامر العقدى،

حدثنى كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن على، عن أبيه: على:

أن النبى (صلى الله عليه وسلم) حضر الشجره: بخم قال: فخرج

آخذاً بيد على فقال: يا أيها الناس ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم

من أنفسكم وان الله ورسوله مولياكم؟

قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فان عليا مولاه - أو قال: هذا

مولاه؛ إنى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وأهل بيتى».

(الدولابى) فى الذريه الطاهره و(الجعابى) فى الطالبيين من حديث

عبيدالله بن موسى، عن أبيه، عن عبدالله بن حسن، عن أبيه، عن جده، عن

على (رضى الله عنه)، ولفظه: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :

انى مخلف فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله (عزوجل) طرفه

بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على

الحوض».

«أخبرنا عبد الله بن جعفر _ فيما قرىء عليه واذن لى _ قال: حدثنا

أحمد بن يونس الضبى حدثنا عمار بن نصر، حدثنا ابراهيم بن اليسع

الملكى، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على قال: خطب

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالجحفه فقال... أيها الناس ألست اولى

بکم من أنفسکم؟ قالوا: بلی. قال: فانی کأنی لکم علی الحوض فرطاً(۱)

ص: ۴۲

۱- هکذا وجدنا فی المصدر.

وسائلكم عن اثنتين: عن القرآن وعن عترتی....»(۱).

«حدثنا الحسين بن على بن جعفر حدثنا على بن ثابت حدثنا سفيان

ابن سليمان، عن أبى اسحاق عن الحارث، عن على قال: قال النبى (صلى

الله عليه وسلم): أنى مقبوض وانى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله

وأهل بيتى، وانكم لن تضلوا بعدهما»(۲).

«عن على (عليه السلام): أن النبى (صلى الله عليه وسلم) حضر

الشجره بخم ثم خرج آخذاً بيد على فقال: ألستم تشهدون أن الله ربكم؟

قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون ان الله ورسوله مولاكم؟ فقالوا: بلى.

قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما أن

أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم، وأهل بيتى» (۳).

«حدثنا الحسين بن على بن جعفر حدثنا على بن ثابت حدثنا سفيان

ابن سليمان، عن أبى اسحاق، عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: إنى مقبوض وإنى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله واهل بيتى

وانكم لن تضلوا بعدهما»(۴).

۲- السيده فاطمه الزهراء (عليها السلام)

روى القندوزى المتوفى سنه ۱۲۹۳ فى كتابه (ينابيع الموده) ص ۴۰:

أخرج ابن عقده عن طريق عروه بن خارحه، عن فاطمه الزهراء

(رضى الله عنها) قالت: سمعت أبى (صلى الله عليه وسلم) فى مرضه

۱- حليه الأولياء ۶۴/۹.

٢- مسند البزار من المجلد الأول رقم ٥٧٨، والحديث فى الورقه ٧٥ب.

٣- المطالب العاليه ٦٥/٤، رقم ٣٩٧٢ ط. المطبعه العصريه بالكويت.

٤- زوائد مسند البزار الورقه ٢٧٧/ا.

الذى قبض فيه، يقول وقد امتلأت الحجره من أصحابه -:

«أيها الناس! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً، وقد قدمت اليكم القول

معذره إليكم:

ألا: إنى مخلف فيكم كتاب ربى (عزوجل) وعترتى أهل بيتى».

ثم أخذ بيد على فقال: «هذا على مع القرآن، والقرآن مع على

لايفترقان حتى يردا على الحوض، فاسألكم ما تخلفونى فيهما ».

٣- الامام الحسن المجتبى السبط (عليه السلام)

لقد احتج الامام الحسن (عليه السلام) - بعد بيعه الناس له بالخلافه -

بحديث الثقلين فى اثبات أحقيته بها، روى ذلك القندوزى عن (المناقب)

عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن على (عليه السلام) بعد بيعه

الناس له بالأمر، فقال:

«نحن حزب الله الغالبون، ونحن عتره رسوله الأقربون، ونحن أهل

بيته الطيبون، ونحن أحد الثقلين الذين خلفهما جدى (صلى الله عليه وآله)

فى أمته، ونحن ثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شىء .... إلى آخره(١).

ينابيع الموده: وفى المناقب عن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن

المجتبى بن على المرتضى (عليهم السلام) عن أبيه، عن جده الحسن السبط

قال: خطب جدى (صلى الله عليه وآله وسلم) يوما فقال - بعدما حمد الله

واثنى عليه - :

معاشر الناس انى ادعى فاجيب، وانى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله

وعترتى أهل بيتى أن تمسكتم بهما لن تضلوا، وانهما لن يفترقا حتى يردا

۱- ینابیع الموده/۲۱.

على الحوض، فتعلموا منهم ولاتعلموهم فإنهم اعلم منكم، ولاتخلو

الارض منهم ولو خلت لأنساخت بأهلها.

ثم قال: اللهم انك لاتخلى الأرض من حجه على خلقك لئلا تبطل

حجتك ولاتضل اولياءك بعد اذ هديتهم أولئك الأقلون عددا، والاعظمون

قدراً عند «الله عزوجل»، ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم

والحكمه فى عقبى وعقب عقبى ، وفى زرعى وزرع زرعى(١)، إلى يوم

القيامه فاستجيب لى(٢).

۴- أبو أيوب الأنصارى

ذكره شمس الدين السخاوى الشافعى فى (استجلاب ارتقاء الغرف)

قال: «وأما حديث خزيمه فهو عند ابن عقده من طريق محمد بن كثير، عن

فطر وأبى الجارود، كلاهما عن ابى الطفيل:

«ان علياً (رضى الله عنه) قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«انشدكم الله: من شهد غدير خم إلا قام؟ ولايقوم رجل يقول:

«نبئت» أو «بلغنى»، إلا رجل سمعت أذناه، ووعاه قلبه».

فقام سبعه عشر رجلا، منهم:

خزيمه بن ثابت، وسهل بن سعد، وعدى بن حاتم، وعقبه بن عامر،

وأبو أيوب الأنصارى، وابو سعيد الخدرى، وأبو شريح الخزاعى، وابو

قدامه الأنصارى، وابو ليلى، وابو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش:

قال على (رضى الله عنه): «هاتوا ما سمعتم».

فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حجه

۱- الزرع - هنا - : الولد.

۲- ينابيع الموده/۲۰.

الوداع حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله، فأمر بشجرات شذبن والقى عليهن ثوب ثم نادى بالصلاه، فخرجنا فصلينا، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت. قال : اللهم اشهد – ثلاث مرات. قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، وانى مسؤول وأنتم مسؤولون.

ثم قال: ألا أن أموالكم ودماءكم حرام كحرمه يومكم هذا وحرمه شهركم هذا، أوصيكم بالنساء، أوصيكم بالجار، أوصيكم بالمماليك، أوصيكم بالعدل والإحسان.

ثم قال: أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، نبأنى بذلك اللطيف الخبير.

وذكر الحديث فى قوله (صلى الله عليه وسلم) «من كنت مولاه فعلى مولاه».

فقال على (رضى الله عنه): صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين.

۵-ابو ذر الغفارى

«حدثنا عبيد الله، عن اسرائيل، عن ابن اسحاق، عن رجل حذثه، عن حنش قال: رأيت أبا ذر آخذاً بحلقه باب الكعبه وهو يقول: يا أيها الناس انا ابو ذر فمن عرفنى الا وانا ابو ذر الغفارى لا احدثكم الا ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول سمعته وهو يقول:

«ايها الناس انى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل وعترتى

اهل بيتى، وأحدهما افضل من الآخر، كتاب الله عزوجل، ولن يتفرقا حتى

ص: ۴۶

يردا على الحوض، وان مثلهما كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تركها

غرق»(۱).

۶- ابو رافع

ذكره شمس الدين السخاوى الشافعى فى (استجلاب ارتقاء الغرف- مخطوط).

وفى (ينابيع الموده): وأخرج ابن عقده من طريق سعد بن ظريف عن

الأصبغ بن نباته، عن على وعن ابى رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) ما لفظه:

«ايها الناس! إنى تركت فيكم الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر،

فأما الأكبر هو حبل فبيد الله طرفه، والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب

الله، إن تمسكتم به لن تضلوا، ولن تذلوا ابدا.

واما الأصغر: فعترتى أهل بيتى، أن الله اللطيف الخبير أخبرنى أنهما

لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وسألت ذلك لهما فأعطانى، والله

سائلكم كيف تخلفونى فى كتاب الله وأهل بيتى»(۲).

۷- ابو سعيد الخدرى

حدثنى اسماعيل بن موسى ابن بنت السدى قال:«حدثنا تليد، عن

أبى الجحاف، عن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله

وعترتى»(۳).

۱- المعرفه والتاريخ ج۱ ص۵۳۸.

٢- ينابيع الموده ص٣٧.

٣- فضائل على أحمد بن حنبل الورقه ١/٤.

روى حديث الثقلين عن عبدالملك بن أبى سليمان، ورواه عنه

منجاب بن الحارث، أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى (المعجم الكبير) قال:

«حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمى، أنبأنا منجاب بن الحارث أنبأنا على بن

مسهر، عن عبدالملك بن أبى سليمان، عن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى

(رضى الله عنه) قال: قال النبى (صلى الله عليه وسلم): أيها الناس انى تارك

فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا بعدى أمرين: أحدهما أكبر من الآخر :

كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتى أهل بيتى، وانهما

لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»(١).

قال الطبرانى: «حدثنا الحسن بن مسلم بن الطبيب الصنعانى، حدثنا

عبدالحميد بن صبيح، حدثنا يونس بن أرقم، عن هارون بن سعد، عن

عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: انى

تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتى،

وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض(٢).

«أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى، أخبرنا محمد بن طلحه، عن

الاعمش، عن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى عن النبى (صلى الله عليه

وسلم) قال: انى أوشك أن ادعى فأجيب، وأنى تارك فيكم الثقلين: كتاب

الله وعترتى، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل

بيتى، وان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض،

فانظروا كيف تخلفونى فيهما»(٣) .

١- المعجم الكبير: ج٣ رقم ٢٦٧٨.
٢- المعجم الصغير ج ١ /١٣٥.
٣- طبقات ابن سعد ج ١٩٤/٢.

«حدثنا عبید الله قال: أنبأنا فضیل بن مرزوق، عن عطیه، عن أبی

سعید الخدری قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): انی تارک فیکم

الثقلین احدهما اکبر من الآخر کتاب الله (عزوجل) حبل ممدود من السماء

إلی الأرض، طرف فی ید الله عزوجل وطرف فی ایدیکم فاستمسکوا به،

ألا وعترتی.

قال فضیل: سألت عطیه عن عترته؟ قال: أهل بیته(۱).

«حدثنا عبید الله قال: حدثنا أبو اسرائیل، عن عطیه، عن أبی سعید

الخدری قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): انی تارک فیکم

الثقلین احدهما اکبر من الآخر کتاب الله (عزوجل) حبل سبب موصول

من السماء إلی الأرض وعترتی اهل بیتی وانهما لن یتفرقا حتی یردا علی

الحوض»(۲).

«ما حدثناه احمد بن یحیی الحلوانی قال: حدثنا عبدالله بن داهر

قال: حدثنا عبدالله بن عبدالقدوس، عن الأعمش، عن عطیه، عن أبی سعید

الخدری قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): انی تارک فیکم

الثقلین: کتاب الله و عترتی فانهما لن یزالا جمیعا حتی یردا علی الحوض،

فانظروا کیف تخلفونی فیهما(۳).

«ما حدثناه محمد بن عثمان قال: حدثنا یحیی بن الحسن بن فرات

القزاز، قال: حدثنا محمد بن أبی حفص العطار، عن هارون بن سعد، عن

عبدالرحمان بن ابی سعید الخدری، عن أبیه قال: قال رسول الله (صلی الله

۱- المعرفه والتاریخ ج ۵۳۶/۱.
۲- المعرفه والتاریخ ج ۱/ص۵۳۷ - ۵۳۸.
۳- کتاب الضعفاء النسخه القدیمه فی دار الکتب الظاهریه بدمشق رقم ۳۶۲.

عليه وسلم): انى تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله تبارك وتعالى

سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا

حتى يردا على الحوض»(۱).

أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبدالله بن شهريار الأصبهانى بها،

اخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبرانى، حدثنا الحسن بن

مسلم ابن الطبيب الصنعانى، حدثنا عبد الحميد بن صبيح، حدثنا يونس بن

أرقم، عن هارون، عن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى (صلى الله

عليه وسلم) قال: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده: كتاب

الله وعترتى، وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»(۲).

«روى الإمام أحمد ايضا، عن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) عن

النبى (صلى الله عليه وسلم): انى أوشك أن أدعى فاجيب وانى تارك فيكم

الثقلين كتاب الله و عترتى، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض،

وعترتى أهل بيتى، وان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا

على الحوض فانظروا بما تخلفونى فيهما» (۳).

«وعن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه وسلم: إنى تارك

فيكم الثقلين وفى روايه خليفتين وفى روايه أخرى: انى قد تركت فيكم ما

أن أخذتم به لن تضلوا... وفى روايه: انى تارك فيكم امرين لن تضلوا أن

اتبعتموهما وهما: كتاب الله وعترتى أهل بيتى فلاتقدموهما فتهلكوا

ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلموهم فانهم أعلى منكم»(۴).

١- المصدر ج١٢ الورقه ٢٢٨ فى ترجمه هارون بن سعد.

٢- تلخيص المتشابه فى الرسم النسخه فى دار الكتب الظاهريه بدمشق رقم الورقه ٣٠/أ.

٣- السيره النبويه ج٢/ص٣٠٠.

٤- أهل البيت ص٧٧ تأليف توفيق ابو علم.

۸- ابو شریح الخزاعی

ذکره شمس الدین السخاوی الشافعی فی (استجلاب ارتقاء الغرف)

وقد مر فی (أبی أیوب الأنصاری) أنه أحد الحاضرین فی مجلس المناشده

وأحد المحدثین لحدیث الثقلین.

۹- ابو قدامه الأنصاری

ذکره شمس الدین السخاوی الشافعی فی (استجلاب ارتقاء الغرف)

وقد مر فی (أبی أیوب الأنصاری انه أحد رواه حدیث الثقلین.

۱۰-ابو هریره

«حدثنا أحمد بن منصور حدثنا داود بن عمر حدثنا صالح بن موسی

ابن عبدالله حدثنا عبدالعزیز بن رفیع، عن أبی صالح، عن أبی هریره، قال:

قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): انی خلفت فیکم اثنین لن تضلوا

بعدهما ابداً: کتاب الله و عترتی، لن یفترقا حتی یردا علی الحوض»(۱).

أورده ابن حجر العسقلانی فی زوائد مسند البزار نسخه المکتبه

الآصفیه فی حیدر آباد الهند رقم۷۲۹۵، الورقه۲۷۷/أ.

۱۱- ابو الهیثم ابن التیهان

ذکره شمس الدین السخاوی الشافعی فی (استجلاب ارتقاء الغرف)

وقد مر فی (أبی أیوب الأنصاری).

۱- مسند البزار ج ۱ رقم ۵۷۸.

۱۲- جابر بن عبدالله الأنصارى

حدثنا محمد بن اسماعيل قال: حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهانى

قال : حدثنا حاتم بن اسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر ان

النبى (صلى الله عليه وسلم) خطب يوم عرفه فقال فى خطبته: قد تركت

فيكم مالن تضلوا بعده آن اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم مسؤلون عنى فما

انتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت، فقال بأصبعه

السبابه يرفعها إلى السماء ويكبها الى الناس: اللهم اشهد(۱).

ورواه القاضى البيضاوى فى شرحه على (مصابيح السنه)للبغوى عن

جابر بن عبدالله الأنصارى - ورقه ۲۳۶/ا.

ورواه الترمذى فى (صحيحه) ج ۱۹۹/۱۳.

حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفى، حدثنا زيد بن الحسن هو

الأنماطى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال: رأيت

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى حجته يوم عرفه، وهو على ناقته

القصواء يخطب، فسمعته يقول:

«يا أيها الناس! إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله

وعترتى أهل بيتى».

قال: وفى الباب عن ابى ذر وابى سعدوزيد بن ارقم، و حذيفه بن اسيد.

ورواه الزرندى فى (نظم درر السمطين) ص ۲۳۲.

۱۳- جبير بن مطعم

وروى القندوزى فى (ينابيع الموده) ص ۳۱ و ۲۴۶ قال: وفى (موده

۱- کتاب الضعفاء النسخه القدیمه فی دار الکتب الظاهریه بدمشق رقم ۳۶۲.

القربى) عن جبير بن مطعم (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله

عليه وسلم):

«إنى اوشك أن أدعى فأجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين: كتاب ربنا،

وعترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تحفظونى فيهما؟».

۱۴- حذيفه بن أسيد

عن معروف بن خربوذ ، عن أبى الطفيل ، عن حذيفه بن أسيد

الغفارى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «أيها الناس انى فرط

لكم، وانكم واردون على الحوض، حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى،

فيه عدد النجوم قدحان من فضه، وأنى سائلكم حين تردون على عن

الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما: السبب الأكبر كتاب الله عزوجل،

سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولاتضلوا ولاتبدلوا،

وعترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى الطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا

علىّ الحوض».

روى زيد بن الحسن حديث الثقلين عن معروف بن خربوذ، عن أبى

الطفيل، عن حذيفه بن اسيد الغفارى قال: لما صدر رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) من حجه الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء

متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فقم [كنسن] ماتحتهن من الشوك،

وعمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:

أيها الناس، انى قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى الّا نصف

عمر الذى يليه من قبله وانى لأظن أنى موشك أن أدعى فأجيب، وانى

مسؤول وانكم مسؤولون، فماذا انتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا

ص: ٥٣

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وان جنته

حق وناره حق وان الساعه آتيه لا ريب فيها، وان الله يبعث من فى القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك، قال : اللهم اشهد، ثم قال:

أيها الناس، أن الله مولاى وانا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من

أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعنى علياً رضى الله عنه - اللهم وال

من ولاه، وعاد من عاداه.

ثم قال: يا أيها الناس انى فرطكم وانكم واردون على الحوض،

حوض اعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضه،

وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما،

الثقل الأكبر كتاب الله (عزوجل) سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم،

فاستمسكوا به لاتضلوا ولاتبدلوا، وعترتى أهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف

انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض.

١٥- حذيفه بن اليمان

- ينابيع الموده: وفى (المناقب): عن أحمد بن عبدالله بن سلام، عن

حذيفه بن اليمان (رضى الله عنه) قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم الينا، فقال:

معاشر أصحابى! أوصيكم بتقوى الله، والعمل بطاعته، وإنى أدعى

فاجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتى أهل بيتى إن تمسكتم

بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فتعلموا منهم،

ولاتعلموهم، فأنهم أعلم منكم»(١).

۱- ینابیع الموده ص۳۳.

۱۶- خزیمه بن ثابت

ذکره شمس الدین السخاوی الشافعی فی (استجلاب ارتقاء

الغرف).

وقد مر فی (ابی ایوب الأنصاری) أنه أحد السبعه عشر رجلا الذین

ناشدهم الامام علی بن ابی طالب (علیه السلام).

۱۷- زید بن أرقم

عن أبی حیان یحیی بن سعید التیمی، أخرج حدیثه الحافظان عبد بن

حمید الکشی فی (مسنده)(۱) والدارمی فی (سننه)(۲)قالا: أخبرنا جعفر بن

عون أنبأنا أبو حیان التیمی، عن یزید بن حیان قال: سمعت زید بن أرقم

یقول: قام فینا رسول الله (صلی الله علیه وسلم)، فحمد الله واثنی علیه،

ثم قال:

أما بعد أیها الناس، فإنما أنا بشر یوشک أن یأتینی رسول ربی فاجیبه،

وانی تارک فیکم الثقلین أولهما کتاب الله، فیه الهدی والنور، فتمسکوا

بکتاب الله وخذوا به، فحث علی کتاب الله ورغب فیه، ثم قال: واهل

بیتی، اذکرکم الله فی أهل بیتی، ثلاث مرات...

«أخبرنا أبو محمد جناح بن نذیر بن جناح القاضی بالکوفه، انبأنا أبو

جعفر محمد بن علی بن دحیم الشیبانی، حدثنا ابراهیم بن اسحاق الزهری

حدثنا جعفر - یعنی ابن عون - ویعلی بن عبید، عن ابن حیان التیمی - عن

یزید بن حیان قال: سمعت زید بن ارقم رضی الله عنه قال: قام فینا ذات

۱- الورقه ۴۰ ب من نسخه خزائنیه فی مکتبه أیاصوفیا رقم ۸۹۴.

۲- سنن الدارمی ۳۱۰/۲، الحدیث رقم ۳۳۱۹.

يوم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خطيباً، فحمد الله واثنى عليه، ثم

قال: أما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيبه، وانى

تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب

الله وخذوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: واهل بيتى،

اذكركم الله تعالى فى أهل بيتى، ثلاث مرات»(١).

«حدثنا يوسف بن موسى، أنبأنا جرير ومحمد بن فضيل، عن أبى

حيان التيمى - وهو يحيى بن سعيد التيمى تيم الرباب - عن يزيد بن حيان

قال: انطلقت أنا وحصين بن سبره وعمرو بن مسلم إلى زيد بن ارقم

فجلسنا إليه فقال له حصين: يا زيد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وصليت خلفه، وسمعت حديثه وغزوت معه، لقد اصبت يازيد خيراً كثيراً

حدثنا يازيد حديثا سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما

شهدت معه. قال: بلى يا ابن اخى لقد قدم عهدى و كبرت سنى ونسيت

بعض الذى كنت أعى من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فما حدثتكم

فاقبلوا وما لم احدثكموه فلاتكلفونى.

قال: قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوما خطيبه بماء يدعى:

خم فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد يا أيها الناس فإنما

أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى فاجيبه وانى تارك فيكم الثقلين أولهما

كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى،

ومن تركه وأخطأه كان على الضلاله، وأهل بيتى، اذكركم الله فى أهل

بيتى ثلاث مرات».

«حدثنا ابو بكر ابن أبى شيبه وعلى بن المنذر قالا: حدثنا ابن فضيل

ص: ۵۶

۱- سنن البيهقى ۱۱۳/۱۰.

عن أبی حیان، عن زید بن حیان قال: أنطلقت أنا وحصین بن عقبه الی زید ابن أرقم فقال زید: قام رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فحمد الله واثنی علیه و وعظ، ثم قال: اما بعد یا ایها الناس انی انتظر أن یأتینی رسول ربی فاجیب، وانی تارک فیکم الثقلین احدهما کتاب الله (عزوجل) فیه النور والهدی، فاستمسکوا بکتاب الله (عزوجل)، فحث علیه، ثم قال: واهل بیتی، اذکرکم الله عز وجل فی اهل بیتی، ثلاث مرات».

«حدثنا یحیی قال: حدثنا جریر، عن الحسن بن عبیدالله، عن أبی الضحی، عن زید بن ارقم قال: قال النبی (صلی الله علیه وسلم): انی تارک فیکم ما أن تمسکتم به لن تضلوا: کتاب الله (عزوجل) وعترتی أهل بیتی وانهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض».

«حدثنا أحمد بن یحیی قال: حدثنا عبدالرحمن بن شریک قال: حدثنا أبی، عن الأعمش، عن حبیب بن ثابت، عن أبی الطفیل، عن زید بن ارقم، عن نبی الله (صلی الله علیه وسلم) قال: إنی ترکت فیکم الثقلین کتاب الله (عزوجل) حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی اهل بیتی، فانظروا کیف تخلفونی فیها فانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض».

«حدثنا عبیدالله بن موسی قال: أخبرنا اسرائیل، عن عثمان ابن المغیره، عن علی بن ربیعه قال: لقیت زید بن ارقم وهو یرید الدخول علی المختار، فقلت له: بلغنی عنک حدیث. قال: ما هو؟ قلت: أسمعت النبی (صلی الله علیه وسلم) یقول: انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله (عزوجل)

وعترتی؟ قال: نعم».

حدثنا فهد بن سلیمان قال: حدثنا ابو غسان مالک بن اسماعیل

النهدی حدثنا اسرائیل بن یونس، عن عثمان بن المغیره، عن علی بن ربیعه

ص: ۵۷

الاسدی قال: لقیت زید بن أرقم وهو داخل علی المختار او خارج فقلت: ما

حدیث بلغنی عنک سمعت النبی (صلی الله علیه وسلم) یقول: إنی تارک

فیکم الثقلین: کتاب الله (عزوجل) وعترتی؟ قال: نعم«(۱).

«عن زید بن ارقم قال: لما رجع رسول الله (صلی الله علیه وسلم) من

حجه الوداع فنزل غدیر ... (دعیت فأجبت وانی قد ترکت فیکم الثقلین

احدهما اکبر من الآخر کتاب الله تعالی وعترتی أهل بیتی فانظروا کیف

تخلفونی فیهما فإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ثم قال: إن الله

(عزوجل) مولای وانا ولی کل مؤمن، ثم اخذ بید علی فقال: من کنت

ولیه، فهذا ولیه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»(۲).

«عن زید بن ارقم فی جمله حدیث طویل قال: فقام رسول الله

(صلی الله علیه وسلم) بماء یدعی: خما بین مکه والمدینه، فحمد الله وأثنی

علیه ووعظ وذکّر، ثم قال بعد: ألا أیها الناس فانما أنا بشر یوشک أن یأتینی

رسول الله فأجیب وانی تارک فیکم ثقلین، أولهما کتاب الله فیه الهدی

والنور، فخذوا بکتاب الله واستمسکوا به فحث علی کتاب الله ورغب

فیه، ثم قال: وأهل بیتی، اذکرکم الله فی أهل بیتی.....»(۳).

قال فی [الشذرات الذهبیه ۶۶](۴).

«عن زید بن أرقم قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم):

وتارک فیکم ثقلین أولهما کتاب الله فیه الهدی والنور فخذوا بکتاب الله

واستمسکوا به - فحث علی کتاب الله ورغب فیه - ثم قال: وأهل بیتی

١- مشكل الآثار ٣٦٨/٤.

٢- لباب الألباب: الباب الرابع الورقه ١٤٧/ا.

٣- مجمع الأحباب.

٤- النور السافر ٢١٢.

اذكركم الله فى أهل بيتى».

«عن زيد بن حيان، عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وسلم): ألا وانى تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله

تعالى وهو حبل الله الذى من اتبعه كان على الهدى و من تر كه كان على

الضلاله، وعترتى أهل بيتى. فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: ايم الله ان المرأه

تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل

بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقه بعده»(١).

«عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): انى

تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى: أحدهما أعظم من الآخر وهو

كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى لن يفترقا

حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما»(٢).

«عن زيد بن ارقم انى اوشك أن أدعى فأجيب وانى تارك فيكم

الثقلين كتاب الله وعترتى، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض

وعترتى أهل بيتى، وان اللطيف الخبير خبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على

الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما»(٣).

وروى الحاكم النيسابورى فى (المستدرك على الصحيحين) هذا

الحديث بسنده عن زيد بن أرقم بصوره مفصله، قال - بعد حذف الإسناد:

عن ابن الطفيل عامر بن واثله أنه سمع زيد بن أرقم (رضى الله عنه) قال

[يقول].

١- هذا رأى زيد بن ارقم، وليس كما يرى، وسيتضح لك أن المراد من (أهل بيتى) هم الأئمه من أهل البيت (عليهم اسلام).
٢- جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ١٦/١.
٣- راموز الأحاديث/١۴۴.

ونزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين مكه والمدينه، عند

سمرات [شجرات] خمس، دوحات عظام، فكنس الناس ماتحت السمرات

[الشجرات] ثم راح رسول الله (صلى الله عليه و سلم) عشيه، فصلى.

ثم قام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، وذكّر ووعظ، فقال ما شاء الله

أن يقول، ثم قال:«أيها الناس! إنى تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن

اتبعتموهما، وهما: كتاب الله، وأهل بيتى، عترتى» ثم قال: «أتعلمون أنى

أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات قالوا: نعم، فقال رسول الله (صلى

الله عليه و سلم): «من كنت مولاه فعلى مولاه»(١).

وروى ابن المغازلى فى (المناقب) بسنده عن زيد بن أرقم قال:

وأقبل نبى الله (صلى الله عليه وسلم) من مكه فى حجه الوداع حتى

نزل بغدير الجحفه بين مكه والمدينه، فأمر بالدوحات فقم [كنس] ما تحتهن

من شوك، ثم نادى: الصلاه جامعه، فخرجنا إلى رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) فى يوم شديد الحر، إن منا لمن يضع رداءه على رأسه، وبعضه

تحت قدميه، من شده الحر [الرمضاء] حتى انتهينا إلى رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) فصلى بنا الظهر، ثم انصرف الينا فقال:

«الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله

من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذى لا هادى لمن أضل، ولا مضل لمن

هدى.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: أيها الناس! فانه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف عمر من

كان قبله، وان عيسى بن مريم لبث فى قومه أربعين سنه، وإنى قد أشرعت

۱- المستدرک على الصحيحين ۱۰۹/۳.

[اسرعت] فى العشرين.

إلا: و إنى يوشك أن أفارقكم، إلا: وإنى مسئول وانتم مسئولون، فهل

بلغتكم؟ فماذا أنتم تقولون؟

فقام من كل ناحيه من القوم مجيب، يقولوا: نشهد أنك عبدالله

ورسوله، قد بلغت رسالته، وجاهدت فى سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته

حتى اتاك اليقين، فجزاك الله عنا خير ما جازى نبيا عن أمته.

فقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن

محمداً عبده ورسوله، وأن الجنه حق والنار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟

قالوا: بلى.

قال: فانى أشهد أن قد صدقتكم وصدقتمونى.

ألا: وإنى فرطكم، وإنكم تبعى، وتوشكون أن تردوا على الحوض،

فأسألكم عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما؟

قال [زيد بن ارقم]: فاعضل [فاعيل] علينا ما ندرى ما الثقلان؟ حتى

قام رجل من المهاجرين فقال: بأبى أنت وأمى يا نبى الله، ما الثقلان؟

قال: الأكبر منهما كتاب الله تعالى، سبب طرف بيد الله، وطرف

بأيديكم، فتمسكوا به، ولاتزلوا [ولاتضلوا] والأصغر منهما عترتى.

من استقبل قبلتى، وأجاب دعوتى [فليستوص بهم خيراً] فلاتقتلوهم،

ولاتعدوهم [تقهروهم] ولاتقصروا عنهم، فانى سألت لهما [لهم] اللطيف

الخبير فأعطانى، [إنهما يردان على كهاتين] - وأشار بالمسبحتين - ثم قال:

«ناصرهما لى ناصر، وخاذلهما لى خاذل، ووليهما لى ولى،

وعدوهما لی عدو.

ألا: فانه لن تهلك أمه قبلكم حتى تدين بأهوائها، وتظاهر على نبيها،

وتقتل من قام بالقسط.

ص: ۶۱

ثم أخذ بيد على بن ابى طالب (رضى الله عنه) فرفعها، وقال: «من

كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه،

وعاد من عاداه. قالها ثلاثاً هذا آخر الخطبه(۱).

۱۸- زيد بن ثابت

روى هذا الحديث يعقوب بن سفيان الفسوى، عن زيد بن ثابت قال:

«حدثنا عبيدالله قال: أخبرنا شريك، عن الركين، عن قاسم ابن

حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): انى

تارك فيكم خليفتين: كتاب الله (عزوجل) وعترتى أهل بيتى، وانهما لن

يتفرقا حتى يردا على الحوض».

وروى أحمد بن حنبل فى (مسنده) بسنده عن القاسم بن حسان، عن

زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ... إلى آخره(۲).

۱۹- سعد بن ابى وقاص

ينابيع الموده - عن أبى ذر (رضى الله عنه) قال: قال على (عليه

السلام) لطلحه وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص: هل تعلمون

أن رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) قال: إنى تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وانكم

لن تضلوا أن اتبعتم وإستمسكتم بهما قالوا: نعم(۳).

۱- المناقب ص ۱۶.

۲- مسند أحمد ج ۱۸۱/۵.

۳- ینابیع الموده ج ۳۴/۱. وفی خلاصه عبقات الانوار ج ۳۲۵/۲.

۲۱- سلمان الفارسی

ذکره القندوزی فی (ینابیع الموده) من رواه حدیث الثقلین ص۳۴.

۲۲- سهل بن سعد

ذکره شمس الدین السخاوی الشافعی فی (استجلاب ارتقاء الغرف)

وقد مر فی (ابی ایوب الأنصاری) انه أحد الذین حدثوا بحدیث الثقلین.

۲۳- ضمره (ضمیره) (الأسلمی)

ذکره شمس الدین السخاوی الشافعی فی (استجلاب ارتقاء الغرف)

وعن ضمره الأسلمی ولفظه: انی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن

تضلوا کتاب الله وعترتی اهل بیتی ألا وإنهما لن یفترقا حتی یردا علی

الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما(۱).

۲۴- طلحه بن عبدالله التیمی

عن أبی ذر (رضی الله عنه) قال: قال علی (علیه السلام) لطلحه

وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبی وقاص: هل تعلمون أن رسول الله

(صلی الله علیه وآله وسلم) قال: «إنی تارک فیکم الثقلین: کتاب الله

وعترتی أهل بیتی....؟ قالوا: نعم»(۲).

۲۵- عامر بن أبی لیلی

فی (ینابیع الموده): وأخرج ابن عقده فی (الموالاه) عن عامر ابن ابی

۱- ینابیع الموده ج ۳۷/۱.

۲- ینابیع الموده ۳۵/.

ليلى بن ضمره، وحذيفه بن أسيد قالا:

قال النبى (صلى الله عليه وسلم): «أيها الناس! إن الله مولاى وأنا

اولى بكم من أنفسكم، ألا: و من كنت مولاه فهذا مولاه» وأخذ بيد على

فرفعها، حتى عرفه القوم أجمعون.

ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم قال:

«وإنى سائلكم - حين تردون على الحوض - عن الثقلين، فانظروا

كيف تخلفونى فيهما؟».

قالوا: وما الثقلان؟ قال: ؟«الثقل الأكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيد

الله، وطرفه بأيديكم، والأصغر: عترتى، وقد نبأنى اللطيف الخبير أن

لايفترقا حتى يلقيانى، سألت ربى لهم ذلك فأعطانى، فلا تسبقوهم

فتهلكوا، ولاتعلموهم فأنهم أعلم منكم»(١).

٢۶- عبدالله بن حنطب

روى ابن الأثير فى (أسد الغابه).

قال: روى عنه [عبدالله بن حنطب]إبنه، انه قال: خطبنا رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) بالجحفه، فقال: «الست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يارسول الله.

قال: إنى سائلكم عن اثنتين: عن القرآن وعن عترتى»(٢).

ورواه السيوطى فى (إحياء الميت) ورواه الحافظ نور الدين فى

(مجمع الزوائد) ج ١٩۵/۵.

١- ينابيع الموده /٣٧.

٢- أسد الغابه ج ١٤٧/٣.

۲۷- عبدالرحمن بن عوف

ذکره شمس الدین السخاوی الشافعی فی (استجلاب ارتقاء

الغرف).

قال: وأما حدیث عبدالرحمن بن عوف فهو عند ابن ابی شیبه، وعند

أبی یعلی فی (مسندیهما). وکذا أخرجه البزار فی (مسنده) ایضا.

وروی القندوزی فی (ینابیع الموده) عن أبی ذر (رضی الله عنه) قال:

قال علی (علیه السلام) لطلحه وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن ابی

وقاص:

«هل تعلمون أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) قال:

«انی تارک فیکم الثقلین: کتاب الله وعترتی اهل بیتی؟» قالوا: نعم(۱).

۲۸- عبدالله بن عباس

ذکره شمس الدین السخاوی الشافعی فی (استجلاب ارتقاء

الغرف).

وفی (ینابیع الموده): عن عطاء بن السائب، عن أبی یحیی، عن ابن

عباس (رضی الله عنهما) قال: خطب رسول الله (صلی الله علیه وسلم)

فقال:

«یامعشر المؤمنین! إن الله (عزوجل) أوحی إلی أنی مقبوض، أقول

لکم قولا إن عملتم به نجوتم، وإن ترکتموه هلکتم:

إن أهل بیتی وعترتی هم خاصتی، وحامتی، وإنکم مسؤولون عن

الثقلین: کتاب الله، وعترتی، إن تمسکتم بهما لن تضلوا، فانظروا کیف

۱- ینابیع الموده /۳۵.

تخلفونی فیهما؟»(۱).

۲۹- عبدالله بن عمر

ذکره شمس الدین السخاوی الشافعی فی (استجلاب ارتقاء

الغرف).

قال : وأما حدیث عبدالله بن عمر فهو فی (المعجم الأوسط) للطبرانی

بلفظ: (آخر ما تکلم به رسول الله (صلی الله علیه وسلم): اخلفونی فی

أهل بیتی.

۳۰- عدی بن حاتم الطائی

ذکره شمس الدین السخاوی الشافعی فی (استجلاب ارتقاء الغرف)

وقد مر فی (ابی ایوب الأنصاری) انه أحد السامعین من رسول الله (صلی

الله علیه وآله) حدیث الثقلین.

۳۱- عقبه بن عامر

ذکره شمس الدین السخاوی الشافعی فی (استجلاب ارتقاء الغرف)

لقد مر اسمه وذکره فی حدیث أبی أیوب الأنصاری.

۳۲- عمرو بن العاص

ذکر الخوارزمی فی کتاب (المناقب) کتاباً ارسله عمرو بن العاص الی

معاویه بن أبی سفیان فیه:

«من عمرو بن العاص صاحب رسول الله (صلی الله علیه وسلم) إلی

۱- ینابیع الموده /۳۴.

معاويه بن ابى سفيان: أما بعد فقد وصل كتابك، فقرأته وفهمته... ويحك

يا معاويه! أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدى رسول الله (صلى الله

عليه وسلم)؟ وبات على فراشه، وهو صاحب السبق الى الاسلام وقد قال

فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم): هو منى وانا منه... وقال: إنى

مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى.... إلى آخره(١).

٣٣- ام سلمه

ذكر ابن باكثير المكى بعد ذكر هذا الحديث عن طريق ام سلمه قال:

«وأخرجه محمد بن جعفر البزار عنها بلفظ: «سمعت رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) فى مرضه الذى قبض فيه، وقد امتلأت الحجره من

أصحابه، قال:

«أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بى، وقد قدمت

القول معذره إليكما!

ألا: إنى مخلف فيكم كتاب الله (عزوجل) وعترتى أهل بيتى».

ثم أخذ بيد على فقال: هذا على مع القرآن، والقرآن مع على،

لايفترقان حتى يردا على الحوض، فأسألهما عما خلفت فيهما» أخرجه

الدارقطنى(٢).

٣٤- أم هانى بنت ابى طالب

ذكرها شمس الدين السخاوى الشافعى فى (استجلاب اتقاء

الغرف).

روى القندوزى فى (ينابيع الموده) قال : أخرج البزار فى مسنده عن ام

۱- المناقب للخوارزمی /۱۲۸.

۲- وسیله المال - مخطوط.

هانی بنت ابی طالب قالت: رجع رسول الله (صلی الله علیه وسلم) من

حجته حتی نزل یغدیر خم ثم قام خطیباً بالهاجره، فقال:

«أیها الناس! إنی اوشک أن أدعی فاجیب، وقد ترکت فیکم ما إن

تمسکتم به لن تضلوا ابداً:

کتاب الله، حبل طرفه بید الله، وطرفه بأیدیکم، وعترتی أهل بیتی،

اذکرکم الله فی أهل بیتی.

تعلیقات علی الحدیث

ألا: إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض»(۱).

هذا والمصادر من الصحاح وکتب الرجال والتفسیر واللغه وغیرها

التی ذکرت هذا الحدیث تجاوزت مائتی کتاب من القرن الثانی الهجری

الی القرن الرابع عشر، ولولا خوف الملل والإطناب لذکرنا تلک المصادر

وهی مذکوره فی الجزء الأول والثانی من تلخیص (عبقات الأنوار).

وتجد فی کثیر من هذه المصادر تعلیقات قیمه من المؤلفین علی هذا

الحدیث، مما یدل علی ثبوت صحه هذا الحدیث عندهم سنداً و متناً ودلالهً،

ولئلا یخلو کلامنا عن شیء منها، نذکر بعض التعلیقات، وفیها الکفایه أن

شاء الله:

قال العجیلی فی (ذخیره المال - مخطوط) بعد ذکر حدیث الثقلین:

«و محصله ما تقدم فی محصل حدیث السفینه، من الحث علی

إعظامهم، والتعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم، والأخذ بهدی علمائهم،

ومحاسن أخلاقهم، شکراً لنعمه مشرفهم (صلی الله علیه وسلم)، ویستفاد

من ذلک بقاء الکتاب والسنه والعتره الی یوم القیامه، والذین وقع الحث

علیهم انما هم العارفون منهم بالکتاب والسنه اذ هم لایفارقون الکتاب الی

۱- ینابیع الموده /۴۰.

ورود الحوض، ويؤيده حديث: «تعلموا منهم ولاتعلموهم فإنهم اعلم منكم»، وتميزوا بذلك عن بقيه العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرات، والمزايا المتكاثرات، واما الجاهلون منهم فطريقتهم التعلم والسؤال كغيرهم، وهذا فى الخلافه الظاهره والوراثه للمقام الابراهيمى المحمدى، فقد تقدم أن الخلافه الباطنه مختصه بهم وان قطب الأولياء لا يكون الا منهم فى كل زمان ومكان، ولست أريد بالخلافه العضوض فانهم يبعدون عنها غايه البعد، انما المراد الخلافه الاصطفائيه لحفظ الكتاب والسنه... لايفارقون ذلك إلى ورود الحوض».

وقال أيضا: «تعلموا منهم وقدموهم: تجاوزوا عنهم وعظموهم اما التعلم منهم فقد صح انهم معادن الحكمه.

وصح فى حديث الثقلين: «فلا تقدموهما فتهلكوا، ولاتعلموهما فانهما اعلم منكما».

اما التقديم: فهم أولى بذلك وأحق فى مواضع كثيره، منها: الامامه الكبرى، وتقديمهم فى الدخول والخروج والمشى والكلام وغير ذلك من أمور العادات.

... ولما أمرنا (صلى الله عليه وسلم) بتقديمهم، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفه مخالفه للشرع، ومن مقاماتهم: مقارنه القرآن ودوام التطهير من المعاصى والبدع، إما ابتداء وإما انتهاء، ووجوب التمسك بهم، و اعتقاد أنهم سفينه ناجيه منجيه، ومن قال خلاف ذلك فقد أخر من قدم

الله ورسوله ... إلى آخره.

وقال ابن حجر فى (الصواعى المحرقه) له:

«وفى قوله (صلى الله عليه وسلم: «لا تقدموهما فتهلكوا..» دليل

ص: ۶۹

على أن من تأهل منهم فى المراتب العليه والوظائف الدينيه كان مقدماً على غيره، ويدل له التصريح بذلك فى كل قريش كما مر فى الأحاديث الوارده فيهم، واذا ثبت هذا لجمله قريش فأهل البيت النبوى الذين هم غره فضلهم، ومحتد فخرهم، والسبب فى تميزهم على غيرهم بذلك أحرى، واحق وأولى».

وقال السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) - بعد حديث الثقلين -:

«و ناهيك بهذا الحديث فخراً لأهل بيت النبى (صلى الله عليه وسلم)، لأن قوله (صلى الله عليه وسلم): (انظروا كيف تخلفونى) (وأوصيكم بعترتى خيرا) (واذكر كم الله فى أهل بيتى) على اختلاف الألفاظ فى الروايات التى أوردتها يتضمن الحث على الموده لهم، والاحسان اليهم، والمحافظه بهم، واحترامهم واكرامهم وتأديه حقوقهم الواجبه والمستحبه، فانهم من ذريه طاهره من اشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولاسيما اذا كانوا متبعين للسنه النبويه الصحيحه الواضحه الجليه، كما كان عليه سلفهم كالعباس و بنيه وعلى (كرم الله وجهه) وأهل بيته وذريته (رضى الله عنهم) ...

وكذا يتضمن تقديم المتأهل منهم للولايه على غيرهم، بل وفى قوله (صلى الله عليه وسلم) - كما تقدم - «لاتقدموهما فتهلكوا، ولاتقصروا عنهما فتهلكو ولاتعلموهم فانهم اعلم منكم» اشاره الى ماجاءت الأحاديث الصحيحه من كون الخلافه فى قريش ووجوب الانقياد لهم فيما

الامعصيه فيه».

وقال أبو نصر العتبى فى تصدر (تاريخه) فى ذكر رسول الله (صلى

الله عليه وآله):

ص: ٧٠

«إلى أن قبضه الله (جل ذكره) إليه مشكور السعى والأثر، ممدوح النصر والظفر مرضى السمع والبصر، محمود العيان والخبر، فاستخلف فى امته الثقلين كتاب الله وعترته الذين يحميان الأقدام أن تزل، والاحلام أن نضل والقلوب أن تمرض، والشكوك أن تعرض، فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار، وأمن العثار وربح اليسار، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار، وركب الخسار، وارتدف الأدبار - أولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين».

بعد أن ذكرنا ما تيسر من أسناد الحديث ومصادره من كتب أهل السنه كان ينبغى لنا أن نذكر شيئا حول متن الحديث وما احتواه من نكات ونقاط.

رساله «الثقلان»

ولكن ظفرنا برساله كتبها أحد أجلاء علماءنا فى النجف الأشرف حول هذا الحديث وهو المرحوم العلامه الحبر المفضال الشيخ محمد حسين آل مظفر (رحمه الله عليه) وقد كفانا مؤنه التحدث حول متن هذا الحديث، فلقد جمع وأوعى ما يرتبط بهذا الحديث بالرغم من انجازه فى رسالته المسماه (الثقلان)، ورأينا أن ننقل رسالته - بعد حذف الزوائد - هناء فله الفضل وعلى الله تعالى له الأجر:

«... فحديث - الثقلين - من ذلك البيان البليغ الذى عنى به إعلام الناس عامه، عن أمر فيه حياه الأمه السياسيه والدينيه، بل أن فى الامامه حياه الأمه من كل ناحيه، أليس الامام قائما بوظائف الرسول، ولاتفوته إلا

النبوه، تلك المنزله الخاصه؟، فالامام المرجع لهاتيك المقاصد الساميه التى

بشر بها الرسول الاكرم فى دعوته، ودعا بها الناس إلى اقتطاف ثمار

السعاده عاجله وآجله، وهذه المقاصد هى كل شىء فى حياتى الأمه، فالامامه

فى حاجه لامناص عنها الى ذلك الامام المصلح فى جميع شؤون الحياتين.

ص: ٧١

فلما كان هذا الحديث الشريف معنيا به الأمه جمعاء حق ان يكون

من فصاحه البيان وسلاسه التعبير صالحاً كل الصلاح لأن تقوم به الحجه

عليهم جميعا، ويقوى الكل على فهم القصد منه من دون عناء و كلفه.

وكان هذا الحديث الكريم من هاتيك الأدله التى أرغمتنى على

الاعتقاد بامامه أولئك الفئه من أهل البيت، وقادتنى الى القول بعصمتهم،

وألزمتنى بولائهم، والاذعان بامور أخرى تخصهم، كما سنفصح عن

بعضها، فرغبت ان اسبك ما وصل اليه فهمى لتلك المقاصد منه بيانا ينطق

به لسان القلم، فان كنت اصبت الهدف فتلك السعاده التى رجوتها من

ارشاد نبى الرحمه والاصلاح (صلى الله عليه وآله وسلم)، وان اخطأ

السهم الرميه فأجدر بك - أيها المؤمن - أن تأخذ بى الى سنن الطريق،

و مستقيم السن، فان المؤمن مرآه أخيه المؤمن، ومن أحق من المؤمنين

بالنصيحه والتعاون للوصول إلى معارج الحق، وما ضالتى المنشوده إلا بلوغ

الحق، ونصره الحق.

وها أنذا أضع مافهمته من هذا الحديث الشريف أمام بصرك

وبصيرتك بعبارات ليس فيها تطويل يبعدك عن القصد، ولا وجازه تخل

بالغرض، واذا فاتنى بعض أغراضه أو اجتزت حدود مقاصده فأمر لاغرابه

فيه، شأن عامه البشر ممن لم تجب العصمه لهم، وكان الخطأ غير مستنكر

منهم.

وانى لأتعوذ به (عز شأنه) من العمد فى المخالفه، واقتحام الخطأ فى

القول والعمل، كما أسأله تعالى أن يجيرنى من السهو والغفله، انه سميع

مجيب.

ص: ٧٢

نصّ الحديث

اختلفت الروايات فی نص هذا الحديث الشريف، غير أن الاختلاف الذی جاء فيه لأيغير مفاده، ولايجعل منه منزعاً للتأويل الزائغ، ولاذريعه للفرار عما ألزم به منطوقه.

وهذا الاختلاف يشهد لما قيل: من أن الرسول الامين (صلى الله عليه وآله وسلم) نطق بمفاد هذا الحديث فی عده مواطن، مراعياً وحده المعنى والغرض، كما أن تعدد الرواه له وتعدد الطرق لروايته ينبينا عن تعدد تلك المواطن، ومن تلك المواطن حجه الوداع يوم عرفه عند مجتمع الناس، ومنها يوم الغدير فی خطبته، ومنها مرض موته عند وصاياه لأمته.

ونحن نورد لك أحد تلك النصوص، اوسطها بيانا وظهوراً، وهو قوله (صلى الله عليه وآله): «أنی تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتی أهل بيتی ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدی أبدا، ألا: وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

وجاءت فی بعض نصوص هذا الحديث تصريحات عن الغرض المعنى أوفر مما هو موجود فی هذا النص، امثال قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنی تارك فيكم خليفتين) بدل لفظ - الثقلين - وقوله فی آخره: (ولاتعلموهم فانهم أعلم منكم) إلى غير ذلك ، تركناها أخذا باواسط الأمور، وجعلنا لفظ هذا النص المتقدم هدف البيان، ومقصد القول.

السند

بلغ هذا الحديث الشريف من الشهره ما أغنى عن استطراد مصادره،

فانه قد رواه الفريقان واعترفت به الفرقتان وعرفه الخاص والعام، بل حفظه الصغير والكبير، والعالم والجاهل، فهو فاكهه الأنديه، وفى مذاق الأفواه، حتى كاد أن يتجاوز حد التواتر، وللطمأنينه نشير الى بعض تلك المصادر .

فهذا أحمد يرويه فى مسنده من طرق عديده عن جماعه كثيره انظر المسند (۱۷:۳ و ۵۹) و (۳۶۷:۴) و (۱۸۲:۵ و ۱۸۹) الى غيرها.

وهذا مسلم يرويه فى صحيحه فى فضائل على (عليه السلام) من عده طرق والحاكم يرويه فى المستدرك (۳: ۱۰۹).

وابن حجر فى صواعقه بعد الآيه الرابعه من الآيات النازله فى فضل أهل البيت يقول: ثم اعلم أن الحديث التمسك بذلك طرقا عديده وردت عن نيف وعشرين صحابيا.

والسيوطى رواه فى (احياء الميت بفضائل أهل البيت) المطبوع فى هامش (الاتحاف بحب الاشراف) من طرق كثيره.

والشيخ سليمان يرويه فى ينابيع الموده ص۲۴ طبعه بمبىء من طرق كثيره جداً ،عن الترمذى وابن ماجه والطبرانى والثعلبى فى تفسيره وعن كثير سواهم.

والحافظ الطبرى فى ذخائر العقبى ص۱۶ من عده طرق.

إن استقصاء الرواه والطرق لهذا الحديث الشريف يخرجنا عن الصدد، ويخرج هذه الرساله عما وضعت له من الوجازه، وقد عرفت ان هذا الحديث جاء فى طى حديث الغدير ايضا، فكثير ممن روى حديث الغدير قد رواه ، فهل ياترى كم يبلغ رواه الغدير والكتب التى ذكرته؟ ولقد

قيل: ان طرقه قد بلغت مائتين وخمسين طريقاً وان من يتصفح الكتب التى

كتبت عن حديث الغدير لايستبعد هذا العدد الجم، ولو جاء حديث الثقلين

ضمن البعض من هذه الطرق . وقد جاء فعلا – لكان متجاوزاً حد التواتر.

ص: ٧۴

وان شئت أن تستوضح الحال وتقف على حال السند وطرقه تفصيلا

فدونك الكتب المبسوطه. ويغنيك منها كتاب العبقات.

معنى الحديث

اصبح الأخذ بهذا الحديث لزاما، والعمل به حتما، بعد أن أصبح

حجه فى سنده، غير اننا نريد أن نفقه معنى الحديث لنرى ما يرشدنا اليه،

ويدلنا عليه، فنسير على ضوئه، ونستضىء بمصباحه.

والحديث كما اشرنا اليه لا لبس فيه ولاتعقيد ولا اجمال ولا اغلاق.

فسلاسه الفاظه، وانتظام سبكه وفصاحه بيانه تطمع كل احد فى فهم

مقاصده. من دون غور فى الاستخراج ولاتكلف فى الاستنباط واليك ما

افهمه منه.

ولا أريد أن أفرض فهمى عليك ولكنى اريد منك - أيها القارىء

الكريم - أن تنظر إلى الحديث نظرتى اليه متجرداً عن النزعات الطائفيه،

بعيداً عن العقائد المذهبيه، لنرى ماذا يوصلنا اليه هذا الحديث الشريف؟

فانى لأرى أن لهذا الحديث الكريم أثراً قيماً فى توجيه الامامه، وجعل القيم

على الشريعه، المستودع لعلم الكتاب، الذى به هدايه الأمه لو تمسكت به،

والامه اليوم وقبل اليوم فى حاجه كبرى الى الهداه الذين تجتمع بهم

الكلمه، ويوحد المذهب، ولا اجتماع ولا وحده والمذاهب شتى، والآراء

متفرقه، والعقائد توحيها الأهواء، فالحديث على ايجازه يقودنا إلى الوحده

سياسياً ومذهبياً، وتلك من معاجز بيانه، وحججه البالغه.

انى تارك فيكم

جاء فى بدء هذا الحديث المبارك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(إنى تارك فيكم) وهذا الخطاب يقصد به جميع الأمه، كل جيل جيل و كل

عصر عصر وهذا الأسلوب من البيان جاء على نهج أرباب المحاورات

وجرى على صيغ أوامر اهل الأمر، ومن اليهم الحل والعقد، وحين كان

تبليغاً للحاضر والبادى والشاهد و الغائب تنقطع عنده المعاذير ممن يزعم أن

البلاغ لم يصل اليه بان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نصب للأمه

علماً يوضح لها ما اشكل من الكتاب، ويعرفها ما تجهل من معالم الشريعه،

وإماما يخلفه فى أداء وظائفه عدا شعار النبوه وطابعها الخاص.

ونعرف الغرض المعنى من هذه الكلمه - لو التبس علينا القصد وليس

بملتبس - بمثل كلامه من رجال ينظرون إلى ما وراء اليوم ويرون انفسهم

مسؤولين عما فى غد، ومنه نتقرب إلى معرفه ما كان على الرسول (صلى

الله عليه واله وسلم) من الوقوف لنصح الأمه وهدايتها عمر الدهر،

والقصد من كلامه الذى يريد به ذلك النصح والرشد لو غاب عنهم، فان

الشيء يعرف بنظائره واشباهه.

ونضرب أمثله نفرضها من مواقف رجال تختلف مقاديرها فى المجتمع

ومسؤولياتها امام الناس ليكمل لنا المقياس ونقوى على الزنه. واليك شيئا مما

أريد فرضه:

فلو أن أحداً من سواد الناس يريد سفراً نائياً وله اهل وصبيه يقوم

بتغذيتهم وتربيتهم، وليس لهم سواه معول فى الاعاشه والتقويم وقال لهم

عند محاولته السفر: «إنى تارك فيكم فلانا» فماذا تفهم من هذه الكلمه؟

ص: ۷۶

اتراه يريد غير نصب الخلف عنه فى القيام بمهماتهم وتقويم اودهم لتسكن بذلك نفوسهم وتطمئن قلوبهم؟ لان النفوس من شأنها الفزع والهلع اذا فقدت الكفيل الضمين والاب الحانى الرؤوف.

أو أن احداً من ارباب التجاره أو الصناعه، وله مراجعات ومراسلات وعمال وكتبه، أو معامل وصناع، وهو يريد السفر بعيدا عن محله، وأنت تعلم كيف يؤول أمر تجارته أو صناعته اذا لم يجعل القيم النائب عنه فى تسير الأمر، فلو قال وهو على أهبه السفر : انى تارك فيكم فلاناً، اتراه يعنى غير الخلف عنه القائم مقامه فى تسيير دقه أعماله، والمرجع لهم فيما له من حق وراتب، وفيما له عليهم من حق؟، فانه لاينتظم أمر كبير ولايتم امر جليل، من دون زعيم يقوم على رأس ذلك الأمر والعمل.

وهكذا يتضح الأمر جلياً من ارباب الاداره والحكم فانه لايغيب احدهم عن مقر وظيفته إلا ويجعل له الخلف فى إداره أحوال الناس، وان غاب ولو يوماً واحداً من دون نائب وخلف لم يأمن من اضطراب حبل الأمن، ومن ارتباك الناس، لوقوف اعمالها التى ترتبط بوظيفته، فكيف اذا غاب زمناً طويلاً. اتراه يستتب الأمن، ويسير النظام من دون خلف يقوم بتسيير البلاد؟ ومن ثم لا يسوغون لذلك الادارى ان يغادر البلاد ويتركها هم من غير راع وسائس يقوم مقامه فلو قال عند سفره: آنى تارك فيكم فلاناً، الست تراه يريد القائم مقامه فى اداء وظيفته واداره اعماله المسؤول عنها.؟

ويظهر لنا الحال واضحاً فى الملك ورعيته فيما اذا حاول الملك رحله

إلى بلاد اخرى، أو أريد به ارتحالا إلى الأخرى وقال للناس - وكلهم قلب

فزع حذراً من الاهمال أو الاخلال بجعل النائب عن شخصه، القائم بكبير

اعماله -: «إنى تارك فيكم فلاناً» فماذا تراه يقصد من هذا القول عند تلك

ص: ٧٧

الرحله أو ذلك الارتحال؟ اتراه يعنى غير نصبه مكانه وجعله الخلف من بعده، بماله من وظيفته وحق، وما للناس عليه من حق؟ تطميناً للنفوس الجائشه، وتهدئه للقلوب الخائفه، لأن الرعيه تجد نفسها من غير سائس كالنعم بغير راع، فاذا عرفت الخلف بعد السلف هدأت بالا واطمأنت جأشا، لاسيما اذا كان فى الأمه من يطمع بالعرش، وينتهز الفرصه للوثبه، أو كان هناك أعداء ينتظرون خلو البلاد من ذلك الملك ليثبوا على عرشه، ويبطلوا الجهود التى قام بها فى خدمه البلاد واصلاحها أفهل ياترى يفهم الناس من كلمته تلك – والحال على ما عرفت . غير أنه يريد الاعلام عن الخليفه عنه، والقائم باعماله عند غيابه؟.

ونعرف الحال – من كثب . فى العالم المرشد الذى أفاد الناس بنصائحه وتعاليمه – والناس فى حاجه ابدا الى المرشد الصالح – فلو اراد هذا الدليل المرشد أن يغيب طويلا غيبه آيب أو مفارق، والناس لاتعرف من يصلح للارشاد من بعده كما يعرفه ذلك العالم الناصح، وهل ياترى ان اهل العلم والعرفان أدرى بامثالهم أم سائر الناس؟ ويجد نفسه مسؤولا أمام الله والعقل والناس لو تركهم وأنفسهم يخبطون خبط عشواء فى اختيار المرشد الناصح، والعالم الصالح، على أن الناس فى كل عصر غير نقيه من اهل الزيغ والضلال، أو أرباب المطامع الشخصيه، فلو قال ذلك العالم المصلح وهو على جناح سفر: إنى تارك فيكم فلانا، فماذا يفهم منه الناس الذين التفوا حوله، وهم ينتظرون نضحه ورشده؟ أفلا يرونه انه دلهم على الخلف الناصح الذى فيه الهدى والنجاه؟

هذه أمثله نزره وما اكثر امثالها اضعها نصب عينيك لتقرب بها من

فهم القصد من تلك الكلمه الكريمه التى وردت فى صدر الحديث

الشريف. فان الشيء يعرف بنظيره. وان هذا الأسلوب من البيان جار عند

ص: ٧٨

جميع الطبقات من البشر، الذين يرون أنفسهم مسؤولين عما وراءهم.

وما جاءت هذه الأمثله إلا عن مسؤولين عن ناحيه خاصه. واما لو

كان الذى يحاول الغياب ممن يجمع مسؤوليات عديده، والناس لديه شرع

سواء، يرعى حالهم من ناحيتى المعاش والمعاد. ويروم لهم السعاده فى الحياه

العاجله والآجله وليس فى الناس مثيله من يجمع شرف العلم وفضيله

العمل، ويضم الى الدين الاداره حتى يفزعوا اليه عند غيابه، إلا أن يدلهم

هو على ذلك البديل الذى يصلح للقيام بمسؤولياته، فاذا قال للناس – وقد

شد رحله وقدم راحلته للسفر، والناس حوله ينظرون إلى نبرات شفتيه

وقسمات وجهه التى تتبع فى الرضى والغضب والحزن والفرح تقاطيع

صوته، وتقطع عباراته، وينتظرون منه النصح والارشاد، كما اعتادوه منه

ولمسوه من قوله وفعله – : «إنى تارك فيكم فلاناً» ماذا يفهم منه ذلك الخلق

الجاثى حوله غير إعلامهم عن جعل الخلف بعده لطفا بهم وعطفا عليهم؟

ذلك الخلف الذى يقودهم إلى سبل السعاده والخير، ويصدهم عن مهاوى

الشقاء والشر، من الناحيتين: السياسيه والدينيه، وفى الحياتين: الفانيه والباقيه.

هذا ما يفهمه الناس فى عرف المخاطبات والمحاورات والوصايا

والإلزامات، على أن ذلك القائل ليس له صفه إلهيه خاصه، فكيف اذا كان

سفيراً بين الخالق والخليقه، ومرسلا رحمه للعالمين، ليخرجهم من الظلمات

الى النور، ومن الضلال إلى الهدى، ومن الشقوه الى السعاده، وكان ما

ينطق به وحياً يوحى، علمه شديد القوى.

فاذا قال وهو على أهبه السفر إلى الرفيق الأعلى.

قال وهو يعلم أنه المسؤول عن الأمه جمعاء امام الخالق والخلق والعقل

والمنطق.

ص: ٧٩

قال وهو يعلم أنه أهدى الى الخلف الصالح الناصح، وأعرف بالامام الهادى

قال وهو يعلم انه لو ترك الدلاله على خلفه لم يسلم من الملامه، قال وهو يعلم أنه مسؤول عن الأمه من جميع نواحى حياتها دنيه. واخرى، فانه المشرع والمنفذ والعالم والحاكم والمرشد والسائس.

قال: «إنى تارك فيكم الثقلين» فماذا ترى يقصد من كلمته هذه؟ اتراه يريد غير النص على الخليفه من بعده الذى يقوى على القيام بوظائفه بعد غيابه، وعلى النهوض باعباء مسؤوليته، فرضا لارخصه فيه، وتعييناً لاخيار به، وامامه لابدل عنه، وأنه هو الجاعل دونهم، المعين دون رأى منهم؟

وما قوله: (إنى تارك) إلا كما لو قال: «امرنى العليم (عزوجل) ان أنصب عليكم إمامه وخليفه من بعدى» لانه لاينطق عن الهوى أو الحب لذوى القربى بل لاينطق إلا عن وحى يوحى اليه.

ويشهد لهذا المفاد – من انه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقصد بهذا القول نصب الخليفه من بعده – ماورد فى بعض نصوص الحديث: إنى تارك فيكم خليفتين انظر مسند احمد (٥: ١٨٢ و ١٨٩) وهل بعد التصريح بلفظ الخلافه من نص؟

ومن عرف مناسبات المحاورات مع قرائن الاحوال لايجد فرقا فى فهم القصد بين التصريح بلفظ الخلافه او الاكتناء عنها بلفظ الثقلين، لأن دلالته على الخلافه والامامه واضحه لمن يريد أن يكون بينه وبين اللفظ ومدلوله شىء من المرتكزات التقليديه، والعقائد الاتباعيه، فان للارتكاز والعقيده

سيطره على ظهور الدليل بل ونصه، لأن المرء - جهده - يصرف اللفظ عما

دل عليه الى ما يراه ويعتقد به، ولو رجعنا إلى ما ترشدنا اليه الأدله دون أن

ص: ٨٠

تدخل فی الدلاله الأغراض والأهواء لم تبعد الشقه بین اهل المذاهب والعقائد.

ولو قیل: إن الرسول (صلی الله علیه واله وسلم) یترک - فی کل غزوه یقودها بنفسه - أمیراً علی المدینه، وینوه بخلافته عنه فلماذا لانری خلافه أولئک الأمراء، وقد صرح (صلی الله علیه وآله وسلم) بتلک الخلافه.

لقلنا: إن هذه الخلافه خلافه علی أمر خاص، وبلد خاص، ایام حیاته خاصه، وفی ایام معدوده، واین هذه من تلک الخلافه العامه بعد وفاته، وعلی الأمه جمعاء، إلی أمد غیر محدود؟ بل صرح (صلی الله علیه وآله وسلم) فی بعض نصوص الحدیث انه سوف یدعی فیجیب . ألیس هذا - إذن - وقت التخلیف ونصب الرائد الراعی، والامام العام، الامام الذی لاغنی للأمه عنه، القائم - لکفایته ومقدرته - بوظائف الرسول (صلی الله علیه واله وسلم) واعباء مسؤولیته؟ وما علی الرسول إلا البلاغ المبین، وما علیه اذا لم تسمع الامه قوله وتطع أمره؟ واذا خالفوه فانما أساؤا لأنفسهم وحادوا عن الطریق الذی هداهم الیه ووجب علیهم السلوک فیه، ولیس علیه ولاعلی الخلف بعده غضاضه اذا عمد الناس علی خلافهما وترکوا الائتمام بهما.

واذا کان النبی (صلی الله علیه وآله) لایترک المدینه ایاماً قلیله بغیر خلیفه وأمیر، فکیف یترک الأمه کلها عمر الدنیا بغیر قائد ورائد، وامام وخلیفه یجمعهم علی الهدی والرشاد، ویدلهم علی الخیر والصلاح، ویعرفهم ما جهلوه من معانی التنزیل واحکام الشریعه، ویصرفهم عن

مهاوى الجهل والفساد مع حاجتهم إلى تلك الدلاله وذلك التعليم

والارشاد، والى هذا الصرف والصد؟

ص: ٨١

الثقلين

قال فى القاموس فى (ثقل): والثقل - محركه - : متاع المسافر

وحشمه و كل شيء نفيس مصون، ومنه الحديث إنى تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتى.

وكفى ما فى القاموس عما يذكره سواه من ارباب المعاجم اللغويه

لأن القصد من الاستشهاد به آن نعرف المعنى المطابقى للثقل عند اهل

اللسان. فمن هنا تعرف ان التعبير عن الخلف بعده بالثقل تلويح بل تصريح

عند أرباب المحاوره والبيان بعظم شأن الخلف لنفاسته، و هذا وحده يغنى

الناس فى وجوب العنايه بذلك الخلف فيما يليق بشأنه.

فالعنايه بالكتاب الأخذ بتعاليمه وتطبيق احكامه، والعمل بنصائحه

وعظاته، إلى غير ذلك مما فيه سعاده البشر وصلاحهم.

والعنايه بالعتره: إعظامها وإكرامها والامتثال لأوامرها والإرتداع

بزواجرها والعمل بما تسديه من ارشاد و هدى، إلى ما سوى هذا مما فيه حياه

الامه دنيا و أخرى، لأن جميع ما لديهم اخذوه عن الفرقان وعن الصادع به.

وليس الاهتمام فى جوده خط الكتاب والتجويد به يعد عند ارباب

البصائر من العنايه به، من دون اخذ بنصائحه وارشاداته، وعمل باوامره

ونواهيه، كما أن احترام العتره وحباءها وان كان من العنايه إلا أنه لا يتم ذاك

ما لم يتمسك بهداها التزاما بما ترشد اليه وتدعو له من اوامر الكتاب

والسنه، لان اللائق بالكتاب الذى نزل ناموساً للبشر أن يعملوا بتلك

الأنظمه والاحكام

واللائق بالعتره التى جمعت الى العلم الهدايه والصلاح أن يستقى

ص: ٨٢

الناس من ينابيع معارفهم وعنومهم، ويعملوا بنصائحهم ويقتدوا بهديهم، فانهم لايوجهون الناس إلا إلى السعاده فى الحياتين، وهذا اللفظ وحده يرشدنا إلى ما أشرنا اليه من شأن الثقل وان لم ننظره مقترناً بأول الحديث وآخره، فكيف اذا نظرناه جمله واحده مشفوعاً بصدره وبعجزه، ومقروناً بالآيات والروايات اللواتى حثت على الاعتصام بهذا الخلف؟

وما كان ذلك الحث والترغيب إلا لصلاح البشر انفسهم، فان بالتمسك به الهدى وعدم الضلال عمر الدنيا، كما يفصح به الحديث نفسه ويرشد اليه غيره، وجاء فى بعض نصوص هذا الحديث قوله: «ولاتعلموهم فانهم اعلم منكم» كما يرويه فى الينابيع ص٢٩ عن المناقب.

ومن هنا تعلم ان التمسك بالعتره انما هو لحاجه الناس الى علم العتره واما العتره فهى فى غنى عن علم الناس لانها اعلم منهم، فأمر المصلح الأكبر خاتم الرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتمسك بالثقلين ما كان للعنايه بشأن الكتاب والعتره لانهما كتاب وعتره فحسب، بل لان بهما الهدايه والرشد للأمه عمر الدنيا ما استمسكت بهما، فكما كانت رسالته رحمه للعباد كانت استدامه الرحمه بوجود الثقلين، وهذا كله من الطافه تعالى بعباده وهو اللطيف الرحيم.

كتاب الله

الامناص من أن يكون الكتاب خليفه للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وان لم ينص الرسول على خلافته عنه، لان فيه الحكم والاحكام، والنصائح والاخلاق، والتعليم والارشاد، وأخبار الأوائل وعبر الماضين، إلى

ما سوى ذلك مما فيه حياه البشر لو تبصروا فيه وعملوا به، وأى شىء من

هذا تستغنى الأمه عنه؟ بل فيه كل ما يحتاج إليه الناس، كما يقول سبحانه:

(مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ)(۱) وكما يقول تعالى خطابا لسيد رسله

صلى الله عليه وآله): «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَىْءٍ»(۲)

غير أن مدار كنا قاصره عن الوصول إلى هذه الكليه الواسعه، كما أن

الكتاب لايكون فيه مبالغه ولاغلو ولا كذب، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

من خلفه، فلابد إذن من أن يكون له قوم يعرفون مدى مافيه، ويعلمون ما

حواه .

ودلّنا الكتاب نفسه على وجود العلماء بتأويله حسبما نزل وصدع به

الرسول الاكرم، وذلك حيث يقول سبحانه خطابا لرسوله الأمين (صلى

الله عليه وآله وسلم):«هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ»(۳).

فهذه الآيه المباركه اعلمتنا بصريح منطوقها أن فى القرآن آيات

محكمه وأخر متشابهه؛ وان العالمين بتأويله - بعد الله (جل ذكره) الفاصلين

بين محكمه ومتشابهه - قوم راسخ علمهم، لايعتريه تزلزل و شك، ولا شبهه

وريب.

واما الناس الذين اخذوا علمهم عن الناس فلايكون علمهم ثابت

الاساس رفيع البناء، بل لابد أن يكون قائمه على شفا جرف هار، وماقرن

سبحانه علم التأويل لأولئك العلماء بعلمه تعالى إلا لأن علمهم مستمد من

ينبوع فيضه.

وهل ياترى يستودع الله (تعالى) جواهر علمه ومفاتيح غيبه عند من

۱- انعام/۳۸.

۲- نحل/۸۹.

۳- آل عمران/۷.

لايقوى على احتمال تلك الوديعه، ولايعرف زنتها من الكرامه؟ أو يودعها عند من لايكون أميناً عليها، ولا يقدر على الاحتفاظ بها، فيلقيها الى كل من يلقاه، ويفضى بها الى كل من يسأله، وان لم يكن وعاؤه صالح الاستيداع ذلك الجوهر النفيس؟ أو يستودعها عند من يتبع هواه لاهداه، ويقتفى ميوله لانزوله، أو يزيغ ويخطىء ويسهر وينسى؟ كلا، لايكون ذلك شأن من يريده العلام (تعالى) وعاءاً لاستيداع غيبه المكنون وعلمه الثمين، ويريده أداةً لإصلاح العباد، بل لابد أن يكون قويه على احتمال عبء تلك الوديعه، اميناً عليها، يعرف عند من يستودعها والى من يفضى بها، لايعتريه الريب والشك والسهو والنسيان والزيغ والخطأ فى ذلك العلم المستودع، وإلا لاختلط الحابل بالنابل، وصار ما ينسبه الى الله (سبحانه) مشوباً من حق و باطل، وصواب وخطأ.

واذا علم الناس انه خزانه علم الله (جل وعز) وأدلى إلى الناس بالخطأ والزيغ والضلال سهواً أو غفله أو نسياناً فقد اوقع الأمه بالفساد، وقد أراد الله (جل اسمه) ايداعه العلم للصلاح واخراج الناس من غياهب الضلال ومهاوى الجهل والشقاء.

فمن هذه الآيه الكريمه علمنا أن للكتاب العزيز علماء بالتأويل لا يجهلون، ومعصومين لايخطئون ولا يسهون ولاينسون.

كما أن الآيه الكريمه دلتنا على فئه أخرى زعمت أن لها علماً بالتأويل، وهم ارباب الزيغ والضلال، الذين اتبعوا ما تشابه من الكتاب، ابتغاء فتنه الناس وصرفهم عن الهدى والحق، وابتغاء تأويله حسبما يريدون

دون أخذ عمن جاء به ونزل عليه، وهذا التنبيه منه (جل لطفه) تحذير لنا من

ان يفتنا المبطلون، ويحيد بنا عن الحق الزائغون، وما حذرنا عن اولئك

الفاتنين إلا ونصب لنا أدله على تأويل الكتاب، يفصلون بين محكمه

ص: ٨٥

ومتشابهه، ويهدون الناس الى المحكم ويريدون بهم الهدايه والسعاده.

قد يقال إن قوله تعالى - : «والراسخون فى العلم» ابتداء جمله والخبر

قوله بعد هذا: «يقولون أمنا به» فلايكون عطفاً على لفظ الجلاله، وعليه

فيختص علم التأويل به (جل علمه)، ولايشار كه فيه أحد من البشر.

غير أنى اقول: أن اجتهدنا أن نصرف الآيه عما دلت عليه من وجود

العلماء بالتأويل من عباده فلانستطيع ان ندافع ما يلزم به العقل من وجوب

الوجود لمثل هؤلاء العلماء. وذلك لان هذه الآيه صرحت بان الكتاب

مشتمل على المحكم والمتشابه وان فى الناس زائغين يريدون اتباع المتشابه

للاضلال والفتنه ويريدون التأويل حسبما يهوون، فاذا لم يكن هناك علماء

بالتأويل يعرفون المحكم منه ويصرفون الناس اليه ابتغاء هدايتهم واخراجهم

من الضلاله فلايبقى إذن غير ذوى الضلاله فى الناس، فاين حجته البالغه؟

واين هدايته للنجدين؟ واين من بدل الناس على ضلاله أولئك الزائغه

قلوبهم؟ واين من يصرفهم عن اتباع اولئك الضالين؟

فالآيه لاصارف لها عما اشارت اليه من أن الراسخين فى العلم هم

من علماء التأويل، على أن الكتاب نفسه - فى غير هذه الآيه - اخبرنا عن

وجود العلماء بالكتاب كما فى قوله: «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل

شىء» فالرسول (صلى الله عليه واله) خبير بجميع ما نزل عليه وصدع به.

وكما فى قوله تعالى: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ»(۱)واذا لم يكن سيد الرسل وخاتمهم مرتضى الله (تعالى) فى اظهاره على غيبه فمن المرتضى سواه؟ وان الاظهار على غيبه أعلى شأنا و أوسع دائره من اظهاره على علم الكتاب وحده.

١- الجن/ ٢٦-٢٧.

وكما فى قوله تعالى: «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ»(١) وما

علق الاحاطه على المشيئه إلا وقد شاء، إلى غير هذه من آى الكتاب.

نعم انما يكون ذلك الظهور على الغيب والاحاطه بالعلم منحه منه

(جل لطفه)، فلا يكون ذلك فى الانبياء والأوصياء ذاتياً، وهذا بخلاف

علمه (تقدس علمه) فان علمه سبحانه عين ذاته، فالفرق بين العلمين ظاهر.

فاذا كان رسولنا الأمين (صلى الله عليه وآله) ظهيراً على الغيب،

عليماً بما نزل عليه، محيطاً بشيء من علمه، فهل انتهى اليه ذلك ولم

يستودعه احداً من أمته، وبقى ذلك العلم والغيب مكنوناً، وعلم الكتاب

مخزوناً لايعلمهما بشر غيره، ويبقى اهل الزيغ والضلال على اضلالهم

واغوائهم؟

فاذا كان فى عهد الدليل المرشد صاحب الرساله (صلى الله عليه

وآله) منهم فئه موجوده، فبالأحرى أن يكونوا من بعده اكثر نفراً وعدداً.

وهل يصح فى العقل والدين ان يبقى ارباب الزيغ والضلاله رافعين أعلام

الغوايه ولاهادى ولا مصلح، ولا عالم بالكتاب ولا مرشد، يدلون الناس على

الهدى والرشاد، ويرشدونهم الى ضلاله أئمه الضلال؟

فالخلف عن الرسول (صلى الله عليه وآله) الحامل لعلمه وهداه لابد

منه فى الأمه.

نعم أن الجدير بالناصح المصلح الاكبر سيد الرسل (صلى الله عليه

وآله) أن يدل الأمه على أولئك الأئمه ادله الرشاد فانه ادرى العالم بمن

يحمل علمه، واعرف الناس بمن انتهى اليه الهدى والدلاله ومن ثم قال :

مشیراً الیهم:

ص: ۸۷

۱- البقره/۲۵۵.

«وعترتی أهل بیتی»

فلامندوحه اذن عن هذا الخلیفه الثانی من الثقلین فی النیابه عن

صاحب الرساله (صلی الله علیه وآله) لأن للرسول (صلوات الله علیه وعلی

آله) وظائف جمه ینهض باعبائها، فهو نبی مشرع؛ وإداری مطبق ومنفذ،

وقاض یفصل الخصومات، وسیاسی یعقد المعاهدات، وقائد محنک باسل،

ومعلم مرشد هاد، إلی غیر ذلک مما یحتاج الیه فی التبلیغ والتعلیم والحکم،

لأن المسؤولیه علیه خاصه من کل ناحیه.

هذا فی ایام حیاته، واما بعد وفاته فلاغنی للناس عن ذلک الحاکم

الإداری، والعالم المرشد، والقاضی الفاصل، والقائد المحنک، والسیاسی

الخبیر، وما عدا هذا مما لابد منه فی الزعیم الجامع للناس، غیر أن التشریع

من صفات النبوه خاصه، ولکن أخبر(صلی الله علیه و آله) عن مماثله علی (علیه

السلام) له فی المنزله الشامله لجمیع ما اشرنا الیه فقد استثنی النبوه، ومن ثم

لم یستثن شیئا من العلم فی قوله: (انا مدینه العلم وعلی بابها).

فاذا کان الخلیفه عن الرسول (صلی الله علیه وآله) لاغنی عنه بتاتاً

فمن هو الجدیر بالنیابه عنه؟ «أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدَی فَمَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ».(۱)

لاینبغی الریب فی أن الهادی بنفسه، العالم بذاته من غیر تعلیم من

الناس، الذی لایخطیء ولاینسی ولا یسهو ولایغفل، والذی انتهی الیه علم

صاحب الرساله وصفاته هو الحقیق بتلک النیابه، والجدیر بهاتیک الخلافه.

وما اختار الرسول الحکیم اهل بیته للخلافه عنه من قبل نفسه، وانما

۱- یونس/۳۵.

كان بامر من الله (تعالى) لعلمه سبحانه بانهم الذين يتقمصون بتلك الصفات، ويقدرون على النهوض بهاتيك الاعباء، و من ثم اشار (صلى الله عليه وآله) إلى أن الهدايه بالتمسك بهم، والضلال بالمخالفه لهم، ولو كانوا أمثال الناس فى هاتيك الخصال - وانت تعلم حال الناس من الخطأ والصواب، والنسيان والذكر، والغفله والالتفات، والسهر والانتباه - لما كانت لهم الخلافه دون الأمه، ولكان الايصاء اليهم بالامر ترجيحه بلامرجح، وهو قبيح عند أرباب العقول، فكيف يفعله المرسلون؟

على أن الكتاب الحكيم محتاج الى المؤول والمفسر لما صرح به نفسه من اشتماله على المحكم والمتشابه، وان ارباب الزيغ يتبعون متشابهه دون محكمه، ولولا ما يخفى على سواد الناس من الفرق بين المحكم والمتشابه لما انتهز أرباب الضلاله الفرصه لفتنه الناس باتباع المتشابه، فاذا لم يكن هناك موولون يكشفون للناس ما خفى عليهم من الفرق بين القسمين لكان الأولئك الزائغين فى تأويلهم شبهه يرتطم بها الناس بعضهم ببعض، ويخفى على ضعفاء البصائر الجواب عنها.

على أن ذلك التأويل الزائف ما زال متبعاً عند قوم حتى الساعه، وذلك لانهم تركوا فى تأويل القرآن أهل التأويل الذين نص عليهم الرسول (صلى الله عليه وآله) و من اين جاءت شبهه القول بالتجسيم؟ وشبهه القول بالجبر؟ إلا من هاتيك الآيات المتشابهه؟

وما كان تصريح اهل البيت ببطلان هاتين الشبهتين واشباههما - وهم المرجع فى التأويل وما كان حكم العقل بفسادهما، وهو الحكم الفاصل فى

المخاصمات - ينفع فى اقناع أولئك القوم فى العدول عن هاتين الشبهتين،

وما ذاك إلا لأن لهم من متشابه الكتاب مفزعه يرجعون اليه، وان اوضحه

المحكم.

ص: ٨٩

ولو لم ينص الكتاب الأقدس على احتياجه إلى المؤولين الراسخ

علمهم، لكان من صمته دلاله بينه على احتياجه الى المفسر الناطق، ولو

كان فى استغناء عن ذلك المؤول الناطق لأجمع الناس على مدلوله،

و اطبقت الأمه على منطوقه، ولم تصبح فى تأويله شيعاً ومذاهب، وفرقاً

وطرائق، ولما بلغت تلك الفرق إلى ما يزيد على السبعين، وكل فرقه تزعم

أن دليلها الكتاب، وهو الناطق بحجتها، والمصباح لهدايتها، وتستشهد على

ما تزعم بآيات منه تؤولها حسبما ترغب وتهوى.

فاذا لم يكن للكتاب العزيز مرجع خاص فى معرفه تنزيله، راسخ

العلم فى تأويله، فمن يكون الفيصل بين هذه الفرق المختلفه؟ والحكم بين

أولئك الخصوم المتنازعه؟ ليردها إلى الحق المحض، ويوردها المنهل الصفو،

فانه لايسوغ أن يكون فى الامه ذلك الاختلاف الجم من دون مرجع

منصوب لايضاح الحق، وكيف يسوغ هذا والكتاب واحد والنبى واحد

والشريعه واحده؟

وليس بقاء هاتيك التأويلات الباطله، والفرق المتخالفه - حتى اليوم -

وهناً فى اولئك المؤولين الراسخ علمهم، وطعناً فيهم بالتقصير أو القصور

عن إزاحه الشبه الفاسده، بل ان الناس أنفسهم أعرضوا عن اولئك العلماء

الهداه، وأبوا أن يسمعوا لهم حجه، ويصغوا منهم الى قول، وما ذنب

اولئك الأدلاء اذا سلك الناس سبيلا غير سبيلهم، مع دلاله المصلح الاكبر

عليهم؟

فما كان تفرق الناس عنهم، واعتمادهم على آرائهم وأهوائهم

[أنفسهم]، وان أوقعتهم فى مهاوى العطب، وصيرتهم طرائق قدداً، إلا بما

اختاروه لأنفسهم، وما هم بضائرين إلا أنفسهم.

ولو اهمل الرسول (صلى الله عليه واله) الاشاره والارشاد إلى

ص: ٩٠

صاحب التأويل، لساغ أن يزعم كل ناعق بضلاله: أنه الراسخ فى العلم

وصاحب التأويل، ولقد زعم بعضهم أنه ممن انتهى إليه التأويل، فوقع واوقع

الناس فى المهالك، لاستقلاله بالتأويل دون أهل التأويل، ولو كان أولئك

المؤولون جميعا من اهله لما اختلفوا فيه ذلك الاختلاف الذى يكشف عن

جهلهم بالحقيقه وبعدهم عن الصواب، ومع تبين هذه الحال لهم استقاموا

على ذلك الاختلاف والمخالفه، واستمروا على مجانبه ذلك العالم بالتأويل.

قال الرسول (صلى الله عليه واله) ارشاداً الى الخليفه الثانى: «وعترتى

اهل بيتى» فأبان (صلوات الله عليه وعلى آله) من هو المعنى بالعتره بقوله:

اهل بيتى، فاغنانا بفضل بيانه عن الخوض فى المقصود من العتره.

غير أن الأمر كله فى انه من المقصود بأهل البيت؟ لأن الناس على

اختلاف فى ذلك، فبين من هب الى أن أهل البيت نساؤه والهاشميون

عامه.

وبين من ذهب الى انهم بنو هاشم خاصه دون النساء، وبين من ذهب

الى انهم رهط خاص من بنى هاشم، وهم الذين جللهم بكسائه، وقال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتى» وذلك عندما نزل عليه قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(١) وهم على وفاطمه

وابناهما (عليهم السلام) وهذا الخلاف جار فى كل آيه وروايه جاء فيها

ذكر لأهل البيت (عليهم السلام).

ولعلنا نهتدى إلى المعنى من أهل البيت بعينه، ونعرفه بشخصه دون ما

تعمق فى الاستنباط، أو تكلف فى سلوك السبيل اليه، فنقول: إن الرسول

صلی الله علیه وآله) اراد بهذا الحدیث أن ینصب علما لهدایه الامه

۱- الأحزاب/ ۳۳.

وارشادها، وعالما يذلها على تأويل الكتاب حسب نزوله، وإماماً يجمعها على الخير والهدى، ويصدها عن الشر والضلال، وأين نساؤه وعامه الهاشميين من هذه الملكات القدسيه التى لاتكون إلا للانبياء و اوصيائهم (عليهم السلام)؟ فاننا نرى النساء و بنى هاشم على غير ما يراد من هذه المنزله العظمى؛ فلابد أن يريد من اهل البيت رهطا لهم الكفايه والقدره على النهوض بتلك الأعباء الباهظه، ولابد أن يكون ذلك الرهط معلومه لديه ولدى الناس، ولو كان مجهولا للأمه لم تنفع الإشاره الإجماليه اليه، ولم تخرج الأمه بها من الضلاله، لأن الأمه تختلف عندئذ فى تعيين أولئك الرهط، لاسيما أذا إدعاها خلق كثير منهم، وزعم كل واحد انه الخلف دون سواه. وقد اختلف الناس وأخذوا يمنه ويسره مع تلويح الرسول (صلى الله عليه و آله) وتصريحه بذلك الخلف، فكيف لو لم يفعل، نعم لو لم يفعل لقامت الحجه من الناس عليه، ولكنه حين فعل قامت الحجه منه عليهم.

ولو كانت اشاره الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى الخلف من بعده اشاره إجماليه من دون تعيين لنفر خاص لما كان ثمه دافع عن التنافس ، أو رادع عن دعوى العلم بالكتاب ، ومن يكون الحكم عند ذاك بين الخصوم فى دعوى العلم بالكتاب؟ وما المرغم لأولئك الخصوم على الخضوع لشخص بعينه من دون نص وتعيين من صاحب الرساله؟ (صلى الله عليه وآله).

فان الناس جاهروا بالجحد لأولئك المنصوص عليهم مع تظافر النصوص، وتصديق آثارهم لها، فكيف لو أهمل الرسول أو أجمل؟ أو لم

يكن أثر يشفع للخبر؟

إن الناس لابد أن تعرف فى عهد الرسول (صلى الله عليه وآله) من

هم اهل البيت؟ ولابد أن يكون الحديث نفسه فى عهد الرسول وهذا العهد

دالا عليهم دلاله واضحه، ومرشداً اليهم ارشاداً، لالبس فيه ولاتعميه، وإلا لما صلح هذا الحديث لأن يكون من المصلح الاكبر حجه على الأمه، يقطع منهم العذر والحجه.

إن الحديث الشريف نفسه حين عبر عن العتره بالثقل وقرنه بالكتاب دلنا على أن هذا الخليفه الثانى رفيع الشأن، ثقيل الميزان، عليم بما فى القرآن راسخ العلم لايعترى علمه شك ولا ارتياب، معصوم من الخطايا والذنوب، منزه عن النقائص والعيوب، به الهدى من الضلال، والانتشال من الجهل، شأن عديله وقرينه الكتاب، كما عرفته وستعرفه ان شاء الله تعالى، و اين من هذه الصفات نساؤه وعامه الهاشميين؟

ولو كان هذا الخليفه الثانى وعديل القرآن لاينصف بجميع تلك الصفات، أو يتصف بها طوراً وطوراً، لما تركه الرسول خليفه عنه هادياً من الضلاله وقرينا للكتاب الحاوى لهاتيك الخصال.

أو كان غير قدير على تأديه وظائف الرسول التى لابد منها للخليفه، والتى لا غنى للناس عنها لما كانت الهدايه به دائماً والخروج به من الضلاله أبدا، كما وصفه بذلك الرسول الصادق الأمين، وكما هو شأن عديله الكتاب.

ومن ياترى من بيت الرساله يتصف بتلك الملكه القدسيه التى لاتكون إلا فى افذاذ من البشر اختارهم الخبير تعالى للرساله أو الوصايه؟ اترى يصلح لها غير المرتضى وولديه (عليهم السلام)؟

ان كانت تلك الصفات مجتمعه فى احد فلاتعدو الوصى والسبطين

وان كانت العصمه بعد الرسول موجوده فی بشر فلاتتخطی علیه

والحسنین، ولکن فاتت هذه السجایا - التی لابد منها فی الوجود - الوصی

ص: ۹۳

وابنيه فمن ياترى يكون لها من أهل البيت؟ ومن هم اعلم منهم وادرى؟

و ارشد واهدى؟ بل من هو على شاكلتهم يجاريهم فى الفضائل، ويباريهم

فى العلوم والمعارف، ويصلح للعصمه لو كانت ثمه عصمه؟

آن فاتت هذه الصفات أبا الحسن والحسين فقد جاز على المرشد

الأكبر (صلى الله عليه وآله) أن يرشد الى معدوم الوجود، أو يشير الى

مستحيله، فيكتف الناس معرفه مالا يسعون، ويطلب منهم ما لايجدون.

فأهل البيت - اذن - فى عهد صاحب الرساله (صلى الله عليه وآله)

الذين يقصدهم هذا الحديث الشريف هم: على والسبطان فحسب، حصرا

وجدانياً، وحكما عقلياً؛ ليس فيه ارتياب، ولادونه حجاب، وهذا الحصر

والحكم يرغمان المرء على الاعتراف بهذه الحقيقه فى كل عهد وزمن.

فكما فهم الناس فى عهد خاتم الانبياء (صلى الله عليه وآله) أن المراد من

اهل البيت: المرتضى ونجلاه نفهم هذا منه اليوم، ما دام الهدف الحق،

والقصد معرفه الثقل الثانى.

ولا احسب أن هذا المفهوم من الحديث يخفى على احد بعد الرويه

والبصيره، والتجرد عن المرتكزات والتقليد فى العقيده.

ولو كان فى بنى هاشم من يبلغ شأو أمير المؤمنين وولديه فى الفضائل

والمعارف والعلوم، لظهر امره، وبان خبره، وارشدتنا اليه الاخبار والآثار.

هذا ما استفدناه من الحديث نفسه، ولو أردنا أن نؤيد مدلوله بالآيات

والروايات لكان لنا منهما متسع، ولكننا أردنا أن نكون نحن والحديث من

دون أن نستعرض سواه فى هذا المفاد.

«ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبداً»

كلمه ما اسلس بيانها! واوضح مفادها! ليس فى تركيبها تعقيد،

ولافى مدلولها غموض.

دلتنا على أن الدليل - بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى الهدى

والخروج من دياجر الضلاله كما كان فى عهده - هو التمسك بالثقلين معا.

وهذا الارشاد من رسول الرحمه والرأفه يعم الأمه جميعا، ويلفت

صحابته الى أن الاستمرار على الهدايه لايكفى فيه ما استقوه من ينبوعه

دون أن يتمسكوا بعده بهذين الخليفتين، وينبه الأجيال الآتيه من المسلمه الى

أن الاسلام لايكون مناراً للهدى إلا بالتمسك بالثقلين، فانهما رائد الحق

وسلم النجاه وأى امرىء لايحتاج الى رائد فى الوصول الى الحق والصدود

عن الباطل؟

ومن يؤمنه لو سلك السبيل وحده من غير دليل ورائد - والطريق

شاسع - أن يقع فى فلوات جرد حيث لا ماء ولا كلأ؟ وهناك العطب.

وأى بصير يستغنى عن السلم فى الرقى الى معارج الحق الرفيعه؟ ومن

يؤمنه - لو ارتقى بدونه . ان تكون المعارج ملتويه فلايجد مستلماً ليديه

وموطئاً لرجليه فتزل به القدم، فالى اين - باترى - المهوى والمنقلب؟

وهذه الكلمه كما أرشدتنا بدلالتها إلى أن الهدى بعد الرسول (صلى

الله عليه وآله) بخليفتيه، أرشدتنا الى استمرار ذلك الهدى ما دام انسانى

ومادام كتاب و عتره.

ونستفيد التأبيد الدائم لعدم الضلاله بهما من - لن - الداله على النفى

المؤبد، ومن التصريح بالتأبيد بقوله: «ابداً» فالهدى الأبدى الذى لايحول

ص: ۹۵

ولايزول هو بالتمسك بهذين الثقلين، وبعد ان دلنا نبى الرحمه والهدى على تلك الهدايه كان لزاما على أن اتبع دلالته، فلا أحيد عن الثقلين قيد انمله فأضل وأهلك، ولست مسؤولا بعد هذا التعيين منه (صلى الله عليه واله) عن غيرهما من الكتب والناس، ما لم تكن قد اخذت عنهما متفقين واستندت اليهما مجتمعين، فانه ادرى بمن يصلح للدلاله بعده، ولايهمنى بعد هذه الوصيه منه ما قيل ومن قال، وهذا الموقف هو الجدير بكل مسلم أن يقفه مع الثقلين بعد ذلك النصح والارشاد من رسول الاصلاح (صلى الله عليه وآله).

غير أن المهم أن نعرف ما هو التمسك بالثقلين؟ فان التمسك هو الغايه التى ينشدها الرسول (صلى الله عليه وآله) من هذا الحديث كله.

إن حقيقه التمسك هى الاعتصام، وليس الغرض منه هنا القبض باليد، بل التمسك بالشيء: إنما هو حسب ما يليق به ويتفق وشأنه، ولما كان الكتاب - كما علمت - مصدر الشريعه المحمديه، وقاعده النظم والاحكام وينبوع الفضائل والاخلاق، ومفتاح العبر والعظات، وكانت العتره الكتاب الناطق، الكاشف عن أسرار الكتاب الصامت، والدليل على عظمه الإله الفاطر، والمرشد الى واجب العبوديه إزاء تلك العظمه. والموئل فى حياتنا الدينيه والسياسيه. كان التمسك بالثقلين الأخذ بما ارشدا اليه، ودلا عليه، واتباع ما أمرا به ونهيا عنه، فان خالف المرء سيرهما اجتيازاً، أو تخلف عنهما نكوصاً، اعتصاما برأيه أو اتباعاً لغيره، لم يكن من المتمسكين بل كان من المنحرفين الزائغين.

هل هناك ثقل ثالث

وهناك امر لابد لنا من النظر فيه والبحث عنه، بحث مستهدف

للحق، متطلب للحقيقه، مصباحه الذى يسير على ضوئه الدليل وبه

تستنير غياهب الشبه والشكوك، وأى نبراس يجلو لنا دياجر الأوهام

والهواجس اضوا منه؟ وهو أنه هل هناك ثقل ثالث يلزمنا صحيح البرهان

بالتمسك به والقبض عليه، بحيث يكون ذلك النقل على مثال الكتاب

والعتره فى الخلافه والاعتصام والعلم، فمن تمسك به اتخذ إلى الهدى

سبيلا، والى الفرار عن الضلال والردى طريقا؟

زعم فئه من المسلمين أن لدينا ثقلاً ثالثاً يجب التمسك به والاتباع له.

ألا وهو «الاصحاب » ورووا فى ذلك حديثا عن نبينا المرشد الأكبر (صلى

الله عليه وآله) زاعمين أنه قال: «اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم» .

ولابد لنا من تمحيص هذا الحديث لنكون على بصيره من أمره ومن

موقفنا إزاء الاصحاب، فانه آن صح سنده و تمت دلالته أوقعنا فى مأزق

ضيق لانجد ثغره فيها المخرج من لوازمه، ولعلنا نهتدى إلى التوفيق بينه وبين

حديث الثقلين.

لا أريد أن اتحدث اليك عن سند هذا الحديث وحاله، فان الحديث عنه

ذو شجون، وانما ابحث عن الدلاله، فان بها غنى وقناعه، ويضطرنى الحال

إلى أن أشير الى احوال بعض الاصحاب، وانه هل لنا سبيل إلى أن نجعلهم

قدوه كالثقلين.؟

إن كلمه (الاصحاب) أطلقوها على من رأى النبى (صلى الله عليه

وآله وسلم) وسمع حديثه، سواء أكان مهاجرياً أو انصارياً، وانت على خبر

بأن الرسول (صلى الله عليه واله) فى بدء الاسلام اراد أن يبث روح

الاسلام فى الناس، وينشر تعاليمه الحيه، والناس لاتتقبلها ولاتقبل عليها اذا

جاءتهم دفعه واحده، فان الحواجز دونها جمه، فمن حسد، الى بغضاء الى

عداء، الى جهل، الى عصبيه لدين الآباء، الى ما شاكل هذه، وانت ترى أن

فى البعض من هذه حوائل دون الرضوخ للحق وان عرفته النفس وايقنت

به، ومن ثم كان تبليغه للاحكام والتعاليم نجوما(١) شأن القرآن ونزوله، لئلا

تنفر الناس من هجومها عليهم مره واحده، ويروها عبئا ثقيلا لايطاق

حمله، وتلك سياسه إلهيه كانت احد العوامل النجاح الدعوه الإسلاميه،

جرى فيها الرسول على سنه التدرج فى النظام الكونى وسنه التطور فى

البشر، ولا غرابه فهذا شأن الله (تعالى) فى خلقه.

وكان من سياسته الرشيده أن تقبل من كثير من الناس الاسلام ظاهراً

وإن أبطنوا الكفر، فان طرد أمثال هؤلاء عن حظيرته تكثير لأعدائه، وتقليل

من أعوانه، على أن المرجو من مثل هؤلاء أن يدخل الاسلام فى قلوبهم ولو

بعد حين، كما تظاهروا به وساروا عليه، وقد اخبر عن سرائر بعضهم

القرآن العزيز بقوله:« وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ»(٢) فوجود المنافقين

الذين يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام فى اصحاب النبى (صلى الله عليه

وآله) لا ارتياب فيه.

وما زالت منهم فئه مندسين فى المسلمين حتى بعد عهد الرسول

(صلى الله عليه وآله) وقد خفيت حالهم على كثير من الناس فى أيامهم

وأيامه والوحى ينزل عليه، فكيف بعد ذلك العهد بقرون؟

واذا علم أمرهم مثل سلمان وحذیفه وعمار واضرابهم فلیس کل

۱- نجوماً: أی آیه آیه أو تدریجیا فی أوقات متعدده معینه.

۲- التوبه/۱۰۱.

الناس لديهم معرفه سرائرهم وما انطوت عليه ضمائرهم.

فاذا كان فى المسلمين ذلك اليوم من أبطن الكفر فكيف نقتدى بكل

فرد منهم دون أن نثق بإيمانه، ونعرف صحه اسلامه؟ وما تنفعه تلك

الظاهره الا فى ادخاله فى ربقه الاسلام وعده من المسلمين فى الأحكام.

إن المنافق كافر وهو يود أن يرجع الناس الى الكفر، ويسعى له جهده

لو امكنته الفرص، ومن الذى دحرج للرسول (صلى الله عليه وآله) الدباب

ليله العقبه؟ ومن الذى دعاه الى الصلاه فى مسجدهم ليقتلوه؟ ومن الذى

قال : « لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ»(١) الى غير هذا من سعى المنافقين و كيدهم

للاسلام.

هذا والنبى حى، والوحى يأتيه، فكيف حالهم مع الاسلام من بعده؟

أيصح للمسلم أن يقتدى بمثل هؤلاء ويجعلهم أئمه فى الهدايه؟ وكيف

يستضاء بالمنافق وهو ظلام حالك لانجم ثاقب؟

وزد على هذا أن كثيرا من الصحابه كذبوا على الرسول (صلى الله

عليه واله) ونسبوا اليه احاديث وأقوالاً لم ينبس منها ببنت شفه؛ واعمالاً

كان بريئاً منها، وقد اخبر الرسول (صلى الله عليه وآله) نفسه انه سوف

يكثر عليه الكذابون، وأوعدهم بتبوء مقاعدهم من النار، وهل يأمرنا

الرسول (صلى الله عليه وآله) وهو الناصح الأمين ان نتبع الكذبه الخونه اهل

النار؟ وهل سبق فى شريعه سماويه أن أئمتها الهداه كانوا من اهل الضلال

والنار والكذب على الله وعلى صاحب الشريعه؟

واحسبك تراه مستحيلا عقلا ووجدانا، ولا ادرى كيف تستنكر من

الشرائع السالفه ما ترتضيه لشريعتک الغراء وهی افضلها نبیه وأمه؟

ص: ۹۹

۱- المنافقون/۸.

وهناك شأن يحجم القلم عن التبسط فيه، وهو ما وقع من الخلاف

بين الاصحاب، والنبى (صلى الله عليه وآله) بعد لم يدرج فى أكفانه،

والسقيفه والخلاف فى الخلافه أول حدث جلل فى الاسلام وبين

الأصحاب، بايع فئه من الصحابه أبا بكر، وأنكمش آخرون، فبمن الاقتداء

من هؤلاء؟ وما وجه تقديم بعضهم على بعض فى القدوه؟

ودع عنك حادث السقيفه العظيم ومخالفه زمره من الأصحاب لابى

بكر وجماعته، وبلوغ سيل الخلاف - بين الفئتين - الزبى، واستمراره الى

اليوم، وانظر فى الحوادث بعد ذلك اليوم، واهمها حادثه الشورى

واختلاف الناس فى الخليفه واستسلام بعضهم قهرا لمبايعه عثمان، وما

انقضت برهه طويله من ايامه حتى انكروا الكثير من اعماله، فوجدوها

فرصه للتأليب عليه، واظهار ما أبطنوه من السخط على بيعته، وفى طليعه

المؤلبين والمتآمرين عليه: عائشه وصاحباها طلحه والزبير؛ حتى أن ناسا من

الصحابه نسب اليهم مباشره قتله بعد ان اجمعوا على خلعه، فقل لى بمن

نقتدى فنهتدى من هاتين الفئتين المتخالفتين والحزبين المتحاربين؟ أبا القاتل ام

المقتول؟ وباللاعن أم بالملعون؟ أم بكليهما؟ وهل يمكن الاقتداء بهما معا

وهما على حرب؟ أم نفحص عن فئه ثالثه قد اعتزلت الفريقين لنجعلها

القدوه بعد أن نعرض عن تينك الفئتين؟ وهل فى ذلك اليوم حزب منحاد؟

ام ماذا نصنع..؟

ولاتنسى الأيام والتأريخ أمر عثمان، وما كان من شأن حصاره وقتله،

فقد كفره الأصحاب وقتلوه بعد خلعه، وقد كان يزعم الكثير منهم أنه

إمامهم قبل هذا اليوم، فبأى اليومين نقتدى به؟ وعلى أى الرأيين منهم

نعمل؟

واليك منهم ما كان مع امير المؤمنين المرتضى؛ فقد أجمع الناس على

ص: ١٠٠

بيعته ثم نكث الزبير وطلحه، واخرجا معهما عائشه الى البصره فكانت

حادثه الجمل وانهراق تلك الدماء الكثيره من المسلمين، فمن المسؤول عن

هاتيك الدماء المسفوكه؟ ومن الأمام المقتدى به من ذينك العسكرين ؟

ولا محاله أن أحد الفريقين عات ظلوم، وفى عنقه ذلك الحدث الكبير

والدماء المراقه، وهل يجوز أن يكون الظالم إماماً نقتدى به؛ والله تعالى

يقول: «لاينال عهدى الظالمين»(١) وهل تكون هدايه بمن اعتدى فأضل الناس

وارات الدماء طلباً للرياسه والزعامه؛ من دون أن يفعل ذلك عن شبهه، أو

دفاعا عن دين أو حرمه أو حريم؟

والخطب الافضع ما كان من معاويه وابن العاص وحثاله من أناس

نسبوا انفسهم الى الصحبه فخاضوا بحوراً من الدماء يوم صفين، افنقتدى

بأمير المؤمنين؟ أم بأولئك القاسطين؟ وهل يصح لنا - اذا كان كل صحابى

قدوه - ان نحارب المرتضى اقتداءاً بمعاويه؟ ونحن فوق ذلك مهتدون

ومعذورون عند الله تعالى لان قدوتنا من الأصحاب؟

ولاتنس قارعه الطف الموجعه، فقد كان فى جيش ابن زياد سمره بن

جندب وقد اعتبره القوم من الصحابه، أفيجوز لنا أن نحارب الحسين ومن

بحياله من الصحابه اقتداءاً بسمره؟ ومن الذى اخرج من عموم الحديث

سمره ومعاويه وامثالهما، وطلحه والزبير واشياعهما، ومروان و الوليد بن

عقبه واشباههما؟ إن كان الحديث صحيحاً، يأمر باتباع كل من له صحبه؟

وما الفارق بين الهادى والضال منهم لندفع الضال ونركن إلى الهاد و كل

واحد منهم له فئه يركنون اليه، ويصوبون أعماله وآراءه؟

انک لو سبرت سیره الأصحاب بعد الرسول (صلی الله علیه وآله)

ص: ۱۰۱

۱- بقره / ۱۲۴.

الى يوم انقراضهم لما وجدت عصراً لم تتخالف فيه الصحابه، بل ولم

تتحارب ويكفر بعضهم بعضا، ودونك اخبارهم فاسيرها، وآثارهم فانظرها.

وما كان الخلاف بينهم فى الزعامه والامامه فحسب، بل اختلفوا فى

الروايه والفتيا عنه (صلى الله عليه وآله) وفى السيره والاخلاق وفى طرق

الهدايه والارشاد؛ وفيما سوى هذا، وهاتيك احوالهم تقرئك إياها كتب

السيره والترجمه والتأريخ.

ولو ضعف ايماننا بهاتيك الكتب لكفتنا عن سبر أحوالهم آيه

الانقلاب(١)، و احاديث الذود عن الحوض(٢)، وأحاديث الافتراق (٣)، وما ماثلها،

ومن كانت تلك حاله كيف يصلح للهدى والرشد؟

هذا اذا نظرنا إلى الأصحاب وسيرتهم فحسب، واما لو نظرنا إلى

مواقفهم مع اهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس، وأمرنا بمودتهم

والتمسك بهم، لأيقنا بأن القوم قد أنستهم الأضغان والأحقاد ما لأهل

البيت من حق، وما لهم على الأمه من فرض: فأين آيه التطهير؟(۴) وأين آيه

١- فى سوره آل عمران ١۴۴ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين.

٢- اشاره الى الحديث النبوى المشهور كما عن صحيح البخارى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يرد على يوم القيامه رهط من أصحابى، فيحلون على الحوض فأقول: يارب! أصحابى. فيقول: إنك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا - بعدك - على أدبارهم القهقرى» كتاب الرقاق، باب الحوض ج٧ ص ١٥٠.

٣- اشاره الى الحديث النبوى المشهور:... وستفترق أمتى من بعدى على ثلاث وسبعين فرقه، فرقه فى الجنه، والباقون فى النار. «سنن ابن ماجه» وسوف نتطرق الى مصادر الحديثين فى الأجزاء القادمه ان شاء الله.

۴- انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (الاحزاب/٣٣).

الموده.(۱) و این سوره هل أتی؟ واین حدیث السفینه؟(۲) واین حدیث باب حطه؟(۳) واین حدیث الثقلین؟ واین حدیث حربهم حربی وحربی حرب الله، وسلمهم سلمی وسلمی سلم الله؟(۴) و این.. واین من ذلک العداء الذی نصبوه لهم، والحرب التی شنوها علیهم.

فکأن هاتیک الآیات ما نزلت، وهذه الأحادیث ما وردت إلا لمقاومه اهل البیت و حربهم والخلاف علیهم.

وما اصبح مذهب اهل البیت مستطیلاً إلا بنفسه یخالفه الکثیر من مذاهب الصحابه وآرائهم، وجری الخلف علی سیره أولئک السلف، فالناس الذین أمرهم الرسول بمتابعه الثقلین ساروا حتی الساعه علی المخالفه والمعارضه.

بلی کان زمره من الاصحاب لایشک بایمانهم وهداهم واجتهادهم فی النصح والإرشاد أمثال سلمان وابی ذر والمقداد وعمار وابن مسعود وحذیفه وخزیمه وجابر وأبی أیوب وکثیر سواهم ساروا علی خطتهم، ولایرتاب ذو مسکه بأن الاقتداء بمثل هؤلاء رشد واهتداء، ولکن هؤلاء لم یقفوا مع أهل البیت موقف حرب وعداء، ولا موقف انعزال وحیاد، وانما وقفوا معهم موقف إتباع و تمسک، فهم تبع للثقلین، وانصار الخلیفتین، فلا یکون الاقتداء بهم انحیازاً الی ثقل ثالث غیر الکتاب والعتره.

و این هذا من الاقتداء بجمیع الأصحاب وان کان المقتدی به من أهل النفاق والارتیاب أو الکذب والخیانه؟ فمن ههنا یتضح لک انه لایمکن

١- قل لا اسألكم عليه اجراً إلا الموده فى القربى (الشورى/ ٢٣).

٢- إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق.

٣- وانما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى اسرائيل، من دخله غفر له.

٤- سنذكر مصادر هذه الأحاديث فى المستقبل ان شاء الله.

الأخذ بعموم هذا الحديث لكثره من خرج عن عمومه.

ولو تسالمنا على صحه هذا الحديث واردنا أن نأخذ بعمومه فهل يريد النبى (صلى الله عليه وآله). به أن يجعل من الصحابه ثقلاً ثالثاً فى قبال الكتاب والعتره؟ وكيف ينصب للامه اعلاماً تتضارب، وأثمه تتحارب، وكل واحد منها يحارب الآخر خدمه للدين ونصره للحق؟

بل انما يريد أن يجعل من الصحابه قدوه صالحه للناس لانهم المثل الأعلى فى الأخلاق والفضيله، ونحن لانرتاب بوجود من يصلح منهم لتلك المكانه الساميه، ولكنها فى الصالح لا الطالح، وفى المؤمن لا المنافق.

وقد نصب لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) اماماً لايشك كل مسلم بصلاحه وهداه، هو الكتاب والعتره، وهما الحكك للتمييز، بين الاصحاب، فمن سار على نهجهما القويم، واخذ عنهما العلم والتعليم، فذلك القدوه المتبع دون سواه من اختلف معهما أو خالفهما.

وجمله القول: أن الحديث الأول يجعل الثقلين خليفتيه بعده، ويجعل التمسك بهما وسيله الهدايه، ومنه نعلم أن الأصحاب إن درجوا على سنن الثقلين فهم أهل للاتباع والاقتداء، لا لأنهم ثقل ثالث، بل لأنهم تمسكوا بالثقلين امتثالاً لأمر الرسول الناصح الأمين (صلى الله عليه وآله)، وأما أن خالفوا سيرهما، واتبعوا غير نهجهما فلا سبيل إلى اتباعهم ومجانبه الثقلين، اذ ليس لنا برهان على الاقتداء بكل صحابى على أى حال وان خالف الكتاب وأهل البيت، ولا يمكن الاخذ بعموم حديث الأصحاب - وإن صح - اذا كان يرجع بنا القهقرى عن إتباع خطى الكتاب والعتره، بل لابد لنا

من طرحه لمخالفته لما انعقد اجماع أهل الإسلام على هدايته وهو الكتاب

والعتره، أو حمله على الصحابه الأبرار الذين جعلوا الثقلين لهم قدوه

وأماماً.

ص: ١٠٤

ويجوز - إن صح الحديث - أن يراد من الأصحاب أهل البيت خاصه،

لان أهل البيت من الاصحاب، وليس الاصحاب كلهم من أهل البيت،

وليس فى هذه الاستفاده بأس بعد أن كان الأخذ بعموم هذا الحديث

مستحيلا لايمكن المصير اليه، وحمل هذا الحديث - ان صح - على بره

الصحابه أو على أهل البيت اجمل من طرحه وإلقائه.

فلابدع إذن لو قلنا: أنه ليس هناك غير الثقلين قدوه ومتبع، وكل من

على وجه البسيطه يجب عليه التمسك بهما والاقتداء بهديهما، ولافرق

فى ذلك بين الأصحاب وغيرهم من معتنقى دين الاسلام.

ص: ١٠٥

(ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)

إن رساله خاتم الانبياء (عليه وعلى آله السلام) باقيه مدى الزمن،

مستديمه عمر الدنيا، فكتابه الكريم لا محاله باق ببقاء الدهر وبقاء البشر،

الاتبلى جدته تطاول السنين، ولاينسخه كتاب؛ لأنه معجزه رسالته الخالده

وحجته على العالم كله، و من أين نعرف صدق نبوته اليوم لولا الكتاب؟

ولما كان الكتاب صامتاً؛ وكان أساس الشريعه الباقيه وتبيانا لكل

شيء وفيه ما يحتاج إلى التأويل والإبانه، وجب أن يكون له قرين يصحبه

طيله بقائه ليكون ناطقاً بتأويله، كاشفاً عن غوامضه، فاصلاً بين المتشابه

والمحكم من آياته، مميزاً بين الناسخ والمنسوخ، والخاص والعام، وما سوى

ذلك مما لا يستغنى عن المؤول الناطق.

وهل ياترى يصح فى ذلك المفسر أن يتأول برأيه دون أن يكون عالماً

بالتنزيل كما نزل به جبرئيل؟ أو يكون عالماً ببعض وجاهلاً ببعض؟ فلابد

اذن من أن يكون عالماً بجميع تأويله على حسب تنزيله، لئلا يتورط فى

الهلكه اذا تأول بشيء يخالف نزوله.

وهل ياترى يجوز فيه أن يسهو وينسى ويخطيء ويزل؛ فيقع ويوقع

الناس فى التحريف والتصحيف ومخالفه التنزيل؟ فاذن لا مندوحه من أن يكون ذلك المؤول العالم بجميع التنزيل معصوماً من هذه العوارض التى لا يسلم منهاعامه البشر

فبقاء الرساله الاحمديه قاض ببقاء كتابه، وخلود الكتاب كفيل بوجود قرينه واستدامه وجوده، ذلك الوجود المقترن بهاتيك الصفات التى تكشف عن ملكته القدسيه، والتى تجعل منه انساناً كاملاً بريئاً من النقص، كما هو شأن قرينه، فبقاء الثقلين الى يوم القيامه لا محيد عنه ما دامت رساله المصطفى (صلى الله عليه وآله) باقيه، وما دامت رحمه للعالمين وما دام زمان، وما بقى انسان، وان لم يصرح الرسول (صلى الله عليه وآله) نفسه بهذا البقاء والخلود، فكيف وهو يهتف بذلك مصرحاً به دون ما توريه أو كنايه؟

وما أشرنا اليه يجب أن يعرفه كل أحد من دون غور وتعمق فى الفكر، فهذا ابن حجر فى الصواعق يقول بعد الآيه الرابعه مما نزل فى فضل أهل البيت: «إن الحث وقع على التمسك بالكتاب والسنه وبالعلماء بهما من أهل البيت، ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثه إلى قيام الساعه».

هذا ما قاله ابن حجر، وما يجب أن يقوله غيره بدلاله هذا الحديث الشريف، وحكم العقل السليم، ولانريد أن نستنطق غيره من الأحاديث وان عاضدت هذا الحديث فى مفاده لان الهدف من هذا البيان بيان ما يفيده هذا الحديث دون سواه.

وهذه المقارنه بين الثقلين ودوامهما على هذه المقارنه الى قيام الساعه

ينبهنا إلى أمور جليله، نشير اليها فى العناوين الآتيه:

ص: ١٠٧

من هم أهل البيت الباقون إلى الحشر؟

دلنا صدر هذا الحديث الشريف - كما سبق بيانه - على أن المقصود

من أهل البيت - على عهد صاحب الرساله - هو المرتضى والسبطان خاصه،

ولكن قوله (صلى الله عليه وآله): «وانهما لن يفترقا حتى يردا على

الحوض» دل على ان العتره باقيه مابقى الدهر وبقيت رسالته وبقى

كتابه، فمن ياترى المعنى من العتره؟

ان الهاشميين بعد السبطين كثيرون، ولاسيما من كان من ذريتهما،

فهل اراد الرسول (صلى الله عليه وآله) بأهل البيت جميع بنى هاشم، أو

خصوص العلويين، أو فئه من العلويين خاصه؟

إن كثيراً من الهاشميين والعلويين محتاجون إلى التعليم والارشاد،

وكيف يكون المحتاج إلى هذا قريناً للقرآن الذى اشتمل على تبيان كل شىء؟

القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

القرآن الباقى معجزه مدى الأبد، فقرين القرآن لابد أن يكون على

شاكلته، وناطقاً بما حواه من بيان.

فإذن لابد من أن يكون البشير النذير عنى فئه خاصه من أهله، عندهم علم الكتاب، وهدى الأمه، لاسيما وقد جاء على بعض الروايات فى ذيل هذا الحديث قوله: «و لاتعلموهم فانهم أعلم منكم» وأنت ترى أن بنى هاشم كالناس من البدء حتى الساعه فى احتياجهم إلى التعليم والهدايه، وليسوا بأعلم من الناس فى علم الكتاب ولافى سواه.

فاذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يقصد من أهل البيت رهطاً خاصاً، فهل قصد أناساً تجهل الأمه أعيانهم؟ ولاتهتدى اليهم بأشخاصهم؟ أترى أن الله والرسول يكلفان الأمه شططاً؟ ويحملانها على معرفه من الاتهندى اليه؟ من أين للامه الوصول الى مجهول الاسم والسمه؟ مجهول المكان والجهه؟ لأن بنى هاشم انتشروا فى الأرض فلايخلو منهم قطر ومصر، ولاصقع وناحيه.

فلابد أن يكون الرسول أراد رهطأ من قومه ، معروفه اسماؤهم وسماتهم، معلومه أوطانهم وجهاتهم، لاينكرهم الناس بعد التعريف، ولا يخفى حالهم بعد الاشاره والتوصيف.

فمن هو المتقمص بتلك الصفات، والمعروفه حاله عند الناس، غير التسعه من أولاد الحسين الأئمه المعروفين من على بن الحسين الى المهدى بن الحسن العسكرى الغائب المنتظر؟ عليهم السلام جميعا.

إن هؤلاء التسعه بعد المرتضى والحسنين ينحصر فيهم القصد من أهل البيت انحصاراً وجدانياً، وحكماً عقلياً، كما كان فى آبائهم، وذلك لأن الرسول انما أشار الى فئه موجوده متسلسله يدفعها الواحد منهم إلى الآخر

لئلا يخلو عصر من الثقل الثانى، وتلك الفئه عالمه بالكتاب لئلا يخلو عصره

من قرين له منهم، عالم به، ولئلا تخلو الامه يوما ما من هاد لايضل من

تمسك به، معصومه من الخطأ والزلل، نزيهه عن النقص والعيب، بريئه من

الاهواء الضاله، لئلا يحصل من اقوالهم وأعمالهم فساد ، وقد أرادهم الله للصلاح، وليس فى بنى هاشم رهط اشتملوا على هذه الصفات غير هؤلاء التسعه.

وهؤلاء هم الذين صرحت الأحاديث عن الرسول (صلى الله عليه وآله) باسمائهم وسماتهم، ولو على الرسول باهل البيت أحدا غيرهم لبان أثره، وانتشر خبره، وظهر امره، ولوجب على الرسول النص عليه والاعلام عنه، وما ادعى النص عليه بالاسم والصفه غيرهم من العلويين، ولو ادعى ذلك المقام أحد من الهاشميين سواهم فلاتقوم له الحجه، ولا يجب التصديق بدعواه، من دون أن يأتى عليه نص، أو يكون لعلمه ظهور، ولفضائله ميزه، وهل شاهدت الأمه لغيرهم من الهاشميين من بعد الحسنين إلى اليوم سلسله كان لها من الفضائل والمعارف والعلوم ما كان لهم؟ وهل كان لغيرهم من الآثار فى التفسير والعلم والاخلاق ما ماثل اثارهم؟

فلاريب – اذن – بعد إمعان الفكر والرويه فى أن هذا الحديث الشريف الايريد غير الأئمه الاثنى عشر من اهل البيت (عليهم السلام)، وهم الذين دلت الأخبار والآثار على مالهم من علم وفضل ومعرفه وصلاح لايدانيهم فيها بشر بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) وهم الذين ورثوا العلم والفضيله عن الرسول عن الوحى عن الفيض الأعلى، وهم الذين بقيت سلسلتهم محفوظه بوجود المهدى المنتظر، وهم الذين يصدق عليهم الى اليوم انهم العتره قرناء الكتاب، وان الثقلين بوجود غائبهم مازالا باقيين.

هذا ما اهتديت اليه من معنى الحديث امليه عليك، وأحسب أنه جلى

الاغبار عليه.

ص: ١١٠

المهدى الغائب من أهل البيت (عليهم السلام)

افصح هذا الحديث بأن فى كل عصر عالماً بالكتاب من اهل البيت

حسبما نزل به الروح الامين من رب العالمين، وصدع به رسول الرحمه

والهدى، فمن هو عالمهم اليوم بالكتاب؟

لابد أن يكون ذلك العالم المنصوب للتأويل الصحيح معلوم الاسم

والنسب والنعت، لانه مرجع العالم كله فى تفسير الكتاب وهدى الامه،

وكيف ينصب الرسول الناصح لأمته علما لهم فى الهدايه وتأويل الكتاب،

ويخفى عليهم شمائله وحليته؟ وكيف يفرضه الله تعالى حجه عليهم

ويسألهم الرسول (صلى الله عليه وآله) عن معرفته والتمسك به، ولم يجعلا

أماره على تعيينه، ودلاله على تشخيصه؟

ان الله لايكلف نفساً غير ما وسعت، ولايسأل الرسول الامه عما لا

يعلمون وعما لايقدرون أن يعلموه عاده، فاذا جاز أن يكلف الله العباد

تصديق نبى مجهول فى ذاته وصفاته جاز أن يكلفهم معرفه امام هاد

مجهول الخصال والذات.

ولايكفى أن يكون ذلك العالم معلوماً فحسب، بل لابد أن يكون

أيضا حياً موجوداً، لأن الناس فى كل عصر تحتاج الى المرجع فى التأويل،

والموئل فى الهدايه لتستعلم منه حاجتها، ويحل ما أشكل عليها، لأن

الحوادث المشكله المحتاجه الى الحل وازاحه الشبهه تتجدد فى كل زمان،

كما تحتاج فى كل وقت الى المرشد الهادى.

ولو رجعت الناس إلى العالم المنصوب للتأويل والهدى لحملها على

المحجه البيضاء والصراط السوى، ولم يتركها تحيد عن الشريعه الناطق بها

الكتاب والسنه قيد أنمله.

ولا يغنى الرجوع الى الميت فى كل شىء من التأويل اذ قد يأتى فى

الحوادث من الشبه ما لم يسبق لها ذكر أو نظير، ومن الأحكام ما لم يشر

اليه الأئمه السابقون، ومن شبه الامم المخالفه مالا حل له من الماضين، فمن

يكون المرجع فى ذلك، وفى هدى الناس أن زاغت اذا لم يكن الخلف حياً؟

ولو أغنى الماضون من الهداه لأغنى ذلك فى الأنبياء، أو أغنى منهم

أهل الشرائع خاصه، ولماذا بلغوا مائه واربعه وعشرين ألفاً؟ ولماذا فرض

الرسول اماماً لكل زمان؟ وأوجب على الأمه معرفته؟ فقال (صلى الله عليه

وآله): «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه»(١).

ففهمنا من هذا الحديث أن لكل زمان إماما كما فهمنا ذلك من

الكتاب الكريم حيث قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»(٢)لان الخطاب لم يكن لقوم بخصوصهم، فاذا عم أهل

الاسلام كافه، وابناء الاجيال عامه، عرفنا أن لكل زمان واليا يسألنا الله عن

طاعته كمايسألنا عن طاعه نفسه (تعالى) وطاعه رسوله (صلى الله عليه وآله)،

۱- سنذکر مصادر الحدیث فی المستقبل القریب ان شاء الله.

۲- نساء/۵۹.

فكيف ترى شأن اولئك من الهدى والرشد والصلاح عند ما قرن طاعتهم بطاعته وطاعه الرسول (صلى الله عليه وآله)؟

فاذا وجب أن يكون المؤول الهادى وقرين الكتاب من العتره حياً موجوداً فى هذا العصر، ومعلوماً لدى الأمه كافه فى ذاته وصفاته فمن هو اذا لم يكن ابن الحسن العسكرى؟

فانه لايوجد اليوم منهم أحد معلوم الذات والصفات، يحمل تلك الملكه القدسيه وذلك العلم الالهى الجم، ويستطيع أن يقود الأمه إلى الهدى ويحملها على اتباع الكتاب وتأويله كما جاء به الرسول (صلى الله عليه وآله) فاذا لم يكن ذلك ابن الحسن (عليه السلام) فقد خلت الارض اليوم من الثقل الثانى، وخلوها منه مستحيل عقلاً ونقلاً.

فهذا الحديث يرغمنا على الاعتقاد بوجود عالم منهم بالكتاب، يجب على الأمه معرفته للتمسك به والانقياد لأوامره ونواهيه، فاذا لم يكن ظاهراً مشهوراً، فلابد أن يكون غائبه مستوراً.

نعم يجب أن يكون معلوم الاسم والنسب والصفه، وليس اليوم فيهم احد كذلك غيره، فاذا لم يكن أحد فى العثره سواه على تلك النعوت فلامندوحه من القول بان المهدى مولود موجود، وأنه هو امام الامه وعالمها، وأحد العتره التى يجب التمسك بها، والجامع الصفات الكمال كلها فى هذا العصر، المنزه عن خصال النقص جميعها، المعبر عنه بالانسان الكامل.

ولو كان غير مولود، أو موجوداً غير معلوم لكان الحديث متخلفاً عن

إعلامه ببقاء العتره الى يوم الساعه، العتره العليمه بالقرآن، الهاديه للامه الى

انتهاء الزمان المعروفه اسماءاً و صفات.

ولو إدعى أحد من الهاشميين – سواه – ذلك العلم وتلك الخلافه

ص: ۱۱۳

اللذين دل عليهما هذا الحديث الشريف لوجب علينا أن ننظر فى صحه

تلك الدعوى، ونختبره فى علمه، ونمتحنه فى مقدرته من اقامه الحجه

وإظهار الكرامه، ولكن العصر من يوم وفاه الامام الحسن العسكرى الى

اليوم خال من ذلك المدعى غير الغائب المنتظر.

وان وجوده بغير مخاصم لدعواه يقضى باستقامه وجوده، لانه لو

مات لوجب أن تنتقل تلك المنزله الكبرى الى غيره، ومن هو ذلك الغير لو

كان؟

وجمله القول: أن الحديث الشريف يرغمنا على الاعتراف بوجود

الخليفه الثانى من العتره فى هذا اليوم، وليس أحد غير ابن الحسن لهذا المقام

يوصف فيعرف.

غير أن الذى يستنكره أو يستكبره قوم من شأن ولادته من قبل،

وحياته الساعه أمور، وأهمها أمران:

الاول: انه كيف يعيش انسان هذا العمر الطويل، فقد ولد - إن كان

مولوداً - باتفاق أرباب الحديث والفضائل والتاريخ عام ٢٥٥ هجريه،

فيكون عمره اليوم فى عام (١٣٦٤) ١١٠٩ من الأعوام.

الثانى: ما فائده امام وعالم نصبه الرسول (صلى الله عليه وآله)

التفسير الكتاب وتعليم الناس وهدايتهم وهو محجوب عنهم، لا يستفيدون

من وجوده؟ و كيف يحتج الله على الأمه بإمام لايصلون اليه فيأخذون عنه

ويهتدون به؟

إن الجواب عن هذه المباحث تستطردها كتب الكلام فى مباحث

الامامه، بل أعدت لهذا الغرض كتب خاصه امثال غيبه الشيخ الطوسى

(طاب ثراه)، وقد أجبنا عن ذلك فى رسالتنا: - (الشيعه والامامه) ونشير

الآن ايضا الى الجواب لئلا تخلو هذه الرساله الوجيزه من هذه الفائده

ص: ۱۱۴

الجليله فنقول:

أما الجواب عن الاول فشاهدنا عليه الكتاب الكريم، فأين أنت عن نوح (عليه السلام) فقد لبث فى قومه يدعوهم ألفا إلا خمسين سنه، فكم لبث قبلها، وكم لبث بعدها؟ فان المهدى المنتظر حتى اليوم لم يبلغ عمر نوح، وأين انت عن ادريس وعيسى (عليهما السلام) وحياتهما اليوم، فقد رفعا اليه من دون موت؟ وكفى دليلاً على بقاء الانسان العمر الأطول بقاء الخضر (عليه السلام) و كان معاصراً لموسى (عليه السلام)، واذا جاز لحكمه أن يطيل الله تعالى أعمار أنبيائه (عليهم السلام) فلماذا لايجوز ذلك فى أوصيائهم وخلفائهم؟

وما اكثر الشواهد فى التاريخ ممن طال بهم العمر، غير اننا استغنينا عنهم بمن لاريب فى استطاله عمره وبقائه، لأن القرآن الكريم قد ذكره، وهو قطعى الصدور.

وأما الجواب عن الثانى فجدير بأن تحيله الى الله تعالى)، لأن الإيراد أشبه بأن يكون عليه (جل شأنه) فإن لابن الحسن (عليهما السلام) امثالا من الأنبياء والرسل، قتلتهم الناس من دون أن يعملوا بدعوتهم، ويهتدوا بهداهم، فلماذا بعثهم الله (جل شأنه)؟ وما يجاب به عن امر الانبياء فهو جوابنا عن شأن الامام المحجوب.

فانك أن قلت: إنه أرسلهم لطفا بالعباد واقامه الحجه عليهم، وكان التقصير – فى عدم الاستفاده بهم – من الناس أنفسهم، فذاك جوابنا بعينه، ونزيده إيضاحاً.

وهو أن الواجب فى النبوه والامامه أمور ثلاثه.

أن يخلق الله (تعالى) – لطفا بعباده – رجلا له الكفايه والمقدره على

النهوض بعبء النبوه أو الأمامه، وان يقبل ذلك الرجل تلك المسؤوليه

ص: ١١٥

العظمى، وان يطيع الناس ذلك الرجل المبعوث أو المنصوب لذلك الشأن الخطير بعد اقامه المعجزه والبرهان.

فما كان من الله ومن الامام فقد وقع، واما الناس فلم يكن منهم ما وجبه

شأنهم مع آبائه [الامام المهدى] بل قضوا عليهم قتلا و سما فوق الخلاف والعصيان.

وعندما قضى المعتمد العباسى على أبيه [الامام المهدى] الحسن العسكرى (عليه السلام) بالسم عام ٢٦٠ هجريه فتش عنه الغرف والبيوت ليقتله فهرب منه وغاب وهو ابن خمس.

وقد وعد الله (تعالى) الناس على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) بأن يملأ به الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، ولابد أن يظهره للعباد، برا بوعده فانه لايخلف الميعاد.

والله سبحانه اعلم بالوقت الملائم، ولو كان يومه الموعود فيه ظهوره هذا اليوم او أمس لظهر فيه، والله أمر هو بالغه.

فالناس هم الذين فوتوا المنفعه من وجوده ظاهراً، كما تموت الاوائل المنفعه من الرسل والأنبياء، وعسى ان يكون فى وجوده مستوراً فوائد جمه نجهلها اليوم ونعرفها غدا عند ظهوره فليس البأس اذن فى غيابه الآ من الناس.

وان كان معاصروه هم السببون فى تغيبه إلا أن استمرار الغيبه كان من أهل الأزمنه اللاحقه، وكيف يأمن من أهل هذه العصور أن يحاربوه لو

ظهر؟ والناس أمثال الناس والعصور متشابهه، وما لم يثق من الناصر كيف

يظهر؟

ومن يقدر أن يثبت أن أعوانه اليوم - لو ظهر - أكثر أو أقدر من اعدائه

ص: ١١٦

حتى يقوى بهم على محاربه أعدائه والتغلب عليهم؟ وأين أولياؤه من

اعدائه عددا وعده؟ فإن من يعترف بولادته وحياته اليوم كمثل الشعره

البيضاء فى جلد الثور الاسود، وكيف مثل هؤلاء يقهرون محاربيهم الأ أن

يشاء الله؟

فما دمنا لانعرف الوقت الموافق فالاحرى أن نسكت موكلين الأمر

إليه (تعالى) منتظرين تعجيل الفرج به، عجل الله تعالى فرجه وفرجنا به.

ومن أين نعرف أن الناس تلبى دعوته بدون حرب وجهاد؟ ولم لا

أجابت آباءه من قبل؟ والتاريخ - كما يقولون - يعيد نفسه.

ص: ١١٧

المهدى ينهى الدنيا أو الرجعه

جاء من طرق الفريقين عن النبى (صلى الله عليه وآله) أن الأئمه من

قريش ثم من بنى هاشم ثم من ولد على وفاطمه، ثم انهم اثنا عشر، ثم

النص عليهم باسمائهم، فيكون المهدى المنتظر آخرهم، فإذا ظهر (عجل الله

فرجه) كان بوفاته قيام الساعه لقوله (صلى الله عليه وآله) فى هذا الحديث:

«لن يفترقا حتى يردا على الحوض»، واذا توفى و كانت الدنيا باقيه فلابد اذن

من رجعه النبى (صلى الله عليه وآله) والأئمه عليهم السلام كلهم أو

بعضهم إلى أن تنتهى الدنيا، لأن الإمامه وعلم الكتاب اذا انحصرا بهؤلاء

الاثنى عشر ولم تنته الدنيا بموتهم فلامناص لنا عن القول بالرجعه، لاسيما

والرجعه غير ممتنعه عقلا ولانقلا، بل هى جائزه عقلا، صريحه نقلا، فهى

ممكنه فى ذاتها جائزه عليه تعالى، والممكن اذا وجدت علته إنوجد لا محاله.

فإذا جازت الرجعه عليه (تعالى) وقام عليها البرهان العقلى والنقلى

فأى بأس بالذهاب اليها، والقول به؟ ونحن إنما نستضىء بنور العقل،

ونهتدى بمصباح الدليل، وان استبعاد بعضهم أو استنكارهم تهويس لايقاوم

الدليل، واعتقاد البعض بعدم الرجعه من دون برهان لايكون برهان العدم.(۱)

۱- أقول: سوف نذكر - ان شاء الله - فى الأجزاء القادمه بعض أحاديث الرجعه.

أهل البيت معصومون

عندما التحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالرفيق الأعلى - بعدما أكمل الدين - اصبح الناس شيعه ومذاهب فى احكام الدين، وللسائل أن يسأل: أكان ذلك لأن الرسول لم يحسن التبليغ فلم يؤد وظيفته؟ ام لأن الناس لم يكن فيهم معصوم يأخذ عن النبى (صلى الله عليه وآله) أخذاً صحيحاً كما نزل عليه وصدع به من دون نقص أو زياده فى السماع والاداء فيحمله الى الناس كما اراده الله سبحانه؟

ام كان معصوم ولكن الناس أنصرفوا عنه واعتمدوا على انفسهم؟

ولئن سلموا من العمد فلايسلمون من الخطأ والسهو والنسيان فى السماع أو التأديه؟

ان الله (عز شأنه) انما بعث النبى لهدايه البشر واصلاحهم وتوحيدهم فى الدين والشريعه «وما أرسلناك الا رحمه للعالمين»، والنبى معصوم فلا يخطىء ولاينى ولايقصر فى التبليغ، فالاختلاف - اذن - بعده إما الصفحهم عن المعصوم أو لعدم وجود المعصوم.

أن تلك الغايه النفيسه التى من اجلها بعث الله (تعالى) رسولنا،

والرسل من قبله تلزم بأن يكون معصوم فى كل عصر الحمل الناس على

الهدى، وكفهم عن الضلال وتأديه ما صدع به والا لم يقع الغرض

المطلوب بتمامه من وحده الأحكام والدين واجتماع الناس، وهذا لطف،

والله (جل لطفه) لايحبس لطفه، ولايمنع العباد هدايته «وهديناه النجدين»

ولايحملهم على المخالفه بعد اقامه الدليل لهم ثم يعاقبهم على ذلك الخلاف

وهو مسبب عن حبسه اللطف

فلامناص من أن يكون الناس هم الذين اختاروا الضلاله بمخالفه

الخليفه المعصوم، لأن ذلك الافتراق و التشعب يستحيل أن يستند الى تقصير

النبى (صلى الله عليه وآله) فى التبليغ، والله (تعالى) أكمل الدين وأتم النعمه

به (صلى الله عليه وآله) قبل فراقه للدنيا.

أو إلى حبس الله لطفه عن العباد، وهو اللطيف، الرءوف، الهادى الى

سواء السبيل.

فوجود الهادى المعصوم لابد منه فى كل عصر ليتم به اللطف،

ويحصل به الغرض المقصود من الوحده، دينا واحكاما واجتماعا، ولاتقوم

الحجه على العباد بعد الرسول إلأ به.

وان هذا الحديث الشريف يرشدنا إلى أن ذلك المعصوم الواجب

وجوده فى كل زمن هو من أهل البيت، وذلك لأن الكتاب العظيم الذى

«لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» لايجوز عليه الغش والكذب

والأضلال والخيانه فى هدى البشر وارشادهم إلى الحق، وان اهل البيت

بحكم هذا الحديث عديل القرآن و قرينه، والعلماء به، فلو جازت عليهم

هاتيك الرذائل من الغش والاضلال والكذب وأضرابها لاختلفوا مع الكتاب

وخالفوه ففارقوه، وهذا لا يكون منهم ابدأ، لأنهم الملازمون للكتاب حتى

قيام الساعه؛ كما ينبيك عنه قوله: «انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

ص: ۱۲۰

فما داموا والكتاب معا سلم الرشد ومنار الهدى كانوا بريئين عن مثل

الإضلال والإغواء والكذب عمداً وسهواً كما كان قرينهم الكتاب.

واذا كان ذلك غير جائز عليهم كانوا معصومين لامحاله شأن

الكتاب الكريم.

و العصمه ملكه تمنع الانسان من ارتكاب الجرائم واقتراف الآثم،

و تحوطه عن غشيان الرذائل والنقائص عمداً وخطاً وسهوا وغفله ونسيانا،

وهذا هو الحد الفاصل بينها وبين العداله، لان العداله انما تمنع عن اتيان

الفحشاء والمنكر عمده ولا تمنع عنها سهواً ونسيانا وخطأ وغفله.

وإن اخبار الحديث عن استقامه أهل البيت على الهدايه الى الحشر

دليل على وجود تلك العصمه فى قرين الكتاب منهم فى كل عهد.

فالحديث كما يرشد إلى عصمه الكتاب يرشد إلى عصمه رجاله

وعلمائه واصحابه و قرنائه، بمفاد واحد و مدلول ثابت فيهما معا.

ولو أن أهل البيت لايتفقون مع الكتاب فى العصمه، وغير مأمونين

من السهو والنسيان والغفله والعصيان، لجاز أن ينطقوا - ولو احيانا بتأويل

يخالف الحقيقه ويباين الحق، و أين هذا من عدم الضلاله أبدأ بالتمسك بهم؟

وأين هو من اتفاقهم مع القرآن حتى آخر لحظه من الزمان؟

فلو لم يكن لدينا دليل على عصمه أهل البيت غير هذا الحديث لكفى

به شاهداً ودليلا.

علمهم لدنى

العلم اللدنى ما كان من علام الغيوب سبحانه على نحو الإلهام أو الوحى، فيحصل للنفس من لدن النفس، لامن خارجها بتعلم واكتساب وجد واجتهاد.

وهذا الحديث يدلنا على أن علمهم بإلهام من لدنه (تعالى) ونستفيد ذلك من وجوه.

١- أن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يستقى علمه منه (تعالى) بالوحى، وقد ترك اهل بيته خلفاءه على الأمه كما هدانا الى ذلك هذا الحديث، والخليفه المنصوب يجب أن يكون مثالا لمن خلفه للهدايه والاصلاح، وحاكيا لخصاله وفعاله، لاسيما واخلف حكيم وبصير، مأربه فى التخليف صلاح الأمه، وانما اشار الى الخليفه بأمر من فاطر الخليقه العالم بضمائرهم وسرائرهم، فلابد أن يكون علمه من نوع علم النبى لدنيا وإذ دل الدليل على أن الوحى منحصر بالنبى فلابد أن يكون إلهامياً.

ولو كان أهل البيت على غير شاكله الرسول (صلى الله عليه وآله) فى العلم والعرفان، والشمائل و الفضائل، لما صلحوا أن يخلفوه وينوبوا عنه

فی تعلیم الأمه، وتفسیر الکتاب، وسیاسه الناس علی ما یفرضه الدین والقرآن، ولما کان التمسک بهم سبیل الرشد والهدی، و التخلف عنهم مدعاه للهوی والهلکه.

۲- أن القرآن نزل منه (جل وعز) وفیه من الآی ما تحتاج الی تأویل وکشف، فوجب أن یکون علم تأویله مستمداً منه (تعالی)، لأن علم الناس یجمع بین الصواب والخطأ، ولو کان صوابا کله لکان واحداً لا اختلاف فیه، وما اکثر الاختلاف فیه کما تنظر وتری، وما ذاک الآ لما فیه من شطط وغلط.

فمن أخذ عن الناس العلم اخذ الصواب والخطأ، فاذا وجب أن یکون علم الکتاب کله صوابا وجب أن یکون من الله (تعالی) خاصه، من دون أن یکون منه ومن الناس، ولا من الناس دونه، وحین قرنهم الرسول (صلی الله علیه وآله) بالکتاب علمنا أنهم العلماء الذین استمدوا علمهم الغمر من العلام (تعالی) منزل ذلک الکتاب.

۳- اذا کان علم أهل البیت یتعلم من الناس کان الذی یعلمهم أجدر بخلافه الرسول وعلم الکتاب منهم.

وکیف یرشد النبی (صلی الله علیه وآله) إلی أهل بیته فی علم القرآن ومقارنتهم له وفی الأمه من هو أعلم منهم به وأهدی إلی الصواب؟

وعندما أشار (صلی الله علیه وآله) إلی أهل بیته خاصه دون الناس عرفنا انهم أعلم الناس بالکتاب؛ فاذا کان علمهم صوابا أبدا وفوق مستوی علم الناس لزم أن یکون مستقاه من عالم فوق الناس، ومن ثم جاء فی بعض

طرق الحديث: «ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم».

٤- أن حصر الخلافه فيهم وفى الكتاب أنبأنا عن وحدتهما وانحصار

علمه الصادق فيهم، وهذا يدلنا على أن علمهم من يوم وفاه الرسول (صلى

ص: ١٢٣

الله عليه وآله) إلى يوم الساعه واحد، لايعتريه تغيير ولاتبديل، ولا زياده

ولانقصان، وهل يستقيم علم فى بيت واحد عمر الدنيا، على اختلاف

شعبه وفنونه، وهو يسير على شاكله واحده، لايختلف نقصاً وزياده،

وتبايناً ومعارضه، وذلك العلم مكتسب من الناس؟

وهل شاهدت علماء توارثوا العلم وتناقلوه هذا العمر الأطول على

اختلاف شعبه وفنونه، من دون أن تحدث بين أوقاته فرجه خاليه من عالم

وكان ذلك العلم اكتسبوه بتعلم، وحصلوه بجد؟

وكيف لايحصل هذا العمر فى سلسلتهم جاهل؟

وكيف لاتختلف مراتبهم فى مقدار ما يعلمون، وعلمهم من الصدور

والسطور؟

فلابد من أن نعتقد بأن هذا العلم السارى على نهج واحد مستند الى

علام الغيوب (تعالى) من دون أن يتوسط فى تعليمه الناس، لان مثله

لايكون فى علم الناس ابداً.

۵-كيف اعتمد الرسول (صلى الله عليه وآله) على علم أهل بيته

بالقرآن طول الأبد؟ وأمن أن لا يكون فيه خطأ وإغواء، وشك و كذب،

وتخلف عما فى الكتاب الجامع البيان كل شىء، وما علمهم إلا من الناس

وعن الناس؟

أفيصح أن يخبر النبى الصادق (صلى الله عليه وآله) عن استدامه

العلم والعلماء فى أهل بيته مدى الزمن على مثالى واحد، وأن علمهم

صواب لاخطأ فيه، وهدى من غير تضليل، ونصح من دون غش، وصدق

بلاكذب، واولئك العلماء من سائر البشر لاميزه لعلمهم على الناس

وعلمهم مأخوذ من الناس؟

إن مثل هؤلاء العلماء لايكونون كالناس أبدا، ولاعلمهم عن الناس

ص: ١٢۴

بتاتا، بل أن العقل والوجدان والعاده أدله على أن مثل هؤلاء فوق مستوى البشر الذى يقع عليه البصر، وان مثل هذا العلم الذى عندهم لا يكون إلا مستمداً من الفيض الأعلى، وان مثل هؤلاء العلماء لاتأتى بهم الظروف والأيام صدفه بل هم معنيون بالخلقه ومنح ذلك العلم منصوص عليهم منه (عز شأنه) بواسطه رسوله الأمين (صلى الله عليه وآله).

هذا بعض ما دلنا عليه هذا الحديث الكريم من علمهم من لدنه (سبحانه) لايرتشفون فراته من مياه الناس الآجنه.

وأين العلم المستقى من ينبوعه الفياض من العلم المستقى من ينابيع الناس؟.

ص: ١٢٥

علماء بكل شيء

يفهمنا هذا الحديث الشريف أن أهل البيت علماء بجميع ما فى

الكتاب لأنهم قرناؤه فى الهدى، فلو سئلوا عن حرف من الكتاب العزيز

ولم يكن علمه عندهم لخرجوا عن مقارنته فى الهدايه وتخلفوا عن معادلته

فى الخلافه عن الرسول (صلى الله عليه وآله) بل يحملون الناس على الريبه

والمروق بسبب الجهل بالكتاب عند السؤال عنه و أين هذا من إخبار النبى

(صلى الله عليه وآله) بأنهم منار الهدى عمر الدهر؟ فلابد إذن من أن يكون

علم الكتاب جميعه عندهم.

فاذا كانوا - بدلاله هذا الحديث - علماء بجميع ما فى الفرقان الحكيم

كانوا علماء بكل شيء، لأن الله (جل ذكره) يقول فى محكم كتابه: «ما

فرطنا فى الكتاب من شيء» ويقول: «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل

شيء».

نعم اننا نجهل هاتيك الجامعيه الكبرى للكتاب، ونجهل كيفيه علمهم

به، وهذا الجهل بتلك الجامعيه وتلك الكيفيه لايدعو الى الشك فيهما.

إن من الجهل أن ننكر صحه ما نجهل، فنكون مصداقا لقولهم: المرء

عدو ما جهل، و من عدائه لما يجهل نكرانه له.

إن القصور عن ادراک المنازل الساميه فی العلم والعرفان لايقضی

بانكارها، بل يجب التسليم بها ما دام الدليل قائماً عليها عقلا وكتاباً وسنه،

وما دام الوعاء صالحا لأن يخزن ذلک العلم، وما دام الناس فی حاجه لأمثال

هؤلاء العلماء، نعلم يقيناً من الآيات والروايات والآثار بأن مراتب اهل

البيت فی العلم والمعرفه والفضيله ساميه جداً، لا يدانيهم فيها الناس،

ولايقترن بهم فيها أحد، لأن ما جاء فی نعت علومهم مثل قوله تعالى:

«و من عنده علم الكتاب».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «أنا مدينه العلم وعلى بابها ».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «ولاتعلموهم فإنهم اعلم منكم».

ومثل قول المرتضى (عليه السلام): «سلونى قبل أن تفقدونى».

وقوله: «علمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألف باب من العلم

ينفتح لى من كل باب الف باب».

وقوله – وقد وضع يديه على صدره – : «هذا سفط العلم، هذا لعاب

رسول الله (صلى الله عليه و آله).

وقوله – وقد اشار الى صدره – : «ان هاهنا علماً جماً لو اصبت له

حمله».

وما ضارع هذا مما يكثر تعداده يعلمنا بأن علمهم الغمر مستمد من

الفيض الأعلى، فانظر هل لهذا البحر ساحل؟ فاذا كان علمهم بهاتيک

الصفه فهل يوجد عند الناس حتى يتعلموه منهم؟

على أنك لو استقصيت بعض آثارهم - ان كنت جاهلاً بها - لوجدت

انهم مثال لهذا العلم فانهم ما سئلوا عن شيء إلا وجد السائل علم ما سأل

عنه عندهم، ولا ابتدأوا بالبيان عن أمر إلا أظهروا للناس ما لايحتسبون،

ص: ١٢٧

ومالا يجدون علمه عند غيرهم، فهذه الآثار وتلك الأخبار لاتدع مجالاً

للشك فى انهم - حقاً - علماء بكل شيء حتى وان لم تصرح تلك الآثار

والاخبار بسعه ذلك العلم، فكيف وفى هذا الحديث الشريف دلاله وابانه

على تلك السعه مشفوعاً بتلك الأحاديث والآى الصريحه؟

وقد ساقنى التوفيق قبل سيات فكتبت رساله عن علم الامام ولعل

فيها ما يرفع الشك ويزيح الستار، ويريك أن علمهم فوق مستوى علم

البشر، وليس بدعاً ان تكون لهم تلك السعه من العلم لأن الناس فى حاجه

شديده إلى مثل هذا العلم والعلماء، وكيف تستغنى عن عالم معصوم عن

الخطأ والغفله والسهو والنسيان ترجع اليه فى تصحيح ما لديها من خطأ

وشك وارتياب وما شابه هذا؟

وهل فى الأمه سواهم من نصبه الرسول علماً للرجوع فى الارشاد

والتعليم؟

اغنياء عن علم الناس

اذا كان علم أهل البيت مستمداً من علم العلاّم (تعالى) بواسطه

الرسول الامين (صلى الله عليه وآله) وكانوا . كما يخبرنا عنهم هذا

الحديث - علماء بكل شيء، فانهم لا محاله أغنياء عن علم الناس لأن الناس

أخذوا عن الناس، وعلى قدر ما بين المصدرين من الفضل يكون التفاوت

بين العلمين، وكيف يحتاج العالم بكل شيء الى علم مشاب صوابه بالخطأ،

وممتزج صحيحه بالسقم؟

وكفى برهانا على هذا الشأن ما جاء فى بعض طرق الحديث من قوله

(صلى الله عليه وآله): «ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم»، ولو كانوا محتاجين

الى علم الناس لما كانوا أعلم من جميع الناس، بل لزم أن يكونوا من سائر

الناس فى الفضيله.

ص: ١٢٩

الناس محتاجون الى علمهم

اذا كان الكتاب المنير حاويا لعلم كل شيء، وكان أهل البيت (عليهم السلام) العلماء بما حواه، فلا محاله إذن من أن الناس كلهم - من البدء الى المنتهى ما دام الكتاب وما دام أهل البيت - محتاجون الى هذا العلم الذى عند أهل البيت.

ولافرق فى تلك الحاجه الى علمهم بين العالم من الناس والجاهل وبين هذا اليوم وبين اول يوم بعد وفاه الرسول (صلى الله عليه وآله) لأن خطاب النبى عام يشمل الأمه اجمعها، ولو لم يكن شاهد على تلك الحاجه إلا أن علم الناس مزيج من الصواب والخطأ، وان علمهم [الأئمه] صواب محض، ويقين بحت لكان فيه غنى عن الاستدلال بعموم الخطاب.

ولو لم يجيء فى بعض طرق الحديث: «ولاتعلموهم فانهم اعلم منكم الدال على حاجه الناس اليهم طول الزمن لأنهم اعلم الناس، لكان من قوله: «ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ابدا» دلاله صريحه بأنهم اجمع الناس لصفات الهدايه والكمال، ومن تلك الصفات: العلم، أترى أن الجاهل أهدى من العالم؟ «أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لايهدى إلا أن يهدى» .

فكان لزاماً على [الأمه] المسلمه أن تأخذ عنهم دون احد سواهم من

الأمه، وتتبع هداهم دون غيرهم ممن زعم العلم والهدايه.

وكان حتما على أولئك الذين تظاهروا بالزعامه أو العلم، وتصدروا

للحكم أو الافتاء ان ينقادوا ويقودوا الناس - ان اتبعوهم - الى اهل البيت

رواد العلم ووراده، ومصابيح الهدى وأعلامه، دون أن يحولوا بين الناس

وبين ذلك العلم الإلهى والهدى الأبدى.

ص: ١٣١

لا إمام عليهم

قد يعنى بالامامه تلك الامامه السياسيه التى تشف عن الملك، وأخرى

تلك الامامه الالهيه التى ان انعقدت فى الأرض كانت بأمر من رب

السماء.

لم تكن إمامه انعقدت فى الأرض، وكان مصدرها السماء إلا إمامه

أهل البيت، كما يراه أهل البيت ويراه ثله من المسلمين فيهم، بعد أن أقاموا

البرهان عقلا و نقلا على ذلك.

وأما الامامه التى يعقدها الناس من دون علاقه لصاحب الشريعه، ولا

بأمر من الله (جل شأنه) فليست مرموقه لأهل البيت، ولا معنيه لهم

ولأنصارهم، ولكن طالبوا بحقهم من الامامه، أو طالب لهم شيعتهم،

فلايقصدون من وراء ذلك ان يتربعوا على أرائك الملك، وانما يريدون أن

يثيب الناس اليهم ليقيموا موازين العدل، وينصروا الحق والدين، كما هو

شأن الامام عندهم.

فإن تكلمنا عن الامامه فلانريد منها إلا التى فرضها الرسول (صلى

الله عليه و آله) عن الله (عز شأنه)، وتلك الامامه الالهيه المفروضه ما ادعاها

أحد سوى أهل البيت، فمن ثمه تعرف انه لا امام عليهم من الله (سبحانه).

واما الامامه المعقوده من بعض الناس فانما يفرضها الناس بعضهم على بعض، وأين ما يفرضه الرسول (صلى الله عليه وآله) عن الجليل (تعالى) مما يفرضه الناس أنفسهم؟

وما فرضه الناس لم ينزل فيه كتاب، ولا وردت فيه سنه، ولاينقذ هذا الفرض إلا القوه أو المال، لا الكتاب أو السنه، فلو لم تكن للإمام المفروض من الناس قوه تعضده أو مال يسنده لم تر الناس له امامه ولاطاعه؛ أفهذا شأن الامام المفترض الطاعه؟

والحديث الشريف يجعل - كما أشرنا اليه بدءا امامه وخلافه من الله (تعالى) فرضا لااختيار للناس، ولاتخيير لهم فيه، فاذا كانت امامتهم هى المفروضه من الله والرسول على الأمه فكيف يكون عليهم امام مفروض الطاعه؟

ولو كان امام لوجب أن يكون مفروضاً من الله (سبحانه) على الناس كلهم حتى على أهل البيت فمن هو ذلك الأمام وما دليله؟

وأما الآيه الكريمه القائله: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فانها لاتأمر بطاعه يزيد والوليد ممن أظهر الكفر فوق الفسق، وكيف تفرض طاعه من يجب على المؤمنين حربه وقتاله فى الله ونصره للدين؟

نعم إنما تريد الايه أن تفرض طاعه الأئمه الذين حبسوا انفسهم على مرضاته (تعالى) فى الشريعه و فى الناس وفى أنفسهم، واتقوه حق تقاته.

انما يحكم العقل والنقل بطاعه مثل هؤلاء، واما من حبس نفسه على

الشهوات، وخالف الله والرسول سرا واعلاناً، أو خالف مره واطاع مره

فلايجوز عليه (تعالى) أن يفرض على العباد - برهم وفاجرهم - طاعته.

ص: ١٣٣

وكيف يفرض طاعه من تجب اقامه الحدود عليه من عدول اهل

الايمان؟ ويجب نهيه عن المنكر المقيم عليه، وأمره بالمعروف التارك له؟

إن الله أعدل من أن يأمر بطاعه أرباب الكفر أو العصيان لاسيما اذا

كانت الطاعه من اهل العدل والإحسان.

على اننا لو تأملنا فى مدلول هذه الآيه الكريمه لفهمنا منها أن المقصود

من (أولى الأمر) قوم عصمهم الله من الزلل والخطأ والذنب والعيب، ولابد

أن يكون قد اعلم [النبى] الناس عن حالهم، لئلا يبقى مفروض الطاعه

مجهول الاسم والوصف.

بل لو تدبرت الآيه الكريمه لعرفت ذلك منها جلياً واضحاً غير خفى

ولاغامض، وذلك لان الله (سبحانه) قد قرن طاعه أولئك بطاعته وطاعه

رسوله، وجعل هذه الطاعه واحده، فعلمنا انهم دون الرسول وفوق البشر

فى كل ما يستلزم الطاعه من شأن، ولو كانوا من سائر البشر أو دونهم فى

كل شأن لما قرنهم بطاعته وطاعه رسوله، أيصلح العصاه أن يكونوا فى

صف الله ورسوله فى الطاعه؟

بل ان لفظه (اولى الأمر) نفسها تشهد بان الامر لهم ذاتى لأنها

وصف منتزع من الذات ولو كانت كاللباس المستعار يلبس مره وينزع

أخرى، أن رأوا أنهم أهل الأمر أو رآهم بعض الناس اهلا كانوا كذلك، وان

غضب الناس عليهم وانتزعوهم ذلك الوصف انتزعه الله منهم ونهى عن

طاعتهم، لما كانوا اولياء الأمر حقيقه ولا كان الوصف لهم ذاتاً.

أترى أن الله يتبع العباد فيما يرون ويرغبون، فان رأوا طاعه أحد

رآها، أو نقموا عليه وعزلوه عزلها الله عنه الى من اختاروه أو اختار نفسه

فيا ليت شعرى أهكذا تكون الطاعه المفروضه منه تعالى المقرونه

ص: ۱۳۴

بطاعته وطاعه الرسول كره بأيدى اللاعبين يوجهها حيثما شاءت الأهواء؟

وكيفما رغبت النفوس؟

ولو جاز ذلك فى الأمام لجاز فى النبى، فلانبى إلا ما اشتهت الناس

نبوته.

كلا اننا لو تجردنا عن النزعات لفهمنا من لفظه (اولى الامر) ههنا انها

صفه خاصه بهم، منحه لهم منه (جل لطفه) دون الناس كلهم، لباساً فصل

على معاطفهم، لأيعار ولايستعار، ولايلبسه ولاينزعه الهوى كريشه فى

مهب الريح، كما كان كذلك شأن النبوه.

فالحديث الشريف عندما يفرض امامه اهل البيت والتمسك بهم

يفرضها على الأمه جميعها: الزعماء والسوقه، والعلماء والجهله من حين

وفاه الرسول (صلى الله عليه وآله) الى قيام الساعه، فمن أين تكون امامه

عليهم؟

وما تفرضه الناس على انفسهم وعلى أهل البيت لايكون فرضا من

الله (تعالى)، بل لايمضى ذلك الفرض حتى على أولئك الناس انفسهم

الذين أوجبوا تلك الطاعه عليهم، فان الوجوب والحرمه ومتعلقاتها من

الطاعه والمعصيه لايصار إليها إلا بحكم من صاحب الشريعه، لابحكم من

الناس حسب الهوى والرغبه«وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ»(۱).

۱- النحل/۱۱۶.

لاخليفه قبلهم

لايراد من الخلافه إلا الامامه، فالخلافه – اذن – قسمان: مفروضه منه

(تعالى) و مجعوله من الناس، فما كانت منه (عز شأنه) فالحديث يجعلها

للعتره خاصه على الناس اجمع، وما كانت من الناس فلانقصدها بالبحث،

فلابدع لو نقول:

ان لا خلافه إلهيه قبل خلافتهم، ولابعد خلافتهم حتى الحشر والنشر،

ولامقارنه لخلافتهم.

أن الحديث الشريف يقول: «إنى تارك فيكم الثقلين»، فالثقلان: هما

الخليفنان من بعده، ولو كان هناك خليفه من الله تعالى دونهما أو قبلهما أو

معهما أو بعدهما لأخبر عنه الرسول (صلى الله عليه وآله) كما أخبر

عنهما، وآيه «اطيعوا الله» قد أوضحنا البيان عنها، على انها انما الزمت

بطاعه أولى الأمر، وليس فيها دلاله على أن أولئك الذين تسلقوا العروش

من (اولى الامر)، بل نحتاج فى اثبات انهم من (اولى الأمر) إلى دليل آخر،

فان ادله الأحكام لاتثبت، موضوعاتها إلا أن ينص الدليل على موضوعه،

وليس فى الآيه دلاله على تشخيص اولياء الأمر، وما كل من يزعم انه منهم

يكون منهم.

فهذا الحديث يثبت لنا أن الخليفه للرسول هو الكتاب والعتره، وهو

المشخص لأولى الأمر المعنيين من الآيه الشريفه، فكيف يكون بعدئذ عليهم

خليفه لم يفرضه كتاب أو سنه أو عقل؟

وأما حديث: «اصحابى كالنجوم» فقد عرفت ان الأخذ بعمومه

يوقعنا فى هوه لانجاه منها، فان النبى الناصح لأمته أهدى من أن يجعل من

المنافقين والخائنين قدوه لهم، فحمله على البرره منهم المتمسكين بالثقلين أو

على خصوص الاصحاب من أهل البيت اجدر.

ولو ساغ لنا أن نأخذ بعمومه فلانفهم منه انه يجعل من الأصحاب

ثقلا يعارض الثقلين، وخلافه تنافس خلافه أهل البيت، لأن الرسول بعث

رحمه لايجعل من الأمه ائمه يقضى تنافسها على الامامه بالبلاء والنقمه،

وكان من منافسه الصحابه لاهل البيت على الخلافه مواقف داميه لايجهلها

الناس والتاريخ.

ص: ١٣٧

التمسک بهما معا طریق الهدی

إن الحدیث ینطق بان الهدی بالتمسک بالثقلین معاً؛ ومعنی ذلک أن التمسک بهما معا مصطحبین، والأخذ عنهما معا متفقین، دون أن یکون بواحد منهما بانفراده دون قرینه.

والوجه فی ذلک هو: أن القرآن الکریم - کما سبق بیانه - نزل علی الرسول (صلی الله علیه وآله) تبیانا لکل شیء، ولم ینکشف للناس ذلک الایضاح الجامع، فإما أن یبقی الکثیر منه غامض السر فلاتحصل الفائده الکبری من تنزیله و الغایه القصوی من اعجازه، - وان کان بحده الآن غزیر النفع، لایستطیع الانس والجن ان یأتوا بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیراً.

أو تنکشف للعالم اسراره الجلیله ویبهر الناس اعجازه اکثر مما یلمسونه الیوم عندما یقفون علی تلک الأسرار الغامضه.

ان الله (عز شأنه) لم ینزل القرآن لیخفی علی الناس ما حواه من سر ونفع، وانما أنزله إصلاحا للبشر ودلاله علی وجوده ووحدانیته، وهذا الشأن یحتم بان یکون له اهل یعلمون تلک الخفایا منه، لیکونوا أدله علی الوجود والتوحید و هداةً للعباد.

ص: ۱۳۸

وما اولئك العلماء بالكتاب، الأدلاء على ذاته وعبادته إلا أهل البيت

بعد رب البيت، ولو لم يكن الا هذا الحديث دليلا على تلك المنزله القدسيه

للعتره لكفى به هادياً و دليلاً.

وان مما يرشدنا الى حاجه التنزيل الى التأويل - سر أودعه الله فيه - هو

اقتحام الأمه من البدع حتى اليوم للقيام بهذه المهمه الكبرى، وما زال يتجدد

هذا القيام والاهتمام فى كل عصر وجيل، وما زالوا قاصرين عن بلوغ سره

الغامض وفائدته القصوى، وما زال غامض السر مع اجتهادهم فى التأويل،

وكلما زعموا انهم كشفوا جانباً من مختبياته عاد كأنه طلسم لم يحل.

واختلافهم فى تأويله، واعترافهم بعدم الوصول لأسراره كلها يشعرنا

بان له اهلا لايعدوهم ذلك التبيان الجامع، فان الله اعدل من أن يترك الناس

فى تأويله كحاطب ليل وعشواء فى ظلماء، دون أن يجعل لهم مصباحاً

يستضيؤن بنوره، ودليلا يسيرون على هداه، وما كان ذلك الاختلاف فيه

وعشوتهم عن بلوغ سره العجيب الا لصفحهم عن ذلك المصباح الوضاء،

والدليل الهاد، وما ذلك الصفح يخرجه عن الاضاءه والدلاله.

ولو كان الناس على هدى فى تأويله لاتفقت كلمتهم واتحدت

مذاهبهم فيه، وليس الاختلاف من الكتاب نفسه، وكيف يكون فيه

اختلاف وهو نازل منه (جل شأنه)،«وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا »(١).

فاذا تجلى لنا أن الكتاب لا يستغنى أبدا عن المفسر العالم بنزوله وتأويله

فكيف يمكن التمسك بالكتاب اخذا بتعاليمه وأحكامه وعبره وسيره من

دون أن نرجع الى ذلك العالم بالتأويل؟ وكيف نكون آخذين بما حواه

۱- النساء/۸۲.

ونحن على ذلك الجهل والاختلاف فيه؟

واما التمسك بالعتره دون الكتاب فضلال حتما، لان العتره حمله

علم الكتاب، والحاملون على تعاليمه ونصائحه، فكيف يؤخذ باهل التأويل

ويترك التنزيل؟

على ان التمسك بالعتره دون الكتاب لايكون ابداً، لأنهم لاينطقون

الآ عن وحيه، ولايذلون الا عليه، فالاعتصام بهم لاينفك عن الاعتصام

بالكتاب و بالنازل منه و بالنازل عليه.

فبان لنا بعد هذا البيان أن التمسك لايكون بالكتاب دون قرينه

العتره، ولابالعتره دون مصدرها الكتاب، وانما يكون بالاخذ بهما معا

مقترنين، وبعروتيهما معا متفقين، بل ماهما الآ عروه واحده لايمكن

التفكيك بين حلقها المتماسكه.

غير أن العتره اللسان الناطق للكتاب الصامت، فلانقدر ان نتمسك

بالكتاب من دون طريقهم، لأن معرفه ما فيه بكشف خفاياه، والتمييز بين

محكمه و متشابهه، وناسخه أو منسوخه وما سوى ذلك، لا يكون صحيحاً

الآ من بيانهم وايضاحهم.

ص: ۱۴۰

العتره هادون مهديون

فاقد الشيء لايعطيه، فاذا كان التمسک بالثقلين طريق الهدى والحق

كان الثقلان لا محاله هادين مهديين، ولايجوز عليهما الضلال كما لم يجز

الاضلال ابدأ، وهل يكون الضال هادياً والجاهل معلماً، والعادل عن الطريق

دليلًا؟

إذن، فما دام العتره مهديين وهداه ابداً كان الهدى باتباعهم، و الرشد

بأخذ تعاليمهم، كما أن الضلال بالانحراف عن سبيلهم، والهلاک فی

اجتناب واديهم.

(ياعمار إن سلک الناس کلهم وادياً وسلک علی وادياً فاسلک وادی

علی، فانه لايضلک عن هدی، ولايدلک علی ردی)(۱) .

فلو وجدنا فی الناس من عاداهم وقاومهم فعادوه وقاوموه عرفنا أن

الرشد معهم والضلال مع من خالفهم، وهذا علی ومعاويه وعلی و[واقعه]

الجمل، وعلی والخوارج، وذاک حسين ويزيد، وهذا زين العابدين والباقر

وبنو اميه، وهؤلاء الصادق والأئمه من بنيه وبنو العباس، وعلی هذا القياس

۱- لهذا الحديث النبوی الشريف مصادر عديده فی کتب الحديث لا مجال لذکرها هنا.

فی غیرهم ممن حارب اهل البیت أو عاداهم، ونظر إلیه أهل البیت نظر

بغض وشنان، لابد أن یکون الهدی والحق والرشد مع علی و بنیه: عتره

المصطفی یدور ذلک معهم حیثما داروا، والزیغ والضلال والباطل مع

اعدائهم ومحاربیهم تدور معهم حیثما داروا.

لأن الهدی عندما کان بالتمسک بأهل البیت، کان الضلال بالتمسک

بأعدائهم، إذ لا یجوز أن یکون فی الأمه امامان متعادیان فی الله وفی الدین

وعلی الدین وهما معاً هادیان مهدیان، والتمسک بهما معا طریق الهدی

والصلاح.

فلاریب - اذن - فی ان الهدی إلف الصالح منهما، والضلال قرین

الظالم منهما، إن الظالم لاتصح امامته عند الناس فکیف عند الله «لَا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ» (۱).

ولکن یعظم فی النفس ضلال طوائف من المسلمین، وشقاء رجال

لهم سبق الی الاسلام، وزیغ أناس جروا علی سننهم، وما ذلک الضلال

والشقاء والزیغ إلا لأنهم خالفوا أهل البیت أو حاربوهم أو ترکوا طرائقهم

ومذاهبهم فی الدین وسلکوا مناهج اخری لاترضیهم.

غیر أن الأدله تدفع ذلک الاستعظام، فهذه آیه الانقلاب وذاک حدیث

الافتراق، وهذا حدیث الحوض الذی یفصح عن طردهم عنه حتی لایبقی

منهم إلا مثل همل النعم وهناک حدیث: «لترکبن أمتی سنه بنی اسرائیل»

الی کثیر سواها، وهاتیک الایات والروایات اللواتی تجعل الهدی مع اهل

البیت، والهلکه بالتقدم علیهم أو التخلف عنهم، وان (حربهم حرب الله

وحرب رسوله، وسلمهم سلمهما) مما یخرجنا استطراده أو ذکر مفاده عن

۱- البقره/۱۲۴.

الصدد، ولو أردنا أن نصفح عن امثال هذه المواقف المؤسفه ونبقى نحن

واهل البيت دون أن ننظر إلى أولئك المعادين لهم لأيقنا بأن التمسك بأهل

البيت سلم النجاه وان الله تعالى لايسألنا عن غيرهم أن جهلنا حال ذلك الغير.

ص: ۱۴۳

الامه وأهل البيت

إن عموم قوله: «فيكم» و:«ما أن تمسكتم» يشمل جميع الأمه، من

دون استثناء لأحد كما سبقت الإشاره اليه، فالامه بأجمعها من بدء وفاه

الرسول (صلى الله عليه وآله) حتى اليوم مسئوله عن التمسك بهم، وما

التمسك المنجى من الضلاله ابداً الاّ الاتباع لهم و اطاعتهم، وهل يأمرون الاّ

بما فيه الهدى والصلاح والسعاده؟ أو ينهون الآ عما فيه الزيغ والفساد

والسوء؟

ولو لم يكن لدينا آيه أو روايه تهدينا الى طاعه العتره والاعتصام بهم

الاّ هذا الحديث لكان به غنى فى الالزام، كيف والبراهين على ذلك لايأتى

عليها العد؟

ولكن هلم وانظر إلى ما كان من الأمه معهم من يوم وفاه النبى

(صلى الله عليه وآله) الى اليوم، ويااليت انهم كفوا أو اكتفوا بالعصيان

وحده، دون أن ينالوا منهم ما لم يخطر ببال، حتى تركوهم بين قتيل

وسميم وطريد ومغيب، فأين هم عن آيات التطهير والمباهله والتصدق،

وهل اتى، وغيرها؟ واحاديث الباب والسفينه و(حربهم حربى) وغيرها مما

يعسر استقصاؤه؟

أنا لا أريد أن أبحث عن هذا الشأن فإن الناس لاتجهل ما كان من الناس مع اهل البيت، من البدء حتى الساعه، ولكن تناسى الناس اليوم تلك الحوادث المؤلمه فالتأريخ خير مذكر، ولا اريد تفتك إلى ما عليه أولئك المحاربون لأهل البيت من الضلال والزيغ، فانه« لايضركم من ضل اذا اهتديتم» وان «كل نفس بما كسبت رهينه» و«من احسن فلنفسه ومن اساء فعليها».

وانما اريد أن أوقفك على ما يوصلنا اليه هذا الحديث الشريف من مكانه اهل البيت، وما يجب علينا من الوقوف إزاءهم، فإن كنت اصبت القصد فيما كتبت فهو أقصى الإرب، وان اخطأ فهمى وقلمى الهدف فلست من ارباب العصمه، فعلى اخوانى من اهل الإيمان أن يأخذوا بيدى الى سواء السبيل، ومحمود الطريقه، فإن المؤمن دليل اخيه المؤمن ومرآته، وما قصدى مما حررته الأ وجه الله سبحانه، والقلوب بيده، والسلام على اخوانى المؤمنين جميعاً راجياً منه تعالى لهم ولى التوفيق والهدايه ، و الحمد لله وصلاته وسلامه على النخبه المنتقاه محمد والعتره الهداه بدءاً و ختاماً.

ص: ۱۴۵

النصوص العامه والخاصه على إمامته

النصوص: جمع نص، وهو الكلام الذى لايقبل التأويل، والنص فى

اصطلاح أهل العلم: هو اللفظ الدال على معنى غير محتمل للنقيض

بحسب الفهم.(۱)

والنص: ما ازداد وضوحاً على الظاهر بمعنى فى المتكلم، وهو سوق

الكلام لأجل ذلك المعنى.(۲)

ونص القرآن والسنه: ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام.(۳)

هذه تعاريف لغويه لكلمه (النص) وهناك تعاريف اخرى متقاربه مما

ذكرنا.

بعد هذا نقول: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نص على الأئمه

من بعده بصوره عامه و بصوره خاصه.

وحيث أن لنا مجالاً واسعاً فى المجلدات القادمه حول البحث عن

الامامه ولهذا نرجىء الأحاديث المرتبطه بها الى هناك ان شاء الله تعالى.

ولأجل أن يعلم غيرنا بأن الشيعه لم تنفرد بالاعتقاد بالأئمه الإثنى

۱- مجمع البحرين.

۲- أقرب الموارد.

۳- لسان العرب.

عشر (عليهم السلام) نذكر - هنا - شيئاً من المصادر الموجوده فى كتب العامه توضيحاً للبحث.

مصادر «الأئمه بعدى اثنا عشره»

وينبغى أن نعلم أن هذا الحديث قد ورد فى بطون الصحاح والمسانيد بصور مختلفه، ومن المحتمل صدور الحديث فى أزمنه متعدده بألفاظ مختلفه، أو الأيدى تلاعبت بألفاظ الحديث لأسباب يعلمها الله تعالى.

ففى بعضها: «اثنا عشر إمامه» أو «خليفه» أو «قيماً» أو «أميراً» أو «رجالاً»، والنتيجه واحده بالرغم من اختلاف الألفاظ.

وهنا ارى من اللازم الإسهاب حول الموضوع تعميما للفائده:

وأما الحديث: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«الأئمه بعدى إثنا عشر، كلهم من قريش» أو «من بنى هاشم»..

لقد ورد هذا الحديث بصوره مجمله، وبصوره مفصله، نذكرهما توضيحاً للمراد، ومن الواضح أن الإمام الصادق (عليه السلام) هو الامام السادس من أئمه أهل البيت (عليهم السلام)، واليك بعض مصادر تلك النصوص:

١- الحافظ مسلم بن حجاج القشيرى فى «صحيحه» ج ۶ ص۳-۴-۶

٢- الشيخ زين الدين عبدالرحيم العراقى فى «القرب فى محبه العرب» ص١٢٨ - ١٢٩.

٣- الحافظ الطبرانى فى «المعجم الكبير» ۵۶.

۴- ابن كثير الدمشقى فى «البدايه والنهايه» ج۶ ص٢۴٨ و«تفسير

القرآن» ج ٧ ص ١١٠ وقصص الأنبياء ج ١ ص ٣٠١.

٥- الحافظ أحمد بن حنبل «المسند» ج٥ ص٩٧.

ص: ١٤٧

۶- السفارینی الحنبلی النابلسی فی «شرح ثلاثیات مسند أحمد» ج۲ ص ۵۳۹.

۷- بدر الدین أبو محمود بن أحمد العینی فی «شرح البخاری» ج ۲۴ ص ۲۸۱.

۸- الشیخ ابراهیم الجوینی فی «فرائد السمطین» ج۲ ص۱۴۷- ۱۵۴.

۹- الکمشخانوی فی «راموز الأحادیث» ص۳۵۴.

۱۰- أبو عوانه فی «المسند» ج۴ ص ۳۹۵.

۱۱- ابن حجر العسقلانی فی «فتح الباری» ج۱۳ ص۱۷۹.

۱۲- الشیخ محمود أبو ریه المصری فی «الأضواء علی السنه المحمدیه» ص ۲۱۰.

۱۳- محمد بن عیسی الترمذی فی «صحیحه» ج۹ ص ۶۶.

۱۴- البخاری فی «صحیحه» ج ۹ ص ۸۱ و«التاریخ الکبیر» ج۱ قسم ۱ ص۴۴۶.

۱۵- ابن الأثیر الجزری فی «جامع الاصول» ج۴ ص۴۴۰.

۱۶- أبو الحجاج یوسف بن الزکی عبدالرحمن بن یوسف المزی فی «تحفه الأشراف لمعرفه الأطراف» ج۲ ص۱۴۸.

۱۷- أبو بکر البغدادی فی «تاریخ بغداد» ج۱۴ ص ۳۵۳ و «الکفایه فی علم الدرایه» ص۷۳.

۱۸- الصنعانی فی «مشارق الأنوار» والمحدث الأصولی الشهیر بابن الملک فی «مبارق الأزهار وشرح مشارق الانوار» ج۲ ص۱۹۳.

۱۹- ابن حجر الهیثمی فی «الصواعق المحرقه» ص۱۸۷.

۲۰- المناوی فی «کنوز الحقائق» (حرف الیاء).

ص: ۱۴۸

۲۱- المیر حسین بن معین الدین المیبدی فی «شرح دیوان أمیر المؤمنین

(علیه السلام) » ص۲۰۹ (المخطوط).

۲۲ - القندوزی فی «ینابیع الموده» ص ۴۴۴.

۲۳- أبو نعیم فی «حلیه الأولیاء» ج۴ ص۳۳۳.

۲۴- أبو داود السجستانی فی «سننه» ج۴ ص۱۵۰.

۲۵- السیوطی فی «الحاوی للفتاوی» ص۸۵ و«تاریخ الخلفاء» ص۷

و«ذیل اللئالی» ص ۶۰.

۲۶- القسطلانی فی «ارشاد الساری» ج ۱۰ ص ۳۲۸.

۲۷ الرودانی فی «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد»

ص ۸۲۸.

۲۸- الامرتسری فی «أرجح المطالب» ص۴۴۷.

۲۹- أبو داود الطیالسی فی المسند، ص۱۰۵ ح۸۶۷.

۳۰- نور الدین بن أبی بکر الهیثمی فی «مجمع الزوائد» ج ۵

ص۱۹۰.

۳۱- السید علی الهمدانی فی «موده القربی» ص ۴۴۵.

۳۲- القاضی وکیع محمد بن خلف بن حیان الأندلسی فی «أخبار

القضاه» ص۱۷.

۳۳- محمد بن مبین الهندی فی «وسیله النجاه» ص۴۲۹.

۳۴- السید ابراهیم بن محمد بن کمال الدین الشهیر بابن حمزه

الحسینی الحنفی فی کتابه «البیان والتعریف» ج۱ ص۲۳۹.

۳۵- ابن الصباغ المالکی فی «الفصول المهمه» ص ۲۳۲.

۳۶- أبو محمد بن أبی فراس فی «الأربعین» ص۳۸ (المخطوط).

ص: ۱۴۹

۳۷- أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب خوارزم فی «مقتل الحسين (عليه السلام)» ص۹۴.

۳۸- فاضل الدين محمد بن محمد بن اسحاق الحموينی الخراسانی فی «مناهج الفاضلين» ص ۲۳۹ (مخطوط).

۳۹- المولی محمد صالح الكشفی الحنفی الترمذی فی كتابه «المناقب المرتضويه» ص۱۲۹.

۴۰- العلامه المولوی السيد أبو محمد الحسينی البصری فی «انتهاء الأفهام» ص۲۰۶.

۴۱- الشيخ جمال الدين الشهير بابن حسنويه فی «در بحر المناقب» ص۱۰۶ (مخطوط).

۴۲- جار الله محمود بن عمر الزمخشری فی «المناقب» (المخطوط) ص۲۱۳.

۴۳- العلامه البدخشی فی «مفتاح النجا» (المخطوط) ص۱۶.

۴۴- أبو سعيد الحركوشی النيسابوری فی «شرف النبی (صلی الله عليه و آله)» ص۲۸۷.

۴۵- أبو بكر الحضرمی فی «رشفه الصادی» ص۱۷.

۴۶ - الشيخ حسن النجار المصری فی «الاشراف» ص۲۱.

۴۷- الطيالسی فی «مسنده» ص۲۵۹.

۴۸- محب الدين الطبری فی «ذخائر العقبی» ص۱۷.

نكتفی بهذا العدد من المصادر، مع العلم أن المصادر لهذا الحديث

المذكوره فى ملحقات كتاب (إحقاق الحق) قد بلغت مائه مصدر،

ولولا خوف الملل من الإطناب والإسهاب لذكرنا اكثر من هذا.

ومن الممكن أن يقول القائل: ما هو الداعى الى هذا التفصيل حول

هذا البحث و ما الفائده فى ذلك؟

ص: ١٥٠

تطبيق الحديث على أئمه أهل البيت عليهم السلام

نجيب على ذلك: أن منصب الامامه يتلو منصب النبوه فى الأهميه

ولنا مجال واسع فى التحدث عن أهميه منصب الإمامه فى بحث

(النصوص الخاصه) على إمامه الامام الصادق (عليه السلام) فى الفصل

القادم ان شاء الله.

من الممكن أن يسأل السائل: إن كان هذا العدد من علماء العامه قد

ذكروا حديث (الأئمه بعدى اثنا عشر) فى مولفاتهم من الصحاح والسنن

وغيرهما، فلماذا لايعترفون بإمامه هؤلاء، ولم يقتدوا بهم؟

والجواب: أن بعض علماء السوء الذين رووا هذا الحديث رأوا أنه

يفرض عليهم اعتناق مذهب أهل البيت لا أحد المذاهب الأربعه، وهذا

لايعجبهم، ولهذا قاموا بمحاولات فاشله فى توجيه الحديث وتأويله،

وتطبيقه على حكام بنى أميه أو بنى العباس، فرأوا أن هذا العدد لاينطبق

على حكام بنى أميه لأنهم أقل من ذلك، ولاعلى بنى العباس لأنهم أكثر من

هذا العدد.

فقاموا بألعاب شيطانيه، فحذفوا سيد العتره، وأبا الأئمه الامام على

ابن أبى طالب (عليه السلام) من قائمه الأئمه، وهكذا إبنه الامام الحسن

المجتبى (عليه السلام) و نصبوا مكانهما معاويه ويزيد، ثم ال مروان، ومع

ذلك لم ينطبق العدد عليهم !!

استمع إلى القندوزى فى كتابه (ينابيع الموده) حيث قال:

قال بعض المحققين: أن الأحاديث الداله على كون الخلفاء بعده (صلى

الله عليه وآله وسلم) اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيره فبشرح الزمان

وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

من حديثه هذا الأئمه الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لايمكن أن يحمل

هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثنى عشر، ولايمكن أن تحمله على الملوك الأمويه لزيادتهم على اثنى عشر، ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبدالعزيز، ولكونهم غير بنى هاشم لأن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: وكلهم من بنى هاشم فى روايه عبدالملك عن جابر واخفاء صوته (صلى الله عليه وسلم فى هذا القول يرجح هذه الروايه لأنهم لا يحسنون خلافه بنى هاشم، ولايمكن ان يحمله على الملوك العباسيه لزيادتهم على العدد المذكور ولقله رعايتهم الآيه «قل لا اسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى» وحديث الكساء، فلابد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمه الاثنى عشر من أهل بيته وعترته (صلى الله عليه وسلم) لانهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وأجلهم وأورعهم واتقاهم وأعلاهم نسبا وأفضلهم حسبأ وأكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم متصله بجدهم (صلى الله عليه وسلم) وبالوراثه واللدنيه، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق ويؤيد هذا المعنى أى ان مراد النبى (صلى الله عليه وسلم) الأئمه الاثنا عشر من أهل بيته ويشهد ويرجحه حديث الثقلين... إلى آخره.(١)

اقول: وتوجد فى الأحاديث النبويه فى كتب العامه - تصريحات بأسماء الأئمه الإثنى عشر، ونقتطف حديثين فقط:

فى (ينابيع الموده):

فى المناقب عن واثله بن الأسفع بن قرخاب، عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: دخل جندل بن جناده بن جبير اليهودى على رسول الله

(صلی الله علیه وسلم)فقال: یا محمد أخبرنی عما لیس لله وعما لیس عند

۱- ینابیع الموده: ج۳ ص۱۰۶.

الله وعما لايعلمه الله.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أما ما ليس لله فليس لله شريك،

وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأما ما لايعلمه الله فذلك

قولكم يا معشر اليهود: ان عزيراً بن الله، والله لايعلم انه له ولد بل يعلم أنه

مخلوقه و عبده فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله حقاً وصدقاً .

ثم قال: انى رأيت البارحه فى النوم موسى بن عمران (عليه السلام) فقال :

ياجندل اسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسك بأوصيائه من بعده

فقلت: فلله الحمد: أسلمت وهدانى بك، ثم قال: أخبرنى يارسول الله عن

اوصيائك من بعدك لأتمسك بهم؟ قال: أوصيائى الاثنا عشر. قال: جندل

هكذا وجدناهم فى التوراه. وقال: يارسول الله مهم لى، فقال: أولهم:

سيد الأوصياء أبو الأئمه على، ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم

ولايغرنك جهل الجاهلين فإذا ولد على بن الحسين زين العابدين يقضى الله

عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربه لبن تشربه فقال جندل: وجدنا فى

التوراه وفى كتب الانبياء (عليهم السلام) ايليا و شبراً وشبيراً، فهذه اسماء

على والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما اسماؤهم؟ قال: اذا انقضت

مده الحسين فالامام ابنه على ويلقب بزين العابدين فبعده ابنه محمد يلقب

بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم

فبعده ابنه محمد يدعى بالتقى والزكى فبعده ابنه على يدعى بالنقى

والهادى فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكرى فبعده ابنه محمد يدعى

بالمهدى والقائم والحجه فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطا

وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، طوبی للصابرین فی غیبته طوبی للمقیمین

علی محبتهم اولئک الذین وصفهم الله فی کتابه وقال:« هُدًی لِلْمُتَّقِینَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ»(۱) ثم قال تعالی: «أُولَئِکَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ

۱- سوره البقره: ۲ - ۳.

هُمُ الْغَالِبُونَ»(۱) فقال جندل: الحمد لله الذى وفقنى لمعرفتهم. ثم عاش الى

ان كانت ولاده على بن الحسين فخرج إلى الطائف ومرض وشرب لبنا

وقال أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون آخر زادى

من الدنيا شربه لبن و مات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزاره.(۲)

وفى كتاب (فرائد السمطين) للجوينى، بسنده عن ابن عباس، قال:

«قدم يهودى، على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقال له: نعثل،

فقال له: يا محمد إنى اسألك عن أشياء تلجلج فى صدرى منذ حين، فإن

اجبتنى عنها أسلمت على يدك، قال: سل يا ابا عماره!

... الى أن قال: فأخبرنى عن وصيك من هو؟ فما من نبى إلا وله

وصى وإن نبينا موسى بن عمران أوصى الى يوشع بن نون؛

فقال: نعم، إن وصيى والخليفه من بعدى : على بن أبى طالب (عليه

السلام) وبعده سبطاى: الحسن ثم الحسين، يتلوه تسعه من صلب الحسين،

أئمه أبرار؛

قال: يا محمد! قسمهم لى.

قال: نعم، إذا مضى الحسين فابنه على، فاذا مضى على فابنه محمد،

فاذا مضى محمد فابنه جعفر، فاذا مضى جعفر فابنه موسى، فاذا مضى موسى

فابنه على، فاذا مضى على فابنه محمد، ثم ابنه على، ثم ابنه الحسن، ثم

الحجه ابن الحسن، فهذه اثناعشر، أئمه عدد نقباء بنى اسرائيل... الى آخره .(۳)

أقول: والأحاديث حول الامامه والأئمه الاثنى عشر كثيره، ونذكرها

فى مبحث الامامه إن شاء الله.

۱- هکذا وجدنا ولکن الآیه فی سوره المجادله: ۲۲ هکذا: ألا إن حزب الله هم المفلحون ولعله من سهر النساخ أو الراوی.

۲- ینابیع الموده ۱۰۰/۳ .

۳- فرائد السمطین ج ۱۳۳/۲ طبع بیروت.

وختاماً لهذا الحديث نقول:

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذى كان أشرف الكائنات، وأفضل المخلوقين وأطهر الموجودات، وسيد الأنبياء والمرسلين، وأقرب الخلائق إلى الله (عزوجل) ينبغى أن يكون خلفاؤه وأوصياؤه أيضا يمتازون عن غيرهم من الناس، سواء من ناحيه القداسه والنزاهه والتقوى، أو العلم والأخلاق أو غيرهما من الفضائل، لأنهم يمثلون صاحب الشريعه الرسول الأقدس (صلى الله عليه وآله) ويقومون مقامه، وينوبون منابه؛

ولا أظن أن عقول العقلاء ترضى وتقبل أن يكون الناس العاديون يمثلون الرسول الأقدس، فهل ترضى أن يكون الخمارون الأنجاس، والزناؤون الأرجاس، وسفاكوا الدماء المحرمه، والجبابره الطغاه، والخونه الجناه والجهله الأغبياء، والذين يحملون عقيده الإلحاد يمثلون الرسول الأطهر (صلى الله عليه وآله) فى قياده الأمه الاسلاميه ديناً و دنياً وعقيده؟؟

واستطيع أن أحلف بجميع مقدساتى - يميناً لاحنث فيها - أن التاريخ لم يسجل لأولئك الغاصبين شيئاً من الصفات اللازمه الضروريه للإمامه والخلافه، وان كنت لاتصدق كلامى فهذه كتب التاريخ والحديث والتراجم قد ملأت الأسواق والمكتبات.

وقل أن تجد فى تاريخ الحكام الأمويين أو العباسيين من كان يتورع عن شرب الخمور، وبعضهم كان أكثر أوقاته سكرانا!

وقصور اولئك الذين اعتبروا أنفسهم خلفاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت بؤره لأنواع المنكرات، وكأنها حانات الخمارين، أو

حفلات غنائيه ساهره هذا سوى إراقه الدماء، ونهب الأموال، وامتصاص

دماء الشعوب الفقيره وغير ذلك.

ثم تجد فى الجانب الآخر حياه أئمه أهل البيت (عليهم السلام) خلال

ص: ١٥٥

قرنين ونصف، من يوم وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى وفاه الامام الحسن العسكرى (عليه السلام) سنه ٢٦٠ هجريه.

فلاتجد فى تراجم حياتهم زله واحده، أو خطيئه ولو صغيره، أو جهلا فى الحكم، أو نقصا فى العلم، أو سوء فى الخلق، أو ضعفا فى الدين، أو بخلًا بالمال، أو جبناً فى النفس أو كسلا فى العباده، أو أى عيب أو نقص أو صفه ذميمه، بالرغم من مراقبه الأعداء لهم فى حركاتهم وسكناتهم وجميع تصرفاتهم؛ لعلهم يجدون فى أقوالهم أو أفعالهم عيبا أو نقصا.

وأما سماسره الحديث، الكذابون الوضاعون حتى ساحه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تسلم من أقوالهم وأقلامهم فكيف بساحه الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) مع كثره حسادهم من فاقدى الورع والتقوى والضمير والوجدان؟!

ف «اولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين».

لقد تلخص مما ذكرنا من البحوث المتقدمه أن الامام الصادق (عليه السلام) من أحد الثقلين الذين تركهما وخلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بعده، وأنه أحد الأئمه الإثنى عشر الذين نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على إمامتهم و خلافتهم ووصايتهم.

وقد تمهد لنا الطريق لندخل فى البحث عن تاريخ حياه الامام الصادق (عليه السلام) من مولده والنصوص الخاصه على إمامته:

والده:

الامام أبو جعفر محمد الباقر، ابن الامام زين العابدين على ابن سيد

شباب أهل الجنه، سبط رسول الله، الإمام أبى عبدالله الحسين ابن الامام

ص: ۱۵۶

أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب (عليهم صلوات الله وسلامه).

وما أجدر بالامام الصادق (عليه السلام) أن يفتخر بهذا النسب

الأرفع الأقدس ويترنم بقول الفرزدق الشاعر:

اولئك آبائى فجئنى بمثلهم

أذا جمعتنا - يأجرير - المجامع

ومن الواضح أن التعرف على بعض الجوانب من عظمه كل من آبائه

الكرام (عليهم السلام) يحتاج الى موسوعه تشتمل على آيات عظمتهم،

وتحتوى على مواهبهم ومزاياهم وخصائصهم التى لا يشاركهم فيها غيرهم.

وعسى الله أن يوفقنا لأداء هذا الواجب وهذه الخدمه، انه ولى

التوفيق.

والدته:

السيده المكرمه المعظمه الجليله: فاطمه، وتكتى أم فروه، بنت القاسم

ابن محمد بن أبى بكر، وأمها: اسماء بنت عبدالرحمن بن أبى بكر، ولعل

هذا معنى كلامه (عليه السلام): لقد ولدنى أبو بكر مرتين.

الكافى - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن

سعيد، عن على بن النعمان، عن داود بن فرقد، عن عبد الأعلى قال: رأيت

أم فروه تطوف بالكعبه عليها كساء متنكره فاستلمت الحجر بيدها اليسرى

فقال لها رجل ممن يطوف: يا أمه الله أخطأت السنه، فقالت: إنا لأغنياء عن

علمك.(١)

الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن

أحمد، عن ابراهيم بن الحسن، قال: حدثنى وهب بن حفص، عن اسحاق

۱- الكافى ج ۴ ص ۴۲۸.

ابن جرير قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام):

كان سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبى بكر، وأبو خالد

الكابلى من ثقات على بن الحسين (عليهما السلام) قال:

وكانت أمى ممن آمنت واتقت وأحسنت والله يحب المحسنين؛

قال: وقالت أمى: قال أبى [الامام الباقر]:

«يا أم فروه ! إنى لأدعو الله لمذنبى شيعتنا فى اليوم والليله الف مره،

الإنا نحن - فيما ينوبنا من الرزايا – نصبر على مانعلم من الثواب، وهم

يصبرون على ما لا يعلمون».(١)

وفى كتاب (أخبار الدول): «ان ام الامام الصادق (عليه السلام) أم

فروه بنت قاسم بن محمد بن ابى سمره»..

أقول: هذا قول غير مشهور، ولا يوجد فى كتب التراجم ذكر لأبى

سمره.

مولده:

اختلف المؤرخون فى سنه ولاده الامام الصادق (عليه السلام)

و شهرها ويومها إختلافا عجيباً، وما أدرى هل هذا الإختلاف مقصود

ومتعمد بقصد التشويش فى هذه الشخصيه الفذه؟ أم غير مقصود، وعلى

كل تقدير فإن أسلوب الموسوعه يفرض علينا أن نستعرض تلك الأقوال مع

العلم أنه ليس هناك فائده تترتب على نقل تلك الأقوال، فقد ذكر.

١- ابن خلكان فى (وفيات الأعيان) ولادته فى ٨ رمضان فى سنه ٨٠

من الهجره، وهى سنه سيل الحجاف، وهكذا.

۱- الکافی ج ۱ ص ۴۷۲.

۲- الیافعی فی (مرآه الجنان).

۳- القرمانی فی (أخبار الدول و آثار الأول).

۴- ابن الصباغ المالکی فی (الفصول المهمه) فی سنه ۸۰ أو ۸۳

والأول أصح.

۵- محمد بن طلحه الشافعی فی (مطالب السؤول) فی ۸۰ و۸۳

والأول أصح.

۶- الشبلنجی فی (نور الأبصار) فی ۸۰ أو ۸۳ والأول أصح.

۷- الدمیری فی (حیاه الحیوان) فی ۸۰ أو ۸۳.

۸- القندوزی فی (ینابیع الموده) فی ۸۰.

۹- الدیار بکری فی (تاریخ الخمیس) فی ۸۰.

۱۰ - یوسف بن محمد الحسینی الجرجانی فی (فتوحات القدس) فی

۸۰ أو ۸۳.

۱۱- ابن الأثیر فی (جامع الأصول) فی ۸۰.

۱۲- محمد ابن الشحنه فی (روضه المناظر، فی أخبار الأوائل

والأواخر) فی ۸۰.

۱۳- المسعودی فی (مروج الذهب) فی ۸۳.

۱۴- الذهبی فی (تذکره الحفاظ) فی ۸۰.

ومن علماء الشیعه:

۱۵- الکلینی فی (الکافی) فی ۸۳.

۱۶- الشیخ المفید فی (الإرشاد) فی ۸۳.

۱۷- والطبرسی فی (إعلام الوری) ۱۳ ربیع الأول سنه ۸۳.

۱۸- الأربلی فی (کشف الغمه) فی ۸۰ أو ۸۳ والأول أصح.

۱۹- الشیخ الطوسی فی (الغیبه) فی ۸۰ أو ۸۳ أو ۱۳/۸۶ربیع الأول.

ص: ۱۵۹

٢٠- ابن شهرآشوب فی (المناقب) فی ٨٣ أو ٨٦.

٢١- الشهید فی (الدروس) فی ١٧ ربیع الأول سنه ٨٣. وغیرهم

أیضا تعرضوا الی تاریخ ولاده الامام کما تقدم.

بعد استعراض هذه الأقوال، نقول: أن القول المشهور عند الشیعه هو

الیوم السابع عشر من شهر ربیع الأول، وهو الیوم الذی ولد فیه رسول الله

(صلی الله علیه وآله) کما هو الثابت عند أئمه أهل البیت، وأهل البیت

أدری بما فی البیت.

فکما أن الله تعالی إختار یوم السابع عشر من شهر ربیع الأول لولاده

نبیه العظیم (صلی الله علیه وآله) کذلک إختار ذلک الیوم لولاده الامام

الصادق (علیه السلام) الذی کان أکثر الأئمه نشره لدین جده (صلی الله

علیه وآله) وأکبر مدافع عن شریعته فی ذلک العصر.

ص: ١٦٠

إسمه وألقابه و كناه

إسمه: جعفر. وفى كتاب المناقب: محاسن البرقى:

قال الصادق (عليه السلام) - لضريس الكناسى - : لم سماك أبوك

ضريساً؟ قال: كما سماك أبوك جعفراً. قال: إنما سماك أبوك - ضريساً

بجهل، لأن لإبليس إبنه يقال له ضريس، وإن أبى سمانى - جعفراً - بعلم،

على أنه إسم لنهر فى الجنه، أما سمعت قول ذى الرمه؟:

أبكى الوليد أبا الوليد أخا الوليد فتى العشيره

قد كان غيثاً فى السنين وجعفراً غدقاً و ميره(۱)

ويلقب بالصادق، ولم يلقبه بهذا اللقب أحد من الناس، بل لقبه

بذلك جده الصادق المصدق: رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذى (وما

ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى) كماروى ذلك فى (علل الشرائع):

ويكنى: أبا عبدالله، وأبا إسماعيل، وأبا اسحاق، والكنيه الأولى هى

أشهر كناه، وأكثرها وروداً فى الروايات والأحاديث.

ولعل ذكره بغير هذه الكنيه كان بدافع التقنيه، فالظروف ما كانت

تسمح بالتصريح باسم الامام الصادق وكنيته المشهوره، ولهذا كان البعض

۱- مناقب آل أبى طالب ج۴ ص ۲۷۷.

يستعمل بعض الكنى غير المشهوره رعايه للظروف.

فى علل الشرائع: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)

قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال: حدثنا أبو بكر عبيدالله بن

موسى الحبال الطبرى قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال: حدثنا

محمد بن الحصين قال: حدثنا المفضل بن عمر، عن أبى حمزه ثابت بن

دينار الثمالى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا ولد إبنى جعفر بن محمد

ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فسموه: الصادق؛ فإنه سيكون

فى ولده سمى له، يدعى الإمامه بغير حقها ويسمى كذاباً.(١)

وفى (معانى الأخبار) للشيخ الصدوق: «سمى الصادق صادقاً ليتميز

من المدعى للإمامه بغير حقها، وهو جعفر بن على [الهادى] إمام الفطحيه

الثانيه(٢).

وفى (الخرائج): روى عن أبى خالد الكابلى أنه قال: قلت لعلى بن

الحسين (عليه السلام): من الإمام بعدك؟ قال: محمد، إبنى يبقر العلم بقراً،

ومن بعد محمد جعفر، إسمه عند أهل السماء: الصادق.

قلت: كيف صار إسمه الصادق وكلكم الصادقون؟ قال:

حدثنى أبى، عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إذا ولد

إبنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فسموه

الصادق، فإن الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدعى الإمامه إجتراء على

الله، و كذبا عليه، فهو عند الله: جعفر الكذاب، المفترى على الله.

ثم بكى على بن الحسين (عليهما السلام) فقال : كأنى بجعفر [جعفر

ص: ۱۶۲

۱- علل الشرائع/۲۳۴.

۲- معانى الأخبار /۶۵.

الكذاب] وقد حمل طاغيه زمانه على تفتيش أمر ولى الله، والمغيب فى

حفظ الله.

فكان كما ذكر.(۱)

أقول: المقصود من جعفر الذى ادعى الإمامه كذبه هو جعفر الكذاب

ابن الامام الهادى (عليه السلام) وقد ذكرنا بعض ما ينبغى فى كتاب

(الامام المهدى من المهد الى الظهور).

وله (عليه السلام) ألقاب أخرى وإن كانت غير مشهوره، وهى:

الفاضل، والطاهر والقائم، والكافل، والمنجى....(۲).

شمائله:

فى (المناقب): كان الصادق (عليه السلام) ربع القامه(۳) از هر الوجه،

حالك(۴) الشعر بعد أشم الأنف (۵) انزع رقيق البشره، دقيق المسربه(۶) على

خده خال أسود، وعلى جسده خيلان حمره(۷).

أقول: وقد صدر كتاب حول الامام الصادق (عليه السلام) اشترك

فى تأليفه عدد من الشخصيات الغربيه باللغه الأجنبيه، وترجم الكتاب الى

اللغه الفارسيه والعربيه باسم: (الامام الصادق عند علماء الغرب) وفى ذلك

۱- الخرائج والجرائح ج۱ ص۲۶۸ ح ۱۲.

۲- مناقب ابن شهرآشوب ج۴ ص ۲۸۱.

۳- ربع القامه: بين الطول والقصر.

۴- الحالك: الشديد السواد.

۵- الشمم: ارتفاع قصبه الأنف و حسنها، و استواء اعلاها، وانتصاب الأرنبه.

۶- المسربه - بفتح الميم وضم الراء - : الشعر وسط الصدر الى البطن.

٧- خيلان: جمع خال: الشامه فى البدن.

الكتاب شرح وافی حول شمائل الإمام، وقد تفرد ذلک الکتاب بأشیاء

کثیره، ولکنها غیر مدعمه بذکر المصادر فلااعتبار بها، ولعلنا نتطرق فی

أواخر الموسوعه الی أقوال غیر المسلمین فی حق الامام الصادق (علیه

السلام).

نقش خاتمه:

نقش خاتمه:«الله خالق کل شیء».(۱).

عن أبی الحسن [الرضا] (علیه السلام) قال: قاوموا(۲)خاتم أبی عبدالله

(علیه السلام) فأخذه أبی بسبعه، قال: قلت: سبعه دراهم؟ قال: سبعه

دنانیر(۳).

عن محمد بن عیسی، عن صفوان قال: أخرج إلینا خاتم أبی عبدالله

(علیه السلام) و کان نقشه: «أنت ثقتی فاعصمنی من خلقک»(۴).

عن اسماعیل بن موسی قال: کان خاتم جدی: جعفر بن محمد

(علیهما السلام) فضه کله، وعلیه: «یاثقتی قنی شر جمیع خلقک» وأنه بلغ

فی المیراث خمسین دیناراً زائداً أبی علی عبدالله بن جعفر، فاشتراه أبی(۵).

الکافی : علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل بن

دراج، عن یونس بن ظبیان وحفص بن غیاث ، عن أبی عبدالله (علیه

السلام) قالا: قلنا:

جعلنا فداک! أیکره أن یکتب الرجل فی خاتمه غیر اسمه واسم أبیه؟

۱- مصباح الکفعمی/۵۲۳.

٢- قاوموا: قدروا قيمته.

٣- مكارم الأخلاق/٨٥.

٤- مكارم الأخلاق/٨٩.

٥- مكارم الأخلاق/٩١.

فقال: فی خاتمی مکتوب : «الله خالق کل شیء »وفی خاتم أبی

محمد بن علی (علیهما السلام) - وکان خیر محمدی رأیته بعینی - :

والعزه لله، وفی خاتم علی بن الحسین (علیهما السلام): «الحمد لله العلی

العظیم، وفی خاتم الحسن والحسین (علیهما السلام): «حسبی الله»، وفی

خاتم أمیر المؤمنین (علیه السلام): «الله الملک»(۱)(۱).

الکافی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبدالله، عن عبدالله بن

محمد النهیکی، عن ابراهیم بن عبدالحمید قال: مر بی معتب ومعه خاتم

فقلت له: أی شیء هذا؟ فقال: خاتم أبی عبدالله (علیه السلام) فأخذت

الأقرأ ما فیه، فاذا فیه: «اللهم أنت ثقتی فقنی شر خلقک»(۲).

الکافی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبدالله، عن أحمد بن

محمد بن أبی نصر، قال: کنت عند أبی الحسن الرضا (علیه السلام)

فأخرج إلینا خاتم أبی عبدالله (علیه السلام) وخاتم أبی الحسن [الکاظم]

(علیه السلام) وکان علی خاتم أبی عبدالله (علیه السلام): «أنت ثقتی

فاعصمنی من الناس» ونقش خاتم أبی الحسن (علیه السلام): «حسبی الله»

و فیه ورده وهلال فی أعلاه (۳).

العدد القویه: نقش خاتمه: «ألله عونی وعصمتی من الناس» وقیل

نقشه: «أنت ثقتی فاعصمنی من خلقک» وقیل: «ربی عصمنی من خلقه»(۴) .

ابن الصباغ المالکی: نقش خاتمه: «ما شاء الله لا قوه إلا بالله، استغفر

الله»(۵).

۱- الکافی ۴۷۳/۶ ح۲.

۲- الکافی ج۴۷۳/۶ ح۳.

۳- الکافی ج ۴۷۳/۶ ح۴.

۴- العدد القویه/۱۴۸ ح۶۵.

۵- الفصول المهمه/۲۲۳.

النصوص الخاصه حديث (من مات ولم يعرف امام زمانه)

لقد ذكرنا فى كثير من مؤلفاتنا: انه كان من الواجب على كل إمام

أن ينص على الامام الذى من بعده، ويعرفه لشيعته، إتماما للحجه، و كشفا

للحقيقه، ولئلا يقع الناس فى ظلمه الجهاله، وحيره الضلاله؛

وكيف يمكن إهمال هذا التكليف الشرعى، أو الاستخفاف بهذا

الحكم الإلهى الذى عليه مدار الحق أو الباطل والإيمان والكفر، وعليه

الثواب والعقاب، والجنه والنار؟

الأن (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه) كما ورد فى

الحديث النبوى واليك شيئا من مصادر هذا الحديث من كتب العامه:

رواه هذا الحديث - فى كتب أهل السنه - سبعه من الصحابه، وقد

وردت اسماؤهم فى الصحاح السته، مما يدل على صحه رواياتهم عند

أصحاب الصحاح، وهم:

١- زيد بن أرقم. ٢- عامر بن ربيعه ٣- عبدالله بن عباس ۴- عبدالله

ابن عمر بن الخطاب ۵- عويمر بن مالك المعروف بأبى الدرداء ۶- معاذ بن

جبل ٧- معاويه بن أبى سفيان، وقد وردت رواياتهم كما يلى:

مسند أبی داود: سلیمان بن داود الطیالسی، المتوفی (۲۰۴) روی

عن عبدالله بن عمر، ولفظه: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وسلم)

یقول: «من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیه»(۱).

مسند أحمد، عن طریق أبی صالح، عن معاویه، مرفوعا: «من مات

بغیر إمام مات میته جاهلیه(۲).

ورواه مسلم فی صحیحه:

. خلاصه نقض کتاب العثمانیه للجاحظ ، تألیف أبی جعفر

الإسکافی:

«من مات ولا إمام له مات میته جاهلیه»(۳).

ورواه التفتازانی فی (جامع المقاصد) یقول: «من مات ولم یعرف

امام زمانه مات میته جاهلیه»(۴).

وذکره الشیخ علی القاری فی (خاتمه الجواهر المضیئه): وقوله (علیه

السلام) فی صحیح مسلم: «من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میته

جاهلیه» معناه: من لم یعرف من یجب علیه الإقتداء والإهتداء به فی أوانه(۵).

القاضی عبدالجبار المعتزلی المتوفی سنه (۴۱۵) فی الجزء المتمم للجزء

۲۰ من (المغنی) بلفظ: «من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیه»(۶).

إحقاق الحق: الجمع بین الصحیحین: البخاری ومسلم تألیف محمد

ابن فتوح الحمیدی، المتوفی (۴۸۸) بلفظ: «من مات ولم یعرف إمام زمانه

۱- مسند أبی داود / ص۲۵۹.

۲- مسند احمد ج ۹۶/۴.
۳- صحیح مسلم / ص۲۹.
۴- جامع المقاصد ج ۲۷۵/۲.
۵- الجواهر المضیئه ج ۴۵۷/۲.
۶- المغنی/۱۱۶.

مات میته جاهلیه»(۱).

(المسائل الخمسون) تألیف محمد بن فخر الرازی المتوفی (۶۰۶)

بلفظ: «من مات ولم یعرف إمام زمانه فلیمت إن شاء یهودیاً وان شاء

نصرانیاً»(۲).

ابن أبی الحدید المعتزلی المترقی (۶۵۶) فی (شرح نهج البلاغه): من

مات بغیر إمام مات میته جاهلیه (۳).

أبو سعید الحنفی المتوفی (۱۱۶۸) فی (البریقه المحمودیه) ج ۱۱۶/۱:

قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): من مات ولم یعرف إمام زمانه

مات میته جاهلیه».

وفی (مجمع الزوائد) تألیف نور الدین الهیثمی، المتوفی (۸۰۷):

«من مات بغیر إمام مات میته جاهلیه» عن معاویه بن أبی سفیان(۴).

و «من مات ولیس علیه أمام، فمیتته جاهلیه» عن ابن عباس (۵).

و «من مات ولیس علیه إمام مات میته جاهلیه» عن معاویه بن أبی

سفیان(۶).

وفی (کنز العمال) للمتقی الهندی المتوفی (۹۷۵):

«من مات ولا بیعه علیه مات میته جاهلیه»(۷).

۱- احقاق الحق ج ۳۰۶/۲.

۲- مسأله ۳۸۴/۴۷.

۳- شرح نهج البلاغه ج۱۵۵/۹ و ج ۲۴۲/۱۳.

۴- مجمع الزوائد ج ۲۱۸/۵.

٥- مجمع الزوائد ج ٥/ ص ٢٢٤.
٦- مجمع الزوائد ج ٥/ ص ٢٢٥.
٧- كنز العمال ج ١٠٣/٣.

أقول: لقد ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفه فى أكثر من سبعين

مصدراً من مصادر أهل السنه، ورواه الحديث من الصحابه المتفق على قبول

كلامهم عند العامه.

بعد أن عرفت شيئا من أهميه الاعتقاد بالامامه، وان من مات ولم يعرف

إمام زمانه مات ميته جاهليه، أى ميته كفر وضلال، أما ينبغى لنا أن نطيل

الكلام حول هذا الموضوع؟

وقد مر عليك فيما مضى أن الإمامه باقيه ومستمره إلى يومنا هذا،

والامام هو المهدى المنتظر (عليه السلام) الذى سيظهر فى يوم يعلمه الله

ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن تملأ ظلماً وجوراً.

وإنما أطلنا الكلام حول مصادر هذا الحديث من كتب السنه،

توضيحا للحق، ولعل بعض المسلمين لم يعلم بهذه الأحاديث، ولم يطلع

على هذه المصادر الكثيره التى لايمكن تكذيبها وتزييفها إلا للمعاند الجاحد

للحق الذى تشمله هذه الآيه «وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَهٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا».(١).

وليت شعرى ما يكون موقف أهل السنه تجاه هذه الأحاديث؟ فهل

لهم إمام فى زمانهم يعرفونه ويعترفون به؟ فمن هو؟

و حاشا نبى العظمه (صلى الله عليه وآله) أن يقصد من كلمه: «إمام

زمانه» حكام بنى أميه الطواغيت، أو فراعنه بنى العباس.

وهل الحكام الذين يحكمون - اليوم - على البلاد، هم الأئمه الذين

من مات ولم يعرفهم، مات ميته جاهليه؟ لا أظن أن مسلماً عاقلا يعتقد هذا.

ويعتبر هذا الحديث - عند الشيعه - من الأحاديث الثابته التى

لایشکون فی صحتها، ولهذا کانوا یبذلون جهودا کثیره فی سبیل معرفه

۱- سوره الأعراف ۱۴۶/۷.

إمام زمانهم، وخاصه بعد وفاه كل إمام كانوا يبحثون عن الامام الذى

بعده، حتى لايموتوا ميته جاهليه.

وأما اليوم: فالشيعه الاثنى عشريه يعتقدون بوجود الامام المهدى

(عليه السلام) ويعتبرونه إمام زمانهم، وقد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا

الموضوع فى كتاب (الامام المهدى من المهد إلى الظهور).

وسوف نذكر - انشاء الله - فى الأجزاء القادمه أحاديث كثيره عن

الامام الصادق (عليه السلام) حول الامام المهدى (عليه السلام).

وإليك بعض النصوص الخاصه:

الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن

المشى عن سدير الصيرفى، قال: سمعت أبا جعفر [الباقر] (عليه السلام)

يقول:

«إن من سعاده الرجل أن يكون له الولد، يعرف فيه شبه خلقه

وخلقه، وشمائله، وإنى لأعرف من إبنى هذا شبه خلقى وخلقى وشمائلى»

يعنى أبا عبدالله (عليه السلام)(١).

ومنه أيضا: الحسين بن محمد، عن على بن محمد، عن الوشاء، عن

أبان بن عثمان، عن أبى الصباح الكنانى، قال: نظر أبو جعفر [الباقر] (عليه

السلام) إلى أبى عبدالله (عليه السلام) يمشى فقال:

ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله (عزوجل): «ونريد أن نمن على

الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين»(٢).

الارشاد: روى ابان بن عثمان عن أبى الصباح الكنانى مثله (٣).

۱- الکافی ج ۳۰۶/۱ والآیه فی سوره القصص ۲۸: ۵.

۲- الکافی ج ۳۰۶/۱ والآیه فی سوره القصص ۲۸: ۵.

۳- الإرشاد/۲۷۱.

الكافى : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب،

عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر [الباقر](عليه

السلام) قال: سئل عن القائم (عليه السلام) فضرب بيده على أبى عبدالله

(عليه السلام) فقال:

«هذا – والله – قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله)».

قال عنبسه: فلما قبض [توفّى] أبو جعفر (عليه السلام) دخلت على

أبى عبدالله (عليه السلام) فأخبرته بذلك، فقال: صدق جابر .

ثم قال: لعلكم ترون أن ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذى كان

قبله.(۱)

الارشاد – روى هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفى قال: سئل

أبو جعفر (عليه السلام) عن القائم بعده فضرب بيده على أبى عبدالله (عليه

السلام) وقال: هذا والله قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله).

وروى على بن الحكم عن طاهر صاحب أبى جعفر (عليه السلام)

قال:

كنت عنده فأقبل جعفر (عليه السلام) فقال أبو جعفر (عليه السلام):

هذا خير البريه.(۲)

كفايه الأثر: حدثنا على بن الحسن، قال: حدثنا هارون بن موسى،

قال: حدثنى على بن محمد بن مخلد، قال: حدثنى على بن الحسن بن

۱- الكافى ج ۳۰۷/۱ ح ۷.

٢- الإرشاد ص ٢٧١.

علی بن بزیع(۱)، قال: حدثنی یحیی بن الحسن بن فرات، قال: حدثنی علی

ابن هاشم بن البرید، عن محمد بن مسلم قال:

کنت عند أبی جعفر محمد بن علی الباقر (علیه السلام) إذ دخل إبنه

جعفر، وعلی رأسه ذؤابه وفی یده عصا یلعب بها، فأخذه الباقر (علیه

السلام) وضمه إلیه ضما، ثم قال: بأبی أنت وأمی! لاتلهو ولاتلعب. ثم

قال لی: یا محمدا هذا إمامک بعدی؛ فاقتد به، واقتبس من علمه، والله انه

لهو الصادق، الذی وصفه لنا رسول الله (صلی الله علیه وآله): أن شیعته

منصورون فی الدنیا والآخره وأعداءه ملعونون فی الدنیا والآخره علی

لسان کل نبی.

فضحک جعفر (علیه السلام) واحمر وجهه، فالتفت إلی أبو جعفر

وقال لی: سله.

قلت له: یابن رسول الله من أین الضحک؟ قال: یا محمدا العقل(۲) من

القلب، والحزن من الکبد، والنفس من الریه، والضحک من الطحال.

فقمت وقبلت رأسه (۳).

کفایه الأثر: أخبرنا علی بن الحسین(۴) الرازی، قال: حدثنا محمد بن

القاسم المحاربی، قال: حدثنی جعفر بن الحسین بن علی المغالی(۵) قال: حدثنی

عبدالوهاب بن همام الحمیری، قال: حدثنی أبی : همام بن نافع، قال: قال

أبو جعفر الباقر (علیه السلام) لأصحابه یوما: «إذا افتقدتمونی فاقتدوا بهذا،

۱- فی البحار: عن الحسن بن علی بن بزیع، واسم علی غیر موجود.

۲- وفی نسخه: الفعل.

۳- کفایه الأثر/۲۵۳ منه البحار ج ۱۵/۴۷.

۴- فی البحار: الحسن.

۵- وفی نسخه: المغانی، ابن المعانی.

فإنه الامام و الخليفه بعدى، وأشار الى إبنه جعفر (عليه السلام) (۱)و(۲).

الكافى: على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن

عبدالرحمن، عن عبد الأعلى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: إن أبى

(عليه السلام) استودعنى ما هناك (۳) فلما حضرته الوفاه قال:

أدع لى شهوداً، فدعوت له أربعه من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله

ابن عمر فقال:

اكتب: «هذا ما أوصى به يعقوب بنيه(۴) «يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ »(۵)وأوصى محمد بن على الى جعفر بن محمد، وأمره أن يكفنه فى برده الذى كان يصلى فيه الجمعه وأن يعممه بعمامته، وأن يربع قبره، ويرفعه أربع أصابع، وأن يحل عنه أطماره عند دفنه».

ثم قال - للشهود - : إنصرفوا، رحمكم الله.

فقلت له: يا أبت - بعدما انصرفوا ما كان فى هذا بأن تشهد عليه؟(۶)

فقال: يابنى! كرهت أن تغلب، وأن يقال: إنه لم يوص إليه، فأردت أن

تكون لك الحجه.(۷)

وذكره فى (الارشاد) مع اختلاف يسير(۸) وفى (اعلام الورى) مع

۱- فى البحار: وأشار الى أبى عبدالله (عليه السلام).

۲- كفايه الأثر /۲۵۴ منه البحار ج ۱۵/۴۷.

۳- أى استودعنى من مواريث الأنبياء و من الكتب والصحف وغيرها .

۴- وفى (اعلام الورى): اكتب: «اوصيك بما أوصى به يعقوب بنيه».

۵- سوره البقره / ۱۳۲.

۶- أى ما هى الحاجه وما هو الداعى الى هذا الاستشهاد؟

۷- الكافى ج ۳۰۷/۱.

۸- الارشاد/۲۷۱.

تغییر یسیر(۱).

فی الکافی - أیضاً - : عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن

علی بن الحکم، عن طاهر، قال: کنت عند أبی جعفر [الباقر] (علیه السلام)

فأقبل جعفر (علیه السلام) فقال أبو جعفر (علیه السلام): «هذا خیر البریه»

أو «أخیر».(۲)

ومنه أیضا أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن

یونس بن یعقوب، عن طاهر، قال: کنت عند أبی جعفر (علیه السلام)

فأقبل جعفر (علیه السلام) فقال أبو جعفر (علیه السلام): «هذا خیر

البریه».(۳)

ومنه أیضا: أحمد بن مهران، عن محمد بن علی، عن فضیل بن عثمان

عن طاهر قال: کنت قاعده عند أبی جعفر (علیه السلام) فأقبل جعفر (علیه

السلام) فقال أبو جعفر (علیه السلام): «هذا خیر البریه».(۴)

۱- أعلام الوری/۲۷۴.

۲- الکافی ج ۳۰۶/۱ و ۳۰۷.

۳- الکافی ج ۳۰۶/۱ و ۳۰۷.

۴- الکافی ج ۳۰۶/۱ و ۳۰۷.

الامام الصادق (عليه السلام) فى كتب العامه

الذين ذكروا إسم الامام الصادق (عليه السلام) من العامه فى

مؤلفاتهم، كثيرون، ولعله من المتعذر إحصاؤهم واستيعاب مؤلفاتهم

وأقوالهم، وقد جمعنا بعض تلك الأقوال من مصادر العامه - حول الامام

الصادق (عليه السلام) - التى كانت فى متناول الأيدى ولعل الذى فاتنا،

ولم نظفر به أكثر من هذا المذكور، وفى هذا القليل كفايه ان شاء الله.

والهدف من سرد كلمات هؤلاء وذكر مؤلفاتهم، هو أن نثبت بأن

الامام الصادق (عليه السلام) ليس شخصيه مجهوله خامله، إنفردت الشيعه

بالإعتقاد بإمامته وجلاله قدره وعظم شأنه، بل وحتى غير الشيعه أيضا نقلوا

الكثير الكثير من هذا الإمام الهمام، خلال هذه القرون.

مع العلم أن أقوال بعض هؤلاء مدسوسه، وغير صحيحه، ولو أردنا

أن نعلق على جميع تلك الأقوال، ونذكر زيفها وبطلانها إذن لخرج الكتاب

من أسلوبه، وطال بنا الكلام ولكننا فى المستقبل القريب والبعيد - نشير

إلى تلك الأباطيل المندمجه فى أقوال بعضهم ان شاء الله، فلعل القارىء

الكريم ينتبه الى هذا الموضوع اثناء المطالعه.

ص: ١٧٥

وإليك اسماء الكتب والمؤلفين و مروياتهم حسب تواريخ وفياتهم:

١. الموطاء: مالک بن أنس – ٩٥ت ١٧٩

١- حدثنی يحيى، عن مالک، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غسل فی قميص .(١)

٢- حدثنی عن مالک، عن جعفر بن محمد بن علی، عن أبيه، أن

عمر بن الخطاب ذكر المجوس، فقال: ما أدری كيف أصنع فی امرهم. فقال

عبدالرحمن بن عوف: اشهد لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

يقول: سنوا بهم سنه أهل الكتاب.(٢)

٣- حدثنی عن مالک، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن علی بن أبی

طالب كان يلبی فی الحج، حتى اذا زاغت الشمس من يوم عرفه قطع

التلبيه.(٣)

۴- حدثنی يحيى عن مالک، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

جابر بن عبدالله، أنه قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم رمل(۴)

من الحجر الأسود حتى انتهى اليه، ثلاثه أطوافه.(۵)

۵- حدثنی يحيى، عن مالک، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

علی بن أبی طالب: كان يقول: ما استيسر من الهدی: شاه.(۶)

۶- حدثنی يحيى، عن مالک، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنه قال :

وزنت فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شعر حسن وحسين

١- الموطأ ص١٨۵ ح١.

۲- المصدر ص۲۳۳ ح۴۳.

۳- المصدر ص۲۸۹ ح ۴۶.

۴- رمل: هرول، «اقرب الموارد».

۵- المصدر ص۳۱۱ ح ۱۱۲.

۶- المصدر ص۳۲۸ ح ۱۷۱.

وزينب وام كلثوم، فتصدقت بزنه ذلك فضه.(۱)

۷- حدثنى يحيى، عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

على بن أبى طالب، أنه كان يقول: اذا آلى الرجل من أمراته، لم يقع عليه

طلاق، وأن مضت الأربعه الأشهر حتى يوقف، فإما أن يطلق، واما أن يفىء.(۲)

۲. الخرائج: القاضى أبو يوسف .ت ۱۸۲

۸- حدثنا بعض المشيخه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: ذكر

العمر بن الخطاب (رض) قوم يعبدون النار وقد تقدم .(۳)

۹- حدثنا بعض المشيخه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن علياً

(رضى الله عنه) أمر مناديه فنادى يوم البصره ولايتبع مدبر ولايدنف على

جريح ولايقتل أسير، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن

قال: ولم يأخذ من متاعهم شيئا.(۴)

۳. الخراج: يحيى بن ادم القرشى – ت ۲۰۳

۱۰- أخبرنا اسماعيل، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا يحيى قال:

حدثنا حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين

قال: ليس فى العسل زكاه.(۵)

۱- الموطأ ص ۴۰۹ ح ۱.

۲- المصدر ص۴۵۶ ح۱۸.

۳- الخرائج للقاضى أبى يوسف ص ۱۳۰.

۴- المصدر ص۲۱۵.

۵- الخرائج ليحيى بن آدم ص ۳۱.

١١- أخبرنا اسماعيل، قال : حدثنا الحسن بن على بن عفان قال:

حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه قال: قضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى سيل مهزور(١) أن

لأهل النخل الى العقبين ولأهل الزرع إلى الشراكين ثم يرسلون الماء الى من

هو أسفل منهم.(٢)

١٢- أخبرنا إسماعيل قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا يحيى قال:

حدثنا حاتم بن اسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: فرض رسول

الله (صلى الله عليه وسلم) فيما سقت السماء أو سقى بالسيل والغيل

والبعل العشر، وما سقى بالنواضح فنصف العشر.(٣)

١٣- أخبرنا اسماعيل قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا يحيى قال:

حدثنا سفيان بن عينيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن حسين

أنه قال - لقيم له ج نخله بالليل - ألم تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) نهى عن جذاذ الليل وصيام - أو قال حصاد - الليل؟ قال سفيان:

فقال: حتى يكون بالنهار ويحضره المساكين(٤).

١٤- أخبرنا اسماعيل قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا يحيى، قال:

حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن حسين

قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن جذاذ الليل وحصاده .(٥)

١٥- أخبرنا اسماعيل قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا يحيى قال:

حدثنا سفيان بن سعيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبى (صلى الله

۱- مهزور: وادی بنی قریظه بالحجاز/ مجمع البحرین.

۲- خرائج یحیی بن آدم: ص۹۹.

۳- المصدر: ۱۱۶.

۴- المصدر: ص ۱۳۰.

۵- المصدر: ص ۱۳۱.

عليه وسلم) أمر بالصدقه - أو قال بالفطره - وجاء رجل بتمر ردىء فنزلت:

«ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون».(١)

٤. السنن المأثوره: محمد بن ادريس الشافعى. ١٥٠ت ٢٠٤

١٦- أخبرنا أحمد قال: حدثنا المزنى قال: حدثنا الشافعى، عن ابن

أبى يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) فرض زكاه الفطر على كل حر، وعبد، ذكر أو أنثى.(٢)

١٧- أخبرنا أحمد قال: حدثنا المزنى قال: حدثنا الشافعى، عن سعيد،

عن سلمه الكلبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) قال: افعلوا المعروف الى من هو أهله، والى من ليس بأهله، فإن

أصبتم أهله، فقد اصبتم أهله، وإن لم تصيبوا أهله، فأنتم أهله .(٣)

١٨- أخبرنا الطحاوى قال: حدثنا المزنى قال: حدثنا الشافعى، عن

القاسم بن عبدالله بن عمر، عن حفص، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن

رجالا من قريش دخلوا على أبيه على بن الحسين، فقال: ألا أحدثكم عن

رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ قالوا: بلى. فحدثنا عن أبى القاسم

صلى الله عليه وسلم قال:

لما مرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جاءه جبريل (عليه

السلام)، فقال: يامحمد؛ أرسلنى الله - عزوجل - اليك تكريما لك،

وتشريفاً لك، وخاصه لك، اسألك عما هو أعلم به منك يقول: كيف

تجدك؟ قال: اجدنى ياجبريل مغموما وأجدنى ياجبريل مكروبا، ثم جاء

اليوم التالى، فقال ذلك له، فرد عليه النبى (صلى الله عليه وسلم) كما رد

۱- خرائج یحیی بن آدم: ص۱۳۴ والآیه فی سوره البقره/۲۶۷.

۲- السنن المأثوره ص ۳۳۱.

۳- المصدر: ص۳۳۴.

أول يوم، ثم جاءه اليوم الثالث فقال له كما قال له اول يوم، ورد عليه كما هو رد عليه، وجاء معه ملك يقال له اسماعيل على مائه الف ملك، كل ملك منهم على مائه ألف ملك فاستأذن، فسأل عنه، ثم قال جبريل (عليه السلام): هذا ملك الموت يستأذن عليك، ما استأذن على آدمى قبلك، ولايستأذن على آدمى بعدك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ائذن له، فأذن له، فسلم عليه ثم قال: يا محمد - ان الله - عز وجل - أرسلنى اليك، فإن أمرتنى أن اقبض روحك قبضته، وإن أمرتنى أن أتر كه، تركته، قال: أو تفعل يا ملك الموت؟ قال: نعم، وبذلك أمرت، وامرت أن أطيعك، قال: فنظر النبى (صلى الله عليه وسلم) إلى جبريل (عليه السلام) فقال جبريل: يا محمد... أن الله - عز وجل - اشتاق الى لقائك، فقال النبى (صلى الله عليه وسلم) لملك الموت: أمض لما أمرت به، فقبض روحه، فلما توفى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجاءت التعزيه، سمعوا صوتا من ناحيه البيت:

سلام عليكم أهل البيت ورحمه الله وبركاته، أن فى الله عزاء من كل مصاب، وخلفاً من كل هالك ودركا من كل مافات، بالله فثقوا، واياه فارجوا، فإنما المصاب من حرم الثواب، فقال على (عليه السلام): تدرون من هذا؟ هذا الخضر (عليه السلام).(١)

١٩- أخبرنا أحمد قال: حدثنا المزنى قال: حدثنا الشافعى، عن مالك ابن انس، عن جعفر بن محمد بن على، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصارى، قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يرمل من الحجر الأسود، حتى انتهى اليه ثلاثه اطواف.(٢)

۲۰- حدثنا المزنی قال: حدثنا الشافعی، عن حاتم بن اسماعیل

ص: ۱۸۰

۱- السنن المأثوره ص ۳۳۴.

۲- المصدر: ص۳۷۶.

و ابراهيم بن أبى يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله

قال: فلما كنا بالبيداء، ولدت أسماء ابنه عميس محمد بن أبى بكر، فذكر

ذلك للنبى (صلى الله عليه وسلم)، فقال: مرها فلتغتسل، ثم لتهل.(۱)

۲۱- حدثنا أحمد قال: حدثنا المزنى قال: حدثنا الشافعى، عن أبى

يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: ماسمل رسول الله

صلى الله عليه وسلم عينا ومازاد أهل اللقاح على أن قطع أيديهم

وأرجلهم.(۲)

۵. المغازى: محمد بن عمر الواقدى – ت ۲۰۷

۲۲- حدثنى عبدالعزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه - أن

النبى (صلى الله عليه وسلم) ضرب لجعفر بن أبى طالب بسهمه وأجره -

ولم يذكر أصحابنا، وليس فى صدر الكتاب تسميه.(۳)

۲۳- حدثنى ابن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده،

قال: لم يقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لسانا قط، ولم يسمل

عينا، ولم يزد على قطع اليد والرجل.(۴)

۲۴- حدثنى أبو بكر بن عبدالله، وحاتم بن إسماعيل مولى لآل

الحارث بن كعب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال :

قدم على (عليه السلام) من اليمن، فوجد فاطمه ممن حل ولبست ثيابا

صبغاً واكتحلت، فأنكر ذلك على عليها، فقالت: أمرنى بهذا أبى قال :

على - وهو بالعراق - : فذهبت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

١- السنن المأثوره: ص٣٧٨.

٢- المصدر: ص٤٢٧.

٣- مغازى الواقدى: ج ١ ص١٥٣.

٤- المصدر: ج٢ ص ٥٧٠. أى فى إقامه الحدود.

محرشا على فاطمه للذى صنعت، مستفتيا رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) للذى ذكرت عنه، وأخبرته أنى انكرت ذلك عليها، فقالت: «أبى

أمرنى بذلك» فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): صدقت! ماذا قلت

حين فرضت الحج؟ قال: قلت: اللهم إنى اهل بما اهل به رسولك! قال: فإن

معى الهدى فلاتحل! فكانت جماعه الهدى الذى جاء به على (عليه

السلام) والذى ساقه النبى (صلى الله عليه وسلم) من المدينه مائه بدنه،

فحل الناس، وقصر من لم يكن معه هدى، ثم نحر رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) هديه، وأشرك علياً (عليه السلام) فى هديه.(۱)

۶. المسند: الحميدى –ت ۲۱۹

۲۵- حدثنا الحميدى قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا جعفر بن محمد،

عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

يغرف على رأسه ثلاثا وهو جنب.(۲)

۲۶- حدثنا الحميدى قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

لما طاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين عاد الى الحجر فأستلمه ثم خرج

الى الصفا وقال: نبدأ بما بدأ الله به «ان الصفا والمروه من شعائر الله».(۳)

۲۷- حدثنا الحميدى قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: لما تصويت قدما رسول الله

(صلى الله عليه وسلم)فى الوادى رمل حتى جاز الوادى.(۴)

۱- مغازی الواقدی: ج۳ ص ۱۰۸۷.

۲- مسند الحمیدی: ج ۲ ص ۵۳۲، ح۱۲۶۴.

۳- المصدر: ج ۲ ص ۵۳۳ ح۱۲۶۷.

۴- المصدر: ج۲ ص۵۳۴ ح۱۲۶۸.

۲۸- حدثنا الحمیدی قال: حدثنا سفیان قال: حدثنا جعفر بن

محمد، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله قال: أهدی رسول الله (صلی الله

علیه وسلم) مائه بدنه فقدم علی من الیمن فأشرکه فی بدنه بالثلث فنحر

رسول الله (صلی الله علیه وسلم) ستا وستین بدنه وأمر علیاً فنحر أربعاً

وثلاثین وامر النبی (صلی الله علیه وسلم) من کل جزور ببضعه فطبخت

فأکلا من اللحم وحسیاً من المرق قال سفیان: وأهل العربیه یقولون:

وحسوا.(۱)

۲۹- حدثنا الحمیدی قال: حدثنا سفیان قال: حدثنا جعفر بن

محمد، عن أبیه، عن جابر، قال: أذن فی الناس أن رسول الله (صلی الله

علیه وسلم) یرید الحج فامتلأت المدینه فخرج رسول الله (صلی الله علیه

وسلم)فی زمان الحج وفی حین الحج فلما أشرف علی البیداء أهل منها

وأهل الناس معه.(۲)

۳۰- حدثنا الحمیدی قال : حدثنا سفیان قال : حدثنا جعفر بن

محمد، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله قال: خرج رسول الله (صلی الله

علیه وسلم) من المدینه صائما حتی اذا کان بکراع الغمیم رفع اناء فوضعه

علی کفه وهو علی الرحل فحبس من بین یدیه حتی أدر که من خلفه ثم

شرب والناس ینظرون الیه ثم بلغه بعد ذلک أن اناسا صاموا، فقال النبی

(صلی الله علیه وسلم): اولئک العصاه.(۳)

۱- مسند الحمیدی: ج۲ ص ۵۳۴ ح۱۲۶۹.

۲- المصدر: ج۲ ص ۵۳۹ ح ۱۲۸۸.

۳- المصدر: ج۲ ص ۵۳۹ ح۱۲۸۹.

۷. الطبقات الکبری: ابن سعد . ت ۲۳۰

۳۱- قال: أخبرنا أنس بن عیاض، عن جعفر بن محمد، عن أبیه أن

علیاً حین دخل بفاطمه کان فراشهما أهاب کبش إذا أرادا أن یناما قلباه

علی صوفه، ووسادتهما من أدم حشوها لیف.(۱)

۸. المسند احمد بن حنبل: – ۱۶۴ت ۲۴۱

۳۲- حدثنا عبدالله، حدثنی نصر بن علی الأزدی، أخبرنی علی بن

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی، حدثنی أخی موسی بن

جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی بن حسین (رضی الله

عنه) عن أبیه، عن جده أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) أخذ بید

حسن و حسین (رضی الله عنهما) فقال: من أحبنی وأحب هذین وأباهما

وأمهما کان معی فی درجتی یوم القیامه(۲).

۳۳- حدثنا عبدالله، حدثنی أبی، حدثنا عبدالله بن محمد قال

عبدالله: وسمعته أنا من عبدالله بن محمد، حدثنا حفص، عن جعفر، عن

أبیه، عن علی بن الحسین، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس أن النبی

(صلی الله علیه وسلم) لم یزل یلبی حتی رمی جمره العقبه، فرماها بسبع

حصیات یکبر مع کل حصاه .(۳)

۳۴- حدثنا عبدالله، حدثنی أبی، حدثنا عبدالوهاب الثقفی، عن

جعفر، عن أبیه، عن جابر، أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) قضی

۱- الطبقات: ج۸ ص ۲۳ منه احقاق الحق: ج۸ ص ۳۱۴.

٢- مسند أحمد: ج ١ ص٧٧.
٣- المصدر: ج١ ص٢١٢.

باليمين مع الشاهد، قال جعفر: قال أبى: وقضى به على بالعراق.(١)

٣٥- حدثنا عبدالله، حدثنى أبى، حدثنا مصعب بن سلام، حدثنا

جعفر، عن أبيه، عن جابر قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل، ثم قال: أما بعد فإن أصدق الحديث

كتاب الله، وإن أفضل الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل

بدعه ضلاله، ثم يرفع صوته وتحمر وجنتاه، ويشتد غضبه، اذا ذكر الساعه

كأنه منذر جيش قال: ثم يقول: أتتكم الساعه، بعثت أنا والساعه هكذا

وأشار باصبعيه السبابه والوسطى صحتكم الساعه ومكم، من ترك مالا

فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فالى وعلى. والضياع يعنى ولده المساكين(٢)

٣٦- حدثنا عبدالله، حدثنى أبى، حدثنا يحيى، عن جعفر، حدثنى

أبى قال: قال لى جابر: قال: سألنى ابن عمك الحسن بن محمد عن غسل

الجنابه؟ فقلت: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصب بيديه على

رأسه ثلاثا، فقال: انى كثير الشعر، فقلت: مه! يا ابن أخى كان شعر رسول

الله (صلى الله عليه و سلم) اكثر من شعرك وأطيب.(٣)

٣٧- حدثنا عبدالله، حدثنى أبى، حدثنا يحيى، عن جعفر، حدثنى

أبى، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقول

فى خطبته بعد التشهد: إن أحسن الحديث كتاب الله (عزوجل) وأحسن

الهدى هدى محمد. قال يحيى: ولا أعلمه الآ قال: وشر الأمور محدثاتها،

وكان اذا ذكر الساعه أعلى بها صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش ثم

يقول: بعثت أنا والساعه كهاتين، وأومأ وصف يحيى بالسبابه والوسطى.(٤)

۱- المصدر: ج۳ ص۳۰۵.

۲- المصدر: ج۳ ص۳۱۱.

۳- المصدر: ج۳ ص۳۱۹.

۴- المصدر: ج۳ ص۳۱۹.

۳۸- حدثنا عبدالله، حدثنی أبی، حدثنا یحیی بن آدم، حدثنا حسن

ابن عیاش أخو أبی بکر، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر قال: کنا

نصلی الجمعه مع النبی (صلی الله علیه وسلم) ثم نرجع فنریح نواضحنا،قال حسن: قلت لجعفر: ومتی ذاک؟ قال: زوال الشمس.(۱)

۳۹- حدثنا عبدالله، حدثنی أبی، حدثنا أبو سلمه الخزاعی، أنبأنا

سلیمان یعنی ابن بلال، أخبره أو حدثه جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر

ابن عبدالله سمعه منه قال: قدمنا مع رسول الله (صلی الله علیه وسلم) مکه

قال: فطاف سبعاً ورمل ثلاثاً ومشی أربعاً.(۲)

۴۰- حدثنا عبدالله، حدثنی أبی، حدثنا عفان، حدثنا وهیب، حدثنا

جعفر، عن أبیه، عن جابر، أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) أتی العالیه

فمر بالسوق فمر بجدی أسک(۳)میت فتناوله فرفعه، ثم قال: بکم تحبون أن

هذا لکم؟ قالوا: ما نحب انه لنا بشیء وما نصنع به؟ قال: بکم تحبون انه

الکم؟ قالوا: والله لو کان حیا لکان عیبا فیه انه أسک فکیف وهو میت؟

قال: فوالله للدنیا أهون علی الله من هذا علیکم.(۴)

۴۱- حدثنا عبد الله، حدثنی أبی، حدثنا وکیع، عن سفیان، عن

جعفر، عن أبیه، عن جابر قال: کان رسول الله (صلی الله علیه وسلم)

یقوم فیخطب فیحمد الله ویثنی علیه بما هو أهله ویقول: من یهده الله

فلا مضل له، ومن یضلل فلا هادی له، إن خیر الحدیث کتاب الله، وخیر

الهدی هدی محمد (صلی الله علیه وسلم) وشر الأمور محدثاتها، وکل

محدثه بدعه، وکان اذا ذکر الساعه احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد

۱- المصدر: ج۳ ص ۳۳۱.

۲- المصدر: ج۳ ص ۳۴۰.

۳- اسک: مقطوع الأذنین.

۴- المصدر: ج۳ ص۳۶۵.

غضبه كأنه منذر جيش صبحكم مساكم من ترك مالا فللورثه، ومن ترك

ضياعاً أو ديناً فعلى والى وأنا ولى المؤمنين.(١)

۴۲ - حدثنا عبدالله، حدثنى أبى، حدثنا حماد بن خالد، عن مالك،

عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) رمل(٢) من

الحجر الى الحجر.(٣)

۴۳- حدثنا عبدالله، حدثنى أبى، حدثنا عبدالوهاب الثقفى، عن

جعفر، عن أبيه، عن جابر قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا

اغتسل من جنابه يصب على رأسه ثلاث حفنات، فقال له الحسن بن محمد:

ان شعرى كثير، قال: يا ابن أخى .... إلى آخره وقد تقدم.(۴)

۴۴- حدثنا عبدالله ، حدثنى أبى، حدثنا اسحاق ، أخبرنى مالك، عن جعفر،

عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

رمل من الحجر الأسود حتى انتهى اليه بثلاثه أطواف .. الى آخره وقد تقدم.(۵)

۴۵- حدثنا عبد الله، حدثنى أبى قال: قرأت على عبدالرحمن مالك

وحدثنا اسحاق، أنبأنا مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن جابر بن

عبدالله قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين خرج من

المسجد وهو يريد الصفا وهو يقول: نبدأ بما بدأ الله (عزوجل) به.(۶)

۴۶- حدثنا عبدالله، حدثنى أبى قال: قرأت على عبدالرحمن مالك

وحدثنا إسحاق، أنبأنا مالك، عن جعفر، عن أبيه عن جابر بن عبدالله: أن

رسول الله (صلى الله عليه وسلم كان إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثه

ويقول: لا اله الا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل

۱- المصدر: ج۳ ص ۳۷۱.

۲- رمل: هرول.

۳- المصدر: ج۳ ص۳۷۳.

۴- المصدر: ج۳ ص۳۷۹.

۵- المصدر:ج۳ ص ۳۸۸.

۶- المصدر:ج۳ ص ۳۸۸.

شیء قدیر.(۱)

۴۷- حدثنا عبدالله، حدثنی أبی قال: قرأت علی عبدالرحمن مالک

وحدثنا اسحاق، أنبأنا مالک، عن جعفر، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله، ان

رسول الله (صلی الله علیه وسلم) کان إذا نزل من الصفا مشی حتی اذا

انصبت قدماه فی بطن الوادی سعی حتی یخرج منه.(۲)

۴۸- حدثنا عبد الله، حدثنی أبی، حدثنا اسحاق، أنبأنا مالک، عن

جعفر، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم)

نحر بعض هدیه بیده و بعضه نحره غیره .(۳)

۴۹- حدثنا عبدالله، حدثنی أبی، حدثنا موسی بن داود، حدثنا

سلیمان بن بلال، عن جعفر، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله، أن النبی (صلی

الله علیه وسلم) رمل ثلاثه أطواف من الحجر الی الحجر وصلی رکعتین ثم

عاد إلی الحجر ثم ذهب إلی زمزم فشرب منها وصب علی رأسه، ثم رجع

فاستلم الرکن، ثم رجع الی الصفا فقال: إبداؤا بما بدأ الله (عزوجل) به.(۴)

۵۰-حدثنا عبدالله، حدثنی أبی، حدثنا موسی بن داود، حدثنا

مالک، عن جعفر، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله (صلی الله

علیه وسلم) رمل من الحجر حتی عاد الیه.(۵)

۵۱- حدثنا عبدالله، حدثنی أبی، حدثنا أبو بکر بن أبی شیبه، حدثنا

محمد بن عبدالله الأسدی، عن سفیان، عن جعفر، عن أبیه، عن ابن عباس

عن معاویه قال: رأیت النبی (صلی الله علیه وسلم) یقصر بمشقص.(۶)

١- المصدر: ج ٣ ص ٣٨٨.

٢- المصدر: ج ٣ ص ٣٨٨.

٣- المصدر: ج ٣ ص ٣٨٨.

٤- المصدر: ج٣ ص ٣٩٤.

٥- المصدر: ج٣ ص٣٩٧.

٦- المصدر: ج٤ ص٩٧، والمشقص، نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض «مجمع البحرين».

۵۲- حدثنا عبدالله، حدثنی أبی، حدثنا ابراهیم بن عبدالله بن یسار الواسطی، حدثنا مؤمل وأبو أحمد أحدهما، عن سفیان، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن ابن عباس، عن معاویه، أن النبی (صلی الله علیه وسلم) قصر بمشقص.(۱)

۵۳- حدثنا عبدالله، حدثنا محمد بن عباد المکی، عن عبدالله بن میمون القداح، حدثنا جعفر بن محمد الصادق، عن ابن شهاب، عن عبید ابن عبدالله، عن ابن عباس قال: مارانی رجل من بنی فزاره فی الرجل الذی اتبعه موسی (علیه السلام) فقلت: هو الخضر (علیه السلام) وقال الفزاری: هو رجل آخر فمر بنا أبی بن کعب، قال ابن العباس: فدعوته فسألته سمعت رسول (صلی الله علیه وسلم) یذکر الذی تبعه موسی (علیه السلام)؟ قال: نعم: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وسلم یقول: بینما موسی جالس فی ملأ من بنی اسرائیل فقال له رجل: هل أحد اعلم بالله (تبارک وتعالی) منک؟ قال: ما أری؛ فأوحی الله إلیه: بلی، عبدی الخضر فسأل السبیل الیه فجعل الله (تبارک وتعالی) له الحوت آیه أن افتقده وکان من شأنه ما قص الله تبارک وتعالی.(۲)

۵۴- حدثنا عبدالله، حدثنی أبی، حدثنا یحیی بن سعید، عن جعفر ابن محمد قال: حدثنی أبی، عن علی بن حسین، عن زینب ابنه أم سلمه، عن أم سلمه، أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم أکل کتفه (أی لحم الکتف) فجاءه بلال فخرج إلی الصلاه ولم یمس ماء(۳)و(۴).

١- المصدر: ج٤ ص ١٠٢.

٢- المصدر: ج٥ ص ١٢٢.

٣- أى لم يجدد وضوءه، لأن بعض المذاهب يعتبرون أكل اللحم المطبوخ مبطلا للوضوء.

٤- مسند أحمد: ج٦ ص٢٩٢.

۹.فضائل الصحابه: أحمد بن حنبل– ۱۶۴ ت ۲۴۱

روی أحمد بن حنبل عن الامام الصادق (علیه السلام) أحادیث

عدیده نذکر بعضها:

۵۵- حدثنا عبدالله بن أحمد قال: أنبأنا عمرو بن محمد الناقد، قال:

حدثنا سفیان قال : قال جعفر: قتل علی وهو ابن ثمان وخمسین یعنی سنه.(۱)

۵۶- حدثنا عبدالله، حدثنی أبی، أنبأنا وکیع، عن سفیان، عن جعفر

ابن محمد، عن أبیه، عن علی بن حسین قال: حدثنی ابن عباس قال:

أرسلنی علی إلی طلحه والزبیر یوم الجمل قال: فقلت لهما: أن أخاکما

یقرئکما السلام ویقول لکما: هل وجدتما علی فی حیف فی حکم؟ أو فی

استئثار فیئی أو فی کذا؟ قال: فقال الزبیر: ولافی واحده منها، ولکن مع

الخوف شده المطامع.(۲)

۵۷- حدثنا محمد بن محمد الواسطی، أنبأنا عباد بن یعقوب قال:

أنبأنا موسی بن عمیر، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده، عن علی

قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): یا معشر بنی هاشم! والذی

بعثنی بالحق لو اخذت بحلقه باب الجنه ما بدأت إلا بکم.(۳)

۵۸- حدثنا محمد بن یونس، قال: حدثنا حماد بن عیسی الجهنی،

قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله الانصاری قال:

قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم) لعلی بن أبی طالب: سلام علیک أبا

الریحانتین من الدنیا فعن قلیل یذهب رکناک والله خلیفتی علیک.

۱- فضائل الصحابه: ج۱ ص ۵۵۱ ح ۹۳۱.
۲- المصدر: ج۲ ص۵۹۶ ح۱۰۱۵.
۳- المصدر: ج۲ ص ۶۱۹ ح۱۰۵۸.

فلما قبض النبى (صلى الله عليه وسلم) قال على: هذا أحد الركنين

الذى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلما ماتت فاطمه قال: هو

الركن الآخر الذى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم).(١)

٥٩- وكتب الينا أبو جعفر الحضرمى، قال: حدثنا جندل بن والق

قال: أنبأنا محمد بن عمر، عن عباد الكلبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

عن على بن حسين، عن فاطمه الصغرى، عن حسين بن على، عن أمه

فاطمه ابنه محمد (صلى الله عليه وسلم) قالت: خرج علينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم عشيه عرفه فقال: إن الله (عزوجل) باهى بكم

وغفر لكم عامه، ولعلى خاصه وانى رسول الله اليكم، غير محاب بقرابتى،

ان السعيد كل السعيد من أحب علياً فى حياته وبعد موته.(٢)

٦٠- حدثنا عبدالله بن سليمان السجستانى، أنبأنا عباد بن يعقوب،

أنبأنا موسى بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على

قال: قال النبى (صلى الله عليه وسلم): يا معشر بنى هاشم والذى بعثنى

بالحق لو اخذت بحلقه باب الجنه ما بدأت الاّ بكم.(٣)

٦١- حدثنا عبدالله بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن

سالم، قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا سابق، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، أن النبى (صلى الله عليه وسلم)

قضى بالشاهد مع اليمين بالحجاز وقضى به على بالكوفه.(۴)

٦٢- حدثنا عبد الله قال: حدثنى نصر بن على الجهضمى قال:

أخبرنى على بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن على قال: أخبرنى

۱- فضائل الصحابه : ج ۲ ص ۶۲۳ح۱۰۶۷.

۲- المصدر:ج۲ ص۶۵۸ح ۱۱۲۱.

۳- المصدر: ج ۲ ص۶۶۸ ح ۱۱۳۹.

۴- المصدر: ج۲ ص۶۷۳ ح ۱۱۵۰.

أخی موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی بن

حسین، عن أبیه، عن جده: أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) اخذ بید

حسن وحسین فقال : من احبنی وأحب هذین ... الی آخره وقد تقدم.(۱)

۱۰. السنن: عبدالله بن عبدالرحمن الدارمی – ۱۸۱ت ۲۵۵

۶۳- أخبرنا ابراهیم بن المنذر، حدثنا داود بن عطاء، عن جعفر بن

محمد، عن أبیه قال: عرض الکتاب والحدیث سواء.(۲)

۶۴- أخبرنا مروان بن محمد، حدثنا سلیمان بن بلال، حدثنا جعفر

ابن محمد، عن یزید بن عبدالله بن قسیط، قال: قال رسول الله (صلی الله

علیه وسلم): المرء أحق بثلث ماله، یضعه فی أی مال شاء.(۳)

۱۱. الأخبار الموفقیات: الزبیر بن بکار – ت ۲۵۶

۶۵- «حدثنا أحمد بن سعید الدمشقی قال: حدثنی الزبیر قال:

حدثنی علی بن صالح، عن عامر بن صالح؛ سمعت الفضل بن الربیع

یحدث عن أبیه الربیع قال : قدم المنصور المدینه فأتاه قوم فوشوا بجعفر بن

محمد، وقالوا: إنه لایری الصلاه خلفک، وینتقصک ولایری التسلیم

علیک فقال لهم: وکیف أقف علی صدق ما تقولون؟ قالوا: تمضی ثلاث

لیال فلایصیر الیک مسلمه، قال: إن کان فی ذلک لدلیلاً.

فلما کان فی الیوم الرابع قال: یاربیع ایتنی بجعفر بن محمد فقتلنی

الله إن لم أقتله، قال الربیع: فأخذنی ما قدم وما حدث فدافعت بإحضاره

۱- المصدر: ج۲ ص۶۹۳ ح ۱۱۸۵.

۲- سنن الدارمی: ج۱ ص ۱۶۰ ح ۶۳۸.
۳- المصدر: ج ۱ ص ۵۰۵ ح۳۲۲۵.

يومى ذلك، فلما كان من غد قال: ياربيع أمرتك باحضار جعفر بن محمد

فوريت عن ذلك ائتنى به فقتلنى الله إن لم أقتله وقتلنى الله إن لم أبدء بك

إن انت لم تأتنى به.

قال الربيع: فمضيت الى أبى عبدالله فوافيته يصلى إلى جنب اسطوانه

التوبه فقلت: يا أبا عبدالله أجب أمير المؤمنين للتى لاشوى لها، فأوجز فى

صلاته وتشهد وسلم وأخذ نعله ومضى معى وجعل يهمس بشىء أنهم

بعضه وبعضاً لم أفهم فلما أدخلته على أبى جعفر سلم عليه بالخلافه، فلم

يرد عليه السلام وقال: يامرائى! يامارق!منتك نفسك مكانى فوريت منى

ولم تر الصلاه خلفى، والتسليم على؟

فلما فرغ من كلامه رفع جعفر رأسه إليه فقال: يا أمير المؤمنين إن

داود النبى (عليه السلام) أعطى فشكر، وإن أيوب إبتلى فصبر وان يوسف

ظلم فغفر، وهؤلاء (صلوات الله عليهم) أنبياؤه وصفوته من خلقه وأمير

المؤمنين من أهل بيت النبوه واليهم يؤل نسبه، وأحق من أخذ بآداب الأنبياء

من جعل له مثل حظك يا أمير المؤمنين؟ يقول الله جل ثناؤه:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)(١). فتثبت يا أمير المؤمنين يصح لك اليقين.

قال: فسرى عن أبى جعفر، وزال عنه الغضب وقال: أنا أشهد أبا

عبدالله أنك صادق، وأخذ بيده فرفعه وقال: أنت أخى وابن عمى، وأجلسه

معه على السرير وقال: سلنى حاجتك، صغيرها وكبيرها، قال: يا أمير

المؤمنين قد أذهلنى ما كان من لقائك وكلامك عن حاجاتى ولكنى افكر

وأجمع حوائجى ان شاء الله.

۱- سوره حجرات/۶.

قال الربيع: فلما خرجت قلت له: يا أبا عبدالله، سمعتك همست

بكلام أحب أن أعرفه قال: نعم إن جدى على بن الحسين (عليهم السلام

أجمعين) يقول: من خاف من سلطان ظلام أو تغطرساً فليقل: «اللهم

احرسنى بعينك التى لاتنام، واكنفنى بركنك الذى لايرام، واغفر بقدرتك

(خ ل وارحمنى) على، فلا أهلكن وأنت رجائى، فكم من نعمه قد أنعمت

على قل عندها شكرى، وكم من بليه ابتليتنى بها تل لك عندها صبرى،

فيامن قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى، ويامن قل عند نقمته صبرى فلم

يخذلنى، ويامن رآنى على الخطايا فلم يفضحنى، وياذا النعماء التى

لاتحصى، وياذا الأيادى التى لاتنقضى، بك أستدفع مكروه ما أنا فيه،

وأعوذ بك من شره يا أرحم الراحمين.

قال الربيع: فكتبت الدعاء، ولم يلتق مع أمير المؤمنين المنصور ولاسأله

حاجه حتى فارق الدنيا».(۱)

۱۲. التاريخ الكبير: محمد بن اسماعيل البخارى –۲۵۶

جعفر بن محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب الهاشمى

المدنى أبو عبدالله الهاشمى، سمع أباه والقاسم وعطاء، سمع منه مالك

والثورى وشعبه، قال أبو نعيم: مات سنه ثمان وأربعين ومائه، وقال لى

عياش بن المغيره: ولد سنه الحجاف سنه ثمانين، وقال لى عبدالله بن أبى

الأسود عن يحيى بن سعيد: كان جعفر اذا أخذت منه العفو لم يكن به

بأس وإذا حملته حمل على نفسه.(۲)

١- الأخبار الموفتيات ص ١٤٩_١٥٠ ط مطبعه العانى ببغداد.

٢- التاريخ الكبير: ج٢ ص١٩٨ رقم ٢١٨٣.

۱۳. صحیح مسلم – ۲۶۱

۶۶- حدثنا محمد بن المثنی، حدثنا عبدالوهاب یعنی الثقفی، حدثنا

جعفر، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله قال: کان رسول الله (صلی الله علیه

وآله وسلم) إذا اغتسل من جنابه صب علی رأسه ثلاث حفنات من ماء،

فقال له الحسن بن محمد: إن شعری کثیر قال جابر: فقلت له: یا ابن أخی

.... إلی آخره وقد تقدم .(۱)

۶۷- وحدثنا أبو بکر بن أبی شیبه واسحاق بن ابراهیم، قال: أبو

بکر، حدثنا یحیی بن آدم، حدثنا حسن بن عیاش، عن جعفر بن محمد،

عن أبیه، عن جابر بن عبدالله، قال: کنا نصلی مع رسول الله (صلی الله

علیه وسلم) ثم نرجع فنریح نواضحنا. قال حسن: فقلت لجعفر: فی أی

ساعه تلک؟ قال: زوال الشمس(۲).

۶۸- وحدثنی القاسم بن زکریا ، حدثنا خالد بن مخلد، وحدثنی عبدالله

ابن عبدالرحمن الدارمی، حدثنا یحیی بن حسان، قالا جمیعا: حدثنا سلیمان

ابن بلال، عن جعفر عن أبیه أنه سأل جابر بن عبدالله: متی کان رسول الله

صلی الله علیه وسلم یصلی الجمعه؟ قال: کان یصلی ثم نذهب إلی

جمالنا فنریحها زاد عبدالله فی حدیثه: حین تزول الشمس یعنی النواضح.(۳)

۶۹. وحدثنی محمد بن المثنی، حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجید، عن

جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله قال: کان رسول الله (صلی

الله علیه وسلم) إذا خطب احمرت عیناه وعلا صوته واشتد غضبه حتی

١- صحيح مسلم: ج٤، ص١٠.

٢- المصدر: ج٦ ص١٤٧.

٣- المصدر: ج٦ ص١٤٧- ١٤٨.

كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: بعثت أنا والساعه

كهاتين ويقرن بين إصبعيه السبابه والوسطى ويقول: أما بعد فان خير

الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها و كل

بدعه ضلاله، ثم يقول: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالاً فلأهله،

ومن ترك ديناً أو ضياعا فإلى.(١)

٧٠- وحدثنا عبد بن حميد، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنى سليمان

ابن بلال، حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبدالله

يقول: كانت خطبه النبى (صلى الله عليه وسلم) يوم الجمعه يحمد الله

ويثنى عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته ثم ساق الحديث بمثله.(٢)

٧١- وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن

جعفر، عن أبيه، عن جابر قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

يخطب الناس، يحمد الله ويثنى عليه بما هو أهله، ثم يقول: من يهده الله

فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وخير الحديث كتاب الله. ثم ساق

الحديث بمثل حديث الثقفى.(٣)

٧٢- حدثنا عبدالله بن مسلمه بن قعنب حدثنا سليمان وهو ابن

بلال، عن جعفر، عن أبيه، عن ابن أبى رافع قال: استخلف مروان أبا هريره

على المدينه وخرج إلى مكه فصلى بنا ابو هريره الجمعه فقره بعد سوره

الجمعه فى الركعه الآخره إذا جاءك المنافقون قال: فادر كت أبا هريره حين

انصرف فقلت له: إنك قرأت سورتين كان على بن أبى طالب يقرأ بهما

بالكوفه، فقال أبو هريره: إنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

يقرأ بهما يوم الجمعه.(۴)

ص: ۱۹۶

۱- صحيح مسلم: ج۶ ص ۱۵۳.

۲- المصدر: ج۶ ص۱۵۶.

۳- المصدر: ج۶ ص۱۵۶.

۴- المصدر: ج۶ ص۱۶۶.

٧٣- وحدثنا قتيبه بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبه قالا: حدثنا حاتم

ابن إسماعيل وحدثنا قتيبه حدثنا عبدالعزيز يعنى الدراوردى كلاهما عن

جعفر، عن أبيه، عن عبدالله بن أبى رافع قال: استخلف مروان أبا هريره

بمثله غير أن فى روايه حاتم فقرأ سوره الجمعه فى السجده الأولى وفى

الآخره إذا جاءك المنافقون. وروايه عبدالعزيز مثل حديث سليمان بن بلال.(١)

٧٤- حدثنا عبدالله بن مسلمه بن قعنب، حدثنا مالك وحدثنا يحيى

ابن يحيى، واللفظ له قال: قرأت على مالك عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

عن جابر بن عبدالله (رضى الله عنهما) أنه قال: رأيت رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) رمل من الحجر ... الى آخره وقد تقدم.(٢)

٧٥- حدثنى أبو الطاهر، أخبرنا عبدالله بن وهب، أخبرنى مالك وابن

جريح عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله

(صلى الله عليه و سلم) رمل الثلاثه أطواف من الحجر إلى الحجر .(٣)

٧٦- حدثنا عبدالله بن مسلمه بن قعنب، حدثنا سليمان يعنى ابن

بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن هرمز أن نجده كتب إلى

ابن عباس يسأله عن خمس خلال، فقال ابن عباس: لولا أن أكتم علما ما

كتبت إليه. كتب إليه نجده أما بعد: فأخبرنى هل كان رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل

الصبيان؟. ومتى ينقضى يتم اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن

عباس: كتبت تسألنى هل كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يغزو

بالنساء؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى، ويحذين من الغنيمه، وأما

بسهم فلم يضرب لهن، وإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يكن

۱- المصدر: ج۶ ص۱۶۶.

۲- المصدر: ج۹ ص ۹.

۳- المصدر: ج۹ ص ۹.

يقتل الصبيان فلاتقتل الصبيان. وكتبت تسألنى متى ينقضى يتم اليتيم؟

فلعمرى ان الرجل لتنبت لحيته وانه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء

منها فإذا أخذ لنفسه من صالح مايأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم. وكتبت

تسألنى عن الخمس لمن هو؟. وأنا كنا نقول: هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك.(١)

٧٧- حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه، وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن

حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن هرمز أن

نجده كتب إلى ابن عباس يسأله عن خلال بمثل حديث سليمان بن بلال

غير أن فى حديث حاتم: وان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يكن

يقتل الصبيان فلاتقتل الصبيان إلا أن تكون تعلم ما علم الحضر من الصبى

الذى قتل.(٢)

٧٨- حدثنا عبدالله بن مسلمه بن قعنب، حدثنا سليمان يعنى ابن

بلال، عن جعفر، عن أبيه عن جابر بن عبدالله: أن رسول الله (صلى الله

عليه) مر بالسوق داخلا من بعض العاليه والناس كنفيه. فمر بجدى أسك(٣)

ميت فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: أيكم ... إلى آخره وقد تقدم.(٤)

٧٩- حدثنى محمد بن المثنى العنزى وإبراهيم بن محمد بن عرعره

السامى قالا: حدثنا عبدالوهاب «يعنيان الثقفى» عن جعفر، عن أبيه عن

جابر عن النبى (صلى الله عليه وسلم) مثله إلا أن فيه: فلو كان حيا كان

هذا السك به عيباً.(٥)

٨٠- حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن

١- المصدر: ج١٢ ص ١٩٠- ١٩١.

٢- المصدر: ج١٢ ص١٩٢.

٣- أسك: مقطوع الأذنين.

٤- المصدر: ج١٨ ص٩٣.

٥- المصدر: ج١٨ ص٩٣.

حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدنى عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبدالله فسأل عن القوم حتى انتهى إلى فقلت: أنا محمد بن على بن حسين فأهوى بيده إلى رأسى فنزع زرى الأعلى ثم نزع زرى الأسفل ثم وضع كفه بين ثديى وأنا يومئذ غلام شاب فقال: مرحبا بك يا ابن أخى سل عما شئت. فسألته وهو أعمى وحضر وقت الصلاه فقام فى نساجه، ملتحفاً بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه الى جنبه على المشجب، فصلى بنا فقلت: أخبرنى عن حجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال بيده فعقد تسعه فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن فى الناس فى العاشره: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حاج. فقدم المدينه بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفه فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبى بكر فأرسلت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كيف أصنع؟ قال: اغتسلى واستنفرى بثوب وأحرمى فصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى المسجد، ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصرى بين يديه من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شىء عملنا به، فأهل بالتوحيد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك، وأهل الناس

بهذا الذى يهلون به فلم يزد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليهم شيئا

منه ولزم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تلبيه.

قال جابر «رضى الله عنها» : لسنا ننوى إلا الحج لسنا نعرف العمره

حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعه ثم نفذ إلى مقام ابراهيم (عليه السلام) فقرأ: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى»(١) فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبى يقول «ولا أعلمه ذكره إلا عن النبى (صلى الله عليه وسلم): كان يقرأ فى الركعتين «قل هو الله أحد» و «قل يا أيها الكافرون»، ثم رجع إلى الركن فاستلمه، ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ»(٢) أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبله فوحد الله وكبره، وقال: «لا اله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده» ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروه حتى إذا أنصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى اذا صعدتا مشى حتى أتى المروه ففعل على المروه كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروه فقال: «لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمره فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمره» فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال: يارسول الله ألعامنا هذا أم الأبد؟ فشبك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصابعه الأخرى وقال: ودخلت العمره فى الحج مرتين لابل لأبد أبد».

وقدم على من اليمن بدن النبى (صلى الله عليه وسلم) فوجد فاطمه «رضى الله عنها» ممن حل ولبست ثيابا صبيغه واكتحلت، فأنكر ذلك عليها فقالت: إن أبى أمرنى بهذا قال: فكان على يقول بالعراق: فذهبت إلى

رسول الله (صلی الله علیه وسلم) محرشاً علی فاطمه الذی صنعت،

ص: ۲۰۰

۱- سوره البقره/۱۲۵.

۲- سوره البقره/۱۵۸.

مستفتیا لرسول الله (صلی الله علیه وسلم) فیما ذکرت عنه، فأخبرته أنی انکرت ذلک علیها فقال: صدقت صدقت، ماذا قلت حین فرضت الحج؟

قال: قلت: «اللهم إنی أهل بما أهل به رسولک»قال: فإن معی الهدی قلاتحل.

قال فکان جماعه الهدی الذی قدم به علی من الیمن والذی أتی به النبی (صلی الله علیه وسلم) مائه. قال فحل الناس کلهم وقصروا إلآ النبی (صلی الله علیه وسلم) ومن کان معه هدی، فلما کان یوم الترویه توجهوا إلی منی فأهلوا بالحج، ورکب رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فصلی بها

الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مکث قلیلا حتی طلعت الشمس وأمر بقبه من شعر تضرب له بنمره، فسار رسول الله (صلی الله علیه وسلم) ولاتشک قریش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام کما کانت قریش تصنع فی الجاهلیه فأجاز رسول الله (صلی الله علیه وسلم) حتی أتی عرفه فوجد القبه قد ضربت له بتمره، فنزل بها حتی اذا زاغت الشمس أمر

بالقصواء فرحلت له فأتی بطن الوادی فخطب الناس وقال:

إن دماءکم وأموالکم حرام علیکم کحرمه یومکم هذا، فی شهرکم هذا، فی بلدکم هذا، ألا: کل شیء من أمر الجاهلیه تحت قدمی موضوع، ودماء الجاهلیه موضوعه، وان أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربیعه بن الحارث کان مسترضعه فی بنی سعد فقتلته هذیل، وربا الجاهلیه موضوع، وأول ربه أضع ربانا: ربا عباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع کله.

فاتقوا الله فی النساء فانکم اخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بکلمه الله، ولکم علیهن أن لایوطین فرشکم أحده تکرهونه فإن فعلن ذلک فاضربوهن ضربه غیر مبرح، ولهن علیکم رزقهن وکسوتهن بالمعروف وقدترکت فیکم ما لن تضلوا بعده أن اعتصمتم به: کتاب الله وأنتم تسألون

عنى فما أنتم قائلون»؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال - باصبعه السبابه يرفعها إلى السماء وينكتها الى الناس - : اللهم اشهد اللهم أشهد ثلاث مرات ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا، ثم ركب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاه بين يديه واستقبل القبله فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفره قليلا حتى غاب القرص وأردف أسامه خلفه ودفع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب موركَ رحله ويقول بيده اليمنى: أيها الناس السكينه! السكينه! كلما أتى حبه من الحبال

أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفه فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا، ثم اضطجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان واقامه، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبله فدعاه وكبره وهله ووحده، فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع

الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فلما دفع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق

الوسطى التى تخرج على الجمره الكبرى حتى أتى الجمره التى عند الشجره فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاه منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادى، ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثه وستين بيده ثم اعطى عليا

فنحر ما غبر وأشركه فی هديه، ثم أمر من كل بدنه ببضعه فجعلت فی قدر نطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها، ثم ركب رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فأفاض الی البیت فصلی بمكه الظهر فأتی بنی عبدالمطلب یسقون علی زمزم فقال انزعواء بنی عبدالمطلب فلولا أن یغلبكم الناس علی

سقایتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه(۱).

۸۱- حدثنا أبو بكر بن أبی شیبه واسحاق بن ابراهیم جمیعا، عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن اسماعیل المدنی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله فی حدیث طویل لتفاصیل فی حجه رسول الله، قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم) لعلی: ماذا قلت حین فرضت الحج؟ قال: قلت: اللهم إنی أهل... الی آخره وقد تقدم(۲)

۱۴. تاریخ المدینه المنوره: ابن شبه – ۱۷۳ ت ۲۶۲

۸۲ــ أخبرنی عبدالعزیز بن عمران، عن حماد بن عیسی، عن جعفر ابن محمد، عن أبیه قال: دفن علی فاطمه (رضی الله عنها) لیلا فی منزلها الذی دخل فی المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسین بن عبدالله بن عبیدالله بن عباس. قال أبو زید بن شبه: وأظن هذا الحدیث غلطه، لأن الثبت جاء فی غیره(۳).

۸۳- حدثنا أبو غسان، عن عبدالله بن ابراهیم بن عبید الله، أن جعفر ابن محمد كان یقول: قبرت فاطمه (رضی الله عنها) فی بیتها الذی أدخله عمر بن عبدالعزیز فی المسجد(۴).

۱- المصدر: ج۸ ص ۱۷۰.

۲- المصدر: ج۴ ص ۳۸ منه احقاق الحق۵۷۱/۶.

۳- تاریخ المدینه : ج ۱ ص۱۰۶، ط ایران.

۴- المصدر: ج۱ ص۱۰۷.

۸۴- حدثنا عبید بن جیاد قال: حدثنا رجل، عن محمد بن أبان، عن جعفر بن محمد، عن أبیه: أن النبی (صلی الله علیه وسلم) خرج یستسقی، فاستقبل القبله وحول رداءه، وأومأ إلی الناس أن قوموا، فدعا قائمه والناس قیام، قال محمد: فقلت لجعفر: ما أراد بتحویل ردائه؟.

قال: أن یتحول القحط(۱).

۸۵- قال: وحدثنا یحیی، قال: حدثنا حفص، عن جعفر، عن أبیه

قال: قضی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فی سیل مهزور ... الی آخره وقد تقدم(۲).

۸۶- حدثنی عبدالعزیز بن عمران، عن أبان بن محمد البجلی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: کانت والدلال» لامرأه من بنی النضیر ؛ وکان لها سلمان الفارسی، فکاتبته علی أن یحییها لها ثم هو حر، فأعلم ذلک النبی (صلی الله علیه وسلم)، فخرج إلیها فجلس علی فقیر(۳)، ثم جعل یحمل إلیه الودی فیضعه بیده فما عدت منها ودیه أن أطلعت. قال: ثم

أفاءها الله علی رسوله (صلی الله علیه وسلم).

قال : والذی تظاهر عندنا أنها من أموال النضیر ومما یدل علی ذلک أن مهزوره یسقیها. ولم یزل یسمع أنه لا یسقی إلا أموال بنی النضیر (۴)

۸۷- حدثنا القعنبی، قال: حدثنا سلیمان بن بلال، عن جعفر، عن أبیه: أن عمر (رض) قطع لعلی (رضی الله عنه) ینبع، ثم اشتری علی (رضی الله عنه) إلی قطیعه عمر أشیاء فحفر فیها عینا فبینما هم یعملون فیها

۱- تاریخ المدینه المنوره: ج ۱ ص۱۴۵.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۷۱.

۳- الفقیر: هو الحفره التی یوضع فیها الفسیل تاج العروس.

۴- المصدر: ج۱ ص۱۷۴.

إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فأتى على (رضى الله عنه) فبشر بذلك، فقال: بشر الوارث، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين، وفى سبيل الله، وأبناء السبيل، القريب والبعيد، فى السلم والحرب، ليوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه، ليصرف الله بها وجهى عن النار، ويصرف النارعن وجهى(۱).

۸۸- حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا سفيان بن عيينه، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه فى قوله«(۲)»(۳)، يقول: من نكاح، لامن سفاج الجاهليه(۴) .

۸۹- حدثنا القعنبى، عن سليمان بن بلال، عن بلال، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن هرمز: أن نجده كتب إلى ابن عباس يسأله عن الخمس لمن هو؟. فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألنى عن الخمس لمن هو؟.

وانا نقول هو لنا، فأبى قومنا ذلك علينا(۵).

۹۰- حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال:

أخبرنى مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان للمهاجرين مجلس فى المسجد يجلسون فيه، فكان عمر يجلس معهم فيحدثهم عما ينتهى إليه من أمر الآفاق، فجلس معهم يوما فقال: ما أدرى كيف أصنع بالمجوس؟ فوثب عبدالرحمن بن عوف ... إلى آخره وقد تقدم(۶).

۱- تاريخ المدينه: ج۱ ص۲۲۰.

۲- لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (۱۲۸)

۳- سوره التوبه ۱۲۸:۹.

۴- المصدر: ج۲ ص۶۳۸.

۵- المصدر: ج۲ ص ۶۵۰. وفى مسند أحمد بن حنبل ج ۱ ص ۳۲۰.

۶- المصدر: ج۳ ص۰۸۵۳

۱۵. السنن ابن ماجه القزوینی – ۲۰۷ت ۲۷۳

۹۱- حدثنا سوید بن سعید، وأحمد بن ثابت الجحدری قالا: حدثنا

عبدالوهاب الثقفی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله، قال: کان رسول الله (صلی الله علیه وسلم) اذا خطب أحمرت عیناه وعلا صوته واشتد غضبه کأنه منذر جیش ... الی آخره وقد تقدم(۱).

۹۲- حدثنا سهل بن أبی سهل، ومحمد بن اسماعیل قالا: حدثنا

عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروی، حدثنا علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی بن الحسین، عن أبیه، عن علی ابن أبی طالب قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): الایمان معرفه بالقلب وقول باللسان وعمل بالأرکان. قال أبو الصلت: لو قرىء هذا الاسناد علی مجنون لبرىء(۲).

۹۳- حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا حاتم بن اسماعیل، عن جعفر

ابن محمد، عن أبیه، عن علی بن الحسین، عن زینب بنت ام سلمه، عن ام سلمه قالت: أتی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بکتف شاه فاکل منه وصلی ولم یمس ماء(۳).

۹۴- حدثنا أبو بکر بن أبی شیبه قال: حدثنا حفص بن غیاث، عن

جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر قال: قلت: یا رسول الله أنا فی أرض بارده نکیف الغسل من الجنابه؟ فقال (صلی الله علیه وسلم): أما أنا فأحثو علی رأسی ثلاثا(۴).

۱- سنن ابن ماجه: ج ۱ ص۱۷ ح ۴۵.

۲- المصدر: ج۱ ص۲۶ ح ۶۵.

۳- المصدر: ج۱ ص۱۶۵ح۴۹۱.

۴- المصدر: ج ۱ ص ۱۹۱ ح ۵۷۷.

۹۵- حدثنا العباس بن عثمان الدمشقی، حدثنا الولید بن مسلم،

حدثنا مالک بن أنس ، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر، أنه قال: لما فرغ رسول الله (صلی الله علیه وسلم) من طواف البیت، أتی مقام ابراهیم، فقال عمر: یارسول الله! هذا مقام أبینا ابراهیم الذی قال الله: «واتخذوا من مقام ابراهیم مصلی» قال الولید: فقلت لمالک: اهکذا قرأ «واتخذوا»؟ قال:نعم(۱).

۹۶- حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبدالوهاب، حدثنا جعفر بن

محمد، عن أبیه، عن جابر، أن النبی (صلی الله علیه وسلم) قضی بالیمین مع الشاهد(۲).

۹۷- حدثنا علی بن محمد، حدثنا وکیع، حدثنا سفیان، عن جعفر

ابن محمد، عن أبیه، عن جابر قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): من ترک مالا فلورثته ومن ترک دینا أو ضیاعه علی وإلی، وأنا أولی بالمؤمنین(۳).

۹۸- حدثنا علی بن محمد، حدثنا یحیی بن آدم، عن سفیان، عن

جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر قال: نفست أسماء بنت عمیس بمحمد ابن أبی بکر فأرسلت إلی النبی (صلی الله علیه وسلم) فأمرها أن تغتسل وتستنفر بثوب وتهل(۴).

۹۹- حدثنا زید بن أخزم، حدثنا مؤمل بن اسماعیل، حدثنا سفیان،

عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر، قال: کانت تلبیه رسول الله

(صلی الله علیه وسلم): لبیک اللهم لبیک لبیک لا شریک لک لبیک إن الحمد

۱- سنن ابن ماجه: ج۲ ص۳۲۲ ح ۱۰۰۸.

۲- المصدر: ج۲ ص۷۹۳ ح ۲۳۶۹.

۳- المصدر: ج۲ ص۸۰۷ ح ۲۴۱۶.

۴- المصدر: ج۲ ص ۹۷۲ ح۲۹۱۳.

والنعمه لک والملک لا شریک لک(۱).

۱۰۰- حدثنا علی بن محمد، حدثنا أبو الحسین العکلی، عن مالک

ابن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر، أن النبی (صلی الله علیه وسلم) رمل من الحجر الی الحجر ثلاثا ومشی أربعا(۲).

۱۰۱- حدثنا العباس بن عثمان الدمشقی، حدثنا الولید بن مسلم،

عن مالک بن انس، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر انه قال: لما فرغ رسول الله (صلی الله علیه وسلم) من طواف البیت، أتی مقام ابراهیم ... إلی آخره وقد تقدم(۳) .

۱۰۲- حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبدالعزیز الدراوردی وحاتم بن

اسماعیل، عن جعفر بن محمد، عن أبیه عن جابر: أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) أفرد الحج(۴).

۱۰۳- حدثنا القاسم بن محمد بن عباد المهلبی، حدثنا عبد الله بن

داود، حدثنا سفیان قال: حج رسول الله (صلی الله علیه وسلم) ثلاث حجات: حجتین قبل أن یهاجر، وحجه بعدما هاجر من المدینه وقرن مع حجته عمره، واجتمع ما جاء به النبی (صلی الله علیه وسلم) وما جاء به علی مائه بدنیه، منها جمل لأبی جهل فی أنفه بره من فضه فنحر النبی (صلی الله علیه وسلم) بیده ثلاثه وستین ونحر علی ما غبر.

قیل له: من ذکره؟ قال: جعفر، عن أبیه، عن جابر وابن لیلی عن

الحکم، عن مقسم، عن ابن عباس(۵)

۱- المصدر: ج۲ ص ۹۷۴ ح۲۹۱۹.

۲- المصدر: ج۲ ص۹۸۳ ح۲۹۵۱.

۳- المصدر: ج۲ ص ۹۸۷ ح۲۹۶۰.

۴- المصدر: ج۲ ص۹۸۸ ح۲۹۶۶.

۵- المصدر: ج۲ ص۱۰۳۷ ح ۳۰۷۶.

۱۰۴- حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير ، حدثنا حفص بن غياث، عن

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبی سعيد قال : ضحی رسول الله (صلی الله عليه وسلم) بكبش أقرن فحيل يأكل فی سواد، ويمشی فی سواد، وينظر فی سواد(۱).

۱۰۵- حدثنا هشام بن عمار، حدثنا سفيان بن عيينه، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله (صلی الله عليه

وسلم) أمر من كل جزو ببضعه ... إلی آخره وقد تقدم(۲).

۱۰۹- حدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم الدمشقی، حدثنا الوليد بن

مسلم، حدثنا زهير بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: سمعت رسول الله (صلی الله عليه وسلم يقول: إن شفاعتی يوم القيامه لأهل الكبائر من امتی(۳).

۱۰۷- حدثنا أبو بكر بن أبی شيبه، حدثنا حاتم بن اسماعيل المدنی، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبی رافع قال: استخلف مروان أبا هريره علی المدينه. فخرج الی مكه ... إلی آخره وقد تقدم(۴) .

۱۰۸- حدثنا ابراهيم بن المنذر، حدثنا ابن أبی فديک، حدثنا سعيد

ابن سفيان مولی الأسلميين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وسلم): كان الله مع الدائن حتی يقضی دينه ما لم يكن فيما يكره الله، قال: فكان عبدالله بن جعفر يقول الخازنه: اذهب فخذ لی بدين، فانی اكره أن ابيت ليله الآ والله معی بعد

۱- المصدر: ج۲ ص ۱۰۴۶ح۳۱۲۸.

۲- المصدر: ج۲ ص۱۰۵۵ح۳۱۵۸.

۳- المصدر: ج۲ ص ۱۴۴۱ ح ۴۳۱۰.

۴- المصدر: ج ۱ ص۳۵۵ ح ۱۱۱۸.

الذی سمعت من رسول الله (صلی الله علیه وسلم)(۱).

۱۶. سنن أبی داود:۲۰۲۰ت ۲۷۵

۱۰۹- حدثنا عبدالله بن محمد النفیلی، وعثمان بن أبی شیبه وهشام ابن عمار وسلیمان بن عبدالرحمن الدمشقیان، وربما زاد بعضهم علی بعض الکلمه والشیء، قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعیل، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبیه، قال: دخلنا علی جابر بن عبدالله، فلما انتهینا إلیه سأل عن القوم، حتی انتهی إلی، ... إلی آخره وقد تقدم(۲).

۱۱۰- حدثنا عبدالله بن مسلمه، حدثنا سلیمان - یعنی ابن بلال -

حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبدالوهاب الثقفی - المعنی واحد - عن جعفر ابن محمد، عن أبیه، أن النبی (صلی الله علیه وسلم) صلی الظهر والعصر بأذان واحد بعرفه، ولم یسبح بینهما، وإقامتین، وصلی المغرب والعشاء بجمع بأذان(۳) واحد وإقامتین، ولم یسبح بینهما، قال أبو داود: هذا الحدیث أسنده حاتم بن إسماعیل فی الحدیث الطویل، ووافق حاتم بن إسماعیل علی إسناده محمد بن علی الجعفی عن جعفر عن أبیه عن جابر، إلا أنه قال: فصلی المغرب والعتمه بأذان وإقامه(۴).

۱۱۱- حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا یحیی بن سعید، حدثنا جعفری

حدثنا أبی، عن جابر، قال: ثم قال النبی (صلی الله علیه وسلم): «قد

۱- المصدر: ج۲ ص۸۰۵ ح ۲۴۰۹.

۲- سنن أبی داود: ج۲ ص۱۸۲ ح۵ ۱۹۰.

۳- جمع - بفتح فسکون - هو المزدلفه، سمی بذلک لاجتماع الناس فیه .

۴- المصدر: ج۲ ص ۱۸۶ ح ۱۹۰۶.

نحرت ههنا، ومنی کلها منحر»ووقف بعرفه فقال: «قد وقفت ههنا،

وعرفه کلها موقف »ووقف بالمزدلفه فقال: «قد وقفت هنا، ومزدلفه کلها

موقف»(۱) .

۱۱۲- حدثنا مسدد، حدثنا حفص بن غیاث، عن جعفر، باسناده،

زاد «فانحروا فی رحالکم»(۲).

۱۱۳- حدثنا یعقوب بن إبراهیم، حدثنا یحیی بن سعید القطان، عن

جعفر، حدثنی أبی، عن جابر، فذکر هذا الحدیث، وأدرج فی الحدیث عند

قوله (واتخذوا من مقام إبراهیم مصلی) قال: فقرأ فیهما بالتوحید و(قل یا

أیها الکافرون) وقال فیه: قال علی (رضی الله عنه) بالکوفه، قال أبی: هذا

الحرف لم یذکره جابر: فذهبت محرشه، وذکر قصه فاطمه (رضی الله عنها)(۳).

۱۱۴- حدثنا عبد الله بن مسلمه، حدثنا سلیمان - یعنی ابن بلال - عن

جعفر، عن أبیه، عن جابر أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) مر بالسوق

داخلا من بعض العالیه والناس کنفیه فمر بجدی اسک میت فتناوله ... الی

آخره وقد تقدم(۴).

۱۱۵- حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا یحیی بن سعید، حدثنا جعفر،

حدثنا أبی، عن جابر بن عبدالله قال: أهل رسول الله (صلی الله علیه

وسلم)، فذکر التلبیه مثل حدیث ابن عمر، قال: والناس یزیدون اذا

المعارج، ونحوه من کلام، والنبی (صلی الله علیه وسلم) یسمع فلایقول

۱- المصدر: ج۲ ص۱۸۷ح۱۹۰۷.

۲- المصدر: ج۲ ص۱۸۷ ح۱۹۰۸.

۳- المصدر: ج۲ ص۱۸۷ ح ۱۹۰۹.

۴- المصدر: ج۱ ص۴۸ ح۱۸۶.

لهم شيئا(۱).

۱۱۶- حدثنا مسدد، حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه، عن جابر، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: «وقفت ههنا

بعرفه، وعرفه كلها موقف ... إلى آخره وقد تقدم(۲).

۱۱۷- حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن جعفر، عن أبيه،

عن جابر بن عبدالله، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول:

«أنا اولى بالمؤمنين من أنفسهم ... إلى آخره وقد تقدم (۳).

۱۱۸- حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع، حدثنا معلى - يعنى ابن

منصور - عن محمد بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر

ابن عبدالله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لاتؤخر الصلاه

الطعام ولالغيره»(۴).

۱۱۹- حدثنا عبدالله بن محمد النفيلى، حدثنا حاتم بن اسماعيل،

وحدثنا نصر بن عاصم، حدثنا يحيى بن سعيد، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن جابر (رضى الله عنه) أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قرأ

(واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى)(۵).

۱۷ المعارف: ابن قتيبه الدينورى . ت ۲۷۶

ولد محمد بن على: جعفر بن محمد وعبدالله بن محمد، أمهما أم

فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر وامهما اسماء بنت عبدالرحمن بن

۱- المصدر: ج۲ ص۱۶۲ح۱۸۱۳.

۲- المصدر: ج۲ ص۱۹۳ ح ۱۹۳۶.

۳- المصدر: ج۳ ص ۱۳۷ ح ۲۹۵۴.

۴- المصدر: ج۳ ص۳۴۵ ح۳۷۵۸

۵- المصدر: ج۴ ص ۳۱ ح ۳۹۶۹.

أبی بکر، فأما جعفر بن محمد فیکنی أبا عبدالله والیه تنسب الجعفریه،

ومات بالمدینه سنه ست واربعین ومائه وله عقب(۱).

۱۲۰- زید بن أخرم قال: حدثنا عثمان بن فرقد قال: سمعت جعفر

ابن محمد یحدث عن أبیه قال: الذی لحد قبر رسول الله (صلی الله علیه

وسلم) أبو طلحه والذی القی القطیفه تحته شقران(۲).

۱۸. عیون الأخبار: ابن قتیبه الدینوری. ت ۲۷۶

۱۲۱- قال جعفر بن محمد، عن أبیه، قال: قال رسول الله (صلی الله

علیه وسلم): وژوا لذوی المروءات عن عثراتهم، فوالذی نفسی بیده إن

أحدهم لیعثر وإن یده لفی ید الله (۳).

۱۲۲- قال جعفر بن محمد: حسن الجوار عماره للدار، وصدقه

السر مثراه للمال(۴).

۱۲۳- قال جعفر بن محمد: ان الحاجه تعرض للرجل قبلی فأبادر

بقضائها مخافه أن یستغنی عنها أو تأثیه وقد استبطأها فلایکون لها عنده

موقع(۵).

۱۲۴- قال جعفر بن محمد: ما توسل الی أحد بوسیله هی أقرب به

الی ما یجب من ید سلفت منی الیه، اتبعتها اختها لأحسن ریها وحفظها،

لأن منع الأواخر یقطع شکر الأوائل(۶).

۱۲۵- قال جعفر بن محمد: الجمال مرحوم(۷).

۱- المعارف: ص۹۴.

٢- المصدر: ص ٧٢.

٣- عيون الأخبار: ج١ ص٢٩٥.

٤- المصدر: ج٣ ص٢٣.

٥- المصدر: ج٣ ص١٧٥.

٦- المصدر: ج٣ ص١٧٦.

٧- المصدر: ج٤ ص ٢٢.

۱۲۶- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن أبى طالب قال:

خير نسائكم العفيفه فى فرجها، العلمه لزوجها(۱).

۱۲۷- حدثنى أبو الخطاب زياد بن يحيى الحسانى قال: حدثنا

عبدالله بن ميمون قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر بن

عبدالله: أن النبى (صلى الله عليه وسلم) تختم فى يمينه.

۱۲۸- حدثنى أبو الخطاب قال: حدثنا عبدالله بن ميمون قال: حدثنا

جعفر بن محمد، عن أبيه، أن خاتم على كان من ورق نقشه «نعم القادر

الله»(۲).

۱۲۹- حدثنى أبو الخطاب قال: حدثنا ميمون قال: حدثنا جعفر بن

محمد، عن أبيه قال: قال حذيفه بن اليمان: إنا قوم عرب فنقدم ونؤخر

ونزيد ونقص، ولانريد بذلك كذبا(۳) .

۱۹- الجامع الصحيح: الترمذى - ۲۰۹ت ۲۷۹

۱۳۰- حدثنا محمد بن منصور المكى قال: سمعت سفيان بن عيينه

يقول: سألت جعفر بن محمد عن مسح الرأس: ايجزى مره؟ فقال: أى

والله(۴) .

۱۳۱- حدثنا قتيبه، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) خرج الى مكه عام الفتح، فصام حتى بلغ كراع الغميم وصام الناس

معه. فقيل له: أن الناس قد شق عليهم الصيام، وان الناس ينظرون فيما

١- المصدر: ج٤ ص٢.

٢- المصدر: ج ١ ص ٣٠٢.

٣- المصدر: ج٢ ص ١٣٦.

٤- الجامع الصحيح: ج١ ص٥٠.

فعلت، فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون اليه فافطر بعضهم وصام بعضهم ... إلى آخره وقد تقدم(۱).

۱۳۲- حدثنا ابن أبى عمر، حدثنا سفيان بن عيينه، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: لما أراد النبى (صلى الله عليه وسلم) الحج، اذن فى الناس فاجتمعوا. فلما اتى البيداء أحرم(۲).

۱۳۳- اخبرنا أبو مصعب المدنى - قراءه - عن عبد العزيز بن عمران، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قرأ فى ركعتى الطواف بسورتى الاخلاص وقل يا أيها الكافرون (۳).

۱۳۴- حدثنا هناد، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه كان يستحب أن يقرأ فى ركعتى الطواف بقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد(۴).

۱۳۵- حدثنا زيد بن أحزم الطائى البصرى، حدثنا عثمان بن فرقد قال: سمعت جعفر بن محمد، عن أبيه قال: الذى ألحد قبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبو طلحه، والذى القى القطيفه تحته شقران مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

قال جعفر : و أخبرنى عبيد الله بن أبى رافع قال : سمعت شقران يقول: أنا والله طرحت القطيفه تحت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى القبر(۵).

۱۳۶- حدثنا على بن حجر، اخبرنا اسماعيل بن جعفر، حدثنا جعفر ابن محمد، عن أبيه، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قضى باليمين مع

۱- المصدر: ج۳ ص۸۹ ح۷۱۰.

۲- المصدر: ج۳ ص ۱۸۱ ح۸۱۷.

۳- المصدر: ج۳ ص ۲۲۱ ح ۸۶۹.

۴- المصدر: ج۳ ص ۲۲۱ ح ۸۷۰.

۵- المصدر: ج۳ ص ۳۶۵ ح۱۰۴۷.

الشاهد الواحد، قال : وقضى بها على فيكم(۱).

۱۳۷- حدثنا قتيبه، حدثنا حاتم بن اسماعيل، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه، عن يزيد بن هرمز أن نجده الحرورى كتب الى ابن عباس يسأله هل

كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يغزو بالنساء؟..الى آخره وقد تقدم(۲) .

۱۳۸- حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفى، حدثنا زيد بن الحسن هو

الأنماطى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: رأيت

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى حجته يوم عرفه وهو على ناقته

القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس انى قد تركت فيكم ما إن

اخذتم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتى أهل بيتى(۳) .

۲۰- أنساب الأشراف: البلاذرى . ت ۲۷۹

۱۳۹- المدائنى، عن حباب بن موسى، عن جعفر بن محمد، أنه ذكر

العباس وولده فقال: كان عبدالله أعلم الناس بكل شىء، وكان عبيدالله

اجود الناس كفا وأوسعهم بذلا، وكان الفضل أجمل الناس وجها وأثبتهم

زهدا وأصدقهم قولا (۴).

۱۶۰- حدثنى مصعب بن عبدالله الزبيرى، عن ابن الدراوردى، عن

جعفر بن محمد، عن أبيه قال:لم يبايع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ممن

لم يبلغ الإمناء إلآ عبدالله بن العباس والحسن والحسين وعبدالله بن جعفر(۵).

۱۴۱- وحدثنى محمد بن عباد، حدثنى ازهر بن زهير، عن أبيه زهير

۱- المصدر: ج۳ ص۶۲۸ح ۱۳۴۵.

٢- المصدر: ج٤ ص١٠٦ ح ١٥٥٦.

٣- المصدر: ج٥ ص٦٢١ح٣٧٨٦.

٤- أنساب الأشراف: ج٣ ص٢٤.

٥- المصدر: ج٣ ص٣٦.

ابن المسيب قال: بعث أمير المؤمنين المنصور الى جعفر بن محمد بن على بن الحسين فقال: انى اريد مشاورتك فى أمر، فلما دخل عليه قال : انى قد تأنيت اهل المدينه مره بعد أخرى، وثانيه بعد اولى، فلااراهم ينتهون ولا يرجعون، وقد رأيت أن أبعث اليهم من يعقر نخلهم ويعور عيونهم.

قال: فسكت جعفر، فقال له: مالك لاتتكلم!قال: إن أذن لى أمير المؤمنين تكلمت، فقال: قل، قال: إن سليمان (عليه السلام) أعطى فشكر وإن أيوب ابتلى فصبر وإن يوسف قدر فغفر وقد وضعك الله فى البسطه من بيت النبوه وفضلك بالخلافه وأتاك علما كاملا فأنت حقيق بالعفو عن المسىء والصفح عن المجرم، قال: ففثأ غضبه وسكنه(١).

١٤٢- حدثنى العباس بن يزيد البصرى حدثنا عبدالوهاب الثقفى عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن الوليد صلى بالناس الصبح ثم أقبل عليهم فقال: أزيدكم، فرحل فى ذلك رجل، أو قال رجال، الى عثمان فأتى بالوليد فأمر بجلده، فلم يقم أحد، فلما قال الثالثه: من يجلده؟ قال على: أنا، فقام اليه فجلده بدره يقال لها السبتيه لها برأسان، فضربه أربعين فذلك ثمانون(٢).

١٤٣- المدائنى، عن أبى البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كتب معاويه إلى عبدالله بن عباس: أما بعد فإنكم معشر بنى هاشم لستم إلى أحد بالمساءه أسرع منكم إلى أنصار عثمان، فإن يك ذلك لسلطان بنى أميه فقد وليها بنو تيم وعدى فأظهرتم الطاعه، وقد وقع من الأمر ماترى مع ما كان من وقعه البصره التى لم يخف عليك ما كان فيها من عظيم المصائب، وذهاب طلحه والزبير ، أخذ هذه الحرب منا ومنكم، حتى استوينا

فيها، وقد رجونا غير الذى كان، وخشينا دون الذى وقع، ولستم بلاقينا

۱- المصدر: ج۳ ص۱۹۴.

۲- المصدر: ج۱ ص ۵۳۰.

اليوم بأحد من حدكم أمس، ولاغده بأحد من حدكم اليوم، وقد منعنا ما كان منا الشام، ومنعتم بما كان منكم العراق، فاتقوا الله فى قريش فإنما بقى من رجالها سبعه نفر: رجلان بالشام ورجلان بالعراق وثلاثه بالحجاز فأما الذى بالحجاز فسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وعبدالله ابن عمر، وأما اللذان بالشام فأنا وعمرو، وأما اللذان بالعراق فعلى وأنت، ومن السبعه رجلان ناصبان ورجلان مدبران وثلاثه وقوف عنا وعنك، وأنت رأس هذا الجمع اليوم، ولو بايع الناس لك بعد عثمان كنا اليك أسرع منا إلى على والسلام.

فلما قرأ ابن عباس كتابه ضحك ثم قال: حتى متى يخطب إلى معاويه عقلى وأجمجم له عما فى نفسى؟! ثم كتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله بن عباس الى معاويه بن أبى سفيان، أما بعد، فقد أتانى كتابك؛ فأما ما ذكرت من سرعتنا إلى أنصار عثمان بسلطان بنى أميه فقد ادركت حاجتك بعثمان، لقد استنصرك فلم تنصره حتى صرت إلى ماصرت اليه، وبينى وبينك فى ذلك ابن عمك الوليد بن عقبه وما كتب به اليك.

وأما طلحه والزبير فإنهما طلبا الملك ونكثا البيعه، فقاتلناهما على النكت، وقاتلناك على البغى.

وأما قولك لم يبق من قريش غير سبعه نفر، فما اكثر رجالها وأحسن بقيتها بحمد الله ونعمته، وقد قاتلك من خيارها من قاتلك.

وأما إغراؤك اياى يتيم وعدى فأبو بكر وعمر خير من عثمان، كما أن عثمان خير منك، وماذا تقيس به نفسك بأبى بكر وعمر.

وأما قولك : إنا لن نلقاكم بمثل ما لقيناكم به بالأمس، فقد بقى لك

منا يوم ينسيك ما قبله، ويخيفك ما بعده .

وأما قولك انه لو بايعنى الناس استقمت لى، فقد بايعوا عليا وهو خير

منى فلم تستقم له، وإن الخلافه لاتصلح الا من كان فى الشورى ممن سماه

عمر، فما أنت والخلافه يا معاويه وأنت طليق الاسلام، وابن رأس

الأحزاب، وابن آكله الأكباد؟!»(١).

فلما أنى معاويه كتابه قرأه على عمرو فقال له عمرو: أنت عرضت

نفسك لهذا، فقال: لست والله أعود لمثلها(٢).

١۴۴- حدثنى أبو مسعود قال: خرج، فى ولايه عيسى بن موسى

للمنصور الكوفه رجل يكنى أبا الخطاب وكان رافضيه مسرفه يدعى علم

الغيب، وكان جعفر بن محمد يقول: كان أبو الخطاب يأتينى ويخرج من

عندى فيكذب على ويقول إن السلاح لايعمل فى، فوجه عيسى من حاربه

فقتله وأصحابه وار احنى الله منه وفى أبى الخطاب يقول الشاعر:

أو مثل أصحاب أبى الخطاب

القائل الزور العمى الكذاب

قال لهم وقوله فضاح

ما أن يحيك فيكم السلاح

فصدقوه للعمى والحين

وربما صدق أهل المين

فأصبحوا قتلى ذوى غرور

بقوله ، والويل للمغرور(٣)

١۴۵- روى عن موسى بن جعفر، عن آبائه، أن عليا قال: لاخير فى

الصمت عن الحكم كما انه لا خير فى القول بالجهل(۴).

۱۴۶- حدثنی أحمد بن ابراهیم، حدثنا خالد بن مخلد، عن سلیمان

ابن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: کان علی یطوف فی السوق

ومعه دره، فأتی له بقمیص سنبلانی فلبسه فخرج کماه عن اصابعه، فأمر

بهما فقطعا حتی استویا بأصابعه، ثم أخذ درته وجعل یطوف(۵).

۱- وقعه صفین: وأنت طلیق وابن طلیق.

۲- أنساب الأشراف: ج ا ص۵ ۱۰.

۳- المصدر: ص۲۵۵

۴- المصدر: ج۲ ص۱۱۴.

۵- المصدر: ج۲ ص ۱۴۰.

۲۱. الفاضل: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد . ت ۲۸۵

۱۴۷- من كلامه «الان اقدم على العفو أحب إلى من أن أندم على العقوبه»(۱) .

۲۲. طبقات المحدثين: ابن الشيخ.ت ۲۸۵

۱۴۸- حدثنا ابراهيم، قال: حدثنا أحمد بن الوليد، قال: حدثنا عبدالله

ابن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: أهدى

الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طير فقال: اللهم ائتنى بأحب

خلقك اليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه(۲).

۲۳. السنن النسائى – ۲۱۵ ت ۳۰۳

۱۴۹- أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن زينب بنت أم سلمه، عن أم

سلمه، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكل كتفا فجاءه بلال فخرج

إلى الصلاه ولم يمس ماء(۳).

۱۵۰- أخبرنا محمد بن قدامه قال: حدثنا جرير، عن يحيى بن

سعيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله فى حديث

اسماء بنت عميس حين نفست بذى الحليفه أن رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) قال لأبى بكر: مرها أن تغتسل وتهل(۴).

۱- الفاضل: (۸۹ ط دار الكتاب بمصر). منه الأحقاق: ج۱۲ ص ۲۷۱.

۲- طبقات المحدثين: ص۱۱۷ نسخه الظاهريه بدمشق منه احقاق الحق ۲۲۳/۲۱ .

۳- سنن النسائى: ج۱ ص۱۰۷.

۴- المصدر: ج۱ ص۱۲۳.

١٥١- أخبرنا عمرو بن على ومحمد بن المثنى ويعقوب بن ابراهيم

واللفظ له قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال:

حدثنى أبى قال: أتينا جابر بن عبدالله فسألناه عن حجه النبى (صلى الله

عليه وسلم) فحدثنا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خرج لخمس

بقين من ذى القعده وخرجنا معه حتى اذا أتى ذا الحليفه ولدت اسماء بنت

عميس محمد بن أبى بكر فأرسلت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

كيف أصنع؟ قال: اغتسلى واستنفرى ثم اهلى(١).

١٥٢- أخبرنا ابراهيم بن هارون قال: حدثنا حاتم بن اسماعيل قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن أبيه، أن جابر بن عبدالله

قال: صلى (صلى الله عليه وسلم): الصبح حين تبين له الصبح(٢).

١٥٣- أخبرنا ابراهيم بن هارون قال: حدثنا حاتم بن اسماعيل قال :

أنبأنا جعفر بن محمد، عن أبيه، أن جابر بن عبدالله قال: سار رسول الله

صلى الله عليه وسلم) حتى أتى عرفه فوجد القبه قد ضربت له بنمره فنزل

بها حتى اذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له حتى اذا انتهى إلى بطن

الوادى خطب الناس ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر

ولم يصل بينهما شيئا(٣).

١٥٦- أخبرنى ابراهيم بن هارون قال: حدثنا حاتم بن اسماعيل قال:

حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، أن جابر بن عبدالله: دفع رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) حتى انتهى إلى المزدلفه فصلى بها المغرب والعشاء

باذان واقامتين ولم يصل بينهما شيئا(٤).

۱۵۵- اخبرنا عمرو بن علی قال: حدثنا یحیی، عن جعفر بن

۱- سنن النسائی: ج۱ ص۱۵۴.

۲- المصدر: ج۱ص ۲۷۰.

۳- المصدر: ج۲ ص۱۵.

۴- المصدر: ج۲ ص۱۶.

محمد، عن أبيه، عن جابر، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان

يقول فی صلاته بعد التشهد:احسن الكلام كلام الله واحسن الهدی هدی

محمد (صلى الله عليه وسلم)(۱).

۱۵۶- اخبرنی هارون بن عبدالله قال: حدثنی يحيى بن آدم قال:

حدثنا حسن بن عياش قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن

عبدالله قال: كنا نصلی مع رسول الله (صلى الله عليه وستم) الجمعه وقد تقدم(۲) .

۱۵۷- أخبرنا ابراهيم بن هارون البلخی قال: حدثنا حاتم، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، أن الحسن بن علی كان جالسا فمر عليه بجنازه فقام الناس

حتی جاوزت الجنازه، فقال الحسن: أنما مر بجنازه يهودی و كان رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) علی طريقها جالسه فكره أن تعلو رأسه جنازه

يهودی فقام(۳).

۱۵۸- أخبرنا محمد بن المثنی قال : حدثنا يحيى بن سعيد، عن جعفر

ابن محمد قال: حدثنی أبی قال: أتينا جابر، فسألناه عن حجه النبی (صلى

الله عليه وسلم) فحدثنا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : لو استقبلت

من امری ما استدبرت لم أسق الهدی وجعلتها عمره فمن لم يكن معه

هدی فليحلل وليجعلها عمره وقدم علی (رضی الله عنه) من اليمن بهدی

وساق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينه هديه ... الی آخره وقد تقدم(۴).

۱۵۹- أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال:

حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنی ابی قال: أتينا جابر بن عبدالله فسألناه عن

حجه النبی (صلى الله عليه وسلم) فحدثنا، أن رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) مكث بالمدينه تسع حجج ثم اذن فى الناس: أن رسول الله (صلى الله

۱- المصدر: ج۳ ص ۵۸.

۲- المصدر: ج۳ ص ۱۰۰.

۳- المصدر: ج۵ ص۱۴۴.

۴- المصدر: ج۴ ص۴۷.

عليه وسلم) حاج فى هذا العام، فنزل المدينه بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم

برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويفعل ما يفعل، فخرج رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) لخمس بقين من ذى القعده وخرجنا معه الى آخره وقد تقدم(١) .

١٦٠- أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى بن سعيد، عن جعفر

ابن محمد قال: حدثنا أبى قال: أتينا جابر بن عبدالله فسألناه عن حجه

النبى (صلى الله عليه وسلم نحدثنا أن عليا قدم من اليمن بهدى وساق

رسول الله (صلى الله عليه وسلم من المدينه هديه قال لعلى: بما أهلت؟

قال: قلت: اللهم انى اهل بما اهل به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

ومعى الهدى، قال: فلانحل(٢).

١٦١- أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، عن شعيب ، أنبأنا الليث،

عن ابن الهاد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: أقام

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسع سنين لم يحج ثم اذن فى الناس بالحج

فلم يبق أحد يقدر أن يأتى راكبا أوراجلا الأقدم فتدارك الناس ليخرجوا معه

حتى جاءذا الحليفه فولدت أسماء بنت عميس محمدابن أبى بكر وقد تقدم(٣).

١٦٢- أخبرنى عبدالاعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال: حدثنا يحيى

ابن آدم، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: لما قدم

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكه دخل المسجد فاستلم الحجر ثم

مضى على يمينه فرمل ثلاثه و مشى اربعه ثم اتى المقام فقال: «واتخذوا من

مقام ابراهيم مصلى»، فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت ثم اتى البيت

بعد الركعتين فاستلم الحجر ثم خرج الى الصفا(٤).

۱- المصدر: ج۵ م۵ ۱۵.

۲- المصدر: ج۱ ص۱۵۷.

۳- المصدر: ج۵ ص۱۶۴.

۴- المصدر: ج۵ ص۳۲۸.

١٦٣- أخبرنا محمد بن سلمه والحرث بن مسكين قراءه عليه وأنا اسمع عن ابن القاسم قال: حدثنى مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رمل من الحجر الى الحجر ... إلى آخره وقد تقدم(١).

١٦٤- أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، عن شعيب قال: أنبأنا الليث، عن ابن الهاد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: طاف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالبيت سبعه رمل منها ثلاثا ومشى أربعه ثم قام عند المقام فصلى ركعتين ثم قرأ «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى» ورفع صوته يسمع الناس ثم انصرف فاستلم ثم ذهب، فقال: نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا ... إلى آخره وقد تقدم(٢) .

١٦٥- أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى، عن الوليد، عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما انتهى إلى مقام ابراهيم قرأ (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) ... إلى آخره وقد تقدم (٣).

١٦٦- أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال: أنبأنا يحيى بن سعيد، عن جعفر بن محمد قال: حدثنى ابى قال: حدثنا جابر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصفا وقال: نبدأ بما بدأ الله به ثم قرأ (ان الصفا والمروه من شعائر الله)(٤).

١٦٧- أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنى أبى قال : حدثنا جابر ، أن رسول

۱- المصدر: ج۵ ص ۲۳۰.

۲- المصدر: ج۵ ص۲۳۶.

۳- المصدر: ج۵ص۲۳۶.

۴- المصدر: ج۵ص۲۳۹.

الله (صلى الله عليه و سلم) رقى على الصفا حتى أذا نظر إلى البيت كثر(۱).

۱۶۸- اخبرنا محمد بن سلمه والحرث بن مسكين قراءه عليه وأنا

أسمع واللفظ له عن ابن القاسم قال: حدثنى مالك، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه، عن جابر، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان إذا وقف

على الصفا يكبر ثلاثا ... إلى آخره وقد تقدم(۲).

۱۶۹- أخبرنا عمران بن يزيد قال: أنبأنا شعيب قال: أخبرنى ابن

جريح قال: أخبرنى جعفر بن محمد انه سمع أباه يحدث أنه سمع جابره

عن حجه النبى (صلى الله عليه وسلم) ثم وقف النبى (صلى الله عليه

وسلم) على الصفا يهل الله (عزوجل) ويدعو بين ذلك(۳).

۱۷۰- اخبرنا محمد بن المثنى، عن سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن

جابر قال: لما تصوبت قدما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى بطن

الوادى رمل حتى خرج منه(۴).

۱۷۱- أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال:

حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنى أبى قال: حدثنا جابر أن رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) نزل يعنى عن الصفا حتى اذا انصبت قدماه فى

الوادى رمل حتى اذا صعد مشى(۵).

۱۷۲ اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال:

جعفر بن محمد قال: حدثنا أبى قال: أتينا جابر بن عبدالله فسألناه عن

حجه النبى (صلى الله عليه وسلم) فحدثنا أن نبى الله (صلى الله عليه

١- المصدر: ج٥ص٢٣٩.

٢- المصدر: ج٥ ص ٢٤٠.

٣- المصدر: ج٥ص ٢٤٠.

٤- المصدر: ج٥ ص ٢٤٣.

٥- المصدر: ج ٥ ص ٢٤٣.

وسلم) قال: عرفه كلها موقف(۱).

۱۷۳- أخبرنی ابراهیم بن هارون قال: حدثنا حاتم بن اسماعیل قال:

حدثنا جعفر بن محمد، عن أبیه قال: دخلنا علی جابر بن عبدالله، فقلت:

اخبرنی عن حجه النبی (صلی الله علیه وسلم) فقال: أن رسول الله (صلی

الله علیه وسلم) دفع من المزدلفه قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن

العباس حتی أتی محسره حرک قلیلا ثم سلک الطریق الوسطی التی

تخرجک علی الجمره الکبری حتی أتی الجمره التی عند الشجره فرمی بسبع

حصیات یکبر مع کل حصاه منها حصی الخذف رمی من بطن الوادی(۲).

۱۷۴- اخبرنی ابراهیم بن هارون قال: حدثنا حاتم بن اسماعیل قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن علی بن حسین، عن أبیه قال: دخلنا علی جابر

ابن عبدالله فقلت: أخبرنی عن حجه النبی ... إلی آخره وقد تقدم (۳).

۱۷۵- أخبرنی هارون بن اسحاق الهمدانی الکوفی قال: حدثنا

حفص، عن جعفر بن محمد، عن أبیه عن علی بن الحسین، عن ابن عباس،

عن أخیه الفضل بن عباس قال: کنت ردف النبی (صلی الله علیه وسلم)

فلم یزل یلبی حتی رمی جمره العقبه فرماها بسبع .. الی آخره وقد تقدم(۴).

۱۷۶- أخبرنا علی بن مسلم الطوسی قال: حدثنا سیار قال: حدثنا

جعفر قال: حدثنا ثابت، عن انس قال: قال رسول الله (صلی الله علیه

وسلم) : حبب إلی النساء والطیب وجعلت قره عینی فی الصلاه(۵).

۱۷۷- أخبرنا محمد بن سلمه والحارث بن مسکین قراءه علیه وأنا

١- المصدر: ج٥ ص٢٥٥.

٢- المصدر: ج٥ ص٢٦٨.

٣- المصدر: ج٥ ص ٢٧٤.

٤- المصدر: ج٥ ص٢٧٥.

٥- المصدر: ج ٧ ص ٦١.

أسمع عن ابن القاسم قال: حدثنى مالك عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

جابر بن عبدالله، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نحر بعض بدنه بيده

ونحر بعضها غيره(۱).

۲۴. الفتوح: أحمد بن اعثم الكوفى – ت ۳۱۴

۱۷۸– قال حكم بن سعيد الأسدى، أخبرنى عيسى بن أعين، وكان

راويه لأبى عبدالله جعفر بن محمد (رضى الله عنه) قال: كنت انشد أيا

عبدالله أشعار الكميت، فإذا انشدته مديحه فى بنى أميه يقول: ما أشعره!

واذا أنشدته فيهم يقول: هذا شاعرنا أهل البيت. فاذا انشدته شعره فى

ادعائه بالقبائل يقول: ما انسبه(۲).

۲۵. الكنى والأسماء: للدولابى – ۲۲۴ت ۳۲۰

۱۷۹– حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى قال : حدثنا ابو النضر يحيى

ابن كثير صاحب البصرى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن الله

(عزوجل) يطفيه(۳).

۱۸۰– حدثنا ابن منصور قال: حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم قال:

حدثنا عبدالرحمن بن أبى الموالى قال: حدثنى حسين بن على قال: دخل

علينا أبى على بن الحسين ومعه محمد بن على أبو جعفر وأنا و جعفر فى

حائط لنا نلعب فقال أبى محمد: كم أتى على ابن جعفر، قال: سبع سنين،

۱– المصدر: ج۷ ص ۲۳۱.

٢- الفتوح: ص ٣٠٤.

٣- الكنى والأسماء: ج ٢ ص ١٣٧.

قال: فمره بالصلاه(۱).

۱۸۱- حدثنا معاويه بن صالح قال: حدثنا منصور بن أبى مزاحم

قال: أخبرنى عنبسه القاص أبو الحسين الخثعمى مولى لهم، عن جعفر بن

محمد قال: اياكم والمزاح فإنه يذهب حياء الرجل ويطفىء نوره(۲).

۱۸۲- حدثنا الحسن بن على بن عفان قال: حدثنا أبو حفص الصائغ

قال: صليت خلف جعفر بن محمد على جنازه فكبر عليها أربعا (۳)

۱۸۳- احمد بن شعيب، عن قتيبه بن سعيد قال: حدثنا شهاب بن

خراش أبو الصلت، وحدثنى محمد بن اسماعيل أبو صالح بن أبى ضرار

قال: حدثنا أبو الصلت الهروى عبدالسلام بن صالح قال: حدثنى على بن

موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر، عن أبيه

محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه

على بن أبى طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الايمان

معرفه بالقلب وتصديق باللسان وعمل بالأركان(۴).

۲۶. مشكل الآثار: احمد بن محمدبن سلامه الطحاوى – ۲۳۹ ت۳۲۱

۱۸۴- حدثنا الربيع المرادى، حدثنا أسد، حدثنا حاتم فذكر الحديث

بعين ماتقدم(۵)عن صحيح مسلم(۶).

۱- المصدر: ج۱ ص۱۳۵.

۲- المصدر: ج۱ ص ۱۵۰.

۳- المصدر: ج۱ ص۱۵۳.

۴- المصدر: ج۲ ص۱۱.

۵- حدیث جابر بن عبدالله الانصاری الطویل فی حجه رسول الله (صلی الله علیه وآله).

۶- مشکل الآثار: ج۱ ص۳۴۶ منه احقاق الحق، ج۶ ص۵۷۵.

۲۷. الزینه فی الکلمات الاسلامیه العربیه: ابو حاتم احمد

ابن حمدان الرازی–ت ۳۲۲

۱۸۵– وقال الصادق (علیه السلام): أول ما خلق الله (عزوجل)

اسم بالحروف غیر مبثوث، وباللفظ غیر منطق، وبالشخص غیر مجسد،

و بالتسمیه غیر موصوف، وباللون غیر مصبوغ، منفی مبعد منه الحدود

محجوب عنه حس کل متوهم، مستتر غیر مستور، فجعله کلمه تامه علی

أربعه أجزاء معین، لیس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثه أسماء لفاقه

الخلق الیها، وحجب واحده منها، وهو الإسم المکنون المخزون بهذه الاسماء

الثلاثه التی أظهرت، فالظاهر هو الله (عزوجل وتبارک وسبحانه) لکل اسم

من هذه أربعه أرکان، فذلک اثنی عشر رکنه، ثم خلق لکل رکن ثلاثین

اسم فعلا منسوبه الیها: فهو الرحمن الرحیم، الملک، القدوس، الخالق(۱).

۲۸. الجرح والتعدیل: عبدالرحمن بن أبی حاتم الرازی . ت ۳۲۷

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، أبو

عبدالله، کرم الله وجهه....

باسناده: قلت للشافعی: کیف جعفر بن محمد عندک؟ قال: ثقه . فی

مناظره جرت بینهما ..

باسناده: قال: سمعت یحیی بن معین قال: جعفر بن محمد ثقه.

حدثنا عبدالرحمن قال: سمعت أبی یقول: جعفر بن محمد ثقه

الأیسأل عن مثله.

١- الزينه فى الكلمات الأسلاميه العربيه. ص١٢٩ ط دار الكتاب العربى بمصر .

حدثنا عبدالرحمن قال: سمعت أبا زرعه وسئل عن جعفر بن محمد

عن أبيه وسهيل بن أبى صالح عن أبيه والعلاء عن أبيه أيما اصح؟ قال:

لايقرن جعفر الى هؤلاء يريد: جعفر ارفع من هؤلاء فى كل معنى(۱).

۲۹. العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسى. ت ۳۲۸

۱۸۹- جعفر بن محمد، عن أبيه قال: بايع رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وهم صغار، ولم يبايع قط صغير

إلا هم(۲).

۱۸۷- عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى

طالب (رضوان الله عليهم) قال: الغلام يشب كل سنه أربع أصابع(۳).

۱۸۸- عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): إذا قال لك أحد:

تزوجت نصف، فاعلم أن شر النصفين ما بقى فى يده! وأنشد:

وان أتوك وقالوا إنها نصف

فإن أطيب نصفيها الذى ذهبا(۴)

۱۸۹- إسماعيل بن مسرور، عن جعفر بن محمد قال: إن الله خلق

خلقا من رحمته برحمته لرحمته، وهم الذين يقضون الحوائج للناس، فمن

إستطاع منكم أن يكون منهم فليكن(۵).

۱۹۰- قال جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى

طالب، رضى الله عنهم:

۱- الجرح والتعديل: ج۲ ص۴۸۷.

٢- العقد الفريد: ج٥ ص ١٣٣.

٣- العقد الفريد: ج٥ ص ١٣٣.

٤- المصدر: ج٦ ص١٢٢.

٥- المصدر: ج١ ص١٩٦.

يموت الفتى من عثره بلسانه

وليس يموت المرء من عثره الرجل

فعثرته من فيه ترمى برأسه

وعثرته بالرجل تبرا على مهل(١)

١٩١- سفيان الثورى قال: دخلت على جعفر بن محمد (رضى الله

عنهما) فقال لى: ياسفيان، إذا كثرت همومك فأكثر من «لاحول ولاقوه

إلا بالله العلى العظيم»، وإذا تداركت عليك النعم فاكثر من «الحمد لله»، وإذا

أبطأ عنك الرزق فأكثر من «الاستغفار»(٢).

١٩٢- أبو الحسن المدائنى قال: لما حج أبو جعفر المنصور مر بالمدينه،

فقال للربيع: على بجعفر بن محمد، قتلنى الله إن لم أقتله، فمطل به(٣) ثم

الح فيه فحضر، فلما كشف الستر بينه و بينه و مثل بين يديه، همس جعفر

بشفتيه، ثم تقرب وسلم، فقال: لاسلم الله عليك ياعدو اللها تعمل على

الغوائل فى ملكى؟ قتلنى الله إن لم أقتلك! فقال له جعفر : يا أمير المؤمنين،

إن سليمان (صلى الله عليه وسلم) أعطى فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر،

وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت على إرث منهم، وأحق من تأسى بهم. فنكس

أبو جعفر رأسه مليا، ثم رفع اليه رأسه فقال له: {الى} يا أبا عبدالله فأنت

القريب القرابه، وأنت ذو الرحم الواشجه(٤)، السليم الناحيه القليل الغائله

ثم صافحه بيمينه، وعانقه بيساره، واجلسه معه على فراشه وانحرف له عن

بعضه، وأقبل عليه بوجهه يسائله ويحادثه، ثم قال: عجلوا لأبى عبدالله إذنه

وكسوته وجائزته. قال الربيع: فلما خرج وخطرف(٥) الستر أمسكت بثوبه،

۱- المصدر: ج۲ ص۳۰۳.

۲- المصدر: ج۳ ص۱۷۵.

۳- مطل به: المطل: التسویف والمدافعه بالعده والدین.

۴- الواشجه: المشتبکه المتصله.

۵- خطرف: استرخی، ویقال خطر ف البعیر فی مشیه، أی أسرع ووسع.

فارتاع وقال: ما أرانا ياربيع إلا وقد حبسنا ! قلت: هذه منى لامنه. قال:

فذلك أيسر قل حاجتك، قلت: انى منذ ثلاث ادافع عنك وأدارى عليك،

ورأيتك إذ دخلت همست بشفتيك، ثم رأيت الأمر انجلى عنك، وأنا خادم

سلطان ولاغنى بى عنه، فأحب منك أن تعلمنيه.... قال: نعم، قل: اللهم

احرسنى بعينك التى لا تنام، واكنفنى بكنفك الذى لايرام، ولاأهلك وأنت

رجائى، فكم من نعمه أنعمتها على قل عندها شكرى فلم تحرمنى، وكم من

بليه ابتليتنى بها قل عندها صبرى، فلم تخذلنى، اللهم بك أدرأ فى نحره،

وأعوذ بخيرك من شره(١).

١٩٣- عماره عن محمد بن أبى بكر البصرى قال: لما مات جعفر بن

محمد قال: أبو حنيفه الشيطان الطاق: مات إمامك - وذلك عند المهدى

فقال شيطان الطاق: لكن إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم!

فضحك المهدى من قوله، وأمر له بعشره آلاف درهم(٢).

١٩٤- خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (رضوان الله عليه)

أول خطبه خطبها بالمدينه، نحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه عليه

الصلاه والسلام ثم قال: أيها الناس: كتاب الله وسنه نبيكم (صلى الله عليه

وسلم)، أما بعد: فلايدعين مدع إلا على نفسه، شغل من الجنه والنار أمامه،

ساع نجا، وطالب يرجو، ومقصر فى النار: [ثلاثه، واثنان]: ملك طار

بجناحيه، ونبى أخذ الله بيده، لاسادس. هلك من ادعى، وردى من اقتحم

اليمين والشمال مضله والوسطى والجاده: منهج عليه أم الكتاب وآثار

النبوه، إن الله داوى هذه الأمه بدواعين: السوط والسيف، فلا هواده عند

الامام فيهما، استتروا بيوتكم، وأصلحوا ذات بينكم، فالموت من ورائكم.

ص: ۲۳۲

۱- المصدر: ج۳ ص۱۷۹.

۲- المصدر: ج۴ ص۱۲۹.

من أبدى صفحته للحق هلك. قد كانت أمور لم تكونوا فيها محمودين.

أما إنى لو أشاء أن أقول لقلت. عفا الله عما سلف. سبق الرجلان وقام

الثالث كالغراب، همته بطنه، ويله! لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيره

له! انظروا، فإن أنكرتم فأنكروا، وإن عرفتم فاروا.

حق و باطل، ولكل أهل، ولكن أمر الباطل القديمه فعل، ولئن قل الحق

لربما ولعل، ولقلما أدبر شيء فأقبل، ولئن رجعت اليكم أمور كم إنكم

السعداء، وإنى لأخشى أن تكونوا فى فتره، وما علينا إلا الاجتهاد.

وروى فيها جعفر بن محمد (رضوان الله عليه):

۱۹۳- ألا إن أبرار عترتى، وأطايب أرومتى، أحلم الناس صغارا

وأعلم الناس كباره، ألا وإنا أهل البيت من علم الله علمنا وبحكم الله

حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، [وإن لم

تفعلوا يهلككم الله بأيدينا]معنا رايه الحق، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها

غرق. ألا وبنا تدرك تره كل مؤمن و بنا تخلع ربقه الذل من أعناقكم، وبنا

فتح وبنا يختم(۱) .

۳۰. مروج الذهب: المسعودى .. ت ۳۴۶

۱۹۵- روى جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) أنه قال: إن الله (عزوجل)

۱- و اختلفت الأقوال حول مذهب المسعودى، فقال الأكثر بتشيعه، وقيل خلاف ذلك واسلوب كتابه لاينص على تشيعه، مثل قوله: «كرم الله وجهه، و«صلى الله عليه وسلم »وامثال ذلك، ولهذا ذكرناه ضمن علماء العامه الذين رووا عن الإمام الصادق(عليه السلام) والله العالم.

أدب محمد (صلى الله عليه وسلم) فأحسن تأديبه، فقال: خذ العفو، وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين، فلما كان كذلك قال الله تعالى: «و إنك العلى خلق عظيم» فلما قبل من الله فوض اليه فقال: «وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهواه وكان يضمن على الله الجنه، فأجيز له ذلك(١).

١٩٦- وصيه على بن أبى طالب يوم موته: وقد ذكر جماعه من أهل النقل، عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على بن الحسين ابن على أن عليا قال فى صبيحه الليله التى ضربه فيها عبدالرحمن بن ملجم بعد حمد الله والثناء عليه والصلاه على رسوله (صلى الله عليه وسلم): كل امرىء ملاقيه ما يفر منه، والأجل تساق النفس إليه، والهرب منه موافاته، كم طردت الأيام أتحينها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله (عزوجل) إلا إخفاءه، هيهات علم مكنون.

أما وصيتى فالله لا تشركوا به شيئا، ومحمده لاتضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين، حمل كل امرىء منكم مجهوده، وخفف عن الحمله رب رحيم، ودين قويم، وإمام عليم، كنا فى إعصار ذى رياح تحت ظل غمامه اضمحل راكدها فمحطها من الأرض حيا، وبقى من بعدى جنه جأواء، ساكنه بعد حركه، كاظمه بعد نطق، ليعظكم هدوئى وخفوت أطرافى، إنه أوعظ لكم من نطق البليغ.

ودعتكم وداع امرىء مرصد لتلاق، وغدا ترون، ويكشف عن ساق، عليكم السلام إلى يوم المرام، كنت بالأمس صاحبكم واليوم عظه

لکم وغده افارقکم، إن أفق فأنا ولی دمی، وإن أمت فالقیامه میعادی،

۱- مروج الذهب: ج۲ ص۲۸۳.

والعفو أقرب للتقوى، ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم(١).

١٩٧- حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين بن

على بن أبى طالب (رضى الله عنهم)، قال: دخل الحسين على عمى الحسن

ابن على لما سقى السم، فقام لحاجه الانسان ثم رجع، فقال: لقد سقيت

السم، عده مرار فما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفه من كبدى فرأيتنى

أقلبه بعود فى يدى، فقال له الحسين: يا أخى من سقاك؟ قال: وما تريد

بذلك؟ فإن كان الذى أظنه فالله حسيبه، وإن كان غيره فما أحب أن يؤخذ

بى برىء، فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثا حتى توفى رضى الله عنه(٢) .

١٩٨- عن أبى عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن

أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (كرم الله وجهه) أنه قال:

«ان الله حين شاء تقدير الخليقه وذرأ البريه، وابداع المبدعات نصب

الخلق فى صدور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء، وهو فى انفراد

ملكوته وتوحد جبروته فأتاح نورا من نوره فلمع، ونزع قبس من ضيائه

فسطع، ثم اجتمع النور فى وسط تلك الصور الخفيه فوافق ذلك صوره

نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، فقال الله (عزوجل): أنت المختار

المنتخب، وعندك مستودع نورى وكنوز هدايتى، من أجلك أسطح

البطحاء، وأمرج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنه والنار،

وأنصب أهل بيتك للهدايه وأوتيهم من مكنون علمى مالايشكل عليهم

دقيق ولايعيبهم خفى، وأجعلهم حجتى على بريتى والمنبهين على قدرتى

ووحدانيتى.

۱- مروج الذهب: ج۲ ص۴۲۴.

۲- المصدر: ج۲ ص۴۲۷.

ثم أخذ الله الشهاده عليهم بالربوبيه، والاخلاص وبالوحدانيه، فبعد

أخذ ما أخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله، وأراهم أن

الهدايه معه والنور له والامامه فى اله، تقديمه السنه العدل، وليكون الاعذار

متقدما.

ثم أخفى الله الخليفه فى غيبه، وغيرها فى مكنون علمه، ثم نصب

العوامل وبسط الزمان، ومرج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الدخان فطفا عرشه

على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء، وأخرج من الماء دخانا فجعله

السماء، ثم استجلبهما إلى الطاعه فأذعنتا بالاستجابه.

ثم أنشأ الله الملائكه من أنوار أبدعها، وأرواح اخترعها، وقرن بتوحيده نبوه محمد (صلى الله عليه وسلم) فشهرت فى السماء قبل بعثته فى الأرض.

فلما خلق الله آدم أبان فضله للملائكه، وأراهم ما خصه به من سابق

العلم من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل آدم محرابه

وكعبه و بابا وقبله أسجد اليها الأبرار والروحانيين الأنوار.

ثم نبه آدم على مستودعه، وكشف له عن خطر ما ائتمنه عليه، بعدما

سماه إماما عند الملائكه، فكان «حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع

نورنا، ولم يزل الله تعالى يخبىء النور تحت الزمان إلى أن فضل محمد

(صلى الله عليه وسلم) فى ظاهر الفترات، فدعى الناس ظاهره وباطنه

وندبهم سر وإعلانا، واستدعى (عليه السلام) التنبيه على العهد الذى قدمه

الى الذر قبل النسل، فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدى الى

سره، واستبان واضح أمره، ومن أبلسته الغفله استحق السخط.

ثم انتقل النور الى غرائزنا، ولمع فى أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار

الأرض، فبنا النجاه، ومنا مكنون العلم، والينا مصير الأمور، ويمهدينا تنقطع

الحجج، خائمه الأئمه، ومنقذ الأمه، وغايه النور، ومصدر الأمور، فنحن

أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمه من

تمسك بولايتنا، وقبض على عروتنا(١) .

٣١- الثقات: أبو حاتم محمد بن حيان . ت ٣٥٤

(جعفر) بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب -

رضوان الله عليهم - كنيته أبو عبدالله، يروى عن أبيه، وكان من سادات

أهل البيت فقها وعلما و فضلا، روى عنه الثورى ومالك وشعبه والناس [و

-]كان مولده سنه ثمانين سنه سيل الجحاف الذى ذهب بالحاج [من مكه)،

ومات سنه ثمان وأربعين ومائه وهو ابن ثمان وستين سنه، يحتج بروايته ما

كان من غير روايه أولاده عنه لأن فى حديث ولده عنه مناكيره كثيره،

وإنما مرض القول فيه من المتنا لما رأوا فى حديثه من روايه أولاده، وقد

اعتبرت حديثه من الثقات عنه مثل ابن جريح والثورى ومالك وشعبه و ابن

عيينه ووهب بن خالد ودونهم، فرأيت احاديث مستقيمه ليس فيها شىء

يخالف حديث الاثبات، وأم جعفر بن محمد أم فروه بنت القاسم بن

محمد بن أبى بكر(٢).

٣٢- الأغانى : لأبى الفرج الأصفهانى . ت ٣٥٦

١٩٩- أخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار، ومحمد بن أحمد بن

الحكيم، قالا: حدثنا أنس بن عبدالله النبهانى، قال: حدثنى على بن المنذر

١- مروج الذهب: ج ١ ص ٤٢.

٢- الثقات: ج٦ ص ١٣١.

قال: حدثنى عبدالله بن سعيد الاشقرى قال: حدثنى دعبل بن على قال: لما هربت من الخليفه، بت ليله بنيسابور وحدى وعزمت على أن اعمل قصيده فى عبدالله بن طاهر فى تلك الليله فإنى لفى ذلك اذ سمعت والباب مردود على: السلام عليكم ورحمه الله ان يرحمك الله، فاقشعر بدنى من ذلك، ونالنى أمر عظيم، فقال لى: لاترع عافاك الله فإنى رجل من اخوانك من الجن من ساكنى اليمن، طرأ الينا طارى من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك:

مدارس آيات خلت من تلاوه

ومنزل وحى مقفر العرصات

فأحببت أن أسمعها منك، قال: فأنشدته اياها، فبكى حتى خر، ثم قال: رحمك الله ألا أحدثك حديثا يزيد فى نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك؟. قلت: بلى، قال: مكثت حين أسمع بذكر جعفر بن محمد (عليه السلام) فصرت الى المدينه فسمعته يقول: حدثنى أبى عن أبيه عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «على وشيعته هم الفائزون»، ثم ودعنى لينصرف، فقلت له: يرحمك الله أن رأيت أن تخبرنى باسمك فافعل، قال: أنا ظبيان بن عامر(١).

٣٣. ذيل الأمالى والنوادر: ابو على القالى البغدادى – ٢٨٨ ت ٣٥٦

٢٠٠- حدثنا أبو عمر قال: أخبرنا الغطفانى، عن رجاله قال: سئل أبو عبدالله جعفر بن محمد بن على (رضى الله عنهم) عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم): «لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، قال: فأدار

داره کبیره، وادار فی وسطها داره صغیره، وقال: الکبیره فی الاسلام

۱- الأغانی : ج۱۸ ص ۹۰ منه احقاق الحق ج ۷ ص ۳۰۱.

والصغيره هى الإيمان، فاذا زنى خرج فى ذلك الوقت من الايمان إلى

الاسلام فان كفر خرج من الداره الكبيره الى الشرك والكفر والعياذ بالله(۱).

۳۴- المعجم الصغير، المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد الطبرانى –ت ۳۶۰

۲۰۱- [قال]: حدثنا محمد بن محمد بن خلاد الباهلى البصرى

حدثنا نصر بن على، حدثنا على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن

أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن على بن الحسين، عن

أبيه، عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى الجنه: أن النبى (صلى الله

عليه وسلم) أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحب هذين وأباهما وامهما

كان معى فى درجتى يوم القيامه(۲).

۲۰۲- حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه، حدثنا عباده بن زياد

الأسدى، حدثنا يحيى بن العلاء الرازى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

عن جابر (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أن

الله (عزوجل) جعل ذريه كل نبى فى صلبه وان الله تعالى جعل ذريتى فى

صلب على بن أبى طالب (۳).

۳۵. الكامل فى الرجال: لابن عدى الجرجانى الشافعى . ت ۳۶۵

۲۰۳- حدثنا أحمد بن على بن الحسن المدائنى، حدثنى عبدالرحمن

ابن القاسم القطان الكوفى، حدثنا عباد بن زياد الكوفى، حدثنا يحيى بن

۱- ذيل الأمالى والنوادر: ج۳ ص ۱۷۲.

۲- المعجم الصغير: ج ۲ ص ۷۰ط مكتبه السلفيه بالمدينه المنوره، منه إحقاق الحق ح۱۸ ص۳۰۲.

۳- المعجم الكبير: ص ۱۳۲ مخطوط، منه احقاق الحق ح۱۷ ص ۲۹۲,

العلاء الرازی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر قال النبی (صلی

الله علیه وسلم): جعل الله کل نبی ذریته من صلبه وجعل ذریتی من صلب

علی(۱).

۳۶. تنبیه الغافلین: للشیخ نصر بن محمد السمرقندی الحنفی – ت ۳۷۳

۲۰۴- باسناده عن طلحه بن زید عن أبی عبدالله بن أبی جعفر قال:

دخل علی بن أبی طالب (رضی الله عنه) السوق فاشتری قمیصین من هذه

الکرابیس بسته دراهم ثم قال لغلامه: یا أسود اختر أیهما شئت، فاختار

الغلام خیرهما ولبس علی (کرم الله وجهه) الآخر ففضل (کماه) علی

أطرافه فدعا بالشفره فقطع کمیه وخطب بالناس یوم الجمعه ونحن ننظر

إلی تلک الهدب علی ظهر کفیه.

ورأی رجلا قد أسبل ثوبه فقال: یا فلان ارفع ثوبک فإنه أنقی لثوبک

وأتقی لقلبک وأبقی علیک(۲).

۳۷. مفید العلوم ومبید الهموم: أبو بکر جمال الدین محمد بن العباس الخوارزمی . ت ۳۸۳

۲۰۵- ومن کلام له والصادق (علیه السلام) وإنا ندعو الله فیما

نحب فإذا وقع ما نکره لم تخالف الله فیما یحب.

قاله (علیه السلام): حین توفی ابن له فخشی علیه الجزع فخرج هادئ

۱- الکامل فی الرجال: ج ۷ ص۲۹۵۷ ط دار الفکر فی بیروت، منه احقاق الحق: ج ۲۱ ص۶۰۴.

۲- تنبیه الغافلین: ص۶۹ ط القاهره، منه إحقاق الحق: ج۸ ص ۳۱۰.

سالم فقال له قائل: وخشينا عليك»(۱).

۳۸. الفرج بعد الشده: للقاضی التوخی – ۳۲۷ت ۳۸۴

۲۰۶- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده أن رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) قال لعلى (رضى الله عنه) فى حديث ذكره: «واعلم أن النصر

مع الصبر، والفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا» (۲).

۲۰۷- نصر بن زياد قال: كنت عند جعفر بن محمد (رضى الله

عنه) فأتاه سفيان بن سعيد الثورى قال: يا بن رسول الله حدثنى فقال:

يا سفيان إذا استبطأت الرزق فأكثر من «الإستغفار»، واذا ورد عليك أمر

تكرهه فاكثر من الاحول ولاقوه إلا بالله العلى العظيم»، واذا أنعم الله عليك

بنعمه فأكثر من «الحمد لله» (۳).

۲۰۸- قيل أراد جعفر بن محمد بن على الحج فمنعه المنصور فقال:

«الحمد لله الكافى، سبحان الله الأعلى، حسبى الله وكفى، ليس من الله

منجى، ما شاء الله قضى، ليس وراء الله منتهى، توكلت على الله ربى

وربكم، ما من دابه إلا هو آخذ بناصيتها، إن ربى على صراط مستقيم

اللهم إن هذا عبد من عبيدك خلقته كما خلقتنى، ليس له على فضل إلا ما

فضلته به على فاكفنى شره، وارزقنى خيره، واقدح لى المحبه فى قلبه،

واصرف عنى أذاه، لا إله إلا أنت سبحان الله رب العرش العظيم، وصلى

الله على سيدنا محمد وآله كثيرا».

قال: فأذن له المنصور فى الحج(۴) .

۱- مفبد العلوم: ص۱۹۴.

۲- الفرج بعد الشده: ص۲۷.

۳- المصدر: ص۲۸.

۴- المصدر: ص۴۴.

٢٠٩- أبو بكر المعروف بالمستعينى بإسناد عن بعض تجار المدينه قال:

كنت أختلف إلى جعفر بن محمد وكنت له خليطا وكان يعرفنى بحسن

حال فتغيرت حالتى فرق لى، فأتيته فجعلت أشكو إليه سوء حالتى فقال

شعرا:

فلا تجزع وان أعسرت يوما

فقد أيسرت فى الدهر الطويل

ولاتيأس فإن اليأس كفر

لعل الله يغنى عن قليل

ولاتظن بربك ظن سوء

فإن الله أولى بالجميل

قال: فخرجت من عنده وأنا أغنى. وفى روايه أخرى زياده وهى:

فإن العسر يتبعه يسار

وقيل الله أصدق كل قيل

فلو أن العقول تسوق رزقا

لكان المال عند ذوى العقول(١)

٢١٠- «أخبرنى . أبو الفرج الأصفهانى، عن الحسين بن على

اللوسى، عن أحمد بن سعيد بالاسناد أنه لما قتل ابراهيم بن عبدالله

بباخمرى حشرنا من المدينه، فلم يترك فيها محتلم حتى قدمنا الكوفه

فمكثنا فيها شهره نتوقع القتل ثم خرج الينا الربيع الحاجب فقال : ياهذه

الأمه العلويه أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوى الحجى، قال:

فدخلت انا والحسين بن زيد فلما صرت بين يديه قال لى: أنت الذى تعلم

الغيب قلت: لا يعلم الغيب إلا الله، إلى أن قال: حدثنا على بن الحسن

بالاسناد قال: حج أبو جعفر المنصور فى سنه سبع وأربعين ومائه فقدم

المدينه فقال: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينى به تعبأ، قتلنى الله ان لم

اقتله فأمسكت عنه رجاء أن ينساه فأغلظ فى الثانيه فقلت: جعفر بن محمد

بالباب فقال: ائذن له فدخل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله

۱- الفرج بعد الشده: ص۶۵.

وبركاته، قال : لاسلام الله عليك ياعدو الله تلحد فى سلطانى وتبغى الغوائل

فى ملكى قتلنى الله إن لم اقتلك، قال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان

اعطى فشكر وإن أيوب ابتلى فصبر وإن يوسف ظلم فغفر وأنت من ذلك

السنخ، فسكت طويلا ثم رفع رأسه وقال: أنت عندى يا أبا عبدالله البرىء

الساحه السليم الناحيه القليل الغائله جزاك الله من ذى رحم أفضل ما

يجزى به ذوى الأرحام عن أرحامهم ثم تناول يده فأجلسه على مفرشه ثم

قال: ياغلام على بالمنفخ - والمنفخ مدهن كبير فيه غاليه .فاتى به نغلفه بيده

حتى خلت لحيته قاطره ثم قال: فى حفظ الله وكلاءته، باربيع الحق اعط

أباعبدالله جائزته وكسوته وانصرف، فلحقته فقلت: انى .. الى آخره وقد تقدم(١) .

١- الحافظ الگنجى الشافعى فى «كفايه الطالب»، ص٣٠٧ ط الغرى.

روى الحديث بعين ما تقدم عن «الفرج بعد الشده».

٢- العلامه سبط ابن الجوزى فى «التذكره »ص٣٠٣ ط الغرى. روى

الحديث بعين ما تقدم عن «الفرج بعد الشده».

٣- العلامه سبط ابن الجوزى فى «صفه الصفوه» ج٢ ص١٧۶ ط

حلب. روى الحديث فيه أيضا بتغيير يسير.

۴- العلامه مجدالدين بن الأثير الجوزى فى «المختار»ص١٨ نسخه

الظاهريه بدمشق؛ روى الحديث بعين ما تقدم عن «الفرج بعد الشده».

۵-العلامه الشيخ عفيف الدين اليافعى فى «روض الرياحين» ص۵٨

ط القاهره روى الحديث بمثل ما تقدم عن «كفايه الطالب» ملخصا.

۶-العلامه الفهرى فى «الآيات البينات، ص ١٩٢. ط الوطنيه ببلده

الرباط؛ روى الحديث بمثل ما تقدم عن «الفرج بعد الشده».

۱- الفرج بعد الشده: ص ۷۰.

۳۹. سنن الدارقطنی: ۳۰۶ت ۳۸۵

۲۱۱- حدثنا الحسین بن اسماعیل، حدثنا الحسین بن محمد، حدثنا

مسعده بن الیسع، عن جعفر بن محمد، عن أبیه: أن علیا سئل عن السنور،

فقال: هو من السباع، ولا بأس به(۱).

۲۱۲- حدثنا محمد بن المخلد، حدثنا أحمد بن محمد بن أنس،

حدثنا حاتم بن عباد، حدثنا طلحه بن زید، حدثنی جعفر بن محمد، عن

أبیه، عن جابر قال: کان رسول الله (صلی الله علیه وسلم) لا یلهیه عن

صلاه المغرب طعام ولاغیره(۲).

۲۱۳- حدثنا محمد بن القاسم بن زکریا، حدثنا أبو کریب، حدثنا

محمد بن میمون الزعفرانی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: ذکرت

الجابر تأخیر المغرب من اجل عشائه فقال جابر: إن رسول الله (صلی الله

علیه وسلم) لم یکن یؤخر صلاه لطعام ولاغیره(۳).

۲۱۴- حدثنا أبو الحسن علی بن دلیل الاخباری، حدثنا أحمد بن

الحسن المقرىء، حدثنا محمد بن اسماعیل بن ابراهیم بن موسی بن جعفر

ابن محمد، حدثنی عم أبی الحسین بن موسی، حدثنی أبی موسی بن

جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد، عن أبیه علی بن الحسین،

عن أبیه الحسین، عن أبیه علی بن أبی طالب (رضی الله عنه) قال: قال

رسول الله (صلی الله علیه وسلم): کیف تقرأ إذ قمت إلی الصلاه؟ قلت:

الحمد لله رب العالمین، فقال: قل: بسم الله الرحمن الرجیم(۴).

۱- سنن الدارقطنی: ج۱ ص ۷۰ ح۲۳.
۲- المصدر: ج۱ ص۲۵۹ ح ۱۱.
۳- المصدر: ج۱ ص ۲۶۰ ح ۱۲.
۴- المصدر: ج۱ ص۳۰۲ح۳.

٢١٥- حدثنا ابراهيم بن محمد بن على بن بطحا، حدثنا الحسين بن زيد بن الحكم الجبرى، حدثنا حسن بن حسين العرنى، حدثنا حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن حسين، عن الحسين بن على، عن على بن أبى طالب، عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: يصلى المريض قائمه إن استطاع، فإن لم يستطع صلى قاعده، فإن لم يستطع أن يسجد، أومأ، وجعل سجوده أخفض من ركوعه، فإن لم يستطع أن يصلى قاعده صلى على جنبه الأيمن مستقبل القبله، فان لم يستطع أن يصلى على جنبه الأيمن صلى مستلقيه ورجلاه مما يلى القبله(١).

٢١٦- حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج، حدثنا جدى، حدثنا اسحاق الطباع، عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: استسقى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحول رداءه ليتحول القحط(٢).

٢١٧- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم الأشعرى، حدثنا اسماعيل بن همام، حدثنى على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده، عن آبائه: أن النبى (صلى الله عليه وسلم) فرض زكاه الفطر على الصغير والكبير والذكر والانثى من تمونون(٣).

٢١٨- حدثنا محمد بن أحمد بن أسد، حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقى حدثنا اسماعيل بن أبان الوراق، حدثنا محمد بن أبان، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر: أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قرن العمره والحج، فطاف لهما طوافه واحدا(٤).

٢١٩- حدثنا أبو بكر النيسابورى، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد،

۱- المصدر: ج۲ ص ۴۲ ح۱.

۲- المصدر: ج ۲ ص ۶۶ح ۲.

۳- المصدر: ج۲ ص ۱۴۰ ح ۱۱.

۴- المصدر: ج۲ ص ۲۶۱ ح ۱۱۷.

حدثنا عقبه بن علقمه أخبرنى مسلم بن خالد، حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن حسين بن على، أن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) كان يقول: فى الرجل يبتاع الجاريه فيصيبها، ثم يظهر على عيب فيها لم يكن راه، أن الجاريه تلزمه ويوضع عنه قدر العيب، وقال: لو كان كما يقول الناس يردها، ويرد العقر، كان ذلك شبه الإجاره، وكان الرجل يصيبها وهو يرى العيب، لم يرد العقر، ولكنه إذا أصابها لزمته الجاريه، ووضع عنه قدر العيب(١).

٢٢٠- حدثنا دعلج بن أحمد، حدثنا محمد بن على بن زيد، حدثنا سعيد بن منصور، عن عبدالعزيز بن محمد، عن جعفر، عن أبيه أن عليا قال: اذا ابتاع الأمه ثم اصابها، ثم وجد بها عيبه بعد إصابته، أخذ قيمه العيب(٢).

٢٢١- حدثنا جعفر بن أحمد الواسطى، حدثنا موسى بن اسحاق، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن حسين، عن على قال: لايردها، ولكنها تكسر فيرد عليه قيمه العيب(٣).

٢٢٢- حدثنا ابن صاعد، حدثنا عبدالله بن عمران العابدى، حدثنا عبدالوهاب الثقفى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر: أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قضى باليمين مع الشاهد الواحد، قال: وقضى بها على (رضى الله عنه) بين أظهركم بالكوفه(٤).

٢٢٣- حدثنا ابن مخلد وجعفر بن نصير قالا: حدثنا الحسين بن على

۱- المصدر: ج۳ ص۳۰۸ ح ۲۳۸.

۲- المصدر: ج۳ ص۲۰۸ ح ۲۳۹.

۳- المصدر: ج۳ ص۳۰۸ ح.۲۴.

۴- المصدر: ج۴ ص ۲۱۲ ح ۲۹.

أبن شبيب، حدثنا هارون بن محمد بن بكار، حدثنا محمد بن عيسى بن

سميع القرشى، حدثنا عبيدالله بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

على بن أبى طالب، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) حلف طالب الحق مع

الشاهد الواحد(١).

٢٢٤- حدثنا ابن مخلد، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا شبابه

حدثنا عبدالعزيز بن أبى سلمه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على

(رضى الله عنه)، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قضى بشهاده شاهد

واحد، ويمين صاحب الحق، وقضى به على فى العراق(٢).

٢٢٥- حدثنا العباس بن عبدالسميع الهاشمى، حدثنا محمد بن

الحسين بن سعيد بن البستانى، حدثنا أبو حفص الدمشقى عمر بن سعيد،

حدثنا سعيد، عن جعفر بن محمد من ولد على، عن بعض أهل بيته أنه سأل

عائشه عن النبيذ، فقالت: يابنى ان الله لم يحرم الخمر لاسمها، وانما حرمها

العاقبتها، وكل شراب يكون عاقبته كعاقبه الخمر، فهو حرام كتحريم

الخمر(٣).

٤٠. المؤتلف والمختلف: ت ٣٨٥

٢٢٦- حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، حدثنا عبدالعزيز الأويسى،

حدثنا على بن أبى على الهبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده،

عن على بن أبى طالب، عن دژه بنت أبى لهب، قالت: قال رسول الله

(صلى الله عليه وسلم): «لايؤذى حى بميت»(٤).

١- المصدر: ج٤ ص٢١٢ح ٣٠.

٢- المصدر: ج ٤ص ٢١٢ ح ٣١.

٣- المصدر: ج٤ ص٢٥٦ ح ٥٩.

٤- المؤتلف والمختلف: ج٤ ص ١٩٩٣.

۲۲۷- حدثنا أبو القاسم الطائی عبدالله بن أحمد بن عامر بن

سلیمان، قال: حدثنی أبی، حدثنا علی بن موسی الرضا، حدثنی أبی موسی

ابن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد، عن أبیه علی بن

الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیه

السلام)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): «الایمان إقرار

باللسان، ومعرفه بالقلب، وعمل بالأرکان»(۱).

۴۱. علم القلوب: أبو طالب المکی الحارثی . ت ۳۸۶

۲۲۸- ومن کلامه (علیه السلام): وما کنت لأعبد ربا لم أره قال

الأعرابی: کیف رأیته؟ قال: لم تره الابصار بمشاهده العیان ولکن رأته

القلوب بحقائق الإیمان، لایدرک بالحواس ولایقاس بالناس ولکنه معروف

بالآیات مشهور بالعلامات، لایجور فی قضائه ولایحین فی حکمه، هو

الواحد الذی لا اله إلا هو .

حین سأله أعرابی فقال هل رأیت ربک فقاله (علیه السلام)، ثم قال

الأعرابی: أعلم أنک من أهل بیت النبوه والشرف»(۲).

۲۲۹- وقال أیضا: «لا دلیل علی الله بالحقیقه غیر الله، ولا داعی الی

الله فی الحقیقه سوی الله إن الله سبحانه دتنا بنفسه من نفسه علی نفسه»(۳).

۲۳۰- وقال أیضا: «امش می وشیع جنازه رجل صالح، وامش سته

امیال وزر أخا فی الله»(۴).

۲۳۱- وقال أیضا: «إن الله قسم العقل علی ثلاثه أجزاء، فمن الناس

۱- المصدر: ج۲ ص۱۱۱۵.

۲- علم القلوب: ص۵۸ (القاهره).

۳- المصدر: ص۹۸.

۴- المصدر: ص۲۲۴.

من إبتدى بالعقل قبل خلقته فهذا الذى يستدل بأول الكلام على آخره ثم

يجيب، ومنهم من عجن عقله بالنطفه التى خلقهم الله منها فهو الذى

يصمت على ما يستغرق فى الكلام ثم يجيب، ومنهم من ركب فيه العقل

بعد كمال خلقته فهو الذى إذا كلمته يقول: أعد على»(۱).

۲۳۲- قيل لجعفر بن محمد الصادق: يابن رسول الله ما بال الناس

منهم من إذا كلمته يستدل بأول كلامك على آخره ثم يجيبك؟ ومنهم من

إذا كلمته يصمت حتى يستغرق فى كلامك فيجيبك؟ ومنهم من إذا كلمته

يقول: أعد على؟ فقاله (عليه السلام)(۲).

۴۲. الأوائل: أبو هلال العسكرى . ت ۳۹۵

۲۳۳- قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا الصولى، وحدثنا الغلابى

قال: حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنى عمى الحسين بن زيد، عن جعفر

ابن محمد، عن أبيه، عن جده قال: لا قبض رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) تشاغل على بدفنه فبايع الناس أبا بكر فجلس على فى بيته لجمع

القرآن، وكتبه فى الخزاف وأكتاف الإبل وفى الرق(۳)

۴۳. الامتاع والموآنسه: أبو حيان التوحيدى . ت ۴۰۰

۲۳۴ - ومن كلامه (عليه السلام): «حسن الجوار عماره الديار، و مثراه

المال»(۴).

۱- المصدر: ص ۸۰.

۲- المصدر: ص ۸۰.

۳- الأوائل (مخطوط): منه احقاق الحق ۶۳۶/۷.

٤- الامتاع والمؤانسه: ج٢ ص١٣٠ ط القاهره.

۴۴. المستدرک علی الصحیحین، معرفه علوم الحدیث: محمد

ابن عبدالله الحافظ النیسابوری -ت ۴۰۵

۲۳۵ - أبو العباس محمد بن یعقوب، حدثنا أحمد بن عیسی التنسی،

حدثنا عمرو بن أبی ساعه، حدثنا زهیر بن محمد، عن جعفر بن محمد،

عن أبیه، عن جابر قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): شفاعتی

الإهل الکبائر من امتی(۱).

۲۳۶- حدثنا أبو جعفر عبدالله بن اسماعیل بن عیسی، حدثنا حفص

ابن غیاث، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر قال: استسقی رسول

الله (صلی الله علیه وسلم) وحول رداءه لیتحول القحط(۲).

۲۳۷- حدثنا أبو محمد عبدالعزیز بن عبدالرحمن الحلال بمکه،

حدثنا عبدالرحمن بن اسحاق الکاتب، حدثنا ابراهیم بن المنذر الحزامی،

حدثنا الحسین بن زید بن علی بن الحسین بن علی، عن جعفر بن محمد،

عن أبیه، عن یزید بن عبدالله بن رکانه بن المطلب قال: کان رسول الله

(صلی الله علیه و سلم) اذا قام للجنازه لیصلی علیها قال: اللهم عبدک وابن

امتک احتاج الی رحمتک وانت غنی عن عذابه إن کان محسنا فزد فی

احسانه وان کان مسیئا فتجاوز عنه(۳) .

۲۳۸- حدثنا أبو حمید أحمد بن محمد بن حامد العدل بالطابران،

حدثنا تمیم بن محمد حدثنا أبو مصعب الزهری، حدثنی محمد بن

اسماعیل بن أبی فدیک، اخبرنی سلیمان بن داود، عن جعفر بن محمد،

١- المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٦٩.

٢- المصدر: ج١ ص٣٢٦.

٣- المصدر: ج١ ص٣٥٩.

عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه: أن فاطمه بنت النبى (صلى الله عليه وسلم) كانت تزور قبر عمها حمزه كل جمعه فتصلى وتبكى عنده(١).

٢٣٩- أخبرنا عبد الله بن الحسين القاضى بمرو، حدثنا الحارث بن أبى اسامه، حدثنا روح بن عباده، حدثنا ابن جريح، أخبرنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: شكا ناس إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) المشى فدعا بهم فقال: عليكم بالنسلان(٢) فنسلنا فوجدناه اخف علينا(٣).

٢٤٠- أخبرنا أبو بكر بن أبى دارم الحافظ بالكوفه، حدثنا محمد بن عثمان بن محمد العبسى، حدثنا أبى حدثنا أبى حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا سفيان الثورى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر (رضى الله عنهم) قال: حج النبى (صلى الله عليه وسلم) حجتين قبل أن يهاجر يعنى وحج بعدما هاجر حجه قرن معها عمره(٤).

٢٤١- أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الزاهد الأصبهانى، حدثنا ابو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشى، حدثنا الحسن بن حماد الضبى، حدثنا محمد بن الحسن بن الزبير الهمدانى، حدثنا جعفر بن محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على (رضى الله عنهم) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين ،ونور السموات والأرض(٥).

٢٤٢- أبو الوليد الفقيه حدثنا جعفر بن محمد وعبدالله بن شيرويه (قالا) حدثنا اسحاق بن ابراهيم أنبأنا عبدالرزاق، أنبأنا ابن جريح، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «ولقد آتيناك سبعاً من المثانى»؟ قال:

۱- المصدر: ج۱ ص۳۷۷.

۲- النسلان: الاسراع فی المشی.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۴۴۳.

۴- المصدر: ج۱ ص ۴۷۰.

۵- المصدر: ج۱ ص۴۹۲.

فاتحه الكتاب ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، فقلت الأبى: فقد اخبرك سعيد أن ابن عباس قال: بسم الله الرحمن الرحيم آيه من كتاب الله قال: نعم(۱).

۲۴۳- أخبرنا أبو جعفر محمد بن نصير الخلدى، أنبأنا على بن عبدالعزيز، حدثنا أبو نعيم صراد بن صرد، حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبى فديك فاخبرنى يحيى بن منصور القاضى، حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء، حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا ابن ابى فديك، حدثنا سعيد بن سفيان الاسلمى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أن الله مع الدائن حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكرهه الله(۲).

۲۴۴- حدثنا أحمد بن سهل بن حمدويه الفقيه ببخارى، حدثنا قيس ابن انيف، حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا حاتم بن اسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر (رضى الله عنه) قال: أمر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بزكاه الفطره بصاع من تمر فجاء رجل بتمر ردى فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لعبدالله بن رواحه: لاتخرص هذا التمر فنزل القرآن «يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الأرض ولاتيمموا الخبيث منه تتفقون»(۳).

۲۴۵- حدثنى أبو الحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى، حدثنا جدى، حدثنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله المدنى، حدثنى ابراهيم بن سعد، عن سفيان الثورى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

۱- المصدر: ج ۱ ص ۵۵۱.

۲- المصدر: ج۲ ص۲۳.

۳- المصدر: ج۲ ص۲۸۳، والآیه فی سوره البقره ۲۶۷.

جابر (رضی الله عنه) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم):

ألهم ابراهیم الخلیل (علیه السلام) هذا اللسان العربی إلهاماً(۱).

۲۴۶- حدثنا أبو بکر محمد بن جعفر بن أحمد بن موسی المزکی،

حدثنا محمد بن ابراهیم العبدی، حدثنا یعقوب بن کعب الحلبی، حدثنا

الولید بن مسلم، عن زهیر بن محمد العنبری، عن جعفر بن محمد، عن

أبیه، عن جابر بن عبدالله (رضی الله عنهما) أن رسول الله (صلی الله علیه

آله و سلم) تلا قول الله (عزوجل) «ولایشفعون الا لمن ارتضی» فقال (صلی

الله علیه وآله وسلم): ان شفاعتی لأهل الکبائر من امتی(۲).

۲۴۷- أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعی، حدثنا أبو اسحاق

ابراهیم العقیلی، حدثنا عبیدالله بن سعد بن ابراهیم الزهری، حدثنا عمی،

حدثنی أبی، عن سفیان الثوری، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر

(رضی الله عنه) أن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) تلا: «قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» ثم قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): ألهم

اسماعیل هذا اللسان(۳).

۲۴۸- أبو سعید الاخمسی بالکوفه، حدثنا الحسین بن حمید بن

الربیع، حدثنا الحسین بن علی السلمی، حدثنا محمد بن حسان، حدثنا

محمد بن جعفر الصادق، عن أبیه، عن جده، عن علی (رضی الله عنهم)

قال : جمع ربنا (عزوجل) لنوح علم الماضیین کلهم وایده بروح منه، فدعا

قومه سرا وعلانیه تسع مائه وخمسین سنه، کلما مضی قرن اتبعه قرن

فزادهم کفراً وطغیاناً(۴).

۱- المصدر: ج ۲ ص ۳۴۴.

۲- المصدر: ج۲ ص ۳۸۲، والآیه فی سوره الأنبیاء ۲۱: ۲۸.

۳- المصدر: ج۲ ص ۴۳۹، والآیه فی سوره فصلت ۳:۴۱.

۴- المصدر: ج۲ ص۵۴۷.

۲۴۹- أبو سعید أحمد بن محمد الاخمسی بالکوفه، حدثنا الحسین

ابن حمید بن الربیع، حدثنی الحسین بن علی السلمی، حدثنی محمد بن

حسان، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: کان علم الله

وحکمته فی ورثه ابراهیم فعند ذلک آتی الله یوسف بن یعقوب ملک

الأرض المقدسه فملک اثنتین وسبعین سنه وذلک قوله فیما انزل من کتابه:

(رَبِّ قَدْ آتَیْتَنِی مِنَ الْمُلْکِ وَعَلَّمْتَنِی مِنْ تَأْوِیلِ الْأَحَادِیثِ) الآیه(۱).

۲۵۰- أبو سعید احمد بن محمد الاخمسی، حدثنا الحسین بن

حمید، حدثنا الحسین بن علی السلمی، حدثنی محمد بن حسان، عن

محمد بن جعفر، عن أبیه قال: کان علم الله وحکمته فی ذریه ابراهیم فعند

ذلک آتی الله یوسف بن یعقوب ملک الأرض المقدسه فملک اثنتین وسبعین

سنه وذلک قوله (عزوجل) فیما انزل من کتابه: (رَبِّ قَدْ آتَیْتَنِی مِنَ الْمُلْکِ وَعَلَّمْتَنِی مِنْ تَأْوِیلِ الْأَحَادِیثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الآیه، فعند ذلک

بعث الله موسی وهارون فاورثهما مشارق الأرض ومغاربها وملکهما

ملکاً ناعماً، فملک موسی ومن معه من بنی اسرائیل ثمان وثمانین سنه ثم

ان الله تعالی اراد أن یرد ذلک علیهم فملکهم مشارق الأرض ومغاربها

وآتاهم ملکاً عظیماً حتی سألوا أن ینظروا الی ربهم فقالوا «أرنا الله جهره»

وذلک حین رأوا موسی کلمه ربه وسمعوا فطلبوا الرؤیه و کان موسی انتقی

خیارهم لیشهدوا له عند بنی اسرائیل: ان ربه قد کلمه، فقالوا: لن نشهد لک

حتی ترینا الله جهره، فاخذتهم الصاعقه وهم ینظرون(۲).

۲۵۱- احمد بن محمد الأخمسی، حدثنا الحسین بن حمید، حدثنا

الحسین بن علی، حدثنی محمد بن حسان، عن محمد بن جعفر بن محمد،

۱- المصدر: ج۲ ص۵۷۲، والآیه فی سوره یوسف ۱۰۱.

۲- المصدر: ج۲ ص ۵۷۸.

عن أبيه قال: اختار الله نبوته وانتخب لرسالته داود بن ايشا، فجمع الله له ذلك النور والحكمه وزاده الزبور من عنده ، فملك داود بن ايشا سبعين سنه فأنصف الناس بعضهم من بعض وقضى بالفصل بينهم بالذى علمه الله واعطاه من حكمته، وامر ربنا الجبال فأطاعته وألان له الحديد بإذن الله وأمر ربنا الملائكه تحمل له التابوت فلم يزل داود بدير بعلم الله ونوره قاضياً بجلاله ناهياً عن حرامه حتى اذا أراد الله أن يقبضه إليه أوحى إليه: ان استودع نور الله وحكمته ما ظهر منها وما بطن الى ابنك سليمان بن داود ففعل(١).

٢٥٢- أبو سعيد الاخمسى، حدثنا الحسين بن حميد، حدثنا الحسين ابن على السلمى، حدثنى محمد بن حسان، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: أعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها فملك سليمان بن داود سبعمائه سنه وسته اشهر، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع وأعطى علم كل شىء ومنطق كل شىء، وفى زمانه صنعت الصنائع المعجبه التى ما سمع بها الناس وسخرت له فلم يزل مدبره بامر الله ونوره وحكمته حتى اذا اراد الله أن يقبضه اوحى اليه: آن استودع علم الله وحكمته اخاه وولد داود و كانوا اربع مائه وثمانين رجلا بلا رساله(٢).

٢٥٣- حدثنى أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد، حدثنا أبو على محمد بن محمد الأشعث الكوفى بمصر، حدثنى أبو الحسن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده،

عن أبيه محمد بن على، عن أبيه، عن جده الحسين، عن أبيه على بن أبى

۱- المصدر: ج ۲ ص۵۸۷.

۲- المصدر: ج۲ ص۵۸۸.

طالب (رضى الله عنه): ان يهوديا كان يقال له جريره كان له على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دنانير فتقاضى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال لليهودى: ما عندى ما اعطيك، قال: فانى لاأفارقك يامحمد حتى تعطينى، فقال (صلى الله عليه وآله): إذن أجلس معك.

فجلس معه فصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخره والغداه، وكان اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتهددونه ويتوعدونه، ففطن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : ما الذى تصنعون؟ فقالوا: يارسول الله يهودى يحبسك!؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): منعنى ربى أن أظلم معاهداً ولاغيره. فلما ترحل النهار، قال اليهودى: اشهد ان لا اله إلا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله، وقال : شطر مالى فى سبيل الله.

واماوالله مافعلت الذى فعلت بك الآ لانظرالى نعتك فى التوراه : محمد ابن عبدالله مولده بمكه، ومهاجره بطيبه، وملكه بالشام، ليس بفظ ولاغليظ ولاسخاب فى الاسواق ولامتزى بالفحش ولاقول الخنا، اشهدان لااله الا الله وانك رسول الله، هذا مالى فاحكم فيه بمااراك الله، و كان اليهودى كثير المال(١).

٢٥۴- أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى بمرو، حدثنا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل السلمى، حدثنا اسحاق بن محمد القروى، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبيدالله بن أبى رافع، عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) أن النبى (صلى الله عليه وآله) قرأ «مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ»(٢).

۱- المصدر: ج۲ ص ۶۲۲.

۲- المصدر: ج۲ ص ۲۳۷، والآیه فی سوره المائده ۱۰۷.

۲۵۵ - أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار، حدثنا أبو بكر بن أبى

الدنيا القرشى، حدثنى على بن شعيب، حدثنا ابن أبى فديك، اخبرنى

سليمان بن داود، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن أباه على بن

الحسين حدثه، عن أبيه: أن فاطمه بنت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

كانت تزور قبر عمهاحمزه بن عبدالمطلب فى الأيام فتصلى وتبكى عنده(۱).

۲۵۶- أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبدالله البغدادى،

حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن المرتعد الصنعانى حدثنا أبو الوليد المخزومى،

حدثنا انس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله

(رضى الله عنه) قال: لما توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

عزتهم الملائكه، يسمعون الحس ولايرون الشخص، فقالت: السلام عليكم

أهل البيت ورحمه الله وبركاته، ن فى الله عزاء من كل مصيبه وخلفاً من

كل فائت، فبالله فثقوا وإياه فارجوا، فإنما المحروم من حرم الثواب، والسلام

عليكم ورحمه الله وبركاته(۲).

۲۵۷- ابو بكر بن اسحاق الفقيه وعلى بن حمشاذ العدل (قالا) أنبأنا

بشر بن موسى، حدثنا الحميدى حدثنا سفيان، حدثنا جعفر بن محمد، عن

أبيه قال: قتل على (رضى الله عنه) و هو ابن ثمان وخمسين(۳).

۲۵۸- حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن على بن

عفان العامرى (وأخبرنا) محمد بن على بن دحيم بالكوفه، حدثنا أحمد بن

حاتم بن أبى غرزه (قالا) حدثنا عبدالله محمد بن سالم، حدثنا حسين بن

زيد بن على، عن عمر بن على بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن

۱- المصدر: ج۳ ص۲۸.

۲- المصدر: ج۳ ص۵۸.

۳- المصدر: ج۳ ص۱۴۴، والصحيح أن عمره الشريف ۶۳ عاما.

الحسين، عن أبيه، عن على (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمه: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك(١).

٢٥٩- حدثنى أبو جعفر احمد بن عبيد الأسدى الحافظ بهمدان، حدثنا ابراهيم بن الحسين، حدثنا اسماعيل بن أبى أويس، حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن على، عن أبيه، عن جده أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن على (رضى الله عنهم): أن فاطمه (رضى الله عنها) لما توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت تقول: واأبتاه من ربه ما ادناه واأبتاه جنان الخلد مأواه واأبتاه ربه يكرمه اذا اتاه واأبتاه الرب ورسله يسلم عليه حين يلقاه، فلما ماتت فاطمه قال على بن أبى طالب (رضى الله عنه):

لكل اجتماع من خليلين فرقه

وكل الذى دون الفراق قليل

وان افتقادى واحداً بعد واحد

دليل على ان لايدوم خليل(٢)

٢٦٠- حدثنا أبو بكر بن أبى دارم الحافظ بالكوفه، حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه، حدثنى عمى القاسم بن أبى شيبه، حدثنا يحيى بن العلاء، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لكل بنى ام عصبه ينتمون اليهم الآ ابنى فاطمه فأنا وليهما وعصبتهما(٣).

٢٦١- أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا عبدالله بن

أحمد بن حنبل، حدثنی أبی ، حدثنا عبدالرزاق، أنبأنا ابن جریح، اخبرنی

جعفر بن محمد، عن أبیه: أن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) سمی

۱- المصدر: ج۳ ص ۱۵۳.

۲- المصدر: ج۳ ص ۱۶۳.

۳- المصدر: ج۳ ص۱۶۴.

الحسن بن على يوم سابعه وانه اشتق من اسمه اسم حسين وذكر انه لم يكن بينهما الا الحبلَ(۱).

۲۶۲- حدثنا أبو على الحسين بن على الحافظ، أنبأنا يحيى بن محمد ابن صاعد، حدثنا سعيد بن عبدالرحمن المخزومى حدثنا حسين بن زيد العلوى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على (رضى الله عنه): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) امر فاطمه (رضى الله عنها) فقال: زنى شعر الحسين وتصدقى بوزنه فضه وأعطى القابله رجل العقيقه(۲).

۲۶۳- حدثنا على بن حمشاذ العدل، حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبى شيبه، حدثنا عباده بن زياده الأسدى، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله العرزمى، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن محمد ابن طلحه بن يزيد بن ركانه، عن محمد بن الحنفيه قال: رأيت أبا عمره الانصارى يوم صفين و كان بدرياً عقبياً أحدياً وهو صائم يلتوى من العطش وهو يقول لغلام له: ويحك رشنى، فرشه الغلام ثم رمى بسهم فنزع نزعا ضعيفه حتى رمى بثلاثه أسهم، ثم قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ أو قصر كان ذلك من السهم له نورا يوم القيامه فقتل قبل غروب الشمس(۳).

۲۶۴- أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن عبدالوهاب، حدثنا خالد بن مخلد القطوانى، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن عبدالله بن مالك بن بحينه قال:

۱- المصدر: ج۳ ص۱۷۳.

۲- المصدر: ج۳ ص۱۷۹.

۳- المصدر: ج۳ ص۳۹۵.

خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى صلاه الصبح ومعه بلال فأقام الصلاه فمر بى وقال: تصلى الصبح اربعاً.

۲۶۵- (أنبأنا الشيخ) أبو بكر بن اسحاق أنبأنا الحسن بن على بن زياد، حدثنا أبو فحمه، حدثنا أبو قره عن ابن جريح وسفيان الثورى، عن جعفر بن محمد فذكر الحديث بنحوه(۱).

۲۶۶- أبو العباس محمد بن يعقوب، انبأنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، أنبأنا ابن وهب أخبرنى ابن أبى ذئب وانس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن أبا اسيد الأنصارى قدم بسبى من البحرين فصفوا، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنظر اليهم فاذا امرأه تبكى فقال: ما يبكيك؟ فقالت: بيع ابنى فى بنى عبس، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لابى اسيد: (لتركبن فلتجيئن به) فركب أبو اسيد فجاء به(۲).

۲۶۷- مخلد بن جعفر الباقر حدثنا محمد بن جرير الفقيه، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا اسحاق بن محمد، حدثنى جعفر بن محمد بن على، عن أبيه قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمرو بن اميه الضمرى الى النجاشى يخطب عليه ام حبيبه بنت أبى سفيان و كانت تحت عبيد الله بن جحش فزوجها اياه وأصدقها النجاشى من عنده، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اربعمائه دينار(۳).

۲۶۸- محمد بن صالح بن هانى والحسن بن يعقوب العدل (قالا): حدثنا السرى بن خزيمه، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا حفص بن غياث،

۱- المصدر: ج۳ ص۳۹۵.

۲- المصدر: ج۳ ص۵۱۶.

۳- المصدر: ج۴ ص۲۲.

حدثنى أبى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبى سعيد (رضى الله عنه) قال: ضحى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكبش اقرن فحيل يمشى فى سواد ويأكل فى سواد(١).

٢٦٩- حدثنا على بن حمشاذ العدل، حدثنا ابراهيم بن الحسين الهمدانى ومحمد بن غالب بن مهران (قالا): حدثنا أبو همام محمد بن حبيب، حدثنا سفيان بن سعيد الثورى حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله (رضى الله عنهما) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اذا ذكر الساعه احمرت وجنتاه واشتد غضبه وعلا صوته كأنه منذر رجيش يقول: «صبحكم ومساكم»(٢).

... فنقول _وبالله التوفيق_ : إن أصح أسانيد أهل البيت؛ جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن على، اذا كان الراوى عن جعفر ثقه(٣).

قال الحاكم: فقد صحت الروايه من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن فاطمه والحسن والحسين ..... وعن جعفر بن محمد بن على .... فهؤلاء قد صحت عنهم الروايات، وقد روى الحديث عن زهاء مائتى رجل وامرأه من أهل البيت(٤).

٢٧٠- قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسين بن على بن عفان العامرى؛ وأخبرنا محمد بن على بن دخيم بالكوفه، حدثنا أحمد بن حاتم بن أبى غرزه، قالا: حدثنا عبدالله محمد بن سالم، حدثنا حسين بن زيد بن على، عن عمر بن على، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله

۱- المصدر: ج۴ ص۲۲۸.

۲- المصدر: ج۴ ص۵۲۳.

۳- معرفه علوم الحدیث ص۶۹.

۴- المصدر: ص۶۴.

(صلی الله علیه وآله وسلم) لفاطمه: «إن الله یغضب لغضبک ویرضی

لرضاک». هذا حدیث صحیح الإسناد(۱).

قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمی، أنبأنا عبدالله بن محمد بن

سالم القزار. فذکر الحدیث بعین ما تقدم عن المستدرک سنداً و متنا(۲).

۴۵. طبقات المشایخ الصوفیه: أبو عبدالرحمن

السلمی - ۳۲۵ت ۴۱۲

«جعفر الصادق فاق جمیع أقرانه من أهل البیت وهو ذو علم غزیر،

وزهد بالغ فی الدنیا، وورع تام عن الشهوات، وأدب کامل فی الحکمه»(۳).

۴۶- تاریخ جرجان: للسهمی -ت ۴۲۷

العلامه أبو القاسم حمزه بن یوسف بن ابراهیم السهمی.

۲۷۱- «حدثنا أحمد بن أبی عمران، حدثنا عمران بن موسی، حدثنا

إبراهیم بن المنذر، حدثنی محمد بن جعفر قال: کان نقش خاتم أبی: اللهم

أنت ثقتی فاعصمنی من خلقک(۴).

۲۷۲- وقال أیضا: «أخبرنی محمد بن عبدالرحمن بن وهب

السقطی بالبصره، حدثنا أحمد بن محمد ابن أبی الرجال الصلحی، حدثنا

عباس بن محمد الدوری، حدثنا محمد بن جعفر المدائنی حدثنا فضیل بن

۱- مستدرک الحاکم ج۱۵۳/۳ ط. حیدر آباد الدکن - احقاق الحق ۱۱۶/۱۰.

۲- الطبرانی فی (المعجم الکبیر) ص۱۴ مخطوط منه حقاق الحق ۱۱۷/۱۰.

۳- الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج۱ ص۵۸.

۴- تاریخ جرجان. ص۳۲۹ - (ط حیدر آباد الدکن).

مرزوق، عن عيسى الجرجانى قال: قلت لجعفر بن محمد: ان شئت

أخبرتك بما سمعت القوم يقولون قال: (فهات) قال قلت: فإن طائفه منهم

عبدوك اتخذوك إلها من دون الله وطائفه أخرى والوك بالنبوه قال: فبكى

حتى ابتلت لحيته ثم قال: إن امكننى الله من هؤلاء فلم أسفك دماءهم

سفك الله دم ولدى على يدى»(۱).

۴۷. تفسير الثعلبى: ت ۴۲۷

۲۷۳- أخبرنى عبدالله بن محمد بن عبدالله، أنبأنا محمد بن عثمان،

أنبأنا محمد بن الحسين بن صالح، أنبأنا على بن العباس المقانعى، أنبأنا جعفر

ابن محمد قال: نحن حبل الله الذى قال: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا»(۲).

۲۷۴- وقال أبو نعيم الأصبهانى: «حدثنا محمد بن عمر بن سالم،

قال: حدثنا أحمد بن زياد بن عجلان قال: حدثنا جعفر بن على بن نجيح

قال: حدثنا حسن بن حسين العرنى قال: حدثنا أبو حفص الصائغ قال:

سمعت جعفر بن محمد يقول: فى قوله تعالى (عزوجل) «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» قال: نحن حبل الله.

۲۷۵- روى بسنده عن سفيان بن عيينه رحمه الله تعالى سئل عن

قوله تعالى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» فيمن نزلت؟ فقال للسائل: لقد

سألتنى عن مسأله لم يسألنى عنها أحد قبلك، حدثنى أبى عن جعفر بن

محمد، عن آبائه (رضى الله عنهم) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

۱- المصدر: ص۲۵۳.

۲- تفسير الثعلبى.

لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على (رضى الله عنه)

وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاع ذلك فطار فى البلاد وبلغ ذلك

الحارث بن النعمان الفهرى.

فأتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على ناقه له فأناخ راحلته ونزل

عنها وقال: يا محمد أمرتنا عن الله (عزوجل) أن نشهد أن لا إله إلا الله

وأنك رسول الله، فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصلى خمسه فقبلنا منك، وأمرتنا

بالزكاه فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا.

ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا، فقلت: من

كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شىء منك أم من الله (عزوجل)؟ فقال النبى (صلى

الله عليه وسلم): و الذى لا إله إلا هوإن هذا من الله (عزوجل). فولى الحارث

ابن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم ان كان مايقول محمد حقا فأمطر

علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه

الله (عزوجل) بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فأنزل الله (عزوجل):

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعَارِجِ»(١)و (٢).

۴۸. حليه الأولياء، دلائل النبوه، اخبار اصفهان، ما نزل من القرآن

فى على (عليه السلام) . ت ۴۳۰

ومنهم الامام الناطق ذو الزمام السابق ابو عبدالله جعفر بن محمد

الصادق، أقبل على العباده والخضوع وآثر العزله والخشوع ونهى عن

الرئاسه والجموع».

۲۷۶- بسنده المذكور: نصير بن حمزه، عن أبيه، عن جعفر بن

۱- سوره المعارج آیه: ۱، ۳.

۲- تفسیر الثعلبی (مخطوط) منه احقاق الحق ج۶ ص۳۵۸ - ۳۵۹.

محمد، عن محمد بن علی بن الحسین، عن الحسین بن علی، عن علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): من زهد فی الدنیا علمه الله تعالی بلاتعلم، وهداه بلاهدایه، وجعله بصیراً وکشف عنه العمی(۱).

۲۷۷- بسنده المذکور: عن جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن علی بن الحسین، عن الحسین بن علی (علیهم السلام)، عن علی قال: أشد الأعمال ثلاثه: اعطاء الحق من نفسک، وذکر الله علی کل حال، ومواساه الأخ فی المال(۲).

۲۷۸- حدثنا ابراهیم بن محمد بن الحسن قال: کتب إلی أحمد بن ابراهیم بن هشام الدمشقی، حدثنا أبو صفوان القاسم بن یزید بن عوانه، عن ابن حرث، عن ابن عجلان، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده: ان علیا شیع جنازه فلما وضعت فی لحدها عج أهلها وبکوا، فقال : ماتبکون؟ أما والله لو عاینوا ما عاین میتهم، لأذهلتهم معاینتهم عن مینهم، وان له فیهم لعوده ثم عوده حتی لایبقی منهم أحدا، ثم قام.

فقال: اوصیکم عباد الله الذی ضرب لکم الأمثال، ووقت لکم الآجال، وجعل لکم اسماعه تعی ما عناها وابصاراً لتجلو عن غشاها، وأفئده تفهم ما دهاها، فی ترکیب صورها ومدد عمرها، فإن الله لم یخلقکم عبثا، ولم یضرب عنکم الذکر صفحا، بل اکرمکم بالنعم السوابغ، وأرفدکم بأوفر الروافد، واحاط بکم الاحصار، وأرصد لکم الجزاء فی السراء والضراء، فاتقوا الله عباد الله وجدوا فی الطلب، وبادروا

بالعمل مقطع النهمات، وهادم اللذات، فإن الدنيا لايدوم نعيمها ولاتؤمن

فجائعها، غرور حائل، وشبح قائل، وسناد مائل، يمضى مستطرفا، ويردى

۱- حليه الأولياء: ج ۱ ص ۷۲.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۸۵.

مستردفا، باتعاب شهواتها، وختل تراضعها.

اتعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بالآيات والأثر، وازدجروا بالنذر،

وانتفعوا بالمواعظ، فكأن قد علقتكم مخالب المنيه، وضمكم بيت التراب،

ودهمتكم مقطعات الأمور بنفخه الصور، وبعثره القبور، وسياقه المحشر،

وموقف الحساب، بإحاطه قدره الجبار، كل نفس معها سائق يسوقها

لمحشرها، وشاهد يشهد عليها بعملها، «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ»(۱).

فارتحت لذلك اليوم البلاد، ونادى المناد، وكان يوم التلاق وكشف عن

ساق، و كسفت الشمس، وحشرت الوحوش، مكان مواطن الحشر، وبدت

الاسرار، وهلكت الاشرار، وارتجت الأفئده، فنزلت بأهل النار من الله

سطوه محيخه، وعقوبه منيخه، وبرزت الجحيم لها كلب ولجب، وقصيف

رعد، وتغيظ ووعيد، تأجج جحيمها، وغلا حميمها، وتوقد سمومها،

فلاينفس خالدها، ولا تنقطع حسراتها، ولايقصم كبولها، معهم ملائكه

يبشرونهم بنزل من حميم، وتصليه جحيم، عن الله محجوبون، ولأوليائه

مفارقون، والى النار منطلقون.

عباد الله اتقوا الله تقيه من كنع فخنع، ووجل فرحل، وحذر فأبصر ،

فازدجر فاحتث طلباً، ونجا هربا، وقدم للمعاد، واستظهر بالزاد، وكفى بالله

منتقما وبصيراً، وكفى بالكتاب خصماً وحجيجا، وكفى بالجنه ثوابا،

وكفى بالنار و بالا و عقاباً، وأستغفر الله لى ولكم(۲).

۲۷۹- حدثنا أحمد بن محمد بن موسى البابسيرى، حدثنا عبدالله

ابن ناجیه، حدثنا أحمد بن منیع، حدثنا محمد بن الحسن بن أبی زید،

۱- سوره الزمر ۶۹:۳۹.

۲- حلیه الأولیاء: ج۱ ص۷۷.

حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: عرض لعلى رجلان فى حكومه

فجلس فى أصل جدار، فقال رجل: يا أمير المؤمنين الجدار يقع، فقال على

(رضى الله عنه): امض كفى بالله حارساً، فقضى بينهما وقام ثم سقط

الجدار(١).

٢٨٠- حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبدالله قال: حدثنا أبو

بكر بن الانبارى، قال: حدثنا أحمد بن الصلت، قال: حدثنا قاسم بن

ابراهيم العلوى قال: حدثنى أبى عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال

على بن الحسين: فقد الأحبه غربه، وكان يقول: اللهم إنى أعوذ بك أن

تحسن فى لوائح العيون علانيتى، وتقبح فى خفيات العيون سريرتى، اللهم

كما أسأت واحسنت إلى فاذا عدت فعد على. وكان يقول: إن قوما عبدوا

الله رهبه فتلك عباده العبيد، وآخرين عبدوه رغبه فتلك عباده التجار، وقوما

عبدوا الله شكرا فتلك عباده الأحرار(٢).

٢٨١- حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان قال: حدثنا عمر بن الحسن

قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد قال: حدثنا الحسين بن عبدالرحمن،

عن أبى حمزه الثمالى، عن جعفر بن محمد قال: سئل على بن الحسين عن

كثره بكائه، فقال: لاتلومونى فإن يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى حتى

ابيضت عيناه ولم يعلم أنه مات، وقد نظرت إلى أربعه عشر رجلا من أهل

بيتى فى غزاه واحده، أفترون حزنهم يذهب من قلبى؟(٣) و(٤).

٢٨٢- قال: حدث سوار بن أحمد، حدثنا على بن أحمد بن بشر

١- دلائل النبوه: ص ٥٠٩ منه احقاق الحق ج ٨ ص٦٢١.

٢- حليه الأولياء: ج٣ ص١٣٤.

٣- يريد بذلك من قتل مع أبيه الحسين من ولده وأهل بيته (سلام الله عليهم اجمعين).

٤- حليه الأولياء: ج٣ ص١٣٨.

الكسائی، حدثنا أبو العباس الهیثم بن أحمد الزیدانی، حدثنا ذو النون بن

ابراهیم المصری، حدثنا مالک بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن

جده قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): إذا کان یوم القیامه

ونصب الصراط علی ظهرانی جهنم لایجوزها ولایقطعها إلا من کان معه

جواز بولایه علی بن أبی طالب(۱).

۲۸۳- حدثنا ابراهیم بن أحمد بن أبی حصین قال حدثنی جدی أبو

حصین القاضی حدثنا عون بن سلام حدثنا عنبسه بن مخلد العابد عن

جعفر بن محمد بن علی عن أبیه، قال: إیاکم والخصومه فإنها تفسد القلب

وتورث النفاق(۲).

۲۸۴- حدثنا ابراهیم بن عبدالله بن اسحاق [الثقفی] حدثنا أبو

العباس السراج حدثنا قتیبه بن سعید حدثنا حاتم بن اسماعیل عن جعفر بن

محمد، قال: کان فی خاتم أبی: «القوه الله جمیعا»(۳).

۲۸۵- حدثنا أبی حدثنا أبو الحسن العبدی حدثنا أبو بکر بن عبید

الأموی حدثنا محمد بن ادریس حدثنا سوید بن سعید عن موسی بن

عمیر ، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، أنه کان فی جوف اللیل یقول:

أمرتنی فلم اائتمر، وزجرتنی فلم أزدجر، هذا عبدک بین یدیک ولاأعتذر(۴).

۲۸۶- حدثنا أبی حدثنا أحمد بن محمد بن أبان حدثنا أبو بکر بن

أبی الدنیا حدثنا سوار بن عبدالله حدثنا محمد بن مسعر، قال: قال جعفر

ابن محمد: فقد أبی بغله له فقال: لمن ردها الله تعالی علی لأحمدنه محامد

یرضاها، فما لبث أن أتی بها بسرجها ولجامها، فرکبها فلما استوی علیها

۱- اخبار اصفهان: ج۱ ص ۳۴۱ ط (لیدن) منه احقاق الحق ج۷ ص ۱۱۹.

۲- حلیه الأولیاء: ج۳ ص۱۸۴.

۳- المصدر: ج۳ ص۱۸۶.

۴- المصدر: ج۳ ص۱۸۶.

وضم اليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء فقال: الحمد لله، لم يزد عليها، فقيل له فى ذلك، فقال: وهل تركت أو أبقيت شيئا؟ جعلت الحمد كله لله (عزوجل)(١).

٢٨٧- حدثنا أبو القاسم زيد بن أبى بلال المقرى حدثنا أبو الحارث الكلابى حدثنا عباس بن عبدالعظيم حدثنا رويم بن يزيد حدثنى عبدالله بن عباس الخراز عن يونس بن بكير عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن عبدالله بن محمد بن على، قال: سئل على بن الحسين عن القرآن فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، وهو كلام الخالق (عزوجل)(٢).

٢٨٨- حدثنا أحمد بن القاسم بن الريان حدثنا محمد بن يونس بن موسى القرشى حدثنا أبو حذيفه موسى بن مسعود حدثنا سفيان بن سعيد الثورى حدثنا جعفر بن محمد بن على، عن أبيه، عن جابر (رضى الله تعالى عنه): أن النبى (صلى الله عليه وسلم) أمر النفساء أن تحرم وتفيض عليها الماء(٣).

٢٨٩- حدثنا محمد بن احمد حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عتبه بن عبدالله حدثنا عبدالله بن المبارك حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر (رضى الله تعالى عنه) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول فى خطبته، يحمد الله ويثنى عليه بما هو أهله ثم يقول: «من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلاهادى له ... الى آخره وقد تقدم(٤).

٢٩٠- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا مطر بن شعيب الأزدى حدثنا محمد بن عبدالعزيز الرملى حدثنا الفريابى حدثنا سفيان عن جعفر بن

۱- المصدر: ج۳ ص ۱۸۶.

۲- المصدر: ج۳ ص۱۸۹.

۳- المصدر: ج۳ ص۱۸۸.

۴- المصدر: ج۳ ص۱۸۹.

محمد، عن أبيه، عن جابر (رضى الله تعالى عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقمه وحنى جبهته وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمرفينفخ»؟ قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا، قال: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل»(١).

٢٩١- حدثنا محمد بن عمر بن سلم حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب (رضى الله تعالى عنهم) حدثنى أبى، عن أبيه، عن أبى عبدالله جعفر بن محمد بن على، عن أبيه، عن على بن الحسين بن على، عن أمير المؤمنين على (رضى الله تعالى عنهم) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «من نقله الله (عزوجل) من ذل المعاصى الى عز التقوى أغناه بلامال، وأعزه بلاعشيره، وآنسه بلا أنيس، ومن خاف الله أخاف الله تعالى منه كل شىء، ومن لم يخف الله أخافه الله تعالى من كل شىء، ومن رضى من الله تعالى باليسير من الرزق رضى الله تعالى عنه باليسير من العمل، ومن لم يستحيى من طلب المعيشه خفت مؤنته، ورخى باله، ونعم عياله، ومن زهد فى الدنيا ثبت الله الحكمه فى قلبه، وأنطق الله بها لسانه، وأخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار»(٢).

٢٩٢- حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالله بن اسحاق المعدل حدثنا أبو على أحمد بن على الأنصارى بنيسابور حدثنا أبو الصلت بن صالح الهروى، حدثنا على بن موسى الرضا حدثنى أبى موسى بن جعفر حدثنى أبى جعفر بن محمد حدثنى أبى محمد بن على حدثنى أبى على بن الحسين

ابن على حدثنى أبى على بن أبى طالب (رضى الله تعالى عنهم) حدثنا

ص: ۲۷۰

۱- المصدر: ج۳ ص۱۸۹.

۲- المصدر: ج۳ ص ۱۹۱.

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن جبريل (عليه السلام)، قال: قال الله (عزوجل): «إنى أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدونى، من جاءنى منكم بشهاده أن لا إله إلا الله بالاخلاص دخل فى حصنى، ومن دخل فى حصنى أمن من عذابى» «هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من روايه الطاهرين عن آبائهم الطيبين و كان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد قال: لو قرىء هذا الإسناد على مجنون لأفاق...»(١).

٢٩٣- حدثنا يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمى الجرجانى حدثنا على بن محمد القزوينى حدثنا داود بن سليمان القزاز حدثنا على بن موسى الرضا حدثنى أبى عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (رضى الله تعالى عنهم) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «العلم خزائن ومفتاحها السؤال فاسئلوا يرحمكم الله، فانه يؤجر فيه أربعه: السائل والمعلم والمستمع والمجيب الهم»(٢).

٢٩٤- حدثنا على بن محمد بن محمود بن مالك حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنى جعفر بن محمد بن هشام حدثنا محمد بن حفص ابن راشد حدثنى أبى عن عمرو بن المقدام قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر ابن محمد علمت أنه من سلاله النبيين(٣).

٢٩٥- حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن العباس حدثنى محمد بن عبدالرحمن بن غزوان حدثنى مالك بن أنس عن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين قال: لما قال سفيان الثورى: لاأقوم حتى

۱- المصدر: ج۳ ص ۱۹۱.

۲- المصدر: ج۳ ص۱۹۲.

۳- المصدر: ج۳ ص۱۹۳.

تحدثنى قال له: أنا أحدثك وما كثره الحديث لك بخير ياسفيان، إذا انعم

الله عليك بنعمه فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها،

فإن الله (عزوجل) قال فى كتابه: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)(۱) وإذا استبطأت

الرزق فأكثر من الاستغفار فإن الله تعالى قال فى كتابه: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)(۲).

يا سفيان: إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من لاحول ولاقوه

إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنه، فعقد سفيان بيده، وقال:

ثلاث وأى ثلاث، قال جعفر: عقلها والله أبو عبدالله ولينفعنه الله بها(۳).

۲۹۶- حدثنا أبو احمد محمد بن احمد الغطريفى حدثنا محمد بن

احمد بن مكرم الضبى حدثنا على بن عبدالحميد حدثنا موسى بن مسعود

حدثنا سفيان الثورى قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبه خز

د كناء و كساء خز ايرجانى فجعلت أنظر اليه معجبا، فقال لى: ياثورى

مالك تنظر إلينا؟ لعلك تعجب مما رأيت؟ قال: قلت: يا ابن رسول الله ليس

هذا من لباسك ولا لباس آبائك! فقال لى: ياثورى كان ذلك زمانه مقفرا

مقترا و كانوا يعملون على قدر إقفاره وإقتاره، وهذا زمان قد أقبل كل شىء

فيه عزاليه، ثم حسر عن ردن جهته وإذا تحتها جبه صوف بيضاء يقصر

الذيل عن الذيل والردن عن الردن، فقال لى: ياثورى لبسنا هذا لله وهذا

لكم، فما كان الله أخفيناه، وما كان لكم أبديناه(۴).

۲۹۷. حدثنا احمد بن اسحاق حدثنا محمد بن العباس حدثنا الحسين

۱- سوره ابراهیم: ۷.

۲- سوره نوح: ۱۰.

۳- حلیه الأولیاء: ج۳ ص۱۹۳.

۴- المصدر: ج۳ ص۱۹۳.

ابن عبدالرحمن بن أبی عباد حدثنا محمد بن بشر عن جعفر بن محمد،

قال: أوحی الله تعالی إلی الدنیا؛ أن إخدمی من خدمنی، وأتعبی من خدمک(۱).

۲۹۸- حدثنا محمد بن عمر بن سلم حدثنا محمد بن احمد بن

ثابت حدثنا محمد بن اسحاق بن أبی عماره حدثنا حسین بن معاذ عن

عمران بن أبان عن جعفر بن محمد، فی قوله تعالی: (إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ) قال: للمتفرسین(۲).

۲۹۹- حدثنا أبی حدثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا عبدالله بن

محمد حدثنا محمد بن ادریس حدثنا محمد بن علی حدثنا محمد بن

القاسم، قال: کان جعفر بن محمد یقول: کیف أعتذر وقد احتججت

وکیف أحتج وقد علمت بالذی صنعت(۳).

۳۰۰- حدثنا أبی حدثنا أبو الحسن بن أبان حدثنا أبو بکر بن عبید

حدثنا محمد بن الحسن البرجلانی حدثنا یحیی بن أبی بکیر عن الهیاج بن

بسطام قال: کان جعفر بن محمد یطعم حتی لا یبقی لعیاله شیء(۴).

۳۰۱- حدثنا أبو الحسن احمد بن محمد بن مقسم حدثنا أبو الحسن

العاقولی الکاتب حدثنا عیسی بن صاحب الدیوان حدثنا بعض أصحاب

جعفر، قال: سئل جعفر بن محمد: لم حرم الله الربا؟ قال: لیلا یتمانع

الناس المعروف(۵).

۳۰۲- حدثنا محمد بن عمر بن سلم حدثنا محمد بن القاسم حدثنا

۱- المصدر:

۲- المصدر: ج۳ ص۱۹۴، والآیه فی سوره الحجر ۱۵: ۷۵.

٣- المصدر: ج٣ ص١٩٤.

٤- المصدر: ج٣ ص١٩٤.

٥- المصدر: ج٣ ص١٩٤.

عباد - يعنى ابن يعقوب - حدثنا يونس بن أبى يعقوب عن عبدالله بن أبى يعقوب عن جعفر بن محمد، قال: بنى الإنسان على خصال، فمهما بنى عليه أنه لايبنى على الخيانه والكذب(١).

٣٠٣- حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن العباس حدثنا أحمد ابن بديل حدثنا عمر اليامى حدثنا هشام بن عباد، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: الفقهاء أمناء الرسل، فاذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا إلى السلاطين فاتهموهم(٢).

٣٠٤- حدثنا سليمان بن احمد حدثنا أحمد بن زيد بن الجريش حدثنا عباس بن الفرج الرياشى حدثنا الأصمعى؛ قال: قال جعفر بن محمد: الصلاه قربان كل تقى، والحج جهاد كل ضعيف، وزكاه البدن الصيام، والداعى بلاعمل كالرامى بلاوتر، واستنزلوا الرزق بالصدقه، وحصنوا أموالكم بالزكاه، وما عال من اقتصد والتدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل، وقله العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه فقدعقهما، ومن ضرب يده على فخده عند مصيبته فقد حبط أجره، والصنيعه لاتكونن صنيعه إلا عند ذى حسب ودين، والله تعالى منزل الصبر على قدر المصيبه، ومنزل الرزق على قدر المؤونه، ومن قدر معيشته رزقه الله تعالى، ومن بذر معيشته حرمه الله تعالى(٣).

٣٠٥- حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم حدثنى أبو الحسين على بن الحسن الكاتب حدثنى أبى حدثنى الهيثم حدثنى بعض أصحاب جعفر بن

١- حليه الأولياء: ج٣ ص١٩٤.

٢- حليه الأولياء: ج٣ ص١٩٤.

٣- حليه الأولياء: ج٣ ص١٩٤.

محمد الصادق ؛ قال: دخلت على جعفر و موسى بين يديه وهو يوصيه

بهذه الوصيه، فكان مما حفظت منها أن قال: يابنى إقبل وصيتى واحفظ

مقالتى فانك إن حفظتها تعيش سعيدا، وتموت حميدا.

يابنى من رضى بما قسم له استغنى، ومن مد عينه إلى ما فى يد غيره

مات فقيره، ومن لم يرض بما قسمه الله له اتهم الله فى قضائه، ومن

استصغر زله نفسه استعظم زله غيره، ومن استصغر زله غيره استعظم زله

نفسه؛ يابنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن سل

سيف البغى قتل به، ومن احتفر لأخيه بئره سقط فيها، ومن داخل السفهاء

حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء إتهم.

يابنى إياك أن تزرى بالرجال فيزرى بك، وإياك والدخول فيما

لايعنيك فتذل لذلك؛ يانبى قل الحق لك أو عليك تستشان من بين أقرانك.

يابنى كن لكتاب الله تاليا وللاسلام(١) فاشيا، وبالمعروف آمرا، وعن

المنكر ناهيا، ولمن قطعك واصلا ولم سكت عنك مبتدئا، ولمن سألك

معطيا، وإياك والنميمه فإنها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال، وإياك

والتعرض لعيوب الناس فمنزله التعرض لعيوب الناس بمنزله الهدف.

يابنى إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فان للجود معادن، وللمعادن

أصولآ، وللاصول فروعا، وللفروع ثمرا، ولا يطيب ثمر إلا بأصول

ولاأصل ثابت إلا بمعدن طيب؛ يابنى إن زرت قرر الأخيار ولاتزر الفجار،

فإنهم صخره لايتفجر ماؤها، وشجره لايخضر ورقها، وأرض لايظهر

عشبها. قال على بن موسى: فما ترك هذه الوصيه إلى أن توفى(٢).

۱- کذا ولعله: وللسلام فاشیا.

۲- المصدر: ج۳ ص۱۹۵.

۳۰۶- حدثنا محمد بن عمر بن سلم حدثنی أحمد بن زیاد حدثنا

الحسن بن بزیغ عن الحسن بن علی الکلبی عن عائذ بن حبیب، قال: قال

جعفر بن محمد: لازاد أفضل من التقوی، ولاشیء أحسن من الصمت،

ولاعدو أضر من الجهل، ولا داء أدوی من الکذب(۱).

۳۰۷- حدثنا أبی حدثنا أبو الحسن العبدی حدثنا أبو بکر القرشی

حدثنا الفضل بن غسان عن أبیه عن شیخ من أهل المدینه؛ قال: کان من دعاء

جعفر بن محمد: اللهم أعزنی بطاعتک، ولا تخزنی بمعصیتک، اللهم ارزقنی

مواساه من فترت علیه رزقه بما وسعت علی من فضلک. قال أبو معاویه -

یعنی غسان - : فحدثت بذلک سعید بن سلم، فقال: هذا دعاء الأشراف(۲).

۳۰۸- حدثنا أبو أحمد محمد بن احمد الجرجانی حدثنا اسحاق بن

ابراهیم النحوی حدثنا جعفر بن الصائغ حدثنا عبید بن اسحاق حدثنا نصر

ابن کثیر قال: دخلت أنا وسفیان الثوری علی جعفر بن محمد؛ فقلت:

إنی أرید البیت الحرام فعلمنی شیئا أدعو به، فقال: إذا بلغت البیت الحرام

فضع یدک علی الحائط ثم قل: باسابق الفوت، یاسامع الصوت، و یا کاسی

العظام لحما بعد الموت، ثم ادع بما شئت، فقال له سفیان شیئا لم أفهمه.

فقال له: یا سفیان إذا جاءک ما تحب فأکثر من الحمد لله، وإذا جاءک ما تکره

فأکثر من لاحول ولاقوه الا بالله، وإذا استبطات الرزق فأکثر من

الاستغفار(۳).

۱- المصدر: ج۳ ص۱۹۶.

٢- المصدر: ج٣ ص١٩٦.

٣- المصدر: ج٣ ص١٩٦.

٣٠٩- حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا الحسن بن محمد حدثنا سعيد ابن عنبسه حدثنا عمرو بن جميع، قال: دخلت على جعفر بن محمد أنا وابن أبى ليلى وأبو حنيفه. وحدثنا محمد بن على بن حبيش حدثنا أحمد ابن زنجويه حدثنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن عبدالله القرشى بمصر حدثنا عبد الله بن شبرمه؛ قال: دخلت أنا وأبو حنيفه على جعفر بن محمد فقال لابن أبى ليلى: من هذا معك؟ قال: هذا رجل له بصر ونفاذ فى أمر الدين. قال: لعله يقيس أمر الدين برأيه؟ قال: نعم. قال فقال جعفر لأبى حنيفه: ما اسمك؟ قال: نعمان. قال: يانعمان هل قست رأسك بعد؟ قال: كيف أقيس رأسى؟! قال: ما أراك تحسن شيئا، هل علمت ما الملوحه فى العينين، والمراره فى الأذنين، والحراره فى المنخرين والعذوبه فى الشفتين؟ قال: لاؤ! قال: ما أراك تحسن شيئا، قال: فهل علمت كلمه أولها كفر وآخرها إيمان؟ فقال: ابن أبى ليلى: يا ابن رسول الله أخبرنا بهذه الأشياء التى سألته عنها. فقال: أخبرنى أبى عن جدى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم). قال: «إن الله تعالى بمنه وفضله جعل لابن آدم الملوحه فى العينين الأنهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا، وإن الله تعالى بمنه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل المراره فى الأذنين حجابه من الدواب، فان دخلت الرأس دابه والتمست إلى الدماغ فاذا ذاقت المرره التمست الخروج، وإن الله تعالى بمنه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل الحراره فى المنخرين يستنشق بهما الريح ولولا ذلك لأنتن الدماغ، وإن الله تعالى بمنه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل العذوبه فى الشفتين يجد بهما استطعام كل شىء ويسمع الناس بها حلاوه

منطقه». قال: فأخبرنى عن الكلمه التى أولها كفر وآخرها إيمان. فقال: إذا

قال العبد: لا إله فقد كفر فإذا قال: إلا الله فهو إيمان.

ص: ٢٧٧

ثم أقبل على أبى حنيفه فقال: يانعمان حدثنى أبى عن جدى أن

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «أول من قاس أمر الدين برأيه

إبليس؛ قال: الله تعالى له: اسجد لآدم فقال: (أنا خير منه خلقتنى من نار

وخلقته من طين) فمن قاس الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامه بإبليس

لانه اتبعه بالقياس». زاد أبن شبرمه فى حديثه: ثم قال جعفر: أيهما أعظم

قتل النفس أو الزنا؟ قال: قتل النفس. قال: فان الله (عزوجل) قبل فى قتل

النفس شاهدين ولم يقبل فى الزنا إلا أربعه. ثم قال: أيهما أعظم الصلاه أم

الصوم؟ قال: الصلاه. قال: فما بال الحائض تقضى الصوم ولاتقضى

الصلاه؟ فكيف ويحك يقوم لك قياسك! اتق الله ولاتقس الدين برأيك(١).

٣١٠- حدثنا محمد بن عمر بن سلم حدثنا الحسين بن عصمه حدثنا

احمد بن عمرو بن المقدام الرازى قال: وقع الذباب على المنصور فذبه

عنه، فعاد فذبه حتى أضجره، فدخل جعفر بن محمد عليه، فقال له

المنصور: يا أبا عبدالله لم خلق الله الذباب؟ قال: ليذل به الجبابره(٢).

٣١١- حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم حدثنا أحمد بن على الأبار

حدثنا منصور بن أبى مزاحم حدثنا عنبسه الخثعمى -فكان من الأخيار -

قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم والخصومه فى الدين فإنها تشغل

القلب وتورث النفاق(٣)

٣١٢- حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا على بن رستم، قال سمعت أبا

مسعود يقول: قال جعفر بن محمد: إذا بلغك عن أخيك شىء يسوؤك

١- المصدر: ج٣ ص١٩٦.

٢- المصدر: ج٣ ص١٩٨.

٣- المصدر: ج٣ ص١٩٨.

فلاتغتم، فإنه إن كان كما يقول، كانت عقوبه عجلت، وإن كان على غير

ما يقول كانت حسنه لم يعملها(۱). قال وقال موسى (عليه السلام): يارب

أسألك أن لايذكرنى أحد إلا بخير، قال: مافعلت ذلك لنفسى(۲).

۳۱۳- حدثنا أبى حدثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا أبو بكر بن

عبدالله حدثنا الوليد بن شجاع حدثنا ابراهيم بن أعين عن يحيى بن

الفرات قال: قال جعفر بن محمد السفيان الثورى: لايتم المعروف إلا

بثلاثه: بتعجيله، وتصغيره، وستره(۳).

۳۱۴- حدثنا أبى رحمه الله حدثنا صهبان(۴) بن احمد حدثنا عثمان

ابن أبى شيبه حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه

عن جابر فى حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذى الحليفه... الى

آخره وقد تقدم(۵).

۳۱۵- حدثنا محمد بن ابراهيم وتميم العزوى الربيعى(۶) حدثنا محمد

ابن خلف القاضى وكيع حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى

ابن جعفر حدثنى عمى أبى الحسين بن موسى عن عمه على بن جعفر عن

ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه رفعه إلى النبى

(صلى الله عليه وسلم) قال: «إن الله (عزوجل) يحب أبناء السبعين،

۱- كذا ولعله: لم تعملها.

۲- المصدر: ج۳ ص۱۹۸.

۳- المصدر: ج۳ ص۱۹۸.

۴- وفى نسخه: عبدان.

٥- المصدر: ج٣ ص١٩٩.

٦- وفى نسخه: محمد بن أحمد القروى الربيعى..

ويستحى من أبناء الثمانين»(١).

٣١٦- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن

أبى مريم حدثنا محمد بن يوسف الفريابى حدثنا سفيان الثورى عن جعفر

ابن محمد عن أبيه عن جابر قال: كانت تلبيه النبى (صلى الله عليه

وسلم): «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمه لك

والملك، لاشريك لك»(٢).

٣١٧- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا محمد بن يونس حدثنا روح

اين عباده حدثنا شعبه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر عن النبى

(صلى الله عليه وسلم) مثل حديث مخول عن أبى جعفر عن جابر قال:

ذكر الغسل من الجنابه عند النبى (صلى الله عليه وسلم) فقال: «أما أنا

فاحفن على رأسى ثلاثا»(٣).

٣١٨- حدثنا فاروق الخطابى حدثنا أبو مسلم الكشى حدثنا عبدالله

ابن مسلمه القعنبى عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن

جابر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين خرج من

المسجد وهو يريد الصفا وهو يقول: «نبدأ بما بدأ الله (عزوجل) به، فبدأ

بالصفا»(٤).

٣١٩- حدثنا سليمان بن احمد حدثنا أحمد بن على الأبار حدثنا

أميه بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن جعفر بن

محمد عن أبيه عن جابر أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قرأ: (واتخذوا

من مقام ابراهيم مصلى)(٥).

۱- المصدر: ج۳ ص۱۹۹.

۲- المصدر: ج۳ ص ۲۰۰.

۳- المصدر: ج۳ ص ۲۰۰.

۴- المصدر: ج۳ ص ۲۰۰.

۵- المصدر: ج۳ ص ۲۰۰.

٣٢٠- حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسى حدثنا محمد بن ثابت عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى». قال فقال لى جابر: من لم يكن من أهل الكبائر فماله وللشفاعه؟(١).

٣٢١- حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن على بن أحمد بن مخلد حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه حدثنا عباده بن زياد حدثنا يحيى بن العلاء عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: جاء أعرابى إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا محمد اعرض على الاسلام فقال: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله، قال: تسألنى عليه أجرا؟ قال: لا! إلا الموده فى القربى، قال: قربای أو قرباك؟ قال: قربای قال: هات أبايعك، فعلى من لايحبك ولايحب قرباك لعنه الله، قال (صلى الله عليه وسلم): آمين»(٢).

٣٢٢- حدثنا أبو بكر بن خلاد وأبو بحر محمد بن الحسن قالا: حدثنا محمد بن يونس الشامى(٣) حدثنا حماد بن عيسى الجهنى قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لعلى بن أبى طالب (رضى الله تعالى عنه): «سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتى من الدنيا خيرا، فعن قليل ينهد ركناك، والله خليفتى عليك». قال: فلما قبض النبى (صلى الله عليه وسلم قال على: هذا أحد الركنين الذى قال النبى (صلى الله عليه وسلم)، فلما ماتت فاطمه (رضى الله تعالى عنها)، قال على (رضى الله عنه): هذا الركن الذى قال النبى

(صلی الله علیه وسلم)(۴).

ص: ۲۸۱

۱- المصدر: ج۳ ص ۲۰۰.

۲- المصدر: ج۳ ص ۲۰۱.

۳- فی نسخه: الساجیء (کذا).

۴- المصدر: ج۳ ص ۲۰۱.

٣٢٣- حدثنا أبى رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن الحسين الانصارى

حدثنا ابراهيم بن حبيب بن سلام المكى حدثنا ابن أبى فديك حدثنا جعفر

ابن محمد عن أبيه عن جابر (رضى الله تعالى عنه)، قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وسلم): والنظر الى وجه المرأه الحسناء والخضره، يزيدان فى

البصر»(١).

٣٢٤- حدثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضى القصبانى حدثنا على

ابن سراج المصرى حدثنا عبيدالله بن محمد الفريابى حدثنا عبدالله بن

ميمون القداح حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر عن النبى (صلى

الله عليه وسلم) قال: «ليس من البر الصيام فى السفر»(٢).

٣٢٥- حدثنا فاروق الخطابى حدثنا عباس بن الفضل الاسقاطى،

وحدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا ابراهيم بن اسحاق الحربى، وحدثنا عبدالله

ابن جعفر حدثنا اسماعيل بن عبدالله قالوا: أخبرنا سعيد بن سليمان حدثنا

منصور بن أبى سليمان الأسود حدثنا صالح بن حسان عن جعفر بن محمد

عن أبيه عن جده عن على (رضى الله تعالى عنهم) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وسلم): «ياعلى أتق دعوه المظلوم فإنما يسأل الله حقه، وان

الله لم يمنع ذا حق حقه»(٣).

٣٢٦- حدثنا القاضى أبو بكر محمد بن عمر بن سلم الحافظ حدثنا

محمد بن الحسين بن حفص وعلى بن الوليد بن جابر، قالا: حدثنا على بن

حفص بن عمر حدثنا الحسن بن الحسين عن زيد بن على عن جعفر بن

محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن الحسين بن على عن على بن أبى

طالب (رضی الله تعالی عنهم) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم):

ص: ۲۸۲

۱- المصدر: ج۳ ص ۲۰۱.

۲- المصدر: ج۳ ص۳۰۲.

۳- المصدر: ج۳ ص۳۰۲.

«قال لی جبریل (علیه السلام): یامحمد أحبب من شئت فإنک مفارقه»

واعمل ماشئت فإنک ملاقیه، وعش ماشئت فإنک میت، قال: قال رسول

الله (صلی الله علیه وسلم): لقد أوجز لی جبریل فی الخطبه»(۱).

۳۲۷- حدثنا القاضی أبو بکر محمد بن عمر بن سلم املاء حدثنا

القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علی

ابن أبی طالب حدثنی أبی عن أبیه جعفر بن محمد عن أبیه عن علی بن

الحسین عن الحسین بن علی، قال: رأیت رسول الله (صلی الله علیه وسلم)

قام خطیبا علی أصحابه فقال: «أیها الناس کأن الموت فیها علی غیرنا کتب،

وکأن الحق فیها علی غیرنا وجب، وکأن الذی نشیع من الأموات سفر عما

قلیل الینا راجعون، نأکل تراثهم کأننا مخلدون بعدهم، قد نسینا کل

واعظه، وأمنا کل جانحه، طوبی لمن شغله عیبه عن عیوب الناس، طوبی لمن

طاب مکسبه وصلحت سریرته وحسنت علانیته و استقامت طریقته، طوبی

لمن تواضع لله من غیر منقصه، وأنفق مما جمعه من غیر معصیه، وخالط أهل

الفقه والحکمه، ورحم أهل الذل والمسکنه، وطوبی لمن أنفق الفضل من

ماله، وأمسک الفضل من قوله، ووسعته السنه ولم یعدل عنها الی بدعه، ثم

نزل»(۲).

۳۲۸- حدثنا محمد بن عمر بن سلم حدثنا محمد بن الحسین بن

حفص حدثنا علی بن حفص العبسی(۳) حدثنا الحسن بن الحسین عن أبیه عن

جعفر بن محمد عن أبیه عن علی بن الحسین عن الحسین بن علی بن أبی

طالب (رضوان الله تعالی علیهم)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه

۱- المصدر: ج۳ ص۲۰۲.

۲- المصدر: ج۳ ص۲۰۲.

۳- فی نسخه: القیسی.

وسلم): «رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس»(۱).

۳۲۹- قال الشيخ رحمه الله: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى

القاضى أبو الحسن على بن محمد بن على بن محمد القزوينى ببغداد قال:

أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى محمد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعه

قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى القاسم بن العلاء الهمدانى قال:

أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى الحسن بن على بن محمد بن على الرضا

قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى جعفر بن محمد قال: ابن محمد

أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبى محمد بن على قال: أشهد بالله

وأشهد لله لقد حدثنى أبى على بن الحسين قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد

حدثنى أبى الحسين بن على قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبى

على بن أبى طالب (رضى الله تعالى عنهم) قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد

حدثنى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «أشهد بالله وأشهد لله لقد

قال لى جبريل (عليه السلام): يامحمد، أن مدمن الخمر كعابد الأوثان».

هذا حديث صحيح ثابت روته العتره الطيبه ولم نكتبه على هذا الشرط

بالشهاده بالله والله إلا عن هذا الشيخ، وروى عن النبى (صلى الله عليه

وسلم) من غير طريق: ومدمن الخمر عندنا من يستحله ولو لم يشربه فى

طول عمره إلا سنه(۲) واحده-(۳).

۳۳۰ - حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر حدثنا محمد بن

يونس السام(۴) حدثنا ابراهيم بن الحسن العلاف بصرى حدثنا عمر بن

۱- المصدر: ج۳ ص۲۰۳.

۲- فی نسخه: الا بسقیه واحده. ولعل ذلک الصواب بعد حذف الباء.

۳- ج۳ ص۲۰۳.

۴- کذا فی الأصلین وفی نسخه (السامی) ولعله الصواب.

حفص المازنى عن بشر بن عبدالله عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده الحسين بن على (رضوان الله عليهم)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «فضل البنفسج على الأذهان كفضل الاسلام على سائر الأديان، وما من ورقه من ورق الهنديا إلا عليها قطره من ماء الجنه»(١).

٣٣١- حدثنا أبو على محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدى، وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد السعدى حدثنا موسى بن هارون الحافظ حدثنا ابراهيم ابن المنذر الحزامى قال: أخبرنا ابن أبى فديك حدثنا سعيد بن سفيان مولى الاسلاميين عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه، ما لم يكن فيما يكره الله تعالى»، قال: فكان عبدالله بن جعفر يقول لخازنه: اذهب فخذ لى بدين فإنى أكره أن أبيت ليله إلا والله معى بعد الذى سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم»(٢).

٣٣٢ - حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا اسماعيل بن عبدالله حدثنا عمر ابن حفص بن غياث حدثنا أبى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى، قال: «ضحى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكبش أقرن أسود نحيل(٣) يأكل فى سواد ويشرب فى سواد وينظر فى سواد ويمشى فى سواد»(٤).

٣٣٣- حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا اسماعيل بن عبدالله، وحدثنا سليمان بن احمد حدثنا معاذ بن المثنى قالا: حدثنا القعنبى، وحدثنا جعفر

ابن محمد بن عمرو حدثنا أبو حصين الوادعی حدثنا یحیی بن عبدالحمید

۱- المصدر: ج۳ ص۲۰۴.

۲- المصدر: ج۳ ص۲۰۴.

۳- کذا فی الأصلین. وفی نسخه: کحیل.

۴- المصدر: ج۳ ص۲۰۵.

قال: أخبرنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن عطاء بن أبى رباح:

أنه سمع عائشه تقول: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا كان يوم

الريح والغيم عرف ذلك فى وجهه فأقبل وأدبر، فاذا مطر سر به وذهب عنه

ذلك. قالت عائشه فسألته فقال: «إنى خشيت أن يكون عذابا سلط على

أمتى»(۱)

۳۳۴- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا على بن عبدالعزيز القعنبى

حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن هرمز: أن

نجده كتب الى ابن عباس يسأله عن خمس خصال فقال ابن عباس: لولا أن

أكتم علما لما كتبت اليه، فكتب اليه نجده أما بعد: فأخبرنى هل كان رسول

الله (صلى الله عليه وسلم) يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟

وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضى يتم اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟

فكتب اليه ابن عباس: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يغزو بالنساء

فيداوين الجرحى فيستجدين(۲) من الغنيمه، فأما السهم فلم يضرب لهن، وأن

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يقتل الصبيان، وكتبت تسألنى متى

ينقضى يتم اليتيم ولعمرى إن الرجل ليشيب(۳) وأنه لضعيف الأخذ لنفسه

ضعيف الاعطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من أصلح ما يأخذ الناس فقد ذهب

عنه اليتم، وكتبت تسألنى عن الخمس وإنا نقول: هو لنا وأبى علينا قومنا

ذلك(۴).

۱- المصدر: ج۳ ص۲۰۵.

۲- کذا فی نسخه وفی نسخه: (فتجدن) کذا مهمله وفی نسخه: ویجذین (ولعله ویجزین).

۳- فی: نسخه لتشیب لحیته.

۴- المصدر: ج۳ ص۲۰۵.

۳۳۵ - حدثنا محمد بن احمد بن ابراهیم حدثنا محمد بن أیوب

السختبانی حدثنا اسحاق القروی حدثنا عبدالله بن جعفر المخرمی عن

جعفر بن محمد عن عبید الله بن أبی رافع عن المسور بن مخرمه، قال: قال

رسول الله (صلی الله علیه وسلم): «إنما فاطمه بضعه منی یقبضنی ما

یقبضها ویبسطنی ما یبسطها»(۱).

۳۳۶- حدثنا القاضی محمد بن عمر بن مسلم حدثنی محمد بن

احمد بن اسماعیل العسکری من أصل کتابه حدثنا أحمد بن الجارود

العسکری حدثنا أبو عامر اسماعیل بن محمد الأنصاری حدثنا ابراهیم بن

محمد الأسلمی عن جعفر بن محمد عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبیه

عن عائشه، أن النبی (صلی الله علیه وسلم): ذبح عن أزواجه بقره(۲).

۳۳۷- حدثنا سلیمان بن أحمد حدثنا أحمد بن رشدین حدثنا هانی

ابن المتوکل حدثنا معاویه بن أبی صالح عن جعفر بن محمد عن عکرمه

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): «من قال :جزی

الله عنا محمد (صلی الله علیه وسلم) بما هو أهله، أتعب سبعین کاتبا ألف

صباح»(۳).

۳۳۸- حدثنا محمد بن عمر بن سالم، قال: حدثنا علی بن الولید بن

جابر، قال: حدثنا علی بن حفص بن عمر العبسی، قال: حدثنی محمد بن

الحسین بن زید، عن أبیه، عن جعفر بن محمد، عن أبیه فی قوله تعالی: «یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ»(۴) قال: نزلت فی علی بن أبی

۱- المصدر: ج۳ ص۲۰۵.

۲- المصدر: ج۳ ص۲۰۶.

۳- المصدر: ج۳ ص۲۰۶.

۴- سوره الأنفال آیه: ۶۴.

طالب (علیه السلام)(۱).

۳۳۹- حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا علی بن عباس، قال:

حدثنا علی بن حفص بن عمر، قال: حدثنا القاسم وعبدالله ابنا الحسین بن

زید، عن أبیهما، عن جعفر بن محمد، عن أبیه مثله(۲).

۴۹. السنن الکبری للبیهقی – ت ۴۵۸

۳۴۰- أخبرنا أبو الحسن علی بن أحمد بن عبدان أنبأنا احمد بن عبید

الصفار، حدثنا اسماعیل بن اسحاق القاضی، حدثنا اسماعیل بن أبی

اویس، حدثنا سلیمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده:

أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) قضی بالیمین مع الشاهد وقال: قضی

بذلک علی بن أبی طالب (رضی الله عنه) (وقد قیل عن جعفر بن محمد،

عن أبیه، عن علی بن أبی طالب (رضی الله عنه)(۳).

۳۴۱- أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بکر أحمد بن الحسن قالا: أنبأنا

أبو العباس محمد بن یعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوری، حدثنا

شبابه بن سوار، حدثنا عبدالعزیز بن أبی سلمه، عن جعفر بن محمد (عن

أبیه) عن علی (رضی الله عنه)، أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) قضی

بشاهد ویمین وقضی به علی بن أبی طالب (رضی الله عنه) بالعراق(۴).

۳۴۲- (وقیل عن شبابه کما أخبرنا) أبو الحسن محمد بن الحسین

العلوی، أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد

۱- ما نزل من القرآن فی علی (علیه السلام) «النور المشتعل»/۹۲ ط. ایران. منه الأحقاق ۱۹۳/۲۰.

۲- ما نزل من القرآن فی علی (علیه السلام) «النور المشتعل»/۹۲ ط. ایران. منه الأحقاق ۱۹۳/۲۰.

۳- السنن الکبری: ج ۱۰ ص ۱۷۰.

۴- السنن الکبری: ج ۱۰ ص ۱۷۰.

الصباح، حدثنا شبابه، حدثنا عبدالعزيز الماجشون(١) عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قضى بشهاده رجل واحد مع يمين صاحب الحق وقضى به على (رضى الله عنه) بالعراق (وكذلك) رواه حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد(٢).

٣٤٣- أخبرنا أبو نصر بن قتاده، أنبأنا أبو محمد عبدالله بن احمد بن سعد الحافظ، حدثنا محمد بن ابراهيم البوشنجى، حدثنا اسحاق بن موسى الانصارى قال: سمعت حسين بن زيد يقول: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قضى باليمين مع الشاهد الواحد - على بن الحسين بن على بن أبى طالب - جد جعفر بن محمد وإن لم يدرك عليا (رضى الله عنه) فهو اقرب من الاتصال من روايه محمد بن على، عن على (رضى الله عنه) (وقد رواه) غير جعفر بن محمد عن محمد بن على الباقر على الارسال.

ثم قال (ورواه عبدالوهاب الثقفى وهو من الثقات، عن جعفر، عن أبيه عن جابر موصولا) ثم ذكر (عن الشافعى أنه قال لبعض من يناظره: روى الثقفى وهو ثقه عن جعفر)(٣).

٣٤٤- وروى الشافعى فى القديم عن رجل أظنه ابراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) قال: فى القران يطوف طوافين ويسعى سعيا(٤).

۱- فی نسخه ابن الماجشون.

۲- المصدر: ج ۱۰ ص ۱۷۰.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۱۷۰.

۴- المصدر: ج۵ ص۱۰۸ (کتاب الحج).

٣٤٥- أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع بن سليمان، أنبأنا الشافعى، أنبأنا حاتم بن اسماعيل، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن هرمز ..... قال: فكتب إليه ابن عباس: انك كتبت تسألنى هل كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهن يداوين المرضى ويحذين من الغنيمه واما المهم فلم يضرب لهن بسهم - رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى بكر بن أبى شيبه عن حاتم(١).

٣٤٦- أخبرنا الإمام أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرائينى، أنبأنا محمد بن محمد بن رزمويه، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن غالب النسوى، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلى أنبأنا عبدالوهاب (وأخبرنا) أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا اسماعيل القاضى، حدثنا على بن عبدالله بن جعفر، حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر ابن عبدالله: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قضى باليمين مع الشاهد زاد الحنظلى فى روايه الواحد قال: وقال أبى: وقضى به على (رضى الله عنه) بالعراق (قال الشيخ): وروى عن حميد بن الأسود، وعبدالله العمرى وهشام بن سعد وغيرهم عن جعفر بن محمد كذلك موصولا(٢).

٣٤٧- أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنى محمد بن صالح بن هانىء، حدثنا أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملى، حدثنا أبو رجاء قتيبه بن سعيد، حدثنا ابراهيم بن حيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أتانى جبريل (عليه السلام)

۱- المصدر: ج۶ ص۳۳۲.

۲- المصدر: ج،۱ ص۱۷۰.

فأمرنى أن اقضى باليمين مع الشاهد.

وقال: إن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر (وقد قيل) عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جده عن النبى (صلى الله عليه وسلم)(١).

٣٤٨- أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو زكريا بن أبى اسحاق فى

آخرين قالوا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع بن سليمان،

أنبأنا الشافعى أنه قال لبعض من يناظره قال: فقلت له: روى الثقفى وهو

ثقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر أن النبى (صلى الله عليه وسلم)

قضى باليمين مع الشاهد(٢).

٣٤٩- أخبرنا أبو سعيد حدثنا أبو العباس حدثنا الحسن حدثنا يحيى

ابن آدم حدثنا حاتم بن اسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: فرض

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما سقت السماء أو سقى بالسيل

والخيل والبعل الشر، وما سقى بالنواضح فنصف العشر، قال حاتم: الغيل

ماقى فتحا والبعل هو العذى الذى يسقيه ماء المطر.

قال يحيى بن آدم: وسألت أبا اياس يعنى الاسدى، فقال: البعل

والعثرى والعذى هو الذى يسقى بماء السماء قال يحيى: العثرى مايزرع

للسحاب للمطر خاصه ليس يسقى الآ بماء يصيبه من المطر فذلك العثرى

والبعل ما كان من الكروم قد ذهبت عروقه فى الأرض إلى الماء فلايحتاج

الى السقى الخمس السنين والست يحتمل ترك السقى فهذا البعل والسيل

ماء الوادى اذا سال واما الغيل فهو سيل دون السيل الكثير اذا سال القليل

بالماء الصافى فهو الغيل والعذى ماء المطر(٣).

۳۵۰- حدثنا أبو محمد بن يوسف املاء أنبأنا أبو القاسم جعفر بن

۱- المصدر: ج ۱۰ ص ۱۷۰.

۲- المصدر: ج ۱۰ ص ۱۷۰.

۳- المصدر: ج۴ ص ۱۳۱.

محمد الموسوی(۱) بمکه «حرسها الله تعالی» أنبأنا أبو حاتم الرازی أنبأنا

عیسی بن مرحوم العطار حدثنا حاتم بن اسماعیل حدثنا جعفر بن محمد،

عن أبیه قال: جاءت الحطابه(۲) فقالت: یارسول الله لانزال سفرا ابدا فکیف

نصنع بالصلاه؟ فقال (صلی الله علیه وسلم): «سبحوا ثلاث تسبیحات

رکوعا، وثلاث تسبیحات سجودا» وهذا أیضا مرسل(۳).

۳۵۱- أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعید بن أبی عمر وقالا: حدثنا

أبو العباس محمد بن یعقوب حدثنا الربیع بن سلیمان حدثنا عبدالله بن

وهب اخبرنی سلیمان بن بلال، عن جعفر بن محمد عن أبیه أن رسول الله

(صلی الله علیه وسلم) صلی علی ابنه ابراهیم حین مات(۴).

۳۵۲- أخبرنا أبو زکریا بن أبی اسحاق فی آخرین قالوا: حدثنا أبو

العباس محمد بن یعقوب أنبأنا الربیع بن سلیمان أنبأنا الشافعی أنبأنا القاسم

ابن عبدالله بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده قال: لما توفی

رسول الله (صلی الله علیه وسلم) وجاءت التعزیه سمعوا قائلا یقول: «ان

فی الله عزاء من کل مصیبه وخلفا من کل هالک، ودرکا من کل مافات(۵)

فبالله فثقوا، وایاه فارجوا، فان المصاب من حرم الثواب(۶).

۳۵۳- أخبرنا أبو محمد عبدالله بن یوسف الأصبهانی أنبأنا أبو

القاسم جعفر بن محمد بن ابراهیم الموسوی بمکه حدثنا ابو حاتم محمد بن

۱- فی نسخه الموسائی ۱۲.

۲- الحطابه: أی الجماعه الذین یحطبون ۱۲ مغرب.

۳- المصدر: ج ۲ ص ۸۶.

۴- المصدر: ج ۴ ص ۹.

۵- فائت.

۶- المصدر: ج ۴ ص ۶۰.

ادريس الحنظلى حدثنا الربيع بن يحيى المرئى(۱) حدثنا شعبه، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نهى عن

الجذاذ بالليل والحصاد بالليل. قال جعفر: اراه من أجل المساكين - وكذلك

رواه وهيب بن خالد عن جعفر(۲).

۳۵۴- أخبرنا أبو زكريا بن أبى اسحاق المزكى وغيره قالوا: حدثنا

ابو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا الربيع بن سليمان أنبأنا الشافعى أنبأنا

ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) فرض زكاه الفطر على الحر والعبد والذكر والانثى ممن

تمونون(۳).

۳۵۵- (ورواه) حاتم بن اسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

عن على (رضى الله عنه) قال: فرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

على كل صغير أو كبير حر وعبد ممن يمونون صاعا من شعير، أو صاعا من

تمر أو صاعا من زبيب عن كل انسان.

وروى ذلك عن على بن موسى الرضا، عن جده، عن آبائه، عن النبى

(صلى الله عليه وسلم)(۴).

۳۵۶- قال يحيى: وقال الحسن بن صالح: سمعت جعفر بن محمد

يقول: اعطى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين تيس(۵) والشجره(۶).

۳۵۷- أخبرنا جعفر عن أبيه أن عليا (رضى الله عنه) كان لايأخذ سلبا

وأنه كان يباشر القتال بنفسه وأنه كان لايذف على جريح ولايقتل مدبرا(۷).

۱- المرادی.

۲- المصدر: ج۴ ص ۱۳۳.

۳- المصدر: ج۴ ص۱۶۱.

۴- المصدر: ج۴ ص۱۶۱.

۵- وفی نسخه قبس.

۶- المصدر: ج۴ ص۱۶۱.

۷- المصدر: ۱۸۱/۸ط. حیدرآباد. منه احقاق الحق ۵۵۲/۸.

۳۵۸- وأخبرنا أبو محمد السكرى ببغداد، أنبأنا إسماعيل الصفار،

حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبدالرزاق ، أنبأنا ابن جريح ، حدثنا

جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه سمى

الحسن يوم سابعه، وأنه اشتق من حسن حسينا وذكر أنه لم يكن بينهما إلا

الحمل(۱).

۵۰.بهجه المجالس: القرطبى – ۳۶۸ ت ۴۶۳

۳۵۹- قال (عليه السلام) «الخلال بعد الطعام يشد اللثات، ويجلب

الرزق، ويطيب النكهه»(۲).

۵۱. تاريخ بغداد: موضح أوهام الجمع والتفريق

الخطيب البغدادى- ت ۴۶۳

۳۶۰- بإسناده: ابن جريح، أخبرنى جعفر بن محمد بن على أنه سمع

أباه يحدث أنه سمع جابر بن عبدالله (رضى الله عنه) يحدث عن النبى

(صلى الله عليه وسلم) قال: فلما طاف النبى (صلى الله عليه وسلم) ذهب

الى المقام وقال: (اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى). وهو جعفر بن أبى جعفر

الذى روى عنه أبو حنيفه النعمان بن ثابت .....(۳).

۱- المصدر: ج ۳۰۴/۹ط. حيدر آباد الدكن. احقاق الحق ۱۰/۵۰۰.

۲- بهجه المجالس: (ص۷۹ دار الكاتب العربى بالقاهره). منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۸۳.

۳- تاريخ بغداد: ج۱۱ ص۱۸.

٣٦١- بإسناده عن أبى حنيفه، عن جعفر بن أبى جعفر، عن أبيه، عن

على (رضى الله عنه): أنه ضرب عبدا فى قريه اربعين سوطا(١).

٣٦٢- حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) قال: خير صحونكم ما سافرت فيه أبصاركم(٢).

٣٦٣- أخبرنا ابن بشران قال: أنبأنا الحسين بن صفوان قال: نبأنا ابن

أبى الدنيا قال: نبأنا محمد بن سعد قال: أخبرت عن ابن عينيه قال: سمعت

الهذلى يسأل جعفر بن محمد. فقال : قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين

سنه(٣).

٣٦٤- أخبرنا أبو بكر البرقانى قال: أنبأنا الحسين بن هارون الضبى

قال: أنبأنا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، أن جعفر بن محمد بن عمرو

الخشاب: أخبر قراءه قال: حدثنى أبى قال: نبأنا زيدان بن عمر بن البخترى

قال: حدثنى غياث بن ابراهيم، عن الأجلح بن عبدالله الكندى قال:

سمعت زيد بن على، وعبدالله بن الحسن وجعفر بن محمد، ومحمد بن

عبدالله بن الحسن، يذكرون تسميه من شهد مع على بن أبى طالب من

اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، كلهم، ذكره عن آبائه، وعمن

ادرك من اهله(٤).

٣٦٥- قرظه بن كعب بن عمرو بن كعب بن مالك الأغر بن ثعلبه

كان أحد العشره من الأنصار الذين بعثهم عمر بن الخطاب إلى الكوفه،

فنزلها وأعقب بها، وورد المدائن فى صحبه على بن أبى طالب لما سار الى

صفين، وكان على رايه الأنصار يومئذ، ذكر ذلك ابو البخترى وهب بن

۱- تاریخ بغداد: ج۱۱ ص۱۸.

۲- المصدر: ج۱ ص۸۲.

۳- المصدر: ج۱ ص۱۴۳.

۴- المصدر: ج۱ ص۱۵۳.

وهب القاضى، عن جعفر بن محمد وغيره من شيوخه الذين ساق عنهم

خبر صفين(١).

٣٦٦ عمر بن أبى سلمه أبو حفص المخزومى ربيب رسول الله

(صلى الله عليه وسلم)،... ورد المدائن فى صحبه على بن أبى طالب لما

سار الى صفين. ذكر ذلك أبو البخترى القاضى، عن جعفر بن محمد،

وغيره من رجاله الذين ساق عنهم خبر صفين(٢).

٣٦٧- أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب قال: قرىء على

منصور بن محمد الأصبهانى وأنا أسمع قال: أنبأنا اسحاق بن احمد بن

زيرك قال: أنبأنا محمد بن سهل بن عامر البجلى قال: أنبأنا على بن موسى

الرضا، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين،

عن أبيه، عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

وسلم): الايمان معرفه بالقلب، واقرار باللسان، وعمل بالأركان(٣).

٣٦٨- أخبرنا الحسن بن أبى طالب، حدثنا محمد بن عبدالله

الشيبانى، حدثنا محمد بن صالح بن الفيض بن فياض، حدثنا أبى، حدثنا

عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى، حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن موسى،

عن أبيه على، عن أبيه موسى، عن آبائه، عن على قال: بعثنى النبى (صلى

الله عليه وسلم) إلى اليمن فقال لى وهو يوصينى: ياعلى ماخاب من

استخار، ولاندم من استشار، ياعلى عليك بالدلجه ، فإن الأرض تطوى بالليل

مالا تطوى بالنهار، ياعلى اغد بسم الله فإن الله بارك لأمتى فى بكورها(٤).

٣٦٩- أخبرنا محمد بن طلحه بن محمد، حدثنا أبو جعفر بن على

۱- المصدر: ج ۱ ص۱۸۵.

۲- المصدر: ج۱ ص۱۹۴.

۳- المصدر: ج۱ ص۲۵۵.

۴- المصدر: ج۳ ص۵۴.

ابن الحسين بن بابويه القمى املاء أ، حدثنى أبى، حدثنا على بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلى، عن اسماعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من عد غدا من أجله فقد أساء صحبه الموت.(١)

٣٧٠- أخبرنا أبو منصور محمد بن على بن اسحاق، حدثنا محمد ابن الحسن بن مقسم المقرىء، حدثنا محمد بن عثمان العبسى، حدثنا عباده بن زياد، حدثنا الفضل بن أبى قره، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، أن عليا كان يقول: القريب من قربته الموده وإن بعد نسبه والبعيد من بعدته العداوه وان قرب نسبه.(٢)

٣٧١- بإسناده أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم بن حاتم السمنانى على باب الفريابى ببغداد املاء حفظا قال: حدثنا الخليل بن خالد بن خليد الثقفى السمنانى، حدثنا عيسى بن جعفر قاضى الرى حدثنا ابن أبى حازم قال: كنت عند جعفر بن محمد اذ جاء آذنه، فقال: سفيان الثورى بالباب، قال: إئذن له، فدخل فقال جعفر: ياسفيان انك رجل يطلبك السلطان، وأنا اتقى السلطان قم فاخرج غير مطرود، فقال سفيان: حدثنى حتى أسمع وأقوم، فقال جعفر: حدثنى أبى، عن جدى، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: من أنعم الله عليه نعمه، فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزنه أمر فليقل: لاحول ولاقوه الا بالله. فلما قام سفيان قال جعفر: خذها ياسفيان ثلاث وأى ثلاث .(٣)

٣٧٢- خدثنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن احمد الجواليقى حدثنا

محمد بن یحیی الصولی، حدثنا اسماعیل بن اسحاق، حدثنا علی ابن

۱- المصدر: ج۳ ص۸۹.

۲- المصدر: ج۳ ص۹۴.

۳- المصدر: ج۳ ص۱۷۹.

المدينى، عن يحيى بن سعيد قال: قال: جعفر بن محمد: المرء بين ذنب

ونعمه، ولايصلحهما غير استغفار من هذا، وشكر على هذا.(١)

٣٧٣- أخبرنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى قال: حدثنا

عبدالله بن محمد المزى بواسط قال: قال جحظه: سمعت احمد بن المأمون

يقول: سمعت أبى يقول: سمعت على بن موسى يقول: حدثنا أبى: موسى

ابن جعفر قال: قال جعفر بن محمد: صحبه الرجل لأخيه عشرين أو اربعين

يوما نسبه.(٢)

٣٧٤- أخبرنا البرقانى قال: سمعت أبا القاسم الأندونى يقول: قرأت

على احمد بن طاهر بن عبدالرحمن بن اسحاق - أبى الحسن البغدادى بها -

حدثكم بشر بن مطر، حدثنا سفيان بن عينيه قال: ابتاع جعفر بن محمد

من رجل فماكسه، فقلت: تماكس وانت ابن رسول الله (صلى الله عليه

وستم)؟ [فقال] حدثنى أبى، عن جدى، عن على، عن النبى (صلى الله

عليه وسلم) قال: المغبون محمود ولا مأجور.(٣)

٣٧٥- أخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم

الضبى، اخبرنا أبو بكر محمد بن احمد بن هارون الشافعى، حدثنا احمد

ابن عمر بن عبيد الريحانى - ببغداد - قال: سمعت أبا البخترى وهب بن

وهب القرشى يقول: كنت ادخل على الرشيد، وابنه القاسم بين يديه،

فكنت أدمن النظر اليه عند دخولى و خروجى، فقال له بعض ندمائه: ما

أرى ابا البخترى لايحب رأس الحملان ففطن له امير المؤمنين فلما أن

دخلت عليه، قال: أراك تدمن النظر الى القاسم تريد أن تجعل انقطاعه اليك؟

قلت: اعیذک بالله یا أمیر المؤمنین أن ترمینی بما لیس فی، واما ادمانی النظر

۱- المصدر: ج۳ ص۴۲۸.

۲- المصدر: ج۴ ص۶۶.

۳- المصدر: ج۴۴ ص۲۱۲.

اليه فلأن جعفر بن محمد الصادق حدثنا عن أبيه، عن جده على بن الحسين،

عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ثلاث يزدن

فى قوه البصر النظر إلى الخضره، والى الماء الجارى، والى الوجه الحسن .(١)

٣٧٦- أخبرنى محمد بن عبدالملك القرشى، أخبرنا محمد بن المظفر،

حدثنا أبو بكر احمد بن محمد بن هارون الحلال - ببغداد - حدثنا اسحاق

ابن خالد البالسى قال: حدثنا حفص بن عمر العدنى، حدثنا مالك بن أنس،

حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: جمع رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) بين الظهر والعصر فى المدينه، فصلى أربعا، وبين المغرب

والعشاء فصلى سبعا.(٢)

٣٧٧- باسناده حدثنا محمد بن عبدالله بن مسلم اللاحقى الصفار

ببغداد قال: حدثنا على بن موسى الرضا، حدثنا أبى موسى، حدثنا أبى

جعفر بن محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده قال: قال أمير

المؤمنين: - يعنى عليا - صيام شهر الصبر وثلاثه أيام من الشهر، صيام الدهر،

من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها.(٣)

٣٧٨- أخبرنا التنوخى، أخبرنا سهل بن أحمد الديباجى، حدثنا

محمد بن محمد بن الأشعث الكوفى - بمصر - حدثنا أبو لقمان البغدادى

وجعفر بن محمد الرازى قالا: حدثنا سفيان بن بشر، حدثنا خاتم بن

اسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) بعث بديل بن ورقاء الخزاعى ينادى ايام منى: أنها أيام اكل

وشرب .(٤)

۱- المصدر: ج۴ ص۲۸۶.

۲- المصدر: ج ۵ص۱۱۲.

۳- المصدر: ج ۵ ص ۴۳۰.

۴- المصدر: ج ۵ص ۴۳۰.

۳۷۹- أخبرنا أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس الكلوذانى، حدثنا محمد بن عبد بن محمد الكلوذانى - بمدينه السلام - حدثنا أبو العباس احمد بن سعيد بن يزيد الثقفى الخطيب - بحديثه الفرات - حدثنا محمد بن سلمه الأموى . بهيت . حدثنى محمد بن القاسم الأموى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عن على بن أبى طالب قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: أوحى الله تعالى إلى داود: ياداود إن العبد ليأتى بالحسنه يوم القيامه فأحكمه بها فى الجنه، قال داود: يارب ومن هذا العبد الذى ياتيك بالحسنه يوم القيامه فتحكمه بها فى الجنه؟ قال: عبد مؤمن سعى فى حاجه أخيه المسلم احب قضاءها فقضيت على يديه أو لم تقض.(۱)

۳۸۰- حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن الحسين بن داود القطان، حدثنا محمد بن خلف المروزى، حدثنا موسى بن ابراهيم المروزى، حدثنا موسى ابن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): خلقت أنا وهارون بن عمران، ويحيى بن زكريا، وعلى بن أبى طالب من طينه واحده.(۲)

۳۸۱- روى ابراهيم بن العباس، عن على بن موسى الرضا، اخبرنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى، حدثنا عبدالغفار بن عبيد الله المقرىء، اخبرنا محمد بن يحيى الصولى، أخبرنا أبو ذكوان، حدثنا ابراهيم ابن العباس، عن على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر قال: سأل رجل أبى جعفر بن محمد: ما بال القرآن لايزداد على النشر والدرس الآ

غضاضه؟ فقال: لأن الله لم يجعله لزمان دون زمان، ولالناس دون ناس،

۱- المصدر: ج ۵ ص.۴۶.

۲- المصدر: ج۶ ص ۵۸.

فهو فی کل زمان جدید وعند کل قوم غض، الی یوم القیامه.(۱)

۳۸۲- أنبأنا أبو عبدالله الحسین بن محمد بن الحسن بن مجوجاء

أنبأنا أبو العباس عبدالله بن موسی الهاشمی، حدثنا أبو العباس احمد بن

عبدالله بن سابور الدقاق، حدثنا ابو نعیم الحلبی عبید بن هشام، حدثنا ابو

اسحاق الفزاری، عن سفیان، عن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: نسخ

شهر رمضان کل صیام فی القرآن، ونسخت الزکاه کل صدقه فی القرآن .(۲)

۳۸۳- أخبرنا أبو محمد الحلال، حدثنا الحسن بن العباس بن الفضل

الشیرازی الداودی، حدثنا محمد بن علی بن مهران الصیدلانی، حدثنا

اسماعیل بن یحیی حدثنا اللیث، عن حماد، عن غورک بن الحضرمی أبی

عبدالله، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله قال: قال

رسول الله (صلی الله علیه وسلم): فی الحیل السائمه فی کل فرس دینار .(۳)

۳۸۴- حدثنا خازم بن یحیی الحلوانی، حدثنا هانیء بن المتوکل - زاد

الصفار الاسکندرانی ثم اتفقا - قال: حدثنا معاویه بن صالح، عن جعفر بن

محمد، عن عکرمه، عن ابن عباس، عن النبی (صلی الله علیه وسلم قال:

من قال: «جزی الله محمدا عنا ما هو أهله» اتعب سبعین کاتبا الف

صباح.(۴)

۳۸۵- باسناده قال ابو داود النخعی سلیمان بن عمر، قال اسحاق :

حدثنی یحیی بن سعید، عن سعید بن المسیب، عن النبی (صلی الله علیه

وسلم) وحدثنا أبو طواله عن أبی سعید الخدری وجعفر بن محمد، عن

أبیه، عن جده، عن النبی (صلی الله علیه وسلم) قال: أقل الحیض ثلاث

۱- المصدر: ج۶ ص۱۱۷.

۲- المصدر: ج ۸ ص۱۰۸.

۳- المصدر: ج ۷ ص۳۹۸.

۴- المصدر: ج۸ ص ۳۳۸.

وأكثره عشر وأقل ما بين الحيضتين خمسه عشر يوما .((۱)و(۲))

۳۸۶- بإسناده حدثنا منصور بن أبی الأسود، حدثنا صالح بن

حسان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن علی بن أبی طالب

قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وسلم): اتق ياعلی دعوه المظلوم، فإنما

يسأل الله حقه، وأن الله لن يمنع ذا حق حقه.(۳)

۳۸۷ اخبرنا محمد بن عبدالملك القرشی، اخبرنا عمر بن احمد

الواعظ، حدثنا عبدالله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائی، حدثنی أبی،

حدثنا علی بن موسی، حدثنی أبی موسی بن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن

محمد حدثنی أبی محمد بن علی، حدثنی أبی علی بن الحسين بن علی،

حدثنی أبی علی بن أبی طالب قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وسلم):

الايمان اقرار باللسان، ومعرفه بالقلب، وعمل بالأركان» .(۴)

۳۸۸- حدثنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا سليمان بن أحمد الطبرانی،

حدثنا معاذ بن المثنی ومحمد بن علی فستقه قالا: حدثنا أبو الصلت

الهروی، حدثنا علی بن موسی الرضا... مثله.(۵)

۳۸۹- عبدالله بن دكين، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده،

عن علی قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وسلم): لايدخل الجنه عاق

ولامدمن خمر».(۶)

۱- هذا علی فتاواهم وأما علی مذهب أهل البيت (عليهم السلام) نأكل الطهر عشره أيام.

۲- المصدر: ج۹ ص۲۰.

٣- المصدر: ج٩ ص٣٠١.

٤- المصدر: ج٩ ص٣٨٥.

٥- المصدر: ج١١ ص٤٧.

٦- المصدر: ج ٩ ص٤٥٢.

۳۹۰- بإسناده عن عبدالله بن دكين، حدثنا جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن جده قال: قال على بن أبى طالب: سنه لايأمنهم مسلم: اليهودى،

والنصرانى والمجوسى، وشارب الخمر، وصاحب الشطرنج والمتلهى بأمه.

قال ابن دكين: فسألته عن المتلهى بأمه؟ قال: الذى يقول: امه زانيه أن لم

افعل كذا وكذا.(۱)

۳۹۱- بإسناده حدثنا عبدالله بن محمد بن مضر الثقفى، حدثنا ابو

عاصم، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب: والله

ما أدرى ما اصنع فى المجوس؟ فقام اليه عبدالرحمن بن عوف فقال: سمعت

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - وسئل عنهم - فقال: سنتهم كسنه اهل

الكتاب.(۲)

۳۹۲- حدثنا عبدالرحمن بياع الهروى، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا أكل مع القوم كان

آخرهم أكلا.(۳)

۳۹۳- عبيدالله بن عبدالله بن طاهر قال: حدثنى أبو الصلت الهروى

(بحديثان بخراسان)، عن أبى الحسن الرضا، عن آبائه قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وسلم): اسرع الذنوب عقوبه كفران النعم.(۴)

۳۹۴- وبهذا الإسناد، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال:

يؤتى بعبد فيوقف بين يدى الله تعالى فيأمر به الى النار، فيقول: أى رب لم

أمرت بى الى النار؟ فيقول: لأنك لم تشكر نعمتى فيقول: أى رب أنعمت

على بكذا فشكرت، وكذا، فلايزال يحصى النعم ويعدد الشكر، فيقول

۱- المصدر: ج ۹ ص ۴۵۲.

۲- المصدر: ج ۱۰ ص۸۸.

۳- المصدر: ج،۱ ص ۲۴۰.

۴- المصدر: ج ۱۰ ص۳۴۳.

الله تعالى : صدقت عبدى، إلا أنك لم تشكر من أنعمت عليك بها على يديه .(١)

٣٩٥- بسنده حدثنى أبو الصلت الهروى بخراسان، عن أبى الحسن

على بن موسى الرضا، عن أبى الحسن موسى بن جعفر الكاظم، عن

الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن السبط، عن أمير المؤمنين على بن أبى

طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الايمان عقد بالقلب،

ونطق باللسان، وعمل بالأركان.(٢)

٣٩٦- قال أبو الحسن الدارقطنى روى عبدالسلام بن صالح ابو

الصلت الهروى عن جعفر بن محمد الحديث عن آبائه، عن النبى (صلى

الله عليه وسلم) أنه قال: الايمان اقرار بالقول، وعمل بالجوارح.(٣)

٣٩٧- حدثنا الحسين بن مروان الانبارى، حدثنى محمد بن يحيى

المعاذى قال: قال يحيى بن اكثم فى مجلس الواثق - والفقهاء بحضرته - من

حلق رأس آدم حين حج؟ فتعانى القوم عن الجواب، فقال الواثق: أنا

أحضر كم من ينبئكم بالخبر، فبعث إلى على بن محمد بن على بن موسى

ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فأحضر

فقال : يا أبا الحسن من حلق رأس آدم؟ فقال: سألتك [بالله] يا أمير المؤمنين

إلا أعفيتنى، قال: أقسمت عليك لتقولن، قال: أما اذا أبيت فان ابى حدثنى

عن جدى عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

أمر جبريل أن ينزل بياقوته من الجنه فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر

الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرما.(٤)

٣٩٨- حدثنى العباس بن الفضل الأنصارى حدثنا داود بن الزبرقان،

۱- المصدر: ج ۱۰ ص ۳۴۳.

۲- المصدر: ج ۱۰ ص ۳۴۳.

۳- المصدر: ج ۱۱ ص ۵۱.

۴- المصدر: ج ۱۲ ص ۵۶.

عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سألت عائشه النبى (صلى الله عليه وسلم) حاجه فمنعها، فقالت: لو كانت عجوز بنى اسد بن عبدالعزى [خديجه] لقضيت حاجتها قال: فغضب النبى (صلى الله عليه وسلم) وقال: اتذكرينها؟ والله لقد آمنت بى حين كفر الناس، وآوتنى حين طردنى الناس، واعطتنى مالها فأنفقته فى سبيل الله، ورزقنى الله تعالى منها الولد وما رزقنى من واحده منكن.(١)

٣٩٩- حدثنا العباس بن احمد الشافعى، حدثنا القاسم بن جعفر العلوى، حدثنا أبى، عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد عن أبيه على، عن أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبى طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اذا صليتم الصبح فافزعوا إلى الدعاء، وباكروا فى طلب الحوائج، اللهم بارك لأمتى فى بكورها.(٢)

٤٠٠- حدثنا الفضل بن غانم، حدثنا مالك بن انس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب قال: قال النبى (صلى الله عليه و سلم): من قال فى كل يوم مائه مره: «لا إله إلا الله الحق المبين» كان له أمانا من الفقر، واستجلب به الغنى وأمن من وحشه القبر، واستقرع به باب الجنه .(٣)

٤٠١- ذكر أبو نعيم الحافظ أن سالما الخواص رواه، عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه وسلم).(٤)

٤٠٢- أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن جعفر القطان، حدثنا عبدالباقى بن نافع القاضى، حدثنا الفضل بن العباس البزورى، حدثنا

۱- المصدر: ج۱۲ ص۱۳۷.

۲- المصدر: ج۱۲ ص۱۵۵.

۳- المصدر: ج۱۲ ص۳۵۸.

۴- المصدر: ج۱۲ ص۳۵۹.

داود بن رشيد، حدثنا أبو حفص الأبار، عن محمد بن اسحاق وشعبه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده - يعنى الحسين - أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نهى عن جذاذ النخل بالليل، وحصاد الزرع بالليل.(١)

۴۰۳- حدثنا موسى بن ابراهيم المروزى، حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من قال حين يسمع المؤذن يؤذن: مرحبا بالقائلين عدلا، مرحبا بالصلاه واهلا، كتب الله له الفى الف حسنه، ومحا عنه الفى الف سيئه، ورفع له الفى الف درجه.(٢)

۴۰۴- حدثنا عبدالله بن على بن عبدالله المدينى قال: سمعت أبى يقول: مصعب بن سلام الكوفى كان يروى عن جعفر بن محمد حديثا كنت اشتهى أن أسمعه منه عن جعفر بن محمد عن أبيه (ما قطعتم من لينه) قال: النواه.(٣)

۴۰۵- حدثنا محمد بن المعلى وداود بن رشيد ومعاويه بن يزيد بن أبى الروقا قالوا: حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس قال: كنت ردف النبى (صلى الله عليه وسلم) فلم يزل يلبى حتى رمى جمره العقبه.(۴)

۴۰۶- حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثنى نصر بن على قال: أخبرنى على بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن على، حدثنى أخى موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه على بن حسين، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اخذ بيد حسن و حسين فقال:

۱- المصدر: ج۱۲ ص ۳۷۲.

۲- المصدر: ج۱۳ ص۳۸.

۳- المصدر: ج۱۳ ص ۱۱۰.

۴- المصدر: ج۱۳ ص۱۹۹.

من احبنی وأحب هذین وأباهما وأمهما کان معی فی درجتی یوم القیامه.(۱)

۴۰۷- حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان الکاتب قال: حدثنی

مسعده بن صدقه العبدی قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد یحدث،

عن أبیه، عن جده، علی قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم):

المجالس بالأمانه، ولایحل لمؤمن أن یأثر علی مؤمن - أو قال عن أخیه المؤمن -

قبیحا. قال أبو عبدالله: لیس لأحد أن یتحدث بحدیث أخیه إلا أن یستأذنه،

إلا أن یکون فقها أو ذکرا بخیر.(۲)

۴۰۸- أخبرنا القاضی أبو الطیب الطبری واحمد بن عمر بن روح

النهروانی - قال الطبری: حدثنا وقال الآخر اخبرنا - المعافی بن زکریا،

حدثنا محمد بن یحیی الصولی، حدثنا وکیع، حدثنا محمد بن الحسن بن

مسعود الزرقی، حدثنا عمر بن عثمان، حدثنا أبو سعید العقیلی - وکان من

ظرفاء الناس وشعرائهم - قال: لما قدم الرشید المدینه أعظم أن یرقی منبر

النبی (صلی الله علیه وسلم) فی قباء اسود ومنطقه، فقال أبو البختری:

حدثنی جعفر بن محمد، عن أبیه قال: نزل جبریل علی النبی (صلی الله

علیه وسلم) وعلیه قباء ومنطقه مخنجرا فیها بخنجر(۳)فقال المعانی التیمی:

ویل وعول لأبی البختری

اذا ثوی[و] الناس فی المحشر

من قوله الزور وإعلانه

بالکذب فی الناس علی جعفر

والله ما جالسه ساعه

للفقه فی بدو ولا محضر

ولا رأه الناس فی دهره

یمر بین القبر والمنبر

۱- المصدر: ج۱۳ ص۲۸۷.

۲- المصدر: ج۱۴ ص۲۳.

۳- روی هذا الحدیث ابن الجوزی فی کتاب الموضوعات ج۳ص۴۷ الی قوله: مخنجرا فیها بخنجر.

يا قاتل الله ابن وهب لقد

اعلن بالزور وبالمنكر

يزعم أن المصطفى احمدا

اتاه جبريل التقى السرى

عليه ف وقبا اسود

مخنجره فى الحقو بالخنجر(١)

٤٠٩- اخبرنا التنوخى، اخبرنا طلحه بن محمد بن جعفر، حدثنى

عمر بن الحسن الأشنانى، حدثنا جعفر الطيالسى، عن يحيى بن معين: انه

وقف على حلقه أبى البخترى، فاذا هو يحدث بهذا الحديث، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه عن جابر، فقال له: كذبت يا عدو الله على رسول الله

(صلى الله عليه وسلم)، قال: فأخذنى الشرط، قال: فقلت لهم: هذا يزعم

أن رسول رب العالمين نزل على النبى (صلى الله عليه وسلم) وعليه قباء

قال: فقالوا لى: هذا والله قاض كذاب، وأفرجوا عنى.(٢)

٤١٠- حدثنى عبدالعزيز بن على الوراق لفظا قال أنبأنا أبو موسى

هارون بن عيسى بن المطلب بن ابراهيم بن عبدالعزيز الخطيب الهاشمى قال

نبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم

الامام الهاشمى قال نبأنا أبى قال نبأنا جدى محمد بن ابراهيم الامام -

وكان يجلس لولده وولد ولده فى كل يوم خميس يعظهم ويحدثهم - .

قال: أرسل إلى أمير المؤمنين المنصور بكره واستعجلنى الرسول، فظننت

ذلك الأمر حادث، فركبت إذ سمعت وقع الحافر فقلت للغلام: انظر من

هذا؟ قال: أخوك عبدالوهاب، فرفقت فى السير فلحقنى فسلم على فقال :

أتاك رسول هذا؟ فقلت: نعم! فهل أتاك ؟ قال نعم ! فقلت فيم ذاك ترى؟

قال تجده اشتهى خلا وزيتا [يريد] الغداء فأحب أن نأكل معه، فقلت: ما

أرى ذلك وما أظن هذا إلا لأمر، قال فانتهينا إليه فدخلنا؛ فإذا الربيع واقف

١- المصدر: ج١٣ ص٤٨٢.

٢- المصدر: ج١٣ ص٤٨٣.

عند الستر؛ فإذا المهدى ولى العهد هو فى الدهليز جالس، واذا عبدالصمد

ابن على، وداود بن على، واسماعيل بن على، وسليمان بن على، وجعفر

ابن محمد بن على بن الحسين، وعبدالله بن حسن بن حسن، والعباس بن

محمد. فقال الربيع: اجلسوا مع بنى عمكم، قال: [فدخلنا] فجلسنا ثم

دخل الربيع وخرج وقال للمهدى: أدخل أصلحك الله، ثم خرج، فقال:

ادخلوا جميعا، فدخلنا فسلمنا وأخذنا مجالسنا، فقال للربيع: هات دويا وما

يكتبون فيه، فوضع بين يدى كل واحد منا دواه وورق، ثم التفت الى

عبدالصمد بن على، فقال: ياعم حدث ولدك واخوتك وبنى أخيك

بحديث البر والصله، فقال عبدالصمد بن على: حدثنى أبى عن جدى

عبدالله بن العباس، عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «إن البر

والصله ليطيلان الأعمار ويعمران الديار ويثريان الأموال ولو كان القوم

فجارا». ثم قال: ياعم الحديث الآخر. فقال عبدالصمد بن على: حدثنى

أبى عن جدى عبدالله بن العباس، قال: قال النبى (صلى الله عليه وسلم):

«إن البر والصله ليخففان سوء الحساب يوم القيامه، ثم تلا رسول الله

(صلى الله عليه وسلم): «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ»(١) فقال المنصور: ياعم الحديث الآخر. فقال

عبد الصمد بن على: حدثنى أبى عن جدى، عن النبى (صلى الله عليه

وسلم): أنه كان فى بنى اسرائيل ملكان أخوان على مدينتين، وكان

أحدهما باره برحمه، عاده على رعيته و كان الآخر عاقا برحمه، جائراعلى

رعيته، وكان فى عصرهما نبى فأوحى الله تعالى إلى ذلك النبى: انه قد بقى

من عمر هذا البار ثلاث سنين، وبقى من عمر هذا العاق ثلاثون سنه. قال:

فأخبر النبى رعيه هذا ورعيه هذا، فأحزن ذلك رعيه العادل وأحزن ذلك

۱- سوره الرعد۱۳: ۲۱.

رعيه الجائز.

قال: ففرقوا بين الأطفال والأمهات، وتركوا الطعام والشراب،

وخرجوا إلى الصحراء يدعون الله أن يمتعهم بالعادل، وأن يزيل عنهم أمر

الجائر؛ فأقاموا ثلاثا، فأوحى الله إلى ذلك النبى: أن أخبر عبادى أنى قد

رحمتهم وأجبت دعاءهم، فجعلت ما بقى من عمر هذا البار لذلك الجائر،

وما بقى من عمر الجائر لهذا البار.

قال : فرجعوا إلى بيوتهم ، ومات العاق لتمام ثلاث سنين ،

وبقى العادل فيهم ثلاثين سنه. ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

«وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِى كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»(١).

ثم التفت المنصور الى جعفر بن محمد؛ فقال: يا أبا عبدالله حدث

اخوتك وبنى عمك بحديث أمير المؤمنين على عن النبى (صلى الله عليه

وسلم) فى البر.

فقال جعفر بن محمد: حدثنى أبى عن جدى عن أبيه عن على بن

أبى طالب. قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

« ما من ملك يصل رحمه وذا قرابته، ويعدل على رعيته الآ شد الله له

ملكه وأجزل له ثوابه، واكرم مآبه، وخفف حسابه »(٢).

٥٢. الرسائل القشيريه: الشيخ أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن

الشافعى النيشابورى ــ ت ۴۶۵

۴۱۱- «وقيل: إن رجلا نام بالمدينه من الحاج فتوهم أن همیانه سرق

۱- سوره فاطر: ۱۱:۳۵.

۲- المصدر: ج۱ ص۳۸۵.

فخرج فرأى جعفر الصادق (عليه السلام) فتعلق به وقال: أخذت همیانی

فقال (عليه السلام): إيش كان فيه؟

فقال: ألف دينار فأدخله داره ووزن له ألف دينار فرجع الرجل الى

منزله ودخل بيته فرأى همیانه فی بيته وقد كان توهم أنه سرق، فخرج إلى

جعفر (عليه السلام) معتذرا ورد عليه الدنانير فأبى (عليه السلام) أن يقبلها

وقال: شیء أخرجته من يدى لا أسترده فقال الرجل: من هذا؟ فقيل: جعفر

الصادق»(۱)

۴۱۲- وقال أيضا: «سأل شقيق البلخی جعفر بن محمد عن الفتوه،

فقال : ماتقول أنت؟ فقال شقيق: إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا.

قال جعفر : الكلاب عندنا بالمدينه كذلك تفعل ، فقال شقيق :

يابن رسول الله ما الفتوه عندكم ؟ فقال : إن أعطينا آثرنا وإن منعنا

شكرنا»(۲).

۴۱۳- وقال أيضا «لما قيل له: ما بالنا ندعو فلايستجاب لنا؟ فقال

(عليه السلام): لأنكم تدعون من لا تعرفونه »(۳)

۵۳. أسباب النزول: للواحدی_ت ۴۶۸

۴۱۴- أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد الصيدلانی قال: حدثنا محمد بن

۱- الرسائل القشيريه ص۱۱۴ ط القاهره. منه الأحقاق: ج۱۲ ص ۲۳۱ و ص۲۳۵.

۲- الرسائل القشيريه ص۱۱۴ ط القاهره. منه الأحقاق: ج۱۲ ص ۲۳۱ و ص۲۳۵.

۳- المصدر: ص۱۳۲ ط القاهره. منه الأحقاق: ج۱۲ص۲۶۶.

عبدالله بن محمد بن نعيم، قال: حدثنا أحمد بن سهل بن حمدويه، قال:

حدثنا قيس بن أسيف قال: حدثنا قتيبه بن سعيد، قال: حدثنا حاتم بن

إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: أمر النبى (صلى

الله عليه وسلم) بزكاه الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر ردىء، فنزل

القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ».(۱)

۵۴ مناقب على بن أبى طالب: لابن المغازلى الشافعى_ت ۴۸۳

۴۱۵- روى باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن

الحسين، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب قال: قال رسول الله (صلى

الله عليه وسلم): من صلى على محمد وعلى آل محمد مائه مره قضى الله

تعالى له مائه حاج(۲).

۴۱۶- قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر، قال: أخبرنا عبدالله

ابن محمد الملقب بابن السقاء الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال:

حدثنا موسى بن اسماعيل قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن أبيه عن جده على (عليه

السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اشتد غضب الله

تعالى وغضبى على من أهرق دمى أو آذانى فى عترتى(۳) .

۱- اسباب النزول ص ه ط . بيروت دار الكتب العلميه. والآيه فى سوره البقر: ۲۶۷.

۲- مناقب على بن أبى طالب: ص۲۹۵. طهران. منه احقاق الحق ۳۰۵/۱۸.

۳- المصدر: ص۴۲ ط. طهران. منه الأحقاق ۱۸/۴۴۰.

۴۱۷- قال: أخبرنا أحمد بن المظفر، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد

الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن الأشعث، قال: حدثنى موسى بن اسماعيل،

قال: حدثنى أبى، عن أبيه عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده

على بن الحسين، عن أبيه، عن جده على أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): فضل أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر

الأدهان(۱).

۴۱۸- قال: وحدثنا على بن أحمد بن نوح، حدثنا على بن محمد

ابن بشار القاضى، حدثنا نصر بن شعيب، حدثنا موسى بن ابراهيم، حدثنا

موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عن جده عن جابر بن عبدالله

قال:لما زوج النبى (صلى الله عليه وسلم) عليا من فاطمه أتت قريش فقالوا:

يارسول الله زوجت فاطمه عليا بمهر خسيس! فقال النبى (صلى الله عليه

وسلم): ما زوجت فاطمه من على ولكن الله زوجها عند شجره طوبى،

وحضر تزويجها الملائكه.

وأمر الله شجره طوبى لتنثرين ما عليك من الثمار، فنشرت الدر

والياقوت والزبرجد الأخضر، وابتدر الحور العين يلتقطن، فهن يتهادين

ويتفاخرن به إلى يوم القيامه ويقلن: هذا من نثار فاطمه بنت رسول الله

(صلى الله عليه وسلم).

فلما كان ليله زفافها أمر رسول الله بقطيفه فاها على بغلته وأمر

فاطمه أن تنكب البغله، وأمر سلمان أن يقود البغله وأمر بلالا أن يسوق

البغله، فبينماهم فى الطريق إذسمعوا حسا فالتفت النبى (صلى الله عليه وسلم)

۱- المصدر: ص ۴۱ط .طهران. منه الأحقاق۵۱۷/۱۸.

فإذا هو بجبرئيل و ميكائيل (عليهما السلام) مع سبعين ألفا من الملائكه،

فقال لهم النبى (صلى الله عليه وسلم): ما الذى أحدر كم؟ قالوا: جئنا

النزف فاطمه بنت رسول الله إلى زوجها على بن أبى طالب، فكبر جبرئيل

وكبر ميكائيل وكبرت الملائكه وكبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

فوقع التكبير على العرائس من تلك الليله(۱).

۴۱۹- أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار، نبأ أبو عبدالله

الحسين بن خلف بن محمد الداودى، نبأ أبو محمد الحسن بن محمد

التلعكبرى، قال: نبأ ظاهر بن سليمان بن زميل الناقد، نبأ أبو على الحسن

ابن ابراهيم، نبا الحسن بن على، نبأ الحسن بن حسن السكرى، نبأ ابن هند،عن ابن سماعه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه أنه قرأ عليه أصبغ بن نباته «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى»(۲). قال: فبكى على (عليه السلام) وقال: إنى لأذكر الوقت الذى أخذ الله على فيه الميثاق(۳) .

۴۲۰- أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه

الشافعى، أنبأ أبو محمد بن عبدالله بن محمد بن عثمان المزنى الملقب بابن السقا الحافظ، نبأ على بن العباس البجلى بالكوفه، نبأ حسين بن نصر بن مزاحم، نبأ خالد بن عيسى العكلى نبأ حصين بن محارق، نبأ جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير

۱- المصدر: ص۳۴۳ منه الأحقاق ۱۷۵/۱۸.

۲- سوره الأعراف: ۱۷۲.

۳- المصدر: ص ۱۰۰ نسخه مكتبه صنعاء يمن. منه الأحقاق ص۴۰۴/۱۴.

الناس بعد رسول الله؟ قال: ما أنت وذاك لا أم لك.

ثم قال: أستغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له

ويحرم عليه ما كان يحرم عليه. قلت: من هو؟ قال: على، سد أبواب

المسجد وترك باب على، وقال له: لك فى هذا المسجد مالى وعليك فيه ما على، وأنت وارثى ووصيى، تقضى دينى وتنجز عداتى وتقتل على سنتى، كذب من زعم انه يبغضك ويحبنى(۱).

۴۲۱- حدثنا أبو الحسن على بن عبدالصمد بن عبدالله بن القاسم

الهاشمى سنه أربع وثلاثين واربعمائه، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد

المعروف بابن الكاتب البغدادى قال : حدثنا على بن محمد المصرى، حدثنا

أبو غلاته بمصر، حدثنا جدى عبدالله بن محمد المصرى حدثنا وهب قال:

سمعت الليث بن سعد يقول:حججت سنه عشر ومائه إلى آخره وقد تقدم(۲) .

۵۵.شواهد التنزيل: للحافظ الحسكانى _ت ۴۹۰

۴۲۲- أخبرنا أبو بكر التميمى، قال: أخبرنا أبو الشيخ، أخبرنا جعفر

ابن محمد العلوى، قال: حدثنى على بن الحسين بالبصره، قال: حدثنى

الحسن بن جعفر بن سليمان الضبعى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى

سيدى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: سمعت النبى (صلى الله

عليه وسلم) يقول لعلى: من آذاك فقد آذانى(۳).

۴۲۳- أخبرنا أبو الحسن الأصم الأهوازى، أخبرنا أبو بكر محمد بن

عمر القاضى، أخبرنا على بن عباس، أخبرنا على بن حفص بن عمر

۱- المصدر: ص ۲۶۱ ط. طهران. منه احقاق الحق ۱۶۳/۱۵.

۲- المصدر: ص۱۴۳ مخطوط منه احقاق الحق، ج۱۲ ص۲۳۸.

۳- شواهد التنزيل: ۹۸/۲ ط. بيروت. منه احقاق الحق ۵۹۶/۱۶.

القیسی، عن محمد بن الحسین بن زید، عن أبیه، عن جعفر بن محمد، عن

أبیه، فی قوله تعالی: «یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ»(۱).

قال: نزلت فی علی (علیه السلام)، وبه: وقرأته علی القیسی والقاسم بن

عبدالله ابنی الحسین بن زید عن أبیهما عن جعفر، عن أبیه فی قوله تعالی:

«یا أیها النبی حسبک الله ومن اتبعک من المؤمنین»، قال: نزلت فی علی

(علیه السلام)(۲).

۴۲۴ - احقاق الحق - نزول القرآن للعلامه الفضل بن أحمد بن مهران

الأصفهانی - روی باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبیه نزول الآیه فی

علی (علیه السلام)(۳).

۴۲۵- أخبرنا أبو الحسن الفارسی، أخبرنا أبو بکر بن الجعابی، أخبرنا

محمد بن الحارث، أخبرنا أحمد بن حجاج، أخبرنا محمد بن الصلت قال :

حدثنی أبی، عن جعفر بن محمد، فی قوله:«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَکُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ »(۴) قال: یعنی مع محمد وعلی(۵).

۴۲۶ - حدثنی أبو الحسن المصباحی، حدثنا أبو جعفر محمد بن علی

الفقیه، حدثنا أحمد بن الحسین القطان، حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا،

حدثنا بکر بن عبدالله بن حبیب، حدثنا الحسن بن زیاد الکوفی، حدثنا

علی بن الحکم، حدثنا منصور بن أبی الأسود عن جعفر بن محمد، عن

أبیه، عن جده، عن أبیه، عن علی بن أبی طالب قال: قال رسول الله (صلی

الله علیه وسلم): إذا هبط نجم من السماء فی دار رجل من أصحابی فانظروا

۱- سوره الأنفال آیه: ۶۴.

۲- المصدر: ۲۳۰/۱.منه الاحقاق ۲۴۷/۱۴.

۳- احقاق الحق ۲۴۷/۱۴.

۴- سوره التوبه آیه: ۱۱۹.

۵- شواهد التنزیل:۲۵۹/۱. منه احقاق الحق ۲۷۵/۱۴.

من هو فهو خليفتی علیکم بعدی والقائم فیکم بأمری. فلما کان من الغد

انقض نجم من السماء قد غلب ضوؤه علی ضوء الدنیا حتی وقع فی حجره

علی بن أبی طالب، فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضل هذا الرجل وغوی.

فأنزل الله «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی»(۱).

۴۲۷- وحدثنا أبو جعفر إملاء فی المجلس الثانی والسبعین قال: حدثنا

محمد بن ابراهیم بن إسحاق، حدثنا عبدالعزیز بن یحیی بن أحمد بن

عیسی أبو أحمد الجلودی البصری، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا الخضر

ابن أبی فاطمه البلخی، أخبرنا وهیب بن نافع، قال: حدثنی کادح، عن

الصادق جعفر، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السلام) فی قوله:

«سَلَامٌ عَلَی إِلْ یَاسِینَ »(۲)، قال: یاسین محمد ونحن آل یاسین(۳).

۴۲۸ - أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمان بن محمد الحسنی، أخبرنا

فرات بن ابراهیم الکوفی، قال: حدثنی جعفر بن محمد بن سعید

الأحمسی، عن الحسن بن الحسین العرنی، عن یحیی بن یعلی الربعی، عن

أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد فی قوله تعالی: «أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَی مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»(۴)قال: نحن المحسودون(۵).

۴۲۹- عن حمدویه، عن أیوب بن نوح بن دراج، عن محمد بن

۱- سوره النجم: ۱، ۲.

۲- سوره الصافات آیه: ۱۳۰.

۳- المصدر: ۱۰۹/۳منه الأحقاق ۳۶۱/۱۴.

۴- سوره النساء: آیه: ۵۴.

۵- المصدر: ۱۴۳/۱. منه احقاق الحق ۳۶۷/۱۴.

الفضيل، عن أبی الصباح قال: قال لی جعفر بن محمد: یا أبا الصباح أما سمعت الله یقول فی کتابه: «أم یحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله»، الآیه. قلت: بلی أصلحک الله، قال: نحن والله هم، نحن والله المحسودون(۱).

۴۳۰- أخبرنا محمد بن عبدالله الصوفی، أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا عبدالعزیز بن یحیی بن أحمد، قال: حدثنی محمد بن عبدالرحمان بن الفضل، عن جعفر بن الحسین الکوفی قال: حدثنی أبی محمد بن یزید مولی أبی جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبیه عن جده فی قوله تعالی: «إِنَّ اللَّهَ یُدْخِلُ الَّذِینَ آمَنُوا ـالی قوله ـ صِرَاطِ الْحَمِیدِ»(۲)، قال: ذلک علی وحمزه وعبیده بن الحارث وسلمان وأبو ذر والمقداد(۳).

۴۳۱ - حدثنی أبو القاسم الهاشمی، عن أبی النضر العیاشی، قال: حدثنی جعفر بن محمد، حدثنی أحمد، حدثنی حمدان بن سلیمان والعمر کی بن علی، عن محمد بن عیسی عن یونس بن عبدالرحمان، عن عبدالرحمان بن سالم، عن أبی عبدالله فی قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا»(۴)، إلی آخر السوره، قال: نزلت فی علی والذین استهزؤا به من بنی أمیه، أن علیا مر علی نفر من بنی أمیه وغیرهم من المنافقین فسخروا منه، ولم یکونوا یصنعون شیئا إلا نزل به کتاب، فلما رأوا ذلک مطوا بحواجبهم فأنزل الله

۱- المصدر: ۱۴۳/۱.منه احقاق الحق ۳۶۸/۱۴.

۲- سوره الحج ۲۴،۲۲/۲۳.

۳- المصدر: ۳۹۴/۱. منه الأحقاق ۴۰۶/۱۴.

۴- سوره المطففین آیه: ۲۹.

تعالى: «وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» (۱)و (۲).

۴۳۲ - حدثونا عن أبى بكر السبيعى، عن على بن العباس المقانعى، عن

جعفر بن محمد بن الحسين، عن حسن بن حسين قال: حدثنا أبو [حفص

الصائغ]عن جعفر بن محمد فى قوله تعالى: « لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»(۳)

قال: نحن النعيم. وقرأ: (وإذ تقول) « لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَم»(۴).

۴۳۳- أخبرنا أبو الحسن الشيرازى، أخبرنا أبو الحسن البصرى،

أخبرنا محمد بن يونس، أخبرنا حماد بن عيسى غريق الجحفه، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه عن جابر قال: دخل رسول الله على فاطمه وعليها كساء

من جلد(۵)الابل، فلما رآها بكى و قال: يا فاطمه تعجلى مراره الدنيا بنعيم الآخره [الجنه«ل»]غدا. فأنزل الله تعالى: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»(۶).

۴۳۴- وحدثناه عبدالله بن يوسف إملاءه سنه ثلاث مائه وتسع

وتسعين، حدثنا أبو قتيبه سلم بن الفضل الأزدى بمكه، حدثنا الكديمى

حدثنا حماد الجهنى عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال: دخل النبى (صلى

الله عليه وسلم) على فاطمه وعليها كساء من أجله الإبل وهى تطحن،

فدمعت عيناه فقال: يافاطمه تعجلى مراره الدنيا لحلاوه الآخره. قال: فأنزل

الله «ولسوف يعطيك ربك فترضى(۷).

۴۳۵- روى عن فرات بن ابراهيم قال: حدثنى الحسين بن سعيد،

۱- سوره المطففين آيه: ۳۰.

۲- المصدر: ۳۲۷/۲. منه الأحقاق ۴۵۸/۱۴.

۳- سوره التكاثر آيه: ۸.

۴- المصدر: ج۲ ص۳۶۸ منه الأحقاق ج۱۴ ص۴۶۲ والآیه فی سوره الاحزاب آیه: ۳۷.

۵- لعل الأصلح: من أجله الإبل.

۶- المصدر: ج۲ ص ۳۶۸ منه الأحقاق: ج۱۴ ص۴۶۶ والآیه فی سوره الضحی آیه: ۵.

۷- المصدر: ۳۴۴/۲. منه الأحقاق ۴۶۶/۱۴.

حدثنی إبراهیم بن بهرام، حدثنی محمد بن فرات، عن جعفر، عن أبیه، عن

«ابن عباس فی قول الله تعالی: «والشمس وضحاها، قال: [هو] رسول الله

«والقمر إذا تلاها»، قال: [هو] علی بن أبی طالب «والنهار إذا جلاها»، قال :

الحسن والحسین، «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَاللَّیْلِ إِذَا یَغْشَاهَا »(۱)قال: بنو أمیه(۲).

۴۳۶- حدثنا عبدالعزیز قال: حدثنی محمد بن زکریا، حدثنا محمد

ابن عیسی، حدثنا شعیب بن واقد قال : سمعت الحسین بن زید یحدث عن

جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله، عن النبی (صلی الله علیه

وآله) فی قول الله تعالی: «یؤتکم کفلین من رحمته»، قال: الحسن والحسین

« وَیَجْعَلْ لَکُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ (۲۸)» (۳)قال: علی بن أبی طالب (علیهم السلام)(۴).

۴۳۷- أخبرنا محمد بن عبدالله الصوفی، قال: أخبرنا محمد بن

أحمد بن محمد قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی بن أحمد الجلودی قال :

حدثنی محمد بن سهل، عن عبدالعزیز بن عمرو، عن الحسن بن الحسین

الفریعی، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد قال: نحن حبل الله الذی

قال الله: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعًا (۱۰۳)» الآیه(۵) فالمستمسک بولایه علی بن أبی طالب المستمسک بالبر [کذا]فمن تمسک به کان مؤمنا و من تر که کان خارجه من الایمان»(۶).

۴۳۸- و به حدثنا حسن بن حسین، حدثنا أبو حفص الصائغ، عن

جعفر بن محمد فی قوله: «و اعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا» قال:

۱- سوره الشمس ۴،۱/۹۱.

۲- المصدر: ۳۳۳/۲ ط. بیروت. منه الأحقاق ۴۷۸/۱۴.

۳- سوره الحدید ۲۸/۵۷.

۴- المصدر: ۲۲۷/۲. منه الأحقاق ۴۸۹/۱۴.

۵- سوره آل عمران الآیه: ۱۰۳.

۶- المصدر: ۱۳۰/۱، منه الأحقاق ۵۲۱/۱۴.

نحن حبل الله(۱).

۴۳۹- فرات بن ابراهیم الکوفی قال: حدثنی علی بن محمد الزهری

قال: حدثنی ابراهیم بن سلیمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمان

ابن سالم: عن أبی عبدالله جعفر بن محمد فی قوله تعالی:«یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ (۲۷)»(۲) إلی آخر السوره قال: نزلت فی علی(۳).

۴۴۰- أخبرنا أبو یحیی زکریا بن أحمد بقراءتی علیه فی داری من

أصل سماعه، أخبرنا أبو الطیب محمد بن الحسین بن النخاس ببغداد،

أخبرنا علی بن العباس بن الولید، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسین

الرمانی، أخبرنا حسن بن حسین الأنصاری، أخبرنا محمد بن فرات قال:

سمعت جعفر بن محمد وسأله رجل عن هذه الآیه: «ثُلَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَقَلِیلٌ مِنَ الْآخِرِینَ»(۴)قال: الثله من الأولین ابن آدمالمقتول، و مؤمن آل فرعون وصاحب یاسین «وقلیل من الآخرین »علی بن أبی طالب (۵).

۴۴۱ - ورواه الشعبی عن علی بن العباس فی تفسیره و[کذا] وله طرق

عن جعفر. أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد، أخبرنا محمد بن أحمد بن

محمد الحافظ، أخبرنا عبدالعزیز بن یحیی بن أحمد، قال: حدثنی محمد

ابن زکریا، حدثنی شعیب بن واقد، عن محمد بن سهل، عن جعفر بن

محمد فی قوله تعالی: «ثله من الأولین »قال: ابن آدم الذی قتله أخوه،

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۳۰ منه الاحقاق ج۱ ص۵۲۲.

۲- سوره الفجر آیه: ۲۷.

۳- المصدر: ۳۳۰/۲. منه الأحقاق ۵۲۳/۱۴.

۴- - سوره الواقعه ۱۳/۵۶، ۱۴.

۵- المصدر: ج۲ ص۲۱۸ ط بیروت منه الأحقاق ج۱۴ص۵۳۱.

«و قلیل من الآخرین» قال: علی بن أبی طالب(۱).

۴۴۲- ورواه عن جعفر بن محمد (علیهما السلام) فرات بن ابراهیم

الکوفی قال: حدثنی الحسین بن سعید، عن عباد، عن محمد بن فرات، عن

جعفر بن محمد وسألته عن قول الله: «ثله من الأولین»فقال (ظ): ابن آدم

المقتول و مؤمن آل فرعون و حبیب صاحب یاسین، «وقلیل من الآخرین»

قال: علی بن أبی طالب.

وورد أیضا عن مکحول مثله(۲).

۴۴۳- أخبرنا أبو عبدالله الشیرازی، أخبرنا أبو بکر الجرجرائی،

أخبرنا أبو أحمد البصری، قال: حدثنی محمد بن زکریا الغلابی، عن

أیوب بن سلیمان، عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد قال: قال ابن

عباس: ولقد شکر الله تعالی علیا فی موضعین من القرآن: «وَسَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ»(۳)« وَسَنَجْزِی الشَّاکِرِینَ» (۴)و(۵).

۴۴۴- أخبرنا أبو نصر محمد بن عبدالواحد بن أحمد اللحیانی،

أخبرنا أبو محمد بن أحمد بن أبی حامد الشیبانی، أخبرنا أبو علی أحمد بن

محمد بن علی الباشانی قال: حدثنی الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبی

عمیر الأزدی الثقه المأمون، عن هشام بن الحکم، عن جعفر بن محمد

(علیهما السلام) فی قوله: « وَآتَیْنَاهُمْ مُلْکًا عَظِیمًا»(۶)قال: جعل فیهم أئمه،

۱- المصدر: ج۲ ص۲۱۸ ط بیروت.

۲- المصدر: ۲۱۸/۲. منه الأحقاق. ۱۴/ ۵۳۲.

۳- سوره آل عمران آیه: ۱۴۴.

۴- سوره آل عمران آیه: ۱۴۵.

۵- المصدر: ۱۳۶/۱ط.بیروت. منه الأحقاق ۵۶۰/۱۴.

۶- سوره النساء آیه:۵۴.

من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله(۱).

۴۴۵- فرات بن إبراهيم الكوفى، عن محمد بن القاسم بن عبيد،

قال: حدثنا الحسن بن جعفر أبو موسى المشرقانى، عن عبدالله بن عبيد، عن

على بن سعيد، عن أبى حمزه الثمالى، عن جعفر الصادق (عليه السلام)

قال: قرأ جبرئيل على محمد هكذا: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» (۲)و (۳).

۴۴۶- حدثنى أبو الحسن الفارسى ، حدثنا الحسين بن محمد

الماسرجسى ، حدثنا جعفر بن سهل ببغداد ، حدثنا المنذر بن محمد

القابوسى، حدثنا أبى، حدثنا عمى، عن أبيه عن أبان بن تغلب، عن جعفر

ابن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه عن على قال: لما نزلت:

«فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ»(۴) دعا رسول الله فاطمه - عليهما السلام - فأعطاها قد كا(۵).

۴۴۷- أخبرنى أبو بكر المعمرى، أخبرنا أبو جعفر القمى، أخبرنا

محمد بن الحسن بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسن الصفار، عن على بن

محمد القاسانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن يحيى بن سعيد، عن

جعفر الصادق، عن أبيه فى قول الله تعالى: «وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ»(۶)، قال :

۱- المصدر: ۱۴۶/۱. منه الأحقاق ۵۶۳/۱۴.

۲- سوره النحل ۲۴/۱۶. وسوف نذكر فى الأجزاء القادمه حول أحاديث القرآن بعض ما يتعلق بهذه القراءات ان شاء الله.

۳- المصدر: ۳۳۱/۱.منه الأحقاق ۵۷۰/۱۴.

۴- سوره الروم آيه: ۳۸.

۵- المصدر: ۳۳۸/۱. منه الأحقاق ۵۷۷/۱۴.

۶- سوره يونس آيه: ۵۳.

يستنبئك يا محمد أهل مكه عن على بن أبى طالب أإمام؟! « قُلْ إِی وَرَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ»(۱). وأخرجه العياشى فى تفسيره عن على بن محمد القاشانى الفارسى،

عن القاسم بن محمد القرشى الأصبهانى، عن سليمان المنقرى كذلك(۲).

۴۴۸- وقال: عن جعفر بن أحمد، قال: حدثنى حمران والعمر كى،

عن العبيدى، عن يونس عن أيوب بن حر كذا عن أبى بصير، عن أبى

عبدالله قال: «وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ»(۳) نزلت فى

على (عليه السلام)(۴).

۴۴۹ - حدثنى الحسين بن سعيد، حدثنى محمد بن حماد بن عمرو

الحناط، حدثنى محمد بن الهيثم التميمى، حدثنى حماد بن ثابت، عن أبى

داود، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد فى هذه الآيه: « أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ»(۵)، قال: هى والله ولايتنا أهل البيت لاينكره أحد إلا ضال

ولاينتقص عليا إلا ضال(۶).

۴۵۰- حدثنى أبو الحسن الفارسى، حدثنا أبو جعفر محمد بن على

الفقيه، حدثنا أحمد بن محمد بن القاسم العجلى، حدثنا أحمد بن يحيى

ابن زكريا القطان، حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، حدثنا تميم بن بهلول،

عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سمعت جعفر بن

محمد الصادق يقول: إن رسول الله نظر إلى على و الحسن والحسين فبكى

وقال: أنتم المستضعفون بعدى.

۱- سوره يونس أيه: ۵۳.

۲- المصدر: ۲۷۶/۱.منه الأحقاق ۵۸۰/۱۴.

۳- سوره البقره: ۲۶۵.

۴- المصدر: ۱۰۴/۱. منه الأحقاق ۵۸۱/۱۴.

۵- سوره یوسف آیه: ۱۰۸.

۶- المصدر: ۱/ ۲۸۵. منه الأحقاق ۶۰۲/۱۴.

قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال معناه:

انكم الأئمه بعدى إن الله تعالى يقول: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»(۱)فهذه الآيه فينا جاريه إلى يوم

القيامه(۲).

۴۵۱- حدثنى أبو الحسن الفارسى، حدثنا أبو جعفر محمد بن على

الفقيه، حدثنا أبى، حدثنا سعد بن عبدالله، حدثنا أحمد بن محمد بن

خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن على قال: قال لى رسول الله: يا على فيكم

نزلت هذه الآيه: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ » (۳).

وبه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا على فيكم نزلت

«لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ»(۴) الناس يطلبون فى الموقف وأنتم فى الجنان

تتنعمون(۵).

۴۵۲- أخبرنا أبو الحسن الأهوازى، أخبرنا أبو بكر البيضاوى، أخبرنا

محمد بن القاسم، أخبرنا عباد بن يعقوب، عن عيسى، عن أبيه، عن جعفر،

عن أبيه قال: نزلت هذه الآيه فينا وفى شيعتنا: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»(۶)، وذلك إن الله يفضلنا ويفضل شيعتنا بأن نشفع، فإذا

رأى ذلك من ليس منهم قال: فمالنا من شافعين. ورواه جماعه عن عيسى،

ورواه غيره عن عيسى فرفعه(۷).

۴۵۳- أخبرناه أبو على الخالدى كتابه من هرات سنه تسع وتسعين

۱- سوره القصص آیه:۵.

۲- المصدر: ۴۳۰/۱.منه احقاق الحق ۶۲۳/۱۴.

۳- سوره الأنبیاء ۱۰۱/۲۱.

۴- سوره الأنبیاء ۱۰۳/۲۱.

۵- المصدر: ۳۸۴/۱.منه الأحقاق ۶۲۷/۱۴.

۶- سوره الشعراء آیه: ۱۰۱.

۷- المصدر: ۴۱۸/۱. منه الاحقاق ۶۳۶/۱۴.

وثلاث مائه وكتبته من خط يده، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن عثمان بن

سعيد بن يحيى بن حرب البغدادى، أخبرنا أبى، أخبرنا محمد بن يحيى بن

ضريس، أخبرنا عيسى بن عبدالله العلوى، أخبرنا أبى، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه محمد، عن أبيه على، عن أبيه الحسين، عن أبيه على

(عليهم السلام) قال: نزلت هذه الآيه فى شيعتنا «فما لنا من شافعين

ولاصديق حميم»، وذلك أن الله تعالى يفضلنا حتى أنا نشفع وتشفع. فلما

رأى ذلك من ليس منهم قالوا: فمالنا من شافعين ولاصديق حميم»(۱).

۴۵۴- فرات عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن سماعه، عن

حبان، عن أبان بن تغلب قال: سألت جعفر بن محمد عن قول الله تعالى :

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» (۲)قال: نحن هم أهل البيت (۳).

۴۵۵ - أبو النضر العياشى، عن جعفر بن أحمد قال: حدثنى العمر كى

ابن على، وحمدان بن سليمان عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس

ابن عبدالرحمان بن سالم الأشل، عن سالم بن أبى مريم قال : قال لى أبو

عبدالله: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث عليا فى عشره

استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح وقوله: « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ» (۴) إنما أنزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام)(۵).

۴۵۶- أخبرنى أبو سعد بن على، أخبرنا أبو الحسين الكهيلى، أخبرنا

۱- المصدر: ۴۱۸/۱.. منه الأحقاق ۶۳۶/۱۴.

۲- سوره الفرقان آيه: ۷۴.

۳- المصدر: ۴۱۶/۱. منه احقاق الحق ۶۳۷/۱۴.

۴- سوره آل عمران آیه: ۱۷۲.

۵- المصدر: ۱۳۲/۱.منه احقاق الحق ۶۴۴/۱۴.

أبو جعفر الحضرمی، أخبرنا علی بن حسان، قال: حدثنی عبدالرحمان بن

کثیر ، عن جعفر بن محمد (علیهما السلام) قال: سمعته وهو یقول: إذا

دخل أحدکم علی زوجته فی لیله بنائه بها فلیقل: اللهم بأمانتک أخذتها

وبکلمتک استحللت فرجها اللهم فإن جعلت فی رحمها شیئا فاجعله بارا

تقیا مؤمنا سویه ولاتجعل فیه شرکه للشیطان، فقلت له: جعلت فداک وهل

یکون فیه شرک للشیطان؟ قال: نعم یاعبدالرحمن أما سمعت الله تعالی

یقول لإبلیس: « وَشَارِکْهُمْ فِی الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ»(۱) الآیه. قلت: جعلت فداک بایش تعرف ذلک؟ قال: بحبنا وبغضنا(۲).

۴۵۷- فرات بن ابراهیم الکوفی، عن الحسین بن سعید، عن عباد،

عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمد عن قوله تعالی: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً» (۳) قال: هو علی بن أبی طالب إذا رأوا منزلته ومکانه من الله أکلوا

اکفهم علی ما فرطوا فی ولایته.

وقال أیضا: حدثنی الحسین بن سعید، عن محمد بن علی الکندی،

عن الحسین بن وهب الأسدی، عن عبیس بن هشام، عن داود بن سرحان

به لفظه سواء [۱].

ورواه جماعه عن الامام جعفر الصادق(۴)

۴۵۸ - أخبرنا أبو عبدالله الشیرازی، قال: أخبرنا أبو بکر الجرجرائی

قال: حدثنا أبو أحمد البصری، قال: حدثنی محمد بن زکریا الغلابی، عن

أیوب بن سلیمان، عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد قال: قال ابن

۱- سوره الاسراء آیه: ۶۴

۲- المصدر: ۳۴۴/۱. منه احقاق الحق ۶۵۷/۱۴.

۳- سوره الملک آیه: ۲۷,

۴- المصدر: ۲/ ۲۶۴. منه الأحقاق ۶۷۲/۱۴.

عباس: ما ذكر الله جل جلاله(۱) فی کتابه: (یا أیها الذین آمنوا » إلا وعلی أمیرها(۲).

۵۶.الأمالی: للشجری. ت ۴۹۹

۴۵۹- أخبرنا أبو طاهر محمد بن علی بن محمد الواعظ بقراءتی علیه ببغداد فی الرصافه، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد ابن حماد المعروف بابن میثم قراءه علیه، قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب، قال: حدثنی أبی : جعفر عن أبیه محمد، قال: حدثنی جعفر الصادق، قال : حدثنی أبی محمد بن علی الباقر، قال: حدثنی أبی علی بن الحسین، عن أبیه الحسین الشهید، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السلام) قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول: لو أن عابده عبد الله (عزوجل) سبعه آلاف سنه وهو عمر الدنیا ثم أتی الله (عزوجل) بغض علی بن أبی طالب (علیه السلام) جاحدا لحقه ناکثا لولایته لأتعس الله جده و جدع أنفه(۳).

۴۶۰- أخبرنا ابن ریذه قراءه علیه باصبهان، قال: أخبرنا الطبرانی، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبی شیبه، قال: حدثنا عباده بن زناد الأسدی، قال: حدثنا یحیی بن العلاء الرازی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السلام)، عن جابر، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): أن الله (عزوجل) جعل ذریه کل نبی من صلبه، وان الله (عزوجل)

١- ثناؤه خ.

٢- المصدر: ٢٣/١. منه الأحقاق ٦٩٨/١٤.

٣- الأمالى: ج١ ص١٣٤ ط القاهره منه احقاق الحق ٥٣٣/٢١.

جعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب(۱).

۵۷. الجمع بين رجال الصحيحين: المقدسى – ت ۵۰۷

جعفر بن محمد الصادق وهو ابن محمد بن على بن الحسين بن على

أبن أبى طاب الهاشمى (رضى الله عنهم) يكنى أبا عبد الله، وامه ام فروه

بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر .... وام فروه اسماء بنت عبدالرحمن

ابن أبى بكر، وكان من سادات أهل البيت سمع أباه و ... إلى آخره.

روى عنه عبدالوهاب الثقفى وحاتم بن اسماعيل ووهيب بن خالد

وحسن بن عياش وسليمان بن بلال والثورى والدراوردى ويحيى بن سعيد

الأنصارى، وحفص بن غياث ومالك بن أنس وابن جريح، ولد سنه ثمانين

ومات سنه ثمان وأربعين ومائه وهو ابن ثمان وستين سنه(۲).

۵۸. فردوس الأخبار: للديلمى. ت ۵۰۹

۴۶۱- أنبأنا والدى، أنبأنا أبو الحسن الميدانى، أنبأنا أبو محمد الحلال،

حدثنا محمد بن عبدالله بن المطلب، حدثنى أبو محمد الحسن بن على بن

نعيم بالطائف، حدثنا عقبه بن المنهال بن بحر أبو زياد، حدثنا عبدالله بن

حميد، حدثنى موسى بن اسماعيل، عن أبيه، عن جده، عن أبيه جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

جاءنى جبرئيل من عند الله بورقه آس خضرآء مكتوب فيها ببياض: إنى

۱- المصدر: ج۱ ص ۱۵۲ ط القاهره منه احقاق الحق ۲۱/۶۰۵.

۲- الجمع بين رجال الصحيحين: ج۱ ص ۷۰.

فرضت محبه على بن أبى طالب على خلقى، فبلغهم ذلك عنى.(۱)

۵۹. معالم التنزيل: الحسين بن مسعود البغوى . ت ۵۱۰ه

۴۶۲- قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الخرقى، أخبرنا أبو

الحسن على بن عبدالله الطيسفونى، أخبرنا عبدالله الجوهرى، أخبرنا أحمد

ابن على الكشميهنى، أخبرنا على بن حجر، أخبرنا اسماعيل بن جعفر، عن

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، فذكر الحديث بعين ما

تقدم عن صحيح مسلم(۲) إلا أنه ذكر بدل كلمه شربه: حسيا(۳).

۶۰. ربيع الأبرار: للزمخشرى – ۴۶۷ ت ۵۳۸

لقد ذكر جار الله الزمخشرى المتوفى ۵۳۸ فى كتابه ربيع الابرار

احاديث و كلمات قصار عن الامام الصادق (عليه السلام) كما يلى.

۴۶۳- عن جعفر بن محمد عن آبائه: هو [البيت المعمور]تحت

العرش(۴).

۴۶۴- قيل لجعفر بن محمد: لم يكلب الناس على الطعام فى الغلاء؟

قال: لأنهم بنو الأرض، فإذا أقحطت أقحطوا، واذا أخصبت أخصبوا(۵).

۴۶۵- ريح الملائكه ريح الورد، وريح الأنبياء ريح السفرجل وريح

۱- فردوس الأخبار على ما فى مناهج الفاضلين للحموينى: ص۱۹۷ مخطوط منه احقاق الحق ۱۸۷/۷.

۲- حديث جابر بن عبدالله الطويل فى حجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (نحر البدن واشراك على (عليه السلام) فى البدن) ح ۸۰.

۳- معالم التنزيل: ج۵ ص ۱۱ منه احقاق الحق: ج۶ص۵۷۶.

۴- ربيع الأبرار : ج ۱۱۳/۱.

۵- المصدر: ج ۲۰۰/۱.

الحور ريح الآس(۱).

۴۶۶ - صحبه عشرين يوما قرابه(۲) .

۴۶۷- قال رجل لجعفر بن محمد: ما الدليل على الله؟ ولاتذكر لى

العالم والعرض والجوهر، فقال له: هل ركبت البحر؟ قال: نعم قال : هل

عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق؟ قال: نعم قال: فهل انقطع رجاؤك

من المركب والملاحين؟ قال: نعم قال: فهل تتبعت نفسك أن ثم من

ينجيك؟ قال: نعم قال: فان ذاك هو الله، قال الله تعالى: « ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ»(۳).

۴۶۸- الغضب مفتاح كل شر(۴).

۴۶۹- جعفر الصادق : والله لقد تجلى الله لخلقه فى كلامه ولكنهم

لم يبصروه(۵).

۴۷۰- جعفر بن محمد الصادق لمن قال له: أكل من نرى ناس؟ : ألق

عنهم تارك السواك، والمستمره من غير عله، والمتشعث من غير مصيبه،

والمتربع فى المكان الضيق، والمفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم،

أولئك كالخلنج بلشط لحاء عن لحاء حتى يعود الى جوهره(۶).

۴۷۱- قيل لجعفر بن محمد: الرجل تكون له الحاجه يخافى فوتها

أيخفف الصلاه؟ قال : أولا يعلم أن حاجته الى الذى يصلى اليه(۷).

۱- المصدر: ج ۲۶۲/۱.

۲- المصدر: ج ۱ /۴۳۰.

۳- المصدر: ج ۶۶۳/۱ والآيه الأولى فى سوره الاسراء: ۶۷، والآيه الثانيه فى سورهالنحل: ۵۳.

۴- المصدر: ج ۳۱/۲.

٥- المصدر: ج٢/٩٢.

٦- المصدر: ج ٢/١١٣.

٧- المصدر: ج ٢/١٤٩.

۴۷۲- جعفر بن محمد: ما المبتلى الذى اشتد بلاؤه بأحق بالدعاء من

المعانى الذى لايأمن البلاء(۱).

۴۷۳- عظموا أقدار كم بالتغافل(۲).

۴۷۴ - عن الشقرانى مولى رسول الله: خرج العطاء أيام جعفر ومالى

شفيع، فبقيت على الباب متحيره، فاذا أنا بجعفر بن محمد، فقمت اليه

فقلت: جعلنى الله فداءك، أنا مولاك الشقرانى، فرحب بى، وذكرت له

حاجتى، فنزل ودخل و خرج وعطائى فى كمه، فصبه فى كمى، ثم قال :

ياشقرانى، إن الحسن من كل أحد حسن وإنه منك أحسن لمكانك منا، وإن

القبيح من كل أحد قبيح وانه منك أقبح لمكانك منا، وإنما قال له ذلك لأن

الشقرانى كان يصيب من الشراب. فانظر كيف أحسن استنجاز طلبته،

و كيف رحب به وأكرمه مع اطلاعه على حاله، وكيف وعظه على جهه

التعريض، وما هو إلا من أخلاق الأنبياء(۳).

۴۷۵- جعفر بن محمد بن على بن الحسين (رضى الله عنهم): إنى

الأسارع الى حاجه عدوى خوفا من أن أرده فيستغنى عنى(۴).

۴۷۶- جعفر بن محمد: أحب اخوانى الى أكثرهم أكلا وأعظمهم

القمه، وأثقلهم على من يحوجنى الى تعاهده فى الاكل(۵)

۴۷۷- تتبين محبه الرجل لأخيه بجوده أكله فى منزله(۶).

۴۷۸- على العالم اذا علم أن لايعنف، واذا علم أن لا يأنف(۷)

۴۷۹- وقع بين عبدالله بن الحسن وبين جعفر بن محمد كلام فأغلظ

الله عبدالله، فقال له: أما علمت أن صله الرحم تخفف الحساب؟ وتلا قوله

۱- المصدر: ج ۲۶۲/۲.

۲- المصدر: ج۳۲۵/۲.

۳- المصدر: ج ۵۱۳/۲.

۴- المصدر: ج ۶۲۹/۲.

۵- المصدر: ج ۷۴۲/۲.

۶- المصدر: ج ۷۴۲/۲.

۷- المصدر: ج۲۹۳/۳.

تعالى: (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون

سوء الحساب)(۱).

۴۸۰- ان لله وجوها من خلقه، خلقهم لقضاء حوائج عباده، يرون

الجود مجده والافضال مغنم، والله يحب مكارم الأخلاق(۲).

۴۸۱- ما أنعم الله على عبد نعمه فلم يحتمل مؤونه الناس الآ عرض

تلك النعمه للزوال(۳).

۴۸۲- كان جعفر بن محمد يقول: اللهم ارزقنى مواساه من فترت

عليه رزقك بما وسعت على من فضلك(۴).

۴۸۳- نظرت فى المعروف فوجدته لايتم الآ بثلاث: تعجيله، وستره،

وتصغيره، إنك اذا عجلته هنأته، وإذا سترته تممته، وإذا صغرته عظمته(۵)

۴۸۴- قيل لجعفر بن محمد: أن أبا جعفر المنصور لايلبس منذ

استخلف إلا الخشن ولايأكل إلا الخشب قال: لم ياويحه، مع ما مكن الله

من السلطان وجبى اليه من الأموال؟ فقيل: بخ" وجمعه للمال فقال: الحمد

الله الذى حرمه من دنياه ماترك له دينه(۶).

۴۸۵- أن المؤمن يتنعم بتسبيح الخلى عليه فى الجنه، فى كل مفصل

من المؤمن فى الجنه ثلاثه اساور من ذهب وفضه ولؤلؤ(۷).

۴۸۶- كان خاتم على من ورق، ونقشه: نعم القادر الله(۸).

۴۸۷ - ما افتقرت كف تختمت بفيروزج(۹).

۴۸۸- ثلاث قليلهن كثير، النار والفقر، والمرض(۱۰)

١- المصدر: ج٣/٥٨٤.

٢- المصدر: ج٣/٦٦٢.

٣- المصدر: ج٣/٦٦٢.

٤- المصدر: ج ٣/٦٧٤. و ج٤ ص ٣٢٠.

٥- المصدر: ج٣/٦٧٨.

٦- المصدر: ج٣/٧٠٩.

٧- المصدر: ج٤/٢٦.

٨- المصدر: ج٤/٢٩.

٩- المصدر: ج٤/ ٣١.

١٠- المصدر: ج ٤/١٠٦.

۴۸۹- كفاره عمل السلطان: الإحسان إلى الإخوان(۱).

۴۹۰- سئل جعفر بن محمد الصادق عنه [العالم] فقال : هو العالم

الذى إذا نظرت إليه ذكرك الآخره، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه

فتنه(۲).

۴۹۱- مر أبو الديك المعتوه من ينشد:

أن الصنيعه لاتكون صنيعه

حتى تصيب بها طريق المصنع

فقال: كذب شاعر كم، بل يصرف المعروف الى اهله وغير اهله وإلا

كيف ينالنى و كنيتى أبو الديك وأنا معتوه؟

والبيت لقيس بن يزيد بن هلال النخعى، وبعده ا

فإذا صنعت صنيعه فاقصد بها

وجه الاله وما يثيبك أودع

وسمعها جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقال: قاتل الله قائل هذا

الشعر يأمر الناس بالبخل ولكنى أقول:

يد المعروف غنم حيث كانت

تحملها كفور أو شكور

فعند الشاكرين لها جزاء

وعند الله ما كفر الكفور

وقيل ان قائلهما عبدالله بن جعفر بن أبى طالب، وهو الملقب بقطب

السخاء(۳).

۴۹۲- عبدالاعلی بن حماد النرسی: دخلت علی المتوکل فقال: یا أبا

یحیی، هممنا أن نصلک بخیر فتدافعت الأیام، فقلت: یا أمیر المؤمنین،

بلغنی عن جعفر بن محمد الصادق: من لم یشکر الهمه لم یشکر النعمه

وانشد:

الأشکرن لک معروفا هممت به

آن اهتمامک بالمعروف معروف

۱- المصدر: ج۴/۲۱۵.

۲- المصدر: ج۴/۲۶۶.

۳- المصدر: ج۴/۳۲۱.

ولا ألومك ان لم يمضه قدر

فالشيء بالقدر المحتوم مصروف(۱)

۴۹۳ - النعم وحشيه فأشكلوها بالشكر(۲).

۴۹۴ - أحيوا المعروف بإمامته، فإن المنه تهدم الصنيعه(۳).

۶۱. الجامع المحرر والصحيح الوجيز: لابن عطيه

الغرناطى_۴۸۱ ت ۵۴۲

۴۹۵- «البسمله تيجان السور»(۴).

۴۹۶- وقال أيضا حين قيل له: لم صار الشعر، والخطب يحمل ما اعيد

منها - والقرآن لايمل؟ فقال : «لأن القرآن حجه على أهل الدهر الثانى كما

هو حجه على أهل الدهر الأول فكل طائفه تتلقاه غضه جديدا _ ولأن كل

امرء فى نفسه متى أعاده وفكر فيه تلقى منه فى كل مده علومه غضه،

وليس هذا كله فى الشعر والخطب»(۵) .

۶۲. الملل والنحل: للشهرستانى - ۴۷۹ ت ۵۴۸

«جعفر بن محمد الصادق هو ذو علم غزير فى الدين، وأدب كامل

فى الحكمه، وزهد بالغ فى الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وقد أقام

بالمدينه مده يفيد الشيعه المنتمين اليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم،

۱- المصدر: ج۴/۳۲۲.

۲- المصدر: ج۴/۳۲۴.

۳- المصدر: ج۴/۳۲۹.

۴- الجامع المحرر: ص۲۸۷ ط القاهره: منه الأحقاق ج۱۲ ص۲۷۲.

٥- المصدر: (م٢٨٧ ط القاهره). منه الأحقاق ج١٢ ص٢٧٥.

ثم دخل العراق وأقام بها مده، ما تعرض للأمامه قط، ولأنازع فی الخلافه

احده، ومن غرق فی بحر المعرفه لم یطمع فی شط، ومن تعتی الی ذروه

الحقیقه لم یخف من حط»(۱).

۶۳- الانساب: للسمعانی - ۵۰۶ت ۵۶۲

الصادق : بفتح الصادق، وکسر الدال المهملتین، بینهما الألف، وفی

آخرها القاف.

هذه اللفظه لقب لجعفر الصادق، لصدقه فی مقاله وهو:

أبو عبدالله جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب

الهاشمی من عتره سید ولد آدم، وامه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی

بکر (رض). روی عن أبیه أبی جعفر محمد بن علی و... إلی آخره(۲).

۴۹۷- وکان جعفر یقول: من حزنه أمر فقال خمس مرات: «ربناه

أنجاه الله من الحزن وأعطاه ما أراد(۳).

۴۹۸- وعن سفیان الثوری قال: قلت لأبی عبدالله جعفر بن محمد

الصادق: أوصنی بوصیه احفظها عنک، لعل الله ینفعنی بها، فقال لی:

یا سفیان: لا مروءه لکذوب، ولاراحه لحسود، ولاسؤدد لسیء الخلق،

ولاخله لبخیل، ولا اخاء لملول.

قلت: زدنی. قال: یاسفیانا کف عن محارم الله تکن عابده، وارض

بما قسم الله تکن غنیه، وأحسن جوار من جاورک تکن مسلمه، ولا تصاحب

الفاجر فیعلمک من فجوره، وشاور فی امورک الذین یخشون الله تعالی.

١- الملل والنحل: ج١ ص١٤٧. منشورات الشريف الرضى.

٢- الأنساب: ج٣ ص٥ .٥.

٣- الأنساب: ج٣ ص٥ .٥.

قلت: زدنی.

فقال: یاسفیان امن أراد عزه بلاعشیره، وهیبه بلاسلطان : فلیخرج من

ذل المعصیه إلی عز الطاعه، قلت: زدنی، قال: یا سفیان !من یصاحب صاحب

السوء لایسلم: ومن دخل مدخل السوء یتهم، ومن لایملک لسانه یندم.

توفی جعفر (رضی الله عنه) بالمدینه سنه ثمان واربعین ومائه(۱).

۶۴. محاضرات الادباء: للراغب الأصفهانی _ت ۵۶۵

۴۹۹- «سئل جعفر بن محمد عن کیفیه الله تعالی فقال: نور لاظلمه

فیه، وحیاه لاموت فیها»(۲).

وقال أیضا «لیس فی الأرض خمسه أشراف متناسقه کتب عنهم

الحدیث إلا جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب

علیهم الرضوان»(۳).

۵۰۰ - وقال أیضا: «لو خطب الیکم رسول الله (صلی الله علیه

وسلم) وتزوج منکم لجاز له، ولا یجوز أن یتزوج منا، فهذا دلیل علی أنا

منه وهو منا. قاله حین قال له منصور: نحن وأنتم فی رسول الله سواء»(۴).

۵۰۱. وقال أیضا: «ایاک وسقطه الإسترسال فإنها لاتستقال»(۵).

۵۰۲- عن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: إذا أراد الله أن ینتقم لولیه

انتقم من عدوه، وإذا أراد الله أن ینتقم لنفسه أنتقم بولیه من عدوه(۶)

۱- الانساب:ج۳ص۵۰۵.

۲- محاضرات الأدباء: ج۴ ص۳۹۸. ط بیروت، منه الأحقاق: ج۱۲ ص ۲۲۰.

۳- المصدر: ج۱ ص۳۳۲. ط بیروت. منه الأحقاق: ج۱۲ ص۲۳۸.

٤- المصدر: ج١ ص٣٤٤. ط بيروت. منه الأحقاق: ج١٢ ص٢٧٤.

٥- المصدر: ج٣ ص١٩. ط بيروت. منه الأحقاق: ج١٢ ص٢٩٣.

٦- المصدر: ج١ ص٢١٦. ط بيروت.

۶۵.المناقب ومقتل الحسين (عليه السلام):

للخطيب الخوارزمى _ت ۵۶۸

۵۰۳_ روى باسناده ينتهى إلى جعفر بن محمد الصادق (عليه

السلام) قال: أوحى الله تعالى إلى نبيه (عليه السلام): «فاستمسك بالذى

اوحى اليك إنك على صراط مستقيم»(۱)، فقال: إلهى ما الصراط المستقيم؟

قال: ولايه على بن أبى طالب (رضى الله عنه). « عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۴۳)»(۲).

۵۰۴- قال: وأنبأنى أبو العلاء الحافظ الهمدانى هذا، والإمام الأجل

نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى، قال: أنبأنا

الشريف الامام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن على

الزينبى، عن الامام محمد بن أحمد بن على بن الحسن (خ الحسين) شاذان،

حدثنى القاضى المعافا بن زكريا، عن الحسن بن على الهاشمى والعاصمى

خه عن صهيب بن عباد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن

الحسين، عن أبيه، عن على (عليه السلام) قال: كنا بينا رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم) فى بيت أم سلمه إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا

فى كل رأس ألف لسان، يسبح الله ويقدسه بلغه لاتشبه الأخرى راحته

أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين، فحسب النبى (صلى الله عليه وآله

وسلم) انه جبرئيل، فقال: ياجبرئيل لم تأتنى فى مثل هذه الصوره قط، قال:

ما أنا جبرئيل أنا صرصائيل، بعثنى الله إليك لتزوج النور من النور، فقال

(صلى الله عليه وآله وسلم): من ممن؟ قال: ابنتك فاطمه من على (عليه

السلام). فزوج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمه من على بشهاده

۱- المناقب، ص ۶۲ (المخطوط) منه احقاق الحق۱۲۵/۷.

۲- سوره الزخرف: ۴۳.

ميكائيل وجبرئيل و صر صائيل. قال: فنظر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا بين كتفى صر صائيل: لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على بن أبى طالب (عليه السلام) مقيم الحجه.. فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): ياصر صائيل منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله الدنيا باثنى عشر ألف سنه(١).

٥٠٥-وبهذا الإسناد أى الاسناد المتقدم فى كتابه، من الامام محمد ابن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان هذا حدثنى أحمد بن محمد بن سليمان عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن الحصين، عن عمر بن اذينه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعلى مثلك فى امتى مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق، فرقه مؤمنون وهم الحواريون، وفرقه عادوه وهم اليهود، وفرقه غلوا فيه فخرجوا من الايمان. وإن أمتى ستفرق فيك ثلاث فرق، فرقه شيعتك وهم المؤمنون. وفرقه أعداؤك وهم الناكثون، وفرقه غلوا فيك وهم الجاحدون والضالون. فأنت ياعلى وشيعتك فى الجنه ومحبو شيعتك فى الجنه وعدوك والغالى فيك فى النار(٢).

٥٠٦- أخبرنى تاج الدين أفضل الحفاظ محمد بن سمان بن يوسف الهمدانى فيما كتب إلى من همدان حدثنى الجليل السيد أبو سعد شجاع ابن المظفر بن شجاع العدل فى ذى الحجه سنه ٤٩٤ ، أخبرنى الشيخ الامام أبو بكر أحمد بن على بن بلال (رضى الله عنه)، حدثنى محمد بن مسرور العطار، حدثنى يحيى بن عبيدالله بن هامان(٣)، حدثنى حبدل بن الفرج،

۱- المناقب، ص۲۳۸ ط تبریز منه احقاق الحق ۶۱۳/۶.

۲- المناقب، ص۲۲۱ منه أحقاق الحق: ج۵ ص۱۱۳.

۳- ماهان، نسخه.

حدثنی محمود بن عمر المازنی عن عباد الکلبی عن جعفر بن محمد، عن

أبیه، عن جابر بن عبدالله قال: قال عمر بن الخطاب: کانت فی اصحاب

محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) ثمانی عشره سابقه، خص علی منها

بثلاث عشره وشرکنا فی الخمس(۱).

۵۰۷- و بهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنی أبو عبدالله

الحافظ، حدثنی عبدالله العزیز بن عبدالملک بن نصیر الأموی ببخارا،

حدثنی أبو أیوب سلیمان بن أحمد بن یحیی السعری بحمص، حدثنی أبو

عماره محمد بن أحمد بن یزید بن المهتدی، حدثنی عبدالجبار بن عبدالله،

حدثنی سلیمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر بن

عبدالله قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یوم بدر : هذا

رضوان ملک من ملائکه الله ینادی: لاسیف إلا ذوالفقار ولافتی إلا علی(۲).

۵۰۸- بالاسناد عن ابن شاذان، قال: حدثنی أبو محمد الحسن بن

أحمد بن محمد المخلدی فی کتابه، عن الحسین بن اسحاق، عن محمد بن

زکریا، عن جعفر بن محمد بن عماد، عن أبیه، عن جعفر بن محمد، عن

أبیه، عن علی بن الحسین، عن أبیه، عن أمیر المؤمنین قال: قال رسول الله

(صلی الله علیه وآله): أن الله جعل لأخی علی فضائل لاتحصی کثره.

فمن ذکر فضیله من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما

تأخر، ومن کتب فضیله من فضائله لم تزل الملائکه تستغفر له ما بقی لذلک

الکتاب رسم، ومن استمع إلی فضیله من فضائله غفر الله له الذنوب التی

۱- المصدر: ص۲۳۱ ط منه احقاق الحق ۱۱۹/۵.

۲- المناقب: ص ۱۰۰ ط تبریز منه احقاق الحق ۱۳/۶.

اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب

التى اكتسبها بالنظر، ثم قال: النظر إلى أخى على بن أبى طالب عباده

وذكره عباده، ولا يقبل الله ايمان عبد إلا بولايته والبراءه من اعدائه(۱) .

۶۶. مقتل الحسين: للخوارزمى – ت ۵۶۸

۵۰۹- وأخبرنى أبو العلاء الحافظ بهمدان اجازه، أخبرنا إسماعيل بن

أحمد، أخبرنا محمد بن هبه الله، أخبرنا على بن محمد، أخبرنا الحسين بن

صفوان، حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنى يوسف بن موسى، حدثنى سلم

ابن أبى حبه، حدثنى جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) قال: لما

حضر الحسن بن على (عليهما السلام) الموت بكى بكاء شديده، فقال له

الحسين: ما يبكيك يا أخى؟ إنما تقدم على رسول الله وعلى وفاطمه

وخديجه (عليهم السلام) فهم ولدوك، وقد أخبرك الله على لسان نبيه

(صلى الله عليه وآله وسلم) أنك سيد شباب أهل الجنه، وقد قاسمت الله

مالك ثلاث مرات ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشره مره

حاجه – وإنما أراد أن يطيب نفسه . قال : فوالله مازاده إلآ بكاء وانتحابه.

وقال: يا أخى إنى أقدم على أمر عظيم وهول لم يقدم على مثله قط(۲).

۵۱۰- قال: وأنبانى الشيخ الإمام فخر الأئمه أبو الفضل بن

عبدالرحمن الحفر بندى، أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد الحسن بن أحمد

السمرقندى، أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن العطار وإسماعيل بن أبى

نصر الصابونى وأحمد بن الحسين البيهقى، قالوا: أخبرنا أبو عبدالله

١- المصدر: ٢/ ط. مكتبه الحيدريه بالنجف. منه الأحقاق١٥/٦٠٧.

٢- مقتل الحسين/١٣٧ ط الغرى.

الحافظ، حدثنا الحسين بن على الحافظ، أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا سعيد بن عبدالرحمن المخزومى، حدثنا حسين بن زيد العلوى، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده على (عليهم السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر فاطمه (عليها السلام) فقال: زنى شعر الحسين وتصدقى بوزنه فضه وأعطى القابله رجل العقيقه(١).

٥١١- أخبرنا العلامه أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، حدثنا الفقيه الإمام أبو على الحسين بن على بن أبى طالب الفرزادى بالرى، أخبرنا الفقيه أبو بكر طاهر بن الحسين بن على السمان، حدثنا عمى الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد إسماعيل بن على بن الحسين السمان الرازى، أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد بقرائتى عليه، حدثنا عبدالله بن أحمد الفارسى، حدثنا أحمد بن بديل، حدثنا وهب بن اسماعيل، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر قال: كنا مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه الحسين بن على نعطش فطلب له النبى ماء فلم يجده فأعطاه لسانه فمصه حتى روى(٢).

٥١٢- «أخبرنى الشيخ الإمام أبو جعفر محمد بن عمير بن أبى على كتابه، أخبرنى الامام زين بن الحسن البيهقى أخبرنى النقيب على بن محمد الحسنى، أخبرنى السيد الإمام أبو جعفر محمد بن جعفر الحسنى، أخبرنى أبو طالب يحيى بن الحسين الحسنى، أخبرنى أحمد بن عبدالله الأصفهانى، حدثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم، حدثنى أبى، حدثنى الحسن بن الفضل مولى الهاشميين بالمدينه سنه خمس عشره ومائتين هجريه، حدثنى على بن

۱- المصدر: ۱۴۴ ط الغری.

۲- المصدر: ۱۵۲.

موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام) قال: أرسل أبو جعفر الدوانيقى الى

جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ليقتله، وطرح سيفه ونطعه وقال

الحاجبه الربيع: ياربيع إذا أنا كلمته ثم ضربت بإحدى يدى على الأخرى

فاضرب عنقه، فلما دخل جعفر بن محمد (عليه السلام) فنظر إليه من

بعيد، نزق أبو جعفر على فراشه (يعنى تحرك) وقال: مرحبا وأهلا وسهلا

بك يا أبا عبدالله ما أرسلنا اليك إلا رجاء أن نقضى دينك، ثم ساءله مساءله

لطيفه عن أهل بيته وقال له: قد قضى الله دينك وأخرج جائزتك، ياربيع

لاتمض ثالثه حتى يرجع جعفر بن محمد الى أهله، فلما خرج هو والربيع

قال له: يا أبا عبدالله أرأيت السيف والنطع؟ إنما كانا وضعا لك، فأى شيء

رأيتك تحركت به شفتاك ؟ قال ياربيع: لا رأيت الشر فى وجهه قلت:

(حسبى الرب من المربربين، حسبى الخالق من المخلوقين، حسبى الرازق من المرزوقين، حسبى الله رب العالمين، حسبى من هو حسبى، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش

العظيم).

وفى روايه أخرى أن الربيع قال للدوانيقى: ما بدالك ياأمير المؤمنين

حيث أنبسطت الى جعفر بن محمد بعدما أضمرت له ما اضمرت؟ قال:

والله: لقد رأيت قدامه أسدين فاغرين فمويهما، فلو هممت به سوأ

الابتلعانى، فلذلك تضرعت له وفعلت ما فعلت»(١).

٥١٣- روى باسناده، عن أبى نعيم، أخبرنا أبو بكر بن خلاد، أخبرنا

محمد بن يونس، أخبرنا حماد بن عيسى، أخبرنا جعفر عن أبيه (عليهما

السلام)، عن جابر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول

۱- المصدر: ج۲ ص۱۱۳.

لعلی بن أبی طالب (علیه السلام) قبل موته بثلاث: سلام الله علیک أبا الریحانتین، أوصیک بریحانتی من الدنیا فعن قلیل ینه رکناک والله خلیفتی علیک.

فلما قبض رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، قال علی (علیه السلام): هذا أحد رکنی الذی قال لی رسول الله، فلما ماتت فاطمه (علیها السلام) قال علی (علیه السلام): هذا الثانی الذی قال لی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)(۱).

۵۱۴- روی بسنده المنتهی إلی أبی الفرج علی بن محمد البجلی، أخبرنا أبو بکر أحمد بن علی بن بلال الفقیه، أخبرنا أحمد بن کامل، أخبرنا محمد بن یونس، أخبرنا حماد بن عیسی، أخبرنا جعفر بن محمد (علیهما السلام)، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله الأنصاری قال: رأی رسول الله (صلی الله علیه وآله) علی فاطمه کساء من أوبار الإبل وهی تطحن فبکی، وقال: یافاطمه اصبری علی مراره الدنیا لنعم الآخره غده، قال: فنزلت عند ذلک الایه: «وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَی (۵)»(۲)

۶۷. مناقب أبی حنیفه: للخوارزمی_ت ۵۶۸

قال أبو حنیفه: «ما رأیت أفقه من جعفر بن محمد، تا اقدمه المنصور بعث إلی فقال: یا أبا حنیفه أن الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمد فهیء له من المسائل الشداد. فهیأت له اربعین مسأله، ثم بعث إلی أبو جعفر وهو بالحیره فأتیته فدخلت علیه وجعفر بن محمد جالس عن یمینه، فلما أبصرت

۱- المصدر: ج۱ ص۶۲.

۲- المصدر: ج۱ ص۶۴ والآیه فی سوره الضحی: ۵.

به دخلتنى من الهيبه جعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلنى لأبى جعفر،

فسلمت عليه وأومأ إلى فجلست ثم التفت إليه فقال : يا أبا عبدالله هذا أبو

حنيفه.

قال جعفر: نعم، ثم اتبعها: قد أتانا، كأنه كره ما يقول فيه قوم انه إذا

رأى الرجل عرفه، ثم التفت المنصور إلى فقال: يا أبا حنيفه ألق على أبى

عبدالله من مسائلك، فجعلت ألقى عليه فيجيبنى، فيقول: انتم تقولون كذا

وأهل المدينه يقولون كذا، ونحن نقول كذا فربما تابعهم وربما خالفنا

جميعه حتى اتيت على الأربعين مسأله، ثم قال أبو حنيفه: ألسنا، روينا أن

اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس؟»(١)

وقال أيضا:

«لولا السنتان لهلك نعمان».

يقول الآلوسى: «هذا أبو حنيفه وهو من أهل السنه يفتخر ويقول

بأفصح لسان : «لولا السنتان لهلك نعمان» يعنى السنتين اللتين جلس فيهما

الأخذ العلم عن الامام جعفر الصادق(٢).

۶۸- تهذيب تاريخ ابن عساكر، ترجمه الامام على (عليه السلام)

من تاريخ دمشق، ترجمه الامام الحسين (عليه السلام)

من تاريخ دمشق - ۴۹۹ ت ۵۷۱

۵۱۵- أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد الجنزرودى،

١- مناقب أبى حنيفه: ج١ ص١٧٣ وجامع اسانيد ابى حنيفه ج١ ص٢٢٢ وتذكره الحفاظ للذهبى ج ١ ص١٥٧. منها الامام

الصادق والمذاهب الأربعه: ج١ ص٥٣.

٢- التحفه الاثنى عشريه ص٨. منه الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج١ ص ٥٨.

أنبأنا أبو الحسين على بن أحمد بن حرابخت الجيرفتى النسابه التاجر، أنبأنا عبدالله بن محمد بن يعقوب البخترى، أنبأنا أبو الحسن بن ابراهيم بن محمد بن الحسن العلوى بالكوفه، أنبأنا جعفر بن عبدالله بن محمد، حدثنى محمد بن الحسن الجعفرى، عن على بن موسى، عن جعفر بن ابراهيم الجعفرى، عن أبيه، عن جعفر قال: سمعت أبا ذر وهو مستند إلى الكعبه وهو يقول: أيها الناس استووا أحدثكم مما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لعلى بن أبى طالب: كلمات لو تكون لى احداهن كان أحب الى من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر له فإنه عبدك وأخو رسولك(١)

٥١٦- أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرنى أبو القاسم على بن محمد بن أبى عثمان الدقاق، أنبأنا محمد بن اسماعيل الوراق، أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن الحسين بن داود القطان سنه احدى عشره وثلاثمائه، أنبأنا محمد بن خلف المروزى، أنبأنا موسى بن ابراهيم المروزى، أنبأنا موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): □لقت أنا وهارون ابن عمران و يحيى بن زكريا وعلى بن أبى طالب من طينه واحده(٢)

٥١٧- أخبرنا أبو الفتح عبدالله بن محمد بن محمد بن البيضاوى وأبو القاسم ابن السمرقندى ، قال : أنبأنا أبو محمد الصريفينى ، أنبأنا

١- تاريخ ابن عساكر: ج ١ ص ١١١ ح ١٥١. ط بيروت.

٢- المصدر: ١٢٥/١ ط. بيروت.

أبو بكر محمد بن عمر بن على بن خلف، أنبأنا عبدالله بن سليمان بن

الاشعث، أنبأنا كثير بن عبيد، أنبأنا أنس - وهو ابن عياض - عن جعفر بن

محمد، عن أبيه: أن عليا كان يخرج إلى الصلاه وفى يده درته فيوقظ

الناس فضربه ابن ملجم فقال على: أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره، فإن

عشت فأنا ولى دمى أعفو إن شئت وإن شئت استقدت(١)

٥١٨- (وعن جعفر بن محمد) قال: حدثنى أبى عن أبيه عن جابر بن

عبدالله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أنا مدينه الحكم أو

الحكمه و على بابها، فمن أراد المدينه فليأت بابها(٢)

٥١٩- قال جعفر بن محمد: كنت مع أبى: محمد بن على بمكه فى

ليالى العشر قبل الترويه بيوم أو يومين وأبى قائم يصلى بالحجر وانا جالس

وراءه اذ جاءه رجل ابيض الرأس واللحيه جليل العظام، بعيد مابين المنكبين،

عريض الصدر، عليه ثوبان غليظان فى هيئه المحرم، فجلس إلى جنبه فعلم

أبى انه يريده فخفف الصلاه فسلم ثم أقبل عليه، فقال له الرجل: يا أبا

جعفر أخبرنى عن بدء خلق هذا البيت كيف كان؟ فقال له أبى: ممن انت؟

قال: رجل من أهل الشام، فقال له: إن احاديثنا اذا سقطت الى الشام جاءتنا

صحاحه واذا سقطت إلى العراق جاءتنا وقد زيد فيها ونقص(٣)

٥٢٠- عن موسى بن محمد بن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده،

أن الحسن بن على قال: رأيت عيسى بن مريم فى النوم فقلت: ياروح الله

إنى أريد أن انقش على خاتمى، فما انقش عليه؟ قال: انقش عليه: «لا إله إلا

الله الحق المبين »فإنه يذهب الهم والغم(٤)

۱- تاریخ ابن عساکر ۲۹۷/۳ط. بیروت.

۲- المصدر: ۴۷۶/۲.

۳- تهذیب تاریخ ابن عساکر : ج ۱ ص ۷۱.

۴- المصدر: ج۴ ص۲۰۹.

٥٢١- ولد الحسين سنه اربع لخمس خلون من شعبان، وقال جعفر

ابن محمد: كان بينه وبين الحسن طهر واحد(١)

٥٢٢. وقال جعفر بن محمد: قال أبى: قتل الحسين وهو ابن ثمان

وخمسين سنه وقيل ابن تسع وخمسين، وكان أصغر من الحسن بسنه(٢)

٥٢٣- روى الطبرانى والدراوردى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

أن النبى (صلى الله عليه وسلم) بايع الحسن والحسين وعبدالله بن عباس

وعبدالله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا قال: ولم يبايع صغيره إلآ منا(٣)

٥٢٤- إختلف فى عمره لما قتل [الحسين بن على]، فروى عن جعفر

ابن محمد، أنه كان ابن ثمان وخمسين سنه، وقيل ابن سبع، وقيل ابن سته

وخمسين(٤)

٥٢٥- أنبأنا أبو الغنائم الكوفى، ثم حدثنا أبو الفضل الحافظ، أخبرنا

أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن الطيورى وأبو الغنائم - واللفظ له -

قالوا: أخبرنا عبدالوهاب بن محمد - زاد ابن خيرون: ومحمد بن الحسن -

قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان، أخبرنا محمد بن سهل، أخبرنا محمد بن

اسماعيل قال لنا سعيد بن سليمان : عن حفص بن غياث، عن جعفر بن

محمد، قال: كان بين الحسن والحسين طهر واحد(٥)

٥٢٦- أخبرنا أبو الحسن ابن الفراء وأبو غالب، وأبو عبدالله قالوا:

أخبرنا أبو جعفر، أخبرنا أبو طاهر، أخبرنا أحمد، أخبرنا الزبير قال:

١- المصدر: ج ٤ ص ٠٣١٣

٢- المصدر: ج٤ ص٠٣١٣

٣- المصدر: ج٤ ص٣٢٣.

٤- المصدر: ج٤ ص ٣٤٢.

٥- المصدر: ج١٣ ص١٣.

وحدثنى ابراهيم بن المنذر، عن عبدالله بن ميمون مولى الحارث بن عبدالله ابن أبى ربيعه: عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان بين الحسن والحسين طهر واحد(١)

٢٧ ٥ــ وحكى الربيع: أن الخلافه لما استوت لأبى جعفر المنصور أمره أن يأتيه بجعفر بن محمد فحاول ذلك مراره، ثم كرر الأمر وقال: والله الأقتلنه. فلما لم ير بدا من إحضاره ذهب اليه وبلغه امر المنصور، فقام مسرعه فلما دنا من الباب قام يحرك شفتيه، ثم دخل فسلم فلم يرد عليه، ووقف فلم يجلسه، ثم رفع رأسه اليه، وقال: يا جعفر البت علينا وغدرت، وقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: ينصب لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامه. فقال جعفر: حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ينادى يوم القيامه من بطنان العرش: «الا فليقم من كان اجره على الله فلايقوم الا من عفا عن أخيه» فما زال يقول حتى سكن ما به ولأن له، فقال: اجلس يا ابا عبدالله ارتفع ثم دعا بمدهن فيه غاليه فغلفه بيده والغاليه تقطر من بين أنامل المنصور، ثم قال: إنصرف ابا عبدالله فى حفظ الله، وقال للربيع: أتبعه جائزته.

قال الربيع: فخرجت اليه، فقلت: يا أبا عبدالله انت تعلم محبتى لك، قال: نعم، انت ما، حدثنى ابى، عن أبيه، عن جده، عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: مولى القوم منهم وانت منا، فقلت: يا أبا عبدالله شهدت ما لم تشهد، وسمعت ما لم تسمع، وقد دخلت فرأيتك تحرك

۱- المصدر: ج ۱۴ ص ۱۳.

شفتيك عند الدخول عليه بدعاء فهل هو شيء تقوله أو تؤثره عن آبائك الطيبين؟

قال: ليس من نفسي ولكن حدثني أبي، عن أبيه، عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان اذا حزنه امر دعا بهذا الدعاء، وكان يقال انه دعاء الفرج:

«اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لايرام، وارحمني بقدرتك علي، لا أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمه أنعمت بها علي، قل لك عندها شكري، وكم من بليه ابتليتني بها قل لك بها صبري، فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويامن قل عند بليته صبري فلم يخذلني، ويامن رآني على الذنوب والخطايا فلم يفضحني، اسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وبار كت وترحمت على ابراهيم انك حميد مجيد، اللهم اعني على ديني بدنيا وعلى آخرتي بتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولاتكلني إلى نفسي فيما حضرت، يامن لا تضره الذنوب ولاينقصه المعروف هب لي مالايضرك واغفر لي مالاينقصك.

اللهم اني اسألك فرجا قريبه وصبرا جميلا، وأسألك العافيه من كل بليه واسألك دوام العافيه واسألك الغنى عن الناس، وأسألك السلامه من كل شيء ولاحول ولاقوه إلا بالله العلي العظيم».

قال الربيع: كتبته عن جعفر بن محمد في رقعه وها هي في جيبي(١)

٥٢٨- (رزام) أبو قيس ويقال أبو الغصن ويقال أبو القصر الكاتب مولى خالد القسري، روى أبو بكر بن دريد عنه أنه قال: ارسلني المنصور

انی جعفر بن محمد بن علی بن الحسین (وامه ام فروه بنت القاسم بن

۱- تهذیب تاریخ ابن عساکر: ج۵ ص ۳۰۸.

محمد بن أبی بکر) فلما اقبلت به علیه والمنصور بالحیره وعلونا النجف نزل

جعفر عن راحلته فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبله فصلی رکعتین ثم رفع

یدیه، قال رزام: فدنوت منه فإذا یقول:

«اللهم بک استفتح وبک استنجح، وبمحمد عبدک ورسولک أتوسل،

اللهم سهل حزونته، وذلل لی صعوبته واعطنی من الخیر اکثر ما ارجو،

واصرف عنی من الشر اکثر مما اخاف».

ثم رکب راحلته فلما وقف بباب المنصور وأعلم بمکانه فتحت

الأبواب ورفعت الستور، فلما قرب من المنصور قام الیه فتلقاه واخذ بیده

وماشاه حتی انتهی به الی مجلسه فأجلسه فیه ثم اقبل علیه یسأله عن حاله

وجعل جعفر یدعو له، ثم قال: قد عرفت ما کان منی فی أمر هذین

الرجلین (یعنی محمد وابراهیم ابنی عبدالله بن الحسن) وقد استخفا بحقی

وأخاف أن یشقا العصی، وان یلقیا بین أهل هذا البیت شره لایصلح أبدا،

فأخبرنی عنهما، فقال له جعفر: والله لقد نهیتهما فلم یقبلا فترکتهما

کراهه أن اطلع علی امرهما وما زلت طائعه لأمرک مواظبا علی طاعتک،

فقال: صدقت ولکنک تعلم انی اعلم ان امرهما لن یخفی عنک ولن

تفارقنی الا ان تخبرنی به، فقال له: یا أمیر المؤمنین، افتأذن لی أن اتلو آیه من

کتاب الله علیک فیها منتهی عملی وعلمی؟ قال: هات علی اسم الله، فقال

جعفر:

اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم «لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا یَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا یَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَیُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا یُنْصَرُونَ»(۱)

۱- سوره الحشر: ۱۲.

قال: فخر أبو جعفر ساجدا ثم رفع رأسه فقيل بين عينيه، وقال:

حسبك ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء حتى كان من أمر ابراهيم ومحمد

ما كان(١)

٥٢٩- وروى عن جعفر بن محمد: أن سليمان أعطى ملك مشارق

الأرض ومغاربها، فملك سبعمائه سنه وسته أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم

من الجن والإنس والشياطين والدواب والطير والسباع، وأعطى علم كل

شيء، ومنطق كل شيء، وفى زمانه صنعت الصنائع المعجبه التى يسمع بها

الناس، وذلك قوله تعالى: « عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إ(١٦)»(٢)

٥٣٠- أخبرنا أبو بكر بن المرزفى، حدثنا أبو الحسين بن المهتدى،

حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر القواس، حدثنا محمد بن منصور الشعبى،

حدثنا نصر بن على، حدثنا على بن جعفر بن محمد، حدثنى أخى موسى

ابن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن على، عن أبيه، عن جده، عن على (عليه

السلام): أن النبى (صلى الله عليه وسلم) أخذ بيد حسن وحسين فقال: من

احبنى واحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامه(٣)

٥٣١- وأخبرنا أبو على بن السبط، حدثنا أبو محمد بن الجوهرى،

حدثنا وأخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، حدثنا أبو على بن المذهب قالا:

حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنى نصر بن على

الأزدى، اخبرنى على بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن على،

حدثنى أخى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على

ابن حسين، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:

۱- المصدر: ج۵ ص ۳۲۰.

۲- المصدر: ج۶ ص۲۶۵، والآیه فی سوره النمل: ۱۶.

۳- تاریخ دمشق: ج۴ ص۵۰۲، مخطوط.

وذكر نحوه(١)

٥٣٢- أبو القاسم هبه الله بن محمد وأبو المواهب احمد بن محمد

قالا: حدثنا القاضى أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرى، حدثنا محمد بن

أحمد بن الغطريف بجرجان، حدثنا عبدالرحمن بن المعين، حدثنا نصر بن

على، حدثنا على بن جعفر بن محمد، حدثنى أخى موسى بن جعفر، عن

أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن على، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن

جده: أن النبى (صلى الله عليه وسلم) اخذ الحسن والحسين فقال: من

احبنى وأحب هذين وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامه(٢)

٥٣٣ . أخبرنا أبو بكر أن حدثنا الحسن بن على العدل ، حدثنا

محمد ابن العباس الحراره، حدثنا أحمد بن معروف الخشاب، حدثنا

الحسين بن محمد الفقيه، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا الفضل بن دكين،

حدثنا معمر بن يحيى بن سام قال : سمعت جعفر قال: سمعت أبا جعفر

قال: قال على: قم ياحسن فاخطب الناس، فقال: انى اهابك أن أخطب وانا

اراك، فتغيب عنه بحيث يسمع كلامه ولايراه، فقام الحسن فحمد الله

واثنى عليه وتكلم، ثم نزل فقال على : ذريه بعضها من بعض والله سميع

عليم (٣)

٥٣٤- أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد، أنبأنا محمد بن هبه

الله، أنبأنا أبو الحسن على بن محمد بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان،

أنبأنا أبو بكر بن أبى الدنيا، حدثنى يوسف بن موسى، حدثنى سلم بن أبى

حينه الرازى، أنبأنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: لما آن حضر الحسن بن

۱- تاریخ دمشق:: ج۴ ص ۵۰۲، مخطوط.

۲- المصدر: ج۴ ص ۵۰۲. مخطوط.

۳- المصدر: ج۴ مه ۵۲۵.مخطوط.

على الموت بكى بكاء شديد، فقال له الحسين: ما يبكيك يا أخى؟ وانما تقدم

على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى وفاطمه وخديجه وهم

ولدوك، وقد اجرى الله لك على لسان نبيه (صلى الله عليه وسلم) انك

سيد شباب اهل الجنه، وقاسمت الله مالك ثلاث مرات ومشيت إلى بيت

الله على قدميك خمس عشره مره حاجا؟ - وانما اراد ان يطيب نفسه - قال:

فوالله مازاده الآ بكاء وانتحابا، وقال: يا أخى انى اقدم على امر عظيم

مهول لم اقدم على مثله قط(١)

٥٣٥- أنبأنا اسماعيل بن ابراهيم، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد،

عن أبيه قال: توفى الحسن وهو ابن سبع واربعين فى زمان معاويه(٢)

٥٣٦- أنبأنا محمد بن عثمان، أنبأنا اسماعيل بن بهرام، أنبأنا محمد

ابن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: توفى الحسن وهو ابن سبع واربعين

سنه(٣)

٥٣٧- أنبأنا أبو القاسم عبدالمنعم بن على بن أحمد، أنبأنا أبو الحسن

على بن الخضر السلمى، أنبأنا أبو القاسم عمر بن سليمان اللالكائى سنه

اربعين واربعمائه، أنبأنا الشيخ أبو على الحسن بن على الشيزرى قدم علينا

دمشق، أنبأنا ابوعبدالله الحسين بن خالويه، أنبأنا على بن مهرويه القزوينى،

أنبأنا داود بن سليمان الغارمى، أنبأنا على بن موسى الرضا، أنبأنا أبى موسى

ابن جعفر، أنبأنا ابى جعفر بن محمد، أنبأنا أبى محمد بن على، عن أبيه

على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): تحشر ابنتى فاطمه وعليها حله قد

۱- المصدر: ج۴ ص۵۴۷. مخطوط.

۲- المصدر: ج۴ ص۵۵۳.

۳- المصدر: ج۴ ص۵۵۳.

عجنت بماء الحيوان(۱)، فينظر الخلائق اليها فيتعجبون منها، وتكسى ايضاً

الف حله من حلل الجنه مكتوب على كل منها بخط اخضر: «ادخلوا ابنه

نبى الجنه على أحسن صوره واحسن كرامه واحسن منظره فتزف كما

تزف العروس، وتتوج بتاج العز ويكون معها سبعون الف جاريه حوريه

عينيه فى يد كل جاريه منديل من استبرق وقد زين تلك الجوارى منذ

خلقهن الله(۲)

۵۳۸- بسنده المذكور: أخبرنا ابن جريح، أخبرنى جعفر بن محمد،

عن أبيه، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) اشتق من اسم الحسن الحسين(۳)

۵۳۹- بسنده المذكور: أخبرنا ابن جريح [قال]: أخبرنا جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه سمى الحسن يوم

سابعه، وانه اشتق من حسن حسينه، وذكر أنه لم يكن بينهما الأ الحمل(۴)

۵۴۰- بسنده المذكور: سفيان بن عيينه ، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه قال: قتل حسين بن على وهو ابن ثمان وخمسين(۵)

۵۴۱- بسنده المذكور: على بن أبى اللهبى، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه [عن جده]: عن على قال: قعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

موضع الجنائز وأنا معه فطلع الحسن والحسين فاعتر كا فقال النبى (صلى الله

عليه وسلم): ايها حسن خذ حسينه، فقال على: يارسول الله على حسين

تؤلبه وهو اكبرهما؟ فقال: هذا جبرئيل يقول: ايها حسين(۶)

۵۴۲- بسنده المذكور: عن على بن على اللهبى، عن جعفر بن

۱- ای ماء الحیاه.

۲- المصدر: ج۴ ص ۵۷۱. مخطوط.

۳- المصدر: ص۲۰ ح ۲۴.

۴- المصدر: ص ۲۰ ح ۲۴.

۵- المصدر: ص۲۴ح۳۳.

۶- المصدر: ص۱۱۶ ح ۱۵۴.

محمد، عن أبيه: أن الحسن والحسين كانا يصطرعان فاطلع على على النبى

(صلى الله عليه وسلم) وهو يقول: ويها الحسن. فقال على: يارسول الله

[أ]على الحسين؟ فقال: أن جبرئيل يقول: ويها الحسين(۱)

۵۴۳- بسنده المذكور: حماد بن عيسى الجهنى بالجحفه: أنبأنا جعفر

ابن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) لعلى: سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتى من الدنيا

من قبل أن ينهدر كناك والله (عزوجل) خليفتى عليك.

قال: فلما مات النبى (صلى الله عليه وسلم) قال [على]: هذا أحد

الركنين الذى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلما ماتت فاطمه قال:

هذا الركن الثانى الذى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)(۲)

۵۴۴- بسنده المذكور: حماد بن عيسى الجهنى، أنبأنا جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) لعلى بن أبى طالب: سلام عليك أبا الريحانتين ...

إلى آخره وقد تقدم(۳)

۵۴۵- بسنده المذكور: عبدالعزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه [قال]: أن عمر بن الخطاب جعل عطاء حسن وحسين مثل عطاء

أبيهما(۴)

۱- المصدر: ص۱۱۷ ح۱۵۶.

۲- المصدر: ص ۱۲۰ ح ۱۵۹.

٣- المصدر: ص ١٢٠ ح ١٦٠.

٤- المصدر: ص ١٤٣ ح ١٨١.

۵۴۶- بسنده المذکور: حفص بن غیاث، عن جعفر بن محمد، عن

أبیه [قال]: ان الحسین بن علی حج ماشیه وإن نجائبه تقاد وراءه(۱).

۵۴۷- بسنده المذکور: عن عبدالعزیز الدراوردی، عن جعفر بن

محمد، عن أبیه، أن النبی (صلی الله علیه وسلم) بایع الحسن والحسین وعبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر وهم صغار لم یبلغوا قال ولم یبایع صغیره الآ منا(۲).

۵۴۸- بسنده المذکور: أنبأنا محمد بن سعد قال: أخبرت عن ابن

عیینه قال: سمعت الهذلی یسأل جعفر بن محمد [عن عمر جده الحسین حین قتل] فقال: قتل حسین وهو ابن ثمان وخمسین سنه(۳).

۵۴۹- بسنده المذکور: یحیی بن حسان بن سهیل قال: سمعت ابن عیینه، یقول: عن جعفر بن محمد قال: سمعت أبی یقول: قتل الحسین بن علی وهو ابن ثمان وخمسین(۴).

۵۵۰- بسنده المذکور: حسین بن زید، عن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: توفی علی بن أبی طالب وهو ابن ثلاث وستین سنه(۵).

۵۵۱- بسنده المذکور: عبدالله بن علی بن أحمد بن عامر الطائی

حدثنی أبی، حدثنی علی بن موسی الرضا، عن أبیه موسی، عن أبیه جعفر ابن محمد، عن أبیه (محمد بن علی، عن أبیه) علی بن الحسین: عن أبیه

۱- المصدر: ص۱۴۹ ح۱۹۲.

۲- المصدر: ص۱۵۰ ح ۱۹۴.

۳- المصدر : ص۲۷۷ حدیث ۳۵۰/۳۴۹/۳۴۸ بأسانید مختلفه۳۵۶/۳۵۵/۳۵۴/۳۵۳/۳۵۲/۳۵۱. وبتفاوت یسیر بین الأحادیث المنقوله.

۴- المصدر: ص۲۸۶ ح ۳۷۴.

۵- المصدر: ج۱ ص۲۵ ح ۳۷.

الحسين، عن أبيه على بن أبى طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اذا كان يوم القيامه نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك ابراهيم الخليل، ونعم الأخ أخوك على بن أبى طالب(۱).

۵۵۲- بسنده المذكور: يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، وعن

جعفر بن محمد، عن أبيهما، عن جدهما قالا: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إن فى الفردوس لعينه أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج وأطيب من المسك، فيها طينه خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينه فليس لنا ولامن شيعتنا، وهى الميثاق الذى أخذ الله (عزوجل) عليه ولايه على بن أبى طالب(۲).

۵۵۳- أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنبأنا عاصم بن الحسن بن محمد، أنبأنا عبدالواحد بن محمد، أنبأنا أحمد بن محمد بن سعيد، أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسن، أنبأنا موسى بن ابراهيم المروزى، أنبأنا موسى ابن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عبدالله قال: لما زوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاطمه من على، أتاه أناس من قريش فقالوا: إنك زوجت عليه بمهر خسيس، فقال: ما أنا زوجت عليه ولكن الله زوجه، ليله أسرى بى عند سدره المنتهى أوحى الله إلى السدره أن انثرى ما عليك، فنشرت الدر والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهن يتهادينه

يتفاخر ويقلن: هذا من نثار فاطمه بنت محمد (عليهما السلام).

فلما كانت ليله الزفاف أتى النبى (صلى الله عليه وسلم) ببغلته

الشهباء وثنى عليها قطيفه، وقال لفاطمه: اركبى، وأمر سلمان أن يقودها

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۶ ح ۱۵۹.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۳۱ ح ۱۸۰.

والنبی (صلی الله علیه وسلم) یسوقها، فبینا هو فی بعض الطرق اذ سمع النبی (صلی الله علیه وسلم) وجبه فاذا هو بجبرئیل فی سبعین ألفا، و میکائیل فی سبعین الفأ، فقال النبی (صلی الله علیه وسلم): ما أهبطکم إلی الأرض؟ قالوا: جئنا نزف فاطمه الی زوجها علی بن أبی طالب، فکبر جبرئیل و کبر میکائیل وکبرت الملائکه وکبر محمد (صلی الله علیه وسلم)، فرفع التکبیر علی العراس من تلک اللیله(۱).

۵۵۴- بسنده المذکور: الحسن بن عبدالله بن العباس التمیمی،

حدثنی أبی، حدثنی علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن جده جعفر، عن أبیه، عن جده علی بن الحسین بن علی، عن [أبیه]، عن أمه فاطمه، قالت: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم) لعلی: من کنت ولیه فعلی ولیه(۲).

۵۵۵- بسنده المذکور: موسی بن إبراهیم المروزی، أنبأنا موسی بن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): خلقت أنا وهارون بن عمران و یحیی بن زکریا، وعلی بن أبی طالب من طینه واحده(۳) .

۵۵۶ بسنده المذکور: أحمد بن علی بن مهدی، أنبأنا أبی، أنبأنا

علی بن موسی الرضا، أنبأنا أبی، عن أبیه جعفر الصادق، حدثنی أبی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه، عن جده علی بن أبی طالب، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

۱- المصدر: ج ۱ ص ۲۳۴ ح ۲۹۹.

۲- المصدر: ج ۱ ص۳۶۴ ح ۵۷.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۱۲۶ ح۱۷۷.

۵۵۷- بسنده المذکور: أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن

عبدالله بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب، حدثنی أبی جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن عبدالله، عن أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق، عن محمد بن علی الباقر، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): یاعلی اذا کان یوم القیامه یخرج قوم [ظ] من قبورهم لباسهم نور، علی نجائب من نور، أزمتها یواقیت حمر، تزفهم الملائکه إلی المحشر، فقال علی: تبارک الله ما أکرم قوما علی الله؟ قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): یاعلی هم أهل ولایتک وشیعتک و محبوک، یحبونک بحبی، ویحبوننی بحب الله، [و] هم الفائزون یوم

القیامه(۱).

۵۵۸- بسنده المذکور: سالم الخواص، عن جعفر بن محمد، عن

أبیه، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): النظر الی علی عباده(۲).

۵۵۹- بسنده المذکور: عبدالله بن میمون، عن جعفر بن محمد، عن

أبیه، أن خاتم [أمیر المؤمنین] علی بن أبی طالب کان من ورق، نقشه: «نعم القادر الله»، و کان علی خاتم علی بن الحسین: «عقلت فاعقله »(۳).

۵۶۰- بسنده المذکور: یسیر بن زادان، أنبأنا جعفر بن محمد، عن

۱- المصدر: ج۲ ص ۳۴۶ ح۸۴۶.

۲- المصدر: ج ۲ ص ۴۰۴ ح۰۹۰۱

۳- المصدر: ج۳ ص۱۱۳ ح ۱۱۵۱ - ۱۱۵۲.

أبيه، عن آبائه، قال: كان على بن أبى طالب فى مسجد الكوفه فسمع رجلا يشتم الدنيا ويفحش فى شتمها، فقال له على: اجلس فجلس فقال له: مالى أسمعك تشتم الدنيا و تفحش فى شتمها؟ أوليس هو الليل والنهار والشمس والقمر سامعين مطيعين؟! فأنشأ يقول:

«ان الدنيا لمنزل صدق لمن صدقها، ودار [غنى] لمن فهم عنها، وعافيه لمن تزود منها، منزل احباء الله، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا [فيها] الجنه، وربحوا فيها المغفره، فذها اقوام غداه الندامه، وحمدها آخرون، ذكرتهم فذكروا، وحدثتهم فصدقوا، فمن ذا يذمها؟ وقد آذنت بينها، ونادت بانقطاعها، راحت بفجيعه وابتكرت بعافيه تخويف وترهيبا.

فأيها [ظ]الذام للدنيا! المعتل بتغريرها متى استدمت اليك؟ ام متى غرتك؟ أيمضاجع آبائك من الثرى؟ أو بمنازل أمهاتك من البلى؟ ام بواكر الصريخ من اخوانك؟ أم بطوارق النعى من احبائك؟ هل رأيت الآ ناعيه منعيا؟ أو رأيت إلا وارثا موروثا؟ كم عللت (عالجت خ ل) بكفيك؟ أم كم مرضت بيديك ؟ تبتغى له الشفاء ، وتستوصف له الأطباء ، لم ينفعه بشفاعتك، ولم ينجح له بطلبتك، بل مثلت لك به الدنيا نفسك، ويمضجعه مضجعك غداه لايغنى عنك بكاؤك، ولاينفعك أحباؤك!! فهيهات أى واعظ الدنيا لو تصت لها، وأى دار لو فهمت عنها؟ وأى عاقبه لمن تزود منها!!

[ثم قال للرجل]: انصرف إذا شئت(١) .

۱- ج۳ ص۲۱۵ ح ۱۲۷۴.

۵۶۱- بسنده المذکور: حفص بن غیاث، عن جعفر بن محمد، عن

أبیه قال: دخل الحسن بن علی علی معاویه وقال [له]معاویه: أبوک الذی

کان یقاتل أهل البصره، فإذا کان آخر النهار مشی فی طرقها؟ قال: علم أن

ما أخطأه لم یکن لیصیبه، وما أصابه لم یکن لیخطئه فقال معاویه:

صدقت(۱).

۵۶۲_بسنده المذکور: أنس - وهو ابن عیاض - : عن جعفر بن

محمد، عن أبیه: أن علیا کان یخرج إلی الصلاه وفی یده درته فیوقظ

الناس فضربه ابن ملجم فقال علی: أطعموه واسقوه واحسنوا إساره، فإن

عشت فأنا ولی دمی اعفو إن شئت وإن شئت استقدت(۲).

۵۶۳- بسنده المذکور: الحسین بن زید، حدثنی جعفر بن محمد،

عن أبیه قال: صلی الحسن بن علی علی علی، ودفن بالکوفه عند قصر

الإماره لیلا وعمی دفنه(۳) .

۵۶۴- بسنده المذکور: یحیی بن حسان بن سهیل قال: سمعت ابن

عیینه یقول عن جعفر بن محمد قال: سمعت أبی یقول: قتل علی وهو ابن

ثلاث وستین(۴).

۵۶۵- بسنده المذکور: حسین بن زید بن علی، عن جعفر بن

محمد، عن أبیه قال: توفی علی وهو ابن ثلاث وستین سنه(۵).

۵۶۶- بسنده المذکور: اسماعیل بن ابراهیم، أنبأنا محمد بن جعفر

۱- المصدر: ج۳ ص۲۹۲ ح ۱۳۸۸.

۲- المصدر: ج۳ ص ۲۹۷ ح ۱۳۹۸.

۳- المصدر: ج۳ ص۳۱۲ ح ۱۴۱۶.

۴- المصدر: ج۳ ص۳۲۲ ح۱۴۴۷ و۱۴۴۸.

۵- المصدر: ج۳ ص۳۲۲ ح۱۴۴۷ و۱۴۴۸.

ابن محمد، عن أبيه: أن عليا عمر خمسه وستين سنه(۱) .

۵۶۷- بسنده المذكور: اسماعيل بن بهرام، أنبأنا محمد بن جعفر بن

محمد، عن أبيه: أن عليا عمر خمسه وستين سنه(۲).

۵۶۸_بسنده المذكور: عن سفيان، عن جعفر، عن أبيه قال: كان

العلى تسع عشره سريه(۳).

۶۹- تعليم المتعلم طريق التعلم:

برهان الدين الزرنوجى.ت ۵۹۶

۵۶۹ «شاور فى أمرك الذين يخشون الله تعالى، وطلب العلم من

أعلى الأمور وأصعبها فكانت المشاوره فيه أهم وأوجب»(۴).

۷۰- الموضوعات لابن الجوزى، سلوه الأحزان/أخبار الحمقى، صفوه

الصفوه .۵۱۰ت ۵۹۷

۵۷۰- أنبانا محمد بن ناصر الحافظ قال: أنبأنا أحمد بن الحسين بن

قريش قال: حدثنا أبو طالب محمد بن الفتح قال: حدثنا عمر بن محمد

قال: حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث قال: حدثنا على بن جعفر بن

محمد، عن مغيث مولى جعفر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

عن جده، عن على (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

۱- المصدر: ج۳ ص۳۲۵ ح۱۴۵۷.

۲- المصدر: ج۳ ص۳۲۵ ح ۱۴۵۸.

۳- المصدر: ج۳ ص ۳۳۰ ح ۱۴۷۲.

۴- تعليم المتعلم: (ص ۸ ط المنيريه بمصر)، منه الأحقاق ج۱۲ ص ۲۶۹.

سئل عن المسوخ فقال: هم اثنا عشر: الفيل والدب والخنزير والقرد

والأرنب والضب والوطواط والعقرب والعنكبوت والدعموص وسهيل

والزهره، فقال: يارسول الله ما كان سبب مسخهم؟ فقال: أما الفيل فكان

جباره لوطيه لايدع رطبه ولايابسه، واما الدب فكان رجلا مؤنثأ - يدع -

[يدعو] الرجال الى نفسه، وأما الخنزير فكان من قوم نصارى فسألوا ربهم

نزول المائده فلما نزلت عليهم كانوا أشد ما كانوا كفره واشد تكذيبا، واما

القرد فيهود اعتدوا فى السبت، وأما الأرنب فكانت امرأه لاتطهر من حيض

ولا من غير ذلك، وأما الضب فكان أعرابيا يسرق الحاج محجنه(١)، واما

الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤس النخل، وأما العقرب فكان رجلا

الداغا لايسلم على لسانه أحد، وأما العنكبوت فكانت امرأه سحرت

زوجها، وأما الدعموص فكان رجلا تماما يفرق بين الأحبه، وأما سهيل

فكان عشاره باليمن، وأما الزهره فكانت امرأه نصرانيه ابنه بعض ملوك بنى

اسرائيل وهى التى فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها أناهيد(٢).

٥٧١- أنبأنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى أنبأنا إسماعيل بن مسعده

الإسماعيلى أنبأنا أبو القاسم حمزه بن يوسف السهمى حدثتنا أم كلثوم

بنت إبراهيم البتكراماذيه قالت: حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر البصرى

حدثنا محمد بن أحمد الصوفى، حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده

الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب عن رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) قال:

«إن الله خلق سبع سموات، وخلق لكل سماء بابا، ولكل باب ملكا،

۱- المحجن: عصافی رأسها اعوجاج کالصولجان. «مجمع البحرین».

۲- الموضوعات: ج۱/ص۱۸۵.

ووكل بكل مؤمن ومؤمنه أربعه من الملائكه: ملكين بالنهار وملكين بالليل،

فإذا كان عند المساء تصعد ملائكه النهار بعمل العباد، فإذا بلغوا سماء الدنيا

قال لهما الملك: ما هذا؟ قالوا: هذا عمل عبد من عباد الله، قال: ردا عليه،

لايتقبل الله منه ولعنه، فإنه حاسد، وإن الله نهانى أن يجاوزنى عمل

الحاسدين، وتصديق ذلك فى كتاب الله «وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ»(۱). ثم يصعد بعمل عبد من عباده ليس بحاسد إلى السماء

الثانيه، فيقول لهما الملك: ما هذا؟ قالا: هذا عمل عبد من عباده. قال: را

عليه، لايتقبل الله منه ولعنه، فإنه يغتاب المؤمنين والمؤمنات، وإن الله نهانى

أن يجاوزنى عمل المغتابين، وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ »(۲).

ثم يصعد بعمل [عبد من عباده ليس بحاسد ولا مغتاب إلى السماء

الثالثه، فيقول الملك لهما: ما هذا؟ قالا: هذا عمل عبد من عباده. قال: ردا

عليه، لايتقبل الله منه ولعنه فإنه ظالم المؤمنين والمؤمنات، فإن الله نهانى أن

يجاوزنى عمل الظالمين، وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى«يا ايها الذين آمنوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ»(۳) . ثم يصعد بعمل عبد من عباده

ليس بحاسد ولا مغتاب ولاظالم إلى السماء الرابعه، فيقول لهما الملك: ما

هذا؟ قالا: هذا عمل عبد من عباده. قال: ردا عليه، لايقبل الله منه ولعنه

فإنه خائن للمؤمنين والمؤمنات، وإن الله نهانى أن يجاوزنى عمل الخائنين،

۱- سوره النساء آيه: ۳۲.

۲- سوره الحجرات ۴۹ آيه: ۱۲.

۳- سوره البقره آيه: ۱۸۸.

وتصدیق ذلک فی کتاب الله«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِکُمْ»(۱) .

ثم یصعد بعمل عبد من عباده، فیقول: ردا علیه، لایقبل الله منه ولعنه

فإنه مستکبر، وإن الله نهانی أن یجاوزنی عمل المستکبرین، وتصدیق ذلک

فی کتاب الله تعالی « إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِینَ»(۲) ثم یصعد بعمل عبد من عباده لیس بحاسد ولا مغتاب ولاظالم

ولاخائن ولامستکبر یصعد بعمله إلی السماء السادسه، فیقول لهما الملک:

ما هذا؟ قالا: هذا عمل عبد من عباده، فیقول: ردا علیه، لایقبل الله منه

ولعنه فإنه مرائی یرائی بعمله، وإن الله أمرنی أن لایجاوزنی عمل -

المستکبرین - والمرائین وتصدیق ذلک فی کتاب الله تعالی «یُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا یَذْکُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِیلًا مُذَبْذَبِینَ بَیْنَ ذَلِکَ لَا إِلَی هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَی هَؤُلَاءِ»(۳):

ثم یصعد بعمل عبد من عباده لیس بحاسد ولا مغتاب ولاظالم

ولاخائن ولامستکبر ولامرائی، یصعد بعمله إلی السماء السابعه، فیقول

لهما الملک: ما هذا؟ قالا: هذا عمل عبد من عباده، قال: ردا علیه، لایقبل

الله منه ولعنه فإنه عاص عامل بالکبائر، وإن الله نهانی أن یجاوزنی عمل

عاص، وتصدیق ذلک فی کتاب الله تعالی «أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْیَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا یَحْکُمُونَ»(۴). ثم یصعد بعمل عبد من عباده تائب لیس بحاسد

ولا مغتاب ولاظالم ولاخائن ولامستکبر ولامرائی ولاعاص، فیکون لعمله

۱- سوره الأنفال ۸ آیه: ۲۷.

۲- سوره غافر ۴۰ آیه: ۶۰.

۳- سوره النساء ۴ أیه: ۱۴۲- ۱۴۳.

۴- سوره الجاثیه ۴۵ آیه: ۲۱.

دوی کدوی الرعد، فلایمر بملإ من الملائکه إلا استغفر له حتی یؤتی بعمله

إلی علیین، وتصدیق ذلک فی کتاب الله تعالی «کَلَّا إِنَّ کِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِی عِلِّیِّینَ یَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ»(۱)، فیستغفر

المقربون له، وتصدیق ذلک فی کتاب الله تعالی قوله« فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِیلَکَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِیمِ»(۲)و (۳).

۵۷۲- بسنده المذکور: حدثنا الحارث بن عمیر ، عن جعفر بن محمد،

عن أبیه، عن جده، عن علی قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم):

ان فاتحه الکتاب وآیه الکرسی و آیتین من آل عمران شهد الله الی آخر الآیه،

و(قل اللهم مالک الملک - الی قوله - وترزق من تشاء بغیر حساب) معلقات

بالعرش یقلن: یارب تهبطنا إلی أرضک الی من یعصیک؟ قال الله

(عزوجل): انی حلفت لایقرأکن أحد من عبادی دبر کل صلاه إلا جعلت

الجنه مثواه وإلا أسکنته حظیره القدس وإلا نظرت إلیه بعینی المکنون فی

کل یوم تسعین نظره، وإلا قضیت له کل یوم سبعین حاجه أدناها المغفره،

وإلا نصرته، من کل عدو وأعذته منه(۴).

۵۷۳- بسنده المذکور: حدثنا علی بن موسی بن جعفر قال: حدثنی

أبی عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی بن أبی طالب قال: قال رسول

الله (صلی الله علیه وسلم): هبط علی جبریل فقال: یا محمد أن الله یقرئک

السلام ویقول: إنی حرمت النار علی صلب انزلک، وبطن حملک، وحجر

کفلک. فقال: یاجبریل بین لی، فقال: أما الصلب: نعبد الله، واما البطن:

۱- سوره المطففین ۸۳ آیه: ۱۸، ۲۱.

۲- سوره غافر ۴۰ آیه: ۷.

۳- الموضوعات: ج۳ ص۱۵۹ باب رد العمل على المغتاب و ....

۴- المصدر: ج ۱ ص ۲۴۵.

فآمنه بنت وهب، واما الحجر فعبد المطلب وفاطمه بنت أسد(۱).

۵۷۴- بسنده المذكور: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): خلقت انا وهارون بن عمران

ويحيى بن زكريا وعلى بن أبى طالب من طينه واحده(۲).

۵۷۵- بسنده المذكور: حدثنا زيد بن الحسين بن جعفر العلوى، قال:

حدثنا أبى قال: سمعت الفضل يقول: سمعت جعفر بن محمد يذكر عن

أبيه، عن آبائه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): عرضت على

امتى فى الميثاق فى صور الذر بأسمائهم وأسماء آبائهم، وكان أول من آمن

بى وصدقنى على بن أبى طالب (عليه السلام) فكان أول من آمن بى

وصدقنى حين بعثت فهذا الصديق الأكبر(۳).

۵۷۶- بسنده المذكور: موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على بن أبى

طالب، عن أبيه على (عليه السلام) قال: خرجت مع رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) ذات يوم نمشى فى طرقات المدينه اذ مررنا بنخل من نخلها

صاحت نخله بأخرى: هذا النبى المصطفى وعلى المرتضى، ثم جزناها

فصاحت ثانيه بثالثه: هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت رابعه

بخامسه: هذا نوح وإبراهيم، ثم جزناها فصاحت سادسه بسابعه: هذا

محمد سيد المرسلين، وهذا على سيد الوصيين. فتبسم رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) ثم قال: ياعلى انما سمى نخل المدينه صيحانيه لأنه صاح

بفضلى وفضلك(۴).

۱- المصدر: ج۱ ص۰۲۸۳

۲- المصدر: ج۱ ص۳۳۹.

۳- المصدر: ج۱ ص۳۴۲.

۴- المصدر: ج۱ ص۳۶۹.

۵۷۷- بسنده المذكور: حدثنا معبد بن عمرو البصرى، حدثنا جعفر، عن آبائه، أن أسماء بنت عميس قالت: يارسول الله خطب اليك فاطمه ذوو الأسنان والأموال من قريش فلم تزوجهم وزوجتها هذا الغلام؟ فلما كان من الليل بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى سلمان الفارسى فقال: ائتنى ببغلتى الشهباء فأتاه بها فحمل عليها فاطمه، وكان سلمان يقودها ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسوقها، فبينا هو كذلك إذ سمع حسا خلف ظهره فالتفت فإذا هو بجبريل وميكائيل وإسرافيل وجمع من الملائكه كثير : فقال ياجبريل ما أنزلكم؟ قالوا: الله انزلنا، نزف فاطمه الى زوجها، نكبر جبريل، ثم كبر ميكائيل، ثم كبر اسرافيل ثم كبرت الملائكه، ثم كبر النبى (صلى الله عليه وسلم)، ثم كبر سلمان فصار التكبير خلف العرائس سنه من تلك الليله، فجاء بها فأدخلها الى على (عليه السلام)، وأجلسها الى جنبه على الحصير، ثم قال: ياعلى هذه منى فمن اكرمها فقد اكرمنى، ومن أهانها فقد أهاننى، ثم قال : اللهم بارك عليهما واجعل بينهما ذريه طيبه انك سميع الدعاء(۱).

۵۷۸- بسنده المذكور: مالك بن انس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامه ونصب الصراط على جسر جهنم، لم يجز أحد إلا من كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)(۲).

۵۷۹- بسنده المذكور: على بن موسى الرضا حدثنى أبى موسى ابن جعفر، حدثنى أبى جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن على ، عن

جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لما خلق الله

۱- المصدر: ج۱ ص۴۲۰.

۲- المصدر: ج۱ ص۳۹۹.

آدم (عليه السلام) وحواء تبخترا فى الجنه وقالا ما خلق الله خلقا أحسن منا، فبينما هما كذلك إذا هما بصوره جاريه لم ير الراعون أحسن منها، لها نور شعشعانى يكاد يطفىء الأبصار، على رأسها تاج وفى أذنيها قرطان، فقالا: يارب ما هذه الجاريه؟ قال: صوره فاطمه بنت محمد سيده ولدك، فقال: ما هذا التاج على رأسها؟ قال: هذا بعلها على بن أبى طالب. قال: فما هذا القرطان؟ قال: ابناها الحسن والحسين وجد ذلك فى غامض علمى قبل أن أخلقك بألفى عام(١).

٥٨٠- بسنده المذكور: حدثنا على بن موسى الرضا، حدثنا أبى، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): تحشر ابنتى فاطمه ومعها ثياب مصبوغه بدم فتتعلق بقائمه من قوائم العرش فتقول: ياعدل احكم بينى وبين قاتل ولدى. فيحكم لابنتى ورب الكعبه(٢).

٥٨١- بسنده المذكور: محمد بن سالم، عن جعفر بن محمد بن على، عن أبيه محمد بن على، عن على بن الحسين، عن الحسين بن على، عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ياعلى إن أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامه على ما بهم من الذنوب والعيوب، وجوههم كالقمر ليله البدر قد فرجت عنهم السوات، وسهلت لهم الموارد، مستوره عوراتهم، مسكنه - روعاتهم - قد أعطوا الأمن والايمان، وقد ارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولايخافون، ويحزن الناس ولايحزنون، شرك نعالهم يتلألأ، على نوق بيض لها أجنحه، قد

۱- المصدر: ج۱ ص۴۱۴.

۲- المصدر: ج۱ ص۴۲۳.

ذللت من غير مهانه، أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله (عزوجل)(١).

٥٨٢- بسنده المذكور: عن السرى بن خالد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب قال: دعانى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: ياعلى اغسل الموتى، فإنه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفره، لو قسمت مغفره منها على الخلائق توسعتهم. قلت: يارسول الله ما يقول من غسل ميتا؟ قال: يقول: غفرانك يارحمن، حتى يفرغ من الغسل(٢).

٥٨٣- بسنده المذكور: موسى بن جعفر حدثنى أبى جعفر بن محمد، حدثنى أبى محمد بن على، حدثنى أبى على بن الحسين حدثنى أبى الحسين بن على، حدثنى أبى على بن أبى طالب (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ياعلى عليك بالملح فإنه شفاء من سبعين داء الجذام والبرص والجنون(٣).

٥٨٤- بسنده المذكور : حدثنا مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: اجتمع على بن أبى طالب وأبو بكر وعمر وأبو عبيده بن الجراح (رض) فتماروا فى شىء فقال لهم على: انطلقوا بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نسأله، فلما وقفوا عليه قالوا: يارسول الله جئناك نسألك عن شىء، قال: إن شئتم سألتمونى وان شئتم اخبرتكم بما جئتم له. قالوا: حدثنا عن الصنيعه، فقال: لا ينبغى أن تكون الصنيعه الا لذى حسب أو دين، جئتم تسألونى عن البر وما عليه العباد، واستبرأوه بالصدقه، جئتم

۱- المصدر: ج ۲ ص ۷.

۲- المصدر: ج۲ ص۸۴.

۳- المصدر: ج۲ ص ۲۸۹.

تسألونی عن جهاد الضعیف، وجهاد الضعفاء: الحج والعمره، جئتم تسألونی عن جهاد المرأه، جهاد المرأه لزوجها حسن التبعل، جئتم تسألونی عن الرزق من این یأتی و کیف یأتی؟ أبی الله أن یرزق عبده المؤمن الآ من حیث لا یعلم.(۱)

۵۸۵- بسنده المذکور: موسی بن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن محمد، حدثنی أبی محمد بن علی، حدثنی أبی علی بن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی، حدثنی أبی علی بن أبی طالب (رضی الله عنهم) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): علیکم بالعدس فإنه مبارک، وانه یرق له القلب وتکثر له الدمعه، وانه قد بارک فیه سبعون نبیا.(۲)

۵۸۶- بسنده المذکور: عن بشر بن عبدالله، عن جعفر بن محمد عن أبیه، عن جده الحسین بن علی قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وسلم) یقول: ما من ورقه من ورق الهندبا الا علیها قطره من ماء الجنه.(۳)

۵۸۷- بسنده المذکور: عن مسعده بن الربیع، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) قال: من أکل الجرجیر ثم بات، بات الجرجیر یتردد فی جلده.(۴)

۵۸۸- بسنده المذکور: عن أسد بن سعید، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علی قال: کنت عند النبی (صلی الله علیه وسلم) فذکر عنده دهن البنفسج فقال: فضل دهن البنفسج علی سائر الأدهان کفضلنا أهل البیت علی سائر الخلق.

وکان النبی (صلی الله علیه وسلم) یدهن به ویتسعط، وذکر عنده

۱- المصدر: ج۲ ص۱۵۲.

۲- المصدر: ج۲ ص ۲۹۴.

۳- المصدر: ج۲ ص۲۹۸.

۴- المصدر: ج۲ ص۲۹۹.

البقول فقال: فضل الكراث على البقول كفضل الخبز على سائر الأشياء.

وذكر له الحوك وهو الباخروج فقال: بقلى ويقل الأنبياء من قبلى فإنى احبها وآكلها وكأنى أنظر إلى شجرتها نابته فى الجنه.

وذكر له الجرجير فقال: اكرهها ليلا ولا بأس بها نهارا وكأنى أنظر إلى شجرتها تابته فى الجهنم - [جهنم].

وذكر الهندباء فقال: كلوا الهندباء من غير أن ينفض أو يغسل فإنه من الجنه ليس فيها ورقه الآ وفيها من الجنه.

وذكر الكمأه والكرفس فقال: الكماه من الجنه وماؤها شفاء للعين وفيها شفاء من السم وهما طعام إلياس واليسع، يجتمعان كل عام بالموسم، فيشربان شربه من ماء زمزم فيكتفيان بها الى قابل، فيرد الله شبابهما فى كل مائه عام مره، طعامهما الكمأه و الكرفس.

وذكر اللحم فقال: ليس منه مضغه تقع فى المعده الا أثبتت مكانها شفاء وأخرجت مثله من الداء

وذكر الحيتان فقال: ليس من مضغه تقع فى المعده إلأ أثبتت مكانها داء، وأخرجت مثلها من الشفاء، وأورثت صاحبها السل.(۱)

۵۸۹- بسنده المذكور: موسى بن جعفر حدثنى أبى جعفر بن محمد، حدثنى أبى محمد بن على، حدثنى أبى على بن الحسين حدثنى أبى الحسين بن على، حدثنى أبى على بن أبى طالب، قال: جاء جبريل الى النبى (صلى الله عليه وسلم فقال: عليكم بالبرنى فإنه خير تمور كم، يقرب من الله ويباعد من النار.(۲)

۵۹۰- بسنده المذكور: حدثنا هشام بن سالم، أنبأنا جعفر بن محمد،

۱- المصدر: ج۲ ص ۳۰۰.

۲- المصدر: ج۳ ص۲۳.

حدثنی أبی، عن أبیه، عن أبیه الحسین عن أبیه علی بن أبی طالب وجابر بن عبدالله قالا: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم) أن الله خلق آدم من طین فحرم اکل الطین علی ذریته.(۱)

۵۹۱- بسنده المذکور: موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر، عن أبیه محمد، عن أبیه علی، عن أبیه الحسین، عن أبیه علی بن أبی طالب (رضی الله عنه) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): لیله أسری بی الی السماء سقط إلی الأرض من عرقی فنبت منه الورد، فمن أحب أن یشتم رائحتی فلیشم الورد.(۲)

۵۹۲- بسنده المذکور: موسی بن جعفر، حدثنی أبی: جعفر بن محمد قال: دعالی محمد بن علی بدهن لأذین وقال: لی. إذهن، فقلت: قد ادهنت، قال: أنه البنفسج، قلت: وما فضل البنفسج؟ قال: حدثنی أبی علی بن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی، حدثنی أبی علی بن أبی طالب (رضی الله عنه قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): فضل البنفسج علی سائر الأدهان کفضل الاسلام علی سائر الأدیان.(۳)

۵۹۳- بسنده المذکور: عن بشر بن عبدالله، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده الحسین بن علی قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وسلم) یقول: فضل البنفسج علی الأذهان کفضل الاسلام علی سائر الأدیان.(۴)

۵۹۴- بسنده المذکور: عن مسلم بن خائد الزنجی، عن جعفر بن . محمد، عن أبیه، عن أبی سعید قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم)

۱- المصدر: ج۳ ص ۳۱.

۲- المصدر: ج۳ ص۶۱.

۳- المصدر: ج۳ ص۶۴.

۴- المصدر: ج۳ ص ۶۵.

فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان كفضلى على سائر الخلق، بارد فى الصيف، حار فى الشتاء.(۱)

۵۹۵- بسنده المذكور: حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ابن على، عن أبيه على (رضى الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إدهنوا بالبان فإنه أحظى لكم عند نسائكم.(۲)

۵۹۶- بسنده المذكور: عن السرى بن خالد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه قال لعلى بن أبى طالب (رضى الله عنه): اوصيك بوصيه فاحفظها فإنك لن تزال بخير ما حفظت وصيتى.

ياعلى ان للمؤمن ثلاث علامات: الصلاه والزكاه والصوم.

ياعلى وللمتكلف من الرجال ثلاث علامات: يتملق ممن شهد، ويغتاب من غاب عنه، ويشمت بالمصيبه.

ياعلى وللمرائى ثلاث علامات: يكسل عن الصلاه إذا كان وحده، وينشط لها إذا كان الناس عنده، ويحب أن يحمد فى جميع أموره، وللظالم ثلاث علامات: يقهر من دونه بالغلبه، ومن فوقه بالمعصيه ويظاهر الظلمه.

ياعلى وللمنافق ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يأثم.

ياعلى وليس ينبغى للعاقل أن يكون شاخصاً الا فى ثلاث خصال: مرمه لمعاش، أو حظوه لمعاد أو لذه فى غير محرم . وذكر باقى الوصيه الى

۱- المصدر: ج۳ ص۶۵.

۲- المصدر: ج۳ ص ۶۷.

أخرها(۱).

۵۹۷- بسنده المذكور: عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر،

عن أبيه، عن جده إلى أن ينتهى إلى على بن أبى طالب، عن النبى (صلى

الله عليه وسلم) أنه قال: أهل الجنه ليس لهم كنى، الآ آدم فإنه يكنى بأبى

محمد(۲).

أقول: إن ابن الجوزى اعتبر كثيرا من صحاح الأحاديث من الأحاديث

الموضوعه حسب رأيه الشخصى أو مرضه القلبى، ونحن إنما ذكرنا أحاديثه من

كتابه (الموضوعات) إعلامه منا بأن أحاديث الامام الصادق (عليه السلام)

تروى على مر القرون من مؤلف الى حافظ إلى محدث و هكذا... من كبار

مؤلفى أهل السنه، وقد مر عليك كثير منها.

۵۹۸- «لم أر أوعظ من المقبره، و لاآنس من كتاب الله تعالى ولا أسلم

من الوحده»(۳).

جعفر بن محمد بن على بن الحسين كان مشغولا بالعباده عن حب

الرئاسه»(۴).

۵۹۹- و قال أيضا: «كان يتردد إليه رجل من السواد فانقطع عنه فقال

بعض القوم: انه نبطى يريد أن يضع منه فقال (عليه السلام): أصل الرجل

عقله، وحسبه دينه، و كرمه تقواه، والناس فى آدم مستوون»(۵).

۶۰۰- و قال أيضا: «من لم يغضب من الجفوه لم يشكر النعمه»(۶).

۶۰۱- و قال أيضا: «فسد الزمان و تغير الإخوان، فرأيت الانفراد

١- المصدر: ج٣ ص١٨٣.

٢- المصدر: ج٣ ص٢٥٨.

٣- سلوه الأحزان: (ص٤٥. ط الاسكندريه).

٤- صفوه الصفوه ج ٢ ص ٩٤.

٥- المصدر: ج٢ ص ١٧٠.

٦- المصدر: ج٢ ص ١٧٠.

أسكن للفؤاد ثم قال:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب

فالناس بين مخاتل ومؤارب

يفشون بينهم المؤده و الصفا

وقلوبهم محشوه بعقارب

قال: قال الثورى بالاسناد المتقدم (أى فى كتابه) قلت لجعفر : يا ابن

رسول الله اعتزلت الناس فقال له(١).

٦٠٢- «الرجال أربعه: رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك عالم فتعلموا

منه، ورجل يعلم ولايعلم أنه يعلم فذاك نائم فتنبهوه، ورجل لايعلم ويعلم أنه

لايعلم فذاك جاهل فعلموه، ورجل لايعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فذاك أحمق

فاجتنبوه»(٢).

٧١- الف باء: يوسف بن محمد البلوى الاندلسى - ت ٦٠٥

٦٠٣- «يروى عن عبدالرحمن بن أبى ليلى أنه قال: حججت فى

السنه التى حج فيها أبو حنيفه إلى مكه، فكنا فى الطريق حتى أتينا المدينه

فلما صرت إلى المدينه قال لى أبو حنيفه: أحب أن أدخل إلى هذا الرجل

فأسلم عليه، يريد جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى

طالب (رضى الله عنه) وأسأله وأخاف أن لايأذن لى، قال عبدالرحمن بن

أبى ليلى فقلت له: أخاف به إن علم بمكانك أن لايأذن لك ولكن كن معى

فإن أذن لى دخلت معى، قال: فمضينا إلى بابه فقلت لغلامه: اقرئه السلام

وقل له: عبدالرحمن بن أبى ليلى ورجل من أهل الكوفه، قال: فرجع الينا

بالإذن فدخلنا عليه فرحب بنا وقرب حتى إذا اطمأننا أقبل على فقال: من

۱- التذكره (ص ۳۵۵ ط الغرى).

۲- أخبار الحمقى (ص۲۴ ط الغرى). منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۶۳.

هذا الرجل؟ فقلت: بأبى أنت وأمى هذا أبو حنيفه فقيه أهل الكوفه قال:

فأقبل عليه فقال: أنت النعمان بن ثابت؟ قال: نعم، بأبى أنت وأمى، قال:

أنت الذى تقيس الدين برأيك؟ قال: بأبى أنت وأمى وأنما أقول ذلك فى

النازله أو الحادثه تحدث ليس لها فى كتاب الله خبر ولافى سنه رسول الله

(صلى الله عليه وآله) ولا فى إجماع عليه. قال: فتبسم ثم قال: ويحك

يانعمان ما لم يكن له فى كتاب الله ولا فى سنه رسول الله ولافى إجماع

المسلمين ولا فى خبر المتصل حجه فقد زال عنك حكمه ووضع عنك

فرضه فلم تتكلف لم تؤمر.

ويحك يا نعمان إياك والقياس فإن أهل القياس لايزالون فى

التباس» الخ(۱) .

۶۰۴- «يروى أن جاريه لجعفر بن محمد كانت تصب على يديه الماء

فأصاب الإبريق جبهته فألمه ألم شديده تبينت الجاريه ذلك فيه فقالت:

يامولاى والكاظمين الغيظ، قال: قد كظمت غيظى، قالت: والعافين عن

الناس، قال: قد عفوت عنك، قالت: والله يحب المحسنين قال: أنت حره

الوجه الله تعالى ولك ألف درهم»(۲).

۷۲. المختار: لابن الأثير – ۶۰۶

۶۰۵- من كلامه (عليه السلام) «إياكم والخصومه فى الدين فإنها

تشغل القلب وتورث النفاق»(۳).

۱- ألف باء ج۲ ص۳۰۵ ط القاهره مصر. منه أحقاق الحق: ج۱۲ ص۲۱۳.

٢- المصدر : ج ٢ ص ٤٩٩ ط الوهبيه بالقاهره. منه احقاق الحق: ج١٢ ص ٢٣٤.

٣- المختار: ص ٢٢ نسخه الظاهريه بدمشق. منه الأحقاق ج١٢ ص٢٦٢.

۷۳- شمس الأخبار المنتقى من كلام النبى المختار: كان حياً_ ۶۱۰

۶۰۶- جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لما سئل عن معنى قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: الله مولاى: اولى بى من نفسى لا أمر لى معه، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من انفسهم لا أمر لهم معى، ومن كنت مولاه، أولى به من نفسه: لا أمر له معى ، فعلى مولاه، أولى به من نفسه لا أمر له معه(۱).

۶۰۷- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: والذى نفسى بيده للزبانيه من الملائكه أسرع فقها إلى حمله القرآن منهم الى عبده النيران والأوثان فيقولون يارب بدأ بنا سورع الينا يارب يارب فيقول الرب (تبارك وتعالى) ليس من يعلم كمن لايعلم(۲).

۶۰۸- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: من تدين للناس بما يحب الله (عزوجل) وبارز الله بما يكره لقى الله يوم القيامه و هو عليه غضبان(۳).

۶۰۹- جعفر، عن أبيه، عن جده، عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: فضل ميامن الصفوف على مياسرها كفضل صلاه الجماعه

۱- مسند شمس الأخبار : ج ۱ ص ۱۰۲.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۲۱۲.

۳- المصدر: ج۱ ص۲۱۳.

على صلاه الرجل وحده(۱).

۶۱۰- جعفر عن أبيه، عن جده، عن النبى (صلى الله عليه وآله

وسلم) أنه قال: والذى نفسى بيده لدعاء الرجل بعد صلاه الفجر الى طلوع

الشمس أنجح فى طلب الحاجه من الضاره فى الأرض بماله(۲).

۶۱۱- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبى (صلى الله

عليه وآله وسلم) أنه قال: إن اعظم مشيعى الجنازه أجراً اكثرهم لله ذكراً(۳).

۶۱۲- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه وآله

وسلم) أنه قال: اذا قال العبد: «لا اله إلا الله الها واحده مخلصا و نحن له

مسلمون» أمر الله الملك أن يكتبها على خطاياه، ثم يأمره أن يمحو ما تحتها

من الخطايا(۴).

۶۱۳- جعفر، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال:

الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السموات والأرض(۵).

۶۱۴- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه وآله

وسلم) أنه قال : لكل من أدى فريضه عند الله دعوه مستجابه(۶).

۶۱۵- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه وآله

وسلم) أنه قال: اللهم ارزق محمد وآل محمد ومن أحب محمداً وآل

محمد العفاف والكفاف، وارزق من أبغض محمد وآل محمد كثره المال

والأولاد(۷).

۶۱۶- جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله

١- المصدر: ج١ ص ٢٨٩.

٢- المصدر: ج١ ص٣١٧.

٣- المصدر: ج١ ص٣١٩.

٤- المصدر: ج ١ ص٣٣٧.

٥- المصدر: ج١ ص٣٥٨.

٦- المصدر: ج١ ص٣٥٨.

٧- المصدر: ج ١ ص٣٦٧.

علیه و آله و سلم) أنه قال: الداعی بلا عمل کالرامی بلا وتر(۱).

۶۱۷- جعفر، عن أبیه، عن علی (علیه السلام)، عن النبی (صلی الله

علیه وآله وسلم) أنه قال: اذا دعوتم فلاترفعوا أباطکم وإذا تجشأتم فلاترفعوا

جشأکم الی السماء(۲).

۶۱۸- جعفر، عن أبیه، عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أنه قال:

ما زاد علی ما فی القلب من الخشوع فهو ریاء(۳).

۳۱۹- جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السلام)، عن

النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أنه قال: سیأتی علی امتی زمان تخبث فیه

سرائرهم وتحسن فیه علانیتهم طمعا فی الدنیا لایریدون ما عند الله

(عزوجل) یکون أمرهم ریاءاً لاتخالطوهم خوف أن یعمهم الله بعقاب

فیدعون دعاء الغریق فلایستجیب لهم(۴).

۶۲۰- جعفر بن محمد، عن أبیه، عن النبی (صلی الله علیه وآله

وسلم) أنه قال: من اعتکف فی العشر الأواخر من رمضان کان کعدل

حجتین وعمرتین(۵).

۶۲۱- جعفر، عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أنه قال: من

صلی لیله النصف من شعبان مائه رکعه یقرأ فی کل رکعه قل هو الله أحد

عشر مرات لم یمت حتی یری منزله فی الجنه أو یری له(۶).

۱۲۲- جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، عن

النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أنه قال: إن لله عباده من خلقه یفزع الیهم

١- المصدر: ج ١ ص ٣٧٢.

٢- المصدر: ج ١ ص ٣٧٢.

٣- المصدر: ج ١ ص ٣٨٠.

٤- المصدر: ج١ ص٣٨٢.

٥- المصدر: ج١ ص٤٢٣.

٦- المصدر: ج١ ص٤٥٣.

الناس فی حوائجهم، اولئک هم الآمنون یوم القیامه(۱).

۶۲۳- جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، عن

النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) انه قال: من اصبح لایهتم بأمر المسلمین

فلیس من المسلمین، ومن سمع منادیا ینادی یامسلمین فلم یجب فلیس من

المسلمین(۲).

۶۲۴- جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام)، عن النبی (صلی

الله علیه وآله وسلم) أنه قال: أن الله سبحانه یجمع فقراء هذه الأمه

و میاسرتها فی رحبه باب الجنه، ثم یبعث منادیا، فینادی من بطنان العرش:

أیما رجل منکم وصله أخوه المؤمن فی الله ولو بلقمه من خبز فلیأخذ بیده

علی مهل حتی یدخله الجنه، وهو یومئذ اعرف بهم منهم بآبائهم وامهاتهم،

قال: فیجی الرجل منهم حتی یضع یده علی ذراع اخیه المکرم له الواصل له

فیقول: اما تعرفنی یاأخی ألست الصانع بی کذا وکذا - فیعرفه کل شیء

صنعه به من البر والتحفه - فقم معی فیقول الی أین؟.. فیقول: ادخلک

الجنه، فإن الله (عزوجل) قد أذن لی فی ذلک فینطلق به آخذا بیده لا یفارقه

حتی یدخله الجنه بفضل رحمه الله (عزوجل) بهما ومنه علیهما(۳).

۶۲۵- أبو عبدالله الصادق، عن آبائه (علیهم السلام)، عن النبی

(صلی الله علیه و آله و سلم) انه قال: إن الله تعالی من علی الناس بعد ثلاث،

من علیهم بالدابه تکون فی الحبه فلولا ذلک ما کنزت الملوک غیرها، ومن

علیهم بالسلوی بعد المصیبه ولولا ذلک ما قرب ذکر انثی ولاعمرت الدنیا،

ومن علیهم بالریح المنتنه بعد الریح الطیبه ولولا ذلک مادفن حمیم حمیماً(۴).

۱- المصدر: ج۲ ص۲۳.

۲- المصدر: ج۲ ص۲۶.

۳- المصدر: ج۲ ص۳۳.

۴- المصدر: ج۲ ص ۵۰.

۶۲۶- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن

النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: يقول الله (عزوجل) يحزن عبدى

المؤمن إذا أقترت عليه الدنيا وذلك اقرب له منى ويفرح اذا بسطت عليه

الدنيا وذلك أبعد له منى ثم تلا هذه الآيه: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ «نُسَارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْرَاتِ)(۱). أى ذلك فتنه لهم(۲).

۶۲۷- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليه السلام)، عن النبى

(صلى الله عليه وآله وسلم)، أنه قال: ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله

جسدها على النار فإن فاضت على خدها لم يصب وجهها قتر ولا ذله

وليس من عمل الآ وله وزن الا الدمعه من خشيه الله فإن الله (جل وعلا)

يطفىء بها بحوراً من النار.

(وزاد فى حديث آخر) ولو أن عبداً بكى فى امه لرحم الله تلك الامه

ببكاء ذلك العبد(۳).

۶۲۸- جعفر عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، عن النبى (صلى

الله عليه وآله وسلم) انه قال: اللهم لا تجعل لكافر ولالفاجر على منه ترزقه

من قلبى موده(۴).

۶۲۹- جعفر، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال :

من ترك التزويج مخافه الفاقه فقد ساء بربه الظن، أن الله تعالى يقول:(إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)(۵).

۱- سوره المؤمنون ۲۳: ۵۵ -۵۶.

۲- المصدر: ج۲ ص۸۷.

۳- المصدر: ج۲ ص۱۰۳/۱۰۴.

۴- المصدر: ج۲ ص۱۶۴.

۵- المصدر: ج۲ ص۲۰۳.

۶۳۰- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبى (صلى الله

عليه وآله وسلم) أنه قال: خير نساءكم الطيبه الريح الطيبه الطعم التى اذا

انفقت أنفقت بمعروف واذا امسكت أمسكت بمعروف فتلك عامله من

عمال الله وعامل الله لايخيب ولا يندم(۱).

۶۳۱- (باسناده . ح .) اليهم (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله

عليه وآله وسلم) أنه قال: ليس شيء أحب إلى المرأه من زوج أو قبر(۲).

۶۳۲- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبى (صلى الله

عليه وآله وسلم) أنه قال: إذا دخلت المرأه مع زوجها خلعت الحياء مع

درعها فإذا ردت درعها رجع الحياء(۳).

۶۳۳- (باسناده . ح .) اليهم (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله

عليه وآله وسلم) أنه قال: إن الله يحب المرأه الملقه(۴) البرعه(۵) مع زوجها

الحصان، عن غيره(۶).

۶۳۴- (وباسناده . ح .) اليهم (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله

عليه وآله وسلم) أنه قال: ان الله ليبغض المرأه السلتاء والمرهاء(۷).

۶۳۵- (وباسناده . ح .) اليهم (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله

۱- المصدر: ج۲ ص۲۰۵.

۲- المصدر: ج۲ ص۲۰۶.

۳- المصدر: ج۲ ص۲۰۹.

۴- الملقه: بالكسر فى اللام أى ذات وله أو ذات الصفات الملساء، ذكر معناه فى المختار .

۵- البرعه: أى الفائقه.

۶- المصدر: ج۲ ص۲۰۹.

۷- المصدر: ج۲ ص۲۰۹. والسلتاء: هی من لاتخضب من النساء کأنها سلتت الخضاب من یدها، والمرهاء: من لاکحل فی عینها. «مجمع البحرین».

علیه وآله وسلم أنه قال: إن الملائکه لتضحک للزوجین اذا التقیا(۱).

۶۳۶- جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السلام)، عن النبی (صلی

الله علیه وآله وسلم) أنه قال: لما أسری بی الی السماء دخلت الجنه فرأیت

فیها قصراً من یاقوته یری داخله من خارجه وخارجه من داخله من ضیائه،

وفیه بنیان من در وزبرجد، فقلت: یاجبریل لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن

أطاب الکلام وأدام الصیام واطعم الطعام وتهجد باللیل والناس نیام، فقال

علی: وفی امتک من یطیق هذا؟ قال: الله ورسوله، اعلم؛ قال: من قال

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اکبر، تدری من أدام الصیام؟

قال: الله ورسوله أعلم، قال: من صام رمضان ولم یفطر منه یوما، تدری

من اطعم الطعام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من طلب لعیاله ما یکف به

وجوههم عن الناس، تدری من تهجد باللیل والناس نیام؟ قال: الله ورسوله

أعلم. قال: من لم ینم حتی یصلی العشاء الآخره ویعنی بالناس نیام الیهود

والنصاری فإنهم ینامون فیما بینهما(۲).

۶۳۷- (وباسناده . ط .) إلی علی (علیه السلام)، عن النبی (صلی

الله علیه وآله وسلم) أنه قال: من صلی لیله النصف من شعبان مائه رکعه

بألف مره قل هو الله أحد، لم یمت قلبه یوم تموت القلوب ولم یمت حتی

یری مائه ملک یؤمنونه من عذاب الله ثلاثون یبشرونه بالجنه وثلاثون کانوا

یعصمونه من الشیطان وثلاثون یستغفرون له آناء اللیل وأطراف النهار

وعشره یکیدون من کاده(۳).

١- المصدر: ج٢ ص٢٠٩.

٢- المصدر: ج٢ ص٣٩٧.

٣- المصدر: ج١ ص٤٥٢.

۷۴- التدوين: أبو القاسم عبدالكريم الرافعى القزوينى

الشافعى . ت ۶۲۳

۶۳۸- «محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الرازى يروى عن أبى بكر بن

خلاد قدم قزوين وحدث بها رأيت بخط بعض الثقات السالفين، حدثنا أبو

بكر محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز قدس سره قال: سمعت أبا بكر أحمد

ابن يوسف بن خلاد سمعت موسى بن عبيده السكرى يقول: سعى رجل

لجعفر بن محمد الى أبى جعفر بأنه نال منك وقال فيك، فأحضر جعفر

فقال جعفر: معاذ الله فقال الساعى: بلى نلت من أمير المؤمنين وقلت فيه

كذا وكذا فقال جعفر: حتفه بالله يا أمير المؤمنين ثم افعل ما شئت فحلف

الرجل فقال له جعفر: ان حلفت كاذبا أخرج الله منك كل قوه اعطاك،

فقال: نعم، فقام الرجل من ساعته أعمى أصم أشل أعرج وخطا خطوتين

وارتعد وسقط ومات»(۱).

۷۵- الكامل فى التاريخ: لابن الأثير - ۵۵۵ ت ۶۳۰

۶۳۹- وقيل لجعفر الصادق: إن المنصور يكثر من لبس جبه هرويه،

وإنه يرفع قميصه.

فقال جعفر: «الحمد لله الذى لطف به حتى ابتلاه بفقر نفسه فى

ملكه»(۲).

۱- التدوين: ج۱ ص ۱۵۱. النسخه الفتوغرافيه المأخوذه من نسخه مكتبه الاسكندريه مصر. منه الأحقاق ج۱۲ ص۲۴۷.

۲- الكامل فى التاريخ: ج۶ ص ۳۰.

۶۴۰- وجاء المغیره الی محمد الباقر فقال له «أقرر أنک تعلم الغیب

حتی أجبی لک العراق». فنهره وطرده.

وجاء إلی إبنه جعفر بن محمد الصادق، فقال له مثل ذلک. فقال:

«أعوذ بالله». وکان الشعبی یقول للمغیره: «ما فعل الإمام؟». فیقول:

أنتهزاً به؟». فیقول: «لا إنما أتهزاً بک»(۱).

سنه ثمان وأربعین ومائه.

وفیها مات جعفر بن محمد الصادق وقبره بالمدینه یزار. وهو وأبوه

وجده فی قبر واحد مع الحسن بن علی بن أبی طالب(۲).

۷۶ عوارف المعارف: أبو حفص عمر بن محمد بن عبدالله

السهروردی . ۵۳۹ ت ۶۳۲

۶۴۱- من کلامه (علیه السلام) «لقد تجلی الله تعالی لعباده فی کلامه

ولکن لایبصرون»(۳).

۶۴۲- «نقل عن جعفر الصادق أیضا أنه خر مغشیا علیه وهو فی الصلاه

فسئل عن ذلک فقال: ما زلت اردد الآیه حتی سمعتها من المتکلم بها»(۴).

۷۷- مطالب السؤول: لابن طلحه الشافعی- ت ۶۵۲

قال: هو من عظماء أهل البیت وساداتهم (علیهم السلام) ذو علوم

۱- الکامل فی التاریخ: ج۵ ص۲۰۹.

۲- الکامل فی التاریخ: ج۵ ص۵۸۹.

۳- عوارف المعارف: ص۱۶۵.

۴- المصدر: ص۱۶۶ ط. دار الکتب الحدیثه بمصر.

جمه، وعباده موفوره، وأوراد متواصله، وزهاده بينه، وتلاوه كثيره، يتتبع معانى القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجايبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكر الآخره و استماع كلامه يزهد فى الدنيا، والاقتداء بهديه يورث الجنه، نور قسماته شاهد أنه من سلاله النبوه، وطهاره أفعاله تصدع أنه من ذريه الرساله، نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعه من الأئمه وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصارى و ابن جريح ومالك بن انس والثورى وابن عيينه وشعبه وأيوب السجستانى وغيرهم (رضى الله عنهم) وعدوا أخذهم عنه منقبه شرفوا بها وفضيله اكتسبوها.

وأما ولادته فبالمدينه سنه ثمانين من الهجره وقيل سنه ثلاث وثمانين والأول أصح، وأما نسبه أبا وأما فأبوه أبو جعفر محمد الباقر وأمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر.

وأما اسمه: جعفر، وكنيته أبو عبدالله وقيل: أبو إسماعيل وله ألقاب أشهرها: الصادق و منها: الصابر والفاضل والطاهر.

وأما مناقبه وصفاته فتكاد تفوت عد الحاصر، ويحار فى أنواعها فهم اليقظ الباصر، حتى أن من كثره علومه المفاضه على قلبه من سجال التقوى صارت الأحكام التى لاتدرك عللها، والعلوم التى تقصر الأفهام عن الإحاطه بحكمها تضاف اليه وتروى عنه.

وقد قيل ان كتاب الجفر الذى بالمغرب ويتوارثه بنو عبدالمؤمن هو من كلامه (عليه السلام) وان فى هذه المنقبه سنيه، ودرجه فى مقام الفضائل

عليه، وهى نبذه يسيره مما نقل عنه.

٦٤٣- قال مالك بن أنس: قال جعفر يوما لسفيان الثورى: إذا أنعم

الله تعالى عليك بنعمه فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر عليها فإن

الله (عزوجل) يقول: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ »(۱) واذا استبطأ الرزق فأكثر من

الاستغفار فإن الله (عزوجل) قال فى كتابه: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ»(۲) فى الآخره.

ياسفيان إذا أحزنك امر من سلطان أو غيره فأكثر من قول (لاحول

ولا قوه إلا بالله العلى العظيم) فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنه(۳).

۶۴۴- وقال ابن أبى حازم: كنت عند جعفر بن محمد إذ جاء آذنه

فقال: سفيان الثورى بالباب فقال: ائذن له فدخل فقال له سفيان: حدثنى

حتى أسمع وأقوم فقال جعفر: حدثنى أبى، عن جدى أن رسول الله (صلى

الله عليه وآله) قال: من أنعم الله عليه نعمه فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق

فليستغفر الله، ومن حزنه أمر فليقل: «لاحول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم»

فلما قام سفيان قال جعفر : □ذها ياسفيان ثلاث وأى ثلاث(۴).

۶۴۵- وقال سفيان: دخلت على جعفر بن محمد و عليه جبه

خردكناء وكساء خز، فجعلت أنظر إليه تعجبا فقال لى: ياثورى مالك تنظر

إلينا لعلك تعجب مما ترى؟ قال: فقلت له: يابن رسول الله ليس هذا من

لباسك ولالباس آبائك قال: ياثورى كان ذلك زمان افتقار وإقتار، وكانوا

يعملون على قدر أقتاره وافتقاره وهذا زمان قد أسبل كل شىء عزاليه. ثم

حسر ردن جبته فإذا تحتها جبه صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن

عن الردن، وقال: ياثورى لبسنا هذا لله وهذا لكم فما كان لله اخفيناه وما

۱- سوره ابراهيم ۱۴: ۷.

۲- سوره نوح ۷۱: ۱۰، ۱۱، ۱۲.

۳- مطالب السؤول: ج۲ ص۵۶.

۴- مطالب السؤول: ج۲ ص۵۶.

كان لكم أبديناه(١).

۶۴۶- وقال الهياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد يطعم حتى

لايبقى لعياله شيء، وكان يقول (عليه السلام): لايتم المعروف إلا بثلاثه:

تعجيله وتصغيره وستره(٢).

۶۴۷- وسئل (عليه السلام) لم حرم الله الربا؟ فقال: لئلا يتمانع

الناس المعروف(٣).

۶۴۸- وذكر بعض أصحابه (عليه السلام) قال: دخلت على جعفر

وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيه وكان مما حفظت منها ان

قال: يابنى إقبل وصيتى واحفظ مقالتى فإنك إن حفظتها تعش سعيداً و تمت

حميداً.

يابنى إنه من قنع بما قسم له استغنى، ومن مد عينه إلى ما فى يد غيره

مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله (عزوجل) له إتهم الله تعالى فى

قضائه، ومن استصغر زله نفسه استعظم زله غيره، ومن استصغر زله غيره

استعظم زله نفسه.

يابنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه، ومن سل

سيف البغى قتل به، ومن احتفر لأخيه بئره سقط فيها، ومن داخل السفهاء

حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم.

يابنى قل الحق لك وعليك، وإياك والنميمه فإنها تزرع الشحناء فى

قلوب الرجال.

يابنى إذا طلبت الجود عليك بمعادنه فإن للجود معادن وللمعادن

أصولا وللاصول فروعه وللفروع ثمراً ولايطيب ثمر إلا بفرع ولافرع إلا

۱- المصدر: ج۲ ص۵۶.

۲- المصدر: ج۲ ص۵۷.

۳- المصدر: ج۲ ص۵۷.

بأصل ولا أصل ثابت إلا بمعدن طيب.

يابنى إذا زرت فزر الأخيار ولاتزر الفجار فإنهم صخره لايتفجر

ماؤها، وشجره لايخضر ورقها، وأرض لايظهر عشبها.

قال على بن موسى: فما ترك أبى هذه الوصيه إلى أن مات(١).

۶۴۹- وقال أحمد بن عمر بن المقدام الرازى: وقع الذباب على

المنصور فذبه عنه حتى أضجره فدخل عليه جعفر بن محمد فقال له

المنصور: يا أبا عبدالله لم خلق الله تعالى هذا الذباب؟ فقال: ليذل به

الجبابره.

ونقل أنه كان رجل من أهل السواد يلزم جعفر ففقده فسئل عنه فقال

له - رجل يريد أن يستنقص به - : انه نبطى فقال جعفر (عليه السلام):

«اصل الرجل عقله، وحسبه: دينه، و كرمه: تقواه والناس فى ادم مستوون»

فاستحى ذلك القائل(٢).

۶۵۰- وقال سفيان الثورى سمعت جعفر الصادق يقول: عزت

السلامه حتى لقد خفى مطلبها، فان تكن فى شىء فيوشك أن تكون فى

الخمول، فإن طلبت فى الخمول ولم توجد فيوشك أن تكون فى الصمت،

وإن طلبت فى الصمت ولم توجد فيوشك أن تكون فى التخلى، فإن طلبت

فى التخلى فلم توجد فيوشك أن تكون فى كلام السلف الصالح، والسعيد

من وجد فى نفسه خلوه يشتغل بها(٣).

۶۵۱- وحدث عبدالله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: حج أبو

جعفر المنصور... الى آخره وقد تقدم (۴).

۱- المصدر: ج ۲ ص۵۷.

۲- المصدر: ج ۲ ص۵۷.

۳- المصدر: ج۲ ص۵۸.

۴- المصدر: ج۲ ص۵۸.

۶۵۲- قال الليث بن سعد حججت سنه ثلاث عشره ومأه فأتيت مكه

فلما أن صليت العصر رقيت أبا قبيس واذا برجل وهو يدعو فقال: «يارب

يارب» حتى انقطع نفسه ثم قال: «يارحيم يارحيم» حتى انقطع نفسه، ثم

قال: «يا أرحم الراحمين» حتى انقطع نفسه ثم قال: «ياحى ياحى» حتى

انقطع نفسه ثم قال: «ياالله ياالله ياالله» سبع مرات ثم قال: «اللهم انى

اشتهى من هذا العنب فأطعمنيه اللهم وأن بردى قد اخلقا» قال الليث:

فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سته مملؤه عنبه وليس على الأرض

يومئذ عنب، وبردين جديدين موضوعين، فأراد أن يأكل فقلت: أنا

شريكك فقال لى: ولم؟ فقلت: لأنك تدعو وأنا اؤمن، فقال لى: تقدم

فكل، ولاتخبىء شيئا، فتقدمت فأكلت شيئا لم آكل مثله قط، واذا عنب

لاعجم له فأكلت حتى شبعت والسله لم تنقص.

ثم قال لى: خذ احب البردين إليك فقلت أما البردان فأنا غنى عنهما.

فقال لى: توارعنى حتى ألبسهما، فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى

بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته

حتى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال: اكسنى كساك الله يابن رسول الله،

فدفعهما إليه فلحقته فقلت: من هذا؟ فقال : هذا جعفر بن محمد.

قال الليث فطلبته لأسمع منه فلم أجده.

فيالهذه الكرامه ما اسناها، ويالهذه المنقبه ما اعظم صورتها ومعناها(۱).

وأما أولاده فكانوا سبعه، سته ذكور و بنت واحده وقيل اكثر من

ذلك واسماء أولاده: موسى وهو الكاظم واسماعيل ومحمد وعلى

وعبدالله وإسحاق وام فروه واما عمره فإنه مات فی سنه ثمان وأربعین

۱- المصدر: ج۲ ص۵۹.

و مائه فی خلافه أبی جعفر المنصور، وقد تقدم ذکر ولادته فی سنه ثمانین

فیکون عمره ثمانی وستین سنه هذا هو الأظهر وقیل غیر ذلک وقبره بالمدینه

بالبقیع وهو القبر الذی فیه أبوه الباقر وجده زین العابدین وعم جده الحسن

ابن علی (علیه السلام) فلله دره من قبر ما أکرمه وأشرفه وأعلی قدره عند

الله تعالی(۱).

۷۸- تذکره خواص الأمه: سبط ابن الجوزی . ۵۸۱ ت ۶۵۴

«جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب وکنیته

أبو إسماعیل ویلقب بالصادق والطاهر والفاضل، وأشهر القابه الصادق»(۲).

وقال أیضا:

«قال علماء السیر قد اشتغل بالعباده عن طلب الرئاسه».

وقال أیضا: «قال الواقدی: توفی فی خلافه أبی جعفر المنصور بالمدینه

سنه ثمان وأربعین ومائه»(۳).

۷۹- شرح نهج البلاغه: لعبد الحمید ابن أبی الحدید - ت ۶۵۵

واما أحمد بن حنبل، قرأ علی الشافعی فیرجع فقهه أیضا إلی أبی

حنیفه، وأبو حنیفه قرأ علی جعفر بن محمد (علیه السلام)، وقرأ جعفر

علی أبیه (علیه السلام)، وینتهی الأمر إلی علی (علیه السلام)(۴).

۶۵۳- روی حاتم بن إسماعیل المدنی، عن جعفر بن محمد قال:

۱- المصدر: ص ۶۰.

۲- تذکره الخواص: ص ۳۵۱.

۳- المصدر: ص ۳۵۵. ط الغری.

۴- شرح نهج البلاغه: ج۱ ص۱۸.

إبتاع على (عليه السلام) فى خلافته قميصاً سماً بأربعاً دراهم ثم دعا

الخياط فمد كم القميص وأمره بقطع ما جاوز الأصابع((١).

۶۵۴- وروى واصل مولى أبى عيينه، عن جعفر بن محمد بن على

(عليه السلام) عن آبائه، قال: كان لسمره بن جندب نخل فى بستان رجل

من الأنصار، فكان يؤذيه، فشكا الأنصارى ذلك إلى رسول الله (صلى الله

عليه وآله)، فبعث إلى سمره، فدعاه فقال له: بع نخلك من هذا، وخذ

ثمنه، قال: لا أفعل، قال: فخذ نخلا مكان نخلك، قال: لاأفعل، قال :

فاشتر منه بستانه، قال: لاأفعل، قال: فاترك لى هذا النخل ولك الجنه، قال:

لا أفعل، فقال (صلى الله عليه وآله) للأنصارى: «اذهب فاقطع نخله، فإنه

لاحق له فيه»(٢).

۶۵۵- وقال أيضا: حدثنى أحمد بن مفضل، قال: حدثنى الحسن بن

صالح، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قال على (عليه السلام):

«والله لتدبحن على سبى، وأشار بيده إلى حلقه، ثم قال: فإن أمرو كم بسبى

فسبونى، وإن أمروكم أن تبرعوا منى فإنى على دين محمد (صلى الله عليه

وآله)»(٣).

۶۵۶- وروى زراره أيضا، قال: قيل لجعفر بن محمد (عليه السلام):

إن قوما هاهنا ينتقصون علياً (عليه السلام)، قال: بم ينتفصونه لا.أبا لهم؟

وهل فيه موضع نقيصه؟ والله ما عرض لعلى أمران قط كلاهما طاعه إلا

عمل بأشدهما وأشقهما عليه، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنه

١- المصدر: ١٨٢/١ ط. مصر. منه الأحقاق ج٨ ص ٣٠٦.

٢- المصدر: ج٤ ص ٧٨.

٣- المصدر: ج٤ ص١٠٦.

والنار، ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له، وينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له، وإن كان ليقوم إلى الصلاه، فإذا قال: «وجهت وجهى» تغير لونه، حتى يعرف ذلك فى وجهه، ولقد أعتق ألف عبد من كد يده، كلهم يعرق فيه جبينه، وتحفى فيه كفه.

ولقد بشر بعين نبعت فى ماله مثل عنق الجزور، فقال: بشر الوارث بشر، ثم جعلها صدقه على الفقراء والمساكين و ابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ليصرف الله النار عن وجهه، ويصرف وجهه عن النار(١).

۶۵۷- روى مسعده بن صدقه عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: خطب أمير المؤمنين بهذه الخطبه(٢) على منبر الكوفه، وذلك أن رجلا أتاه، فقال يا أمير المؤمنين، صف لنا ربنا مثل ما نراه عيانا، لنزداد له حبا، وبه معرفه. فغضب ونادى: الصلاه الجامعه، فاجتمع إليه الناس حتى غص المسجد بأهله، فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبى (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: الحمد لله الذى لايفره المنع والجمود، ولايكديه الإعطاء والجود، إذ كل معط منتقص سواه، وكل مانع مذموم ما خلاه، وهو المنان بفوائد النعم، وعوائد المزيد والقسم، عياله الخلائق، ضمن أرزاقهم، وقدر أقواتهم، ونهج سبيل الراغبين إليه، والطالبين ما لديه، وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل، الأول الذى لم يكن له قبل فيكون شىء قبله، والآخر الذى لم يكن له بعد فيكون شىء بعده، و الرادع أناسى الأبصار عن أن تناله أو تدر كه، ما

۱- المصدر: ج۴ ص ۱۱۰.

۲- وهی خطبه الأشباح.

اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ، ولا كان فى مكان فيجوز عليه

الإنتقال(۱).

۶۵۸- قول (عليه السلام): «العالم من عرف قدره» ثم عبر عن هذا

المعنى بعباره أخرى، فصارت مثلا أيضا، وهى قوله: «كفى بالمرء جهاً ألا

يعرف قدره»، رواه أبو العباس المبرد عنه فى الكامل قال: ثم قال أبو عبدالله

(عليه السلام): وما إخال رجلا يرفع نفسه فوق قدرها إلا من خلل فى

عقله(۲).

۶۵۹- قلت: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبى زيد

(رحمه الله تعالى)، فقلت له: من أى طريق عرف بنو أميه أن الأمر سينتقل

عنهم، وأنه سيليه بنو هاشم، وأول من يلى منهم يكون اسمه عبدالله؟ ولم

منعوهم عن مناكحه بنى الحارث بن كعب لعلمهم أن أول من يلى الأمر من

بنى هاشم تكون أمه حارثيه؟ وبأى طريق عرف بنو هاشم أن الأمر سيصير

إليهم، ويملكه عبيد أولادهم، حتى عرفوا صاحب الأمر بعينه، كما قد جاء

فى هذا الخبر!

فقال : أصل هذا كله محمد بن الحنفيه، ثم ابنه عبدالله المكنى أبا

هاشم.

قلت له: أفكان محمد بن الحنفيه مخصوصاً من أمير المؤمنين (عليه

السلام) بعلم يستأثر به على أخويه حسن وحسين (عليهما السلام)؟

قال: لا، ولكنهما كتما وأذاع.

١- المصدر: ج٦ ص٣٩٨.

٢- المصدر: ج٧ ص١٠٨.

ثم قال: قد صحت الروايه عندنا عن أسلافنا وعن غيرهم من أرباب

الحديث أن علياً (عليه السلام) لما قبض أتى محمد إبنه أخويه حسن و حسينا

(عليهما السلام)، فقال لهما: أعطيانى ميراثى من أبى، فقالا له: قد علمت

أن أباك لم يترك صفراء ولابيضاء، فقال: قد علمت ذلك، وليس ميراث

المال أطلب، إنما أطلب ميراث العلم.

قال أبو جعفر (رحمه الله تعالى): فروى أبان بن عثمان عمن يروى

له ذلك، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: فدفعا إليه صحيفه، لو

أطلعاه على أكثر منها لهلك، فيها ذكر دوله بنى العباس(١).

۶۶۰- قال محمد بن إسحاق: حدثنى جعفر بن محمد (عليه

السلام)، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: بعثنى على (عليه السلام) يوم الجمل

إلى طلحه والزبير، وبعث معى بمصحف منشور، وإن الريح لتصفق ورقه،

فقال لى: قل لهما: هذا كتاب الله بيننا وبينكم، فما تريدان؟

فلم يكن لهما جواب إلا أن قالا: نريد ما أراد، كأنهما يقولان:

الملك، فرجعت إلى على فأخبرته(٢).

۶۶۱- سأل شقيق البلخى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)،

عن الفتوه.

فقال: ما تقول أنت؟.

قال: إن أعطينا شكرنا، وان منعنا صبرنا.

فقال: إن الكلاب عندنا بالمدينه هذا شأنها، ولكن قل: إن أعطينا آثرنا

وإن منعنا شكرنا(٣)

۱- المصدر: ج ۷ ص۱۴۸ و ۱۴۹.

۲- المصدر: ج۹ ص۳۱۷.

۳- المصدر: ج ۱۱ ص۲۱۷.

۶۶۲- قیل لجعفر بن محمد الصادق (علیه السلام): ما بالنا ندعو

فلایستجاب لنا؟! قال: لأنکم تدعون من لاتعرفونه(۱).

۶۶۳- وروی عن جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام)، قال: کان

علی (علیه السلام) یری مع رسول الله (صلی الله علیه وآله) قبل الرساله

الضوء ویسمع الصوت، وقال له (صلی الله علیه وآله): «لولا أنی خاتم

الأنبیاء لکنت شریکا فی النبوه، فإن لاتکن نبیا فإنک وصی نبی ووارثه، بل

أنت سید الأوصیاء وإمام الأتقیاء»(۲).

۶۶۴- وروی عبدالسلام بن صالح، عن اسحاق الأزرق، عن جعفر

ابن محمد، عن آبائه، أن رسول الله (صلی الله علیه وآله) لما زوج فاطمه،

دخل النساء علیها، فقلن: یابنت رسول الله، خطبک فلان وفلان، فردهم

عنک، وزوجک فقیره لامال له، فلما دخل علیها أبوها (صلی الله علیه وآله)

رأی ذلک فی وجهها، فسألها فذکرت له ذلک، فقال : یافاطمه، إن الله

أمرنی فأنکحتک أقدمهم سلماً، وأکثرهم علما، وأعظمهم حلماً، وما

زوجتک إلا بأمر من السماء، أما علمت أنه أخی فی الدنیا والآخره؟(۳).

۶۶۵- اسماعیل بن عبدالله الرقی، عن محمد بن عمر، عن عبدالله

ابن سمعان، عن جعفر بن محمد (علیه السلام)، عن أبیه محمد بن علی

(علیه السلام)، أن علیا حین أسلم کان ابن إحدی عشره سنه(۴).

۶۶۶- عن جعفر بن محمد (علیه السلام) أنه قال: یبعث الله

عبدالمطلب یوم القیامه وعلیه سیماء الأنبیاء وبهاء الملوک(۵).

١- المصدر: ج ١١ ص ٢٣٠.

٢- المصدر: ج١٣ ص ٢١٠.

٣- المصدر: ج١٣ ص٢٢٧.

٤- المصدر: ج١٣ ص٢٣٥.

٥- المصدر: ج١٤ ص٦٨.

۶۶۷- عن أبی عبدالله جعفر بن محمد (علیه السلام) أن رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال: إن أصحاب الکهف أسروا الإیمان، وأظهروا الکفر فآتاهم الله أجرهم مرتین، وإن أبا طالب أسر الإیمان، وأظهر الشرک، فآتاه الله أجره مرتین(۱).

۶۶۸- وقد روی جعفر بن محمد عن أبیه (علیه السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) خلق الناس من أشجار شتی، وخلقت أنا وجعفر من شجره واحده - أو قال - من طینه واحده(۲).

۶۶۹- روی جعفر بن محمد (علیه السلام) أن فاطمه (علیها السلام) حلقت حسناً وحسیناً یوم سابعهما ووزنت شعرهما فتصدقت بوزنه فضه(۳).

۶۷۰- قال: اختلف الناس فی سن الحسن (علیه السلام) وقت وفاته، فقیل: ابن ثمان وأربعین - وهو المروی عن جعفر بن محمد (علیه السلام) فی روایه هشام بن سالم - وقیل: ابن ست وأربعین، وهو المروی أیضا عن جعفر بن محمد (علیه السلام) فی روایه أبی بصیر(۴).

۶۷۱- قال أبو بکر: فحدثنی محمد بن زکریا قال: حدثنی جعفر بن محمد بن عماره الکندی قال: حدثنی أبی، عن الحسین بن صالح بن حی، قال: حدثنی رجلان من بنی هاشم، عن زینب بنت علی بن أبی طالب (علیه السلام).

قال: وقال جعفر بن محمد بن علی بن الحسین عن أبیه.

قال أبو بکر: وحدثنی عثمان بن عمران العجیفی عن نائل بن نجیح

۱- المصدر: ج۱۴ ص ۷۰.

۲- المصدر: ج ۱۵ ص ۷۲.

۳- المصدر: ج۱۶ ص ۱۰.

۴- المصدر: ج۱۶ ص ۵۱.

ابن عمير بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام).

قال أبو بكر: وحدثنى أحمد بن محمد بن يزيد، عن عبدالله بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن قالوا: جميعا: لما بلغ فاطمه (عليها السلام) إجماع أبى بكر على منعها فدك، لاثت خمارها، وأقبلت فى ليله من حفدتها ونساء قومها، تطأ فى ذيولها، ما تخرم مشيتها مشيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حتى دخلت على أبى بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار، فضرب بينها وبينهم ريطه بيضاء (وقال بعضهم: قبطيه، وقالوا: قبطيه بالكسر والضم) ثم أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم، ثم قالت:

«أبتدىء بحمد من هو أولى بالحمد، والطول والمجد، الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر بما ألهم» وذكر خطبه طويله جيده قالت فى آخرها:

«فاتقو الله حق تقاته، وأطيعوه فيما أمركم به، فإنما يخشى الله من عباده العلماء، واحمدوا الله الذى لعظمته ونوره يبتغى من فى السموات والأرض إليه الوسيله، ونحن وسيلته فى خلقه، ونحن خاصته، ومحل قدسه، ونحن حجته فى غيبه، ونحن ورثه أنبيائه.

ثم قالت: أنا فاطمه ابنه محمد، أقول عودا على بدء، وما أقول ذلك سرفا ولا شططاً، فاسمعوا بأسماع راعيه، وقلوب راعيه، ثم قالت: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)(1).

فإن تعزوه تجدوه أبى دون آبائكم، وأخا ابن عمى دون رجالكم، ثم

۱- سوره التوبه: ۱۲۸.

ذكرت كلاما طويلا تقول فى آخره: ثم أنتم الآن تزعمون أن لاإرث لى، (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)(١).

إيها معاشر المسلمين، ابتز إرث أبى؟ أبى الله أن ترث - يابن أبى قحافه - أباك ولاإرث أبى، لقد جئت شيئا فريا! فدونكها مخطومه مرحوله تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامه، وعند الساعه يخسر المبطلون، ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم!

ثم التفتت إلى قبر أبيها فتمثلت بقول هند بنت أثاثه:

قد كان بعدك أنباء وهينمه(٢)

لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم

لما قضيت وحالت دونك الكثب

تجهمتنا رجال واستخف بنا

إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

قال: ولم ير الناس أكثر باك ولا باكيه منهم يومئذ. ثم عدلت إلى مسجد الأنصار فقالت: يا معشر البقيه، وأعضاد المله، وحضنه الإسلام، ما هذه الفتره عن نصرتى، والونيه عن معونتى، والغمزه فى حقى، والسنه عن ظلامتى؟! أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «المرء يحفظ فى ولده !؟ سرعان ما أحدثتم، وعجلان ما أتيتم، ألأن مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمتم دينه؟! ها إن موته لعمرى خطب جليل أستوسع وهنه،

واستبهم فتقه، وفقد راتقه، وأظلمت الأرض له، وخشعت الجبال، وأكدت

الآمال.

أضيع بعده الحريم، وهتكت الحرمه، وأذيلت المصونه، وتلك نازله

۱- سوره المائده : ۵۰.

۲- الهینمه: الصوت الخفی.

أعلن بها كتاب الله قبل موته، وأنبأكم بها قبل وفاته، فقال: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)(۱).

إيهه بنى قيله! اهتضم تراث أبى، وأنتم بمرأى ومسمع؟ تبلغكم

الدعوه، ويشملكم الصوت، وفيكم العده والعدد، ولكم الدار والجنن،

وأنتم نخبه الله التى انتخب، وخيرته التى اختار! باديتم العرب، و بادهتم

الأمور، و كافحتم البهم حتى دارت بكم رحى الإسلام، و در حلبه، وخبت

نيران الحرب، وسكنت فوره الشرك، وهدأت دعوه الهرج، واستوثق نظام

الدين، أفتأخرتم بعد الإقدام، ونكصتم بعد الشده، وجبنتم بعد الشجاعه،

عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمه الكفر

إنهم لاأيمان لهم لعلهم ينتهون.

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، ور كنتم إلى الدعه، فجحدتم

الذى وعيتم، وختم الذى سؤغتم وإن تكفروا انتم ومن فى الأرض جميعا

فإن الله لغنى حميد.

ألا وقد قلت لكم ما قلت على معرفه منى بالخذله التى خامرتكم،

وخور القناه، وضعف اليقين، فدونكموها فأحتووها مديره الظهر، ناقبه

الخف، باقيه العار، موسومه الشعار، موصوله بنار الله الموقده، التى تطلع

على الأفئده، فبعين الله ما تعملون (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب

ينقلبون)(۲).

قال: ومما يذكرونه أن فاطمه (عليها السلام) لغضبها على أبى بكر

۱- سوره آل عمران: ۱۴۴.

۲- المصدر: ج۱۶ ص ۲۱۱ و ۲۱۲ و ۳۱۳.

وعمر أوصت ألا يصليا عليها، وأن تدفن سرا منهما، فدفنت ليلا.

وهذا كما ادعو روايه رووها عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)

وغيره. أن عمر ضرب فاطمه (عليها السلام) بالسوط، وضرب الزبير

بالسيف، وأن عمر قصد منزلها وفيه على (عليه السلام) والزبير والمقداد

وجماعه ممن تخلف عن أبى بكر وهم مجتمعون هناك، فقال لها: ما أحد

بعد ابيك أحب إلينا منك، وايم الله لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك لنحرقن

عليهم! فمنعت القوم من الاجتماع(١).

۶۷۲- قال جعفر بن محمد (عليه السلام): لكل شيء حليه وحليه

الرجل أوداؤه(٢).

۶۷۳- روى أبو العباس فى «الكامل» عن أبى عبدالله (عليه السلام)

أنه قال: خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع: العقل، والدين،

والأدب، والحياء، وحسن الخلق.

۶۷۴- وقال أيضا: لم يقسم بين الناس شيء أقل من خمس: اليقين،

والقناعه، والصبر، والشكر، والخامسه التى يعمل بها هذا كله: العقل(٣).

۶۷۵- وعنه (عليه السلام): أول ما خلق الله، العقل، قال له: أقبل،

فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، فقال: ما خلقت خلقاً أحب إلى منك، لك

الثواب، وعليك العقاب(۴).

۶۷۶- وعنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

وآله): إن الله ليبغض الضعيف الذى لازبر له، قال: الزبر: العقل(۵).

١- المصدر: ج١٦ ص ٢٧١.

٢- المصدر: ج ١٨ ص١١٢.

٣- المصدر: ج ١٨ ص١٨٥.

٤- المصدر: ج ١٨ ص١٨٥.

٥- المصدر: ج ١٨ ص١٨٥.

۶۷۷- وعنه (علیه السلام) عن رسول الله (صلی الله علیه وآله): «ما قسم الله للعباد أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وفطر العاقل أفضل من صوم الجاهل، وإقامه العاقل أفضل من شخوص الجاهل، وما بعث الله رسولا حتی یستکمل العقل، وحتی یکون عقله أفضل من عقول جمیع أمته، وما یضمر، فی نفسه أفضل من اجتهاد جمیع المجتهدین، وما أدی العبد فرائض الله تعالی حتی عقل عنه، ولایبلغ جمیع العابدین فی عباداتهم ما یبلغه العاقل، والعقلاء هم أولو الألباب، الذین قال الله تعالی عنهم: (وَمَا یَذَّکَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)(۱).

۶۷۸- قال أبو العباس: وقال رجل من أصحاب أبی عبدالله (علیه السلام) له وقد سمعه. یقول بل یروی مرفوعا: إذا بلغکم عن رجل حسن الحال فانظروا فی حسن عقله، فإنما یجازی بعقله: یابن رسول الله، إن لی جاراً کثیر الصدقه کثیر الصلاه، کثیر الحج، لا بأس به! فقال : کیف عقله؟ فقال: لیس له عقل، فقال: لایرتفع بذاک منه(۲).

۶۷۹- عنه (علیه السلام): ما بعث الله نبیا إلا عاقلا، وبعض النبیین أرجح من بعض وما استخلف داود سلیمان (علیه السلام) حتی اختبر عقله، وهو ابن ثلاث عشره سنه، فمکث فی ملکه ثلاثین سنه(۳).

۶۸۰- وعنه مرفوعا: صدیق کل امرىء عقله، وعدوه جهله(۴).

۶۸۱- وعنه مرفوعا: إنا معاشر الأنبیاء تکلم الناس علی قدر عقولهم(۵).

۶۸۲- قال أبو العباس: وسئل أبو عبدالله (علیه السلام): ما العقل؟ فقال: ما عبد به الرحمن، واکتسبت به الجنان(۶).

۱- المصدر: ج۱۸ ص۱۸۵ والآیه فی سوره البقره ۲۶۹.

۲- المصدر: ج ۱۸ ص ۱۸۶.

۳- المصدر: ج۱۸ ص۱۸۶.

۴- المصدر: ج۱۸ ص۱۸۶.

۵- المصدر: ج۱۸ ص۱۸۶.

۶- المصدر: ج۱۸ ص۱۸۶.

۲۸۳- قال: وقال أبو عبدالله: سئل الحسن بن على (عليه السلام) عن العقل، فقال: التجرع للغصه، ومداهنه الأعداء(۱).

قلت: هذا كلام الحسن (عليه السلام)، وأنا أقطع بذلك.

۶۸۴- وقال أبو العباس: وقال أبو عبدالله: العاقل لأيحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولايثق بمن يخاف غدره، ولايرجو من لايوثق برجائه(۲).

۶۸۵- خرج العطاء فى أيام المنصور، وأقام الشقرانى - من ولد شقران مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) - ببابه أياما لايصل إليه عطاؤه، فخرج جعفر بن محمد من عند المنصور فقام الشقرانى إليه، فذكر له حاجته، فرحب به، ثم دخل ثانيه إلى المنصور، وخرج وعطاء الشقرانى فى كمه فصبه فى كمه ثم قال: ياشقرانى، إن الحسن من كل أحد حسن، وإنه منك أحسن لمكانك منا، وإن القبيح من كل أحد قبيح، وهو منك أقبح المكان منا. فاستحسن الناس ما قاله، وذلك لأن الشقرانى كان صاحب شراب. قالوا: فانظر كيف أحسن السعى فى استنجاز طلبته؟ و كيف رحب به وأكرمه مع معرفته بحاله؟ وكيف وعظه ونهاه عن المنكر على وجه التعريض(۳).

۶۸۶- وقال رجل لجعفر بن محمد (عليه السلام): أرأيت قوله (صلى الله عليه وآله): «إن فاطمه أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار»، أليس هذا أمانا لكل فاطمى فى الدنيا؟ فقال: إنك لأحمق، إنما أراد حسناً وحسيناً، لأنهما من لحمه أهل البيت، فأما من عداهما فمن قعد به

۱- المصدر: ج۱۸ ص۱۸۶.

۲- المصدر: ج ۱۸ ص۱۸۷.

۳- المصدر: ج۱۸ ص۲۰۵.

عمله لم ينهض به نسبه(١).

٨٠- كفايه الطالب: للكنجى . ت ٦٥٨

٦٨٧ - الحافظ ابن النجار، أخبرنا المؤيد الطوسى، أخبرنا الامام أبو

عبدالله ، الفراوى ، أخبرنا الامام البيهقى ، ونصر الأموى ، حدثنا أبو

أيوب سليمان بن أحمد بن يحيى البغوى، حدثنا أبو عماره محمد بن

أحمد بن المهدى، حدثنا عبدالجبار بن عبدالله، حدثنا سليمان بن بلال، عن

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر : هذا رضوان ملك من ملائكه الله

ينادى:

لاسيف الا ذو الفقار

ولا فتى الا على

قلت: أخرجه البيهقى صاحب السنن مع جلاله قدره عن الامام

الحافظ أبى عبدالله الحاكم صاحب المستدرك على البخارى ومسلم،

وطالعته من كتاب الخوارزمى، أخرجه عنها(٢).

٦٨٨- أخبرنا الشيخان النيشابورى والكاشغرى، عن الحافظ أبى

القاسم، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المقرى وغيره، قالوا: أخبرنا أبو

الحسين ابن المهتدى، أخبرنا أبو الحسن على بن عمر الحربى، حدثنا أبو

العباس إسحاق بن مروان القطان، حدثنا أبى، حدثنا عبيد بن مهران

العطار، حدثنا يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جعفر بن محمد

الصادق (عليه السلام)، عن أبيهما عن جدهما (عليهما السلام) قالا: قال

۱- المصدر: ج۱۸ ص۲۵۲.

۲- کفایه الطالب: ۲۷۷ ط. الحیدریه ط الغری. منه الأحقاق: ج۱۶ ص۴۱۵.

رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إن فى الفردوس لعينه أحلى من الشهد،

وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينه خلقنا الله

تعالى منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينه فليس منا،

ولا من شيعتنا، وهى الميثاق الذى أخذ الله (عزوجل) عليه ولايه على بن أبى

طالب(١).

٨١- رساله النصيحه أو النوريه: ابن سبعين المالكى

المغربى - ٦١٣ ت ٦٦٩

٦٨٩- «جاء عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) الذى حكاه جابر بن

حيان أنه كان يتكلم فى جميع العلوم عقيب الذكر.

سئل بعض الفلاسفه فى يوم حضوره للناس بمحضر الجميع منهم،

فقال له: ما دليلك على أن للعالم فاعلا مختاراً يختار حدوثه، فقال: أرأيت

لو أنا قدرنا لهذا المحدث الذى يختار ويدبر الأكوان وهو حكيم لايفعل إلا

الأولى ويتقن المصنوعات أى شىء كان يظهر فى هذا الوجود؟ وهذا منى

على صوره الفرض لاعلى أنه على صوره الدليل، قال له الفيلسوف: كان

يفعل ماينبغى ويتقن الأشياء ويصنع كل شىء فى محله، قال له جعفر

الصادق: فقد كان ذلك وما قدرته قد وقع»(٢).

٨٢- الجامع لأحكام القرآن: القرطبى - ت ٦٧١

٦٩٠- روى عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) انه قال : البسمله

١- المصدر: ص١٧٩ ط الغرى منه الأحقاق: ج ٧ ص ٢٨٣.

٢- رساله النصيحه: (ص٩ ط القاهره). منه الأحقاق ج١٢ ص٢٢٢.

تيجان السور(۱).

۶۹۱- ويذكر عن جعفر الصادق فى قوله (الحمد لله) من حمده

بصفاته كما وصف نفسه فقد حمد، لأن الحمد حاء وميم ودال، فالحاء من

الوحدانيه والميم من الملك، والدال من الديموميه، فمن عرفه بالوحدانيه

والديموميه والملك فقد عرفه، وهذا هو حقيقه الحمد لله(۲).

۶۹۲- أخبر الصادق أن يموت العلماء يقبض العلم(۳).

۶۹۳- قال جعفر بن محمد الصادق (رحمهما الله): حرم الله الربا

ليتقارض الناس(۴).

۶۹۴ - قال جعفر الصادق: من دخله (البيت الحرام على الصفاء كما

دخله الانبياء والأولياء كان آمن من عذابه(۵).

۶۹۵- وقال جعفر الصادق: من حزنه أمر فقال خمس مرات: «ربنا»

أنجاه الله مما يخاف وأعطاه ما أراد(۶).

۶۹۶- روى عن جعفر بن محمد: أن رجلا شكا اليه الفقر، فأمره

بالنكاح فذهب الرجل وتزوج، ثم جاء إليه وشكا اليه الفقر، فأمره بالطلاق

فسئل عن هذه فقال: امرته بالنكاح لعله من أهل هذه الآيه (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)(۷) فلما لم يكن من أهل تلك الآيه أمرته بالطلاق فقلت:

۱- الجامع لأحكام القرآن: ج۱ ص۹۲.

۲- المصدر: ج۱ ص۱۳۴.

۳- المصدر: ج۱ ص۲۸۵.

۴- المصدر: ج۳ ص۳۵۹.

۵- المصدر: ج۴ ص ۱۴۱.

۶- المصدر: ج۴ ص ۳۱۸.

۷- سوره النور ۲۴: ۳۲.

فلعله من أهل هذه الآيه (وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ)(۱).

۶۹۷- قال جعفر الصادق: أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق فى هذه الايه

(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)(۲)، وليس فى القرآن آيه

أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الايه(۳).

۶۹۸ وقال جعفر الصادق: اذا سمعت النعمه نعمه الشكر فتأهب

للمزيد(۴).

۶۹۹- قال جعفر الصادق: (قوله تعالى : مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) هى المعرفه بالله، وصدق المقام بين يدى الله(۵).

۷۰۰- عن أبى بكر الأثرم قال: حدثنا مسدد حدثنا نوح بن دراج

عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد قال: كانت فاطمه بنت رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) تزور قبر حمزه بن عبدالمطلب كل جمعه وعلمته

بصخره. ذكره أبو عمر(۶).

۷۰۱- روى جعفر بن محمد عن أبيه قال: نظر رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار، فقال له النبى

(صلى الله عليه وسلم): إرفق بصاحبى فإنه مؤمن. فقال ملك الموت (عليه

السلام): يامحمد طب نفسا وقر عيناً فإنى بكل مؤمن رقيق، واعلم أن ما

۱- المصدر: ج ۵ ص ۴۰۸. والآيه الأخيره فى سوره النساء: ۱۳۰.

۲- الأعراف: ۱۹۹/۷.

۳- المصدر: ج ۷ ص ۳۴۵.

۴- ج۹ ص۳۴۳.

۵- المصدر: ج۱ ص۱۷۴. والآيه فى سوره النحل ۹۷:۱۶.

۶- المصدر: ج ۱۰ ص ۳۸۱. أی جعلت صخره علی قبر حمزه لتکون علامه.

من أهل بيت مدر ولاشعر فى بر ولابحر الآ وأنا أتصفحهم فى كل يوم

خمس مرات حتى لأنا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم.

والله يا محمد لو أنى أردت أن أقبض روح بعوضه ما قدرت على

ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها)(١).

٧٠٢- قال جعفر بن محمد بن على الصادق (رضى الله عنه): قدم

الظالم ليخبر انه لايتقرب إليه إلا بصرف رحمته وكرمه(٢).

٧٠٣- حكى أبو عبدالرحمن السلمى عن جعفر الصادق انه أراد

ياسيد (ياسين) مخاطبه لنبيه (صلى الله عليه وسلم)(٣).

٧٠٤- قوله تعالى (الله لطيف بعباده) قال جعفر بن محمد بن على

ابن الحسين: يلطف بهم فى الرزق من وجهين، احدهما انه جعل رزقك

من الطيبات ، والثانى انه لم يدفعه اليك مره واحده فتبذره(٤).

٧٠٥- قال جعفر بن محمد بن على بن الحسين (رضى الله عنهم):

(والنجم) يعنى محمداً (صلى الله عليه وسلم) (اذا هوى) اذا نزل من

السماء ليله المعراج(٥).

٧٠٦- - [قوله تعالى - (فى مقعد صدق)] قال الصادق: مدح الله

المكان الصدق فلايقعد فيه الا اهل الصدق(٦).

٧٠٧- قال الصادق : هل جزاء من أحسنت عليه فى الأزل الا حفظ

١- المصدر: ج١۴ ص٩٣.

٢- المصدر: ج١۴ ص٣۴٩. فى تفسير قوله تعالى: «فمنهم ظالم لنفسه» سوره فاطر /٣٢.

۳- المصدر: ج ۱۵ ص۵.

۴- المصدر: ج۱۶ ص۱۶.

۵- المصدر: ج ۱۷ ص۸۳.

۶- المصدر: ج۱۷ ص ۱۵۰.

الإحسان عليه فى الأبدا(۱).

۷۰۸- قوله تعالى (يحيى الأرض بعد موتها) قال جعفر بن محمد:

يحييها بالعدل بعد الجور)(۲).

۷۰۹- قال جعفر بن محمد الصادق: يا ابن آدم مالك تأسى على

مفقود لايرده عليك الفوت، او تفرح بموجود لايتركه فى يديك الموت(۳).

۷۱۰- قوله تعالى: (ما قطعتم من لينه) قال جعفر بن محمد: انها

العجوه خاصه. وذكر ان العتيق والعجوه كانتا مع نوح (عليه السلام) فى

السفينه(۴).

۷۱۱- وقال جعفر بن محمد فى قوله تعالى: (وابتغوا من فضل الله)

انه العمل فى يوم السبت(۵).

۷۱۲- قوله تعالى: (ن والقلم) قال جعفر الصادق: هو نهر من أنهار

الجنه يقال له نون(۶).

۷۱۳- قيل لجعفر بن محمد الصادق : لم أوتم النبى (صلى الله عليه

وسلم) من أبويه؟ فقال: لئلا يكون المخلوق عليه حق(۷).

۱- المصدر: ج۱۷ ص۱۸۳. فى تفسير قوله تعالى: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان».

۲- المصدر: ج۱۷ ص۲۵۲.

۳- المصدر: ج ۱۷ ص۲۵۸.

۴- المصدر: ج۱۸ ص۹. العتيق والعجوه من أنواع التمر.

۵- المصدر: ج۱۸ ص۱۰۹.

۶- المصدر: ج۱۸ ص ۲۲۴.

۷- المصدر: ج ۲۰ ص۹۶. ولعل المراد بالحق: الولايه.

۸۳- تهذیب الأسماء: ابو زکریا محی الدین بن شرف

النوری - ۶۳۱ت ۶۷۶

(جعفر بن محمد الصادق) (رضی الله عنه) مذکور فی المختصر فی

قسم الصدقات و فی الشهادات وفی المهذب فی آخر صدقه التطوع وفی

باب تضمین الأجیر، هو الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمد بن علی بن

الحسین بن علی بن أبی طالب (رضی الله عنهم)، الهاشمی المدنی الصادق،

امه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر،... روی عن أبیه و القاسم

ابن محمد ونافع وعطاء ومحمد بن المنکدر والزهری وغیرهم، روی عنه

محمد بن اسحاق ویحیی الأنصاری ومالک والسفیانان وابن جریح وشعبه

ویحیی القطان وآخرون واتفقوا علی إمامته وجلالته وسیادته.

قال عمرو بن أبی المقدام: کنت إذا نظرت الی جعفر بن محمد

علمت أنه من سلاله النبیین.

قال البخاری فی تاریخه: ولد جعفر سنه ثمانین وتوفی سنه ثمان

وأربعین ومائه(۱).

۸۴- در بحر المناقب: محمد بن أحمد الحنفی الموصلی الشهیر

بابن حسنویه - ت ۶۸۰

۷۱۴- قال: روی باسناده یرفعه عن جعفر بن محمد الصادق

(علیهما السلام) عن أبیه عن جده الشهید قال: کان أبی علی بن أبی طالب

(رضی الله عنه) یخطب بالناس یوم الجمعه علی منبر الکوفه إذ سمع وجبه

١- تهذيب الأسماء: ج ١ ص ١٤٩.

عظيمه وعدوا الرجال يتواقعون بعضهم على بعض، فقال لهم أمير المؤمنين: ما بالكم ياقوم؟ قالوا: ثعبان قد دخل من باب المسجد كأنه نخله ونحن نفزع منه ونريد أن نقتله فلانقدر عليه، فقال (عليه السلام): فلاتقربوه وطرقوا له فإنه رسول إلى قد جائنى فى حاجه، قال: فعند ذلك انفرجوا الناس له ومازال يخترق الصفوف إلى أن وصل إلى تحت المنبر ثم جعل يرقى المراقى إلى أن وصل عيبه علم النبوه فوضع فاه على أذن الأمام وجعل ينق له نقيقا طويلا، ثم التفت الأمام إلى الثعبان وجعل ينق له مثل ما نق له. ثم نزل عن المنبر وانسل من بين الجماعه فما كان أسرع أن غاب عنهم فلم يروه، فقالوا الجماعه: يا أمير المؤمنين ما هذا الثعبان؟ قال: هذا درجان بن مالك خليفتى على الجن المؤمنين وذلك أنهم اختلف عليهم شيء من أمر دينهم فأنفذوه إلى ليسألنى عنها فأجبته فاستعلم جوابها والذى اختلفوا فيه ثم رجع(١).

٧١٥- بالاستناد إلى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده الحسين، عن أبيه على (رضى الله عنه) أنه قال: حدثنا عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: فضل على على هذه الامه كفضل شهر رمضان على سائر الشهور، وفضل على على هذه الأمه كفضل ليله القدر على سائر الليالى، وفضل على بن أبى طالب على هذه الأمه كفضل الجمعه على سائر الأيام، فطوبى لمن آمن به وصدق بولايته، والويل لمن جحده وجحد حقه، حقأ على الله أن لاينيله شيئا من روحه يوم القيامه ولا تناله شفاعه محمد (صلى الله عليه وسلم)(٢).

۱- در بحر المناقب، ص ۱۲۱ مخطوط منه الأحقاق : ج۸ ص ۷۳۲.

۲- المصدر: ص۱۰۷ مخطوط منه الأحقاق ج۵ ص ۷۰.

٨٥- وفيات الأعيان: احمد بن محمد بن خلكان. ٦٠٨ت ٦٨١

جعفر الصادق: أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على

زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) أحد الأئمه

الاثنى عشر على مذهب الإماميه، وكان من سادات أهل البيت، ولقب

بالصادق لصدقه فى مقالته، وفضله أشهر من أن يذكر، وله كلام فى صنعه

الكيمياء والزجر والفال، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفى

الطرسوسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقه تتضمن رسائل جعفر

الصادق، وهى «خمسمائه رساله» فكانت ولادته سنه ثمانين للهجره، وهى

سنه سيل الجحاف،.... وتوفى فى شوال سنه ثمان وأربعين ومائه بالمدينه

ودفن بالبقيع فى قبر فيه أبوه محمد الباقر و جده على زين العابدين وعم

جده الحسن بن على (عليهم السلام).

فلله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه إلى آخره(١).

٧١٦- قال أبو الحسن المدائنى: «بعث أبو جعفر المنصور إلى جعفر بن

محمد فأتاه» فقال: إنى أريد أن أستشيرك فى أمر، قد رأيت إطباق المدينه

على خيرى وقد تأنيت بهم مره بعد أخرى ولاأراهم ينتهون وقد رأيت أن

أبعث إليهم من يجمر نخلها ويغور عيونها فما ترى؟ فسكت جعفر، فقال :

«ما بالك لاتتكلمه»؟

قال: «يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود أعطى فشكر وإن أيوب

ابتلى فصبر وإن يوسف قدر فغفر، وقد جعلك الله من نسل الذين يغفرون

ويصفحون»، قال: «فطفى وغيظه»(٢).

۱- وفیات الأعیان: ج۱ ص۳۲۷.

۲- المصدر: ج۱ ص۴۳۵.

٧١٧- ويقال: إن سليمان بن على عم المنصور أخذ غلاما لجعفر

فكتب جعفر اليه «ايها الامير إن الانسان ينام على الشكل ولاينام على الحرب

فإما أن رددت غلامى وإلا عرضت أمرك على الله خمس مرات فى اليوم

والليله» فرده عليه.

٧١٨- واشتكى ابن جعفر فاشتد جزعه عليه ثم أخبر بموته فسرى

عنه، فقيل له فى ذلك، فقال: «إنا ندعو الله فيما نحب فإذا وقع ما نكره لم

نخالف فيما أحب».

وقيل له «ما بلغ من حبك له؟ قال: كان يسرنى ألا يكون لى ولد

غيره فيشر كه فى حبى له».

وفضله أشهر من أن يذكر(١).

٧١٩- وقيل إن المنصور وجه فى إشخاص جعفر قبل قتل محمد بن

عبدالله فلما صار إلى النجف توضأً للصلاه ثم قال: «اللهم بك أستفتح

وبك أستنجح وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) أتوجه، اللهم إنى أدرأ بك

فى نحره وأعوذ بك من شره، اللهم سهل لى حزونته، ولين لى عريكته

وأعطنى من الخير ما أرجو واصرف عنى من الشده ما أخاف وأحذر».

قال «فلما دخل عليه قام إليه وأكرمه وبره وغلفه بيده وصرفه إلى

منزله وإنما أشخصه ليقتله» وقال له وسأله عن محمد بن عبدالله فقال: أقول

ما عندى.... وقد تقدم(٢).

٧٢٠- و كان المنصور أراد إشخاصه الى العراق معه عند مسيره إلى

المدينه فاستعفاه من ذلك فلم يعفه، فاستأذنه فى المقام بعده أياما ليصلح

أموره مختلفه فأبى عليه، فقال له جعفر: «سمعت أبى يحدث عن أبيه عن

۱- المصدر: ج۱ ص۴۳۵.

۲- المصدر: ج۱ ص۴۳۶.

جده عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن الرجل ليبقى أكله وينقضى

أجله فليصل رحمه فيزداد فى عمره» قال: والله لقد سمعت ذلك عن أبيك

عن جدك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)»؟ قال «اللهم نعم».

فأعفاه من الشخوص وأقره بالمدينه وأجازه ووصله»(١).

٨٦- آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا القزوينى -ت ٦٨٢

٧٢١- قال أبو حمزه الثمالى: قال لى جعفر بن محمد الصادق: يا أبا

حمزه، أتعرف مسجد السهله؟ قلت: عندنا مسجد يسمى مسجد السهله،

قال: لم أرد سواه! لو أن زيدا أتاه وصلى فيه واستجار فيه بربه من القتل

الأجاره!

ان فيه موضع البيت الذى كان يخيط فيه إدريس (عليه السلام)، ومنه

رفع إلى السماء، ومنه خرج ابراهيم الى العمالقه، وهو موضع مناخ الخضر

وما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه(٢).

٧٢٢- حكى بعض أهل همذان قال: دخلت على جعفر بن محمد

الصادق فقال: من أين أنت؟ قلت: من همذان، قال: أتعرف جبلها راوند؟

قلت: جعلنى الله فداك ! جبلها أروند؟ قال: نعم أن فيها عينه من عيون

الجنه! وأهل همدان يرون الماء الذى على قله الجبل، فإنما يخرج منها الماء فى

وقت من أوقات السنه معلوم، ومنبعه من شق فى صخر وهو ماء عذب

شديد البرد، فإذا جاوزت أيامه المعدوده ذهب الى وقته من العام المقبل

لايزيد ولاينقص، وهو شفاء للمرضى يأتونه من كل جهه، وذكروا أنه يكثر

١- المصدر: ج١ ص٤٣٦.

٢- آثار البلاد: ص ٢٥٠.

أذا كثر الناس عليه ويقل إذا قلوا(۱).

۷۲۳- روى عن جعفر بن محمد الصادق انه شرب من الفرات

فحمد الله وقال: ما أعظم بركته! لو علم الناس ما فيه من البركه لضربوا

على حافتيه القباب!

ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهه إلآبرء(۲).

۸۷- ذخائر العقبى: محب الدين الطبرى – ۶۱۵ت ۶۹۴

۷۲۴- روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن الحسن والحسين كانا

يصطرعان فاطلع على على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول:

ويها الحسن. فقال على: يارسول الله على الحسين؟ فقال رسول الله (صلى

الله عليه وسلم): إن جبرئيل (عليه السلام) يقول: ويها الحسين. خرجه ابن

بنت منيع(۳).

۸۸- لسان العرب: ابن منظور- ۶۳۰ ت ۷۱۱

۷۲۵- وفى حديث جعفر الصادق (رضى الله عنه): (كونوا

قششا)(۴). جمع قشه ، ولها معان متعدده ، ولا نعلم المعنى المقصود به _

هنا_.

۱- المصدر: ص ۳۴۲.

۲- المصدر: ص ۴۲۱.

۳- ذخائر العقبى: ص۱۱۹. ط مكتبه القدسى بمصر. منه احقاق الحق ۶۴۹/۱۰.

۴- لسان العرب ج۶ ص۳۳۶.

۸۹- مختصر تاریخ دمشق: ابن عساکر

۷۲۶- حدث جعفر بن محمد، عن أبیه قال: قال حذیفه حین حضره

الموت:

مرحبا بالموت واهلا، مرحبا بحبیب جاء علی فاقه، لأأفلح من ندم،

اللهم انی احب الدنیا لالحفر الأنهار ولا لغرس الأشجار، ولکن لسهر اللیل

وظمأ الهواجر وکثره الرکوع والسجود، والذکر لله (عزوجل) کثیرا،

والجهاد فی سبیله، ومزاحمه العلماء بالرکب(۱).

۷۲۷- عن جعفر بن محمد بن علی قال: جاءته امرأتان قد قرأتا

القرآن فقالتا: هل تجد غشیان المرأه المرأه محرمه فی کتاب الله؟ فقال لها:

نعم ، هن اللواتی کن علی عهد تبع، وهن صواحب الرس، وکل نهر

وبئر رس(۲).

۷۲۸- وعن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده، عن رسول الله

صلی الله علیه وسلم)، أنه کان یلبس القلانس البیض والمزرورات وذوات

الأردان(۳).

۷۲۹- روی عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر بن عبدالله: أن

النبی (صلی الله علیه وسلم) کان إذا خطب حمد الله، واثنی علیه بما هو

اهله، ثم یقول: «أما بعد، فإن أصدق الحدیث کتاب الله، وان اصدق

الهدی هدی محمد، وشر الأمور محدثاتها و کل بدعه ضلاله»، ثم یرفع

۱- مختصر تاریخ دمشق ج۲۶۲/۶. ط دار الفکر.

٢- المصدر: ج ٢٤٠/٢١. ط دار الفكر.

٣- المصدر: ج ٢٣٣/٢. ط دار الفكر.

صوته، وتحمر وجنتاه، ويشتد غضبه اذا ذكر الساعه حتى كأنه منذر

جيش، ثم يقول: «صبحتكم، أو مستكم»، ثم يقول: «بعثت أنا والساعه

كهاتين - وفرق بين اصابعه الوسطى والتى تليها، وبين الإبهام - صبحتكم أو

مستكم، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلى أو على، الا

وانى ولى المؤمنين(۱).

۷۳۰- وروى جعفر بن محمد، عن أبيه، فى قوله تبارك وتعالى:

(لقد جاءكم رسول من انفسكم) قال : لم يصبه شىء من ولاده

الجاهليه(۲).

۷۳۱- وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رجلا قال للنبى (صلى

الله عليه وسلم): أنا أكبر منك مولده وانت خير منى وافضل، فقال رسول

الله (صلى الله عليه وسلم): شيبتنى هود وأخواتها، وما فعل بالأمم قبل(۳).

۷۳۲- وعن جعفر بن محمد قال: رأيت سيف رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) قائمه من فضه، ونعله من فضه، وبين ذلك حلق من فضه....(۴).

۷۳۳- وروى جعفر عن أبيه قال: كانت ناقه النبى (صلى الله عليه

وسلم) تسمى العضباء، وبغلته الشهباء، وحماره يعفور، وجاريته خضره(۵).

۷۳۴- وروى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: أن على (عليه

السلام) غسل النبى (صلى الله عليه وسلم) والعباس يصب الماء، والفضل

۱- المصدر: ج ۳۴۱/۲۱.

۲- المصدر: ج ۲۸/۲. ط دار الفكر.

٣- المصدر: ج٢/٢٢٩. ط دار الفكر.

٤- المصدر: ج٢/ ٣٥٠. ط دار الفكر.

٥- المصدر: ج٢/٣٥٢.

ابن العباس بنقل الماء، واسامه وشقران يجيفان الباب فلما فرغوا قال العباس - لحزنه على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - : لاأدفن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى التراب، ولكن أعد له صندوقا فأجعله فى بيتى، فإذا كربنى أمر نظرت اليه، فقال على للعباس: ياعم ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدفن أولاده؟ قال: ثم تلا هذه الآيه: (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تاره أخرى) ثم تلا: (الم نجعل الأرض كفاتا أحياء وامواتا)؟

فبينما هم كذلك إذ هتف بهم هاتف من ناحيه البيت: السلام عليكم اهل البيت (كل نفس ذائقه الموت) و(انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) فقال على للعباس: اصبر ياعم، فقد ترى ما وعد الله (عزوجل) على لسان نبيه، فقال العباس: ياعلى فأين سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يكون قبور الأنبياء؟ قال: فى موضع فرشهم.

قال: فكفنوه فى قميصين احدهما أرق من الآخر، وصلى عليه العباس وعلى صفا واحدا، وكبر عليه العباس خمسا، ودفنوه (صلى الله عليه وسلم)(١).

٧٣٥- وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أنها ستفتح الشام فعليكم بمدينه يقال لها: دمشق، فإنها خير مدائن الشام، وهى معقل المسلمين من الملاحم، وفسطاط المسلمين بأرض منها يقال لها: الغوطه، ومعقلهم من الدجال: بيت المقدس

۱- المصدر: مختصر تاريخ دمشق ج ۲ ص۴۰۵. وسنذكر فی ترجمه حياه رسول الله(صلی الله عليه و آله) ما يتعلق بالصلاه عليه وأن الذی صلی عليه هو أمير المؤمنين علی بن أبی طالب (عليه السلام).

ومعقلهم من يأجوج ومأجوج: الطور(۱).

۷۳۶- وقع بين جعفر بن محمد وبين عبدالله بن حسن كلام فى

صدر يوم، قال: فأغلظ فى القول عبدالله بن حسن، ثم افترقا وراحا إلى

المسجد، فالتقيا على باب المسجد فقال أبو عبدالله جعفر بن محمد

العبدالله بن حسن: كيف أمسيت يا أبا محمد؟ قال: بخير - كما يقول

المغضب . فقال: يا أبا محمد، أما علمت أن صله الرحم تخفف الحساب؟

فقال: لاتزال تجىء بالشىء لانعرفه، قال: فإنى أتلو عليك قرآنا، قال: وذلك

أيضا؟ قال: وذلك أيضا؟ قال: نعم، قال: فهاته، قال: قول الله تعالى:

(وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ).

قال: فلاترانى بعدها قاطعا رحما(۲).

۷۳۷- بسنده المذكور: حدث عن أبى اسحاق ابراهيم بن حاتم بن

مهدى البلوطى بسنده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: سأل

النبى (صلى الله عليه وسلم) ربه (عزوجل) قال: أى الأعمال أفضل؟

قال : ليس شىء أفضل عندى من التوكل والرضا بما قسمت لهم(۳).

۷۳۸- وحدث الرضا، عن أبيه، عن جده قال: قال على بن الحسين:

انى لأستحى من الله (عزوجل) أن ارى الأخ من اخوانى، فأسأل الله له

الجنه، وأبخل عليه الدنيا، فإذا كان يوم القيامه قيل لى: لو كانت الجنه بيدك

لكنت بها أبخل وأبخل وأبخل(۴).

۱- المصدر: ج۱/۹۶. ط دار الفكر.

٢- المصدر: ج١٢ ص ١١٢. ط دار الفكر.

٣- المصدر: ج ٢٢٤/١٧. ط دار الفكر.

٤- المصدر: ج ٢٣٩/١٧. ط دار الفكر.

۷۳۹- وعن جعفر بن محمد قال: سئل على بن الحسين عن كثره

بكائه فقال: لاتلومونى فإن يعقوب (عليه السلام) فقد سبطا من ولده،

فبكى حتى إبيضت عيناه من الحزن ولم يعلم أنه مات، وقد نظرت الى

أربعه عشر رجلا من أهل بيتى يذبحون فى غداه واحده، فترون حزنهم

يذهب من قلبى أبدا؟!(۱).

۷۴۰- حدث على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن

أبيه جعفر بن محمد قال: كان على بن الحسين أذا سار على بغلته فى

سكك المدينه لم يقل لأحد: الطريق، وكان يقول: الطريق مشترك، ليس لى

أن أنحى أحده عن الطريق(۲).

۷۴۱- بسنده المذكور: عن أبى الحسن محمد بن يحيى، بسنده إلى

أبى الصلت الهروى قال: كنت مع على بن موسى الرضا، فدخل نيسابور

وهو راكب بغله شهباء أو أشهب_ قال أبو الصلت: الشك منى - وقد عدوا

فى طلبه فتعلقوا بلجامه وفيهم ياسين بن النضر، قالوا: يابن رسول الله،

بحق آبائك الطاهرين، حدثنا بحديث سمعته من ابيك.

فأخرج رأسه من العماريه فقال: حدثنى أبى الرجل الصالح موسى بن

جعفر، حدثنى أبى الصادق جعفر بن محمد، حدثنى أبى محمد بن على،

حدثنى أبى على بن الحسين، حدثنى أبى الحسين بن على، حدثنى أبى على

ابن أبى طالب قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول:

سمعت جبريل يقول: قال الله (عزوجل): انا الله الذى لا اله الا أنا،

ياعبادى فمن جاء منكم بشهاده أن لا اله الا الله بالإخلاص دخل فى

۱- المصدر: ج ۲۳۹/۱۷. ط دار الفکر.

۲- المصدر: ج ۲۴۶/۱۷. ط دار الفکر.

حصنی ومن دخل فی حصنی أمن عذابی(۱).

۷۴۲- ... والحرز عن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین، عن أبیه،

عن جده، عن علی بن أبی طالب. وان هذا الحرز کان الأنبیاء تتحرز به من

الفراعنه: (بسم الله الرحمن الرحیم). (قَالَ اخْسَئُوا فِیهَا وَلَا تُکَلِّمُونِ)(۲).

(قَالَتْ إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا)(۳). اخذت بسمع الله وبصره وقوته

علی أسماعکم وأبصار کم وقوتکم، یا معشر الجن والانس والشیاطین

والأعراب والسباع والهوام واللصوص مما یخاف فلان ویحذر فلان بن

فلان، سترت بینه وبینکم بستر النبوه التی استتروا بها من سطوات الفراعنه،

جبریل عن أیمانکم، ومیکائیل عن شمائلکم، ومحمد (صلی الله علیه

وسلم) أمامکم، والله تعالی من فوقکم، یمنعکم من فلان بن فلان فی نفسه

وولده وأهله وشعره وبشره وماله، وما علیه ومامعه وماتحته ومافوقه،، (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَیْنَکَ وَبَیْنَ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجَابًا مَسْتُورًا)(۴).

(وَجَعَلْنَا عَلَی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً أَنْ یَفْقَهُوهُ وَفِی آذَانِهِمْ وَقْرًا)(۵). (وَإِذَا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَی أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا)(۶). وصلی الله علی محمد

وسلم کثیرا(۷).

۹۰- غرر الخصائص: للوطواط - ۶۳۲ت ۷۱۸

۷۴۳- من کلامه (علیه السلام) «أقلل من معرفه الناس وأنکر من

۱- المصدر: ج۲ ص۲۹۳.

۲- المؤمنون: ۱۰۸/۲۳.

۳- مریم: ۱۸/۱۹.

۴- الاسراء: ۴۵/۱۷.

٥- الأنعام: ٢٥/٦.

٦- الاسراء: ٤٦/١٧.

٧- المصدر: ج١٦ ص ٧٠.

عرفت منهم وإن كان لك مأه صديق فاطرح منهم تسعه وتسعين و كن من

الواحد على حذر» قاله لبعض اخوانه(۱).

۷۴۴- وقال أيضا: «أن الله يبغض السباب الطعان المتفحش»(۲).

۷۴۵- وقال أيضا: «خير الساده أرحبهم ذراعا عند الضيق، وأعدلهم

حلم عند الغضب، وأبسطهم وجها عند المسأله، وارحمهم قلب اذا سلط،

واكثرهم صفحه إذا قدر»(۳).

۹۱- فرائد السمطين: للجوينى - ۶۴۴ ت ۷۲۲

۷۴۶- قال: أبو نصر: وحدثنا أبو على الحسين بن حميد بن موسى

بمصر، أنبأنا زهير بن عباد، أنبأنا محمد بن أيوب، حدثنى أبو البخترى

وهب بن وهب القرشى كلاهما: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده

(عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله عليه وسلم) - واللفظ لأبى على - أنه

قال لعلى بن أبى طالب: إذا هالك أمر فقل: «اللهم انى اسألك بحق محمد

وآل محمد، أسألك أن تكفينى شر ما أخاف وأحذر». فإنك تكفى ذلك

الامر(۴).

۷۴۷- أنبأنى السيد الإمام نسابه عهده جلال الدين عبدالحميد بن

فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن أبى الغنائم محمد بن الحسين

ابن محمد بن ابراهيم المجاب بردالسلام بن محمد الصالح بن موسى الكاظم

۱- غرر الخصائص (ص۳۸۲. ط الشرفيه بمصر). منه الأحقاق: ج۱۲ ص۲۶۵.

۲- المصدر: (ص ۴۲. ط الشرفيه بمصر). منه الأحقاق: ج۱۲ ص۶۶.

۳- المصدر: (ص۱۲. ط المشرفيه بمصر). منه الأحقاق: ج۱۲ ص ۲۷۰.

۴- فرائد السمطين ج۱ ص۳۹.

ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن أبى عبدالله الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)....

قال: أنبأنا والدى الامام شمس الدين شيخ الشرف [فخار بن] معد «رحمه الله» اجازه قال: أخبرنا شاذان بن جبرئيل القمى، عن جعفر بن محمد الدورستى عن أبيه قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدثنا محمد بن على بن ماجيلويه (رحمه الله) قال: حدثنا على بن ابراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد: عن على بن موسى الرضا (عليه التحيه والثناء» عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من احب أن يستمسك بدينى ويركب سفينه النجاه بعدى فليقتد بعلى بن أبى طالب وليعاد عدوه، وليوال وليه، فإنه وصيى وخليفتى على أمتى فى حياتى وبعد وفاتى، وهو أمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعدى، قوله قولى وأمره امرى ونهيه نهيى، وتابعه تابعى، وناصره ناصرى، وخاذله خاذلى.

ثم قال (عليه السلام): من فارق عليا بعدى لم يرنى ولم أره يوم القيامه، ومن خالف عليه حرم الله عليه الجنه و جعل مأواه النار، ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسأله.

ثم قال (عليه السلام): والحسن والحسين إماما أمتى بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنه، وأمهما سيده نساء العالمين، وأبوهما سيد الوصيين،

ومن ولد الحسين تسعه أئمه تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى

ومعصيتهم معصيتى، الى الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيعين لحرمتهم

بعدى و كفى بالله وليا وناصرا لعترتى وأئمه أمتى، ومنتقما من الجاحدين

ص: ۴۲۵

حقهم (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)(۱).

۷۴۸- أنبأنى عبدالمنعم بن يحيى بن ابراهيم الزهرى، عن نقيب الهاشميين بواسط أبى طالب ابن عبدالسميع اجازه، أنبأنا شاذان بن جبرئيل بقراءتى عليه، أنبأنا محمد بن عبدالعزيز القمى، أنبأنا حاكم الدين محمد ابن أحمد بن على قال: حدثنا الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن ابراهيم إملاءاً قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله الخليلى ببلخ قال: حدثنا أبو القاسم على بن أحمد بن محمد الخزاعى قال: حدثنا الهيثم بن كليب الشاشى قال: حدثنا عبدالرحمن بن منصور الحارثى قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن عبدالله المعروف بأبى طاهر، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد قال: حدثنى أبى، عن جدى، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمم على بن أبى طالب (صلوات الله عليه وآله) عمامته السحاب فأرخاها من بين يديه و من خلفه ثم قال: أقبل، فأقبل، ثم قال [له]: أدبر، فأدبر [ف] قال: هكذا جاءتنى الملائكه(۲).

۷۴۹. أخبرنى الشيخ عماد الدين عبدالحافظ بن بدران بن شبل المقدسى بمدينه نابلس فى ما أجاز لى أن أرويه عن القاضى جمال الدين أبى القاسم بن عبدالصمد بن محمد الأنصارى اجازه، عن عبدالجبار بن محمد الخوارى البيهقى اجازه، عن الإمام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى قال: قرأت على شيخنا الأستاذ أبى اسحاق الثعلبى فى تفسيره: أن سفيان أين عينيه سئل عن قول الله (عزوجل): «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتنى عن مسأله ما سألنى أحد عنها قبلك، حدثنى

جعفر بن محمد عن آبائه (صلوات الله عليهم أجمعين) قال: لما كان رسول

۱- المصدر: ج۱ ص۵۴.

۲- المصدر: ج۱ ص۷۶.

الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على (صلوات الله عليه) فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاع ذلك وطار فى البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهرى فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ناقه له حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فأناخها فقال:

يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقبلناه وأمرتنا أن نصلى خمسا فقبلناه منك، فأمرتنا بالزكاه فقبلناه، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شىء منك أم من الله (عزوجل)؟

فقال: والذى لا إله إلا هو أن هذا من الله. فوتى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجاره من السماء أو إئتنا بعذاب اليم!

فما وصل إليها حتى رماه الله (عزوجل) بحجر فسقط على هامته وخرج [الحجر] من دبره فقتله فأنزل الله تعالى: [سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ](١).

٧٥٠- أخبرنا الشيخ السند شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبه الله ابن عساكر الدمشقى سماعه عليه، قيل له: أخبرتك الشيخه أم المؤيد زينب بنت أبى القاسم عبدالرحمن بن الحسن الأشعرى الشعريه الجرجانيه اجازه؟

قال: نعم، قالت: أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى اجازه، حدثنى أبو على الحسن بن أحمد السكاكى، أنبأنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن

محمد ابن حبيب قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد حافد

۱- المصدر: ج۱ ص۸۲.

العباس بن حمزه سنه سبع وثلاثين وثلثمائه، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن

أحمد بن عامر الطائی بالبصره حدثنی أبی فی سنه ستین ومائتین قال :

حدثنا علی بن موسی الرضا سنه أربع وتسعین ومائه، حدثنی أبی موسی بن

جعفر قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد بن علی، حدثنی أبی محمد بن علی،

حدثنی أبی علی بن الحسین (علیهم السلام) حدثنی أبی الحسین بن علی،

حدثنی أبی علی بن أبی طالب (سلام الله تعالی علیهم أجمعین) قال: قال

رسول الله (صلی الله علیه وآله): لیس فی القیامه راکب غیرنا نحن أربعه.

فقام إلیه رجل من الأنصار فقال: فداک أبی وأمی و من هم؟ قال: أنا

علی دابه الله البراق وأخی صالح علی ناقه الله (عزوجل) التی عقرت،

وعمی حمزه علی ناقتی العضباء، وأخی علی علی ناقه من نوق الجنه وبیده

لواء الحمد ینادی لا اله الا الله، محمد رسول الله فیقول الآدمیون: ما هذا

الآ ملک مقرب أو نبی مرسل أو حامل عرش! فیجیبهم ملک من تحت

بطنان العرش: یا معشر الآدمیین لیس هذا ملکاً مقرباً ولانبیاً مرسلا ولاحامل

عرش هذا علی بن أبی طالب(۱).

۷۵۱- وبهذا الأسناد الی علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال: قال

رسول الله (صلی الله علیه وآله): لما اسری بی الی السماء أخذ جبرئیل

(علیه السلام) بیدی وأقعدنی علی درنوک من درانیک الجنه ثم ناولنی

سفرجله و[بینما] أنا أقبلها اذ انفلقت فخرجت منها جاریه حوراء لم أر

أحسن منها فقالت: السلام علیک یامحمد، قلت: من أنت؟ قالت: [أنا]

الراضیه المرضیه خلقنی الجبار من ثلاثه أصناف: أسفلی من مسک، ووسطی

من كافور، وأعلای من عنبر، عجننی من ماء الحیوان. [ثم] قال الجبار :

کونی، فکنت، خلقنی لأخیک و ابن عمک علی بن أبی طالب(۲).

۱- المصدر: ج ۱ ص۸۷.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۸۸.

٧٥٢ بسنده المذكور، عن أبى القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائى قال: حدثنا على بن موسى الرضا (عليه السلام) سنه أربع وتسعين ومائه قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر [صلوات الله عليهما] حدثنى أبى جعفر بن محمد [عليهما السلام] حدثنى أبى محمد بن على [عليهما السلام] حدثنى أبى على بن الحسين، حدثنى أبى الحسين بن على [صلوات الله عليه] حدثنى أبى على بن أبى طالب [صلوات الله عليه وعليهم] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعلى انى سألت ربى فيك خمس خصال فأعطانى:

أما أولهن: فسألت ربى أن تنشق عنى الارض فانفض التراب عن رأسى وأنت معى فأعطانى.

وأما الثانيه: فسألت ربى أن يوقفنى عند كفه الميزان وأنت معى فأعطانى.

وأما الثالثه: فسألت ربى أن يجعلك حامل لوائى وهو لواء الله: (عزوجل) الأكبر، عليه المفلحون والفائزون فى الجنه فأعطانى.

وأما الرابعه: فسألت ربى أن تسقى أمتى من حوضى فأعطانى.

وأما الخامسه: فسألت ربى أن يجعلك قائد أمتى الى الجنه فأعطانى، والحمد لله الذى من على بذلك(١).

٧٥٣- بسنده المذكور: عن عثمان بن عبدالله المغربى، أنبأنا مسلم بن خالد قال: سمعت جعفر بن محمد [عليهما السلام] يحدث عن أبيه، عن جده، عن على (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم): لا اسری بی الی السماء الرابعه قال لی جبرائیل: تقدم یامحمد،

۱- المصدر: ج ۱ ص۱۰۵.

فوالله ما نال هذه الكرامه ملك مقرب ولانبى مرسل فوعز الى ربى ماشاء.

فلما أن رجعت نادانى مناد من وراء الحجب: يعم الأب أبوك

ابراهيم، ونعم الأخ اخوك على فاستوص به خيراً(١).

٧٥٤- بسنده المذكور: أنبأنا داوود بن سليمان، أنبأنا على بن موسى،

حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن

على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن

أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) قال: قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله): ياعلى إنك تقرع باب الجنه فتدخلها بغير حساب(٢).

٧٥٥- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ياعلى أعطيت ثلاثاً لم أعط! قلت: يارسول الله: وما أعطيت؟ قال: صهراً

مثلى ولم أعط، وأعطيت مثل زوجتك فاطمه ولم أعطها، واعطيت مثل

الحسن والحسين(٣).

٧٥٦ بسنده: انبأنا أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن على بن محمد

ابن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى

طالب (عليهم السلام)، عن الناصح على بن محمد بن على بن موسى بن

جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، عن الثقه

محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على

ابن أبى طالب، عن الرضا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب، عن الأمين الكاظم موسى بن جعفر بن

محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن الصادق جعفر بن

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۰.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۴۲.

۳- ج ۱ ص ۱۴۲.

محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن الباقر محمد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب، عن الزكى زين العابدين على بن الحسين ابن على بن أبى طالب، عن البر الحسين بن على بن أبى طالب، عن المرتضى أمير المؤمنين على بن أبى طالب: عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين (صلى الله عليه وآله أجمعين) قال لعلى بن أبى طالب: يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك!!! فقال على (عليه السلام): السلام عليك يا أيها العبد المطيع لله، فقال الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين.

ياعلى أنت وشيعتك فى الجنه، ياعلى أول من تنشق عنه الأرض محمد ثم أنت، وأول من يحيى محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم انت.

فسجد على الله تعالى وعيناه تذرفان بالدموع، فأقبل عليه النبى (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا أخى وحبيبى ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات(١).

٧٥٧- بسنده الذكور: عن أبى بكر الكلبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: قال النبى (صلى الله عليه وسلم): ما استعصى على اهل مملكه قط إلا رميتهم بسهم الله تعالى، قيل: يارسول الله وما سهم الله تعالى؟ قال: على بن أبى طالب ما بعثته فى سريه قط إلآ أنى رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكاً أمامه وسحابه تظله حتى يعطى الله النصر والظفر(٢).

۱- المصدر: ج۱ ص۱۸۴.

۲- المصدر: ج۱ ص۲۲۲.

٧٥٨- بسنده المذكور: انبأنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن [آبائه]، عن على (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اذا جمع [الله] الأولين والآخرين يوم القيامه، ونصب الصراط على جسر جهنم لم يجز بها أحد الا من كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب(١).

٧٥٩- بسنده المذكور: حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن على بن على ابن رزين الخزاعى، حدثنا أبى على بن على، حدثنا على بن موسى الرضا أبو الحسن بطوس، حدثنا أبى موسى بن جعفر، حدثنا أبى جعفر بن محمد، حدثنا أبى محمد بن على، حدثنا أبى على بن الحسين، حدثنا أبى الحسين بن على، حدثنا أبى على بن أبى طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يقول الله تعالى: من آمن بى وبنبيى وبوليى أدخلته الجنه على ما كان من عمله.

قال الثقفى: هذا حديث عال من حديث السيد أبى الحسن على بن موسى الرضا، عن سلفه الطيبين بعضهم عن بعض(٢).

٧٦٠- بسنده المذكور: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائى، حدثنى أبى قال: حدثنا على بن موسى الرضا حدثنى أبى موسى بن جعفر، حدثنى أبى جعفر بن محمد، حدثنى أبى محمد بن على، حدثنى أبى على بن الحسين، حدثنى أبى الحسين بن على، حدثنى أبى على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أتانى جبرئيل عن ربى (عزوجل) وهو يقول: ربى يقرؤك السلام ويقول لك:

۱- المصدر: ج۱ ص۲۸۹.

۲- المصدر: ج ۱ ص۳۰۶.

بشر المومنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنه،

فلهم عندى الجزاء الحسنى وسيدخلون الجنه(١).

٧٦١- بسنده المذكور: حدثنا على بن عبدالله الاسكندرانى، حدثنا

أبو على أحمد بن على بن مهدى الرقى، حدثنا أبى: حدثنا على بن موسى

الرضا، حدثنا أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه

محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه

على بن أبى طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

وسلم): ياعلى طوبى لمن احبك وصدق بك، وويل لمن أبغضك وكذب بك.

ياعلى محبوك معروفون فى السماء السابعه، والأرض السابعه السفلى

وما بين ذلك، هم أهل اليقين والورع، والسمت الحسن والتواضع لله تعالى

خاشعه أبصارهم وجله قلوبهم لذكر الله، وقد عرفوا حق ولايتك،

وألسنتهم ناطقه بفضلك، وأعينهم ساكبه تحننا عليك وعلى الأئمه من

ولدك، يدينون الله بما أمرهم به فى كتابه، وجاءهم به البرهان من سنه نبيه،

عاملون بما يأمرهم به أولو الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين، متحابون

غير متباغضين.

إن الملائكه لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب

منهم، وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيامه(٢).

٧٦٢- بسنده المذكور: حدثنا أبى أحمد بن عامر بن سليمان، حدثنا

أبو الحسن على بن موسى الرضا، حدثنى أبى موسى بن جعفر، حدثنى أبى

جعفر بن محمد، حدثنى أبى محمد بن على، حدثنى أبى على بن الحسين،

۱- المصدر: ج ۱ ص۳۰۷.

۲- المصدر: ج۱ ص۳۰۹ وص ۳۱۰.

حدثنى أبى الحسين بن على بن أبى طالب، حدثنى أبى على بن أبى طالب

(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ياعلى إنك

قسيم النار وانك تقرع باب الجنه فتدخلها بلاحساب(١).

٧۶٣- بسنده المذكور: حدثنا محمد بن عمر المازنى، عن عباد

الكلبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال عمر: كانت

لأصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) ثمانى عشره سابقه فخص منها

على بثلاث عشره، وشركنا فى الخمس(٢).

٧۶۴- بسنده المذكور: حدثنى سلمان بن أيوب، عن [الامام] جعفر

ابن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على (عليه السلام) أنه قال: ألا:

الأشرف أعلى من الاسلام.

ولا كرم أعز من التقوى.

ولا معقل أحرز من الورع.

ولا شفيع انجح من التوبه.

ولا لياس أجمل من العافيه.

ولا وقايه أمنع من السلامه.

ولا كنز أغنيه من القنوع.

ولامال أذهب للفاقه من الرضى بالقوت.

ومن اقتصر على بلغه الكفايه فقد انتظم الراحه، وتبوأ خفض الدعه.

والرغبه مفتاح التعب، ومطيه النصب.

والحرص داع إلى التقحم فى الهلكات واكتساب الذنوب، والشر

۱- المصدر: ج ۱ ص۳۲۵.

۲- المصدر: ج۱ ص۳۴۴.

جامع لمساوى العيوب.

ورب طمع خائب وأمل كاذب، ورجاء [يؤدى] الى حرمان، وأرباح

يؤول إلى خسران.

ومن فرط فى الأمور غير ناظر فى العواقب فقد تعرض لفادحات النوائب.

والحسد آفه الدين، والبغى سائق إلى الحين(١).

وبس القلاده للمؤمن العفيف قلاده الدين.

وفطنه الفهم موعظه تدعو النفس الى الحذر.

والقلوب محل الخواطر.

والعقول تزجر وتنهى.

والتجارب علم مستأنف.

والاعتبار يؤدى إلى الرشاد.

وكفى بك أدباً لنفسك ماكرهته لغيرك.

وعليك لأخيك مثل الذى عليه لك.

وأنفع الكنوز محبه القلوب.

وقد خاطر من استغنى برأيه.

والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم.

ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول.

ومن عرف بالحكمه لحظته العيون بالوقار.

وأشرف الغنى ترك المنى.

ومن عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد.

والصبر جنه من الفاقه.

والحرص علامه الفقر.

۱- الحین: الهلاک.

والتحمل اجتناب المسكنه.

وفى الموده قرابه مستفاده .

واصل معدم خير من جاف مكثر.

[والموعظه] كهف لمن وعاها.

ومن أطلق طرفه كثر أسفه.

ومن أحب من لايعرف فإنما مازح نفسه.

و من حصن شهوته صان قدره.

ومن غلب لسانه أمره قومه.

ورب كلمه سلبت نعمه.

ومن ضاق خلقه مله أهله.

ومن نال استطال.

ومن قلب الأحوال عرف جواهر الرجال.

وقل ما تنصفك الأمنيه.

والأيام تهتك عن السرائر الكامنه.

والتواضع يكسوك السلامه.

وفى سعه الأخلاق كنوز الأرزاق.

ولكل [ذى] رمق قوت، وانت نوت الموت، والموت لكل كائن.

وباب التوبه [مفتوح] فلايأس من الغفران، قرب عاكف على ذنبه

تاب فى آخر عمره.

ومن كساه الحياء ثوبه خفيت عن العيون عيوبه.

ومن تحرى القصد خفت عليه المؤنه.

وفى خلاف النفس الرشد.

والصبر يناضل الحدثان.

ص: ۴۳۶

والجزع من أعوان نوائب الزمان.

والجود حارس الأعراض الرجال .

والحلم أدب السفيه.

وفى الاستشاره عين الهدايه .

ومن قاس الأمور فهم المستور.

والحق ظل ظليل.

والاحتمال أوفر على الحظ من الحده.

ومن التوفيق حفظ التجربه.

والطمأنينه قبل الخبره ضد الحزم.

وادل آيه القطيعه التجنى.

ولا تأمنن ملولاً.

وفقد بعض اخوانك قطع عضو من اعضائك.

(وا) غض على القذى وإلا لم ترض أبدا.

واقبح المكافاه مجازات الإساءه.

عحب المرء بعقله أحد حساد عقله.

ومن لم يحسن خلائقه لم يقبل أدبه .

ومن لان عوده كثفت أغصانه.

ومن خشنت عريكته أقفرت ساحته.

وادنس شعار المرء جهله.

ومن الفراغ تكون الصبوه.

والخلاف يهدم الرأى.

وربما أدرك الظن الصواب.

وبالمواساه تنال ما تهوى.

ص: ۴۳۷

والبذى يبتاع العلى(١).

والشكر عصمه من النقمه.

واللب مفتاح العلم.

والعدل مألوف والهوى عسوف.

ومن ركب العجله لم يأمن الكبوه.

والأناه تجلو الهمه.

وعلى الانصاف ترسخ الاخوه.

وحسد الصديق من سقم الموده.

و جواهر الأخلاق تصفحها المعاشره.

والعقول مطايا الرغبه.

وأكثر مصارع العقول عند البروق اللامعه.

ولن تدوم الموده ممن استطلت عليه فى الموقف.

وكل الناس أهلك مع المصافحه.

وحصنك من الباغى حسن المكاشره.

والبشر الحسن يطفىء نار المعانده.

والرفق يطفىء حده المخالفه.

والعنايه معنى الموده.

ولن يستنفع بشرف مهتوك بالألسنه، وأنت أخو العزه ما التحفت بالقناعه.

والمخذول من كانت له إلى الناس حاجه.

ولاشىء اعظم قدراً من المساعده.

والهجران عقوبه القسوه.

وفی کل طرفه خطره، والخطره أصل کل حرکه [ومن] الحزم

۱- کذا فی الأصل.

الوقوف عند الشبهه.

ورب صبابه غرست من لحظه، وحرب أضرمت من لفظه.

وأصل الأشياء كلها من كلمه.

ولابن آدم خلقت الدنيا والآخره.

والحكيم لايعجب من قضاء محتوم حل بمخلوق.

وأنت [ابن] اليوم [و] ليس لك غد.

وإلى جانب السرور يكون التنغيص.

ومده الأمد فى يوم وغد، مضى أمسك وعسى (ظ) [أن يكون] غدا

لغيرك.

ورب هالك فى نومه وقلبه بالعلل رهين.

هيهات منك الغنى اذا لم يقنعك ماحويت.

احم نفسك القنوط، وألهمها الرجاء واحسن [ظنها] لرحمه الله.

المصائب بالسويه مقسومه بين البريه.

و كل آت كأن قد أتى.

غير فى المهله قبل نفاذ المده.

واس العين لدس مايقع لغيرك(١).

عفه اللسان صمته، وربما غلب الكلام على صاحبه.

وأشرف أفعال المكارم غفلتك عما تعلم.

و من تقدم بحسن النيه بصر التوفيق.

وليس لذى عنف شمل ولاألفه.

والتلطف فی الحیله أجدی من الوسیله .

ص: ۴۳۹

۱- وفی نسخه: واس العین کدک ما نفع لغیرک.

وأرفع شأن لأهل الشرف الأدب.

والكمال الاستغناء عن حرامه وذمامه.

ولن يؤمن افراط القلب أذا لين.

ولا يكون [المرء] صادقا حتى يكتم بعض ما يعلم.

قارب الناس فى عقولهم تسلم من غوائلهم.

ان القلوب تكايد من علا عليها.

لكل لسان قائد.

والنجاه فى التواضع.

إزاله الرواسى أسهل من تأليف القلوب.

الحسد يورث الكمد، ومنه أدواء الجسد، ومارأيت حاسداً سالم

أحدا!!!

وبالسيره العادله تقهر المناوىء.

وبحلمك عن السفيه يكثر أنصارك عليه.

والصدق والوفاء يكونان للناس حصناً.

ولأهل العثار يضرب الزمان الأمثال.

وكل يوم يفيدك علما.

أحق الناس بالرضا من عرف نقص الدنيا.

الكل قلب مايشغله.

[قضاء] حوائج الناس تنهك القوى فى الأعضاء

ومن اتبع الهوى ضل لاشك(١).

۷۶۵- بسنده المذكور: عن الأصمعى، عن (الامام) جعفر الصادق،

۱- المصدر: ج۱ ص۴۰۶ إلى ۴۱۳.

عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) [انه

قال] :

عش موسراً إن شئت أو معسرا

لابد فى الدنيا من الغم

[وقال (عليه السلام)]:

وعيشك بالهم مقرونه(١)

فلا تقطع الدهر الا بهم

حلاوه دنياك مسمومه

فلا تأكل الشهد إلا بسم

محامدك اليوم مذمومه

فلا تكسب الحمد الا بذم

اذا تم أمر بدا نقصه

توقع زوالا اذا قيل : تم

اذا كنت فى نعمه فارعها

فان المعاصى تزيل النعم

و داوم عليها بشكر الإله

فإن الاله سريع النقم(٢)

٧۶۶- بسنده المذكور: حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر بن عبدالله

ابن محمد بن عمر بن أبى طالب قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن أبى

عبدالله جعفر بن محمد بن على، عن أبيه [محمد بن على عن أبيه] على بن

الحسين بن على، عن الحسين بن على، عن أمير المؤمنين على (عليه السلام)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من نقله الله من ذل المعاصى

الى عز التقوى أغناه الله بلامال، وأعزه بلاعشيره، وآنسه بلاأنس.

ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله اخافه

الله من كل شيء.

ومن رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من

العمل.

۱- فى الديوان المنسوب للامام: «حياتك بالهم مقرونه».

۲- المصدر: ج۱ ص۴۱۷.

ومن لم يستح من طلب العيشه خفت مؤنته ورخی باله و نعم عياله.

ومن زهد فی الدنيا ثبت الله الحكمه فی قلبه وأنطق به لسانه وأخرجه

من الدنيا سالماً الی دار القرار(۱).

۷۶۷- بسنده المذكور: حدثنا نصر بن علی قال: حدثنا علی بن

جعفر بن محمد، عن أخيه موسی بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علی

ابن الحسين، عن أبيه، عن علی بن أبی طالب (عليه السلام) [قال]: أن النبی

(صلی الله عليه وسلم) أخذ بيد الحسن والحسين (رضی الله عنهما) فقال:

من أحبنی واحب هذين وأباهما وامهما كان معی فی درجتی يوم القيامه(۲).

۷۶۸- حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائی بالبصره،

حدثنی أبی قال: حدثنا علی بن موسی الرضا قال: حدثنی أبی موسی بن

جعفر، حدثنی [أبی] جعفر بن محمد [حدثنی أبی محمد بن علی]،

حدثنی أبی علی بن الحسين، حدثنی أبی الحسين، عن أبيه علی بن أبی

طالب (عليهم السلام) قال: قال النبی (صلی الله عليه وسلم): إن الله

(عزوجل) ليغضب لغضب فاطمه ويرضی لرضاها(۳).

۷۶۹- بسنده المذكور: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر

الطائی، حدثنی أبی قال: حدثنا علی بن موسی الرضا، حدثنی أبی موسی

ابن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن محمد، حدثنی أبی محمد بن علی،

حدثنی أبی علی بن الحسين، حدثنی أبی الحسين بن علی، حدثنی أبی علی

ابن أبی طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وسلم):

١- المصدر: ج ١ ص ٤٢٠.

٢- المصدر: ج ٢ ص ٢٦.

٣- المصدر: ج ٢ ص ٤٦.

انما سميت ابنتى فاطمه لأن الله فطمها وفطم من أحبها من النار(۱).

۷۷۰- بسنده المذكور: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر

الطائى، حدثنى أبى قال: حدثنا على بن موسى الرضا، حدثنى أبى موسى

ابن جعفر، حدثنى أبى جعفر بن محمد، حدثنى أبى محمد بن على،

حدثنى أبى على بن الحسين، حدثنى أبى الحسين بن على، حدثنى أبى على

ابن أبى طالب (عليهم السلام) قال: قال النبى (صلى الله عليه وسلم):

تحشر ابنتى فاطمه [و] عليها حلل الكرامه، وقد عجنت بماء الحيوان، فينظر

اليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى أيضا حله من حلل الجنه مكتوب

على كل حله بخط أخضر: أدخلوا ابنه محمد (صلى الله عليه وسلم) الجنه

على أحسن الصوره وأحسن الكرامه واحسن منظر.

[ف] تزف إلى الجنه كما تزف العروس، ويوكل بها سبعون ألف

جاريه(۲).

۷۷۱- بسنده المذكور: عن حميد بن صالح، عن جعفر بن محمد

[قال]: حدثنى أبى، عن أبيه، عن الحسين بن على (عليهما السلام) قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وسلم): فاطمه بهجه قلبى، وابناها ثمره فؤادى

وبعلها نور بصرى، والأئمه من ولدها أمناء ربى وحبله الممدود بينه وبين

خلقه، من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى(۳).

۷۷۲- بسنده المذكور: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر

الطائى [قال]: حدثنى أبى قال: حدثنى على بن موسى الرضا قال: حدثنى

۱- المصدر: ج ۲ ص ۵۷.

۲- المصدر: ج ۲ ص ۶۳.

۳- المصدر: ج ۲ ص ۶۶.

أبی موسی بن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن محمد، حدثنی أبی محمد بن

علی، حدثنی أبی علی بن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی، حدثنی أبی

علی بن أبی طالب (سلام الله علیهم أجمعین) قال: إن الحسن والحسین کانا

یلعبان عند النبی (صلی الله علیه وسلم) حتی مضی عامه اللیل، ثم قال

الهما: انصرفا إلی انکما، فبرقت برقه فما زالت تضیء لهما حتی دخلا

علی فاطمه، والنبی (صلی الله علیه وسلم) ینظر الی البرقه، فقال: الحمد لله

الذی أکرمنا أهل البیت(۱).

۷۷۳- بسنده المذکور : حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر

الطائی، حدثنی أبی قال: حدثنا علی بن موسی الرضا قال: حدثنی أبی

موسی بن جعفر، حدثنی أبی: جعفر بن محمد، حدثنی أبی: محمد بن

علی [قال]: حدثنی أبی: علی بن الحسین قال: حدثتنی أسماء بنت عمیس

قالت: قبلت جدتک فاطمه بالحسن والحسین فلما ولد الحسن جاءنی النبی

(صلی الله علیه وسلم) فقال: یا أسماء(۲) هلمی یابنی، فدفعته إلیه فی خرقه

صفراء فرمی بها النبی (صلی الله علیه وسلم)، فقال: یا أسماء ألم أعهد

إلیکم أن لاتلفوا المولود فی خرقه صفراء؟ [قالت: فأخذته منه] فلففته فی

خرقه بیضاء ودفعته إلی النبی (صلی الله علیه وسلم) فأذن فی أذنه الیمنی

وأقام فی الیسری، فقال لعلی: أی شیء سمیت ابنی؟ فقال علی: ما کنت

الأسبقک باسمه یارسول الله، وقد أحببت أن أسمیه حربا، فقال النبی (صلی

الله علیه وسلم): ولا أنا أسبق باسمه ربی (عزوجل):

١- المصدر: ج ٢ ص ٩۴.

٢- أقول: سوف نتحدث حول حضور أسماء بنت عميس حين ولاده الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) فى الأجزاء القادمه ان شاء الله.

ثم هبط جبرئيل (عليه السلام) وقال: السلام عليك يا محمد، العلى

الأعلى يقرئك السلام ويقول: على منك بمنزله هارون من موسى ولانبى

بعدك، سم ابنك هذا باسم ابن هارون، قال النبى (صلى الله عليه وسلم):

وما اسم ابن هارون ياجبرئيل؟ قال: شبر، قال النبى (صلى الله عليه

وسلم): لسانى عربى، قال: سمه الحسن.

قالت أسماء: فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق عنه النبى (صلى

الله عليه وسلم) بكبشين أملحين واعطى القابله فخذاً وحلق رأسه وتصدق

بوزن الشعر ورقاً، وطلا رأسه بالخلوق، ثم قال: ياسماء الدم فعل الجاهليه.

قالت اسماء: فلما كانت بعد حول من مولد الحسن ولد الحسين،

فجاءنى النبى (صلى الله عليه وسلم) فقال : ياسماء هلمى بابنى، فدفعته اليه

فى خرقه بيضاء فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى ووضعه فى حجره

وبكى!!!. قالت أسماء: قلت: فداك أبى وامى [مم] بكاؤك؟ قال: على ابنى

هذا، قلت ولد الساعه [وتبكيه]!؟ قال: ياسماء تقتله الفئه الباغيه من بعدى

لا أنالهم الله شفاعتين.

ثم قال: ياسماء لاتخبرى فاطمه بهذا فإنها قريبه عهد بولاده ثم قال

لعلى: أى شىء سميت ابنى؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه يارسول الله،

وقد كنت أحب أن اسميه حربا!!! قال النبى (صلى الله عليه وسلم):

ولا أنا أسبق باسمه ربى.

ثم هبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد العلى الأعلى يقرأ

عليك السلام ويقول: على منك بمنزله هارون من موسى ولانبى بعدك فسم

ابنک هذا باسم ابن هارون، قال النبی (صلی الله علیه وسلم): وما اسم ابن

هارون؟ قال: شبیر، قال: لسانی عربی یاجبرئیل، قال: سمه الحسین.

ص: ۴۴۵

قالت اسماء: فسماه الحسين، فلما كان يوم سابعه عق عنه النبى

(صلى الله عليه وسلم) بكبشين أملحين، وأعطى القابله فخذا وحلق رأسه

وتصدق بوزن الشعر ورقاً، وطلا رأسه بالخلوق، ثم قال: يااسماء الدم فعل

الجاهليه(١).

٧٧٤- بسنده المذكور: عن المفضل بن عمر الجعفى [قال]: سمعت

جعفر بن محمد يقول: حدثنى أبى محمد بن على، حدثنى أبى على بن

الحسين قال: لما قتل الحسين بن على (عليهما السلام) جاء غراب فوقع [فى

دمه، ثم تمرغ، ثم طار فقعد] بالمدينه على جدار [دار] فاطمه بنت الحسين

ابن على - وهى الصغرى - ونعب الغراب فرفعت رأسها ونظرت اليه،

فبكت بكاءا شديدا وأنشدت:

تعب الغراب فقلت من

تنعاه ويلك يا غراب ؟

قال: الأمام، فقلت : من؟

قال : الموفق للصواب

قلت : الحسين ؟ فقال لى

حقا لقد سكن التراب

أن الحسين بكربلا

بين الأسنه والضراب

فابك الحسين بعبره

ترضى الاله مع الثواب

ثم استقل به الجناح

فلم يطق رد الجواب

فبكيت مما حل بى

بعد الوصى المستجاب

قال محمد بن على بن الحسين: فنعته لأهل المدينه فقالوا: قد جاء تنا

بسحر [بنى] عبدالمطلب فما كان بأسرع من أن جاءهم الخبر بقتل الحسين

(عليه السلام)(۲).

۱- المصدر: ج۲ ص۱۰۳.

۲- المصدر: ج۲ ص۱۶۳. وقد رواه الخوارزمى بسنده عنه فى الفصل الثانى عشر من مقتله: ج۲ ص۹۲.

۷۷۵- بسنده المذکور: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر

الطائی، حدثنی أبی قال: حدثنی علی بن موسی الرضا قال: حدثنی أبی

موسی بن جعفر قال: سئل جعفر بن محمد عن زیاره قبر الحسین، فقال:

أخبرنی أبی قال: من زار قبر الحسین بن علی (علیهما السلام) عارفا بحقه

کتبه الله فی علیین، ثم قال: إن حول قبره سبعین الف ملک شعثهًاغبراً

یکون علیه إلی أن تقوم الساعه(۱).

۷۷۶- بسنده المذکور: انبأنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر

الطائی، حدثنی أبی قال: حدثنی علی بن موسی الرضا قال: حدثنی أبی

موسی بن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن محمد، حدثنی أبی محمد بن علی،

حدثنی أبی علی بن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی، حدثنی أبی علی

ابن أبی طالب قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): تحشر ابنتی

فاطمه یوم القیامه ومعها ثیاب مصبوغه بدم، فتتعلق بقائمه من قوائم العرش

فتقول: یاعدل احکم بینی وبین قاتل ولدی، قال رسول الله (صلی الله

علیه وسلم): فیحکم لابنتی ورب الکعبه(۲).

۷۷۷- بسنده المذکور: حدثنا داود بن سلیمان الغازی قال: حدثنا

علی بن موسی الرضا قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر، عن أبیه محمد بن

علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن علی بن أبی

طالب (علیهما السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): أربعه

أنا شفیع لهم ولو أتوا بذنوب أهل الأرض: الضارب بسیف أمام ذریتی،

١- المصدر: ج٢ ص١٧٤.

٢- المصدر: ج٢ ص٢٦٥.

والقاضی لهم حوائجهم، والساعی لهم فی مصالحهم إذا ما اضطروا إلیه،

والمحب لهم بقلبه ولسانه(۱).

۷۷۸- بسنده المذکور: حدثنا الشیخ أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن

عامر الطائی قال: حدثنی أبی قال: حدثنی أبو الحسن علی بن موسی الرضا

(علیهما السلام) قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدثنی أبی جعفر

ابن محمد قال: حدثنی أبی محمد بن علی قال: حدثنی أبی علی بن

الحسین قال: حدثنی أبی الحسین بن علی قال : حدثنی علی بن أبی

طالب (رضی الله عنهم أجمعین) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه

وسلم): أربعه أنا شفیع [لهم] یوم القیامه: المکرم لذریتی، والقاضی لهم

حوائجهم والساعی لهم فی امورهم عندما اضطروا إلیه، والمحب لهم بقلبه

ولسانه(۲).

۷۷۹- بسنده المذکور: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر

الطائی قال: حدثنی أبی قال: حدثنی علی بن موسی الرضا قال: حدثنی

أبی موسی بن جعفر قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد، حدثنی أبی محمد

ابن علی، حدثنی أبی علی بن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی، حدثنی

أبی علی بن أبی طالب قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): من

ظلم أهل بیتی وقاتلهم والمعین علیهم ومن سبهم اولئک لاخلاق لهم فی

الآخره، ولا یکلمهم الله، ولا یزکیهم ولهم عذاب ألیم(۳).

۱- المصدر: ج ۲ ص ۲۷۶.

٢- المصدر: ج٢ ص٢٧٧.

٣- المصدر: ج٢ ص٢٧٩.

۷۸۰- بسنده المذکور: عن مخارق بن عبدالرحمن، عن جعفر بن

محمد، عن أبیه [عن جده]: عن علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال: قال

رسول الله (صلی الله علیه وسلم): أدبوا أولادکم علی خصال ثلاث: علی

حب نبیکم، وأهل بیته، وعلی قراءه القرآن. حمله القرآن فی ظل الله یوم

الاظل إلا ظله مع أنبیائه وأصفیائها(۱).

۷۸۱- بسنده المذکور: عن سعید بن بشر: عن علی بن أبی طالب،

قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): أنا واردکم علی الحوض،

وأنت یاعلی الساقی، والحسن الرائد والحسین الآمر وعلی بن الحسین

الفارط ومحمد بن علی الناشر ، وجعفر بن محمد السائق وموسی بن

جعفر محصی المحبین والمبغضین وقامع المنافقین، وعلی بن موسی معین

المؤمنین و محمد بن علی منزل أهل الجنه فی درجاتهم، وعلی بن محمد

خطیب شیعته ومزوجهم الحور العین، والحسن بن علی سراج أهل الجنه

یستضیئون به، والمهدی شفیعهم یوم القیامه حیث لایأذن الله إلا لمن یشاء

ویرضی(۲).

۹۲- نهایه الأرب: للنویری . ت ۷۳۲

۷۸۲- «لایستحی من بذل القلیل فإن الحرمان أقل منه»(۳).

۷۸۳- وقال أیضا: «الجمود زکاه السعاده، والایثار علی النفس موجب

۱- المصدر: ج۲ ص۳۰۴.

۲- المصدر: ج۲ ص۳۲۱.

۳- نهایه الأرب (ج ۳ ص ۲۰۴ ط القاهره). منه الأحقاق: ج۱۲ ص۲۶۶.

لاسم الكرم»(۱).

۷۸۴- وقال أيضا: «ثمره القناعه الراحه»(۲).

۷۸۵- وقال أيضا: «شفيع المذنب إقراره، وتوبه المجرم الاعتذار»(۳).

۷۸۶- وقال أيضا: «رأس الخير التواضع، فقيل له: وما التواضع؟ فقال

(عليه السلام): أن ترضى من المجلس بدون شرفك، وأن تسلم على من

لقيت، وأن تترك المراء وإن كنت محق»(۴).

۹۳ – تفسير الخازن: على بن محمد علاء الدين_ ت ۷۴۱

۷۸۷- روى حديث (جابر الطويل فى حج رسول الله) بعين ما تقدم

عن صحيح مسلم(۵).

۹۴- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: جمال الدين أبو الحجاج

يوسف المزى. ۶۵۴ت ۷۴۲.

جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى

الهاشمى أبو عبدالله المدنى الصادق، وامه ام فروه بنت القاسم بن محمد

ابن أبى بكر(۶).

۱- المصدر: (ج۳ ص۲۰۹ ط القاهره). منه الأحقاق: ج۱۲ ص۲۶۷.

۲- المصدر: (ج۳ ص ۲۴۷ ط القاهره).

۳- المصدر: (ج۳ ص ۲۳۴ ط القاهره). منهما الأحقاق: ج۱۲ ص۲۶۸.

۴- المصدر: (ج۳ ص۲۳۶ ط القاهره). منه الأحقاق ج۱۲ ص ۲۷۱.

۵- تفسير الخازن ج۵ ص۱۱ منه احقاق الحق: ج۶ ص۵۷۶.

۶- تهذيب الكمال ج۵/ ۷۴.

قال أبو بكر بن أبى خيثمه، عن مصعب بن عبدالله الزبيرى: سمعت

الدراوردى يقول: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بنى العباس.

قال مصعب: كان مالك لايروى عن جعفر بن محمد حتى يضمه

إلى آخر من أولئك الرفعاء ثم يجعله بعده(١).

وقال فى موضع آخر: أملى على جعفر بن محمد الحديث الطويل

يعنى حديث جابر فى الحج(٢).

قال محمد بن عمرو بن نافع: حدثنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم،

عن أبى بكر بن عياش، أنه قيل له: مالك لم تسمع من جعفر بن محمد،

وقد أدركته؟ فقال: سألناه عما يتحدث به من الأحاديث التى سمعته، قال:

لا، ولكنها روايه رويناها عن آبائنا.

قال أحمد بن سلمه النيسابورى، عن اسحاق بن راهويه، قلت

للشافعى: كيف جعفر بن محمد عندك؟ فقال: ثقه - فى مناظره جرت

بينهما_.

قال عباس الدورى، وعثمان بن سعيد الدرامى، وأبو بكر بن أبى

خيثمه، وأحمد بن سعد ابن أبى مريم، عن يحيى بن معين: ثقه(٣).

زاد عباس: مأمون.

وزاد ابن أبى مريم، عن يحيى، قال: كنت لاأسأل يحيى بن سعيد عن

حديثه، فقال لى: لم لاتسألنى عن حديث جعفر بن محمد؟ قلت: لاأريده،

فقال لى: إن كان يحفظ فحديث أبيه المسند - يعنى حديث جابر فى الحج-(٤).

قال عبدالرحمن بن أبى حاتم: سمعت أبا زرعه وسئل عن جعفر بن

۱- المصدر: ج ۷۶/۵.

۲- المصدر: ج ۷۶/۵.

۳- المصدر: ج ۷۷/۵.

۴- المصدر: ج ۷۷/۵.

محمد، عن أبيه، وسهيل عن أبيه، والعلاء عن أبيه: أيها أصح؟ قال: لايقرن جعفر الى هؤلاء.

وقال: سمعت أبى يقول: جعفر بن محمد ثقه، لايسأل عن مثله(١).

وقال أبو أحمد بن عدى: ولجعفر حديث كثير، عن أبيه، عن جابر ، عن النبى (صلى الله عليه وسلم) وعن أبيه، عن آبائه، ونسخ لأهل البيت، وقد حدث عنه من الأئمه مثل ابن جريح وشعبه وغيرهما، وهو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين(٢).

٧٨٨- وقال أيضا: حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن قتيبه، قال: حدثنا محمد بن حماد بن زيد الحارثى، قال: حدثنا عمرو بن ثابت قال: رأيت جعفر بن محمد واقفاً عند الجمره العظمى، وهو يقول: سلونى، سلونى(٣).

٧٨٩- وقال أيضا: حدثنا إسماعيل بن اسحاق الراشدى، عن يحيى ابن سالم، عن صالح بن أبى الأسود قال: سمعت جعفر بن محمد، يقول: سلونى قبل أن تفقدونى، فإنه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى(٤).

٧٩٠- وقال أيضا: حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، قال: حدثنى ابراهيم بن محمد الرمانى، أبو نجيح قال: سمعت حسن بن زياد يقول: سمعت أبا حنيفه وسئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيره، بعث إلى فقال: يا أبا حنيفه، إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئى له من مسائلك الصعاب، قال : فهيأت له أربعين مسأله،.... وقد مر الحديث(٥).

١- المصدر: ج٥ ص ٧٨.

٢- المصدر: ج٥ ص ٧٨.

٣- المصدر: ج٥ ص ٧٨.

٤- المصدر: ج٥/٧٩.

٥- المصدر: ج٥/٧٩.

٧٩١- قال سويد بن سعيد: عن معاويه بن عمار، عن جعفر بن

محمد: من صلى على محمد وعلى أهل بيته مئه مره، قضى الله له مئه

حاجه(١).

٧٩٢- قال محمد بن الصلت الأسدى، عن أبيه، عن جعفر بن

محمد فى قوله تعالى: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال : محمد وعلى(٢).

٧٩٣- بسنده المذكور: حدثنا ابن أبى فديك، قال: حدثنى سعيد بن

سفيان الأسلمى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إن الله مع المدين»(٣).

٤٦- قال سويد بن سعيد: قال الخليل بن أحمد صاحب العروض:

سمعت سفيان بن سعيد الثورى يقول: قدمت إلى مكه فإذا أنا بأبى عبدالله

جعفر بن محمد، قد أناخ بالأبطح، فقلت: يا ابن رسول الله، لم جعل

الموقف من وراء الحرم، ولم يصير فى المشعر الحرام؟ فقال: الكعبه بيت الله

(عزوجل)، والحرم حجابه، والموقف بابه، فلما قصده الوافدون، أوقفهم

بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم بالدخول، أدناهم من الباب الثانى وهو

المزدلفه، فلما نظر إلى كثره تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما

رحمهم، أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم، وقضوا تفثهم،

وتطهروا من الذنوب التى كانت حجابه بينه وبينهم أمرهم بالزياره ببيته

على طهاره منهم له، قال: فقال له: فلما كره الصوم أيام التشريق؟ فقال: إن

القوم فى ضيافه الله (عزوجل)، ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من

أضافه، قال: قلت: جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبه وهى

۱- المصدر: ج۵/۸۴.

۲- المصدر: ج۵/۸۴.

۳- ج ۱۰/۴۷۶.

خرق لاتنفع شيئا؟ فقال: ذلك مثل رجل بينه وبين رجل جرم فهو يتعلق به ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك الجرم(١).

٧٩٥- قال عيسى بن أبى حرب الصفار، عن الفضل بن الربيع، عن الربيع: دعانى المنصور أمير المؤمنين، فقال: إن جعفر بن محمد الصادق لحد فى سلطانى، قتلنى الله إن لم أقتله، قال: فأتيته، فقلت: أجب أمير المؤمنين، قال: فتطهر ولبس ثياباً، أحسبه قال: جدداً فأقبلت به فاستأذنت له، فقال: أدخله، قتلنى الله إن لم أقتله، فلما نظر إليه مقبلا، قام من مجلسه فتلقاه، وقال: مرحبا بالنقى الساحه البرىء من الدغل والخيانه، أخى وابن عمى، فأقعده على سريره معه، وأقبل عليه بوجهه وسأله عن حاله ثم قال : سلنى حوائجك؟ فقال: أهل مكه والمدينه قد بخلت عليهم عطاءهم فتأمر لهم به، قال: أفعل ثم قال: ياجاريه ايتينى بالمتحفه، فأتته بمدهن زجاج فيه غاليه، فغلفه بيده، وانصرف، فاتبعته فقلت: ياابن رسول الله: أتيت بك ولا شك أنه قاتلك و كان منه مارأيت، وقد رأيتك تحرك شفتيك بشىء عند الدخول، فما هو؟

قال: قلت: اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لايرام، واحفظنى بقدرتك على ولا تهلكنى وأنت رجائى.

رب كم من نعمه أنعمت بها على، قل لك عندها شكرى، وكم من بليه ابتليتنى بها، قل لك عندها صبرى؟! فيامن قل عند نعمته شكرى، فلم يحرمنى، ويامن قل عند بليته صبرى، فلم يخذلنى، ويامن رآنى على المعاصى فلم يفضحنى، وياذا النعماء التى لاتحصى أبدا، وياذا المعروف

الذی لاینقضی أبداً، أعنی علی دینی بدنیا وعلی آخرتی بتقوی، واحفظنی

۱- المصدر: ج۵/۹۳.

فيما غبت عنه، ولاتكلنى إلى نفسى فيما حضرت، يامن لاتضره الذنوب،

ولاتنقصه المغفره، اغفر لى مالايضرك، وأعطنى مالاينقصك، ياوهاب

أسألك فرجا قريبا، وصبرا جميلا، والعافيه من جميع البلايا وشكر العافيه(١).

قال أبو بكر الجعابى: رأيت بعض من صنف يذكر أن جعفراً ولد سنه

ثمانين. وكذا قال أبو بكر بن منجويه، وأبو القاسم اللالكائى: إن مولده

سنه ثمانين(٢).

قال الزبير بن بكار: وقال مالك بن أعين الجهنى يرثيه:

فياليتنى ثم ياليتنى

شهدت وان كنت لم أشهد

فاسيت فى بثه جعفراً

وساهمت فى تطف العود

وان قيل نفسك قلت الفدا

وكف المنيه بالمرصد

عشيه يدفن قبل الندى

وغره زهو بنى أحمد

روى له البخارى فى الأدب وغيره والباقون(٣).

٧٩٦- بسنده المذكور: عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن

على، عن على بن الحسين قال: قال الحسن بن على: سألت خالى هند بن

ابى هاله، وكان وصافاً - عن حليه النبى (صلى الله عليه وسلم) وأنا

أشتهى أن يصف لى منها شيئا أتعلق به، فقال:

كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه

تلألؤ القمر ليله البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم

الهامه، رجل الشعر، إذا انفرقت عقصته، فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمه

أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب سوابغ فى غير

قرن، بينهما عرق دره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم

۱- المصدر: ج۵/۹۵.

۲- المصدر: ج۵/۹۷.

۳- المصدر: ج۵/۹۷.

يتأمله أشم، كث اللحيه، سهل الحدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربه، كأن عنقه جيد دميه فى صفاء الفضه. معتد الخلق، بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبه والسره بشعر يجرى كالخط، عارى الثديين والبطن، وما سوى ذلك، أشعر الذراعين والنكبين وأعالى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحه، شثن الكفين والقدمين، سائل أو سائر الأطراف، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذ زال قلعه، يخطو تكفيه، ويمشى هونا، ذريع المشيه إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت جميعا، خافض الطرف، نظره إلى الأرض اكثر من نظره الى السماء، جل نظره الملاحظه، يسوق أصحابه، ويبدر من لقى بالسلام.

قال: قلت: صف لى منطقه، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) متواصل الأحزان، دائم الفكره، ليست له راحه، طويل السكت، لا يتكلم فى غير حاجه، يفتتح الكلام بأشداقه ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم فصل لافضول ولاتقصير، دمث ليس بالجافى ولاالمهين، يعظم النعمه وان دقت، لايذم شيئا غير أنه لم يكن ينم واقا ولايمدحه، لاتغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا، تعدى الحق، لم يعرفه أحد، ولم يقم الغضبه شىء حتى ينتصر له، ولايغضب لنفسه، ولاينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، واذا تعجب، قلبها، وأذا تحدث اتصل بها، يضرب براحته اليمنى باطن راحته اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، واذا فرح، غض

طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

قال الحسن: فكتمتها الحسين زماناً، ثم حدثته فوجدته قد سبقنى إليه

ص: ۴۵۶

فسأله عما سألت عنه، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا.

قال الحسين: فسألت أبى عن دخول رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: كان دخوله لنفسه مأذون له فى ذلك.

وكان إذا أوى إلى منزله جزا دخوله ثلاثه أجزاء: جزء لله، وجزء الأهله، وجزء لنفسه، ثم جزء جزءه بينه وبين الناس ور ذلك بالخاصه على العامه ولايدخر عنهم شيئا، فكان من سيرته فى جزء الأمه إيثار أهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم فى الدين، فمنهم ذو الحاجه ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم والأمه من مسألته عنهم واخبارهم بالذى ينبغى لهم، يقول: ليبلغ الشاهد الغائب وأبلغونى حاجه من لايستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ سلطانه حاجه من لايستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامه، ولايذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون رود ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدله، يعنى على الخير .

قال: وسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه، قال: كان رسول الله يخزن لسانه إلا مما يعنيه ويؤلفهم ولاينقرهم، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره ولاخلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما فى الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويؤهيه، معتدل الأمر غير مختلف، لايغفل مخافه أن يغفلوا أو يملوا، لكل حال عنده عتاد لايقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين

يلونه من الناس خيارهم، وأفضلهم عنده أعمهم نصيحه، وأعظمهم عنده

أحسنهم مواساه.

قال: فسألته عن مجلسه: كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول

الله (صلى الله عليه وسلم) لايقوم ولايجلس إلا على ذكر، ولايوطن

الأماكن، وينهى عن ابطانها، وإذا انتهى إلى قوم، جلسن حيث ينتهى به

المجلس ويأمر بذلك، يعطى كل جلسائه نصيبه ولايحسب جليسه أن أحده

اكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه لحاجه صابره حتى يكون هو المنصرف.

ومن سأله حاجه لم يرده إلا بها، أو بميسور من القول قد وسع الناس من

بسطه و خلقه، فصار لهم أبا، وصاروا عنده فى الحق سواء، مجلسه مجلس

حلم وحياء وصبر وأمانه، لاترفع فيه الأصوات، ولاتؤبن فيه الحرم، ولاتنثى

فلتاته، متعادلين، يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون فيه الكبير ،

ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجه، ويحفظون الغريب.(۱)

۷۹۷- قال جعفر بن محمد، عن أبيه: حج الحسن ماشيه و نجائبه تقاد

إلى جنبه.(۲)

۷۹۸- قال جعفر بن محمد، عن أبيه، قال على: يا أهل العراق

الاتزوجوا الحسن بن على فإنه رجل مطلاق، فقال رجل من همدان: والله

النزوجته، فما رضى أمسك، وما كره طلق.(۳)

۷۹۹- قال حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد: كان بين الحسن

والحسين طهر واحد.(۴)

۸۰۰- عبدالله بن ميمون عن جعفر بن محمد، عن أبيه مثل ذلك.

۸۰۱- قال على بن المدينى وغير واحد، عن سفيان بن عينيه: سمعت

۱- المصدر: ج ۲۱۴/۱.

۲- المصدر: ج ۲۳۳/۶.

۳- المصدر: ج۶ ص ۳۳۶. اقول: لهذا الحديث شرح يأتى فى أحوال الامام الحسن (عليه السلام) فى مجلدات الامامه انشاء الله.

۴- المصدر: ج۳۹۸/۶.

الهذلى يسأل جعفر بن محمد، فقال: قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين

سنه.(١)

٨٠٢ - قال الزبير بن بكار ، عن سفيان بن عيينه ، عن جعفر بن

محمد: قتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين.(٢)

٩٥- سير أعلام النبلاء: الذهبى - ت ٧٤٨

جعفر بن محمد بن على بن الشهيد أبى عبدالله، ريحانه النبى (صلى

الله عليه وسلم) وسبطه و محبوبه الحسين بن أمير المؤمنين أبى الحسن على

ابن أبى طالب عبد مناف بن شيبه ، وهو عبدالمطلب بن هاشم ، واسمه

عمرو بن عبد مناف بن قصى.

الإمام الصادق، شيخ بنى هاشم أبو عبدالله القرشى، الهاشمى،

العلوى، النبوى، المدنى، أحد الأعلام

وأمه هى أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الثيمى، وأمها

هى أسماء بنت عبدالرحمن بن أبى بكر.

ولد سنه ثمانين، ورأى بعض الصحابه، أحسبه رأى أنس بن مالك،

وسهل بن سعد.

حدث عن أبيه أبى جعفر الباقر وعبيد الله بن أبى رافع، وعروه بن

الزبير، وعطاء بن أبى رباح... إلى آخره.

ا حدث عنه ابنه موسى الكاظم، ويحيى بن سعيد الأنصارى، ويزيد

ابن عبدالله بن الهاد وهما أكبر منه، وأبو حنيفه، وأبان بن تغلب، وابن

جريج، ومعاويه بن عمار الدهنى، وابن إسحاق فى طائفه من أقرانه،

۱- المصدر:ج۶/۴۴۵.

۲- المصدر:ج۶/۴۴۵.

وسفيان، وشعبه، ومالك، وإسماعيل بن جعفر، ووهب بن خالد، وحاتم بن

إسماعيل، وسليمان بن بلال، وسفيان بن عيينه، والحسن بن صالح،

والحسن بن عياش أخو أبى بكر، وزهير بن محمد، وحفص بن غياث،

وزيد بن حسن الأنماطى، وسعيد بن سفيان الأسلمى، وعبدالله بن ميمون،

وعبدالعزيز بن عمران الزهرى، وعبدالعزيز الدراوردى، وعبدالوهاب

الثقفى، وعثمان بن فرقد، ومحمد بن ثابت البنانى، ومحمد بن ميمون

الزعفرانى، ومسلم الزنجى، ويحيى القطان، وأبو عاصم النبيل، وآخرون.

قال مصعب بن عبدالله: سمعت الدراوردى يقول: لم يرو مالك عن

جعفر حتى ظهر أمر بنى العباس.(١)

قال أبو أحمد بن عدى: له حديث كثير عن أبيه، عن جابر وعن

آبائه، ونسخ لأهل البيت. وقد حدث عنه الأئمه. وهو من ثقات الناس كما

قال ابن معين.(٢)

٨٠٣- وعن عمرو بن أبى المقدام قال: كنت إذانظرت إلى جعفر بن

محمد علمت أنه من سلاله النبيين، قد رأيته واقفه عند الجمره يقول:

سلونى، سلونى.(٣)

٨٠٤- وعن صالح بن أبى الأسود، سمعت جعفر بن محمد يقول:

سلونى قبل أن تفقدونى، فإنه لايحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى.(٤)

٨٠٥- ابن عقده الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم،

حدثنى إبراهيم بن محمد الرمانى أبو نجيح، سمعت حسن بن زياد، سمعت

أبا حنيفه، وسئل: من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن

محمد.... إلى آخر كلامه وقد تقدم.(۵)

ص: ۴۶۰

۱- سير أعلام النبلاء: ج۶ ص۲۲۵-۲۲۶.

۲- المصدر:ج۶ص۲۵۷.

۳- المصدر:ج۶ص۲۵۷.

۴- المصدر:ج۶ص۲۵۷.

۵- المصدر:ج۶ص۲۵۷.

٨٠٦- سويد بن سعيد، عن معاويه بن عمار، عن جعفر بن محمد

قال: من صلى على محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى أهل بيته مئه مره

قضى الله له مائه حاجه.(١)

٨٠٧- أجاز لنا أحمد بن سلامه، عن أبى المكارم اللبان، أنبأنا أبو على

الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن

العباس، حدثنى محمد بن عبدالرحمن بن غزوان، حدثنا مالك بن أنس،

عن جعفر بن محمد قال: لما قال له سفيان: لاأقوم حتى تحدثنى، قال: أما

إنى أحدثك وما كثر الحديث لك بخير.

يافيان إذا أنعم الله عليك بنعمه فأحببت بقاءها.... الى آخره وقد

تقدم.(٢)

٨٠٨- وبه قال أبو نعيم: حدثنا أبو أحمد الغطريفى، حدثنا محمد بن

أحمد بن مكرم الضبى، حدثنا على بن عبدالحميد، حدثنا موسى بن

مسعود، حدثنا سفيان قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبه خز

دكناء وقد تقدم.(٣)

٨٠٩- وقيل: كان جعفر يقول: كيف أعتذر وقد احتججت، وكيف

أحتج وقد علمت؟(٤)

٨١٠- روى يحيى بن أبى بكير عن هياج بن بسطام قال: كان جعفر

ابن محمد يطعم حتى لايبقى لعياله شىء.(٥)

٨١١- عن بعض أصحاب جعفر بن محمد، عن جعفر، وسئل: لم

حرم الله الربا؟ قال : لئلا يتمانع الناس المعروف.(٦)

۸۱۲- وعن هشام بن عباد، سمعت جعفر بن محمد يقول: الفقهاء

۱- المصدر:ج۶ص ۲۶۱و ۲۶۲.

۲- المصدر:ج۶ص ۲۶۱و ۲۶۲.

۳- المصدر:ج۶ص ۲۶۱و ۲۶۲.

۴- المصدر:ج۶ص ۲۶۱و ۲۶۲.

۵- المصدر:ج۶ص ۲۶۱و ۲۶۲.

۶- المصدر: ج۶ ص ۲۶۱ و ۲۶۲.

أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ر كنوا إلى السلاطين، فاتهموهم.(۱)

۸۱۳- و به حدثنا الطبرانی، حدثنا أحمد بن زید بن الجریش، حدثنا الریاشی، حدثنا الأصمعی قال: قال جعفر بن محمد: الصلاه ثربان کل تقی، والحج جهاد کل ضعیف، وزکاه البدن الصیام، والداعی بلاعمل کالرزامی بلاوتر، واستنزلوا الرزق بالصدقه، وحصنوا أموالکم بالزکاه، وما عال من اقتصد، والتقدیر نصف العیش، وقله العیال أحد الیسارین، ومن أحزن والدیه فقد عقهما، ومن ضرب یده علی فخذه عند مصیبه فقد حبط أجره، والصنیعه لاتکون صنیعه إلا عند ذی حسب أو دین، والله ینزل الصبر علی قدر المصیبه وینزل الرزق علی قدر المؤونه، ومن قدر معیشته، رزقه الله، ومن بذر معیشته، حرمه الله.(۲)

۸۱۴- وعن رجل، عن بعض أصحاب جعفر بن محمد قال: رأیت جعفر، یوصی موسی، یعنی ابته: یابنی من قنع بما قسم له، استغنی. وقد تقدم.(۳)

۸۱۵- عن عائذ بن حبیب، قال جعفر بن محمد: لازاد أفضل من التقوی، ولاشیء أحسن من الصمت، ولاعدو أضر من الجهل، ولاداء أدوا من الکذب.(۴)

۸۱۶- وعن یحیی بن الفرات، أن جعفر الصادق قال: لایتم المعروف إلا بثلاثه: بتعجیله، وتصغیره، وستره.(۵)

۱- المصدر: ج۶ ص ۲۶۱ و ۲۶۲.

٢- المصدر: ص ٢٦٢.

٣- المصدر:ج ٦ ص ٢٦٣.

٤- المصدر: ج ٦ ص ٢٦٣.

٥- المصدر: ج ٦ ص ٢٦٣.

٨١٧-كتب إلى أحمد بن أبى الخير، عن أبى المكارم اللبان، أنبأنا

الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن على

الأبار، حدثنا منصور بن أبى مزاحم، حدثنا عنبسه الخثعمى، وكان من

الأخيار، سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم والخصومه فى الدين، فإنها

تشغل القلب، وتورث النفاق.(١)

٨١٨- ويروى أن أبا جعفر المنصور وقع عليه ذباب، فذه عنه، فألح

فقال لجعفر: لم خلق الله الذباب؟ قال: ليذل به الجبابره.(٢)

٨١٩- وعن جعفر بن محمد: إذا بلغك عن أخيك ما يسوؤك

فلاتغتم، فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبه عجلت، وإن كان على غير

ما يقول كانت حسنه لم تعملها.

قال موسى (عليه السلام): يارب أسألك ألا يذكرنى أحد إلا بخير ،

قال: ما فعلت ذلك بنفسى.(٣)

٨٢٠- أخبرنا وحدثنا عن سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف،

أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندى، حدثنى الحميدى، أنبأنا الحسين بن محمد

المالكى القيسى بمصر، أنبأنا عبدالكريم بن أحمد بن أبى جدار، أخبرنا أبو

على الحسن بن رخيم، حدثنا هارون بن أبى الهيذام، أنبأنا سويد بن سعيد،

قال، قال الخليل بن أحمد: سمعت سفيان الثورى يقول: قدم مكه فإذا

أنا بأبى عبدالله جعفر بن محمد قد أناخ بالأبطح، فقلت: يابن رسول الله،

تم جعل الموقف من وراء الحرم؟ ... الى آخره وقد تقدم.(٤)

١- المصدر: ج٦ ص٢٦٣.

٢- ج٦ص٢٦٤.

٣- ج٦ص٢٦٤.

٤- ج٦ ص٢٦٤.

٨٢١–ومن بليغ قول جعفر، وذكر له بخل المنصور فقال: الحمد لله الذى حرمه من دنياه ما بذل لأجله دينه.(١)

٨٢٢– أخبرنا على بن أحمد فى كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا محمد بن عبدالباقى الأنصارى، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله، أنبأنا عبيد الله بن أحمد الصيدلانى، حدثنا أبو طالب على بن أحمد الكاتب، حدثنا عيسى بن أبى حرب الصقار، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دعانى المنصور فقال: إن جعفر بن محمد يلح فى سلطانى قتلنى الله إن لم أقتله. فأتيته، فقلت:... الى آخره وقد تقدم.(٢)

٨٢٣– أعلى ما يقع لنا من حديث جعفر الصادق، ما أنبأنا الإمام أبو محمد بن قدامه الحاكم، وطائفه قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو محمد الجوهرى، أنبأنا أبو بكر القطيعى، حدثنا أبو مسلم الكجى، حدثنا أبو عاصم، عن جعفر بن محمد، حدثنى أبى: قال عمر بن الخطاب: ما أدرى ما أصنع بالمجوس؟... الى آخره، وقد تقدم.(٣)

٨٢٦– أخبرنا أبو المعالى أحمد بن المؤيد، أنبأنا زكريا بن على بن حسان وأنبأنا أحمد بن محمد، ومحمد بن إبراهيم وعلى بن محمد، وجماعه قالوا: أنبأنا أبو المنجى عبدالله بن عمر قائلا: أنبأنا عبدالأول بن عيسى قال: أخبرتنا أم الفضل بيبى بنت عبدالصمد الهرميه، أنبأنا عبدالرحمن بن احمد الأنصارى أنبأنا عبدالله بن محمد، حدثنا مصعب بن عبدالله، حدثنى مالك عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم كان إذا وقف على الصفا كبر ثلاثه ويقول:...

۱- المصدر:ج۶ص۲۶۶.

۲- المصدر: ج۶ ص۲۶۶.

۳- المصدر: ج۶ ص۲۶۷.

الی آخره، وقد تقدم.(۱)

۹۶- میزان الاعتدال: للذهبی - ت ۷۴۸

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین الهاشمی، أبو عبدالله أحد الائمه

الأعلام، بر صادق کبیر الشأن.(۲)

جعفر بن محمد سید بنی هاشم أبو عبدالله، العلوی».(۳)

۸۲۰- أحمد بن نصر الذارع.... حدثنا صدقه بن موسی، حدثنا

أبی، حدثنا علی بن موسی الرضا عن أبیه عن جعفر بن محمد، عن أبیه عن

جده عن أبیه - یعنی علیا - قال: خرجت مع المصطفی رسول الله (صلی الله

علیه وسلم) فصاحت نخله باخری: هذا النبی المصطفی وعلی المرتضی...

الحدیث.

وفیه فقال: یاعلی: انما سمی نخل المدینه صیحانیه لأنه صاح بفضلی

وفضلک.(۴)

۸۲۹- داود بن سلیمان الجرجانی الغازی... قال: حدثنا علی بن

موسی الرضا أخبرنا أبی عن أبیه، عن جده، عن علی بن الحسین عن أبیه

عن علی - مرفوعه -: «اختنوا اولادکم یوم السابع فإنه أطهر وأسرع نبته

اللحم، أن الأرض تنجس من بول الأقلف الأغلف) اربعین یوما، وبه: من

أدی فریضه فله دعوه مستجابه وبه: العلم خزائن، ومفتاحه السؤال.

أقول: هکذا وجدنا فی المصدر، ولعل الأصح: ومفتاحها.(۵)

۱- المصدر: ج۶ ص۲۶۸.

٢- ميزان الاعتدال: ج ١ ص٤١٤.

٣- المصدر: ج١ ص١٩٢.

٤- المصدر: ج ١ ص ١٦١.

٥- المصدر: ج ٢ ص٨.

۹۷- العبر فی خبر من غبر: للذهبی . ت ۷۴۸

الإمام أبو عبدالله جعفر الصادق ولد أبی جعفر محمد الباقر بن زین

العابدین علی بن الحسین الهاشمی العلوی. وأمه [أم] فروه ابنه القاسم بن

محمد بن أبی بکر. روی عن أبیه وجده القاسم وطبقتهما. وکان سید بنی

هاشم فی زمانه. عاش ثمانیه وستین سنه وأشهرا.(۱)

۹۸- تذکره الحفاظ: الذهبی. ت ۷۴۸

جعفر بن محمد بن علی.

ابن الشهید الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی، الإمام أبو

عبدالله العلوی المدنی الصادق احد السادة الاعلام وابن بنت القاسم بن

محمد وام امه هی اسماء بنت عبدالرحمن بن أبی بکر، حدث عن جده

القاسم، وعن أبیه أبی جعفر الباقر وعبید الله بن أبی رافع وعروه بن الزبیر

وعطاء ونافع وعده، وعنه مالک والسفیانان وحاتم بن اسماعیل ویحیی

القطان وأبو عاصم النبیل وخلق کثیر.

قیل: مولده سنه ثمانین، فالظاهر أنه رأی سهل بن سعد الساعدی

قال: وعن ابی حنیفه قال: ما رأیت أفقه من جعفر بن محمد.(۲)

۸۲۷- قال هیاج بن بسطام: کان جعفر الصادق یطعم حتی لا یبقی

العیاله شیء. قلت : مناقب هذا السید جمه... الی آخره.(۳)

۱- العبر فی خبر من غبر: ص۲۰۸.

۲- تذکره الحفاظ:ج۱ص۱۶۶.

۳- تذکره الحفاظ: ج۱ ص۱۶۶.

۸۲۸–وقال صاحب الحليه: أنبأنا أبو أحمد الغطريفى أنبأنا محمد بن

أحمد بن مكرم أنبأنا على بن عبدالحميد أنبأنا موسى بن مسعود أنبأنا سفيان

قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبه خز وكساء... آلى آخره،

وقد تقدم.(۱)

۸۲۹– قال منصور بن أبى مزاحم: أنبأنا عنبسه الخثعمى، سمعت

جعفر بن محمد يقول: اياكم والخصومه فى الدين فإنها تشغل القلب

وثورث النفاق.(۲)

۹۹ – تاريخ الاسلام: للذهبى . ت ۷۴۸

۸۳۰– قال: وقال على بن أبى على الهبى، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه قال: قعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) موضع الجنائز فطلع الحسن

والحسين (عليهما السلام) ... إلى آخره وقد تقدم.(۳)

۸۳۱. وقيل: لما خرج حمزه بن عبدالله بن محمد بن على بن أبى

طالب مع محمد، كان جعفر الصادق ينهاه، وكان من أشد الناس مع

محمد، وكان جعفر يقول له: هو والله مقتول.(۴)

۸۳۲– وحدث أيوب بن عمر قال: لقى جعفر بن محمد أبا جعفر

۱– تذكره الحفاظ:ج۱ص۱۶۶.

۲– تذكره الحفاظ: ج۱ ص۱۶۶.

۳– تاريخ الاسلام ج۳ ص۹ ط مصر. منه الأحقاق: ج ۱۰ ص ۶۵۰.

۴– المصدر: ص ۳۱.

المنصور فقال: يا أمير المؤمنين ؟ على قطيعتى عين أبى زياد آكل منها، وقد

تقدم.(١)

٨٣٣- روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبى

صلى الله عليه وسلم): (عفوا يعف عن نسائكم).(٢)

٨٣٦- وقال ابن عقده: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدى عن

يحيى بن سالم عن صالح بن أبى الأسود أنه سمع جعفر بن محمد يقول:

سلونى قبل أن تفقدونى، فإنه لايحدثكم [أحد بعدى بمثل حديثى.(٣)

٨٣٠- وقال ابن عقده: حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم

حدثنى أبو نجيح إبراهيم بن محمد، سمعت الحسن بن زياد الفقيه، سمعت

أبا حنيفه وسئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر

وقد تقدم.(٤)

٨٣٩- وعن عيسى صاحب الديوان، عن رجل من أصحاب جعفر

قال: سئل جعفر: لم حرم الله الربا؟ قال: لئلا يتمانع الناس بالمعروف.(٥)

٨٣٧- وقال هارون بن أبى الهندام: حدثنا سويد بن سعيد قال: قال

الخليل بن أحمد: سمعت سفيان الثورى يقول: قدمت مكه فإذا أنا بجعفر

ابن محمد قد أناخ بالأبطح، فقلت: يابن رسول الله، لم جعل الموقف من

١- المصدر: ص ٣١.

٢- المصدر: ص ۴۵۰.

٣- المصدر: ٨٩.

۴- المصدر: ص ٨٩.

٥- المصدر: ص٩٢.

وراء الحرم ولم يصير فى الشعر الحرام؟ ... إلى آخره، وقد تقدم.(١)

٨٣٨- وذكر هشام بن عباد أنه سمع جعفر بن محمد يقول: الفقهاء

أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ر كنوا إلى السلاطين فاتهموهم.(٢)

٨٣٩- وعن عنبسه الخثعمى: سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم

والخصومه فى الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق.(٣)

٨٤٠- وعن عائذ بن حبيب قال : قال جعفر بن محمد: لازاد أفضل

من التقوى، ولاشىء أحسن من الصمت، ولاعدو أضل من الجهل ولا داء

أدوى من الكذب.(٤)

١٠٠. تاريخ ابن الوردى . ت ٧٤٩

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين

ابن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم)، سمى الصادق لصدقه، وينسب

اليه كلام فى صفه الكيماء والزجر والفال، ولد سنه ٨٠ بالمدينه ودفن

بالبقيع».(٥)

١٠١. نظم درر السمطين: محمد بن يوسف

الزرندى الحنفى - ت ٧٥٠

٨٤١-روى على بن عمر بن على عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

جده عن الحسين بن على عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) : أن

١- تاريخ الاسلام:ص٩٢.

٢- تاريخ الاسلام:ص٩٢.

٣- تاريخ الاسلام:ص٩٢.

۴- تاريخ الاسلام: ص۹۲.
۵- الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج۱ ص۵۶.

النبی (صلی الله علیه وآله) قال لفاطمه: إن الله یغضب لغضبک.(۱)

۸۴۲- روی جعفر بن محمد عن أبیه أنه لم یکن بین الحسن والحسین

رضی الله عنهما) إلا طهر واحد، وولد الحسین رضی الله عنه) لخمس لیال

خلون من شعبان سنه أربع من الهجره.(۲)

۸۴۳- روی جعفر بن محمد، عن أبیه (علیه السلام) قال: نیح علی

الحسین بن علی ثلاث سنین وفی الیوم الذی قتل فیه فکان واثله بن

الأصمع ومروان بن الحکم و مسور بن مخرمه وتلک المشیخه من أصحاب

رسول الله (صلی الله علیه وسلم) یجیئون متقنعین فیسمعون نوح الجن

ویبکون.(۳)

۸۴۴- روی جعفر بن محمد عن أبیه قال: أسلم علی وهو ابن سبع

سنین، وقبض رسول الله وهو [علی ابن سبع وعشرین.(۴)

۸۴۵- عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده: أن رسول الله

صلی الله علیه وسلم) عمم علی بن أبی طالب عمامته السحابه وأرخاها

من بین یدیه ومن خلفه، ثم قال: أقبل فأقبل، ثم قال: أدبر فأدبر، فقال:

هکذا جائتنی الملائکه، ثم قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من

والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قال حسان بن ثابت: یارسول الله ائذن لی أن أقول أبیاته تسمعها،

فقال: قل علی برکه الله، فقام حسان فقال: یا معشر قریش إسمعوا قولی

۱- نظم درر السمطین ص۱۷۸.

۲- المصدر: ص۱۹۴ط مطبعه القضاء منه احقاق الحق ۲۵۷/۱۱.

۳- المصدر: ص۲۲۴ ط مطبعه القضاء منه احقاق الحق ۵۸۹/۱۱.

۴- المصدر: ص۸۲ ط مطبعه القضاء منه احقاق الحق۵۳۸/۷.

بشهاده من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ثم أنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم وأسمع بالرسول مناديا

فقال : فمن مولاكم ونبيكم

فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا

: الهك مولانا وأنت ولينا

ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

هناك دعا اللهم وال وليه

وكن للذى عادى عليه معاديا

فقال له : قم يا على فإنى

رضيتك من بعدى وليا وهاديا(١)

١٠٢. الجواهر المضيئه: أبو محمد محى الدين عبدالقادر بن

الوفاء القرشى الحنفى المصرى. ٦٩٦ت ٧٧٥

٨٤٦- ومن كلامه (عليه السلام) حين سأله سفيان الثورى دعاء

يدعو به عند البيت الحرام:

اذا بلغت البيت الحرام، فضع يدك على الحائط ثم قل: «ياسابق الفوت

وياسامع الصوت ويا كاسى العظام لحما بعد الموت»، ثم ادع بما شئت، قال

له سفيان: فعلمنى ما لم أفقه، فقال : يا أبا عبدالله إذا جاءك ما تحب فأكثر

من الحمد، وإذا جاءك ما تكره، فأكثر من لا حول ولا قوه الا بالله، وإذا

استبطأت الرزق، فأكثر من الإستغفار.(٢)

۱۰۳- الوافی بالوفیات: الصفدی . ت ۷۶۴

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (رضی

الله عنهم)، هو المعروف بالصادق الامام العلم المدنی، وهو سبط القاسم بن

ص: ۴۷۱

۱- المصدر: ص۱۱۲ مطبعه القضاء منه احقاق الحق ۲۴۷/۶.

۲- الجواهر المضیئه: ج۱ ص۱۲۳ ط حیدر آباد منه الأحقاق ج۱۲ ص۲۶۷.

محمد، فإن أمه أم فروه ابنه القاسم وأمها اسماء بنت عبدالرحمن بن أبى بكر... الى آخره.

حدث عنه أبو حنيفه وابن جريح وشعبه والسفيانان و مالك ووهيب وحاتم بن اسماعيل ويحيى القطان وخلق غيرهم كثيرون آخرهم وفاه أبو عاصم النبيل، ووثقه يحيى بن معين والشافعى وجماعه. وقال أبو حاتم: ثقه الايسأل عن مثله. قال أبو حنيفه: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد وكان يقول: سلونى قبل تفقدونى فإنه لايحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى.(١)

٨۴٧- وحكى كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد: أن جعفر الصادق سأل أبا حنيفه (رض) فقال: ما تقول فى محرم كسر رباعيه ظبى؟ فقال: يابن رسول الله ما أعلم فيه شيئا فقال له: أنت تداهى، أولا تعلم أن الظبى لاتكون له رباعيه، وهو ثنى أبدا.(٢)

٨۴٨- وقال أبو جعفر المنصور لعمرو بن عبيد: يا أبا عثمان ما عندك عن النبى (صلى الله عليه وسلم) فى اتخاذ الكلب؟ فقال عمرو: روى عن النبى (صلى الله عليه وسلم أنه قال: من اتخذ كلبه لغير حراسه زرع أو ماشيه نقص من أجره كل يوم قيراطان، قال ولم ذاك؟ قال: لاأدرى هكذا جاء الحديث، فأقبل أبو جعفر المنصورى على أبى عبدالله جعفر الصادق فقال: يا أبا عبدالله ما عندك فى هذا؟ فقال أبو عبدالله: يا أمير المؤمنين!! خذ العلم بحقه من معدنه، انما ذلك لأنه ينبح على الضيف ويرد السائل، فقال أبو جعفر: اشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله، رأيت البارحه فيما يرى النائم كأنى دخلت مسجد رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) ورجل جالس فی ناحیه المسجد علیه السکینه والوقار والناس قد

۱- الوافی بالوفیات ج۱۱ص۱۲۷.

۲- الوافی بالوفیات ج ۱۱ ص۱۲۷.

حفوا به يسألونه وهو يجيبهم، فسألته عن هذا السؤال فأجابنى بهذا

الجواب، فقلت من هذا؟ قالوا أبو جعفر محمد بن على.(١)

٨٤٩- واستأذن أهل مكه والمدينه على المنصور وعنده أبو عبدالله

فأذن لأهل مكه قبل أهل المدينه فقال أبو عبدالله أتأذن لأهل مكه قبل أهل

المدينه؟ فقال المنصور: يا أبا عبدالله إن مكه العش، قال: صدقت يا أمير

المؤمنين ! ! إلا انه عش طار خياره وبقى شراره ، فقال : صدقت والله

وفقهت، وأمر بر أهل مكه وأن يقدم أهل المدينه، وقضى حوائجهم وأسنى

جوائزهم، ثم أذن لأهل مكه.(٢)

٨٥٠- وقيل إن الذباب وقع على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه حتى

أضجره فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور: يا أبا عبدالله لم خلق الله

الذباب؟ فقال: ليذل به الجبابره.(٣)

٨٥١- وقال جعفر الصادق: لاتكون الصداقه إلا بحدودها فمن كان

فيه شيء من هذه الخصال أو بعضها فانسبه إلى الصداقه، ثم حدها فقال:

أول حدودها أن تكون سريرته وعلانيته لك سواء، والثانيه أن يرى شينك

شينه وزينك زينه، والثالثه لايغيره مال ولا ولايه، والرابعه لايمنعك شيئا تناله

يده، والخامسه وهى تجمع هذه الخصال وهى أن لايسلمك عند النكبات.(٤)

٨٥٢- وقال جعفر الصادق: كان جدى على بن حسين (رحمه الله

عليه) يقول: من خاف من سلطان ظلام أو تغطرسه فليقل: اللهم احرسنى

بعينك التى لاتنام، واكنفنى بكنفك الذى لايرام واغفر لى بقدرتك على،

ولاأهلك وأنت رجائى ... الى آخره، وقد تقدم.(٥)

۱- المصدر:ج۱۱ص۱۲۷.

۲- المصدر:ج۱۱ص۱۲۷.

۳- المصدر:ج۱۱ص۱۲۷.

۴- المصدر: ج۱۱ص۱۲۷.

۵- المصدر:ج۱۱ص۱۲۷.

۱۰۴- مرآه الجنان: الیافعی . ت ۷۶۸

سنه ثمان واربعین ومائه: فیها توفی الامام الجلیل «سلاله النبوه

و معدن الفتوه أبو عبدالله جعفر الصادق بن أبی جعفر محمد الباقر بن زین

العابدین علی بن الحسین الهاشمی العلوی، وأمه أم فروه بنت القاسم بن

محمد بن أبی بکر، فهو علوی الأب بکری الأم ولد سنه ثمانین فی المدینه

وفیها توفی ودفن بالبقیع فی قبر فیه أبوه محمد الباقر، وجده زین العابدین

وعم جده الحسن بن علی رضوان الله علیهم أجمعین و اکرم بذلک وما

جمع من الأشراف الکرام، اولی المناقب، وانما لقب بالصادق لصدقه فی

مقالته، وله کلام نفیس فی علوم التوحید وغیرها وقد ألف تلمیذه جابربن حیان

الصوفی کتاب یشتمل علی الف ورقهیتضمن رسائله وهی خمسمائه رساله».(۱)

۱۰۵. البدایه والنهایه: ابن کثیر .ت ۷۷۴

۸۵۳- وقال الزبیر بن بکار: حدثنی سفیان عن جعفر قال: أظنه عن

أبیه أن علیا کان إذا لبس قمیصا مد یده فی کمه فما فضل من الکم عن

أصابعه قطعه وقال : لیس لکم فضل عن الأصابع.(۲)

۸۵۴- وروی داود بن رشید، عن حفص، عن جعفر بن محمد، عن

أبیه قال: حج الحسن بن علی ماشیه والتجائب تقاد بین یدیه ونجائبه تقاد إلی

جنبه.(۳)

۱- مرآه الجنان: ج۱ ص ۳۰۴.

۲- البدایه والنهایه ۳/۸ ط. مصر. منه احقاق الحق ۳۰۷/۸ .

۳- المصدر: ۳۷/۸ ط. مصر. منه الاحقاق ۱۲۷/۱۱ .

٨٥٥- قال ابن أبى حاتم: حدثنا أبى، حدثنا يحيى بن أبى يحيى

المقرىء، حدثنا عمرو بن شمر قال: سمعت جعفر بن محمد قال: سمعت

أبى يقول: نظر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى ملك الموت عند رأس

رجل من الأنصار، فقال له النبى (صلى الله عليه وسلم: «ياملك الموت

إرفق بصاحبى فإنه مؤمن» فقال ملك الموت: يا محمد طب نفسه وقر عينا،

فإنى بكل مؤمن رفيق،، واعلم أن ما فى الأرض بيت مدر ولاشعر فى بر

ولابحر، إلا وأنا أتفحصهم فى كل يوم خمس مرات، حتى انى أعرف

بصغيرهم وكبيرهم بأنفسهم

والله يامحمد لو أنى أردت أن أقبض روح بعوضه ما قدرت على

ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها.

قال جعفر بن محمد: بلغنى أنه يتفحصهم عند مواقيت الصلاه، فإذا

حضر عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلاه دنا منه الملك ودفع عنه

الشيطان ولقنه الملك: «لا إله الا الله محمد رسول الله» فى تلك الحال

العظيمه.(١)

٨٥٦- قال عبدالرزاق : أخبرنا ابن عيينه، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه أبى جعفر الباقر فى قوله تعالى: (لقد جاءكم رسول من انفسكم) -

قال: لم يصبه شىء من ولاده الجاهليه.(٢)

٨٥٧- قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أنى خرجت

من نكاح ولم أخرج من سفاح».(٣)

٨٥٨- وهكذا رواه البيهقى، عن الحاكم، عن الأصم، عن محمد بن

۱- المصدر: ج ۱ ص ۵۱/۵۰.

۲- المصدر:ج۲ص۲۷۸.

۳- المصدر: ج۲ ص ۲۷۸.

اسحاق الصنعانى، عن يحيى بن أبى بكير، عن عبدالغفار بن القاسم، عن

جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم: «إن

الله أخرجنى من النكاح ولم يخرجنى من السفاح».(١)

٨٥٩- وقد رواه ابن عدى موصولا فقال: حدثنا أحمد بن حفص،

حدثنا محمد بن أبى عمرو العدنى المكى، حدثنا محمد بن جعفر بن

محمد بن على بن الحسين قال: أشهد على أبى، حدثنى عن أبيه، عن جده،

عن على بن أبى طالب، أن النبى (صلى الله عليه وسلم قال: «خرجت من

نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدنى أبى وأمى ولم يصبنى

من سفاح الجاهليه شىء».(٢)

٨٦٠- قال مسلم: حدثنى أبو طاهر، حدثنى عبدالله بن وهب

أخبرنى مالك وابن جريح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن

عبدالله، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رمل [هرول ثلاثه أشواط

من الحجر الى الحجر.(٣)

٨٦١- قال الشافعى: أنبأنا ابراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه، عن على قال فى القارن: يطوف طوافين ويسعى سعيين.(٤)

٨٦٢- قال زياد، عن محمد بن إسحاق: حدثنى جعفر بن محمد،

عن أبيه قال: اجتمعت الحبشه فقالوا للنجاشى: إنك فارقت ديننا وخرجوا

عليه، فأرسل إلى جعفر [الطيارِ] وأصحابه فهيأ لهم سفنا، وقال: اركبوا فيها

وكونوا كما أنتم، فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وإن

۱- البدایه والنهایه ج۲ ص۲۷۸.

۲- المصدر: ج۲ ص۲۷۸.

۳- المصدر: ج۵ص۱۵۷.

۴- المصدر: ج۵ ص۱۶۴.

ظفرت فاثبتوا، ثم عمد الى كتاب نكتب فيه:

«هو يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله، ويشهد ان

عيسى عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم».

ثم جعله فى قبائه عند المنكب الأيمن وخرج إلى الحبشه وصفوا له،

فقال: يا معشر الحبشه ألست أحق الناس بكم؟ قالوا: بلى. قال: فكيف أنتم

بسيرتى فيكم؟ قالوا خير سيره، قال: فما بكم؟ قالوا: فارقت ديننا وزعمت

أن عيسى عبده ورسوله، قال: فما تقولون أنتم فى عيسى؟ قالوا: نقول هو

ابن الله، فقال النجاشى - ووضع يده على صدره على قبائه - : وهو يشهد

أن عيسى بن مريم) لم يزد على هذا، وانما يعنى على ما كتب، فرضوا

وانصرفوا، فبلغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلما مات النجاشى

صلى عليه واستغفر له.(١)

٨٦٣- وعن جعفر بن محمد الصادق قال: صلى على على ليلا ودفن

بالكوفه وعمى موضع قبره ولكنه عند قصر الإماره.(٢)

٨٦٤- قال أبو داود الطيالسى: حدثنا وهيب، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

عام الفتح صائما حتى أتى كراع الغميم والناس معه مشاه وركبانا وذلك

فى شهر رمضان، فقيل يارسول الله: إن الناس قد اشتد عليهم الصوم وإنما

ينظرون كيف فعلت؟... الى آخره، وقد تقدم.(٣)

وقد رواه مسلم من حديث الثقفى والدراوردى، عن جعفر بن محمد.(٤)

٨٦٥- قال الترمذى: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا يحيى بن آدم،

حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: لما قدم النبى

۱- المصدر: ج۳ ص ۷۷.

۲- المصدر: ج ۷ ص ۳۳۰.

۳- المصدر:ج۴ص۲۸۶.

۴- المصدر: ج۴ ص ۲۸۶.

(صلى الله عليه وسلم) مكه دخل المسجد فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه

فرمل [هرول ثلاثا ومشى أربعا .... إلى آخره وقد تقدم.(١)

٨٦٦- وفى حديث جعفر بن محمد بن على بن الحسين، عن أبيه،

عن جابر بن عبدالله قال: أقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالمدينه

تسع سنين لم يحج ثم أذن فى الناس بالحج فاجتمع بالمدينه بشر كثير فخرج

رسول الله (صلى الله عليه وسلم)... الى آخره، وقد تقدم.(٢)

٨٦٧- روى مالك فى الموطأ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن

المقداد بن الأسود دخل على على بن أبى طالب بالسقيا وهو ينجع بكرات

له دقيقا وخبطا، فقال: هذا عثمان بن عفان ينهى عن أن يقرن بين الحج

والعمره، فخرج على وعلى يده أثر الدقيق والخبط - ما أنسى أثر الدقيق

والخبط على ذراعيه - حتى دخل على عثمان، فقال: أنت تنهى أن يقرن بين

الحج والعمره؟ فقال عثمان: ذلك رأيى، فخرج على مغضبا وهو يقول:

البيك اللهم لبيك، بحجه وعمره معا.(٣)

٨٦٨- روايه جابر بن عبدالله (رضى الله عنهما)، قال الحافظ أبو

الحسن الدارقطنى حدثنا أبو بكر بن أبى داود ومحمد بن جعفر بن رميس

والقاسم بن اسماعيل أبو عبيد وعثمان بن جعفر اللبان وغيرهم، قالوا:

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى، حدثنا زيد بن حباب، حدثنا سفيان

الثورى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: حج

النبى (صلى الله عليه وسلم) ثلاث حجج حجتين قبل أن يهاجر وحجه قرن

معها عمره.(٤)

۱- المصدر: ج۵ ص۱۵۶.

۲- المصدر: ج۵ ص ۱۱۰.

۳- المصدر : ج ۵ ص ۱۲۹ منه الموطأ/ص ۲۸۸ ح ۴۲(باب القران فی الحج).

۴- المصدر: ج۵ ص۱۳۴ منه سنن الدار قطنی ج۲ ص۲۷۸ ح ۱۹۵.

۸۶۹- قال الشافعی: أنبأنا إبراهیم بن محمد وغیره، عن جعفر بن

محمد، عن أبیه وعن جابر فی حجه الوداع قال: فراح النبی (صلی الله

علیه وسلم)إلی الموقف بعرفه فخطب الناس الخطبه الأولی ثم أذن بلال ثم

أخذ النبی (صلی الله علیه وسلم)فی الخطبه الثانیه ففرغ من الخطبه وبلال

من الأذان ثم أقام بلال فصلی الظهر ثم أقام فصلی العصر.(۱)

۸۷۰- أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنی أبو عمرو المقری وأبو بکر

الوراق أنبأنا الحسن بن سفیان، حدثنا هشام بن عمار وأبو بکر بن أبی شیبه

قالا: حدثنا حاتم بن اسماعیل، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر

فی حج النبی (صلی الله علیه وسلم)، قال: حتی اذا أتی محسره حرک

قلیلا.(۲)

۸۷۱- عن ابن خزیمه، حدثنا عمر بن حفص الشیبانی، حدثنا حفص

ابن غیاث، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی بن الحسین عن ابن

عباس عن الفضل قال: أفضت مع رسول الله من عرفات الی آخره، وقد تقدم.(۳)

۸۷۲- قال زید بن الحباب، عن سفیان الثوری، عن جعفر بن محمد،

عن أبیه، عن جابر : أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) حج ثلاث

حجات حجتین قبل أن یهاجر، وواحده بعدما هاجر معها عمره، وساق

ستا وثلاثین بدنه و جاء علی بتمامها من الیمن.(۴)

۸۷۳- روی الواقدی، عن الدراوردی، عن جعفر بن محمد، عن

أبیه قال: جعل قبر النبی (صلی الله علیه وسلم) مسطحا.(۵)

١- المصدر: ج٥ ص ١٧٢.

٢- المصدر: ج٥ص١٨٤.

٣- المصدر: ج٥ ص١٨٥.

٤- المصدر: ج٥ ص٢١٥.

٥- المصدر: ج٥ ص٢٧٢.

۸۷۴- قال الحافظ البیهقی: أخبرنا أبو اسحاق ابراهیم بن محمد

الفقیه، حدثنا شافع بن محمد، حدثنا أبو جعفر بن سلامه الطحاوی، حدثنا

المزنی، حدثنا الشافعی، عن القاسم بن عبدالله بن عمر بن حفص، عن

جعفر بن محمد، عن أبیه، أن رجالا من قریش دخلوا علی أبیه علی بن

الحسین، فقال: ألا أحدثکم عن رسول الله (صلی الله علیه وسلم)؟ قالوا:

بلی! فحدثنا عن أبی القاسم... الی آخره، وقد تقدم.(۱)

۸۷۵- وقد رواه الربیع عن الشافعی، عن القاسم عن جعفر بن

محمد، عن أبیه، عن جده فذکر منه قصه التعزیه.(۲)

۸۷۶- الحافظ البیهقی عن الحاکم، عن أبی جعفر البغدادی، حدثنا

عبدالله بن الحارث أو عبدالرحمن بن المرتعد الصغانی، حدثنا أبو الولید

المخزومی، حدثنا أنس بن عیاض، عن جعفر بن محمد، عن جابر بن عبدالله

قال: لما توفی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) یسمعون الحس ولایرون

الشخص، فقال: السلام علیکم أهل البیت ورحمه الله وبرکاته ... الی

آخره، وقد تقدم.(۳)

۸۷۷- روی الترمذی، عن زید بن أخزم، عن عثمان بن فرقد، عن

جعفر بن محمد أخبرنی ابن أبی رافع قال: سمعت شقران یقول: أنا والله

طرحت تحت رسول الله (صلی الله علیه وسلم فی القبر.(۴)

۸۷۸- وعن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: الذی الحد قبر النبی ....

إلی آخره وقد تقدم.(۵)

١- المصدر:ج٥ص٢٧٦.

٢- المصدر: ج٥ص٢٧٦.

٣- المصدر: ج٥ ص٢٧٧.

٤- المصدر:ج٥ص٢٧٦-٢٧٧.

٥- المصدر: ج٥ ص٢٧٦-٢٧٧.

٨٧٩- قال الترمذى فى الشمائل: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى

البصرى، حدثنا عبدالله بن مهدى، حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال:

سئلت عائشه: ما كان فراش رسول الله (صلى الله عليه وسلم فى بيتك؟

قالت: من أدم حشوه ليف، وسئلت حفصه ما كان فراش رسول الله (صلى

الله عليه وسلم)؟ قالت: مسحا نثنيه ثنتين فينام عليه، فلما كانت ذات ليله

قلت: لو ثنيته بأربع ثنيات كان أوطأ له، فثنيناه له بأربع ثنيات، فلما أصبح

قال ما فرشتم لى الليله؟ قالت: قلنا هو فراشك الآ أنا ثنيناه بأربع ثنيات قلنا

هو أوطأ لك، قال: ردوه لحالته الأولى، فإنه منعتنى وطأته صلاتى الليله.(١)

٨٨٠- روى داود بن رشيد، عن حفص، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه قال: حج الحسن بن على ماشيا والنجائب تقاد بين يديه و نجائبه تقاد الى

جنبه.(٢)

٨٨١-قال أبو نعيم: لما اشتد بالحسن بن على الوجع جزع فدخل

عليه رجل فقال له: يا أبا محمد ماهذا الجزع؟ ما هو الا أن تفارق روحك

جسدك فتقدم على أبويك على وفاطمه وعلى جديك النبى (صلى الله عليه

وسلم) وخديجه، وعلى أعمامك حمزه وجعفر، وعلى أخوالك القاسم

الطيب ومطهر وابراهيم، وعلى خالاتك رقيه وأم كلثوم وزينب، قال:

فسرى عنه. وفى روايه أن القائل له ذلك الحسين، وأن الحسن قال له: يا

أخى انى أدخل فى أمر من أمر الله لم أدخل فى مثله، وأرى خلقا من خلق

الله لم أر مثله قط، قال: فبكى الحسين (رضى الله عنهما).(٣)

رواه ابن عباس الدورى، عن ابن معين، ورواه بعضهم، عن جعفر بن

۱- المصدر: ج۶ ص۵۳.

۲- المصدر: ج۸ ص ۳۷.

۳- المصدر: ج۸ ص ۴۴.

محمد عن أبيه فذكر نحوهما

٨٨٢- قال يعقوب بن سفيان: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا سفيان،

عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قتل على..... إلى آخره وقد تقدم.(١)

٨٨٣- وقال عليه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: توفى الحسن

وهو ابن سبع وأربعين، وكذا قال غير واحد وهو الأصح.(٢)

٨٨٤- وقال أبو مخنف، عن جعفر بن محمد قال: وجدنا بالحسين

حين قتل ثلاثه وثلاثين طعنه، وأربعه وثلاثين ضربه، وهم شمر بن ذى

الجوشن بقتل على بن الحسين الأصغر ازين العابدين» وهو صغير مريض

حتى صرفه عن ذلك حميد بن مسلم أحد أصحابه، وجاء عمر بن سعد

فقال : ألا لايدخلن على هذه النسوه أحد، ولايقتل هذا الغلام أحد، ومن

أخذ من متاعهم شيئا فليرده عليهم، قال: فوالله ما ر أحد شيئا".(٣)

٨٨٥- أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر

ابن محمد، عن أبيه، أن الحسين بن على حج ماشيه وإن نجائبه لتقاد وراءه.(٤)

٨٨٦- قال الإمام أحمد: حدثنا ابراهيم بن خالد، حدثنا رباح، عن

جعفر بن محمد، عن التيمى عن وهب أنه قال: دخول الجمل فى سم

الخياط أيسر من دخول الأغنياء الجنه. قلت: هذا إنما هو لشده الحساب

وطول وقوف الأغنياء فى الكربه.(٥)

٨٨٧- الحافظ البيهقى من طريق حماد بن عمرو النصيبى، عن

السرى بن خلاد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده، عن على بن أبى

طالب، عن النبى (صلى الله عليه وسلم قال: ياعلى أوصيك بوصيه

۱- المصدر:ج۸ص۴۴.

۲- المصدر: ج ۸ ص ۴۴.

۳- المصدر: ج۸ ص۱۸۸.

۴- المصدر: ج ۸ ص ۲۰۷.

۵- المصدر: ج۹ ص۲۹۴.

إحفظها فإنک لاتزال بخير ما حفظتها: ياعلى إن للمؤمن ثلاث علامات:

الصلاه والصيام والزكاه.(۱)

۸۸۸- قال أبو بكر الانبارى: حدثنا أحمد بن الصلت، حدثنا قاسم

ابن ابراهيم العلوى، حدثنا أبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال

على بن الحسين: فقد الأحبه غربه، وكان يقول: اللهم إنى أعوذ بک أن

تحسن فى لوامع العيون علانيتى، إلى آخره، وقد تقدم.(۲)

۸۸۹- قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم، اختلفوا فى مقدار لبثه

فى بطنه....

وقال جعفر الصادق: سبعه أيام.(۳)

۸۹۰- و باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن

الحسين قال: لما توفى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجاءت التعزيه

سمعوا قائلا يقول: أن فى الله عزاء من كل مصيبه وخلفا من كل هالک

و در که من كل فائت فبالله فثقوا، وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم

الثواب.

قال على بن الحسين: أتدرون من هذا؟ هذا الخضر.(۴)

۸۹۱- قال الامام احمد: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا جعفر بن

محمد، حدثنى أبى قال: أتينا جابر بن عبدالله وهو فى بنى سلمه، فسألناه

عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم فحدثنا أن رسول الله (صلى الله

عليه وسلم مكث فى المدينه تسع سنين لم يحج... الى آخره، وقد تقدم.(۵)

۱- المصدر: ج ۵ ص۲۵۲.

۲- المصدر: ج ۹ ص ۱۱۳.

۳- المصدر: ج۱ ص۲۵۲.

۴- المصدر: ج۱ ص۳۶۲.

۵- المصدر: چ۵ ص۱۴۹.

۱۰۶- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمى .ت ۸۰۷

۸۹۲- عن محمد بن على بن الحسين قال: قتل على وهو ابن ثمان

وخمسين وبها قتل الحسين بن على، ومات بها على بن الحسين، ومات بها

محمد بن على. قاله جعفر بن محمد، عن أبيه أيضا.(۱)

۸۹۳- عن عبدالله بن الزبير : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) قدم المدينه فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن على

ودار الحسن بن زيد، فأتاه الناس فقالوا: يارسول الله المنزل، فانبعثت به

راحلته، فقال: دعوها فإنها مأموره ثم خرجت به حتى جاءت به موضع

المنبر، فاستناخت به ثم تجلجلت والناس ثم عريش كانوا يرشونه ويعمرونه

ويتبرعون فيه حتى نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن راحلته،

فآوى إلى الظل فنزل فيه فأتاه أبو أيوب فقال: يارسول الله منزلى أقرب

المنازل اليه فانقل رحلك، قال: نعم، فذهب برحله إلى المنزل، ثم أتاه رجل

آخر فقال: يا رسول الله انزل على، فقال : إن الرجل مع رحله حيث كان.

وثبت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى العريش اثنتى عشره

ليله حتى بنى المسجد.(۲)

۸۹۴- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: وجدت مع قائم

سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن أشد الناس على الله غدا

القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن جحد نعمه موالیه فقد برىء

مما أنزل الله على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).(۳)

١- مجمع الزوائد: ج.١ ص١٠.

٢- مجمع الزوائد: ج٦ ص٦٣.

٣- المصدر: ج٤ ص٣٣٢.

۸۹۵- قال جعفر بن محمد: بلغنی أنه(۱)إنما یتصفحهم [الناس] عند

مواقیت الصلاه فإذا نظر عند الموت فمن کان یحافظ علی الصلوات دنا منه

الملک وطرد عنه الشیطان ویلقنه الملک: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»

وذلک الحال العظیم.(۲)

۱۰۷. بصائر ذوی التمییز فی الطائف الکتاب العزیز:

الفیروزآبادی - ۷۲۹ت ۸۱۷

۸۹۶- من کلامه (علیه السلام): «من قرأ سوره الرعد لم تصبه

صاعقه أبدا» .(۳)

۱۰۸. فصل الخطاب: العلامه محمد خواجه پارسا

البخاری - ۷۵۶-۸۲۲

واتفقوا علی جلاله الصادق (علیه السلام) وسیادته، قال الشیخ أبو

عبدالرحمن السلمی فی طبقات المشایخ الصوفیه: جعفر الصادق فاق جمیع

أقرانه من أهل البیت، وهو ذو علم غزیر فی الدین، وزهد بالغ فی الدنیا،

وورع تام عن الشهوات، وأدب کامل فی الحکمه، إلی أن قال: وقال العالم

عبدالله بن أسعد بن علی الیافعی الیمانی نزیل الحرمین الشریفین فی تاریخه:

کان جعفر الصادق (رضی الله عنه) واسع العلم وافر الحلم، وله من

۱- أی ملک الموت.

۲- المصدر: ج۲ ص۳۲۶.

۳- بصائر ذوی التمییز (ص۲۶۷ ط القاهره).

الفضائل والاثر مالايحصى.(۱)

وقال أيضا: «قال عمرو بن المقدام: كنت إذا نظرت الى جعفر

الصادق (رضى الله عنه) علمت أنه من سلاله النبيين».(۲)

۸۹۷- وقال أيضا: «دعى أبو جعفر المنصور وزيره ليله وقال: إيتنى

جعفر الصادق حتى أقتله، قال: هو رجل أعرض عن الدنيا ووجه بعباده

المولى فلايضرك، قال المنصور: إنك تقول بإمامته، والله انه إمامك وإمامى

وإمام الخلائق أجمعين، والملك عقيم، فأتنى به، قال الوزير : فذهبت

ودخلت عليه فوجدته فى الصلاه، وبعد فراغه قلت له: يدعوك أمير

المؤمنين، فقام وانطلق بى، وقبل مجيئه قال المنصور لعبيده: اذا رفعت

قلنسوتى عن رأسى اقتلوه، قال الوزير: لما جئنا بالباب استقبله المنصور

وأدخله وأجلسه فى الصدر وركع بين يديه فقال: سل حاجتك يا ابن رسول

الله، قال: حاجتى أن لاتدعنى حتى آتيك باختيارى وخليتنى بينى وبين

عباده ربى، قال: لك ذلك وانصرف، واقشعر المنصور ونام وألقينا عليه

الأثواب وقال لى: لاتذهب حتى أن استيقظ، فنام نومه طويله حتى فاتت

صلاته من الأوقات الثلاثه، ثم انتبه وتوضأ وصلى الفائته، فسألته ما وقع

لك؟ قال: لما قدم الصادق فى دارى رأيت ثعبانه عظيمه أحد شفتيه فوق

الصفه والآخر تحتها ويقول بلسان فصيح: إن آذيته أبتلعك مع الصفه .(۳)

۱- فصل الخطاب، على ما فى الينابيع ص ۳۸۰ ط اسلامبول.

۲- نفس المصدر.

٣- فصل الخطاب: ص ٣٨١ ط اسلامبول منه الأحقاق ج١٢ ص٢٤٩.

۱۰۹- عمده الطالب: لابن عنبه . ت ۸۲۸

«جعفر الصادق له عمود الشرف، ومناقبه متواتره بين الأنام، مشهوره

بين الخاص والعام، وقصد المنصور الدوانيقى بالقتل مرارا فعصمه الله».(۱)

۱۱۰- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: للفاسى . ۷۷۵ت ۸۳۲

۸۹۸- أنبأنا أبو جعفر الواسطى، عن أبى طالب، عن ابن يوسف،

أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسى، عن عمر بن شاهين، أخبرنا محمد بن

موسى، حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، حدثنى طاهر بن يحيى، حدثنى

أبى، عن جدى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن أبى طالب

(رضى الله عنه) عن فاطمه رضى الله عنها أنها أخذت قبضه من تراب

النبى (صلى الله عليه وسلم) فوضعتها على عينيها ثم قالت:

ماذا على من شم تربه أحمد

أن لايشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها

صممت على الأيام عدن لياليا.(۲)

۸۹۹- وروى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده: أن

فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانت تختلف بين اليومين

والثلاثه إلى قبور الشهداء بأحد، فتصلى هناك وتدعو وتبكى حتى ماتت

(رضى الله عنها) .(۳)

۱- عمده الطالب: ص ۱۸۴.

٢- شفاء الغرام: ج٢ ص٣٨٧ ط دار الإحياء بمصر، منه الإحقاق: ج١٠ ص٤٣٢.

٣- المصدر: ج٢ ص ٣٥٠ منه الإحقاق: ج١٠ص٤٣٨.

١١١ ثمرات الأوراق: لابن حجه الحموى الحنفى – ٧٦٧ت ٨٢٧

٩٠٠- «حكى عن جعفر الصادق (رضى الله تعالى عنه) أن غلاما له

وقف يصب الماء على يديه فوقع الإبريق من يد الغلام فى الطست فطار

الرشاش فى وجهه فنظر جعفر (عليه السلام) إليه نظره مغضب، فقال:

يامولاى والكاظمين الغيظ، قال: قد كظمت غيظى، قال: والعافين عن

الناس، قال: عفوت عنك، قال: والله يحب المحسنين، قال: إذهب فأنت حر

الوجه الله الكريم».(١)

١١٢– المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانيه: لابن حجر،

تقريب التهذيب – ٧٧٣ت ٨٥٢

٩٠١ – قال مسدد: حدثنا يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: كان

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحمل إلى نسائه وهو مريض فيعدل

بينهن فى القسم.(٢)

٩٠٢- جعفر بن محمد، عن أبيه: أن رجلا أهدى إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم) مزاده (٣)من خمر، فأمر ببيعها فلما وتى، قال: وإن

الذى حرم شربها حرم بيعها، فأمر بوكائها ففتح.(٤)

١- ثمرات الأوراق: ج ٢ ص ٢٢٣ طبع القاهره، منه الإحقاق ج١٢ ص٢٣٣.

٢- المطالب العاليه: ج٢ ص٨.

٣- المزاده: الراويه، سميت بذلك لأنه يزاد فيها جلد آخر من غيرها، ولهذا إنها أكبر من القربه «مجمع البيان».

٤- المصدر: ج٢ ص٩٨.

۹۰۳- جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبى (صلى الله عليه وسلم)

سبق بين الحين والإبل.(۱)

۹۰۴- جعفر، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه وسلم أنه قضى

باليمين مع الشاهد، قال أبى: وأشهد أن عليا قضى به بين أظهركم.(۲)

۹۰۵- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، رفعه قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وسلم: «ياعلى لاتستقبل الشمس، فإن استقبالها داء

واستدبارها دواء.(۳)

۹۰۶- جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كانت أم أيمن جاريه لأم

إبراهيم ولد النبى (صلى الله عليه وسلم)، وكانت اذا دخلت قالت: سلام

الاعليكم فرخص لها النبى (صلى الله عليه وسلم) أن تقول: السلام

عليكم.(۴)

۹۰۷- جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) قال: «إذا رأيتم الحريق فكبروا».(۵)

جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى

أبو عبدالله المعروف بالصادق صدوق فقيه.(۶)

نكتفى - هنا - بهذا المقدار رعايه لحجم الكتاب، ونلتقى بالقراء الكرام

فى الجزء الثانى من هذه الموسوعه لاتمام هذا الموضوع انشاء الله تعالى.

۱- المصدر:ص۱۶۲و۲۵۲.

۲- المصدر: ص۱۶۲و ۲۵۲.

٣- المصدر: ج٢ ص٣٣٤.

٤- المصدر: ج٢ ص ٤٢٠.

٥- المصدر: ج٣ ص٢٥٧.

٦- تقريب التهذيب: ج١ ص١٣٢.

فهرس الكتاب

الإهداء...۳

صلاه ودعا...۴

ديباجه الكتاب...۵

المقدمه...۶

الهدف من التأليف...۱۷

منهجنا فی الموسوعه...۲۴

المدخل...۲۹

حديث الثقلين...۳۵

نظره فی تدوين الحديث...۳۶

رواه حديث الثقلين...۴۲

تعليقات على الحديث...۶۸

رساله «الثقلان»...۷۱

النصوص العامه والخاصه...۱۴۶

مصادر «الأئمه بعدی اثنا عشره»...۱۴۷

تطبيق الحديث على أئمه أهل البيت...۱۵۱

والده...۱۵۶

والدته...۱۵۷

مولده...۱۵۸

اسمه وألقابه و کناه...۱۶۱

شمائله...۱۶۳

نقش خاتمه...۱۶۴

النصوص الخاصه حدیث (من مات ولم یعرف امام زمانه)...۱۶۶

الامام الصادق فی کتب العامه...۱۷۵

الموطأ مالک بن انس...۱۷۶

الخراج لأبی یوسف والقرشی...۱۷۷

السنن المأثوره للشافعی...۱۷۹

المغازی للواقدی...۱۸۱

المسند الحمیدی...۱۸۲

الطبقات لابن سعد، والمسند لابن حنبل...۱۸۴

فضائل الصحابه لابن حنبل...۱۹۰

السنن الدارمی...۱۹۲

الموفقیات للزبیر بن بکار...۱۹۲

التاریخ الکبیر للبخاری...۱۹۴

صحیح مسلم...۱۹۵

تاریخ المدینه المنوره...۲۰۳

السنن لابن ماجه...۲۰۶

سنن ابن داود...۲۱۰

ص: ۴۹۱

المعارف لابن قتيبه...۲۱۲

عيون الأخبار...۲۱۳

الجامع الصحيح للترمذى...۲۱۴

أنساب الأشراف للبلاذرى...۲۱۶

مروج الذهب للمسعودى...۲۳۳

الثقات لابن حيان...۲۳۷

الاغانى للاصبهانى...۲۳۷

ذيل الأمالى للبغدادى...۲۳۸

المعجم الكبير والمعجم الصغير...۲۳۹

تنبيه الغافلين للسمرقندى...۲۴۰

مفيد العلوم للخوارزمى...۲۴۰

الفرج بعد الشده للتنوخى...۲۴۱

سنن الدارقطنى...۲۴۴

المؤتلف والمختلف للدارقطنى...۲۴۷

علم القلوب للمكى...۲۴۸

الأوائل للعسكرى...۲۴۹

الامتاع والمؤانسه للتوحيدى...۲۴۹

المستدرک على الصحيحين ومعرفه علوم الحديث...۲۵۰

طبقات المشايخ الصوفيه للسلمى...۲۶۲

تاريخ جرجان للسهمى...۲۶۲

تفسیر الثعلبی...۲۶۳

ص: ۴۹۲

حلیه الأولیاء، دلائل النبوه اخبار اصبهان، ما نزل من القرآن فی

علی لأبی نعیم...۲۶۴

السنن الکبری للبیهقی...۲۸۸

بهجه المجالس للقرطبی...۲۹۴

تاریخ بغداد، موضع اوهام الجمع والتفریق للخطیب...۲۹۴

الرسائل القشیریه، للشافعی...۳۱۰

أسباب النزول للواحدی...۳۱۱

مناقب ابن المغازلی...۳۱۲

شواهد التنزیل للحسکانی...۳۱۵

الأمالی للشجری...۳۲۸

الجمع بین رجال الصحیحین للمقدسی...۳۲۹

فردوس الأخبار للدیلمی...۳۲۹

معالم التنزیل للبغوی...۳۳۰

ربیع الأبرار للزمخشری...۳۳۰

الجامع المحرر والصحیح الوجیز للغرناطی...۳۳۵

الملل والنحل للشهرستانی...۳۳۵

الأنساب للسمعانی...۳۳۶

محاضرات الأدباء للاصبهانی...۳۳۷

المناقب والمقتل للخوارزمی...۳۳۸

مناقب ابی حنیفه للخوارزمی...۳۴۴

تهذيب تاريخ ابن عساكر ترجمه الامام علی وترجمه الامام

الحسين من تاريخ دمشق...۳۴۵

ص: ۴۹۳

تعليم المتعلم للزرنوجى...۳۶۳

الموضوعات، سلوه الأحزان، أخبار الحمقى، صفوه الصفوه لابن

الجوزى...۳۶۳

الفباء للأندلسى...۳۷۷

المختار لابن الأثير...۳۷۸

شمس الأخبار...۳۷۹

التدوين للرافعى...۳۸۶

الكامل لابن الأثير...۳۸۶

عوارف المعارف للسهروردى...۳۸۷

مطالب السؤول للشافعى...۳۸۷

تذكره الخواص لابن الجوزى...۳۹۳

شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد...۳۹۳

كفايه الطالب للكنجى...۴۰۶

رساله النصيحه للمالكى...۴۰۷

الجامع لأحكام القرآن للقرطبى...۴۰۷

تهذيب الأسماء للنووى...۴۱۲

در بحر المناقب لابن حسنويه...۴۱۲

وفيات الأعيان لابن خلكان...۴۱۴

آثار البلاد للقزوينى...۴۱۶

ذخائر العقبى للطبرى...۴۱۷

لسان العرب لابن منظور...۴۱۷

مختصر تاریخ دمشق لابن عساکر...۴۱۸

ص: ۴۹۴

غرر الخصائص للوطواط...۴۲۳

فرائد السمطين للجوينى...۴۲۴

نهايه الأرب للنويرى...۴۴۹

تفسير الخازن لعلاء الدين...۴۵۰

تهذيب الكمال للمزى...۴۵۰

سير أعلام النبلاء للذهبى...۴۵۹

ميزان الاعتدال للذهبى...۴۶۵

العبر للذهبى...۴۶۶

تذكره الحفاظ للذهبى...۴۶۶

تاريخ الاسلام للذهبى...۴۶۷

تاريخ ابن الوردى...۴۶۹

نظم درر السمطين، للزرندى...۴۶۹

الجواهر المضيئه للحنفى...۴۷۱

الوافى بالوفيات للصفدى...۴۷۱

مرآه الجنان لليافعى...۴۷۴

البدايه والنهايه لابن كثير...۴۷۴

مجمع الزوائد للهيثمى...۴۸۴

بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى...۴۸۵

فصل الخطاب لپارسا...۴۸۵

عمده الطالب لابن عنبه...۴۸۷

شفاء الغرام للفاسى...۴۸۷

ثمرات الأوراق للحموى...۴۸۸

المطالب العاليه، تقريب التهذيب لابن حجر...۴۸۸

ص: ۴۹۵

المجلد ۲

اشاره

سرشناسه : قزوینی، سیدمحمدکاظم، ۱۳۰۸ - ۱۳۷۳.

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام الصادق علیه السلام/ تالیف محمدکاظم القزوینی.

مشخصات نشر : قم: الرافد، ۱۴ق.-= ۱۳ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۸۸-۱۹-۱ ؛ ج.۴۲ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۰۶-۷ : ؛ ج.۴۴ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۱۵-۹ : ؛ ج.۴۷ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۲۳-۴ : ؛ ج.۵۹ ۹۷۸-۹۶۴-۸۴۸۵-۹۲-۹ : ؛ ج.۶۰ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۸۱-۸۸-۷ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرستنویسی بر اساس جلد سی و چهارم، ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹.

یادداشت : ج.۲۴ (چاپ اول: ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹).

یادداشت : ج.۴۷ (چاپ اول: ۱۴۳۷ق. = ۱۳۹۴).

یادداشت : ج.۵۹ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۷).

یادداشت : ج.۶۰ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۸) (فیپا).

یادداشت : ناشر جلد پنجاه و نهم ، انتشارات دارالغدیر است .

یادداشت : ناشر جلد شصتم، انتشارات دار الموده است .

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : .- ج.۳۴. التجاره.- ج.۴۲. الحدود والتعزیرات

موضوع : جعفربن محمد (ع)، امام ششم، ۸۳ - ۱۴۸ق.

رده بندی کنگره : BP۴۵/ق۴م۸ ۱۳۰۰ی الف

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۵۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

هویه الکتاب

الكتاب: موسوعه الامام الصادق (عليه السلام) الجزء الثانى

تأليف: المرحوم آيه الله العلامه السيد محمد كاظم القزوينى

الناشر: المؤلف

صف الحروف الالكترونيه وليتوگرافى: مطبعه سيد الشهداء (ع) - قم -

٧٣٣٧٦٢

الطبعه: العلميه

الطبعه: الأولى

مركز التوزيع: مكتبه بصيرتى - قم - شارع أرم

تاريخ الطبع: ١۴١٠ هق

العدد: ١٠٠٠ نسخه

ص: ٢

فى غياب العلامه المؤسس

بسم الله الرحمن الرحيم

فى غياب العلامه المؤسس

من المؤسف جدا أن يصدر الجزء الثانى من موسوعه الإمام الصادق

(عليه السلام) و مؤلفه الجليل قد فارق الحياه الدنيا وغاب عنها غيبه أبديه.

لقد كان العلامه الجليل، المؤلف القدير، الخطيب الكبير، آيه الله

المرحوم المغفور له الحاج السيد محمد كاظم القزوينى (رضوان الله عليه)

يبذل قصارى جهده من أجل الإسراع فى إنجاز هذا المشروع العظيم

والعبأ الثقيل الذى اثقل كاهله واستوعب ليله ونهاره.

كان (رضوان الله عليه) يعلم أن الزمان يمر بسرعه، وأن الحوادث

تحول دون تحقيق الأمانى والآمال.. ولكنه بالرغم من كل ذلك - كان

متفائلا.

وعندما صدر الجزء الأول من المطبعه . وتسلم النسخه الأولى - خر

الله ساجده، شكرا له على هذه المنحه والعطيه والتوفيق.. واغرورقت عيناه

بالدموع، فقال له البعض: نسأل الله تعالى ان يطيل فى عمركم حتى

صدور بقيه الأجزاء

فقال : ان شاء الله.

ولكن.. حال القضاء دون الرجاء، والأجل دون الأمل..

فقد قدم (رضوان الله عليه) الجزء الثانى إلى المطبعه، ثم اشتد به

المرض حتى صار طريح الفراش.. .

وبعد معاناه مريره، فارق الحياه الدنيا، لتحلق روحه الطاهره الى

رضوان الله ونعيمه مع اجداده الطاهرين محمد وآله المعصومين فى مقعد

صدق عند مليك مقتدر .

وبفقده خسرت الأمه الاسلاميه عالمه جليه، ومؤلفه قديره، وخطيب

ومن حسن الحظ أن القسم الأكبر والأكثر من هذه الموسوعه التى

يقدر أن تبلغ مجلداتها الستين – قد تم إعداده وانجازه فى حياته (رضوان الله

عليه) وبقى وضع اللمسات الأخيره كى تخرج مجلداتها تباعه من المطبعه.

والآن انتقلت المسؤوليه الى ابناء المرحوم العلامه القزوينى (رضوان

الله عليه) والاخوه الكرام فى مؤسسه نشر علوم الامام الصادق (عليه

السلام) والتى أسسها (رحمه الله) بنفسه حين الشروع بهذه الموسوعه.

لقد كان (رحمه الله) شمعه من نور أهل البيت (عليهم السلام)

يحمل بين جوانحه واضلاعه حبهم وولاءهم ويقضى اوقاته بالنظر فى

احاديثهم وتواريخهم والكتابه عنهم، حتى أن معظم مؤلفاته دارت حولهم،

فقد كتب شرح نهج البلاغه و كتاب الامام على (عليه السلام) من المهد

إلى الحد وكتاب فاطمه الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد

وكتاب الامام الجواد (عليه السلام) من المهد إلى الحد، وكتاب الإمام

ص: ۴

الهادى (عليه السلام) من المهد إلى الحد، وكتاب الإمام العسكرى (عليه السلام) من المهد إلى اللحد، وكتاب الإمام المهدى (عليه السلام) من المهد إلى الظهور، وغيرها من الكتب.

والذى يقرأ هذه الكتب يعرف مدى حب هذا السيد الجليل لأجداده الطاهرين (عليهم السلام).

لقد قضى (رضوان الله عليه) حياته بخدمه رسول الله وذريته الطاهره (عليهم السلام) ونشر فضائلهم بقلمه ولسانه و كل وجوده.

وبالاضافه إلى ذلك: كان (رحمه الله) يربى ابناءه وتلامذته و مستمعيه على حب الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) وولائهم، ويزقهم الايمان بالله ومكارم الاخلاق ودروس العقيده الاسلاميه الصحيحه.

والواقع: أن وفاه هذا العلم الكبير يعتبر خساره كبرى فى مختلف المجالات، فقد خسر المنبر الحسينى أحد أفضل رجاله، وخسرت المكتبه الاسلاميه أحد أشهر مؤلفيها، وخسر المجتمع الإسلامى أحد خيار قادته وخسرت الحوزات العلميه أحد علمائها الأفذاذ..

فيا أيها الفقيد الغالى

يا فرع الشجره المحمديه

يا نجل على وفاطمه الزكيه

يابن الحسين سيد الشهداء

إننا نعاهدك على السير وفق خطاك، والعمل الدائب - ان شاء الله - من أجل مواصله هذا المشروع حتى الشوط الأخير.

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لتحقيق هدفك المقدس هذا، وأن ترضى عنا

وتسعدبنا وأنت فى جنان الله الواسعه ... انه سميع مجيب و هو الموفق والمستعان

مؤسسه نشر علوم الامام الصادق (عليه السلام)

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحیم

«قُلْ هَذِهِ سَبِیلِی أَدْعُو إِلَی اللَّهِ عَلَی بَصِیرَهٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِی»(۱)

«هَذَا کِتَابُنَا یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ»(۲)

«إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْیَقِینِ»(۳)

ص: ۶

۱- یوسف ۱۲: ۱۰۸.

۲- الجاثیه ۴۵: ۲۹ .

۳- الواقعه ۵۶: ۹۵.

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله، وصلى الله على سيدنا نبى الرحمه محمد

وآله الطاهرين.

أحمده على أن وفقنى لتأليف الجزء الأول من هذه الموسوعه المباركه

والشروع بتأليف الجزء الثانى منها، واشكره تعالى على أفضاله وإحسانه،

واسأله المزيد من جوده وكرمه لإكمال هذا المشروع الدينى، وإتمام هذا

المنبع الفياض، وإشعاع هذا النور الإلهى ليكون مشعلا يضىء الطريق لكل

جيل، ان ربى قريب مجيب.

وبعد... لقد ضاق المجال فى الجزء الأول من هذه الموسوعه لذكر

أسماء كتب العامه التى فيها روايات وأحاديث عن الإمام الصادق (عليه

السلام) وها نحن نذكر البقيه الموجوده تتميما للفائده:

ص: ٧

۱۱۳- تهذيب التهذيب: لابن حجر -ت ۸۵۲

جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى

العلوى.

أبو عبد الله المدنى الصادق ....(۱).

۹۰۸- على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده قال: قال على بن

الحسين: انى لأستحى من الله أن أرى الأخ من اخوانى فأسأل الله له الجنه

وأبخل عليه بالدنيا.(۲)

۹۰۹ - ابن عيينه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، مات على بن

الحسين وهو ابن (۵۸) سنه .(۳)

۹۱۰- قال الترمذى وعبدالله بن أحمد فى زوائده : حدثنا نصر بن

على، أخبرنى على بن جعفر، حدثنى أخى موسى، عن أبيه جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، أن رسول

الله (صلى الله عليه وسلم) أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من احبنى

واحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامه.(۴)

۹۱۱ - ابن عيينه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قتل على وهو ابن

ثمان وخمسين سنه، ومات لها الحسن، وقتل لها الحسين.(۵)

۱- تهذيب التهذيب: ج۲ ص۸۸.

۲- المصدر: ج ۷ ص ۲۷۰.

۳- المصدر: ج ۷ ص ۲۷۰.

۴- المصدر: ج۲ ص۲۵۸.

٥- المصدر: ج٢ ص ٢٦٠.

أقول: هذا الكلام مخالف لما هو المذكور فی الكتب والمشهور بين

المؤرخين من أن أمير المؤمنين (عليه الصلاه والسلام) إستشهد وهو إبن

ثلاث وستين ومات الحسن (عليه السلام) مسمومه وهو ابن سبع وأربعين،

واستشهد الحسين (عليه السلام) وهو ابن ثمان وخمسين تقريبا.

۹۱۲ - قال جعفر بن محمد: كان بين الحسن والحسين طهر واحد.(۱)

۹۱۳ - قال الزبير : عن ابن عيينه، عن جعفر بن محمد، قتل الحسين

وهو ابن ثمان وخمسين .(۲)

۱۱۴- الاصابه: لابن حجر - ت ۸۵۲

۹۱۴- ذكر ابن حجر فی فوائده و ابن بشكوال فی كتاب المستغيثين

من طريقه بسند له من طريق الحسين بن العلاء، عن جعفر بن محمد بن

علی بن الحسين بن علی، عن أبيه، عن علی: أن رسول الله (صلی الله تعالی

عليه وآله وسلم) أخدم فاطمه ابنته جاريه، اسمها فضه النوبيه. وكانت

تشاطرها الخدمه. فعلمها رسول الله (صلی الله عليه وسلم) دعاء تدعو به .

فقالت لها فاطمه: أتعجنين أو تخبزين؟ فقالت: بل اعجن ياسيدتی

واحتطب. فذهبت واحتطبت وبيدها حزمه وأرادت حملها، فعجزت

فدعت بالدعاء الذی علمها. الحديث .(۳)

۱- المصدر: ج۲ ص ۲۹۹.

۲- المصدر: ج ۲ ص۳۰۷.

۳- الاصابه: ج۴ ص۳۷۶ ط. دار الكتب المصريه بمصر. منه احقاق الحق: ج ۱۰ص ۲۷۶.

۱۱۵ – لسان الميزان: لابن حجر –ت ۸۵۲

۹۱۵– قال محمد بن وزير: حدثنا مسعده، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كسا عليا عمامه يقال

لها: السحاب.(۱)

۱۱۶– الفصول المهمه: لابن الصباغ المالكى – ۷۸۴ت ۸۵۵

فى ذكر أبى عبدالله، جعفر الصادق (عليه السلام)».

وهو الأمام السادس، و تاريخ ولادته ومده أمامته، ومبلغ عمره ووقت

وفاته وعدد أولاده، وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به.

كان جعفر الصادق (عليه السلام) من بين أخوته خليفه أبيه ووصيه

والقائم بالأمامه من بعده، برز على جماعه بالفضل، وكان أنبههم ذكر)

واجلهم قدره.

نقل الناس عنه من العلوم ماسارت به الركبان، وانتشر صيته وذكره

فى سائر البلدان، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من

الحديث.

وروى عنه جماعه من اعيان الأمه مثل: يحيى بن سعيد، وابن جريح

ومالك بن أنس، والثورى، وابن عيينه، وأبو حنيفه، وشعبه، وابو ايوب

السجستانى وغيرهم.

۱– لسان الميزان : ج۶ ص۲۳ ط. حيدرآباد. منه احقاق الحق: ج۶ ص۵۶۳.

وصى اليه أبو جعفر (عليه السلام) بالامامه وغيرها وصيه ظاهره،

ونص عليها نصه جليه.

٩١٩- عن أبى عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام) قال: إن ابى

استودعنى ما هناك وذلك أنه لما حضرته الوفاه قال : ادع لى شهودا فدعوت

له اربعه، منهم: نافع مولى عبدالله بن عمر فقال: ... إلى آخره وقد تقدم .(١)

ولد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين

بن على بن أبى طالب بالمدينه الشريفه سنه ثمانين من الهجره، وقيل: سنه

ثلاث وثمانين والاول اصح.

واما نسبه ابا وأما فهو: جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين

العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) وأمه (رضى الله

عنها) فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، واما كنيته فابو عبدالله

وقيل: ابو اسماعيل وله ثلاثه ألقاب: الصادق والفاضل والطاهر واشهرها

الصادق.

(صفته) معتدل، أدمى اللون، شاعره: السيد الحميرى (رضى الله

عنه) بوابه: المفضل بن عمر، نقش خاتمه: (ما شاء الله لاقوه الا بالله استغفر

الله معاصره ابو جعفر المنصور.

وأما مناقبه فتكاد تفوت من ع الحاسب، ويحير فى أنواعها فهم

اليقظ الكاتب، وقد نقل بعض أهل العلم ان كتاب الجفر الذى بالمغرب

الذى يتوارثونه بنو عبدالمؤمن بن على هو من كلامه، وله فيه المنقبه السنيه

والدرجه التى هى فى مقام الفضل عليه.(٢)

۱- الفصول المهمه: ص ۲۲۲.

۲- المصدر: ص ۲۲۲ و ۲۲۳.

۹۱۷- عن مالک بن انس قال: قال جعفر الصادق (علیه السلام) یوما

السفیان الثوری: «اذا أنعم الله علیک بنعمه فاحببت بقاءها فاکثر من الحمد

والشکر علیها فان الله (عزوجل) قال: ... إلی آخره وقد تقدم.(۱)

۹۱۸- قال ابن أبی حازم: کنت عند جعفر الصادق اذ جاء الآذن

وقال : أن سفیان الثوری فی الباب.. إلی آخره وقد تقدم .(۲)

۹۱۹- وکان (علیه السلام) یقول: لایتم المعروف الا بثلاث: تعجیله

وتصغیره وستره.(۳)

۹۲۰- قال بعض شیعته: دخلت علی جعفر و موسی ولده بین یدیه

وهو یوصیه بهذه الوصیه فحفظتها، فکان مما أوصاه به آن قال: ... إلی

آخره وقد تقدم.(۴)

۹۲۱- قال أحمد بن عمر بن مقداد الرازی: وقع الذباب علی وجه

المنصور فذه، فعاد فذه، فعاد حتی أضجره، و کان عنده جعفر بن محمد

(علیه السلام) فی ذلک الوقت فقال المنصور: یا أبا عبدالله لم خلق الله

الذیاب؟ قال: لیذل به الجبابره. فسکت المنصور.(۵)

۹۲۲- وقیل: کان رجل من أهل السواد یلازم مجلس جعفر الصادق

(علیه السلام) ویقعد طویلا مقعده، ففقده فی بعض الأیام فسأل عنه فقال

له رجل یرید ان ینقصه عنده: انه رجل قبطی(۶) فقال جعفر: اصل الرجل ... إلی آخره وقد تقدم .(۷)

۱- المصدر: ص۲۲۲ و ۲۲۳.المصدر: ص۲۲۲ و ۲۲۳.

۲- المصدر: ص۲۲۲ و ۲۲۳.

٣- المصدر: ص ٢٢٤.

٤- المصدر: ص ٢٢٤.

٥- المصدر: ص٢٢٤.

٦- نبطی خ ل.

٧- المصدر: ص ٢٢٤.

٩٢٣- قال سفيان الثورى: سمعت جعفر الصادق (عليه السلام)

يقول: عزت السلامه حتى لقد خفى مطلبها، فان تك فى شيء فيوشك أن

تكون فى الخمول، وان طلبتها فى الخمول ولم تجدها فيوشك أن تكون فى

كلام السلف الصالح، والسعيد من وجد فى نفسه خلوه يشتغل بها عن

الناس .(١)

٩٢٤- وحدث عبدالله بن الفضل بن الربيع قال: حج المنصور فى

سنه سبع وأربعين ومائه فلما قدم المدينه قال للربيع: ابعث إلى جعفر بن

محمد من يأتينا به سعى)، قتلنى الله إن لم اقتله. فتغافل الربيع عنه وناساه

فأعاد عليه فى اليوم الثانى واغلظ له فى القول، فأرسل اليه الربيع فلما

حضر، قال له الربيع: يا ابا عبدالله أذكر الله (تعالى) فانه قد أرسل اليك

مالادافع له غير الله، وأنى أتخوف عليك ... إلى آخره وقد تقدم.(٢)

٩٢٥- روى أن داود بن على بن العباس قتل المعلى بن خنيس مولى

كان لجعفر الصادق (عليه السلام) فأخذ ماله فبلغ ذلك جعفر فدخل الى

داره ولم يزل ليله كله قائمه الى الصباح، ولما كان وقت السحر سمع منه

وهو يقول فى مناجاته: ياذا القوه القويه وياذا المحال الشديد وياذا العزه التى

كل خلقك لها ذليل، اكفنا هذا الطاغيه وانتقم لنا منه فما كان الا أن

ارتفعت الأصوات بالصراخ والعويل وقيل مات داود بن على فجأه .(٣)

٩٢٦- لما بلغ جعفر الصادق (عليه السلام) قول الحكم بن عباس

الكلبى:

صلبنا لكم زيد على جذع نخله

ولم ار مهديه على الجذع يصلب

ص: ۱۳

۱- المصدر: ص۲۲۵.

۲- المصدر: ص۲۲۵.

۳- المصدر: ص۲۲۷.

فرفع جعفر يديه إلى السماء وهما يرتعشان، فقال : اللهم سلط على

الحكم بن العباس الكلبى كلبه من كلابك» فبعثه بنو أميه إلى الكوفه فافترسه

الأسد فى الطريق واتصل ذلك بالصادق فخر ساجدا وقال: الحمد لله

الذى انجزنا ما وعدنا».

وقال محمد بن سعيد: لما خرج محمد بن عبدالله بن حسن فر جعفر

ابن محمد الى ماله بالفرع فلم يزل هناك مقيمه حتى قتل محمد واطمأن

الناس فرجع الى المدينه وأقام بها.(١)

٩٢٧- عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: لما رفعت

الى أبى جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبدالله بن الحسن نهرنى وكلمنى

بكلام غليظ ثم قال لى: يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبدالله الذى

يسمونه النفس الزكيه وما نزل به، وانما انتظر الآن أن يتحرك منكم أحد

فألحق الصغير بالكبير ... إلى آخره وقد تقدم.(٢)

٩٢٨- قوله: ماكل من رأى شيئا قدر عليه، ولاكل من قدر على

شىء وفق له، ولا كل من وفق اصاب له موضعا، فاذا اجتمعت النيه والقدره

والتوفيق والاصابه فهناك السعاده.(٣)

٩٢٩- وقال (عليه السلام): تأخير التوبه اغترار، وطول التسويف

حيره، والاعتداء على الله هلكه، والإصرار على الذنب من مكر الله

ولايأمن مكر الله الا القوم الخاسرون .(٤)

٩٣٠- وقال (عليه السلام): اربعه اشياء القليل منها كثير: النار

والعداوه والفقر والمرض .(٥)

۱- المصدر: ص۲۲۷.

۲- المصدر: ص۲۲۷.

۳- المصدر: ص۲۲۸.

۴- المصدر: ص۲۲۸.

۵- المصدر: ص۲۲۸.

۹۳۱- وسئل لم سمی البیت: العتیق؟ قال: لأن الله تعالی أعتقه من

الطوفان.(۱)

۹۳۲- وقال (علیه السلام): صحبه عشرین یوما قرابه(۲).

۹۳۳- وقال: کفاره عمل السلطان الاحسان إلی الاخوان (۳).

۹۳۴- وقال (علیه السلام): اذا دخلت منزل اخیک فاقبل الکرامه ما

عدا الجلوس فی الصدر (۴).

۹۳۵ - وقال: البنات حسنات والبنون نعم، والحسنات یثاب علیها

والنعم مسئول عنها(۵).

۹۳۶- وقال (علیه السلام): من لم یستح من العیب ویرعوی عند

المشیب ویخشی الله بظهر الغیب فلا خیر فیه(۶).

۹۳۷ - وقال (علیه السلام): ایاکم وملاحاه الشعراء فإنهم یطنبون

بالمدح ویجودون بالهجاء.(۷)

۹۳۸- وکان یقول: اللهم انک بما أنت أهله من العفو أولی منی بما انا

أهله من العقوبه.(۸)

۹۳۹- وقال (علیه السلام): من اکرمک فأکرمه ومن استخف بک

فأکرم نفسک عنه.(۹)

۹۴۰- وقال: منع الجود سوء الظن بالمعبود .(۱۰)

۹۴۱- وقال: دعا الله الناس فی الدنیا بآبائهم لیتعارفوا ودعاهم فی

الآخره بأعمالهم لیتجاوزوا (۱۱) فقال : «یا أیها الذین آمنوا » «ویا أیها الذین

١- المصدر: ص٢٢٨.

٢- المصدر: ص٢٢٨.

٣- المصدر: ص٢٢٨.

٤- المصدر: ص٢٢٨.

٥- المصدر: ص٢٢٨.

٦- المصدر: ص٢٢٨.

٧- المصدر: ص٢٢٨.

٨- المصدر: ص٢٢٨.

٩- المصدر: ص٢٢٨.

١٠- المصدر: ص٢٢٨.

١١- هكذا وجدنا فى المصدر، ولعل الأصح: «ليتجازوا» .

كفروا ».(۱)

۹۴۲. وقال (عليه السلام): ان عيال المرء أسراؤه فمن أنعم الله عليه

بنعمته فليوسع على أسرائه فان لم يفعل او شك أن تزول تلك النعمه عنه.(۲)

۹۴۳ – وقال: ثلاثه لايزيد الله بها الرجل المسلم إلا عزا: الصفح عمن

ظلمه، والأعطاء لمن حرمه، والصله لمن قطعه (۳).

۹۴۴– وقال: حفظ الرجل اخاه بعد وفاته فى تركته كرم.(۴)

۹۴۵– وقال : المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق، واذا رضى

لم يدخله رضاه فى باطل.(۵)

۹۴۶– وروى محمد بن حبيب عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

جده (عليهم السلام) ورفعه قال: ما من مؤمن ادخل على قوم سروره الا

خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله (تعالى) ويحمده ويمجده، فاذا

صار المؤمن فى لحده أتاه ذلك السرور الذى ادخله على اولئك القوم

فيقول: أنا اليوم أونس وحشتك وألقك حجتك وأثبتك بالقول الثابت،

وأشهد بك مشاهد القيامه، واشفع بك إلى ربك وأريك منزلتك من الجنه.(۶)

۹۴۷– وقال ابراهيم بن مسعود: كان رجل من التجار يختلف الى

جعفر بن محمد (عليه السلام) وبينه وبينه موده، وهو معروف بحسن

حال، فجاء بعد حين إلى جعفر بن محمد وقد ذهب ماله وتغير حاله،

فجعل يشكو الى جعفر فانشده جعفر (عليه السلام):

۱– المصدر: ص۲۲۸.

٢- المصدر: ص٢٢٨.

٣- المصدر: ص٢٢٨.

٤- المصدر: ص٢٢٨.

٥- المصدر: ص٢٢٩.

٦- المصدر: ص٢٢٩.

فلا تجزع وان أعسرت يوما

فقد ايسرت بالزمن الطويل

ولا تيأس فإن اليأس كفر

لعل الله يغنى عن قليل

ولاتظن بربك ظن سوء

فان الله أولى بالجميل (١)

٩۴٨- وعن أبى حمزه الثمالى قال: كنت مع أبى عبدالله جعفر بن

محمد الصادق بين مكه والمدينه فالتفت فاذا عن يساره كلب أسود فقال

له: مالك تبحك الله ما اشد مسارعتك؟ فإذا هو فى الهواء يشبه الطائر

فتعجبت من ذلك فقال: هذا اعثم بريد الجن مات هشام الساعه وهو طاير

ينعاه.(٢)

٩۴٩- وعن ابراهيم بن عبدالحميد قال : اشتريت من مكه برده وآليت

على نفسى أن لاتخرج من ملكى حتى تكون كفنى، فخرجت بها الى

عرفه فوقفت فيها الموقف، ثم انصرفت إلى المزدلفه فبعد أن صليت فيها

المغرب والعشاء رفعتها وطويتها ووضعتها تحت رأسى ونمت فلما انتبهت لم

أجدها، فاغتممت لذلك غما شديدا فلما اصبحت صليت وأفضت مع

الناس الى منى فإنى والله فى مسجد الحيف إذ أتانى رسول ابى عبدالله

جعفر الصادق ويقول لى: قال لك أبو عبدالله: تأتينا فى هذه الساعه .

فقمت مسرعه حتى دخلت على أبى عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام)

وهو فى فسطاطه فسلمت عليه وجلست فالتفت إلى وقال: يا ابراهيم نحن

نحب أن نعطيك برده تكون لك كفنا قلت: والذى خلق ابراهيم لقد

كانت معى برده نعدها لذلك ولقد ضاعت منى فى المزدلفه: فأمر غلامه

فأتانى يبرده فتناولتها فاذا هى والله بردتى بعينها فقلت : بردتى يا

سيدى فقال : خذها واحمد الله (تعالى) يا ابراهيم فقد جمع الله عليك

۱- المصدر: ص۲۲۹.

۲- المصدر: ص۲۲۹.

يا ابراهيم .(۱)

۹۵۰ - وروى عن جعفر الصادق (عليه السلام) انه قال الغلامه يافد:

يا يافد اذا كتبت رقعه أو كتابا فى حاجه وأردت أن تنجح حاجتك التى

تريد فاكتب فى رأس الورقه بقلم غير مديد: «بسم الله الرحمن الرحيم

وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا

الله واياكم من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون، قال يافد: فكنت

أفعل ذلك فتنجح حوائجى(۲).

مناقب جعفر الصادق (عليه السلام) فاضله، وصفاته فى الشرف

كامله وشرفه على جبهات الايام سائله وانديه المجد والعز بمقاخره ومآثره

آهله.

مات الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) سنه ثمان وأربعين

ومائه فى شوال وله من العمر ثمان وستون سنه، أقام فيها مع جده على بن

الحسين اثنتى عشره سنه وأيام، ومع أبيه محمد بن على بعد وفاه جده

ثلاث عشره سنه، وبقى بعد موت ابيه اربعه وثلاثين سنه وهى مده أمامته

(عليه السلام) يقال: أنه مات بالسم فى ايام المنصور وقبره بالبقيع دفن فى

القبر الذى فيه ابوه وجده وعم جده فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه. |

وأما أولاده فكانوا سبعه، سته ذكور وبنت واحده، وقيل كانوا اكثر

من ذلك، اسماء الذكور: موسى الكاظم واسماعيل ومحمد وعلى

وعبدالله، واسحاق، والبنت اسمها أم فروه (رضوان الله عليهم).(۳)

١- المصدر: ص ٢٣٠.

٢- المصدر: ص ٢٣٠.

٣- المصدر: ص ٢٣٠.

۱۱۷. مناهج التوسل: للبسطامی .ت ۸۵۸

جعفر بن محمد، ازدحم على بابه العلماء، واقتبس من مشكاه

أنواره الأصفياء، وكان يتكلم بغوامض الأسرار، وعلوم الحقيقه وهو ابن

سبع سنين».(۱)

۱۱۸. تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب: الداعى ادريس

عماد الدين - ت ۸۷۲

۹۵۱- روى عن أبى بصير أنه قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد

(عليهما السلام) يروى قول رسول الله: أن الاسلام بدأ غريبه، وسيعود

غريبه كما بدأ، فطوبى للغرباء، قال أبو بصير: فقلت: اشرح لى هذا،

جعلت فداك يابن رسول الله، قال: يستأنف الداعى منا دعاء جديده كما

دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم).(۲)

۹۵۲ - وروى عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على

بن الحسين (عليه السلام) أنه سئل عن المهدى؟ فقال : هو من ولدى .(۳)

۹۵۳- عن الصادق جعفر بن محمد أنه قال : لو قد قام قائمنا ما أقام

الناس على الطلاق الا بالسيف، ولو قد كان ذلك، لم تكن إلا سيره على

۱- مناهج التوسل: ص۱۰۶. منه كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعه: ج۱ ص۵۵.

۲- تاريخ الخلفاء: ص ۳۰۱.

۳- المصدر: ص ۴۲.

ابن أبى طالب (عليه السلام).(۱)

۹۵۴- عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن رسول الله،

حيث قال: يرفع لآل جعفر بن أبى طالب رايه ضاله، ثم يرفع لآل العباس

رأيه أضل منها وأشر، ثم ترفع لآل الحسن بن على (عليه السلام) رايات

ليست بشيء. ثم يرفع لولد الحسين (عليه السلام) رايه فيها الأمر(۲) .

۱۱۹ – النجوم الزاهره: لابن تغرى – ۸۱۳ت ۸۷۴

السنه الثالثه من ولايه يزيد بن حاتم على مصر وهى سنه سبع وأربعين

ومائه، فيها حج الخليفه أبو جعفر المنصور وعزم على قبض جعفر بن محمد

ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب - أعنى جعفر الصادق - فلم يتم له

ذلك.(۳)

۹۵۵ - قال جعفر بن محمد، عن أبيه قال: صلى الحسن على على

(رضى الله عنه) ودفن بالكوفه عند قصر الأماره وعمى قبره لئلا تنبشه

الخوارج.(۴)

أقول: الصحيح أن الامام الحسن (عليه السلام) دفن أباه الامام عليا

(عليه السلام) بظهر الكوفه حيث مرقده الآن. وعلى ذلك دلت الأحاديث

الكثيره.

۱- المصدر: ص ۴۲.

۲- المصدر: ص۴۳.

۳- النجوم الزاهره: ج۲ ص ۶.

۴- المصدر : ج ۱ ص ۱۲۰.

ماوقع من الحوادث سنه(۱۴۸)

وفيها توفى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن

الحسين بن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم) الامام السيد أبو عبدالله

الهاشمى العلوى الحسينى المدنى، يقال: مولده سنه ثمانين من الهجره، وهو

من الطبقه الخامسه من تابعى أهل المدينه، وكان يلقب بالصابر، والفاضل،

والطاهر، وأشهر القابه الصادق ...

عن أبى حنيفه قال: مارأيت افقه من جعفر بن محمد.(۱)

۱۲۰- نزهه المجالس: للصفورى . ت ۸۸۴

۹۵۶- من كلام الامام الصادق (عليه السلام) «خامس رمضان

الماضى أول رمضان الآتى».(۲)

نقله عن عجائب المخلوقات للقزوينى، عنه (عليه السلام). ثم قال :

وقد امتحنوا ذلك خمسين سنه فوجدوه صحيحه.

۹۵۷ - وقال أيضا: فى قوله تعالى:«رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَهٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» (۳): هم الرجال من بين الرجال على الحقيقه لأن الله حفظ

سرائرهم عن الرجوع الى غيره، فلا تشغلهم الدنيا وزهرتها، ولا الآخره

۱- المصدر: ج ۲ ص ۸و۹.

۲- نزهه المجالس: ص۱۵۹ ط. القاهره.

۳- النور ۳۷:۲۴ .

ونعيمها عن الله تعالى، لأنهم فى بساتين الانس .(۱)

۹۵۸ - وقال أيضا: «اكل الرمان ينور القلب»(۲)

۱۲۱. صحاح الأخبار: محمد سراج الدين الرفاعى – ۷۹۳ ت ۸۸۵

ولد الصادق بالمدينه يوم الجمعه عند طلوع الفجر سنه ۸۳ وعاش

۶۵ سنه، وكانت إمامته أربعه وثلاثين سنه، وقد نقل الناس عنه على

اختلاف مذاهبهم ودياناتهم ما سارت به الركبان، وقد عد أسماء الرواه

عنه فكانوا أربعه آلاف رجل. توفى فى شوال سنه ۱۴۸ ودفن بالبقيع مع

أبيه وجده، وقيل: قتله المنصور الدوانيقى بالسم».(۳)

۱۲۲– توضيح الدلائل: شهاب الدين أحمد بن عبدالله الشيرازى

الشافعى الايجى، من اعلام القرن التاسع

۹۵۹- عن موسى بن اسماعيل بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

جده جعفر بن محمد، عن جده على بن الحسين، عن أبيه، عن جده على

بن أبى طالب (رضى الله تعالى عنه وعنهم أجمعين) قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وبارك وسلم): لا أسرى بى إلى السماء رأيت على

باب الجنه مكتوبه بالذهب «لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، على ولى الله»

۱- المصدر : ص ۵۱ ط. القاهره.

۲- المصدر : ج ۱ ص ۵۴ ط. القاهره. منها احقاق الحق، ج۱۲ ص۲۷۳.

۳- صحاح الأخبار : ص ۴۴. منه كتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص ۵۶.

الحديث بتمامه رواه الحافظ أبو موسى باسناده .(١)

٩٦٠- عن الامام جعفر الصادق، عن أبيه الامام، عن جده الامام عن النبى (صلى الله عليه وآله و بارك وسلم) قال: أتانى جبرئيل عليه الصلاه والسلام وقد نشر جناحيه فإذا على أحد جناحيه مكتوب «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلى الآخر مكتوب «لا إله إلا الله، على وصى الله» .

رواه الصالحانى باسناده(٢).

٩٦١- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (رضى الله تعالى عنهم) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمم على بن أبى طالب (كرم الله تعالى وجهه) عمامته السحابه، فأرخاها من بين يده ومن خلفه .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أقبل، فأقبل. ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أدبر، فأدبر. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): هكذا جاءنى الملائكه.

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقال حسان : يامعشر قريش اسمعوا قولى بشهاده من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم أنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم وأسمع بالرسول مناديا

بأنى مولاكم نعم ووليكم

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

الهک مولانا وأنت ولينا

ولن تجدن منا لک اليوم عاصيا

۱- توضيح الدلائل: ص۱۲۶ نسخه مکتبه الملی بفارس. منه احقاق الحق: ج ۲۰ص۴۳۶.

۲- المصدر : ص۱۲۶ نسخه مکتبه الملی بفارس. منه احقاق الحق: ج ۲۰ ص ۵۵۹.

هناك دعاء اللهم وال وليه

وكن للذى عادى عليه معاديا

فقال له: قم يا على فاننى

نصبتك من بعدى وليه وهاديا(١)

١٢٣ القول البديع التحفه اللطيفه فى تاريخ المدينه الشريفه: محمد

شمس الدين بن عبدالرحمن السخاوى - ت ٩٠٢

ومن دعائه (عليه السلام) فى دبر صلاته:

٩٦٢ - اللهم أنت ثقتى فى كل كرب وأنت رجائى فى كل شده،

وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقه وعده، فكم من كرب قد يضعف عنه

الفؤاد، وتقل فيه الحيله، ويرغب عنه الصديق، وشمت به العدو، أنزلته بك،

وشكوته إليك ففرجته و كشفته، فأنت صاحب كل حاجه وولى كل نعمه،

وأنت الذى حفظت الغلام بصلاح أبويه(٢)، فاحفظنى بما حفظته به

ولا تجعلنى فتنه للقوم الظالمين، اللهم وأسألك بكل اسم هو لك سميته فى

كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك،

وأسألك بالاسم الأعظم الأعظم الاعظم الذى إذا سئلت به كان حقا عليك

أن تجيب أن تصلى على محمد وعلى آل محمد وأسألك أن تقضى

حاجتى، ويسأل حاجته.

رواه من حديث الطبرانى من حديث جعفر بن محمد قال: كان أبى

إذا كر به أمر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال فى دبر صلاته... فذكره.(٣)

۱- المصدر: ص۱۹۶ نسخه مکتبه الملکی بفارس. منه احقاق الحق: ج ۲۱ ص ۲۹.

۲- لعل الأصح: الغلامین بصلاح أبویهما، فاحفظنی بما حفظته بهما.

۳- القول البدیع: ص۱۵۶. منه احقاق الحق: ج ۱۲، ص۲۹۳.

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن

على بن أبى طالب، الامام العالم، أبو عبدالله، الهاشمى العلوى، الحسينى

المدنى، سبط القاسم بن محمد بن أبى بكر ... يقال: ولد سنه ثمانين، سنه

سيل الجحاف، الذى ذهب بالحاج من مكه.

إلى أن قال: وكان من سادات أهل البيت فقها وعلما و فضلا وجود

يصلح للخلافه بسؤدده وفضله وعلمه وشرفه، ومناقبه كثيره تحتمل

كراريس، مات سنه ثمان وأربعين ومائه عن ثمان وستين ودفن بالبقيع مع

أبيه وجده وعمه .(١)

٩٦٣- من كلامه (عليه السلام) «الكعبه بيت الله، والحرم حجابه

والموقف بابه، فلما قصدوه أوقفهم بالباب ليتضرعوا فلما أذن لهم بالدخول

أدناهم من الباب الثانى وهو المزدلفه، فلما نظر إلى كثره تضرعهم وطول

اجتهادهم رحمهم فلما رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم

وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب أمرهم بالزياره لبيته وكره لهم الصوم

أيام التشريق لأنهم فى ضيافه الله ولا يجب للضيف أن يصوم، وتعلقهم

بالأستار، مثلهم مثل رجل بينه وبين الآخر جرم فهو يتعلق به ويطوف حوله

رجاء أن يهب له جرمه.

قاله (عليه السلام لما سئل لم جعل الموقف من وراء الحرم، ولم يصر

فى المشعر الحرام وعن كراهه صوم الحاج أيام التشريق، وعن تعلقهم بأستار

الكعبه وهى خرق لاتنفع شيئا.(٢)

۱- التحفه اللطیفه : ج ۱ ص ۴۱۰ ط. اسعد در ابزوبی. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص۲۱۲.

۲- المصدر: ص ۴۱۱ ط. القاهره. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۶۴.

۱۲۴- الخصائص الكبرى: للسيوطى – ت ۹۱۱

۹۶۴- أخرج ابن سعد والبيهقى، عن جعفر بن محمد بن على، عن

أبيه قال: لما كان قبل وفاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بثلاث هبط

إليه جبريل فقال: يا محمد إن الله أرسلنى إليك إكرامه لك وتفضى

وخاصه لك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ ... إلى

آخره وقد تقدم.

۹۶۵- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبى (صلى الله عليه

وسلم) قال: من ذكرت عنده فلم يصل على فقد خطىء طريق الجنه.(۱)

۹۶۶ - أخرج ابن سعد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كانت أم

أيمن إذا دخلت على النبى (صلى الله عليه وسلم) قالت: سلام عليكم

فرخص لها النبى (صلى الله عليه وسلم) أن تقول: السلام ومن وجه آخر

أنها كانت عسراء اللسان.(۲)

۱۲۵. الكنز المدفون: السيوطى – ت ۹۱۱

۹۶۷- عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عليا حين دخل بفاطمه

(رضى الله عنهما) كان فراشهما إهاب كبش... إلى آخره وقد تقدم .(۳)

۱- الخصائص الكبرى: ج۲ ص ۴۵۵.

۲- المصدر: ج۲ ص ۴۶۲.

۳- الكنز المدفون: ص۴۷۳. منه احقاق الحق: ج ۱۰ ص ۳۹۶.

۱۲۶- تدریب الراوی: السیوطی.ت ۹۱۱

قال: «قال الحاکم: وأصح طریق یروی فی الدنیا أسانید أهل البیت،

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی، عن أبیه، عن جده، عن علی،

إذا کان الراوی عن جعفر ثقه، هذه عباره الحاکم، ووافقه من نقلها .(۱)

۱۲۷- وفاء الوفا: نور الدین علی بن أحمد

المهری السمهودی . ت ۹۱۱

۹۶۸- فی کتاب رزین ما لفظه: عن جعفر بن محمد، عن أبیه، قال:

کان بناء مسجد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) بالسمیط لبنه علی

لبنه، ثم کان بالسعیده لبنه ونصف الأخری، ثم کثروا فقالوا یارسول الله

لو زید فیه، ففعل، فبنی بالذکر والأنثی، وکانوا رفعوا اساسه قریبا من ثلاثه

أذرع بالحجاره وجعلوا طوله مما یلی القبله إلی مؤخره مائه ذراع وکذا فی

العرض وکان مربعا.

وفی روایه جعفر : ولم یسطح فشکوا الحر فجعلوا خشبه وسواریه

جذوعه وظللوا بالجرید ثم بالخصف، فلما و کف آنزل المطرح علیهم طینوه

بالطین وجعلوا وسطه رحبه وکان جداره قبل أن یظلل قامه وشیء.(۲)

۱- وفاء الوفا: ج۱ ص۳۳۵.

۲- تدریب الراوی: ص۳۶ ط. المکتبه العلمیه بالمدینه المنوره. منه احقاق الحق: ج۱۲ص۲۳۸.

۹۶۹- وعن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قدم على رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم) قوم عراه كانوا غزاه بالروم، فدخل على فاطمه

وقد سترت ستره، قال: أيسرك أن يسترك الله يوم القيامه؟ فأعطينيه، فأعطته

فخرج به فشقه لكل إنسان ذراعين فى ذراع.(۱)

۹۷۰- وروى ابن سعد من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه قال:

كان نبى قبر النبى (صلى الله عليه وسلم) شبرا، النبيث ما حوله من

التراب.(۲)

۹۷۱- وروى ابن زباله من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه قال : أمر

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) براويه الحمر التى أهدى له الدوسى

فأهريقت بالسوق عند بيت ام كلاب، حيث يهران الشراب اليوم.(۳)

۹۷۲- روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب يوم الجمعه و كان لهم سوق يقال لها:

البطحاء كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل والغنم والسمن، فقدموا

فخرج إليهم الناس.... الحديث.(۴)

۹۷۳- عن جعفر بن محمد، عن أبيه كفن النبى فى ثوبين

صحاريين مما يصنع بعمان من كرسف وبرد حبره.(۵)

۹۷۴- روى ابن زباله، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبى

۱- المصدر: ج۲ ص۴۶۸.

۲- المصدر: ج۲ ص۵۷۵.

٣- المصدر: ج٢ ص٧٥٣.

٤- المصدر: ج٢ ص ٧٥٤.

٥- المصدر: ج١ ص٣١٩.

(صلى الله عليه وآله وسلم) دخل مسجد الفتح فخطى خطوه، ثم الخطوه

الثانيه، ثم قام ورفع يديه إلى الله حتى رؤى بياض إبطيه وكان اعفر(۱)

الإبطيين، فدعى حتى سقط رداؤه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا ودعا

كثيره ثم انصرف(۲).

۹۷۰- روى الشافعى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه مرسلا أن النبى

صلى الله عليه وآله وسلم) رش قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه الحصى(۳).

۹۷۹- روى ابن زباله، عن خالد بن عوسجه: كنت أدعو ليله الى

زاويه دار عقيل بن أبى طالب التى تلى باب الدار فمر بى جعفر بن محمد

يريد العريض معه أهله، فقال لى: أعن أثر وقفت هاهنا؟ قلت: لا، قال: هذا

موقف نبى الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالليل اذا جاء يستغفر لأهل

البقيع.(۴)

۹۷۷- أخبرنى عبدالعزيز بن عمران، عن حماد بن عيسى، عن جعفر

بن محمد، عن أبيه، قال: دفن على فاطمه ليلا فى منزلها الذى دخل فى

المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن

عبدالله .(۵)

۹۷۸- ذكر ابن شبث أن أبا غسان حدثه، عن عبدالله بن إبراهيم بن

عبيدالله، أن جعفر بن محمد كان يقول: قبر فاطمه فى بيتها الذى أدخله

۱- الأعفر: الأبيض وليس بالشديد البياض. (مجمع البحرين).

۲- وفاء الوفا: ج۳ ص ۴۳۱.

٣- المصدر: ج ۴ ص ٨٩١.

۴- المصدر: ج۴ ص ٨٩٠.

۵- المصدر: ج۴ ص ۰۹۰۱

عمر بن عبدالعزيز فى المسجد.(۱)

۹۷۹- روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كانت الدلال لإمرأه

من بنى نضير، وكان لها سلمان الفارسى نكاتبته على أن يحييها لها، ثم هو

حر فأعلم بذلك النبى (صلى الله عليه وسلم) فخرج إليها فجلس على

فقير، ثم جعل يحمل إليه الودى فيضعه بيده فما عدت منها وديه أن

طلعت.

قال: ثم أفاءها الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم).(۲)

۹۸۰- وروى أيضا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن سلمان

الفارسى كان للناس من بنى النضير، فكاتبوه على أن يغرس لهم كذا وكذا

وديه، حتى تبلغ عشر سعفات، فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم):

ضع عند كل فقير وديه، ثم غدا إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) فوضعه

بيده ودعا له فما عطب منها وديه، ثم أفاء الله على نبيه (صلى الله عليه

وسلم) فهى الميثبت (۳) صدقه النبى (صلى الله عليه وسلم فى المدينه.(۴)

۹۸۱- يحيى الحسينى، روى فى كتابه عن جعفر بن محمد بن على

ابن الحسين، عن أبيه، عن جده: أنه كان إذا جاء يسلم على النبى (صلى الله

تعالى عليه وسلم) وقف عند الأسطوانه التى تلى الروضه ثم يستم، ثم

يقول: ها هنا رأس رسول الله (صلى الله عليه وسلم).(۵)

۱- المصدر: ج۴ ص ۹۰۲.

۲- المصدر : ج۴ص ۹۸۹.

٣- الميثب - بكسر الميم - الأرض السهله، وماء لعقيل وماء بالمدينه إحدى صدقاته. (مجمع البحرين).

٤- المصدر: ج٤ ص ٩٩١.

٥- المصدر: ج ٤ ص١٣٦٨.

۱۲۸. غایه الاختصار: محمد بن حمزه بن زهره . ت ۹۲۱

قال: «أبو عبدالله الإمام المعظم جعفر الصادق، صاحب الخارقات

القاهره، والآیات الباهره الخبر بالمغیبات الکائنه، أمه وأم أخیه عبدالله: أم

فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر ولد سنه ۸۳ وتوفی سنه ۱۴۸ ه

ودفن بالبقیع.(۱)

۱۲۹– الخلاصه: الجزری . ت ۹۲۳

قال: «جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب

الهاشمی أبو عبدالله الصادق المدنی أحد الأعلام، حدث عن أبیه وجده،

وأبی أمه القاسم بن محمد، وعروه، وعنه خلق لایحصون فمنهم إبنا

موسی وشعبه والسفیانان، قال الشافعی وابن معین وأبو حاتم: ثقه، مات

سنه ۱۴۸ عن ۶۷.(۲)

۱۳۰– المشرع الروی: محمد بن أبی بکر باعلوی

الحضرمی .ت ۹۶۱

۹۸۲– و من کلامه (علیه السلام) قال: «إذا بلغک عن أخیک ما تکره

۱– غایه الاختصار: ص۶۲. منه کتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص ۵۶.

۲– الخلاصه: ص۷۶. منه کتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص ۶۱.

فاطلب له بعذر الى سبعين عذرا، فإن لم تجد له عذره فقل لنفسك: لعل له

عذرا لاتعرفه.(۱)

۹۸۳- وقال (عليه السلام): «إذا بلغكم عن مسلم كلمه فاحملوها

على أحسن ماتحدون، فإن لم تجدوا فلوموا أنفسكم»(۲).

۹۸۴- وقال (عليه السلام): «إذا أذنبت فاستغفر فإنما هى خطايا

مطوقه فى أعناق الرجال قبل أن تخلفوا، وإياكم والإصرار على ذنبه (۳).

۹۸۵- وقال (عليه السلام): «من استبطأ رزقه فليكثر من الإستغفار.(۴)

۹۸۶- وقال (عليه السلام): «إذا أقبلت الدنيا على انسان أعطته

محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه».(۵)

۹۸۷- وقال (عليه السلام): «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب

السلاطين، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى أبواب السلاطين فاتهموهم» .(۶)

۱۳۱- الميزان الكبرى: عبدالوهاب الشعرانى - ت ۸۹۸ - ۹۷۳

۹۸۸- ومن كلامه (عليه السلام): «من أعظم فتنه تكون على الأمه :

قوم يفتون فى الأمور برأيهم فيحرمون ما أحل الله ويحلون ما حرم الله» (۷).

۱۳۲- لواقح الأنوار: الشعرانى - ت ۸۹۸ - ۹۷۳

۹۸۹- «وكان (سلام الله عليه) إذا احتاج الى شيء قال: ياربا أنا

۱- المشرع الروى: ج۱ ص۳۵ ط. الشرفيه بمصر. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص ۲۷۹.

۲- المشرع الروى: ج۱ ص۳۵ ط. الشرفيه بمصر. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص ۲۷۹.

۳- المشرع الروى: ج۱ ص۳۵ ط. الشرفيه بمصر. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص ۲۷۹.

۴- المصدر. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۸۲ - ۲۸۳.

۵- المصدر. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۸۲ - ۲۸۳.

۶- المصدر. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۸۲ - ۲۸۳.

۷- المیزان الکبری: ج ۱ ص۵۷. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص۲۷۲.

أحتاج إلى كذا، فما يستتم دعاؤه إلا وذلك الشيء بجنبه موضوع .(۱)

۱۳۳- الصواعق المحرقه: لابن حجر الهيثمى - ۹۰۹ت ۹۷

جعفر الصادق) كان خليفه أبى جعفر الباقر ووصيه، ونقل الناس

عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته فى جميع البلدان، وروى

عنه الأئمه الأكابر .... إلى آخره.(۲)

۹۹۰- عى به عند المنصور با حج، فلما حضر الساعى به يشهد،

قال له: أتحلف؟ قال: نعم! فحلف بالله العظيم ... إلى آخره وقد تقدم.(۳)

۹۹۱- وقتل بعض الطغاه مولاه، فلم يزل ليله يصتى... إلى آخره

وقد تقدم.(۴)

۹۹۲- ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبى فى عمه زيد... الى

آخره وقد تقدم .(۵)

۹۹۳- (ومن مكاشفاته) أن ابن عمه: عبدالله المحض، كان شيخ بنى

هاشم، وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكيه، ففى آخر دوله بنى أميه

وضعفهم أراد بنو هاشم مبايعه محمد وأخيه، وأرسل لجعفر ليبايعهما

فامتنع، فاتهم أنه يحسدهما، فقال: والله ليست لى ولا لهما، إنها لصاحب

القباء الأصفر، ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم، وكان المنصور العباسى يومئذ

۱- لواقح الانوار.

۲- الصواعق المحرقه: ص ۲۰۱.

۳- المصدر: ص ۲۰۱.

۴- المصدر: ص ۲۰۲.

٥- المصدر: ص٢٠٢.

حاضره وعليه قباء أصفر، فما زالت كلمه جعفر تعمل فيه حتى ملكوا.(۱)

۹۹۴- وأخرج أبو القاسم الطبرى من طريق ابن وهب قال: سمعت

الليث بن سعد يقول: حججت سنه ثلاث عشره ومائه، فلما صليت العصر

فى المسجد، رقيت أبا قبيس، فإذا رجل جالس يدعو ... إلى آخره وقد

تقدم.(۲)

توفى سنه ثمان وأربعين ومأه مسمومه أيضا على ما حكى وعمره

ثمان وستون سنه، ودفن بالقبه السابقه عند أهله عن سته ذكور وبنت (۳).

۱۳۴. الزواجر عن اقتراف الكبائر:

لابن حجر الهيثمى ت ۹۰۹-۹۷۴

۹۹۵- ومن كلامه (عليه السلام): «ياسفيان لامروه لكذوب،

ولا راحه لحسود، ولاإخاء لملول، ولاسؤدد لسيىء الخلق.

قلت: يابن رسول الله زدنى، قال : ياسفيان كف عن محارم الله تكن

عابده، وارض بما قسم الله لك تكن مسلمه، واصحب الناس بما تحب أن

يصحبوك به تكن مؤمنا، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره (أى

للحديث: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)، وشاور فى أمرك

الذين يخشون الله.

قلت: يابن رسول الله زدنى، قال: ياسفيان من أراد عزه بلاعشيره

وهيبه بلا سلطان فليخرج من دل معصيه الله الى طاعه الله.

۱- المصدر: ص۲۰۲.

٢- المصدر : ص٢٠٣.

٣- المصدر : ص٢٠٣.

قلت: یابن رسول الله زدنی، فقال: أدبنی أبی بثلاث، قال لی: أی

بنی إن من یصحب صاحب السوء لایسلم، ومن یدخل مدخل السوء

یتهم، ومن لایملك لسانه یندم.(۱)

۱۳۵- کنز العمال، منتخب کنز العمال: المتقی الهندی ت ۹۷۵

۹۹۶- عن أبی الصلت الهروی، حدثنا علی بن موسی الرضا،

حدثنی أبی موسی حدثنی أبی جعفر، حدثنی أبی محمد، حدثنی أبی

علی، حدثنی أبی الحسین، حدثنی أبی علی بن أبی طالب، قال: سمعت

رسول الله (صلی الله علیه وسلم یقول: سمعت جبریل یقول: قال الله

(عزوجل): أنا الله الذی لا إله إلا أنا، یا عبادی فمن جاء منکم بشهاده أن لا

إله إلا الله بالإخلاص دخل حصنی ومن دخل حصنی أمن من عذابی(۲).

۹۹۷- عن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: قیل لعلی بن أبی طالب:

إن ههنا رجلا یتکلم فی المشیئه، فقال: یاعبدالله خلقك الله لما شاء أو لما

شئت؟ قال: لما شاء، قال: فیمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا

شاء، قال: فیمیتك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء، قال: فیدخلك حیث

شاء أو حیث شئت؟ قال: حیث شاء، قال : والله لو قلت غیر هذا لضربت

الذی فیه عیناك بالسیف، ثم تلا علی: وما تشاؤون إلا أن یشاء

الله.... .(۳)

۱- الزواجر عن اقتراف الکبائر: ص۱۷ ط. المیمنیه فی بولاق مصر. منه إحقاق الحق:ج۱۲ ص۲۶۸.

۲- کنز العمال: ج۱ ص۲۹۶.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۳۴۴. والآیه فی سوره الانسان ۷۶: ۳۰.

۹۹۸- عن جعفر الصادق، إنه سئل عن قوله تعالى: «وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ» (۱) قال: الربوه: النجف، والقرار: المسجد، والمعين:

الفرات، ثم قال: إن نفقه فى الكوفه بالدرهم الواحد تعدل بمائه درهم فى

غيرها، والركعه مائه ركعه.

ومن أحب أن يتوضأ بماء الجنه ويشرب من ماء الجنه ويغتسل بماء

الجنه فعليه بماء الفرات فإن فيه منبعين من الجنه وينزل من الجنه كل ليله

مثقالان من مسك فى الفرات و كان امير المؤمنين على باب النجف ويقول:

وادى السلام و مجمع أرواح المؤمنين ونعم المضطجع للمؤمنين هذا المكان

يقول: اللهم اجعل قبرى بها.(۲)

۹۹۹- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: سم على عدوك عنك

الله عليه ، وتضرع له ينصرك الله عليه ، واحلم عنه يأخذ الله

بلسانه (۳).

۱۰۰۰- عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سلم على عدوك يعنك

الله عليه، وتضرع له ينصرك الله عليه، إذا اشتكى العبد ثم وفى فلم

يحدث خيره، ولم يكف عن سوء لقيت الملائكه بعضها بعضا، يعنى

حفظته، فقالت: إن فلانه داويناه فلم ينفعه الدواء.(۴)

۱۰۰۱- من مسند على (رضى الله عنه)، عن حاتم بن إسماعيل قال:

كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نفر، فقالوا: يابن رسول الله حدثنا أينا شر

كلاما؟ قال: هاتوا ما بدا لكم، قالوا: أما أحدنا قدرى، وأما الآخر

١- المؤمنون ٢٣: ٥٠ .

٢- المصدر: ج ٢ ص ٤٧٣.

٣- المصدر: ج٣ ص٧٨٧.

٤- المصدر: ج٣ ص٧٨٧.

فمرجىء، وأما الثالث خارجى.

فقال: حدثنى أبى محمد، عن أبيه على، عن أبيه الحسين، عن على بن أبى طالب أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول لأبى أمامه الباهلى: لا تجالس قدريه ولا مرجئا ولاخارجيه، إنهم يكفئون الدين كما يكفأ الإناء، ويغلون كما غلت اليهود والنصارى، ولكل أمه مجوس ومجوس هذه الأمه: القدريه فلاشيعوهم، ألا إنهم يمسخون قرده وخنازير ، ولولا ما وعدنى ربى أن لا يكون فى أمتى خسف لخسف بهم فى الحياه الدنيا.

وحدثنى أبى، عن أبيه، عن على، أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: إن الخوارج مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرميه وهم يمسخون فى قبورهم كلابا ويحشرون يوم القيامه على صور الكلاب وهم كلاب النار.

وحدثنى أبى، عن أبيه، عن على أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: صنفان من أمتى لا تنالهم شفاعتى : المرجله والقدريه، القدريه يقولون: لاقدر وهم مجوس هذه الأمه، والمرجئه يفرقون بين القول والعمل، وهم يهود هذه الأمه.(١)

١٠٠٢- عن عبدالله بن أحمد بن عامر قال: حدثنى أبى قال: حدثنى على بن موسى الرضا، عن آبائه، عن على قال : سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما أكثر ما يدخل الجنه؟ قال: تقوى الله، وحسن الخلق، وسئل ما أكثر ما يدخل النار؟ قال: الأجوفان: البطن والفرج.(٢)

۱- المصدر: ج ۱ ص ۳۶۲.

۲- المصدر: ج۳ ص۶۹۷.

١٠٠٣- وقال الحافظ شمس الدين بن الجزرى فى كتاب «أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب»: أخبرنا شيخنا الإمام المحدث جمال الدين محمد بن يوسف بن محمد بن مسعود السرمدى مشافهه، أنبأنا شيخنا أبو أحمد عبدالصمد بن أبى الجيش، أنبأنا أبو محمد يوسف بن عبدالرحمن بن على، أنبأنا والدى أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن على بن خلف، أنبأنا عبدالرحمن السلمى، أنبأنا عبدالله بن موسى السلامى، أنبأنا الفضل بن عياش الكوفى، أنبأنا الحسين ابن هارون الضبى، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب قال : رآنى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حزينه، فقال: يابن أبى طالب أراك حزينه؟ قلت: هو كذلك، قال: فمر بعض أهلك يؤذن فى أذنك، فإنه دواء اللهم، قال: ففعلت فزال عنى.

قال الحسين: فجربته فوجدته كذلك، قال حفص بن غياث: جربته فوجدته كذلك، قال عمر بن حفص: جربته فوجدته كذلك، قال الحسين ابن هارون: جربته فوجدته كذلك، قال الفضل: جربته فوجدته كذلك، قال عبدالله بن موسى: جربته فوجدته كذلك، قال أبو بكر: جربته فوجدته كذلك، قال ابن الجزرى: لم أسمع ابن ناصر يقول فيه شيئا، بل جربته فوجدته كذلك، قال أبو محمد يوسف: جربته فوجدته كذلك، قال عبدالصمد: جربته فوجدته كذلك، قال أبو الثناء: جربته فوجدته كذلك، قال ابن الجزرى: ولم أسمع شيخنا السرمدى يقول شيئا ولكن جربته

فوجدته كذلك، قلت: وسمعت هذا الحديث من الحافظ تقى الدين محمد

ابن فهد بسماعه من الجزرى حسن التسلسل، ولم أر فى رجاله من تكلم

ص: ٣٨

فيه بقدح.(۱)

۱۰۰۴- عن إسماعيل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

أسامه بن زيد قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على بغله شهباء،

وأنا ردفه، إذ عثرت البغله، فقلت: تعس ابليس، فضرب رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) على منكبى، فقال: يا أسامه لاتقل هكذا، فإن لإبليس عند

ذلك نخره (۲) يقول: ذكرنى ونسى ربه، ولكن قل : بسم الله. (خط فى

المتفق والمفترق) ورجاله ثقات، لكن فيه انقطاع بين محمد بن على بن

الحسين وبين أسامه .(۳)

۱۰۰۵- قال البيهقى(۴): وأنبأنا أبو عبدالله الحافظ: أنبأنا أبو بكر

محمد بن داود بن سليمان الصوفى، قال: قرئ على أبى على محمد بن

محمد بن الأشعث الكوفى بمصر وأنا أسمع، قال: حدثنى أبو الحسن

موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن

على بن أبى طالب: حدثنا أبى اسماعيل، عن أبيه، عن جده جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على بن أبى

طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم: ليس للعبد من الغنيمه

إلا خرثى (۵) المتاع، وأمانه جائز، وأما المرأه جائز إذا هى أعطت القوم

۱- المصدر : ج۲ ص۶۵۷.

۲- النخير : صوت الأنف، نخر الانسان والحمار والفرس بأنفه: مد الصوت و النفسى فى خياشيمه. (لسان العرب).

۳- المصدر: ج۳ ص ۸۸۸.

۴- رواه البيهقى فى السنن الكبرى كتاب قسم الفىء والغنيمه (ج ۶ ص ۳۲۸).

٥- خرثى: بضم الحاء وسكون الراء: معناه أثاث البيت ومتاعه.

الأمان.(١)

١٠٠٦- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن المقداد بن الأسود دخل

على على بن أبى طالب بالسقيا(٢) [وهو ينجع بكرات له دقيقه وخبطأ فقال :

هذا عثمان بن عفان ينهى أن يقرن بين الحج والعمره، فقام حتى وقف على

عثمان فقال: أنت تنهى أن يقرن بين الحج والعمره؟ فقال عثمان: ذلك

رأيى، فخرج مغضبا وهو يقول: لبيك بحج وعمره معا.(٣)

١٠٠٧ مالك(٤)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن أبى

طالب: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نحر بعض هديه بيده ونحر

بعضه غيره .(٥)

١٠٠٨ مالك(٦) ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن على بن أبى

طالب كان يلبى حتى إذا غربت الشمس من يوم عرفه، قطع التلبيه.(٧)

١٠٠٩- عن جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى: أن رجلا أتى عليا

فقال: كبرت وضعفت وفرطت فى الحج؟ قال: إن شئت جهزت رجلا

يحج عنك .(٨)

١٠١٠- لأودين مسلم بكافر (ابن عساكر، عن جعفر بن محمد،

١- المصدر: ج٤ ص ٥٢٨.

٢- السقيا: منزل بين مكه والمدينه، قيل هى على يومين من المدينه .

٣- المصدر: ج٥ ص ١٦١.

٤- رواه مالك فى الموطأ، كتاب الحج باب فى النحر رقم (١٩٠).

٥- المصدر: ج٥ ص ٢٣١.

٦- رواه مالك فى الموطأ، كتاب الحج، باب قطع التلبيه رقم (٤٤).

٧- المصدر: ج٥ ص ١٨٦.

٨- المصدر : ج٥ ص ٢٦٩.

عن أبيه).(۱)

۱۰۱۱ عن حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

جده، عن على قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يرجم من

عمل عمل قوم لوط، أحصن أو لم يحصن.(۲)

۱۰۱۲- عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عليا قطع يد سارق فى

بيضه من حديد ثمن ربع دينار (۳).

۱۰۱۳- عن ابن جريح، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده

(رضى الله عنهم) أنه وجد مع سيف النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

صحيفه معلقه بقائمه السيف فيها: إن أعدى الناس على الله (تعالى): القاتل

غير قاتله والضارب غير ضاربه، ومن آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم

القيامه صرفا ولاعدل، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على

محمد (صلى الله عليه وسلم).(۴)

۱۰۱۴- ما من مؤمن أدخل على مؤمن سروره إلا خلق الله من ذلك

السرور ملكه يعبد الله ويمجده ويوحده، فاذا صار المؤمن فى لحده جاء

السرور الذى أدخله عليه فيقول له: أما تعرفنى؟ فيقول: من أنت؟ فيقول:

أنا السرور... إلى آخره وقد تقدم (ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج، عن

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده).(۵)

۱- المصدر: ج۵ ص ۳۹۳.

۲- المصدر: ج۵ ص ۴۷۰.

۳- المصدر : ج۵ ص ۵۵۱.

۴- المصدر: ج۵ ص ۸۷۲.

۵- المصدر: ج ۶ ص ۴۳۱ .

١٠١٥- عن ابن النجار، أنبأنا أبو القاسم يحيى بن سعد بن يحيى بن يرشن التاجر، أنبأنا أبو طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف، أنبأنا أبو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى، أنبأنا سهل بن أحمد بن عبدالله بن سهل الديباجى، حدثنا أبو الحسن بالمله حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب وزيد بن أخرم قالا: حدثنا سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمد: أنه دخل على أبى جعفر المنصور وعنده رجل من ولد الزبير بن العوام وقد سأله وقد أمر له بشىء فتسخطه الزبيرى فاستقله فأغضب المنصور ذلك من الزبيرى حتى بان فيه الغضب.

فأقبل عليه جعفر، فقال: يا أمير المؤمنين حدثنى أبى، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه، عن على، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من أعطى عطيه طيبه بها نفسه بورك للمعطى والمعطى، فقال أبو جعفر : والله لقد أعطيته وأنا غير طيب النفس بها، ولقد طابت بحديثك هذا.

ثم أقبل على الزبيرى فقال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين على قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من استقل قليل الرزق حرمه الله كثيره.

فقال الزبيرى: والله لقد كان عندى قليلا ولقد كثر عندى بحديثك هذا.

قال سفيان: فلقيت الزبيرى، فسألته عن تلك العطيه فقال: لقد كانت نزره قليله فقبلتها فبلغت فى يدى خمسين ألف درهم، وكان سفيان بن عيينه يقول: مثل هؤلاء القوم مثل الغيث حيث وقع نفع.(١)

۱۰۱۶- عن عبدالله بن نافع، عن عاصم بن عمر بن حفص، عن

۱- المصدر: ج۶ می۵۶۷.

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن أبى طالب: أن النبى (صلى الله عليه وسلم) والحسن والحسين كانوا يتختمون فى شمالهم. (ابن النجار والظاهر أنه وقع فى الإسناد وهم، وإنه عن على بن الحسين لاعن على بن أبى طالب، فيكون مرسلا.

أقول: المروى فى أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) استحباب التختم باليمين وكراهه التختم بالشمال.

١٠١٧- عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن خاتم على بن أبى طالب كان من ورق نقشه: «نعم القادر الله» وكان خاتم الحسين: «عقلت فاعمل(١).

١٠١٨- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن أبى طالب: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقضون بشهاده الواحد. ويمين المدعى.(٢)

١٠١٩- كانت ناقته والنبى] تسمى العضباء، وبغلته: الشهباء، وحماره: يعفور، وجاريته:حضره (عن جعفر بن محمد، عن أبيه مرسلا) (٣).

١٠٢٠- عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بغير إمام، يدخل المسلمون عليه زمر زمر يصلون عليه، فلما فرغوانادى عمر: خلوا الجنازه وأهلها.(٤)

أقول: قد ورد فى كثير من الروايات أن عليا وفاطمه والحسن

١- المصدر: ج ۶ ص ۶۸۶.

۲- المصدر: ج ۷ ص ۲۳.

۳- المصدر: ج ۷ ص۹۷.

۴- أخرجه ابن سعد فی الطبقات باب ذکر الصلاه علی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) [ج۲ ص۲۸۸].

والحسين (عليهم السلام) صلوا على جنازه رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) أولا، ثم أذن على (عليه السلام) أن يدخل المسلمون عشره عشره

ويتلون هذه الآيه على الجنازه:«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » (۱) بلا إمام وقال : أن رسول الله

امامنا حيا وميتا، ومن الواضح أن تلاوه هذه الآيه لاتعتبر صلاه على الميت

بل أن عليا (عليه السلام) هو الذى صلى على الجنازه أولا، ثم فسح المجال

للمسلمين كى يتشرفوا بتلاوه هذه الآيه.

۱۰۲۱ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: أن عليا غسل

النبى (صلى الله عليه وسلم والعباس يصب الماء وأسامه وشقران يحفظان

الباب، فلما فرغوا، قال العباس: محزنه على رسول الله (صلى الله عليه

وسلم لا أدفن رسول الله (صلى الله عليه وسلم فى التراب، ولكن أعد له

صندوقا وأجعله فى بيتى، فإذا كربنى أمر نظرت إليه، فقال على للعباس: يا

عم ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدفن أولاده؟ ثم تلا هذه

الآيه: ومنها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها تخرجكم تاره أخرى ثم تلا:

وألم نجعل الأرض كفات و أحياء وأمواتا ... الى آخره وقد تقدم.(۲)

۱۰۲۲ عن جعفر، عن أبيه: أن النبى (صلى الله عليه وسلم) لما

أرادوا أن يغسلوه كان عليه قميص، فأرادوا أن ينزعوه، فسمعوا نداء من

البيت: لاتنزعوا القميص.

۱۰۲۳- عن جعفر، عن أبيه، قال: لم يؤم على النبى (صلى الله عليه

وسلم) إمام وكانوا يدخلون أفواج يصلون ويخرجون..

۱- الاحزاب ۳۳: ۵۶.

۲- المصدر: ج ۷ ص ۲۵۹. والآیه فی سوره المرسلات ۷۷: ۲۵ و۲۶.

۱۰۲۴- عن جعفر، عن أبيه، قال: لما ثقل النبى (صلى الله عليه

وسلم)... إلى آخره وقد تقدم.(۱)

۱۰۲۵- عن جعفر بن محمد، عن على: أنه جهر بالقراءه فى العيدين

وصلاه الإستسقاء وصلى قبل الخطبه و كبر سبعه وخمسا.(۲)

۱۰۲۶- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على، قال: قال لى

رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ياعلى إذا توضأت فقل: «بسم الله اللهم

أسألك تمام الوضوء وتمام الصلاه وتمام رضوانك و تمام مغفرتك، فهذا زكاه

الوضوء. الحديث .(۳)

۱۰۲۷- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عليا قال فى المبتوته(۴):

الانفقه لها ولا سكنى.(۵)

۱۰۲۸- عن جعفر، عن أبيه، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) أمر أن

يطمس التماثيل التى حول الكعبه يوم فتح مكه.(۶)

۱۰۲۹ عن جعفر، أن أبا بكر وعمر وعليا قالوا: ما أوجب الحدين:

الجلد أو الرجم، أوجب الغسل.(۷)

۱۰۳۰- عن جعفر، عن أبيه، قال: أمر على مناديه قنادى يوم البصره:

۱- المصدر : ج ۷ ص ۲۷۳.

۲- المصدر: ج ۸ ص ۶۴۲.

۳- المصدر: ج۹ ص۴۶۸.

۴- المطلقه بائنا.

۵- المصدر : ج ۹ ص ۶۸۴.

۶- المصدر: ج ۱۰ص ۵۳۰.

٧- المصدر : ج ٩ ص ٥٣٨.

ولايتبع مدبر، ولايذفف(۱) على جريح، ولايقتل أسير، ومن أغلق بابه فهو

آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن» ولم يأخذ من متاعهم شيئا.(۲)

۱۰۳۱- أوتيت جوامع الكلم، واختصرت لى الأمور اختصاره (عن

جعفر بن محمد، عن أبيه مرسلا).(۳)

۱۰۳۲- قسم الله الأرض نصفين فجعلنى فى خيرهما، ثم قسم

النصف على ثلاثه فكنت فى خير ثلث منها، ثم اختار العرب من الناس، ثم

اختار قريشا من العرب، ثم اختارنى من بنى عبدالمطلب. (ابن سعد - عن

جعفر بن محمد بن على بن الحسين، عن أبيه).(۴)

۱۰۳۳- أربعه أنا لهم شفيع يوم القيامه: المكرم لذريتى، والقاضى

لهم حوائجهم، والساعى لهم فى أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم

بقلبه ولسانه . (الديلمى - من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن

على بن موسى الرضا، عن آبائه، عن على).(۵)

۱۰۳۴- أمر جبريل أن ينزل بياقوته من الجنه، فهبط بها فمسح بها

رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرم) (عن جعفر بن

محمد).(۶)

۱۰۳۵- نعم المال: النخل الراسخات فى الوحل الطعمات فى المحل.

۱- ولايذفف: تذفيف الجريح: الإجهاز عليه وتحرير قتله.

۲- المصدر: ج ۱۱ ص۳۳۵.

۳- المصدر: ج ۱۱ ص. ۴۴۰.

۴- المصدر: ج ۱۱ ص ۴۵۱.

۵- المصدر: ج۱۲ ص ۱۰۰ وج۱۵ ص ۸۶۹.

۶- المصدر: ج۱۲ ص۱۹۸.

الرامهرمزى فى الأمثال من طريق على بن الموصل من أهل وادى القرى -

عن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على، عن آبائه).(١)

١٠٣٦- على كل ورقه من الهندباء حبه من ماء الجنه. (عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جده).

١٠٣٧- عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: عرض لعلى رجلان فى

خصومه، فجلس فى أصل جدار، فقال رجل: الجدار يقعا فقال: إمض،

كفى بالله حارسا! فقضى بينهما وقام، ثم سقط الجدار.(٢)

١٠٣٨- قال شاذان: أنبأنا أبو طالب عبدالله بن محمد بن عبدالله

الكاتب بعكبرى، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن غياث الخراسانى،

حدثنا أحمد بن عامر بن سليم الطائى، حدثنا على بن موسى الرضا،

حدثنى أبى: موسى، حدثنى أبى: جعفر، حدثنى أبى: محمد، حدثنى أبى:

على، حدثنى الحسين، حدثنى أبى: على بن أبى طالب، قال : قال رسول

الله (صلى الله عليه وسلم): ياعلى! إنى سألت ربى أن تنشق عنى الأرض

وأنفض التراب عن رأسى وأنت معى، وأما الثانيه: فسألته أن يوقفنى عند

كفه الميزان وأنت معى فأعطانى، وأما الثالثه: فسألته أن يجعلك حامل لوائى

. وهو لواء الله الأكبر عليه المفلحون والفائزون بالجنه - فأعطانى، وأما

الرابعه: فسألت ربى أن تسقى أمتى من حوضى فأعطانى، وأما الخامسه:

فسألت ربى أن يجعلك قائد امتى الى الجنه فأعطانى، فالحمد لله الذى من

به على

١٠٣٩- وبهذا الإسناد عن على قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

۱- المصدر: ج۱۲ ص۴۳۲.

۲- المصدر: ج۱۳ ص ۱۵۱.

وسلم: لولاك ياعلى ما عرف المؤمنون من بعدى.

۱۰۴۰- وبهذا الإسناد عن على قال : قال رسول الله (صلى الله عليه

وسلم): ياعلى ليس فى القيامه راكب غيرنا ونحن أربعه، فقام رجل من

الأنصار فقال: فداك أبى وأمى! من هم؟ قال : أنا على البراق، وأخى صالح

على ناقته التى عقرت، وعمى حمزه على ناقتى العضباء، وأخى على على

ناقه من نوق الجنه بيده لواء الحمد ينادى: «لا إله إلا الله محمد رسول الله

فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو حامل عرش،

فيجيبهم ملك من بطنان العرش: يا معشر الآدميين! ليس هذا ملكه مقربه

ولأنبيا مرسلا ولاحامل عرش، هذا الصديق الأكبر على بن أبى طالب.(۱)

۱۰۴۱- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عليا أتى بالمال فأقعد بين

الوان والنقاد، فكوم كومه من ذهب وكومه من فضه فقال: ياحمراء

ويابيضاء! احمرى وابيضتى وغرى غيرى، هذا جناى وخياره فيه، وكل

جان يده الى فيه.(۲)

۱۰۴۲- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عليا كان يخرج إلى

الصبح ومعه دره يوقظ بها الناس، فضربه ابن ملجم، فقال على: أطعموه

واسقوه وأحسنوا إساره... الى آخره وقد تقدم .(۳)

۱۰۴۳- (مسند على) عن الشبلى قال: سمعت محمد بن على

الدامغانى قال: سمعت على بن حمزه الصوفى يحدث عن أبيه قال :

سمعت موسى بن جعفر يقول: حدثنا أبى، سمعت أبى يحدث عن أبيه،

۱- المصدر: ج۱۳ ص ۱۵۲و ۱۵۳.

۲- المصدر: ج۱۳ ص۱۸۲.

۳- المصدر: ج۱۳ ص۱۹۶.

عن على بن أبى طالب، قال : قال لى رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

ياعلى! إن الإسلام عريان لباسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء،

وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبى وحب أهل بيتى.(١)

١٠۴۴- عن جعفر: لما دخل رمضان كان على يفطر عند الحسن

ليله، وعند الحسين ليله وليله عند عبدالله بن جعفر، لا يزيد على اللقمتين أو

ثلاث فقيل له: فقال : إنما هى ليالى قلائل يأتى أمر الله وأنا خميص، فقتل

من ليلته(٢).

١٠۴۵- (مسند على) عن أسد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن

على، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): كلوا الرمان، فإنه ليس

فيها من حبه إلآ وفيها من ماء الجنه، وليس فيها من حبه تقع فى المعده إلا

أنارت القلب وأخرست الشياطين أربعين ليله (٣).

١٠۴۶- عن الأجلح بن عبدالله الكندى، قال: سمعت زيد بن على

وعبدالله بن الحسن وجعفر بن محمد ومحمد بن عبدالله بن الحسن

يذكرون تسميه من شهد مع على من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) كلهم ذكره عن آبائه وعمن أدرك من أهله، وسمعته أيضا من

غيرهم فذكرهم وذكر فيهم عمرو بن الحمق الخزاعى، وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال له: ياعمرو! أتحب أن أريك آيه الجنه؟ قال: نعم

يارسول الله فمر على، فقال: هذا وقومه آيه الجنه. فلما قتل عثمان وبايع

١- المصدر: ج ١٣ ص۶۴۵.

٢- المصدر: ج١٣ ص ١٩٠.

٣- المصدر : ج١٤ ص ١٨٧.

الناس عليا لزمه، فكان معه حتى أصيب، ثم كتب معاويه فى طلبه وبعث

من يأتيه به(١).

١٠٤٧- (مسند على) عن هشام بن سالم، قال: قال جعفر بن محمد

الصادق: «اللحم بالب مرقه الأنبياء» كذلك حدثنى أبو عبدالله، عن جده،

عن النبى (صلى الله عليه وسلم أنه كان يذكر ذلك(٢).

١٠٤٨- عن طلاب بن حوشب أخى العوام بن حوشب، عن جعفر

بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن الحسين بن على، عن على بن

أبى طالب، أنه قال لفاطمه: إذهبى إلى أبيك فسليه يعطك خادمه يقيك

الرحى وحر التنورا

فأتته فسألته فقال: إذا جاء سبى فأتينا! فجاء سبى من ناحيه البحرين،

فلم يزل الناس يطلبون ويسألونه إياه، وكان رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) معطاء لايسأل شيئا إلا أعطاه حتى إذا لم يبق شىء أنته تطلب، فقال

لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم): جاءنا سبى فطلبه الناس، ولكن

أعلمك ما هو خير لك من خادم: إذا أويت إلى فراشك فقولى: «اللهم رب

السماوات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شىء، منزل التوراه

والإنجيل والقرآن، وفالق الحب والنوى، إنى أعوذ بك من شر كل شىء

أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شىء، وأنت الآخر فليس بعدك

شىء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء، اقض عنا الذين وأغننا من الفقره.

فانصرفت فاطمه راضيه بذلك من الجاريه. قال على: فما تركتها منذ

علمنى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قيل: ولاليله صفين؟ قال :

۱- المصدر: ج۱۳ ص۴۹۶.

۲- المصدر: ج۱۵ ص۴۵۴.

ولا ليله صفين.(۱)

۱۰۴۹- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى

طالب، قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن جذاذ(۲) الليل

وحصاد الليل (۳).

۱۰۵۰- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبى (صلى الله عليه

وسلم) رفع قبره من الأرض شبرا.(۴)

۱۰۵۱- أربع أنا لهم شفيع يوم القيامه: المكرم لذريتى... الى آخره

وقد تقدم.(۵)

۱۰۵۲- قراءه القرآن فى الصلاه أفضل من قراءه القرآن فى غير

الصلاه.

وقراءه القرآن فى غير الصلاه أفضل من الذكر.

والذكر أفضل من الصدقه.

والصدقه أفضل من الصيام.

والصيام جنه من النار، ونوم الصائم عباده ونفسه تسبيح.

ومن أصبح صائمه سبحت له أعضاؤه، وأضاءت له السموات نوره

واستغفر له كل من فى السماء، فإن سبح أو هتل تلقاها سبعون ألف ملك

يكتبونها إلى أن توارت بالحجاب، ولاقول إلا بعمل، ولاقول وعمل إلا

۱- المصدر: ج ۱۵ ص ۵۰۱.

۲- جذاذ: الجذ: قصاص التمر .

۳- المصدر: ج۱۵ ص ۵۴۰.

۴- المصدر: ج ۱۵ ص۸۶۹.

۵- المصدر: ج ۱۵ ص ۸۶۹.

بالنيه، ولاقول وعمل ونيه إلا بإصابه السنه، ومن رضى من الله بالقليل من

الرزق رضى الله منه باليسير من العمل (أبو نصر - عن وهب بن وهب أبى

البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده).(۱)

۱۰۵۳- حدثنا أبو الطيب أحمد عبدالله الدارمى، حدثنا أحمد بن

داود بن عبدالغفار، حدثنا أبو مصعب، حدثنا مالك، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه، عن جده قال: إجتمع على بن أبى طالب وأبو بكر وعمر وأبو

عبيده بن الجراح فتماروا فى شىء فقال لهم على: إنطلقوا بنا إلى رسول

الله (صلى الله عليه وسلم) نسأله، فلما وقفوا عليه قالوا: يارسول الله! جئنا

نسألك عن شىء! قال: إن شئتم سألتمونى وإن شئتم أخبرتكم بما جئتم له!

قالوا: حدثنا عن الصنيعه، قال: لا ينبغى أن تكون الصنيعه إلا لذى حسب

أو دين، جئتم تسألونى عن البر وما عليه العباد، فاستنزلوه بالصدقه، وجئتم

تسألونى عن جهاد المرأه، جهاد المرأه حسن التبعل لزوجها، جلتم تسألونى

عن الرزق من أين يأتى، أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لايعلم(۲) .

۱۳۶- آداب العشره وذكر الصحبه والاخوه: أبو البركات

الغزى الدمشقى ت ۹۸۴-۹۰۴

۱۰۵۴- من كلامه (عليه السلام): موده يوم صله، وموده سنه رحم

ماسه من قطعها قطعه الله (عزوجل)(۳).

۱- المصدر: ج۱۵ ص ۹۱۰.

۲- المصدر: ج۱۶ ص ۱۴۰.

۳- آداب العشره وذكر الصحبه والأخوه: ص ۶۲ ط. دمشق. منه احقاق الحق: ج۱۲ص ۲۶۴.

۱۳۷ – الإشراف على فضل الأشراف: السيد إبراهيم الحسنى الهمدانى

السمهوديت القرن العاشر

۱۰۵۵– قال: قال الحافظ أبو عبدالله محمد فى كتابه «نظم درر

السمطين، إنه روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن النبى

صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى بن أبى طالب (رضى الله عنه): إذا

هالك أمر فقل: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، اللهم إنى أسألك

بحق محمد وآل محمد أن تكفينى ما أخاف وأحذر، فإنك تكفى ذلك

الأمر(۱).

۱۰۵۶– قال: وأخرج الحافظ أبو محمد عبدالعزيز بن الأخضر فى

معالم العتره النبويه) من طريق أبى نعيم، قال: أخبرنا محمد، قال: حدثنا

محمد بن الحارث، قال: أخبر سويد، قال: حدثنا معاويه بن عمار، عن

جعفر بن محمد، قال: من صلى على محمد وعلى أهل بيته مأه مره قضى

الله له مأه حاجه. وفى روايه عن جابر مرفوعا: سبعين منها لآخرته وثلاثين

منها لدنياه(۲).

۱۰۵۷– قال: وللديلمى من حديث عبدالله بن أحمد بن عامر، عن

أبيه، عن على الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن

أبيه محمد الباقر، عن أبيه على زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على

۱– الإشراف على فضل الأشراف: ص۲۸ مخطوط. منه احقاق الحق، ج۱۸ ص ۳۰۴.

۲– المصدر: ص۲۹ (النسخه الظاهريه فى دمشق أو الأحمديه فى حلب). منه احقاق الحق: ج۱۸ ص۳۰۵.

ابن أبی طالب (رضی الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه

وسلم: أربعه أنا شفیع لهم یوم القیامه... الی آخره وقد تقدم .(۱)

۱۳۸. شرح الشفا، شرح عین العلم، الفقه الأکبر:

العلی القاری ت ۱۰۱۴

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی

المدنی المعروف بالصادق، امه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی

بکر.... متفق علی إمامته وجلالته».(۲)

۱۰۰۸- وقال أیضا: «وعن الصادق : والله لقد یحکی الله سبحانه

الحلقه فی کلامه ولکنهم لایبصرون.

۱۰۰۹- وقال أیضا . وقد سألوه عن حالته الخفیه فی الصلاه حتی

خر مغشیا علیه، فلما سری (۳) عنه قیل له فی ذلک فقال : ما زلت أردد الآیه

فی قلبی حتی سمعتها من المتکلم بها، فلم یثبت جسمی لمعاینه قدره...

وکأنه (رضی الله عنه) تصور أن الله سبحانه جعل لسانه بمنزله

شجره موسی (علیه السلام) وأنه نودی فی شأنه ما صدر من الکلام فی

ذلک المقام وفق المرام.(۴)

۱- المصدر: ص۹۷ مخطوط. منه احقاق الحق: ۱۸ ص۵۱۶.

۲- شرح الشفا: ج۲ ص۳۵. منه کتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج۱ ص۵۷.

۳- سری: انکشف. (اقرب الموارد).

۴- شرح عین العلم وزین الحلم: ص۹۲ ط. القاهره بالمطبعه المنیریه. منه احقاق الحق:ج۱۲ ص۲۲۹.

۱۰۶۰- ومن كلامه (عليه السلام): «صله الرحم تهون على المرء

الحساب، ثم تلا: والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم

ويخافون سوء الحساب .(۱)

۱۳۹- تاريخ القرمانى: احمد بن يوسف القرمانى ت ۱۰۱۹-۹۳۹

والإمام الصادق كان بين إخوته خليفه أبيه، نقل عنه من العلوم ما لم

ينقل عن غيره، كان رأسا فى الحديث.

روى عنه يحيى بن سعيد وابن جريح ومالك بن أنس وابن عيينه وأبو

أيوب السجستانى وغيرهم» (۲).

۱۴۰- المناقب المرتضويه: للكشفيت ۱۰۲۵

روى نقلا عن «هدايه السعداء» عن «الشفاء قال:

كان جعفر بن محمد كثير الدعابه والتبسم، وإذا ذكر النبى (عليه

الصلاه والسلام) عنده إصفر لونه، وما رأيته يحدث عن رسول الله (صلى

الله عليه وسلم إلا على طهاره» (۳).

۱- الفقه الأكبر: ج۲ ص۸۸. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۸۶، والآيه فى سوره الرعد ۲۱:۱۳.

۲- تاريخ القرمانى: منه كتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص ۱۵۴.

۳- المناقب المرتضويه: ص۷ ط.بمبىء. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص ۲۳۴.

۱۴۱. الكواكب الدريه: للشيخ المناوى ت ۱۰۳۱

وقال الشيخ المناوى عند ذكر الإمام جعفر الصادق:

وكانت له كرامات كثيره ومكاشفات شهيره منها:

۱۰۶۱- وإنه سعى به عند المنصور فلا حج أحضر الساعى وقال

للساعى: أتحلف؟ قال: نعم، فحلف، فقال جعفر المنصور: أحلفه بما أراه؟

فقال: حلفه، فقال: قل: برئت من حولى الله وقوته والتجأت الى حولى

وقوتى لقد قتل جعفر كذا وكذا، فامتنع الرجل، ثم حلف، فما تم حتى

مات مكانه.

۱۰۶۲- ومنها : أن بعض الطغاه قتل مولاه، فلم يزل ليلته يصلى ثم

دعا عليه عند الحر فسمعت الضجه بموته.

۱۰۶۳- ومنها: ما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبى فى عمه زيد :

... الى آخر وقد تقدم

۱۰۶۴- ومنها: ما أخرجه الطبرى من طريق ابن وهب قال : سمعت

الليث بن سعد يقول: حججت سنه ثلاث عشره ومأه، فلما صليت العصر

رقيت أبا قبيس فإذا رجل جالس يدعو.... إلى آخره وقد تقدم .(۱)

۱۴۲- أحمد شهاب الدين الخفاجى ت ۱۰۶۹.

جعفر الصادق أبو عبدالله بن محمد بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب.

۱- الكواكب الدريه: ج ۱ ص ۹۴. منه كتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ص ۶۰.

روى عنه كثيرون كمالك والسفيانين وابن جريح وابن إسحاق ،

واتفقوا على إمامته وجلالته وسيادته.

ولد سنه ٨٠ ه وتوفى سنه ١٤٨ ه قيل مسمومه، وثقه فى روايته

الشافعى وابن معين وأبو حاتم والذهبى، وهو من فضلاء أهل البيت

وعلمائهم» .(١)

١٤٣. شذرات الذهب: لابن العماد الحنبليت ١٠٨٩-١٠٣٢

سنه ثمان وأربعين ومائه، وفيها توفى الإمام، سلاله النبوه، أبو

عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين

الهاشمى العلوى، وامه فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر ...

روى عن أبيه وجده القاسم وطبقتهما، وكان سيد بنى هاشم فى

زمنه، عاش ثمانيه وستين سنه وأشهر.

وولد سنه ثمانين بالمدينه، ودفن بالبقيع فى قبه أبيه، وجده، وعم جده

الحسن.

وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفى كتاب فى ألف ورقه يتضمن

رسائله، وهى خمسمائه رساله ... إلى آخره.

١٠٩٠- قيل: إنه سأل أبا حنيفه عن محرم كسر رباعيه ظبى، فقال:

لا أعرف جوابها، فقال: أما تعلم أن الظبى لايكون له رباعيه؟(٢).

١- كتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج١ ص٥٩.

٢- شذرات الذهب: ج٢ ص٢١٦ ط. دار ابن كثير دمشق بيروت.

۱۴۴- رسائل الجاحظ: للسندوبی ت ۱۰۹۷

قال أبو بحر الجاحظ: «جعفر بن محمد، الذی ملأ الدنیا علمه

وفقهه، ویقال : إن أبا حنیفه من تلامذته و کذلک سفیان الثوری، وحسبک

بهما فی هذا الباب».(۱)

۱۴۵- مفتاح النجا: للبدخشیت اوائل القرن الثانی عشر

۱۰۶۶- قال: أخرج عن عبد الغفار بن القاسم، قال: سألت جعفر بن

محمد (رضی الله عنهما) عن أولی الأمر فی قوله تعالی: «أطیعوا الله

وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکمه فقال: کان والله علی منهم.(۲)

۱۰۶۷- قال: وأخرج ابن مردویه، عن أبی عبدالله جعفر بن محمد

رضی الله عنهما) فی قوله تعالی: (واجعل لی لسان صدق فی الآخرین

قال: هو علی بن أبی طالب، عرضت ولایته علی إبراهیم (علیه السلام)

فقال: اللهم اجعله من ذریتی. ففعل الله ذلک (۳).

۱۰۶۸- قال: وحکی ابن الأخضر عن صالح بن أسود، قال:

۱- رسائل الجاحظ للسندوبی: ص۱۰۶. منه کتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص۵۵.

۲- مفتاح النجا فی مناقب آل العبا: ص ۳۸ مخطوط. منه إحقاق الحق: ج۱۴ ص ۳۵۰. والآیه فی سوره النساء ۴: ۵۹.

۳- المصدر: ص ۴۱ مخطوط. منه احقاق الحق: ج ۱۴ ص ۳۳۰. والآیه فی سوره الشعراء۲۶:۸۴.

سمعت جعفر بن محمد (رضى الله عنهما) يقول: سلونى قبل أن

تفقدونى، فإنه لايحدثكم أحد بعدى مثل حديثى».(١)

١٤٦- شرح المواهب: للزرقانى ت ١١٢٢-١٠٥٥

قال الزرقانى:

جعفر بن محمد أبو عبدالله، فقيه صدوق».(٢)

١٤٧ - الإتحاف بحب الأشراف: للشبراوى ت ١١٧٢

قال عبدالله الشبراوى:

السادس من الأئمه جعفر الصادق ذو المناقب الكثيره والفضائل

الشهيره، روى عنه الحديث أئمه كثيرون مثل مالك بن أنس وأبى حنيفه

ويحيى بن سعيد، وابن جريح، والثورى...

ولد (رضى الله عنه) بالمدينه المنوره سنه ثمانين من الهجره، وغرر

فضائله وشرفه على جبهات الأيام كامله، وأنديه المجد والعز بمفاخره ومآثره

آهله.

وتوفى (رضى الله عنه) سنه ١٤٨ فى شوال، يقال: انه مات بالسم

فى أيام المنصور.....(٣)

١- المصدر: ص ٧١ مخطوط. منه احقاق الحق: ج١٢ ص٢٢٧.

٢- شرح المواهب: ج ١ ص ٥١. منه كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ١ ص ٦٠.

٣- الإتحاف بحب الأشراف: ص١٤٦ ط. المطبعه الأدبيه بمصر .

۱۴۸- نزهه الجليس: السيد عباس المكى ت ۱۱۸۰-۱۱۱۱

الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب (عليهم السلام) أحد الأئمه الإثنى عشر، كان من سادات أهل

البيت، ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته.

وفضله أشهر من نار على علم، كيف لا وهو ابن سيد الأمم؟

وله كلام فى صنعه الكيمياء والجفر والفال، وكان تلميذه أبو موسى

جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف

ورقه يتضمن رسائل الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وهى خمسمائه

رساله.

وكانت ولادته سنه ثمانين من الهجره وهى سنه سيل الجحاف

وقيل: بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنه ثمان

وثمانين، وتوفى فى شوال سنه ثمان وأربعين ومأه بالمدينه المنوره، ودفن

بالبقيع فى قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن

بن على (عليهم السلام)، فلله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه!!، وأمه فروه

بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر ...، قال ابن خلكان فى تاريخه.(۱)

وقال أيضا: «توفى الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر (رضى الله

عنهما) سنه ثمان وأربعين ومأه وصف الخافيه فى علم الحروف، وقد

ازدحم على بابه العلماء، واقتبس من مشكاه أنواره الأصفياء، وكان يتكلم

بغوامض الأسرار والعلوم الحقيقيه وهو ابن سبع سنين، وقد جعل فى خافيته

١- نزهه الجليس: ج٢ ص٣٥ ط. القاهره.

الباب الكبير (اب ت ث) إلى آخرها والباب الصغير (أبجد هوز) إلى

(قرشت) وهو مصوب ومقلوب.

١٠٦٩- من كلامه: والوفاء شيمه الأخيار وصفه الأبرار .(١)

١٤٩ مناقب العشره: لنقشبندى ت ١١٨٢

١٠٧٠- عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عمر (رض) أقطع عليا

ينبع، ثم اشترى على (رضى الله عنه) أرضا إلى جنب أرضه، فحفر فيها

عينا، فبينماهم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فأتى

على (رضى الله عنه) بشر بذلك، فقال: بشروا الوارث، ثم تصدق بها

على الفقراء والمساكين وابن السبيل وفى سبيل الله.(٢)

أقول: تشير بعض الروايات إلى أن النبى (صلى الله عليه وآله) هو

الذى أقطع على (عليه السلام) أرض ينبع وأحياها أمير المؤمنين (صلوات الله

عليه) وإليك ما ذكره الطريحى فى (مجمع البحرين): ينبع - بالفتح

فالسكون - قريه كبيره بها حصن على سبع مراحل من المدينه.

نقل انه لما قسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفيء أصاب على

(عليه السلام) أرضا فاحتفر عينا فخرج منها ماء ينبع كهيئه عنق بعير

فسماها: عين ينبع.

١- المصدر: ج ١ ص ٥٠ ط. القاهره.

٢- مناقب العشره: ص٣٧ مخطوط. منه احقاق الحق، ج١٨ ص٤٧.

۱۵۰- فقه الملوک: للعلامه عبدالعزیز بن محمد

الرجبی الحنفیت ۱۱۸۴

۱۰۷۱- حدثنا بعض المشیخه عن جعفر، عن أبیه: أن علیا (رضی

الله عنه) أمر مناديه فنادی یوم البصره: لایتبع مدبر ولایذفف علی جریح...

إلی آخره وقد تقدم .(۱)

۱۵۱- علم الکتاب: خواجه میر المحمدی الحنفیت ۱۱۹۹

۱۰۷۲- ومن کلامه (علیه السلام): «لاجبر ولا قدر، لکن أمر بین

الأمرین، (۲).

۱۵۲- إسعاف الراغبین: للصبانت ۱۲۰۶

وأما جعفر الصادق، فکان إماما نبی ...

قال أبو حاتم: ثقه لایسأل عن مثله، وأمه أم فروه بنت القاسم بن

محمد بن أبی بکر ....

وکان مجاب الدعوه، إذا سأل الله شیئا لایتم قوله إلا وهو بین یدیه .

۱۰۷۳- ومن کراماته ما حدث ابن اللیث بن سعد، قال: حججت

۱- فقه الملوک: ج۲ ص۵۳۵. منه احقاق الحق: ج ۱۸ ص ۱۴.

۲- علم الکتاب: ص۳۷۴ ط. دهلی. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۷۵.

سنه ثلاث عشره ومائه ، فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس فإذا رجل جالس

يدعو الله.... إلى آخره وقد تقدم

١٠٧٤- ومن كلامه: لايتم المعروف إلا بثلاث: أن تصغره فى عينك

وتستره وتعجله.

١٠٧٥- وقال: لاتأكلوا من يد جاعت ثم شبعت.

١٠٧٦- وقال: أوحى الله إلى الدنيا: من خدمنى فأخدميه، ومن لم

يخدمنى فاستخدميه.

١٠٧٧- وقال: كف عن محارم الله وامتثل أوامره تكن عابد ،

وارض بما قسم الله لك تكن مسلمه، وأصحب الناس على ما تحب أن

يصحبوك عليه تكن مؤمنا، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، وشاور

فى أمرك الذين يخشون الله.

١٠٧٨- وقال: من أراد عزا بلاعشيره وهيبه بلاسلطان فليخرج من

ذل المعصيه إلى عز الطاعه.

١٠٧٩- وقال: من يصحب صاحب السوء لايسلم، ومن يدخل

مدخل السوء يتهم، ومن لايملك لسانه يندم .

١٠٨٠- وقال: حكمه تحريم الربا أن لايتمانع الناس المعروف.

مات مسمومه سنه ثمان وأربعين ومائه.(١)

١٥٣- وسيله النجاه: للمولوى محمد مبين

السهالوى الهندى ت ١٢٢٥

١٠٨١- روى الإمام أبو إسحاق الثعلبى (رض) بإسناده عن على بن

۱- اسعاف الراغبین فی سیره المصطفی و فضائل أهل بیته الطاهرین.

موسی الرضا (علیه السلام) قال: حدثنی أبی، قال: حدثنی أبی، قال :

حدثنی أبی، قال: حدثنی أبی علی بن الحسین، قال: حدثنی أبی الحسین بن

علی، قال: حدثنی أبی: علی بن أبی طالب قال: قال رسول الله (صلی الله

علیه وآله وسلم): ریت الجنه علی من ظلم أهل بیتی وآذانی فی عترتی،

ومن اصطنع صنیعه إلی أحد من ولد عبدالمطلب ولم یجازه علیها فأنا

أجازیه غدا إذا بعثنی الله یوم القیامه. هذا فی «فصل الخطاب».(۱)

وقال: «فی فصل الخطاب قال عمر بن المقدام: کنت إذا نظرت إلی

جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله البیین، ولد سنه ثمانین بالمدینه وتوفی

بها فی شوال سنه ثمان وأربعین ومائه، وهو ابن ثمان وستین سنه، ودفن

بالبقیع فی قبر فیه أبوه وجده وعم جده، وما أکرم ذلک القبر بأن جمع من

الأشراف الکرام(۲).

۱۰۸۲- وقال: «قال الصادق جعفر بن محمد: علمنا غابر ومزبور

ونکت فی القلوب ونقر فی الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبیض

و مصحف فاطمه، وان عندنا الجامعه فیها جمیع ما یحتاج الناس إلیه»(۳).

۱۰۸۳- وقال أیضا: روی أن جماعه حضروا عنده (علیه السلام)

فسألوه عن الطیور التی أحیاها الله لإبراهیم (علیه السلام) فنادی (علیه

السلام) عده من الطیور ثم أمرهم بذبحها فذبحوها وقطعوا أعضاءها ثم

نادی الطیور فأحیاها الله تعالی بدعائه (علیه السلام)».(۴)

۱- وسیله النجاه: ص۵۵ ط. لکنهو. منه احقاق الحق: ج۱۸ ص ۴۶۱.

۲- المصدر : ص۳۶۲. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۱۵.

۳- المصدر: ص۳۴۹. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۲۶.

۴- المصدر : ص۳۵۷. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۵۷.

۱۰۸۴- وقال أيضا: «ومن جمله كراماته: ما روى عن جماعه

قالوا: كنا مع جعفر بن محمد فى طريق مكه فنزلنا تحت نخله يابسه

فتحركت شفتاه (عليه السلام) فكان يقرأ دعاء لانفهمه فإذا توجه إلى

النخله فقال: اطعمينا مما أودعه الله فيك، فصارت النخله مثمره مملوه

بالرطب، فنادانا فقال: أقبلوا فكلوا منها بسم الله فأكلنا فوجدناها أطيب

طعام أكلناه منذ اليوم.

وكان هناك أعرابى فأنكر عليه وقال: هذا سحر مبين.

فقال (عليه السلام): نحن ورثه الأنبياء ندعو الله فيستجاب لنا، فإن

شئت ندعو الله فيمسخك كلبا، فقال الأعرابى: سل بذلك، فلما دعا (عليه

السلام) مسخ الأعرابى كلبه، فأقبل إلى بيته فكان أهله يضربونه بالعصا،

فرجع الأعرابى عنده (عليه السلام) ويسيل الدمع من عينيه، فترحم عليه،

فدعا فأعاده الله الى صورته(۱).

۱۵۴- الدره الخريده: أبو عبدالله محمد فتى

بن عبدالواحد السوسى ت ۱۲۳۰

۱۰۸۵- ومن كلامه (عليه السلام): «أثقل إخوانى على من يتكتف

لى وأتحفظ منه، وأخفهم على قلبى من أكون معه كما أكون وحدى»(۲).

۱- المصدر: ص۳۵۸. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص ۲۶۰.

۲- الدره الخريده: ج۲ ص۱۳۳ ط. بيروت. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۹۳.

۱۵۵- سبائک الذهب: للسویدی ت ۱۲۴۶

جعفر الصادق کان من بین إخوته خلیفه أبیه ووصیه، نقل عنه فی

العلوم ما لم ینقل عن غیره، وکان إمامه فی الحدیث، ومناقبه کثیره».(۱)

۱۵۶- نتائج الأفکار القدسیه: مصطفی بن محمد

العروسی المصری ت ۱۲۹۳

ومن کلامه (علیه السلام):

فی تفسیر قوله تعالی : ثم دنا فتدلی .

۱۰۸۶- «من ظن أنه بنفسه دنا جعل ثم مسافه، إنما التدانی أنه کلما

قرب منه بعد عن أنواع المعارف، إذ لادنو ولابعد(۲).

۱۵۷ - ینابیع الموده: للقندوزی ت ۱۲۹۳

۱۰۸۷- وعن جعفر الصادق قال فی تفسیر : إن الله وملائکته

یصلون علی النبی (۳) : الصلاه من الله (عزوجل) رحمه للنبی (صلی الله

۱- سبائک الذهب. منه کتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج۱ ص۵۸.

۲- نتائج الأفکار القدسیه: ج۲ ص ۵۹ ط. دمشق، منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۹۴. والآیه فی سوره النجم ۸:۵۳.

۳- الأحزاب ۵۶:۳۳.

علیه و سلم) ومن الملائکه تزکیه ومدح له، ومن المؤمنین دعاء منهم له(۱).

۱۰۸۸- وفی عیون الأخبار : عن الریان بن الصلت قال: إن الإمام

علی بن موسی الکاظم کان فی مجلس المأمون وقد سأله عن تفسیر قوله

تعالی: سلام علی آل یاسین .(۲)

قال: حدثنی أبی، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علی (علیهم السلام)

قال : یاسین محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) ونحن آل یاسین.

فقالت العلماء الذین حوله: یاسین محمد (صلی الله علیه وآله وسلم)

لم یشک فیه واحد.

ثم قال الإمام: إن الله أعطی محمد (صلی الله علیه وآله) فضلا

عظیمه، وذلک أنه لم یسلم علی آل أحد من الأنبیاء إلآ آل محمد (صلی الله

علیه وآله) فقال: «سلام علی آل یاسین».

إن الله تبارک وتعالی) قال فی قصه إلیاس النبی (علیه السلام) «سلام

علی آل یاسین» لو کان مراده تعالی هذا النبی قال: سلام علی إلیاس.

وإن قیل إنه تعالی سلم علی جمع إلیاس؛ فقلنا: إن إلیاس واحد

الأمتعدد، ومع أنه لو کان إلیاس ثلاثه أو أکثر لقال : سلام علی الإلیاسین

بالمعرف بائلام، لأن قاعده الجمع بالتعریف باللام .(۳)

۱۰۸۹- وفی المناقب: عن إسحاق بن اسماعیل النیشابوری، عن

جعفر الصادق، عن أبیه، عن جده علی بن الحسین قال: حدثنا عمی

۱- ینابیع الموده: ج ۱ ص۶ . ط منشورات الأعلمی.

۲- الصافات ۳۷:۱۳۰.

۳- المصدر : ج ۱ ص۶و۷ وانما ذكرنا هذا الحديث - هنا - لأن جد الامام الرضا (عليه السلام) هو الامام الصادق وهو فى سند هذا الحديث.

الحسن، قال: سمعت جدی (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول: خلقت من

نور الله (عزوجل) وخلق أهل بیتی من نوری، وخلق محبیهم (۱) من نورهم،

وسائر الناس فی النار.(۲)

۱۰۹۰- وفی الشفاء: قال جعفر بن محمد (رضی الله عنهما): علم

الله عجز خلقه عن طاعته، فعرفهم ذلک لکی یعلموا أنهم لاینالون الصفو

من خدمته، فأقام بینه وبینهم مخلوقه من جنسهم فی الصوره، ألبسه من

نعته الرأفه والرحمه، وأخرجه إلی الخلق سفیر صادقا، وجعل طاعته طاعته

وموافقته موافقته، فقال تعالی : ومن یطع الرسول فقد أطاع الله (۳).

۱۰۹۱- عن جعفر بن محمد الصادق (رضی الله عنه) قال: «أوحی

الله إلیه (صلی الله علیه وسلم) بلاواسطه»(۴) .

۱۰۹۲- وقال جعفر بن محمد الصادق : أدناه والنبی] ربه منه حتی

کان منه کقاب قوسین أو أدنی، قال: الدنو من الله (تعالی) لاحد له، ومن

العباد بالحدود وانقطعت الکیفیه عن الذنو، ألا تری کیف حجب جبرئیل

عن دنوه؟ ودنا محمد (صلی الله علیه وسلم) إلی ما أودع قلبه من المعرفه

والإیمان، فتدلی بسکون قلبه إلی ما أدناه وزال عن قلبه الشک والأرتیاب(۵).

۱۰۹۳- أخرج الحموینی بسنده عن الأعمش، عن جعفر الصادق،

عن أبیه، عن جده علی بن الحسین (رضی الله عنهم) قال: «نحن أئمه

۱- هکذا وجدنا فی الأصل، ولعل الأصح: «محبهم، أو «محبوهم».

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۰.

۳- المصدر: ج۱ ص۱۶. والآیه فی سوره النساء ۴: ۸۰.

۴- المصدر: ج۱ ص۱۸.

۵- المصدر: ج۱ ص۱۸.

المسلمين، وحجج الله على العالمين، وساده المؤمنين، وقاده الغر المحجلين، وموالى المسلمين، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا مسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذن الله، وبنا ينزل الغيث، ونشر الرحمه، وتخرج بركات الأرض، ولولا ما على الأرض منا لانساخت بأهلها.

ثم قال : ولم تخل الأرض - منذ خلق الله آدم (عليه السلام) من حجه الله فيها، ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولاتخلو إلى أن تقوم الساعه من حجه فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله».

قال الأعمش: قلت لجعفر الصادق (رضى الله عنه): كيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟

قال: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب(١).

١٠٩٤- وأخرج الحافظ عمرو بن بحر فى كتابه : حدثنى أبو عبيده ، عن الصادق؛ عن آبائه (رضى الله عنهم) أن عليا (كرم الله وجهه) خطب بالمدينه بعد بيعه الناس له وقال: ألا إن أبرار عترتى، وأطايب أرومتى، أحلم الناس صغارا، وأعلمهم كبارا.

ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله، ومعنا رايه الحق، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق، ألا وينا يدرك كل مؤمن ثواب عمله، وبنا يخلع ربقه الذل من أعناقكم، وينا فتح الله وينا يختم (٢).

۱- المصدر: ج ۱ ص ۲۰.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۲۲.

۱۰۹۵- وفی المناقب بسنده عن عبد الأعلی بن أعین قال: سمعت

جعفر الصادق (رضی الله عنه) یقول: قد ولدنی رسول الله (صلی الله

علیه وآله) وأنا أعلم کتاب الله، وفیه بدء الخلق وما هو کائن إلی یوم القیامه

وفیه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنه وخبر التار وخبر ما کان وما

یکون، وأنا أعلم ذلک کله، کأنما أنظر إلی کفی، وإن الله یقول: ونزلنا

علیک الکتاب تبیانا لکل شیء (۱) ویقول تعالی: ثم أورثنا الکتاب الذین

اصطفینا من عبادنا(۲) فنحن الذین اصطفانا الله (جل شأنه) وأورثنا هذا

الکتاب فیه تبیان کل شیء.(۳)

۱۰۹۶- وفی المناقب : خطب الإمام جعفر الصادق (رضی الله عنه)

فقال: «إن الله أوضح بأئمه الهدی من أهل بیت نبیه (صلی الله علیه وآله)

دینه، وأبلج بهم باطن ینابیع عدمه.

فمن عرف من الأمه واجب حق إمامه وجد حلاوه إیمانه، وعلم

فضل طلاوه إسلامه، لأن الله تصب الإمام علما لخلقه، وحجه علی أهل

أرضه، ألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، یمده بسبب من السماء،

لاینقطع مواده، ولاینال ما عند الله إلا بجهه أسبابه، ولایقبل الله معرفه

العباد إلا بمعرفه الإمام، فهو عالم بما یرد علیه من ملتبسات الوحی،

ومعیات السنن، و مشتبهات الفتن، فلم یزل الله تبارک وتعالی) یختارهم

الخلقه من ولد الحسین من عقب کل إمام، یصطفیهم لذلک.

وکلما مضی منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إمامه علما بینا،

۱- النحل ۱۴: ۸۹.

۲- فاطر ۳۵: ۳۲.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۲۲.

ومناره نيره أئمه من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، وخيره من ذريه آدم

ونوح وإبراهيم وإسماعيل (عليهم السلام) وصفوه من عتره محمد (صلى

الله عليه وآله) إصطنعهم الله فى عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين

عرشه مخبؤه بالحكمه فى علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياه الأنام

ودعائم الإسلام .(١)

١٠٩٧ - الترمذى فى باب مناقب أهل البيت : حدثنا نصر بن

عبدالرحمن الكوفى قال: حدثنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) فى حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصوى يخطب، فسمعته

يقول: «أيها الناس إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله

وعترتى أهل بيتى» وفى الباب عن أبى ذر وأبى سعيد وزيد بن أرقم وحذيفه

بن أسيد.(٢)

١٠٩٨- وفى جوهر العقدين: عن جعفر الصادق، عن أبيه (عليهما

السلام) أنه شرب من سقايات بين مكه والمدينه، فقيل له: أتشربه من

الصدقه؟ قال: إنما حرم علينا الصدقه المفروضه (٣).

١٠٩٩- أخرج صاحب المناقب عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن

جده على بن الحسين: أن الحسن بن على (عليهم السلام) قال فى خطبته :

قال الله تعالى لجدى (صلى الله عليه وآله وسلم) . حين جحده كفره أهل

نجران وحاجوه - : فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم

١- المصدر: ج١ ص٢٣.

٢- المصدر : ج ١ ص ٢٩.

٣- المصدر: ج ١ ص ٤٠. أى الزكاه الواجبه.

وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين .(١)

فاخرج جدى (صلى الله عليه وآله وسلم معه من الأنفس: أبى ومن

البنين: أنا وأخى الحسين، ومن النساء: فاطمه أمى، فنحن أهله ولحمه ودمه

ونفسه، ونحن منه وهو منا .(٢)

١١٠٠- وفى المناقب : عن على بن الحسن، عن على الرضا، عن أبيه،

عن آبائه، عن أمير المؤمنين على (عليهم التحيه والسلام) قال: إن رسول الله

صلى الله عليه وآله) خطبنا فقال: «أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله

بالبركه والرحمه والمغفره».

وذكر فضل شهر رمضان ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال : ياعلى أبكى لما يستحل منك فى هذا الشهر، كأنى بك وأنت تريد أن

تصلى وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقه صالح، يضربك

ضربه على رأسك فيخضب بها لحيتك، فقلت: يا رسول الله وذلك فى

سلامه من دينى؟ قال : فى سلامه من دينك، قلت: هذا من مواطن البشرى

والشكر.

ثم قال: ياعلى من قتلك فقد قتلنى، ومن أبغضك فقد أبغضنى، ومن

سك فقد سبنى، لأنك متى كنفسى، روحك من روحى، وطينتك من

طينتى، وان الله تبارك وتعالى) خلقنى وخلقك من نوره، واصطفانى

واصطفاك، فاختارنى للنبوه واختارك للإمامه، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر

نبوتى.

ياعلى أنت وصيى ووارثى وأبو ولدى وزوج ابنتى، أمر أمرى،

۱- آل عمران ۳: ۶۱.

۲- المصدر : ج ۱ ص ۵۰.

ونهيك نهيى، أقسم بالله الذى بعثنى بالتبؤه وجعلنى خير البريه أنك لحجه

الله على خلقه، وأمينه على سره، وخليفه الله على عباده» .(١)

١١٠١- أبو الحسن المعروف بابن المغازلى وصاحب المناقب :

بسنديهما عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين قال : قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى بن أبى طالب: «يا أبا الحسن لو

وضع إيمان الخلائق وأعمالهم فى كفه ميزان ووضع عملك يوم أحد على

كفه أخرى لرجح عملك على جميع ما قبل الخلائق، وإن الله باهى بك

يوم أحد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرفت

إليك الجنه وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله (تعالى) يعوضك

ذلك اليوم ما يغبط كل نبى ورسول وصديق وشهيد»(٢).

١١٠٢- عن زيد الشحام، عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: إن

أمير المؤمنين (عليه السلام) جلس إلى حائط مائل يقضى بين الناس... إلى

آخره وقد تقدم .(٣)

١١٠٣- عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: كان قنبر يحب عليا

حبا شديده، فاذا خرج على (عليه السلام) خرج على أثره بالسيف، فرآه

ذات ليله، فقال: ياقنبر مالك؟ قال: جئت لأمشى خلفك.

قال: من أهل السماء تحرسنى أم من أهل الأرض؟ وإن أهل الأرض

لا يستطيعون لى شيئا إلا بإذن الله من السماء فارجع، فرجع.(٤)

١١٠٤- ابن المغازلى: بسنده عن محمد بن عبدالله قال: حدثنا على

ابن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنه)

۱- المصدر: ج ۱ ص ۵۱.

۲- المصدر: ج۱ ص۶۳.

۳- المصدر: ج۱ ص۶۳.

۴- المصدر: ج۱ ص۶۳.

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ياعلى أنا مدينه العلم وأنت

بابها، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينه إلا من قبل الباب.(۱)

۱۱۰۵- وفى المناقب : عن حمران بن أعين قال: قلت لجعفر الصادق

(عليه السلام): بلغنى أن نبينا (صلى الله عليه وسلم) ناجى عليه فى

الطائف، قال: أجل قد كان بينهما مناجاه بالطائف نزل بينهما جبرئيل(۲).

۱۱۰۶- ابن المغازلى بسنده عن محمد بن عبدالله قال: حدثنا على

بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن إمام المتقين (رضى الله عنهم) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعلى! أنا مدينه العلم وأنت بأبها

كذب من زعم أنه يدخل المدينه بغير الباب، قال الله (عزوجل): وأتوا

البيوت من أبوابها(۳).

وقال على (رضى الله عنه): «علمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) ألف باب من العلم. فانفتح من كل واحد منها ألف باب»(۴).

۱۱۰۷- وفى مسند أحمد بسنده عن جعفر الصادق (رضى الله عنه)

قال: قضى على فى ثلاثه رجال وقعوا على امرأه فى طهر واحد، وذلك فى

الجاهليه، فأقرع على بينهم: الولد لمن وقعت له القرعه، وانقسم ديه المولود

على ثلاث، لأنهم اشتبهوا نسب المولود، فكأنهم قتلوه فجعل ثلث الديه

على من وقعت القرعه، وثلثى الديه على الآخرين، وقضى الديه لأم المولود،

فضحك النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى بدت نواجذه قال: وما

۱- المصدر: ج ۱ ص ۷۱.

۲- المصدر: ج ۱ ص۵۷.

۳- البقره ۲: ۱۸۹.

۴- المصدر: ج ۱ ص ۷۱.

أعلم فيها شيئا إلا ما قضى على.(۱)

۱۱۰۸- وفى مسند أحمد بسنده عن مسمع بن عبدالملك، عن

جعفر الصادق (رضى الله عنه) : أن قوما احتفروا زبيه(۲) الأسد باليمن فوقع

فيها، فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد، فوقع فيها رجل، فتعلق

بالآخر وتعلق الآخر بالآخر والآخر بالآخر، فماتوا من جراحه الأسد،

فتشاجروا فى ذلك، فقضى على الأول ربع الديه لأنه أهلك من فوقه،

وللثانى ثلث الديه، وللثالث نصف الديه، وللرابع الديه الكامله، وجعل

الديه على القبائل الذين ازدحموا، فرضى بعض وسخط بعض، ورفع الى

النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فأجاز قضاء على(۳).

۱۱۰۹- وفى المناقب: بسنده عن مصعب بن سلام التميمى، عن

جعفر الصادق (رضى الله عنه) قال: إن ثوره قتل حماره على عهد النبى

صلى الله عليه وآله وسلم) ورفع ذلك إليه وهو فى أناس من أصحابه،

فقال لهم: اقضوا بينهما، فقالوا: يارسول الله، بهيمه قتلت بهيمه ما عليها

شىء، فقال: ياعلى إقض بينهما، فقال: نعم يا رسول الله، إن كان الثور

دخل على الحمار فى مستراحه ضمن صاحب الثور، وإن كان الحمار دخل

على الثور فى مستراحه فلاضمان عليه، قال: فرفع رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) يده إلى السماء وقال: الحمد لله الذى جعل منى من

يقضى بالقضاء البينه.(۴)

۱- المصدر: ج۱ ص۷۴.

٢- الزبيه: حفره تحفر للأسد والصيد ، يغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها . (مجمع البحرين).

٣- المصدر: ج١ ص٧٤.

٤- المصدر: ج١ ص٧٤.

۱۱۱۰- عن صالح بن سهل، عن جعفر الصادق (علیه السلام) قال :

«وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» (۱) فی أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه)

نزلت (۲) .

۱۱۱۱- قال الإمام زین العابدین والإمام محمد الباقر والإمام جعفر

الصادق: «علم رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) علی (علیه السلام)

ألف باب یفتح من کل باب ألف باب» (۳).

۱۱۱۲- محمد بن یعقوب: بسنده عن عبدالحمید بن أبی الدیلمی،

عن جعفر الصادق (علیه السلام) قال: أوصی موسی إلی یوشع بن نون

(علیهما السلام) وأوصی یوشع إلی ولد هارون وبشر موسی ویوشع

بالمسیح ونبینا صلی الله علیه وآله وسلم).

فلما بعث الله (عزوجل) المسیح قال المسیح لأمته: «إنه سوف یأتی

من بعدی نبی اسمه أحمد، من ولد إسماعیل (علیه السلام) یجیء

بتصدیقی وتصدیقکم».

وجرت الوصیه من ولد هارون إلی المسیح بوسائط، ومن بعده فی

الحواریین، وفی المستحفظین، وانما سماهم الله (عزوجل): المستحفظین،

لأنهم استحفظوا الاسم الأکبر، وهو الکتاب الذی یعلم به کل شیء، وهو

کان مع الأنبیاء والأوصیاء (علیهم السلام).

یقول الله (عزوجل):«لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ

۱- یس ۳۶:۱۲ .

٢- المصدر: ج ١ ص٧٥.

٣- المصدر : ج ١ ص ٧٦.

الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ»الآيه (۱).

الكتاب: الاسم الأكبر، فيه كتاب آدم وشيث وإدريس ونوح

وإبراهيم وشعيب و موسى (عليهم السلام).

والميزان: الشرائع والأحكام، قال الله (عزوجل):«إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»(۲) وهما الاسم الأكبر.

فلم تزل الوصيه فى عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد (صلى

الله عليه وآله وسلم) وبعد بعثته ستم له العقب من المستحفظين، فلما

استكملت أيام نبوته أمره الله تبارك وتعالى): راجعل الاسم الأكبر

و ميراث العلم وآثار علم النبوه عند على، فإنى لم أترك الأرض إلا وفيها

عالم، تعرف به طاعتى وتعرف به ولايتى، ويكون حجه لمن يولد بين قبض

النبى إلى خروج النبى الآخر، فأوصى إليه بألف كلمه وألف باب، يفتح

من كل كلمه ألف كلمه وألف باب(۳).

۱۱۱۳- وفى المناقب: عن جعفر الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)

قال: كان على (عليه السلام) يرى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) قبل الرساله الضوء ويسمع الصوت، وقال له: لولا أنى خاتم الأنبياء

لكنت شريكا فى النبوه، فإن لم تكن تبيا فإنك وصى نبى ووارثه، بل أنت

سيد الأوصياء وإمام الأتقياء.(۴)

۱۱۱۴- وفى المناقب، بالند عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده

۱- الحديد ۲۵:۵۷ .

۲- الأعلى ۸۷: ۱۸ و ۱۹.

٣- المصدر : ج ١ ص٧٦.

٤- المصدر: ج ١ ص ٧٨.

على بن الحسين (عليهم السلام) قال: بلغ أم سلمه (رضى الله عنها) أن مولى لها ينتقص عليا (كرم الله وجهه)، فأرسلت إليه، فأتى إليها، وقالت له: يابنى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا أم سلمه إسمعى واشهدى: هذا على أخى فى الدنيا والآخره، وحامل لوائى فى الدنيا، وحامل لواء الحمد غدا فى القيامه، وهذا على وصيى وقاضى عداتى، والذائد عن حوضى المنافقين.

يا أم سلمه هذا على سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

قلت: يارسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينه وينكثون بالبصره. .

قلت: من القاسطون؟ قال: ابن أبى سفيان وأصحابه من أهل الشام .

قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان.

قال مولاها: فجزاك الله عنى خيرا، لا اسبه أبدا.(١)

١١١٥ - الحموينى: بسنده عن جميل بن صالح، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): «فاطمه بهجه قلبى، وابناها ثمره فؤادى وبعلها نور بصرى، والأئمه من ولدها أمناء ربى وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجى، ومن تخلف عنهم هوى» (٢).

۱- المصدر: ج۱ ص۷۹.

۲- المصدر : ج۱ ص۷۹و ۸۰.

۱۱۱۶- عن طلحه بن زید، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمیر

المؤمنین علی (علیهم السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله

وسلم): ما قبض الله نبیا حتی أمره الله أن یوصی الی أفضل عشیرته، من

عصبته، وأمرنی: أن أوص الی ابن عمک علی، أثبته فی الکتب السالفه

وکتبت فیها أنه وصیک، وعلی ذلک اخذت میثاق الخلائق، ومیثاق أنبیائی

ورسلی، وأخذت مواثیقهم لی بالربوبیه ولک یا محمد بالنبوه وتعلی بن أبی

طالب بالولایه والوصایه.(۱)

۱۱۱۷- وفی المناقب: عن محمد بن حمران، عن جعفر الصادق فی

تفسیر:«أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ»(۲)

إذا کان یوم القیامه وقف محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) وعلی

(علیه السلام) علی الصراط، وینادی مناد: یا محمد! یاعلی! وألقیا فی

جهنم کل کفاره بنبوتک یا محمد، وعنید بولایتک یاعلی.(۳)

۱۱۱۸- وعن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علی (علیهم السلام)،

عن النبی (صلی الله علیه وآله) قال: إذا جمع الناس فی صعید واحد کنت

أنا وأنت یاعلی یومئذ عن یمین العرش، ثم یقول ربنا لی ولک: ألقیا فی

جهم من أبغضکما وکذبکما(۴).

۱۱۱۹- وفی المناقب : عن مقاتل بن سلیمان، عن جعفر الصادق، عن

آبائه، عن علی بن أبی طالب (رضی الله عنهم) قال:

۱- المصدر: ج۱ ص ۸۰.

۲- «ق» ۵۰:۲۴ .

۳- المصدر: ج ۱ ص۸۲.

۴- المصدر: ج۱ ص۸۳.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعلى أنت منى بمنزله

شيث من آدم، وبمنزله سام من نوح، وبمنزله إسحاق بن إبراهيم، كما قال

الله تعالى:«وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ»الايه (۱) وبمنزله هارون من

موسى، وبمنزله شمعون من عيسى، وأنت وصيى ووارثى وأنت أقدمهم

سلمه، وأكثرهم علما، وأوفرهم حلما، وأشجعهم قلبا، وأسخاهم كفا،

وأنت إمام أمتى، وقسيم الجنه والنار، بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار،

ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفار.(۲)

۱۱۲۰- أبو نعيم الحافظ: بسنده عن أبى هريره أيضا، عن أبى صالح،

عن ابن عباس أيضا عن جعفر الصادق (رضى الله عنهم) فى قوله تعالى:

«هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ»(۳).

قالوا: نزلت فى على، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال: رأيت مكتوبه على العرش لا إله إلا الله وحده لاشريك له، محمد

عبدى ورسولى أيدته ونصرته بعلى بن أبى طالب.(۴)

۱۱۲۱- عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: قوله تعالى: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» (۵) : بعلى لأنه قتل عمرو بن عبدود.(۶)

۱۱۲۲- أبو نعيم الحافظ: عن ابن عباس، وعن جعفر الصادق (رضى

۱- البقره ۲: ۱۳۲.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۸۴.

۳- الأنفال ۸: ۶۲.

۴- المصدر: ج۱ ص۹۳.

۵- الأحزاب ۳۳:۲۵ .

۶- المصدر: ج ۱ ص۹۴.

الله عنهما قال: قال علی (کرم الله وجهه): کتا عاهدنا الله ورسوله أنا

وحمزه وجعفر وعبیده بن الحارث علی أمر قینا به الله ولرسوله، فتقدمنی

أصحابی وخلفت بعدهم، فأنزل الله سبحانه فینا: و... رجال صدقوا ما

عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبهه حمزه وجعفر وعبیده «وَمِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِیلًا» (۱) أنا المنتظر، وما بدلت تبدیلا.(۲)

۱۱۲۳- وفی المناقب: عن المفضل قال: سألت جعفر الصادق (علیه

السلام) عن قوله (عزوجل): «وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِمَاتٍ»الآیه(۳).

قال : هی الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه، وهو أنه قال:

یارب أسألک بحق محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین إلا ثبت علی

فتاب الله علیه إنه هو التواب الرحیم

فقلت له: یابن رسول الله فما یعنی بقوله: فأتمهنه؟ قال: یعنی

أتمهن إلی القائم المهدی، إثنا عشر إمامه تسعه من ولد الحسین (علیهم

السلام).(۴)

۱۱۲۴- عن ابن کثیر، عن الصادق (علیه السلام) قال : قوله تعالی:

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»(۵)

قال: هی للمسلمین عامه، وأما الحسنه التی من جاء بها «فَلَهُ خَیْرٌ

۱- الأحزاب ۳۳: ۲۳.

۲- المصدر: ج ۱ ص۹۴.

۳- البقره ۲: ۱۲۴.

۴- المصدر: ج۱ ص۹۵.

۵- الأنعام ۶: ۱۶۰.

مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»(۱) فهی ولایتنا وحبنا .(۲)

۱۱۲۵- أیضا فی المناقب، عن عبدالرحمن بن کثیر ، عن جعفر

الصادق، عن أبیه (علیهما السلام) قال: «... الحسنه: معرفه الولایه وحبنا

أهل البیت، والسیئه: إنکار الولایه وبغضنا أهل البیت». (۳)

۱۱۲۶ - الثعلبی فی الکشاف: عن عطاء بن السائب، عن سعید بن

جبیر، عن ابن عباس قال: لما نزل قوله تبارک وتعالی):«إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»(۴)وضع (صلی الله علیه وآله وسلم) یده علی صدره وقال :

أنا المنذر وعلی الهادی، وبک یاعلی یهتدی المهتدون.

أیضا الثعلبی، عن السدی، عن عبد خیر، عن علی (کرم الله وجهه)

قال: المنذر: النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) والهادی: رجل من بنی

هاشم، یعنی نفسه.

أیضا أخرجه صاحب المناقب، عن الباقر والصادق (رضی الله عنهما)

نحوه.(۵)

۱۱۲۷- فی المناقب: عن محمد بن مسلم قال : سألت عن هذه الآیه

جعفر الصادق (علیه السلام)، قال: کل إمام هاد لکل قوم فی زمانهم.(۶)

۱۱۲۸- فی تفسیر هذه الآیه:«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ

۱- النمل ۲۷: ۸۹.

۲- المصدر: ج۱ ص۹۶.

۳- المصدر: ج۱ ص۹۶.

۴- الرعد۱۳: ۷.

۵- المصدر: ج۱ ۹۷ و ۹۸.

٦- المصدر: ج١ ص٩٨.

كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ»(۱)

الحاکم بسنده، عن الأعمش، عن محمد الباقر وجعفر الصادق

(رضی الله عنهما قالا: لما رأی المخالفون المحاربون لعلی (کرم الله وجهه)

أنه عند الله من الزلفی «سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا»أی کفروا نعمه الله التی هی إمامه علی.

«وَقِیلَ هَذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» أن مخالفه علی ومحاربته وقتاله

أمر لاذنب له!(۲)

۱۱۲۹- فی تفسیر قوله تعالی:«قُلْ کَفَی بِاللَّهِ شَهِیدًا بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ »(۳)

عن عمر بن أذینه، عن جعفر الصادق (علیه السلام) قال : قال أمیر

المؤمنین (صلوات الله علیه): ألا إن العلم الذی هبط به آدم (علیه السلام)

من الماء إلی الأرض وجمیع ما فضلت به النبیون إلی خاتم النبیین، فی

عتره خاتم النبیین (صلی الله علیه وعلیهم).

وقال الصادق : علم الکتاب کله والله عندنا، وما أعطی وزیر سلیمان

ابن داود (علیهما السلام) إنما عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، وعلم

بعض الکتاب کان عنده، قال تعالی:«قال الذی عنده علم من الکتاب»

أی بعض الکتاب: «أنا أتیک به قبل أن یرتد إلیک طرفک»(۴) قال تعالی

الموسی (علیه السلام):«وکتبنا له فی الألواح من کل شیء موعظه»(۵) «بمن

۱- الملک ۶۷: ۲۷.

۲- المصدر: ج۱ ص ۱۰۰.

۳- الرعد ۱۳: ۴۳.

۴- النمل ۲۷: ۴۰ .

٥- الأعراف ٧: ١٤٥.

التبعیض»، وقال فی عیسی (علیه السلام):«وَلِأُبَیِّنَ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِیهِ»(۱) بکلمه «البعض»، وقال فی علی (علیه السلام):«وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ»ای کل الکتاب،وقال:« وَلَا رَطْبٍ وَلَا یَابِسٍ إِلَّا فِی کِتَابٍ مُبِینٍ»(۲) وعلم هذا الکتاب عنده.(۳)

۱۱۳۰- صاحب المناقب، روی عن محمد بن مسلم وأبی حمزه

الثمالی وجابر بن یزید، عن الباقر (علیه السلام).

وروی عن علی بن ضال والفضیل بن یسار وأبی بصیر، عن

الصادق (علیه السلام).

وروی أحمد بن محمد الحلبی، ومحمد بن فضیل، عن الرضا (علیه

السلام) وقد روی عن موسی بن جعفر، وعن زید بن علی (علیهم

السلام).

وعن محمد بن الحنفیه، وعن سلمان الفارسی، وعن أبی سعید

الخدری وإسماعیل الدی، أنهم قالوا فی قوله تعالی: قل کفی بالله

شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب : هو علی بن أبی طالب (علیه

السلام).(۴)

۱۱۳۱- فی تفسیر قوله تعالی:«وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَی».(۵)

۱- الزخرف ۴۳: ۶۳.

۲- الأنعام ۶: ۵۹.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۱۰۲.

۴- المصدر : ج ۱ ص ۱۰۲.

۵- طه ۲۰: ۸۲.

أخرج أبو نعيم الحافظ، عن عون بن أبى جحيفه، عن أبيه، عن على

اكرم الله وجهه) قال فى هذه الآيه: إهتدى الى ولايتنا.

أيضا أخرجه الحاكم بثلاثه طرق:

أولها عن داود بن كثير، قال: قلت لجعفر الصادق : جعلت فداك ما

هذا الإهتداء فى هذه الآيه؟ قال: اهتدى إلى ولايتنا بمعرفه الأئمه إمام بعد

إمام منا.(۱)

۱۱۳۲- فى تفسير قوله تعالى:«وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَى»(۲)

عن حصين بن مخارق، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن

أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: العروه الوثقى: الموده لآل محمد (صلى

الله عليه وآله وسلم) (۳).

۱۱۳۳- فى تفسير قوله تعالى:«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ».(۴)

فى المناقب : عن محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) قالا:

الصراط المستقيم: الإمام «ولاتتبعوا السبل» يعنى غير الإمام «فتفرق بكم

عن سبيله» ونحن سبيله.(۵)

۱۱۳۴- فى المناقب: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر الصادق، عن

۱- المصدر: ج۱ ص۱۰۹.

۲- لقمان ۲۲:۳۱.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۰.

۴- الأنعام ۶: ۱۵۳.

۵- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۰.

أبيه، عن جده، عن الحسين، عن أمير المؤمنين على (عليهم السلام) قال: ألا:

العلم الذى هبط به آدم (عليه السلام) وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم

النبيين، فى عتره خاتم النبيين، فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون؟ وإنهم فيكم

كأصحاب الكهف، ومثلهم باب حطه، وهم باب السلم فى قوله تعالى :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» (۱) و (۲).

۱۱۳۵- أيضا الحاكم فى صحيحه: أخرج عن على بن الحسين

ومحمد الباقر وجعفر الصادق (عليهم السلام) أنهم قالوا: السلم: ولايتنا .(۳)

۱۱۳۶- فى تفسير قوله تعالى: «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم»(۴)

أبو نعيم الحافظ : بسنده عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) فى هذه

الآيه قال: النعيم ولايه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (كرم الله وجهه).(۵)

۱۱۳۷ - الحاكم ابن احمد البيهقى قال: حدثنا محمد بن يحيى

الصوفى قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسماعيل قال: حدثنى إبراهيم

ابن العباس الصوتى الكاتب قال: كنا يوما بين يدى على بن موسى الرضا

(رضى الله عنهما قال له بعض الفقهاء: إن النعيم فى هذه الآيه هو الماء

البارد.

فقال له بارتفاع صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب،

۱- البقره ۲:۲۰۸ .

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۱.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۱.

۴- التكاثر ۱۰۲:۸.

٥- المصدر : ج ١ ص ١١١.

فقالت طائفه: هو الماء البارد؛ وقال آخرون: هو النوم؛ وقال غيرهم: هو

الطعام الطيب.

ولقد حدثنى أبى، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام) أن

أقوالكم هذه ذكرت عنده، فغضب وقال:

إن الله (عزوجل) لايسأل عباده عما تفضل عليهم به؛ ولايمن بذلك

عليهم؛ وهو مستقبح من المخلوقين، كيف يضاف إلى الخالق (جلت عظمته)

مالايرضى للمخلوقين؟ ولكن التعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله

عنه بعد التوحيد لله، ونبوه رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن العبد إذا

وافى بذلك أداه إلى نعيم الجنيه الذى لايزول.

قال أبى: موسى: لقد حدثنى أبى: جعفر، عن أبيه محمد بن على،

عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى

طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

ياعلى إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته: شهاده أن لا إله إلا الله

وأن محمدا رسول الله، وأنك ولى المؤمنين، بما جعله الله وجعلته لك، فإن

أقر بذلك وكان معتقده، صار إلى النعيم الذى لازوال له .(١)

١١٣٨ - الحموينى: بسنده عن مالك بن أنس، عن جعفر الصادق،

عن آبائه، عن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم) عن النبى (صلى الله

عليه وآله وسلم) قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامه [و] نصب

الصراط على جهنم، لم يجز عنها أحد إلا من كانت معه براءه بولايه على

ابن أبى طالب.(٢)

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۱.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۲.

۱۱۳۹ - الحموینی: بسنده عن داود بن سلیمان قال: حدثنی علی

الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن علی بن أبی طالب (رضی الله عنهم) عن

النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: إذا کان یوم القیامه لم تزل قدما عبد

حتی یسأل عن أربع: عن عمره فیم أفناه، وعن شبابه فیم أبلاه، وعن ماله

من أین اکتسبه وفی ماذا أنفقه، وعن حبنا أهل البیت.(۱)

۱۱۴۰- أخرج الحموینی فی کتابه فرائد السمطین: عن أبی سعید

الخدری قال: کان رسول الله (صلی الله علیه وسلم) یقول:

إذا سألتم الله (عزوجل) فاسألوه لی الوسیله، فسئل عنها فقال: هی

درجه فی الجنه وهی ألف مرقاه، ما بین المرقاه إلی المرقاه بسیر الفرس الجواد

شهره، مرقاه زبرجد إلی مرقاه لؤلؤ إلی مرقاه یاقوت إلی مرقاه زمرد إلی

مرقاه مرجان إلی مرقاه کافور إلی مرقاه عنبر إلی مرقاه ینجوج (۲) إلی مرقاه

نور، وهکذا من أنواع الجواهر، فهی بین درجات التبیین کالقمر بین

الکواکب، فینادی المنادی:

هذه درجه محمد خاتم الأنبیاء

وأنا یومئذ متزر بریطه(۳)من نور، علی رأسی تاج الرساله وإکلیل

الکرامه، وعلی بن أبی طالب أمامی بیده لوائی وهو لواء الحمد مکتوب

علیه: لا إله إلا الله محمد رسول الله علی ولی الله، وأولیاء علی المفلحون

الفائزون بالله.

حتی أصعد أعلی درجه منها وعلی أسفل منی درجه وبیده لوائی.

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۲.

۲- یلنجوج: عود تبخر به. (لسان العرب).

۳- الریطه-بالفتح-:کل ملاءه کانت قطعه واحده.(مجمع البحرین)

قلايبقى يومئذ رسول ولانبى ولاصديق ولاشهيد ولامؤمن إلا رفعوا

أعينهم ينظرون إلينا ويقولون : طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله،

فينادى المنادى يسمع نداءه جميع الخلائق: هذا حبيب الله محمد وهذا

ولى الله على.

فيأتى رضوان خازن الجنه فيقول: أمرنى ربى أن آتيك بمفاتيح الجنه

فأدفعها إليك يارسول الله، فأقبلها أنا؛ فأدفعها إلى أخى على، ثم يأتى مالك

خازن النار، فيقول: أمرنى ربى أن آتيك بمقاليد النار فأدفعها إليك يارسول

الله فأقبلها أنا، فأدفعها إلى أخى على، فيقف على على عجزه جهنم ويأخذ

زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها، فتنادى جهنم: ياعلى ذرنى فقد

أطفأ نورك لهبى، فيقول لها على: ذرى هذا ولى، وخذى هذا عدوى،

جهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلى فيما يأمرها به من رق أحدكم لصاحبه،

ولذلك كان على قسيم النار والجنه.(۱)

أيضا أخرج هذا الحديث صاحب كتاب المناقب، عن جعفر الصادق

عن آبائه (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين على (عليه السلام) قال على المنبر

فى الخطبه، وتسمى هذه الخطبه: الوسيله.(۲)

۱۱۴۱- فى تفسير قوله تعالى:«وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»(۳).

قال جعفر الصادق (عليه السلام): الصراط المستقيم: ولايه أمير

المؤمنين (عليه السلام).(۴)

۱- المصدر: ج۱ ص۸۲.

٢- المصدر: ج١ ص٨٢.

٣- المؤمنون ٢٣: ٧٣.

٤- المصدر: ج ١ ص ١١٣.

۱۱۴۲- فی تفسیر قوله تعالی:«وَإِنَّ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ»(۱)

فی المناقب: عن زید بن موسی الکاظم، عن أبیه، عن آبائه، عن أمیر

المؤمنین علی (علیهم السلام) فی هذه الآیه قال: عن ولایتنا أهل البیت.(۲)

۱۱۴۳- وعن جعفر الصادق (علیه السلام) فی هذه الآیه قال: عن

الإمام لحائدون(۳).

۱۱۴۴- فی تفسیر قوله تعالی:«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ»(۴)

فی المناقب: عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق (علیه السلام)

فی هذه الآیه قال: أولوا الأمر هم الأئمه من أهل البیت (علیهم السلام).(۵)

۱۱۴۵- فی تفسیر قوله تعالی:«وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَی سُرُرٍ مُتَقَابِلِینَ»

أحمد بن حنبل فی مسنده، وابن المغازلی فی المناقب: بسندهما عن

الحسن بن علی (رضی الله عنهما)قال: فینا نزلت هذه الآیه:«وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَی سُرُرٍ مُتَقَابِلِینَ»(۶)

أیضا عن جعفر الصادق (علیه السلام) نحوه.(۷)

۱- المؤمنون ۲۳: ۷۴.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۳.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۳.

۴- النساء ۴: ۵۹.

۵- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۴.

۶- الحجر ۱۵:۴۷.

۷- المصدر : ج ۱ ص ۱۱۷.

۱۱۴۶- فی تفسیر قوله تعالی: «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا یَبْغِیَانِ.»(۱)

أخرج أبو نعیم الحافظ والثعلبی والمالکی: بأسانیدهم، وروی سفیان

الثوری هم جمیعا، عن أبی سعید الخدری، وابن عباس، وأنس بن مالک

(رض).

وروی سفیان بن عیینه، عن جعفر الصادق (رضی الله عنه) فی

تفسیر هذه الآیه، قالوا: علی وفاطمه بحران عمیقان، لایبغی أحدهما علی

صاحبه، وبینهما برزخ، هو رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)

«یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» هما الحسن والحسین (رضی الله عنهما).(۲)

۱۱۴۷- وفی المناقب: عن جعفر الصادق (علیه السلام) قال: کان

أبو ذر (رضی الله عنه) یقول: إن هذه الآیه : «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا یَبْغِیَانِ یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» نزلت فی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وعلی وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السلام) فلایحبهم

إلا مؤمن، ولایبغضهم إلا کافر، فکونوا مؤمنین بحبهم ولاتکونوا کفاره

ببغضهم فتلقون فی النار .(۳)

۱۱۴۸- فی تفسیر قوله تعالی:«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعًا وَلَا تَفَرَّقُوا»(۴)

أخرج الثعلبی بسنده، عن أبان بن تغلب، عن جعفر الصادق (رضی

۱- الرحمن ۵۵: ۱۹ و ۲۰.

۲- المصدر: ج ۱ ص۱۱۷.

۳- المصدر: ج ۱ ص۱۱۷.

۴- آل عمران ۳: ۱۰۳.

الله عنه) قال: نحن حبل الله الذى قال الله (عزوجل):«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا»(۱)

۱۱۴۹- فى تفسير قوله تعالى:«فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»(۲)

وفى المناقب: عن عبدالحميد بن أبى ديلم، عن جعفر الصادق (عليه

السلام) قال: لذكر معنيان: القرآن ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)،

ونحن أهل الذكر بكلا معنييه.

أما معناه القرآن فقوله تعالى:«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ»(۳) وقوله تعالى:«وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ»(۴)

وأما ما معناه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فالآيه فى سوره

الطلاق«فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ»(۵) إلى آخرها.(۶)

۱۱۵۰- فى تفسير قوله تعالى:«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(۷)

أبو نعيم وصاحب المناقب: أخرجا عن الباقر والرضا (رضى الله

عنهما) قالا: الصادقون: الأئمه من أهل البيت .(۸)

۱- المصدر: ج ۱ ص۱۱۸.

۲- النحل ۱۶: ۴۳.

۳- النحل ۱۶:۴۴ .

۴- الزخرف ۴۳: ۴۴.

۵- الطلاق ۶۵: ۱۰و۱۱.

۶- المصدر: ج۱ ص۱۱۸.

۷- التوبه ۹:۱۱۹ .

۸- المصدر : ج ۱ ص ۱۱۹.

أيضا أبو نعيم أخرجه عن الصادق (رضى الله عنه).(۱)

۱۱۵۱- فى تفسير قوله تعالى:«وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»(۲)

فى المناقب: عن يحيى بن سالم عن جعفر الصادق قال: لما نزلت هذه

الآيه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أذنك ياعلى .(۳)

۱۱۵۲- أخرج موفق بن أحمد الخوارزمى بسنده عن محمد بن

عماره، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على

(رضى الله عنهم) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لرهط من أصحابه: إن الله

تعالى جعل لأخى على فضائل لاتحصى كثره، فمن ذكر فضيله من فضائله

مقره بها غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيله من فضائله

لم تزل الملائكه تستغفر له ما بقى لذلك الكتاب رسم، ومن استمع الى

فضيله من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر

إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر.

ثم قال : النظر إلى على عباده، وذكره عباده، لايقبل الله إيمان عبد إلا

بموالاته والبراءه من أعدائه.(۴)

۱۱۵۳- فى مسند أحمد بن حنبل: عن على (كرم الله وجه) قال :

لما كانت ليله فى بدر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من يستقى

لنا من الماء؟ فما أجاب الناس، فقال على: أنا يارسول الله.

۱- المصدر: ج۱ ص۱۱۹.

۲- الحاقه ۱۲:۶۹ .

۳- المصدر: ج۱ ص۱۲۰.

۴- المصدر : ج ۱ ص ۱۲۱.

فاحتضن قربه، ثم أتى بثره بعيده القعر مظلمه، فانحدر فيها، فأوحى

الله (عزوجل) الى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، تأهبوا لنصر محمد

وحزبه، فهبطوا من السماء، فلما حاذوا البعر سلموا على على من عند ربهم.(۱)

وأخرج صاحب المناقب هذا الحديث عن محمد بن الحنفيه، وعن

جعفر الصادق، وعن ابن عباس، عن على (رضى الله عنهم).(۲)

۱۱۵۴- فى المناقب: عن الأعمش، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن

أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم): ياعلى أنت أخى ووارثى ووصيى، محبك محبى ومبغضك

مبغضى.

ياعلى أنا وأنت أبوا هذه الأمه، ياعلى أنا وأنت والأئمه من ولدك

سادات فى الدنيا وملوك فى الآخره، من عرفنا فقد عرف الله (عزوجل)

ومن انكرنا فقد أنكر الله (عزوجل).(۳)

۱۱۵۵- أخرج موفق الخوارزمى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر

الصادق، عن آبائه (رضى الله عنهم) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) أنه قال: نزل جبرئيل صبيحه يوم فرحه مستبشره وقال : قرت عينى

بما أكرم الله أخى وأخاك ووصيك وإمام أمتك على بن أبى طالب: باهى

الله سبحانه بعبادته البارحه ملائكته وحمله عرشه وقال:

يا ملائكتى أنظروا إلى حجتى فى أرضى كيف عفر خده فى التراب

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۲۲.

٢- المصدر: ج ١ ص ١٢٢.

٣- المصدر: ج١ ص١٢٣.

تواضعا لعظمتی، أشهدکم أنه إمام خلقی و مولی بریتی.(۱)

۱۱۵۶- وفی مسند أحمد: کتب إلینا أبو جعفر الخضری قال: حدثنا

جندب بن والق، قال: حدثنا محمد بن عمر، عن عباد الکلبی، عن جعفر

الصادق، عن أبیه، عن علی بن الحسین.

وأیضا عن فاطمه بنت الحسین، عن الحسین، عن أمه فاطمه (رضی

الله عنها وعنهم) قالت:

خرج أبی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) عشیه عرفه وقال لنا: إن

الله (جل شأنه) باهی وغفر لکم عامه، ولعلی خاصه، وأنا أرسلت إلی

الناس جمیعا، غیر محاب لقرابتی.

إن السعید کل السعید وحق السعید من أحب علیا فی حیاته وبعد موته.(۲)

۱۱۵۷- أخرج موفق الخوارزمی، عن أبی محمد القاسم بن جعفر بن

محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب قال: حدثنی

جعفر الصادق، عن أبیه، عن جده، عن الحسین (رضی الله عنهم) قال:

سمعت جدی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول:

من أحب أن یحیی حیاتی ویموت مماتی ویدخل الجنه التی وعدنی

ربی فلیتول علیا وذریته الطاهرین، أئمه الهدی ومصابیح الدجی من بعده ،

فإنهم لن یخرجوکم من باب الهدی إلی باب الضلاله.(۳)

۱۱۵۸- وفی المناقب: عن الحسن بن علی بن محمد بن جعفر

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۲۶.

٢- المصدر: ج ١ ص١٢٧.

٣- المصدر: ج ١ ص١٢٧.

الصادق بن محمد الباقر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على رضى الله عنهم)

قال:

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نظر إلى وأنا مقبل وأصحابه

حوله، وقال لى: أما إن فيك شبها من عيسى بن مريم، ولولا مخافه أن يقول

فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك

مقالا لاتمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يبغون فيه

البركه ويستشفون به.

فقال المنافقون: لم يرض محمد إلا أن يجعل ابن عمه مثلا لعيسى بن

مريم، فأنزل الله تعالى: ولا ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدونه

وقالوا ءالهنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون . إن

هو (أى على) إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل.

أيضا بطريق آخر عن أبى بصير ، عن جعفر الصادق نحوه.(١)

ويطابقه قول جعفر الصادق (رضى الله عنه) فى دعائه: «اللهم قد

أجبنا داعيك النذر النذير محمد (صليت عليه) عبدك ورسولك الذى دعا

الناس إلى ولايه على يوم الغدير الذى أنعمت عليه وجعلته مثلا لبنى

إسرائيل.(٢)

١١٥٩- أخرج الحموينى عن على بن المهدى الرقى، عن على الرضا،

عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنهم) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعلى طوبى لمن أحبك

وصدقك، والويل لمن أبغضك وكذبك، محبوك معروفون بين أهل

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۳۱، والآیات فی سوره الزخرف ۴۳: ۵۹-۵۷.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۳۱.

السماوات، وهم أهل الدين والورع والسمت الحسن، والتواضع.

خاشعه أبصارهم، وجله قلوبهم، وقد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم

ناطقه بفضلك، وأعينهم ساكبه دموعها تحثنا عليك وعلى الأئمه من ولدك

عاملون بما أمرهم الله فى كتابه وبما أمرتهم أنا وتأمرهم أنت، وبما يأمرهم

أولوا الأمر من الأئمه من ولدك بالقرآن وسنتى، وهم متواصلون متحابون،

وإن الملائكه لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم.(١)

١١٦٠- أخرج موفق بن أحمد بسنده عن داود بن سليمان قال:

حدثنا أبو الحسن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى

طالب (رضى الله عنهم)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

لا أسرى بى إلى السماء أخذ جبرئيل بيدى وأقعدنى على درنوك من

درانيك الجنه، وناولنى سفرجله، فأنا أقلبها فإذا انفلقت فخرجت منها

جاريه حوراء لم أر أحسن منها، فقالت:

السلام عليك يا رسول الله، قلت: من أنت؟ قالت: أنا الراضيه

المرضيه، خلقت من أصناف ثلاثه: أسفلى من مسك، ووسطى من كافور،

وأعلائى من عنبر، عجننى الله من ماء الحيوان، ثم قال الله الجبار: كونى،

فكنت، وخلقنى لأخيك وابن عمك على بن أبى طالب.(٢)

١١٦١- فى المناقب: عن محمد بن حرب الهلالى قال: قلت لمولاى

جعفر الصادق:

لم لم يطق على حمل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند

حط الصنم من سطح الكعبه مع قوته وقلعه باب خيبر ورميه على الخندق -

---

۱- المصدر: ج۱ ص۱۳۳.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۳۵.

ولا يطيق حمل الباب أربعون رجلا - وان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

يركب بغله أو حماره فيحمله، فكيف لايحمله على؟

قال: إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حينئذ يعلم ضعف على

الصباوته، ولكن وضع قدمه على كتف على إشاره إلى خلقتهما من نور

واحد، يحمل الجزء من النور الجزء الآخر.

كما قال على: أنا من أحمد كالكف من اليد و كالذراع من العضد،

وكالضوء من الضوء، وإنهما كانا نوره واحده قبل خلق الخلق، وان الملائكه

لما رأت النور قد تلألأ قالوا: إلهنا ما هذا التور؟ قال تعالى: هذا نور من

نورى، لولاه لما خلقت الخلق.

ثم قال جعفر: أما علمت أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) رفع يد على

بغدير خم حتى نظر الناس بياض إبطيه فجعله مولى المسلمين.

وقد احتمل الحسن والحسين يوم حديقه بنى النجار وكانا نائمين فيها

وقال : نعم الراكبان، وأبوهما خيرا منهما.

وانه (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلى بأصحابه فأطال سجدته

فيقول: إن ابنى ركبنى فكرهت أن أرفع رأسى، حتى ينزل باختياره، فعل

ذلك إظهارا لشرفهم وعظيم قدرهم عند الله (عزوجل).

وحمل عليا على ظهره إشاره إلى أنه أبو ولده والأئمه من صلبه كما

حول رداءه فى الاستسقاء إعلام أنه تحول الجدب خصبه، وإعلامه أن ما

حمله المعصوم فهو معصوم، وقال : ياعلى إن الله حمل ذنوب أتباعك

ومحبيك على ثم غفرها لى وذلك قوله تعالى:«لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»(١)

۱- الفتح ۴۸: ۲.

وإعلام أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أصل الشجره وعلى والحسن

والحسين أغصانها.

ثم قال جعفر: بهذا السر قال (صلى الله عليه وآله وسلم): على

نفسى وأخى، أطيعوه.(١)

١١٦٢- أخرج الحموينى فى فرائد السمطين، وموفق بن احمد

الخوارزمى عن الإمام الحسن العسكرى، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين

على (رضى الله عنهم) قال:

قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا الحسن كلم

الشمس فإنها تكلمك، قلت: السلام عليك أيها العبد المطيع لله (عزوجل).

فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد

الغر المحجلين.

قال فانكببت لله ساجده شكره له، فقال لى النبى (صلى الله عليه

وسلم): قم يا أخى وياحبيبى، باهى الله بك أهل سماواته.(٢)

١١٦٣- فى المناقب: عن جعفر الصادق (عليه السلام): كان أمير

المؤمنين (عليه السلام) يجلس جلسه العبد، ويأكل أكله العبد، ويطعم الناس

خبز البر واللحم، ويرجع إلى أهله فيأكل خبز الشعير بالزيت أو بالخل،

ويشترى القميص من الكرابيس السنبلانى ويعطى خيرها لغلامه قنبرى

فيلبس رديها، فإذا جاوز أصابعه و كعبه قطعه.

وما ورد عليه أمران قط كلاهما رضا الله إلا أخذ بأشدهما على

بدنه، ولانزلت برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شديده قط إلا

۱- المصدر : ج ۱ ص ۱۳۹.

۲- المصدر : ج ۱ ص ۱۴۰.

وجهه فيها ثقه به.

ولقد ولى قرب خمس سنين، فما وضع أجره على أجره، ولا لبنه على لبنه، ولاورث بيضاء ولاصفراء إلا سبعمائه درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لأهله بها خادمه.

ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر إلى الجنه والنار، ولقد أعتق ألف مملوك من ماله الذى مجلت فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس وجه الله (عزوجل) ورضاه.

وكان على بن الحسين (عليهما السلام) قد جهد فى العباده مالايفعله بعده أحد، فدخل إبنه أبو جعفر محمد الباقر (عليهما السلام) فرآه قد اصفر لونه من السهر والجوع، وعمصت عيناه(١) من البكاء، وصارت جبهته كر كبه البعير، وانخرم أنفه من كثره السجود، وورمت ساقاه وقدماه من طول القيام فى الصلاه.

فيقول الباقر (عليه السلام): لم أملك نفسى حين رأيته بتلك الحال، فبكيت رحمه عليه، وإذا هو يفكر، فالتفت إلى بعد حينه من دخولى.

فقال: يابنى أعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عباده جدى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأعطيته فقرأ فيها شيئا يسيره، ثم تركها من يده تضجر، وقال : من يطيق عبادته؟.

وقال الصادق : وإذا أتى بيت المال جمع المستحقين، ثم ضرب يده بالمال ويقول: ياصفراء ويابيضاء غرى غيرى، غرى غيرى فلايخرج حتى يفرق المال، ويعطى كل ذى حق حقه، ثم يأمر أن يرش الماء فيه ويكنسه،

۱- لعله تصحیف عیشت - عمت عینه: ضعف بصرها مع سیلان دمعها فی أکثر الأوقات. (اقرب الموارد).

ثم يصلى فيه ركعتين، ثم يقول:

يادنيا إلى تتعرضين، أم إلى تتشوقين؟ فقد طلقتك ثلاثا لارجعه فى

فيك.(۱)

۱۱۶۴- فى سنن الترمذى: حدثنا نصر بن على الجهضمى قال :

حدثنا على بن جعفر بن محمد قال: أخبرنى أخى موسى بن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جده محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن

أبيه، عن جده على بن أبى طالب، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبنى وأحب هذين وأباهما

وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامه.(۲)

۱۱۶۵- روى الإمام على بن موسى الرضا، عن آبائه، عن على

المرتضى (رضى الله عنهم) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :

أتانى ملك فقال: يارسول الله إن الله تبارك وتعالى) يقرأ عليك

السلام ويقول لك: إنى زوجت فاطمه ابتك من على بن أبى طالب فى الملأ

الأعلى فزوجها منه فى الأرض.(۳)

۱۱۶۶- عن الإمام جعفر الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من أحبنا أهل البيت فليحمد

الله على أولى النعم، قيل: وما أولى النعم؟ قال: طيب الولاده، ولايحبنا إلا

من طابت ولادته.(۴)

۱- المصدر: ج۱ ص۱۴۵.

۲- المصدر : ج ۱ ص ۱۶۱.

۳- المصدر: ج۲ ص۲۱.

۴- المصدر: ج۲ ص ۷۰.

۱۱۶۷- جعفر الصادق عن آبائه (علیهم السلام): لقد قال النبی

صلی الله علیه وآله وسلم) لعلی (علیه السلام) فی عشره مواضع: «أنت

منی بمنزله هارون من موسی».(۱)

۱۱۶۸- عن الامام جعفر الصادق عن آبائه (علیهم السلام) عن علی

(علیه السلام) قال: نزل جبرئیل (علیه السلام) فقال : یارسول الله إن ربک

یقرأ علیک السلام ویقول: إنی قد حرمت النار علی صلب أنزلک وبطن

حملک و حجر کفلک.(۲)

۱۱۶۹- عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر قال: کنت أنا

والعباس جالسین عند النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) إذ دخل علی فسکم

فرد علیه النبی (صلی الله علیه وآله) السلام وقام إلیه وعانقه وقبل ما بین

عینیه وأجلسه عن یمینه.

فقال العباس: یارسول الله أحبه؟ فقال: یاعم والله، الله أشد حبا له

منی، إن الله (عزوجل) جعل ذریه کل تبی فی صلبه وجعل ذریتی فی

صلب هذا.

أخرجه أبو الخیر الحاکمی فی أربعینه ورواه صاحب کنوز المطالب

فی بنی أبی طالب عن العباس نحوه.(۳)

۱۱۷۰- أخرج الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی: واعتصموا بحبل الله

جمیعا ولا تفرقوا.

عن جعفر بن محمد (رضی الله عنهما قال: نحن حبل الله الذی

١- المصدر : ج٢ ص ٧٩.

٢- المصدر : ج٢ ص٨٧.

٣- المصدر: ج٢ ص٩١.

قال الله: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.(۱)

۱۱۷۱- فی تفسیر علی بن إبراهیم: فی تفسیر قوله تعالی:«وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ».(۲)

عن جعفر الصادق (رحمه الله) قال: قوله تعالی: ومن عاقبته

یعنی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) عاقب به الله الکفار من قریش

یوم بدر، فقتل عتبه بن ربیعه وشیبه بن ربیعه والولید بن عتبه وحنظله بن

أبی سفیان.

وکان عتبه بن ربیعه والد هند التی کانت جده یزید، فطلب یزید

دماءهم، فقتل الحسین (رحمه الله) لضغنه وحقده وأنشد شعرا:

لیت أشیاخی ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

الأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا یا یزید لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

لست من خندف أن لم أنتقم

من بنی أحمد ما کان فعل

وقوله تعالی: وبمثل ما عوقب بهه یعنی نبیه (صلی الله علیه وآله

وسلم) حین أرادوا أن یقتلوه بمکه، فهاجر إلی المدینه.

وقوله تعالی : ثم بغی علیه أی بغی معاویه علی أهل بیته، ثم ولده

یزید علی أهل البیت.

وقوله تعالی: ولینصره الله یعنی بالقائم المهدی من ولده .(۳)

۱۱۷۲- أخرج الحافظ ابن الأخضر فی العتره الطاهره: من حدیث

۱- المصدر : ج۲ ص ۹۹ و ۱۲۲. والآیه فی سوره آل عمران ۳: ۱۰۳.

۲- الحج ۲۲: ۶۰.

۳- المصدر : ج۲ ص ۱۵۴.

على الرضا، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم).

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): تحشر ابنتى فاطمه

يوم القيامه ومعها ثياب مصبوغه بالدم، فتتعلق بقائمه من قوائم العرش

فتقول: ياعدل احكم بينى وبين قاتل ولدى، فيحكم لابنتى ورب الكعبه.(۱)

۱۱۷۳- عن الصادق (عليه السلام) قال: لم تبك السماء والأرض

أحده من تل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين (عليه السلام) فبكت

عليه.(۲)

۱۱۷۴- وعن الصادق (عليه السلام) قال: قاتل الحسين وقاتل يحيى

(عليهما السلام) كانا ولدى زنا، وقد احمرت السماء حين قتل الحسين

ويحيى (عليهما السلام) وحمرتهما بكاؤهما.(۳)

۱۱۷۵- وفى تفسير على بن إبراهيم: عن جعفر الصادق (عليه

السلام) قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح

بعوضه، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.(۴)

توفى سنه ثمان وأربعين ومأه مسمومه أيضا كأبيه وعمره ثمان

وستون سنه، ودفن بالقبه المذكوره فيالها من قبه ما أكرمها وأبر كا

وأشرفها، وولده الذكور سته، والاناث واحد.(۵)

۱۱۷۶- فى تاريخ نيشابور: أنه رالإمام الرضا (صلوات الله عليه)]

استقام بها أياما، ثم خرج يريد بلده (مروا شاهجان) وعليه مظله لايرى من

۱- المصدر: ج۲ ص۱۵۵.

٢- المصدر: ج٣ ص ٣.

٣- المصدر: ج٣ ص ٣.

٤- المصدر: ج٣ ص٤.

٥- المصدر: ج٣ ص ١٠.

ورائها، عرض له الحافظان : أبو ذرعه الرازى، ومحمد بن أسلم الطوسى

ومعهما من طلبه العلم والحديث ما لايحصى، فتضرعا إليه أن يريهم وجهه

الشريف المكرم المبارك ويروى لهم حديثا عن آبائه.

فاستوقف البغله وأمر غلمانه بكشف المظله، فأقر عيون تلك الخلائق

برؤيه طلعته المباركه، فكانت ذؤابتان مدليتان على عاتقه، والناس بين

صارخ وباك و متمرغ فى التراب ومقبل لحافر بغلته، نصاح العلماء: معاشر

الناس أنصتوا.

فقال (رضى الله عنه) حدثنى أبى موسى الكاظم، عن أبيه جعفر

الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن

أبيه على بن أبى طالب (رضى الله عنهم أجمعين رضاء واسعه وأرضاهم).

قال: حدثنى حبيبى وقره عينى رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) قال : حدثنى جبرائيل، قال: سمعت رب العزه يقول: «لا إله إلا الله

حصنى، فمن قالها دخل حصنى، ومن دخل حصنى أمين عذابى».

ثم أرخى الستر وسار، فعد الذين كانوا يكتبون هذا الحديث فزادوا

على العشرين ألفا.(١)

١١٧٧- فى نوادر الأصول: حدثنا نصر بن عبدالرحمن الوشا قال:

حدثنا زيد بن الحسن الأنماطى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن

عبدالله (رضى الله عنهم).

قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حجته يوم

عرفه وهو على ناقته القصوى يخطب، فسمعته يقول: «يا أيها الناس إنى قد

تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى.

۱- المصدر: ج۳ ص۱۲.

أيضا أخرجه الترمذى.(١)

..... وكان جعفر الصادق (رضى الله عنه) من سادات أهل

البيت،...(٢).

قال الشيخ أبو عبدالرحمن السلمى فى طبقات المشايخ الصوفيه:

جعفر الصادق فاق جميع أقرانه من أهل البيت وهو ذو علم غزير فى الدين

وزهد بالغ فى الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وأدب كامل فى الحكمه.(٣)

١١٧٨ وقال (رضى الله عنه): من غرق فى بحر المعرفه لم يقف فى

شط، ومن ترقى إلى ذروه الحقيقه لم يخف من حط، ومن أنس بالله

توحش عن الناس، ومن استأنس بغير الله نهبه الوسواس.(٤)

١١٧٩- وقال فى قوله تعالى: «و قل هو الله أحد إن الحقائق مصونه

عن أن يبلغها وهم أو تهم، وإظهار ذلك بالحروف ليهتدى بها من ألقى

السمع وهو شهيد.

قال عمر بن أبى المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر الصادق (رضى

الله عنه) علمت أنه من سلاله النبيين.

ولد سنه ثمانين بالمدينه، وتوفى فى شوال سنه ثمانيه وأربعين ومائه

وعمره ثمان وستين.

وله كلام نفيس فى علوم التوحيد وغيرها، وقد ألف تلميذه جابر بن

حيان الصوفى كتابه يشتمل على ألف ورقه، يتضمن رسائل، وهى

خمسمائه رساله، كما فى تاريخ الإمام أليافعى اليمانى.(٥)

١- المصدر : ج٣ ص ١٩.

٢- المصدر : ج٣ ص ٢٩.

٣- المصدر: ج٣ ص ٣٠.

٤- المصدر: ج٣ ص ٣٠.

٥- المصدر: ج٣ ص ٣٠.

١١٨٠- وكتب أبو سلمه الخلال وكان من دعاه الناس إلى موالاه

أهل البيت، وأبو مسلم المروزى تابعه له إلى ثلاثه نفر، هم جعفر الصادق،

وعمه عمر الأشرف وعبدالله المحض بن الحسن المثنى ... إلى آخره وقد

تقدم.(١)

١١٨١- دعى أبو جعفر المنصور وزيره ليله وقال: إيتنى جعفر

الصادق حتى أقتله، قال: هو رجل أعرض عن الدنيا ووجه بعباده المولى

فلايضرك، قال المنصور: إنك تقول بإمامته... الى آخره وقد تقدم.(٢)

وقال العالم عبدالله بن أسعد بن على اليافعى اليمانى نزيل الحرمين

الشريفين فى تاريخه: كان جعفر الصادق (رضى الله عنه) واسع العلم وافر

الحلم، وله من الفضائل والمآثر ما لايحصى.

والعقب فى خمسه أبنائه: إسماعيل وموسى الكاظم وإسحاق

ومحمد الديباج وعلى، ولهم أعقاب.

وعبدالله أخو إسماعيل من أبيه وأمه، فأمهما فاطمه بنت الحسين

الأثرم بن الحسن المجتبى، وكان عبدالله أبين أولاد الصادق، مات بعد أبيه

بسبعين يوما، وإسماعيل فى حياه أبيه، وقبره بالبقيع، وكان أبوه يحبه حبا

شديده، وله ولد يسمى بمحمد، ومن ولده الأئمه بمصر والمغارب وهم

كثيرون، ومحمد الديباج مات سنه ثلاث ومأتين بجرجان، ونزل المأمون

فى قبره و كان عاقلا شجاعه متنسكا يصوم يوما ويفطر يوما (رضى الله

عنهم) .(٣)

١١٨٢ - قال الامام الصادق (رضى الله عنه): هؤلاء أولادى وهذا

۱- المصدر : ص ۳۰.

۲- المصدر: ج۳ ص ۳۱.

۳- المصدر: ج۳ ص ۳۱.

سیدهم، وأشار إلی ابنه الکاظم.(۱)

۱۱۸۳ وقال أیضا: هو باب من أبواب الله (تعالی) خرج الله

تبارک وتعالی) منه غوث هذهالأمه، ونور المله، وخیر مولود وخیر ناشیء.(۲)

أقول: یشیر الامام الصادق فی هذا الحدیث الی ان الامام المهدی

المنتظر (صلوات الله علیه) من أولاد الامام موسی بن جعفر (علیه السلام).

۱۱۸۴- عن أبی الصلت عبدالسلام بن صالح بن سلیمان الهروی

قال: کنت مع علی الرضا (رضی الله عنه) حین خرج من نیشابور وهو

راکب بغلته الشهباء فإذا أحمد بن الحرب ویحیی بن یحیی وإسحاق بن

راهویه وعده من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته، فقالوا: یابن رسول الله

بحق آبائک الطاهرین حدثنا بحدیث سمعته عن أبیک، عن آبائه (رضی الله

عنهم) فأخرج رأسه الشریف من مظلته وقال:

لقد حدثنی أبی موسی، عن أبیه جعفر، عن أبیه محمد، عن أبیه

علی، عن أبیه الحسین، عن أبیه علی بن أبی طالب (رضی الله عنهم)، عن

رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال : سمعت جبرائیل (علیه

السلام) یقول: سمعت الله (جل جلاله) یقول: «إنی أنا الله لا إله إلا أنا

فاعبدونی، من جاء بشهاده أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصنی، فمن

دخل حصنی أمن من عذابی»..

وفی روایه فلما مرت الراحله نادانا: ألا بشرطها وأنا من شروطها.

قیل: من شروطها: الإقرار بإنه إمام مفترض الطاعه .(۳)

۱- المصدر: ج۳ ص۳۲.

۲- ینابیع الموده: ج۳ ص۳۲.

۳- ینابیع الموده: ج۳ ص۳۴.

من كتاب الدر المكنون والجوهر المصون:

....، ثم الإمام جعفر الصادق، ورث من أبيه (رضى الله عنهما)،

وهو الذى غاص فى أعماق اغواره واستخرج دره من أصداف أسراره،

وحل معاقد رموزه [وفك طلاسم كنوزه وصئف الخافيه فى علم الجفر،

وجعل فى خافيته الباب الكبير أب ت ث، وفى الباب الصغير أبجد الى

قرشت، ويقال إنه يتكلم بغوامض الأسرار والعلوم الحقيقيه وهو ابن سبع

سنين.(١)

١١٨٥ قال الإمام جعفر الصادق (رضى الله عنه): علمنا غابر

و مزبور وكتاب مسطور فى رق منشور، ونكت فى القلوب، ومفاتيح

أسرار الغيوب، ونقر فى الأسماع ولاينفر عنه الطباع وعندنا الجفر الأبيض

والجفر الأحمر والجفر الأكبر والجفر الأصغر، ومنا الفرس الغواص والفارس

القناص.

قافهم هذا اللسان الغريب والبيان العجيب.

وقد أودع الإمام جعفر الصادق (رضى الله عنه فى السر الأكبر من

الجفر الأحمر سره كبيره، ولا ينبؤك إلا مثله إمام خبير، فإن عرفت سره

ووضعه وضعت الجفر جميعه.(٢)

١١٨٦- عن أبى خالد الكابلى، عن الإمام جعفر الصادق (رضى الله

عنه) فى قول الله (عزوجل):«فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا»(٣) قال: يعنى أصحاب القائم الثلاثمائه وبضع عشر، وهم والله

الأمه المعدوده، يجتمعون فى ساعه واحده كقزع الخريف، وفى قوله

۱- المصدر: ج۳ ص۶۸.

۲- المصدر: ج۳ ص۶۸.

۳- البقره ۲: ۱۴۸.

تعالى:«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»(۱) إلى آخرها.(۲)

۱۱۸۷- عن محمد بن مسلم، عن جعفر الصادق (رضى الله عنه)

قال: إن لقدوم القائم (عليه السلام) علامات بلوى من الله للمؤمنين، قلت:

وما هى؟ قال: هذه الآيه:

قال تعالى: (ولنبلونكم بشيء من الخوف) من تلقاهم بالأسقام

(والجوع) بغلاء أسعارهم (ونقص من الأموال) بالقحط (والأنفس)

بموت ذايع (والثمرات) بعدم المطر (وبشر الصابرين) عند ذلك.

ثم قال: يا محمد هذا تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى

العلم ونحن الراسخون فى العلم.(۳)

۱۱۸۸- عن رفاعه بن موسى قال: سمعت جعفر الصادق (رضى

الله عنه) يقول فى قوله تعالى:«وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا»(۴)

قال: إذا قام القائم المهدى لايبقى أرض إلآ نودى فيها شهاده أن لا إله

إلا الله وأن محمدا رسول الله.(۵)

۱۱۸۹- عن أبى الربيع الشامى، عن جعفر الصادق (رضى الله عنه)

فى قوله تعالى:«وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

۱- البقره ۲: ۱۵۵.

۲- المصدر: ج۳ ص۷۶.

۳- المصدر: ج۳ ص۷۶.

۴- آل عمران ۳: ۸۳.

۵- المصدر: ج۳ ص۷۶.

ذُكِّرُوا بِهِ»(۱)

سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم (عليه السلام) هنا عصابه

منهم.(۲)

۱۱۹۰- عن سليمان بن هارون العجلى قال: سمعت جعفر الصادق

(رضى الله عنه) أن صاحب هذا الأمر - يعنى القائم المهدى محفوظ، لو

ذهب الناس جميعا أتى الله بأصحابه وهم الذين قال الله فيهم:«فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»(۳) وهم الذين قال الله

فيهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ»(۴)و(۵)

۱۱۹۱- عن على بن رئاب، عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) فى

قوله تعالى:«يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ»(۶)

قال: «الآيات»: الأئمه من أهل البيت و«بعض أيات ربك»: القائم

المنتظر (عليه السلام)، ف«لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل»: عند

قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه (عليهم السلام).(۷)

۱- المائده ۵: ۱۴.

۲- المصدر: ج۳ ص ۷۷.

۳- الأنعام ۶: ۸۹.

۴- المائده ۵: ۵۴.

۵- المصدر: ج ۳ ص۷۷.

۶- الانعام ۶: ۱۵۸.

۷- المصدر: ج ۳ ص ۷۷.

۱۱۹۲- عن أبی بصیر قال: قال جعفر الصادق فی تفسیر هذه الآیه

المذکوره نحوه، ثم قال: یا أبا بصیر طوبی لمحبی قائمناء المنتظرین لظهوره

فی غیبته والمطیعین له فی ظهوره، أولیاؤه أولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم

یحزنون.(۱)

۱۱۹۳- عن أبی بصیر وعن سماعه، عن جعفر الصادق (رضی الله

عنه فی قوله تعالی: «هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُون»(۲)

قال: والله ما یجیء تأویلها حتی یخرج القائم المهدی (علیه السلام)

فإذا خرج القائم لم یبق مشرک إلأ کره خروجه ولایبقی کافر إلا قتل، حتی

لو کان کافر فی بطن صخره قالت: یا مؤمن فی بطنی کافر فاکسرنی

واقتله.(۳)

۱۱۹۴- عن یحیی بن أبی القاسم قال: قال جعفر الصادق (رضی

الله عنه) فی قوله تعالی:«وَیَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَیْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ»(۴)

قال: الغیب فی هذه الآیه هو الحجه القائم (علیه السلام).(۵)

۱۱۹۵- عن الباقر والصادق (رضی الله عنهما) فی قوله تعالی:

«وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ»(۶) قالا: إن الأمه المعدوده هم

۱- المصدر: ج۳ ص ۷۷.

۲- التوبه ۹: ۳۳.

۳- المصدر: ج۳ ص ۷۸.

۴- یونس ۱۰:۲۰ .

۵- المصدر: ج۳ ص۸۹.

۶- هود ۱۱:۸.

أصحاب المهدی فی آخر الزمان ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلا کعده أهل بدر

یجتمعون فی ساعه واحده کما یجتمع قزع الخریف .(۱)

۱۱۹۶- عن أبی بصیر قال: قال جعفر الصادق (رضی الله عنه): ما

کان قول لوط (علیه السلام) لقومه ولو أن لی بکم قوه أو آوی إلی رکن

شدید(۲) إلا تمنیه لقوه القائم المهدی وشده أصحابه وهم الرکن الشدید،

فإن الرجل منهم یعطی قوه أربعین رجلا، وإن قلب رجل منهم أشد من زبر

الحدید لو مروا بالجبال لند کد کت، لایکفون سیوفهم حتی یرضی الله

عزوجل.(۳)

۱۱۹۷- عن صالح بن سعد، عن الصادق (رضی الله عنه) فی هذه

الآیه قال: قوه القائم (علیه السلام) والرکن الشدید: أصحابه ثلاثمائه

وثلاثه عشر رجلا.(۴)

۱۱۹۸- عن المفضل، عن الصادق، عن أبیه، عن آبائه، عن أمیر

المؤمنین علی (رضی الله عنهم) قال: ما یجیء نصر الله حتی تکونوا أهون

علی الناس من المیته وهو قول ربی (عزوجل) فی کتابه: وحتی إذا استیئس

الرسل وظنوا أنهم قد کذبوا جاءهم نصرنا (۵) وذلک عند قیام قائمنا

المهدی (علیه السلام) .(۶)

۱۱۹۹- عن مثنی الحناط، عن الباقر والصادق (رضی الله عنهما) فی

۱- المصدر: ج۳ ص۷۹.

۲- هود ۱۱:۸۰.

٣- المصدر: ج٣ ص ٧٩.

٤- المصدر: ج٣ ص ٧٩.

٥- يوسف ١٢:١١٠ .

٦- المصدر: ج٣ ص ٧٩.

قوله تعالى:«وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ»(۱) قال: أيام الله ثلاثه: يوم يقوم القائم

(عليه السلام) ويوم الكره، ويوم القيامه.(۲)

۱۲۰۰- عن وهب بن جمع قال: سألت جعفر الصادق (رضى الله

عنه) عن قوله تعالى:«قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ » (۳) أى يوم هو؟

قال: يا وهب هو يوم يقتله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

بعد قيام قائمنا المهدى (عليه السلام).(۴)

۱۲۰۱- عن الباقر والصادق (رضى الله عنهما) فى قوله تعالى :

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ»(۵)

قالا: هم القائم وأصحابه .(۶)

۱۲۰۲- قوله تعالى:«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَآتَوُا الزَّكَاهَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَهُ الْأُمُورِ»(۷) عن أبى

الجارود، عن الباقر (رضى الله عنه) قال: هذه الآيه نزلت فى المهدى

وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الله بهم الدين حتى

الايرى أثر من الظلم والبدع.

۱- ابراهيم ۱۴:۵.

۲- المصدر: ج۳ ص۷۹.

۳- الحجر ۱۵: ۳۸-۳۶ وص۳۸: ۸۱-۷۹.

۴- المصدر: ج۳ ص۷۹.

۵- الأنبياء ۲۱:۱۰۵ .

۶- المصدر: ج۳ ص ۸۰.

۷- الحج ۲۲:۴۱ .

وعن الصادق نحوه.(۱)

۱۲۰۳- روی عن الباقر والصادق (رضی الله عنهما) فی قوله تعالی:

« لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ »(۲) قالا: نزلت فی القائم وأصحابه .(۳)

۱۲۰۴- عن عمر بن حنظله قال: سألت جعفر الصادق (رضی الله

عنه) عن علامات قیام القائم قال: خمس علامات قبل قیام القائم (علیه

السلام): الصیحه وخروج السفیانی والخسف وقتل النفس الزکیه والیمانی.

قال: فتلوت هذه الآیه فقلت له: أهی الصیحه؟

قال: نعم.(۴)

۱۲۰۵- قوله تعالی: وویومئذ یفرح المؤمنون . بنصر الله(۵)، عن

أبی بصیر، عن جعفر الصادق (رضی الله عنه قال : عند قیام القائم (علیه

السلام) یفرح المؤمنون بنصر الله.(۶)

۱۲۰۶- قوله تعالی:«قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ»(۷) ، عن ابن دراج قال: سمعت جعفر الصادق (رضی الله عنه)

یقول فی هذه الآیه: یوم الفتح یوم تفتح الدنیا علی القائم (علیه السلام)

ولاینفع أحده تقرب بالإیمان ما لم یکن قبل ذلک مؤمنه، وأما من کان قبل

هذا الفتح موقنا بامامته ومنتظره بخروجه فذلک الذی ینفعه أیمانه ویعظم

۱- المصدر: ج۳ ص ۸۰.

۲- النور ۲۴: ۵۵.

۳- المصدر: ج۳ ص ۸۱.

۴- المصدر: ج۳ ص ۸۱.

۵- الروم ۳۰: ۴ و۵.

۶- المصدر: ج۳ ص ۸۱.

۷- السجده ۳۲: ۲۹.

الله (عزوجل) عنده قدره وشأنه وهذا أجر الموالين لأهل البيت.(۱)

۱۲۰۷- قوله تعالى:«وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ»(۲) عن محمد

ابن صالح الهمدانى قال: كتبت الى صاحب الزمان (عليه السلام): أن أهل

بيتى يؤذوننى بالحديث الذى روى عن آبائك (عليهم السلام) انهم قالوا:

قومنا شرار خلق الله فكتب: ويحكم ما تقرؤن ما قال الله تعالى: وجعلنا

بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهره فنحن والله القرى التى

باركَ الله وأنتم القرى الظاهره، وهذا التفسير أيضا روى عن الباقر والصادق

والكاظم (رضى الله عنهم).(۳)

۱۲۰۸- فى قوله تعالى:«سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الْآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»(۴) عن أبى بصير قال: سئل الباقر (رضى الله عنه) عن

هذه الآيه قال: يرون قدره الله فى الآفاق وفى أنفسهم الغرائب والعجايب

حتى يتبين لهم أن خروج القائم (عليه السلام) هو الحق من الله (عزوجل)

يراه الخلق لابد منه.

وعن الصادق نحوه.(۵)

۱۲۰۹- وعن أبى نعيم الأنصارى قال: كنت فى المسجد الحرام فى

اليوم السادس من ذى الحجه سنه ثلاث وتسعين ومائتين اذ رأينا شابا، فقمنا

الهيبته فجلس وقال: أتدرون ما كان جعفر الصادق يقول فى دعائه؟

۱- المصدر: ج ۳ ص ۸۱.

۲- سبأ ۱۸:۳۴ .

۳- المصدر: ج۳ ص ۸۱.

۴- فصلت ۴۱: ۵۳ .

۵- المصدر: ج۳ ص۸۲.

قلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: اللهم إنى أسألك باسمك الذى به تقوم السماء

والأرض و به تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين

المجتمع وبه احصيت عدد الرمال وزنه الجبال وكيل البحار أن تصلى على

محمد وآل محمد وأن تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا، ثم انصرف فلما

كان الغد فى ذلك الوقت خرج من الطواف وجلس، وقال لنا: أتدرون ما

كان يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الدعاء بعد الفريضه؟

قلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: «اللهم إليك رفعت الأصوات ودعيت الدعوات

ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب وإليك التحاكم فى الأعمال يا

خير من سئل وخير من أعطى يا صادق يا بارىء يا من لايخلف الميعاد يا

من أمر بالدعاء وتكفل بالإجابه يا من قال ادعونى أستجب لكم يا من قال

وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوه الداع إذا دعان فليستجيبوا

لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون با من قال يا عبادى الذين اسرفوا على

أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور

الرحيم» .... إلى آخر الحديث.(١)

١٢١٠- وفى المناقب، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت جعفر

الصادق (رضى الله عنه) يقول: قد ولدنى رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) وأنا أعلم كتاب الله وفيه خبر بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم

القيامه، وفيه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنه، وخبر النار، وخبر ما

كان وما يكون وأنا أعلم ذلك كله كانما أنظر إلى كفى، أن الله يقول:

۱- المصدر: ج۳ ص ۱۲۸.

وفيه تبيان كل شيء ويقول تعالى: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا(۱) فنحن الذين اصطفاهم الله (عزوجل) ونحن أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء .(۲)

۱۲۱۱- وفى المناقب: أن جعفر الصادق (رضى الله عنه) قال فى خطبته: «ان الله أوضح بائمه الهدى من أهل بيت نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دينه وأبلج بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من الأمه واجب حق امامه وجد حلاوه إيمانه وعلم فضل طلاوه اسلامه لأن الله ورسوله نصب الامام علما لخلقه وحجه على أهل عالمه وألبسه تاج الوقار وغشاه نور الجبار يمده بسبب من السماء لاينقطع مواده ولاينال ما عند الله الأ بجهه اسبابه ولا يقبل الله معرفه العباد إياه إلا بمعرفه الامام فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحى ومعميات السنن ومشتبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين (عليه السلام) من عقب كل أمام ويصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم عن خلقه ويرتضيهم، و كلما مضى منهم أمام نصب الله لخلقه من عقب الامام امامه وعلما بينا ومنارا نيرا، ائمه من الله يهدون بالحق وبه يعدلون وهم خيره من ذريه آدم ونوح و ابراهيم و اسماعيل وصفوه من عتره محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اصطنعهم الله فى عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه خصوا بالحكمه فى علم الغيب عنده وجعلهم الله حياه للأنام ودعائم للإسلام.(۳)

۱- فاطر ۳۵: ۳۲.

۲- المصدر: ج ۳ ص۱۴۹.

۳- المصدر: ج۲ ص۱۴۸.

١٢١٢- عن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن جده على بن

الحسين، أن الحسن بن على (سلام الله عليهم) قال فى خطبته الأخرى، بعد

الحمد والثناء على الله وبعد التصليه على رسوله (صلى الله عليه وآله

وسلم): «إنا أهل البيت أكرمنا الله واختارنا واصطفانا وأذهب عنا الرجس

وطهرنا تطهيره ولم تفترق الناس فرقتين الا جعلنا الله فى خيرهما من آدم

الى جدى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما بعثه للنبوه واختاره

للرساله وأنزل عليه كتابه فكان أبى أول من آمن وصدق الله ورسوله وقد

قال الله فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(١) فجدى الذى على بينه من ربه وأبى الذى يتلوه وهو

شاهد منه وقد قال له جدى (صلى الله عليه وآله) حين أمره أن يسير الى

مكه فى موسم الحج بسوره برائه: «سر بها يا على فانى أمرت أن لايسير بها

إلا أنا أو رجل منى وأنت منى، فابى من جدى وجدى من الله، وقال له

جدى (صلى الله عليه وآله) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن

حارثه فى ابنه عمه حمزه: «أما أنت ياعلى فمنى وأنا منك وأنت ولى كل

مؤمن ومؤمنه بعدى» فلم يزل أبى وقى جدى (صلى الله عليه وآله) بنفسه

فى كل موطن يقدمه جدى (صلى الله عليه وآله) ولكل شده يرسله، ثقه

منه وطمأنينه إليه، وقال الله جل شأنه: والسابقون السابقون ، أولئك

المقربون (٢) فكان أبى سابق السابقين وأقرب المقربين إلى الله والى رسوله

وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد غير خديجه (سلام الله عليها) فكما إن

الله (عزوجل) فضل السابقين على المتأخرين فضل سابق السابقين. وقد قال

۱- هود ۱۷:۱۱ .

۲- الواقعه ۵۶: ۱۰ و ۱۱.

الله (عزوجل):«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ»(۱) نزلت هذه الآيه فی أبی، وكان حمزه

وجعفر لا شهيدين فی قتلی كثيره من الصحابه فجعل الله حمزه سيد

الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما فی الجنه مع الملائكه

كيف يشاء من بينهم، وذلك لقرابتهما من جدی (صلی الله عليه وآله)

وصلی جدی علی عمه حمزه سبعين صلاه من بين الشهداء يوم أحد،

وكذلك جعل الله تعالی لنساء نبيه (صلی الله عليه وآله) المحسنه منهن

أجرين وللمسيئه منهن وزرين ضعفين لمكانهن من جدی (صلی الله عليه

وآله) وجعل الله الصلاه فی مسجد نبيه (صلی الله عليه وآله) بألف صلاه

من بين سائر المساجد - الآ المسجد الحرام - المكان رسول الله (صلی الله عليه

وآله) فلما نزلت:«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»(۲) قالوا:

يا رسول الله كيف نصلی عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صل علی محمد

وآل محمد، فحق علی كل مسلم أن يصلی علينا مع الصلاه علی جدی

صلی الله عليه وآله) فريضه واجبه وأحل الله خمس الغنيمه لرسوله

وأوجبها فی كتابه وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له وحرم عليه الصدقه

وحرمها علينا فلله الحمد نزهنا مما نزهه وطيب لنا ما طيب له كرامه أكرمنا

الله بها رفضيله فضلنا علی سائر عباده، وقال تعالی الجدی (صلی الله عليه

وآله) حين جحده كفره أهل الكتاب وحاجو:«فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ

١- التوبه ١٩:٩ .

٢- الأحزاب ٥٦:٣٣ .

عَلَى الْكَاذِبِينَ»(۱) فاخرج جدی (صلی الله علیه وآله) معه من الأنفس أبی

ومن البنین أنا وأخی الحسین ومن النساء أمی فاطمه فنحن أهله ولحمه ودمه

ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تبارک وتعالی):«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(۲) فلما نزلت هذه

جمعنا جدی (صلی الله علیه وآله) إیای وأخی وأمی وأبی ونفسه فی کساء

خیبری فی حجره أم سلمه (رضی الله عنها) فقال: اللهم هؤلاء أهل بیتی

وخاصتی أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیره، فقالت أم سلمه: أنا أدخل

معهم یا رسول الله؟ فقال لها: قفی مکانک یرحمک الله أنت علی خیر

وأنها خاصه لی ولهم، ولما نزلت «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا»(۳)

کان یأتینا جدی (صلی الله علیه وآله) کل یوم عند طلوع الفجر یقول:

الصلاه یا أهل البیت یرحمکم الله إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل

البیت ویطهرکم تطهیره. وأمر بسد الأبواب فی مسجده غیر بابنا فکلموه

فی ذلک فقال: أنی لم أسد أبوابکم ولم أفتح باب علی من تلقاء نفسی

ولکن أتبع ما أوحی إلی، أن الله أمرنی بسد أبوابکم وفتح باب علی، وقد

سمعت هذه الأمه جدی (صلی الله علیه وآله) یقول: ما ولت أمه أمرها

رجلا وفیهم من هو أعلم منه إلا لم یزل یذهب أمرهم سفالا حتی یرجعوا

الی ما ترکوه، وسمعوه (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول لأبی: أنت منی

بمنزله هارون من موسی إلا أنه لانبی بعدی وقد رأوه وسمعوه (صلی الله

علیه وآله وسلم) حین أخذ بید أبی بغدیر خم وقال لهم: «من کنت مولاه

۱- آل عمران ۳: ۶۱.

۲- الأحزاب ۳۳: ۳۳.

۳- طه ۲۰: ۱۳۲.

فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد

منهم الغائب.

ثم قال الحسن بن على (سلام الله عليهما): أيها الناس أنكم لو

التمستم ما بين جابلقا وجابر صا رجلا جده نبى وأبوه وصيه لم تجدوا غيرى

وغير أخى فاتقو الله ولاتضلوا، أيها الناس لو اذكر الذى أعطانا الله تبارك

وتعالى) وخصصنا به من الفضائل فى كتابه وعلى لسان نبيه (صلى الله

عليه وآله) لم أحصه، وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن السراج المنير

الذى جعله رحمه للعالمين واقسم بالله لو تمسكت الأمه بالثقلين لاعطتهم

السماء قطرها والأرض بركتها ولأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم ومن

تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم الى يوم القيامه. قال الله (عزوجل):

«وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاهَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ»(۱) الآيه.

وقال (عزوجل):«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»(۲)

نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله وعلى لسان نبيه (صلى الله عليه

وآله) أيها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وارجعوا إليه هيهات منكم الرجعه

الى الحق وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود أنلزمكموها

وأنتم لها كارهون، والسلام على من اتبع الهدى» .(۳)

۱۲۱۳- فى التفسير المنسوب إلى الأئمه من أهل البيت الطيبين

۱- المائده ۵: ۶۶ .

٢- الأعراف ٧: ٩٦.

٣- المصدر: ج٣ ص ١٥١.

(رضى الله عنهم) عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، أن الحسن بن

أمير المؤمنين على (سلام الله عليهم) خطب على المنبر. وقال: أن الله

(عزوجل) بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرايض لم يفرض ذلك عليكم

الحاجه منه إليه بل رحمه منه لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب وليبتلى

ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ولتفاضل

منازلكم فى جنته ففرض عليكم الحج والعمره وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه

والصوم والولايه لنا أهل البيت وجعلها لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض

ومفتاحه إلى سبيله ولولا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصياؤه

كنتم حيارى لاتعرفون فرضا من الفرائض، وهل تدخلون داره إلا من بابها

فلما من الله عليكم باقامه الأولياء بعد نبيكم (صلى الله عليه وآله) قال:

واليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام

دينا (١) ففرض عليكم لأوليائه حقوق وأمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ما

وراء ظهور كم من أزواجكم وأموالكم وماكلكم ومشاربكم ويعرفكم

بذلك البركه والنماء والثروه وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال الله

(عزوجل):«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى» (٢) وأعلموا أن

من يدخل الموده فانما يبخل عن نفسه أن الله هو الغنى وأنتم الفقراء إليه

فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم«تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(٣) والعاقبه للمتقين

ولاعدوان إلا على الظالمين، سمعت جدى (صلى الله عليه وآله) يقول:

۱- المائده ۵: ۳.

۲- الشوری ۲۳:۴۲ .

۳- التوبه ۹۴:۹ .

خلقت أنا من نور الله وخلق أهل بيتى من نورى وخلق محبيهم من نورهم

وسائر الناس فى النار.(۱)

۱۲۱۴- وفى التفسير المنسوب إلى الأئمه من أهل البيت، عن بشير

ابن الدهان، عن جعفر الصادق (سلام الله عليه) قال: يا بشير أنتم والله على

دين الله ثم تلا «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»(۲) ثم قال: على إمامنا

ومحمد (صلى الله عليه وآله) نبينا وإمامنا و كم من إمام يجىء يوم القيامه

يلعن أصحابه ويلعنونه و نحن ذريه محمد (صلى الله عليه وآله) وأمنا فاطمه

صلوات الله عليها).(۳)

۱۲۱۵- عن عمار الساباطى، عن جعفر الصادق (سلام الله عليه)

قال: لأترك الأرض بغير امام يحل حلال الله ويحرم حرام الله وهو قوله

تعالى: ويوم ندعو كل أناس بإمامهم.

ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات ولم يعرف

امام زمانه مات ميته جاهليه.

ثم قال الصادق: يا عمار ليست جاهليه الجهلاء.(۴)

۱۲۱۶- أخرج صاحب المناقب، حدثنا الحسن بن محمد بن سعد،

حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى، حدثنا محمد بن أحمد الهمدانى، حدثنى

أبو الفضل العباس بن عبدالله البخارى، حدثنا محمد بن القاسم بن

ابراهيم، حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروى، عن على بن موسى الرضا،

عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (سلام الله عليهم) قال: قال

١- المصدر: ج٣ ص ١٥١.

٢- الاسراء ١٧: ٧١.

٣- المصدر: ج٣ ص١٥٥.

٤- المصدر: ج٣ ص١٥٥.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما خلق الله خلقا أفضل منى ولا

أكرم عليه منى.

قال على: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال: يا على أن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على

ملائكته المقربين وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا

على وللأئمه من ولدك من بعدك فان الملائكه من خدامنا وخدام محبينا.

يا على: الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم

ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا على: لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنه ولا النار ولا

السماء ولا الأرض فكيف لانكون أفضل من الملائكه وقد سبقناهم إلى

معرفه ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لأن أول ما خلق الله (عزوجل)

أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكه فلما شاهدوا أرواحنا

نوره واحده استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكه أنا خلق مخلوقون وائه

تعالى منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكه بتسبيحنا ونوهته عن صفاتنا فلما

شاهدوا عظم شأننا هتنا لتعلم الملائكه أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهه

يجب أن يعبد معه أو دونه فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا

كبرنا لتعلم الملائكه أن الله أكبر فلاينال مخلوقه عظم المحل إلا به، فلما

شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوه قلنا: لاحول ولا قوه إلا بالله لتعلم

الملائكه أن لاحول ولا قوه إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا

وأوجبه لنا من فرض طاعه الخلق إيانا قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكه أن الحمد

الله على نعمته، فقالت الملائكه: الحمد لله، فبنا اهتدوا الى معرفه توحيد الله

وتسبيحه وتهليله وتكبيره وتحميده وان الله تبارك وتعالى) خلق آدم (عليه

ص: ۱۲۵

السلام) فأودعنا فی صلبه وأمر الملائکه بالسجود له تعظیمه وإکراما له

وکان سجودهم لله عبودیه ولآدم إکرامه وطاعه لأمر الله لکوننا فی صلبه

فکیف لانکون أفضل من الملائکه وقد سجدوا لآدم کلهم أجمعون؟!

وأنه لما عرج بی الی السماء اذن جبرائیل مثنی مثنی وأقام مثنی مثنی،

ثم قال: تقدم یا محمد، فقلت: یا جبرائیل أتقدم علیک؟! فقال: نعم ان الله

تبارک وتعالی فضل أنبیاءه علی ملائکته أجمعین وفضلک خاصه علی

جمیعهم فتقدمت فصلیت بهم ولا فخر، فلما انتهیت إلی حجب النور قال

لی جبرائیل: تقدم یا محمد، وتخلف هو عنی فقلت: یا جبرائیل فی مثل

الموضع تفارقنی؟!

فقال: یا محمد، أن هذا انتهاء حدی الذی وضعنی الله فیه فان

تجاوزته احترقت أجنحتی بتعدی حدود ربی (جل جلاله) فزج بی النور

زجه حتی انتهیت إلی حیث ما شاء الله من علو ملکه فنودیت: یا محمد

أنت عبدی وأنا ربک فإیای فاعبد وعلی فتوکل وخلقتک من نوری وأنت

رسولی إلی خلقی وحجتی علی بریتی، لک ولمن اتبعک خلقت جنتی، ولمن

خالفک خلقت ناری، ولأوصیائک أوجبت کرامتی.

فقلت: یارب ومن أوصیائی؟

فنودیت: یا محمد أوصیاؤک المکتوبون علی سرادق عرشی، فنظرت

فرأیت اثنی عشر نورا وفی کل نور سطر اخضر، علیه اسم وصی من

أوصیائی، أولهم علی وآخرهم القائم المهدی.

فقلت: یارب هؤلاء أوصیائی من بعدی؟

فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائى وأحبائى وأصفيائى وحججى بعدك

على بريتى وهم اوصياؤك، وعزتى وجلالى لأظهرت الأرض بآخرهم

ص: ۱۲۶

المهدى من الظلم والأملكنه مشارق الأرض ومغاربها وسخرت له الرياح

ولأذللت له السحاب الصعاب ولارقينه فى الأسباب ولأنصرته بجندى

ولأمدته بملائكتى حتى تعلو دعوتى ويجمع الخلق على توحيدى ثم لأدمن

ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائى الى يوم القيامه.(١)

١٢١٧- وفى المناقب، حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد

ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور،

عن فضاله بن أيوب، عن معاويه بن وهب، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى

جعفر محمد الباقر (سلام الله عليه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

وآله وسلم): طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى وهو يأتم به فى غيبته قبل قيامه

ويتولى أولياءه ويعادى أعداءه ذلك من رفقائى وذوى مودتى وأكرم أمتى

على يوم القيامه.

وعن جعفر الصادق (سلام الله عليه) نحوه، وزاد بعد قوله وهو يأتم

به: ويأتم بائمه الهدى من قبله.(٢)

١٢١٨- وفى المناقب: حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن المتوكل قالا:

حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر و محمد بن يحيى العطار جميعا

قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى و ابراهيم بن هاشم قالا: حدثنا

أحمد بن أبى عبدالله البرقى، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب قالا:

حدثنا أبو على الحسن بن محبوب البزاز، عن داود بن الحصين، عن أبى

بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (سلام الله

عليهم) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المهدى من ولدى اسمه

۱- المصدر: ج۳ ص۱۵۹.

۲- المصدر: ج۳ ص۱۶۸.

اسمی وکنیته کنیتی وهو أشبه الناس بی خلقا وخلقه تکون له غیبه وحیره

فی الام حتی تضل الخلق عن أدیانهم فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب

فیملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا.(۱)

۱۲۱۹- وفی المناقب، حدثنا أبو الحسن محمد بن علی بن الشاه

الفقیه المرورودی قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسین قال :

حدثنا أبو یزید أحمد بن خالد الخالدی قال: حدثنا محمد بن أحمد بن

المصالح التمیمی قال: حدثنا محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمر،

عن الامام جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علی (سلام الله

علیهم) فی حدیث طویل فی وصیته یذکر فیها أن رسول الله (صلی الله

علیه وآله) قال: یا علی أعجب الناس إیمانا وأعظمهم یقینا قوم یکونون فی

آخر الزمان لم یلحقوا النبی وحجبت عنهم الحجه فآمنوا بسواد علی بیاض.

أی: بالأحادیث التی کتبت علی القرطاس.(۲)

۱۲۲۰- فی المناقب، عن أبی بصیر، عن جعفر الصادق قال: قال أمیر

المؤمنین علی (سلام الله علیه) فی خطبته: أنا الهادی وأنا المهتدی وأنا أبو

الیتامی والمساکین وزوج الأرامل وأنا ملجأ کل ضعیف و مأمن کل خائف

وأنا قائد المؤمنین إلی الجنه وأنا حبل الله المتین وأنا العروه الوثقی وکلمه

التقوی وأنا عین الله وباب الله ولسان الله الصادق وأنا جنب الله الذی

یقول الله تعالی فیه: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَا عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ»(۳)وأنا ید الله المبسوطه علی عباده بالرحمه والمغفره وأنا باب حطه من

١- المصدر: ج٣ ص ١٦٨.

٢- المصدر: ج٣ ص ١٦٩.

٣- الزمر ٣٩:٥٦.

عرفنی وعرف حقی فقد عرف ربه لأنی وصی نبیه فی أرضه وحجته علی

خلقه لا ینکر هذا إلآ راد علی الله ورسوله.(۱)

۱۲۲۱- عن عبدالرحمن بن کثیر قال: سألت جعفر الصادق عن

قوله تعالی: عم یتساءلون عن النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون(۲)

وسألته عن قوله تعالی:«هُنَالِکَ الْوَلَایَهُ لِلَّهِ الْحَقِّ»(۳)

قال: ولایه أمیر المؤمنین علی (سلام الله علیه) کان یقول ما لله نبأ هو

أعظم منی ولا لله آیه أکبر منی.(۴)

۱۲۲۲- عن یاسر الخادم، عن علی الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن

رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم قال: یا علی أنت حجه الله وأنت

باب الله وأنت الطریق إلی الله وأنت النبأ العظیم وأنت الصراط المستقیم

وأنت المثل الأعلی وأنت امام المسلمین وأمیر المؤمنین وخیر الوصیین وسید

الصدیقین

یا علی أنت الفاروق الأعظم وأنت الصدیق الأکبر وان حزبک حزبی

وحزبی حزب الله وان حزب أعدائک حزب الشیطان .(۵)

۱۲۲۳- عن یحیی بن سعید البلخی، عن علی الرضا، عن أبیه، عن

آبائه، عن علی بن أبی طالب (سلام الله علیهم) قال: بینا أنا أمشی مع

رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی بعض طرق المدینه اذ لقینا شیخ طویل

کث اللحیه بعید ما بین المنکبین فسلم علی رسول الله (صلی الله علیه وآله

۱- المصدر: ج۳ ص ۱۷۱.

٢- النباء ٧٨: ٣-١.

٣- الكهف ١٨: ٤٤.

٤- المصدر: ج٣ ص ١٧١.

٥- المصدر: ج٣ ص ١٧١.

وسلم) ورحب به ثم التفت الى فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمه

الله وبركاته، ثم قال: أليس كذلك هو يا رسول الله!

فقال له: بلى، ثم مضى.

فقلت: يا رسول الله ما معنى قول هذا الشيخ الذى قال لى

وتصديقك قوله؟

قال: أنت كذلك والحمد لله، أن الله تبارك وتعالى)، قال فى كتابه :

وإنى جاعل فى الأرض خليفه(۱) وقال: يا داود إنا جعلناك خليفه فى

الأرض (۲) وقال حكايه عن موسى حين قال لهارون: واخلفنى فى قومى

وأصلح(۳) إذ استخلفه موسى فى قومه، وقال تعالى:«وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» (۴) فكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن

رسوله وأنت وصيى وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى

فانت رابع الحلفاء كما قال لك الشيخ.

قلت من هو؟

قال : ذاك اخوك الخضر (عليه السلام) فاعلمه.(۵)

۱۲۲۴- فى روايه جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (سلام

الله عليهم) قال فى أول خطبه خطبها بالمدينه فى خلافته: «ألا أن أبرار

عترتى... الى آخره وقد تقدم .(۶)

۱- البقره ۲: ۳۰.

۲- ص ۲۶:۳۸ .

۳- الأعراف ۷: ۱۴۲.

۴- التوبه ۹: ۳.

۵- المصدر: ج۳ ص ۱۷۲.

۶- المصدر: ج۳ ص۱۷۴.

۱۵۸ – العرائس الواضحه رجاليه الكدر:

لعبد الهادى الأبيارى ت ۱۳۰۵-۱۲۳۶

الصادق : هو جعفر أبو عبدالله بن محمد الباقر، قال ابن الوردى:

سمى لصدقه وينسب إليه كلام فى صفه الكيمياء والزجر والفال، ولد سنه

ثمانين بالمدينه وتوفى ثمان وأربعين ومأه.(۱)

۱۲۲۵- عن أبى نصر، عن أبى عبدالله قال: لايخرج [الامام المهدى

(عليه السلام) إلآ فى وتر من السنين سنه إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع

أو تسع.

وعنه قال: ينادى باسم القائم فى ليله ثلاث وعشرين من رمضان

ويقوم فى يوم عاشوراء، وكأنى به فى العاشر من المحرم قائمه بين الركن

والمقام وشخص ينادى على يده البيعه فيسير إليه أنصاره من أطراف

الأرض، تطوى لهم طيا حتى يبايعوه، فيملا الله الأرض به عده ثم يسير

من مكه حتى يأتى الكوفه فيفرق الجنود منها إلى الأمصار.(۲)

جاليه الكدر للأبيارى: روى الحديث عن أبى عبدالله بعين ما تقدم .(۳)

۱۵۹– تفسير فتح البيان: السيد حسن خان الحسينى الحنفيت ۱۳۰۷

۱۲۲۶- ومن كلامه [الامام الصادق (عليه السلام): «يابن آدم مالك

۱- العرائس الواضحه: ص۲۰۵ ط. القاهره. منه أحقاق الحق: ج۱۲ ص ۲۱۲.

۲- المصدر: ص۲۰۹ ط.القاهره.

۳- جاليه الكدر : ص۲۰۸ ط. مصر. منهما احقاق الحق: ج۱۳ ص۳۵۱.

تأسف على مفقود لايرده إليك الفوت، ومالك تفرح بموجود لايتركك

ولايتركه فى يديك الموت».(١)

١٦٠- نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار:

الشبلنجى ت ١٣٠٨-١٢٥٢

١٢٢٧- قال جعفر الصادق - صاحب الترجمه -: لما رفعت إلى أبى

جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبدالله بن الحسن نهرنى وكلمنى بكلام

غليظ ثم قال: يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبدالله الذى تسمونه

النفس الزكيه وما نزل به، وإنما أنتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فألحق

الصغير بالكبير.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين حدثنى محمد بن على، عن أبيه على بن

الحسين بن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم) أن رسول الله (صلى الله

عليه وآله) قال: إن الرجل ليصل رحمه وقد بقى من عمره ثلاث سنين

فيصله الله الى ثلاث وثلاثين سنه، وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقى من

عمره ثلاث وثلاثون سنه فينزلها الله إلى ثلاث سنين، قال: فقال : الله

سمعت هذا من أبيك، فقلت والله سمعتها منه فرددها على ثلاثا ثم

انصرف.(٢)

١٢٢٨- روى عن جعفر الصادق أنه قال لغلامه ناقد: يا ناقد إذا

كتبت كتابه لحاجه وأردت أن تنجح حاجتك التى تريد فاكتب فى رأس

١- تفسير فتح البيان: ج٩ ص٢٣٨ ط. بولاق مصر، منه احقاق الحق: ج١٢ ص٢٦٦.

٢- نور الأبصار : ص١٤٧.

الورقه: بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين ... إلى آخره وقد

تقدم.(١)

١٢٢٩- قال جعفر الصادق (رضى الله عنه): للصداقه خمسه

شروط فمن كانت فيه فانسبوه إليها ومن لم تكن فيه فلاتنسبوه إلى شيء

منها وهى: أن يكون زين صديقه زينه، وسريرته له كعلانيته، وأن لا يغيره

عليه مال، وأن يراه أهلا لجميع مودته، ولا يسلمه عند النكبات.(٢)

١٦١- الروضه النديه: الشيخ مصطفى رشدى بن الشيخ اسماعيل

الدمشقى المتوفى بعد سنه ١٣٠٩

والإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كان فارس ميدان العلوم،

غواص بحرى المنطوق والمفهوم، نقل عنه أكثر الناس على اختلاف

مذاهبهم من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره فى سائر الأقطار

والبلدان، وقد جمع أسماء من يروى عنه فكانوا أربعه آلاف رجل».(٣)

١٦٢- الموسوعه العربيه الميسره:

مجموعه من العلماء والباحثين العرب

جعفر الصادق، أبو عبدالله (٦٩٩ - ٧٦٥) سادس أئمه الشيعه

١- نور الأبصار : ص١٤٧.

٢- المصدر : ص١٤٧.

٣- الروضه النديه: ص ١٢ ط. الخيريه بمصر. منه احقاق الحق، ج١٢ ص٢١٨.

الإماميه، ولد بالمدينه وعاش زمنا طويلا فى العراق، عاصر الدوله الأمويه

والعباسيه ولكنه سلم من اضطهادهما، ساق الإسماعيليه الإمامه من بعده

إلى ابنه إسماعيل المتوفى فى حياته، وساقها الإثنا عشريه إلى ابنه موسى....

كان عالما حكيمه زاهده متبحره فى علوم الدين، ومما عرف من مبادئه

أن الأصل فى الأشياء الإباحه حتى يرد فيها نهى، وأنه يجوز نقل الحديث

بالمعنى.... وكان أستاذا لجابر بن حيان.(١)

أيها القارئه: إن كل ما ذكرناه - من أول الكتاب إلى هنا - كان

مقدمات تمهيديه للتحدث عن الامام الصادق (عليه السلام).

والآن وصلنا الى صميم الموضوع، وقد آن لنا أن نتحدث عن جوانب

من حياه الإمام (عليه السلام):

مواقف عدائيه تجاه الامام الصادق (عليه السلام)

أيها القارىء النبيه!

بعد أن ذكرنا ما يتعلق بحديث الثقلين سند و متنا وشرح

وذكرنا بعض مصادر حديث: والأئمه بعدى اثنا عشر»..

تبين لنا - بكل وضوح - ان الامام الصادق (عليه السلام) هو أحد

افراد العتره الذين جعلهم الرسول الأطهر (صلى الله عليه وآله) أحد

الثقلين

وان الامام الصادق هو أحد الأئمه الاثنى عشر الذين نص عليهم

الرسول الأقدس (صلى الله عليه وآله).

ثم ذكرنا تحت عنوان (الامام الصادق فى كتب العامه) أقوال بعض

۱- الموسوعه العربیه المیسره : ج ۱ ص ۶۳۴.

مشاهير المحدثين والحفاظ (من العامه) - خلال إثنى عشر قرنا - حول

شخصيه الامام الصادق ورواياتهم عنه؛

ذكرناها بالرغم من كون بعضها مكرره، وبعضها قليله الفائده،

وبعضها غير صحيحه، وقد أعرضنا عن ذكر أحاديث كثيره مذكوره فى

تلك الكتب لأن عليها علائم الاستفهام؛

وكان الهدف من سرد تلك الأحاديث هو أن نثبت ان الامام الصادق

(عليه السلام) ليس رجلا مجهولا، خام"، يحتاج الى الإشاده بفضائله، بل

كان من أشهر الشخصيات فى الأوساط العلميه والدينيه، ولهذا روى غير

الشيعه عنه عددا غير قليل من الأحاديث، وأثنوا عليه بمقدار ما وصل إليه

إدراكهم.

بعد هذا كله، أجلب انتباه القارىء الذكى الى الموقف المتطرف الذى

اختاره بعض المحدثين والمؤرخين تجاه هذا الإمام العظيم وغيره من أئمه أهل

البيت (عليهم السلام).

فمنهم: البخارى، صاحب الصحيح المعروف، فانه لم يحتج

بأحاديث الامام الصادق والأئمه الذين كانوا قبله والذين جائوا بعده، نعم

احتج باحاديث الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) فقط.

قال المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين (رحمه الله) فى كتاب

المراجعات):

..... ولايضره رابان بن تغلب عدم احتجاج البخارى، فان له

أسوه بأئمه أهل البيت: الصادق والكاظم والرضا والجواد التقى، والهادى

النقى، والحسن العسكرى، إذ لم يحتج بهم، بل لم يحتج بالسبط الأكبر

سيد شباب أهل الجنه والامام الحسن المجتبى]

ص: ۱۳۵

نعم، إحتج بمروان بن الحكم، وعمران بن حطان، وعكرمه البربرى،

وغيرهم من أمثالهم.(١)

وفى كتاب (النصائح الكافيه): إحتج السنه فى صحاحهم بجعفر

الصادق إلأ البخارى، على إنه إحتج بمن قدمنا ذكرهم (يعنى مروان بن

الحكم، وعمران بن حطان، وحريز بن عثمان الرحبى وغيرهم) فقد ذكر -

قبل ذلك - أن من رواه الصحاح: مروان بن الحكم، القائل - للحسين بن

على - : «إنكم أهل بيت ملعونون!!.

وعمران بن حطان الخارجى، القائل الأبيات المشهوره يثنى بها على

ابن ملجم، ويثلب الامام على بن أبى طالب.

وحريز بن عثمان الرحبى الذى نقل عنه صاحب التهذيب انه كان

ينتقص عليه وينال منه، ثم قال:

وأمثال هؤلاء الرواه كثيرون، ولكن هؤلاء الثلاثه: مروان وعمران

وعثمان: عنوان مثال، لأنهم من رواه صحيح البخارى الذى قالوا عنه: إنه

أصح كتب الحديث.

قال: وقد قيل فى هذا المعنى شعر:

قضيه أشبه بالمرزئه

هذا البخارى إمام الفئه

بالصادق الصديق ما احتج فى

صحيحه ، واحتج بالمرجئه

بمثل عمران بن حطان ، أو

مروان ، وابن المرأه المخطئه

مشكله ذات عوار ، إلى

حيره ارباب النهى ملجئه

وحق بيت ممته الورى

مغنيه بالسير أو مبطيه

إن الامام الصادق المجتبى

بفضله الآى أتت منبئه

۱- المراجعات ۱۱۰.

أجل من فی عصره رتبه

لم یقترف فی عمره سیئه

قلامه من ظفر إبهامه

تعدل من مثل البخاری مئه

أقول: وما أدری هل رضی وجدان البخاری بهذا التطرف المکشوف

المتعمد؟

وهل ارتاح ضمیره بالروایه عن جماعه من مشاهیر الفساق أمثال

المغیره بن شعبه (أزنی ثقیف)؟ ومعاریف الکذابین أمثال أبی هریره الذی

کان مصنع للحدیث؟

مع إعراضه عن أحادیث الامام الصادق (علیه السلام)؟

وما أدری کیف اختلت المقاییس وانقلبت الموازین عند یحیی بن

سعید الذی جعل نفسه من أئمه الجرح والتعدیل فقال: «مجالد أحب إلی

منه، فی قلبی منه شیء»؟

ومن هو مجالد، وما هی مزایاه حتی یکون أحب الی یحیی بن سعید

من الامام الصادق؟

وأی شیء کان فی قلب یحیی تجاه الامام الصادق؟

لعل الجواب: «فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا» ۱۱

وهل یقتدی البخاری بیحیی بن سعید فی کل ما قاله ورآه؟

فمن هو یحیی بن سعید؟ ومن هو مجالد؟

أما یحیی بن سعید القطان، شیخ البخاری:

قال الذهبی فی الکاشف والتهذیب) والعسقلانی فی (تهذیب

التهذیب): ج۲ ص ۱۰۳، قال : سئل یحیی القطان عن جعفر بن محمد؟

فقال: «فی نفسی منه شیءا.

وقال الذهبی فی (المغنی فی الضعفاء) ج۱ ص ۱۳۴: «جعفر بن

ص: ۱۳۷

محمد ثقه، ولم يخرج له البخارى، وقد وثقه ابن معين وابن عدى، وأما

القطان فقال: ومجالد أحب إلى منهه.

أقول: وأما مجالد الذى كان أحب الى يحيى من الامام الصادق :

فقد قال الذهبى فى (ميزان الاعتدال): ج٣ ص ٤٣٨:

مجالد بن سعيد بن عمير الهمدانى مشهور، صاحب حديث، على

لين فيه.

قال ابن معين: لايحتج به. وقال محمد: يرفع كثير ممن لايرفعه

الناس، ليس بشىء.

وقال النسائى: ليس بالقوى.

وقال الدارقطنى: ضعيف.

وقال البخارى: كان يحيى بن سعيد يضعفه. وكان ابن مهدى

لايروى عنه،

وقال الفلاس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لو شئت أن يجعلها لى

مجالد كلها عن الشعبى عن مسروق عن عبدالله، فعل وقيل لخالد الطحان :

دخلت الكوفه، قلم لم تكتب عن مجالد؟ قال: لأنه كان طويل اللحيه

انتهى ما فى «ميزان الاعتدال».

طول اللحيه كنايه عن نقصان العقل.

أقول: ولنا لقاء مع القراء الكرام ان شاء الله فى الأجزاء الأخيره

من هذه الموسوعه حول الكتب والكتاب الذين كتبوا عن الامام الصادق

(عليه السلام) بأقلام الظلم والعداء، والتطرف المكشوف ونذكر - هناك -

بعض ما يلزم، باذن الله تعالى.

ص: ١٣٨

والآن قد وصلنا الى صميم الموضوع، وقد آن لنا أن نتحدث عن

جوانب من حياه الامام.

ولعل الأفضل أن نذكر كلمه موجزه عن الامامه ومعناها مع رعايه

الاختصار، ثم ننتقل إلى التحدث عن بعض جوانب حياه الامام.

ص: ١٣٩

الإمامه

تعتبر الإمامه الأصل الرابع من أصول الدين أو المذهب عند الشيعه

الإماميه، والمقصود من الإمامه هى الولايه العظمى التى تتلو مرتبه النبوه

والرساله.

وقبل أن ندخل فى صميم البحث، نذكر ما تيسر حول كلمه:

الامام):

الإمام : مصدر مثل قيام وصيام، يقال: أمر إماما مثل قام قياما، وصام

صيامه، والمراد به المعنى الإسمى لا المصدرى، مثل إزار : لما يتزر به. أو : قوام

للذى يقوم به الأمر، فيكون معنى الإمام هو المتبوع والمقصود.

وقد يطلق هذا الاسم على إمام الجماعه، لأنه المتبع فى الصلاه

وهكذا إطلاقه على الدين والشريعه والكتب السماويه كما قال تعالى:

« وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ »(١) وقوله: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً»(٢)

١- يس ١٢:٢۶ .

٢- الأحقاف ١٢:۴۶ .

وإطلاقه على الزعيم الدينى لأجل أنه المقتدى به لقومه.

وفى (تاج العروس): والإمام - بالكسر - : كل من ام به، من رئيس

أو غيره، كانوا على الصراط المستقيم، أو ضالين، ومن قوله تعالى:«فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ»(۱) والإمام: قيم الأمر، المصلح له، والقرآن، والنبى، والحليفه لأنه

إمام الرعيه ورئيسهم».

واما الإمامه الكبرى التى هى الولايه العظمى، فلاتتحقق لأحد إلا

بتعيين من الله تعالى، إستمع إلى هذه الآيات الكريمه:

«يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ»(۲)

«وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا»(۳)

«إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا »(۴)

«وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»(۵)

«وَاجْعَلْ لِى وَزِيرًا مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِى »(۶)

وغيرها من الآيات المشتمله على كلمه: وجعلنا، واجعلنا، وجعلناهم»

مما يدل بكل صراحه أن تعيين الإمام الحق يكون من عند الله ونصبه.

والامامه - بالمعنى المذكور - هى مفترق الطرق، ومعترك الآراء، ومن

هنا حصل الإنشقاق والإختلاف بين المسلمين، وجالت الأقلام، واضطربت

الأقوال، وتكونت المذاهب، ووصل أمر المسلمين إلى ما هو عليه اليوم!

۱- التوبه ۱۲:۹ .

۲- ص ۶: ۲۹.

۳- الأنبياء ۲۱: ۷۳.

۴- البقره ۲: ۱۲۴.

۵- الفرقان ۷۴:۲۵ .

۶- طه ۲۰: ۲۹.

وهذا الإختلاف ليس وليد اليوم حتى يمكن القضاء عليه، بل له

جذور وعروق منذ اربعه عشر قرنا، والتفرقه غرست بذورها من يوم وفاه

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأتت أكلها كل حين

ومن الواضح: أن رقعه الخلاف والإختلاف سعت خلال هذه

القرون إتساع مؤلمه مؤسف.

ويعلم الله تعالى مضاعفات هذا الإختلاف طيله هذه القرون، من

الضحايا فى الحروب، وعمليات الإغتيال، والدماء التى أريقت، والنفوس

التى زهقت، والنشاطات التى بذلت من بعض الفئات مما زادت فى التنافر

والتباغض بين الفريقين.

وفى طليعه تلك الفئات التى سعت فى إشعال النار والنفخ فيها أكثر

وأكثر، هم الأمويون والعباسيون، ومن كان يدور فى فلكهم، ويتقرب

إليهم بما يرضيهم.

وانقرضت تلك الحكومات، واعقبتها حكومات وحكومات،

وساروا على ذلك المنوال وكأنهم تواصوا بذلك كى لاينقطع حبل التفرقه

والإختلاف بين الأمه الإسلاميه.

فالإمامه عند الشيعه حله نسجت خيوطها من القداسه والنزاهه

والطهاره، ومرتبه عاليه، ودرجه ساميه، تاليه مرتبه النبوه.

ومن الصحيح أن نقول: إن المذهب الشيعى يعتبر العداله حتى فى

إمام الجماعه الذى يقتدى به الناس فى الصلاه فقط، ولاتجوز الصلاه –

عندهم – خلف إنسان لم تحرز عدالته .

فأين هذا من قول غيرنا: الذين يجوزون الصلاه خلف كل بر وفاجر ؟

و اين هذا عن قول ابن تيميه الذى لا يشترط فى الخليفه سوى

ص: ۱۴۲

الشهادتين فقط؟

إن ابن تيميه فى (منهاج السنه) وأمثاله لم يشترطوا فى الخليفه اكثر

من الاسلام فقط، فأوجبوا طاعته؟

افلامانع - عند ابن تيميه - أن يكون الخليفه طليقا، خماره، قمار،

زناءا، لواطأ، سقاكه للدماء المحرمه، ظالما، كذابا، جاهلا بالأحكام، مستهزئا

بالمقدسات الإسلاميه، يصرح بالإلحاد والزندقه، قائلا:

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحى نزل

أو يمزق القرآن، ويفتخر مخاطبا للقرآن :

تهددنى بجبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر

فقل: يارب مزقنى الوليد؛

أو الذى أراد أن يشرب الخمر مع جاريته المغنيه فوق سطح الكعبه

تحديا لمقدسات الاسلام والمسلمين، ومحاربه علانيه لله تعالى، وهتك

الحرماته.

أو الذى قدم جاريته فى محراب المسجد لتصلى بالمسلمين صلاه

الصبح وهى مجنبه! واقتدى بها وهو سكران جنب، وأمر المسلمين أن

يقتدوا بها فى صلاتهم.

أو الذى كان يسبح فى بركه من الخمر، يسبح ويشرب، فاذا خرج

من البركه ظهر أثر نقص الخمر فى البركه !!

وأمثالهم ونظراءهم من بنى أميه وبنى العباس، كما هو مشهور

و مذكور فى كتب التواريخ.

نعم، إن الشيعه تعتقد فى الإمام العصمه من الخطايا والذنوب، والتنزه

عن كل رذيله أخلاقيه، والتجرد عن كل ما ينافى المروءه، والإبتعاد عن كل

رجس وشين وعيب؛

والإشتمال على كل فضيله أخلاقيه، بل يجب أن يكون الإمام أكثر

أهل زمانه علما وعباده وفضائل و مكارم أخلاقيه؛

فالأحاديث الوارده عن الأئمه صرحت وأوجبت وفرضت هذه

الشروط فى الإمامه، بل هى العلائم القطعيه التى يميز بها إمام الحق من إمام

الباطل وسوف نذكر المصادر الكثيره – للأحاديث الوارده حول هذا

الموضوع بالذات – فى غضون مجلدات هذه الموسوعه ان شاء الله تعالى.

فالإمامه بهذا المعنى: مجمع لجميع الفضائل، فلاتجد فضيله تبادر إلى

الذهن والفكر إلا وجدتها متوفره فى الإمام، وهكذا يجب أن يكون الإمام،

وإلا فليس بإمام!

وأما كلمه الامام المستعمله فى غير الأئمه المعصومين (عليهم السلام)

فهى بمعنى آخر، فمثلا يقال: فلان إمام فى اللغه أو النحو أو الحديث، أو

كما يعبر عن بعض الفقهاء بالامام أو إمام الجماعه أو الجمعه و أمثال ذلك

فالمقصود بذلك: المقتدى بأقواله وآرائه، وليس المقصود أنه صاحب الولايه

العظمى، والإمامه الكبرى التى هى منصب إلهى يتلو منصب النبوه؛

فان هذه الإمامه تثبت بالنص من الرسول الأقدس (صلى الله عليه

وآله) ومن الامام السابق للإمام اللاحق.

وقد تكرر منا . فيما مضى – هذا البحث، ولنا مجال واسع فى

الأجزاء القادمه من هذه الموسوعه ان شاء الله.

ويمكن أن يقال : إن غير الشيعه لا يعتمدون على الأحاديث المرويه عن

أئمه أهل البيت (عليهم السلام) حول الإمامه و شروطها.

ونحن حينما نذكر هذه الأحاديث لانريد أن نفرض عقائدنا على

غيرنا ولايحق لنا أن نكره أحده على اعتناق معتقداتنا «لَا إِكْرَاهَ فِی الدِّینِ

قَدْ تَبَیَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَیِّ»(۱)

وانما نقصد استعراض احاديثنا مع ما فيها من الأدله القاطعه، والبراهين

الواضحه الداله على مدى قيمتها سواء فى مقام التشريع، أو بيان الحقائق

فى شتى المجالات.

والقارىء له حريه القبول اذا ثبت عنده صدق هذه الأقوال، واقتنع

بصدور هذه الحقائق من مصادرها الصحيحه ومنابعها العذبه «وَهَدَیْنَاهُ النَّجْدَیْنِ »(۲) «إِنَّا هَدَیْنَاهُ

السَّبِیلَ إِمَّا شَاکِرًا وَإِمَّا کَفُورًا »(۳)

ومما يهون الحطب، ويسهل التفاهم: أن معتقدات الشيعه فى

الأصول، واحكامهم فى الفروع كلها أمور متسلسله، ومرتبطه تنتهى الى

النبى الأقدس (صلى الله عليه وآله) والقرآن الكريم

وليست أفكاره متولده، وآراء متجدده، وعقائد مستورده، ودعاوى

سخيفه، يضطرب أصحابها فى تصحيحها وتأويلها، والدفاع عنها بشتى

الحيل، والتشبث بأنواع المغالطه والتزوير .

بل كلها واضحه ناصعه، مشفوعه بالدليل القطعى، والبرهان

الصحيح، والحجه القاطعه التى لا تقبل الشك عند المنصف، البعيد عن

التعصب الجاهلى، أو العناد البغيض الذى يحول دون قبول الحق.

۱- البقره ۲: ۲۵۶.

۲- البلد ۹۰: ۱۰.

۳- الانسان ۷۶: ۳.

جوانب من حياه الامام الصادق (عليه السلام)

كان الامام الصادق (عليه السلام) يعيش فى النصف الأول من القرن

الثانى الهجرى، ونحن فى أوائل القرن الخامس عشر، ويفصل الزمان بيننا

أكثر من إثنى عشر قرنا ونصف، ومع هذا الفاصل الزمنى كيف يمكن لنا أن

ندرس حياه الامام ونحيط بها علما؟!

وما هى الطرق والوسائل للوصول إلى معرفه هذه الشخصيه بقدر

الإمكان؟!

من الواضح أن التراث العلمى والفكرى الذى تركه الامام الصادق

(عليه السلام) فى موسوعات الأحاديث، والمواد التاريخيه الموجوده فى

بطون كتب التواريخ، قد أنعكست عليها جوانب من شخصيه الامام

الصادق ونفسيته ومواهبه ومزاياه، ومن هذا المنظار ننظر إلى حياه الامام

الصادق (عليه السلام) وما رافقها من الأحداث، وما تعلق بها من الأمور؛

وقبل كل شىء: ينبغى أن لاننسى هذه الحقيقه، وهى أن الأمام

الصادق (عليه السلام) امام منصوب من عند الله تعالى، على لسان رسول

الله (صلى الله عليه وآله) الذى ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى،

ولم تأته الإمامه (بمعنى الرئاسه) من قبل السلاطين أو الشعوب، أو الأفراد، بل كانت إمامته ثابته - بالنصوص الكثيره التى لا تقبل الجدل ولا الشك - كثبوت النبوه للأنبياء (عليهم السلام).

ولا أبالغ اذا قلت: أن الأقلام تعجز والألسن تكل، والعقول تضعف عن الإحاطه بشخصيه الامام الصادق (عليه السلام) واستيعابها.

وكل من كتب أو يكتب، وكل ما كتب أو يكتب فهو بمقدار ما أدر كه الكاتب، وبمقدار ما استوعبه عقله وفكره

وهكذا كل من تحدث أو يتحدث عن تلك الشخصيه فهو ينظر من روزنه ضيقه ويتحدث فى حدود إدراكه لا إدراك الواقع كله.

و مؤلف هذه الموسوعه أحد أولئك الكتاب أو المتحدثين عن هذه الشخصيه فهذه الأجزاء هى حصيله جهد إنسان لم تساعده الظروف كما يجب، ولم تتوفر عنده المصادر كما ينبغى، فالعجز فى إدراك النكات العلميه، وقصور اداه التفكير، وضعف القلم والبيان آلام يشعر بها الكاتب ولا تفارقه:

واننى - والله يشهد على ما أقول - أشعر بالتألم خجه من عدم استطاعتى بالقيام بهذه المهمه كما تقتضيه هذه الموسوعه: من قدره البيان، وعلى المستوى، وجوده التعبير، وقوه الأدب، وحسن الإخراج، وغزاره المواد، وغير ذلك مما تتطلبه هذه الموسوعه.

فما أصنع؟ فقد قيل: ما لايدرك كله لايترك كله.

فياليت علماءنا الأقدمين (خلال اثنى عشر قرنا الذين وجدوا ما

فقدته انا، قاموا بهذا المشروع على أحسن وجه، لتوفر الكفاءات فيهم،

وسهوله القيام بهذا المشروع الذى تخوننى الكلمات عن وصفه، وبركاته

ص: ١۴٧

التى كانت – حينئذ – تعم العباد والبلاد، وينتفع منها القريب والبعيد

ويستفيد منها العالم والجاهل؛

فما أدرى هل من الصدق أن أقول: بأن الله تعالى قدر لهذا العبد

الضعيف القيام بهذا العبأ الثقيل؟ |

فان كان هذا التصور صحيحه وصادقا فأسأل الله الرؤوف الرحيم أن

يرحم ضعفى فى البيان، وعجزى عن التعبير، وفقرى عن المعرفه، ويعينى

على إتمام هذا المشروع بفضله العظيم، ولطفه العميم.

أقول – والله المستعان –:

إستلم الإمام الصادق (عليه السلام) مقاليد الإمامه، ونهض بأعباء

الزعامه والولايه الكبرى، وهو ابن اثنتين وثلاثين سنه، وبإمكاننا أن نضع

شخصيته على طاوله المطالعه والدراسه والتحليل، فى حدود القدره

والإمكان؛

وهناك نواحى عديده يمكن لنا أن ننظر من كل ناحيه أو زاويه إلى

تلك الشخصيه، على ضوء الحقيقه والواقع، لا الوهم والخيال:

١– ناحيه النسب:

من أوضح الواضحات أن الامام الصادق (عليه السلام) ينحدر من

أشرف أسره على وجه الأرض، وأطهر سلاله عرفها التاريخ، فهو ابن الامام

محمد الباقر ابن الامام زين العابدين: على، ابن سيد شباب أهل الجنه، سيد

الشهداء الإمام أبى عبدالله الحسين، ابن أمير المؤمنين، سيد العتره الإمام أبى

الحسن على بن أبى طالب وابن فاطمه الزهراء، سيده نساء العالمين، بنت

سيد الأنبياء محمد رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين).

ص: ۱۴۸

فهل تعرف فى الكون نسبه أشرف وأطهر من هذا النسب؟! وهل

يتصور سياده أو عظمه أفخر وأعلى من هذه السياده؟!

وبناء على قانون الوراثه الذى له كل الأثر فى تكوين الإنسان

وتوجيهه، فاننا نجد أشرف عوامل الوراثه وأزكاها فى نسب الامام الصادق

(عليه السلام).

ومن هذا المنطلق أو من هذه الناحيه تنكشف لنا ناحيه أخرى من

العوامل فى تكوين الإنسان، وهو البيت الذى يفتح الإنسان فيه عينه، وينمو

ويكبر؛

٢- فان البيت الذى فتح الإمام الصادق (عليه السلام) عينه فيه كان

بمنزله المعبد المغمور بالروحانيه والنورانيه، بسبب أنواع العباده وأخلصها،

من صلاه ومناجات وتهليلات وتسبيحات، وخشوع وخضوع لله

سبحانه، وتلاوه القرآن التى كانت تؤثر فى الجمادات فكيف بذوى

الأرواح؟

فينطبق على ذلك البيت - كل الإنطباق - قوله تعالى: «فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاهِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاهِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ »(١)

فى بيوت كانت لياليها مشرقه متلألأه بالتهجد والبكاء والتضرع بين

يدى الخالق الذى عظم فى أنفسهم، فصغر ما دونه فى أعينهم؛

وكيف لا يكونون كذلك؟ وهم أهل بيت النبوه، ومعدن الرساله

ومختلف الملائكه، ومهبط الوحى، وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم

۱- النور ۲۴: ۳۶ و ۳۷.

تطهير ؟

وفى النهار كان ذلك البيت محط آمال المسلمين، ومعقد أمانيهم، يتزاحم على بابه كائه الطبقات، من ارباب الحوائج، ورواد الفضيله، وهواه العلم والمعرفه، وطلاب الهدايه، فيجدون ضالتهم المنشوده، وتتحقق أمانيهم المقصوده، فيرجعون بنفوس مطمئنه، وقلوب صافيه زاكيه وأفكار مستقيمه، وآراء صائبه، قد وجدوا الحل لمعضلات المسائل، والجواب الصحيح لمهمات القضايا والامور الدينيه والدنيويه والأخرويه، قد ارتووا من نمير علم تطفح ضفتاه، ولا يترتق جانباه.

٣- واذا نظرنا إلى شخصيه الامام من ناحيه التربيه التى هى إحدى العوامل فى تكوين الإنسان وتوجيهه، فلا أرانى بحاجه الى التحدث عن هذا الموضوع، فان الامام الصادق، بل وجميع الأئمه (عليهم السلام) فى غنى عن التربيه والمربى، فان الله تعالى أفاض عليهم الكمال، فلامكان للنقص فيهم حتى يتم ذلك النقص بالتربيه!

وفيما يلى نذكر بعض الجوانب من حياه الامام:

العائليه والتربويه والاقتصاديه والعلميه والسياسيه وغيرها.

حياته العائليه

أدرك الإمام الصادق (عليه السلام) خمسه عشر سنه من حياه جده

الامام على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام).(۱)

ومن الطبيعى انه سمع الشىء الكثير من جده الامام السجاد.

ومنها كما ورد فى مقدمه الصحيفه السجاديه ... ان الامام الصادق

(عليه السلام) قال - لابنه اسماعيل - : «قم يا اسماعيل! فأتنى بالدعاء الذى

أمرتك بحفظه وصونه».

فقام اسماعيل، فأخرج صحيفه كأنها الصحيفه التى دفعها إلى يحيى

بن زيد، فقبلها ابو عبدالله، ووضعها على عينيه وقال:

وهذا خط أبى، وإملاء جدى (عليهما السلام) بمشهد منى....

مما يستفاد أنه كان يحضر مجلس جده الامام زين العابدين (عليه

۱- بناء على ولاده الامام الصادق سنه ۸۰ ووفاه الامام السجاد سنه ۹۵ من الهجره.

السلام) ويستمع الى أحاديثه وأماليه

وسوف نذكر أحاديث الامام الصادق (عليه السلام) المرويه أو

المسنده أو المتعلقه بالامام زين العابدين (عليه السلام) فى البحث عن الأئمه

فى الأجزاء القادمه ان شاء الله.

ص: ١٥٢

فی عصر الامام محمد الباقر (علیه السلام)

إن شخصیه الامام محمد الباقر (علیه السلام) تستحق کل تقدیر

وإکبار، کما تستحقه . شخصیات الأئمه الطاهرین (سلام الله علیهم

أجمعین).

وتستحق تلک الشخصیه أن یؤلف عنها موسوعه کما نکتب - الآن -

موسوعه عن ابنه الامام الصادق (علیه السلام).

ونسأل الله العلی القدیر أن یوفقنا لتحقیق هذه الأمنیه، وتألیف

موسوعه عن الامام الباقر (علیه السلام) خدمه للدین، ونشره للمعرفه.

عاش الامام الصادق (علیه السلام) تحت ظل والده الامام الباقر أربعه

وثلاثین سنه، وکما هو المفروض: ان الامام اللاحق یکون صامته مع وجود

الامام السابق، ولایتصرف فی شیء من الشؤون الخاصه بتصرف الامام،

وکذلک کان الامام الصادق (علیه السلام).

وقد روی الإمام الصادق عن والده أحادیث کثیره جدا نذکرها فی

طیات اجزاء هذه الموسوعه.

وللامام الباقر (علیه السلام) مواعظ ونصائح خاصه موجهه إلی ولده

وقد مرت فى الجزء الأول وسوف نعيدها ضمن كلمات الامام الصادق

القصار، ومواعظه ونصائحه.

وكان الامام الصادق يرافق أباه فى حله وترحاله، فى سفره وحضره

وسوف نذكر ذلك فى الأجزاء القادمه فى البحث عن الامامه إن شاء الله.

وقد نص الامام الباقر (عليه السلام) على إمامه ولده الامام الصادق

(عليه السلام) وقد ذكرنا بعضها.

وترشدنا الأحاديث ان الامام الصادق (عليه السلام) كان يرافق أباه :

الامام الباقر (عليه السلام) كما يرافق التلميذ أستاذه وكثيرا ما كان الوالد

يهدى إلى الولد أفضل المواعظ، وأغلى النصائح، وأشرف التجارب

وأحسن دروس الحكم والمعرفه.

وليس معنى ذلك أن الامام الصادق (عليه السلام) كان يجهل تلك

الأمور، فقد يكون سرد المواعظ والنصائح من إمام إلى آخر من قبيل: «إياك

أعنى فاسمعى ياجاره».

وقد ورد فى الحديث أن النبى (صلى الله عليه وآله) قال لجبرئيل :

وعظنى، مع العلم أن النبى كان أعلم من جبرئيل، ولم يكن بحاجه إلى أن

يسمع من جبرئيل أشياء بديهيه واضحه، كقول جبرئيل له: «عش ما شئت

فانك ميت، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه، وأحبب من شئت فانك مفارقه»

فهذه قضايا وامور يعلمها كل أحد.

ولكن الحكمه تقتضى ان لايستنكف رسول الله (صلى الله عليه

وآله) - وهو الرجل الكامل - من الاستماع الى المواعظ والنصائح، حتى

لايستنكف غيره من قبول موعظه أو نصيحه يسمعها أو يقرؤها.

ص: ۱۵۴

زوجات الامام وجواريه

تزوج الامام الصادق (عليه السلام) بعدد من الحرائر، واشترى بعض

الجوارى، وإليك التفصيل:

١- السيده فاطمه بنت الحسين بن الامام على بن الحسين زين العابدين

(عليه السلام) فهى بنت عم الامام.

وقيل: فاطمه بنت الحسين الأثرم ابن الامام الحسن بن الامام على بن

ابى طالب (عليه السلام).(١)

٢- ام حميده، أو حميده المصفاه البربريه.

٣- أم مالك بن أنس.

كما فى (المناقب): وسأل سيف الدوله عبدالحميد المالكى قاضى

الكوفه عن مالك؟ فوصفه وقال:

وكان جريند جعفر الصادق أى الريب (٢)(اين الزوجه).

۴- أم أبى حنيفه.

١- كشف الغمه: ج٢ ص١۶١.

٢- مناقب آل ابى طالب: ج۴ ص٢۴٨.

قال أبو عبدالله المحدث فی (رامش افزای): إن أبا حنیفه من تلامذته،

وإن أمه کانت فی حباله الإمام الصادق (علیه السلام).(۱)

۵-أم وهب بن وهب ابی البختری.

۶- أم سالمه.

حمیده المصفاه البربریه:

قال ابن شهر آشوب فی المناقب): حمیده المصفاه، إبنه صاعد

البربری، ویقال : إنها أندلسیه، أم ولد، تکنی لؤلؤه ... إلی آخره.(۲)

وحیث وصل الکلام إلی هذا المقام، فمن الأفضل أن نبدأ من هنا

برقم الأحادیث لفوائد عدیده، منها أن یعرف القارىء الکریم عدد

الأحادیث التی مرت علیه اثناء المطالعه، وعدد أحادیث کل جزء من هذه

الموسوعه، وبالتالی عدد أحادیث أجزاء الموسوعه کلها.

۱- الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن

أحمد، عن علی بن الحسین، عن ابن سنان، عن سابق بن الولید، عن المعلی

بن خنیس: أن أبا عبدالله (علیه السلام) قال:

حمیده مصفاه من الأدناس کسبیکه الذهب، ما زالت الأملاک

تحرسها حتی أدیت إلی، کرامه من الله لی والحجه من بعدی .(۳)

۲- الکافی: الحسین بن محمد الأشعری، عن معلی بن محمد، عن

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۴۸.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۳۲۳.

۳- الكافی: ج۱ ص ۴۷۷ ح۲، هكذا وجدنا فی المصدر ولعل الأصح: من الله لی وللحجه من بعدی.

على بن السندى القمى قال: حدثنا عيسى بن عبدالرحمن، عن أبيه قال:

دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدى على أبى جعفر وكان أبو عبدالله

(عليه السلام) قائما عنده، فقدم إليه عنبا فقال: حبه حبه يأكله الشيخ الكبير

والصبى الصغير وثلاثه وأربعه يأكله من يظن أنه لايشبع، وكله حبتين

حبتين، فانه يستحب.

فقال لأبى جعفر (عليه السلام): لأى شيء لاتزوج أبا عبدالله فقد

أدرك التزويج؟ قال وبين يديه صره مختومه.

فقال : أما إنه سيجيء نخاس (١) من أهل بربر فينزل دار ميمون،

فنشترى له بهذه المره جاريه

قال: فأتى لذلك ما أتى.

فدخلنا يوما على أبى جعفر (عليه السلام) فقال : ألا أخبركم عن

النخاس الذى ذكرته لكم؟ قد قدم، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصره منه

جاريه، قال : فأتينا النخاس فقال: قد بعت ما كان عندى الا جاريتين

مريضتين إحديهما أمثل من الأخرى(٢)، قلنا: فأخرجهما حتى ننظر إليهما.

فأخرجهما فقلنا: بكم تبيعنا هذه المتماثله؟ قال: بسبعين دينارا، قلنا:

أحسن.

قال: لاأنقص من سبعين دينار ؟ قلنا له: نشتريها منك بهذه الصره ما

بلغت ولاندرى ما فيها.

وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحيه، قال : فكوا وزنوا، فقال

۱- فی القاموس: النحاس: بیاع الـدواب و الرقیق، وقوله أمثل من الاخری، أی: أقرب الی البرء و أفضل و أحسن، وکذا المتماثله، قال فی القاموس: تماثل العلیل قارب البر، والامثل: الأفضل (مرآه العقول).

۲- فی القاموس: النحاس: بیاع الـدواب و الرقیق، وقوله أمثل من الاخری، أی: أقرب الی البرء و أفضل و أحسن، وکذا المتماثله، قال فی القاموس:تماثل العلیل قارب البر،والامثل: الأفضل (مرآه العقول).

النخاس: لاتفكوا فإنها إن نقصت حبه من سبعين دينارا لم ابايعكم فقال

الشيخ: ادنوا، فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هى سبعون ديناره

الاتزيد ولاتنقص. فأخذنا الجاريه فأدخلناها على أبى جعفر (عليه السلام)

وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

لها: ما اسمك؟ قالت: حميده، فقال حميده فى الدنيا محموده فى الآخره،

أخبرينى عنك أبكر أنت أم ثيب؟ قالت: بكر....

فقال: يا جعفر خذها إليك. فولدت خير أهل الأرض موسى بن

جعفر (عليهما السلام).(۱)

الخرائج والجرائح: روى عن عيسى بن عبدالرحمن، عن أبيه قال:

دخل ابن عكاشه بن محصن الاسدى على أبى جعفر (عليه السلام) فكان

ابو عبدالله (عليه السلام) قائما عنده وذكر نحوه.(۲)

۱- الكافى: ج۱ ص ۴۷۶ ح۱.

۲- الخرائج والجرائح: ج۱ ص۲۸۶ ح ۲۰.

أولاده وبناته

اشاره

كان للإمام الصادق (عليه السلام) سبعه أولاد، وهم:

١- اسماعيل، الأعرج (١)الأمين(٢).

٢- عبدالله الأفطح.

٣- الامام موسى الكاظم (عليه السلام).

۴- إسحاق.

۵. محمد الديباج.

۶- العباس.

٧- على، العريضى

وثلاث بنات، وهن:

١- أم فروه وهى التى زوجها من ابن عمه الخارج: مع زيد بن على

بن الحسين.

٢- أسماء.

٣- فاطمه الصغرى.

وفى (كشف الغمه): ويحيى .(٣)

١- كشف الغمه: ج٢ ص٣۶١.

٢- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص٢٨٠.

٣- كشف الغمه: ج٢ ص ١۶١.

١- إسماعيل ابن الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

كان إسماعيل أكبر إخوته وكان أبوه شديد المحبه له والبر به، وقد

كان قوم من الشيعه - فى حياه الامام الصادق (عليه السلام) يظنون أنه

القائم بعده والخليفه له لميل أبيه إليه وإكرامه له، ولأنه اكبر إخوته سنا،

فمات فى حياه أبيه الصادق (عليه السلام) بالعريض، وحمل على رقاب

الناس إلى أبيه بالمدينه، ... ودفن - رحمه الله - بالبقيع... الى آخره.(١)

أقول: كان إسماعيل رجلا كريما شجاعه جليه، يحبه الامام الصادق

عليه السلام) لفضائله وفواضله، وحسب القاعده الثابته عند الشيعه : وان

الامامه فى الولد الأكبر اذا لم تكن فيه عاهه» كان بعض الشيعه يظنون انه

الامام بعد أبيه.

وكان الامام الصادق (عليه السلام) قد نص على إمامه ولده موسى

بن جعفر (عليه السلام) عند بعض شيعته فى حياه اسماعيل، فكان الفضلاء

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) لايعتقدون بامامه اسماعيل

ولابامامه اخيه عبدالله الأفطح الذى كان أكبر أولاد الامام الصادق - حين

١- إعلام الورى: ص٢٩٢.

وفاه الامام – بسبب آفه العضو الموجوده فيه.

ومات أسماعيل فى حياه الامام الصادق، فكان موته فتنه عقائديه عند ضعفاء العقيده، أو بالأحرى عند الذين فى قلوبهم مرض، فزادهم الله مرضا.

«أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»(١)

وكان الامام الصادق (عليه السلام) يعلم – بعلم الامامه – أن ذوى القلوب المريضه سيقومون بأعمال شيطانيه مضلله، ولهذا قام الإمام بأعمال لعلها كانت غير مألوفه فى ذلك الزمان :

فقد كشف الإمام الصادق عن وجه ولده اسماعيل بمرأى من الناس، مرات عديده، وأراهم آن اسماعيل ميت، ودفنه فى البقيع.

كل ذلك إتماما للحجه، ودفعا للشبهه، وقد شهد ذلك المشيعون الذين حضروا تشييع جنازه اسماعيل.

بالرغم من هذه التدابير اللازمه، والشواهد الواضحه قام بعض الناس بالتشكيك فى موت اسماعيل، محاولين إثبات إمامته بعد أبيه.

فكانت النتيجه تكوين مذهب جديد، منشعب عن مذهب الشيعه و منفصل عنه، وهو مذهب الاسماعيليه، وقد انقسم الى قسمين:

ظاهريه، وهم المعروفون بالبهره، وباطنيه وهم المعروفون بالآغاخانيه وهم منتشرون فى بلاد الهند وباكستان و شرق افريقيا وبلاد أخرى.

وهم يعترفون بامامه سته من أئمه أهل البيت الإثنى عشر، ولايعترفون بامامه الستة الآخرين.

ولهم تاريخ مفصل عجيب، وأحكام ما انزل الله بها من سلطان،

۱- العنكبوت ۲:۲۹.

وأحكامهم الفقهيه تختلف عن فقه الشيعه اختلافا كثيره.

هذا ولو أردنا أن نتحدث عنهم لطال بنا الكلام، وخرج الكتاب عن

اسلوبه المقرر.

وقد وردت أحاديث فى شأن اسماعيل نذكرها تتميما للفائده:

٣- كتاب زيد النرسى: عن عبيد بن زراره، عن أبى عبدالله (عليه

السلام) قال : ما بدا لله بداء أعظم من بداء بدا له فى اسماعيل ابنى.(١)

٤- كتاب زيد الترسى: عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: إنى

ناجيت الله ونازلته فى إسماعيل ابنى أن يكون من بعدى فأبى ربى إلا أن

يكون موسى ابنى.(٢)

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم

القرشى (رضى الله عنه قال : حدثنا أبو على أحمد بن على الأنصارى، عن

أبى الصلت الهروى، ، قال :

سمعت الرضا (عليه السلام) يحدث عن أبيه، أن إسماعيل قال

للصادق (عليه السلام): يا أبتاه ما تقول فى المذنب منا ومن غيرنا؟ فقال

(عليه السلام): «لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ»(٣)و(٤)

٦- بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد،

عن عمرو بن ابان قال : ذكر أبو عبدالله (عليه السلام) الأوصياء، وذكرت

اسماعيل وقال : لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا، ما هو إلا إلى الله ينزل

١- الأصول السته عشر : ص ۴۹.

۲- الأصول السته عشر : ص ۴۹.

۳- النساء۴: ۱۲۳.

۴- عيون أخبار الرضا: ج۲ ص ۲۳۴ ح د. منه البحار: ج۴۶ص ۱۷۵.

واحده بعد واحد.(۱)

بصائر الدرجات : حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد،

عن الحسن بن على الوشا، عن عمرو بن أبان، عن أبى بصير قال : كنت

عند أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه.(۲)

۷- الخرائج والجرائح: روى أن مفضل بن مزيد قال: قلت لأبى

عبدالله (عليه السلام): إسماعيل ابنك جعل الله له علينا من الطاعه ما جعل

الآبائه؟ - وإسماعيل يومئذ حى . فقال : يكفى ذلك، فظنت أنه اتقانى، فما

البث أن مات إسماعيل.(۳)

۸- الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن عبدالجبار،

عن محمد بن خالد البرقى، عن فضاله بن أيوب، عن رجل من المسامعه

اسمه مسمع بن عبدالملك ولقبه كردين، عن أبى عبدالله (عليه السلام)

قال: دخلت عليه وعنده إسماعيل إبنه ونحن إذ ذاك نأتم به بعد أبيه، فذكر

فى حديث له طويل أنه سمع أبا عبدالله (عليه السلام) يقول فيه خلاف ما

ظننا فيه فأتيت رجلين من أهل الكوفه يقولان به فأخبرتهما فقال واحد

منهما: سمعت وأطعت ورضيت، وقال الآخر . وأهوى بيده إلى جيبه

فشقه . ثم قال: لا والله لاسمعت ولارضيت ولا أطعت حتى أسمعه منه.

ثم خرج متوجها إلى أبى عبدالله (عليه السلام) فتبعته، فلما كنا

بالباب إستاذنا فأذن لى فدخلت قبله، ثم أذن له فلما دخل قال له أبو

عبدالله (عليه السلام): يافلان أيريد كل امرىء منكم أن يؤتى صحفه

۱- بصائر الدرجات: ص ۴۹۱ ح۴.

۲- بصائر الدرجات، ص۴۹۳ ح۱۴. منه البحار: ج ۴۸ ص ۲۵.

۳- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۷ ح ۳۹.

منشره؟ إن الذى أخبرك فلان الحق.

فقال : جعلت فداك إنى أحب أن أسمعه منك، فقال : إن فلان إمامك

وصاحبك من بعدى، يعنى أبا الحسن موسى (عليه السلام) لايدعيها فيما

بينى وبينه إلا كاذب مفتر.

فالتفت الى الكوفى - وكان يحسن كلام النبطيه - وكان صاحب

قبالات فقال: درقه، فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): إن درقه بالنبطيه:

خذها، أجل فخذها.(١)

بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن عبدالجبار عن أبى عبدالله البرقى

بهذا الإسناد نحوه.(٢)

٩- غيبه النعمانى: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن

عقده قال : حدثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله المحمدى من كتابه قال :

حدثنى الحسن بن على بن فضال قال : حدثنا صفوان بن يحيى، عن إسحاق

بن عمار الصيرفى قال: وصف إسماعيل بن عمار أخى لأبى عبدالله (عليه

السلام) دينه واعتقاده فقال: إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول

الله وأنكم ووصفهم - يعنى الائمه - واحده واحده حتى انتهى إلى أبى

عبدالله (عليه السلام)، ثم قال: وإسماعيل من بعدك؟ قال: أما إسماعيل

فلا.(٣)

١٠- التمحيص: عن عبدالله بن سنان قال: سمعت معتبه يحدث أن

إسماعيل بن أبى عبدالله (عليه السلام) حم حمى شديده فأعلموا أبا

۱- الاختصاص: ص ۲۹۰.

۲- بصائر الدرجات: ص۳۵۹ ح ۷. منهما البحار: ج ۴۷ ص۸۲.

۳- غیبه النعمانی: ص ۳۲۴ ح ۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۶۱.

عبدالله (علیه السلام) بحماه فقال لی: ائته فاسأله أی شیء عملت الیوم من سوء فعجل الله علیک العقوبه؟ قال: فأتیته فاذا هو موعوک، فسألته عما عمل، فسکت.

وقیل لی: إنه ضرب بنت زلفی - الیوم - بیده فوقعت علی دراعه الباب فعقر وجهها.

فأتیت أبا عبدالله (علیه السلام) فأخبرته بما قالوا فقال : الحمد لله، إنا أهل بیت یعجل الله لأولادنا العقوبه فی الدنیا، ثم دعا بالجاریه فقال : اجعلی إسماعیل فی حل مما ضربک فقالت: هو فی حل، فوهب لها أبو عبدالله (علیه السلام) شیئا، ثم قال لی: اذهب فانظر ما حاله قال: فأتیته وقد ترکته الحمی.(۱)

۱۱- إکمال الدین: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی الله عنه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا عبدالله (علیه السلام) عن اسماعیل فقال : عاص(۲) لایشبهنی ولایشبه أحدا من آبائی.(۳)

۱۲- إکمال الدین: حدثنا الحسن بن أحمد بن إدریس (رضی الله عنه) قال: حدثنا أبی، عن محمد بن أحمد الأشعری، عن یعقوب بن یزید، والبرقی(۴)، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر [البزنطی]، عن حماد،

۱- التمحیص: ص ۳۷ ح ۳۲. منه البحار : ج ۷ ص۲۶۸.

٢- راجع معجم رجال الحديث ج٣ ص ١٢٦.

٣- إكمال الدين: ص ٧٠.

٤- فى البحار : أسقط البرقى.

عن عبيد بن زراره قال: ذكرت إسماعيل عند أبى عبدالله (عليه السلام)

فقال : والله لايشبهنى ولايشبه أحده من آبائى.(۱)

۱۳- الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد

اين عيسى، عن حريز قال: كانت الإسماعيل بن أبى عبدالله (عليه السلام)

دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل: يا أبت إن

فلان يريد الخروج إلى اليمن وعندى كذا وكذا دينار فترى أن أدفعها إليه

يبتاع لى بها بضاعه من اليمن؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): يابنى أما بلغك أنه يشرب الخمر؟

فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس.

فقال: يابنى لاتفعل، فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه شارب الخمر

دنانيره ناستهلكها [أتلفها] ولم يأته بشيء منها.

فخرج إسماعيل وقضى أن أبا عبدالله (عليه السلام) حج، وحج

إسماعيل تلك السنه فجعل يطوف بالبيت ويقول: اللهم أجرنى وأخلف

على.

فلحقه أبو عبدالله (عليه السلام) فهمزه [دفعه أو عصرها بيده من

خلفه فقال له: مه يابنى فلا والله مالك على الله وهذا حجه ولالك أن

يأجرك ولايخلف عليك وقد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمنته.

فقال إسماعيل: يا أبت إنى لم أره يشرب الخمر إنما سمعت الناس

يقولون، فقال : يابنى إن الله (عزوجل) يقول فى كتابه:«يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»(۲) يقول: يصدق الله ويصدق للمؤمنين، فإذا شهد عندك

۱- إکمال الدین: ص ۷۰. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۲۴۷.

۲- التوبه ۹ : ۶۱.

المؤمنون فصدقهم ولاتأتمن شارب الخمر فإن الله (عزوجل) يقول فی

كتابه: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ»(۱)، فأی سفیه أسفه من شارب الخمر؟

إن شارب الخمر لایزوج إذا خطب، ولایشفع إذا شفع، ولا یؤتمن علی

أمانه، فمن ائتمنه علی أمانه فاستهلکها رأتلفهام لم یکن للذی ائتمنه علی

الله أن یأجره ولایخلف علیه.(۲)

۱۴- إکمال الدین: حدثنا محمد بن الحسن بن الولید (رحمه الله)

قال: حدثنا الحسن بن متیل الدقاق قال: حدثنا یعقوب بن یزید، عن الحسن

ابن علی بن فضال، عن محمد بن عبدالله الکوفی قال: لما حضرت

إسماعیل بن أبی عبدالله الوفاه جزع أبو عبدالله (علیه السلام) جزع

شدیده، قال: فلما غمضه (۳)دعا بقمیص غسیل(۴) أو جدید فلبسه ثم تسرح و

خرج یأمر وینهی قال: فقال له بعض أصحابه: جعلت فداک. لقد ظننا أن

لاینتفع بک(۵) زمانا لما رأینا من جزعک، قال: إنا أهل بیت تجزع ما لم تنزل

المصیبه فإذا نزلت صبرنا.(۶)

۱۵- إکمال الدین: حدثنا أبی (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن

عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن إسماعیل بن بزیع،

عن أبی الحسن ظریف بن ناصح، عن الحسن بن زید(۷) قال : ماتت ابنه لأبی

۱- النساء ۵: ۴.

۲- الکافی: ج۵ ص ۲۹۹ ح ۱.

۳- فلما أن أغمضه - البحار.

۴- قصیر - البحار.

۵- لقد ظننا أنا لانتفع بک - البحار .

۶- اکمال الدین: ص ۷۳. منه البحار : ج ۴۷ ص۲۴۹.

۷- فی نسخه الوسائل: الحسین بن یزید.

عبدالله (علیه السلام) فناح علیها سنه، ثم مات له ولد آخر فناح علیه سنه،

ثم مات إسماعیل فجزع علیه جزعه شدیده فقطع النوح، قال: فقیل لأبی

عبدالله (علیه السلام): أصلحک الله أیناح فی دارک؟! فقال: إن رسول الله

صلی الله علیه وآله) قال - لما مات حمزه - : لیبکین(۱) ، حمزه لا بواکی له .(۲)

۱۶- إکمال الدین: حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال: حدثنا عبد الله

ابن جعفر الحمیری، عن إبراهیم بن مهزیار، عن أخیه علی بن مهزیار [عن

محمد بن أبی عمیر(۳) ، عن محمد بن أبی حمزه، عن مره مولی محمد بن

خالد، قال: ما مات إسماعیل فانتهی أبو عبدالله (علیه السلام) إلی القبر،

أرسل نفسه فقعد علی جانب القبر(۴)، لم ینزل فی القبر، ثم قال: هکذا صنع

رسول الله (صلی الله علیه وآله) بابراهیم ولده.(۵)

أقول: المقصود أن النبی (صلی الله علیه وآله) لم یباشر دفن ولده

ابراهیم ولم ینزل الی قبره، بل قعد علی شفیر القبر.

۱۷- غیبه النعمانی: من مشهور کلام أبی عبدالله (علیه السلام) عند

وقوفه علی قبر إسماعیل: اغلبنی الحزن لک علی الحزن علیک اللهم إنی

وهبت الإسماعیل جمیع ما قصر عنه، مما افترضت علیه من حقی، فهب لی

جمیع ما قصر عنه فیما افترضت علیه من حقک.(۶)

۱- لکن حمزه لابواکی له - البحار.

۲- إکمال الدین: ص ۷۳. منه البحار : ج ۴۷ ص۲۴۷، والوسائل: ج۳ ص ۲۴۱.

۳- ما بین المعقوفتین من البحار.

۴- فقعد علی حاشیه القبر - البحار .

۵- إكمال الدين: ص ۷۲. منه البحار: ج ۴۷ص ۲۴۹.

۶- غيبه النعمانى: ص ۳۲۷ ح ۷. منه البحار: ج ۴۸ ص ۲۳.

۱۸- أمالی الصدوق - إکمال الدین: حدثنا علی بن أحمد بن موسی

الدقاق(۱)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی الاسدی قال: حدثنا

محمد بن اسماعیل البرمکی قال: حدثنا الحسین بن الهیثم قال: حدثنا عباد

ابن یعقوب الاسدی قال: حدثنی عنبسه بن بجاد العابد، قال: لا مات

إسماعیل بن جعفر بن محمد (علیهما السلام) وفرغنا من جنازته، جلس

الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام) وجلسنا حوله وهو مطرق، ثم

رفع رأسه فقال: أیها الناس إن هذه الدنیا دار فراق، ودار إلتواء لادار

استواء، علی أن لفراق المألوف(۲) حرقه لأتدفع، ولوعه لاترد، وانما یتفاضل

الناس بحسن العزاء، وصحه الفکره(۳)، فمن لم یشکل أخاه ثکله أخوه، ومن

لم یقدم ولدا کان هو المقدم دون الولد، ثم تمثل (علیه السلام) بقول أبی

خراش الهذلی یرثی أخاه:

ولاتحسبی أنی تناسیت عهده

ولکن صبری یاأمیم جمیل(۴)

۱۹- إکمال الدین: حدثنا أبی (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن

عبدالله، عن إبراهیم بن مهزیار، عن أخیه علی بن مهزیار، عن حماد بن

عیسی، عن جریر(۵)، عن إسماعیل بن جابر، والأرقط إبن عم أبی عبدالله

(علیه السلام) قال: کان أبو عبدالله (علیه السلام) عند إسماعیل حین قبض(۶)

۱- علی بن أحمد بن محمد الدقاق - اکمال الدین.

۲- فراق المألوف - إکمال الدین.

۳- وصحه الفكر - اكمال الدين .

۴- أمالی الصدوق، ص۱۹۷ ح۴، إكمال الدين: ص ۷۳. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۲۴۵.

۵- حريز - البحار.

۶- حتی قضی - البحار .

فلما رأى الأرقط جزعه قال : يا أبا عبدالله قد مات رسول الله (صلى الله

عليه وآله) قال: فارتدع، ثم قال: صدقت، أنا لك اليوم أشكر.(١)

٢٠- إكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

(رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح

ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن شعيب، عن أبى

كهمس قال: حضرت موت إسماعيل، وأبو عبدالله (عليه السلام) جالس

عنده، فلما حضره الموت شد لحييه وغمضه](٢)، وغطاه بالملحفه، ثم أمر

بتهيئته، فلما فرغ من أمره دعا بكفنه وكتب فى حاشيه الكفن: «إسماعيل

يشهد أن لا إله إلا الله (٣).

٢١- إكمال الدين: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه

الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن هاشم، ومحمد بن

الحسين بن أبى الخطاب، عن عمرو بن عثمان الثقفى، عن أبى كهمس قال :

حضرت موت إسماعيل بن أبى عبدالله (عليه السلام) فرأيت أبا عبدالله

وقد سجد سجده فأطال السجود، ثم رفع رأسه فنظر إليه قليلا ونظر إلى

وجهه [قال: ثم سجد سجده اخرى أطول من الأولى، ثم رفع رأسه وقد

حضره الموت نغمضه، وربط لحيه، وغطى عليه ملحفه، ثم قام وقد رأيت

وجهه وقد دخله منه شىء الله أعلم به، قال: ثم قام فدخل منزله فمكث

ساعه ثم خرج علينا مدهن مكتحل عليه ثياب غير الثياب التى كانت عليه ،

ووجهه غير الذى دخل به، فأمر ونهى فى أمره(٤)، حتى إذا فرغ منه دعا

۱- إكمال الدين: ص۷۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۵۰.

۲- ما بين المعقوفتين من البحار.

۳- إكمال الدين: ص ۷۲، منه البحار : ج۴۷ ص۲۴۸.

۴- يعنى فى تجهيز اسماعيل.

بکفنه فکتب فی حاشیه الکفن: «إسماعیل یشهد أن لا إله إلا الله »(۱)

۲۲- الکافی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

الجامورانی، عن ابن أبی حمزه، عن سیف بن عمیره، عن إسحاق بن

عمار، عن أبی بصیر قال: دخلت علی أبی عبدالله (صلوات الله علیه) فقال

لی: یا أبا محمد أذهب بنا إلی إسماعیل نعوده و کان شاکیا فقمنا ودخلنا

علی إسماعیل فإذا فی منزله فاخته فی قفص تصیح، فقال أبو عبدالله: یابنی

مایدعوک إلی إمساک هذه الفاخته أو ما علمت أنها مشومه؟ أو ما تدری ما

تقول؟ قال إسماعیل: لا، قال: إنما تدعو علی أربابها فتقول: «فقدتکم

فقدتکم فأخرجوه.(۲)

۲۳- غیبه النعمانی: روی عن زراره بن أعین أنه قال: دخلت علی

أبی عبدالله (علیه السلام) وعن یمینه سید ولده موسی (علیه السلام) وقد

امه مرقد مغطی فقال لی: یازراره جئنی بداود بن کثیر الرقی، وحمران،

وأبی بصیر، ودخل علیه المفضل بن عمر، فخرجت فأحضرت من أمرنی

باحضاره، ولم یزل الناس یدخلون واحده إثر واحد، حتی صرنا فی البیت

ثلاثین رجلا.

فلما حشد المجلس(۳)قال: یاداود اکشف لی عن وجه إسماعیل،

فکشف(۴) عن وجهه فقال أبو عبدالله (علیه السلام): یاداود أحی هو أم

میت؟ قال داود: یا مولای هو میت، فجعل یعرض ذلک علی رجل رجل

۱- إکمال الدین: ص ۷۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۴۸.

۲- الكافى: ج۶ ص ۵۵۱ ح۳.

۳- أى اجتمع فيه الناس. هامش المصدر .

۴- فكشفت - البحار.

حتى أتى على آخر من فى المجلس وانتهى عليهم بأسرهم(١) كل يقول: هو

ميت يا مولاى، فقال: اللهم اشهد. ثم أمر بغسله وحنوطه، وإدراجه فى

أثوابه.

فلما فرغ منه قال للمفضل: يا مفضل احسر عن وجهه. فحسر عن

وجهه فقال: أحى هو أو ميت؟ فقال: من قال : اللهم اشهد عليهم، ثم

حمل إلى قبره، فلما وضع فى لحده قال : يا مفضل أكشف عن وجهه وقال

للجماعه: أحى هو أم ميت؟ قلنا له: ميت، فقال : اللهم اشهد، واشهدوا

فإنه سيرتاب المبطلون، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم.

ثم أومأ إلى موسى (عليه السلام)، والله متم نوره ولو كره

المشركون.

ثم حثونا عليه التراب، ثم أعاد علينا القول فقال : الميت المحنط المكفن

المدفون فى هذا اللحد من هو؟ قلنا: إسماعيل، قال: اللهم اشهد، ثم أخذ

بيد موسى (عليه السلام) وقال: هو حق، والحق (معه و) (٢)منه، إلى أن يرث

الله الأرض ومن عليها(٣).

٢٤- إكمال الدين: حدثنا أبى (رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن

عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن سعيد، عن فضاله

ابن ايوب؛ والحسن بن على بن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن سعيد بن

عبدالله الأعرج قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام): لا مات إسماعيل أمرت

به وهو مسجى أن يكشف عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره، ثم

۱- حتی أتی علی آخر من فی المجلس وکل یقول - البحار .

۲- ما بین المعقوفتین من البحار.

۳- غیبه النعمانی : ص ۳۲۷ ح ۸. منه البحار : ج۴۸ ص ۲۱.

أمرت به فغطى، ثم قلت: اكشفوا عنه، فقبلت أيضا جبهته وذقنه ونحره،

ثم أمرتهم فغطوه، ثم أمرت به فغسل، ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت:

اكشفوا عن وجهه، فقبلت جبهته وذقنه ونحره، وعوذته، ثم قلت:

در جوه(۱)، فقلت: بأى شيء عوذته؟ قال: بالقرآن (۲).

۲۵- التهذيب: الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز،

عن اسماعيل بن جابر قال: دخلت على أبى عبدالله (عليه السلام) حين

مات ابنه اسماعيل الأكبر فجعل يقبله وهو ميت فقلت: جعلت فداك أليس

لا ينبغى أن يمس الميت بعدما يموت ومن مسته فعليه الغسل؟ فقال: أما

بحرارته فلابأس إنما ذاك إذا برد(۳).

۲۶- الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

القاسم بن محمد، عن الحسين بن عثمان، قال : لما مات إسماعيل بن أبى

عبدالله (عليهما السلام) خرج أبو عبدالله (عليه السلام) فتقدم السرير

بلاحذاء ولارداء.(۴)

التهذيب: على بن ابراهيم بهذا الإسناد مثله .(۵)

إكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد] (رضى الله عنه)

قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن

محمد، عن الحسين بن عمر، عن رجل من بنى هاشم قال : لا مات وذكر

۱- أدرجوه - البحار. أى لفوه.

۲- إكمال الدين: ص ۷۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۴۷.

۳- التهذیب: ج۱ ص۴۲۹ ح۱۳۶۶.
۴- الکافی: ج۳ ص۲۰۴ ح۵.
۵- التهذیب: ج۱ ص۴۶۳ ح۱۵۱۳.

مثله، وفيه: «خرج إلينا...»(۱)

۲۷- الكافى: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن أبى

حمزه، عن رجل، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: لما مات إسماعيل بن

أبى عبدالله أتى أبو عبدالله (عليه السلام) القبر فأرخى نفسه(۲) فقعد ثم قال :

رحمك الله وصلى عليك، ولم ينزل فى قبره وقال: هكذا فعل النبى (صلى

الله عليه وآله) بإبراهيم (عليه السلام)(۳).

۲۸- الكافى: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندى، عن

أحمد بن الحسن الميمى، عن أبان، عن عبدالله بن راشد قال: كنت مع أبى

عبدالله (عليه السلام) حين مات إسماعيل ابنه (عليه السلام) فأنزل فى

قبره، ثم رمى بنفسه على الأرض مما يلى القبله ثم قال: هكذا صنع رسول

الله (صلى الله عليه وآله) بإبراهيم، ثم قال : إن الرجل ينزل فى قبر والده

ولا ينزل فى قبر ولده(۴).

۱- إكمال الدين: ص ۷۲. منه البحار: ج۴۷، ص۲۴۹.

۲- أى أرسلها. (مجمع البحرين).

۳- الكافى: ج۳ ص۱۹۳ ح۳.

۴- الكافى: ج۳ ص۱۹۴ح۷.

٢. عبدالله (الأفطح) ابن الامام الصادق (عليه السلام)

إنما لقب بالأفطح لأنه كان أفطح الرأس أو الرجلين، أى عريض الرأس

أو عريض الرجلين أى القدمين،

كان الامام الصادق (عليه السلام) يعلم - بعلم الإمامه - ان المنصور

الدوانيقى سيحاول قتل الإمام الذى يقوم بعد الإمام الصادق (عليه السلام)

ولهذا لم تسمح له الظروف أن يعلن للناس أن الأمام بعده هو إبنه: موسى

ابن جعفر (عليه السلام) تحفظه على حياه ولده من كيد الظالمين.

ولكنه إتخذ التدابير اللازمه بهذا الشأن، حتى لا يلتبس الأمر على

شيعته فقد نص على إمامه ولده: موسى بن جعفر (عليه السلام) لخواص

شيعته ممن يثق بهم، ونذكر تلك النصوص فى ترجمه الامام موسى بن

جعفر فى هذه الموسوعه ان شاء الله.

وكان قد اشتهر بين الشيعه عن الامام الصادق (عليه السلام) كلامه -

كما فى حديث هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: «أن

الأمر [الامامه فى الكبير، ما لم تكن فيه عاهه»(١)

١- الكافى: ج ١ ص٢٨٥ ح ۶.

وكان عبدالله الأفطح - يوم توفى ابوه الامام الصادق (عليه السلام) -

أكبر أولاد أبيه فاشتبه الأمر على بعض الشيعه فظنوا أنه الإمام بعد أبيه، لأنه

أكبر أولاده، وجهلوا أن الإمامه إنما تكون فى الولد الأكبر اذا لم يكن به

عامه (أى كان مستوى الحلقه من غير تشويه) وعبدالله كان ذا عاهه لأنه

كان أفطح الرأس أو الرجلين كما تقدم الكلام عن ذلك.

وينسب إليه إنحرافات عقائديه كما ذكر - ذلك - الشيخ المفيد فى

الإرشاد): «وكان عبدالله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم تكن

منزلته عند أبيه كمنزله غيره من ولده فى الإكرام، وكان متهمه بالخلاف

على أبيه فى الأعتقاد، ويقال : انه كان يخالط الحشويه، ويميل الى مذهب

المرجئه.(١)

وإعى - بعد أبيه - الإمامه، واحتج بأنه أكبر إخوته الباقين، فاتبعه على

قوله جماعه من أصحاب أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) ثم رجع

أكثرهم بعد ذلك إلى القول بامامه أخيه موسى الكاظم (عليه السلام)،

لما تبينوا ضعف دعواه، وقوه أمر أبى الحسن والكاظم ودلاله حقه، وبراهين

إمامته؛

وأقام ربت نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامه عبدالله بن

جعفر، الطائفه الملقبه ب (الفطحيه).

وإنما نزمهم هذا اللقب لقولهم بامامه عبدالله ، وكان أفطح

الرجلين... إلى آخره.(٢)

وقال الكشى: الفطحيه: هم القائلون بامامه عبدالله بن جعفر بن

۱- سوف نذکر ما یتعلق بهذین المذهبین فی بحث المذاهب المعاصره للإمام .

۲- الأرشاد: ص۲۸۵.

محمد (عليه السلام).... والذين قالوا بأمامته عامه مشائخ العصابه

وفقهائها، مالوا إلى هذه المقاله، فدخلت عليهم الشبهه لما روى عنهم

(عليهم السلام) انهم قالوا: «الامامه فى الأكبر من ولد الامام اذا مضى».

ثم منهم من رجع عن القول بإمامته لما امتحنه بمسائل من الحلال

والحرام لم يكن عنده فيها جواب، ولما ظهر منه من الأشياء التى لا ينبغى أن

تظهر من الإمام.

ثم إن عبدالله مات بعد أبيه بسبعين يوما، فرجع الباقون - إلا شذاذ

منهم - عن القول بأمامته إلى القول بامامه أبى الحسن موسى الكاظم]

(عليه السلام)، ورجعوا إلى الخبر الذى روى أن الإمامه لاتكون فى

الأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام).

وبقى شذاذ منهم على القول بإمامته، وبعد أن مات قالوا بإمامه أبى

الحسن موسى الكاظم (عليه السلام).

وروى عن أبى عبدالله (عليه السلام) انه قال لموسى الكاظم :

يا بنى، إن أخاك سيجلس مجلسى، ويدعى الإمامه بعدى، فلا تنازعه

بكلمه، فإنه أول أهلى لحوقا بى».(١)

٢٩- الكافى: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن

بشير ، عن فضيل، عن طاهر ، عن أبى عبدالله قال : كان أبو عبدالله (عليه السلام)

يلوم عبدالله والأفطح] ويعاتبه ويعظه، ويقول: ما منعك أن تكون مثل

أخيك، فوالله إنى لأعرف النور فى وجهه؟ فقال عبدالله: لم، أليس أبى وأبوه

واحده، وأمى وأمه واحده؟ فقال له أبو عبدالله: «انه من نفسى، وأنت إبنى»(٢)

۱- إختیار معرفه الر جائی: ج۲ ص۵۲۴ح۴۷۲.

۲- الکافی: ج ۱ ص ۳۱۰ ح۱۰.

أقول: الحديث هكذا مذكور فى (الكافى) المطبوع، وعلى هذا فسره

بعض العلماء أن المقصود من «أخيك» هو اسماعيل، لأن اسماعيل وعبدالله

كانا من أم واحده وهى السيده فاطمه بنت الحسين ابن الامام على بن

الحسين (عليهما السلام)(١) لأن أم الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) هى

السيده حميده الملقبه بالبربريه والمصفاه كما صرح بذلك فى اعلام الورى.

ولكن، فى كتاب (اعلام الورى) للطبرسى(٢)، نقلا عن الكلينى

هكذا: «أليس أبى وأبوه واحده، وأصلى وأصله واحده؟».

فان صحت نسخه الطبرسى، فكلمه: وأمى وأمه واحده» مصحفه،

وهو الظاهر فيكون المقصود من قوله (أخيك) هو الامام موسى بن جعفر

(عليه السلام) الذى كان الامام الصادق (عليه السلام) يرى فى وجهه نور

الإمامه، وانه كان من الأمام بمنزله نفسه كما قال : وانه من نفسى، وانت

إبنى» ليكون هذا الفرق العظيم بين الامام موسى بن جعفر وبين أخيه

عبدالله.

وهذا حديث يكشف لنا جوانب عديده عن الإرهاب المستولى على

المدينه وعن مستوى فقاهه عبدالله الأفطح ومدى تقواه.

٣٠- إختيار معرفه الرجال: جعفر بن محمد، قال: حدثنى الحسن بن

على بن نعمان قال: حدثنى أبو يحيى، عن هشام بن سالم قال:

كنا بالمدينه بعد وفاه أبى عبدالله (عليه السلام) أنا و مؤمن الطاق: أبو

جعفر، والناس مجتمعون على أن عبدالله والأفطح صاحب الأمر [الامام]

بعد أبيه؛

۱- الارشاد: ص۲۸۴ واعلام الوری: ص ۲۹۱ و ۲۹۲.

۲- اعلام الوری: ص ۲۹۸.

فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق، والناس مجتمعون عند عبدالله،

وذلك انهم رووا عن أبى عبدالله (عليه السلام): وان الأمر فى الكبير ما لم

يكن به عاهه» فدخلنا نسأله عما كنا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزكاه فى

كم تجب؟ قال: «فى مائتين خمسه قلنا: «ففى مائه؟» قال: در همان

ونصف درهم !!(۱)

قلنا له: والله ما تقول المرجئه هذا. فرفع [الأفطح يده الى السماء،

فقال: لا، والله ما أدرى ما تقول المرجئه!

قال : فخرجنا من عنده ضلالا، لاندرى إلى أين نتوجه انا وأبو جعفر

الأحول (۲).

فقعدنا فى بعض أزقه (۳) المدينه باكين، حيارى، لاندرى إلى من نقصد

وإلى من نتوجه؟

نقول: [نذهب إلى المرجئه؟ إلى القدريه؟ الى الزيديه؟ إلى المعتزله؟

الى الخوارج؟

قال: فنحن كذلك إذ رأيت رجلا شيخا لا أعرفه يومىء إلى بيده،

فخفت أن يكون عينا جاسوسأم من عيون أبى جعفر منصور الدوانيقى .

وذلك [السبب أنه كان له بالمدينه جواسيس ينظرون على من افق

من شيعه جعفر الصادق فيضربون عنقه، فخفت أن يكون الرجل

الشيخ منهم؛

۱- من الثابت عند المسلمين أن لازكوه فى أقل من مائتى درهم، ولكن الأفطح كان يجهل هذا الحكم.

٢- مؤمن الطاق وأبو جعفر وصاحب الطاق والأحول رجل واحد، له ألقاب عديده.

٣- ازقه: جمع زقاق.

فقلت لأبى جعفر [مؤمن الطاق]: تنح، فانى خائف على نفسى

وعليك، وإنما يريدنى والشيخ ليس يريدك، فتنح عنى، لاتهلك وتعين على

نفسك.

فتنحى غير بعيد، وتبعت الشيخ، وذلك أنى ظننت أنى لاأقدر على

التخلص منه، فما زلت أتبعه حتى ورد بى على باب أبى الحسن موسى

الكاظم (عليه السلام)، ثم خلانى ومضى؛

فاذا خادم بالباب فقال لى: أدخل، رحمك الله. قال: فدخلت فاذا

أبو الحسن [الكاظم (عليه السلام)، فقال لى - إبتداء - : لا إلى المرجئه، ولا

إلى القريه، ولا إلى الزيديه، [ولا الى المعتزله، ولا إلى الخوارج، إلى إلى

و قال هشام]: فقلت له: جعلت فداك. مضى أبوك؟ قال: نعم. قلت:

جعلت فداك مضى فى موت؟ قال: نعم. قلت: جعلت فداك من لنا بعده؟

فقال : ان شاء الله ان يهديك هداك.

قلت: جعلت فداك، إن عبدالله والأفطح يزعم أنه [امام] من بعد

أبيه. فقال : يريد عبدالله والأفطح) أن لايعبد الله، قال: قلت له: جعلت

فذاك، فمن لنا بعده؟ فقال: ان شاء الله أن يهديك هداك أيضا، قلت:

جعلت فداك، أنت هو [الامام]؟ قال: ما أقول ذلك !! |

قلت فى نفسى - لم أصب طريق المسأله وأخطأت فى كيفيه

السؤال] قال هشام]: قلت: جعلت فداك، عليك إمام؟ قال: لا.

فدخلنى [دخل قلبى شىء لا يعلمه إلا الله، إعظاما له وهيبه، أكثر ما

كان يحل بى من [هيبه أبيه [الامام الصادق اذا دخلت عليه.

قلت: جعلت فداك، أسألك عما كان يسأل أبوك؟ قال: سل، تخبر،

ولاذع [من الاذاعه والاشاعه فان أذعت فهو الذبح.

قال هشام]: فسألته فاذا هو بحر!

قال هشام: قلت: جعلت فداك، شيعتك وشيعه أبيك ضلال، فألقى

إليهم [أخبرهم] وادعوهم إليك؟ فقد أخذت على بالكتمان .

فقال الامام]: من آنست منهم رشده، فألق عليهم [أخبرهم] وخذ

عليهم بالكتمان، فان أذاعوا فهو الذيح . وأشار بيده إلى حلقه -

قال (هشام]: فخرجت من عنده، فلقيت أبا جعفر [مؤمن الطاق]

فقال لى: ما وراك ما الخبر؟ قال: قلت: الهدى!

قال هشام: فحدثته بالقصه، قال [هشام: ثم لقيت المفضل بن

عمر، وأبا بصير ، قال هشام]: فدخلوا عليه، وسلموا، وسمعوا كلامه،

وسألوه، قال [هشام]: ثم قطعوا عليه [اعتقدوا بإمامته .

قال هشام: ثم لقينا الناس أفواجا، قال: فكان كل من دخل عليه

قطع عليه [اعتقد إمامتهم إلا طائفه، مثل عمار الساباطى) وأصحابه،

فبقى عبدالله والأفطح لايدخل عليه أحد إلا قليلا من الناس.

قال هشام]: فلما رأى والأفطح] ذلك، وسأل عن حال الناس قال

هشام]: فأخبر [اخبروه أن هشام بن سالم صد عنه الناس، فقال هشام:

فأقعد لى بالمدينه غير واحد ليضربون (١)!!

٣١- الخرائج والجرائح: روى عن المفضل بن عمر قال: لما مضى(٢)

الصادق (عليه السلام) كانت وصيته فى الامامه إلى موسى الكاظم (عليه

السلام) فادعى أخوه عبدالله الامامه، وكان أكبر ولد جعفر (عليه السلام)

۱- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۶۵ ح ۵۰۲.

۲- قضی البحار .

فی وقته ذلک، وهو المعروف بالأفطح، فأمر موسی (علیه السلام) بجمع

حطب کثیر فی وسط داره فأرسل إلی أخیه عبدالله یسأله أن یصیر إلیه،

فلما صار عنده ومع موسی (علیه السلام) جماعه من وجوه الامامیه، فلما

جلس إلیه أخوه عبدالله أمر موسی (علیه السلام) أن تضرم النار(۱) فی ذلک

الحطب، فاضرمت(۲) ولایعلم الناس السبب فیه، حتی صار الحطب کله

جمره، ثم قام موسی (علیه السلام) وجلس بثیابه فی وسط النار، وأقبل

یحدث القوم(۳) ساعه، ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلی المجلس، فقال لأخیه

عبدالله: إن کنت تزعم أنک الأمام بعد أبیک فاجلس فی ذلک المجلس قالوا:

فرأینا عبدالله قد تغیر لونه، فقام یجر رداءه حتی خرج من دار موسی (علیه

السلام).(۴)

۳۲- مناقب آل أبی طالب: أبو بصیر، قال موسی بن جعفر (علیهما

السلام): فیما أوصانی به أبی أن قال : یابنی إذا أنا مت فلایغسلنی أحد

غیرک فإن الأمام لایغسله إلا إمام، وأعلم أن عبدالله أخاک سیدعو الناس الی

نفسه فدعه فإن عمره قصیر.

فلما رأن مضی غسلته کما أمرنی، وادعی عبدالله الامامه مکانه

فکان کما قال أبی، وما لبث عبدالله إلآ یسیره حتی مات.(۵)

۱- أن یجعل النار - البحار.

۲- فی ذلک الحطب کله فاحترق کله - البحار.

۳- یحدث الناس - البحار .

۴- الخرائج والجرائح: ج۱ ص۳۰۸ ح ۲، منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۵۱.

۵- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۵۵.

٣- الامام موسى الكاظم بن الامام الصادق (عليهما السلام)

هو الامام السابع من أئمه أهل البيت (عليهم السلام) الذين نص

عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وسوف نذكر - ان شاء الله - بعض الأحاديث المتعلقه به فى مجلدات

الإمامه، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا تتأليف كتاب خاص عن حياته

وترجمته انه على كل شيء قدير .

ص: ١٨٣

۴- اسحاق ابن الامام الصادق (علیه السلام)

قال الشیخ المفید: کان اسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح

والورع والإجتهاد، وروی عنه الناس الحدیث والآثار، وکان أبن کاسب -

اذا حدث عنه - یقول: حدثنی الثقه الرضی: اسحاق بن جعفر .

وکان اسحاق یقول بإمامه أخیه موسی (علیه السلام).(۱)

وروی عن أبیه النص بالإمامه علی أخیه موسی (علیه السلام).

وعن (الکافی) و(الخصال آن اسحاق هذا کان من شهود وصیه

موسی بن جعفر لإبنه علی بن موسی (علیهما السلام)

ویظهر ما رواه الشیخ بسنده الصحیح عن علی بن جعفر (علیه

السلام) انه کان یعتنی بشأنه، ویستند إلی أفعاله، کما فی (التهذیب) ج۲

باب کیفیه الصلاه.

وروی عنه حفیده اسماعیل بن محمد بن اسحاق، ذکره النجاشی

فی ترجمه اسماعیل، وهو زوج السیده نفیسه.

وفی (تهذیب التهذیب) : ج ۱ ص۲۰۰ رقم ۴۲۴. روی عن کثیر بن

عبدالله .. وعنه ابراهیم بن المنذر ، و یعقوب بن حمید بن کاسب.. وغیرهم.

۱- الأرشاد: ص۲۸۶.

وقال غيره: قدم مصر ومات بها، وهو زوج السيده نفيسه بنت

الحسن بن زيد بن الحسن بن على (رضى الله عنهم).

وعده الشيخ الطوسى من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)

وعده البرقى من أصحاب الإمام الباقر والامام الصادق والامام الكاظم

(عليهم السلام).

٣٣- الخرائج والجرائح: روى عن الحسن بن موسى قال: اشتكى

تمرض عمى محمد بن جعفر حتى أشرف على الموت. فكنا عنده

مجتمعين، فدخل أبو الحسن [الامام الرضا (عليه السلام)، فقعد فى ناحيه .

واسحاق عنى عند رأسه يبكى. فلبث أبو الحسن قليلا ثم قام، فتبعته

وقلت: يلومك أهل بيتك يقولون: خرجت وهو فى الموت!

فقال : أرأيت هذا الباكى؟ سيموت ويبكى ذلك عليه!

فبرأ محمد بن جعفر، واشتكى إسحاق فمات، وبكى عليه محمد بن

جعفر.(١)

٣٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا محمد بن على

ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن

الحسن بن على الحذاء قال: حدثنى يحيى بن محمد بن جعفر قال: مرض

أبى مرضا شديدا فأتاه أبو الحسن الرضا (عليه السلام) يعوده وعمى إسحاق

جالس يبكى، قد جزع عليه جزعه شديده، قال يحيى: فالتفت إلى أبو

الحسن (عليه السلام) فقال: ما يبكى عمك؟ قلت: يخاف عليه ما ترى

قال : فالتفت إلى أبو الحسن (عليه السلام) قال: لاتغتمن فان إسحاق

سيموت قبله، قال يحيى: فبرأ أبى محمد ومات إسحاق.(۲)

ص: ۱۸۵

۱- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۷۱۷ ح۱۷.

۲- عيون أخبار الرضا: ج۲ ص۲۰۶ح۷. منه البحار: ج ۴۹ص ۳۲.

۵- محمد الديباج ابن الامام الصادق (عليه السلام)

قال الشيخ المفيد: وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعه، وكان يصوم

يوما ويفطر يوما، ويرى رأى الزيديه فى الخروج بالسيف.

وروى عن زوجته خديجه بنت عبدالله بن الحسين أنها قالت: ما

خرج من عندنا محمد يوما قط فى ثوب فرجع حتى يكسوه، وكان يذبح

كل يوم كبشا لأضيافه.

وخرج على المأمون فى سنه تسع وتسعين ومائه بمكه واتبعته الزيديه

والجارودیه، فخرج لقتاله عيسى الجلودى، ففرق جمعه، وأخذه وانفذه الى

المأمون؛

فلما وصل إليه اكرمه وادنى مجلسه منه ووصله، وأحسن جائزته،

فكان مقيما معه بخراسان پر كب اليه فى موكب من بنى عمه وكان المأمون

يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان من رعيته.

وروى أن المأمون أنكر ركوبه إليه فى جماعه من الطالبيين الذين

خرجوا على المأمون فى سنه مائتين، فآمنهم، فخرج التوقيع اليهم:

«لاتركبوا مع محمد بن جعفر، واركبوا مع عبد الله بن الحسين» فأبوا أن

يركبوا، ولزموا منازلهم، فخرج التوقيع: «ار كبوا مع من احببتم» فكانوا

پر كبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المأمون، وينصرفون بإنصرافه؛

وذكر عن موسى بن سلمه أنه قال:

أتى الى محمد بن جعفر فقيل له: إن غلمان ذى الرياستين قد ضربوا

غلمانك على حطب اشتروه).

فخرج مره بير دين، معه هراوه وهو يرتجز ويقول:

الموت خير لك من عيش بذل»..

وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذى الرياستين، وأخذ الحطب منهم،

فرفع الخبر إلى المأمون، فبعث إلى ذى الرياستين فقال له: إنت محمد بن

جعفر، فاعتذر اليه، وحكمه فى غلمانك.

قال : فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر - قال موسى بن سلمه :

فكنت عند محمد بن جعفر جالسه حتى (حين أتى، فقيل له: هذا

ذو الرياستين. فقال: لايجلس إلا على الأرض. وتناول بساطاً كان فى البيت

فرمى به هو ومن معه ناحيه ولم يبق فى البيت إلآ وساده جلس عليها محمد

بن جعفر، فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد على الوساده، فأبى

أن يجلس عليها، وجلس على الأرض، فاعتذر إليه وحكمه [جعله حكم

فى غلمانه .

وتوفى محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون، فركب المأمون

ليشهده، فلقيهم وقد خرجوا به، فلما نظر إلى السرير نزل فترجل ومشى

حتى دخل بين العمودين [عمودى السرير] فلم يزل بينهما حتى وضع

فتقدم وصلى عليه، ثم حمله حتى بلغ به القبر، ثم دخل قبره فلم يزل فيه

حتى بنى عليه، ثم خرج فقام على القبر حتى دفن.

ص: ۱۸۷

فقال له عبيد الله بن الحسين ودعا له: يا أمير المؤمنين: انك قد تعبت

اليوم، فلو ركبت. فقال المأمون: ان هذه رحم قطعت من مائتى سنه.(١)

أقول: ولمحمد بن جعفر تاريخ مفصل مذكور فى (مقاتل الطالبيين)

وغيره من كتب التراجم والحديث.

قال الطوسى: محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على

ابن أبى طالب (عليهم السلام) المدنى، ولده (عليه السلام) أسند عنه، يلقب

بديباجه.

وقال النجاشى: محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين

(عليهم السلام) يلقب ديباجه، له نسخه يرويها عن أبيه .... إلى آخره.

روى عن الامام الصادق (عليه السلام) كما ذكره الرازى فى كتابه

(الجرح والتعديل): ج ٧ ص ٢٢٠.

٣٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا على بن عبدالله

الوراق، قال : حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى

الخطاب، قال: حدثنى إسحاق بن موسى قال: لما خرج عمى محمد بن

جعفر بمكه، ودعا إلى نفسه، ودعى بأمير المؤمنين، وبويع له بالخلافه دخل

عليه الرضا (عليه السلام) وأنا معه فقال له: يا عم لاتكذب أباك، ولاأخاك،

فان هذا أمر لايتم.

ثم خرج وخرجت معه إلى المدينه، فلم يلبث إلا قليلا حتى أتى

الجلودى فلقيه فهزمه، ثم استأمن إليه، فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه

وقال: إن هذا الأمر للمأمون. وليس لى فيه حق، ثم أخرج إلى خراسان

فمات بجرجان.(۲)

ص: ۱۸۸

۱- الأرشاد: ص ۲۸۶.

۲- عيون أخبار الرضا: ج۲ ص۲۰۷ ج۸، منه البحار: ج ۴۹ص ۳۲.

۶- العباس بن الامام الصادق (علیه السلام)

قال الشیخ المفید فی الارشاد: کان فاضلا نبیلا.(۱)

۷- علی العریضی ابن الامام الصادق (علیه السلام)

قال المفید: وکان علی بن جعفر (رضی الله عنه) راویه للحدیث،

سدید الطرق شدید الورع، کثیر الفضل، ولزم أخاه موسی (علیه السلام)

وروی عنه شیئا کثیره من الأخبار.(۲)

وذکره الشیخ الطوسی فی أصحاب الإمام الباقر والامام الصادق

والامام الکاظم والامام الرضا (علیهم السلام) وقال: له کتاب، ثقه،

وقال فی الفهرست: ... جلیل القدر، ثقه، وله کتاب المناسک،

ومسائل لأخیه موسی الکاظم ابن جعفر (علیه السلام) سأله عنها.

وقال النجاشی: علی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین، أبو

الحسن، سکن العریض من نواحی المدینه، فنسب إلیها، له کتاب فی الحلال

۱- الارشاد: ص ۲۸۷.

۲- الارشاد: ص ۲۸۷.

والحرام بروى تاره غير مبؤب وتاره مبوبه ... إلى آخره.

أقول: لقد ذكرنا شيئا من ترجمه على بن جعفر فى كتاب (الأمام

الجواد من المهد إلى اللحد) وذكرنا بعض الأحاديث الداله على جلاله

قدره، ومخالفته لهواه، وخضوعه للحق.

وقد اتفقت كلمات المحدثين والرجاليين على مدحه وتوثيقه والإشاده

بفضله وجلاله قدره.

وذكره الخزرجى فى (خلاصه تذهيب التهذيب): ج٢ ص ٢۴۴.

وابن حجر فى (تهذيب التهذيب): ج ٧ ص٢۵٨.

والذهبى فى (ميزان الاعتدال): ج٣ ص ١١٧.

٣۶- اختيار معرفه الرجال: حدثنى نصر بن الصباح البلخى قال :

حدثنى اسحاق بن محمد البصرى أبو يعقوب، قال: حدثنى أبو عبدالله

الحسن بن موسى بن جعفر، قال : كنت عند أبى جعفر الإمام الجواد (عليه

السلام) بالمدينه وعنده على بن جعفر وأعرابى من أهل المدينه جالس، فقال

لى الأعرابى : من هذا الفتى؟ وأشار بيده إلى أبى جعفر (عليه السلام).

قلت هذا وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا سبحان

الله، رسول الله قد مات منذ مأتى سنه و كذا وكذا سنه، وهذا حدث كيف

يكون هذا [وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

قلت: هذا وصى على بن موسى، وعلى وصى موسى بن جعفر،

وموسى وصى جعفر بن محمد، وجعفر وصى محمد بن على، ومحمد

وصى على بن الحسين، وعلى وصى الحسين، والحسين وصى الحسن

والحسن وصى على بن أبى طالب، وعلى بن أبى طالب وصى رسول الله

صلوات الله عليهم أجمعين).

ص: ۱۹۰

قال : ودنا الطبيب ليقطع له العرق، فقام على بن جعفر فقال: ياسيدى

يبدأنى ليكون حده الحديد بى قبلك، قال قلت: يهنئك هذا عم أبيه قال:

فقطع له العرق.

ثم أراد أبو جعفر (عليه السلام) النهوض فقام على بن جعفر (عليهما

السلام) فسوى له نعليه حتى يلبسهما.(١)

٣٧- إختيار معرفه الرجال: حمدويه بن نصير قال: حدثنا الحسين بن

موسى الخشاب، عن على بن اسباط وغيره، عن على بن جعفر بن محمد

قال: قال لى رجل أحسبه من الواقفه: ما فعل أخوك أبو الحسن؟ قلت: قد

مات، قال: وما يدريك بذلك؟ قلت: اقتسمت أمواله وأنكحت نساؤه

ونطق الناطق من بعده.

قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: ابنه على قال: فما فعل؟ قلت له:

مات قال : وما يدريك أنه مات؟ قلت: قسمت أمواله ونكحت نساؤه

ونطق الناطق من بعده قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: أبو جعفر ابنه،

قال: فقال له: أنت فى ستك وقدرك وأبن جعفر بن محمد (٢) تقول هذا

القول فى هذا الغلام؟

قال: قلت: ما أراك إلآ شيطانا، قال: ثم أخذ بلحيته فرفعها إلى

السماء، ثم قال: فما حيلتى إن كان الله رآه أهلا لهذا، ولم ير هذه الشيبه

لهذا أهلا.(٣)

١- إختيار معرفه الرجال : ج٢ ص٧٢٨ ح ٨٠٤. منه البحار: ج ٧ ص ٢٦٤.

۲- و أبوك جعفر بن محمد - البحار.

۳- اختيار معرفه الرجال: ج۲ ص۷۲۸ ح۸۰۳ .منه البحار: ج۴۷، ص۲۶۳.

حياته التربويه

إن المعلمين والمدرسين والأساتذه الذين يدرسون فى المدارس

والكليات لايهتمون – على الأكثر – إلآ بتدريس المواد التى كلفوا بتدريسها،

القراءه والرياضيات، والتاريخ والجغرافيا والكيمياء والفيزياء وأمثال ذلك،

ولايهتمون بالنواحى المعنويه وتزكيه النفوس، وبث روح الأخلاق

والفضيله فى الطلاب؛

وانما يقوم بهذه الأمور الرجال الإلهيون، الذى يؤمنون بالله وباليوم

الآخر، ويعملون لله، وطلبه لمرضاته، لا للراتب، ولا إسقاطا للتكليف، ولا

رئاء ولاسمعه.

ومن الواضح أن المربى يجب أن يكون عارف بأصول التربيه وفنونها،

وان يكون له إلمام كبير بعلم النفس، والبلاغه، حتى يورد الكلام بما يقتضى

الحال، فتكون النتيجه قطعيه ومضمونه اذا كانت النفس مستعده للقبول،

واذا لم يكن هناك مانع نفسى كالعناد والجحود وأمثال ذلك من موجبات

الضلاله والإنحراف.

بعد هذه المقدمه الوجيزه نقول:

ان الامام الصادق (عليه السلام) كان يرى من وظائف الامام الشرعيه

هى تربيه المجتمع البشرى بصوره عامه، والمجتمع الاسلامى بصوره خاصه،

والمجتمع الشيعى بصوره أخص.

فاذا كان الامام لايجد آذانا صاغيه واعيه إلا عند شيعته . المعتقدين

با مامته – وهم محسوبون عليه بسبب إنتمائهم إليه، فهناك يتضاعف

الإهتمام بأداء الواجب الأخلاقى المقدس الملقى على عاتقه، تجاه الخط

الموالى له، المتجاوب معه.

وكما لا يخفى أن التدريس قد يكون علميه وقد يكون عمليه، وبعباره

أخرى: قد يكون التعليم باللسان والبيان، وقد يكون بتجسيم الموضوع فى

الأفعال.

فقد يأمر الأستاذ تلميذه بحسن الخلق، ويذكر له شرف هذه الفضيله

عند الله وعند الناس، فى الدنيا وفى الآخره.

وقد يعلم الاستاذ حسن الخلق عمليه، فتظهر من الاستاذ الأخلاق

الطيبه، والصفات الكريمه فى لقاءاته مع الأفراد من السلام الحار، وبشاشه

الوجه، ورحابه الصدر، والإحترام اللائق، والمجامله، ورعايه العواطف،

وأمثال ذلك مما يطول الكلام بذكرها.

فاذا رأى التلميذ من استاذه هذه الصفات التى يحبها كل قلب سليم،

ويستحسنها كل ذى طبع صحيح، فمن الطبيعى انه يتعلم ذلك، لأن

الطبيعه سراقه.

كانت الأصول التربويه عند الإمام الصادق (عليه السلام) تشمل

القسمين كليهما، فكان (عليه السلام) يأمر بمكارم الأخلاق، والصفات

الحميده، وتصدر منه تلك الأخلاق والصفات.

ص: ۱۹۳

ولا أبالغ إذا قلت: إن مئات الأحاديث الوارده فى هذه الموسوعه

تشمل أحد القسمين أو تشملهما كليهما.

والقارىء النبيه سوف ينتبه إلى هذه النقاط والنكات أثناء مطالعته

الأحاديث الموجوده فى هذه الموسوعه

ولأجل أن لايخلو هذا البحث من المثال نذكر - هنا - بعض النماذج،

ونذكر الباقى فى المستقبل القريب ان شاء الله.

أما القسم الأول: وهو التربيه باللسان والبيان :

٣٨- الكافى: أبو على الأشعرى، عن محمد بن عبدالجبار، ومحمد

بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن أبى

أسامه: زيد الشحام قال : قال لى ابو عبدالله (عليه السلام):

أقرأ - على من ترى أنه يطيعنى منهم، ويأخذ بقولى - السلام،

وأوصيكم بتقوى الله (عزوجل) والورع فى دينكم، والإجتهاد لله،

وصدق الحديث، وأداء الأمانه، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء

محمد (صلى الله عليه وآله).

أدوا الأمانه إلى من ائتمنكم عليها، بره أو فاجره، فإن رسول الله

صلى الله عليه وآله) كان يأمر بأداء الخيط والمخيط؛

صلوا عشائر كم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا

حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع فى دينه، وصدق الحديث، وأدى

الأمانه، وحسن خلقه مع الناس قيل: «هذا جعفرى» فيسرنى ذلك، ويدخل

على منه السرور، وقيل: «هذا أدب جعفر».

واذا كان على غير ذلك، دخل على بلاؤه وعاره، وقيل: «هذا أدب

جعفر »

ص: ۱۹۴

فوالله، تحدثنى أبى (عليه السلام): أن الرجل كان يكون فى القبيله

من شيعه على (عليه السلام) فيكون زينها، آداهم وأكثرهم اداء للأمانه،

وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل

العشيره عنه فتقول والعشيره]: من مثل فلان؟ إنه لآدانا للامانه وأصدقا

للحديث.(١)

أقول: وأمثال هذا الحديث كثيره لاتحصى، ونذكرها فى فصل

الأحاديث ان شاء الله.

٣٩- التهذيب : محمد بن يعقوب، عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن

حماد بن عيسى قال: قال لى أبو عبدالله (عليه السلام) يوما: يا حماد تحسن

أن تصلى؟ قال: فقلت: يا سيدى أنا احفظ كتاب حريز فى الصلاه [قال

فقال: لاعليك [ياحماد قم فصل.

قال: فقمت بين يديه متوجها الى القبله فاستفتحت الصلاه فركعت (٢)

وسجدت.

فقال: ياحماد لاتحسن أن تصلى! ما أقبح بالرجل [منكم يأتى عليه(٣)

ستون سنه أو سبعون سنه فلا(۴) يقيم صلاه واحده بحدودها تامه.

قال حماد: فاصابنى فى نفسى الذل فقلت: جعلت فداك فعلمنى

الصلاه.

فقام أبو عبدالله (عليه السلام) مستقبل القبله منتصبا فأرسل يديه

١- الكافى: ج ٢ ص ۶٣۶ ح ۵.

٢- وركعت - الفقيه.

٣- أن تأتى - الفقيه.

٤- فما - الفقيه.

جميعا على فخذيه، قد ضم أصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما

قدرع ثلاث أصابع منفرجات، واستقبل(۱) باصابع رجليه جميعا [القبله لم

يحرفها(۲) عن القبله وقال بخشوع: (الله أكبر)(۳) ثم قرأ الحمد بترتيل وقل هو

الله أحد ثم صبر هنيئه بقدر ما يتنفس وهو قائم ثم رفع يديه حيال وجهه

وقال: (الله أكبر) وهو قائم ثم ركع، وملأ كفيه من ركبتيه منفرجات(۴)

ورد ركبتيه إلى خلفه ثم(۵) استوى ظهره حتى لو صب عليه قطره من ماء

أو دهن لم تزل لاستواء ظهره، ومد عنقه وغض عينيه(۶) ثم سبح ثلاثه بترتيل

فقال(۷): (سبحان ربى العظيم وبحمده) ثم استوى قائمه فلما استمكن من

القيام قال: (سمع الله لمن حمده) ثم كبر وهو قائم ورفع يديه حيال وجهه(۸)

ثم سجد، وبسط كفيه مضمومتى الأصابع بين يدى ركبتيه حيال وجهه

فقال: (سبحان ربى الأعلى وبحمده) ثلاث مرات ولم يضع شيئا من

جسده(۹) على شيء منه، وسجد على ثمانيه أعظم: الكفين، و[عينى]

الركبتين وأنامل إبهامى الرجلين، والجبهه، والأنف، وقال : سبع منها فرض(۱۰)

۱- مفرجات فاستقبل - الفقيه.

۲- لم يحرفهما - الفقيه.

۳- بخشوع واستكانه فقال : (الله أكبر) - الفقيه.

۴- مفرجات - الفقيه

۵- حتى - الكافى - الفقيه.

۶- ورد ركبتيه إلى خلفه ونصب عنقه وغمض عينيه - الفقيه.

۷- وقال - الفقيه.

۸- وسجد ووضع يديه الى الأرض قبل ركبتيه - الفقيه.

۹- بدنه - الفقيه.

١٠- وقال سبعه منها فرض - الكافى، فهذه السبعه فرض - الفقيه .

يسجد عليها وهى التى ذكرها الله (عزوجل) فى كتابه وقال(۱) : «وَأَنَّ

الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا »(۲) وهى الجبهه والكفان والركبتان

والإبهامان]، ووضع الانف على الأرض سنه [وهو الأرغام]، ثم رفع رأسه

من السجود فلما استوى جالسه قال: (الله أكبر) ثم قعد على فخذه(۳) الايسر

قد(۴) وضع قدمه الأيمن على بطن قدمه الايسر(۵) وقال: (استغفر الله ربى

وأتوب اليه ثم كبر وهو جالس وسجد (سجده)(۶) الثانيه وقال : كما قال

فى الأولى ولم يضع شيئا(۷) من بدنه على شىء منه فى ركوع وسجود

وكان مجنحه ولم يضع ذراعيه على الأرض فصلى ركعتين على هذا ويداه

مضمومه(۸) الأصابع وهو جالس فى التشهد فلما فرغ من التشهد سلم فقال :

ياحماد هكذا صل (۹)و (۱۰).

الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى مثله (۱۱).

۱- فقال - الكافى:.

۲- الجن ۷۲: ۱۸.

۳- جانبه - الفقيه.

۴- وقد وضع ظاهر - الكافى.

۵- و وضع ظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى - الفقيه.

۶- السجده - الكافى.

۷- و لم يستعن بشىء - الفقيه.

۸- مضمومتا - الكافى.

۹- فصلى ركعتين على هذا قال: ثم قال يا حماد هكذا صل ولا تلتفت ولاتعبث بيدك و أصابعك و لا تبرق عن يمينك ولا يسارك ولا بين يديك - الفقيه.

۱۰- التهذيب : ج ۲ ص ۸۱ ص ۳۰۱.

۱۱- الكافى: ج۳ ص ۳۱۱ ح ۸.

من لايحضره الفقيه: روى حماد بن عيسى انه قال: قال فى أبو

عبدالله (عليه السلام) يوما

تحسن أن تصلى يا حماد؟ قال: قلت: يا سيدى أنا أحفظ كتاب حريز

فى الصلاه قال: فقال (عليه السلام): لاعليك قم فصل وذكر مثله.(١)

۴۰- الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن الحسين

اللؤلؤى، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال:

كان رجل من أصحابنا بالمدينه، فضاق ضيق شديده واشتدت حالته

فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): إذهب، فخذ حانوته فى السوق، وابسط

بساطه، وليكن عندك جره من ماء، وألزم باب حانوتك.

قال: ففعل الرجل، فمكث ما شاء الله.

قال الراوى : ثم قدمت رفقه(٢) من مصر، فألقوا متاعهم، كل رجل

منهم عند معرفته(٣) وعند صديقه، حتى ملأوا الحوانيت، وبقى رجل منهم لم

يصب حانوت يلقى فيه متاعه.

فقال له أهل السوق: ههنا رجل ليس به بأس، وليس فى حانوته

متاع، فلو ألقيت متاعك فى حانوته.

فذهب إليه فقال له : ألقى متاعى فى حانوتك؟

فقال له: نعم. فألقى متاعه فى حانوته، وجعل يبيع متاعه، الأول

فالأول، حتى اذا حضر خروج الرفقه بقى عند الرجل شىء يسير من

متاعه، فكره المقام عليه.

۱- من لایحضره الفقیه: ج ۱ ص ۳۰۰ ح ۹۱۵.

۲- الرفقه: جماعه ترافقهم فی سفرک .

۳- ای عند من یعرفه.

فقال لصاحبنا : اخلف هذا المتاع عندك، تبيعه وتبعث إلى بثمنه؟

قال الراوى]: فقال: نعم.

فخرجت الرفقه، وخرج الرجل معهم، وخلف المتاع عنده، فباعه

صاحبنا وبعث بثمنه إليه.

قال: فلما أن تهيأ خروج رفقه مصر من مصر، بعث إليه ببضاعه

فباعها، ورد إليه بثمنها.

فلما رأى ذلك الرجل أقام بمصر، وجعل يبعث إليه بالمتاع، ويجهز

عليه؛

قال: فأصاب، وكثر ماله وأثرى.(١)

أقول: لعل الحديث يحتاج الى شيء من التوضيح

كان التجار القادمون من مصر الى المدينه، يعرفون بعض أصحاب

الحوانيت، فكان كل تاجر يجعل بضاعته – التى جاء بها من مصر – عند من

يعرفه من أهل السوق ليبيعها، ولكن احد اولئك التجار لم يعرف أحده حتى

يجعل بضاعته عنده ليبيعها، فارشده بعض الناس الى ذلك الرجل الذى أمره

الامام الصادق (عليه السلام) أن يأخذ حانوتا فى السوق ويفرشه بالبساط؛

فذهب التاجر الى ذلك الرجل واتفق معه أن يجعل بضاعته فى

حانوته حتى يبيعها.

فباع الرجل بضاعه التاجر، وبقى منها شيء، وما أحب ذلك التاجر

أن يمكث فى المدينه أكثر من ذلك، فاتفق مع الرجل على أن يبقى المتاع

عنده ويبيعه، ويبعث بثمنه الى مصر .

وخرج التاجر الى مصر، وباع الرجل البضاعه، وارسل الثمن إلى

۱- الكافى: ج۵ ص۳۰۹ ح۲۵.

مصر، فجعل التاجر يرسل البضائع الى الرجل، والرجل يبيعها، ويرسل

الثمن إلى التاجر، ويأخذ أجرته المتفق عليها.

فمكث التاجر فى مصر يبعث المتاع الى هذا الرجل، فأصاب الرجل

أموالا وثروه كبيره من هذا الطريق.

۴۱- أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن

على بن الحسن الطوسى (رحمه الله) قال: أخبرنا الحسين بن ابراهيم

القزوينى، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم

على بن حبشى قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال :

حدثنا أبى، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبى غندر، عن

أبى بصير، قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول:

اتقوا الله، وعليكم بالطاعه لأئمتكم، قولوا ما يقولون، واصمتوا عما

صمتوا، فانكم فى سلطان من قال الله تعالى:«وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ

الْجِبَالُ»(۱) (يعنى بذلك ولد العباس)؛

فاتقوا الله، فانكم فى هدنه(۲) صلوا فى عشائرهم، واشهدوا جنائزهم،

وأدوا الأمانه إليهم، وعليكم بحج هذا البيت، فأدمنوه، فان فى إدمانكم

الحج دفع مكاره الدنيا عنكم وأهوال يوم القيامه(۳).

۴۲- الخرائج والجرائح: روى أن الطيالسى قال: جئت من مكه إلى

المدينه، فلما كنت على ليلتين من المدينه، ذهبت راحلتى وعليها نفقتى

ومتاعى وأشياء كانت للناس معى.

۱- ابراهیم ۴۶:۱۴.

۲- الهدنه: بمعنی المصالحه والسکون وإیقاف القتال.

۳- أمانی الطوسی: ج۲ ص ۲۸۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۲.

فأتيت أبا عبدالله (عليه السلام) فشكوت إليه، فقال: ادخل المسجد

فقل:

« اللهم انى أتيتك زائرا لبيتك الحرام، وإن راحلتى قد ذهبت، فردها

على» فجعلت أدعو، فاذا مناد ينادى على باب المسجد: يا صاحب الراحله

اخرج فخذ راحلتك، فقد آذيتنا منذ الليله، فأخذتها وما فقدت منها خيطا

واحداً. (۱)

۴۳- بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن أبى القاسم،

عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن مهزم قال : كنا نزولا

بالمدينه، وكانت جاريه لصاحب المنزل تعجبنى وإنى أتيت الباب

فاستفتحت، ففتحت لى الجاريه، فغمزت ثديها(۲)، فلما كان من الغد دخلت

على أبى عبدالله (عليه السلام) فقال: يا مهزم أين كان أقصى أثرك اليوم؟

فقلت له: ما برحت المسجد، فقال: أما تعلم أن أمرنا هذا لاينال إلا

بالورع .(۳)

مناقب آل أبى طالب: عن مهزم مثله. (۴)

أعلام الورى: من كتاب نوادر الحكمه باسناده عن إبراهيم ابن أبى

البلاد، عن مهزم مثله .(۵)

۴۴- الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

۱- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۸ ح ۴۲ .منه البحار: ج ۴۷، ص۱۰۷.

۲- ففتحت الجاريه، فغمزت يدها - المناقب.

۳- بصائر الدرجات، ص۲۶۳ ح ۲.

۴- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۶.

۵- أعلام الوری: ص۲۷۵. منها البحار: ج۴۷ ص ۷۱ و ۷۲.

اسماعيل بن بزيع، عن أبى اسماعيل السراج، عن سكين بن عمار، عن

رجل من أصحابنا يكنى أبا أحمد قال: كنت مع أبى عبدالله (عليه السلام)

فى الطواف يده فى يدى إذ عرض لى رجل له إلى حاجه فأومأت إليه بيدى

فقلت له: كما أنت حتى أفرغ من طوافى، (۱)فقال لى أبو عبدالله: ما هذا؟

قلت: أصلحك الله رجل جاءنى فى حاجه .

فقال لى: مسلم هو؟ قلت: نعم، فقال لى: اذهب معه فى حاجته .

فقلت له : أصلحك الله فأقطع الطواف؟

فقال: نعم.

قلت: وإن كنت فى المفروض؟

قال: نعم وإن كنت فى المفروض؛ قال: وقال أبو عبدالله (عليه

السلام): من مشى مع أخيه المسلم فى حاجته كتب الله له ألف ألف حسنه

ومحى عنه ألف ألف سيئه ورفع له ألف ألف درجه. (۲)

۴۵- الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام):

من جاءنا يلتمس الفقه (۳) والقرآن وتفسيره فدعوه، ومن جاءنا يبدى عوره (۴)

قد سترها الله فنحوه؛ فقال له رجل من القوم: جعلت فداك والله إنى لمقيم

على ذنب منذ دهر أريد أن أتحوّل عنه إلى غيره فما أقدر عليه، فقال له: إن

كنت صادقه فإن الله يحبك وما يمنعه أن ينقلك منه إلى غيره إلا لكى

۱- أى قف مكانك و الزمه حتى افرغ من الطواف .

۲- الکافی: ج۴ ص ۴۱۴ ح۷.

۳- أی مسائل الدین، «و القرآن» أی ألفاظه . (مرآه العقول).

۴- العوره: القبیح و کل ما یستحی منه، والظاهر أن المراد هتک أستار الناس.

تخافه . (۱)

۴۶- الكافى : على بن محمد، وأحمد بن محمد، عن على بن

الحسن، عن العباس بن عامر، عن محمد بن إبراهيم الصيرفى، عن مفضل

بن قيس بن رمانه قال: دخلت على أبى عبدالله (عليه السلام) فذكرت له

بعض حالى، فقال: ياجاريه هات ذلك الكيس، هذه أربعمائه دينار وصلنى

بها أبو جعفر (۲) فخذها وتفرج بها قال: فقلت: لا والله جعلت فداك ما هذا

دهرى (۳)ولكن أحببت أن تدعو الله (عزوجل) لى، قال: فقال: إنى سأفعل

ولكن إياك أن تخبر الناس بكل حالك فتهون عليهم. (۴)

۴۷- إختيار معرفه الرجال: حدثنى طاهر بن عيسى، قال: حدثنى

جعفر بن أحمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا على بن الحسن، قال :

أخبرنى العباس بن عامر، عن مفضل بن قيس بن رمانه قال: دخلت على

أبى عبدالله (عليه السلام) فشكوت إليه بعض حالى وسألته الدعاء فقال:

ياجاريه هاتى الكيس الذى وصلنا به أبو جعفر، فجاءت بكيس فقال: هذا

كيس فيه أربعمائه دينار، فاستعن به قال: قلت: لاوالله جعلت فداك، ما

أردت هذا، ولكن أردت الدعاء لى فقال لى: ولاأدع الدعاء، ولكن

لاتخبر الناس بكل ما أنت فيه فتهون عليهم.(۵)

۴۸- الكافى: على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبدالله،

۱- اختيار معرفه الرجال: ج۲ ص ۴۴ ح ۴.

۲- المراد بأبى جعفر الدوانيقى.

۳- أی لیس هذا عادتی وهمتی فان الدهر یقال للهمه والعاده .

۴- اختیار معرفه الرجال: ج۴ ص ۲۱ح۷ .

۵- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۲۱ ح ۳۲۲. منه البحار : ج ۴۷، ص۳۴.

عن القاسم بن إسحاق بن إبراهيم، عن موسى بن زنجويه التفليسى، عن أبى

عمر الحتاط، عن إسماعيل الصيقل الرازى، قال: دخلت على أبى عبدالله

(عليه السلام) ومعى ثوبان فقال لى: يا أبا إسماعيل يجيئنى من قبلكم

أثواب كثيره وليس يجيئنى مثل هذين الثوبين اللذين تحملها أنت، فقلت:

جعلت فداك تغزلهما أم إسماعيل وأنسجهما أنا، فقال لى: حائك؟ قلت:

نعم، فقال : لاـتكن حائكا قلت: فما أكون؟ قال: كن صيقلا (۱) وكانت معى مائتا درهم فاشتريت بها سيوفاً ومرايا عتقاء (۲)وقدمت بها الرى فبعتها بربح كثير. (۳).

التهذيب : أحمد بن أبى عبدالله، عن القاسم بن اسحاق بن ابراهيم ابن موسى بن زنجويه التفليسى، عن أبى عمرو الخياط، عن أبى اسماعيل الصيقل الرازى مثله.(۴)

۴۹- كشف الغمه : عن جرير بن مرازم قال: قلت لأبى عبدالله (عليه

السلام) إنى أريد العمره فأوصنى فقال : اتق الله ولا تعجل، فقلت: أوصنى!

فلم يردنى (۵) على هذا، فخرجت من عنده من المدينه فلقينى رجل شامى

يريد مكه فصحبنى، وكان معى سفره فأخرجتها وأخرج سفرته وجعلنا نأكل، فذكر أهل البصره فشتمهم، ثم ذكر أهل الكوفه فشتمهم ثم ذكر

۱- صقل السيف صقلا وصقالا أى جلاه، والصانع: الصيقل. (الصحاح).
۲- عتقاء: جمع عتيقه مرايا جمع مرآه والمقصود: اشتريت مرايا عتيقه قد زال عنها الزيبق،فصقلتها بالزيبق، وقدمت الى الرى.
۳- الكافى: ج ۵ ص ۱۱۵ ح ۶.
۴- التهذيب: ج ۶ ص ۳۶۳ ح ۱۰۴۲.
۵- يزدنى - البحار.

الصادق (علیه السلام) فوقع فیه، فأردت أن أرفع یدی فأهشم أنفه وأحدث

نفسی بقتله أحیانا، فجعلت أتذاکر(۱)قوله: «اتق الله ولا تعجل » وأنا أسمع

شتمه، فلم أعد ما أمرنی.(۲)

۵۰-الخرائج والجرائح: روی أن رجلا دخل علی الصادق (علیه السلام) وشکا إلیه فاقته.

فقال له (علیه السلام): طب نفساً فإن الله یسهل الأمر، فخرج

الرجل، فرأی (۳) فی طریقه همیاناً فیه سبعمائه دینار فأخذها (۴) وانصرف إلی أبی عبدالله (علیه السلام) وحثه بما وجد، فقال له: اخرج وناد علیه سنه

لعلک تظفر بصاحبه، فخرج الرجل وقال: «أنادی فی الأسواق، وفی

مجمع الناس، وخرج إلی سکه (۵) فی آخر البلد، وقال: من ضاع له شیء؟

فإذا رجل کانه میت فی جانب قال له: ذهب منی سبعمائه دینار فی شیء

کذا وکذا. قال: معی ذلک، فلما رآه، وکان معه میزان فقال:

لاتخرج فوزنها، فکان کما کان لم تنقص، فأخذ منها سبعین دیناراً

وأعطاها الرجل، فأخذها وخرج إلی أبی عبدالله (علیه السلام)، فلما رآه

تبسم وقال : یاهذه هاتی الصره فأتت (۶) بها فقال : هذا ثلاثون، وقد أخذت سبعین من الرجل، وسبعون حلالاخیر من سبعمائه حرام. (۷)

۱- أتذکر - البحار.

۲- کشف الغمه: ج۲ ص۱۸۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۴.

۳- فلقی - البحار.

۴- فأخذ منه ثلاثین دینارا - البحار .

۵- السکه: الزقاق .

۶- و فی بعض النسخ (فاتی بها) أو (فأتیت بها).

۷- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۰۹ ح ۴. منه البحار : ج ۴۷ ص۱۱۷.

۵۱- مناقب آل أبی طالب: أنبأنی الطبرسی فی أعلام الوری قال

الشقران (۱) مولی رسول الله (صلی الله علیه وآله): خرج العطاء أیام أبی

جعفر وما لی شفیع، فبقیت علی الباب متحیره، وإذا أنا بجعفر الصادق

(علیه السلام) فقمت إلیه فقلت له: جعلنی الله فداک أنا مولاک الشقران (۲)

فرحب بی وذکرت له حاجتی فنزل ودخل و خرج وأعطانی من کمه

فصبه فی کمی ثم قال: یاشقران (۳)إن الحسن من کل أحد حسن وإنه منک

أحسن لمکانک منا، وإن القبیح من کل أحد قبیح وإنه منک أقبح، وعظه

علی جهه التعریض لأنه کان یشرب.(۴)

العدد القویه: ذکر الزمخشری فی کتاب ربیع الأبرار عن الشقرانی

مولی رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال: خرج العطاء أیام المنصور،

وذکر نحوه. (۵)

۵۲ مناقب آل أبی طالب: قال سماعه بن مهران: دخلت علی

الصادق (علیه السلام) فقال لی مبتدئه: یاسماعه ما هذا الذی بینک وبین

جمالک فی الطریق؟ إیاک أن تکون فاحشه أو صیاح. قال: «والله لقد کان

ذلک لأنه ظلمنی» فنهانی عن مثل ذلک. (۶)

۵۳. اختیار معرفه الرجال : أیوب بن نوح، عن صفوان بن یحیی،

عن کلیب بن معاویه الأسدی قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول:

والله انکم لعلی دین الله ودین ملائکته فأعینونی بورع و اجتهاد. فوالله ما

۱- الشقرانی - البحار.

۲- الشقرانی - البحار.

۳- الشقرانی - البحار.

۴- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۳۶.

۵- العدد القویه: ص ۱۵۲-۱۵۳ ح۷۸.منهما البحار: ج۴۷ ص ۳۴۹ و ۳۵۰ .

۶- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۴. منه البحار : ج ۴۷ص ۱۲۸.

يتقبل إلا منكم، فاتقوا الله و كفوا ألسنتكم وصلوا فی مساجدهم. فاذا تميز

القوم فتميزوا. (۱)

۵۴- اختيار معرفه الرجال: حمدويه بن نصير ، قال : حدثنا أيوب بن

نوح، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبدالله

(عليه السلام) يقول: أن أصحابی أولو النهی والتقی فمن لم يكن من أهل

النهی والتقی فليس من أصحابی. (۲)

۱- اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۳۱ ح ۶۲۸.

۲- اختيار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۲۵ ح ۴۷۳.

حياته الإقتصاديه

لايستغنى الإنسان فى حياته من المال، لتأمين حياته الإقتصاديه من مأكله وملبسه و مسكنه، وإمرار معاشه بصوره عامه.

فهناك من يومن حياته الإقتصاديه بطرق غير مشروعه، ولايبالى من أين وصل إليه المال و اين صرفه؟

ولكن اولياؤ الله يهتمون بهذه الناحيه اهتمامهم بالعبادات، فان طلب الرزق الحلال يعتبر عندهم عباده يتقربون بها الى الله تعالى.

والحياه الإقتصاديه للأئمه الطاهرين (عليهم السلام) كانت مركزه على هذه النواحى الشرعيه، فتراهم يهتمون بالزراعه، وتأمين جانب من حياتهم الإقتصاديه، ويعتبرون الانتاج الزراعى أطهر وأحل الأرزاق.

وربما استثمروا أموالهم عن طريق التجاره، لاحرصا على جمع المال، وانما لأجل طلب المعيشه عن طريق الحلال، وتأمين ما يحتاجون إليه، إستغناء عن الناس.

وهذا العمل له تأثير عجيب فى سمعه الرجل القيادى، بأن لايكون كلا على المجتمع ولاتنحصر معيشته عن طريق التبرعات أو الهدايا أو

الحقوق الشرعيه وأمثال ذلك بل يكون قائماً بذاته فى حياته الاقتصاديه,

ولا يحتاج الى أحد.

ولهذا كان الامام الصادق (عليه السلام) يقوم فى هذه الأمور بنفسه،

فتراه تاره يحضر فى مزرعته، ويسقى الأرض، ويتصبب عرقا، أو يكيل

التمر بيده، وأمثال ذلك.

أضف إلى ذلك انه (عليه السلام) قدوه وأسوه للمسلمين من ذلك

العهد الى يوم يبعثون، وعمله حجه عند من يعتقد بأمامته، فكان يتعب

جسمه فى هذا السبيل كى يقتدى به شيعته فى استثمار الأرض واستخراج

بركاتها كى يعيشوا حياه طيبه سعيده، من ناحيه الاستغناء عن الناس،

وتحصيل المعاش والرزق الحلال، وحفظ ماء الوجه.

وإليك بعض الأحاديث التى تؤكد ما ذكرناه:

۵۵- مشارق الأنوار: إن فقيره سأل الصادق (عليه السلام)] فقال

لعبده: ما عندك؟ قال: أربعمائه درهم فقال: أعطه إياها، فأعطاه، فأخذها

وولى شاكراً فقال لعبده: أرجعه، فقال : ياسيدى سألت فأعطيت فماذا بعد

العطاء؟ فقال له: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير الصدقه ما

أبقت غنى» وإنا لم تغنك، فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشره آلاف

درهم، فإذا احتجت قبعه بهذه القيمه.(۱)

۵۶- الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن

عيسى، عن مسمع بن عبدالملك قال: كنا عند أبى عبدالله (عليه السلام)

منى و بين أيدينا عنب نأكله فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود(۲)فأعطاه، فقال

۱- مشارق الأنوار : ص۹۳. منه البحار: ۴۷ ص ۶۱.

۲- العنقود: ما تراکم و تعقد من حبه العنب فی عرق و احد.

السائل: لا حاجه لی فی هذا إن کان درهم. قال: یسع الله علیک. فذهب

ثم رجع فقال: ردوا العنقود. فقال: یسع الله لک ولم یعطه شیئا، ثم جاء

سائل آخر فأخذ أبو عبدالله (علیه السلام) ثلاث حبات عنب تناولها إیاه ،

فأخذ السائل من یده ثم قال: الحمد لله رب العالمین الذی رزقنی.

قال أبو عبدالله (علیه السلام): مکانک. فحشا (۱)ملء کفیه عنبه

فناولها إیاه، فأخذها السائل من یده ثم قال : الحمد لله رب العالمین.

فقال أبو عبدالله (علیه السلام): مکانک. یاغلام أی شیء معک من

الدراهم؟ فإذا معه نحو من عشرین درهما فیما حزرناه (۲)أو نحوها فناولها

إیاه فأخذها ثم قال: الحمد لله هذا منک وحدک لا شریک لک.

فقال أبو عبدالله (علیه السلام): مکانک. فخلع قمیصا کان علیه

فقال: إلبس هذا. فلبسه ثم قال : الحمد لله الذی کسانی وسترنی یا أبا

عبدالله - أو قال جزاک الله خیرا لم یدع لأبی عبدالله (علیه السلام) إلا بذا

ثم انصرف فذهب قال: فظننا أنه لو لم یدع له لم یزل یعطیه لإنه کلما کان

یعطیه حمد الله أعطاه. (۳)

۱۷ - الکافی: علی بن محمد، عن أحمد بن أبی عبدالله، عن محمد

ابن إسماعیل، عن محمد بن عذافر، عن أبیه قال: دفع إلی أبو عبدالله (علیه

السلام) سبعمائه دینار وقال : یا عذافر اصرفها فی شیء أما علی ذاک ما بی

شره (۴)ولکن أحببت أن یرانی الله (عزوجل) متعرضه لفوائده، قال عذافر :

۱- الحشا: ما رفعت به یدک.

۲- حزرناه - بالحاء و الزای ثم الراء المهمله -: أی فیما قدرناه فنظرنا و حدسنا.

۳- الکافی: ج۴ ص ۴۹ ح ۱۲.

۴- ما بی شره: أی حرص.

فربحت فيها مائه دينار فقلت له فی الطواف: جعلت فداک قد رزق الله

(عزوجل) فيها مائه دينار، فقال: أثبتها فی رأس مالی. (۱)

۵۸- الكافی: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علی بن

أسباط، عن محمد بن عذافر عن أبيه قال (۲): أعطی أبو عبدالله (عليه السلام)

أبی ألفا وسبعمائه دينار فقال له: جر بها ثم قال : أما إنه ليس لی رغبه فی

ربحها وإن كان الربح مرغوب فيه ولكنی أحببت أن يرانی الله (جل وعن

متعرضا لفوائده.

قال : فربحت له فيها مائه دينار ثم لقيته فقلت له: قد ربحت لک فيها

مائه دينار . قال : ففرح أبو عبدالله (عليه السلام) بذلک فرحا شديدا فقال :

لی أثبتها فی رأس مالی قال: فمات أبی والمال عنده فأرسل إلی أبو عبدالله

(عليه السلام) فكتب: عافانا الله وإياک إن لی عند أبی محمد ألفين وثمانمائه

دينار أعطيته يتجر بها فادفعها إلی عمر بن يزيد، قال: فنظرت فی كتاب

أبی فإذا فيه لأبی موسی (۳)عندی ألف وسبعمائه دينار وأتجر له فيها مائه

دينار ، عبدالله بن سنان وعمر بن يزيد يعرفانه . (۴)

۵۹- الكانی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبدالله، عن أبيه،

عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان قال: حدثنی جميل بن صالح،

عن أبی عمرو الشيبانی قال: رأيت أبا عبدالله (عليه السلام) وبيده مسحاه

۱- الكافی: ج۵ ص ۷۷ ح۱۶.

۲- ضمير «قاله راجع الی ابن عذافر كما يظهر من آخر الحديث حيث قال (عليه السلام):«ان لی عند أبی محمد».

۳- یعنی به أبا عبدالله (علیه السلام) فإن أمنه موسی (علیه السلام) ولعله کتب هکذا تقیه (مرآه العقول).

۴- الکافی: ج۵ ص :۷۶ ح۱۲.

وعليه إزار غليظ يعمل فى حائط له والعرق يتصاب عن ظهره فقلت:

جعلت فداك أعطنى أكفك، فقال لى: إنى أحب أن يتأذى الرجل بحر

الشمس فى طلب المعيشه. (۱)

۶۰- الكافى: على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن أحمد بن

حماد قال: أخبرنى محمد بن مرازم، عن أبيه أو عمه قال: شهدت أبا

عبدالله (عليه السلام) وهو يحاسب وكيلا له والوكيل يكثر أن يقول: والله

ما □نت والله ما خنت، فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): يا هذا خيانتك

وتضييعك على مالى سواء، لأن الخيانه شرها عليك.

ثم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو أن أحدكم هرب

من رزقه لتبعه حتى يدركه، كما أنه إن هرب من أجله تبعه حتى يدر كه

من خان خيانه حسبت عليه من رزقه وكتب عليه وزرها. (۲)

۶۱- الكافى: محمد بن يحيى، عن على بن إسماعيل، عن على بن

الحكم، عن جهم بن أبى جهمه، عن معتب قال: قال لى أبو عبدالله (عليه

السلام) وقد تزيد السعر بالمدينه: كم عندنا من طعام؟ قال: قلت: عندنا ما

يكفينا أشهر كثيره، قال: أخرجه وبعه، قال: قلت له: وليس بالمدينه طعام،

قال: بعه.

فلما بعته قال : إشتر مع الناس يوما بيوم.

وقال: يامعتب اجعل قوت عيالى نصفاًشعيراً ونصفاً حنطه فإن الله

يعلم أنى واجد أن أطعمهم الحنطه على وجهها ولكنى أحب أن يرانى الله

۱- الکافی: ج۵ ص ۷۶ ح۱۳ .
۲- الکافی: ج ۵ ص ۳۰۴ ح ۲.

قد أحسنت تقدير المعيشه. (۱)

۶۲- الكافی: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبدالله

الدهقان، عن درست، عن عبد الأعلی مولی آل سام قال: استقبلت أبا

عبدالله (علیه السلام) فی بعض طرق المدینه فی یوم صایف شدید الحر

فقلت: جعلت فداک! حالک عندالله (عزوجل) وقرابتک من رسول الله

صلی الله علیه وآله) وأنت تجهد لنفسک فی مثل هذا الیوم؟ فقال: یا

عبدالأعلی خرجت فی طلب الرزق لأستغنی عن مثلک.(۲)

۶۳- الكافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن

ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا قال: كان أبو عبدالله (علیه

السلام) ربما أطعمنا الفرانی والأخبصه (۳) ثم یطعم الخبز والزیت فقیل له: لو

دبرت أمرک حتی تعتدل، فقال: إنما نتدبر بأمر الله (عزوجل) فإذا وسع

علینا وسعنا وإذا قتر علینا قترنا. (۴)

المحاسن: البرقی، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابه

قال: كان أبو عبدالله (علیه السلام) ربما أطعمنا وذكر نحوه. (۵)

۶۴- الكافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

۱- الكافی: ج ۵ ص ۱۶۶ح ۰۲

۲- الكافی: ج۵ ص ۷۴ ح ۳.

۳- القرنی: خبز غلیظ مستدیر. أو خبزه مصعنبه مضمومه الجوانب الی الوسط، تشوی ثم تروی سمنا ولبنا وسكرا. والأخبصه: جمع الخبیص: طعام معمول من التمر والسمن. (اقرب الموارد).

۴- الكافی: ج ۶ ص۲۷۹ ح ۱.

۵- المحاسن: ص ۴۰۰ ح۸۴ .

إسماعيل، عن حنان، عن شعيب قال: تكارينا لأبى عبدالله (عليه السلام)

قوم يعملون فى بستان له وكان أجلهم إلى العصر فلما فرغوا قال لمعتب:

أعطهم أجورهم قبل أن يجف عرقهم. (۱)

۶۵- الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن على بن

الحكم، عن على بن عقبه قال: كان أبو الخطاب قبل أن يفسد وهو يحمل

المسائل لأصحابنا ويجيىء بجواباتها روى عن أبى عبدالله (عليه السلام)

قال: اشتروا وإن كان غاليه فإن الرزق ينزل مع الشراء.(۲)

۶۶- الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن

فضال، عن داود بن سرحان قال: رأيت أبا عبدالله (عليه السلام) يكيل تمره

بيده، فقلت: جعلت فداك لو أمرت بعض ولدك أو بعض مواليك فيكفيك،

فقال: ياداود إنه لايصلح المرء المسلم إلا ثلاثه: التفقه فى الدين والصبر على

النائبه وحسن التقدير فى المعيشه (۳) و (۴)

۶۷- الكافى: أحمد بن محمد، عن أبيه، عن على بن وهبان، عن

عمه هارون بن عيسى قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لمحمد ابنه: يابنى

كم فضل معك من تلك النفقه؟ قال: أربعون دينار، قال: أخرج فتصدق

بها، قال: إنه لم يبق معى غيرها، قال: تصدق بها فإن الله (عزوجل)

۱- الكافى: ج۵ ص۲۸۹ ح ۳.

۲- الكافى: ج ۵ ص ۱۵۰ ح۱۳.

۳- التفقه فى الدين هو تحصيل البصيره فى العلوم الدينيه. والنائبه: المصيبه. وتقدير المعيشه تعديلها بحيث لايميل الى طرفى الاسراف والتقتير ، بل يكون قواما بين ذلك كما قال الله (عزوجل). (الوافى).

۴- الکافی: ج ۵ص ۸۷ ح۴.

يخلفها، أما علمت أن لكل شيء مفتاحه ومفتاح الرزق الصدقه فتصدق

بها ففعل.

فما لبث أبو عبدالله (عليه السلام) عشره أيام حتى جاءه من موضع

أربعه آلاف دينار فقال: يابنى أعطينا لله أربعين دينار، فأعطانا الله أربعه

آلاف دينار.(۱)

و ۶۸- الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى

عمير، عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبدالله (عليه السلام) إذا اعتم(۲)

وذهب من الليل شطره أخذ جراب فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه

ثم ذهب به إلى أهل الحاجه من أهل المدينه فقسمه فيهم ولا يعرفونه فلما

مضى أبو عبدالله (عليه السلام) فقدوا ذلك فعلموا أنه كان أبا عبدالله (عليه

السلام) .(۳)

۹۹ - الكافى: على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبدالله،

عن محمد بن عيسى، عن رجل سماه، عن الحسين الجمال قال: شهدت

إسحاق بن عمار يوما وقد شد كيسه وهو يريد أن يقوم فجاءه إنسان

يطلب دراهم بدينار تحل الكيس فأعطاه دراهم بدينار قال: فقلت له:

سبحان الله ما كان فضل هذا الدينار ؟ فقال إسحاق : ما فعلت هذا رغبه فى

فضل الدينار ولكن سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: من أستقل قليل

الرزق حرم الكثير.(۴)

۱- الكافى: ج۴ ص ۹ ح ۳.

۲- أعتم: أی دخل فی عتمه اللیل وهی ظلمته.

۳- الکافی: ج۴ ص ۸ ح ۱.

۴- الکافی: ج۵ ص ۳۱۱ ح ۳۰.

٧٠- الكافى: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن

بلال، عن الحسن بن بسام الجمال قال : كنت عند إسحاق بن عمار

الصيرفى فجاء رجل يطلب غله بدينار وكان قد أغلق باب الحانوت وختم

الكيس فأعطاه غله بدينار فقلت له: ويحك يا إسحاق ربما حملت لك من

السفينه ألف ألف درهم.

قال: فقال لى: ترى كان لى هذا لكنى سمعت أبا عبدالله (عليه

السلام) يقول: من استقل قليل الرزق حرم كثيره ثم التفت إلى قال: يا

إسحاق لاتستقل قليل الرزق فتحرم كثيره. (١)

٧١- مناقب آل أبى طالب: وفى عروس النرماشيرى أن سائلا سأله

حاجه، فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال (عليه السلام):

إذا ما طلبت خصال الندى

وقد عضك الدهر من جهده

فلا تطلبن إلى كالح

أصاب اليساره من كده

ولكن عليك بأهل العلى

ومن ورث المجد عن جده

فذاك إذا جئته طالبا

تحب اليساره من جده (٢)

٧٢- الكافى: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن

أبى الأصبغ، عن بندار بن عاصم رفعه، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال:

قال: ما توسل إلى أحد بوسيله ولاتذرع بذريعه أقرب له إلى مايريده منى

من رجل سلف إليه من يد أتبعتها أختها وأحسنت ربها.

فإنى رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل ولاسخت نفسى

برد بكر الحوائج وقد قال الشاعر:

۱- الكافى: ج۵ ص ۳۱۸ ح ۵۶.

۲- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ۲۷۴.منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۴.

وإذا بليت ببذل وجهك سائلا

فابذله للمتكم المفضال

إن الجواد إذا حباك بموعد

أعطاكه سلسه بغير مطال

وإذا السؤال مع النوال قرنته رجح السؤال و خف كل نوال.(۱)

البحار - بيان: «وأحسنت ربها، أى تربيتها بعدم المنع بعد ذلك

العطاء، فان منع النعم للأواخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النعم

الأوائل، ولما ذكر أنه يحب إتباع النعمه بالنعمه بين أنه لايرد بكر الحوائج

أيضا أى الحاجه الأولى التى لم يسأل السائل قبلها، واللس ككتف السهل

اللين المنقاد.

۷۳- الكانى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان،

عن إسماعيل بن جابر قال: أتيت أبا عبدالله (عليه السلام) وإذا هو فى

حائط له بيده مسحاه وهو يفتح بها الماء وعليه قميص شبه الكرابيس كأنه

مخيط عليه من ضيقه. (۲)

۱- الكافى: ج۴ ص ۲۴ ح ۵.

۲- الكافى: ج۵ ص ۷۶ ح ۱۱.

حياته العلميه

لا أرانى بحاجه إلى التحدث عن شرف العلم، وفضيله المعرفه

فلا أبالغ إذا قلت: إن البشر بفطرته يحب العلم ويحترمه.

ونرى - اليوم وقبل اليوم - ملايين الأماكن باسم المدارس والجامعات

والمعاهد قد تأسست على وجه الكره الأرضيه، ويصرف لأجلها - فى كل

يوم - ملايين الأموال على اختلاف نقود البلاد.

وتبذل - فى هذا السبيل - كميات هائله من الجهود والطاقات،

بالاضافه الى صرف الأعمار، كل ذلك فى سبيل تحصيل العلم، ونشر

الثقافه والمعرفه.

والدين الاسلامى فى طليعه الأديان التى تحث على التعلم والتعليم،

ويضع بونا شاسعا، وفرقا عظيما بين العالم والجاهل، كما قال تعالى:« قل

هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (۱) وغيرها من الآيات الشريفه .

وقد اشتهر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: «طلب العلم

فريضه على كل مسلم».

۱- الزمر۳۹:۹ .

ولاشك أن قيمه العلم بقيمه فائدته، فكلما كانت فائده العلم أعلى وأغلى وأهم كان ذلك العلم أشرف وأعظم.

ومن الواضح أن أوجب الأشياء فى حياه الإنسان هى معرفه الخالق والإيمان به، فتكون النتيجه أن علم التوحيد هو أهم العلوم وأشرفها، وأعلاها وأغلاها

وهذا العلم يسمى ب (علم الكلام والعلماء الأخصائيون بهذا الفن يقال لهم: (المتكلمون).

وهذا العلم يشمل إثبات الصانع وتوحيده وعدله، وما يدور فى هذا الفلك، من التحدث عن الصفات السلبيه والثبوتيه لله تعالى، وغير ذلك من المباحث التى تحدث عنها الإمام الصادق (عليه السلام) فى هذا الموضوع.

ثم يأتى بعد ذلك التحدث عن العدل والنبوه والإمامه والمعاد، ويعبر عنها ب (أصول الدين) وهى أمور عقائديه، لا يجوز فيها التقليد، بل يجب الإعتقاد بها عن دليل صحيح، وبرهان قاطع، وحجه ثابته.

إن اصول الدين بمنزله الأسس للبناء، وفروع الدين بمنزله البناء نفسه، فاذا كانت الأسس قويه ورصينه كان البناء قويه ومتينه، واذا كانت الأسس ضعيفه كان البناء متضعضعه، سريع الإنهيار.

إن اصول الدين هى أساس العقيده الإسلاميه، ومن الواضح: وجوب الاهتمام بالأساس أكثر من الاهتمام بالبناء.

ومن المؤكد أن العلم الذى حث عليه القرآن الكريم والنبى العظيم، والأئمه الطاهرون (صلوات الله عليهم أجمعين) هو علم الدين، وكل ما

يمت إلى الدين بصله:

وليس المقصود علم الهندسه والرياضيات، والفيزياء والكيمياء، أو

الصنائع و المهن كالخياطه والنجاره، أو ما يعبر عنه – فى زماننا بالتكنولوجيا،

وأمثال ذلك.

لأن هذه العلوم لا ترتبط بالدين ارتباطا مباشره، وليس معنى ذلك

سلب فضيله تلك العلوم، وعدم الإعتراف بنفاستها وشرفها.

نعم، يمكن إستخدام هذه العلوم فى حقل الدين، والقضايا الاسلاميه

فعند ذلك يمكن إضافتها إلى العلوم الدينيه بعنوان ثانوى.

وهذا البحث يحتاج إلى شرح وتفصيل وهو خارج عن موضوع

هذه الموسوعه

وخلاصه القول، أن الدين هو المركز الأصلى للعلوم، وكل علم يدور

فى هذا الفلك فهو من الدين، وإلا فلا.

وكان الامام الصادق (عليه السلام) يحض أصحابه على طلب العلم

بصوره لا مثيل لها، ولا يكتفى بالحث على تحصيل العلم، بل يأمر – الى

جانب ذلك – بالتخلق بالأخلاق الفاضله كالحلم والوقار والتواضع، وينهى

عن طلب العلم لأهداف شيطانيه كالرياء، والمفاخره والمجادله.

ويركز على طلب العلم عن منابع شريفه، ومصادر نظيفه موثوق بها،

فان المعلم له كل التأثير على التلميذ فيما يلقى عليه: من الحق أو الباطل،

ويتفاعل التلميذ بما يتعلمه ويتلقاه من الاستاذ، سواء كان صلاح أو فساده

وهدى أو ضلاله.

ولهذا السبب انتشر الصلاح والفساد، والهدى والضلال فى

المجتمعات البشريه.

وقد إمتازت تعاليمه (عليه السلام) الثقافيه بمزايا كثيره، منها:

انه أمر أصحابه بتأليف الكتب، وكتابه الأحاديث التى يسمعونها،

ص: ۲۲۰

والأخبار التى يروونها، والأمور التى يتعلمونها، حفظا للأحاديث عن

الضياع، وصيانه لها عن التحريف والتغيير.

ومن الواضح أن تأليف الكتب يعتبر أحسن وسيله النقل العلوم

والحقائق، أو الآراء والأفكار، من جيل إلى جيل، بل الى الأجيال القادمه،

والقرون الآتيه كما تحقق كل هذا، وبمنزله الكنوز التى يتركها السلف

للخلف، امتدادا للإنتفاع من تلك الكنوز التى لايمكن تثمينها، لأنها

لاتنفد

فقال (عليه السلام): «اكتبوا، فانكم لاتحفظون حتى تكتبوا»وقال :

«احتفظوا بكتبكم، فانكم سوف تحتاجون إليها» (١)

انظر إلى هذه التعاليم التى هى أغلى من الدنيا وما فيها، فلولا تلك

الأحاديث التى دونت فى تلك العصور، ولولا الكتب التى ألفها المحدثون

والرواه فى شتى المواضيع الدينيه لكا - نحن - نعيش فى ظلمات الجهل

والحيره، وحرمان عظيم، وفقر شديد من حيث الثقافه الدينيه.

فسلام الله على الامام الصادق الذى أمر شيعته بتأليف الكتب،

ورحمه الله على الرواه والمحدثين الذين جمعوا الأحاديث ودونوها حتى

وصلت إلينا.

ولهذا السبب صنف اربعمائه رجل من أصحابه اربعمائه كتاب

كل واحد كتابا) وسمى كل كتاب أصلا ، حتى عرفت بالاصول

الأربعمائه.

وسوف نذكر فى المجلد الخاص بعلم الدرايه و الرجال بحثا حول هذه

الأصول، وأقوال العلماء فيها، ان شاء الله.

ص: ۲۲۱

۱- البحار: ج۲ ص ۱۵۲.

وأما بقيه المؤلفات التى صنفها الأصحاب فى شتى المواضيع فانها

تتجاوز المئات، بل وتبلغ الآلاف.

ومنها: أنه أمر أصحابه بنشر العلوم، وتعليم الجاهل، وتنبيه الغافل،

فهو يريد من أصحابه أن يقدموا إنتاجات وانجازات تبقى من بعدهم،

وتسرى إلى غيرهم.

ص: ٢٢٢

علم الإمام

لقد ذكرنا فى كتاب (الامام الهادى (عليه السلام) من المهد الى اللحد) كلمه موجزه حول علم الأمام، ومن المناسب أن ننقل تلك الكلمه هنا لعلها لاتخلو من فائده، ويمكن أن قارىء هذه الموسوعه لم يطلع على تلك الكلمه الموجزه:

إن من جمله خصائص أئمه أهل البيت (عليهم السلام) هى العلوم التى امتازوا بها عن غيرهم: من العلماء والحكماء وكافه طبقات البشر، وقد تواترت مئات الأحاديث - من هذا النوع - عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمه (عليهم السلام) مما يدل على مدى اطلاعهم على شتى العلوم والفنون، بحيث لايمكن تكذيبها أو التشكيك فيها.

وقد ألف الكثيرون من علمائنا - على مر القرون - مؤلفات عديده حول علم الإمام.

وقد اتخذ أعداء أهل البيت هذه الحقيقه وسيله للتهريج ضد الشيعه فكانوا - ولايزالون - يشنون الغارات بأقلامهم المسمومه، ويقولون: إن الشيعه تعتقد بأن الأئمه يعلمون الغيب، ولايعلم الغيب إلا الله .

ص: ٢٢٣

أقول: إن الشيعه يعتقدون بأن علم الغيب خاص بالله تعالى، ولايعلم الغيب إلا هو (عزوجل)، وكل من نسب علم الغيب إلى الأنبياء أو الأئمه فهو جاهل.

وكل من نسب هذه العقيده الى الشيعه فهو كذاب مفتر ضال.

وقد ذكرنا شيئا يتعلق بهذا الموضوع فى كتاب (الإمام المهدى (عليه السلام) من المهد إلى الظهور) ص ١٨٥، وذكرنا بأن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لما أخبر عما يجرى على البصره من صاحب الزنج والاتراك قال له بعض أصحابه: لقد أعطيت - يا أمير المؤمنين - علم الغيب!.

فقال الإمام: ليس هو بعلم الغيب، وإنما هو تعلم من ذى علم..»إلى آخر كلامه (عليه السلام).

من الواضح: أننا لو أردنا أن نتحدث عن علم الإمام، وأن نستعرض الآيات والروايات حول هذا البحث لاحتجنا إلى تأليف موسوعه حول هذا الموضوع.

ولكننا نذكر لمحه خاطفه، وكلمه موجزه لئلا يخلو هذا الكتاب من هذه الفائده، فنقول:

إن العلوم التى تحصل للناس على نوعين:

الأول: العلوم التى تحصل عن طريق التعلم من الغير، كالدراسه والمطالعه أو التجارب أو الاستنباط وما شابه ذلك، وهذا العلم يسمى بالعلم الإكتسابى، لأن صاحبه اكتسبه، وتعلمه بطرق طبيعيه.

الثانى: العلوم التى تحصل لبعض الأفراد عن طريق الإلقاء والإلهام

والقذف فى القلوب، ويقال لها: العلم اللدنى.

وإلى هذا النوع جاءت الإشاره فى القرآن الكريم فى آيات متعدده،

ص: ٢٢۴

منها فی قصه النبی یوسف (علیه السلام) قال (تعالی):

۱- «ویعلمک من تأویل الأحادیث» (۱)

۲- «ولنعلمه من تأویل الأحادیث »(۲)

۳- «ذلکما ما علمنی ربی » (۳)

۴- «وإنه لذو علم لما علمناه »(۴)

۵-وفی قصه الخضر:«آتیناه رحمه من عندنا، وعلمناه من لدنا

علماً» (۵)

۶-وفی قصه داود (علیه السلام): وعلمناه صنعه لبوس لکم. (۶)

۷- «وآتاه الله الملک والحکمه وعلمه مما یشاء »(۷)

۸- «ولقد آتینا داود وسلیمان علما »(۸)

۹- «وزاده بسطه فی العلم »(۹)

۱۰- «وفی قصه سلیمان (علیه السلام):« علمنا منطق الطیر» (۱۰)

۱۱- «ففهمناها سلیمان، و کلا آتینا حکما وعلماً»(۱۱)

۱۲- وفی قصه لوط (علیه السلام):« ولوطا آتیناه حکما وعلماً (۱۲)

۱- یوسف ۱۲: ۶، ۲۱، ۳۷، ۶۸ .

۲- یوسف ۱۲ : ۶، ۲۱، ۳۷، ۶۸.

۳- یوسف ۱۲ : ۶، ۲۱، ۳۷، ۶۸.

۴- یوسف ۱۲ : ۶، ۲۱، ۳۷، ۶۸.

۵- الکهف ۱۸: ۶۵.

۶- الأنبیاء ۲۱: ۸۰.

۷- البقره ۲: ۲۵۱.

٨- النمل ٢٧ : ١٥.

٩- البقره ٢: ٢٤٧.

١٠- النمل ٢٧ : ١٦ .

١١- الانبياء ٢١ : ٧٩ .

١٢- الأنبياء ٢١: ٧٤ .

۱۳- وفی قصه عیسی (علیه السلام): «واذ علمتک الکتاب

والحکمه والتوراه والإنجیل » (۱)

۱۴- «وأنبئکم بما تأکلون وما تدخرون فی بیوتکم» (۲)

۱۵- وفی قصه لقمان (علیه السلام): (ولقد آتینا لقمان الحکمه » (۳)

۱۶- «وقد آتیناک من لدنا ذکراً »(۴)

... إلی غیرها من الآیات التی تشیر الی العلوم التی تلقاها الأنبیاء من

عند الله تعالی، لا بالدراسه ولا بالمطالعه ولا بالتجارب ولا بأمثالها، وإنما

قذف الله فی قلوبهم تلک العلوم.

وصریح هذه الآیات أن الله تعالی علم یوسف (علیه السلام) تفسیر

الأحلام، وعلم داود (علیه السلام) کیفیه صناعه الدرع، وعلم الله سلیمان

بن داود (علیه السلام) منطق الطیور، بل ومنطق بقیه الحیوانات کالنمل،

کما صرح بذلک القرآن الکریم فی قصه الهدهد وقصه النمله التی «قالت

یا أیها النمل ادخلوا مساکنکم.... فتبسم ضاحکا من قولها »وهکذا

ألهمه الله حکم الزرع الذی نفشت (۵) فیه غنم القوم، والقصه مشهورهمذکوره فی کتب التفاسیر وغیرها.

وهکذا علم الله عیسی بن مریم (علیه السلام) الاسم الأعظم، الذی

کان یبرىء به الأکمه والأبرص ویحیی الموتی، ویخلق من الطین کهیئه

۱- المائده : ۱۱۰.

۲- آل عمران ۳ : ۴۹.

۳- لقمان ۳۱ : ۱۲ .

۴- طه ۲۰: ۹۹.

٥- النفش: رعى الغنم ليلا بلا راع.

الطير، وينفخ فيه فتكون طيره بإذن الله.

واستطاع النبى عيسى أن يخبر الناس بما يأكلون من الطعام وبما يدخرونه فى بيوتهم.

وهنا سؤالان:

السؤال الأول: كيف يتحقق هذا «الإلقاء» إلى الأنبياء؟

الجواب: إن معرفه كيفيه إلقاء تلك العلوم إلى الأنبياء، والإحاطه

بأنواعها وأقسامها وأبعادها خارجه عن نطاق عقولنا، ولا يجب علينا أن

نعرف ذلك، فالله تعالى يعلم كيف يلهم أنبياءه وأولياءه تلك العلوم.

السؤال الثانى: إن هذه الآيات المذكوره تتحدث عن علوم الأنبياء،

فما وجه علاقتها بالأئمه الطاهرين (عليهم السلام)؟

الجواب: أولا: إن لقمان لم يكن نبيا، كما فى التفسير عن رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم) ملخصا: «لم يكن لقمان نبيا وإنما كان عبدا

صالحا، آتاه الله الحكمه، فنام نومه، فأعطى الحكمه، فانتبه يتكلم بها» (١)

ثانيا: وهكذا الخضر لم يكن نبيا، ولكن الله تعالى علمه من لدنه

علما، ولهذا أقام الجدار الذى كان تحته كنز لغلامين يتيمين فى المدينه، وغير

ذلك - كما هو مذكور فى القرآن الكريم ..

ثالثا: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى كان خاتم

النبيين، وسيد المرسلين وقد أرسله الله إلى الناس كافه، وإلى جميع البشر

الذين يسكنون على الكره الأرضيه فلابد أن يعلمه الله جميع ما يحتاج إليه

١- مجمع البيان: ج۴ ص ٣١٥.

البشر، سواء فى العقائد أو الأحكام الشرعيه.

وقد كانت الحكمه تقتضى أن يتكلم عن أمور أخرى، كالطب،

وخواص الأشياء وعلاج الأمراض أو الإخبار عن الماضى أو المستقبل، وعما

يجرى من الوقائع والفتن و الملاحم وأمثال ذلك، تثبيتا لنبؤته، وتقويه لعقائد

منه، وإتماما للحجه.

وخلاصه القول: إن الحكمه الإلهيه اقتضت أن يكون الرسول (صلى

الله عليه وآله وسلم) عالم بكل ما يحتاج إليه البشر من أصول الدين

وفروعه، وغير ذلك من العلوم، وأن لا يجهل شيئا من الأمور التى يسأله

الناس عنها.

بعد ثبوت هذه الحقيقه، وانطلاقا من هذه النقطه، يسهل علينا أن

نعتقد بأن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) الذين نص عليهم رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم) وجعلهم خلفاءه، وأمر الناس أن يأخذوا معالم

دينهم، والأحكام الشرعيه منهم، لابد أن تتوفر فيهم العلوم بالأحكام

الإلهيه الواقعيه، امتدادا لأثر خط الرساله، وإبقاء على خط الإسلام، وإتمام

للحجه على العباد.

وإلا، فما الفائده من أن يأمر النبى أمته أن يأخذوا الأحكام الإسلاميه

من أناس لا يعلمون جميع الأحكام، أو يجهلون ما يحتاج إليه الناس؟

ولهذا لاتوجد . فى حياه الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) - كلمه:

لا أعلم، لا أدرى» فى جواب السائل عنهم حول المسائل الشرعيه، وغيرها

من المواضيع

ويجب أن يكونوا هكذا، ونحن لانعتقد بإمامه إمام يجهل الأحكام

الشرعيه ولا يعلم الأوامر الإلهيه فى التكاليف.

ص: ٢٢٨

هذا بالنسبه للأحكام الشرعيه، وأما بالنسبه لبقيه العلوم كالطب

والنجوم وخواص الأشياء، أو الإخبار عن الماضى أو المستقبل، أو الإطلاع

على الأمور الغيبيه، فإن آلاف الأحاديث تشهد بوجود هذه الخصائص عند

النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمه (عليهم السلام).

فما المانع أن يفيض الله هذه العلوم على قلب من يشاء من عباده؟.

والعجب أن المنجمين حينما يخبرون عن الخسوف أو الكسوف، أو

كثره الجفاف أو الأمطار الغزيره فى بعض المناطق، لايقول أحد - فى حقهم

- أنهم يعلمون الغيب، بل ولايستغرب أحد من اطلاعهم على هذه الأمور،

مع العلم أنهم يخبرون عما خفى على الناس، وأن علومهم اكتسابيه، قد

تخطىء وقد تصيب.

ولكن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمه (عليهم السلام) إذا

أخبروا عن المستقبل بصوره عامه، أو أخبروا عن موت إنسان أو حادثه

خاصه تتعلق ببعض الأفراد ، ترى بعض الناس يستغربون من ذلك،

ولايعجبهم أن يصدقوا هذه الإخبارات، مع العلم أننا نعتقد بأن علومهم

واطلاعهم من عند الله، لا من عند أنفسهم.

نعم، إن آلاف الأحاديث تشهد بأن علوم الأئمه لم تقتصر ولم

تنحصر بالأحكام الفقهيه، بل زودهم الله بكافه العلوم، وكشف لهم الغطاء

عن كل شىء

ولعل قائلا يقول: وما الفائده من تلك العلوم - التى توفرت فى أئمه

أهل البيت - فى حين أن المسلمين لم يستفيدوا منها كما ينبغى؟.

الجواب : وما الفائده من الأطباء إذا كان المرضى لا يراجعونهم ،

ولا يستفيدون منهم، ولا ينتفعون من علومهم، ولايتداوون عندهم؟ .

ص: ٢٢٩

نعم، إن الله تعالى أفاض على الأئمه الطاهرين جميع العلوم والفنون،

ولكن أكثر المسلمين استبدلوا الذنابا بالقوادم، والعجز بالكاهل (١)وتركوا

العين الصافيه، وشربوا من السواقى الملوثه، وفضلوا أن يعيشوا جهاء

ويموتوا ضلالا، ولايأخذوا العلوم من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه

وآله وسلم).

لماذا؟ لأن الظروف السياسيه، والمطامع الشخصيه، ودناءه النفوس،

وضعف الإدراك، وسوء الرأى هكذا فرضت عليهم..

فإن كان هناك تقصير فهو من الناس، لا من الأئمه الطاهرين، لأن

الأئمه جعلوا حياتهم وقفه للناس، وكانوا كالشمس يشرفون على البر

والفاجر.

ولايبخلون عن تعليم الناس، وإراءه الطريق لهم فى حدود الإمكان،

ولكن مع رعايه الحكمه، ورعايه الظروف ورعايه الجداره والاستحقاق

والأهليه فى السائل.

ولهذا ترى الإمام أمير المؤمنين على (عليه السلام) يعلم خواص

أصحابه علم المنايا والبلايا ولكن بصوره خاصه.

وهكذا بقيه الأئمه (عليهم السلام) كانوا يخبرون خواص أصحابهم

ببعض الإخبارات أو يعلمونهم بعض العلوم بصوره سريه، مع التأكيد على

الكتمان، رعايه للمصالح.(١)

١- هاتان الجملتان مقتبستان من خطبه السيده الزهراء (سلام الله عليها) والمقصود من هذين المثالين هو أن القوم سلموا الأمور

العظيمه والمناصب الخطيره إلى غير أهلها، بعد أن سلبوا تلك المناصب من أصحابها الشرعيين، ذوى الكفاءه واللياقه والخبره والبصيره.

ولو وجد الأئمه الطاهرون (عليهم السلام) الأهليه فى مجتمعاتهم،

وساعدتهم الظروف لملأوا العالم علومه بشتى أنواعها، وأضاؤوا الكون

بأنوار المعارف.

ولكن المجتمعات لم تكن ناضجه ولائقه للإستفاده من علومهم،

والاستضاءه بأنوارهم.

هذا أمير المؤمنين (عليه السلام) يشير إلى صدره المبارك المقدس،

ويقول: «إن ههنا لعلما جما لو أصبت له حمله رأى لو وجدت من يكون

أهلا له]».

وحينما يقول – على المنبر، وبمسمع من الجماهير المتجمهره حوله – :

سلونى قبل أن تفقدونى» لم يسأله أحد عن علاج الأمراض الصعبه، أو

علل الشرائع وفلسفه الأحكام، أو عن الروح وعن عالم الأرواح، وأسرار

الكون والطبيعه، وعما وراء الطبيعه، أو أشياء أخرى من هذا القبيل.

وإنما يسأله السائل ويقول: أخبرنى كم شعره فى رأسى ولحيتى؟!!.

ومن الواضح أن هذا سؤال مستهزىء لامتعلم.

فهل يجدر بالإمام أن ينشر أرقى علومه، وأنفس ذخائره فى ذلك

المجتمع مع ذلك المستوى الثقافى المنحط والعقليه السافله؟!.

وختاما لهذا البحث نذكر مقطوعه من إحدى خطب الإمام أمير

المؤمنين (عليه السلام) لتكون أحسن شاهد وأوضح دليل للمواضيع التى

ذكرناها فى هذا البحث، قال (عليه السلام):

... والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه،

وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا فى برسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم).

ص: ۲۳۱

ألا، وإنى مفضيه إلى الخاصه من يومن ذلك منه.

والذى بعثه بالحق نبيا، وأصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقه

ولقد عهد إلى بذلك كله، ومهلك من يهلك، ومنجى من ينجو، ومآل هذا

الأمر.

وما أبقى شيئا يمر برأسى، إلا أفرغه فى أذنى، وأفضى به إلى...» (١)

ويجب أن أقول: إن الإلهام أو الإلقاء ما هو إلا أحد مصادر علومهم

(عليهم السلام) وليست علومهم منحصره بذلك، بل هناك مصادر أخرى

العلومهم المتنوعه، كما صرحوا - هم - بذلك فى أحاديث كثيره، منها كلام

الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) فى حديث أبى بصير وغيره -

كما فى الكافى (٢)

وخلاصه بعض تلك الأحاديث هى:

إن عندهم الجامعه، وهى صحيفه من الجلد، طولها سبعون ذراعا،

مطويه كالأقمشه التى تطوى، وهذه الجامعه بإملاء رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) و خط الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

وعندهم الجفر، وهو وعاء من جلد (٣)فيه علم النبيين والوصيين، وعلم

العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل.

وعندهم: مصحف سيدتنا فاطمه الزهراء (عليها السلام) حجمه

ثلاثه أضعاف حجم القرآن، وقد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا المصحف فى

كتاب (فاطمه الزهراء من المهد إلى اللحد).

۱- نهج البلاغه: خطبه ۱۷۴.

۲- الکافی: ج۱ ص۲۳۸ - ۲۶۵.

۳- وفی روایه: جلد ثور، مملوء علما.

وعندهم: علم ما كان، وما هو كائن إلى يوم القيامه، وعندهم: العلم

بما يحدث ويتجدد فى كل يوم وليله.

وفى ليله القدر من كل سنه، تنزل الملائكه والروح فيها باذن ربهم

من كل أمر فيجتمعون بإمام ذلك الزمان، ويخبرونه بكل أمر، وبجميع

مقدرات الخلائق.

الامام الصادق (عليه السلام) وعلم الغيب

وعندهم: الإسم الأعظم، الذى يستطيعون أن يعرفوا به كل شىء،

وأن يعملوا به كل شىء من المعاجز وغيرها، وفيه الكفايه.

بعد أن ذكرنا كلمه خاطفه عن علم الإمام (عليه السلام) وإطلاعه

عن الماضى والحال والمستقبل يسهل علينا قبول الروايات والأحاديث التى

تصرح بأخبار الإمام الصادق (عليه السلام) عن قضايا بعد وقوعها

كالحوادث التى حدثت فى عصور قبل التاريخ، ولم تذكر حتى فى الكتب

السماويه ولم يعلم بها أحد، أو أخبر بها قبل وقوعها، فحدثت فى عصره،

وبعد عصره بمرور القرون، من الملاحم والفتن وغيرها؛

وكان يخبر بعض الناس باقتراب أجله، أو بما يرزقه الله من البنين

والبنات، فكان الأمر يقع كما أخبر به.

وسوف تجد فى المجلد الخاص بالامام المهدى (عليه السلام) - إخبار

الإمام الصادق (عليه السلام) بالامور والقضايا المتعلقه بالإمام المهدى، من

علائم ظهوره، ونهضته، وانجازاته وغير ذلك.

كل هذه الأمور من بركات علم الإمامه الذى كان الامام الصادق

معدنه وينبوعه، وعيبته ومخزنه ووعاءه .

وسوف تجد فی ترجمه کل من زید بن علی، ویحیی بن زید وولدیه ،

وأبی مسلم الخراسانی والحلال والنفس الزکیه و أبیه وأخیه وغیرهم مافیه العجب

ص: ۲۳۳

وهكذا كان يخبر بعض أصحابه بما حدث ووقع له من الامور التى

لم يشهدها الامام بل ولم يحضرها أحد إلا الله تعالى.

وكثيرا ما كان يخبر بعض أصحابه عن ضمائرهم، أى كان أحدهم

يتفكر حول شيء ولم ينطق به فكان الامام يخبره ويجيبه.

وكانت هذه الإخبارات من أدله إمامته عند من كان يشك فى ذلك.

وأما المعتقد بإمامته فكانت هذه الإخبارات تزيده ايمانا وتثبيت.

٧۴- الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل

بن دراج، عن عائذ الاحمسى قال: دخلت على أبى عبدالله (عليه السلام)

وأنا أريد أن أسأله، عن صلاه الليل فقلت: السلام عليك يابن رسول الله.

فقال: وعليك السلام إى والله إنا لولده وما نحن بذوى قرابته -

ثلاث مرات قالها -

ثم قال من غير أن أسأله: إذا لقيت الله بالصلوات الخمس المفروضات

لم يسألك عما سوى ذلك. (١)

مناقب آل أبى طالب: قال محمد بن محمد الأشعرى القمى فى

نوادر الحكمه باسناده عن نباته الاخمسى قال: دخلت على أبى عبدالله

(عليه السلام). وذكر نحوه. (٢)

كشف الغمه : من كتاب الدلائل للحميرى عن عائذ الأحمسى

نحوه (٣)

معنى الحديث: أن الإمام (عليه السلام) يريد أن يثبت ولادته من

۱- الکافی: ج۳ ص ۴۸۷ ح۳.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۲۵.

۳- کشف الغمه: ج۲ ص۱۹۲.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وينفى القرابه التى ليست من الولاده.

٧٥- مناقب آل أبى طالب: وفى كتاب الدلالات، عن الحسن بن

على بن أبى حمزه البطائنى، قال أبو بصير:

إشتهيت دلاله الإمام، فدخلت على أبى عبدالله (عليه السلام) وأنا

جنب، فقال: يا أبا محمد! ما كان لك فيما كنت فيه شغل؟ تدخل على

إمامك وأنت جنب؟

فقلت: جعلت فداك ما عملته إلآ عمده.

قال : أو لم تؤمن؟

قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبى.

قال: فقم - يا أبا محمد - فاغتسل.(١)

٧٦- الخرائج والجرائح: إن أبا بصير قال: أصابتنى جنابه وأنا أريد أن

يعطينى أبو عبدالله (عليه السلام) شيئا من دلاله، فدخلت عليه، فقال: ما

كان لك فيما كنت فيه شغل، تدخل على امامك وأنت جنب؟!

قلت: فعلته عمداً.

قال: أولم تؤمن؟ قم، فاغتسل(٢)

٧٧- بصائر الدرجات : حدثنا أبو طالب (يعنى عبدالله بن الصلت)

عن بكر بن محمد قال:

خرجنا من المدينه، نريد منزل أبى عبدالله (عليه السلام) فلحقنا أبو

بصير، خارجا من زقاق، وهو جنب، ونحن لانعلم، حتى دخلنا على أبى

عبدالله (عليه السلام)؛

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۶. منه البحار: ج ۴۷ص ۱۲۹.

۲- لخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۴ ح۳۵.

قال: فرفع رأسه إلى أبى بصير فقال: يا أبا محمد! أما تعلم أنه لا ينبغى

الجب أن يدخل بيوت الأنبياء والأوصياء؟

قال: فرجع أبو بصير، ودخلنا. (١)

٧٨- الارشاد: روى أبو بصير قال: دخلت المدينه، وكانت معى

جويريه(٢) فأصبت منها، ثم خرجت الى الحمام، فلقيت أصحابنا الشيعه،

وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) فخفت أن يسبقونى

ويفوتنى الدخول إليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار، فلما مثلت بين

يدى أبى عبدالله (عليه السلام) نظر إلى ثم قال: يا أبا بصير! أما علمت أن

بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لايدخلها الجنب؟!

فاستحييت، فقلت له: يابن رسول الله، إنى لقيت أصحابنا فخشيت

أن يفوتنى الدخول معهم، ولن أعود الى مثلها. وخرجت. (٣)

٧٩- مشارق الأنوار: روى عن محمد بن سنان، أن رجلا قدم على

أبى عبدالله (عليه السلام) من خراسان، ومعه صور من الصدقات، معدوده

مختومه، وعليها اسماء أصحابها مكتوبه.

فلما دخل الرجل، جعل أبو عبدالله (عليه السلام) يسمى أصحاب

الصرر، ويقول:

أخرج صره فلان، فإن فيها كذا وكذا. ثم قال: أين صره المرأه التى

بعثتها من غزل يدها؟ أخرجها، فقد قبلناها.

ثم قال للرجل - : أين الكيس الأزرق؟

۱- بصائر الدرجات: ص ۲۶۱ ح ۲۳.

۲- جاریه شابه .

۳- الارشاد: ص۲۷۳.

- وكان فيما حمل إليه كيس أزرق -، فيه ألف درهم، وكان الرجل

قد فقده فى بعض طريقه؛

فلما ذكره الامام استحيى الرجل وقال : يا مولاى! إنى فقدته فى بعض

الطريق، فقال له: تعرفه إذا رأيته؟ فقال: نعم. فقال: ياغلام أخرج الكيس

الأزرق.

فأخرجه، فلما رآه الرجل عرفه، فقال له الإمام: إنا احتجنا إلى ما فيه،

فأحضرناه قبل وصولك إلينا.

فقال الرجل: يا مولاى! إنى ألتمس الجواب بوصول ما حملته الى

حضرتك.

فقال له: إن الجواب كتبناه وأنت فى الطريق. (١)

٨٠- الخرائج والجرائح: ژوى عن عبدالرحمن بن كثير: أن رجلا منا

دخل يسأل عن الأمام بالمدينه، فاستقبله رجل من ولد الامام الحسن فدله

على محمد بن عبدالله بن الحسن] فصار إليه، وسائله هنيهه، فلم يجد

عنده طائلا. (٢)

فاستقبله فتى من ولد الامام الحسين فقال له: يا هذا! إنى أراك تسأل

عن الامام؟ قال: نعم. قال: فأصبته؟ [فوجدته؟ قال: لا.

قال: فان أحببت أن تلقى جعفر بن محمد (عليهما السلام) فافعل.

فاستدله وسأله عن الطريق فأرشده إليه، فلما دخل عليه قال له:

«هذا (٣)إنک دخلت مدينتنا هذه، تسأل عن الامام، فاستقبلک فتى من

۱- مشارق انوار اليقين: ص ۹۱ منه البحار: ج ۴۷ ص۱۵۵.

۲- الطائل: الطول والطائل بمعنى، وهو الفضل والقدره والغنى والسعه. (مجمع البحرين).

۳- هذا: منادى محذوف منه حرف النداء أى ياهذا.

ولد الحسن فأرشدك الى محمد بن عبدالله، فسألته، وخرجت، فان شئت أخبرتك بما سألته عنه وما رده عليك وذكر، ثم استقبلك فتى من ولد الحسين، وقال لك: إن أحببت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل،.

قال: صدقت، قد كان كل ما ذكرت ووصفت. (۱)

۸۱- الخرائج والجرائح: إن عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان من ماوراء النهر (۲) وكان موسره، وكان محبا لأهل البيت، وكان حج فى كل سنه، وقد وظف على نفسه لأبى عبدالله (عليه السلام) فى كل سنه ألف دينار من ماله، وكانت تحته إبنه عم له، تساويه فى اليسار والديانه.

فقالت - فى بعض السنين - : يابن عم؛ حج بى فى هذه السنه.

فأجابها إلى ذلك،

فتجهزت للحج، وحملت لعيال أبى عبدالله (عليه السلام) و بناته من فواخر ثياب خراسان ومن الجوهر وغيره أشياء كثيره خطيره، وصير زوجها ألف دينار التى أعدها لأبى عبدالله (عليه السلام) فى كيس، وصير الكيس فى ربعه (۳)فيها حلى [بنت عمه] وطيب؛

وشخص يريد المدينه، فلما وردها صار إلى أبى عبدالله (عليه السلام) فسلم عليه، وأعلمه أنه حج بأهله، وسأله الإذن لها فى المصير الى منزله للتسليم على أهله وبناته.

فأذن لها أبو عبدالله (عليه السلام) فى ذلك، فصارت إليهم، وفرقت

١- الخرائج والجرائح: ج٢ ص ٧٧٠ ح٠٩١

٢- منطقه فى أفغانستان.

٣- الربعه: جونه العطار . (أقرب الموارد).

- ما حملت - عليهم، وأقامت يوما عندهم، وانصرفت.

فلما كان من الغد، قال لها زوجها: أخرجى تلك الربعه التسليم

الألف دينار الى أبى عبدالله (عليه السلام).

فقالت: هى فى موضع كذا، فأخذها وفتح القفل، فلم يجد الدنانير،

وكان فيها حليها، وثيابها، فاستقرض ألف دينار من أهل بلده، ورهن الحلى

عندهم على ذلك، وصار الى أبى عبدالله (عليه السلام).

فقال (عليه السلام): قد وصلت إلينا الألف!!

قال: يامولاى! وكيف ذلك؟ وما علم بمكانها غيرى وغير بنت

عمى؟

قال: مستنا ضيقه، فوجهنا من أتى بها من شيعتى من الجن. فانى

كلما أريد أمره بعجله أبعث واحده منهم.

فزاد ذلك فى بصيره الرجل، وسر به واسترجع الحلى ممن أرهنه .

ثم انصرف إلى منزله، فوجد امرأته تجود بنفسها، فسأل عن خبرها

فقالت خادمتها:

أصابها وجع فى فؤادها فهى على هذه الحاله، فغمضها وسجاهاى

وش حنكها وتقدم فى إصلاح ما تحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر

قبرها، وصار الى أبى عبدالله (عليه السلام)، فأخبره وسأله أن يتفضل

بالصلاه عليها.

فقام (عليه السلام) وصلى ركعتين ودعا، ثم قال للرجل: انصرف

إلى رحلك، فإن أهلك لم تمت، وستجدها فى رحلك تأمر وتنهى، وهى

فی حال سلامه.

فرجع الرجل، فأصابها کما وصف أبو عبدالله (علیه السلام)، ثم

خرج يريد مكه وخرج أبو عبدالله (عليه السلام) للحج أيضا، فبينا المرأه

تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبد الله يطوف، والناس قد حفوا به.

فقالت لزوجها: من هذا الرجل؟ قال: هذا أبو عبدالله.

قالت: والله هذا الرجل الذى رأيته يشفع الى الله حتى رد روحى فى

جسدى. و[لم تكن رأته قبل].(۱)

۸۲- الخرائج والجرائح: هارون بن رئاب، قال : كان لى أخ جارودى (۲)

فدخلت على أبى عبدالله (عليه السلام) فقال لى: ما قتل أخوك الجارودى؟

قلت: صالح، هو مرضى عند القاضى، وعند الجيران، فى الحالات كلها،

غير أنه لايقر بولايتكم!!

فقال: ما يمنعه من ذلك؟ قلت: يزعم أنه يتورع!!

قال: فأين كان ورعه ليله نهر بلخ؟!

نقلت لأخى - حين قدمت عليه: ثكلتك أمك دخلت على أبى

عبدالله (عليه السلام) فسألنى عنك، فأخبرته أنك مرضى عند الجيران،

وعند القاضى، فى الحالات كلها، غير أنه لايقر بولايتكم.

فقال: ما يمنعه من ذلك؟ قلت: يزعم أنه يتورع! فقال: أين كان

ورعه ليله نهر بلخ؟

قال: أخبرك أبو عبدالله بهذا؟ قلت: نعم، قال: أشهد أنه حجه رب

العالمين!

قلت: أخبرنى عن قصتك؟ قال: نعم، أقبلت من وراء نهر بلخ،

١- الخرائج والجرائح ج٢ ص ٦٢٧ ح٢٨. منه البحار: ج ٤٧ص ١٠٣.

٢- من أتباع زياد بن المنذر الجارودى العبدى الذى لعنه الامام الصادق (عليه السلام) ونذكره فى بحث الرواه فى حرف الزاى إن شاء الله.

فصحبنى رجل، معه وصيفه، فارهه الجمال. فلما كنا على النهر قال لى:

«إما أن تقتبس لنا ناره فأحفظ عليك، وإما أن أقتبس نار فتحفظ على.

فقلت: إذهب واقتبس، و أحفظ عليك!

فلما ذهب، قمت إلى الوصيفه، وكان منى إليها ما كان !! والله ما

أفشت، ولا أفشيت لأحد، ولم يعلم بذلك إلا الله» [فدخله رعب]

فخرجت من السنه الثانيه وهو معى، فأدخلته على أبى عبدالله (عليه

السلام) فذكرت الحديث، فما خرج من عنده حتى قال بإمامته. (١)

وأورد الخبر بصوره أخرى فى

٨٣- بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن موسى، عن محمد بن أحمد

المعروف بغزال، عن أبى عمر الدمارى، عمن حدثه قال: جاء رجل إلى أبى

عبدالله (عليه السلام) و كان له أخ جارودى، فقال له أبو عبد الله (عليه

السلام):

كيف أخوك؟» قال: جعلت فداك ! خلفته صالحا، قال : «و كيف

هو؟» قال: قلت: هو مرضى فى جميع حالاته، وعنده خير، إلا أنه لايقول

بكم!

قال: ومايمنعه؟ قلت: جعلت فداك ! يتورع من ذلك !!

قال : فقال [الامام] لى: إذا رجعت إليه، فقل له: «أين كان ورعك

ليله نهر بلخ أن تتورع، قال: فانصرفت إلى منزلى، فقلت لأخى: ما كانت

قصتك ليله نهر بلخ ؟! أن تتورع من أن تقول بامامه جعفر (عليه السلام)،

ولاتتورع من ليله نهر بلخ ؟!!

قال : ومن أخبرك؟

ص: ۲۴۱

۱- الخرائج والجرائح، ج۲ ص۶۱۷ ح۱۷. منه البحار : ج ۴۷ ص ۱۵۶.

قلت: إن أبا عبدالله (عليه السلام) سألنى، فأخبرت أنک لاتقول به

توع!!

فقال لى: قل له: أين كان ورعک ليله نهر بلخ؟

فقال : يا أخى أشهد أنه كذا (كلمه لا يجوز أن تذكر) (۱) قال : قلت :

ويحک! إتق الله! كل ذا؟ ليس هو هكذا.

قال : فقال : ما علمه؟ والله ما علم به أحد من خلق الله إلا أنا والجاريه

ورب العالمين!

قال: قلت: وما كانت قصتک؟

قال: خرجت من وراء النهر، وقد فرغت من تجارتى، وأنا أريد مدينه

بلخ، فصحبنى رجل معه جاريه له حسناء، حتى عبرنا نهر بلخ، فأتيناه ليلا،

فقال لى الرجل (مولى الجاريه):

إما أحفظ عليک وتقدم أنت و تطلب لنا شيئا، وتقتبس ناره، أو تحفظ

على و أذهب أنا».

قال: فقلت: «أنا أحفظ عليک، واذهب أنت».

قال: «فذهب الرجل، وكنا الى جانب غيضه (۲)فأخذت الجاريه،

فأدخلتها الغيضه، وواقعتها، وانصرفت إلى موضعى، ثم أنا مولاهاى

فاضطجعنا، حتى قدمنا العراق، فما علم به أحد».

ولم أزل به حتى سكن، ثم قال به [با مامته] .

۱- قال المجلسى: قوله: «انه كذا »لعله نسبه (عليه السلام) إلى السحر والكهانه. وقوله:«كل ذا» أى أتظن به و تنسب إليه كل ذا، و

يحتمل أن يكون نسبه (عليه السلام) الى الربوبيه، فقال {أخوه }: تقول فيه و تغلو كل ذا؟

٢- الغيضه: الأجمه، و هى مغيض ماء تجمع فيه الشجر .

وحججت من قابل، فأدخلته إليه، فأخبره بالقصه، فقال [الامام]:

استغفر الله فلا تعوده فاستقامت طريقته .(۱)

۸۴- كشف الغمه: من دلائل الحميرى، عن شعيب العقرقوفى، قال:

دخلت أنا وعلى بن أبى حمزه وأبو بصير ، على أبى عبدالله (عليه السلام)

ومعى ثلثمائه دينار، فصبتها قدامه، فأخذ منها أبو عبدالله قبضه لنفسه،

ورد الباقى على، وقال: ياشعيب! ، هذه المأه دينار إلى موضعها الذى

أخذتها منه!

قال شعيب: فقضينا حوائجنا [أشغالنا]جميعا، فقال لى أبو بصير :

ياشعيب! ما حال هذه الدنانير التى ردها عليك أبو عبدالله (عليه السلام)؟

قلت: أخذها من عروه: أخى، سيرا منه، وهو لايعلمها.

فقال لى أبو بصير : ياشعيب! أعطاك أبو عبدالله - والله - علامه

الإمامه.

ثم قال لى أبو بصير ، وعلى بن أبى حمزه: ياشعيب! عد الدنانير .

فعددتها، فاذا هى مائه دينار، لاتزيد ديناره ولاتنقص ديناراً (۲)

الخرائج والجرائح: إن شعيب العقرقوفى قال: دخلت أنا وعلى بن أبى

حمزه وأبو بصير على أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه. (۳)

۱- بصائر الدرجات: ص ۲۶۹ ح ۱۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۵.

۲- كشف الغمه: ج۲ ص ۱۸۹.

۳- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۲ ح ۳۳. منهما البحار ج ۴۷ ص ۱۰۵ .

الامام الصادق وعلم الطب والتشريح

۸۵- الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن

على بن النعمان، عن بعض أصحابنا قال: شكوت إلى أبى عبدالله (عليه

السلام) الوجع فقال لى: إذا أويت إلى فراشك نكل سكرتين، قال: ففعلت

ذلك فبرئت فخبرت بعض المتطببين وكان أفره (۱)أهل بلادنا، فقال: من أين

عرف أبو عبدالله (عليه السلام) هذا؟ هذا من مخزون علمنا، أما إنه

صاحب كتب فينبغى أن يكون أصابه فى بعض كتبه!!. (۲)

۸۶- الخصال : حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق

الطالقانى (رضى الله عنه)قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن على العدوى

قال : حدثنا عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جده، عن الربيع: صاحب

المنصور [الدوانيقى] قال:

حضر أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) مجلس

المنصور يوما، وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب، فجعل أبو عبدالله:

۱- الفاره: الحاذق بالشىء.

۲- الكافى: ج ۶ ۳۳۳ ح ۵.

الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) ينصت لقراءته، فلما فرغ

الهندى قال له: يا أبا عبدالله! أتريد مما معى شيئا؟

قال: لا، فان ما معى خير مما معك!

قال: وماهو؟

قال: أداوى الحار بالبارد، والبارد بالحار، والرطب باليابس، واليابس

بالرطب، وأرد الأمر كله الى الله (عزوجل) وأستعمل ما قاله رسول الله

(صلى الله عليه وآله):

واعلم ان المعده بيت الداء، والحميه هى الدواء، وأعود البدن ما

اعتاد.

فقال الهندى: وهل الطب إلا هذا؟

فقال الصادق (عليه السلام): أقترانى عن كتب الطب أخذت؟

قال: نعم

قال: لا، والله ما أخذت إلا عن الله سبحانه، فأخبرنى أنا أعلم بالطب

أم أنت؟

فقال الهندى: بل أنا

قال الصادق (عليه السلام): فأسألك شيئا؟

قال: سل.

قال (عليه السلام): أخبرنى - ياهندى - لم كان فى الرأس شؤون؟(١)

قال: لا أعلم.

قال: قلم جعل الشعر عليه من فوقه؟

قال: لا أعلم

ص: ۲۴۵

۱- الشؤون: هی مواصل قبائل الرأس وملتقاها. (مجمع البحرین).

قال: فلم خلت الجبهه من الشعر؟

قال: لا أعلم.

قال: قلم كان لها تخطيط وأسارير؟(١)

قال: لا أعلم.

قال: قلم كان الحاجبان من فوق العينين؟

قال: لا أعلم.

قال: قلم جعلت العينان كاللوزتين؟

قال: لا أعلم.

قال: فيلم جعل الأنف فيما بينهما؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم كان ثقب الأنف فى أسفله؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم جعلت الشفه والشارب من فوق الفم؟

قال: لاأعلم.

قال: فلم احتد السن، وعرض الضرس، وطال الناب؟

قال: لاأعلم.

قال: فيلم جعلت اللحيه للرجال؟

قال: لا أعلم.

قال: فيلم خلت الكفان من الشعر؟

قال: لاأعلم.

قال: فلم خلا الظفر والشعر من الحياه؟

ص: ۲۴۶

۱- أسارير: هی خطوط تجتمع فی الجبهه وتتکسر. (مجمع البحرین) .

قال: لاأعلم.

قال : فيلم كان القلب كحب الصنوبر؟

قال: لاأعلم.

قال: فلم كانت الريه قطعتين، وجعل حركتها فى موضعها؟

قال: لاأعلم.

قال: فلم كانت الكبد حدباء؟

قال: لاأعلم.

قال: قلم كانت الكليه كحب الوبيا؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم جعل طى الركبتين الى خلف؟

قال: لاأعلم.

قال: فلم تخصرت القدمان؟

قال: لاأعلم.

فقال الصادق (عليه السلام): لكننى أعلم.

قال: فأجب!

قال الصادق (عليه السلام): كان فى الرأس شؤون، لأن المجوف اذا

كان بلافصل أسرع إليه الصدع، فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه

أبعد؛

وجعل الشعر من فوقه لتوصل - بوصوله - الأذهان إلى الدماغ

ويخرج بأطرافه البخار منه، ويره الحر والبرد الواردين عليه .

وخلت الجبهه من الشعر لأنها مصب النور الى العينين.

وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحتبس العرق - الوارد من الرأس -

ص: ٢٤٧

عن العين، قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه، كالأنهار فى الأرض التى تحبس

المياه؛

وجعل الحاجبان من فوق العينين ليرد عليهما من النور قدر الكفايه ألا

ترى يا هندى أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر

كفايتهما منه؟

وجعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين، الى كل عين سواء

وكانت العين كاللوزه، ليجرى فيها الميل بالدواء والاكتحال ويخرج

منها الداء، ولو كانت مربعه، أو مدوره ما جرى فيها الميل، وما وصل إليها

دواء، ولاخرج منها داء؛

وجعل ثقب الأنف فى أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدره من الدماغ،

ويصعد فيه الأرابيح (١) إلى المشام، ولو كان (ف خ ل) على أعلاه لما أنزل

داء، ولاوجد رائحه؛

وجعل الشارب والشفه فوق الفم ليحتبس ما ينزل من الدماغ عن

الفم، لئلا يتنغص على الإنسان طعامه وشرابه، فيميطه عن نفسه؛ .

وجعلت الحيه للرجال ليستغنى - بها عن الكشف فى المنظر، ويعلم

بها الذكر من الأنشى.

وجعل السن حاده، لأن به يقع المضغ، وجعل الضرس عريضه لأن به

يقع الطحن والمضغ، وكان الناب طويلا ليسند الأضراس والأسنان

كالاسطوانه فى البناء

وخلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس، فلو كان فيهما شعر ما

۱- ان الموجود فی کتب اللغه: أرایح واراویح جمع ریح وأما أرابیح فلم أظفر بها فلعلها جمع رائحه.

درى الإنسان ما يقابله ويلمسه؛

وخلا الشعر والظفر من الحياه لأن طولهما سمج (١)وقصهما حسن،

فلو كان فيهما حياه لألم الانسان بقصهما؛

وكان القلب كحب الصنوبر، لأنه منكس، فجعل رأسه دقيقه ليدخل

فى الرئه فتروح عنه يبردها، لئلا يشيط الدماغ بحره؛(٢)

وجعلت الريه قطعتين، ليدخل بين مضاغطها، فيتروح عنه بحركتها؛

وكانت الكبد حدباء لتثقل المعده، ويقع جميعها عليها، فيعصرها،

ليخرج ما فيها من البخارى

وجعلت الكليه كحب اللوبيا، لأن عليها مصب المنى، نقطه بعد

نقطه، فلو كانت مربعه أو مدوره احتبست النقطه الأولى الى الثانيه، فلايلت

- بخروجها - الحى، إذ المنى ينزل من فقار الظهر الى الكليه، فهى [الكليه]

كالدوده تنقبض وتنبسط، ترميه أولا فأولا الى المثانه كالبندقه من القوس؛

وجعل طى الركبه إلى خلف، لأن الإنسان يمشى إلى بين يديه،

فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط فى المشى.

وجعلت القدم مخصره، لأن الشىء اذا وقع على الأرض جميعه ثقل

كثقل حجر الرحى، فإذا كان على حرفه (٣)رفعه الصبى واذا وقع على وجهه

صعب نقله على الرجل.

فقال له الهندى: من أين لك هذا العلم؟

فقال (عليه السلام): أخذته عن آبائى (عليهم السلام) عن رسول الله

١- ما تكرهه النفس لقبحه. (مجمع البحرين).

٢- شوط القدر وشيطها إذا أغلاها. (لسان العرب).

٣- حرفه: طرفه و جانبه .

(صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل (عليه السلام) عن رب العالمين (جل

جلاله) الذى خلق الأجساد والأرواح.

فقال الهندى: صدقت، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً

رسول الله وعبده، وأنك أعلم أهل زمانك. (١)

علل الشرائع: بهذا الإسناد نحوه. (٢)

٨٧- مناقب آل أبى طالب: سالم الضرير: إن نصرانيه سأل الصادق

(عليه السلام) عن تفصيل الجسم؟

فقال (عليه السلام): «إن الله تعالى خلق الإنسان على اثنى عشر

وصلا، وعلى مائتين وسته واربعين عظمه، وعلى ثلاث مائه وستين عرق،

فالعروق هى التى تسقى الجسد كله، والعظام تمسكها، واللحم يمسك

العظام، والعصب يمسك اللحم؛

وجعل فى يديه اثنين وثمانين عظمه، فى كل يد أحد وأربعون عظمه

منها:

فى كفه: خمسه وثلاثون عظمه، وفى ساعده اثنان، وفى عضده

واحد، وفى كتفه ثلاثه [فذاك أحد واربعون عظما]. وكذلك فى [اليد]

الأخرى؛

وفى رجله ثلاثه وأربعون عظمه، منها:

فى قدمه: خمسه وثلاثون عظمه، وفى ساقه إثنان، وفى ركبته ثلاثه

وفى فخذه واحد، وفى وركه إثنان، وكذلك فى [الرجل]الاخرى.

وفى صلبه ثمانى عشر فقاره، وفى كل واحد من جنبه تسعه أضلاع،

۱- الخصال: ص ۵۱۱ ح ۳.

۲- علل الشرائع: ص۹۸ ح ۱. منهما البحار: ج ۱۰ ص۲۰۵.

وفی عنقه ثمانیه، وفی رأسه سته وثلاثون عظما، وفی فیه ثمانیه وعشرون،

واثنان وثلاثون».(۱)

۸۸- مناقب آل أبی طالب: حدث أبو هقان - وابن ماسویه حاضر - :

آن جعفر بن محمد (علیه السلام) قال:

«الطبائع أربع: الدم، وهو عبد، وربما قتل العبد سیده، والریح، وهو

عدو، اذا سددت له باب أتاک من آخر، والبلغم، وهو ملک یداری، والمره

وهی الأرض، اذا رجفت رجفت بمن علیها».

فقال [ابن ماسویه]: أعد علی، فوالله لایحسن جالینوس أن یصف

هذا الوصف (۲)

۸۹- الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن

سعید، عن النضر بن سوید، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه

السلام) قال:

«إن خرج بالرجل منکم الخراج (۳)أو الدمل فلیربطه، ولیتدار بزیت أو سمن» (۴).

۹۰ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن

الحکم، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه

السلام) قال:

«اذا حککت رأسک فحکه حکا رفیقا، ولاتحکن بالأظفار، ولکن

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۵۶.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۵۹.

۳- الخراج: ما يخرج فى البدن من القروح. (لسان العرب).
۴- الكافى: ج ۴ ص ۳۵۹ ح ۶ .

بأطراف الأصابع »(۱)

۹۱ – الكافي: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي

بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، قال:

كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه مهرم، فقال لي أبو

عبدالله (عليه السلام): أدع لنا الجاريه تجئنا بدهن و كحل.

فدعوت بها، فجاءت بقاروره بنفسج، وكان يوما شديد البرد،

قصب مهزم في راحته منها ثم قال: جعلت فداك ! هذا بنفسج، وهذا البرد

الشديد فقال: وما باله يا مهزم؟

فقال : إن متطببينا بالكوفه يزعمون أن البنفسج بارد. فقال : هو بارد

في الصيف، لين حار في الشتاء. (۲)

۹۲– الكافي : علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

محمد بن أبي حمزه، عن اسحاق بن عمار؛ وابن أبي عمير، عن عمر بن

أذينه قال:

شكا رجل إلى أبي عبدالله (عليه السلام) شقاقه في يديه ورجليه،

فقال له:

خذ قطنه، فاجعل فيها بانت، وضعها في سرتك.

فقال اسحاق بن عمار : جعلت فداك ! يجعل البان في قطنه ويجعلها

في سرته؟ فقال: أما أنت – يا إسحاق – قصب البان في سرتك فإنها كبيره!

قال ابن أذينه: لقيت الرجل بعد ذلك فأخبرني أنه فعله مره واحده

فذهب عنه .(۳)

۱- الکافی: ج۴ ص ۳۶۵ ح ۱.

۲- الکافی: ج۶ ص ۵۲۱ ح۶.

۳- الکافی: ج۶ ص ۵۲۳ ح۲.

الامام الصادق وعلم النجوم

۹۳- مناقب آل أبی طالب: أبان بن تغلب - فی خبر - : انه دخل یمانی

علی الصادق (علیه السلام) فقال له: مرحبا بک یاسعد! فقال الرجل: بهذا

الاسم سمتنی أمی، وقل من یعرفنی به.

فقال: صدقت یاسعد المولی!

فقال: جعلت فداک ! بهذا کنت القب.

فقال: لا خیر فی اللقب، إن الله یقول: «ولا تنابزوا بالألقاب»

ما صناعتک یاسعد؟

قال: إنا من أهل بیت نظر فی النجوم.

فقال: کم ضوء الشمس علی ضوء القمر در جه؟

قال : لاأدری.

قال : فکم ضوء القمر علی ضوء الزهره درجه؟

قال: لاأدری.

قال : فکم للمشتری من ضوء عطارد؟

ص: ۲۵۳

قال: لا أدرى.

قال: فما اسم النجوم التى اذا طلعت هاجت البقر؟

قال: لاأدرى.

فقال: يا أخا أهل اليمن! عندكم علماء؟.

قال: نعم، إن عالمهم ليزجر الطير، ويقفو الأثر فى الساعه الواحده

مسيره سير الراكب الجد.

فقال (عليه السلام): إن عالم المدينه أعلم من عالم اليمن! لأن عالم

المدينه ينتهى إلى حيث لايقفو الأثر، ويزجر الطير، ويعلم ما فى اللحظه

الواحده مسيره الشمس، يقطع اثنى عشر برجا، واثنى عشر بحره، واثنى

عشر عالم.

قال: ما ظننت أن أحدا يعلم هذا ويدرى.(١)

٩۴- الكافى: أحمد بن محمد، وعلى بن محمد جميعه، عن على بن

الحسن التيمى، عن محمد بن الخطاب الواسطى، عن يونس بن

عبدالرحمن، عن أحمد بن عمر الحلبى، عن حماد الأزدى، عن هشام

الخفاف، قال : قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): كيف بصرك بالنجوم؟

قال: قلت: ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم منى.

فقال: كيف دوران الفلك عندكم؟

قال: فأخذت قلنسوتى عن رأسى فأدرتها، قال :

فقال: فان كان الأمر على ما تقول فما بال بنات النعش والجدى

والفرقدين لايرون يدورون يوما من الدهر فى القبله؟

قال: قلت: هذا والله شيء لا أعرفه، ولاسمعت أحده من أهل

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۵۵ . منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۱۸.

الحساب يذكره!!

فقال لى: كم السكينه من الزهره جزءا فى ضوئها؟ قال:

قلت: هذا - والله - نجم ما سمعت به، ولاسمعت أحده من الناس

يذكره.

فقال : سبحان الله! فأسقطتم نجمه بأسره ؟ على ما تحسبون؟

ثم قال: فكم الزهره من القمر جزءا فى ضوئه؟ قال:

قلت: هذا شيء لا يعلمه إلا الله (عزوجل).

قال : فكم القمر جزءا من الشمس فى ضوئها؟ قال :

قلت: لا أعرف هذا.

قال: صدقت، ثم قال: ما بال العسكرين يلتقيان، فى هذا حاسب،

وفى هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر، ويحسب هذا لصاحبه

بالظفر ؟ ثم يلتقيان، فيهزم أحدهما الآخر، فأين كانت النحوس؟

قال: فقلت: لا، والله ما اعلم ذلك قال: فقال: صدقت، إن أصل

الحساب حق، ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم» (١)

٩٥- الكافى: على بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن

غير واحد، عن على بن أسباط، عمن رواه، عن أبى عبدالله (عليه السلام)

قال: كان بينى وبين رجل قسمه أرض وكان الرجل صاحب نجوم وكان

يتوخى (٢)ساعه السعود فيخرج فيها وأخرج أنا فى ساعه النحوس فاقتسمنا

فخرج لى خير القسمين فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال: ما

۱- الکافی: ج۸ ص ۳۵۱ ح ۵۴۹.
۲- أی یتحراه ویطلبه.

رأيت كاليوم قط قلت: ويل الآخر وما ذاك؟ (۱) قال: إنى صاحب نجوم

أخرجتك فى ساعه النحوس وخرجت أنا فى ساعه السعود ثم قسمنا

فخرج لك خير القسمين، فقلت: ألا أحدثك بحديث حدثنى به أبى؟ قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره أن يدفع الله عنه نحس يومه

فليفتتح يومه بصدقه يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن أحب أن يذهب

الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقه يدفع الله عنه نحس ليلته، فقلت:

وإنى افتتحت خروجى بصدقه فهذا خير لك من علم النجوم.(۲)

۱- قوله: «ويل الأخر»من عاده العرب اذا ارادوا تعظيم المخاطب ان لايخاطبوه بويلك بل يقولون: ويل الاخر (قاله الرضى).

۲- الكافى : ج ۴ ص ۶ ح ۹ .

الامام الصادق ومنطق الحيوانات

من الثابت أن الحيوانات لها أصوات، وان كانت غير مفهومه عندنا؛

وقد اختلفت الأقوال حول هذه الأصوات، وأنها هل هى كلمات لها

معانى؟

وبعباره أخرى: هل تستطيع الحيوانات أن تنطق بكلام له معنى أم لا؟

لا أرانى بحاجه إلى نقل تلك الأقوال التى لاتسمن ولاتغنى من

جوع، فالقرآن الحكيم أغنانا عن أقوال الناس.

استمع الى قوله تعالى - حكايه عن سليمان بن داود (عليهما السلام) - :

«وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ... » (۱)

وقوله تعالى: « وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ » (۲)

۱- النمل ۳۷ : ۱۶-۱۹.

۲- النور ۲۴ : ۴۱ .

وقوله (عزوجل): «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ »إلى أن يقول: «فقال [الهدهد] «أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ » الى أن يقول:«قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ » (۱)

وهذه الآيات كما تراها تصرح بكل وضوح أن الحيوانات لها منطق

ومفهوم كما فى قصه النمله والهدهد، وتسبيح الطيور وصلاتها.

وقد عرفت ان سليمان بن داود (عليهما السلام) تبسم ضاحكا من

قول النمله، وسمع كلام الهدهد حول ملكه سبأ، وفهم كلامه، بل وأمره

سليمان أن يذهب بكتابه إلى ملكه سبأ

فاذا أمكن أن يعلم الله (تعالى) بعض عباده منطق الحيوانات من

الطيور وغيرها فلا عجب اذا كان أوصياء الأنبياء أيضا قد علمهم الله منطق

الحيوانات و جميع اللغات المتبادله بين البشر.

واليك بعض الروايات التى تدل على علم الامام الصادق (عليه

السلام) بمنطق الحيوانات من الطيور وغيرها.

۹۶- بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن

يوسف، عن داود الحداد، عن فضيل بن يسار، عن أبى عبدالله (عليه

السلام) قال: كنت عنده اذ نظرت الى زوج حمام عنده فهدر الذكر على

۱- النمل ۲۷ : ۲۰-۲۹

الأنثى فقال لى: أتدرى ما يقول؟ قلت: لا، قال: يقول: يا سكنى وعرسى

ما خلق احب الى منك، الا أن يكون مولاى جعفر بن محمد (عليهما

السلام). (١)

الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن يوسف، عن

على بن داود الحداد، عن الفضيل بن يسار، عن أبى عبدالله (عليه السلام)

نحوه. (٢)

٩٧- مناقب آل أبى طالب: مغيث قال لأبى عبدالله (عليه السلام)

وراه يضحك فى بيته: جعلت فداك لست أدرى بأيهما أنا أشد سروراً؟

بجلوسك فى بيتى أو بضحكك، قال: إنه هدر الحمام الذكر على الانثى

فقال: أنت سكنى وعرسى، والجالس على الفراش أحب إلى منك.

فضحكت من قوله.

وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار فى حديث برد الاسكاف أن الطير

قال: ياسكنى وعرسى ما خلق الله خلقا أحب إلى منك، و ما حرصى عليك

هذا الحرص إلا طمع أن يرزقنى الله ولدا منك يحبون أهل البيت. (٣)

دلائل الامامه : روى أحمد بن محمد، عن محمد بن يوسف، عن

على بن داود الحذاء، عن الفضيل بن يسار ، عن أبى عبدالله (عليه السلام)

قال : كنت عنده إذ نظرت الى زوج حمام ... وذكر نحوه. (۴)

٩٨- كامل الزيارات: حدثنى أبى وأخى وعلى بن الحسين ومحمد

١- بصائر الدرجات، ص ٣۶٢ ح ۴. منه البحار : ج ۴٧ ص ٨٥.

۲- الاختصاص، ص۲۹۳. منه البحار: ج ۲۷ ص ۲۶۹.

۳- ۳- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۱۷. منه البحار: ج۴۷ ص ۱۲۴.

۴- دلائل الامامه: ص۱۳۵.

ابن الحسن جميعه، عن أحمد بن ادريس، عن أبی عبدالله الجماموراني، عن

الحسن بن علی بن ابی حمزه البطائنی، عن صندل،(۱)عن داود بن فرقد

قال: کنت جالساً فی بیت أبی عبدالله (علیه السلام) فنظرت إلی الحمام

الراعبی یقر قر طویلا فنظر إلی أبو عبدالله (علیه السلام) [طویلا] فقال :

یاداود أتدری ما یقول هذا الطیر؟ قلت: لا والله جعلت فداک، قال: یدعو

علی قتله الحسین بن علی (صلوات الله علیه)، فاتخذوه فی منازلکم.

وحدثنی أبی (رحمه الله) وجماعه مشایخی، عن سعد بن عبدالله،

عن أبی عبدالله الجاموراني باسناده مثله.(۲)

۹۹- بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن الحسن، عن أحمد بن ابراهیم، عن عبدالله بکیر،

عن عمر بن ربویه،(۳) عن سلیمان بن خالد، عن

أبی عبدالله (علیه السلام) قال: کان معنا أبو عبدالله البلخی، ومعه (۴)إذا هو بظبی یثغوه(۵)ویحرک ذنبه، فقال له أبو عبدالله (علیه السلام): أفعل إن شاء

الله، ثم أقبل علینا فقال: علمتم ما قال الظبی؟ (۶) قلنا: الله ورسوله وابن

رسوله أعلم فقال: إنه أتانی فأخبرنی أن بعض أهل المدینه نصب شبکه

الأنثاه، فأخذها ولها خشفان لم ینهضا، ولم یقویا للرعی، قال: فیسألنی أن

۱- صفوان خ ل.

۲- کامل الزیارات: ص ۹۸ ح۲. منه البحار: ج ۴۵ ص۲۱۳.

۳- عمر بن توبه - البحار.

۴- کذا فی الأصل.

۵- الثغاء: بالضم، صوت الشاه والمعز وما شاکلها. (لسان العرب).

۶- إشاره إلی قوله تعالی فی قصه سلیمان بن داود (علیهما السلام): (یا أیها الناس علمنا منطق الطیر ...)الآیه.

أسألهم أن يطلقوها، وضمن لى أن إذا أرضعت خشفيها حتى يقويا أن

يردها عليهم، قال: فاستحلفته فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم

أف، وأنا فاعل ذلك [به] إن شاء الله، فقال البلخى: سنه فيكم كسنه

سليمان (عليه السلام).(۱)

الاختصاص: احمد بن الحسن، عن أحمد بن ابراهيم، عن عبدالله بن

بكير ، عن عمر بن توبه، عن سليمان بن خالد قال: بينا أبو عبدالله البلخى

مع أبى عبدالله (عليه السلام) ونحن معه اذا هو بظبى ينتحب ويحرك ذنبه

وذكر نحوه. (۲)

مناقب آل أبى طالب: الحسن الجرجانى فى بصائر الدرجات، قال

سليم بن خالد: بينما نحن مع الصادق (عليه السلام) إذا هو بظبى وذكر

نحوه. (۳)

۱۰۰- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن

سعيد [الأهوازى)، عن البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن

اين مسكان، عن عبدالله بن فرقد، قال:

خرجنا مع أبى عبدالله (عليه السلام) متوجهين إلى مكه، حتى اذا

كنا بسرف (۴)إستقبله غراب ينعق فى وجهه، فقال:

«مت جوعا! ما تعلم شيئا إلا ونحن نعلمه، إلا أنا أعلم بالله منك.»

۱- بصائر الدرجات: ص ۳۶۹ ح ۸.

۲- الاختصاص، ص۲۹۸. منهما البحار: ج ۲۷ ص ۲۶۴.

٣- مناقب آل أبى طالب: ج٤ ص ٢٣٨.

٤- سرف على وزن كتف: موضع قريب من التنعيم وهو من مكه على عشره أميال وقيل أقل وأكثر . (مجمع البحرين).

فقلنا: هل كان فی وجهه شیء؟ قال: نعم، سقطت ناقه بعرفات. (۱)

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسین، عن داود بن فرقد، عن

عبدالله بن فرقد قال: کان أبو عبدالله (علیه السلام) یسیر ونحن معه، قمر

غراب فنعق... وذکر نحوه. (۲)

مناقب آل أبی طالب: عبدالله بن فرقد، قال: خرجنا مع أبی عبدالله

(علیه السلام) متوجهین الی مکه... وذکر نحوه.(۳)

۱۰۱- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علی

ابن فضال، عن ثعلبه، عن سالم مولی أبان بیاع الزطی قال: کنا فی حائط

الأبی عبدالله (علیه السلام) و نفر معی قال: فصاحت العصافیر فقال: أتدری

ما تقول؟ فقلنا: جعلنا الله فداک لاندری ما تقول قال: تقول: اللهم إنا خلق

من خلقک لابد لنا من رزقک فأطعمنا واسقنا. (۴)

۱۰۲ - الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن محمد

ابن إسماعیل، عن علی بن الحکم، عن مالک بن عطیه، عن أبی حمزه

الثمالی قال: کنت مع أبی عبدالله (علیه السلام) فیما بین مکه والمدینه إذا

التفت عن یساره فإذا کلب أسود بهیم، فقال: مالک قبحک الله ما أشد

مسارعتک وإذا هو شبیه بالطائر، فقلت: ما هذا جعلت فداک؟ فقال : هذا

غثیم - برید الجن - مات هشام الساعه وهو یطیر ینعاه فی کل بلده. (۵)

۱- بصائر الدرجات: ص ۳۶۵ح ۲۱.

۲- بصائر الدرجات: ص۳۶۳ ح ۱۰.

۳- مناقب آل أبی طالب ج۴ ص ۲۱۸. منها البحار: ج ۴۷ ص۸۵و۸۶ .

۴- بصائر الدرجات: ص۳۶۵ ح ۲۰، منه البحار: ج۴۷ ص۸۶ .

۵- الکافی: ج۶ ص۵۵۳ ح۸.

دلائل الامامه: روى محمد بن اسماعيل، بهذا الإسناد نحوه. وفيه

عثم بريد الجن. (۱)

الخرائج والجرائح: قال ابو حمزه: كنت مع أبى عبدالله (عليه السلام)

وذكر نحوه. وفيه: عثيم.(۲)

۱۰۳ - الخرائج والجرائح: إن العلاء بن سبابه قال: جاء رجل إلى أبى

عبدالله (عليه السلام) وهو يصلى فجاء هدهد، فوقع عند رأسه حين سلم (۳)

والتفت إليه. (۴)

فقال: قلت له: جئت لأسألك فرأيت ما هو أعجب قال: ما هو؟

قلت: ما صنع الهدهد؟

قال: نعم، جاءنى فشكا إلى حيه تأكل فراخه، فدعوت الله عليها

فأماتها، فقلت: يامولاى إنى] لايعيش لى ولد، وكلما ولدت امرأتى مات

ولدها، قال: ليس هذا من ذلك الجنس، ولكن إذا رجعت إلى أهلك فانه

ستدخل كلبه إليك، فتريد امرأتك أن تطعمها مرها ألا تطعمها، وقل

للكلبه: إن أبا عبد الله (عليه السلام) أمرنى أن أقول : أميطى (۵)عنا لعنك الله

فانه يعيش ولدك إن شاء الله، فعاش أولادى، وخلفت غلمان ثلاثه نظافاً .(۶)

۱۰۴- الخرائج والجرائح: إن صفوان بن يحيى روى عن جابر قال:

۱- دلائل الإمامه: ص۱۳۲.

۲- الخرائج والجرائح: ج۲ ۸۵۵ ح ۷۱.

۳- حتى تسلم- البحار .

۴- إليها - البحار.

۵- أميطى: تنحى وابتعدى.

۶- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۴۳ ح ۵۱. منه البحار: ج ۴۷، ص۱۰۸.

كنت عند أبی عبدالله فبرزنا معه فاذا نحن برجل قد أضجع جدیاً (۱) لیذبحه،

فصاح الجدی فقال أبو عبدالله (علیه السلام): کم ثمن هذا الجدی؟

فقال: أربعه دراهم، فحلها من کمه، ودفعها إلیه وقال: خل سبیله.

قال: فسرنا فإذا بصقر قد أنقض علی دراجه، فصاحت الدراجه.

فأومأ أبو عبدالله (علیه السلام) إلی الصقر بکمه، فرجع عن

الدراجه.

فقلت: لقد رأینا عجیبا من أمرک. قال: نعم، إن الجدی لما أضجعه

الرجل لیذبحه وبصر بی قال: أستجیر بالله ربکم أهل البیت، مما یراد بی،

وکذلک قالت الدراجه، ولو أن شیعتنا استقامت لأسمعتهم منطق الطیر.(۲)

۱۰۵ دلائل الامامه: روی الحسین قال: أخبرنا أحمد بن محمد،

عن محمد بن علی، عن محمد بن عمرو بن میثم، عن بعض أصحابنا، عن

أبی عبدالله (علیه السلام) أنه خرج إلی ضیعه له مع بعض أصحابه، فبینا هم

یسیرون إذا ذئب قد أقبل إلیه، فلما رأی غلمانه أقبلوا علیه، قال: دعوه، فان

له حاجه

فدنا منه حتی وضع کفه علی دابته، وتطاول بخرطمه (۳)، وطأطأ رأسه

أبو عبدالله (علیه السلام) نکلمه الذئب بکلام لایعرف، فرد علیه أبو

عبدالله (علیه السلام) مثل کلامه، فرجع یعوی.

فقال له أصحابه: قد رأینا عجبا. فقال: إنه أخبرنی أنه خلف زوجته

۱- الجدی: ولد المعز فی السنه الأولی.

۲- الخرائج والجرائح ج ۲ ص ۶۱۶ ح۱۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۹۹.

۳- الخرطم: لغه فی الخرطوم، والخراطیم - للسباع - بمنزله المناقیر للطیر، وفی البحار : «بخطمه» .

خلف هذا الجبل فی کهف، وقد ضربها الطلق (۱) وخاف علیها، فسألنی

الدعاء لها بالخلاص، وأن یرزقها الله ذکر یکون لنا ولیه ومحبه، نضمنت

له ذلک؛

قال: فانطلق أبو عبدالله (علیه السلام) وانطلقنا معه إلی ضیعته،

وقال: إن الذئب قد ولد له جرو ذکر.

قال: فمکثنا فی ضیعته معه شهره، ثم رجع مع أصحابه، فبینا هم

راجعون، إذا هم بالذئب، وزوجته وجروه یعوون فی وجه أبی عبدالله

(علیه السلام) فأجابهم

ورأوا (أصحاب أبی عبدالله علیه السلام) الجرو، وعلموا أنه قد قال

لهم الحق؛

وقال لهم أبو عبدالله (علیه السلام): تدرون ما قالوا؟

قالوا: لا. قال: کانوا یدعون الله لی ولکم بحسن الصحابه، ودعوت

لهم بمثله، وأمرتهم أن لایؤذوالی ولیا، ولا لأهل بیتی. فضمنوا لی ذلک .(۲)

۱- الطلق - بفتح الطاء وسکون اللام - : وجع الولاده.

۲- دلائل الامامه: ص۱۱۹. منه البحار: ج۶۵ ص ۷۲.

الامام الصادق ومعرفته باللغات

۱۰۶- بصائر الدرجات : حدثنا الحسن بن محمد، عن أبيه محمد

ابن على بن شريف، عن على بن أسباط، عن إسماعيل بن عباد، عن عامر

ابن على الجامعى قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك إنا

تأكل ذبائح أهل الكتاب ولاندرى يسمون عليها أم لا؟ فقال: إذا سمعتهم

قد سموا فكلوا، أتدرى ما يقولون على ذبائحهم؟ فقلت: لا، فقرأ كأنه

يشبه يهودى قد هذها (۱)ثم قال: بهذا أمروا، فقلت: جعلت فداك إن رأيت

أن نكتبها، فقال: اكتب: نوح أيوا أدينوا يلهيز مالحوا عالم أشرسوا أو

رضوا بنوا [يوسعه] موسق دغال (۲)أسطحوا.(۳)

۱۰۷- بصائر الدرجات : حدثنا الحسن بن على، عن أحمد بن هلال،

عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت

أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: أول خارجه خرجت على موسى بن عمران

۱- الهذ: سرعه القطع، ثم استعير لسرعه القراءه. (مجمع البحرين).

۲- ذعال أسحطوا البحار.

۳- بصائر الدرجات: ص۳۵۳ ح ۵ . منه البحار: ج ۴۷ ص ۰۸۱

بمرج وانق (۱) وهو بالشام، وخرجت على المسيح بحران، وخرجت على أمير

المؤمنين (عليه السلام) بالنهروان، ويخرج على القائم بالدسكره دسكره

الملك، ثم قال لى: كيف مالح دير بين (۲)ماكى مالح، يعنى عند قريتك وهو

بالنبطيه، وذاك أن يونس كان من قريه دير بين ما يقال الدسكره، إلى (۳)عند

دير بين ما. (۴)

۱۰۸ - الاختصاص: احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن

سعيد و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران

الحلبى، عن أخى مليح قال : حدثنى أبو يزيد فرقد قال: كنت عند أبى

عبدالله (عليه السلام) وقد بعث غلاما له أعجميا فى حاجه فرجع إليه

فجعل يغير الرساله فلايحيرها (۵)حتى ظننت أنه سيغضب عليه، فقال: تكلم

بأى لسان شئت، فإنى أفهم عنك. (۶)

بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد

الأهوازى]، عن النضر بن سويد، بهذا الإسناد نحوه. (۷)

۱۰۹- بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن أحمد، عن أبى عبدالله

قال : دخل عليه قوم من أهل خراسان فقال ابتداء من غير مسأله: من جمع

۱- دانق - البحار.

۲- دير بير - البحار.

۳- أى -البحار .

۴- الكافى: ص ۳۵۶ ح ۱۲. منه البحار: ج۴۷ ص ۸۴.

۵- أحار الجواب احاره: رده و منه لم يحر جوابا. (اقرب الموارد).

۶- الاختصاص: ص ۲۸۹. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۹۱.

٧- بصائر الدرجات : ص٣٥٨ ح ٣. منه البحار : ج ٤٧ ص٨٥ .

مالا من مهاوش (۱) أذهبه الله فی نهابر، (۲) فقالوا: جعلنا فداک لانفهم هذا

الکلام، فقال (علیه السلام): هر مال که از باد آید بدم شود.(۳)

مناقب آل أبی طالب: کتاب خرق العادات، أنه دخل علیه (علیه

السلام) قوم وذکر نحوه. (۴)

إعلام الوری: من کتاب نوادر الحکمه عن أحمد بن قابوس، عن أبیه

عنه (علیه السلام) قال: دخل علیه قوم وذکر نحوه. (۵)

۱۱۰- الخرائج والجرائح: روی أحمد بن قابوس، (۶)عن أبیه، عن أبی

عبدالله (علیه السلام) قال: دخل علیه قوم من أهل خراسان، فقال - ابتداء

قبل أن یسأل -: من جمع مالا یحرسه عذبه الله علی مقداره فقالوا له: -

بالفارسیه - !: لانفهم بالعربیه.

فقال لهم «هر که درم اندوزد جزایش دوزخ باشد» وقال: إن لله

مدینتین إحداهما بالمشرق والأخری بالمغرب، علی کل مدینه سور من

حدید، فیها ألف ألف باب من ذهب، کل باب بمصراعین، وفی کل مدینه

سبعون ألف إنسان، مختلفات اللغات، وأنا أعرف جمیع تلک اللغات، وما

فیهما وما بینهما حجه غیری وغیر آبائی، و[غیر]أبنائی بعدی . (۷)

۱- المهاوش: کل ما یصاب من غیر حل ولایدری ما وجهه.

۲- النهابر: المهالک. (القاموس).

۳- بصائر الدرجات: ص۳۵۶ ح۱۴.

۴- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۱۸۰

۵- اعلام الوری: ص۲۷۶. منها البحار: ج۴۷ ص۸۴.

۶- فی هذا المورد من البحار: أحمد بن فارس.

٧- الخرائج والجرائح: ج٢ ص٧٥٣ ح ٧٠. منه البحار: ج٤٧، ص١١٩.

۱۱۱- الخرائج والجرائح: إن عبدالحميد الجرجانی قال: أتانی غلام ببی ض الأجمه (۱)فرأیته مختلفاً(۲) ، فقلت للغلام: ما هذا البیض؟ قال: هذا بیض دیوک الماء، فأبیت أن آکل منه شیئا، وقلت:حتی أسأل أبا عبدالله (علیه السلام) فدخلت المدینه فأتیته فسألته عن مسائلی، ونسیت تلک المسأله، فلما ارتحلنا ذکرت المسأله ورأس القطار (۳)بیدی، فرمیت إلی بعض أصحابی، ومضیت إلی أبی عبدالله (صلوات الله علیه) فوجدت عنده خلق کثیره، فدخلت فقمت تجاه وجهه، فرفع رأسه إلی، وقال: یاعبدالحمید لنا تأتی دیوک هبر.

فقلت: أعطیتنی الذی أرید، فانصرفت و لحقت بأصحابی. (۴)

۱۱۲- بصائر الدرجات: حدثنا النهدی، عن إسماعیل بن مهران،

عن رجل من أهل بیرما (۵)قال : کنت عند أبی عبدالله (علیه السلام) فودعته، وخرجت حتی بلغت الأعوص (۶)ثم ذکرت حاجه لی فرجعت إلیه والبیت غاص بأهله، وکنت أردت أن أسأله عن بیوض دیوک الماء فقال لی: «یاتب» (۷)یعنی البیض «دعانا میتا» یعنی دیوک الماء «بنا حل» یعنی لاتاکل . (۸)

۱- الاجمه: الشجر الکثیر الملتف، ومأوی الأسد.

۲- أی مختلف طرفاه، والبیضه اذا أختلفت طرفاها [جانباها]کانت حلالا واذا تساوت طرفاها کالکره المستدیره کانت حراماً .

۳- القطار من الابل: قطعه منها یلی بعضها بعضا علی نسق واحد.

۴- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۰ ح ۳۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۵.

۵- [الظاهر إنه تحریف بیرحا، قیل هی أرض لأبی طلحه بالمدینه. وقیل: هو موضع بقرب المسجد یعرف بقصر بنی جدیله.] (معجم البلدان).

۶- الاعوص: موضع قرب المدینه علی أمیال منها یسیره.

۷- یابت - البحار.

۸- بصائر الدرجات: ص۳۵۴ ح۶. منه البحار: ج ۴۷ص ۸۱.

دلائل الامامه: روى الهيثم النهدى، عن اسماعيل بن مهران، عن

رجل من أهل بيرما قال: كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر

الحديث باختلاف فى بعض الكلمات. (۱)

۱۱۳- مناقب آل أبى طالب: عن رجل من أهل دوين، كنت أردت

أن أسأله عن بيض ديوك الماء فقال (عليه السلام) نيابت (يعنى البيض» وعانا

مينا (يعنى ديرك الماء لاتاحل ايعنى لاتأكل. (۲)

۱۱۴- الخرائج والجرائح: قال ابن فرقد: كنت عند أبى عبدالله (عليه

السلام) وقد جاءه غلام أعجمى برساله، فلم يزل يهذى(۳) ولايعبر حتى

ظننت أنه يضجره فقال له: تكلم بأى لسان شئت تحسنه سوى العربيه،

فانك لاتحسنها، فائى أفهم نكلمه بالتركيه، فرد عليه الجواب بمثل لغته،

فمضى الغلام متعجبا. (۴)

۱۱۵- الإختصاص: أحمد بن محمد، عن أبى القاسم عبدالرحمن

ابن حماد الكوفى، وعبدالله بن عمران، عن محمد بن بشير، عن رجل، عن

عمار بن موسى الساباطى قال:

قال لى أبو عبدالله (عليه السلام): ياعمار! أبو مسلم فظله وكساه

وكسيحه بساطورا.

قال: فقلت له: ما رأيت نبطيه أفصح منك بالنبطيه .

فقال: ياعمارا وبكل لسان. (۵)

۱- دلائل الامامه: ص۱۳۷. منه المستدرك: ج ۱۶ ص ۱۸۴.

٢- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۱۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۸۱.

٣- هذی بهذی هذیا: تکلم بغیر معقول لمرض أو لغیره.

۴- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۷۵۹ ح ۷۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۱۹.

۵- الاختصاص، ص۲۸۹. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۹۱.

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد بهذا الإسناد نحوه. (١)

أقول: لايعلم - بالضبط ما المقصود من أبى مسلم فى هذا الحديث،

وبقيه الكلمات على لغه من اللغات المتعارفه فى ذلك الزمان، وأما النبط

فهم قوم كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين.

وأما قوله: «وبكل لسان، فهو تعليق عل كلام عمار حيث قال:

مارأيت نبطيه أفصح منك بالنبطيه» فقال الإمام: وبكل لسان. أى أنا أنصح

من كل قوم بلغتهم ولسانهم.

١١٩- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن الحسين، عن الحسن بن

براء، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: حدثنى رجل من أهل جسر

بابل، قال:

كان فى القريه رجل يؤذينى، ويقول: «يارافضى» ويشتمنى، وكان

يلقب بقرد القريه.

قال : فحججت سنه من ذلك اليوم، فدخلت على أبى عبدالله (عليه

السلام) فقال - إبتداء - :

«قوفه ما نامت» قلت: جعلت فداك ! متى؟ قال: فى الساعه.

فكتبت اليوم والساعه، فلما قدمت الكوفه تلقانى أخى، فسألته عن

بقى، وعمن مات؟ فقال لى: «قوفه مانامت» وهى بالنبطيه: (قرد القريه

مات).

فقلت له: متى؟ فقال لى: يوم كذا وكذا. وكان فى الوقت الذى

أخبرنى به أبو عبدالله (عليه السلام). (٢)

۱- - بصائر الدرجات، ص۳۵۳ ح ۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۸۰.

۲- بصائر الدرجات: ص ۳۵۴ ح ۷. منه البحار: ج ۴۷ص ۸۱.

الامام الصادق وعلم الحيوان

۱۱۷ - الخرائج والجرائح: صفوان الجمال، قال: كنت بالحيره (۱)- مع

أبى عبدالله (عليه السلام) إذ أقبل الربيع وقال: أجب أمير المؤمنين!

[المنصور] فلم يلبث [الامام]أن عاد.

قلت: يامولاى! أسرعت الإنصراف! قال: إنه المنصورى سألنى عن

شىء، فاسأل الربيع عنه؛

قال صفوان: وكان بينى وبين الربيع نطفه، فخرجت إلى الربيع

وسألته، فقال: أخبرك بالعجب:

إن الأعراب خرجوا يجننون الكمأه (۲) فأصابوا فى البر - خلقا ملقى

فأتونى به، فأدخلته على الخليفه [المنصور]، فلما رآه قال: نحه، وادع

جعفره. فدعوته فقال [المنصور]: يا أبا عبدالله! أخبرنى عن الهواء ما فيه؟

۱- الحيره - بكسر الحاء - : البلد القديم بظهر الكوفه.

۲- الكمأه : نبات يقال له: (شحم الأرض) يوجد فى الربيع، لاساق له ولاعرق، لونه يميل الى الغبره، ويشبه لون البطاطا، ويقال لها بالفارسيه (قارچ) وفى بلاد الخليج يقال لها: (فقع).

قال: فی الهواء موج مکفوف. قال : فیه سکان؟ قال: نعم. قال:

و ماسکانه؟

قال: خلق: أبدانهم أبدان الحیتان، ورؤوسهم رؤوس الطیر، ولهم

أعرفه کأعرفه الدیکه (۱)ونغانغ کنغانغ (۲) الدیکه، وأجنحه کأجنحه الطیر، من

ألوان. أشد بیاضا من الفضه المجلؤه.

فقال الخلیفه: ملم الطشت. فجئت بها، وفیها ذلک الخلق، وإذا هو -

والله - کما وصفه جعفر، فلما نظر إلیه جعفر قال: هذا هو الحلق الذی

یسکن الموج المکفوف. فأذن والمنصوری له بالانصراف.

فلما خرج [جعفر قال الخلیفه: ویلک یاربیع! هذا الشجا (۳)المعترض

فی حلقی من أعلم الناس. (۴)

۱۱۸ دلائل الإمامه: أخبرنی أبو الحسن علی بن هبه الله، قال:

حدثنا أبو جعفر محمد بن علی، عن محمد بن موسی بن المتوکل، عن

علی بن الحسین السعدآبادی، عن أحمد بن محمد بن خالد [البرقی]، عن

أبیه، عن محمد بن سنان، عن داود بن کثیر الرقی، عن أبی عبدالله (علیه

السلام) أنه لما خرج من عند المنصور نزل الحیره، فبینا هو بها إذ أتاه الربیع،

فقال: أجب أمیر المؤمنین!

فرکب إلیه، وقد کان وجد فی الصحراء صوره عجیبه لایعرف

خلقتها، ذکر من وجدها أنه رآها وقد سقطت مع المطر.

۱- أعرفه - جمع عرف - منبت الشعر و الریش فی العنق، والدیکه: جمع الدیک.

۲- نغانغ: النغنغ: موضع بين اللهاه وشوارب الحنجور. (لسان العرب).

۳- الشجا: ما اعترض فی الحلق من عظم أو غیره، لایمکن إساغته ولادفعه .

۴- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۴۰ ح۴۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۰

فلما دخل عليه قال له: يا أبا عبد الله! أخبرنى عن الهواء... وذكر

نحوه. (١)

أقول: قد ذكرنا فى كتاب (الامام الجواد من المهد إلى اللحد) كلمه

حول بعض الأحاديث، ولابأس بنقل تلك الكلمه - هنا -:

... وقد رأينا فى زماننا فى العراق - مرات عديده - أن السماء

أمطرت مئات الألوف - بل الملايين - من الضفادع، وكانت كل ضفدعه

على حجم البندقه أو أكبر منها.

وفى هذه السنه بالذات - ١۴٠۶ ه . أمطرت السماء فى مدينه

شادكان - فى محافظه خوزستان جنوب ايران - ملايين الضفادع، وامتلأت

بها البيوت والبساتين وغيرها.

وعلى كل حال.. فهذا أمر واقع وحقيقه ثابته، وليست نظريه حتى

يمكن تكذيبها أو التشكيك فيها.

ويمكن أن يقال - فى مقام التحليل - : أن الزوابع - جمع زوبعه، وهى

هيجان الرياح فى الأرض وتصاعدها بصوره مستديره - تسير بصوره

سريعه وتحمل الغبار وترتفع إلى السماء كالعمود، فاذا هبت الزوابع على

الشطوط والبحار، فإنها تحمل السحب والحيوانات المتواجده على الماء من

السمك الصغار والضفادع - وتصعد بها الى الجو، فتبقى بين طيات الحب

المتكاثفه، ويمكن أن يعيش السمك بين أطباق الغيوم، لأنها أبخره الماء.

ولعل المخلوق الذى أصابه الأعراب فى الصحراء من هذا القبيل؛ وأما

التعبير بالموج المكفوف فى الهواء فلعله اشاره الى ما تقدم من الزوابع وما

تحمله من سطوح البحار، والله العالم.

ص: ۲۷۴

۱- دلائل الامامه: ص ۱۴۳ منه البحار: ج ۵۹، ص ۳۴۰.

السيره والسريره

السيره : الطريقه ، الهيئه ، الحاله ، والسريره : ما أسر فى القلوب ،

والعقائد، والنيات وغيرها.

سيره الإنسان وسريرته أحسن مقياس لمعرفه عقله وعلمه ونفسيته

وعاداته وغرائزه ودينه وسجاياه، وتظهر السيره والسريره فى حركاته

وسكناته، وتصرفاته وأفعاله وأعماله، وفى جميع جوانب حياته.

ومن هذا المنظار تعرف ماهيه الإنسان وروحه وشخصيته، وقد

يحاول بعض الناس إخفاء هذه الأمور، وكتمان هذه الحقائق، ولكنها تظهر

وتنكشف بكل وضوح.

ومهما يكن عند امرىء من خليقه

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ولا اريد – هنا – أن أتحدث عن المدلسين والمرائين الذين كانوا

ولا يزالون يتظاهرون بالصلاح والفلاح لإغواء البسطاء، وخداع السج،

ولكن الظواهر تخالف الضمائر، والمظاهر تناقض مع السرائر، ثم لاينقضى

كثير من الزمان حتى تنكشف هوياتهم، وتفضحهم أعمالهم

وانما المقصود – هنا – التحدث عن الذين يحملون نفوساً طيبه

وشخصيات شريفه ونفسيات نزيهه، وضمائر طاهره، وقلوب زاكيه،

وأخص منهم الإمام الصادق (عليه السلام) الذى نتحدث عنه فى هذه

الموسوعه.

ص: ٢٧۶

اخلاق الامام الصادق وسلوكه

كم للأخلاق الحسنه تأثير فى رفع قيمه الإنسان عند الله تعالى وعند

الناس؟!

و كم لها تأثير فى جلب القلوب، وغرس بذور المحبه فيها؟!

وكم تبقى آثارها فى بعض النفوس ما دامت الحياه؟!

وتعتبر الأخلاق الحسنه من أهم مقومات القياده الدينيه، سواء فى

الأنبياء أو الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) أو العلماء والفقهاء الذين يمثلون

الأخلاق الإسلاميه بجانب التقوى والعلم أو أى إنسان آخر مهما كان

وزنه فى المجتمع.

ولولا أهميه الأخلاق وترومها فى هذه المجالات لما خاطب الله تعالى

نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله) بقوله - عز من قائل - : «وإنك لعلى خلق

عظيم، وكما قال الرسول الأطهر: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»..

وأما الناحيه الأخلاقيه عند الإمام الصادق (عليه السلام):|

فكانت الأخلاق الحميده غرائزه النفسيه، وطبيعته الفطريه، فهو

صوره طبق الأصل لأخلاق جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآبائه

الطاهرين (عليهم السلام) من لين الجانب، ورحابه الصدر، وطيب القلب، وبشر الوجه وطلاقه المحيا، وحب الخير للناس، والتواضع، وغيرها من مكارم الأخلاق، وكانت من مميزاته المشهوده.

فالكبرياء والجبروت، والأنانيه وحب الذات وأمثالها - التى لاتفارق حياه العظماء - لاتوجد فى قاموس الامام الصادق (عليه السلام) بل كان يعتبر نفسه . مع خواص أصحابه - كأحدهم، لايتميز ولايترقع عليهم، يداعبهم ويمازحهم، ويعود المرضى، ويشيع الجنائز، ويعزى المفجوعين، ويستى خواطرهم بكلمات تخفف عنهم صدمه الفاجعه، والعاطفه المدهشه التى تشمل البر والفاجر، وتشمل حتى الحيوانات:

كان يدعو للسجناء والمرضى، أو يعلم الأدعيه المهمه لقضاء حوائجهم، وكشف همومهم وتوسعه أرزاقهم، وسلامتهم مما يخافون ويحذرون.

لاتسلم شخصيته من الأذى، يحسده الأباعد والأقارب، فكان يقابل كل إساءه بالإحسان، ويتحمل المكاره والآلام النفسيه، ويعتبرها أشياء طبيعيه متوقعه.

ويظهر كل هذا فى آدابه ومعاشرته مع الناس بصوره عامه، ومع أصحابه وضيوفه بصوره خاصه ومع أقاربه وعائلته وأسرته وخدمه بصوره أخص، وفى أقواله وأفعاله.

ومن الطبيعى أن هذا الموضوع بالذات سوف يتكرر البحث عنه فى مطاوى مجلدات هذه الموسوعه، فان الأخلاق الحسنه، والصفات الحميده -

التى كان الامام الصادق (عليه السلام) يتمتع بأوفى نصيب منها، والتى

كانت جزءا من وجوده - كانت تتجلى وتظهر بأحسن مظاهرها فى جميع

ص: ٢٧٨

حركاته وسكناته، وحله وترحاله، وغضبه ورضاه، ومع الفقراء والأمراء،

وفى خلال تعليمه الأحكام، وتربيه الأفراد وغير ذلك.

صلب كالفولاذ - بل أقوى منه - أمام المنحرفين عقائديه، يدعوهم إلى

سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه، ويجادلهم بالتى هى أحسن، يراعى

مستويات الناس فى التحدث والاحتجاج معهم

قوى الحجه فى كل فن يحاج فيه، يزيف كل باطل بأقوى دليل

وينهار أمامه كل إدعاء سخيف، يفند الأباطيل بلا أى تكلف، فكأنه مسلح

بأقوى أنواع الأسلحه المدمره، لايحتاج إلى التهريج والمغالطه فى الكلام،

يعلوه وقار الإمامه، وهيبه الولايه فى طيب حديثه وحلو كلامه.

وخلاصه القول: كان الامام الصادق (عليه السلام) مركزه للإشعاع

الأخلاقى فى جميع جوانب حياته بصوره مستمره.

واليك بعض ما ذكر عنه فى هذا المجال من الأحاديث الوارده فى هذا

الشأن:

١١٩- كتاب قضاء الحقوق للصورى: عن إسحاق بن أبى إبراهيم

ابن يعقوب (١) قال: كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) وعنده المعلى بن

خنيس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان، فقال: يابن رسول الله

(موالاتى إياكم) (٢)أهل البيت، وبينى وبينكم شقه بعيده وقد قل ذات يدى،

ولا أقدر [أن] أتوجه إلى أهلى إلا أن تعينى.

قال: فنظر أبو عبدالله (عليه السلام) يمينا وشمالا، وقال: ألا تسمعون

ما يقول أخوكم؟ إنما المعروف ابتداء، فأما ما أعطيت بعد ما سئلت، فإنما

۱- عن اسحاق بن ابراهيم بن يعقوب - البحار .

۲- أنا من مواليكم - البحار.

هو مكافاه لما بذل لك من [ماء] وجهه.

ثم قال : فيبيت ليلته متأرقا متململه بين اليأس والرجاء لايدرى أين

يتوجه بحاجته، فيعزم على القصد إليك، فأتاك وقلبه يجب (۱)وفرائصه

ترتعد، وقد نزل دمه فى وجهه، وبعد هذا فلايدرى أينصرف من عندك

بكتابه الرد، أم بسرور التنجح، (۲)فان أعطيته رأيت أنك قد وصلته، وقد قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذى فلق الحبه وبرأ النسمه ويعشنى

بالحق نبيا، لما يحشم (۳) من مسألته إياك، أعظم مما ناله من معروفك.

قال : فجمعوا للخراسانى خمسه آلاف درهم، ودفعوها إليه. (۴)

۱۲۰ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن موسى،(۵)عن ذبيان بن

حكيم، عن موسى النميرى عن ابن أبى يعفور قال: رأيت عند أبى عبدالله

عليه السلام) ضيفا فقام يوما فى بعض الحوائج فنهاه عن ذلك وقام بنفسه

إلى تلك الحاجه وقال (عليه السلام): نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

عن أن يستخدم الضيف.(۶)

وأما السخاء والجود والكرم، فمن المؤسف أن الثروات والكنوز

كانت بأيدى غيره من حكام عصره، فالغنائم والجبايات وانواع الحراج

والهدايا كانت تحمل إليهم لا إلى الأئمه الطاهرين.

۱- تجب القلوب: تضطرب. (مجمع البحرين)

۲- النجح - البحار.

۳- يتجشم - البحار.

۴- قضاء حقوق المؤمنين: ص۲۸ ح ۳۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۶۱.

۵- فی بعض النسخ (محمد بن موسی]
۶- الکافی: ج۶ ص۲۸۳ ح ۱.

ومع ذلك كله كان أسخى أهل عصره، وأجود أهل زمانه، وهل

الجود إلا بذل الموجود؟

وتتجلى رحابه صدره، وصفاء سريرته فى إنفاقه وضيافته وإطعامه

لأصحابه، وإحسانه إلى المحتاجين وخاصه عطاياه السريه التى كان يرسلها

إلى بعض الناس فى جو من الكتمان، ويحاول أن لايعرف أحد مصدر ذلك

العطاء.

١٢١- تنبيه الخواطر: الفضل بن [أبى] (١) قره قال: كان أبو عبدالله

(عليه السلام) يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول: اذهب بها

إلى فلان وفلان، من أهل بيته، وقل لهم: هذه بعث إليكم بها من العراق،

قال: فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال، فيقولون: أما أنت فجزاك الله

خيره بصلتك قرابه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأما جعفر فحكم الله

بيننا وبينه.

قال : فيخر أبو عبدالله (عليه السلام) ساجده ويقول: اللهم أذل رقبتى

الولد أبى.(٢)

١٢٢- أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن

على بن الحسن الطوسى (رضى الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن

عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن

الزبير القرشى قال: أخبرنا على بن الحسن بن فضال، عن العباس، عن أبى

جعفر الخثعمى قريب إسماعيل بن جابر قال: أعطانى أبو عبدالله (عليه

السلام) خمسين دينارا فى صره فقال لى: ادفعها إلى رجل من بنى هاشم

۱- ما بين المعقوفتين أثبتناه من البحار.

۲- تنبيه الخواطر: ص ۵۸۵ .منه البحار: ج ۴۷ ص ۶۰

ولاتعلمه أنى أعطيتك شيئا. قال: فأتيته فقال : من أين هذه؟ جزاه الله خيرا

فما يزال كل حين يبعث بها فنكون مما نعيش فيه إلى قابل، ولكن لايصلنى

جعفر بدرهم فى كثره ماله. (١)

تنبيه الخواطر: العباس عن أبى جعفر الخثعمى قريب إسماعيل بن

جابر، قال اعطانى أبو عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه.(٢)

مناقب آل أبى طالب: أبو جعفر الخثعمى قال: أعطانى الصادق (عليه

السلام) صره وذكر نحوه. (٣)

وبهذه الأحاديث يظهر لنا جانب من أخلاق الإمام (عليه السلام)،

وتواضعه مع أصحابه وتنزهه عن الكبرياء والترفع، فهل تجد فى تاريخ

الشخصيات البارزه هذا التنازل مع الناس؟

١٢٣- المحاسن: البرقى، عن محمد بن على، عن يونس بن يعقوب،

عن عبد الأعلى قال: أكلت مع أبى عبدالله (عليه السلام) فدعا، وأتى

دجاجه محشوه، وبخبيص، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): هذه الدجاجه]

أهديت لفاطمه بنت الإمام أو زوجته.

ثم قال: ياجاريه! إنتينا بطعامنا المعروف. فجاءت بريد خل وزيت . (۴)

١٢۴ - الكافى: أبوعلى الأشعرى، عن محمد بن عبدالجبار، عن الحسن

ابن على، عن يونس بن يعقوب، عن سليمان بن خالد، عن عامل كان لمحمد

ابن راشد قال:

١- أمالى الطوسى: ج٢ ص ٢٩٠. منه البحار: ج ۴٧ ص ۵۴.

۲- تنبیه الخواطر: ص ۴۰۱.

۳- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۷۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۳.

۴- المحاسن: ص ۴۰۰ ح۸۵. منه البحار: ج۶۶ ص۳۱۹.

حضرت عشاء جعفر بن محمد (علیه السلام) فی الصیف، فأتی

بخوان علیه خبز، وأتی بجفنه فیها ثرید ولحم یفور، فوضع یده فیها،

فوجدها حاره، ثم رفعها وهو یقول: «نستجیر بالله من النار، نعوذ بالله من

النار! نحن لانقوی علی هذا فکیف النار؟!».

وجعل یکرر هذا الکلام حتی امکنتنا(۱)القصعه [برد الطعام] فوضع

یده فیها، ووضعنا أیدینا حتی أمکنتنا فأکل وأکلنا معه.

ثم إن الخوان رفع فقال: یاغلام إئتنا بشیء.

فأتی بتمر فی طبق، فمددت یدی فاذا هو تمر، فقلت: أصلحک الله!

هذا زمان الأعناب والفاکهه!!

قال: إنه تمر، ثم قال: إرفع هذا وائتنا بشیء، فأتی بتمر [فی طبق]،

فمددت یدی، فقلت: هذا تمر، فقال: إنه طیب.(۲)

۱۲۵ - الکافی: علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن

هشام بن سالم قال:

دخلنا مع إبن أبی یعفور علی أبی عبدالله (علیه السلام) ونحن

جماعه، فدعا بالغداء فتغدینا، وتغدی معنا، وکنت أحدث القوم سنا،

فجعلت أقصر وأنا آکل، فقال لی: کل، أما علمت أنه تعرف موده الرجل

الأخیه بأکله من طعامه . (۳)

۱۲۶- الکافی : علی بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبی عبدالله،

عن عده من أصحابه، عن یونس بن یعقوب، عن عبدالله بن سلیمان

۱- قدرنا.

۲- الکافی: ج۸ ص ۱۶۴ ح ۱۷۴.

۳- الکافی: ج۶ ص ۲۷۸ ح ۱.

الصيرفى قال :

كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) فقدم إلينا طعاما فيه شواء،

وأشياء بعده، ثم جاء بقصعه فيها أرز، فأكلت معه، فقال: كل. قلت: قد

أكلت. فقال: كل، فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه فى طعامه؛

ثم حاز لى حوزاً (١)بأصبعه من القصعه، فقال لى: لتأكل ذا بعد ما قد

أكلت. فأكلته.(٢)

١٢٧ - الكافى: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن

ابن على، عن يونس، عن أبى الربيع قال:

دعا أبو عبدالله (عليه السلام) بطعام، فأتى بهريسه، فقال لنا: أدنوا،

فكلوا. قال: فأقبل القوم يقصرون فقال (عليه السلام): كلوا، فانما يستبين

موده الرجل لأخيه فى أكله [عنده].

قال: فأقبلنا نغص أنفسنا كما تغص الإبل.(٣)

قوله: «نغص أنفسنا، وفى نسخه: «نعض» وفى نسخه: «نضفز»

والنتيجه واحده، وهى كثره الأكل بحيث أن اللقمه كانت تقف فى الحلق

أو من العض على الطعام أو أكل اللقم الكبار.

١٢٨ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

عثمان بن عيسى، عن أبى سعيد، عن أبى حمزه قال:

كنا عند أبى عبدالله (عليه السلام) جماعه، فدعا بطعام مالنا عهد

بمثله لذاذه وطيبه، وأوتينا بتمر ننظر فيه الى وجوهنا من صفائه وحسنه،

۱- حاز : جمع.

۲- الکافی: ج۶ ص ۲۷۹، ح ۴.

۳- الکافی: ج۶ ص۲۷۹ ح۶.

فقال رجل: لتسئلن عن هذا النعيم الذى تعمتم به عند ابن رسول الله

صلى الله عليه وآله).

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): إن الله (عزوجل) أكرم، وأجل من

أن يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه، ولكن يسألكم عما أنعم

عليكم بمحمد وآل محمد (صلى الله عليه وعليهم). (١)

١٢٩- إختيار معرفه الرجال: طاهر بن عيسى الوراق، قال: حدثنا

جعفر بن أحمد بن أيوب (٢)قال: حدثنى أبو الحسن صالح بن أبى حماد

الرازى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن

محمد بن زيد الشحام قال:

رآنى أبو عبدالله (عليه السلام) وأنا أصلى، فأرسل إلى ودعانى فقال

الى: من أين أنت؟ قلت: من مواليك. قال: فأى موالى؟ قلت: من الكوفه .

فقال: من تعرف من الكوفه؟ قال: قلت: بشير البال وشجره. قال: وكيف

صنيعتهما [إليك؟ قلت: ما أحسن صنيعتهما إلى، قال: خير المسلمين من

وصل وأعان وتقع! مابت ليله قط ولله فى مالى حق يسألنيه!

ثم قال : أى شىء معكم من النفقه؟ قلت: عندى مائتا درهم. قال:

أرنيها. فأتيته بها، فرادنى فيها ثلاثين درهما ودينارين، ثم قال : تعش عندى.

فجئت فتعشيت عنده .

فلما كان من القابله (٣) لم أذهب إليه، فأرسل إلى فدعانى من عنده . (٤)

١- الكافى: ج۶ ص ٢٨٠ ح ٣.

٢- محمد بن أيوب - البحار.

٣- أى الليله الأخرى.

٤- من غده - البحار.

فقال: مالك لم تأتنى البارحه؟ قد شفقت على؟(۱)

فقلت: لم يجئنى رسولك. قال: فأنا رسول نفسى اليك مادمت

مقيمه فى هذه البلده، أى شيء تشتهى من الطعام؟

قلت: اللبن. فاشترى من أجلى شاه لبونا؛

قال: فقلت له: علمنى دعاء. قال: أكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، يامن أرجوه لكل خير، وآمن سخطه عند

كل عثره، يا من يعطى الكثير بالقليل، ويامن أعطى من سأله تحننا منه

ورحمه، يامن أعطى من لم يسأله ولم يعرفه، صل على محمد وأهل بيته،

وأعطنى بمسألتى أباك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخره، فإنه غير

منقوص لما أعطيت، وزدنى من سعه فضلك، ياكريم».

ثم رفع يديه فقال: «ياذا المن والطول، ياذا الجلال والإكرام، ياذا

النعماء والجود، إرحم شيبتى من النار» ثم وضع يديه على لحيته ولم

يرفعهما إلا وقد امتلا ظهر كفيه دموعاً. (۲)

۱۳۰- الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

عبيده الواسطى، عن عجلان قال: تعشيت مع أبى عبدالله (عليه السلام)

بعد عتمه وكان يتعشى بعد عتمه فأتى بخل وزيت و لحم بارد، فجعل ينتف

اللحم فيطعمنيه ويأكل هو الحل والزيت ويدع اللحم فقال : إن هذا طعامنا

وطعام الأنبياء (عليهم السلام). (۳)

۱۳۱- الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى،

۱- أی خفت علی من التکلف والتعب فی ضیافتک.

۲- إختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۶۶۵ ح ۶۸۹.منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۶.

۳- الکافی: ج۶ ص۳۲۸ ح۴.

عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال : أكلت مع أبى عبدالله (عليه السلام) فقال: ياجاريه ايتينا بطعامنا المعروف فأتى بقصعه فيها خل وزيت فأكلنا.((١)

١٣٢- مناقب آل أبى طالب: فى كتاب الفنون نام رجل من الحاج فى المدينه فتوهم أن هميانه شرق فخرج فرأى جعفر الصادق (عليه السلام) مصليه ولم يعرفه، فتعلق به وقال له: أنت أخذت هميانى، قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار، قال: فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار وعاد [الرجل] إلى منزله، ووجد هميانه، فعاد الى جعفر (عليه السلام) معتذره بالمال، فأبى قبوله وقال: شيء خرج من يدى لا يعود إلى، قال: فسأل الرجل عنه، فقيل: هذا جعفر الصادق (عليه السلام) قال: لاجرم هذا فعال مثله.(٢)

وقد ابتكر الإمام الصادق (عليه السلام) فى عطاياه اسلوبه لم يسبقه أحد إليه، ولعله لم يلحق به أحد، فقد عين مبلغا من المال دراهم ودنانير للإصلاح وفصل الخصومه بين شيعته اذا حصل بينهم خلاف أو نزاع فى القضايا الماليه، تأليفا لقلوبهم، ودفعا لموجبات العداء والتفرقه بينهم، وهذه فكره لم يذكرها التاريخ لأحد من عظماء العالم من ملوك وأمراء وزعماء!!

١٣٣ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبى حنيفه سابق (٣) الحاج قال: مر بنا المفضل وانا وختنى نتشاجر فى ميراث، فوقف علينا ساعه، ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل. فأتيناه، فأصلح بيننا بأربعمائه درهم فدفعها إلينا من عنده، حتى اذا استوثق كل واحد منا

۱- الکافی: ج۶ ص۳۲۸ ح ۵.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۷۴. منه البحار : ج۴۷ ص۲۳.

۳- و فی نسخه: سابق.

من صاحبه قال: «أما إنها ليست من مالى، ولكن أبو عبدالله (عليه السلام)

أمرنى: اذا تنازع رجلان من أصحابنا فى شىء، أن أصلح بينهما. وافتديهما

من ماله، فهذا من مال أبى عبدالله (عليه السلام).(۱)

وكان يحمل - فى ظلام الليل - كميات كثيره من الخبز، ويتوجه بها

الى مكان ينام فيه الفقراء والمساكين الذين لا يملكون داره ومسكنا ومأوى،

وقد غمرهم النوم، فيضع عند كل واحد منهم الرغيف والرغيفين، فاذا

استيقظ أى واحد منهم وجد عند رأسه ما يشبع به بطنه، ويسد به الرمق.

۱۳۴ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد

ابن خالد، عن سعدان بن مسلم، عن معلى بن خنيس، قال: خرج أبو

عبدالله (عليه السلام) فى ليله قد رشت وهو يريد ظله بنى ساعده فاتبعته،

فاذا هو قد سقط منه شىء، فقال : بسم الله، اللهم رد علينا؟

قال: فأتيته فسلمت عليه، قال: فقال: على؟ قلت: نعم، جعلت

فداك.

فقال لى: إلتمس يدك، فما وجدت من شىء فادفعه إلى؛

فإذا أنا بخبز منتشر كثير، فجعلت أدفع إليه ما وجدت، فاذا أنا

بجراب - أعجز عن حمله به من خبز، فقلت: جعلت فداك، أحمله على

رأسى فقال: لا، أنا أولى به منك، ولكن إمض معى؛

قال: فأتينا ظله بنى ساعده، فاذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف

والرغيفين (۲) حتى أتى على آخرهم، ثم انصرفناء

۱- الکافی: ج۲ ص ۲۰۹ ح۴.
۲- تحت ثوب کل واحد منهم

فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق؟(۱) فقال: لو عرفوه لواسيناهم بالدقه..(۲) والدقه هى الملح -

إن الله تبارك وتعالى لم يخلق شيئا إلا وله خازن يخزنه إلا

الصدقه، فإن الرب يليها بنفسه؛

وكان أبى [الامام الباقر) إذا تصدق بشىء وضعه فى يد السائل، ثم

ارتده منه، فقبله وشمه، ثم رده فى يد السائل.(۳)

إن صدقه الليل تطفى غضب الرب، وتمحو الذنب العظيم، وتهون

الحساب،

وصدقه النهار تثمر المال، وتزيد فى العمر؛

إن عيسى بن مريم (عليه السلام) مما أن من على شاطىء البحر رمى

قرص من قوته فى الماء، فقال له بعض الحواريين: ياروح الله وكلمته! لم

فعلت هذا، وانما هو من وتك؟

قال: فقال: فعلت هذا لدابه تأكله من دواب الماء، وثوابه عند الله

عظيم. (۴)

ثواب الأعمال : ابى (رحمه الله) قال : حدثنا على بن الحسين

السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبدالله، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن

۱- أى هؤلاء من الشيعه؟

۲- أى لو كانوا من الشيعه لواسيناهم بكل ما تملك حتى بالملح المدقوق.

۳- فى ثواب الأعمال هذه الزياده: وذلك انها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل، فأحببت أن أناول ما وليها الله تعالى، وفى تفسير العياشى: فأحببت أن أليها إذا وليها الله.

۴- الكافى: ج۴ ص ۸ ح ۳.

معلى بن خنيس قال: خرج أبو عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه. (۱)

تفسير العياشي: عن معلى بن خنيس قال : خرج أبو عبدالله (عليه

السلام) وذكر نحوه. (۲)

أقول: الجمله المذكوره فى الهامش من كتاب (ثواب الأعمال) (من

أن الصدقه تقع فى يد الله) إشاره الى قوله تعالى: «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ » (۳)

فهل تعرف فى تاريخ العظماء أمثال هذه الفضائل سوى تاريخ أئمه

أهل البيت (عليهم السلام)؟

نعم، كانت عطاياه تقع فى مواضعها: فى الفقراء والأرامل والأيتام

والمعوزين، لا المضحكين الذين كانت قصور العباسيين محل تواجدهم، ولا

الفساق الفجار الذين كانوا ينالون أعظم الأعطيات من الحكام بسبب

الجرائم التى يرتكبونها، ولا المغنين والمغنيات اللاتى كانت أصواتهن مرتفعه

مشفوعه بالعود والمزمار، وبأنواع الألحان والنغم التى كانت تطرب من

يسمى بخليفه المسلمين، ويستخفه الطرب، ويغلب عليه الضحك وربما

سقط على ظهره يفحص برجليه من شده الضحك!!

ولا الشعراء الذين كانوا يسردون الأكاذيب والاباطيل، ويمسون

بكرامه اولياء الله من هجاء أو ذم، ويمدحون الظالمين الاباحيين، السفاكين.

حاشا الامام الصادق من هذه القبائح والمخازى التى يندى منها جبين

الإنسان.

۱- ثواب الأعمال: ص۱۷۳.

۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۰۷ ح۱۱۴.

۳- التوبه ۹ : ۱۰۴.

نعم، كان بعض الشعراء يدخلون عليه، ويمدحون رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت النبوى الطاهرين أو يرثونهم بقصائد أو أبيات، فكانت عطايا الامام لهم معنويه أكثر من كونها ماديه.

ولولا خوف التكرار لذكرنا لذلك الأمثله والشواهد، ولكننا نذكرها فى تراجم الشعراء من أصحابه فى باب الرواه، ان شاء الله تعالى، ونذكر هنا حديثا واحده شاهده ومثالا:

١٣٥- أمالى الطوسى: أخبرنا الشيخ المفيد أبو على الطوسى قال: حدثنى شيخى قال: أخبرنى أبو محمد الفحام قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله الهاشمى المنصورى قال: حدثنى عم أبى: أبو موسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: حدثنى الامام على بن محمد العسكرى قال: حدثنى أبى: محمد بن على قال: حدثنى أبى: على بن موسى قال: حدثنى أبى: موسى بن جعفر قال: كنت عند سيدنا الصادق (عليه السلام) إذ دخل عليه أشجع السلمى يمدحه، فوجده على نجلس وأمسك، فقال له سيدنا الصادق (عليه السلام): عد عن العله، واذكر ما جئت له، فقال له:

ألبسك الله منه عافيه

فى نومك المعترى وفى أرقك

يخرج من جسمك السقام كما

أخرج ذل السؤال من عنقك

فقال : ياغلام إيش معك؟ قال: أربعمائه درهم، قال: أعطها للأشجع،

قال : فأخذها و شكر وولى، فقال: ردوه، فقال: ياسيدى سألت فأعطيت، وأغنيت فلم رددتنى؟ قال: حدثنى أبى، عن آبائه، عن النبى (صلى الله عليه و آله) [إنه قال: «خير العطاء ما أبقى نعمه باقيه» وإن الذى أعطيتك لايبقى لك نعمه باقيه، وهذا خاتمى، فان أعطيت به عشره آلاف درهم، وإلا فعد

قال: ياسيدى قد أغنيتنى، وأنا كثير الأسفار، وأحصل فى المواضع

المفزعه، فتعلمنى ما آمن به على نفسى، قال: فإذا خفت أمرا فاترك يمينك

على أم رأسك، واقرأ برفيع صوتك: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ »(۱)

قال الاشجع: فحصلت فى دار (۲)تعبث فيه الجن، فسمعت قائلا

يقول: خذوه. فقرأتها، فقال قائل: كيف نأخذه، وقد احتجز بأيه طيبه .(۳)

واما الحلم والصفح: فكثيرا ما كان بعض أصحابه يقابلونه بكلام

لايخلو من خشونه وقساوه، وسوء أدب، وقله استحياء، فكان (عليه

السلام) - مع ما يتمتع به من علو المنزله، وسمو القدر وجلاله الشأن - يحلم

عن إساءتهم، ويصفح عن سوء أدبهم، لاخوفا وطمع، بل إتباعا لقوله

تعالى: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » (۴) وقوله (عزوجل):

«فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » (۵)

فكثيرا ما كان يسمع من المنحرفين، وأصحاب المبادىء التائهه

كلمات استهزاء بالدين، وسخريه بالإسلام والمسلمين، وإنكار ضروريات

الدين، ولكنه (عليه السلام) كان يقابل تلك الترهات والأباطيل بأصوب

۱- آل عمران ۳: ۸۳.

۲- فى البحار: واد، وهو الصحيح.

۳- أمالى الطوسى: ج۱ ص۲۸۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۱۰.

۴- الاعراف ۷: ۱۹۹.

۵- آل عمران ۳: ۱۵۹.

جواب وأحسن كلام، مع عقه المنطق، ووقار الدليل، وهيبه الحجه.

فكم سمع ورأى من أبناء عمه كلمات لاتليق به، ولا ينبغى لهم أن

يخاطبوه أو ينطقوا بها، أو أعمالا لا ينبغى أن تصدر منهم، فكان موقفه

منهم موقف الناصح المشفق، والأخ العطوف والأب الرؤف، يتحمل منهم

المكاره ويتجلد، بل ويبكى حزنا عليهم أحياء وأمواتا، ويتألم لما أصابهم من

النوائب، ويواسيهم فى مراره الحياه، وجشوبه العيش، وكأنه لم يصدر

منهم شين، فلايقابل إساءتهم إلا بالإحسان، ويشمل عوائلهم وأراملهم

وأيتامهم بعواطفه وألطافه، ويعتبر نفسه مسؤولا عنهم، ولم يتغير سلوكه

مع الذين أصابتهم النكبات من أسرته.

بل، وحتى مع الخدم الذين كانوا يتهاونون فى تنفيذ أوامره، ويبطئون

فى قضاء حوائجه كان يقابلهم بالعفو والصفح، ويحلم عن تكاسلهم فى

إطاعه أمره.

١٣٦ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال،

عن حفص بن أبى عائشه، قال: بعث أبو عبدالله (عليه السلام) غلاما له فى

حاجه فأبطأ، فخرج أبو عبدالله (عليه السلام) على أثره لا أبطأ عليه فوجده

نائمه، فجلس عند رأسه يروحه (١)حتى انتبه، فلما انتبه قال له أبو عبدالله

(عليه السلام): يافلان! والله ما ذاك لك، تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا

منك النهار.(٢)

وقد روى هذا الحديث فى كتاب مناقب آل آبى طالب: عن جعفر بن

۱- بروحه بالمروحه أو شیء آخر .

۲- الکافی: ج۸ ص ۸۷ ح ۵۰.

أبی عائشه. والصحیح: ما أثبتناه . (۱)

۱۳۷- مناقب آل أبی طالب: کتاب الروضه، إنه دخل سفیان الثوری

علی الصادق (علیه السلام) فرآه متغیر اللون فسأله عن ذلک فقال: کنت

نهیت أن یصعدوا فوق البیت، فدخلت فاذا جاریه من جواری ممن تربی

بعض ولدی قد صعدت فی سلم والصبی معها، فلما بصرت بی ارتعدت

وتحیرت وسقط الصبی إلی الأرض فمات، فما تغیر لونی لموت الصبی

وإنما تغیر لونی لما أدخلت علیها من الرعب، وکان (علیه السلام) قال لها :

أنت حره لوجه الله لا بأس علیک - مرتین.(۲)

۱۳۸- الخرائج والجرائح: [روی] أن الولید بن صبیح قال: کنا عند

أبی عبدالله (علیه السلام) فی لیله إذ طرق الباب طارق فقال للجاریه:

انظری من هذا؟ فخرجت ثم دخلت فقالت: هذا عمک عبدالله بن علی،

فقال: أدخلیه وقال لنا: ادخلوا البیت، فدخلنا بیتا آخر، فسمعنا منه حسا

ظننا أن الداخل بعض نسائه، فلصق بعضنا بعض، فلما دخل أقبل علی أبی

عبدالله (علیه السلام)، فلم یدع شیئا من القبیح إلا قاله فی أبی عبدالله

(علیه السلام) ثم خرج وخرجنا، فأقبل یحدثنا من الموضع الذی قطع

کلامه، [عند دخول الرجل]فقال بعضنا: لقد استقبلک هذا بشیء ما ظننا

أن أحده یستقبل به أحده، حتی لقد هم بعضنا أن یخرج إلیه فیوقع به

فقال: مه، لاتدخلوا فیما بیننا.

فلما مضی من اللیل ما مضی طرق الباب طارق، فقال للجاریه:

انظری من هذا؟ فخرجت، ثم عادت فقالت: هذا عمک عبدالله بن علی،

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۷۴.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۷۴. منه البحار: ج ۴۷ ص۲۴.

قال لنا: عودوا إلى موضعكم، ثم أذن له، فدخل بشهيق ونحيب وبكاء

وهو يقول:

يابن أخى اغفر لى غفر الله لك، اصفح عنى صفح الله عنك.

فقال: غفر الله لك [ياعم]! ما الذى أحوجك إلى هذا ياعم؟

قال: إنى لما أويت إلى فراشى أتانى رجلان أسودان غليظان فشدا

وثاقى ثم قال أحدهما [للآخر]: انطلق به إلى النار فانطلق بى، فمررت

برسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله أما ترى ما يفعل بى؟

قال: أولست الذى أسمعت ابنى ما أسمعت؟ فقلت: يارسول الله لا أعود،

فأمره فخلى عنى، وإنى لأجد ألم الوثاق، فقال أبو عبدالله (عليه السلام):

أوص، قال: بم أوصى؟ فمالى من مال، وإن لى عيالا كثيره وعلى دين، فقال

أبو عبدالله (عليه السلام): دينك على وعيالك إلى [عيالى] فأوصى.

فما خرجنا من المدينه حتى مات، وضم أبو عبدالله (عليه السلام)

عياله إليه، وقضى دينه، وزوج ابنه ابنته.(١)

ثم قيامه – فى حدود الإمكان – بنشر العلم الصحيح، والفقه النزيه بين

الناس، وحثهم على طلب العلم والمعرفه، وتشجيعهم على التفقه فى أمور

الدين، وتربيه الخط الموالى له أحسن تربيه، حتى كون منهم جماعه هم

مفخره التاريخ، وانعكست تلك التربيه الممتازه على تصرفاتهم فى شؤون

الحياه.

وأما الفصاحه والبلاغه فهما من فطرته، وجزء من غريزته وطبعه

وطبيعته، لاتنفكان عن كلامه وحديثه، قد تعود لسانه عليهما، فلاينطلق

لسانه إلا بهما منذ بدأ بالنطق والتكلم، فالرسائل التى كتبها لشيعته

۱- الخرائج والجرائد ج ۲ ص ۶۱۹ ح ۱۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۹۶.

والمواعظ التى وعظ بها أصحابه، وكلماته القصار التى هى كنوز للحكمه والمعرفه، ترشد الإنسان إلى كل ما يريد، مهما اختلفت اتجاهاته، وتعددت هواياته، فيها أسرار الحياه، واسلوب المعيشه اقتصاديا وعقائديه، واجتماعيه وصحيا وغير ذلك.

ولا أبالغ إذا قلت: ان الامام الصادق (عليه السلام) لم يترك جانبا من جوانب الحياه إلا وعرفه أحسن تعريف، وذكر له أحسن ما يلزم فعله، وأفضل ما يجب فهمه.

مع الإنتباه إلى أن هذه الكميه من كلماته – الطوال منها والقصار – هى أقل بكثير من الواقع، اذ لايمكن لأكبر فيلسوف، وأعظم مرشدى وأكبر مرب أن يكون إنتاجه الأدبى والعلمى بهذا المقدار، فمن القطع واليقين أن الكلمات التى لم تسجلها الأدمغه، ولم تحفظها القلوب هى أكثر بكثير مما وصل إلينا.

فان التراث الشيعى الذى صار طعمه للحريق، او حكم عليه بالتلف، أو أبادته الحوادث يعتبر من أفظع الفجائع العلميه والفكريه التى منيت بها الأمه الاسلاميه.

بعد هذا العرض الموجز للنواحى المذكوره، بامكاننا أن ندرس شخصيه الامام الصادق (عليه السلام) من خلال عشرات الألوف من الأحاديث والنصوص التاريخيه:

فالامام الصادق (عليه السلام) إنسان، قوى الشخصيه والروح والنفس، أبى الضيم، لايضعف ولايلين أمام الحوادث، وقور فى الزلازل،

صبور فی المکاره، ثابت فی عقیدته ومبدئه ثبوت الجبال الرواسی، مستقیم

فی خطه (الصراط المستقیم) لاینحرف عنه قید شعره مهما کلف الأمر.

ص: ۲۹۶

وليس معنى ذلك الدكتاتوريه أو العناد واللجاج، بل هو الثبات

والاستقامه فى العقيده، المطلوبه من كل أحد؛

ومن الطبيعى أن الإضطرابات التى تحدث فى حياه الإنسان تترك آثاره

غير مطلوبه فى روح الإنسان ونفسه، من الضعف والإنهيار، وتغيير

الإتجاه، والتلون، وماشابه ذلك.

ولكن الإمام الصادق (عليه السلام) – الذى كان له أوفر نصيب من

الإيمان بالله تعالى – لم تؤثر فى نفسيته تلك العوامل مهما بلغت فى

الأهميه.

قوى الإيمان بالله (عزوجل) يعتمد على ربه، ويتوكل عليه فى

المخاوف والأخطار التى تهدد حياته، ويستعين بالدعاء والاستمداد من أقوى

مركز للقدره غير المحدوده، وهى قدره الله (عزوجل).

ومن الناحيه الإجتماعيه: يشعر بالمسؤوليه أمام كل صغيره وكبيره،

وكل نقص وخلل فى المجتمع الإسلامى، فتراه يأمر بالمعروف وينهى عن

المنكر قولا وفعلا، ويعظ الحكام والولاه والقضاه بكل حكمه وحنكه،

لاتمنعه هيبه السلطان عن إظهار الحق، وإبطال الباطل، ولايهمه اذا

انخدشت عواطف أصحاب السلطه.

وحينما يسأله الطاغوت: منصور الدوانيقى: لماذا خلق الله الذباب؟

يجيبه الامام: يذل به الجبابره!!

وحينما يدخل عليه القاضى ابن أبى ليلى وأبو حنيفه ينتهز الأمام

الفرصه ليذكر كل واحد منهما بخطوره القضاء بين الناس وإصدار الفتاوى

على خلاف الموازين الشرعيه.

۱۳۹- التهذيب : الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن داود

ص: ۲۹۷

ابن فرقد، قال : حدثنى رجل، عن سعيد بن أبى الخضيب البجلى قال:

كنت مع ابن أبى ليلى مزامله حتى جئنا إلى المدينه، فبينا نحن فى

مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ دخل جعفر بن محمد (عليهما

السلام) فقلت لابن أبى ليلى: تقوم بنا إليه؟ فقال: وما نصنع عنده؟ فقلت:

تسائله وتحدثه. فقال : م، فقمنا إليه فسألنى عن نفسى وأهلى، ثم قال: من

هذا معك؟ فقلت: ابن أبى ليلى قاضى المسلمين!

فقال: أنت ابن أبى ليلى قاضى المسلمين؟ فقال: نعم.

فقال: تأخذ مال هذا فتعطيه هذا، وتقتل، وتفرق بين المرء وزوجه،

ولاتخاف فى ذلك أحدا؟ قال: نعم.

قال: فبأى شىء تقضى؟ قال: بما بلغنى عن رسول الله (صلى الله

عليه وآله) وعن على (عليه السلام) وأبى بكر وعمر.

قال: فبلغك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إن عليا

(عليه السلام) أقضاكم؟ قال: نعم.

قال: فكيف تقضى بغير قضاء على (عليه السلام) وقد بلغك هذا؟

فما تقول إذا جيىء بأرض من فضه، وسموات من فضه، ثم أخذ

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدك، فأوقفك بين يدى ربك وقال : يارب

إن هذا قضى بغير ما قضيت؟

قال الراوى]: فاصفر وجه ابن أبى ليلى حتى عاد مثل الزعفران؛

ثم قال لى: إلتمس لنفسك زمى، والله لا أكلمك من رأسى كلمه ابداً. (١)

١- التهذيب: ج٦ ص ٢٢٠ ح ٥٢١.

الاحتجاج: عن سعيد بن أبى الخضيب نحوه. (١)

أقول: قوله: «التمس لنفسك زمى» أى لاأرافقك فى السفر بعد هذا

اليوم، لأن الراوى كان زميله من الكوفه الى المدينه.

حرمه الجلوس على مائده الخمر

١۴٠- الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبدالله، عن

أبيه، عن هارون بن الجهم قال : كنا مع أبى عبدالله (عليه السلام) بالحيره

حين قدم على أبى جعفر المنصور، م ن بعض القواد إبنه له، وصنع طعاما

ودعا الناس، وكان أبو عبدالله (عليه السلام) فيمن دعى فبينا هو على المائده

يأكل ومعه عده على المائده، فاستسقى رجل منهم ماء، فأتى بقدح فيه

شراب [خمر لهم، فلما أن صار القدح فى يد الرجل قام أبو عبدالله (عليه

السلام) عن المائده، فسئل عن قيامه؟ فقال: قال رسول الله (صلى الله عليه

وآله): «ملعون من جلس على مائده يشرب عليها الخمر».

وفى روايه أخرى: ملعون ملعون من جلس طائعه على مائده يشرب

عليها الخمر».(٢)

التهذيب : محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا مثله .(٣)

١۴١- أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ السعيد أبو على الحسن بن

محمد بن الحسن الطوسى (رحمه الله) قال: حدثنى والدى (رحمه الله)

قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن

قولويه (رحمه الله) قال: حدثنى أبو على محمد بن همام الاسكافى (رحمه

الله) قال: حدثنى أحمد بن موسى النوفلى قال: حدثنى محمد بن عبدالله

۱- الاحتجاج: ص ۳۵۳.

۲- الکافی: ج ۶ ص ۲۶۸ ح ۱.

۳- التهذیب: ج۹ ص ۹۷ ح ۴۲۲.

ابن مهران، عن معاويه بن حكيم قال: حدثنى عبدالله بن سلمان (١)التميمى

قال: لما قتل محمد وابراهيم إبنا عبدالله بن الحسن بن الحسن (عليه

السلام) صار الى المدينه رجل يقال له: شيبه بن غفال، ولأه المنصور

والدوانيقى على أهلها.

فلما قدمها، وحضرت الجمعه، صار إلى مسجد النبى (صلى الله

عليه وآله) فرقى المنبر، وحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

وأما بعد: فإن على بن أبى طالب شق عصا المسلمين! وحارب

المؤمنين! وأراد الأمر لنفسه! ومنعه من أهله! فحرمه الله عليه امنيته! وأماته

يغصته!

وهؤلاء ولده يتبعون أثره فى الفساد! وطلب الأمر بغير استحقاق له؟

نهم فى نواحى الأرض مقتولون! وبالدماء مضرجونا».

قال: فعظم هذا الكلام منه على الناس، ولم يجسر أحد منهم أن

ينطق بحرف فقام إليه رجل، عليه إزار قومسى سحق (٢) فقال:

«ونحن نحمد الله، ونصلى على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين،

وعلى رسل الله وأنبيائه أجمعين؛

أما ما قلت من خير فنحن أهله، وما قلت من سوء فأنت وصاحبك به

أولى وأحرى؛

يامن ركب غير راحلته، وأكل غير زاده ارجع مأزوراً».

ثم أقبل على الناس فقال:

١- سليمان - البحار .

٢- سخين - البحار .

ألا أنبئكم بأخف (١) الناس يوم القيامه ميزانا، وأبينهم خسرانا؟ من باع

آخرته بدنيا غيره. وهو هذا الفاسق».

الامام الصادق (عليه السلام) والصبر

فأسكت الناس، وخرج الوالى من المسجد لم ينطق بحرف.

فسألت عن الرجل؟ فقيل لى: هذا جعفر بن محمد بن على بن

الحسين بن على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)(٢).

وأما الصبر: فقد صبر (عليه السلام) على أشياء أمر من الصبر، فقد

فجع بعدد من اولاده كبارا وصغارا فكان صبره على تلك المصائب يورث

الدهشه والتعجب، وكان يتناسى تلك المصائب وكأنها لم تحدث.

فقد مات إبنه الأكبر: إسماعيل، وقد توفرت فيه الفضائل من العقل

والعباده والكرم وغير ذلك، بحيث كان بعض الناس يظنون انه الإمام بعد

أبيه، فكان الإمام (عليه السلام) يتجلد فى تلك المصيبه وقد غلب صبره

على عاطفه الأبوه، ورضاه على جزعه، بل وكان يشكر الله تعالى على ما

قدر له، بالرغم من الحزن الطويل المسيطر على قلبه الطاهر.

وكيف لايكون كذلك؟ وهو الذى كان يأمر شيعته بالصبر على

المصائب والمكاره.

١٤٢- البحار - دعوات الراوندى: كان للصادق (عليه السلام) ابن

فبينا هو يمشى بين يديه إذ غص فمات، فبكى وقال: لئن أخذت لقد أبقيت

ولئن ابتليت لقد عافيت.

ثم حمل إلى النساء، فلما رأينه صرخن، فأقسم عليهن أن لايصرخن،

فلما أخرجه للدفن قال: سبحان من يقتل أولادنا ولانزداد له إلآ حبا، فلما

۱- بأخلی - البحار.

۲- أمالی الطوسی: ج۱ ص۴۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۵.

دفنه قال : يابنى وسع الله فى ضريحك، وجمع بينك وبين نبيك.

وقال (عليه السلام): إنا قوم نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا،

فاذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا.(١)

١۴٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا أبو الحسن محمد بن

القاسم المفسر الجرجانى (رضى الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن

الحسينى، عن الحسن بن على، عن أبيه، عن محمد بن على، عن أبيه الرضا،

عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال:

نعى الى الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) إبنه اسماعيل

اين جعفر، وهو أكبر أولاده، وهو يريد أن يأكل، وقد اجتمع ندماؤه،

فتبسم، ثم دعا بطعامه، وقعد مع ندمائه، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر

الأيام، ويحث ندماءه، ويضع بين ايديهم، ويعجبون منه ان لايروا للحزن

أثرا؛

فلما فرغ قالوا: يابن رسول الله! لقد رأينا عجبا! أصبت بمثل هذا

الأبن وأنت كما ترى؟(٢)

قال: ومالى لااكون كما ترون؟ وقد جاءنى خبر أصدق الصادقين :

أنى ميت واياكم؟

إن قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم، ولم ينكروا من تخطفه

الموت منهم، وسلموا لأمر خالقهم (عزوجل)(٣).

١۴۴- الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن

١- البحار: ج ۴۷ ص۱۸ح۸.

۲- نرى - البحار.

۳- عيون أخبار الرضا: ج۲ ص۲ ح۱. منه البحار: ج ۴۷ ص۱۸.

الحسين بن المختار، عن علاء بن كامل، قال: كنت جالسا عند أبى عبدالله (عليه السلام) فصرخت صارخه من الدار، فقام أبو عبدالله (عليه السلام) ثم جلس فاسترجع وعاد فى حديثه حتى فرغ منه ثم قال: إنا لنحب أن نعافى فى أنفسنا وأولادنا وأموالنا فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحب ما لم يحب الله لنا.(١)

وأما المصائب والمكاره التى تحملها من الحكومتين: الأمويه والعباسيه فقد كانت تشيب النواصى، فقد كان موقفه منهما موقف الصابر المحتسب الذى وطن نفسه على البلاء وسنذكر بعض تلك القضايا فى الأجزاء والفصول القادمه.

الامام الصادق (عليه السلام) والزهد

واما الزهد: فكان من طبعه وطبيعته، فبالرغم من زعامته، ومكانته القياديه كانت حياته الماديه بسيطه جدا، فلاسرف ولاترف ولابذخ، وربما دخل عليه رجل من شيعته فوجد عليه ثوبا مرقعاً، أو ثوبا خشنا قد لبسه ملاصقا لجسده المبارك؛

وكثيرا ما نجد فى حياه أولياء الله الزهد الإختيارى، لا الإضطرارى، فلايرغبون الى زخارف الحياه فى مأكلهم وملبسهم ومسكنهم، وغير ذلك من لوازم حياتهم.

والسبب فى ذلك - والله العالم - أن الإنسان الذى يشعر بالنواقص فى نفسه يحاول أن يستر تلك النواقص بمتاع الدنيا، ومن هذا الطريق يكون لنفسه شيئا يملأ ذلك الفراغ، ويسد ذلك الخلل، فترى الأناقه والتلون

والتزين فى الملبس والأثاث والمسكن، ووسائل المعيشه.

وأما أولياء الله فلا يشعرون بالنقص فى نفوسهم، فلا حاجه لهم إلى

۱- الكافى: ج۳ ص ۲۲۶ح ۱۳.

الأبهه، والفخفخه فى لوازم الحياه.

ومعنى ذلك أنهم يشعرون بالكمال الذى منحهم الله تعالى، فهم –

من ناحيه النسب – فوق كل نسب، ومن ناحيه العلم فهم أعلم أهل الأرض

فى كل شىء، وفى جميع العلوم، وبجميع اللغات.

ولا يوجد فى أجسامهم وجوارحهم وأخلاقهم ما يشينهم.

لهم أعلى مكانه عند الله تعالى، وعندهم الإسم الأعظم الذى

يستطيعون أن يأتوا بالمعجزات فكل شىء خاضع لإرادتهم.

إذن، فمن الطبيعى أن يشعروا بالاستغناء الذاتى، وأن لايبالوا

بزخارف الحياه، وان لايهتموا بالمأكل والملبس والأثاث والمتاع، إلا بمقدار

الحاجه والكفايه وبمقدار ما يلزم فى المعيشه لأن جميع هذه الامور تسقط

عن أعينهم، وان كان غيرهم يبذل نشاطه وجهوده فى تحصيل ما تشتهيه

نفسه، فذلك بسبب الإحساس بالنقص، وضيق التفكير، وانصراف النفس

عن الأمور المعنويه.

فلقد رأينا الأطفال كيف يفرحون بما يشترى لهم من ألاعيب،

ويبكون ويحزنون اذا أخذ ذلك منهم، بينما نرى الكبار والعقلاء ينظرون

إلى تلك الألاعيب بنظر التحقير بسبب نضوج عقولهم، ويتعجبون من

اولئك الأطفال الذين يهتمون بتلك الأشياء التافهه.

فمن الصحيح أن نقول: إن النفس إذا تشبعت بالمعنويات لاترغب إلى

الماديات.

وبعباره أخرى: إذا توجه الإنسان إلى الأمور الأخرويه سقطت عن

عينه الأمور الدنيويه فأعرض عنها.

وأما العباده: فكان على جلاله قدره وعظم شأنه فى منتهى التذلل لله

تعالى فى عبادته، وكانت أوقاته لاتخلو من صلاه أو صيام أو ذكر الله

تعالى، وكانت له سجدات طويله، قل أن يستطيع أحد أن يماثله فى ذلك.

الامام الصادق (عليه السلام) والعباده

۱۴۵- الخرائج والجرائح: روى عن منصور الصيقل [قال]: حججت

فمررت بالمدينه فأتيت [قبر] رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسلمت عليه،

ثم التفت، فاذا أنا بأبى عبدالله (عليه السلام) ساجدا فجلست حتى مللت،

ثم قلت: لأسبحن مادام (۱)ساجده فقلت: «سبحان ربى وبحمده، أستغفر

ربى وأتوب إليه» ثلاثمائه مره ونيفا وستين مره، فرفع رأسه، ثم نهض

فاتبعته وأنا أقول فى نفسى: إن أذن لى، فدخلت عليه ثم قلت له: جعلت

فداك أنتم تصنعون هكذا!! فكيف ينبغى لنا أن نصنع؟!

فلما [أن]وقفت على الباب خرج إلى مصادف فقال لى: ادخل

يا منصور، فدخلت فقال [إلى] مبتدئا : يامنصور إنكم إن أكثرتم أو أقللتم

فوالله لايقبل إلا منكم.(۲)

۱۴۶- الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن

فضال، عن الحسن بن الجهم، عن منصور، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله

(عليه السلام) قال:

مربى أبى، وأنا بالطواف - وانا حدث [شاب) - وقد اجتهدت فى

العباده، فرآنى [أبى] وأنا أتصاب عرقا فقال لى:

ياجعفر! يابنى! إن الله إذا أحب عبده أدخله الجنه، ورضى عنه

باليسير (۳).

۱- قدامه - البحار .

۲- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۶۲ ح۸۳. منه البحار: ج ۴۷، ص ۱۲۰.

۳- الکافی: ج۲ ص۸۶ ح۴.

۱۴۷ - الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

حفص بن البخترى وغيره، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال:

«وإجتهدت فى العباده وانا شاب، فقال لى أبى: يابنى! دون مااراك

تصنع، فان الله (عزوجل) إذا أحب عبدا رضى عنه باليسير.(۱)

وكانت لياليه عامره بتلاوه القرآن، يجلس على التراب تذلا لله

تعالى، وتعظيما لكتابه، يتلو آياته بكل إمعان وتدبر، مستحضرا فى ذهنه

ناسخه من منسوخه، وتنزيله من تأويله، وعامه من خاصه، ويعلم المراد

والمقصود بها.

وتنسجم روحه مع القرآن، ويتوجه قلبه الى خالقه، فكأنه ينسى نفسه

ويغفل عنها، وكأنه يسمع القرآن من أنزله، ولاعجب فى ذلك فانه عدل

القرآن، ومع القرآن، والقرآن معه.

وأما الرأى والتدبير فى شؤون نفسه، وشؤون حياته المتنوعه المتطوره،

وما يجب عليه اتخاذه تجاه الحوادث والقضايا : فانه أصوب رأى، وأعجب

تدبير، من موقفه مع السلطه، ومع المذاهب المتولده فى عصره، ومع ارباب

تلك المذاهب، وأصحاب الآراء الباطله، والأفكار المنحرفه، ومع الأعاصير

السياسيه التى جرفت كل أحد إلا من عصمه الله تعالى، ومواقفه الايجابيه

والسلبيه من تلك الأمور.

۱- الكافى: ج۲ ص۸۷ ح ۵.

المواساه والإيثار

مواساه الإخوان: مشاركتهم ومساهمتهم فی الرزق والمعاش؛

والإيثار: تقديم الغير وتفضيله علی نفسه؛

وهما خصلتان شريفتان حسنتان، وقليل من يتصف بهما كليهما أو

بإحداهما.

وهما من الصفات المحبوبه المرضيه عند الله تعالی، ولولا ذلک لما قال

(عزوجل): (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)(۱).

ولولا ذلک لما انزل الله تعالی الآيات من سوره هل أتی، وخاصه قوله

(عز من قائل) (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ...»(۲)

ومن الواضح أن أولياء الله الذين تأدبوا بآداب الله تعالی يتصفون

بهذه الصفات الحميده، بل ويلتزمون بها تقرب إلی الله (عزوجل).

ونجد فی تراجم حياتهم الكثير الكثير من هذه الفضائل، وذلک

بسبب طهاره قلوبهم، وشرافه نفوسهم، وقداسه ضمائرهم، لأن نفوسهم

۱- الحشر ۵۹: ۹.

۲- الأنسان ۷۶: ۸.

الزكيه تأبى أن يتفردوا بنعم الحياه وينظروا الى المحرومين الفاقدين لتلك

النعم؛

إستمع إلى كلام الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه

السلام): «... ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل، وأباب

هذا القمح، ونسائج هذا القر، ولكن هيهات أن يغلبنى هواى، ويقودنى

جشعى الى تخير الأطعمه، ولعل بالحجاز أو اليمامه من لاطمع له فى

القرص ولا عهد له بالشبع!!

أو أيت مبطانه وحولى بطون غرثى، وأكباد حرى، أو أكون كما

قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنه

وحولك اكباد تحن إلى القد

أقنع من نفسى بأن يقال: أمير المؤمنين، ولاأشاركهم فى مكاره

الدهر؟ أو أكون لهم أسوه فى جشوبه العيش؟

فما خلقت ليشغلنى أكل الطيبات كالبهيمه المربوطه همها علفها، أو

المرسله شغلها تقممها... الى آخر كتابه»(١).

هذه كلمات سجلت على صفحات التاريخ، وقد صدرت من عظيم

العظماء، وأبى الأئمه وسيد العتره، فهو يتحدث عن نفسه بقلمه، والتاريخ

يصدق كلامه.

فلقد كان أزهد الزاهدين، وحياته يضرب بها المثل فى الزهد

والمواساه والإيثار .

وأريد أن أطيل الكلام حول مواساه الإمام أمير المؤمنين وإيثاره

ص: ۳۰۸

۱- نهج البلاغه: ج۳ ص ۷۰.

الآخرين على نفسه فلقد كان يؤثر حتى غلامه قنبر على نفسه(۱).

فهذه الأمور مذكوره فى محلها بالتفاصيل، وانما المقصود من هذه

المقدمه – هنا – أن أقول: إن الامام الصادق (عليه السلام) هو فرع تلك

الشجره الطيبه، وغصن تلك الدوحه المباركه فلاعجب اذا تجلت فى حياته

هذه الفضائل، فهو إبنها ووليدها، وفيه نشبت عروقها، وتطبع بها حتى

صارت جزء من طبعه وطبيعته، وهذه الأحاديث تصرح بهذه الحقيقه:

۱۴۸ – الكافى: أحمد بن ادريس وغيره، عن محمد بن أحمد، عن

على بن الريان، عن أبيه، عن يونس أو غيره، عمن ذكره، عن أبى عبدالله

(عليه السلام) قال [الراوى]:

قلت له: جعلت فداك! بلغنى أنك كنت تفعل فى غله عين زياد(۲)

شيئا، وأنا أحب أن أسمعه منك. قال: فقال لى:

«نعم، كنت آمر – إذا أدركت الثمره – أن يثلم فى حيطانها الثلم،

ليدخل الناس ويأكلوا و كنت آمر فى كل يوم أن يوضع عشر بنيات(۳)، يقعد

على كل بنيه عشره، كلما أكل عشره، جاء عشره أخرى، يلقى لكل نفس

منهم مد من رطب، وكنت آمر لجيران الضيعه – كلهم: الشيخ والعجوز

والصبى، والمريض، والمرأه، ومن لايقدر أن يجيء فيأكل منها – لكل إنسان

منهم مد.

فاذا كان الجذاذ(۴) أوفيت – القوام والوكلاء، والرجال – أجرتهم،

۱– راجع كتاب (الامام على من المهد الى اللحد) للمؤلف.

٢- عين زياد: اسم بستان خارج المدينه كان للامام الصادق (عليه السلام).

٣- البنيات: جمع بنيه، وهى النطع يفرش على الأرض ويوضع عليه التمر وقيل: الأقداح.

٤- أى موسم قصاص التمر من النخيل.

وأحمل الباقى الى المدينه، ففرقت - فى أهل البيوتات والمستحقين - الراحلتين(١) والثلاثه، والأقل والأكثر على قدر استحقاقهم، وحصل لى بعد ذلك أربعمائه دينار، و كان غلتها أربعه آلاف دينار»(٢).

أقول: لعل بعض كلمات الحديث يحتاج الى شىء من الشرح:

كان للامام الصادق (عليه السلام) بستان خارج المدينه يقال له: (عين زياد) فيه نخل كثير، فاذا أدرك التمر كان الامام يأمر بهدم بعض جدران البستان حتى يسهل لكل أحد الدخول فى البستان، وكان يأمر أن يوضع عشر بنيات. أو عشر ثبنات.

والمقصود أنه كان يأمر بفرش الأنطاع - جمع نطع - أو الأقداح - جمع قدح - يوضع على كل نطع عشره أمداد من التمر، كل مد على حده، ويدخل الناس، ويجلسون عند النطع أو القدح ويأكلون فاذا فرغوا جاء عشره آخرون ليأكلوا، وهكذا.

كل هذه الأمور فى اوائل إدراك التمر حينما يكون رطبا.

ثم يأمر الإمام أن يحمل الى جيران البستان الذين لم يستطيعوا الحضور) بعدد أفراد العائله، لكل واحد منهم مد.

فاذا يبس التمر، وصار وقت الجذاذ أى قص التمر من النخل أعطى الامام الصادق أجره الأفراد القائمين على امور البستان، والعمال الذين قاموا بجذاذ النخيل، وبعد ذلك يحمل الباقى من التمر الى المدينه، ويرسل الى بيوت المستحقين حمل ناقه أو ناقتين أو أكثر حسب استحقاقهم.

ثم يبيع الباقى بأربعمائه دينار، وكان وارد البستان أربعه آلاف دينار،

۱- الراحله: الناقه التی تصلح لأن ترحل. والمقصود: حمل الناقه والناقتین والثلاثه.

۲- الکافی: ج۳ ص۵۶۹ح۲.

ومعنى ذلك أن الإمام أبقى لنفسه العشر، وأنفق تسعه أعشار من وارد البستان فى سبيل الله.

۱۴۹ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان قال: أصاب أهل المدينه غلاء وقحط حتى أقبل الرجل الموسر يخلط الحنطه بالشعير ويأكله ويشترى ببعض الطعام وكان عند أبى عبدالله (عليه السلام) طعام جيد قد اشتراه أول السنه فقال لبعض مواليه: اشتر لنا شعيرا فاخلط بهذا الطعام أو بعه فإنا نكره أن نأكل جيدا ويأكل الناس رديا((۱).

۱۵۰ مناقب آل أبى طالب: ذكر صاحب كتاب الحليه: الإمام الناطق، ذو الزمام السابق، أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق. وذكر فيها بالاسناد، عن أبى الهياج بن بسطام قال: كان جعفر بن محمد (عليه السلام) يطعم حتى لا يبقى لعياله شىء(۲).

۱- الكافى: ج۵ ص۱۶۶ح ۱.

۲- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ۲۷۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۳.

مدرسه الامام الصادق (عليه السلام)

ليس المقصود من المدرسه – هنا – البنايه المشتمله على الصفوف بما

فيها من الكراسى والرحلات والمختبرات وأمثال ذلك؛

ولا الحلقات الدراسيه التى نشاهدها فى الحوزات العلميه.

بل المقصود من المدرسه – هنا : ما هو المعروف فى الاصطلاح

الحديث – فى جميع اللغات والشعوب – : أن كل مجموعه من الأفكار

والأراء المستحدثه التى تتبناها جماعه من الناس تسمى مدرسه، ومؤسس

تلك الأفكار يسمى: صاحب المدرسه.

ولانقصد من هذا الاصطلاح – هنا – أن الإمام الصادق (عليه السلام)

هو مؤسس الأحكام الإسلاميه، بل هو ناشر الأحكام الأسلاميه بأوسع

صوره ممكنه فى ذلك العصر.

وبعباره أخرى: المقصود هو الخط والنهج الذى كان عليه الامام

الصادق (عليه السلام)، وهو نهج آبائه الأئمه الكرام الطاهرين، وهو خط

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونهجه، وهو الاسلام الصحيح السليم من

التلاعب والزياده والنقصان.

ص: ٣١٢

ولا يوجد فى هذا الكلام شيء من الغلو والمبالغه، فان جميع المسلمين متفقون على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان على الحق الواضح والصراط المستقيم، لا انحراف فيه ولا اعوجاج ولاشك فيه ولا ضلال.

وهكذا الأئمه الطاهرون (عليهم السلام) بدء من الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب الى الامام الثانى عشر المهدى المنتظر (سلام الله عليهم أجمعين كانوا على سيره رسول الله (صلى الله عليه وآله) وستته.

ولاحاجه إلى إثبات هذه الحقيقه، فالأئمه الأحد عشر - الذين عاشوا من بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) سنه ١١ من الهجره الى سنه ٢٦٠ من الهجره أى خلال قرنين ونصف لم يعهد منهم أى إنحراف عن الدين، أو مخالفه للإسلام، أو تغيير للشريعه، أو تلاعب بالأحكام بل ساروا على نهج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسنته، ولم ينحرفوا عنها قيد شعره.

ومن الواضح انهم كانوا فى المجتمعات البشريه، وكان المناوئون يراقبون حركاتهم وسكناتهم بكل دقه، لعلهم يجدون فيهم نقطه ضعف، حتى يهرجوا ويطبلوا ضدهم، ويشنعوا عليهم، ولكنهم لم يجدوا فيهم أقل زله أو عثره، أو نقطه ضعف.

بل وجدوا كل واحد منهم مجمعه للكمالات النفسيه، وفضائل الأخلاق، ومظهره للدين وفى ذروه التقوى، وقمه الورع، يتجسد فيهم الاسلام - بجميع معنى الكلمه - لم يكن لأحد فيهم مهمز ولالقائل فيهم مغمز.

وهذه مئات الآلاف من مجلدات التاريخ تشهد بصدق هذا الكلام .

ولايهمنا بعض الكتب التائهه الساقطه، التى كتبت بدوافع الحقد

والعداء، أو بأقلام أناس مفضوحين مهتوكين، استأجرهم الطواغيت، واشتروا منهم ضمائرهم.

نعود الى كلامنا عن مدرسه الامام الصادق (عليه السلام):

قال المحقق الحلى فى كتابه: (المعتبر):

«وكانت مدرسته فى داره فى المدينه، وفى المسجد، واينما وجد، وكان من يرد المدينه من الآفاق فى الموسم [موسم الحج] وغيره يسأله، ويأخذ عنه، ويهىء له المسائل الى أن يتهيأ له الوصول إليه.

وآثر عنه - فى علم الكلام - الشىء الكثير، وروى عنه المفضل بن عمر كتابا يعرف ب (توحيد المفضل) هو أجود كتاب فى رد الدهريه ... إلى آخره».

والمدرسه قائمه بالاستاذ، والطلاب والمحل.

ومدرسه الامام الصادق (عليه السلام) التى كان هو أستاذها ومديرها، كانت تمتاز عن غيرها من المدارس، لأن مديرها ألمع شخصيه علميه عالميه فى عصره، وفى المدينه المنوره، وفى عشيرته، وعند كل من تعرف عليه أو تكلم معه.

وأما الطلاب، وهم الرواه عنه، وتلاميذه فقد كان جلهم من خيره أهل زمانه وعصره، يعرفون مكانه الإمام العلميه، وقداسه الإمامه فيه، وتحليه بأجمل مكارم الأخلاق، فكانت نظرتهم إليه نظره تعظيم واحترام.

فالحلقات الدراسيه فى الحوزات العلميه يكثر فيها النقاش بين الطلاب والأساتذه فى الدليل أو فى موضوع البحث بصوره عامه.

ولكن هذه الظاهره لم تكن فى مجلس درس الامام الصادق (عليه

السلام) لأن تلامذته - وهم أصحابه . كان أكثرهم يعتقدون بإمامته،

ص: ۳۱۴

ويعتبرون كلامه هو الحكم الإلهى الذى لايقبل الجدل، ولا مجال فيه

للإجتهاد وإبداء الرأى.

نعم، قد كان بعضهم يسأل عن العله فى الحكم، وسؤاله سؤال تعلم

وتفهم، لاسؤال نقاش و جدل.

وكان مجلس در سه لايخلو من غير الشيعه المعتقدين بأمامته، وحتى

اولئك كانوا يقبلون كلامه بصفته أسطوانه من أساطين العلم والمعرفه

فلايسألونه عن مصدر قوله

نعم، ربما كان الامام يخبرهم أن ما ذكره لهم قد رواه عن آبائه

الطاهرين، عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وما كان هدف اولئك الأصحاب: الرياء والسمعه والشهره، ولم

يكونوا يقصدون تحصيل شهاده التخرج من تلك المدرسه كشهاده

الدكتوراه) و(الماجستر) وأمثالهما.

بل كان هدفهم الأول والأخير التعلم، ثم خدمه الدين.

وكان الامام يقدم الى أصحابه - فى سبيل التعلم - أحسن التعليمات،

وأثمن المواعظ والنصائح، كان يأمرهم بالأمانه والصدق قبل تعلم الحديث،

ويأمرهم بالعمل بما يعلمون وان لايكتفوا بالعلم دون العمل، ويأمرهم

بتعليم الآخرين، وتنبيه الغافلين، وعدم التكبر على من يعلمونه، وحثهم على

تحمل المشاق فى سبيل تحصيل العلم

وأكد عليهم أن يأخذوا العلم من أهله، من المنابع الصافيه النظيفه

الموثوق بها، لا المشكوك فيها، ولا الملوثه.

وأمرهم باحترام العلماء وتوقيرهم، والعنايه بشأنهم، بل والعطف

عليهم

ص: ٣١٥

وتختلف المدارس بعضها عن بعض إختلافا عظيما من حيث الاستاذ المدرس، ومن حيث التلاميذ، ومن حيث المواضيع التى تدرس، بل وحتى من حيث الزمان والظروف.

ولا بأس أن نتحدث يسيرا عن عصر الامام الصادق (عليه السلام) من الناحيه الثقافيه:

إمتاز عصر الإمام الصادق (عليه السلام) بمزايا عديده:

١- ازدهار العلم بسبب تفتح الأذهان، وانتشار الوعى واليقظه فى المجتمع، والرغبه الملحه إلى التزود من المعرفه، وقيام النهضه العلميه فى المراكز الدينيه، وخاصه فى المدينه المنوره بسبب وجود البقيه من الصحابه، وبعض التابعين الذين أدركوا الصحابه، وتابعى التابعين.

وكانت همم الرجال متجهه إلى العلوم الدينيه، وهى الأمور العقائديه المسماه ب (علم الكلام) والى التفسير والحديث، وهذه العلوم كانت لها الصداره، وبقيه العلوم - كالنجوم والطب و امثالهما . كانت فى الهامش.

وفى تلك الظروف تكونت أو تبلورت أو ظهرت على منصه الظهور المذاهب العديده، وصار كل مذهب مدرسه خاصه، ومنهاجا يمتاز عن غيره، كالقدريه والكيسانيه والمرجئه والحشويه والخوارج وغيرهم، ولكل منها إمام يقود تلك الحركه، وله هواه وهم أتباع كل ناعق ويميلون مع كل ريح

ومن العجب ان المجتمعات . على طول التاريخ - لاتخلو من هكذا أفراد، الذين يتلونون بكل لون، وليس لهم اتجاه معين، ويعتنقون كل مبدء

عرض عليهم، بلاتفكر أو ترو.

ص: ۳۱۶

المذهب الجعفرى

إن المسلمين متفقون على أن مصدر التشريع الإسلامى هو القرآن

الكريم، والسنه النبويه.

ثم اختلفت الآراء حول الطرق التى تنتهى الى هذين المصدرين

والمرجعين:

فهناك الكثيرون الذين أخذوا العقائد والأحكام من أناس لايوثق بهم،

ولايعتمد عليهم وانما أخذوا منهم ما أخذوا بدافع الهوى لابدافع طلب الحق

والحقيقه.

ومن هنا تكونت المذاهب العديده، وتفرقت الطرق الكثيره، بسبب

اختلاف الأقوال التى ظن الناس أنها السبل التى تنتهى الى القرآن العظيم

والسنه النبويه.

وهاك مثالا ليتضح المقصود:

إن الله تعالى أمر عباده بالوضوء للصلاه فقال (عز من قائل): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ».(۱)

۱- المائده ۵: ۶.

فترى بعض المسلمين يغسل يديه من المرافق الى رؤوس الأصابع،

وبعضهم من رؤوس الأصابع الى المرافق، وبعضهم يمسح الرأس كله،

وبعضهم يمسح مقدم الرأس فقط، وبعضهم يغسل القدمين، وبعضهم يمسح

على ظاهر القدمين الى الكعبين فقط، وبعضهم يمسح على الخفين؛

وعلى هذه ققس ما سواها من أنواع الاختلافات فى الأحكام

الشرعيه، فمن اين جاء هذا الإختلاف؟

فهل أمر الله تعالى ورسوله بهذا الإختلاف فى الوضوء؟

أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتوضأ بمرأى من الناس حتى

يتعلموا منه؟ فهل كان يمسح رأسه كله، أو بعضه؟ وهل كان يغسل قدميه

أو يمسح عليهما؟ أو كان تاره يغسل واخرى يمسح؟!!

وفى الصلاه: هل كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتكتف فى

الصلاه أو يرسل يديه؟

لا اريد – هنا – أن أتحدث حول كيفيه الوضوء الصحيح الذى أمر الله

به ورسوله، فهذا البحث يحتاج الى شرح وتفصيل، وقد كفانا الفقهاء هذه

المهمه فى مؤلفاتهم القيمه.

وانما ذكرت هذه المسأله الفقهيه مثالا لإختلاف المسلمين فى القضايا

الشرعيه.

فمن الواضح أن سبب اختلاف الناس فى الوضوء – مثلا – هو

إختلاف الطرق التى أخذوا منها معالم دينهم.

ونفس هذا الكلام يجرى فى جميع القضايا الدينيه، المختلف فيها: من

اصول الدين وفروعه.

فالاختلاف فى العقائد الأسلاميه، والمسائل الفقهيه أيضا سببه إختلاف

ص: ٣١٨

الطرق التى أخذ الناس منها هذه الأحكام ، وهكذا تكونت المذاهب الإسلاميه.

وأما المذهب الجعفرى فهو المذهب الذى يعبر عنه بالمذهب الشيعى، أو الإمامى، باعتبارات متعدده.

فالشيعه هم المعتقدون بإمامه الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) وخلافته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بلافصل.

والإماميه هم المعتقدون بامامه الأئمه الإثنى عشر الذين نص عليهم الرسول الأطهر.

والمذهب الجعفرى باعتباره فى مقابل المذاهب الأربعه عرف بالجعفرى.

وليس معنى ذلك أن الامام الصادق (عليه السلام) هو المرجع الوحيد للمذهب، بل أن الشيعه تستقى أصول الدين وفروعه من القرآن الكريم وسنه النبى العظيم (صلى الله عليه وآله) والأحاديث المرويه عن الأئمه الطاهرين، لأنها تنتهى إلى الرسول الأكرم، وإخبار عن سنته. ،

أما كيف أشتهر هذا المذهب بالمذهب الجعفرى، ولم يشتهر بغيره من الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) فالسبب فى ذلك هى الظروف الخاصه التى امتاز بها عصر الامام الصادق (عليه السلام) من حريه الكلام نسبيا.

وسوف نذكر فى (توحيد المفضل) أن المفضل لما سمع من أبن أبى العوجاء وصاحبه كلمات الكفر والإلحاد غضب غضبا شديدا وقال له: يا عدو الله! ألحدت فى دين الله؟.. الى آخره.

فقال له ابن أبى العوجاء: «يا هذا إن كنت من أهل الكلام كلمناك

فان ثبتت لك حجه تبعناك، وأن لم تكن منهم فلا كلام لك.

ص: ٣١٩

وإن كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا تخاطبنا،

ولا بمثل دليلك تجادل فينا، ولقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت، فما

أفحش فى خطابنا، ولاتعدى فى جوابنا، وانه الحليم الرزين، العاقل الرصين،

لايعتريه خرق ولاطيش ولانزق(۱).

يسمع كلامنا، ويصغى إلينا، ويتعرف حجتنا حتى اذا استفرغنا ما

عندنا وظننا أنا قطعناه دحض حجتنا بكلام يسير، وخطاب قصير، يلزمنا به

الحجه، ويقطع العذر، ولانستطيع لجوابه ردا، فان كنت من أصحابه

فخاطبنا بمثل خطابه».

۱- الخرق : ضعف الرأى وسوء التصرف. النزق هو الطيش والخفه عند الغضب.

الامام الصادق وحريه الكلام

لم يكن من السهل الهين - لأصحاب المبادىء الباطله - أن يصرحوا

عند الناس - بعقائدهم المزيفه، واذا تكلم أحدهم بالباطل، أو سأل سؤالا

حول ما يعتقده من الأفكار الضاله كان جزاؤه من المجتمع: اسكت! إخسأ !

كافر ! مشرك! خبيث! رجس! وأمثال ذلك من كلمات التكفير والتضليل،

المنافيه لعفه المنطق، وأدب الإحتجاج.

فهل هذه الكلمات وأمثالها تحل المشاكل؟ وهل تعتبر إجابات

صحيحه مقنعه على شبهات أهل الباطل! وهل السب والشتم هما العلاج

لهذه المفاسد؟

ولكن الامام الصادق (عليه السلام) كان يسمح لهم بالكلام،

ويستمع الى أباطيلهم وترهاتهم، ثم يزيف عقائدهم، ويفند أفكارهم.

ولماذا لايسمح لهم أن يبوحوا بمعتقداتهم وهو يعلم أنه مسلح بأقوى

سلاح علمى لإبطال تلك المعتقدات ونسفها علميا؟!

وستعرف موقف الإمام مع أبى شاكر الديصانى الذى كان يحمل

عقيده المانويه وهم أتباع مانى بن فاتك الفارسى، وقد ظهر فى أيام الملك

سابور الساسانى؛

ومن مبتدعاته أن للعالم أصلين: الظلمه والنور، وهما أزليان؛

وزعم أن عيسى (عليه السلام) جاء ليبشر بظهور مانى:

وقد دان قسم من الجهال بمذهبه، وقد أباح كل ما حرمته الشرائع

السماويه.

وهكذا مع نظرائه كابن أبى العوجاء وابن المقفع وأمثالهما من الذين

كانوا يعترضون على المعتقدات الاسلاميه، والأحكام الدينيه، وكان اسلوب

كلام بعضهم لايخلو من خشونه وسوء ادب،

فكان الامام يجيبهم، ويفحمهم، ويلقمهم الحجر.

وربما أمر الامام الصادق (عليه السلام) بعض تلاميذه أن يقوم بهذه

المهمه، فكان الهدف يتحقق.

فقد كان الامام الصادق (عليه السلام) يسمح لأصحاب المذاهب

الباطله أن يبدوا آرائهم، فكان يستمع الى نقاشهم واعتراضهم على الأحكام

الاسلاميه، ثم يجيب عليها كما حدث ذلك مع ابن أبى العوجاء وأبى

شاكر الديصانى وأمثالهما.

بينما الآخرون لم يكونوا يسمحون للمعترضين أن يتفوهوا بآرائهم،

بل كانوا يرمونهم بكلمات منافيه لعفه المنطق، وادب الاحتجاج، كقولهم:

إخسأ، يا كافر يا ملعون وأمثال ذلك.

واستطاع أصحاب المذاهب الباطله أن يصرحوا بمعتقداتهم، فكان

الإمام الصادق أو أحد أصحابه يزيف تلك المعتقدات الفاسده، وينسفها

نسفا

ومنها: مواجهه الأمام مع المذاهب الأخرى، فصار قوله أمام أولئك

ص: ٣٢٢

عند نقلهم له مذهبا، فصار بعض الناس يعبر عن الشيعه بالجعفرى وبقى هذا الاسم إلى يومنا هذا- فى بعض البلاد العربيه وغير العربيه - يستعمل فى حق الشيعه.

ومنها: الظروف السياسيه (إن صح هذا التعبير) وهى الفتره ما بين سقوط الدوله الامويه، وقيام الدوله العباسيه.

فان الدوله الأمويه كانت على شفا جرف السقوط والزوال، والدوله العباسيه تأسست فى بادىء أمرها فى العراق، وبين العراق والحجاز مسافه بعيده.

فى هذا المقطع من الزمان خلا الجو من المناوئين للامام الصادق (عليه السلام) وقل الضغط والكبت، فكانت فرصه ثمينه إنتهزها الامام للتعبير عن أهدافه، ونشر علومه، وتربيته جيلا صالحا، وطائفه مثقفه بالثقافه الدينيه، وبث الوعى العلمى، والنشاط العملى فيما بينهم.

لمحه خاطفه عن المذهب الشيعى والمذاهب الأربعه

من الممكن أن يسأل السائل: لماذا ترك الشيعه الأخذ بمذهب

الأشعرى فى أصول الدين، وبالمذاهب الأربعه فى فروع الدين، واكتفوا

بمذهب أهل البيت؟

كماجرى هذا الحوار بين شيخ الأزهر الشيخ سليم البشرى و بين المرحوم

العلامه الحجه السيد عبدالحسين شرف الدين (رضوان الله عليه) وإليك الحوار:

١- «إنما أسألك - الآن - عن السبب فى عدم أخذكم بمذاهب الجمهور

من المسلمين، أعنى مذهب الأشعرى فى أصول الدين، والمذاهب الأربعه

فى الفروع؟

وقد دان بها السلف الصالح، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها،

واتفقوا على التعبد بها فى كل عصر ومصر، وأجمعوا على عداله أربابها

واجتهادهم، وأمانتهم وورعهم، وزهدهم ونزاهه أعراضهم، وعفه

نفوسهم، وحسن سيرتهم، وعلو قدرهم علما وعملا!

٢- وما أشد حاجتنا - اليوم - إلى وصل حبل الشمل، ونظم عقد

الإجتماع بأخذكم بتلك المذاهب تبعا للرأى العام الاسلامى؛

وقد عقد أعداء الدين ضمائرهم على الغدر بنا، وسلكوا فى نكايتنا

كل طريق، أيقظوا لذلك آرائهم، وأسهروا قلوبهم، والمسلمون غافلون،

كأنهم فى غمره ساهون، وقد أعانوهم على أنفسهم، حيث صدعوا

شعبهم، ومزقوا - بالتحزب والتعصب . شملهم، فذهبوا أيادى، وتفرقوا

قددا، يضلل بعضهم بعضا، ويتبرأ بعضهم من بعض، وبهذا ونحوه إفتر ستنا

الذئاب، وطمعت بنا الكلاب؛

فهل تجدون غير الذى قلناه - هداكم الله - إلى لم هذا الشعب سبيلا؟

فقل تسمع، ومر تطع، ولك السلام»(١)

فأجابه السيد بما يلى:

١- وإن تعبدنا فى الأصول - بغير المذهب الأشعرى، وفى الفروع

بغير المذاهب الأربعه لم يكن لتحزب أو تعصب، ولا للريب فى اجتهاد

أئمه تلك المذاهب، ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علما

وعملا!

لكن الأدله الشرعيه أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذهب الأئمه من أهل

بيت النبوه، وموضع الرساله، ومختلف الملائكه، ومهبط الوحى والتنزيل،

فانقطعنا إليهم فى فروع الدين وعقائده، وأصول الفقه وقواعده، ومعارف

السنه والكتاب، وعلوم الأخلاق والسلوك والآداب، نزولا على حكم

الأدله والبراهين، وتعبده بسته سيد النبيين والمرسلين (صلى الله عليه وآله

وعليهم أجمعين).

ولو سمحت لنا الأدله بمخالفه الأئمه من آل محمد، أو تمكنا من

تحصیل نیه القربه لله - سبحانه - فی مقام العمل علی مذهب غیرهم،

ص: ۳۲۵

۱- المراجعات: المراجعه رقم ۳.

القصصنا أثر الجمهور وجرينا على أسلوبهم، تأكيدا لعقد الولاء، وتوثيقا

العرى الإخاء، لكنها الأدله القطعيه تقطع على المؤمن وجهته، وتحول بينه

وبين مايروم؛

٢- على أنه لادليل - للجمهور - على رجحان شيء من مذاهبهم،

فضلا عن وجوبها، وقد نظرنا فى أدله المسلمين نظر الباحث المحقق بكل دقه

واستقصاء، فلم نجد فيها ما يمكن القول بدلالته فى ذلك إلا ما ذكرتموه من

إجتهاد اربابها، وأمانتهم وعدالتهم وجلالتهم؛

ولكنكم تعلمون أن الإجتهاد والأمانه والعداله والجلاله غير

محصوره بهم

فكيف يمكن - والحال هذه - أن تكون مذاهبهم واجبه على سبيل

التعيين؟

وما أظن أحدا يجرء على القول بفضلهم (فى علم وعمل) على

أئمتنا، وهم أئمه العتره الطاهره، وفن نجاه الأمه، وباب حطتها، وأمانها

من الإختلاف فى الدين، وأعلام هدايتها، وثقل رسول الله وبقيته فى أمته؛

وقد قال (صلى الله عليه وآله): «فلاتقدموهم فتهلكوا، ولاتقصروا

عنهم فتهلكوا، ولاتعلموهم فانهم أعلم منكم».

ولكنها السياسه، وما ادراك ما اقتضت فى صدر الإسلام؟

والعجب من قولكم: «ان السلف الصالح دانوا بتلك المذاهب،

ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها، واتفقوا على التعبد بها فى كل عصر

ومصر».

كأنكم لاتعلمون بأن الخلف والسلف الصالحين من شيعه آل محمد

(وهم نصف المسلمين فى المعنى) إنما دانوا بمذهب الأئمه، من ثقل رسول

الله (صلى الله عليه وآله) فلم يجدوا عنه حولا، وإنهم على ذلك من عهد على وفاطمه (عليهما السلام) إلى الآن حيث لم يكن الأشعرى ولا واحد من أئمه المذاهب الأربعه ولا آباؤهم، كما لايخفى.

٣- على أن أهل القرون الثلاثه لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب أصلا، وأين كانت تلك المذاهب عن القرون الثلاثه (وهى خير القرون)؟ وقد ولد الأشعرى سنه سبعين ومائتين، ومات سنه نيف وثلاث مائه .

وابن حنبل ولد سنه أربع وستين ومائه، ومات سنه إحدى وأربعين ومائتين.

والشافعى ولد سنه خمسين ومائه، وتوفى سنه مائتين وأربع.

وولد مالك سنه خمس وتسعين، ومات سنه تسع وسبعين ومائه.

وولد أبو حنيفه سنه ثمانين، وتوفى سنه خمسين ومائه؛

والشيعه يدينون بمذهب الأئمه من أهل البيت (وأهل البيت ادرى بالذى فيه).

وغير الشيعه يعملون بمذاهب العلماء من الصحابه والتابعين.

فما الذى أوجب على المسلمين كافه (بعد القرون الثلاثه) تلك المذاهب دون غيرها من المذاهب التى كان معمولا بها من ذى قبل؟

وما الذى عدل بهم عن أعدال كتاب الله، وسفرته، وثقل رسول الله وعيبته، وسفينه نجاه الأمه وقادتها، وأمانها، وباب حطتها؟؟!

٤- وما الذى أرتج [أغلق] باب الإجتهاد فى وجوه المسلمين بعد أن كان فى القرون الثلاثه مفتوحا على مصراعيه؟ لولا الخلود إلى العجز،

والاطمئنان إلى الكسل، والرضا بالحرمان، والقناعه بالجهل؟

ومن الذى يرضى أنفسه أن يكون (من حيث يشعر أو لايشعر) قائلا:

ص: ۳۲۷

بأن الله (عزوجل) لم يبعث أفضل أنبيائه ورسله بأفضل أديانه وشرائعه؟

ولم ينزل عليه أفضل كتبه وصحفه، بأفضل حكمه ونواميسه؟

ولم يكمل له الدين، ولم يتم عليه النعمه، ولم يعلمه علم ما كان

وعلم ما بقى إلا لينتهى الأمر فى ذلك كله إلى أئمه تلك المذاهب

فيحتكروه لأنفسهم، ويمنعوا من الوصول إلى شىء منه عن طريق غيرهم؟

حتى كأن الدين الاسلامى - بكتابه وسننه - وسائر بيناته وأدلته - من

أملاكهم الخاصه!!

وأنهم لم يبيحوا التصرف به على غير رأيهم؟

فهل كانوا ورثه الأنبياء؟ أم ختم الله بهم الأوصياء والأئمه؟ وعلمهم

علم ما كان وعلم ما بقى؟ وآتاهم ما لم يوت أحده من العالمين؟

كلا، بل كانوا كغيرهم من أعلام العلم ورعاته، وسدنته ودعاته !!

وحاشا دعاه العلم أن يوصدوا (يغلقوا) بابه، أو يصدوا عن سبيله،

وما كانوا ليعتقلوا العقول والأفهام، ولاليسملوا أنظار الأنام، ولا ليجعلوا

على القلوب أكنه، وعلى الأسماع وقرا، وعلى الأبصار غشاوه، وعلى

الأفواه كمامات، وفى الأيدى والأعناق أغلالا، وفى الأرجل قيودا؛

لاينسب ذلك إليهم إلا من افترى عليهم، وتلك أقوالهم تشهد بما

نقول؛

٥ــ هلم بنا الى المهمه التى نبهتنا إليها من كم شعث المسلمين.

والذى أراه أن ذلك ليس موقوفا على عدول الشيعه عن مذهبهم، ولا

على عدول السنه عن مذهبهم؛

وتكليف الشيعه بذلك - دون غيرهم - ترجيح بلامرجح، بل ترجيح

للمرجوح، بل تكليف بغير المقدور، كما يعلم مما قدمناه؛

ص: ۳۲۸

نعم، يلم الشعث، وينتظم عقد الاجتماع بتحرير كم مذهب أهل

البيت، وإعتبار كم إياه كأحد مذاهبكم، حتى يكون نظر كل من الشافعيه

والحنفيه، والمالكيه والحنبليه - إلى شيعه آل محمد (صلى الله عليه وآله) -

كنظر بعضهم إلى بعض؛

وبهذا يجتمع شمل المسلمين، وينتظم عقد إجتماعهم؛

والإختلاف بين مذاهب أهل السنه لايقل عن الإختلاف بينها وبين

مذهب الشيعه، تشهد بذلك الألوف المؤلفه فى فروع الطائفتين وأصولهما.

فلماذا ندد المنددون - منكم - بالشيعه فى مخالفتهم لأهل السنه ولم

ينددوا بأهل السنه فى مخالفتهم للشيعه؟ بل فى مخالفه بعضهم لبعض؟

فاذا جاز أن تكون المذاهب أربعه فلماذا لا يجوز أن تكون خمسه؟

وكيف يمكن أن تكون الأربعه موافقه لاجتماع المسلمين، فاذا زادت

مذهبه خامسه تمزق الاجتماع، وتفرق المسلمون طرائق قددا؟!

وليتكم - إذ دعوتمونا إلى الوحده المذهبيه - دعوتم أهل المذاهب

الأربعه إليها، فإن ذلك أهون عليكم وعليهم، ولم خصصتمونا بهذه

الدعوه؟

فهل ترون إتباع أهل البيت سببا فى قطع حبل الشمل؟ ونثر عقد

الإجتماع؟ وإتباع غيرهم موجبا لاجتماع القلوب واتحاد العزائم، وإن

اختلفت المذاهب والآراء، وتعددت المشارب والأهواء؟!

ما هكذا الظن بكم، ولا المعروف من مودتكم للقربى، والسلام (١).

١- المراجعات: المراجعه رقم ٤.

إستجابه دعائه (عليه السلام)

ليس من الغريب أن يستجيب الله تعالى دعاء المؤمن، ويقضى

حوائجه، وخاصه بعد الانتباه الى الآيات التى يأمر الله تعالى فيها عباده الى

الدعاء والتضرع إليه، ويعدهم الاجابه بقوله: «وأدعونى أستجب لكم».

والفرق_ بين الأنبياء والأئمه (عليهم السلام) وبين غيرهم - عظيم،

لأن أولياء الله:

أولا: لأيحجب دعاؤهم عن الله تعالى، لأن الذنوب هى التى تحبس

الدعاء، وأولياؤ الله منزهون معصومون عن الذنوب، فمن الطبيعى أن

تكون دعواتهم مقرونه بالاستجابه من الله تعالى، وذلك لمكانتهم وقربهم

من الله (عزوجل).

ثانيا: إن أولياء الله يعلمون المصالح الربانيه، والحكم الإلهيه، فيدعون

اذا اقتضت الحكمه الإلهيه، وإلا فهم مستسلمون حتى يجرى قضاو الله

وقدره، لأن فى ذلك القضاء والقدر مصالح مكتومه، قد تظهر للناس، وقد

تبقى مكتومه فى مخزون علم الله تعالى.

وعلى هذا الأساس: دعا الامام الصادق (عليه السلام) لبعض الناس،

ودعا على بعضهم واستجاب الله دعاءه للناس وعليهم، والأمثله كثيره

نذكرها فى غضون هذه الموسوعه

واستجابه دعاء الامام الصادق (عليه السلام) المعصوم، الذى لم يعص

الله طرفه عين ليست بعجيبه، خاصه وأنه مزود بالإسم الأعظم الذى هو

الكل فى الكل، ومن المستحيل أن يرد دعاء أحد اذا أقسم على الله بالإسم

الأعظم.

وربما استجاب الله دعاء الامام فورا، وربما استجاب الله دعاءه بعد

فتره قصيره من الزمن كالدعاء لبعض أصحابه بكثره المال والولد والحج

خمسين مره.

١٥١- دعوات الراوندى: كان الصادق (عليه السلام) تحت الميزاب(١)

ومعه جماعه، إذ جاءه شيخ فسلم، ثم قال: يابن رسول الله! إنى لاحبكم -

أهل البيت - ، وأبرأ من عدوكم، وإنى ابتليت بلاء شديد، وقد أتيت البيت

«الكعبه» متعوذا به مما أجد، وتعلقت بأستاره، ثم أقبلت إليك وأنا أرجو أن

يكون سبب عافيتى مما أجد؛

ثم بكى وأكب على أبى عبدالله (عليه السلام) يقبل رأسه ورجليه،

وجعل أبو عبدالله (عليه السلام) يتنحى عنه(٢) فرحمه ويكى؛

ثم قال: هذا أخوكم، وقد أتاكم متعوذا بكم، فارفعوا أيديكم.

فرفع أبو عبدالله (عليه السلام) يديه، ورفعنا أيدينا، ثم قال (عليه

السلام):

«أللهم ! إنك خلقت هذه النفس من طينه أخلصتها، وجعلت منها

۱- أی میزاب الکعبه.

۲- أی تنحی حتی یمنعه من تقبیل رجلیه.

أولياءك وأولياء أوليائك، وإن شئت أن تنحى عنها الأفات فعلت؛

اللهم! وقد تعوذ [نا] ببيتك الحرام الذى يأمن به كل شىء، اللهم وقد

تعوذ بنا، وأنا اسألك: يامن احتجب بنوره عن خلقه، أسألك- بحق محمد

وعلى وفاطمه والحسن والحسين - ياغايه كل محزون، وملهوف ومكروب،

ومضطر مبتلى - أن تؤمنه بأماننا مما يجد، وأن تمحو من طينته ما قدر عليها

من البلاء، وأن تفرج كربته ياأرحم الراحمين».

فلما فرغ من الدعاء إنطلق الرجل، فلما بلغ باب المسجد رجع

ويكى، ثم قال:« اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ(۱) » ، والله ما بلغت باب المسجد وبى

مما أجد قليل ولا كثير ثم ولى(۲).

۱۵۲ - الخرائج والجرائح: قال الميثمى(۳) : إن رجلا حدثه قال:

«كنا نتغدى مع أبى عبدالله (عليه السلام) فقال - لغلامه - : إنطلق

وائتنا بماء زمزم(۴)، فانطلق الغلام، فما لبث أن جاء وليس معه ماء، فقال

«الغلام»: إن غلاما من غلمان زمزم منعنى الماء، وقال : تريد لإله العراق؟!

فتغير لون أبى عبدالله (عليه السلام) ورفع يده عن الطعام، وتحركت

شفتاه، ثم قال- للغلام - إرجع، فجئنا بالماء.

ثم أكل، فلم يلبث أن جاء الغلام بالماء، وهو متغير اللون، فقال

[الامام]: ما وراك؟ قال: «سقط ذلك الغلام فى بئر زمزم، فتقطع، وهم

۱- الأنعام ۶: ۱۲۴.

۲- دعوات الراوندى: ص۲۰۴ح۵۵۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۲۲.

٣- الميثمى: هو على بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار .

٤- زمزم : أسم بئر فى المسجد الحرام بمكه.

يخرجونه» فحمد الله عليه(۱).

۱۵۳ مناقب آل أبی طالب: اسحاق و اسماعیل، ویونس بنو عمار :

انه استحال وجه یونس إلی البیاض(۲) فنظر الصادق (علیه السلام) إلی

جبهته، فصلی رکعتین، ثم حمد الله وأثنی علیه، وصلی علی النبی (صلی

الله علیه وآله) ثم قال: «یا الله یا الله یا الله، یا رحمن یا رحمن یا رحمن،

یا رحیم یا رحیم یا رحیم، یا ارحم الراحمین، یاسمیع الدعوات، یامعطی

الخیرات، صل علی محمد، وعلی أهل بیته الطاهرین الطیبین، واصرف عنی

شر الدنیا وشر الآخره، (وأذهب عنی شر الدنیا وشر الآخره) وأذهب عنی

ما بی فقد غاظنی ذلک وأحزننی».

قال : فوالله، ما خرجنا من المدینه حتی تناثر (البیاض) عن وجهه مثل

النخاله وذهب؛

قال الحکم بن مسکین: ورأیت البیاض بوجهه، ثم انصرف ولیس فی

وجهه شیء(۳).

أقول: هکذا وجدنا فی المصدر، ولعل الأصح: أن الإمام أمره أن

یصلی رکعتین ویدعو بذلک الدعاء

أو کانت العباره: «واصرف عنه» وهکذا البقیه.

۱۵۴- کشف الغمه: عن محمد بن طلحه، قال: قال اللیث بن سعد:

حججت سنه ثلاث عشره ومائه، فأتیت مکه، فلما صلیت العصر رقیت

أبا قبیس(۴) وإذا أنا برجل جالس، وهو یدعو فقال: «یارب یارب» حتی

۱- الخرائج و الجرائح : ج ۲ ص ۶۱۳ ح ۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۹۸.

۲- البیاض: البرص.

۳- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۳۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۳.

۴- أسم جبل فی مکه.

انقطع نفسه، ثم قال: «رب رب» حتى أنقطع نفسه، ثم قال: «يا الله يا الله»

حتى انقطع نفسه، ثم قال: «يا حى يا حى» حتى انقطع نفسه، ثم قال: «يا

رحيم يا رحيم» حتى انقطع نفسه، ثم قال: «يا أرحم الراحمين» حتى انقطع

نفسه سبع مرات، ثم قال:

«اللهم! إنى أشتهى من هذا العنب فأطعمنيه، اللهم! وإن بردى قد

أخلقاء»

قال الليث: فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سله مملوءه عنباً،

وليس على الأرض - يومئذ - عنب، وبردين جديدين موضوعين، فأراد أن

يأكل فقلت له: أنا شريككَ! فقال لى: ولم؟ فقلت: لأنك كنت تدعو وأنا

أؤمن(١).

فقال لى: تقدم فكل، ولاتخبىء شيئا.

فتقدمت فأكلت شيئا لم آكل مثله قط، وإذا عنب لاعجم(٢) له

فأكلت حتى شبعت والسله لم تنقص. ثم قال لى: خذ أحد البردين إليك.

فقلت : أما البردان فانى غنى عنهما.

فقال لى: توار عنى حتى ألبسهما(٣) فتواريت عنه، فائزر بالواحد،

وأرتدى بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه (قبل ذلك] فجعلهما على

يده ونزل، فاتبعته، حتى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال: اكسنى، كساك

الله. فدفعهما إليه، فلحقت الرجل [السائل] فقلت: من هذا؟ قال : هذا

جعفر بن محمد (عليهما السلام).

۱- أی کنت أقول: آمین.

۲- المعجم: النوی و کل ما کان فی جوف شیء کالزبیب وما أشبهه.

۳- أی ابتعد عنی حتی انزع ثیابی و الیس هذین البردین.

قال الليث: فطلبته لأسمع منه فلم أجده، فيالهذه الكرامه ما أسناها !

ويا لهذه المنقبه ما أعظم صورتها ومعناها !![1].

قال مؤلف كتاب (كشف الغمه): «حديث الليث مشهور، وقد

ذكره جماعه من الرواه، ونقله الحديث وأول مارأيته فى كتاب (المستغيثين)

تأليف الفقيه العالم أبى القاسم : خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكواك

وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل، رشيد الدين أبى عبدالله محمد بن

أبى القاسم بن عمر ابن أبى القاسم، وهو قرأه على الشيخ العالم محيى

الدين، استاد دار الخلافه: أبى محمد يوسف ابن الشيخ أبى الفرج بن

الجوزى، وهو يرويه عن مؤلفه إجازه؛

وكانت قراءتى فى شعبان سنه ست وثمانين وستمائه، بدارى المطله

على دجله ببغداد (عمرها الله تعالى)، وقد أورد هذا الحديث جماعه من

الأعيان، وذكره الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى (رحمه الله) فى كتابه

(صفه الصفوه) وكلهم يرويه عن الليث، وكان ثقه معتبرا».

أقول: وقد تكرر ذكر هذا الحديث فى فصول: «الامام الصادق فى

كتب علماء العامه) فى الجزء الأول أو الثانى.

١٥٥- قرب الاسناد: محمد بن عيسى، قال: حدثنى بكر بن محمد

الأزدى قال:

عرض عارض لقرابه لى، ونحن فى طريق مكه، وأحسبه قال :

بالربذه[2] فلما صرنا إلى أبى عبدالله (عليه السلام) ذكرنا ذلك له، وسألناه

الدعاء له، ففعل. قال بكر: فرأيت الرجل حيث عرض له، ورأيته حيث

۱- کشف الغمه: ج۲ ص ۱۶۰.منه البحار : ج ۴۷ ص ۱۴۱.

۲- العرض - بالفتح : الجنون. والربذه: من قری المدینه.

أفاق(۱).

۱۵۶- أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الطوسی، قال:

قال الشیخ السعید الوالد، قرأ علی أبو القاسم بن شبل بن أسد الوکیل،

حدثنا ظفر بن حمدون علی بن أحمد بن شداد البادرانی، قال: حدثنا

ابراهیم بن اسحاق النهاوندی الأحمری، عن محمد بن أبی عمیر، عن

سدیر الصیرفی، قال:

جاءت إمرأه إلی أبی عبدالله (علیه السلام) فقالت له: جعلت فداک !

إنی وأبی [وأمی] وأهل بیتی نتولاکم، فقال لها: صدقت، فما الذی

تریدین؟

قالت له المرأه : جعلت فداک ! یابن رسول الله! أصابنی وضح(۲) فی

عضدی، فادع الله أن یذهب [به] عنی.

فقال أبو عبدالله: «أللهم إنک تبرىء الأکمه والأبرص، وتحیی العظام

وهی رمیم، ألبسها من عفوک وعافیتک ما تری [هی] أثر إجابه دعائی».

فقالت المرأه : والله لقد قمت، وما بی منه قلیل ولا کثیر(۳) .

۱۵۷ - الخرائج والجرائح: روی أن حماد بن عیسی سأل الصادق

(علیه السلام) أن یدعو له لیرزقه الله ما یحج به کثیره، وأن یرزقه ضیاعه (۴)

حسنه، ودارا حسناء، وزوجه من أهل البیوتات صالحه، وأولاده أبرارا؛

فقال الصادق (علیه السلام): «اللهم ارزق حماد بن عیسی ما یحج

۱- قرب الاسناد: ص ۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۶۳.

٢- الوضح - بفتح. الواو والضاد - : البرص.

٣- أمالى الطوسى: ج٢ ص ٢١. منه البحار: ج ٤٧ ص ٦٤.

٤- ضياع - جمع ضيعه - : العقار، والأرض التى يزرع فيها أو يبنى عليها .

به خمسين حجه، وارزقه ضياعه حسنه، وداره حسناء، وزوجه صالحه من

قوم كرام، وأولادا أبرارا».

قال بعض من حضره: دخلت - بعد سنين - على حماد بن عيسى فى

داره بالبصره فقال لى: أتذكر دعاء الصادق (عليه السلام) لى؟ قلت: نعم.

قال: هذه دارى ليس فى البلد مثلها، وضياعى أحسن الضياع،

وزوجتى من تعرفها من كرام الناس، وأولادى: هم من تعرفهم من الأبرار ،

وقد حججت ثمانيه وأربعين حجه.

قال [الراوى]: فحج حماد حجتين بعد ذلك، فلما خرج فى الحجه

الحاديه والخمسين، ووصل إلى الجحفه، وأراد أن يحرم، دخل واديا

ليغتسل، فأخذه السيل، ومر به، فتبعه غلمانه فأخرجوه من الماء ميتا،

فسمى: حماد غريق االجحفه(١).

١٥٨- اختيار معرفه الرجال : حدثنا على بن محمد القتيبى، قال:

حدثنا الفضل بن شاذان، عن إبن أبى عمير، عن بكر بن محمد الأزدى،

قال: وزعم لى زيد الشحام قال:

إنى لأطوف حول الكعبه، و كفى فى كف أبى عبدالله (عليه السلام)

فقال [الامام] ودموعه تجرى على خديه فقال: ياشحام! ما رأيت ما صنع

ربى إلى؟ ثم بكى و دعا، ثم قال لى: «ياشحام! إنى طلبت إلى إلهى فى

سدير وعبدالسلام بن عبدالرحمن، وكانا فى السجن، فوهبهما لى، وخلى

سبيلهما»(٢).

أقول: معنى الحديث أن رجلين من أصحاب الإمام الصادق (عليه

۱- الخرائج والجرائح ج ۱ ص ۳۰۴ ح ۸. منه البحار: ج۴۷، ص۱۱۶.

۲- إختيار معرفه الرجال: ج۲ ص ۴۷۰ ح ۳۷۲.

السلام) وهما: سدير، وعبد السلام بن عبدالرحمن كانا مسجونين، ولا أعلم لماذا وأين كانا مسجونين، فدعا الامام لهما، وسأل ربه فی حال الطواف أن يفرج عنهما، ويخلصهما من السجن، فاستجاب الله دعاء الامام فوره، وانكشفت للامام استجابه دعائه، ولهذا قال لزيد الشام: «ما رأيت ما صنع ربی إلی» أی فی استجابه دعائه فورا.

۱۵۹ - البحار - المزار الكبير للمشهدی: حدثنا جماعه عن الشيخ المفيد: أبی علی الحسن بن محمد بن علی الطوسی، وعن الشريف أبی الفضل المنتهی ابن أبی زيد الحسينی، وعن الشيخ الأمين محمد بن شهريار الخازن، وعن الشيخ الجليل ابن شهرآشوب، عن المقری، عن عبدالجبار الرازی، وكلهم يروون عن الشيخ أبی جعفر محمد بن علی الطوسی، عن الحسين بن عبيد الله الغضائری، عن أبی المفضل محمد بن عبيدالله السلمی قالوا:

وحدثنا الشيخ المفيد: أبو علی: الحسن بن محمد الطوسی، والشيخ محمد بن أحمد بن شهريار قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العكبری المعدل، فی داره ببغداد، سنه سبع وستين وأربعمائه، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيبانی، عن محمد بن يزيد، عن أبی الأزهر النحوی، عن محمد بن عبدالله بن زيد النهشلی، عن أبيه، عن الشريف زيد بن جعفر العلوی، عن محمد بن وهبان، عن الحسين بن علی ابن سفيان البزوفری، عن أحمد بن إدريس بن محمد بن أحمد العلوی، عن محمد بن جمهور العمی، عن الهيثم بن عبدالله الناقد، عن بشار

المكارى أنه قال :

دخلت على أبى عبدالله (عليه السلام) بالكوفه، وقد قدم له طبق

ص: ۳۳۸

رطب طبرزد(۱) وهو يأكل، فقال لى: يابشار أدن، فكل. قلت: هناك الله

وجعلنى فداك، قد أخذتنى الغيره من شيء رأيته فى طريقى، أوجع قلبى،

وبلغ منى.

فقال لى: بحقى لما دنوت فأكلت؛

قال: فدنوت فأكلت، فقال لى: حديثك؟[ماهو حديثك، أو حدثنا

بحديثك].

قلت: رأيت جلوازا(۲) يضرب رأس إمرأه، يسوقها إلى الحبس، وهى

تنادى - بأعلى صوتها - : «المستغاث بالله ورسوله» ولايغيثها أحد.

قال [الامام]: ولم فعل بها ذاك؟ [ولماذا كان الجلواز يضربها].

قال : سمعت الناس يقولون: إنها عثرت فقالت: «لعن الله ظالميك

يا فاطمه» فارتكب منها ما ارتكب.

قال [الراوى]: فقطع [الامام]الأكل، ولم يزل يبكى حتى ابتل

منديله ولحيته وصدره بالدموع ثم قال: يابشار! ثم بنا إلى مسجد السهله،

فندعوا الله ونسأله خلاص هذه المرأه.

قال [بشار]: ووجه [الامام] بعض الشيعه الى باب السلطان، وتقدم

إليه بأن لايبرح إلى أن يأتيه رسوله، فان حدث بالمرأه حدث صار إلينا حيث

كنا(۳)

۱- الطبرزد: نوع من التمر، يسمى به لشده حلاوته، تشبيهه بالسكر الطبرزد.

۲- الجلواز: الشرطى الذى يحف فى الذهاب والمجيىء بين يدى الأمير، جمعه: جلاوزه.

٣- معنى هذه الجمله: ان الامام ارسل رجلا من الشيعه الى باب حاكم الكوفه، وأمره أن لايبرح من مكانه حتى يأتيه أحد من قبل الأمام، فان حدث شيء للمرأه من إطلاق سراح أو غيره فعلى الرجل أن يأتى إلى مسجد السهله حتى يخبر الامام.

قال: فصرنا الى مسجد السهله، وصلى كل واحد منا ركعتين؛ ثم

رفع الصادق (عليه السلام) يده الى السماء وقال:

وأنت الله(١)، لا إله إلا أنت مبدىء الخلق ومعيدهم، وأنت الله(٢) لا إله

إلا أنت خالق الخلق ورازقهم، وأنت الله لا إله إلا أنت القابض الباسط،

وأنت الله لا إله إلا أنت مدير الأمور، وباعث من فى القبور، وأنت وارث

الأرض ومن عليها؛

أسألك باسمك المخزون المكنون الحى القيوم، وأنت الله لا إله إلا أنت

عالم السر وأخفى، أسألك باسمك الذى إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت

به أعطيت؛

وأسألك بحق محمد وأهل بيته، وبحقهم الذى أوجبته على نفسك

أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تقضى لى حاجتى الساعه الساعه؛

يا سامع الدعاء، يا سيداه، يا مولاه، يا غياثاه، اسألك بكل إسم

سميت به نفسك، أو إستأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تصلى على

محمد وآل محمد، وأن تعجل خلاص هذه المرأه، يا مقلب القلوب

والأبصار، ياسميع الدعاء».

قال [بشار]: ثم خر [الامام] ساجدا، لا أسمع منه إلا النفس، ثم رفع

رأسه فقال : قم، فقد أطلقت المرأه [اطلق سراحها].

قال: فخرجنا جميعا، فبينما نحن فى بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل

الذى وجهناه الى باب السلطان فقال [الامام]له: ما الخبر؟

قال له: لقد أطلق عنها. قال [الامام]: كيف كان إخراجها؟ قال :

لا أدرى، ولكننى كنت واقف على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها

ص: ۳۴۰

۱- فى مزار الشهيد: أنت الله الذى...

۲- فى مزار الشهيد: أنت الله الذى...

وقال لها: ما الذى تكلمت به؟

قالت: عثرت فقلت: «لعن الله ظالميك يا فاطمه ففعل بى ما فعل!

قال [الرجل] فأخرج [الحاجب] مأتى درهم، وقال: خذى هذه

واجعلى الأمير فى حل!!

فأبت [امتنعت] أن تأخذها، فلما رأى [الحاجب] ذلك منها، دخل

وأعلم صاحبه [الأمير] بذلك، ثم خرج فقال لها: إنصرفى الى بيتك،

فذهبت إلى منزلها.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): أبت أن تأخذ مأتى در هم؟

قال [الرجل]: نعم، وهى والله محتاجه إليها!

فقال [بشار]: فأخرج [الإمام] من جيبه صره فيها سبعه دنانير، وقال

[البشار]: إذهب أنت بهذه الى منزلها، فأقرأها منى السلام، وأدفع إليها هذه

الدنانير.

فقال: فذهبنا جميعا، فأقرأناها منه السلام، فقالت: بالله أقرءنى جعفر

ابن محمد السلام؟

فقلت لها: رحمك الله، والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام.

فشهقت، ووقعت مغشيه عليها.

قال : فصبرنا حتى أفاقت وقالت: أعدها على [السلام] فأعدناها

عليها، حتى فعلت ذلك ثلاثا، ثم قلنا لها: □ذى، هذا ما أرسل به إليك،

وأبشرى بذلك.

فأخذته منا، وقالت: سلوه [الامام]

أن يستوهب أمته من الله، فما

أعرف أحده أتوسل به الى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده (عليهم السلام).

قال: فرجعنا إلى أبى عبدالله (عليه السلام) فجعلنا نحدثه بما كان

منها، فجعل [الامام] يبكى ويدعو لها.

ثم قلت: ليت شعرى متى أرى فرج آل محمد (صلى الله عليه وآله)؟

قال [الامام]: يابشار، إذا توفى ولى الله، وهو الرابع من ولدى فى

أشد البقاع بين شرار العباد فعند ذلك تصل الى بنى فلان مصيبه سوداء

مظلمه، فاذا رأيت ذلك التقت حلق البطان، ولامرد لأمر الله(١).

قال الشيخ المجلسى: المراد ببنى فلان بنو العباس، وكان إبتداء وهى

[ضعف]دولتهم عند وفاه أبى الحسن [الهادى] العسكرى، والبطان

للقتب: الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير، ويقال: إلتقت حلقتا البطان

للأمر أذا إشتد.

١٦٠- إختيار معرفه الرجال: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا:

حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن الوشاء، عن بشر بن طرخان

قال: لما قدم أبو عبدالله (عليه السلام) الحيره أتيته فسألنى، عن صناعتى؟

فقلت: نخاس، فقال: نخاس الدواب؟ فقلت: نعم، وكنت رث الحال(٢)

فقال: اطلب لى بغله فضحاء، بيضاء الأعفاج، بيضاء البطن، فقلت: ما

رأيت هذه الصفه قط، فقال: بلى. فخرجت من عنده فلقيت غلاما تحته

بغله بهذه الصفه، فسألته عنها فدلنى على مولاه، فأتيته فلم أبرح حتى

اشتريتها، ثم أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) بها فقال: نعم، هذه الصفه

طلبت ثم دعا لى فقال: «أنمى الله ولدك، وكثر مالك» فرزقت من ذلك

ببركه دعائه، ونشبت(٣) من الأولاد ما قصرت عنه الأمنيه(٤).

۱- البحار: ج ۱۰۰ ص ۴۴۰، مزار الشهید ص ۲۵۴.

۲- رثت هیئه الشخص وأرثت: ضعفت وهانت. (مجمع البحرین).

۳- فی البحار: وقنیت - وقنیت: بفتح النون، أی اکتسبت وجمعت.

۴- إختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۹۹ ح ۵۶۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۵۲.

البحار - بيان: الأفضح: الأبيض لاشديدا، والاعفاج: جمع العفج،

وهو ما يتنقل إليه الطعام بعد المعده.

۱۶۱- بصائر الدرجات : حدثنا عبد الله بن محمد، عن محمد بن

إبراهيم، قال: حدثنا أبو محمد بريد، عن داود بن كثير الرقى قال: حج

رجل من أصحابنا فدخل على أبى عبدالله (عليه السلام) فقال : فداك أبى

وأمى إن أهلى قد توفيت وبقيت وحيدا فقال أبو عبدالله (عليه السلام):

أفكنت تحبها؟ قال: نعم جعلت فداك قال: ارجع إلى منزلك فإنك سترجع

إلى المنزل وهى تأكل شيئا، قال: فلما رجعت من حجتى ودخلت منزلى

رأيتها قاعده وهى تأكل(۱).

مناقب آل أبى طالب: بصائر الدرجات، عن سعد القمى باسناده عن

داود نحوه، وزاد فى آخره: وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب(۲).

۱۶۲ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد

ابن سنان، عن يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال: قلت لأبى عبدالله (عليه

السلام): فلان يقرئك السلام وفلان وفلان، فقال: وعليهم السلام قلت:

يسألونك الدعاء، فقال: ومالهم؟ قلت: حبسهم أبو جعفر (۳) فقال : ومالهم

وماله؟ قلت: استعملهم [أى توظفوا بوظائف] فحبسهم، فقال: ومالهم

وماله؟ ألم أنههم، ألم أنههم، ألم أنههم؟ هم النار، هم النار، هم النار قال:

ثم قال : اللهم اخدع عنهم سلطانهم(۴) قال: فانصرفت من مكه فسألت

۱- بصائر الدرجات: ص۲۹۴ ح ۵.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۳۹. منهما البحار: ج۴۷ ص ۸۰.

۳- یعنی المنصور الدوانیقی.

۴- کنایه عن تحویل قلبه عن ضـررهم أو اشـتغاله بما یصـیر سببا لغفلته عنهم وربما یقرأ -بالجیم والدال المهمله . بمعنی الحبس والقطع. (مرآه العقول).

عنهم فإذا هم قد أخرجوا بعد هذا الكلام بثلاثه أيام(۱).

مناقب آل أبی طالب: یحیی بن ابراهیم بن مهاجر نحوه(۲).

۱۶۳ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد

ابن إسماعیل، عن عبدالله بن عثمان أبی إسماعیل السراج، عن عبدالله بن

وضاح، وعلی بن أبی حمزه، عن إسماعیل بن الأرقط . وأمه أم سلمه أخت

أبی عبدالله (علیه السلام) - قال: مرضت فی شهر رمضان مرضا شدیدا

حتی ثقلت واجتمعت بنو هاشم لیلا للجنازه وهم یرون أنی میت فجزعت

أمی علی فقال لها أبو عبدالله (علیه السلام) خالی: اصعدی إلی فوق البیت

فابرزی إلی السماء وصلی رکعتین فإذا سلمت فقولی: «اللهم إنک وهبته

لی ولم یک شیئا اللهم إنی أستوهبکه مبتدئه فأعرنیه» قال : ففعلت فأفقت

وقعدت ودعوا بسحور لهم هریسه فتسحروا بها وتسحرت معهم(۳).

۱۶۴- الخرائج والجرائح: روی أن سماعه بن مهران قال: کنا عنده

(علیه السلام) فقال: یاغلام ائتنا بماء زمزم، ثم سمعته یقول: اللهم أعم

بصره، اللهم أخرس لسانه، أللهم أصم سمعه.

قال: فرجع الغلام یبکی فقال: مالک؟ قال: ضربنی فلان القرشی

[ومنعنی من السقاء](۴) قال: ارجع فقد کفیته، فرجع وقد عمی وصم

وخرس، وقد اجتمع علیه الناس(۵).

۱- الکافی: ج۵ ص۱۰۷ح۸.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۳۳.

۳- الکافی: ج۳ ص ۴۷۸ ح۶.

۴- ما بین المعقوفتین من البحار.

۵- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۳۹ ح۴۶. منه البحار: ج ۴۷ ص۱۰۸.

۱۶۵- کشف الغمه: عن بکر بن أبی بکر الحضرمی قال: حبس أبو

جعفر [المنصور] أبی فخرجت إلی أبی عبدالله (علیه السلام) فأعلمته ذلک

فقال: إنی مشغول بابنی إسماعیل، ولکن سأدعو له قال: فمکثت أیاما

بالمدینه فأرسل إلی أن ارحل فإن الله قد کفاک أمر أبیک، فأما إسماعیل فقد

أبی الله إلاّ قبضه، قال: فرحلت فأتیت مدینه ابن هبیره، فصادفت أبا جعفر

[الدوانیقی] راکبا، فصحت إلیه: أبی أبو بکر الحضرمی شیخ کبیر، فقال:

إن ابنه لایحفظ لسانه، خلوا سبیله(۱).

۱۶۶- مناقب آل أبی طالب: معاویه بن وهب: صدع ابن الرجل من

أهل مرو فشکا ذلک إلی أبی عبدالله (علیه السلام) فقال : أدنه منی قال:

فمسح علی رأسه ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ یُمْسِکُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَکَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ »(۲) فبرأ باذن الله(۳).

۱۶۷ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن

عبدالعزیز، عن جمیل، قال: کنت عند أبی عبدالله (علیه السلام) فدخلت

علیه امرأه وذکرت أنها ترکت ابنها وقد قالت بالملحفه علی وجهه میتا(۴)

فقال لها: لعله لم یمت فقومی فاذهبی إلی بیتک فاغتسلی وصلی رکعتین

وادعی وقولی: «یا من وهبه لی ولم یک شیئا جدد هبته لی». ثم حرکیه

۱- کشف الغمه: ج۲ ص۱۹۳. منه البحار: ج۴۷ ص۱۴۵.

۲- فاطر ۳۵: ۴۱.

۳- مناقب آل أبی طالب ج۴ ص ۲۳۲. منه البحار ج۴۷، ص۱۳۴.

۴- أی أشارت إلی وجهه بالملحفه أو ألفتها، فان فی معنی القول توسعا یطلق علی معان کثیره. فی النهایه:العرب تجعل القول عباره عن جمیع الافعال، فتقول: قال بیده أی أخذ وقال برجله أی مشی وکل ذلک علی المجاز توسعا.

ولاتخبرى بذلك أحده. قالت: ففعلت، فحركته فإذا هو قد بكى(۱).

بصائر الدرجات : احمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل

ابن دراج قال : كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه(۲).

۱۶۸- الخرائج والجرائح: روى أن أبا الصلت الهروى روى عن

الرضا (عليه السلام) أنه قال: قال لى أبى موسى (عليه السلام): كنت

جالسا عند أبى (عليه السلام) إذ دخل عليه بعض أوليائنا فقال: بالباب

ركب كثير يريدون الدخول عليك، فقال لى: انظر من بالباب؟ فنظرت إلى

جمال كثيره عليها صناديق، ورجل ركب فرسا فقلت: من الرجل؟ فقال :

رجل من السند والهند، أردت الامام جعفر بن محمد (عليهما السلام)،

فأعلمت والدى بذلك، فقال: لاتأذن للنجس الخائن. فأقام بالباب مده

مديده، فلم يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان ومحمد بن سليمان، فأذن له.

فدخل الهندى وجثى بين يديه فقال : أصلح الله الأمام، أنا رجل من

بلد الهند من قبل ملكها، بعثنى إليك بكتاب مختوم، ولى بالباب حول، لم

تأذن لى فما ذنبى؟ أهكذا يفعل [أولاد] الأنبياء!؟

قال : فطأطأ رأسه ثم قال: «ولتعلمن نبأه بعد حين»(۳) . وليس مثلك

من يطأ مجالس الأنبياء.

قال موسى (عليه السلام): فأمرنى أبى بأخذ الكتاب وفكه فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الصادق، الطاهر من

كل نجس، من ملك الهند.

۱- الکافی: ج۳ ص ۴۷۹ ح ۱۱.

۲- بصائر الدرجات : ص ۲۹۲ ح ۱.

۳- ص ۳۸: ۸۸.

أما بعد فقد هدانى الله على يديك، وإنه أهدى إلى جاريه لم أر

أحسن منها ولم أجد أحدا يستأهلها غيرك، فبعثتها إليك مع شيء من

الحلى والجواهر والطيب، ثم جمعت وزرائى فاخترت منهم ألف رجل

يصلحون للأمانه، واخترت من الألف مائه، واخترت من المائه عشره،

واخترت من العشره واحده، وهو ميزاب بن حباب، لم أر أوثق منه، فبعثت

على يده هذه [الجاريه والهديه]، فقال جعفر (عليه السلام): أرجع أيها

الخائن، ما كنت بالذى أقبلها (١)، لأنك خائن فيما ائتمنت عليه، فحلف أنه ما

خان.

فقال (عليه السلام): إن شهد عليك بعض ثيابك بما خنت تشهد أن

لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله)؟ قال :

أو تعفينى من ذلك؟

قال: أكتب إلى صاحبك بما فعلت؟ قال الهندى: إن علمت شيئا

فاكتب، وكان عليه فروه فأمره بخلعها، ثم قام الإمام فركع ركعتين، ثم

سجد، قال موسى (عليه السلام): فسمعته فى سجوده يقول:

«اللهم إنى أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمه من كتابك

أن تصلى على محمد عبدك ورسولك، وأمينك فى خلقك وآله، وأن تأذن

لفرو هذا الهندى أن يتكلم بفعله، وأن يحكم بلسان عربى مبين يسمعه

من فى المجلس من أوليائنا، ليكون ذلك عندهم آيه من آيات أهل البيت،

فيزدادوا إيمانا مع إيمانهم».

ثم رفع رأسه فقال: أيها الفرو تكلم بما تعلم من هذا الهندى.

قال موسی (علیه السلام): فانتفضت الفروه، وصارت کالکبش

ص: ۳۴۷

۱- اتقبلها - البحار.

وقالت: يابن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجاريه، وما معها، وأوصاه بحفظها حتى صرنا إلى بعض الصحارى، أصابنا المطر وابتل جميع ما معنا، ثم احتبس المطر، وطلعت الشمس، فنادى خادمه كان مع الجاريه يخدمها يقال له: بشر [وقال له] : لو دخلت هذه المدينه فأتيتنا بما فيها من الطعام، ودفع إليه دراهم، ودخل الخادم المدينه، فأمر الميزاب هذه الجاريه أن تخرج من قبتها إلى مضرب قد نصب لها فى الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها إذ [كان] فى الأرض وحل ونظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها، فأجابته، وفجر بها وخانك.

فخر الهندى على الأرض فقال: ارحمنى فقد أخطأت. وأقر بذلك، ثم صارت فروه كما كانت، وأمره أن يلبسها، فلما لبسها إنضمت فى حلقه و خنقته، حتى اسود وجهه.

فقال الصادق (عليه السلام): أيها الفرو خل عنه، حتى يرجع الى صاحبه، فيكون هو أولى به منا، فانحل الفرو.

وقال (عليه السلام): خذ هديتك وارجع الى صاحبك، فقال الهندى: الله الله يامولاى فى، فإنك إن رددت الهديه خشيت أن ينكر ذلك على، فأنه شديد العقوبه، فقال: أسلم أعطك الجاريه، فأبى، فقبل الهديه ورد الجاريه.

فلما رجع إلى الملك، رجع الجواب إلى أبى بعد أشهر فيه مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الإمام (عليه السلام)

من ملك الهند:

أما بعد فقد كنت أهديت إليك جاريه فقبلت منى ما لاقيمه له،

ورددت الجاريه فأنكر ذلك قلبى، وعلمت أن الأنبياء وأولاد الأنبياء معهم

ص: ٣٤٨

فراسه(۱)، فنظرت إلى الرسول بعين الخيانه، فاخترعت كتابه وأعلمته أنه جاءنى منك بخيانه، وحلفت أنه لا ينجيه إلا الصدق، فأقر بما فعل، وأقرت الجاريه بمثل ذلك، وأخبرت بما كان من أمر الفرو، فتعجبت من ذلك، وضربت عنقها وعنقه، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله، وأعلم أنى واصل على أثر الكتاب، فما أقام إلآ مده يسيره، حتى ترك ملك الهند وأسلم وحسن إسلامه(۲).

۱- فرس، فراسه - بالعين - : ثبت النظر وأدرك الباطن من نظر الظاهر.

۲- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۲۹۹ ح۶ . منه البحار: ج۴۷ ص۱۱۳.

كلمه حول ضمان الجنه

هل يصح أن يضمن إنسان لأحد دخول الجنه؟

من الطبيعى اذا كان الضامن معصومه فالجواب: نعم، وإلا فلا، لأن

غير المعصوم لايعلم ما يكون مصيره؟ فاذا كانت حسناته مقبوله، وسيئاته

مغفوره كان من أهل الجنه، ولعل شفاعته تقبل لغيره.

وأما إذا كانت حسناته غير مقبوله، وسيئاته غير مغفوره، فمن

الواضح أنه من أهل النار؛ ان لم تتدار كه رحمه من الله تعالى.

أما المعصومون من الأنبياء والأئمه (عليهم السلام) والصديقه فاطمه

الزهراء (عليها السلام) فحيث أن حسناتهم مقبوله قطعا، وليس لهم سيئات

فهم من أهل الجنه بلاشك، ويسمح لهم بالشفاعه لغيرهم حسب المقاييس

المعلومه عندهم؛

إذن، فلا مانع للمعصوم أن يضمن الجنه لمن يشاء، لأنه يعلم علم اليقين

أنه من أهل الجنه، وأن شفاعته مقبوله عند الله تعالى.

وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يضمن الجنه لبعض الناس،

مثلا يقول: «من فعل كذا فانا ضامن له الجنه» .

وهكذا الأئمه الطاهرون (عليهم السلام) أيضا كانوا يضمنون الجنه

البعض أصحابهم.

وهذا الضمان فرع من فروع الشفاعه المقبوله عند الله (عزوجل).

ومن هذا المنطلق قد ضمن الامام الصادق (عليه السلام) الجنه لكثير

من شيعته وستعرف ذلك فى غضون تراجم أصحابه، وإليك بعض

النماذج:

۱۶۹- مناقب آل أبى طالب: هشام بن الحكم قال: كان رجل من

ملوك أهل الجبل يأتى الصادق (عليه السلام) فى حجه كل سنه، فينزله أبو

عبدالله (عليه السلام) فى دار من دوره فى المدينه، وطال حجه ونزوله،

فأعطى أبا عبدالله (عليه السلام) عشره آلاف درهم ليشترى له دارا وخرج

إلى الحج، فلما انصرف قال: جعلت فداك اشتريت لى الدار؟ قال: نعم،

وأتى بصكك فيه «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمد

لفلان بن فلان الجبلى: [اشترى](۱) له دارا فى الفردوس، حدها الأول رسول

الله (صلى الله عليه وآله) والحد الثانى أمير المؤمنين، والحد الثالث الحسن بن

على، والحد الرابع الحسين بن على» فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيت

جعلنى الله فداك.

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السلام): إنى أخذت ذلك المال ففرقته

فى ولد الحسن والحسين وأرجو أن يتقبل الله ذلك، ويثيبك به الجنه قال:

فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصك معه، ثم اعتل عله الموت، فلما

حضرته الوفاه جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصك معه، ففعلوا ذلك.

فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصك على ظهر القبر

۱- ما بين المعقوفتين من البحار .

مكتوب عليه: وفى ولى(۱) الله جعفر بن محمد(۲).

۱۷۰- الخرائج والجرائح: روى هشام بن الحكم أن رجلا من الجبل

أتى أبا عبدالله (عليه السلام) ومعه عشره آلاف درهم. وقال : اشتر لى بها

دارا أنزلها، إذا قدمت وعيالى معى. ثم مضى إلى مكه. فلما حج

وانصرف، أنزله الصادق (عليه السلام) فى داره.

وقال له: إشتريت لك داره فى الفردوس الأعلى حدها الأول إلى دار

رسول الله (صلى الله عليه وآله). والثانى إلى على (عليه السلام)، والثالث

إلى الحسن (عليه السلام)، والرابع إلى الحسين (عليه السلام) وكتبت

الصتك به.

فقال الرجل - لما سمع ذلك - رضيت. ففرق الصادق (عليه السلام)

تلك الدراهم على أولاد الحسن والحسين (عليهما السلام) وانصرف

الرجل.

فلما وصل إلى المنزل إعتل عله الموت. فلما حضرته الوفاه جمع أهل

بيته وحلفهم أن يجعلوا الصك معه فى قبره، ففعلوا ذلك.

فلما أصبح وغدوا إلى قبره وجدوا الصك على ظهر القبر، وعلى

ظهر الصك [مكتوب]: وفى لى ولى الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)

بما وعدنى(۳).

كشف الغمه: عن هشام بن الحكم نحوه(۴).

۱- وفى لى والله جعفر بن محمد بما قال - البحار.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۳۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۴.

۳- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۳۰۳ ح ۷.

۴- کشف الغمه: ج۲ ص ۲۰۰.

الامام الصادق ومواريث الأنبياء

لقد ذكرنا كلمه حول مواريث الأنبياء فى كتاب (الامام المهدى من

المهد إلى الظهور) ونلخص شيئا منها – هنا –:

ليس المقصود من المواريث – هنا – ما يتركه الميت لورثته من المال أو

غيره، بل المقصود: هى الأشياء النفيسه القيمه التى تركها الأنبياء للأوصياء

من بعدهم، وانتقلت من وصى الى وصى؛

وهذه المواريث وصلت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من

الأنبياء الذين كانوا قبله، وبعد وفاه الرسول انتقلت تلك المواريث مع

مواريث رسول الله إلى الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه

السلام) ثم الى الامام الحسن ثم الامام الحسين وهكذا الى الامام الصادق

وهكذا الى الامام المهدى (سلام الله عليهم أجمعين).

وانها تدل على أولويه الأئمه – من سائر الناس – بالأنبياء والأوصياء.

وسوف نذكر الأحاديث فى فصول الامامه فى ترجمه الامام المهدى

(عليه السلام)، ونذكر– هنا– بعض الأحاديث كنماذج:

١٧١– بصائر الدرجات : حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على

الوشا، عن ابن أبی حمزه قال: خرجت بأبی بصیر أقوده إلی باب أبی

عبدالله (علیه السلام) قال : فقال لی: لا تتکلم ولاتقل شیئا فانتهیت به إلی

الباب، فتنحنح فسمعت أبا عبدالله (علیه السلام) یقول: یا فلانه افتحی لأبی

محمد الباب قال: فدخلنا والسراج بین یدیه، فاذا سفط بین یدیه مفتوح

قال: فوقعت علی الرعده فجعلت أرتعد فرفع رأسه إلی فقال: أبزاز أنت؟

قلت: نعم جعلنی الله فداک قال: فرمی إلی بملاءه قوهیه(۱) کانت علی المرفقه

فقال: اطو هذه فطویتها ثم قال: أبزاز أنت؟ وهو ینظر فی الصحیفه قال:

فازددت رعده، قال: فلما خرجنا قلت: یا أبا محمد ما رأیت کما مر بی

اللیله، إنی وجدت بین یدی أبی عبدالله (علیه السلام) سفطا قد أخرج منه

صحیفه، فنظر فیها فکلما نظر فیها أخذتنی الرعده، قال: فضرب أبو بصیر

یده علی جبهته ثم قال: ویحک ألا أخبرتنی، فتلک والله الصحیفه التی فیها

أسامی الشیعه، ولو أخبرتنی لسألته أن یریک اسمک فیها(۲).

بصائر الدرجات: بهذا الإسناد مثله إلی قوله نعم جعلت فداک(۳).

الخرائج والجرائح: أن علی بن أبی حمزه قال: خرجت بأبی بصیر

قوده إلی أبی عبدالله (علیه السلام) فقال لی وذکره نحوه(۴).

۱۷۲- کشف الغمه: من کتاب الدلائل للحمیری عن أبی بصیر

قال: کنت عند أبی عبدالله (علیه السلام) ذات یوم جالسا إذ قال: یا أبا

محمد هل تعرف إمامک؟ قلت: إی والله الذی لا إله إلا هو وأنت هو،

۱- [نسبه إلی قوهستان معرب کوهستان ویعنی موضع الجبال. وهی کوره بین نیسابور و هراه.

۲- بصائر الدرجات: ص۱۹۲ ح۵ وص۲۷۷ ح ۲. منه البحار: ج ۴۷، ص۶۶.

۳- بصائر الدرجات: ص۱۹۲ ح۵ وص۲۷۷ ح ۲. منه البحار: ج ۴۷، ص۶۶.

۴- الخرائج والجرائح: ج۱ ص ۳۰۵ح ۹.

ووضعت يدى على ركبته أو فخذه فقال (عليه السلام): صدقت قد عرفت

فاستمسك به، قلت: أريد أن تعطينى علامه الامام قال: يا أبا محمد ليس

بعد المعرفه علامه، قلت: أزداد إيمانا ويقينا.

قال : يا أبا محمد ترجع إلى الكوفه، وقد ولد لك عيسى، ومن بعد

عيسى محمد، ومن بعدهما ابنتان، واعلم أن ابنيك مكتوبان عندنا فى

الصحيفه الجامعه مع أسماء شيعتنا، وأسماء آباءهم وأمهاتهم، وأجدادهم

وأنسابهم، وما يلدون إلى يوم القيامه.

وأخرجها فإذا هى صفراء مدرجه(١).

الخرائج والجرائح: قال أبو بصير: أنه (عليه السلام) قال لى: هل

تعرف إمامك؟ قلت: إى والله، وأنت هو. قال: صدقت، وذكر نحوه(٢).

١٧٣- مناقب آل أبى طالب: فى روايه الأعمش قال (عليه السلام):

ألواح موسى عندنا، وعصا موسى عندنا ونحن ورثه النبيين.

وقال (عليه السلام): علمنا غابر مزبور(٣) ونكت فى القلوب، ونقر

فى الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض، ومصحف فاطمه

(عليها السلام)، وإن عندنا الجامعه فيها جميع ما يحتاج الناس إليه.

ويروى له (عليه السلام):

فى الأصل كنا نجوما يستضاء بنا

وللبريه نحن اليوم برهان

١- كشف الغمه: ج٢ ص ١٩٠.

۲- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۳۶ ح۳۷. منهما البحار: ج۴۷ ص ۱۴۳.
۳- ومزبور - البحار.

نحن البحور التى فيها لغائصكم

در ثمين وياقوت ومرجان

مساكن القدس والفردوس نملكها

ونحن للقدس والفردوس خزان

من شذ عنا فبرهوت مساكنه

ومن أتانا فجنات وولدان(۱)

۱۷۴- مناقب آل أبى طالب: الصادق (عليه السلام): إن عندى سيف

رسول الله، وإن عندى لرايه رسول الله المغلبه، [وإن عندى لخاتم سليمان

ابن داود](۲)، وإن عندى الطست الذى كان موسى يقرب بها القربان، وإن

عندى الإسم الذى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا وضعه بين

المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابه، وإن عندى

لمثل الذى جاءت به الملائكه، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت فى بنى

إسرائيل - يعنى أنه كان دلاله على الإمامه - (۳).

۱۷۵- بصائر الدرجات : محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن

أبى نصر (البزنطى)، عن حماد بن عثمان، عن على بن سعيد قال: كنت

جالسا عند أبى عبدالله (عليه السلام) وعنده محمد بن عبدالله بن على(۴)

إلى جنبه جالسا وفى المجلس عبدالملك بن أعين ومحمد الطيار وشهاب بن

عبد ربه فقال رجل من أصحابنا : جعلت فداك إن عبدالله بن الحسن يقوص:

۱- مناقب آل أبى طالب :ج۴ ص۲۷۶. منه البحار: ج۴۷، ص۲۶.

۲- ما بين المعقوفتين أثبتناه من البحار.

۳- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۲۷۶. منه البحار: ج ۴۷ ص۲۵.

۴- هو محمد بن عبدالله ابن الامام على بن الحسين (عليه السلام).

لنا فی هذه الأمر ماليس لغيرنا.

فقال أبو بدالله (عليه السلام) بعد كلام: أما تعجبون من عبدالله

يزعم أن أباه عليا لم يكن إمامه ويقول: إنه ليس عندنا علم. وصدق، والله

ما عنده علم، ولكن والله - وأهوى بيده إلى صدره :- إن عندنا سلاح

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيفه ودرعه. وعندنا والله مصحف

فاطمه مافيه آيه من كتاب الله وإنه لاملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وخطه على (عليه السلام) بيده وعندنا والله الجفر وما يدرون ما هو؟

أمسك شاه أو مسك بعير .

ثم أقبل إلينا وقال: أبشروا أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامه آخذين

بحجزه على، وعلى آخذ بحجزه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟(۱).

أقول: لقد ذكرنا فی كتاب (فاطمه الزهراء من المهد إلى اللحد)

شرح موجزا عن مصحف السيده فاطمه الزهراء (عليها السلام) وسوف

نذكر ذلك الشرح - ان شاء الله - فی الأحاديث المرويه عن الامام الصادق

(عليه السلام) حول مصحف السيده فاطمه الزهراء فی الأجزاء القادمه.

۱- بصائر الدرجات: ص۱۷۳ ح۵. منه البحار: ج۲۶ ص۴۰.

الامام الصادق والجن

لا أرانى بحاجه إلى التحدث عن وجود الجن، فهذه حقيقه ثابته

لامجال للشك فيها، ولكن العجب من بعض المسلمين الذين ينكرون

وجود الجن، بل ويستهزئون بهذه الحقيقه مع توفر الآيات القرآنيه التى

بلغت أو تجاوزت تسعه وعشرين آيه، تاره باسم الجان كقوله تعالى :

«وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ »(۱) أو الجن كقوله تعالى: ى«يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ »(۲) أو الجنه كقوله (عز من قائل): «مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ »(۳).

بل وفى القرآن سوره تسمى سوره الجن، وآيات عديده تتحدث عن

الجن، كما فى سوره الأحقاف: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ...الى قوله فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ »(۴) .

أضف إلى ذلك الأحاديث الكثيره التى تصرح بوجود الجن.

۱- الحجر ۱۵: ۲۷.

۲- الأنعام ۶: ۱۳۰.

۳- الناس ۱۱۴: ۶.

۴- الاحقاف ۴۶: ۲۹-۳۲.

وأننى أظن أن سبب إنكار وجود الجن هو عدم إمكان رؤيه الجن لكل

أحد وفى كل وقت.

نعم، قد يظهر الجن لبعض الناس فى بعض الأوقات وفى ظروف

خاصه.

والماديون ينكرون وجود كل مالايدر كونه بالحواس الخمس، ومنه:

الجن.

والعجب أنهم يؤمنون بالقوه الجاذبيه، والأثير وهم لايرونهما،

ولايؤمنون بالملائكه والجن والروح لأنهم لايرونها.

والمقصود من ذكر هذه المقدمه هو أنك تجد فى ضمن هذه الموسوعه

أحاديث تتعلق بالجن من الأحراز والأدعيه، أو الأحاديث التى تصرح

باستخدام الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) الجن فى بعض أمورهم

وشؤونهم

١٧٦- بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن محمد، عن محمد بن

إبراهيم، قال: حدثنا بشر، عن فضاله، عن محمد بن مسلم، عن المفضل بن

عمر قال: حمل إلى أبى عبدالله (عليه السلام) مال من خراسان مع رجلين

من أصحابه، لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالرى، فرفع إليهما رجل من

أصحابهما كيسا فيه ألفا درهم ، فجعلا يتفقدان فى كل يوم الكيس حتى

دنيا من المدينه، فقال أحدهما لصاحبه: تعال حتى ننظر ما حال المال؟ فنظرا

فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازى.

فقال أحدهما لصاحبه: الله المستعان، ما نقول الساعه لأبى عبدالله

(عليه السلام)؟.

فقال أحدهما: إنه (عليه السلام) كريم، وأنا أرجو أن يكون علم ما

نقول عنده، فلما دخلا المدينه قصدا إليه، فسلما إليه المال فقال لهما: أين

كيس الرازى؟ فأخبراه بالقصه، فقال لهما: إن رأيتما الكيس تعرفانه؟ قالا:

نعم، قال: ياجاريه على بكيس كذا وكذا، فأخرجت الكيس فرفعه أبو

عبدالله (عليه السلام) إليهما فقال: تعرفانه؟(۱) قالا: هو ذاك قال : إنى

احتجت فى جوف الليل إلى مال، فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فأتانى

بهذا الكيس من متاعكما(۲).

الخرائج والجرائح: روى عن المفضل بن عمر قال: حمل الى أبى

عبدالله (عليه السلام) مال من خراسان وذكر نحوه(۳).

۱۷۷- الخرائج والجرائح: قال شعيب [العقرقوفى]: دخلت عليه [أبى

عبدالله] (عليه السلام)، فقال لى: من كان زميلك؟(۴) قلت: الحير الفاضل:

أبو موسى البال.

قال: استوص به خيرا !! فان له عليك حقوقا كثيره:

فأما أولهن: فما [الذى] أنت عليه من دين الله، وحق الصحبه.

قلت: لو استطعت ما مشى على الأرض(۵) قال: استوص به خيرا .

قلت: دون هذا أكتفى به منك(۶).

قال: فخرجنا حتى نزلنا منزلا فى الطريق يقال له: «و نقر» فنزلناه،

وأمرت الغلمان أن تلقى للإبل العلف، وتصنع طعاما، ففعلوا؛

۱- أتعرفانه - البحار.

۲- بصائر الدرجات، ص۱۱۹ ح۹.

٣- الخرائج والجرائح: ج٢ ص٧٧٧ ح ١٠١. منهما البحار: ج٤٧ ص٦٥.

٤- الزميل: الرفيق فى السفر، الذى يعادلك فى المحمل.

٥- أى أحمله على كتفى مبالغه فى إكرامه.

٦- أى أكتفى بأمرك الذى أمرتنى فى حق الرجل فى الأول، ولاحاجه للتكرار والتأكيد.

ونظرت إلى أبى موسى، ومعه كوز من ماء، وأخذ طريقه للوضوء،

وأنا أنظر إليه، حتى هبط فى وهده(۱) من الأرض، وأدرك [نضج] الطعام.

فقال لى الغلمان: قد أدرك الطعام، تتغدون؟

قلت لهم: أطلبوا أبا موسى، فانه أخذ فى هذا الوجه يتوضأ.

فطلبه الغلمان فلم يصيبوه [يجدوه] فقلت لهم: اطلبوا أبا موسى.

وأعطيت الله عهدا [أن] لا أبرح من موضعى الذى أنا فيه ثلاثه أيام

أطلبه، حتى أبلى الى الله عذرا(۲).

فاكتريت الأعراب فى طلبه، وجعلت لمن جاء به عشره آلاف درهم -

وهى ديته . فانطلق الأعراب فى طلبه ثلاثه أيام، فلما كان اليوم الرابع أتانى

القوم [الأعراب] آيسون(۳) منه، فقالوا لى: يا عبدالله! ما نرى صاحبك إلا

وقد اختطف إن هذه بلاد محضوره(۴) فقد فيها غير واحد، ونحن نرى لك

أن ترتحل منها؛

فلما قالوا لى هذه المقاله إرتحلت، حتى قدمنا الكوفه، وأخبرت أهله

بقصته، وخرجت من قابل(۵) حتى دخلت على أبى عبدالله (عليه السلام)

فقال لى: ياشعيب! ألم آمرك أن تستوصى بأبى موسى النبال خيرا ؟

قلت: بلى، ولكن لم أذهب حيث ذهبت(۶).

۱- الوهده: الأرض المنخفضه.

۲- أبلاه عذره: أداه إليه فقبله.

۳- وأيسوا - البحار. ولعل الأصح: آيسين.

۴- محضوره: تحضرها الشياطين والجن.

۵- أی فی العام القابل.

۶- أی ما کنت أظن انه یختطف. وفی نسخه: ولکن ذهب حیث ذهب، أی کان هو السبب فی اختطافه.

فقال: رحم الله أبا موسى! لو رأيت منازل أبى موسى فى الجنه لأقر

الله عينک؛

ثم قال: كانت لأبى موسى درجه عند الله، لم يكن ينالها إلا بالذى

ابتلى به(۱)

۱- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۳ ح۳۴.

هيبه الدوله وهيبه الدين

إن السلاطين بما لهم من القدره، والخدم والجيش والإمكانات؛

ورؤساء القبائل والعشائر بما لهم من أفراد القبيله والعشيره، تتوفر

فيهم الهيبه والعزه ما دامت لهم السلطه والرئاسه، فاذا عزلوا عن الحكم أو

الرئاسه زالت هيبتهم، لأن الهيبه حاله تورث الإحساس بالخوف فى الرائى

فيوقر السلطان أو الرئيس ويعظمه، وهذه هيبه دنيويه إصطناعيه، محدوده

مستعاره؛

الأن تلك الهيبه وليده التكبر والأبهه، وعدم الإنبساط مع الناس،

وكثره الحجاب والحرس، وكثره البطش والفتك بالناس.

وقد يستعين هؤلاء بملابسهم الخاصه التى تميزهم عن غيرهم.

ولكن ورد فى الحديث: «وإن أردت عزه بلاعشيره، وهيبه

بلا سلطان، فاخرج من ذل معصيه الله الى عز طاعته» وهذه الهيبه كانت

فى أولياء الله، وأحدهم : الامام الصادق (عليه السلام) الذى بالرغم من

خلوه عن قدره السلاطين وجيوشهم وامكاناتهم كان يتمتع بأوفر نصيب

من الهيبه والجلاله، عند الصديق والعدو، والمؤالف والمخالف، بالرغم من

تواضعه مع الناس، وانبساطه لهم فى الكلام.

وسنذكر التفاصيل فى (بحث الرواه) فى تراجم بعض أصحابه، وأنه

كيف كانت تستولى عليهم حاله الخوف والإرتباك حينما كانوا يقابلون

الامام من هيبته.

حتى قال الامام الصادق (عليه السلام) - لعبدالكريم ابن أبى العوجاء -

: فما يمنعك من الكلام؟

فقال : إجلال لك، ومهابه، ما ينطق لسانى بين يديك، فانى شاهدت

العلماء، وناظرت المتكلمين فما تداخلنى هيبه قط مثل ما تداخلنى من

هيبتك.... إلى آخره.

نعم، تلك هى الهيبه الذاتيه، التى لاتزول، ولايزيلها التواضع، وحسن

الخلق، والانبساط والبشاشه؛

تلك هيبه يمنحها الله من يخافه، لأن من خاف الله أخاف الله منه

كل شىء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شىء.

ص: ٣٦۴

قانون المعجزات

توجد فی موسوعات الأحادیث ، روایات حول معاجز الأمام

الصادق (علیه السلام) وبقیه الأئمه من أهل البیت (علیهم السلام) ولئلا

یصعب علی القارىء الذکی قبول الروایات التی سنذکرها حول معجزات

الامام الصادق (علیه السلام) نذکر مقدمه تمهیدیه حول قانون المعجزات

من کتابنا : (الإمام الهادی من المهد إلی اللحد).

للناس – حول الکون وما فیه – مبدآن، أو مدرستان :

الأولی : مدرسه الماديين، وهم الذين يقولون، بأن الكائنات تتكون من

الماده، ولا یمکن أن یوجد شیء من غیر الماده، وعلی هذا فإنهم یؤمنون

بالماده فقط، ولا یؤمنون بغیرها، والمقصود من الماده – هنا – کل ما یحس

ویدرک بالحواس الخمس، وهی: الباصره والسامعه والشامه والذائقه

واللامسه.

فکل ما یری، أو یسمع، أو یلمس، أو یشم، أو یذاق یعتقدون به،

وکل ما کان غیر هذه الأمور، ووراء الماده لایؤمنون به ولایعتقدونه.

وکانت هذه الفکره تتغلب علی بعض الأم السالفه کالیهود، فإنهم

قالوا لموسى بن عمران (عليه السلام): (وأرنا الله جهره) أى حتى ندر كه

بالحاسه الباصره فنؤمن به، إذ لم يعجبهم أن يؤمنوا بإله لايدركونه بأعينهم.

وقالوا: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً »(۱) فيخبرنا بأنه بعثك

نبيه، وأنه أنزل عليك التوراه.

ولهذا لا أخرج السامرى لهم عجلا جسدا له خوار - وقال لبنى

إسرائيل: «هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى »(۲) آمنوا بذلك العجل، واعتبروه إلها،

لأنهم وجدوه ملموسا محسوسا. قال سبحانه: «وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوا أَمْرِى *

قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (۳).

ولما عبروا البحر «وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ»يعبدونها،و هى تماثيل على صوره البقر«قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ »(۴) لانهم شاهدوا عباد الاصنام يعبدون الاصنام ،و يعتبرونها آلهه، وهى محسوسه ملموسه، فقالوا: ياموسى اجعل

لنا إلها محسوسا بالحواس، ملموسا باليد.

والكثير من أهل الأديان الباطله، والملل الفاسده - الذين يعبدون

الأصنام ويركعون ويسجدون أمام التماثيل، إنما اندفعوا بهذه الفكره .

المدرسه الثانيه: مدرسه الإلهيين، وهم الذين يؤمنون بالغيب.

والغيب: خلاف الشهاده، أى خلاف المحسوس، فينطبق معنى الغيب

۱- البقره ۲: ۵۵.

۲- طه ۲۰: ۸۸.

۳- طه ۲۰: ۹۰ و ۹۱.

۴- الأعراف ۷: ۱۳۸.

على ما لايقع عليه الحس، أى الذى لايدرك بالحواس، وهو الله تعالى وآياته الغائبه عن حواسنا، مثل الوحى.

وهذا بحث فلسفى لا داعى للخوض فيه، لعدم ارتباطه بالكتاب.

وإنما ذكرت هذه المقدمه حتى يسهل علينا الدخول فى صميم البحث، وهو قانون المعجزات.

ماهى المعجزه؟

لأهل اللغه تعاريف متعدده للمعجزه، نذكرها بصوره خاطفه:

١- الإعجاز : أن يأتى الإنسان بشىء يعجز خصمه، ويقصر دونه.

والمعجز: الأمر الخارق للعاده، المطابق للدعوى، المقرون بالتحدى.

ومعنى التحدى: أن يصنع الإنسان صنعا، أو يقول قولا يغلب به على خصمه، ويثبت عجزه من حيث القرينه، وهو منقسم إلى خرق المعتاد، وإلى إثبات غير المعتاد.

٢- والمعجزه: فعل خارق للعاده، مقترن بالتحدى، سليم عن المعارضه، يتنزل منزله التصديق بالقول عن الإتيان بمثله.

٣- والمعجزه: أمر خارق للعاده، يظهره الله على يد نبى تأبيده لنبوته.

٤- والمعجزه: ما يعجز البشر أن يأتوا بمثله.

٥- والمعجزه: أمر خارق للعاده، داعيه إلى الخير والسعاده، مقرونه بدعوى النبوه، قصد بها إظهار صدق من ادعى أنه رسول الله.

٦- والمعجزه: ظاهره لاتطابق النظام الطبيعى المألوف.

هذه تعاريف اللغويين للمعجزه، وكلها تشير إلى معنى واحد مع

الاختلاف فى التعبير.

ص: ٣٦٧

المعجزه فى القرآن:

وإليك ثله من الآيات التى تتحدى الطبيعه والعاده، ويعجز القلم عن

تحليلها على ضوء الطبيعه.

ا- منها قوله تعالى - فى قصه آدم (عليه السلام) - :

«قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا »(١).

وقوله: «قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ »(٢) .

فإن الله تعالى خلق آدم فى الجنه، وقال له: ى«وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّهَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَهَ »(٣) فلما

أكلا من تلك الشجره أمرهما الله تعالى بالهبوط إلى الكره الأرضيه،

فكيف كان نزولهما؟، وبأيه وسيله استطاعا أن ينتقلا من سطح كو كب

إلى سطح كوكب آخر وهو الأرض؟ فهل كانت هناك مركبه فضائيه

ماديه نقلتهما من هناك إلى هنا؟.

لاأظنك - أيها القارىء - تجد فى ذهنك - وسيله ماديه طبيعيه لهبوط

آدم، كالطائرات، أو المركبات الفضائيه، فهل تجد حلا لهذه المسأله سوى

أن تقول إنهما هبطا بقدره الله تعالى، لابالوسائل الماديه؟.

٢- وفى قصه الطوفان الذى حدث فى زمن نوح (عليه السلام) فإن

الماء قد غمر الكره الأرضيه بكاملها حتى الجبال، ولم يبق حيوان ولانبات

١- البقره ٢: ٣٨.

٢- الأعراف ٧: ٢٤.

٣- البقره ٢: ٣٥.

إلا مات، سوى من وما كان مع نوح فى السفينه، واستؤنفت حياه

الحيوانات والنباتات من بعد الطوفان.

فمن أين جاء هذا الماء؟ وأين نضب الماء؟ فالقرآن الكريم يقول: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِى مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ الْمَاءُ»(۱).

وهنا تأتى عده من الأسئله حول تكاثر الماء فى المرحله الأولى من

هطول الأمطار ومن فوران التنور « وَفَارَ التَّنُّورُ »(۲) وكيف لم تفتح هذه

المياه طريقها إلى الأنهار، ومنها إلى البحار حتى لاتغرق الكره الأرضيه

بكاملها، ويغرق من فيها وما فيها؟ وغير ذلك من الأسئله.

۳- وفى قصه إبراهيم الخليل (عليه السلام) حيث أراد قومه أن

يحرقوه، فجمعوا الحطب واشترك فى جمع الحطب الرجال والنساء

وأضرموا فيه النار، ووضعوا إبراهيم فى المنجنيق ورموه فى تلك النار

العظيمه «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ »(۳).

فكيف لبت طبيعه الإحراق من النار؟ وهل تشعر النار بخطاب الله

تعالى؟ وهل تملك النار القدره على أن تكف نفسها، فتنقلب حرارتها إلى

برودها؟.

۴- وحينما سأل إبراهيم ربه: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا »(۴) فأخذ

۱- هود ۱۱: ۴۴.

۲- هود۱۱: ۴۰.

۳- الأنبياء ۲۱: ۶۹.

۴- البقره ۲: ۲۶۰.

إبراهيم أربعه من الطيور، مختلفه الأجناس و قطعهن، وخلط ريشها بدمها، ثم فرق أجزاء تلك الطيور على تسعه أو عشره جبال ثم دعاهن بقوله: «أجبن بإذن الله» فاجتمعت الأجزاء والأعضاء، وائتلفت لحومها وعظامها وطارت إلى إبراهيم (عليه السلام).

٥- وفى قصه داود (عليه السلام): «وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ »(١) جعل الله تعالى الحديد لينا فى يد داود كالشمع أو العجين، يعمل به ما يشاء، فلايحتاج أن يدخله النار، ولاأن يضربه بالمطرقه حتى يلين أو يتمدد، فكان يصنع الدروع وهى حلقات متواصله بعضها ببعض على هيئه لباس يلبس فى الحروب، للتحفظ من الآلات الجارحه كالسيف والسهم والرمح كى لأتصل إلى البدن، وهو أول من صنع الدرع.

٦- وفى قصه يونس (عليه السلام) الذى مكث أياما فى بطن الحوت «فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »(٢) .

٧- وفى قصه زوجه إبراهيم أيضا: فقد كانت عجوزه عقيمه، وقد بلغت أو تجاوزت من العمر تسعين سنه ثم حملت من إبراهيم، وولدت ابنها إسحاق، وكان زوجها شيخا كبيرا طاعنا فى السن، لايصلح ولايقوى على التناسل.

٨- وفى قصه موسى بن عمران (عليه السلام) وانقلاب عصاه ثعبانا تلقف حبالهم وعصيهم، ثم عودتها إلى سيرتها الأولى.

فكيف انقلبت الخشبه إلى حيه، وتبدلت ماهيتها، وتكونت فيها الروح والحياه، وابتلعت الحبال والعصى، ثم عادت إلى سيرتها الأولى؟ فأين

۱- سبأ ۳۴ : ۱۰.

۲- الصافات ۳۷: ۱۴۴.

صارت الحبال، وأين ذهبت العصى؟.

۹- وفى قصه ضربه البحر بالعصا « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا »(۱) فانشق الماء وظهر قعر البحر، وظهر اثنا عشر طريقا، لكل سبط من

أسباط يعقوب طريق، ووقف الماء فى جانبى كل طريق «وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ »(۲) فقطع موسى بن عمران المسافه من مصر إلى لبنان هو وقومه،

يمشون على أرض البحر المتوسط، وبعد أن وصلوا إلى الساحل، وخرج

آخر من كان مع موسى «أَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ »(۳)فلما دخل آخرمن كان

مع فرعون « فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ »(۴) اطبق الله عليهم الماء، فغرقوا

جميعا « وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ »(۵).

۱۰- وهكذا فى قصه عيسى بن مريم (عليه السلام) الذى ولد من

غير أب، وهل يمكن أن يتكون الجنين من غير نطفه الرجل؟.

نعم، فى القرآن الكريم: «وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا »(۶) وفى التفسير: إن جبرئيل تناول جيب مدرعتها،

فنفخ فيه نفخه فحملت بعيسى حملا كاملا وعلى كل تقدير هل يمكن

تحليل هذه الأمور على ضوء الماده والطبيعه؟.

۱۱- وكان عيسى بن مريم (عليه السلام) يبرىء الأكمه (الذى يولد

أعمى) والأبرص، بإذن الله، لابالدواء أو العلاج، ولاباستعمال التعاليم

۱- طه ۲۰ : ۷۷.

۲- البقره ۲: ۵۰.

۳- طه ۲۰: ۷۸.

۴- طه ۲۰: ۷۸.

۵- البقره ۲: ۵۰.

۶- التحریم ۶۶ :۱۲.

الطبيه، بل كان ينظر إلى المريض أو يمسح على العضو المريض أو يدعو الله تعالى فيبرأ المريض، ويعود العضو المريض سليمه، وهكذا إحياؤه الموتى، وهكذا خلقه من الطين كهيئه الطير فينفخ فيها فتكون طيره بإذن الله.

إلى غير ذلك من عشرات أو مئات الآيات التى تتحدث عن أمثال هذه الأمور الخارقه للعاده، والتى لا تفسير لها فى قانون الماديات.

هذه نبذه من آيات الله البينات، التى تتحدث عن خرق العاده والطبيعه، فهل يستطيع العلم الحديث تحليل هذه القضايا على ضوء الطبيعه والعاده؟.

وما يقول الجيل الجديد فى هذه الوقائع التى صرح بها القرآن الكريم؟.

وهل يمكن للجيل الجديد - إذا كان مسلمه - أن يشك فى كتاب الله تعالى و كلامه؟.

أليست هذه الآيات تفرض علينا أن نؤمن بما وراء الطبيعه والعاده؟.

مع الإنتباه إلى قدره الله تعالى غير المحدوده، وأنه إذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون وأن الأشياء بإرادته - دون أمره - مؤتمره، وبمشيئته - دون قوله - منزجره.

أما يسهل علينا - عند ذلك - أن نؤمن بقانون المعجزات، لأنها صنع الله تعالى على أيدى أوليائه المكرمين، الذين زودهم الله بهذه القدرات حتى يصدق الناس أقوالهم، ويعترفوا برسالتهم، وبأنهم من عند الله تعالى؟ .

العقل والمعجزه:

قد يقول بعض الناس: إن العقل لايؤمن بقانون المعجزات !!.

ص: ٣٧٢

ونحن نسأل: أی عقل هذا؟ هل هو العقل الطبیعی المادی الذی

الایؤمن بالکتب السماویه، ولایؤمن بالله وقدرته؟ ولایؤمن إلا بالماده فقط

وفقط؟.

إن هذا العقل لیس عقلا، بل هو جهل، ولیس معیارا ومقیاسا حتی

تقاس علیه القضایا، وتدرک به الحقائق.

ویأتی بعض المتفلسفین، ویقول: لا حاجه لنا إلی ذکر المعجزات، لأن

الجیل الجدید یصعب علیه قبول المعجزه والایمان بها، ویستهزیء بها، لأنها

خرق للعاده، ولایؤمن بها العلم الحدیث.

ونحن نقول: إن الإستبعاد والإستهزاء لیس دلیلا علی نفی الشیء،

فهناک حقائق کثیره ثابته، یستهزیء بها المستهزئون.

واستهزاء الجهال بالحقائق والعقائد الصحیحه، والمقدسات لیس

بشیء جدید، فلقد ابتلی أنبیاء الله بالمستهزئین، اقرأ هذه الآیات البینات:

۱- «قُلْ أَبِاللَّهِ وَآیَاتِهِ وَرَسُولِهِ کُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ »(۱).

۲- «وَمَا یَأْتِیهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا کَانُوا بِهِ یَسْتَهْزِئُونَ »(۲) .

۳- «یَا حَسْرَهً عَلَی الْعِبَادِ مَا یَأْتِیهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا کَانُوا بِهِ یَسْتَهْزِئُونَ »(۳).

۴- «وَمَا یَأْتِیهِمْ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا کَانُوا بِهِ یَسْتَهْزِئُونَ »(۴).

۵- «ثُمَّ کَانَ عَاقِبَهَ الَّذِینَ أَسَاءُوا السُّوأَی أَنْ کَذَّبُوا بِآیَاتِ اللَّهِ وَکَانُوا

۱- التوبه ۹: ۶۵.

۲- الحجر ۱۵: ۱۱.

۳- یس ۳۶: ۳۰.

۴- الزخرف ۴۳: ۷ .

بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ»(۱).

۶- «وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ »(۲).

۷- « إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ »(۳).

۸- «وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاهِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا »(۴) .

۹- « وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا »(۵).

۱۰-« وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا »(۶).

وغيرها من الآيات الكثيره التى تتحدث عن استهزاء المنحرفين

بالأنبياء، وبما جاؤوا به من عند الله تعالى، من الوحى والحقائق الثابته،

والإخبارات الصحيحه وغير ذلك.

فهل نشطب بالقلم الأحمر على آيات القرآن المشتمله على ذكر

معاجز الأنبياء؟!

أو نتنازل عن الحقائق رعايه للجيل الجديد؟.

أو ينبغى لنا أن نرفع مستوى أفكار الجيل الجديد المسلم حتى يؤمن

بالحقائق، ويتخلص فكره عن الخضوع للماديات والطبيعيات، وحتى

يعترف بما وراء الطبيعه، ويعتبر قدره الله تعالى فوق كل طبيعه وماده

وعاده .

۱- الروم ۳۰: ۱۰ .

۲- الأنعام ۶: ۱۰، الرعد۱۳: ۱۳، الانبياء۲۱: ۴۱.

۳- النساء ۴: ۱۴۰.

۴- المائده ۵: ۵۸.

۵- الکهف ۱۸: ۵۶.

۶- الکهف ۱۸: ۱۰۶ .

ومن الصحيح أن نقول: إن النبوه مركبه من أمرين:

الأول: ادعاء هذا المنصب الإلهى، الذى معناه: نزول الوحى أو الملك

عليه من عند الله تعالى والإتصال بالمبدأ الأعلى.

الثانى: ادعاء الأحكام والأوامر، المنزله عليه من عند الله (عزوجل).

فإذا ثبت الإدعاء الأول، ثبت الإدعاء الثانى عند المنصفين، وإلا،

فالإدعاء الثانى أيضا يحتاج إلى إثبات عند المنحرفين، أو ضعفاء الإيمان.

ونجد فى القرآن الكريم أن الأمم كانوا يطالبون الأنبياء بالأدله

والآيات (العلامات) على صدق دعواهم، وإليك بعض الآيات التى تشير

إلى هذا الموضوع:

١- (وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ)(١).

٢- (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ)(٢).

٣- (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَهٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)(٣).

٤- (وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ)(٤).

٥- (قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَهٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)(٥).

٦- (بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَهٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ)(٦).

إلى غير ذلك من الآيات التى هى من هذا النسق.

١- يونس ١٠:٢٠.

٢- الرعد ١٣:٧ و ٢٧.

٣- الشعراء ٢٦: ٥٤.

٤- العنكبوت ٢٩: ٥٠.

٥- الأعراف ٧: ١٠٦.

٦- الأنبياء ٢١:٥.

وهذا شيء طبيعي، إذ لا يصح أن يصدق الإنسان كل ادعاء يسمعه -

كائنا ما كان- من كل أحد -كائنا من كان - إلا بالدليل القطعي والبرهان

المبين.

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «البينه على المدعى».

فلو صح تصديق كل من ادعى النبوه بلابينه، إذن لبلغ عدد مدعى

النبوه عشرات الملايين، في كل زمان !!.

وأي إنسان لايعجبه أن يدعي هذا المنصب الخطير والمقام الأسمى إذا

كان يعلم بأن أحدا لا يطالبه بالبينه والبرهان على صدق دعواه؟.

وانطلاقا من هذه الحقيقه فقد زود الله تعالى أنبياءه بالبينات،

وسلحهم بسلاح الدليل والبرهان تصديقا لهم، وإتماما للحجه على العباد،

انتبه إلى قوله تعالى:

١- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)(١).

والبينات: جمع البينه، وهي الحجه الظاهره التي تميز بها الحق من

الباطل.

٢ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ)(٢) أي دلالاتنا،

وسلطان مبين أي حجه ظاهره، مثل قلب العصا حيه، وفلق البحر.

٣- (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ)(٣) اي دلايل و المعجزات.

٤- (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ)(٤) أي أعطيناه المعجزات،

١- الروم ٣٠:٤٧.

۲- غافر ۲۳:۴۰.

۳- الحدید ۲۵:۵۷.

۴- البقره ۲: ۰۸۷

والدلالات على نبوته، من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، ونحو

ذلك من الآيات الداله على صدقه، وصحه نبوته.

وكان الأنبياء يستدلون ويحتجون بهذه البينات والآيات (العلامات)

على صدق نبوتهم، إقرأ ما يلى من احتجاج الأنبياء و استدلالهم:

١- (أَنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ)(١).

٢- (وَجِئْتُكُمْ بِآيَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)(٢).

٣- (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ)(٣).

۴- (قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَهٍ مِنْ رَبِّكَ)(۴).

۵. «قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُبِينٍ* قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ* وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِىَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ)(۵).

۶- (هَذِهِ نَاقَهُ اللَّهِ لَكُمْ آيَهً)(۶).

إلى غيرها من الآيات الكثيره المذكوره فى القرآن .

وجميع هذه الأمور مما يؤمن به العقل السليم، وتقتضيه الحكمه، لأن

النبوه منصب خطير، ومقام شامخ جدا، فالنبى الذى يرسله الله إلى عباده

لابد وأن يكون معه سند وبينه تثبت نبوته، حتى تطمئن إليه النفوس، ويثق

به الناس فيصدقوا نبوته، ويعترفوا برسالته، ويأخذوا بأقواله، ويطيعوه فى

أوامره ونواهيه وبما يأتى به من عند الله تعالى.

١- آل عمران ٣: ۴٩.

٢- آل عمران ٣: ۵٠.

٣- الأعراف ٧: ١٠٣.

۴- طه ۲۰: ۴۷.

۵- الشعراء ۲۶: ۳۰-۳۳.

۶- الأعراف ۷: ۷۳.

وأحسن وثيقه، وأقوى حجه يتمتع بها الأنبياء هى المعجزه إثباتا

التنبؤتهم وفى نفس الوقت كى لايستطيع أحد أن يدعى النبوه كذبا وزورا،

لأنه لا يستطيع أن يأتى بالمعجزه فتفشل دعواه.

تناسب المعجزه مع عصرها:

وتختلف المعجزه باختلاف الزمان والمكان، وباختلاف مستوى أفكار

الناس وعقولهم، فإذا كان المجتمع يؤمن بالسحر، ويمارس هذا العمل

باعتباره مظهرا لقدره الساحر فلابد أن تكون المعجزه تناسب عقليه ذلك

المجتمع، كما حدث ذلك فى قصه نبى الله موسى بن عمران (عليه السلام)

مع سحره فرعون.

وإذا كان المجتمع قد انتشر فيه الطب والحكمه، فهناك ينبغى أن تكون

المعجزه بصبغه الطب والحكمه كما فى قصه عيسى بن مريم (عليه السلام).

وإذا كان المجتمع قد انتشرت فيه فنون الفصاحه والبلاغه والأدب،

وليس فيه أثر من الطب والحكمه، ولايمارس فيه السحر فهناك تقتضى

الحكمه أن تكون المعجزه أرقى أنواع الفصاحه والبلاغه كما حدث ذلك

فى نبؤه نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) ونزول القرآن عليه.

ومن الواضح أن المعاجز التى صدرت على أيدى الأنبياء إنما صدرت

بإذن الله تعالى كما قال (عزوجل): (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)(١).

وهذه الآيه المباركه تكشف لنا الأمر بكل وضوح، وهو: أن الأنبياء

ليس لهم أن يأتوا بالمعجزات من عند أنفسهم أو حسب طلبات الناس منهم،

۱- غافر ۴۰:۷۸.

بل الأمر إلى الله تعالى يأتى بالمعجزات على وجه المصلحه، والأنبياء

يستمدون من قدره الله تعالى، وليس لهم استقلال فى هذه التصرفات،

ولا يقدرون أن يأتوا بشىء إلا بإذن الله.

وكلمه: (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) – فى هذه الآيه – تستدعى الإنتباه، فإن

للإذن معان عديده وقد يأتى الإذن بمعنى التيسير والتكوين، كما فى قوله

تعالى: (تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)(١).

ومن الممكن أن يكون معنى الإذن فى هذه الآيه – وفى كل آيه فيها

ذكر المعجزه بإذن الله – هو التيسير والتكوين، أى أن الله تعالى هو الذى

ييسر أى يسهل وقوع المعجزه.

وخلاصه الكلام: أن الله الذى هو على كل شىء قدير، الكون

وجميع الكائنات كلها تابعه لإرادته، وخاضعه لمشيئته، فإذا أراد شيعا فإنما

يقول له: كن فيكون.

فلا مانع بأن يجعل الله الكائنات مطيعه للنبى، وخاضعه له، يتصرف

فيها بإذن الله كما تقتضيه الحكمه والمصلحه.

ومن الواضح أن المعجزه تعتبر خرقا للعاده والطبيعه، والله تعالى هو

خالق الطبيعه، فلايعجز عن تغييرها وتبديلها، وسلب خواصها.

ذكرنا هذا الشرح المتواضع – حول معاجز الأنبياء، وإمكانها، وصدق

وقوعها – مقدمه تمهيديه للبحث الآتى:

إن أوصياء الأنبياء لهم أيضا هذه المزيه والقدره لنفس الغرض.

فإن الذى يدعى أنه وصى نبى، وأنه قائم مقامه لابد وأن يكون له

سند و حجه واضحه، ودليل مقنع، حتى يصدقه الناس، فيطيعوا أوامره.

ص: ۳۷۹

۱- إبراهيم ۲۴:۱۴.

وليست المعجزه خاصه بالأنبياء

فهذا آصف بن بر خيا – وهو وصى سليمان بن داود (عليه السلام) –

أحضر عرش بلقيس الذى كان طوله ثلاثين ذراعا فى ثلاثين ذراعا،

وارتفاعه ثلاثون ذراعا – من مدينه سبأ فى اليمن إلى الأردن فى طرفه عين

وكان عنده علم من الكتاب، أى حرف واحد من الإسم الأعظم.

وأما أئمه أهل البيت الإثنا عشر (عليهم السلام) فقد كانوا أوصياء

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخلفاءه – حسب الأدله المذكوره

فى محلها – وكانوا يملكون أقوى الوثائق والحجج والبراهين على إمامتهم

وصدق كلامهم، وقد توفرت فيهم شروط الإمامه بأكملها، ومنها:

المعجزات.

إن فى مطارى موسوعات الأحاديث كميه وافره من المعاجز التى

صدرت على أيدى أئمه أهل البيت (عليهم السلام) وقد تجاوزت حد

التواتر، بحيث لايمكن التشكيك فيها لغزارتها، ولاشك أن تلك المعاجز إنما

كانت تصدر من الأئمه (عليهم السلام) حسب الظروف وكما تقتضيه

الحكمه، وفى بعض الظروف كانت الحكمه تقتضى أن يستعين الإمام

بالمعجزه، وفى ظروف أخرى كانت الحكمه والمصالح تتطلب من الإمام أن

لايستعين بالمعجزه، بل يتظاهر بأنه عاجز، لايملك حولا ولاقوه، كل ذلك

رعايه للمصالح التى يعلمها الإمام ونجهلها نحن.

وإنما ذكرنا هذا البحث فى هذا الكتاب – ليكون القارىء على علم

وبصيره تجاه بعض الأحاديث المذكوره فى هذا الكتاب، وغيره من الكتب

التى تتحدث عن معاجز الأئمه الطاهرين (عليهم السلام).

وحتى لا ينسبنا أحد إلى الغلو، والإعتقاد بالخرافات، ويقول - فينا - :

ص: ٣٨٠

إن الشيعه تحمل عقائد خرافيه فى ألمتهم، ما أنزل الله بها من سلطان.

الامام الصادق (عليه السلام) والمعجزات

۱۷۸- بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن عيسى رفعه إلى المفضل بن

عمر قال: قال المفضل: كان بين أبى عبدالله (عليه السلام) وبين بعض بنى

أمنيه شيء، فدخل أبو عبدالله (عليه السلام) على الديوان فقام إلى البوابين

فقال: من أدخل على هذا؟ قالوا: لا والله ما رأينا أحدا(۱).

۱۷۹- الخرائج والجرائح: روى أن داود بن كثير الرقى قال: دخلت

على أبى عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه ابنه موسى وهو ينتفض من

البرد، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): كيف أصبحت؟ قال: أصبحت

فى كنف(۲) الله، متقلبا فى رحمه الله(۳)، أشتهى عنقود عنب جرشى(۴) ورمانه

خضراء، قال داود: قلت: سبحان الله هذا الشتاء!!

فقال : ياداود إن الله قادر على كل شيء أدخل البستان فدخلته فاذا

شجره عليها عنقود من عنب جرشى ورمانه خضراء، فقلت: آمنت بسر كم

وعلانيتكم. فقطعهما وأخرجهما(۵) إلى موسى، فقعد يأكل فقال: ياداود

والله لهذا فضل من رزق قديم، خص الله به مريم بنت عمران من الأفق

الأعلى(۶).

۱۸۰- بصائر الدرجات : حدثنا على بن إسماعيل، عن محمد بن

۱- بصائر الدرجات: ص ۵۱۵ ح۳. منه البحار: ج ۴۷ ص۹۲.

۲- الكنف، بالتحريك : الحرز.

۳- نعم الله - البحار.

۴- حرشی - البحار.

۵- فقطعتها وأخرجتها - البحار .

۶- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۱۷ ح ۱۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۰.

إسماعيل [ابن بزيع]، عن سعدان بن مسلم، عن شعيب العقرقوفى قال:

بعث معى رجل بألف درهم فقال: إنى أحب أن أعرف فضل أبى عبدالله

(عليه السلام) على أهل بيته، ثم قال: خذ خمسه دراهم سوقيه(۱) فاجعلها

فى الدراهم، وخذ من الدراهم خمسه فصرها فى لبه قميصك، فانك

ستعرف فضله، قال: فأتيت بها أبا عبدالله (عليه السلام) فنشرها وأخذ

الخمسه فقال: هاك خمستك، وهات خمستنا(۲).

مناقب آل أبى طالب: شعيب العقرقوفى قال: بعث معى رجل بألف

درهم وذكر نحوه(۳).

الخرائج والجرائح: شعيب العقرقوفى قال: .... وذكر نحوه(۴).

كشف الغمه: من كتاب الدلائل للحميرى عن شعيب العقرقونى أنه

بعث معه رجل بألف درهم. وذكر قريبه من ذلك(۵).

۱۸۱- الخرائج والجرائح: روى عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند

الصادق (عليه السلام) مع جماعه فقلت: قول الله تعالى لإبراهيم: (خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ)(۶) أو كانت أربعه من أجناس مختلفه؟ أو من

جنس واحد؟ قال: أتحبون أن أريكم مثله؟ قلنا: بلى. قال: ياطاووس. فاذا

طاووس طار إلى حضرته، ثم قال: ياغراب. فاذا غراب بين يديه، ثم قال:

۱- الستوق: درهم زيف ملبس بالفضه. وفى البحار : ستوقه.

۲- بصائر الدرجات: ص۲۶۷ ح۹.

۳- مناقب آل ابى طالب: ج۲ ص۶۳۰ ح۳۱.

۴- الخرائج والجرائح: ج۲ ص۶۳۰ ح ۳۱.

۵- كشف الغمه : ج۲ ص۱۹۳. منها البحار: ج ۴۷ ص۷۳ و ۷۴.

۶- البقره ۲: ۲۶۰.

يا بازى. فاذا بازى بين يديه ثم قال: ياحمامه. فاذا حمامه بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها، وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض، ثم أخذ برأس الطاووس فقال: ياطاووس فرأينا لحمه وعظامه وريشه، يتميز من غيره حتى ألتزق(١) ذلك كله برأسه، وقام الطاووس بين يديه حيا، ثم صاح بالغراب كذلك، وبالبازى والحمامه كذلك، فقامت كلها أحياء بين يديه(٢).

١٨٢- الخرائج والجرائح: قال محمد بن راشد، عن جده قال: قصدت إلى جعفر بن محمد (عليه السلام) أسأله عن مسأله فقالوا: مات السيد الحميرى الشاعر، وهو فى جنازته، فمضيت إلى المقابر فاستفتيته، فأفتانى، فلما أن قمت أخذ بثوبى فجذبه إليه ثم قال : إنكم معاشر الأحداث تركتم العلم.

فقلت: أنت إمام هذا الزمان؟ قال: نعم.

قلت : فدليل أو علامه؟ فقال : سلنى عما شئت أخبرك به إن شاء الله.

قال: إنى أصبت بأخ لى ودفنته فى هذه المقابر، فأحيه لى باذن الله.

قال: ما أنت بأهل لذلك، ولكن أخوك كان مؤمنا واسمه كان عندنا أحمد.

ودنا من القبر ودعاء، قال: فانشق عنه قبره، وخرج إلى - والله - وهو يقول: يا أخى اتبعه ولاتفارقه، ثم عاد إلى قبره، واستحلفنى على أن لا أخبر به أحدا(٣).

١- ألصق - البحار.

٢- الخرائج والجرائح: ج١ ص٢٩٧ ح٤. . منه البحار: ج ٤٧ ص ١١١.

٣- الخرائج والجرائح: ج٢ ص ٧٤٢ ح ٦٠. منه البحار: ج ٤٧ ص١١٨.

۱۸۳- مناقب آل أبی طالب: بصائر الدرجات، عن سعد القمی قال

أبو الفضل بن دکین: حدثنی محمد بن راشد، عن أبیه، عن جده قال :

سألت جعفر بن محمد (علیهما السلام) علامه فقال: سلنی ماشئت أخبرک

إن شاء الله، فقلت: أخا لی بات فی هذه المقابر فتأمره أن یجیئنی قال: فما

کان اسمه؟ قلت: أحمد، قال : یا أحمد قم باذن الله وباذن جعفر بن

محمد. فقام والله وهو یقول: أتیته(۱).

۱۸۴- کشف الغمه: من کتاب الدلائل، عن إبراهیم بن عبدالحمید

قال : اشتریت من مکه برده والیت علی نفسی أن لاتخرج عن ملکی حتی

تکون کفنی فخرجت فیها إلی عرفه، فوقفت فیها الموقف، ثم انصرفت إلی

جمع(۲)، فقمت إلیها فی وقت الصلاه، فرفعتها وطویتها شفقه منی علیها

وقمت لأتوضأ ثم عدت فلم أرها فاغتممت لذلک غما شدیدا، فلما

أصبحت وقمت لأتوضأ، أفضت مع الناس إلی منی، فانی والله لفی مسجد

الحیف إذ أتانی رسول أبی عبدالله (علیه السلام) فقال لی: یقول لک أبو

عبدالله: أقبل إلینا الساعه، فقمت مسرعا حتی دخلت إلیه وهو فی

فسطاط، فسلمت وجلست، فالتفت إلی أو رفع رأسه إلی فقال: یا إبراهیم

أتحب أن نعطیک برده تکون کفنک؟ قال: قلت: والذی یحلف به إبراهیم(۳)

لقد ضاعت بردتی قال : قنادی غلامه فأتی ببرده فإذا هی والله بردتی

بعینها، وطی بیدی والله قال: فقال : □ذها یا إبراهیم واحمد الله(۴).

۱- مناقب آل أبی طالب : ج۴ ص۲۳۹. منه البحار : ج ۴۷ ص ۱۳۷.

۲- جمع: المزدلفه، وهی المشعر.

۳- یقصد من «إبراهیم» نفسه.

۴- کشف الغمه : ج ۲ ص ۱۹۲. منه البحار: ج ۴۷ ص۱۴۷.

۱۸۵- الخرائج والجرائح: روی عن إبراهیم بن عبدالحمید قال:

اشتریت من مکه برده(۱) فأنیت علی نفسی أن لاتخرج من ملکی، حتی

تکون کفنی، فخرجت إلی عرفه فوقفت فیها للموقف، ثم انصرفت إلی

جمع فقمت فیها فی وقت الصلاه، فطویتها شفقه منی علیها، فقمت

لأتوضأ فلما عدت لم أرها فاغتممت غما شدیدا، فلما أصبحت أفضت مع

الناس إلی منی. أتانی رسول من عند أبی عبدالله (علیه السلام) فقال: یقول

لک أبو عبدالله (علیه السلام): أقبل! فقمت مسرعا، فسلمت علیه، فقال:

تحب أن نعطیک برده تکون کفنک، وأمر غلامه فأتی(۲) ببرده، فقال:

خذها(۳).

۱۸۶- دلائل الامامه: محمد بن هارون التلعکبری، عن أبیه، عن

محمد بن همام، عن أحمد بن الحسین، عن أخیه، عن بعض رجاله، عن

عبدالله بن محمد بن منصور بن بزرج(۴) عن إسماعیل بن جابر عن أبی

خالد الکابلی قال: دخلت علی أبی عبدالله (علیه السلام) فقال لی: یا أبا

خالد خذ رقعتی فأت غیضه قد سماها فانشرها، فأی سبع جاء معک فجئنی

به، قال: فقلت: أعفنی من ذلک جعلت فداک، قال: فقال لی: اذهب یا

أبا خالد، قال: فقلت فی نفسی: یا أبا خالد لو أمرک جبار عنید ثم خالفته

إذا کیف کان حالک؟ قال: ففعلت ذلک حتی إذا صرت إلی الغیضه

۱- البرد - بالضم فالسکون -: ثوب مخطط. وقد یقال: لغیر المخطط أیضا. وجمعه برود،وأبراد.

۲- فأتانی - البحار.

۳- الخرائج و الجرائح: ج۲ ص ۶۴۴ ح۵۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۹.
۴- منصور بن نوح - البحار.

ونشرت الرقعه جاء معى واحد منها، فلما صار بين يدى أبى عبدالله (عليه السلام) نظرت إليه واقفأما يحرك من شعره شعره، فأومأ بكلام لم أفهمه، قال : فلبثت عنده وأنا متعجب من سكون السبع بين يديه، فقال لى: يا أبا خالد مالك تفكر؟ قال: قلت: أفكر فى إعظام السبع، قال: ثم مضى السبع فما لبثت إلا وقتا حتى طلع السبع ومعه كيس فى فيه، قال: قلت: جعلت فداك إن هذا الشيء عجيب، قال : يا أبا خالد هذا كيس وجه به إلى فلان ابن فلان مع المفضل بن عمر، واحتجت إلى ما فيه و كان الطريق مخوفه فبعثت هذا السبع فجاء به.

قال : فقلت فى نفسى: والله لا أبرح حتى يقدم المفضل بن عمر وأعلم ذلك، قال: فضحك أبو عبدالله (عليه السلام) ثم قال لى: نعم يا أبا خالد الاتبرح حتى يأتى المفضل.

قال : فتداخلنى والله من ذلك حيره، ثم قلت: أقلنى جعلت فداك وأقمت أياما، ثم قدم المفضل وبعث إلى أبو عبدالله (عليه السلام) فقال المفضل : جعلنى الله فداك إن فلانا بعث معى كيس فيه مال، فلما صرت فى موضع كذا وكذا جاء سبع وحال بيننا وبين رحالنا فلما مضى السبع طلبت الكيس فى الرحل فلم أجده، قال أبو عبدالله (عليه السلام): يا مفضل أتعرف الكيس؟ قال : نعم جعلنى الله فداك، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): يا جاريه هاتى الكيس فأتت به الجاريه، فلما نظر إليه المفضل قال : نعم هذا هو الكيس، ثم قال: يا مفضل تعرف السبع؟ قال : جعلنى الله فداك كان فى قلبى فى ذلك الوقت رعب، فقال له (عليه السلام): ادن منى،

فدنا منه ثم وضع يده عليه ثم قال لأبى خالد: امض برقعتى إلى الغيضه

فائتنا بالسبع، فلما صرت إلى الغيضه ففعلت مثل الفعل الأول جاء السبع

ص: ٣٨٦

معی، فلما صار بین یدی أبی عبدالله (علیه السلام) نظرت إلی إعظامه إیاه

فاستغفرت فی نفسی ثم قال: یا مفضل هذا هو؟ قال : نعم جعلنی الله

فداک، فقال: یا مفضل أبشر فأنت معنا(۱).

۱۸۷- کشف الغمه : عن هشام بن أحمر قال: کتب أبو عبدالله رقعه

فی حوائج لأشتریها، وکتب إذا قرأت الرقعه خرقها، فاشتریت الحوائج،

وأخذت الرقعه فأدخلتها فی زنفیلجتی(۲) وقلت: أتبرک بها، قال: وقدمت

علیه فقال : یاهشام اشتریت الحوائج؟ قلت: نعم، قال: وخرقت الرقعه؟

قلت: أدخلتها زنفیلجتی وأقفلت علیها الباب، أطلب البرکه، وهو ذا

المفتاح فی تکتی، قال: فرفع جانب مصلاه وطرحها إلی، وقال: خرقها

فخرقتها، ورجعت ففتشت الزنفیلجه فلم أجد فیها شیئا(۳).

۱۸۸- أعلام الوری: روی محمد بن أحمد بن یحیی فی کتاب

نوادر الحکمه باسناده عن عائذ بن نباته الأحمسی قال: دخلت علی أبی

عبدالله (علیه السلام) وأنا أرید أن أسأله عن صلاه اللیل ونسیت فقلت:

السلام علیک یابن رسول الله، فقال: أجل والله إنا ولده، وما نحن بذی

قرابه، من أتی الله بالصلوات الخمس المفروضات(۴) لم یسأل عما سوی

ذلک، فاکتفیت بذلک(۵).

۱۸۹- أعلام الوری: علی بن الحکم عن عروه بن موسی الجعفی

۱- دلائل الامامه: ص ۱۲۸. منه البحار: ج ۲۰ ص ۷۴.

۲- الزنفیلجه والزنفلیجه، شبه الکنف وهو وعاء أدوات الراعی. ومعرب واصله بالفارسیه:(زین بیله).

۳- كشف الغمه: ج۲ ص۱۹۵. منه البحار: ج۴۷، ص۱۴۷.

۴- المفروضه - المناقب.

۵- أعلام الورى: ص۲۷۴.

قال: قال (أبو عبدالله عليه السلام) [لنا] يوما ونحن نتحدث: الساعه

انفقات عين هشام فی قبره، قلنا: ومتی مات؟ قال: الیوم، الثالث؛ قال :

فحسبنا موته، وسألنا عنه فكان كذلك(۱).

مناقب آل أبی طالب: قال محمد بن محمد الأشعری فی نوادر

الحكمه باسناده عن نباته الأخمسی قال: دخلت علی أبی عبدالله (علیه

السلام) وذكر مثل الحدیثین(۲).

۱۹۰- الخرائج والجرائح: روی عن صفوان قال: كنت عند أبی

عبدالله (علیه السلام) فأتاه غلام، فقال: ماتت أمی، فقال له (علیه السلام):

لم تمت، قال: تركتها مسجی علیها! فقام أبو عبدالله (علیه السلام) ودخل

علیها، فاذا هی قاعده فقال لابنها: ادخل إلی أمك فشهها من الطعام ما

شاءت فأطعمها، فقال الغلام: یا أماه ما تشتهین؟ قالت: أشتهی زبیبا

مطبوخا، فقال له: ائتها بغضاره(۳) مملؤه زبیبا، فأكلت منها حاجتها، وقال له:

قل لها: إن ابن رسول الله بالباب یأمرك أن توصین. فأوصت، ثم توفیت،

قال: فما برحنا حتی صلی علیها أبو عبدالله (علیه السلام) ودفنت(۴).

۱۹۱- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الهیثم النهدی،

عن الحسن بن محبوب، عن معاویه بن وهب قال: كنت مع أبی عبدالله

(علیه السلام) بالمدینه وهو راكب حماره، فنزل وقد كنا صرنا إلی السوق أو

قریبا من السوق قال : فنزل وسجد وأطال السجود وأنا أنتظره، ثم رفع رأسه.

۱- أعلام الوری: ص ۲۷۶.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۲۵ منهما البحار: ج۴۷، ص ۱۵۰.

۳- الغضاره: القصعه الکبیره، جمعها غضائر.

۴- الخرائج والجرائع: ج۲ ص۶۱۴ح۱۳. منه البحار: ج۴۷ ص۹۸.

قال: قلت: جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت؟! قال: إنى ذكرت

نعمه الله على، قال: قلت: قرب السوق، والناس يجيئون ويذهبون؟! قال :

إنه لم يرنى أحد(۱).

مختصر بصائر الدرجات: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب

والهيثم بن أبى مسروق النهدى، عن الحسن بن محبوب، عن معاويه بن

وهب قال: كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه(۲).

الخرائج والجرائح: روى عن معاويه بن وهب قال : كنت مع أبى

عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه(۳).

۱۹۲- اعلام الورى: من كتاب نوادر الحكمه، عن محمد بن أبى

حمزه، عن أبى بصير قال: دخل شعيب العقرقوفى على أبى عبدالله (عليه

السلام) ومعه صره فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له أبو عبد الله (عليه

السلام): أزكاه أم صله؟ فسكت ثم قال: [زكاه وصله قال](۴) : فلاحاجه لنا

فى الزكاه قال: فقبض أبو عبدالله (عليه السلام)(۵) قبضه فدفعها إليه، فلما

خرج [قال أبو بصير:](۶) قلت له: كم كانت الزكاه [من هذه](۷)؟ قال: بقدر

ما أعطانى والله لم يزد حبه ولم ينقص حبه(۸).

۱- بصائر الدرجات: ص۵۱۵ ح ۲. منه البحار: ج۴۷ ص ۲۱.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ص۹. منه الوسائل: ج ۷ ص ۲۱.

۳- الخرائج والجرائح: ج۲ ص۷۷۴ ح۹۷.

۴- ما بين المعقوفتين ليس فى المناقب.

۵- فقبض قبضه - المناقب.

۶- ما بين المعقوفتين ليس فى المناقب.

۷- ما بین المعقوفتین لیس فی اعلام الوری.

۸- اعلام الوری: ص ۲۷۵.

مناقب آل أبی طالب: محمد بن محمد بن أبی حمزه فی نوادر

الحکمه باسناد له عن أبی بصیر مثله(۱).

۱۹۳- بصائر الدرجات: حدثنا موسی بن الحسن، عن أحمد بن

الحسین، عن أحمد بن إبراهیم، عن عبدالله بن بکیر، عن عمر بن بویه(۲)،

عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: کان أبو عبدالله

البلخی معه فانتهی إلی نخله خاویه قال: «أیتها النخله السامعه المطیعه لربها

أطعمینا مما جعل الله فیک»(۳) قال : فتساقط علینا رطب مختلف ألوانه فأکلنا

حتی تضلعنا، فقال البلخی: جعلت فداک سته فیکم کسنه مریم(۴).

مناقب آل أبی طالب: سلیمان بن خالد قال: خرجنا مع أبی عبدالله

(علیه السلام) فانتهینا إلی نخله خاویه. فقال وذکر نحوه(۵).

۱۹۴- بصائر الدرجات : حدثنا موسی بن الحسن، عن أحمد بن

الحسن، عن أحمد بن إبراهیم، عن عبدالله بن بکیر، عن عمر بن یزید(۶)،

عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: کان معه أبو

عبدالله البلخی فی سفر فقال له: انظر هل تری ههنا جبا؟

فنظر البلخی یمنه ویسره ثم انصرف، فقال: ما رأیت شیئا، قال: بلی

انظر فعاد أیضاً ثم رجع إلیه، ثم قال (علیه السلام) بأعلی صوته، ألا یا أیها

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۷ وفیه: لم تزد حبه ولم تنقص حبه. منهما البحار:ج۴۷، ص ۱۵۰.

۲- الظاهر أن الصحیح عمر بن توبه.

۳- اشاره الی قوله تعالی: (وَهُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُسَاقِطْ عَلَیْکِ رُطَبًا جَنِیًّا).

۴- بصائر الدرجات: ص ۲۷۶ ح۵.

۵- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۴۰. منهما البحار: ج ۴۷ ص۷۶ و ۷۷.

۶- عمر بن توبه - البحار.

الحب الزاخر السامع المطيع لريه اسقنا مما جعل الله فيك، قال: فتبع منه أعذب ماء، وأطيبه وأرقه وأحلاه فقال له البلخى: جعلت فداك سنه فيكم كسنه موسى(١).

أقول: لعل قوله: «سنه فيكم كسنه موسى» اشاره الى قوله تعالى :

(فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشره عينا).

١٩٥- طب الأئمه (عليهم السلام): أحمد بن المنذر، قال: حدثنا عمر بن عبدالعزيز، عن داود الرقى قال: كنت عند أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) فدخلت [عليه] حبابه الوالبيه، وكانت خيره، فسألته عن مسائل فى الحلال والحرام، فتعجبنا من حسن تلك المسائل إذ قال لنا: أرأيتم مسائل أحسن من مسائل خبابه الوالبيه؟ فقلنا: جعلنا فداك لقد وقرت ذلك فى عيوننا وقلوبنا قال: فسالت دموعها فقال الصادق (عليه السلام): مالى أرى عينيك قد سالتا؟ قالت: يابن رسول الله داء قد ظهر بى من الأدواء الخبيثه التى كانت تصيب الأنبياء (عليهم السلام) والأولياء، وإن قرابتى وأهل بيتى يقولون قد أصابتها الخبيثه ولو كان صاحبها - كما قالت - مفروض الطاعه لدعا لها، فكان الله تعالى يذهب عنها وأنا والله سررت بذلك وعلمت أنه تمحيص، وكفارات، وأنه داء الصالحين.

فقال لها الصادق (عليه السلام): أقدم أصابتك، [وقد قالوا ذلك قد أصابتك الخبيثه؟] قالت: نعم يابن رسول الله، قال: فحرك الصادق (عليه السلام) شفتيه بشىء ما أدرى أى دعاء كان، فقال: ادخلى دار النساء حتى تنظرين إلى جسدك، قال: فدخلت فكشفت عن ثيابها، ثم قامت ولم يبق

فی صدرها ولافی جسدها شیء.

۱- بصائر الدرجات: ص ۵۳۲، ح۲۸. منه البحار: ج ۴۷ ص۹۲.

فقال (عليه السلام): اذهبى الآن إليهم وقولى لهم: هذا الذى يتقرب

إلى الله بامامته(١).

١٩٦- الخرائج والجرائح: روى أن محمد بن مسلم قال: كنت عند

أبى عبدالله (عليه السلام) إذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكيا فقال: وما

يبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم عليهم فضل، وأنكم وهم

شىء واحد، فسكت ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه تمره فشقها نصفين

وأكل التمر وغرس النوى فى الأرض فنبتت فحملت بسرا، فأخذ منها

واحده فشقها [نصفين] وأكل وأخرج منها ورقا ودفعه إلى المعلى وقال

[له]: إقرأ[ه]! فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله، محمد

رسول الله، على المرتضى، [و] الحسن والحسين وعلى بن الحسين [وعدهم]

واحدا واحدا إلى الحسن بن على وابنه(٢).

١٩٧- الخرائج والجرائح: قال بعض أصحابه: حملت مالا إلى أبى

عبدالله (عليه السلام) فاستكثرته فى نفسى، فلما دخلت عليه دعا بغلام،

واذا طشت فى آخر الدار، فأمره أن يأتى به، ثم تكلم بكلام لما أتى بالطشت

فانحدرت الدنانير من الطشت، حتى حالت بينى وبين الغلام، ثم التفت

إلى وقال: أترى نحتاج إلى ما فى أيديكم؟، إنما نأخذ منكم ما نأخذ

لنطهر كم به(٣).

١٩٨- الخرائج والجرائح: روى عن المفضل بن عمر قال: كنت أمشى

مع أبى عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) بمكه [أو بمنى]، إذ مررنا

۱- طب الأئمه: ص ۱۰۳. منه البحار: ج۴۷ ص ۱۲۱.

۲- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۲۴ ح۲۵. منه البحار: ج۴۷ ص ۱۰۲.

۳- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۱۴ ح ۱۲. منه البحار: ج۴۷ ص ۱۰۱.

بامرأه بين يديها بقره ميته، وهى مع صبيه لها تبكيان، فقال (عليه السلام)

لها: ما شأنك؟ قالت: كنت أنا وصبيانى(۱) نعيش من هذه البقره، وقد

ماتت، لقد تحيرت فى أمرى، قال: أفتحبين أن يحييها الله لك؟ قالت: أو

تسخر منى مع مصيبتى؟ قال: لا، ما أردت ذلك، ثم دعا بدعاء، ثم

ركضها برجله، وصاح بها، فقامت البقره مسرعه سويه، فقالت: عيسى بن

مريم ورب الكعبه. فدخل الصادق (عليه السلام) بين الناس، فلم تعرفه

المرأه(۲).

۱۹۹- الاختصاص: الحسن بن على الزيتونى، ومحمد بن أحمد بن

أبى قتاده، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن

عطيه قال: كان أبو عبدالله (عليه السلام) واقفا على الصفا، فقال له عباد

البصرى: حديث يروى عنك قال: وما هو؟ قال: قلت: حرمه المؤمن أعظم

من حرمه هذه البنيه. قال: قد قلت ذلك، إن المؤمن لو قال لهذه الجبال :

أقبلى أقبلت، قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك(۳) إنى

لم أردك(۴).

۲۰۰ مناقب آل أبى طالب: أمالى أبى الفضل(۵) قال أبو حازم

عبدالغفار بن الحسن: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفه وأنا معه، وذلك على

عهد المنصور، وقدمها جعفر بن محمد العلوى فخرج جعفر (عليه السلام)

۱- صبايای - البحار.

۲- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۲۹۴ ح ۱. منه البحار: ج ۴۷ ص۱۱۵.

۳- أی علی مهلک.

۴- الاختصاص، ص۳۲۵. منه البحار : ج ۴۷ ص ۸۹.

۵- المفضل - البحار.

يريد الرجوع إلى المدينه فشيعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفه، وكان

فيمن شيعه: سفيان الثورى، وإبراهيم بن أدهم، فتقدم المشيعون له فاذا هم

بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن أدهم: قفوا حتى يأتى جعفر فننظر ما

يصنع؟ فجاء جعفر (عليه السلام) فذكروا له الأسد، فأقبل حتى دنا من

الأسد فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق، ثم أقبل عليهم، فقال : أما إن الناس لو

أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم(١).

٢٠١- مناقب آل أبى طالب: حدث ابراهيم، عن أبى حمزه، عن

مأمون الرقى قال:

كنت عند سيدى الصادق (عليه السلام) إذ دخل سهل بن الحسن

الخراسانى، فسلم عليه، ثم جلس، فقال له:

يابن رسول الله! لكم الرأفه والرحمه، وأنتم أهل بيت الإمامه، ما

الذى يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه؟ وأنت تجد من شيعتك مائه ألف

يضربون بين يديك بالسيف؟

فقال (عليه السلام) له: إجلس يا خراسانى، رعى الله حقك، ثم قال:

ياحنيفه! أسجرى التنور! فسجرته حتى صار كالجمره، وابيض علوه،

ثم قال: يا خراسانى! قم فاجلس فى التنور!!

فقال الخراسانى : ياسيدى يابن رسول الله لاتعذبنى بالنار أقلنى؟

أقالك الله؟ قال: قد أقلتك.

فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكى - ونعله فى سبابته - فقال:

السلام عليك يابن رسول الله، فقال له الصادق (عليه السلام): ألق النعل

من یدک، واجلس فی التنور!

ص: ۳۹۴

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۴۱. منه البحار : ج۴۷ ص ۱۳۹.

قال: فألقى النعل من سبابته، ثم جلس فى التنور، فأقبل الإمام (عليه

السلام) يحدث الخراسانى حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها، ثم قال :

قم باخراسانى، وانظر ما فى التنور. قال: فقمت إليه، فرأيته متربعا،

فخرج إلينا وسلم علينا. فقال الإمام (عليه السلام) له [الخراسانى]:

كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقال: والله ولا واحدا، فقال (عليه السلام):

لا، والله ولا واحدا.

[فقال]: أما إنا لانخرج فى زمان لانجد فيه خمسه معاضدين لنا،

نحن أعلم بالوقت(١).

٢٠٢- إعلام الورى: من كتاب نوادر الحكمه، عن عثمان بن عيسى،

عن ابراهيم بن عبدالحميد، قال:

خرجت إلى قبا، لأشترى نخلا(٢) فلقيته [الامام] وقد دخل المدينه،

فقال: أين تريد؟ فقلت: لعلنا نشترى نخلا. فقال : أو أمنتم الجراد؟

فقلت: لا، والله لا أشترى نخله فوالله ما مضت(٣) إلا خمسا حتى جاء

ابن الجراد مالم يترك فى النخل حملا(٤).

مناقب آل أبى طالب: ابراهيم بن عبدالحميد قال: وذكر مثله(٥).

٢٠٣ - التهذيب: سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن

ابن على بن فضال، عن هارون بن مسلم، عن الحسن بن موسى الحناط

١- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ٢٣٧. منه البحار : ج۴٧ ص ١٢٣.

٢- أى أشترى التمر الذى على النخل قبل جذاذه.

۳- ما لبثنا - المناقب.

۴- اعلام الورى: ص ۲۷۵.

۵- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۲۸. منهما البحار : ج۴۷ ص ۱۳۱.

قال: خرجنا أنا وجميل بن دراج وعائذ الأحمسی حجاجا فکان عائذ

کثیرا ما یقول لنا فی الطریق: أن لی إلی أبی عبدالله (علیه السلام) حاجه

أرید أن أسأله عنها فأقول له حتی نلقاه، فلما دخلنا علیه سلمنا وجلسنا

فأقبل علینا بوجهه مبتدءا فقال من أتی الله بما افترض علیه لم یسأله عما

سوی ذلک، فغمزنا عائذ، فلما قمنا قلنا: ما کانت حاجتک؟ قال: الذی

سمعتم، قلنا: کیف کانت هذه حاجتک؟ فقال: أنا رجل لا أطیق القیام

باللیل فخفت أن أکون مأخوذا به فأهلک(۱).

الخرائج والجرائح: روی عن الحسین بن موسی الخیاط قال: خرجت

أنا وجمیل بن دراج وعائذ بن الأحمسی حاجین وذکر نحوه(۲).

دلائل الامامه للطبری: حسین بن علی بن عنبس، عن مروان، عن

الحسن بن موسی الحناط قال : خرجت... وذکر نحوه(۳).

بصائر الدرجات: حدثنا الحسین بن علی، عن عیسی، عن مروان،

عن الحسین بن موسی الخیاط قال : خرجت أنا وجمیل بن دراج وعائذ

الأحمسی حاجین... وذکر نحوه(۴).

۲۰- الاختصاص: الحسن بن أحمد بن سلمه اللؤلؤی، عن الحسن

أبن علی بن بقاح عن عبدالله بن جبله، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا

عبدالله (علیه السلام) عن الحوض؟ فقال لی:

هو حوض ما بین بصری الی صنعاء(۵) أتحب أن تراه؟».

۱- التهذیب : ج۲ ص۱۰ ح۲۰.

۲- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۷۳۱ ح۳۸.

۳- دلائل الامامه: ص ۱۳۶.

۴- بصائر الدرجات: ص۲۵۹ ح۱۵.

۵- بصری: بلد بالشام. (اقرب الموارد). و صنعاء بالیمن.

فقلت له: نعم. قال: فأخذ بيدى، وأخرجنى إلى ظهر المدينه، ثم

ضرب برجله، فنظرت إلى نهر يجرى، من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج،

ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفى وسطه خمر أحسن من الياقوت،

فما رأيت شيئا أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء.

فقلت له: جعلت فداك! من أين يخرج هذا ومن أين مجراه؟

فقال: هذه العيون التى ذكرها الله فى كتابه أنهار فى الجنه، عين من

ماء، وعين من لبن وعين من خمر، يجرى فى هذا النهر.

ورأيت حافتيه عليهما شجر، فيهن جوار معلقات برؤوسهن [شعر]،

مارأيت شيئا أحسن منهن، وبأيديهن آنيه ما رأيت أحسن منها، ليست من

آنيه الدنيا؛

فدنى [الامام] من إحداهن، فأومأ إليها بيده لتسقيه، فنظرت إليها وقد

مالت لتغرف من النهر، فمال الشجر، فاغترفت، ثم ناولته فشرب؛

ثم ناولها [الانيه] وأومأ إليها، [فمالت لتغرف]، فمالت الشجره

معها، فاغترفت ثم ناولته، فناولنى فشربت، فما رأيت شرابا كان ألين منه،

ولا ألذ، وكانت رائحته رائحه المسك، ونظرت فى الكأس، فاذا فيه ثلاثه

ألوان من الشراب!!

فقلت له: جعلت فداك؟ مارأيت كاليوم قط، وما كنت أرى الأمر

هكذا.

فقال: هذا من أقل ما أعده الله تعالى لشيعتنا، إن المؤمن إذا توفى

صارت روحه إلى هذا النهر، ورعت فى رياضه، وشربت من شرابه؛

وإن عدونا إذا توفى صارت روحه إلى وادى برهوت، فأخلدت فى

عذابه وأطعمت من زقومه، وسقيت من حميمه، فاستعيذوا بالله من ذلك

ص: ٣٩٧

الوادی(۱).

بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن أحمد، عن سلمه، عن الحسین

ابن علی، عن ابن جبله، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (علیه

السلام) فقال لی: حوض ما بین بصری الی صنعاء أتحب أن تراه؟ قلت:

نعم جعلت فداک، قال : فأخذ بیدی وذکر نحوه(۲).

۲۰۵- الخرائج والجرائح: روی أن داود الرقی قال: کنت عند أبی

عبدالله (علیه السلام) فقال لی: ما لی أری لونک متغیرا؟ قلت: غیره دین

فادح(۳) عظیم، وقد هممت برکوب البحر إلی السند(۴). لإتیان أخی: فلان.

قال: إذا شئت [فافعل] قلت: یروعنی عنه أهوال البحر وزلازله؛

قال: یاداود! إن الذی یحفظک فی البر هو حافظک فی البحر!!

یاداود! لولا اسمی وروحی لما اطردت الأنهار، ولا أینعت الثمار،

ولا اخضرت الأشجار.

قال داود: فرکبت البحر، حتی [إذا] کنت بحیث ما شاء الله من

ساحل البحر، بعد مسیره مائه وعشرین یوما خرجت قبل الزوال یوم

الجمعه، فاذا السماء متغیمه، وإذا نور ساطع من قرن السماء إلی جدد(۵)

الأرض، واذا صوت خفی:

یاداود! هذا أوان قضاء دینک، فارفع رأسک، قد سلمت.

۱- الاختصاص: ص ۳۲۱.

۲- بصائر الدرجات: ص ۴۲۳ ح ۳. منهما البحار: ج۴۷ ص ۸۸.

۳- فاضح - البحار.

۴- بلاد السند: منطقه واسعه فی بلاد پاکستان.

۵- الجدد: المستوی من الارض.

[قال]: فرفعت رأسی [انظر النور]، ونودیت، علیک بما وراء الأکمه(۱)

الحمراء.

فأتیتها، فاذا بصفائح [من] ذهب أحمر، ممسوح أحد جانبیه، وفی

الجانب الآخر [مکتوب]: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ)(۲)

فقبضتها ولها قیمه لاتحصی؛

فقلت: أحدث فیها حتی آتی المدینه. فقدمتها، فدخلت علی أبی

عبدالله (علیه السلام) فقال لی: یاداود! إنما عطاؤنا لک النور الذی سطع

لک، لاما ذهبت إلیه من الذهب والفضه! ولکن هو لک، هنیئا مریئا، عطاء

من رب کریم، فاحمد الله.

قال داود: فسألت معتبا: خادمه(۳) فقال: کان فی ذلک الوقت الذی

تصفه یحدث أصحابه، منهم: خیثمه، وحمران، وعبدالأعلی، مقبلا علیهم

بوجهه یحدثهم بمثل ما ذکرت، فلما حضرت الصلاه قام فصلی بهم؛

وقال داود: فسألت هؤلاء جمیعا، فحکوا لی حکایه معتب(۴).

۲۰۶ مناقب آل أبی طالب: داود الرقی، قال: خرج أخوان لی

یریدان المزار(۵) فعطش أحدهما عطشا شدیدا حتی سقط من الحمار، وسقط

۱- الأکمه: التل.

۲- ص ۳۸: ۳۹.

۳- أی سألت خادم الامام: أین کان الأمام یوم کذا؟ أی ذلک الیوم الذی رأیت النور،وسمعت الصوت فقال: فی ذلک التاریخ کان الامام فی المدینه مع بعض أصحابه یحدثهم، فسألت أصحاب الإمام عن ذلک الیوم فقالوا جمیعا کما قال معتب خادم الأمام.

۴- الخرائج والجرائح: ج۲ ص۶۲۲ ح۳۲. منه البحار: ج۴۷ ص۱۰۰.

٥- لعل المقصود من المزار - هنا - المدينه المنوره.

الآخر فی یده(۱).

فقام، فصلی، ودعا الله ومحمدا وأمیر المؤمنین والأئمه (علیهم

السلام) کان یدعو واحدا بعد واحد، حتی بلغ الی آخرهم: جعفر بن

محمد (علیهما السلام) فلم یزل یدعوه ویلوذ به؛

فاذا هو برجل قد قام علیه، وهو یقول: یاهذا؟ ما قصتک؟ فذکر له

حاله؛

فناوله قطعه عود وقال: ضع هذا بین شفتیه. ففعل ذلک، فاذا هو قد

فتح عینیه واستوی جالسا، ولاعطش به، فمضی حتی زار القبر؛

فلما انصرفا إلی الکوفه أنی صاحب الدعاء(۲) المدینه، فدخل علی

الصادق (علیه السلام) فقال [الامام] له: إجلس، ما حال أخیک؟ أین العود؟

فقال: یاسیدی! إنی لا أصبت بأخی إغتممت غما شدیدا، فلما رد

الله علیه روحه نسیت العود من الفرح!

فقال الصادق (علیه السلام): أما إنه ساعه صرت إلی غم أخیک أتانی

أخی: الحضر، فبعثت إلیک - علی یدیه - قطعه عود من شجره طوبی!

ثم التفت إلی خادم له فقال له: علی بالسفط. فأتی به، ففتحه وأخرج

منه قطعه العود بعینها، ثم أراها إیاه، حتی عرفها.

ثم ردها إلی السفط(۳).

۲۰۷ الخرائج والجرائح: روی أن داود الرقی قال : کنت عند أبی

عبدالله (علیه السلام) إذ دخل شاب یبکی فقال: نذرت علی أن أحج

۱- سقط فی یده: أی تحیر فی أمره.

۲- أی ذلک الأخ الذی دعا الله تعالی و استغاث بالنبی والأئمه (علیهم السلام).

۳- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۴۰. منه البحار : ج۴۷، ص۱۳۸.

بأهلی، فلما أن دخلت المدینه ماتت زوجتی.

قال [الامام]: إذهب، فانها لم تمت. قال: ماتت، وسجیتها!!

قال: فهی حیه. فخرج، ثم رجع ضاحکا، قال: دخلت علیها وهی

جالسه!

قال الامام] : : یاداود أولم تؤمن؟ قال: بلی، ولکن لیطمئن قلبی.

فلما کان یوم الترویه (۱) قال لی أبو عبدالله (علیه السلام): یاداود ! قد

اشتقت إلی بیت ربی.

قلت: یاسیدی! غده عرفات(۲)!!! قال: إذا صلیت العشاء الآخره،

فار حل ناقتی، وشد زمامها.

ففعلت، فخرج، وقرأ «قل هو الله أحد، ویس» ثم استوی علیها

[الناقه) وأردفنی خلفه، فسرنا هویا (۳)من اللیل، وفعل فی مواضع ما کان

ینبغی(۴).

ثم قال: هذا بیت الله. ففعل ما کان ینبغی(۵).

فلما طلع الفجر، قام فأذن وأقام، وأقامنی عن یمینه، وقرأ فی أول

الرکعه: «الحمد والضحی»(۶)وفی الثانیه : «الحمد وقل هو الله أحد» ثم قنت،

ثم سلم وجلس، فلما طلعت الشمس مر الشاب ومعه المرأه، فقالت

۱- یوم الترویه: الثامن من ذی الحجه.

۲- لعل الأصح: غدا عرفه.

۳- الهوی: قسم من اللیل.

۴- أی أتی بمناسک العمره من الإحرام والتلبیه، والطواف والصلاه والسعی، ومناسک الحج.

٥- أى أتى بمناسك العمره من الإحرام والتلبيه، والطواف والصلاه والسعى، ومناسك الحج.

٦- لم تذكر سوره الإنشراح مع الضحى باعتبار أنه أمر مفروغ منه، أو أنه ساقط.

لزوجها: «هذا الذى شفع الى الله فى إحيائى»(۱) .

۲۰۸ مناقب آل أبى طالب: محمد بن علاء، وسعد الإسكاف، عن

سعد قال:

كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) ذات يوم، إذ دخل عليه رجل

من ولد الأنصار، من أهل الجبل بهدايا وألطاف (۲)وكان - فيما أهدى إليه -

جراب فيه قديد وحش (۳).

فنشره أبو عبدالله (عليه السلام) قدامه [الرجل] ثم قال : خذ هذا

القديد، فأطعمه الكلب.

فقال الرجل: ولم؟ فقال: إن القديد ليس بذكى. فقال الرجل: لقد

اشتريته من رجل مسلم!

قال [الراوى]: فرده أبو عبدالله (عليه السلام) فى الجراب كما كان،

ثم قال للرجل: قم، فأدخله البيت قضعه فى زاويه البيت.

ففعل، وقد تكلم أبو عبدالله بكلام لاأعرفه، ولاأدرى ما هو؟

فسمع الرجل القديد وهو يقول: «ياعبدالله! ليس مثلى يأكله الإمام،

ولا أولاد الأنبياء، إنى لست بذكى!!.

فحمل الرجل الجراب، حتى مر على الكلب، فألقاه إليه فأكله

الكلب (۴).

۲۰۹- الخرائج والجرائح: عن سعد الإسكاف، [قال]: كنت عند أبى

۱- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۲۹ح ۲۹. منه البحار: ج ۴۷ص ۱۰۴.

۲- ألطاف - جمع لطف - بفتح اللام و الطاء: التحف.

۳- قديد وحش: أى كان من لحوم الحيوانات الوحشيه.

۴- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ۲۲۲. منه البحار: ج ۴۷، ص ۹۵.

عبدالله (عليه السلام) ذات يوم، إذ دخل عليه رجل من [أهل] الجبل بهدايا

وألطاف، فكان - فيما أهدى إليه - جراب من قديد وحش، فنشره أبو عبدالله

(عليه السلام) ثم قال : خذها فأطعمها الكلاب.

فقال الرجل: لم؟ قال: ليس بذكى. فقال الرجل: إشتريته من رجل

مسلم، ذكر أنه ذكى. فرده أبو عبدالله (عليه السلام) فى الجراب، وتكلم

عليه بكلام لم أدر ما هو؟

ثم قال للرجل: قم، فأدخله ذلك البيت، وضعه فى زاويه البيت.

ففعل، فسمع [الرجل] القديد يقول: «ياعبدالله! ليس مثلى يأكله

الإمام، ولا أولاد الأنبياء لست بذكى»!

فحمل الرجل الجراب، وخرج [من ذلك البيت] فقال أبو عبدالله

(عليه السلام) [له]: «ما قال؟». .

قال: أخبرنى بما أخبرتنى به: أنه غير ذكى.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «أما علمت . يا أبا هارون! - أنا نعلم

مالايعلمه الناس؟» قال: بلى. فخرج وألقاه على كلب لقيه (١).

٢١٠- دلائل الامامه: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبدالله، عن

محمد بن جعفر الزيات، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن

الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال : كنت

مع أبى عبدالله (عليه السلام) وهو راكب، وأنا أمشى معه، فمررنا بعبدالله

ابن الحسن وهو راكب، فلما بصر بنا شال المقرعه ليضرب بها فخذ أبى

عبدالله (عليه السلام)!!

فأومأ إليها الصادق (عليه السلام) فجفت يمينه والمقرعه فيها !

۱- الخرائج والجرائح: ج۲ ص۶۰۶ح ۱. منه البحار: ج ۴۷، ص۹۵ .

فقال له: يا أبا عبدالله! بالرحم إلا عفوت عنى! فأوما إليه بيده

فرجعت يده،

ثم أقبل [الامام] على وقال لى: يا مفضل - وقد مرت عظايه (١) من

الغطاء - ما يقول الناس فى هذه؟.

قلت: يقولون: إنها حملت الماء فأطفأت نار إبراهيم.

فتبسم (عليه السلام) وقال لى: يا مفضل! ولكن هذا عبدالله وولده .

وإنما يرق الناس عليهم لما مسهم من الولاده والرحم (٢).

٢١١ الخرائج والجرائح: قال على بن أبى حمزه: حججت مع

الصادق (عليه السلام) فجلسنا فى بعض الطريق تحت نخله يابسه، فحرك

شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثم قال:

«ديانخله! أطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده».

قال: فنظرت إلى النخله، وقد تمايلت نحو الصادق (عليه السلام)

وعليها أعذاقها، وفيها الرطب قال: ادن قسم وكل، فأكلنا منها رطبا أعذب

طب وأطيبه .

فاذا نحن بأعرابى يقول: ما رأيت . كاليوم - سحرا أعظم من هذا !!

فقال الصادق (عليه السلام): نحن ورثه الأنبياء، ليس فينا ساحر

ولا كاهن، بل ندعو الله فيجيب، فان أحببت أن أدعو الله فيمسخك كلبه

تهتدى إلى منزلك، وتدخل عليهم وتبصبص لأهلك.

قال الأعرابى - بجهله -: بلى.

فدعا الله فصار كلبه فى وقته، ومضى على وجهه.

۱- العظایه: دویبه أکبر من الوزغه.

۲- دلائل الامامه: ص۱۴۴. منه البحار: ج۶۵ص ۲۲۹.

فقال لی الصادق (علیه السلام): إتبعه. فاتبعته حتی صار إلی حیه

فدخل إلی منزله، فجعل یبصبص لأهله وولده، فأخذوا له العصا حتی

أخرجوه.

فانصرفت إلی الصادق (علیه السلام) فأخبرته بما کان منه، فبینما

نحن فی حدیثه إذ أقبل حتی وقف بین یدی الصادق (علیه السلام) وجعلت

دموعه تسیل [علی خدیه]، وأقبل یتمرغ فی التراب، ویعوی.

فرحمه، فدعا الله [له]، فعاد أعرابیا.

فقال له الصادق (علیه السلام): هل آمنت یاأعرابی؟ قال: نعم، ألفا

وألفا!! (۱).

۲۱۲- الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن

عبدالعزیز، عن الخیبری، عن یونس بن ظبیان ومفضل بن عمر وأبی سلمه

السراج والحسین بن ثویر بن أبی فاخته قالوا: کنا عند أبی عبدالله (علیه

السلام) فقال : عندنا خزائن الأرض ومفاتیحها ولو شئت أن أقول بإحدی

رجلی أخرجی ما فیک من الذهب لأخرجت، قال: ثم قال باحدی رجلیه

فخطها فی الأرض خطا فانفجرت الأرض ثم قال بیده: فأخرج سبیکه

ذهب قدر شبر ثم قال : انظروا حسنا، فنظرنا فاذا سبائک کثیره بعضها علی

بعض یتلألأ فقال له بعضنا: جعلت فداک أعطیتم ما أعطیتم وشیعتکم

محتاجون؟ قال: فقال: إن الله سیجمع لنا ولشیعتنا الدنیا والآخره

ویدخلهم جنات النعیم ویدخل عدونا الجحیم (۲).

الإختصاص: أحمد بن محمد بن عیسی، عن عمر بن عبدالعزیز، عن

۱- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۲۹۶ح ۳. منه البحار: ج ۴۷، ص ۱۱۰.

۲- الکافی: ج ۱ ص ۴۷۴ ح۴.

رجل، عن الحسين بن أحمد الخيبرى، بهذا الإسناد نحوه (۱).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز،

عن الحميرى، عن يونس بن ظبيان بهذا الإسناد نحوه (۲).

مناقب آل أبى طالب: يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمه

السراج والحسين بن ثوير قالوا: كنا عند أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر

نحوه الى قوله: سبائك كثيره بعضها على بعض يتلالا (۳).

۲۱۳- بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن

سعدان، عن أبيه، عن أبى بصير قال: تجسست جسد أبى عبدالله (عليه

السلام) ومناكبه قال: فقال: يا أبا محمد تحب أن ترانى؟ فقلت: نعم

جعلت فداك، قال: فمسح يده على عينى فإذا أنا أنظر إليه، قال: فقال: يا

أبا محمد لولا شهره الناس لتركتك بصيرا على حالك، ولكن لاتستقيم،

قال: ثم مسح يده على عينى فإذا أنا كما كنت (۴).

۲۱۴ مناقب آل أبى طالب: موسى بن سعيد، عن أبيه، عن أبى

بصير قال: إشتقت إلى رؤيه الصادق (عليه السلام) فقال لى: يا أبا محمد

تريد أن ترانى؟ فقلت: نعم. فمسح بيده على عينى فرأيته، ثم مسح على

عينى فإذا أنا كما كنت (۵).

۲۱۵- بصائر الدرجات - حدثنا أحمد بن محمد، عن العباس، عن

۱- الاختصاص: ص ۲۶۹ .

۲- بصائر الدرجات: ص ۳۹۴ ح ۱.

۳- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۴۴ .

۴- بصائر الدرجات: ص۲۹۱ ح ۷.

۵- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۳۹. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۷۸ و ۷۹.

حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير قال: قال لى أبو

عبدالله (عليه السلام): تريد أن تنظر بعينك الى السماء؟ قلت: نعم فمسح

يده على عينى فنظرت إلى السماء (۱) .

أقول: أن أبا بصير كان مكفوف البصر، ولهذا كتى بأبى بصير .

۲۱۶- الخرائج والجرائح: أنه كان لأبى عبدالله (عليه السلام) مولى

يقال له مسلم. وكان لايحسن القرآن، فعلمه فى ليله. (فلما أصبح)، وقد

أحكم القرآن (۲).

۲۱۷- دلائل الامامه: أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى

قال: حدثنا أبى قال: حدثنا أبو على محمد بن همام قال: حدثنى أحمد بن

الحسين المعروف بابن أبى القاسم، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن الحسن بن

على بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن المفضل بن عمر قال: كان

المنصور قد وفد بأبى عبدالله (عليه السلام) إلى الكوفه فلما أذن له قال لى:

يا مفضل هل لك فى مرافقتى؟ فقلت: نعم جعلت فداك، قال: إذا كانت

الليله فصر إلى، فلما كان فى نصف الليل خرج وخرجت معه فاذا أنا

بأسدين مسرجين ملجمين، قال: فخرجت فضرب بيده على عينى فشدها

ثم حملنى رديفا فصبح المدينه (۳) وأنا معه، فلم يزل فى منزله حتى قدم عياله (۴) .

۲۱۸ مناقب آل أبى طالب: داود النيلى قال: خرجت مع أبى

عبدالله (عليه السلام) إلى الحج، فلما كان أوان الظهر قال لى: ياداود اعدل

۱- بصائر الدرجات، ص ۲۹۰ ح ۵.

۲- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۱۳ح ۱۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۱.

۳- فأصبح بالمدينه - البحار.

۴- دلائل الامامه: ۱۲۵. منه البحار: ج ۶۵ ص ۷۳.

بنا عن الطريق، حتى نأخذ أهبه الصلاه، فقلت: جعلت فداك أولسنا نحن

فى أرض قفر لاماء فيها؟ فقال لى: ما أنت وذاك!؟ قال: فسكت وعدلنا عن

الطريق، فنزلنا فى أرض قفر لاماء فيها، فركضها برجله فنبع لنا عين ماء

يسبب كأنه قطع الثلج، فتوضأ وتوضيت، ثم أدينا ما علينا من الفرض، فلما

هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخل فقال لى: ياداود أتحب أن أطعمك منه

رطبا؟ فقلت: نعم، قال: فضرب بيده إلى الجذع فهزه فاخضر من أسفله

إلى أعلاه، قال: ثم اجتذبه الثانيه، فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعا من أنواع

الرطب، ثم مسح بيده عليه فقال : عد تخرا (۱)بإذن الله تعالى قال: نعاد

كسيرته الأولى(۲).

۲۱۹ الخرائج والجرائح: عن أبى الصامت الحلوانى [قال]: قلت

للصادق (عليه السلام): أعطنى شيئا ينفى الشك [عن قلبى]، قال الصادق

(عليه السلام): هات المفتاح الذى فى كمك، فناولته فاذا المفتاح شبه أسد،

فخفت، قال: خذ ولاتخف، فأخذته، فعاد مفتاحا كما كان (۳) .

۲۲۰- مشارق الأنوار: من كراماته (عليه السلام) أن المنصور يوما

دعاه، فركب معه إلى بعض النواحى فجلس المنصور على تلال هناك، وإلى

جانبه أبو عبدالله (عليه السلام) فجاء رجل وهم أن يسأل المنصور ثم

أعرض عنه، وسأل الصادق (عليه السلام) نحثى له من رمل هناك ملء يده (۴)

ثلاث مرات، وقال له: اذهب واغل (۵) فقال له بعض حاشيه المنصور:

۱- ما أثبتناه فى نسخه البحار، وفى المناقب نخ والظاهر أنه تصحيف.

٢- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ٢۴١. منه البحار: ج ۴٧ ص ١٣٩.

٣- الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٠۶ ح ١٠. منه البحار: ج ۴٧ ص١١٧.

۴- ما أثبتناه من نسخه البحار.

۵- اغل: أمره بأن يبيع ذلك التراب غاليا.

خرجت (۱) عن الملك وسألت فقيره لايملك شيئا؟ فقال الرجل - وقد عرق

وجهه خجلا مما أعطاه - : إنى سألت من أنا واثق بعطائه، ثم جاء بالتراب

إلى بيته فقالت له زوجته: من أعطاك هذا؟ فقال : جعفر، فقالت: وما قال

[الك]؟ قال: قال لى: اغل، فقالت: إنه صادق فاذهب بقليل منه إلى أهل

المعرفه، فإنى أشم منه رائحه الغنى، فأخذ الرجل منه جزءأ ومر به إلى بعض

اليهود فأعطاه فيما حمل منه إليه عشره آلاف درهم، وقال له: ائتنى بباقيه

على هذه القيمه (۲) ؟.

۲۲۱ الخرائج والجرائح: روى إن صفوان بن يحيى قال: قال لى

العبدى:

وقالت أهلى لى: قد طال عهدنا بالصادق (عليه السلام) فلو حججنا،

وجددنا به العهد.

فقلت لها: والله ما عندى شىء أحج به . فقالت: عندنا كسوه وحلى

فبع ذلك، وتجهز به. فعلت

فلما صرنا بقرب المدينه مرضت مرضا شديدا حتى أشرفت على

الموت، فلما دخلنا المدينه خرجت من عندها، وأنا آيس منها؛

فأتيت الصادق (عليه السلام) وعليه ثوبان مصران (۳) فسلمت عليه،

فأجابنى، وسألنى عنها، فعرفته خبرها، وقلت: إنى خرجت وقد أيست منها؛

فأطرق مليا، ثم قال: ياعبدى! أنت حزين يسببها؟ قلت: نعم. قال :

لا بأس عليها، فقد دعوت الله لها بالعافيه، فارجع إليها، فانك تجدها [قد

١- أعرضت - البحار.

٢- مشارق الأنوار: ص٩٣. منه البحار: ج٤٧ ص١٥٦.

٣- الثوب المصر هو الذى فيه صفره خفيفه.

أفاقت وهى] قاعده، و ألخادمه تلقمها الطبرزد (۱).

قال: فرجعت إليها مبادره، فوجدتها قد أفاقت، وهى قاعده، والخادمه

تلقمها الطبرزد!

فقلت: ما حالك؟ قالت: قد صب الله على العافيه صبا، وقد اشتهيت

هذا السر.

فقلت: خرجت من عندك آيسا، فسألنى الصادق عنك، فأخبرته

بحالك، فقال: لابأس عليها، إرجع إليها فهى تأكل السكر.

قالت: خرجت من عندى وأنا أجود بنفسى، فدخل على رجل عليه

ثوبان مصران قال: مالك؟ قلت: أنا ميته، وهذا ملك الموت قد جاء لقبض

روحى.

فقال: يا ملك الموت! قال: لبيك! أيها الأمام. قال: ألست أمرت

بالسمع والطاعه لنا؟ قال: بلى، قال: فانى آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنه.

قال: السمع والطاعه. قالت: فخرج هو وملك الموت من عندى

فاقت من ساعتى (۲).

۲۲۲- الخرائج والجرائح: روى أن عبدالرحمن بن الحجاج قال:

كنت مع أبى عبدالله (عليه السلام) بين مكه والمدينه، وهو على بغله، وأنا

على حمار، وليس معنا أحد؛

فقلت: ياسيدى! ما علامه الإمام؟ (۳) قال: ياعبدالرحمنا لو قال لهذا

الجبل «سر» لسار؛

١- الطبرزد: هو السكر الأبلوج، ونوع من أنواع التمر.

٢- الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٢. منه البحار: ج٤٧ ، ص ١١٥.

٣- وفى نسخه: «مايجب من عظم حق الإمام؟.

قال: فنظرت - والله - إلى الجبل يسير، فنظر إليه فقال: «إنى لم

أعنك»(۱).

۲۲۳ الخرائج والجرائح: روى إن أبا مريم المدنى قال: خرجت إلى

الحج، فلما صرت قريبا من الشجره (۲)خرجت على حمار لى، قلت: «أدرك

الجماعه، و أصلى معهم» .

فنظرت الى الجماعه يصلون، فأتيتهم فوجدتهم قد صلوا، وإذا أبو

عبدالله (عليه السلام) محب بردائه يسبح، فقال : صليت يا أبا مريم؟ قلت:

لا. قال: صل. فصليت، ثم ارتحلنا؛ فسرت تحت محمله، فقلت فى نفسى

-: «قد خلوت به اليوم، فأسأله عما بدا لى».

فقال: يا أيا مريم ! تسير تحت محملى؟ فقلت: نعم. وكان زميله

غلام له يقال له: «سالم». فرآنى كثير الإختلاف (۳) قال: أراك كثير

الإختلاف أبك بطن ؟ (۴).

قلت : نعم. قال: أكلت - البارحه . حيتانا ؟ (۵)قلت: نعم. قال: فأتبعتها

بتمرات؟ قلت: لا. قال: أما إنك لو أتبعتها بتمرات، وسميت ما ضرك

[الطعام]، فسرنا حتى إذا كان وقت الزوال نزل، فقال: ياغلام [هات] ماء

أتوضأ به.

۱- الخرائج والجرائح: ج۲ ص۶۲۱ ح۲۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۱.

۲- المقصود من الشجره: مسجد الشجره، وهو ميقات أهل المدينه، بذى الحليفه على سته أميال من المدينه.

۳- ى كثير الإسهال.

۴- البطن - بفتح الباء والطاء -: مرض البطن.

٥- الحيتان - جمع الحوت - : السمك.

فناوله، فدخل إلى موضع يتوضأ، فلما خرج إذا هو بجذع، فدنا منه

فقال:

«ياجدع! أطعمنا مما خلق الله فيك! قال: رأيت الجذع اهتر، ثم

اخضر، ثم أطلع (۱)ثم إحمر، ثم إصفر، ثم ذئب (۲) فأكل منه وأطعمنى، كل

ذلك أسرع من طرفه عين (۳) .

۲۲۴- الخرائج والجرائح: روى عن داود بن كثير الرقى قال: كنت

عند الصادق (عليه السلام) أنا وأبو الخطاب والمفضل، وأبو عبدالله البلخى،

إذ دخل علينا كثير النوا، فقال:

إن أبا الخطاب هذا يشتم أبا بكر وعمر، ويظهر البرائه منهما.

فالتفت الصادق (عليه السلام) إلى أبى الخطاب وقال: يا محمد! ما

تقول؟ قال: كذب، والله ما سمع منى - قط - شتمهما.

فقال الصادق (عليه السلام): قد حلف، ولايحلف كاذب. فقال

[كثير النوا]: صدق، لم أسمع أنا منه، ولكن حدثنى الثقه به عنه.

فقال الصادق (عليه السلام): وإن الثقه لايبلغ ذلك!!

فلما خرج كثير النوا، قال الصادق (عليه السلام): أما والله لمن كان

أبو الخطاب ذكر ما قال كثير، لقد علم من أمرهما ما لم يعلمه كثير؛

والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين (عليه السلام) غصبا، فلاغفر

الله لهما، ولاعفا عنهما.

فبهت أبو عبدالله البلخى، فنظر إلى الصادق (عليه السلام) متعجبا مما

١- أطلع: أى ظهر عليه طلع النخله.

٢- الذئب: ظهور الرطب من قبل ذنب العذق.

٣- الخرائج والجرائح: ج٢ ص ٦٢٥ ح ٢٦. منه البحار: ج ٤٧ ص ١٠٢.

قال فيهما.

فقال له الصادق (عليه السلام): أنكرت ما سمعت منى فيهما؟ قال :

قد كان ذلك.

فقال الصادق (عليه السلام): فهلا كان هذا الإنكار منك ليله رفع

إليك فلان بن فلان البلخى جاريته فلانه لتبيعها له، فلما عبرت النهر

إفترشتها فى أصل شجره؟!

فقال البلخى: قد مضى - والله - لهذا الحديث أكثر من عشرين سنه،

ولقد ثبت الى الله من ذلك.

فقال الصادق (عليه السلام): لقد ثبت وما تاب الله عليك! ولقد

غضب الله لصاحب الجاريه!

ثم ركب، وسار البلخى معه، فلما برزا قال الصادق (عليه السلام)

وقد سمع صوت حمار -: «إن أهل النار يتأذون بهما، وبأصواتهما، كما

تتأذون بصوت الحمار».

فلما برزنا الى الصحراء فاذا نحن بجب كبير (١) .

ثم التفت الصادق (عليه السلام)إلى البلخى فقال: إسقنا من هذا

الجب. فدنا البلخى، ثم قال: هذا جب بعيد القعر، لاأرى ماء [به].

فتقدم الصادق (عليه السلام) فقال: أيها الجب! السامع المطيع لربه!

إسقنا مما جعل الله فيك من الماء بإذن الله!

فنظرنا الماء يرتفع من الحب، فشربنا منه، ثم سار حتى انتهى إلى

موضع فيه نخله يابسه فدنا منها، فقال: أيتها النخله! أطعمينا مما جعل الله

فيك. فانتثرت رطبا جنيا فأكلنا .

ص: ۴۱۳

۱- الحب - بضم الجيم - : البئر العميق.

ثم جازها، فالتفتنا فلم تر فيها شيئا، ثم سار، فاذا نحن بظبى قد أقبل

يبصبص بذنبه، إلى الصادق (عليه السلام) وتبغم (١) فقال [الامام]: أفعل إن

شاء الله.

فانصرف الظبى. فقال البلخى: لقد رأينا [شيئا] عجبا فما الذى

سألك الظبى؟

فقال: استجار بى [الظبى]، وأخبرنى أن بعض من يصيد الظباء

بالمدينه صاد زوجته، وأن لها خشفين (٢) صغيرين، وسألنى أن اشتريها،

وأطلقها الله إليه، فضمنت له ذلك.

واستقبل القبله، ودعا، وقال: الحمد لله كثيره كما هو أهله

ومستحقه، وتلا: (وأم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضلهه) ثم

قال: «نحن - والله - المحسودون».

ثم انصرف ونحن معه، فاشترى الظبيه وأطلقها، ثم قال: «لا تذيعوا

سرنا، ولاتحدثوا به عند غير أهله، فان المذيع سرنا: أشد علينا من عدونا »(٣) .

٢٢٥ مناقب آل أبى طالب: عبدالرحمن بن كثير فى خبر طويل: أن

رجلا دخل المدينه يسأل عن الامام فدلوه على عبدالله بن الحسن فسأله

هنيئه، ثم خرج، فدلوه على جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقصده، فلما

نظر إليه جعفر (عليه السلام) قال: يا هذا إنك كنت مغرى (٤)فدخلت

مدينتنا هذه تسأل عن الإمام، فاستقبلك فئه (٥)من ولد الحسن فأرشدوك إلى

١- ينغم - البحار. ينغم: يصوت بأرخم ما يكون من صوته.

۲- الخشف: ولد الظبی أول ما یولد.

۳- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص۲۹۷ح ۵. منه البحار: ج ۴۷ص ۱۱۱.

۴- المغری بالشیء: المولع به من حیث لایحمله علیه حامل. (مجمع البحرین).

۵- فتیه - البحار.

عبدالله بن الحسن فسألته هنيئه ثم خرجت، فان شئت أخبرتك عما سألته، وما رد عليك، ثم استقبلك فتيه من ولد الحسين، فقالوا لك: يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل. فقال: صدقت قد كان كما ذكرت. فقال له: ارجع إلى عبدالله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعمامته (صلى الله عليه وآله)، فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) والعمامه فأخذ درعا من كندوج له فلبسها فاذا هى سابغه فقال: كذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلبس الدرع، فرجع إلى الصادق (عليه السلام) فأخبره فقال: ما صدق. ثم أخرج خاتم فضرب به الأرض فاذا الدرع والعمامه ساقطين من جوف الخاتم، فلبس أبو عبدالله (عليه السلام) الدرع، فاذا هى إلى نصف ساقه، ثم تعمم بالعمامه، فاذا هى سابغه فنزعها، ثم ردهما فى الفص، ثم قال: هكذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلبسها إن هذا ليس مما غزل فى الأرض، إن خزانه الله فى كن، وإن خزانه الأمام فى خاتمه، وإن الله عنده الدنيا كسكرجه، وإنها عند الإمام كصحيفه، فلو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمه، وكنا كسائر الناس (١).

البحار - بيان: قال الفيروزآبادى: الكندوج: شبه المخزن، معرب كندو. وقوله (عليه السلام): فى كن أى فى لفظه كن، كنايه عن إرادته الكامله. وهو إشاره إلى قوله تعالى: (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون). السكرجه - بضم السين والكاف وتشديد الراء - إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادام وهى فارسيه .

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۱. منه البحار: ج ۴۷، ص۱۲۵.

قد ذكرنا – فيما مضى – كلمه حول قانون المعجزات، وينبغى أن

نضيف – هنا – كلمه أخرى تتميمه لذلك البحث:

إن الامام الصادق (عليه السلام) لو أراد – فى ذلك الزمان – أن يظهر

المعاجز بصوره علنيه ويتحدى الطبيعه والعاده، إذن، لقامت عليه القيامه،

ونسبوا إليه السحر كما نسبوا الى جده الرسول الأعظم (صلى الله عليه

وآله) حينما شاهدوا منه المعاجز الخارقه للطبيعه والعاده كما يحدثنا القرآن

الكريم.

والمعروف أن عقاب ساحر المسلمين هو القتل، فان المناوئين كانوا

ينتظرون وينتهزون هكذا مناسبات حتى يبرروا قتل الامام علنا.

نعم، كان الأمام ربما أظهر معجزه لبعض شيعته، بعد أن يأخذ منه

الأيمان المغلظه، والعهود المؤكده بأن لايخبر بذلك أحده، وبعض هؤلاء كان

ينكث العهد، ويخبر الناس بذلك، ويجر الويلات على نفسه، كما ينسب

ذلك الى المعلى بن خنيس.

وبعضهم ما كان يخبر بذلك أحده إلا بعد وفاه الامام الصادق (عليه

السلام).

٢٢٦- بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الله بن

جبله، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير قال: حججت مع أبى عبدالله

(عليه السلام) فلما كنا فى الطواف قلت له: جعلت فداك يابن رسول الله،

يغفر الله لهذا الخلق؟ فقال : يا أبا بصير إن أكثر من ترى قرده وخنازير،

قال: قلت له: أرنيهم قال: فتكلم بكلمات ثم أمر يده على بصرى فرأيتهم

قرده وخنازير فهالنى ذلك، ثم أمر يده على بصرى فرأيتهم كما كانوا فى

المره الأولى.

ص: ۴۱۶

ثم قال : يا أبا محمد أنتم فى الجنه تحيرون، وبين أطباق النار تطلبون (۱)

فلاتوجدون، والله لايجتمع فى النار منكم ثلاثه لا والله، ولا إثنان لا والله،

ولاواحد (۲).

البحار - بيان: الحبر - بالفتح - : السرور والنعمه.

۲۲۷- مناقب آل أبى طالب: سدير الصيرفى قال: دخلت على أبى

عبدالله (عليه السلام) وقد اجتمع على ماله فأحببت دفعه إليه، وكنت

حبست منه دينارا، لكى أعلم أقاويل الناس، فوضعت المال بين يديه.

فقال لى: ياسدير ختنتا، ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا قلت: جعلت

فداك وما ذلك؟ قال: أخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا قلت :

صدقت جعلت فداك، إنما أردت أن أعلم قول أصحابى.

فقال لى: أما علمت أن كل ما يحتاج إليه نعلمه، وعندنا ذلك، أما

سمعت قول الله تعالى: « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ (۱۲)»(۳)

اعلم أن علم الأنبياء محفوظ فى علمنا، مجتمع عندنا وعلمنا من علم

الأنبياء، فأين يذهب بك؟! قلت: صدقت جعلت فداك(۴).

۲۲۸- كشف الغمه : عن عمار السجستانى، عن أبى عبدالله (عليه

السلام) قال: كنت أجيء فأستأذن عليه فجئت ذات ليله فجلست فى

۱- اشاره الى قوله تعالى - عن لسان أهل النار - : (وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار).

۲- بصائر الدرجات: ص ۲۹۰ ح ۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۹.

۳- يس۳۶ :۱۲.

۴- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ۲۲۷. منه البحار: ج ۴۷، ص ۱۳۰.

فسطاطه بمنى فاستؤذن لشباب كأنهم رجال زط (۱)وخرج على عيسى

شلقان فذكرنى له فأذن لى فقال: ياعمار متى جئت؟ قلت: قبل أولئك

الشباب الذين دخلوا عليك وما رأيتهم خرجوا قال : أولئك قوم من الجن

سألوا عن مسائل ثم ذهبوا (۲).

۱- الزط: طائفه من أهل الهند معرب جت، وإليهم تنسب الثياب الزكيه .

۲- كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۹. منه البحار: ج ۴۷ص ۱۴۹.

الإمام الصادق (عليه السلام) والمذاهب المعاصره له

من الظواهر الإجتماعيه الثابته فى المجتمعات الإسلاميه أنه كلما

ظهرت بوادر الحق خفيت معالم الباطل، وكلما ضعف الحق تقوى الباطل؛

والتاريخ الإسلامى أصدق شاهد على هذا القول، بل وحتى التاريخ

المعاصر أيضا لايخلو من هذه الظاهره، فان الفتره التى كان يرتفع فيها

صوت الحق بكل حريه، كان صوت الباطل يختنق ويضمحل، وحينما كان

يضعف جهاز الدين، ويطارد من قبل السلطات الغاشمه، كان أهل الباطل

ينتعشون، وتظهر نواياهم وخفاياهم ونشاطاتهم، لأنهم لا يجدون مانعا ولا

رادعا فى طريق نشر أهدافهم؛

فاذا ضعفت السلطه أو تبدل جهاز الحكم حصل تغيير فى ذلك

الجانب أيضا.

ولقد ذكرنا كثيره - فيما كتبنا : أن أهل البيت النبوى الطاهر، وكل

من كان يدور فى فلكهم كانوا يعانون من الحكم القائم فى تلك العصور

أنواع الضغط والكبت.

وكل حاكم من بنى أميه وبنى العباس حينما كان يتربع على مسند

الحكم كان يبذل طاقاته وإمكاناته لتطويق أئمه أهل البيت، وتقليص نشاطاتهم، والتضييق عليهم بكل ما أمكن، والقضاء عليهم بكل صوره.

وفى نفس الوقت كان المجال مفتوحا، والحريه ممنوحه لغيرهم أن يفعل ما يشاء، وأن يقول ما يريد وخاصه إذا انسجم واندمج مع السلطه الحاكمه، واتفق معها فى أهدافها وأفعالها.

فالسلطات - فى تلك العصور - كانت تشجع على انتشار المبادىء الباطله فى المجتمعات الاسلاميه، كالجبريه والمفوضه، والأشاعره والمعتزله والغلاه والملاحده، وانتشار عقيده الحلول والتناسخ وغيرها.

أليس الحكام هم الذين أمروا بترجمه كتب الفلسفه اليونانيه (بما فيها من العقائد الكافره) الى اللغه العربيه، ونشرها فى الأوساط الاسلاميه؟!

ذكرنا هذه المقدمه الوجيزه حتى تظهر لنا أسباب إنتشار الأفكار الهدامه والعقائد الباطله فى المجتمعات الإسلاميه فى أوائل القرن الثانى الهجرى.

فالسبب الأول: هو إزاحه أئمه أهل البيت (عليهم السلام) عن مراتبهم التى ربهم الله فيها، وغلق الأبواب فى وجوههم، وإيجاد جو من الخوف والرعب والتهديد لكل من يمت إليهم بصله، حتى التحدث عنهم، أو التصريح بأسمائهم.

ومن الطبيعى أن الأئمه (عليهم السلام) ما أبعدوا عن الساحه ظهر غيرهم من المناوئين الذين كانوا يعترفون بتلك السلطات، ويصححون أخطاءهم، ويبررون جناياتهم، ويعتذرون عن مخازيهم، بل ويطوقونهم

بهالات من القداسه، ولهذا أعطى لهم المجال الواسع، وفتح أمامهم الطريق

الجميع تصرفاتهم، سواء فى القضاء أو الفتوى أو نقل الأحاديث المزيفه، أو

تفسير الآيات حسب الآراء والميول والظروف!!

حتى كأن القرآن أداه طيعه بيد الناس، يفسرونه كما أعجبهم

وهذا هو السبب الثانى من أسباب انتشار الأفكار الباطله، والعقائد

الكافره.

أليس الأعتقاد بالتجسيم (بان الله (عزوجل) جسم) إنتشر فى

المجتمعات الإسلاميه، من ذلك العهد الى يومنا هذا؟

ولقد سمعت مرات – من إذاعه دوله عربيه – ليله عرفه :– «بان الله

(تعالى علوا كبير) ينزل الى السماء الدنيا» !!

وسمعت – أيضا – من بعض مشايخ السوء – فى بعض البلاد العربيه –

بأن النبى (صلى الله عليه وآله) رأى ربه – ليله المعراج – رؤيه عين!!

مع العلم أن هذه العقيده مناقضه للتوحيد، ومخالفه لصريح القرآن،

إذ يقول (عز من قائل):(لاتدركه الأبصار) و (لن ترانى).

هذا بالإضافه الى الأدله العقليه – حول نفى التجسيم عن الله تعالى –

المذكوره فى محلها، والأحاديث الصحيحه حول هذا الموضوع؛

إن علماء السوء – فى تلك العصور – تلاعبوا حتى بعقيده التوحيد،

فكيف بغيرها.

وقد ذكر ابن أبى الحديد الكثير من تلك الأباطيل والكفرات فى

كتابه (شرح نهج البلاغه) مما يندى منه جبين الاسلام والمسلمين!!

كان المقصود من استعراض هذه الأمور – بصوره موجزه – هو بيان

أسباب انتشار المذاهب العديده والأفكار الباطله فى عصر الإمام الصادق

(عليه السلام).

وكان لكل مذهب من تلك المذاهب أتباع وأفراد ينشرون أفكارهم.

ص: ۴۲۱

ويبثون آرائهم بين السذج والمغفلين من الناس.

ومن الصحيح أن نقول: إن كل مذهب من تلك المذاهب كان بمنزله

جبهه من جبهات الحرب البارده ضد خط الإمام الصادق (عليه السلام)

الذى هو خط جده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وهنا تظهر عظمه حكمه الإمام الصادق (عليه السلام) فى مكافحه

تلك المذاهب، وأنواع قدراته الواسعه فى تضعيف تلك المبادىء وتفنيدها

وتحطيمها علميا، بالرغم من محدوديه إمكاناته بحسب الظروف.

الجبريه أو المجبره

الجبر – هنا – هو نفى الفعل – حقيقه – عن العبد، وإضافته إلى الرب

تعالى، وكل ما صدر من العبد من خير أو شر ينسبونه إلى الله سبحانه

وتعالى، والمجبره على أصناف وطوائف.

كانت الفكره تصدر من انسان، وتنتقل إلى أتباعه، وكان أتباعه

يضيفون الى تلك الفكره إضافات من عند أنفسهم، وكان الهمج من الناس

يتقبلون منهم تلك الأباطيل، و كأنها وحى يوحى.

والمصيبه العظمى: أن أولئك الضلال كانوا يفرضون آرائهم

وأفكارهم على ذات الله تعالى

فتاره يثبتون له تعالى العلم، وتاره ينفونه عنه.

وتاره يثبتون له القدره وتاره ينفونها عنه.

وهكذا صارت المقدسات الإسلاميه، والمعتقدات الدينيه خاضعه

للأهواء، ومحكومه بالآراء التى ما انزل الله بها من سلطان!!

وأما الجبريه أو المجبره وهم القائلون بالجبر، فهم ينسبون أفعالهم الى

الله تعالى، ويقولون: ليس لنا صنع. أى لسنا مخيرين فى أفعالنا التى نفعلها،

بل نحن مجبرون باراده الله ومشيئته، فاذا شاء الله أن نصلى صلينا، واذا

شاء أن نشرب الخمر شربناها.

واستدلوا على هذا الإعتقاد الباطل بآيات من القرآن، وتأولوها حسب

أهوائهم وآرائهم، كقوله تعالى:

«وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» (۱)وقوله: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا »(۲)

وغيرها من الآيات التى معانيها وتأويلها على خلاف ما اعتقده هؤلاء.

وهذه العقيده الفاسده تنسب إلى الأشاعره.

ومن الواضح أن المعتنق لهذه العقيده يبيح لنفسه كل جريمه ومعصيه

من ترك الواجبات وارتكاب المحرمات؛

يشرب الخمر، ويزنى، ويسرق، ثم يقول: شاء الله أن أسرق فسرقت

وشاء الله أن أزنى فزنيت، وشاء الله أن أصلى فما صليت. وهكذا وهلم جرا .

ومعنى ذلك أن الله (تعالى علوا كبيرا)يشاء أن يسرق السارق،

فيسرق بلا إختيار منه، ثم يعذبه الله تعالى يوم القيامه، اليس معنى ذلك هو

اسناد الظلم إلى الله؟ تعالى عن ذلك.

۱- الانسان ۷۶: ۳۰.

۲- الانعام ۶: ۱۲۵.

فكره الإلحاد والزندقه

ربما يتبادر إلى الذهن كيف تولدت فكره الإلحاد والزندقه فى المراكز الاسلاميه يومذاك؟

مع العلم انه ينبغى أن يكون الأمر بالعكس، لأن المجتمع الاسلامى ينبغى أن ينشر عقيده الإيمان والتوحيد فى الناس، لا الإلحاد والزندقه.

إننى لا استبعد أن يكون السبب، أو أحد الأسباب فى تكون فكره الإلحاد والزندقه فى ذلك العصر هو:

أن الذين إدعوا خلافه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذبا وزورا، وعرفوا أنفسهم أنهم أقرب الخلائق الى الله تعالى، فاذا حياتهم كلها فجور ومجون، واراقه الدماء، وهدر الكرامات، ومصادره الأموال، وغير ذلك من مظاهر الظلم الفاحش، والإعتداء المكشوف.

أضف إلى ذلك: ضئاله الثقافه الدينيه عند الأكثريه من الناس، وعدم وعيهم للحقيقه، وانخداعهم بالادعاءات الفارغه، فهم كانوا يتصورون أن الخلافه الاسلاميه المتجسده فى طواغيت بنى أميه وفراعنه بنى العباس هى الخلافه الصحيحه، وأنهم يمثلون صاحب الشريعه الاسلاميه (صلى الله عليه

وآله) فى تصرفاتهم الشاذه، وحياتهم المخزيه، وأعمالهم المضاده للاسلام،

وان الاسلام القائم فى ذلك النظام هو إسلام الخمور والفجور، والشذوذ

الجنسى، وحصد رؤوس الأبرياء الذين لاينقادون لتلك السلطه وغير ذلك.

فاذا كانت القياده الدينيه بهذا المستوى النازل المشين، وبهذه الصوره

المشوهه القبيحه، فان إساءه الظن تسرى وتتجاوز الحدود، حتى يصل الأمر

إلى أن يشك بعض الناس فى وجود الله تعالى.

ومن الطبيعى أن الذى يشك فى الأصل يشك فى القرع قطعه

قالشك فى وجود الله (عزوجل) يوجب الشك فى النبوه والأنبياء، والكتب

السماويه، والأوامر الإلهيه بطريق أولى.

وهكذا إنتشرت فكره الإلحاد فى ذلك المجتمع الاسلامى لهذا السبب

فقط أو مع أسباب اخرى.

٢٢٩- الارشاد: روى أن أبا شاكر الديصانى وقف ذات يوم فى

مجلس أبى عبدالله (عليه السلام) فقال له: إنك لأحد النجوم الزواهر،

وكان آباؤك بدورا بواهر، وأمهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من أكرم

العناصر، واذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر؛

خبرنا أيها البحر الزاخر: ما الدليل على حدوث العالم؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): من أقرب الدليل على ذلك ما أظهره

لك، ثم دعا ببيضه فوضعها فى راحته، وقال:

هذا حصن ملموم، داخله غرقىء (١) رقيق يطيف به كالفضه السائله،

والذهبه المائعه، أتشك فى ذلك؟

قال أبو شاكر: لاشك فيه.

ص: ۴۲۶

۱- الغرقیء: هی القشره الرقیقه داخل البیضه.

قال أبو عبدالله (عليه السلام): ثم إنه ينفلق عن صوره كالطاووس،

أدخله شيء غير ما عرفت؟

قال: لا.

قال: فهذا الدليل على حدوث العالم.

فقال أبو شاكر: دللت - يا أبا عبدالله - فأوضحت، وقلت فأحسنت،

وذكرت فأوجزت، وقد علمت أنا لانقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا، أو

سمعناه بآذاننا، أو ذقناه بأفواهنا، أو شممناه بأنوفنا، أو لمسناه ببشرتنا.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «ذكرت الحواس الخمس وهى لاتنفع

فى الاستنباط إلا بدليل كما لاتقطع الظلمه بغير مصباح».

يريد به (عليه السلام) أن الحواس بغير عقل لاتوصل إلى معرفه

الغائبات، وان الذى أراه من حدوث الصوره معقول، بنى العلم به على

محسوس (١).

٢٣٠ مناقب آل أبى طالب: يونس فى حديثه قال:

سأل أبن أبى العوجاء، أبا عبدالله (عليه السلام): لما [ذا إختلفت

منيات الناس، فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل؟

فقال (عليه السلام): لو كانت العله واحده أمن الناس حتى تجيء

تلك العله بعينها، فأحب الله أن لا يؤمن [على حال.

قال: ولم يميل القلب الى الخضره أكثر مما يميل إلى غيرها؟

قال: من قبل أن الله تعالى خلق القلب أخضر، ومن شأن الشيء أن

يميل الى شكله.

ویروی أنه لما جاء إلی أبی عبدالله (علیه السلام) قال له: ما اسمک؟

۱- الارشاد: ص ۲۸۱.

فلم يجبه.

وأقبل (عليه السلام) على غيره، فانكفأ [ابن أبى العوجاء] راجعا إلى

أصحابه، فقالوا: ما وراءك؟

قال: شر، إبتدأنى، فسألنى عن إسمى، فان كنت قلت: عبدالكريم

فيقول: من هذا الكريم الذى أنت عبده؟ فإما أن أقر بمليك، وإما أظهر منى

ما أكتم. فقالوا: إنصرف عنا.

فلما انصرف، قال أبو عبدالله (عليه السلام): وأقبل ابن أبى العوجاء

إلى أصحابه محجوجا (مغلوبا) قد ظهر عليه ذله العلبه.

.... فقال ابن أبى العوجاء - لأصحابه - : أوليس بابن الذى نكل

بالخلق (١) وأمر بالحلق، وشوه عوراتهم، وفرق أموالهم، وحرم نساءهم؟ (٢).

أقول: إن اللعين حينما ظهر منه العجز والذل قال لأصحابه: «أوليس

باين الذى نكل بالخلق... إلى آخره».

ويقصد من كلامه هذا أن الامام الصادق (عليه السلام) هو ابن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذى قتل الكفار والمشركين فى الحروب،

وأمر الحاج بحلق رؤوسهم، وأمر المسلمين بالختان، وأمر بالزكاه، وحرم

النساء المحارم على الرجال، وحرم الزنا وحتى النظر الى المرأه الأجنبيه بقصد

التلذذ.

١- نكل بفلان: صنع به صنيعا يحذر غيره اذا رآه .

٢- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ۲۵۶. منه البحار : ج ١٠ ص ٢٠١.

فکره الغلو

قال الله تعالی: «یَا أَهْلَ الْکِتَابِ لَا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَکَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَی مَرْیَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَیْرًا لَکُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ یَکُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الْأَرْضِ وَکَفَی بِاللَّهِ وَکِیلًا (۱۷۱)»(۱).

«قُلْ یَا أَهْلَ الْکِتَابِ لَا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ غَیْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا کَثِیرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِیلِ (۷۷)» (۲)

الغلو: مجاوزه الحد، إما فی الزیاده أو فی النقیصه، وکل من تجاوز

الحد الذی حده الله تعالی - سواء کان التجاوز الی الزیاده أو إلی النقصان -

فهو غال.

وأما الآیتان:

فالأولی خطاب الی النصاری فقط، أو إلی الیهود والنصاری، لأن

۱- النساء ۴: ۱۷۱.

۲- المائده ۵: ۷۷.

كل فريق منهما تجاوز الحد فى عقيدته فى حق المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام).

أما النصارى فاعتقدوا فيه أنه إبن الله، وبعضهم قال: انه الله، وبعضهم قال: هو ثالث ثلاثه: الأب والإبن وروح القدس.

واما اليهود فقد غلوا فيه أيضا، فنسبوه إلى أب، وطعنوا فى نسبه أيضا، فهم – أيضا – تجاوزوا الحد، وهكذا غلوا فى عزير كما قال تعالى: و«وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ (٣٠)»(١)

إذن، فمن الصحيح أن يكون المراد بقوله تعالى: (يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى، لأنهم اعتقدوا فى الله غير الحق، وغلوا فى عيسى بن مريم وعزير.

والآيه الثانيه أيضا نفس المضمون مع اختلاف يسير، وزياده، وهى النهى عن اتباع أهواء وآراء قوم قد ضلوا من قبل، وهم أسلافهم أى رؤساء الفريقين من اليهود والنصارى الذين اختلقوا وابتدعوا الآراء والمذاهب، فاتبعهم الناس، فأضلوهم من ناحيه العقيده، وضلوا عن الطريق المستقيم

بعد هذه اللمحه الموجزه عن الغلو المنهى عنه فى القرآن الكريم نقول:

يستفاد من هاتين الآيتين وغيرهما أن فكره الغلو كانت فى الأمم الماضيه، وكانت الفكره تصدر من انسان واحد، ثم تنتشر، ثم تصبح مذهبا ومبدءا بين المعتنقين لها، ولانستطيع أن نتأكد من أسباب تكون هذه الفكره، ومعرفه الأدله التى كان أصحابها يستدلون بها، ويجعلونها سهله القبول عند أتباعهم.

وبعد الانتباه الی النهی عن الغلو الوارد فی الآیتین (وبصرف النظر

۱- التوبه ۹: ۳۰.

عن المخاطبين المقصودين بذلك الخطاب وهم أهل الكتاب) يتضح لنا أن

تجاوز الحدود فى مدح الأفراد يعتبر من مصاديق الضلاله، ويصير سببا

الإضلال من يتقبلها.

رفض الامام الصادق (عليه السلام) لفكره الغلو والغلاه

ومن أشد الأسف أن هذه الفكره التائهه اختلقها أناس من هذه الأمه

الدوافع يعلمها الله، ونشروها فى المجتمعات الاسلاميه، فتقبلها شرذمه من

الناس على خوف من السلطات، ومن الجهات الدينيه.

وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يفند أباطيلهم، ويزيف أدلتهم،

ويجيب على أسئلتهم، ويدحض حججهم، فاذا لم يجد منهم التجاوب

والتفاهم كان يقاوم ويكافح تلك الجبهات بكل صرامه وخشونه وبلا هواده

ويعلن براءته منهم، ويتجاهر بلعنهم والدعاء عليهم، فيدمرهم تدميرا

ويحطم أباطيلهم، ويشوه سمعتهم، ويأمر شيعته والخط الموالى له بالإبتعاد

عنهم، والبراءه عنهم، بل ولعنهم، بل وربما أمر بقتلهم كما فى بزيع

الحائك.

وكان هذا الموقف الممتاز من الامام الصادق (عليه السلام) ضروريا

جدا، فهو فى الوقت الذى يحارب تلك المنكرات، فى نفس الوقت يبرىء

ساحته ومدرسته من أولئك الضالين الذين كانوا يترددون على دار الامام

الصادق كى يظهروا للناس أنهم محسوبون على الإمام، وينتمون الى

مدرسته.

فكانت تلك المواقف من الامام نافعه وناجعه وموفقه، لأن الغلاه بعد

أن تلطخوا بوصمات الخزى والعار لم يستطيعوا التخلص من آثار اللعن

الذى شملهم، والتبرىء الذى طردهم من المجتمعات الشيعيه، فكانوا

يشعرون أنهم يعيشون عيشه الإنعزال، والانفصال عن المجتمعات الشيعيه

ص: ۴۳۱

وغيرها بسبب شذوذهم العقائدى.

وكانت نوعيه الغلو تختلف فى أولئك الأفراد، فبعضهم كان يعتقد فى الامام الصادق (عليه السلام) أنه نبى من الأنبياء، وبعضهم يعتقد إنه إله وبعضهم كان يدعى النبوه لنفسه، أو لغيره من أهل زمانه!!

ومن أعجب العجائب - فى ذلك الزمان - إسناد الربوبيه إلى المخلوقين، مع العلم أن كل مسلم فى ذلك العهد - مهما كانت ثقافته الدينيه ضئيله - كان يحفظ سوره التوحيد، ويقرؤها فى صلاته، وخاصه قوله تعالى: (لم يلد ولم يولد) وهم كانوا يعلمون بأن الذين نسبت إليهم الربوبيه ولدوا وولدوا، وكان الناس يعرفون آباءهم وأبناءهم، وزوجاتهم وهم يتلون قوله تعالى: (ما اتخذ صاحبه ولا ولدا).

فكيف خفيت عليهم هذه الحقائق؟ وكيف إلتبست عليهم هذه الامور التى كانت من أوضح الواضحات واقوى المعتقدات؟ وكيف غلبت أباطيلهم عقولهم، بالرغم من الآيات القرآنيه؟ وكيف انتصرت كفرياتهم فى مقابل معالم الحق، ومعتقدات الاسلام والمسلمين؟

وخلاصه القول: ان من جمله الظواهر العجيبه فى القرنين - الأول والثانى من الهجره - هو ظهور فكره الغلو فى بعض الناس، ونقصد من الغلو - هنا - إسناد الألوهيه والربوبيه الى البشر المخلوق؛

ومن الواضح أن هذه الفكره تناقض الإسلام الصحيح، بل تعتبر من المبادىء الهدامه التى لاتنسجم مع التوحيد لأنها هى الشرك الواضح المكشوف، المناقض لوجود الله الواحد الأحد تبارك وتعالى.

والدين الاسلامى يعتبر الغلاه أنجس وارجس جميع الفرق الضاله

الكافره.

ص: ۴۳۲

ويمكن أن نقول: إن أسباب انتشار هذه الفكره فى المجتمعات الاسلاميه لها ثلاثه جذور:

١- فلسفه الحلول التى انتقلت من العهد الجاهلى ومن فلاسفه اليونان، وانتشرت فى الجزيره العربيه وغيرها وبناء على تلك الفلسفه كان المشركون يعبدون الأصنام معتقدين بان الله (تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا) قد حل فى تلك الأصنام. ثم تبلورت تلك الفلسفه وتطورت وتسرت إلى المجتمعات الاسلاميه، فجعل من يدعى الاسلام يعتقد الحلول فى بعض أفراد الناس، فاعتقدوا الربوبيه فى بعض العظماء حسب الفلسفه الساقطه عندهم.

٢- الفضائل التى اجتمعت وتوفرت فى أئمه أهل البيت (عليهم السلام) من المعاجز والكرامات، والتخلق بأعلى درجات الأخلاق، فامتازوا عن سواهم بمزايا لايلحقهم فيها لاحق، ولا يسبقهم سابق، ولايفرقهم فائق. وحين المقارنه بينهم وبين غيرهم كان يظهر البون الشاسع والفرق العظيم، وصار هذا سببا لانحراف العقائد فى بعض ضعفاء الإيمان.

وبعباره أخرى:

إن من الثابت أن الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) كانوا بمنزله ساميه، و مرتبه عاليه من السمو والكمال والرفعه، ولم ير الناس نظيره لهم فى مزاياهم وخصائصهم؛

فهم فى أعلى جو، وأرفع أفق من المواهب، فكأنهم ليسوا من البشر العادى.

فالإنسانيه - بجميع معانيها ومفاهيمها - تجسدت وتمثلت فيهم، من

ناحيه طهاره النفس وقداسه الروح، وطيب القلب، وسمو الأخلاق،

ص: ۴۳۳

وغزاره العلم، وخاصه إخبارهم عن المغيبات وغيرها.

ومن الطبيعى: أن المتصيف بهذه الصفات تكون له منزله رفيعه فى القلوب من المحبه والتقدير، وهذه الخصائص والمزايا هى التى أجبرت النفوس أن تنحنى لهم إجلالا، وتقديسه وتعظيما، على إختلاف و تفاوت فى درجات المحبه والتعظيم، فهناك المعتدل، وهناك المسرف؛

والإمام الصادق (عليه السلام) لم يكن رجلا عاديا حتى يعتبره الناس عالم من العلماء فقط، أو محدا من المحدثين فحسب، بل آثار الكمال النفسى كانت تظهر فى حركاته وسكناته، وحميد صفاته كان يتجلى فى تصرفاته؛

فلاعجب من تكون فكره الغلو عند بعض ضعفاء العقيده، وانتهاء أمرهم الى الانحراف والضلال والكفر.

ويجب أن لاننسى أن الامام الصادق (عليه السلام) كان يتألم من تلك العقائد الكافره أشد التألم، ويتبرء منها ومن معتنقيها أشد التبرى.

وما ذنب الامام الصادق إذا كان الشواذ من الناس يعتقدون فيه اعتقاد باطلا؟

فهل يكتم علومه؟ ويخفى مواهبه من الناس، ويغطى جمال فضائله ، ويستر نفسياته الزكيه، وصفاته الحميده حتى لاتظهر للناس، فيعتقد فيه بعض الجهله السفله إعتقادا لايليق بالمخلوق؟

وسنذكر – هنا – بعض الأحاديث التى تبين مواقف الامام الصادق من أولئك الضالين، وسوف نذكر – فى تراجم بعض أصحابه – المزيد من

التفصيل، وينكشف لنا أن تلك العقائد المزيفه كيف كانت تسلب القرار

والراحه من الإمام الصادق، وتورث فيه الأرق والقلق.

ص: ۴۳۴

٣- الدسيسه أو الدسائس التى قام بها بعض الفاسدين المفسدين لإلقاء الشبهات فى المجتمعات الاسلاميه بدافع التفرقه، وهذم الكيان العقائدى، والتلاعب بالمقدسات، وايجاد الشك فى بعض القلوب.

وهذه خطط شيطانيه قد تنجح فى بعض الظروف، وعند السذج من الناس، من فاقدى الوعى والثقافه الدينيه.

٢٣١- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد [الأهوازى]، عن الحسن بن على بن فضال، عن أسد بن أبى العلاء عن خالد بن نجيح الجوان قال: كنا عند أبى عبدالله (عليه السلام) وأنا أقول فى نفسى: ليس يدرون هؤلاء بين يدى - من هم؟ قال : فأدنانى حتى جلست بين يديه ثم قال لى: يا هذا إن لى ربا أعبده - ثلاث مرات (١).

وذكر الشهرستانى فى (الملل والنحل) فى ترجمه النصيريه والإسحاقيه:

«من جمله غلاه الشيعه، ولهم جماعه ينصرون مذهبهم، ويذبون [يدافعون] عن أصحاب مقالاتهم؛ وبينهم خلاف فى كيفيه إطلاق اسم الإلهيه على الأئمه من أهل البيت؛

قالوا: ظهور الروحانى بالجسد الجسمانى أمر لا ينكره عاقل: أما فى جانب الخير؛ فكظهور جبرئيل (عليه السلام) ببعض الأشخاص، والتصور بصوره أعرابى، والتمثل بصوره البشر؛

وأما فى جانب الشر؛ فكظهور الشيطان بصوره إنسان، حتى يعمل الشر بصورته وظهور الجن بصوره بشر حتى يتكلم بلسانه... فكذلك

نقول: إن الله تعالى ظهر بصوره أشخاص.

ص: ۴۳۵

۱- بصائر الدرجات: ص ۲۶۱ح ۲۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۱.

ولما لم يكن بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شخص أفضل

من (على) (رضى الله عنه) وبعده أولاده المخصوصون، وهم خير البريه،

فظهر (الحق) بصورتهم، ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم، عن هذا أطلقنا

إسم الإلهيه عليهم!!

وإنما أثبتنا هذا الإختصاص (لعلى) (رضى الله عنه) دون غيره؛ لأنه

كان مخصوصا بتأييد إلهى من عند الله تعالى فيما يتعلق بباطن الأسرار...

إلى آخر كلامه (١).

انظر الى هذه الكفريات والخرافات والمغالطات التى يعتقد بها بعض

الناس، ويبنون عليها معتقداتهم وأصول دينهم.

وذكر الشهرستانى أيضا:

والخطابيه: أصحاب أبى الخطاب محمد بن أبى زينب الأسدى،

الأجدع، مولى بنى أسد وهو الذى عزا [نسب] نفسه إلى أبى عبدالله

جعفر بن محمد الصادق (رضى الله عنه).

فلما وقف الصادق على غلوه الباطل فى حقه تبرأ منه، ولعنه، وأمر

أصحابه بالبراءه منه، وشدد القول فى ذلك، وبالغ فى التبرى منه واللعن

عليه؛

فلما اعتزل عنه إدعى الإمامه لنفسه. زعم أبو الخطاب: أن الأئمه

أنبياء ثم الهه وقال بالهيه جعفر بن محمد وإلهيه آبائه (رضى الله عنهم)

وهم أبناؤ الله وأحباؤه!!

والالهيه نور فى النبوه، والنبوه نور فى الإمامه، ولايخلو العالم من

هذه الآثار والأنوار، وزعم أن جعفر، هو الإله فی زمانه!! ولیس هو

۱- الملل والنحل: ج۱ ص۱۶۸.

المحسوس الذى يرونه، ولكن لما نزل الى هذا العالم، لبس تلك الصوره فرآه

الناس فيها!! .».

ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور [الدوانيقى] على خبث

دعوته قتله بسبخه الكوفه(۱).

۲۳۲- اختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن قولويه قال: حدثنى

سعد قال: حدثنا محمد بن الحسن (۲) والحسن بن موسى، قالا: حدثنا

صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عمن حدثه من أصحابنا، عن أبى

عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول:

ولعن الله المغيره بن سعيد، إنه كان يكذب على أبى، فأذاقه الله حر

الحديد، لعن الله من قال فينا مالانقوله فى أنفسنا، ولعن الله من أزالنا عن

العبوديه لله الذى خلقنا، وإليه مابنا ومعادنا، وبيده نواصينا»(۳). .

۲۳۳- إختيار معرفه الرجال: حمدويه، قال: حدثنا يعقوب، عن ابن

أبى عمير، عن شعيب، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه

الصلاه والسلام) - : إنهم يقولون. قال : وما يقولون؟ قلت: يقولون: تعلم

قطر المطر، وعدد النجوم، وورق الشجر، ووزن ما فى البحر، وعدد

التراب.

[قال]: فرفع يده الى السماء وقال: «سبحان الله سبحان الله! لا والله

ما يعلم هذا إلا الله »(۴) .

۱- الملل والنحل: ج۱ ص ۱۵۹.

۲- محمد بن الحسين - البحار.

۳- إختيار معرفه الرجال: ج۲ ص ۴۸۹ ح ۴۰۰ . منه البحار: ج ۲۵ ص۲۹۷.

۴- اختيار معرفه الرجال : ج ۲ ص ۵۸۸ ح ۵۳۲ . منه الرجال : ج ۲۵ ص ۲۹۴.

۲۳۴- الخصال: حدثنا محمد بن على بن بشار القزوينى (رضى الله

عنه) قال: حدثنا المظفر بن أحمد وعلى بن محمد بن سليمان، قالا: حدثنا

على بن جعفر البغدادى، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفى، عن

الحسن بن راشد، عن على بن سالم، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله جعفر بن

محمد الصادق (عليه السلام):

«أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان: أن يجلس الى غال فيستمع الى

حديثه، ويصدقه على قوله »، إن أبى حدثنى عن أبيه، عن جده (عليهم

السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

«صنفان من أمتى لانصيب لهما فى الاسلام: الغلاه والقدريه» (۱)

۲۳۵- كشف الغمه : عن مالك الجهنى، قال : كنا بالمدينه حين

اجلبت(۲)الشيعه، وصاروا فرقا، فتنحينا عن المدينه ناحيه، ثم خلونا، فجعلنا

نذكر فضائلهم، وما قالت الشيعه.

إلى أن خطر ببالنا الربوبيه، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبى عبدالله

(عليه السلام) واقف على حمار، فلم ندر من أين جاء فقال: يا مالك! ويا

خالد! متى أحدثتما الكلام فى الربوبيه؟

فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعه، فقال: «اعلما أن لنا ربا يكلونا (۳) بالليل

والنهار، نعبده،

يا مالك! وياخالد! قولوا فينا ماشئتم، واجعلونا مخلوقين» .

فكررها علينا مراره وهو واقف على حماره (۴)

۱- الخصال: ص ۷۲ ح ۱۰۹. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۶۹.

۲- اجليت - البحار.

۳- يكلؤنا: يحفظنا ويحرسنا.

۴- كشف الغمه: ج۲ ص۱۹۷. منه البحار: ج ۴۷ مص۱۴۸.

۲۳۶ - الكافی: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقی،

عن أبی طالب، عن سدير، قال: قلت لأبی عبدالله (عليه السلام): إن قوما

يزعمون أنكم آلهه! يتلون بذلك علينا قرآنا: (وهو الذی فی السماء إله

وفی الأرض إله) (۱)

فقال: يا سدير ! سمعی و بصری وبشری ولحمی ودمی وشعری من

هؤلاء براء، وبریء الله منهم، ما هؤلاء علی دينی، ولا علی دين آبائی،

والله لايجمعنی الله وإياهم يوم القيامه إلا وهو ساخط عليهم؛

قال: قلت: وعندنا قوم يزعمون أنكم شل، يقرئون علينا بذلك

قرآن:(يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنی بما تعملون

عليم (۲) .

فقال : ياسدير ! سمعی و بصری، وشعری وبشری ولحمی ودمی من

هؤلاء براء، وبریء الله منهم ورسوله، ما هؤلاء علی دينی، ولا علی دين

آبائی، والله لايجمعنی الله وإياهم يوم القيامه إلا وهو ساخط عليهم.

قال: قلت: فما أنتم؟

قال: «نحن خزان علم الله، نحن تراجمه (۳) أمر الله، نحن قوم

معصومون، أمر الله (تبارك وتعالی) بطاعتنا ونهی عن معصيتنا؛

نحن الحجه البالغه علی من دون السماء وفوق الأرض»(۴).

۲۳۷- اختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنی الحسين

۱- الزخرف ۴۳: ۸۴.

۲- المؤمنون ۲۳: ۵۱.

۳- جمع ترجمان وهو المفسر .

۴- الكافی: ج۱ ص۲۶۹ح ۶.

اين اشكيب، قال: حدثنى محمد بن أورمه، عن محمد بن خالد البرقى،

عن أبى طالب القمى، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبى عبدالله

(عليه السلام): إن قوما يزعمون أنكم آلهه، يتلون علينا بذلك قرآنا: (يا

أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم)(١) قال:

پاسدير سمعى وبصرى وشعرى وبشرى ولحمى ودمى من هؤلاء براء،

برىء الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على دينى ودين آبائى، والله لايجمعنى

وإياهم يوم القيامه إلا وهو عليهم ساخط.

قال: قلت: فما أنتم جعلت فداك؟ قال: خزان علم الله وتراجمه

وحى الله ونحن قوم معصومون، أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن

الحجه البالغه على من دون السماء وفوق الأرض.

قال الحسين بن اشكيبا: وسمعت من أبى طالب عن سدير ان شاء الله (٢)

البحار - بيان : لعله أولوا الرسل بالأئمه، والعمل الصالح بخلق ما هو

المصلحه فى نظام العالم، أو الرسل بأتباع الأئمه (عليهم السلام)، والأظهر

أنه سقط من الخبر شىء.

٢٣٨- إختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن قولويه، قال: حدثنى

سعد بن عبدالله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، ومحمد بن عيسى، عن على

ابن مهزيار، عن فضاله بن أيوب الأزدى، عن أبان بن عثمان، قال: سمعت

أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: لعن الله عبدالله بن سبأ، إنه إدعى الربوبيه

فى أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان - والله - أمير المؤمنين (عليه السلام)

۱- المؤمنون ۲۳ : ۵۱.

۲- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۹۴ ح ۵۵۱ . منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۹۸.

عبدا لله طائعا .

الويل لمن كذب علينا، وإن قوما يقولون فينا ما لانقوله فى أنفسنا،

نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم (۱).

۲۳۹- إختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود، قال: حدثنى عبدالله

ابن محمد بن خالد، قال: حدثنى الحسن الوشا، عن بعض أصحابنا، عن

أبى عبدالله (عليه السلام) قال:

« ومن قال: إنا أنبياء فعليه لعنه الله، ومن شك فى ذلك فعليه لعنه الله »(۲).

۲۴۰- اختيار معرفه الرجال: حمدويه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد،

عن ابن أبى عمير، عن جعفر بن عثمان، عن أبى بصير، قال: قال لى أبو

عبدالله (عليه السلام):

يا أبا محمد! أبرأ من يزعم أنا أرباب. قلت: برىء الله منه.

قال: أبرأ ممن يزعم أنا أنبياء. قلت: برىء الله منه (۳) .

۲۴۱- اختيار معرفه الرجال: روى محمد بن أحمد، عن محمد بن

الحسين، عن الحسن بن على الصيرفى، عن صالح بن سهل قال : كنت أقول

فى أبى عبدالله (عليه السلام) بالربوبيه، فدخلت عليه، فلما نظر إلى قال:

«ياصالح! إنا - والله - عبيد، مخلوقون، لنا رب نعبده، وإن لم نعبده

عذبنا » (۴)

۲۴۲ مناقب آل أبى طالب: المفضل بن عمر قال: كنت أنا وخالد

۱- إختيار معرفه الرجال: ج۱ ص۳۲۴ ح ۱۷۲. منه البحار: ج ۲۵ ص۲۸۶.

۲- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۹۰ ح. ۵۴۰ . منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۹۶.

۳- اختبار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۸۷ ح ۵۲۹ . منه البحار: ج۲۵ ص۲۹۷.

۴- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۶۳۲ ح۶۳۲. منه البحار: ج ۲۵ ص۳۰۳.

الجواز، ونجم الحطيم، وسليمان بن خالد على باب الصادق (عليه السلام)

فتكلمنا فيما يتكلم فيه أهل الغلو، فخرج علينا الصادق (عليه السلام)

بلاحذاء، ولارداء، وهو ينتفض (۱) ويقول: ياخالد! يا مفضل، ياسليمان،

يا نجم ! لا، (« بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (۲۶)» «لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (۲۷)» (۲).

وقال صالح بن سهل: كنت أقول فى الصادق (عليه السلام) ما تقول

الغلاه، فنظر إلى فقال: ويحك ياصالح! إنا – والله – عبيد مخلوقون، لنا

رب نعبده، وإن لم نعبده عذبنا (۳).

۲۴۳– الكافى : على بن محمد، عن صالح، عن محمد بن أورمه،

عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: كنت أنا والقاسم شريكى، ونجم

اين حطيم، وصالح بن سهل بالمدينه، فتناظرنا فى الربوبيه(۴)

قال: فقال بعضنا لبعض: ما تصنعون بهذا؟ نحن بالقرب منه (۵) وليس

منا فى تقيه، قوموا بنا إليه.

قال: قمنا، فوالله ما بلغنا الباب إلا وقد خرج علينا بلاحذاء

ولارداء، قد قام كل شعره من رأسه منه وهو يقول: لا، لا، يا مفضل

ويا قاسم ويانجم، لا، لا، بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره

يعملون (۶).

۱– ينتفض: يرتعد ويرتجف.

۲– الأنبياء ۲۱:۲۶ و ۲۷.

۳– مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۲۱۹.

۴– أى فى ربوبيه الصادق (عليه السلام) أو جميع الأئمه.

۵- یعنی الامام الصادق.

۶- الکافی: ج۸ ص ۲۳۱ح۳۰۳.

۲۴۴- مناقب آل أبی طالب: الصادق (علیه السلام): «الغلاه: شر

خلق الله، یصغرون عظمه الله، ویدعون الربوبیه لعباد الله، والله إن الغلاه

لشر من الیهود والنصاری والمجوس والذین أشرکوا »(۱).

۲۴۵- قرب الإسناد: محمد بن خالد الطیالسی، قال: حدثنی

الفضیل بن عثمان الأعور، قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السلام) یقول:

« اتقوا الله، وعظموا الله، وعظموا رسول الله (صلی الله علیه وآله)

ولاتفضلوا علی رسول الله (صلی الله علیه وآله) أحدا، فان الله (تبارک

وتعالی) قد فضله؛

وأحبوا أهل بیت نبیکم حبا مقتصدا، ولاتغلوا فی، ولا تفرقوا

ولا تقولوا مالانقول، فانکم إن قلتم وقلنا، ومتم و متنا، ثم بعثکم الله وبعثنا،

فکنا حیث یشاء الله، وکنتم»(۲) .

أقول: لعل المقصود من الحملات الأخیره : إنکم اذا اتفقتم معنا فی

العقیده کنتم معنا فی الآخره، واذا اختلفتم معنا فی العقیده کان مکانکم

غیر مکاننا أی کنتم محرومین عن لقائنا.

۲۴۶- أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر : محمد بن الحسن بن

علی بن الحسن الطوسی (رحمه الله) قال: أخبرنا الحسین بن عبیدالله، قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار، قال: حدثنا أبی، عن أحمد بن

محمد بن خالد البرقی، عن العباس بن معروف، عن عبدالرحمن بن مسلم،

عن فضیل بن یسار، قال: قال الصادق (علیه السلام):

«إحذروا علی شبابکم - الغلاه، لایفسدوهم، فان الغلاه شر خلق

۱- مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۲۶۳. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۸۴.

۲- قرب الاسناد: ص ۶۱. منه البحار: ج ۲۵ ص۲۶۹.

الله، يصغرون عظمه الله، ويدعون الربوبيه لعباد الله،

والله إن الغلاه أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا؛

ثم قال (عليه السلام): إلينا يرجع الغالى فلانقبله. وبنا يلحق المقصر

فنقبله، فقيل له : كيف ذلك يابن رسول الله؟

قال: لان الغالى: قد اعتاد ترك الصلاه والزكاه والصيام والحج،

فلايقدر على ترك عادته وعلى الرجوع الى طاعه الله (عزوجل) أبدا، وإن

المقصر اذا عرف عمل وأطاع»(١).

٢٤٧- اختيار معرفه الرجال: محمد بن الحسن البرانى، وعثمان قالا:

حدثنا محمد بن يزداد(٢)عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن أبى مالك

الحضرمى، عن أبى العباس البقباق قال: تدارء(٣)إبن أبى يعفور، ومعلى بن

خنيس، فقال ابن أبى يعفور: الأوصياء: علماء أبرار أتقياء. وقال ابن

خنيس: الأوصياء: أنبياء!

قال: فدخلا على أبى عبدالله (عليه السلام) قال: فلما استقر

مجلسهما قال: فبدأهما أبو عبدالله (عليه السلام) فقال: ياعبدالله أبرأ من

قال : أنا أنبياء (٤)

٢٤٨- كشف الغمه: من كتاب الدلائل للحميرى، عن عبدالعزيز

القزاز ، قال:

كنت أقول فيهم بالربوبيه، فدخلت على أبى عبدالله (عليه السلام)

١- أمالى الطوسى: ج٢ ص ٢۶۴. منه البحار: ج ٢۵ ص ٢۶۵ .

۲- محمد بن زیاد - البحار.

۳- تذاکر - البحار.

۴- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۱۵ ح ۴۵۶. منه البحار: ج ۲ ص ۲۹۱.

فقال لی: یاعبدالعزیز ضع لی ماء أتوضأ. ففعلت، فلما دخل قلت - فی

نفسی - : هذا الذی قلت فیه ما قلت. یتوضأ؟

فلما خرج قال: یا عبد العزیز لاتحمل علی البناء فوق ما یطیق فینهدم !

إنا عبید مخلوقون(۱)

۲۴۹- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن

سعید، عن الحسین بن برده، وأبی عبدالله (۲)عن جعفر بن بشیر الخزاز، عن

اسماعیل بن عبدالعزیز، قال:

قال لی أبو عبدالله (علیه السلام): یا اسماعیل! ضع لی فی المتوضأ

ماء. قال: فقمت، فوضعت له، فدخل، قال: فقلت فی نفسی -: أنا أقول

فیه کذا وکذا ویدخل المتوضا [یتوضأ]!!

قال: فلم یلبث أن خرج فقال : یا إسماعیل! لاترفع البناء فوق طاقته

فینهدم، إجعلونا عبیده مخلوقین، وقولوا فینا ما شئتم،[فلن تبلغوا].

فقال اسماعیل: وکنت أقول: إنه وأقول وأقول (۳).

البحار - بیان: (کذا وکذا) أی إنه رب ورازق وخالق ومثل هذا کما

انه المراد بقوله: کنت أقول إنه وأقول.

۲۵۰- الکافی: عه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن

محبوب، عن مالک بن عطیه، عن بعض أصحاب أبی عبدالله (علیه

السلام) قال: خرج إلینا أبو عبدالله (علیه السلام) وهو مغضب فقال: إنی

خرجت آنفا فی حاجه فتعرض لی بعض سودان المدینه فهتف بی: لبیک

۱- کشف الغمه: ج۲ ص۱۹۱. منه البحار: ج۴۷، ص۶۸.

۲- وفی نسخه: عن أبی عبدالله وجعفر بن بشیر.

۳- بصائر الدرجات: ص ۲۶۱ ح ۲۲. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۷۹.

باجعفر بن محمد لبیک، فرجعت عودی علی بدئی (۱)إلی منزلی خائفه ذعره مما قال حتی سجدت فی مسجدی لربی وعفرت له وجهی وذللت له

نفسی وبرئت إلیه مما هتف بی ولو أن عیسی بن مریم عدا ما قال الله فیه (۲) إذا

لصم صما لایسمع بعده أبدا، وعمی عمی لایبصر بعده أبدا، وخرس

خرسا لا یتکلم بعده أبدا، ثم قال : لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحدید (۳) و (۴)

۲۵۱- اختیار معرفه الرجال: حدثنی محمد بن مسعود قال: حدثنی

إسحاق بن محمد البصری قال: حدثنی عبدالله بن القاسم، عن خالد

۱- «لبیک یا جعفر بن محمد، الظاهر أن هذا الکافر من أصحاب أبی الخطاب (محمد بن مقلاص الأسدی] وکان یعتقد ربوبیته (علیه السلام) کاعتقاد أبی الخطاب فانه أثبت ذلک له (علیه السلام) وادعی النبوه من قبله (علیه السلام) علی أهل الکوفه فناداه (علیه السلام) هذا الکافر بما ینادی به الله فی الحج وقال ذلک علی هذا الوجه، فذعر من ذلک لعظیم ما نسب إلیه وسجد لربه، وبر نفسه عند الله مما قال، ولعن أبا الخطاب لانه کان مخترع هذا المذهب الفاسد وقوله: «رجعت عودی علی بدئی، قال الجوهری: رجع عودا علی بدء وعوده علی بدئه أی لم ینفع ذهابه حتی وصله برجوعه. (مرآه العقول).

۲- ای جاوز ما قال الله فیه.

۳- هذا دعاء علیه واستجیب دعاؤه (علیه السلام) فیه ذکر الکشی أنه بعث عیسی بن موسی بن علی بن عبدالله بن العباس وکان عامل المنصور علی الکوفه إلی أبی الخطاب وأصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا الاباحات ودعوا الناس إلی نبوه أبی الخطاب فانهم مجتمعون فی المسجد لزموا الأساطین یروون الناس أنهم لزموها للجاده وبعث إلیهم رجلا فقتلهم جمیعا فلم یفلت منهم إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بین القتلی یعد فیهم فلما جنه اللیل خرج من بینهم فتخلص وهو أبو سلمه سالم بن مکرم الجمال وروی أنهم کانوا سبعین رجلا. (مرآه العقول).

۴- الکافی: ج۸ ص ۲۲۵ح ۲۸۶.

الجوان قال: كنت أنا والمفضل بن عمر وناس من أصحابنا بالمدينه وقد

تكلمنا فی الربوبیه، قال: فقلنا: مروا إلی باب أبی عبدالله (علیه السلام)

حتی نسأله، قال: فقمنا بالباب، قال: فخرج إلینا وهو یقول: «بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (۲۶)»«لَا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ (۲۷)»)(۱)و(۲) .

البحار - بیان: قوله فی الربوبیه، أی ربوبیه الأئمه (علیهم السلام).

۲۵۲- اختیار معرفه الرجال: (حمدویه و ابراهیم) قالا: حدثنا

العبیدی (۳)، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه

السلام) وذكر الغلاه فقال: إن فیهم من یكذب حتی أن الشیطان لیحتاج

إلی كذبه (۴).

۲۵۳ - الخرائج والجرائح: روی أن سلیمان بن خالد قال: كنت عند

أبی عبدالله (علیه السلام) وهو یكتب كتبا إلی بغداد، وأنا أرید أن أودعه

فقال: تجیء إلی بغداد؟ قلت: بلی قال : تعین مولای هذا بدفع كتبه،

ففكرت وأنا فی صحن الدار أمشی، فقلت: هذا حجه الله علی خلقه

یكتب إلی أبی أیوب الخوری (۵) وفلان وفلان یسألهم حوائجه فلما صرنا إلی

باب الدار صاح بی: یا سلیمان ارجع أنت وحدك، فرجعت، فقال: كتبت

إلیهم لأخبرهم أنی عبد، وبی(۶) إلیهم حاجه(۷).

۱- الأنبیاء ۲۱ : ۲۶و ۲۷.

۲- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۶۱۸ ح۵۹۱. منه البحار : ج۲۵ ص۳۰۳.

۳- العنبری - البحار.

۴- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۸۷ ح ۵۲۶. منه البحار: ج ۲۵ص ۲۹۶ .

۵- الجزری - البخار.

۶- ولی - البحار.

۷- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۳۹ح۴۴. منه البحار : ج ۴۷ ص۱۰۷.

۲۵۴-اختیار معرفه الرجال: (محمد بن مسعود قال: حدثنی الحسین

ابن الحسن بن بندار، ومحمد بن قولویه القمیان قالا: حدثنا) سعد، قال :

حدثنی أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن ابن أبی

عمیر، عن هشام بن الحکم عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: إن بنانا

والسری وبزیعا (لعنهم الله) تراءی لهم الشیطان فی أحسن ما یکون صوره

آدمی من قرنه إلی سرته، قال: فقلت: إن بنانا یتأول هذه الآیه:«وَهُوَ الَّذِی فِی السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِی الْأَرْضِ إِلَهٌ» (۱) أن الذی فی الأرض غیر إله السماء وإله

السماء غیر إله الأرض، وأن إله السماء أعظم من إله الأرض وأن أهل

الأرض یعرفون فضل إله السماء ویعظمونه.

فقال: والله ما هو إلا الله وحده لا شریک له، إله من فی السماوات

وإله من فی الأرضین کذب بنان، علیه لعنه الله، لقد صغر الله جل جلاله

وصغر عظمته (۲).

۱- الزخرف ۴۳: ۸۴.

۲- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۹۲ ح۵۴۷. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۹۵.

الجارودیه

ویقال لهم: السرحوبیه أیضا، لنسبتهم الی أبی الجارود: زیاد بن

المنذر، السرحوب، الأعمی، المذموم بالذم المفرط.

ونذکره فی الحروریه فی حرف الزای فی مجلدات الرواه.

ص: ۴۴۹

تفسير الخازن لعلاء الدين

الحروريه = الخوارج

قد تكون هذا المذهب فى واقعه صفين، بسبب تحكيم الحكمين.

والبحث مفصل، وحيث انهم خرجوا على الإمام أمير المؤمنين على بن أبى

طالب (عليه السلام) قيل لهم: خوارج.

تهذيب الكمال للمزى

وحيث أن الحرب التى قتلوا فيها كانت فى ارض حروراء قيل هم :

حروريه وهى موضع بقرب الكوفه.

ص: ۴۵۰

الكيسانيه

هم أتباع محمد بن الحنفيه ابن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) وهم أول فرقه شدت وانحرفت من الإماميه.

وأما سبب تسميتهم ب (الكيسانيه) فقيل: انهم منسوبون الى كيسان غلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقيل: إن كيسان اسم للمختار ابن أبى عبيده الثقفى، وان أباه حمله ووضعه بين يدى أمير المؤمنين (عليه السلام) فجعل الإمام يمسح بيده على رأسه ويقول: كيس كيس.

وهذه الفرقه كانت تعتقد بأن الأمام بعد الامام الحسين (عليه السلام) هو أخوه محمد بن الحنفيه، وانه المهدى الذى يملأ الله الأرض به قسطا وعدلا، وأنه حى لايموت، وقد غاب فى جبل (رضوى) باليمن.

وأقصى تعلقهم [أقوى دليلهم] على إمامته: قول أمير المؤمنين (عليه السلام) له يوم البصره -: «أنت إبنى حقا» !!

وأنه كان صاحب رايته، كما كان هو [الامام] صاحب رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله) !!

فكان [ابن الحنفيه] أولى بمقام أبيه [الامامه] !!

ودليلهم أنه هو المهدى: قول النبى (صلى الله عليه وآله):

«لن تنقضى الايام والليالى حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتى إسمه

إسمى، وكنيته كَيتى، واسم أبيه اسم أبى، يملأ الأرض قسطا وعدلا، بعدما

ملئت ظلما وجورا».

قالوا: وكان من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام): عبدالله. لقوله:

أنا عبدالله وأخو رسوله ...».

ودليلهم على حياته. وأنه لم يمت: أنه اذا ثبتت إمامته وأنه القائم

تعين بقاؤه. فلا تخلو الأرض من حجه.

وحكى عن فرقه منهم: أن أبن الحنفيه هو الأمام بعد أمير المؤمنين

(عليه السلام) مباشره دون الامام الحسن والامام الحسين (عليهما

السلام)!!

وأن الامام الحسن إنما دعى فى الباطن الى محمد بن الحنفيه بأمره!!

والامام الحسين إنما ظهر بالسيف بأمره، وانهما كانا داعيين إليه!!.

وآمرين من قبله !!

وعن فرقه ثالثه منهم : انه [محمد بن الحنفيه] مات، وانتقلت الامامه

الى ولده !!

وعن فرقه رابعه أن محمد ابن الحنفيه مات، وأنه يقوم بعد الموت

وانه المهدى!!

أقول: الظاهر أن فكره الكيسانيه لها جذور، فان صح هذا الخبر فان

محمد بن الحنفيه هو أول من نازع الامام زين العابدين (عليه السلام) فى

الامامه بعد شهاده الإمام أبى عبدالله الحسين (عليه السلام) كما ذكره

ص: ۴۵۲

الراوندى فى (الخرائج) وإليك الخبر:

٢٥٥ الخرائج والجرائح: روى عن أبى خالد الكابلى قال: دعانى

محمد ابن الحنفيه - بعد قتل الحسين (عليه السلام) ورجوع على بن الحسين

(عليهما السلام) الى المدينه - وكنا بمكه فقال: صبر الى على بن الحسين وقل

له:

«إنى أنا أكبر ولد أمير المؤمنين بعد أخوى: الحسن والحسين، وأنا أحق

بهذا الأمر منك، فينبغى أن تسلمه إلى، وان شئت فاختر حكما نتحاكم

اليه».

قصرت إليه، وأديت اليه رسالته الرساله، فقال [الامام]:

«إرجع إليه وقل له: ياعم ! إتق الله، ولاتدع ما لم يجعله الله لك، فان

أبيت فبينى وبينك : الحجر الأسود ، فأينا يشهد له الحجر الأسود فهو

الإمام».

فرجعت إليه بهذا الجواب، فقال قل له: قد أجبتك.

قال أبو خالد: [فسارا) فدخلا جميعا، وأنا معهما حتى واقيا الحجر

الأسود؛

فقال على بن الحسين (عليه السلام): تقدم باعم؛ فانك أن، فاسأله

الشهاده لك.

فتقدم محمد، فصلى ركعتين ودعا بدعوات، ثم سأل الحجر

بالشهاده إن كانت الإمامه له، فلم يجبه بشىء،

ثم قام على بن الحسين (عليه السلام) فصلى ركعتين، ثم قال:

«أيها الحجر الذى جعله الله شاهدا لمن يوافى بيته الحرام من وفود

عباده! إن كنت تعلم أنى صاحب الأمر، وأنى الامام المفترض الطاعه على

جميع عباد الله فاشهد لى بذلك ليعلم عمى أنه لاحق له فى الإمامه».

فأنطق الله الحجر بلسان عربى مبين فقال:

«يا محمد بن على! سلم الأمر إلى على بن الحسين، فانه الإمام

المفترض الطاعه عليك وعلى جميع عباد الله دونك و دون الخلق أجمعين فى

زمانه» .

فقبل محمد بن الحنفيه رجله وقال: «الأمر لك».

وقيل: إن ابن الحنفيه إنما فعل ذلك إزاحه لشكوك الناس فى ذلك(۱).

الخبر بصوره أخرى:

۲۵۶ البحار: قال الشيخ جعفر بن نماء فى كتاب أحوال المختار : عن

ابى بجير عالم الأهواز وكان يقول بامامه ابن الحنفيه، قال :

حججت، فلقيت إمامى، وكنت يوما عنده قمر به غلام شاب فسلم

عليه، فقام [ابن الحنفيه] فتلقاه، وقبل ما بين عينيه، وخاطبه بالسياده

[ياسيدى] ومضى الغلام، وعاد محمد [بن الحنفيه] الى مكانه.

فقلت له: عند الله أحتسب عناى(۲)

فقال: وكيف ذلك؟ قلت: لأنا نعتقد أنك الإمام المفترض الطاعه

تقوم وتتلقى هذا الغلام وتقول له: ياسيدى؟

فقال: نعم، والله هو إمامى. فقلت: ومن هذا؟

قال: على إبن أخى الحسين (عليه السلام). إعلم أنى نازعته الإمامه

و نازعنى، فقال لى: أترضى بالحجر الأسود حكما بينى وبينك؟ فقلت:

۱- الخرائج والجرائح: ج۱ ص۲۵۷ح ۳.

۲- أی أطلب الأجر من الله تعالی بسبب المشقه التی تحملها لزیاره من کنت اعتقد إمامته،فتبین لی أنه لیس بامام.

وكيف نحتكم الى حجر جماد؟

فقال : إن إماما لايكلمه الجماد فليس بإمام.

فاستحييت من ذلك، وقلت: بينى وبينك الحجر الأسود.

فقصدنا الحجر، ورصلى وصليت، وتقدم إليه وقال: «أسألك بالذى

أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلا أخبرتنا من الامام منا؟».

فنطق – والله – الحجر، وقال: «يا محمد! سئم الأمر إلى ابن أخيك،

فهو أحق به منك، وهو إمامك» وتحلحل(١) حتى ظننته يسقط؛ فأذعنت

با مامته، ودنت له بفرض طاعته.

قال أبو بجير: فانصرفت من عنده، وقد دنت بامامه على بن الحسين

(عليهما السلام) وتركت القول بالكيسانيه (٢)

أقول: بالرغم من ظهور هذه المعجزه من الامام زين العابدين (عليه

السلام) لمحمد بن الحنفيه، وبالرغم من عدم توفر شرائط الامامه ومؤهلاتها

فيه فقد قفز على منصه الظهور جماعه، ونسبوا إليه الامامه، واستدلوا على

إمامته بأباطيل وأساطير وترهات تضحك منها الثكلى،

وقد مرت عليك الامور التى استدلوا بها، ورأيت كيف تشبثوا –

كالغريق – بكل حشيش.

ولايعلم – بالضبط – سبب تكون هذا المذهب، ومن هم الذين تبنوا

هذا العمل، وبذلوا المساعى لنشر هذه الفكره فى المجتمع الشيعى يومذاك ؟

وما هى أهدافهم الشيطانيه؟

فهل كان مبدأ هذه الفكره هو محمد بن الحنفيه؟ أم أن جماعه من

۱- تحلحل عن مكانه: زال.

۲- البحار: ج۴۶ ص ۲۲ عن كتاب (ذوب النضار فی أحوال المختار) لابن نما .

الناس نسبوا اليه ذلک؟

وعلى كل تقدير فقد اختمرت هذه الفكره فى بعض الأذهان،

واعتنق جماعه هذا المذهب؛

وبعد موت ابن الحنفيه اعتقدوا بامامه ولده عبدالله ويكنى أبا هاشم،

وعرفوا بالهاشميه؛

قال أبو الفرج فى (مقاتل الطالبيين):

وأمه أم ولد، تدعى نائله، وكان لسنا خصمه عالمه، وكان وصى أبيه،

وهو الذى يزعم الشيعه من أهل خراسان أنه ورث الوصيه عن أبيه، وانه

كان الأمام، وانه أوصى الى محمد بن على بن عبدالله بن العباس، وأوصى

محمد الى ابراهيم الامام، فصارت الوصيه فى بنى العباس من تلك الجهه،

ودس سليمان بن عبدالملک سما إليه فمات منه بالحميمه من ارض

الشام (١)، وأوصى قبل موتى الى محمد بن على بن عبدالله بن العباس.

أقول: الظاهر أن هذا المذهب إنقرض ولم يبق من يعتنقه ويعتقد به.

١- مقاتل الطالبيين: ص ٨٥.

الحيانيه

وهم أصحاب حيان السراج، فانهم يزعمون أن الأمام بعد على

(عليه السلام) إبنه محمد بن الحنفيه، ولايرون للحسنين إمامه، ومنهم

الرزاميه.

ص: ۴۵۷

الرزاميه

وهم أتباع رزام، ساقوا الإمامه بعد أبى هاشم ابن محمد بن الحنفيه

الى عبدالله بن العباس بالنص.

هو رزام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله القسرى الكوفى، عده

الشيخ من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) وروى الكشى أحاديث

تتعلق به نذكرها فى حرف الراء فى ترجمه رزام.

ص: ۴۵۸

المرجئه

هذه الكلمه مشتقه من الإرجاء بمعنى التأخير، ومأخوذه من قوله

تعالى: («وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۱۰۶)»)(۱).

أی مؤخرون موقوفون لما یرد من أمر الله تعالی فیهم (إما یعذبهم وإما

یتوب علیهم).

وقیل : الإرجاء: تأخیر حکم صاحب المعصیه الکبیره الی یوم القیامه،

فلایحکمون علیه بحکم ما فی الدنیا من کونه من أهل الجنه أو من أهل النار .

۲۵۷ - الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن النضر

ابن شعیب، عن أبان بن عثمان، عن الفضیل بن یسار، عن أبی عبدالله

(علیه السلام) قال: لاتجالسوهم - یعنی المرجئه - لعنهم الله ولعن [الله]

مللهم المشرکه الذین لایعبدون الله علی شیء من الأشیاء (۲)و (۳)

۱- التوبه ۹: ۱۰۶.

۲- أی علی عباده من العبادات أو علی مله من الملل. (مرآه العقول).

۳- الکافی: ج ۲ ص ۴۰۱ ح۶.

المفوضه

هذا العنوان أو الإسم ينطبق على فئات عديده، فمنهم:

المفوضه الذين يزعمون أن الله تعالى خلق محمد (صلى الله عليه

وآله) وفوض إليه أمر العالم، فهو الخلاق للدنيا وما فيها، وقيل: فوض ذلك

الى على (عليه السلام) أو الأئمه (عليهم السلام) وهذا كفر صريح، وشرك

واضح.

وهناك معانى اخرى للتفويض لاحاجه لنا إلى ذكرها.

والشيء المقصود بيانه – هنا – هو التفويض بمعنى أن الله تعالى لا صنع

له ولادخل فى أفعال العباد، سوى أنه خلقهم وأقدرهم [أعطاهم القدره] ثم

فوض إليهم أمر الأفعال، يفعلون ما يشاؤون بصوره مستقله، ومعنى ذلك:

عزل الله تعالى عن كل إحاطه وتصرف فى خلقه، وهذه العقيده تنسب الى

المعتزله، ولاشك فى فساد هذه العقيده أيضا.

وخير الكلام وأصح الاعتقادات هو كلام الإمام الصادق (عليه

السلام) حيث يقول: «لاجبر ولاتفويض، بل أمر بين الأمرين».

وقد ذكرنا فى كتاب (الامام الهادى من المهد الى اللحد) رساله

للإمام حول إبطال الجبر والتفويض، وبيان كلام الامام الصادق (عليه السلام).

الخطابيه

وهم المنسوبون الى أبى الخطاب ، محمد بن مقلاص الأسدى ،

الأجدع.

وكانوا يدينون بشهاده الزور على من خالفهم وخادعهم - لمخالفتهم

له فى العقيده - اذا حلف على صدق دعواه؛

ونذكر بعض ما يتعلق بأبى الخطاب (محمد بن مقلاص) فى حرف

الميم ان شاء الله.

٢٥٨- اختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنى على بن

محمد بن يزيد قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى نصر،

عن على بن عقبه، عن أبيه قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)

فسلمت وجلست فقال لى: وكان فى مجلسك هذا أبو الخطاب ومعه

سبعون رجلا كلهم اليه ينالهم منهم شىء، رحمتهم (١) فقلت لهم: ألا

أخبركم بفضائل المسلم؟ فلاأحسب أصغرهم إلا قال: بلى جعلت فداك.

قلت : من فضائل المسلم أن يقال(له :) فلان قارىء لكتاب

١- كله اليهم يتألم منهم شيئا فرحمتهم - البحار.

الله (عزوجل)، وفلان ذو حظ من ورع، وفلان يجتهد فى عبادته لربه، فهذه فضائل المسلم، مالكم وللرياسات؟ إنما المسلمون رأس واحد، إياكم والرجال فان الرجال للرجال مهلكه، فانى سمعت أبى (عليه السلام) يقول: إن شيطانا يقال له: المذهب يأتى فى كل صوره إلا أنه لايأتى فى صوره نبى ولاوصى نبى ولا أحسبه إلا وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه. فبلغنى أنهم قتلوا معه فأبعدهم الله وأسحقهم إنه لايهلك على الله إلا هالك(۱).

البحار - بيان: قوله (عليه السلام): كلهم إليه يتألم كذا فى أكثر النسخ على صيغه التفعل من الألم، وفى بعض النسخ: «ينالهم» والظاهر أن فيه سقطا وتحريفا، وقال السيد الداماد (رحمه الله): أى كلهم مسلمون إليه ينالهم منهم شىء، بالنون من النيل، أى يصيبهم من تلقاء أنفسهم مصيبه وفى نسخه: «يثالم» بالمثلثه على المفاعله من الثلمه «و منهم» للتعديه أو بمعنى «فيهم»، أو «من» زائده للدعاء، والمعنى يثالمهم شىء ويوقع فيهم ثلمه، قوله: فلا أحسب أصغرهم، أى لم أظن أحدا أنه أصغرهم إلا أجاب بهذا الجواب، وفى بعض النسخ: «فلا أحسب إلا أصغرهم».

قال: قوله (عليه السلام): إنما المسلمون رأس واحد، أى جميعهم فى حكم رأس واحد فلاينبغى لهم إلا رئيس واحد، ويمكن أن يقدر المضاف، أى ذو رأس واحد، وفى بعض النسخ:«إنما للمسلمين رأس واحد»، أى إنما الهم جميعا رئيس واحد ومطاع واحد.

۲۵۹- اختيار معرفه الرجال: حمدويه قال: حدثنى محمد بن

عیسی، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن أبیه عمران بن علی

۱- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۸۱ ح۵۱۶. منه البحار: ج۲۵ ص ۳۲۵.

قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: لعن الله أبا الخطاب ولعن

[الله] من قتل معه ولعن [الله] من بقى منهم ولعن الله من دخل قلبه رحمه

لهم (۱)

۲۶۰- اختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنى الحسين

ابن الحسن بن بندار، ومحمد بن قولويه القميان قالا: حدثنا سعد، قال:

حدثنى الأشعرى عبدالله بن على بن عامر، بأسناد له، عن أبى عبدالله (عليه

السلام) قال: تراءى - والله - إبليس لأبى الخطاب على سور المدينه أو

المسجد، فكأنى أنظر إليه وهو يقول: إيها تظفر الآن، إيها تظفر الآن (۲).

إيها: أمر بالسكوت كما فى (النهايه).

۲۶۱- اختيار معرفه الرجال: حمدويه، قال: حدثنا أيوب بن نوح،

عن حنان بن سدير، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: كنت جالسا عند

أبى عبدالله (عليه السلام)، وميسر عنده، ونحن فى سنه ثمان وثلاثين

ومائه؛

فقال [له] ميسر بياع الزطى(۳): جعلت فداك! عجبت لقوم كانوا

يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم، وفنيت آجالهم!

فقال [الامام]: ومن هم؟

قلت: أبو الخطاب وأصحابه!

وكان [الأمام] متكئا، فجلس فرفع إصبعه إلى السماء، ثم قال: «على

أبى الخطاب لعنه الله والملائكه والناس أجمعين، فأشهد بالله أنه كافر فاسق،

۱- اختبار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۸۴. ح ۵۲۱. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۷۹.

۲- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۹۱ ح ۵۴۵. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۸۱.

۳- الزطی - هنا - نوع من الخشب.

مشرک، وإنه يحشر مع فرعون فی أشد العذاب، غدوا وعشيا.

ثم قال: أما: والله إنی لأنفس علی أجساد أصليت معه النار»(۱).

۲۶۲- قرب الأسناد: محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيی، عن

عيسی شلقان قال: دخلت علی أبی عبدالله (عليه السلام) وأنا أريد أن

أسأله عن أبی الخطاب، فقال لی - مبتدئه قبل أن أجلس - : ياعيسی!

مامنعک أن تلقی إبنی فتسأله عن جميع ما تريد؟

قال عيسی: فذهبت إلی العبد الصالح [موسی بن جعفر] (عليه

السلام)، وهو قاعد فی الكتاب (۲) وعلی شفتيه أثر المداد، فقال لی - مبتدئا - :

«ياعيسی! إن الله (تبارک وتعالی) أخذ ميثاق النبيين علی النبوه، فلم

يتحولوا عنها أبدا، وأخذ ميثاق الوصيين علی الوصيه، فلم يتحولوا عنها

أبدا، وأعار قومه الإيمان زمان، ثم سلبهم إياه، وإن أبا الخطاب من أعير

الإيمان، ثم سلبه الله تعالی».

فضممته إلی، وقبلت بين عينيه، ثم قلت: بأبی أنت وأمی، ذريه

بعضها من بعض والله سميع عليم

ثم رجعت إلی أبی عبدالله (عليه السلام) فقال لی: ما صنعت

ياعيسی؟

فقلت له: بأبی أنت وأمی! أتيته فأخبرنی - مبتدئه من غير أن أسأله -

عن جميع ما أردت أن أسأله عنه، فعلمت - والله - عند ذلک أنه صاحب

هذا الأمر؛

فقال: «ياعيسی! إن إبنی - هذا الذی رأيته لو سألته عما بين دفتی

۱- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۸۴ح ۵۲۴ . منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۸۰.

۲- الکتاب: المکتب الذی یتعلم فیه الأطفال القراءه والکتابه .

المصحف الأجابك فيه بعلم» .

ثم أخرجه ذلك من الكتاب، فعلمت ذلك اليوم أنه صاحب هذا

الأمر(۱).

مناقب آل أبی طالب: عیسی بن شلقان. قال: دخلت وذکر نحوه الی

قوله: ذریه بعضها من بعض والله سمیع علیم(۲).

۲۶۳- إختیار معرفه الرجال: حدثنی محمد بن مسعود قال: حدثنی

حمدان بن أحمد قال: حدثنی معاویه بن حکیم وحدثنی محمد بن الحسن

البرائی، وعثمان بن حامد قالا: حدثنا محمد بن یزداد، قال: حدثنی معاویه

ابن حکیم، عن أبیه، عن جده، قال: بلغنی عن أبی الخطاب أشیاء، فدخلت

علی أبی عبدالله (علیه السلام) فدخل أبو الخطاب، وأنا عنده [الامام] أو

دخلت وهو عنده، فلما أن بقیت أنا وهو فی المجلس قلت لأبی عبدالله

(علیه السلام): إن أبا الخطاب روی عنک کذا وکذا.

قال: کذب، قال: فأقبلت أروی ما روی شیئا فشیئا مما سمعناه

وأنکرناه إلا سألت عنه، فجعل (علیه السلام) یقول: کذب.

وزحف أبو الخطاب حتی ضرب بیده إلی لحیه أبی عبدالله (علیه

السلام) فضربت یده، وقلت: خذ(۳) یدک عن لحیته!

فقال أبو الخطاب : یا أبا القاسم(۴)لاتقوم؟

۱- قرب الاسناد: ص۱۴۳. منه البحار: ج ۴۸ ص۲۴.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۹۳.

٣- خل - البحار .

٤- أبو القاسم كنيه الراوى لهذا الخبر. ولاتقوم: جمله استفهاميه أى: ألا تقوم وتخرج من هذا المكان

قال أبو عبدالله (عليه السلام): له حاجه. حتى قالها ثلاث مرات،

كل ذلك يقول: أبو عبدالله (عليه السلام): له حاجه. فخرج.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): إنما أراد أن يقول لك: «يخبرنى

ويكتمك).

فأبلغ أصحابى كذا و كذا؛ وأبلغهم كذا وكذا.

قال [الراوى] قلت: إنى [لا] أحفظ هذا، فأقول ما حفظت؛ وما لم

احفظ قلت أحسن ما يحضرنى. قال: «نعم، فان المصلح ليس بكذاب»(١).

أقول: إن الكشى أنكر هذا الحديث لاشتماله على أخذ أبى الخطاب

الحيه الامام الصادق (عليه السلام) وإستبعد هذا التجرء من ذلك اللعين

واحتمل البعض أن ذلك العمل من أبى الخطاب لم يكن بقصد الإهانه، وانما

كان هذا العمل شائعا فى ذلك الزمان.

وأما معنى بعض جملات الحديث: فان الامام الصادق (عليه السلام)

لما كذب أبا الخطاب، طلب أبو الخطاب من الراوى أن يغادر ذلك المكان

حتى يبقى أبو الخطاب وحده عند الإمام، ولكن الامام قال: له حاجه. أى

للراوى شغل وحاجه عندى، فلا ينبغى أن يخرج، فخرج أبو الخطاب من

دار الامام فقال الامام - للراوى - : إن أبا الخطاب انما طلب منك أن تخرج

من دارى حتى يبقى هو وحده، وبعد ذلك يقول لك: بأن الإمام أخبرنى

بهذه الأمور، ولكنه كان يكتم منك.

ولهذا قال الامام - للراوى - أبلغ أصحابى كذا وكذا أى إبطال أقوال

أبى الخطاب وتكذيبه.

۲۶۴- کتاب زید النرسی: قال: ما لبی أبو الخطاب بالکوفه، وادعی

۱- اختبار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۸۳ ح ۵۱۹. منه البحار: ج ۲۵ ص۲۹۱.

فی أبی عبدالله (علیه السلام) ما إذعاه، دخلت علی أبی عبدالله (علیه

السلام) مع عبید بن زراره فقلت له: جعلت فداک! لقد إدعی أبو الخطاب

وأصحابه فیک أمرا عظیما: إنه لبی ب «لبیک جعفر، لبیک معراج».

وزعم أصحابه أن أبا الخطاب أسری به إلیک، فلما هبط الی الأرض

دعی(۱) إلیک، ولذلک لبی بک؛

قال: فرأیت أبا عبدالله (علیه السلام) قد أرسل دمعته من حمالیق(۲)

عینیه، وهو یقول:

«یارب! تبرئت (برئت خ ل) إلیک مما إذعی فی الأجدع، عبد بنی

أسد،

خشع لک شعری وبشری، عبد لک ابن عبد لک، خاضع ذلیل.

ثم أطرق ساعه فی الأرض، کأنه یناجی شیئا، ثم رفع رأسه وهو

یقول:

أجل، أجل، عبد خاضع، خاشع، ذلیل لربه، صاغ، راغم، من ربه

خائف وجل لی - والله - رب أعبده، لاأشرک به شیئا؛

ماله؟ خزاه (أخزاه خ ل الله، وأرعبه، وآمن روعته یوم القیامه؛

ما کانت تلبیه الأنبیاء هکذا، [ولاتلبیتی]، ولاتلبیه الرسل، إنما لبیت

با «لبیک اللهم لبیک، لبیک لا شریک لکه.

ثم قمنا من عنده، فقال: یازید إنما قلت لک هذا لأستقر فی قبری،

بازید استر ذلک عن الأعداء(۳).

١- دعا البحار .

٢- حماليق: باطن أجفان العين.

٣- الأصول السته عشر: ص٤٦. منه البحار: ج ٤٧ ص٣٧٨.

۲۶۵- اختیار معرفه الرجال: حمدویه قال: حدثنا یعقوب بن یزید،

عن ابن أبی عمیر، عن عبدالصمد بن بشیر، عن مصادف قال: لما أتی القوم

الذین أتوا بالکوفه (۱)دخلت علی أبی عبدالله (علیه السلام) فأخبرته بذلک،

فخر ساجدا، وألزق جؤجؤه (۲) بالأرض وبکی، وأقبل یلوذ باصبعه، ویقول:

بل عبدالله، قن داخر ((۳)مراره کثیره؛

ثم رفع رأسه ودموعه تسیل علی لحیته، فندمت علی إخباری إیاه .

فقلت: جعلت فداک ! وما علیک أنت من ذا؟

فقال: یامصادف! إن عیسی [بن مریم] لو سکت عما قالت النصاری

فیه لکان حقا علی الله أن یصم سمعه، ویعمی بصره، ولو سکت عما قال

فی أبو الخطاب لکان حقا علی الله أن یصم سمعی، ویعمی بصری(۴)

۲۶۶- اختیار معرفه الرجال: حمدویه وإبراهیم قالا: حدثنا العبیدی

عن ابن أبی عمیر، عن المفضل بن مزید(۵)قال: قال أبو عبدالله (علیه السلام)

وذکر أصحاب أبی الخطاب والغلاه فقال لی: یا مفضل لاتقاعدوهم

ولاتؤاکلوهم ولاتشار بوهم ولاتصافحوهم ولاتؤاثروهم(۶)

البحار - بیان: قوله (علیه السلام): «الاتؤائروهم»، بالهمزه علی المفاعله

۱- لما لبی القوم الذین لبوا - البحار.

۲- جؤجؤه: صدره.

۳- القن: هو العبد الذی کان هو وأبواه مملوکین، والداخر: الصغیر الحقیر.

۴- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۸۷ ح ۵۳۱. منه البحار: ج ۲۵. ص۲۹۳.

۵- مفضل بن یزید - البحار.

۶- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۸۶ح ۵۲۵. منه البحار: ج۲۵ ص۲۹۶ وفیه:ولاتوارثوهم.

من الأثر بمعنى الخبر، أى لا تحادثوهم ولاتعاوضوهم بالآثار والأخبار.

وفى نسخه: الاتوارثوهم على المفاعله من الموارثه، أى لاتواصلوهم

بالمصاهره الموجبه للتوارث.

۲۶۷- بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن

إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبله، عن كامل التمار قال: كنت عند

أبى عبدالله (عليه السلام) ذات يوم فقال لى: يا كامل اجعل لنا ربا نؤب إليه

وقولوا فينا: ما شئتم.

قال: قلت: نجعل لكم ربه تؤبون إليه ونقول فيكم ما شئنا؟(۱) قال:

فاستوى جالسا ثم قال: وعسى أن نقول: ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفا

غير معطوفه (۲)

أقول: وقد كان فى نسخه بصائر الدرجات بعض الاضطراب

والإبهام فمزجناه مع نسخه البحار ليكون صحيحه.

البحار - بيان: قوله (عليه السلام): غير معطوفه، أى نصف حرف،

كنايه عن نهايه القله، فإن الألف بالخط الكوفى نصفه مستقيم، ونصفه

معطوف هكذا «ل» وقيل: أى ألف ليس بعده شىء، وقيل: الف ليس قبله

صفر أى باب واحد، والأول هو الصواب والمسموع من أولى الألباب.

۲۶۸ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

محمد بن حكيم، وحماد بن عثمان، عن أبى مسروق قال : سألنى أبو

عبدالله (عليه السلام) عن أهل البصره ما هم ؟ فقلت : مرجئه وقدريه

۱- ما أثبتناه فی هذا الخبر من نسخه البحار.

۲- بصائر الدرجات: صپ۵۲۷ ح۸. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۸۳.

و حروریه (۱) ، فقال : لعن الله تلک الملل (۲)الکافره المشرکه التی لا تعبد الله علی شیء (۳)

۲۶۹- الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی،

عن الحسین بن سعید، عن فضاله بن أیوب، عن سیف بن عمیره، عن أبی

بکر الحضرمی قال: قلت لأبی عبدالله (علیه السلام): أهل الشام شر أم

[أهل] الروم؟ فقال : إن الروم کفروا ولم یعادونا وإن أهل الشام کفروا

وعادونا (۴).

۲۷۰ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن مروک بن

عبید، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال : لعن الله القدریه، لعن

الله الخوارج، لعن الله المرجئه، لعن الله المرجئه قال: قلت: لعنت هؤلاء مره

ومره ولعنت هؤلاء مرتین؟! قال: إن هؤلاء یقولون: إن قتلتنا مؤمنون،

ندماؤنا متلطخه بثیابهم إلی یوم القیامه، إن الله حکی عن قوم فی کتابه :

«أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّی یَأْتِیَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْکُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَکُمْ رُسُلٌ مِنْ

۱- حروری - یقصر ویمد - اسم قریه بقرب الکوفه نحسب الیها الحروریه - بفتح الحاء وضمها - وهم الخوارج، کان أول مجتمعهم فیها، تعمقوا فی الدین حتی مرقوا منه، فهم المارقون: (مجمع البحرین).

۲- الملل: جمع المله وهی الدین، «لاتعبد الله علی شیء»، أی علی شیء من الحق أو العباده أو علی شیء من الأشیاء التی جاء بها النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) . (شرح ملا صالح).

۳- الکافی: ج ۲ ص ۴۰۹ ح ۲.

۴- الکافی: ج۲ ص ۴۱۰ ح ۵.

قَبلِی بِالْبَیِّنَاتِ وَبِالَّذِی قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ»(۱) قال : کان بین

القاتلین والقائلین خمسمائه عام فألزمهم الله القتل برضاهم مافعلوا(۲)

۲۷۱- اختیار معرفه الرجال: حدثنی سعد بن صباح الکشی قال :

حدثنا علی بن محمد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد

ابن اسماعیل بن بزیع، عن محمد بن فضیل، عن أبی عمر سعد الجلاب،

عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: لو أن البتریه صف واحد ما بین المشرق

إلی المغرب، ما أعز الله بهم دینا.

والبتریه هم أصحاب کثیر النوا، و الحسن بن صالح بن حی، وسالم

ابن أبی حفصه، والحکم بن عیینه، وسلمه بن کهیل، وأبی المقدام ثابت

الحداد. وهم الذین دعوا إلی ولایه علی (علیه السلام) ثم خلطوها بولایه

أبی بکر وعمر، ویثبتون لهما إمامتهما، وینتقصون عثمان وطلحه والزبیر

و عائشه ، و یرون الخروج مع بطون ولد علی بن أبی طالب (علیه السلام)

یذهبون فی ذلک إلی الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر ویثبتون لکل من

خرج من ولد علی بن أبی طالب (علیه السلام) عند خروجه الامامه (۳).

۱- آل عمران ۳: ۱۸۳.

۲- الکافی: ج۲ ص ۴۰۹ ح ۱.

۳- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۴۹۹ ح ۴۲۲.

المغيريه

نسبه إلى المغيره بن سعيد العجلى.

قال الشهرستانى: أصحاب المغيره بن سعيد العجلى، إدعى أن الإمامه

بعد محمد [الباقر] بن على بن الحسين فى: محمد (النفس الزكيه) ابن

عبدالله بن الحسن بن الحسن، الخارج بالمدينه.

وزعم أنه حى لم يمت، وكان المغيره مولى لخالد بن عبدالله القسرى،

وادعى الامامه لنفسه بعد الامام محمد[الباقر].

وبعد ذلك ادعى النبوه لنفسه، واستحل المحارم، وغلا فى حق على

(رضى الله عنه) غلوا لايعتقده عاقل(۱).

وإليك بعض الأحاديث المرويه حول هويه هذا الرجس وعقائده

المنحرفه، وتلاعبه بالمقدسات الدينيه:

۲۷۲- اختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن قولويه والحسين بن

الحسن بن بندار القمى، قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن الحسن بن موسى

الخشاب، عن على بن حسان، عن عمه عبدالرحمن بن كثير، قال: قال أبو

۱- الملل والنحل: ج۱ ص۱۵۷.

عبدالله (علیه السلام) - یوما لأصحابه - : لعن الله المغیره بن سعید، ولعن

الله یهودیه کان یختلف إلیها، یتعلم منها السحر والشعبذه والمخاریق(۱) ،

إن المغیره کذب علی أبی (علیه السلام) فسلبه الله الإیمان، وإن قوما

کذبوا علی، مالهم؟ أذاقهم الله حر الحدید!

فوالله ما نحن إلا عبید الذی خلقنا واصطفانا، ما نقدر علی ضر

ولانفع، وإن رحمنا برحمته، وإن عینا قبنوبنا، والله مالنا علی الله من

حجه، ولامعنا من الله براءه، وإنا لمتون و مقبورون ومنشرون ومبعوثون

وموقوفون ومسؤولون!

ویلهم مالهم؟ لعنهم الله! فلقد آذوا الله وآذوا رسوله (صلی الله

علیه وآله) فی قبره، وأمیر المؤمنین، وفاطمه والحسن والحسین، وعلی بن

الحسین، ومحمد بن علی (صلوات الله علیهم).

وها أنا ذا بین أظهرکم، لحم رسول الله، وجلد رسول الله (صلی الله

علیه وآله) أبیت علی فراشی خائفه وجلا، مرعوبه، یأمنون وأفزع، ینامون

علی فرشهم وأنا خائف ساهر وجل، أنقلقل بین الجبال والبراری؛

أبرأ إلی الله مما قال فی الأجدع البراد، عبد بنی أسد، أبو الخطاب،

لعنه الله ،

والله لو إلوا بنا، وأمرناهم بذلک، لکان الواجب أن لایقبلوه

فکیف وهم یرونی خائفا وجلا؟

۱- الشعبذه والشعوذه أعمال تشبه الأعمال السحریه، وتصرف فی عین الرائی بسبب سرعه حرکه الید. والمخاریق: جمع مخراق,

وهى فى الأصل: ثوب يلف، ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا، ولعل السحره والمشعوذين كانوا يستعملون المخاريق فى أعمالهم السحريه.

أستعدى الله عليهم، وأتبرأ إلى الله منهم.

أشهدكم: أنى إمرؤ ولدنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما معى

براءه من الله، إن أطعته رحمنى، وأن عصيته عذبنى عذابا شديده، أو أشد

عذابه (۱).

أقول: لعل الحديث يحتاج الى شيء من الشرح والتفصيل:

يعتبر الامام الصادق (عليه السلام) نفسه . فى هذا الحديث - أحد

المسلمين المكلفين بالتكاليف الإلهيه - بصرف النظر عن مقام الإمامه . فهو

عبد مخلوق، لايملك لنفسه نفعا ولاضره بصوره مستقله.

وأما قوله: (فلقد آذوا الله... إلى آخره) فهو إشاره إلى قوله تعالى :

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا»(۲)

(فقد ذكر المفسرون - فى تفسير الآيه - : أن معنى قوله: (ويؤذون

الله): يخالفون أمره، ويصفونه بما هو منزه عنه، ويشبهونه بغيره؛

فان الله (عز إسمه) لايلحقه أذى، ولكن لما كانت مخالفه الأمر فيما

بيننا تسمى إيذاء، خوطبنا بما نتعارفه؛

وقيل : معناه : يؤذون رسول الله، فقدم ذكر الله على وجه التعظيم، إذ

جعل أذى رسوله أذى له، تشريفا له وتكريما، فكانه يقول: لو جاز أن يناله

أذى من شيء لكان ينالنى من هذا) (۳)

وأما قوله (عليه السلام): «والله لو ابتلوا بنا... الى آخره»، فهذا فرض

۱- اختيار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۹۱ ح۴۰۳. منه البحار: ج ۲۵ص۲۸۹.

٢- الأحزاب ٣٣: ٥٧.

٣- مجمع البيان: ج٤ ص ٣٧٠.

المحال، أى لو أن الله تعالى كان يختبرهم ويمتحنهم بنا، بأن كنا نأمرهم بالغلو لكان الواجب عليهم أن لايقبلواقولنا، فكيف ونحن ننهاهم عن ذلك؟

وأما قوله (عليه السلام): «إن أطعته رحمنى، وإن عصيته عذينى»

فهذا شيء لايختص بالامام الصادق (عليه السلام) بل يشمل جميع المكلفين حتى الأنبياء على فرض صدور المعصيه منهم، وقد قيل: «فرض المحال ليس بمحال».

٢٧٣- ثواب الأعمال: حدثنى على بن أحمد قال: حدثنى محمد بن جعفر الاسدى قال: حدثنى موسى بن عمران النخعى قال: حدثنى الحسين ابن يزيد النوفلى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): روى عن المغيره أنه قال: إذا عرف الرجل ربه ليس عليه وراء ذلك شيء، قال : ماله؟ لعنه الله أليس كلما ازداد بالله معرفه فهو أطوع له؟ أفيطيع الله (عزوجل) من لا يعرفه؟

إن الله (عزوجل) أمر محمد (صلى الله عليه وآله) بأمر، وأمر محمد صلى الله عليه وآله) المؤمنين بأمر، فهم عاملون به إلى أن يجيء نهيه، والأمر والنهى عند المؤمن سواء.

قال: ثم قال: لا ينظر الله (عزوجل) إلى عبد ولا يزكيه إذا ترك فريضه من فرائض الله، أو ارتكب كبيره من الكبائر.

قال: قلت: لاينظر الله إليه؟ قال: نعم، قد أشرك بالله، قال: قلت: أشرك؟ قال: نعم إن الله (جل وعز) أمر بأمر، وأمره إبليس بأمر، فترك ما أمر الله (عزوجل) به وصار إلى ما أمر إبليس به فهذا مع إبليس فى الدرك

السابع من النا(۱) .

ص: ۴۷۵

۱- ثواب الأعمال: ص ۲۹۴ح ۱. منه البحار: ج ۷۱ ص۲۰۷.

۲۷۴- إختيار معرفه الرجال: قال الكشى: كتب إلى محمد بن أحمد

ابن شاذان قال: حدثنى الفضل قال: حدثنى أبى، عن على بن اسحاق

القمى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن محمد بن الصباح، عن أبى عبدالله

(عليه السلام) قال: لايدخل المغيره وأبو الخطاب الجنه إلا بعد ركضات فى

النار(۱)

۲۷۵- إختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن مسعود قال: حدثنا

ابن المغيره قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن

حريز، عن زراره قال: قال يعنى أبا عبدالله (عليه السلام):

إن أهل الكوفه قد نزل فيهم كذاب.

اما المغيره : فإنه يكذب على أبى - يعنى أبا جعفر - قال: حدثه أن نساء

آل محمد إذا حضن قضين الصلوه. وكذب والله، عليه لعنه الله: ما كان

من ذلك شيء ولاحدثه.

وأما أبو الخطاب فكذب على، وقال: إنى أمرته أن لايصلى هو

وأصحابه المغرب حتى يروا كوكب كذا يقال له: القندانى، والله أن ذلك

الكوكب ما أعرفه(۲)

۲۷۶- إختيار معرفه الرجال: حمدويه قال: حدثنى محمد بن عيسى

قال: حدثنى على بن النعمان، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبدالله

(عليه السلام) قال: سألته عن المغيره وهو بالبقيع ومعه رجل ممن يقول: أن

الأرواح تتناسخ، فكرهت أن أسأله و كرهت أن أمشى فيتعلق بى، فرجعت

إلى أبى ولم أمض، فقال: يابنى لقد أسرعت، فقلت: يا أبه انى رأيت المغيره

۱- إختبار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۹۴ ح۴۰۸.

۲- إختيار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۹۴ ح۴۰۷.

مع فلان.

فقال أبى: لعن الله المغيره قد حلفت أن لايدخل على أبدا. وذكرت

أن رجلا من أصحابه تكلم عندى ببعض الكلام فقال هو: اشهد الله أن

الذى حدثك لمن الكاذبين، وأشهد الله أن المغيره عند الله لمن المدحضين.

ثم ذكر صاحبهم الذى بالمدينه: فقال: والله ما رآه ابى، وقال: والله

ما صاحبكم بمهدى ولابمهتدى، وذكرت لهم ان فيهم غلمانا أحداثا لو

سمعوا كلامك لرجوت أن يرجعوا، قال: ثم قال: ألا يأتونى فأخبرهم؟(١).

٢٧٧- إختيار معرفه الرجال: محمد بن الحسن، عن عثمان بن حامد

قال: حدثنا محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن المزخرف، عن

حبيب الخثعمى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: كان للحسن (عليه

السلام) كذاب يكذب عليه ولم يسمه، وكان للحسين (عليه السلام)

كذاب يكذب عليه ولم يسمه، وكان المختار يكذب على على بن الحسين

(عليه السلام)، وكان المغيره بن سعيد يكذب على أب (٢)

٢٧٨- إختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن قولويه، والحسين بن

الحسن بن بندار القمى قالا: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنى محمد بن

عيسى بن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم، أنه سمع أبا عبدالله (عليه

السلام) يقول: كان المغيره بن سعيد يتعمد الكذب على أبى، ويأخذ كتب

أصحابه وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبى يأخذون الكتب من

أصحاب أبى فيدفعونها إلى المغيره، فكان يدس فيها الكفر والزندقه،

ويسندها إلى أبى ثم يدفعها الى أصحابه ويأمرهم أن يبثوها فى الشيعه،

۱- ختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۹۳ ح ۴۰۵.

۲- إختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۹۲ ح ۴۰۴.

فكلما كان فى كتب أصحاب أبى من الغلو فذاك ما دسه المغيره بن سعيد

فى كتبهم(۱).

۲۷۹- إختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن قولويه قال: حدثنى

سعد قال: حدثنا محمد بن الحسن، والحسن بن موسى قالا: حدثنا صفوان

ابن يحيى، عن ابن مسكان، عمن حدثه من أصحابنا، عن أبى عبدالله (عليه

السلام) قال: سمعته يقول: لعن الله المغيره بن سعيد أنه كان يكذب على

أبى فأذاقه الله حر الحديد، لعن الله من قال فينا مالانقوله فى أنفسنا ولعن

الله من از النا عن العبوديه لله الذى خلقنا وإليه مابنا ومعاذنا وبيده نواصينا (۲)

الى هنا ينتهى الجزء الثانى من هذه الموسوعه المباركه، وسوف نلتقى

بالقراء الكرام فى الجزء الثالث ان شاء الله تعالى.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أن

الحمد لله رب العالمين.

محمد كاظم القزوينى

۱- إختيار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۹۱ - ۴۰۲.

۲- إختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۸۹ ح۴۰۰. منه البحار: ج ۲۵ ص۲۹۷.

فهرس الكتاب

فی غیاب العلامه المحقق ...۳

المقدمه ...۷

الامام الصادق (علیه السلام) فی کتب العامه ...۸

تهذیب التهذیب لابن حجر العسقلانی ...۸

الاصابه لابن حجر العسقلانی ...۹

لسان المیزان لابن حجر العسقلانی ...۱۰

الفصول المهمه لابن الصباغ المالکی ...۱۰

منهاج التوسل للبسطامی ...۱۹

تاریخ الخلفاء الفاطمیین بالمغرب للداعی أدریس ...۱۹

النجوم الزاهره لابن تغری ...۲۰

نزهه المجالس للصفوری ...۲۱

صحاح الأخبار محمد سراج الدین الرفاعی ...۲۲

توضیح الدلائل لشهاب الدین احمد بن عبدالله الشیرازی ...۲۲

القول البدیع - التحفه اللطیفه فی تاریخ المدینه الشریفه للسخاوی ...۲۴

الخصائص الكبرى للسيوطى ...٢٦

الكنز المدفون للسيوطى ...٢٦

تدريب الراوى للسيوطى ...٢٧

وفاء الوفاء للمهرى السمهودى ...٢٧

غايه الاختصار محمد بن حمزه بن زهره ...٣١

الخلاصه للجزرى ...٣١

المشرع الروى للحضرمى ...٣١

الميزان الكبرى للشعرانى ...٣٢

الواقح الانوار للشعرانى ...٣٢

الصواعق المحرقه لابن حجر الهيثمى ...٣٣

الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيثمى ...٣٤

كنز العمال – منتخب كنز العمال للمتقى الهندى ...٣٥

آداب العشره وذكر الصحبه للغزى الدمشقى ...٥٢

الأشراف على فضل الاشراف الهمدانى السمهودى ...٥٣

شرح الشفا – شرح عين العلم – الفقه الأكبر لعلى القارىء ...٥٤

تاريخ القرمانى أحمد بن يوسف القرمانى ...٥٥

المناقب المرتضويه للكشفى ...٥٥

الكواكب الدريه للمناوى ...٥٦

احمد شهاب الدين الخفاجى ...٥٦

شذرات الذهب لابن عماد الحنبلى ...٥٧

رسائل الجاحظ للسندوبى ...٥٨

ص: ۴۸۲

مفتاح النجا للبدخشی ...۵۸

شرح المواهب للزرقانی ...۵۹

الاتحاف بحب الاشراف للشبراوی ...۵۹

نزهه الجلیس للسید عباس المکی ...۶۰

مناقب العشره للنقشبندی ...۶۱

فقه الملوک للحنفی ...۶۲

علم الکتاب لخواجه میر المحمدی الحنفی ...۶۲

اسعاف الراغبین لابن الصبان المالکی ...۶۲

وسیله النجاه للسهالوی الهندی ... ۶۳

الدره الخریده للسوسی ...۶۵

سبائک الذهب للسویدی ...۶۶

نتائج الأفکار القدسیه للعروسی المصری ...۶۶

ینابیع الموده للقندوزی ...۶۶

العرائس الواضحه لعبدالهادی الآبیاری ...۱۳۱

تفسیر فتح البیان للسید حسن خان الحنفی ...۱۳۱

نور الأبصار فی مناقب آل بیت النبی المختار للشبلنجی ...۱۳۲

الروضه الندیه للشیخ مصطفی رشدی الدمشقی ...۱۳۳

الموسوعه العربیه المیسره – المجموعه من العلماء والباحثین العرب ...۱۳۳

مواقف عدائیه تجاه الامام الصادق (علیه السلام) ... ۱۳۴

الأمامه ...۱۴۰

ص: ۴۸۳

حياته العائليه ...١٥١

فى عصر الامام محمد الباقر (عليه السلام) ...١٥٣

زوجات الامام وجواريه ...١٥٥

اولاده وبناته ...١٥٩

١- اسماعيل بن الامام الصادق (عليه السلام) ...١٦٠

٢- عبدالله (الأفطح) بن الامام الصادق (عليه السلام) ...١٧٥

٣- الامام موسى الكاظم بن الامام الصادق (عليه السلام) ...١٨٣

۴- اسحاق بن الامام الصادق (عليه السلام) ...١٨۴

۵- محمد الديباج ابن الامام الصادق (عليه السلام) ...١٨۶

۶- العباس بن الامام الصادق (عليه السلام) ...١٨٩

٧- على العريضى ابن الامام الصادق (عليه السلام) ...١٨٩

حياته التربويه ...١٩٢

حياته الاقتصاديه ...٢٠٨

حياته العلميه ...٢١٨

علم الإمام ...٢٢٣

الامام الصادق (عليه السلام) وعلم الغيب ...٢٣٣

الامام الصادق (عليه السلام) وعلم الطب والتشريح ...٢۴۴

الامام الصادق (عليه السلام) وعلم النجوم ...٢۵٣

الامام الصادق (عليه السلام) ومنطق الحيوانات ...٢۵٧

الامام الصادق (عليه السلام) ومعرفته باللغات ...٢۶۶

ص: ۴۸۴

السیره والسریره ...۲۷۵

اخلاق الامام الصادق (علیه السلام) وسلوکه ...۲۷۷

حرمه الجلوس علی مائده الخمر ...۲۹۹

الامام الصادق (علیه السلام) والصبر ...۳۰۱

الامام الصادق (علیه السلام) والزهد ...۳۰۳

الامام الصادق (علیه السلام) والعباده ...۳۰۵

المواساه والایثار ...۳۰۷

مدرسه الامام الصادق (علیه السلام) ...۳۱۲

المذهب الجعفری ...۳۱۷

الامام الصادق (علیه السلام) وحریه الکلام ...۳۲۱

لمحه خاطفه عن المذهب الشیعی والمذاهب الأربعه ...۳۲۴

استجابه دعائه (علیه السلام) ...۳۳۰

کلمه حول ضمان الجنه ...۳۵۰

الامام الصادق (علیه السلام) ومواریث الأنبیاء ...۳۵۳

الامام الصادق (علیه السلام) والجن ...۳۵۸

هیبه الدوله وهیبه الدین ...۳۶۳

قانون المعجزات ...۳۶۵

الامام الصادق (علیه السلام) والمعجزات ...۳۸۱

الامام الصادق (علیه السلام) والمذاهب المعاصره له ...۴۱۹

الجبریه أو المجبره ...۴۲۳

ص: ۴۸۵

فکره الغلو ...۴۲۹

رفض الامام الصادق (علیه السلام) لفکره الغلو والغلاه ...۴۳۱

الجارودیه ...۴۴۹

الحروریه = الخوارج ...۴۵۰

الکیسانیه ...۴۵۱

الحیانیه ...۴۵۷

الرزامیه ...۴۵۸

المرجئه ...۴۵۹

المفوضه ...۴۶۰

الخظابیه ...۴۶۱

المغیریه ...۴۷۲

فهرس الکتاب ...۴۸۱

كتب مطبوعه للمؤلف

١- الإمام على (عليه السلام) من المهد الى اللحد

٢- فاطمه الزهراء (عليها السلام) من المهد الى اللحد

٣- الإمام محمد الجواد (عليه السلام) من المهد الى اللحد

٤- الإمام على الهادى (عليه السلام) من المهد الى اللحد

٥- الامام الحسن العسكرى (عليه السلام) من المهد الى اللحد

٦- الإمام المهدى (عليه السلام) من المهد الى الظهور

٧- الإسلام والتعاليم التربويه

٨- فاجعه الطف أو مقتل الحسين (عليه السلام)

٩- شرح نهج البلاغه - صدرت منه ثلاثه أجزاء -

١٠- موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) الجزء الأول

١١- موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) الجزء الثانى

المجلد ۳

اشاره

سرشناسه : قزوینی، سیدمحمدکاظم، ۱۳۰۸ - ۱۳۷۳.

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام الصادق علیه السلام/ تالیف محمدکاظم القزوینی.

مشخصات نشر : قم: الرافد، ۱۴ق.-= ۱۳ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۸۸-۱۹-۱ ؛ ج.۴۲ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۰۶-۷ : ؛ ج.۴۴ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۱۵-۹ : ؛ ج.۴۷ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۲۳-۴ : ؛ ج.۵۹ ۹۷۸-۹۶۴-۸۴۸۵-۹۲-۹ : ؛ ج.۶۰ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۸۱-۸۸-۷ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد سی و چهارم، ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹.

یادداشت : ج.۲۴ (چاپ اول: ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹).

یادداشت : ج.۴۷ (چاپ اول: ۱۴۳۷ق. = ۱۳۹۴).

یادداشت : ج.۵۹ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۷).

یادداشت : ج.۶۰ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۸) (فیپا).

یادداشت : ناشر جلد پنجاه و نهم ، انتشارات دارالغدیر است .

یادداشت : ناشر جلد شصتم، انتشارات دار الموده است .

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : .- ج.۳۴. التجاره.- ج.۴۲. الحدود والتعزیرات

موضوع : جعفربن محمد (ع)، امام ششم، ۸۳ - ۱۴۸ق.

رده بندی کنگره : BP۴۵/ق۴م۸ ۱۳۰۰ی الف

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۵۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

ص :۱

اشاره

موسوعه الامام الصادق علیه السلام

تالیف محمدکاظم القزوینی

ص:۲

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدمه

الحمد للّه كما هو أهله، وصلّى اللّه على سيدنا نبيّ الرحمه محمّد وآله الطاهرين.

وبعد: فهذا هو الجزء الثالث من موسوعه الامام الصادق (عليه السّلام) التحدث يتضمّن التحدث عن الحياه السياسيه للامام الصادق (عليه السّلام) والحكام الذين عاصرهم الامام، من الأمويين والعبّاسيّين، والظروف الصعبه التى مرّت به (عليه السّلام) فى أيام المنصور الدوانيقى... وغير ذلك من المواضيع المتفرّقه التى ذكرت بالمناسبه.

واننى احمد اللّه سبحانه على أن وفقنى للتأليف والاستمرار فى انجاز هذا المشروع الكبير الذى اسعى من اجل تحقيقه. كك واسأل اللّه سبحانه أن يقدّر لهذه الموسوعه الكمال والتمام، حتّى تخرج مجلداتها تباعا الى عالم النور والظهور، وان يتقبّلها منّى - ومن الإخوه المؤمنين العاملين فى المؤسسه - بقبول حسن، وان يجعلها ذخيرتنا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.. إنه وليّ التوفيق وهو المستعان.

محمد كاظم القزوينى

قم المقدّسه - ايران

تنوّع علوم الإمام الصادق (عليه السّلام)

تنوّع علوم الإمام الصادق (عليه السّلام)(۱)

من الثابت – قطعا – أن علوم الإمام الصادق (عليه السّلام) لم تنحصر فى جانب واحد كالفقه مثلا، بل لابدّ وان يتوفّر فى الامام جمع العلوم بكافه أنواعها وأقسامها؛ وتجد فى مجلّدات هذه الموسوعه ما يثبت هذه الحقيقه، فانك تجد شتّى الاحاديث فى مواضيع متفرقه، وفنون عديده، وعلوم كثيره؛ ولا تسأل عن معرفته (عليه السّلام) بالكون وما فيه وعن معرفته بالعالم السفلى، وما أودع اللّه فيه من الاسرار والحكمه وآيات القدره، والخواص والمنافع، فذلك ما يدهش العقل!!

وأما الكيمياء، وهى معرفه المعادن وتفاعلها مع العناصر الأربعه:

الماء والهواء والنار والتراب، أو الفيزياء – وهى تفاعل العناصر بعضها

۱- (*)كان المفروض ان يكون هذا الفصل – وبعض الفصول الاخرى اللّاحقه – فى الجزء الثانى من هذه الموسوعه، إلا أن وفاه السيد المؤلف (رضوان اللّه عليه) – والظروف العصيبه المقارنه لها – ادّت الى فقدان بعض الفصول أو عدم تنسيقها حين طباعه الجزء الثانى، ولهذا اثبتناها فى هذا الجزء، على أمل أن تحلّ محلّها المناسب، فى طبعه اخرى ان شاء اللّه تعالى.

مع بعض أو مع غيرها - فالاحاديث قد وردت فيهما ايضا، بالاضافه الى أنه ليس من وظائف الأئمه (عليهم السّلام) أن يأتوا بالمخترعات أو يوجّهوا القلوب نحو التكنولوجيا - من الفيزياء والكيمياء وأمثالهما - بل إختارهم اللّه تعالى لهدايه البشر الى ما فيه سعاده الدنيا والآخره؛ والمعامل والمصانع والاجهزه الميكانيكيه - على اختلاف أنواعها وأقسامها - لا تجلب السعاده الى البشريه، وإنما تمهّد للبشر الإنتاج الأكثر فى مدّه أقصر، وتسهّل له قطع المسافات الطويله فى المده القليله، وكل ما هناك من وسائل الراحه كالإناره والتبريد والتدفئه وأمثالها، فانما هى من مظاهر التمدّن التى نعيشها نحن فى الحال الحاضر:

فهل هيّأت هذه الأجهزه والوسائل السعاده للبشر؟!

وهل أن مئات الملايين من البشر الذين يعيشون فى البلاد الصناعيه سعداء؟!

فلا فقر ولا حرمان، ولا أمراض، ولا مأساه، ولا فجائع ولا جرائم ولا سرقه ولا إختطاف ولا إغتصاب، ولا انتحار، ولا ضياع، ولا قصف ولا تدمير، ولا حوادث السير برا وبحرا وجوا؟؟!!

ولا سحق الحقوق، ولا تفكك الاسر، ولا إنسلاخ عن الإنسانيه، ولا تجرّد عن العاطفه، ولا ولا...؟!

إن المسلم لا ينتظر - من اولياء اللّه الذين اختارهم اللّه لهدايه البشر - أن يخترعوا الوسائل المبيده للبشر كالمدافع، والصواريخ النوويه، والقنابل الذريه والهيدروجينيه والكيمياويه والعنقوديه، التى لا تبقى ولا تذر وتهلك الحرث والنسل، وتفنى العباد والبلاد، وتجرّ الويلات على الكره الارضيّه ومن عليها!!

إن اولياء اللّه جاؤا رحمه للعباد، لا نقمه على البلاد، ولا عذابا على الخلائق.

وليس معنى ذلك انهم لايعرفون هذه الفنون، ولا يعلمون تفاعل المواد الطبيعيه وآثارها كلا.

وسنذكر - ان شاء اللّه - فى حرف الجيم فى ترجمه جابر بن حيّان بعض ما يتعلق بهذا الموضوع.

هذا.. وقد تكرّر منّا القول بان الحكومات المناوئه كانت تبذل قصارى جهدها من أجل منع الناس من الاستضاءه بأنوار علوم الائمه (عليهم السّلام) والحيلوله دون انتشار المعارف الالهيه والعلوم المنتوّعه..

وكل ما وصل إلينا من العلوم والمعارف الالهيه، فانما صدر فى ظروف قصيره، كان الائمه الطاهرون (عليهم السّلام) يجدون فيها بعض الحريه ليفيضوا على الناس ما رزقهم اللّه سبحانه.

أقرأ هذا الحديث:

٢٨٠ - مناقب آل أبى طالب: محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر: أنّ المنصور قد كان همّ بقتل أبى عبد اللّه (عليه السّلام) غير مره فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله، فاذا نظر إليه هابه ولم يقتله، غير أنّه منع الناس عنه، ومنعه من القعود للناس، واستقصى عليه أشدّ الاستقصاء، حتّى أنّه كان يقع لأحدهم مسأله فى دينه، فى نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلايكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل وأهله.

فشقّ ذلك على شيعته وصعب عليهم، حتّى ألقى اللّه (عزّوجلّ)

فی روع المنصور أن یسأل الصادق (علیه السّلام) لیتحفه بشیء من عنده، لا یکون لأحد مثله، فبعث إلیه بمخصره(۱) کانت للنبی (صلّی اللّه علیه وآله) طولها ذراع، ففرح بها فرحا شدیدا، وأمر أن تشق له أربعه أرباع وقسّمها فی أربعه مواضع، ثمّ قال له: ما جزاؤک عندی إلّا أن أطلق لک، وتفشی علمک لشیعتک ولا أتعرّض لک، ولا لهم، فاقعد غیر محتشم وأفت الناس، ولا تکن فی بلد أنا فیه، ففشی العلم عن الصادق (علیه السّلام)(۲).

۲۸۱ - کشف الغمه: عن صالح بن الأسود قال: سمعت جعفر ابن محمّد (علیه السّلام) یقول: سلونی قبل أن تفقدونی فانه لا یحدّثکم أحد بعدی بمثل حدیثی(۳).

شرح الاخبار: صالح بن أبی الأسود قال: سمعت... وذکر مثله(۴).

۲۸۲ - الکافی: الحسین بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق؛ ومحمّد ابن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن محمّد بن إسماعیل جمیعا، عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابنا قال: لمّا قدم أبو عبد اللّه (علیه السّلام) الحیره رکب دابّته ومضی إلی الخورنق(۵)

۱- (۱)- المخصره: - بکسر المیم وسکون المعجمه -: کالسوط. أو کل ما أمسکه الانسان بیده من عصا ونحوها. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۰.

۳- (۳) - کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۶۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۳.

۴- (۴) - شرح الاخبار: ج ۳ ص ۲۹۲ ح ۱۲۰۰.

۵- (۵) - الخورنق: قصر بالعراق للنعمان الاکبر ابن امرىء القیس. (أقرب الموارد).

فنزل فاستظلّ بظلّ دابّته ومعه غلام له أسود فرأى رجلا من أهل الكوفه قد اشترى نخلا فقال للغلام: من هذا؟ فقال له: هذا جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه.

فقال (عليه السّلام) للرّجل: ما هذا؟

فقال: هذا البرنى.

فقال: فيه شفاء، ونظر إلى السابرى فقال: ما هذا؟

فقال: السابريّ.

فقال: هذا عندنا البيض، وقال للمشان: ما هذا؟ فقال الرّجل:

المشان(۱)، فقال (عليه السّلام): هذا عندنا أمّ جرذان ونظر إلى الصرفان فقال: ما هذا؟ فقال الرجل. الصرفان، فقال: هو عندنا العجوه وفيه شفاء(۲).

مناقب آل أبى طالب: ينقل عن الصادق (عليه السّلام) من العلوم ما لا ينقل عن أحد، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواه من الثقاه على اختلافهم فى الآراء والمقالات، وكانوا أربعه آلاف رجل.

بيان ذلك أنّ ابن عقده مصنّف كتاب الرجال لابى عبداللّه (عليه السّلام) عدّدهم فيه وكان حفص بن غياث إذا حدّث عنه قال: حدثنى خير الجعافر جعفر بن محمّد، وكان علىّ بن غراب يقول: حدثنى الصادق جعفر بن محمّد(۳).

مناقب آل أبى طالب: حليه أبى نعيم، إنّ جعفر الصادق (عليه

۱- (۱)- المشان - كغراب وكتاب: من اطيب الرطب. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الكافى: ج ۶ ص ۳۴۷ ح ۱۵.

۳- (۳) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۴۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۷.

السّلام) حدّث عنه من الائمه والأعلام: مالك بن أنس، وشعبه بن الحجّاج، وسفيان الثورى، وابن جريح، وعبداللّه بن عمرو وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينه، وسليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر، وحاتم بن إسماعيل، وعبدالعزيز بن الختار، ووهب(۱) بن خالد، وإبراهيم بن طهّان(۲) فى آخرين قال: وأخرج عنه مسلم فى صحيحه محتجّا بحديثه(۳).

مناقب آل أبى طالب: قال غيره: روى عنه مالك، والشافعى، والحسن ابن صالح، وأبو أيّوب السجستانى(۴)، وعمر بن دينار، وأحمد ابن حنبل.

وقال مالك بن أنس: ما رأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وعباده وورعا(۵).

۱- (۱)- وهيب - البحار.

۲- (۲) - طهمان - البحار.

۳- (۳) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۴۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۷.

۴- (۴) - السختيانى - البحار.

۵- (۵) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۴۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۸.

الامام الصادق (عليه السّلام) وإخباره عن المغيبات

قد ذكرنا - فى الجزء الثانى - كلمه موجزه عن علم الامام المعصوم وإحاطته بالامور والقضايا، واخباره عن المغيّبات.. بقدره اللّه سبحانه.

وذكرنا أن الامام الصادق (عليه السّلام) كان يخبر عن بعض القضايا قبل وقوعها، كما كان يحدث الناس عن بعض اسرارهم التى خفيت عن الآخرين.

وليس هذا عجيبا.. فلقد صرّح القرآن الكريم بأن عيسى بن مريم (عليهما السّلام) كان يخبر الناس بما ياكلون وما يدّخرون فى بيوتهم من الطعام.

والأنبياء والائمه (عليهم السّلام) يستلهمون علومهم من الله سبحانه..

وفيما يلى نذكر بعض الأحاديث التى وردت فى إخبار الامام الصادق (عليه السّلام) عن ضمائر الناس وحالاتهم الخاصه:

۲۸۳ – اعلام الوری – مناقب آل أبی طالب: علیّ بن إسماعیل، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السّلام): إنّ لنا أموالا ونحن نعامل الناس، وأخاف(۱) إن حدث حدث أن تفرّق أموالنا.

قال: فقال: اجمع أموالک فی کلّ شهر ربیع.

[قال علی بن اسماعیل:] فمات إسحاق فی شهر ربیع(۲).

إختیار معرفه الرجال: حمدویه وابراهیم قالا: حدثنا ایوب، عن ابن المغیره، عن علیّ بن اسماعیل، عن اسحاق مثله(۳).

الخرائج والجرائح: ان اسحاق بن عمار قال: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السّلام) وذکر نحوه(۴).

۲۸۴ – مناقب آل أبی طالب: فی کتاب الـدلالات بثلاثه طرق عن الحسین بن أبی العلاء، وعلیّ بن أبی حمزه، وأبی بصیر قالوا: دخل رجل من أهل خراسان علی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) فقال له:

جعلت فداک [إنّ] فلان بن فلان بعث معی بجاریه وأمرنی أن أدفعها إلیک.

قال: لاحاجه لی فیها، وإنّا أهل بیت لا یدخل الدّنس بیوتنا.

فقال له الرجل: واللّه جعلت فداک لقد أخبرنی أنّها مولّده بیته، وأنّها ربیبته فی حجره.

قال: إنّها قد فسدت علیه.

۱– (۱)– ونخاف – اعلام الوری.

۲– (۲) – أعلام الوری: ص ۲۷۶ – مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۴۳.

۳– (۳) – اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۷۰۹ ح ۷۶۷. منها البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۰.

۴– (۴) – الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۹ ح ۴۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۸.

قال: لاعلم لی بهذا.

فقال أبو عبد اللّه (علیه السّلام): ولکنّی أعلم أنّ هذا هکذا(۱).

الخرائج والجرائح: ان الحسین بن أبی العلاء قال: دخل علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) رجل وذکر نحوه(۲).

۲۸۵ - الخرائج والجرائح: روی أنّ رجلا خراسانیّا أقبل إلی أبی عبد اللّه فقال (علیه السّلام) له: ما فعل فلان؟ قال: لاعلم لی به قال:

لکنی اخبرک به إنه، بعث بجاریه معک ولا حاجه لی فیهم.

قال: ولم؟

قال: لأنّک لم تراقب اللّه فیها، حیث عملت ما عملت لیله نهر بلخ حیث صنعت ما صنعت فسکت الرّجل وعلم أنّه أخبره بأمر قد فعله(۳).

۲۸۶ - مناقب آل أبی طالب: فی حدیث علیّ أنّه قال الصادق (علیه السّلام): نعلم أنّک خلّفت فی منزلک ثلاثمائه درهم، وقلت:

إذا رجعت أصرفها أو أبعث بها إلی محمّد بن عبد اللّه الدعبلی.

قال: والله ما ترکت فی بیتی شیئا إلّا وقد أخبرتنی به(۴).

۲۸۷ - مقاتل الطالبیین: حدثنی أحمد بن محمّد بن سعید وعلی ابن ابراهیم العلوی قالا: حدثنا الحسین بن الحکم قال: حدثنا الحسن ابن الحسین قال: حدثنا النضر بن قرواش قال: أکریت جعفر بن

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۴۳.

۲- (۲) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۱۰ ح ۰۴ منهما البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۰.

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۱۰ ح ۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۹۷.

۴- (۴) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۲۷.

محمّد (علیه السّلام) من المدینه الی مکه فلمّا ارتحلنا من بطن مرّ قال لی: یانضر إذا انتهیت الی فخه فأعلمنی، قلت: أولست تعرفه! قال:

بلی، ولکن أخشی أن تغلبنی عینی، فلمّا انتهینا إلی فخّ دنوت من المحمل فاذا هو نائم فتنحنحت فلم ینتبه، فحرّکت المحمل فجلس فقلت:

قد بلغت فقال: حلّ محملی فحللته ثمّ قال: صل القطار فوصلته، ثمّ تنحّیت به عن الجادّه فأنخت بعیره فقال: ناولنی الأداوه والرکوه، فتوضّأ وصلّی، ثمّ رکب فقلت له: جعلت فداک رأیتک قد صنعت شیئا أفهو من مناسک الحجّ؟ قال: لا، ولکن یقتل ههنا رجل من أهل بیتی فی عصابه تسبق أرواحهم أجسادهم إلی الجنّه(۱).

۲۸۸ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمّد، عن ابن سلام، عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول:

أعطیت خصالا ما سبقنی إلیها أحد من قبلی: علمت المنایا والبلایا وفصل الخطاب فلم یفتنی ما سبقنی، ولم یعزب عنّی ما غاب عنّی وابشّر باذن اللّه تعالی واودّی عنه، کلّ ذلک منّ من اللّه مکننی فیه بعلمه(۲).

أقول: قوله: «ما سبقنی...» أی من عامّه النّاس.

۲۸۹ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن إبراهیم وأحمد بن زکریّا، عن أحمد بن نعیم، عن یزداد بن إبراهیم، عمّن حدّثه من أصحابه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: عندی علم المنایا والبلایا والوصایا والأنساب (والأسباب) وفصل الخطاب

۱- (۱)- مقاتل الطالبیین: ص ۲۹۰. منه البحار: ج ۴۸ ص ۱۷۰.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۸۶ ح ۱. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۴۸.

ومولّد الاسلام ومولّد الكفر، وأنا صاحب الكرّات ودوله الدّول فاسألونی عمّا يكون إلى يوم القيامه(۱).

أقول: الظاهر أن هذا كلام الامام أمير المؤمنين على (عليه السّلام) كما فى بعض الاحاديث، ولا مانع أن يكون الامام الصادق (عليه السّلام) عنده تلك العلوم.

ولعل الامام الصادق (عليه السّلام) يروى كلام جدّه أمير المؤمنين، فسقط الإسناد.

۲۹۰ - الخرائج والجرائح: روى أنّ إبراهيم بن مهزم الأسدى قال:

قدمت المدينه، فأتيت باب أبى عبداللّه (عليه السّلام) أستفتحه فدنت جاريه لفتح الباب، فقرصت ثديها، ودخلت فقال لى: يا [بن] مهزم أما علمت أنّ ولايتنا لا تنال إلا بالورع.

[قال الراوى]: فأعطيت اللّه عهدا أنّى لا أعود إلى مثلها أبدا(۲).

۲۹۱ - بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبى عبداللّه البرقىّ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعرىّ، عن أبى كهمس قال: كنت نازله بالمدينه فى دار فيها وصيفه كانت تعجبنى فانصرفت ليلا ممسيا، فاستفتحت الباب ففتحت لى فمددت يدى فقبضت على ثديها، فلمّا كان من الغد دخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) فقال: يا أبا كهمس تب إلى اللّه ممّا صنعت البارحه(۳).

أقول: الظاهر ان أبا كهمس كنيه ابراهيم بن مهزم وإن لم يصرّح

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۲۲ ح ۶. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۴۸.

۲- (۲) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۲۱ ح ۲۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۱.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۶۲ ح ۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۱.

به أحد من الرجاليين.

۲۹۲ - بصائر الدرجات: محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن إبراهيم بن مهزم قال:

خرجت من عند أبى عبداللّه (عليه السّلام) ليله ممسيا فأتيت منزلى بالمدينه، وكانت أمّى معى، فوقع بينى وبينها كلام، فأغلظت لها، فلمّا أن كان من الغد صلّيت الغداه، وأتيت أبا عبداللّه (عليه السّلام) فلمّا دخلت عليه قال لى مبتدئا: يا أبا مهزم مالك والوالده أغلظت فى كلامها البارحه، أما علمت أنّ بطنها منزل قد سكنته، وأنّ حجرها مهد قد غمزته، وثديها وعاء قد شربته؟

قال: قلت: بلى، قال: فلا تغلظ لها(۱).

۲۹۳ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبى عمير، عن عمر بن اذينه، عن عبداللّه النجاشى قال: أصابت جبّه لى قذى من نضح بول شككت فيه، فغمرتها ماءا فى ليله بارده فلمّا دخلت على أبى عبد اللّه (عليه السّلام) ابتدأنى فقال لى: إنّ القذى(۲) إذا غسلته بالماء فسد القذى(۳).

۲۹۴ - الخرائج والجرائح: روى عن عبد الله بن النجاشى قال:

أصاب جبّه لى - فروا - ماء ميزاب فغمستها فى الماء فى وقت بارد، فلمّا دخلت على أبى عبد اللّه (عليه السّلام) ابتدأنى وقال: إنّ الفرا إذا غسلته بالماء فسد(۴).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۶۳ ح ۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۲.

۲- (۲) - الفرو - البحار.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۶۲ ح ۲۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۱.

۴- (۴) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۳۵ ح ۴۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۱۸.

۲۹۵ اختیار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنی علیّ ابن محمّد القمیّ قال: حدثنی محمد بن أحمد بن یحیی [الاشعریّ]، عن محمّد بن الحسین، عن موسی بن سلام، عن حبیب الخثعمیّ، عن ابن أبی یعفور قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) فاستأذن علیه رجل حسن الهیئه فقال: اتّق السفله.

[قال الراوی:] فما تقارّت بی الارض حتّی خرجت، فسألت عنه فوجدته غالیا(۱).

البحار - بیان: قوله: «فما تقارّت بی الارض»، کذا فی بعض النسخ تفاعل من القرار یقال: قرّ فی المکان واستقرّ وتقارّ، أی ثبت وسکن، وفی بعضها: «فما تقارب فی الارض» ولعلّ المعنی أنّه لم یقرب إلی مکانه الّذی أراد، والظاهر أنّه تصحیف.

۲۹۶ - نوادر علی بن أسباط: [علی بن اسباط] قال: حدثنا أبو القاسم ابن الحسن(۲) الشکری الخراز، الکوفی، المعروف بابن الطبّال قال: سمعت أبا جعفر محمد بن معروف الهلالی الخراز - وکان قد أتت علیه مائه وثمان وعشرون سنه - قال:

مضیت الی الحیره، إلی أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) فی وقت السفّاح فوجدته قد تداک الناس علیه، ثلاثه أیام متوالیات فما کان لی فیه حیله ولا قدرت علیه من کثره الناس وتکاثفهم علیه، الیوم کان فی الیوم الرابع رآنی، وقد خفّ الناس عنه، فأدنانی، ومضی الی قبر أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فتبعته، فلما صار فی بعض

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۹۴ ح ۵۵۳. منه البحار: ج ۲۵ ص ۳۰۰.

۲- (۲) - وفی نسخه: علی بن الحسن بن القاسم السکری.

الطريق غمزه البول فاعتزل عن الجادّه ناحيه، فبال، ونبش الرمل بيده، فخرج له الماء، فتطهر للصلاه، ثم قام فصلى ركعتين ثم دعا ربه، وكان من دعائه:

«اللهم! لا تجعلنى ممن تقدّم ومرق، ولا ممن تخلّف فمحق، واجعلنى من النمط الاوسط».

ثم مشى ومشيت معه فقال:

«ياغلام! البحر لا جار له، والملك لا صديق له، والعافيه لا ثمن لها؛ كم من ناعم ولا يعلم».

ثم قال: «تمسكوا بالخمس، وقدّموا الاستخاره، وتبرّكوا بالسهوله، وتزيّنوا بالحلم، واجتنبوا الكذب، وأوفوا المكيال والميزان»(۱).

قال قال:» الهرب الهرب إذا خلعت العرب أعنّتها، ومنع البرّ جانبه، وانقطع الحج».

ثم قال: «حجّوا قبل أن لا تحجّوا» وأومأ بيده الى القبله بإبهامه، وقال:

«يقتل فى هذا الوجه سبعون ألفا أو يزيدون».

قال على بن الحسن [الراوى عن محمد بن معروف]: فقد قتل فى العير وغيره شبيه بهذا.

وقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام) - فى هذا الخبر -: «لابدّ أن يخرج

۱- (۱)- أقول: هكذا وجدنا فى المصدر والبحار، ولعل الاصح هكذا: «تمسكوا بخمس أو بالخمس: قدّموا الاستخاره.. الى آخره والمقصود الأفعال الخمس التى ذكرها.

رجل من آل محمّد، ولا بد أن يمسك الرايه البيضاء».

قال على بن الحسن: «فاجتمع أهل بنى رواس، ومضوا يريدون الصلاه فى المسجد الجامع فى سنه خمسين ومائتين، وكانوا قد عقدوا عمامه بيضاء على قناه، فأمسكها محمد بن معروف وقت خروج يحيى ابن عمر».

وقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام) - فى هذا الخبر -: «ويجف فراتكم» وجفّ الفرات.

وقال أيضا: «يجيئونكم(۱) قوم صغار الأعين، فيخرجونكم من دوركم».

قال على بن الحسن: «فجاءنا كيجور والأتراك معه، فأخرجوا الناس من دورهم».

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام) أيضا: «وتجيىء السباع الى دوركم».

قال على [الراوى]: «فجاءت السباع الى دورنا».

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): «وكأنى بجنائزكم تحفر» قال على ابن الحسن: «فرأينا ذللك كله».

وقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام): «يخرج رجل أشقر ذو سبال، ينصب له كرسى على باب دار عمرو بن حريث، يدعو الى البراءه من على ابن أبى طالب (عليه السّلام) ويقتل خلقا من الخلق، ويقتل فى يومه» قال: فرأينا ذلك(۲).

۱- (۱)- يحويكم - البحار.

۲- (۲) - الاصول السته عشر: ص ۱۳۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۹۳.

۲۹۷ - کشف الغمه: عن عبد الحمید بن أبی العلا وکان صدیقا لمحمّد ابن عبد اللّه بن الحسین وکان به خاصّا فأخذه أبو جعفر فحبسه فی المضیق زمانا ثمّ إنّه وافی الموسم فلمّا کان یوم عرفه لقیه أبو عبداللّه (علیه السّلام) فی الموقف فقال: یا أبا محمّد ما فعل صدیقک عبد الحمید؟ فقلت: أخذه أبو جعفر فحبسه فی المضیق زمانا، فرفع أبو عبد اللّه (علیه السّلام) یده ساعه ثمّ التفت إلی محمّد بن عبداللّه فقال:

یامحمّد قد واللّه خلّی سبیل صاحبک(۱)، قال محمّد: فسألت عبدالحمید أیّ ساعه أخرجک أبو جعفر؟

قال: أخرجنی یوم عرفه بعد العصر(۲).

مناقب آل أبی طالب: من کتاب الدلالات عن حنان قال: حبس أبو جعفر عبدالحمید فی المضیق زمانا وکان صدیقا لمحمّد بن عبد اللّه وذکر نحوه(۳).

۲۹۸ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزیز، عن غیر واحد، عن أبی بصیر قال: قدم إلینا رجل من أهل الشام فعرضت علیه هذا الأمر فقبله، فدخلت علیه وهو فی سکرات الموت فقال [لی](۴): یا أبا بصیر قد قبلت ما قلت لی [فکیف لی]۵بالجنّه؟ فقلت: أنا ضامن لک علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) بالجنّه، فمات فدخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فابتدأنی فقال لی: قد

۱- (۱)- خلیلک - المناقب.

۲- (۲) - کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۰.

۳- (۳) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۴. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۳.

۴- (۴و۵) - ما بین المعقوفتین من البحار.

وفی لصاحبک بالجنّه(۱).

۲۹۹ - مناقب آل أبی طالب: التمس محمّد بن سعید من الصادق رقعه الی محمّد بن أبی حمزه الثمالی فی تأخیر خراجه فقال (علیه السّلام): قل له: سمعت جعفر بن محمّد یقول: من أکرم لنا موالیا فبکرامه الله تعالی بدا، ومن أهانه فلسخط اللّه تعرّض، ومن أحسن الی شیعتنا فقد أحسن إلی أمیر المؤمنین، ومن أحسن إلی أمیر المؤمنین فقد أحسن إلی رسول اللّه، ومن أحسن إلی رسول اللّه فقد أحسن إلی اللّه، ومن أحسن إلی اللّه کان واللّه معنا فی الرفیع الاعلی.

قال: فأتیته وذکرته فقال: باللّه سمعت هذا الحدیث من الصادق (علیه السّلام)؟

فقلت: نعم.

فقال: اجلس، ثمّ قال: یاغلام ما علی محمّد بن سعید من الخراج؟

قال: ستّون ألف درهم.

قال: امح اسمه من الدّیوان، وأعطانی بدره وجاریه وبغله بسرجها ولجامها، قال: فأتیت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) فلمّا نظر إلیّ تبسّم فقال:

یا أبا محمّد تحدّثنی أو احدّثک؟

فقلت: یابن رسول اللّه منک أحسن. فحدّثنی والله الحدیث کأنّه حاضر معی(۲).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۷۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۶.

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۹.

۳۰۰ - إختيار معرفه الرجال: طاهر [بن عيسى] قال: حدثنى جعفر قال: حدثنى الشجاعى، عن محمّد بن الحسين، عن سلام بن بشر الريانى(۱)، وعلىّ بن إبراهيم التميمى، عن محمّد الإصبهانى قال:

كنت قاعدا مع معروف بن خرّبوذ بمكه ونحن جماعه فمرّ بنا قوم على حمير معتمرون من أهل المدينه، فقال لنا معروف: سلوهم هل كان بها خبر؟ فسألناهم، فقالوا: مات عبداللّه بن الحسن، فأخبرناه بما قالوا، قال: فلمّا جاوزوا مرّ بنا قوم آخرون فقال لنا معروف: فاسألوهم هل كان بها خبر؟ فسألناهم فقالوا: كان عبداللّه بن الحسن أصابته غشيه وقد أفاق، فأخبرناه بما قالوا، فقال: ما أدرى ما يقول هؤلاء واولئك؟

أخبرنى ابن المكرّمه يعنى أبا عبد اللّه (عليه السّلام) أنّ قبر عبد اللّه بن الحسن وأهل بيته على شاطىء الفرات.

قال: فحملهم أبو الدوانيق فقبروا على شاطىء الفرات(۲).

۳۰۱ - الخرائج والجرائح: روى عن الحسين بن أبى العلاء، قال:

كنت عند أبى عبداللّه (عليه السّلام) إذ جاءه رجل (أو مولى له) يشكو زوجته وسوء خلقها، قال: فأتنى بها.

فأتاه بها، فقال [الامام] لها: ما لزوجك يشكوك؟

قالت: فعل اللّه به وفعل.

فقال لها: إن ثبتّ على هذا لم تعيشى إلّا يسيرا.

قالت: لا ابالى أن لا أراه أبدا.

۱- (۱)- الرمانى - البحار.

۲- (۲) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۷۲ ح ۳۷۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۵۱.

فقال [الامام] له: خذ بيد زوجتك، فليس بينك وبينها إلّا ثلاثه أيام!!

فلما كان اليوم الثالث دخل عليه الرجل، فقال (عليه السّلام):

ما فعلت زوجتك؟

قال: قد والله دفنتها الساعه.

قلت: ما كان حالها؟

قال (عليه السّلام): كانت معتديه، فبتر اللّه عمرها، وأراحه منها(۱).

مناقب آل أبی طالب: روی عن الحسين بن أبی العلاء قال: كنت جالسا عند أبی عبداللّه (عليه السّلام) وذكر نحوه(۲).

۳۰۲ - بصائر الدرجات: حدثنا علی بن حسان، عن جعفر بن هارون الزيّات قال: كنت أطوف بالكعبه فرأيت أبا عبد الله (عليه السّلام) فقلت فی نفسی: هذا هو الّذی يتّبع، والذی هو الامام وهو كذا وكذا؟ قال: فما علمت به حتّی ضرب يده علی منكبی، ثمّ أقبل علیّ وقال: (أَ بَشَراً مِنّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنّا إِذاً لَفِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ) (۳) و(۴)۳۰۳ - الخرائج والجرائح: روی عن إسماعيل بن مهران قال:

كنت عند أبی عبداللّه (عليه السّلام) أودعه وكنت حاجّا فی تلك السنه، فخرجت، ثمّ ذكرت شيئا أردت أن أساله عنه، فرجعت إليه

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۱۰ ح ۶.

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۴. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۹۷.

۳- (۳) - القمر ۵۴:۲۴.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۲۶۰ ح ۲۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۰.

ومجلسه غاصّ (۱) بالناس، وكان ما أسأله عنه بيض طير الماء فقال لی من غير سؤالی: الاصلح أن لا تأكل [بيض طير الماء](۲).

۳۰۴ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمّد، عن بكر، عمّن رواه، عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبی عبد اللّه (عليه السّلام) فبسط رجليه وقال: اغمزها ياعمر قال: فأضمرت فی نفسی أن أساله عن الامام بعده [قال]: فقال: ياعمر لا اخبرك عن الامام بعدی(۳).

۳۰۵ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن يزيد بن إسحاق، عن ابن اسلم(۴)، عن عمر بن يزيد قال:

دخلت على أبی عبداللّه (عليه السّلام) وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط فقال لی حين دخلت عليه: ياعمر اغمز رجلی. فقعدت أغمز رجله فقلت فی نفسی: الساعه أسأله عن عبداللّه وموسى أيّهما الامام، قال: فحوّل وجهه إلیّ فقال: واللّه إذن لا اجيبك(۵).

كشف الغمه: من كتاب الدلائل للحميری، عن عمر بن يزيد قال: دخلت وذكر قريبا من ذلك(۶).

۳۰۶ - بصائر الدرجات: حدثنی محمّد بن علیّ، عن عمّه محمّد ابن عمر، عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبی عبد اللّه (عليه السّلام)

۱- (۱)- ومنزله - البحار.

۲- (۲) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۵۲ ح ۶۸، وما بين المعقوفتين اثبتناه من البحار. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۱۹.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۵۶ ح ۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۶۷.

۴- (۴) - عن ابن مسلم - البحار.

۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۲۵۵ ح ۲. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۳۹.

۶- (۶) - كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۴. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۶۷.

ليله من اللّيالى، ولم يكن عنده أحد غيرى، فمدّ رجله فى حجرى فقال: اغمزها ياعمر! قال: فغمزت رجله، فنظرت إلى اضطراب فى عضله ساقيه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده، فأشار إلىّ فقال:

لا تسألنى فى هذه اللّيله عن شىء فانّى لست اجيبك(۱).

۳۰۷ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمّد، عن علىّ بن الحكم، عن إبراهيم بن الفضل، عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبى عبد اللّه وهو وجع فولّانى ظهره، ووجهه إلى الحائط فقلت فى نفسى:

ما أدرى ما يصيبه فى مرضه، وما سألته عن الامام بعده، فأنا أفكر فى ذلك، إذ حوّل وجهه إلىّ فقال: إنّ الامر ليس كما تظنّ ليس علىّ من وجعى هذا بأس(۲).

۳۰۸ - الخرائج والجرائح: روى عن علىّ بن أبى حمزه قال:

دخلت على أبى عبد اللّه (عليه السّلام) مع أبى بصير فبينما نحن قعود إذ تكلّم أبو عبداللّه (عليه السّلام) بحرف فقلت فى نفسى: هذا والله ممّا أحمله إلى الشيعه هذا حديث لم أسمع والله بمثله قطّ، قال: فنظر فى وجهى ثمّ قال لى: إنّى أتكلّم بالحرف الواحد لى فيه سبعون وجها إن شئت أحدث كذا، وإن شئت أحدث كذا(۳).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۵۵ ح ۱.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۵۹ ح ۱۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۰.

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۶۱ ح ۸۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۱۹.

نماذج من سیره الامام الصادق (علیه السّلام)

اشاره

لاشک أنّ من أهم القیم وأشرف الفضائل النفسیه هی الأخلاق الحسنه التی ینبغی أن یتخلّق بها المؤمن فی حیاته الفردیه والزوجیه والعائلیه والاجتماعیه.

وهذه الموسوعه ملیئه بالأحادیث والمفاهیم الراقیه التی ترفع الانسان الی مستوی الملائکه المقرّبین.

وفی نفس الوقت تجد التحذیر عن الاخلاق الرذیله والصفات السیئه التی تعتبر بمنزله الأمراض الخبیثه المعدیه، والجراثیم الضارّه التی تلوّث فضاء الروح الانسانیه، والبیت الزوجی والعائلی، بل وتلوّث فضاء المجتمع البشری، وتنزّل الانسان الی اسفل سافلین والی مرتبه البهائم والحیوانات المفترسه التی لاتفهم معنی العاطفه، ولا تدرک مفهوم الرحمه والشفقه والفضیله.

وفیما یلی نذکر بعض الأحادیث التی تحکی جانبا من سیره الامام الصادق (علیه السّلام) وسلوکه الطیّب وأخلاقه الرفیعه:

۳۰۹ - علل الشرائع - أمالی الصدوق - الخصال: حدثنا محمد بن

موسی بن المتوکل (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبیه(۱) قال: حدثنا أبو أحمد محمّد بن زیاد الأزدی قال: سمعت مالک بن أنس فقیه المدینه یقول: کنت أدخل إلی الصادق جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) فیقدم لی مخدّه، ویعرف لی قدرا ویقول: یا مالک إنّی احبّک، فکنت أسرّ بذلک وأحمد اللّه تعالی علیه، قال: وکان (علیه السّلام) [رجلا] إحدی من إحدی ثلاث خصال: إمّا صائما، وإمّا قائما، وإمّا ذاکرا، وکان من عظماء العبّاد، وأکابر الزّهاد الّذین یخشون اللّه (عزّوجلّ)، وکان کثیر الحدیث، طیّب المجالسه، کثیر الفوائد، فاذا قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) اخضرّ مرّه، واصفرّ أخری حتّی ینکره من کان یعرفه، ولقد حججت معه سنه فلمّا استوت به راحلته عند الاحرام، کان کلّما همّ بالتلبیه انقطع الصوت فی حلقه، وکاد أن یخرّ من راحلته فقلت: قل یابن رسول اللّه، ولا بدّ لک من أن تقول، فقال: یابن أبی عامر کیف أجسر أن أقول: لبّیک اللهمّ لبّیک، وأخشی أن یقول (عزّوجلّ) لی: لا لبّیک ولا سعدیک(۲).

مناقب آل أبی طالب: من کتاب الروضه، مالک بن أنس الفقیه قال: حججت مع الصادق (علیه السّلام) وذکر نحوه(۳).

۳۱۰ - مناقب آل أبی طالب: روی عن الصادق (علیه السّلام):

۱- (۱)- سقط کلمه عن أبیه فی البحار.

۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۲۳۴ - أمالی الصدوق: ۱۴۳ ح ۳ - الخصال: ص ۱۶۷ ح ۲۱۹.

۳- (۳) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۷۵. منها البحار: ج ۴۷ ص ۱۶.

تعصى الاله وأنت تظهر حبّه هذا لعمرك فى الفعال بدى

لو كان حبّك صادقا لأطعته إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع

وله (عليه السّلام):

علم الحجّه واضح لمريده وأرى القلوب عن الحجّه فى عمى

ولقد عجبت لهالك ونجاته موجوده ولقد عجبت لمن نجا

تفسير الثعلبى: روى الأصمعى له (عليه السّلام):

اثامن(۱) بالنفس النفيسه ربّها فليس لها فى الخلق كلّهم ثمن

بها يشترى الجنات إن أنا بعتها بشىء سواها إنّ ذلكم غبن

إذا ذهبت نفسى بدنيا أصبتها فقد ذهبت نفسى وقد ذهب الثمن

وروى سفيان الثورى له (عليه السّلام):

لا اليسر يطرؤنا يوما فيبطرنا ولا لأزمه دهر نظهر الجزعا

إن سرّنا الدهر لم نبهج لصحته أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا

مثل النجوم على مضمار أوّلنا إذا تغيّب نجم آخر طلعا

ويروى له (عليه السّلام):

اعمل على مهل فانّك ميّت واختر لنفسك أيّها الانسانا

فكأنّ ما قد كان لم يك إذ مضى وكأنّ ما هو كائن قد كانا(۲)

۳۱۱ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج قال: كنّا نمشى مع أبى عبد اللّه (عليه السّلام) وهو يريد أن يعزّى ذا قرابه له بمولود له، فانقطع شسع نعل أبى عبداللّه (عليه السّلام) فتناول نعله من رجله ثمّ مشى حافيا فنظر

۱- (۱)- المثامنه: المقاوله فی الثمن عند المبایعه. (النهایه).

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۷۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۴.

إليه ابن أبى يعفور فخلع نعل نفسه من رجله وخلع الشسع منها وناوله أبا عبداللّه (عليه السّلام) فأعرض عنه كهيئه المغضب ثمّ أبى أن يقبله ثمّ قال: ألا إنّ صاحب المصيبه أولى بالصبر عليها، فمشى حافيا حتّى دخل على الرّجل الّذى أتاه ليعزّيه(۱).

۳۱۲ - علل الشرايع: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين [بن أبى الخطاب]، عن عبداللّه بن جبله، عن اسحاق ابن عمّار قال: حدثنى مسلم مولى لأبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: ترك أبو عبداللّه (عليه السّلام) السواك قبل أن يقبض بسنتين وذلك ان اسنانه ضعفت(۲).

مكارم الأخلاق: ترك الصادق (عليه السّلام) السواك... وذكر مثله(۳).

۳۱۳ - الكافى: محمّد بن يحيى، محمد أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن خالد، عن فضاله بن أيّوب، عن معاويه بن عمّار قال:

رأيت أبا جعفر (عليه السّلام)(۴) يختضب بالحنّاء خضابا قانيا(۵).

۳۱۴ - الكافى: علىّ بن محمّد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبداللّه بن حمّاد، عن عمر بن يزيد قال: أتى رجل أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقتضيه وأنا حاضر فقال له: ليس عندنا اليوم

۱- (۱)- الكافى: ج ۶ ص ۴۶۴ ح ۱۴.

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۲۹۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷.

۳- (۳) - مكارم الاخلاق: ص ۵۰. منه البحار: ج ۷۶ ص ۱۳۷.

۴- (۴) - رأيت أبا عبداللّه (عليه السّلام) - البحار.

۵- (۵) - الكافى: ج ۶ ص ۴۸۱ ح ۱۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۴۶.

شيء ولكنّه يأتينا خطر ووسمه(١) فتباع ونعطيك إن شاء اللّه، فقال له الرّجل: عدنى، فقال: كيف أعدك وأنا لما لا أرجو أرجى منّى لما أرجو(٢).

الإمام الصادق (عليه السّلام) والعفو

لاشك أن العفو يعتبر من شيم الكرام، وهو دليل على عظمه الانسان وحسن نفسيّته ورحابه صدره.

وفى هذه الموسوعه تقرأ نماذج من عفو الامام الصادق (عليه السّلام) عمّن اساء اليه، واعجب من ذلك، كان الامام الصادق (عليه السّلام) يسال ربّه (عزّوجلّ) ان يغفر لكل من اغتابه أو انتقصه..

أليس هذا من مكارم الاخلاق؟!

أليس هذا من أخلاق الأنبياء؟!

والآن.. إقرأ ما يلى:

٣١٥ - قرب الاسناد: أحمد و عبداللّه ابنا محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول وهو ساجد: اللهمّ اغفر لى ولأصحاب أبى، فانى أعلم أنّ فيهم من ينتقصنى(٣) و(٤).

١- (١)- الخطر - بالكسر -: نبات يختضب به. والوسمه - بكسر السين وسكونها -: ورق النيل؛ أو نبات يختضب بورقه. (أقرب الموارد).

٢- (٢) - الكافى: ج ٥ ص ٩۶ ح ٥.

٣- (٣) - وفى نسخه: ينتقض، وفى البحار: ينقّصنى.

۴- (۴) - قرب الاسناد: ص ٧٧. منه البحار: ج ۴٧ ص ١٧.

۳۱۶ کشف الغمه: عن مرازم قال: قال لی أبو عبد اللّه (علیه السّلام) وهو بمکه: یامرازم لو سمعت رجلا یسبّنی ما کنت صانعا؟

قال: قلت: کنت أقتله.

قال: یامرازم إن سمعت من یسبّنی فلا تصنع به شیئا.

قال: فخرجت من مکه عند الزوال فی یوم حارّ، فألجأنی الحرّ [إلی] أن صرت(۱) إلی بعض القباب، وفیها قوم، فنزلت معهم، فسمعت بعضهم یسبّ أبا عبد اللّه (علیه السّلام) فذکرت قوله، فلم أقل شیئا، ولولا ذلک لقتلته(۲).

الإمام الصادق (علیه السّلام) والعاطفه

۳۱۷ - الکافی: محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی ابن حدید، عن مرازم، عن مصادف قال: کنت مع أبی عبداللّه (علیه السّلام) بین مکه والمدینه فمررنا علی رجل فی أصل شجره وقد ألقی بنفسه فقال: مل بنا إلی هذا الرّجل فإنّی أخاف أن یکون قد أصابه عطش، فملنا فإذا رجل من الفراسین(۳) طویل الشعر فسأله أعطشان أنت؟

فقال: نعم.

فقال لی: أنزل یا مصادف فاسقه، فنزلت وسقیته، ثمّ رکبت وسرنا.

۱- (۱)- عبرت - البحار.

۲- (۲) - کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۵.

۳- (۳) - الفراسین: جمع فرسان، لقب قبیله.

فقلت: هذا نصرانیّ فتتصدق علی نصرانیّ؟

فقال: نعم إذا کانوا فی مثل هذا الحال(۱).

الإمام الصادق (علیه السّلام) والبساطه فی الملبس

قد ذکرنا - فی الجزء الثانی - أن اولیاء اللّه لا یرغبون الی زخارف الحیاه الدنیا، فی المسکن والملبس والمطعم، ولا یتقیّدون بالمظاهر الماديّه، لانهم یعرفون جیّدا أن الماديّات زائله وفانیه وان المعنویات هی الباقیه والنافعه.

ولذلک تراهم ینتهجون حیاه الزهد والبساطه فی العیش، ولا یهتمون بالدنیا الّا بمقدار الحاجه والکفاف.

فمثلا: تری الائمه الطاهرین (علیهم السّلام) کانوا یلبسون ملابس بسیطه بل وخشنه احیانا.. وربما لبسوا ملابس فاخره تمشّیا مع ظروفهم، لا رغبه الی تلک الملابس أو تلذذا بها..

کل ذلک تأکیدا منهم علی أن الانسان یجب ان لا یقیّد نفسه بأغلال الماديّات التافهه.

والامام الصادق (علیه السّلام) هو من ساده أولیاء اللّه، ومن أطهر أسره علی وجه الارض، ولهذا کانت سیرته جاریه علی الزهد والبساطه.

وفیما یلی نذکر بعض الحادث المرویّه فی هذا المجال:

۳۱۸ - الکافی: أبو علیّ الاشعریّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن محمد بن الحسین بن کثیر الخزّاز، عن أبیه قال: رأیت

۱- (۱)- الکافی. ج ۴ ص ۵۷ ح ۴.

أبا عبداللّه (علیه السّلام) وعلیه قمیص غلیظ خشن تحت ثیابه وفوقها جبّه صوف وفوقها قمیص غلیظ فمسستها فقلت: جعلت فداک إنّ الناس یکرهون لباس الصوف فقال: کلّا کان أبی محمّد بن علیّ (علیهما السّلام) یلبسها، وکان علی بن الحسین (علیهما السّلام) یلبسها، وکانوا (علیهم السّلام) یلبسون أغلظ ثیابهم إذا قاموا إلی الصلاه ونحن نفعل ذلک(۱).

۲۱۹ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمّد ابن عیسی، عن الحسن بن علیّ بن یقطین، عن الفضل بن کثیر المدائنی، عمّن ذکره، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: دخل علیه بعض أصحابه فرأی علیه قمیصا فیه قبّ قد رقعه(۲) فجعل ینظر إلیه فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام): مالک تنظر؟ فقال: قبّ ملقی فی قمیصک قال: فقال لی: اضرب یدک إلی هذا الکتاب فاقرأ مافیه، وکان بین یدیه کتاب أو قریب منه، فنظر الرّجل فیه فإذا فیه: «لا إیمان لمن لاحیاء له، ولا مال لمن لا تقدیر له، و لا جدید لمن لا خلق له»(۳).

۳۲۰ - الکافی: حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن المیثمیّ، عن الحسین بن المختار قال: قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام): اعمل لی قلانس بیضاء ولا تکسّرها فإنّ السیّد مثلی لا یلبس المکسّر(۴).

۱- (۱)- الکافی: ج ۶ ص ۴۵۰ ح ۴.

۲- (۲) - القب. ما یدخل فی جیب القمیص من الرقاع.

۳- (۳) - الکافی. ج ۵ ص ۳۱۷ ح ۵۲.

۴- (۴) - الکافی. ج ۶ ص ۴۶۲ ح ۳ و ۴.

۳۲۱ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن یحیی بن إبراهیم بن أبی البلاد، عن أبیه، عن الحسین بن المختار قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): اتّخذ لی قلنسوه ولا تجعلها مصبغه فإنّ السیّد مثلی لا یلبسها – یعنی لا تکسّرها –(۱).

۳۲۲ – مکارم الاخلاق: عن محمّد [بن الحسین] بن کثیر قال:

رأیت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) حبّه صوف بین قمیصین غلیظین، فقلت له فی ذلک، فقال: رأیت أبی یلبسها، وإنّا إذا أردنا أن نصلّی لبسنا أخشن ثیابنا(۲).

۳۲۲ – اختیار معرفه الرجال: محمّد بن مسعود، قال: حدثنی الحسین بن اشکیب قال: حدثنی الحسین بن الحسین المروزی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن أحمد بن عمر قال: سمعت بعض أصحاب أبی عبداللّه (علیه السّلام) یحدّث أنّ سفیان الثوریّ دخل علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) وعلیه ثیاب جیاد فقال: یا أبا عبداللّه، إنّ آباءک لم یکونوا یلبسون مثل هذه الثیاب!

فقال له: إنّ آبائی کانوا یلبسون ذلک فی زمان مقفر مقتر، وهذا زمان قد أرخت الدنیا عزالیها(۳)، فأحقّ أهلها بها أبرارهم(۴).

۳۲۴ – دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (علیه السّلام): انه

۱– (۱)– الکافی: ج ۶ ص ۴۶۲ ح ۳ و ۴.

۲– (۲) – مکارم الاخلاق: ص ۱۱۴. منه البحار: ج ۷۹ ص ۳۱۴.

۳– (۳) – العزلاء: مصب الماء من الراویه ونحوها والجمع عزالی وعزالی. (القاموس المحیط).

۴– (۴) – اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۹۱ ح ۷۴۰. منه الوسائل: ج ۳ ص ۳۵۰.

حجّ فبينا هو فی الطواف وعليه ثوبان رفيعان(۱)، اذ جذب رجل بطرف ثوبه، فالتفت اليه فاذا هو عبّاد البصری، فقال: يا أبا عبد اللّه تلبس مثل هذه الثياب، فی مثل هذا الموضع، وانت من علی (عليه السّلام) بالمكان الذی أنت فيه، وقد علمت كيف كان لباسه.

فقال له أبو عبد اللّه (عليه السّلام): ويحك يا عبّاد كان علی (عليه السّلام) فی زمان يستقيم له فيه ما يلبس، ولو لبست انا اليوم مثل لباسه لقال الناس: هذا مرائی، مثل عبّاد!!.

فأفحم عبّاد، وتغامز به الناس من حوله، وكان يوصف بالرياء(۲).

۳۲۵ - الكافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن عيسی، عن حفص بن عمر [و] أبی محمّد مؤذّن علیّ بن يقطين قال: رأيت علی أبی عبداللّه (عليه السّلام) - وهو يصلّی فی الرّوضه - جبّه خزّ سفرجليّه(۳).

قرب الاسناد: حدثنی محمّد بن عيسی قال: حدثنی حفص بن محمّد مؤذّن علیّ بن يقطين قال: رأيت أبا عبداللّه... وذكر نحوه(۴).

اختيار معرفه الرجال: حدثنی حمدويه قال: حدثنی محمد بن عيسی قال: حدثنی حفص أبو محمد مؤذن علی بن يقطين، عن علی ابن يقطين قال: رأيت أبا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه(۵).

۱- (۱)- رقيقان - المستدرک.

۲- (۲) - دعائم الاسلام: ج ۲ ص ۱۵۶. منه المستدرک: ج ۳ ص ۲۴۰.

۳- (۳) - الكافی: ج ۶ ص ۴۵۲ ح ۱۰.

۴- (۴) - قرب الاسناد: ص ۸.

۵- (۵) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۷۳۱ ح ۸۱۴.

الامام الصادق (عليه السّلام) مع أحد قضاه عصره

كان الامام الصادق (عليه السّلام) ينتهز الفرص لفتح الحوار مع علماء المذاهب الاخرى وقضاتهم، وذلك محاوله منه لاستمالتهم نحو الحق وارشادهم الى الصراط المستقيم.

وسوف تقرأ - فى ثنايا هذه الموسوعه - الكثير من المباحثات والمناقشات التى دارت بين الامام الصادق (عليه السّلام) وقضاه العامّه وعلمائهم، حول الامامه وغيرها.

وفيما يلى نذكر هذا الحوار الذى تتجلّى فيه قوه الحجه عند الامام (عليه السّلام) وعدم الحجه عند الطرف الآخر:

٣٢٦ - الاحتجاج: عن سعيد بن أبى الخضيب(١) قال: دخلت أنا وابن أبى ليلى المدينه، فبينما نحن فى مسجد الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) إذ دخل جعفر بن محمد (عليه السّلام)، فقمنا إليه فسألنى عن

١- (١)- فى البحار: سعيد بن أبى الخصيب [وهو تصحيف].

نفسی وأهلی، ثمّ قال: من هذا معک؟

فقلت: ابن أبی لیلی قاضی المسلمین.

فقال: نعم.

ثمّ قال له: أتأخذ مال هذا فتعطیه هذا؟ وتفرّق بین المرء وزوجه ولا تخاف فی هذا أحدا؟

قال: نعم، قال: فبأیّ شیء تقضی؟

قال: بما بلغنی عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وعن أبی بکر وعمر.

قال: فبلغک أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: أقضاکم علیّ بعدی؟

قال: نعم.

قال: فکیف تقضی بغیر قضاء علیّ (علیه السّلام) وقد بلغک هذا!؟

قال: فاصفرّ وجه ابن أبی لیلی، قال: التمس مثلا(۱) لنفسک، فواللّه لا أکلّمک من رأسی کلمه أبدا(۲).

أقول: حدیث: «اقضاکم علی» رواه جمع کثیر من المؤرّخین والمحدّثین، بالفاظ مختلفه، واسانید متعدده:

منها: قوله (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): اقضاکم علی(۳).

۱- (۱)- زمیلا - البحار.

۲- (۲) - الاحتجاج: ص ۳۵۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۳۴.

۳- (۳) - المقاصد للسخاوی. ص ۷۲.

ومنها: قوله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): اقضى امّتى على(۱).

ومنها: قوله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): إن اقضى امّتى على ابن أبى طالب وغيرها(۲).

۱- (۱)- المعجم الصغير للطبرانى: ص ۱۱۵.

۲- (۲) - المناقب للخوارزمى: ص ۴۸.

الحياه السياسيه للإمام الصادق (عليه السّلام)

اشاره

السياسه – فى اللغه –: التدبير، والامر والنهى، والقيام با لامر، وتولّى امور الرعيه بما يصلحهم.

وفى الخبر: «كان بنو إسرائيل تسوسهم أنبياؤهم»(۱) أى تتولّى امورهم كالامراء والولاه، وخلاصه القول: معنى السياسه: اداره شؤون البلاد، وتدبير امور العباد بما يصلحهم.

ولكن السياسه – فى زماننا – أخذت طابعا خاصّا، ومعنى آخر غير المعنى اللغوى وهو عدم الإلتزام بخطّ معيّن، ومذهب خاصّ، فالسياسى – بهذا المعنى – هو الذى يتلوّن بكل لون حسب الظروف، فهناك الحبّ المفتعل، أو البغض المزوّر، أو التظاهر بالديانه، أو ضرب ما يسمّى بالدين ومكافحه كل نشاط دينى حتى ان بعضهم قال:

القضاء على الدين دين، وتاره يرى التشجيع على الامور الدينيه، والقضايا الاسلاميه.

۱- (۱)- مجمع البحرين، مادّه: سوس.

وانما يتلوّن السياسى بهذه الالوان رعايه للجوانب الماديه، والمصالح الشخصيه لا الامور الدينيه، والقضايا الاسلاميه حقيقه.

وفى بعض البلاد تلعب السياسه دورها حسب الوحى الاستعمارى، وأوامر الكفّار والمشركين، وحكام تلك البلاد لاحول لهم ولا قوّه، بل هم أدواه طيّعه لتنفيذ أوامر أسيادهم، و لا يحقّ لهم إبداء الرأى، أو إظهار النظر، أو التامّل فى التنفيذ والتطبيق وإلّا فان كراسيهم تتضعضع، وكراماتهم تتزلزل!!

والسياسه - بهذا المعنى - واسعه النطاق، كثيره المصداق، لا يمكن حدّها وعدّها.

فقد تقتضى السياسه قتل الأبرياء، وكيل التّهم للصالحين، وقد تقتضى السياسه البكاء والنياحه على اولئك القتلى الأبرياء، وتقديس الصالحين المتّهمين! والإشاده بجلالـه قدرهم، وعظم شأنهم، وملاحقه من ساهم فى قتل اولئك الابرياء أو فى اتهام أولئك الصالحين، وقد تكون القضايا السياسيه مضحكه ومبكيه.

مضحكه، لانها تخالف الواقع، ولها صوره تشبه الحقيقه.

ومبكيه، لأنها تنزل الفجائع والمذابح والمصائب والمآسى على البشر المسكين الذى لا يعلم لماذا صار فريسه لتلك الألعابوضحيه لتلك المساومات.

فالسياسه اللعينه - بهذا المعنى - لا تنسجم مع الدين الاسلامى ابدا وقطعا، بل الدين الاسلامى يجعل السياسه خاضعه له، بأن تدور فى فلكه، لا أن الدين يخضع للسياسه ويفقد مقوّماته ومعنوياته؛ وأولياء اللّه بعيدون عن هذه الألعاب إبتعاد المشرق عن المغرب،

ومنزّهون عن هـذه المخـازى والاقـذار؛ والسـياسه التى كانوا يقومون بها هى اداره شؤون البلاد، وتـدبير امور العباد بما يصـلحهم على ضوء الدين الاسلامى فقط ولا غير، وحسب المقاييس الشرعيه الصحيحه فحسب.

وقـد عاب المستشـرق (سـيكس) على الامام أمير المؤمنين علىّ (عليه السّـلام) إصـراره على الأمانه والشـرف لأنهما لا يتّفقان مع السياسه(١).

هذا إذا كانت القدره بيدهم (عليهم السّلام) والسلطه لهم، والامور طيّعه، والناس منقاده والأجواء ملائمه.

واما اذا كـان الامر بالعكس من ذلك بأن كانوا مسـلوبى الامكانيات بسـبب استيلاء الظالمين على منصّه الحكم، وإلتفاف الناس حولهم، وتفرقهم عن اولياء اللّه، وإضعاف جانبهم، فهناك يتبدّل التكليف الشرعى، ويتغيّر الحكم الإلهى.

لأن القدره شرط التكليف، ولا يكلّف اللّه نفسا إلّا وسعها، فاذا كانت القدره مسلوبه فأى تكليف يتوجّه الى الإنسان؟!

نعم، قد تكون القدره - وهى السـلطه التنفيذيه - مفقوده، ولكن توجد قدرات اخرى يمكن استغلالها واستثمارها فى سبيل نصره الحق وخدمه الدين.

وذلك - مثلا - عن طريق تعليم الافراد وتربيتهم تربيه ممتازه، بحيث يكون كل فرد منهم مولّدا للطاقه العقائـديه، ومركزا للثقافه الدينيه.

١- (١)- العراق فى ظل العهد الاموى: ص ۵۲.

فاذا كان الاستيلاء على منصّه الحكم غير مقدور، فان التفاعل مع الأفكار مقدور، وعمليّه غسل المخ - فى بعض الأفراد - ميسوره، خاصه اذا حصل التجاوب والتفاهم والشوق والرغبه الى التعلم، فهناك تكون النتيجه قطعيّه.

واختار الامام الصادق (عليه السّلام) هذا الطريق لنشر العلوم الاسلاميه، والأحكام الدينيّه، والتعاليم الشرعيّه، والقيم الاخلاقيّه، حتى يكوّن جيلا صالحا، أو يغرس نواه الصلاح والإصلاح فى القلوب، لعلها فى يوم ما، تؤتى اكلها، وتظهر بركاتها ولو بعد حين.

وأمّا حياته السياسيه:

فلقد حدثت - فى فتره قيامه بأعباء الإمامه - حوادث، تسمّى اليوم ب - (السياسه) فكان موقفه - تجاه تلك الحوادث - موقفا مشكورا عليه، فلقد قاوم وقابل تلك الحوادث بكل حكمه وحنكه، ومعرفه وبصيره بالأمور، قد يعجز أقوياء الرجال عن الصمود والثبات أمام تلك الأحداث المزعجه، ويتحير العقلاء عن اتخاذ أى تدبير تجاه تلك القضايا المدهشه.

والحوادث تلك عباره عن ثورات داميه قام بها بعض العلويين للإطاحه بالنظام الأموى الغاشم فى ذلك العهد، انخداعا من العلويين بالوعود الزائفه من بعض العناصر التى إدّعت الولاء بألسنتها لا بقلوبها.

وكان اولئك العلويون يريدون من الإمام الصادق (عليه السّلام) أن ينخدع أيضا كما انخدعوا، وان يجرفه تيّار الوعود كما جرفهم،

يريدون منه التعاون معهم، والتخلّى عما يعلمه من العواقب الوخيمه، والنتائج غير المرضيّه لتلك الثورات الفاشله.

لقد عقد العديد من العلويين - يشاركهم اناس آخرون - مؤتمرات ولم يراعوا فيها الحكمه، ولم ينظروا إليها من جميع جوانبها، ولم يتخذوا التدابير اللازمه ولم يدركوا الظروف الملائمه للنهضه والثوره.

فكانت ثوراتهم فاقده الشروط، غير متكامله الجوانب، وكأنهم لم يتفطّنوا أن قلب النظام القائم ليس بالشيء الهين، وخاصّه اذا كان النظام حاكما على نصف الكره الأرضيه وذا إمكانات واسعه، وقدرات مترامیه الاطراف، يحصد الرؤوس، ويطحن العظام ويزهق الارواح ويهدر كل كرامه، ولا يقف شيء أمام جموحه وشراسته، وبطشه وفتكه.

وكأنهم لم ينتبهوا الى أن التضحيه وبذل النفس عند البشر ليس مستسهلا، لأن غريزه حبّ الحياه لا تفارق الإنسان الى آخر نفس من حياته، إلّا اذا كان إيمانه باللّه أقوى من غريزه حبّه للحياه؛ كل هذه الامور والمقدّمات - التى هى من مقوّمات الثوره - كانت غائبه عن أذهان قاده الثورات، وكلّ من نظر الى شيء من جانب واحد خفيت عليه جوانب اخرى من ذلك الشيء!

كانت هذه الحقائق واضحه وبديهيّه عند الإمام الصادق (عليه السّلام) لانه كان ينظر الى القضايا من جميع جوانبها، من بدايتها الى نهايتها، ومن ظاهرها إلى باطنها، ويعرف مقاييس المجتمع، ولسنا الآن فى بيان ذكر مصادر علومه.

لقد كان تاريخ أسلافه مشفوعا بالماسى التى جرّتها عليهم الوعود

الكاذبه، والمواثيق الزائفه، فلقد أدرك الامام الصادق (عليه السّلام) جدّه: الامام زين العابدين، وأباه الامام الباقر (عليهما السّلام) اللذين عاشا فاجعه كربلاء الداميه، ولعلّه سمع منهما الكثير الكثير عن تلك الفاجعه التى لامثيل لها فى تاريخ البشر.

ومن الطبيعى ان الاطلاع على التاريخ يعطى الإنسان خبره وعبره وبصيره، وكأنها تجارب مرّت فى حياته، فكيف اذا كان إماما مزوّدا بعلم الامامه؟

ولقد كانت لبدايه تلك الثورات مضاعفات تشغل فكرت الإمام (عليه السّلام) من الحزن وتراكم الهموم والغموم، فالثورات كانت تبتدىء بصوره غير مطلوبه، وتنتهى بصوره مؤلمه لأن قاده الثورات كانوا يستجلبون الخط الشيعى، المعتقد بامامه الإمام الصادق (عليه السّلام) ويعرّفون أنفسهم بالقلب النابض النشيط للشريعه الاسلاميه، ومن الطبيعى انهم - فى هذه الصوره - يعتبرون الامام الصادق رجلا يفضّل الخمول، والصلاه والأذكار، والنظر فى الكتب التى ورثها من آبائه على النهضه لتطهير المجتمع، وتقويض الحكم الغاشم!!

هكذا كانوا يتفكرون، ويسيئون الظن بالإمام المعصوم.

ومن المؤسف أن يختار اولئك الساده - العلويون - هذه الطرق الخاصه لتحقيق أهدافهم والوصول الى الحكم.

ومن المؤسف أيضا أن لا يتفطّن اولئك الساده الى ان هدوء الإمام الصادق (عليه السّلام) المعروف به يعتبر مبدأ حركه كبرى، وإعتزاله مجالس السياسه يرمى الى سياسه أعلى، وحكمه أتقن.

فليس اعتزاله السياسه أمرا سلبيا، بل ايجابى، وما يتذكر إلّا اولو الألباب.

وإليك بعض الروايات الوارده فى المقام:

۳۲۷ - علل الشرايع: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه اللّه) قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن عمران الهمدانى ومحمد بن اسماعيل بن بزيع، عن يونس بن عبدالرحمن، عن العيص ابن القاسم قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: اتقوا اللّه وانظروا لأنفسكم فان أحق من نظر لها أنتم، لو كان لأحدكم نفسان فقدم إحداهما وجرّب بها استقبل التوبه بالاخرى كان، ولكنّها نفس واحده إذا ذهبت فقد ذهبت واللّه التوبه، إن أتاكم منّا آت يدعوكم إلى الرضا منّا فنحن ننشدكم أنا لا نرضى، إنه لا يطيعنا اليوم وهو وحده، فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والاعلام(۱).

۳۲۸ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن حارث الطحّان قال: أخبرنى أحمد، وكان من أصحاب أبى الجارود عن الحارث ابن حصيره الازدى، قال: قدم رجل من أهل الكوفه إلى خراسان فدعا الناس إلى ولايه جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال:

ففرقه أطاعته وأجابت، وفرقه جحدت وأنكرت، وفرقه ورعت ووقفت.

قال: فخرج من كل فرقه رجل فدخلوا على أبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: فكان المتكلّم منهم: الذى ورع ووقف، وقد كان فى بعض القوم جاريه فخلا فها الرجل ووقع عليها

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۵۷۷ ح ۲. منه البحار: ج ۴۶ ص ۱۷۸.

فلما دخلنا على أبى عبـداللّه (عليه السّـلام) وكان هو المتكلّم فقال له: أصـلحك اللّه قـدم علينا رجل من أهل الكوفه فدعا الناس إلى طاعتك وولايتك فأجاب قوم، وأنكر قوم، وورع قوم ووقفوا.

قال: فمن أى الثلاث أنت؟

قال: أنا من الفرقه التى ورعت ووقفت.

قال: فأين كان ورعك ليله كذا وكذا؟

قال: فارتاب الرجل(۱).

۳۲۹ - إختيار معرفه الرجال: حمدويه قال: حدثنى يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، ومحمّد بن مسـعود قال: حدثنى أحمد بن المنصور الخزاعى، عن أحمـد بن الفضل الخزاعى، عن ابن أبى عمير قال: حدثنا حماد بن عيسـى، عن عبدالحميد بن أبى الديلم قال: كنت عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) فأتاه كتاب عبدالسلام بن عبدالرحمن ابن نعيم، وكتاب الفيض بن الختار، وسليمان بن خالد يخبرونه أن الكوفه شاغره(۲) برجلها، وأنه - إن أمرهم - أن يأخذوها اخذوها.

فلما قرأ (عليه السّلام) كتابهم رمى به. ثم قال: ما أنا لهؤلاء بامام، أما علموا أن صاحبهم السفيانى؟(۳).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۶۴ ح ۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۲.

۲- (۲) - شغر البلد شغورا: إذا خلى من حافظ يمنعه.

۳- (۳) - إختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۴۱ ح ۶۶۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۵۱.

الحكومات المعاصره للامام الصادق (عليه السّلام)

إنّ العمر أغلى، والوقت أثمن من أن يصرف فى سرد هذه الامور التى ينزعج القلم من ذكرها، ويتألّم الضمير من مطالعتها، وتورث الاسف فى النفس، والألم فى القلب؛ ولكن اسلوب الكتاب يفرض علينا أن نتحدث عن اولئك الحكام الذين عاصرهم الامام الصادق (عليه السّلام) وتجرّع منهم أنواع الغصص، وتحمّل منهم أنواع الأذى.

ولقد عاصرنا - منذ عشرات السنين - الحكومات المنحرفه، المتأخّره، المتوحشه ورأينا مواقفها تجاه الطوائف التى لا تنسجم معها فكريّا، أو الفئات التى لا تتّحد معها عقائديا أو الأحزاب التى لا تتعاون معها سياسيّا؛ رأينا مواقف تلك الأنظمه كيف كانت سلبيّه، وكيف كانت نظرتهم الى غيرهم نظره عداء واستخفاف، وكان عداؤهم وحقدهم مركزا على رؤساء تلك الطوائف، وخاصّه الطوائف الدينيه، فان

السلطات كانت تنزعج من تجاوب تلك الطوائف لرؤسائهم، واحترامهم وانقيادهم وإطاعتهم لهم؛ فكانت المحاولات الجهنميّه، والنشاطات الخبيثه، والجهود الكافره تبذل فى سبيل القضاء على قدسيّه أولئك الرؤساء، وتدنيس سمعتهم، وكانت المؤامرات تدبّر لأجل محو تلك الطائفه عن الوجود بشتّى الأساليب، من الإبعاد، والتسفير والتشريد، والسجن والإذلال، والإعدام بلامحاكمه، وبلا أيّه تهمه أو مبرّر، سوى الدكتاتوريه، وسحق حقوق البشر.

ولعل القارىء النبيه يشعر بما ذكرته – هنا – فى حياته المعاصره، وان الذى يسمّى بالقانون لا يعمل به أبدا.

وانما القانون الحاكم القائم هو إراده السلطه وهواها، لا غير.

فى هكذا أجواء مليئه بالإرهاب والإرعاب، والضغط والكبت، وهدر الكرامات، وسحق الحقوق كان الامام الصادق (عليه السّلام) يعيش هو وشيعته.

وقد ذكرنا الجبهات العديده التى حاربت الامام الصادق (عليه السّلام) بشتى الأساليب.

وإليك بعض ما يتعلق بهذه المواضيع:

موقف الإمام من الحكومتين

من الواضح ان الامام الصادق (عليه السّلام) كان له موقف خاص تجاه الحكومتين: الامويه والعباسيه، ففى الوقت الذى كان يراعى التقيّه معهم كان له موقف صارم وبلاتقيّه.

وكان يمنع الشيعه من التعاون - بجميع معنى الكلمه - مع السلطه، ويعتبر كل تعاون معهم من المحرّمات التى تسبّب دخول النار يوم القيامه.

والسبب واضح جدا، فان الموظّف الحكومى يجب عليه تنفيذ الاوامر الموجّهه إليه، حتى إذا أمروه بهدم الكعبه وإحراق القرآن - والعياذ بالله - فانه لابدّ له من امتثال الأوامر المفوّضه إليه، ولا يستطيع أن يخالف قيد شعره، لانه موظف عندهم يتقاضى منهم الرواتب فى مقابل تنفيذ الأوامر والتكاليف الحكوميه، وعلى هذا جرت العاده كما فى التاريخ القديم والمعاصر.

ومن خلال الأحاديث - التى سوف نذكرها فى أجزاء هذا الكتاب - يتضح لنا شىء من موقف الامام تجاه الحكومتين، وخاصه موقفه تجاه الحكومه الأمويه:

النزاع والخلاف بين الخير والشرّ، وبين الفضيله والرذيله، وبين الحق والباطل من أقدم الظواهر البشريه على وجه الكره الأرضيه.

ولا مانع من أن نعتبر مبدأ هذا النزاع من عهد هابيل وقابيل ابنى آدم (عليه السّلام) (إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّى أَخافُ اللّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ.... فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ) (۱).

والقرآن الكريم يحدّثنا - كثيرا - عن موارد النزاع والخلاف بين الامم الكافره وبين أنبياء اللّه.

وفى مبدأ البعثه النبويه الشريفه تجلّى هذا النزاع بصوره واضحه، فالحروب التى أجّج الكفار والمشركون نيرانها كانت منبعثه من هذا المنطلق.

۱- (۱)- المائده ۵:۲۷-۳۰.

والتّهم التى وجّهها المشركون الى النبى الاقدس (صلّى اللّه عليه وآله) - كالسحر والجنون وأمثالهما - أيضا كانت من نتائج النزاع المذكور.

ومن الواضح الذى لا يشك فيه أحد أن بنى اميه كانوا فى طليعه المحاربين والمقاتلين لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من يوم بدر الى يوم احد، وهكذا وهلم جرا.

ومن المناسب أن اذكر - هنا - شيئا من الكتاب الذى كتبه المعتضد العباسى حول معاويه، وتقرر أن يقرأ على الناس:

كتاب المعتضد باللّه العبّاسى

تاريخ الطبرى: فى سنه أربع وثمانين ومأتين عزم المعتضد باللّه على لعن معاويه بن أبى سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب بذلك يقرأ على الناس فخوّفه عبيد اللّه بن سليمان بن وهب اضطراب العامه وأنه لا يأمن أن تكون فتنه، فلم يلتفت إلى ذلك من قوله، وذكر أن أول شىء بدأ به المعتضد حين أراد ذلك الأمر بالتقدم إلى العامه بلزوم أعمالهم وترك الاجتماع والقضيه والشهادات عند السلطان إلا أن يسألوا عن شهاده ان كانت عندهم وبمنع القصّاص من القعود على الطرقات، وعملت بذلك نسخ قرسأت بالجانبين بمدينه السلام فى الأرباع والمحالّ والاسواق فقرأت يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى من هذه السنه، ثم منع - يوم الجمعه لأربع بقين منها، القصّاص من القعود فى الجامعين ومنع أهل الحلق فى الفتيا أو غيرهم من القعود فى المسجدين ومنع الباعه من القعود فى رحابهما وفى جمادى الآخره نودى فى المسجد الجامع بنهى الناس عن الاجتماع على قاصّ أو غيره ومنع القصّاص وأهل الحلق من القعود.

ص:۵۲

وفی یوم الحادی عشر - وذلک یوم الجمعه - نودی فی الجامعین بأن الذمه بریئه ممن اجتمع من الناس علی مناظره أو جدل وأن من فعل ذلک أحل بنفسه الضرب وتقدّم إلی الشراب والذین یسقون الماء فی الجامعین ألا یترحموا علی معاویه ولا یذکروه بخیر وتحدّث الناس أن الکتاب الذی أمر المعتضد بإنشائه بلعن معاویه یقرأ بعد صلاه الجمعه علی المنبر، فلمّا صلّی الناس الجمعه بادروا إلی المقصوره لیسمعوا قراءه الکتاب فلم یقرأ، فذکر أن المعتضد أمر بإخراج الکتاب الذی کان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاویه، فأخرج له من الدیوان فأخذ من جوامعه نسخه هذا الکتاب وذکر أنها نسخه الکتاب الذی أنشیء للمعتضد باللّه، (بسم اللّه الرحمن الرحیم) الحمد لله العلیّ العظیم الحلیم الحکیم العزیز الرحیم، المنفرد بالوحدانیه، الباهر بقدرته، الخالق بمشیئته وحکمته، الذی یعلم سوابق الصدور وضمائر القلوب، لا یخفی علیه خافیه ولا یعزب عنه مثقال ذرّه فی السموات العلی ولا فی الأرضین السفلی، قد أحاط بکل شیء علما وأحصی کلّ شیء عددا، وضرب لکلّ شیء أمدا وهو العلیم الخبیر، والحمد للّه الّذی برأ خلقه لعبادته وخلق عباده لمعرفته، علی سابق علمه فی طاعه مطیعهم وماضی أمره فی عصیان عاصیهم فبیّن لهم ما یأتون وما یتقون، ونهج لهم سبل النجاه وحذّرهم مسالک الهلکه وظاهر علیهم الحجّه وقدم إلیهم المعذره واختار لهم دینه الذی ارتضی لهم، وأکرمهم به وجعل المعتصمین بحبله والمتمسکین بعروته أولیاءه وأهل طاعته، والعاندین عنه والمخالفین له أعداءه وأهل معصیته، لیهلک من هلک عن بیّنه ویحیی من حیّ عن بینه وإن اللّه لسمیع علیم، والحمد للّه الذی

اصطفی محمدا رسوله من جمیع بریّته واختاره لرسالته وابتعثه بالهدی والدین المرتضی إلی عباده أجمعین وأنزل علیه الکتاب المبین المستبین وتأذن له بالنصر والتمکین وأیّده بالعزّ والبرهان المتین فاهتدی به من اهتدی واستنقذ به من استجاب له من العمی، وأضلّ من أدبر وتولی حتی أظهر اللّه أمره وأعزّ نصره وقهر من خالفه وأنجز له وعده وختم به رسله وقبضه مؤدّیا لأمره مبلّغا لرسالته ناصحا لأمته مرضیّا مهتدیا إلی أکرم مآب المنقلبین وأعلی منازل أنبیائه المرسلین وعباده الفائزین، فصلّی اللّه علیه أفضل صلاه وأتمها وأجلها وأعظمها وأزکاها وأطهرها، وعلی آله الطیبین.

والحمد للّه الّذی جعل أمیر المؤمنین وسلفه الراشدین المهتدین ورثه خاتم النبیین وسید المرسلین، والقائمین بالدین والمقوّمین لعباده المؤمنین والمستحفظین ودائع الحکمه ومواریث النبوه والمستخلفین فی الامه والمنصورین بالعزّ والمنعه والتأیید والغلبه حتی یظهر اللّه دینه علی الدین کلّه ولو کره المشرکون.

وقد انتهی إلی أمیر المؤمنین ما علیه جماعه من العامه من شبهه قد دخلتهم فی أدیانهم وفساد قد لحقهم فی معتقدهم وعصبیّه قد غلبت علیها أهواؤهم ونطقت بها السنتهم علی غیر معرفه ولا رویّه وقلدوا فیها قاده الضلاله بلا بیّنه ولا بصیره وخالفوا السنن المتّبعه إلی الاهواء المبتدعه قال اللّه (عزّوجلّ): (وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِینَ) (۱) خروجا عن الجماعه ومسارعه إلی الفتنه وإیثارا للفرقه وتشتیتا للکلمه وإظهارا لموالاه من

۱- (۱)- القصص ۲۸:۵۰.

قطع اللّه عنه الموالاه وبتر منه العصمه وأخرجه من المله وأوجب عليه اللعنه، وتعظيما لمن صغّر اللّه حقه وأوهن أمره وأضعف ركنه من بنى أميه الشجره الملعونه، ومخالفه لمن استنقذهم اللّه به من الهلكه وأسبغ عليهم به النعمه من أهل بيت البركه والرحمه، قال اللّه (عزّوجلّ):

(يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (۱) فأعظم أمير المؤمنين ما انتهى إليه من ذلك، ورأى فى ترك إنكاره حرجا عليه فى الدين وفسادا لمن قلّده اللّه أمره من المسلمين وإهمالا لمن أوجبه اللّه عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين وإقامه الحجه على الشاكين وبسط اليد على العاندين، وأمير المؤمنين يرجع إليكم معشر الناس بأن اللّه (عزّوجلّ) لما ابتعث محمدا بدينه وأمره أن يصدع بأمره بدأ بأهله وعشيرته فدعاهم إلى ربه وأنذرهم وبشّرهم ونصح لهم وأرشدهم، فكان من استجاب له وصدّق قوله واتبع أمره نفر يسير من بنى أبيه، من بين مؤمن بما أتى به من ربّه، وبين ناصر له وإن لم يتبع دينه إعزازا له وإشفاقا عليه، لماضى علم اللّه فيمن اختار منهم ونفذت مشيئته فيما يستودعه إياه من خلافته وإرث نبيه فمؤمنهم مجاهد بنصرته وحميّته يدفعون من نابذه وينهرون من عاره وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح بنصرته ويتجسّسون له أخبار أعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأى العين، حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا فى دين اللّه وطاعته وتصديق رسوله والإيمان به. بأثبت بصيره وأحسن هدى ورغبه، فجعلهم اللّه أهل بيت.

الرحمه وأهل بيت الدين، الذين أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا

۱- (۱)- آل عمران ۳:۷۴.

ومعدن الحكمه وورثه النبوه وموضع الخلافه وأوجب لهم الفضيله وألزم العباد لهم الطاعه، وكان ممن عانده ونابذه وكذّبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الاعظم، يتلقّونه بالتكذيب والتثريب، ويقصدونه بالأذيه والتخويف ويبارزونه بالعداوه وينصبون له المحاربه، ويصدّون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من أتّبعه، وأشدهم فی ذلک عداوه وأعظمهم له مخالفه وأوّلهم فی کلّ حرب ومناصبه - لایرفع علی الإسلام رایه إلّا کان صاحبها وقائدها ورئیسها فی کلّ مواطن الحرب من بدر واحد والخندق والفتح -: أبو سفیان بن حرب وأشیاعه من بنی أمیه الملعونین فی کتاب اللّه ثمّ الملعونین علی لسان رسول اللّه فی عده مواطن وعده مواضع، لماضی علم اللّه فیهم وفی أمرهم ونفاقهم وکفر أحلامهم، فحارب مجاهدا ودافع مکابدا وأقام منابذا حتی قهره السیف، وعلا أمر الله وهم کارهون، فتقوّل بالإسلام غیر منطو علیه، وأسرّ الکفر غیر مقلع عنه، فعرفه بذلک رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وسلّم) والمسلمون ومیّز له المؤلفه قلوبهم، فقبله وولده علی علم من، فمما لعنهم اللّه به علی لسان نبیه (صلّی اللّه علیه وسلّم) وأنزل به کتابا قوله: (وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما یَزِیدُهُمْ إِلّا طُغْیاناً کَبِیراً) (۱) ولا اختلاف بین أحد أنه أراد بها بنی أمیه.

ومنه: قول الرسول (علیه السّلام) وقد را مقبلا علی حمار ومعاویه یقود به ویزید ابنه یسوق به: لعن اللّه القائد والراکب والسائق.

ومنه: ما یرویه الرواه من قوله - أبی سفیان -: یابنی عبد مناف

۱- (۱)- الاسراء ۱۷:۶۰.

تلقّفوها تلقّف الكره فما هناك جنّه ولا نار.

وهـذا كفر صـراح يلحقه به اللعنه من اللّه كمـا لحقت الـذين كفروا من بنى إسـرائيل على لسان داود وعيسـى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

ومنه ما يروون من وقوفه على ثنيه احد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده: ههنا ذببنا محمدا وأصحابه.

ومنه: الرؤيا التى رآها النبى (صـلّى اللّه عليه وسـلّم) فوجم لها فما رؤى ضاحكا بعـدها فأنزل اللّه: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناكَ إِلاّ فِتْنَهً لِلنّاسِ) (۱) فذكروا أنه رأى نفرا من بنى أميه ينزون على منبره.

ومنه: طرد رسول اللّه (صـلّى اللّه عليه وسـلّم) الحكم بن أبى العـاص لحكـايته إياه، وألحقه اللّه بـدعوه رسوله آيه باقيه حين رآه يتخلـج، فقـال لـه: كن كمـا أنت، فبقى على ذلـك سـائر عمره. إلى مـا كـان من مروان فى افتتـاحه أول فتنه كـانت فى الإسـلام واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها أو أريق بعدها.

ومنه: ما أنزل اللّه على نبيّه فى سوره القدر: (لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) (۲) من ملك بنى أميه.

ومنه: أن رسول اللّه (صـلّى اللّه عليه وسـلّم) دعا بمعاويه ليكتب بأمره بين يديه فدافع بأمره واعتلّ بطعامه، فقال النبى: لا أشبع اللّه بطنه، فبقى لا يشبع ويقول: واللّه ما أنزل الطعام شبعا ولكن أعيا.

ومنه: أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) قال: يطلع من هذا

۱- (۱)- الاسراء ۱۷:۶۰.

۲- (۲) - القدر ۹۷:۳.

الفج رجل من امتی یحشر علی غیر ملّتی، فطلع معاویه.

ومنه: أن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وسلّم) قال: إذا رأیتم معاویه علی منبری فاقتلوه.

ومنه: الحدیث المرفوع المشهور أنه قال: إن معاویه فی تابوت من نار فی أسفل درک منها ینادی: یا حنّان یا منّان الآن وقد عصیت قبل وکنت من المفسدین.

ومنه: انبراؤه بالمحاربه لافضل المسلمین فی الإسلام مکانا وأقدمهم إلیه سبقا وأحسنهم فیه أثرا وذکرا: علیّ بن أبی طالب ینازعه حقه بباطله، ویجاهد أنصاره بضلاله وغواته، ویحاول ما لم یزل هو وأبوه یحاولانه من إطفاء نور اللّه وجحود دینه، ویأبی اللّه إلّا أن یتم نوره ولو کره المشرکون، یستهوی أهل الغباوه، ویموّه علی أهل الجهاله بمکره وبغیه، الذین قدم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وسلّم) الخبر عنهما فقال لعمار: یقتلک الفئه الباغیه تدعوهم إلی الجنّه ویدعونک إلی النار، مؤثرا للعاجله، کافرا بالآجله، خارجا من ربقه الإسلام، مستحلا للدّم الحرام، حتّی سفک فی فتنته وعلی سبیل ضلالته ما لا یحصی عدده من خیار المسلمین الذابین عن دین اللّه والناصرین لحقه، مجاهدا للّه مجتهدا فی أن یعصی اللّه فلا یطاع، وتبطل أحکامه فلا تقام ویخالف دینه فلا یدان، وأن تعلو کلمه الضلاله وترتفع دعوه الباطل، وکلمه الله هی العلیا ودینه المنصور وحکمه المتّبع النافذ، وأمره الغالب، وکید من حادّه المغلوب الداحض، حتی احتمل أوزار تلک الحروب وما اتبعها، وتطوّق تلک الدماء وما سفک بعدها، وسنّ سنن الفساد التی علیه إثمها وإثم من عمل بها إلی یوم القیامه، وأباح

المحارم لمن أرتكبها، ومنع الحقوق أهلها واغتره الإملاء واستدرجه الإمهال، واللّه له بالمرصاد.

ثم مما أوجب اللّه له به اللعنه قتله من قتل صبرا من خيار الصحابه والتابعين وأهل الفضل والديانه، مثل عمرو بن الحمق وحجر ابن عدى فمن قتل أمثالهم فى أن يكون له العزّه والملك والغلبه وللّه العزّه والملك والقدره واللّه (عزّوجلّ) يقول: (وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً) (۱).

ومما استحق به اللعنه من اللّه ورسوله ادّعاؤه زياد بن سميّه، جرأه على اللّه، والله يقول: (ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللّهِ) (۲)ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) يقول: «ملعون من ادعى الى غير أبيه وانتمى الى غير مواليه» ويقول: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فخالف حكم اللّه (عزّوجلّ) وسنّه نبيّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) جهارا وجعل الولد لغير الفراش والعاهر لا يضره عهره، فأدخل بهذه الدعوه من محارم اللّه ومحارم رسوله فى ام حبيبه زوجه النبى (صلّى اللّه عليه وسلّم) وفى غيرها من سفور وجوه ما قد حرّمه اللّه، وأثبت بها قربى قد باعدها اللّه، وأباح بها ما قد حظره اللّه، مما لم يدخل على الإسلام خلل مثله ولم ينل الدين تبديل شبهه.

ومنه: ايثاره بدين اللّه ودعاؤه عباد اللّه الى ابنه يزيد المتكبّر الخمّير صاحب الديوك والفهود والقرود، وأخذه البيعه له على خيار

۱- (۱)- النساء ۴:۹۳.

۲- (۲) - الاحزاب ۳۳:۵.

المسلمين بالقهر والسطوه والتوعيد والإخافه والتهدد والرهبه، وهو يعلم سفهه ويطّلع على خبثه ورهقه، ويعاين سكرانه(۱) وفجوره وكفره، فلمّا تمكن منه ما مكنه منه ووطأه له، وعصى اللّه ورسوله فيه طلب بثأرات المشركين وطوائلهم عند المسلمين، فأوقع بأهل الحرّه الوقيعه التى لم يكن فى الإسلام أشنع منها ولا أفحش ما ارتكب من الصالحين فيها، وشفى بذلك عبد نفسه وغليله، وظنّ أن قد انتقم من أولياء اللّه وبلغ النوى لا عداء اللّه، فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه:

ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

قد قتلنا القرم من ساداتكم(۲) وعدلنا ميل بدر فاعتدل

فأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تسل(۳)

لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل

هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع إلى اللّه ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا يؤمن باللّه ولا ما جاء من عند اللّه.

ثمّ من أغلظ ما انتهك وعظم ما اخترم: سفكه دم الحسين بن علىّ وابن فاطمه بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) مع موقعه من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل، وشهاده رسول اللّه (صلّى اللّه عليه سلّم) له ولأخيه بسياده شباب أهل الجنه، اجتراء على اللّه وكفرا بدينه وعداوه لرسوله

۱- (۱)- هكذا فى المصدر ولعل الاصح: سكره.

۲- (۲) - ساداتهم خ ل.

۳- (۳) - هكذا فى المصدر والصحيح: لا تشل.

ومجاهده لعترته واستهانه بحرمته، فكأنّما يقتل به وبأهل بيته قوما من كفار أهل الترك والديلم، لا يخاف من اللّه نقمه ولا يرقب منه سطوه، فبتر اللّه عمره واجتث أصله وفرعه، وسلبه ما تحت يده وأعدّ له من عذابه وعقوبته ما استحقّه من اللّه بمعصيته.

هذا إلى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب اللّه وتعطيل أحكامه واتخاذ مال اللّه دولا بينهم وهدم بيته واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم إيّاه بالنيران، لا- يألون له إحراقا وإخرابا ولما حرّم اللّه منه استباحه وانتهاكا ولمن لجأ إليه قتلا وتنكيلا- ولمن أمّنه اللّه به إخافه وتشريدا، حتى إذا حقّت عليهم كلمه العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملؤا الأرض بالجور والعدوان، وعمّوا عباد اللّه بالظلم والاقتسار وحلّت عليهم السخطه ونزلت بهم من اللّه السطوه، أتاح اللّه لهم من عتره نبيّه وأهل وراثته من استخلصهم منهم بخلافته مثل ما اتاح اللّه من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائلهم الكافرين، فسفك اللّه بهم دماءهم مرتدّين، كما سفك بآبائهم دماء آباء الكفره المشركين وقطع اللّه دابر القوم الظالمين، والحمد للّه رب العالمين، ومكن اللّه المستضعفين وردّ اللّه الحق إلى أهله المستحقين كما قال (جل شأنه): (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) (1).

واعلموا أيها الناس أن اللّه (عزّوجلّ) انما أمر ليطاع، ومثل ليتمثل وحكم ليقبل وألزم الأخذ بسنّه نبيّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) ليتّبع، وإن كثيرا ممن ضلّ فالتوى وانتقل من أهل الجهاله والسفاه ممن

۱- (۱)- القصص ۲۸:۵.

اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون اللّه وقد قال اللّه (عزّوجلّ):

(فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ) (۱) فانتهوا - معاشر الناس - عمّا يسخط اللّه عليكم، وراجعوا مايرضيه عنكم، وارضوا من الله بما اختار لكم والزموا ما أمركم به، وجانبوا ما نهاكم عنه، واتّبعوا الصراط المستقيم والحجّه البيّنه والسبل الواضحه وأهل بيت الرحمه الذين هداكم اللّه بهم بديئا، واستنقذكم بهم من الجور والعدوان أخيرا، وأصاركم إلى الخفض والأمن والعزّ بدولتهم، وشملكم الصلاح فى أديانكم ومعايشكم فى أيامهم، والعنوا من لعنه اللّه ورسوله، وفارقوا من لا تنالون القربه من اللّه إلّا بمفارقته.

اللهم العن أبا سفيان بن حرب ومعاويه ابنه ويزيد بن معاويه ومروان بن الحكم وولده، اللهم ألعن أئمّه الكفر وقاده الضلاله وأعداء الدين ومجاهدى الرسول ومغيّرى الأحكام ومبدّلى الكتاب وسفّاكى الدم الحرام.

اللهم إنا نتبرّأ إليك من موالاه أعدائك ومن الإغماض لأهل معصيتك كما قلت: (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ) (۲).

يا أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله، وتأمّلوا سبل الضلاله تعرفوا سابلها، فانه انما يبين عن الناس أعمالهم ويلحقهم بالضلال والصلاح آباؤهم، فلا يأخذكم فى اللّه لومه لائم ولا يميلن بكم عن دين اللّه استهواء من يستهويكم وكيد من يكيدكم وطاعه من تخرجكم

۱- (۱)- التوبه ۹:۱۲.

۲- (۲) - المجادله ۵۸:۲۲.

طاعته إلى معصيه ربكم.

أيها الناس بنا هداكم اللّه ونحن المستحفظون فيكم أمر اللّه، ونحن ورثه رسول اللّه والقائمون بدين اللّه، فقفوا عند ما نوقفكم عليه وأنفذوا ما نأمركم به، فإنكم ما أطعتم خلفاء اللّه وأئمّه الهدى على سبيل الإيمان والتقوى.

أمير المؤمنين يستعصم اللّه لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إلى اللّه فى هدايتكم لرشدكم وفى حفظ دينه عليكم حتّى تلقوه به مستحقّين طاعته مستحقبين لرحمته والله حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكله وباللّه على ما قلّده من أموركم استعانته، ولا حول لأمير المؤمنين ولا قوه إلاّ باللّه والسلام عليكم(۱).

نعم... هذا أبو سفيان، وهذا معاويه إبنه، وتلك هند زوجته، هؤلاء هم اصول الشجره الخبيثه الملعونه فى القرآن وذاك يزيد بن معاويه من ثمار تلك الشجره وفروعها.

أليس فى القرآن أمثله حول عناصر البشر؟!

(أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَهً طَيِّبَهً كَشَجَرَهٍ طَيِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِى السَّماءِ * تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَ مَثَلُ كَلِمَهٍ خَبِيثَهٍ كَشَجَرَهٍ خَبِيثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ) (۲).

(وَ إِذْ قُلْنا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحاطَ بِالنّاسِ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناكَ إِلاّ فِتْنَهً لِلنّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِى الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلاّ

۱- (۱)- تاريخ الطبرى: ج ۸ ص ۱۸۲.

۲- (۲) - ابراهيم ۱۴:۲۴-۲۶.

طُغْياناً كَبِيراً) (۱).

وذاک الحکم بن العاص، المستهزیء برسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) الذی لعنه الرسول ولعن من یخرج من صلبه، وذاک ابنه مروان، وابناؤه الذین حکموا علی العباد والبلاد.

والمصیبه العظمی انهم محسوبون علی الاسلام والمسلمین!!

واللّه انهم وصمه عار علی جبین تاریخ الاسلام، لأنّ الاسلام شیء، وهم کانوا أشیاء اخری.

سته من أئمه أهل البیت (علیهم السّلام) کانوا معاصرین لهذه العناصر القذره والجراثیم الخبیثه، والامام الصادق (علیه السّلام) عاصرهم فی النصف الأول من حیاته، وعاصر طائفه اخری فی النصف الأخیر من حیاته، وهم العباسیون الذین کانوا أضرّ وأشرّ من بنی امیه.

ولقد بذلت جهود کثیره وعظیمه، ومحاولات طویله وعریضه لتقویض الحکم الأموی والتخلص من شروره، وانقاذ المجتمع الاسلامی من ذلک النظام الفاسد، فکان عدد الذین قتلهم ابو مسلم الخراسانی فقط ۸۰۰ ألف انسان.

۱- (۱)- الاسراء ۱۷:۶۰.

التقيه

التقيّه، والتقاه، والتقوى: مصادر، يقال: إتّقاه تقاه وتقيه: أى حذره وخافه.

والتقيّه: كتمان العقيده، أو إخفاء الأعمال والأفعال، أو تركها، إتقاء من شرّ الاشرار واجتنابا من المشاكل المتوقعه عند عدم التقيّه، قال تعالى: (وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّهُ...) (۱).

وهذا شیء يوافق عليه العقل، بل وينسجم مع الفطره البشريه.

ومن الواضح: أن موارد التقيّه تختلف إختلافا كثيرا، فاذا كان المسلم فى بلد غير اسلامى وخاف على نفسه من اداء الشعائر الاسلاميه، كالصلاه - مثلا - فانه ينبغى أن يصلّى فى مكان لايراه من يخاف ويحذر منه!

واذا كان فى بلد إسلامى يختلف أهله معه فى الفروع الفقهيّه فهنا أيضا من موارد التقيه، كالتكتّف فى الصلاه أو الإسبال أو المسح

۱- (۱)- غافر ۲۸:۴۰.

على الرّجلين أو غسلهما فى الوضوء وأمثال ذلك.

وقد تكون التقيه من السلطان.

وقد يتقى الإنسان من أبناء مذهبه، فيكتم رأيه عمن يخشى منه، بل وقد يتقى الإنسان من أهله وأولاده وأقربائه، فيخفى عنهم أشياء لو اطّلعوا عليها لكانت هناك مشاكل لاتحمد عقباها.

ونحن نرى أن العقل السليم يفرض على الإنسان أن يراعى التقيه فى مواردها اللازمه، واذا أهمل التقيه، فحدثت أضرار فى الأموال والأنفس، فان العقلاء يلومونه على ترك التقيه؛ وأما شرعا: فقد أباح اللّه تعالى لعباده التقيّه عند الإحساس بالخطر، أو احتمال وقوع الضرر، فقال (عزّوجلّ): (لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِى شَىْ ءٍ إِلاّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً) (۱) وأنت ترى الصراحه المكشوفه فى الآيه بجواز تقيه المسلمين من الكفار.

وقوله تعالى: (مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ) (۲).

فقد ذكر المفسرون ان قوله تعالى: (إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ) نزل فى جماعه، وهم عمار وياسر أبوه، وامّه سميّه، وآخرون، وقتل أبو عمار وامّه، وأعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا منه.

ثم أخبر سبحانه بذلك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال قوم: كفر عمار. فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كلّا، إن

۱- (۱)- آل عمران ۳:۲۸.

۲- (۲) - النحل ۱۶:۱۰۶.

عمارا ملیء إیمانا من قرنه الی قدمه، واختلط الایمان بلحمه ودمه.

وجاء عمّار الی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وهو یبکی فقال (صلّی اللّه علیه وآله): ما وراءک؟

فقال: شرّ، یارسول اللّه، ما ترکت حتی نلت منک(۱) وذکرت آلهتهم [أصنامهم] بخیر!!

فجعل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یمسح عینی عمّار ویقول: «إن عادوا لک فعد لهم بما قلت» فنزلت الآیه، عن ابن عباس وقتاده؛ قوله تعالی: (إِلاّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً) قال الطبرسی: والمعنی إلّا أن یکون الکفّار غالبین، والمؤمنون مغلوبین، فیخافهم المؤمن إن لم یظهر موافقتهم، ولم یحسن العشره معهم، فعند ذلک یجوز له إظهار مودّتهم بلسانه ومداراتهم، تقیّه منه، ودفعا عن نفسه من غیر أن یعتقد ذلک.

وفی هذه الآیه دلاله علی أن التقیّه جائزه فی الدّین عند الخوف علی النفس؛ وقال أصحابنا: إنها جائزه فی الأحوال کلها عند الضروره، وربّما وجبت فیها لضرب من اللطف والاستصلاح، ولیس تجوز من الافعال فی قتل المؤمن، ولا بما یعلم أو یغلب علی الظن أنه استفساد فی الدین.

قال الشیخ المفید: إنها قد تجب أحیانا، وتکون فرضا، وتجوز أحیانا من غیر وجوب، وتکون فی وقت أفضل من ترکها، وقد یکون

۱- (۱)- أی ما ترکونی حتی ذکرتک بمالا ینبغی.

تركها أفضل، وإن كان فاعلها معذورا، معفوا عنه، متفضّلا عليه بترك اللوم.

وقال الشيخ أبو جعفر الطوسى: ظاهر الروايات يدل على أنها واجبه عند الخوف على النفس، وقد روى رخصه فى جواز الإفصاح بالحقّ عنده.

وروى الحسن: ان مسيلمه الكذّاب أخذ رجلين من أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال لأحدهما: أتشهد أن محمدا رسول اللّه؟ قال: نعم. قال: أفتشهد أنى رسول اللّه؟ قال: نعم.

ثم دعا بالآخر فقال: أتشهد أن محمدا رسول اللّه؟ قال: نعم.

قال: أفتشهد أنى رسول اللّه؟ فقال: إنى أصمّ. قالها ثلاثا، كل ذلك يجيبه بمثل الأول، فضرب عنقه.

فبلغ ذلك رسول اللّه فقال: أمّا ذلك المقتول فمضى على صدقه ويقينه، وأخذ بفضله، فهنيئا له، وأما الآخر: فقبل رخصه اللّه، فلاتبعه عليه(۱).

أقول: فاذا كانت التقيّه جائزه أو واجبه على المسلمين حينما كانوا مغلوبين، وكان الكفّار غالبين، كذلك الحكم يجرى على كل أقليّه تعيش بين أكثريه ساحقه، تختلف معها فى العقيده.

وكما يشهد التاريخ أن الشيعه كانوا أقلّاء من حيث العدد، وضعفاء من حيث القدره والسلطه، كما هم عليه الآن فى كثير من البلاد الاسلاميه، فما المانع أن يكتموا عقائدهم، ولا يتجاهروا حتى فى المسائل الفقهيه؟!

۱- (۱)- مجمع البيان: ج ۱ ص ۴۳۰.

كل ذلك تحفظا على حياتهم، أو دفعا لضرر المحتمل.

ومن الواضح ان التقيّه تختلف درجاتها حسب الأزمنه والامكنه والسلطات الحاكمه، فقد كانت التقيه تفرض على بعض الشيعه أن يتجاهلوا مذهبهم، أو يظهروا عدم ارتباطهم بالائمه الطاهرين (عليهم السّلام) نهائيا.

وهكذا فرضت التقيه على بعض العلويين ان يخفى نسبه، وان يغيّر إسمه وكنيته.

وهكذا فرضت التقيه على بعض الائمه - فى بعض الظروف - أن يعلنوا براءتهم أو غضبهم أو لعنتهم على بعض المشاهير والشخصيات المرموقه من الشيعه دفعا للخطر المتوقّع عن اولئك.

ومما يبيح لهم هذا العمل هو ما ذكره القرآن الكريم فى قصّه الخضر وموسى بن عمران (عليه السّلام) قال (عزّوجلّ): (فَانْطَلَقا حَتّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَهِ خَرَقَها) إلى أن يقول: (أَمَّا السَّفِينَهُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَهٍ غَصْباً) وأخيرا يقول الخضر: (وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) (1).

فان العقل والشرع يسمحان للأنبياء والأوصياء بايجاد عيب فى أموال الناس، تحفظا عليها من المصادره وغصب المال كلّه.

إنطلاقا من هذه الآيه ومن هذه القاعده، كان ائمه اهل البيت (عليهم السّلام) يخبرون بعض أصحابهم بأنا نعيبكم (أى نذمّكم) لهدف التحفظ على دمائكم، أى حتى يبلغ الخبر الى تلك السلطات

۱- (۱)- الكهف ۱۸:۷۱-۸۲.

الغاشمه بأن الرجل الذى عابه الإمام ليس من الشيعه، وليس محسوبا على الامام، وبهذا الأسلوب يدفع الخطر عن ذلك الرجل الشيعى.

وجميع هذه المحاولات التى قام بها الائمه الطاهرين أو شيعتهم إنما هى لاجل المحافظه على خط التشيع لان بقاء الشيعه يساعد على امتداد بقاء الخط الشيعى.

وهكذا تسرى التقيّه فى بيان الاحكام، فان السلطات - من الحكام والقضاه والفقهاء كانت تختلف مع الأئمه الطاهرين فى كثير من المسائل الفقهيه.

ولم يكن من السهل تحدّى أقوالهم وفتاواهم، فكان الائمه ربما أجابوا السائل عن مسائل فقهيّه بما يوافق آراء اولئك الفقهاء؛ كل ذلك بدافع التقيّه.

ولنا - فى المستقبل - مجال مناسب لبيان شىء من أحاديث التقيه وموارداها.

وهكذا سنذكر - ان شاء اللّه، فى تراجم الرواه، وأبواب الفقه - أحاديث كثيره محموله على التقيّه، كما فهمه فقهاؤنا والمحدّثون.

وإليك بعض النماذج من أحاديث التقيه:

٢٣٠ - كشف الغمّه: عن اسحاق بن عمّار الصيرفى، قال:

دخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام)، وكنت تركت التسليم على أصحابنا فى مسجد الكوفه، وذلك لتقيّه علينا فيها شديده، فقال لى أبو عبد اللّه: يا إسحاق! متى أحدثت هذا الجفاء لإخوانك! تمرّ فلا تسلّم عليهم؟

فقلت له: ذلك لتقيه كنت فيها.

فقال: ليس عليك فى التقيّه ترك السلام، وإنّما عليك فى التقيّه الإذاعه.

إنّ المؤمن ليمرّ بالمؤمنين فيسلّم عليهم، فتردّ الملائكه: «سلام عليك ورحمه اللّه وبركاته أبدا»(۱).

۳۳۱ - الكافى: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أيوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن داود بن الحصين، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) أنّه قال - وهو بالحيره فى زمان أبى العباس [السفاح] -: إنى دخلت عليه وقد شك الناس فى الصوم وهو - واللّه - من شهر رمضان فسلّمت عليه، فقال: يا أبا عبد اللّه أصمت اليوم؟

فقلت: لا. والمائده بين يديه قال: فادن فكل.

قال: فدنوت فأكلت.

قال: وقلت: الصوم معك والفطر معك.

فقال الرجل لأبى عبد اللّه (عليه السّلام): تفطر يوما من شهر رمضان؟

فقال: إى واللّه، إن أفطر يوما من شهر رمضان أحبّ إلىّ من أن يضرب عنقى(۲).

۳۳۲ - الكافى: أبو على الاشعرى، عن بعض أصحابه، عن

۱- (۱)- كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۷.

۲- (۲) - الكافى: ج ۴ ص ۸۳ ح ۹.

محمد بن سنان، عن حذيفه بن منصور قال: كنت عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) بالحيره فأتاه رسول أبى جعفر(۱) الخليفه يدعوه، فدعا بممطر(۲) أحد وجهيه أسود والآخر أبيض فلبسه ثم قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أما إنى ألبسه وأنا أعلم أنه لباس أهل النار(۳) و(۴).

۳۳۳ - الاحتجاج: روى عن الصادق (عليه السّلام): أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ما وجدتم فى كتاب اللّه (عزّوجلّ) فالعمل لكم به(۵) ولا عذر لكم فى تركه، وما لم يكن فى كتاب اللّه (عزّوجلّ) وكان فى سنّه منّى فلا عذر لكم فى ترك سنّتى، وما لم يكن فيه سنّه منّى فما قال أصحابى فقولوا به، فإنّما مثل أصحابى فيكم كمثل النجوم بأيّها اخذ اهتدى، وبأى أقاويل أصحابى أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابى لكم رحمه.

قيل يارسول اللّه: من أصحابك؟

قال: أهل بيتى.

قال محمد بن الحسين بن بابويه القمى (رضوان اللّه عليه): إنّ أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعه بمرّ الحقّ، وربّما أفتوهم بالتقيّه فما يختلف من قولهم فهو للتقيّه، والتقيّه رحمه للشيعه.

ويؤيّد تأويله (رضى اللّه عنه) أخبار كثيره منها:

۱- (۱)- فى بعض النسخ: رسول أبى العباس.

۲- (۲) - الممطر ما يلبسن فى المطر يتوقّى به.

۳- (۳) - وقال الفيض - رحمه اللّه -: انما كان من لباس أهل النار لسواده وانما لبسه (عليه السّلام) مع علمه بذلك للتقيه لان آل عباس كانوا يلبسون السوادو لا يعجبهم إلا ذلك.

۴- (۴) - الكافى: ج ۶ ص ۴۴۹ ح ۲.

۵- (۵) - فالعمل به لازم - البحار.

ما رواه محمد بن سنان، عن نصر الخثعمی قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول: من عرف من أمرنا أن لا نقول إلّا حقّا فلیکتف بما یعلم منّا، فإن سمع منّا خلاف ما یعلم فلیعلم أن ذلک منّا دفاع واختیار له(۱).

۳۳۴ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا أبی (رضوان اللّه علیه) قال: حدثنا أحمد بن إدریس [عن سهل](۲) قال: حدّثنی علیّ بن الریان قال: حدثنی عبید اللّه بن عبد اللّه الدهقان الواسطی، عن الحسین بن خالد الکوفی، عن أبی الحسن الرضا (علیه السّلام) قال:

قلت: جعلت فداک حدیث کان یرویه عبد اللّه بن بکیر عن عبید بن زراره.

قال: فقال (علیه السّلام) لی: وما هو؟

قلت: روی عن عبید بن زراره، انه لقی أبا عبداللّه (علیه السّلام) فی السنه التی خرج فیها إبراهیم بن عبد اللّه بن الحسن، فقال له: جعلت فداک انّ هذا قد ألف الکلام وسارع الناس الیه، فما الذی تأمر به؟

قال: فقال: اتقوا اللّه واسکنوا ما سکنت السماء والأرض.

قال: وکان عبد اللّه بن بکیر یقول: واللّه لئن کان عبید بن زراره صادقا فما من خروج وما من قائم.

قال: فقال لی أبو الحسن [الرضا] (علیه السّلام): ان الحدیث علی ما رواه عبید، ولیس علی ما تأوله عبد اللّه بن بکیر. إنما عنی أبو

۱- (۱)- الاحتجاج: ص ۳۵۵. منه البحار: ج ۲ ص ۲۲۰.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار.

عبداللّه (علیه السّلام) بقوله: ما سکنت السماء، من النداء بإسم صاحبکم [الامام المهدی] وما سکنت الأرض من الخسف بالجیش(۱).

۳۳۵ - علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبد اللّه، عن محمد بن الولید والسندی بن محمد، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن محمد بن بشیر وحریز، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: قلت له: إنه لیس شیء أشدّ علیّ من اختلاف أصحابنا.

قال: ذلک من قبلی(۲).

البحار - بیان. أی بما اخبرتهم به من جهه التقیّه وامرتهم به للمصلحه.

۳۳۶ - التهذیب: الحسن بن أیوب، عن ابن بکیر، عن عبید بن زراره، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: ما سمعت منی یشبه قول الناس فیه التقیّه، وما سمعت منی لا یشبه قول الناس فلاتقیّه فیه(۳).

أقول: یقصد (علیه السّلام) ب - «الناس»: الخالفین المنحرفین عن الحق.

۳۳۷ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن علی ابن الحکم، عن رفاعه، عن رجل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

دخلت علی أبی العباس [السفاح] بالحیره، فقال: یا أبا عبد اللّه!

ما تقول فی الصیام الیوم؟

۱- (۱)- عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۳۱۰ ح ۷۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۷۳.
۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۳۹۵ ح ۱۴. منه البحار: ج ۲ ص ۲۳۶.
۳- (۳) - التهذیب: ج ۸ ص ۹۸ ح ۳۳۰.

فقلت: ذاک الی الإمام، إن صمت صمنا، وإن أفطرت أفطرنا.

فقال: یا غلام! علیّ بالمائده. فأکلت معه، وأنا أعلم - والله - أنه یوم من شهر رمضان، فکان إفطاری یوما وقضاؤه أیسر علیّ من أن یضرب عنقی، ولا یعبد اللّه(۱).

۳۳۸ - اختیار معرفه الرجال: حمدویه وابراهیم قالا: حدثنا محمد ابن إسماعیل الرازی قال: حدّثنی أحمد بن سلیمان قال:

حدّثنی داود الرقی قال: دخلت علی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) فقلت له: جعلت فداک کم عدّه الطهاره؟

فقال: ما أوجبه اللّه فواحده، وأضاف إلیها رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) واحده لضعف الناس، ومن توضّأ ثلاثا ثلاثا فلا صلاه له(۲). أنا معه فی ذا حتی جاء داود بن زربی وأخذ زاویه من البیت فسأله عمّا سألته فی عدّه الطهاره فقال له: ثلاثا. ثلاثا، من نقص عنه فلا صلاه له.

قال: فارتعدت فرائصی، وکاد أن یدخلنی الشیطان فأبصر أبو عبداللّه (علیه السّلام) إلیّ وقد تغیّر لونی فقال: اسکن یا داود، هذا هو الکفر أو ضرب الأعناق.

قال: فخرجنا من عنده، وکان بیت ابن زربی إلی جوار بستان أبی جعفر المنصور، وکان قد القی إلی أبی جعفر أمر داود بن زربی، وأنه رافضی یختلف إلی جعفر بن محمد فقال أبو جعفر [الدوانیقی]:

إنی مطّلع علی طهارته، فإن هو توضّأ وضوء جعفر بن محمد فانی

۱- (۱)- الکافی: ج ۴ ص ۸۲ ح ۷.

۲- (۲) - أی یغسل أعضاء الوضوء ثلاث مرّات.

لا عرف طهارته حقّقت عليه القول وقتلته.

فاطّلع، وداود يتهيأ للصلاه من حيث لايراه، فأسبغ داود بن زربى الوضوء ثلاثا ثلاثا كما أمره أبو عبد اللّه (عليه السّلام) فما تمّ وضوؤه حتى بعث إليه أبو جعفر المنصور فدعاه.

قال: فقال داود: فلما أن دخلت عليه رحّبّ بى وقال: ياداود قيل فيك شيء باطل، وما أنت كذلك قال: قد إطّلعت على طهارتك وليست طهارتك طهاره الرافضه، فاجعلنى فى حل فأمر له بمائه ألف درهم.

قال: فقال داود الرقى: ألتقيت أنا وداود بن زربى عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) فقال له داود بن زربى: جعلنى اللّه فداك حقنت دماءنا فى دار الدنيا ونرجو أن ندخل بيمنك وبركتك الجنّه.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فعل اللّه ذلك بك وبإخوانك من جميع المؤمنين.

فقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام): لداود بن زربى: حدّث داود الرقى بما مرّ عليكم، حتى تسكن روعته.

قال: فحدّثه بالأمر كلّه.

قال: فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لهذا أفتيته، لأنه كان أشرف على القتل من يد هذا العدو.

ثم قال: ياداود بن زربى توضأ مثنى مثنى ولا تزدن عليه فانّك إن زدت عليه فلا صلاه لك(۱).

۱- (۱)- إختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۰۰ ح ۵۶۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۵۲.

لقب أمير المؤمنين

لقد كان لقب (أمير المؤمنين) لقبا خاصا للإمام على بن أبى طالب (عليه السّلام) لقّبه به رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لايشاركه فيه أحد من أئمه أهل البيت فضلا عن غيرهم.

ولكن لمّا انقلبت الامور يوم السقيفه، وسلبوا عن الامام على (عليه السّلام) كل إمكانياته، وأزاحوه عن مسند الحكم والقياده الاسلاميه، سلبوه اختصاص هذا اللقب أيضا، ولقّبوا به أنفسهم!.

وبعد أن كان هذا اللقب خاصا بالإمام على (عليه السّلام) صار عامّا يطلق على كل من استولى على منصه الحكم والقياده، حتى صار يطلق على ابن آكله الأكباد وعلى نغله يزيد، وعلى من جاء بعده من أرجاس بنى اميه منابع الفساد، وجراثيم الرذائل.

ولمّا انقرضت الحكومه الاموي ه الملوّثه القذره، وانتقلت إلى بنى العباس - الذين كانوا أرجس وأنجس وأخبث من بنى أميه - تلقّبوا أيضا بهذا اللقب المقدّس.

ومعنى ذلك ان هذا اللقب صار رمزا للخلافه، وصار علما لكل خليفه كائنا من كان، وبهذا العمل زالت قدسيّه هذا اللقب، وتبخّرت

شرا فته وكرامته.

ولائمه أهل البيت (عليهم السّلام) كلمات حول هذا اللقب، تكشف لنا حقائق مهمّه، ونطّلع - من خلالها - على أسرار ونكات دقيقه لا يستغنى عنها.

لقد وردت أحاديث كثيره - مذكوره فى الجزء السابع والثلاثين من بحار الأنوار صفحه ۲۹۰-۳۴۰ - حول اختصاص هذا اللقب بالإمام على ابن أبى طالب (عليه السّلام) ونقتطف من تلك الأحاديث حديثين بمناسبه المقام:

۳۳۹ - تفسير العياشى: عن محمد بن اسماعيل الرازى، عن رجل سماه، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: دخل رجل على أبى عبداللّه (عليه السّلام) فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين!!

فقام [الامام] على قدميه فقال: مه، هذا إسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين (يعنى عليا (عليه السّلام)) سمّاه اللّه به، ولم يسمّ به أحد غيره فرضى به إلا كان منكوحا، وإن لم يكن به ابتلى به، وهو قول اللّه فى كتابه: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاّ إِناثاً، وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلاّ شَيْطاناً مَرِيداً) (۱).

قال: قلت: فاذا يدعى به قائمكم؟(۲).

فقال: يقال له: السلام عليك يا بقيه الله، السلام عليك يابن رسول اللّه(۳).

۱- (۱)- النساء ۴:۱۱۷. اقول: لعلّ وجه الاستشهاد بقوله تعالى: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاّ إِناثاً) هو وجود الشبه بين الرجل المنكوح والمرأه المنكوحه.

۲- (۲) - يقصد ب - «القائم»: الامام المهدى المنتظر (عجل اللّه تعالى ظهوره).

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۷۶ ح ۲۷۴. منه البحار: ج ۳۷ ص ۳۳۲.

وجاء فی کتاب مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب ج ۳ ص ۵۵ قوله: «ولم یجوّز أصحابنا أن یطلق هذا اللفظ لغیره (أی لغیر الامام علی) من الائمه (علیهم السّلام)» وقال رجل - للصادق (علیه السّلام) -: یا أمیر المؤمنین قال: مه، فإنه لا یرضی بهذه التّسمیه أحد إلبا ابتلی ببلاء أبی جهل(۱).

بعد استعراض هذین الحدیثین تنکشف لنا امور تستدعی الانتباه إلیها وهی:

۱ - إننا نجد فی أحادیث کثیره أن أئمه أهل البیت (علیهم السّلام) کانوا یخاطبون طواغیت زمانهم - من مدّعی الخلافه - بکلمه: (یا أمیر المؤمنین) وهذا إن دلّ علی شیء فإنما یدلّ علی التقیه التی کانت مفروضه علی الأئمه الطاهرین (علیهم السّلام) حقنا لدمائهم ودماء شیعتهم، ولئلا تکون الحجه لا عدائهم علیهم.

۲ - وفی نفس الوقت یظهر لنا - بکل وضوح - أن اولئک الحکام کانوا یرضون بهذا اللقب لانفسهم، وقد عرفت أن الامام الصادق (علیه السّلام) قال: «ولم یسمّ به (أی بهذا اللقب) أحد غیره (أی غیر الإمام علی) فرضی إلّا کان منکوحا، وإن لم یکن به ابتلی به».

۱- (۱)- لقد ألّف السید ابن طاووس کتابا سمّاه: الیقین فی إمره أمیر المؤمنین، وقد ذکر فیه أکثر من مائتی حدیث - من کتب الشیعه والسنّه - حول إختصاص هذا اللّقب بالامام علی ابن أبی طالب (علیهما السّلام) ومنها: عن فضیل عن الإمام الباقر (علیه السّلام) أنه قال: یا فضیل... لم یسمّ به - والله - بعد علی أمیر المؤمنین إلّا مفتر کذاب، إلی یوم الناس. (الیقین ص ۹۲).

فتكون النتيجه: أن الأئمه (عليهم السّلام) - حينما كانوا يخاطبون اولئك الحكام بكلمه: «يا أمير المؤمنين» - كان من أهدافهم أن يعرفوا اولئك المدّعين للخلافه، ويبيّنوا. ماهيّتهم، ويكشفوا الغطاء عن هوّيتهم، ويظهروا سرائرهم، لأن اولئك المدّعين للخلافه كانوا يرضون بهذا اللقب والخطاب، بل لا يرضون بغيره.

فهذا مولانا زين العابدين على بن الحسين (عليهما السّلام) لما أدخل على يزيد بن معاويه قال الإمام: يا يزيد أتأذن لى بالكلام؟

فقال يزيد: قل، ولا تقل هجرا!

إن يزيد كان يرفض أن يخاطبه أحد باسمه، ولهذا قال - للامام - قل ولا تقل هجرا، أى: لماذا لا تخاطبنى ب - (يا أمير المؤمنين)!!

وذكر الطبرى فى أحوال المعتصم العباسى: «ثمّ إن المعتصم ركب يوم عيد فقام إليه شيخ فقال له: يا أبا اسحاق. فاراد الجند ضربه، لأنه لم يخاطب المعتصم بكلمه: (يا أمير المؤمنين)».

أيّها القارىء الكريم: إنّما ذكرنا هذا البحث مقدّمه لبعض الأحاديث التى سنذكرها حول مخاطبه الامام الصادق (عليه السّلام) - للسفّاح والمنصور أو غيرهما - بكلمه: «يا أمير المؤمنين» حتى يعرف أن هذا الخطاب من الامام للسفّاح والمنصور ليس إعترافا بشرعيّه خلافتهما، وإنما هو بيان للإضطهاد الذى كان الامام يعانيه من اولئك الحكام، حتى اضطر أن يخاطبهم بهذا اللقب المغصوب.

٣ - ومن ناحيه اخرى: يعرّفهم للتاريخ وللأجيال القادمه بأن اولئك الحكام كانوا يرضون بهذا اللقب، فليعرف الناس السوابق السيئه المسجّله فى ملفّات اولئك الفجره، وأن بيوت الأمويين والعباسيين كانت بؤرا للفساد وأن جميع المنكرات كانت مباحه بين الذكور والإناث!!

موقف الإمام الصادق (عليه السّلام) تجاه الحكومه الأمويه

لا أرانى بحاجه الى نبش التاريخ، والتحدّث عن نواه هذه الشجره الملعونه فى القرآن، وماضيها المخزى؛ فالجرائم التى سجّلتها فى سجلّ التاريخ متراكمه كتراكم الغيوم، ظلمات بعضها فوق بعض.

لا اريد أن ابدأ حديثى من هناك، فانها رحله طويله متعبه ومزعجه، بل اكتفى بالتحدّث اليسير عن اولئك الفراعنه والطواغيت الذين عاصروا الامام الصادق (عليه السّلام) يجرّعونه الغصص.

اليك شيئا من التفصيل:

من الواضح ان الامام الصادق (عليه السّلام) ولد فى عهد جدّه:

الامام زين العابدين على بن الحسين (عليه السّلام).

ذلك الامام المستضام الذى شاهد فجائع كربلاء ومصائبها، وتحمّل من الأذى ما لم يتحمّله نبىّ أو وصى نبىّ، وانصبّت عليه النوائب، وكأنها حلقات متسلسله:

لقد فجع الامام على بن الحسين (عليه السّلام) برجالات أسرته، وعلى رأسهم أبوه: الامام الحسين سيد شباب أهل الجنه، وسبط رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الذى استشهد بأفجع صوره، وأفظع كيفيه.

ثم توالت عليه الماسى من نهب وسلب وسبى وأسر، وأنواع الإهانه، ومحاولات عديده لقتله سواء فى كربلاء أم الكوفه أم الشام، وتسيير آل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بكيفيه تندى منها جبهه الإنسانيه حياء وخجلا.

والكلّ يعلم ان تلك الجنايات والجرائم قام بها أغصان الشجره الملعونه، من يزيد بن معاويه بن أبى سفيان، والدّعى بن الدّعى:

عبيداللّه بن زياد، الى عمر بن سعد بن أبى وقاص المطعون فى نسبه، الى نظرائهم وأشباههم فى الخزى والعار.

لقد حدثت كلّ تلك الحوادث المزعجه المؤلمه فى كربلاء والكوفه والشام بمرأى ومسمع من الإمام زين العابدين (عليه السلام).

والإمام الصادق حفيد الامام زين العابدين كما هو المعلوم، ويعلم اللّه تعالى كم حدّث الجدّ حفيده عما جرى عليه فى تلك الرحله المؤلمه.

ولعل الكثير من الأخبار المرويّه عن الإمام الصادق حول فاجعه كربلاء هو من مسموعاته عن جدّه الامام زين العابدين وأبيه الامام الباقر (عليهما السّلام).

وباعتبار أن الحكومه الامويّه كانت غير شرعيه، لهذا كان الامام الصادق (عليه السّلام) يقف منها موقف العداء والكراهيّه ويحذّر

الشيعه من التعاون معها، والانضواء تحت قيادتها الفاسده.

وبهذه الأحاديث يتّضح لنا موقف الامام من الحكومه الأمويه.

۳۴۰ - الكافى: على بن محمد بن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق، عن عبد اللّه بن حمّاد، عن على بن أبى حمزه، قال: كان لى صديق من كتّاب بنى اميّه، فقال لى: إستأذن لى على أبى عبد اللّه (عليه السّلام).

فاستأذنت له عليه، فأذن له، فلما أن دخل سلّم وجلس، ثم قال:

«جعلت فداك! إنى كنت فى ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالا كثيرا، وأغمضت فى مطالبه»(۱).

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): «لولا أن بنى اميه وجدوا من يكتب لهم، ويجبى لهم الفيىء(۲) ويقاتل عنهم، ويشهد جماعتهم. لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما فى أيديهم ما وجدوا شيئا إلّا ما وقع فى أيديهم».

قال: فقال الفتى: جعلت فداك! فهل لى مخرج منه؟

قال: إن قلت لك تفعل؟

قال: أفعل.

قال له: فاخرج من جميع ما اكتسبت فى ديوانهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدّقت به، وأنا أضمن لك على اللّه (عزّوجلّ) الجنّه.

۱- (۱)- أغمضت فى مطالبه: لم ابال من اين جاءت تلك الاموال.

۲- (۲) - أى يجمع لهم الخراج.

قال: فأطرق الفتى رأسه طويلا، ثم قال: قد فعلت، جعلت فداك!

قال ابن أبى حمزه: فرجع الفتى معنا الى الكوفه، فما ترك شيئا على وجه الأرض إلّا خرج منه، حتى ثيابه التى كانت على بدنه، قال: فقسّمت(۱) له قسمه، واشترينا له ثيابا، وبعثنا إليه بنفقه؛ قال: فما أتى عليه إلاّ أشهر قلائل حتى مرض، فكنّا نعوده.

قال: فدخلت عليه يوما وهو فى السّوق(۲) قال: ففتح عينيه ثم قال لى:

يا على! وفى - لى - والله صاحبك.

قال: ثم مات، فتولّينا أمر، فخرجت حتى دخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) فلما نظر إلىّ قال: يا على! وفينا - والله - لصاحبك.

قال: فقلت: صدقت، جعلت فداك، هكذا - واللّه - قال لى عند موته(۳).

۳۴۱ - الكافى: الحسين بن محمد، محمد المعلّى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبى بصير قال:

كان لى جار يتّبع السلطان، فأصاب مالا، فأعدّ قيانا(۴) وكان يجمع الجميع إليه، ويشرب المسكر، ويؤذينى، فشكوته إلى نفسه غير مرّه(۵) فلم ينته؛

۱- (۱)- فقسمت: أى أخذت من كل رجل من أصدقائى له شيئا.

۲- (۲) - السوق - بفتح السين -: حاله النزع والإحتضار.

۳- (۳) - الكافى: ج ۵ ص ۱۰۶ ح ۴.

۴- (۴) - القيان - جمع قينه - الإماء المغنيّات.

۵- (۵) - أى أكثر من مرّه.

فلما ألححت عليه قال لی: یا هذا! أنا رجل مبتلی، وأنت رجل معافی، فلو عرضتنی(۱) لصاحبک رجوت أن ینقذنی اللّه بک.

فوقع ذلک له فی قلبی، فلما صرت إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) ذکرت له حاله؛ فقال لی: إذا رجعت الی الکوفه سیأتیک فقل له: یقول لک جعفر بن محمد: دع ما أنت علیه، وأضمن لک علی اللّه الجنّه.

فلما رجعت الی الکوفه أتانی فیمن أتی، فاحتبسته عندی حتی خلا منزلی، ثم قلت له:

یاهذا! إنّی ذکرتک لابی عبداللّه: جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام) فقال لی:

«إذا رجعت الی الکوفه سیأتیک، فقل له: یقول لک جعفر بن محمد: دع ما أنت علیه، وأضمن لک علی اللّه الجنّه».

قال: فبکی، ثم قال لی: اللّه(۲)، لقد قال لک أبو عبد اللّه هذا؟

قال: فحلفت له أنه قد قال لی ما قلت، فقال لی: حسبک.

ومضی.

فلما کان بعد أیام بعث إلیّ فدعانی، وإذا هو خلف داره عریان، فقال لی: یا أبا بصیر! لا، والله ما بقی فی منزلی شیء إلّا وقد أخرجته، وأنا کما تری!

قال: فمضیت إلی إخواننا فجمعت له ما کسوته به، ثم لم تأت علیه أیام یسیره حتی بعث إلیّ: أنی علیل، فأتنی.

۱- (۱)- أی ذکرت مشکلتی عند الإمام الصادق (علیه السّلام).

۲- (۲) - أی باللّه علیک.

فجعلت أختلف إليه، واعالجه حتى نزل به الموت، فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه فغشى عليه غشيه، ثم أفاق فقال لى: يا أبا بصير! قد وفى صاحبك لنا.

ثم قبض - رحمه اللّه عليه - فلما حججت، أتيت أبا عبداللّه (عليه السّلام) فاستأذنت عليه، فلما دخلت قال لى - ابتداء من داخل البيت، وإحدى رجلىّ فى الصحن، والاخرى فى دهليز داره - يا أبا بصير! قد وفينا لصاحبك(۱).

كشف الغمه: قال أبو بصير.... وذكر نحوه(۲).

۳۴۲ - الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن داود ابن زربى قال: أخبرنى مولى لعلى بن الحسين (عليه السّلام) قال:

كنت بالكوفه، فقدم أبو عبد اللّه (عليه السّلام) الحيره، فأتيته فقلت له: جعلت فداك! لو كلّمت داود بن على، أو بعض هؤلاء فأدخل فى بعض هذه الولايات [الوظائف الحكوميه].

فقال: ما كنت لأفعل.

قال: فانصرفت الى منزلى، فتفكرت فقلت: ما أحسبه منعنى إلّا مخافه أن أظلم أو أجور، واللّه لآتينّه ولا عطينّه الطلاق والعتاق والأيمان المغلّظه أن لا أظلم أحدا ولا أجور، ولأعدلن.

قال: فأتيته فقلت: جعلت فداك! إنى فكرت فى إبائك [امتناعك] علىّ فظننت أنك إنما منعتنى وكرهت ذلك مخافه أن أجور

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۴۷۴ ح ۵.

۲- (۲) - كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۴.

أو أظلم؛ وإن كل إمرأه لی طالق، وكل مملوك لی حرّ، علیّ وعلی إن ظلمت أحدا، أو جرت علیه، وإن لم أعدل.

فقال: كيف قلت؟

قال: فأعدت علیه الايمان، فرفع رأسه الی السماء فقال: تناول السماء أيسر عليك من ذلك!!(۱) و(۲).

۳۴۳ - الكافی: عدّه من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علی ابن أسباط، عن محمد بن عذافر، عن أبيه قال: قال لی أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا عذافر إنّک تعامل أبا أيّوب والربيع، فما حالک إذا نودی بک فی أعوان الظلمه؟

قال: فوجم أبی(۳).

فقال له أبو عبد اللّه (عليه السّلام) لمّا رأی ما أصابه: أی عذافر إنّما خوّفتک بما خوّفنی اللّه (عزّوجلّ) به.

قال محمد: فقدم أبی فلم يزل مغموما مكروبا حتی مات(۴).

۳۴۴ - الكافی: علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن هشام بن سالم، عن جهم بن حميد قال: قال لی أبو عبد اللّه (عليه السّلام): أما تغشی سلطان هؤلاء؟

۱- (۱)- أی لايمكنک الوفاء بتلک الأيمان، والدخول فی أعمال هؤلاء - بغير ارتكاب الظلم - محال، فتناول السماء بيدک أيسر مما عزمت عليه (مرآه العقول).

۲- (۲) - الكافی: ج ۵ ص ۱۰۷ ح ۹.

۳- (۳) - الوجم: الذی اشتد عليه الحزن حتی أمسک عن الكلام. (النهايه).

۴- (۴) - الكافی: ج ۵ ص ۱۰۵ ح ۱.

قال: قلت: لا.

قال: ولم؟

قلت: فرارا بدینی.

قال: فعزمت علی ذلک؟

قلت: نعم.

فقال لی: الآن سلم لک دینک(۱).

ص:۸۸

۱- (۱)- الکافی: ج ۵ ص ۱۰۸ ح ۱۰.

الحكام الامويّون المعاصرون للإمام الصادق (عليه السّلام)

اشاره

لعلّ من المناسب - ونحن فى مقام التحدث عن حياه الامام الصادق (عليه السّلام) السياسيه - ان نذكر أسماء الحكام الامويّين والعباسيّين الذين عاصرهم الامام الصادق (عليه السّلام) حسب سنوات ذلك العصر.

ومن خلال ذلك تعرف - أيها القارىء الكريم - كيف انتقلت السلطه الى اولئك المدّعين للخلافه، وسوف يظهر لنا أنه لم يكن هناك انتخاب ولا شورى ولا مؤهّلات للخلافه، من العلم والتقوى والورع أو العداله أو التدبير فى امور العباد والبلاد، بل كانت السلطه تنتقل من أحدهم الى الآخر حسب الهوى لاغير، أو بالتلاعب والتزوير ممّن عنده خاتم الخليفه الذى كان يختم به الرسائل وغيرها، فكان الرجل يكتب عن لسان الخليفه (!) وينصّ بالخلافه على من يريد ويختم ذلك بخاتم الخليفه والخليفه لا يعلم ذلك ابدا.

وإليك أسماء الحكّام الأمويين المعاصرين للإمام الصادق (عليه السّلام)

ص:٨٩

١ – عبدالملک بن مروان

ابن الحکم بن أبی العاص بن أمیه، امه عائشه بنت معاویه بن المغیره ابن أبی العاص، فهو اموی بین أمویین. وکان جدّه المغیره من أشدّ الناس عداء لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم)، فظفر به (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فی خروجه لغزوه (حمراء الأسد) فامر بضرب عنقه.

وقال ابن کثیر: المغیره جدّ عبد الملک لأمه، وهو الذی جدع انف حمزه یوم احد.

تولی عبدالملک الحکم بعهد من أبیه مروان سنه ۶۵ ه –. وبقی فی الملک إلی سنه ۸۶ ه –. وهی سنه وفاته.

وکان قبل ولایته یجالس العلماء، ویحفظ الحدیث ویتعبّد فی المسجد وکان متقشفا، وقد انکر علی یزید بن معاویه حربه لعبد اللّه بن الزبیر، وقال – لبعض من سار فی ذلک الجیش –: ثکلتک أمک أتدری إلی من تسیر؟ إلی أول مولود ولد فی الإسلام، ومن حنّکه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وابن حواریه، وابن ذات النطاقین.

أما واللّه إن جئته نهارا وجدته صائما، وإن جئته لیلا وجدته قائما، فلو أن أهل الارض اطبقوا علی قتله لأکبهم اللّه جمیعا فی النار.

قال ذلک الرجل – الذی خاطبه عبد الملک بهذا –: فلما صارت الخلافه إلی عبد الملک وجّهنا عبد الملک مع الحجّاج حتی قتلناه، أی ابن الزبیر.

وذلک أن عبدالملک بن مروان – عندما ولی الخلافه – ارسل

الحجاج ابن يوسف لحرب ابن الزبير فى جيش من أهل الشام، وحوصر ابن الزبير سته أشهر وسبع عشره ليله. وكان الحجّاج يرمى الكعبه بالمنجنيق من جبل أبى قبيس.

روى ابن عساكر: أن الحجّاج لمّا رمى الكعبه بالمنجنيق أخذ قومه يرمون من أبى قبيس ويرتجزون:

خطاره مثل الفنيق المزبد ارمى بها اعواد هذا المسجد

فجاءت صاعقه فاحرقتهم، فامتنع الناس من الرمى، وخطب بهم الحجّاج فقال: ألم تعلموا أن بنى اسرائيل كانوا اذا قرّبوا قربانا فجاءت نار فأكلته، علموا أنه قد تقبل منهم، وان لم تأكله النار علموا أن القربان لم يقبل!!

ولم يزل يخدعهم حتى عادوا فرموا. ودام الحصار والرمى للكعبه حتى قتل عبداللّه بن الزبير فى جمادى الآخره سنه ٨٣ وصلبه الحجاج منكوسا بعد قتله وبعث رأسه إلى عبد الملك بن مروان فطيف به فى البلاد.

ولما أفضى الأمر إليه [عبدالملك] كان المصحف بيده فاطبقه وقال:

هذا آخر العهد بك أو هذا فراق بينى وبينك.

قال ابن كثير: حج عبدالملك فى سنه ٧٥ ه - وخطب الناس بخطبه قال فيها: انه كان من قبلى من الخلفاء يأكلون ويؤكلون، وانى واللّه لا أواى أدواء هذه الامه إلّا بالسيف، ولست خليفه المستضعف - يعنى عثمان - ولا الخليفه المداهن - يعنى معاويه - ولا الخليفه المأبون - يعنى يزيد ابن معاويه.

أيها الناس انا نحتمل منكم ما لم يكن عقد رايه، أو وثوب على

منبر، هـذا عمرو بن سـعيد حقه حقه قرابته وابنه قال برأسه هكـذا قلنا بسـيفنا هكذا. وان الجامعه التى خلعها من عنقه عندى، وقد أعطيت اللّه عهدا أن لا أضعها فى رأس أحد إلا أخرجها الصعداء فليبلغ الشاهد الغائب.

وعمرو بن سـعيد هو المعروف بالاشدق، قتله عبد الملك بيده سنه ۶۹ وقال - بعـد أن فرغ من قتله -: كان أبو أميه أحب الىّ من زهر النواظر ولكن واللّه ما اجتمع فحلان فى شول قط إلا أخرج أحدهما صاحبه.

وكان قتله لعمرو بن سعيد غدرا لانه آمنه وحلف له وجعله ولى بعده من بعده.

وكان عبدالملك له اقدام على سفك الدماء ولما قالت له ام الدرداء: بلغنى انك شربت الطلى بعد العباده والنسك!!

فقال: أى واللّه والدماء أيضا شربتها.

وكانت أول بادره صـدرت منه وتعتبر منهاجا لسـيرته أنه نهى عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقال: لا يأمرنى أحد بتقوى اللّه إلّا ضربت عنقه.

وهو الذى حمل الحجاج بن يوسف على رقاب المسلمين عندما ولّاه على الحجاز والعراق.

وسئل الحسن البصرى عن عبد الملك بن مروان فقال: ما أقول فى رجل، الحجاج سيئه من سيئاته.

ولما حضـرته الوفاه أوصى ولده الوليد، فى أخذ البيعه له بالسيف وقال وهو فى آخر ساعه من الدنيا: يا وليد حضر الوداع وذهب الخداع

وحلّ القضاء فبكى الوليد.

فقال له عبدالملك: لا تعصر عينيك كما تعصر الامه الوكاء. اذا أنا مت فغسّلني وكفّني وصلّ عليّ واسلمني الى عمر بن عبدالعزيز يدلينى فى حفرتى، وأخرج أنت إلى الناس والبس لهم جلد نمر.

واقعد على المنبر، وادع الناس إلى بيعتك فمن مال بوجهه كذا فقل له بالسيف كذا. وتنكر للصديق والقريب، واسمع للبعيد، وأوصيك بالحجّاج خيرا.

وبهذا نأخذ صوره عن كيفيه أخذ البيعه من الناس لخليفه جديد، يتولى اداره شؤون الامه، فهل للامه اختيار فى الانتخاب أم انها مرغمه ليس لها أى رأى؟! ولا يحق لها الاعتراض على شيء من ذلك. والمعارض يقتل!!

فهل تصح مثل هذه البيعه التى سنّ نظامها العهد الاموى؟ وهل يصح ان يسمّى من يفوز بمثل هذا التعيين الاجبارى بأمير المؤمنين ويكتب ذلك بحروف بارزه؟!!

انا لا أدرى ولعل هناك من يدرى، وإلى القارىء النبيه الحكم.

وكان عبد الملك يبتعد عن دماء بنى هاشم لا تدينا ولكنه رأى عاقبه آل أبى سفيان السيئه من وراء ذلك، كما يشير بكتابه للحجاج بن يوسف فى عدم التعرض لهم، ومع هذا فقد حمل الامام زين العابدين (عليه السّلام) مقيدا من المدينه إلى الشام، كما حدّث الحافظ أبو نعيم فى حليه الاولياء(١). ولا يسعنا التوسع فى البحث عن عبدالملك واعماله

١- (١)- حليه الاولياء: ج ٣ ص ١٣٥.

وسوء سيره عمّاله فى الرعيه(۱).

۲ – الوليد بن عبدالملک

ولى الامر بعد أبيه يوم الخميس فى النصف من شوال سنه ۸۶ ه – وهو اليوم الذى مات فيه عبد الملک. وكان الوليد ولى عهده. وبقى واليا الى أن مات يوم السبت فى النصف من جمادى الاولى سنه خمس وتسعين. وكانت مده ولايته تسع سنين وسبعه أشهر وله ست واربعون سنه. وامّه ولاده بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمه العبسى. وكان الوليد له سطوه شديده لا يتوقف اذا غضب.

وكان كثير النكاح والطلاق، يقال أنه تزوج ثلاثا وستين امرأه غير الاماء، وكان لجوجا، كثير الاكل. وكان يغلب عليه اللحن.

وهو الذى بنى جامع دمشق، والذى عرف بالجامع الاموى، وانفق على ذلک أربعمائه صندوق من الذهب. وفى كل صندوق أربعه عشر ألف دينار. وقيل كان فى كل صندوق ثمانيه وعشرون ألف دينار. وقد لامه الناس على ذلک وأنه انفق مال بيت المسلمين فخطبهم وقال: انما هذا كله من مالى.!!

لان الامويين يعدّون الاموال التى تجىء لهم هى ملكهم يتصرفون بها كيف شاءوا. كما أنه زاد فى مسجد النبى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وزخرفه ونمّقه، ورصّعه بالفسيفساء وهى الفص المذهب.

وادخل فيه حجر ازواج النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وسائر المنازل التى حوله، فقال له خبيب بن عبد اللّه بن الزبير: انشدک اللّه أن

۱- (۱)- الامام الصادق والمذاهب الاربعه: ج ۱ ص ۱۰۹-۱۱۳.

تهدم آيه من كتاب اللّه (إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ) (۱). فأمر الوليد بضربه حتى مات!!

وفى أيامه مات الامام زين العابدين على بن الحسين (عليهما السّلام) مسموما وذلك فى الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سنه ۹۵ ه - وكان الوليد هو الذى دسّ اليه السم ويقال: أن هشام بن عبد الملك هو الذى دس إليه السم بأمر من الوليد.

[ومات الوليد] فى السنه الثانيه ۹۶ ه - فى النصف من جمادى الآخره أو الاولى.

وكان يدّعى نزول الوحى عليه وانه لا يعمل إلا بوحى من اللّه تعالى وبهذا ينطبق عليه الحديث الشريف «ان فى ثقيف مبير وكذاب» وقد حققنا ذلك فى غير هذا المكان(۲).

وبعد هلاك الوليد خطّط بعض المخالفين من اجل الوصول الى السلطه، ولمّا رأوا فى الامام الصادق (عليه السّلام) الشخصيّه الدينيه المرموقه، قرّروا أن يتّخذوا من شخصيته وسيله لتحقيق هدفهم المنشود، ولهذا اجتمعوا بالامام (عليه السّلام) وطلبوا منه التعاون معهم، فرفض الامام ذلك، وردّ عليهم... فخرجوا صاغرين.

والآن... إليك هذا الحديث الذى يروى جانبا من القصه:

۳۴۵ - الكافى - التهذيب: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن اذينه، عن زراره، عن عبد الكريم بن عتبه الهاشمى قال: كنت قاعدا عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) بمكه إذ دخل

۱- (۱)- الحجرات ۴:۴۹.

۲- (۲) - الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص ۱۱۳-۱۱۵.

على انـاس من المعتزله فيهم(۱) عمرو بن عبيـد وواصـل بن عطـاء وحفص بن سـالم مولى ابن هبيره ونـاس من رؤسائهم وذلك حدثان(۲) قتـل الوليـد واختلاف أهل الشام بينهم فتكلّموا وأكثروا وخطبوا فأطالوا فقال لهم أبو عبـداللّه (عليه السّـلام): إنكم قد أكثرتم عليّ فاسندوا أمركم الى رجل منكم وليتكلّم بحججكم [ويوجز].

فأسـندوا أمرهـم إلى عمرو بن عبيـد؛ فتكلّم فـأبلغ وأطـال، فكـان فيمـا قـال [أن قـال:] قـد قتـل أهـل الشـام خليفتهم وضـرب اللّه (عزّوجلّ) بعضهم ببعض(۳) وشـتّت اللّه أمرهم فنظرنا فوجـدنا رجلا له دين وعقل ومروّه وموضع ومعدن للخلافه وهو محمد بن عبـد اللّه بن الحسن فأردنـا أن تجتمع عليه فنبـايعه ثم نظهر معه فمن كـان بايعنا فهو(۴) منّـا وكنـا منه ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ورده إلى الحق وأهله.

وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فتدخل معنا [فيه] فإنه لاغنى بنا عن مثلك لموضعك وكثره شيعتك.

فلما فرغ قال أبو عبد اللّه (عليه السّلام): أكلّكم على مثل ما قال عمرو [بن عبيد]؟

قالوا: نعم.

۱- (۱)- منهم - التهذيب.

۲- (۲) - حدثان الأمر - بكسر الحاء -: أوله وابتداؤه. والمراد سنه قتل وليد بن عبدالملك الأموى.

۳- (۳) - كنايه عن الخلاف والشقاق بينهم. (الوافى).

۴- (۴) - تابعنا كان - التهذيب.

فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على النبى (صلّى اللّه عليه و آله) ثم قال: إنما نسخط إذا عصى اللّه، فأمّا إذا اطيع رضينا، أخبرنى ياعمرو لو أن الامه قلّدتك أمرها وولّتك بغير قتال ولا مؤونه وقيل لك: ولّها من شئت، من كنت تولّيها؟

قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين قال: بين المسلمين كلّهم؟

قال: نعم.

قال: بين فقهائهم وخيارهم؟

قال: نعم.

قال: قريش وغيرهم؟

قال: نعم.

قال: والعرب والعجم؟

قال: نعم.

قال: أخبرنى ياعمرو أتتولّى أبا بكر وعمر أو تتبرّأ منهما؟

قال: أتولاّهما.

فقال: فقد خالفتهما.

ما تقولون أنتم تتولّونهما أو تتبرّؤون منهما؟

قالوا: نتولاّهما.

قال [له]: ياعمرو إن كنت رجلا تتبرّء منهما فإنّه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولّاهما فقد خالفتهما، قد عهد(۱) عمر إلى أبى بكر فبايعه ولم يشاور [فيه أحدا ثم ردّها أبو بكر عليه ولم يشاور

۱- (۱)- فقد عمد - التهذيب.

فيه] أحدا ثم جعلها عمر شورى بين ستّه وأخرج منها جميع المهاجرين والانصار غير أولئك الستّه من قريش وأوصى فيهم(۱) شيئا لا أراك ترضى به أنت ولا أصحابك إذ جعلتها شورى بين جميع المسلمين.

قال: وما صنع؟

قال: أمر صهيبا(۲) أن يصلّى بالناس ثلاثه أيام وأن يشاور اولئك الستّه ليس معهم أحد إلّا ابن عمر [يشاورونه، وليس له من الأمر شيء، وأوصى(۳) من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثه أيام قبل أن يفرغوا أو يبايعوا(۴) [رجلا] أن يضربوا أعناق أولئك الستة جميعا، فإن اجتمع أربعه قبل أن تمضى ثلاثه أيام وخالف اثنان أن يضربوا أعناق [اولئك] الاثنين أفترضون بهذا أنتم فيما تجعلون من الشورى فى جماعه من المسلمين؟

قالوا: لا.

ثم قال: ياعمرو! دع ذا، أرأيت لو بايعت صاحبك الذى تدعونى إلى بيعته ثم اجتمعت لكم(۵) الامّه فلم يختلف عليكم رجلان فيها(۶) فأفضتم إلى المشركين الذين لا يسلمون ولا يؤدّون(۷) الجزيه أكان

۱- (۱)- ورضى منهم - التهذيب.

۲- (۲) - هو صهيب بن سنان الصحابى الذى توفى سنه ثمان وثلاثين. ودفن بالبقيع. (الاستيعاب).

۳- (۳) - ووصى - التهذيب.

۴- (۴) - ويبايعوا - التهذيب.

۵- (۵) - لك - التهذيب.

۶- (۶) - منها - التهذيب.

۷- (۷) - لم يسلموا ولم يؤدوا - التهذيب.

عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون [فيه] بسيره رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى المشركين فى حروبه؟

قال: نعم.

قال: فتصنع ماذا؟

قال: ندعوهم إلى الإسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزيه.

قال: وإن كانوا مجوسا ليسوا بأهل الكتاب؟

قال: سواء.

[قال: وإن كانوا مشركى العرب وعبده الأوثان؟

قال: سواء].

قال: أخبرنى عن القرآن تقرؤه؟

قال: نعم.

قال: اقرأ (قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتّى يُعْطُوا الْجِزْيَهَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ) (۱) فاستثناء اللّه (عزّوجلّ) واشتراطه من الذين اوتوا الكتاب فيهم(۲) والذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟

قال: نعم.

قال عمّن أخذت ذا؟

قال: سمعت الناس يقولون.

قال: فدع ذا، فإن هم أبوا الجزيه فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف

۱- (۱)- التوبه ۹:۲۹.

۲- (۲) - منهم - التهذيب.

تصنع بالغنيمه؟

قال: اخرج الخمس واقسّم أربعه أخماس بين من قاتل عليه.

قال: أخبرنى عن الخمس من تعطيه؟

قال: حيثما سمّى اللّه، قال: فقرأ (وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ) (۱).

قال (علیه السّلام): الذی للرسول من تعطیه؟ ومن ذو القربی؟

قال: قد اختلف فیه الفقهاء فقال بعضهم: قرابه النبی (صلّی اللّه علیه وآله) وأهل بیته، وقال بعضهم: الخلیفه، وقال بعضهم: قرابه المسلمین قاتلوا علیه من المسلمین.

قال: فأی ذلک تقول أنت؟

قال: لا أدری.

قال: فأراک لاتدری فدع ذا(۲).

ثم قال: أرأیت الاربعه أخماس تقسّمها بین جمیع من قاتل علیها؟

قال: نعم.

قال: فقد خالفت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی سیرته، بینی وبینک فقهاء أهل المدینه ومشیختهم فاسألهم فإنهم لا یختلفون ولا یتنازعون فی أن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) انما صالح الأعراب علی أن یدعهم فی دیارهم ولا یهاجروا، علی إن دهمه من

۱- (۱)- الانفال ۸:۴۱.

۲- (۲) - فادری أنک لاتدری فدع ذا - التهذیب.

عدوّه دهم(۱) أن يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم فى الغنيمه نصيب، وأنت تقول: بين جميعهم. فقد خالفت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى كل ما قلت فى سيرته فى المشركين، ومع هذا(۲) ما تقول فى الصدقه؟

فقرأ عليه الآيه: (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها... إلى آخر الآيه)(۳).

قال: نعم، فكيف تقسّمها؟

قال: اقسّمها على ثمانيه أجزاء فأعطى كلّ جزء سن الثمانيه جزءا.

قال: وإن كان صنف منهم عشره آلاف وصنف [منهم] رجلا واحدا أو رجلين أو ثلاثه جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشره آلاف؟

قال: نعم.

۱- (۱)- دهمه: غشيه. والدهم: العدد الكثير، وجماعه الناس.

۲- (۲) - دع هذا - التهذيب.

۳- (۳) - التوبه ۹:۶۰. وتمام الايه (... وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَهً مِنَ اللّهِ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). والفقراء: الذين لهم بلغه، والمساكين الذين لاشىء لهم. والعاملين عليها العمال على الصدقه. والمؤلفه قلوبهم الذين كان النبى (صلى اللّه عليه وآله) يتألفهم على الاسلام. وفى الرقاب العبيد المكاتبين. والغارمين الذين عليهم الدين ولا يجدون القضاء. وفى سبيل اللّه أى فيما للّه فيه طاعه. وابن السبيل الضعيف والمنقطع به وأشباه ذلك. على ما ذكره المفسرون وهؤلاء ثمانيه أصناف وهم مستحقوا الزكاه.

قال: وتجمع صدقات أهل الحضر وأهل البوادى فتجعلهم فيها سواء؟

قال: نعم.

قال: فقد خالفت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى كلّ ما قلت فى سيرته، كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقسّم صدقه أهل البوادى فى أهل البوادى، وصدقه أهل الحضر فى أهل الحضر، ولا يقسّمه بينهم بالسويّه وإنما يقسمه على قدر ما يحضره منهم، وما يرى، وليس عليه فى ذلك شىء موقت موظف وإنما يصنع ذلك بما يرى على قدر من يحضره منهم.

فإن كان فى نفسك مما قلت شىء فالق فقهاء [أهل] المدينه فإنهم لا يختلفون فى أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كذا كان يصنع.

ثم أقبل على عمرو بن عبيد فقال له: اتق اللّه، وأنتم أيها الرهط فاتّقوا اللّه فإن أبى حدّثنى - وكان خير أهل الارض وأعلمهم بكتاب اللّه (عزّوجلّ) وسنّه نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) -: أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفى المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلّف(۱).

الاحتجاج: عن عبد الكريم بن عتبه الهاشمى: كنت عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) بمكه إذ دخل عليه اناس من المعتزله... وذكر نحوه(۲).

۱- (۱)- الكافى: ج ۵ ص ۲۳ ح ۱ - التهذيب: ج ۶ ص ۱۴۸ ح ۲۶۱.

۲- (۲) - الاحتجاج: ص ۳۶۲-۳۶۴.

۳ – سلیمان بن عبدالملک

ولی الامر بعد أخیه الولید یوم السبت فی النصف من جمادی الآخره سنه ۹۶ بعهد من أبیه عبد الملک، وبقی والیا الی أن مات یوم الجمعه لعشر خلون من صفر سنه ۹۹ ه -. وکانت ولایته عامین وتسعه أشهر وأیام، وهو شقیق الولید، وأراد الولید أن یعزل سلیمان عن ولایه العهد ویبایع لولده عبد العزیز فأبی سلیمان، فکتب الولید الی عماله، ودعا الناس الی ذلک. فلم یجبه الا الحجاج، وقتیبه بن مسلم. ولهذا غضب سلیمان علی آل الحجاج ونکبهم. وقتل قتیبه بن مسلم سنه ۹۶ وعزل عمّال الحجاج، وعذّب أهله، وأطلق فی یوم واحد من المسجونین فی سجن الحجاج احدی وثمانین ألفا من الاسراء، وأمرهم أن یلحقوا بأهالیهم، ووجد فی سجن الحجاج ثلاثین ألفا ممن لا ذنب لهم، وثلاثین ألف امرأه. وسجن یزید بن مسلم کاتب الحجاج، وادخل علیه وهو مکبّل فی الحدید فلما رآه سلیمان ازداره فقال: ما رأیت کالیوم قط، لعن اللّه رجلا أجرک رسنه وحکمک فی أمره.

فقال له یزید: لاتفعل یا أمیر المؤمنین فانک رأیتنی والأمرعنی مدبر وعلیک مقبل.

ثم قال سلیمان: عزمت علیک لتخبرنی عن الحجاج ما ظنک به أتراه یهوی بعد فی جهنم أم قد استقر؟.

قال: لاتقل هذا فی الحجاج، فقد بذل لکم نصحه، وأحقن دونکم دمه، وآمن ولیکم، وأخاف عدوکم، وانه یوم القیامه لعن یمین

أبيك عبدالملك، ويسار أخيك الوليد، فاجعله حيث شئت.

فقال سليمان: اخرج عنى إلى لعنه اللّه.

وكان سليمان يأخذ برأى عمر بن عبدالعزيز فى بعض أموره يستشيره فيها. وقال له: انه قد ولينا ما ترى، وليس لنا علم بتدبيره فما رأيت من مصلحه العامه فمر به فليكتب.

فكان ردّ الصلاه إلى ميقاتها، بعد أن كانوا يؤخرونها إلى آخر وقتها.

وقد أجمع المؤرخون على شده نهم سليمان وأنه يأكل كثيرا يجوز المقدار. وقال بعضهم: كان يأكل مائه رطل وغير ذلك مما ذكروه.

وكان يلبس الثياب الرقاق، وثياب الوشى، ولبس الناس جميعا الوشى جبابا وأرديه وسراويل، وعمائم وقلانس. والبس جميع أهله وحاشيته الوشى. حتى الطباخين وأمر أن يكفن فيه. وكان مجحفا فى جبايه الأموال.

فمن ذلك أنه كتب الى عامله على خراج مصر - وهو أسامه بن زيد التنوخى -: أحلب الدّر حتى ينقطع، وأحلب الدم حتى ينصرم.

قال الكندى: فذلك أول شده دخلت على أهل مصر.

وقد أعجب سليمان بفعل اسامه وقال: هذا أسامه لا يرتشى دينارا ولا درهما.

فقال له عمر بن عبدالعزيز: أنا أدلك على من هو شر من أسامه ولا يرتشى دينارا ولا درهما.

فقال سليمان: ومن هو؟

قال: هو عدو اللّه ابليس. فغضب سليمان وقام من مجلسه.

وقدم اسامه على سليمان بما اجتمع عنده من الخراج وقال: يا أمير المؤمنين إنى ما جئتك حتى نهكت الرعيه وجهدت، فان رأيت أن ترفق بها وترفّه عليها. وتخفف من خراجها ما تقوى به على عماره بلادها فافعل، فانه يستدرك ذلك فى العام المقبل.

فقال له سليمان: هبلتك أمك. أحلب الدر فاذا انقطع فاحلب الدم.

وغضب سليمان على أعظم قائد فتح الفتوحات العظيمه فى بلاد المغرب وهو موسى بن نصير، وكان من رجالات الكوفه العسكريين، وزهادها المؤمنين! ممن عرف بولائه لاهل البيت واستقامته، ولعل من هذا كان سخط سليمان عليه بعد تلك الأعمال الجليله والفتوحات العظيمه كما هو مشهور.

وقد أهمل كثير من المؤرخين عظيم بلائه وجهاده فى نشر الإسلام، واتساع رقعته، وأشادوا بذكر مولاه طارق بن زياد الذى كان تحت امرته ويسير على مخططاته العسكريه.

كانت لموسى هذا مواقف مشهوره، ففتح بلاد المغرب، وغنم أموالا طائله وكان يوجه ولده عبدالعزيز، ومولاه طارق بن زياد لافتتاح المدن، ولكن سليمان وجد على موسى فقتل ولده عبدالعزيز الذى افتتح فى امارته مدائن كثيره.

وكان عبدالعزيز متصفا بالزهد والصلاح ولكن بعض المؤرخين حاكوا حوله تهمه لاتتفق مع ما يتصف به من الاستقامه وحسن السيره، وكان قتله سنه ٩٨ ه -. قال ابن الأثير: ويعدون ذلك من زلات سليمان.

وكان والده موسى قد سخط عليه سليمان وعذبه أنواع العذاب، وضمنه أربعه آلاف دينار وثلاثين ألف درهم.

ولما قتل ولده عرض رأسه عليه فتجلد للمصيبه وقال: هنيئا له بالشهاده وقد قتلتموه واللّه صواما قواما.

وكان موسى ممن عرف هو وأبوه نصير بولائه لآل محمّد ولقد غضب معاويه عليه إذ لم يخرج معه لصفين(۱).

۴ – عمر بن عبدالعزيز

أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، وأمه أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

ولى بعهد من سليمان بن عبدالملك، يوم الجمعه لعشر خلون من صفر سنه ۹۹ ه -. وبقى واليا الى أن مات يوم الجمعه لخمس بقين من رجب سنه ۱۰۱ ه -. ومده خلافته سنتان وخمسه أشهر وخمسه أيام.

وكان أبوه عبدالعزيز المتوفى سنه ۸۶ ه – ولى عهد مروان بعد أخيه عبدالملك، ولكنه مات قبله.

وكان عمر بن عبدالعزيز يعيش فى ترف وبذخ ويبذل الاموال الطائله فى سبيل مأكله وملبسه، حتى ذكر انه كان يلبس الثوب الذى اشتراه بأربعمائه دينار ويقول: ما اخشنه؟!(۲).

وكان قد تقنّع بقناع الدين والصلاح، مقدّمه تمهيديه لوصوله الى الحكم والسلطه.

۱- (۱)- الامام الصادق والمذاهب الاربعه: ج ۱ ص ۱۱۵-۱۱۷.

۲- (۲) – طبقات الصحابه: ج ۵ ص ۲۴۶.

ولمّا تسلّم زمام الحكم، كانت الحكومه الامويه مهدّده بالسقوط والانهيار، فالأوضاع الاقتصاديه متردّيه جدا، والضرائب الباهظه قد اثقلت كاهل الامه، والحاله الأمنيه مفقوده، والقتل والارعاب قد ساد العباد والبلاد، والاستياء العام من الحكومه قد بلغ اشدّه.

فاسرع الى تبديل سياسه اسلافه، محاوله منه للمحافظه على حكومته المذبذبه.. فأمر بتخفيف الضرائب والخراج عن الناس، كما ردّ فدك الى ولد فاطمه (عليها السّلام) ومنع الناس من سبّ خليفه رسول اللّه: الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام) والذى كان قد ساد على المنبر والمجامع سبعين سنه!!

كما منح بعض الحريات للناس، امتصاصا للنقمه العارمه على بنى اميه.

هذه الخطوات غطّت على شخصيته المنحرفه، فاغترّ الناس باعماله ومدحه المؤرخون واثنوا عليه..

إلا أن ائمه اهل البيت (عليهم السّلام) كانوا يدركون حقائق الأمور بصوره جيّده، بل كانوا يخبرون عنها قبل وقوعها، وذلك لما ورثوه من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) من المواريث والعلوم، ولما منحهم اللّه سبحانه من التوسم (إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) ولذا ورد ذمه - على لسانهم - وأنه ملعون.

وفى هذا المجال نذكر هذين الحديثين:

١ - روى ان الامام زين العابدين (عليه السّلام) قال لعبد اللّه بن عطاء: اترى هذا المترف؟؟ - واشار الى عمر بن عبدالعزيز - انه لن يموت حتى يلى الناس، فلا يلبث إلا يسيرا حتى يموت، فاذا مات لعنه

أهل السماء واستغفر له أهل الأرض»(۱).

(۲)- وعن أبی بصیر قال: کنت مع الباقر (علیه السّلام) فی المسجد اذ دخل عمر بن عبدالعزیز - و - علیه ثوبان ممصّران، متکئا علی مولی له، فقال (علیه السّلام): لیلینّ هذا الغلام [أی: سوف یتولّی السلطه] فیظهر العدل... ثم یموت، فیبکی علیه أهل الارض ویلعنه أهل السماء.

قال (علیه السّلام): یجلس فی مجلس لا حقّ له - أی الخلافه -۲.

۵ - یزید بن عبدالملک

یزید بن عبدالملک بن مروان أمه عاتکه بنت یزید بن معاویه.

تولی الحکم بعد عمر بن عبدالعزیز سنه ۱۰۱ ه -. وبقی الی أن مات لیله الجمعه لأربع بقین من شعبان سنه ۱۰۵ ه - فکانت ولایته أربعه أعوام وشهرا واحدا ویومین. وکان یزید صاحب لهو ولذه، وهو صاحب حبابه وسلامه وهما جاریتان وکان مشغوفا بهما. وماتت حبابه فمات بعدها بیسیر أسفا علیها. وکان قد ترکها أیاما لم یدفنها، لعدم استطاعته فراقها، فعوتب علی ذلک، فدفنها. ویقال أنه نبشها بعد الدفن حتی شاهدها(۳).

۱- (۱)- البحار: ج ۴۶ ص ۲۳.

۲- (۲) - سفینه البحار: ج ۱ ص ۲۷۲.

۳- (۳) - الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص ۱۲۱ و ۱۲۲.

۶ – هشام بن عبدالملک

اشاره

هشام بن عبـدالملک بن مروان بن الحکم ولی الامر بعهـد من أخیه یزیـد ابن عبدالملک سـنه ۱۰۵ ه – لخمس بقین من شـعبان وبقی إلی سـنه ۱۲۵ ه – وهی سـنه وفاته. وکانت مده ملکه تسع عشـره سـنه وسـبعه أشـهر غیر أیام. وأمه بنت هشام بن اسماعیل المخزومی.

کان هشام یعدّ من دهاه بنی أمیه، وقرنوه بمعاویه وعبدالملک.

وقد عرف بالغلظه، وخشونه الطبع، وشده البخل وسوء الجالسه وکان أحول، وهو الرابع من أولاد عبدالملک الذین تولوا الحکم.

وکان شدید البغض للعلویین، حاول الانتقام منهم، والانتقاص لهم کلما أمکنته الفرصه.

حـج هشام قبل أن یلی الخلافه فطاف فی البیت ولم یتمکن من اسـتلام الحجر من شده الزحام، فصب له منبر وجلس علیه، وأهل الشام حوله، وبینما هو کـذلک إذ أقبل علی بن الحسـین زین العابـدین (علیه السّـلام) فانفرج الناس له وصاروا سـماطین، اجلالا وهیبه واحتراما، فعظم علی هشام وغاضه ذلک. وقال: من هذا؟!

استنقاصا له. وکان الفرزدق حاضرا فقال: أنا أعرفه.

فقال هشام: من هو؟

فأنشأ الفرزدق قصیدته المشهوره التی یقول فی مطلعها:

هذا الذی تعرف البطحاء وطأته والبیت یعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خیر عباد اللّه کلّهم هذا التقیّ النقیّ الطاهر العلم

إلی آخر القصیده.

فغضب هشام وأمر بسجن الفرزدق.

هشام وزيد بن على

ودخل عليه زيد بن على (عليه السّلام) فسلم عليه بالامره، فلم يردّ السلام اهانه له، واغلظ فى الكلام ولم يفسح له فى المجلس.

فقال زيد: السلام عليك يا أحول، فأنك ترى نفسك أهلا لهذا الأسم. فغضب هشام، وجرت بينهما محاوره كان نصيب هشام فيها الفشل، وخرج زيد وهو يقول: ما كره قوم حرّ السيوف إلا ذلّوا.

وأمر هشام بردّه وقال له: اذكر حوائجك.

فقال زيد: أما وأنت ناظر على أمور المسلمين فلا.

وخرج من عنده وقال: من أحب الحياه ذل.

ومضى زيد الى الكوفه وبها استشهد فى الثالث من صفر سنه ۱۲۱ ه - بعد ثوره آزرته فيها مختلف الطبقات. وبعد شهادته (رضى اللّه عنه) صلب جسده عريانا منكوسا بأمر من هشام وبقى الجسد مصلوبا أربع سنين(۱).

۳۴۶ - الاختصاص: احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسماعيل ابن عيسى عن على بن الحكم عن عروه بن موسى الجعفى قال: قال لنا أبو عبداللّه (عليه السّلام) يوما ونحن نتحدّث عنده:

اليوم إنفقأت(۲) عين هشام ابن عبدالملك فى قبره، قلنا: ومتى مات؟

۱- (۱)- الامام الصادق والمذاهب الاربعه: ج ۱ ص ۱۲۲-۱۲۴.

۲- (۲) - فقأ العين: كسرها وقيل قلعها. (أقرب الموارد).

فقال: اليوم الثالث فحسبنا موته وسألنا عن ذلك فكان كذلك(۱).

۳۴۷ - دلائل الامامه: روى الحسن بن معاذ الرضوى، قال:

حدّثنا لوط بن يحيى الأزدى عن عماره بن زيد الواقدى قال: حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنه من السنين وكان حج فى تلك السنه محمد بن على الباقر (عليه السّلام) وابنه جعفر، فقال جعفر - فى بعض كلامه -: الحمد للّه الذى بعث بالحق محمدا نبيّا واكرمنا به، فنحن صفوه اللّه على خلقه وخيرته من عباده، فالسعيد من اتّبعنا والشقى من خالفنا، ومن الناس من يقول انه يتولانا وهو يتولى اعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم، فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به.

[قال أبو عبد اللّه:] فأخبر مسيلمه بن عبد الملك أخاه، فلم يعرض لنا حتى انصرف الى دمشق وانصرفنا الى المدينه، فأنفذ بريدا الى عامل المدينه باشخاص ابى واشخاصى معه، فاشخصنا اليه، فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثه أيام ثم اذن لنا فى اليوم الرابع، فاذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصّته وقوف على أرجلهم سماطين متسلحين، وقد نصب البرجاس(۲) حذاءه وأشياخ قومه يرمون، فلما دخل أبى وأنا خلفه ما زال يستدنينا منه حتى حاذيناه وجلسنا قليلا، فقال لأبى: يا أبا جعفر لو رميت مع اشياخ قومك الغرض.

وانما اراد أن يضحك بأبى، ظنّا منه انه يقصر فلا يصيب الغرض لكبر سنّه، فيشتفى منه. فاعتذر أبى وقال: انى قد كبرت فان رأيت ان

۱- (۱)- الاختصاص: ص ۳۱۵. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۵۱.

۲- (۲) - البرجاس - بالضم -: غرض فى الهواء يرمى بالسهام. (أقرب الموارد).

تعفینی، فلم یقبل وقال: لا والذی اعزنا بدینه ونبیّه.

ثم أومأ الی شیخ من بنی امیه أن أعطه قوسک، فتناولها منه أبی وتناول منه الکنانه، فوضع سهما فی کبد القوس فرمی وسط الغرض فأثبته فیه، ثم رمی الثانی فشق فوق السهم الاول الی نصله، ثم تابع حتی شقّ تسعه أسهم فصار بعضها فی جوف بعض، وهشام یضطرب فی مجلسه، فلم یتمالک ان قال: اجدت یا أبا جعفر فأنت أرمی العرب والعجم، زعمت انک قد کبرت؟! کلا.

ثم ندم علی مقالته وتکنیته له، وکان من تکبرّه لا یکنی أحدا فی خلافته، فاطرق اطراقه یرتأی فیه رأیا، وأبی واقف ازاءه ومواجه له، وأنا وراء أبی، فلما طال الوقوف غضب أبی وکان اذا [غضب] نظر [الی] السماء نظر غضبان یتبین الغضب فی وجهه، فلما نظر هشام ذلک من أبی قال: إصعد یامحمد، فصعد أبی السریر وصعدت، فلما دنا من هشام قام الیه واعتنقه واقعده عن یمینه، ثم اعتنقنی وأقعدنی عن یمین أبی وأقبل علی أبی بوجهه وقال: یامحمد لاتزال العرب والعجم تسودها قریش ما دام فیهم مثلک، وللّه درّک، من علّمک هذا الرمی؟

وفی کم تعلّمته؟

فقال أبی: قد علمت أنّ أهل المدینه یتعاطونه فتعاطیته أیام حداثتی ثم ترکته، فلما أراد أمیر المؤمنین منی ذلک عدت الیه.

فقال: ما رأیت مثل هذا الرمی قط مذ عقلت، وما ظننت أن أحدا فی أهل الارض یرمی مثل هذا، فأین رمی جعفر من رمیک؟

فقال: إنّا نتوارث الکمال والتمام والدین اذ أنزل الله تعالی علی نبیّه قوله: (الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ

لَكَمُ الْإِسْلامَ دِيناً) (۱) فالارض - ممن يكمل دينه - لاتخلو، فكان ذلك علامه هذه الامور التى يقصر عنها غيرنا.

فلما سمع ذلك انقلبت عينه اليمنى فاحولّت واحمرّ وجهه، وكان ذلك علامه غضبه اذا غضب، ثم اطرق هنيهه ورفع رأسه الى أبى وقال: ألسنا بنى عبدمناف نسبنا ونسبكم واحدا؟

فقال أبى: ونحن كذلك، ولكن اللّه (جل ثناؤه) اختصنا بمكنون سرّه وخالص علمه ما لم يختص احدا غيرنا.

فقال: أليس اللّه بعث محمدا من شجره عبدمناف الى الناس كافه، ابيضها واسودها واحمرها؟ فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول اللّه مبعوث الى الناس كافه [وذلك لقول اللّه (تبارك وتعالى): (وَ لِلّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ) الى آخر الآيه](۲)، ومن أين اورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبى، وما أنتم أنبياء؟!!

فقال أبى: من قوله تعالى: (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) (۳)فالذى ابداه فهو للناس كافه، والذى لم يحرك به لسانه أمر الله تعالى أن يخصّنا به دون غيرنا، فلذلك كان يناجى به أخاه عليّا دون أصحابه، وأنزل اللّه تعالى قرآنا فقال: (وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ) (۴)، فقال له رسول الله بين أصحابه: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، ولذلك قال على بالكوفه: علّمنى رسول اللّه ألف باب من العلم، ينفتح من

۱- (۱)- المائده ۵:۳.

۲- (۲) - الآيه التى بين المعقوفتين من البحار وهى فى سوره آل عمران ۳:۱۸۰.

۳- (۳) - القيامه ۷۵:۱۶.

۴- (۴) - الحاقه ۶۹:۱۲.

كل باب ألف باب، خصّه رسول اللّه من مكنون علمه ما خصه اللّه به، فصار إلينا وتوارثناه من دون قومنا.

فقال له هشام: ان عليا كان يدّعى علم الغيب، واللّه لم يطّلع على غيبه أحدا، فكيف ادّعى ذلك؟ ومن أين؟

فقال أبى: أن الله أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون الى يوم القيامه فى قوله تعالى: (وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) * (۱)وفى قوله تعالى: (وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ) (۲)، وفى قوله: (ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ) (۳)، وفى قوله: (وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلاّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ) (۴)وأوحى الى نبيّه أن لا يبقى فى غيبه وسره ومكنون علمه شيئا إلّا ناجاه به، وأمره أن يؤلّف القرآن من بعده، ويتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه، وقال لاهله وأصحابه: حرام أن تنظروا الى عورتى غير أخى على، فهو منى وأنا منه، له مالى وعليه ماعلىّ، وهو قاضى دينى ومنجز وعدى، وقال لاصحابه: على يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند على، ولذلك قال لاصحابه: أقضاكم على، وقال عمر بن الخطاب: لولا على لهلك عمر، أفيشهد له عمر ويجحد غيره؟!!

فأطرق هشام ثم رفع رأسه وقال: سلّ حاجتك؟

۱- (۱)- النحل ۱۶:۸۹.

۲- (۲) - يس ۳۶:۱۲.

۳- (۳) - الانعام ۶:۳۸.

۴- (۴) - النمل ۲۷:۷۵.

فقال: خلّفت أهلی وعیالی مستوحشین لخروجی.

فقال: قد آمن اللّه وحشتهم برجوعک الیهم، فلا تقم أکثر من یومک، فاعتنقه أبی وودّعه، وفعلت فعله، ونهض ونهضت، وخرجنا الی بابه، فاذا علی بابه میدان وفیه اناس قعود فی آخره، فسأل عنهم أبی فقال الحجّاب: هؤلاء القسیسون والرهبان وهذا عالم لهم یقعد لهم فی کل سنه یوما واحدا یستفتونه فیفتیهم. فلفّ أبی رأسه بفاضل ردائه وفعلت فعله وأقبل حتی قعد عندهم وقعدت وراء أبی، فرفع الخبر الی هشام، فأمر بعض غلمانه أن یحضره وینظر ما یصنع، فأتی ومعه عدد من المسلمین فأحاطوا بنا، وأقبل عالم النصاری وقد شدّ حاجبیه بعصابه صفراء فتوسطنا وقام الیه جمیع الحاضرین مسلّمین، فتوسط صدر المجلس قعد فیه وأحاطوا به، وأبی وأنا بینهم فأدار نظره فیهم فقال لأبی: أمنّا أم من هذه الامه المرحومه؟

فقال أبی: بل من هذه الامه المرحومه.

فقال: أمن علمائها أم من جهالها؟

فقال أبی: لست من جهالها؟

فاضطرب وقال: أسألک؟

فقال» سل.

قال: من أین ادعیتم ان أهل الجنه یأکلون ویشربون ولا یحدثون ولا یبولون؟ وما الدلیل؟ وهل من شاهد لا یجهل؟

قال أبی: الدلیل الذی لاینکر: مشاهده الجنین فی بطن امه یطعم ولا یحدث.

فاضطرب اضطرابا شدیدا وقال: کلا زعمت انک لست من علمائها

فقال أبی: قلت: لست من جهالها.

قال: فأسألک عن مسأله اخری.

قال: سلّ.

قال: من أین ادعیتم ان فاکهه الجنه ابدا غضه طریه؟ وما الدلیل من المشاهدات؟

قال: ان الفرات غض طریّ موجود غیر معدوم لا ینقطع.

فاضطرب اضطرابا شدیدا وقال: کلا زعمت انک لست من علمائها.

فقال أبی: قلت: لست من جهالها.

فقال: أسألک عن مسأله اخری؟

قال: سلّ.

قال: أسألک عن ساعه من ساعات الدنیا لیست من اللیل ولا من النهار؟

قال أبی: هی الساعه التی بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس، یهدأ فیها المبتلی ویرقد فیها الساهر ویفیق فیها المغمی علیه، جعلها اللّه فی الدنیا رغبه للراغبین وفی الآخره للعاملین، وجعلها دلیلا واضحا وحجّه بالغه علی الجاحدین والتارکین.

فصاح صیحه ثم قال: بقیت مسأله واحده لأسألنک عنها ولا تهتدی الی الجواب عنها ابدا.

قال أبی: فسل انک حانث(۱) فی قولک.

۱- (۱)- الحنث - بکسر الحاء -: الذنب، وقیل: الشرک، وقیل: الاثم، ومنه: «حنث فی یمینه» وقیل: هو الیمین الفاجره: (مجمع البحرین).

فقال: أخبرنی عن مولودین ولدا فی یوم واحد وماتا فی یوم واحد، عمر أحدهما مائه وخمسون سنه، والآخر خمسون سنه فی الدنیا؟

فقال أبی: ذلک عزیر وعزره ولدا فی یوم واحد، ولمّا بلغا مبلغ الرجال خمسه وعشرین عاما مرّ عزیر علی حماره بقریه فی أنطاکیه (وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ: أَنّی یُحْیِی هذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِها) (۱)وکان الله قد اصطفاه وهداه، فلما قال ذلک غضب الله علیه وأماته مائه عام ثم بعثه علی طعامه وحماره وشرابه وعاد الی داره واخوه عزره لا یعرفه. فاستضافه وبعث الی أولاده وأحفاده وقد شاخوا(۲)وعزیر شاب فی سن خمس وعشرین وهو یذکر عزره بنفسه فیقول له:

مارأیت شابا أعلم بعزیر منک فمن أهل السماء أنت أم من أهل الارض؟ فقال عزیر لأخیه: أنا عزیر، سخط اللّه تعالی علیّ بقول قلته فأماتنی مائه سنه ثم بعثنی لیزدادوا بذلک یقینا، ان اللّه علی کل شیء قدیر، وهذا حماری وطعامی وشرابی الذی خرجت به من عندکم، أعاده لی کما کان بقدرته، فأعاشه الله بینهم تمام الخمسین وقبضه اللّه وأخاه فی یوم واحد.

فنهض - عند ذلک - عالم النصاری وقاموا معه فقال: جئتمونی بأعلم منی فأقعدتموه بینکم لیفضحنی ویعلم المسلمون بأن لهم من یحیط بعلومنا وعنده مالا نحیط به؟!! فلا والله لا کلمتکم ولا قعدت لکم ان عشت سنه.

۱- (۱)- البقره ۲:۲۵۹.

۲- (۲) - من الشیخوخه وهی الهرم وطول العمر.

فتفرّقوا، وأبى قاعـد مكانه، ورفع ذلك الرجل الخبر الى هشام فاذا رسوله بالجائزه والامر بانصـرافنا الى المدينه من وقتنا فلانبقى، لان أهل الشام ماجوا وهاجوا فيما جرى بين أبى وعالم النصارى، فركبنا دوابّنا منصرفين.

وقـد سـبقنا بريـد هشـام الى عامـل مـدين فى طريقنـا الى المـدينه يـذكر له (ان ابن أبى تراب الساحر محمـد بن على وابنه جعفر الكـذابين - بل هو الكـذاب الاشـر، عليه لعنه اللّه والملائكه والناس أجمعين الى يوم الـدين - فيما يظهران من الاسـلام، قد وردا علىّ فلمـا صـرفتهما الى المـدينه مالاـ الى القسيسـين والرهبـان، وتقرّبـا اليهم بالنصـرانيه، فكرهت النكـال بهما لقرابتهما، فاذا مرّا بانصرافهما عليكم فليناد فى الناس:

برأت الذمه ممن باعهما وشارهما وصافحهما وسلّم عليهما.

ورأى أمير المؤمنين قتلهما ودوابهما وغلمانهما لارتدادهما والسلام).

فلما ورد البريـد الى مـدين وشارفناها بعده قدّم أبى غلمانه ليشتروا لدوابنا علفا ولنا طعاما، فلما قربوا من المدينه أغلق أهلها الباب فى وجوههم وشتموهم وذكروا بالشتم عليّا وقالوا لهم: لا نزول لكم عندنا ولا بيع ولا شراء، فأنتم كفار مشركون.

فوقف غلماننـا الى البـاب حتى انتهينا اليهم، فكلّمهم أبى وليّن لهم القول، قال: اتقوا اللّه فلسـناكما بلغكم، فأجابوه بمثل ما أجابوا الغلمان.

فقال لهم أبى: هبونا كما قلتم، فافتحوا الباب وبايعونا(۱) كما تبايعون اليهود والنصارى والمجوس!!

۱- (۱)- أى بيع البضائع والطعام وغير ذلك.

فقالوا: انتم اشرّ منهم لان هؤلاء يؤدون الجزيه وأنتم لا تؤدون.

فقال لهم أبى: افتحوا الباب وخذوا منّا الجزيه كما تأخذونها منهم!!

فقالوا: لانفتح ولا كرامه حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا وتموت دوابكم تحتكم.

فوعظهم أبى فازدادوا عتّوا، فثنى أبى رجله عن سرجه وقال لى:

مكانك يا جعفر لا تبرح، فصعد الجبل المطلّ على مدينه مدين وهم ينظرون ما يصنع، فلما صار فى اعلاه استقبل بوجهه المدينه ووضع اصبعيه فى اذنيه ونادى: (وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً (الى قوله) بَقِيَّتُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (۱)، نحن والله بقيّه اللّه فى أرضه.

فأمر الله تعالى ريحا سوداء مظلمه فهبّت واحتملت صوته فألقته فى أسماع الرجال والنساء والصبيان والاماء، فما بقى أحد من اهل مدين إلا صعد السطح من الفزع، وفيمن صعد: شيخ كبير السن، فلما نظر الجبل صرخ بأعلى صوته: اتقوا اللّه يا أهل مدين، فانه قد وقف الموقف الذى وقف فيه شعيب حين دعا على قومه، فان لم تفتحوا له الباب نزل بكم العذاب وقد اعذر من انذر.

ففتحوا لنا الباب وأنزلونا، وكتب العامل بجميع ذلك إلى هشام، فارتحلنا من مدين الى المدينه فى اليوم الثانى، وكتب هشام الى عامله بان يأخذوا الشيخ ويدفنوه فى حفيره ففعلوا وحملوه، وكتب أيضا الى عامله بالمدينه أن يحتالوا فى سم أبى بطعام أو شراب، ومضى هشام ولم يتهيأ له(۲).

۱- (۱)- هود ۸۴:۱۱-۸۶.

۲- (۲) - دلائل الامامه: ص ۱۰۴-۱۰۹. منه البحار: ج ۴۶ ص ۳۰۶.

زید الشهید

اشاره

ابن الإمام علی زین العابدین، ابن الامام أبی عبداللّه الحسین ابن الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیهم السّلام).

شخصیّه قد اختلفت حولها الاقلام، واضطربت - فی شأنها - الاقوال، فالاحادیث الوارده فی شأنه فیها مدح له وقدح، وفی بعض تلک الأحادیث تنتصب علائم الإستفهام، وکتب التواریخ تعرّفه بصور مختلفه، وآراء متباینه.

وقد ألّف الکثیرون - من علمائنا وغیرهم - فی ترجمته کتبا بصوره مستقله، أو ذکروه ضمن التّراجم.

فالرّجل یعتبر إماما عند طائفه کبیره من المسلمین منذ اثنی عشر قرنا تقریبا، وهم الزیدیه، ولا نکذب إذا قلنا: إن زیدا شیء والزیدیه شیء آخر.

ولأجل التخلص عن المسؤولیه أمام اللّه تعالی وأما التاریخ نذکر - هنا - أقوال الفریقین ثم القارىء النبیه مخیر فی انتخاب ما یرضی من هذه الأقوال:

فنقول: من الواضح أن الرسول الاعظم (صلّى اللّه عليه وآله) قد صرّح ونصّ على إمامه الائمه الإثنى عشر (عليهم السّلام) باسمائهم وأنسابهم، ولم يكن زيد بن على مذكورا ضمن اولئك الائمه الطاهرين، وهكذا لم يرد نصّ من بقيّه الائمه على إمامه زيد.

نعم قد وردت أخبار عديده فى قتله وصلبه وأمثال ذلك، ولكنّها خاليه عن الإعتراف بإمامته.

ويمكن لنا أن نقسّم حياه زيد الشهيد الى ثلاث مراحل:

١ - فى عصر والده الامام زين العابدين على بن الحسين (عليهما السّلام).

٢ - فى عصر أخيه الامام محمد الباقر (عليه السّلام).

٣ - فى عصر ابن أخيه الامام الصادق (عليه السّلام).

وهكذا يمكن لنا أن نتعرّف على ترجمه زيد من غضون كتب التاريخ، ومن طيّات الاحاديث، فلعلّنا نصل الى نتيجه علميه بإذن اللّه.

كما أن لعلماء الشيعه أقوالا وآراء حول زيد نذكرها تتميما للفائده.

زيد الشهيد فى زمن أبيه الامام زين العابدين وأخيه الامام الباقر (عليهما السّلام)

٣۴٨ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبان قال: أخبرنى الأحول: أن زيد ابن على بن الحسين (عليهما السّلام) بعث إليه وهو مستخف، قال:

فأتيته فقال لی: یا أبا جعفر ما تقول إن طرقک طارق منّا أتخرج معه؟

قال: فقلت له: إن کان أباک أو أخاک، خرجت معه.

قال: فقال لی: فأنا ارید أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معی.

قال: قلت: لا، ما أفعل جعلت فداک.

قال: فقال لی: أترغب بنفسک عنّی؟

قال: قلت له: إنّما هی نفس واحده فان کان للّه فی الأرض حجّه فالمتخلّف عنک ناج والخارج معک هالک وإن لاتکن للّه حجّه فی الأرض فالمتخلّف عنک والخارج معک سواء.

قال فقال لی: یا أبا جعفر کنت أجلس مع أبی علی الخوان فیلقمنی البضعه السمینه ویبرد لی اللّقمه الحارّه حتّی تبرد، شفقه علیّ ولم یشفق علیّ من حرّ النار، إذا أخبرک بالدّین ولم یخبرنی به؟

فقلت له: جعلت فداک، من شفقته علیک من حرّ النار لم یخبرک، خاف علیک أن لا تقبله فتدخل النار وأخبرنی أنا فإن قبلت نجوت وإن لم أقبل لم یبال أن أدخل النار.

ثم قلت له: جعلت فداک أنتم أفضل أم الأنبیاء؟

قال: بل الأنبیاء.

قلت: یقول یعقوب لیوسف (علیهما السّلام): یابنی لا تقصص رؤیاک علی أخوتک فیکیدوا لک کیدا.

ولم یخبرهم حتی کانوا لا یکیدونه ولکن کتمهم ذلک، فکذا أبوک کتمک لأنه خاف علیک.

قال: فقال: اما والله لئن قلت ذلک لقد حدثنی صاحبک بالمدینه

أنی اقتل واصلب بالکناسه وأن عنده لصحیفه فیها قتلی وصلبی.

فحججت فحدّثت أبا عبداللّه (علیه السّلام) بمقاله زید وما قلت له، فقال لی: أخذته من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمیه ولم تترک له مسلکا یسلکه(۱).

الاحتجاج: عن علی بن الحکم عن أبان قال: أخبرنی الاحول أبو جعفر محمد بن النعمان الملقّب بمؤمن الطاق ان زید بن علی بن الحسین بعث الیه وهو مختف... وذکر نحوه(۲).

۳۴۹ - اختیار معرفه الرجال: حدثنی حمدویه بن نصیر قال:

حدثنی محمد بن عیسی، عن یونس، عن اسماعیل بن عبدالخالق قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) لیلا فدخل علیه الاحول فدخل به من التذلّل والاستکانه أمر عظیم، فقال له أبو عبدالله (علیه السّلام): مالک؟ وجعل یکلّمه حتی سکن، ثم قال له: بماذا تخاصم الناس؟ قال: فأخبره بما یخاصم الناس؛ ولم أحفظ منه ذلک.

فقال أبو عبد اللّه: خاصمهم بکذا وکذا.

وذکر أنّ مؤمن الطاق قیل له: ما الّذی جری بینک وبین زید بن علیّ فی محضر أبی عبد اللّه (علیه السّلام)؟

قال: قال زید بن علیّ: یا محمد بن علی بلغنی أنّک تزعم أنّ فی آل محمّد إماما مفترض الطاعه؟

قال: قلت: نعم، وکان أبوک علیّ بن الحسین أحدهم.

فقال: وکیف وقد کان یؤتی بلقمه وهی حارّه فیبردها بیده ثم

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۷۴ ح ۵.

۲- (۲) - الاحتجاج: ص ۳۷۶. منه البحار: ج ۴۶ ص ۱۸۰.

يلقمنيها أفترى إنه كان يشفق عليّ من حر اللقمه، ولا يشفق عليّ من حرّ النار؟

قال: قلت له: كره أن يخبرك فتكفر، فلا(۱) يكون له فيك الشفاعه، لا والله فيك المشيئه(۲).

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أخذته من بين يديه، ومن خلفه، فما تركت له مخرجا(۳).

۳۵۰ - اختيار معرفه الرجال: سعد بن جناح الكشى قال: حدّثنى على بن محمد بن يزيد القمّى، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن الحسين بن عثمان الرواسى عن سدير قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السّلام) ومعى سلمه بن كهيل وجماعه معهم وعند أبى جعفر أخوه زيد بن على (عليهم السّلام) فقالوا لأبى جعفر (عليه السّلام): نتولى عليا وحسنا وحسينا ونتبرأ من أعدائهم؟

قال (عليه السّلام):. نعم.

قالوا: نتولى أبا بكر وعمر ونتبرأ من أعدائهم؟

قال: فالتفت اليهم زيد بن على وقال لهم: أتتبرؤون من فاطمه؟!(۴) بترتم أمرنا بتركم اللّه. فيومئذ سموا البتريه(۵).

۱- (۱)- ولا - البحار.

۲- (۲) - ولا فيك المشيئه - البحار.

۳- (۳) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۲۴ ح ۳۲۸.

۴- (۴) - أى ان السيده فاطمه (عليها السّلام) غضبت على الشيخين وتبرّأت منهما ولم تكلّمهما حتى ماتت - كما فى صحيح البخارى - فهل تتبرؤن من بضعه رسول اللّه؟!!

۵- (۵) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۰۴ و ۵۰۵ ح ۴۲۹.

۳۵۱ - اختیار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدّثنی أبو عبد اللّه الشاذانی وکتب به الیّ قال: حدّثنی الفضل قال: حدّثنی أبی قال: حدّثنا أبو یعقوب المقری وکان من کبار الزیدیّه قال: أخبرنا عمر ابن خالد وکان من رؤساء الزیدیّه، عن (أبی الجارود) وکان رأس الزیدیه قال: کنت عند أبی جعفر (علیه السّلام) جالسا إذ أقبل زید بن علی (علیه السّلام) فلما نظر الیه أبو جعفر (علیه السّلام) قال: «هذا سید أهل بیتی والطالب بأوتارهم».

ومنزل عمرو بن خالد کان عند مسجد سماک، وذکر ابن فضال انّه ثقه(۱).

أقول: راوی هذا الخبر هو أبو الجارود زیاد بن المنذر، سرحوب الذی سنذکر ترجمته فی حرف الزای، ونذکر بأن الامام الباقر (علیه السّلام) سماه سرحوبا وهو اسم شیطان أعمی.

۳۵۲ - الخرائج والجرائح: روی عن الحسن بن راشد قال: ذکرت زید ابن علی فتنقّصته عند أبی عبداللّه فقال: لاتفعل! رحم اللّه عمّی [انّ عمی] أتی أبی فقال: إنی ارید الخروج علی هذا الطاغیه.

فقال: لاتفعل، فانی أخاف أن تکون المقتول المصلوب بظهر الکوفه، أما علمت یازید أنه لایخرج أحد من ولد فاطمه علی أحد من السلاطین قبل خروج السفیانی إلّا قتل؟

ثم قال لی: یا حسن إن فاطمه أحصنت فرجها فحرّم اللّه ذرّیتها علی النار، وفیهم نزلت (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۹۸ ح ۴۱۹.

فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ) (۱) فإنّ الظالم لنفسه: الّذى لا يعرف الإمام، والمقتصد: العارف بحقّ الامام، والسابق بالخيرات هو الإمام.

ثم قال: يا حسن إنّا أهل بيت لا يخرج أحدنا من الدنيا حتى يقرّ لكلّ ذى فضل بفضله(۲).

۳۵۳ - اختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: كتب إلىّ الشاذانى قال: حدّثنا الفضل قال: حدّثنى على بن الحكم وغيره عن أبى الصباح الكنانى قال: جاءنى سدير فقال لى: إنّ زيدا تبرّأ منك.

قال: فأخذت على ثيابى، قال: وكان أبو الصباح رجلا ضاريا.

قال: فأتيته، فدخلت عليه وسلمت عليه فقلت له: يا أبا الحسين بلغنى أنك قلت: الائمه أربعه ثلاثه مضوا، والرابع هو القائم.

قال زيد: هكذا قلت.

قال: فقلت لزيد: هل تذكر قولك لى بالمدينه فى حياه أبى جعفر (عليه السّلام) وأنت تقول إنّ اللّه تعالى قضى فى كتابه أن (وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً) (۳) وإنّما الائمه ولاه الدم وأهل الباب، وهذا أبو جعفر الامام، فإن حدث - شىء - فإنّ فينا خلفا.

وقال: كان يسمع منّى خطب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وأنا

۱- (۱)- فاطر ۳۵:۳۲.

۲- (۲) - الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۲۸۱ ح ۱۳.

۳- (۳) - الاسراء ۱۷:۳۳.

أقول: فلا تعلّموهم فهم أعلم منكم.

فقال لی: أما تذکر هذا القول؟ فقلت: بلی فإنّ منکم من هو کذلک.

قال: ثم خرجت من عنده فتهیأت وهیأت راحله ومضیت إلی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) ودخلت علیه وقصصت علیه ما جری بینی وبین زید فقال: ارأیت لو أن اللّه تعالی ابتلی زیدا. فخرج منا سیفان آخران بأی شیء یعرف أی السیوف سیف الحق؟ واللّه ما هو کما قال، لئن خرج لیقتلن، قال: فرجعت فانتهیت الی القادسیه، فاستقبلنی الخبر بقتله، رحمه اللّه.

علی بن محمد بن قتیبه، قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن شاذان قال: حدثنی علی بن الحکم باسناده هذا الحدیث بعینه(۱).

زید الشهید فی زمن الامام الصادق (علیه السّلام)

۳۵۴ - أمالی الصدوق: حدثنا محمد بن ابراهیم بن اسحاق [الطالقانی] قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمدانی مولی بنی هاشم قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا جعفر بن سلیمان، عن أبیه، عن عمرو بن خالد قال: قال زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب (علیهم السّلام): فی کلّ زمان رجل منّا أهل البیت، یحتجّ اللّه به علی خلقه، وحجّه زماننا ابن أخی جعفر بن محمد، لایضلّ من تبعه، ولا یهتدی من خالفه(۲).

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۳۹ ح ۶۵۶.

۲- (۲) - أمالی الصدوق: ص ۴۳۶ ح ۶ منه البحار: ج ۴۶ ص ۱۷۳.

۳۵۵ - کفایه الاثر: حدّثنا الحسین بن علی قال: حدّثنا أبو محمد هارون بن موسی قال: حدّثنی أبو العباس أحمد بن علی بن ابراهیم العلوی المعروف بالجّوانی قال: حدّثنی أبی علی بن ابراهیم قال:

حدّثنا عبداللّه بن محمد المدینی قال: حدّثنا عماره بن زید الأنصاری قال: حدّثنی عبد العلا [عبداللّه بن العلا] قال: قلت لزید بن علی (علیه السّلام) ما تقول فی الشیخین؟

قال: ألعنهما.

قلت: فأنت صاحب الامر؟

قال: لا ولکنّی من العتره.

قلت: فإلی من تأمرنا؟

قال: علیک بصاحب الشعر وأشار الی الصادق [جعفر بن محمد] (علیهما السّلام)(۱).

۳۵۶ - مناقب آل أبی طالب: معتّب قال: قرع باب مولای الصادق (علیه السّلام) فخرجت فاذا بزید بن علی (علیه السّلام) فقال الصادق (علیه السّلام) لجلسائه: ادخلوا هذا البیت، وردّوا الباب، ولا یتکلّم منکم أحد، فلمّا دخل قام إلیه فاعتنقا وجلسا طویلا یتشاوران ثمّ علا الکلام بینهما فقال زید: دع ذا عنک یا جعفر! فواللّه لئن لم تمدّ یدک حتی ابایعک أو هذه یدی فبایعنی لأتبعنّک ولا کلّفنّک ما لا تطیق، فقد ترکت الجهاد وأخلدت إلی الخفض(۲) وأرخیت الستر، واحتویت علی مال الشرق والغرب.

۱- (۱)- کفایه الأثر: ص ۳۰۶ و ۳۰۷.

۲- (۲) - أخلد بالمکان: أقام به، والخفض: الراحه والسکون (مجمع البحرین).

فقال الصادق (علیه السّلام): یرحمک اللّه یاعمّ، یغفر اللّه لک یا عم [یغفر لک اللّه یاعم]، وزید یسمعه ویقول: موعدنا الصبح ألیس الصبح بقریب، ومضی.

فتکلّم الناس فی ذلک فقال (علیه السّلام): مه لاتقولوا لعمّی زید إلّا خیرا، رحم اللّه عمّی، فلو ظفر لوفی.

فلمّا کان فی السحر قرع الباب، ففتحت له الباب فدخل یشهق ویبکی ویقول: ارحمنی یا جعفر، یرحمک اللّه، ارض عنّی یا جعفر، رضی اللّه عنک، اغفر لی یا جعفر، غفر اللّه لک.

فقال الصادق (علیه السّلام): غفر اللّه لک، ورحمک ورضی عنک، فما الخبر یاعمّ؟

قال: نمت فرأیت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) داخلا علیّ وعن یمینه الحسن، وعن یساره الحسین، وفاطمه خلفه، وعلیّ أمامه، وبیده حربه تلتهب التهابا کأنّه نار، وهو یقول: إیّها یازید آذیت رسول اللّه فی جعفر، واللّه لئن لم یرحمک، ویغفر لک، ویرضی عنک، لارمینّک بهذه الحربه فلأضعها بین کتفیک ثم لأخرجها من صدرک، فانتبهت فزعا مرعوبا، فصرت إلیک فارحمنی یرحمک اللّه.

فقال: رضی اللّه عنک، وغفر لک، أوصنی فانّک مقتول مصلوب محرّق بالنار، فوصّی زید بعیاله وأولاده، وقضاء الدّین عنه(۱).

۳۵۷ - اختیار معرفه الرجال: فی ترجمه سلیمان بن خالد، محمد بن الحسن وعثمان بن حامد قالا: حدثنا محمد بن یزداد، عن

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۴ و ۲۲۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۲۸.

محمد بن الحسین، عن الحسن بن علی بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن عمار الساباطی قال: کان سلیمان بن خالد خرج مع زید ابن علی حین خرج، فقال له رجل - ونحن وقوف فی ناحیه وزید واقف فی ناحیه -: ما تقول فی زید هو خیر أم جعفر؟!

قال سلیمان: قلت: والله لیوم من جعفر خیر من زید أیام الدنیا، قال: فحرّک دابّته وأتی زیدا وقصّ علیه القصه قال: ومضیت نحوه فانتهیت الی زید وهو یقول: جعفر، إمامنا فی الحلال والحرام(۱).

۳۵۸ - اختیار معرفه الرجال: حدثنی محمد بن مسعود قال:

حدثنی عبد اللّه بن محمد بن خالد الطیالسی قال: حدثنی الحسن بن علی الوشاء عن أبی خداش عن علی بن اسماعیل عن أبی خالد، وحدثنی محمد بن مسعود قال: حدثنی علی بن محمد القمی قال:

حدثنی محمد بن أحمد ابن یحیی عن ابن الریّان، عن الحسن بن راشد، عن علیّ بن إسماعیل، عن أبی خالد، عن زراره قال: قال لی زید بن علیّ (علیه السّلام) وأنا عند أبی عبد اللّه (علیه السّلام): ما تقول یافتی فی رجل من آل محمد استنصرک؟

فقلت: إن کان مفروض الطاعه [نصرته، وإن کان غیر مفروض الطاعه] فلی أن أفعل، ولی أن لا أفعل، فلمّا خرج قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام): أخذته والله من بین یدیه ومن خلفه، وما ترکت له مخرجا(۲).

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۵۲ ح ۶۶۸.

۲- (۲) - اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۳۶۹ ح ۲۴۸.

الاحتجاج: عن زراره بن أعين.... مثله(۱).

مناقب آل أبی طالب: زراره بن أعین قال لی زید بن علی (علیه السّلام)... وذکر نحوه(۲).

۳۵۹ - أمالی الصدوق: حدثنا علی بن أحمد بن موسی الدّهاق، عن علی بن الحسین القاضی العلوی العباسی، عن الحسن علی علیّ الناصر، عن أحمد بن رشد، عن عمّه أبی معمر سعید بن خیثم، عن أخیه معمر قال: کنت جالسا عند الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) فجاء زید بن علیّ بن الحسین (علیهم السّلام) فأخذ بعضادتی الباب، فقال له الصادق (علیه السّلام): یاعمّ أعیذک باللّه أن تکون المصلوب بالکناسه، قالت له امّ زید: واللّه ما یحملک علی هذا القول غیر الحسد لابنی.

فقال (علیه السّلام): یالیته حسدا، یالیته حسدا، ثلاثا ثمّ قال:

حدّثنی أبی، عن جدّی (علیهما السّلام) أنّه یخرج من ولده رجل یقال له: زید، یقتل بالکوفه ویصلب بالکناسه، یخرج من قبره نبشا، تفتح لروحه أبواب السماء یبتهج به أهل السماوات، یجعل روحه فی حوصله طیر أخضر یسرح فی الجنّه حیث یشاء(۳).

عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بهذا الاسناد نحوه(۴).

۱- (۱)- الاحتجاج: ص ۳۷۴.

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۲۵۹.

۳- (۳) - أمالی الصدوق: ص ۴۲ ح ۱۱.

۴- (۴) - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۵۰ ح ۴.

أقول: الظاهر من كلام أم زيد: «والله ما يحملك على هذا القول غير الحسد لإبنى»، انّها لم تصدّق الإمام فى هذا الخبر وهو صلب زيد، ولهذا ردّت على الامام بأن: حسدك لإبنى هو السبب لهذا القول والإخبار بهذا الأمر غير صحيح، فأجابها الإمام: «ياليته حسدا» أى ليت هذا الخبر غير صحيح، ويااليت زيدا لا يصلب، وليس معناه ان الامام الصادق (عليه السّلام) يتمنى الحسد.

۳۶۰ - إختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود، قال: حدّثنى الحسين ابن أشكيب، عن عبدالرحمن بن حماد، عن محمد بن إسماعيل الميثمى، عن حذيفه بن منصور، عن سوره بن كليب قال:

قال لى زيد بن على (عليه السّلام): يا سوره كيف علمتم أن صاحبكم على ما تذكرون؟

قال: فقلت له: على الخبير سقطت.

قال: فقال: هات.

فقلت له: كنّا نأتى أخاك محمد بن علىّ (عليهما السّلام) نسأله فيقول: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال اللّه (جلّ وعزّ) فى كتابه، حتّى مضى أخوك فأتيناكم آل محمد وأنت فيمن أتيناه فتخبرونا ببعض، ولا تخبرونا بكلّ الّذى نسألكم عنه، حتى أتينا ابن اخيك جعفرا فقال لنا كما قال أبوه: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال تعالى.

فتبسّم وقال: أما والله إن قلت هذا، فانّ كتب علىّ (صلوات اللّه عليه) عنده(۱).

۱- (۱)- اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۷۳ ح ۷۰۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۶.

۳۶۱ - مناقب آل أبی طالب: المرشد أبو یعلی الجعفری، وأبو الحسین الکوفی، وأبو جعفر الطوسی، أنه قال زید بن علی لسوره بن کلیب: یا سوره... وذکر نحوه(۱).

۳۶۲ - کشف الغمّه: عن أبی بکر الحضرمی قال: ذکرنا أمر زید وخروجه عند أبی عبد اللّه (علیه السّلام) فقال: عمّی مقتول، إن خرج قتل فقرّوا فی بیوتکم، فواللّه ما علیکم بأس.

فقال رجل من القوم: إن شاء اللّه(۲).

اختیار معرفه الرجال: حدّثنی علی بن محمد بن قتیبه القتیبی، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، قال: حدّثنی أبی، عن محمد بن جمهور، عن بکار بن أبی بکر الحضرمی قال: دخل أبو بکر وعلقمه علی زید بن علی، وکان علقمه اکبر من أبی فجلس أحدهما عن یمینه والآخر عن یساره، وکان بلغهما أنه قال: لیس الامام منا من أرخی علیه ستره، وانما الامام من شهر سیفه.

فقال له أبو بکر - وکان أجرأهما -: یا أبا الحسین أخبرنی عن علی بن أبی طالب (علیهما السّلام)، اکان اماما وهو مرخی علیه ستره، أو لم یکن إماما حتی خرج وشهر سیفه؟

قال: وکأنّ زیدا تبصر الکلام قال: فسکت فلم یجبه فرد علیه الکلام ثلاث مرات، کل ذلک لا یجیبه بشیء، فقال له أبو بکر، ان کان علی بن أبی طالب (علیهما السّلام)، إماما فقد یجوز أن یکون بعده إمام. مرخی علیه ستره، وإن کان علی (علیه السّلام) لم یکن إماما

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۵۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۷.

۲- (۲) - کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۸ و ۱۹۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۸.

وهو مرخى عليه ستره فأنت ما جاء بك هاهنا؟

قال: فطلب إلى علقمه ان يكف عنه فكف(۱).

۳۶۳ - غيبه النعمانى: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد [ابن عقده الكوفى] قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن(۲) بن حازم قال:

حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد اللّه بن جبله، عن على بن أبى المغيره، عن أبى الصباح قال: دخلت على أبى عبد اللّه (عليه السّلام) فقال لى:

ما وراءك؟

فقلت: سرور من عمك زيد، خرج يزعم أنه ابن سبيه(۳) وهو قائم هذه الامّه وأنّه ابن خيره الاماء.

فقال: كذب(۴) ليس هو كما قال، إن خرج قتل(۵).

۳۶۴ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: عليكم بتقوى اللّه وحده لاشريك له، وانظروا لأنفسكم فواللّه إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعى، فإذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذى هو فيها، يخرجه ويجيىء، بذلك الرجل الذى هو أعلم بغنمه من الذى كان فيها، والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحده يجرّب بها ثم كانت الأخرى باقيه فعمل على ما قد استبان لها، ولكن

۱- (۱)- اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۷۱۴ ح ۷۸۸.

۲- (۲) - محمد بن الحسين - البحار.

۳- (۳) - إبن ستّه وإنّه قائم - البحار. والصحيح ابن سبّيه.

۴- (۴) - الكذب: هنا بمعنى التوهم والتمنى.

۵- (۵) - غيبه النعمانى: ص ۲۲۹ ح ۱۰.

له نفس واحده إذا ذهبت، فقد والله ذهبت التوبه فأنتم أحقّ أن تختاروا لأنفسكم، إن أتاكم آت منّا(۱) فانظروا على أى شىء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد، فإن زيدا كان عالما وكان صدوقا ولم يدعكم إلى نفسه إنّما دعاكم إلى الرضا من آل محمد (عليهم السّلام) ولو ظهر لوفى بما دعاكم إلى الرّضا من آل محمد (عليهم السّلام) فنحن نشهدكم إنّا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد، وهو - إذا كانت الرايات والألويه - أجدر أن لا يسمع منّا إلّا مع من اجتمعت بنو فاطمه معه، فواللّه ما صاحبكم إلّا من اجتمعوا عليه، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم اللّه (عزّوجلّ) وإن أحببتم أن تتأخّروا إلى شعبان فلاضير(۲) وإن أحببتم أن تصوموا فى أهاليكم فلعلّ ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفيانى علامه(۳).

۳۶۵ - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولى قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال: حدثنى ابن ابى عبدوك، عن أبيه قال: لما حمل زيد بن موسى ابن جعفر الى المأمون وقد كان خرج بالبصره واحرق دور ولد العباس [بنى العباس] وهب المأمون جرمه لأخيه على بن موسى الرضا (عليهما السّلام) وقال له: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما

۱- (۱)- أى خرج أحد من الهاشميين أو العلويين. (مرآه العقول).

۲- (۲) - ظاهره أن خروج القائم (عليه السّلام) فى رجب ويحتمل أن يكون المراد أنه مبدأ ظهور علامات خروجه فأقبلوا إلى مكه فى ذلك الشهر لتكونوا شاهدين هناك عند خروجه. (مرآه العقول).

۳- (۳) - الكافى: ج ۸ ص ۲۶۴ ح ۳۸۱.

فعل لقد خرج قبله زيد بن على فقتل ولولا مكانک منى لقتلته فليس ما أتاه بصغير.

فقال الرضا (عليه السّلام): يا أمير المؤمنين لاتقس أخى زيدا الى زيد ابن على فانّه كان من علماء آل محمد، غضب للّه (عزّوجلّ) فجاهد اعداءه حتّى قتل فى سبيله، ولقد حدثنى أبى موسى بن جعفر (عليهما السّلام) انّه سمع أباه جعفر بن محمد بن على (عليهم السّلام) يقول: رحم اللّه عمّى زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه، ولقد استشارنى فى خروجه فقلت له: ياعمّ ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسه(۱) فشأنک، فلمّا ولّى قال جعفر بن محمد ويل لمن سمع واعيته [داعيته] فلم يجبه.

فقال المأمون: يا أبا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامه بغير حقها ما جاء؟.

فقال الرضا (عليه السّلام): ان زيد بن على لم يدع ما ليس له بحق، وانه كان أتقى للّه من ذلک، انه قال: أدعوكم الى الرضا من آل محمد (عليهم السّلام) وانما جاء ما جاء فيمن يدّعى ان اللّه تعالى نصّ عليه ثم يدعو الى غير دين اللّه ويضلّ عن سبيله بغير علم، وكان زيد [بن على (عليه السّلام)] واللّه ممن خوطب بهذه الآيه (وَ جاهِدُوا فِى اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ) (۲) و(۳).

۳۶۶ - مستطرفات السرائر: أبو عبداللّه السيارىّ، عن رجل من

۱- (۱)- الكناسه - بالضم -: موضع الزباله. واسم محلّه بالكوفه.

۲- (۲) - الحج ۲۲:۷۸.

۳- (۳) - عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۴۸ ج ۱.

أصحابنا قال: ذكر بين يدى أبى عبد اللّه (عليه السّلام) من خرج من آل محمد فقال (عليه السّلام): لا أزال وشيعتى بخير ما خرج الخارجىّ من آل محمد (صلّى اللّه عليه وآله)، ولوددت أنّ الخارجى من آل محمد (صلّى اللّه عليه وآله) خرج، وعلىّ نفقه وعياله(۱).

۳۶۷ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن ابن على الوشاء، عمن ذكره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اللّه (عزّ ذكره) أذن فى هلاك بنى أميه بعد إحراقهم زيدا بسبعه أيّام(۲).

۳۶۸ - تفسير العياشى: عن داود الرقى قال: سأل أبا عبد اللّه (عليه السّلام) رجل وأنا حاضر عن قول اللّه: (فَعَسَى اللّهُ أَنْ يَأْتِىَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ) (۳)فقال: أذن فى هلاك بنى أميّه بعد إحراق زيد، بسبعه أيّام(۴).

۳۶۹ - ثواب الأعمال: أبى (رحمه اللّه) قال: حدّثنى محمد بن يحيى العطار قال: حدّثنى محمد بن أحمد قال: حدّثنى عبد اللّه بن محمد، عن علىّ بن زياد، عن محمد بن على الحلبى قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ آل أبى سفيان قتلوا الحسين بن علىّ (صلوات اللّه عليهما) فنزع اللّه ملكهم، وقتل هشام زيد بن على فنزع اللّه ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد (رحمه اللّه) فنزع اللّه ملكه، على قتله ذريه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) [عليهم لعنه اللّه

۱- (۱)- مستطرفات السرائر: ص ۴۸ ح ۴. منه البحار: ج ۴۶ ص ۱۷۲.

۲- (۲) - الكافى: ج ۸ ص ۱۶۱ ح ۱۶۵.

۳- (۳) - المائده ۵:۵۲.

۴- (۴) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۲۵ ح ۱۳۳.

والملائکه والناس أجمعین](۱).

قصه خروج زید وشهادته

وفیات الأعیان: قال الهیثم بن عدی: وخرج زید بن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (رضی اللّه عنه) علی یوسف بن عمر، فکتب یوسف الی هشام: (إن أهل هذا البیت من بنی هاشم قد کانوا هلکوا جوعا، حتی کانت همه أحدهم قوت یومه، فلما ولی خالد العراق قواهم بالاموال حتی تاقت انفسهم إلی طلب الخلافه. وما خرج زید إلا باذن خالد. وما مقامه بالقریّه إلا لانها مدرجه الطریق. فهو یسأل عن أخباره.

فقال هشام للرسول: کذبت وکذب صاحبک ومهما إتهمنا به خالدا فانا لانتهمه فی طاعته). وأمر بالرسول فوجئت عنقه، وبلغ الخبر خالدا فصار إلی دمشق(۲).

الکامل فی التاریخ: سنه اثنتین وعشرین ومائه کان زید واعد أصحابه أوّل لیله من صفر، وبلغ ذلک یوسف بن عمر. فبعث إلی الحکم، یأمره أن یجمع أهل الکوفه فی المسجد الأعظم، یحصرهم فیه، فجمعهم فیه، وطلبوا زیدا فی دار معاویه بن إسحاق بن زید بن حارثه الأنصاریّ، فخرج منها لیلا- ورفعوا الهرادیّ فیها النیران ونادوا: «یا منصور، أمت أمت». حتی طلع الفجر، فلمّا أصبحوا بعث زید القاسم التبّعیّ ثمّ الحضرمیّ، وآخر من أصحابه ینادیان بشعارهما.

۱- (۱)- ثواب الاعمال: ص ۲۶۱ ح ۱۱.

۲- (۲) - وفیات الاعیان: ج ۷ ص ۱۰۶.

فلمّا كانا بصحراء عبد القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندىّ، فحملا عليه وعلى أصحابه. فقتل الذى كان مع القاسم التّبعىّ، وارتثّ القاسم وأتى به الحكم، فضرب عنقه، فكانا أوّل من قتل من أصحاب زيد. وأغلق الحكم دروب السوق وأبواب المسجد على الناس، وبعث الحكم إلى يوسف بالحيره فأخبره الخبر. فأرسل جعفر ابن العبّاس ليأتيه بالخبر، فسار فى خمسين فارسا حتّى بلغ جبّانه سالم، فسأل ثمّ رجع إلى يوسف فاخبره، فسار يوسف إلى تلّ قريب من الحيره، فنزل عليه ومعه أشراف الناس، فبعث الريّان بن سلمه الأرّانى، فى ألفين ومعه ثلاثمائه من القيقانيّه رجّاله معهم النشّاب.

وأصبح زيد فكان جميع من وافاه تلك اللّيله مائتى رجل وثمانيه عشر رجلا. فقال زيد: سبحان اللّه أين الناس؟.

فقيل: إنّهم فى المسجد الاعظم محصورون.

فقال: والله ما هذا بعذر لمن بايعنا.

وسمع نضر بن خزيمه العبسىّ النداء فأقبل إليه، فلقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطه الحكم فى خيله من جهينه فى الطريق.

فحمل عليه نصر وأصحابه، فقتل عمرو وإنهزم من كان معه، وأقبل زيد على جبّانه سالم حتّى انتهى إلى جبّانه الصائدين وبها خمسمائه من أهل الشام، فحمل عليهم زيد فى من معه وهزمهم. فانتهى زيد إلى دار أنس بن عمرو الأزدى. وكان فى من بايعه وهو فى الدار، فنودى فلم يجبهم. وناداه زيد فلم يخرج إليه، فقال زيد: ما أخلفكم؟ قد فعلتموها؟! اللّه حسيبكم.

ثمّ إنتهى زيد إلى الكناسه فحمل على من بها من أهل الشام،

فهزمهم. ثمّ سار زيد ويوسف ينظر إليه فى مائتى رجل، فلو قصده لقتله. والريّان يتبع أثر زيد بن علىّ بالكوفه فى أهل الشام، فأخذ زيد على مصلّى خالد حتّى دخل الكوفه، وسار بعض أصحابه نحو جبّانه مخيف بن سليم، فلقوا أهل الشام فقاتلوهم، فأسر أهل الشام منهم رجلا، فأمر به يوسف بن عمر فقتل.

فلمّا رأى زيد خذلان الناس إياه قال: يانصر بن خزيمه أنا أخاف أن يكونوا قد فعلوها حسينه.

قال: أمّا أنا والله لأقاتلنّ معك حتّى أموت، وإنّ الناس فى المسجد فامض بنا نحوهم فلقيهم عبيد اللّه بن العبّاس الكندىّ عند دار عمر بن سعد، فاقتتلوا فانهزم عبيد اللّه وأصحابه، وجاء زيد حتى إنتهى إلى باب المسجد فجعل أصحابه يدخلون راياتهم من فوق الأبواب. ويقولون: يا أهل المسجد اخرجوا من الذلّ إلى العزّ، اخرجوا إلى الدين والدنيا فإنّكم لستم فى دين ولا دنيا. فرماهم أهل الشام بالحجاره من فوق المسجد(۱).

مقاتل الطالبيين: بعث يوسف بن عمر الريان بن سلمه فى خيل إلى دار الرزق فقاتلوا زيدا (عليه السّلام) قتالا شديدا. وخرج من اهل الشام جرحى كثيره وشلّهم اصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا إلى المسجد الأعظم، فرجع اهل الشام مساء يوم الاربعاء وهم أسوأ شىء ظنا، فلما كان غداه يوم الخميس دعى يوسف بن عمر الريان ابن سلمه فأنف به فقال له: اف لك من صاحب خيل. ودعا العباس بن سعد المرى صاحب شرطته فبعثه الى اهل الشام فسار بهم حتى انتهوا إلى

۱- (۱)- الكامل فى التاريخ: ج ۵ ص ۲۴۲-۲۴۵.

زیـد فی دار ازرزق، وخرج الیهم زید وعلی مجنبته نصـر بن خزیمه ومعاویه بن إسـحاق، فلما رآهم العباس نادیک یا اهل الشام الارض.

فنزل نـاس کثیر. واقتتلوا قتلا شدیـدا فی المعرکه وقـد کان رجل من أهل الشام من بنی عبس یقال له: نائل بن فروه قال لیوسف: والله لئن ملأت عینی من نصر بن خزیمه لأقتلنه أو لیقتلنی. فقال له یوسف:

خذ هذا السـیف. فدفع الیه سـیفا لایمرّ بشـیء إلّا قطعه. فلما التقی اصحاب العباس بن سعد، واصحاب زید. أبصر نائل (لعنه اللّه) نصر بن خزیمه (رضوان اللّه علیه) فضربه فقطع فخذه وضربه نصر فقتله، ومات نصر رحمه اللّه.

ثم إن زیدا (علیه السّـلام) هزمهم، وانصـرفوا یومئذ بأسوء حال، فلما کان العشـی عبّاهم یوسف ثم سرحهم نحو زید واقبلوا حتی التقوا فحمـل علیهم زیـد فکشـفهم ثم تبعهم حتی اخرجهم إلی السـبخه ثم شـد علیهم حتی اخرجهم من بنی سـلیم فأخـذوا علی المسناه ثم ظهر لهم زید فیما بین بارق وبین دواس فقاتلهم قتالا شدیدا وصاحب لوائه من بنی سعد بن بکر یقال له: عبدالصمد.

قال سـعید بن خیثم: وکنا مع زید فی خمسمائه واهل الشام اثنا عشر الفا وکان بایع زیدا اکثر من اثنی عشر الفا فغدروا - إذ فصل رجل من اهل الشام من کلب علی فرس رائع فلم یزل شـتما لفاطمه بنت رسول اللّه (صـلّی اللّه علیه وآله) فجعل زیـد یبکی حتی ابتلت لحیته وجعل یقول: أما احد یغضب لفاطمه بنت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)؟

أما احد یغضب لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)؟

اما احد يغضب للّه؟

قال: ثم تحوّل الشامى عن فرسه فركب بغله. قال: وكان الناس فرقتين نظاره ومقاتله. قال سعيد: فجئت إلى مولى فأخذت منه مشملا كان معه ثم استترت من خلف النظاره حتى إذا صرت من ورائه [أى: من وراء الرجل الذى شتم الزهراء (سلام اللّه عليها)] ضربت عنقه وانا متمكن منه بالمشمل فوقع رأسه بين يدى بغلته ثم رميت جيفته عن السرج وشد أصحابه علىّ حتى كادوا يرهقوننى، وكبّر اصحاب زيد وحملوا عليهم واستنقذونى، فركبت فأتيت زيدا فجعل يقبّل بين عينى ويقول: ادركت والله ثأرنا، ادركت والله شرف الدنيا والآخره وذخرها، إذهب بالبغله فقد نقلتكها.

قال: وجعلت خيل اهل الشام لاتثبت لخيل زيد بن على. فبعث العباس بن سعد إلى يوسف بن عمر يعلمه ما يلقى من الزيديه وسأله ان يبعث اليه الناشبه، فبعث اليه سليمان بن كيسان فى القيقانيه وهم نجاريه وكانوا رماه فجعلوا يرمون أصحاب زيد.

وقال معاويه بن إسحاق الانصارى يومئذ قتالا شديدا فقتل بين يدى زيد. وثبت زيد فى اصحابه حتى اذا كان عند جنح الليل رمى زيد بسهم فزصاب جانب جبهته اليسرى، فنزل السهم فى الدماغ، فرجع ورجع اصحابه ولا يظن اهل الشام انهم رجعوا إلّا للمساء والليل.

قال ابو مخنف: فحدثنى سلمه بن ثابت - وكان من أصحاب زيد وكان آخر من انصرف عنه هو وغلام لمعاويه بن إسحاق - قال: أقبلت انا واصحابى نقتفى أثر زيد فنجده قد دخل بيت حرّان بن ابى كريمه فى سكه البريد فى دورارحب وشاكر فدخلت عليه فقلت له: جعلنى اللّه

فداک أبا الحسین.

وانطلق ناس من أصحابه فجاؤا بطبیب یقال له: سفیان مولی لبنی دواس. فقال له: إنک إن نزعته من رأسک مت.

قال: الموت ایسر علی مما انا فیه.

قال: فأخذ الکلبتین فانتزعه فساعه انتزاعه مات (صلوات اللّه علیه).

قال القوم: این ندفه؟ واین نواریه؟

فقال بعضهم: نلبسه درعین ثم نلقیه فی الماء. وقال بعضهم:

لابل نحتز رأسه ثم نلقیه بین القتلی.

قال: فقال یحیی بن زید: لا واللّه لا یأکل لحم ابی السباع.

وقال بعضهم نحمله إلی العباسیه فندنه فیها. فقبلوا رأیی.

قال: فانطلقنا فحفرنا له حفرتین وفیها یومئذ ماء کثیر حتی إذا نحن مکنا له دفناه ثم اجرینا علیه الماء ومعنا عبد سندی.

قال سعید بن خیثم فی حدیه: عبد حبشی کان مولی لعبد الحمید الرؤاسی وکان معمر بن خیثم قد اخذ سفقته لزید وقال یحیی بن صالح: هو مملکو لزید سندی وکان حضرهم.

قال ابو مخنف عن همس قال: کان نبطی یسقی زرعا له حین وجبت الشمس فرآهم حیث دفنوه، فلما اصبع اتی الحسکم بن الصلت فدلّهم علی موضع قبره، فسرح الیه یوسف بن عمر: العباس بن سعید المری.

قال ابو مخنف: بعث الحجاج بن القاسم فاستخرجوه علی بعیر.

قال هشام: فحدثنی نصر بن قابوس قال: فنظرت والله إلیه حین

اقبل به على جمل قد شد بالحبال وعليه قميص اصفر هروى فألقى من البعير على باب القصر، فخرّ كأنه جبل، فأمر به فصلب الكناسه، وصلب معه معاويه بن إسحاق، وزايد الهندى ونصر بن خزيمه العبسى.

قال ابو مخنف: وحدثنى عبيد بن كلثوم: انه وجه برأس زيد مع زهره بن سليم فلما كان بمضيعه ابن ام الحكم ضربه الفالج، فانصرف واتته جائزته من عند هشام(۱).

أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ السعيد أبو على الحسن بن محمد ابن الحسن الطوسى (رحمه اللّه) عن شيخه (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن عمران قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا أبو عبدالرحمن عبداللّه بن أحمد بن حنبل قال:

حدثنى أبى قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو قال: سمعت ابا رجاء يقول: لا تسبّوا عليا ولا اهل هذا البيت، فانّ جارا لنا من النجير(۲) قدم الكوفه بعد قتل هشام بن عبد الملك زيد بن على ورآه مصلوبا فقال: ألا ترون الى هذا الفاسق كيف قتله اللّه؟!

قال: فرماه الله بقرحتين فى عينيه، فطمس اللّه بهما بصره، فاحذروا أن تتعرّضوا لأهل هذا البيت الّا بخير(۳).

وقال الكلبى فى كتاب جمهره النسب: «إن زيد بن على (رضى اللّه عنهما) أصابه سهم فى جبهته فاحتمله أصحابه، وكان ذلك عند

۱- (۱)- مقاتل الطالبيين: صه ۹-۹۷.

۲- (۲) - النجير: كزبير: حصن قرب حضرموت. (القاموس).

۳- (۳) - أمالى الطوسى: ج ۱ ص ۵۵.

المساء. ثم دعوا الحجام فانتزع النشابه وسالت نفسه (رضى اللّه عنه)(۱).

وذكر أبو عمرو الكندى فى كتاب أمراء مصر: أن أبا الحكم ابن أبى الأبيض العبسى قدم إلى مصر برأس زيد بن علىّ خطيبا يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخره سنه اثنتين وعشرين ومائه، واجتمع إليه الناس فى المسجد. وهو صاحب المشهد الذى بين مصر وبركه قارون، بالقرب من جامع ابن طولون يقال: «إن رأسه مدفون به» والله أعلم بالصواب۲.

وفيات الأعيان: زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على ابن أبى طالب (رضى اللّه عنهم)، خرج على هشام بن عبد الملك...

فحاربه يوسف بن عمر الثقفى أمير العراقيين فانهزم أصحاب زيد وبقى فى جماعه يسيره. فقاتلهم أشد القتال وهو يقول متمثلا:

ذل الحياه وعر الممات وكلا أراه طعاما وبيلا

فإن كان لابدّ من واحد فسيرى الى الموت سيرا جميلا

وحال المساء بين الفريقين، فانصرف زيد مثخنا بالجراح. وقد أصابه سهم فى جبهته، فطلبوا من ينزع النصل. فأتى بحجام من بعض القرى، فاستكتموه أمره فاستخرج النصل، فمات من ساعته.

فدفنوه فى ساقيه ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش وأجروا الماء على ذلك. وحضر الحجام مواراته فعرف الموضع، فلما أصبح مضى إلى يوسف منتصحا له، فدلّه على موضع قبره، فاستخرجه يوسف وبعث رأسه إلى هشام. فكتب إليه هشام، «أن اصلبه عريانا».

فصلبه يوسف كذلك. ففى ذلك يقول بعض شعراء بنى اميه يخاطب

۱- (۱و۲) - وفيات الاعيان: ج ۵ ص ۱۲۲.

آل أبی طالب وشیعتهم من جمله أبیات:

صلبنا لکم زیدا علی جذع نخله ولم أر مهدیا علی الجذع یصلب

وبنی تحت خشبه عمودا. ثم کتب هشام إلی یوسف یأمره باحراقه وتذریته فی الریاح. وکان ذلک فی سنه أحدی وعشرین، وقیل إثنتین ومائه(۱).

وفیات الأعیان: وذکر أبو بکر بن عیاش وجماعه من الأخباریین أن زیدا أقام مصلوبا خمس سنین عریانا فلم یر أحد له عوره سترا من اللّه سبحانه وتعالی له.

وقال بعضهم:

إن العنکبوت نسج علی عورته وذلک بالکناسه بالکوفه. فلما کان فی أیام الولید بن یزید، وظهر ولده یحیی بن زید بخراسان وهی واقعه مشهوره. کتب الولید إلی عامله بالکوفه: «أن أحرق زیدا یخشبته». ففعل ذلک، وأذری رماده فی الریاح علی شاطیء الفرات».

واللّه تعالی أعلم. فهذا الذی حمل عبد اللّه بن علی، علی ما فعله ببنی امیه، إنتصارا لبنی عمّه وإنتقاما لهم بنظیر ما فعل بهم(۲).

بکاء الإمام الصادق (علیه السّلام) علی زید الشهید

۳۷۰ - أمالی الطوسی: حدّثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه

۱- (۱)- وفیات الاعیان: ج ۶ ص ۱۱۰ و ۱۱۱.

۲- (۲) - وفیات الاعیان: ج ۶ ص ۱۱۱.

أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: الحسن أبو الحسن على بن محمد بن الزبير القرشى قال: أخبرنا على بن الحسن بن فضّال قال:

حدّثنا العباس بن عامر. قال: حدّثنا أحمد بن رزق العمشانى، عن مهزم بن أبى برده الاسدى قال: دخلت المدينه حدثان صلب زيد (رضى اللّه عنه) قال: فدخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) فساعه رآنى قال: يامهزم ما فعل زيد؟

قال: قلت: صلب.

قال: أين؟

قال: قلت: فى كناسه بنى أسد.

قال: أنت رأيته مصلوبا فى كناسه بنى أسد؟

قال: قلت نعم.

قال: فبكى حتى بكت النساء خلف الستور.

ثمّ قال: أما والله لقد بقى لهم عنده طلبه ما أخذوها منه بعد.

قال: فجعلت افكر وأقول: أىّ شىء طلبتهم بعد القتل والصلب؟ [قال]: فودّعته وانصرفت، حتى انتهيت إلى الكناسه فإذا أنا بجماعه، فأشرفت عليهم فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته، يريدون أن يحرقوه قال: قلت: هذه الطلبه التى قال لى(۱).

۳۷۱ - مناقب آل أبى طالب: مهزم، عن أبى برده قال: دخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما فعل زيد؟

قلت: صلب فى كناسه بنى أسد، فبكى حتّى بكت النساء من خلف الستور ثمّ قال: أما واللّه لقد بقى لهم عنده طلبه ما أخذوها

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۲۸۴.

منه، فكنت أتفكر من قوله، حتّى رأيت جماعه قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه، فقلت: هذه الطلبه التى قال لى(۱).

۳۷۲ - اختيار معرفه الرجال: حدثنى نصر بن الصباح قال: حدّثنا اسحاق بن محمد البصرى قال: حدّثنى على بن اسماعيل قال:

أخبرنى فضيل الرّسان قال: دخلت على أبى عبد اللّه (عليه السّلام) بعدما قتل زيد بن على (رحمه اللّه عليه) فادخلت بيتا جوف بيت فقال لى: يا فضيل قتل عمى زيد؟

قلت: نعم جعلت فداك قال: رحمه اللّه أما إنّه كان مؤمنا، وكان عارفا، وكان عالما، وكان صدوقا، أما إنّه لو ظفر لوفى، أما إنّه لو ملك لعرف كيف يضعها(۲).

قلت: ياسيّدى ألا انشدك شعرا؟

قال: أمهل، ثمّ أمر بستور فسدلت، وبأبواب ففتحت، ثمّ قال:

أنشد فأنشدته:

لامّ عمرو باللّوى مربع طامسه أعلامه بلقع

لمّا وقفت العيس فى رسمه والعين من عرفانه تدمع

ذكرت من قد كنت أهوى به فبت والقلب شجى موجع

عجبت من قوم أتوا أحمدا بخطّه ليس لها مدفع

قالوا له لو شئت أخبرتنا إلى من الغايه والمفزع

إذا تولّيت وفارقتنا ومنهم فى الملك من يطمع

۱- (۱)- مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۳۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۷.

۲- (۲) - يصنعها - نسخه.

فقال: لو أخبرتكم مفزعا ماذا عسيتم فيه أن تصنعوا؟

صنيع أهل العجل إذ فارقوا هارون فالترك له أودع

فالنّاس يوم البعث راياتهم خمس فمنها هالك أربع

قائدها العجل وفرعونها وسامريّ الأمّه المفظع

ومخدع من دينه مارق أخدع(۱) عبد لكع أوكع

ورايه قائدها حيدر كأنه الشمس اذا تطلع

قال: سمعت نحيبا من وراء الستر، فقال: من قال هذا الشعر؟

قلت: السيد بن محمد الحميريّ.

فقال: رحمه اللّه.

فقلت: إنّى رأيته يشرب النبيذ.

فقال: رحمه اللّه.

قلت: إنّى رأيته يشرب نبيذ الرستاق.

قال: تعنى الخمر؟

قلت: نعم.

قال: رحمه اللّه، وما ذلك على اللّه أن يغفر لحب علىّ (عليه السّلام)(۲).

أقول: سنذكر هذه القصيده فى ترجمه سيد اسماعيل الحميرى فى حرف الألف، فى بحث الرواه ان شاء اللّه تعالى.

۳۷۳ - أمالى الصدوق: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى

۱- (۱)- أجدع - البحار.

۲- (۲) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۶۹ ح ۵۰۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۲۵.

قال: حدّثنا على بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن حمزه بن حمران قال: دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) فقال لى: يا حمزه من أين أقبلت؟

قلت له: من الكوفه، قال: فبكى (عليه السّلام) حتّى بلّت دموعه لحيته.

فقلت له: يابن رسول اللّه مالكك أكثرت البكاء؟

فقال: ذكرت عمّى زيدا (عليه السّلام) وما صنع به فبكيت.

فقلت له: وما الّذى ذكرت منه؟

فقال: ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكبّ عليه، وقال له: ابشر يا أبتاه فانّك ترد على رسول اللّه وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم)، قال: أجل يابنىّ ثم دعا بحدّاد فنزع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجىء به إلى ساقيه تجرى عند بستان زائده، فحفر له فيها ودفن وأجرى عليه الماء، وكان معهم غلام سندىّ لبعضهم، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه فى الكناسه أربع سنين ثمّ أمر به فاحرق بالنار وذرّى فى الرّياح، فلعن اللّه قاتله وخاذله، وإلى اللّه (جلّ اسمه) أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته، وبه نستعين على عدوّنا وهو خير مستعان(۱).

أمالى الطوسى: حدّثنا الشيخ السعيد الامام المفيد أبو على الحسن ابن محمد بن الحسن بن على الطوسى (رضى اللّه عنه) قال: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى قال:

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۳۲۱ ح ۳.

حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن عبيد اللّه الغضائرى قال: أخبرنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى قال: حدّثنا على بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن حمزه حمران قال: دخلت...

وذكر نحوه(۱).

۳۷۴ - أمالى الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمّى، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار قال:

حدّثنا أحمد بن أبى عبد اللّه البرقى، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبد اللّه ابن سنان، عن الفضيل بن يسار قال: انتهيت إلى زيد بن علىّ (عليه السّلام) صبيحه خرج بالكوفه فسمعته يقول: من يعيننى منكم على قتال أنباط أهل الشام؟ فوالّذى بعث محمّدا بالحقّ بشيرا لا يعيننى منكم على قتالهم أحد إلّا أخذت بيده يوم القيامه فأدخلته الجنّه بإذن اللّه.

قال: فلمّا قتل اكتريت راحله وتوجّهت نحو المدينه، فدخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) فقلت فى نفسى:

لا أخبرته بقتل زيد بن علىّ فيجزع عليه.

فلمّا دخلت عليه قال لى: يا فضيل ما فعل عمّى زيد؟

قال: فخنقتنى العبره.

فقال لى: قتلوه؟

قلت: إى واللّه قتلوه.

قال: فصلبوه؟

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۴۸.

قلت: إی والله صلبوه.

قال: فأقبل یبکی ودموعه تنحدر علی دیباجتی خدّه کأنّها الجمان ثمّ قال:

یا فضیل شهدت مع عمّی قتال أهل الشام؟

قلت: نعم.

قال: فکم قتلت منهم؟

قلت: ستّه.

قال: فلعلّک شاک فی دمائهم؟

قال: فقلت: لو کنت شاکا ما قتلتهم.

قال: سمعته وهو یقول: أشرکنی اللّه فی تلک الدّماء، مضی والله زید عمّی وأصحابه شهداء، مثل ما مضی علیه علیّ بن أبی طالب وأصحابه(۱).

عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): محمد بن الحسن بن احمد بن الولید بهذا الاسناد نحوه(۲).

۳۷۵ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدّثنا أحمد بن الحسین القطّان قال: حدّثنا الحسن بن علی السکری قال: حدّثنا محمد بن زکریا الجوهری، عن جعفر بن محمد بن عماره، عن أبیه، عن عمرو ابن خالد، قال: حدّثنی عبداللّه بن سیابه قال: خرجنا ونحن سبعه نفر فأتینا المدینه، فدخلنا علی أبی عبد اللّه الصادق (علیه السّلام) فقال لنا:

أعندکم خبر عمّی زید؟

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۲۸۶ ح ۱.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۵۲ ح ۷.

فقلنا: قد خرج أو هو خارج.

قال: فإن أتاكم خبر فأخبرونی.

فمكثنا أيّاما فأتى رسول بسّام الصيرفی بكتاب فيه: أمّا بعد فانّ زيد ابن على (عليه السّلام) قد خرج يوم الأربعاء غرّه صفر، فمكث الأربعاء والخميس، وقتل يوم الجمعه، وقتل مع فلان وفلان.

فدخلنا على الصّادق (عليه السّلام) فدفعنا إليه الكتاب، فقرأ وبكى، ثمّ قال: إنّا للّه وإنا إليه راجعون، عند اللّه تعالى أحتسب عمّى، إنّه كان نعم العمّ، إنّ عمّى كان رجلا لدنيانا وآخرتنا، مضى واللّه عمّى شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعلى والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم)(۱).

۳۷۶ - كشف الغمّه: قال الصادق (عليه السّلام) لابى ولّاد الكاهلى: أرأيت عمّى زيدا؟

قال: نعم رأيته مصلوبا، ورأيت الناس بين شامت حنق(۲)، وبين محزون محترق.

فقال: أمّا الباكى فمعه فى الجنّه، وأمّا الشامت فشريك فى دمه(۳).

۳۷۷ - أمالى الصدوق: حدّثنا أبى قال: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرى، عن ابراهيم بن هشام، عن محمد بن أبى عمير، عن عبدالرحمن ابن سيابه قال: دفع إلىّ أبو عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ألف دينار وأمرنى ان اقسمها فى عيال من

۱- (۱)- عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۵۲ ح ۶.

۲- (۲) - الحنق - بالتحريك -: الغيظ. (مجمع البحرين).

۳- (۳) - كشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۰۴.

أصيب مع زيد بن على (عليه السّلام) فقسمتها فأصاب عبداللّه بن الزبير أخا الفضيل الرسّان أربعه دنانير(۱).

اختيار معرفه الرجال: ابراهيم بن محمد بن العباس الختلى قال:

حدثنى أحمد بن إدريس القمى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن عبدالرحمن بن سيابه قال..... وذكر نجوه(۲).

۳۷۸ - معانى الاخبار: حدّثنا أبى (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى سعيد المكارىّ قال: كنّا عند أبى عبد اللّه (عليه السّلام) فذكر زيد ومن خرج معه، فهمّ بعض أصحاب المجلس يتناوله(۳) فانتهره أبو عبداللّه (عليه السّلام) وقال: مهلا ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيل خير، إنّه لم تمت نفس منّا إلّا وتدركه السعاده قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقه.

قال: قلت: وما فواق ناقه؟

قال: حلابها(۴).

۳۷۹ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام):

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۲۷۵ ح ۱۳.

۲- (۲) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۲۸ ح ۶۲۲.

۳- (۳) - أى: اراد بعض الحضّار أن يقول فيه قولا غير مرضى، ويذمّه على ما فعل فزجره أبو عبد اللّه (عليه السّلام) ومنعه «هامش المصدر».

۴- (۴) - معانى الأخبار: ص ۳۹۲ ح ۳۹.

كيف صنعتم بعمّى زيد؟

قلت: إنّهم كانوا يحرسونه فلما شفّ (۱) الناس أخذنا جثّته فدفنّاه فى جرف على شاطىء الفرات(۲) فلمّا اصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه.

فقال: أفلا أوقرتموه حديدا وألقيموه فى الفرات؟ صلّى اللّه عليه ولعن اللّه قاتله(۳) و(۴).

۳۸۰ - الكافى: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى، عن أبى المستهل(۵)، عن سليمان بن خالد قال: سألنى أبو عبد اللّه (عليه السّلام) فقال: ما دعاكم إلى الموضع الذى وضعتم فيه زيدا؟

قال: قلت: خصال ثلاث أمّا إحداهنّ فقلّه من تخلّف معنا(۶) إنما كنّا ثمانيه نفر، وأمّا الأخرى فالذى تخوّفنا من الصبح أن يفضحنا، وأمّا الثالثه فإنّه كان مضجعه الذى كان سبق إليه(۷).

فقال: كم إلى الفرات من الموضع الذى وضعتموه فيه؟

۱- (۱)- أى تفرّقوا ونقصوا.

۲- (۲) - الجرف: الجانب الذى أكله الماء من حاشيه النهر.

۳- (۳) - يدل على جواز ترك الدفن والتثقيل والالقاء فى البحر عند الضروره. (مرآه العقول).

۴- (۴) - الكافى: ج ۸ ص ۱۶۱ ح ۱۶۴.

۵- (۵) - الظاهر أنه هو الكميت (مرآه العقول).

۶- (۶) - أى من اتباع زيد فان بعضهم قتل وبعضهم هرب (مرآه العقول).

۷- (۷) - أى كان نزل فيه أولا أو كان سبق فى علم اللّه (مرآه العقول).

قلت: قذفه حجر.

فقال: سبحان اللّه أفلا كنتم أوقرتموه حديدا وقذفتموه فی الفرات وكان أفضل؟

فقلت: جعلت فداك لا واللّه ما طقنا لهذا(۱)؟

فقال: ایّ شیء كنتم یوم خرجتم مع زید؟

قلت: مؤمنین.

قال: فما كان عدوّكم؟

قلت: كفّارا.

قال: فإنّی أجد فی كتاب اللّه (عزّوجلّ): (فَإِذا لَقِیتُمُ الَّذِینَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمّا فِداءً حَتّی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها) (۲) فابتدأتم أنتم بتخلیه من أسرتم؟!

سبحان اللّه ما استطعتم أن تسیروا بالعدل ساعه(۳).

۳۸۱ - اختیار معرفه الرجال: علی بن محمد القتیبی قال: حدّثنا الفضل بن شاذان قال: حدّثنی أبی، عن عدّه من أصحابنا، عن سلیمان بن خالد قال: قال لی أبو عبداللّه (علیه السّلام): رحم اللّه عمّی زیدا، ما قدر أن یسیر بكتاب اللّه ساعه من نهار.

ثمّ قال: یا سلیمان بن خالد ما كان عدوّكم عندكم؟

قلنا: كفّار.

قال: فإنّ اللّه (عزّوجلّ) یقول: (حَتّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا

۱- (۱)- كذا فی أكثر النسخ و الظاهر اطقنا (مرآه العقول).

۲- (۲) - سوره محمد (صلی الله علیه وآله و سلم) ۴۷:۴.

۳- (۳) - الكافی: ج ۸ ص ۲۵۰ و ۲۵۱ ح ۳۵۱.

اَلْوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمّا فِداءً) فجعل المنّ بعد الإثخان، أسرتم قوما ثم خلّيتم سبيلهم، قبل الإثخان، فمننتم قبل الإثخان، وإنّما جعل اللّه المنّ بعد الإثخان حتى خرجوا عليكم من وجه آخر فقاتلوكم(۱).

أقوال العلماء فى زيد الشهيد

لقد ذكرنا فيما مضى بعض ما يتعلق بزيد بن على بن الحسين (صلوات اللّه عليهم) من الروايات والأحاديث الوارده فيه.

ولا يخفى - على القارىء الكريم - ان الروايات الوارده فى مدح زيد وشهادته هى اكثر عددا وأصح سندا وأوضح دلاله من الروايات الذامه فهى قليله جدا وعليها علامه الاستفهام والتقيه.

ومن المؤسف ان بعض المؤرخين من اهل السنّه أظهروا عداءهم وبغضهم لأهل بيت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من خلال كتابتهم عن زيد وثورثته.

فهذا ابن الاثير - المعروف ببغضه وعدائه لاهل البيت - يصف الذين خرجوا مع زيد بالاراذل والاوباش فى الوقت الذى يذكر المحقق العلاّمه المرحوم السيد عبد الرزاق المقرّم فى كتابه (زيد الشهيد) قائمه باسماء الفقهاء والمحدّثين والقضاه والشخصيات الذين خرجوا مع زيد ابن على بن الحسين (عليهم السّلام) وكانوا معه.

من هنا فالقول الارجح هو توثيق زيد وتعظيم شأنه، وان قيامه كان من أجل الحق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وانه كان يدعو

۱- (۱)- اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۵۱ ح ۶۶۶.

الی الرضا من آل محمّد.

وأما شخصیه زید فی الکتب الرجالیه المعتبره عندنا فلاخلاف یعتدّ به فی کونها شخصیه معتدله مستقیمه ممدوحه.

ولمزید الاطلاع نذکر بعض الاقوال الموجوده فی الکتب الرجالیه المعتبره والله المستعان:

عدّه الشیخ الطوسی فی رجاله فی أصحاب الامام علی بن الحسین وفی أصحاب الباقر (علیهم السّلام) قائلا: أبو الحسین أخوه.

کما عدّه فی أصحاب الصادق (علیه السّلام) قائلا: أبو الحسین مدنی تابعی، قتل سنه احدی وعشرین ومائه وله إثنتان وأربعون سنه(۱).

وقال الشیخ المفید - فی الارشاد -: کان عین اخوته - أفضل أخوته - بعد أبی جعفر (علیه السّلام) وأفضلهم وکان ورعا عابدا فقیها سخیّا شجاعا، وظهر بالسیف یأمر بالمعروف وینهی عن المنکر ویطلب بثارات الحسین (علیه السّلام).

أخبرنی الشریف أبو محمّد الحسن بن محمد، عن جده، عن الحسن ابن یحیی، عن الحسن بن الحسین، عن یحیی بن مساور، عن أبی الجارود قال قدمت المدینه فجعلت کلما سألت عن زید بن علیّ، قیل: ذاک حلیف القرآن.

وروی هشیم قال: سألت خالد بن صفوان عن زید بن علی وکان یحدثنا عنه فقلت: این لقیته؟ قال: بالرصافه.

فقلت: أیّ رجل کان؟

۱- (۱)- رجال الطوسی: ص ۱۹۵.

قال: كان - ما علمت - يبكى من خشيه اللّه حتى تختلط دموعه بمخاطه.

واعتقد كثير من الشيعه فيه الإمامه، وكان سبب إعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمّد (عليهم السّلام) فظنوه يريد بذلك لنفسه، ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامه من قبله ووصيته [أى وصيه الإمام الباقر] عند وفاته الى أبى عبد اللّه (عليه السّلام) وكان سبب خروج ابى الحسين زيد (رضى اللّه عنه) أنه دخل على هشام بن عبدالملك وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا فى المجلس حتى لايتمكن من الوصول الى قربه، فقال له زيد: إنه ليس من عباد اللّه أحد فوق أن يوصى بتقوى اللّه، ولا من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى اللّه، وأنا اوصيك بتقوى اللّه، فاتقه!

فقال له هشام: أنت المؤهّل نفسك للخلافه الراجى لها، وما أنت وذاك؟ لا أمّ لك! وإنّما أنت ابن أمه.

فقال له زيد: إنّى لا أعلم أحدا أعظم منزله عند اللّه من نبيه، وهو ابن أمه، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غايه لم يبعث هو وإسماعيل بن ابراهيم، فالنبوّه اعظم منزله عند اللّه أم الخلافه يا هشام؟!

وبعد... فما يقصر برجل أبوه رسول اللّه وهو ابن على بن ابى طالب أن يكون ابن أمه؟

فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال: لايبيتنّ هذا فى عسكرى.

فخرج زيد وهو يقول: «إنّه لم يكره قوم قط حر السيوف إلّا ذلّوا».

فلما وصل الكوفه اجتمع اليه أهلها، فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته وأسلموا، فقتل وصلب بينهم أربع سنين لا ينكر منهم أحد ولا يغيّر بيد ولا لسان!

ولما قتل بلغ ذلك ابا عبد اللّه (عليه السّلام) كل مبلغ، وحزن له حزنا شديدا عظيما حتى بان عليه، وفرّق من ماله على عيال من أصيب مع زيد من أصحابه ألف دينار، وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنه عشرين ومائه، و كان سنّه يومئذ إثنين واربعين سنه(۱).

وفى عمده الطالب نحو ما فى الارشاد الى قوله: «لا يكره قوم قط حرّ السيوف إلا ذلوا» ثم قال: فحملت كلمته الى هشام، قال:

ألستم تزعمون أهل هذا البيت قد بادوا؟!

ولعمرى ما انقرض من مثل هذا خلفهم.

فلما رجع زيد الى الكوفه أقبلت الشيعه تختلف إليه يبايعونه، حتى احصى ديوانه خمسه عشر الف رجل من أهل الكوفه، سوى أهل المدائن والبصره وواسط والموصل وخراسان والرىّ وجرجان والجزيره(۲).

وقال السيد المرتضى فى شرح الناصريات: قال ابو الجارود زياد ابن منذر: قيل لابى جعفر الباقر (عليه السّلام): أىّ أخوتك أحبّ إليك وأفضل؟

۱- (۱)- الارشاد للمفيد: ص ۲۶۸ و ۲۶۹.

۲- (۲) - عمده الطالب: ص ۲۵۶.

قال اما عبد اللّه: فیدی التی أبطش بها، وأمّا عمر: فبصری الّذی أبصر به، وأمّا زید: فلسانی الذی انطق به(۱).

وقال العیاشی فی کتابه مقتضب الأثر: إنّ زید بن علی (علیه السّلام) لمّا خرج ولم یخرج جعفر بن محمد (علیه السّلام) توهّم قوم من الشیعه ان امتناع جعفر (علیه السّلام) کان للمخالفه، وانما کان لضرب من التدبیر، فلمّا رأی الذین صاروا سلفا للزیدیه ذلک قالوا:

لیس الإمام من جلس فی بیته وأغلق بابه وأرخی ستره، وإنما الإمام من خرج بسیفه یأمر بالمعروف وینهی عن المنکر، فهذا سبب وقوع الخلاف بین الشیعه؛ وأمّا جعفر (علیه السّلام) وزید فما کان بینهما خلاف، والدلیل علی صحّه قولنا قول زید بن علی: «من أراد الجهاد فالیّ ومن أراد العلم فالی ابن أخی جعفر» ولو ادّعی الامامه الی نفسه لم ینف کمال العلم عن نفسه اذ الامام اعلم من الرعیّه.

ومن مشهور قول جعفر (علیه السّلام): رحم اللّه عمّی زیدا لو ظفر لوفی، إنّما دعا الی الرضا من آل محمّد (علیهم السّلام) وأنا الرضا.

وتصدیق ذلک ما حدّثنا به علی بن الحسن، عن عامر بن عیسی ابن عامر السیرافی بمکه - فی ذی الحجه سنه ۳۸۱ - قال: حدثنی أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی بن الحسن بن جعفر بن عبید اللّه بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، عن محمد بن مطهّر عن أبیه، عن عمیر بن المتوکل بن هارون البجلی، عن أبیه قال:

لقیت یحیی بن زید بعد قتل أبیه وهو متوجه الی خراسان فما رأیت

۱- (۱)- مقدّمه المسائل الناصریّه (الجوامع الفقهیه: ۲۱۴).

مثله رجلا فی عقله وفضله، فسألته عن أبیه، فقال: انه قتل وصلب بالکناسه ثم بکی وبکیت حتی غشیّ علیه، فلما سکن قلت: یابن رسول اللّه وما الذی أخرجه الی قتال هذا الطاغی وقد علم من أهل الکوفه ما علم؟

فقال: نعم لقد سألته عن ذلک.

فقال: سمعت أبی یحدّث عن أبیه - الامام الحسین بن علی بن أبی قال - قال: وضع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یده علی صلبی فقال: یا حسین یخرج من صلبک رجل یقال له: زید یقتل شهیدا، فاذا کان یوم القیامه یتخطّی هو أصحابه رقاب الناس ویدخل الجنه، فأحببت أن أکون کما وصفنی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله).

قال: رحم اللّه أبی زیدا، کان واللّه أحد المتعبّدین، قائما لیله صائما نهاره، مجاهدا فی سبیل اللّه (عزّوجلّ) حق جهاده.

فقلت: یابن رسول اللّه إن اباک قد إدعی الإمامه وخرج مجاهدا، وقد جاء عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فیمن ادّعی الإمامه کاذبا.

فقال: مه یا عبداللّه ان أبی کان اعقل من ان یدّعی ما لیس له بحقّ، وانّما قال: أدعوکم الی الرضا من آل محمّد (علیهم السّلام) عنی بذلک ابن عمّی جعفرا.

قلت: فهو الیوم صاحب الامر؟

قال: نعم هو أفقه بنی هاشم.

وروی فی السرائر عن حذیفه، قال: نظر النبی (صلّی اللّه علیه

وآله) الى زيد بن حارثه، فقال: المقتول فى اللّه والمصلوب فى أمّتى المظلوم من أهل بيتى سمّى هذا، وأشار بيده الى زيد بن حارثه، ثم قال له: ادن منّى يازيد، زادك إسمك عندى حبّاء، فأنت سميّ الحبيب من أهل بيتى(۱).

وروى الناصر الكبير وابو الفرج عن رجاله عن جرير بن حازم قال: رأيت النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فى المنام وهو متسانـد الى جذع زيد بن على وهو مصلوب وهو يقول: أهكذا تفعلون بولدى؟(۲).

وقال العلاّمه المجلسى (رضوان اللّه عليه): «ثم اعلم ان الاخبار اختلفت وتعارضت فى احوال زيد واضرابه كما عرفت. لكن الاخبار الدالّه على جلاله زيد - ومدحه وعدم كونه مدّعيا لغير الحق - أكثر، وقد حكم أكثر الأصحاب بعلوّ شأنه، فالمناسب حسن الظن به وعدم القدح فيه. بل عدم التعرّض لامثاله من اولاد المعصومين (عليهم السّلام) الّا من ثبت - من قبل الائمّه - الحكم بكفرهم ولزوم التبرّى منهم.

وقال السيد محسن الامين فى كتاب أعيان الشيعه:

هو جدنا الذى ينتهى نسبنا الى ولده الحسين ذى الدمعه ثم اليه ومجمل القول فيه انه كان عالما عابدا تقيا ابيّا جامعا لصفحات الكمال، وهو احد اباه الضيم البارزين، تهضّمه اهل الملك العضوض اعداء الرسول وذريته واعداء بنى هاشم فى الجاهليه والاسلام.

حسدوهم لفضلهم واخو الفض ل كثير الأعداء والحساد

۱- (۱)- مستطرفات السرائر: ص ۱۴۵.

۲- (۲) - مقاتل الطالبيين: ص ۹۸.

وقاتلوهم فی الاسلام حتی دخلوا فیه مکرهین، وعاملوه بما لا تتحمله نفس ابیّه من انواع الجفاء والاهتضام فی الحجاز والشام، فابت نفسه القرار علی الذل، وخرج لمّا بذل له اهل العراق النصره، موطّنا نفسه علی احد امرین: اما القتل، أو عیش العز، وان لم یکن واثقا بوفاء اهل العراق لکنه رأی انه ان لم یستطع ان یعیش عزیزا استطاع ان یموت عزیزا. وقد اتفق علماء الاسلام علی فضله ونبله وسمو مقامه کما اتفقت معظم الروایات علی ذلک، سوی روایات قلیله لا تصلح للمعارضه وسیأتی نقل الجمیع ان شاء اللّه تعالی وعدّه ابن شهرآشوب فی المناقب فی شعراء أهل البیت المقتصدین من السادات.

وقال ابن أبی الحدید فی شرح النهج: ج ۱ ص ۳۱۵: وممن تقبل مذاهب الاسلاف فی إباء الضمیم وکراهیه الذل واختار القتل علی ذلک وأن یموت کریما: أبو الحسین زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیه السّلام) انتهی.

وهو امام الزیدیه الذین ینسبون الیه لاجتماع شروط الامامه عندهم فیه، وهو أن یکون من ولد علی وفاطمه، عالما شجاعا کریما ویخرج بالسیف.

قال الشیخ فی رجاله فی أصحاب علی بن الحسین (علیهما السلام): زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب. وفی اصحاب الباقر (علیه السّلام): زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب أبو الحسین. وفی اصحاب الصادق (علیه السّلام): زید بن علی ابن الحسین بن علی بن أبی طالب أبو الحسین، مدنی تابعی قتل

سنه ۱۳۱ وله ۴۲ سنه.

وفی تکمله نقد الرجال: زید بن علی بن الحسین (علیهما السّلام) قد اتفق علماء الاسلام علی جلالته وثقته وورعه وعلمه وفضله، وقد روی فی ذلک اخبار کثیره حتی عقد ابن بابویه فی العیون بابا لذلک.

وعن الشهید فی قواعده فی بحث الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر انه صرّح بأنّ خروجه کان باذن الامام (علیه السّلام).

وقال السید علی خان الشیرازی فی اوائل شرحه علی الصحیفه الکامله: فی ریاض السالکین: هو ابو الحسین زید بن علی بن الحسین ابن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) امه امّ ولد کان جمّ الفضائل، عظیم المناقب، وکان یقال له: حلیف القرآن.

روی ابو نصر البخاری عن أبی الجارود قال: قدمت المدینه فجعلت کلما سالت عن زید بن علی قیل لی: ذلک حلیف القرآن، ذاک اسطوانه المسجد. من کثره صلاته. انتهی.

وفی عمده الطالب: ص ۲۲۷: زید الشهید بن زین العابدین علی ابن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) ویکنّی: ابا الحسین وامه ام ولد، ومناقبه أجلّ من ان تحصی، وفضله أکثر من ان یوصف القرآن له: حلیف القرآن.

وفی الریاض: السید الجلیل الشهید أبو الحسن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیه السّلام) إمام الزیدیه، کان سیدا کبیرا عظیما فی أهله وعند شیعه أبیه، والروایات فی فضله کثیره، وقد الّف جماعه من متأخری علماء الشیعه ومتقدمیهم کتبا عدیده مقصوره

على ذكر اخبار فضائله، كما يظهر من مطاوى كتب الرجال ومن غيرها. ومن المتأخرين: الميرزا محمد الاسترآبادى (صاحب الرجال) فله رساله فى أحواله أورد فيها كلام المفيد فى الارشاد بتمامه، ونقل فيها أيضا ما رواه الطبرسى فى إعلام الورى وما رواه ابن طاووس فى ربيع الشيعه، واورد روايات كثيره فى مدحه.

وعن أبى المؤيد موفق بن أحمد المكى اخطب خوارزم انه روى فى مقتله عن خالد أبى صفوان قال: انتهت الفصاحه والخطابه والزهاده والعباده فى بنى هاشم الى زيد بن على (رضى الله عنه) رأيته عند هشام بن عبدالملك يخاطبه وقد تضايق مجلسه. انتهى.

وقال أبو اسحاق السبيعى: رأيت زيد بن على بن الحسين فلم أر فى أهله مثله ولا أفضل، وكان افصحهم لسانا وأكثرهم زهدا وبيانا.

قال أبو حنيفه: شاهدت زيد بن على كما شاهدت اهله فما رأيت فى زمانه افقه منه ولا اعلم ولا اسرع جوابا ولا ابين قولا، لقد كان منقطع القرين.

وقال الاعمش: ما كان فى أهل زيد بن على مثل زيد، ولا رأيت فيهم أفضل منه ولا أفصح ولا اعلم ولا اشجع، ولو وفى له من تابعه لاقامهم على المنهج الواضح.

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن على المعروف بالحصرى القيروانى المالكى فى زهر الآداب وثمر الباب: كان زيد بن على (رضى اللّه عنه) دينا شجاعا من احسن بنى هاشم عباره واجملهم اشاره، وكانت ملوك بنى اميه تكتب الى صاحب العراق ان امنع أهل الكوفه من حضور زيد ابن على، فان له لسانا اقطع من ظبه السيف، واحدّ من شبا الأسنّه

وابلغ من السحر والكهانه، ومن كل نفث فی عقده.

وعن السید علی خان الحویزی انه قال فی نکت البیان: کان زید ابن علی بن الحسین (علیه الرحمه) من خیره اولاد الائمه المعصومین، وکان فیه من الفضل والتقی والزهد والورع ما یتفوّق به علی غیره ولم یکن یفضله الا الائمه المعصومون، واما شجاعته وکرمه فهما اظهر من ان یوصفا، وهو من رؤوس اباه الضیم، فکأنه سلک طریق جده الحسین (علیه السّلام) واختار قتله الکرام علی میته اللئام، واحتساء المنیه علی طیب العیشه فی کرب الدنیه.

شربوا الموت فی الکریهه حلّوا خوف ان یشربوا من الذل مرّا

شمخ بأنفه عن ان یجلس بین یدی عدوّه مجلس ذلیل، وان یحط من قدره الرفیع الجلیل، وما حداه علی خوض غمار المنایا وتقحم اهوال البلایا والرزایا الا استطاله اعداء اللّه واعداء الرسول علیه وبغضهم لجده وابیه، فقام علی ان یجلی ظلمه الظلم بنور حسامه، او یفوز من کاس الشهاده باحتساء حمامه (نحاول ملکا او نموت فنعذرا) ولم یکن فی قیامه معتقدا کمعتقد الذین یزعمون انهم تبعوا آثاره واستناروا مناره من فرق الزیدیه، بل کان عزمه - علی ما یظهر من حزن الصادق (علیه السّلام) علیه ومن ترحّمه علیه وعلی اصحابه ومن إعطاء اولاد الذین قتلوا بین یدیه من الصدقه کما ورد فی الاخبار - انه إن ظفر بالامر وازال اهل الضلال یرجع الامر الی الامام المعصوم من آل محتد (صلّی الله علیه وآله). انتهی.

وعن الشیخ البهائی فی آخر رسالته المعموله فی اثبات وجود القائم (علیه السّلام) انه قال: إنا معشر الامامیه لانقول فی زید إلا خیرا.

وكان جعفر الصادق (عليه السّلام) يقول كثيرا: رحم اللّه عمى زيدا.

وروى عن الرضا (عليه السّلام) انه قال لاصحابه: ان زيدا يتخطّى يوم القيامه بأهل المحشر حتى يدخل الجنه. والروايات عن ائمتنا (عليهم السّلام) فى هذا المعنى كثيره.

وعن الشيخ حسن بن على الطبرسى فى آخر كتاب اسرار الامامه انه أورد فصلا فى أحوال زيد بن على، ذكر فيه الاخبار الوارده فى فضائله.

وعن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال بعد شهاده زيد مخاطبا أهل الكوفه: لقد اصيب عندكم رجل ما كان فى زمانه مثله، ولا ارى يكون بعده مثله، وقد رأيته وهو غلام حدث وانه ليسمع الشىء من ذكر اللّه فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما هو عائد الى الدنيا.

وقال الشعبى: واللّه ما ولد النساء افضل من زيد بن على ولا افقه ولا أشجع ولا أزهد.

وعن كتاب زينه المجالس: ان زيدا ذهب يوما الى خالد بن عبد اللّه القسرى امير الكوفه فقام له خالد وعظّمه وسأل شخصا كان حاضرا فى المجلس: لاىّ شىء تعظّمك اليهود وتقدّمك عليها؟

فقال: لأننى من نسل داود النبى.

فقال خالد: كم بينك وبين داود؟ قال: بضعه واربعون واسطه.

فقال خالد: هذا زيد بن على بن رسول اللّه يتّصل به بثلاث وسائط.

فقال اليهودى: عظّم شخصا جعله اللّه تعالى عظيما بواسطته.

فقال خالد: انی اری احترامه وتوقیره واجبا علی.

قال الیهودی: کذبت لو کنت تعتقد تعظیمه لأجلسته مکانک.

فقال خالد: أنا لا آبی ذلک لکن هشام بن عبد الملک لا یرضی به.

قال الیهودی: إنّ هشاما لایقدر ان یمنعک عن رضا اللّه تعالی.

قال خالد: إهدأ واخرج من المجلس سالما.

قال الیهودی: اذا لم یرد اللّه تعالی لم یقدر اهل الدنیا علی ایصال ضرر الی احد.

فلما وصل الکلام الی هنا قام زید وقال: ان اعتقاد الیهود بالرسول (صلّی اللّه علیه وآله) أکثر من اعتقاد هؤلاء. انتهی.

وروی ابو الفرج فی المقاتل بسنده عن خصیب الوابشی: کنت اذا رأیت زید بن علی رأیت اسارید النور فی وجهه.

وبسنده عن عاصم بن عبیداللّه العمری انه ذکر عنده زید بن علی فقال: رأیته بالمدینه وهو شاب یذکر الله عنده فیغشی علیه حتی یقول القائل: ما یرجع الی الدنیا.

وبسنده عن محمد بن ایوب الرافقی: النسک المرجئه واهل النسک لا یعدلون بزید احدا.

وفی تهذیب التهذیب ذکره [أی: ذکر زیدا] ابن حیان فی الثقات وقال: رأی جماعه من أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) واعاد ذکره فی طبقه اتباع التابعین وقال: روی عن أبیه والیه تنسب الزیدیه من طوائف الشیعه(۱).

۱- (۱)- اعیان الشیعه: ج ۷ ص ۱۰۷.

خلاصه البحث

أيها القارىء الكريم: لقد تلخّص ممّا ذكرنا ما يلى:

١ - إن خروج زيد الشهيد كان انتصارا لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وذلك ما روى عنه (رضوان اللّه عليه) قال: شهدت هشاما ورسول اللّه يسبّ عنده، فلم ينكر ذلك ولم يغيّر، فواللّه لو لم يكن الّا أنا وآخر لخرجت عليه(١).

٢ - ان خروجه كان من اجل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والطلب بثارات الامام الحسين (عليه السّلام) ورفع الظلم عن رقاب المسلمين.

٣ - انه كان يدعو الى الرضا من آل محمّد، وكان يهدف تسليم السلطه الى الامام الصادق (عليه السّلام).

۴ - ان اهل الكوفه بايعوه ثم غدورا به، كما عبّر هو (رحمه اللّه) حيث قال: «فعلوها حسينيه» أى: غدروا بى كما غدروا بالامام الحسين (عليه السّلام).

وكانت خاتمه حياته الشهاده فى سبيل اللّه سبحانه، فسلام اللّه عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيّا.

كلمه لابدّ منها

أيها القارىء الكريم: الذى يراجع الكتب التاريخيه المفصّله يجد أن أعداء أهل البيت (عليهم السّلام) - سواء من الحكام ام غيرهم -

---

١- (١)- البحار: ج ۴۶ ص ١٩٢.

كانوا لا يألون جهدا ولا يتركون فرصه تمر عليهم، الّا واغتنموها ضد أهل البيت.

كانوا يراقبونهم مراقبه شديده ليسجلوا عليهم كل ما يرونه فى أقوالهم وأفعالهم وسلوكهم مما قد يستفيدوا منه ضدهم فما كانوا يجدون فى حياه المعصومين من أهل البيت أيه ثلمه أو عثره أو خطأ يستطيعون من خلالها النيل منهم وتشويه سمعتهم. والوصول الى مرادهم.

وعندما فشلوا بالنسبه الى الائمه الطاهرين عدلوا الى أبناء الائمه المعصومين وأحفادهم ومن يرتبط بهم من أصحابهم لعلهم يجدوا فيهم مهمزا فينالوا منهم ويهرّجوا ضدهم كوسيله للنيل من قدسيه آبائهم واجدادهم المعصومين (عليهم السّلام).

وفى بعض الأحيان كان الحاكم - الاموى أو العباسى - يدعو بعض العلويين الى قصره ومجلس لهوه ويغريه بالمال ليشاركه فى لهوه، أو يامر باحضار بعضهم - تحت العنف والتهديد - فينال من آبائه وأجداده الطاهرين أمام ندمائه وجلسائه.

ولهذا كان بعض المعصومين (صلوات اللّه عليهم) يمنع بعض العلويين من مجالسه الحكام والتردد اليهم. لئلا تتحقق اهدافهم الشيطانيه.

ومن أراد تفصيل ما ذكرناه فليراجع المصادر التاريخيه لمعرفه ذلك.

هذا... ولم تسلم ثورات العلويين - من أبناء المعصومين - من أحاديث الدس والتشويه والتشويش، فالكثير من الروايات الوارده فى

ذمّهم روايات ضعيفه من جهه السند وفى رواتها اناس وضّاعون دجّالون مدلّسون، وهم معروفون فى الكتب الرجاليه بذلك.

وبعض الروايات المعتبره السند - وهى قليله - الوارده فى ذمهم ينبغى حملها على التقيه، فان الجوّ السياسى الخانق كان يفرض على الامام المعصوم ان يذم بعض أصحابه أو يذم بعض أصحاب الثوراه للمحافظه على البقيه الباقيه من شر الحاكم الجائر وقد استدل الامام الصادق (صلوات اللّه عليه) بهذه الآيه الكريمه بعد ما ذم بعض اصحابه ذمّا شديدا: (أَمَّا السَّفِينَهُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَهٍ غَصْباً) (١).

ولا- يعنى كلامنا هذا تبرئه ساحه جميع العلويين من كل شين وباطل، أو تقديس جميع ثوراتهم وحركاتهم ضد الحكومتين الامويه والعباسيه، بل المقصود هو الدفاع عن أولئك الذين وردت فى مدحهم أحاديث كثيره، وأنهم نهضوا وثاروا ضد الظلم وبهدف الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، أمثال زيد بن على والحسين بن على شهيد فخ ومن أشبههما.

٧ - الوليد بن يزيد بن عبدالملك

هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان، وأمه أم الحجاج بنت محمّد بن يوسف أخى الحجاج الثقفى.

ولى الأمر بعد هشام بعهد من يزيد بن عبدالملك، وتربع على

١- (١)- الكهف ١٨:٧٩.

دست الحكم يوم الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الاول سنه ۱۲۵ ه -. وقيل لعشر خلون من ربيع. بقى فى الحكم الى أن قتل يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر جمادى الآخره سنه ۱۲۶ ه -. فكانت ولايته سنه واحده وشهرين.

قال ابن حزم: وكان الوليد فاسقا خليعا ماجنا.

وقال ابن فضل اللّه فى المسالك: الوليد بن يزيد فرعون ذلك العصر الذاهب، يأتى يوم القيامه فيورد قومه النار ويرد بهم العار، وبئس الورد المورود، رشق المصحف بالسهام، ولم يخش الآثام.

وقال القلقشندى: وكان مصروف الهمّه إلى اللهو، والاكل، والشرب، وسماع الغناء.

وقال ابن كثير: كان هذا الرجل مجاهرا بالفواحش، مصرا عليها، منتهكا محارم اللّه (عزّوجلّ) لا يتحاشى من معصيه، وربما اتّهمه بعضهم بالزندقه والانحلال.

واشتدت النقمه على الوليد، وثار الناس عليه بقياده ابن عمّه يزيد بن الوليد، وقال له يزيد بن عنبسه: ما ننقم عليك فى انفسنا، لكن ننقم عليك انتهاك حرم اللّه. وشرب الخمر، ونكاح امهات أولاد أبيك، واستخفافك بأمر اللّه.

وقتل يوم الخميس لليلتين من جمادى الآخره سنه ۱۲۶ ه -.

وحمل رأسه إلى يزيد بن الوليد، فأمر أن يطاف به فى البلد.

وفى أيامه قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين (عليه السّلام) وذلك أنه خرج من الكوفه بعد مقتل أبيه زيد وتوجه إلى خراسان(۱).

۱- (۱)- الامام الصادق والمذاهب الاربعه: ج ۱ ص ۱۲۷-۱۳۰.

٨ – يزيد الناقص

يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان، ولى الأمر بعد قتل الوليد سنه ١٢٦ ه –. وبقى الى أن مات من نفس السنه، ومدّه حكمه خمسه أشهر وليلتان!!

وانما سمّى بالناقص لانه نقص الزياده التى كان الوليد زادها فى عطيات الناس، وهى عشره عشره، وردّ العطاء الى ما كان أيام هشام.

وفى أيامه إضطرب حبل الدوله أشد مما كان عليه من قبل، ووقع خلاف بين ولاه الأمصار، وثار أهل حمص، ووثب أهل فلسطين، ووقعت الحرب بين أهل اليمامه وعاملهم، الى غير ذلك من الامور.

ومات يزيد ولم يعهد لاحد من بعده.

وكان مولاه قطن (وهو الموكل بخاتم الخلافه) قد افتعل عهدا على لسان يزيد بن الوليد لإبراهيم بن الوليد، ودعا اناسا فشهدوا عليه زورا(١).

٩ – ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك

هو ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان، وامه ام ولد اسمها: نعمه. ولى الأمر بعد أخيه يزيد بعهد منه زوّره الموكل بالخاتم وهو مولاهم قطن. وذلك فى ذى الحجه سنه ١٢٦ ه –. ولم يتم له الامر لكثره الثورات واختلاف الكلمه. وسقوط هيبه الدوله. وكان

١– (١)– العقد الفريد: ج ٣ ص ١٩٤.

اتباعه يسلّمون عليه تاره بالخلافه وتاره بالاماره. وكانت مده ولايته ثلاثه أشهر. وقيل شهرين وأيام. وقد خلع نفسه وسلّم الأمر لمروان، وذلك فى صفر سنه ١٢٧ ه -. وقيل: ان مروان قتله بعد أن ظفر به وصلبه وقتل جميع أصحابه، وقيل: غرق فى الزاب أو أنه قتل فيه(١).

١٠ - مروان الحمار

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم - المعروف بالحمار - وامه ام ولد من الاكراد اسمها لبابه، ولى الحكم فى صفر سنه ١٢٧ ه - إلى أن قتل ببوصير من أرض مصر لثلاث عشره ليله خلت من ربيع سنه ١٣٢ ه -. وبه انتهى الحكم الاموى وانتقل الامر الى بنى العباس.

وتفرق الامويون فى البلاد، وكانوا طعمه للسيف وزالت دولتهم بعد أن حكمت البلاد احدى وتسعين سنه، وتسعه أشهر.

وأول من ولى الحكم منهم هو: أبو العباس السفاح عبدالله بن محمّد بن على بن عبداللّه بن العباس، بويع فى ربيع الآخر سنه ١٣٢ ه -. ومات فى ذى الحجه سنه ١٣٦ ه -(٢).

أيها القارىء الكريم: كانت هذه نظره سريعه عن تاريخ الحكام الأمويين (المروانيين)، وقد عرفت أن استيلاءهم على منصّه القياده الاسلاميه لم يكن بانتخاب المسلمين، ولا بالشورى ولا بالمؤهلات التى أهّلتهم للخلافه.

١- (١)- الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ١ ص ١٣١.

٢- (٢) - الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢.

بـل كان يكفى أن يوصـى السابق الى اللاحق، وعلى المسـلمين أن يطيعوا، وإلّا فهم خوارج، مفسـدون، يشـقّون عصا المسـلمين، ويثيرون الفتنه وامثال هذه الكلمات التى يلصقونها بكل من لا يخضع لتلك الأنظمه العفنه.

ص:۱۷۶

من هو المهدى الموعود؟

الذين كانت اسماؤهم: (عبد الله) فى التاريخ كثيرون لا يحصيهم إلّا اللّه تعالى، ومن القطع واليقين أن بعض هؤلاء سمّى إبنا له:

(محمّد) فصار محمد بن عبد اللّه.

ومن جمله هؤلاء هو عبداللّه ابن الحسن المثنّى الذى سمّى أحد أبنائه محمدا، وهكذا المنصور الدوانيقى الذى كان اسمه ايضا عبداللّه سمّى أحد أبنائه محمدا.

ولعلّ آلاف الناس - فى ذلك الزمان - المسمّين بعبداللّه سموا أبناءهم محمدا.

إحتفظ بهذه المقدّمه حتى تعرف النتيجه.

الأحاديث رسول عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حول الامام المهدى (عليه السّلام) المشهوره عند المسلمين - يومذاك - كانت كثيره، ونبذه من تلك الأحاديث تعرّف نسب الامام المهدى وأنه من ذريه الامام الحسين (عليه السّلام).

وفى بعضها تصريح بسلسله نسبه، وأنه ابن الامام الحسن ابن

الامام على الهادى ابن الامام محمد الجواد ابن الامام على الرضا ابن الامام موسى الكاظم، ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر، ابن الامام على زين العابدين، ابن الامام الحسين ابن الامام على بن أبى طالب (عليهم السّلام).

ولكن بالرغم من هذه التصريحات من الرسول الأقدس (صلّى اللّه عليه وآله) والائمه الطاهرين (عليهم السّلام) ظهر على منصّه الظهور حديث مجهول، لايعرف مصدره وأصله، وعليه علائم الإستفهام، وقد نسبوه الى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) انه قال - على زعمهم -: «المهدى من ولدى، إسمه إسمى، واسم أبيه اسم أبى».

فتكون النتيجه ان الامام المهدى اسمه: محمد بن عبد اللّه، لا محمد بن الحسن العسكرى!!

إذن، يحقّ لكل من كان اسمه عبد اللّه، وسمّى إبنه محمدا أن يعتبر إبنه هو الامام المهدى الذى بشّر به القرآن الكريم، وبشّرت به الأحاديث.

وعلى هذا الأساس النهار، إعتبر عبد الله بن الحسن إبنه محمدا هو الامام المهدى!!!

ومن مهازل التاريخ أن المنصور الدوانيقى - الذى لم يكن من ذريه رسول اللّه - سمّى إبنه محمدا، واعتبره المهدى، لأن اسم المنصور:

عبد اللّه!!

وأكثر سخريه من ذلك هو أن المنصور بايع إبنه لأنه المهدى!!

أيها القارىء الكريم: انما ذكرنا هذه الكلمه الموجزه، تمهيدا لما ستقرأه - فى فصل قادم - عن مؤتمر الابواء وعن قيام محمد بن عبداللّه المعروف بالنفس الزكيه.

مؤتمر الأبواء

الابواء: إسم مكان بين المدينه المنوّره ومكه المكرمه، يبعد عن المدينه ثلاثين ميلا فيه قبر السيده آمنه بنت وهب والده النبى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

وقد إجتمع رجال الثوره (من العلويين والعباسيين) فى هذه المنطقه للتشاور حول إنتخاب خليفه منهم حتى ينهضوا معه لتأسيس حكومه عادله بعد تقويض حكومه الأمويين وذلك بعدما قتل الخليفه الاموى (الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان) وضعفت حكومه بنى اميه وتزلزلت أركانها.

وكان فيهم - من العلويين - عبداللّه بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب (عليه السّلام) وإبناه محمد وإبراهيم، ومحمد الديباج وغيرهم.

ومن العباسيين: أبو جعفر المنصور، وأخواه أبو العباس السفّاح وإبراهيم، وعمهم صالح بن على وغيرهم.

ثم إتفقوا على بيعه محمد بن عبداللّه وترشيحه للخلافه،

ص:١٧٩

وزعموا أنه المهدی الموعود.

وفیما یلی نذکر بعض ما ذکروه فی هذا المجال:

۳۸۲ - مقاتل الطالبیین: أخبرنی عمر بن عبداللّه العتکی، قال:

حدّثنا عمر بن شبه(۱) قال: حدّثنا الفضل بن عبدالرحمن الهاشمی وابن داجه، قال أبو زید؛ وحدّثنی عبدالرحمن بن عمرو بن جبلّه، قال: حدّثنی الحسن ابن أیوب مولی بنی نمیر، عن عبد الأعلی بن أعین، قال: وحدّثنی ابراهیم بن محمد بن أبی الکرام الجعفری، عن أبیه؛ وحدّثنی محمد بن یحیی، وحدّثنی عیسی بن عبداللّه بن محمد ابن عمر بن علی، قال: حدّثنی أبی، وقد دخل حدیث بعضهم فی حدیث آخرین(۲).

«أن جماعه من بنی هاشم أجتمعوا بالابواء(۳)، وفیهم: ابراهیم [السفّاح] بن محمد بن علی بن عبداللّه بن العباس وأبو جعفر المنصور، وصالح بن علی، وعبدالله بن الحسن بن الحسن وإبناه:

محمد وابراهیم، ومحمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان.

فقال صالح بن علی: قد علمتم أنّکم الذین تمدّ الناس أعینهم إلیهم، وقد جمعکم اللّه فی هذا الموضع، فاعقدوا بیعه لرجل منکم تعطونه إیاها من أنفسکم، وتواثقوا علی ذلک حتی یفتح اللّه وهو خیر الفاتحین.

۱- (۱)- شیبه - البحار.

۲- (۲) - الآخرین - البحار.

۳- (۳) - الابواء: منطقه بین المدینه ومکه.

فحمد اللّه عبد الله بن الحسن، وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أنّ إبنى هذا هو المهدى، فهلمّوا لنبايعه.

وقال أبو جعفر [المنصور]: لأى شىء تخدعون أنفسكم، ووالله لقد علمتم ما الناس الى أحد أطول أعناقا، ولا أسرع إجابه منهم إلى هذا الفتى - يريد محمد بن عبد الله -.

قالوا: قد - والله - صدقت، إن هذا لهو الذى نعلم، فبايعوا جميعا محمّدا، ومسحوا على يده.

قال عيسى: وجاء رسول عبد اللّه بن الحسن إلى أبى، أن ائتنا، فإنّنا مجتمعون لامر.

وأرسل بذلك الى جعفر بن محمد (عليهما السّلام).

هكذا قال عيسى؛ وقال غيره: قال لهم عبداللّه بن الحسن: لانريد جعفرا، لئلّا يفسد عليكم أمركم!!

قال عيسى [بن عبد اللّه بن محمد] فأرسلنى أبى أنظر ما اجتمعوا عليه، وأرسل جعفر بن محمد (عليه السّلام) محمد بن عبد اللّه (الارقط) ابن على بن الحسين، فجئناهم، فإذا بمحمد بن عبداللّه يصلّى على طنفسه رحل مثنيه، فقلت: أرسلنى أبى إليكم لأسألكم لأى شىء إجتمعتم؟

فقال عبد اللّه [بن الحسن]: إجتمعنا لنبايع المهدى: محمد بن عبداللّه!!

قالوا: وجاء جعفر بن محمد، فأوسع له عبد اللّه بن الحسن إلى جنبه، فتكلّم بمثل كلامه،

فقال جعفر: لا تفعلوا فإنّ هذا الامر لم يأت بعد، إن كنت ترى - يعنى عبداللّه - أنّ إبنک - هذا - هو المهدى فليس به، ولا هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضبا للّه، وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإنّا - واللّه - لاندعک وأنت شيخنا، ونبايع إبنک فى هذا الأمر.

فغضب عبد اللّه [بن الحسن] وقال: علمت خلاف ما تقول، ووالله ما أطلعک اللّه على غيبه، ولكن يحملک على - هذا - الحسد لإبنى!!

فقال: والله ماذاک يحملنى ولكن هذا وإخوته وأبناؤه دونكم.

وضرب بيده على ظهر أبى العباس [السفاح].

ثم ضرب بيده على كتف عبداللّه بن الحسن، وقال: إنها - واللّه - ما هى [أى: الخلافه] إليک، ولا إلى إبنيک، ولكنها لهم [أى للعباسيين] وإن ابنيک لمقتولان.

ثم نهض وتوكأ على يد عبدالعزيز بن عمران الزهرى فقال:

أرأيت صاحب الرداء الأصفر؟ - يعنى أبا جعفر [المنصور] -.

قال: نعم.

قال: فإنّا - واللّه - نجده يقتله(۱).

قال له عبدالعزيز: أيقتل محمّدا؟

قال: نعم.

قال: فقلت - فى نفسى -: حسده وربّ الكعبه.

قال: ثم واللّه ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما.

۱- (۱)- أى نجد فى الكتب الموجوده عندنا ان المنصور يقتل محمد بن عبدالله.

قال: فلما قال جعفر ذلك إنفضّ القوم فافترقوا، ولم يجتمعوا بعدها.

وتبعه [أى: الامام] عبدالصمد، وأبو جعفر [المنصور] فقالا: يا أبا عبد اللّه أتقول هذا؟(۱).

قال: نعم، أقوله - وا للّه - وأعلمه(۲).

۳۸۳ - الخرائج والجرائح: روى ان جماعه من بنى هاشم اجتمعوا بالابواء منهم: إبراهيم بن محمد بن على بن عبداللّه بن عبّاس، وأبو جعفر المنصور، وعبداللّه بن الحسن، وابناه محمد وإبراهيم، وأرادوا أن يعقدوا لرجل منهم، فقال عبداللّه: هذا [ابنى] وهو المهدى، وأرسلوا إلى جعفر (عليه السّلام)، فجاء فقال: لماذا اجتمعتم؟ قالوا:

نبايع محمد بن عبد اللّه، فهو المهدى، قال جعفر (عليه السّلام):

لا تفعلوا فإنّ هذا الأمر لم يأت بعد، وهو ليس بالمهدى.

فقال عبد اللّه: يحملك على هذا الحسد لابنى.

فقال: والله لا يحملنى ذلك ولكن هذا وإخوته وأبناءهم دونكم، وضرب بيده على ظهر أبى العباس، ثم قال لعبداللّه: ما هى إليك ولا إلى ابنيك، ولكنها لبنى العبّاس، وإن ابنيك لمقتولان، ثم نهض وقال:

إن صاحب الرداء الأصفر - يعنى أبا جعفر - يقتله، فقال عبدالعزيز بن على: - والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتله - وانفضّ القوم، فقال أبو جعفر لجعفر (عليه السّلام): تتم الخلافه لى؟ فقال: نعم أقوله حقّا(۳).

۱- (۱)- أى أتقول: بأن الخلافه ستكون للعباسيين؟

۲- (۲) - مقاتل الطالبيين: ص ۱۴۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۷۶.

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۶۵ ح ۸۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۲۰.

أيها القارىء: سوف نتحدث عن محمّد بن عبد اللّه بن الحسن (النفس الزكيه) بعد هذا الفصل ان شاء اللّه.

۳۸۴ - مقاتل الطالبيين: أخبرنى عيسى بن الحسين الورّاق، قال:

حدثنا الخراز، عن المدائنى، وأخبرنى الحسن بن على، قال: حدثنا عبد اللّه ابن أبى سعد، قال: حدثنى على بن عمرو، عن ابن داحه أن جعفر بن محمّد (عليه السّلام) قال لعبداللّه بن الحسن: إنّ هذا الامر واللّه ليس إليك، ولا إلى ابنيك، وإنّما هو لهذا - يعنى السفّاح - ثم لهذا - يعنى المنصور - ثمّ لولده من بعده، لا يزال فيهم حتّى يؤمّروا الصّبيان، ويشاوروا النساء، فقال عبد اللّه: و اللّه يا جعفر ما أطلعك اللّه على غيبه، وما قلت هذا إلّا حسدا لابنى، فقال: لا واللّه ما حسدت ابنك(۱)، وإنّ هذا - يعنى أبا جعفر - يقتله على أحجار الزيت ثم يقتل أخاه بعده بالطفوف، وقوائم فرسه فى الماء، ثمّ قام مغضبا يجرّ رداءه فتبعه أبو جعفر وقال: أتدرى ما قلت يا أبا عبد اللّه؟ قال: إى واللّه أدريه، وإنه لكائن قال: فحدّثنى من سمع أبا جعفر يقول:

فانصرفت لوقتى فرتّبت عمّا لى وميّزت اموری، تمييز مالك لها...

الى آخره(۲).

۱- (۱)- الّا حسدا لابنىّ، فقال: لا واللّه ما حسدت إبنيك - البحار.

۲- (۲) - مقاتل الطالبيين: ص ۱۷۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۰.

الإمام الصادق (عليه السّلام) والعبّاسيّون

اشاره

لقد حاول ثوّار بنى العباس أن يستميلوا الإمام الصادق (عليه السّلام) إليهم كى يدعو الناس إليهم ويصوّت باسمهم.

إلّا أن الإمام الصادق (عليه السّلام) كان يدرك جيّدا أن هؤلاء لا يصلحون للحكم، وأنهم - ان تسلّموا السلطه - سوف يستأثرون بالحكم ويرتكبون ابشع الجرائم وأفجع المآسى من أجل المحافظه على الكرسى، ولهذا رفض (عليه السّلام) أن يتعاون معهم بأىّ وجه.

وفيما يلى نذكر بعض ما جرى بين الإمام (عليه السّلام) ورجال الثوره العباسيه فى بدايه الثوره كما نذكر عرضا خاطفا عن تصرّفات الثوّار العباسيين قبل وبعد استلامهم الحكم:

حفص بن سليمان

١ - أبو سلمه الخلّال

٣٨٥ - مناقب آل أبى طالب: وفى رامش أفزايم أن أبا مسلم(١)

١- (١)- هكذا فى المصدر والبحار، ولكن الظاهر أن الصحيح: أبا سلمه، وكذا فى بقيه الموارد الآتيه.

الخلاّل – وزير آل محمد – عرض الخلافه على الصادق (عليه السّلام) قبل وصول الجند إليه، فأبى وأخبره أن إبراهيم الامام لايصل من الشام إلى العراق، وهذا الأمر لأخويه: الأصغر ثم الأكبر، ويبقى فى أولاد الأكبر، وأن أبا مسلم بقى بلامقصود، فلمّا أقبلت الرايات كتب [ابو سلمه] أيضا بقوله وأخبره أن سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فننتظر أمرك.

فقال (عليه السّلام): إن الجواب كما شافهتك، فكان الأمر كما ذكر، فبقى إبراهيم الإمام فى حبس مروان، وخطب باسم السفّاح(۱).

وقرأت فى بعض التواريخ: لمّا أتى كتاب أبى مسلم الخلال إلى الصادق (عليه السّلام) باللّيل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه.

فقال له الرسول – وظن أن حرقه له تغطيه وستر وصيانه للأمر –:

هل من جواب؟ قال: الجواب ما قد رأيت.

وقال أبو هريره الأبّار صاحب الصادق (عليه السّلام):

ولمّا دعا الداعون مولاى لم يكن ليثنى عليه(۲) عزمه بصواب

ولمّا دعوه بالكتاب أجابهم بحرق كتاب دون ردّ جواب

وما كان مولاى كمشرى ضلاله ولا ملبسا منها الردى بثواب

ولكنّه للّه فى الارض حجّه دليل إلى خير وحسن مآب(۳)

۱- (۱)- سوف نذكر فى هذا الفصل بعض ما يتعلق بحركه أبى سلمه الخلال وأبى مسلم الخراسانى فى سبيل قيام الدوله العباسيه وبعض القضايا المربوطه بذلك من اجل الاطلاع على الأجواء التى كانت سائده آنذاك وموقف الامام الصادق (عليه السّلام) من ذلك كلّه ونحاول الاختصار مهما أمكن.

۲- (۲) – ليثنى إليه – البحار.

۳- (۳) – مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۲۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۳.

۳۸۶ - الفرج بعد الشدّه: ذكر فى بعض كتب الدوله: ان أبا سلمه الخلّال لما قوى الدعاه، وشارفوا العراق، وقد ملكوا خراسان وما بينها وبين العراق، إستدعى بنى العباس فسترهم فى منزله بالكوفه، وكان له سرداب فجعل فيه جميع من كان حيا - فى ذلك الوقت - من ولد عبد اللّه بن العباس، وفيهم السفاح والمنصور [الدوانيقى، وعيسى بن موسى. وهو يراعى الاخبار؛ وكان الدعاه يأمرون بقصده اذا ظهروا وغلبوا على الكوفه ليصرفهم الإمام فيسلمون الامر إليه.

فلما أوقع قحطبه وابن هبيره الوقعه العظيمه على الفرات، وغرق قحطبه، وانهزم ابن هبيره ولحق بواسط وتحصّن بها، ودخل إبنا قحطبه الكوفه بالعسكر كله، قالوا لابى سلمه: «أخرج إلينا الإمام».

فدافعهم، وقال: لم يحضر الوقت الذى يجوز فيه ظهور الإمام.

وأخفى الخبر عن بنى العباس، وعمل على نقل الأمر عنهم الى ولد فاطمه (رضى اللّه عنهم) وكاتب جماعه منهم، فتأخروا عنه، وساء ظنّ بنى العباس، فاحتالوا حتى أخرجوا مولى لهم أسود كان معهم فى السرداب، وقالوا له: اعرف لنا الاخبار.

فصار يعرّفهم أن قحطبه غرق، وان ابن هبيره انهزم، وان لبنى قحطبه قد دخلا الكوفه بالعسكر منذ كذا وكذا.

فقالوا: اخرج، وتعرّض لابنى قحطبه، وأعلمهما بمكاننا، ومرهما أن يكبسا الدار علينا، ويخرجانا.

فخرج المولى - وكان حميد بن قحطبه عارفا به - فتعرّض له، فلما رآه أعظم رؤيته وقال: ويلك! ما فعل سادتنا، وأين هم؟

فخبره بخبرهم، وأدّى إليه رسالتهم.

فركب فى قطعه من الجيش - (وأبو سلمه غافل) فجاء حتى ولج الدار، وأراه الاسود السرداب فدخل ومعه نفر من الجيش فقال:

السلام عليكم ورحمه اللّه وبركاته.

فقالوا: وعليكم السلام.

فقال: أيكم ابن الحارثيه؟

وكانت [الحارثيه] أمّ أبى العباس [السفاح] عبد اللّه بن محمد بن على ابن عبد اللّه.

وكان ابراهيم بن محمد الذى يقال له: الامام. لما بثّ الدعاه قال لهم:

إن حدث بعدى حدث فالإمام ابن الحارثيه، الذى معه العلامه، وهى:

(وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ - الى قوله -: ما كانُوا يَحْذَرُونَ) (۱).

قال: فلما قال ابن قحطبه: أيّكم ابن الحارثيه؟ إبتدره أبو العباس [السفاح] وأبو جعفر [الدوانيقى] كلاهما يقول: أنا ابن الحارثيه.

فقال ابن قحطبه: فأيّكما معه العلامه؟

فقال أبو جعفر [الدوانيقى]: فعلمت أنى قد اخرجت من الامر، لأنه لم يكن معى علامه.

فقال أبو العباس: ونريد أن نمنّ... وتلى الآيه، فقال له حميد

۱- (۱)- القصص ۲۸:۵ و ۶.

ابن قحطبه:

السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه اللّه وبركاته، مدّ يدك.

فبايعه، ثم انتضى سيفه وقال: بايعوا أمير المؤمنين!!

فبايعه إخوته وبنو عمه وعمومته، والجماعه الذين كانوا معه فى السرداب، فأخرجه الى المنبر بالكوفه، وأجلسه عليه، فحصر [عجز] أبو العباس عن الكلام، فتكلّم عنه عمّه: داود بن على، فقام دونه عمه على المنبر بمرقاه، وجاء أبو سلمه، وقد استوحش وخاف، فقال حميد:

يا أبا سلمه! زعمت أن الإمام لم يقدم بعد؟!

فقال أبو سلمه: انما أردت أن ادفع بخروجهم إلى أن يهلك مروان، وإن كانت لهم كرّه لم يكونوا قد عرفوا بها فيهلكوا، وإن هلك مروان أظهرت أمرهم على ثقه.

فأظهر أبو العباس قبول هذا العذر منه، وأقعده الى جانبه، ثم دبّر عليه بعد مدّه حتى قتله.

وقد دار هذا الخبر على غير هذا السياق، فقالوا:

قدم أبو العباس السفّاح وأهله على أبى سلمه سرا، فستر أمرهم، وعزم أن يجعلها شورى بين ولد على والعباس، حتى يختاروا منهم من أرادوا؛ ثم قالوا: خاف ان لايتفق الامر فعزم أن يعدل بالامر الى ولد الحسن والحسين (رضى اللّه عنهم) وهم ثلاثه:

١ - جعفر بن محمدبن على بن الحسين.

٢ - وعبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

٣ - وعمر بن على بن الحسين.

ووجّه بكتبهم مع رجل من مواليهم من ساكنى الكوفه، فبدأ بجعفر ابن محمد، فلقيه ليلا، فأعلمه أنى رسول أبى سلمه، وان معه كتابا إليه.

فقال: ما أنا وأبو سلمه؟ وهو شيعه لغيرى!

فقال له الرسول: تقرأ الكتاب، وتجيب عنه بما رأيت.

فقال جعفر - لخادمه -: قرّب منى السراج، فقرّبه، فوضع عليه كتاب أبى سلمه فأحرقه.

فقال [الرسول]: ألا تجيب عنه؟

فقال: قد رأيت الجواب!!

ثم أتى [الرسول] عبداللّه بن الحسن، فقبل كتابه، وركب الى جعفر، فقال جعفر: أمر جاء بك - يا أبا محمد - لو أعلمتنى لجئتك!؟

فقال: وأى أمر هو؟! مما يجل عن الوصف!

فقال: وما هو؟

قال: هذا كتاب أبى سلمه يدعونى الى الامر، ويرانى أحقّ الناس به! وقد جاء به شيعتنا من خراسان!

فقال له جعفر (رضى الله عنه): ومتى صاروا شيعتك؟ أنت وجّهت أبا مسلم الى خراسان، وأمرته بلبس السواد؟ أتعرف أحدا منهم باسمه ونسبه؟

قال: لا.

قال: كيف يكونون شيعتك وانت لا تعرف واحدا منهم، ولا يعرونك؟

فقال عبداللّه: هذا الكلام منك لشیء.

فقال جعفر: قد علم اللّه تعالی أنی اوجب النصح علی نفسی لکل مسلم، فکیف أدخره علیک؟ فلاتمنینّ نفسک الاباطیل، فان هذه الدوله ستتم لهؤلاء القوم، وما هی لاحد من ولد أبی طالب، وقد جاءنی مثل ماجاءک.

فانصرف [عبد اللّه] غیر راض بما قال له.

وأما عمر بن علی بن الحسین، فردّ علیه الکتاب، وقال: لاأعرف من کتبه!

قال: وأبطأ أبو سلمه علی أبی العباس ومن معه، فخرج أصحابه یطوفون بالکوفه فلقی حمید بن قحطبه ومحمد بن صول أحد مواليهم، فعرفاه، لأنه کان یحمل کتب محمد بن علی، وابراهیم بن محمد إلیه، فسألاه عن الخبر، فأعلمهما أن القوم قد قدموا، وإنهم فی سرداب، فصارا الی الموضع، فسلّما علیهم، وقالا: أیّکما عبد اللّه؟

فقال المنصور وأبو العباس: کلانا عبداللّه.

فقالا: أیّکما ابن الحارثیه؟

فقال أبو العباس: أنا.

فقالا: السلام علیک یا أمیر المؤمنین ورحمه اللّه وبرکاته.

ودنوا فبایعوه، واحضروه الی المسجد الجامع، فصعد علی المنبر، فحصر وتکلّم عنه عمّه داود بن علی. وقام دونه بمرقاه(۱).

۱- (۱)- الفرج بعد الشدّه: ص ۳۴۷.

۲ – أبو مسلم الخراسانی

۳۸۷ – الخرائج والجرائح: [روی ان] بشیر النبّال قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) إذ استأذن علیه رجل فأذن له، ثم دخل فجلس(۱).

فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام): ما أنقی ثیابک هذه وألینها!!

قال: هی لباس بلادنا، ثمّ قال: جئتک بهدیّه، فدخل غلام ومعه جراب فیه ثیاب فوضعه، ثم تحدّث ساعه، ثم قام.

[ف –] قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إن بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرایات السود من خراسان یتقعقع(۲).

ثم قال لغلام قائم علی رأسه: الحقه فاسأله ما اسمک؟

فقال: عبدالرحمن.

فقال أبو عبد اللّه (علیه السّلام): عبدالرحمن واللّه – ثلاث مرّات – [هو] هو وربّ الکعبه.

قال بشیر: فلمّا قدم أبو مسلم جئت حتی دخلت علیه، فاذا هو الرجل الذی دخل علینا(۳).

۳۸۸ – اعلام الوری: روی صاحب نوادر الحکمه، عن أحمد بن أبی عبداللّه، عن أبی محمّد الحمیری، عن الولید بن العلا بن سیابه، عن زکار ابن أبی زکار الواسطی قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه

۱– (۱)– إذ استاذن علیه رجل ثم دخل المسجد – البحار.

۲– (۲) – القعقعه: حکایه صوت السلاح ونحوه. (مجمع البحرین).

۳– (۳) – الخرائج والجرائح. ج ۲ ص ۶۴۵ ح ۵۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۹.

السّلام) إذ أقبل رجل فسلّم ثمّ قبّل رأس أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: فمسّ أبو عبد اللّه (علیه السّلام) ثیابه وقال: مارأیت کالیوم ثیابا أشدّ بیاضا ولا أحسن منها.

فقال: جعلت فداک هذه ثیاب بلادنا وجئتک منها بخیر من هذه.

قال: فقال: یا معتّب اقبضها منه، ثمّ خرج الرجل.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): صدق الوصف وقرب الوقت، هذا صاحب الرایات السود الذی یأتی بها من خراسان.

ثمّ قال: یا معتّب الحقه فسله ما اسمه، ثم قال لی: إن کان عبدالرحمن فهو والله هو.

قال: فرجع معتب، فقال: قال: اسمی عبدالرحمن.

قال زکار بن أبی زکار: فمکثت(۱) زمانا فلمّا ولی ولد العباس نظرت إلیه وهو یعطی الجند فقلت لاصحابه: من هذا الرجل؟

فقالوا: هذا عبدالرحمن [أبو مسلم](۲).

مناقب آل أبی طالب: زکار بن أبی زکار الواسطی قال: قبّل رجل رأس أبی عبد اللّه (علیه السّلام) وذکر نحوه(۳).

وفیات الأعیان: أبو مسلم عبدالرحمن بن مسلم، وقیل: عثمان الخراسانی القائم بالدعوه العباسیه.

وقیل: هو إبراهیم بن عثمان بن یسار بن شذوس بن جودرن.

من ولد بزرجمهر بن البختکان، الفارسی. قال له إبراهیم الإمام، ابن

۱- (۱)- فمکث - البحار.

۲- (۲) - اعلام الوری: ص ۲۷۹.

۳- (۳) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۹.

محمد بن على ابن عبداللّه بن العباس بن عبد المطلب: «غير إسمك، فما يتم لنا الأمر حتى تغير اسمك». فسمّى نفسه عبدالرحمن. والله أعلم.

كان أبوه من رستاق فريذين، من قريه تسمى سنجرد. وكانت هذه القريه له مع عده قرى. وقيل: «إنه من قريه يقال لها: ماخوان».

على ثلاثه فراسخ من مرو. وكان بعض الأحيان يجلب إلى الكوفه مواشى. ثم إنه قاطع على رستاق فريذين، فلحقه فيه عجز. وأنفذ عامل البلد إليه، من يشخصه إلى الديوان. وكان له عند أذين بنداذ بن وستجان جاريه، إسمها وشيكه جلبها من الكوفه. فأخذ الجاريه معه، وهى حامل. وتنحّى عن مؤدّى خراجه، آخذا إلى أذربيجان، فاجتاز على رستاق فاتق بعيسى ابن معقل بن عمير، أخى إدريس بن معقل. جد أبى دلف العجلى فأقام عنده أياما. فرأى فى منامه كأنه جلس للبول، فخرج من إحليله نار وارتفعت فى السماء. وسدّت الآفاق، وأضاءت الأرض ووقعت بناحيه المشرق. فقصّ رؤياه على عيسى بن معقل، فقال له: ما أشك أن فى بطنها غلاما». ثم فارقه ومضى إلى أذربيجان ومات بها. ووضعت الجاريه أبا مسلم، ونشأ عند عيسى. فلما ترعرع اختلف مع ولده إلى المكتب. فخرج أديبا لبيبا يشار إليه فى صغره. ثم إنه اجتمع على عيسى بن معقل، وأخيه إدريس جد أبى دلف العجلى. بقايا من الخراج تقاعدا من أجلها، عن حضور مؤدّى الخراج بأصبهان. فأنهى عامل أصبهان خبرهما إلى خالد ابن عبداللّه القسرى، والى العراقين. فأنفذ خالد من الكوفه، من حملهما إليه بعد قبضه عليهما. فتركهما خالد فى السجن. فصادفا فيه

عاصم بن يونس العجلى، محبوسا بسبب من أسباب الفساد. وقد كان عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه، أنفذ أبا مسلم إلى قريه من رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل، باع ما كان احتمله من الغلّه وأخذ ما كان إجتمع عنده من ثمنها، ولحق بعيسى بن معقل. فأنزله عيسى بداره فى بنى عجل. وكان يختلف إلى السجن، ويتعهد عيسى وإدريس إبنى معقل.

وكان قد قدم الكوفه جماعه من نقباء الإمام محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، مع عده من الشيعه الخراسانيه، فدخلوا على العجليين السجن مسلّمين. فصادفوا أبا مسلم عندهم، فأعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه. ومال هو إليهم، ثم عرف أمرهم وأنهم دعاه. واتفق مع ذلك، هرب عيسى وإدريس من السجن. فعدل أبو مسلم من دور بنى عجل إلى هؤلاء النقباء، ثم خرج معهم إلى مكه. حرسها اللّه تعالى. فأورد النقباء على إبراهيم ابن محمد الامام - المذكور فى ترجمه أبيه محمد بن على وقد تولى الامامه بعد وفاه أبيه - عشرين ألف دينار ومائتى ألف درهم. وأهدوا إليه أبا مسلم، فأعجب به وبمنطقه وعقله وأدبه. وقال لهم: «هذا عضله من العضل».

وأقام أبو مسلم عند الامام إبراهيم يخدمه حضرا وسفرا.

ثم إن النقباء عادوا إلى إبراهيم الامام، وسألوه رجلا يقوم بأمر خراسان. فقال: «إنى قد جربّت هذا الأصبهانى، وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الأرض». ثم دعا أبا مسلم وقلده الأمر، وأرسله إلى خراسان وكان من أمره ما كان. وكان إبراهيم الإمام قد أرسل إلى

أهل خراسان، سليمان بن كثير الحرانى يدعوهم إلى أهل البيت.

فلما بعث أبا مسلم، أمر من هناك بالسمع والطاعه له. وأمره أن لا يخالف سليمان بن كثير. فكان أبو مسلم يختلف ما بين إبراهيم وسليمان.

وقال المأمون، وقد ذكر أبو مسلم عنده: «أجلّ ملوك الأرض ثلاثه. وهم الذين قاموا بثقل الدول: الاسكندر وأردشير وأبو مسلم الخراسانى».

وكان أبو مسلم يدعو الناس إلى رجل من بنى هاشم، وأقام على ذلك سنين وفعل فى خراسان، وتلك البلاد ما هو مشهور، ولا حاجه إلى الاطاله بذكره.

ثم صار أبو مسلم يدعو الناس إلى أبى العباس عبداللّه بن محمد، الملقب بالسفاح. وكان بنو أميه يمنعون بنى هاشم، من نكاح الحارثيه، للخبر المروى فى ذلك: أن هذا الأمر يتم لابن الحارثيه. فلما قام عمر بن عبدالعزيز بالأمر، أتاه محمد بن على وقال: «إنى أردت أن أتزوج ابنه خالى، من بنى الحارث بن كعب. أفتأذن لى؟».

قال: «تزوج من شئت». فتزوج ريطه بنت عبيد اللّه بن عبد اللّه ابن عبد المدان بن الركان بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب. فأولدها السفاح المذكور، فتولى الخلافه.

ووصف المدائنى أبا مسلم فقال: «كان قصيرا أسمر جميلا، حلوا نقى البشره، أحور العين عريض الجبهه، حسن اللحيه وافرها، طويل الشعره طويل الظهر، قصير الساق والفخذ. خافض الصوت، فصيحا بالعربيه والفارسيه، حلو المنطق، راويه للشعر عالما بالأمور. لم ير

ضاحكا ولا مازحا إلا فى وقته. ولا يكاد يقطّب فى شىء من أحواله.

تأتيه الفتوحات العظام، فلا يظهر عليه أثر السرور. وتنزل به الحوادث الفادحه، فلايرى مكتئبا. وإذا غضب لم يستفزّه الغضب. ولا يأتى النساء فى السنه إلّا مرّه واحده. ويقول: «الجماع جنون، ويكفى الإنسان السنه يجنّ فى السنه مرّه». وكان من أشد الناس غيره. لا يدخل قصره غيره. وكان فى القصر كوى يطرح لنسائه منها، ما يحتجن إليه.

قالوا: «وليله زفت إليه امرأته، أمر بالبرذون الذى ركبته فذبح، وأحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها».

وقال له ابن شبرمه: «أصلح اللّه الأمير، من أشجع الناس؟».

قال: «كل قوم فى إقبال دولتهم».

وكان أقل الناس طمعا، وأكثرهم طعاما. ولما حج نادى فى الناس: «برأت الذمه ممن أوقد نارا». فكفى العسكر، ومن معه أمر طعامهم وشرابهم، فى ذهابهم وإيابهم ومنصرفهم.

وهربت الأعراب، فلم يبق فى المناهل منهم أحد لما كانوا يسمعونه، من سفكه الدماء. قتل فى دولته: ستمائه ألف صبرا. فقيل لعبداللّه بن المبارك: «أبو مسلم خير أو الحجاج؟».

قال: «لاأقول إن أبا مسلم كان خيرا من أحد، ولكن الحجاج كان شرا منه».

وقيل، له: «بم بلغت ما بلغت؟».

قال: «ما أخرت أمر يومى إلى غد قط».

وذكر الزمخشرىّ فى كتاب (ربيع الأبرار) فى باب (الاسنان وذكر الصّبا والشباب) أن أبا مسلم نهض للدعوه وهو ابن ثمانى عشره سنه،

وقتل وهو إبن ثلاث وثلاثين سنه.

وقال الزمخشرىّ أيضا فى كتابه المذكور: أنه - يعنى ابا مسلم - كان عظيم القدر وإنه قدم مرّه فتلقاه ابن أبى ليلى القاضى المشهور، فقبّل يده. فقيل له فى ذلك، فقال: قد لقى أبو عبيده ابن الجراح، عمر بن الخطاب، فقبّل يده. فقيل له: أتشبه أبا مسلم بعمر؟. فقال:

أتشبهوننى بأبى عبيده؟.

وكان له إخوه، من جملتهم يسار جدّ على بن حمزه بن عماره ابن حمزه بن يسار الأصبهانى.

وكانت ولادته فى سنه مائه للهجره. والخليفه يومئذ عمر بن عبدالعزيز، فى رستاق فاتق، بقريه يقال لها: ناوانه، ويدّعى أهل مدينه جىّ الاصبهانيه، أن مولده بها.

لما ظهر بخراسان، كان أول ظهوره بمرو يوم الجمعه لتسع بقين - وقال الخطيب - لخمس بقين من شهر رمضان، سنه تسع وعشرين ومائه. والوالى بخراسان يومئذ نصر بن سيّار الليثى، من جهه مروان ابن محمد. آخر ملوك بنى أميه. فكتب نصر إلى مروان:

أرى جذعا إن يثن لم يقو ريّض عليه، فبادر قبل أن ينثنى الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج، بالجزيره الفراتيه وغيرها. منهم الضحاك بن قيس الحرورى، وغيره فلم يجبه عن كتابه. وأبو مسلم يوم ذاك فى خمسين رجلا.

فكتب إليه ثانيه قول أبى مريم عبداللّه بن إسماعيل البجلى الكوفى. وهو من جمله أبيات كثيره، وكان أبو مريم منقطعا إلى نصر ابن سيار وكان له مكتب بخراسان:

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام

فان النار بالزندين توری وإن الحرب أولها كلام

لئن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام

أقول من التعجّب: ليت شعری أأيقاظ أميه أم نيام؟

فإن كانوا لحينهم نياما فقل: قوموا فقد حان القيام

فانتظر ابن سيار ما يكون من مروان. فجاءه جوابه وهو يقول:

«إنا حين وليّناك خراسان، والشاهد يری مالايری الغائب، فاحسم الثؤلول قبلك».

فقال نصر حين أتاه الجواب: «قد أعلمكم أن لا نصر عنده».

ثم كتب ثانيا، فأبطأ عنه الجواب. واشتدت شوكه أبی مسلم، فهرب نصر من خراسان وقصد العراق، فمات فی الطريق بناحيه ساوه. وقيل إنه مرض بالری، وحمل إلی ساوه وهی بالقرب من همذان. فمات بها فی شهر ربيع الاول سنه إحدی وثلاثين ومائه.

وكانت ولايته بخراسان عشر سنين.

وفی يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنه إثنتين وثلاثين ومائه، وثب أبو مسلم علی علی بن جديع بن علی الكرمانی، بنيسابور فقتله بعد أن قيّده وحبسه، وقعد فی الدست وسلم عليه بالامره وصلی وخطب ودعا للسفاح أبی العباس، عبد اللّه بن محمّد أول خلفاء بنی العباس. وصفت له خراسان وإنقطعت عنها ولايه بنی أميه. ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمّد. وظهر السفاح بالكوفه، وبويع بالخلافه ليله الجمعه لثلاث عشره ليله خلت من شهر ربيع الآخر.

وقيل: الأول - سنه إثنتين وثلاثين ومائه، وقيل غير هذا التاريخ.

وتجهزت العساكر الخراسانيه وغيرها، من جهه السفّاح لقصد مروان ابن محمّد. ومقدّمها عبداللّه بن على - عمّ السفاح. فتقدم مروان إلى الزاب، النهر الذى بين الموصل و اربيل. و كانت الوقعه على كشاف - بضم الكاف وهى قريه هناك - وانكسر عسكر مروان وهرب إلى الشام. فتبعه عبد اللّه بجيوشه، فهرب إلى مصر.

فأقام عبد الله بدمشق وأرسل جيشا وراء مروان مع الأصفر - وقيل: مصفر. وعامر بن إسماعيل الجرجانى. فلمّا وصل إلى بوصير القريه التى عند الفيوم، قتل بها ليله الأحد لثلاث بقين من ذى الحجه سنه إثنتين وثلاثين ومائه. وقيل فى ذى القعده من السنه، قتله عامر المذكور. وإحتزّوا رأسه، وبعثوه إلى السفاح. فبعثه السفاح إلى أبى مسلم وأمره أن يطيف به فى بلاد خراسان.

وقيل لمروان: «ما الذى أصاركَ الى هذا؟».

قال: «قله مبالاتى بكتب نصر بن سيّار، لما إستنصرنى وهو بخراسان فاستقل السفاح بالخلافه وخلا له الوقت من منازع. وكان السفّاح كثير التعظيم لأبى مسلم لما صنعه ودبّره. وكان أبو مسلم عند ذلك ينشد فى كل وقت:

أدركت بالحزن والكتمان ما عجزت عنه ملوك بنى مروان إذ حشدوا

مازلت أسعى بجهدى فى دمارهم والقوم فى غفله بالشام قد رقدوا

حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومه لم ينمها قبلهم أحد

ومن رعى غنما فى أرض مسبعه و نام عنها تولّى رعيها الاسد

ولما مات السفّاح - فى ذى الحجه سنه ست وثلاثين ومائه بعلّه الجدرى وكانت وفاته بالأنبار، وتولى الخلافه أخوه أبو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشره ليله خلت من ذى الحجه من السنه وهو بمكه - صدرت من أبى مسلم أسباب وقضايا غيّرت قلب المنصور عليه، فعزم على قتله. وبقى حائرا بين الاستبداد برأيه فى أمره والاستشاره. فقال يوما لسلم بن قتيبه بن مسلم الباهلى: «ما ترى فى أمر أبى مسلم؟».

قال: (لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ اللّهُ لَفَسَدَتا) (۱).

فقال: «حسبك يابن قتيبه، لقد أودعتها أذنا واعيه».

وكان أبو مسلم قد حج، فلما عاد نزل الحيره التى عند الكوفه.

وكان بها نصرانى عمره مائتا سنه يخبر عن الكوائن، فأحضره وسمع كلامه. وكان فى جملته أنه يقتل وقال له: «إن صرت إلى خراسان سلمت». فعزم على الرجوع إليها.

فلم يزل المنصور يخدعه بالرسائل حتى أحضره إليه. وكان أبو مسلم ينظر فى كتب الملاحم ويجد خبره فيها، وأنه مميت دوله ومحيى دوله. وأنه يقتل ببلاد الروم. وكان المنصور يومئذ برومیه المدائن التى بناها كسرى. ولم يخطر بقلب أبى مسلم أنها موضع قتله، بل راح وهمه إلى بلاد الروم. فلما دخل على المنصور رحّب به ثم أمره بالانصراف إلى مخيّمه. وإنتظر المنصور فيه الفرص والغوائل.

ثم أن أبا مسلم ركب إليه مرارا فأظهر له التجنى. ثم جاءه يوما

۱- (۱)- الأنبياء ۲۱:۲۲.

فقيل له: «إنه يتوضأ للصلاه». فقعد تحت الرواق، ورتب المنصور له جماعه يقفون وراء السرير الذى خلف أبى مسلم. فاذا عاتبه لا يظهرون، فإذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه. ثم جلس المنصور، ودخل عليه أبو مسلم فسلّم فرد عليه وأذن له فى الجلوس، وحادثه ثم عاتبه. وقال: «فعلت وفعلت».

فقال أبو مسلم: «ما يقال هذا لى بعد سعيى وإجتهادى وما كان منى».

فقال له: «يا بن الخبيثه إنما فعلت ذلك بجدّنا وحظّنا، ولو كان مكانك أمه سوداء لعملت عملك، ألست الكاتب إلىّ تبدأ بنفسك قبلى؟

ألست الكاتب تخطب عمّتى آسيه وتزعم أنك ابن سليط بن عبداللّه ابن العباس؟، لقد إرتقيت - لا أم لك - مرتقى صعبا».

فأخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبّلها ويعتذر إليه.

فقال له المنصور، وهو آخر كلامه: قتلنى اللّه إن لم أقتلك.

ثم صفق بإحدى يديه على الاخرى. فخرج إليه القوم وخبطوه بسيوفهم، والمنصور يصيح: «اضربوا قطع اللّه أيديكم». وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضربه: «إستبقنى يا أمير المؤمنين لعدوّك».

قال: «لا أبقانى اللّه أبدا إذا، وأى عدو أعدى منك؟». وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان، وقيل لليلتين. وقيل: يوم الأربعاء لسبع ليال خلون منه، سنه سبع وثلاثين ومائه. وقيل سنه ست وثلاثين، وقيل سنه أربعين، وهذا القول ضعيف. وكان قتله برروميه المدائن، وهى بلده بالقرب من بغداد على دجله بالجانب الغربى

معدوده من مدائن كسرى.

ولمّا قتله أدرجه فى بساط. فدخل عليه جعفر بن حنظله فقال له المنصور: «ما تقول فى أمر أبى مسلم؟».

فقال: «يا أمير المؤمنين، إن كنت أخذت من رأسه شعره فاقتل ثم أقتل ثم أقتل».

فقال المنصور: «وفقك اللّه، هاهو فى البساط». فلما نظر إليه قتيلا قال: «يا أمير المؤمنين، عدّ هذا اليوم أول خلافتك».

فأنشد المنصور:

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عينا بالاياب المسافر

ثم أقبل المنصور على من حضره، وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد:

زعمت أن الدّين لا يقتضى فاستوف بالكيل أبا مجرم

إشرب بكأس كنت تسقى بها أمرّ فى الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله أبا مسلم، كثيرا ما ينشد جلساءه قول بعضهم:

«طوى كشحه عن أهل كلّ مشوره وبات يناجى عزمه ثم صمّما

وأقدم لمّا لم يجد ثمّ مذهبا ومن لم يجد بدّا من الأمر أقدما»

وقد اختلف الناس فى نسب أبى مسلم، فقيل إنه من العرب وقيل من العجم، وقيل من الاكراد(۱).

۱- (۱)- وفيات الاعيان لابن خلكان: ج ۳ ص ۱۴۵.

۳ – أبو العباس السفاح

بويع عبد اللّه بن محمد بن علىّ بن عبد اللّه بن عبّاس، وكنيته أبو العبّاس، وأمّه ريطه بنت عبيداللّه بن عبداللّه بن عبدالمدان بن الديّان الحارثىّ، يوم الجمعه لثلاث عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول، وقيل: يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذى الحجّه سنه ۱۳۲.

وقيل: إن أبا سلمه إنّما أخفى أبا العباس وأهل بيته بها، ودبّر أن يصيّر الأمر إلى بنى علىّ بن أبى طالب، وكتب إلى جعفر بن محمد كتابا مع رسول له، فأرسل إليه: لست بصاحبكم، فإنّ صاحبكم بأرض الشراه، فارسل إلى عبداللّه بن الحسن يدعوه إلى ذلك، فقال:

أنا شيخ كبير وابنى محمد أولى بهذا الامر، وأرسل إلى جماعه بنى أبيه، وقال: بايعوا لابنى محمد، فإن هذا كتاب أبى سلمه حفص بن سليمان إلىّ.

فقال جعفر بن محمد: أيّها الشيخ! لا تسفك دم ابنك، فإنّى أخاف أن يكون المقتول بأحجار الزيت، وأقام أبو سلمه ينتظر انصراف رسله إليه، ومرّ أبو حميد، فلقى غلام أبى العبّاس، فدلّه على موضعه، فاتاه فسلّم عليه بالخلافه، ثم خرج فأخبر أصحابه بموضعه، فمضى معه ستّه، وهم: أبو الجهم بن عطيه، وموسى بن كعب، وأبو غانم عبدالحميد بن ربعىّ. وسلمه بن محمد. وأبو شراحيل، وعبداللّه بن بسّام، وأبو حميد سابعهم سرا من أبى سلمه، فسلّموا على أبى العبّاس بالخلافه، وألبسه أبو حميد السواد، وأخرجه، فمضى به إلى المسجد الجامع، وبلغ الخبر أبا

سلمه، فأتى ركضا حتى لحقهم، فقال: إنّى إنّما كنت أدبّر استقامه الأمر وإلّا فلا أعمل شيئا فيه.

وكان من قدم إلى الكوفه من بنى هاشم اثنين وعشرين رجلا، منهم: داود، وسليمان، وعيسى، وصالح، واسماعيل، وعبدا للّه، وعبدالصمد بنو على بن عبداللّه بن عباس، داود بن داود وجعفر، ومحمد ابنا سليمان، والفضل، وعبداللّه ابنا صالح، وأبو العباس، ومحمد ابنه، وجعفر، ومحمد ابنا المنصور، وعيسى بن موسى بن محمد، وعبدالوهاب، ومحمد ابنا ابراهيم، ويحيى بن محمد، والعباس بن محمد.

ولما بويع أبو العباس صعد المنبر فى اليوم الذى بويع فيه، وكان حيا، فارتجّ عليه، فأقام مليّا لا يتكلّم، فصعد داود بن علىّ، فقام دونه بمرقاه، فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على محمد، وقال: أيّها الناس!

الآن تقشّعت حنادس الفتنه، وانكشف غطاء الدنيا، وأشرقت أرضها وسماؤها، وطلعت الشمس من مطلعها، وعاد السهم إلى النزعه، وأخذ القوس باريها، ورجع الحقّ إلى نصابه فى أهل بيت نبيّكم، أهل الرأفه بكم، والرحمه لكم، والتعطّف عليكم.

ألا وإن ذمّه اللّه وذمّه رسوله وذمّه العباس لكم أن نسير، فنحكم فى الخاصّه والعامّه منكم بكتاب اللّه وسنّه رسوله.

وإنّه واللّه أيّها الناس! ما وقف هذا الموقف بعد رسول اللّه أحد أولى به من علىّ بن أبى طالب، وهذا القائم خلفى!! فاقبلوا - عباد اللّه - ما آتاكم بشكر، واحمدوه على ما فتح لكم.

أبدلكم بمروان عدوّ الرحمن، حليف الشيطان، بالفتى المتمهّل

الشاب المتكهّل، المتبع لسلفه، والخلف من أئمّته وآبائه، الذين هدى اللّه، فبهداهم اقتدى، مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، وأبواب الرحمه، ومفاتيح الخير، ومعادن البركه، وساسه الحقّ، وقاده العدل.

ثم نزل فتكلّم أبو العباس، فحمد اللّه وأثنى عليه، وصلّى على محمد، ووعد من نفسه خيرا ثم نزل.

وولّى أبو العبّاس الكوفه داود بن علىّ، فكان أول من ولّاه أبو العباس، ووجّه بأخيه أبى جعفر [المنصور] إلى خراسان لأخذ البيعه على أبى مسلم، فصار إلى مرو فى ثلاثين فارسا، فلم يحتفل به أبو مسلم، ولم يلتقه، واستخفّ به، فانصرف واجدا عليه، وشكاه إلى أبى العبّاس، وأعلمه ما نال منه، وكثّر عليه فى بابه.

فقال أبو العبّاس: فما الحيله فيه، وقد عرفت موضعه من الإمام ومن إبراهيم، وهو صاحب الدوله والقائم بأمرها؟

وقدم أبو مسلم على أبى العباس، فأكرمه وأعظمه، ولم يذكر له من أمر أبى جعفر شيئا. ودخل إليه يوما من الأيام، وأبو جعفر جالس معه، فسلّم عليه وهو قائم، ثم خرج ولم يسلّم على أبى جعفر، فقال له أبو العباس: مولاك مولاك لم لا تسلّم عليه؟ يعنى أبا جعفر.

فقال: قد رأيته، ولكنه لايقضى فى مجلس الخليفه حقّ أحد غيره.

ولمّا قتل صالح مروان بن محمد وجه برأسه إلى أبى العباس، وحوى خزائنه وأمواله، وحمل أبا عثمان، ويزيد بن مروان، ونسوه من آل مروان وبناته، فلمّا صرن إلى الكوفه أطلق النساء، وحبس

الرجال، وأخذ عبداللّه ابن مروان بمكه، فحمل أيضا، وحبس مع سائر أهله.

وولّى أبو العباس داود بن علىّ الحجاز، فقدم، وعامل مروان:

الوليد ابن عروه بن عطيه السعدىّ مقيم بمكه لم يعلم بأن الناس بايعوا أبا العبّاس، فلمّا علم هرب، وقدم داود فخطب خطبه له مشهوره ذكرهم فيها ما فضّلهم اللّه به، فظلم من ظلمهم، ثم قال: إنّما كانت لنا فيكم تبعات وطلبات، وقد تركنا ذلك كلّه، وأنتم آمنون بأمان اللّه، أحمركم وأسودكم، وصغيركم وكبيركم، وقد غفرنا التبعات، ووهبنا الظلامات، فلاوربّ هذه البنيه لا نهيج احدا! وضرب بيده إلى الكعبه، فبينا هو يخطب إذ قام سديف بن ميمون، فقال: أصلح اللّه الأمير! أدننى منك، وأذن لى فى الكلام! فقال: هلمّ! فصعد المنبر حتى كان دون داود بمرقاه، ثم أقبل على الناس بوجهه، فحمد اللّه، وصلّى على محمد ثم قال: أيزعم الضّلال، - خطئت أعمالهم - أن غير آل رسول اللّه أولى بتراثه؟ ولم؟ وبم؟

معاشر الناس، ألكم الفضل بالصحابه دون ذوى القرابه؟

الشركاء فى النسب، والورثه للسلب، مع ضربهم فى الفىء لجاهلكم، وإطعامهم فى اللأواء جائعكم، وإيمانهم بعد الخوف سائلكم؟ لم ير مثل العبّاس بن عبد المطلب، اجتمعت له الأمّه بواجب حقّ الحرمه، أبو رسول اللّه بعد أبيه، وجلده ما بين عينيه يوم خيبر، لا- يردّ له أمرا، ولا- يعصى له قسما. إنكم واللّه، معشر قريش، ما اخترتم لأنفسكم من حيث اختار اللّه لكم طرفه عين قط. ثم نزل، فاستتمّ داود خطبته ثم نزل.

فلمّا انقضى الموسم وجّه داود إلى قوم كانوا بمكه من بنى أميّه، فقتل جماعه منهم، وأوثق جماعه منهم فى الحديد، ووجّههم إلى الطائف، فقتلوا هنالك، وحبس خلقا من الخلق، فماتوا فى حبسه، وصار إلى المدينه ففعل مثل ذلك، ولم يقم بالمدينه إلّا شهرين حتى توفى.

وبلغ أبا العبّاس عن أبى سلمه الخلّال أمور أنكرها، وذكر له تدبيره وما كان عليه، وتأخيره له، والتماسه صرف الدوله إلى بعض الطالبيّين، وكتب إليه أبو مسلم من خراسان أن اقتل أبا سلمه، فإنه العدوّ الغاشّ، الخبيث السريره، فكتب إليه أبو العباس: أن وجّه أنت من يقتله، وكره أبو العباس أن يوحش أبا مسلم بقتله، أو يوجد سبيلا إلى الاحتجاج به عليه، فوجّه أبو مسلم مراد بن أنس الضّبّى، فجلس على باب أبى العباس، وكان يسمر عنده، فلمّا خرج ثار إليه فضرب عنقّه.

وكان أبو سلمه يسمّى وزير آل محمد، وكان أبو مسلم يكتب إليه: للأمير حفص بن سليمان، وزير آل محمد، من أبى مسلم أمين آل محمد. فقال سليمان بن مهاجر لمّا قتل أبو سلمه:

إنّ الوزير وزير آل محمّد أودى، فمن يشناك كان وزيرا

ووجّه أبو العباس أخاه أبا جعفر إلى واسط، وكان الحسن بن قحطبه محاصرا ليزيد بن عمر بن هبيره، وأمره بمجادّته، فحوصر أحد عشر شهرا، وكان معه جماعه من قوّاد مروان وأصحابه، وممّن كان مع عامر بن ضباره، ونباته بن حنظله، الذين قتلهم قحطبه، وكان يزيد قد استعدّ لحصار سنتين، وأدخل الأقوات والعلوفه لعشرين ألف مقاتل،

فصدقوه المحاربه، وطلب الأمان ووجّه السّفراء، فأجيب إلى ذلك وكتب له كتاب أمان، وشرط له فيه ما سأل، وختمه أبو العبّاس.

وخرج ابن هبيره حتى صار إلى أبى جعفر، فبايع ثم رجع إلى موضعه، وكان يركب كلّ يوم فى ألف فارس وألف راجل، فقال بعض أصحاب أبى جعفر [الدوانيقى] له: أصلح اللّه الأمير! إن ابن هبيره ليأتى فيتضعضع له العسكر. فقال لأبى غسّان حاجبه: قل لابن هبيره فليقلّل من جمعه! فركب إليه فى خمسمائه راجل، فقال له الحاجب: كأنّك تأتينا مباهيا، فركب إليهم فى ثلاثين فارسا، وثلاثين راجلا، فكان أبو جعفر يقول: ما رأيت أنبل من ابن هبيره، ولا أتيه!

إن كان ليدخل إلىّ، فيقول: كيف أنت يا هذا، أو حالك، وكيف ما يأتيك عن صاحبك؟ فان كنت لأحدّثه فيقول: إيها للّه أبوك! ثم يتداركه! فيقول: أصلح اللّه الامير! إنّى قريب عهد بإماره، وكان الرجل يحدّثنى، فأقول بهذا ونحوه.

وقال له يوما: حدّثنى! فقال: لأمحضنّك النصيحه محضا، إنّ عهد اللّه لا ينكث وعقدته لاتحلّ، وإن إمارتكم هذه جديده، فأذيقوا الناس حلاوتها، وجنّبوهم مرارتها.

ووجدت كتب لابن هبيره إلى محمّد بن عبداللّه بن حسن يعلمه أن يبايع له، وان قبله أموالا وعدّه وسلاحا، وإن معه عشرين ألف مقاتل، فأنفذت الكتب إلى أبى العباس، فقال أبو العباس: نقض عهده، وأحدث ما أحلّ به دمه، فكتب إلى أبى جعفر: أن اضرب عنقه، فإنّه غدر، ونكث، ونقض العهود، وكثرت كتبه بذلك.

وكتب أبو مسلم من خراسان يحرّض على قتله، ويخبر أن الامر

لا يستقيم ما كان حيّا، وانّه ممّن لا يصلح للاستبقاء.

وقال أبو جعفر [الدوانيقى] للحسن بن قحطبه الطائىّ: إن أمير المؤمنين قد أمر بقتل هذا الرجل، فتولّ ذلك! فقال له الحسن: إن قتلته كانت العصبيه بين قومى وقومه، والعداوه، واضطرب عليك من بعسكرك من هؤلاء وهؤلاء، ولكن انفذ إليه برجل من مضر يقتله.

فوجّه إليه بخازم بن خزيمه التميمىّ، فأتاه فى جماعه، فوافاه وهو جالس فى رحبه القصر بواسط، فلما رآهم قال: أقسمت باللّه ان فى وجوه القوم لغدره!

فلمّا دنوا منه قام ابنه داود فى وجوههم، فضربه بعضهم بالسيف فجدّله، وصاروا إلى يزيد فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه، ثم تتبّعوا قوادّه وأصحابه، فقتلوهم عن آخرهم.

وخرج شريك بن شيخ المهرىّ ببخارى فقال: ما على هذا بايعنا آل محمد، أن نسفك الدماء، ونعمل غير الحقّ. فوجّه إليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزاعىّ، فقاتله، فقتله.

وخرج أبو محمد السّفيانىّ، وهو يزيد بن عبداللّه بن يزيد بن معاويه ابن أبى سفيان، بما لديه، وخرج محمد بن مسلمه بن عبدالملك بحرّان، وحاصر موسى بن كعب، وكان عامل أبى جعفر، وأبو جعفر يومئذ عامل الجزيره، ورماها بالمنجنيق، وحرّق أبوابها، وكان ذلك سنه ١٣٣.

ثم بلغ محمد بن مسلمه قتل أبى محمد السفيانىّ وقتل أبى الورد ابن كوثر بن زفر، فانصرف عنها، وتفرّق جمعه، واتبعه موسى بن كعب، فقتل خلقا من أصحابه، وتعمّد عدّه مدائن من الجزيره.

وأقام إسحاق بن مسلم العقيليّ بسميساط سبعه أشهر، وأبو جعفر محاصر له، وقيل: لم يحاصره أبو جعفر، ولكن عبداللّه بن عليّ حاصره، وكان اسحاق يقول: فى عنقى بيعه، فلا أدعها أبدا حتى أعلم أن صاحبها قد مات، أو قتل. وأرسل إليه أبو جعفر يقول: إن مروان قد قتل، فقال: حتى أتبين ذلك، فلمّا صحّ عنده أنه قتل طلب الأمان وأعطيه، وصار مع أبى جعفر، وكان عظيم المنزله عنده.

وانصرف عبد اللّه بن علىّ إلى فلسطين بالسبب الذى شرحناه من خبره فيما شرحناه من خبر مروان، فلمّا صار بنهر أبى فطرس، بين فلسطين والاردنّ، جمع إليه بنى أميّه، ثمّ أمرهم أن يغدوا عليه لأخذ الجوائز والعطايا، ثم جلس من غد، وأذن لهم، فدخل عليه ثمانون رجلا من بنى أميّه، وقد أقام على رأس كلّ رجل منهم رجلين بالعمد، وأطرق مليا، ثم قام العبدىّ فأنشد قصيدته التى يقول فيها:

أمّا الدّعاه إلى الجنان فهاشم وبنو أميه من كلاب النّار

وكان النعمان بن يزيد بن عبدالملك جالسا إلى جنب عبد الله بن علىّ، فقال له: كذبت يابن اللخناء! فقال له عبداللّه بن علىّ: بل صدقت يا أبا محمد، فامض لقولك! ثم أقبل عليهم عبداللّه بن على، فذكر لهم قتل الحسين وأهل بيته، ثم صفق بيده فضرب القوم رؤوسهم بالعمد حتى أتوا عليهم، فناداه رجل من أقصى القوم:

عبد شمس أبوك وهو أبونا لا نناديك من مكان بعيد

فالقرابات بيننا واشجات محكمات القوى بعقد شديد

فقال: هيهات! قطع ذلك قتل الحسين! ثم أمر بهم، فسحبوا، فطرحت عليهم البسط وجلس عليها، ودعا بالطعام، فأكل، فقال:

يوم كيوم الحسين بن علىّ ولا سواء. وكان قد دخل معهم....(۱) اقال:

رجوت أن ينالوا خيرا، فنال معهم، فقال عبداللّه بن علىّ:

ومدخل رأسه لم يدنه أحد بين الفريقين حتى لزّه القرن

اضربا عنقه.

وقدم عبداللّه بن علىّ دمشق فى شهر رمضان سنه ۱۳۲، فحاصرها، واستغاث الناس، ووجّهوا إليه بيحيى بن بحر يطلب لهم الامان، فخرج إليه، فسأله الأمان، فأجابه إلى ذلك، فدخل فنادى فى الناس الامان، فخرج خلق من الخلق، ثم قال له يحيى بن بحر: اكتب لنا أيّها الامير، كتاب الامان، فدعا بدواه وقرطاس، ثم ضرب ببصره نحو المدينه، فإذا بالسور قد غشيه المسوّده، فقال له: قد دخلتها قسرا.

فقال يحيى: لا واللّه، ولكن غدرا. فقال عبد اللّه: لولا ما أعرف من مودّتك لنا، أهل البيت، لضربت عنقك، إذ استقبلتنى بهذا، ثم ندم، فقال: ياغلام خذ هذا العلم فأركزه فى داره، وناد من دخل دار يحيى ابن بحر فهو آمن. فانحشر الناس إليها، فما قتل فيها، ولا فى الدور التى تليها أحد.

ونادى المنادى بعد أن قتل خلق كثير من الخلق: الناس آمنون، إلّا خمسه: الوليد بن معاويه، ويزيد بن معاويه، وأبان بن عبدالعزيز، وصالح ابن محمد، ومحمّد بن زكريّا.

وصار عبداللّه بن علىّ إلى المسجد الجامع، فخطبهم خطبه مشهوره يذكر فيها بنى أميّه وجورهم وعداوتهم، وأنّهم اتّخذوا دين اللّه هزوا ولعبا، ويصف ما استحلّوا من المحارم والمظالم والمآثم، وما

۱- (۱)- بياض فى الأصل.

ساروا به فی أمّه محمّد من تعطیل الاحکام وازدراء الحدود والاستئثار بالفیء، وارتکاب القبیح، وانتقام اللّه منهم، وتسلیط سیف الحقّ علیهم، ثم نزل.

ویقال إنّ أبا العباس کتب إلیه: خذ بثأرک من بنی أمیّه، ففعل بهم ما فعل، ووجّه فنبش قبور بنی أمیّه، فأخرجهم وأحرقهم بالنّار، فما ترک منهم أحدا، ولمّا صار إلی رصافه أخرج هشام بن عبدالملک، ووجده فی مغاره علی سریره، قد طلی بماء یبقیه، فأخرجه، فضرب وجهه بالعمود، وأقامه بین العقابین فضربه مائه وعشرین سوطا، وهو یتناثر، ثم جمعه فحرّقه بالنار. وقال عبد اللّه عند ذلک: إن أبی، یعنی علیّ بن عبداللّه، کان یصلّی یوما، وعلیه إزار ورداء، فسقط الرداء عنه، فرأیت فی ظهره آثار السیاط، فلمّا فرغ من صلاته قلت: یا أبه!

جعلنی اللّه فداءک، ما هذا؟ فقال: إن الأحول، یعنی هشاما، أخذنی ظلما، فضربنی ستّین سوطا، فعاهدت اللّه إن ظفرت به أن أضربه بکلّ سوط سوطین.

وخرج حبیب بن مرّة المرّیّ بالحوران، فبیّض، ونصب رجلا من بنی أمیّه، فزحف إلیه عبداللّه بن علیّ، فقتله وفرّق جمعه.

وکان عامل مروان علی افریقیه عبدالرحمن بن حبیب العقبی، فقدمها سنه ۱۲۷، ولم یزل مقیما بها حتی قتل مروان، فلمّا علم أهل افریقیه بقتل مروان، وثبت علیه جماعه من أهل البلد منهم عقبه بن الولید الصدفیّ، من ناحیه....(۱) وتفرّقت بنو أمیّه بعد قتل مروان، فخلف منهم بافریقیه جماعه، فصاروا إلی عبدالرحمن بن حبیب،

۱- (۱)- بیاض فی الأصل.

فأقام عبد الرحمن على محاربه أصحاب أبى العبّاس، فوثب به أخوه الياس بن حبيب، فدعا إلى بنى العبّاس، فبايعه الناس، وأخذ من صار إلى افريقيه من بنى أميّه، فحبسهم، وكتب بخبرهم إلى أبى العباس.

ووثب أهل الموصل على عاملهم، فانتهبوه وأخرجوه، فولّى أبو العبّاس أخاه يحيى بن محمد بن علىّ الموصل، وضمّ إليه أربعه آلاف رجل من أهل خراسان، فقدمها فى سنه ۱۳۳، فقتل من أهلها خلقا عظيما، وقيل: إنّه اعترض الناس فى يوم جمعه، فقتل ثمانيه عشر ألف إنسان من صليب العرب، ثم قتل عبيدهم ومواليهم، حتى أفناهم، فجرت دماؤهم، فغيّرت ماء دجله، فلم يعرف لأهل الموصل وثوب إلى هذه الغايه.

وولّى أبو العبّاس محمد بن صول أرمينيه، فسار إليها فى خلق عظيم، ومسافر بن كثير متغلّب على البلد، وكان خليفه اسحاق بن مسلم العقيلىّ عامل مروان، فحاربه محمد بن صول حتى قتله، واستولى على أرمينيه، وصدّ أهل البيلقان إلى قلعه الكلاب، وأسلموا المدينه، ورئيسها يومئذ ورد ابن صفوان السامىّ من ولد سامه بن لؤىّ، وجمعوا إليهم لفيفا من الصعاليك وغيرهم بقلعه الكلاب، فوجّه إليهم محمد بن صول صالح بن صبيح الكندىّ، فحاصرهم وقتل منهم خلقا عظيما.

ووجّه أبو العباس إلى السند موسى بن كعب التميمىّ، ومنصور ابن جمهور متغلّب عليها، فنفذ موسى فى عشرين ألف مقاتل، فصار إلى قندابيل، فأقام بها حينا ثم كاتب موسى من كان مع منصور من

أصحاب....(۱) وكاتبهم قبائلهم(۲)، وزحف موسى حتى أتى منصورا، فانهزم منه، ومرّ فى مفازه، وأدركه فقتله.

وانتقل أبو العباس من الحيره، فنزل الانبار، واتّخذ بها مدينه سماها الهاشميّه سنه ۱۳۴، واشترى من الناس أشريه كثيره بنى فيها، وأقطعها أهل بيته وقوّاده، ثم رفع إليه أهل تلك الأرضين والمنازل انهم لم يقبضوا أثمانها، فقال: هذا بناء أسّس على غير تقوى! وأمر فضربت مضاربه بظاهرها وبريّها، حتى استوفى القوم أثمان أرضهم، ثم عاد إلى قصره.

وولّى أبو العباس أبا جعفر أخاه الجزيره، والموصل، والثغور، وأرمينيه، وآذربيجان، فخرج حتى صار إلى الرّقّه، واختطّ الرافقه على شطّ الفرات، وهندسها له أدهم بن محرز، فولّى الحسن بن قحطبه الطائىّ الجزيره، وولّى يزيد بن أسيد السلمىّ أرمينيه، ثمّ عزله وولّى الحسن بن قحطبه أرمينيه، فلم يزل عليها أيام أبى العباس.

وكان سليمان بن هشام بن عبدالملك قد استأمن إلى أبى العبّاس، فقدم معه بابنين له، فأكرمه أبو العبّاس وبرّه، وأجلسه وابنيه على النمارق والكراسىّ، فكان أبو العباس يجلس بالعشيّات، ويأذن لخواصّه وأهل بيته، فدخل عليه أبو الجهم ليله، وقد أذن لاهله وخواصّه، فقال له: إن أعرابيّا أقبل يوضع على ناقته، حتى أناخها بالباب، وعقلها، ثم جاءنى وقال: استأذن لى على أمير المؤمنين، فقلت: اذهب وضع عنك ثياب سفرك، وعد علىّ، سأستأذن عليه.

۱- (۱)- بياض فى الاصل.

۲- (۲) - هكذا فى الاصل ولعل الأصح: وكاتبه قبائلهم.

فقال: إنّى آليت ألّا أضع عنّى ثوبا، ولا أحلّ لثاما، حتى أنظر إلى وجهه. قال: فهل أنبأك من هو؟ قال: نعم! زعم أنّه سديف مولاك، فقال: سديف؟ ائذن له، فدخل أعرابى كأنّه محجن، فوقف، فسلم عليه بامره المؤمنين، ثم تقدّم فقبّل بين يديه ورجليه، ثم تأخّر فوقف مثله ثم اندفع فقال:

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بنى العبّاس

يا أمير المطهّرين من الرّج س و يا رأس منتهى كلّ رأس

أنت مهدىّ هاشم وهداها كم أناس رجوك بعد إياس

لاتقيلنّ عبد شمس عثارا واقطعن كل رقله وغراس

أفنها أيّها الخليفه واحسم عنك بالسيّف شأفه الارجاس

أنزلوها بحيث أنزلها الل ه بدار الهوان والإتعاس

ولقد ساءنى وساء قبيلى قربهم من نمارق وكراسى

خوفهم أظهر التودّد منهم وبهم منكم كحز المواسى

واذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجان ب المهراس

والقتيل الذى بحرّان أمسى رهن رمس فى غربه وتناسى

نعم كلب الهراش مولاك لولا حلّه من حبائل الإفلاس

فقام سليمان بن هشام فقال: يا أمير المؤمنين! إن مولاك هذا يحرّضك منذ مثل بين يديك على قتلى وقتل ابنىّ، وقد تبيّنت والله أنّك تريد أن تغتالنا. فقال: لو أردت ذلك ما كان يمنعنى منكم على غير غيله، فأمّا إذا سبق ذلك إلى قلبك فلاخير فيك. يا أبا الجهم.

اخرجه، واخرج ابنيه، فاضرب أعناقهم و أتنى برؤوسهم! فخرج

فضرب أعناقهم وأتاه برؤسهم.

وقدم عبداللّه بن الحسن بن الحسن على أبى العبّاس، ومعه أخوه الحسن بن الحسن بن الحسن، فأكرمه أبو العباس، وبرّه، وآثره ووصله الصلات الكثيره، ثم بلغه عن محمد بن عبد اللّه أمر كرهه فذكر ذلك لعبداللّه بن الحسن، فقال: يا أمير المؤمنين! ما عليك من محمد شىء تكرهه، وقال له الحسن بن الحسن أخو عبداللّه بن الحسن: يا أمير المؤمنين! أنتكلّم بلسان الثقه والقرابه أم على جهه الرهبه للملك، والهيبه للخلافه؟ فقال: بل بلسان القرابه. فقال: أرأيت، يا أمير المؤمنين، إن كان اللّه قضى لمحمد أن يلى هذا الامر، ثم أجلبت، وأهل السموات والارض معك، أكنت دافعا عنه؟ قال: لا! قال: فإن كان لم يقض ذلك لمحمّد، ثم اجلب محمد، وأهل السموات والارض معه، أيضرّك محمد؟ قال: لا واللّه! ولا القول إلّا ما قلت. قال: فلم تنغص هذا الشيخ نعمتك عليه، ومعروفك عنده؟ قال: لا تسمعنى ذاكرا له بعد اليوم.

وبلغ أبا العباس أن محمد بن عبداللّه قد تحرّك بالمدينه، فكتب إلى عبد اللّه بن الحسن فى ذلك وكتب فى الكتاب:

أريد حباءه، ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

فكتب إليه عبد اللّه بن الحسن:

وكيف يريد ذاك، وأنت منه بمنزله النياط من الفؤاد

وكيف يريد ذاك، وأنت منه وزندك حين يقدح من زناد

وكيف يريد ذاك، وأنت منه وأنت لهاشم رأس وهاد

وطفئ أمر محمّد فى خلافه أبى العباس، فلم يظهر منه شىء،

وكان متى بلغ أبا العباس عنه شيء ذكر ذلك لعبداللّه، فيقول: يا أمير المؤمنين! إنّا نحميها بكلّ قذاه يخلّ ناظرك منها، فيقول: بك أثق، وعلى اللّه أتوكل.

وكان أبو العبّاس كريما، حليما، جوادا، وصولا لذوى أرحامه.

حدثنى محمد بن علىّ بن سليمان النوفلىّ عن جدّه سليمان قال:

دخلنا على أبى العبّاس جماعه من بنى هاشم، فأدنانا حتى أجلسنا معه، ثم قال: يابنى هاشم! احمدوا اللّه إذ جعلنى فيكم، ولم يجعلنى بخيلا، ولا حسودا.

واستأذن أبو مسلم فى القدوم، فأذن له، فقدم من خراسان فى سنه ۱۳۶، فلما حضر وقت الحجّ استأذنه، فأذن له، وحجّ معه أبو جعفر المنصور، فلمّا خرجا اشتدّت بأبى العبّاس العلّه، فقيل له: صيّر ولايه عهدك إلى أبى جعفر، فمات فى علّته بعد نفوذه إلى الحجّ.

وكان الغالب عليه أبو الجهم بن عطيّه الباهلىّ، وكان له سمّار وجلساء منهم: أبو بكر الهذلى، وخالد بن صفوان، وعبداللّه بن شبرمه، وجبله بن عبدالرحمن الكندىّ، وكان على شرطته عبدالجبّار ابن عبد الرحمن الازدىّ، وعلى حرسه أبو بكر بن أسد بن عبداللّه الخزاعى، وحاجبه أبو غسّان مولاه وكان قاضيه عبدالرحمن بن أبى ليلى، وابن شبرمه ولمّا اشتدّت علّته قدم عليه وفدان أحدهما من السند والآخر من افريقيه، فلمّا بلغه قدومهما قال: أنا ميت بعد ثلاث. قال عيسى بن علىّ فقلت: بل يطيل اللّه بقاءك! فقال: حدّثنى أخى ابراهيم، عن أبى وأبيه، عن أبى هاشم عبداللّه بن محمّد بن علىّ بن أبى طالب، عن

أبيه، عن جدّه: أنّه يقدم علىّ فى مدينتى هذه فى يوم واحد وافدان:

أحدهما وافد السند، والآخر وافد أهل افريقيه، فلا يمضى بعد ذلك ثلاثه أيام حتى أغيّب فى لحدى، ويورث الأمر بعدى. ثم نهض وقال: لاترم مكانك حتى أخرج إليك.

قال: فلم أزل بمكانى حتى سلّم المؤذنون فى وقت صلاه العصر بالخلافه، فخرج إلىّ رسوله يأمرنى بالصلاه بالناس، فدخلت، فلم يخرج إلى أن سلّم المؤذّنون لوقت صلاه العشاء، فخرج إلىّ رسوله يأمرنى بالصلاه بالناس، ففعلت ذلك، ثم أتيت مكانى إلى إدراك الليل، فلما فرغت من قنوتى خرج إلىّ، ومعه كتاب معنون: من عبد اللّه ووليّه إلى آل رسول اللّه والأولياء وجميع المسلمين، ثم قال: يا عمّ! إذا خرجت نفسى فسجّنى بثوبى، واكتم موتى حتى يقرأ هذا الكتاب على الناس، فإذا قرىء فخذ ببيعه المسمّى فيه، فإذا بايع الناس فخذ فى أمرى وجهّزنى، وصلّ علىّ، وادفنّى.

فقلت: يا أمير المؤمنين! فهل وجدت علّه؟

فقال: وأيّه علّه أقوى من الخبر الصحيح عن رسول اللّه؟ والله ما كذبت، ولا كذبت، خذ هذا الكتاب، وامض راشدا.

واعتلّ من ليلته، وتوفى يوم الأحد لاثنتى عشره ليله خلت من ذى الحجّه سنه ۱۳۶، وهو ابن ستّ وثلاثين سنه، وقيل: لم يبلغ تلك السنّ، وذلك أنّه ولد فى سنه ۱۰۵ فى أيام يزيد بن عبدالملك بن مروان، وصلّى عليه اسماعيل بن علىّ، وقيل عيسى بن علىّ، ودفن فى الأنبار فى قصره، وكانت ولايته أربع سنين وتسعه أشهر، وخلف ابنا لم يكن بلغ، وابنته ريطه امرأه المهدىّ التى حرمت على جميع

خلفاء بنی هاشم، إلّا زوجها(۱).

أیها القارىء: فیما یلی نذکر بعض الاحادیث التی رویت عن الامام الصادق (علیه السّلام) حول العباسیّین:

۳۸۹ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: ولد المرداس(۲)من تقرّب منهم أکفروه ومن تباعد منهم أفقروه ومن ناواهم قتلوه(۳).

ومن تحصّن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدرکوه، حتی تنقضی دولتهم(۴)۳۹۰ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن علیّ ابن الحکم، عن هشام بن سالم، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال لی أبو عبد اللّه (علیه السّلام): یا شهاب یکثر القتل(۵) فی أهل بیت من قریش حتی یدعی الرجل منهم إلی الخلافه فیأباها.

قال: یا شهاب ولا تقل: إنی عنیت بنی عمّی(۶) هؤلاء؛ قال شهاب: أشهد أنه قد عناهم(۷).

اختیار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنی علی بن

۱- (۱)- تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۳۴۹.

۲- (۲) - ولد المرداس کنایه عن العباس وهذا التعبیر للتقیه والاخفاء والوجه فیه أن عباس بن مرداس السلمی صحابی شاعر فلعل المراد ولد سمی ابن المرداس. (مرآه العقول).

۳- (۳) - ناواهم أی عاداهم.

۴- (۴) - الکافی: ج ۸ ص ۳۴۱ ح ۵۳۹.

۵- (۵) - المقیل - اختیار معرفه الرجال.

۶- (۶) - أی بنی الحسن أو بنی العباس وما حمل شهاب کلامه علیه من التقیه یؤید الثانی ولکن ما ذکره (علیه السّلام) من کثره القتل کان فی بنی الحسن أظهر وإن کان وقع فی بنی العباس أیضا فی أواخر دولتهم. (مرآه العقول).

۷- (۷) - الکافی: ج ۸ ص ۲۹۵ ح ۴۵۳.

محمد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علی بن الحكم، عن هشام، عن شهاب بن عبد ربه مثله(۱).

۳۹۱ - مناقب آل أبی طالب: موسی بن عبداللّه بن حسن بن حسن، ومعتّب ومصادف مولیا الصادق (علیه السّلام) فی خبر أنه لما دخل هشام ابن الولید المدینه أتاه بنو العبّاس وشكوا من الصادق (علیه السّلام) أنه أخذ تركات ماهر الخصی دوننا، فخطب أبو عبداللّه (علیه السّلام) فكان ممّا قال: إنّ اللّه تعالی لما بعث رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وكان أبونا أبو طالب المواسی له بنفسه، والناصر له، وأبوكم العبّاس وأبو لهب یكذّبانه، ویولّیان(۲) علیه، شیاطین الكفر وأبوكم یبغی له الغوائل(۳)، ویقود إلیه القبائل فی بدر، وكان فی أوّل رعیلها(۴)، وصاحب خیلها ورجلها، المطعم یومئذ، والناصب الحرب له.

ثمّ قال: فكان أبوكم طلیقنا وعتیقنا، وأسلم كارها تحت سیوفنا، لم یهاجر إلی اللّه ورسوله هجره قطّ فقطع اللّه ولایته منّا بقوله:

(وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ) (۵) فی كلام له ثم قال: هذا مولی لنا مات فحزنا تراثه، إذ كان مولانا، ولانا ولد رسول اللّه (صلّی الله علیه وآله) وامّنا فاطمه، أحرزت میراثه(۶).

۱- (۱)- إختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۷۱۳ ح ۷۸۵.

۲- (۲) - فی البحار: یؤلّبان. وقال العلاّمه المجلسی (ره) فی بیانه: ألّبت الجیش: أی جمعته والتألیب التحریص.

۳- (۳) - الغوائل جمع الغائله: الداهیه والشر.

۴- (۴) - الرّعیل القطعه من الخیل.

۵- (۵) - الانفال ۸:۷۲.

۶- (۶) - مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۲۶۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۶.

الامام الصادق (علیه السّلام) یشارک آل الحسن فی المأساه

۳۰۹ - مقاتل الطالبیین: قال أبو الفرج علی بن الحسین الاصبهانی: حدّثنی أحمد بن عیسی العجلی، ومحمد بن الحسین الاشنانی، وعلی بن العباس المقانعی، قالوا: حدّثنا عباد بن یعقوب، قال: أخبرنی الحسین بن زید ابن علی؛ وحدّثنی أحمد بن الجعد، قال: حدّثنا عبداللّه بن مروان بن معاویه الفزاری قال: حدّثنا الحسین بن زید؛ وأخبرنی عمر بن عبد اللّه، قال: حدّثنا عمر بن شیبه، قال:

حدّثنی ابن زباله عن الحسین بن زید؛ وأخبرنی اسماعیل بن محمد المزنی، قال: حدّثنا أبو غسّان قال:

حدّثنا الحسین بن زید، وقد دخل حدیث بعضهم فی حدیث الآخرین، قال [الحسین بن زید]:

إنی لواقف بین القبر والمنبر، إذ رأیت بنی الحسن یخرج بهم من دار مروان مع أبی الأزهر یراد بهم الرّبذه، فأرسل إلیّ جعفر بن محمد

فقال: ماوراءك؟

قلت: رأيت بنى الحسن يخرج بهم فى محامل؛ فقال: إجلس. فجلست. قال: فدعا غلاما له، ثم دعا ربّه كثيرا، ثم قال لغلامه:

«إذهب، فاذا حملوا فأت فاخبرنى».

قال: فأتاه الرسول فقال: قد اقبل بهم. فقام جعفر (عليه السّلام) فوقف وراء ستر شعر أبيض من ورائه، فطلع بعبداللّه بن الحسن، وإبراهيم ابن الحسن وجميع أهلهم، كلّ واحد منهم معادله مسود.

فلما نظر إليهم جعفر بن محمد (عليهما السّلام) هملت عيناه، حتى جرت دموعه على لحيته، ثمّ أقبل علىّ فقال: يا أبا عبداللّه! واللّه لا تحفظ للّه حرمه بعد هذا، واللّه ما وفت الأنصار ولا أبناء الأنصار لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بما أعطوه من البيعه على العقبه؛ ثم قال جعفر (عليه السّلام): حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن على بن أبى طالب (عليه السّلام) أن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) قال له:

«خذ عليهم البيعه بالعقبه» فقال: كيف آخذ عليهم؟ قال: «خذ عليهم يبايعون اللّه ورسوله».

قال ابن الجعد [أحد رواه الخبر] - فى حديثه -: «على أن يطاع اللّه فلا يعصى».

وقال الآخرون [من الرواه]: «على أن تمنعوا رسول اللّه وذرّيّته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم».

قال [الامام]: «فواللّه ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم، ثم لا أحد يمنع يد لامس اللهم فاشدد وطأتك على الانصار»(۱).

۳۹۳ - إقبال الاعمال: باسنادنا الذى ذكرناه من عدّه طرق إلى جدّى: أبى جعفر الطوسى، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، والحسين بن عبيد اللّه [الغضائرى]، عن [الصدوق] أبى جعفر محمد ابن على بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن محمد بن أبى عمير، عن إسحاق بن عمّار؛ ورويناها - أيضا - باسنادنا إلى جدّى أبى جعفر الطوسى، عن أبى الحسين أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى الاهوازى، عن أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد [ابن عقده] قال:

حدّثنا محمد بن الحسن القطرانى، قال: حدّثنا حسين بن أيوب الخثعمى، قال: حدّثنا صالح بن أبى الأسود، عن عطيه بن نجيح بن المطهّر الرازى، وإسحاق بن عمّار الصيرفى قالا - معا -:

إن أبا عبد اللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) كتب الى عبداللّه ابن الحسن (رضى اللّه عنه) حين حمل هو وأهل بيته، يعزيه عمّا صار إليه:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، الى الخلف الصالح، والذّريّه الطيبه من ولد أخيه وابن عمته:

أما بعد: فلئن كنت [قد] تفرّدت أنت وأهل بيتك - ممّن حمل معك - بما أصابكم، ما إنفردت - بالحزن والغيظ والكآبه، وأليم وجع

۱- (۱)- مقاتل الطالبيين: ص ۱۴۸. منه البحار: ج ۴۸ ص ۳۰۴.

القلب - دونی.

ولقد نالنی من ذلک من الجزع والقلق، وحرّ المصیبه مثل ما نالک، ولکن رجعت إلی ما أمر اللّه (جل جلاله) به المتّقین، من الصبر، وحسن العزاء، حین یقول - لنبیّه (صلّی اللّه علیه وآله الطیبین): (وَ اصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ فَإِنَّکَ بِأَعْیُنِنا) (۱).

وحین یقول: (فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ وَ لا تَکُنْ کَصاحِبِ الْحُوتِ) (۲).

وحین یقول لنبیّه (صلّی اللّه علیه وآله) - حین مثّل بحمزه: (وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَیْرٌ لِلصّابِرِینَ) (۳)فصبر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ولم یعاقب؛ وحین یقول: (وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاهِ وَ اصْطَبِرْ عَلَیْها لا نَسْئَلُکَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُکَ وَ الْعاقِبَهُ لِلتَّقْوی) (۴).

وحین یقول: (الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ قالُوا إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَیْهِ راجِعُونَ * أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَهٌ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (۵).

وحین یقول: (إِنَّما یُوَفَّی الصّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ) (۶).

وحین یقول لقمان لإبنه: (وَ اصْبِرْ عَلی ما أَصابَکَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ

۱- (۱)- الطور ۵۲:۴۸.

۲- (۲) - القلم ۶۸:۴۸.

۳- (۳) - النحل ۱۶:۱۲۶.

۴- (۴) - طه ۲۰:۱۳۲.

۵- (۵) - البقره ۲:۱۵۶ و ۱۵۷.

۶- (۶) - الزمر ۳۹:۱۰.

عَزْمِ الْأُمُورِ) (۱).

وحين يقول عن موسى: (قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ) (۲).

وحين يقول: (الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ) (۳).

وحين يقول: (ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَهِ) (۴).

وحين يقول: (وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِينَ) (۵).

وحين يقول: (وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا وَ اللّهُ يُحِبُّ الصّابِرِينَ) (۶).

وحين يقول: (وَ الصّابِرِينَ وَ الصّابِراتِ) (۷).

وحين يقول: (وَ اصْبِرْ حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ) (۸)وأمثال ذلك من القرآن كثير؛

۱- (۱)- لقمان ۳۱:۱۷.

۲- (۲) - الأعراف ۷:۱۲۸.

۳- (۳) - العصر ۱۰۳:۳.

۴- (۴) - البلد ۹۰:۱۷.

۵- (۵) - البقره ۲:۱۵۵.

۶- (۶) - آل عمران ۳:۱۴۶.

۷- (۷) - الأحزاب ۳۳:۳۵.

۸- (۸) - يونس ۱۰:۱۰۹.

واعلم - أی عمّ وابن عم - أن اللّه (جلّ جلاله) لم یبال بضرّ الدّنیا لولّیه ساعه قطّ ولا شیء أحبّ إلیه من الضرّ والجهد والأذی(۱) مع الصبر؛ وأنه - (تبارک وتعالی) - لم یبال بنعم الدّنیا لعدوّه ساعه قطّ، ولولا ذلک ما کان أعداؤه یقتلون أولیاءه ویخوّفونهم، ویمنعونهم، وأعداؤه آمنون، مطمئنّون، عالون ظاهرون؛ ولولا ذلک ما قتل زکریا، واحتجب یحیی(۲) ظلما وعدوانا، فی بغیّ من البغایا؛ ولولا ذلک ما قتل جدّک: علی بن أبی طالب (علیه السّلام) - لمّا قام بأمر اللّه (جلّ وعزّ) - ظلما؛ وعمّک الحسین بن فاطمه (صلی اللّه علیهما) إضطهادا وعدوانا؛ ولولا ذلک ما قال اللّه (عزّوجلّ) فی کتابه: (وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ) (۳).

ولولا ذلک لما قال - فی کتابه -: (أَ یَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِینَ * نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَیْراتِ بَلْ لا یَشْعُرُونَ) (۴).

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث: «لولا أن یحزن المؤمن لجعلت للکافر عصابه من حدید لا یصدع رأسه أبدا».

۱- (۱)- والبلاء - البحار.

۲- (۲) - ولولا ذلک لما قتل زکریا، ویحیی بن زکریا - البحار.

۳- (۳) - الزخرف ۴۳:۳۳.

۴- (۴) - المؤمنون ۲۳:۵۵ و ۵۶.

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث: «إنّ الدنیا لا تساوی عند اللّه (جلّ وعزّ) جناح بعوضه ولولا ذلک ما سقی کافرا منها شربه من ماء».

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث: «لو أنّ مؤمنا علی قلّه جبل لابتعث اللّه له کافرا أو منافقا یؤذیه».

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث: «إنه إذا أحبّ اللّه قوما أو أحبّ عبدا صبّ علیه البلاء صبّا، فلا یخرج من غمّ إلّا وقع فی غمّ».

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث: «ما من جرعتین أحبّ إلی اللّه (عزّوجلّ) أن یجرعهما عبده المؤمن فی الدنیا، من جرعه غیظ کظم علیها، وجرعه حزن عند مصیبه صبر علیها بحسن عزاء واحتساب».

ولولا ذلک لما کان أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یدعون علی من ظلمهم بطول العمر، وصحّه البدن، وکثره المال والولد؛ ولولا ذلک ما بلغنا أن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کان إذا خصّ رجلا بالترحّم علیه، والاستغفار، إستشهد؛ فعلیکم - یا عمّ، وابن عمّ، وبنی عمومتی وإخوتی - بالصبر والرضا والتسلیم، والتفویض الی اللّه (جلّ وعزّ) والرضا والصبر علی قضائه، والتمسّک بطاعته، والنزول عند أمره؛ أفرغ اللّه علینا وعلیکم بالصبر، وختم لنا ولکم بالأجر والسعاده، وأنقذکم وإیّانا من کل هلکه، بحوله وقوّته، إنّه سمیع قریب، وصلّی اللّه علی صفوته من خلقه محمد النبی وأهل بیته(۱).

۱- (۱)- إقبال الاعمال: ص ۵۷۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۹۸.

الامام الصادق (عليه السّلام) فى العراق

إن السفاح والمنصور الدوانيقى - من حيث لا يشعران - خدما الامام الصادق (عليه السّلام) والإمامه والتشيع خدمه عظيمه، وذلك بسبب جلب الامام من المدينه المنوّره الى العراق (الحيره والكوفه) مرّات عديده؛ ولقد كانت للامام الصادق (عليه السّلام) شعبيّه عظيمه عند أهل العراق، وبالاخصّ مدينه الكوفه ذات التاريخ الطويل العريض، ولولا جلب الإمام الى هاتين البلدتين لما كان الامام يتجشّم وعثاء الطريق، وصعوبه السفر إليهما بصوره مكرره.

فلقد كانت الكوفه مقرّ خلافه الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام) وكان أكثر جيوشه فى حروبه: فى البصره وصفين والنهروان من أهل الكوفه.

ولقد ربّى الامام أمير المؤمنين (عليه السّلام) عددا غير قليل من أجلّاء أصحابه تربيه أهّلتهم لتلقّى العلوم الخاصّه منه (عليه السّلام) بالإضافه الى علومهم الدينيه كالفقه والتفسير وغيرهما.

ص:٢٢٩

ولهذا إمتازوا على غيرهم من الناس على مرّ القرون.

فصارت الكوفه عاصمه الشيعه والتشيع، ومركز إنطلاقهم.

ولقد ركز معاويه بن أبى سفيان جهوده للقضاء على الشيعه وآثارها فى الكوفه، فارسل إليهم دعيا من الأدعياء، وهو زياد بن أبيه، بعد أن استلحقه معاويه بأبيه أبى سفيان، فى قضيه يخجل القلم عن سردها، من اعتراف أبى مريم السلولى - القوّاد، صاحب حانه الخمارين - بمجيىء أبى سفيان الى الحانه، وطلبه من القوّاد إحضار بغيه ليقضى معها ليلته فجورا، فجاء إليه ب - (سميّه) أم زياد وهى ذات بعل، وحملت بزياد من أبى سفيان، وبعد سنوات صار زياد، الشبل الاعزّ لأبى سفيان، وأخا لمعاويه، فسبحان من يجمع الأشباه!!

ومن الطبيعى: أن يفرح زياد بذلك الاستلحاق، لأنه عرف الرجل الذى وضعه فى رحم امّه، بعد أن كان مجهول الأب، واستراح من عقده الحقاره التى كانت لا تفارقه.

وجزاء لإحسان معاويّه! صار زياد عميلا من عملائه، ينفّذ أوامره، ويطبّق تعاليمه ضدّ الشيعه والتشيع، فلقد أقام المجازر والمذابح فى الشيعه، وقام بأعمال وحشيه شوّه يها سمعه تاريخ الإسلام، وسوّد وجهه فى الدنيا والآخره، وتجرّد عن الإنسانيه، وتعرّى عن العاطفه البشريّه، حتى صار محسوبا على الحيوانات المفترسه، والوحوش الكاسره، وسجّل إسمه فى طليعه الجناه المجرمين، والسفاكين، واكتسب أوفى نصيب من دناءه النفس وخساسه الطبع، وقساوه القلب؛ ولا عجب!! فكل إناء بالذى فيه ينضح.

الذى يتولّد من أبوين - كأبى سفيان وسميّه - ينبغى أن يكون هكذا، والعجب اذا لم يكن هكذا.

أتعجبين من سقمى؟ صحّتى هى العجب

ومات زياد، ومات معاويه، وجاء يزيد الى الحكم، فكان عبيداللّه بن زياد (الدعى بن الدعى) من عملائه، وأرسله يزيد من البصره الى الكوفه، وارتكب ابن زياد أفجع حادثه، وأعظم فاجعه (لا مثيل لها) فى تاريخ الاسلام، فانه قتل سيد شباب أهل الجنّه، وريحانه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وسبطه، وهو الامام الحسين بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهما السّلام).

وسبى عقائل النبوّه، ومخدّرات الرساله بكيفيه بلغت الذروه فى القساوه والخشونه والفظاظه والإهانه.

وهكذا بين كل فتره واخرى كان يقفز رجل على منصّه الحكم، فتتغيّر الظروف والأجواء فمثلا: لقد حكم المختار بن عبيده الثقفى الكوفه سنه ونصفا، يطلب بدم الامام الحسين (عليه السّلام) ويتتبع قتلته، ويقتلهم، حتى قتل منهم ثمانيه عشر الفاء، كما هو المشهور، فصار جوّ الكوفه جوّا شيعيّا.

ثم حكم مصعب بن الزبير الكوفه، فقتل المختار، وتبدّل الجوّ، ثم حارب عبدالملك بن مروان مصعب بن الزبير فقتله؛ وهكذا وهلم جرا... كان التشيّع بين صعود ونزول، وقوّه وضعف، يظهر ويخفى بين كل آونه واخرى، ولكن اصول التشيّع وجذوره كانت موجوده، تنمو تاره وتذبل اخرى.

وفى عصر الامام الباقر والامام الصادق (عليهما السّلام) أخذ

العلم والثقافه الدينيه فی الإزدهار والإنتشار.

ومن الصحيح أن نقول: ان نهضه علميه، أو ثوره عقائديه قامت فی ذلک المجتمع بسبب الوعی واليقظه بين الناس، ومن الطبيعی: ان مجتمعا كهذا يشعر بالتعطش الی المعرفه، ويزعجه الفراغ فی معلوماته، فتكثر فيه الرغبه الملحّه الی الإرتواء من منابع العلوم، والتزوّد من أساطين العلم.

وكان علم الحديث فی طليعه العلوم التی يكثر الطلب عليها؛ والامام الصادق (عليه السّلام) أكبر شخصيه علميه، وأعظم المحدّثين، وأصدقهم وأطهرهم، لانه يروی عن آبائه الطاهرين، وأجداده المعصومين (عليهم السّلام) وربما بلغ سند الحديث الی رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) أو إلی اللّه تعالی.

ولهذا ازدحمت الجماهير علی الإمام الصادق (عليه السّلام) تستضیء بنور علمه.

وفی هذا المجال يحدّثنا محمد بن معروف الهلالی، فيقول:

مضيت الی الحيره الی جعفر بن محمد (عليه السّلام) فما كان لی فيه حيله من كثره الناس فلما كان اليوم الرابع رآنی، فأدنانی...(۱) الی آخر كلامه.

وفی روايه له اخری: قال:

مضيت الی الحيره الی أبی عبداللّه (عليه السّلام) فی وقت السفّاح، فوجدته قد تداک الناس عليه، ثلاثه أيام متواليات، فما كان

۱- (۱)- فرحه الغرّی: ص ۵۹.

لی فیه حیله، ولا قدرت علیه من کثره الناس، وتکاثفهم علیه...(۱)

إلی آخر کلامه الذی یشبه الحدیث المتقدم مع إضافات وزیادات.

والمقصود من ذکر هذا الکلام هو بیان تهافت الناس علی الإمام واجتماعهم عنده لکسب المعارف الدینیه، والأحکام الإلهیّه.

فلا عجب اذا کان أهل الکوفه - یومذاک - یلتفّون حول الإمام الصادق (علیه السّلام) لیأخذوا العلم الصحیح من ینبوعه، والحقائق من معادنها.

وکان الامام ینتهز تلک الفرصه الذهبیه لیفیض علیهم شیئا من علومه ومعارفه فی شتّی المواضیع، ومختلف العلوم؛ فتخرّج منهم عدد کبیر، وطائفه عظیمه من المحدّثین والفقهاء والمتکلمین والمفسّرین الذین قدّموا للاسلام والمسلمین خدمات یذکرون ویشکرون علیها، وبقیت تلک الآثار القیّمه إلی یومنا هذا، مصادر موثوقه، ومنابع صافیه، واصول معتمده؛ وسوف تجد فی تراجم أصحابه عددا هائلا من أهل الکوفه، مما یدل علی کثره تلامیذه وأصحابه من روّاد المعرفه، وهواه الحقیقه، وعلی مدی نشر الإمام علومه فی تلک الارجاء، ومدی اهتمامه بتثقیف أصحابه ثقافه دینیه، عقائدیه، أخلاقیّه، إنسانیّه، إسلامیّه؛ فأشرق تاریخهم بتلألؤ حیاتهم المملیئه بالفضائل والقیم؛ وسوف نذکر - إن شاء اللّه - فی غضون تلک التراجم بعض النقاط الضروریه ذات الأهمیّه القصوی، والتی تجلب إنتباه القارىء إلی أسرار وحکم فی تصرّفات الامام، وشؤون حیاته فی الکوفه

۱- (۱)- الاصول السته عشر: ص ۱۳۱. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۹۳.

بصوره خاصّه. بحيث يظهر لنا ما أسّسه الإمام وبناه، سواء فى الحقل العقائدى الشيعى، أم الحقول الأخرى التى لها كل الصله بالدين.

حتى صارت الكوفه المركز الثانى من مراكز الإشعاع الشيعى، بسبب كثره العلماء والمحدّثين، واستمرّت الى فترات طويله.

وقد اشتهر عن الحسن بن على بن زياد الوشّاء - الذى كان من أصحاب الامام الرضا والامام الهادى (عليهما السّلام) قوله....

«فانى أدركت فى هذا المسجد [مسجد الكوفه] تسعمائه شيخ، كلّ يقول: حدّثنى جعفر بن محمد....»(۱).

هذا.. وفى فتره من تواجد الامام الصادق (عليه السّلام) فى الحيره، فرضت الحكومه العباسيه رقابه مشدّده على الامام ومنعت الناس من الدخول عليه والسؤال منه، محاوله فى محاوله يائسه منها الى تفريق الناس عن الامام (عليه السّلام) الّا أن بعض الناس كانوا يتشبثون بمختلف الوسائل فى سبيل الوصول الى دار الامام والسؤال منه.

والحديث التالى شاهد على ما نقول:

۳۹۴ - الخرائج والجرائح: إن هارون بن خارجه قال: كان رجل من أصحابنا طلّق إمأته ثلاثا، فسأل أصحابنا، فقالوا: ليس بشىء(۲).

فقالت إمرأته: لا أرضى حتى تسأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) وكان بالحيره إذ ذاك أيام أبى العباس؛ قال: فذهبت الى الحيره ولم أقدر على كلامه، إذ منع الخليفه

۱- (۱)- رجال النجاشى: ص ۲۸.

۲- (۲) - أى هذا الطلاق غير صحيح.

الناس من الدخول على أبى عبداللّه (عليه السّلام) وأنا أنظر كيف ألتمس لقاء. فاذا سوادىّ (۱) عليه جبّه صوف يبيع خيارا، فقلت له:

بكم خيارك هذا كلّه؟

قال: بدرهم. فأعطيته درهما، وقلت له: أعطنى جبّتك هذه.

فأخذتها ولبستها، وناديت: «من يشترى خيارا؟».

ودنوت منه(۲) فاذا غلام من ناحيه ينادى: يا صاحب الخيار!

فقال (عليه السّلام) لى - لما دنوت منه -: ما أجود ما احتلت! أىّ شىء حاجتك؟

قلت: إنى إبتليت، فطلّقت أهلى فى دفعه ثلاثا، فسألت أصحابنا فقالوا: ليس بشىء، وإن المرأه قالت: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد اللّه (عليه السّلام).

فقال: إرجع إلى أهلك، فليس عليك شىء(۳).

أقول: من الثابت عند الشيعه الاماميّه - تبعا للأئمه الطّاهرين (عليهم السّلام) - عدم وقوع الطلاق ثلاثا، بل لابد أن تكون بينها رجعتان.

أمّا المذاهب الاخرى فبعضها تقول برأى الشيعه وبعضها تجوّز ذلك، والتفصيل موكول الى الكتب الفقهيه.

أيها القارىء الكريم: وفى مجال الاشاره الى الضغط والكبت

۱- (۱)- منسوب الى السواد والمقصود منه البساتين والمزارع.

۲- (۲) - أى دنوت من الامام أو بيت الامام.

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۴۲ ح ۴۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۱.

الـذی کـان یتعرّض له الامام الصادق (علیه السّـلام) من طواغیت عصـره.. روی هشام بن سالم، عن أبی عبـداللّه (الصادق) (علیه السّلام) انه قال: لوددت انّی واصحابی فی فلاه من الارض حتی نموت، أو یأتی اللّه بالفرج(۱).

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۷۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۶۰.

الإمام الصادق (عليه السّلام) والمنصور الدوانيقى

اسمه: عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس، يكنى أبا جعفر، ويلقّب بالدوانيقى، ولد سنه خمس وتسعين، وبويع له سنه ست وثلاثين ومائه، ومات سنه ثمان وخمسين ومائه.

كان المنصور طاغوتا من طواغيت عصره، وفرعونا من فراعنه زمانه وكان أشدّ الناس حقدا وعداء لآل الرسول (عليهم السّلام).

ولقد طالت أيام حكومته، واشترى ضمائر الناس بالاموال، فى مقابل تنفيذ خططه الجهنميه، فأقام المذابح والمجازر الرهيبه، فكأنه حيوان مفترس شرس، مجنون فى صوره البشر، لايفهم معنى العاطفه، ولا يدرك مفهوم الرأفه والرحمه، كان الامام الصادق (عليه السّلام) مبتلى بهذا الوحش الكاسر طيله اثنتى عشره سنه.

يقال: ان ابن سينا الحكيم الفيلسوف كان يخاف من الجاموس ويهرب منه، ولمّا سألوه عن السبب قال: عقله أقل منّى، وقوّته أكثر منى، فلماذا لا أخاف منه؟!

ان المنصور صار رجلا مقتدرا يحكم على العباد والبلاد، وحياه

الناس ومماتهم بين شفتيه، ولا يخاف من اللّه تعالى، ولا يهمّه إلا المحافظه على كرسيّ الحكم فقط، فلامانع عنده ان يقتل بالظنّه والتهمه، وإراقه الدماء عنده كإراقه الماء على الارض، وقد ماتت الإنسانيه فى نفسه.

فلقد أمر بإحضار الامام الصادق (عليه السّلام) فى مجلسه كرارا ومرارا، فى المدينه المنوره وفى الربذه، وفى الحيره وفى الكوفه، وفى بغداد، وفى كلّ مره كان عازما على قتل الامام ولكنّ اللّه تعالى كان يحفظ الامام من شرّ ذلك الطاغيه.

اذ كان الامام يقرأ بعض الادعيه ويستعين باللّه ويسأله دفع شرّ ذلك الشرّير، فكان اللّه يحفظه من شرّ ذلك الرجس.

وتاره كان الامام يقابل المنصور بكلمات تخفّف فيه سوره الغضب وشعله الحقد، أمثال:

«ان أيوب ابتلى فصبر، وان يوسف ظلم فغفر، وان سليمان أعطى فشكر».

فكان المنصور يهدأ غضبه وينزل عن جبروته وكبريائه، ويغيّر منطقه مع الامام، فيتبدل اسلوبه، فيحترم الامام، ويمدحه، وربما اعتذر من إحضاره، أو سأله عن حوائجه أو قدّم له هديّه ماليه، وأمثال ذلك.

وإليك هذه الاحاديث وفيها الكفايه:

۳۹۵ - مهج الدعوات: وجدت فى كتاب عتيق بخطّ الحسين بن علىّ بن هند قال: حدّثنا محمد بن جعفر الرّزاز القرشى قال: حدّثنا محمد ابن عيسى بن عبيد بن يقطين قال: حدّثنا بشير بن حمّاد، عن

صفوان بن مهران الجمّال قال: قد رفع رجل من قريش المدينه من بنى مخزوم إلى أبى جعفر المنصور - وذلك بعد قتله لمحمّد وإبراهيم ابنى عبد اللّه بن الحسن - أن جعفر بن محمد بعث مولاه المعلى بن خنيس لجبايه الأموال من شيعته، وأنه كان يمدّ بها محمد بن عبد اللّه.

فكاد المنصور أن يأكل كفّه على جعفر غيظا، وكتب إلى عمه داود ابن على - وداود إذ ذاك أمير المدينه - أن يسيّر إليه جعفر بن محمد، ولا يرخّص له فى التلوّم والمقام.

فبعث إليه داود بكتاب المنصور وقال له: إعمد فى المسير إلى أمير المؤمنين فى غد ولا تتأخّر.

قال صفوان: وكنت بالمدينه يومئذ، فأنفذ إلىّ جعفر (عليه السّلام) فصرت إليه فقال لى: تعهّد راحلتنا فإنّا غادون فى غد إن شاء اللّه [إلى] العراق.

ونهض من وقته، وأنا معه إلى مسجد النبى (صلّى اللّه عليه وآله) وكان ذلك بين الأولى والعصر، فركع فيه ركعات، ثمّ رفع يديه فحفظت يومئذ من دعائه:

«يا من ليس له ابتداء ولا انقضاء؛ يامن ليس له أمد و لا نهايه ولا ميقات ولا غايه؛ ياذا العرش المجيد والبطش الشديد؛ يا من هو فعّال لما يريد، يامن لا يخفى عليه اللّغات ولا تشتبه عليه الاصوات، يامن قامت بجبروته الارض والسماوات، يا حسن الصحبه يا واسع المغفره ياكريم العفو، صلّ على محمّد وآل محمّد، واحسرنى - فى سفرى ومقامى، وفى حركتى وانتقالى - بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يضام.

اللهمّ إنّی اتوجّه فی سفری هذا بلا ثقه منّی لغیرک، ولا رجاء یأوی بی إلّا إلیک، ولا قوّه لی اتّکل علیها، ولا حیله ألجا إلیها إلّا ابتغاء فضلک والتماس عافیتک وطلب فضلک وإجراؤک لی علی أفضل عوائدک عندی؛ اللهمّ وأنت أعلم بما سبق لی فی سفری هذا ممّا احبّ واکره، فمهما أوقعت علیه قدرک فمحمود فیه بلاؤک، منتصح فیه قضاؤک وأنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندک امّ الکتاب.

اللهمّ فاصرف عنّی فیه مقادیر کل بلاء، ومقضیّ کل لأواء، وابسط علیّ کنفا من رحمتک ولطفا من عفوک، وتماما من نعمتک حتی تحفظنی فیه بأحسن ما حفظت به غائبا من المؤمنین وخلفته، فی ستر کل عوره، وکفایه کل مضرّه وصرف کل محذور، وهب لی فیه أمنا وایمانا وعافیه ویسرا وصبرا وشکرا، وأرجعنی فیه سالما إلی سالمین یا أرحم الراحمین».

قال صفوان: سألت أبا عبد اللّه الصادق (علیه السّلام) بأن یعید الدعاء علیّ فأعاده وکتبته.

فلمّا أصبح أبو عبداللّه (علیه السّلام) رحّلت له الناقه، وسار متوجّها إلی العراق حتی قدم مدینه أبی جعفر، وأقبل حتی استأذن فأذن له.

قال صفوان: فأخبرنی بعض من شهده عند أبی جعفر، قال:

فلمّا رآه أبو جعفر قرّبه وأدناه، ثم استدعا قصّه الرافع علی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) یقول فی قصّته: إن معلّی بن خنیس مولی جعفر بن محمّد یجبی له الاموال من جمیع الآفاق وأنّه مدّ بها محمدبن عبداللّه.

فـدفع إليه القصه فقرأها أبو عبـداللّه (عليه السّـلام) فأقبل إليه المنصور فقال: يا جعفر بن محمـد ما هـذه الاموال التى يجبيها لك معلّى ابن خنيس؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): معاذ اللّه من ذلك يا أمير المؤمنين!!

قال له: تحلف على براءتك من ذلك؟

قال: نعم أحلف باللّه أنه ما كان من ذلك شيء.

قال أبو جعفر [المنصور]: لا بل تحلف بالطلاق والعتاق.

فقال أبو عبد اللّه: أما ترضى يمينى باللّه الذى لا إله إلّا هو؟!

قال أبو جعفر: فلا تتفقّه علىّ!

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فأين تذهب بالفقه منّى يا أمير المؤمنين!؟

قال له: دع عنك هذا، فإنّى أجمع الساعه بينك وبين الرجل الذى رفع عنك حتى يواجهك، فأتوا بالرجل وسألوه بحضره جعفر.

فقال: نعم هذا صحيح، [و](۱) هذا جعفر بن محمد، والذى قلت فيه كما قلت.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): تحلف أيّها الرجل أنّ هذا الذى رفعته صحيح؟

قال: نعم.

ثمّ ابتدأ الرجل باليمين فقال: واللّه الذى لا إله إلّا هو الطالب الغالب، الحىّ القيوم.

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

فقال له جعفر (علیه السّلام): لا تعجل فی یمینک، فانّی أنا أستحلف.

قال المنصور: وما أنکرت من هذه الیمین؟

قال: إن اللّه تعالی حییّ کریم یستحیی من عبده - إذا أثنی علیه - أن یعاجله بالعقوبه، لمدحه له، ولکن قل یا أیها الرجل: أبرأ إلی اللّه من حوله وقوّته، والجأ إلی حولی وقوّتی إنی لصادق برّ فیما أقول.

فقال المنصور للقرشی: احلف بما استحلفک به أبو عبد اللّه (علیه السّلام)، فحلف الرجل بهذه الیمین، فلم یستتمّ الکلام، حتی أجذم وخرّ میّتا.

فراع أبا جعفر [المنصور] ذلک، وارتعدت فرائصه فقال: یا أبا عبد اللّه سر من غد إلی حرم جدّک إن اخترت ذلک، وإن اخترت المقام عندنا لم نأل فی إکرامک وبرّک، فواللّه لا قبلت علیک قول أحد بعدها أبدا(۱).

۳۹۶ - إختیار معرفه الرجال: حدثنی صدقه بن حمّاد(۲)، عن أبی سعید الآدمی، عن موسی بن سلام، عن الحکم بن مسکین، عن عیص بن القاسم، قال: دخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) مع خالی سلیمان بن خالد، فقال لخالی: من هذا الفتی؟

قال: هذا ابن اختی.

قال: فیعرف أمرکم؟

۱- (۱)- مهج الدعوات: ص ۱۹۸-۲۰۱، ونحوه فی الکافی: ج ۶ صه ۴۴ ح ۳ مع تغییر یسیر.

۲- (۲) - خلف بن حماد، خ ل.

فقال له: نعم، فقال: الحمد للّه الّذى لم يجعله شيطانا، ثمّ قال: ياليتنى وإيّاكم بالطائف، احدّثكم وتؤنسونى، وأضمن لهم أن لا يحرج(۱) عليهم أبدا(۲).

۳۹۷ - مقاتل الطالبيّين: حدّثنا على بن الحسين قال: حدّثنى الحسين ابن على السلولى قال: حدّثنا أحمد بن زيد قال: حدّثنا عمّى أبو معمر سعيد بن خيثم قال: حدّثنى يونس بن أبى يعقوب قال:

حدّثنا جعفر بن محمد من فيه إلى اذنى قال:

لما قتل إبراهيم بن عبداللّه بن الحسن بباخمرا(۳) حسرنا عن المدينه(۴)، فلم يترك فيها منّا محتلم(۵)، حتّى قدمنا الكوفه فمكثنا فيها شهرا نتوقّع فيها القتل، ثمّ خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلويّه أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوى الحجى.

قال: فدخلنا إليه أنا والحسن بن زيد، فلمّا صرت بين يديه قال لى: أنت الّذى تعلم الغيب؟

قلت: لا يعلم الغيب إلّا اللّه.

قال: أنت الّذى يجبى إليك هذا الخراج؟

۱- (۱)- نخرج - البحار.

۲- (۲) - إختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۵۲ ح ۶۶۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۵.

۳- (۳) - باخمرا - بالراء المهمله -: موضع بين الكوفه وواسط، وهو الى الكوفه أقرب، به قبر ابراهيم بن عبداللّه بن حسن بن الحسن قتله بها أصحاب المنصور، واياها عنى دعبل ابن على الخزاعى بقوله: وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر بباخمرا لدى الغربات

۴- (۴) - وحشرنا من المدينه - البحار.

۵- (۵) - أى بالغ.

قلت: إليك يجبى - يا أمير المؤمنين - الخراج.

قال: أتدرون لم دعوتكم؟

قلت: لا.

قال: أردت أن أهدم رباعكم، واروّع قلوبكم(۱)، وأعقر نخلكم، واترككم بالسراه(۲) لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق فانّهم لكم مفسده.

فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّ سليمان أعطى فشكر، وإنّ أيوب ابتلى فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك النسل.

قال: فتبسّم وقال: أعد علىّ، فأعدت.

فقال: مثلك فليكن زعيم القوم، وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم أهل البصره، حدّثنى الحديث الّذى حدّثتنى، عن أبيك، عن آبائه، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قلت: حدّثنى أبى، عن آبائه، عن علىّ، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: صله الرّحم تعمّر الديار، وتطيل الأعمار، [وتكثر العمّار](۳)، و إن كانوا كفارا.

فقال: ليس هذا.

فقلت: حدّثنى أبى، عن آبائه، عن علىّ، عن رسول اللّه (صلّى

۱- (۱)- وأغوّر قليبكم - البحار.

۲- (۲) - وأنزلكم بالشراه، الشراه: جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأوى اليه القرود. واسم صقع بالشام بين دمشق والمدينه، من بعض نواحيه القريه المعروفه بالحميمه التى كان يسكنها ولد على بن عبداللّه بن عباس فى أيام بنى مروان - البحار.

۳- (۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

اللّه علیه وآله) قال: الأرحام معلّقه بالعرش تنادی: «اللهمّ صل من وصلنی، واقطع من قطعنی».

قال: لیس هذا.

فقلت: حدّثنی أبی، عن آبائه، عن علیّ، عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أنّ اللّه (عزّوجلّ) یقول: «أنا الرّحمن، خلقت الرّحم وشققت لها إسما من اسمی، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته».

قال: لیس هذا الحدیث.

قلت: حدثنی أبی، عن آبائه، عن علیّ، عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أنّ ملکا من الملوک فی الارض کان بقی من عمره ثلاث سنین، فوصل رحمه فجعلها اللّه ثلاثین سنه.

فقال: هذا الحدیث أردت، أیّ البلاد أحبّ إلیک؟ فواللّه لأصلنّ رحمی إلیکم.

قلنا: المدینه. فسرحنا إلی المدینه، وکفی اللّه مؤنته(۱).

۳۹۸ - الکافی: علی بن محمد، عن ابراهیم بن اسحاق الأحمر، عن أبی القاسم الکوفی، عن محمد بن إسماعیل، عن معاویه بن عمار والعلاء ابن سیابه وظریف بن ناصح قال: لما بعث أبو الدوانیق إلی أبی عبد اللّه (علیه السّلام) رفع یده إلی السماء، ثم قال: «اللهمّ إنّک حفظت الغلامین(۲) بصلاح أبویهما فأحفظنی بصلاح آبائی محمد وعلی والحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی، اللّهم

۱- (۱)- مقاتل الطالبیین: ص ۲۳۲.

۲- (۲) - هما الغلامان المذکوران فی القرآن العزیز، فی قصه موسی والخضر (علیهما السّلام)، وحفظهما یفهم من حفظ کنزهما بالاولویّه. «شرح ملّا صالح».

إنّی أدرأ(۱) بک فی نحره وأعوذ بک من شره».

ثم قال للجمال: سر، فلما استقبله الربیع بباب أبی الدوانیق قال له: یا أبا عبد اللّه ما أشدّ باطنه علیک لقد سمعته یقول: واللّه لاترکت لهم نخلا إلّا عقرته ولا مالا إلّا نهبته ولا ذریّه إلّا سبیتها، قال: فهمس بشیء خفی وحرّک شفتیه، فلما دخل سلّم وقعد فردّ علیه السّلام ثمّ قال: أما واللّه، لقد هممت أن لا أترک لک نخلا إلّا عقرته ولا مالا إلّا أخذته.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): یا أمیر المؤمنین إن اللّه ابتلی أیوب فصبر وأعطی داود فشکر وقدّر یوسف فغفر وأنت من ذلک النسل ولا یأتی ذلک النسل إلاّ بما یشبهه.

فقال: صدقت قد عفوت عنکم.

فقال له: یا أمیر المؤمنین إنه لم ینل منّا أهل البیت أحد دما إلّا سلبه اللّه ملکه فغضب لذلک واستشاط.

فقال: علی رسلک یا أمیر المؤمنین إنّ هذا الملک کان فی آل أبی سفیان فلمّا قتل یزید حسینا سلبه اللّه ملکه، فورّثه آل مروان، فلما قتل هشام زیدا سلبه اللّه ملکه فورّثه مروان بن محمد؛ فلما قتل مروان إبراهیم سلبه اللّه ملکه فأعطاکموه.

فقال: صدقت.. هات ارفع حوائجک.

فقال: الاذن.

فقال: هو فی یدک متی شئت، فخرج.

فقال له الربیع: قد أمر لک بعشره آلاف درهم.

۱- (۱)- أدرأ: ادفع.

قال: لاحاجه لی فیها.

قال: إذن تغضبه، فخذها ثمّ تصدّق بها(۱).

۳۹۹ - البحار: أقول: وجدت بخط الشیخ محمد بن علی الجبعی (رحمه اللّه) نقلا من خطّ الشهید محمد بن مکی (قدّس اللّه روحه) أدعیه للصادق (علیه السّلام) وقد کان فیه ادعیه للکاظم والرضا (علیهما السّلام) أیضا وهذا لفظه:

هذه من دعوات مولانا الامام أبی عبداللّه جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام) فی دخلاته علی المنصور، وقد ذکر صاحب الاستدراک منها ثلاثا وعشرین، وهو یروی عن الشیخ أبی القاسم جعفر بن محمد بن قولویه وطبقته، وعن جماعه بمصر وخراسان وقد کان فی الروایه تهدّد المنصور له بالقتل ومشاقهته به بعض الاحیان.

دعاؤه (علیه السّلام) لمّا قدم إبراهیم بن جبله إلی المدینه عن المنصور وأبلغه رسالته:

«اللّهم أنت ثقتی فی کل کرب» إلی آخر ما مرّ بروایه السید.

ثم قال: دعاؤه (علیه السّلام) عند خروجه إلیه للرّکوب «اللّهم بک أستفتح» إلی آخر الدعاء.

ثم قال: دعاؤه (علیه السّلام) لمّا دخل الکوفه وصلّی رکعتین «اللهم رب السّموات السّبع» الی آخر الدعاء.

ثم قال: دعاؤه (علیه السّلام) وقد أخذ بمجامع ستر المنصور، وکان أمر المسیّب بن زهیر بقتله إذا دخل «یا إله جبرئیل..» إلی قوله:

تولّنی فی هذه الغداه ولا تسلّطه علیّ ولا علی أحد من خلقک بشیء

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۵۶۲ ح ۲۲.

لاطاقه لی به».

ثم قال: دعاؤه (علیه السّلام) عند نظره إلی المنصور، ورواه عن جدّه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أن جبرئیل أهداه إلی علیّ (علیه السّلام) لیله الاحزاب لدفع الشیطان والسلطان، والغرق والحرق، والهدم والسبع واللّصّ، فصرف عنه کید المنصور، واعتذر إلیه وحباه «اللّهم احرسنا بعینک الّتی لا تنام» إلی آخر الدّعاء.

ثمّ قال: تحمیده (علیه السّلام) عند انصرافه عنه مکرّما «الحمد لله الذی ادعوه فیجیبنی» إلی آخر الدعاء.

ثمّ قال: دعاؤه (علیه السّلام) فی دخله أخری فأکرمه، رواه ولده موسی (علیه السّلام) «اللّهم یاخالق الخمسه ورب الخمسه أسألک بحق الخمسه أن تصلّی علی محمّد وا آل محمد وأن تصرف أذیّته ومعرّته عنی وترزقنی معروفه ومودّته».

دعاؤه (علیه السّلام) فی دخله اخری علیه، رواه الفضل بن الربیع وأخبره أنه أمان من الغرق والحرق والأعداء وأنه نزل به جبرئیل (علیه السّلام) یوم الأحزاب، جمعته من روایات:

(شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ - إلی - سَرِیعُ الْحِسابِ) (۱).

اللّهم إنی أعوذ بنور قدسک وعظمه طهارتک، وتزکیه جلالک، من کلّ آفه وعاهه، وطارق الأنس والجنّ إلاّ طارقا یطرق بخیر، اللّهم أنت عیاذی فبک أعوذ وأنت ملاذی فبک ألوذ، یا من ذلّت له رقاب الجبابره، وخضعت له مغالیظ الفراعنه، أعوذ بجلال وجهک، وکرم جلالک، من خزیک وکشف سترک ونسیان ذکرک، والإضراب عن

۱- (۱)- آل عمران ۳:۱۸ و ۱۹.

شکرک، أنا فی کنفک من لیلی ونهاری، ونومی وقراری وظعنی واستقراری، ذکرک شعاری، وثناؤک دثاری، لا أله إلّا أنت تنزیها لوجهک وکرما لسبحات وجهک، صلّ علی محمد وآله وأجر لی کنفک وقنی شرّ عذابک واضرب علیّ سرادقات حفظک، ووقّ روعی بحرمتک، وحفظ عنایتک یا أرحم الراحمین ووقّ روعتی بخیر وأمن وستر وحفظ منک.

سبحانک والحمد للّه عدد الرّمل والحصا، سبحانک والحمد للّه عدد قطرات ماء البحار، سبحانک ولک الحمد عدد قطرات الامطار، سبحانک والحمد للّه عدد ما أحصاه المحصون، وتکلّم به المتکلّمون وفوق ذلک وقدر ذلک إلی منتهی قدرتک، یا ذا الجلال والاکرام.

دعاؤه (علیه السّلام) فی دخله اخری رواه الربیع وقد أغلظ له القول وجذب السیف إلی آخره، فأکرمه:

«اللّهم إنّی أسألک بعینک التی لا تنام، وبرکنک الذی لا یضام، وبقدرتک علی خلقک، وباختصاصک نبیّک محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله) أنت المنجی من الهلکات، أتقرّب إلیک بمحمد (صلّی اللّه علیه وآله) وأدرأ بک فی نحره، فاکفنیه، یاکافی محمد الأحزاب وإبراهیم النمرود، اللّه اللّه ربی لااشرک به شیئا، حسبی الرّازق من المرزوقین حسبی الربّ من المربوبین، حسبی الخالق من المخلوقین، حسبی من لم یزل حسبی، حسبی ثمّ هو حسبی، وحسبی اللّه ونعم الوکیل لا إله إلّا هو علیه توکلت وهو ربّ العرش العظیم، اللّهم احرسنی بعینک التی لا تنام واحفظنی برکنک الذی لایرام، وبقدرتک علی خلقک، اللّهم لا أهلک وأنت رجائی، أنت أجلّ وأکبر مما أخاف

وأحذر، باللّه أستفتح وبالله أستنجح، وبمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) أثق، اللّهمّ ربّ جبرئيل وميكائيل، فإنّى أدرأ بك فى نحره، وأستعين بك عليه فاكفنيه ياكافى موسى فرعون، وياكافى محمّد الاحزاب».

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله اخرى رواه عن السيد زيد العلوى العريضى بمصر: «يامن لا يضام ولا يرام، يامن تواصلت به الارحام، أسألك بحقّ محمد وآل محمد الّذين حقّهم عليك من فضل حقّك عليهم، ياحافظ الغلامين لصلاح أبيهما، احفظنى لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فى البحار - قال المؤلف: ينبغى إذا قال الدّاعى «احفظنى لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)» أن يقول: وأهل بيته الطاهرين، لانه لا وصول إلى رسول اللّه إلّا بأهل بيته، ولا وصول إلى اللّه (عزّوجلّ) إلّا بنبيّه (صلّى اللّه عليه وآله)....

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله أخرى روى أنه علّمه إياه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى منامه:

«اللّهم قد أكدى الطلب وأعيت الحيله إلبا إليك، ودرست الآمال وانقطع الرجاء إلّا منك، وخابت الثقه وأخلف الظن إلّا بك، وكذبت الالسن وأخلفت العدات إلّا عدتك، اللّهم إنى أجد سبل المطالب إليك مشرعه ومناهل الدعاء(۱) لك مفتّحه(۲) وأجدك لدعاتك بموضع إجابه، وللصارخ إليك بمرصد إغاثه وأنّ فى اللهف إلى جودك من الرضا بضمانك عوضا من منع البا ومندوحه عمّا فى أيدى

۱- (۱)- وفى نسخه: الرجاء.

۲- (۲) - وفى نسخه: مترعه.

المستأثرين، وأعلم أنک لاتحجب عن خلقک إلّا أن تحجبهم الأعمال دونک، فأعلم أن أفضل زاد الرّاحل إليک عزم الإراده وخضوع الاستغاثه، وقد ناجاک بعزم الاراده وخضوع الاستكانه قلبی، فأسألک اللّهم بكلّ دعوه دعاک بها راج بلّغته بها أمله، أو صارخ أغثت صرخته، أو ملهوف مكروب فرّجت عنه ولتلک الدعوه عليک حقّ، وعندک منزله إلّا صلّيت على محمد وآله، وخلّصتنی من كلّ مكروه، وفعلت بی كذا وكذا....».

دعاؤه (عليه السّلام) فی دخله اخری:

«اللّهم لک الحمد وإليک المشتكی، ولا حول ولا قوه إلّا باللّه العلی العظيم، اللهم أنت الأوّل القديم، والآخر الدائم، والدّيّان يوم الدين، تفعل ما تشاء بلامغالبه، وتعطی من تشاء بلامنّ، وتقضی ما تشاء بلاظلم، وتداول الايام بين الناس، ويركبون طبقا عن طبق، وأسألک من خيرک خير ما أرجو وما لا أرجو، وأعوذ بک من شر ما أحذر وما لاأحذر، إن خذلت فبعد تمام الحجه، وإن عصمت فتمام النعمه.

ياصاحب محمّد (صلّی اللّه عليه وآله) يوم حنين، ويا صاحب علیّ يوم صفين، ويامبير الجبّارين، وياعاصم النبيّين، أسألک بيس والقرآن الحكيم، وأسألک بطه والقرآن العظيم، أن تصلّی على محمّد وآله وأن ترزقنی تأييدا تربط به جاشی، وتسدّ به خللی، وأدرؤک فی نحور الاعداء يا كريم ها أنا ذا فاصنع بی ما شئت، لن يصيبنی إلّا ما كتبت لی، أنت حسبی ونعم الوكيل، لا إله إلّا أنت سبحانک إنی كنت من الظالمين، وافوّض أمری إلى اللّه إن اللّه بصير بالعباد، ما شاء اللّه

لاقوّه إلاّ باللّه، حسبنا اللّه ونعم الوكيل».

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله اخرى رواه عن جدّه (صلوات اللّه عليه وآله) وهى السبع الكلمات المنزله عليه مع السبع المثانى: «اللهم ياكافى كلّ شىء، ولا يكفى منه شىء، ياربّ كلّ شىء، اكفنا كلّ شىء، حتّى لا يضرّ مع اسمك شىء».

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله اخرى عقيب صلاه أربع ركعات قاله ثلاثا: «اللهم ياكافى من كل شىء، ولا يكفى منك شىء، اكفنى عاديه فلان».

دعاؤه (عليه السّلام) على النجف عقيب الصلاه، وكان قد استدعاه المنصور إلى الكوفه ووقّع بدمه: «ياناصر المظلومين المبغى عليهم، ياحافظ الغلامين لابيهما، احفظنى اليوم لآبائى محمد وعلىّ حسن والحسين وعلى بن الحسين، ومحمد بن على، اضرب بالذلّ بين عينيه، باللّه أستفتح، وبه أستنجح، وبمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) أتوجّه، اللّهم إنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك امّ الكتاب.

فى البحار - قال المؤلف: ليقل الداعى احفظنى اليوم باباء مولاى أبى عبد اللّه محمد وعلى إلى آخرهم.

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله أخرى وقد أمر بضرب عنقه عند رفع راسه: «اللّهم لايكفينى منك أحد من خلقك، وأنت تكفى من خلقك أجمعين، فاكفنى شرّ عبد اللّه بن محمد وما نصب لى من حربه».

فقال الغلام: والله ما أبصرتك، ولقد حيل بينى وبينك.

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخله اخرى: «يا من يكفى من خلقه

كلّه، ول ايكفيه أحد اكفنى شر عبد اللّه بن محمّد بن علىّ».

دعاؤه (عليه السّلام) علّمه لبعض أصحابه لدفع الهول والغمّ:

«أعددت لكلّ عظيمه لا إله إلّا اللّه، ولكلّ همّ وغمّ لاحول ولا قوّه إلّا باللّه، محمد النور الأوّل وعلىّ النور الثانى، والأئمه الأبرار عدّه للقاء اللّه، وحجاب من أعداء اللّه، ذلّ كلّ شىء لعظمه اللّه، وأسأل اللّه (عزّوجلّ) الكفايه».

دعاء علّمه (عليه السّلام) لحسن العطّار، وكان قد أخذ السلطان ضياعه، يدعى به عقيب ركعتى الفجر، والخدّ الايمن على الأرض:

«ياحىّ لا إله إلّا أنت - حتّى ينقطع النفس - انقطع الرّجاء إلبا منك - حتى ينقطع النفس - يا أحد من لا أحد له - حتّى ينقطع النفس - ارزقنى من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب إنّك على كلّ شىء قدير» حتى ينقطع النفس.

قال: ففعلت ذلك ثلاثه أيّام فردّ علىّ مالى وزيد مائه ألف درهم.

دعاؤه (عليه السّلام) عند دخوله على المنصور ورواه عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه علّمه عليا (عليه السّلام) عند النائبه:

«اللّهم إنى أدرا بك فى نحره، وأستعيذ بك من شرّه، وأستعين بك عليه، ياكافى ياشافى يامعافى اكفنى كل شىء حتى لا أخاف معك شيئا».

دعاؤه (عليه السّلام) فى دخول آخر عليه - وكان قد أمر بقتله، فلقيه وأمر له ثلاثين بدره بعد أن قام له وجلس بين يديه - أهداه جبرئيل إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليهما وعلى آل محمّد).

«اللهم إنی أسألک یا سابغ النعم، یا دافع النقم، یا بارىء النسم وعالما غیر معلّم، وعالما بجمیع الامم، ویا مونس المستوحشین فی الظلم، ادفع عنی کل بأس وألم، وعافنی من کل عاهه وسقم، ومن شرّ من لایخشاک من جمیع العرب والعجم، فسیکفیکهم اللّه وهو السمیع العلیم».

دعاء مولانا الصادق (علیه السّلام) بروایه أخری وقد مرّ ببعض التغییر، وهذا ذکره ابن أنجب فی تواریخ الأئمّه الاثنی عشر (علیهم السّلام)، لمّا أمر المنصور الربیع باحضاره (علیه السّلام)، وعزم علی قتله، فلمّا بصر به قال: مرحبا بالنقیّ الساحه، البریء من الدغل والخیانه، أخی وابن عمّی، وأجلسه علی سریره، وسأله عن حاله وحوائجه، وطیّبه بالغالیه.

فقال الربیع: یابن رسول اللّه أتیت بک ولا أشک أنه قاتلک، وکان منه ما رأیت، وقد رأیتک تحرّک شفتیک بشیء عند الدخول فما هو؟

قال: قلت: «اللّهم احرسنی بعینک التی لا تنام، واکنفنی برکنک الذی لایرام واحفظنی بقدرتک علیّ، ولا تهلکنی وأنت رجائی، ربّ کم من نعمه أنعمت بها علیّ، قلّ لک عندها شکری، وکم من بلیّه ابتلیتنی بها قلّ لک عند بلیّتی صبری، فیامن قلّ عند نعمته شکری فلم یحرمنی، ویا من قلّ عند بلیّته صبری فلم یخذلنی، ویا من رآنی علی المعاصی فلم یفضحنی.

یا ذا النّعماء التی لاتحصی عددا، ویا ذا المعروف الذی لاینقطع أبدا، أعنّی علی دینی بدنیا، وعلی آخرتی بتقوی، واحفظنی فیما غبت

عنه، ولا تكلنى إلى نفسى فيما حضرت، يا من لاتضرّه الذّنوب ولا تنقصه المغفره اغفر لى مالايضرّك وأعطنى مالاينقصك ياوهّاب أسألك لى فرجا قريبا وصبرا جميلا والعافيه من كلّ بلاء وشكر العافيه(۱).

۴۰۰ - مناقب آل أبى طالب: قال المنصور للصّادق (عليه السّلام): قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربه علىّ (عليه السّلام) فتوقفت، تعلم أم لا؟

فقال: إنّ فى كتاب عليه: أنّه يظهر فى أيّام عبداللّه بن جعفر الهاشمى، ففرح المنصور بذلك.

ثمّ إنّه (عليه السّلام) أظهر التربه، فاخبر المنصور بذلك وهو فى الرّصافه، فقال: هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء اللّه، فلقّبه بالصادق (عليه السّلام)(۲).

أقول: انّ لقب (الصادق) للامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) انما جاء من اللّه تعالى على لسان رسوله المصطفى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وليس من المنصور الدوانيقى البتّه، وانما كان هذا اعترافا من المنصور بصحه هذا اللقب وصدقه واهليّه الامام له.

۴۰۱ - كشف الغمه: من كتاب الدلائل [للحميرىّ] عن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد اللّه القسرى قال: إن المنصور قال لحاجبه: إذا دخل علىّ جعفر بن محمد فاقتله، يصل أن يصل إلىّ، فدخل أبو عبداللّه (عليه السّلام) فجلس، فأرسل إلى الحاجب فدعاه، فنظر إليه

۱- (۱)- البحار: ج ۹۴ ص ۳۰۷-۳۱۳.

۲- (۲) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۷۳.

وجعفر (علیه السّلام) قاعد [عنده] قال: ثمّ قال له: عد إلی مکانک، قال: وأقبل یضرب یده علی یده، فلما قام أبو عبد اللّه (علیه السّلام) وخرج دعا حاجبه، فقال: بأیّ شیء أمرتک؟

قال: لاواللّه ما رأیته حین دخل، ولا حین خرج، ولا رأیته إلّا وهو قاعد عندک(۱).

۴۰۲ - مناقب آل أبی طالب: محمد بن الفیض، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال أبو جعفر الدوانیق للصادق (علیه السّلام): تدری ماهذا؟

قال: وما هو؟

قال: جبل هناک یقطر منه فی السنه قطرات فتجمد فهو جیّد للبیاض یکون فی العین، یکحل به فیذهب بإذن اللّه.

قال: نعم أعرفه وإن شئت أخبرتک باسمه وحاله، هذا جبل کان علیه نبیّ من أنبیاء بنی إسرائیل هاربا من قومه فعبداللّه علیه، فعلم قومه فقتلوه، فهو یبکی علی ذلک النبیّ، وهذه القطرات من بکائه له، ومن الجانب الآخر عین تنبع من ذلک الماء باللیل والنهار، ولا یوصل إلی تلک العین(۲).

۴۰۳ - عوالی اللّئالی: قال الصادق (علیه السّلام): طلب المنصور علماء المدینه، فلما وصلنا إلیه خرج إلینا الربیع الحاجب فقال: لیدخل علی أمیر المؤمنین منکم اثنان فدخلت أنا وعبداللّه بن الحسن، فلمّا جلسنا عنده.

۱- (۱)- کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۳.

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۶.

قال: أنت الّذى تعلم الغيب؟

فقلت: لايعلم الغيب إلّا اللّه.

فقال: أنت الذى يجبى إليك الخراج؟

فقلت: بل الخراج يجبى إليك، فقال: أتدرى لم دعوتكم؟

فقلت: لا.

فقال: إنّما دعوتكم لأخرّب رباعكم، وأوغر قلوبكم، وأنزلكم بالسراه، فلاأدع أحدا من أهل الشام والحجاز يأتون إليكم فانّهم لكم مفسده.

فقلت: إنّ أيّوب ابتلى فصبر، وإنّ يوسف ظلم فغفر، وإن سليمان اعطى فشكر، وأنت من نسل اولئك القوم. فسرى عنه.

ثمّ قال: حدّثنى الحديث الّذى حدّثتنى به منذ أوقات عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قلت: حدّثنى أبى عن جدّى [عن](۱) رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنه قال: الرّحم حبل ممدود من الأرض إلى السماء، يقول: من قطعنى قطعه اللّه، ومن وصلنى وصله اللّه.

فقال: لست أعنى هذا.

فقلت: حدّثنى أبى عن جدّى عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه قال: قال اللّه تعالى: أنا الرّحمن خلقت الرّحم وشققت لها اسما من أسمائى، فمن وصلها وصلّه، ومن قطعها قطعته.

قال: لست أعنى ذلك.

فقلت: حدّثنى أبى عن جدّى عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إن ملكا من ملوك بنى إسرائيل كان قد بقى من عمره ثلاث

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

سنين، ووصل رحمه فجعلها اللّه ثلاثين سنه، وإنّ ملكا من ملوك بنى إسرائيل كان بقى من عمره ثلاثون سنه فقطع رحمه فجعلها اللّه ثلاث سنين، فقال: هذا الذى قصدت، واللّه لأصلنّ اليوم رحمى، ثمّ سرّحنا إلى أهلنا سراحا جميلا(۱).

أقول: قد مضى نحو هذا الحديث مع تغيير يسير، وانما ذكرناه مرّه اخرى تتميما للفائده.

۴۰۴ - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن صقر الصائغ وأبو الحسن على بن محمد بن مهرويه، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، قال: حدّثنا أبى قال: حدّثنا الحسن بن الفضل أبو محمد مولى الهاشميين قال: حدّثنا على بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهم السّلام) قال: أرسل أبو جعفر الدوانيقى إلى جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) ليقتله وطرح له سيفا ونطعا وقال للربيع(۲): إذا أنا كلّمته ثمّ ضربت بإحدى يدىّ على الأخرى، فاضرب عنقه.

فلمّا دخل جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ونظر إليه من بعيد (فحرّك خ ل) يحرّك شفتيه وأبو جعفر على فراشه، قال: مرحبا وأهلا بك يا أبا عبداللّه، ما أرسلنا إليك إلّا رجاء أن نقضى دينك، ونقضى ذمامك(۳).

۱- (۱)- غوالى اللّئالى: ج ۱ ص ۳۶۲ ح ۴۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۷.

۲- (۲) - وقال ياربيع - البحار.

۳- (۳) - الذمام: الحق والحرمه، لأنّ نقضه يوجب الذم. (أقرب الموارد).

ثمّ ساءله مساءله لطيفه عن أهل بيته، وقال: قد قضى اللّه [حاجتك و](۱) دينك، وأخرج جائزتك.

ياربيع! لاتمضينّ ثالثه حتى يرجع جعفر إلى أهله.

فلما خرج قال له الربيع: يا أبا عبداللّه أرأيت السيف؟ إنّما كان وضع لك، والنطع، فايّ شيء رأيتك تحرّك به شفتيك؟

قال جعفر (عليه السّلام): نعم يا ربيع، لمّا رأيت الشرّ فى وجهه، قلت: «حسبى الرّبّ من المربوبين، وحسبى الخالق من المخلوقين، وحسبى الرازق من المرزوقين، وحسبى اللّه ربّ العالمين حسبى من هو حسبى، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى اللّه لا إله إلّا هو، عليه توكلت، وهو ربّ العرش العظيم»(۲).

۴۰۵ - الخرائج والجرائح: روى أنّ أبا عبد اللّه (عليه السّلام) قال:

دعانى أبو جعفر الخليفه، ومعى عبداللّه بن الحسن، وهو يومئذ نازل بالحيره(۳) - قبل أن تبنى بغداد - يريد قتلنا، لايشك الناس فيه، فلمّا دخلت عليه دعوت اللّه بكلام وقد قال لابن نهيك وهو القائم على رأسه: إذا ضربت باحدى يدىّ على الاخرى، فلاتناظره حتى تضرب عنقه.

فلمّا تكلّمت بما أريد(۴)، نزع اللّه من قلب أبى جعفر - الخليفه -

---

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

۲- (۲) - عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۳۰۴ ح ۶۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۲.

۳- (۳) - الحيره: مدينه كانت على ثلاثه أميال من الكوفه. (هامش الخرائج) عن (مراصد الاطلاع: ۱/۴۴۱).

۴- (۴) - بما أردت - البحار.

الغيظ، فلمّا دخلت أجلسنی مجلسه وأمر لی بجائزه، وخرجنا من عنده، فقال له أبو بصیر - وکان حضر ذلک الجلس -: ما کان الکلام؟

قال: دعوت اللّه بدعاء یوسف فاستجاب اللّه لی ولأهل بیتی(۱).

۴۰۶ - مناقب آل أبی طالب: روی أنه لمّا أکبر المنصور أمر ابنی عبداللّه استطلع حالهما منه فقال الصادق (علیه السّلام): ما یؤل إلیه حالهما أتلو علیک آیه فیها منتهی علمی وتلا: (لَئِنْ أُخْرِجُوا لا یَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا یَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَیُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ) (۲).

فخر المنصور ساجدا وقال: حسبک أبا عبد اللّه(۳).

۴۰۷ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علیّ بن الحکم، عن منصور بن یونس، عن عنبسه بن مصعب قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: أشکو إلی اللّه (عزّوجلّ) وحدتی وتقلقلی(۴) بین أهل المدینه حتی تقدموا وأراکم وآنس بکم، فلیت هذه الطاغیه أذن لی فأتّخذ قصرا فی الطائف فسکنته وأسکنتکم معی واضمن له أن لایجیء من ناحیتنا مکروه أبدا(۵).

إختیار معرفه الرجال: علی بن الحکم، عن منصور بن یونس نحوه(۶).

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۵ ح ۳۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۰.

۲- (۲) - الحشر ۵۹:۱۲.

۳- (۳) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۲.

۴- (۴) - التقلقل: التّحرک والإضطراب، وفی بعض النسخ: تقلقی، والقلق: الإنزعاج. (هامش المصدر).

۵- (۵) - الکافی: ج ۸ ص ۲۱۵ ح ۲۶۱.

۶- (۶) - إختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۵۹ ح ۶۷۷.

۴۰۸ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قال لى رجل، أى شىء قلت حين دخلت على أبى جعفر(۱) بالرّبذه.

قال: قلت: «اللّهم إنّك تكفى من كل شىء ولا يكفى منك شىء فاكفنى بما شئت وكيف شئت ومن حيث شئت وأنّى شئت»(۲).

۴۰۹ - كشف الغمّه: قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذى (رحمه اللّه): روى عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: لمّا دفعت إلى أبى جعفر المنصور، انتهرنى وكلّمنى بكلام غليظ ثمّ قال لى: يا جعفر قد علمت بفعل محمّد بن عبد اللّه الذى تسمونه(۳) النفس الزكيّه وما نزل به، وإنّما انتظر الآن أن يتحرّك منكم أحد فالحق الكبير بالصغير.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين حدّثنى محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن الحسين بن علىّ، عن علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام) أن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقى من عمره ثلاث سنين فيمدّها اللّه إلى ثلاث وثلاثين سنه، وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلاث وثلاثون سنه فيبترها اللّه تعالى إلى ثلاث سنين.

قال: فقال لى: واللّه لقد سمعت هذا من أبيك؟

۱- (۱)- أريد بأبى جعفر: الخليفه العباسى المنصور الدوانيقى.

۲- (۲) - الكافى: ج ۲ ص ۵۵۹ ح ۱۱.

۳- (۳) - يسمّونه - البحار.

قلت: نعم. حتّى ردّدها علیّ ثلاثا، ثمّ قال: انصرف(۱).

۴۱۰ - البحار: کتاب الاستدراک باسناده إلی الاعمش أن المنصور حیث طلبه، فتطهّر وتکفّن وتحنّط، قال له: حدّثنی بحدیث سمعته وأنا وأنت من جعفر بن محمد فی بنی حمان.

قال: قلت له: أی الأحادیث؟

قال: حدیث أرکان جهنّم.

قال: قلت: أو تعفینی؟

قال: لیس إلی ذلک سبیل.

قال: قلت: حدّثنا جعفر بن محمد عن آبائه (علیهم السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: لجهنّم سبعه أبواب، وهی الارکان، لسبعه فراعنه.

ثمّ ذکر الأعمش: نمرود بن کنعان، فرعون الخلیل، ومصعب بن الولید، فرعون موسی، وأبا جهل بن هشام، والأوّل، والثانی، والسادس یزید قاتل ولدی، ثمّ سکت.

فقال لی: الفرعون السابع؟

قلت: رجل من ولد العباس یلی الخلافه، یلقّب بالدوانیقی اسمه المنصور!!

قال: فقال لی: صدقت هکذا حدّثنا جعفر بن محمد.

قال: فرفع رأسه، وإذا علی رأسه غلام أمرد، ما رأیت أحسن وجها منه، فقال: إن کنت أحد أبواب جهنّم، فلم استبقی هذا؟ وکان الغلام علویّا حسینیّا، فقال له الغلام: سألتک یا أمیر المؤمنین بحق

۱- (۱)- کشف الغمّه: ج ۲ ص ۱۶۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۰۶.

آبائی إلاّ عفوت عنّی، فأبی ذلک.

وأمر المرزبان به، فلمّا مدّ یده، حرّک شفتیه بکلام لم أعلمه، فإذا هو کأنّه طیر قد طار منه.

قال الاعمش: فمرّ علیّ بعد أیّام فقلت: أقسمت علیک بحق أمیر المؤمنین لمّا علّمتنی الکلام.

فقال: ذاک دعاء المحنه لنا أهل البیت، وهو الّذی دعا به أمیر المؤمنین (علیه السّلام) لمّا نام علی فراش رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، ثمّ ذکر الدعاء.

قال الاعمش: وأمر المنصور فی رجل بأمر غلیظ فجلس فی بیت لینفّذ فیه أمره، ثمّ فتح عنه فلم یوجد، فقال المنصور: أسمعتموه یقول شیئا؟

فقال الموکل: سمعته یقول: یا من لا إله غیره فأدعوه، ولا ربّ سواه فأرجوه نجّنی الساعه.

فقال: واللّه لقد استغاث بکریم فنجّاه(۱).

۴۱۱ - کشف الغمّه: من کتاب محمد بن طلحه قال: حدّث عبد اللّه ابن الفضل بن الربیع عن أبیه قال: حجّ المنصور سنه سبع وأربعین ومائه، فقدم المدینه وقال للربیع: ابعث إلی جعفر بن محمد من یأتینا به متعبا، قتلنی اللّه إن لم أقتله.

فتغافل الربیع عنه لینساه، ثمّ أعاد ذکره للربیع، وقال: ابعث من یأتینا به متعبا، فتغافل عنه.

۱- (۱)- البحار: ج ۴۷ ص ۳۰۹ ح ۲۹.

ثمّ أرسل إلى الربيع رساله قبيحه أغلظ [عليه](۱) فيها، وأمره أن يبعث من يحضر جعفرا، ففعل.

فلمّا أتاه قال له الربيع: يا أبا عبداللّه اذكر اللّه فإنّه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير اللّه.

فقال جعفر: لاحول ولا قوّه إلّا باللّه.

ثمّ إنّ الربيع أعلم المنصور بحضوره، فلمّا دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ له، وقال: أى عدوّ اللّه!! اتّخذك أهل العراق إماما يجبون(۲) إليك زكاه أموالهم، وتلحد فى سلطانى، وتبغيه الغوائل؟

قتلنى الله إن لم أقتلك.

فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ سليمان (عليه السّلام) أعطى فشكر، و إنّ أيّوب ابتلى فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك السنخ(۳).

فلمّا سمع ذلك المنصور منه قال له: إلىّ وعندى يا أبا عبد اللّه، أنت البرىء السّاحه، السليم الناحيه، القليل الغائله، جزاك اللّه من ذى رحم أفضل ما جزى ذوى الأرحام عن أرحامهم، ثمّ تناول يده فأجلسه معه على فراشه، ثمّ قال: علىّ بالطيب فأتى بالغاليه فجعل يغلّف لحيه جعفر (عليه السّلام) بيده(۴) حتّى تركها تقطر.

۱- (۱)- من البحار.

۲- (۲) - يبعثون - البحار.

۳- (۳) - أقول: هذه الجمله ليست مدحا للمنصور الدوانيقى ابدا بل الظاهر منها ان الامام (عليه السّلام) يريد ان يقول له ان الحاكم المقتدر عليه ان يتحلى بالصبر والعفو والمتجاوز عن مخالفيه.

۴- (۴) - قال الجزرى: فيه: كنت اغلف لحيه رسول اللّه بالغاليه أى ألطخها به واكثر، والغاليه ضرب مركب من الطيب.

ثمّ قال: قم فی حفظ اللّه وکلاءته.

ثم قال: یاربیع ألحق أبا عبداللّه جائزته وکسوته. انصرف أبا عبداللّه فی حفظه وکنفه فانصرف.

قال الربیع: ولحقته فقلت له: إنی قد رأیت قبلک ما لم تره، ورأیت بعدک ما لا رأیته، فما قلت یا أبا عبداللّه حین دخلت؟

قال: قلت: «اللّهم احرسنی بعینک الّتی لا تنام، واکنفنی برکنک الّذی لایرام، واغفر لی بقدرتک علیّ ولا أهلک وأنت رجائی، اللّهم أنت اکبر وأجلّ مما أخاف وأحذر، اللّهم بک أدفع فی نحره وأستعیذ بک من شرّه «ففعل اللّه بی ما رأیت(۱).

۴۱۲ - کشف الغمه: من کتاب الحافظ عبد العزیز بن الاخضر الجنابذی (رحمه اللّه): إسحاق بن جعفر بن محمّد، عن أبیه جعفر بن محمّد، حدّث أبو الحسین یحیی بن الحسن بن جعفر بن عبد اللّه بن الحسین ابن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (صلوات اللّه علیه) قال: کتب إلیّ عبّاد بن یعقوب یخبرنی عن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: دخل جعفر بن محمد علی أبی جعفر المنصور فتکلّم، فلمّا خرج من عنده أرسل إلی جعفر بن محمد فردّه، فلمّا رجع حرّک شفتیه بشیء، فقیل له: ما قلت؟ قال: قلت «اللهم انک تکفی من کلّ شیء، ولا یکفی منک شیء، فاکفنیه» فقال له: ما یقرّک عندی؟

فقال له أبو عبد اللّه: قد بلغت أشیاء لم یبلغها أحد من آبائی فی الإسلام، وما أرانی أصحبک إلّا قلیلا؛ ما أری هذه السّنه تتمّ لی.

۱- (۱)- کشف الغمه: ج ۲ ص ۱۵۸ و ۱۵۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۲.

قال: فإن بقيت؟

قال: ما أرانى أبقى.

قال: فقال أبو جعفر: إحسبوا له فحسبوا، فمات فى شوّال «آخر كلامه».(۱).

۴۱۳ - العدد القويه: من كتاب الروضه بحذف الاسناد عن الربيع صاحب المنصور قال: لمّا استوت الخلافه له، قال: يا ربيع ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينى به، ثمّ قال بعد ساعه: ألم أقل لك أن تبعث إلى جعفر بن محمّد؟ فواللّه لتأتيّننى به وإلّا قتلتك.

فلم أجد بدا فذهبت إليه فقلت: يا أبا عبداللّه أجب أمير المؤمنين، فقام معى فلمّا دنونا من الباب رأيته يحرّك شفتيه ثمّ دخل فسلّم عليه فلم يردّ عليه ووقف، فلم يجلسه ثمّ رفع [إليه](۲) رأسه.

فقال: يا جعفر أنت [الذى](۳) ألبست علىّ وكثّرت، فقد حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه أن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ينصب لكلّ غادر لواء يوم القيامه يعرف به.

فقال جعفر بن محمد (عليهما السّلام): وحدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه أن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ينادى مناد يوم القيامه من بطنان العرش: ألا فليقم كلّ من أجره علىّ. فلا يقوم إلّا من عفى عن أخيه، فمازال يقول حتى سكن ما به، ولان له.

فقال: اجلس أبا عبداللّه ارتفع أبا عبداللّه، ثمّ دعا بمدهن من

۱- (۱)- كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۶۵. منه البحار: ج ۹۵ ص ۲۲۴.

۲- (۲) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۳- (۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

غالیه فجعل یغلّفه بیده والغالیه تقطر من بین أنامل أمیر المؤمنین، ثمّ قال: انصرف أبا عبداللّه فی حفظ اللّه، وقال لی: یا ربیع أتبع أبا عبد اللّه جائزته وأضعفها له.

قال: فخرجت فقلت: أبا عبد اللّه! أتعلم محبّتی لک؟

قال: نعم، یاربیع أنت منّا، حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال: مولی القوم من أنفسهم، فأنت منّا.

قلت: یا أبا عبد اللّه شهدت ما لم تشهد، وسمعت ما لم تسمع، وقد دخلت علیه ورأیتک تحرّک شفتیک عند الدخول علیه.

قال: نعم، دعاء کنت أدعو به.

فقلت: أدعاء کنت تلقّیته(۱) عند الدخول أو آبائک تؤثره عن آبائک الطیّبین؟.

فقال: بل حدّثنی أبی، عن أبیه، جده جدّه أن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) کان إذا حزنه أمر دعا بهذا الدّعاء وکان یقال له: دعاء الفرج وهو:

«اللّهمّ احرسنی بعینک الّتی لا تنام، واکنفنی برکنک الّذی لا یرام، وارحمنی بقدرتک علیّ ولا أهلک وأنت رجائی، فکم من نعمه أنعمت بها علیّ قلّ لک بها شکری، وکم من بلیه ابتلیتنی قلّ لک بها صبری، فیامن قلّ عند نعمته شکری فلم یحرمنی، ویا من قلّ عند بلیته صبری، فلم یخذلنی، ویا من رآنی علی الخطایا فلم یفضحنی أسألک أن تصلّی علی محمّد وآل محمّد، اللّهم أعنّی علی دینی بالدّنیا وعلی

۱- (۱)- تلقّنه - البحار.

آخرتی بالتقوی، واحفظنی فیما غبت عنه ولا تکلنی إلی نفسی فیما حضرته، یا من لاتضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفره، هب لی مالاینقصک واغفر [لی](۱) ما لا یضرّک، إنّک ربّ وهّاب، أسالک فرجا قریبا، وصبرا جمیلا، ورزقا واسعا، والعافیه من جمیع البلاء وشکر العافیه».

وفی روایه: «وأسألک تمام العافیه، وأسألک دوام العافیه وأسألک الشکر علی العافیه وأسألک الغنی عن الناس، ولا حول ولا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم».

قال الربیع: فکتبته من جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) فی رقعه فها هو ذا فی جیبی.

وقال موسی بن سهل: کتبته من الربیع وها هو فی جیبی.

وقال محمّد بن هارون: کتبته من العبسیّ وهاهو فی جیبی.

وقال علیّ بن أحمد المحتسب: کتبته من محمّد بن هارون وهاهو فی جیبی.

وقال علیّ بن الحسن: کتبته من المحتسب، وهاهو فی جیبی وقال السلمیّ مثله، وقال أبو صالح مثله، وقال الحافظ أبو منصور مثله وأنا أقول مثله(۲).

۴۱۴ - مقاتل الطالبیّین: أخبرنی عمر بن عبداللّه قال: حدّثنا أبو زید قال: حدّثنی أیّوب بن عمر، قال: لقی جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) أبا جعفر [المنصور] فقال: (یا أمیر المؤمنین) اردد علیّ عین

۱- (۱)- ما بین المعقوفتین من البحار.

۲- (۲) - العدد القویه: ص ۱۵۶ ح ۸۸. منه البحار: ج ۹۴ ص ۳۱۵.

أبی زیادآکل من سعفها.

قال: إیّای تکلّم بهذا الکلام؟ والله لأزهقنّ نفسک.

قال: لاتعجل قد بلغت ثلاثا وستّین، وفیها مات أبی وجدی علیّ بن أبی طالب، فعلیّ کذا وکذا إن آذیتک بشیء(۱) أبداء، وإن بقیت بعدک إن آذیت الّذی یقوم مقامک.

فرقّ له وأعفاه(۲).

۴۱۵ - فلاح السائل: الکراجکی فی کتاب کنز الفوائد قال:

جاء فی الحدیث أنّ أبا جعفر المنصور خرج فی یوم جمعه متوکئا علی ید الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) فقال رجل یقال له رزّام مولی خالد ابن عبدالله: من هذا الّذی بلغ من خطره ما یعتمد أمیر المؤمنین علی یده؟

فقیل له: هذا جعفر بن محمّد الصادق (صلّی الله علیه).

فقال: إنّی والله ما علمت، لوددت أنّ خدّ أبی جعفر نعل لجعفر.

ثم قام فوقف بین یدی المنصور، فقال له: أسأل یا أمیر المؤمنین؟

فقال المنصور: سل هذا.

إنی أریدک بالسؤال.

فقال له المنصور: سل هذا.

فالتفت رزّام إلی الإمام جعفر بن محمّد (علیه السّلام) فقال:

أخبرنی عن الصّلاه وحدودها.

۱- (۱)- بنفسی - البحار.

۲- (۲) - مقاتل الطالبیّین: ص ۱۸۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۰۲۱۰

فقال له الصّادق (علیه السّلام): للصّلاه أربعه آلاف حدّ لست تؤاخذ بها.

فقال: أخبرنی بما لا یحلّ ترکه، ولا تتمّ الصلاه إلّا به؟

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): لاتتمّ الصّلاه إلّا لذی طهر سابغ، وتمام بالغ، غیر نازع، ولا زائغ(۱)، عرف فوقف، وأخبت فثبت، فهو واقف بین الیأس والطمع والصّبر والجزع، کأنّ الوعد له صنع، والوعید به وقع، بذل غرضه، تمثّل عرضه(۲)، وبذل فی الله المهجه، وتنکب إلیه الحجه غیر مرتعم(۳) بارتعام، یقطع علائق الاهتمام بعین من له قصد، وإلیه وفد، ومنه استرفد.

فإذا أتی بذلک کانت هی الصلاه التی بها امر، وعنها أخبر، فإنّها هی الصّلاه الّتی تنهی عن الفحشاء والمنکر.

فالتفت المنصور إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقال: یا أبا عبداللّه لانزال من بحرک نغترف وإلیک نزدلف(۴)، تبصر من العمی، وتجلو بنورک الطخیاء(۵)، فنحن نعوم فی سبحات قدسک وطامی(۶)بحرک(۷).

۱- (۱)- الزیغ: المیل.

۲- (۲) - غرضه - البحار.

۳- (۳) - وتنکب إلی غیر الحجّه مرتغم بارتغام - البحار - والرعام: حده النظر. ورعم الشیء: رقبه ورعاه.

۴- (۴) - نزدلف: ازدلف: تقدم وتقرّب.

۵- (۵) - الطخیاء: الظلمه.

۶- (۶) - طمی الماء: علا - البحار.

۷- (۷) - فلاح السائل: ص ۲۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۵.

۵۱۶ – صفات الشیعه: حدّثنا محمد بن علی ماجیلویه (رحمه اللّه) عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: قال له أبو جعفر الدوانیقی بالحیره أیام أبی العبّاس: یا أبا عبد اللّه ما بال الرّجل کم شیعتکم یستخرج ما فی جوفه فی مجلس واحد، حتّی یعرف مذهبه؟!

فقال (علیه السّلام): ذلک لحلاوه الإیمان فی صدورهم، من حلاوته یبدونه تبدیا(۱).

۴۱۷ – کشف الغمّه: قال الشیخ جمال الدین ابو الفرج ابن الجوزی: قال ابن حمدون: کتب المنصور إلی جعفر بن محمد (علیهما السّلام):

«لم لاتغشانا کما یغشانا سائر الناس؟».

فأجابه: «لیس لنا ما نخافک من أجله، ولا عندک من أمر الآخره مانرجوک له، ولا أنت فی نعمه فنهنئک، ولا تراها نقمه فنعزیک بها، فما نصنع عندک؟».

قال: فکتب [المنصور] إلیه: تصحبنا لتنصحنا.

فأجابه (علیه السّلام): «من أراد الدنیا لا ینصحک، ومن أراد الآخره لا یصحبک».

فقال المنصور: «واللّه لقد میز عندی منازل الناس، من یرید الدنیا ممن یرید الآخره وإنّه ممن یرید الآخره، لا الدنیا»(۲).

۴۱۸ – علل الشرایع: حدّثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی اللّه عنه) عن عمّه محمد بن أبی القاسم، عن أحمد بن عبد اللّه البرقی،

۱- (۱)- صفات الشیعه: ص ۵۷ ح ۲۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۶.

۲- (۲) – کشف الغمّه. ج ۲ ص ۲۰۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۴.

عن أبيه، عمّن ذكره، عن الربيع صاحب المنصور قال:

قال المنصور - يوما لأبى عبد اللّه (عليه السّلام) - وقد وقع على المنصور ذباب فذبّه عنه، ثمّ وقع عليه فذبّه عنه، ثم وقع عليه فذبّه عنه - فقال: يا أبا عبد اللّه! لأى شيء خلق اللّه (عزّوجلّ) الذباب؟

قال [الامام]: ليذلّ به الجبّارين!!(١).

۴۱۹ - كشف الغمّه: قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزى: قال الآبىّ: وقال له أبو جعفر المنصور: إنى قد عزمت على أن أخرّب المدينه، ولا أدع بها نافخ ضرمه(٢).

فقال [الامام]: يا أمير المؤمنين!! لاأجد بدا من النصاحه لك، فاقبلها إن شئت أولا.

قال: قل، قال: إنّه قد مضى لك ثلاثه أسلاف: أيوب إبتلى فصبر، وسليمان أعطى فشكر، ويوسف قدر فغفر، فاقتد بأيهم شئت.

قال: قد عفوت!!

وقال [الآبى]: وقف أهل مكه وأهل المدينه بباب المنصور، فأذن الربيع لاهل مكه قبل أهل المدينه.

فقال جعفر (عليه السّلام): أتأذن لاهل مكه قبل أهل المدينه؟

فقال الربيع: مكه: العشّ، فقال جعفر (عليه السّلام): عشّ - والله - طار خياره، وبقى شراره.

وقيل له (عليه السّلام): إن أبا جعفر المنصور لا يلبس - منذ

١- (١)- علل الشرايع: ص ۴۹۶ ح ١. منه البحار: ج ۴٧ ص ١۶۶.
٢- (٢) - الضرمه: النار، أى لا أدع بها أحدا.

صارت الخلافه إليه - إلا الخشن، ولا يأكل إلّا الجشب(۱).

فقال: ياويحه! مع ما قد مكن اللّه له من السلطان، وجبى إليه من الأموال؟!

فقيل له: إنّما يفعل ذلك بخلا، وجمعا للأموال.

فقال: الحمد للّه الذى حرمه من دنياه ماله ترك دينه(۲).

۴۲۰ - كشف الغمّه: من كتاب الدلائل للحميرى عن عبد اللّه بن أبى ليلى قال: كنت بالرّبذه مع المنصور، وكان قد وجّه إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام) فاتى به، وبعث إلىّ المنصور فدعانى، فلما انتهيت الى الباب سمعته [المنصور] يقول:

«عجّلوا علىّ به، قتلنى اللّه إن لم أقتله!! سقى اللّه الأرض من دمى إن لم أسق الارض من دمه» فسألت الحاجب: من يعنى؟

قال: جعفر بن محمد.

فإذا هو قد اتى به مع عدّه جلاوزه، فلما انتهى الى الباب - قبل أن يرفع الستر - رأيته قد تململت شفتاه عند رفع الستر، فدخل.

فلما نظر إليه المنصور قال: مرحبا يابن عمّ! مرحبا يابن رسول اللّه!!

فما زال يرفعه حتى أجلسه على وسادته، ثم دعا بالطعام، فرفعت رأسى، وأقبلت أنظر اليه ويلقمه جديا(۳) باردا، وقضى حوائجه، وأمره با لإنصراف.

۱- (۱)- الجشب من الطعام: الغليظ الخشن.

۲- (۲) - كشف الغمه: ج ۲ ص ۲۰۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۴.

۳- (۳) - الجدى: ولد المعز. أى لحم الجدى.

فلما خرج قلت له: «قد عرفت موالاتی لک، وما قد إبتليت به فی دخولی عليهم، وقد سمعت كلام الرجل [المنصور] وما كان يقول، فلما صرت إلى الباب رأيتک قد تململت شفتاک، وما أشک أنه شیء قلته، ورأيت ما صنع بک، فإن رأيت أن تعلّمنی ذلک فأقوله إذا دخلت عليه».

قال: نعم، قلت: «ما شاء اللّه، ما شاء اللّه، لا يأتی بالخير إلّا اللّه، ما شاء اللّه، ما شاء اللّه، لا يصرف السوء إلّا اللّه، ما شاء اللّه، ما شاء اللّه، كل نعمه فمن اللّه، ما شاء اللّه، ما شاء اللّه لاحول ولا قوّه إلّا باللّه»(۱).

۴۲۱ - مناقب آل أبی طالب: قال الربيع الحاجب: أخبرت الصادق بقول المنصور: «لأقتلنک، ولأقتلنّ أهلک حتی لا ابقی علی الأرض منكم قامه سوط(۲) ولاخربنّ المدينه حتی لا أترک فيها جدارا قائما».

فقال [الامام]: لا ترع من كلامه، ودعه من طغيانه، فلما صار بين الستريں سمعت المنصور يقول: «أدخلوه إلیّ سريعا» فأدخلته عليه فقال [المنصور]:

«مرحبا بابن العمّ النسيب، وبالسيّد القريب» ثم أخذ بيده، وأجلسه علی سريره، وأقبل عليه، ثم قال: أتدری لم بعثت إليک؟

فقال: وأنّی لی علم الغيب؟

قال: أرسلت إليک لتفرّق هذه الدنانير فی أهلک، وهی عشره

۱- (۱)- كشف الغمّه: ج ۲ ص ۱۹۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۸۳.

۲- (۲) - أی من طوله طول السوط.

آلاف دينار.

فقال [الامام]: ولها غيرى.

فقال: أقسمت عليك يا أبا عبد اللّه. لتفرّقها على فقراء أهلك.

ثم عانقه بيده، وأجازه وخلع عليه، وقال: يا ربيع أصحبه قوما يردّونه الى المدينه.

قال [الربيع]: فلما خرج أبو عبد اللّه قلت له (أى المنصور):

«يا أمير المؤمنين! لقد كنت من أشدّ الناس عليه غيظا، فما الذى أرضاك عنه؟».

قال: يا ربيع! لما حضرت الباب رأيت تنّينا عظيما يقرض أنيابه، وهو يقول - بألسنه الأدميين -: إن أنت أشكت(۱) إبن رسول اللّه لأفصلنّ لحمك من عظمك، فأفزعنى ذلك، وفعلت به ما رأيت(۲).

۴۲۲ - طبّ الائمّه (عليهم السّلام): الأشعث بن عبداللّه، قال:

حدّثنى محمد بن عيسى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السّلام) عن موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: «لما طلب أبو الدوانيق [المنصور] أبا عبداللّه (عليه السّلام) وهم بقتله، فأخذه صاحب [والى] المدينه، ووجّه به إليه، وكان أبو الدوانيق إستعجله، واستبطأ قدومه حرصا منه على قتله؛ فلما مثل [الامام] بين يديه ضحك [المنصور] فى وجهه، ثم رحّب به، وأجلسه عنده وقال: يابن رسول اللّه! واللّه لقد وجّهت إليك وأنا عازم على قتلك، ولقد نظرت فالقى إلىّ محبّه لك فواللّه ما

۱- (۱)- أشكت: أى أدخلت الشوك فى جسده. مبالغه فى ايصال الاذى.

۲- (۲) - مناقب آل أبى طالب: ج ۴ ص ۲۳۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۸.

أجد أحدا من أهل بيتى أعزّ منك، ولا اثر عندى؛ ولكن - يا أبا عبداللّه - ما كلام يبلغنى عنك، تهجّننا(۱) فيه، وتذكرنا بسوء؟

فقال: يا أمير المؤمنين!! ما ذكرتك - قطّ - بسوء.

فتبسّم أيضا، وقال: واللّه، أنت أصدق عندى من جميع من سعى بك إلىّ، هذا مجلسى بين يديك، وخاتمى، فانبسط، ولا تخشنى فى جليل أمرك وصغيره، فلست أردّك عن شىء.

ثم أمره بالإنصراف، وحباه وأعطاه، فأبى أن يقبل شيئا، وقال:

«يا أمير المؤمنين!! أنا فى غنى وكفايه وخير كثير، فإذا هممت ببرّى فعليك بالمتخلّفين من أهل بيتى، فارفع عنهم القتل».

قال: قد قبلت - يا أبا عبداللّه - وقد أمرت بمائه ألف درهم، ففرّق بينهم.

فقال: وصلت الرحم - يا أمير المؤمنين!!.

فلما خرج [الامام] من عنده مشى بين يديه مشايخ قريش وشبّانهم من كل قبيله، ومعه عين [جاسوس] أبى الدوانيق، فقال له:

يابن رسول اللّه! لقد نظرت نظرا شافيا حين دخلت على أمير المؤمنين!! فما أنكرت منك شيئا، غير [أنى نظرت الى] شفتيك، وقد حرّكتهما بشىء، فما كان ذلك؟

قال [الامام]: إنى لما نظرت إليه قلت: «يامن لا يضام ولا يرام، وبه تواصل الارحام، صلّ على محمد وآله واكفنى شرّه بحولك وقوّتك» والله مازدت على ما سمعت.

۱- (۱)- يقال: هجّنه تهجينا: اذا قبّحه وعابه.

قال [الراوی]: فرجع العین [الجاسوس] إلی أبی الدوانیق فأخبره بقوله [الامام].

فقال [المنصور]: والله ما استتمّ ما قال [حتی] ذهب ما کان فی صدری من غائله وشرّ(۱).

۴۲۳ - الکافی: بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبیه، عن سلیمان بن سماعه، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، قال: وجّه أبو جعفر المنصور الی الحسن بن زید - وهو والیه علی الحرمین - أن احرق علی جعفر بن محمد داره؛ فألقی النار فی دار أبی عبدالله فاخذت النار فی الباب والدهلیز، فخرج أبو عبدالله (علیه السّلام) یتخطّی النار، ویمشی فیها ویقول:

«انا ابن أعراق الثری، أنا ابن إبراهیم خلیل اللّه» (علیه السّلام)(۲).

مناقب آل أبی طالب: المفضّل بن عمر قال: وجّه المنصور الی حسن بن زید... وذکر مثله(۳).

البحار - بیان: أعراق الثری: کنایه عن إسماعیل [ابن إبراهیم خلیل اللّه] ولعلّه إنما کنّی عنه بذلک لأنّ اولاده انتشروا فی البراری.

۴۲۴ - الخرائج والجرائح: روی عن الرضاء، عن أبیه (علیهما السّلام) قال:

جاء رجل الی جعفر بن محمد (علیهما السّلام) فقال [له]: «انج بنفسک، فهذا فلان بن فلان قد وشی بک الی المنصور، وذکر أنّک

۱- (۱)- طب الائمه: ص ۱۱۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۳.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۴۷۳ ح ۲.

۳- (۳) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۶.

تأخذ البيعه لنفسك على الناس، لتخرج عليهم».

فتبسّم وقال: يا أبا عبداللّه(۱)! لا ترع [لاتخف] فإنّ اللّه إذا أراد إظهار فضيله كتمت، أو جحدت، أثار عليها حاسدا باغيا يحرّكها حتى يبينها، اقعد معى حتى يأتى(۲) الطلب، فتمضى معى الى هناك، حتى تشاهد ما يجرى من قدره اللّه التى لامعدل لها عن مؤمن(۳).

فجاء الرسول.، وقال(۴): أجب أمير المؤمنين!! فخرج الصادق (عليه السّلام) ودخل، وقد امتلأ المنصور غيظا وغضبا، فقال له:

«أنت الذى تأخذ البيعه لنفسك على المسلمين، تريد أن تفرّق جماعتهم، وتسعى فى هلكتهم، وتفسد ذات بينهم؟».

فقال الصادق (عليه السّلام): ما فعلت شيئا من هذا.

قال المنصور: فهذا فلان، يذكر أنك فعلت كذا، وأنه [فلان] أحد من دعوته إليك.

فقال: إنه لكاذب.

قال المنصور: إنّى احلّفه، فإن حلف كفيت نفسى مؤنتك.

فقال الصادق (عليه السّلام): إنه اذا حلف كاذبا باء بإثم.

فقال المنصور - لحاجبه -: حلّف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا - يعنى الصادق (عليه السّلام) -.

فقال له الحاجب: قل: والله الذى لا إله إلّا هو. وجعل يغلّظ

۱- (۱)- يا عبد الله - البحار.

۲- (۲) - يأتينى - البحار.

۳- (۳) - لامعزل عنها لمؤمن - البحار.

۴- (۴) - فجائوا وقالوا - البحار.

علیه الیمین.

فقال الصادق (علیه السّلام): لاتحلّفه هکذا، فإنّی سمعت أبی، یذکر عن جدّی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أنه قال: «إنّ من الناس من یحلف کاذبا فیعظّم اللّه فی یمینه، ویصفه بصفاته الحسنی فیأتی تعظیمه للّه علی إثم کذبه ویمینه، فیؤخّر عنه البلاء».

ولکن دعنی احلّفه(۱) بالیمین التی حدّثنی بها أبی، عن جدّی، عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه واله) أنّه لا یحلف بها حالف إلّا باء بإثمه.

فقال المنصور: فحلّفه - إذن - یا جعفر.

فقال الصادق (علیه السّلام) للرجل: قل: إن کنت کاذبا علیک فقد برئت من حول اللّه وقوّته ولجأت إلی حولی وقوّتی.

فقالها الرجل. فقال الصادق (علیه السّلام): اللهم إن کان کاذبا فأمته.

فما استتمّ کلامه حتی سقط الرجل میتا، واحتمل، ومضی به، وسری عن المنصور(۲)، وسأله عن حوائجه، فقال (علیه السّلام): لیس لی حاجه إلی إلی اللّه، والإسراع إلی أهلی، فإنّ قلوبهم بی متعلّقه.

فقال المنصور: ذلک إلیک، فافعل منه ما بدا لک.

فخرج من عنده مکرّما، قد تحیّر فیه المنصور ومن یلیه، فقال قوم: ماذا؟ رجل فاجأه الموت، ما أکثر ما یکون هذا! وجعل الناس یصیرون الی ذلک المیّت(۳) ینظرون إلیه، فلما استوی [وضع] علی

۱- (۱)- ولکنی أحلّفه - البحار.

۲- (۲) - سری عنه: انکشف عنه ما کان یجده من الغضب.

۳- (۳) - وجعل الناس یخوضون فی أمر ذلک المیت - البحار.

سریره، جعل الناس یخوضون فی أمره، فمن ذامّ له وحامـد، إذ قعـد [المیت] علی سـریره، وکشف عن وجهه وقال: یا أیها الناس! إنی لقیت ربّی بعدکم، فلقانی السخط واللعنه، واشتدّ غضب زبانیّته علیّ للّذی کان منّی الی جعفر بن محمد الصادق، فاتقوا اللّه، ولا تهلکوا فیه کما هلکت.

ثم أعاد کفنه علی وجهه، وعاد فی موته، فرأوه لاحراک به، وهو میّت، فدفنوه، وبقوا حائرین فی ذلک(۱).

۴۲۵ - إرشاد المفیـد: روی نقله الآثار خبر الصادق (علیه السّـلام) مع المنصور: لما أمر الربیع بإحضار أبی عبداللّه (علیه السّـلام) فأحضره، فلما بصر به المنصور قال له: قتلنی اللّه إن لم أقتلک! أتلحد فی سلطانی؟ وتبغینی الغوائل؟

فقال له أبو عبد اللّه (علیه السّلام): واللّه ما فعلت، ولا أردت وإن کان بلغک فمن کاذب، ولو کنت فعلت فقد طلم یوسف فغفر، وابتلی أیّوب فصبر، واعطی سلیمان فشکر، فهؤلاء أنبیاء اللّه، وإلیهم یرجع نسبک.

فقال له المنصور: أجل، إرتفع هاهنا. فارتفع. فقال له: إنّ فلان ابن فلان أخبرنی عنک بما ذکرت.

فقال [الامام]: أحضره یا أمیر المؤمنین!! لیوافقنی علی ذلک.

فاحضر الرجل المذکور، فقال له المنصور: أنت سمعت - ما حکیت - عن جعفر (علیه السّلام)؟

قال: نعم.

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۶۳ ح ۸۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۲.

فقال له أبو عبد اللّه (عليه السّلام): فأستحلفه على ذلك.

فقال له المنصور: أتحلف؟

قال: نعم، وابتدأ باليمين.

فقال له أبو عبد اللّه (عليه السّلام): دعنى - يا أمير المؤمنين!!

- احلّفه أنا.

فقال له: إفعل.

فقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام) - للساعى -:

قل: برئت من حول اللّه وقّته، والتجأت إلى حولى وقوّتى، لقد فعل كذا وكذا جعفر، وقال كذا وكذا جعفر.

فامتنع منها هنيئه. ثم حلف بها، فما برح حتى ضرب برجله.

فقال أبو جعفر [المنصور]: جرّوا برجله فأخرجوه لعنه اللّه.

قال الربيع: وكنت رأيت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) - حين دخل على المنصور - يحرّك شفتيه فكلّما حرّكهما سكن غضب المنصور، حتى أدناه منه، وقد رضى عنه.

فلما خرج أبو عبداللّه (عليه السّلام) من عند أبى جعفر [المنصور] إتّبعته، فقلت له: إنّ هذا الرجل كان من أشدّ الناس غضبا عليك، فلما دخلت عليه، دخلت وأنت تحرّك شفتيك، وكلّما حرّكتهما سكن غضبه، فبأى شىء كنت تحرّكهما؟

قال: بدعاء جدّى الحسين بن على (عليهما السّلام).

قلت: جعلت فداك! وما هذا الدعاء؟

قال: «ياعدّتى عند شدّتى، وياغوثى عند كربتى، احرسنى بعينك التى لا تنام، واكنفنى بركنك الذى لا يرام».

قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء، فما نزلت بی شدّه قطّ إلّا دعوت به، ففرّج عنی.

قال: وقلت لجعفر بن محمد (علیهما السّلام): لم منعت الساعی أن یحلف باللّه؟

قال: کرهت أن یراه اللّه یوحّده ویمجّده فیحلم عنه، ویؤخّر عقوبته، فاستحلفته بما سمعت، فأخذه اللّه أخذه رابیه(۱).

شرح الأخبار: سعی بجعفر بن محمد (علیهما السّلام) الی أبی الدوانیق فقال للربیع - حاجبه -: یا ربیع ایتنی بجعفر قتلنی اللّه ان لم اقتله، فجاء به الربیع، قال الربیع: فلما قرب منه حرّک شفتیه فلما دخل علیه قال له: یا جعفر تحاول الفتنه وترید سفک دماء المسلمین وتلحد فی سلطانی وتبتغی الغوائل... وذکر قریبا من ذلک(۲).

۴۲۶ - أمالی الطوسی: حدّثنا الشیخ الإمام المفید أبو علی الحسن ابن محمد بن الحسن بن علی الطوسی (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعه عن أبی المفضّل، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عیسی العرّاد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن شمّون البصری، قال: حدّثنی الحسین(۳) بن الفضل بن الربیع: حاجب المنصور، لقیته بمکه؛ قال: حدّثنی أبی عن جدّی الربیع قال: دعانی المنصوریوما فقال:

۱- (۱)- الارشاد: ص ۲۷۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۴.

۲- (۲) - شرح الاخبار: ج ۳ ص ۳۰۳ ح ۱۲۰۸.

۳- (۳) - الحسن - البحار.

یاربیع! أحضر لی جعفر بن محمد، الساعه، واللّه لأقتلنه.

فوجّهت إلیه، فلما وافی قلت: یابن رسول اللّه! إن کان لک وصیّه، أو عهد تعهده إلی أحد فافعل.

قال: فاستأذن لی علیه، فدحلت إلی المنصور فأعلمته موضعه، فقال: أدخله.

فلما وقعت عین جعفر (علیه السّلام) علی المنصور، رأیته یحرّک شفتیه بشیء لم أفهمه، فلمّا سلّم علی المنصور نهض [المنصور] إلیه، فاعتنقه، وأجلسه إلی جانبه، وقال له: إرفع حوائجک. فأخرج رقاعا لأقوام وسأل فی آخرین؛ فقضیت حوائجه.

فقال المنصور: إرفع حوائجک فی نفسک.

فقال له جعفر: لا تدعنی حتی آتیک(۱).

فقال له المنصور: ما إلی ذلک سبیل! وأنت تزعم للناس - یا أبا عبد اللّه - أنک تعلم الغیب!

فقال جعفر (علیه السّلام): من أخبرک بهذا؟

فأومأ المنصور إلی شیخ قاعد بین یدیه.

فقال جعفر (علیه السّلام) - للشیخ -: أنت سمعتنی أقول هذا القول؟

قال الشیخ: نعم.

قال جعفر - للمنصور -: أیحلف؟ یا أمیر المؤمنین!!

فقال له المنصور: إحلف.

فلما بدأ الشیخ فی الیمین قال جعفر (علیه السّلام) - للمنصور -:

۱- (۱)- حتی أجیئک - البحار.

حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين: انّ العبد إذا حلف باليمين التى ينزّه اللّه (عزّوجلّ) فيها - وهو كاذب - إمتنع اللّه (عزّوجلّ) من عقوبته عليها فى عاجلته، لما نزّه اللّه (عزّوجلّ) ولكنّى أنا أستحلفه.

فقال المنصور: ذلك لك!

فقال جعفر (عليه السّلام) - للشيخ -:

قل: أبرأ إلى اللّه من حوله وقوّته، وألجأ إلى حولى وقوّتى إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول.

فتلكأ الشيخ، فرفع المنصور عمودا كان فى يده وقال: والله لئن لم تحلف لأعلونّك بهذا العمود.

فحلف الشيخ، فما أتمّ اليمين حتى دلع لسانه، كما يدلع الكلب، ومات لوقته.

ونهض جعفر (عليه السّلام).

قال الربيع: فقال لى المنصور: ويلك! اكتمها الناس، لايفتنون.

قال الربيع: فشيّعت جعفرا (عليه السّلام) وقلت له: يابن رسول اللّه! إنّ المنصور كان قد همّ بأمر عظيم، فلمّا وقعت عينك عليه، وعينه عليك، زال ذلك.

فقال: يا ربيع! إنّى رأيت البارحه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى النوم، فقال لى: يا جعفر خفته؟ فقلت: نعم، يارسول اللّه، فقال لى: إذا وقعت عينك عليه فقل:

«بسم اللّه أستفتح، وبسم اللّه أستنجح، وبمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) أتوجّه، اللهم ذلّل لى صعوبه أمرى، وكلّ صعوبه، وسهّل لى

خزونه أمری وکل خزونه، واکفنی مؤنه أمری، وکل مؤنه».

قال أبو المفضل: حدثنا ابراهیم بن عبدالصمد الهاشمی بسر من رأی باسناد عن أهله لا أحفظه - فذکر هذا الحدیث، وذکر ان المنصور قام إلیه واعتنقه فقال لی: المنصور خلیفه ولا ینبغی للخلیفه أن یقوم لاحد ولا لاعمامه، وما قام المنصور الا لأبی عبداللّه (علیه السّلام)(۱).

۴۲۷ - أمالی الطوسی: حدّثنا الشیخ السعید الامام المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعه عن أبی المفضّل قال:

حدّثنا ابراهیم بن عبدالصمد ابن موسی الهاشمی، قال: حدّثنی أبی:

عبدالصمد بن موسی، قال: حدّثنی عمّی: عبد الوهاب بن محمد بن ابراهیم، قال:

بعث أبو جعفر المنصور إلی أبی عبداللّه: جعفر بن محمد الصادق (علیهما السّلام) وأمر بفرش فطرحت الی جانبه، فاجلسه علیها، ثم قال: علیّ بمحمد، علیّ بالمهدی(۲) یقول ذلک مرارا.

فقیل له: الساعه یأتی یا أمیر المؤمنین! ما یحبسه إلاّ أنه یتبخّر؛ فما لبث أن وافی، وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور علی جعفر (علیه السّلام) فقال:

یا أبا عبداللّه! حدیث حدثتنیه فی صله الرحم أذکره، یسمعه المهدی.

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۷۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۴.

۲- (۲) - الهدی: هو محمد ابن المنصور الدوانیقی.

قال: نعم، حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن علی (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): «إن الرجل لیصل رحمه، وقد بقی من عمره ثلاث سنین، فیصیّرها اللّه (عزّوجلّ) ثلاثین سنه، ویقطعها وقد بقی من عمره ثلاثون سنه فیصیرها اللّه ثلاث سنین».

ثم تلا (علیه السّلام): (یَمْحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ) (۱).

قال [المنصور]: هذا حسن - یا أبا عبداللّه - ولیس إیّاه أردت.

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): «نعم، حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن علی (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): «صله الرحم تعمر الدیار، وتزید فی الأعمار، وإن کان أهلها غیر أخیار».

قال [المنصور]: هذا حسن - یا أبا عبداللّه - ولیس إیّاه أردت.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): «نعم، حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن علی (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): «صله الرحم تهوّن الحساب، وتقی میته السوء».

قال المنصور: نعم، إیّاه أردت(۲).

۴۲۸ - الکافی: أبو علی الاشعری، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن یحیی، عن جعفر بن محمد بن الاشعث، قال: قال لی:

أتدری ما کان سبب دخولنا فی هذا الامر، ومعرفتنا به - وما کان عندنا

۱- (۱)- الرعد ۱۳:۳۹.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۹۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۳.

منه ذكر، ولا معرفه شیء مما عند الناس -؟(۱).

قال: قلت له: وما ذاك؟

قال: إن أبا جعفر - يعنى أبا الدوانيق - قال لأبى: محمد بن الاشعث: يا محمد! إبغ لى رجلا له عقل يؤدّى عنّى.

فقال له أبى: قد أصبته لك، هذا فلان بن مهاجر: خالى [أخو أمى].

قال: فأتنى به، قال: فأتيته بخالى.

فقال له أبو جعفر:

«يابن مهاجر! خذ هذا المال، وأت المدينه، وأت عبداللّه بن الحسن بن الحسن، وعدّه من أهل بيته، فيهم: جعفر بن محمد، فقل لهم: إنى رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعه من شيعتكم وجّهوا إليكم بهذا المال».

وادفع إلى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا، فإذا قبضوا المال، فقل: إنى رسول، واحبّ أن يكون معى خطوطكم بقبضكم ما قبضتم.

فأخذ المال، وأتى المدينه، فرجع إلى أبى الدوانيق - ومحمد بن الأشعث عنده - فقال له أبو الدوانيق: ماوراءك؟

قال: أتيت القوم، وهذه خطوطهم بقبضهم المال، خلا جعفر بن محمد، فإنّى أتيته وهو يصلّى فى مسجد الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) فجلست خلفه، وقلت حتى ينصرف، فأذكر له ماذكرت لاصحابه، فعجّل وانصرف، ثم التفت إلىّ فقال:

۱- (۱)- أى سبب تشيّعنا، واعتناقنا مذهب أهل البيت.

یاهذا! إتّق اللّه، ولا تغرّ أهل بیت محمد، فإنّهم قریبو العهد بدوله بنی مروان، وکلهم محتاج.

فقلت: وما ذاک؟ أصلحک اللّه.

قال: فأدنی رأسه منّی، وأخبرنی بجمیع ما جری بینی وبینک، حتی کأنّه کان ثالثنا.

قال: فقال له أبو جعفر [الدوانیقی]: یابن مهاجر! إعلم أنّه لیس من أهل بیت نبوّه إلّا وفیه محدّث، وإنّ جعفر بن محمد: محدّثنا الیوم، وکانت هذه الدلاله سبب قولنا بهذه المقاله(۱).

بصائر الدرجات: حدّثنا عمر بن علی، عن عمّه عمیر، عن صفوان ابن یحیی، عن جعفر بن محمّد الاشعث قال: أتدری...

وذکر نحوه(۲).

الخرائج والجرائح: روی عن صفوان بن یحیی [قال]: قال لی جعفر ابن محمّد بن الأشعث: أتدری... وذکر نحوه(۳).

مناقب آل أبی طالب: صفوان بن یحیی: قال جعفر بن محمّد الأشعث: أتدری... وذکر نحوه(۴).

وأما فی (الخرائج) فقد ذکره فی موضعین، أما الموضع الأول فیختلف عما فی (الکافی)، ولا بأس بذکره:

۴۲۹ - الخرائج والجرائح: مهاجر بن عمّار الخزاعی، قال: بعثنی

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۴۷۵ ح ۶.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۶۵ ح ۷.

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۲۰ ح ۲۵.

۴- (۴) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۰.

أبو الـدوانيق الى المـدينه، وبعث معى بـال كثير، وأمرنى أن أتضـرّع لاهل هـذا البيت، وأتحفظ مقالتهم؛ قال: فلزمت الزاويه التى مما يلى القبله(۱) فلم أكن أتنحّى منها فى وقت الصـلاه، لافى ليل ولا فى نهار؛ قال: وأقبلت أطرح - الى السؤّال(۲) الذين حول القبر - الدراهم، ومن هو فوقهم، الشـىء بعد الشـىء، حتى ناولت شـبابا من بنى الحسن ومشـيخه، حتى ألفونى وألفتهم فى السّرّ؛ قال: وكنت كلّما دنوت من أبى عبـداللّه [الصادق] يلاطفنى ويكرمنى، حتى اذا كان يوما من الأيام بعدما نلت حاجتى ممن كنت اريد من بنى الحسن وغيرهم دنوت من أبى عبد اللّه (عليه السّلام) وهو يصلّى، فلما قضى صلاته إلتفت إلىّ وقال: تعال يامهاجر! - ولم أكن أتسمّى باسمى، ولا اكنّى بكنيتى - فقال:

قل لصاحبك: يقول لك جعفر: كان أهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم الى هذا!!

تجىء الى قوم شـباب محتاجين، فتدسّ إليهم، فلعلّ أحدهم يتكلّم بكلمه تسـتحلّ بها سـفك دمه، فلوبررتهم ووصـلتهم، وأنلتهم وأغنيتهم كانوا إلى هذا أحوج مما تريد منهم.

قال: فلما أتيت أبا الدوانيق قلت له: جئتك من عند ساحر كان من أمره كذا وكذا.

فقال: صدق، والله لقد كانوا إلى غير هذا أحوج، وإياك أن

۱- (۱)- فى البحار: مما يلى القبر، ولعلّه الاصح.

۲- (۲) - السؤّال - على وزن رمّان -: جمع سائل.

يسمع هذا الكلام منك إنسان(۱).

۴۳۰ – الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن على، عن على بن ميسر قال:

لمّا قدم أبو عبد اللّه (عليه السّلام) على أبى جعفر [المنصور] أقام أبو جعفر مولى له على رأسه وقال له: «إذا دخل علىّ فاضرب عنقه».

فلما دخل أبو عبد الله (عليه السّلام) نظر إلى أبى جعفر، وأسرّ شيئا فيما بينه وبين نفسه، لا يدرى ماهو ثم أظهر: «يامن يكفى خلقه كلّهم، ولا يكفيه أحد، إكفنى شرّ عبداللّه بن على».

قال: فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه، وصار مولاه لا يبصره، فقال أبو جعفر: «يا جعفر بن محمّد! لقد عييتك!(۲) فى هذا الحرّ، فانصرف».

فخرج أبو عبد اللّه (عليه السّلام) من عنده.

فقال أبو جعفر – لمولاه –: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟

فقال: لا، والله ما أبصرته، ولقد جاء شىء فحال بينى وبينه.

فقال له أبو جعفر: «واللّه! لئن حدّثت بهذا الحديث أحدا لأقتلنك»(۳).

۴۳۱ – مهج الدعوات: من كتاب الخصائص للحافظ أبى الفتح محمد بن احمد بن على النظيرى(۴) قال: أخبرنا أبو الفضل عبدالواحد

۱– (۱)– الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۴۶ ح ۵۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۲.

۲– (۲) – أى أتعبتك.

۳– (۳) – الكافى: ج ۲ ص ۵۵۹ ح ۱۲. وقد مرّ مثله مع تغيير يسير وتجده أيضا فى بصائر الدرجات: ص ۵۱۴ ح ۱. وفى الخرايج والجرائح: ج ۲ ص ۷۷۳ ح ۹۶.

۴– (۴) – النطنزى – البحار.

ابن علی بن نوعه قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهیم ترکان، قال: حدّثنی منصور بن محمد بن جعفر الصیرفی، قال: أخبرنی أبو الحسن اسحاق بن عبد الرب بن المفضل، قال: حدّثنی عبداللّه بن عبدالحمید، قال: حدّثنی محمد بن مهران الأصفهانی، قال: حدّثنی خلّاد بن یحیی، عن قیس بن الربیع، قال: حدّثنی أبی الربیع قال:

دعانی المنصور یوما قال: أما تری ما هو هذا یبلغنی عن هذا الحبشی؟

قلت: ومن هو یاسیدی؟

قال: جعفر بن محمد، واللّه لأستأصلنّ شأفته(۱)، ثمّ دعا بقائد من قوّاده، فقال: انطلق إلی المدینه فی ألف رجل، فاهجم علی جعفر ابن محمد، وخذ رأسه ورأس ابنه موسی بن جعفر، فی مسیرک، فخرج القائد من ساعته حتی قدم المدینه، وأخبر جعفر بن محمد فأمر فاتی بناقتین، فأوثقهما علی باب البیت ودعا بأولاده موسی، وإسماعیل، ومحمّد وعبداللّه، فجمعهم وقعد فی المحراب، وجعل یهمهم.

قال أبو نصر(۲): فحدّثنی سیّدی موسی بن جعفر أنّ القائد هجم علیه، فرأیت أبی وقد همهم بالدّعاء، فأقبل القائد وکلّ من کان معه قال: خذوا رأسی هذین القائمین، فاجتزّوا رأسهما، ففعلوا وانطلقوا إلی المنصور، فلمّا دخلوا علیه اطّلع المنصور فی الخلاه(۳) الّتی کان فیها

۱- (۱)- الشأفه: الاصل، وقولهم استأصل اللّه شأفته، أی أذهبه، ومعناه: أزاله من أصله. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - قال أبو بصیر - البحار.

۳- (۳) - المخلاه: ما یوضع فیه العلف ویعلّق فی عنق الدابه لتعتلفه. (اقرب الموارد).

الرّأسان، فإذا هما رأسا ناقتين.

فقال المنصور: وأىّ شىء هذا؟

قال: ياسيّدى ما كان بأسرع من أن دخلت البيت الّذى فيه جعفر ابن محمد، فدار رأسى ولم أنظر ما بين يدى، فرأيت شخصين قائمين خيّل إلىّ أنّهما جعفر وموسى ابنه فأخذت رأسيهما.

فقال المنصور: اكتم علىّ.

فما حدّثت به أحدا حتّى ماث.

قال الربيع: فسألت موسى بن جعفر (عليه السّلام) عن الدّعاء؟

فقال: سألت أبى عن الدعاء فقال:

هو دعاء الحجاب:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وين الذين لايؤمنون بالآخره حجابا مستورا، وجعلنا على قلوبهم أكنّه أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا، وإذا ذكرت ربّك فى القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا، اللهم انى اسألك بالإسم الذى به تحيى وتميت وترزق وتعطى وتمنع، ياذا الجلال والاكرام، اللّهمّ من أرادنا بسوء من جميع خلقك فاعم عنّا عينه، واصمم عنّا سمعه، واشغل عنّا قلبه، واغلل عنّا يده، واصرف عنّا كيد، وخذه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ومن تحته، ومن فوقه، ياذا الجلال والإكرام.

قال موسى (عليه السّلام): قال أبى (عليه السّلام): إنّه دعاء الحجاب من جميع الأعداء(۱).

۴۳۲ - البحار: نقلا من كتاب (الاستدراك) بإسناده عن الحسين

۱- (۱)- مهج الدعوات: ص ۲۱۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۰۴.

ابن محمد بن عامر، بإسناده أنّ أبا عبداللّه جعفر بن محمد الصادق (علیه الصلاه والسّلام) استحضره المنصور فی مجلس غاصّ (۱) ب أهله، فأمره بالجلوس، فأطرق [المنصور] ملیّا، ثم رفع رأسه وقال له:

«یا جعفر! إنّ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال - لأبیک علی بن أبی طالب (علیه السّلام) یوما -:

«لولا- أن تقول فیک طوائف من امّتی ما قالت النصاری فی المسیح لقلت فیک قولا، لاتمرّ بملأ إلّا أخذوا من تراب قدمیک، یستشفون به».

وقال علی (علیه السّلام): «یهلک فیّ إثنان: محبّ مفرط، ومبغض مفرّط».

فالاعتذار منه أن لایرضی بما یقول فیه المفرط، ولعمری: إنّ عیسی بن مرم (علیه السّلام) لو سکت عمّا قالت فیه النصاری لعذّبه اللّه؛ وقد نعلم(۲) ما یقال فیک من الزور والبهتان، وإمساکک عمّن یقول ذلک فیک، ورضاک به سخط الدّیان.

زعم أوغاد الشام(۳) وأوباش العراق(۴) أنک حبر الدهر وناموسه(۵)

۱- (۱)- غاص: ممتلیء.

۲- (۲) - لعل الاصح تعلم.

۳- (۳) - اوغاد - جمع وغد -: الضعیف العقل، الاحمق.

۴- (۴) - الاوباش: سفله الناس.

۵- (۵) - الحبر: رئیس الدین، العالم الصالح. والناموس: صاحب السرّ، المطّلع علی باطن أمرک، المختص بما تستره عن غیره.

وحجه المعبود وترجمانه، وعيبه(۱) علمه وميزان قسطه ومصباحه الذى يقطع به الطالب عرض الظلمه الى فضاء النور، وأن اللّه (تبارك وتعالى) لايقبل - من عامل جهل حقّك فى الدنيا - عملا، ولا يرفع له - يوم القيامه - وزنا؛ فنسبوك الى غير حدّك وقالوا فيك ما ليس فيك؛ فقل، فانّ أوّل من قال الحق: لجدّك، وأوّل من صدّقه عليه:

أبوك (عليه السّلام) فأنت حرىّ بأن تقتصّ (۲) اثارهما، وتسلك سبيلهما!

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام):

«أنا فرغ من فروع الزيتونه(۳) وقنديل من قناديل بيت النبوّه، وسليل الرساله وأديب السّفره(۴)، وربيب الكرام البرره، ومصباح من مصابيح المشكاه التى فيها نور النور، وصفوه الكلمه الباقيه فى عقب المصطفين الى يوم الحشر».

فالتفت المنصور الى جلسائه فقال:

«قد أحالنى على بحر موّاج لا يدرك طرفه، ولا يبلغ عمقه، تغرق فيه السبحاء ويحار فيه العلماء، ويضيق بالسامع عرض الفضاء؛ هذا الشجا المعترض فى حلوق الخلفاء، الذى لايحلّ قتله،

۱- (۱)- العيبه: كالصندوق.

۲- (۲) - اقتصّ أثره: إتبعه.

۳- (۳) - اشاره الى قوله تعالى: (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَكَهٍ زَيْتُونَهٍ).

۴- (۴) - اديب السفره: أدّبه: علّمه رياضه النفس، ومحاسن الاخلاق، والأدب يقع على كل رياضه محموده يتخرج بها الإنسان فى فضيله من الفضائل. والسفره: كتبه الملائكه الذين يامرهم اللّه تعالى بكتابه الاعمال واحصائها، والسفير هو المبعوث والرسول.

ولا- يجوز نفيه؛ ولولا- ما تجمعنى وإيّاه من شجره مباركه، طاب أصلها، وبسق فرعها(۱)، وعذب ثمرها، بوركت فى الذرّ، وتقدّست فى الزّبر، لكان منّى إليه مالا يحمد فى العواقب، لما يبلغنى من شدّه عيبه لنا، وسوء القول فينا!!

فقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام): لاتقبل - فى ذى رحمك، وأهل الدعه من أهلك - قول من حرّم اللّه عليه الجنّه، وجعل مأواه النار، فإنّ النمّام شاهد زور، وشريك إبليس فى الإغراء بين الناس؛ وقد قال اللّه (تبارك وتعالى): (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ...) الآيه(۲).

ونحن لك أنصار وأعوان، ولملكك دعائم وأركان، ما أمرت بالمعروف والإحسان وأمضيت فى الرعيّه أحكام القرآن، وأرغمت - بطاعتك - أنف الشيطان؛ وإن كان يجب عليك - فى سعه فهمك، وكرم حلمك، ومعرفتك بآداب اللّه - أن تصل من قطعك، فهمك وتعطى من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك؛ فإنّ المكافىء ليس بالواصل، إنما الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها؛ فصل، يزد اللّه فى عمرك، ويخفّف عنك الحساب يوم حشرك.

فقال أبو جعفر المنصور: قد قبلت عذرك لصدقك، وصفحت

۱- (۱)- أى ارتفعت أغصانها.

۲- (۲) - الحجرات ۴۹:۶.

عنک لقدرک، فحدثنی عن نفسک بحدیث أتّعظ به، ویکون لی زاجر صدق عن الموبقات؛ فقال أبو عبد اللّه (علیه السّلام): «علیک بالحلم فإنّه رکن العلم، واملک نفسک عند أسباب القدره، فإنّک إن تفعل کلّ ما تقدر علیه کنت کمن شفی غیظا، أو أبدی حقدا أو یحبّ أن یذکر بالصوله؛ واعلم أنک إن عاقبت مستحقّا لم یکن غایه ما توصف به إلّا العدل، ولا أعلم حالا أفضل من حال العدل، والحال التی توجب الشکر أفضل من الحال التی توجب الصبر.

فقال أبوجعفر المنصور: وعظت فأحسنت، وقلت فأوجزت، فحدّثنی عن فضل جدّک علی بن أبی طالب (علیه الصلاه والسّلام) حدیثا لم تروه العامّه؛ فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام):

«حدّثنی أبی، عن جدّی: أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال:

«لیله اسری بی الی السماء فتح لی فی بصری غلوه(۱) کمثال مایری الراکب، خرق الابره مسیره یوم، وعهد إلیّ ربّی فی علیّ ثلاث کلمات، فقال: یا محمد.

فقلت: لبّیک ربّی!

فقال: «إن علیا إمام المتّقین، وقائد الغرّ المحجّلین، ویعسوب المؤمنین، والمال یعسوب الظلمه، وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین،

۱- (۱)- الغلوه: رمیه سهم، أبعد ما یقدر علیه، ویقال: هی قدر ثلاثمائه ذراع الی أربعمائه.

وكانوا أحقّ بها وأهلها؛ فبشره بذلك».

قال: فبشّره النبى (صلّى اللّه عليه وآله) بذلك.

فقال: «يارسول اللّه! وإنّى اذكر هناك؟».

فقال: نعم، إنك لتذكر فى الرفيع الأعلى.

فقال المنصور: «ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء»(۱).

۴۳۳ - أمالى الصدوق: حدّثنا على بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد ابن أبى عبد الله البرفى، قال: حدثنى أبى، عن جدّه أحمد بن أبى عبداللّه البرقى، قال: حدثنى جعفر بن عبداللّه النّما (النماونجى)، عن عبدالجبار بن محمّد، عن داود الشعيرى، عن الربيع صاحب المنصور، قال: بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمّد (عليه السّلام) يستقدمه لشىء بلغه عنه، فلمّا وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال:

أعيذك بالله من سطوه هذا الجبار فإنّى رأيت حقده عليك شديدا.

فقال الصادق (عليه السّلام) علىّ من اللّه جنّه واقيه تعيننى عليه إن شاء اللّه، إستأذن لى عليه.

فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلّم فردّ عليه السّلام ثمّ قال له: يا جعفر قد علمت أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)... وذكره نحو(۲).

۴۳۴ - مهج الدعوات: دعاء الصادق (عليه السّلام) - لمّا استدعاه المنصور مرّه ثانيه بعد عوده من مكه الى المدينه -:

حدّثنا أبو محمد الحسن بن محمد النوفلى، قال: حدّثنى الربيع

۱- (۱)- البحار: ج ۱۰ ص ۲۱۶ ح ۱۸.

۲- (۲) - أمالى الصدوق: ص ۴۸۹ ح ۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۹.

صاحب أبی جعفر المنصور، قال:

حججت مع أبی جعفر المنصور، فلما صرت فی بعض الطریق قال لی المنصور:

«یاربیع! إذا نزلت المدینه فاذکر لی جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی (علیهم السّلام)! فواللّه العظیم لایقتله أحد غیری، إحذر أن تدع أن تذکرنی به!».

قال: فلما صرنا الی المدینه أنسانی اللّه (عزّوجلّ) ذکره، قال:

فلمّا صرنا إلی مکه قال لی: «یاربیع! ألم آمرک أن تذکرنی بجعفر بن محمد إذا دخلنا المدینه؟».

قال: فقلت: نسیت ذلک یامولای یا أمیر المؤمنین!!

قال: فقال لی: «إذا رجعت الی المدینه فاذکرنی به، فلابدّ من قتله، فان لم تفعل لاضربنّ عنقک!».

فقلت: نعم، یا أمیر المؤمنین!

ثم قلت لغلمانی وأصحابی: اذکرونی بجعفر بن محمد إذا دخلنا المدینه ان شاء اللّه تعالی.

قال: فلم یزل غلمانی وأصحابی یذکرونی به فی کل وقت ومنزل ندخله وننزل فیه، حتی قدمنا المدینه، فلما نزلنا بها دخلت الی المنصور فوقفت بین یدیه وقلت له: یا أمیر المؤمنین!! جعفر بن محمد!!

قال: فضحک، وقال لی: نعم، إذهب - یاربیع - فائتنی به، ولا تأتنی به إلّا مسحوبا!!

قال: فقلت له: یا مولای! یا أمیر المؤمنین! حبّا وکرامه،

وأناأفعل ذلك طاعه لأمرك!!

قال: ثم نهضت، وأنا فی حال عظیم من ارتکابی ذلک!

قال: فأتیت الامام الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) وهو جالس فی وسط داره، فقلت له: جعلت فداک إنّ أمیر المؤمنین! یدعوک إلیه.

فقال لی: السمع والطاعه!!

ثم نهض وهو معی یمشی، قال: فقلت له: یابن رسول اللّه إنه أمرنی أن لا آتیه بک إلّا مسحوبا!!

قال: فقال الصادق: إمتثل - یاربیع - ما أمرک به!!

فأخذت بطرف کمّه أسوق إلیه، فلما أدخلته إلیه رأیته وهو جالس علی سریره وفی یده عمود حدید یرید أن یقتله به، ونظرت الی جعفر (علیه السّلام) وهو یحرّک شفتیه [فلم أشک أنه قاتله، ولم أفهم الکلام الذی کان جعفر یحرّک شفتیه به](۱) فوقفت انظر إلیهما.

قال الربیع: فلما قرب منه جعفر بن محمد قال له المنصور: ادن منّی! یابن عمی.

وتهلّل وجهه، وقرّبه منه، حتی أجلسه معه علی السریر، ثم قال: یاغلام! إئتنی بالحقّه(۲) فأتاه بالحقّه، فإذا فیها قدح الغالیه(۳) فغلّفه منها بیده، ثم حمله علی بغله و أمرله ببدره(۴) وخلعه، ثم أمره بالإنصراف.

۱- (۱)- ما بین المعقوفتین من البحار.

۲- (۲) - وعاء من خشب، وقد تصنع من العاج.

۳- (۳) - الغالیه: نوع من الطیب.

۴- (۴) - البدره: کیس یوضع فیه عشره آلاف درهم.

قال: فلما نهض من عنده، خرجت بين يديه حتى وصل إلى منزله، فقلت له: بأبى أنت وامّى يابن رسول اللّه!! إنى لم أشك فيه أنه ساعه تدخل عليه يقتلك، ورأيتك تحرّك شفتيك فى وقت دخولك عليه؟ فما قلت؟

قال لى: نعم، ياربيع! إعلم أنّى قلت: «حسبى الربّ من المربوبين، حسبى الخالق من المخلوقين، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى اللّه، لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم، حسبى الذى لم يزل حسبى، حسبى، حسبى، حسبى اللّه ونعم الوكيل؛ اللّهم احرسنى بعينك التى لا تنام، واكنفنى بركنك الذى لايرام، واحفظنى بعزّك واكفنى شرّه بقدرتك، ومنّ علىّ بنصرك، وإلّا هلكت وأنت ربّى؛ اللهم إنك أجلّ وأجبر مما أخاف وأحذر، اللّهم إنّى أدرؤك(۱) فى نحره، وأعوذ بك من شرّه، واستعينك عليه واستكفيك إياه؛ ياكافى موسى فرعون، ومحمد (صلّى اللّه عليه وآله) الاحزاب، الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا اللّه ونعم الوكيل؛ واولئك الذين طبع اللّه على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم، واولئك هم الغافلون.

لاجرم أنهم فى الآخره هم الاخسرون.

۱- (۱)- لعل الاصح: أدرؤ بك.

وجعلنا امن بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لايبصرون».

قال السيد ابن طاووس: ووجدت - عقيب هذا الدعاء - ما هذا لفظه:

عوذه مولانا الصادق (عليه السّلام) حين استدعاه المنصور، بروايه الربيع:

«باللّه استفتح، وبالبه أستنجح، وبرسوله (صلّى اللّه عليه وآله) أتوسّل، وبأمير المؤمنين (صلّى اللّه عليه) أتشفع، وبالحسن والحسين (صلّى اللّه عليهما) أتقرّب؛ اللّهم ليّن لى صعوبته، وسهّل لى حزونته، ووجّه سمعه وبصره، وجميع جوارحه إلىّ بالرأفه والرحمه، وأذهب عنّى غيظه وبأسه، ومكره وجنوده وأحزابه، وانصرنى عليه، بحقّ كل سائح فى رياض قدسك، وفضاء نورك، وشرب من حيوان مائك، وأنقذنى بنصرك العامّ المحيط؛ جبرئيل عن يمينى، وميكائيل عن يسارى، ومحمد (صلّى اللّه عليه وآله) أمامى، واللّه وليى وحافظى وناصرى وأمانى، فإنّ حزب اللّه هم الغالبون؛ استترت واحتجبت، وامتنعت، وتعزّزت بكلمه اللّه الوحدانيّه، الأزليّه، الإلهيّه التى من امتنع بها كان محفوظا؛ إنّ وليىّ اللّه الذى نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين».

قال الربيع: فكتبته فى رقّ وجعلته فى حمائل سيفى، فواللّه ما هبت المنصور بعدها.

[قال السيد ابن طاووس]: أقول: وقد رايت فى كتاب عتيق، من وقف ام الخليفه الناصر، أوّله: أخبار وقعه الحرّه؛ باسناده عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

«قرأت (إنا أنزلناه فى ليله القدر) حين دخلت على أبى جعفر [المنصور] وهو يريد قتلى، فحال اللّه بينه وبين ذلك».

فلما قرأها حين نظر إليه لم يخرج إليه حتى ألطفه.

وقيل له (عليه السّلام): بما إحترست؟

قال: باللّه، وبقراءه إنا أنزلناه فى ليله القدر، فقلت: يا اللّه يا اللّه (سبعا) إنى اتشفّع إليك بحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وأن تغلبه لى.

فمن ابتلى بمثل ذلك فليصنع مثل صنعى، ولولا أننا نقرؤها، ونأمر بقراءتها شيعتنا لتخطّفهم الناس، ولكن هى - واللّه - لهم كهف(۱).

۴۳۵ - مهج الدعوات: دعاء الصادق (عليه السّلام) لمّا استدعاه المنصور مرّه ثالثه بالرّبذه، رويناه باسنادنا الى محمد بن الحسن الصفار باسناده فى كتاب فضل الدعاء، عن إبراهيم بن جبله، عن مخرمه الكندى قال: لمّا نزل أبو جعفر المنصور الربذه وجعفر بن محمد يومئذ بها قال: من يعذرنى من جعفر هذا، قدّم رجلا وأخّر اخرى يقول:

أتنحّى عن محمّد -.

[أقول: يعنى محمد بن عبد اللّه بن الحسن -] فان يظفر فإنّما الأمر لى، وإن تكن الأخرى فكنت قد أحرزت نفسى، أما واللّه لأقتلنه، ثمّ

۱- (۱)- مهج الدعوات: ص ۱۸۴. منه البحار: ج ۹۴ ص ۲۷۹.

التفت إلى إبراهيم بن جبله، قال يابن جبله قم إليه، فضع فى عنقه ثيابه، ثم ائتنى به سحبا.

قال إبراهيم: فخرجت حتى أتيت منزله، فلم اصبه فطلبته فى مسجد أبى ذر فوجدته فى باب المسجد.

قال: فاستحييت أن أفعل ما امرت به، فأخذت بكمّه.

فقلت له: أجب أمير المؤمنين.

فقال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، دعنى حتّى اصلّى ركعتين، ثمّ بكى بكاءا شديدا وأنا خلفه، ثمّ قال: «اللّهم أنت ثقتى فى كل كرب ورجائى فى كل شدّه، وأنت لى فى كل أمر نزل به ثقه وعدّه، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقلّ فيه الحيله، ويخذل فيه القريب ويشمت به العدو وتعينى(۱)فيه الامور؛ انزلته بك وشكوته إليك راغبا فيه إليك عمّن سواك، ففرّجته [عنّى](۲) وكشفته وكفيتنيه، فأنت وليّ كل نعمه وصاحب كل حسنه ومنتهى كل حاجه، فلك الحمد كثيرا ولك المنّ فاضلا».

ثمّ قال: اصنع ما امرت به.

فقلت: واللّه لا أفعل ولو ظننت أنّى اقتل، فأخذت بيده فذهبت به، لا والله ما أشك إلّا أنّه يقتله، قال: فلمّا انتهيت إلى باب الستر قال: «يا إله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإله إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد (صلّى اللّه عليه وآله) تولّ عافيتى ولا تسلّط علىّ فى هذه الغداه أحدا من

۱- (۱)- الظاهر: وتعيى.

۲- (۲) - ما بين المعقوفتين من البحار.

خلقك بشيء لاطاقه لی به».

ثمّ قال إبراهيم: ثمّ أدخلته(۱) عليه فاستوى جالسا ثمّ أعاد عليه الكلام فقال: قدّمت رجلا وأخّرت اخرى، أما والله لأقتلنك.

فقال: يا أمير المؤمنين ما فعلت فارفق بی، فواللّه لقلّ ما أصحبك.

فقال له أبو جعفر: انصرف.

ثم قال: التفت إلى عيسى بن علیّ فقال [له](۲): يا أبا العباس الحقه فسله أبیّ؟ أم به؟

قال: فخرج يشتدّ حتى لحقه.

فقال: أبا أبا عبد اللّه إنّ أمير المؤمنين يقول لك: أبك؟ أم به؟

فقال: لا بل بی(۳).

فقال أبو جعفر: صدق.

قال إبراهيم: ثمّ خرجت فوجدته قاعدا ينتظرنی يتشكر لی صنعی به، وإذا به يحمد اللّه ويقول: الحمد للّه الذی أدعوه فيجيبنی، وإن كنت بطيئا حين يدعونی، والحمد للّه الذی أسأله فيعطينی وإن كنت بخيلا حين يستقرضنی، والحمد للّه الذی استوجب الشكر علیّ بفضله وإن كنت قليلا ـ شكری، والحمد لله الذی وكلنی الناس إليه فأكرمنی ولم يكلنی اليهم فيهينونی، فرضيت بلطفك ياربّ لطفا وبكفايتك خلفا، اللّهمّ ياربّ ما أعطيتنی ممّا احبّ فاجعله قوّه لی فيما

۱- (۱)- فلمّا أدخلته - البحار.

۲- (۲) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۳- (۳) - أی: أنا اموت قبله.

تحبّ، اللّهمّ وما زويت عنّی ما احبّ فاجعله قواما لی فیما تحبّ، اللّهمّ أعطنی ما احبّ واجعله خیرا لی واصرف عنّی ما أکره واجعله خیرا لی، اللّهمّ ما غیّبت عنّی من الامور فلاتغیّبنی عن حفظک، وما فقدت فلاأفقد عونک، وما نسیت فلاأنسی ذکرک، وما مللت فلاأملّ شکرک، علیک توکلت، حسبی اللّه ونعم الوکیل(۱).

۴۳۶ - مهج الدعوات: دعاء الصادق (علیه السّلام) لما استدعاه المنصور مرّه رابعه إلی الکوفه:

حدّث الشیخ العالم أبو جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری، بمشهد مولانا: أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السّلام) فی شوّال سنه خمس وخمسین وخمسمائه، وقال: حدّثنا الشیخ أبو عبداللّه محمد بن أحمد بن شهریار، الخازن بمشهد أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی صفر، سنه سنّه عشر وخمسمائه، قال: أخبرنا الشیخ أبو منصور: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزیز العکبری، المعدّل ببغداد، فی ذی القعده من سنه سبعین وأربعمائه، قال: أخبرنا أبو الحسین محمد بن عمر بن حلوته القطّان، قراءه علیه بعکبرا، قال:

حدّثنا عبداللّه بن خلف بن علی بن الحسین بن ملیح الشروطی بعکبرا، قال: حدّثنا القاضی أبو بکر محمد بن ابراهیم الهمدانی، قال. حدّثنا الحسن بن علی البصری قال: حدّثنا الهیثم بن عبداللّه الرمّانی، والعباس بن عبدالعظیم العنبری، قالا: حدّثنا الفضل بن الربیع، قال:

قال أبی: الربیع (الحاجب):

۱- (۱)- مهج الدعوات: ص ۱۸۶. منه البحار: ج ۹۴ ص ۲۸۲.

«بعث المنصور إبراهيم بن جبله إلى المدينه ليشخص جعفر بن محمد؛ فحدّثنى إبراهيم بن جبله - بعد قدومه بجعفر - أنه لما دخل إليه، فأخبره برساله المنصور، سمعته يقول:

«اللّهم أنت ثقتى فى كل كرب، ورجائى فى كل شدّه، وإتّكالى فى كل أمر نزل بى عليك ثقه، وبك عدّه؛ فكم من كرب يضعف فيه القوى، وتقلّ فيه الحيله، وتعيينى فيه الامور، ويخذل فيه القريب، ويشمت فيه العدوّ، وأنزلته بك، وشكوته إليك، راغبا فيه إليك عمّن سواك، ففرّجته وكشفته، فأنت وليّ كل نعمه، ومنتهى كل حاجه، لك الحمد كثيرا، ولك المنّ فاضلا».

فلما قدّموا راحلته، وخرج ليركب سمعته يقول:

«اللّهم! بك أستفتح، وبك استنجح، وبمحمد (صلّى اللّه عليه وآله) أتوجّه؛ اللّهم! ذلّل لى خزونته، وكل حزونه، وسهّل لى صعوبته وكل صعوبه، وارزقنى من الخير فوق ما أرجو، واصرف عنّى من الشرّ فوق ما أحذر، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أمّ الكتاب».

قال: فلما دخلنا الكوفه نزل فصلّى ركعتين، ثم رفع يده إلى السماء فقال:

«اللّهم! ربّ السماوات وما أضلّت، وربّ الأرضين السبع وما أقلّت، والرياح وما ذرت، والشياطين وما أضلّت، والملائكه وما عملت؛

أسألک أن تصلّی علی محمد وآل محمد، وأن ترزقنی خیر هذه البلده وخیر ما فیها، وخیر أهلها، وخیر ما قدمت له، و أن تصرف عنّی شرّها وشرّ ما فیها، وشرّ أهلها، وشر ما قدمت له».

قال الربیع: فلما وافی الی حضره المنصور، دخلت فأخبرته بقدوم جعفر بن محمد، وابراهیم [ابن جبله] فدعا [المنصور] المسیّب ابن زهیر الضبّی، فدفع إلیه سیفا.

وقال له: إذا دخل جعفر بن محمد، فخاطبته، وأومأت إلیک فاضرب عنقه، ولا تستأمر(۱).

فخرجت إلیه [الامام] وکان صدیقا لی، الاقیه واعاشره اذا حججت؛ فقلت: یابن رسول اللّه! إن هذا الجبّار! قد أمر فیک بأمر أکره أن ألقاک به، وإن کان فی نفسک شیء تقوله أو توصینی به!!

فقال: لا یروعک ذلک، فلو قد رآنی لزال ذلک کلّه.

ثم أخذ بمجامع الستر.

فقال: «یا إله جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل، وإله إبراهیم وإسماعیل وإسحاق ویعقوب، ومحمد (صلّی اللّه علیه وآله وعلیهم) تولّنی فی هذه الغداه، ولا تسلّط علیّ أحدا من خلقک بشیء لاطاقه لی به».

ثم دخل، فحرّک شفتیه بشیء لم أفهمه، فنظرت الی المنصور، فما شبّهته إلّا بنار صبّ علیها ماء فخمدت، ثم جعل یسکن غضبه حتی دنا منه جعفر بن محمد (علیه السّلام) وصار مع سریره؛

۱- (۱)- أی لا تطلب الامر.

فوثب المنصور، وأخذ بيده، ورفعه على سريره، ثم قال له: السّلام «يا أبا عبداللّه! يعزّ عليّ تعبك، وإنما أحضرتك لأشكو إليك أهلك! قطعوا رحمى، وطعنوا فى دينى، وألّبوا الناس علىّ، ولو ولى هذا الامر غيرى - ممّن هو أبعد رحما منّى - لسمعوا له وأطاعوا».

فقال جعفر (عليه السّلام): يا أمير المؤمنين!! فأين يعدل بك عن سلفك الصالح؟

إن أيّوب (عليه السّلام) إبتلى فصبر، وإن يوسف (عليه السّلام) ظلم فغفر، وإن سليمان (عليه السّلام) أعطى فشكر.

فقال المنصور: قد صبرت وغفرت وشكرت!!

ثم قال: يا أبا عبد اللّه! حدّثنا حديثا كنت سمعته منك فى صله الأرحام.

قال: نعم، حدّثنى أبى، عن جدّى أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: «البرّ، وصله الارحام عماره الدنيا، وزياده الأعمار».

قال [المنصور]: ليس هذا هو(۱).

قال: نعم، حدّثنى أبى، عن جدّى، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «من أحبّ أن ينسأ فى أجله، ويعافى فى بدنه، فليصل رحمه».

قال [المنصور]: ليس هذا هو.

قال: نعم حدّثنى أبى عن جدّى أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: «رأيت رحما متعلّقه بالعرش تشكو إلى اللّه تعالى (عزّوجلّ) قاطعها؛

۱- (۱)- أى لم أقصد هذا الحديث.

فقلت: ياجبرئيل! كم بينهم؟

فقال: سبعه آباء»(۱).

قال [المنصور]: ليس هذا هو.

قال: نعم، حدّثنى أبى عن جدّى، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):

«إحتضر(۲) رجل بارّ، فى جواره رجل عاقّ، قال اللّه (عزّوجلّ) - لملك الموت: ياملك الموت! كم بقى من أجل العاقّ؟(۳).

قال: ثلاثون سنه.

قال [اللّه]: حولها إلى هذا البارّ».

فقال المنصور: ياغلام إئتنى بالغاليه. فأتاه بها، فجعل يغلّفه بيديه، ثم دفع إليه أربعه آلاف دينار، ودعا بدابّته، فأتى بها، فجعل يقول: قدّم، قدّم.

إلى أن أتى بها إلى عند سريره، فركب جعفر بن محمد (عليه السّلام) وعدوت بين يديه فسمعته يقول:

«الحمد للّه الذى أدعوه فيجيبنى، وإن كنت بطيئا حين يدعونى، والحمد للّه الذى أسأله فيعطينى، وإن كنت بخيلا حين يسألنى، والحمد للّه الذى إستوجب منّى الشكر وإن كنت قليلا شكرى، والحمد لله الذى وكلنى الناس إليه فأكرمنى، ولم يكلنى، إليهم فيهينونى.

۱- (۱)- أى كان يلتقى نسبهما بالجدّ السابع لهما.

۲- (۲) - إحتضر: قرب موته.

۳- (۳) - هذا السؤال من الله (عروجلّ) من قبيل تجاهل العارف كقوله (تعالى): «وما تلك بيمينك يا موسى».

يارب! كفى بلطفك لطفا، وبكفايتك خلفا».

فقلت له: يابن رسول اللّه! إنّ هذا الجبّار يعرضنى على السيف كل قليل(۱) وقد دعا المسيّب بن زهير، فدفع إليه سيفا وأمره أن يضرب عنقك، وإنى رأيتك تحرّك شفتيك - حين دخلت - بشيء لم أفهمه عنك.

فقال: ليس هذا موضعه!

فرحت إليه عشيا.

قال: نعم، حدّثنى أبى، عن جدّى أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لما ألّبت عليه اليهود، وفزاره، وغطفان(۲) وهو قوله (تعالى):

(إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا) (۳).

وكان ذلك اليوم من أغلظ يوم على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فجعل يدخل ويخرج، وينظر الى السماء ويقول: «ضيّقى، تتّسعى».

ثم خرج فى بعض الليل، فرأى شخصا [حفيّا](۴).

فقال - لحذيفه -: انظر من هذا؟

فقال: يارسول اللّه! هذا على بن أبى طالب.

۱- (۱)- يعنى إنه سفّاك يأمر بالقتل لشيء تافه وقليل، أو فى كل زمان قليل، أو يأمر بقتلى كذلك.

۲- (۲) - من قبائل العرب.

۳- (۳) - الأحزاب ۳۳:۱۰.

۴- (۴) - ما بين المعقوفتين من البحار.

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):

يا أبا الحسن! أما خشيت أن تقع عليك عين؟

قال: إنّى وهبت نفسى للّه ولرسوله، وخرجت حارسا للمسلمين فى هذه الليله.

فما انقضى كلامهما حتى نزل جبرئيل (عليه السّلام).

وقال: يامحمد! إنّ اللّه يقرؤك السلام، ويقول لك: قد رأيت موقف على بن أبى طالب (عليه السّلام) منذ الليله، وأهديت له من مكنون علمى كلمات لايتعوّذ بها عند شيطان مارد، ولا سلطان جائر، ولا حرق ولا غرق، ولا هدم ولا ردم، ولا سبع ضارّ، ولا لصّ قاطع إلّا آمنه اللّه من ذلك، وهو أن يقول:

«اللّهم! احرسنا بعينك التى لا تنام، واكنفنا بركنك الذى لايرام، وأعزّنا(۱) بسلطانك الذى لا يضام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا تهلكنا، وأنت الرجاء!

ربّ! كم من نعمه أنعمت بها علىّ قلّ لك عندها شكرى، وكم من بليّه ابتليتنى بها قلّ لك عندها صبرى!

فيامن قلّ عند نعمته شكرى فلم يحرمنى، ويامن قلّ عند بليّته(۲)صبرى فلم يخذلنى، ياذا المعروف الدائم، الذى لا ينقضى أبدا، وياذا النعماء التى لاتحصى عددا؛ أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد الطاهرين، وأدرء بك فى نحور الاعداء والجبّارين.

۱- (۱)- فى نسخه: اعذنا.

۲- (۲) - فى نسخه: بلائه.

اللّهم! أعنّی علی دینی بدنیای، وعلی آخرتی بتقوای، واحفظنی فیما غبت عنه ولا تکلنی إلی نفسی فیما حضرته، یامن لاتنقصه المغفره، ولاـ تضرّه المعصیه أسالک فرجا عاجلا، وصبرا جمیلا، ورزقا واسعا، والعافیه من جمیع البلاء، والشکر علی العافیه، یا أرحم الراحمین».

قال الربیع: والله لقد دعانی المنصور ثلاث مرات، یرید قتلی، فأتعوّذ بهذه الکلمات، فیحول اللّه بینه وبین قتلی.

قال الحسن بن علی [البصری، من رجال سند هذا الدعاء]: قال العباس بن عبد العظیم: «ما انصرفت لیله من حانوتی إلّا دعوت بهذه الکلمات، فانسیت لیله من اللّیالی أن أقرأها قبل انصرافی، فلما کان فی بعض اللیل، وأنا نائم. استیقظت فذکرت أنّی لم أقرأها، فجعلت اعوّذ حانوتی بها وأنا فی فراشی، وادیر یدی علیه [الحانوت] فلما کان فی الغد بکرت، فوجدت فی حانوتی رجلا، واذا الحانوت مغلق علیه، فقلت له: ما شأنک؟ وما تصنع هاهنا؟

فقال: دخلت الی حانوتک لأسرق منه شیئا، وکلما أردت الخروج حیل بینی وبین ذلک بسور من حدید»(۱).

۴۳۷ - مهج الدعوات: دعاء لمولانا الصادق (علیه السّلام) لمّا استدعاه المنصور مرّه خامسه الی بغداد - قبل قتل محمّد وابراهیم ابنی عبداللّه بن الحسن (علیه السّلام) - وجدته فی کتاب عتیق فی آخره:

وکتب الحسین بن علی بن هند بخطّه فی شوال سنه ست وتسعین وثلثمائه قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن صفوه

۱- (۱)- مهج الدعوات: ص ۱۸۸. منه البحار: ج ۹۴ ص ۲۸۴.

الهمدانی بالمصیصه قال: حدّثنا محمد بن العباس بن داود العاصمی قال: حدّثنا الحسن بن علی بن یقطین، عن أبیه قال: حدّثنی محمد بن الربیع الحاجب قال: قعد المنصور أمیر المؤمنین یوما فی قصره القبّه الخضراء - وکانت قبل قتل محمد وإبراهیم تدعی الحمراء - وکان له یوم یقعد فیه یسمّی ذلک الیوم: یوم الذبح، وقد کان أشخص جعفر ابن محمّد (علیه السّلام) من المدینه، فلم یزل فی الحمراء نهاره کلّه، حتی جاء اللیل، ومضی أکثره، قال: ثم دعا أبی: الربیع، فقال:

یاربیع إنّک تعرف موضعک منّی، وإنّه یکون إلیّ الخبر ولا تظهر علیه امّهات الأولاد، وتکون أنت المعالج له.

فقال: قلت له: یا أمیر المؤمنین ذلک من فضل اللّه علیّ وفضل أمیر المؤمنین، وما فوقی فی النصح غایه.

قال: کذلک أنت، صر الساعه الی جعفر بن محمد بن فاطمه!!

فائتنی علی الحال الذی تجده علیه، لاتغیّر(۱) شیئا ممّا [هو](۲) علیه.

فقلت: إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون، هذا واللّه هو العطب(۳)، إن أتیت به علی ما أراه من غضبه قتله، وذهبت الآخره، وإن لم آت به واذهبت(۴) فی أمره قتلنی، وقتل نسلی، وأخذ أموالی، فمیّزت(۵) بین الدنیا والآخره، فمالت نفسی إلی الدّنیا.

۱- (۱)- لعلّ الأصح: لایغیّر.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار.

۳- (۳) - العطب: الهلاک.

۴- (۴) - وادّهنت - البحار.

۵- (۵) - فخیّرت - البحار.

قال محمد بن الربيع: فدعانى أبى وكنت أفظ(۱) ولده وأغلظهم قلبا، فقال لى: امض إلى جعفر بن محمد فتسلّق على حائطه، ولا تستفتح عليه بابا(۲)، فيغيّر بعض ما هو عليه، ولكن انزل عليه نزولا، فأت به على الحال الّتى هو فيها.

قال: فأتيته وقد ذهب اللّيل إلّا أقلّه، فأمرت بنصب السّلاليم(۳)وتسلّقت عليه الحائط فنزلت عليه داره، فوجدته قائما يصلّى، وعليه قميص، ومنديل قد ائتزر به، فلمّا سلّم من صلاته.

قلت له: أجب أمير المؤمنين.

فقال: دعنى، أدعو وألبس ثيابى.

فقلت له: ليس إلى تركك وذلك سبيل.

قال: فأدخل المغتسل فاطّهّر(۴).

قال: قلت: وليس إلى ذلك سبيل فلاتشغل نفسك، فإنّى لاأدعك تغير شيئا.

قال: فأخرجته حافيا حاسرا فى قميصه ومنديله، وكان قد جاوز (عليه السّلام) السبعين(۵).

۱- (۱)- الفظّ: الغليظ الجانب، السيء الخلق، القاسى، الخشن الكلام. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - أى لا تطرق عليه الباب ليفتحه.

۳- (۳) - السلّم - بالضم -: المرقاه، وهو ما يرتقى عليه، سواء كان من خشب أو حجر أو مدر، جمعه سلالم وسلاليم. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - أى أغتسل إستعدادا للقتل، لأنّ المحكوم عليه بالقتل يغتسل قبل تنفيذ الحكم، ويسقط تغسيله بعد القتل.

۵- (۵) - هذا رأى محمد بن الرّبيع، وإلّا فإن الإمام الصادق (عليه السّلام) لم يبلغ السبعين على كل تقدير.

فلمّا مضى بعض الطريق، ضعف الشيخ فرحمته فقلت له:

اركب. فركب بغل شاكرىّ (۱) كان معنا، ثمّ صرنا الى الربيع فسمعته [المنصور] وهو يقول له: ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل، وجعل يستحثّه استحثاثا شديدا، فلمّا أن وقعت عين الرّبيع على جعفر بن محمّد وهو بتلك الحال بكى.

وكان الرّبيع يتشيع فقال له جعفر (عليه السّلام): ياربيع أنا أعلم ميلك إلينا، فدعنى اصلّى ركعتين وأدعو، قال: شأنك وما تشاء.

فصلّى ركعتين خفّفهما ثم دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه، إلّا أنّه دعاء طويل، والمنصور فى ذلك كلّه يستحثّ الربيع، فلما فرغ من دعائه على طوله، أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور، فلمّا صار فى صحن الايوان، وقف ثمّ حرّك شفتيه بشىء، ما أدرى ما هو، ثم أدخلته فوقف بين يديه، فلمّا نظر إليه قال: وأنت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك، وإفسادك على أهل هذا البيت من بنى العبّاس!! وما يزيدك اللّه بذلك إلّا شدّه حسد ونكد، ما تبلغ به ما تقدره!!.

فقال له: واللّه يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئا من هذا، ولقد كنت فى ولايه بنى اميّه، وأنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا ولكم، وأنّهم لاحقّ لهم فى هذا الأمر فواللّه مابغيت عليهم، ولا بلغهم عنّى سوء، مع جفائهم الّذى كان بى، فكيف يا أمير المومنين أصنع الآن هذا؟ وأنت ابن عمّى وأمسّ الخلق بى رحما وأكثرهم عطاء وبرا، فكيف أفعل هذا؟!

فأطرق المنصور ساعه، وكان على لبد(۲) وعن يساره مرفقه

۱- (۱)- الشاكرى: معرّب چاكر بالفارسيه ومعناه الأجير والمستخدم. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - اللّبد: الصوف. (اقرب الموارد).

جرمقانیه(۱)، وتحت لبده سیف ذوفقار، کان لایفارقه إذا قعد فی القبّه قال: أبطلت وأثمت(۲)، ثمّ رفع ثنی الوساده فأخرج منها إضباره(۳)کتب، فرمی بها إلیه وقال: هذه کتبک إلی أهل خراسان تدعوهم إلی نقض بیعتی، وأن یبایعوک دونی.

فقال: والله یا أمیر المؤمنین ما فعلت، ولا أستحلّ ذلک، ولا هو ابن مذهبی، وإنّی لمن یعتقد طاعتک علی کلّ حال(۴)، وقد بلغت من السنّ ما قد أضعفنی عن ذلک لو أردته، فصیّرنی فی بعض جیوشک(۵)، حتّی یأتینی الموت فهو منّی قریب.

فقال: لا ـ ولا ـ کرامه... ثم أطرق وضرب یده إلی السیف، فسلّ منه مقدار شبر، وأخذ بمقبضه، فقلت: إنّا لله، ذهب - واللّه - الرجل.

ثمّ ردّ السیف، ثم قال: یا جعفر أما تستحی مع هذه الشیبه ومع هذا النسب أن تنطق بالباطل، وتشقّ عصا المسلمین؟ ترید أن تریق الدماء، وتطرح الفتنه بین الرعیّه والأولیآء.

فقال: لا والله یا أمیر المؤمنین ما فعلت، ولا هذه کتبی ولا خطی، ولا خاتمی.

۱- (۱)- المرفق والمرفقه: المتکأ والمخدّه، والجرامقه: قوم فی الموصل والشام تنسب إلیهم المرافق. (اقراب الموارد).

۲- (۲) - أبطلت: جئت بالباطل، وأثمت: وقعت فی الإثم أی الذنب.

۳- (۳) - الإضباره: الحزمه من الصحف. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - هذا الکلام منه صدر علی وجه التقیه من ذلک الطاغوت اعنی المنصور الدوانیقی.

۵- (۵) - فی نسخه: حبوسک.

فانتضى من السيف ذراعا فقلت: إنّا للّه، مضى الرجل، وجعلت فى نفسى إن أمرنى فيه بأمر أن أعصيه، لأنّنى ظننت أنّه يأمرنى أن آخذ السيف فأضرب به جعفرا، فقلت: إن أمرنى ضربت المنصور، وإن أتى ذلك علىّ وعلى ولدى، وتبت إلى اللّه (عزّوجلّ) ممّا كنت نويت فيه أوّلا.

فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر، ثمّ انتضى السيف كلّه إلّا شيئا يسيرا منه فقلت: إنا للّه مضى واللّه الرجل، ثم أغمد السيف وأطرق ساعه ثم رفع رأسه.

وقال: أظنّك صادقا! ياربيع هات العيبه(۱) من موضع كانت فيه فى القبّه، فأتيته بها فقال: أدخل يدك فيها - فكانت مملوّه غاليه، - وضعها فى لحيته. وكانت بيضاء فاسودّت.

وقال: إحمله على فاره(۲) من دوابى التى أركبها، وأعطه عشره آلاف درهم، وشيّعه إلى منزله مكرّما، وخيّره - إذا أتيت به إلى المنزل - بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينه جدّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرح بسلامه جعفر (عليه السّلام) ومتعجّب ممّا أراد المنصور، وما صار إليه من أمره، فلما صرنا فى الصحن.

قلت له: يابن رسول اللّه إنى لأعجب مما عمد إليه هذا فى بابك، وما أصاركَ اللّه إليه من كفايته ودفاعه، ولا عجب من أمر اللّه (عزّوجلّ)، وقد سمعتك تدعو عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو،

۱- (۱)- العيبه - هنا -: الوعاء الذى يجعل فيه الخضاب مع الطيب.

۲- (۲) - دابّه فارهه أى نشيطه قويّه. (مجمع البحرين).

- إلّا أنه طويل، ورأيتك قد حرّكت شفتيك هاهنا - أعنى الصحن - بشيء لم أدر ماهو.

فقال لى: أمّا الأوّل فدعاء الكرب والشدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذ، جعلته عوضا من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتى، لأنى لم اترك أن أدعو ما كنت أدعو به(۱).

وأمّا الذى حرّكت به شفتى فهو دعآء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوم الاحزاب حدّثنى به أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قال:

لمّا كان يوم الأحزاب كانت المدينه كالإكليل(۲) من جنود المشركين، وكانوا كما قال اللّه (عزّوجلّ): (إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا * هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً) (۳)، فدعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بهذا الدعاء، وكان أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) يدعو به إذا أحزنه أمر، والدعاء:

«اللهمّ احرسنى بعينك التى لا تنام، واكنفنى بركنك الذى لا يضام، واغفر لى بقدرتك علىّ، ربّ لا أهلك وانت الرجاء، اللهم أنت أعزّ وأكبر ممّا أخاف

۱- (۱)- أى ما أمهلنى إبنك أن أدعو به.

۲- (۲) - الإكليل: شبه عصابه مزيّن بالجوهر، والمقصود أنّ المدينه كانت مطوّقه بالأعداء المحاربين مع خيولهم ورماحهم وسيوفهم.

۳- (۳) - الاحزاب ۳۳:۱۰ و ۱۱.

وأحذر، باللّه استفتح وباله استنجح، وبمحمّد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أتوجّه، يا كافى ابراهيم نمرود، وموسى فرعون(۱)، إكفنى ما أنا فيه، اللّه اللّه ربى لااشرك به شيئا، حسبى الربّ من المربوبين، حسبى الخالق من المخلوقين، حسبى المانع من الممنوعين، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى مذ قطّ حسبى، حسبى اللّه لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم».

ثمّ قال: لولا الخوف من أمير المؤمنين! كنت لدفعت إليك هذا المال، ولكن قد كنت طلبت منّى أرضى بالمدينه، وأعطيتنى بها عشره آلاف دينار، فلم أبعك، وقد وهبتها لك.

قلت: يابن رسول اللّه إنّما رغبتى فى الدعآء الأوّل والثانى، واذا فعلت هذا فهو البرّ ولا حاجه لى الآن فى الارض.

فقال: إنّا أهل بيت لانرجع فى معروفنا، نحن ننسخك الدعاء ونسلّم إليك الارض، صرمعى إلى المنزل.

فصرت معه كما تقدّم المنصور، وكتب لى بعهده الأرض، وأملى علىّ دعاء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأملى علىّ الذى دعا هو بعد الركعتين:

«اللهم إنّى أسالك يامدرك الهاربين، ويا ملجأ الخائفين، ويا صريخ المستصرخين، ويا غياث المستغيثين، ويا منتهى غايه السائلين، ويا مجيب دعوه المضطرّين، يا أرحم الراحمين، ياحقّ يامبين ياذا الكيد المتين، يامنصف المظلومين من الظالمين، يامؤمن أوليائه ممن العذاب

۱- (۱)- أى كما حفظت إبراهيم الخليل (عليه السّلام) من شرّ نمرود، وحفظت موسى بن عمران (عليه السّلام) من شر فرعون إحفظنى من شرّ المنصور.

المهين، يامن يعلم خائنه الاعين بخافيات لحظ الجفون(۱) وسرائر القلوب، وما كان و [ما](۲) يكون، ياربّ السماوات والأرضين، والملائكه المقرّبين، والأنبياء المرسلين، وربّ الجنّ والانس أجمعين، ياشاهدا لا يغيب، يا غالبا غير مغلوب، يامن [هو]۳ على كلّ شيء رقيب(۳) وعلى كلّ شيء حسيب(۴)، ومن كلّ عبد قريب، ولكل دعوه مستجيب يا إله الماضين والغابرين والمقرّين والجاحدين، وإله الصامتين والناطقين، وربّ الاحياء والميّتين.

يا الله يا ربّاه، يا عزيز يا حكيم، يا غفور يا رحيم، يا أوّل ياقديم، يا شكوريا حليم، يا قاهر يا عليم، يا سميع يا بصير، يا لطيف يا خبير، يا عالم يا قدير، يا قهّار يا غفّار يا جبّار، يا خالق، يا رازق يا فاتق ياراتق ياصادق يا أحد يا صمد، يا واحد يا ماجد، يا رحمن يا فرد يا منّان يا سبّوح، يا حنّان يا قدّوس يا رؤف، يا مهيمن.

يا حميديا مجيد يا مبدىء يا معيديا ولىّ يا علىّ يا غنىّ يا قوى، يا بارىء يا مصور، يا ملك يا مقتدر، يا باعث يا وارث، يا متكبّر يا عظيم يا باسط يا قابض، يا سلام يا مؤمن، يا بارّيا وتر، يا معطى يا مانع، يا ضارّيا نافع يا مفرّق يا جامع، يا حقّ يا مبين، يا حىّ يا قيوم، يا ودود يا معيد، يا طالب يا غالب، يا مدرك يا جليل، يا مفضّل يا كريم يا متفضّل يا متطوّل، يا أوّاب يا سمح.

۱- (۱)- وفى نسخه: العيون.

۲- (۲و۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۳- (۴) - وفى نسخه: قدير.

۴- (۵) - وعلى كل أمر حسيب - البحار.

یـا فـارج الهمّ [و] یـا کـاشف الغمّ، یـا منزل الحق، یـا قابل الصـدق، یا فاطر السّـماوات والارض، یا عماد السـماوات والأرض، یا ممسـک السّـماوات والارض، یـا ذا البلاء الجمیل، والطّول العظیم، یا ذا السـلطان الّـذی لا یـذلّ، والعزّ الّـذی لا یضام یا معروفا بالاحسـان، یـا موصوفـا بالامتنـان، یـا ظـاهرا بالمشـافهه، یا باطنا بلا ملامسه یا سابق الاشـیاء بنفسه، یا أوّلا بغیر غایه، یا آخرا بغیر نهایه، یا قائما بلا انتصاب(۱)، یا عالما بلا اکتساب، یا ذا الاسماء الحسنی، والصّفات المثلی، والمثل الاعلی.

یا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفین، وانقطعت عنه أفکار المتفکرین وعلا وتکبّر عن صفات الملحدین، وجلّ وعزّ عن عیب العـائبین، وتبـارک وتعـالی عن کـذب الکـاذبین، وأباطیل المبطلین، وأقاویل العادلین، یا من بطن(۲) فخبر وظهر فقـدر، وأعطی فشکر، وعلا فقهر.

یا ربّ العین والأثر، والجنّ والبشر، والانثی والذّکر، والبحث والنظر والقطر والمطر، والشمس والقمر، یا شا هد النجوی، وکاشف الغمّی، ودافع البلوی، وغایه کلّ شـکوی، یا نعم النصیر والمولی، یا من هو علی العرش استوی له ما فی السموات وما فی الأرض ومـا بینهمـا ومـا تحت الثری، یـا منعم یـا مفضـل یا محسن یا مجمل یا کافی یا شافی یا محیی یا ممیت، یا من یری ولا یری، ولا یستعین بسناء الضّیاء، یا محصی عدد الأشیاء.

۱- (۱)- یا قائما بغیر انتصاب - البحار.

۲- (۲) - وفی نسخه: نطق.

يا عليّ الجدّ، يا غالب الجند، يا من له على كلّ شيء يد، وفى كلّ شيء كيد، يا من لا يشغله صغير عن كبير، ولا حقير عن خطير، ولا يسير عن عسير يا فاعل بغير مباشره، يا عالم من غير معلّم(۱)، يا من بدأ بالنعمه قبل استحقاقها والفضيله قبل استيجابها، يا من أنعم على المؤمن والكافر، واستصلح الفاسد والصالح، عليه ورد المعاند والشارد عنه، يامن أهلك بعد البيّنه، وأخذ بعد قطع المعذره، وأقام الحجّه، ودرأ عن القلوب الشّبهه، وأقام الدّلاله، وقاد إلى معاينه الآيه.

يا بارىء الجسد، وموسع البلد(۲)، ومجرى القوت، ومنشر العظام بعد الموت، ومنزل الغيث، يا سامع الصّوت، وسابق الفوت، يا ربّ الآيات والمعجزات مطر ونبات، وآباء وامّهات، وبنين وبنات، وذاهب وآت، وليل داج، وسماء ذات أبراج، وسراج وهّاج، وبحر عجّاج، ونجوم تمور، وأرواح تدور، ومياه تفور، ومهاد موضوع، وستر مرفوع، ورياح تهبّ وبلاء مدفوع، وكلام مسموع، ومنام وسباع وأنعام، ودوابّ وهوام، وغمام وآكام، وامور ذات نظام، من شتاء ومصيف وربيع وخريف، أنت أنت خلقت هذا يا ربّ فأحسنت وقدّرت فأتقنت، وسويت فأحكمت، ونبّهت على الفكره فأنعمت، وناديت الأحياء فأفهمت، ولم(۳) يبق عليّ إلّا الشكر لك، والذكر لمحامدك، والانقياد إلى طاعتك، والاستماع للداعى إليك، فإن عصيتك فلك الحجّه، وإن أطعتك فلك المنّه.

۱- (۱)- يا عالم من غير تعلّم - البحار.

۲- (۲) - وموسع الولد - البحار.

۳- (۳) - فلم - البحار.

یـا من یمهـل فلاـ یعجـل، ویعلم فلا یجهل، ویعطی فلا یبخل، یا أحقّ من عبـد وحمـد وسـئل ورجی واعتمـد أسألک بکلّ اسـم مقـدّس مطهّر مکنون اخترته لنفسـک، وکـل ثناء عال رفیع کریم رضـیت به مـدحه لک، وبحقّ کل ملک قریب منزلته عنـدک، وبحقّ کل نبی أرسـلته إلی عبادک، وبکل شـیء جعلته مصدّقا لرسـلک، وبکلّ کتاب فصّـلته ووصـلته وبیّنته وأحکمته، وشرعته ونسـخته، وبکـلّ دعاء سـمعته فأحببته، وعمل رفعته، وأسألک بکل من عظمت حقّه، وأعلیت قـدره، وشـرّفت بنیانه، من اسـمعتنا ذکره، وعرّفتنـاه أمر، وممّـن لم تعرّفنـا مقـامه، ولم تظهر لنـا شـأنه، ممّن خلقته من أوّل مـا ابتـدأت به خلقـک، وممّن تخلقه إلی انقضاء علمک.

وأسألـک بتوحیـدک الّذی فطرت علیـه العقـول، وأخـذت بـه المواثیـق، وأرسـلت به الرسّـل، وأنزلت علیه الکتب، وجعلته أوّل فروضک ونهایه طاعتک، فلم تقبل حسـنه إلّا معها، ولم تغفر سیّئه إلّا بعدها، وأتوجّه إلیک بجودک ومجدک وکرمک وعزّک وجلالک وعفوک وامتنانک وتطوّلک، وبحقّک الّذی هو أعظم من حقوق خلقک.

وأسألک یا اللّه یا اللّه یا اللّه یا ربّاه یا ربّاه یا ربّاه ثلاث عشره مرّه وأرغب إلیک خاصّا وعامّا، وأوّلا وآخرا، وبحق محمّد الأمین، رسولـک سیّد المرسـلین، ونبیّک إمام المتّقین، وبالرساله الّتی أدّاها، والعباده الّتی اجتهـد فیها والمحنه الّتی صبر علیها، والمغفره الّتی دعا إلیها، والـدیانه الّتی حرص(۱) علیهـا منـذ وقت رسالتـک إیّـاه إلی أن توفّیته، بما بیّن ذلک من أقواله الحکیمه، وأفعاله الکریمه، ومقاماته

۱- (۱)- أحرض - البحار.

المشهوره، وساعاته المعدوده، أن تصلى عليه كما وعدته من نفسك، وتعطيه أفضل ما أمّل من ثوابك، وتزلف لديك منزلته، وتعلى عندك درجتّه، وتبعثه المقام المحمود، وتورده حوض الكرم والجود، وتبارك عليه بركه عامه [تامّه](۱) خاصّه ماسّه زاكيه عاليه ساميه لا انقطاع لدوامها، ولا نقيصه فى كمالها ولا مزيد إلاّ فى قدرتك عليها، وتزيده بعد ذلك ما أنت أعلم به، وأقدر عليه وأوسع له، وتؤتى ذلك حتّى يزداد(۲) فى الايمان به بصيره وفى محبّته ثباتا وحجّه وعلى آله الطاهرين الطيّبين الأخيار، المنتجبين الأبرار، وعلى جبرئيل وميكائيل والملائكه المقرّبين وحمله عرشك أجمعين، وعلى جميع النبّين والمرسلين، والصدّيقين والشهداء والصالحين، عليه وعليهم السلام ورحمه اللّه وبركاته.

اللهمّ إنى أصبحت لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياه ولا نشورا قد زلّ مصرعى، وانقطع وذهب مسئلتى، وذلّ ناصرى، وأسلمنى أهلى وولدى بعد قيام حجّتك، وظهور براهينك عندى، ووضوح دلائلك.

اللّهمّ إنّه قد أكدى الطلب وأعيت الحيل إلّا عندك، وانغلقت الطرق وضاقت المذاهب إلّا إليك، ودرست الامال وانقطع الرجاء إلّا منك، وكذب الظنّ واخلفت العداه إلاّ عدتك.

اللّهمّ إنّ مناهل الرجاء لفضلك مترعه، وأبواب الدّعاء لمن دعاك مفتّحه والاستغاثه لمن استغاث بك مباحه، وأنت لداعيك بموضع

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

۲- (۲) - ازداد - البحار.

الإجابه، والصارخ إليک ولیّ الإغاثه، والقاصد إليک قريب المسافه، وأنّ موعدک عوض عن منع الباخلين ومندوحه عمّا فی أيدی المستأثرين، ودرک من حبل الموازين، والراحل إليک يا ربّ قريب المسافه منک، وأنت لا تحتجب عن خلقک إلّا أن تحجبهم الاعمال السيّئه دونک، وما ابرّیء نفسی منها، ولا أرفع قدری عنها إنّی لنفسی ياسيّدی لظلوم وبقدری لجهول إلّا أن ترحمنی وتلحظنی وتعود بفضلک علیّ، وتدرء عقابک عنّی، وترحمنی وتلحظنی بالعين الّتی أنقذتنی بها من حيره الشک، ورفعتنی من هوّه الضلاله وأنعشتنی من ميته الجهاله، وهديتنی بها من الأنهاج الحايره(۱).

اللّهمّ وقد علمت أنّ أفضل زاد الراحل إليک عزم إراده وإخلاص نيّه، وقد دعوتک بعزم إرادتی وإخلاص طويّتی وصادق نيّتی، فها أنا ذا مسكينک بائسک أسيرک فقيرک سائلک، منيخ بفنائک قارع باب رجائک، وأنت آنس الآنسين لأوليائک وأحری بكفايه المتوكل عليک، وأولی بنصر الواثق بک، وأحق برعايه المنقطع إليک، سرّی لک(۲)مكشوف وأنا إليک ملهوف، وأنا عاجز وأنت قدير، وأنا صغير وأنت كبير وأنا ضعيف وأنت قویّ، وأنا فقير وأنت غنیّ.

إذا أوحشتنی الغربه آنسنی ذكرک، وإذا صبّت علی الامور استجرت بک، وإذا تلاحكت علیّ الشدائد أمّلتک، وأين يذهب بی عنک وأنت أقرب من وريدی، وأحصن من عديدی وأوجد من

۱- (۱)- من الانجاح الحائره - البحار.

۲- (۲) - وفی نسخه: اليک.

مکانی، وأصحّ من(۱) معقولی، وأزمّه الامور کلّها بیدک، صادره عن قضائک، مذعنه بالخضوع لقدرتک، فقیره إلی عفوک، ذات فاقه إلی قارب من رحمتک، وقد مسّنی الفقر، ونالنی الضرّ، وشملتنی الخصاصه، وعرتنی الحاجه وتوسّمت بالذلّه، وعلتنی(۲) المسکنه، وحقّت علیّ الکلمه، وأحاطت بی الخطیئه وهذا الوقت الّذی وعدت أولیاءک فیه الإجابه، فامسح مابی بیمینک الشّافیه، وانظر إلیّ بعینک الراحمه، وأدخلنی فی رحمتک الواسعه، وأقبل علیّ بوجهک ذی الجلال(۳) والإکرام، فإنّک إذا أقبلت علی أسیر فککته، وعلی ضالّ هدیته، وعلی حائر اویته، وعلی ضعیف قوّیته، وعلی خائف آمنته.

للّهمّ إنّک أنعمت علیّ فلم أشکر، وابتلیتنی فلم أصبر، فلم یوجب عجزی عن شکرک منع المؤمّل من فضلک، وأوجب عجزی عن الصبر علی بلائک کشف ضرّک وإنزال رحمتک، فیامن قلّ عند بلائه صبری فعافانی، وعند نعمائه شکری فأعطانی، أسألک المزید من فضلک والإیزاع لشکرک والاعتداد بنعمائک، فی أعفی العافیه، وأسبغ النعمه إنّک علی کلّ شیء قدیر.

اللّهمّ لا تخلنی من یدک، ولا تترکنی لقاء لعدوّک(۴) ولا لعدوّی، ولا توحشنی من لطائفک الخفیّه، وکفایتک الجمیله، وإن شردت عنک فارددنی إلیک، وإن فسدت علیک فأصلحنی لک، فإنّک تردّ الشارد،

۱- (۱)- واصحّ فی - البحار.

۲- (۲) - وغلبتنی - البحار.

۳- (۳) - بوجهک یا ذا الجلال...

۴- (۴) - لقاء عدوّک - البحار.

وتصلح الفاسد، وأنت على كلّ شيء قدير.

اللهم هذا مقام العائذ بك، اللّائذ بعفوك، المستجير بعزّ جلالك، قد رأى أعلام قدرتك فأره آثار رحمتك، فإنّك تبدئ الخلق ثمّ تعيده، وهو أهون عليك ولك المثل الأعلى فى السماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم.

اللّهمّ فتولّنى ولاـيه تغنينى بها عن سواها، وأعطنى عطيّه لا أحتاج إلى غيرك معها، فإنّها ليست ببدع من ولايتك، ولا بنكر من عطيّتك، ولا بأولى من كفايتك، ادفع الصّرعه، وانعش السقطه، وتجاوز عن الزّلّه، واقبل التوبه، وارحم الهفوه، وأنج من الورطه، وأقل العثره، يا منتهى الرغبه، وغياث الكربه، ووليّ النعمه، وصاحبى فى الشدّه، ورحمن الدّنيا والآخره.

أنت رحمانى إلى من تكلنى؟ إلى بعيد يتجهّمنى؟ أو عدوّ يملك أمرى؟ وإن لم تك علىّ ساخطا فما ابالى غير أنّ عفوك لا يضيق عنّى، ورضاك ينفعنى وكنفك يسعنى، ويدك الباسطه تدفع عنّى، فخذ بيدى من دحض الذلّه، فقد كبوت فثبّتنى على الصراط المستقيم، واهدنى وإلّا غويت.

يا هادى الطريق، يا فارج المضيق، يا إلهى بالتحقيق، يا جارى اللّصيق، يا ركنى الوثيق، يا كنزى العتيق، احلل عنّى المضيق، واكفنى شرّ ما اطيق، وما لاـ اطيق، يا أهل التقوى، و [أهل](1) المغفره، وذا العزّ والقدره، والآلاء والعظمه يا أرحم الراحمين، وخير الغافرين، وأكرم الناظرين، وربّ العالمين، لاتقطع منك رجائى ولا تخيب دعائى،

۱- (۱)- مابين المعقوفتين من البحار.

ولا تجهد بلائی ولا تسیء قضائی، ولا تجعل النار مأوای، واجعل الجنّه مثوای، وأعطنی من الدّنیا سؤلی ومنای، وبلّغنی من الآخره أملی ورضای، وآتنی فی الدّنیا حسنه وفی الآخره حسنه، وقنا برحمتک عذاب النار، یا أرحم الراحمین إنّک علی کل شیء قدیر، وبکل شیء محیط، وأنت حسبی ونعم الوکیل والمعین)).

قال: فقلت: یابن رسول اللّه، لقد کثر استحثاث(۱) المنصور لی واستعجاله إیّای وأنت تدعو بهذا الدعاء الطویل متمهّلا کأنّک لم تخشه!؟.

قال: فقال لی: نعم، قد کنت أدعو به بعد صلاه الفجر، بدعاء لابدّ منه، فأمّا الرّکعتان فهما صلاه الغداه خفّفتهما ودعوت بذلک الدّعاء بعدهما.

فقلت له: أما خفت أبا جعفر وقد أعدّ لک ما أعدّ؟!

قال: خیفه اللّه دون خیفته، وکان اللّه (عزّوجلّ) فی صدری أعظم منه.

قال الربیع: کان فی قلبی ما رأیت من المنصور ومن غضبه وحنقه(۲) علی جعفر ومن الجلاله له فی ساعه ما لم أظنّه یکون فی بشر، فلمّا وجدت منه خلوه، وطیب نفس، قلت: یا أمیر المؤمنین رأیت منک عجبا.

قال: ماهو؟

قلت: یا أمیر المؤمنین رأیت غضبک علی جعفر غضبا لم أرک

۱- (۱)- الإستحثاث: الطلب السریع المتعاقب.

۲- (۲) - وخیفته - البحار.

غضبته على أحد قطّ، ولا على عبد اللّه بن الحسن ولا على غيره من كلّ الناس، حتّى بلغ بك الامر أن تقتله بالسيف، وحتى أنك أخرجت من سيفك شبرا ثمّ أغمدته، ثمّ عاتبته، ثمّ أخرجت منه ذراعا، ثمّ عاتبته ثم أخرجته كلّه إلّا شيئا يسيرا، فلم أشك فى قتلك له، ثم انحلّ (۱) ذلك كلّه، فعاد رضى، حتى أمرتنى فسوّدت لحيته بالغاليه الّتى لا يتغلّف(۲) منها إلّا أنت، ولا يغلّف منها ولدك المهدى، ولا من ولّيته عهدك، ولا عمومتك، وأجزته، وحملته وأمرتنى بتشييعه مكرما!

فقال: ويحك ياربيع، ليس هو ممّا ينبغى أن يحدّث به، وستره أولى، ولا احبّ أن يبلغ ولد فاطمه (عليها السّلام) فيفخرون ويتيهون(۳)بذلك علينا، حسبنا ما نحن فيه، ولكن لا أكتمك شيئا، انظر من فى الدار فنحّهم.

قال: فنحّيت كلّ من فى الدار.

ثم قال لى: ارجع ولا تبق أحدا، ففعلت، ثمّ قال لى: ليس إلّا أنا وأنت، والله لئن سمعت ما ألقيته إليك من أحد لأقتلنك وولدك وأهلك أجمعين، ولآخذنّ مالك.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين اعيذك باللّه.

قال: ياربيع قد كنت مصرا على قتل جعفر، ولا أسمع له قولا، ولا أقبل له عذرا، وكان أمره - وإن كان ممّن لا يخرج بسيف - أغلظ

۱- (۱)- ثم انجلى - البحار.

۲- (۲) - تغلّف بالطيب: إذا لطّخ لحيته به وأكثر منه.

۳- (۳) - يتيهون: يتكبّرون.

عندی وأهمّ علیّ من أمر عبد اللّه بن الحسن(۱)، وقد کنت أعلم هذا منه ومن آبائه علی عهد بنی أمیّه، فلمّا هممت به فی المرّه الأولی تمثّل لی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فإذا هو حائل بینی وبینه، باسط کفّیه، حاسر عن ذراعیه قد عبّس وقطّب فی وجهی، فصرفت وجهی عنه، ثمّ هممت به فی المرّه الثانیه وانتضیت من السیّف أکثر ممّا انتضیت منه فی المرّه الأولی فإذا أنا برسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قد قرب منّی ودنا شدیدا وهمّ بی أن لو فعلت لفعل، فأمسکت ثمّ تجاسرت وقلت: هذا بعض أفعال الرئیّ (۲)، ثمّ انتضیت السیف فی الثالثه فتمثّل لی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) باسطا ذراعیه، قد تشمّر واحمرّ وعبّس وقطّب حتّی کاد أن یضع یده علیّ فخفت واللّه لو فعلت لفعل، وکان منّی ما رأیت، وهؤلاء من بنی فاطمه (صلوات اللّه علیهم) ولا یجهل حقّهم إلّا جاهل لاحظّ له فی الشریعه، فإیاک أن یسمع هذا منک أحد.

قال محمد بن الربیع: فما حدّثنی به أبی حتّی مات المنصور، وما حدّثت أنا به حتّی مات المهدی، وموسی، وهارون وقتل محمّد [الامین](۳).

أقول: وقد ذکر السید ابن طاووس - فی مهج الدعوات - دعاء للإمام الصادق (علیه السّلام) لما استدعاه المنصور مرّه سادسه، وقد ذکرنا الدعاء فی بدایه هذا الفصل.

۱- (۱)- أی إعتزال الإمام عن السیاسه وسکوته أعظم خطرا من عبداللّه بن الحسن ونهضته.

۲- (۲) - الرّئی علی وزن غبی: التّابع للجنّ.

۳- (۳) - مهج الدعوات: ص ۱۹۲. منه البحار: ج ۹۴ ص ۲۸۸.

۴۳۸ - مهج الدعوات: ومن ذلک دعاء الصادق (علیه السّلام) لمّا إستدعاه المنصور مرّه سابعه، وقد قدّمناه فی الاحراز عن الصادق (علیه السّلام) لکن فیه - هاهنا - زیاده عمّا ذکرناه، ولعلّ هذه الزیاده کانت قبل استدعائه لسعایه القرشی، وهذه بروایه محمد بن عبداللّه الإسکندری...:

روی عن محمد بن عبد اللّه الإسکندری أنه قال: کنت من جمله ندماء أمیر المؤمنین!! المنصور أبی جعفر، وخواصّه، وکنت صاحب سره من بین الجمیع؛ فدخلت علیه یوما، فرأیته مغتمّا، وهو یتنفّس نفسا باردا، فقلت: ما هذه الفکره یا أمیر المؤمنین!!؟

فقال لی: یامحمد! لقد هلک من أولاد فاطمه مقدار مائه أو یزیدون، وقد بقی سیّدهم وإمامهم.

فقلت له: من ذلک؟

قال: جعفر بن محمد الصادق.

فقلت له: یا أمیر المؤمنین! إنه رجل أنحلته العباده، واشتغل باللّه عن طلب الملک والخلافه.

فقال: یا محمد! وقد علمت أنک تقول به وبإمامته، ولکنّ الملک عقیم، وقد آلیت علی نفسی أن لاامسی عشیّتی هذه أو أفرغ منه!!

قال محمد: واللّه لقد ضاقت علیّ الارض برحبها.

ثم دعا سیافا وقال له:

«إذا أنا أحضرت أبا عبداللّه الصادق، وشغلته بالحدیث، ووضعت قلنسوتی عن رأسی فهو العلامه بینی وبینک، فاضرب عنقه!!.

ثم أحضر أبا عبداللّه (علیه السّلام) فی تلک الساعه، ولحقته فی الدار، وهو یحرک شفتیه فلم أدر ما هو الذی قرأ؟

فرأیت القصر یموج کأنه سفینه فی لجج البحار، فرأیت أبا جعفر المنصور، وهو یمشی بین یدیه [الامام] حافی القدمین، مکشوف الرأس، قد اصطکت أسنانه، وارتعدت فرائصه یحمرّ ساعه ویصفرّ اخری، وأخذ بعضد أبی عبداللّه الصادق (علیه السّلام) وأجلسه علی سریر ملکه، وجثا(۱) بین یدیه، کما یجثو العبد بین یدی مولاه، ثم قال له: یابن رسول اللّه! ما الذی جاء بک فی هذه الساعه؟

قال: جئتک یا أمیر المؤمنین!! طاعه للّه (عزّوجلّ) ولرسوله (صلّی اللّه علیه والله) ولأمیر المؤمنین!! أدام اللّه عزّه!!

قال: ما دعوتک! والغلط من الرسول!

قال قال: سل حاجتک.

فقال: أسألک أن لا تدعونی لغیر شغل.

قال: لک ذلک، وغیر ذلک!

ثم انصرف أبو عبداللّه (علیه السّلام) سریعا، وحمدت اللّه (عزّوجلّ) کثیرا.

ودعا أبو جعفر المنصور بالروایح(۲) ونام، ولم ینتبه إلّا فی نصف اللیل، فلما انتبه کنت عند رأسه جالسا، فسره ذلک، وقال لی:

لاتخرج حتی أقضی ما فاتنی من صلاتی!! فاحدّثک بحدیث.

۱- (۱)- جثا الرجل: جلس علی رکبتیه أو قام علی أطراف أصابعه. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - الروایح: جمع راح. فراش النوم، وفی البحار: الدواویج: جمع دوّاج علی وزن رمّان وهو اللحاف الذی یلبس.

فلمّا قضى صلاته أقبل علىّ وقال لى:

لمّا أحضرت أبا عبداللّه الصادق، هممت به ما هممت من السوء، رأيت تنّينا(۱) قد حوى بذنبه جميع دارى وقصرى، وقد وضع شفتيه: العليا فى أعلاها، والسفلى فى أسفلها؛ وهو يكلّمنى بلسان طلق ذلق، عربىّ مبين: يا منصور! إن اللّه (تعالى جدّه)(۲) قد بعثنى إليك، و أمرنى إن أنت أحدثت فى أبى عبداللّه الصادق حدثا فأنا أبتلعك(۳) ومن فى دارك جميعا.

فطاش عقلى، وارتعدت فرائصى، واصطكت أسنانى.

قال محمد بن الإسكندرى: قلت له: ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين!! فإنّ أبا عبداللّه وارث علم النبى (عليه السّلام) وجدّه أمير المؤمنين (عليه السّلام) وعنده من الاسماء، وسائر الدعوات التى لو قرأها على الليل لأنار، ولو قرأها على النهار لأظلم، ولو قرأها على الأمواح فى البحور لسكنت.

قال محمد: فقلت له - بعد أيام -: أتأذن لى يا أمير المؤمنين!! أن أخرج إلى زياره أبى عبداللّه الصادق (عليه السّلام)! فأجاب، ولم يأب؛ فدخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) وسلّمت وقلت له:

أسألك - يامولاى - بحق جدّك محمد رسول للّه (صلّى اللّه عليه وآله) أن تعلّمنى الدعاء الذى كنت تقرؤه عند دخولك على أبى جعفر المنصور.

۱- (۱)- التّنين: على وزن السّكين: نوع من الحيّات كأكبر ما يكون.

۲- (۲) - الجدّ - هنا -: العظمه، ومنه قوله تعالى: (وَ أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا) أى عظمته.

۳- (۳) - لعل الأنسب: أن أبتلعك.

قال: لک ذلک؛ ثم قال لی: یامحمد! هذا الدعاء حرز جلیل، ودعاء عظیم، حفظته عن آبائی الکرام (علیهم السّلام) وهو حرز مستخرج من کتاب اللّه العزیز الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید. وقال لی: اکتب. وأملی علیّ ذلک، وهو حرز جلیل، وهو دعاء عظیم مبارک مستجاب؛ فلمّا ورد أبو مخلد عبد اللّه بن یحیی من بغداد لرساله خراسان الی عند الأمیر بن الحسن نصر بن أحمد ببخاری کان هذا الحرز مکتوبا فی دفتر أوراقها من فضّه، وکتابتها بماء الذهب وهبها من الشیخ أبی الفضل محمد بن عبداللّه البلعمی.

وقال له:

«إنّ هذه من أسنی التّحف، وأجلّ الهبات، فمن وفّقه اللّه (عزّوجلّ) لقراءتها صبیحه کل یوم حفظه اللّه من جمیع البلایا، وأعاذه من شرّ مرده الجنّ والإنس، والشیاطین، والسلطان الجائر، والسباع، ومن شرّ الامراض والآفات والعاهات کلها، وهو مجرّب، إلّا أن لا یخلص للّه (عزّوجلّ) وهذا أوّل الدعاء»:

«لا إله إلّا الله أبدا حقّا حقّا، لا إله إلّا اللّه إیمانا وصدقا، لا إله إلّا اللّه تعبّدا ورقّا، لا إله إلّا اللّه تلطّفا ورفقا، لا إله إلّا اللّه حقّا حقّا، لا إله إلا الله، محمد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)؛ اعیذ نفسی وشعری وبشری ودینی وأهلی ومالی، وولدی، وذریّتی، ودنیای، وجمیع من أمره یعنینی، من شرّ کلّ ذی شرّ یؤ ذینی(۱)؛

۱- (۱)- من شرّ کل من یؤذینی - البحار.

أعیذ نفسی، وجمیع ما رزقنی ربّی، وما أغلقت علیه أبوابی، وأحاطت به جدرانی، وجمیع ما أتقلّب فیه من نعم اللّه (عزّوجلّ) وإحسانه، وجمیع إخوانی وأخواتی من المؤمنین والمؤمنات باللّه العلی العظیم، وبأسمائه التامّه الکامله المتعالیه، المنیفه الشریفه، الشافیه الکریمه، الطیّبه الفاضله، المبارکه الطاهره، المطهّره العظیمه المخزونه المکنونه التی لا یجاوزهنّ برّ ولا فاجر، وبام الکتاب، وفاتحته وخاتمته، وما بینهما من سوره شریفه، وآیه کریمه محکمه، وشفاء ورحمه وعوذه وبرکه، وبا لتوراه وا لإنجیل، والزبور والقرآن العظیم، وبصحف إبراهیم وموسی، وبکل کتاب أنزله اللّه (عزّوجلّ) وبکل رسول أرسله اللّه (عزّوجلّ) وبکل برهان أظهره اللّه (عزّوجلّ)، وبآلاء اللّه، وعزّه اللّه، وقدره اللّه، وجلال اللّه، وقوّه اللّه، وعظمه اللّه، وسلطان اللّه، ومنعه اللّه، ومنّ اللّه، وحلم اللّه، وعفو اللّه، وغفران اللّه، وملائکه اللّه، وکتب اللّه، وأنبیاء اللّه، ورسل اللّه، ومحمد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله).

وأعوذ باللّه من غضب اللّه وعقابه، وسخط اللّه ونکاله، ومن نقمته وإعراضه وصدوده وخذلانه، ومن الکفر والنفاق، والحیره والشرک والشک فی دین اللّه، ومن شر یوم الحشر والنشور والموقف والحساب، ومن شر کل کتاب قد سبق، ومن زوال النعمه، وحلول النقمه، وتحوّل العافیه، وموجبات الهلکه، ومواقف الخزی والفضیحه فی الدنیا والآخره؛ وأعوذ باللّه العظیم من هوی مرد، وقرین سوء مکد، وجار مؤذ، وغنی مطغ، وفقر منس.

وأعوذ باللّه العظيم من قلب لا يخشع، وصلاه لاتنفع، ودعاء لا يسمع، وعين لا تدمع، وبطن لا يشبع، ومن نصب واجتهاد يوجبان العذاب، ومن مردّ الى النار، وسوء المنظر فى النفس الأهل والمال والولد، وعند معاينه ملك الموت (عليه السّلام).

وأعوذ باللّه العظيم من شرّ كل دابّه هو آخذ بناصيتها، ومن شرّ كل ذى شر، ومن شرّ ما أخاف وأحذر، ومن شر فسقه العرب والعجم، ومن شرّ فسقه الجنّ والإنس والشياطين، ومن شرّ إبليس وجنوده وأشياعه وأتباعه، ومن شرّ السلاطين وأتباعهم، ومن شر ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها ومن شر مايلج فى الارض وما يخرج منها ومن [شرّ](1) كل سقم وآفه، وغمّ وهمّ، وفاقه وعدم، ومن شر ما فى البرّ والبحر، ومن شرّ الفسّاق والفجّار، والدعّار والحسّاد، والاشرار والسّراق واللّصوص، ومن شر كل دابّه هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم؛ اللّهم! إنى أحتجز بك من شرّ كل شىء خلقته، وأحترس بك منهم، وأعوذ باللّه العظيم من الحرق والغرق والشرق والهدم والخسف والمسخ والجنون والحجاره، والصيحه والزلازل والفتن والعين والصواعق، والجذام والبرص، والامراض والآفات والعاهات، والمصيبات، وأكل السّبع وميته السوء، وجميع أنواع البلايا فى الدنيا وا لآخره؛ وأعوذ باللّه العظيم من شرّ ما استعاذ منه الملائكه المقرّبون،

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

والأنبياء المرسلون، وخاصّه مما استعاذ به عبدك ورسولك محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

أسألك أن تعطينى من خير ما سألوا، وأن تعيذنى من شرّ ما استعاذوا، واسألك من الخير كلّه، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم؛ بسم اللّه، وبالله، والحمد للّه، واعتصمت باللّه، والجأت ظهرى إلى اللّه، وما توفيقى إلّا باللّه وما شاء اللّه، وافوّض أمرى إلى اللّه، وما النصر إلّا من عند اللّه، وما صبرى إلّا باللّه، ونعم القادر اللّه، ونعم المولى اللّه، ونعم النصير اللّه، ولا يأتى بالحسنات إلّا اللّه، ولا يصرف السيئات إلّا اللّه، ولا يسوق الخير إلّا اللّه، وما بنا من نعمه فمن اللّه، وأنّ الأمر كلّه بيد اللّه، وأستكفى اللّه [باللّه](1) واستغنى بالله، وأستقيل اللّه، وأستغيث باللّه، واستغفر اللّه، وصلّى اللّه على محمد رسول اللّه، وعلى أنبياء اللّه، وعلى رسل اللّه، وملائكه اللّه، وعلى الصالحين من عباد اللّه؛ إنّه من سليمان وإنّه بسم اللّه الرحمن الرحيم، ألّا تعلوا علىّ وأتونى مسلمين، كتب اللّه لأغلبنّ أنا ورسلى إن اللّه قوىّ عزيز، لا يضرّكم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط، واجعل لنا من لدنك وليا، واجعل لنا من لدنك نصيرا، إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم. والله يعصمك من الناس إنّ اللّه لا يهدى القوم الكافرين. كلّما أوقدوا نارا للحرب اطفأها اللّه. قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم. وزادكم فى الخلق بسطه. له معقّبات من بين

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

يـديه ومن خلفه يحفظونه من أمر اللّه. رب أدخلنى مـدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سـلطانا نصـيرا؛ وقرّبناه نجيّا، ورفعناه مكانا عليا، سيجعل لهم الرحمن ودّا.

وألقيت عليـك محبّه منّى ولتصـنع على عينى إذ تمشـى اختـك فتقول هـل أدلّكم على من يكفله فرجعنـاك إلى امّك كى تقرّ عينها ولا تحزن.

وقتلت نفسـا فنجّينـاك من الغمّ وفتنّاك فتونا. لا تخف نجوت من القوم الظالمين. لا تخف إنك من الآمنين. لا تخف إنك أنت الاعلى.

لاتخاف دركا ولا تخشى، لاتخافا إنّنى معكما أسمع وأرى. لاتخف إنّا منجّوك وأهلك. وينصرك اللّه نصرا عزيزا، ومن يتوكل على اللّه فهو حسـبه إنّ اللّه بالغ أمره قد جعل اللّه لكل شىء قدرا. فوقاهم اللّه شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضره وسرورا، وينقلب إلى أهله مسرورا.

ورفعنـا لـك ذكرك، يحبّونهم كحبّ اللّه والـذين آمنوا أشـدّ حبّا للّه. ربّنـا أفرغ علينـا صـبرا وثبّت أقـدامنا وانصـرنا على القوم الكـافرين؛ الـذين قـال لهم الناس إنّ الناس قـد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسـبنا اللّه ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمه من اللّه وفضل لم يمسسـهم سوء. ربّنا ظلمنا أنفسـنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسـرين، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عـذابها كان غراما. إنّها ساءت مسـتقرا ومقاما، ربّنا ما خلقت هـذا باطلا سـبحانك فقنا عـذاب النار. ربّنا إنك من تدخل النار فقـد أخزيته ومـا للظـالمين من أنصـار. ربّنـا إنّنـا سـمعنا منادیـا ينـادى للإيمان ان آمنوا بربكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار. ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامه إنّك لا تخلف الميعاد؛ وقل الحمد للّه الذى لم

يتّخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيرا.

ومالنا ألاّ نتوكل على اللّه وقد هدانا سبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلى اللّه فليتوكل المتوكلون. إنّما أمره إذا يقول شيئا أن يقول له كن فيكون. فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون.

أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس. هو الذى أيّدك بنصره وبالمؤمنين وألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ اللّه ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم.

سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكم سلطانا فلايصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون؛ على اللّه توكلنا، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بألحقّ وأنت خير الفاتحين. إنّى توكلت على اللّه ربّى وربّكم ما من دابّه إلّا هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم. فستذكرون ما أقول لكم وأفوّض أمرى إلى اللّه إنّ اللّه بصير بالعباد. حسبى اللّه لا إله إلا اللّه هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم. ربّ إنى مسّنى الضرّ وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلّا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين؛ بسم اللّه الرحمن الرحيم الم. اللّه لا إله إلّا هو الحىّ القيّوم، ألم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاه. اللّه لا إله إلّا هو الحىّ القيّوم لاتأخذه سنه ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده إلّا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وسع كرسيّه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم.

لا ـ إكراه فى الدين قد تبيّن الرّشد من الغىّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللّه فقد استمسك بالعروه الوثقى لاانفصام لها واللّه سميع عليم.

شهد اللّه أنّه لا إله إلّا هو والملائكه واولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم. إنّ الدّين عند اللّه الاسلام؛ قل اللّهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كل شىء قدير.

تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحىّ من الميّت وتخرج الميّت من الحىّ وترزق من تشاء بغير حساب. ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمه إنك أنت الوهاب. لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم. فان تولّوا فقل حسبى اللّه لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم؛ الحمد للّه الذى نجّانا من القوم الظالمين. الحمد للّه الذى أذهب عن الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور. الذى أحلّنا دار المقامه من فضله لايمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب. الحمد للّه الذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هدانا اللّه. الحمد للّه الذى فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين. فقطع دابر القوم الذى ظلموا والحمد للّه ربّ العالمين.

فللّه الحمد ربّ السموات والأرض ربّ العالمين. وله الكبرياء فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم. فسبحان اللّه حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد فى السموات والارض وعشيّا وحين تظهرون. يخرج الحىّ من الميّت، ويخرج الميّت من الحىّ ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون. فسبحان الذى بيده ملكوت كل

شیء وإلیه ترجعون؛ إنّ ربّکم اللّه الذی خلق السماوات والأرض فی ستّه أیام ثمّ استوی علی العرش، یغشی اللیل النهار یطلبه حثیثا والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارک اللّه ربّ العالمین ادعوا ربّکم تضرّعا وخفیه إنّه لا یحبّ المعتدین. ولا تفسدوا فی الارض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إنّ رحمت اللّه قریب من المحسنین؛ الذی خلقنی فهو یهدین، والذی هو یطعمنی ویسقین. وإذا مرضت فهو یشفین، والّذی یمیتنی ثمّ یحیین والذی أطمع أن یغفر لی خطیئتی یوم الدّین. ربّ هب لی حکما والحقنی بالصالحین. واجعل لی لسان صدق فی الآخرین، واجعلنی من ورثه جنّه النعیم. واغفر لأبی إنه کان من الضالّین، ولا تخزنی یوم یبعثون، یوم لا ینفع مال ولا بنون إلّا من أتی اللّه بقلب سلیم.

بسم اللّه الرحمن الرحیم. الحمد لله الذی خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثمّ الذین کفروا بربّهم یعدلون؛ بسم اللّه الرحم الرحیم. والصافّات صفّا، فالزاجرات زجرا، فالتالیات ذکرا، إنّ إلهکم لواحد، ربّ السموات والأرض وما بینهما ورب المشارق. إنّا زیّنّا السماء الدنیا بزینه، الکواکب، وحفظا من کل شیطان مارد، لایسّمّعون الی الملأ الأعلی ویقذفون من کل جانب، دحورا ولهم عذاب واصب. إلّا من خطف الخطفه فأتبعه شهاب ثاقب؛ یا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والارض فانفذوا لاتنفذون إلّا بسلطان. فبأی آلاء ربکما تکذّبان.

يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلاتنتصران؛ بسم اللّه الرحمن الرحيم. الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكه رسلا اولى أجنحه مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء إن اللّه على كل شيء قدير. ما يفتح اللّه للناس من رحمه فلاممسك لها وما يمسك فلامرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم.

إنّ الفضل بيد اللّه يؤتيه من يشاء واللّه واسع عليم. يختصّ برحمته من يشاء واللّه ذو الفضل العظيم. وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمه للمؤمنين.

وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخره حجابا مستورا. وجعلنا على قلوبهم أكنّه أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا، واذا ذكرت ربّك فى القرآن وحده ولوّوا على أدبارهم نفورا. أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه اللّه على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوه، فمن يهديه من بعد اللّه أفلا تذكرون. اولئك الذين طبع اللّه على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واولئك هم الغافلون. وجعلنا من بين أيديهم سدّا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون؛ وما توفيقى إلّا باللّه عليه توكلت وإليه انيب. ولا تحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون، إنّ اللّه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى فلما كلّمه قال إنّك اليوم لدينا مكين أمين. وخشعت الاصوات للرحمن فلاتسمع إلّا همسا. فسيكفيكهم اللّه وهو السميع العليم. إنى توكلت على اللّه ربّى وربّكم ما من دابّه إلّا هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم.

و إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل قل هو ربّى لا إله إلّا هو عليه توكلت واليه متاب؛ يا أيّها الناس اذكروا نعمه اللّه عليكم هل من خالق غير اللّه يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلّا هو فأنّى تؤفكون ذلكم اللّه ربّكم فتبارك اللّه ربّ العالمين. هو الحىّ الذى لا إله إلّا هو فادعوه مخلصين له الدين. الحمد للّه ربّ العالمين ربّ المشرق والمغرب لا إله إلّا هو فاتّخذه وكيلا ربّنا أفرغ علينا صبرا وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين؛ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدّعا من خشيه اللّه وتلك الامثال نضربها للناس لعلّهم يتفكرون. هو اللّه الذى لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهاده هو الرحمن الرحيم. هو اللّه الذى لا إله إلّا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان اللّه عمّا يشركون. هو اللّه الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم؛ بسم اللّه الرحمن الرحيم. قل هو اللّه أحد. اللّه الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد؛ بسم اللّه الرحمن الرحيم. قل أعوذ بربّ الفلق. من شرّ ما خلق. ومن شرّ غاسق اذا وقب. ومن شرّ النفّاثات فى العقد. ومن شرّ حاسد اذا حسد؛ بسم اللّه الرحمن الرحيم. قل أعوذ بربّ الناس ملك الناس. إله الناس. من شرّ الوسواس الخنّاس الذى يوسوس فى صدور الناس.

من الجنه والناس.

اللهم! من أراد بی شرا، أو بأهلی شرّا، أو بأسا أو ضرّا، فاقمع رأسه، واصرف عنّی سوءه ومکروهه، واعقد [عنّی](۱) لسانه، واحبس کیده، واردد عنی إرادته؛ اللّهم صلّ علی محمّد وآل محمّد کما هدیتنا به من الکفر أفضل ما صلّیت علی أحد من خلقک، وصلّ علی محمّد وآل محمّد کما ذکرک الذاکرون، واغفر لنا ولآبائنا ولأمّهاتنا وذریّاتنا، وجمیع المؤمنین والمؤمنات، والمسلمین والمسلمات، الاحیاء منهم والاموات. تابع بیننا وبینهم بالخیرات. إنک مجیب الدعوات، ومنزل البرکات، ودافع السیئات، إنک علی کل شیء قدیر؛ اللهم! إنی استودعک دینی ودنیای وأهلی وأولادی وعیالی، وأمانتی وجمیع ما أنعمت به علیّ فی الدنیا والآخره، فإنه لا تضیع صنائعک، ولا تضیع ودائعک، ولا یجیرنی منک أحد؛ اللهم! ربّنا آتنا فی الدنیا حسنه، وفی الآخره حسنه وقنا عذاب النار(۲).

۴۳۹ - مهج الدعوات: روینا باسنادنا الی الشیخ أبی محمد هارون ابن موسی التلعکبری (رضی اللّه عنه) قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدثنا عبداللّه بن کثیر التمار قال: حدّثنا محمد بن علی الصیرفی(۳) قال: حدّثنا عبدالرحمن بن أبی نجران، قال: حدّثنی یاسر

۱- (۱)- ما بین المعقوفتین من البحار.

۲- (۲) - مهج الدعوات: ص ۲۰۱. منه البحار: ج ۹۴ ص ۲۹۸.

۳- (۳) - هارون بن موسی التلعکبری، عن محمد بن علی الصیرفی - البحار.

مولی الربیع قال: سمعت الربیع یقول: لمّا حج المنصور، وصار بالمدینه سهر لیله فدعانی فقال: یاربیع انطلق فی وقتک هذا علی أخفض جناح وألین مسیر، فان استطعت أن تکون وحدک فافعل، حتی تأتی أبا عبداللّه جعفر بن محمّد فقل له: هذا ابن عمّک یقرأ علیک السّلام ویقول لک إنّ الدار وإن نأت، والحال وإن اختلفت فإنّا نرجع إلی رحم امس، من یمین بشمال، ونعل بقبال، وهو یسألک المصیر إلیه فی وقتک هذا فان سمح بالمصیر معک فأوطه خدّک وإن امتنع بعذر أو غیره فاردد الأمر إلیه فی ذلک، فإن أمرک بالمصیر فی تأنّ فیسّر ولا تعسّر واقبل العفو، ولا تعنّف فی قول ولا فعل.

قال الربیع: فصرت إلی بابه فوجدته فی دار خلوته، فدخلت علیه من غیر استیذان، فوجدته معفّرا خدّیه، مبتهلا بظهر یدیه قد أثّر التراب فی وجهه وخدّیه فأکبرت أن أقول شیئا حتی فرغ من صلاته ودعائه، ثم انصرف بوجهه فقلت: السلام علیک یا أبا عبداللّه.

فقال: وعلیک السلام یا أخی ما جاء بک؟

فقلت: ابن عمّک یقرأ علیک السّلام، ویقول - حتّی بلغت آخر الکلام.

فقال: ویحک یا ربیع! (أَ لَمْ یَأْنِ لِلَّذِینَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِکْرِ اللّهِ وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لا یَکُونُوا کَالَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ) (۱).

ویحک یا ربیع (أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُری أَنْ یَأْتِیَهُمْ بَأْسُنا بَیاتاً وَ هُمْ نائِمُونَ * أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُری أَنْ یَأْتِیَهُمْ بَأْسُنا ضُحًی وَ هُمْ یَلْعَبُونَ *

۱- (۱)- الحدید ۵۷:۱۶.

أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاّ الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ) (۱) فاقرأ وبلّغ على أمير المؤمنين السلام ورحمه اللّه وبركاته.

ثم أقبل على صلاته وانصرف إليّ بوجهه.

فقلت: هل بعد السلام من مستعتب عليه؟ أو إجابه؟

فقال: نعم قل له: (أَ فَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلّى * وَ أَعْطى قَلِيلاً وَ أَكْدى * أَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرى * أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِى صُحُفِ مُوسى * وَ إِبْراهِيمَ الَّذِى وَفّى * أَلاّ تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى * وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلاّ ما سَعى * وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى) (۲) وإنّا - واللّه يا أمير المؤمنين - قد خفناك، وخافت لخوفنا النسوه للّاتى أنت أعلم بهنّ، ولا بدّ لنا من الاتّضاح(۳) به، فإن كففت وإلّا أجرينا اسمك على اللّه (عزّوجلّ) فى كل يوم خمس مرات، وأنت حدّثتنا عن أبيك عن جدّك ان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: أربع دعوات لا يحجبن عن اللّه تعالى:

دعاء الوالد لولده، والأخ بظهر الغيب لأخيه، والمظلوم، والمخلص.

قال الربيع: فما استتم الكلام حتى أتت رسل المنصور تقفو أثرى، وتعلم خبرى، فرجعت وأخبرته بما كان فبكى، ثمّ قال: ارجع إليه وقل له: الأمر فى لقائك إليك، والجلوس عنّا، وأمّا النسوه اللّاتى ذكرتهنّ فعليهنّ السّلام فقد آمن اللّه روعهنّ، وجلا همّهنّ.

قال: فرجعت إليه فأخبرته بما قال المنصور.

فقال: قل له: وصلت رحما، وجزيت خيرا، ثمّ اغرورقت عيناه

۱- (۱)- الاعراف ۷:۹۷-۹۹.

۲- (۲) - النجم ۵۳:۳۳-۴۰.

۳- (۳) - الايضاح - البحار.

حتی قطر من الدمع فی حجره قطرات، ثمّ قال: یاربیع إنّ هذه الدنیا وإن أمتعت ببهجتها وغرّت بزبرجها فإنّ آخرها لابدّ وأن یکون کآخر الربیع الّذی یروق بخضرته، ثمّ یهیج عند انتهاء مدّته، وعلی من نصح لنفسه وعرف حقّ ما علیه وله أن لا ینظر إلیها نظر من غفل(۱) عن ربّه (جلّ وعلا)، وحذر سوء منقلبه، فإنّ هذه الدّنیا قد خدعت قوما فارقوها أسرّع ما کانوا إلیها وأکنز(۲) ما کانوا اغتباطا بها، طرقتهم آجالهم بیاتا وهم نائمون أوضحی وهم یلعبون، فکیف اخرجوا عنها؟! وإلی ماصاروا بعدها؟! أعقبتهم الالم، وأورثتهم الندم، وجرّعتهم مرّ المذاق، وغصّصتهم بکأس الفراق، فیاویح من رضی عنها، أو أقرّ عینا بها، أما رأی مصرع آبائه، ومن سلف من أعدائه وأولیائه.

یاربیع: أطول بها حسره(۳) وأقبح بها کثره، وأخسر بها صفقه، وأکبر بها ترحه، إذا عاین المغرور بها أجله، وقطع بالامانی أمله، ولیعمل علی أنه اعطی أطول الاعمار وأمدّها، وبلغ فیها جمیع الآمال، هل قصاراه إلّا الهرم؟! أو غایته إلّا الرّحم؟!(۴) نسأل اللّه لنا ولک عملا صالحا بطاعته ومآبا إلی رحمته، ونزوعا عن معصیته، وبصیره فی حقّه، فانّما ذلک له وبه.

۱- (۱)- وعرف حق ما علیه وله أن ینظر إلیها نظر من عقل - البحار.

۲- (۲) - وأکثر - البحار.

۳- (۳) - حیره - البحار.

۴- (۴) - الّا الوخم، طعام وخیم - البحار - أی غیر موافق.. وشیء وخیم أی وبیء. (اقرب الموارد).

فقلت: يا أبا عبـداللّه أسألك بكلّ حقّ بينك وبين اللّه (جلّ وعلا) إلّا عرّفتنى ما ابتهلت به إلى ربّك تعالى، وجعلته حاجزا بينك وبين حذرك وخوفك، فلعلّ اللّه يجبر بدوائك كسيرا ويغنى به فقيرا، واللّه ما أعنى غير نفسى.

قال الربيع: فرفع يده وأقبل على مسجده كارها أن يتلو الدعاء صحفا(۱) ولا يحضر ذلك بنيّته.

فقال: قل: اللهم إنّى أسألك يا مدرك الهاربين... إلى آخره وقد تقدّم ذكره لمّا استدعاه المنصور مرّه خامسه.

۳۵۸ - الكافى: محمّـد بن يحيى، عن أحمـد بن محمد، عن محمد بن مرازم، عن أبيه قال: خرجنا مع أبى عبد اللّه (عليه السّـلام) حيث خرج من عنـد أبى جعفر المنصور من الحيره فخرج سـاعه أذن له وانتهى إلى السالحين فى أول الليل فعرض له عاشـر كان يكون فى السالحين(۲) فى أوّل الليل، فقال له: لاأدعك أن تجوز، فألـح عليه وطلب إليه، فأبى إباءا - وأنا ومصادف معه، - فقال له مصادف:

جعلت فـداك إنّما هـذا كلب قد آذاك وأخاف أن يردّك وما أدرى مايكون من أمر أبى جعفر(۳) وأنا ومرازم(۴) أتأذن لنا أن نضرب عنقه، ثم نطرحه فى النهر.

فقال: كفّ يامصادف، فلم يزل يطلب إليه حتى ذهب من الليل

۱- (۱)- التصحيف: تغيير اللّفظ حتّى يتغيّر المعنى. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - السالحون. موضع على أربع فراسخ من بغداد إلى المغرب. (كذا فى المغرب).

۳- (۳) - أى المنصور.

۴- (۴) - أى نكون معك.

أكثره فأذن له فمضى.

فقال: يامرازم هذا خير أم الذى قلتماه؟

قلت: هذا جعلت فداك.

فقال: إن الرجل يخرج من الذّل الصغير فيدخله ذلك فى الذّلّ الكبير(۱).

تنبيه الخواطر: مرازم قال: خرجنا مع أبى عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه(۲).

۴۴۱ - مناقب آل أبى طالب: فى الترغيب والترهيب عن أبى القاسم الأصفهانى، والعقد عن ابن عبد ربّه الأندلسى أن المنصور قال لمّا رآه: قتلنى اللّه إن لم أقتلك.

فقال (عليه السّلام) له: إن سليمان اعطى فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر، وأن يوسف ظلم فغفر، وأنت على إرث منهم، وأحق بمن تأسى بهم.

فقال: إلىّ يا أبا عبد اللّه، فأنت [القريب](۳) القرابه، وذو الرحم الواشجه، السليم الناحيه، القليل الغائله، ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله، وأمر له بكسوه وجائزه.

وفى خبرآخر عن الربيع أنه أجلسه إلى جانبه فقال له: ارفع حوائجك، فأخرج رقاعا لاقوام، فقال المنصور: إرفع حوائجك فى نفسك.

۱- (۱)- الكافى: ج ۸ ص ۸۷ ح ۴۹.

۲- (۲) - تنبيه الخواطر: ص ۴۵۴.

۳- (۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

فقال: لاتدعونی حتی أجیبک(۱).

فقال: ما إلی ذلک من سبیل(۲).

۴۴۲ - الخرائج والجرائح: روی أن أبا خدیجه روی عن رجل من کنده وکان سیّاف بنی العباس، قال: لمّا جاء أبو الدوانیق بأبی عبداللّه (علیه السّلام) وإسماعیل، أمر بقتلهما وهما محبوسان فی بیت فأتی - علیه اللعنه - الی أبی عبداللّه (علیه السّلام) لیلا فأخرجه وضربه بسیفه حتی قتله.

ثم أخذ إسماعیل لیقتله فقاتله ساعه ثم قتله، ثم جاء إلیه فقال:

ماصنعت؟

قال: لقد قتلتهما وأرحتک منهما.

فلما أصبح إذا أبو عبداللّه (علیه السّلام) وإسماعیل جالسان.

فاستأذنا.

فقال أبو الدوانیق للرجل: ألست زعمت أنّک قتلتهما؟

قال: بلی، لقد عرفتهما(۳) کما أعرفک، قال: فاذهب الی الموضع الذی قتلتهما فیه فانظر، فجاء، فإذا بجزورین منحورین، قال: فبهت ورجع فأخبره فنکس رأسه [وعرّفه ما رأی](۴): فقال لایسمعنّ هذا منک أحد.

فکان کقوله تعالی فی عیسی [بن مریم] (وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ

۱- (۱)- حتی أجیئک - البحار.

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۳۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۸.

۳- (۳) - أعرفهما - البحار.

۴- (۴) - ما بین المعقوفتین غیر موجود فی البحار.

وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) (۱).

۴۴۳ - مهج الدعوات: رأيت بخط عبدالسلام البصرى - بمدينه السلام - ما هذا صورته: أخبار وانشادات روايه أبى الحسن محمد بن يوسف بن موسى الناقط سماع عبدالسلام بن الحسين متّع به، أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الرازى، قال: حدّثنى جدّى محمد بن سليمان، عن أبى جعفر محمد بن الحسين بن أبى الخطاب الكوفى، عن محمد بن سنان؛ عن عبداللّه بن مسكان وأبى سعيد المكارى، وغير واحد من أصحابنا، عن عبد الأعلى بن أعين، عن رزّام بن مسلم مولى خالد قال: بعثنى أبو الدوانيق أنا ونفرا معى إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام) وهو بالحيره لنقتله، فدخلنا عليه فى رواقه ليلا فنلنا منه حاجتنا، ومن ابنه إسماعيل، ثم رجعنا إلى أبى الدوانيق فقلنا له: قد فرغنا مما أمرتنا به، فلما أصبحنا من الغد وجدنا فى رواقه ناقتين منحورتين، قال أبو الحسن محمد ابن يوسف: يعنى(۲)جعفر بن محمد حال اللّه بينهم وبينه(۳).

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۲۶ ح ۲۷. والآيه فى سوره النساء ۴:۱۵۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۲.

۲- (۲) - إن - البحار.

۳- (۳) - مهج الدعوات: ص ۲۱۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۰۴.

ثوره النفس الزكيّه

اشاره

هو محمد بن عبداللّه بن الحسن بن الامام الحسن المجتبى (عليه السّلام) ويعرف بالنفس الزكيه.

ونختصر القول عنه فنقول:

لمّا تسلّم بنو العباس الحكم، وقفز أبو العباس السفّاح الى منصّه الرئاسه، اختفى محمد وابراهيم ابنا عبداللّه بن الحسن، عن أعين الناس، واخفى والدهما مكانهما.

يقول البعض: ان هذه الغيبه كانت خوفا من السفّاح ان يغدر بهم.

ويقول آخرون: إن عبداللّه بن الحسن كان يرى بأن الوقت المناسب لم يحن بعد للثوره، وأن على ولديه أن ينتظرا حتى ذلك الحين.

ويحتمل أن تكون الغيبه - بالاضافه الى ما ذكر - تأكيدا على ان هذا هو المهدى الموعود الذى الأحاديث الأحاديث ان له غيبه، وسوف يظهر بعدها.

وعلى أىّ حال.. فقد حاول السفّاح أن يكتشف الخبأ الذى

يختفى فيه النفس الزكيه واخوه ابراهيم.. لكنه فشل فى ذلك، وكان يخشى أن يقوما ضده ويثورا عليه.

حتى هلك السفاح، وما حكم الّا قليلا.. فقفز أخوه المنصور الدوانيقى الى الحكم، وبدأ بتصفيه خصومه السياسيّين وكلّ من يخاف منه على حكمه.

وكان اختفاء محمد وابراهيم يشغل فكره ويقوّض مضجعه ويسلبه راحته.

والآن.. نذكر ما رواه ابن الأثير - عن هذا الموضوع - فى كتابه:

الكامل فى التاريخ:

ذكر استعمال رياح بن عثمان المرّىّ على المدينه و أمر محمّد بن عبد اللّه بن الحسن

وفيها استعمل المنصور على المدينه رياح بن عثمان المرّىّ (۱) وعزل محمّد بن خالد بن عبد اللّه القسرىّ عنها.

وكان سبب عزله وعزل زياد قبله أنّ المنصور أهمّه أمر محمّد وإبراهيم ابنى عبداللّه بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب وتخلّفهما عن الحضور عنده مع من حضره من بنى هاشم عام حجّ أيّام السفّاح سنه ستّ وثلاثين، وذكر أنّ محمّد بن عبداللّه كان يزعم أنّ المنصور من بايعه ليله تشاور بنو هاشم بمكه فيمن يعقدون له الخلافه حين اضطرب أمر مروان ابن محمّد، فلمّا حجّ المنصور سنه ستّ

۱- (۱)- فى البدايه والنهايه: ج ۱۰ ص ۸۰: المزنى.

وثلاثين سال عنهما، فقال له زياد ابن عبيد اللّه الحارثىّ: ما يهمّك من أمرهما؟ أنا آتيك بهما. وكان معه بمكه فردّه المنصور إلى المدينه.

فلمّا استخلف المنصور لم يكن همّه إلّا أمر محمّد والمسأله عنه وما يريد، فدعا بنى هاشم رجلا رجلا يسأله سرا عنه، فكلّهم يقول:

قد علم أنّك عرفته يطلب هذا الامر فهو يخافك على نفسه وهو لايريد لك خلافا، وما أشبه هذا الكلام، إلّا الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب فإنّه أخبره خبره وقال له: «واللّه ما آمن وثوبه عليك، فإنّه لا ينام عنك» فأيقظ بكلامه من لا ينام، فكان موسى بن عبداللّه بن الحسن يقول بعد ذلك. «اللهمّ اطلب حسن بن زيد بدمائنا».

ثمّ ألحّ المنصور على عبد اللّه بن الحسن فى إحضار ابنه محمّد سنه حجّ، فقال عبداللّه لسليمان بن علىّ بن عبد اللّه بن عبّاس: يا أخى بيننا من الصهر والرحم ما تعلم، فما ترى؟

فقال سليمان: والله لكأنّنى أنظر إلى أخى عبد اللّه بن علىّ حين حال السّتر بينه وبيننا وهو يشير إلينا: هذا الذى فعلتم بى؛ فلو كان عافيا عفا عن عمّه، فقبل عبد الله رأى سليمان وعلم أنّه قد صدقه ولم يظهر ابنه.

ثمّ إنّ المنصور اشترى رقيقا من رقيق الاعراب وأعطى الرجل منهم البعير والرجل البعيرين والرجل الذّود وفرّقهم فى طلب محمد فى ظهر المدينه، وكان الرجل منهم يرد الماء كالمارّ وكالضالّ يسألون عنه، وبعث المنصور عينا آخر وكتب معه كتابا على ألسن الشيعه إلى محمّد يذكرون طاعتهم ومسارعتهم وبعث معه بمال وألطاف، وقدم

الرجل المدينه فدخل على عبد اللّه بن الحسن بن الحسن فسأله عن ابنه محمّد، فذكر له، فكتم له خبره، فتردّد الرجل إليه وألحّ فى المسأله، فذكر أنّه فى جبل جهينه، فقال له: أمرر بعلىّ ابن الرجل الصالح الذى يدعى الأغر وهو بذى الابر فهو يرشدك؛ فأتاه فأرشده.

وكان للمنصور كاتب على سرّه يتشّيع، فكتب إلى عبداللّه بن الحسن يخبره بذلك العين، فلمّا قدم الكتاب ارتاعوا له وبعثوا أبا هبار إلى محمّد وإلى علىّ بن الحسن يحذّرهما الرجل، فخرج أبو هبار فنزل بعلىّ بن الحسن وأخبره، ثمّ سار إلى محمد بن عبداللّه فى موضعه الذى هو به، فإذا هو جالس فى كهف ومعه جماعه من أصحابه، وذلك العين معهم أعلاهم صوتا وأشدّهم انبساطا، فلمّا رأى أبا هبار خافه، فقال أبو هبار لمحمّد: لى حاجه. فقام معه، فأخبره الخبر، قال: فما الرأى؟ قال: أرى إحدى ثلاث. قال: وما هى؟

قال: تدعنى أقتل هذا الرجل. قال: ما أنا مقارف دما إلّا كرها. قال:

أثقله حديدا وتنقله معك حيث تنقلب. قال: وهل لنا فرار مع الخوف والإعجال؟ قال: نشدّه ونودعه عند بعض أهلك من جهينه. قال:

هذه إذا.

فرجعا فلم يريا الرجل. فقال محمّد: أين الرجل؟ قالوا: تركوه مهملا(۱) وتوارى بهذا الطريق يتوضأ، فطلبوه ولم يجدوه فكأنّ الأرض التأمت عليه؛ وسعى على قدميه حتّى اتّصل بالطريق، فمر به الأعراب معهم حموله إلى المدينه، فقال لبعضهم: فرّغ هذه الغراره وأدخلنيها

۱- (۱)- كذا بالأصل وفيه تحريف؛ وما فى الطبرى أوضح: قالوا: قام بركوه فاصطب ماء، ثم توارى...

أكن عدلا لصاحبتها ولك كذا وكذا ففعل وحمله حتى أقدمه المدينه.

ثمّ قدم على المنصور وأخبره خبره كلّه ونسى اسم أبى هبار وكنيته وقال: وبار. فكتب أبو جعفر فى طلب وبار المرّىّ (۱)، فحمل إليه رجل اسمه: وبر، فسأله عن قصّه محمّد فحلف له أنّه لا يعرف من ذلك شيئا، فأمر به وضرب سبعمائه سوط وحبس حتّى مات المنصور.

ثم إنّه أحضر عقبه بن سلم الازدىّ فقال: أريدك لأمر أنا به معنىّ لم أزل أرتاد له رجلا عسى أن تكونه، وإن كفيتنيه رفعتك.

فقال: أرجو أن أصدق ظنّ أمير المؤمنين فىّ.

قال: فأخف شخصك واستر أمرك وأتنى يوم كذا فى وقت كذا.

فأتاه ذلك الوقت. فقال له: إنّ بنى عمّنا هؤلاء قد أبوا إلّا كيدا لملكنا واغتيالا له، ولهم شيعه بخراسان بقريه كذا، يكاتبونهم ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم وألطاف من ألطاف بلادهم، فاخرج بكسى وألطاف وعين حتّى تأتيهم متنكرا بكتاب تكتبه عن أهل هذه القريه ثمّ تعلم حالهم، فإن كانوا نزعوا عن رأيهم فأحبب والله بهم وأقرب، وإن كانوا على رأيهم عملت ذلك وكنت على حذر، فاشخص حتّى تلقى عبد اللّه بن الحسن متخشّعا ومتقشّفا، فإن جبهك، وهو فاعل، فاصبر وعاوده حتّى يأنس بك ويلين لك ناحيته، فإذا أظهر لك ما قبله فاعجل علىّ.

فشخص حتّى قدم على عبد اللّه فلقيه بالكتاب، فأنكره ونهره وقال: ما أعرف هؤلاء القوم. فلم يزل يتردّد إليه حتّى قبل كتابه وألطافه وأنس به، فسأله عقبه الجواب. فقال: أمّا الكتاب فإنّى

۱- (۱)- فى الطبرى: المزنى.

لا أكتب إلى أحد ولكن أنت كتابى إليهم فأقرئهم السلام وأعلمهم أننى خارج(۱) لوقت كذا وكذا.

ورجع عقبه إلى المنصور فأعلمه الخبر، فأنشأ المنصور الحجّ وقال لعقبه: إذا لقينى بنو الحسن فيهم عبد اللّه بن الحسن فأنا مكرمه ورافع محلته(۲) وداع بالغداء، فإذا فرغنا من طعامنا فلحظتك فامثل بين يديه قائما، فإنّه سيصرف عنك بصره، فاستدر حتّى ترمز(۳) ظهره بإبهام رجلك حتّى يملأ عينه(۴) منك ثم حسبك وإياك أن يراك ما دام يأكل.

فخرج إلى الحجّ، فلمّا لقيه بنو الحسن اجلس عبد اللّه إلى جانبه ثمّ دعا بالغداء فأصابوا منه، ثمّ رفع فأقبل على عبداللّه بن الحسن فقال له: قد علمت ما أعطيتنى من العهود والمواثيق ألّا تبغينى بسوء ولا تكيد لى سلطانا؟

قال: فأنا على ذلك يا أمير المؤمنين. فلحظ المنصور عقبه بن سلم فاستدار حتّى وقف بين يدى عبداللّه فأعرض عنه، فاستدار حتّى قام وراء ظهره فغمزه بإصبعه، فرفع رأسه فملأ عينه منه. فوثب [عبداللّه] حتّى قعد(۵) بين يدى المنصور فقال: أقلنى يا أمير المؤمنين أقالك اللّه!

قال: لا أقالنى اللّه إن أقلتك! ثمّ أمر بحبسه(۶).

۱- (۱)- فى الطبرى: أن ابنى خارجان. والظاهر أنه الصحيح.

۲- (۲) - فى الطبرى: ورافع مجلسه.

۳- (۳) - فى الطبرى: تغمز.

۴- (۴) - فى الأغانى: ج ۲۱ ص ۱۲۳: عينيه.

۵- (۵) - فى الطبرى: جثا.

۶- (۶) - أنظر الخبر فى الاغانى: ج ۲۱ ص ۱۲۲ و ۱۲۳.

وكان محمـد قد قدم قبل ذلك البصـره فنزلها فى بنى راسب يدعو إلى نفسه، وقيل: نزل على عبداللّه بن شـيبان أحد بنى مرّه بن عبيد، ثمّ خرج منها، فبلغ المنصور مقدمه البصره، فسار إليها مجدا(۱) فنزل عند الجسر الأكب، فلقيه عمرو بن عبيد فقال له: يا أبا عثمان هل بالبصره أحد تخافه على أمرنا؟

قال: لا.

قال: فأقتصر على قولك وأنصرف؟

قال: نعم.

وكان محمّـد قـد سار عنها قبل مقدم المنصور، فرجع المنصور واشـتد الخوف على محمّد وإبراهيم ابنى عبداللّه فخرجا حتّى أتيا عدن، ثمّ سار إلى السّند ثمّ إلى الكوفه ثمّ إلى المدينه.

وكان المنصور قـد حـجّ سـنه أربعين ومائه فقسم أموالا عظيمه فى آل أبى طالب، فلم يظهر محمّد وإبراهيم، فسأل أباهما عبد الله عنهما.

فقال: لا علم لى بهما، فتغالظا، فأمصّه أبو جعفر المنصور حتّى قال له: امصص كذا وكذا من أمّك(۲)!

فقال: يا أبا جعفر بأىّ أمّهاتى تمصّنى؟ أبفاطمه بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)؟ أم بفاطمه بنت الحسين بن علىّ؟ أم

۱- (۱)- فى الطبرى: مغذا.

۲- (۲) - انما اثبتنا كلمته القبيحه هـذه، لتعرف مـدى دناءه المنصور وفحشه وبذاءه لسانه، فهل يليق بمن يدّعى خلافه رسول الله ان يصدر منه هذا الكلام وقد قال رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «حرّمت الجنه على كل فاحش بذى...»؟!!

بأم إسحاق بنت طلحه؟ أم بخديجه بنت خويلد؟

قال: لا بواحده منهنّ ولكن بالحرباء بنت قسامه بن زهير! وهى امرأه من طىء.

فقال المسيب بن زهير: يا أمير المؤمنين دعنى أضرب عنق ابن الفاعله!

فقام زياد بن عبيداللّه فألقى عليه رداءه وقال: هبه لى يا أمير المؤمنين فأستخرج لك ابنيه... فتخلّصه منه.

وكان محمّد وإبراهيم ابنا عبد اللّه قد تغيّبا حين حجّ المنصور سنه أربعين ومائه عن المدينه، وحجّ أيضا فاجتمعوا بمكه وأرادوا اغتيال المنصور، فقال لهم الأشتر عبد اللّه بن محمّد: أنا أكفيكموه!

فقال محمّد: لا والله لا أقتله أبدا غيله أدعوه. فنقض ما كانوا أجمعوا عليه. وكان قد دخل عليهم قائد من قوّاد المنصور من أهل خراسان اسمه: خالد بن حسّان يدعى أبا العساكر على ألف رجل، فنمى الخبر إلى المنصور فطلب، فلم يظفر به، فظفر بأصحابه فقتلهم، وأمّا القائد فإنّه لحق بمحمّد بن عبد اللّه بن محمّد.

ثمّ إنّ المنصور حثّ زياد بن عبيد الله على طلب محمّد وإبراهيم، فضمن له ذلك ووعده به، فقدم محمّد المدينه قدمه، فبلغ ذلك زيادا فتلطّف له وأعطاه الأمان على أن يظهر وجهه للناس، فوعده محمّد ذلك، فركب زياد مع المساء وواعد محمّدا سوق الظهر، وركب محمّد، فتصايح الناس: يا أهل المدينه المهدىّ المهدىّ! فوقف هو وزياد، فقال زياد: يا أيّها الناس هذا محمد بن عبد اللّه بن الحسن؛ ثمّ قال له: الحق بأىّ بلاد اللّه شئت. فتوارى محمّد.

وسمع المنصور الخبر فأرسل أبا الازهر فی جمادی الآخره سنه إحدی وأربعین ومائه إلی المدینه، فأمره أن یستعمل علی المدینه عبدالعزیز بن المطّلب وأن یقبض علی زیاد وأصحابه ویسیر بهم إلیه، فقدم أبو الازهر المدینه ففعل ما أمره وأخذ زیادا وأصحابه وسار نحو المنصور، وخلّف زیاد فی بیت مال المدینه ثمانین ألف دینار، فسجنهم المنصور ثمّ منّ علیهم بعد ذلک.

واستعمل المنصور علی المدینه محمّد بن خالد بن عبداللّه القسری، وأمره بطلب محمّد بن عبداللّه وبسط یده فی النفقه فی طلبه. فقدم المدینه فی رجب سنه إحدی وأربعین، فأخذ المال ورفع فی محاسبته أموالا کثیره أنفقها فی طلب محمّد، فاستبطأه أبو جعفر واتّهمه، فکتب إلیه یأمره بکشف المدینه وأعراضها، فطاف بیوت الناس فلم یجد محمّدا.

فلمّا رأی المنصور ما قد أخرج من الأموال ولم یظفر بمحمّد استشار أبا العلاء(۱) - رجلا من قیس عیلان - فی أمر محمّد بن عبد اللّه وأخیه، فقال: أری أن تستعمل رجلا من ولد الزّبیر أو طلحه فإنّهم یطلبونهما بذحل ویخرجونهما إلیک.

فقال: قاتلک اللّه ما أجود ما رأیت! واللّه ما خفی علیّ هذا، ولکنّی أعاهد اللّه لا أنتقم من بنی عمّی وأهل بیتی بعدوّی وعدوّهم، ولکنّی أبعث علیهم صعلوکا من العرب یفعل بهم ما قلت.

فاستشار یزید بن یزید السّلمیّ وقال له: دلّنی علی فتی مقل من قیس أغنیه وأشرّفه وأمکنه من سیّد الیمن؟ یعنی ابن القسریّ.

۱- (۱)- فی الطبری: أبا السعلاء.

قال: هو رياح بن عثمان بن حيان المرّىّ، فسيره أميرا على المدينه فى رمضان سنه أربع وأربعين.

وقيل: إنّ رياحا ضمن للمنصور أن يخرج محمّدا وإبراهيم ابنى عبداللّه إن استعمله على المدينه، فاستعمله عليها، فسار حتّى دخلها، فلمّا دخل دار مروان، وهى التى كان ينزلها الامراء، قال لحاجب كان له يقال له أبو البخترىّ: هذه دار مروان؟ قال: نعم. قال: أما إنّها محلال مظعان ونحن أوّل من يظعن منها. فلمّا تفرّق الناس عنه قال لحاجبه: يا أبا البخترى خذ بيدى ندخل على هذا الشيخ، يعنى عبداللّه بن الحسن؛ فدخلا عليه، وقال رياح: أيها الشيخ إنّ أمير المؤمنين واللّه ما استعملنى لرحم قريبه ولا ليد سلفت إليه، والله لا لعبت فىّ كما لعبت بزياد وابن القسرىّ، والله لأزهقنّ نفسك أو لتأتينّى بابنيك محمّد وإبراهيم!

فرفع رأسه إليه وقال: نعم، أما والله إنّك لأزيرق قيس المذبوح فيها كما تذبح الشاه!

قال أبو البخترىّ: فانصرف واللّه رياح آخذا بيدى أجد برد يده وإنّ رجليه لتخطّان الارض ممّا كلّمه. قال: فقلت له: إنّ هذا ما اطلع على الغيب. قال: إيها ويلك! فواللّه ما قال إلا ما سمع. فذبح كما تذبح الشاه.

ثمّ إنّه دعا بالقسرىّ وسأله عن الاموال، فضربه وسجنه وأخذ كاتبه زراعا(۱) وعاقبه فأكثر، وطلب إليه أن يذكر ما أخذ محمد بن خالد من الأموال، وهو لا يجيبه، فلمّا طال عليه العذاب أجابه إلى ذلك،

۱- (۱)- فى الطبرى: رزا ما.

فقال له رياح: احضر الرفيعه وقت اجتماع الناس، ففعل ذلك، فلمّا اجتمع الناس أحضره فقال: أيّها الناس إنّ الأمير أمرنى أن أرفع على ابن خالد، وقد كتبت كتابا لأنجو به وإنّا لنشهدكم أنّ كلّ ما فيه باطل.

فأمر رياح فضرب مائه سوط وردّ إلى السجن.

وجدّ رياح فى طلب محمّد، فاخبر أنّه فى شعب من شعاب رضوى، جبل جهينه، وهو فى عمل ينبع، فأمرعامله فى طلب محمّد، فهرب منه راجلا فأفلت وله ابن صغير ولد فى خوفه وهو مع جاريه له، فسقط من الجبل فتقطّع، فقال محمّد:

منخرق السّربال يشكو الوجى تنكبه أطراف مرو حداد

شردّه الخوف فأزرى به كذاك من يكره حرّ الجلاد

قد كان فى الموت له راحه والموت حتم فى رقاب العباد

وبينا رياح يسير فى الحرّه إذ لقى محمّدا، فعدل محمّد إلى بئر هناك فجعل يستقى، فقال رياح: قاتله اللّه اعرابيا ما أحسن ذراعه!

ذكر حبس أولاد الحسن

قد ذكرنا قبل أنّ المنصور حبسهم، وقد قيل أيضا: إنّ رياحا هو الذى حبسهم.

قال علىّ بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علىّ: حضرنا باب رياح فى المقصوره، فقال الآذن: من كان هاهنا من بنى الحسين فليدخل. فدخلوا من باب المقصوره وخرجوا من باب مروان. ثمّ قال: من هاهنا من بنى الحسن فليدخل. فدخلوا من باب المقصوره ودخل الحدّادون من بنى مروان، فدعا بالقيود فقيدهم وحبسهم،

وكانوا: عبداللّه بن الحسن بن الحسن بن علىّ، والحسن وإبراهيم ابنى الحسن بن الحسن، وجعفر(۱) بن الحسن بن الحسن، وسليمان وعبداللّه، انى داود بن الحسن بن الحسن، ومحمّد وإسماعيل وإسحاق بنى إبراهيم بن الحسن بن الحسن، وعبّاس بن الحسن بن الحسن بن علىّ، وموسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن.

فلمّا حبسهم لم يكن فيهم علىّ بن الحسن بن الحسن بن علىّ العابد(۲). فلمّا كان الغد بعد الصّبح إذ قد أقبل رجل متلفّف، فقال له رياح: مرحبا بك، ما حاجتك؟

قال: جئتك لتحبسنى مع قومى، فإذا هو علىّ بن الحسن بن الحسن، فحبسه معهم.

وكان محمّد [بن عبد اللّه] قد أرسل ابنه عليّا إلى مصر يدعو إليه، فبلغ خبره عامل مصر، وقيل: إنّه على الوثوب بك والقيام عليك بمن شايعه، فقبضه وأرسله إلى المنصور، فاعترف له وسمّى أصحاب أبيه، وكان فيمن سمّى عبدالرحمن بن أبى الوالى(۳)، وأبو حنين(۴)، فضربهما المنصور وحبسهما وحبس عليّا، فبقى محبوسا إلى أن مات(۵).

وكتب المنصور إلى رياح أن يحبس معهم محمّد بن عبد اللّه بن

۱- (۱)- فى الطبرى ومروج الذهب: حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن.

۲- (۲) - أنظر الأسماء فى الطبرى: ج ۹ ص ۱۹۲ ومروج الذهب: ج ۳ ص ۳۶۵ باختلاف.

۳- (۳) - فى الطبرى: أبى الموالى.

۴- (۴) - من الطبرى: أبو حنين. وفى الأصل أبو حبير.

۵- (۵) - قال فى مروج الذهب: ج ۳ ص ۳۶۲ أنه قتل بمصر.

عمرو بن عثمان بن عفّان المعروف بالديباج، وكان أخا عبد اللّه بن الحسن ابن الحسن، لأنّ أمّهما جميعا فاطمه بنت الحسين بن عليّ، فأخذه معهم.

وقيل: إنّ المنصور حبس عبداللّه بن الحسن بن الحسن بن عليّ وحده وترك باقى أولاد الحسن، فلم يزل محبوسا، فبقى الحسن بن الحسن بن الحسن قد نصل خضابه حزنا على أخيه عبد اللّه، وكان المنصور يقول: ما فعلت الحادّه؟

ومرّ الحسن بن الحسن بن الحسن على إبراهيم بن الحسن وهو يعلف إبلا له فقال: أتعلف إبلك وعبداللّه محبوس! يا غلام أطلق عقلها! فأطلقها ثمّ صاح فى أدبارها فلم يوجد منها بعير.

فلمّا طال حبس عبدالله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور: أتطمع فى خروج محمّد وإبراهيم وبنو الحسن مخلّون؟

والله للواحد منهم أهيب فى صدور الناس من الاسد!

فكان ذلك سبب حبس الباقين.

ذكر حملهم إلى العراق

ولمّا حجّ المنصور سنه أربع وأربعين ومائه أرسل محمّد بن عمران ابن إبراهيم بن محمّد بن طلحه، ومالك بن أنس إلى بنى الحسن، وهم فى الحبس، يسألهم أن يدفعوا إليه محمّدا وإبراهيم ابنى عبداللّه، فدخلا عليهم وعبداللّه قائم يصلّى، فأبلغاهم الرساله، فقال الحسن بن الحسن أخو عبداللّه: هذا عمل ابنى المشومه! أما والله ما هذا عن رأينا ولا عن ملاء منّا ولنا فيه حكم.

فقال له أخوه إبراهيم: علام تؤذى أخاك فى ابنيه وتؤذى ابن أخيك فى أمّه؟!

ثمّ فرغ عبد اللّه من صلاته فأبلغاه الرساله، فقال: لا واللّه لا أردّ عليكما حرفا، إن أحب [المنصور] أن يأذن لى فألقاه فليفعل.

فانطلق الرسولان فأبلغا المنصور، فقال: أيسخر بى؟! لا واللّه لا ترى عينه عينى حتّى يأتينى بابنيه.

وكان عبد اللّه لايحدّث أحدا قطّ إلاّ قلبه(۱) عن رأيه.

ثمّ سار المنصور لوجهه، فلمّا حجّ ورجع لم يدخل المدينه ومضى إلى الربذه، فخرج إليه رياح إلى الربذه فردّه إلى المدينه وأمره بإشخاص بنى الحسن إليه ومعهم محمّد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان أخو بنى الحسن لأمّهم(۲)، فرجع رياح فاخذهم وسار بهم إلى الرّبذه، وجعلت القيود والسلاسل فى أرجلهم وأعناقهم، وجعلهم فى محامل بغير وطاء؛ ولمّا خرج بهم رياح من المدينه وقف جعفر بن محمد [عليه السّلام] من وراء ستر، يراهم ولا يرونه وهو يبكى ودموعه تجرى على لحيته وهو يدعو اللّه، ثمّ قال: واللّه لا يحفظ اللّه حرميه بعد هؤلاء.

ولمّا ساروا كان محمّد وإبراهيم ابنا عبد الله يأتيان كهيئه الأعراب فيسايران أباهما ويستأذنانه بالخروج، فيقول: لاتعجلا حتّى يمكنكما ذلك. وقال لهما: إن منعكما أبو جعفر - يعنى المنصور - أن تعيشا

۱- (۱)- فى الطبرى: فتله.

۲- (۲) - وهى فاطمه بنت الحسين بن على بن أبى طالب (رضى اللّه عنها). وجدتهم فاطمه بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين.

فلمّا وصلوا إلى الربّذه ادخل محمّد بن عبداللّه العثمانى على المنصور وعليه قميص(۱) وإزار رقيق، فلمّا وقف بين يديه قال: إيها يا ديّوث!

قال محمّد: سبحان اللّه! لقد عرفتنى بغير ذلك صغيرا وكبيرا!

قال: فممّن حملت ابنتك رقيّه؟ وكانت تحت إبراهيم بن عبد اللّه ابن الحسن، وقد أعطيتنى الايمان أن لاتغشّنى ولا تمالىء علىّ عدوا، أنت ترى ابنتك حاملا وزوجها غائب وأنت بين أن تكون حانثا أو ديّوثا! وايم اللّه إنّى لأهم برجمها!

قال محمّد: أمّا أيمانى فهى علىّ إن كنت دخلت لك فى أمر غشّ علمته، وأمّا ما رميت به هذه الجاريه فإنّ اللّه قد أكرمها بولاده رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، إيّاها، ولكنّى ظننت حين ظهر حملها أنّ زوجها ألمّ بها على حين غفله.

فاغتاظ المنصور من كلامه وأمر بشقّ ثيابه عن إزاره، فحكى أنّ عورته قد كشفت، ثمّ أمر به فضرب خمسين ومائه سوط(۲)، فبلغت منه كلّ مبلغ والمنصور يفترى عليه لا يكنّى، فأصاب سوط منها وجهه، فقال: ويحك اكفف عن وجهى! فإن له حرمه برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، فأغرى المنصور فقال للجلّاد: الرأس الرأس! فضرب على رأسه نحوا من ثلاثين سوطا وأصاب أحدى عينيه سوط فسالت، ثمّ

۱- (۱)- فى الطبرى: قميص وساجّ؛ أى طيلسان أخضر.

۲- (۲) - فى مروج الذهب: ج ۳ ص ۳۶۵: ضربه ألف سوط. وفى تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۷۴: فضرب ضربا شديدا و طيف به فى الربذه على حمار.

اخرج وكأنّه زنجيّ من الضرب، وكان من أحسن الناس، وكان يسمّى الديباج لحسنه.

فلماّ أخرج وثب إليه مولى له فقال: ألا أطرح ركانى(۱) عليك؟

قال: بلى جزيت خيرا! واللّه إنّ لشقوق إزارى أشدّ علىّ من الضرب.

وكان سبب أخذه أنّ رياحا قال للمنصور: يا أمير المؤمنين أمّا أهل خراسان فشيعتك، وأمّا أهل العراق فشيعه آل أبى طالب، وأمّا أهل الشام فواللّه ما علىّ عندهم إلّا كافر، ولكنّ محمّد بن عبد اللّه العثمانى لو دعا أهل الشام ما تخلّف عنه منهم أحد. فوقعت فى نفس المنصور، فأمر به فاخذ معهم، وكان حسن الرأى فيه قبل ذلك.

ثمّ إنّ أبا عون كتب إلى المنصور: إنّ أهل خراسان قد تغاشوا(۲)عنّى وطال عليهم أمر محمّد بن عبداللّه. فأمر المنصور بمحمّد بن عبد اللّه بن عمرو العثمانىّ فقتل، وأرسل رأسه إلى خراسان، وأرسل معه من يحلف أنّه رأس محمّد بن عبداللّه وأنّ أمّه فاطمه بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا قتل قال أخوه عبد اللّه بن الحسن: إنّا للّه و إنا إليه راجعون! إن كنّا لنأمن به فى سلطانهم ثمّ قد قتل منّا فى سلطاننا!

ثمّ إنّ المنصور أخذهم وسار بهم من الرّبذه فمرّ بهم على بغله شقراء، فناداه عبد اللّه بن الحسن: يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بأسرائكم يوم بدر! فأخسأه أبو جعفر وثقل عليه ومضى، فلمّا قدموا إلى الكوفه قال عبداللّه لمن معه: أما ترون فى هذه القريه من يمنعنا من هذا

۱- (۱)- فى الطبرى: ردائى. والظاهر أنه الصحيح.

۲- (۲) - فى الطبرى: قد تقاعسوا.

الطاغيه؟ قال: فلقيه الحسن وعلىّ ابنا أخيه مشتملين على سيفين فقالا له: قد جئناك يابن رسول اللّه فمرنا بالذى تريد.

قال: قد قضيتما ما عليكما ولن تغنيا فى هؤلاء شيئا فانصرفا.

ثمّ إن المنصور أودعهم بقصر ابن هبيره شرقىّ الكوفه، وأحضر - المنصور محمّد بن إبراهيم بن الحسن، وكان أحسن الناس صوره، فقال له: أنت الدّيباج الأصغر؟

قال: نعم.

قال: لأقتلنك قتله لم أقتلها أحدا! ثمّ أمر به فبنى عليه اسطوانه وهو حىّ فمات فيها.

وكان إبراهيم بن الحسن أوّل من مات منهم، ثمّ عبد اللّه بن الحسن فدفن قريبا من حيث مات، فإن يكن فى القبر الذى يزعم الناس أنّه قبره وإلّا فهو قريب منه. ثم مات علىّ بن الحسن.

وقيل: إنّ المنصور أمر بهم فقتلوا، وقيل: بل أمر بهم فسقوا السمّ، وقيل: وضع المنصور على عبداللّه من قال له إنّ ابنه محمّدا قد خرج فقتل فانصدع قلبه فمات، واللّه أعلم.

ولم ينج منهم إلّا سليمان وعبداللّه ابنا داود بن الحسن بن الحسن ابن علىّ، وإسحاق وإسماعيل ابنا إبراهيم بن الحسن بن الحسن، وجعفر بن الحسن، وانقضى أمرهم.

ثم دخلت سنه خمس وأربعين ومائه ذكر ظهور محمّد بن عبداللّه بن الحسن

فى هذه السنه كان ظهور محمّد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن

ابن علیّ بن أبی طالب بالمدینه للیلتین بقیتا من جمادی الآخره، وقیل:

رابع عشر شهر رمضان(۱).

وقد ذکرنا فیما تقدم أخباره وتبعته وحمل المنصور أهله إلی العراق.

فلمّا حملهم وسار بهم ردّ ریاحا إلی المدینه أمیرا علیها، فألحّ فی طلب محمّد وضیّق علیه وطلبه حتّی سقط ابنه فمات.

وأرهقه الطلب یوما فتدلّی فی بئر بالمدینه یناول أصحابه الماء وانغمس فی الماء إلی حلقه، وکان بدنه لا یخفی لعظمه، وبلغ ریاحا خبر محمد وأنّه بالمذار(۲)، فرکب نحوه فی جنده، فتنحّی محمّد عن طریقه واختفی فی دار الجهنیّه، فحیث لم یره ریاح رجع إلی دار مروان.

وکان الذی أعلم ریاحا سلیمان بن عبداللّه بن أبی سبره.

فلمّا اشتدّ الطلب بمحمّد خرج قبل وقته الذی واعد أخاه إبراهیم علی الخروج فیه، وقیل: بل خرج محمّد لمیعاده مع أخیه، وإنّما أخوه تأخرّ لجدریّ لحقه، وکان عبیداللّه بن عمرو بن أبی ذئب وعبد الحمید ابن جعفر یقولان لمحمّد بن عبد اللّه: ما تنتظر بالخروج! فواللّه ما علی هذه الأمّه أشأم منک. اخرج ولو وحدک. فتحرّک بذلک أیضا (؟!).

وأتی ریاحا الخبر أنّ محمّدا خارج اللیله، فأحضر محمّد بن

۱- (۱)- کذا بالأصل والطبری؛ وفی تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۳۷۶ فی مستهل رجب سنه ۱۴۵ ه -. وفی تاریخ خلیفه بن خیاط ص ۴۲۱: وخرج فی رجب.

۲- (۲) - فی الطبری: المذاد.

عمران ابن إبراهيم بن محمّد قاضى المدينه، والعبّاس بن عبد اللّه بن الحارث بن العبّاس وغيرهما عنده، صمت طويلا ثمّ قال لهم: يا أهل المدينه أمير المؤمنين يطلب محمّدا فى شرق الارض وغربها وهو بين أظهركم، وأقسم باللّه لئن خرج لأقتلّكم أجمعين! وقال لمحمّد بن عمران: أنت قاضى أمير المؤمنين فادع عشيرتك فأرسل تجمع بنى زهره، فأرسل فجاؤوا فى جمع كثير فأجلسهم بالباب، فأرسل فأخذ نفرا من العلويّين وغيرهم، فيهم: جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين، والحسين بن علىّ بن الحسين بن علىّ، والحسن بن علىّ بن الحسن(۱) بن علىّ بن الحسين بن على، ورجال من قريش فيهم:

إسماعيل بن أيّوب بن سلمه بن عبداللّه بن الوليد بن المغيره وابنه خالد.

فبينما هم عنده إذ ظهر محمّد، فسمعوا التكبير، فقال ابن مسلم ابن عقبه المرّىّ: أطعنى فى هؤلاء واضرب أعناقهم. فقال له الحسين ابن علىّ بن الحسين بن علىّ: واللّه ما ذاك إليك، إنّا لعلى السمع والطاعه.

وأقبل محمّد بن المذار فى مائه وخمسين(۲) رجلا، فأتى فى بنى سلمه بهؤلاء تفاؤلا بالسلامه، وقصد السجن فكسّر بابه وأخرج من فيه، وكان فيهم محمّد بن خالد بن عبداللّه القسرىّ، وابن أخى(۳)النّذير بن يزيد ورزام، فأخرجهم وجعل على الرّجّاله خوّات بن بكير

۱- (۱)- فى الطبرى: الحسين.

۲- (۲) - فى الطبرى: فى مئتين وخمسين رجلا.

۳- (۳) - فى الطبرى: وابن أخيه.

ابن خوّات بن جبير، وأتى دار الإماره وهو يقول لاصحابه: لاتقتلوا إلّا يقتلوا.

فامتنع منهم رياح، فدخلوا من باب المقصوره وأخذوا رياحا أسيرا وأخاه عبّاسا وابن مسلم بن عقبه المرّىّ فحبسهم فى دار الإماره، ثمّ خرج إلى المسجد فصعد المنبر فخطب الناس فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعد فإنّه قد كان من أمر هذا الطاغيه عدوّ اللّه أبى جعفر ما لم يخف عليكم، من بنائه القبّه الخضراء التى بناها معانده للّه فى ملكه وتصغيرا للكعبه الحرام، وإنّما أخذ اللّه فرعون حين قال: (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى) (۱)، وإنّ أحق الناس بالقيام فى هذا الدين أبناء المهاجرين والانصار المواسين، اللهمّ إنّهم قد أحلّوا حرامك وحرّموا حلالك، وآمنوا من أخفت وأخافوا من آمنت! اللهمّ فاحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا! أيّها الناس إنّى واللّه ما خرجت [من](۲) بين أظهركم وأنتم عندى أهل قوّه ولا شدّه، ولكنّى اخترتكم لنفسى! واللّه ما جئت هذه وفى الارض مصر يعبد اللّه فيه إلّا وقد أخذ لى فى البيعه!

وكان المنصور يكتب إلى محمّد على السن قوّاده يدعونه إلى الظهور ويخبرونه أنّهم معه، فكان محمّد يقول: لو التقينا مال إلىّ القوّاد كلّهم. واستولى محمّد على المدينه واستعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وعلى قضائها عبدالعزيز بن المطّلب بن عبداللّه المخزومى، وعلى بيت السلاح عبدالعزيز الداروردى، وعلى

۱- (۱)- النازعات ۷۹:۲۴.

۲- (۲) - من الطبرى.

الشّرط أبا القلمّس عثمان بن عبيد اللّه(۱) بن عمر بن الخطّاب، وعلى ديوان العطاء عبد اللّه بن جعفر بن عبدالرحمن(۲) بن المسور بن مخرمه؛ وقيل: كان على شرطه عبد الحميد بن جعفر فعزله.

وأرسل محمّد إلى محمّد بن عبد العزيز: إنى كنت لأظنّك ستنصرنا وتقوم معنا. فاعتذر إليه وقال: أفعل؛ ثمّ انسلّ منه وأتى مكه. ولم يتخلّف عن محمّد أحد من وجوه الناس إلّا نفر، منهم:

الضحّاك بن عثمان بن عبداللّه بن خالد بن حزام، وعبداللّه بن المنذر ابن المغيره بن عبد اللّه بن خالد، وأبو سلمه ابن عبيداللّه بن عبيداللّه(۳)ابن عمر، وحبيب(۴) بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير.

وكان أهل المدينه قد استفتوا مالك بن أنس فى الخروج مع محمّد وقالوا: إنّ فى أعناقنا بيعه لأبى جعفر.

فقال: إنّما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين. فأسرع الناس إلى محمّد ولزم مالك بيته.

فارسل محمّد إلى إسماعيل بن عبداللّه بن جعفر بن أبى طالب، وكان شيخا كبيرا، فدعاه إلى بيعته، فقال: يابن أخى أنت والله مقتول فكيف أبايعك؟ فارتدع الناس عنه قليلا.

وكان بنو معاويه بن عبداللّه بن جعفر قد أسرعوا إلى محمّد، فأتت حمّاده بنت معاويه إلى إسماعيل بن عبد اللّه وقالت له: ياعمّ إنّ

۱- (۱)- فى الطبرى: عثمان بن عبيداللّه بن عبداللّه بن عمر بن الخطاب.

۲- (۲) - وكذا بالأصل والطبرى؛ وفى البدايه والنهايه: ج ۱۰ ص ۸۴ عبداللّه.

۳- (۳) - فى الطبرى: عبداللّه.

۴- (۴) - فى الطبرى: خبيب.

إخوتی قد أسرعوا إلی ابن خالهم(۱) وإنّک إن قلت هذه المقاله ثبطت الناس عنه فیقتل ابن خالی وإخوتی. فأبی إسماعیل إلّا النهی عنه، فیقال: إنّ حماده عدت علیه فقتلته، فأراد محمّد الصلاه علیه فمنعه عبد الله بن إسماعیل وقال: أتأمر بقتل أبی وتصلّی علیه؟ فنحّاه الحرس وصلّی علیه محمّد.

ولمّا ظهر محمّد کان محمّد بن خالد القسریّ بالمدینه فی حبس ریاح فأطلقه.

وقال ابن خالد: فلمّا سمعت دعوته التی دعا إلیها علی المنبر قلت: هذه دعوه حقّ، واللّه لأبلینّ للّه فیها بلاء حسنا. فقلت: یا أمیر المؤمنین إنّک قد خرجت بهذا البلد، واللّه لو وقف علی نقب من أنقابه أحد لمات أهله جوعا وعطشا، فانهض معی فإنّما هی عشر حتی أضربه بمائه ألف سیف.

فأبی علیّ، فبینا أنا عنده إذ قال: ما وجدنا من خیر المتاع شیئا أجود من شیء وجدناه عند ابن أبی فروه ختن أبی الخصیب، وکان انتهبه، قال: فقلت: ألا أراک قد أبصرت خیر المتاع! فکتبت إلی المنصور فأخبرته بقلّه من معه، فأخذنی محمّد فحبسنی حتّی أطلقنی عیسی بن موسی بعد قتله بأیّام.

وکان رجل من آل اویس بن أبی سرح العامری - عامر بن لؤیّ - اسمه: الحسین بن صخر بالمدینه لمّا ظهر محمّد، فسار من ساعته إلی المنصور فبلغه فی تسعه أیّام، فقدم لیلا فقام علی أبواب المدینه فصاح حتّی علموا به وأدخلوه، فقال الربیع: ما حاجتک هذه الساعه وأمیر

۱- (۱)- الظاهر: ابن عمهم، وهکذا فیما بعده، لأن محمد بن عبد الله یعتبر ابن عم لها.

المؤمنين نائم؟ قال: لابدّ لی منه. فدخل الربیع علی المنصور فأخبره خبره وأنه قد طلب مشافهته، فأذن له. فدخل علیه فقال: یا أمیر المؤمنین خرج محمّد بن عبداللّه بالمدینه! قال: قتلته واللّه إن کنت صادقا، أخبرنی من معه. فسمّی له من معه من وجوه أهل المدینه وأهل بیته.

قال: أنت رأیته وعاینته؟

قال: أنا رأیته وعاینته وکلّمته علی منبر رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله)، جالسا، فأدخله أبو جعفر بیتا، فلمّا أصبح جاء رسول لسعید بن دینار غلام عیسی بن موسی یلی أمواله بالمدینه فأخبره بأمر محمّد، وتواترت علیه أخباره، فأخرج الأویسیّ، فقال: لأوطئنّ الرجال عقبیک ولأعیننک(۱)! فأمر له بتسعه آلاف درهم لکلّ لیله ألف درهم.

وأشفق من محمّد فقال له الحارثیّ المنجّم: یا أمیر المؤمنین ما یجزعک منه؟ واللّه لو ملک الأرض ما لبث إلّا تسعین یوما.

فأرسل المنصور إلی عمّه عبداللّه بن علیّ، وهو محبوس: إنّ هذا الرجل قد خرج فإن کان عندک رأی فأشر به علینا، وکان ذا رأی عندهم، فقال: إنّ المحبوس محبوس الرأی. فارسل إلیه المنصور: لو جاءنی حتّی یضرب بابی ما أخرجتک، وأنا خیر لک منه، وهو ملک أهل بیتک فأعاد علیه عبداللّه: ارتحل الساعه حتّی تأتی الکوفه فاجثم علی أکبادهم، فإنّهم شیعه أهل هذا البیت وأنصارهم، ثمّ احففها بالمسالح، فمن خرج منها إلی وجه من الوجوه أو أتاها من وجه من

۱- (۱)- فی الطبری: ولاغنینک.

الوجوه فاضرب عنقه، وابعث إلى سلم بن قتيبه ينحدر إليک، وکان بالریّ، واکتب إلى أهل الشام فمرهم أن یحملوا إلیک من أهل البأس والنجده ما حمل البرید فأحسن جوائزهم ووجّههم مع سلم. ففعل.

وقیل: أرسل المنصور إلى عبد اللّه مع إخوته یستشیرونه فی أمر محمّد، وقال لهم: لا یعلم عبداللّه أنّی أرسلتکم إلیه. فلمّا دخلوا علیه قال: لأمر ما جئتم، ما جاء بکم جمیعا وقد هجرتمونی مذ دهر؟

قالوا: إنّا استأذنّا أمیر المؤمنین فأذن لنا. قال: لیس هذا بشیء، فما الخبر؟ قالوا: خرج محمّد ابن عبد اللّه. قال: فما ترون ابن سلامه صانعا؟ یعنی المنصور. قالوا: لا ندری واللّه. قال: إنّ البخل قد قتله، فمروه فلیخرج الأموال ولیعط الأجناد، فإن غلب فما أسرع ما یعود إلیه ماله، وإن غلب لم یقدم صاحبه على دینار ولا درهم.

ولما ورد الخبر على المنصور بخروج محمّد کان المنصور قد خطّ مدینه بغداد بالقصب، فسار إلى الکوفه ومعه عبد اللّه بن الربیع بن عبیداللّه بن المدان، فقال له المنصور: إنّ محمّدا قد خرج بالمدینه. فقال عبد اللّه: هلک وأهلک، خرج فی غیر عدد ولا رجال.

حدّثنی(۱) سعید بن عمرو بن جعده المخزومیّ قال: کنت مع مروان یوم الزاب واقفا فقال لی مروان: من هذا الذی یقاتلنی؟ قلت:

عبد اللّه بن علیّ ابن عبداللّه بن عبّاس. قال: وددت واللّه أنّ علیّ بن أبی طالب یقاتلنی مکانه، إنّ علیّا وولده لا حظّ لهم فی هذا الأمر، وهل هو إلّا رجل من بنی هاشم وابن رسول اللّه معه ریح الشام ونصر الشام؟!

۱- (۱)- القائل حدثنی: عبد اللّه بن الربیع.

يابن جعده أتدرى ما حملنى أن عقدت لعبداللّه وعبيداللّه بعدى وتركت عبدالملك وهو أكبر من عبيداللّه؟

قال ابن جعده: لا.

قال: وجدت الذى يلى هذا الأمر عبداللّه وعبيدالله، وكان عبيداللّه أقرب إلى عبدالله من عبدالملك، فعقدت له، فاستحلفه المنصور على صحّه ذلك، فحلف له، فسرى عنه.

ولمّا بلغ المنصور خبر ظهور محمّد قال لابى أيّوب وعبدالملك:

هل من رجل تعرفانه بالرأى يجمع رأيه إلى رأينا؟ قالا: بالكوفه بديل بن يحيى، وكان السفّاح يشاوره، فأرسل إليه وقال له: إنّ محمّدا قد ظهر بالمدينه. قال: فاشحن الأهواز بالجنود. قال: إنّه ظهر بالمدينه!

قال: قد فهمت وإنّما الأهواز الباب الذى تؤتون منه. فلمّا ظهر إبراهيم بالبصره قال له المنصور ذلك، قال: فعاجله بالجنود واشغل الأهواز عليه.

وشاور المنصور أيضا جعفر بن حنظله البهرانى عند ظهور محمّد، فقال: وجّه الجنود إلى البصره. قال: انصرف حتى أرسل إليك. فلمّا صار إبراهيم إلى البصره أرسل إليه فقال له ذلك، فقال:

إنّى خفت بادره الجنود. قال: وكيف خفت البصره؟ قال: لأنّ محمدا ظهر بالمدينه وليسوا أهل الحرب، بحسبهم أن يقيموا شأن أنفسهم، وأهل الكوفه تحت قدمك، وأهل الشام أعداء آل أبى طالب، فلم يبق إلّا البصره.

ثمّ إن المنصور كتب إلى محمّد: «بسم اللّه الرحمن الرحيم (إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا

أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) (۱)ولک عهد اللّه وميثاقه(۲) وذمّه رسوله أن منک و جميع ولدک وإخوتک وأهل بيتک ومن اتّبعکم على دمائکم وأموالکم، وأسوّغک ما أصبت من دم أو مال، واعطيک ألف ألف درهم وما سألت من الحوائج، وانزلک من البلاد حيث شئت، وأن أطلق من فى حبسى من أهل بيتک، وأن أؤمن کلّ من جاءک وبايعک واتّبعک أو دخل فى شىء من أمرک ثمّ لا أتبع أحدا منهم بشىء کان منه أبدا، فإن أردت أن تتوثّق لنفسک فوجّه إلىّ من أحببت يأخذ لک من الأمان والعهد والميثاق ما تتوثّق به، والسلام»(۳).

فکتب إليه محمّد: (طسم * تِلْکَ آياتُ الْکِتابِ الْمُبِينِ * نَتْلُوا عَلَيْکَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) إلى: (يَحْذَرُونَ) (۴)وأنا أعرض عليک من الأمان مثل ما عرضت علىّ، فإنّ الحقّ حقّنا وإنّما ادّعيتم هذا الأمر بنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضله، فان أبانا عليّا کان الوصىّ وکان الإمام، فکيف ورثتم ولايته وولده أحياء؟

ثمّ قد علمت أنه لم يطلب الأمر أحد [له] مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا، لسنا من أبناء اللّعناء ولا الطّرداء ولا الطّلقاء، وليس يمتّ أحد من بنى هاشم بمثل الذى نمت به من القرابه والسابقه والفضل، و إنّا بنو أمّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، فاطمه بنت

۱- (۱)- المائده ۵:۳۳.

۲- (۲) - فى الطبرى: وميثاقه وذمته ...

۳- (۳) - أنظر الکتاب فى الطبرى: ج ۹ ص ۲۱۰ والکامل للمبرد: ج ۳ ص ۱۴۸۷ باختلاف فى الالفاظ

۴- (۴) - القصص ۲۸:۱-۶.

عمرو فی الجاهلیّه، وبنو بنته فاطمه فی الإسلام دونکم. إنّ الله اختارنا واختار لنا، فوالدنا من النبیّین محمّد أفضلهم، ومن السلف أولهم إسلاما علیّ، ومن الازواج أفضلهنّ خدیجه الطاهره وأول من صلّی إلی القبله، ومن البنات خیرهنّ فاطمه سیّده نساء العالمین وأهل الجنّه، ومن المولودین فی الإسلام حسن وحسین سیّدا شباب أهل الجنّه، وإن هاشما ولد علیا مرتین، وإنّ عبدالمطّلب ولد حسنا مرّتین، وإن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، ولدنی مرّتین من قبل حسن وحسین، وإنّی أوسط بنی هاشم نسبا وأصرحهم أبا، لم تعرّق فیّ العجم(۱)، ولم تنازع فیّ أمّهات الأولاد، فما زال اللّه یختار لی الآباء والأمّهات فی الجاهلیه والإسلام حتّی اختار لی فی الأشرار، فأنا ابن أرفع الناس درجه فی الجنّه، وأهونهم عذابا فی النار، ولکن اللّه علیّ إن دخلت فی طاعتی وأجبت دعوتی أن اؤمنک علی نفسک ومالک وعلی کلّ أمر أحدثته إلّا حدّا من حدود اللّه أو حقّا لمسلم أو معاهد، فقد علمت ما یلزمنی من ذلک.

وأنا أولی بالامر منک وأوفی بالعهد، لأنّک أعطیتنی من الامان والعهد ما أعطیته رجالا قبلی، فأیّ الامانات تعطینی؟ أمان ابن هبیره أم أمان عمّک عبداللّه بن علیّ أم أمان أبی مسلم(۲) و(۳)؟

۱- (۱)- من الطبری، وبالأصل: «لم تعرف فی العجمه» وفی العباره تعریض بالمنصور، فأمه أم ولد یقال لها: سلامه، بربریه.

۲- (۲) - الکتاب فی الطبری: ج ۹ ص ۲۱۱ والکامل للمبرد: ۳ ص ۱۴۸۸ باختلاف فی الالفاظ والعبارات.

۳- (۳) - وهنا أیضا یعرض بما کان علیه المنصور من الغدر والإیقاع بهؤلاء - وحتی بأقرب الناس إلیه - بعد بذل الامان لهم...

فلمّا ورد كتابه على المنصور قال له أبو أيّوب الموريانى: دعنى اجبه عليه. قال: لا، إذا تقارعنا على الأحساب فدعنى وإيّاه. ثمّ كتب إليه المنصور كتابا مفصّلا.. لا داعى لذكره.

ذكر مسير عيسى بن موسى إلى محمّد بن عبداللّه وقتله

ثمّ إنّ المنصور أحضر ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ ابن عبداللّه بن عبّاس وأمره بالمسير إلى المدينه لقتال محمّد.

فقال: شاور عمومتك يا أمير المؤمنين. ثمّ قال: فأين قول ابن هرثمه(١):

نزور امرا لا يمحض القوم سرّه ولا ينتجى الأدنين عمّا(٢) يحول

إذا ما أتى شيئا مضى كالذى أتى(٣) وإن قال إنّى فاعل فهو فاعل

فقال المنصور: امض أيّها الرجل، فواللّه ما يراد غيرى وغيرك، وما هو إلّا أن تشخص أنت أو أشخص أنا. فسار وسيّر معه الجنود.

وقال المنصور لمّا سار عيسى: لا ابالى أيّهما قتل صاحبه. وبعث معه محمّد بن أبى العبّاس السفّاح، وكثير بن حصين العبدىّ، وابن قحطبه، وهزارمرد وغيرهم.

وقال له حين ودّعه: يا عيسى إنّى أبعثك إلى ما بين هذين، وأشار إلى جنبيه، فإن ظفرت بالرجل فأغمد سيفك وابذل الامان،

١- (١)- فى الطبرى: ابن هرمه.

٢- (٢) - فى الطبرى: فيما.

٣- (٣) - فى الطبرى: أبى.

وإن تغيّب فضمّنهم إيّاه فإنّهم يعرفون مذابه، ومن لقيك من أبى طالب فاكتب إلىّ باسمه، ومن لم يلقك فاقبض ماله.

وكان جعفر الصادق تغيّب عنه فقبض ماله، فلمّا قدم المنصور المدينه قال له جعفر فى معنى ماله، فقال: قبضه مهديّكم.

فلمّا وصل عيسى الى فيد(۱) كتب إلى الناس فى خرق حرير، منهم: عبد العزيز بن المطلّب المخزومى، وعبيد اللّه بن محمّد بن صفوان الجمحىّ، وكتب إلى عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب يأمره بالخروج من المدينه فيمن أطاعه، فخرج هو وعمر بن محمّد بن عمر، وأبو عقيل محمّد بن عبداللّه بن عقيل، وأبو عيسى.

ولمّا بلغ محمّدا قرب عيسى من المدينه استشار أصحابه فى الخروج من المدينه أو المقام بها، فأشار بعضهم بالخروج عنها، وأشار / بعضهم بالمقام بها لقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رأيتنى فى درع حصينه فأوّلتها المدينه فأقام ثمّ استشارهم فى حفر خندق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، فقال. له جابر بن أنس، رئيس سليم: يا أمير المؤمنين نحن أخوالك وجيرانك وفينا السلاح والكراع، فلاتخندق الخندق، فإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، خندق خندقه لما الله أعلم به، وإن خندقته لم يحسن القتال رجّاله ولم توجّه لنا الخيل بين الأزقّه، وإنّ الذين تخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم.

فقال أحد بنى شجاع: خندق، خندق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه واله)، فاقتد به، وتريد أنت أن تدع أثر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، لرأيك!

۱- (۱)- فيد» منزل بطريق مكه.

قال: إنه والله يابن شجاع ما شیء أثقل علیك وعلی أصحابك من لقائهم، وما شیء أحبّ من مناجزتهم.

فقال محمّد: إنّما اتبعنا فی الخندق أثر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، فلا یردّنی أحد عنه فلست بتارکه، وأمر به فحفر، وبدأ هو فحفر بنفسه الخندق الذی حفره رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، للأحزاب.

وسار عیسی حتّی نزل الاعوص، وکان محمّد قد جمع الناس وأخذ علیهم المیثاق وحصرهم فلا یخرجون، وخطبهم محمّد بن عبداللّه فقال لهم: إنّ عدوّ اللّه عدوّکم قد نزل الأعوص، وإنّ أحقّ الناس بالقیام بهذا الأمر لأبناء المهاجرین والانصار، ألا وإنّا قد جمعناکم وأخذنا علیکم المیثاق، وعدوّکم عدد کثیر والنصر من اللّه والامر بیده، وإنّه قد بدا لی أن آذن لکم، فمن أحبّ منکم أن یقیم أقام، ومن أحبّ أن یظعن ظعن.

فخرج عالم کثیر، وخرج ناس من أهل المدینه بذراریهم وأهلیهم إلی الأعراض(۱) والجبال، وبقی محمّد فی شرذمه یسیره، فأمر أبا القلمّس بردّ من قدر علیه، فأعجزه کثیر منهم، فترکهم.

وکان المنصور قد أرسل ابن الاصمّ مع عیسی ینزله المنازل، فلمّا قدموا نزلوا علی میل من المدینه، فقال ابن الأصمّ: إنّ الخیل لاعمل لها مع الرّجاله، وإنّی أخاف إن کشفوکم کشفه أن یدخلوا عسکرکم.

فتأخّروا إلی سقایه سلیمان بن عبدالملک بالجرف، وهی علی أربعه أمیال من المدینه، وقال: لا یهرول الراجل أکثر من میلین أو ثلاثه حتّی

۱- (۱)- فی الطبری: العریض؛ وهو علی ثلاثه أمیال من المدینه.

تأخذه الخيل.

وأرسل عيسى خمسمائه رجل الى بطحاء ابن أزهر على ستّه أميال من المدينه، فأقاموا بها، وقال: أخاف أن ينهزم محمّد فيأتى مكه فيردّه هؤلاء؛ فأقاموا بها حتّى قتل.

وأرسل عيسى إلى محمّد يخبره أنّ المنصور قد آمنه وأهله، فأعاد الجواب: «ياهذا إنّ (۱) لك برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، قرابه قريبه، وإنّى أدعوك إلى كتاب اللّه وسنّه نبيّه والعمل بطاعته، وأحذّرك نقمته وعذابه، وإنّى والله ما أنا منصرف عن هذا الأمر حتّى ألقى اللّه عليه، وإيّاك أن يقتلك من يدعوك إلى اللّه فتكون شرّ قتيل، أو تقتله فيكون أعظم لوزرك».

فلمّا بلغته الرساله قال عيسى: ليس بيننا وبينه إلبا القتال. وقال محمّد للرسول: علام تقتلوننى وإنّما رجل فرّ من أن يقتل؟

قال: القوم يدعونك إلى الأمان، فإن أبيت إلّا قتالهم قاتلوك على ما قاتل عليه خير آبائك [علىّ](۲) طلحه والزّبير على نكث بيعتهم وكيد ملكه. فلمّا سمع المنصور قوله قال: ما سرّنى أنّه قال غير ذلك.

ونزل عيسى بالجرف لإثنتى عشره من رمضان يوم السبت، فأقام السمت والاحد وغدا يوم الاثنين فوقف على سلع فنظر إلى المدينه ومن فيها فنادى: يا أهل المدينه إنّ اللّه حرّم دماء بعضنا على بعض فهلمّوا إلى الامان! فمن قام تحت رايتنا فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن خرج

۱- (۱)- من الطبرى، وبالأصل «إنك».

۲- (۲) - من الطبرى.

من المدينه فهو آمن، خلّوا بيننا وبين صاحبنا فإمّا لنا وإمّا له! فشتموه.

وانصرف من يومه، وعاد من الغد وقد فرّق القوّاد من سائر جهات المدينه وأخلى ناحيه مسجد أبى الجرّاح، وهو على بطحان، فإنّه أخلى تلك الناحيه لخروج من ينهزم، وبرز محمّد فى أصحابه، وكانت رايته مع عثمان بن محمّد بن خالد بن الزبير، وكان شعاره: أحد أحد. فبرز أبو القلمّس، وهو من أصحاب محمّد، فبرز إليه أخو أسد واقتتلوا طويلا، فقتله أبو القلمّس، وبرز إليه آخر فقتله، فقال حين ضربه:

خذها وأنا ابن الفاروق. فقال رجل من أصحاب عيسى: قتلت خيرا من ألف فاروق.

وقاتل محمّد بن عبداللّه يومئذ قتالا عظيما فقتل بيده سبعين رجلا، وأمر عيسى حميد بن قحطبه فتقدم فى مائه كلّهم راجل سواه فزحفوا حتّى بلغوا جدارا دون الخندق عليه ناس من أصحاب محمّد، فهدم حميد الحائط وانتهى إلى الخندق ونصب عليه أبوابا وعبر هو وأصحابه عليها فجازوا الخندق وقاتلوا من ورائه أشدّ قتال من بكره إلى العصر، وأمر عيسى أصحابه فألقوا الحقائب وغيرها فى الخندق وجعل الأبواب عليها وجازت الخيل فاقتتلوا قتالا شديدا، فانصرف محمّد قبل الظهر فاغتسل وتحنّط ثمّ رجع، فقال له عبدالله بن جعفر:

بأبى أنت وأمّى! واللّه مالك بما ترى طاقه! فلو أتيت الحسن بن معاويه بمكه فإنّ جلّ أصحابك(۱).

فقال: لو خرجت لقتل أهل المدينه، واللّه لاأرجع حتى اقتل أو

۱- (۱)- هكذا فى المصدر ولعل الصحيح فإنّ بها - أى بمكه - جل أصحابك. أو فإنّ معه - أى الحسن بن معاويه - جل اصحابك.

أقتل، وأنت منّی فی سعه فاذهب حیث شئت.

فمشی معه قلیلا ثمّ رجع عنه، وتفرّق عنه جل أصحابه حتی بقی فی ثلاثمائه رجل یزیدون قلیلا، فقال لبعض أصحابه: نحن الیوم بعدّه أهل بدر. وصلّی محمّد الظهر والعصر، وکان معه عیسی بن خضیر وهو یناشده إلّا ذهبت إلی البصره أو غیرها، ومحمّد یقول:

والله لا تبتلون بی مرّتین، ولکن اذهب أنت حیث شئت. فقال ابن خضیر: واین المذهب عنک؟ ثمّ مضی فأحرق الدیوان الذی فیه أسماء من بایعه، وقتل ریاح بن عثمان وأخاه عبّاس بن عثمان وقتل ابن مسلم بن عقبه المرّیّ ومضی إلی محمّد بن القسریّ وهو محبوس لیقتله، فعلم به فردم الابواب دونه، فلم یقدر علیه ورجع إلی محمّد فقاتل بین یدیه حتّی قتل.

وتقدّم حمید بن قحطبه وتقدّم محمّد، فلمّا صار ینظر مسیل سلع عرقب فرسه وعرقب بنو شجاع الخمیسیّون دوابّهم ولم یبق أحد إلّا کسر جفن سیفه، فقال لهم محمّد: قد بایعتمونی ولست بارحا حتّی اقتل، فمن أحبّ أن ینصرف فقد أذنت له.

واشتدّ القتال فهزموا أصحاب عیسی مرّتین وثلاثا، وقال یزید ابن معاویه بن عبّاس(۱) بن جعفر: ویل امّه! فتحا لو کان له رجال!

فصعد نفر من أصحاب عیسی علی جبل سلع وانحدروا منه إلی المدینه، وأمرت أسماء بنت حسن بن عبدالله بن عبیدالله بن عبّاس بخمار أسود فرفع علی مناره محمّد رسول الله (صلّی الله علیه وآله)، فقال أصحاب محمّد: دخلت المدینه، فهربوا، فقال یزید: لکلّ قوم

۱- (۱)- فی الطبری: عبدالله.

جبل يعصمهم، ولنا جبل لا نؤتى إلّا منه، يعنى سلعا(۱).

وفتح بنو أبو عمرو الغفاريّون طريقا فى بنى غفار لأصحاب عيسى ودخلوا منه أيضا وجاؤوا من وراء أصحاب محمّد، ونادى محمد حميد ابن قحطبه: ابرز إلىّ فأنا محمّد بن عبداللّه. فقال حميد: قد عرفتك وأنت الشريف ابن الشريف الكريم ابن الكريم، لا واللّه لا أبرز إليك وبين يدىّ من هؤلاء الأغمار أحد، فإذا فرغت منهم فسأبرز إليك.

وجعل حميد يدعو ابن خضير إلى الأمان ويشحّ به على الموت، وابن خضير يحمل على الناس راجلا لا يصغى إلى أمانه وهو يأخذه بين يديه، فضربه رجل من أصحاب عيسى على أليته فخلّها(۲)، فرجع إلى أصحابه فشدّها بثوب ثمّ عاد إلى القتال، فضربه إنسان على عينه فغاص السيف وسقط، فابتدروه فقتلوه واحتزّوا رأسه وكأنّه باذنجانه مفلقه من كثره الجراح فيه. فلمّا قتل تقدّم محمّد فقاتل على جثّته، فجعل يهذّ الناس هذا، وكان أشبه الناس بقتال حمزه. ولم يزل يقاتل حتى ضربه رجل دون شحمه أذنه اليمنى فبرك لركبته وجعل يذّب عن نفسه ويقول: ويحكم ابن نبيكم مجرّح(۳) مظلوم! فطعنه ابن قحطبه فى صدره فصرعه، ثمّ نزل إليه فاحتزّ رأسه وأتى به عيسى، وهو لايعرف من كثره الدماء.

۱- (۱)- الخبر فى الطبرى، وتاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۳۷۶ باختلاف.

۲- (۲) - بالأصل «حلها» وما اثبتناه أصح: «خلها» أى ثقبها أو أحدث بها جرحا.

۳- (۳) - فى الطبرى: محرّج.

وقيل: إنّ عيسى اتّهم ابن قحطبه، وكان فى الخيل، فقال له: ما أراك تبالغ. فقال له: أتتّهمنى؟ فواللّه لأضربنّ محمّدا حين أراه بالسيف أو اقتل دونه. قال: فمرّ به وهو مقتول فضربه ليبّر يمينه وقيل: بل رمى بسهم وهو يقاتل فوقف إلى جدار فتحاماه الناس، فلمّا وجد الموت تحامل على سيفه فكسره.... وقيل: بل أعطاه رجلا من التجار كان معه وله عليه أربعمائه دينار وقال: خذه فإنّك لا تلقى احدا من آل أبى طالب إلبا أخذه وأعطاك حقّك؛ فلم يزل عنده حتّى ولى جعفر بن سليمان المدينه فأخبر به، فأخذ السيف منه وأعطاه أربعمائه دينار ...

ولمّا اتى عيسى برأس محمّد قال لاصحابه: ما تقولون فيه؟

فوقعوا فيه، فقال بعضهم: كذبتم، ما لهذا قاتلناه، ولكنّه خالف أمير المؤمنين وشقّ عصا المسلمين وإن كان لصوّاما قواما! فسكتوا. فأرسل عيسى الرّأس إلى المنصور مع محمّد بن أبى الكرام بن عبداللّه بن علىّ ابن عبداللّه بن جعفر بن أبى طالب، وبالبشاره مع القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب، فأرسل مع رؤوس بنى شجاع، فأمر المنصور فطيف برأس محمّد فى الكوفه وسيّره إلى الآفاق؛ ولمّا رأى المنصور رؤوس بنى شجاع قال: هكذا فليكن الناس، طلبت محمّدا فاشتمل عليه هؤلاء ثمّ نقلوه وانتقلوا معه، ثمّ قاتلوا معه حتّى قتلوا.

وكان قتل محمّد وأصحابه يوم الاثنين بعد العصر لأربع عشره خلت من شهر رمضان. وكان المنصور قد بلغه أنّ عيسى قد هزم فقال:

كلّا، أين لعب أصحابنا وصبياننا بها على المنابر ومشوره النساء؟ ما

أتى لذلك بعد(۱)! ثم بلغه أنّ محمّدا هرب فقال: كلّا، إنّا أهل بيت لا نفر فجاءته بعد ذلك الرؤوس.

ولمّا وصل رأس محمّد إلى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن ابن علىّ عنده، فلمّا رأى الرأس عظم عليه فتجلّد خوفا من المنصور، وقال لنقيب المنصور: أهو؟ قال: هو فلذهم، وقال: لوددت أنا الرّكانه إلى طاعته وأنّه لم يكن فعل ولا قال وإلّا فامّ موسى طالق - وكانت غايه أيمانه - ولكنّه أراد قتله، وكانت نفسه أكرم علينا من نفسه.

فبصق بعض الغلمان فى وجهه، فأمر المنصور بأنفه فكسر عقوبه له.

ولمّا ورد الخبر بقتل محمّد على أخيه إبراهيم بالبصره كان يوم العيد، فخرج فصلّى بالناس ونعاه على المنبر وأظهر الجزع عليه، وتمثّل على المنبر:

يابا المنازل يا خير(۲) الفوارس من يفجع بمثلك فى الدنيا فقد فجعا

اللّه يعلم أنّى لو خشيتهم وأوجس القلب من خوف لهم فزعا

۱- (۱)- من الطبرى، وبالاصل: «ما أتى كذلك بعد».

۲- (۲) - كذا بالاصل ومروج الذهب: ج ۳ ص ۳۶۱، وفى الكامل للمبرد: ج ۱ ص ۳۳۶: عبر؛ قال المبرد: وقوله: عبر الفوارس: يصفه بالقوه منهم وعليهم. كما يقال: ناقه عبر الهواجر وعبر السرى. وقال ابن السراج: إنما عبر الفوارس من العبر؛ والعبر: سخنه العين، فيريد أنه يسخن أعينهم.

لم يقتلوه(۱) ولم أسلم أخى أبدا(۲) حتى نموت جميعا أو نعيش معا(۳)

ولمّا قتل محمّد أرسل عيسى ألويه فنصبت فى مواضع بالمدينه ونادى مناديه: من دخل تحت لواء منها فهو آمن. وأخذ أصحاب محمّد فصلبهم ما بين ثنّيه الوداع إلى دار عمر بن عبدالعزيز صفّين ووكل بخشبه ابن خضير من يحفظها، فاحتمله قوم من الليل فواروه سرا وبقى الآخرون ثلاثا، فأمر بهم عيسى، فالقوا على مقابر اليهود، ثمّ القوا بعد ذلك فى خندق فى أصل ذباب، فأرسلت زينب بنت عبداللّه أخت محمّد وابنه فاطمه الى عيسى: إنّكم قد قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه، فلو أذنتم لنا فى دفنه؟ فأذن لها، فدفن بالبقيع.

وقطع المنصور الميره فى البحر إلى المدينه ثمّ أذن فيه المهدىّ.

ذكر صفه محمّد والأخبار بقتله

كان محمّد أسمر شديد السمره، وكان المنصور يسميه محمّما، وكان سمينا شجاعا كثير الصوم والصلاه، شديد القوّه...

وسئل جعفر الصادق (عليه السّلام) عن أمر محمّد فقال: فتنه يقتل فيها محمّد ويقتل أخوه لأبيه أمّه بالعراق وحوافر فرسه فى ماء.

فلمّا قتل محمّد قبض عيسى أموال بنى الحسن كلّها وأموال جعفر، فلقى جعفر المنصور فقال له: ردّ علىّ قطيعتى من أبى زياد.

۱- (۱)- فى الكامل: لم يقتلوك.

۲- (۲) - فى مروج الذهب والكامل: لهم.

۳- (۳) - عجزه فى الكامل: حتى نعيش جميعا أو نموت معا.

قال: إياى تكلّم بهذا؟ واللّه لأزهقن نفسك! قال: فلا تعجل علىّ، قد بلغت ثلاثا وستّين سنه... فلم يردّ عليه قطيعته.

وكان قتله يوم الاثنين لأربع عشره خلت من رمضان سنه خمس و أربعين ومائه.

وكان يلقّب: المهدىّ والنفس الزكيّه.

موقف الإمام الصادق (عليه السّلام) من الثوره

سبق ان ذكرنا بأن الامام الصادق (عليه السّلام) حذّر عبد اللّه بن الحسن - والد النفس الزكيّه - من أخذ البيعه لولده والتفكير بالثوره ضد العباسيّين، لا دفاعا عن العباسيين ولا اعترافا بحكومتهم، بل لانه (عليه السّلام) علم - بعلم الامامه - ان اللّه تعالى لم يقدر لبنى الحسن ان يتسلّموا الحكم، فلماذا تراق الدماء دون نتيجه؟!

إلّا أنهم اصرّوا على موقفهم، واتّهموا الامام الصادق (عليه السّلام) با لحسد.

ولمّا ثار محمد النفس الزكيه ترك الامام الصادق (عليه السّلام) المدينه المنوّره وذهب الى أرض له بالفرع(١) فلم يزل هناك مقيما حتى قتل محمّد، فلما قتل واطمأنّ الناس وأمنوا رجع الى المدينه(٢).

أيها القارىء الكريم: إليك الآن بعض الأحاديث التى رويت عن الامام الصادق (عليه السّلام) حول النفس الزكيه وثورته، وبعض ما

١- (١)- الفرع: قريه فى نواحى المدينه على طريق مكه.

٢- (٢) - كشف الغمه: ج ٢ ص ١٦٢. منه البحار: ج ٤٧ ص ٥.

جرى بينه وبين الامام (عليه السّلام):

۴۴۴ - كشف الغمه: عن يونس بن أبى يعفور، عن أخيه عبد اللّه، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: مروان خاتم بنى مروان(۱)، وإن خرج محمّد ابن عبداللّه قتل(۲).

۴۴۵ - اختيار معرفه الرجال: حمدويه وإبراهيم قالا: حدثنا العبيدى، عن ابن أبى عمير، عن إسماعيل البصرىّ، عن أبى غيلان قال: أتيت الفضيل بن يسار فأخبرته أنّ محمدا وإبراهيم ابنى عبد اللّه ابن الحسن قد خرجا فقال لى: ليس أمرهما بشىء قال: فصنعت ذلك مرارا كلّ ذلك يردّ علىّ مثل هذا الردّ قال: قلت: رحمك اللّه قد أتيتك غير مرّه اخبرك فتقول:.. ليس أمرهما بشىء، أفبرأيك تقول هذا؟

قال: فقال: لا واللّه، ولكن سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول:

إن خرجا قتلا(۳).

۴۴۶ - مقاتل الطالبيين: أخبرنا عمر بن عبد اللّه قال: أخبرنا عمر ابن شبه قال: حدثنى عيسى بن عبد اللّه قال: حدّثتنى امّى امّ الحسين بنت عبداللّه بن محمّد بن علىّ بن الحسين قالت: قلت لعمّى جعفر بن محمّد: إنّى فديتك ما أمر محمّد هذا؟ قال: فتنه، يقتل محمّد عند بيت رومى، ويقتل أخوه لأمّه وأبيه بالعراق، حوافر فرسه فى الماء(۴).

۴۴۷ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن ابن

۱- (۱)- أى آخر خلفاء بنى مروان.

۲- (۲) - كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۴۹.

۳- (۳) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۷۳ ح ۳۸۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۵۱.

۴- (۴) - مقاتل الطالبيين: ص ۱۶۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۰.

أبی نجران، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان ویحیی بن معمر وعلیّ ابن أبی حمزه، عن الولید بن صبیح قال: قال لی أبو عبداللّه (علیه السّلام): یا ولید إنّی نظرت فی مصحف فاطمه (علیها السّلام) قبیل، فلم أجد لبنی فلان فیها إلّا کغبار النعل(۱).

۴۴۸ - بصائر الدرجات: حدثنا یعقوب بن یزید [أو عمّن رواه عن یعقوب](۲) عن محمد بن أبی عمیر، عن محمّد بن عمران(۳) عن سلیمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول: إنّ عندی لصحیفه فیها أسماء الملوک، ما لولد الحسن فیها شیء(۴).

۴۴۹ - الکافی: محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن الحسین ابن سعید، عن القاسم بن محمد، عن عبدالصّمد بن بشیر، عن فضیل بن سکره قال: دخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقال: یا فضیل أتدری فی أیّ شیء کنت انظر قبیل؟ قال: قلت: لا.

قال: کنت انظر فی کتاب فاطمه (علیها السّلام) لیس من ملک یملک [الارض] إلا وهو مکتوب فیه باسمه واسم أبیه وما وجدت لولد الحسن فیه شیئا(۵).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن القاسم بن محمد، عن عبدالصمد بن بشیر، عن فضیل بن سکره قال:

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۱۸۱ ح ۳۲. منه البحار: ج ۲۶ ص ۴۸.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار.

۳- (۳) - محمد بن حمران - البحار.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۱۸۹ ح ۵. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۵۶.

۵- (۵) - الکافی: ج ۱ ص ۲۴۲ ح ۸.

دخلت على أبى عبدالله (عليه السّلام) وذكر نحوه(۱).

۴۵۰ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن اذينه، عن فضيل بن يسار وبريد بن معاويه وزراره أنّ عبد الملك بن أعين قال لابى عبداللّه (عليه السّلام): إنّ الزّيديه والمعتزله قد أطافوا بمحمّد ابن عبداللّه فهل له سلطان؟

فقال: والله إنّ عندى لكتابين فيهما تسميه كلّ نبىّ وكلّ ملك يملك الارض، لا والله ما محمّد بن عبداللّه فى واحد منهما(۲).

۴۵۱ - بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن عمير، عن عمر بن اذينه، عن جماعه سمعوا أبا عبد اللّه (عليه السّلام) يقول:

وقد سئل عن محمّد؟ فقال: انّ عندى لكتابين فيهما اسم كل نبىّ وكل ملك يملك [لا](۳) والله ما محمّد بن عبداللّه فى أحدهما(۴).

۴۵۲ - بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن العيص بن القاسم قال: قال لى أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما من نبى ولا وصىّ ولا ملك إلّا فى كتاب عندى، واللّه ما لمحمّد ابن عبداللّه فيه اسم(۵).

بصائر الدرجات: حدّثنا على بن اسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم، عن معلّى بن خنيس قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه۶.

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۱۸۹ ح ۳.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۲۴۲ ح ۷.

۳- (۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۱۸۹ ح ۲. منه البحار: ۴۷ ص ۲۷۲.

۵- (۵و۶) - بصائر الدرجات: ص ۱۸۹ ح ۶ و ۴. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۵۶.

مناقب آل أبی طالب: سئل عن محمد بن عبداللّه بن الحسن؟

فقال الصادق (علیه السّلام): ما من نبیّ... وذکر مثله(۱).

۴۵۳ - بصائر الدرجات: حدثنا یعقوب بن یزید، ومحمد بن الحسین، عن محمد بن أبی عمیر، عن عمر بن اذینه، عن علیّ بن سعید قال: کنت قاعدا عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) وعنده اناس من أصحابنا، فقال له معلّی بن خنیس: جعلت فداک ما لقیت من الحسن ابن الحسن؟ ثمّ قال له الطیّار: جعلت فداک بینا أنا أمشی فی بعض السکک إذ لقیت محمّد بن عبداللّه بن الحسن علی حمار حوله اناس من الزیدیه فقال لی: أیّها الرجل إلیّ إلیّ، فانّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: من صلّی صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأکل ذبیحتنا، فذاک المسلم الّذی له ذمّه اللّه وذمّه رسوله، من شاء أقام، ومن شاء ظعن(۲).

فقلت له: اتّق اللّه ولا یغرنک هؤلاء الّذین حولک.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام) للطیّار: ولم تقل له غیر هذا؟

قال: لا.

قال: فهلّا قلت له: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال ذلک والمسلمون مقرّون له بالطاعه، فلمّا قبض رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ووقع الاختلاف انقطع ذلک.

فقال محمّد بن عبداللّه بن علیّ: العجب لعبداللّه بن الحسن إنّه یهزأ ویقول: هذا فی جفرکم الّذی تدّعون.

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۴۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۲.

۲- (۲) - ظعن: سار.

فغضب أبو عبداللّه (علیه السّلام) فقال: العجب لعبداللّه بن الحسن یقول: لیس فینا إمام صدق، ما هو بامام ولا کان أبوه إماما، ویزعم أنّ علیّ بن أبی طالب (علیه السّلام) لم یکن إماما ویردّد ذلک، وأمّا قوله: فی الجفر فانّما هو جلد ثور مذبوح کالجراب فیه کتب وعلم ما یحتاج النّاس إلیه إلی یوم القیامه من حلال وحرام، إملاء رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وخطّ علیّ (علیه السّلام) بیده وفیه مصحف فاطمه ما فیه آیه من القرآن، وإنّ عندی خاتم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، ودرعه، وسیفه ولواؤه، وعندی الجفر علی رغم أنف من زعم(۱).

۴۵۴ - الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم، عن عنبسه، عن معلّی بن خنیس قال:

کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) إذ أقبل محمّد بن عبد اللّه فسلّم ثمّ ذهب فرّق له أبو عبد اللّه (علیه السّلام) ودمعت عیناه فقلت له: لقد رأیتک صنعت به ما لم تکن تصنع؟ فقال: رققت له لأنّه ینسب إلی أمر لیس له، لم أجده فی کتاب علیّ (علیه السّلام) من خلفاء هذه الامّه ولا من ملوکها(۲).

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسین، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم وجعفر بن بشیر، عن عنبسه، عن المعلی بن خنیس نحوه(۳).

۴۵۵ - مقاتل الطالبیین: حدّثنی علیّ بن العباس المقانعی قال:

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۱۷۶ ح ۱۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۷۱.

۲- (۲) - الکافی: ج ۸ ص ۳۹۵ ح ۵۹۴.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۱۸۸ ح ۱.

أخبرنا بكار بن أحمد قال: حدثنا حسن بن حسين، عن عنبسه بن نجاد العابد قال: كان جعفر بن محمد (عليهما السّلام) إذا رأى محمّد بن عبداللّه بن الحسن تغرغرت عيناه ثمّ يقول: بنفسي هو إنّ الناس ليقولون فيه انه المهدى، وإنّه لمقتول، ليس هذا فى كتاب أبيه علىّ (عليه السّلام) من خلفاء هذه الامّه(۱).

۴۵۶ - بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبى عمران الهمدانىّ، عن يونس، عن علىّ الصائغ، قال: لقى أبا عبد اللّه (عليه السّلام) محمّد بن عبداللّه بن الحسن، فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه، وأرسل معه إسماعيل وأومأ إليه أن كفّ ووضع يده على فيه وأمره بالكفّ فلماّ انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول يسأله اتيانه(۲)، فأبى أبو عبد اللّه (عليه السّلام) وأتى الرسول محمّدا فأخبره بامتناعه، فضحك محمّد ثمّ قال: ما منعه من إتيانى إلّا أنّه ينظر فى الصحف، قال: فرجع إسماعيل فحكى لأبى عبداللّه (عليه السّلام) الكلام فأرسل أبو عبداللّه (عليه السّلام) رسولا من قبله إليه، وقال: إنّ إسماعيل أخبرنى بما كان منك وقد صدقت إنّى أنظر فى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى، فسل نفسك وأباك هل ذلك عندكما؟ قال: فلمّا أن بلّغه الرسول سكت فلم يجب بشىء، فأخبر الرسول أبا عبداللّه (عليه السّلام) بسكوته، فقال أبو عبد اللّه (عليه السّلام): إذا أصاب وجه الجواب قلّ الكلام(۳).

۱- (۱)- مقاتل الطالبيين: ص ۱۴۲.

۲- (۲) - ليأتيه - البحار.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۱۵۸ ح ۱۲. منه البحار: ۴۷ ص ۲۷۰.

۴۵۷ - مناقب آل أبی طالب: ابن جمهور القمی فی کتاب الواحده أنّ محمّد بن عبداللّه بن الحسن قال لأبی عبداللّه (علیه السّلام): واللّه إنّی لأعلم منک، وأسخی وأشجع، فقال له: أمّا ما قلت: إنّک أعلم منّی، فقد أعتق جدّی وجدّک ألف نسمه من کدّ یده فسمّهم لی! وإن أحببت أن اسمّیهم لک إلی آدم فعلت.

وأمّا ما قلت: إنّک أسخی منّی فواللّه ما بتّ لیله وللّه علیّ حقّ یطالبنی به.

وأمّا ما قلت: إنّک أشجع منّی فکأنّی أری رأسک وقد جیء به ووضع علی حجر الزنابیر، یسیل منه الدّم إلی موضع کذا وکذا.

قال: فحکی ذلک لابیه فقال: یا بنی آجرنی اللّه فیک، إنّ جعفرا أخبرنی أنّک صاحب حجر الزنابیر(۱).

۴۵۸ - أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنی والدی (رحمه اللّه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنی الشریف أبو محمد احمد ابن محمد بن عیسی العلوی الزاهد قال: حدثنا حیدر بن محمد بن نعیم السمرقندی قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عمر الکشی قال:

حدثنا حمدویه بن بشر، عن محمد بن عیسی، عن الحسین بن خالد قال: قلت لأبی الحسن الرضا (علیه السّلام): إنّ عبد اللّه بن بکیر کان یروی حدیثا ویتأوّله وأنا احبّ ان أعرضه علیک. فقال: ما ذلک الحدیث؟

قلت: قال ابن بکیر: حدثنی عبیداللّه بن زراره قال: کنت عند

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۲۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۱.

أبی عبـد اللّه (علیه السّـلام) ایّام خروج محمـد بن عبـداللّه بن الحسن إذ دخل علیه رجل من أصـحابنا فقال له: جعلت فداک ان محمّد بن عبد اللّه قد خرج وأجابه الناس فما تقول فی الخروج معه؟

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): أسکن ما سکنت السماء والارض. فقال عبداللّه بن بکیر: فاذا کان الامر هکذا ولم یکن خروج ما سکنت السماء والارض فما من قائم ولا من خروج.

فقال أبو الحسن (علیه السّـلام): صـدق أبو عبـداللّه (علیه السّـلام): ولیس الأمر علی ما تأوّله ابن بکیر، انّما قال أبو عبـداللّه (علیه السّلام): أسکنوا ما سکنت السّماء من النداء والأرض من الخسف بالجیش(۱).

خاتمه:

قرات کتابا لاحـد المؤلفین یتحـدث فیه عن محمـد النفس الزکیه وثورته، ویصـفه بالرجوله والبطوله ویثنی علیه أحسن الثناء، ثم یقیس ثورته بنهضه سید الشهداء الامام الحسین (علیه السّلام).

وفی الحقیقه یجب أن أقول: ان المؤلّف ارتکب خطأ کبیرا فی هـذه المقـایسه والمقـارنه.. وذلـک من جوانب عدیـده نشیر الی بعضها فیما یلی:

۱ - ان الامـام الحسـین (علیه السّـلام) کان إماما معصوما متّصـلا بالعالم الاعلی.. وکان یسـیر وفق مخطط إلهی أمره اللّه به - عبر رسوله (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) -.

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۶. منه الوسائل: ج ۱۱ ص ۳۹.

بينما محمد بن عبد الله هذا، لم يكن اماما ولم يكن معصوما... ولهذا فالفرق بينه وبين الامام الحسين (عليه السّلام) كبير جدا.

٢ - إن الامام الحسين (عليه السّلام) امتثل أمر جدّه المصطفى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فى كل ما حدث له - كما صرّحت بذلك عشرات الاحاديث الشريفه - بينما محمد النفس الزكيه لم يؤمر - من قبل احد المعصومين - بالخروج، بل ذكروا أن الامام الصادق (عليه السّلام) نهاه عن الخروج ونصحه ووعظه.. فلم ينفعه ذلك.

وبناء على صحه ما ذكر فانّ خروج النفس الزكيه كان معصيه لله سبحانه ومخالفه لنهى الامام المعصوم المفترض طاعته على محمد وغيره.

٣ - ان الحق الشرعى كان يتمثل ويتجسّد - يومذاك - فى الامام الصادق (عليه السّلام) فاذا كان محمد بن عبداللّه يريد النهضه لله سبحانه، كان عليه ان لا يتحرك خطوه واحده الّا بأمر الامام المعصوم..

ولكنه - ومع كلّ الاسف - دعى الى نفسه، وعرّف نفسه انه المهدى الموعود الذى بشّرت به الأحاديث الشريفه. وأن على الناس أن يبايعوه.

وخاطبه أحدهم بقوله: يا أمير المؤمنين!!!

فسكت ولم ينه عن ذلك.. مما يدل على انه كان يسعى الى الوصول الى السلطه والقضاء على خصمه وهو المنصور الدوانيقى.

والجدير بالذكر: أن الامام الصادق (عليه السّلام) ترك المدينه

المنوّره وخرج الى الفرع، ليكون بعيدا عن الاحداث..

وهذا العمل بنفسه يعتبر دليلا صارخا على ان الامام الصادق (عليه السّلام) لم يؤيّد الثوره ولم يقف الى جانبها..

والخلاصه.. ان علينا ان ننظر الى الأحداث التاريخيه نظره تأمّل وتدبّر، لانظره عاطفيه سطحيّه.. ويجب أن نعتبر الأئمه الطاهرين (عليهم السّلام) هم المقياس الاول والأخير للحق وأهله..

ص:٣٩٩

كلمه الختام

أيها القارىء الكريم: لقد وصلنا - والحمد للّه - الى نهايه الجزء الثالث، وقد ذكرنا الشيء اليسير اليسير ممّا يتعلّق بسيدنا ومولانا الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام) والجوانب المختلفه من حياته المشرقه المعطاءه.

والجدير بالذكر: ان هناك القضايا الكثير من القضايا المرتبطه بالإمام (عليه السّلام) من تاريخه وسلوكه واخلاقه ومناظراته ومواقفه وغيرها.. قد تركنا ذكرها - فى هذه الاجزاء الثلاثه - لأنها سوف تأتى فى ثنايا الاحاديث التى سوف نذكرها فى أبواب العقائد والفروع والفقه وغيرها فى الأجزاء القادمه، إن شاء اللّه تعالى.

وأسأل اللّه تبارك وتعالى التوفيق لما فيه رضاه.. انه سميع الدعاء.

محمّد كاظم القزوينى

ص:۴۰۰

المجلد ۴

اشاره

سرشناسه : قزوینی، سیدمحمدکاظم، ۱۳۰۸ - ۱۳۷۳.

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام الصادق علیه السلام/ تالیف محمدکاظم القزوینی.

مشخصات نشر : قم: الرافد، ۱۴ق.-= ۱۳ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۸۸-۱۹-۱ ؛ ج.۴۲ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۰۶-۷ : ؛ ج.۴۴ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۱۵-۹ : ؛ ج.۴۷ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۲۳-۴ : ؛ ج.۵۹ ۹۷۸-۹۶۴-۸۴۸۵-۹۲-۹ : ؛ ج.۶۰ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۸۱-۸۸-۷ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد سی و چهارم، ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹.

یادداشت : ج.۲۴ (چاپ اول: ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹).

یادداشت : ج.۴۷ (چاپ اول: ۱۴۳۷ق. = ۱۳۹۴).

یادداشت : ج.۵۹ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۷).

یادداشت : ج.۶۰ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۸) (فیپا).

یادداشت : ناشر جلد پنجاه و نهم ، انتشارات دارالغدیر است .

یادداشت : ناشر جلد شصتم، انتشارات دار الموده است .

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : .- ج.۳۴. التجاره.- ج.۴۲. الحدود والتعزیرات

موضوع : جعفربن محمد (ع)، امام ششم، ۸۳ - ۱۴۸ق.

رده بندی کنگره : BP۴۵/ق۴م۸ ۱۳۰۰ی الف

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۵۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

ص :۱

اشاره

موسوعه الامام الصادق علیه السلام

تالیف محمدکاظم القزوینی

ص:۲

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدّمه

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاه والسلام على خير خلقه واشرف رسله محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد: فهذا هو الجزء الرابع من موسوعه الإمام الصادق (عليه السّلام) وفيه نبدأ بذكر الأحاديث التى رويت عنه (عليه السّلام) فى مختلف المواضيع والأبواب، من العقائد والاحكام والأخلاق والاداب والتاريخ والسماوات والأرض وغيرها.

ويكون الابتداء بذكر الأحاديث المرويه عن الإمام الصادق (عليه السّلام) حول العقل والجهل، ثم العلم وما يتعلّق به حسب الاسلوب الذى انتهجه علماؤنا الابرار فى كتب الحديث والأخبار.

وقبل كلّ شىء.. لابد من التأكيد على نقطتين:

الاولى: إنّ ذكر هذه الأحاديث ليس معناه الالتزام بصحتها ووثوقها، بل نهجنا - فى هذه الموسوعه - نهج علماء الحديث الذين ذكروا الأحاديث مع رواتها واسنادها، دون ذكر الصحيح من غيره،

لأن ذلك يخرج الكتاب عن اسلوبه، ومعرفه الصحيح من غيره موكوله الى معرفه رجال السند ورواته، ومعرفتهم موكوله الى كتب الرجال.

الثانيه: اننا لا ندّعى استيعاب كلّ ما روى عن الامام الصادق (عليه السّلام) بل نذكر ما ظفرنا به فى الكتب المتواجده بين ايدينا، وفى طليعتها الكتب الأربعه التى عليها مدار الفقهاء والمحدّثين.

واسأل اللّه تعالى التوفيق لما يحب ويرضى محمد كاظم القزوينى قم المقدّسه - ايران

ص:۴

كتاب العقل والجهل

باب ۱ فضل العقل وذم الجهل وعلامات العقل وجنوده

۴۵۹ – الكافى: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: ما العقل؟ قال: «ما عبد به الرّحمن واكتسب به الجنان».

قال: قلت: فالّذى(۱) كان فى معاويه؟ فقال(۲): تلك النّكراء(۳) تلك الشيطنه وهى شبيهه بالعقل وليست بالعقل(۴).

۱- (۱)- فى بعض النسخ (فما الذى) (مرآه العقول).

۲- (۲) – قال – المحاسن – معانى الاخبار.

۳- (۳) – النكراء: الدهاء والفطنه، وهى جوده الرأى وحسن الفهم، وإذا استعمل فى مشتهيات جنود الجهل يقال لها: الشيطنه ونبّه (عليه السّلام) عليه بقوله: تلك الشيطنه بعد قوله تلك النكراء (مرآه العقول).

۴- (۴) – الكافى: ج ۱ ص ۱۱ ح ۳.

المحاسن: البرقی، عن محمد بن أحمد بن یحیی، عن محمد بن عبدالجبّار مثله وفیه: ولیست بعقل(۱).

۴۶۰ - معانی الاخبار: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد بن یحیی، عن محمد بن عبدالجبار مثل ما فی المحاسن بزیاده: وسئل الحسن بن علی (علیهما السّلام) فقیل له: ما العقل؟ فقال: التجرّع للغصّه حتی تنال الفرصه(۲).

۴۶۱ - الکافی: علی بن محمد بن عبداللّه، عن إبراهیم بن إسحاق الاحمر، عن محمد بن سلیمان الدیلمی، عن أبیه، قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): فلان من عبادته ودینه وفضله! فقال: کیف عقله؟ قلت: لاأدری.

فقال: إنّ الثواب علی قدر العقل، إنّ رجلا من بنی إسرائیل کان یعبد اللّه فی جزیره من جزائر البحر خضراء نضره کثیره الشجر، ظاهره الماء، وإن ملکا من الملائکه مرّ به فقال: یاربّ أرنی ثواب عبدک هذا، فأراه اللّه [تعالی] ذلک، فاستقلّه الملک فأوحی اللّه [تعالی] إلیه:

أن اصحبه، فأتاه الملک فی صوره إنسی فقال له: من أنت؟ قال: أنا رجل عابد بلغنی مکانک وعبادتک فی هذا المکان فأتیتک لأعبد اللّه معک، فکان معه یومه ذلک.

فلما أصبح قال له الملک: إنّ مکانک لنزه وما یصلح إلّا للعباده.

۱- (۱)- المحاسن: ص ۱۹۵ ح ۱۵.

۲- (۲) - معانی الأخبار: ص ۲۳۹.

فقال له العابد: إنّ لمكاننا هذا عيبا.

فقال له: وما هو؟ قال: ليس لربّنا بهيمه، فلو كان له حمار رعيناه فی هذا الموضع فإنّ هذا الحشيش يضيع!! فقال له [ذلک] الملک: وما لربک حمار؟ فقال: لو کان له حمار ما کان يضيع مثل هذا الحشيش! فأوحی اللّه إلی الملک: إنّما أثيبه علی قدر عقله(۱).

أمالی الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسين بن موسی بن بابويه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا علی بن أحمد بن موسی قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنی علی بن محمد بن عبداللّه بهذا الاسناد نحوه(۲).

۴۶۲ - أمالی الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسين بن موسی بن بابويه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلمه(۳) بن البراء الحافظ(۴) البغدادی قال:

حدثنی أحمد بن عبداللّه(۵) الثقفی أبو العباس قال: حدثنا عيسی بن محمد الكاتب قال: حدثنی المدائنی، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال:

۱- (۱)- الكافی: ج ۱ ص ۱۱ ح ۸.

۲- (۲) - أمالی الصدوق: ص ۳۴۱ ح ۶.

۳- (۳) - سالم - معانی الاخبار.

۴- (۴) - الجعابی الحافظ - معانی الاخبار.

۵- (۵) - عبيد الله - معانی الأخبار.

قال علی بن أبی طالب (صلوات اللّه علیه): عقول النساء فی جمالهنّ، وجمال الرّجال فی عقولهم(۱).

معانی الأخبار: بهذا الاسناد مثله(۲).

۴۶۳ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار قال: حدّثنا أبی، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبی نصر، عن جمیل بن درّاج، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال:

کان أمیر المؤمنین (علیه السّلام) یقول: أصل الانسان لبّه، وعقله، دینه، ومروّته حیث یجعل نفسه، والأیام دول، والناس الی آدم شرع سواء(۳).

۴۶۴ - الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضی الله عنه) قال:

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عیسی، عن عثمان بن عیسی، عن عبداللّه بن مسکان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

لم یقسّم بین العباد أقل من خمس: الیقین، والقنوع، والصبر، والشکر، والّذی یکمل له هذا کلّه: العقل(۴).

المحاسن: البرقی، عن عثمان بن عیسی، عن عبداللّه بن مسکان قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام)... وذکر نحوه(۵).

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۱۸۹ ح ۹.

۲- (۲) - معانی الاخبار: ص ۲۳۴ ح ۱.

۳- (۳) - أمالی الصدوق: ص ۱۹۹ ح ۹. منه البحار: ج ۱ ص ۸۲.

۴- (۴) - الخصال: ص ۲۸۵ ح ۳۶.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۱۹۱ ح ۳. منهما البحار: ج ۱ ص ۸۶.

۴۶۵ – علل الشرایع: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی اللّه عنه) قال: الحسین علی بن الحسین السعدآبادی، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقی، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما خلق اللّه (عزّوجلّ) شیئا أبغض إلیه من الاحمق، لأنّه سلبه أحبّ الأشیاء إلیه وهو العقل(۱).

۴۶۶ – علل الشرایع: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

«دعامه الإنسان العقل، ومن العقل الفطنه والفهم والحفظ والعلم، فإذا کان تأیید عقله من النور کان عالما حافظا ذکیا فطنا فهما، وبالعقل یکمل، وهو دلیله ومبصّره ومفتاح أمره»(۲).

۴۶۷ – الکافی: أحمد بن ادریس، عن محمد بن حسان، عن أبی محمد الرازی؛ عن سیف بن عمیره، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): من کان عاقلا کان له دین، ومن کان له دین دخل الجنه(۳).

ثواب الأعمال: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنی أحمد بن ادریس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، مثله(۴).

۴۶۸ – ثواب الأعمال: بهذا الاسناد، عن أبی محمد الرازی، عن

۱– (۱)– علل الشرایع: ص ۱۰۱ ح ۱. منه البحار: ج ۱ ص ۸۹.

۲– (۲) – علل الشرایع: ص ۱۰۳ ح ۲. منه البحار: ج ۱ ص ۹۰.

۳– (۳) – الکافی: ج ۱ ص ۱۱ ح ۶.

۴– (۴) – ثواب الاعمال. ص ۲۹ ح ۲.

الحسین بن یزید، عن إبراهیم أبی بکر بن أبی سمال، عن الفضل بن عثمان قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: من کان عاقلا ختم له بالجنّه إن شاء اللّه(۱).

۴۶۹ - قرب الاسناد: محمد بن عبداللّه بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارک وتعالی) یبغض الشیخ الجاهل والغنی الظّلوم والفقیر الختال(۲).

البحار - بیان: تخصیص الجاهل بالشیخ لکون الجهل منه أقبح لمضی زمان طویل یمکنه فیه تحصیل العلم.

۴۷۰ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إذا بلغکم عن رجل حسن حال(۳) فانظروا فی حسن عقله، فإنّما یجازی بعقله(۴) و(۵).

المحاسن: البرقی، عن الحسین بن یزید النوفلی وجهم بن حکیم المدائنی، عن إسماعیل بن أبی زیاد السکونی، عن أبی عبداللّه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه

۱- (۱)- ثواب الاعمال: ص ۲۹ ح ۱. منه البحار: ج ۱ ص ۹۱.

۲- (۲) - قرب الاسناد: ص ۴۰. منه البحار: ج ۱ ص ۹۰.

۳- (۳) - حسن حاله - المحاسن.

۴- (۴) - أی یجازی علی عمله بقدر عقله، فکل من کان عقله اکمل کان ثوابه أجزل. (مرآه العقول).

۵- (۵) - الکافی: ج ۱ ص ۱۲ ح ۹.

وآله)... وذكر مثله(۱).

۴۷۱ – الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): إذا أراد اللّه أن يزيل من عبد نعمه كان أوّل ما يغير منه عقله(۲).

۴۷۲ – الاختصاص: قال (عليه السّلام): يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنّه(۳) فى البحر(۴).

۴۷۳ – الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): خلق اللّه العقل من أربعه أشياء من العلم والقدره والنور والمشيه بالامر، فجعله قائما بالعلم، دائما فى الملكوت(۵).

۴۷۴ – الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد مرسلا قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): دعامه(۶) الانسان العقل، والعقل منه الفطنه والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصر۵ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما، فعلم بذلك كيف ولم وحيث، وعرف من نصحه ومن غشّه، فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله وأخلص الوحدانيه للّه والاقرار بالطاعه، فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات، ووارداً على ما هو آت، يعرف ما هو فيه ولأى شيء هو ههنا، ومن أين يأتيه

۱– (۱)– المحاسن: ص ۱۹۴ ح ۱۴.

۲– (۲) – الاختصاص: ص ۲۴۵.

۳– (۳) – المستكنه – استكنّ: استتر. (القاموس).

۴– (۴) – الاختصاص: ص ۲۴۴. منه البحار: ج ۱ ص ۹۴.

۵– (۵) – الاختصاص: ص ۲۴۴. منه البحار: ج ۱ ص ۹۸.

۶– (۶) – الدّعمه والدّعامه والدّعام بكسرهن: عماد البيت. (القاموس).

وإلى ما هو صائر، وذلك كلّه من تأبيد العقل(۱).

۴۷۵ – الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبيداللّه الدهقان، عن أحمد بن عمر الحلبى، عن يحيى بن عمران، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: بالعقل إستخرج غور حكمه وبالحكمه إستخرج غور العقل وبحسن السياسه يكون الادب الصالح.

قال: وكان يقول: التفكر حياه قلب البصير كما يمشى الماشى فى الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلّه التربّص(۲).

۴۷۶ – الكافى: [الف – عدّه من أصحابنا، عن عبداللّه البزاز، عن محمد بن عبدالرحمن بن حماد، عن الحسن بن عمّار، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى حديث طويل: إنّ أول الامور ومبدأها وقوّتها وعمارتها التى لا ينتفع بشىء إلّا به: العقل الذى جعله اللّه زينه لخلقه ونورا لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم وأنّهم مخلوقون، وأنّه المدبّر لهم وأنهم المدبّرون، وأنه الباقى وهم الفانون، واستدلوا بعقولهم على مارأوا من خلقه، من سمائه وأرضه وشمسه وقمره وليله ونهاره أنّ له ولهم خالقا ومدبّرا لم يزل ولايزول وعرفوا به الحسن من القبيح وأن الظلمه فى الجهل وأن النور فى العلم فهذا ما دلّهم عليه العقل.

قيل له: فهل يكتفى العباد بالعقل دون غيره؟ قال: إن العاقل لدلاله عقله الذى جعله اللّه قوامه وزينته

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۲۵ ح ۲۳.

۲- (۲) – الكافى: ج ۱ ص ۲۸ ح ۳۴.

وهدايته، علم ان اللّه هو الحق، وأنه هو ربّه، وعلم أنّ لخالقه محبّه، وأنّ له كراهيه، وأنّ له طاعه وأن له معصيه، فلم يجد عقله يد له على ذلك، وعلم أنه لا يوصل إليه إلّا بالعلم وطلبه، وأنه لا ينتفع بعقله إن لم يصب ذلك بعلمه، فوجب على العاقل طلب العلم والادب الذى لاقوام له إلا به(۱).

۴۷۷ - الكافى: ب - على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن ابن أبى عمير، عن النضر بن سويد، عن حمران وصفوان بن مهران الجمال قالا: سمعنا أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لاغناء أخصب من العقل ولافقر أحط من الحمق ولا استظهار فى أمر بأكثر من المشوره فيه](۲).

۴۷۸ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن سماعه بن مهران قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السّلام) وعنده جماعه من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا.

قال سماعه: فقلت: جعلت فداك لانعرف إلّا ما عرفتنا.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إن اللّه (عزّوجلّ) خلق العقل وهو أول خلق(۳) من الروحانيين(۴) عن يمين العرش من نوره فقال له: أدبر

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۲۸.

۲- (۲) - الكافى: ج اص ۲۹.

۳- (۳) - أول خلق خلقه - الخصال.

۴- (۴) - يطلق الروحانى على الاجسام اللطيفه وعلى الجواهر المجرّده إن قيل بها (مرآه العقول).

فادبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال اللّه (تبارک وتعالی): خلقتک خلقا عظیما وکرّمتک علی جمیع خلقی.

قال: ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانیا فقال له: أدبر فأدبر: ثم قال له: أقبل فلم یقبل فقال له: استکبرت؟ فلعنه.

ثم جعل للعقل خمسه وسبعین جندا فلمّا رأی الجهل ما أکرم اللّه به العقل وما أعطاه أضمر له العداوه فقال الجهل: یارب؟ هذا خلق مثلی خلقته وکرّمته وقوّیته وأنا ضده ولاقوّه لی به فأعطنی من الجند مثل ما أعطیته فقال: نعم فان عصیت بعد ذلک أخرجتک وجندک من رحمتی قال: قد رضیت. فاعطاه خمسه وسبعین جندا، فکان ممّا أعطی العقل من الخمسه والسبعین الجند(۱):

الخیر وهو وزیر العقل وجعل ضده الشر وهو وزیر الجهل.

والایمان وضده الکفر، والتصدیق وضده الجحود، والرجاء وضدّه القنوط، والعدل وضدّه الجور، والرضا وضدّه السخط، والشکر وضدّه الکفران، والطمع وضدّه الیأس، والتوکّل وضدّه الحرص، والرّأفه وضدّها القسوه(۲) والرحمه وضدّها الغضب، والعلم وضده الجهل، والفهم وضدّه الحمق، والعفّه(۳) وضدّها التهتّک، والزهد وضدّه الرغبه، والرّفق(۴) وضدّها الخرق، والرهبه وضدّها الجرأه،

۱- (۱)- المذکور فیما یلی ثمانیه وسبعون جندا ولکنه قد تکرر ذکر بعض الجنود فافهم. «هامش الکافی».

۲- (۲) - الغره - الخصال - المحاسن. والغرّه - بکسر الغین -: الغفله. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - العفّه: هی منع البطن والفرج عن المحرّمات والشبهات ومقابلها التهتک وعدم المبالاه بهتک ستره فی ارتکاب المحرمات. «هامش الکافی».

۴- (۴) - الرفق هو حسن الصنیعه والملائمه وضده الخرق بالضم وبالتحریک (مرآه العقول).

والتواضع وضدّه الكبر، والتؤده(۱) وضدّها التسرّع، والحلم وضدّه السفه، والصمت(۲) وضده الهذر، وا لاستسلام(۳) وضدّه الاستكبار، والتسليم وضدّه الشك(۴)، والصبر وضدّه الجزع، والصفح وضدّه الانتقام، والغنى وضدّه الفقر، والتذكّر(۵) وضدّه السهو، والحفظ وضدّه النسيان، والتعطّف وضدّها القطيعه، والقنوع وضدّه الحرص، والمواساه وضدّها المنع، والمودّه وضدّها العداوه، والوفاء وضدّه الغدر، والطاعه وضدّها المعصيه، والخضوع وضدّه التطاول(۶)، والسلامه وضدّها البلاء، والحب وضدّه البغض، والصدق وضدّه الكذب، والحق وضدّه الباطل، والامانه وضدّها الخيانه، والاخلاص وضدّه الشوب، والشهامه وضدّها البلاده، [والفهم(۷) وضدّه الغباوه، والمعرفه وضدّها الانكار]، والمداراه وضدّها المكاشفه، وسلامه الغيب وضدّها المماكره، والكتمان وضدّه الافشاء، والصلاه وضدّها الاضاعه، والصوم وضدّه الافطار، والجهاد وضدّه النكول، والحج

۱- (۱)- التؤده: - بضم التاء وفتح الهمزه وسكونها -: الرزانه والتأنّی أی: عدم المبادره الی الامور بلاتفكر فانها توجب الوقوع فی المهالك (مرآه العقول).

۲- (۲) - الصمت هو السكوت عمّا لا يحتاج إليه وضده الهذر بالتحريك وهو التكلم بما لا ينبغی (مرآه العقول).

۳- (۳) الاستسلام هو الطاعه والانقياد لكل ما هو حق والاذعان للحق من غير تزلزل واضطراب (الوافی).

۴- (۴) - التجبر - الخصال.

۵- (۵) - فی بعض النسخ «التفكر» وكذا فی الخصال.

۶- (۶) - التطاول: التكبر والترفع. «هامش الكافی».

۷- (۷) - كذا فی النسخ والصحيح الفطنه كما فی العلل. «هامش الكافی».

وضدّه نبذ الميثاق، وصون الحديث وضدّه النميمه، وبرّ الوالدين وضدّه العقوق، والحقيقه وضدّها الرياء، والمعروف وضدّه المنكر، والستر وضدّه التبرّج(۱) والتقيه وضدّها الاذاعه، والانصاف وضدّه الحميه، والتهيئه(۲) وضدّها البغى، والنظافه وضدّها القذر، والحياء وضدّها الجلع(۳)، والقصد وضدّه العدوان، والراحه وضدّها التعب، والسهوله وضدّها الصعوبه، والبركه وضدّها المحق(۴)، [والعافيه وضدّها البلاء]، والقوام(۵) وضدّه المكاثره، والحكمه وضدّها الهواء، والوقار وضدّه الخفه، والسعاده وضدّها الشقاوه، والتوبه وضدّها الاصرار، والاستغفار وضدّه الاغترار، والمحافظه وضدّها التهاون، والدعاء وضدّه الاستنكاف، والنشاط وضدّه الكسل، والفرح وضدّه الحزن، والألفه وضدّها الفرقه، والسخاء وضدّه البخل.

فلاتجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلّا فى نبى أو وصى

۱- (۱)- التبرج: إظهار الزينه - ولعل هذه الفقره مخصوصه بالنساء ويمكن تعميمها بحيث يشمل ستر الرجال عوراتهم وعيوبهم (مرآه العقول).

۲- (۲) - التهيئه: هى الموافقه والمصالحه بين الجماعه وامامهم، وفى الخصال: «المهنه» وهى الخدمه، والمراد خدمه أئمه الحق (عليهم السّلام) واطاعتهم، والبغى: الخروج عليهم وعدم الانقياد لهم (مرآه العقول).

۳- (۳) - الجلع: هو قله الحياء، وفى بعض النسخ بالخاء المعجمه وهو بمعنى النزع أى خلع لباس الحياء (مرآه العقول).

۴- (۴) - المحق هو النقص والمحو والابطال. «هامش الكافى».

۵- (۵) - القوام - بفتح القاف كسحاب -: العدل وما يعاش به، أى اختيار الوسط فى تحصيل ما يحتاج إليه، والمكاثره: المغالبه فى الكثره أى تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجه للمباهاه والمغالبه، ويحتمل أن يكون المراد التوسط فى الانفاق وترك البخل والتبذير كما قال اللّه (تبارك وتعالى).

نبی أو مؤمن قد امتحن اللّه قلبه للایمان وأمّا سائر ذلک من موالینا فان أحدهم لا یخلو من أن یکون فیه بعض هذه الجنود حتی یستکمل وینقی من جنود الجهل فعند ذلک یکون فی الدرجه العلیا مع الأنبیاء والأوصیاء وإنّما یدرک ذلک(۱) بمعرفه العقل وجنوده وبمجانبه الجهل و جنوده، وفقنا اللّه وإیاکم لطاعته ومرضاته(۲).

الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحمیری قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقی، عن علی بن حدید، عن سماعه بن مهران قال: کنت عند أبی عبدالله (علیه السّلام) وعنده جماعه... وذکر نحوه وزاد بعد قوله: والتسلیم وضده التجبر قوله: والعفو وضده الحقد، والرقه وضدها القسوه، والیقین وضده الشک(۳).

علل الشرایع: حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثتنا محمد ابن أبی عبدالله البرقی، عن علی بن حدید، عن سماعه بن مهران قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام)... وذکر نحو ما فی الخصال(۴).

المحاسن: البرقی، عن علی بن حدید، عن سماعه بن مهران قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام)... وذکر نحو ما فی الخصال(۵).

۱- (۱)- انما یدرک الفوز - الخصال.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۲۰ ح ۱۴.

۳- (۳) - الخصال: ص ۵۸۹ ح ۱۳.

۴- (۴) - علل الشرایع: ص ۱۱۳ ح ۱۰.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۱۹۶ ح ۲۲.

۴۷۹ - أمالی الطوسی: قال: أخبرنا الشیخ أبو علی الحسن بن محمد الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بکر محمد بن عمر الجعابی قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید قال: حدثنا الحسن بن جعفر قال: حدثنی عمّی طاهر بن مدرار قال: حدثنی زرّ بن أنس، قال: سمعت جعفر ابن محمد (علیهما السّلام) یقول: لا یکون المؤمن مؤمنا حتّی یکون کامل العقل، ولا یکون کامل العقل حتی یکون فیه عشر خصال: الخیر منه مأمول، والشر منه مأمون، یستقل کثیر الخیر من نفسه، ویستکثر قلیل الخیر من غیره، ویستکثر قلیل الشر من نفسه، ویستقل کثیر الشرّ من غیره، ولا یتبرم(۱) بطلب الحوائج قبله، ولا یسأم(۲) من طلب العلم عمره، الذل احب إلیه من العز، والفقر احب إلیه من الغنی، حسبه من الدنیا قوت، والعاشره وما العاشره لایلقی أحدا إلا قال هو خیر منی واتقی.

انما الناس رجلان: رجل خیر منه واتقی. وآخر شر منه وأدنی، فاذا لقی الذی هو خیر منه تواضع له لیلحق به، واذا لقی الذی هو شر منه وادنی قال: لعل شر هذا ظاهر وخیره باطن، فاذا فعل ذلک علا(۳)وساد أهل زمانه(۴).

۱- (۱)- لا یتبرّم: أی لایسأم. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - السامه: الملاله. (مجمع البحرین).

۳- (۳) أی: علا شأنه ومجده.

۴- (۴) - أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۱۵۲. منه البحار: ج ۱ ص ۱۰۹.

البحار – بيان: قوله: «وا لعا شره: وما العاشره؟» وقوله (عليه السّلام): «لم يعبد اللّه بشيء» أى لا يصير شيء سببا للعباده وآله ومكمّلا لها كالعقل، ويحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقّل الامور الدينيه، والمعارف اليقينيه والتفكّر فيها، وتحصيل العلم، وهو من أفضل العبادات، فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء. والجد: نيل الشرف والكرم. وساد أهل زمانه أى صار سيدهم وعظيمهم وأشرفهم.

۴۸۰ – الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): أفضل طبائع العقل العباده، وأوثق الحديث له العلم، وأجزل(۱) حظوظه الحكمه، وأفضل ذخائره الحسنات(۲).

۴۸۱ – الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين وستّين، ثم ينقص عقله بعد ذلك(۳).

۴۸۲ – الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): إذا أردت أن تختبر عقل الرجل فى مجلس واحد فحدّثه فى خلال حديثك بما لا يكون، فإن أنكره فهو عاقل، وإن صدّقه فهو أحمق(۴).

۴۸۳ – الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): لايلسع(۵) العاقل من جحر مرتين(۶).

۱– (۱)– وأجزل – الأجزل: الأكثر. (مجمع البحرين).

۲– (۲) – الاختصاص ص ۲۴۴. منه البحار. ج ۱ ص ۱۳۱.

۳– (۳) – الاختصاص. ص ۲۴۴. منه البحار: ج ۱ ص ۱۳۱.

۴– (۴) – الاختصاص: ص ۲۴۵. منه البحار: ج ۱ ص ۱۳۱.

۵– (۵) – لايلسع: أى لايلدغ من ثقب تسكن فيه الحيه أو العقرب وأمثالهما مرتين لأنه اذا لسعته الحيه أو العقرب مره واحده فانه يعتبر ويحذر.

۶– (۶) – الاختصاص: ص ۲۴۵. منه البحار: ج ۱ ص ۱۳۲.

۴۸۴ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن یحیی بن المبارک، عن عبداللّه بن جبله، عن إسحاق بن عمار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداک ان لی جارا کثیر الصلاه کثیر الصدقه، کثیر الحج لابأس به(۱).

قال: فقال: یاإسحاق؟ کیف عقله؟ قال: قلت له: جعلت فداک لیس له عقل.

قال: فقال: لا یرتفع بذلک منه(۲) و(۳).

۴۸۵ – الاختصاص: قال الصادق (علیه السّلام): کمال العقل فی ثلاثه: التواضع للّه، وحسن الیقین، والصمت(۴) إلّا من خیر(۵).

۴۸۶ – البحار: دعوات الراوندی – قال الصادق (علیه السّلام):

کثره النظر فی العلم یفتح العقل(۶).

أقول: یکن أن یکون المقصود من کثره النظر هو کثره مطالعه الکتب، أو کثره التفکر فی مسأله فقهیه أو ریاضیه أو طبیه أو غیرها تساعد علی انفتاح العقل.

۴۸۷ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بعض من رفعه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول

۱– (۱)– الظاهر ان معنی «لابأس به» – هنا – لایخاف منه السوء، أو لایتوقّع منه الشرّ.

۲– (۲) – یمکن أن یکون اشاره إلی قوله تعالی: (إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّالِحُ یَرْفَعُهُ).

۳– (۳) – الکافی: ج ۱ ص ۲۴ ح ۱۹.

۴– (۴) – الصمت: السکوت. (مجمع البحرین).

۵– (۵) – الاختصاص: ص ۲۴۴. منه البحار: ج ۱ ص ۱۳۱.

۶– (۶) – البحار: ج ۱ ص ۱۵۹.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا رأيتم الرجل كثير الصلاه وكثير الصيام فلاتباهوا به(۱) حتى تنظروا كيف عقله(۲).

۴۸۸ - الكافى: على بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

ليس بين الايمان والكفر إلّا قلّه العقل(۳).

قيل: وكيف ذاك يابن رسول اللّه؟ قال: إن العبد يرفع رغبته(۴) إلى مخلوق فلو أخلص نيته لله لاتاه الذى يريد فى اسرع من ذلك(۵).

۴۸۹ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الاشعرى، عن عبيداللّه الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أكمل الناس عقلا

۱- (۱)- «فلاتباهوا به» يمكن أن تكون من المباهاه وهى المفاخره، أو من الانس أى لا تستأنسوا به بسبب كثره عبادته، بل انظروا الى عقله فان كان عاقلا صلح للاستئناس به، أو المفاخره به وإلّا فلا.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۲۶ ح ۲۸.

۳- (۳) - يعنى ان قليل العقل متوسط بين المؤمن والكافر، فليس مؤمنا حقيقيا كاملا لما فيه من قصور العقل الموجب لبعده عنه تعالى - فى الجمله - ولاكافرا حقيقيا محضا لما فيه شىء من نور العقل الموجب لقربه فى الجمله (شرح الكافى لملا صالح المازندرانى).

۴- (۴) - أى يرفع مرغوبه ومراده من حوائجه الى مخلوق لقله عقله واعتقاده بأن الحصول لا يكون إلّا بالرفع إليه فيعظمه ويتذلّل له ويتخذه ربا معطيا، ولو كان عاقلا كامل العقل لعرف انّ اخلاص النيه للّه والرفع إليه دون غيره اسرع للوصول الى المطلوب (شرح الكافى للميرزا رفيعا النائينى).

۵- (۵) - الكافى: ج ۱ ص ۲۳ ح ۱۷.

أحسنهم خلقا(۱).

۴۹۰ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن سنان قال: ذکرت لأبی عبداللّه (علیه السّلام) رجلا مبتلی بالوضوء والصلاه(۲)، وقلت: هو رجل عاقل.

فقال: أبو عبداللّه (علیه السّلام): وأی عقل له وهو یطیع الشیطان؟ فقلت له: وکیف یطیع الشیطان؟ فقال: سله هذا الذی یأتیه من أی شیء هو؟ فانه یقول لک: من عمل الشیطان(۳) و(۴).

۴۹۱ – الکافی: علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن اسماعیل ابن مهران، عن بعض رجاله، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

العقل دلیل المؤمن(۵).

۴۹۲ – الکافی: الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن السری بن خالد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یاعلی

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۲۸ ح ۳۳.

۲- (۲) – أی بالوسواس فی نیتهما أو أفعالهما أو شرائطهما، وسببه فساد العقل، أو الجهل بالشرع. «هامش الکافی».

۳- (۳) – فهو یعلم ان الوسوسه من عمل الشیطان لما فی قوله تعالی: (مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنّاسِ * اَلَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النّاسِ) ولکنه لایتمکن من طرده حین العمل. «هامش الکافی».

۴- (۴) – الکافی: ج ۱ ص ۱۲ ح ۱۰.

۵- (۵) – الکافی: ج ۱ ص ۲۵ ح ۲۴.

لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل(۱) و(۲).

۴۹۳ – البحار: الدره الباهره – قال الصادق (علیه السّلام): من أخلاق الجاهل الإجابه قبل أن یسمع، والمعارضه قبل أن یفهم، والحکم بما لا یعلم(۳).

۴۹۴ – الاختصاص: قال الصادق (علیه السّلام): الجهل فی ثلاث: الکبر، وشدّه المراء، والجهل باللّه فاولئک هم الخاسرون(۴).

باب (۲) حقیقه العقل

۴۹۵ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الهیثم بن أبی مسروق النهدی، عن الحسین بن خالد، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): الرجل آتیه واکلّمه ببعض کلامی فیعرفه کله، ومنهم من آتیه فاکلّمه بالکلام فیستوفی کلامی کلّه ثم یرده علی کما کلّمته، ومنهم من آتیه فاکلّمه فیقول: أعد علی.

فقال: یا إسحاق وما تدری لم هذا؟

۱- (۱)- أی: أنفع، من العائده وهی المنفعه، أی الرجل ینال بالعقل من المنافع والخیرات ما لا یناله بالمال، وبالجهل یفوته من ذلک مالا یفوته بالفقر، وبالعقل یمکن الوصول الی المال، وبالمال لا یمکن الوصول الی العقل (الوافی).

۲- (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۲۵ ح ۲۵.

۳- (۳) – البحار: ج ۲ ص ۶۲.

۴- (۴) – الاختصاص: ص ۲۴۴. منه البحار: ج ۱ ص ۱۳۱.

قلت: لا.

قال: الذی تکلّمه ببعض کلامک فیعرفه کلّه فذاک من عجنت نطفته بعقله.

وامّا الذی تکلّمه فیستوفی کلامک ثم یجیبک علی کلامک فذاک الذی رکّب عقله فیه فی بطن امّه.

وأما الذی تکلّمه بالکلام فیقول: أعد علی، فذاک الذی رکّب عقله فیه بعدما کبر فهو یقول لک: أعد علی(۱).

علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن إبراهیم بن هاشم، عن علی بن معبد، عن الحسین بن خالد، عن إسحاق بن عمّار نحوه(۲).

۴۹۶ - معانی الأخبار: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المروزی المقرىء قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرىء الجرجانی قال: حدثنا أبو بکر محمد بن الحسن الموصلی ببغداد قال:

حدثنا محمد بن عاصم الطریقی قال: حدثنا أبو زید عیاش بن یزید بن الحسن(۳) بن علی الکحال مولی زید بن علی قال: أخبرنا یزید بن الحسن قال: حدثنی موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه، علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق العقل

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۲۶ ح ۲۷.

۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۱۰۲ ح ۱.

۳- (۳) - عباس بن یزید بن الحسین - معانی الاخبار.

من نور مخزون مكنون فی سابق علمه الذی لم یطّلع علیه نبی مرسل ولا ملک مقرّب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه والحیاء عینیه، والحکمه لسانه، والرأفه همّه، والرّحمه قلبه، ثم حشاه وقوّاه بعشره أشیاء: بالیقین والایمان والصدق والسکینه والاخلاص والرّفق، والعطیه والقنوع والتسلیم والشکر.

ثم قال (عزّوجلّ): أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: تکلّم.

فقال: الحمد للّه الذی لیس له ضدّ ولاندّ ولاشبیه ولاکفو ولا عدیل ولامثل. الذی کل شیء لعظمته خاضع ذلیل.

فقال الرب (تبارک وتعالی): وعزتی وجلالی ما خلقت خلقا أحسن منک ولا أطوع لی فیک ولا أرفع منک ولا أشرف منک ولاأعزّ منک، بک اؤ اخذ، وبک اعطی، وبک أوحّد، وبک أعبد، وبک ادعی، وبک ارتجی، وبک ابتغی، وبک اخاف، وبک أحذر، وبک الثواب، وبک العقاب فخرّ العقل عند ذلک ساجدا فکان فی سجوده ألف عام فقال الربّ (تبارک وتعالی): ارفع رأسک وسل تعط واشفع تشفع، فرفع العقل رأسه فقال: اللهم اسألک أن تشفعنی فیمن خلقتنی فیه.

فقال اللّه (جلّ جلاله) لملائکته: أشهدکم انی قد شفعته فیمن خلقته فیه(۱).

الخصال: بهذا الاسناد نحوه(۲).

۱- (۱)- معانی الأخبار: ص ۳۱۲ ح ۱.

۲- (۲) - الخصال: ص ۴۲۷ ح ۴. منهما البحار: ج ۱ ص ۱۰۷.

۴۹۷ – المحاسن: البرقی، عن محمد بن خالد، عن عبداللّه بن الفضل النوفلی، عن أبیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): خلق الله العقل فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل؛ ثم قال: ما خلقت خلقا أحبّ إلی منک.

فأعطی اللّه محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله) تسعه وتسعین جزءا، ثم قسّم بین العباد جزءا واحدا(۱).

۴۹۸ – الاختصاص: قال الصادق (علیه السّلام): إن اللّه (تبارک وتعالی) لمّا خلق العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزّتی وجلالی ما خلقت خلقا أعزّ علی منک أؤید من أحببته بک(۲).

۴۹۹ – المحاسن: البرقی، عن محمد بن علی، عن وهب بن حفص، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن اللّه خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له:

وعزّتی وجلالی ما خلقت شیئا أحب إلی منک لک الثواب وعلیک العقاب(۳).

۵۰۰ – المحاسن: البرقی، عن السندی بن محمد، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر، وأبی عبداللّه (علیهما السّلام) قالا: لمّا خلق اللّه العقل قال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل

۱- (۱)- المحاسن: ص ۱۹۲ ح ۸. منه البحار: ج ۱ ص ۹۷.

۲- (۲) – الاختصاص: ص ۲۴۴. منه البحار: ج ۱ ص ۹۸.

۳- (۳) – المحاسن: ص ۱۹۲ ح ۴. منه البحار: ج ۱ ص ۹۶.

فأقبل، فقال: وعزّتی وجلالی ماخلقت خلقا أحسن منک، إیاک آمر، وإیاک أنهی، وإیاک اثیب وإیاک اعاقب(۱).

۵۰۱ – المحاسن: البرقی، عن علی بن الحکم، عن هشام، قال:

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): لمّا خلق اللّه العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: وعزّتی وجلالی ما خلقت خلقا هو أحبّ إلی منک، بک آخذ، وبک اعطی، وعلیک اثیب(۲).

۵۰۲ – الخصال: حدثنا محمد بن علی بن ماجیلویه (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبیداللّه الدهقان، عن درست بن أبی منصور، عن عبد الأعلی مولی آل سام، عن أبی عبد الله (علیه السّلام) قال: یعتبر عقل الرجل فی ثلاث: فی طول لحیته، وفی نقش خاتمه، وفی کنیته(۳) و(۴).

باب (۳) العقل حجه اللّه

۵۰۳ – الکافی: علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن محمد

۱– (۱)– المحاسن: ص ۱۹۲ ح ۵؟؟؟. منه البحار. ج ۱ ص ۹۶.

۲– (۲) – المحاسن: ص ۱۹۲ ح ۷ منه البحار. ج ۱ ص ۹۷.

۳– (۳) – أی فی مقدار طول لحیته، فاذا أطال لحیته أکثر من المتعارف، أو نقش علی خاتمه الذی یلبسه أو الخاتم الذی یتختم به شیئا معروفا فی الشرع والعرف أو علی خلاف ذلک، أو اختار لنفسه کنیه متعارفه أو غیر متعارفه – بأن تکون الکنیه حسنه المعنی أو علی خلاف ذلک – فبهذه الامور تعرف عقلیه الرجل.

۴– (۴) – الخصال ص ۱۰۳ ح ۶۰. منه البحار: ج ۱ ص ۱۰۷.

ابن سليمان، عن على بن إبراهيم، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: حجه اللّه على العباد النبى، والحجه فيما بين العباد وبين اللّه: العقل(۱).

۵۰۴ - الكافى: جماعه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما كلّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) العباد بكنه عقله قط.

وقال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّا معاشر الأنبياء امرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم(۲).

أمالى الصدوق: قال الصادق (عليه السّلام):... وذكر مثل ما مرّ فى الكافى(۳).

*** الى هنا ينتهى ما ظفرنا به من الاحاديث المتعلّقه بالعقل والجهل المرويه عن إمامنا وسيدنا جعفر الصادق (عليه السّلام).

والآن يأتى دور الأحاديث المرويه حول العلم وما يتعلق به:

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۲۵ ح ۲۲.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۲۳ ح ۱۵.

۳- (۳) - أمالى الصدوق: ص ۳۴۱. ذيل ح ۶.

کتاب العلم

باب (۱) طلب العلم فریضه

۵۰۵ – الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن محمد بن عبداللّه، عن عیسی ابن عبداللّه العمری، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: طلب العلم فریضه(۱).

۵۰۶ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقی، عن یعقوب بن یزید، عن أبی عبداللّه رجل من أصحابنا رفعه قال:

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):

طلب العلم فریضه۲.

۵۰۷ – الکافی: أخبرنا محمد بن یعقوب، عن علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن الحسن بن أبی الحسین الفارسی، عن عبدالرحمن بن زید، عن أبیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): طلب العلم فریضه علی کل

۱- (۱و۲) – الکافی: ج ۱ ص ۳۰ ح ۲ و ۵.

مسلم، ألا إنّ اللّه يحب بغاه العلم(۱).

وفی حدیث آخر قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):... وذکر مثله(۲).

بصائر الدرجات: حدثنی إبراهیم بن هاشم، عن الحسن بن زید ابن علی بن الحسین، عن أبیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۳).

أقول: هناک روایه مرویه عن الامام الرضا عن آبائه (علیهم السّلام) عن النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) انه قال: طلب العلم فریضه علی کلّ مسلم ومسلمه فاطلبوا العلم من مظانه - مجمع البیان: ج ۱.

۵۰۸ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن حسّان، عن محمد بن علی، عن عیسی بن عبداللّه العمری، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: طلب العلم فریضه علی کلّ حال(۴).

۵۰۹ - بصائر الدرجات: بهذا الاسناد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: طلب العلم فریضه من فرائض الله(۵).

۵۱۰ - بصائر الدرجات: یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن رجل من أصحابنا، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): طلب

۱- (۱)- أی طلابه، جمع باغ، کهداه جمع هاد (مرآه العقول).

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۳۰ ح ۱.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۲ ح ۱.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۲۲ ح ۲. منه البحار: ج ۱ ع ۱۷۲.

۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۲۳ ح ۴. منه البحار: ج ۱ ص ۱۷۲.

العلم فریضه علی کل مسلم(۱).

البحار - بیان: هذه الأخبار تدل علی وجوب طلب العلم ولاشک فی وجوب طلب القدر الضروری من معرفه اللّه وصفاته وسائر أصول الدین ومعرفه العبادات وشرائطها والمناهی ولو بالاخذ عن عالم عینا، والأشهر بین الأصحاب ان تحصیل العلم ازید من ذلک إمّا من الواجبات الکفائیه أو من المستحبات.

۵۱۱ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ السعید الامام المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی (رضی الله عنه) قال:

أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسیب أبو محمد [البیهقی الشعرانی] قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزیز بن محمد أبو موسی المجاشعی قال: حدثنا محمد بن جعفر ابن محمد (علیهما السّلام) قال: حدثنا أبو عبداللّه (علیه السّلام).

قال المجاشعی: وحدثنا الرضا علی بن موسی (علیه السّلام)، عن أبیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) جعفر بن محمد ف عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): العالم بین الجهّال کالحی بین الاموات، وإنّ طالب العلم یستغفر له کلّ شیء حتی حیتان البحر(۲) وهو امّه(۳)، وسباع

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۳ ح ۳. منه البحار: ج ۱ ص ۱۷۲.

۲- (۲) - حیتان البحر الحوت السمک، جمعه: احوات وحیتان (القاموس).

۳- (۳) - هوامّ الأرض - أمالی المفید - والهوام جمع الهامه: الدابه (القاموس).

البر وأنعامه، فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم وبين اللّه (عزّوجلّ)، وإن طلب العلم فريضه على كلّ مسلم(۱).

أمالى المفيد: أخبرنا الشيخ الاجل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنى أبو بكر محمد بن عمر الجعابى قال:

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال: حدثنا أبو موسى هارون بن عمرو المجاشعى قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن [آبائه (عليهم السّلام)، عن] جدّه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم):... وذكر مثله(۲).

۵۱۲ - أمالى المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد ابن محمد بن النعمان قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد قال:

حدثنى محمد بن عبداللّه بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) وقد سئل عن قوله تعالى: (فَلِلّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ) (۳). فقال: إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامه: عبدى أكنت عالما؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلا قال له:

أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصمه وذلك الحجّه البالغه(۴).

أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ المفيد أبو على الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى (رحمه اللّه) قال: حدّثنى والدى (رضى اللّه عنه)

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۱۳۴.

۲- (۲) - أمالى المفيد: ص ۲۹ ح ۱. منهما البحار: ج ۱ ص ۱۷۲.

۳- (۳) - الانعام ۶:۱۴۹.

۴- (۴) - أمالى المفيد: ص ۲۲۷ ح ۶.

قال: حدثنا أبو عبداللّه محمّد بن محمد... وذكر مثله(۱).

۵۱۳ - البحار: قبس المصباح - أخبرنی جماعه من مشائخی الذین قرأت علیهم: منهم الشریف المرشد أبو یعلی محمد بن الحسن بن حمزه الجعفری، والشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی، والشیخ الصدوق أبو الحسین أحمد بن علی النجاشی ببغداد، والشیخ الزکی أبو الفرج المظفّر بن علی بن حمدان القزوینی بقزوین، قالوا جمیعا:

أخبرنا الشیخ الجلیل المفید محمد بن محمد بن النعمان الحارثی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنی الشیخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولویه (رضی اللّه عنه)، قال: حدّثنی محمد بن عبداللّه بن جعفر الحمیری، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنی هارون بن مسلم، قال: حدّثنی مسعده بن زیاد، قال: سمعت جعفر بن محمد (علیهما السّلام) - وقد سئل عن قوله (تبارک وتعالی): (قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ) قال: إذا کان یوم القیامه قال اللّه تعالی للعبد: أکنت عالما؟ فإن قال: نعم. قال:

أفلا عملت بما علمت؟! وإن قال: کنت جاهلا. قال له: أفلا تعلّمت؟ فتلک الحجّه البالغه للّه تعالی(۲).

۵۱۴ - عوالی اللئالی: قال الصادق (علیه السّلام): لو علم الناس ما فی طلب العلم لطلبوه ولو بسفک المهج وخوض اللّجج(۳).

البحار - بیان: المهجه: الدم أو دم القلب والروح، واللجج - جمع لجّه - واللجه معظم الماء.

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۸. منه البحار: ج ۲ ص ۲۹.

۲- (۲) - البحار: ج ۲ ص ۱۸۰ ح ۳.

۳- (۳) - عوالی اللئالی: ج ۴ ص ۶۱ ح ۹. منه البحار: ج ۱ ص ۱۷۷.

۵۱۵ – الکافی: الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الحسن بن علی الوشّاء، عن حماد بن عثمان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إذا أراد اللّه بعبد خیرا فقهه فی الدین(۱).

۵۱۶ – أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل حدثنا رجاء بن یحیی بن سامان العربای الکاتب قال:

حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان الکاتب قال: حدثنی مسعده بن زیاد الرّبعی، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبیه أنّه قال فی خطبه أبی ذرّ (رضی اللّه عنه): یا مبتغی العلم لا تشغلک الدنیا ولاأهل ولامال عن نفسک، أنت یوم تفارقهم کضیف بتّ فیهم ثمّ غدوت عنهم إلی غیرهم، الدنیا والآخره کمنزل تحوّلت منه إلی غیره، وما بین البعث والموت إلّا کنومه نمتها ثمّ استیقظت منها.

یاجاهل تعلّم [العلم] فإنّ قلبا لیس فیه شیء من العلم کالبیت الخراب الذی لاعامر له(۲).

۵۱۷ – أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل قال: حدثنا أبو عبداللّه جعفر بن محمد بن الحسن الحسینی (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن علی بن الحسین بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (صلوات اللّه علیهم أجمعین) قال: حدثنی الرضا علی بن موسی، عن أبیه موسی بن جعفر، عن

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۳۲ ح ۳.

۲- (۲) – أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۱۵۷. منه البحار: ج ۱ ص ۱۸۲.

أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال:

سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: طلب العلم فريضه على كل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانه، واقتبسوه من أهله، فان تعليمه لله حسنه وطلبه عباده، والمذاكره فيه تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقه، وبذله لأهله قربه الى اللّه تعالى، لانه معالم الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنّه، والمؤنس فى الوحشه، والصاحب فى الغربه والوحده، والمحدث فى الخلوه والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء، والزين عند الاخلاّء، يرفع اللّه به أقواما ويجعلهم فى الخير(۱).

۵۱۸ - الخصال: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى قال:

حدثنا عبدالوهاب بن خراجه قال: كريب أبو كريب قال: حدثنا على ابن حفص العبسى قال: حدثنا الحسن بن الحسين العلوى، عن أبيه الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن الحسين بن على، عن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): والذى نفسى بيده ما جمع شىء إلى شىء أفضل من حلم إلى علم(۲).

۵۱۹ - الخصال: حدثنا أبى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس قال: حدثنى محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن سيف، عن أخيه الحسين، عن أبيه سيف بن عميره، عن

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۱۸۱.

۲- (۲) - الخصال: ص ۴ ح ۱۱.

أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سئل أمیر المؤمنین (علیه السّلام) عن أعلم الناس؟ قال: من جمع علم الناس إلی علمه(۱).

۵۲۰ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ السعید المفید أبو علی الحسن ابن محمد بن الحسن الطوسی، عن الشیخ السعید الوالد (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنی محمد بن محمد قال: أخبرنی جعفر بن محمد بن قولویه قال: حدثنی الحسین بن محمد بن عامر، عن القاسم بن محمد الاصفهانی، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حمّاد بن عیسی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان فیما وعظ لقمان ابنه. قال له:

یابنی اجعل فی أیامک ولیالیک وساعاتک نصیبا لک فی طلب العلم، فإنّک لن تجدله تضییعا مثل ترکه(۲).

۵۲۱ - الکافی: محمد بن الحسن وعلی بن محمد، عن سهل بن زیاد، ومحمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد جمیعا، عن جعفر بن محمد الاشعری، عن عبدالله بن میمون القداح، وعلی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن القداح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): من سلک طریقا یطلب فیه علما سلک اللّه به طریقا إلی الجنّه وإنّ الملائکه لتضع أجنحتها الطالب العلم رضا به وإنه یستغفر(۳) لطالب العلم من فی السماء(۴)

۱- (۱)- الخصال: ص ۵ ح ۱۳. منه البحار: ج ۱ ص ۱۶۷.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۶۶. منه البحار: ج ۱ ص ۱۶۹.

۳- (۳) لیستغفر - أمالی الصدوق - ثواب الاعمال.

۴- (۴) - فی السماوات - ثواب الاعمال.

ومن فی الارض حتی الحوت فی البحر، وفضل العالم علی العابد کفضل القمر علی سائر النجوم لیله البدر، وإن العلماء ورثه الانبیاء، إن الأنبیاء لم یورّثوا دینارا ولا درهما ولکن ورّثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر(۱).

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسین بن إبراهیم (رحمه اللّه) قال: حدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم، عن عبداللّه بن میمون، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال:... وذکر مثله(۲).

ثواب الأعمال: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنی علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن عبداللّه بن میمون القداح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام)، عن آبائه (علیهم السّلام) مثله(۳).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن حماد بن عیسی، عن عبداللّه بن میمون القداح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام)، عن أبیه قال:... وذکر نحوه إلی قوله:

ورثوا العلم(۴).

۵۲۲ - الکافی: علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام)، عن آبائه (علیهم

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۳۴ ح ۱.

۲- (۲) - أمالی الصدوق: ص ۵۸ ح ۹.

۳- (۳) - ثواب الأعمال: ص ۱۵۹ ح ۱.

۴- (۴) - بصائر الدرجات. ص ۲۳ ح ۲.

السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاخير فى العيش إلّا لرجلين: عالم مطاع، أو مستمع واع(۱).

الخصال: حدثنا جعفر بن على بن الحسن الكوفى (رحمه اللّه)، عن أبيه على بن الحسن، عن أبيه الحسن بن على بن عبداللّه بن المغيره، عن عبداللّه بن المغيره، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):... وذكر مثله(۲).

۵۲۳ - الكافى: أحمد بن ادريس، عن محمد بن حسان، عن ادريس بن الحسن، عن أبى إسحاق الكندى، عن بشير الدهان قال:

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا.

يابشير إن الرجل منهم(۳) إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم(۴) فاذا احتاج إليهم أدخلوه فى باب ضلالتهم وهو لا يعلم(۵).

البحار: منيه المريد - روى بشير الدهان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لا خير... وذكر مثله(۶).

۵۲۴ - الكافى: على بن محمد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد ابن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن على بن أبى حمزه قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: تفقهوا فى الدين فانه من لم يتفقّه

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۳۳ ح ۷.

۲- (۲) - الخصال: ص ۴۰ ح ۲۸.

۳- (۳) - منكم - منيه المريد.

۴- (۴) - أى: إلى المخالفين.

۵- (۵) - الكافى: ج ۱ ص ۳۳ ح ۶.

۶- (۶) - البحار: ج ۱ ص ۲۲۰.

منکم فی الدین فهو أعرابی، إن اللّه یقول [فی کتابه]: (لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ) (۱).

۵۲۵ - الکافی: الحسین بن محمد، محمد جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربیع، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: علیکم بالتفقّه فی دین اللّه ولاتکونوا أعرابا(۲) فانه من لم یتفقّه فی دین اللّه لم ینظر اللّه إلیه یوم القیامه(۳) ولم یک له عملا(۴).

المحاسن: فی وصیه المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: تفقّهوا فی دین اللّه ولاتکونوا أعرابا... وذکر مثله(۵).

البحار - بیان: عدم النظر کنایه عن السخط والغضب فإن من یغضب علی أحد اشدّ الغضب لا ینظر إلیه والتزکیه المدح أی لا یقبل أعماله.

۵۲۶ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبداللّه وأبو جعفر (علیهما السّلام): لو اتیت بشاب من شباب الشیعه لا یتفقّه لادّبته.

قال: وکان أبو جعفر (علیه السّلام) یقول: تفقهوا وإلّا فأنتم

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۳۱ ح ۶.

۲- (۲) - أی لاتکونوا کالاعراب جاهلین بالدین، غافلین عن أحکامه، معرضین عن تعلمها (شرح الکافی لملا صالح المازندرانی).

۳- (۳) - کنایه عن سخطه وغضبه علیه. وعدم الاعتداد به وسلب رحمته وفیضه واحسانه واکرامه عنه، وحرمانه عن مقام القرب (شرح الکافی لملا صالح المازندرانی).

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۳۱ ح ۷.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۲۲۸ ح ۱۶۲.

أعراب(۱).

۵۲۷ – الكافی: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبی عمير، عن جميل بن دراج، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: لوددت أن أصحابی ضربت رؤوسهم بالسياط حتی يتفقّهوا(۲).

۵۲۸ – الكافی: علی بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد ابن عيسی، عمّن رواه، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال له رجل: جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر، لزم بيته ولم يتعرف إلی أحد من إخوانه؟ قال: فقال: كيف يتفقه هذا فی دينه؟(۳).

البحار: منيه المريد – روی عنه (عليه السّلام) أنه قال له رجل:..

وذكر مثله(۴).

۵۲۹ – الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن جعفر بن محمد بن عبيداللّه، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: أربعه لا يشبعن من أربعه: الارض من المطر، والعين من النظر، والأنثی من الذكر، والعالم من العلم(۵).

۱– (۱)– المحاسن: ص ۲۲۸ ح ۱۶۱. منه البحار: ج ۱ ص ۲۱۴.

۲– (۲) – الكافی: ج ۱ ص ۳۱ ح ۸.

۳– (۳) – الكافی: ج ۱ ص ۳۱ ح ۹.

۴– (۴) – البحار: ج ۱ ص ۲۲۱.

۵– (۵) – الخصال: ص ۲۲۱ ح ۴۷.

المحاسن: البرقی رفعه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۱).

۵۳۰ - الخصال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو البصری قال:

حدثنا محمد بن عبداللّه بن أحمد بن جبله الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبداللّه بن أحمد بن عامر الطائی قال: حدثنا أبی قال: حدثنا علی بن موسی الرضا قال: حدثنا موسی بن جعفر قال: حدثنا جعفر ابن محمد قال: حدثنا محمد بن علی قال: حدثنا علی بن الحسین قال: حدثنا الحسین بن علی (علیهم السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام) للشامی الذی سأله عن المسائل فی جامع الکوفه: أربعه لایشبعن من أربعه: أرض من مطر، وانثی من ذکر، وعین من نظر، وعالم من علم(۲).

من لا یحضره الفقیه: روی علی بن رئاب، عن زراره بن أعین أو عن غیره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: أربع لا یشبعن من أربع... وذکر مثله(۳).

۵۳۱ - الخصال: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی اللّه عنه) قال: حدّثنی محمد بن أبی القاسم، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقی، عن أبیه محمد بن خالد [البرقی] عن عدّه من اصحابه یرفعونه الی أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّه قال: منهومان لا یشبعان: منهوم علم ومنهوم مال(۴).

۱- (۱)- المحاسن: ص ۸ ح ۲۴. منهما البحار: ج ۱ ص ۲۲۱.

۲- (۲) - الخصال: ص ۲۲۱ ح ۴۸. منه البحار: ج ۱ ص ۲۲۱.

۳- (۳) - من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۵۶۱ ح ۴۹۳۰.

۴- (۴) - الخصال: ص ۵۳ ح ۶۹. منه البحار: ج ۷۳ ص ۱۶۱.

۵۳۲ – الخصال: حدثنا جعفر بن علی بن الحسن الکوفی (رضی اللّه عنه)، عن جدّه الحسن بن علی، عن جدّه عبداللّه بن المغیره، عن السکونی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لاسهر(۱) إلّا فی ثلاث: متهجّد بالقرآن، أو فی طلب العلم(۲) أو عروس تهدی الی زوجها(۳).

الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) مثله(۴).

۵۳۳ – أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ السعید الوالد (رحمه اللّه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علی بن خالد المراغی قال: حدثنا أبو القاسم علی بن الحسن، عن جعفر بن محمد ابن مروان، عن أبیه قال: حدثنا أحمد بن عیسی قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): خلقان لا تجتمعان فی المنافق: فقه فی الإسلام، وحسن سمت فی الوجه(۵).

البحار – بیان: السمت هیئه أهل الخیر.

۵۳۴ – الخصال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا الحسین بن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن

۱– (۱)– السّهر – بفتح السین –: عدم النوم فی اللیل (مجمع البحرین).
۲– (۲) – أو طلب العلم – الجعفریات.
۳– (۳) الخصال: ص ۱۱۲ ح ۸۸. منه البحار: ج ۱ ص ۱۲۲.
۴– (۴) – الجعفریات: ص ۹۴. منه المستدرک: ج ۵ ص ۱۱۷.
۵– (۵) – أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۳۴. منه البحار: ج ۱ ص ۱۶۹.

عـامر، عن الحسن بن محبوب، عن عبـاد بن صـهيب قال: سـمعت أبا عبـداللّه (عليه السّـلام) يقول: لا يجمع اللّه لمنافق ولا فاسـق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبدا(۱).

۵۳۵ - بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، قال: حدثنى جابر، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: انّ معلّم الخير لتستغفر له دوابّ الأرض، وحيتان البحر وكل صغيره وكبيره فى أرض اللّه وسمائه(۲).

۵۳۶ - بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبى عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبى عبداللّه (عليه السّـلام) قال: طالب العلم يستغفر له كلّ شىء، والحيتان فى البحار، والطير فى جوّ السماء(۳).

۵۳۷ - بصائر الـدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن فضـيل بن عثمان، عن أبى عبداللّه (عليه السّـلام) قال: انّ دواب الأرض لتصلّى على طالب العلم حتى الحيتان فى الماء(۴).

۵۳۸ - أمالى الطوسى: أخبرنى الشيخ المفيد أبو على الحسن بن محمد الطوسى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا السعيد الوالد (رضى اللّه عنه) قال: حـدثنا الشـيخ أبو عبـداللّه الحسـين بن عبيـداللّه الغضائرى، عن أبى محمد هارون بن موسـى التلعكبرى قال: حدثنا محمد بن

۱- (۱)- الخصال: ص ۱۲۷ ح ۱۲۶. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۴ ح ۵. منه البحار: ج ۲ ص ۱۷.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۳ ح ۳. منه البحار: ج ۱ ص ۱۷۳.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۲۵ ح ۱۲. منه البحار: ج ۱ ص ۱۷۳.

همام قال: حدثنا علی بن الحسین الهمدانی قال: حدثنا أبو عبداللّه محمد بن خالد البرقی، عن أبی قتاده، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّه قال: لست احبّ أن أری الشابّ منکم إلّا غادیا(۱) فی حالین: إما عالما أو متعلّما فإن لم یفعل فرّط فإن فرّط ضیع، فإن ضیع أثم، وإن أثم سکن النار والذی بعث محمّدا بالحقّ (۲).

۵۳۹ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوی قال:

حدثنا عبیداللّه بن أحمد بن نهیک قال: حدثنا محمد بن أبی عمیر، عن حمزه بن حمران، عن أبی عبداللّه، عن أبیه، عن جدّه، عن أبیه الحسین بن علی، عن علی (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): طالب العلم بین الجهّال کالحی بین الاموات(۳).

۵۴۰ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن جمیل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: یغدو الناس علی ثلاثه أصناف: عالم ومتعلم وغثاء(۴)، فنحن العلماء وشیعتنا المتعلّمون، وسائر الناس غثاء(۵).

بصائر الدرجات: حدثنا إبراهیم بن هاشم، عن یحیی بن أبی

۱- (۱)- أی باکرا، أو: ذاهبا.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۳۱۰. منه البحار: ج ۱ ص ۱۷۰.

۳- (۳) - أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۱۸۹. منه البحار: ج ۱ ص ۱۸۱.

۴- (۴) - الغثاء: ما یحمله السیل من الزبد والوسخ وغیره. «هامش الکافی».

۵- (۵) - الکافی: ج ۱ ص ۳۴ ح ۴.

عمران، عن يونس، عن جميل قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: وذكر مثله وفيه: على ثلاثه صنوف(۱).

وفيه حدّثنى محمد بن عبدالحميد، عن سيف بن عميره قال:

حدثنى أبو سلمه قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول:...

وذكر نحوه(۲).

وفيه حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه۳.

الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: الناس يغدون... وذكر نحوه(۳).

بصائر الدرجات: حدثنى الحسن بن على، عن العباس بن عامر، عن سيف ابن عميره، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: إن الناس رجلان: عالم ومتعلّم، وسائر الناس غثاء فنحن... وذكر مثله(۴).

۵۴۱ - الخصال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى اللّه عنه) قال: حدثنى عمّى محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبداللّه

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۸ ح ۱.

۲- (۲و۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۹ ح ۴ و ۵.

۳- (۴) - الخصال: ص ۱۲۳ ح ۱۱۵.

۴- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۲۸ ح ۲.

البرقی، عن أبیه محمد بن خالد، عن محمد بن أبی القاسم، عن محمد بن أبی عمیر، رفعه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: الناس إثنان: عالم ومتعلّم، وسائر الناس همج، والهمج فی النار(۱).

البحار - بیان: الهمج بالتحریک جمع همجه وهی ذباب صغیر کالبعوض یسقط علی وجوه الغنم والحمیر واعینها، کذا ذکره الجوهری، والمقصود من ذلک هم الذین لیس لهم اتجاه معین فی عقائدهم وأعمالهم، أتباع کل ناعق، ویمیلون مع کل ریح.

۵۴۲ - الکافی: الحسین بن محمد الاشعری، عن معلی بن محمد، عن الحسن بن علی الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبی خدیجه سالم بن مکرم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: الناس ثلاثه: عالم ومتعلّم وغثاء(۲).

۵۴۳ - الکافی: محمد بن یحیی، عن عبد الله بن محمد، عن علی بن الحکم، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، عن أبی حمزه الثمالی قال: قال لی أبو عبداللّه (علیه السّلام): أغد عالما أو متعلّما أو أحب أهل العلم(۳) ولاتکن رابعا فتهلک ببغضهم(۴).

الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقی، عن أبیه محمد بن خالد، عن صفوان بن یحیی، عن أبی أیوب الخزاز، عن محمد بن مسلم

۱- (۱)- الخصال: ص ۳۹ ح ۲۲. منه البحار: ج ۱ ص ۱۸۷.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۳۴ ح ۲.

۳- (۳) أو أحبّ العلماء - الخصال.

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۳۴ ح ۳.

وغیره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):.. وذکر مثله(۱).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن صفوان بن یحیی، عن العلاء، عن محمد بن مسلم مثله.

البرقی، عن أبیه، عن فضاله بن أیوب، عن الحسین بن عثمان، عن أبی أیوب الخزاز، عن أبی حمزه مثله(۲).

۵۴۴ - کتاب جعفر بن محمد بن شریح: عن حمید بن شعیب، عن جابر الجعفی قال: سمعته یقول: أن أبا جعفر (علیه السّلام) قال:

اغد عالما خیرا أو متعلّما خیرا(۳).

۵۴۵ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد، عن البرقی، عن سلیمان الجعفری، عن رجل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: العالم والمتعلّم فی الأجر سواء(۴).

باب (۲) العلوم التی یجب تحصیلها

۵۴۶ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن القاسم بن محمد، عن المنقری، عن سفیان بن عیینه قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه

۱- (۱)- الخصال: ص ۱۲۳ ح ۱۱۷.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۲۷ ح ۱۵۵.

۳- (۳) - الاصول السته عشر: ص ۷۳. منه البحار: ج ۱ ص ۱۹۶.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۲۵ ح ۱۵. منه البحار: ج ۱ ص ۱۷۴.

السّلام) يقول: وجدت علم الناس كلّه(۱) فی أربع(۲): أوّلها: أن تعرف ربّك والثانی: أن تعرف ما صنع بك والثالث: أن تعرف ما أراد منك والرابع: أن تعرف ما يخرجك من دينك(۳).

الخصال - معانی الأخبار: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال:

حدثنا سعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمد الاصبهانی، عن سليمان بن داود المنقری، مثله(۴).

المحاسن: البرقی، عن القاسم بن محمد مثله(۵).

أمالی الطوسی: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی ابن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل قال: حدثنا الحسن بن علی بن عاصم الزفری قال: حدثنا سليمان بن داود أبو أيوب الشاذكونی المنقری وذكر نحوه(۶).

أمالی الطوسی: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی ابن الحسن (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا الحسين بن عبيداللّه، عن علی بن محمد العلوی قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل الجوهری قال: حدثنا أبی، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علی بن محمد القاسانی، عن القاسم بن محمد الاصبهانی مثله۷.

۱- (۱)- علم الناس كلّهم - الخصال - معانی الاخبار - أمالی الطوسی: ص ۲۶۵ - علوم الناس كلهم - المحاسن - علوم الناس كلّها - أمالی الطوسی: ص ۱۹۴.

۲- (۲) - فی اربع خلال - أمالی الطوسی: ص ۱۹۴.

۳- (۳) - الكافی: ج ۱ ص ۵۰ ح ۱۱.

۴- (۴) - الخصال: ص ۲۳۹ ح ۸۷ - معانی الاخبار: ص ۳۹۴ ح ۴۹.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۲۳۳ ح ۱۸۸.

۶- (۶و۷) - أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۱۹۴ و ۲۶۵.

۵۴۷ – المحاسن: قال أحمد بن أبی عبداللّه البرقی: حدثنا أبی مرسلا قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): أفضل العباده العلم باللّه(۱).

۵۴۸ – المحاسن: البرقی، عن علی بن حسان الواسطی، عمّن ذکره، عن داود بن فرقد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ثلاث [هن] من علامات المؤمن: علمه باللّه، ومن یحب، ومن یبغض(۲).

۵۴۹ – تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر قال: سألته عن قول اللّه:

(وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً) (۳).

قال: هی طاعه اللّه ومعرفه الإمام(۴).

۵۵۰ – تفسیر العیاشی: عن سلیمان بن خالد، قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه: (وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً) .

فقال: إنّ الحکمه: المعرفه والتفقّه فی الدین، فمن فقه منکم فهو حکیم، وما من أحد یموت من المؤمنین أحبّ إلی إبلیس من فقیه(۵).

البحار – بیان: قیل: الحکمه تحقیق العلم وإتقان العمل. وقیل:

ما یمنع من الجهل. وقیل: هی الإصابه فی القول. وقیل: هی طاعه اللّه، وقیل: هی الفقه فی الدین. وقال ابن درید: کلّ ما یؤدّی إلی

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۹۰ ح ۴۳۹. منه البحار: ج ۱ ص ۲۰۵.

۲- (۲) – المحاسن: ص ۲۶۳ ح ۳۳۲. منه البحار: ج ۱ ص ۲۰۵.

۳- (۳) – البقره ۲:۲۶۹.

۴- (۴) – تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۱۵۱ ح ۴۹۶. منه البحار: ج ۱ ص ۲۰۵.

۵- (۵) – تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۱۵۱ ح ۴۹۸. منه البحار: ج ۱ ص ۲۱۵.

مکرمه، أو یمنع من قبیح. وقیل: ما یتضمّن صلاح النشأتین.

والتفاسیر متقاربه، والظاهر من الأخبار أنّها العلوم الحقّه النافعه مع العمل بمقتضاها وقد یطلق علی العلوم الفائضه من جنابه تعالی علی العبد بعد العمل بما یعلم.

۵۵۱ - مستطرفات السرائر: من جامع البزنطی، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال علی (علیه السّلام): قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): نعم الرجل الفقیه فی الدین إن احتیج إلیه نفع، وإن لم یحتج إلیه نفع نفسه(۱).

۵۵۲ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام) - معانی الاخبار: حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس [النیسابوری العطار - العیون] (رحمه اللّه) قال: حدثنا علی بن محمد بن قتیبه النیسابوری، عن حمدان بن سلیمان، عن عبدالسلام بن صالح الهروی قال: سمعت أبا الحسن [علی بن موسی] الرضا (علیه السّلام) یقول: رحم اللّه عبدا أحیی أمرنا.

فقلت له: فکیف یحیی أمرکم؟ قال: یتعلّم علومنا ویعلّمها الناس فإنّ الناس لو علموا محاسن کلامنا لاتبعونا.

قال: قلت(۲): یابن رسول اللّه فقد روی لنا عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّه قال: من تعلم علما لیماری به السفهاء أو یباهی به العلماء أو لیقبل بوجوه الناس إلیه فهو فی النار.

۱- (۱)- مستطرفات السرائر: ص ۶۰ ح ۳۲. منه البحار: ج ۱ ص ۲۱۶.

۲- (۲) - قال: فقلت له - معانی الاخبار.

فقال: صدق جدّی (علیه السّلام) أفتدری من السفهاء؟ فقلت: لا یابن رسول اللّه.

قال: [فقال]: هم قصاص [من] مخالفینا، أوتدری من العلماء؟ فقلت: لا یابن رسول اللّه.

فقال: هم علماء آل محمد (علیهم السّلام) الذین فرض اللّه طاعتهم وأوجب مودّتهم.

ثم قال: أوتدری(۱) ما معنی قوله: أو لیقبل بوجوه الناس إلیه؟ قلت: لا.

قال: یعنی والله بذلک ادّعاء الإمامه بغیر حقّها، ومن فعل ذلک فهو فی النار(۲).

۵۵۳ - الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد ابن أبی نصر البزنطی، عن رجل من خزاعه، عن الاسلمی، عن أبیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: تعلّموا العربیه فإنّها کلام اللّه الذی تکلّم به خلقه(۳) ونظّفوا الماضغین، وبلّغوا بالخواتیم(۴).

البحار - تنویر: الماضغان: أصول اللّحیین عند منبت الاضراس، وتنظیفهما بالسواک والخلال، وقال الصدوق بعد ذکر هذا الخبر: قد

۱- (۱)- أتدری - معانی الأخبار.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۳۰۷ ح ۶۹ - معانی الاخبار: ص ۱۸۰ ح ۱. منهما البحار: ج ۲ ص ۳۰.

۳- (۳) - هکذا وجدنا فی المصدر، والظاهر أنه: کلّم به خلقه.

۴- (۴) - الخصال: ص. / ۲۵ ح ۱۳۴. منه البحار: ج ۱ ص ۲۱۲.

روی أبو سعید الآدمی هذا الحدیث وقال فی آخره: «بلّغوا بالخواتیم» أی اجعلوا الخواتیم فی آخر الاصابع، ولاتجعلوها فی أطرافها، فإنّه یروی أنّه من عمل قوم لوط. أقول: یمکن أن یکون بالعین المهمله أی بلّعوا أصابعکم فی الخواتیم من البلع، وفی أکثر النسخ بالغین المعجمه أی أبلغوها آخر الاصابع، بأن تکون الباء زائده، وظاهر الصدوق أنه قرأ الأول بالمعجمه والثانی بالمهمله.

۵۵۴ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ الامام المفید أبو علی الحسن ابن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن نصر البریزی الحافظ قال: حدثنا یحیی بن عمرو بن فضلان التنوخی قال: حدثنا أحمد بن سلیمان بن حمید الجعانی قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد (علیه السّلام)، عن أبیه محمد بن علی (علیهما السّلام)، عن جابر بن عبداللّه قال: قال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): ما عبداللّه (عزّوجلّ) بشیء أفضل من فقه فی دین أو قال فی دینه.

قال الجعانی: فذکرته لمالک بن أنس فقیه أهل دار الهجره فعرفه ونسبه إلی جعفر بن محمّد (علیه السّلام)(۱).

۵۵۵ - علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن یعقوب بن یزید، عن حماد بن عیسی، عن حریز بن عبداللّه، عن زراره ومحمّد بن مسلم وبرید العجلی قالوا: قال رجل

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۸۷. منه البحار: ج ۱ ص ۲۱۳.

لأبی عبداللّه (علیه السّلام): إنّ لی إبنا قد أحب أن یسألک عن حلال وحرام لایسألک عمّا لا یعنیه(۱).

قال: فقال(۲): وهل یسأل الناس عن شیء أفضل من الحلال وا لحرام(۳)؟ المحاسن: البرقی، عن محمد بن عبدالحمید، عن یونس بن یعقوب، عن أبیه قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام):... وذکر مثله(۴).

۵۵۶ – المحاسن: البرقی، عن بعض أصحابنا، عن علی بن أسباط، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: لیت السیاط علی رؤوس أصحابی حتی یتفقّهوا فی الحلال والحرام(۵).

۵۵۷ – المحاسن: البرقی، عن محمد بن عبدالحمید العطار، عن عمّه عبدالسّلام بن سالم، عن رجل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: حدیث فی حلال وحرام تأخذه من صادق خیر من الدنیا وما فیها من ذهب أو فضّه(۶).

۵۵۸ – المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن عثمان بن عیسی، عن علی بن حماد، عن رجل سمع أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول:

۱- (۱)- عما لایعنیه: أی لایهمّه ولایحتاج إلیه.

۲- (۲) – فقال لی – المحاسن.

۳- (۳) – علل الشرایع: ص ۳۹۴ ح ۱۰.

۴- (۴) – المحاسن: ص ۲۲۹ ح ۱۶۸. منهما البحار: ج ۱ ص ۲۱۳.

۵- (۵) – المحاسن: ص ۲۲۹ ح ۱۶۵. منه البحار: ج ۱ ص ۲۱۳.

۶- (۶) – المحاسن: ص ۲۲۹ ح ۱۶۶. منه البحار: ج ۱ ص ۲۱۴.

لا يشغلك طلب دنياك عن طلب دينك فإنّ طالب الدنيا ربّما أدرك وربّما فاتته فهلك بما فاته منها(۱).

البحار - بيان: أى هلك لترككك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضا فيكون قد خسر الدارين.

۵۵۹ - المحاسن: البرقى، عن عثمان بن عيسى، عن على بن أبى حمزه، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: تفقهوا فى الدين فانّه من لم يتفقّه منكم فهو أعرابى، إن اللّه (عزّوجل) يقول فى كتابه: (لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (۲) و(۳).

۵۶۰ - عده الداعى: روى حفص بن البخترى قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: حدّثنى أبى، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال لكميل بن زياد النخعى: تبذل ولا تشهر، [تشتهر] ووار شخصك ولا تذكر، وتعلّم واعمل، واسكت تسلم، تسر الابرار، وتغيظ الفجّار، ولاعليك إذا عرّفك اللّه دينه أن لاتعرف الناس ولا يعرفوك(۴).

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۲۸ ح ۱۵۹. منه البحار: ج ۱ ص ۲۱۴.

۲- (۲) - التوبه ۹:۱۲۱.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۲۹ ح ۱۶۳. منه البحار: ج ۱ صه ۲۱.

۴- (۴) - عده الداعى: ص ۲۲۰. منه البحار: ج ۲ ص ۳۷.

باب (۳) من عمل بغیر علم

۵۶۱ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن محمد بن سنان، عن طلحه بن زید قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: العامل علی غیر بصیره کالسائر علی غیر الطریق لایزیده سرعه السیر(۱) الا بعدا(۲).

من لا یحضره الفقیه: روی محمد بن سنان، عن طلحه بن زید مثله(۳).

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبی قال:

حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن خالد مثله(۴).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن محمد بن سنان وعبد الله بن المغیره، عن طلحه بن زید مثله(۵).

۵۶۲ – أمالی المفید: حدثنا الشیخ الجلیل المفید أبو عبداللّه محمد ابن محمد بن النعمان قال: أخبرنی أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبیه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد

۱- (۱)- لاتزیده سرعه السیر من الطریق – الفقیه – أمالی الصدوق.

۲- (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۴۳ ح ۱.

۳- (۳) – من لا یحضره الفقیه. ج ۴ ص ۴۰۱ ح ۵۸۶۴.

۴- (۴) – أمالی الصدوق: ص ۳۴۳ ح ۱۸.

۵- (۵) – المحاسن: ص ۱۹۸ ح ۲۴.

ابن سنان، عن موسى بن بكر قال: حدثنى من سمع أبا عبداللّه جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) يقول: العامل على غير بصيره كالسائر على سراب بقيعه لا تزيده سرعه سيره إلّا بعدا(۱).

البحار - تبيين: السراب: هو ما يرى فى الفلاه من لمعان الشمس عليها وقت الظهيره فيظنّ أنّه ماء. يسرب أى يجرى. والقيعه بمعنى القاع وهو الارض المستويه، وقيل: جمعه كجار وجيره. وهو إشاره إلى ما ذكره اللّه تعالى فى أعمال الكفّار وعدم انتفاعهم بها حيث قال:

(وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَهٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللّهَ عِنْدَهُ فَوَفّاهُ حِسابَهُ وَ اللّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ) .

۵۶۳ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عمن رواه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح(۲).

المحاسن: البرقى، عن الحسن بن على بن فضال، عمّن رواه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله(۳).

۵۶۴ - كنز الفوائد: قال الصادق (عليه السّلام): أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله، وانصحوا لأنفسكم، وجاهدوا فى طلب ما لا عذر لكم فى جهله، فإن لدين اللّه أركانا لا ينفع من جهلها شدّه

۱- (۱)- أمالى المفيد: ص ۴۲ ح ۱۱. منه البحار: ج ۱ ص ۲۰۸.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۴۴ ح ۳.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۱۹۸ ح ۲۳.

اجتهاده فی طلب ظاهر عبادته، ولایضرّ من عرفها، فدان به حسن اقتصار(۱)، ولاـ سبیل لاحد إلی ذلک إلّا بعون من اللّه (عزّوجلّ)(۲).

إرشاد المفید: قال الصادق (علیه السّلام): احسنوا... وذکره نحو(۳).

۵۶۵ – الکافی. محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عن ابن مسکان، عن حسین الصیقل(۴)قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: لایقبل اللّه عملا إلّا بمعرفه ولامعرفه إلّا بعمل فمن عرف دلّته المعرفه علی العمل ومن لم یعمل فلامعرفه له [ألا] إنّ الایمان(۵) بعضه من بعض(۶).

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار، قال: حدثنا أبی عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عن ابن مسکان، عن الحسن بن زیاد الصیقل مثله(۷).

المحاسن: البرقی، عن محمد بن سنان، عن ابن مسکان، عن

۱– (۱)– بها حسن اقتصاده – البحار – الارشاد.

۲– (۲) – کنز الفوائد: ج ۲ ص ۳۳. منه البحار: ج ۱ ص ۲۰۹.

۳– (۳) – إرشاد المفید: ص ۲۸۳.

۴– (۴) – فی بعض النسخ عن حسن الصیقل.

۵– (۵) – انما الایمان – المحاسن.

۶– (۶) – الکافی: ج ۱ ص ۴۴ ح ۲.

۷– (۷) – أمالی الصدوق: ص ۳۴۴ ح ۱۹.

الحسن الصيقل مثله(۱).

البحار – بيان: الظاهر أنّ المراد بالمعرفه أصول العقائد، ويحتمل الأعمّ.

قوله: «إنّ الإيمـان بعضه من بعض» أى أجزاء الإيمـان من العقائـد والأعمال بعضـها مشـروطه ببعض، كأن العقائـد أجزاء الاعمال وبالعكس، أو المراد أن أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض.

باب (۴) سؤال من العالم ومجالسته

۵۶۶ – الكـافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض اصـحابنا، عن أبى عبـداللّه (عليه السّـلام) قـال: سألته عن مجدور أصابته جنابه فغسّلوه فمات؟ قال: قتلوه ألا سألوا؟! فانّ دواء العى السؤال(۲) و(۳).

۵۶۷ – الكافى: محمـد بن يحيى، عن أحمـد بن محمـد بن عيسـى، عن حماد بن عيسـى، عن حريز، عن زراره ومحمد بن مسـلم وبريد العجلى قالوا: قال أبو عبد الله (عليه السّلام) لحمران بن أعين

۱– (۱)– المحاسن: ص ۱۹۸ ح ۲۵.

۲– (۲) – المجدور: المصاب بالجدرى – بالضم الجيم وفتح الدال وكسـر الراء –: وهو داء معروف، وقوله (قتلوه) أى كان فرضه التيمم، فمن أفتى بغسـله أو تولى ذلك منه فقـد أعان على قتله، والعى – بفتـح العين وتشديد الياء –: الجهل وعدم الاهتداء لوجه المراد والعجز عنه. (مرآه العقول).

۳– (۳) – الكافى: ج ۱ ص ۴۰ ح ۱.

فی شیء سأله:. إنما یهلك الناس لانهم لا یسألون(۱).

البحار: منیه المرید - روی زراره ومحمد بن مسلم وبرید العجلی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۲).

۵۶۸ - الخصال: حدثنا جعفر بن علی بن الحسن الکوفی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنی جدّی الحسن بن علی، عن جدّه عبداللّه بن المغیره، عن السکونی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: العلم خزائن والمفاتیح السؤال فاسألوا یرحمکم اللّه فانّه یؤجر فی العلم أربعه: السائل، والمتکلم، والمستمع، والحبّ لهم(۳).

۵۶۹ - الکافی: علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد الاشعری، عن عبد الله بن میمون القداح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال: إن هذا العلم علیه قفل ومفتاحه المسأله.

علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۴).

البحار: منیه المرید - عن الصادق (علیه السّلام) نحوه(۵).

۵۷۰ - أمالی الطوسی: روی منیف(۶) عن جعفر بن محمد مولاه، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) قال: قال علی (علیه السّلام):

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۴۰ ح ۲.

۲- (۲) - البحار: ج ۱ ص ۱۹۸.

۳- (۳) - الخصال: ص ۲۴۴ ح ۱۰۱. منه البحار: ج ۱ ص ۱۹۶.

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۴۰ ح ۳.

۵- (۵) - البحار: ج ۱ ص ۱۹۸.

۶- (۶) - لعلّه تصحیف معتب.

صبرت على مرّ الأمور كراهه وأبقيت فی ذاک الصواب من الأمر

إذا کنت لاتدری ولم تک سائلا عن العلم من یدری جهلت ولاتدری(۱)

۵۷۱ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی بن عبید، عن یونس بن عبدالرحمن، عن أبی جعفر الأحول، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لا یسع الناس حتی یسألوا ویتفقهوا ویعرفوا إمامهم ویسعهم أن یأخذوا بما یقول وإن کان تقیه(۲).

البحار: منیه المرید – عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۳).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن یونس بن عبدالرحمن مثله الی قوله: أو یتفقّهوا(۴).

۵۷۲ – الکافی: علی، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): اف لرجل لا یفرغ نفسه فی کل جمعه لأمر دینه فیتعاهده ویسأل عن دینه.

وفی روایه اخری: لکل مسلم(۵).

المحاسن: البرقی، عن الحسین بن یزید النوفلی، عن إسماعیل بن أبی زیاد السکونی، عن أبی عبد الله، عن آبائه (علیهم السّلام) قال:

۱– (۱)– أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۳۱۴. منه البحار: ج ۱ ص ۱۹۸.

۲– (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۴۰ ح ۴.

۳– (۳) – البحار: ج ۱ ص ۲۲۱.

۴– (۴) – المحاسن: ص ۲۲۵ ح ۱۴۷.

۵– (۵) – الکافی: ج ۱ ص ۴۰ ح ۵.

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):... وذكر نحوه(۱).

۵۷۳ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفى قال: سمت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: يا أيها الناس اتّقوا اللّه ولاتكثروا السؤال، إنّما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم أنبياءهم، وقد قال اللّه (عزّوجلّ): (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) واسألوا عمّا فرض اللّه(۲)عليكم، واللّه إن الرجل يأتينى فيسألنى فأخبره فيكفر، ولو لم يسألنى ما ضرّه، وقال اللّه: (وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ) إلى قوله (قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ) (۳) و(۴).

۵۷۴ - الكافى: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن حازم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): مجالسه أهل الدين شرف الدنيا والآخره(۵).

أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد ابن أبى عبداللّه قال: حدثنا أبو عبداللّه الجامورانى، عن الحسن بن

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۲۵ ح ۱۴۹.

۲- (۲) - افترض الله - البحار.

۳- (۳) - المائده ۵:۱۰۱ و ۱۰۲.

۴- (۴) - الاصول السته عشر: ص ۷۴. منه البحار: ج ۱ ص ۲۲۴.

۵- (۵) - الكافى: ج ۱ ص ۳۹ ح ۴.

علی بن أبی حمزه، عن سیف بن عمیره، عن منصور بن حازم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):... وذکر مثله(۱).

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۲).

۵۷۵ - الکافی: عدّه من اصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقی، عن شریف بن سابق، عن الفضل بن أبی قره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): قالت الحواریون لعیسی: یاروح اللّه! من نجالس؟ قال: من یذکرکم اللّه رؤیته ویزید فی علمکم منطقه ویرغّبکم فی الآخره عمله(۳).

۵۷۶ - عوالی اللئالی: قال الصادق (علیه السّلام): من أکرم فقیها مسلما لقی اللّه یوم القیامه وهو عنه راض، ومن أهان فقیها مسلما لقی اللّه یوم القیامه وهو علیه غضبان(۴).

۵۷۷ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إن اللّه عزّوجلّ یقول: تذاکر العلم بین عبادی مما تحیی علیه القلوب المیته إذا هم انتهوا فیه إلی أمری(۵).

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۵۸ ح ۱۰.

۲- (۲) - ثواب الاعمال: ص ۱۶۰ ح ۱.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۳۹ ح ۳.

۴- (۴) - عوالی اللئالی: ج ۱ ص ۳۵۹ ح ۳۱. منه البحار: ج ۲ ص ۲۴.

۵- (۵) - الکافی: ج ۱ ص ۴۰ ح ۶.

البحار: منيه المريد – عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۱).

۵۷۸ – أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (قدّس الله روحه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثنی القاسم بن محمد، عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن جدّه، عن عبداللّه بن حماد الانصاری، عن جمیل بن درّاج، عن معتب مولی أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول لداود بن سرحان: یاداود أبلغ موالی عنّی السلام وأنّی أقول: رحم اللّه عبدا اجتمع مع آخر فتذاکر أمرنا فإنّ ثالثهما ملک یستغفر لهما، وما اجتمع إثنان علی ذکرنا إلّا باهی اللّه تعالی بهما الملائکه، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذکر، فإنّ فی اجتماعکم مذاکرتکم إحیاءنا، وخیر الناس من بعدنا من ذاکر بأمرنا ودعا إلی ذکرنا(۲).

۵۷۹ – عوالی اللئالی: روی عده من المشائخ بطریق صحیح عن الصادق (علیه السّلام) أنّه قال: إن اللّه (عزّوجلّ) یقول لملائکته عند انصراف أهل مجالس الذکر والعلم إلی منازلهم: اکتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فیکتبون لکل واحد ثواب عمله، ویترکون بعض من حضر معهم فلایکتبونه، فیقول اللّه (عزّوجلّ): مالکم لم تکتبوا فلانا أ لیس کان معهم؟ وقد شهدهم فیقولون: یاربّ إنه لم یشرک معهم بحرف ولاتکلّم معهم بکلمه فیقول الجلیل (جلّ جلاله):

۱- (۱)- البحار: ج ۱ ص ۲۰۳.

۲- (۲) – أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۲۲۸. منه البحار: ج ۱ ص ۲۰۰.

أليس كان جليسهم؟ فيقولون: بلى ياربّ.

فيقول: اكتبوه، معهم إنهم قوم لا يشقى بهم جليسهم. فيكتبونه معهم. فيقول تعالى: اكتبوا له ثوابا مثل ثواب أحدهما(۱).

البحار - بيان: قوله (عليه السّلام): «لايشقى بهم جليسهم» أى ببركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى، أو أن صحبتهم مؤثره فى الجليس فاستحق بسبب ذلك الثواب والسعاده.

۵۸۰ - عوالى اللئالى: روى عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال:

تلاقوا وتحادثوا العلم فإنّ بالحديث تجلى القلوب الرائنه، وبالحديث إحياء أمرنا فرحم اللّه من أحيا أمرنا(۲).

البحار - بيان: قال الجوهرى: الرين: الطبع والدنس، يقال: ران على قلبه ذنبه يرين رينا وريونا أى غلب.

باب (۵) آداب طلب العلم وأحكامه

۵۸۱ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث قال: قال لى أبو عبداللّه (عليه السّلام): من تعلم العلم وعمل به وعلّم للّه دعى فى ملكوت السماوات عظيما فقيل: تعلّم للّه وعمل للّه وعلّم للّه(۳).

۱- (۱)- عوالى اللئالى: ج ۴ ص ۶۷ ح ۲۹. منه البحار: ج ۱ ص ۲۰۲.

۲- (۲) - عوالى اللئالى: ج ۴ ص ۶۷ ح ۲۷. منه البحار: ج ۱ ص ۲۰۲.

۳- (۳) - الكافى: ج ۱ ص ۳۵ ح ۶.

۵۸۲ – أمالی الطوسی: قال: أخبرنا أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن بن علی الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبیه، عن سعد ابن عبداللّه، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، قال: قال أبو عبداللّه جعفر بن محمد (علیه السّلام): من تعلّم للّه (عزّوجلّ)، وعمل للّه وعلّم للّه، دعی فی ملکوت السماوات عظیما، وقیل: تعلّم للّه، وعمل للّه، وعلّم للّه(۱).

۵۸۳ – المحاسن: البرقی، عن جعفر بن محمد الاشعری، عن ابن القدّاح، عن أبی عبداللّه، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال علی (علیه السّلام) فی کلام له: لا یستحی الجاهل إذا لم یعلم أن یتعلّم(۲).

۵۸۴ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن نوح ابن شعیب النیسابوری، عن عبید الله بن عبداللّه الدهقان، عن درست ابن أبی منصور، عن عروه بن أخی شعیب العقرقوفی، عن شعیب، عن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: کان أمیر المؤمنین (علیه السّلام) یقول: یاطالب العلم: إن العلم ذو فضائل کثیره: فرأسه التواضع وعینه البراءه من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النیه وعقله معرفه الأشیاء والامور ویده الرحمه ورجله زیاره العلماء وهمّته السلامه و حکمته الورع ومستقره النجاه وقائده العافیه ومرکبه الوفاء وسلاحه لین الکلمه وسیفه

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۱۶۹. منه البحار: ۲ ص ۲۹.

۲- (۲) – المحاسن: ص ۲۲۹ ح ۱۶۴. منه البحار: ج ۱ ص ۱۷۶.

الرضا وقوسه المداراه وجيشه محاوره العلماء وماله الأدب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعه(۱) ودليله الهدى ورفيقه محبه الاخيار(۲).

۵۸۵ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): نعم وزير الايمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق الصبر(۳).

۵۸۶ - قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه قال: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لا بأس بالسهر فى الفقه(۴).

۵۸۷ - معانى الاخبار: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبى عبداللّه الكوفى، عن أبى الخير صالح ابن أبى حماد قال: حدثنى أحمد بن هلال، عن محمد ابن أبى عمير، عن عبد المؤمن الأنصارى قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): إنّ قوما يروون(۵) أنّ رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله) قال: اختلاف امّتى رحمه.

۱- (۱)- فى الحديث: ومأواه - يعنى العلم - الموادعه لعلّ المراد المباحثه والمذاكره والمناظره لان جميع ذلك حفظ للعلم - وضبطه بعض المعاصرين «وماؤه الموادعه» وهو تصحيف. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۴۸ ح ۲.

۳- (۳) - الكافى: ج ۱ ص ۴۸ ح ۳.

۴- (۴) - قرب الاسناد: ص ۳۴. منه البحار: ج ۷۶ ص ۱۷۸.

۵- (۵) - رووا - معانى الأخبار.

فقال: صدقوا.

فقلت: إن كان اختلافهم رحمه فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث تذهب(۱) وذهبوا، إنّما أراد قول اللّه (عزّوجلّ):

(فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (۲). فأمرهم أن ينفروا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ويختلفوا إليه، فيتعلّموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا فى دين اللّه، إنّما الدين واحد(۳).

علل الشرايع: بهذا الاسناد مثله(۴).

الاحتجاج: عن عبد المؤمن الانصارى نحوه(۵).

باب (۶) فضل العالم وثواب الهدايه والتعليم

۵۸۸ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقى، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير قال:

سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: من علم خيرا فله مثل أجر من عمل به.

۱- (۱)- حيث ذهبت - معانى الاخبار.

۲- (۲) - التوبه ۹:۱۲۳.

۳- (۳) - معانى الأخبار: ص ۱۵۷.

۴- (۴) - علل الشرايع: ص ۸۵ ح ۴.

۵- (۵) - الاحتجاج: ص ۳۵۵. منها البحار: ج ۱ ص ۲۲۷.

قلت: فان علّمه غيره(۱) يجرى ذلك له؟ قال: إن علّمه الناس كلهم جرى له.

قلت: فان مات؟ قال: وإن مات(۲).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم مثله(۳).

وفيه عن البرقى، عن ابن أبى عمير، عن على بن يقطين، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۴).

۵۸۹ - تفسير القمى: حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا محمد بن عباس قال: حدثنا عبيداللّه بن موسى قال: حدثنا عبدالعظيم بن عبداللّه الحسنى قال: حدثنا عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قول اللّه (عزّوجلّ): (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيّامَ اللّهِ) (۵).

قال: قل للذين منا عليهم بمعرفتنا ان يغفروا(۶) للذين لايعلمون، فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم(۷).

۱- (۱)- أى علمه المتعلم ثالثا، وقوله: «يجرى ذلك له»؟ أى أيجرى للأول أجر تعليم الثانى كما يجرى له أجر عمله؟ قال: ان علمه الناس كلهم يعنى ولو بوسائط، وقوله (عليه السّلام): «وان مات» أى ذلك المعلم. (الوافى).

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۳۵ ح ۳.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۵ ح ۱۱.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۲۵ ح ۱۳.

۵- (۵) - الجاثيه ۴۵:۱۴.

۶- (۶) - ان يعرفوا - البحار.

۷- (۷) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۲۹۴. منه البحار: ج ۲ صه ۱.

۵۹۰ – عده الداعی: عن الصادق (علیه السّلام): لکلّ شیء زکاه وزکاه العلم أن یعلّمه أهله(۱).

أقول: لعلّ المراد من قوله: «أن یعلّمه أهله» ان یعلّم عائلته کما قال تعالی: (قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ) ویکن أن یکون المراد من هو أهل للعلم.

۵۹۱ – علل الشرایع: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبیه، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبدالرحمن، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إذا کان یوم القیامه بعث اللّه (عزّوجلّ) العالم والعابد فإذا وقفا بین یدی اللّه (عزّوجلّ) قیل للعابد:

انطلق إلی الجنّه، وقیل للعالم: قف تشفّع للناس بحسن تأدیبک لهم(۲).

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عیسی، عن یونس بن عبدالرحمن، عمّن رواه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۳).

۵۹۲ – ثواب الاعمال: حدثنی أحمد بن محمد، عن أبیه، عن أحمد بن محمد، عن أبی عبداللّه البرقی، عمّن رواه، عن أبان، عن عبدالرحمن بن أبی عبداللّه قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام):

لا یتکلّم الرجل بکلمه حقّ فأخذ(۴) بها إلا کان له مثل أجر من أخذ بها، ولا یتکلّم بکلمه ضلال یؤخذ بها إلّا کان علیه مثل وزر من أخذ بها(۵).

۱– (۱)– عده الداعی: ص ۶۳. منه البحار: ج ۲ ص ۲۵.

۲– (۲) – علل الشرایع: ص ۳۹۴ ح ۱۱.

۳– (۳) – بصائر الدرجات: ص ۲۷ ح ۷. منهما البحار: ج ۲ ص ۱۶.

۴– (۴) – یؤخذ بها – البحار.

۵– (۵) – ثواب الاعمال: ص ۱۶۰ ح ۱. منه البحار: ج ۲ ص ۱۹.

۵۹۳ - بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن حماد الحارثی، عن أبيه، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله): يجيء الرجل يوم القيامه وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسی فيقول: ياربّ أنی لی هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذی علّمته الناس يعمل به من بعدك(۱).

البحار - بيان: الركام - بالضم -: الضخم المتراكم بعضه فوق بعض كالسحب المتراكمه.

۵۹۴ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسی، عن عبداللّه بن ميمون القداح، عن أبی عبد الله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله): فضل العالم علی العابد كفضل القمر علی سائر النجوم ليله البدر(۲).

۵۹۵ - بصائر الدرجات: بهذا الإسناد عنه (عليه السّلام) قال:

فضل العالم(۳) أحبّ إلی من فضل العباده(۴).

۵۹۶ - بصائر الدرجات: حدثنا عمر بن موسی، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ النبی (صلّی اللّه عليه وآله) قال: إن فضل العالم علی العابد كفضل

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۵ ح ۱۶. منه البحار: ج ۲ ص ۱۸.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۷ ح ۲.

۳- (۳) - العلم - البحار.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۲۷ ح ۳. منه البحار: ج ۲ ص ۱۸.

الشمس على الكواكب، وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب(۱).

۵۹۷ - ثواب الاعمال: حدثنى محمد بن الحسن (رضى اللّه عنه) قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد البرقى، عمّن ذكره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: عالم افضل من ألف عابد وألف زاهد والعالم ينتفع بعلمه [خير و] افضل من عباده سبعين ألف عابد(۲).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن البرقى، عمّن ذكره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) مثله إلى قوله زاهد وفيه قال (أبو عبداللّه) (عليه السّلام): عالم ينتفع... وذكر مثله(۳).

۵۹۸ - البحار: بصائر الدرجات - ابن عيسى، عن البزنطى، عمّن ذكره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ركعه يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعه يصلّيها العابد(۴).

۵۹۹ - الكافى: على بن محمد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سليمان بن جعفر الجعفرى، عمّن ذكره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ(۵) بثوبه

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۸ ح ۸. منه البحار: ج ۲ ص ۱۸.

۲- (۲) - ثواب الاعمال: ص ۱۵۹.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۸ ح ۹. منهما البحار: ج ۲ ص ۱۸.

۴- (۴) - البحار: ج ۲ ص ۱۹.

۵- (۵) - ولاتجرّ - المحاسن.

واذا دخلت علیه وعنده قوم فسلّم علیهم جمیعا، وخصه بالتّحیه دونهم واجلس بین یدیه ولاتجلس خلفه ولاتغمز بعینک ولاتشر بیدک(۱)ولاتکثر من القول: قال فلان وقال فلان، خلافا لقوله ولاتضجر بطول صحبته فانّما مثل العالم مثل النخله تنتظرها حتی یسقط علیک منها شیء والعالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازی فی سبیل اللّه(۲).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن سلیمان بن جعفر الجعفری، عن رجل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله.

وزاد: وإذا مات العالم ثلم فی الاسلام ثلمه لایسدها شیء إلی یوم القیامه(۳).

۶۰۰ - الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): النظر الی وجه العالم(۴) حبّا له عباده(۵).

نوادر الراوندی: باسناده مثله(۶).

۱- (۱)- لعل المراد بالجلوس بین یدیه جلوسه بحیث لا یحوجه الی الالتفات حین الخطاب وبالخلف ما یقابله. والغمز بالعین: الاشاره بها، وحذف المفعول لعله للتعمیم، أی سواء تغمز وتشیر إلیه أو الی غیره فی حضوره، لان ذلک ینافی التعظیم والحرمه (الوافی).

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۳۷ ح ۱.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۳۳ ح ۱۸۵.

۴- (۴) - فی وجه العالم - نوادر الراوندی.

۵- (۵) - الجعفریات: ص ۱۹۴.

۶- (۶) - نوادر الراوندی: ص ۱۱. منهما المستدرک: ج ۹ ص ۱۵۲.

۶۰۱ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن سعدان، عن عبدالرحیم ابن مسلم، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): من قام من مجلسه تعظیما لرجل؟ قال: مکروه إلّا لرجل فی الدین(۱).

۶۰۲ - الخصال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن [محمد بن] أحمد، عن موسی بن عمر [وسعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبی عبداللّه]، عن ابن فضال، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ثلاثه یشکون إلی اللّه (عزّوجلّ): مسجد خراب لا یصلّی فیه أهله، وعالم بین جهّال، ومصحف معلّق قد وقع علیه غبار لا یقرا فیه(۲).

۶۰۳ - معانی الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال:

حدثنا إبراهیم بن هاشم، عن الحسین بن یزید النوفلی، عن اسماعیل ابن أبی زیاد السکونی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):

غریبتان(۳) فاحتملوها: کلمه حکمه من سفیه فاقبلوها، وکلمه سفه من حکیم فاغفروها(۴).

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۳۳ ح ۱۸۶. منه البحار: ج ۲ ص ۴۳.

۲- (۲) - الخصال: ص ۱۴۲ ح ۱۶۳. منه البحار: ج ۲ ص ۴۱.

۳- (۳) - شیء غریب عجیب، أی غیر مألوف. (مجمع البحرین).

۴- (۴) - معانی الأخبار: ص ۳۶۷ ح ۱.

الخصال: بهذا الإسناد مثله(۱).

المحاسن: البرقی، عن الحسین بن یزید، عن إسماعیل بن أبی زیاد السکونی، عن أبی عبداللّه، عن آبائه (علیهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) نحوه(۲).

۶۰۴ - الکافی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عیسی، عن أبی أیوب الخزاز، عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما من أحد یموت من المؤمنین أحب إلی إبلیس من موت فقیه(۳).

الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن أبی أیوب الخزاز مثله۴.

البحار: منیه المرید - قال الصادق (علیه السّلام): ما من أحد... وذکر مثله(۴).

من لا یحضره الفقیه: قال الصادق (علیه السّلام): ما من أحد یموت أحب... وذکر مثله(۵).

۶۰۵ - بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن محمد، عن محمد بن الحسین، عن علی بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): المؤمن العالم

۱- (۱)- الخصال: ص ۳۳ ح ۳.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۳۰ ح ۱۷۰. منها البحار: ج ۲ ص ۴۲.

۳- (۳و۴) - الکافی: ج ۱ ص ۳۸ ح ۱ و ۴.

۴- (۵) - البحار: ج ۲ ص ۲۲۰.

۵- (۶) - من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۱۸۶ ح ۵۵۹.

أعظم أجرا من الصائم القائم الغازى فى سبيل الله، وإذا مات ثلم(۱) فى الإسلام ثلمه لا يسدّها شىء إلى يوم القيامه(۲).

۶۰۶ – الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم فى الاسلام ثلمه لا يسدها شىء(۳).

البحار: منيه المريد – عن الصادق (عليه السّلام) مثله(۴).

۶۰۷ – من لا يحضره الفقيه: سئل الصادق (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها) (۵)فقال: فقد العلماء(۶).

۶۰۸ – الكافى: على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إن أبى كان يقول: إن اللّه (عزّوجلّ) لا يقبض العلم بعدما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفاه(۷)

۱– (۱)– ثلم – الثلمه كبرمه الخلل الواقع فى الحائط وغيره والجمع ثلم كبرم وعلّل ذلك بانّهم حصون كحصون سور المدينه فذكر ذلك على سبيل الاستعاره والتشبيه. (مجمع البحرين).

۲– (۲) – بصائر الدرجات: ص ۲۴ ح ۱۰. منه البحار. ج ۲ ص ۱۷.

۳– (۳) – الكافى: ج ۱ ص ۳۸ ح ۲.

۴– (۴) – البحار: ج ۱ ص ۲۲۰.

۵– (۵) – الرعد ۱۳:۴۱.

۶– (۶) – من لا يحضره الفقيه. ج ۱ ص ۱۸۶ ح ۵۶۰

۷– (۷) – الجفاه: البعداء عن الآداب الحسنه، و أهل النفوس الغليظه والقلوب القاسيه التى ليست قابله لاكتساب العلم والكمال (مرآه العقول)

فیضلّون ویضلّون ولا خیر فی شیء لیس له أصل(۱).

۶۰۹ - المحاسن: البرقی، عن أخیه، عن علی بن النعمان، عن عبداللّه بن مسکان، عن سلیمان بن خالد قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): إن لی أهل بیت وهم یسمعون منّی أفأدعوهم إلی هذا الأمر؟ قال: نعم إن اللّه یقول فی کتابه: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَ الْحِجارَهُ) (۲).

۶۱۰ - کتاب جعفر بن محمد بن شریح: عن حمید بن شعیب، عن جابر الجعفی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: دخل علی أبی جعفر (علیه السّلام) رجل فقال: رحمک اللّه احدّث أهلی؟ قال: نعم إن اللّه یقول: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَ الْحِجارَهُ) (۳). وقال: (وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاهِ وَ اصْطَبِرْ عَلَیْها) (۴) و(۵).

۶۱۱ - أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبیه،

۱- (۱)- الکافی. ج ۱ ص ۳۸ ح ۵.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۳۱ ح ۱۸۰. منه البحار: ج ۲ ص ۲۰

۳- (۳) - التحریم ۶۶:۶.

۴- (۴) - طه ۲۰:۱۳۲.

۵- (۵) - الاصول السته عشر: ص ۷۰. منه البحار: ج ۲ ص ۲۵.

عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): أنزل اللّه (عزّوجلّ): (مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً) (۱).

قال: من أخرجها من ضلال إلى الهدى فقد أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد واللّه قتلها(۲).

۶۱۲ - المحاسن: البرقى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: قول اللّه (تبارك وتعالى): (مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً) .

فقال: من أخرجها من ضلال(۳) إلى هدى فقد أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها(۴).

تفسير العياشى: عن سماعه قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): قول اللّه... وذكر مثله(۵).

۶۱۳ - مستطرفات السرائر: نقلا من كتاب المشيخه للحسن بن محبوب أبو محمد، عن الحارث بن المغيره قال: لقينى أبو عبد الله (عليه السّلام) فى بعض طرق المدينه ليلا فقال لى: ياحارث.

۱- (۱)- المائده ۵:۳۲.

۲- (۲) - أمالى الطوسى: ج ۱ ص ۲۳۰. منه البحار: ج ۲ ص ۱۶.

۳- (۳) - من ضلاله - المحاسن.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۳۱ ح ۱۸۱.

۵- (۵) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۱۳ ح ۸۵. منهما البحار: ج ۲ ص ۲۰.

فقلت: نعم.

فقال: أما لتحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم.

ثمّ مضى.

قال: ثمّ أتيته فاستأذنت عليه فقلت: جعلت فداك لم قلت:

لتحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم؟ فقد دخلنى من ذلك أمر عظيم.

فقال لى: نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه ممّا يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتؤنبوه(۱) وتعظوه وتقولوا له قولا بليغا؟ فقلت له: إذا لا يقبل منّا ولا يطيعنا؟ قال: فقال: فاذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته(۲).

۶۱۴ - البحار: مستطرفات السرائر من كتاب عبداللّه بن بكير، عن الصادق، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من دعى إلى ضلال لم يزل فى سخط اللّه حتى يرجع منه(۳).

۶۱۵ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر قال: حدثنا المعلى بن محمد البصرى، عن أحمد بن محمد بن عبداللّه، عن عمر

۱- (۱)- التأنيب: المبالغه فى التوبيخ. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - مستطرفات السرائر: ص ۸۸ ح ۳۹. منه البحار: ج ۲ ص ۲۲.

۳- (۳) - البحار: ج ۲ ص ۲۲.

(عمرو) بن زیاد، عن مدرک بن عبدالرحمن، عن أبی عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) قال: إذا کان یوم القیامه جمع اللّه (عزّوجلّ) الناس فی صعید واحد، ووضعت الموازین فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فیرجّح مداد العلماء علی دماء الشهداء(۱).

من لا یحضره الفقیه: روی المعلی بن محمد البصری، عن أحمد ابن محمد بن عبداللّه مثله(۲).

۶۱۶ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی، قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسیب أبو محمد البیهقی الشعرانی قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزیز بن محمد أبو موسی المجاشعی قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: حدثنا أبو عبداللّه (علیه السّلام).

قال المجاشعی وحدثنا علی بن موسی الرضا (علیه السّلام)، عن أبیه، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إذا کان یوم القیامه وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فیرجّح مد العلماء علی دماء الشهداء(۳).

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۱۴۲ ح ۱.

۲- (۲) - من لا یحضره الفقیه. ج ۴ ص ۳۹۸ ح ۵۸۵۳.

۳- (۳) - أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۱۳۵. منه البحار: ج ۲ ص ۱۶.

باب (۷) العمل بالعلم

۶۱۷ - الكافی: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل، فان أجابه وإلّا ارتحل عنه(۱).

۶۱۸ - تفسير القمی: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقری، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ياحفص ما انزلت الدنيا من نفسی إلّا بمنزله الميته إذا اضطررت إليها أكلت منها.

ياحفص إن اللّه (تبارك وتعالى) علم ما العباد [عليه] عاملون، وإلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيئه لعلمه السابق فيهم، فلايغرّنّك حسن الطلب ممّن لا يخاف الفوت. ثم تلى قوله تعالى: (تِلْكَ الدّارُ الْآخِرَهُ...) الآيه. وجعل يبكی ويقول: ذهبت والله الأمانی عند هذه الآيه.

ثم قال: فاز والله الابرار، تدری من هم؟ [هم] الذين لا يؤذون الذرّ، كفى بخشيه اللّه علما، وكفى بالاغترار باللّه جهلا.

يا حفص إنّه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، ومن تعلّم وعمل وعلّم للّه دعی فی ملكوت السماوات

۱- (۱)- الكافی: ج ۱ ص ۴۴ ح ۲.

عظیما، فقیل: تعلّم للّه، وعمل للّه، وعلم للّه.

قلت: جعلت فداک فما حدّ الزهد فی الدنیا؟ فقال: فقد حدّ اللّه فی کتابه فقال (عزّوجلّ): (لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ) (۱) إن أعلم الناس باللّه أخوفهم للّه، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فیها.

فقال له رجل: یابن رسول اللّه أوصنی؟ فقال: اتّق اللّه حیث کنت فإنّک لا تستوحش(۲).

البحار - بیان: «ما أنزلت الدنیا من نفسی» لفظه من إمّا بمعنی فی أو للتبعیض أی من منازل نفسی، کأنّ للنفس مواطن ومنازل للأشیاء تنزل فیها علی حسب درجاتها ومنازلها عند الشخص.

قوله (علیه السّلام): «ذهبت واللّه الأمانی» أی ما یرجوه الناس ویحلمونه ویتمنونه علی اللّه بلاعمل، إذ الآیه تدلّ علی أنّ الدار الآخره لیست إلّا لمن لایرید شیئا من العلو فی الارض والفساد، وکل ظلم علو، وکل فسق فساد. و «الذرّ»: النمل الصغار، والمراد عدم إیذاء أحد من الناس، أو ترک إیذاء جمیع المخلوقات حتی الذرّ.

ولا ینافی ما ورد فی بعض الأخبار من جواز قتل النمل وغیرها، إذ الجواز لا ینافی الکراهه، مع أنّه یکن حملها علی ما إذا کانت مؤذیه.

قوله: «لکیلا تأسوا» أی لکیلا تحزنوا.

قوله: «فإنّک لاتستوحش» أی بل یکون اللّه تعالی أنیسک فی کلّ حال.

۱- (۱)- الحدید ۵۷:۲۳.

۲- (۲) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۱۴۶. منه البحار: ج ۲ ص ۲۷.

۶۱۹ - ثواب الأعمال: أبی (رحمه اللّه)(۱) قال: حدثنی سعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود، عن حفص بن غیاث قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: من عمل بما علم کفی ما لم یعلم۱ و(۲).

۶۲۰ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن یوسف البزاز، عن معلی بن خنیس، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) [أنّه] قال: إنّ [من] أشد الناس حسره یوم القیامه من وصف عدلا ثم عمل بغیره(۳).

۶۲۱ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عن قتیبه الاعشی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّه قال: إن [من] أشد الناس عذابا یوم القیامه من وصف عدلا وعمل بغیره(۴).

۶۲۲ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم؛ عن ابن أبی یعفور، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ [من] أعظم الناس حسره یوم القیامه من وصف عدلا ثم خالفه إلی غیره(۵).

أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی ابن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسین

۱- (۱)- کفی ما لم یعلم أی علمه اللّه بلا تعب - البحار.

۲- (۲) - ثواب الاعمال: ص ۱۶۱. منه البحار: ج ۲ ص ۳۰.

۳- (۳) - الکافی: ج ۲ ص ۲۹۹ ح ۱.

۴- (۴) - الکافی: ج ۲ ص ۳۰۰ ح ۲.

۵- (۵) - الکافی: ج ۲ ص ۳۰۰ ح ۳.

ابن إبراهيم القزوينى قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائى البصرى قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرنى أبو محمد الحسن بن على بن عبدالكريم الزعفرانى قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير مثله(۱).

۶۲۳ - كتاب الزهد: النضر بن سويد، عن درست، عن أبى سلمه، عن أبى يعقوب(۲) قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ثلاثه لا يطيقهن الناس: الصفح عن الناس، ومواساه الرجل فى ماله، وذكر اللّه كثيرا.

قال أبو يعقوب: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): من وصف عدلا وخالفه إلى غيره كان عليه حسره يوم القيامه(۳).

۶۲۴ - الكافى: محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن على بن مهزيار، عن عبداللّه بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال فى قول اللّه (عزّوجلّ):

(فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ) (۴) قال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره(۵).

۶۲۵ - تفسير القمى: فى قوله تعالى: (فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ) . قال الصادق (عليه السّلام): نزلت فى قوم وصفوا عدلا

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۲۷۷.

۲- (۲) - عن درست، عن ابن أبى يعفور - البحار.

۳- (۳) - كتاب الزهد: ص ۱۷ ح ۳۸. منه البحار: ج ۲ ص ۳۵.

۴- (۴) - الشعراء ۲۶:۹۴.

۵- (۵) - الكافى: ج ۲ ص ۳۰۰ ح ۴.

ثم خالفوه إلى غيره.

وفی خبر آخر قال: هم بنو امیه، والغاوون بنو فلان(۱).

البحار - بیان: قال الجوهری: کبّه لوجهه أی صرعه، وکبکبه أی کبّه، ومنه قوله تعالی: (فَكُبْكِبُوا فِيها) . أقول: ذکر أکثر المفسرین أن ضمیر «هم» راجع إلی الآلهه، ولا یخفی أنّ ما ذکره (علیه السّلام) أظهر. والعدل: کل أمر حق یوافق العدل والحکمه من الطاعات والاخلاق الحسنه والعقائد الحقّه.

۶۲۶ - البحار: کتاب الزهد - عبداللّه بن بحر، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله تعالی:

(فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ) . فقال: یا أبا بصیر هم قوم وصفوا عدلا وعملوا بخلافه(۲).

۶۲۷ - عده الداعی: روی هشام بن سعید، قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: (فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ) . قال:

الغاوون هم الذین عرفوا الحق وعملوا بخلافه(۳).

۶۲۸ - المحاسن: فی روایه عثمان بن عیسی أو غیره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ) . قال: من وصف عدلا ثم خالفه إلی غیره(۴).

۶۲۹ - معانی الاخبار: حدثنا أحمد بن محمد بن الهیثم

۱- (۱)- تفسیر القمی: ج ۲ ص ۱۲۳. منه البحار: ج ۲ ص ۲۶.

۲- (۲) - البحار: ج ۲ ص ۳۵.

۳- (۳) - عده الداعی: ع ۶۷. منه البحار: ج ۲ ص ۳۷.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۱۲۰ ح ۱۳۴. منه البحار: ج ۲ ص ۳۰.

العجلی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطّان قال: حدثنا بکر بن عبداللّه بن حبیب، عن تمیم بن بهلول، عن أبیه، عن محمد بن سنان، عن حمزه بن حمران قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: من استأکل بعلمه افتقر.

فقلت له: جعلت فداک إنّ فی شیعتک ومواليک قوما یتحمّلون علومکم، ویبثّونها فی شیعتکم فلا یعدمون علی ذلک منهم البرّ والصله والإکرام.

فقال (علیه السّلام): لیس اولئک بمستأکلین، إنّما المستأکل بعلمه الّذی یفتی بغیر علم ولا هدی من اللّه (عزّوجلّ) لیبطل به الحقوق طمعا فی حطام الدنیا(۱).

۶۳۰ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغیره النصری، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (إِنَّما یَخْشَی اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ) (۲) قال: یعنی بالعلماء من صدّق فعله قوله، ومن لم یصدّق فعله قوله فلیس بعالم(۳).

۶۳۱ - الکافی: الحسین بن محمد بن عامر، عن معلی بن محمد، عن الحسن بن علی الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبی خدیجه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: من أراد الحدیث لمنفعه الدنیا لم یکن له فی الآخره نصیب، ومن أراد به خیر الآخره أعطاه اللّه

۱- (۱)- معانی الاخبار: ص ۱۸۱ ح ۱. منه البحار: ج ۲ ص ۱۱۶.

۲- (۲) - فاطر ۳۵:۲۸.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۴۶ ح ۲.

خير الدنيا والآخره(۱).

۶۳۲ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الاصبهانى، عن المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: من أراد الحديث لمنفعه الدنيا لم يكن له فى الآخره نصيب(۲).

۶۳۳ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم، عن المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

إذا رأيتم العالم محبّا لدنياه فاتّهموه على دينكم فان كل محب لشىء يحوط(۳) ما أحب وقال (صلّى اللّه عليه وآله): أوحى اللّه إلى داود (عليه السّلام): لاتجعل بينى وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتى فان اولئك قطاع طريق عبادى المريدين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوه مناجاتى عن قلوبهم(۴).

۶۳۴ - علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن على بن محمد القاسانى، عن القاسم بن محمد الاصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا رأيتم العالم محبّا للدنيا فاتّهموه على دينكم فإن كل محب يحوط ما أحب(۵).

۱- (۱). الكافى: ج ۱ ص ۴۶ ح ۲.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۴۶ ح ۳.

۳- (۳) - أى يحفظ ويتعهد ولعل المراد انه يحافظ على دنياه على حساب دينه.

۴- (۴) - الكافى: ج ۱ ص ۴۶ ح ۴.

۵- (۵) - علل الشرايع: ص ۳۹۴ ح ۱۲. منه البحار: ج ۲ ص ۱۰۷.

۶۳۵ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن يونس [بن عبدالرحمن]، عن أبى يعقوب إسحاق بن عبداللّه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اللّه خصّ (۱) عباده بآيتين من كتابه:

أن لا يقولوا حتى يعلموا، ولا يردوا ما لم يعلموا وقال (عزّوجلّ):

(أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ) (۲)، وقال(۳): (بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) (۴) و(۵).

أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبى قال:

حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن يونس بن يعقوب، عن أبى يعقوب إسحاق بن عبداللّه، عن أبى عبداللّه الصادق (عليه السّلام) مثله(۶).

تفسير العياشى: عن أبى السفاتج قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): آيتان فى كتاب اللّه حصر (حظر - خ) اللّه الناس ان لا يقولوا ما لا يعلمون قول اللّه: (أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ) ... وذكر مثله(۷).

۶۳۶ - عوالى اللئالى: روى عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال:

قطع ظهرى إثنان: عالم متهتك، وجاهل متنسك، هذا يصدّ الناس

۱- (۱)- عير - أمالى الصدوق.

۲- (۲) - الاعراف ۷:۱۶۹.

۳- (۳) - وقوله - تفسير العياشى

۴- (۴) - يونس ۱۰:۳۹.

۵- (۵) - الكافى: ج ۱ ص ۴۳ ح ۸.

۶- (۶) - أمالى الصدوق: ص ۳۴۳ ح ۱۵.

۷- (۷) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۱۲۲ ح ۲۱.

عن علمه بتهتّکه، وهذا یصد الناس عن نسکه بجهله(۱).

البحار - ایضاح: قال الفیروزآبادی: هتک الستر وغیره یهتکه فانهتک وتهتک: جذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءا فبدا ما وراءه، ورجل منهتک ومتهتک ومستهتک: لا یبالی أن یهتک ستره انتهی. والمتنسّک: المتعبد المجتهد فی العباده. وصد الجاهل عن نسکه إما لان الناس لمّا یرون من جهله لا یتبعونه علی نسکه، أو لأنه بجهله یبتدع فی نسکه فیتبعه الناس فی تلک البدعه فیصدّ الناس عمّا هو حقیقه تلک النسک.

۶۳۷ - عده الداعی: قال (علیه السّلام): أشدّ الناس عذابا عالم لا ینتفع من علمه بشیء.

وقال (علیه السّلام): تعلّموا ما شئتم أن تعلّموا فلن ینفعکم اللّه بالعلم حتی تعملوا به لان العلماء همّتهم الرعایه، والسفهاء همتهم الروایه(۲).

۶۳۸ - الکافی: علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد الاشعری، عن عبداللّه بن میمون القداح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) عن آبائه (علیهم السّلام) قال: جاء رجل إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یا رسول اللّه ما العلم؟ قال: الانصات.

قال: ثم مه؟ قال: الاستماع.

۱- (۱)- عوالی اللئالی: ج ۴ ص ۷۷ ح ۶۴. منه البحار: ج ۱ ص ۲۰۸.

۲- (۲) - عده الداعی: ص ۶۷. منه البحار: ج ۲ ص ۳۷.

قال: ثم مه؟ قال: الحفظ.

قال: ثم مه؟ قال: العمل به.

قال: ثم مه يا رسول اللّه؟! قال: نشره(۱).

الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن عبد اللّه بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: جاء رجل... وذكر نحوه(۲).

أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل قال: حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم الموسوى قال: حدثنى عبيد الله ابن أحمد بن نهيك الكوفى قال: حدثنا جعفر بن محمد الاشعرى القمى قال: حدثنى عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على (عليهم السّلام)... وذكر نحوه(۳).

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۴۸ ح ۴.

۲- (۲) - الخصال: ص ۲۸۷ ح ۴۳.

۳- (۳) - أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۲۱۵. منه البحار: ج ۲ ص ۲۸.

باب (۸) ممّن يؤخذ العلم؟

۶۳۹ – الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن نصر الخثعمي قال: سمعت أبا عبد اللّه (عليه السّلام) يقول: من عرف أنا لا نقول إلّا حقّا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك دفاع منّا، عنه(۱) و(۲).

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن بعض أصحابه، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: من علم...

وذكر نحوه(۳).

۶۴۰ – المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إن اللّه (تبارك وتعالى) أدّب نبيه على محبّته فقال: (إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (۴) وقال: (وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (۵) وقال: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ) (۶) وإن رسول

۱– (۱)– أي قولنا بخلاف ما يعلمه منا دفع المضرر والفتنه منّا عنه فليرض بذلك ويعمل به. (مرآه العقول).

۲– (۲) – الكافي: ج ۱ ص ۶۵ ح ۶.

۳– (۳) – المحاسن: ص ۳۳۵ ح ۱۰۸. منه البحار: ج ۲ ص ۲۴۳.

۴– (۴) – القلم ۶۸:۴.

۵– (۵) – الحشر ۵۹:۷.

۶– (۶) – النساء ۴:۸۰.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فوّض إلى على (عليه السّلام)، [وائتمنه] فسلّمتم وجحد الناس، فواللّه فبحسبكم(۱) أن تقولوا إذا قلنا، وتصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين اللّه(۲).

۶۴۱ - غيبه النعمانى: أخبرنا سلامه بن محمد قال: حدثنا أحمد ابن داود قال: حدثنا على بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن المفضل بن زائده، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): من دان اللّه بغير سماع من عالم صادق ألزمه اللّه التيه إلى العناء(۳)، ومن ادّعى سماعا من غير الباب الذى فتحه اللّه لخلقه فهو مشرك به، وذلك الباب هو الأمين المأمون على سر اللّه المكنون.

حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، عن بعض رجاله، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسنى، عن مالك بن عامر، عن المفضل بن زائده، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): من دان بغير سماع من صادق... وذكر مثله سواء(۴).

البحار - بيان: التيه: الحيره فى الدين.

۶۴۲ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن رجلا دخل على أبى (عليه السّلام) فقال: إنكم أهل بيت رحمه اختصّكم الله بذلك.

۱- (۱)- لنحبكم - البحار.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۱۶۲ ح ۱۱۱. منه البحار: ج ۲ ص ۹۵.

۳- (۳) - الفناء - البحار.

۴- (۴) - غيبه النعمانى: ص ۱۳۴ ح ۱۸. منه البحار: ج ۲ ص ۱۰۵.

قال: نحن كذلك والحمد للّه، لم ندخل أحدا فی ضلاله، ولم نخرج أحدا من باب هدی نعوذ باللّه أن نضل أحدا(۱).

۶۴۳ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن النضر بن سوید، عن یحیی بن عمران الحلبی، عن أبی خالد القمّاط، عن حمران بن أعین قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام): اسالک أصلحک اللّه؟ قال: نعم.

قال: کنت علی حال وأنا الیوم علی حال اخری، کنت أدخل الأرض، فأدعو الرجل والاثنین والمرأه فینقذ اللّه من یشاء، وأنا الیوم لا أدعو أحدا.

فقال: وما علیک أن تخلّی بین الناس وبین ربّهم؟ فمن أراد اللّه أن یخرجه من ظلمه الی نور أخرجه.

ثم قال: ولا علیک إن آنست من أحد خیرا أن تنبذ إلیه الشیء نبذا.

فقلت: اخبرنی عن قول اللّه: (وَ مَنْ أَحْیاها فَکَأَنَّما أَحْیَا النّاسَ جَمِیعاً) (۲).

قال: من حرق أو غرق أو غدر.

ثم سکت فقال: تأویلها الاعظم أن دعاها فاستجابت له(۳).

۶۴۴ - تفسیر العیاشی: عن حمران بن أعین قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): سألته عن قول اللّه: (مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلی

۱- (۱)- الاصول السته عشر. ص ۷۱. منه البحار: ج ۲ ص ۹۴.

۲- (۲) - المائده ۳۲۵.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۳۲ ح ۱۸۳. منه البحار: ج ۲ ص ۲۰

بَنی إِسْرائِیلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ) إلی قوله: (فَکَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِیعاً) .

قال: منزله فی النار إلیها انتهی شدّه عذاب أهل النار جمیعا فیجعل فیها.

قلت: وان کان قتل اثنین؟ قال: ألا تری انه لیس فی النار منزله اشد عذابا منها قال: یکون یضاعف علیه بقدر ما عمل.

قلت: (وَ مَنْ أَحْیاها) .

قال: نجاها من غرق أو حرق أو سبع أو عدوّ.

ثمّ سکت ثم التفت إلی فقال: تأویلها الأعظم أن دعاها فاستجابت لها(۱).

۶۴۵ - بصائر الدرجات: حدثنی أبو جعفر أحمد بن محمد، عن الحسن بن سعید، عن النضر بن سوید، عن یحیی بن الحلبی، عن معلی بن أبی عثمان، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال لی: إن الحکم بن عتیبه ممن قال اللّه: (وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ) (۲) فلیشرّق(۳) الحکم ولیغرّب، أما والله لا یصیب العلم إلّا من أهل بیت نزل علیهم جبرئیل(۴).

۶۴۶ - الکافی: محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذ ان، عن

۱- (۱)- تفسیر العیاشی: ۱ ص ۳۱۲ ح ۸۴. منه البحار. ج ۲ ص ۲۱.

۲- (۲) - البقره: ۸.

۳- (۳) - فلیشرّق - شرّقوا أو غرّبوا. ساروا نحو المشرق والمغرب. (لسان العرب).

۴- (۴) - بصائر الدرجات. ص ۲۹ ح ۲ منه البحار: ج ۲ ص ۹۱.

حمّاد بن عیسی، عن ربعی بن عبداللّه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (جلّ وعزّ): (اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّهِ) (۱) فقال: واللّه ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم ولکن أحلّوا لهم حراما وحرّموا علیهم حلالا فاتّبعوهم(۲).

المحاسن: البرقی، عن محمد بن خالد، عن حمّاد، عن ربعی بن عبداللّه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۳).

دعائم الاسلام: روینا عن جعفر بن محمد (علیهما السّلام)...

وذکر نحوه(۴).

تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۵).

۶۴۷ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبداللّه بن یحیی، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قلت له: (اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ ۶وَ رُهْبانَهُمْ ۷ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّهِ) ؟ فقال: أما واللّه ما دعوهم إلی عباده أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم ولکن أحلّوا لهم حرامه وحرّموا علیهم حلالا فعبدوهم من

۱- (۱)- التوبه ۹:۳۱.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۵۳ ح ۳.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۴۶ ح ۲۴۵.

۴- (۴) - دعائم الاسلام: ج ۱ ص ۲.

۵- (۵) - تفسیر العیاشی. ج ۲ ص ۸۶ ح ۴۵.

حيث لايشعرون(۱).

المحاسن: البرقی، عن أبيه، عن عبداللّه بن يحيى، عن عبداللّه ابن مسكان، عن أبی بصير، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۲).

تفسير العياشی: قال أبو بصير: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام):

ما دعوهم... وذكر نحوه(۳).

۶۴۸ - تفسير العياشی: عن جابر، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: سالته عن قول اللّه تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّهِ) قال: أما أنهم لم يتخذوهم آلهه، إلّا انهم احلّوا حراما فأخذوا به وحرّموا حلالا فأخذوا به فكانوا أربابهم من دون اللّه(۴).

۶۴۹ - مجمع البيان: فی قوله سبحانه: (وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّهِ) (۵).

روی عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: ما عبدوهم من دون اللّه، ولكن حرّموا لهم حلالا، وأحلّوا لهم حراما، فكان ذلك اتّخاذهم أربابا من دون اللّه(۶).

۶۵۰ - غيبه النعمانی: روينا عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه قال: من دخل فی هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه، ومن دخل فيه بالكتاب والسنّه زالت الجبال

۱- (۱)- الكافی: ج ۱ ص ۵۳ ح ۱.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۴۶ ح ۲۴۶.

۳- (۳) - تفسير العياشی: ج ۲ ص ۸۷ ح ۴۸.

۴- (۴) - تفسير العياشی: ج ۲ ص ۸۶ ح ۴۷.

۵- (۵) - آل عمران ۳:۶۴.

۶- (۶) - مجمع البيان. ج ۱ ص ۴۵۵. منه البحار. ج ۹ ص ۷۰.

قبل أن يزول(۱).

۶۵۱ - كتاب زيد الزراد: عن جابر الجعفى قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: اطلبوا العلم من معدن العلم وإياكم والولائج(۲) فهم الصدّادون(۳) عن اللّه. ثم قال: ذهب العلم وبقى غبرات(۴) العلم فى أوعيه سوء، فاحذروا باطنها فانّ فى باطنها الهلاك، و عليكم بظاهرها فإنّ فى ظاهرها النجاه(۵).

۶۵۲ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ كلمه الحكمه لتكون فى قلب المنافق فتجلجل(۶) فى صدره حتى يخرجها فيوعيها المؤمن، وتكون كلمه المنافق فى صدر المؤمن فتجلجل فى صدره حتى يخرجها فيوعيها(۷) المنافق(۸).

۶۵۳ - المحاسن: البرقى، عن محمد بن على، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) ورواه أحمد ابن أبى عبداللّه، عن الوشاء، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير،

۱- (۱)- غيبه النعمانى: ص ۲۲. منه البحار: ج ۲ ص ۱۰۵.

۲- (۲) - الولائج: الوليجه كل شىء ادخلته فى شىء وليس منه، والرجل يكون فى القوم وليس منهم فهو وليجه فيهم. (مجمع البحرين).

۳- (۳) - صدّ عنه صدودا: أعرض وصدّ عن كذا منعه وصرفه. (القاموس).

۴- (۴) - الغبرّات: البقايا واحدها غابر، ثم يجمع غبّرا، ثم غبّرات. (لسان العرب).

۵- (۵) - الاصول السته عشر: ص ۴. منه البحار: ج ۲ ص ۹۳.

۶- (۶) - فتجلجل - التجلجل - التحرك. (القاموس).

۷- (۷) - أوعاه: حفظه وجمعه. (القاموس).

۸- (۸) - الاصول السته عشر: ص ۶۸. منه البحار: ج ۲ ص ۹۴.

عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ان کلمه الحکمه لتکون فی قلب المنافق فتجلجل حتی یخرجها(۱).

۶۵۴ - المحاسن: البرقی، عن بعض أصحابنا رفعه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ لکم معالم فاتّبعوها، ونهایه فانتهوا إلیها(۲).

البحار - بیان: المعالم ما یعلم به الحق والمراد بها هنا الائمه (علیهم السّلام) والمراد بالنهایه إمّا حدود الشرع وأحکامه أو الغایات المقرره للخلق فی ترقیاتهم بحسب استعداداتهم فی مراتب الکمال.

۶۵۵ - معانی الأخبار: حدثنی محمد بن علی ماجیلویه، عن عمّه، عن محمد بن علی الکوفی، عن حسین بن أیوب بن أبی عقیله الصیرفی، عن کرام الخثعمی، عن أبی حمزه الثمالی قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إیاک والرئاسه، وإیاک أن تطأ أعقاب الرجال.

فقلت: جعلت فداک: أما الرئاسه فقد عرفتها وأمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما فی یدی إلّا ممّا وطئت أعقاب الرجال.

فقال: لیس حیث تذهب، إیاک أن تنصب رجلا دون الحجّه فتصدّقه فی کلّ ما قال(۳).

البحار - بیان: ظنّ السائل أن مراده (علیه السّلام) بوطیء أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس فقال (علیه السّلام): المراد أن تنصب رجلا غیر الحجّه فتصدّقه فی کلّ ما یقول برأیه من غیر أن یسند

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۳۰ ح ۱۷۴. منه البحار: ج ۲ ص ۴۴.

۲- (۲) - المحاسن. ص ۲۷۲ ح ۳۷۰. منه البحار: ج ۲ ص ۹۹.

۳- (۳) - معانی الأخبار: ص ۱۶۹ ح ۱. منه البحار. ج ۲ ص ۸۳.

ذلک إلی المعصوم (علیه السّلام) فأمّا من یروی(۱) عن المعصوم أو یفسّر ما فهمه من کلامه لمن لیس له صلاحیه فهم کلامه من غیر تلقین فالاخذ عنه کالأخذ عن المعصوم، ویجب علی من لا یعلم الرجوع إلیه لیعرف أحکام اللّه تعالی.

۶۵۶ - معانی الأخبار: حدثنا أبی (رحمه اللّه) قال: حدتنا سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن أبی عبداللّه، عن أبیه، باسناده یرفعه الی أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّه قال لرجل من أصحابه: لا تکون إمعه، تقول: أنا مع الناس وأنا کواحد من الناس۱.

۶۵۷ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن خالد، عن أبی البختری، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن العلماء ورثه الأنبیاء وذاک أن الأنبیاء لم یورّثوا درهما ولا دینارا وإنّما أورثوا أحادیث من احادیثهم فمن أخذ بشیء منها فقد أخذ حظّا وافرا، فانظروا علمکم هذا عمّن تأخذونه؟، فانّ فینا أهل البیت فی کل خلف عدولا ینفون عنه تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتأویل الجاهلین(۲).

أقول: قوله (علیه السّلام): «الأنبیاء لم یروّثوا درهما ولادینارا...» اشاره الی عدم جمعهم للاموال وعدم انغماسهم فی الدنیا وزخارفها بل انهم کانوا یهتمون بالمعنویات، ویخلّفون العلم والحکمه وما فیه صلاح العباد، علی عکس ما کان یفعله الفراعنه وامثالهم حیث کانوا یقضون حیاتهم بالمادّیات الفانیه، والزخارف

۱- (۱)- معانی الأخبار: ص ۲۶۶ ح ۱. منه البحار: ج ۲ ص ۸۲.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۳۲ ح ۲.

الزائله، وكانوا يجمعون الذهب والفضّه والاموال الاخرى ثم يتركونها لورثتهم.

وليس معنى الحديث ان الانبياء لا يورّثون شيئا، كما زعم أبو بكر يوم غصب فدكا من السيده فاطمه الزهراء (عليها السّلام) وقد صرّح القرآن الكريم بأن الانبياء يورثون، والتاريخ يذكر أن زوجات النبى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ورثن منه حجراته، ولو كان ما زعمه ابو بكر صحيحا لكان عليه ان يخرج زوجات النبى من حجراته ويجعلها للمسلمين، وقد ذكر البخارى ان عمر بن الخطاب ارسل الى عائشه يستأذنها فى أن يدفن فى حجرتها عند النبى، فكيف جاز ذلك وهم يزعمون ان الانبياء لا يورثون؟!! هذا وقد ثبت أن النبى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) دفن فى حجره ابنته الزهراء (عليها السّلام) لا فى حجره عائشه كما يدّعيه المخالفون.

وقد تحدّثنا بالتفصيل عن مسأله فدك فى كتابنا: (فاطمه الزهراء من المهد الى اللحد) ص ۴۰۰ الطبعه الحديث فراجع.

الاختصاص: قال محمد بن النعمان: حدثنى محمد بن الحسن ابن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن السندى بن محمد، عن أبى البخترى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) مثله إلّا أن فيه: ان العلماء لم يورثوا(۱).

بصائر الدرجات: حدثنى أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبى البخترى وسندى بن محمد، عن أبى البخترى، عن

۱- (۱)- الاختصاص. ص ۴.

أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۱).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علی ابن فضال یرفعه الی أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ان العلماء ورثه الأنبیاء وذلک.... وذکر مثله۲.

دعوات الراوندی: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): ان العلماء ورثه الأنبیاء وذلک...، وذکر مثله الی قوله: عمّن تأخذونه(۲).

البحار: منیه المرید - عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۳).

۶۵۸ - اختیار معرفه الرجال: محمد بن مسعود بن محمد قال:

حدثنی علی بن محمد فیروزان القمی قال: حدثنا محمد بن محمد بن خالد البرقی قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی، عن إسماعیل بن جابر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یحمل هذا الدین فی کلّ قرن عدول ینفون عنه تأویل المبطلین، وتحریف الغالین، وانتحال الجاهلین کما ینفی الکیر(۴) خبث الحدید(۵).

۶۵۹ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عن إسماعیل بن جابر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: العلماء امناء، والاتقیاء حصون والأوصیاء ساده.

۱- (۱و۲) - بصائر الدرجات: ص ۳۰ ح ۱ وص ۳۱ ح ۳.

۲- (۳) - دعوات الراوندی: ص ۶۳ ح ۱۵۷.

۳- (۴) - البحار: ج ۲ ص ۱۵۱.

۴- (۵) - الکیر - بالکسر -: زقّ ینفخ فیه الحداد (القاموس) ویقال له: «المنفاخ».

۵- (۶) - اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۱۰ ح ۵. منه البحار: ج ۲ ص ۹۲.

وفی روایه اخری: العلماء منار والاتقیاء حصون والأوصیاء ساده(۱) و(۲).

۶۶۰ - البحار: مشکاه الأنوار - عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: العلماء امناء، والاتقیاء حصون، والعمّال ساده(۳).

۶۶۱ - أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان (رحمه اللّه) قال:

أخبرنا الشریف الصالح أبو عبداللّه محمد بن محمد بن طاهر الموسوی (رحمه اللّه) قال: أخبرنی أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید الهمدانی [بن عقده] قال: حدّثنا أبو الحسن یحیی بن الحسن بن جعفر

۱- (۱)- قوله (علیه السّلام): «امناء» أی إئتمنهم اللّه علی ما آتاهم من علومه ومعارفه وأمرهم بأن یحفظوها عن التضییع ویوصلوها إلی مستحقها. قوله (علیه السّلام): «والتقیاء حصون» أی بهم یدفع الله العذاب عن الامه کما أن بالحصون یدفع البلایا عن أهلها. وقیل: أی إنهم حصون للشریعه یدفعون عنها الفساد، لان بمشاهده أحوالهم وإستماع أقوالهم یرتدع أهل المعاصی عنها ویمیلون إلی الطاعات، والأوّل أظهر. قوله (علیه السّلام): «ساده» السید: الجلیل العظیم الذی له الفضل علی غیره وهو الرئیس الذی یعظم ویطاع فی أمره ونواهیه، ولم یکن لاحد الخروج من طاعته. قوله (علیه السّلام): «منار» هی موضع النور وعلم الطریق والمراد به المهتدی به. (مرآه العقول).

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۳۳ ح ۵.

۳- (۳) - البحار: ج ۷۰ ص ۲۸۷.

ابن عبیداللّه بن الحسن بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: حدّثنی إسحاق بن موسی، عن أبیه، عن جدّه عن محمد بن علی، عن علی بن الحسین، عن الحسین بن علی، عن أمیر المؤمنین (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): المتّقون ساده، والفقهاء قاده، والجلوس إلیهم عباده(۱).

۶۶۲ - قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه قال: حدثنی جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: ثلاثه یشفعون إلی اللّه یوم القیامه فیشفّعهم: الأنبیاء، ثم العلماء، ثم الشهداء(۲).

البحار - بیان: فیشفعهم، علی صیغه التفعیل أی یقبل شفاعتهم.

باب (۹) صفات العلماء

۶۶۳ - الکافی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقی، عن إسماعیل بن مهران، عن أبی سعید القماط، عن الحلبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): ألا أخبرکم بالفقیه حق الفقیه: من لم یقنط الناس من رحمه اللّه ولم یؤمّنهم من عذاب اللّه، ولم یرخّص لهم فی معاصی اللّه، ولم یترک القرآن رغبه عنه إلی غیره، ألا لا خیر فی علم لیس فیه تفهّم، ألا

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۲۲۹. منه البحار: ج ۷۰ ص ۲۹۰.

۲- (۲) - قرب الاسناد: ص ۳۱. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵.

لاخير فی قراءه لیس فیها تدبّر، ألا لاخیر فی عباده لیس فیها تفکّر.

وفی روایه اخری: ألا لاخیر فی علم لیس فیه تفهّم، ألا لاخیر فی قراءه لیس فیها تدبّر، ألا لاخیر فی عباده لافقه فیها، ألا لا خیر فی نسک لاو رع فیه(۱).

۶۶۴ - البحار: منیه المرید - روی الحلبی فی الصحیح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): ألا اخبرکم بالفقیه حق الفقیه، من لم یقنّط الناس «إلی قوله»: ألا لا خیر فی عباده لیس فیها تفکّر(۲).

۶۶۵ - الکافی: محمد بن یحیی العطار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن معاویه بن وهب قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: اطلبوا العلم وتزینوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولاتکونوا علماء جبّارین فیذهب باطلکم بحقّکم(۳).

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحمیری، قال:

حدثنی محمد بن أبی الخطاب قال: حدثنا الحسن بن محبوب قال:

حدثنا معاویه بن وهب قال: سمعت... وذکر مثله(۴).

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۳۶ ح ۳.

۲- (۲) - البحار: ج ۲ ص ۴۹.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۳۶ ح ۱.

۴- (۴) - أمالی الصدوق: ص ۲۹۴ ح ۹.

۶۶۶ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن علی بن معبد، عمن ذکره، عن معاویه بن وهب، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: کان أمیر المؤمنین (علیه السّلام) یقول: یا طالب العلم إن للعالم ثلاث علامات: العلم والحلم والصمت، وللمتکلف ثلاث علامات:

ینازع من فوقه بالمعصیه، ویظلم من دونه بالغلبه ویظاهر الظلمه(۱) و(۲).

البحار: منیه المرید - عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: کان أمیر المؤمنین (علیه السّلام) یقول: ان للعالم ثلاث علامات... وذکر مثله(۳).

۶۶۷ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه الله) قال: حدثنا علی بن الحسین بن شاذویه المؤدّب قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر قال: حدثنی أبی قال: حدثنی هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): ما جمع شیء إلی شیء أفضل من حلم إلی علم(۴).

الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدثنی إبراهیم بن هاشم قال: حدثنی الحسن بن أبی الحسین الفارسی، عن سلیمان بن

۱- (۱)- یظاهر الظلمه: أی یعاونهم فی الظلم.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۳۷ ح ۷.

۳- (۳) - البحار: ج ۲ ص ۵۹.

۴- (۴) - أمالی الصدوق: ص ۲۴۳ ح ۷.

جعفر الجعفری، عن أبیه، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه، عن أبیه، عن علی (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):... وذکر مثله(۱).

الخصال: أخبرنا سلیمان بن أحمد بن أیوب اللّخمی قال: حدثنا عبد الوهاب بن خراجه قال: حدثنا أبو کریب قال: حدثنا علی بن حفص العبسی قال: حدثنا الحسن بن الحسین العلوی، عن أبیه الحسین ابن زید، عن جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی ابن الحسین، عن الحسین بن علیه، عن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): والذی نفسی بیده ما جمع... وذکر مثله۲.

۶۶۸ - الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار (رضی اللّه عنه)، عن أبیه، عن محمد بن أحمد [الأشعری]، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سعید بن غزوان، عن السکونی، عن جعفر ابن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): صنفان من امّتی إذا صلحا صلحت امتی، وإذا فسدا فسدت أمتی.

قیل: یا رسول اللّه ومن هما؟ قال: الفقهاء والامراء(۲).

البحار: کتاب الامامه والتبصره - عن الحسن بن حمزه العلوی، عن علی بن محمد بن أبی القاسم، عن أبیه، عن هارون بن مسلم،

۱- (۱و۲) - الخصال: ص ۴ ح ۱۰ و ۱۱. منهما البحار: ج ۲ ص ۴۶.

۲- (۳) - الخصال: ص ۳۶ ح ۱۲. منه البحار: ج ۷۵ ص ۳۳۶.

عن مسعده بن صدقه، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) مثله(۱).

۶۶۹ - أمالى الصدوق: حدثنا جعفر بن على الكوفى قال:

حدثنى جدّى الحسن بن على، عن جدّه عبداللّه بن المغيره، عن إسماعيل بن أبى زياد الشعيرى، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): صنفان من أمّتى إذا صلحا صلحت امّتى، وإذا فسدا فسدت امّتى: الأمراء والقرّاء(۲).

نوادر الراوندى: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه(۳).

۶۷۰ - المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن فضاله بن أيوب، عن أبان ابن عثمان الاحمر، عن الفضل بن عبدالملك، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أبا جعفر (عليه السّلام) سئل عن مسأله فأجاب فيها، فقال الرجل: إنّ الفقهاء لا يقولون هذا، فقال له أبى: ويحك إنّ الفقيه: الزاهد فى الدنيا، الراغب فى الآخره، المتمسّك بسنّه النبى (صلّى اللّه عليه وآله)(۴).

۶۷۱ - الخصال: حدثنا أبى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن على بن السندى، عن

۱- (۱)- البحار: ج ۷۵ ص ۳۳۶.

۲- (۲) - أمالى الصدوق: ص ۲۹۹ ح ۱۰.

۳- (۳) - نوادر الراوندى: ص ۲۷. منهما البحار: ج ۹۲ ص ۱۷۸.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۲۳ ح ۱۳۹. منه البحار: ج ۲ ص ۵۱.

محمد بن عمرو بن سعيد، عن موسى بن أكيل قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لا يكون الرجل فقيها حتى لايبا. لى أى ثوبيه ابتذل؟، وبما سدّ فوره الجوع(۱).

البحار - بيان: ابتذال الثوب امتهانه وعدم صونه.

أى لا يهتم بملبسه ومأكله.

باب (۱۰) ذم علماء السوء

۶۷۲ - الكافى: على، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا.

قيل يا رسول اللّه؛ وما دخولهم فى الدنيا؟ قال: اتباع السلطان، فاحذروهم فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم(۲).

نوادر الراوندى: باسناده قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):.. وذكر نحوه(۳).

۶۷۳ - قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر، عن أبيه محمد بن على (عليه السّلام) قال: إياكم والجهّال من المتعبّدين والفجار من العلماء فإنّهم فتنه كل مفتون(۴).

۱- (۱)- الخصال: ص ۴۰ ح ۲۷. منه البحار: ج ۲ ص ۴۹.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۴۶ ح ۵.

۳- (۳) - نوادر الراوندى: ص ۲۷.

۴- (۴) - قرب الاسناد: ص ۳۴. منه البحار: ج ۲ ص ۱۰۶.

۶۷۴ - الخصال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى اللّه عنه) قال: حدثنى محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إسماعيل بن مهران، وعلى بن اسباط فيما اعلم عن بعض رجالهما قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ من العلماء من يحب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك فى الدرك الأوّل من النار، ومن العلماء من إذا وعظ أنف وإذا وعظ عنف فذاك فى الدرك الثانى من النار، ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوى الثروه والشرف ولا يرى له فى المساكين وضعا فذاك فى الدرك الثالث من النار، ومن العلماء من يذهب فى علمه مذهب الجبابره والسلاطين فإن ردّ عليه شىء من قوله أو قصّر فى شىء من أمره غضب فذاك فى الدرك الرابع من النار، ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به [علمه] ويكثر به حديثه فذاك فى الدرك الخامس من النار، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول:

سلونى ولعلّه لا يصيب حرفا واحدا واللّه لا يحبّ المتكلّفين فذاك فى الدرك السادس من النار، ومن العلماء من يتّخذ علمه مروّه وعقلا فذاك فى الدرك السابع من النار(۱).

البحار - بيان: قوله (عليه السّلام): «من إذا وعظ» على المجهول «أنف» «أى استكبر عن قبول الوعظ «وإذا وعظ» على المعلوم «عنف» أى جاوز الحدّ، والعنف ضدّ الرفق.

قوله (عليه السّلام): «أو قصّر» على المجهول من باب التفعيل أى إن وقع التقصير من أحدفى شىء من أمره كإكرامه والإحسان إليه غضب.

۱- (۱)- الخصال: ص ۳۵۲ ح ۳۳. منه البحار: ج ۲ ص ۱۰۸.

قوله (علیه السّلام): «لیغزر» أی یکثر.

قوله (علیه السّلام): «یتّخذ علمه مروّه وعقلا» أی یطلب العلم ویبذله لیعدّه الناس من أهل المروّه والعقل.

۶۷۵ - أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی، قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنی أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبیه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علی ابن محمد القاسانی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمد (علیهما السّلام) یقول: قال عیسی بن مریم لاصحابه: تعملون للدنیا وأنتم ترزقون فیها بغیر عمل، ولاتعملون للآخره وأنتم لا ترزقون فیها بغیر عمل الّا بالعمل.

ویلکم علماء السوء! الأجره تأخذون، والعمل لاتصنعون، یوشک ربّ العمل أن یطلب عمله، ویوشک أن تخرجوا من الدنیا إلی ظلمه القبر، کیف یکون من أهل العلم من مصیره إلی آخرته وهو مقبل علی دنیاه؟! وما یضرّه أشهی إلیه مما ینفعه(۱).

۶۷۶ - ثواب الاعمال: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إذا ظهر العلم، واحترز العمل، وائتلفت

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۲۱۱. منه البحار: ج ۲ ص ۱۰۹.

الألسن، واختلفت القلوب، وتقاطعت الأرحام، هنالك لعنهم اللّه فأصمّهم وأعمى أبصارهم(۱).

۶۷۷ – الكافى: على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن القاسم ابن محمد، عن المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ياحفص! يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد(۲).

۶۷۸ – الكافى: بهذا الاسناد قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قال عيسى بن مريم (على نبينا وآله وعليه السّلام): ويل لعلماء السوء كيف تلظّى عليهم النار؟!۳.

۶۷۹ – الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: بم يعرف الناجى؟ قال: من كان فعله لقوله موافقا فاثبت(۳) له الشهاده، ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانّما ذلك مستودع(۴) و(۵).

۱- (۱)- ثواب الاعمال: ص ۲۸۹ ح ۱. منه البحار: ج ۲ ص ۱۰۹.

۲- (۲و۳) الكافى: ج ۱ ص ۴۷ ح ۱ و ۲.

۳- (۴) – بصيغه الامر، وفى بعض النسخ [فإنما بث] من البث بمعنى النشر، وفى بعضها: (فانما بت] من البت بمعنى القطع؛ وفى بعضها. [فإنما أثبت] وفى بعضها [فإنما له الشهاده] وسيأتى هذا الحديث فى باب المستودع والمعار، وفى بعض نسخه فأتت له الشهاده بالنجاه، واستظهرها المجلسى (رضوان اللّه عليه).

۴- (۵) – أى ايمانه غير مستقر وغير ثابت فى قلبه بل يزول بأدنى شبهه، فهو كالوديعه (مرآه العقول).

۵- (۶) – الكافى: ج ۱ ص ۴۵ ح ۵.

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسین بن أحمد بن ادریس قال: حدثنا أبی، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبی عبداللّه الصادق (علیه السّلام): بم یعرف... وذکر مثله إلا أن فیه: «فهو ناج» بدل «فاثبت له الشهاده»(۱).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن صالح، عن جابر الجعفی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ان الحسره والندامه والویل کله لمن لم ینتفع بما ابصر ومن لم یدر الامر الذی هو علیه مقیم أنفع هو له أم ضرر.

قال: قلت: فبما یعرف الناجی؟... وذکر مثله إلا ان فیه:

فاثبت له الشهاده بالنجاه(۲).

۶۸۰ - الکافی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علی بن محمد القاسانی، عمن ذکره، عن عبداللّه بن القاسم الجعفری، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن العالم إذا لم یعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب کما یزل المطر عن الصفا(۳) و(۴).

البحار: منیه المرید - عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۵).

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۲۹۳ ح ۷.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۵۲ ح ۲۷۴.

۳- (۳) - الصفا - الحجر الصلد الضخم لا ینبت. (القاموس).

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۴۴ ح ۳.

۵- (۵) - البحار: ج ۲ ص ۳۹.

۶۸۱ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، ومحمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان جمیعا، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل بن دراج قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إذا بلغت النفس ههنا - وأشار بیده إلی حلقه - لم یکن للعالم توبه ثم قرأ: (إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَی اللّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ) (۱) و(۲).

۶۸۲ - البحار: منیه المرید - عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

کان لموسی بن عمران (علیه السّلام) جلیس من أصحابه قد وعی(۳) علما کثیرا، فاستأذن موسی فی زیاره أقارب له، فقال له موسی: إنّ لصله القرابه لحقّا، ولکن إیاک أن ترکن(۴) إلی الدنیا فإنّ الله قد حملک علما فلا تضیعه وترکن إلی غیره.

فقال الرجل: لا یکون إلاّ خیرا، ومضی نحو أقاربه فطالت غیبته، فسأل موسی (علیه السّلام) عنه فلم یخبره أحد بحاله، فسأل جبرئیل (علیه السّلام) عنه، فقال له: أخبرنی عن جلیسی فلان ألک به علم؟ قال: نعم هو ذا علی الباب قد مسخ قردا فی عنقه سلسله، ففزع موسی (علیه السّلام) إلی ربّه وقام إلی مصلاّه یدعو اللّه، ویقول:

یاربّ صاحبی وجلیسی، فأوحی اللّه إلیه یاموسی لو دعوتنی حتی ینقطع ترقوتاک(۵) ما استجبت لک فیه، إنّی کنت حملته علما فضیعه

۱- (۱)- النساء ۴:۱۷.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۴۷ ح ۳.

۳- (۳) - وعی - حفظ وجمع. (القاموس).

۴- (۴) - رکن - مال وسکن. (القاموس).

۵- (۵) - الترقوه: العظم الذی بین ثغره النحر والعاتق، جمعه: التراقی. وقیل: التراقی اعالی الصدر حیثما یترقی فیه النفس. (أقرب الموارد).

وركن إلى غير(۱).

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل(۲).

۶۸۳ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن طلحه بن زيد قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إن رواه الكتاب(۳) كثير وإن رعاته قليل وكم من مستنصح(۴) للحديث مستغش للكتاب، فالعلماء(۵) يحزنهم ترك الرعايه والجهال يحزنهم حفظ الروايه(۶) فراع يرعى حياته وراع يرعى هلكته فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير الفريقان(۷).

۱- (۵) - الرعايه - أى رعايه الحق وامتثال ما علموه من العلم - فانه حزن عليهم لعدم حصول الغايه منه. (مجمع البحرين).

۲- (۱)- البحار: ج ۲ ص ۴۰.

۳- (۲) - يحتمل ان يكون المراد بالكتاب ما يشمل الحديث أيضا.

۴- (۳) - المراد بمستنصح الحديث: من يراعى لفظه، وبمستغش الكتاب: من لا يتدبر فى الحديث ولا يعمل بمقتضاه.

۵- (۴) - العلماء يحزنهم ترك الرّعايه يعنى ان العلماء العاملين يحزنهم ترك رعايه الكتاب والحديث والتفكر فيهما والعمل بهما. (مرآه العقول).

۶- (۶) - والجهال يهمهم حفظ روايته ويغمهم عدم قدرتهم عليه ما بزعمه كمالا وفوزا. (مرآه العقول).

۷- (۷) - الكافى: ج ۱ ص ۴۹ ح ۶.

باب (۱۱) فضل کتابه الحدیث وروایته

۶۸۴ – الکافی: الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الحسن بن علی الوشاء، عن عاصم بن حمید، عن أبی بصیر قال:

سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: اکتبوا فانکم لا تحفظون حتی تکتبوا(۱).

البحار – منیه المرید: عن أبی بصیر مثله(۲).

کتاب عاصم بن حمید: عن أبی بصیر قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام):... وذکر نحوه(۳).

۶۸۵ – کتاب عاصم بن حمید: عن أبی بصیر قال: دخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقال: دخل علی اناس من أهل البصره فسألونی عن أحادیث وکتبوها فما یمنعکم من الکتاب؟ أما إنّکم لن تحفظوا حتی تکتبوا قلت: عمّ سألوک؟ قال: عن مال الیتیم هل علیه زکاه؟ قال: قلت لهم: لا.

قال: فقالوا: أنا نتحدث عندنا ان عمر سأل علیا (علیه السّلام) عن مال أبی رافع فقال: أتعد به (اتعدیه ظ) الزکاه: فقلت لهم: لا

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۵۲ ح ۹.

۲- (۲) – البحار: ج ۲ ص ۱۵۲.

۳- (۳) – الاصول السته عشر: ص ۲۸.

وربّ الكعبه ما ترک أبو رافع يتيما، ولقد كان ابنه قيما لعلى على بعض ماله كاتبا له، وسألونى عن الحج فاخبرتهم بما صنع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وما امر به، فقالوا لى: فان عمر افرد الحج فقلت لهم: انما ذاک رآه عمر وليس رأى عمر مثل ما صنع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)(۱).

۶۸۶ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زراره قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): احتفظوا بكتبكم فانّكم سوف تحتاجون إليها(۲).

البحار: منيه المريد - عن عبيد بن زراره مثله(۳).

۶۸۷ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن بعض أصحابه، عن أبى سعيد الخيبرى، عن المفضل بن عمر قال: قال لى أبو عبداللّه (عليه السّلام): اكتب وبث علمک فى إخوانک فان مت فأورث كتبک بنيک فانه يأتى على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم(۴).

البحار - أقول: روى السيد ابن طاووس فى كشف المحجّه باسناده إلى أبى جعفر الطوسى، باسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد، من كتاب الجامع، بإسناده إلى المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبداللّه (عليه

۱- (۱)- الاصول السته عشر: ص ۳۳. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۳.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۵۲ ح ۱۰.

۳- (۳) - البحار: ج ۲ ص ۱۵۲.

۴- (۴) - الكافى: ج ۱ ص ۵۲ ح ۱۱.

السّلام): اکتب... وذکر نحوه(۱).

۶۸۸ - الکافی: علی بن محمد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن أبی أیوب المدنی، عن ابن أبی عمیر، عن حسین الاحمسی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: القلب یتکل علی الکتابه(۲).

البحار: منیه المرید - عنه (علیه السّلام) مثله(۳).

۶۸۹ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن جمیل بن دراج قال:

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): أعربوا حدیثنا فأنا قوم فصحاء(۴).

البحار: ووجدت بخط الشیخ محمد بن علی الجبّائی نقلا من خط الشهید (رحمه اللّه) وهو نقل من خط قطب الدین الکیدری، عن الصادق (علیه السّلام) نحوه(۵).

البحار - بیان: أی اظهروه وبینوه أو: لا تترکوا فیه قوانین الاعراب أو: أعربوا لفظه عند الکتابه.

۱- (۱)- البحار: ج ۲ ص ۱۵۰.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۵۲ ح ۸.

۳- (۳) - البحار: ج ۲ ص ۱۵۲ ح ۳۹.

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۵۲ ح ۱۳.

۵- (۵) - البحار: ج ۲ ص ۱۵۰.

باب (۱۲) افضليه العالم على العابد

۶۹۰ - الكافى: الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاويه بن عمار قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): رجل راويه لحديثكم يبث ذلك فى الناس ويشدده فى قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الروايه أيهما أفضل؟ قال: الراويه لحديثنا يشدّد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد(۱).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن معاويه بن عمار نحوه(۲).

۶۹۱ - معانى الاخبار: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن زيد الزرّاد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): يابنى اعرف منازل الشيعه على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفه هى الدرايه للروايه، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان، إنّى نظرت فى كتاب لعلى (عليه السّلام) فوجدت فى الكتاب: أنّ قيمه(۳) كلّ امرىء وقدره معرفته، إن

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۳۳ ح ۹.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۷ ح ۶.

۳- (۳) - ان زنه كل امرىء - كتاب زيد الزراد.

اللّه (تبارک وتعالی) یحاسب الناس علی قدر ما آتاهم من العقول فی - دار الدنیا(۱).

کتاب زید الزرّاد: عنه (علیه السّلام) نحوه(۲).

۶۹۲ - اختیار معرفه الرجال: محمد بن سعید الکشی ابن مزید، وأبو جعفر محمد بن أبی عوف البخاری قالا: حدثنا أبو علی محمد ابن أحمد بن حماد المروزی المحمودی، یرفعه قال: قال الصادق (علیه السّلام): اعرفوا منازل شیعتنا بقدر ما یحسنون من روایاتهم عنّا، فإنّا لانعدّ الفقیه منهم فقیها حتی یکون محدّثا.

فقیل له: أو یکون المؤمن محدّثا؟ قال: یکون مفهّما، والمفهّم محدّث(۳).

۶۹۳ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن محبوب، عن معاویه بن وهب قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن رجلین: أحدهما فقیه راویه للحدیث والآخر عابد لیس له مثل روایته؟ فقال: الراویه للحدیث المتفقّه فی الدین أفضل من ألف عابد لافقه له ولا روایه(۴).

۶۹۴ - الاختصاص: حدثنی محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبدالحمید، عن عبدالسلام بن سالم،

۱- (۱)- معانی الاخبار: ص ۱ ح ۲.

۲- (۲) - الاصول السته عشر: ص ۳. منهما البحار: ج ۲ ص ۱۸۴.

۳- (۳) - اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۶ ح ۲. منه البحار: ج ۲ ص ۸۲.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۲۸ ح ۱۰. منه البحار: ج ۲ ص ۱۴۵.

عن میسر بن عبدالعزیز قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): حدیث یأخذه صادق عن صادق خیر من الدنیا ومافیها(۱).

۶۹۵ - البحار: منیه المرید - عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

من أراد الحدیث لمنفعه الدنیا لم یکن له فی الآخره نصیب، ومن اراد به خیر الآخره أعطاه اللّه خیر الدنیا والآخره(۲).

باب (۱۳) الدرایه خیر من الروایه

۶۹۶ - مستطرفات السرائر: من کتاب انس العالم للصفوانی، روی عن مولانا الصادق (علیه السّلام) أنّه قال: خبر تدریه خیر من ألف ترویه(۳).

۶۹۷ - مستطرفات السرائر: قال (علیه السّلام) فی حدیث آخر:

علیکم بالدرایات لا بالروایات(۴).

۶۹۸ - مستطرفات السرائر: روی عن طلحه بن زید قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): رواه الکتاب کثیر ورعاته قلیل، فکم من مستنسخ للحدیث مستغش للکتاب، والعلماء یجزیهم الدرایه، والجهّال یجزیهم الروایه۵.

البحار - منیه المرید: عن طلحه بن زید مثله الا أن فیه: مستنصح

۱- (۱)- الاختصاص: ص ۶۱. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۰.

۲- (۲) - البحار: ج ۲ ص ۱۵۸.

۳- (۳) - مستطرفات السرائر: ص ۱۴۹ ح ۴.

۴- (۴و۵) - مستطرفات السرائر: ص ۱۵۰ ح ۵ و ۶. منه البحار: ج ۲ ص ۲۰۶.

بدل مستنسخ(۱).

البحار: بیان - فی نسخ الکافی مستنصح للحدیث وهو اظهر للمقابله - بین الغش والنصیحه -.

قوله (علیه السّلام): «تحزنهم» أی تهمهم ویهتمون به ویحزنون لفقده.

۶۹۹ - الکافی: محمد بن الحسن، عن سهل بن زیاد، عن ابن سنان، عن محمد بن عمران العجلی، عن علی بن حنظله قال:

سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: اعرفوا منازل الناس علی قدر روایاتهم عنا(۲).

۷۰۰ - غیبه النعمانی: قال جعفر بن محمد (علیهما السّلام):

اعرفوا منازل شیعتنا عندنا علی قدر روایتهم عنّا وفهمهم منا(۳).

۷۰۱ - اختیار معرفه الرجال: حمدویه بن نصیر الکشی قال:

حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حذیفه بن منصور، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: اعرفوا منازل الرجال منّا علی قدر روایاتهم عنا(۴).

اختیار معرفه الرجال: إبراهیم بن محمد بن العباس الختلی قال:

حدثنا أحمد بن ادریس القمی المعلم قال: حدثنی أحمد بن یحیی بن عمران قال: حدثنی سلیمان الخطابی قال: حدثنی محمد بن محمد،

۱- (۱)- البحار: ج ۲ ص ۱۶۱.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۵۰ ح ۱۳.

۳- (۳) - غیبه النعمانی: ص ۲۲. منه البحار: ج ۲ ص ۱۴۸.

۴- (۴) - اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۳ ح ۱. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۰.

عن بعض رجاله، عن محمد بن حمران العجلی، عن علی بن حنظله، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۱).

باب (۱۴) من حفظ أربعین حدیثا

۷۰۲ - الکافی: الحسین بن محمد الاشعری، عن معلی بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: من حفظ من أحادیثنا أربعین حدیثا بعثه اللّه یوم القیامه عالما فقیها(۲).

الاختصاص: حدثنا جعفر بن محمد بن قولویه، عن الحسین بن محمد بن عامر الاشعری، عن المعلی بن محمد البصری، عن محمد ابن جمهور العمّی، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عن بعض أصحابه رفعه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: من حفظ... وذکر مثله(۳).

۷۰۳ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبی قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن الحسین بن سعید، عن محمد بن جمهور العمی(۴)، عن عبدالرحمن بن أبی نجران،

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۶ ح ۳. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۰.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۴۹ ح ۷.

۳- (۳) - الاختصاص: ص ۲. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۳.

۴- (۴) - أحمد بن الحسین بن سعید، عن محمد بن عامر، عن معلی، عن محمد بن جمهور العمی - البحار.

عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبداللّه الصادق (علیه السّلام) قال: من حفظ من شیعتنا أربعین حدیثا بعثه اللّه (عزّوجلّ) یوم القیامه عالما فقیها ولم یعذبه(۱).

۷۰۴ - الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهیثم العجلی وعبداللّه بن محمد الصائغ وعلی بن عبداللّه الوراق (رضی اللّه عنهم) قالوا: حدثنا حمزه بن القاسم العلوی قال: حدثنا الحسن بن متّیل الدقاق قال: حدثنا أبو عبداللّه علی بن محمد الشاذی، عن علی بن یوسف، عن حنان بن سدیر قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: من حفظ عنّا أربعین حدیثا من أحادیثنا فی الحلال والحرام بعثه اللّه یوم القیامه فقیها عالما ولم یعذّبه(۲).

۷۰۵ - دعوات الراوندی: قال الصادق (علیه السّلام): حدّثوا عنا ولا حرج(۳) رحم اللّه من أحیا أمرنا(۴).

۷۰۶ - مستدرک الوسائل: الشیخ المفید أبو سعید محمد بن أحمد ابن الحسین النیسابوری فی أربعینه: أخبرنا السید أبو إبراهیم جعفر بن محمد الحسینی (رحمه اللّه) - بقراءتی علیه - قال: أخبرنا أبو یعلی حمزه بن عبدالعزیز بن محمد بن أحمد بن حمزه بن شعیب المهلبی قال: أخبرنا أبو بکر محمد بن داود بن سلیمان الصوفی قال: حدثنا أبو مقاتل محمد بن العباس بن أحمد بن شجاع قال: حدثنا

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۲۵۱ ح ۱۳. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۳.

۲- (۲) - الخصال: ص ۵۴۲ ح ۱۸. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۴.

۳- (۳) - ولاحرج - الحرج -: الضیق، الإثم. (مجمع البحرین).

۴- (۴) - دعوات الراوندی: ص ۶۳ ح ۱۵۶. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۱

أبو عبداللّه محمد بن خلف بن عبدالسلام المروزی، حدثنا أبو عمران موسی بن إبراهیم المروزی قال: حدثنا موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام)، عن أبیه، عن جده، قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): من حفظ علی أمتی أربعین حدیثا من السنّه، کنت له شفیعا یوم القیامه(۱).

أقول: قوله: «من السنّه» أی: من سنّه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وتشمل احادیث عترته الطاهره أیضا.

وسائل الشیعه: محمد بن مکی الشهید فی کتاب (الاربعین) - عن السید عمید الدین محمد بن علی الأعرج، عن العلاّمه الحسن بن یوسف بن المطهّر، عن أبیه، عن عزّ الدّین محمد بن الحسن الحسینی، عن أبی المکارم حمزه بن علی بن زهره الحسینی عن الحسن بن طارق الحلّی، عن السید أبی الرضا الراوندی، عن السّکری عن سعید بن أبی سعید العیار، عن أبی الحسن الحافظ، عن علی بن محمد بن مهرویه عن داود بن سلیمان، عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام)، عن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) مثله(۲).

باب (۱۵) آداب الروایه

۷۰۷ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر،

۱- (۱)- مستدرک الوسائل: ج ۱۷ ص ۲۸۹.

۲- (۲) - وسائل الشیعه: ج ۱۸ ص ۷۰ ح ۷۲.

عن منصور بن يونس، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام) قول اللّه (جلّ ثناؤه): (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) (۱).

قال: هو الرجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه(۲).

۷۰۸ - الاختصاص: حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن، عن محمد ابن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) فى قول اللّه (عزّوجلّ): (فَبَشِّرْ عِبادِ اَلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) قال: هم المسلّمون لآل محمد (صلّى اللّه عليه وآله)، إذا سمعوا الحديث أدّوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون(۳).

۷۰۹ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن على، رفعه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إياكم والكذب المفترع.

قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال: أن يحدّثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذى حدثك عنه(۴).

۱- (۱)- الزمر ۱۸:۳۹.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۵۱ ح ۱.

۳- (۳) الاختصاص: ص ۵. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۸.

۴- (۴) - الكافى: ج ۱ ص ۵۲ ح ۱۲.

معانی الأخبار: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبی عبداللّه، عن محمد بن علی نحوه(۱).

البحار - بیان: لم وصف هذا النوع من الکذب بالمفترع؟ قیل: لأنّه حاجز بین الرجل وبین قبول روایته - من: فرع فلان بین الشیئین - إذا حجز بینهما.

وقیل: لأنه یرید أن یرفع حدیثه بإسقاط الواسطه - من: فرع الشیء أی ارتفع وعلا، وفرعت الجبل أی صعدته -.

وقیل: لأنه یزیل عن الراوی ما یوجب. قبول روایته والعمل بها، أی العداله - من افترعت البکر أی افتضضتها -.

وقیل: لأنه قال کذبا ازیل بکارته، أی صدر مثله من السابقین کثیرا.

وقیل: لأنه الکذب المستحدث، أی لم یقع مثله من السابقین.

۷۱۰ - الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن ابن أبی عمیر، عن ابن اذینه، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام) أسمع الحدیث منک فأزید وانقص؟ قال: إن کنت ترید معانیه فلابأس(۲).

۷۱۱ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، ومحمد ابن الحسین، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن سنان قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام) یجیئنی القوم فیستمعون منّی حدیثکم فأضجر(۳)ولا أقوی.

۱- (۱)- معانی الأخبار: ص ۱۵۷. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۸.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۵۱ ح ۲.

۳- (۳) - فاضجر - فلان ضجر تبرّم وساء خلقه. (أقرب الموارد).

قال: فاقرأ عليهم من أوّله حديثا ومن وسطه حديثا ومن آخره حديثا(۱).

۷۱۲ – الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): الحديث أسمعه منك أرويه عن أبيك أو أسمعه من أبيك أرويه عنك؟ قال: سواء إلّا أنك ترويه عن أبى أحب إلى.

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام) لجميل: ما سمعت منى فاروه عن أبى(۲).

أقول: بما أن المعصومين (عليهم السّلام) كلّهم نور واحد، ولا اختلاف ولاتناقض فى كلامهم وحديثهم، جازت الروايه عن كل منهم، ونسبه الحديث الى أى واحد منهم.

أما غيرهم من الرواه والأصحاب فاللازم ذكر رجال السند بصوره متسلسله، دون حذف بعض والروايه عن الآخر مباشره.

۷۱۳ – البحار: كتاب الإجازات للسيد ابن طاووس (رضى اللّه عنه)، ممّا أخرجه من كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال: قلت لابى عبداللّه (عليه السّلام): أسمع الحديث فلاأدرى منك سماعه أو من أبيك؟ قال: ما سمعته منّى فاروه عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه آله)(۳).

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۵۱ ح ۵.

۲- (۲) – الكافى: ج ۱ ص ۵۱ ح ۴.

۳- (۳) – البحار: ج ۲ ص ۱۶۱.

۷۱۴ – وسائل الشیعه: علی بن موسی بن جعفر بن طاووس فی کتاب (الاجازات) قال: مما رویناه من کتاب الشیخ الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: لیس علیکم فیما سمعتم منّی أن تروه عن أبی (علیه السّلام)، ولیس علیکم جناح فیما سمعتم من أبی أن تروه عنّی. لیس علیکم فی هذا جناح(۱).

۷۱۵ – الکافی: علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزیز، عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغیره قالوا: سمعنا أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: حدیثی حدیث أبی وحدیث أبی حدیث جدّی وحدیث جدّی حدیث الحسین وحدیث الحسین حدیث الحسن وحدیث الحسن حدیث أمیر المؤمنین وحدیث أمیر المؤمنین (علیهم السّلام) حدیث رسول اللّه وحدیث رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قول اللّه (عزّوجلّ)(۲).

۷۱۶ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، وعن أحمد بن محمد ابن خالد، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): إذا حدّثتم بحدیث فاسندوه إلی الذی حدثکم فان کان حقّا فلکم وإن کان کذبا فعلیه(۳).

البحار: منیه المرید – عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۴).

۱– (۱)– وسائل الشیعه: ج ۱۸ ص ۷۴ ح ۸۵.

۲– (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۵۳ ح ۱۴.

۳– (۳) – الکافی: ج ۱ ص ۵۲ ح ۷.

۴– (۴) – البحار: ج ۲ ص ۱۶۱.

۷۱۷ – معانی الاخبار: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سیف، عن أخیه علی بن سیف، عن أبیه سیف بن عمیره، عن محمد بن مارد، عن عبد الأعلی بن أعین، قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام):

جعلت فداک حدیث یرویه الناس أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: حدّث عن بنی إسرائیل ولاحرج.

قال: نعم.

قلت: فتحدّث عن بنی إسرائیل بما سمعناه ولاحرج علینا؟ قال: أما سمعت ما قال؟ کفی بالمرء کذبا أن یحدّث بکلّ ما سمع.

فقلت: وکیف هذا؟ قال: ما کان فی الکتاب أنّه کان فی بنی إسرائیل فحدّث أنّه کان فی هذه الأمّه ولاحرج(۱).

البحار – بیان: لأنّه أخبر النبی (صلّی اللّه علیه وآله) أن کل ما وقع فی بنی اسرائیل یقع فی هذه الامّه، ویدلّ علی أنه لا ینبغی نقل کلام لا یوثق به.

۷۱۸ – معانی الاخبار: حدثنا أبی ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنهما) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحمیری، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب قال: حدثنا النضر بن شعیب، عن عبدالغفار الجازی، قال: حدثنی من سأله – یعنی الصادق (علیه السّلام) – هل یکون کفر لا یبلغ الشرک؟

۱- (۱)- معانی الاخبار: ص ۱۵۸ ح ۱. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۹.

قال: إن الكفر هو الشرك.

ثم قام فدخل المسجد فالتفت إلى، وقال: نعم، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلايعرفه فيردّه عليه فهى نعمه كفرها ولم يبلغ الشرك(۱).

البحار - بيان: الجواب الاول مبنى على ما هو المتبادر من لفظ الكفر، والجواب الثانى على معنى آخر للكفر، فلاتنافى بينهما وانما أفاده ثانيا لئلا يتوهم السائل ان الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك.

۷۱۹ - علل الشرايع: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبى عبداللّه، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن أبى حصين، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: لا تكذبوا بحديث آتاكم [به] مرجئى(۲) ولا قدرى ولاخارجى نسبه إلينا فإنكم لاتدرون لعلّه شىء من الحقّ فتكذبوا اللّه (عزّوجلّ) فوق عرشه(۳).

۱- (۱)- معانى الأخبار: ص ۱۳۷ ح ۱. منه البحار. ج ۲ ص ۱۸۸.

۲- (۲) - المرجئه: هم المعتقدون بان مع الايمان لاتضرّ معصيه كما لاينفع مع الكفر طاعه والقدريه هم القائلون بان كل افعالهم مخلوقه له وليس للّه تعالى فيها قضاء ولاقدر - هامش البحار نقلا عن منتهى المقال مع تصرّف منا. قال صاحب منتهى المقال: المرجئه هم المعتقدون بان الايمان لايضرّ معصيه كما لاينفع مع الكفر طاعه، سموا بذلك؟ لاعتقادهم ان اللّه تعالى أرجىء تعذيبهم أى أخره عنهم، وعن ابن قتيبه. هم الذين يقولون: الايمان قول بلاعمل. وفى الاخبار. المرجئى يقول. من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل عن جنابه وهدم الكعبه ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل، وقيل. هم الذين يقولون. كل الافعال من الله تعالى، وربما فسّر المرجئى بالاشعرى. «هامش الكافى».

۳- (۳) - علل الشرايع: ص ۳۹۵ ح ۱۳. منه البحار خ ۲ ص ۱۸۷.

البحار: وجدت بخط الشيخ محمد بن على الجباعى (قدّس سرّه) نقلا من كتاب البصائر لسعد بن عبداللّه، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سمعته يقول: لا تكذب. وذكر مثله(۱).

أقول: كما لا ينبغى تكذيبه لا ينبغى الأخذ به ولا تصديقه، قال تعالى: (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ) .

المحاسن: البرقى، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن بشير، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السّلام) أو عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۲).

۷۲۰ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن بشير، عن أبى بصير، عن أبى جعفر أو عن أبى عبداللّه (عليهما السّلام) قال: لاتكذّبوا بحديث آتاكم أحد، فإنّكم لاتدرون لعلّه من الحقّ فتكذّبوا اللّه فوق عرشه(۳).

البحار - بيان: أى مستوليا على عرشه أو كائنا على عرش العظمه والجلال لا العرش الجسمانى.

۷۲۱ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن عمرو، عن عبداللّه بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك إنّ الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذّبه.

۱- (۱)- البحار: ج ۲ ص ۲۱۲.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۳۰ ح ۱۷۵. منه البحار: ج ۲ ص ۱۸۸.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۵۵۸ ح ۵. منه البحار: ج ۲ ص ۱۸۶.

قال: فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): أليس عنّى يحدّثكم؟ قال: قلت: بلى.

قال: فيقول لليل: إنه نهار، وللنهار: إنه ليل؟ قال: فقلت له: لا.

قال: فقال ردّه إلينا فإنّك إن كذبت فإنّما تكذّبنا(۱).

البحار - بيان: فيما وجدانا من النسخ: «فتقول» بتاء الخطاب، ولعلّ المراد أنّك بعدما علمت أنه منسوب إلينا فإذا أنكرته فكأنّك قد أنكرت كون الليل ليلا والنهار نهارا، أى ترك تكذيب هذا الامر، وقبحه ظاهر لاخفاء فيه.

ويحتمل أن يكون بالياء على الغيبه كما سيأتى أى هل يروى هذا الرجل شيئا يخالف بديهه العقل؟ قال: لا. فقال: فإذا احتمل الصدق فلا تكذّبه وردّ علمه إلينا.

ويحتمل أن يكون «بالنون» على صيغه التكلّم، أى هل تظنّ بنا أنا نقول ما يخالف العقل، فإذا وصل إليك عنّا مثل هذا فاعلم أنّا أردنا به أمرا آخر غير ما فهمت، أو صدر عنّا لغرض فلاتكذّبه.

۷۲۲ - البحار: وجدت بخطّ الشيخ محمد بن على الجبّاعى نقلا من كتاب البصائر لسعد بن عبداللّه بن أبى خلف القمى، عن سفيان ابن السمط قال: قلت لابى عبداللّه (علیه السّلام): جعلت فداك إنّ رجلا يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب فيحدّث بالحديث فنستبشعه(۲)، فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): يقول لكَ: إنّى قلت للّيل: إنّه نهار،

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۵۵۷ ح ۳. منه البحار: ج ۲ ص ۱۸۷.

۲- (۲) - فنستبشعه - البشع: الكريه استبشعه: عده كريها. (لسان العرب).

أو للنهار: إنّه ليل؟ قال: لا. قال: فإن قال لك هذا إنّى قلته فلاتكذب به، فإنّك إنّما تكذّبنى(۱).

۷۲۳ - بصائر الدرجات: حدثنا الهيثم النهدى، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن يونس، عن أبى يعقوب بن إسحاق بن عبداللّه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) حصر(۲)عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتى يعلموا، ولايردّوا ما لم يعلموا إنّ اللّه (تبارك وتعالى) يقول: (أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلَّا الْحَقَّ) (۳). وقال: (بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) (۴) و(۵).

البحار - بيان: التحصين - المنع، أى منعهم وجعلهم فى حصن لا يجوز لهم التعدّى عنه بسبب آيتين، وقوله (عليه السّلام): «أن لا يقولوا» بيان للتحصين لامفعوله. وفى أكثر نسخ الكافى «خصّ» بالخاء المعجمه والصاد المهمله. فقوله: أن لا يقولوا متعلّق «بخصّ» بتقدير «الباء» وفى بعضها «حضّ» بالحاء المهمله والضاد المعجمه أى حثّ ورغّب، بتقدير «على».

۷۲۴ - الكافى: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن

۱- (۱)- البحار: ج ۲ ص ۲۱۱.

۲- (۲) - و حصن - البحار.

۳- (۳) - الاعراف ۷:۱۶۹.

۴- (۴) - يونس ۱۰:۳۹.

۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۵۵۷ ح ۲. منه البحار: ج ۲ ص ۱۸۶.

سنان، عن داود بن فرقد، قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام):

إنّی أسمع الکلام منک فارید أن أرویه کما سمعته منک فلا یجیء.

قال: فتعمد ذلک؟ قلت: لافقال: ترید المعانی؟ قلت: نعم.

قال: فلابأس(۱).

۷۲۵ - البحار: کتاب الاجازات نقلا من کتاب مدینه العلم للصدوق، عن أبیه، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن زعلان، عن خلف بن حماد، عن ابن المختار أو غیره رفعه قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): أسمع الحدیث منک فلعلّی لاأرویه کما سمعته.

فقال: إن أصبت فیه فلابأس، إنّما هو بمنزله: تعال، وهلمّ، وا قعد، واجلس(۲).

۷۲۶ - کتاب حسین بن عثمان: عن بعض أصحابه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إذا أصبت الحدیث فأعرب(۳) عنه بما شئت(۴).

مستطرفات السرائر: نقلا من کتاب السیاری، عن بعض

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۵۱ ح ۳.

۲- (۲) - البحار: ج ۲ ص ۱۶۱.

۳- (۳) - فاعرب عنه - الاعراب والتعریب معناهما واحد وهو الأبانه، یقال: اعرب عنه لسانه وعرب أی أبان وافصح واعرب عن الرجل بین عنه، وعرّب عنه: تکلم بحجته. (لسان العرب).

۴- (۴) - الاصول السته عشر: ص ۱۰۹.

أصحابنا يرفعه الى أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: اذا اصبت معنى حديثنا... وذكر مثله(۱).

۷۲۷ - أمالى المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد ابن محمد بن النعمان الحارثى قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبى خالد القماط، عن أبى عبداللّه جعفر ابن محمد (صلوات اللّه عليهما) انه قال: خطب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوم منى فقال: نضرّ الله عبدا سمع مقالتى فوعاها وبلّغها من لم يسمعها، فكم [من] حامل فقه غير فقيه، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب عبد مسلم:

إخلاص العمل للّه، والنصيحه لائمّه المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطه من ورائهم، المؤمنون إخوه تتكافىء دماؤهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمّتهم أدناهم(۲).

۷۲۸ - معانى الاخبار: قال الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رضى اللّه عنه) حدثنا أبى ومحمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميرى وأحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطّار (رحمهم اللّه) قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، عمّن ذكره، عن داود بن فرقد

۱- (۱)- مستطرفات السرائر: ص ۵۰ ح ۱۲. منهما البحار: ج ۲ ص ۱۶۱ و ۱۶۲.

۲- (۲) - أمالى المفيد: ص ۱۸۶ ح ۱۳. منه البحار: ج ۲ ص ۱۴۸.

قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معانی کلامنا، إنّ الکلمه لتنصرف علی وجوه فلو شاء إنسان لصرف کلامه کیف شاء ولا یکذب(۱).

۷۲۹ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن عثمان بن عیسی والحسن بن محبوب جمیعا، عن سماعه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سالته عن رجل اختلف علیه رجلان من أهل دینه فی أمر کلاهما یرویه، أحدهما یأمر بأخذه والاخر ینهاه عنه، کیف یصنع؟ فقال: یرجئه(۲) حتی یلقی من یخبره، فهو فی سعه حتی یلقاه؛ وفی روایه أخری: بأیهما أخذت من باب التسلیم وسعک(۳).

۷۳۰ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن عثمان بن عیسی، عن الحسین بن الختار، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: أرأیتک لو حدثتک بحدیث العام(۴) ثم جئتنی من قابل فحدثتک بخلافه بأیهما کنت تأخذ؟ قال: قلت: کنت آخذ بالاخیر؛ فقال لی: رحمک الله(۵).

أقول: الظروف الصعبه التی کان یمرّ بها الامام الصادق (علیه السّلام) کانت تفرض علیه التقیه، فکان یضطر الی التحدث وفق

۱- (۱)- معانی الأخبار: ص ۱ ح ۱. منه البحار: ج ۲ ص ۱۸۳.

۲- (۲) - أی یؤخر العمل والأخذ بأحدهما.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۶۶ ح ۷.

۴- (۴) - أی فی هذه السنه.

۵- (۵) - الکافی: ج ۱ ص ۶۷ ح ۸.

مذهب الخالفين، لدفع شرّ الأشرار والظالمين، فاذا ارتفع المانع حدّث بما أراد اللّه ورسوله. وكان الاصحاب يدركون هذه النقطه جيدا.

۷۳۱ - الكافى: على بن إبراهيم، إسماعيل أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن معلى بن خنيس قال: قلت لابى عبداللّه (عليه السّلام): إذا جاء حديث عن أوّلكم وحديث عن آخركم بأيهما نأخذ؟ فقال: خذوا به حتى يبلغكم عن الحى فان بلغكم عن الحى فخذوا بقوله.

قال: ثم قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّا واللّه لاندخلكم إلّا فيما يسعكم.

وفى حديث آخر: خذوا بالاحدث(۱).

باب (۱۶) وجوب الأخذ بأحاديث الائمه (عليهم السّلام)

۷۳۲ - مستطرفات السرائر: أبان بن تغلب، عن على بن الحكم ابن الزبير قال: حدثنى أبان بن عثمان، عن هارون بن خارجه قال:

قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): إنّا نأتى هؤلاء الخالفين لنسمع منهم الحديث يكون حجّه لنا عليهم؟ قال: فقال: لاتأتهم ولا تستمع(۲) منهم لعنهم اللّه ولعن مللهم المشركه(۳).

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۶۷ ح ۹.

۲- (۲) - ولاتسمع - البحار.

۳- (۳) - مستطرفات السرائر: ص ۴۱ ح ۸. منه البحار: ج ۲ ص ۲۱۶.

۷۳۳ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن معلّى بن عثمان قال: ذكر لأبى عبد الله (عليه السّلام) رجل حديثا وأنا عنده فقال: إنّهم يروون عن الرجال، فرأيته كأنّه غضب فجلس وكان متّكيء ووضع المرفقه(۱) تحت إبطيه فقال: أما واللّه إنّا نسألهم ولنحن أعلم به منهم ولكن إنّما نسألهم لنورّكه عليهم، ثم قال: أما لو رأيت روغان أبى جعفر حيث يراوغ - يعنى الرجل - لعجبت من روغانه(۲).

البحار - بيان: قال الفيروزآبادى: ورّكه توريكا: أوجبه والذنب عليه حمله. وقال الجوهرى: راغ إلى كذا أى مال إليه سرا وحاد، وقوله تعالى: (فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ) أى أقبل. قال الفرّاء: مال عليهم. وقال الجزرى: فلان يريغنى على أمر وعن أمر، أى يراودنى ويطلبه منّى، والحاصل أنّ السائل عظّم ما كان يرويه عنده (عليه السّلام) فغضب وقال: إنّا لانحتاج إلى السؤال وإن سألنا أحيانا فما هو إلّا للاحتجاج والإلزام على الخصم بما لا يستطيع إنكاره. ثمّ ذكر (عليه السّلام) قدره أبيه (عليه السّلام) على الاحتجاج والمغالبه بإنّه كان يقبل على الخصم فى إقامه الدليل عليه إقبالا على غايه القوّه والقدره على الغلبه، أو كان (عليه يستخرج) يستخرج الحجّه من الخصم ويحمله على الإقرار بالحقّ بحيث لو رأيته لعجبت من ذلك. وقوله (عليه السّلام): «يعنى الرجل» أى رجل كان يخاصمه ويناظره.

۷۳۴ - صفات الشيعه: حدثنى محمد بن موسى بن

۱- (۱)- المرفقه - الخده.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۵۳۳ ح ۲۹. منه البحار: ج ۲ ص ۲۱۶.

المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنى محمد بن يحيى العطار قال: حدثنى المفضل ابن زياد العبدى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أنا أهل بيت صادقون، همّكم معالم دينكم وهمّ عدوّكم بكم، وأشرب قلوبهم لكم بغضا، يحرّفون مايسمعون منكم كلّه، ويجعلون لكم أندادا ثم يرمونكم به بهتانا فحسبهم بذلك عند اللّه معصيه(۱).

۷۳۵ - الاختصاص: محمد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن احمد، عن محمد بن إسماعيل العلوى قال:

حدثنى محمد بن الزبرقان الدامغانى الشيخ قال: قال أبو الحسن موسى ابن جعفر (عليه السّلام): لما أمر هارون الرشيد بحملى دخلت عليه فسلمت - الى أن قال -: فقال (الرشيد): أحبّ أن تكتب لى كلاما موجزا له أصول وفروع يفهم تفسيره ويكون ذلك سماعك من أبى عبداللّه (عليه السّلام) - الى أن قال - فكتبت: بسم اللّه الرحمن الرحيم امور الاديان أمران: أمر لا إختلاف فيه وهو إجماع الأمّه على الضروره التى يضطرّون إليها، والاخبار المجمع عليها المعروض عليها كلّ شبهه والمستنبط منها على كل حادثه، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار وسبيل استيضاح أهله الحجّه عليه فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّه عن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجّه ردّها ووجب عليه قبولها والإقرار والديانه بها.

وما لم يثبت لمنتحليه به حجّه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنه عن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف

۱- (۱)- صفات الشيعه: ص ۵۷ ح ۲۹. منه البحار: ج ۲ ص ۲۱۸.

العقول عدله وسع خاصّ الامّه وعامّها الشكّ فيه والإنكار له كذلك.

هـذان الأمران من أمر التوحيـد فما دونه إلى أرش الخـدش فما دونه، فهذا المعروض الذى يعرض عليه أمر الدين، فما ثبت لك برهانه اصطفيته، وما غمض عنك ضوؤه نفيته. ولا قوّه إلّا باللّه، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل(۱).

۷۳۶ – الكافى: على، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ما من شىء إلّا وفيه كتاب أو سنّه(۲).

باب (۱۷) نسخ الاحاديث

۷۳۷ – الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبى أيوب الخرّاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لا يتهمون بالكذب فيجىء منكم خلافه؟ قال: إنّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن(۳).

۷۳۸ – الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه

۱- (۱)- الاختصاص: ص ۵۴. منه البحار: ج ۲ ص ۲۴۰.

۲- (۲) – الكافى: ج ۱ ص ۵۹ ح ۴.

۳- (۳) – الكافى: ج ۱ ص ۶۴ ح ۲.

السّلام): ما بالی أسألک عن المسأله فتجیبنی فیها بالجواب ثم یجیئک غیری فتجیبه فیها بجواب آخر؟ فقال: إنا نجیب الناس علی الزیاده والنقصان(۱).

قال: قلت: فأخبرنی عن أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) صدقوا علی محمد أم کذبوا؟ قال: بل صدقوا(۲).

قال: قلت: فما بالهم اختلفوا؟ فقال: أما تعلم أن الرجل کان یأتی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و اله) فیسأله عن المسأله فیجیبه فیها بالجواب، ثم یجیبه بعد ذلک ما ینسخ ذلک الجواب فنسخت الأحادیث بعضها بعضا(۳) و(۴).

۱- (۱)- أی: الزیاده والنقصان فی الکلام، علی حسب تفاوت المراتب فی الافهام، أو زیاده حکم عند التقیه ونقصانه عند عدمها... الی آخر کلامه. (شرح الکافی لملا صالح المازندرانی).

۲- (۲) - المقصود هم الصحابه الصالحون الذین لم یغیروا - بعد النبی الاکرم - ولم یبدّلوا، إذ من الواضح ان بعض الصحابه کانوا منافقین یکذبون علی رسول اللّه ویفترون علیه. (شرح الکافی لملا صالح المازندرانی).

۳- (۳) - توضیح: المقصود أن امر النبی (صلی اللّه علیه وآله وسلّم) - مثل القرآن - فی اشتماله علی الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمحکم والمتشابه... الی آخر کلامه. (شرح الکافی لملا صالح المازندرانی).

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۶۵ ح ۳.

باب (۱۸) ما وافق کتاب اللّه وما خالفه

۷۳۹ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، إنّ علی کل حق حقیقه وعلی کل صواب نورا، فما وافق کتاب اللّه فخذوه وما خالف کتاب اللّه فدعوه(۱).

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن علی بن إبراهیم بن هاشم قال: حدثنا أبی، عن أبیه إبراهیم بن هاشم، عن الحسین بن یزید النوفلی، عن إسماعیل بن مسلم السکونی، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) قال:

قال علی (علیه السّلام) إنّ علی کل حقّ... وذکر مثله(۲).

المحاسن: البرقی، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام)، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) قال: إنّ علی کل حقّ... وذکر مثله(۳).

۷۴۰ – الکافی: محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن الحکم وغیره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: خطب النبی (صلّی اللّه علیه وآله) بمنی فقال: أیها الناس

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۶۹ ح ۱.

۲- (۲) – أمالی الصدوق: ص ۳۰۰ ح ۱۶.

۳- (۳) – المحاسن: ص ۲۲۶ ح ۱۵۰.

ما جاءكم عنّی یوافق کتاب اللّه فأنا قلته وما جاءكم یخالف کتاب اللّه فلم أقله(۱).

تفسیر العیاشی: عن هشام بن الحکم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) - فی خطبه بمنی أو بمکّه -: یا أیها الناس... وذکر نحوه(۲).

۷۴۱ - المحاسن: البرقی، عن الحسن بن علی بن فضّال، عن علی(۳)، عن أیوب، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إذا حدّثتم عنّی بالحدیث فانحلونی أهنأه وأسهله وأرشده، فإن وافق کتاب اللّه فأنا قلته، وإن لم یوافق کتاب الله فلم أقله(۴).

البحار - بیان: النحله: العطیه، ولعل المراد: اذا ورد علیکم أخبار مختلفه فخذوا بما هو أهنأ وأسهل وأقرب الی الرشد والصواب مما علمتم منا، فالنحله کنایه عند قبول قوله (صلّی اللّه علیه وآله) والأخذ به. ویحتمل أن تکون تلک الصفات قائمه مقام المصدر أی انحلونی أهنأ نحل وأسهله وأرشده، والحاصل أن کل ما یرد منی علیکم فاقبلوه احسن القبول، فیکون ما ذکره بعده فی قوه الاستثناء منه.

۷۴۲ - الکافی: محمد بن یحیی، عن عبدالله بن محمد، عن

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۶۹ ح ۵.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۸ ح ۱.

۳- (۳) - علی بن محبوب - البحار.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۲۱ ح ۱۳۱. منه البحار: ج ۲ ص ۲۴۲.

علی بن الحکم، عن أبان بن عثمان، عن عبداللّه بن أبی یعفور قال:

وحدّثنی حسین بن أبی العلاء أنّه حضر ابن أبی یعفور فی هذا المجلس قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن اختلاف الحدیث یرویه من نثق به ومنهم من لانثق به؟ قال: إذا ورد علیکم حدیث فوجدتم له شاهدا من کتاب اللّه أو من قول رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وإلّا فالّذی جائکم به أولی به(۱).

المحاسن: البرقی، عن علی بن الحکم، عن أبان بن عثمان، عن عبداللّه ابن أبی یعفور، قال علی: وحدّثنی الحسین بن أبی العلاء أنّه حضر ابن أبی یعفور فی هذا المجلس قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن اختلاف الحدیث... وذکر نحوه(۲).

۷۴۳ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن کلیب ابن معاویه الأسدی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما أتاکم عنّا من حدیث لا یصدّقه کتاب اللّه فهو باطل(۳).

تفسیر العیاشی: عن کلیب الأسدی قال: سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول: ما أتاکم... وذکر مثله(۴).

۷۴۴ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن أیوب

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۶۹ ح ۲.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۲۵ ح ۱۴۵.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۲۱ خ ۱۲۹.

۴- (۴) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۹ ح ۵. منهما البحار: ج ۲ ص ۲۴۲.

ابن الحرّ قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: کلّ شیء مردود إلی الکتاب والسنّه وکلّ حدیث لا یوافق کتاب اللّه فهو زخرف(۱).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن علی بن النعمان، عن أیوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: کلّ شیء...

وذکر مثله(۲).

تفسیر العیاشی: عن أیوب بن الحر مثله(۳).

۷۴۵ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن فضّال، عن علی بن عقبه، عن أیوب بن راشد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما لم یوافق من الحدیث القرآن فهو زخرف(۴).

۷۴۶ - تفسیر العیاشی: عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): یا محمد ما جاءک فی روایه من برّ أو فاجر یوافق القرآن فخذبه، وماجاءک فی روایه من برّ أو فاجر یخالف القرآن فلاتأخذ به(۵).

۷۴۷ - تفسیر العیاشی: عن سدیر قال: قال أبو جعفر وأبو عبداللّه (علیهما السّلام): لا یصدق علینا إلّا بما یوافق کتاب اللّه وسنّه

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۶۹ ح ۳.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۲۰ ح ۱۲۸.

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۹ ح ۴.

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۶۹ ح ۴.

۵- (۵) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۸ ح ۳. منه البحار: ج ۲ ص ۲۴۴.

نبیه (صلّی اللّه علیه وآله)(۱).

۷۴۸ – الکافی: محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: من خالف کتاب اللّه وسنّه محمّد (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فقد کفر(۲).

۷۴۹ – البحار: روی الشیخ قطب الدین الراوندی فی رساله الفقهاء علی ما نقل عنه بعض الثقات بإسناده عن الصدوق، عن أبیه، عن سعد، عن أیوب بن نوح، عن ابن أبی عمیر، عن عبدالرحمن بن أبی عبداللّه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إذا ورد علیکم حدیثان مختلفان فاعرضوهما علی کتاب اللّه فما وافق کتاب اللّه فخذوه، وما خالف کتاب اللّه فذروه، فإن لم تجدوهما فی کتاب اللّه فاعرضوهما علی أخبار العامّه فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه.

البحار: اعتقادات الصدوق – اعتقادنا فی الحدیث المفسّر أنّه یحکم علی المجمل کما قال الصادق (علیه السّلام)(۳).

باب (۱۹) ترک روایات العامّه

۷۵۰ – مستدرک الوسائل: الشیخ المفید فی رساله العدد – وأما ما

۱– (۱)– تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۹ ح ۶. منه البحار: ج ۲ ص ۲۴۴.

۲– (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۷۰ ح ۶.

۳– (۳) – البحار: ج ۲ ص ۲۳۵.

تعلّق به من شذ من أصحابنا، ومال الى مذهب الغلاه وبعض الشيعه فى العدد، وعدل عن ظاهر حكم الشريعه، من قول أبى عبداللّه (عليه السّلام): «اذا أتاكم عنا حديثان، فخذوا بابعدهما من قول العامه» فانه لم يأت بالحديث على وجهه، والحديث المعروف: قول أبى عبداللّه (عليه السّلام): اذا أتاكم عنا حديثان مختلفان، فخذوا بما وافق منهما القرآن، فان لم تجدوا لهما شاهدا من القرآن، فخذوا بالمجمع عليه، فان المجمع عليه لا ريب فيه، فان كان فيه اختلاف وتساوت الأحاديث فيه، فخذوا بأبعدهما من قول العامه(۱).

۷۵۱ - البحار - أقول: روى الشيخ قطب الدين الراوندى فى رساله الفقهاء - على ما نقل عنه بعض الثقاه - بإسناده عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن رجل، عن يونس ابن عبدالرحمن، عن الحسن بن السرى، قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم(۲).

۷۵۲ - علل الشرايع: حدثنا أبى رحمه اللّه قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن أبى إسحاق الارجانى رفعه، قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أتدرى لم امرتم بالاخذ بخلاف ما تقول العامّه؟ فقلت:

لاندرى.

فقال: إنّ عليا (عليه السّلام) لم يكن يدين اللّه بدين إلّا خالفت عليه الأمّه إلى غيره، إراده لإبطال أمره، وكانوا يسألون أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن الشىء الذى لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدا

۱- (۱)- مستدرک الوسائل: ج ۱۷ ص ۳۰۶.

۲- (۲) - البحار: ج ۲ ص ۲۳۵.

من عندهم ليلبسوا على الناس(۱).

۷۵۳ – التهذیب: محمد بن احمد بن یحیی، عن محمد بن أحمد السیاری، عن علی بن أسباط قال: قلت له: یحدث الامر من أمری لاأجد بدا من معرفته ولیس فی البلد الذی أنا فیه أحد أستفتیه.

قال: فقال: ائت فقیه البلد إذا کان ذلک فاستفته فی أمرک فاذا افتاک بشیء فخذ بخلافه فان الحق فیه(۲).

۷۵۴ – التهذیب – الاستبصار: الحسن بن أیوب، عن ابن بکیر، عن عبید بن زراره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما سمعت منی یشبه قول الناس فیه التقیه، وما سمعت منی لا یشبه قول الناس فلاتقیه فیه(۳).

۷۵۵ – اختیار معرفه الرجال: حدثنی محمد بن قولویه، والحسین ابن الحسن بن بندار القمی قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا محمد بن عیسی بن عبید، عن یونس بن عبدالرحمن أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له: یا أبا محمد ما أشدک فی الحدیث وأکثر إنکارک لما یرویه أصحابنا فما الذی یحملک علی ردّ الأحادیث؟ فقال: حدثنی هشام بن الحکم أنبه سمع أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: لا تقبلوا علینا حدیثا إلّا ما وافق القرآن والسنّه أو تجدون معه شاهدا من أحادیثنا المتقدّمه، فإن المغیره بن سعید (لعنه اللّه) دسّ فی کتب أصحاب أبی أحادیث لم یحدّث بها أبی، فاتّقوا اللّه ولاتقبلوا

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۵۳۱ ح ۱. منه البحار: ج ۲ ص ۲۳۷.

۲- (۲) – التهذیب: ج ۶ ص ۲۹۴ ح ۸۲۰.

۳- (۳) – التهذیب: ج ۸ ص ۹۸ ح ۳۳۰. الاستبصار: ج ۳ ص ۳۱۸ ح ۱۱۳۰.

علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنّه نبينا محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)، فإنّا إذا حدّثنا قلنا: قال اللّه (عزّوجلّ)، وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعه من أصحاب أبى جعفر (عليه السّلام) ووجدت أصحاب أبى عبداللّه (عليه السّلام) متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها من بعد على أبى الحسن الرضا (عليه السّلام) فأنكر منها أحاديث كثيره أن يكون من أحاديث أبى عبداللّه (عليه السّلام)، وقال لى: إنّ أبا الخطّاب كذب على أبى عبداللّه (عليه السّلام)، لعن اللّه أبا الخطّاب، وكذلك أصحاب أبى الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا فى كتب أصحاب أبى عبداللّه (عليه السّلام)، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنّا إن تحدّثنا حدّثنا بموافقه القرآن وموافقه السنّه، إنّا عن اللّه وعن رسوله نحدّث، ولانقول: قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إنّ كلام اخرنا مثل كلام أوّلنا، وكلام أوّلنا مصداق لكلام آخرنا، فإذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردوه عليه وقولوا: أنت أعلم وما جئت به فان مع كلّ قول منّا حقيقه وعليه نورا فما لا حقيقه معه ولانور عليه فذلك منقول الشيطان(۱).

۷۵۶ - الخصال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى قال: حدثنى محمد ابن زكريا قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن عماره، عن أبيه، قال:

سمعت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: ثلاثه كانوا يكذّبون

۱- (۱)- اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۸۹ ح ۴۰۱. منه البحار: ج ۲ ص ۲۴۹.

على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أبو هريره، وأنس بن مالك، وامرأه(۱).

۷۵۷ - اختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن قولويه والحسين ابن الحسن بن بندار القمّى قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنى محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: كان المغيره بن سعيد يتعمّد الكذب على أبى (عليه السّلام) ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبى يأخذون الكتب من أصحاب أبى فيدفعونها إلى المغيره فكان يدسّ فيها الكفر والزندقه ويسندها إلى أبى (عليه السّلام)، ثمّ يدفعها إلى أصحابه ويأمرهم أن يبثّوها فى الشيعه، فكلّ ما كان فى كتب أصحاب أبى (عليه السّلام) من الغلوّ فذاك ما(۲) دسّه المغيره بن سعيد فى كتبهم(۳).

۷۵۸ - اختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن مسعود قال:

حدثنا ابن المغيره قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن أبن أبى عمير، عن حمّاد، عن حريز، عن زراره، قال: قال - يعنى أبا عبداللّه (عليه السّلام) -: إنّ أهل الكوفه نزل فيهم كذّاب، أمّا المغيره فإنه يكذب على أبى - يعنى أبا جعفر (عليه السّلام) - قال حدّثه: أنّ نساء آل محمد إذا حضن قضين الصلاه، وكذب والله - عليه لعنه اللّه - ما كان من ذلك شىء ولا حدّثه، وأمّا أبو الخطاب فكذب على وقال: إنّى

۱- (۱)- الخصال: ص ۱۹۰ ح ۲۶۳. منه البحار: ج ۲ ص ۲۱۷.

۲- (۲) - ممّا - البحار.

۳- (۳) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۹۱ ح ۴۰۲. منه البحار: ج ۲ ص ۲۵۰.

أمرته أن لا يصلّى هو وأصحابه المغرب حتّى يروا كوكب كذا، يقال له:

القندانى واللّه إنّ ذلك لكوكب ما أعرفه(۱).

أقول: قوله (عليه السّلام): «لااعرفه» إمّا بمعنى عدم وجود كوكب بهذا الاسم اطلاقا، أو بمعنى عدم اشتراط رؤيه هذا الكوكب لدخول المغرب.

باب (۲۰) الاحتياط والتوقّف عند الشبهات

۷۵۹ - من لا يحضره الفقيه: روى على بن مهزيار، عن الحسين ابن سعيد، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبى عبداللّه الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من أحبّ أن يكون أكرم الناس فليتّق اللّه، ومن أحبّ أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على اللّه، ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند اللّه (عزّوجلّ) أوثق منه بما فى يده.

ثمّ قال (صلّى اللّه عليه وآله): ألا انبئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس، ثمّ قال: ألا انبئكم بشرّ من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: الذى لا يقيل عثره، ولا يقبل معذره، ولايغفر ذنبا، ثمّ قال: ألا انبئكم بشرّ من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه قال: من لا يؤمن شرّه، ولا يرجى خيره.

۱- (۱)- اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۹۴ ح ۴۰۷. منه البحار: ج ۲ ص ۲۵۰.

إنّ عیسی بن مریم (علیه السّلام) قام فی بنی إسرائیل فقال: یابنی إسرائیل لا تحدّثوا بالحکمه الجهال فتظلموها، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم، ولاتعینوا الظالم علی ظلمه فیبطل فضلکم.

الأمور ثلاثه: أمر تبین لک رشده فاتّبعه، وأمر تبین لک غیه فاجتنبه، وأمر اختلف فیه فردّه إلی اللّه (عزّوجلّ)(۱).

معانی الاخبار: حدثنا علی بن عبداللّه الورّاق قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن إبراهیم بن معروف، عن إبراهیم بن مهزیار، عن أخیه علی، عن الحسن بن سعید، عن الحارث بن محمد بن النعمان الاحول صاحب الطاق مثله(۲).

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا علی بن عبداللّه الورّاق قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن إبراهیم بن مهزیار، عن أخیه علی، عن الحسین بن سعید مثله(۳).

الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار قال: حدثنی الحسین بن إسحاق التاجر، عن علی بن مهزیار، عن الحسن بن سعید، عن الحارث بن الاحول صاحب الطاق، عن جمیل بن صالح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): فی حدیث طویل الامور ثلاثه وذکر مثله(۴).

۱- (۱)- من لا یحضره الفقیه: ج ۴ ص ۴۰۰ ح ۵۸۵۸.

۲- (۲) - معانی الاخبار: ص ۱۹۶ ح ۲.

۳- (۳) - أمالی الصدوق: ص ۲۵۱ ح ۱۱.

۴- (۴) - الخصال: ص ۱۵۳ ح ۱۸۹.

۷۶۰ – الجعفریات: أخبرنا عبداللّه، أخبرنا محمد، حدثنی موسی قال: حدثنا أبی، عن أبیه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده علی بن الحسین، عن أبیه، عن علی (علیهم السّلام)، قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لا تجمعوا النکاح عند الشبهه، وفرقوا عند الشبهه ولاتجمعوا(۱).

۷۶۱ – البحار: الطرف للسید علی بن طاووس (قدّس سرّه) نقلا من کتاب الوصیه لعیسی بن المستفاد، عن موسی بن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) – عند عدّ شروط الإسلام وعهوده –: والوقوف عند الشبهه، والردّ إلی الإمام فإنّه لا شبهه عنده(۲).

۷۶۲ – عوالی اللئالی: قال الصادق (علیه السّلام): لک أن تنظر الحزم وتأخذ الحائطه لدینک(۳).

۷۶۳ – تفسیر العیاشی: عن إسماعیل بن أبی زیاد السکونی، عن أبی جعفر(۴)، عن أبیه، عن علی (صلوات اللّه علیهم) قال: الوقوف عند الشبهه خیر من الاقتحام فی الهلکه، وترکک حدیثا لم تروه خیر من روایتک حدیثا لم تحصه، إنّ علی کلّ حق حقیقه وعلی کلّ صواب نورا فما وافق کتاب اللّه فخذوا به وما خالف کتاب اللّه فدعوه(۵).

۱- (۱)- الجعفریات: ص ۹۹. منه المستدرک: ج ۱۷ ص ۳۲۲.

۲- (۲) – البحار: ج ۲ ص ۲۶۰.

۳- (۳) – عوالی اللئالی: ج ۱ ص ۳۹۵ ح ۴۲. منه البحار: ج ۲ ص ۲۵۹.

۴- (۴) – عن جعفر – البحار.

۵- (۵) – تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۸ ح ۲. منه البحار: ج ۲ ص ۱۶۵.

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن علی بن النعمان، عن عبداللّه بن مسکان، عن داود بن فرقد، عن أبی سعید الزهری، عن أبی جعفر أو أبی عبداللّه (علیهما السّلام) قال: الوقوف... وذکر مثله الی قوله:

لم تحصه(۱).

۷۶۴ - تفسیر العیاشی: عن عبد الأعلی قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه: (وَ ما کانَ اللّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ) (۲) قال: حتّی یعرّفهم ما یرضیه وما یسخطه، ثم قال: اما أنا أنکرنا لمؤمن بما لا یعذر اللّه الناس بجهالته والوقوف عند الشبهه خیر من الاقتحام فی الهلکه وترک روایه حدیث لم تحفظ خیر لک من روایه حدیث لم تحص ان علی کلّ حق حقیقه وعلی کلّ ثواب نورا فما وافق کتاب اللّه فخذوه وما خالف کتاب اللّه فدعوه ولن یدعه کثیر من أهل هذا العالم(۳).

۷۶۵ - مستدرک الوسائل: جعفر بن أحمد القمی فی کتاب الغایات، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام)، أنه قال: أورع الناس من وقف عند الشبهه(۴).

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۱۵ ح ۱۰۲. منه البحار: ج ۲ ص ۲۵۹.

۲- (۲) - التوبه ۹:۱۱۵.

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۱۱۵ ح ۱۵۰. منه البحار: ج ۲ ص ۲۵۹.

۴- (۴) - مستدرک الوسائل: ج ۱۷ ص ۳۲۴.

باب (۲۱) من بلغه ثواب من اللّه

۷۶۶ – الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه، كان له، وإن لم يكن على ما بلغه(۱).

۷۶۷ – ثواب الأعمال: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنى على بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن هشام، عن صفوان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: من بلغه شيء من الثواب على خير(۲) فعمله كان له أجر ذلك وإن كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لم يقله(۳).

۷۶۸ – المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن محمّد بن مروان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: من بلغه عن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) شيء فيه الثواب ففعل ذلك طلب قول النبى (صلّى اللّه عليه وآله) كان له ذلك الثواب وإن كان النبى لم يقله(۴).

۷۶۹ – المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن هشام

۱– (۱)– على شيء من الخير – البحار.

۲– (۲) – الكافى: ج ۲ ص ۸۷ ح ۱.

۳– (۳) – ثواب الاعمال: ص ۱۶۰ ح ۱. منه البحار: ج ۲ ص ۲۵۶.

۴– (۴) – المحاسن: ص ۲۵ ح ۱. منه البحار: ج ۲ ص ۲۵۶.

ابن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: من بلغه عن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) شیء من الثواب فعمله کان أجر ذلک له وإن کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لم یقله(۱).

باب (۲۲) ما رفعه اللّه عن خلقه

۷۷۰ – الکافی: الحسین بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدی، رفعه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): وضع عن امتی تسع خصال: الخطاء والنسیان وما لا یعلمون وما لا یطیقون وما اضطرّوا إلیه وما استکرهوا علیه والطیره والوسوسه فی التفکّر فی الخلق والحسد ما لم یظهر بلسان أوید(۲).

۷۷۱ – التوحید – الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن یعقوب بن یزید، عن حماد بن عیسی، عن حریز بن عبداللّه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): رفع عن أمتی تسعه: الخطاء، والنسیان، وما اکرهوا علیه، وما لا یعلمون، وما لا یطیقون، وما اضطرّوا إلیه، والحسد، والطیره والتفکّر فی الوسوسه فی الخلق ما لم ینطق بشفه(۳).

الاختصاص: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): رفع عن هذه الامه

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۵ ح ۲. منه البحار. ج ۲ ص ۲۵۶.

۲- (۲) – الکافی: ج ۲ ص ۴۶۳ ح ۲.

۳- (۳) – التوحید: ص ۳۵۳ ح ۲۴، الخصال: ص ۴۱۷ ح ۹. منهما البحار: ج ۵ ص ۳۰۳.

ست الخطاء... وذكر مثله الى قوله: وما اضطروا إليه(۱).

۷۷۲ - الكافى: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبى داود المسترق قال: حدثنى عمرو بن مروان قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رفع عن امّتى أربع خصال: خطاؤها ونسيانها وما اكرهوا عليه ومالم يطيقوا(۲)، وذلك قول اللّه (عزّوجلّ): (رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ) (۳) وقوله: (إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ) (۴) و(۵).

۷۷۳ - تفسير العياشى: عن عمرو بن مروان الخزّاز قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):

رفعت عن امتى أربع خصال: ما أخطؤوا، وما نسوا، وما أكرهوا عليه، ولم يطيقوا؛ وذلك فى كتاب اللّه قول اللّه (تبارك وتعالى):

(رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ) وقول اللّه: (إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ) (۶).

۷۷۴ - البحار: كتاب الزهد - فضاله، عن سيف بن عميره، عن

۱- (۱)- الاختصاص: ص ۳۱.

۲- (۲) - الطوق: الطاقه، وقد أطقت الشىء إطاقه: قدرت عليه، فانا مطيق والاسم: الطاقه، ومنه «إنّ امّتك لا تطيق ذلك» إى لاتقدر عليه. (مجمع البحرين).

۳- (۳) - البقره ۲:۲۸۶.

۴- (۴) - النحل ۱۶:۱۹.

۵- (۵) - الكافى: ج ۲ ص ۴۶۲ ح ۱.

۶- (۶) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۱۶۰ ح ۵۳۴. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۶.

إسماعيل الجعفی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول:

وضع عن هذه الأمّه ستّه: الخطاء، والنسیان، وما استکرهوا علیه، وما لا یعلمون، وما لا یطیقون، وما اضطرّوا علیه(۱).

نوادر أحمد بن محمد بن عیسی: عن إسماعیل الجعفی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۲).

الاختصاص: قال: قال أبو عبداللّه الصادق (علیه السّلام): رفع عن هذه الأمظ ست: الخطأ والنسیان وما اکرهوا... وذکر مثله(۳).

۷۷۵ - البحار: التوحید - عن الحلبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام): وضع عن أمّتی الخطأ والنسیان وما استکرهوا علیه(۴).

نوادر أحمد بن محمد بن عیسی: عن الحلبی مثله(۵).

۷۷۶ - البحار: کتاب الزهد - عن ربعی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): الله عفا عن امّتی ثلاثا: الخطاء، والنسیان، وا لاستکراه.

وقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): وفیها رابعه: وما لا یطیقون(۶).

نوادر أحمد بن محمد بن عیسی: عن ربعی مثله(۷).

۷۷۷ - دعائم الاسلام: قال جعفر بن محمد (علیه السّلام): رفع

۱- (۱)- البحار: ج ۵ ص ۳۰۴ ح ۱۵.

۲- (۲) - نوادر أحمد بن محمد بن عیسی: ص ۷۴ ح ۱۵۷.

۳- (۳) - الاختصاص: ص ۳۱. منه المستدرک: ج ۱۲ ص ۲۳.

۴- (۴) - البحار: ج ۵ ص ۳۰۴ ح ۱۷.

۵- (۵) - نوادر أحمد بن محمد بن عیسی: ص ۷۴ ح ۱۵۷.

۶- (۶) - البحار: ج ۵ ص ۳۰۴ ح ۱۶.

۷- (۷) - نوادر أحمد بن محمد بن عیسی: ص ۷۴ ح ۱۵۸.

الله عن هذه الأمه أربعا: ما لا يستطيعون، وما استكرهوا عليه، وما نسوا، وما جهلوا حتى يعلموا(۱).

۷۷۸ – تفسير العياشى: عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: فى آخر البقره لما دعوا اجيبوا:

(لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها) قال: ما افترض اللّه عليها (لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ) وقوله: (لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا) (۲).

۷۷۹ – المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالاعلى قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): هل جعل فى الناس أداه ينالون بها المعرفه؟ قال: لا.

قلت: فهل كلّفوا المعرفه؟ قال: لا إن على اللّه البيان، لا يكلّف اللّه العباد إلّا وسعها.

ولا يكلّف نفسا إلّا ما آتاها(۳).

۷۸۰ – البحار: اعتقادات الصدوق – قال الصادق (عليه السّلام):

والله ما كلّف اللّه العباد إلّا دون ما يطيقون لأنّه كلّفهم فى كلّ يوم وليله خمس صلوات، وكلّفهم فى السنه صيام ثلاثين يوما، وكلّفهم فى كلّ مائتى درهم خمسه دراهم، وكلّفهم حجّه واحده، وهم

۱– (۱)– دعائم الاسلام: ج ۲ ص ۹۵ ح ۲۹۹.

۲– (۲) – تفسير العياشى: ج ۱ ص ۱۶۰ ح ۵۳۳. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۶.

۳– (۳) – المحاسن: ص ۲۷۶ ج ۳۹۲. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۲.

يطيقون أكثر من ذلك(۱).

۷۸۱ - تفسير العياشي: عن محمد بن حكيم (الحكم خ ل) قال:

كتبت رقعه إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام) فيها: أتستطيع النفس المعرفه؟ قال: فقال: لا.

فقلت: يقول اللّه: (الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً) (۲) قال: هو كقوله: (ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ) (۳).

قلت: يعاتبهم؟ قال: لم يعاتبهم بما صنع قلوبهم(۴).

ولكن يعاتبهم بما صنعوا، ولو لم يتكلّفوا لم يكن عليهم شيء(۵).

۷۸۲ - الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشّاء، عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الوسوسه(۶) وإن كثرت؟

۱- (۱)- البحار: ج ۵ ص ۳۰۵.

۲- (۲) - الكهف ۱۸:۱۰۱.

۳- (۳) - هود ۱۱:۲۰.

۴- (۴) - قلت: فعابهم؟ قال: لم يعبهم بما صنع فى قلوبهم - البحار.

۵- (۵) - تفسير العياشي: ج ۲ ص ۳۵۱ ح ۸۸. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۶.

۶- (۶) - الوسوسه: حديث النفس، مثل: من خلق اللّه؟ واين هو؟ وكيف هو؟ ومتى هو؟ والوسواس فى أحوال الخلق، ونسبه المعاصى إليهم، كما هو أحد معانى القلب فى الوسوس فى الخلق، أو إراده المعاصى أو الاعمّ وهو إذا خطر ذلك فى القلب من غير قصد ولا عقد ولاتكلم به لقصد التشهير، وربّما يفرّق بين الوسوسه وحديث النفس بأنّ الوسوسه آكد. (مرآه العقول).

فقال: لا شیء فیها، تقول: لا إله إلّا الله(۱).

۷۸۳ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبی الحسن زکریا بن یحیی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما حجب اللّه(۲) عن العباد فهو موضوع عنهم(۳).

التوحید: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار (رضی اللّه عنه)، عن أبیه، عن أحمد بن محمد بن عیسی مثله(۴).

البحار: اعتقادات الصدوق – قال الصادق (علیه السّلام): ما حجب الله... وذکر مثله(۵).

۷۸۴ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علی بن الحکم، عن أبان الأحمر، عن حمزه بن الطیار، عن أبی عبد الله (علیه السّلام) قال: قال لی: اکتب فأملی علی: إنّ من قولنا: ان اللّه یحتج علی العباد بما آتاهم وعرّفهم ثم أرسل إلیهم رسولا وأنزل علیهم الکتاب فأمر فیه ونهی، أمر فیه بالصلاه والصیام، فنام رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) عن الصلاه فقال: أنا انیمک وأنا اوقظک، فاذا قمت فصلّ، لیعلموا إذا أصابهم ذلک کیف یصنعون، لیس کما یقولون: إذا نام عنها هلک وکذلک الصیام أنا

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۴۲۴ ح ۱.

۲- (۲) – ما حجب اللّه علمه – التوحید – البحار.

۳- (۳) – الکافی: ج ۱ ص ۱۶۴ ح ۳.

۴- (۴) – التوحید: ص ۴۱۳ ح ۹.

۵- (۵) – البحار: ج ۵ ص ۱۹۶ ح ۷.

امرضک وأنا اصحّک، فاذا شفیتک فاقضه.

ثم قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): وکذلک إذا نظرت فی جمیع الأشیاء لم تجد أحدا فی ضیق ولم تجد أحدا إلّا وللّه علیه الحجّه وللّه فیه المشیئه ولا أقول: إنهم ما شاؤا صنعوا، ثم قال: إن اللّه یهدی ویضلّ، وقال: وما امروا إلا بدون سعتهم وکلّ شیء امر الناس به فهم یسعون له، وکلّ شیء لا یسعون له فهو موضوع عنهم ولکن الناس لاخیر فیهم.

ثم تلا (علیه السّلام): (لَیْسَ عَلَی الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَی الْمَرْضی وَ لا عَلَی الَّذِینَ لا یَجِدُونَ ما یُنْفِقُونَ حَرَجٌ) فوضع عنهم (ما عَلَی الْمُحْسِنِینَ مِنْ سَبِیلٍ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ * وَ لا عَلَی الَّذِینَ إِذا ما أَتَوْکَ لِتَحْمِلَهُمْ) (۱)قال: فوضع عنهم لأنّهم لا یجدون(۲).

المحاسن: البرقی، عن علی بن الحکم، عن أبان الاحمر، عن حمزه بن الطیار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه بزیاده قوله:

وقال: (إِنَّمَا السَّبِیلُ عَلَی الَّذِینَ یَسْتَأْذِنُونَکَ وَ هُمْ أَغْنِیاءُ رَضُوا بِأَنْ یَکُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طَبَعَ اللّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَعْلَمُونَ) (۳) و(۴).

تفسیر العیاشی: [عن الحلبی]، عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّلام) نحو ما فی المحاسن بزیاده قوله: قال: عبداللّه بن یزید بن ورقاء الخزاعی أحدهم(۵).

۱- (۱)- التوبه ۹:۹۱ و ۹۲.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۱۶۴ ح ۴.

۳- (۳) - التوبه ۹:۹۳.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۳۶ ح ۲۰۴.

۵- (۵) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۱۰۴ ح ۱۰۰.

۷۸۵ – من لا یحضره الفقیه: عن الصادق (علیه السّلام) انه قال:

کل شیء مطلق حتی یرد فیه نهی(۱) و(۲).

عوالی اللئالی: قال الصادق (علیه السّلام):... وذکر مثله(۳).

۷۸۶ – الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عن عبداللّه بن مسکان، عن موسی بن بکر قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): الرجل یغمی علیه الیوم والیومین والثلاثه والاربعه وأکثر من ذلک، کم یقضی من صلاته؟ فقال: ألا اخبرک بما یجمع لک هذا وأشباهه؟ کلّما غلب اللّه (عزّوجلّ) علیه من أمر فاللّه أعذر لعبده.

وزاد فیه غیره: إنّ أبا عبداللّه (علیه السّلام) قال: وهذا من الأبواب الّتی یفتح کلّ باب منها ألف باب(۴).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن ابن مسکان، عن موسی بن بکر قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام):... وذکر نحوه(۵).

۷۸۷ – علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا علی بن

۱- (۱)- نصّ – عوالی اللئالی.

۲- (۲) – من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۳۱۷ ح ۹۳۷.

۳- (۳) – عوالی اللئالی: ج ۲ ص ۴۴ ح ۱۱۱.

۴- (۴) – الخصال: ص ۶۴۴ ح ۲۴. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۰.

۵- (۵) – بصائر الدرجات: ص ۳۲۶ ح ۱۶. منه البحار: ج ۲ ص ۲۷۲.

إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن مرازم قال: سأل إسماعيل بن جابر أبا عبداللّه (عليه السّلام) فقال: أصلحك اللّه ان على نوافل كثيره فكيف أصنع؟ فقال: اقضها.

فقال له: انها أكثر من ذلك.

قال: اقضها.

قال: لا أحصيها.

قال: توخه(۱) قال مرازم: فكنت مرضت أربعه أشهر ولم أصلّ نافله فقال: ليس عليك قضاء ان المريض ليس كالصحيح كلما غلبت عليه فاللّه أولى بالعذر فيه(۲).

۷۸۸ - المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الناس مأمورون ومنهيون ومن كان له عذر عذره الآه(۳).

۷۸۹ - الكافى - التهذيب: على بن إبراهيم [عن أبيه]، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول كل شىء هو لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك، وذلك مثل الثوب يكون [عليك] قد اشتريته وهو سرقه، أو المملوك عندك ولعله حر قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر، أو امرأه تحتك وهى اختك أو رضيعتك، والأشياء كلّها

۱- (۱)- توخّى الامر: تحرّاه فى الطلب. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۳۶۲ ح ۲.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۴۵ ح ۲۴۲. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۱.

على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البينه(۱).

۷۹۰ - التهذيب: الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان قال:

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام):(۲) كل شيء يكون فيه(۳) حرام وحلال فهو لك حلال ابدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه(۴).

الكافي: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب مثله(۵).

من لا يحضره الفقيه: روى الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان مثله(۶).

مستطرفات السرائر: (نقلا من مشيخه ابن محبوب) عن الحسن ابن محبوب مثله، وفيه: فدعه(۷).

۷۹۱ - أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن على بن الحسن الطوسى (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم على بن جنشى قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبى قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن

۱- (۱)- الكافي: ج ۵ ص ۳۱۳ ح ۴۰ - التهذيب: ج ۷ ص ۲۲۶ ح ۹۸۹.

۲- (۲) - عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: الكافي - التهذيب: ج ۷.

۳- (۳) - منه - التهذيب.

۴- (۴) - التهذيب: ج ۹ ص ۷۹ ح ۳۳۷ وج ۷ ص ۲۲۶ ح ۹۸۸ وفيه: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب.

۵- (۵) - الكافي: ج ۵ ص ۳۱۳ ح ۳۹.

۶- (۶) - من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۳۴۱ ح ۴۲۰۸.

۷- (۷) - مستطرفات السرائر: ص ۸۴ ح ۲۷.

أبی غندر [عن أبیه]، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: الاشیاء مطلقه ما لم یرد علیک أمر ونهی، وکل شیء [یکون] فیه حلال وحرام فهو لک حلال أبدا ما لم تعرف الحرام منه فتدعه(۱).

۷۹۲ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن القاسم بن محمد الجوهری، عن المنقری، عن فضیل بن عیاض قال: سالت أباعبداللّه (علیه السّلام) عن الرجل یحسن فی الاسلام أیؤاخذ بما عمل فی الجاهلیه؟ فقال: قال النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): من أحسن فی الإسلام لم یؤاخذ بما عمل فی الجاهلیه، ومن أسآء فی الإسلام أخذ بالأول والآخر(۲) و(۳).

۷۹۳ - التهذیب: الحسین بن سعید، عن ابن سنان، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سألته عن الجنب یحمل(۴) الرکوه(۵) أو التور(۶) فیدخل إصبعه فیه، قال: إن کانت

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۸۱. منه البحار: ج ۲ ص ۲۷۴.

۲- (۲) - وقد روی مثل هذا الحدیث عن الامام الباقر (علیه السّلام) مع أدنی تغییر نذکره شرحا لهذا الحدیث: «قال (علیه السّلام): إنّ ناسا أتوا رسول اللّه (صلی الله علیه وآله وسلّم) بعد ما أسلموا، فقالوا: یا رسول اللّه أیؤخذ منّا بما کان عمل فی الجاهلیه بعد إسلامه؟ فقال لهم رسول اللّه (صلّی الله علیه وآله وسلّم): من حسن إسلامه وصحّ یقین إیمانه لم یأخذه الله (تبارک وتعالی) بما عمل فی الجاهلیه، ومن سخف إسلامه ولم یصحّ یقین إیمانه أخذه اللّه (تبارک وتعالی) بالأوّل والآخر» الکافی: ج ۲ ص ۴۶۱ ح ۱.

۳- (۳) - الکافی: ج ۲ ص ۴۶۱ ح ۲.

۴- (۴) - یجعل - الاستبصار.

۵- (۵) - الرکوه - بالفتح -. وهی دلو صغیر من جلد. (مجمع البحرین).

۶- (۶) - التور: اناء یشرب فیه. (القاموس).

یده قذره فأهرقه، وإن کانت لم یصبها قذر فلیغتسل منه، هذا ممّا قال اللّه تعالی: (ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ) (۱) و(۲).

الاستبصار: أخبرنی أبو الحسین بن أبی جید القمی، عن محمد ابن الحسن بن الولید، عن الصفار، عن أحمد بن محمد والحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن سعید مثله(۳).

۷۹۴ - قرب الاسناد: هارون، عن مسعده بن زیاد قال: حدثنی جعفر، عن أبیه، عن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال: ممّا أعطی اللّه امّتی وفضّلهم به علی سائر الام أعطاهم ثلاث خصال لم یعطها إلّا نبی، وذلک أن اللّه (تبارک وتعالی) کان إذا بعث نبیا قال له: اجتهد فی دینک ولاحرج علیک. وإنّ اللّه (تبارک وتعالی) أعطی ذلک امّتی حیث یقول: (وَ ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ) یقول: من ضیق، وکان اذا بعث نبیا قال له: اذا احزنک أمر تکرهه فادعنی استجب لک، وان اللّه أعطی امّتی ذلک حیث یقول: (ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ) (۴) وکان اذا بعث نبیا جعله شهیدا علی قومه وان اللّه (تبارک وتعالی) جعل امّتی شهداء علی الخلق حیث یقول: (لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَ تَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النّاسِ) (۵) و(۶).

۷۹۵ - مستطرفات السرائر: من جامع البزنطی، عن هشام بن

۱- (۱)- الحج ۲۲:۷۸.

۲- (۲) - التهذیب: ج ۱ ص ۳۷ ح ۱۰۰.

۳- (۳) - الاستبصار: ج ۱ ص ۲۰ ح ۴۶.

۴- (۴) - غافر ۴۰:۶۰.

۵- (۵) - الحج ۲۲:۷۸.

۶- (۶) - قرب الاسناد: ص ۴۱. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۰.

سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّما علینا أن نلقی إلیکم الاصول وعلیکم أن تفرّعوا(۱).

عوالی اللئالی: روی زراره وأبو بصیر، عن الباقر والصادق (علیهما السّلام) انهما قالا: إنما... وذکر مثله(۲).

۷۹۶ – التوحید: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثناسعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمد الاصبهانی، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث النخعی القاضی قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): من عمل بما علم کفی ما لم یعلم(۳).

۷۹۷ – التوحید: حدثنا أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحمیری، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحجّال، عن ثعلبه بن میمون، عن عبد الأعلی بن أعین قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام): عمّن لا یعرف شیئا هل علیه شیء؟ قال: لا(۴).

۷۹۸ – قرب الاسناد: السندی بن محمد البزّاز قال: حدثنی أبو البختری، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی (علیهم السّلام) قال: لا غلط علی مسلم فی شیء(۵).

۷۹۹ – البحار: کتاب حسین بن سعید – عن حریز، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کلّ شیء فی القرآن أو فصاحبه بالخیار

۱– (۱)– مستطرفات السرائر: ص ۵۷ ح ۲۰.

۲– (۲) – عوالی اللئالی: ج ۴ ص ۶۳ ح ۱۷. منهما البحار: ج ۲ ص ۲۴۵.

۳– (۳) – التوحید: ص ۴۱۶ ح ۱۷. منه البحار: ج ۲ ص ۲۸۰.

۴– (۴) – التوحید: ص ۴۱۲ ح ۸. منه البحار: ج ۲ ص ۲۸۱.

۵– (۵) – قرب الاسناد: ص ۶۳. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۰.

يختار ما شاء(۱).

أقول: المراد كلمه «أو» مثل قوله تعالى: (.... وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ...) الى آخره.

وقوله تعالى: (.... وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ...) إلى آخره. وغيرها من الآيات الاخرى.

باب (۲۳) النهى عن كتمان العلم إلا للتقيه

۸۰۰ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن حازم، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قرأت فى كتاب على (عليه السّلام) إنّ الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال، لأنّ العلم كان قبل الجهل(۲).

البحار: منيه المريد - عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) مثله(۳).

۸۰۱ - المحاسن: البرقى، عمّن ذكره، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمه فيكتب اللّه بها إيمانا فى قلب آخر، فيغفر لهما جميعا(۴).

۱- (۱)- البحار: ج ۲ ص ۲۷۲.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۴۱ ح ۱.

۳- (۳) - البحار: ج ۲ ص ۶۷.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۳۱ ح ۱۷۸. منه البحار: ج ۲ ص ۷۳.

۸۰۲ – عوالی اللئالی: روی عن الصادق (علیه السّلام) أنّه قال:

من احتاج الناس إلیه لیفقّههم فی دینهم فیسألهم الاجره کان حقیقا علی اللّه تعالی أن یدخله نار جهنّم(۱).

۸۰۳ – المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن عبداللّه بن المغیره، ومحمد بن سنان؛ عن طلحه بن زید، عن أبی عبداللّه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال علی (علیه السّلام): إنّ العالم الکاتم علمه یبعث أنتن أهل القیامه ریحا، تلعنه کلّ دابّه حتی دوابّ الأرض الصغار(۲).

۸۰۴ – تفسیر العیاشی: عن عبداللّه بن بکیر، عمّن حدّثه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (أُولئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَ یَلْعَنُهُمُ اللّاعِنُونَ) (۳) قال: نحن هم. وقد قالوا: هوامّ الأرض(۴).

البحار – بیان: ضمیر «هم» راجع الی اللاعنین. قوله: «وقد قالوا» اما کلامه (علیه السّلام) فضمیر الجمع راجع الی العامه، أو کلام المؤلف، أو الرواه، فیحتمل ارجاعه الی أهل البیت (علیهم السّلام) أیضا.

۸۰۵ – بصائر الدرجات: حدثنا إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن أبی عمیر، عن جمیل بن صالح، عن منصور بن حازم قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): ما أجد من أحدّثه ولو أنّی أحدّث رجلا منکم

۱– (۱)– عوالی اللئالی: ج ۴ ص ۷۱ ح ۴۲. منه البحار: ج ۲ ص ۷۸.

۲– (۲) – المحاسن: ص ۲۳۱ ح ۱۷۷. منه البحار: ج ۲ ص ۷۱.

۳– (۳) – البقره ۲:۱۵۹.

۴– (۴) – تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۷۲ ح ۱۴۱. منه البحار: ج ۲ ص ۷۶.

بالحديث فما يخرج من المدينه حتّى اوتى بعينه فأقول: لم أقله(۱).

۸۰۶ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن علی بن إسماعيل، عن علی بن النعمان، عن عنبسه بن مصعب، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لولا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتكم كتابا لاتحتاجون إلی أحد حتّی يقوم القائم - عجّل اللّه تعالی فرجه -(۲).

۸۰۷ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مرازم وموسی بن بكر قالا: سمعنا أبا عبداللّه (علیه السّلام) يقول: إنّ عندنا من حلال اللّه وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع - يعنی أن نخبر به أحدا -(۳).

۸۰۸ - غيبه النعمانی: أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه، قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن رباح الزهری، عن محمد بن العباس الحسنی، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه البطائنی، [عن خير]، عن كرام الخثعمی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: أما واللّه لو كانت علی أفواهكم أوكيه(۴) لحدّثت كل امرىء منكم بما له، واللّه لو وجدت أتقياء لتكلّمت، واللّه المستعان(۵).

۸۰۹ - إختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنی علی

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۴۹۹ ح ۵. منه البحار: ج ۲ ص ۲۱۳.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۴۹۸ ح ۲. منه البحار: ج ۲ ص ۲۱۳.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۴۹۹ ح ۴. منه البحار: ج ۲ ص ۲۱۳.

۴- (۴) - الاوكيه، الوكاء - بالكسر والمدّ -: خيط يشدّ به. (مجمع البحرين).

۵- (۵) - غيبه النعمانی: ص ۳۷ ح ۹. منه البحار: ج ۲ ص ۲۱۳.

ابن محمد قال: حدثنی أحمد بن محمد بن عیسی، عن عمر بن عبدالعزیز، عن جمیل بن درّاج، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

قال لی: یا جمیل لاتحدّث أصحابنا بما لم یجمعوا علیه فیکذّبوک(۱).

۸۱۰ - علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن عمرو بن أبی المقدام، عن علی بن الحسین، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إذا کنتم فی أئمّه الجور فامضوا فی أحکامهم ولاتشهروا أنفسکم فتقتلوا، و إن تعاملتم بأحکامهم کان خیرا لکم(۲).

۸۱۱ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبّار، عن ابن أبی عمیر، عن إبراهیم بن الفضیل، عن عمر بن یزید، قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): یختلف أصحابنا فأقول: قولی هذا قول جعفر ابن محمد.

قال: بهذا نزل جبرئیل(۳).

البحار - بیان: بهذا أی بما أقول لک أو بالتسلیم الذی صدر منک.

۸۱۲ - علل الشرایع: حدثنا جعفر بن علی، عن علی بن عبداللّه، عن معاذ قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): إنّی أجلس فی المجلس فیأتینی الرجل فإذا عرفت أنّه یخالفکم أخبرته بقول غیرکم، وإن کان ممّن یقول بقولکم اخبره بقولکم، فإن کان ممّن لا أدری أخبرته

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۲۰ ح ۴۶۸. منه البحار: ج ۲ ص ۲۵۷.

۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۵۳۱ ح ۳. منه البحار: ج ۲ ص ۲۳۷.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۵۴۵ ح ۲۷. منه البحار: ج ۲ ص ۲۴۱.

بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه.

قال: رحمك اللّه هكذا فاصنع(۱).

۸۱۳ - اختيار معرفه الرجال: حدثنى حمدويه، وإبراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن حسين ابن معاذ، عن أبيه معاذ بن مسلم النحوى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) [قال]: قال لى: بلغنى أنّك تقعد فى الجامع فتفتى الناس.

قال: قلت: نعم وقدأردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، إنّى أقعد فى المسجد فيجىء الرجل يسألنى عن الشىء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يفعلون، ويجىء الرجل أعرفه بحبّكم أو بمودّتكم فاخبره بما جاء عنكم، ويجىء الرجل لا أعرفه ولا أدرى من هو فأقول: جاء عن فلان كذا، وجاءعن فلان كذا فادخل قولكم فيمابين ذلك قال: فقال لى: اصنع كذا فإنّى أصنع كذا(۲).

۸۱۴ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن على بن الحسن بن رباط، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبى عبد اللّه (عليه السّلام): عثرت فانقطع ظفرى فجعلت على إصبعى مراره فكيف أصنع بالوضوء؟ قال: يعرف(۳) هذا وأشباهه من كتاب اللّه (عزّوجلّ) [قال اللّه] (ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (۴) امسح عليه(۵).

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۵۳۱ ح ۲. منه البحار: ج ۲ ص ۲۳۷.

۲- (۲) - اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۲۲ ح ۴۷۰. منه البحار: ج ۲ ص ۱۲۲.

۳- (۳) - تعرف - الاستبصار.

۴- (۴) - الحج ۲۲:۷۷.

۵- (۵) - الكافى: ج ۳ ص ۳۳ ح ۴.

التهذيب - الاستبصار: أحمد بن محمد مثله(۱).

تفسير العياشي: عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام):... وذكر نحوه(۲).

باب (۲۴) النهى عن الأخذ بالباطل والافتاء بالرأى

۸۱۵ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد وعبداللّه ابنى محمد ابن عيسى، عن على بن الحكم؛ عن سيف بن عميره، عن مفضل بن يزيد قال: قال [لى] أبو عبداللّه (عليه السّلام): أنهاك عن خصلتين فيهما هلاك الرجال(۳): [أنهاك] أن تدين اللّه بالباطل وتفتى الناس بما لاتعلم(۴).

الخصال: حدثنا أبى (رضى اللّه عنه) قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار مثله(۵).

۸۱۶ - الكافى: على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد؛ عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: قال لى أبو عبداللّه (عليه السّلام): إياك و خصلتين ففيهما هلك من هلك:

۱- (۱)- التهذيب: ج ۱ ص ۳۶۳ ح ۱۰۹۷ - الاستبصار: ج ۱ ص ۷۷ ح ۲۴۰.

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۰۲ ح ۶۶.

۳- (۳) - فيهما هلك الرجال - الخصال.

۴- (۴) - الكافى: ج ۱ ص ۴۲ ح ۱.

۵- (۵) - الخصال: ص ۵۲ ح ۶۵.

إياك أن تفتى الناس برأيك أو تدين بما لاتعلم(۱).

الخصال: حدثنا أبى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد مثله(۲).

۸۱۷ – المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن عبداللّه بن المغيره، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إياك وخصلتين مهلكتين: ان تفتى الناس برأيك وأن تقول ما لا تعلم(۳).

۸۱۸ – المحاسن: البرقى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه ابن ميمون، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن مجالسه أصحاب الرأى؟ فقال: جالسهم وإياك وخصلتين هلك فيهما الرجال: أن تدين بشىء من رأيك، وتفتى الناس بغير علم(۴).

البحار – بيان: أن تدين أى تعتقد أو تعبد اللّه.

۸۱۹ – الخصال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن على بن حسان الواسطى يرفعه إلى زراره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن من حقيقه الإيمان أن تؤثر(۵) الحق وإن ضرّك على الباطل وإن نفعك، وأن لا يجوز منطقك علمك(۶).

۱– (۱)– الكافى: ج ۱ ص ۴۲ ح ۲.

۲– (۲) – الخصال: ص ۵۲ ح ۶۶.

۳– (۳) – المحاسن. ص ۲۰۵ ح ۵۵. منه البحار: ج ۲ ص ۱۱۸.

۴– (۴) – المحاسن: ص ۲۰۵ ح ۵۶. منه البحار: ج ۲ ص ۱۱۸.

۵– (۵) – تؤثر – آثر: فضّل وقدّم. (لسان العرب).

۶– (۶) – الخصال: ص ۵۳ ح ۷۰.

المحاسن:. البرقی، عن أحمد بن علی بن الحسان، عمّن حدثه، عن زراره مثله(۱).

۸۲۰ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): ما حقّ الله علی خلقه؟ فقال: أن یقولوا ما یعلمون ویکفّوا عمّا لا یعلمون، فاذا فعلوا ذلک فقد أدّوا إلی اللّه حقّه(۲).

۸۲۱ – المحاسن: البرقی، عن علی بن حسان الواسطی وأحمد بن محمد بن أبی نصر، عن درست بن أبی منصور، عن زراره بن أعین قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): ما حق اللّه علی خلقه؟ قال: حقّ اللّه علی خلقه أن یقولوا بما یعلمون ویکفّوا عمّا لا یعلمون، فإذا فعلوا ذلک فقد واللّه أدّوا إلیه حقّه(۳).

۸۲۲ – قرب الاسناد: السندی بن محمد البزاز قال: حدثنی أبو البختری، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) أنّ علیا (علیه السّلام) قال لرجل وهو یوصیه: خذ منّی خمسا: لا یرجون أحدکم إلّا ربّه، ولا یخاف إلّا ذنبه، ولا یستحیی أن یتعلّم ما لم یعلم، ولا یستحیی إذا سئل عمّا لم یعلم أن یقول: لا أعلم، واعلموا أنّ الصبر من الإیمان بمنزله الرأس من الجسد(۴).

۱– (۱)– المحاسن: ص ۲۰۵ ح ۵۷. منهما البحار: ج ۲ ص ۱۱۴.

۲– (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۵۰ ح ۱۲.

۳– (۳) – المحاسن: ص ۲۰۴ ح ۵۳. منه البحار: ج ۲ ص ۱۱۸.

۴– (۴) – قرب الاسناد: ص ۷۲. منه البحار: ج ۲ ص ۱۱۴.

۸۲۳ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن حماد بن عیسی، عن حریز بن عبداللّه، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إذا سئل الرجل منکم عمّا لا یعلم فلیقل: لا أدری ولا یقل: اللّه أعلم، فیوقع فی قلب صاحبه شکّا، وإذا قال المسؤول: لا أدری فلا یتّهمه السائل(۱).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن حریز بن عبداللّه، عن الهیثم، عن محمد بن مسلم مثله(۲).

۸۲۴ – الکافی: محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عیسی، عن ربعی بن عبداللّه، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: للعالم إذا سئل عن شیء وهو لا یعلمه أن یقول: اللّه أعلم، ولیس لغیر العالم أن یقول ذلک(۳).

المحاسن: البرقی، عن حماد بن عیسی مثله(۴).

البحار – بیان: لا ینافی الخبر السابق لأنّ الظاهر أن الخبر السابق مخصوص بغیر العالم، علی أنّه یکن أن یخصّ ذلک بمن یتّهمه السائل بالضنّه عن الجواب إذا قال: اللّه أعلم.

۸۲۵ – المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن عبداللّه بن المغیره، عن فضیل بن عثمان، عن رجل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إذا سئلت عمّا لاتعلم فقل: لاأدری فإنّ لاأدری خیر من الفتیا(۵).

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۴۲ ح ۶.
۲- (۲) – المحاسن: ص ۲۰۶ ح ۶۳.
۳- (۳) – الکافی: ج ۱ ص ۴۲ ح ۵.
۴- (۴) – المحاسن: ص ۲۰۶ ح ۶۴.
۵- (۵) – المحاسن: ص ۲۰۶ ح ۶۵. منه البحار: ج ۲ ص ۱۱۹.

۸۲۶ – المحاسن: البرقی، عن جعفر بن محمد بن عبیداللّه الاشعری، عن ابن القدّاح، [وهو عبداللّه بن میمون]، عن أبی عبداللّه، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال علی (علیه السّلام) فی کلام له: لا یستحیی العالم إذا سئل عمّا لا یعلم أن یقول: لاعلم لی به(۱).

۸۲۷ – الکافی: محمد، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن ابن بکیر، عن حمزه بن الطیار أنّه عرض علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) بعض خطب أبیه حتی إذا بلغ موضعا منها قال له: کف واسکت.

ثم قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): لا یسعکم فیما ینزل بکم ممّا لاتعلمون إلّا الکف عنه والتثبت والردّ إلی أئمّه الهدی حتی یحملوکم فیه علی القصد، ویجلوا عنکم فیه العمی ویعرّفوکم فیه الحق، قال اللّه تعالی: (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) * (۲)و(۳).

۸۲۸ – المحاسن: البرقی، عن أبیه، عمّن حدّثه، رفعه إلی أبی عبد الله (علیه السّلام) قال: إنّه لا یسعکم فیما ینزل بکم ممّا لاتعلمون إلّا الکفّ عنه، والتثبّت فیه، والردّ إلی أئمّه المسلمین حتّی یعرّفوکم فیه الحقّ، ویحملوکم فیه علی القصد، قال اللّه (عزّوجلّ): (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) (۴).

۸۲۹ – معانی الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۰۷ ح ۶۶. منه البحار: ج ۲ ص ۱۱۹.

۲- (۲) – النحل ۱۶:۴۳ وسوره الأنبیاء ۲۱:۷.

۳- (۳) – الکافی: ج ۱ ص ۵۰ ح ۱۰.

۴- (۴) – المحاسن: ص ۲۱۶ ح ۱۰۴. منه البحار: ج ۲ ص ۱۲۰.

الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار قال:

حدثنا إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن أبی عمیر، عن حمزه بن حمران قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ من أجاب فی کلّ ما یسأل(۱) عنه لمجنون(۲).

۸۳۰ - المحاسن: البرقی، عن ابن فضّال، عن ابن بکیر، عن حمزه بن الطیار: أنّه عرض علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) بعض خطب أبیه حتّی إذا بلغ موضعا منها قال له: کفّ. قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): اکتب، فأملی علیه: إنّه لا ینفعکم فیما ینزل بکم ممّا لا تعلمون إلّا الکفّ عنه، والتثبّت فیه، وردّه إلی أئمّه الهدی حتّی یحملوکم فیه علی القصد(۳).

البحار - بیان: الأمر بالکف والسکوت أمّا لأن من عرض الخطبه فسرّ هذا الموضع برأیه واخطأ، أو لأنه کان فی هذا الموضع غموض ولم یتثبت عنده ولم یطلب تفسیره، أو لأنه (علیه السّلام) أراد أنشاء ذلک فاستعجل لشده الاهتمام.

۸۳۱ - المحاسن: البرقی، عن الحسن بن علی بن فضال، عن عبداللّه بن بکیر، عن عبید بن زراره، عن رجل لم یسمه أنّه سال أبا عبداللّه (علیه السّلام): رجلان تدارءا فی شیء فقال أحدهما: أشهد أنّ هذا کذا وکذا برأیه فوافق الحقّ، وکفّ الآخر فقال: القول قول العلماء.

۱- (۱)- فی بعض النسخ [ما سئل].

۲- (۲) - معانی الاخبار: ص ۲۳۸ ح ۲. منه البحار: ج ۲ ص ۱۱۷.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۱۶ ح ۱۰۶. منه البحار: ج ۲ ص ۱۲۰.

فقال: هذا أفضل الرجلين، أو قال: أورعهما(۱).

البحار - بيان: قال الجوهرى: تدارأوا: تدافعوا فى الخصومه.

۸۳۲ - المحاسن: أحمد، عن أبيه، عن فضاله بن أيوب، عن إسماعيل بن زياد، عن أبى عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكه السماء والارض.

وروا(۲) عن أبى عبداللّه الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن الحسن بن أبى العلاء، عن أبى عبداللّه، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله(۳).

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثه(۴)، عن الرضا، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)... وذكر مثله إلّا أن فيه: ملائكه السماوات(۵).

صحيفه الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا (عليه السّلام)، عن آبائه مثل العيون۵.

۸۳۳ - ثواب الأعمال: حدثنى محمد بن على ماجيلويه (رضى اللّه عنه) قال: حدثنى عمّى، عن محمد بن على القرشى، عن

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۱۲ ح ۸۵. منه البحار: ج ۲ ص ۱۲۰.

۲- (۵) - صحيفه الامام الرضا: ص ۸۳ ح ۷. منها البحار: ج ۲ ص ۱۱۶ و ۱۱۷.

۳- (۲) - المحاسن: ص ۲۰۵ ح ۵۹.

۴- (۳) - المذكوره فى العيون: ج ۲ ص ۲۴.

۵- (۴) - عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۴۶ ح ۱۷۳.

عبدالرحمن بن محمد الاسدی، عن أبی خدیجه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: الکذب علی اللّه (عزّوجلّ) وعلی رسوله وعلی الاوصیاء (علیهم الصلاه والسلام) من الکبائر. وقال رسول اللّه (صلّی الله علیه وآله): من قال علی ما لم أقل فلیتبوّأ مقعده من النار(۱).

المحاسن: البرقی، عن محمد بن علی وعلی بن عبداللّه عن عبداللّه بن عبدالرحمن الاسدی مثله وفیه: مالم أقله(۲).

باب (۲۵) النهی عن البدعه فی الدین

۸۳۴ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن معاویه بن وهب قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): إن عند کل بدعه تکون من بعدی - یکاد بها الایمان - ولیا من أهل بیتی موکّلا به یذب(۳) عنه، ینطق بالهام من اللّه ویعلن الحقّ وینوّره، ویردّ کید الکائدین، یعبّر عن الضعفاء فاعتبروا یا اولی الأبصار وتوکّلوا علی اللّه(۴).

المحاسن: البرقی، عن الحسن بن محبوب، عن معاویه بن

۱- (۱)- ثواب الاعمال: ص ۳۱۸ ح ۱.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۱۱۸ ح ۱۲۷. منهما البحار: ج ۲ ص ۱۱۷.

۳- (۳) - یذبّ - الذبّ: المنع. (مجمع البحرین).

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۵۴ ح ۵.

وهب نحوه(۱).

البحار – بیان: قوله: «یکاد» من الکید بمعنی المکر والخدعه والحرب، ویحتمل أن یکون المراد أن یزول بها الایمان وقوله (علیه السّلام): «ویعبر عن الضعفاء» أی یتکلّم من جانب الضعفاء العاجزین عن دفع الفتنه والشبه الحادثه فی الدین.

۸۳۵ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی بن عبید، عن یونس، عن حریز، عن زراره قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن الحلال والحرام؟ فقال: حلال محمد حلال أبدا إلی یوم القیامه وحرامه حرام أبدا إلی یوم القیامه، لا یکون غیره ولایجیء غیره.

وقال: قال علی (علیه السّلام): ما أحد ابتدع بدعه إلّا ترک بها سنه(۲).

۸۳۶ – بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن القاسم بن سلیمان، عن المعلی بن خنیس، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ):

(وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللّهِ) (۳) یعنی من یتّخذ دینه رأیه بغیر هدی ائمه من أئمّه الهدی(۴).

۸۳۷ – الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن

۱– (۱)– المحاسن: ص ۲۰۸ ح ۷۱.

۲– (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۵۸ ح ۱۹.

۳– (۳) – القصص ۲۸:۵۰.

۴– (۴) – بصائر الدرجات: ص ۳۳ ح ۴.. منه البحار: ج ۲ ص ۳۰۲.

أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن داود بن سرحان عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): إذا رأیتم أهل الرّیب والبدع(۱) من بعدی فاطهروا البراءه منهم وأکثروا من سبّهم والقول فیهم والوقیعه(۲) وباهتوهم کیلا یطمعوا فی الفساد فی الاسلام ویحذرهم الناس ولا یتعلّموا من بدعهم، یکتب اللّه لکم بذلک الحسنات ویرفع لکم به الدرجات فی الآخره(۳).

۸۳۸ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء، عن مثنّی الحناط، عن أبی بصیر قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): ترد علینا أشیاء لیس نعرفها فی کتاب اللّه ولا سنّه فننظر فیها؟

۱- (۱)- کان المراد بأهل الریب الذین یشکّون فی الدین ویشککون الناس فیه، بإلقاء الشبهات، وقیل: المراد بهم: الذین بناء دینهم علی الظنون والأوهام الفاسده کعلماء أهل الخلاف، ویحتمل أن یراد بهم الفساق والمتظاهرون بالفسوق، فإن ذلک ممّا یریب الناس فی دینهم، وهو علامه ضعف یقینهم. فی القاموس: الریب صرف الدهر والحاجه والظنّه والتهمه، وفی النهایه: الریب: الشک، وقیل: هو الشک مع التهمه. والبدعه: إسم من الابتداع کالرفعه من الارتفاع، ثم غلب استعمالها فیما هو نقیص فی الدین أو زیاده، کذا ذکره فی المصباح (مرآه العقول).

۲- (۲) - المراد بسبّهم: الاتیان بکلام یوجب الاستخفاف بهم، «القول فیهم» أی قول الشر والذم فیهم، «الوقیعه» فی القاموس: الوقیعه: القتال وغیبه الناس، وفی الصحاح: الوقیعه فی الناس: الغیبه. والظاهر أنّ المراد بالمباهته إلزامهم بالحجج القاطعه، وجعلهم متحیرین، لا یحیرون جوابا، کما قال اللّه تعالی: (فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ) (مرآه العقول).

۳- (۳) - الکافی: ج ۲ ص ۳۷۵ ح ۴.

قال: لا: أما إنّک إن أصبت لم تؤجر، وإن أخطأت کذبت علی اللّه (عزّوجلّ)(۱).

۸۳۹ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): السنّه سنّتان: سنّه فی فریضه الأخذ بها هدی وترکها ضلاله، وسنّه فی غیر فریضه الاخذ بها فضیله وترکها [إلی](۲)غیر خطیئه(۳).

الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه). قال: حدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) انه قال: السنه... وذکر مثله(۴).

المحاسن: البرقی، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام):...

وذکر مثله(۵).

۸۴۰ - مستطرفات السرائر: من کتاب أبی القاسم بن قولویه، عن أبی عبداللّه، عن أبیه (علیهما السّلام)، رفع الحدیث الی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): من امّ

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۵۶ ح ۱۱.

۲- (۲) - الی غیرها - المحاسن.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۷۱ ح ۱۲.

۴- (۴) - الخصال: ص ۴۸ ح ۵۴.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۲۲۴ ح ۱۴۰.

قوما وفيهم من هو أعلم منه أو أفقه منه لم يزل أمرهم فی سفال الی یوم القیامه، ومن دعا إلی ضلال لم یزل فی سخط اللّه حتی یرجع منه، ومن مات بغیر إمام مات میته جاهلیه(۱).

۸۴۱ - قرب الاسناد: محمد بن عبداللّه بن جعفر الحمیری قال:

حدثنی هارون بن مسلم قال: حدثنی مسعده بن صدقه، قال: قال جعفر بن محمد (علیهما السّلام): من أفتی الناس برأیه فقد دان بما لا یعلم، ومن دان بما لا یعلم فقد ضادّ(۲) اللّه حیث أحلّ وحرم فیما لا یعلم(۳).

۸۴۲ - المحاسن: البرقی، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن مرازم بن حکیم قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: من خالف سنّه محمّد (صلّی اللّه علیه وآله) فقد کفر(۴).

۸۴۳ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن عبداللّه بن المغیره، ومحمد بن سنان، عن طلحه بن زید، عن أبی عبداللّه، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): لا رأی فی الدین(۵).

۸۴۴ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن عمر بن أبان الکلبی، عن عبدالرحیم

۱- (۱)- مستطرفات السرائر: ص ۱۴۲ ح ۵. منه البحار: ج ۲ ص ۳۱۶.

۲- (۲) - ضادّه مضادّه: اذا باینه مخالفه. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - قرب الاسناد: ص ۷. منه البحار: ج ۲ ص ۲۹۹.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۲۰ ح ۱۲۶. منه البحار: ج ۲ ص ۲۶۲.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۲۱۱ ح ۷۸. منه البحار: ج ۲ ص ۳۱۵.

القصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) کل بدعه ضلاله وکل ضلاله فی النار(۱).

۸۴۵ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، ومحمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان رفعه، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّلام) قالا: کل بدعه ضلاله وکل ضلاله سبیلها إلی النار(۲).

۸۴۶ - اختیار معرفه الرجال: حدثنا محمد بن مسعود قال:

حدثنی جبریل بن أحمد قال: حدثنی محمد بن عیسی بن عبید قال:

حدثنی یونس بن عبدالرحمن، عن عمر بن أبان، عن عبدالرحیم القصیر قال: قال لی أبو عبداللّه (علیه السّلام): ائت زراره وبریدا وقل لهما: ما هذه البدعه التی ابتدعتماها؟ أما علمتما أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: کل بدعه ضلاله. قلت له: إنّی أخاف منهما فأرسل معی لیث المرادی، فأتینا زراره فقلنا له ما قال أبو عبداللّه (علیه السّلام)، فقال: واللّه لقد أعطانی الاستطاعه وما شعر، وأمّا برید فقال: واللّه لا أرجع عنها أبدا(۳).

أقول: الظاهر أن هذا الحدیث - بناء علی صحته - هو من أحادیث التقیه، ویؤکّد هذا المعنی ما رواه الکشی باسناده عن عبداللّه ابن زراره قال: قال لی أبو عبداللّه [الصادق] (علیه السّلام): (إقرأ منی علی والدک السلام وقل له: إنّی انّما اعیبک دفاعا منّی عنک، فإنّ الناس والعدوّ یسارعون الی کلّ من قرّبناه وحمدنا مکانه، لإدخال

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۵۶ ح ۱۲.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۵۶ ح ۸.

۳- (۳) - اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۳۶۴ ح ۲۳۶. منه البحار. ج ۲ ص ۳۱۰.

الأذى فيمن نحبّه ونقرّبه...) الى آخره.

وغير هذا الاحتمال - احتمال التقيه - غير وارد، لان زراره وبريد وصفهما الامام الصادق (عليه السّلام) بأنهما «من حفّاظ الدين وامناء أبى [الامام الباقر] على حلال اللّه وحرامه، وهم السابقون الينا فى الدنيا والآخره» فلا يمكن أن يخالفنا الامام الصادق (عليه السّلام) اطلاقا.

مع الانتباه الى أن اثبات الاستطاعه والاختيار للانسان ونفى الجبر والتفويض يعتبر من مسلّمات المذهب الحق، والمروى فيه الاحاديث الكثيره، كما فى بحار الانوار: ج ۵ ص ۲ الى ۶۲.

وفى تنقيح المقال: ج ۱ ص ۴۴۴ ما يؤكّد الحمل على التقيه فى حديث عبدالرحيم القصير.

۸۴۷ - أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ السعيد الامام المفيد أبو على الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى (رضى اللّه عنه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى (رضى اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمّد بن المسيب أبو محمّد البيهقى الشعرانى قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعى قال:

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: حدثنا أبو عبداللّه (عليه السّلام).

قال المجاشعى: وحدثنا الرضا على بن موسى (عليه السّلام) عن أبيه، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: سمعت

رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: عليكم بسنتى فعمل قليل فى سنه خير من عمل كثير فى بدعه(۱).

البحار - بيان: لعل التفضيل هنا على سبيل المماشاه مع الخصم، أى: لو كان فى البدعه خير فالقليل من السنه خير من كثير البدعه.

۸۴۸ - أمالى الطوسى: أخبرنا الشيخ المفيد أبو على الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا! الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى (قدّس اللّه روحه) قال:

أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقده قال: أخبرنا محمد بن عبدالملك قال: حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنى أبى قال: أخبرنى على بن موسى، عن أبيه، عن أبى عبداللّه، عن أبيه، عن جابر بن عبداللّه أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال فى خطبته: انّ أحسن الحديث كتاب اللّه، وخير الهدى هدى محمّد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثه بدعه، وكلّ بدعه ضلاله.

وكان إذا خطب قال فى خطبته: أمّا بعد.، فإذا ذكر الساعه اشتدّ صوته واحمرّت وجنتاه، ثمّ يقول: صبحتكم الساعه أو مستكم، ثم يقول: بعثت أنا والساعه كهذه من هذه - ويشير بأصبعيه -(۲).

البحار - بيان: يقال: صبحهم، بالتخفيف والتشديد أى أتاهم صباحا.

۸۴۹ - قرب الاسناد: الحميرى قال: حدثنى محمد بن عبدالحميد

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۱۳۵. منه البحار: ج ۲ ص ۲۶۱.

۲- (۲) - أمالى الطوسى: ج ۱ ص ۳۴۷. منه البحار: ج ۲ ص ۳۰۱.

وعبدالصمد بن محمد جميعا، عن حنان بن سدير، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سألنی ابن شبرمه ما تقول فی القسامه فی الدم؟ فأجبته بما صنع رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله).

قال: أرأیت لو أنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) لم یصنع هذا کیف (کان) یکون القول فیه؟ قال: قلت له: أمّا ما صنع النبی (صلّی اللّه علیه وآله) فقد أخبرتک وأمّا ما لم یصنع فلاعلم لی(۱).

۸۵۰ - قرب الاسناد: الحسن بن ظریف، عن الحسین بن علوان، عن جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: حدّثنی زید بن أسلم: أن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) سئل عمّن أحدث حدثا أو آوی محدثا ما هو؟ فقال: من ابتدع بدعه فی الإسلام أو مثّل بغیر جسد(۲)، أو من انتهب نهبه(۳) یرفع المسلمون إلیها أبصارهم، أو یدفع عن صاحب الحدث، أو ینصره أو یعینه(۴).

البحار - بیان: التمثیل - التنکیل والتعذیب البلیغ کأن یقطع بعض أعضائه مثلا أی إذا فعل ذلک فی غیر حدّ من الحدود الشرعیه.

۸۵۱ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن

۱- (۱)- قرب الاسناد: ص ۴۷. منه البحار: ج ۲ ص ۲۹۹.

۲- (۲) - بغیر حدّ - البحار.

۳- (۳) - من انتهب نهبه: النّهبه هی کغرفه المال المنهوب، والنّهب أیضا الغنیمه. (مجمع البحرین).

۴- (۴) - قرب الاسناد: ص ۵۰. منه البحار: ج ۲ ص ۲۹۹.

يونس، عن داود بن فرقد، عمّن حدّثه، عن ابن شبرمه قال: ما ذكرت حديثا سمعته عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) إلّا كاد أن يتصدّع(۱) قلبى، قال: حدثنى أبى عن جدّى عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) - قال ابن شبرمه واقسم باللّه ما كذب أبوه على جدّه.

ولاجدّه على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) - قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك(۲).

المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن داود ابن فرقد عمّن حدّثه، عن عبد الله بن شبرمه قال: ما أذكر حديثا...

وذكر نحوه(۳).

۸۵۲ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن داود ابن فرقد، عن ابن شبرمه قال: ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد (عليهما السّلام) إلّا كاد أن يتصدّع له قلبى، سمعته يقول:

حدثنى أبى، عن جدى، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) - قال ابن شبرمه: واقسم باللّه ما كذب على أبيه، ولا كذب أبوه على جدّه،

۱- (۱)- الصدع: الشق. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۴۳ ح ۹.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۰۶ ح ۶۱.

ولاكذب جدّه على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) - قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك(۱).

۸۵۳ - الكافى: على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه قال: حدثنى جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أن عليا (صلوات اللّه عليه) قال: من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره فى التباس، ومن دان اللّه بالرأى لم يزل دهره فى ارتماس.

قال: وقال أبو جعفر (عليه السّلام): من أفتى الناس برأيه فقد دان اللّه بما لا يعلم ومن دان اللّه بما لا يعلم فقد ضادّ اللّه حيث أحلّ وحرّم فيما لا يعلم(۲).

قرب الاسناد: حدثنى هارون بن مسلم قال: حدثنى مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه مثله إلى قوله: فى ارتماس(۳).

۸۵۴ - بصائر الدرجات: حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسين [عبد الله بن محمد، عن محمد بن الحسين - البحار]، عن الحجال، عن غالب النحوى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قول اللّه تعالى: (وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ) (۴) قال: اتّخذ رأيه دينا(۵).

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۳۴۳ ح ۱۶. منه البحار: ج ۲ ص ۲۹۸.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۵۷ ح ۱۷.

۳- (۳) - قرب الاسناد: ص ۷.

۴- (۴) - القصص ۲۸:۵۰.

۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۳۳ ح ۴. منه البحار: ج ۲ ص ۳۰۲.

۸۵۵ - ثواب الأعمال: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنی سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبی عبداللّه، عن أبیه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) [عن أبیه، عن علی (علیهما السّلام)] قال: من مشی إلی صاحب بدعه فوقره فقد مشی فی هدم الاسلام(۱).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن هارون الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبی عبداللّه، عن أبیه، عن علی (علیهم السّلام) مثله(۲).

۸۵۶ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن البرقی، عن صفوان، عن سعید الأعرج قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): إنّ من عندنا ممّن یتفقّه یقولون: یرد علینا ما لانعرفه فی کتاب اللّه ولا فی السنّه نقول(۳) فیه برأینا.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): کذبوا لیس شیء إلّا جاء فی الکتاب وجاء(۴) فیه السنّه(۵).

الاختصاص: أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن خالد البرقی، عن صفوان بن یحیی، عن سعید بن عبداللّه الأعرج مثله(۶).

۸۵۷ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن

۱- (۱)- ثواب الاعمال: ص ۳۰۷ ح ۶.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۰۸ ح ۷۳. منهما البحار: ج ۲ ص ۳۰۴.

۳- (۳) - فی الکتاب والسنه فنقول - الاختصاص.

۴- (۴) - الا وقد جاء فی الکتاب وجاءت فیه السنه - الاختصاص.

۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۳۲۱ ح ۲.

۶- (۶) - الاختصاص: ص ۲۸۱. منهما البحار: ج ۲ ص ۳۰۴.

حریز، عن محمد بن حکیم قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام):

إنّ قوما من أصحابنا قد تفقّهوا وأصابوا علما ورووا أحادیث فیرد علیهم الشیء فیقولون فیه برأیهم؟ فقال: لا وهل هلک من مضی إلّا بهذا وأشباهه؟(۱).

۸۵۸ - المحاسن: البرقی، عن الوشّاء، عن المثنّی، عن أبی بصیر قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): یرد علینا أشیاء لیس نعرفها فی کتاب ولا سنّه فننظر فیها؟(۲).

فقال: لا أما إنّک إن أصبت لم تؤجر وإن اخطأت کذبت علی اللّه(۳).

۸۵۹ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن صفوان بن یحیی، عن عبد المؤمن بن الربیع، عن محمّد بن بشر الاسلمی قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) وورقه یسأله، فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام): أنتم قوم تحملون الحلال علی السنّه، ونحن قوم نتّبع علی الأثر(۴).

البحار - بیان: قوله (علیه السّلام): «تحملون الحلال» کذا فی النسخ ولعلّه کان بالخاء المعجمه أی تحملون الخصال والأحکام علی السنّه من غیر أن یکون فیها، أی تقیسون الاشیاء بما ورد فی السنّه.

وعلی المهمله لعلّ المراد: أنّکم تحملون الشیء الحلال الذی لم یرد فیه

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۱۲ ح ۸۸. منه البحار: ج ۲ ص ۳۰۵.

۲- (۲) - فننظر فیها: أی برأینا وقیاسنا - البحار.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۱۳ ح ۹۰. منه البحار: ج ۲ ص ۳۰۶.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۱۴ ح ۹۵. منه البحار: ج ۲ ص ۳۰۷.

أمر ولانهی علی ما ورد فی السنّه فیه أمر أو نهی بالقیاس الباطل.

باب (۲۶) النهی عن القیاس فی الدّین

۸۶۰ - أمالی المفید: أخبرنی أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکّل قال: حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن غیر واحد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لعن اللّه أصحاب القیاس فإنّهم غیروا کلام اللّه وسنّه رسوله (صلّی اللّه علیه وآله) واتهموا الصادقین (علیهم السّلام) فی دین اللّه (عزّوجلّ)(۱).

۸۶۱ - الکافی: علی، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن قتیبه قال: سأل رجل أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن مسأله فأجابه فیها، فقال الرجل: أرأیت إن کان کذا وکذا ما یکون القول فیها؟ فقال له: مه، ما أجبتک فیه من شیء فهو عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) لسنا من «أرأیت»(۲) فی شیء(۳).

۸۶۲ - اختیار معرفه الرجال: حدثنا الحسین بن الحسن بن بندار القمی قال: حدثنی سعد بن عبداللّه بن أبی خلف القمی قال: حدثنی

۱- (۱)- أمالی المفید: ص ۵۲ ح ۱۳. منه البحار: ج ۲ ص ۳۰۹.

۲- (۲) - لما کان مراده أخبرنی عن رأیک الذی تختاره بالظن والاجتهاد نهاه (علیه السّلام) عن هذا الظن وبین له انهم لا یقولون شیئا الّا بالجزم والیقین وبما وصل الیهم عن سید المرسلین (صلوات اللّه وسلامه علیه وعلیهم أجمعین). (مرآه العقول).

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۵۸ ح ۲۱.

محمد بن عبداللّه المسمعی، عن علی بن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إنّی لاحدّث الرجل بحدیث وأنهاه عن الجدال والمراء فی دین اللّه تعالی وأنهاه عن القیاس، فیخرج من عندی فیأوّل حدیثی علی غیر تأویله، إنّی أمرت قوما أن یتکلّموا ونهیت قوما، فکل یتأوّل لنفسه، یرید المعصیه لله تعالی ولرسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لاودعتهم ما أودع أبی أصحابه، إنّ أصحاب أبی کانوا زینا، أحیاءا وأمواتا أعنی زراره ومحمد بن مسلم ومنهم لیث المرادی وبرید العجلی، هؤلاء القوامون بالقسط، هؤلاء القائلون بالصدق هؤلاء السابقون السابقون اولئک المقربون(۱).

۸۶۳ - الکافی: الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الحسن بن علی الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن أبی شیبه الخراسانی قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إن أصحاب المقائیس طلبوا العلم بالمقائیس فلم تزدهم المقائیس من الحق إلّا بعدا وإن دین اللّه لایصاب بالمقائیس(۲).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن فضاله، عن أبان الاحمر، عن أبی شیبه قال:... وذکر مثله(۳).

۸۶۴ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن محمد [بن عیسی بن عبید]، عن یونس، عن أبان، عن أبی شیبه قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۰۷ ح ۴۳۳. منه البحار: ج ۲ ص ۳۰۹.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۵۶ ح ۷.

۳- (۳) المحاسن: ص ۲۱۱ ح ۷۹.

السّلام) يقول: ضل علم ابن شبرمه عند الجامعه(۱) إملاء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وخطّ على (عليه السّلام) بيده، إنّ الجامعه لم تدع لاحد كلاما، فيها علم الحلال والحرام، إنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق إلّا بعدا، إنّ دين اللّه لا يصاب بالقياس(۲).

۸۶۵ - الكافى: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن السنه لاتقاس، ألا ترى أن المرأه تقضى صومها ولاتقضى صلاتها؟ يا أبان! إنّ السّنّه إذا قيست محق(۳) الدين(۴).

۸۶۶ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن يقطين، عن الحسين بن مياح، عن أبيه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال: (خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) * (۵)ولو قاس الجوهر الذى خلق اللّه منه آدم (عليه السّلام) بالنّار كان ذلك أكثر نورا وضياء من النار(۶).

۸۶۷ - المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن

۱- (۱)- أى ضاع وبطل واضمحل علمه فى جنب كتاب الجامعه الذى لم يدع لاحد كلاما. (الوافى).

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۵۷ ح ۱۴.

۳- (۳) - محق - محقه كمنعه: أبطله ومحاه. (القاموس).

۴- (۴) - الكافى. ج ۱ ص ۵۷ ح ۱۵.

۵- (۵) - الاعراف ۷:۱۲ وسوره ص ۳۸:۷۶.

۶- (۶) - الكافى: ج ۱ ص ۵۸ ح ۱۸.

بعض أصحابه قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام) لأبی حنیفه:

ویحک إن أول من قاس إبلیس، لمّا أمره [اللّه] بالسجود لآدم قال:

خلقتنی من نار وخلقته من طین(۱).

۸۶۸ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی رسالته إلی أصحاب الرأی والقیاس: أمّا بعد فإنّه من دعا غیره إلی دینه بالارتیاء والمقائیس لم ینصف ولم یصب حظّه، لأن المدعو إلی ذلک لا یخلو أیضا من الارتیاء والمقائیس، ومتی ما لم یکن بالداعی قوّه فی دعائه علی المدعو لم یؤمن علی الداعی أن یحتاج إلی المدعو بعد قلیل لأنّا قد رأینا المتعلّم الطالب ربّما کان فائقا لمعلّم ولو بعد حین، ورأینا المعلّم الداعی ربّما احتاج فی رأیه إلی رأی من یدعو، وفی ذلک تحیر الجاهلون وشکّ المرتابون وظنّ الظانّون، ولو کان ذلک عند اللّه جائزا لم یبعث اللّه الرسل بما فیه الفصل، ولم ینه عن الهزل ولم یعب الجهل، ولکن الناس لمّا سفهوا الحقّ وغمطوا(۲)النعمه، واستغنوا بجهلهم وتدابیرهم عن علم اللّه واکتفوا بذلک دون رسله والقوام بأمره، وقالوا: لا شیء إلّا ما أدرکته عقولنا وعرفته ألبابنا، فولّاهم اللّه ما تولّوا وأهملهم وخذلهم حتّی صاروا عبده أنفسهم من حیث لا یعلمون، ولو کان اللّه رضی منهم اجتهادهم وارتیاءهم فیما ادّعوا من ذلک لم یبعث الله إلیهم فاصلا لما بینهم ولازاجرا عن وصفهم، وإنّما استدللنا أنّ رضی اللّه غیر ذلک ببعثه الرسل بالأمور القیمه الصحیحه، والتحذیر عن الامور المشکله

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۱۱ ح ۸۰. منه البحار: ج ۲ ص ۳۱۵.

۲- (۲) - غمطوا - الغمط الاستهانه والاستحقار. (لسان العرب).

المفسده، ثمّ جعلهم أبوابه وصراطه والأدلاء عليه بامور محجوبه عن الرأی والقياس، فمن طلب ما عند اللّه بقياس ورأی لم يزدد من اللّه إلّا بعدا، ولم يبعث رسولا قطّ وإن طال عمره قابلا من الناس خلاف ما جاء به حتی يكون متبوعا مرّه وتابعا اخری، ولم ير أيضا فيما جاء به استعمل رأيا ولا مقياسا حتی يكون ذلك واضحا عنده كالوح من اللّه، وفی ذلك دليل لكلّ ذی لبّ وحجی، إنّ أصحاب الرأی والقياس مخطئون مدحضون وإنّما الاختلاف فيما دون الرسل لا فی الرسل، فإياك أيها المستمع أن تجمع عليك خصلتين: إحديهما القذف بما جاش به صدرك واتّباعك لنفسك إلی غير قصد ولا معرفه حدّ، والاخری استغناؤك عمّا فيه حاجتك وتكذيبك لمن إليه مردّك، وإياك وترك الحقّ سأمه وملاله وانتجاعك الباطل جهلا وضلاله، لأنّا لم نجد تابعا لهواه جائزا عمّا ذكرنا قطّ رشيدا فانظر فی ذلك(۱).

البحار - بيان: جاش أی غلا، ويقال انتجعت فلانا إذا أتيته تطلب معروفه، ولا يخفی عليك بعد التدبر فی هذا الخبر واضرابه انهم سدّوا باب العقل بعد معرفه الامام وامروا بأخذ جميع الامور منهم ونهوا عن الاتكال علی العقول الناقصه فی كل باب.

۸۶۹ - المحاسن: البرقی، عن بعض أصحابنا، عمّن ذكره، عن معاويه بن ميسره بن شريح، قال: شهدت أبا عبداللّه (عليه السّلام) فی مسجد الخيف وهو فی حلقه فيها نحو من مائتی رجل وفيهم عبداللّه بن شبرمه فقال: يا أبا عبداللّه إنّا نقضی بالعراق فنقضی مانعلم من الكتاب والسنّه، وترد علينا المسأله فنجتهد فيها بالرأی.

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۰۹ ح ۷۶. منه البحار: ج ۲ ص ۳۱۳.

قال: فأنصت الناس جميع من حضر للجواب، وأقبل أبو عبداللّه (علیه السّلام) علی من علی یمینه یحدّثهم، فلمّا رأی الناس ذلک أقبل بعضهم علی بعض وترکوا الإنصات.

قال: ثمّ تحدّثوا ما شاء اللّه، ثم إن ابن شبرمه قال: یا أبا عبداللّه إنّا قضاه العراق وإنّا نقضی بالکتاب والسنّه وإنّه ترد علینا أشیاء [و] نجتهد فیها بالرأی.

قال: فأنصت جمیع الناس للجواب وأقبل أبو عبداللّه (علیه السّلام) علی من علی یساره یحدّثهم فلمّا رأی الناس ذلک أقبل بعضهم علی بعض وترکوا الإنصات.

ثم إنّ ابن شبرمه مکث ما شاء اللّه، ثم عاد لمثل قوله، فأقبل أبو عبداللّه (علیه السّلام) فقال: أی رجل کان علی بن أبی طالب؟ فقد کان عندکم بالعراق ولکم به خبر.

قال: فأطراه ابن شبرمه وقال فیه قولا عظیما.

فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام): إن علیا (علیه السّلام) أبی أن یدخل فی دین اللّه الرأی وأن یقول فی شیء من دین اللّه بالرأی والمقائیس.

فقال أبو ساسان: فلمّا کان اللّیل دخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقال لی: یا أبا ساسان لم یدعنی صاحبکم ابن شبرمه حتی أجبته، ثمّ قال: لو علم ابن شبرمه من أین هلک الناس ما دان بالمقائیس ولاعمل بها(۱).

البحار - بیان: الاطراء: مجاوزه الحدّ فی المدح.

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۱۰ ح ۷۷. منه البحار: ج ۲ ص ۳۱۴.

۸۷۰ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن عبداللّه العقیلی، عن عیسی بن عبداللّه القرشی قال: دخل أبو حنیفه علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقال له: یا أبا حنیفه! بلغنی أنک تقیس؟ قال: نعم.

قال: لاتقس فان أوّل من قاس إبلیس حین قال: خلقتنی من نار وخلقته من طین.

فقاس ما بین النار والطّین ولو قاس نوریه آدم بنوریه النار عرف فضل ما بین النورین وصفاء أحدهما علی الآخر(۱).

الاحتجاج: عن عیسی بن عبداللّه القرشی قال: دخل أبو حنیفه علی أبی عبداللّه (علیه السّلام)... وذکر نحوه(۲).

۸۷۱ – الاختصاص: محمد بن عبید، عن حماد، عن محمد بن مسلم قال: دخل أبو حنیفه علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقال له:

إنی رأیت ابنک موسی یصلی والناس یمرّون بین یدیه فلاینهاهم، وفیه ما فیه.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): ادع لی موسی، فلما جاءه قال:

یا بنی ان أبا حنیفه یذکر أنک تصلی والناس یمرّون بین یدیک فلاتنهاهم.

قال: نعم یا أبه إن الذی کنت أصلّی له کان أقرب إلی منهم، یقول اللّه تعالی: (وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ) (۳).

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۵۸ ح ۲۰.

۲- (۲) – الاحتجاج: ص ۳۶۲.

۳- (۳) – ق ۱۶:۵۰.

قال: فضمّه أبو عبداللّه (عليه السّلام) إلى نفسه وقال: بأبى أنت وأمى يامودّع الاسرار.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أبا حنيفه القتل عندكم أشد أم الزنا؟ فقال: بل القتل.

قال: فكيف أمر اللّه فى القتل بشاهدين وفى الزنا بأربعه؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ يا أبا حنيفه: ترك الصلاه أشد أم ترك الصيام؟ قال: بل ترك الصلاه.

قال: فكيف تقضى المرأه صيامها ولا تقضى صلاتها، كيف يدرك هذا بالقياس؟ ويحك يا أبا حنيفه النساء الضعف على المكاسب أم الرّجال؟ قال: بل النساء.

قال: فكيف جعل الله للمرأه سهما وللرّجل سهمين؟ فكيف يدرك هذا بالقياس؟ يا أبا حنيفه الغائط أقذر أم المنى؟ قال: بل الغائط.

قال: فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المنى؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ ويحك يا أبا حنيفه تقول سأنزل مثل ما أنزل اللّه؟ قال: أعوذ بالله أن أقوله.

قال: بلى تقوله أنت وأصحابك من حيث لاتعلمون.

قال أبو حنيفه: جعلت فداك حدّثنى بحديث نحدّث به عنك.

قال: حدثنى أبى محمد بن على، عن جدّه على بن الحسين (عليهم السّلام)، عن جدّه الحسين بن على (عليهما السّلام)، عن أبيه على بن أبى طالب (صلوات اللّه عليهم أجمعين) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ان والله أخذ ميثاق أهل البيت من أعلى عليين وأخذ طينه شيعتنا منّا ولوجهد أهل السماء وأهل الأرض أن يغيروا من ذلك شيئا ما استطاعوه.

قال: فكبى أبو حنيفه بكاء [شديدا] وبكى أصحابه ثم خرج وخرجوا(۱).

۸۷۲ - أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن على بن الحسن الطوسى (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الحسين بن عبيداللّه، عن هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن على بن معمر قال: حدثنا حمدان بن معافا قال: حدثنى العباس بن سليمان، عن الحارث بن التيهان قال: قال لى ابن شبرمه: دخلت أنا وأبو حنيفه على جعفر بن محمد (عليهما السّلام) فسلمت عليه وكنت له صديقا، ثم أقبلت على جعفر فقلت: امتع اللّه بك، هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل.

فقال له جعفر (عليه السّلام): الذى يقيس الدين برأيه؟ ثم أقبل عليه فقال: هذا النعمان بن ثابت؟ فقال أبو حنيفه: نعم اصلحك اللّه تعالى.

۱- (۱)- الاختصاص: ص ۱۸۹.

فقال (عليه السّلام): اتق اللّه ولاتقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس إذ أمره اللّه بالسجود فقال: (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) .

ثم قال له جعفر (عليه السّلام): هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك؟ قال: لا.

قال: فاخبرنی عن الملوحه فی العينين، وعن المراره فی الاذنين، وعن الماء فی المنخرين، وعن العذوبه فی الشفتين لأی شیء جعل ذلك؟ قال: لاأدری.

قال جعفر (عليه السّلام): ان اللّه (عزّوجلّ) خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحه فيهما منّا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا، وجعل المراره فی الاذنين منّا منه على ابن آدم ولولا ذلك لقمّت الدواب فأكلت دماغه، وجعل الماء فی المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبه من الريح الرديه، وجعل (عزّوجلّ) العذوبه فی الشفتين ليجد ابن آدم لذه طعمه وشربه.

ثم قال له جعفر (عليه السّلام): أخبرنی عن كلمه أولها شرك وآخرها ايمان.

قال: لاأدری.

قال: لا اله إلاّ اللّه.

ثم قال له: أيما أعظم عند اللّه (عزّ و جلّ) قتل النفس أو الزنا؟ قال: بل قتل النفس.

قال له جعفر (علیه السّلام): فان اللّه تعالی قد رضی فی قتل النفس بشاهدین ولم یقبل فی الزنا إلّا بأربعه.

ثم قال له: أیما أعظم عند اللّه الصوم أم الصلاه؟ قال: لا بل الصلاه.

قال: فما بال المرأه اذا حاضت تقضی الصیام ولا تقضی الصلاه. اتق اللّه یاعبداللّه، فانا نحن وأنتم غدا ومن خالفنا بین یدی اللّه (عزّوجلّ) فنقول قلنا قال: رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وتقول أنت وأصحابک حدثنا وروینا، فیفعل بنا وبکم ما شاء اللّه (عزّوجلّ)(۱).

۸۷۳ - علل الشرایع: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبی حاتم قال: حدثنا أبو زرعه قال: حدثنا هشام بن عمّار، قال: حدثنا محمد بن عبداللّه القرشی، عن ابن شبرمه، قال:

دخلت أنا وأبو حنیفه علی جعفر بن محمد (علیهما السّلام) فقال لابی حنیفه: اتّق اللّه ولاتقس الدین برأیک، فإنّ أوّل من قاس إبلیس، أمره اللّه (عزّوجل) بالسجود لآدم، فقال: أنا خیر منه خلقتنی من نار وخلقته من طین.

ثم قال: أتحسن أن تقیس رأسک من بدنک؟ قال: لا.

قال جعفر (علیه السّلام): فأخبرنی لای شیء جعل اللّه الملوحه فی العینین، والمراره فی الأذنین، والماء المنتن فی المنخرین، والعذوبه فی الشفتین؟ قال: لاأدری.

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۵۹.

قال جعفر (علیه السّلام): لأنّ اللّه (تبارک وتعالی) خلق العینین فجعلهما شحمتین، وجعل الملوحه فیهما منّا منه علی ابن آدم، ولولا ذلک لذابتا، وجعل الأذنین مرّتین، ولولا ذلک لهجمت الدواب وأکلت دماغه، وجعل الماء فی المنخرین لیصعد منه النفس وینزل ویجد منه الریح الطیبه من الخبیثه، وجعل العذوبه فی الشفتین لیجد ابن آدم لذّه مطعمه ومشربه.

ثمّ قال جعفر (علیه السّلام) لأبی حنیفه: أخبرنی عن کلمه أوّلها شرک وآخرها إیمان.

قال: لا أدری.

قال: هی کلمه لا إله إلّا اللّه، لو قال: لا إله کان شرک، ولو قال: إلّا اللّه کان إیمان.

ثم قال جعفر (علیه السّلام): ویحک أیهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟ قال: قتل النفس.

قال: فإنّ اللّه (عزّوجلّ) قد قبل فی قتل النفس شاهدین ولم یقبل فی الزنا إلّا أربعه.

ثمّ قال: أیهما أعظم الصلاه أم الصوم؟ قال: الصلاه.

قال: فما بال الحائض تقضی الصیام ولا تقضی الصلاه؟ فکیف یقوم لک القیاس؟ فاتّق اللّه ولا تقس(۱).

۸۷۴ - علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۸۶ ح ۲. منه البحار: ج ۲ ص ۲۹۱.

یحیی، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهیم بن هاشم، عن أحمد ابن عبداللّه العقیلی القرشی، عن عیسی بن عبداللّه القرشی رفع الحدیث قال: دخل أبو حنیفه علی أبی عبداللّه (علیه السّلام)، فقال له: یا أبا حنیفه بلغنی أنّک تقیس؟ قال: نعم أنا أقیس. قال: لاتقس فإنّ أوّل من قاس إبلیس حین قال: خلقتنی من نار وخلقته من طین. فقاس ما بین النار والطین. ولو قاس نوریه آدم بنوریه النار عرف فضل ما بین النورین وصفاء أحدهما علی الآخر، ولکن قس لی رأسک، أخبرنی عن أذنیک ما لهما مرّتان؟ قال: لا أدری.

قال: فأنت لاتحسن تقیس رأسک فکیف تقیس الحلال والحرام؟ قال: یابن رسول اللّه: أخبرنی ما هو؟ قال إن اللّه (عزّوجلّ) جعل الأذنین مرّتین لئلّا یدخلهما شیء إلّا مات لولا ذلک لقتل ابن آدم الهوام، وجعل الشفتین عذبتین لیجد ابن آدم طعم الحلو والمرّ، وجعل العینین مالحتین لأنّهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا، وجعل الأنف باردا سائلا لئلّا یدع فی الرأس داء إلّا أخرجه. ولولا ذلک لثقل الدماغ وتدوّد(۱).

علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقی، عن محمد بن علی، عن عیسی بن عبداللّه القرشی رفعه قال: دخل أبو حنیفه... وذکر نحوه۲.

۸۷۵ - علل الشرایع: حدثنا الحسین بن أحمد، عن أبیه، عن محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو عبداللّه الرازی، عن الحسن بن علی

۱- (۱و۲) - علل الشرایع: ص ۸۶ ح ۱ و ۳. منه البحار: ج ۲ ص ۲۹۱.

ابن أبی حمزه البطائنی، عن سفیان الحریری، عن معاذ بن(۱) بشر، عن یحیی العامری، عن ابن أبی لیلی قال: دخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) ومعی نعمان فقال أبو عبداللّه: من الذی معک؟ فقلت: جعلت فداک هذا رجل من أهل الکوفه له نظر ونقاد ورأی(۲) یقال له: النعمان.

قال: فلعل هذا الّذی یقیس الاشیاء برأیه؟ فقلت: نعم.

قال: یانعمان هل تحسن أن تقیس رأسک؟ فقال: لا.

فقال: ما أراک تحسن شیئا ولافرضک إلّا من عند غیرک، فهل عرفت کلمه أوّلها کفر وآخرها إیمان؟ قال: لا.

قال: فهل عرفت ما الملوحه فی العینین، والمراره فی الأذنین، والبروده فی المنخرین، والعذوبه فی الشفتین؟ قال: لا.

قال ابن أبی لیلی: فقلت: جعلت فداک فسّر لنا جمیع ما وصفت.

قال: حدّثنی أبی عن آبائه (علیهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ الله (تبارک وتعالی) خلق عینی ابن آدم من شحمتین فجعل فیهما الملوحه ولولا ذلک لذابتا، فالملوحه تلفظ ما یقع

۱- (۱)- معاذ، عن بشر - البحار.

۲- (۲) - ونفاذ رأی - البحار.

فی العین من القذی، وجعل المراره فی الأذنین حجابا من الدماغ فلیس من دابّه تقع فیه إلّا التمست الخروج، ولولا ذلک لوصلت إلی الدماغ، وجعلت العذوبه فی الشفتین منّا من اللّه (عزّوجل) علی ابن آدم، فیجد بذلک عذوبه الریق وطعم الطعام والشراب، وجعل البروده فی المنخرین لئلّا تدع فی الرأس شیئا إلّا أخرجته.

قلت: فما الکلمه التی أوّلها کفر وآخرها إیمان؟ قال: قول الرجل: لا إله إلّا الله. فاوّلها کفر وآخرها إیمان.

ثمّ قال: یانعمان إیاک والقیاس فقد حدّثنی أبی، عن آبائه (علیهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أنّه قال: من قاس شیئا بشیء قرنه اللّه (عزّوجلّ) مع إبلیس فی النار فإنّه أوّل من قاس علی ربّه، فدع الرأی والقیاس، فإنّ الدین لم یوضع بالقیاس وبالرأی(۱).

الاحتجاج: عن بشیر بن یحیی العامری، عن ابن أبی لیلی قال:

دخلت أنا والنعمان أبو حنیفه... وذکر نحوه(۲).

البحار - بیان: قوله (علیه السّلام): «ولافرضک» معطوف علی قوله شیئا أو علی الضمیر المنصوب فی اراک والأول أظهر.

۸۷۶ - الاحتجاج: فی روایه اخری أن الصادق (علیه السّلام) قال لأبی حنیفه: - لمّا دخل علیه - من أنت؟ قال: أبو حنیفه.

قال (علیه السّلام): مفتی أهل العراق؟ قال: نعم.

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۹۱ ح ۶. منه البحار: ج ۲ ص ۲۹۵.

۲- (۲) - الاحتجاج: ص ۳۵۸.

قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب اللّه.

قال (عليه السّلام): وإنّك لعالم بكتاب اللّه ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه؟ قال: نعم.

قال: فأخبرنى عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيّاماً آمِنِينَ) (۱) أى موضع هو؟ قال أبو حنيفه: هو ما بين مكّه والمدينه..

فالتفت أبو عبداللّه (عليه السّلام) إلى جلسائه وقال: نشدتكم باللّه هل تسيرون بين مكّه والمدينه ولاتأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرق؟ فقالوا: اللّهم نعم.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ويحك يا أبا حنيفه إنّ اللّه لايقول إلّا حقّا، أخبرنى عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً) (۲)، أى موضع هو؟ قال: ذلك بيت اللّه الحرام، فالتفت أبو عبداللّه (عليه السّلام) إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبدالله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ويحك يا أبا حنيفه إنّ اللّه

۱- (۱)- سبأ ۳۴:۱۸.

۲- (۲) - آل عمران ۳:۹۷.

لايقول إلّا حقّا.

فقال أبو حنيفه: ليس لى علم بكتاب اللّه إنّما أنا صاحب قياس.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فانظر فى قياسك إن كنت مقيسا أيما أعظم عند اللّه القتل أو الزنا؟ قال: بل القتل.

قال: فكيف رضى فى القتل بشاهدين ولم يرض فى الزنا إلّا بأربعه؟ ثم قال له: الصلاه أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاه أفضل.

قال (عليه السّلام): فيجب - على قياس قولك على الحائض - قضاء ما فاتها من الصلاه فى حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب اللّه تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاه.

[ثمّ] قال له: البول أقذر أم المنى؟ قال: البول أقذر.

قال (عليه السّلام): يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى وقد أوجب اللّه تعالى الغسل من المنى دون البول.

قال: إنّما أنا صاحب رأى.

قال (عليه السّلام): فما ترى فى رجل كان له عبد فتزوّج وزوّج عبده فى ليله واحده فدخلا بإمرأتيهما فى ليله واحده، ثم سافرا وجعلا امرأتيهما فى بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقى الغلامان أيهما فى رأيك المالك وأيهما المملوك؟ وأيهما الوارث وأيهما الموروث؟

قال: إنّما أنا صاحب حدود! قال: فما ترى فی رجل أعمی فقأ عین صحیح، وأقطع قطع ید رجل کیف یقام علیهما الحدّ؟ قال: إنّما أنا رجل عالم بمباعث الأنبیاء! قال: فأخبرنی عن قول اللّه تعالی لموسی وهارون حین بعثهما إلی فرعون: (لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی) (۱). ولعلّ منک شک؟ قال: نعم.

قال: فکذلک من اللّه شک إذ قال: لعلّه؟ قال أبو حنیفه: لاعلم لی! قال (علیه السّلام): تزعم أنّک تفتی بکتاب اللّه ولست ممّن ورثه، وتزعم أنّک صاحب قیاس وأوّل من قاس إبلیس، ولم بین دین الإسلام علی القیاس، وتزعم أنّک صاحب رأی وکان الرأی من رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله) صوابا ومن دونه خطاءا، لأنّ اللّه تعالی قال: (لِتَحْکُمَ بَیْنَ النّاسِ بِما أَراکَ اللّهُ) (۲). ولم یقل ذلک لغیره، وتزعم أنک صاحب حدود ومن انزلت علیه أولی بعلمها منک، وتزعم أنک عالم بمباعث الأنبیاء ولخاتم الأنبیاء أعلم بمباعثهم منک، ولولا أن یقال دخل علی ابن رسول اللّه فلم یسأله عن شیء ما سألتک عن شیء فقس إن کنت مقیسا.

قال أبو حنیفه: لا أتکلم بالرأی والقیاس فی دین اللّه بعد هذا المجلس.

۱- (۱)- طه ۲۰:۴۴.

۲- (۲) - النساء ۴:۱۰۵.

قال: كلّا إنّ حبّ الرئاسه غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك. تمام الخبر(۱).

البحار - بيان: غرضه (عليه السّلام) جهله وعجزه عن استنباط الاحكام الشرعيه بدون الرجوع الى امام الحقّ. والمقيس لعلّه اسم آله أو اسم مكان.

۸۷۷ - علل الشرايع: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن (رحمهما اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن أبى عبداللّه البرقى قال: حدثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كنت عند أبى عبداللّه (عليه السّلام) إذ دخل عليه غلام من كنده فاستفتاه فى مسأله فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسأله فقدمت الكوفه فدخلت على أبى حنيفه، فاذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه فى تلك المسأله بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبداللّه (عليه السّلام)، فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفه إنّى كنت العام حاجّا فأتيت أبا عبداللّه (عليه السّلام) مسلّما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه فى هذه المسأله بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته.

فقال: وما يعلم جعفر بن محمد؟!! أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفى اخذ العلم من الكتب.

فقلت فى نفسى: واللّه لاحجّنّ ولو حبوا قال: فكنت فى طلب حجّه فجاءتنى حجّه فحججت فاتيت أبا عبد الله (عليه السّلام)

۱- (۱)- الاحتجاج: ص ۳۶۰. منه البحار: ج ۲ ص ۲۸۷.

فحكيت له الكلام فضحك ثمّ قال: أمّا فی قوله: إنّی رجل صحفی فقد صدق، قرأت صحف آبائی إبراهيم وموسی، فقلت له: ومن له بمثل تلك الصحف؟ قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعه من أصحابه فقال للغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام فقال: أبو حنيفه.

قال: أدخله. فدخل فسلّم علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فردّ علیه السّلام، ثمّ قال: أصلحك اللّه أتأذن لی فی القعود؟ فأقبل علی أصحابه يحدّثهم ولم يلتفت إليه. ثمّ قال الثانيه والثالثه فلم يلتفت إليه، فجلس أبو حنيفه من غير إذنه، فلمّا علم أنّه قد جلس التفت إليه فقال: أين أبو حنيفه؟ فقيل: هو ذا أصلحك اللّه.

فقال: أنت فقيه أهل العراق.

قال: نعم.

قال: فبما تفتيهم؟ قال: بكتاب اللّه وسنّه نبيه.

قال: يا أبا حنيفه تعرف كتاب اللّه حقّ معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم.

قال: يا أبا حنيفه ولقد إدّعيت علما، ويلك ما جعل اللّه ذلك إلّا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلّا عند الخاص من ذريه نبينا (صلّی اللّه علیه وآله)، وما ورّثك اللّه من كتابه حرفا، فإن كنت كما تقول - ولست كما تقول - فأخبرنی عن قول اللّه (عزّوجلّ):

(سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيّاماً آمِنِينَ) (۱). أين ذلك من الارض؟ قال: أحسبه ما بين مكّه والمدينه.

فالتفت أبو عبداللّه (عليه السّلام) إلى أصحابه فقال: تعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينه ومكّه فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم.

قال: فسكت أبو حنيفه.

فقال: يا أبا حنيفه أخبرنى عن قول اللّه. (عزّوجلّ): (مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً) (۲). أين ذلك من الارض؟ قال: الكعبه.

قال: أفتعلم أن الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فى الكعبه فقتله كان آمنا فيها؟ قال: فسكت.

ثم قال: يا أبا حنيفه إذا ورد عليك شىء ليس فى كتاب اللّه ولم تأت به الآثار والسنّه كيف تصنع؟ فقال: أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيى.

قال: يا أبا حنيفه إنّ أول من قاس إبليس الملعون، قاس على ربّنا (تبارك وتعالى) فقال: أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين.

فسكت أبو حنيفه.

فقال: يا أبا حنيفه أيما أرجس: البول أو الجنابه؟

۱- (۱)- سبأ ۳۴:۱۸.

۲- (۲) - آل عمران ۳:۹۷.

فقال: البول.

فقال: فما بال الناس يغتسلون من الجنابه ولا يغتسلون من البول؟ فسكت.

فقال: يا أبا حنيفه أيما أفضل الصلاه أم الصوم؟ قال: الصلاه.

قال: فما بال الحائض تقضى صومها ولا تقضى صلاتها؟ فسكت.

فقال: يا أبا حنيفه أخبرنى عن رجل كانت له امّ ولد وله منها ابنه، وكانت له حرّه لاتلد فزارت الصبيه بنت أمّ الولد أباها، فقام الرجل بعد فراغه من صلاه الفجر فواقع أهله الّتى لاتلد وخرج إلى الحمّام فأرادت الحرّه أن تكيد أمّ الولد وابنتها عند الرجل فقامت إليها بحراره ذلك الماء فوقعت عليها وهى نائمه فعالجتها كما يعالج الرجل المرأه فعلقت، أى شىء عندك فيها؟ قال: لا والله ما عندى فيها شىء.

فقال: يا أبا حنيفه أخبرنى عن رجل كانت له جاريه فزوّجها من مملوك له وغاب المملوك، فولد له من أهله مولود، وولد للمملوك مولود من امّ ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى، من الوارث؟ فقال: جعلت فداك لاواللّه ما عندى فيها شىء.

فقال أبو حنيفه: أصلحك اللّه إنّ عندنا قوما بالكوفه يزعمون أنّك تأمرهم بالبراءه من فلان وفلان.

فقال: ويلك يا أبا حنيفه لم يكن هذا معاذ اللّه.

فقال: أصلحک اللّه إنّهم يعظّمون الأمر فيهما.

قال: فما تأمرنی؟ قال: تكتب إليهم.

قال: بماذا؟ قال: تسألهم الكفّ عنهما.

قال: لا يطيعونی.

قال: بلی أصلحک الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعونی.

قال: يا أبا حنيفه أبيت إلّا جهلا، كم بينی وبين الكوفه من الفراسخ؟ قال: أصلحک اللّه ما لا يحصی.

فقال: كم بينی وبينک؟ قال: لا شیء.

قال: أنت دخلت علی فی منزلی فاستأذنت فی الجلوس ثلاث مرّات فلم آذن لک فجلست بغير إذنی خلافا علی، كيف يطيعونی اولئک وهم هناک وأنا ههنا؟!! قال: فقبّل رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم.

فقال أبو بكر الحضرمی: جعلت فداک الجواب فی المسألتين الاولتين؟ فقال: يا أبا بكر (سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيّاماً آمِنِينَ) مع قائمنا أهل البيت، وأمّا قوله: (وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً) . فمن بايعه ودخل معه

ومسح على يده ودخل فى عقد أصحابه كان آمنا(۱).

أقول: فى هذا الحديث بعض النقاط التى تحتاج الى التوضيح فنقول:

قول أبى حنيفه للامام الصادق (عليه السّلام): «إنک تأمرهم بالبراءه من فلان وفلان» يحتمل امرين:

الأول: ان يكون اشاره الى رجلين منحرفين، أمر الامام شيعته بالبراءه منهما.

الثانى: ان يكون اشاره الى أبى بكر وعمر.

فان كان الأول فلانعرف الرجلين بالضبط حتى نتحدّث عنهما، لعدم ذكر اسمها فى الحديث.

وان كان الثانى فمن الواضح ان أبا بكر وعمر غصبا السلطه من صاحبها الشرعى الذى نصّ عليه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وهو الامام على بن أبى طالب (عليه السّلام) فهما حاكمان غاصبان والبراءه منهما من شرائط الايمان.

أمّا قوله (عليه السّلام): «لم يكن هذا معاذ اللّه» فيحتمل امرين:

الأول: ان يكون ذلک بالفعل، أى انه (عليه السّلام) لم يأمر اولئک القوم بالبراءه من الرجلين.

الثانى: أن يكون ذلک من باب التقيه ودفع شرّ أبى حنيفه، لانه كان منحرفا عن الحق، وكان يتعاون مع السلطه.

وقد ذكرنا - فى الجزء الثالث - كلمه عن التقيه وجوازها بل وجوبها فى بعض الأحيان.

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۸۹ ح ۵. منه البحار: ج ۲ ص ۲۹۲.

وأمّا ما ذكره الامام (عليه السّلام) فى معنى الآيتين، فالظاهر أنه على التأويل لا التفسير، والامام يجب أن يكون عارفا بالتفسير والتأويل معا.

فلمّا ادّعى أبو حنيفه أنه يعرف كتاب اللّه حقّ معرفته اراد الامام (عليه السّلام) ان يزيف ادّعاءه هذا، فسأله عن تأويل الآيتين، فبهت أبو حنيفه وأقرّ بجهله أمام الإمام (عليه السّلام).

٨٧٨ - شرح الاخبار: [إن الصادق (عليه السّلام) قال لابى حنيفه - لما دخل عليه -: من أنت؟ قال: أبو حنيفه.

قال (عليه السّلام): مفتى أهل العراق؟ قال: نعم].

قال (عليه السّلام) لأبى حنيفه: الذى تعتمد عليه فى الفتيا؟ قال: كتاب اللّه وسنّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: فلما لم تجد له نصّا فى ذلك؟ قال: أقيسه على ماوجدته.

قال: ويحك يانعمان، ان أول من قاس إبليس، فأخطأ، قال:

(خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) (١) فرأى أن النار أشرف من الطين، وان من خلق من الفاضل أن لايسجد للمفضول.

ثم قال: يانعمان أيهما أطهر عندك: البول أو المنى؟ قال: المنى.

قال: فكيف جعل اللّه (عزّوجلّ) فى البول الوضوء، وفى المنى

١- (١)- ص ٧۶:٣٨.

الغسل وهو الاطهر، هل يقاس هذه؟ قال: لا.

قال: أيهما أعظم الزنا أم القتل؟ قال: القتل.

قال: فقد جعل اللّه (عزّوجلّ) فی قتل النفس شاهدين، إذا شـهدا بالقتل على إنسان قتل إذا طلب قتله ولی الدم، ولايحلّ من شهد عليه بالزنا إلّا أن يشـهد عليه أربعه، ولو كان الدين جاريا على القياس لكان القتل [بالشاهدين] الذی هو أعظم يكون الشـهود فيه أكثر. وأيهما أعظم الصلاه ام الصوم؟ قال: الصلاه [أفضل].

قال: فقد أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الحائض أن تقضی الصوم، ولا تقضی الصلاه. ولو كان على القياس لكان الذی هو أعظم احق أن يقضی.

فسكت أبو حنيفه ولم يحر جوابا(۱).

۱- (۱)- شرح الأخبار: ج ۳ ص ۳۰۰ ح ۱۲۰۶.

كتاب التوحيد

مقدّمه

كان البشر - ولا يزال - تختلف عقيدته فى المبدأ، أى مبدأ الكون والوجود، وهو الله تعالى شأنه، ومبدء إنحراف البشر يعود الى أقدم عصور التاريخ.

و القرآن الكريم يحدّثنا عن المحاورات الواقعه بين الأنبياء وبين اممهم حول الاعتقاد باللّه، ومواقف الامم السلبيه بالنسبه الى الايمان بالخالق والصانع.

والجهود والمحاولات التى بذلها الإلهيون فى إثبات الخالق قد تكرر ذكرها فى القرآن، ونفس تلك المسائل حدثت فى عهد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وبدأت من أوّل ساعه قال: (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا).

والكفار والمشركون يومذاك وإلى يومنا هذا لا يعجبهم أن يحكّموا عقولهم فى إثبات الصانع وتوحيده.

واستمرت هذه الأفكار والعقائد فى الأوساط البشريه، فهناك من

يؤمن بوجود الإله، ولكنه يعتبر الصنم والوثن والشجر والحجر والبقر إلها، أو يعتبر كل موجود إلها، وهم القائلون بوحده الوجود أو يعتقد بإلهين اثنين (لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ) أو ثلاثه (لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا) .

وهناك من أنكر وجود الإله نهائيا، وهم الملاحده والزنادقه الذين كانوا يزعمون أنهم يقيمون الأدلّه والبراهين على عدم وجود الخالق والصانع.

ومن الواضح: ان الادلّه التى كانوا يستدلون بها كانت أوهن من بيت العنكبوت، وفى منتهى الخرافه والبطلان.

ولكن المجتمعات البشريه لا تخلو من اناس بسطاء سذّج كانوا يعيشون فى فراغ عقائدى وهم لايشعرون بذلك، فوقعوا فى الفخّ، واتبعوا اولئك الشياطين، وخضعوا لاباطيلهم، وتقبلوا كفرياتهم.

ومن الطبيعى: أن يكون موقف الملاحده من الإسلام موقف المستهزىء، المعادى بالمعتقدات والعبادات والأحكام الإسلاميه بصوره عامه.

وسوف تجد فى لقاءات الملاحده والزنادقه - مع تلاميذ الامام الصادق (عليه السّلام) أو مع الامام نفسه - المحاورات الحادّه التى هى أقرب الى الاستهزاء من التفاهم وتبادل الآراء.

ولكن - وكما تقدّم - كان الامام يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم وإن كانت كافره، والتصريح بأفكارهم وإن كانت ضالّه، ويستمع الى كلماتهم، ثم يجيب عليها بأحسن جواب، ويبطلها بأقوى دليل، وبأسهل ما يمكن.

وتجد فی البحث القادم طائفه کبیره من الاحادیث حول إثبات الخالق أوّلا، وتوحیده ثانیا وبکل ما یتعلق بهذا البحث.

فقد یکون مستوی الکلام رفیعا، نظرا للموضوع الذی یدور حوله الکلام، ویراعی الامام مستوی عقل السائل الذی یسأل، وثقافته، ومورد السؤال، ثم یختار له الإجابه الملائمه لعقله وفکره.

فلاتجد - فی کلامه - شیئا من المغالطه والسفسطه، وأمثالهما من عیوب الکلام، کالاضطراب، والتناقض، أو ما یسمّی - فی إصطلاح العلماء - بالمصادره، ومعناها أن یکون الدلیل عین المدّعی، مثلا: یسأل السائل: ما الدلیل علی إمامه فلان؟ فیقال له: إمامته تدل علی أنه إمام، أو التحکّم، وهو الحکم بلابلیل، أو الحکم علی سبیل التعنّت.

وأنت تری أن الادلّه والحجج والبراهین التی یستدل ویحتجّ بها الامام (علیه السّلام) مفهومه وواضحه وسهله القبول لکل أحد، ولکل زمان، لأنها تنسجم مع الفطره والعقل والوجدان.

وقبل أن أختم هذه الکلمه أجلب إنتباه القارىء الی أن الامام الصادق (علیه السّلام) لیس هو الاول والأخیر الذی تحدّث عن التوحید، وأقام الادله والبراهین علی ذلک، بل سبقه أجداده الطاهرون (علیهم السّلام)، وقبلهم: الرسول الاقدس (صلّی اللّه علیه وآله)، وهکذا القرآن الحکیم، فتری لکل واحد منهم بحوث علمیه حول التوحید بجمیع جوانبه، وتلک البحوث مذکوره فی محالّها، ونکتفی - هنا - بما روی عن الامام الصادق (علیه السّلام) فقط.

باب (۱) وجوب معرفه اللّه وثواب الموحّدين

۸۷۹ – الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: جآء رجل إلى النبى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله هلكت(۱).

فقال له (صلّى اللّه عليه وآله): أتاك الخبيث(۲) فقال لك: من خلقك؟ فقلت: اللّه، فقال لك: اللّه من خلقه؟ فقال: إى والذى بعثك بالحق لكان كذا.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ذاك والله محض الايمان.

قال ابن أبى عمير: فحدّثت بذلك عبدالرحمن بن الحجاج فقال:

حدّثنى أبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إنّما عنى بقوله: «هذا والله محض الايمان» خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض له ذلك فى قلبه(۳).

۸۸۰ – التوحيد – أمالى الصدوق: حدثنا أبو أحمد الحسن بن

۱– (۱)– ذلك لظنّه أنّه مكلّف بالتحفظ من الخطرات، ودفعها شاقّ عليه وذلك اشاره إلى خوف الهلاك، كما دلّ عليه ما بعده، أى خوفك من الهلاك، لاجل تلك الخاطره محض الايمان، ضروره انّ الكافر لا يخاف من هذه ولامن أعظم منها ولايخبر بهلاكه. (شرح الكافى لملّا صالح المازندرانى).

۲– (۲) – الخبيث: الشيطان. (مجمع البحرين).

۳– (۳) – الكافى: ج ۲ ص ۴۲۵ ح ۳.

عبداللّه بن سعید العسکری، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمران(۱)ابن المغیره القشیری قال: حدثنا أبو الجریش(۲) أحمد بن عیسی الکلابی قال: حدثنا موسی بن إسماعیل بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی ابن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: حدثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه، عن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) فی قول اللّه عزّوجلّ: (هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ) (۳).

قال: سمعت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) قال: ما جزاء من أنعمت علیه بالتوحید إلّا الجنه(۴).

أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ السعید الامام المفید أبو علی الحسن ابن محمد بن الحسن بن علی الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی قال:

حدثنا أبو عبداللّه الحسین بن عبیداللّه الغضائری قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی بهذا الاسناد مثله(۵).

۸۸۱ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل قال: حدثنا أبو عبداللّه جعفر بن محمد بن جعفر بن

۱- (۱)- حمدان - أمالی الصدوق.

۲- (۲) - أبو الحریش - أمالی الصدوق - أمالی الطوسی.

۳- (۳) - الرحمن ۵۵:۶۰.

۴- (۴) - التوحید: ص ۲۸ ح ۲۹ - أمالی الصدوق: ص ۳۱۶ ح ۷.

۵- (۵) - أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۴۴. منها البحار: ج ۳ ص ۲ و ۳.

حسن بن جعفر بن حسن بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام) قال: حدثنى محمد بن على بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السّلام) قال: حدثنا الرضا على ابن موسى قال: حدثنا أبى موسى بن جعفر قال: حدثنا أبى جعفر بن محمد قال: حدثنى أبى محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال:

سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: التوحيد ثمن الجنّه، والحمد للّه وفاء شكر كل نعمه، وخشيه اللّه مفتاح كل حكمه، والاخلاص ملاك كل طاعه(۱).

۸۸۲ - التوحيد: حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزى قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوزى قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزى قال: حدثنا أحمد ابن عبداللّه الجويبارى - ويقال له: الهروى، والنهروانى، والشيبانى، عن الرضا على بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما جزاء من أنعم اللّه (عزّوجلّ) عليه بالتوحيد إلّا الجنّه(۲).

۸۸۳ - التوحيد: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أنّ لا إله إلاّ اللّه كلمه عظيمه كريمه على اللّه (عزّوجلّ) من قالها مخلصا استوجب الجنّه، ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه، وكان مصيره إلى النار۳.

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۱۸۲. منه البحار: ج ۳ ص ۲.

۲- (۲و۳) - التوحيد: ص ۲۲ و ۲۳ ح ۱۷ و ۱۸. منه البحار: ج ۳ ص ۵.

۸۸۴ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمی قال: حدثنی أبی قال:

حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا محمد بن عیسی قال: حدثنی علی بن بلال، عن محمد بن بشیر الدهان، عن محمد بن سماعه قال: سال بعض أصحابنا الصادق (علیه السّلام) فقال له: أخبرنی أی الأعمال أفضل؟ قال: توحیدک لربّک.

قال: فما أعظم الذنوب؟ قال: تشبیهک لخالقک(۱).

۸۸۵ - المحاسن: البرقی، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشیر، عن صباح الحذّاء، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إذا کان یوم القیامه نادی مناد: من شهد أن لا إله إلّا اللّه فلیدخل الجنّه.

قال: قلت: فعلی م تخاصم الناس إذا کان من شهد أن لا إله إلّا اللّه دخل الجنّه؟ فقال: إنّه إذا کان یوم القیامه نسوها(۲).

۸۸۶ - المحاسن: البرقی قال: حدثنی ابن بنت الیاس، عن أحمد ابن عائذ، عن أبی الحسن السوّاق، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: یا أبان إذا قدمت الکوفه فارو هذا

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۹۹. منه البحار: ج ۳ ص ۸.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۱۸۱. ح ۱۷۳. منه البحار: ج ۳ ص ۱۲.

الحديث: من شهد أن لا إله إلاّ اللّه مخلصا وجبت له الجنّه.

قال: قلت له: إنّه يأتينى كلّ صنف من الاصناف فأروى لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان إنّه إذا كان يوم القيامه وجمع اللّه الأوّلين والآخرين فيسلب منهم لا إله إلاّ اللّه إلّا من كان على هذا الامر(۱).

أقول: من كان على هذا الأمر يعنى من شيعتنا.

۸۸۷ - التوحيد - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو الحسين محمد بن على بن الشاه الفقيه [قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبداللّه النيسابورى](۲) قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عباس الطائى(۳) قال: حدثنى أبى قال: حدثنى على بن موسى الرضا (عليهما السّلام) قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى محمد بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن الحسين، قال: حدثنى أبى الحسين بن على، قال: حدثنى أبى على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يقول اللّه (جلّ جلاله): لا إله إلّا اللّه حصنى فمن دخله أمن من عذابى(۴).

صحيفه الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا (عليه

۱- (۱)- المحاسن: ص ۳۲ ح ۲۳. منه البحار: ج ۳ ص ۱۲.

۲- (۲) - ما بين المعقوفتين ليس فى العيون.

۳- (۳) - أبو القاسم عبداللّه بن أحمد بن عامر الطائى - عيون أخبار الرضا.

۴- (۴) - التوحيد: ص ۲۴ ح ۲۱ - عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۱۳۴ ح ۲. منهما البحار: ج ۳ ص ۵.

السّلام)، عن آبائه مثله(۱).

۸۸۸ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا أبو نصر أحمد ابن الحسین بن أحمد بن عبید الضبّی قال: حدثنا أبو القاسم محمد بن عبید الله بن باویه (مالویه أو بالویه خ ل) الرجل الصالح قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهیم بن هاشم قال: حدثنا الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر أبو السید المحجوب امام عصره بمکّه قال: حدثنی أبی علی بن محمد النقی قال: حدثنی أبی محمد بن علی التقی قال: حدثنی أبی علی بن موسی الرضا قال:

حدثنی أبی موسی بن جعفر الکاظم قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد الصادق قال: حدثنی أبی محمد بن علی الباقر قال: حدثنی أبی علی ابن الحسین السجّاد زین العابدین قال: حدثنی أبی الحسین بن علی سید شباب أهل الجنّه قال: حدثنی أبی علی بن أبی طالب سید الأوصیاء قال: حدثنی محمد بن عبدالله سید الأنبیاء (صلّی اللّه علیه وآله) قال: حدثنی جبرئیل سید الملائکه قال: قال الله سید السادات جلّ وعزّ: إنّی أنا الله لا إله إلّا أنا فمن أقرّ لی بالتوحید دخل حصنی ومن دخل حصنی أمن من عذابی(۲).

۸۸۹ - أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الطوسی قال: حدثنی شیخی قال: أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی الفحام قال: حدثنی عمّی عمر بن یحیی الفحام قال: حدثنی عبدالله بن أحمد بن عامر قال: حدثنی أبی أحمد بن عامر الطائی(۳)

۱- (۱)- صحیفه الامام الرضا: ص ۷۹ ح ۱. منه البحار: ج ۳ ص ۱۳.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۱۳۵ ح ۳. منه البحار: ج ۳ ص ۱۰.

۳- (۳) - عن عمّ أبیه، عن أبی الحسن العسکری، عن آبائه - البحار.

قال: حدثنا على بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد قال: حدثنى أبى محمد بن على قال: حدثنى أبى على بن الحسين قال: حدثنى أبى الحسين بن على قال: حدثنى أبى أمير المؤمنين (عليه وعليهم السّلام) قال: قال النبى (صلّى اللّه عليه وآله) يقول اللّه (عزّوجلّ): لا إله إلّا اللّه حصنى من دخله أمن من عذابى(۱).

۸۹۰ - أمالى الطوسى: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على ابن الحسن الطوسى (رضى اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل قال: حدثنى أحمد بن عيسى بن محمد بن الفراد الكبير قال:

حدثنا القاسم بن إسماعيل الانبارى قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالحميد قال: حدثنا معتب مولى أبى عبداللّه ومسلم، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبداللّه الأنصارى قال: جاء أعرابى إلى النبى (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا رسول الله هل للجنّه من ثمن؟ قال: نعم.

قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلّا اللّه، يقولها العبد الصالح مخلصا بها.

قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به فى حقّه وحبّ أهل بيتى.

قال: [فداك أبى وامّى] و [انّ] حبّ أهل بيتك لمن حقّها؟ قال: اجلّ إنّ حبّهم لأعظم حقّها(۲).

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۱ ص ۲۸۶. منه البحار: ج ۹۳ ص ۱۹۴.

۲- (۲) - أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۱۹۶. منه البحار: ج ۳ ص ۱۳.

۸۹۱ – التوحید: حدثنا أبو عبداللّه الحسین بن محمد الاشنانی الرازی العدل قال: حدثنا علی بن مهرویه القزوینی، عن داود بن سلیمان الفرّاء، عن علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):

التوحید نصف الدین، واستنزلوا الرزق بالصدقه(۱).

۸۹۲ – التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن علی بن أسباط، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (هُوَ أَهْلُ التَّقْوی وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ) (۲) قال: قال اللّه (تبارک وتعالی) أنا أهل أن اتّقی ولا یشرک بی عبدی شیئا، وأنا أهل إن لم یشرک بی عبدی شیئا أن ادخله الجنّه.

وقال (علیه السّلام): إنّ الله (تبارک وتعالی) أقسم بعزّته وجلاله أن لا یعذّب أهل توحیده بالنار أبدا(۳).

۸۹۳ – التوحید: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمد ابن أبی عمیر، عن إبراهیم بن زیاد الکرخی، عن أبی عبداللّه، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): من مات لا یشرک باللّه شیئا – أحسن أو أساء – دخل الجنّه(۴).

۱– (۱)– التوحید: ص ۶۸ ح ۲۴. منه البحار: ج ۳ ص ۲۴۰.

۲– (۲) – المدثر ۵۶:۷۴.

۳– (۳) – التوحید: ص ۱۹ ح ۶. منه البحار: ج ۳ ص ۴.

۴– (۴) – التوحید: ص ۱۹ ح ۵.

التوحيد: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن على السكّرى قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى البصرى قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):... وذكر مثله(۱).

۸۹۴ - التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدى قال: حدثنى موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إن اللّه (تبارك وتعالى) ضمن للمؤمن ضمانا.

قال: قلت: وما هو؟ قال: ضمن له إن هو أقرّ له بالربوبيه، ولمحمد (صلّى اللّه عليه وآله) بالنبوّه، ولعلى (عليه السّلام) بالإمامه. وأدّى ما افترضه عليه أن يسكنه فى جواره.

قال: قلت: فهذه واللّه (هى) الكرامه الّتى لا يشبهها كرامه الآدميين.

قال: ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): اعملوا قليلا تتنعّموا كثيرا(۲).

۸۹۵ - التوحيد: حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى (رضى اللّه عنه)

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۰ ح ۳۲. منه البحار: ج ۳ ص ۴.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۱۹ ح ۴. منه البحار: ج ۳ ص ۴.

قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی قال: حدثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن علی بن سالم، عن أبی بصیر قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ الله (تبارک وتعالی) حرّم أجساد الموحّدین علی النار(۱).

۸۹۶ - الکافی: الحسین بن محمد ومحمد بن یحیی [جمیعا]، عن محمّد بن سالم بن أبی سلمه، عن أحمد بن الرّیان، عن أبیه، عن جمیل بن درّاج، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لو یعلم الناس ما فی فضل معرفه اللّه (عزّوجلّ) ما مدّوا أعینهم إلی ما متّع اللّه به الاعداء من زهره الحیاه الدّنیا ونعیمها، وکانت دنیاهم أقلّ عندهم ممّا یطؤونه بأرجلهم ولنعموا بمعرفه اللّه (جلّ وعزّ) وتلذّذوا بها تلذّذ من لم یزل فی روضات الجنان مع أولیاء اللّه.

إن معرفه اللّه (عزّوجلّ) انس من کلّ وحشه، وصاحب من کلّ وحده، ونور من کلّ ظلمه، وقوّه من کلّ ضعف، وشفاء من کلّ سقم.

ثمّ قال (علیه السّلام): وقد کان قبلکم قوم یقتلون ویحرقون وینشرون بالمناشیر(۲) وتضیق علیهم الأرض برحبها، فما یردّهم عمّا هم علیه شیء ممّا هم فیه، من غیر تره وتروا من فعل ذلک بهم، ولا أذی، بل ما نقموا منهم إلّا أن یؤمنوا باللّه العزیز الحمید، فاسألوا ربّکم درجاتهم واصبروا علی نوائب دهرکم تدرکوا سعیهم(۳).

۱- (۱)- التوحید: ص ۲۰ ح ۷. منه البحار: ج ۳ ص ۴.

۲- (۲) - «مناشیر» جمع منشار: آله ذات اسنان ینشر به الخشب. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الکافی: ج ۸ ص ۲۴۷ ح ۳۴۷.

باب (۲) أدنی ما یجزی من المعرفه

۸۹۷ – الکافی: علی بن محمد، عمّن ذکره، عن أحمد بن محمد ابن عیسی، عن محمد بن حمران، عن الفضل بن السکن، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): اعرفوا اللّه باللّه، والرسول بالرساله، وأولی الأمر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان(۱) و(۲).

التوحید: حدثنی أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن أبی عمیر، عن محمد ابن حمران مثله(۳).

۸۹۸ – الکافی: محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن یحیی، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): إنّی ناظرت قوما فقلت لهم: إن اللّه (جلّ جلاله) أجلّ وأعزّ وأکرم من أن یعرف بخلقه بل العباد یعرفون باللّه.

۱- (۱)- معنی قوله (علیه السّلام): «اعرفوا اللّه باللّه» یعنی أن اللّه خلق الأشخاص والأنوار والجواهر والأعیان، فالأعیان: الأبدان، والجواهر: الأرواح وهو (جلّ وعزّ) لا یشبه جسما ولاروحا ولیس لاحد فی خلق الروح الحساس الدّرّاک أمر ولاسبب، هو المتفرّد بخلق الارواح والأجسام فاذا نفی عنه الشبهین: شبه الأبدان وشبه الارواح فقد عرف اللّه بالله، وإذا شبّهه بالروح أو البدن أو النور فلم یعرف اللّه بالله. (الکافی).

۲- (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۸۵ ح ۱.

۳- (۳) – التوحید: ص ۲۸۵ ح ۳.

فقال: رحمك اللّه(۱).

التوحيد: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان مثله(۲).

۸۹۹ - الكافى: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن على بن يوسف بن بقاح، عن سيف بن عميره، عن إبراهيم ابن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إن أمر اللّه كلّه عجيب إلا أنّه قد احتجّ عليكم بما قد عرّفكم من نفسه(۳).

باب (۳) حدوث العالم واثبات المحدث

(۴)

۹۰۰ - الكافى: أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال: حدثنى على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبدالرحمن، عن على بن منصور قال: قال لى هشام بن الحكم: كان بمصر زنديق تبلغه عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أشياء، فخرج إلى المدينه ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له: إنّه خارج بمكّه، فخرج إلى مكّه ونحن مع أبى عبداللّه (عليه السّلام) فصادفنا ونحن مع

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۸۶ ح ۳.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۲۸۵ ح ۱. منه البحار: ج ۳ ص ۲۷۰.

۳- (۳) - الكافى: ج ۱ ص ۸۶ ح ۳.

۴- (۴) - أراد بالعالم ما سوى اللّه تعالى والمراد بحدوثه كونه مسبوقا بالعدم وكون زمان وجوده متناهيا فى جانب الاول. (مرآه العقول).

أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی الطواف وکان اسمه عبدالملک وکنیته أبو عبداللّه فضرب کتفه کتف أبی عبداللّه (علیه السّلام)، فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام): ما اسمک؟ فقال: اسمی عبدالملک.

قال: فما کنیتک؟ قال: کنیتی أبو عبداللّه.

فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام) فمن هذا الملک الذی أنت عبده؟ أمن ملوک الارض أم من ملوک السماء؟ وأخبرنی عن ابنک عبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟ قل ما شئت تخصم(۱).

قال هشام بن الحکم: فقلت للزندیق: أما نرد علیه؟ قال: فقبّح قولی(۲).

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إذا فرغت من الطواف فأتنا.

فلمّا فرغ أبو عبداللّه (علیه السّلام) أتاه الزندیق فقعد بین یدی أبی عبداللّه (علیه السّلام) ونحن مجتمعون عنده، فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام) للزندیق: أتعلم أن للأرض تحتا وفوقا؟ قال: نعم.

قال: فدخلت تحتها؟ قال: لا.

۱- (۱)- علی بناء المفعول أی. أی فقل ما شئت تصیر مخصوصا مغلوبا بقولک. (مرآه العقول).
۲- (۲) - علی بناء المجرد أی کان کلامی فی حضوره (علیه السّلام) بغیر إذنه قبیحا. أو علی بناء التفعیل أی: عد الزندیق قولی قبیحا. ویحتمل حینئذ ارجاع ضمیر الفاعل إلیه (علیه السّلام). (مرآه العقول).

قال: فما يدريک ما تحتها؟ قال: لاأدرى إلّا أنّى أظنّ أن ليس تحتها شىء.

فقال: أبو عبداللّه (عليه السّلام): فالظنّ عجز لما لا تستيقن، ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أفصعدت السماء؟ قال: لا.

قال: أفتدرى ما فيها؟ قال: لا.

قال: عجبا لک لم تبلغ المشرق، ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الارض ولم تصعد السماءولم تجز هناک فتعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟! قال الزنديق: ما كلّمنى بهذا أحد غيرک.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فأنت من ذلک فى شکّ فلعلّه هو ولعلّه ليس هو؟ فقال الزنديق: ولعلّ ذلک.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أيها الرجل! ليس لمن لا يعلم، حجّه على من يعلم ولا حجّه للجاهل يا أخا أهل مصر! تفهّم عنّى فانّا لانشکّ فى اللّه أبدا، أما ترى الشمس(۱) والقمر والليل والنهار يلجان فلايشتبهان ويرجعان، قد اضطرّا ليس لهما مكان إلّا مكانهما، فان كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعان؟ وإن كانا غير مضطرين فلم

۱- (۱)- استدل (عليه السّلام) على اثبات الصانع المجرّد المنزّه عن مشابهه المصنوعات بوجوه ثلاثه، هذا أولها وهو لبيان ابطال ما زعموه من استناد الحوادث السفليه الى الدورات الفلكيه وعدم احتياجها الى علّه اخرى سوى ذواتها. (مرآه العقول).

لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا؟ اضطرّا - واللّه يا أخا أهل مصر - إلى دوامهما، والّذى اضطرّهما أحكم منهما وأكبر.

فقال الزنديق: صدقت.

ثم قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أخا أهل مصر(۱)! إن الذى تذهبون إليه وتظنّون أنّه الدّهر إن كان الدهر يذهب بهم لم لايردّهم؟ وإن كان يردّهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرّون.

يا أخا أهل مصر! لم السماء مرفوعه(۲) والارض موضوعه؟ لم لايسقط السماء على الارض؟ لم لاتنحدر الأرض فوق طباقها ولايتماسكان(۳) ولايتماسك من عليها؟ قال الزنديق: أمسكهما اللّه ربهما وسيدّهما.

قال: فآمن الزنديق على يدى أبى عبداللّه (عليه السّلام).

فقال له حمران: جعلت فداك إن آمنت الزّنادقه على يدك فقد آمن الكفّار على يدى أبيك.

فقال المؤمن الذى آمن على يدى أبى عبداللّه (عليه السّلام):

اجعلنى من تلامذتك.

۱- (۱)- هذا هو الوجه الثانى وهو مشتمل على إبطال مذهب الخصم القائل بمبدئيه الدهر للكائنات الفاسدات كقولهم (ما يهلكنا الّا الدهر).

۲- (۲) - هذا هو الوجه الثالث وهو مبنى على الاستدلال باحوال جميع أجزاء العالم من العلويات والسفليات وارتباط بعضها ببعض وتلازمها وكون جميعها على غايه الإحكام والإتقان.

۳- (۳) - أى فى صورتى السقوط والانحدار، والمراد أنه ظهر أنه لايمكنهما التماسك بل لابد من ماسك يمسكهما، والمراد بالانحدار الحركه المستديره (مرآه العقول).

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): یا هشام بن الحکم خذه إلیک، وعلّمه.

فعلّمه هشام فکان(۱) معلّم أهل الشام وأهل مصر الایمان وحسنت طهارته حتی رضی بها أبو عبداللّه (علیه السّلام)(۲).

التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن حماد، عن الحسن بن إبراهیم، عن یونس بن عبدالرحمن، عن یونس بن یعقوب قال: قال لی علی بن منصور قال لی هشام بن الحکم: کان زندیق بمصر یبلغه عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) علم فخرج... وذکر نحوه(۳).

الاحتجاج: عن هشام بن الحکم قال: کان زندیق بمصر...

وذکر الحدیث باختلاف یسیر إلی قوله: فآمن الزندیق علی یدی أبی عبداللّه (علیه السّلام)(۴).

۹۰۱ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علی، عن عبدالرحمن بن محمد بن أبی هاشم، عن أحمد بن محسن المیثمی قال: کنت عند أبی منصور المتطبّب فقال:

أخبرنی رجل من أصحابی قال: کنت أنا وابن أبی العوجاء وعبداللّه

۱- (۱)- الظاهر رجوع الضمیر الی هشام ویحتمل ارجاعه الی المؤمن أی صار کاملا بحیث صار بعد ذلک معلّم أهل الشام وأهل مصر (مرآه العقول).

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۷۲ ح ۱.

۳- (۳) - التوحید: ص ۲۹۳ ح ۴.

۴- (۴) - الاحتجاج: ص ۳۳۴.

ابن المقفّع فی المسجد الحرام، فقال ابن المقفّع: ترون هذا الخلق - وأومأ بیده إلی موضع الطواف - ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانیه إلّا ذلک الشیخ الجالس - یعنی أبا عبداللّه جعفر بن محمد (علیهما السّلام) - فأمّا الباقون فرعاع(۱) وبهائم.

فقال له ابن أبی العوجاء: وکیف أوجبت هذا الاسم لهذا الشیخ دون هؤلاء؟ قال: لانی رأیت عنده ما لم أره عندهم.

فقال له ابن أبی العوجاء: لابدّ من اختبار ما قلت فیه منه.

قال: فقال له ابن المقفّع: لا تفعل فانّی أخاف أن یفسد علیک ما فی یدک(۲).

فقال: لیس ذا رأیک ولکن تخاف أن یضعف رأیک عندی فی إحلالک إیاه المحلّ الذی وصفت.

فقال ابن المقفّع: أمّا إذا توهّمت علی هذا فقم إلیه وتحفّظ ما استطعت من الزلل ولاتثنی عنانک إلی استرسال(۳) فیسلّمک الی

۱- (۱)- الرعاع - بالفتح -: سقاط الناس وسفلتهم وغوغاؤهم، الواحد (رعاعه). (أقرب الموارد).

۲- (۲) - أی من العقائد.

۳- (۳) «ولاتثنی» نفی فی معنی النهی، وفی توحید الصدوق: لاتثن، بصیغه النهی وهو اظهر، وعلی التقدیرین مشتق من الثنی وهو العطف والمیل أی: لاترخ عنانک إلیه بأن تمیل الی الرفق والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما یلقی إلیک (مرآه العقول).

عقال(۱) وسمه مالك أو عليك.

قال: فقام ابن أبى العوجاء وبقيت أنا وابن المقفّع جالسين فلمّا رجع إلينا ابن أبى العوجاء قال: ويلك يابن المقفّع ما هذا ببشر، وإن كان فى الدنيا روحانى يتجسّد إذا شاء ظاهرا ويتروّح إذا شاء باطنا فهو هذا.

فقال له: وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه فلمّا لم يبق عنده غيرى ابتدأنى فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون(۲) - يعنى أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتم(۳) وإن يكن الأمر على ما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم.

فقلت له: يرحمك اللّه وأى شىء نقول وأى شىء يقولون؟ ما قولى وقولهم إلّا واحدا.

۱- (۱)- «فيسلمك» من التسليم أو الاسلام «الى عقال» وهى ككتاب: ما يشد به يد البعير أى: يعقلك بتلك المقدّمات التى تسلمت منه بحيث لا يبقى لك مفر كالبعير المعقول «وسمه مالك أو عليك» على صيغه الأمر أى اجعل على ما تريد أن تتكلم لتعلم أى عليك لك أو عليك. ونقل عن الشيخ البهائى (قدّس سرّه): انه من السوم، من سام البائع السلعه يسوم سوما، أى عرضها على المشترى، وسامها المشترى بمعنى استامها، والضمير راجع إلى الشيخ على طريق الحذف والايصال، والموصول مفعوله. (مرآه العقول).

۲- (۲) - اعترض (عليه السّلام) الجمله الحاليه بين الشرط والجزاء للاشاره الى ما هو الحق ولئلّا يتوهم انه (عليه السّلام) فى شك من ذلك وقوله «يعنى...» كلام ابن أبى العوجاء (مرآه العقول).

۳- (۳) - عطبتم أى: هلكتم. (الوافى).

فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحدا؟ وهم يقولون: إنّ لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون بأنّ فى السماء إلها وأنّها عمران، وأنتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد؟!! قال: فاغتنمتها(۱) منه فقلت له: ما منعه إن كان الامر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان؟ ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به.

فقال لى: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته فى نفسك؟! نشوءك ولم تكن، وكبرك بعد صغرك، وقوّتك بعد ضعفك، وضعفك بعد قوتك، وسقمك بعد صحّتك، وصحّتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك وحبّك بعد بغضك، وبغضك بعد حبّك، وعزمك بعد أناتك، وأناتك(۲) بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك، وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك، رجاؤك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك(۳) بما لم يكن فى وهمك، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك(۴).

۱- (۱)- أى اعددت اقواله غنيمه إذ من مدّعياته انفتح لى باب المناظره معه (عليه السّلام).

۲- (۲) - اسم من التأنى وفى بعض النسخ [انائك] بالنون والهمزه بمعنى الفتور والتأخر والابطاء، وفى بعضها [إبائك] بمعنى الامتناع.

۳- (۳) - الخاطر من الخطور وهو حصول الشيء مشعورا به فى الذهن. (مرآه العقول).

۴- (۴) - حاصل استدلاله (عليه السّلام): انك لما وجدت فى نفسك آثار القدره التى ليست من مقدوراتك ضروره، علمت أن لها بارئا قادرا، وكيف يكون غائبا عن الشخص من لا يخلو الناس ساعه عن آثار كثيره تصل منه إليه؟! (مرآه العقول).

وما زال يعدّد على قدرته التى هى فى نفسى الّتى لا أدفعها، حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى وبينه(۱).

التوحيد: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه اللّه)، عن عمّه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على الكوفى، عن عبدالرحمن بن محمد بن أبى هشام، عن أحمد بن محسن الميثمى قال: كنت عند أبى منصور المتطبب فقال: أخبرنى رجل من أصحابى قال: كنت أنا وابن أبى العوجاء وعبداللّه بن المقفّع...

وذكر نحوه(۲).

۹۰۲ - الكافى: [عنه، عن بعض أصحابنا رفعه، وزاد فى حديث ابن أبى العوجاء حين ساله أبو عبداللّه (عليه السّلام) قال: عاد ابن أبى العوجاء فى اليوم الثانى إلى مجلس أبى عبداللّه (عليه السّلام) فجلس وهو ساكت لا ينطق، فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كأنّك جئت تعيد بعض ما كنّا فيه؟ فقال: أردت ذلك يابن رسول اللّه.

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما أعجب هذا؟ تنكر اللّه وتشهد أنى ابن رسول اللّه! فقال: العاده تحملنى على ذلك؛ فقال له العالم: فما يمنعك من الكلام؟ قال: إجلالا لك ومهابه ما ينطلق لسانى بين يديك فانّى شاهدت العلماء وناظرت المتكلّمين فما تداخلنى هيبه قط مثل ماتداخلنى من هيبتك.

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۷۴ ح ۲.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۱۲۵ ح ۴.

قال: يكون ذلك، ولكن أفتح عليك بسؤال. وأقبل عليه فقال له: أمصنوع أنت أو غير مصنوع؟ فقال عبدالكريم بن أبى العوجاء: بل أنا غير مصنوع.

فقال له العالم (عليه السّلام): فصف لى لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون؟ فبقى عبدالكريم مليا لا يحير جوابا(۱) وولع بخشبه كانت بين يديه وهو يقول: طويل عريض عميق قصير متحرّك ساكن كل ذلك صفه خلقه.

فقال له العالم: فان كنت لم تعلم صفه الصنعه غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد فى نفسك مما يحدث من هذه الامور.

فقال له عبدالكريم: سألتنى عن مسأله لم يسألنى عنها أحد قبلك ولا يسألنى أحد بعدك عن مثلها.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): هبك(۲) علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا تسأل فيما بعد؟ على أنّك - يا عبدالكريم - نقضت قولك لأنّك تزعم ان الأشياء من الأوّل سواء، فكيف قدّمت وأخّرت؟ ثمّ قال: ياعبدالكريم! أزيدك وضوحا: أرأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل: هل فى الكيس دينار فنفيت كون الدينار فى الكيس، فقال لك: صف لى الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان

۱- (۱)- أى لا ينطق ولا يقدر عليه، والولوع بالشىء: الحرص عليه والمبالغه فى تناوله. (مرآه العقول).

۲- (۲) - هبك: أى افرض نفسك انك علمت ما مضى وسلمنا ذلك لك. (مرآه العقول).

لک أن تنفی کون الدینار عن الکیس وأنت لا تعلم؟ قال: لا.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): فالعالم أکبر وأطول وأعرض من الکیس، فلعلّ فی العالم صنعه من حیث لاتعلم صفه الصنعه من غیر الصنعه.

فانقطع عبدالکریم وأجاب إلی الاسلام بعض أصحابه وبقی معه بعض.

فعاد فی الیوم الثالث فقال: أقلب السؤال؟ فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام): سل عمّا شئت.

فقال: ما الدلیل علی حدث الأجسام؟ فقال: إنّی ما وجدت شیئا صغیرا ولاکبیرا إلّا وإذا ضمّ إلیه مثله صار أکبر، وفی ذلک زوال وانتقال عن الحاله الاولی، ولو کان قدیما ما زال ولاحال، لأن الذی یزول ویحول یجوز أن یوجد ویبطل، فیکون بوجوده بعد عدمه دخول فی الحدث، وفی کونه فی الأزل دخوله فی العدم، ولن تجتمع صفه الازل والعدم والحدوث والقدم فی شیء واحد.

فقال عبدالکریم: هبک علمت فی جری الحالتین والزمانین علی ما ذکرت واستدللت بذلک علی حدوثها فلو بقیت الأشیاء علی صغرها من أین کان لک أن تستدل علی حدوثهن؟ فقال العالم (علیه السّلام): إنما نتکلّم علی هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر کان لا شیء أدلّ علی الحدث من رفعنا إیاه ووضعنا غیره، ولکن أجیبک من حیث قدّرت أن تلزمنا فنقول: إن

الاشياء لو دامت على صغرها لكان فى الوهم أنّه متى ضمّ شيء إلى مثله كان أكبر، وفى جواز التغيير عليه خروجه من القدم، كما أن فى تغييره دخوله فى الحدث، ليس لك وراءه شيء يا عبدالكريم فانقطع وخزى.

فلمّا كان من العام القابل التقى معه فى الحرم فقال له بعض شيعته: إن ابن أبى العوجاء قد أسلم فقال العالم (عليه السّلام): هو أعمى من ذلك لا يسلم، فلمّا بصر بالعالم قال: سيدى ومولاى.

فقال له العالم (عليه السّلام): ما جاء بك إلى هذا الموضع؟ فقال: عاده الجسد وسنّه البلد، ولننظر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمى الحجاره.

فقال له العالم (عليه السّلام): أنت بعد على عتوّك وضلالك ياعبدالكريم؟! فذهب يتكلّم فقال له (عليه السّلام): لاجدال فى الحج. ونفض رداءه من يده وقال: إن يكن الأمر كما تقول - وليس كما تقول - نجونا ونجوت، وإن يكن الأمر كما نقول - وهو كما نقول - نجونا وهلكت.

فأقبل عبدالكريم على من معه فقال: وجدت فى قلبى حزازه(۱)فردّونى، فردّوه فمات لارحمه اللّه](۲).

التوحيد: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى بإسناده رفع الحديث ان ابن أبى العوجاء - حين كلّمه أبو عبداللّه (عليه السّلام) -

---

۱- (۱)- الحزازه: وجع فى القلب من غيظ. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۷۶.

عاد إليه فی الیوم الثانی فجلس وهو ساکت لاینطق فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام):... وذکر نحوه(۱).

الاحتجاج: روی ان ابن أبی العوجاء سأل الصادق (علیه السّلام) عن حدث العالم؟ فقال: ما وجدت صغیرا ولاکبیرا...

وذکر نحوه الی قوله: ولیس لک وراءه شیء یا عبدالکریم(۲).

۹۰۳ - التوحید: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن العباس ابن عمرو الفقیمی، عن هشام بن الحکم قال: ان ابن أبی العوجاء دخل علی الصادق (علیه السّلام) فقال له: یابن أبی العوجاء أمصنوع أنت أم غیر مصنوع؟ فقال: لا لست بمصنوع.

فقال له الصادق (علیه السّلام): فلو کنت مصنوعا کیف کنت تکون؟ فلم یحر ابن أبی العوجاء جوابا وقام وخرج(۳).

الاحتجاج: عن هشام بن الحکم مثله(۴).

۹۰۴ - الاحتجاج: وروی أن الصادق (علیه السّلام) قال لابن أبی العوجاء: إن یکن الأمر کما تقول - ولیس کما تقول - نجونا ونجوت، وإن یکن الأمر کما نقول - وهو کما نقول - نجونا وهلکت(۵).

۱- (۱)- التوحید: ص ۲۹۶ ح ۶.

۲- (۲) - الاحتجاج: ص ۳۳۶.

۳- (۳) - التوحید: ص ۲۹۳ ح ۲.

۴- (۴) - الاحتجاج: ص ۳۳۳. منهما البحار: ج ۳ ص ۳۱.

۵- (۵) - الاحتجاج: ص ۳۳۶. منه البحار: ج ۳ ص ۳۵.

۹۰۵ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن علی بن إبراهیم قال: حدثنی أبی، عن أبیه إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن الحکم قال: دخل أبو شاکر الدیصانی علی أبی عبداللّه الصادق (علیه السّلام) فقال له: إنّک أحد النجوم الزواهر، وکان آباؤک بدورا بواهر، وامّهاتک عقیلات عباهر، وعنصرک من أکرم العناصر، وإذا ذکر العلماء فبک تثنّی الخناصر، فخبّرنی أیها البحر الخضمّ الزاخر، ما الدلیل علی حدث العالم؟ فقال الصادق (علیه السّلام): یستدلّ علیه بأقرب الاشیاء.

قال: وما هو؟ قال: فدعی الصادق (علیه السّلام) ببیضه فوضعها علی راحته ثمّ قال: هذا حصن ملموم، داخله عرق رقیق(۱)، تطیف به فضّه سائله وذهبه مائعه، ثمّ تنفلق عن مثل الطاووس أدخلها شیء؟ قال: لا.

قال: فهذا الدلیل علی حدث العالم.

قال: أخبرت فأوجزت، وقلت فأحسنت، وقد علمت أنّا لانقبل إلاّ ما أدرکناه بأبصارنا، أو سمعناه بآذاننا، أو لمسناه بأکفّنا، أو شممناه بمناخرنا، أو ذقناه بأفواهنا، أو تصوّر فی القلوب بیانا واستنبطته الروایات إیقانا.

فقال الصادق (علیه السّلام): ذکرت الحواس الخمس وهی

۱- (۱)- غرقیء رقیق - البحار.

لاتنفع شيئا بغير دليل كما لاتقطع الظلمه بغير مصباح(۱).

التوحيـد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصـفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد قال: حدثنى على بن منصور قال:

سمعت هشام بن الحكم يقول: دخل أبو شاكر الديصانى.. وذكر نحوه(۲).

البحـار - توضـيح: العقيله: كريمه الحى، والعبهر: الممتلى الجسـيم والعظيم الناعم الطويل من كل شـىء، والعنصـر: الاصل، قوله: «فبك تثنى الخناصر» أى أنت تعدّ أوّلا قبلهم لكونك أفضل وأشهر منهم.

والخضّم - بكسـر الخاء وفتح الضاد المشدّده -: الكثير العطاء، وقال الجوهرى: زخر الوادى اذا امتدّ جدا وارتفع يقال: بحر زاخر، وقال: كتيبه ملمومه: مضمومه بعضها الى بعض، وقال: الغرقىء قشر البيض التى تحت القيض والقيض ما تفلق من قشور البيض.

۹۰۶ - التوحيـد: حـدثنا على بن أحمـد بن محمـد بن عمران الـدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبو القاسم حمزه بن القاسم العلوى قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو سليمان داود بن عبداللّه قال: حدثنى عمرو بن محمد قال: حدثنى عيسى بن يونس قال: كان ابن أبى العوجاء من تلامذه الحسن البصـرى فانحرف عن التوحيد فقيل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقه.

فقال: إنّ صاحبى كان مخلّطا، كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر.

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۲۸۸ ح ۵.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۲۹۲ ح ۱. منهما البحار: ج ۳ ص ۳۹ و ۴۰.

وما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه، فقدم مكّه تمردا وإنكاراً على من يحجّ، وكان يكره العلماء مسائلته اياهم ومجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره، فأتى أبا عبداللّه (عليه السّلام) ليسأله، فجلس إليه فى جماعه من نطرائه فقال: يا أبا عبداللّه إنّ المجالس بالامانات، ولابدّ لكل من كان به سعال أن يسعل، أفتأذن لى فى الكلام؟ فقال (عليه السّلام): تكلّم بما شئت.

فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهرولون حوله كهروله البعير إذا نفر؟ إنّ من فكّر فى هذا وقدّر علم أن هذا فعل أسّسه غير حكيم ولاذى نظر، فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك اسّه ونظامه.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ من أضلّه اللّه وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه، وصار الشيطان وليه، يورده مناهل الهلكه ثم لا يصدره، وهذا بيت استعبد اللّه به خلقه ليختبر طاعتهم فى إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محل أنبيائه، وقبله للمصلّين له، فهو شعبه من رضوانه، وطريق يؤدّى إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجتمع العظمه والجلال، خلقه اللّه قبل دحو الارض بألفى عام، وأحقّ من اطيع فيما أمر وانتهى عمّا نهى عنه وزجر: اللّه المنشىء للأرواح والصور.

فقال ابن أبى العوجاء: ذكرت يا أبا عبداللّه فأحلت على غائب.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويرى

أشخاصهم، ويعلم أسرارهم؟ فقال ابن أبی العوجاء: فهو فی کلّ مکان أليس إذا کان فی السماء کيف يکون فی الارض؟ وإذا کان فی الأرض کيف يکون فی السماء؟ فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّما وصفت المخلوق الذی إذا انتقل من مکان اشتغل به مکان وخلا منه مکان، فلايدری فی المکان الّذی صار إليه ما حدث فی المکان الّذی کان فيه، فأمّا اللّه العظيم الشأن الديان فلا يخلو منه مکان ولا يشتغل به مکان ولا يکون إلی مکان أقرب منه إلی مکان، والّذی بعثه بالآيات المحکمه والبراهين الواضحه، وأيده بنصره، واختاره لتبليغ رسالته صدّقنا قوله: بأنّ ربّه بعثه وکلّمه.

فقام عنه ابن أبی العوجاءوقال لاصحابه: من ألقانی فی بحر هذا؟ وفی روايه محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: من ألقانی فی بحر هذا، سألتکم أن تلتمسوا لی خمره فألقيتمونی علی جمره.

قالوا: ما کنت فی مجلسه إلّا حقيرا.

قال: إنّه ابن من حلق رؤوس من ترون(۱).

علل الشرايع: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانی والحسين ابن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازی وعلی بن عبداللّه الورّاق (رضی اللّه عنهم) قالوا: حدثنا علی بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الفضل بن يونس نحوه(۲).

۱- (۱)- التوحيد: ص ۲۵۳ ح ۴.

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۴۰۳ ح ۴.

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی. بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسین بن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن أبی أحمد محمد بن زیاد الأزدی، عن الفضل ابن یونس نحوخ(۱).

الاحتجاج: عن عیسی بن یونس قال: کان ابن أبی العوجاء من تلامذه الحسن البصری... وذکر نحوه الی قوله: ولا یکون الی مکان أقرب منه الی مکان(۲).

کنز الفوائد: اخبرنی الشیخ الفقیه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علی بن الحسن الشاذان القمی (رضی اللّه عنه) عن خال امّه أبی القاسم جعفر بن محمد بن قولویه (رحمه اللّه)، عن محمد بن یعقوب الکلینی، عن إبراهیم بن هاشم(۳)، عن أبیه، عن العباس عمران الفقیمی أن ابن أبی العوجاء وابن طالوت الاعجمی وابن المقفع فی نفر من الزنادقه - کانوا مجتمعین بالموسم فی المسجد الحرام وأبو عبداللّه جعفر بن محمد (علیه السّلام) فیه إذ ذاک یفتی الناس ویفسر لهم القرآن ویجیب عن المسائل بالحجج والبینات فقال القوم لابن أبی العوجاء: هل لک فی تغلیط هذا الجالس وسؤاله عمّا یفضحه عند هؤلاء المحیطین به؟ فقد تری فتنه الناس به وهو علامه زمانه.

فقال: ابن أبی العوجاء: نعم ثم تقدم ففرّق الناس، ثم قال:

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۴۹۳ ح ۴.

۲- (۲) - الاحتجاج: صه ۳۳. منهما البحار: ج ۳ ص ۳۳ و ۳۴.

۳- (۳) - من المحتمل قریبا ان الصحیح - عن علی بن إبراهیم، عن أبیه.

يا أبا عبداللّه ان المجالس امانات... وذكر نحوه(۱).

۹۰۷ - ارشاد المفيد: روى أن أبا شاكر الديصانى وقف ذات يوم فى مجلس أبى عبداللّه (عليه السّلام) فقال له: إنّك لأحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدورا بواهر، وامّهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر، خبّرنا أيها البحر الزاخر: ما الدليل على حدوث العالم؟.

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): من أقرب الدليل على ذلك ما اظهره لك(۲)؛ ثمّ دعا ببيضه فوضعها فى راحته وقال: هذا حصن ملموم داخله غرقىء رقيق يطيف به كالفضّه السائله والذهبه المائعه، أتشكّ فى ذلك؟ قال أبو شاكر: لاشكّ فيه.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ثمّ إنّه ينفلق عن صوره كالطاووس، أدخله شىء غير ما عرفت؟ قال: لا.

قال: فهذا الدليل على حدث العالم.

فقال أبو شاكر: دللت يا أبا عبداللّه فأوضحت وقلت فأحسنت، وذكرت فأوجزت، وقد علمت أنّا لا نقبل إلّا ما أدركناه بأبصارنا، أو سمعناه آذاننا، أو ذقناه بأفواهنا، أو شممناه بأنوفنا(۳) أو لمسناه ببشرتنا.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ذكرت الحواس الخمس وهى

۱- (۱)- كنز الفوائد: ج ۲ ص ۷۵.

۲- (۲) - ما أذكره لك - البحار.

۳- (۳) - بآنافنا - البحار.

لاتنفع فی الاستنباط إلّا بدلیل، کما لاتقطع الظلمه بغیر مصباح.

یزید به (علیه السّلام) أنّ الحواس بغیر عقل لا یوصل إلی معرفه الغائبات، وأنّ الذی أراه من حدوث الصوره معقول بنی العلم به علی محسوس(۱).

۹۰۸ - التوحید: حدثنا أبی ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمهما اللّه). قالا: حدثنا أحمد بن ادریس ومحمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن الحسین، عن علی بن یعقوب الهاشمی، عن مروان بن مسلم قال:

دخل ابن أبی العوجاء علی أبی عبداللّه (علیه السّلام): فقال: الیس تزعم أنّ اللّه خالق کلّ شیء؟ فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): بلی.

فقال [له]: أنا أخلق.

فقال له: کیف تخلق؟ فقال: احدث فی الموضع ثم ألبث عنه(۲) فیصیر دوّابا، فأکون أن الذی خلقتها.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): أالیس خالق الشیء یعرف کم خلقه؟ قال [له]: بلی.

قال: فتعرف الذکر منها من الانثی وتعرف کم عمرها؟ فسکت(۳).

۱- (۱)- إرشاد المفید: ص ۲۸۱. منه البحار: ج ۱۰ ص ۲۱۱.

۲- (۲) - ألبث عن فلان: انتظره. (أقرب الموارد).

۳- (۳) التوحید: ص ۲۹۵ ح ۵. منه البحار: ج ۳ ص ۵۰.

۹۰۹ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا أبو الحسن محمد ابن القاسم المفسّر (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا یوسف بن محمد بن زیاد، وعلی بن محمد بن سیار، عن ابویهما، عن الحسن بن علی، عن أبیه علی بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه الرضا علی ابن موسی، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی ابن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ) (۱).

قال: هو الّذی خلق لکم ما فی الارض جمیعا لتعتبروا [به] ولتتوصّلوا به إلی رضوانه، وتتوقّوا به من عذاب نیرانه (ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ) أخذ فی خلقها وإتقانها، (فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ) ، ولعلمه بکلّ شیء علم المصالح فخلق لکم کلّ ما فی الارض لمصالحکم یا بنی آدم(۲).

۹۱۰ - التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن جعفر أبو الحسن الاسدی قال: حدّثنا الحسین بن المأمون القرشی، عن عمر بن عبدالعزیز(۳)، عن هشام بن الحکم قال: قال لی أبو شاکر الدیصانی: إنّ لی مسأله

۱- (۱)- البقره ۲:۲۹.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۱۲ ح ۲۹. منه البحار: ج ۳ ص ۴۰.

۳- (۳) - لعلّه أبو حفص الملقب بزحل الذی ترجمه النجاشی فی رجاله قال: عربی بصری مخلط، له کتاب.

تستأذن لی علی صاحبک فإنّی قد سألت عنها جماعه من العلماء فما أجابونی بجواب مشبع.

فقلت: هل لک أن تخبرنی بها فلعل عندی جوابا ترتضیه؟ فقال: إنّی احبّ أن ألقی بها أبا عبداللّه (علیه السّلام)، فاستأذنت له فدخل فقال له: أتأذن لی فی السؤال؟ فقال له: سل عمّا بدا لک.

فقال له: ما الدلیل علی أن لک صانعا؟ فقال: و جدت نفسی لا تخلو من أحدی جهتین: إمّا أن أکون صنعتها أنا أو صنعها غیری فان کنت صنعتها أنا، فلا أخلو من أحد معنیین: إمّا أن أکون صنعتها وکانت موجوده أو صنعتها وکانت معدومه، فإن کنت صنعتها وکانت موجوده فقد استغنت بوجودها عن صنعتها، وإن کانت معدومه فإنّک تعلم أنّ المعدوم لایحدث شیئا، فقد ثبت المعنی الثالث أنّ لی صانعا وهو اللّه ربّ العالمین فقام وما أحار جوابا(۱).

۹۱۱ - التوحید: حدثنا الحسین بن أحمد بن ادریس (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبی قال: حدثنا إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم قال: سئل أبو عبداللّه (علیه السّلام) فقیل له: بما عرفت ربّک؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهمّ، عزمت ففسخ عزمی، وهممت فنقض همّی(۲).

۱- (۱)- التوحید: ص ۲۹۰ ح ۱۰. منه البحار: ج ۳ ص ۵۰.

۲- (۲) - التوحید: ص ۲۸۹ ح ۸. منه البحار: ج ۳ ص ۴۹.

۹۱۲ - الخصال: حدثنا أحمد بن هارون الفامی وجعفر بن محمد ابن مسرور (رضی اللّه عنهما) قالا: حدثنا محمد بن جعفر بن بطه قال: حدثنا أحمد بن أبی عبداللّه البرقی، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

سمعت أبی یحدّث عن أبیه (علیه السّلام) أنّ رجلا قام إلی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فقال له: یا أمیر المؤمنین بما عرفت ربّک؟ قال: بفسخ العزم، ونقض الهم(۱)، لمّا أن هممت فحال بینی وبین همّی، وعزمت فخالف القضاء عزمی، فعلمت. أنّ المدبّر غیری.

قال: فبماذا شکرت نعماءه؟ قال: نظرت إلی بلاء قد صرفه عنّی وأبلی به غیری، فعلمت أنّه قد أنعم علی فشکرته.

قال: فبماذا أحببت لقاءه؟ قال: لمّا رأیته قد اختار لی دین ملائکته ورسله وأنبیائه علمت أنّ الذی أکرمنی بهذا لیس ینسانی فأحببت لقاءه(۲).

۹۱۳ - مجمع البیان: روی عن الصادق (علیه السّلام) أنّه قال:

إنّما ضرب اللّه المثل بالبعوضه لأنّ البعوضه علی صغر حجمها خلق اللّه فیها جمیع ما خلق فی الفیل مع کبره وزیاده عضوین آخرین، فأراد اللّه سبحانه أن ینبّه بذلک المؤمنین علی لطیف خلقه وعجیب صنعته(۳).

۹۱۴ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن

۱- (۱)- ونقض الهمم - البحار.

۲- (۲) - الخصال: ص ۳۳ ح ۱. منه البحار: ج ۳ ص ۴۲.

۳- (۳) - مجمع البیان: ج ۱ ص ۶۷. منه البحار: ج ۹ ص ۶۴.

عیسی، عن سعید بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما خلق اللّه (عزّوجلّ) خلقا أصغر من البعوض(۱)والجرجس أصغر من البعوض والذی نسمیه نحن الولع أصغر من الجرجس(۲) وما فی الفیل شیء إلّا وفیه مثله وفضل علی الفیل بالجناحین(۳).

التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أبیه، عن سعید بن جناح مثله(۴).

۹۱۵ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن عباس بن عمرو الفقیمی، عن هشام بن الحکم فی حدیث الزندیق الذی أتی أبا عبداللّه (علیه السّلام) وکان من قول أبی عبداللّه (علیه السّلام): لایخلو قولک: إنّهما اثنان من أن یکونا قدیمین قویین أو یکونا ضعیفین أو یکون أحدهما قویا والآخر ضعیفا، فان کانا قویین فلم لا یدفع کل واحد منهما صاحبه ویتفرّد بالتدبیر؟ وإن زعمت أن أحدهما قوی

۱- (۱)- لعل مراده (علیه السّلام) أی من سائر أنواعه لیستقیم. وا جرجس - بالکسر -: البعوض الصغار. (مرآه العقول).
۲- (۲) - یحتمل أن یکون الحصر فی الاول اضافیا کما أن الظاهر أنه لابد من تخصیصه بالطیور إذ قد یحس من الحیوانات ما هو اصغر من البعوض إلا أن یقال: یمکن أن یکون للبعوض أنواع صغار ولا یکون شیء من الحیوان أصغر منها. والولع غیر مذکور فی کتب اللغه، والظاهر أنه أیضا من البعوض أی من سائر أنواعه. (مرآه العقول).
۳- (۳) - الکافی: ج ۸ ص ۲۴۸ ح ۳۴۸.
۴- (۴) - التوحید: ص ۲۸۳ ح ۱.

والآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول، للعجز الظاهر فى الثانى، فان قلت: إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهه أو مفترقين من كل جهه فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دلّ صحه الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أن المدبّر واحد.

ثم يلزمك - إن ادّعيت اثنين - فرجه ما بينهما حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجه ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثه، فإن ادّعيت ثلاثه لزمك ما قلت فى الاثنين حتى تكون بينهم فرجه، فيكونوا خمسه، ثم يتناهى فى العدد إلى ما لا نهايه له فى الكثره.

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه(۱)؟ فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): وجود الأفاعيل دلّت على أن صانعا صنعها، ألا ترى أنّك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى علمت أن له بانيا وإن كنت لم تر البانى ولم تشاهده؟! قال: فماهو؟ قال: شىء بخلاف الأشياء، ارجع بقولى إلى إثبات معنى وأنّه شىء بحقيقه الشيئيه غير أنّه لاجسم ولاصوره ولايحسّ ولايجسّ ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان(۲).

۱- (۱)- يعنى بما ذكرت قد ثبت وحده المبدأ الأول للعالم على تقدير وجوده، فما الدليل على وجوده؟ فأجاب (عليه السّلام) بأن وجود الافاعيل - وهى جمع افعوله وهى الفعل العجيب الذى روعى فيه الحكمه - كخلق الانسان وعروقه وأحشائه وعضلاته وآلات القبض والبسط ونحو ذلك مما لا يتأتى الّا من قادر حكيم. (مرآه العقول).

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۸۰ ح ۵.

الاحتجاج: من سؤال الزنديق ان قال: ألا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لا يخلو قولك... وذكر نحوه الى قوله: على ان المدبّر واحد(۱).

۹۱۶ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمى، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال للزنديق حين سأله: ما هو؟ قال: هو شىء بخلاف الاشياء، ارجع بقولى إلى إثبات معنى وأنّه شىء بحقيقه الشيئيه غير أنّه لاجسم ولاصوره ولا يحسّ ولا يجسّ ولا يدرك بالحواسّ الخمس، لا تدركه الاوهام ولاتنقصه الدهور ولا تغيره الأزمان.

فقال له السائل: فتقول إنه سميع بصير(۲)؟ قال: هو سميع بصير: سميع بغير جارحه وبصير بغير آله، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه، ليس قولى: إنه سميع يسمع بنفسه وبصير

۱- (۱)- الاحتجاج: ص ۳۳۳.

۲- (۲) - قوله: «فتقول: انه سميع» ايراد على قوله (عليه السّلام): لاجسم، يعنى ان له سمعا وبصرا فكيف لا يكون جسما؟ أو قلت انه لابد من العلم به بمحض الشيئيه وقلت لا تدركه الاوهام فهل تثبت له من الصفات شيئا أم لا؟ فاجاب (عليه السّلام): بأنّا نثبت الصفات على وجه لا يشابه بها المخلوقات و لا يوجب له الاشتراك مع غيره لا فى الذات ولا فى حقيقه الصفات لأن غيره سميع بجارحه بصير بآله وهو تعالى يسمع ويبصر - أى يعلم المسموعات والمبصرات - لا بجارحه ولابآله ولابصفه زائده على ذاته ليلزم علينا أن يكون له مجانس أو مشابه بل هو سميع بنفسه بصير بنفسه. (مرآه العقول).

يبصر بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر، ولكن أردت عباره عن نفسى إذ كنت مسؤولا وإفهاما لك إذ كنت سائلا، فأقول: إنه سميع بكلّه لا أن الكلّ منه له بعض ولكنّى أردت إفهامك والتعبير عن نفسى وليس مرجعى فى ذلك إلّا إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير بلااختلاف الذات ولااختلاف المعنى.

قال له السائل: فما هو؟ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): هو الربّ وهو المعبود وهو اللّه وليس قولى: اللّه، إثبات هذه الحروف: ألف ولام وهاء ولاراء ولاباء ولكن ارجع إلى معنى وشيء خالق الاشياء وصانعها، ونعت هذه الحروف - وهو المعنى - سمّى به اللّه والرحمن والرحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه وهو المعبود (جلّ وعزّ).

قال له السائل: فانّا لم نجد موهوما إلّا مخلوقا.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعا لأنّا لم نكلّف غير موهوم ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواس مدرك به تحدّه الحواس وتمثّله فهو مخلوق(۱)، إذ كان النّفى هو الابطال والعدم؛ والجهه الثانيه: التشبيه إذ كان التشبيه هو صفه المحلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار إليهم أنّهم مصنوعون وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيها بهم فى ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد إذ لم يكونوا، وتنقّلهم من صغر إلى

۱- (۱)- لعل فى العباره سقطا، وفى التوحيد هكذا: فهو مخلوق ولابد من اثبات صانع الأشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النفى.

كبر وسواد إلى بياض وقوّه إلى ضعف وأحوال موجوده لا حاجه بنا إلى تفسيرها لبيانها ووجودها.

قال له السائل: فقد حددته إذ أثبت وجوده.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لم أحدّه ولكنّى أثبته إذ لم يكن بين النفى والإثبات منزله.

قال له السائل: فله إنّيه ومائيه؟ قال: نعم لا يثبت الشىء إلّا بانّيه ومائيه.

قال له السائل: فله كيفيه؟.

قال: لا لأنّ الكيفيه جهه الصفه والاحاطه، ولكن لابدّ من الخروج من جهه التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد أنكره ودفع ربوبيته وأبطله، ومن شبّهه بغيره فقد أثبته بصفه المخلوقين المصنوعين الذين لايستحقّون الربوبيه، ولكن لابدّ من إثبات أن له كيفيه لا يستحقّها غيره ولا يشارك فيها ولايحاط بها ولايعلمها غيره.

قال السائل: فيعانى الأشياء بنفسه؟ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): هو أجلّ من أن يعانى الاشياء بمباشره ومعالجه لان ذلك صفه الخلوق الذى لاتجىء الاشياء له إلّا بالمباشره والمعالجه و هو متعال نافذ الإراده والمشيئه، فعّال لما يشاء(۱).

۹۱۷ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو، عن هشام بن الحكم فى حديث الزنديق الذى سأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) فكان من سؤاله أن قال له: فله رضا وسخط؟ فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): نعم ولكن ليس ذلك على ما

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۸۳ ح ۶.

يوجد من المخلوقين، وذلك أن الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال، إلى حال لأنّ الخلوق أجوف معتمل(۱) مركّب؛ للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لامدخل للأشياء فيه لأنّه واحد واحدى الذات واحدى المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه، وينقله من حال إلى حال لأنّ ذلك من صفه المخلوقين العاجزين المحتاجين(۲).

التوحيد: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال: حدثنا أبو القاسم العلوى قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: حدثنى ابراهيم ابن هاشم القمى قال: حدثنا العباس بن عمرو الفقيمى، عن هشام بن الحكم - فى حديث الزنديق الذى أتى أبا عبداللّه (عليه السّلام) - فكان من قول أبى عبدالله، (عليه السّلام): لا يخلو قولك انهما اثنان...

وذكر الأحاديث الثلاثه المتقدمه من الكافى بتغيير ما فى بعض العبارات، وزاد: وهو (تبارك و تعالى) العزيز الرحيم لا حاجه به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعا محتاجون إليه، وإنّما خلق الأشياء من غير حاجه ولاسبب اختراعا وابتداعا.

قال السائل: فقوله: (الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى) (۳)؟ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش، بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملا

۱- (۱)- بالكسر أى يعمل بأعمال صفاته وآلاته، أو بالفتح أى مصنوع ركبت فيه الأجزاء والقوى. (مرآه العقول).

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۱۱۰ ح ۶.

۳- (۳) - طه ۲۰:۵.

له، ولا أن يكون العرش حاويا له، ولا أنّ العرش محتاز له، ولكنّا نقول: هو حامل العرش، وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال:

(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ) (۱) فثبّتنا من العرش والكرسی ما ثبّته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسی حاويا له، وأن يكون (عزّوجلّ) محتاجا إلى مكان أو إلى شیء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ذلك فی علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه (عزّوجلّ) أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق، فثبّتنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) حين قال: ارفعوا أيديكم إلى اللّه (عزّوجلّ) وهذا يجمع عليه فرق الامّه كلّها.

قال السائل: فمن أين أثبت أنبياء ورسلا؟ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقا صانعا متعاليا عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيما، لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسهم ولا يلامسوه، ولا يباشرهم ولا يباشروه، ولا يحاجّهم ولا يحاجّوه فثبت أنّ له سفراء فی خلقه وعباده يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفی تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم فی خلقه، وثبت عند ذلك أن له معبّرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمه،

۱- (۱)- البقره ۲:۲۵۵.

مبعوثين بهـا، غير مشاركين للناس فى أحوالهم - على مشاركتهم لهم فى الخلق والتركيب - مؤيـدين من عنـد اللّه الحكيم العليم بـالحكمه والـدلائل والبراهين والشواهـد: من إحيـاء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، فلاتخلو أرض اللّه من حجّه يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته(۱).

باب (۴) التوحيد ونفى الشريک

۹۱۸ - الكافى: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صـفوان بن يحيى، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبـداللّه (عليه السّـلام) قـال: إن اليهود سـألوا رسول اللّه (صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم) فقالوا: انسـب(۲) لنـا ربّـك، فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ) إلى آخرها.

ورواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب(۳).

۹۱۹ - التوحيـد: حـدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضـى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعرى، عن على بن إسماعيل (الميثمى)،

۱- (۱)- التوحيد: ص ۲۴۳ ح ۱.

۲- (۲) - أى اذكر نسبه وقرابته فالجواب بنفى النسب والقرابه، أو نسبته الى خلقه فالجواب بيان كيفيه النسبه. (مرآه العقول).

۳- (۳) - الكافى. ج ۱ ص ۹۱ ح ۱.

عن صفوان بن يحيى، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اليهود سألوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: انسب لنا ربّك، فلبث ثلاثا لا يجيبهم، ثم نزلت هذه السوره إلى آخرها.

فقلت له: ما الصمد؟ فقال: الّذى ليس بمجوّف(۱).

۹۲۰ - التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد جميعا، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته [وهو] يقول - فى قوله (عزّوجلّ): (وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً) (۲).

قال: هو توحيدهم للّه (عزّوجلّ)(۳).

۹۲۱ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن عمرو النصيبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سالت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ) .

فقال (عليه السّلام): نسبه اللّه إلى خلقه، أحدا صمدا أزليا صمديا لا ظلّ له يمسكه وهو يمسك الأشياء بأظلّتها، عارف بالمجهول، معروف عند كل جاهل. فردانيا لا خلقه فيه ولا هو فى خلقه، غير

۱- (۱)- التوحيد: ص ۹۳ ح ۸. منه البحار: ج ۳ ص ۲۲۰.

۲- (۲) - آل عمران ۳:۸۳.

۳- (۳) - التوحيد: ص ۴۶ ح ۷. منه البحار: ج ۳ ص ۲۴۰.

محسوس ولا مجسوس، لا تدركه الأبصار، علا فقرب ودنا فبعد وعصى فغفر واطيع فشكر؛ لا تحويه(۱) أرضه ولا تقلّه سماواته، حامل الأشياء بقدرته، ديمومى(۲) ازلى لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب؛ ولا لارادته فصل(۳) وفصله جزاء وأمره واقع، لم يلد فيورّث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا أحد(۴).

۹۲۲ - التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام) ما الدليل على أنّ اللّه واحد؟ قال: اتّصال التدبير وتمام الصنع، كما قال (عزّوجلّ): (لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللّهُ لَفَسَدَتا) (۵) و(۶).

۹۲۳ - التوحيد: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه اللّه)، عن عمّه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبداللّه البرقى، عن محمد بن عيسى اليقطينى، عن سليمان بن راشد، عن أبيه، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: الحمد

۱- (۱)- أى لا تضمه ولا تجمعه الارض التى هى من مخلوقاته ولا تقله أى لاتحمله. (مرآه العقول).

۲- (۲) - منسوب الى مصدر دام يدوم ديمومه. (مرآه العقول).

۳- (۳) - فى بعض النسخ [فضل وفضله جزاء].

۴- (۴) - الكافى: ج ۱ ص ۹۱ ح ۲.

۵- (۵) - الانبياء ۲۱:۲۲.

۶- (۶) - التوحيد: ص ۲۵۰ ح ۲. منه البحار: ج ۳ ص ۲۲۹.

لله الذى لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك(۱).

۹۲۴ - التوحيد: (بهذا الاسناد) قال وهب بن وهب القرشى:

وحدّثنى الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه (عليهم السّلام) أنّ أهل البصره كتبوا إلى الحسين بن على (عليهما السّلام) يسألونه عن الصمد؟ فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فلا تخوضوا فى القرآن، ولاتجادلوا فيه، ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: من قال فى القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار؛ وانّه سبحانه قد فسّر الصمد فقال: اللّه أحد اللّه الصمد، ثمّ فسّره فقال: (لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) (لَمْ يَلِدْ) لم يخرج منه شىء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفه الّتى تخرج من المخلوقين، ولا شىء لطيف كالنفس، ولا يتشعّب منه البدوات(۲)، كالسنه والنوم، والخطره و الهمّ، والحزن والبهجه، والضحك والبكاء، والخوف والرجاء، والرغبه والسأمه، والجوع والشبع؛ تعالى أن يخرج منه شىء، وأن يتولّد منه شىء كثيف أو لطيف. (وَ لَمْ يُولَدْ) لم يتولّد من شىء، ولم يخرج من شىء كما يخرج الاشياء الكثيفه من عناصرها كالشىء من الشىء، والدابّه من الدابّه، والنبات من الارض، والماء من الينابيع، والثمار من الاشجار، ولاكما يخرج الاشياء اللّطيفه من مراكزها، كالبصر من العين،

۱- (۱)- التوحيد: ص ۴۸ ح ۱۲. منه البحار: ج ۳ ص ۲۵۶.

۲- (۲) - البدوات: التغيرات. (لسان العرب).

والسمع من الاذن، والشمّ من الانف، والذوق من الفم، والكلام من اللّسان، والمعرفه والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر. لا.. بل هو اللّه الصمد الذى لا من شيء ولا فى شيء ولا على شيء، مبدع الاشياء وخالقها، ومنشيء الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم اللّه الصمد الّذى لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهاده الكبير المتعال، ولم يكن له كفوا أحد(۱).

۹۲۵ - التوحيد: (بهذا الاسناد) قال وهب بن وهب القرشى:

سمعت الصادق (عليه السّلام) يقول: قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر (عليه السّلام) فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثمّ سألوه عن الصمد؟ فقال: تفسيره فيه: الصمد خمسه أحرف، فالالف دليل على إنّيته، وهو قوله (عزّوجلّ): (شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ) (۲) وذلك تنبيه واشاره الى الغائب عن درك الحواس، واللام دليل على إلهيته بأنه هو اللّه، والألف واللّام مدغمان لا يظهران على اللّسان ولا يقعان فى السمع، ويظهر ان فى الكتابه دليلان على أنّ إلهيته بلطفه خافيه لا تدرك بالحواسّ، ولا تقع فى لسان واصف، ولا اذن سامع لأنّ تفسير الإله هو الّذى أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحسّ أو بوهم، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواسّ، وإنّما يظهر ذلك عند الكتابه (فهو) دليل على

۱- (۱)- التوحيد: ص ۹۰ ح ۵. منه البحار: ج ۳ ص ۲۲۳.

۲- (۲) - آل عمران ۳:۱۸.

أنّ اللّه سبحانه أظهر ربوبيته فى إبداع الخلق، وتركيب أرواحهم اللّطيفه فى أجسادهم الكثيفه، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه، كما أن لام الصمد لاتتبين ولاتدخل فى حاسّه من حواسّه الخمس، فإذا نظر إلى الكتابه ظهر له ما خفى ولطف، فمتى تفكّر العبد فى ماهيه البارى وكيفيته أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشىء يتصوّر له، لأنّه (عزّوجلّ) خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه (عزّوجلّ) خالقهم، ومركّب أرواحهم فى أجسادهم؛ وأمّا الصاد فدليل على أنّه (عزّوجلّ) صادق، وقوله صدق وكلامه صدق، ودعا عباده إلى اتّباع الصدق بالصدق، ووعد بالصدق دار الصدق؛ وأمّا الميم فدليل على ملكه، وأنه الملك الحقّ، لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه؛ وأمّا الدال فدليل على دوام ملكه، وأنّه (عزّوجلّ) دائم تعالى عن الكون والزوال، بل هو اللّه (عزّوجلّ) يكوّن الكائنات الّذى كان بتكوينه كلّ كائن ثمّ قال (عليه السّلام): لو وجدت لعلمى الذى. آتانى اللّه (عزّوجلّ) حمله لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد، وكيف لى بذلك ولم يجد جدّى أمير المؤمنين (عليه السّلام) حمله لعلمه حتّى كان يتنفّس الصعداء(۱) ويقول على المنبر:

سلونى قبل أن تفقدونى فإنّ بين الجوانح منّى علما جمّا، هاه هاه، ألا لا أجد من يحمله، ألا وإنّى عليكم من اللّه الحجّه البالغه، فلاتتولّوا قوما غضب اللّه عليهم قد يئسوا من الآخره كما يئس الكفّار من أصحاب القبور.

۱- (۱)- الصعداء: التنفس الطويل من هم أو تعب. (أقرب الموارد).

ثم قال الباقر (علیه السّلام): الحمد للّه الذی منّ علینا ووفّقنا لعبادته، الأحد الصمد الّذی لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا أحد، وجنّبنا عباده الأوثان، حمدا سرمدا وشکرا واصبا. وقوله (عزّوجلّ):

(لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ) یقول اللّه (عزّوجلّ): لم یلد فیکون له ولد یرثه ملکه، ولم یولد فیکون له والد یشرکه فی ربوبیته وملکه، ولم یکن له کفوا أحد فیعازه فی سلطانه(۱) و(۲).

معانی الاخبار: بهذا الاسناد قال وهب بن وهب القرشی:

سمعت الصادق (علیه السّلام) یقول: قدم وفد من فلسطین علی الباقر (علیه السّلام)... وذکر الحدیث إلی قوله: کلّ کائن(۳).

۹۲۶ - التوحید: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن فضّال، عن الحلبی وزراره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن اللّه (تبارک وتعالی) أحد صمد لیس له جوف، وإنّما الروح خلق من خلقه، نصر وتأیید وقوّه، یجعله الله فی قلوب الرسل والمؤمنین(۴).

تفسیر العیاشی: عن زراره وحمران، عن أبی جعفر، وأبی عبداللّه (علیهما السّلام) فی قوله تعالی: (یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ) قالا: إنّ اللّه (تبارک وتعالی).... وذکر نحوه(۵).

۹۲۷ - التوحید: حدثنا أبو محمد جعفر بن علی بن أحمد الفقیه

۱- (۱)- فیعاونه فی سلطانه - خ. عازنی فی الخطاب غالبنی. (لسان العرب).

۲- (۲) - التوحید: ص ۹۲ ح ۶. منه البحار: ج ۳ ص ۲۲۴.

۳- (۳) - معانی الاخبار: ص ۷.

۴- (۴) - التوحید: ص ۱۷۱ ح ۲.

۵- (۵) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۳۱۶ ح ۱۶۰. منهما البحار: ج ۴ ص ۱۳.

القمّی ثم الإیلاقی (رضی اللّه عنه)، قال: حدثنا أبو سعید عبدان بن الفضل، قال: حدثنی أبو الحسن محمد بن یعقوب بن محمد بن یوسف (یونس - المعانی) بن جعفر بن إبراهیم بن محمّد بن علی بن عبداللّه بن جعفر بن أبی طالب بمدینه خجنده، قال: حدّثنی أبو بکر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغانی، قال: حدّثنی أبو محمد الحسن ابن حماد (العنبری)، قال: حدّثنی إسماعیل بن عبدالجلیل البرقی، عن أبی البختری وهب بن وهب القرشی، عن أبی عبداللّه الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه محمّد بن علی الباقر (علیهما السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ) ، قال: «قل» أی أظهر ما أوحینا إلیک ونبّأناک به بتألیف الحروف الّتی قرأناها لک، لیهتدی بها من ألقی السمع وهو شهید، و «هو» إسم مکنّی مشار إلی غائب، فالهاء تنبیه علی معنی ثابت، والواو إشاره إلی الغائب عن الحواسّ کما أنّ قولک: «هذا» إشاره إلی الشاهد عند الحواسّ، وذلک أنّ الکفّار نبّهوا عن آلهتهم بحرف إشاره الشاهد المدرک، فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسه المدرکه بالابصار فأشر أنت یامحمّد إلی إلهک الّذی تدعو إلیه حتّی نراه وندرکه ولانأله فیه، فأنزل اللّه (تبارک وتعالی): (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ) . فالهاء تثبیت للثابت والواو إشاره إلی الغائب عن درک الأبصار ولمس الحواسّ، واللّه تعالی عن ذلک بل هو مدرک الابصار ومبدع الحواسّ (۱).

۹۲۸ - التوحید: [وعن الصادق (علیه السّلام)] حدّثنی أبی، عن أبیه، عن أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قال: رأیت الخضر (علیه السّلام)

۱- (۱)- التوحید: ص ۸۸ ح ۱.

فی المنام قبل بدر بلیله، فقلت له: علّمنی شیئا انصر به علی الاعداء.

فقال: قل: یا هو یا من لا هو إلّا هو. فلمّا أصبحت قصصتها علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال لی: یا علی علّمت الأسم الأعظم؛ وکان علی لسانی یوم بدر، وأنّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قرأ قل هو اللّه أحد فلمّا فرغ قال: یا هو یا من لا هو إلّا هو اغفر لی وانصرنی علی القوم الکافرین.

وکان علی (علیه السّلام) یقول ذلک یوم صفّین وهو یطارد.

فقال له عمّار بن یاسر: یا أمیر المؤمنین ما هذه الکنایات؟ قال: اسم اللّه الأعظم، وعماد التوحید للّه لا إله إلّا هو(۱)، ثمّ قرأ: شهد اللّه أنّه لا إله إلّا هو، وآخر الحشر، ثمّ نزل فصلّی أربع رکعات قبل الزوال.

قال: وقال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): اللّه معناه المعبود الّذی یأله فیه الخلق، ویؤله إلیه، والله هو المستور عن درک الابصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات.

قال الباقر (علیه السّلام): اللّه معناه المعبود الذی أله الخلق عن درک ما هیته والإحاطه بکیفیته، ویقول العرب: أله الرجل: إذا تحیر فی الشیء فلم یحط به علما، وولهٔ: اذا فزع إلی شیء ممّا یحذره ویخافه، فالإله هو المستورعن حواسّ الخلق.

قال الباقر (علیه السّلام): الأحد: الفرد المتفرّد، والاحد والواحد بمعنی واحد وهو المتفرّد الّذی لا نظیر له، والتوحید الإقرار بالوحده وهو الانفراد، والواحد المتبائن الّذی لا ینبعث من شیء

۱- (۱)- هکذا فی المصدر ولعل الاصح: اللّه لا إله إلّا هو.

ولايتّحد بشيء، ومن ثم قالوا: إنّ بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد، لأنّ العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الإثنين، فمعنى قوله: اللّه أحد أى المعبود الّذى يأله الخلق عن إدراكه والإحاطه بكيفيته، فرد بإلهيته، متعال عن صفات خلقه(۱).

۹۲۹ - التوحيد: [وبا لاسناد المذكور] قال الباقر (عليه السّلام):

حدّثنى أبى زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على (عليهم السّلام) أنّه قال: الصمد: الّذى لا جوف له. والصمد: الّذى قد انتهى سودده.

والصمد: الّذى لايأكل ولا يشرب. والصمد: الّذى لا ينام. والصمد:

الدائم الذى لم يزل ولا يزال.

قال الباقر (عليه السّلام): كان محمّد بن الحنفيه (رضى اللّه عنه) يقول: الصمد: القائم بنفسه الغنى عن غيره. وقال غيره: الصمد:

المتعالى عن الكون والفساد، والصمد: الّذى لا يوصف بالتغاير.

قال الباقر (عليه السّلام): الصمد السيد المطاع الّذى ليس فوقه آمر وناه.

قال: وسئل على بن الحسين زين العابدين (عليهما السّلام) عن الصمد؟ فقال: الصمد: الّذى لاشريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء(۲).

معانى الاخبار: بهذا الاسناد، عن أبى عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: قال الباقر: حدثنى أبى زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على (عليهم السّلام) انه قال: الصمد الذى لاجوف

۱- (۱)- التوحيد: ص ۸۹ ح ۲.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۹۰ ح ۳. منه البحار: ج ۳ ص ۲۲۱-۲۲۳.

له... وذكر الحديث بتغيير ما(۱).

باب (۵) النهی عن عباده الاصنام والکواکب

۹۳۰ - قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر، عن أبيه أنّ عليا (صلوات اللّه عليه) سئل عن أساف ونائله وعباده قريش لهما؟ فقال: نعم كانا شابين صبيحين، وكان بأحدهما تأنيث، وكانا يطوفان بالبيت فصادفا من البيت خلوه فأراد أحدهما صاحبه ففعل، فمسخهما اللّه حجرين فقالت قريش: لولا أنّ اللّه (تبارك وتعالى) رضى أن يعبد ربّنا معه ما حوّلهما عن حالهما(۲).

۹۳۱ - علل الشرايع: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنى محمد بن خالد البرقى قال: حدثنى حماد بن عيسى، عن حريز بن عبداللّه السجستانى، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) فى قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً) (۳).

قال: كانوا يعبدون اللّه (عزّوجلّ) فماتوا فضجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم، فجاءهم إبليس (لعنه اللّه) فقال لهم: أتّخذ لكم أصناما

۱- (۱)- معانى الاخبار: ص ۶ ح ۳.

۲- (۲) - قرب الاسناد: ص ۲۴. منه البحار: ج ۳ ص ۲۴۹.

۳- (۳) - نوح ۲۳:۷۱.

على صورهم فتنظرون إليهم وتـأنسون بهم وتعبـدون اللّه، فأعـدّ لهم أصـناما على مثالهم فكانوا يعبـدون اللّه (عزّوجلّ)، وينظرون إلى تلك الأصـنام، فلم جاءهم الشـتاء والأمطار أدخلوا الأصـنام البيوت فلم يزالوا يعبـدون اللّه (عزّوجلّ) حتّى هلك ذلك القرن ونشـأ أولادهم، فقالوا: إنّ آباءنا كانوا يعبـدون هؤلاء، فعبـدوهم من دون اللّه (عزّوجلّ)؛ فـذلك قول اللّه (تبارك وتعالى): (وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً) الآيه(۱).

۹۳۲ - تفسير العياشـى: عن الزهرى قال: أتى رجل أبا عبداللّه (عليه السّـلام) فسأله عن شىء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيـك فإنّك من أبناء عبـده الاصـنام؛ فقال له: كـذبت، إنّ الله أمر إبراهيم أن ينزل إسـماعيل بمكّه ففعل، فقال إبراهيم: ربّ اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام.

فلم يعبد أحد من ولد إسـماعيل صـنما قطّ، ولكنّ العرب عبده الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند اللّه فكفرت ولم تعبد الاصنام(۲).

البحار - بيان: لعلّ المراد أنهم أقرّوا بوحدانيه الصانع، وإن أشـركوا من جهه العباده والسجود لها، فنفى (عليه السّلام) عنهم أعظم أنواع الشرك وهو الشرك فى الربوبيه.

۹۳۳ - ثواب الاعمال: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۳ ح ۱. منه البحار: ج ۳ ص ۲۵۰.

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۳۰ ح ۳۱. منه البحار: ج ۳ ص ۲۵۲.

عبداللّه، عن أحمد بن أبی عبداللّه، عن أبی الجوزاء، عن الحسین بن علوان، عن منذر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ذکر أنّ سلمان قال: إنّ رجلا دخل الجنّه فی ذباب وآخر دخل النار فی ذباب. فقیل له: وکیف ذلک یا أبا عبداللّه؟ قال: مرّا علی قوم فی عید لهم، وقد وضعوا أصناما لهم لا یجوز بهم أحد حتّی یقرّب إلی أصنامهم قربانا قلّ أم کثر، فقالوا لهما، لا تجوزا حتّی تقرّبا کما یقرّب کل من مرّ، فقال أحدهما: ما معی شیء أقرّبه، وأخذ أحدهما ذبابا فقرّبه، ولم یقرب الآخر، فقال: لا اقرّب إلی غیر اللّه (جلّ وعزّ) شیئا فقتلوه فدخل الجنّه، ودخل الآخر النار(۱).

باب (۶) نفی الجسم والصوره

۹۳۴ - الکافی: أحمد بن إدریس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن یحیی، عن علی بن، أبی حمزه قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): سمعت هشام بن الحکم یروی عنکم أن اللّه جسم صمدی نوری، معرفته ضروره، یمنّ بها علی من یشاء من خلقه.

فقال (علیه السّلام): سبحان من لا یعلم أحد کیف هو إلّا هو، لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر، لایحدّ ولا یحسّ ولا یجسّ (۲)ولا تدرکه [الأبصار ولا] الحواس ولا یحیط به شیء ولاجسم ولاصوره

۱- (۱)- ثواب الاعمال: ص ۲۶۷ ح ۱. منه البحار: ج ۳ ص ۲۵۲.

۲- (۲) - ولا یجس ولایمسّ - التوحید.

ولاتخطيط ولاتحديد(۱).

التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس قال:

حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى مثله(۲).

۹۳۵ - التوحيد - معانى الأخبار: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيمى، عن هشام ابن الحكم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال للزنديق - حين سأله [عن اللّه] ما هو؟ -:

قال: هو شىء بخلاف الاشياء، أرجع بقولى: شىء إلى إثبات معنى، وإنّه شىء بحقيقه الشيئيه، غير أنّه لاجسم ولاصوره(۳).

۹۳۶ - التوحيد: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبى عبداللّه الكوفى أبو الحسن قال: حدثنى موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد (النوفلى)، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن عبداللّه بن جرير العبدى، عن جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) أنّه كان يقول: الحمد للّه الذى لايحسّ ولايجسّ ولايمسّ، ولا يدرك بالحواسّ الخمس، ولا يقع عليه الوهم، ولاتصفه الالسن، فكلّ شىء حسّته الحواسّ، أو جسّته الجواسّ، أو لمسته الايدى فهو مخلوق، واللّه هو العلى حيث ما يبتغى يوجد، والحمد للّه الذى كان قبل أن يكون كان، لم يوجد لوصفه كان، بل كان أوّلا [كان، كائنا، لم يكوّنه مكوّن جلّ ثناؤه، بل كوّن الاشياء قبل

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۰۴ ح ۱.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۹۸ ح ۴.

۳- (۳) - التوحيد: ص ۱۰۴ ح ۲ - معانى الأخبار: ص ۸ ح ۱. منهما البحار: ج ۳ ص ۲۶۰.

كونها فكانت كما كوّنها، علم ما كان وما هو كائن، كان إذ لم يكن شيء، ولم ينطق فيه ناطق، فكان إذ لا كان(۱).

۹۳۷ - التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن جرير العبدى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنّه كان يقول: الحمد للّه الّذى لايحسّ ولايجسّ ولايمسّ، ولا يدرك بالحواسّ الخمس، ولايقع عليه الوهم، ولاتصفه الالسن، وكلّ شيء حسّته الحواس أو لمسته الايدى فهو مخلوق الحمد للّه الذى كان إذ لم يكن شيء غيره، وكوّن الأشياء فكانت كما كوّنها، وعلم ما كان وما هو كائن(۲).

۹۳۸ - الكافى: محمد بن أبى عبداللّه، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن عبداللّه بن المغيره، عن محمد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول قولا عظيما إلّا أنى أختصر لك منه أحرفا فزعم(۳) أنّ اللّه جسم لانّ الأشياء شيئان: جسم وفعل الجسم، فلايجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل.

۱- (۱)- التوحيد: ص ۵۹ ح ۱۷. منه البحار: ج ۳ ص ۲۹۸.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۷۵ ح ۲۹. منه البحار: ج ۳ ص ۳۰۰.

۳- (۳) يزعم - التوحيد.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): ویحه(۱) أما علم أن الجسم محدود متناه والصوره محدوده متناهیه فاذا احتمل الحدّ احتمل الزیاده والنقصان وإذا احتمل الزیاده والنقصان کان مخلوقا؟!! قال: قلت: فما أقول؟ قال: لاجسم ولاصوره وهو مجسم الاجسام ومصوّر الصور، لم یتجزّء ولم یتناه ولم یتزاید ولم یتناقص؛ لو کان کما یقولون(۲) لم یکن بین الخالق والمخلوق فرق ولابین المنشیء والمنشأ لکن هو المنشیء، فرّق بین من جسّمه وصوّره وأنشأه، إذ کان لا یشبهه شیء ولا یشبه هو شیئا(۳).

التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی قال:

حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی، عن الحسین بن الحسن والحسین بن علی، عن صالح بن أبی حماد، عن بکر بن صالح، عن الحسین بن سعید، عن عبدالله بن المغیره مثله(۴).

۹۳۹ - البحار: الفصول المختاره للشیخ المفید - أخبرنی أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولویه (رحمه اللّه)، عن محمد بن یعقوب، عن محمد بن أبی عبداللّه، عن محمد بن إسماعیل، عن الحسین بن الحسن، عن بکر بن صالح. والحسین بن سعید، عن عبداللّه بن

۱- (۱)- ویله - التوحید.

۲- (۲) - یقول - التوحید.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۱۰۶ ح ۶.

۴- (۴) - التوحید: ص ۹۹ ح ۷.

المغیره، عن محمّد بن زیاد قال: سمعت یونس بن ظبیان یقول:

دخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقلت له: إنّ هشام بن الحکم یقول فی اللّه (عزّوجلّ) قولا عظیما، إلّا أنّی أختصر لک منه أحرفا، یزعم أنّ اللّه تعالی جسم، لأنّ الاشیاء شیئان: جسم، وفعل الجسم، فلایجوز أن یکون الصانع بمعنی الفعل، ویجب أن یکون بمعنی الفاعل.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): یاویحه! أما علم أنّ الجسم محدود متناه محتمل للزیاده والنقصان وما احتمل ذلک کان مخلوقا، فلو کان اللّه تعالی جسما لم یکن بین الخالق والمخلوق فرق(۱).

۹۴۰ - کفایه الأثر: حدثنا علی بن الحسین قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسی قال: حدثنی محمد بن همام قال: حدثنی عبداللّه ابن جعفر الحمیری قال: حدثنی عمر بن علی العبدی الرقی، عن داود ابن کثیر [الرقّی] عن یونس بن ظبیان قال: دخلت علی الصادق (جعفر بن محمد) (علیه السّلام) فقلت: یابن رسول اللّه إنّی دخلت علی مالک [بن أنس] وأصحابه فسمعت بعضهم یقول: إنّ للّه وجها کالوجوه، وبعضهم یقول: له یدان! واحتجّوا لذلک بقول اللّه (تبارک وتعالی): (بِیَدَیَّ أَسْتَکْبَرْتَ) (۲) وبعضهم یقول: هو کالشابّ من أبناء ثلاثین سنه! فما عندک فی هذا یابن رسول اللّه؟ قال: - وکان متّکئا فاستوی جالسا - وقال: اللّهم عفوک عفوک.

ثمّ قال: یا یونس من زعم أنّ لله وجها کالوجوه فقد أشرک، ومن زعم

۱- (۱)- البحار: ج ۱۰ ص ۴۵۳.

۲- (۲) - ص ۳۸:۷۵.

أنّ للّه جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر باللّه فلا تقبلوا شهادته ولاتأكلوا ذبيحته، تعالى اللّه عمّا يصفه المشبّهون بصفه المخلوقين، فوجه اللّه أنبياؤه وأولياؤه وقوله: (خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ) فاليد:

القدره، كقوله: وأيدكم بنصره، فمن زعم أنّ اللّه فى شىء، أو على شىء، أو تحوّل من شىء إلى شىء، أو يخلو منه شىء، أو يشغل به شىء فقد وصفه بصفه المخلوقين؛ واللّه خالق كلّ شىء لا يقاس بالقياس، ولايشبّه بالناس، لا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، قريب فى بعده، بعيد فى قربه، ذلك اللّه ربّنا لا إله غيره، فمن أراد اللّه وأحبّه بهذه الصفه فهو من الموحّدين، ومن أحبّه بغير هذه الصفه فاللّه منه برىء ونحن منه برآء.

ثم قال (عليه السّلام): ان اولى الالباب الذين عملوا بالفكره حتى ورثوا منه حبّ اللّه فانّ حبّ اللّه اذا ورثه القلب استضاء به وأسرع إليه اللطف فاذا نزل منزلا صار من أهل الفوائد فاذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمه فاذا تكلّم بالحكمه صار صاحب فطنه فاذا نزل منزله الفطنه عمل فى القدره فاذا عمل به ما فى القدره عرف الاطباق السبعه فاذا بلغ هذه المنزله جعل شهوته ومحبته فى خالقه فاذا فعل ذلك نزل منزله الكبرى فعاين ربه فى قلبه وورث الحكمه بغير ما ورثه الحكماء ورثوا الحكمه بالصمت وان العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العباده فمن أخذه بهذه السيره إما أن يسفل وإما أن يرفع وأكثرهم الذى يسفل ولا يرفع اذا لم يرع حقّ اللّه ولم يعمل بما امر به، فهذه صفه من لم يعرف اللّه حقّ معرفته فلم يحبّه حقّ محبّته، فلايغرّنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم

وعلومهم فانهم حمر مستنفره.

ثمّ قال: يا يونس اذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت فانا ورثنا واوتينا شرع الحكمه وفصل الخطاب.

فقلت: يـابن رسول اللّه وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم؟ من كان من ولـد على وفاطمه (عليهما السّـلام)؟ فقال: ما ورثه إلّا الأئمّه الاثنا عشر.

قلت: سمّهم لى يابن رسول اللّه.

فقال: اوّلهم على بن أبى طالب وبعده الحسن والحسـين وبعده على بن الحسين ومحمد بن على ثم أنا وبعدى موسى ولدى وبعد موسى: على ابنه وبعد على: محمد وبعد محمد: على وبعد على:

الحسن، وبعد الحسن: الحجه، اصطفانا اللّه وطهّرنا، وأوتينا ما لم يؤت احدا من العالمين.

ثم قلت: يابن رسول اللّه ان عبداللّه بن سعد دخل عليك بالامس فسألك عما سألك فاجبته بخلاف هذا.

فقال: يا يونس كل امرء وما يحتمله، ولكلّ وقت حديثه، وانّك لاهل لما سالت فاكتمه إلّا عن أهله والسلام(۱).

۹۴۱ - التوحيـد: حـدثنا أحمـد بن هارون الفامى (رضـى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن عبداللّه بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن أحمـد بن محمـد بن عيسـى، عن محمـد بن خالـد البرقى، عن محمـد بن أبى عمير، عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: من شبّه اللّه بخلقه فهو مشرك، إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لا يشبه شيئا

۱- (۱)- كفايه الاثر: ص ۲۵۵. منه البحار: ج ۳ ص ۲۸۷.

لايشبهه شيء، وكلّ ما وقع فى الوهم فهو بخلافه(۱).

۹۴۲ - التوحيد: حدثنى محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): إنّ بعض أصحابنا يزعم: أنّ للّه صوره مثل صوره الإنسان وقال آخر: إنّه فى صوره أمرد جعد قطط! فخرّ أبو عبداللّه (عليه السّلام) ساجدا ثمّ رفع رأسه فقال:

سبحان اللّه الّذى ليس كمثله شيء، ولاتدركه الأبصار، ولايحيط به علم، لم يلد لأنّ الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفوا أحد، تعالى عن صفه من سواه علوا كبيرا(۲).

البحار - بيان: الجعد ضد السبط قال الجزرى فى صفه شعره (عليه السّلام): ليس بالسبط ولا الجعد، القطط: السبط من الشعر المنبسط المسترسل والقطط الشديده الجعوده.

۹۴۳ - التوحيد: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه اللّه)، عن محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الصيرفى، عن على بن حماد، عن المفضل بن عمر الجعفى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) لاتقدّر قدرته ولايقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كنه علمه، ولامبلغ عظمته، وليس شيء غيره، وهو نور ليس فيه ظلمه، وصدق ليس فيه كذب، وعدل ليس فيه جور، وحق ليس فيه باطل، كذلك لم يزل ولايزال أبد الآبدين، وكذلك كان إذ لم

۱- (۱)- التوحيد: ص ۸۰ ح ۳۶. منه البحار: ج ۳ ص ۲۹۹.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۱۰۳ ح ۱۹. منه البحار: ج ۳ ص ۳۰۴.

تكن أرض ولاسماء، ولا ليل ولانهار، ولاشمس ولاقمر، ولا نجوم ولاسحاب، ولامطر ولارياح؛ ثم إن اللّه (تبارك وتعالى) أحبّ أن يخلق خلقا يعظّمون عظمته، ويكبّرون كبرياءه، ويجلّون جلاله، فقال: كونا ظلّين، فكانا كما قال اللّه (تبارك وتعالى)(۱).

أقول: الظّل: بمعنى الروح، ومنه عالم الأضللّه أى الارواح وأفاد الصدوق (قدس سره) فى شرح الحديث أن الخطاب هذا متوجه الى روح القدس والروح الأمين قال اللّه تعالى لهما: كونا ظلّين ظليلين لانبيائى ورسلى وحججى وشهدائى.

قلت: ولعل الخطاب الى نور رسول اللّه وأمير المؤمنين (سلام اللّه عليهما وآلهما).. لان أول ما خلق اللّه هو نور محمّد وعلى (عليهما السّلام) فخاطبهما بهذا الخطاب التكوينى والله العالم.

باب (۷) نفى الرؤيه وتأويل الآيات فيها

۹۴۴ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد؛ عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن الموصلى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: جاء حبر إلى أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) فقال: يا أمير المؤمنين! هل رأيت ربّك حين عبدته؟ قال: فقال: ويلك ما كنت أعبد ربّا لم أره قال: وكيف رأيته؟

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۲۸ ح ۸. منه البحار: ج ۳ ص ۳۰۶.

قال: ویلک لا تدرکه العیون فی مشاهده الأبصار ولکن رأته القلوب بحقائق الإیمان(۱) و(۲).

التوحید: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن أبی نصر(۳) عن أبی الحسن الموصلی مثله(۴).

۹۴۵ - المحاسن: البرقی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر (البزنطی)، عن رجل من أهل الجزیره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) إنّ رجلا من الیهود أتی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فقال: یا علی هل رأیت ربّک؟ فقال: ما کنت بالّذی أعبد إلها لم أره، ثمّ قال: لم تره العیون فی مشاهده الأبصار، غیر أنّ الإیمان بالغیب بین عقد القلوب(۵) و(۶).

۹۴۶ - کفایه الأثر: حدثنا الحسین بن علی قال: حدثنا هارون بن موسی قال: محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن یعقوب بن یزید، عن [محمد] بن أبی عمیر، عن هشام قال: کنت عند الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) إذ دخل علیه معاویه بن وهب وعبدالملک بن أعین، فقال له معاویه بن وهب: یابن رسول اللّه

۱- (۱)- حقائق الإیمان أی أرکانه من التصدیق باللّه وبوحدانیته واعتبارات أسمائه وصفاته (جلّ وعزّ)، ولرؤیه اللّه تعالی بالقلوب مراتب بحسب درجات الإیمان قوه وضعفا. (الوافی).

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۹۷ ح ۶.

۳- (۳) - عن سعد، عن ابن عیسی، عن البزنطی - البحار.

۴- (۴) - التوحید: ص ۱۰۹ ح ۶. منه البحار: ج ۴ ص ۴۴.

۵- (۵) - من عقد القلوب - البحار.

۶- (۶) - المحاسن. ص ۲۳۹ ح ۲۱۶. منه البحار: ج ۴ ص ۵۳.

ما تقول فی الخبر الّذی روی أن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) رأی ربّه، علی أی صوره رآه؟ وعن الحدیث الّذی رووه أنّ المؤمنین یرون ربّهم فی الجنّه؟ علی أی صوره یرونه؟ فتبسّم (علیه السّلام) ثمّ قال: یا فلان(۱) ما أقبح بالرجل یأتی علیه سبعون سنه أو ثمانون سنه یعیش فی ملک اللّه ویأکل من نعمه [ثمّ] لا یعرف اللّه حق معرفته.

ثمّ قال (علیه السّلام): یا معاویه إنّ محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله) لم یر ربّه (تبارک وتعالی) بمشاهده العیان وإنّ الرؤیه علی وجهین: رؤیه القلب، ورؤیه البصر، فمن عنی برؤیه القلب فهو مصیب ومن عنی برؤیه البصر فقد کفر باللّه وبآیاته، لقول رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): من شبّه اللّه بخلقه فقد کفر.

ولقد حدّثنی أبی، عن أبیه، عن الحسین بن علی قال: سئل أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فقیل: یا أخا رسول اللّه هل رأیت ربّک؟ فقال:

وکیف أعبد من لم أره؟ لم تره العیون بمشاهده العیان، ولکن رأته القلوب بحقائق الإیمان.

وإذا کان المؤمن یری ربّه بمشاهده البصر فإن کان من جاز(۲) علیه البصر والرؤیه فهو مخلوق، ولابدّ للمخلوق من الخالق، فقد جعلته إذن محدثا مخلوقا، ومن شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع اللّه شریکا.

ویلهم أو لم یسمعوا یقول اللّه تعالی: (لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ) (۳) وقوله: (لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ

۱- (۱)- یا معاویه - البحار.

۲- (۲) - فان کلّ من جاز - البحار.

۳- (۳) - الأنعام ۶:۱۰۳.

إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمّا تَجَلّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّا) ؟ وإنّما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سمّ الخياط فدكدكت الارض وصعقت الجبال (وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً) أی میتا (فَلَمّا أَفاقَ) وردّ عليه روحه قال سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ) من قول من زعم أنّك ترى، ورجعت إلى معرفتی بك أنّ الابصار لاتدركك (وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (۱) وأوّل المقرّين بأنّك ترى ولاترى، وأنت بالمنظر الاعلى.

ثمّ قال (عليه السّلام): إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفه الربّ والإقرار له بالعبوديه، وحدّ المعرفه أن يعرف أنّه لا إله غيره، ولا شبيه له ولا نظير له، وأنه يعرف أنّه قديم مثبت موجود غير فقيد. موصوف من غير شبيه ولا مبطل ليس كمثله شیء وهو السميع البصير.

وبعده معرفه الرسول والشهاده له بالنبوّه، وأدنى معرفه الرسول الإقرار بنبوّته، وأنّ ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فذلك من اللّه (عزّوجلّ).

وبعده معرفه الإمام الذی به تأتم بنعته وصفته واسمه فی حال العسر واليسر، وأدنى معرفه الإمام أنّه عدل النبی إلّا درجه النبوّه، ووارثه، وأنّ طاعته طاعه اللّه وطاعه رسول اللّه، والتسليم له فی كلّ امر، والردّ إليه، والأخذ بقوله؛ وتعلم أنّ الإمام بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): على بن

۱- (۱)- الاعراف ۷:۱۴۳.

أبی طالب، ثم الحسن، ثمّ الحسین، ثمّ علی بن الحسین، ثمّ محمد بن علی، ثمّ أنا، ثمّ من بعدی موسی ابنی، ثم من بعده ولده علی، وبعد علی محمد ابنه، وبعد محمّد علی ابنه، وبعد علی الحسن ابنه، والحجّه من ولد الحسن.

ثمّ قال: یا معاویه جعلت لک فی هذا أصلا فاعمل علیه، فلو کنت تموت علی ما کنت علیه لکان حالک أسوأ الأحوال، فلایغرّنک قول من زعم أنّ اللّه تعالی یری بالبصر.

قال: وقد قالوا أعجب من هذا.

أو لم ینسبوا آدم (علیه السّلام) إلی المکروه؟!! أو لم ینسبوا إبراهیم (علیه السّلام) إلی ما نسبوه؟!! أو لم ینسبوا داود (علیه السّلام) إلی ما نسبوه من القتل من حدیث الطیر؟!! أو لم ینسبوا یوسف الصدیق إلی ما نسبوه من حدیث زلیخا؟!! أو لم ینسبوا موسی (علیه السّلام) إلی ما نسبوه من القتل؟!! أو لم ینسبوا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إلی ما نسبوه من حدیث زید؟!! أو لم ینسبوا علی بن أبی طالب (علیه السّلام) إلی ما نسبوه من حدیث القطیفه؟!! إنّهم أرادوا بذلک توبیخ الإسلام لیرجعوا علی أعقابهم.

أعمی اللّه أبصارهم کما أعمی قلوبهم، تعالی اللّه عن ذلک علوا کبیرا(۱).

۱- (۱)- کفایه الأثر: ص ۲۶۰. منه البحار: ج ۴ ص ۵۴.

۹۴۷ - التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبى عمير، عن مرازم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: رأى رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله) ربّه (عزّوجلّ) - يعنى بقلبه -(۱).

۹۴۸ - روضه الواعظين: سأل محمد الحلبى جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) فقال: هل رأى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ربه؟ قال: نعم رآه بقلبه، فأمّا ربّنا (جلّ جلاله) فلاتدركه أبصار حدق الناظرين ولا يحيط به أسماع السامعين(۲).

۹۴۹ - الاحتجاج: عن يونس بن ظبيان قال: دخل رجل على أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أرأيت اللّه حين عبدته؟ قال [له]: ما كنت أعبد شيئا لم أره.

قال: فكيف رأيته؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهده العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه(۳).

۹۵۰ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بنى هاشم قال: حدثنا المنذر بن محمد قال: حدثنا على

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۱۶ ح ۱۶. منه البحار: ج ۴ ص ۴۳.

۲- (۲) - روضه الواعظين: ص ۳۳. منه البحار: ج ۴ ص ۵۴.

۳- (۳) - الاحتجاج: ص ۳۳۶. منه البحار: ج، ص ۳۳.

ابن إسماعيل الميثمی قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل قال: سالت أبا عبداللّه جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام) عن اللّه (تبارک وتعالی) هل يری فی المعاد؟ فقال: سبحان اللّه وتعالی عن ذلک علوا كبيرا يابن الفضل إنّ الأبصار لا تدرک إلّا ماله لون وكيفيه، و اللّه خالق الألوان والكيفيه(۱).

روضه الواعظين: سئل الصادق (عليه السّلام) هل يری اللّه فی المعاد؟.... وذكر نحوه(۲).

۹۵۱ - التوحيد: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمد الأصفهانی، عن سليمان بن داود المنقری، عن حفص بن غياث أو غيره قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى) (۳).

قال: رأی جبرئيل علی ساقه الدرّ مثل القطر علی البقل، له ستّمائه جناح قد ملأ ما بين السماء الی الارض(۴).

۹۵۲ - الكافی: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيی، عن عاصم بن حميد، قال: ذاكرت أبا عبداللّه (عليه السّلام) فيما يروون من الرؤيه.

فقال: الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسی، والكرسی جزء من سبعين جزءا من نورالعرش، والعرش جزء من سبعين جزءا

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۳۳۴ ح ۳. منه البحار: ج ۴ ص ۳۱.

۲- (۲) - روضه الواعظين: ص ۳۴. منه البحار: ج ۴ ص ۵۴.

۳- (۳) - النجم ۵۳:۱۸.

۴- (۴) - التوحيد: ص ۱۱۶ ح ۱۸. منه البحار: ج ۴ ص ۴۳.

من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر، فان كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب(۱).

التوحيد: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس (رحمه اللّه)، عن أبيه، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد قال: ذاكرت أبا عبداللّه (عليه السّلام).... وذكر مثله(۲).

البحار - بيان: لعلّه تمثيل وتنبيه على عجز القوى الجسمانيه، وبيان لان لإدراكها حدا لا تتجاوزه؛ ويحتمل أن يكون تنبيها بضعف القوى الظاهره على ضعف القوى الباطنه، أى كما لا يقدر بصرك فى رأسك على تحديق النظر إلى الشمس فكذلك لا يقدر عين قلبك على مطالعه شمس ذاته وأنوار جلاله، والأوّل أظهر.

۹۵۳ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى نجران، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قوله: (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ) قال: إحاطه الوهم، ألا ترى إلى قوله: (قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ) ، ليس يعنى بصر العيون (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ) ليس يعنى من البصر بعينه (وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها) (۳) ليس يعنى عمى العيون إنّما عنى إحاطه الوهم كما يقال:

فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدّراهم وفلان بصير بالثياب، اللّه أعظم من أن يرى بالعين(۴).

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۹۸ ح ۷.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۱۰۸ ح ۳. منه البحار: ج ۴ ص ۴۴.

۳- (۳) - الانعام ۶:۱۰۴.

۴- (۴) - الكافى: ج ۱ ص ۹۸ ح ۹.

التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله(۱).

الاحتجاج: عن عبداللّه بن سنان مثله(۲).

البحار - بيان: قوله (عليه السّلام): «الله أعظم من أن يرى بالعين» هذا تفريع على ما سبق أى إذا لم يكن مدركا بالاوهام فيكون أعظم من أن يدرك بالعين، ويحتمل أن يكون المعنى أنّه أعظم من أن يشكّ، أو يتوهّم فيه أنّه مدرك بالعين حتّى يتعرّض لنفيه فيكون دليلا على أنّ المراد بالابصار الاوهام.

۹۵۴ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانه قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم الكرخى قال: قلت للصادق [جعفر بن محمد] (عليهما السّلام): إنّ رجلا رأى ربّه (عزّوجلّ) فى منامه فما يكون ذلك؟ فقال: ذلك رجل لادين له، إنّ الله (تبارك وتعالى) لا يرى فى اليقظه ولافى المنام ولا فى الدنيا ولا فى الآخره(۳).

۹۵۵ - التوحيد: حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبى عبداللّه الكوفى قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن .

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۱۲ ح ۱۰.

۲- (۲) - الاحتجاج: ص ۳۳۶. منهما البحار: ج ۴ ص ۳۳ و ۳۴

۳- (۳) - أمالى الصدوق: ص ۴۸۸ ح ۵. منه البحار: ج ۴ ص ۳۲.

أبی حمزه (البطائنی)، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قلت له: أخبرنی عن اللّه (عزّوجلّ) هل یراه المؤمنون یوم القیامه؟ قال: نعم وقد رأوه قبل یوم القیامه.

فقلت: متی؟ قال: حین قال لهم: (أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی) (۱).

ثمّ سکت ساعه ثمّ قال: وإنّ المؤمنین لیرونه فی الدنیا قبل یوم القیامه، ألست تراه فی وقتک هذا؟.

قال أبو بصیر: فقلت له: جعلت فداک فاحدّث بهذا عنک؟ فقال: لا فإنّک إذا حدّثت به فأنکره منکر جاهل بمعنی ما تقوله، ثمّ قدّر أنّ ذلک تشبیه کفر، ولیست الرؤیه بالقلب کالرؤیه بالعین تعالی اللّه عمّا یصفه المشبّهون والملحدون(۲).

باب (۸) نفی الزمان والمکان والحرکه عنه تعالی

۹۵۶ - الکافی: عدّه من أصحابنا؛ عن أحمد بن محمد بن خالد، عن یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن ابن اذینه؛ عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله تعالی: (ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلاّ هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلاّ هُوَ سادِسُهُمْ) (۳) فقال: هو واحد واحدی

۱- (۱)- الاعراف ۷:۱۷۲.

۲- (۲) - التوحید: ص ۱۱۷ ح ۲۰. منه البحار: ج ۴ ص ۴۴.

۳- (۳) - المجادله ۵۸:۷.

الذات(۱) بـائن من خلقه وبـذاك وصف نفسه وهو بكلّ شـیء محیط بالإشـراف والإحاطه والقـدره، لا یعزب عنه مثقال ذره فی السـماوات ولا فی الأرض ولا أصـغر من ذلک ولا أکبر بالإحاطه والعلم لا بالـذّات، لأنّ الأماکن محـدوده تحویها حدود أربعه، فاذا کان بالذّات لزمها الحوایه(۲).

التوحید: حدثنا حمزه بن محمد العلوی (رحمه اللّه) قال:

أخبرنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر مثله(۳).

البحار - بیان: «ما یکون من نجوی ثلاثه» أی ما یقع من تناجی ثلاثه، ویجوز أن یقدّر مضاف، أو یؤوّل نجوی بمتناجین، ویجعل ثلاـثه صـفه لهـا. «إلّـا وهو رابعهم» أی إلاّـ اللّه یجعلهم أربعه من حیث إنّه یشارکهم فی الاطّلاع علیها. «ولاخمسه» أی ولانجوی خمسه، وتخصـیص العـددین إمّـا لخصوص الواقعه، أو لأـنّ اللّه وتر یحبّ الوتر، والثلاثه أوّل الاوتار، أو لأنّ التشاور لابـدّ له من اثنین یکونان کالمتنازعین وثالث یتوسّط بینهما.

ثمّ اعلم أنّه لمّا کان القـدّام والخلف والیمین والشـمال غیر متمیزه إلّا بالاعتبار عـدّ الجمع حـدّین والفوق والتحت حدّین فصارت أربعه، والمعنی: أنّه لیست إحـاطته سـبحانه بالـذات لاـنّ الأمـاکن محـدوده فـإذا کـانت إحاطته بالـذات بأن کانت بالـدخول فی الأمکنه لزم کونه محاطا بالمکان کالمتمکّن، وإن کانت بالانطباق علی المکان لزم کونه محیطا

۱- (۱)- أحدی الذات - التوحید.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۱۲۶ ح ۵.

۳- (۳) - التوحید: ص ۱۳۱ ح ۱۳. منه البحار: ج ۳ ص ۳۲۲.

بالمتمكّن كالمكان.

۹۵۷ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من زعم أن اللّه من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر.

قلت: فسّر لي.

قال: أعني بالحوايه من الشيء له أو بامساك له أو من شيء سبقه.

وفي روايه اخرى: من زعم أنّ اللّه من شيء فقد جعله محدثا، ومن زعم أنّه في شيء فقد جعله محصورا، ومن زعم أنّه على شيء فقد جعله محمولا(۱).

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد مثله(۲).

۹۵۸ - التوحيد: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الاسدي الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركه ولا انتقال ولا سكون؛ بل هو خالق الزمان والمكان والحركه والسكون والانتقال،

۱- (۱)- الكافي: ج ۱ ص ۱۲۸ ح ۹.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۳۱۷ ح ۵.

تعالى عمّا يقول الظالمون علوّا كبيرا(۱).

أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) بهذا الاسناد مثله(۲).

۹۵۹ - التوحيد: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الخزاز، عن مثنّى الحنّاط، عن أبى جعفر - أظنّه محمّد ابن النعمان - قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ هُوَ اللّهُ فِى السَّماواتِ وَ فِى الْأَرْضِ) (۳).

قال: كذلك هو فى كلّ مكان.

قلت: بذاته؟ قال: ويحك إنّ الأماكن أقدار، فإذا قلت: فى مكان بذاته لزمك أن تقول فى أقدار وغير ذلك، ولكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علما وقدره وإحاطه وسلطانا وملكا، وليس علمه بما فى الأرض باقلّ ممّا فى السماء، لا يبعد منه شىء، والأشياء له سواء علما وقدره وسلطانا وملكا وإحاطه(۴).

۹۶۰ - التوحيد: حدثنا أبو عبداللّه الحسين بن محمد الاشنانى الرازى العدل قال: حدثنا على بن مهرويه القزوينى، عن داود بن سليمان الفراء، عن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۸۳ ح ۲۰.

۲- (۲) - أمالى الصدوق: ص ۲۳۰ ح ۷. منه البحار: ج ۳ ص ۳۰۹.

۳- (۳) - الانعام ۶:۳.

۴- (۴) - التوحيد: ص ۱۳۲ ح ۱۵. منه البحار: ج ۳ ص ۳۲۳.

علی (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ موسی بن عمران لمّا ناجی ربّه قال: یاربّ أبعید أنت منّی فانادیک، أم قریب فاناجیک؟ فأوحی اللّه (جلّ جلاله) إلیه: أنا جلیس من ذکرنی.

فقال موسی: یاربّ إنّی أکون فی حال اجلّک أن أذکرک فیها.

فقال: یاموسی اذکرنی علی کلّ حال(۱).

۹۶۱ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسن بن علی، عن الیعقوبی، عن بعض أصحابنا، عن عبد الأعلی مولی آل سام، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن یهودیا یقال له: سبحت جاء إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فقال: یا رسول اللّه! جئت أسألک عن ربّک، فان أنت أجبتنی عمّا أسألک عنه وإلّا رجعت.

قال: سل عمّا شئت.

قال: أین ربّک؟ قال: هو فی کلّ مکان ولیس فی شیء من المکان المحدود.

قال: وکیف هو؟ قال: وکیف أصف ربّی بالکیف؟(۲) والکیف مخلوق واللّه لا یوصف بخلقه.

قال: فمن أین یعلم أنّک نبی اللّه؟ قال: فما بقی حوله حجر ولاغیر ذلک إلّا تکلّم بلسان عربی مبین: یا سبحت إنّه رسول اللّه.

۱- (۱)- التوحید: ص ۱۸۲ ح ۱۷. منه البحار: ج ۳ ص ۳۲۹.

۲- (۲) - أی بصفه زائده علی ذاته وکل ما یغایر ذاته فهو مخلوق. (مرآه العقول).

فقال سبحت: ما رأيت كاليوم أمرا أبين من هذا.

ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّك رسول اللّه(۱).

التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم، عن الحسن بن على، عن داود بن على اليعقوبى، عن بعض أصحابنا، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يهودى يقال له: سبخت... وذكر نحوه(۲).

قصص الانبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن الحسن بن على بن فضال، عن داود بن على اليعقوبى، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يهودى يقال له: سبحت... وذكر نحوه(۳).

بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن على اليعقوبى، عن بعض أصحابه، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى يهودى يقال له: سبحت... وذكر نحوه(۴).

۹۶۲ - الكافى: محمد بن أبى عبداللّه؛ عن محمد بن إسماعيل، عن داود بن عبداللّه، عن عمرو بن محمد، عن عيسى بن يونس قال:

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۹۴ ح ۹.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۳۰۹ ح ۱.

۳- (۳) - قصص الأنبياء: ص ۲۸۳ ح ۳۴۷.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۵۲۱ ح ۱.

قال ابن أبی العوجاء لابی عبداللّه (علیه السّلام) فی بعض ما کان یحاوره: ذکرت اللّه فأحلت علی غائب.

فقال أبو عبداللّه: ویلک کیف یکون غائبا من هو مع خلقه شاهد؟ وإلیهم أقرب من حبل الورید(۱)، یسمع کلامهم، ویری أشخاصهم، ویعلم أسرارهم؟؟!! فقال ابن أبی العوجاء: أهو فی کل مکان؟ ألیس إذا کان فی السماء کیف یکون فی الارض وإذا کان فی الأرض کیف یکون فی السماء؟ فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّما وصفت الخلوق الذی إذا انتقل عن مکان اشتغل به مکان وخلا منه مکان فلایدری فی المکان الّذی صار إلیه ما یحدث فی المکان الذی کان فیه، فأمّا اللّه العظیم الشأن الملک الدّیان فلایخلو منه مکان ولا یشتغل به مکان ولا یکون إلی مکان أقرب منه إلی مکان(۲).

۹۶۳ - التوحید: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رحمه اللّه)، عن عمّه محمد بن أبی القاسم، عن أحمد بن أبی عبداللّه، عن أبیه، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: من زعم أن اللّه (عزّوجلّ) من شیء أو فی شیء أو علی شیء فقد أشرک.

۱- (۱)- لعلّ فیه اشاره الی أنّ قربه سبحانه قرب العلّیه والتأثیر والتدبیر، إذ عرق العنق سبب للحیاه، وبانقطاعه یکون الموت والفناء، أی هو تعالی أدخل فی حیاه الشخص من عرق العنق. (مرآه العقول).

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۱۲۵ ح ۳.

ثـمّ قـال: مـن زعـم أن اللّه من شـیء فقـد جعله محـدثا، ومن زعم انّه فی شـیء فقـدزعم أنّه محصـور، ومن زعم أنّه علی شـیء فقدجعله محمولا(۱).

۹۶۴ – التوحیـد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطّار قال: حدثنا الحسـین ابن الحسن بن أبان، عن محمـد بن اورمه، عن ابن محبوب، عن صالـح بن حمزه، عن أبان، عن أسـد، عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه (علیه السّـلام) قال: من زعم أنّ اللّه فی شـیء أو من شـیء أو علی شـیء فقد أشـرک، لو کان (عزّوجلّ) علی شـیء لکان محمولا، ولو کان فی شیء لکان محصورا، ولو کان من شیء لکان محدثا(۲).

البحـار – بیـان: «لکـان محمولا» أی محتاجـا إلی مـا یحمله. قـوله (علیه السّـلام): «محصورا» أی عـاجزا ممنوعـا عن الخروج عن المکان أو محصورا بذلک الشیء ومحویا به فیکون له انقطاع وانتهاء، فیکون ذا حدود وأجزاء.

۹۶۵ – التوحیـد: حـدثنا أبی (رحمـه اللّه) قـال: حـدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبـوب، عن حمّـاد بن عمرو، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کذب من زعم أنّ الله (عزّوجلّ) فی شیء، أو من شیء، أو علی شیء(۳).

التوحید: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رحمه اللّه) قال:

حـدثنا عبـداللّه بن جعفر، عن أحمـد بن محمـد، عن الحسن بن محبوب، عن حماد قال: قال أبوعبـداللّه (علیه السـلام): کذّب... وذکر مثله۴.

۱– (۱)– التوحید: ص ۳۱۷ ح ۹. منه البحار: ج ۳ ص ۳۳۳.

۲– (۲) – التوحید: ص ۱۷۸ ح ۹. منه البحار: ج ۳ ص ۳۲۶.

۳– (۳و۴) – التوحید: ص ۱۷۸ ح ۱۰ و ۱۱.

۹۶۶ - التوحید: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد ابن یحیی بن زکریا القطّان، عن بکر بن عبداللّه بن حبیب قال: حدثنا تمیم بن بهلول، عن أبیه، عن سلیمان بن حفص المروزی، عن سلیمان ابن مهران قال: قلت لجعفر بن محمّد (علیهما السّلام): هل یجوز أن نقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) فی مکان؟ فقال: سبحان اللّه وتعالی عن ذلک، إنّه لو کان فی مکان لکان محدثا لانّ الکائن فی مکان محتاج إلی المکان، والاحتیاج من صفات المحدث، لا من صفات القدیم(۱).

۹۶۷ - التوحید: حدثنا أبو الحسین محمد بن إبراهیم بن اسحاق الفارسی قال: حدثنی أبو سعید الرمیحی قال: أخبرنا عبدالعزیز بن إسحاق قال: حدثنی محمد بن عیسی بن هارون الواسطی قال: حدثنا محمد بن زکریا المکّی قال: أخبرنی منیف - مولی جعفر بن محمد - قال: حدثنی سیدی جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) قال: کان الحسن بن علی بن أبی طالب (علیهما السّلام)(۲)یصلّی، فمرّ بین یدیه رجل، فنهاه بعض جلسائه، فلمّا انصرف من صلاته قال له: لم نهیت الرجل؟ قال: یابن رسول اللّه حظر فیما بینک وبین المحراب.

فقال: ویحک إنّ اللّه (عزّوجلّ) أقرب إلی من أن یحظر فیما بینی وبینه أحد(۳).

۱- (۱)- التوحید: ص ۳۱۷ ح ۸. منه البحار: ج ۳ ص ۳۲۷.

۲- (۲) - حسین بن علی بن أبی طالب - خ.

۳- (۳) - التوحید: ص ۱۸۴ ح ۲۲. منه البحار: ج ۳ ص ۳۲۹.

۹۶۸ - التوحيد: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبى عبداللّه الكوفى، عن محمد ابن إسماعيل البرمكى قال: حدثنا جذعان بن نصر أبو نصر الكندى قال: حدثنى سهل بن زياد الآدمى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمن بن كثير، عن داود الرقّى قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): (وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ) (۱).

فقال لى: ما يقولون فى ذلك؟ قلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء و الربّ فوقه.

فقال: كذّبوا، من زعم هذا فقد صير اللّه محمولا، ووصفه بصفه المخلوقين، ولزمه أنّ الشىء الّذى يحمله أقوى منه.

قلت: بين لى جعلت فداك.

فقال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) حمّل علمه ودينه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربّكم؟ فكان أوّل من نطق:

رسول اللّه وأمير المؤمنين والأئمّه (عليهم السّلام) فقالوا: أنت ربّنا.

فحمّلهم العلم والدين.

ثم قال للملائكه: هؤلاء حمله علمى ودينى وامنائى فى خلقى، وهم المسؤلون.

ثمّ قيل لبنى آدم: أقرّوا للّه بالربوبيه، ولهؤلاء النفر بالطاعه.

فقالوا: نعم ربّنا أقررنا.

فقال للملائكه: اشهدوا.

۱- (۱)- هود ۱۱:۷.

فقالت الملائكه: شهدنا على أن لايقولوا إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيه من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون.

یاداود ولایتنا مؤكّده علیهم فی المیثاق(۱).

۹۶۹ - الكافی: علی بن محمد ومحمد بن الحسن؛ عن سهل بن زیاد، عن الحسن بن [موسی] الخشاب، عن بعض رجاله، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه سئل عن قول اللّه (عزّوجلّ): (الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی) (۲).

فقال: استوی علی كلّ شیء، فلیس شیء أقرب إلیه من شیء(۳).

التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن سهل بن زیاد مثله إلّا أن فیه: استوی من كل شیء(۴).

۹۷۰ - الكافی: علی بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن الحسن بن محبوب؛ عن محمد بن مارد أن أبا عبداللّه (علیه السّلام) سئل عن قول اللّه (عزّوجلّ): (الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی) .

فقال: استوی من كل شیء فلیس شیء أقرب إلیه من شیء(۵).

۱- (۱)- التوحید: ص ۳۱۹ ح ۱. منه البحار: ج ۳ ص ۳۳۴.

۲- (۲) - طه ۵:۲۰.

۳- (۳) الكافی: ج ۱ ص ۱۲۷ ح ۶.

۴- (۴) - التوحید: ص ۳۱۶ ح ۴.

۵- (۵) - الكافی: ج ۱ ص ۱۲۸ ح ۷.

التوحيد: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه اللّه) قال:

حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمى مثله(۱).

تفسير القمى: حدثنا محمد بن أبى عبداللّه قال: حدثنا سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب مثله(۲).

التوحيد - معانى الاخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب قال: حدثنى مقاتل بن سليمان قال: سألت جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ).... وذكر مثله(۳).

۹۷۱ - الكافى: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى: (الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى) .

فقال: استوى فى كلّ شىء فليس شىء أقرب إليه من شىء، لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب، استوى فى كلّ شىء(۴).

التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين مثله الا أن فيه: استوى من كلّ شىء فى كلتا الفقرتين(۵).

۹۷۲ - التوحيد: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۱۵ ح ۱.

۲- (۲) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۵۹.

۳- (۳) - التوحيد: ص ۳۱۷ ح ۷. معانى الاخبار: ص ۲۹ ح ۱.

۴- (۴) - الكافى. ج ۱ ص ۱۲۸ ح ۸.

۵- (۵) - التوحيد: ص ۳۱۵ ح ۲.

عبداللّه بن حبیب قال: حدثنا تمیم بن بهلول، عن أبیه، عن أبی الحسن العبدی، عن سلیمان بن مهران قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ) (۱).

فقال: یعنی ملکه لا یملکها معه أحد. والقبض من اللّه تعالی فی موضع آخر: المنع، والبسط منه: الإعطاء والتوسیع کما قال (عزّوجلّ): (وَ اللّهُ یَقْبِضُ وَ یَبْصُطُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ) (۲) یعنی یعطی ویوسّع ویمنع ویضیق. والقبض منه (عزّوجلّ) فی وجه آخر: الاخذ والأخذ فی وجه القبول منه کما قال: (وَ یَأْخُذُ الصَّدَقاتِ) (۳) أی یقبلها من أهلها ویثیب علیها.

قلت: فقوله (عزّوجلّ): (وَ السَّماواتُ مَطْوِیّاتٌ بِیَمِینِهِ) .

قال: الیمین: الید، والید: القدره والقوّه، یقول (عزّوجلّ):

(وَ السَّماواتُ مَطْوِیّاتٌ) بقدرته وقوّته، (سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ) (۴).

۹۷۳ - تفسیر القمی: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا قاسم بن محمد، عن إسماعیل الهاشمی، عن محمد بن یسار (سیار - خ)، عن الحسین بن الختار، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لو أنّ اللّه خلق الخلق کلّهم بیده لم یحتجّ فی آدم أنّه

۱- (۱)- الزمر ۳۹:۶۷.

۲- (۲) - البقره ۲:۲۴۵.

۳- (۳) - التوبه ۹:۱۰۴.

۴- (۴) - التوحید: ص ۱۶۱ ح ۲. والآیه فی سوره الزمر ۳۹:۶۷. منه البحار: ج ۴ ص ۲.

خلقه بيده فيقول (ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) (۱) أفترى اللّه يبعث الأشياء بيده؟(۲).

البحار - بيان: لعلّ المراد أنه لو كان اللّه تعالى جسما يزاول الأشياء ويعالجها بيده لم يكن ذلك مختصّا بآدم (عليه السّلام)، بل هو تعالى منزّه عن ذلك، وهو كنايه عن كمال العنايه بشأنه.

۹۷۴ - التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى بصير، عن الحارث بن المغيره النصرى قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): (كُلُّ شَیْ ءٍ هالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ) (۳).

قال: كل شيء هالك إلّا من أخذ طريق الحقّ (۴).

البحار - بيان: ذكر المفسّرون فيه وجهين:

أحدهما: أنّ المراد به إلاّ ذاته كما يقال: وجه هذا الأمر أى حقيقته.

وثانيهما: أنّ المعنى ما اريد به وجه اللّه من العمل.

واختلف على الأوّل فى الهلاك هل هو الانعدام حقيقه، أو أنه لإمكانه فى معرض الفناء والعدم؟ وعلى ما ورد فى تلك الاخبار يكون المراد بالوجه الجهه، كما هو فى أصل اللّغه، فيمكن أن يراد به دين اللّه

۱- (۱)- ص ۳۸:۷۵.

۲- (۲) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۲۴۴. منه البحار: ج ۴ ص ۱.

۳- (۳) - القصص ۲۸:۸۸.

۴- (۴) - التوحيد: ص ۱۴۹ ح ۲. منه البحار: ج ۴ ص ۶.

إذ به يتوسّل إلى اللّه ويتوجّه إلى رضوانه، أو أئمّه الدين فإنّهم جهه اللّه، وبهم يتوجّه إلى اللّه ورضوانه ومن أراد طاعه اللّه تعالى يتوجّه إليهم.

۹۷۵ - التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زراره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

سالته عن قول اللّه (عزّوجلّ): (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ) .

قال: - كشف إزاره عن ساقه ويده الأخرى على رأسه؟! فقال: سبحان ربّى الأعلى(۱).

۹۷۶ - التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضّال، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قوله (عزّوجلّ):

(يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ) .

قال: تبارك الجبّار - ثمّ أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار -.

قال: (وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ) (۲).

قال: أفحم القوم ودخلتهم الهيبه وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر خاشعه أبصارهم(۳) ترهقهم الذلّه وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون.

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۵۵ ح ۳. منه البحار: ج ۴ ص ۷.

۲- (۲) - القلم ۶۸:۴۲.

۳- (۳) - شاخصه - البحار.

قال الصدوق (رحمه اللّه: قوله (علیه السّلام): تبارک الجبّار - وأشار إلی ساقه فکشف عنها الإزار - یعنی به تبارک الجبّار أن یوصف بالساق الّذی هذه صفته(۱).

البحار - بیان: أفحمته - أسکتّه فی خصومه أو غیرها.

۹۷۷ - معانی الاخبار: حدثنی غیر واحد من أصحابنا، عن محمد بن أبی عبداللّه الکوفی (الاسدی)، عن محمد بن اسماعیل قال: حدثنا علی بن العباس، قال: حدثنا عبیس بن هشام، عن عبدالکریم بن عمرو، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله (عزوجل): (فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی) * (۲)قال: من قدرتی(۳).

۹۷۸ - التوحید: حدثنا محمد بن أحمد السنانی والحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المکتب وعلی بن أحمد بن محمد بن عمران (رضی اللّه عنهم) قالوا: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی قال:

حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال: حدثنا علی بن العباس قال:

حدثنا عبیس بن هشام، عن عبدالکریم بن عمرو عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله (عزّوجلّ): (فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی) .

قال: إن اللّه (عزّوجلّ) خلق خلقا وخلق روحا، ثمّ أمر ملکا فنفخ فیه فلیست بالّتی نقصت من قدره اللّه شیئا هی من قدرته(۴).

۱- (۱)- التوحید: ص ۱۵۴ ح ۲. منه البحار: ج ۴ ص ۷.

۲- (۲) - الحجر ۱۵:۲۹. وسوره ص ۳۸:۷۲.

۳- (۳) - معانی الاخبار: ص ۱۷ ح ۱۳. منه البحار: ج ۴ ص ۱۲.

۴- (۴) - التوحید: ص ۱۷۲ ح ۶.

تفسير العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۱).

۹۷۹ - تفسير العياشى: فى روايه سماعه عنه (عليه السّلام):

خلق آدم فنفخ فيه.

وسألته عن الروح؟ قال: هى من قدرته من الملكوت(۲).

۹۸۰ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن ابن اذينه، عن الاحول قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الروح التى فى آدم (عليه السّلام)، قوله:

(فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى) .

قال: هذه روح مخلوقه، والروح الّتى فى عيسى مخلوقه(۳).

تفسير العياشى: عن محمد بن اورمه، عن أبى جعفر الاحول، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن الروح... وذكر مثله الا أن فيه: مخلوقه للّه(۴).

۹۸۱ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبه، عن حمران قال: سالت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ رُوحٌ مِنْهُ) (۵) قال: هى روح

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۴۱ ح ۱۰. منهما البحار: ج ۴ ص ۱۲.

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۴۱ ح ۱۱. منه البحار: ج ۴ ص ۱۳.

۳- (۳) - الكافى: ج ۱ ص ۱۳۳ ح ۱.

۴- (۴) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۴۱ ح ۹.

۵- (۵) - النساء ۴:۱۷۱.

اللّه مخلوقه خلقها اللّه فی آدم وعیسی(۱).

۹۸۲ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروه، عن عبد الحمید الطائی، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی) * کیف هذا النفخ؟ فقال: إن الروح متحرّک کالریح وإنّما سمّی روحا لأنه اشتق اسمه من الریح، وإنّما أخرجه عن لفظه الریح لان الأرواح مجانسه للرّیح، وإنّما أضافه إلی نفسه لأنّه اصطفاه علی سائر الأرواح، کما قال لبیت من البیوت: بیتی، ولرسول من الرسل: خلیلی، وأشباه ذلک وکل ذلک مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر(۲).

باب (۹) حجزه اللّه (عزّوجلّ)

۹۸۳ - التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی قال: حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال: حدثنی علی بن العباس قال: حدثنا الحسن بن یوسف، عن عبدالسلام، عن عمّار بن أبی الیقظان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: یجیء رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یوم القیامه آخذا بحجزه ربّه، ونحن آخذون بحجزه نبینا، وشیعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشیعتنا حزب اللّه وحزب اللّه هم

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۳۳ ح ۲.

۲- (۲) - الکافی. ج ۱ ص ۱۳۳ ح ۳.

الغالبون والله ما نزعم أنّها حجزه الإزار ولكنّها أعظم من ذلك، يجيىء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) آخذا بدين اللّه، ونجيىء نحن آخذين بدين نبينا، ويجيىء شيعتنا آخذين بديننا(۱).

۹۸۴ - التوحيد: قد روى عن الصادق (عليه السّلام) انّه قال:

الصلاه حجزه اللّه، وذلك أنّها تحجز المصلّى عن المعاصى ما دام فى صلاته. قال اللّه (عزّوجلّ): (إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ) (۲) و(۳).

۹۸۵ - المحاسن: البرقى، عن الحسن بن على بن فضال، عن على ابن عقبه، عن يحيى بن زكريا أخى دارم قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كان أبى يقول: إن شيعتنا آخذون بحجزتنا، ونحن أخذون بحجزه نبينا، ونبينا آخذ بحجزه اللّه(۴).

۹۸۶ - المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا كان يوم القيامه أخذ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بحجزه ربّه وأخذ على (عليه السّلام) بحجزه رسول اللّه وأخذنا بحجزه على (عليه السّلام) وأخذ شيعتنا بحجزتنا فأين ترون يوردنا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟ قلت: إلى الجنّه(۵).

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۶۶ ح ۳. منه البحار: ج ۴ ص ۲۵.

۲- (۲) - العنكبوت ۲۹:۴۵.

۳- (۳) التوحيد: ص ۱۶۶ ح ۴. منه البحار: ج ۴ ص ۲۵.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۱۸۲ ح ۱۷۹. منه البحار: ج ۶۸ ص ۳۰.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۱۸۲ ح ۱۸۰. منه البحار: ج ۶۸ ص ۳۰.

۹۸۷ - صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):

یاعلی إذا کان یوم القیامه أخذت بحجزه اللّه، وأخذت أنت بحجزتی، وأخذ ولدک بحجزتک، وأخذ شیعه ولدک بحجزتهم، أفتری أین یؤمر بنا؟(۱).

۹۸۸ - بشاره المصطفی: حدثنا السید الزاهد أبو طالب یحیی بن محمد بن الحسن الجوانی الحسینی قال: أخبرنا الشیخ أبو علی جامع ابن أحمد الدهستانی قال: أخبرنا الشیخ الامام أبو الحسن علی بن الحسین بن العباس قال: أخبرنا إسحاق بن أحمد بن محمد بن ابراهیم الثعالبی قال: أخبرنا أبو القاسم یعقوب بن أحمد السری قال: حدثنا أبو بکر محمد بن عبداللّه بن محمد قال: حدثنا أبو القاسم عبداللّه بن أحمد بن عامر الطائی قال: حدثنی أبی قال: حدثنا علی بن موسی بن جعفر قال: حدثنی أبی: موسی بن جعفر قال: حدثنی أبی: جعفر بن محمد قال: حدثنی أبی: محمد بن علی قال: حدثنی أبی: علی بن الحسین قال: حدثنی أبی: الحسین بن علی قال: حدثنی أبی: علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی الله علیه وآله): یاعلی إذا کان یوم القیامه أخذت بحجزه اللّه (عزّوجلّ)، وأخذت أنت بحجزتی، وأخذ ولدک بحجزتک، وأخذ شیعه ولدک بحجزتهم، فتری أین یؤمر بنا؟ قال أبو القاسم الطائی: سألت أبا العباس [ثعلب] عن الحجزه؟ فقال: هی السبب، وسألت نفطویه النحوی عن ذلک فقال: هی السبب.

۱- (۱)- صحیفه الامام الرضا. ص ۹۲ ح ۲۵. منه البحار: ج ۶۸ ص ۱۰۴.

قال محمد بن أبی القاسم الطبری: وهی العصمه من اللّه تعالی وذمّته الّتی لاتخفر، وحبله الّذی من تمسّک به لم ینقطع عنه، وقد أمر اللّه تعالی بالتمسّک به فقال: (وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً) یعنی بولایه علی بن أبی طالب (علیه السّلام) وولایه الائمّه المعصومین (علیهم السّلام) وفّقنا اللّه وإیاکم لطاعته وطاعه اولی الأمر ومحبّته ومحبّتهم بحقّ محمد وآله (صلّی اللّه علیه وعلیهم)(۱).

باب (۱۰) النهی عن التفکر فی ذات اللّه تعالی

۹۸۹ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبی عمیر، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن سلیمان بن خالد قال:

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ اللّه (عزّوجلّ) یقول: (وَ أَنَّ إِلی رَبِّکَ الْمُنْتَهی) (۲) فاذا انتهی الکلام إلی اللّه فأمسکوا(۳).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن صفوان بن یحیی ومحمد بن أبی عمیر، عن عبدالرحمن بن الحجاج مثله(۴).

۹۹۰ - البحار: تفسیر القمی - حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إذا انتهی الکلام إلی اللّه فأمسکوا، وتکلّموا فیما دون العرش ولاتکلّموا فیما فوق العرش،

۱- (۱)- بشاره المصطفی: ص ۱۳۵. منه البحار: ج ۶۸ ص ۱۳۴.

۲- (۲) - النجم ۵۳:۴۳.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۹۲ ح ۲.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۳۷ ح ۲۰۶.

فإن قوما تكلّموا فيما فوق العرش فتاهت(۱) عقولهم حتّى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه(۲).

۹۹۱ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يامحمّد إنّ الناس لايزال بهم المنطق حتى يتكلّموا فى اللّه فاذا سمعتم ذلك فقولوا: لا إله إلّا اللّه الواحد الّذى ليس كمثله شىء(۳).

۹۹۲ - الكافى: عدّه من اصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن المياح، عن أبيه قال:

سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: من نظر فى اللّه كيف هو، هلك(۴).

المحاسن: البرقى، عن بعض أصحابنا، عن حسين بن مياح مثله(۵).

۹۹۳ - تفسير العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن رجلا قال لأمير المؤمنين (عليه السّلام): هل تصف ربّنا نزداد له حبّا وبه معرفه؟

۱- (۱)- تاه - ذهب متحيرا وضل. (أقرب الموارد) - تاهت عقولهم: تحيرت.

۲- (۲) - البحار: ج ۳ ص ۲۵۹. ومتن الحديث مذكور فى تفسير القمى: ج ۲ ص ۳۳۸ من دون ذكر السند.

۳- (۳) - الكافى: ج ۱ ص ۹۲ ح ۳.

۴- (۴) - الكافى: ج ۱ ص ۹۳ ح ۵.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۲۳۷ ح ۲۰۸.

فغضب وخطب الناس، فقال فيما [قال]: عليك يا عبداللّه بما دلّك عليه القرآن من صفته، وتقدّمك فيه الرسول من معرفته فائتمّ به واستضيء بنور هدايته، فإنّما هي نعمه وحكمه اوتيتها فخذ ما اوتيت ركن من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان عليه(۱) ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّه الرسول والأئمّه الهداه أثره فكل علمه إلى اللّه ولاتقدّر عظمه اللّه على قدر عقلك فتكون من الهالكين.

وأعلم ياعبداللّه أنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم اللّه عن الاقتحام على السدد المضروبه دون الغيوب، إقرارا بجهل ما جهلوا تفسير من الغيب المحجوب، فقالوا آمنّا به كلّ من عند ربّنا، وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، وسمّى تركهم التعمّق - فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه - رسوخا(۲).

۹۹۴ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره بن أعين، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ ملكا عظيم الشأن كان في مجلس له فتناول(۳) الربّ (تبارك وتعالى) فقد فما يدرى أين هو(۴).

المحاسن: أبو أيوب المدائني(۵)، عن محمد بن أبي عمير، عن

۱- (۱)- علمه - البحار.

۲- (۲) - تفسير العياشي: ج ۱ ص ۱۶۳ ح ۵. منه البحار: ج ۳ ص ۲۵۷.

۳- (۳) فتناول الرب: أي أخذ وتكلم في ذات الله سبحانه بما لايليق بجناب قدسه «ففقد» أي صار مفقودا عن مجلسه فما يدرى أين هو... (شرح الكافي لملا رفيعا النائيني).

۴- (۴) - الكافي: ج ۱ ص ۹۳ ح ۶.

۵- (۵) - المدني - البحار.

عبداللّه بن بكير، عمّن ذكره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ ملكا كان فى مجلسه.... وذكره مثله(۱).

۹۹۵ - الكافى: محمد بن أبى عبداللّه رفعه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يابن آدم! لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق إبره لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض؟! إن كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول(۲).

۹۹۶ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن زراره بن أعين قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إن اللّه خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شىء ما خلا اللّه فهو مخلوق واللّه خالق كل شىء، تبارك الذى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير(۳).

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد مثله إلى قوله: كمثله شىء(۴).

۹۹۷ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۴۰ ح ۲۱۹. منه البحار: ج ۳ ص ۲۶۵.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۹۳ ح ۸.

۳- (۳) - الكافى: ج ۱ ص ۸۲ ح ۴.

۴- (۴) - التوحيد: ص ۱۰۵ ح ۳.

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنى أحمد بن أبى عبداللّه البرقى قال: حدثنى أبى، عن صفوان بن يحيى، عن أبى اليسع، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إياكم والتفكّر فى اللّه، فإنّ التفكّر فى اللّه لا يزيد إلّا تيها(۱) إنّ الله (عزّوجلّ) لاتدركه الأبصار ولا يوصف بمقدار(۲).

۹۹۸ - المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد ابن يحيى الخثعمى، عن عبدالرحيم القصير قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن شىء من الصفه؟ فقال: فرفع يديه إلى السماء ثم قال: تعالى اللّه الجبّار، إنّه من تعاطى ما ثمّ، هلك - يقولها مرّتين -(۳).

۹۹۹ - الكافى: على بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن ابن أبى نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرحيم بن عتيك القصير قال: كتبت على يدى عبدالملك بن أعين إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام): انّ قوما بالعراق يصفون اللّه بالصوره وبالتخطيط فان رأيت - جعلنى اللّه فداك - أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد.

فكتب إلى: سألت (رحمك اللّه) عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك؟ فتعالى اللّه الذى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير، تعالى عمّا يصفه الواصفون المشبّهون اللّه بخلقه المفترون على اللّه.

فاعلم - رحمك اللّه - أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به

۱- (۱)- تيها: أى تحيرا وضلالا.

۲- (۲) - أمالى الصدوق: ص ۳۴۰ ح ۳. منه البحار: ج ۳ ص ۲۵۹.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۳۷ ح ۲۰۷. منه البحار: ج ۳ ص ۲۶۴.

القرآن من صفات اللّه (جل وعر) فانف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلانفى ولاتشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى اللّه عمّا يصفه الواصفون ولاتعدوا القرآن فتضلّوا بعد البيان(۱).

التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا العباس بن معروف قال: حدثنا ابن أبى نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرحيم القصير قال: كتبت على يدى عبدالملك بن أعين إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام) بمسائل، فيها: أخبرنى عن اللّه عزّوجلّ هل يوصف بالصوره وبالتخطيط، فإن رأيت - جعلنى اللّه فداك - أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد.

فكتب (صلّى اللّه عليه) بيدى عبدالملك بن أعين: سألت رحمك اللّه عن التوحيد... وذكر مثله إلّا أنّ فيه: ولاتعد القرآن فتضل بعد البيان(۲).

۱۰۰۰ - الكافى: على بن محمد، عن سهل بن زياد وعن غيره، عن محمد بن سليمان، عن على بن إبراهيم، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: إنّ اللّه عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كنه عظمته، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، ولا يوصف بكيف ولا أين ولاحيث.

وكيف أصفه بالكيف؟! وهو الّذى كيف الكيف حتّى صار كيفا؟ فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف.

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۰۰ ح ۱.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۱۰۲ ح ۱۵.

أم كيف أصفه بأين؟! وهو الّذى أين الأين حتّى صار أينا فعرفت الاين بما أين لنا من الأين.

أم كيف أصفه بحيث؟! وهو الذى حيث الحيث حتّى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث، فاللّه (تبارك وتعالى) داخل فى كل مكان وخارج من كل شىء، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الابصار، لا إله إلّا هو العلى العظيم وهو اللّطيف الخبير(۱).

۱۰۰۱ - الكافى: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبداللّه، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ الله لا يوصف، وكيف يوصف وقد قال فى كتابه: (وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) (۲)فلايوصف بقدر إلّا كان أعظم من ذلك(۳).

باب (۱۱) الدين الحنيف والفطره

۱۰۰۲ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت:

(فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِى فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها) (۴).

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۰۳ ح ۱۲.

۲- (۲) - الانعام ۶:۹۱.

۳- (۳) - الكافى: ج ۱ ص ۱۰۳ ح ۱۱.

۴- (۴) - الروم ۳۰:۲۰.

قال: التوحید(۱).

التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن أبی عمیر مثله(۲).

۱۰۰۳ - التوحید: أبی قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد ابن محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضیل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ):

(فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَیْها) قال: التوحید(۳).

۱۰۰۴ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن فضال، عن [ابن] أبی جمیله، عن محمد [بن علی] الحلبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَیْها) :

قال: فطرهم علی التوحید(۴).

التوحید: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه مثله(۵).

التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۱۲ ح ۱.

۲- (۲) - التوحید: ص ۳۲۸ ح ۲.

۳- (۳) - التوحید: ص ۳۲۸ ح ۱. منه البحار: ج ۳ ص ۲۷۷.

۴- (۴) - الکافی: ج ۲ ص ۱۳ ح ۴.

۵- (۵) - التوحید: ص ۳۲۹ ح ۵.

اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن بكير، عن زراره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) مثله(۱).

۱۰۰۵ - المحاسن: البرقى، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبداللّه بن بكير، عن زراره قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِى فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها) .

قال: فطروا على التوحيد(۲).

۱۰۰۶ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن زراره قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِى فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها) .

قال: فطرهم جميعا على التوحيد(۳).

التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد وعبداللّه ابنى محمد بن عيسى، عن ابن محبوب مثله(۴).

۱۰۰۷ - الكافى: على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام): قال:

سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): (فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِى فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها) ما تلك الفطره؟

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۲۹ ح ۴.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۴۱ ح ۲۲۲. منه البحار: ج ۳ ص ۲۷۸.

۳- (۳) - الكافى: ج ۲ ص ۱۲ ح ۳.

۴- (۴) - التوحيد: ص ۳۲۹ ح ۶.

قال: هی الإسلام، فطرهم اللّه حین أخذ میثاقهم علی التوحید، قال:(۱)(أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ) (۲) وفیه المؤمن والکافر(۳).

التوحید: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رحمه اللّه) قال:

حدثنا علی بن إبراهیم قال: حدثنا محمد بن عیسی بن عبید، عن یونس بن عبدالرحمن مثله(۴).

۱۰۰۸ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسی، عن الحسن ابن موسی الخشّاب، عن علی بن حسان، عن عبدالرحمن بن کثیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَیْها) .

قال: [فقال:] علی التوحید ومحمد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وعلی أمیر المؤمنین (علیه السّلام)(۵).

التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علی بن حسان الواسطی، عن الحسن بن یونس، عن عبدالرحمن بن کثیر مولی أبی جعفر مثله إلّا أن فیه: التوحید(۶).

الیقین فی امره أمیر المؤمنین: من کتاب القاضی القزوینی قال:

۱- (۱)- فقال - التوحید.

۲- (۲) - الاعراف ۷:۱۷۲.

۳- (۳) - الکافی: ج ۲ ص ۱۲ ح ۲.

۴- (۴) - التوحید: ص ۳۲۹ ح ۳.

۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۹۸ ح ۷.

۶- (۶) - التوحید: ص ۳۲۹ ح ۷. منهما البحار: ج ۳ ص ۲۷۸.

أخبرنی هارون بن موسی أبو محمد قال: حدثنا محمد بن سهل قال:

حدثنا عبداللّه بن جعفر الحمیری قال: حدثنی یعقوب بن یزید، عن علی بن حسان، عن عبدالرحمن بن کثیر مولی أبی جعفر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۱).

۱۰۰۹ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن محمد ابن أبی نصر؛ وعدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهیم بن محمد الثقفی، عن محمد بن مروان جمیعا، عن أبان بن عثمان عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن اللّه (تبارک وتعالی) أعطی محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) شرائع نوح وإبراهیم وموسی وعیسی (علیهم السّلام): التوحید والإخلاص وخلع الأنداد؛ والفطره الحنیفیه السّمحه، ولارهبانیه ولاسیاحه، أحلّ فیها الطیبات وحرّم فیها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال الّتی کانت علیهم، ثم افترض علیه فیها الصلاه والزکاه والصیام والحجّ والامر بالمعروف والنهی عن المنکر والحلال والحرام والمواریث والحدود والفرائض والجهاد فی سبیل اللّه وزاده الوضوء وفضّله بفاتحه الکتاب وبخواتیم سوره البقره والمفصّل وأحلّ له المغنم والفیء ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا وأرسله کافّه إلی الأبیض والأسود والجنّ والإنس وأعطاه الجزیه وأسر المشرکین وفداهم، ثمّ کلّف ما لم یکلّف أحد من الأنبیاء وانزل علیه سیف من السماء فی غیر غمد، وقیل له: (فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللّهِ لا تُکَلَّفُ إِلاّ نَفْسَکَ) (۲).

۱- (۱)- الیقین فی امره أمیر المؤمنین: ص ۳۶. منه البحار: ج ۳ ص ۲۸۰.

۲- (۲) - الکافی: ج ۲ ص ۱۷ ح ۱. والآیه فی سوره النساء ۴:۸۴.

المحاسن: البرقی، عن أبی إسحاق الثقفی قال: حدثنا محمد بن مروان، عن أبان بن عثمان، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحو(۱) وزاد فی آخره قوله «عباس بن عامر» بعضهم فیه بعضهم:

«فأخذ الناس بأربع وترکوا هذه، یعنی الولایه»(۲).

۱۰۱۰ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، ومحمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد جمیعا، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ): (صِبْغَهَ اللّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَهً) (۳).

قال: الإسلام، وقال فی قوله (عزّوجلّ): (فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی) (۴).

قال: هی الایمان بالله وحده لاشریک له۴.

۱۰۱۱ - الکافی: عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن داود بن سرحان، عن عبداللّه بن فرقد، عن حمران، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (صِبْغَهَ اللّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَهً) .

قال: الصبغه هی الإسلام.

۱۰۱۲ - الکافی: حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن غیر واحد، عن أبان، عن محمد بن مسلم عن

۱- (۴و۵) - الکافی: ج ۲ ص ۱۴ ح ۱ و ۲.

۲- (۱)- المحاسن: ص ۲۸۷ ح ۴۳۱. منه البحار: ج ۶۸ ص ۳۱۷.

۳- (۲) - البقره ۲:۱۳۸.

۴- (۳) - البقره ۲:۲۵۶.

أحدهما (علیهما السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (صِبْغَةَ اللّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً) .

قال: الصبغه هی الإسلام.

وقال فی قوله (عزّوجلّ): (فَمَنْ یَکْفُرْ بِالطّاغُوتِ وَ یُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی) .

قال: هی الإیمان(۱).

۱۰۱۳ - تفسیر العیاشی: عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّلام)، فی قول اللّه: (بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی) .

قال: هی الإیمان باللّه یؤمن باللّه وحده(۲).

۱۰۱۴ - معانی الأخبار: أبی (رحمه اللّه)، قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن أبیه، عن فضاله، عن أبان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (صِبْغَةَ اللّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً) .

قال: هی الإسلام(۳).

۱۰۱۵ - تفسیر العیاشی: عن زراره، عن أبی جعفر وحمران، عن أبی عبداللّه (علیهما السّلام) قال: الصبغه: الإسلام(۴).

۱۰۱۶ - تفسیر العیاشی: عن عمر بن عبد الرحمن(۵) بن کثیر

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۱۴ ح ۳.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۱۳۸ ح ۴۵۹. منه البحار: ج ۶۷ ص ۶۰.

۳- (۳) - معانی الاخبار: ص ۱۸۸ ح ۱.

۴- (۴) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۶۲ ح ۱۰۸.

۵- (۵) - عن عبدالرحمن بن کثیر - البحار.

الهاشمی مولی أبی جعفر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه: (صِبْغَهَ اللّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَهً) .

قال: الصبغه معرفه أمیر المؤمنین (علیه السّلام) بالولایه فی المیثاق(۱).

۱۰۱۷ - تفسیر العیاشی: عن الولید، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ الحنیفیه هی الإسلام(۲).

باب (۱۲) اثبات قدمه تعالی

۱۰۱۸ - الکافی: علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن محمد ابن الولید، عن ابن أبی نصر، عن أبی الحسن الموصلی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: أتی حبر من الأحبار أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فقال: یا أمیر المؤمنین! متی کان ربّک؟ قال: ویلک إنّما یقال: متی کان. لما لم یکن، فأمّا ما کان فلایقال؛ متی کان، کان قبل القبل بلاقبل، وبعد البعد بلابعد، ولا منتهی غایه لتنتهی غایته.

فقال له: أنبی أنت؟ فقال: لامّک الهبل إنّما أنا عبد من عبید رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم)(۳).

۱- (۱)- تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۶۲ ح ۱۰۹.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۶۱ ح ۱۰۳. منهما البحار: ج ۳ ص ۲۸۰ و ۲۸۱.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۹۰ ح ۸.

۱۰۱۹ - الكافی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبی الحسن الموصلی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: جاء حبر من الاحبار إلی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فقال: یا أمیر المؤمنین! متی کان ربّک؟ فقال له: ثکلتک امّک ومتی لم یکن؟ حتّی یقال: متی کان؟ کان ربّی قبل القبل بلاقبل، وبعد البعد بلابعد، ولاغایه ولا منتهی لغایته، انقطعت الغایات عنده فهو منتهی کلّ غایه.

فقال: یا أمیر المؤمنین أفنبی أنت؟ فقال: ویلک إنّما أنا عبد من عبید محمد (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم).

وروی أنه سئل (علیه السّلام): أین کان ربّنا قبل أن یخلق سماء وأرضا؟ فقال (علیه السّلام): أین سؤال عن مکان! وکان اللّه ولا مکان(۱).

التوحید: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رحمه اللّه) قال:

حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی، عن أبی الحسن الموصلی نحوه الی قوله: من عبید محمد (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وفیه انقطعت الغایات عنه(۲).

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی قال: قال حدثنا محمد بن موسی بن

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۸۹ ح ۵.

۲- (۲) - التوحید: ص ۱۷۴ ح ۳.

المتوكل وذكر مثل ما فى التوحيد الى قوله: فهو منتهى كل غايه(۱).

الاحتجاج: عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحو ما فى التوحيد(۲).

۱۰۲۰ - التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن الحارث، عن أبى بصير قال: أخرج أبو عبداللّه (عليه السّلام) حقّا(۳)فأخرج منه ورقه فإذا فيها: سبحان الواحد الّذى لا إله غيره، القديم المبدىء الّذى لابدء له، الدائم الّذى لانفاد(۴) له، الحى الّذى لايموت، الخالق ما يرى وما لايرى، العالم بكلّ شىء بغير تعليم، ذلك اللّه الّذى لاشريك له(۵).

۱۰۲۱ - الكافى: على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو ابن عثمان، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن سماعه، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رأس الجالوت لليهود: إنّ المسلمين يزعمون أنّ عليا (عليه السّلام) من أجدل(۶) الناس وأعلمهم، إذهبوا بنا إليه لعلّى أسأله عن مسأله واخطّئه فيها.

فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين! إنّى اريد أن أسألك عن مسأله، قال: سل عمّا شئت، قال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا؟

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۵۳۴ ح ۱.

۲- (۲) - الاحتجاج: ص ۲۱۰.

۳- (۳) - الحق - بضم الحاء -: وعاء. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - لانفاد له: لافناء له. (أقرب الموارد).

۵- (۵) - التوحيد: ص ۴۶ ح ۸. منه البحار: ج ۳ ص ۲۸۵.

۶- (۶) - أجدل الناس: أى اقواهم فى المخاصمه والمناظره وأعرفهم بالمعارف اليقينيه. (مرآه العقول).

قال له: یایهودی إنّما یقال: متی کان، لمن لم یکن فکان، متی کان، هو کائن بلاکینونیه کائن، کان بلاکیف یکون، بلی یا یهودی ثم بلی یا یهودی کیف یکون له قبل؟! هو قبل القبل بلاغایه ولا منتهی غایه ولاغایه إلیها انقطعت الغایات عنده، هو غایه کل غایه، فقال:

أشهد أن دینک الحقّ وأنّ ما خالفه باطل(۱).

التوحید: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رحمه اللّه) قال:

حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن سهل بن زیاد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن یحیی الخزاز، عن محمد بن سماعه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رأس الجالوت... وذکر الحدیث باختلاف یسیر(۲).

باب (۱۳) نفی الترکیب واختلاف المعانی والصفات

۱۰۲۲ - التوحید: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی اللّه عنه) قال: حدثنی عمّی محمد بن أبی القاسم قال: حدثنی محمد بن علی الصیرفی الکوفی قال: حدثنی محمد بن سنان، عن أبان بن عثمان الاحمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام):

أخبرنی عن اللّه (تبارک وتعالی) لم یزل سمیعا بصیرا علیما قادرا؟ قال: نعم.

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۹۰ ح ۶.

۲- (۲) - التوحید: ص ۱۷۵ ح ۶.

فقلت له: إنّ رجلا(۱) ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لم يزل سميعا بسمع، وبصيرا ببصر، وعليما بعلم، وقادرا بقدره.

قال: فغضب (عليه السّلام) ثم قال: من قال ذلك ودان به فهو مشرك، وليس من ولايتنا على شيء إن الله (تبارك وتعالى) ذات علامه سميعه بصيره قادره(۲).

أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) بهذا الاسناد مثله(۳).

۱۰۲۳ - التوحيد: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن على السكرى قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى، عن محمّد بن عماره(۴)، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) فقلت له: يابن رسول اللّه أخبرنى عن اللّه هل له رضى وسخط؟ فقال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، ولكن غضب اللّه عقابه، ورضاه ثوابه(۵).

أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه الله) قال: بهذا الاسناد مثله(۶).

۱- (۱)- قلت له: فلانا رجلا - أمالى الصدوق.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۱۴۳ ح ۸.

۳- (۳) - أمالى الصدوق: ص ۴۷۸ ح ۶. منهما البحار: ج ۴ ص ۶۳.

۴- (۴) - عن جعفر بن محمد بن عماره - التوحيد.

۵- (۵) - التوحيد: ص ۱۷۰ ح ۴.

۶- (۶) - أمالى الصدوق: ص ۲۲۹ ح ۶. منهما البحار: ج ۴ ص ۶۳.

۱۰۲۴ - معانی الاخبار - التوحید: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن العبّاس ابن عمرو الفقیمی، عن هشام بن الحکم أنّ رجلا سأل أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن اللّه (تبارک وتعالی) له رضی وسخط؟ قال: نعم ولیس ذلک علی ما یوجد من المخلوقین، وذلک لأنّ الرضا والغضب دخّال یدخل علیه فینقله من حال إلی حال، معتمل مرکّب للأشیاء فیه مدخل، وخالقنا لامدخل للأشیاء فیه، واحد أحدی الذات وأحدی المعنی، فرضاه ثوابه، وسخطه عقابه، من غیر شیء یتداخله فیهیجه وینقله من حال إلی حال، فإنّ ذلک صفه المخلوقین العاجزین المحتاجین، وهو (تبارک وتعالی) القوی العزیز، [الذی] لا حاجه به إلی شیء ممّا خلق، وخلقه جمیعا محتاجون إلیه، نّما خلق الاشیاء لا من حاجه(۱) ولاسبب اختراعا وابتداعا(۲).

۱۰۲۵ - التوحید: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمد ابن أبی عمیر، عن هارون بن عبدالملک قال: سئل أبو عبداللّه (علیه السّلام) عن التوحید؟ فقال: هو (عزّوجلّ) مثبت موجود، لامبطل ولا معدود، ولافی شیء من صفه المخلوقین، وله (عزّوجلّ) نعوت وصفات، فالصفات له، وأسماؤها جاریه علی المخلوقین، مثل السمیع والبصیر والرؤوف والرحیم وأشباه ذلک، والنعوت نعوت الذات لاتلیق إلّا باللّه (تبارک

۱- (۱)- من غیر حاجه - التوحید.

۲- (۲) - معانی الأخبار: ص ۲۰ ح ۳ - التوحید: ص ۱۶۹ ح ۳. منهما البحار: ج ۴ ص ۶۶.

وتعالى)، واللّه نور لا ظلام فيه، وحى لا موت له وعالم لا جهل فيه، وصمد لامدخل فيه، ربّنا نورى الذات، حى الذات، عالم الذات، صمدى الذات(۱).

۱۰۲۶ - التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبداللّه جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، و الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد البرقى، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم قال:

دخلت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) فقال لى: أتنعت اللّه؟ قلت: نعم.

قال: هات.

فقلت: هو السميع البصير.

قال: هذه صفه يشترك فيها المخلوقون.

قلت: فكيف تنعته؟ فقال: هو نور لاظلمه فيه، وحياه لا موت فيه، وعلم لا جهل فيه، وحقّ لاباطل فيه؛ [قال الراوى:] فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد(۲).

۱۰۲۷ - التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رحمه اللّه) قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو، عن هشام بن الحكم قال: فى حديث الزنديق الّذى سأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال له: أتقول إنّه سميع بصير؟

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۴۰ ح ۰۴ منه البحار: ج ۴ ص ۶۸.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۱۴۶ ح ۱۴. منه البحار: ج ۴ ص ۷۰.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): هو سمیع بصیر، سمیع بغیر جارحه، وبصیر بغیر آله، بل یسمع بنفسه، ویبصر بنفسه، ولیس قولی: إنّه یسمع بنفسه أنّه شیء والنفس شیء آخر، ولکنّی أردت عباره عن نفسی إذ کنت مسؤولا، وإفهاما لک إذ کنت سائلا فأقول:

یسمع بکلّه لا أنّ کلّه له بعض، ولکنّی أردت إفهامک والتعبیر عن نفسی، ولیس مرجعی فی ذلک إلّا إلی أنّه السمیع البصیر العالم الخبیر بلااختلاف الذات ولااختلاف المعنی(۱).

۱۰۲۸ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ السعید الامام المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد البیهقی قال: حدثنا هارون بن عمرو المجاشعی قال:

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: حدثنا أبی، أبو عبداللّه.

قال: المجاشعی وحدثنا الرضا علی بن موسی (علیهما السّلام) قال: حدثنی أبی، موسی بن جعفر، عن أبیه أبی عبداللّه جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السّلام) قال: أنّ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال: (تبارک وتعالی): (کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ) (۲) فإنّ من شأنه أن یغفر ذنبا ویفرّج کربا ویرفع قوما ویضع آخرین(۳).

۱- (۱)- التوحید: ص ۱۴۴ ح ۱۰. منه البحار: ج ۴ ص ۶۹.

۲- (۲) - الرحمن ۵۵:۲۹.

۳- (۳) - أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۱۳۵. منه البحار: ج ۴ ص ۷۱.

باب (۱۴) علم الله سبحانه

۱۰۲۹ - الكافی: علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) هل یکون الیوم شیء لم یکن فی علم اللّه بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فاخزاه اللّه.

قلت: أرأیت ما کان وما هو کائن إلی یوم القیامه أ لیس فی علم اللّه؟ قال: بلی قبل أن یخلق الخلق(۱).

التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن یعقوب قال: حدثنا علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس (بن عبدالرحمن)، عن منصور بن حازم مثله(۲).

۱۰۳۰ - معانی الأخبار: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رحمه اللّه) قال: حدثنی عمّی محمد بن أبی القاسم، عن محمد بن علی الکوفی قال: حدثنی موسی بن سعدان الحنّاط، عن عبداللّه بن القاسم، عن عبداللّه بن مسکان، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفی) (۳).

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۴۸ ح ۱۱.

۲- (۲) - التوحید: ص ۳۳۴ ح ۸.

۳- (۳) - طه ۷:۲۰.

قال: السرّ ما كتمته فی نفسک، وأخفی ما خطر ببالک ثمّ أنسیته(۱).

۱۰۳۱ - معانی الأخبار: حدثنا أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی بن فضال، عن ثعلبه بن میمون، عن بعض اصحابنا، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله (عزّوجلّ): (عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ) (۲).

فقال: الغیب: ما لم یکن، والشهاده: ما قد کان(۳).

البحار - بیان: قال الطبرسی (رحمه اللّه): أی: عالم بما غاب عن حسّ العباد، وبما تشاهده العباد؛ وقیل: عالم بالمعدوم والموجود؛ وقیل: عالم السرّ والعلانیه، والأولی أن یحمل علی العموم.

۱۰۳۲ - معانی الاخبار: بالإسناد المتقدّم عن ثعلبه بن میمون، عن عبدالرحمن بن مسلمه الجریری(۴) قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): (یَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْیُنِ) (۵).

فقال: ألم تر إلی الرجل ینظر إلی الشیء وکأنّه لا ینظر إلیه فذلک خائنه الاعین(۶).

۱۰۳۳ - تفسیر القمی: قوله: (إِنَّ اللّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَهِ وَ یُنَزِّلُ الْغَیْثَ وَ یَعْلَمُ ما فِی الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِی

۱- (۱)- معانی الاخبار: ص ۱۴۳ ح ۱. منه البحار: ج ۴ ص ۷۹.

۲- (۲) - الجمعه ۸:۶۲.

۳- (۳) - معانی الاخبار: ص ۱۴۶ ح ۱. منه البحار: ج ۴ ص ۷۹.

۴- (۴) - سلمه الحریری - البحار.

۵- (۵) - غافر ۱۹:۴۰.

۶- (۶) - معانی الاخبار: ص ۱۴۷ ح ۱. منه البحار: ج ۴ ص ۸۰.

نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ) (۱).

قال الصادق (علیه السّلام): هذه الخمسه أشیاء لم یطّلع علیها ملک مقرّب، ولانبی مرسل، وهی من صفات اللّه (عزّوجلّ)(۲).

أقول: أی لم یطّلع علیها احد بذاته، بل باذنه سبحانه، کما تجد فی عشرات الأحادیث الصحیحه التی تصرّح بأن المعصومین (علیهم السّلام) کانوا یخبرون بنزول الامطار وما فی الارحام، وموت بعض وما یجری علی بعض، وهو علم المنایا والبلایا.

فعلمهم (علیهم السّلام) بهذه الامور الخمسه وامثالها انما هو من عند اللّه وباذنه سبحانه.

۱۰۳۴ - التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدی قال: حدثنی موسی بن عمران، عن الحسین بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن الحکم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: العلم هو من کماله(۳).

۱۰۳۵ - التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی قال:

حدثنا موسی بن عمران، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن سلیمان بن سفیان قال: حدثنی أبو علی القصاب قال: کنت عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقلت: الحمد للّه منتهی علمه.

۱- (۱)- لقمان ۳۴:۳۱.

۲- (۲) - تفسیر القمی. ج ۲ ص ۱۶۷. منه البحار: ج ۴ ص ۸۲.

۳- (۳) - التوحید: ص ۱۳۴ ح ۳. منه البحار: ج ۴ ص ۸۳.

فقال: لا تقل ذلک فإنّه لیس لعلمه منتهی(۱).

نوادر علی بن أسباط: حدثنی أبو علی القطان(۲) قال: سمعنی أبو عبداللّه (علیه السّلام) وأنا أقول: الحمد للّه... وذکر نحوه(۳).

۱۰۳۶ - التوحید: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن إبراهیم بن هاشم، عن ابن أبی عمیر، عن منصور بن حازم، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: قلت له: أرأیت ما کان وما هو کائن إلی یوم القیامه أ لیس کان فی علم اللّه تعالی؟ قال: فقال: بلی قبل أن یخلق السماوات والأرض(۴).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن منصور ابن حازم، عن أبی عبداللّه نحوه(۵).

۱۰۳۷ - التوحید: حدثنا الحسین بن أحمد بن ادریس (رحمه اللّه)، عن أبیه، عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری، عن علی بن إسماعیل وابراهیم بن هاشم جمیعا، عن صفوان بن یحیی، عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام):

هل یکون الیوم شیء لم یکن فی علم اللّه (عزّوجلّ)؟ قال: لا بل کان فی علمه قبل أن ینشیء السماوات والارض(۶).

۱۰۳۸ - التوحید: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه،

۱- (۱)- التوحید: ص ۱۳۴ ح ۱.

۲- (۲) - القصاب - البحار.

۳- (۳) الاصول السته عشر: ص ۱۲۵. منهما البحار: ج ۴ ص ۸۳.

۴- (۴) - التوحید: ص ۱۳۵ ح ۵.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۲۴۳ ح ۲۳۳. منهما البحار: ج ۴ ص ۸۴.

۶- (۶) - التوحید: ص ۱۳۵ ح ۶. منه البحار: ج ۴ ص ۸۴.

عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبی عمير، عن هشام بن الحكم، عن منصور الصيقل، عن أبی عبد اللّه (عليه السّلام) قال: إنّ الله علم لاجهل فيه، حياه لاموت فيه، نور لاظلمه فيه(۱).

۱۰۳۹ - التوحيد: حدثنا عبداللّه بن محمد بن عبدالوهاب قال:

حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيره قال: منصور أبو نصر منصور بن عبداللّه بن إبراهيم الاصفهانی، عن علی بن عبداللّه(۲) قال: حدثنا صفوان بن يحيی، عن عبدالله بن مسكان قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن اللّه (تبارك وتعالی) أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه؟ فقال: تعالی اللّه، بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كوّنه، وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان(۳).

۱۰۴۰ - تفسير العياشی: عن داود الرقّی قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ) (۴).

قال: إنّ اللّه هو أعلم بما هو مكوّنه قبل أن يكوّنه وهم ذرّ، وعلم من يجاهد ممّن لا يجاهد كما علم أنّه يميت خلقه قبل أن يميتهم ولم يرهم موتی وهم أحياء(۵).

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۳۷ ح ۱۱. منه البحار: ج ۴ ص ۸۴.

۲- (۲) - علی بن عبدالله ليس فی نسخه البحار.

۳- (۳) - التوحيد: ص ۱۳۷ ح ۹. منه البحار: ج ۴ ص ۸۵.

۴- (۴) - آل عمران ۳:۱۴۲.

۵- (۵) - تفسير العياشی: ج ۱ ص ۱۹۹ ح ۱۴۷. منه البحار: ج ۴ ص ۹۰.

البحار - بيان: فالعلم كنايه عن الوقوع، أو المراد: العلم بعد الوقوع.

باب (۱۵) البداء والنسخ

۱۰۴۱ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجّال، عن أبى إسحاق ثعلبه، عن زراره بن أعين، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: ما عبد اللّه بشىء مثل البداء.

وفى روايه ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام): ما عظّم اللّه بمثل البداء(۱).

۱۰۴۲ - التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجّال، عن أبى اسحاق ثعلبه، عن زراره، عن أحدهما يعنى أبا جعفر وأبا عبداللّه (عليهما السّلام) قال: ما عبد اللّه (عزّوجلّ) بشىء مثل البداء(۲).

۱۰۴۳ - التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: ما عظّم اللّه (عزّوجلّ) بمثل البداء(۳).

۱۰۴۴ - كتاب زيد النرسى: عن عبيد بن زراره، عن أبى عبداللّه (عليه

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۴۶ ح ۱.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۳۳۱ ح ۱. منه البحار: ج ۴ ص ۱۰۷.

۳- (۳) التوحيد: ص ۳۳۳ ح ۲. منه البحار: ج ۴ ص ۱۰۷.

السّلام) قال: ما بدا للّه بداء أعظم من بداء بدا له فی إسماعیل ابنی(۱).

۱۰۴۵ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم وحفص بن البختری وغیرهما، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال فی هذه الآیه: (یَمْحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ) قال:

فقال: وهل یمحی إلّا ما کان ثابتا وهل یثبت إلّا ما لم یکن؟(۲).

التوحید: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی اللّه عنه) قال:

حدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه مثله(۳).

۱۰۴۶ - تفسیر العیاشی: عن جمیل بن درّاج، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (یَمْحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ) (۴).

قال: هل یثبت إلّا ما لم یکن، وهل یمحو إلّا ما کان؟(۵).

۱۰۴۷ - الکافی: علی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام ابن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

ما بعث اللّه نبیا حتی یأخذ علیه ثلاث خصال(۶): الإقرار له(۷) بالعبودیه وخلع الأنداد، وأنّ اللّه یقدّم ما یشاء ویؤخر ما یشاء(۸).

۱- (۱)- الاصول السته عشر: ص ۴۹. منه البحار: ج ۴ ص ۱۲۲.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۱۴۶ ح ۲.

۳- (۳) - التوحید: ص ۳۳۳ ح ۴.

۴- (۴) - الرعد ۱۳:۳۹.

۵- (۵) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۱۵ ح ۶۰. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۸.

۶- (۶) - خلال - تفسیر العیاشی.

۷- (۷) - الاقرار الله - تفسیر العیاشی.

۸- (۸) - الکافی: ج ۱ ص ۱۴۷ ح ۳.

التوحيد: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى اللّه عنه) قال:

حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه مثله(۱).

تفسير العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) مثله(۲).

المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن زراره وابن مسلم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما بعث اللّه نبيا قطّ حتى يأخذ عليه ثلاثا... وذكر نحوه(۳).

۱۰۴۸ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد؛ عن بعض أصحابنا؛ عن محمد بن عمرو الكوفى أخى يحيى، عن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ما تنبّأ نبى قط حتى يقرّ للّه بخمس خصال: بالبداء والمشيئه والسجود والعبوديه والطّاعه(۴).

التوحيد: حدثنا حمزه بن محمد العلوى (رحمه اللّه) قال:

أخبرنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن مرازم بن حكيم مثله إلّا أن فيه: حتى يقرّ للّه (عزّوجلّ) بخمس(۵).

المحاسن: البرقى، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الكوفى أخى يحيى قال: سمعت مرازم بن حكيم يقول: سمعت أباعبداللّه (عليه

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۳۳ ح ۳.

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۱۵ ح ۵۷.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۳۳ ح ۱۸۹.

۴- (۴) - الكافى: ج ۱ ص ۱۴۸ ح ۱۳.

۵- (۵) - التوحيد: ص ۳۳۳ ح ۵.

السّلام)... وذكر مثله إلّا أنّ فيه: حتى يقرّ بخمسه(۱).

۱۰۴۹ - الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الريان بن الصلت، عن يونس رفعه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه (عزّوجلّ) لم يبعث نبيا قطّ إلّا صاحب مرّه سوداء صافيه، وما بعث اللّه نبيا قطّ حتى يقر له بالبداء(۲).

۱۰۵۰ - الكافي: أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى: (أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً) (۳).

قال: فقال: لا مقدّرا و لامكوّنا.

قال: وسألته عن قوله: (هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) (۴).

فقال: كان مقدّرا غير مذكور(۵).

۱۰۵۱ - الكافي: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل ابن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبداللّه بن عبدالرحمن، عن عبداللّه بن القاسم، عن سماعه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ للّه (تبارك وتعالى) علمين: علما أظهر عليه

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۳۴ ح ۱۹۰.

۲- (۲) - الكافي: ج ۸ ص ۱۶۵ ح ۱۷۷.

۳- (۳) - مريم ۱۹:۶۷.

۴- (۴) - الانسان ۶۷:۱.

۵- (۵) - الكافي. ج اص ۱۴۷ ح ۵.

ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه.

وعلما استأثر به فاذا بدا للّه فی شیء منه أعلمنا ذلک وعرض علی الأئمّه الذین کانوا من قبلنا(۱).

۱۰۵۲ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن القاسم بن محمد، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ للّه (عزّوجلّ) علمین: علما عنده لم یطلع علیه أحدا من خلقه، وعلما نبذه إلی ملائکته ورسله، فما نبذه إلی ملائکته ورسله انتهی إلینا(۲).

۱۰۵۳ - الکافی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن أبی عمیر، عن جعفر بن عثمان عن سماعه، عن أبی بصیر، ووهیب بن حفص، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن للّه علمین: علم مکنون مخزون، لا یعلمه إلاّ هو، من ذلک یکون البداء.

و علم علّمه ملائکته ورسله وأنبیاءه فنحن نعلمه(۳).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبی عمیر؛ أو عمّن رواه، عن ابن أبی عمیر، عن جعفر بن عثمان، عن سماعه، عن أبی بصیر؛ ووهب، عن أبی بصیر مثله إلّا أن فیه: ونحن نعلمه(۴).

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۲۵۵ ح ۱.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۲۵۵ ح ۲.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۱۴۷ ح ۸.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۱۲۹ ح ۲.

۱۰۵۴ - التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: إن للّه علما خاصّا، وعلما عاما، فأما العلم الخاصّ فالعلم الّذى لم يطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وأمّا علمه العامب فإنّه علمه الّذى أطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وقد وقع إلينا من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)(۱).

۱۰۵۵ - بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبى عبداللّه البرقى يرفع الحديث قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ للّه علمين: علم تعلمه ملائكته ورسله، وعلم لا يعلمه غيره، فما كان ممّا يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه، وما خرج من العلم الّذى لا يعلم غيره فإلينا يخرج(۲).

۱۰۵۶ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن ابن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اللّه (تبارك وتعالى) قال لنبيه:

(فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ) (۳) أراد أن يعذّب أهل الارض ثمّ بدا للّه فنزلت الرحمه فقال: ذكّر يا محمّد فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين.

[قال الراوى:] فرجعت من قابل فقلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك إنّى حدّثت أصحابنا فقالوا: بدا للّه ما لم يكن

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۳۸ ح ۱۴. منه البحار: ج ۴ ص ۸۵.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۱۳۲ ح ۱۷. منه البحار: ج ۴ ص ۸۹.

۳- (۳) - الذاريات ۵۱:۵۴.

فی علمه؟ قال: فقال أبو عبدالله (علیه السّلام): إنّ للّه علمین: علم عنده لم یطلع علیه أحدا من خلقه، وعلم نبذه إلی ملائکته ورسله، فما نبذه إلی ملائکته فقد انتهی إلینا(۱).

۱۰۵۷ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین ابن سعید الأهوازی، عن حماد بن عیسی، عن ربعی، عن الفضیل بن یسار قال: سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) قال: إن للّه علمین: علم علّمه ملائکته ورسله، وعلم عنده لا یعلمه إلّا هو، فما کانت الملائکه والرسل تعلمه فنحن نعلمه، أو ما شاء اللّه من ذلک(۲).

۱۰۵۸ - بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن محمد ابن عیسی، عن محمد بن أبی عمیر، عن ربعی بن عبدالله، عن الفضیل بن یسار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ للّه علما یعلمه ملائکته وأنبیاؤه ورسله، ألا ونحن نعلمه، ولله علم لا یعلمه ملائکته وأنبیاؤه ورسله(۳).

۱۰۵۹ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن عبدالله بن حجّال، عن ثعلبه، عن عبدالله بن هلال، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: ان للّه علما لا یعلمه إلّا هو، وله علم یعلم أنبیاؤه ورسله فنحن نعلمه(۴).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۱۳۰ ح ۴. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۰.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۱۳۲ ح ۱۴. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۶۵.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۱۳۲ ح ۱۶. منه البحار: ج ۴ ص ۸۹.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۱۳۰ ح ۷.

۱۰۶۰ - أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنی أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الحسن بن الولید، عن أبیه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن أبی عمیر، عن ربعی، عن الفضیل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ للّه علما لم یعلمه إلّا هو، وعلما أعلمه ملائکته وأنبیاءه ورسله، وما أعلمه ملائکته وأنبیاءه ورسله فنحن نعلمه(۱).

۱۰۶۱ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن محمد بن إسماعیل، عن علی بن النعمان، عن سوید القلانسی، عن أبی أیوب، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن لله علمین: علم لا یعلمه إلّا هو، وعلم علمه(۲) ملائکته ورسله، فما علمه ملائکته ورسله فنحن نعلمه(۳).

۱۰۶۲ - بصائر الدرجات: حدثنا إبراهیم بن هاشم، عن یحیی ابن أبی عمران، عن یونس، عن بشیر الدهّان قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إنّ للّه علما لا یعلمه أحد غیره، وعلما قد علمه ملائکته ورسله فنحن نعلمه(۴).

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۲۱۹. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۶۰.

۲- (۲) - یعلمه - البحار.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۱۳۱ ح ۱۰. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۶۵.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۱۳۰ ح ۸. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۶۵.

۱۰۶۳ - بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن محمد، عن محمد ابن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن للّه علما علّمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه، وعلما لم يطّلع عليه أحد من خلق اللّه(۱).

۱۰۶۴ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن أبى عبداللّه البرقى يرفعه إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) جعل اسمه الاعظم على ثلاثه وسبعين حرفا، فأعطى آدم منها خمسه وعشرين حرفا، وأعطى نوحا منها خمسه عشر حرفا(۲)، وأعطى منها إبراهيم ثمانيه أحرف، وأعطى موسى منها أربعه أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين، وكان يحيى بهما الموتى ويبرىء بهما الاكمه والابرص، وأعطى محمّدا اثنين وسبعين حرفا، واحتجب حرفا لئلّا يعلم ما فى نفسه ويعلم ما فى نفس العباد(۳).

۱۰۶۵ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبّار، عن أبى عبداللّه البرقى، عن فضاله بن أيوب، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما، وكان مع موسى (عليه السّلام) أربعه أحرف، وكان مع إبراهيم سنّه أحرف، وكان مع آدم خمسه وعشرون حرفا، وكان مع نوح ثمانيه، وجمع ذلك كلّه لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، إن اسم اللّه ثلاثه وسبعون حرفا، وحجب عنه واحدا(۴).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۱۳۱ ح ۱۳. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۶۵.

۲- (۲) - خمسه وعشر حرفا - البحار.

۳- (۳) بصائر الدرجات: ص ۲۲۸ ح ۳. منه البحار: ج ۴ ص ۲۱۱.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۲۲۹ ح ۴. منه البحار: ج ۱۱ ص ۶۸.

۱۰۶۶ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما بدا للّه فی شیء إلّا کان فی علمه قبل أن یبدو له(۱).

۱۰۶۷ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد، عن الحسن بن علی بن فضال، عن داود بن فرقد، عن عمرو بن عثمان الجهنی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن اللّه لم یبد له من جهل(۲).

۱۰۶۸ – تفسیر العیاشی: عن ابن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إن اللّه یقدّم ما یشاء، ویؤخّر ما یشاء، ویمحو ما یشاء، ویثبت ما یشاء وعنده أمّ الکتاب.

وقال: لکل أمر یریده اللّه فهو فی علمه قبل أن یصنعه، ولیس شیء یبدو له إلّا وقد کان فی علمه، إنّ اللّه لا یبدو له من جهل(۳).

۱۰۶۹ – الکافی: علی، عن محمد، عن ونس، عن مالک الجهنی قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: لو علم الناس(۴)ما فی القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الکلام فیه(۵).

التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن یعقوب، قال: حدثنا علی بن

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۴۸ ح ۹.

۲- (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۱۴۸ ح ۱۰.

۳- (۳) – تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۱۸ ح ۷۱. منه البحار: ج ۴ ص ۱۲۱.

۴- (۴) – لو یعلم الناس – التوحید.

۵- (۵) – الکافی: ج ۱ ص ۱۴۸ ح ۱۲.

إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن مثله(۱).

۱۰۷۰ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن يونس، عن جهم بن أبى جهمه، عمّن حدّثه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اللّه (عزّوجلّ) أخبر محمّدا (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بما كان منذ كانت الدّنيا وبما يكون إلى انقضاء الدّنيا وأخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه(۲).

۱۰۷۱ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا على بن عيسى قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن أحمد بن أبى عبداللّه البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان المجاور، عن أحمد ابن نصر الطحّان، عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّ عيسى روح اللّه مرّ بقوم مجلبين(۳)فقال: ما لهؤلاء؟ قيل: ياروح اللّه إنّ فلانه بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان فى ليلتها هذه.

قال: يجلبون اليوم ويبكون غدا.

فقال قائل منهم: ولم يا رسول اللّه؟ قال: لأنّ صاحبتهم ميته فى ليلتها هذه! فقال القائلون بمقالته: صدق اللّه وصدق رسوله، وقال أهل

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۳۴ ح ۷.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۱۴۸ ح ۱۴.

۳- (۳) اجلب القوم ارتفعت اصواتهم - (أقرب الموارد) مجلبين - رافعين اصواتهم.

النفاق: ما أقرب غـدا، فلمّا أصـبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شـيء. فقالوا: ياروح اللّه إنّ التى أخبرتنا أمس أنّها ميته لم تمت! فقـال عيسـى (على نبينا وآله وعليه السّـلام): يفعل اللّه ما يشاء، فاذهبوا بنا إليها فـذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى (عليه السّلام): استأذن لى على صاحبتك.

قال: فدخل عليها فأخبرها أنّ روح اللّه وكلمته بالباب مع عدّه.

قال: فتخدّرت(۱) فدخل عليها فقال لها: ما صـنعت ليلتك هذه؟ قالت: لم أصـنع شـيئا إلّا وقد كنت أصـنعه فيما مضـى؛ إنّه كان يعترينا سائل فى كلّ ليله جمعه فنيله ما يقوته إلى مثلها، وإنّه جاءنى فى ليلتى هذه وأنا مشـغوله بأمرى، وأهلى فى مشاغل فهتف فلم يجبه أحد ثم هتف فلم يجب حتى هتف مرارا، فلمّا سمعت مقالته قمت متنكّره حتى انلته كما كنّا ننيله.

فقـال لهـا: تنحّى عن مجلسك، فإذا تحت ثيابها أفعى مثل جـذعه(۲)عاضّ على ذنبه(۳). فقال (عليه السّـلام): بما صنعت صرف اللّه عنك هذا(۴).

۱۰۷۲ - تفسير العياشى: عن زراره، عن أبى عبداللّه (عليه

۱- (۱)- دخلت فى الستر - البحار.

۲- (۲) - ساق النخله - البحار.

۳- (۳) - عاضّ على ذنبه - ممسكه ذنبها باسنانها - عضضت عليه - امسكته باسنانى. (القاموس).

۴- (۴) - أمالى الصدوق: ص ۴۰۴ ح ۱۳. منه البحار: ج ۴ ص ۹۴.

السّلام) فی قول اللّه: (اللّهُ یَعْلَمُ ما تَحْمِلُ کُلَّ أُنْثی) قال: الذکر والانثی (وَ ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ) قال: ما کان دون التسعه وهو غیض (وَ ما تَزْدادُ) (۱) قال: ما رأت الدم فی حال حملها ازداد به علی التسعه الاشهر، إن کان رأت الدم خمسه أیام أو أقلّ أو أکثر زاد ذلک علی التسعه الأشهر(۲).

۱۰۷۳ - تفسیر العیاشی: عن حریز رفعه إلی أحدهما (علیهما السّلام) فی قول اللّه: (اللّهُ یَعْلَمُ ما تَحْمِلُ کُلُّ أُنْثی وَ ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ) .

قال: الغیض: کلّ حمل دون تسعه أشهر، وما تزداد: کلّ شیء یزداد علی تسعه أشهر، وکلّما رأت الدم فی حملها من الحیض یزداد بعدد الأیام الّتی رأت فی حملها من الدم(۳).

۱۰۷۴ - تفسیر العیاشی: عن زراره، عن أبی جعفر أو أبی عبداللّه (علیهما السّلام) فی قوله تعالی: (ما تَحْمِلُ کُلُّ أُنْثی) یعنی الذکر والانثی (وَ ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ) قال: الغیض ما کان أقلّ من الحمل (وَ ما تَزْدادُ) ما زاد علی الحمل فهو مکان مارأت من الدم فی حملها(۴).

۱۰۷۵ - تفسیر العیاشی: عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه: (ما تَحْمِلُ کُلُّ أُنْثی وَ ما تَغِیضُ

۱- (۱)- الرعد ۸:۱۳.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۰۵ ح ۱۴. منه البحار: ج ۴ ص ۹۱.

۳- (۳) تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۰۴ ح ۱۰. منه البحار: ج ۴ ص ۹۱.

۴- (۴) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۰۴ ح ۱۱. منه البحار: ج ۴ ص ۹۱.

اَلْأَرْحامُ) قال: ما لم یکن حملا (وَ ما تَزْدادُ) قال: الذکر والانثی جمیعا(۱).

۱۰۷۶ - البحار: الامامه والتبصره - عن محمد بن یحیی وأحمد ابن إدریس، عن محمد بن أحمد، عمّن ذکره، عن محمد بن الفضیل عن إسحاق بن عمّار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان فی بنی إسرائیل نبی وعده اللّه أن ینصره إلی خمسه عشر لیله فأخبر بذلک قومه فقالوا: والله إذا کان لیفعلنّ ولیفعلنّ، فأخّره الله إلی خمسه عشره سنه وکان فیهم من وعده اللّه النصره إلی خمس عشره سنه فأخبر بذلک النبی قومه فقالوا: ما شاء اللّه فعجّله اللّه لهم فی خمس عشره لیله(۲).

۱۰۷۷ - اکمال الدین: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه)، عن محمد ابن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری قال: حدثنا أبو عبداللّه الرازی، عن الحسن بن الحسین اللؤلوئی، عن محمد بن سنان، عن عمّار، عن أبی بصیر وسماعه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: من زعم أنّ اللّه (عزّوجلّ) یبدو له فی شیء الیوم لم یعلمه أمس فابرؤوا منه(۳).

۱۰۷۸ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسین بن إبراهیم القزوینی قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان

۱- (۱)- تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۰۵ ح ۱۳. منه البحار: ج ۴ ص ۹۱.

۲- (۲) - البحار: ج ۴ ص ۱۱۲ ح ۳۲.

۳- (۳) - اکمال الدین: ص ۶۹. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۱.

الهنائی البصری قال: حدثنی أحمد بن إبراهیم بن أحمد قال: أخبرنی أبو محمد الحسن بن علی بن عبدالکریم الزعفرانی قال: حدثنی أحمد ابن محمد بن خالد البرقی أبو جعفر قال: حدثنی أبی، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه تعالی: (وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ) (۱).

فقال: کانوا یقولون: قد فرغ من الأمر(۲).

۱۰۷۹ - تفسیر العیاشی: عن یعقوب بن شعیب قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه: (قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ) .

قال: فقال: لی کذا(۳) - وقال بیده إلی عنقه - ولکنّه قال: قد فرغ من الاشیاء. وفی روایه اخری عند(۴) قولهم: فرغ من الأمر(۵).

۱۰۸۰ - تفسیر العیاشی: عن حمّاد، عنه (علیه السّلام) فی قول اللّه: (یَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ) یعنون أنّه قد فرغ ممّا هو کائن (لُعِنُوا بِما قالُوا) قال اللّه (عزّوجلّ): (بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ) ۶.

۱۰۸۱ - التوحید - معانی الاخبار: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن أبی عبداللّه البرقی، عن أبیه، عن علی بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، عمّن سمعه، عن

۱- (۱)- المائده ۵:۶۴.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۷۵. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۳.

۳- (۳) - فقال لیس کذا - البحار.

۴- (۴) - عنه قولهم - البحار.

۵- (۵و۶) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۳۳۰ ح ۱۴۶ و ۱۴۷. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۷.

أبی عبـداللّه (علیه السّـلام) أنّه قال فی قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَـدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ) : لم یعنوا أنّه هکـذا، ولکنّهم قالوا: قد فرغ من الأـمر فلایزیـد ولاـینقص فقال اللّه (جلّ جلاله) تکـذیبا لقولهم: (غُلَّتْ أَیْـدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ یَـداهُ مَبْسُوطَتانِ یُنْفِقُ کَیْفَ یَشاءُ) ألم تسمع اللّه (عزّوجلّ) یقول: (یَمْحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ) ؟(۱).

۱۰۸۲ - کتاب زیـد النرسـی: عن محمـد بن علی الحلبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّـلام) قال: قلت له: کانت الدنیا قطّ منذ کانت ولیس فی الاـرض حجّه؟ قـال: قـد کـانت الارض ولیس فیها رسول ولا نبی ولاحجّه وذلک بین آدم ونوح فی الفتره، ولو سألت هؤلاـء عن هـذا لقالوا: لن تخلو الارض من الحجّه - وکـذبوا - إنّما ذلک شـیء بـدا للّه (عزّوجلّ) فیه فبعث اللّه النبیین مبشّـرین ومنـذرین، وقد کان بین عیسـی ومحمد (صـلّی اللّه علیه وآله) فتره من الزمان ولم یکن فی الأرض نبی ولارسول ولا عالم فبعث اللّه محمدا (صلّی اللّه علیه وآله) بشیرا ونذیرا وداعیا إلیه(۲).

۱۰۸۳ - تفسیر العیاشی: عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ) (۳).

قال: الأجل الذی غیر مسمّی موقوف یقدّم منه ما شاء ویؤخّر منه ما شاء.

۱- (۱)- التوحید: ص ۱۶۷ ح ۱ - معانی الأخبار: ص ۱۸ ح ۵. منهما البحار. ج ۴ ص ۱۰۴.

۲- (۲) - الاصول السته عشر: ص ۴۹. منه البحار: ج ۴ ص ۱۲۲.

۳- (۳) - الانعام ۶:۲.

وأمّا الأجل المسمّى فهو الذى ينزل ممّا يريد أن يكون من ليله القدر إلى مثلها من قابل، قال: فذلك قول اللّه: (إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ) (۱) و(۲).

۱۰۸۴ - تفسير العياشى: عن حمران، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه: (ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) .

قال: المسمّى ما سمّى لملك الموت فى تلك اللّيله وهو الّذى قال اللّه: (إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ) (۳) وهو الّذى سمى لملك الموت فى ليله القدر، والآخر له فيه المشيئه إن شاء قدّمه وإن شاء اخّره(۴).

۱۰۸۵ - تفسير العياشى: عن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول اللّه: (ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) .

قال: فقال: هما أجلان: أجل موقوف يصنع اللّه ما يشاء، وأجل محتوم.

وفى روايه حمران عنه: أمّا الاجل الّذى غير مسمّى عنده فهو أجل موقوف يقدّم فيه ما يشاء ويؤخّر فيه ما يشاء، وأمّا الأجل المسمّى هو الّذى يسمّى فى ليله القدر(۵).

۱- (۱)- النحل ۱۶:۶۱.

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۵۴ ح ۵. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۶.

۳- (۳) - يونس ۱۰:۴۹.

۴- (۴) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۵۴ ح ۶. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۶.

۵- (۵) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۵۴ ح ۷ و ۸. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۶.

۱۰۸۶ - تفسیر العیاشی: حدّثنی أبی، عن النضر بن سوید، عن الحلبی، عن عبداللّه بن مسکان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

الاجل المقضی هو المحتوم الّذی قضاه اللّه وحتمه، والمسمّی هو الّذی فیه البداء یقدّم ما یشاء ویؤخّر ما یشاء، والمحتوم لیس فیه تقدیم ولاتأخیر(۱).

۱۰۸۷ - تفسیر العیاشی: عن حصین، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ) قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): الاجل الأوّل هو ما نبذه إلی الملائکه والرسل والأنبیاء، والأجل المسمّی عنده هو الّذی ستره اللّه عن الخلائق(۲).

۱۰۸۸ - تفسیر القمی: حدّثنی أبی، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن عبداللّه بن مسکان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إذا کان لیله القدر نزلت الملائکه والروح والکتبه إلی سماء الدنیا فیکتبون ما یکون من قضاء اللّه تعالی فی تلک السنه فإذا أراد اللّه أن یقدّم شیئا أو یؤخّره أو ینقص شیئا أو یزیده أمر الملک أن یمحو ما یشاء ثمّ أثبت الّذی أراد.

قلت: وکلّ شیء [هو] عنده بمقدار مثبت فی کتابه؟ قال: نعم.

قلت: فأی شیء یکون بعده؟ قال: سبحان اللّه ثمّ یحدث اللّه أیضا ما یشاء، تبارک

۱- (۱)- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۱۹۴. منه البحار: ج ۴ ص ۹۹.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۳۵۵ ح ۹. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۷.

اللّه وتعالی(۱).

۱۰۸۹ - تفسیر العیاشی: عن حمران قال: سالت أبا عبداللّه (علیه السّلام): (یَمْحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ) .

فقال: یاحمران إنّه إذا کان لیله القدر ونزلت الملائکه الکتبه إلی السماء الدنیا فیکتبون ما یقضی فی تلک السنه من أمر فإذا أراد اللّه أن یقدّم شیئا أو یؤخّره أو ینقص منه أو یزید أمر الملک فمحا ما شاء ثمّ أثبت الّذی أراد.

قال: فقلت له عند ذلک: فکلّ شیء یکون فهو عنداللّه فی کتاب؟ قال: نعم.

فقلت: فیکون کذا وکذا ثمّ کذا وکذا حتی ینتهی إلی آخره؟ قال: نعم.

قلت: فأی شیء یکون بیده [بعده]؟ قال: سبحان اللّه ثمّ یحدث اللّه أیضا ما شاء (تبارک وتعالی)(۲).

۱۰۹۰ - تفسیر العیاشی: عن الفضیل بن یسار، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه کتب کتابا فیه ما کان وما هو کائن فوضعه بین یدیه فما شاء منه قدّم، وما شاء منه أخّر، وما شاء منه محا، وما شاء منه أثبت، وما شاء منه کان، وما لم یشأ منه لم یکن(۳).

۱۰۹۱ - تفسیر العیاشی: عن أبی حمزه الثمالی قال: قال

۱- (۱)- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۳۶۶. منه البحار: ج ۴ ص ۹۹.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۱۶ ح ۶۲. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۹.

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۱۶ ح ۶۴. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۹.

أبو جعفر وأبو عبدالله (عليهما السّلام): يا أبا حمزه إنّ حدّثناك بأمر أنه يجيىء من ها هنا فجاء من ها هنا فإنّ اللّه يصنع ما يشاء، وإن حدّثناك اليوم بحديث وحدّثناك غدا بخلافه فإنّ اللّه يمحو ما يشاء و يثبت(۱).

۱۰۹۲ - تفسير العياشى: عن عمّار بن موسى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) سئل عن قول اللّه: (يَمْحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ) .

قال: إن ذلك الكتاب كتاب يمحو اللّه ما يشاء ويثبت، فمن ذلك الذى يردّ الدعاء القضاء، وذلك الدعاء مكتوب عليه: الّذى يردّ به القضاء، حتّى إذا صار إلى امّ الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا(۲).

۱۰۹۳ - تفسير العياشى: عن الحسين بن زيد بن على، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ المرء ليصل رحمه وما بقى من عمره إلّا ثلاث سنين فيمدّها اللّه إلى ثلاث وثلاثين سنه، وإنّ المرء ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلاث وثلاثون سنه فيقصرها اللّه إلى ثلاث سنين أو أدنى.

قال الحسين: وكان جعفر يتلو هذه الآيه: (يَمْحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ) (۳).

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۱۷ ح ۶۶. منه البحار: ج ۴ ص ۱۱۹.

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۲۰ ح ۷۴. منه البحار: ج ۴ ص ۱۲۱.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۲۰ ح ۷۵. منه البحار: ج ۴ ص ۱۲۱.

باب (۱۶) القدره وا لاراده

۱۰۹۴ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد جميعا عن فضاله بن أيوب، عن محمّد بن عماره، عن حريز بن عبدالله و عبداللّه بن مسكان جميعا، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: لا يكون شىء فى الأرض ولا فى السماء إلّا بهذه الخصال السّبع: بمشيئه وإراده وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل، فمن زعم أنّه يقدر على نقض واحده فقد كفر.

ورواه على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن محمد بن عماره، عن حريز بن عبداللّه وابن مسكان مثله(۱).

۱۰۹۵ - التوحيد: حدثنا أحمد بن هارون الفامى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن عبداللّه بن جعفر بن جامع الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن غير واحد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: [إنّ] من شبّه اللّه بخلقه فهو مشرك، ومن أنكر قدرته فهو كافر(۲).

۱۰۹۶ - التوحيد: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه اللّه) قال: حدثنى سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبى عبداللّه، عن

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۴۹ ح ۱.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۷۶ ح ۳۱. منه البحار: ج ۴ ص ۱۴۰.

يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عمّن ذكره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ إبليس قال لعيسى بن مريم: أيقدر ربّك على أن يدخل الارض بيضه لا يصغر الارض ولا يكبر البيضه؟ فقال عيسى (على نبينا وآله وعليه السّلام): ويلك إنّ الله لا يوصف بعجز، ومن أقدر ممّن يلطّف الأرض ويعظّم البيضه(۱).

۱۰۹۷ - التوحيد: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبداللّه بن عامر، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: أيقدر اللّه أن يدخل الارض فى بيضه ولا يصغر الأرض ولا يكبر البيضه؟ فقال [له]: ويلك إنّ اللّه لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممّن يلطّف الأرض ويعظّم البيضه؟(۲).

۱۰۹۸ - التوحيد: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه اللّه)، عن عمّه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبداللّه (البرقى)، عن على بن أبى أيوب المدنى، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن اذينه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السّلام): هل يقدر ربّك أن يدخل الدنيا فى بيضه من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضه؟ قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لا ينسب إلى العجز، والّذى سألتنى لا يكون(۳).

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۲۷ ح ۵. منه البحار: ج ۴ ص ۱۴۲.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۱۳۰ ح ۱۰. منه البحار: ج ۴ ص ۱۴۳.

۳- (۳) - التوحيد: ص ۱۳۰ ح ۹. منه البحار: ج ۴ ص ۱۴۳.

۱۰۹۹ - التوحید: حدثنا أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا یعقوب بن یزید، عن حمّاد بن عیسی، عن ربعی ابن عبداللّه، عن الفضیل بن یسار قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) لا یوصف.

قال: وقال زراره: قال أبو جعفر (علیه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) لا یوصف (بعجز) وکیف یوصف وقد قال فی کتابه: (وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) ؟ فلایوصف بقدره إلّا کان أعظم من ذلک(۱).

۱۱۰۰ - علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن عثمان بن عیسی، عن أبی إسحاق الارّجانی(۲) عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) جعل لمن جعل له سلطانا مدّه من لیالی وأیام وسنین وشهور، فإن عدلوا فی الناس أمر اللّه (عزّوجلّ) صاحب الفلک ان یبطیء بإدارته، فطالت أیامهم ولیالیهم وسنوهم وشهورهم، وإن هم جاروا فی الناس ولم یعدلوا، أمر اللّه (عزّوجلّ) صاحب الفلک فأسرع إدارته وأسرع فناء لیالیهم وأیامهم وسنیهم وشهورهم، وقد وفی (تبارک وتعالی) لهم بعدد اللّیالی والأیام والشهور(۳).

۱۱۰۱ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن محمد بن إسحاق الخفاف، أو عن أبیه، عن محمد بن إسحاق قال: إن عبداللّه الدیصانی(۴) سأل هشام بن الحکم فقال له: ألک ربّ؟

۱- (۱)- التوحید: ص ۱۲۷ ح ۶. منه البحار: ج ۴ ص ۱۴۲.

۲- (۲) - الارجان: کهیبان، بلده بفارس. (القاموس).

۳- (۳) - علل الشرایع: ص ۵۶۶ ح ۱. منه البحار: ج ۴ ص ۱۰۳.

۴- (۴) - بالتحریک من داص یدیص دیصانا إذا زاغ ومال، معناه الملحد (مرآه العقول).

فقال: بلى! قال: أقادر هو؟ قال: نعم قادر قاهر.

قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلّها البيضه لاتكبر البيضه ولاتصغر الدنيا؟ قال هشام: النظره(۱).

فقال له: قد أنظرتك حولا، ثم خرج عنه، فركب هشام إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام) فاستأذن عليه فأذن له فقال له: يابن رسول الله أتانى عبداللّه الديصانى بمسأله ليس المعوّل فيها إلّا على اللّه وعليك.

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): عمّا ذا سألك؟ فقال: قال لى: كيت وكيت.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا هشام! كم حواسّك؟ قال: خمس.

قال: أيها أصغر؟ قال: الناظر.

قال: وكم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسه أو أقلّ منها.

فقال له: يا هشام! فانظر أمامك وفوقك وأخبرنى بما ترى.

فقال: أرى سماء وأرضا ودورا وقصورا وبرارى(۲) وجبالا وأنهارا.

۱- (۱)- أى المهله.

۲- (۲) - وترابا - التوحيد.

فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ الذی قدر أن یدخل الّذی تراه العدسه أو أقل منها قادر أن یدخل الدنیا کلها البیضه(۱) لاتصغر الدنیا ولا تکبر البیضه.

فاکبّ هشام علیه وقبّل یدیه ورأسه ورجلیه وقال: حسبی یابن رسول اللّه، وانصرف إلی منزله، وغداعلیه الدّیصانی فقال له: یاهشام! إنّی جئتک مسلما ولم أجئک متقاضیا للجواب، فقال له هشام: إن کنت جئت متقاضیا فهاک الجواب. فخرج الدّیصانی عنه حتّی(۲) أتی باب أبی عبداللّه (علیه السّلام) فاستأذن علیه فأذن له فلمّا قعد قال له:

یا جعفر بن محمد! دلّنی علی معبودی.

فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام): ما اسمک؟ فخرج عنه ولم یخبره باسمه.

فقال له أصحابه: کیف لم تخبره باسمک؟ قال: لو کنت قلت له عبداللّه، کان یقول: من هذا الذی أنت له عبد؟ فقالوا له: عد إلیه وقل له یدلّک علی معبودک ولا یسألک عن اسمک، فرجع إلیه فقال له: یا جعفر بن محمد! دلّنی علی معبودی ولا تسألنی عن اسمی.

فقال له أبو عبداللّه (علیه السّلام): اجلس وإذا غلام له صغیر فی

۱- (۱)- هذه مجادله بالتی هی أحسن وجواب جدلی مسکت یناسب فهم السائل والجواب البرهانی أن یقال انّ عدم تعلق قدرته تعالی علی ذلک لیس من نقصان فی قدرته تعالی ولا القصور فی عمومها وشمولها کل شیء بل انما ذلک من نقصان المفروض وامتناعه الذاتی وبطلانه الصرف وعدم حظه من الشیئیه. (الوافی).
۲- (۲) - فخرج عنه الدیصانی فاخبر ان هشاما دخل علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فعلّمه الجواب فمضی عبداللّه الدیصانی حتی أتی - التوحید.

كفّه بيضه يلعب بها، فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): ناولنى ياغلام البيضه، فناوله إياها فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): ياديصانى:

هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرّقيق ذهب مائعه وفضّه ذائبه فلاالذهبه المائعه تختلط بالفضّه الذائبه ولاالفضّه الذائبه تختلط بالذهبه المائعه، فهى على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، ولادخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لايدرى للذّكر خلقت أم للانثى، تنفلق(۱) عن مثل ألوان الطّواويس أترى لها مدّبرا؟ قال: فأطرق مليا(۲) ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنّك إمام وحجّه من اللّه على خلقه وأنا تائب ممّا كنت فيه(۳).

التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبى اسحاق الخفاف قال: حدثنى عدّه من أصحابنا أن عبدالله الديصانى أتى هشام ابن الحكم فقال: له ألك ربّ؟ فقال: بلى... وذكر الحديث باختلاف يسير فى بعض الكلمات(۴).

الاحتجاج: دخل أبو شاكر الديصانى وهو زنديق على

۱- (۱)- انفلق الشىء: انشقّ. (اقرب الموارد). والطواويس جمع طاووس.

۲- (۲) - أى سكت ناظرا الى الارض زمانا طويلا. (مرآه العقول).

۳- (۳) الكافى: ج ۱ ص ۷۹ ح ۴.

۴- (۴) - التوحيد: ص ۱۲۲ ح ۱.

أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقال له: یا جعفر بن محمد دلّنی علی معبودی.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): اجلس فإذا غلام صغیر فی کفّه بیضه یلعب بها... وذکر نحوه(۱).

۱۱۰۲ - الکافی: محمد بن أبی عبداللّه؛ عن محمد بن إسماعیل، عن الحسین بن الحسن، عن بکر بن صالح، عن علی بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، عن بکیر بن أعین قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): علم اللّه ومشیئته هما مختلفان أو متّفقان؟ فقال: العلم لیس هو المشیئه، ألا ترى أنّک تقول: سأفعل کذا إنشاء اللّه ولا تقول: سأفعل کذا إن علم اللّه فقولک إن شاء اللّه، دلیل علی أنّه لم یشاء، فاذا شاء کان الّذی شآء کما شآء، وعلم اللّه السابق للمشیئه(۲).

التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی مثله(۳).

۱۱۰۳ - الکافی: محمد بن یحیی العطار، عن أحمد بن محمد ابن عیسی الأشعری، عن الحسین بن سعید الاهوازی، عن النضر بن سوید، عن عاصم بن حمید، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

قلت: لم یزل اللّه مریدا؟ قال: إنّ المرید لا یکون إلّا لمراد معه، لم یزل [اللّه] عالما قادرا

۱- (۱)- الاحتجاج: ص ۳۳۳.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۱۰۹ ح ۲.

۳- (۳) - التوحید: ص ۱۴۶ ح ۱۶.

ثم أراد(۱).

التوحيد: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا الحسين بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۲).

۱۱۰۴ - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقه القمّى قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبدالعزيز الأنصارى الكجى قال: حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى يقول: قدم سليمان المروزى متكلم خراسان على المأمون (ثم ذكر الحوار الذى جرى بين الامام الرضا (عليه السّلام) وبين سليمان المروزى فى حديث طويل، الى أن قال:) قال الرضا: لقد أخبرنى أبى، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، قال: ان اللّه (عزّوجلّ) أوحى الى نبى من أنبيائه أن أخبر فلانا الملك: انى متوفيه الى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبى، فأخبره فدعا اللّه الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير، وقال:

ياربّ أجّلنى حتى يشب طفلى وقضى(۳) أمرى؟ فأوحى اللّه (عزّوجلّ) الى ذلك النبى: أن ائت فلانا الملك فأعلم(۴) انى قد أنسيت فى أجله وزدت فى عمره الى خمس عشره سنه.

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۰۹ ح ۱.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۱۴۶ ح ۱۵.

۳- (۳) - فى نسخه: يقضى.

۴- (۴) - هكذا فى المصدر، والظاهر: فأعلمه.

فقال ذلک النبی (علیه السّلام): یاربّ انک لتعلم انی لم أکذب قط، فأوحی اللّه (عزّوجلّ) إلیه: إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلک، واللّه لا یسئل عمّا یفعل،... الی آخر الحدیث(۱).

۱۱۰۵ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن محمد بن خالد الطیالسی، عن صفوان بن یحیی، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: لم یزل اللّه (عزّوجل) ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولامسموع، والبصر ذاته ولامبصر، والقدره ذاته ولا مقدور، فلمّا أحدث الأشیآء وکان المعلوم(۲)، وقع العلم منه علی المعلوم والسمع علی المسموع والبصر علی المبصر والقدره علی المقدور.

قال: قلت: فلم یزل اللّه متحرّکا؟ قال: فقال: تعالی اللّه [عن ذلک] إنّ الحرکه صفه محدثه بالفعل قال: قلت: فلم یزل اللّه متکلّما؟ قال: فقال: إنّ الکلام صفه محدثه لیست بأزلیه، کان اللّه (عزّوجلّ) ولا متکلّم(۳).

۱- (۱)- عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۱۷۹ ح ۱.

۲- (۲) - «وکان المعلوم» أی: وجد، وقوله «وقع العلم علی المعلوم» أی وقع علی ما کان معلوما فی الأزل وانطبق علیه وتحقق مصداقه، ولیس المقصود تعلّقه به تعلّقا لم یکن قبل الایجاد، والمراد بوقوع العلم علی المعلوم، العلم به علی انه حاضر موجود وکان قد تعلق العلم به قبل ذلک علی وجه الغیبه وانه سیوجد والتغیر یرجع الی المعلوم لا الی العلم. (مرآه العقول).

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۱۰۷ ح ۱.

التوحيد: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه اللّه) قال:

حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد الطيالسى الخزاز الكوفى مثله إلّا أنه اسقط قوله - قال: قلت: فلم يزل اللّه متحركا الى قوله: بالفعل(۱).

۱۱۰۶ - أمالى الطوسى: قال أخبرنى أبو على الحسن بن محمد ابن الحسن بن على الطوسى (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الطيالسى، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: لم يزل الله (جلّ اسمه) عالما بذاته ولامعلوم، ولم يزل قادرا بذاته ولامقدور.

قلت له: جعلت فداك فلم يزل متكلّما؟ فقال: الكلام محدث كان اللّه (عزّوجلّ) وليس بمتكلّم ثمّ أحدث الكلام(۲).

۱۱۰۷ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بن اذينه عن محمد بن مسلم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: المشيئه محدثه(۳).

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۳۹ ح ۱.

۲- (۲) - أمالى الطوسى. ج ۱ ص ۱۷۰. منه البحار: ج ۴ ص ۶۸.

۳- (۳) - الكافى: ج ۱ ص ۱۱۰ ح ۷.

التوحيد: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أبی عمير مثله(۱).

۱۱۰۸ - کتاب زيد النرسی: قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: کان اللّه وهو لا يريد بلاعدد أکثر ممّا کان مريدا(۲).

۱۱۰۹ - الکافی: علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن عمر بن اذينه، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: خلق اللّه المشيئه بنفسها ثمّ خلق الأشياء بالمشيئه(۳).

التوحيد: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا علی بن إبراهيم، عن أبيه مثله(۴).

۱۱۱۰ - التوحيد: حدثنا محمد بن علی ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيی العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيی بن عمران الأشعری، عن موسی بن عمر، عن ابن سنان، عن أبی سعيد القمّاط قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): خلق اللّه المشيئه قبل الأشياء ثمّ خلق الأشياء بالمشيئه(۵).

باب (۱۷) الله خالق کل شیء

۱۱۱۱ - التوحيد: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۳۶ ح ۱.

۲- (۲) - الاصول السته عشر: ص ۵۵. منه البحار: ج ۴ ص ۱۴۵.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۱۱۰ ح ۴.

۴- (۴) - التوحيد: ص ۱۴۷ ح ۱۹.

۵- (۵) - التوحيد: ص ۳۳۹ ح ۸. منه البحار: ج ۴ ص ۱۴۵.

إدريس، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن بشر، عن محمّد بن جمهور العمّی، عن محمد بن الفضيل بن يسار، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: فی الربوبيه العظمی والإلهيه الكبری لا يكون الشیء لا من شیء إلّا الله، ولا ينقل الشیء من جوهريته إلی جوهر آخر إلّا اللّه، ولا ينقل الشیء من الوجود إلی العدم إلّا اللّه(۱).

باب (۱۸) المغايره بين الاسم والمعنی

۱۱۱۲ - الكافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيی، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبداللّه ابن سنان قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن تفسير (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) .

قال: الباء بهآء اللّه، والسّين سنآء اللّه، والميم مجد اللّه.

وروی بعضهم: الميم ملك اللّه، واللّه إله كلّ شیء، الرّحمن بجميع خلقه، والرّحيم بالمؤمنين خاصّه(۲) و(۳).

۱۱۱۳ - الكافی: أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسنی، عن علی بن أسباط، عن سليمان مولی طربال، عن هشام

۱- (۱)- التوحيد: ص ۶۸ ح ۲۲. منه البحار: ج ۴ ص ۱۴۵.

۲- (۲) - يظهر من كثير من الاخبار أن للحروف المفرده أوضاعا ومعانی متعدده لا يعرفها الّا حجج اللّه (عليهم الصلاه والسّلام). (مرآه العقول).

۳- (۳) - الكافی: ج ۱ ص ۱۱۴ ح ۱.

الجواليقى قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (سُبْحانَ اللّهِ) * ما يعنى به؟ قال تنزيهه(۱).

۱۱۱۴ - الكافى: على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن سبحان اللّه؟ فقال أنفه للّه(۲) و(۳).

۱۱۱۵ - الكافى: محمد بن أبى عبداللّه، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، على على بن صالح، عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: اسم اللّه غيره وكلّ شىء وقع عليه اسم شىء(۴) فهو مخلوق ما خلا اللّه، فأمّا ما عبّرته الالسن أو عملت الايدى فهو مخلوق واللّه غايه من غاياته، والمغيى غير الغايه، والغايه موصوفه وكلّ موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمّى، لم يتكوّن فيعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه إلى غايه إلّا

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۱۸ ح ۱۱.

۲- (۲) - يعنى تنزيه لذاته الاحديه عن كل مالايليق بجنابه، يقال: أنف من الشىء إذا استنكف عنه وكرهه وشرف نفسه عنه. (الوافى).

۳- (۳) - الكافى: ج ۱ ص ۱۱۸ ح ۱۰.

۴- (۴) - أى لفظ الشىء أو هذا المفهوم المركب والأول أظهر، ثم بين المغايره بان اللفظ الذى يعبر به الالسن والخط الذى تعمله الايدى فظاهر أنّه مخلوق (مرآه العقول).

كانت غيره، لا يزلّ (۱) من فهم هذا الحكم أبدا وهو التّوحيد الخالص فارعوه(۲) وصدّقوه وتفهّموه باذن اللّه، من زعم أنّه يعرف اللّه بحجاب أو بصوره أو بمثال فهو مشرك، لأنّ حجابه ومثاله وصورته غيره، وإنّما هو واحد موحّد، فكيف يوحّده من زعم أنّه عرفه بغيره؟! وإنّما عرف اللّه – من عرفه – باللّه، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنّما يعرف غيره، ليس بين الخالق والمخلوق شيء والله خالق الاشياء. لا من شيء كان، والله يسمّى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره(۳).

التوحيد: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبى عبداللّه، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، عن على بن الحسن بن محمد، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه(۴).

۱۱۱۶ – التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن على بن الحسن بن محمد، عن خالد ابن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه،

۱- (۱)- فى بعض النسخ [لا يذل] أى لا يذل ذل الجهل والضلال من فهم هذا الحكم وعرف سلب جميع ما يغايره عنه وعلم أن كل ما يصل إليه افهام الخلق فهو غيره تعالى. (مرآه العقول).

۲- (۲) – فارعوه إمّا بالوصل من الرعايه بمعنى الحفظ وإمّا بالقطع من الارعاء بمعنى الاصغاء. (الوافى).

۳- (۳) – الكافى: ج ۱ ص ۱۱۳ ح ۴.

۴- (۴) – التوحيد: ص ۱۹۲ ح ۶.

بزیاده: والموصوف غیر الواصف، فمن زعم أنّه یؤمن بما لا یعرف فهو ضالّ عن المعرفه، لا یدرک مخلوق شیئا إلّا باللّه، ولا تدرک معرفه اللّه إلّا باللّه، واللّه خلو من خلقه، وخلقه خلوا منه، وإذا أراد شیئا کان کما أراد بأمره من غیر نطق، لاملجأ لعباده ممّا قضی، ولا حجّه لهم فیما ارتضی، لم یقدروا علی عمل ولا معالجه ممّا احدث فی أبدانهم المخلوقه إلّا بربّهم، فمن زعم أنّه یقوی علی عمل لم یرده اللّه (عزّوجلّ) فقد زعم أنّ إرادته تغلب إراده اللّه؛ تبارک اللّه ربّ العالمین(۱).

۱۱۱۷ - الکافی: علی بن محمد، عن صالح بن أبی حماد، عن الحسین بن یزید، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن إبراهیم بن عمر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارک وتعالی) خلق اسما بالحروف غیر متصوّت(۲) وباللّفظ غیر منطق وبالشخص غیر مجسد وبالتشبیه غیر موصوف وباللّون غیر مصبوغ، منفی عنه الاقطار، مبعّد عنه الحدود، محجوب عنه حسّ کل متوهم، مستتر غیر مستور، فجعله کلمه تامّه علی أربعه أجزاء معا لیس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثه أسماء لفاقه الخلق إلیها وحجب منها واحدا وهو الاسم المکنون المخزون، فهذه(۳) الاسماء الّتی ظهرت، فالظاهر هو اللّه (تبارک وتعالی)، وسخّر سبحانه لکل اسم من هذه الأسماء أربعه أرکان، فذلک اثنا عشر رکنا، ثم خلق لکلّ رکن منها

۱- (۱)- التوحید: ص ۱۴۲ ح ۷.

۲- (۲) - وهو بالحروف غیر منعوت - التوحید.

۳- (۳) - بهذه - التوحید.

ثلاثين اسما فعلا منسوبا إليها فهو الرحمن، الرحيم، الملك، القدّوس، الخالق، البارىء، المصوّر، الحى، القيوم، لاتأخذه سنه ولانوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبّار، المتكبّر، العلى، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن المهيمن(۱)، [البارىء] المنشىء، البديع، الرفيع، الجليل، الكريم، الرّازق، المحيى، المميت، الباعث، الوارث؛ فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتى تتمّ ثلاث مائه وستّين اسما فهى نسبه لهذه الاسماء الثلاثه وهذه الاسماء الثلاثه أركان، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثه، وذلك قوله تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى) (۲) و(۳).

التوحيد: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا على بن محمد مثله(۴).

۱۱۱۸ - التوحيد: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبى عبداللّه الكوفى قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال: حدثنا على بن العباس قال:

حدثنا يزيد بن عبداللّه، عن الحسين بن سعيد الخزّار، عن رجاله، عن

۱- (۱)- المهيمن أى القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم باطلاعه واستيلائه وحفظه. «هامش المصدر».

۲- (۲) - الاسراء ۱۷:۱۱۰.

۳- (۳) - الكافى: ج ۱ ص ۱۱۲ ح ۱.

۴- (۴) - التوحيد: ص ۱۹۰ ح ۳.

أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: اللّه غایه من غیاه فالمغیی غیر الغایه، توحّد بالربوبیه ووصف نفسه بغیر محدودیه فالذاکر اللّه غیر اللّه، والله غیر أسمائه، وکلّ شیء وقع علیه اسم شیء سواه فهو مخلوق، ألا ترى الى قوله: العزّه للّه، العظمه للّه، وقال: «وللّه الاسماء الحسنى فادعوه بها» وقال: «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أیا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى» فالاسماء مضافه إلیه وهو التوحید الخالص(۱).

أقول: إن قوله (علیه السّلام): «فالذاکر اللّه غیر اللّه» بحاجه الى توضیح فنقول: اعتقادنا فی أسماء اللّه تعالى انها تدل على الذات المقدسه ولا تکون عین ذاته، خلافا لبعض العامه..

وهذه الجمله من الحدیث الشریف تبین هذا المعنى فالذّاکر اللّه - أی المذکّر باللّه - غیر اللّه ومغایر له، کما أن الأسماء المقدسه منسوبه إلیه ولیست عین ذاته وهذا هو التوحید والتنزیه الخالص.

۱۱۱۹ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النضر بن سوید، عن هشام بن الحکم أنه سأل أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن أسماء اللّه واشتقاقها، اللّه مما هو مشتق؟ فقال:(۲) یا هشام! اللّه مشتق من إله وإله(۳) یقتضی مألوها والاسم غیر المسمّى، فمن عبدالاسم دون المعنى فقد کفر ولم یعبد شیئا، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرک وعبد اثنین، ومن عبدالمعنى دون الاسم

۱- (۱)- التوحید: ص ۵۸ ح ۱۶. منه البحار: ج ۴ ص ۱۶۰.

۲- (۲) - قال: فقال لی - الکافی: ج ۱ ص ۸۷.

۳- (۳) - وا لإله - الکافی: ج ۱ ص ۸۷.

فذاک التوحید، أفهمت یاهشام؟! قال: قلت:(۱) زدنی.

قال: للّه تسعه وتسعون(۲) اسما فلو کان الاسم هو المسمّی لکان کل اسم منها إلها ولکنّ اللّه معنی یدلّ علیه بهذه الاسماء وکلها غیره.

یا هشام الخبز اسم للمأکول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنّار اسم للمحرق، أفهمت یا هشام فهما تدفع به وتناضل(۳)به أعداءنا المتّخذین(۴) مع الله (عزّوجلّ) غیره؟ قلت: نعم.

فقال:(۵) نفعک اللّه [به] وثبّتک یا هشام! قال: فواللّه ما قهرنی أحد فی التوحید حتّی قمت مقامی هذا(۶).

التوحید: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الکلینی وعلی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا محمد ابن یعقوب الکلینی، عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النضر بن سوید، عن هشام بن الحکم أنه سأل أبا عبداللّه (علیه السّلام)...

وذکر نحوه(۷).

۱- (۱)- فقلت: الکافی: ج ۱ ص ۸۷.

۲- (۲) - ان للّه تسعه وتسعین - الکافی: ج ۱ ص ۸۷ - الاحتجاج.

۳- (۳) - أی تدافع به اعداءنا، وأصل المناضله: المرامات، یقال ناضله أی: رماه، ثم اتسع فیه فقیل فلان یناضل عن فلان إذا تکلم عنه بعذره ودافع عنه. «هامش المصدر».

۴- (۴) - والمتخذین - الکافی: ج ۱ ص ۸۷. وفی نسخه [الملحدین].

۵- (۵) - قال: فقال - الکافی: ج ۱ ص ۸۷.

۶- (۶) - الکافی: ج ۱ ص ۱۱۴ ح ۲. وص ۸۷ ح ۲.

۷- (۷) - التوحید. ص ۲۲۰ ح ۱۳.

الاحتجاج: عن هشام بن الحكم قال: سالت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن أسماء اللّه (عزّ ذکره)... وذکر نحوه(۱).

۱۱۲۰ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی بن عبید، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رئاب وعن غیر واحد عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: من عبد اللّه بالتّوهّم فقد کفر(۲) ومن عبد الاسم دون المعنی(۳) فقد کفر ومن عبد الاسم والمعنی فقد اشرک ومن عبد المعنی بایقاع الاسماء علیه بصفاته الّتی وصف بها نفسه فعقد علیه قلبه ونطق به لسانه فی سرائره وعلانیته فاولئک أصحاب أمیر المؤمنین (علیه السّلام) [حقّا].

وفی حدیث آخر: أولئک هم المؤمنون حقّا(۴).

التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عیسی بن عبید، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن غیر واحد مثله(۵).

۱۱۲۱ - الکافی: أحمد بن ادریس، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن یحیی، عن فضیل بن عثمان، عن ابن أبی یعفور قال:

۱- (۱)- الاحتجاج: ص ۳۳۳.

۲- (۲) - أی من غیر أن یکون علی یقین فی وجوده تعالی وصفاته، أو بأن یتوهمه محدودا مدرکا بالوهم، وإنما کفر لان الشک کفر ولان کل محدود ومدرک بالوهم غیره سبحانه فمن عبده کان عابدا لغیره فهو کافر. (مرآه العقول).

۳- (۳) - ولم یعبد المعنی - التوحید.

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۸۷ ح ۱.

۵- (۵) - التوحید: ص ۲۲۰ ح ۱۲.

سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ) وقلت: أمّا الاوّل فقد عرفناه وأمّا الآخر فبین لنا تفسیره.

فقال: إنّه لیس شیء إلّا یبید أو یتغیر أو یدخله التّغیر(۱) والزّوال أو ینتقل من لون إلی لون ومن هیئه إلی هیئه ومن صفه إلی صفه ومن زیاده إلی نقصان ومن نقصان إلی زیاده، إلّا ربّ العالمین فإنّه لم یزل ولا یزال بحاله واحده(۲)، هو الاوّل قبل کلّ شیء وهو الآخر علی ما لم یزل [و] لا تختلف علیه الصفات والأسماء کما تختلف(۳) علی غیره، مثل الإنسان الّذی یکون ترابا مرّه ومرّه لحما ودما ومرّه رفاتا ورمیما، وکالبسر(۴) الّذی یکون مرّه بلحا ومرّه بسرا ومرّه رطبا ومرّه تمرا(۵)، فتتبدّل علیه الأسماء والصفات و اللّه (جلّ وعزّ) بخلاف ذلک(۶).

التوحید: حدثنا الحسین بن أحمد بن ادریس (رحمه اللّه)، عن أبیه، عن محمد بن عبد الجبار مثله(۷).

۱۱۲۲ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن ابن اذینه، عن محمد بن حکیم، عن میمون البان قال: سمعت

۱- (۱)- أو یدخله الغیر - التوحید.

۲- (۲) - ولا یزال واحدا - التوحید.

۳- (۳) - ما یختلف - التوحید.

۴- (۴) - وکالتمر - التوحید.

۵- (۵) - قوله: «یبید» أی یهلک، و «الرفاه» مادقّ وکسر وتفتّت کالفتات، و «الرمیم» مابلی من العظام، و «البسر» - بضم الباء -: ما لم ینضج بعد من الرطب واول ما یبدو من النخله یقال له: طلع، ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر. (الوافی).

۶- (۶) - الکافی: ج ۱ ص ۱۱۵ ح ۵.

۷- (۷) - التوحید: ص ۳۱۴ ح ۲.

أبا عبداللّه (علیه السّلام) وقد سئل عن الاوّل والآخر، فقال: الأوّل لاعن أول قبله(۱)، ولاعن بدء سبقه. والآخر لا عن نهایه کما یعقل من صفه المخلوقین ولکن قدیم أوّل آخر، لم یزل ولا یزول(۲) بلابدء ولا نهایه، لا یقع علیه الحدوث ولا یحول من حال إلی حال، خالق کلّ شیء(۳).

التوحید - معانی الاخبار: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکّل، عن علیه بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن ابن اذینه، عن محمّد بن حکیم، عن میمون البان قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) وقد سئل عن قوله (جلّ وعزّ) (هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ) فقال:... وذکر مثله(۴).

۱۱۲۳ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن العباس بن عمرو، عن هشام بن الحکم قال فی حدیث الزندیق الّذی سأل أبا عبداللّه (علیه السّلام)، أنّه قال له: أتقول: إنّه سمیع بصیر؟ فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): هو سمیع بصیر، سمیع بغیر جارحه وبصیر بغیر آله بل یسمع بنفسه ویبصر بنفسه ولیس قولی: إنه سمیع بنفسه أنّه شیء والنفس شیء آخر ولکنّی أردت عباره عن نفسی إذ کنت مسؤولا- وإفهاما لک إذ کنت سائلا فأقول: یسمع بکلّه لا أنّ کله له بعض، لأنّ الکل لنا [له] بعض، ولکن أردت إفهامک والتّعبیر عن نفسی، ولیس مرجعی فی ذلک کلّه إلّا أنّه السمیع البصیر العالم

۱- (۱)- کان قبله - التوحید.

۲- (۲) - ولا یزال - التوحید - معانی الأخبار.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۱۱۶ ح ۶.

۴- (۴) - التوحید: ص ۳۱۳ ح ۱. معانی الأخبار: ص ۱۲ ح ۱.

الخبير بلااختلاف الذّات ولا اختلاف معنى(۱).

۱۱۲۴ – الكافى: على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رجل عنده: اللّه أكبر.

فقال: اللّه أكبر من أى شىء؟ فقال: من كلّ شىء.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): حدّدته.

فقال الرّجل: كيف أقول؟ قال: قل: اللّه أكبر من أن يوصف(۲).

معانى الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنى محمد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) نحوه(۳).

۱۱۲۵ – الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن جميع بن عمير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أى شىء اللّه أكبر؟ فقلت: اللّه أكبر من كلّ شىء.

فقال: وكان ثمّ شىء فيكون أكبر منه.

فقلت: وما هو؟ قال: اللّه أكبر من أن يوصف(۴).

.

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۰۸ ح ۲

۲- (۲) – الكافى: ج ۱ ص ۱۱۷ ح ۸.

۳- (۳) – معانى الأخبار: ص ۱۱ ح ۲.

۴- (۴) – الكافى: ج ۱ ص ۱۱۸ ح ۹.

معانی الاخبار - التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن أحمد ابن محمد بن عیسی، عن أبیه، عن مروک بن عبید، عن جمیع بن عمیر قال: قال لی أبو عبداللّه (علیه السّلام):.... وذکر نحوه(۱).

المحاسن: البرقی، عن مروک بن عبید، عن جمیع بن عمیر، عن رجل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام)، نحوه(۲).

باب (۱۹) عدد أسماء اللّه تعالی

۱۱۲۶ - التوحید - الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال:

حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطّان قال: حدثنا بکر بن عبداللّه بن حبیب قال: حدثنا تمیم بن بهلول، عن أبیه، عن أبی الحسن العبدی، عن سلیمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه محمّد ابن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ للّه (تبارک وتعالی) تسعه وتسعین اسما، مائه إلّا واحده من أحصاها دخل الجنّه، وهی: اللّه، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السمیع، البصیر، القدیر، القاهر، العلی، الأعلی، الباقی، البدیع، البارىء، الأکرم، الظاهر، الباطن، الحی،

۱- (۱)- معانی الأخبار: ص ۱۱ ح ۱ - التوحید. ص ۳۱۲ ح ۲.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۴۱ ح ۲۲۵.

الحکیم، العلیم، الحلیم، الحفیظ، الحقّ، الحسیب، الحمید، الحفی، الربّ، الرحمن، الرحیم، الذاریء، الرزّاق، الرقیب، الرؤوف، [الرائی] السلام، المؤمن، المهیمن، العزیز، الجبار، المتکبّر، السید، السبّوح، الشهید، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفوّ، الغفور، الغنی، الغیاث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القدیم، الملک، القدّوس، القوی، القریب، القیوم، القابض، الباسط، قاضی الحاجات، المجید، المولی، المنّان، المحیط، المبین، المقیت، المصوّر، الکریم، الکبیر، الکافی فی، کاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادی، الوفی، الوکیل، الوارث، البرّ الباعث، التوّاب، الجلیل، الجواد، الخبیر، الخالق، خیر الناصرین، الدیان، الشکور، العظیم، اللّطیف، الشافی(۱).

۱۱۲۷ - التوحید: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن أبی الصلت عبدالسلام بن صالح الهروی، عن علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): للّه (عزّوجلّ) تسعه وتسعون اسما، من دعا اللّه بها استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنّه(۲).

۱۱۲۸ - البحار: الدر المنثور للسیوطی - عن أبی نعیم باسناده، عن محمد بن جعفر قال: سألت أبی، جعفر بن محمد الصادق، عن الأسماء التسعه والتسعین الّتی من أحصاها دخل الجنّه؟

۱- (۱)- التوحید: ص ۱۹۴ ح ۸ - الخصال: ص ۵۹۳ ح ۴. منهما البحار: ج ۴ ص ۱۸۶.

۲- (۲) - التوحید: ص ۱۹۵ ح ۹. منه البحار: ج ۴ ص ۱۸۷.

فقال: هی فی القرآن ففی الفاتحه خمسه أسماء: یااللّه، یاربّ، یارحمان، یارحیم، یامالک، وفی البقره: ثلاثه وثلاثون إسما، هی:

یامحیط، یا قدیر، یاعلیم، یاحکیم، یاعلی، یاعظیم، یاتوّاب، یابصیر، یاولی، یاواسع، یاکافی، یارؤوف، یا بدیع، یا شاکر، یاواحد، یاسمیع، یا قابض، یاباسط، یاحی، یا قیوم، یاغنی، یاحمید، یاغفور، یاحلیم، یا إله، یا قریب، یامجیب، یاعزیز، یانصیر، یاقوی، یاشدید، یاسریع، یاخبیر.

وفی آل عمران: یاوهّاب، یا قائم، یاصادق، یاباعث، یا منعم، یا متفضّل، وفی النساء: یا رقیب، یا حسیب، یاشهید، یامقیت، یاوکیل، یاعلی، یاکبیر، وفی الأنعام: یافاطر، یا قاهر، یالطیف، یابرهان، وفی الأعراف: یامحیی، یامیت، وفی الأنفال: یانعم المولی، ویانعم النصیر، وفی هود: یاحفیظ، یا مجید، یاودود، یافعّالا لما یرید، وفی الرعد: یاکبیر، یامتعال، وفی إبراهیم: یامنّان، یاوارث، وفی الحجر: یاخلّاق، وفی مریم: یا فرد، وفی طه: یاغفّار، وفی قد أفلح: یاکریم، وفی النور: یاحقّ، یامبین، وفی الفرقان:

یاهادی، وفی سبأ، یافتّاح، وفی الزمر: یاعالم، وفی غافر: یاغافر، یاقابل التوب، یا ذا الطول، یا رفیع، وفی الذاریات: یارزّاق، یاذا القوّه، یامتین، وفی الطور: یابرّ، وفی اقتربت: یامقتدر، یامالیک، وفی الرحمن، یاذا الجلال والاکرام، یاربّ المشرقین وربّ المغربین، یاباقی، یامعین، وفی الحدید: یاأوّل، یاآخر، یا ظاهر، یاباطن، وفی الحشر: یاملک، یا قدّوس، یاسلام، یا مؤمن، یا مهیمن، یاعزیز، یاجبّار، یامتکبّر، یاخالق، یابارىء، یامصوّر، وفی البروج: یامبدی،

یامعید، وفی الفجر: یاوتر، وفی الاخلاص: یاأحد یاصمد(۱).

باب (۲۰) جوامع التوحید

۱۱۲۹ - الکافی: محمد بن أبی عبداللّه ومحمد بن یحیی جمیعا رفعاه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) استنهض الناس فی حرب معاویه فی المرّه الثانیه، فلمّا حشد الناس(۲)قام خطیبا، فقال: الحمد للّه الواحد الأحد الصمد المتفرّد الّذی(۳) لامن شیء کان ولا من شیء خلق ما کان قدره(۴) بان بها من الأشیاء وبانت الأشیاء منه، فلیست له صفه تنال ولاحدّ تضرب له فیه الأمثال، کلّ دون صفاته(۵) تحبیر اللّغات وضلّ هناک تصاریف الصّفات وحار فی ملکوته عمیقات مذاهب التّفکیر(۶) وانقطع دون الرّسوخ فی علمه

۱- (۱)- البحار: ج ۹۳ ص ۲۷۳ ح ۴.

۲- (۲) - أی: جمع وفی بعض النسخ بالراء، بمعناه.

۳- (۳) - أی: فی الخلق والتدبیر أو بسائر الکمالات، ولامن شیء خلق: أی لیس احداثه للاشیاء موقوفا علی ماده أو شیء لیس هو موجده (مرآه العقول).

۴- (۴) - قوله: «قدره» أی له قدره، أو هو عین القدره. وفی التوحید: «قدرته» (مرآه العقول).

۵- (۵) - أی: وهنّ دون صفاته قبل الوصول إلیها، والتحبیر: التزیین، والحبره: المبالغه فیما وصف بالجمیل. «وضل هناک تصاریف الصفات»: أی لم یهتد إلیه وصف الواصفین بأنحاء تصاریفهم الصفات (الوافی).

۶- (۶) - أفکر فی شیء وفکر فیه وتفکر بمعنی. أی تحیر - فی إدراک حقائق ملکوته وخواصها وآثارها وکیفیه نظامها وصدورها عنه تعالی - الأفکار العمیقه الواقعه فی مذاهب التفکیر العمیقه (مرآه العقول).

جوامع التّفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب(۱)، تاهت فی أدنی أدانيها طامحات العقول فی لطيفات الأمور.

فتبارک اللّه الّذی لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن، وتعالی الّذی ليس له وقت معدود ولا أجل ممدود ولانعت محدود، سبحان الّذی ليس له أول مبتدأ ولاـ غايه منتهی ولاآخر يفنی، سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته، وحدّ الأشياء كلّها عند خلقه، إبانه لها من شبهه وإبانه له من شبهها، لم يحلل فيها فيقال: هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له: أين، لكنّه سبحانه أحاط بها علمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه، لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولاـغوامض مكنون ظلم الدّج ولا ما فی السماوات العلی الی الارضين السفلی، لكلّ شیء منها حافظ ورقيب وكلّ شیء منها بشیء محيط والمحيط بما أحاط منها.

الواحد الاحد الصمد الّذی لا يغيره صروف. الأزمان ولا يتكأده(۲)

۱- (۱)- دون غيبه، أی: قبل الوصول الی غيبه، والتيه: الحيره، والضمير فی قوله (عليه السّلام) (أدانيها) راجع الی الحجب، والطامح: المرتفع، وطامحات العقول أی: العقول المرتفعه، ولا يبلغه بعد الهمم أی: الهمم البعيده، والهمه: العزم الجازم، وبعدها: تعلقها بالامور العليه دون محقراتها، أی لاتبلغه النفوس ذوات الهمم البعيده و إن أمعنت فی الطلب كنه حقيقتها قدّم الصفه للعنايه بها، واستعار وصف الغوص لتعمق الافهام الثاقبه فی مجاری صفات جلاله التی لاقرار لها ولا غايه واعتبار نعوت كماله التی لاتقف عند حدّ ونهايه، ووقت معدود، أی: داخل فی العدّ ولانعت محدود، أی: ليس لما تعتبر عقولنا من الصفات نهايه معقوله تكون حدّا لها عند خلقه أی عند تقديره وإيجاده (الوافی).

۲- (۲) - من باب التفعل، أی: لا يثقله.

صنع شیء کان، إنّما قال لما شاء: کن فکان، ابتدع ما خلق بلامثال سبق ولاتعب ولانصب وکل صانع شیء فمن شیء صنع واللّه لا- من شیء صنع ما خلق وکلّ عالم فمن بعد جهل تعلّم والله لم یجهل ولم یتعلّم، أحاط بالاشیاء علما قبل کونها، فلم یزدد بکونها علما؛ علمه بها قبل أن یکوّنها کعلمه بعد تکوینها، لم یکوّنها لتشدید سلطان ولاخوف من زوال ولانقصان ولا استعانه علی ضدّ مناو، ولاندّ مکاثر، ولا شریک مکابر، لکن خلائق مربوبون وعباد داخرون(۱).

فسبحان الّذی لا- یؤده خلق ما ابتدأ ولا- تدبیر ما برأ ولا- من عجز ولا- من فتره بما خلق اکتفی، علم ما خلق وخلق ما علم، لا بالتّفکیر فی علم حادث أصاب ما خلق، ولا- شبهه دخلت علیه فیما لم یخلق، لکن قضاء مبرم وعلم محکم وأمر متقن، توحّد بالربوبیه وخصّ نفسه بالوحدانیه واستخلص بالمجد والثناء وتفرّد بالتّوحید والمجد والسّناء وتوحّد بالتّحمید وتمجّد بالتّمجید وعلا عن اتّخاذ الأبناء وتطهّر وتقدّس عن ملامسه النساء وعزّوجلّ عن مجاوره الشرکاء، فلیس له فیما خلق ضدّ ولا له فیما ملک ندّ، ولم یشرکه فی ملکه أحد، الواحد الاحد الصمد المبید للأبد(۲) والوارث للأمد، الّذی لم یزل ولا یزال وحدانیا أزلیا، قبل بدء الدّهور وبعد صروف الامور، الّذی لا یبید ولا ینفد؛ بذلک أصف ربّی فلا إله إلّا اللّه، من عظیم ما أعظمه، ومن جلیل ما أجلّه، ومن عزیز ما أعزّه، وتعالی عمّا یقول الظالمون

۱- (۱)- المناوىء: المعادی، فی توحید الصدوق، مثاور أی: مواثب، داخرون: صاغرون لا یؤوده: لا یثقله.

۲- (۲) - أی: المهلک للدهر.

علوّا کبیرا(۱).

التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی وأحمد بن یحیی بن زکریا القطان، عن بکر بن عبداللّه بن حبیب، عن تمیم بن بهلول، عن أبیه، عن أبط معاویه، عن الحصین بن عبدالرحمن، عن أبیه، عن أبی عبداللّه، عن أبیه، عن جدّه ان أمیر المؤمنین استنهض الناس فی حرب معاویه وذکر الحدیث بتغییر ما فی بعض العبارات ثم قال: وحدثنا بهذه الخطبه أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال:

حدثنا محمد بن العباس بن بسّام قال: حدثنی أبو زید سعید بن محمد البصری قال: حدثتنی عمره بنت أوس قالت: حدثنی جدّی الحصین ابن عبدالرحمن، عن أبیه، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) انّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) خطب بهذه الخطبه لما استنهض الناس فی حرب معاویه فی المرّه الثانیه...

وذکر نحوه(۲).

۱۱۳۰ - الکافی: علی بن محمد، عن صالح بن أبی حمّاد، عن الحسین بن یزید، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن إبراهیم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ الله تبارک اسمه وتعالی ذکره وجلّ ثناؤ سبحانه وتقدّس وتفرّد وتوحّد ولم یزل ولایزال وهو الاوّل والآخر والظاهر والباطن فلاأوّل لاوّلیته، رفیعا فی أعلی علوّه، شامخ الارکان، رفیع البنیان، عظیم السلطان، منیف الآلاء، سنی العلیاء

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۳۴ ح ۱.

۲- (۲) - التوحید: ص ۴۱ ح ۳.

الّذی عجز الواصفون عن کنه صفته ولا یطیقون حمل معرفه إلهیته ولا یحدّون حدوده، لأنّه بالکیفیه لا یتناهی إلیه(۱).

۱۱۳۱ - الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن محمد بن إسماعیل بن بزیع؛ عن عمّه حمزه بن بزیع، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (فَلَمّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ) (۲)فقال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) لا یأسف کأسفنا ولکنّه خلق أولیاء لنفسه یأسفون ویرضون وهم مخلوقون مربوبون(۳) فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه، لأنّه جعلهم الدعاه إلیه والادلاّء علیه، فلذلک صاروا کذلک ولیس أن ذلک یصل إلی اللّه کما یصل إلی خلقه، لکن هذا معنی ما قال من ذلک وقد قال: (من أهان لی ولیا فقد بارزنی بالمحاربه ودعانی إلیها) وقال: (مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ) (۴)وقال: (إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللّهَ یَدُ اللّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ) (۵)فکلّ هذا وشبهه علی ما ذکرت لک، وهکذا الرّضا والغضب وغیرهما من الأشیاء ممّا یشاکل ذلک ولو کان یصل إلی اللّه الاسف والضجر وهو الّذی خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن یقول: إن الخالق یبید یوما ما، لأنّه إذا دخله الغضب والضجر دخله التّغییر وإذا دخله التّغییر لم یؤمن علیه الإبادہ، ثمّ لم یعرف المکوّن من المکوّن ولا القادر من

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۳۷ ح ۲.

۲- (۲) - الزخرف ۴۳:۵۵.

۳- (۳) - مدبّرون - التوحید.

۴- (۴) - النساء ۴:۷۹.

۵- (۵) - الفتح ۴۸:۱۰.

المقدور عليه ولا الخالق من الخلوق، تعالى اللّه عن هذا القول علوا كبيرا، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجه، فإذا كان لا لحاجه استحال الحدّ والكيف فيه؛ فافهم إن شاء اللّه تعالى(۱).

التوحيد - معانى الاخبار: حدثنا أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنى أحمد بن ادريس، عن أحمد بن أبى عبداللّه، عن أبيه رفعه إلى أبى عبداللّه (عليه السلام) فى قول اللّه (عزّوجلّ): (فَلَمّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ) .

قال: ان اللّه (تبارك وتعالى) لا يأسف كأسفنا... وذكر الحديث باختلاف يسير فى بعض العبارات(۲).

۱۱۳۲ - التوحيد: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، عن على بن محمد، عن سهل بن زياد وغيره، عن محمد بن سليمان، عن على بن إبراهيم الجعفرى، عن عبدالله بن سنان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: إنّ اللّه عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كنه عظمته، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، ولايوصف بكيف ولا أين ولا حيث، وكيف أصفه بكيف وهو الّذى كيف الكيف حتّى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف؛ أم كيف أصفه بأين وهو الّذى أين الأين حتّى صار أينا فعرفت الأين بما أين لنا من الأين، أم كيف أصفه بحيث وهو الّذى حيث الحيث حتّى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث، فاللّه (تبارك وتعالى) داخل فى كلّ مكان، وخارج من كلّ شىء،

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۴۴ ح ۶.

۲- (۲) - التوحيد. ص ۱۶۸ ح ۲ - معانى الأخبار. ص ۱۹ ح ۲.

لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، لا إله إلّا هو العلى العظيم، وهو اللّطيف الخبير(۱).

۱۱۳۳ - الكافى: محمد بن أبى عبداللّه رفعه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السّلام) يخطب على منبر الكوفه إذ قام إليه رجل يقال له: ذعلب ذو لسان بليغ فى الخطب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين! هل رأيت ربّك؟ قال: ويلك ياذعلب! ما كنت أعبد ربا لم أره.

فقال: يا أمير المؤمنين! كيف رأيته؟ قال: ويلك ياذعلب! لم تره العيون بمشاهده الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان.

ويلك ياذعلب! إنّ ربّى لطيف اللّطافه(۲) لا يوصف باللّطف، عظيم العظمه لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ، قبل كلّ شىء لا يقال شىء قبله وبعد كل شىء لا يقال: له بعد، شاء الأشياء لابهمّه، درّاك لابخديعه(۳) فى الأشياء كلّها غير متمازج بها ولابائن منها، طاهر لا بتأويل المباشره،

۱- (۱)- التوحيد: ص ۱۱۵ ح ۱۴. منه البحار: ج ۴ ص ۲۹۷.

۲- (۲) - اللّطيف: النافذ فى الاشياء، الممتنع من أن يدرك، وأيضا العالم بدقائق المصالح وغوامضها، السالك فى ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف، واضافته الى اللطافه مبالغه فى اللطف. «لا يوصف باللطف» أى اللطف الذى من صفات الأجسام وهو الصغر والدقه والقله والنحافه ورقه القوام ونحوها، وكذلك العظم المنفى ونظائره (الوافى).

۳- (۳) - كأنه (عليه السّلام) أراد به انه سبحانه عالم بما فى الضمائر والمكامن من غير مكر وحيله يتوسل بهما الى الوصول الى ذلك كما قد يفعله بعض الناس (الوافى).

متجلّ لاباستهلال رؤیه، ناء لابمسافه، قریب لا بمداناه، لطیف لا بتجسّم، موجود لابعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بحرکه، مرید لا بهمامه، سمیع لابآله، بصیر لا بأداه، لا تحویه الاماکن ولا تضمّنه الأوقات ولاتحدّه الصفات ولاتأخذه السّنات، سبق الأوقات کونه والعدم وجوده والابتداء أزله، بتشعیره المشاعر عرف أن لامشعر(۱)له وبتجهیره الجواهر عرف أن لاجوهر له وبمضادّته بین الأشیاء عرف أن لاضدّ له، وبمقارنته بین الأشیاء عرف أن لاقرین له، ضادّ النور بالظّلمه والیبس بالبلل والخشن باللّین والصّرد(۲) بالحرور، مؤلّف بین متعادیاتها ومفرق بین متدانیاتها، دالّه بتفریقها علی مفرّقها وبتألیفها علی مؤلّفها وذلک قوله تعالی: (وَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَیْنِ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ) (۳) ففرّق بین قبل وبعد لیعلم أن لاقبل له ولا بعد، شاهده بغرائزها أن لاغریزه لمغرزها، مخبره بتوقیتها أن لاوقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض لیعلم أن لاحجاب بینه وبین خلقه، کان ربّا إذ لامربوب وإلها إذ لا مألوه وعالما إذ لامعلوم وسمیعا إذ لا مسموع(۴).

۱۱۳۴ - التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی قال:

حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال: حدثنی الحسین بن الحسن

۱- (۱)- أی بایجادها وافاضه وجوداتها وکونها ممکنه بوجوده، بالایجاد عرف انها مخلوقه ولا یستکمل بها ولا یکون مناط علمه الذاتی فلا یکون مشاعر له، وبتجهیره الجواهر أی بتحقیق حقائقها عرف انها ممکنه. (شرح الکافی لمیرزا رفیعا النائینی).

۲- (۲) - الصرد: البرد، فارسی معرب. (اقرب الموارد).

۳- (۳) - الذاریات ۵۱:۴۹.

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۱۳۸ ح ۴.

قال: حدثنا عبداللّه بن داهر قال: حدثنى الحسين بن يحيى الكوفى قال: حدثنى قثم بن قتاده، عن عبداللّه بن يونس، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه (بزياده) ثم انشأ يقول:

ولم يزل سيدى بالحمد معروفا ولم يزل سيدى بالجود موصوفا

وكان إذ ليس نور يستضاء به ولا ظلام على الآفاق معكوفا

وربّنا بخلاف الخلق كلّهم وكلّ ما كان فى الاوهام موصوفا

فمن يرده على التشبيه ممتثلا يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفا

وفى المعارج يلقى موج قدرته موجا يعارض طرف الروح مكفوفا

فاترك أخا جدل فى الدين منعمقا قد باشر الشكّ فيه الرأى مأووفا

واصحب أخا ثقه حبّا لسيده وبالكرامات من مولاه محفوفا

أمسى دليل الهدى فى الأرض منتشرا وفى السماء جميل الحال معروفا

قال: فخرّ ذعلب مغشيا عليه، ثم أفاق، وقال: ما سمعت بهذا الكلام، ولا أعود الى شىء من ذلك(۱).

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۰۸ ح ۲.

۱۱۳۵ - الکافی: علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن شباب الصیرفی واسمه محمد بن الولید، عن علی بن سیف بن عمیره قال:

حدثنی إسماعیل بن قتیبه قال: دخلت أنا وعیسی شلقان علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فابتدأنا فقال: عجبا لاقوام یدّعون علی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ما لم یتکلّم به قطّ، خطب أمیر المؤمنین (علیه السّلام) الناس بالکوفه فقال:

الحمد للّه الملهم عباده حمده وفاطرهم علی معرفه ربوبیته، الدال علی وجوده بخلقه وبحدوث خلقه علی أزله وباشتباههم علی أن لاشبه له، المستشهد بآیاته علی قدرته، الممتنعه من الصفات ذاته ومن الابصار رؤیته ومن الأوهام الاحاطه به، لا أمد لکونه ولاغایه لبقائه، لا تشمله المشاعر ولاتحجبه الحجب، والحجاب بینه وین خلقه خلقه إیاهم لامتناعه ممّا یمکن فی ذواتهم ولا مکان ممّا یمتنع منه ولافتراق الصانع من المصنوع والحادّ من المحدود والربّ من المربوب، الواحد بلاتأویل عدد والخالق لا بمعنی حرکه والبصیر لابأداه والسمیع لا بتفریق آله والشّاهد لا بمماسّه والباطن لاباجتنان والظاهر البائن لا بتراخی مسافه، أزله نهیه لمجاول الأفکار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر کنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام، فمن وصف اللّه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله ومن قال أین؟ فقد غیاه ومن قال علام؟ فقد أخلا منه ومن قال فیم؟ فقد ضمّنه(۱).

۱- (۱)- الکافی. ج ۱ ص ۱۳۹ ح ۵.

۱۱۳۶ - التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی قال:

حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال: حدثنی علی بن العباس قال:

حدثنی إسماعیل بن مهران الکوفی، عن إسماعیل بن إسحاق الجهنی، عن فرج بن فروه، عن مسعده بن صدقه قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: بینا أمیر المؤمنین (علیه السّلام) یخطب علی المنبر بالکوفه إذ قام إلیه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین صف لنا ربّک (تبارک وتعالی) لنزداد له حبا وبه معرفه، فغضب أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ونادی: الصلاه جامعه، فاجتمع الناس حتّی غصّ المسجد(۱) بأهله ثمّ قام متغیر اللّون فقال: الحمد للّه الّذی لایفره(۲) المنع، ولا یکدیه(۳)الإعطاء، إذ کلّ معط منتقص سواه، الملیء(۴) بفوائد النعم وعوائد المزید، وبجوده ضمن عیاله الخلق، فأنهج سبیل الطلب للراغبین إلیه، فلیس بما سئل أجود منه بما لم یسأل، وما اختلف علیه دهر فیختلف منه الحال، ولو وهب ما تنفسّت عنه معادن الجبال وضحکت عنه صداف البحار من فلزّ اللّجین(۵) وسبائک العقیان(۶) ونضائد(۷) المرجان لبعض عبیده لما أثّر ذلک فی وجوده، ولا أنفد سعه ما عنده، ولکان

۱- (۱)- غصّ المنزل بالقوم: امتلأ بهم وضاق علیهم. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - وفر المال والمتاع: کثر واتسع. (اقرب الموارد).

۳- (۳) - کداه یکدیه کدیا: قلل عطاءه. (اقرب الموارد).

۴- (۴) - الملیء: الغنی المتموّل المقتدر الحسن القضاء. (أقرب الموارد).

۵- (۵) - اللجین - مصغرا -: اسم الفضه. (أقرب الموارد).

۶- (۶) - العقیان: الذهب الخالص. (أقرب الموارد).

۷- (۷) - نضد المتاع: جعل بعضه فوق بعض. (أقرب الموارد).

عنده من ذخائر الإفضال ما لاينفده مطالب السؤال، ولا يخطر لكثرته على بال لانّه الجواد الّذى لاتنقصه المواهب، ولا ينحله إلحاح الملحّين، (إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) الّذى عجزت الملائكه على قربهم من كرسى كرامته، وطول ولههم إليه، وتعظيم جلال عزّه، وقربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلّا ما أعلمهم، وهم من ملكوت القدس بحيث هم ومن معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا: سبحانك لاعلم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم.

فما ظنّك أيها السائل بمن هو هكذا؟ سبحانه وبحمده لم يحدث فيمكن فيه التغيير والانتقال، ولم يتصرّف فى ذاته بكرور الاحوال، ولم يختلف عليه حقب اللّيالى(۱) والأيام، الّذى ابتدع الخلق على غير مثال امتثله، ولا مقدار احتذا عليه(۲) من معبود كان قبله، ولم تحط به الصفات فيكون بإدراكها إياه بالحدود متناهيا، وما زال ليس كمثله شىء عن صفه المخلوقين متعاليا، وانحسرت الأبصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات الّتى لا يعلمها إلّا هو عند خلقه معروفا، وفات لعلوّه على أعلى الاشياء مواقع رجم المتوهّمين، وارتفع عن أن تحوى كنه عظمته فهاهه(۳) رويات المتفكّرين، فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبها به، وما زال عند أهل المعرفه به عن الأشباه والاضداد منزّها، كذب العادلون باللّه إذ شبّهوه بمثل أصنافهم، وحلّوه

۱- (۱)- الحقب - بالضم وبضمتين -: ثمانون سنه أو أكثر. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - احتذى احتذاءا: اقتدى به. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الفهاهه - العى. (مجمع البحرين).

حليه المخلوقين بأوهامهم، وجزّوه بتقدير منتج [من] خواطرهم، وقدّروه على الخلق المختلفه القوى بقرائح عقولهم، وكيف يكون من لايقدّر قدره مقدّرا فى رويات الأوهام وقد ضلّت فى إدراك كنهه هو اجس الاحلام(۱)؟ لانّه أجلّ من أن يحدّه ألباب البشر بالتفكير، أو يحيط به الملائكه على قربهم من ملكوت عزّته بتقدير، تعالى عن أن يكون له كفو فيشبّه به، لأنّه اللّطيف الّذى اذا أرادت الأوهام أن تقع عليه فى عميقات غيوب ملكه، وحاولت الفكر المبرّأه من خطر الوسواس إدراك علم ذاته، وتولّهت القلوب إليه لتحوى منه مكيفا فى صفاته، وغمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم إلهيته ردعت خاسئه(۲) وهى تجوب(۳) مهاوى(۴) سدف(۵) الغيوب متخلّصه إليه سبحانه، رجعت إذ جبهت(۶) معترفه بانّه لا ينال بجوب الاعتساف(۷) كنه معرفته، ولا يخطر ببال اولى الرويات خاطره من تقدير جلال عزّته، لبعده من أن يكون فى قوى المحدودين لأنّه خلاف خلقه، فلاشبه له من المخلوقين، وإنّما يشبه الشيء بعديله، فأمّا ما لا عديل له فكيف يشبّه بغير مثاله، وهو البدىء الّذى لم يكن شيء قبله، والآخر الّذى ليس شيء بعده، لاتناله الابصار من مجد جبروته، إذ حجبها بحجب

۱- (۱)- هجس الشيء فى صدره: خطر بباله. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - خاسئا: أى مبعدا، والخاسىء: الصاغر. (مجمع البحرين).

۳- (۳) - جاب الثوب يجوبه: قطعه. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - هوت الام: هلكت. (أقرب الموارد). والمهاوى: المهالك.

۵- (۵) - السدف - محركه -: الظلمه، والليل وسواده. (أقرب الموارد).

۶- (۶) - جبهته: صككت جبهته. (أقرب الموارد).

۷- (۷) - اعتسف عن الطريق: مال عنه وعدل. (أقرب الموارد).

لاتنفذ فی ثخن کثافته. ولاتخرق إلی ذی العرش متانه خصائص ستراته، الّذی صدرت الامور عن مشیته، وتصاغرت عزّه المتجبّرین دون جلال عظمته، وخضعت له الرقاب، وعنت [له] الوجوه من مخافته، وظهرت فی بدائع الّذی أحدثها آثار حکمته، وصار کلّ شیء خلق حجّه له ومنتسبا إلیه، فإن کان خلقا صامتا فحجّته بالتدبیر ناطقه فیه، فقدّر ما خلق فأحکم تقدیره، ووضع کلّ شیء بلطف تدبیره موضعه، ووجّهه بجهه فلم یبلغ منه شیء حدود منزلته، ولم یقصّر دون الانتهاء إلی مشیته، ولم یستصعب إذ أمره بالمضی إلی إرادته، بلا معاناه(۱) للغوب(۲) مسّه، ولا مکائده(۳) لمخالف له علی أمره، فتمّ خلقه وأذعن لطاعته؛ ووافی الوقت الّذی أخرجه إلیه، إجابه لم یعترض دونها ریث(۴) المبطیء، ولاأناه(۵) المتلکّیء(۶)، فأقام من الأشیاء أودها(۷)، ونهّی(۸) معالم حدودها، ولاءم بقدرته بین متضادّاتها، ووصل أسباب قرائنها، وخالف بین ألوانها، وفرّقها أجناسا مختلفات فی الأقدار والغرائز والهیئات، بدایا خلائق أحکم صنعها، وفطرها علی ما أراد اذ ابتدعها، انتظم علمه صنوف ذرئها، وأدرک تدبیره حسن تقدیرها.

۱- (۱)- المعاناه - عاناه معاناه: قاساه وعالجه. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - اللغوب: التعب والاعیاء. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - المکابده - خ کابده مکابده: قاساه وتحمّل المشاق فی فعله. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - الریث: الابطاء. (لسان العرب).

۵- (۵) - الاناه: الانتظار. (أقرب الموارد).

۶- (۶) - المتلکیء: المتاخر. (مجمع البحرین).

۷- (۷) - الاود: الاعوجاج. (اقرب الموارد).

۸- (۸) - نهّی الشیء: بلغ نهایته، ونهّی إلیه الخبر: بلّغه. (أقرب الموارد).

أيها السائل: اعلم أنّ من شبّه ربّنا الجليل بتباين أعضاء خلقه، وبتلاحم(۱) أحقاق(۲) مفاصلهم المحتجبه بتدبير حكمته أنه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ولم يشاهد قلبه اليقين بأنّه لاندّ له، وكأنّه لم يسمع بتبرّىء التابعين من المتبوعين، وهم يقولون: (تَاللّهِ إِنْ كُنّا لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ) فمن ساوى ربّنا بشىء فقد عدل به، والعادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته، ونطقت به شواهد حجج بيناته، لأنّه اللّه الذى لم يتناه فى العقول فيكون فى مهبّ فكرها مكيفا، وفى حواصل رويات همم النفوس محدودا مصرّفا، المنشىء أصناف الأشياء بلارويه احتاج إليها، ولا قريحه غريزه أضمر عليها، ولا تجربه أفادها من مرّ حوادث الدهور، ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور، الّذى لمّا شبّهه العادلون بالخلق المبعّض المحدود فى صفاته، ذى الأقطار والنواحى المختلفه فى طبقاته، وكان (عزّوجلّ) الموجود بنفسه لا بأداته، انتفى أن يكون قدّروه حقّ قدره، فقال تنزيها لنفسه عن مشاركه الأنداد، وارتفاعا عن قياس المقدّرين له بالحدود من كفره العباد: (وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ) ما دلّك القرآن عليه من صفته فاتّبعه ليوصل بينك وبين معرفته، وائتمّ به، واستضىء بنور هدايته، فإنّها نعمه وحكمه اوتيتهما، فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين؛ وما دلّك الشيطان عليه ممّا ليس فى القرآن عليك فرضه ولا فى سنّه الرسول و أئمّه الهدى أثره فكلّ علمه إلى اللّه (عزّوجلّ)،

۱- (۱)- لاحم الشىء بالشىء: الصقه به. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الاحقاق - جمع الحق -: رأس الورك الذى فيها عظم الفخذ. (أقرب الموارد).

فإنّ ذلک منتهی حقّ اللّه علیک.

واعلم أنّ الراسخین فی العلم هم الّذین أغناهم الله عن الاقتحام فی السدد(۱) المضروبه دون الغیوب، فلزموا الإقرار بجمله ما جهلوا تفسیره من الغیب المحجوب، فقالوا: (آمَنّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا) فمدح اللّه (عزّوجلّ) اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم یحیطوا به علما، وسمی ترکهم التعمّق فیما لم یکلّفهم البحث عنه منهم رسوخا، فاقتصر علی ذلک ولاتقدّر عظمه اللّه سبحانه علی قدر عقلک فتکون من الهالکین(۲)..

البحار: روی مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد الصادق (علیهما السّلام) ان رجلا أتی أمیر المؤمنین علیا (علیه السّلام) فقال:

یا أمیر المؤمنین صف لنا ربّنا لنزداد له حبّا... وذکر الخطبه باختلاف وتقدیم وتأخیر(۳).

۱۱۳۷ - التوحید: حدثنا علی بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی قال: حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال: حدثنا علی بن العباس قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن حمّاد بن عمرو النصیبی قال: سألت جعفر بن محمد (علیهما السّلام) عن التوحید؟ فقال: واحد، صمد، أزلی، صمدی، لاظلّ له یمسکه، وهو یمسک الاشیاء بأظلّتها، عارف بالمجهول، معروف عند کلّ جاهل،

۱- (۱)- السدد: الابواب. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - التوحید: ص ۴۸ ح ۱۳. منه البحار: ج ۴ ص ۲۷۴.

۳- (۳) - البحار: ج ۷۷ ص ۳۱۵ ح ۱۷.

فردانی لاخلقه فیه ولاهو فی خلقه، غیر محسوس ولا مجسوس، ولا تدرکه الأبصار، علا فقرب، ودنا فبعد، وعصی فغفر، واطیع فشکر، لاتحویه أرضه، ولاتقلّه سماواته، وأنّه حامل الاشیاء بقدرته، دیمومی أزلی، لا ینسا ولا یلهو، ولا یغلط ولا یلعب. ولا لإرادته فصل، وفصله جزاء، وأمره واقع، لم یلد فیورث، ولم یولد فیشارک، ولم یکن له کفوا أحد(۱).

۱۱۳۸ - التوحید: حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی (رضوان اللّه علیه)، قال: حدّثنا أبو سعید الحسن بن علی العدوی، قال: حدّثنا الهیثم بن عبداللّه الرمّانی، قال: حدثنا علی بن موسی الرضا، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی (علیهم السّلام) قال: خطب أمیر المؤمنین (علیه السّلام) الناس فی مسجد الکوفه فقال: الحمد للّه الذی لا من شیء کان، ولا من شیء کوّن ما قد کان، المستشهد بحدوث الأشیاء علی أزلیته، وبما وسمها به من العجز علی قدرته، وبما اضطرّها إلیه من الفناء علی دوامه، لم یخل منه مکان فیدرک بأینیه، ولاله شبح مثال فیوصف بکیفیه، ولم یغب عن علمه شیء فیعلم بحیثیه مبائن لجمیع ما أحدث فی الصفات، وممتنع عن الإدراک بما ابتدع من تصریف الذوات، وخارج بالکبریاء والعظمه من جمیع تصرّف الحالات، محرّم علی بوارع ثاقبات الفطن تحدیده، وعلی عوامق ثاقبات الفکر تکییفه، وعلی غوائص سابحات الفطر(۲)

۱- (۱)- التوحید: ص ۵۷ ح ۱۵. منه البحار: ج ۴ ص ۲۸۶.

۲- (۲) - سابحات النظر - البحار.

تصویره، لاتحویه الأماکن لعظمته، ولاتذرعه المقادیر لجلاله، ولا تقطعه المقائیس لکبریائه، ممتنع عن الأوهام أن تکتنهه، وعن الأفهام أن تستغرقه، وعن الأذهان أن تمتثله، قد یئست من استنباط الإحاطه به طوامح العقول، ونضبت عن الإشاره إلیه بالاکتناه بحار العلوم، ورجعت بالصغر عن السموّ إلی وصف قدرته لطائف الخصوم، واحد لا من عدد، ودائم لابأمد، وقائم لا بعمد، ولیس بجنس فتعادله الأجناس، ولابشبح فتضارعه الأشباح، ولا کالاشیاء فتقع علیه الصفات، قد ضلّت العقول فی أمواج تیار إدراکه، وتحیرت الأوهام عن إحاطه ذکر أزلیته، وحصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الأذهان فی لجج أفلاک ملکوته، مقتدر بالآلاء، وممتنع بالکبریاء، ومتملّک علی الاشیاء، فلادهر یخلقه، ولاوصف یحیط به، قد خضعت له رواتب الصعاب فی محلّ تخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الأسباب فی منتهی شواهق أقطارها، مستشهد بکلّیه الأجناس علی ربوبیته، وبعجزها علی قدرته، وبفطورها علی قدمته، وبزوالها علی بقائه، فلالها محیص عن إدراکه إیاها، ولاخروج من إحاطته بها، و لا احتجاب عن إحصائه لها، ولاامتناع من قدرته علیها، کفی بإتقان الصنع لها آیه، وبمرکب الطبع علیها دلاله، وبحدوث الفطر علیها قدمه، وبأحکام الصنعه لها عبره، فلاإلیه حدّ منسوب، ولا له مثل مضروب، ولا شیء عنه محجوب، تعالی عن ضرب الأمثال والصفات الخلوقه علوّا کبیرا، وأشهد أن لا إله إلّا اللّه إیمانا بربوبیته، وخلافا علی من أنکره، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، المقرّ فی خیر مستقرّ، المتناسخ من أکارم الأصلاب ومطهّرات الأرحام،

المخرج من أكرم المعادن محتدا، وأفضل المنابت منبتا، من أمنع ذروه وأعزّ أرومه، من الشجره الّتی صاغ اللّه منها أنبیاءه، وانتجب منها امناءه، الطیبه العود، المعتدله العمود، الباسقه الفروع، الناضره الغصون، الیانعه الثمار، الکریمه الحشا، فی کرم غرست، وفی حرم أنبتت، وفیه تشعّبت وأثمرت وعزّت وامتنعت فسمت به وشمخت حتّی أکرمه اللّه (عزّوجلّ) بالروح الأمین، و النور المنیر، والکتاب المستبین، وسخّر له البراق، وصافحته الملائکه، وأرعب به الأبالس، وهدم به الأصنام والآلهه المعبوده دونه، سنّته الرشد، وسیرته العدل، وحکمه الحقّ، صدع بما أمره ربّه، وبلّغ ما حمّله، حتّی أفصح بالتوحید دعوته، وأظهر فی الخلق أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له، حتّی خلصت له الوحدانیه، وصفت له الربوبیه، وأظهر اللّه بالتوحید حجّته، وأعلی بالإسلام درجته، واختار اللّه (عزّوجلّ) لنبیه ما عنده من الروح و الدرجه والوسیله، صلّی اللّه علیه وآله الطاهرین عدد ما صلّی علی أنبیائه المرسلین(۱).

عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): بهذا الاسناد نحوه(۲).

۱۱۳۹ - التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبداللّه جمیعا، عن أحمد بن محمد بن عیسی والهیثم بن أبی مسروق النهدی ومحمد بن الحسین بن أبی الخطاب کلّهم، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبی المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن

۱- (۱)- التوحید: ص ۶۹ ح ۲۶.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۱۲۱ ح ۱۵. منهما البحار: ج ۴ ص ۲۲۱.

أبی عبدالله عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی بعض خطبه: الحمد للّه الّذی کان فی أوّلیته وحدانیا، وفی ازلیته متعظّما بالإلهیه، متکبّرا بکبریائه وجبروته، ابتدأ ما ابتدع وأنشأ ما خلق علی غیر مثال کان سبق بشیء ممّا خلق، ربّنا القدیم بلطف ربوبیته، وبعلم خبره فتق، وبإحکام قدرته خلق جمیع ما خلق، وبنور الإصباح فلق، فلا مبدّل لخلقه، ولا مغیر لصنعه، ولا معقّب لحکمه، ولا رادّ لأمره، ولامستراح عن دعوته ولا زوال لملکه، ولاانقطاع لمدّته وهو الکینون أوّلا والدیموم أبدا، المحتجب بنوره دون خلقه فی الافق الطامح، والعزّ الشامخ، والملک الباذخ، فوق کلّ شیء علا ومن کلّ شیء دنا، فتجلّی لخلقه من غیر أن یکون یری، وهو بالمنظر الأعلی، فأحبّ الاختصاص بالتوحید إذا احتجب بنوره، وسما فی علوّه، واستتر عن خلقه، وبعث إلیهم الرسل لتکون له الحجّه البالغه علی خلقه، ویکون رسله إلیهم شهداء علیهم، وابتعث فیهم النبیین مبشّرین ومنذرین، لیهلک من هلک عن بینه، ویحیی من حی عن بینه ولیعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه، فیعرفوه بربوبیته بعدما أنکرو، ویوحّدوه بالإلهیه بعدما عضدوا(۱) و(۲).

۱۱۴۰ - التوحید - معانی الأخبار: حدثنا أبو الحسن محمد بن سعید بن عزیز السمرقندی الفقیه قال: حدّثنا أبو أحمد (محمد بن محمد)(۳) الزاهد السمرقندی بإسناده رفعه إلی الصادق (علیه السّلام)

۱- (۱)- بعدما عندوا - البحار وهو الظاهر.

۲- (۲) - التوحید: ص ۴۴ ح ۴. منه البحار. ج ۴ ص ۲۸۷.

۳- (۳) - ما بین الهلالین لیس فی المعانی.

أنّه سأله رجل فقال له: إنّ أساس الدين التوحيد والعدل، وعلمه كثير، ولابدّ لعاقل منه، فاذكر ما يسهل الوقوف عليه، ويتهيأ حفظه؛ فقال (عليه السّلام): أمّا التوحيد فأن لاتجوّز على ربّك ما جاز عليك، وأمّا العدل فأن لاتنسب إلى خالقك ما لامك عليه(۱).

باب (۲۱) إبطال التناسخ

۱۱۴۱ - إختيار معرفه الرجال: طاهر (بن عيسى) قال: حدثنى جعفر (بن محمد) قال: حدثنا الشجاعى، عن الحمّادى رفعه إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام): سئل عن التناسخ؟ قال: فمن نسخ الأوّل(۲).

البحار - بيان: لعلّه مبنى على حدوث العالم واستحاله غير المتناهى، والحاصل أن قولهم بالتناسخ إذا كان لعدم القول بالصانع فلا ينفعهم إذ لابدّ لهم من القول ببدن أوّل لبطلان لا تناهى الأفراد المترتّبه فيلزمهم القول بصانع للروح والبدن الأوّل فهذا الكلام لدفع ما هو مبنى قلوهم بالتناسخ حيث يزعمون أنّه ينفعهم القول به لعدم القول بالصانع.

وقال السيد الداماد (قدّس اللّه روحه): هذا إشاره إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكميه والاصول البرهانيه، تقريره أنّ القول بالتناسخ إنّما يستتبّ لو قيل بأزليه النفس المدبّره للأجساد المختلفه

۱- (۱)- التوحيد: ص ۹۶ ح ۱ - معانى الأخبار. ص ۱۱ ح ۲. منهما البحار: ج ۴ ص ۲۶۴.

۲- (۲) - إختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۷۸ ح ۵۱۴. منه البحار: ج ۴ ص ۳۲۱.

المتعاقبه على التناقل والتناسخ، وبلاتناهى تلك الأجساد المتناسخه بالعدد فى جهه الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهبين إليه والبراهين الناهضه على استحاله اللّانهايه العدديه بالفعل مع تحقّق الترتّب والاجتماع فى الوجود قائمه هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبّر عنه بوعاء الزمان أعنى الدهر وإن لم يتصحّح إلا الحصول التعاقبى بحسب ظرف السيلان والتدريج والفوت واللّحوق أعنى الزمان، وقد استبان ذلك فى الافق المبين، والصراط المستقيم، وتقويم الايمان، وقبسات حقّ اليقين وغيرها من كتبنا وصحفنا فإذن لا محيص لسلسله الأجساد المترتّبه من مبدء متعين هو الجسد الأول فى جهه الأزل، يستحقّ باستعداده المزاجى أن تتعلّق به نفس مجرّده تعلّق التدبير والتصرّف فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن وجود المفيض الفياض الحقّ جلّ سلطانه، وإذا انكشف ذلك فقد انصرح أنّ كلّ جسد هيولانى بخصوصيه مزاجه الجسمانى واستحقاقه الاستعدادى يكون مستحقّا لجوهر مجرّد بخصوصه يدبّره ويتعلّق به ويتصرّف فيه ويتسلّط عليه فليتثبّت.

كتاب العدل

مقدّمه:

يعتبر العدل الاصل الثانى من أصول الدين أو أصول المذهب عند الشيعه الإماميه، وهو يناقض كل ما من شأنه نسبه الظلم الى اللّه سبحانه، كالجبر والتفويض، والعقاب بلابيان، وبعباره اخرى: العدل هو العلوم المتعلقه بتنزيه البارى تعالى عن فعل القبيح - بكلّ ما للقبيح من معنى -، وتنزيهه عن الإخلال بالواجب، والمقصود من الواجب - هنا -: ما أوجبه الله (عزّوجلّ) على نفسه، وهو ما يسمّى عند المتكلّمين ب - (قاعده اللطف) التى يعتقد بها المذهب الشيعى، ولعل بعض المذاهب لاتلتزم بهذا.

وإليك شرحا موجزا لقاعده اللّطف فنقول:

معنى اللّطف - هنا -: هو الذى يقرّب الى الطاعه، ويبعّد عن المعصيه.

ومظاهر اللطف الإلهى كثيره منها: إنزال الكتب السماويه،

وارسال الرسل، وتعيين الائمه والحجج من بعدهم، وبيان التكاليف الشرعيه.

ومن أنواع اللطف: إتمام الحجّه على المكلّفين، فلايمكن أن يعذّب اللّه أحدا قبل أن يبين له ما يجب عليه، والعقل يحكم بقبح العقاب بلابيان، فكيف يصدر عقاب من الله (عزّوجلّ) بدون أن يبين التكاليف الواجبه على المكلّفين وهو ظلم صريح؟! وكيف يصدر هذا القبيح من اللّه تعالى شأنه؟! قال تعالى: (وَ ما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ) (۱) و (وَ ما ظَلَمْناهُمْ) (۲)و (وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً) (۳).

هذا من ناحيه العقل.

وأما من ناحيه الشرع فاليك بعض الآيات التى تصرّح بهذه الحقيقه: (إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ) (۴)(وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (۵)(وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلاّ خَلا فِيها نَذِيرٌ) (۶)(كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ) (۷)(وَ لَوْ أَنّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ

۱- (۱)- فصلت ۴۱:۴۶.

۲- (۲) - هود ۱۱:۱۰۱.

۳- (۳) - الكهف ۱۸:۴۹.

۴- (۴) - الرعد ۱۳:۷.

۵- (۵) - القصص ۲۸:۷.

۶- (۶) - فاطر ۳۵:۲۴.

۷- (۷) - الملك ۶۷:۸.

آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى) (۱) (ذلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها غافِلُونَ) (۲) (وَ ما كُنّا مُعَذِّبِينَ حَتّى نَبْعَثَ رَسُولاً) (۳) (وَ ما كانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ) (۴) (لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ ما آتاها) (۵).

بعد استعراض هذه الآيات البينات يتّضح لنا شيء من معنى اللطف الذى تقدّم الكلام عنه.

واما معنى الوجوب فى قولنا: «يجب على اللّه اللطف» فليس معناه الوجوب الشرعى بأن يوجب المخلوق على الخالق ويحكم عليه أن يلطف بعباده، كلّا بل معناه: الوجوب العقلى وهو إدراك العقل حسن شيء وقبح شيء آخر.

مثلا: العقل يحكم بحسن أداء الأمانه، والاحسان، والوفاء بالوعد، وأمثال ذلك، كذلك العقل يحكم بقبح الخيانه، والظلم وخلف الوعد، وتعذيب من لا يستحق العذاب، وأمثال ذلك، ولقد ورد فى القرآن الكريم ما يشبه كلمه (الوجوب) على اللّه تعالى كقوله (عزّ شأنه): (كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) (۶) و (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) (۷) وقوله تعالى: (وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) (۸) أى أوجب

۱- (۱)- طه ۲۰:۱۲۴.

۲- (۲) - الانعام ۶:۱۳۱.

۳- (۳) - الاسراء ۱۷:۱۵.

۴- (۴) - التوبه ۹:۱۱۵.

۵- (۵) - الطلاق ۶۵:۷.

۶- (۶) - الانعام ۶:۱۲.

۷- (۷) - الانعام ۶:۵۴.

۸- (۸) - الروم ۳۰:۴۷.

على نفسه ايجابا مؤكّدا، وقيل: أوجب على نفسه الثواب لمن أطاعه، وقيل: أوجب على نفسه الإنعام على خلقه، أى كان واجبا علينا نصر المؤمنين.

وقد ورد فى كثير من الاحاديث: من فعل كذا كان حقّا على اللّه أن يفعل كذا.

فهذا معنى الوجوب، أى أن العقل يحكم بوجوب - أى لزوم - صدور هذه الامور من اللّه تعالى، ونحن حينما نقول: «يجب على اللّه» إنما تقصد الإخبار، لا الإنشاء.

ومن جمله موارد اللطف: قوله تعالى: (لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها) (1) وهذه الآيه كما تراها تصرّح بأن اللّه (عزّوجلّ) لا يكلّف عباده بشىء فوق قدرتهم.

ومن هنا ينكشف بطلان مذهب الجبر، الذى يسلب القدره من العبد فى أفعاله، ويسندها الى اللّه تعالى.

فاذا كان العبد مسلوب القدره فكيف يأمر اللّه تعالى بشىء خارج عن قدره العبد؟! واذا كانت أفعاله خارجه عن إرادته وقدرته، فبماذا يستحق العقاب يوم القيامه مع العلم أنه لم يفعل شيئا بإرادته، وإنما إراده اللّه القاهره هى التى صارت سببا لصدور تلك الأفعال؟! بعد هذه المقدّمه التمهيديه المختصره... نذكر الأحاديث التى رويت عن الامام الصادق (عليه السّلام) حول العدل الالهى وما يدور فى فلكه.

۱- (۱)- البقره ۲:۲۸۶.

وقبل كل شيء نقول: ان كل حديث يتنافى مع العدل يجب - اولا - النظر فى سنده ورواته، فان كان ضعيفا فليس بحجه، وان كان صحيحا وجب صرفه عن ظاهره وتفسيره بما لا يتنافى مع العدل، لأن العدل من الامور الثابته والضروريات الدينيه المؤكّده.

باب (۱) نفى الظلم والجور عنه تعالى

۱۱۴۲ - الكافى: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: من زعم أن اللّه يأمر بالفحشاء فقد كذب على اللّه، ومن زعم أنّ الخير والشرّ إليه فقد كذب على الله(۱).

۱۱۴۳ - الكافى: على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن حفص بن قرط، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى الله عليه و آله وسلّم): من زعم أنّ اللّه يأمر بالسّوء و الفحشاء فقد كذب على اللّه ومن زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيئه اللّه فقد أخرج اللّه من سلطانه ومن زعم أنّ المعاصى بغير قوّه اللّه فقد كذب على اللّه ومن كذب على اللّه أدخله اللّه النار(۲).

۱۱۴۴ - التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا على بن إبراهيم،

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۵۶ ح ۲.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۱۵۸ ح ۶.

عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبدالرّحمن، عن حفص بن قرط، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):

من زعم أنّ اللّه تعالی یأمر بالسوء والفحشاء فقد کذب علی اللّه، ومن زعم أنّ الخیر والشرّ بغیر مشیه اللّه فقد أخرج اللّه من سلطانه، ومن زعم أنّ المعاصی بغیر قوّه اللّه فقد کذب علی اللّه، ومن کذب علی اللّه أدخله اللّه النار.

یعنی بالخیر والشرّ الصحّه والمرض، وذلک قوله (عزّوجلّ):

(وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَهً) (۱) و(۲).

۱۱۴۵ - کنز الفوائد: حدثنی الفقیه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمی قال: حدثنا الفقیه محمد بن علی بن بابویه (رحمه اللّه) قال: أخبرنی أبی قال: حدثنی سعد بن عبداللّه قال: حدثنی أیوب بن نوح قال: حدثنی الرضا، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): خمسه لا تطفأ نیرانهم، ولا تموت أبدانهم:

رجل أشرک، ورجل عقّ والدیه، ورجل سعی بأخیه إلی السلطان فقتله، ورجل قتل نفسا بغیر نفس، ورجل أذنب وحمل ذنبه علی اللّه (عزّوجلّ)(۳).

۱۱۴۶ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن

۱- (۱)- الانبیاء ۲۱:۳۵.

۲- (۲) - التوحید: ص ۳۵۹ ح ۲. منه البحار: ج ۵ ص ۵۱.

۳- (۳) کنز الفوائد: ج ۲ ص ۴۷. منه البحار: ج ۵ ص ۶۰.

علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبی قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن صباح بن عبدالحمید، وهشام وحفص وغیر واحد قالوا: قال أبو عبداللّه الصادق (علیه السّلام): أنا لاأقول جبرا ولاتفویضا(۱).

۱۱۴۷ - تفسیر القمی: قوله: (إِنَّ اللّهَ لا یَسْتَحْیِی أَنْ یَضْرِبَ مَثَلاً) إلی قوله: (یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً) (۲) قال الصادق (علیه السّلام): إنّ هذا القول من اللّه ردّ علی من زعم أنّ اللّه (تبارک وتعالی) یضلّ العباد، ثمّ یعذّبهم علی ضلالتهم(۳).

أقول: الآیه هکذا: (إِنَّ اللّهَ لا یَسْتَحْیِی أَنْ یَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا فَیَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّهُ بِهذا مَثَلاً یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفاسِقِینَ) .

۱۱۴۸ - الخصال: حدثنا محمد بن علی بن بشّار القزوینی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا المظفّر بن أحمد؛ وعلی بن محمد بن سلیمان قالا: حدّثنا علی بن جعفر البغدادی، عن جعفر بن محمد بن مالک الکوفی، عن الحسن بن راشد، عن علی بن سالم، عن أبیه قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام): أدنی ما یخرج به الرجل من الإیمان: أن یجلس إلی غال فیستمع إلی حدیثه ویصدّقه

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۲۳۰ ح ۸. منه البحار: ج ۵ ص ۴.

۲- (۲) - البقره ۲:۲۶.

۳- (۳) - تفسیر القمی: ج ۱ ص ۳۴. منه البحار: ج ۵ ص ۷.

علی قوله.

إن أبی حدّثنی، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: صنفان من امّتی لا نصیب لهما فی الإسلام: الغلاه والقدریه(۱).

۱۱۴۹ - جامع الاخبار: عن أبی الحسن علی بن موسی (علیه السّلام)، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام)، قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه واله): صنفان من امّتی لیس لهما نصیب فی الإسلام:

المرجئه، وا لقدریه(۲).

۱۱۵۰ - کنز الفوائد: حدثنا القاضی أبو الحسن محمد بن علی بن محمد بن صخر الأزدی البصری قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن یوسف، قال: حدثنا علی بن محمد بن مهرویه القزوینی قال: حدثنا داود بن سلیمان العادی، قال: حدثنا علی بن موسی الرضا(۳)، قال: حدثنا أبی الحسین بن علی، قال: حدثنی أبی علی بن أبی طالب (علیهم السّلام)، قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): صنفان من امتی لیس لهما فی الآخره نصیب: المرجئه والقدریه(۴).

ثواب الأعمال: حدثنی علی بن أحمد (رضی الله عنه) قال:

۱- (۱)- الخصال: ص ۷۲ ح ۱۰۹. منه البحار: ج ۵ ص ۸.

۲- (۲) - جامع الأخبار: ص ۱۶۱. منه المستدرک: ج ۱۸ ص ۱۸۵.

۳- (۳) - یبدو أن هنا سقطا فی سلسله السند، وهو: حدثنا أبی موسی بن جعفر قال: حدثنا أبی جعفر بن محمد قال: حدثنی أبی محمد بن علی قال: حدثنی أبی... الی آخره.

۴- (۴) - کنز الفوائد: ج ۱ ص ۱۲۵.

حدثنی محمد بن جعفر قال: حدثنی مسلمه بن عبدالملک قال: حدثنی داود بن سلیمان، عن أبی الحسن علی بن موسی، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):...

وذکر مثله(۱).

۱۱۵۱ - الخصال: حدثنا أحمد بن هارون الفامی وجعفر بن محمد بن مسرور (رضی اللّه عنهما) قالا: حدثنا محمد بن جعفر بن بطّه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ومحمد بن علی بن محبوب، ومحمد بن الحسن بن عبدالعزیز، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن حمّاد بن عیسی الجهنی، عن حریز ابن عبد الله، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: الناس فی القدر علی ثلاثه أوجه:

رجل یزعم أنّ اللّه (عزّوجلّ) أجبر الناس علی المعاصی فهذا قد ظلم اللّه (عزّوجلّ) فی حکمه فهو کافر.

ورجل یزعم أنّ الأمر مفوّض إلیهم فهذا [قد] وهّن اللّه فی سلطانه فهو کافر.

ورجل یقول: إن اللّه (عزّوجلّ) کلّف العباد ما یطیقون، ولم یکلّفهم مالا یطیقون، فإذا أحسن حمد اللّه، وإذا أساء استغفر اللّه، فهذا مسلم بالغ، واللّه الموفّق(۲).

۱۱۵۲ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): محمد بن أحمد السنانی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی،

۱- (۱)- ثواب الاعمال: ص ۲۵۲ ح ۳.

۲- (۲)

عن سهل بن زياد الآدمی، عن عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنی (رضی اللّه عنه) عن إبراهیم بن أبی محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ) (۱).

فقال: إن اللّه (تبارک وتعالی) لا یوصف بالترک کما یوصف خلقه، ولکنّه متی علم أنّهم لا یرجعون عن الکفر والضلال منعهم المعاونه واللّطف، وخلّا بینهم وبین اختیارهم.

قال: وسألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): (خَتَمَ اللّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ) (۲).

قال: الختم هو الطبع علی قلوب الکفّار عقوبه علی کفرهم کما قال تعالی: (بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَیْها بِکُفْرِهِمْ فَلا یُؤْمِنُونَ إِلاّ قَلِیلاً) (۳).

قال: وسألته عن اللّه (عزّوجلّ) هل یجبر عباده علی المعاصی؟ فقال: بل یخیرهم(۴) ویمهلهم حتّی یتوبوا.

قلت: فهل یکلّف عباده ما لا یطیقون؟ فقال: کیف یفعل ذلک وهو یقول: (وَ ما رَبُّکَ بِظَلاّمٍ لِلْعَبِیدِ) ؟!(۵).

ثمّ قال (علیه السّلام): حدّثنی أبی موسی بن جعفر، عن أبیه

۱- (۱)- البقره ۲:۱۷.

۲- (۲) - البقره ۲:۷.

۳- (۳) - النساء ۴:۱۵۵.

۴- (۴) - لا بل یخیرهم - الاحتجاج.

۵- (۵) - فصّلت ۴۱:۴۶.

جعفر بن محمد (علیهم السّلام)(۱) أنّه قال: من زعم أنّ اللّه یجبر عباده علی المعاصی أو یکلّفهم ما لا یطیقون فلا تأکلوا ذبیحته، ولاتقبلوا شهادته، ولاتصلّوا وراءه، ولاتعطوه من الزکاه شیئا(۲).

الاحتجاج: عن عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنی (رضی اللّه عنه)، عن إبراهیم بن أبی محمود قال: سألت... وذکر نحوه(۳).

۱۱۵۳ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهیم بن بکر الخوزی قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمد بن مروان الخوزی قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن زیاد الفقیه الخوزی قال: حدثنا أحمد بن عبداللّه الجویباری الشیبانی، عن علی ابن موسی الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ الله (عزّوجلّ) قدّر المقادیر، ودبّر التدابیر قبل أن یخلق آدم بألفی عام(۴).

عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): بالأسانید الثلاثه(۵) عنه (علیه السّلام) مثله(۶).

صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): باسناده عن الرضا، عن

۱- (۱)- عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) - الاحتجاج.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۱۲۳ ح ۱۶.

۳- (۳) - الاحتجاج: ص ۴۱۳. منهما البحار: ج ۵ ص ۱۱.

۴- (۴) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۱۴۰ ح ۳۹.

۵- (۵) - المذکوره فی العیون: ج ۲ ص ۲۴.

۶- (۶) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۳۱ ح ۴۴.

آبائه (علیهم السّلام)(۱).

۱۱۵۴ - تفسیر القمی: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه قال: حدثنا موسی بن عمران، عن الحسین بن یزید (النوفلی)، عن إسماعیل بن مسلم (السکونی)، قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): وجدت لاهل القدر اسماءا فی کتاب اللّه: (إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ * یَوْمَ یُسْحَبُونَ فِی النّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنّا کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ) (۲) فهم المجرمون(۳).

۱۱۵۵ - التوحید: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن ادریس، عن محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو عبداللّه الرازی، عن الحسن بن الحسین اللّؤلؤی، عن ابن سنان، عن مهزم قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): أخبرنی عمّا اختلف فیه من خلّفت من موالینا؟ قال: قلت: فی الجبر والتفویض.

قال: فا سألنی.

قلت: أجبر اللّه العباد علی المعاصی؟ قال: اللّه أقهر لهم من ذلک.

قال: قلت: ففوّض إلیهم؟ قال: اللّه أقدر علیهم من ذلک.

قال: قلت: فأی شیء هذا أصلحک اللّه؟

۱- (۱)- صحیفه الامام الرضا: ص ۱۵۱ ح ۸۹.

۲- (۲) - القمر ۴۷:۵۴-۴۹.

۳- (۳) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۳۴۲. منه البحار: ج ۵ ص ۱۷.

قالا: فقلّب يده مرّتين أو ثلاثا ثمّ قال: لو أجبتك فيه لكفرت(۱).

البحار - بيان: قوله (عليه السّلام): «اللّه أقهر لهم من ذلك» لعلّ المعنى أنّ جبرهم على المعاصى ثمّ تعذيبهم عليها هو الظلم، والظلم فعل العاجزين، كما قال سيد الساجدين (عليه السّلام): إنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف واللّه أقهر من ذلك. أو المعنى: أنّه تعالى لو أراد تعذيبهم ولم يمنعه عدله من ذلك لما احتاج إلى أن يكلّفهم ثمّ يجبرهم على المعاصى ثمّ يعذّبهم عليها، فإنّ هذا تلبيس يفعله من لا يقدر على التعذيب ابتداء، وهو أقهر لهم من ذلك، والظاهر أنّه تصحيف أرأف أو نحوه.

وإنّما امتنع (عليه السّلام) عن بيان الأمر بين الأمر لانّه كان يعلم أنّه لا يدركه عقل السائل فيشكّ فيه أو يجحده فيكفر.

۱۱۵۶ - تفسير العياشى: عن ابن مسكان، عمّن رواه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قول اللّه: (وَ لَوْ لا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاّ قَلِيلاً) (۲).

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّك لتسأل عن كلام [أهل] القدر وما هو من دينى ولادين آبائى، ولا وجدت أحدا من أهل بيتى يقول به(۳).

۱۱۵۷ - تفسير العياشى: عن موسى بن بكر، عن أبى عبداللّه (عليه

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۶۳ ح ۱۱. منه البحار: ج ۵ ص ۵۳.

۲- (۲) - النساء ۴:۸۳.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۶۱ ح ۲۱۰. منه البحار: ج ۵ ص ۵۶.

السّلام) قال: أشهد أنّ المرجئه(۱) على دين الّذين قالوا: (أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِی الْمَدائِنِ حاشِرِینَ) (۲) و(۳).

۱۱۵۸ - تفسير العياشی: عن الحسين بن على(۴)، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ويح هذه القدريه إنّما يقرؤون هذه الآيه: (إِلاّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِینَ) (۵) ويحهم من قدّرها إلّا اللّه (تبارك وتعالى)؟(۶).

۱۱۵۹ - أعلام الدين: روى أن طاووس اليمانی دخل على جعفر ابن محمّد الصادق (عليهما السّلام) وكان يعلم أنّه يقول بالقدر، فقال له: ياطاووس من أقبل للعذر من اللّه ممّن اعتذر وهو صادق فی اعتذاره؟ فقال: لا أحد أقبل للعذر منه.

فقال له: من أصدق ممّن قال: لا أقدر وهو لا يقدر؟ فقال طاووس.: لا أحد أصدق منه.

فقال له الصادق (عليه السّلام): ياط اووس فما بال من هو أقبل للعذر لا يقبل عذر من قال: لاأقدر وهو لا يقدر؟ فقام طاووس وهو يقول: ليس بينی وبين الحقّ عداوه، واللّه

۱- (۱)- قال بعض أهل المعرفه بالملل: ان المرجئه هم الفرقه الجبريه الذين يقولون: ان العبد لافعل له، واضافه الفعل إليه بمنزله اضافته الى المجازات. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - الشعراء ۲۶:۳۶.

۳- (۳) - تفسير العياشی: ج ۲ ص ۲۴ ح ۶۳. منه البحار: ج ۷۲ ص ۱۷۹.

۴- (۴) - عن الحسن بن على - البحار.

۵- (۵) - الاعراف ۷:۸۳.

۶- (۶) - تفسير العياشی: ج ۲ ص ۲۳ ح ۵۷. منه البحار. ج ۵ ص ۵۶.

أعلم حيث يجعل رسالته، فقد قبلت نصيحتك(۱).

۱۱۶۰ - الطرائف: روى كثير من المسلمين عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السّلام) أنّه قال يوما لبعض المجبّره: هل يكون أحد أقبل للعذر الصحيح من اللّه؟ فقال: لا.

فقال له: فما تقول فيمن قال: ما أقدر وهو لا يقدر؟ أيكون معذورا أم لا؟ فقال المجبّر: يكون معذورا.

قال له: فإذا كان اللّه يعلم من عباده أنّهم ما قدروا على طاعته وقال لسان حالهم أو مقالهم له يوم القيامه: ياربّ ماقدرنا على طاعتك لأنّك منعتنا منها، أما يكون قولهم وعذرهم صحيحا على قول المجبّره؟ قال: بلى والله.

قال: فيجب على قولك أنّ اللّه يقبل هذا العذر الصحيح ولايؤاخذ أحدا أبدا، وهذا خلاف قول أهل الملل كلّهم. فتاب المجبّر من قوله بالجبر فى الحال(۲).

۱۱۶۱ - أعلام الدين: قال الصادق (عليه السّلام) لهشام بن الحكم: ألا اعطيك جمله فى العدل والتوحيد؟ قال: بلى جعلت فداك.

قال: من العدل أن لاتتّهمه، ومن التوحيد أن لاتتوهّمه(۳).

۱- (۱)- اعلام الدين: ص ۳۱۷. منه البحار: ج ۵ ص ۵۸.

۲- (۲) - الطرائف: ص ۳۲۷. منه البحار: ج ۵ ص ۵۸.

۳- (۳) - اعلام الدين: ص ۳۱۸. منه البحار: ج ۵ ص ۵۸.

۱۱۶۲ – الطرائف: روی أنّ رجلا سأل جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام) عن القضاء والقدر؟ فقال: ما استطعت أن تلوم العبد علیه فهو منه، وما لم تستطع أن تلوم العبد علیه فهو من فعل اللّه، یقول اللّه تعالی للعبد: لم عصیت؟ لم فسقت؟ لم شربت الخمر؟ لم زنیت؟ فهذا فعل العبد، ولا یقول له:

لم مرضت؟ لم علوت؟ لم قصرت؟ لم ابیضضت؟ لم اسوددت؟ لانّه من فعل الله تعالی(۱).

۱۱۶۳ – کنز الفوائد: مما حفظ عن الصادق (علیه السّلام) قوله لزراره بن أعین: یازراره اعطیک جمله فی القضاء والقدر؟ قال له زراره: نعم جعلت فداک.

قال: إذا کان یوم القیامه وجمع اللّه الخلائق سألهم عمّا عهد إلیهم ولم یسألهم عمّا قضی علیهم(۲).

۱۱۶۴ – الکافی: محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إلیه وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شیء فقد جعل لهم السبیل إلی ترکه، ولا یکونون آخذین ولاتارکین إلّا باذن اللّه(۳).

۱۱۶۵ – التوحید: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن یعقوب بن یزید، عن حمّاد بن عیسی، عمر إبراهیم بن عمر

۱- (۱)- الطرائف: ص ۳۳۰. منه البحار: ج ۵ ص ۵۹.

۲- (۲) – کنز الفوائد: ج ۱ ص ۳۶۷. منه البحار: ج ۵ ص ۶۰.

۳- (۳) – الکافی. ج ۱ ص ۱۵۸ ح ۵.

الیمانی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق الخلق فعلم ما هم سائرون(۱) إلیه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شیء فقد جعل لهم السبیل إلی الأخذ به، وما نهاهم عنه [من شیء] فقد جعل لهم السبیل إلی ترکه، ولا یکونوا آخذین ولاتارکین إلّا بإذن اللّه(۲).

التوحید: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن سعید، عن حماد بن عیسی، عن الحسین بن المحتار، عن إسماعیل بن جابر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله۳.

۱۱۶۶ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبداللّه، عن عثمان بن عیسی، عن إسماعیل بن جابر قال: کان فی مسجد المدینه رجل یتکلّم فی القدر و النّاس مجتمعون، قال: فقلت: یا هذا! أسألک؟ قال: سل.

قلت: یکون فی ملک اللّه (تبارک وتعالی) مالایرید؟ قال: فأطرق طویلا ثمّ رفع رأسه إلی فقال [لی]: یاهذا! لئن قلت: إنه یکون فی ملکه مالا یرید إنّه لمقهور، ولئن قلت: لا یکون فی ملکه إلّا ما یرید أقررت لک بالمعاصی.

قال: فقلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): سألت هذا القدری فکان من جوابه کذا وکذا.

۱- (۱)- صائرون - البحار.

۲- (۲و۳) - التوحید: ص ۳۵۹ ح ۱ وص ۳۴۹ ح ۸. منه البحار: ج ۵ ص ۵۱.

فقال: لنفسه نظر أمّا لو قال غير ما قال لهلك(۱).

۱۱۶۷ – الكافی: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن الحسن [بن] زعلان، عن أبی طالب القمی، عن رجل، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت: أجبر اللّه العباد على المعاصی؟ قال: لا.

قلت: ففوّض إليهم الأمر؟ قال: لا.

قال: قلت: فماذا؟ قال: لطف من ربّك بين ذلك(۲).

۱۱۶۸ – الكافی: على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن صالح بن سهل، عن بعض أصحابه، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: سئل عن الجبر والقدر؟ فقال: لاجبر ولاقدر ولكن منزله بينهما، فيها الحق التی بينهما لا يعلمها إلّا العالم أو من علّمها إياه العالم(۳).

۱۱۶۹ – الكافی: على بن إبراهيم، عن محمد، عن يونس، عن عدّه، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال له رجل: جعلت فداك أجبر اللّه العباد على المعاصی؟ فقال: اللّه أعدل من أن يجبرهم على المعاصی ثمّ يعذّبهم عليها.

فقال له: جعلت فداك ففوّض اللّه إلى العباد؟

۱- (۱)- الكافی: ج ۱ ص ۱۵۸ ح ۷.

۲- (۲) – الكافی: ج ۱ ص ۱۵۹ ح ۸.

۳- (۳) – الكافی: ج ۱ ص ۱۵۹ ح ۱۰.

قال: فقال: لو فوّض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهى.

فقال له: جعلت فداك فبينهما منزله؟ قال: فقال: نعم أوسع ما بين السماء والأرض(۱).

۱۱۷۰ - الكافى: على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن غير واحد، عن أبى جعفر وأبى عبداللّه (عليهما السّلام) قالا: إن اللّه أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذّبهم عليها، واللّه أعزّ من أن يريد أمرا فلا يكون.

قال: فسئلا (عليهما السّلام) هل بين الجبر والقدر منزله ثالثه؟ قالا: نعم أوسع ممّا بين السماء والأرض(۲).

التوحيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال:

حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبداللّه البرقى، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن مثله(۳).

۱۱۷۱ - تفسير القمى: قال على بن إبراهيم: وأمّا الردّ على المعتزله فإنّ الردّ من القرآن عليهم كثير، وذلك أنّ المعتزله قالوا: نحن نخلق أفعالنا وليس لله فيها صنع ولا مشيه ولا إراده ويكون ما شاء إبليس، ولا يكون ما شاء اللّه، واحتجّوا أنّهم خالقون بقول اللّه تعالى: (فَتَبارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ) (۴) فقالوا: فى الخلق خالقون غير اللّه، فلم يعرفوا معنى الخلق وعلى كم وجه هو، فسئل الصادق (عليه

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۵۹ ح ۱۱.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۱۵۹ ح ۹.

۳- (۳) - التوحيد: ص ۳۶۰ ح ۳.

۴- (۴) - المؤمنون ۲۳:۱۴.

السّلام): أفوّض اللّه إلى العباد أمرا؟ فقال: اللّه أجلّ وأعظم من ذلك.

فقيل: فأجبرهم على ذلك؟ فقال: اللّه أعدل من أن يجبرهم على فعل ثمّ يعذّبهم عليه.

فقيل له: فهل بين هاتين المنزلتين منزله؟ قال: نعم.

فقيل: ما هى؟ فقال: سر من أسرار ما بين السماء والأرض.

وفى حديث آخر قال: سئل هل بين الجبر والقدر منزله؟ قال: نعم.

قيل: فما هى؟ فقال: سرّ من أسرار اللّه. قال: هكذا خرج إلينا(۱).

۱۱۷۲ - التوحيد: حدثنا على بن عبداللّه الورّاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن إسماعيل بن سهل، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام):

فوّض اللّه الأمر إلى العباد؟ فقال: اللّه أكرم من أن يفوّض إليهم.

قلت: فأجبر اللّه العباد على أفعالهم؟ فقال: اللّه أعدل من أن يجبر عبدا على فعل ثمّ يعذّبه عليه(۲).

۱۱۷۳ - تفسير العياشى: عن الحسن بن محمّد الجمّال، عن بعض

۱- (۱)- تفسير القمى: ج ۱ ص ۲۲. منه البحار: ج ۵ ص ۱۱۶.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۳۶۱ ح ۶. منه البحار. ج ۵ ص ۵۱.

أصحابنا قال بعث عبدالملك بن مروان إلى عامل المدينه أن وجّه إلى محمد بن على بن الحسين ولاتهيجه ولاتروعه، واقض له حوائجه، وقد كان ورد على عبدالملك رجل من القدريه فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم(۱) جميعا، فقال: ما لهذا إلّا محمّد بن على، فكتب إلى صاحب المدينه أن يحمل محمّد بن على إليه، فأتاه صاحب المدينه بكتابه، فقال له أبو جعفر (عليه السّلام): إنّى شيخ كبير لا أقوى على الخروج، وهذا جعفر ابنى يقوم مقامى فوجّهه إليه، فلمّا قدم على الأموى ازدراه(۲) لصغره، وكره أن يجمع بينه وبين القدرى مخافه أن يغلبه، وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمه القدرى(۳)، فلمّا كان من الغد اجتمع الناس بخصومتهما، فقال الأموى لأبى عبداللّه (عليه السّلام): إنّه قد أعيانا أمر هذا القدرى، وإنّما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه، فإنّه لم يدع عندنا أحدا إلّا خصمه، فقال: إنّ االله يكفيناه.

قال: فلمّا اجتمعوا قال القدرى لأبى عبداللّه (عليه السّلام):

سل عمّا شئت! فقال له: اقرأ سوره الحمد، قال: فقرأها، وقال الأموى - وإنّا معه -: ما فى سوره الحمد؟ غلبنا! إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، قال: فجعل القدرى يقرأ سوره الحمد حتّى بلغ قول اللّه (تبارك وتعالى): (إِيّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيّاكَ نَسْتَعِينُ) فقال له جعفر: قف؛ من تستعين؟ وما حاجتك إلى المعونه؟ إنّ الأمر إليك.

فبهت الذى كفر، والله لا يهدى القوم الظالمين(۴).

۱- (۱)- أعياهم: اعجزهم. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - ازدراه: احتقره واستخف به. (اقرب الموارد).

۳- (۳) - المراد بالقدرى فى هذا الحديث هو التفويضى كما هو الظاهر.

۴- (۴) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۳ ح ۲۴. منه البحار: ج ۵ ص ۵۵.

۱۱۷۴ – الکافی: محمد بن أبی عبداللّه، عن حسین بن محمد عن محمد بن یحیی، عمّن حدّثه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام قال: لاجبر ولا تفویض ولکن أمر بین أمرین.

قال: قلت: وما أمر بین أمرین؟ قال: مثل ذلک رجل(۱) رأیته علی معصیه فنهیته فلم ینته فترکته ففعل تلک المعصیه فلیس حیث لم یقبل منک فترکته کنت أنت الّذی أمرته بالمعصیه(۲).

التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی، عن خنیس ابن محمد، عن محمد بن یحیی الخزاز، عن المفضل بن عمر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۳).

۱۱۷۵ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقی، عن علی بن الحکم، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: اللّه أکرم من أن یکلّف الناس مالا یطیقون(۴) واللّه أعزّ من أن یکون فی سلطانه مالایرید(۵).

التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسن بن متّیل، عن أحمد بن أبی عبداللّه

۱- (۱)- مثل رجل – التوحید.

۲- (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۱۶۰ ح ۱۳.

۳- (۳) – التوحید: ص ۳۶۲ ح ۸.

۴- (۴) – ما لایطیقونه – التوحید.

۵- (۵) – الکافی: ج ۱ ص ۱۶۰ ح ۱۴.

(البرقی) مثله(۱)المحاسن: البرقی، عن علی بن الحکم مثله(۲).

۱۱۷۶ - التوحید: محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) فی جامعه وحدثنا به عن محمد بن الحسن بن الصفار، عن العباس بن المعروف قال: حدثنی عبدالرحمن بن أبی نجران، عن حمّاد ابن عثمان، عن عبدالرحیم القصیر قال: کتبت علی یدی عبدالملک بن أعین إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام): جعلت فداک اختلف الناس فی أشیاء قد کتبت بها إلیک، فإن رأیت - جعلنی اللّه فداک - أن تشرح لی جمیع ماکتبت به إلیک:

اختلف الناس - جعلت فداک - بالعراق فی المعرفه والجحود، فأخبرنی - جعلت فداک - أهما مخلوقان؟ واختلفوا فی القرآن فزعم قوم أن القرآن کلام اللّه غیر مخلوق وقال آخرون: کلام اللّه مخلوق.

وعن الاستطاعه أقبل الفعل أو مع الفعل؟ فإنّ أصحابنا قد اختلفوا فیه ورووا فیه.

وعن اللّه (تبارک وتعالی) هل یوصف بالصوره وبالتخطیط؟ فإن رأیت - جعلنی اللّه فداک - أن تکتب إلی بالمذهب الصحیح من التوحید، وعن الحرکات أهی مخلوقه أو غیر مخلوقه؟ وعن الإیمان ما هو؟ فکتب (صلّی اللّه علیه) علی یدی عبدالملک بن أعین:

۱- (۱)- التوحید: ص ۳۶۰ ح ۴.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۹۶ ح ۴۶۴.

سألت عن المعرفه ما هی؟ فاعلم - رحمک اللّه - أنّ المعرفه من صنع اللّه (عزّوجلّ) فی القلب مخلوقه، والجحود صنع اللّه فی القلب مخلوق، ولیس للعباد فیهما من صنع، ولهم فیهما الاختیار من الاکتساب، فبشهوتهم الإیمان اختاروا المعرفه فکانوا بذلک مؤمنین عارفین، وبشهوتهم الکفر اختاروا الجحود فکانوا بذلک کافرین جاحدین ضلّالا، وذلک بتوفیق اللّه لهم، وخذلان من خذله اللّه، فبالاختیار والاکتساب عاقبهم اللّه وأثابهم؛ وسألت - رحمک اللّه - عن القرآن واختلاف الناس قبلکم فإنّ القرآن کلام اللّه محدث غیر مخلوق، وغیر أزلی مع اللّه تعالی ذکره، وتعالی عن ذلک علوا کبیرا، کان اللّه (عزّوجلّ) ولاشیء غیر اللّه معروف ولامجهول. کان (عزّوجلّ) ولا متکلّم ولامرید ولامتحرّک ولافاعل، جلّ وعزّ ربّنا، فجمیع هذه الصفات محدثه عند حدوث الفعل منه، جلّ وعزّ ربّنا، والقرآن کلام اللّه غیر مخلوق، فیه خبر من کان قبلکم، وخبر ما یکون بعدکم، انزل من عند اللّه علی محمّد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله).

وسألت - رحمک اللّه - عن الاستطاعه للفعل فإنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق العبد وجعل له الآله والصحّه، وهی القوّه الّتی یکون العبد بها متحرّکا مستطیعا للفعل، ولا متحرّک إلّا وهو یرید الفعل، وهی صفه مضافه إلی الشهوه الّتی هی خلق اللّه (عزّوجلّ)، مرکّبه فی الإنسان، فإذا تحرّکت الشهوه فی الإنسان اشتهی الشیء فأراده، فمن ثمّ قیل للإنسان: مرید، فإذا أراد الفعل وفعل کان مع الاستطاعه والحرکه، فمن ثمّ قیل للعبد: مستطیع متحرّک، فإذا کان الإنسان ساکنا غیر مرید

للفعل وكان معه الآله وهى القوّه والصحّه اللّتان بهما تكون حركات الإنسان وفعله - كان سكونه - لعلّه - سكون الشهوه فقيل: ساكن، فوصف بالسكون فإذا اشتهى الإنسان وتحرّكت شهوته الّتى ركّبت فيه اشتهى الفعل وتحرّك بالقوّه المركّبه فيه، واستعمل الآله الّتى يفعل بها الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرّك واكتسبه فقيل: فاعل ومتحرّك ومكتسب ومستطيع، أو لاترى أنّ جميع ذلك صفات يوصف بها الإنسان؟ وسألت - رحمك اللّه - عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك فتعالى اللّه الّذى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير، تعالى اللّه عمّا يصفه الواصفون المشبّهون اللّه (تبارك وتعالى) بخلقه، المفترون على الله (عزّوجلّ).

فاعلم - رحمك اللّه - أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات اللّه (عزّوجلّ)، فانف عن اللّه البطلان والتشبيه فلانفى ولا تشبيه وهو اللّه (عزّوجلّ) الثابت، الموجود، تعالى اللّه عمّا يصفه الواصفون، ولاتعد القرآن فتضلّ بعد البيان.

وسألت - رحمك اللّه - عن الإيمان فالإيمان هو إقرار باللّسان، وعقد بالقلب، وعمل بالأركان، فالإيمان بعضه من بعض، وقد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا، ولا يكون مؤمنا حتّى يكون مسلما، فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان، فإذا أتى العبد بكبيره من كبائر المعاصى، أو صغيره من صغائر المعاصى الّتى نهى اللّه (عزّوجلّ) عنها كان خارجا من الإيمان، وساقطا عنه اسم الإيمان، وثابتا عليه اسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان، ولم يخرجه إلى الكفر

والجحود والاستحلال، وإذا قال للحلال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الإيمان والإسلام إلى الكفر، وكان بمنزله رجل دخل الحرم ثمّ دخل الكعبه فأحدث فى الكعبه حدثا فاخرج عن الكعبه وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار(۱).

۱۱۷۷ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حسين بن نعيم الصحّاف قال:

قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): لم يكون الرجل عند اللّه مؤمنا قد ثبت له الايمان عنده ثمّ ينقله الله بعد من الايمان إلى الكفر؟ قال: فقال: إن اللّه (عزّوجلّ) هو العدل، إنّما دعا العباد إلى الايمان به لا إلى الكفر ولايدعو أحدا إلى الكفر به، فمن آمن باللّه ثمّ ثبت له الايمان عند اللّه لم ينقله اللّه (عزّوجلّ) [بعد ذلك] من الايمان إلى الكفر.

قلت له: فيكون الرّجل كافرا قد ثبت له الكفر عند اللّه ثم ينقله بعدا ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: فقال: إن اللّه (عزّوجلّ) خلق الناس كلّهم على الفطره الّتى فطرهم عليها لا يعرفون إيمانا بشريعه ولاكفرا بجحود، ثم بعث اللّه الرسل يدعو العباد إلى الإيمان به، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده اللّه(۲).

۱۱۷۸ - علل الشرايع: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن

۱- (۱)- التوحيد: ص ۲۲۶ ح ۷. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰.

۲- (۲) - الكافى: ج ۲ ص ۴۱۶ ح ۱.

عبداللّه، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن أبیه، عن غیر واحد، عن الحسین بن نعیم الصحّاف قال: قلت لابی عبد اللّه (علیه السّلام):

أیکون الرّجل مؤمنا قد ثبت له الإیمان ثمّ ینقله اللّه بعد الإیمان إلی الکفر؟ قال: إنّ اللّه هو العدل، وإنّما بعث الرّسل لیدعوا الناس إلی الإیمان باللّه، ولا یدعوا أحدا إلی الکفر.

قلت: فیکون الرجل کافرا قد ثبت له الکفر عند اللّه فینقله اللّه بعد ذلک من الکفر إلی الإیمان؟ قال: ان اللّه (عزّوجلّ) خلق الناس علی الفطره الّتی فطرهم الله علیها، لا یعرفون إیمانا بشریعه، ولا کفرا بجحود، ثمّ ابتعث اللّه الرسل إلیهم یدعونهم إلی الإیمان باللّه حجّه للّه علیهم، فمنهم من هداه اللّه ومنهم من لم یهده(۱).

۱۱۷۹ - التوحید: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أبی عبداللّه البرقی قال: حدثنی أبو شعیب صالح بن خالد المحاملی، عن أبی سلیمان الجمّال، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سألته عن شیء من الاستطاعه؟ فقال: لیست الاستطاعه من کلامی ولا کلام آبائی(۲).

۱۱۸۰ - التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۱۲۱ ح ۵. منه البحار. ج ۱۱ ص ۳۹.
۲- (۲) - التوحید. ص ۳۴۴ ح ۱. منه البحار. ج ۵ ص ۳۲.

سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حمزه بن محمد الطيار قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ):

(وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ) (۱).

قال: مستطيعون يستطيعون الأخذ بما امروا به، والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا، ثمّ قال: ليس شيء ممّا امروا به ونهوا عنه إلّا ومن اللّه (عزّوجلّ) فيه ابتلاء وقضاء(۲).

۱۱۸۱ - المحاسن: البرقى، عن ابن فضال، عن مفضل بن صالح (أبى جميله)، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ) .

قال: وهم يستطيعون الاخذ لما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا وقال: ليس فى العبد قبض ولا بسط مما أمر اللّه به أو نهى عنه إلّا ومن اللّه فيه ابتلاء وقضاء(۳).

البحار: اعتقاد الصدوق - سئل الصادق (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ)... وذكر نحوه الى قوله: وبذلك ابتلوا(۴).

۱۱۸۲ - التوحيد: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميله

۱- (۱)- القلم ۶۸:۴۳.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۳۴۹ ح ۹.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۷۹ ح ۴۰۴. منهما البحار: ج ۵ ص ۳۸.

۴- (۴) - البحار: ج ۵ ص ۹ ح ۱۱.

المفضل بن صالح، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ) قال: وهم مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما امروا به، والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا.

قال: وسألته عن رجل مات وترك مائه ألف درهم ولم يحجّ حتّى مات، هل كان يستطيع الحجّ؟ قال: نعم إنّما استطاعته بماله وصحّته(۱).

۱۱۸۳ - التوحيد: بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، على على بن حديد الازدى، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ) (۲).

قال: صارت أصلابهم كصياصى البقر - يعنى قرونها - (وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ) قال: [وهم سالمون]، وهم مستطيعون(۳).

۱۱۸۴ - التوحيد: بهذا الإسناد، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن على بن عبداللّه، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى الحسن الحذّاء، عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبى عبد اللّه (عليه السّلام) مايعنى بقوله (عزّوجلّ): (وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ) ؟

۱- (۱)- هامش التوحيد: ص ۳۴۵ نقلا عن بعض النسخ. منه البحار: ج ۵ ص ۳۴.

۲- (۲) - القلم ۶۸:۴۲.

۳- (۳) - هامش التوحيد: ص ۳۴۶ نقلا عن بعض النسخ. منه البحار: ج ۵ ص ۳۴.

قال: وهم مستطيعون(۱).

۱۱۸۵ – التوحيد: بهذا الإسناد، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبداللّه الأزدى، عن عمّه قال:

سالت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الاستطاعه؟ فقال: وقد فعلوا؟ فقلت: نعم زعموا أنّها لا تكون إلّا عند الفعل وإراده فى حال الفعل لاقبله.

فقال: أشرك القوم(۲).

البحار: بيان – قوله (عليه السّلام): «وقد فعلوا» أى نفوا الاستطاعه أيضا بعد ما نفوا سائر ضروريات الدين، أو المعنى انهم فعلوا الفعل باختيارهم فكيف لا يستطيعون.

۱۱۸۶ – التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبدالحميد ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لا يكون العبد فاعلا ولا متحرّكا إلّا والاستطاعه معه من الله (عزّوجلّ)، وإنّما وقع التكليف من اللّه (عزّوجلّ) بعد الاستطاعه فلا يكون مكلّفا للفعل إلّا مستطيعا(۳).

۱۱۸۷ – التوحيد: حدثنا أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۵۱ ح ۱۷. منه البحار: ج ۵ ص ۳۵.

۲- (۲) – التوحيد: ص ۳۵۰ ح ۱۲. منه البحار: ج ۵ ص ۳۴.

۳- (۳) – التوحيد: ص ۳۵۱ ح ۱۸. منه البحار: ج ۵ ص ۳۵.

عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عمّن رواه من أصحابنا، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول:

لا يكون العبد فاعلا إلّا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل، ولا يكون فاعلا أبدا حتّى يكون معه الاستطاعه(۱).

۱۱۸۸ - التوحيد: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى، عن على بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد البرقى(۲)، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قول اللّه تعالى:

(وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ) (۳).

قال: أكذبهم اللّه فى قولهم: لو استطعنا لخرجنا معكم، وقد كانوا مستطيعين للخروج(۴).

۱۱۸۹ - التوحيد: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبداللّه بن محمد الحجال الأسدى، عن ثعلبه ابن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) فى هذه الآيه (لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۵۰ ح ۱۳. منه البحار: ج ۵ ص ۳۵.

۲- (۲) - الخبر مرفوع أى مقطوع السند.

۳- (۳) - التوبه ۹:۴۲.

۴- (۴) - التوحيد: ص ۳۵۱ ح ۱۶. منه البحار: ج ۵ ص ۳۵.

أَنْفُسَهُمْ وَ اللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ) أنّهم كانوا يستطيعون [للخروج] وقد كان فى العلم أنّه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا(۱).

۱۱۹۰ - التوحيد: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميرى جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على ابن فضال، عن أبى جميله المفضل بن صالح، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما امر العباد إلّا بدون سعتهم، فكلّ شىء امر النّاس بأخذه فهم متّسعون له، وما لا يتّسعون له فهو موضوع عنهم، ولكنّ الناس لا خير فيهم(۲).

۱۱۹۱ - المحاسن: البرقى، عن الحسين بن يزيد النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كلّ قوم يعملون على ريبه من أمرهم، ومشكله من ورائهم(۳)، وزارىء منهم على من سواهم، وقد تبين الحقّ من ذلك بمقايسه العدل عند ذوى الألباب(۴).

۱۱۹۲ - المحاسن: البرقى، عن يعقوب بن يزيد، عن رجل، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن الحرّ بياع الهروى قال: قال لى أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أيوب ما من أحد إلّا وقد برز(۵) عليه الحقّ حتّى يصدع، قبله أم تركه، وذلك أنّ اللّه يقول فى كتابه: (بَلْ نَقْذِفُ

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۵۱ ح ۱۵. منه البحار: ج ۵ ص ۳۶.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۳۴۷ ح ۶. منه البحار: ج ۵ ص ۳۶.

۳- (۳) - من رأيهم - البحار.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۷۷ ح ۳۹۶. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۶.

۵- (۵) - وقد يرد - البحار.

بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمّا تَصِفُونَ) (۱).

۱۱۹۳ – المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن یونس بن عبدالرحمن رفعه قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): لیس من باطل یقوم بإزاء الحقّ إلّا غلب الحقّ الباطل، وذلک قوله: (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ) (۲).

۱۱۹۴ – التوحید: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، علی علی بن الحکم، عن عبداللّه بن بکیر، عن حمزه بن حمران قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): إنّ لنا کلاما نتکلّم به.

قال: هاته.

قلت: نقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أمرونهی وکتب الآجال والآثار لکلّ نفس بما قدّر لها وأراد وجعل فیهم من الاستطاعه لطاعته ما یعملون به ما أمرهم به وما نهاهم عنه، فإذا ترکوا ذلک إلی غیره کانوا محجوجین بما صیر فیهم من الاستطاعه والقوّه لطاعته.

فقال: هذا هو الحقّ إذا لم تعده(۳) إلی غیره(۴).

۱۱۹۵ – التوحید: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۷۶ ح ۳۹۱. والآیه فی سوره الانبیاء ۲۱:۱۸. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۲.

۲- (۲) – المحاسن: ص ۲۷۷ ح ۳۹۵. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۵.

۳- (۳) – لم تعده: لم تتجاوزه.

۴- (۴) – التوحید: ص ۳۴۷ ح ۵. منه البحار: ج ۵ ص ۳۷.

السّلام) قال: ما كلّف اللّه العباد كلفه فعل، ولانهاهم عن شیء حتی جعل لهم الاستطاعه، ثمّ أمرهم ونهاهم فلا یکون العبد آخذا ولاتارکا إلّا باستطاعه متقدّمه قبل الأمر والنهی، وقبل الأخذ والترک، وقبل القبض والبسط(۱).

۱۱۹۶ - التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن هشام بن سالم، عن سلیمان بن خالد قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول:

لا یکون من العبد قبض ولابسط إلّا باستطاعه متقدّمه للقبض والبسط(۲).

۱۱۹۷ - التوحید: حدثنا أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن أبی شعیب المحاملی وصفوان بن یحیی، عن عبداللّه بن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول - وعنده قوم یتناظرون فی الأفاعیل والحرکات -.

فقال: الاستطاعه قبل الفعل، لم یأمر اللّه (عزّوجلّ) بقبض ولابسط إلّا والعبد لذلک مستطیع(۳).

۱۱۹۸ - التوحید: حدثنا أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن یعقوب بن یزید، عن مروک بن عبید(۴)، عن عمر ورجل

۱- (۱)- التوحید: ص ۳۵۲ ح ۱۹. منه البحار: ج ۵ ص ۳۸.

۲- (۲) - التوحید: ص ۳۵۲ ح ۲۰. منه البحار: ج ۵ ص ۳۸.

۳- (۳) - التوحید: ص ۳۵۲ ح ۲۱. منه البحار: ج ۵ ص ۳۸.

۴- (۴) - هو صالح بن عبید بن زیاد أبی حفصه.

من أصحابنا، عمّن سأل أبا عبداللّه (علیه السّلام) فقال له: إنّ لی أهل بیت قدریه یقولون: نستطیع أن نعمل کذا وکذا، ونستطیع أن لانعمل، قال: فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): قل له: هل تستطیع أن لاتذکر ما تکره وأن لاتنسی ما تحبّ؟ فإن قال: لا، فقد ترک قوله، وإن قال: نعم فلاتکلّمه أبدا فقد ادّعی الربوبیه(۱).

۱۱۹۹ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن عباس بن عامر قال:

حدثنی محمد بن یحیی الخثعمی، عن عبدالرحیم القصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: س - أله حفص الأعور - وأنا أسمع - فقال:

جعلنی اللّه فداک ما قول اللّه: (وَ لِلّهِ عَلَی النّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا) (۲)؟ قال: ذلک القوّه فی المال والیسار.

قال: فإن کانوا موسرین فهم ممّن یستطیع إلیه السبیل؟ قال: نعم.

فقال له ابن سیابه: بلغنا عن أبی جعفر (علیه السّلام) أنّه کان یقول: یکتب وفد الحاجّ؛ فقطع کلامه فقال: کان أبی یقول: یکتبون فی اللّیله الّتی قال اللّه: (فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ) (۳) امرا من عندنا.

قال: فإن لم یکتب فی تلک اللّیله یستطیع الحجّ؟ قال: لامعاذ اللّه، فتکلّم حفص بن سالم فقال: لست من خصومتکم فی شیء، هذا الأمر(۴).

۱- (۱)- التوحید: ص ۳۵۲ ح ۲۲. منه البحار: ج ۵ ص ۳۹.

۲- (۲) - آل عمران ۳:۹۷.

۳- (۳) - الدخان ۴۴:۴.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۹۵ ح ۴۶۳. منه البحار: ج ۵ ص ۴۱.

۱۲۰۰ - المحاسن: البرقی، عن علی بن الحکم، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما کلّف اللّه العباد إلّا ما یطیقون [و] إنّما کلّفهم فی الیوم واللّیله خمس صلوات، وکلّفهم من کلّ مائتی درهم خمسه دراهم، وکلّفهم صیام شهر رمضان فی السنه، وکلّفهم حجّه واحده وهم یطیقون أکثر من ذلک، وإنّما کلّفهم دون ما یطیقون ونحو هذا(۱).

۱۲۰۱ - التوحید: تمیم بن عبداللّه بن تمیم القرشی قال: حدثنا أبی، عن أحمد بن علی الأنصاری، عن أبی الصلت عبدالسلام بن صالح الهروی قال: سأل المأمون یوما علی بن موسی الرضا (علیه السّلام) فقال له: یابن رسول اللّه ما معنی قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النّاسَ حَتّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ * وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاّ بِإِذْنِ اللّهِ) (۲)؟ فقال الرضا (علیه السّلام): حدّثنی أبی موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) أنّ المسلمین قالوا لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لو أکرهت یا رسول اللّه من قدرت علیه من الناس علی الإسلام لکثر عددنا وقوینا علی عدوّنا.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ما کنت لألقی اللّه (عزّوجلّ) ببدعه لم یحدث إلی فیها شیئا وما أنا من المتکلّفین. فأنزل

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۹۶ ح ۴۶۵. منه البحار: ج ۵ ص ۴۱.

۲- (۲) - یونس ۱۰:۹۹ و ۱۰۰.

اللّه (تبارک وتعالی): یامحمّد (وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً) علی سبیل الإلجاء والاضطرار فی الدنیا، کما یؤمنون عند المعاینه ورؤیه البأس فی الآخره، ولو فعلت ذلک بهم لم یستحقّوا منّی ثوابا ولا مدحا لکنّی ارید منهم أن یؤمنوا مختارین غیر مضطرّین، لیستحقّوا منّی الزلفی والکرامه ودوام الخلود فی جنّه الخلد، (أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النّاسَ حَتّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ) وأمّا قوله (عزّوجلّ): (وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاّ بِإِذْنِ اللّهِ) فلیس ذلک علی سبیل تحریم الإیمان علیها، ولکن علی معنی أنّها ما کانت لتؤمن إلّا بإذن اللّه، وإذنه أمره لها بالإیمان، ما کانت مکلّفه متعبّده وإلجاؤه إیاها إلی الإیمان عند زوال التکلیف والتعبّد عنها.

فقال المأمون: فرّجت عنّی یا أبا الحسن فرّج اللّه عنک(۱).

۱۲۰۲ - التوحید: حدثنا أبی ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا محمد بن یحیی العطار وأحمد بن ادریس جمیعا، عن محمّد بن أحمد بن یحیی بن عمران الاشعری، عن إبراهیم بن هاشم، عن علی بن معبد، عن درست، عن فضیل بن یسار، قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: شاء الله أن أکون مستطیعا ما لم یشأ أن أکون فاعله.

قال: وسمعته یقول: شاء وأراد ولم یحبّ ولم یرض، شاء أن لا یکون فی ملکه شیء إلّا بعلمه وأراد مثل ذلک، ولم یحبّ أن یقال له: ثالث ثلاثه، ولم یرض لعباده الکفر(۲).

۱- (۱)- التوحید: ص ۳۴۱ ح ۱۱. منه البحار: ج ۵ ص ۴۹.

۲- (۲) - التوحید: ص ۳۴۳ ح ۱۲. منه البحار: ج ۵ ص ۵۱.

۱۲۰۳ - الكافى: محمد بن يحيى وعلى بن إبراهيم جميعا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم وعبداللّه بن يزيد جميعا، عن رجل من أهل البصره قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الاستطاعه؟ فقال: أتستطيع أن تعمل ما لم يكوّن؟ قال: لا.

قال: فتستطيع أن تنتهى عمّا قد كوّن؟ قال: لا.

قال: فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): فمتى أنت مستطيع؟ قال: لاأدرى.

قال: فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه خلق خلقا فجعل فيهم آله الاستطاعه ثم لم يفوّض إليهم، فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل، فاذا لم يفعلوه فى ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلا- لم يفعلوه، لأنّ اللّه (عزّوجلّ) أعزّ من أن يضادّه فى ملكه أحد.

قال البصرى: فالنّاس مجبورون؟ قال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين.

قال: ففوّض إليهم؟ قال: لا.

قال: فماهم؟ قال: علم منهم فعلا فجعل فيهم آله الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين.

قال البصری: أشهد أنّه الحق وأنّکم أهل بیت النبوّه والرّساله(۱).

۱۲۰۴ - الکافی: محمد بن أبی عبداللّه، عن سهل بن زیاد، وعلی بن إبراهیم، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن یحیی، عن أحمد ابن محمد جمیعا، عن علی بن الحکم، عن صالح النّیلی قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) هل للعباد من الاستطاعه شیء؟ قال: فقال لی: إذا فعلوا الفعل کانوا مستطیعین بالاستطاعه الّتی جعلها اللّه فیهم.

قال: قلت: وما هی؟ قال: الآله مثل الزّانی إذا زنی کان مستطیعا للزّنا حین زنی ولو أنّه ترک الزّنا ولم یزن کان مستطیعا لترکه إذا ترک.

قال: ثم قال: لیس له من الاستطاعه قبل الفعل قلیل ولا کثیر ولکن مع الفعل والترک کان مستطیعا.

قلت: فعلی ماذا یعذّبه؟ قال: بالحجه البالغه والآله الّتی رکّب فیهم، إن الله لم یجبر أحدا علی معصیته ولاأراد - إراده حتم - الکفر من أحد ولکن حین کفر کان فی إراده اللّه أن یکفر، وهم فی إراده اللّه وفی علمه أن لا یصیروا إلی شیء من الخیر.

قلت: أراد منهم أن یکفروا؟ قال: لیس هکذا أقول ولکنّی أقول: علم أنّهم سیکفرون، فأراد الکفر لعلّمه فیهم ولیست هی إراده حتم إنّما هی إراده اختیار(۲).

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۶۱ ح ۲.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۱۶۲ ح ۳.

۱۲۰۵ - الخصال - التوحید - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام):

حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علی البصری قال: حدثنا أبو الحسن علی بن الحسن بن المیثمی(۱) قال: حدثنا أبو الحسن علی بن مهرویه القزوینی قال: حدثنا أبو أحمد الغازی قال: حدثنا أبو الحسن علی بن موسی الرضا (علیه السّلام) قال: حدثنا أبی موسی بن جعفر قال: حدثنا أبی جعفر بن محمد قال: حدثنا أبی محمد بن علی قال:

حدثنا أبی علی بن الحسین قال: حدثنا أبی الحسین بن علی (علیهم السّلام) قال: سمعت أبی علی بن أبی طالب (علیه السّلام) یقول:

الأعمال علی ثلاثه أحوال: فرائض، وفضائل، ومعاصی.

فأمّا الفرائض فبأمر اللّه تعالی وبرضی اللّه وبقضاء اللّه وتقدیره ومشیته وعلمه.

وأمّا الفضائل فلیست بأمر اللّه ولکن برضی اللّه وبقضاء اللّه [وبقدر اللّه] وبمشیه اللّه وبعلم اللّه(۲).

وأمّا المعاصی فلیست بأمر اللّه ولکن بقضاء اللّه وبقدر اللّه وبمشیته وعلمه(۳) ثمّ یعاقب علیها(۴).

۱۲۰۶ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن بعض أصحابنا، عن عبید بن زراره

۱- (۱)- المثنی - التوحید.

۲- (۲) - وتقدیره ومشیته وبعلمه - عیون أخبار الرضا، وبمشیته وبعلمه - التوحید.

۳- (۳) - ولکن بقدر اللّه وبعلمه - عیون أخبار الرضا.

۴- (۴) - الخصال: ص ۱۶۸ ح ۲۲۱ - التوحید: ص ۳۶۹ ح ۹ - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۱۴۲ ح ۴۴. منها البحار: ج ۵ ص ۲۹.

قال: حدّثنی حمزه بن حمران قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن الأستطاعه فلم یجبنی فدخلت علیه دخله اخری، فقلت:

أصلحک اللّه إنّه قد وقع فی قلبی منها شیء لا یخرجه إلّا شیء أسمعه منک.

قال: فانّه لایضرّک ما کان فی قلبک.

قلت: أصلحک اللّه إنّی أقول: إنّ اللّه (تبارک وتعالی) لم یکلّف العباد مالایستطیعون ولم یکلّفهم إلّا ما یطیقون وإنّهم لا یصنعون شیئا من ذلک إلاّ بإراده اللّه ومشیئته وقضائه وقدره.

قال: فقال: هذا دین اللّه الّذی أنا علیه وآبائی، أو کما قال(۱).

التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن سعید، عن عبید بن زراره قال: حدثنی حمزه بن حمران قال: سألت أبا عبداللّه... وذکر نحوه(۲).

قال الصدوق: مشیه اللّه وارادته فی الطاعات: الأمر بها والرضا، وفی المعاصی: النهی عنها والمنع منها بالزجر والتحذیر.

۱۲۰۷ - الکافی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، وعلی بن الحکم، عن معاویه بن وهب قال:

سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إنّ ممّا أوحی اللّه إلی موسی (علیه السّلام) وأنزل علیه فی التوراه: أنّی أنا اللّه لا إله إلّا أنا، خلقت الخلق وخلقت الخیر وأجریته علی یدی من أحبّ فطوبی لمن أجریته

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۶۲ ح ۴.

۲- (۲) - التوحید: ص ۳۴۶ ح ۳.

على يديه، وأنا اللّه لا إله إلاّ أنا، خلقت الخلق وخلقت الشرّ وأجريته على يدى من اريده، فويل لمن أجريته على يديه(۱).

۱۲۰۸ - الكافى: على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بكار بن كردم، عن مفضل بن عمر، وعبدالمؤمن الانصارى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال اللّه (عزّوجلّ):

أنا اللّه لا إله إلّا أنا، خالق الخير والشرّ فطوبى لمن أجريت على يديه الخير وويل لمن أجريت على يديه الشرّ وويل لمن يقول: كيف ذا وكيف هذا؟ قال يونس: يعنى من ينكر هذا الأمر بتفقّه فيه(۲).

۱۲۰۹ - البحار: كتاب الفصول المختاره للسيد المرتضى - أخبرنى أبو محمد سهل بن أحمد الديباجى قال: حدثنا أبو محمد قاسم بن جعفر بن يحيى المصرى قال: حدّثنا أبو يوسف يعقوب بن على، عن أبيه، عن حجّاج بن عبداللّه قال: سمعت أبى يقول: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) - وكان أفضل من رأيت من الشرفاء والعلماء وأهل الفضل - وقد سئل عن أفعال العباد؟ فقال: كلّ ما وعد اللّه وتواعد عليه فهو من أفعال العباد(۳).

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۵۴ ح ۱.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۱۵۴ ح ۳.

۳- (۳) البحار: ج ۱۰ ص ۴۵۳.

باب (۲) الآجال

۱۲۱۰ - أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد الطوسی (رضی الله عنه) قال: حدثنا الشیخ السعید الوالد (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسین بن عبیداللّه الغضائری، قال: أخبرنا أبو محمد هارون بن موسی [التلعکبری] قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا علی بن الحسین الهمدانی قال: حدّثنا محمد بن خالد البرقی قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ان اللّه تعالی لم یجعل للمؤمن أجلا فی الموت، یبقیه ما أحبّ البقاء، فاذا علم منه أنّه سیأتی بما فیه بوار دینه(۱) قبضه إلیه مکرما.

قال أبو علی: فذکرت هذا الحدیث لأحمد بن علی بن حمزه مولی الطالبیین وکان راویه للحدیث فحدّثنی عن الحسین بن أسد الطغاوی، عن محمد بن القاسم بن الفضیل بن یسار، عن أبیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّه قال:

من یموت بالذّنوب أکثر ممّن یموت بالآجال، ومن یعیش بالإحسان أکثر ممّن یعیش بالاعمار(۲).

أقول: المقصود من «الاحسان» هو ما یسبّب طول العمر کصله الرحم والصدقه وأمثالهما.

۱- (۱)- أی هلاک دینه.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۳۱۱. منه البحار: ج ۷۳ ص ۳۵۴.

وهكذا المقصود من الذنوب، هی التی تسبب قصر العمر کقطع الرحم وعقوق الوالدین وأمثالهما ممّا هو مذکور فی محلّه.

۱۲۱۱ - البحار: دعوات الراوندی - قال الصادق (علیه السّلام):

یعیش الناس بإحسانهم أکثر ممّا یعیشون بأعمارهم، ویموتون بذنوبهم أکثر ممّا یموتون بآجالهم(۱).

۱۲۱۲ - عده الداعی: ورد عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول الله (تبارک وتعالی): (وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاّ وَ هُمْ مُشْرِکُونَ) (۲).

قال: هو قول الرجل: لولا فلان لهلکت، ولولا فلان لما أصبت کذا وکذا، ولولا فلان لضاع عیالی؛ ألا تری أنّه قد جعل للّه شریکا فی ملکه یرزقه ویدفع عنه؟ قلت: فیقول: لولا أن اللّه منّ علی بفلان لهلکت؟ قال: نعم لابأس بهذا ونحوه(۳).

باب (۳) الأرزاق والأسعار

۱۲۱۳ - قرب الاسناد: الحسن بن ظریف، عن الحسین بن علوان، عن جعفر، عن أبیه قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ الرزق ینزل من السماء إلی الارض علی عدد قطر المطر إلی

۱- (۱)- البحار: ج ۵ ص ۱۴۰ ح ۷.

۲- (۲) - یوسف ۱۲:۱۰۶.

۳- (۳) - عده الداعی: ص ۸۹. منه البحار: ج ۵ ص ۱۴۸.

كلّ نفس بما قدّر لها، ولكن للّه فضول فاسألوا اللّه من فضله(۱).

۱۲۱۴ - تفسير العياشى: عن ابن الهذيل، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه قسّم الأرزاق بين عباده؛ وأفضل فضلا كثيرا لم يقسّمه بين أحد، قال اللّه: (وَ سْئَلُوا اللّهَ مِنْ فَضْلِهِ) (۲).

۱۲۱۵ - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسّر الجرجانى قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسينى، عن الحسن بن على، عن أبيه، عن محمد بن على، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال:

سأل الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن بعض أهل مجلسه فقيل: عليل، فقصده عائدا وجلس عند رأسه فوجده دنفا(۳).

فقال له: أحسن ظنّك باللّه.

فقال: أمّا ظنّى باللّه فحسن، ولكن غمّى لبناتى ما أمرضنى غير رفقى بهنّ.

فقال الصادق (عليه السّلام): الّذى ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لإصلاح حال بناتك، أما علمت أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: لمّا جاوزت سدره المنتهى وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أثداؤه معلّقه يقطر من بعضه اللّبن، ومن بعضها العسل، ومن بعضها الدهن، ويخرج من بعضها

۱- (۱)- قرب الاسناد: ص ۵۵. منه البحار: ج ۵ ص ۱۴۵.

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۳۹ ح ۱۱۷. والآيه فى سوره النساء ۴:۳۲.

۳- (۳) - أدنف المريض ودنف: ثقل بالمرض ودنا من الموت. (مجمع البحرين).

شبه دقیق السمید(۱)، ومن بعضها النبات، ومن بعضها کالنبق(۲) فیهوی ذلک کلّه نحو الارض، فقلت فی نفسی: أین مقرّ هذه الخارجات عن هذه الأشداء؟ وذلک أنّه لم یکن معی جبرئیل؛ لأنّی کنت جاوزت مرتبته، واختزل دونی، فنادانی [ربّی] (عزّوجلّ) فی سرّی: یا محمّد هذه أنبتها من هذا المکان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنین من امّتک وبنیهم، فقل لآباء البنات: لا تضیقنّ صدورکم علی فاقتهنّ فإنّی کما خلقتهنّ أرزقهن(۳).

باب (۴) السعاده والشقاء والخیر

۱۲۱۶ - الکافی: محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن یحیی، عن منصور بن حازم، عن أبی عبداللّه (علیه السلام) قال: إنّ اللّه خلق السعاده والشقاء قبل أن یخلق خلقه، فمن خلقه اللّه سعیدا لم یبغضه أبدا، وإن عمل شرا أبغض عمله ولم یبغضه، وإن کان شقیا لم یحبّه أبدا وإن عمل صالحا أحبّ عمله وأبغضه لما یصیر إلیه، فاذا أحبّ اللّه شیئا لم یبغضه أبدا، وإذا أبغض شیئا لم یحبّه أبدا(۴).

۱- (۱)- السمیذ - البحار. والسمیذ: الطحین الأبیض، والاختزال: الانفراد والاقتطاع. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - النبق: حمل شجر السدر. (اقرب الموارد).

۳- (۳) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۳ ح ۷. منه البحار: ج ۵ ص ۱۴۶.

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۱۵۲ ح ۱.

۱۲۱۷ - التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن یعقوب بن یزید، عن صفوان بن یحیی، عن منصور بن حازم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق السعاده والشقاوه قبل أن یخلق خلقه، فمن علمه اللّه سعیدا لم یبغضه أبدا، وإن عمل شرا أبغض عمله ولم یبغضه، وإن کان علمه شقیا لم یحبّه أبدا، وإن عمل صالحا أحبّ عمله وأبغضه لما یصیر إلیه، فإذا أحبّ اللّه شیئا لم یبغضه أبدا، وإذا أبغض شیئا لم یحبّه أبدا(۱).

۱۲۱۸ - التوحید: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن یعقوب قال: حدثنا علی بن محمد رفعه، عن شعیب العقرقوفی، عن أبی بصیر قال: کنت بین یدی أبی عبداللّه (علیه السّلام) جالسا وقد سأله سائل فقال: جعلت فداک یابن رسول اللّه من أین لحق الشقاء أهل المعصیه حتّی حکم لهم فی علمه بالعذاب علی عملهم؟ فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): أیها السائل علم اللّه (عزّوجلّ) أن لا یقوم أحد من خلقه بحقّه، فلمّا علم بذلک وهب لاهل محبته القوه علی معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقیقه ما هم أهله، ووهب لاهل المعصیه القوّه علی معصیتهم لسبق علمه فیهم، ولم یمنعهم إطاقه القبول منه لأنّ علمه أولی بحقیقه التصدیق فوافقوا ما سبق لهم فی علمه، وأن قدروا، أن یأتوا خلالا تنجیهم عن معصیته، وهو معنی

۱- (۱)- التوحید: ص ۳۵۷ ح ۵. منه البحار: ج ۵ ص ۱۵۷.

شاء ما شاء و هو سرّ(۱).

۱۲۱۹ – الكافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبی، عن معلّی بن عثمان، عن علی بن حنظله، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام)، أنّه قال: يسلك بالسعيد فی طريق الأشقياء حتی يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم، ثم يتداركه السعاده، وقد يسلك بالشقی فی طريق السعداء حتی يقول الناس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم، ثم يتداركه الشقاء، إن من كتبه اللّه سعيدا وإن لم يبق من الدّنيا إلاّ فواق ناقه(۲) ختم له بالسعاده(۳).

۱۲۲۰ – التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبی الخطاب، عن علی بن أسباط، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصير، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا) (۴).

قال: بأعمالهم شقوا(۵).

۱۲۲۱ – التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبداللّه

۱– (۱)– التوحيد: ص ۳۵۴ ح ۱. منه البحار: ج ۵ ص ۱۵۶.

۲– (۲) – فواق ناقه: الفواق – كغراب –: ما بين الحلبتين من الوقت، لأنها تحلب فتترك سويعه يرضعها الفصيل لتدرّ، ثم تحلب. (مجمع البحرين).

۳– (۳) – الكافی: ج ۱ ص ۱۵۴ ح ۳.

۴– (۴) – المؤمنون ۲۳:۱۰۶.

۵– (۵) – التوحيد: ص ۳۵۶ ح ۲. منه البحار: ج ۵ ص ۱۵۷.

جمیعا قالا: حدثنا أیوب بن نوح، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ) (۱).

قال: یحول بینه وبین أن یعلم أنّ الباطل حقّ. وقد قیل: إنّ اللّه تعالی یحول بین المرء وقلبه بالموت(۲).

وقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ الله ینقل العبد من الشقاء إلی السعاده، ولا ینقله من السعاده إلی الشقاء(۳).

۱۲۲۲ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن النضر بن سوید، عن الحلبی، عن عبداللّه بن مسکان، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): أیحبّ الله العبد ثمّ یبغضه؟ أو یبغضه ثمّ یحبّه؟ فقال: ما تزال تاتینی بشیء! فقلت: هذا دینی وبه اخاصم الناس، فإن نهیتنی عنه ترکته. ثمّ قلت له: هل أبغض اللّه محمدا (صلّی اللّه علیه وآله) علی حال من الحالات؟ فقال: لو أبغضه علی حال من الحالات لما ألطف له حتّی أخرجه من حال إلی حال فجعله نبیا.

فقلت: ألم تجبنی منذ سنین عن الشقاوه والسعاده أنّهما کانا من

۱- (۱)- الانفال ۸:۲۴.

۲- (۲) - الظاهر أنّ جمله «وقد قیل انّ اللّه - الی آخره» من کلام الصدوق مدرجه بین الحدیثین.

۳- (۳) - التوحید: ص ۳۵۸ ح ۶. منه البحار: ج ۵ ص ۱۵۸.

قبل أن يخلق اللّه الخلق؟! قال: بلى وأنا الساعه أقوله.

قلت: فأخبرنى عن السعيد هل أبغضه اللّه على حال من الحالات؟ فقال: لو أبغضه على حال من الحالات لما ألطف له حتّى يخرجه من حال إلى حال فيجعله سعيدا.

قلت: فأخبرنى عن الشقى هل أحبّه اللّه على حال من الحالات؟ فقال: لو أحبّه اللّه فى حال من الحالات ما تركه شقيا ولاستنقذه من الشقاء إلى السعاده.

قلت: فهل يبغض اللّه العبد ثمّ يحبّه أو يحبّه ثمّ يبغضه؟ فقال: لا(۱).

۱۲۲۳ - التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن معلّى أبى عثمان، عن على بن حنظله، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنه قال: يسلك بالسعيد طريق الاشقياء حتّى يقول الناس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم ثم يتداركه السعاده، وقد يسلك بالشقى طريق السعداء حتى يقول الناس: ما اشبهه بهم، بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء، إنّ من علمه اللّه تعالى سعيدا وإن لم يبق من الدنيا إلّا فواق ناقه ختم له بالسعاده(۲).

۱۲۲۴ - قرب الاسناد: محمد بن عيسى، عن عبدالله بن ميمون

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۷۹ ح ۴۰۶. منه البحار: ج ۵ ص ۱۵۸.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۳۵۷ ح ۴. منه البحار: ج ۵ ص ۱۵۹.

القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: خرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قابضا [على](۱) شيئين فى يده، ففتح يده اليمنى ثمّ قال: بسم اللّه الرحمن الرحيم، كتاب من الرحمن الرحيم فى أهل الجنّه بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم يجمل(۲) عليهم، لا ينقص منهم أحد، ولا يزداد فيهم أحد. ففتح يده اليسرى فقال: بسم اللّه الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم فى أهل النار بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم يجمل۳ عليهم [إلى] يوم القيامه لا ينقص منهم أحد، ولا يزداد فيهم أحد، وقد يسلك بالسعداء طريق الأشقياء حتّى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم! ثمّ يدرکک أحدهم سعادته قبل موته ولو بفواق ناقه، وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعاده حتّى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم، ثمّ يدرک أحدهم شقاه ولو قبل موته ولو بفواق ناقه، فقال النبى (صلّى اللّه عليه وآله):

العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه(۳).

۱۲۲۵ - المحاسن: البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن معلّى أبى عثمان، عن على بن حنظله، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: اختصم رجلان بالمدينه: قدرى ورجل من أهل مكّه فجعلا أبا عبدالله (عليه السّلام) بينهما فأتياه فذكرا كلامهما فقال: إن شئتما أخبرتكما بقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟ فقالا: قد شئنا.

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار.

۲- (۲و۳) - مجمل - البحار.

۳- (۴) - قرب الاسناد: ص ۱۳. منه البحار: ج ۵ ص ۱۵۳.

فقال: قام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه واله) فصعد المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال: كتاب كتبه اللّه بيمينه - وكلتا يديه يمين - فيه أسماء أهل الجنّه بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم مجمل عليهم، لا يزيد فيهم رجلا ولا ينقص منهم احدا ابداء، وكتاب كتبه اللّه فيه اسماء أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم مجمل عليهم لا يزيد فيهم رجلا ولا ينقص منهم رجلا.

وقد يسلك بالسعيد فى طريق الأشقياء حتّى يقول الناس: كانّه منهم، ما اشبهه بهم! بل هو منهم، ثمّ تداركه السعاده، وقد يسلك بالشقى طريق السعداء حتّى يقول الناس: ما أشبهه بهم! بل هو منهم، ثمّ يتداركه الشقاء، من كتبه اللّه سعيدا ولو لم يبق من الدنيا شىء إلّا فواق ناقه ختم اللّه له بالسعاده(۱).

۱۲۲۶ - المحاسن: البرقى، عن ابن فضّال، عن مثنّى (الحنّاط)، عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه خلق قوما لحبّنا، وخلق قوما لبغضنا، فلو أنّ الذين خلقهم لحبّنا خرجوا من هذا الامر إلى غيره لأعادهم اللّه إليه وإن رغمت آنافهم، وخلق اللّه قوما لبغضنا فلا يحبّوننا أبدا(۲).

۱۲۲۷ - المحاسن: البرقى، عن الوشّاء، عن مثنّى الحناط، عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ اللّه خلق خلقه، فخلق خلقا لحبّنا لو أنّ أحدا خرج من هذا الرأى لردّه اللّه إليه،

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۸۰ ح ۴۰۹. منه البحار: ج ۵ ص ۱۵۹.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۸۰ ح ۴۰۸. منه البحار: ج ۵ ص ۱۵۹.

وإن رغم أنفه، وخلق قوما لبغضنا فلا يحبّوننا أبدا(۱).

المحاسن: البرقی، عن عدّه، عن عباس بن عامر، عن مثنّی الحناط، عن أبی بصیر نحوه(۲).

أقول: الظاهر أن اللّام فی قوله (علیه السّلام): «خلق قوما لحبنا...» هو لام العاقبه، کما فی قوله تعالی: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِیَکُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً) القصص ۲۸:۸.

ومعنی الحدیث - واللّه العالم - انه سبحانه علم أن بعض الخلق سوف تشملهم السعاده فیکونون من محبّی آل محمّد، باختیارهم وطوع ارادتهم. ولیس معنی الحدیث هو الجبر علی الحب والبغض، لأنه قد ثبت - علی ضوء الآیات والروایات - أن اللّه تعالی خلق الانسان وترک له حریه الاختیار، لیستحق الثواب أو العقاب.

اذا: لابدّ من صرف الحدیث عن ظاهره الی هذا المعنی.

۱۲۲۸ - المحاسن: البرقی، عن ابن محبوب، وعلی بن الحکم، عن معاویه بن وهب، قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول:

إنّ ممّا أوحی اللّه إلی موسی وأنزل فی التوراه: إنّی أنا اللّه لا إله إلّا أنا، خلقت الخلق وخلقت الخیر وأجریته علی یدی من احبّ، فطوبی لمن أجریته علی یدیه، وأنا اللّه لا إله إلّا أنا خلقت الخلق وخلقت الشرّ وأجریته علی یدی من ارید فویل لمن أجریته علی یدیه(۳).

۱۲۲۹ - المحاسن: البرقی، عن الحسین بن علی، عن داود بن

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۸۰ ح ۴۰۷. منه البحار: ج ۵ ص ۱۵۹.

۲- (۲) المحاسن: ص ۲۰۰ ح ۳۳. منه البحار: ج ۵ ص ۲۲۲.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۸۳ ح ۴۱۴. منه البحار: ج ۵ ص ۱۶۰.

سلیمان الجمال قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) وذکر عنده القدر وکلام الاستطاعه - فقال: هذا کلام خبیث، أنا علی دین آبائی، لاأرجع عنه، القدر حلوه ومرّه من اللّه، والخیر والشرّ کلّه من اللّه(۱).

۱۲۳۰ - المحاسن: البرقی، عن أبی شعیب المحاملی، عن أبی سلیمان الحمّار، عن أبی بصیر قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن شیء من الاستطاعه؟ فقال: یا أبا محمد الخیر والشرّ - حلوه ومرّه وصغیره وکبیره - من اللّه(۲).

البحار - بیان: المراد بخلق الخیر والشرّ إمّا تقدیرهما کما مرّ، أو المراد خلق الآلات والاسباب الّتی بها یتیسّر فعل الخیر وفعل الشرّ کما أنّه تعالی خلق الخمر، وخلق فی الناس القدره علی شربها، أو کنایه عن أنّهما إنّما یحصلان بتوفیقه وخذلانه فکأنّه خلقهما، أو المراد بالخیر والشرّ النعم والبلایا، أو المراد بخلقهما خلق من یعلم أنّه یکون باختیاره مختارا للخیر، ومختارا للشرّ، واللّه یعلم.

۱۲۳۱ - المحاسن: البرقی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی، عن حماد بن عثمان، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: من زعم أن اللّه یأمر بالفحشاء فقد کذب علی اللّه، ومن زعم أنّ الخیر والشرّ إلیه فقد کذب علی اللّه(۳).

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۸۳ ح ۴۱۷. منه البحار: ج ۵ ص ۱۶۱.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۸۴ ح ۴۱۸. منه البحار: ج ۵ ص ۱۶۱.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۸۴ ح ۴۱۹. منه البحار: ج ۵ ص ۱۶۱.

باب (۵) التمحیص والاستدراج

(۱)

۱۲۳۲ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن عبداللّه بن جندب، عن سفیان بن السّمط قال:

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ الله إذا أراد بعبد خیرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه(۲) ویذکّره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لینسیه الاستغفار، ویتمادی بها(۳)، وهو قول اللّه (عزّوجلّ):

(سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ) (۴) بالنّعم عند المعاصی(۵).

۱۲۳۳ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، وعلی ابن إبراهیم، عن أبیه، جمیعا عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بعض أصحابه قال: سئل أبو عبداللّه (علیه السّلام) عن الاستدراج؟ فقال: هو العبد یذنب الذنب فیملی(۶) له ویجدّد له عندها النّعم فتلهیه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حیث لا یعلم(۷).

۱- (*) قال فی القاموس: استدراج اللّه تعالی العبد: أنّه کلّما جدّد خطیئه جدّد له نعمه وأنساه الاستغفار، وأن یأخذه قلیلا قلیلا ولایباغته. (مرآه العقول).

۲- (۱) - النقمه: الاخذ بالعقوبه. (مجمع البحرین).

۳- (۲) - تمادی فی الذنوب: إذا لجّ وداوم وتوسّع فیها، ومثله: تمادی فی الجهل وتمادی فی غیه (مجمع البحرین).

۴- (۳) - الاعراف ۷:۱۸۲.

۵- (۴) - الکافی: ج ۲ ص ۴۵۲ ح ۱.

۶- (۵) - أملی اللّه له: أمهله وطوّله. (مجمع البحرین).

۷- (۶) - الکافی: ج ۲ ص ۴۵۲ ح ۲.

۱۲۳۴ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعه بن مهران قال: سالت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ):

(سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ) قال: هو العبد یذنب الذنب فتجدّد له النّعمه معه تلهیه تلک النعمه عن الاستغفار من ذلک الذنب(۱).

۱۲۳۵ - مکارم الأخلاق: عن الصادق (علیه السّلام) قال: إذا أحدث العبد ذنبا جدّد له نعمه فیدع الاستغفار فهو الاستدراج، وکان من أیمانه (صلّی اللّه علیه وآله) «لا وأستغفر اللّه»(۲).

۱۲۳۶ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان [بن داود] المنقری، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کم من مغرور بما قد أنعم اللّه علیه، وکم من متسدرج بستر اللّه علیه، وکم من مفتون بثناء الناس علیه(۳) و(۴).

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۴۵۲ ح ۳.

۲- (۲) - مکارم الأخلاق: ص ۳۱۳. منه البحار: ج ۹۳ ص ۲۸۱.

۳- (۳) - أی کم غافل عن مآل حاله، وعقوبات اللّه فی الدنیا والآخره بما أنعم اللّه علیه فظنّ أنّ لکرامته علی اللّه أنعم علیه، وکم من رجل ستر اللّه عیوبه عن الناس أو عن نفسه أیضا إستدراجا فظنّ کماله وقربه عند اللّه، وکم رجل افتتن ووقع فی مهاوی العجب بثناء الناس علیه، فغفل عن عیوب نفسه، وظنّ مدح الناس حقّا (مرآه العقول).

۴- (۴) - الکافی: ج ۲ ص ۴۵۲ ح ۴.

۱۲۳۷ – الکافی: علی بن إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبدالرحمن، عن حمزه بن محمد الطیار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما من قبض ولا بسط إلا وللّه فیه مشیئه وقضاء وابتلاء(۱).

التوحید: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن عیسی بن عبید مثله(۲).

۱۲۳۸ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن فضاله بن أیوب، عن حمزه بن محمد الطیار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّه لیس شیء فیه قبض أو بسط ممّا أمر اللّه به أو نهی عنه إلّا وفیه للّه (عزّوجلّ) ابتلاء وقضاء(۳).

۱۲۳۹ – المحاسن: البرقی، عن ابن فضّال، عن عبد الأعلی بن أعین، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لیس للعبد قبض ولابسط ممّا أمر اللّه به أو نهی اللّه عنه إلاّ ومن اللّه فیه ابتلاء(۴).

۱۲۴۰ – التوحید: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن فضاله بن أیوب، عن حمزه بن محمد الطیار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لیس شیء فیه قبض أوبسط ممّا أمر الله به أو نهی عنه إلّا و فیه من اللّه ابتلاء و قضاء(۵).

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۵۲ ح ۱.

۲- (۲) – التوحید: ص ۳۵۴ ح ۲.

۳- (۳) – الکافی: ج ۱ ص ۱۵۲ ح ۲.

۴- (۴) – المحاسن: ص ۲۷۹ ح ۴۰۲. منه البحار: ج ۵ ص ۲۱۷.

۵- (۵) – التوحید: ص ۳۵۴ ح ۳. منه البحار: ج ۵ ص ۲۱۷.

۱۲۴۱ - التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعرى، عن محمد بن السندى، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما من قبض ولابسط إلّا وللّه فيه المنّ وا لابتلاء(۱).

۱۲۴۲ - مجمع البيان: روى عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) مرض فعاده إخوانه فقالوا: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ قال: بشرّ.

قالوا: ما هذا كلام مثلك! قال: إن اللّه يقول: (وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً) (۲) خير:

الصحّه والغنى، والشرّ: المرض والفقر(۳).

باب (۶) المعرفه من اللّه

۱۲۴۳ - الكافى: محمد بن أبى عبداللّه، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن الحسين بن زيد، عن درست بن أبى منصور، عمّن حدّثه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سنّه أشياء ليس للعباد فيها صنع: المعرفه والجهل والرضا والغضب والنوم

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۵۴ ح ۱. منه البحار: ج ۵ ع ۲۱۶.

۲- (۲) - الأنبياء ۳۴:۲۱.

۳- (۳) - مجمع البيان: ج ۴ ص ۴۶. منه البحار: ج ۵ ص ۲۱۳.

و اليقظه(۱).

الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن ادریس، عن محمد بن أحمد، عن موسی بن جعفر البغدادی، عن أبی عبداللّه الاصبهانی، عن درست، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۲).

المحاسن: البرقی رفعه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۳).

۱۲۴۴ - الکافی: محمد بن یحیی وغیره، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن أبی عمیر، عن محمد بن حکیم قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): المعرفه من صنع من هی؟ قال: من صنع اللّه، لیس للعباد فیها صنع(۴).

۱۲۴۵ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحجّال، عن ثعلبه بن میمون، عن عبد الأعلی بن أعین قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) من لم یعرف شیئا هل علیه شیء؟ قال: لا(۵).

أقول: الجاهل علی قسمین:

۱ - القاصر.

۲ - المقصّر.

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۶۴ ح ۱.

۲- (۲) - الخصال: ص ۳۲۵ ح ۱۳.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۱۰ ح ۲۹.

۴- (۴) - الکافی. ج ۱ ص ۱۶۳ ح ۲.

۵- (۵) - الکافی: ج ۱ ص ۱۶۴ ح ۲.

أمّا القاصر: فهو المنقطع عن العلم وأهله ولم تبلغه رساله الأنبياء وأحكام الشريعه، لتواجده فی البلاد النائیه والمدن البعیده عن الدین وأهله. فهذا معذور، غیر معاقب، لقوله تعالی: (وَ ما كُنّا مُعَذِّبِينَ حَتّى نَبْعَثَ رَسُولاً) الاسراء ۱۷:۱۵.

وأمّا المقصّر فهو الذی عرف التكليف الالهی لكنه قصّر فی معرفه الدین والأحكام وتغافل عن تعلّم مسائل الحلال والحرام، فهذا غیر معذور، وسوف یحاسب علی ما صدر منه جهلا،... والظاهر أن الحدیث یشیر الی القسم الأول وهو الجاهل القاصر. واللّه العالم.

۱۲۴۶ - المحاسن: البرقی، عن ابن فضّال، عن علی بن عقبه، وفضل الأسدی، عن عبد الأعلی مولی بنی سام(۱) عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لم یكلّف اللّه العباد المعرفه ولم یجعل لهم إلیها سبیلا(۲).

۱۲۴۷ - الكافی: محمد بن یحیی وغیره، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل بن دراج، عن ابن الطیار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن اللّه احتجّ علی الناس بما آتاهم وعرّفهم.

محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبی عمیر، عن جیل بن درّاج مثله(۳).

البحار: اعتقادات الصدوق - قال الصادق (علیه السّلام): ان اللّه... وذكر مثله(۴).

۱- (۱)- آل سام - البحار.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۱۹۸ ح ۲۶. منه البحار: ج ۵ ص ۲۲۲.

۳- (۳) - الكافی: ج ۱ ص ۱۶۲ ح ۱.

۴- (۴) - البحار: ج ۵ ص ۱۹۶ ح ۸.

۱۲۴۸ المحاسن: البرقی، عن محمد بن علی، عن حکم بن مسکین الثقفی، عن النضر بن قراوش قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إنّما احتجّ اللّه علی العباد بما آتاهم وعرّفهم(۱).

۱۲۴۹ - الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن أبی شعیب المحاملی، عن درست ابن أبی منصور، عن برید بن معاویه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لیس لله علی خلقه أن یعرفوا، وللخلق علی اللّه أن یعرّفهم، وللّه علی الخلق إذا عرّفهم أن یقبلوا(۲).

باب (۷) الهدایه والإضلال

۱۲۵۰ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن إسماعیل، عن إسماعیل السرّاج، عن ابن مسکان، عن ثابت بن سعید قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام):

یاثابت! مالکم وللنّالس؟! کفوّا عن الناس ولاتدعوا أحدا إلی أمرکم، فواللّه لو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضین اجتمعوا علی أن یهدوا عبدا یرید اللّه ضلالته ما استطاعوا علی أن یهدوه، ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضین اجتمعوا علی أن یضلّوا عبدا یرید اللّه هدایته ما استطاعوا أن یضلّوه، کفوّا عن الناس ولا یقول أحد: عمّی وأخی و ابن عمّی وجاری فانّ اللّه إذا أراد بعبد خیرا طیب روحه

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۳۶ ح ۲۰۳. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۱.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۱۶۴ ح ۱.

فلایسمع معروفا إلّا عرفه ولامنکرا إلّا أنکره، ثمّ یقذف اللّه فی قلبه کلمه یجمع بها أمره(۱).

أقول: قد ذکر العلامه المجلسی (رحمه اللّه) شرحا وافیا لهذا الحدیث فی (مرآه العقول: ج ۲ ص ۲۴۳).

۱۲۵۱ - الکافی: علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن محمد بن حمران، عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال: إن اللّه (عزّوجلّ) إذا أراد بعبد خیرا نکت فی قلبه نکته من نور وفتح مسامع قلبه ووکّل به ملکا یسدّده، وإذا أراد بعبد سوءا نکت فی قلبه نکته سوداء وسدّ مسامع قلبه ووکّل به شیطانا یضلّه، ثمّ تلا هذه الآیه: (فَمَنْ یُرِدِ اللّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً کَأَنَّما یَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ) (۲) و(۳).

أقول: الحدیث القادم یشرح هذا الحدیث فی معناه.

۱۲۵۲ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن میمون، عن حمزه بن محمد الطیار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ ما کانَ اللّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ) (۴).

قال: حتّی یعرّفهم ما یرضیه وما یسخطه.

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۱۶۵ ح ۱.

۲- (۲) - الانعام ۶:۱۲۵.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۱۶۶ ح ۲.

۴- (۴) - التوبه ۹:۱۱۵.

وقال: (فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها) (۱).

قال: بين لها ما تأتى وما تترک.

وقال: (إِنّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمّا شاكِراً وَ إِمّا كَفُوراً) (۲).

قال: عرّفنا، إمّا آخذ وإمّا تارک، وعن قوله: (وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى) (۳).

قال: عرّفناهم(۴) فاستحبّوا العمى على الهدى وهم يعرفون، وفى روايه: بيّنا لهم(۵).

البحار: اعتقادات الصدوق - قال الصادق (عليه السّلام) فى قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ ما كانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً) ... وذكر نحوه الى قوله: وما يسخطه(۶).

المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن فضاله بن أيوب الأزدى، عن أبان الأحمر وحدثنا به أحمد، عن ابن فضّال، عن ثعلبه بن ميمون مثله - وزاد بعد قوله وإما تارک - قوله: وسألته عن قول اللّه: (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ) ؟(۷).

قال: يشتهى سمعه وبصره ولسانه ويده وقلبه، أما انّه هو غشى - شيئا - مما يشتهى فانه لا يأتيه إلّا وقلبه منكر لا يقبل الذى يأتى، يعرف

۱- (۱)- الشمس ۸:۹۱.

۲- (۲) - الانسان ۳:۷۶.

۳- (۳) - فصّلت ۱۷:۴۱.

۴- (۴) - قال: نهاهم عن قتلهم - المحاسن.

۵- (۵) - الكافى: ج ۱ ص ۱۶۳ ح ۳.

۶- (۶) - البحار: ج ۵ ص ۱۹۶.

۷- (۷) - الانفال ۲۴:۸.

ان الحقّ غیره(۱).

۱۲۵۳ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبدالرحمن، عن ابن بکیر، عن حمزه بن محمد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ هَدَیْناهُ النَّجْدَیْنِ) .

قال: نجد الخیر والشرّ(۲).

البحار: اعتقادات الصدوق – سئل الصادق (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ)... وذکر مثله(۳).

أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی ابن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسین ابن إبراهیم القزوینی قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائی البصری قال: حدثنی أحمد بن إبراهیم بن أحمد قال: أخبرنی أبو محمد الحسن بن علی بن عبدالکریم الزعفرانی قال: حدثنی أحمد بن محمد بن خالد البرقی أبو جعفر قال: حدثنی أبی، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ):... وذکر مثله(۴).

۱۲۵۴ – الکافی: بهذا الإسناد، عن یونس، عن حماد، عن

۱– (۱)– الحاسن: ص ۲۷۶ ح ۳۸۹. قوله (علیه السّلام): «غشی» أی: غطّی علی ما یشتهیه قلبه...

۲– (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۱۶۳ ح ۴.

۳– (۳) – البحار: ج ۵ ص ۱۹۶.

۴– (۴) – أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۷۴.

عبد الأعلی قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام): اصلحک اللّه هل جعل فی الناس أداه ینالون بها المعرفه؟ قال: فقال: لا.

قلت: فهل کلّفوا المعرفه؟ قال: لا، علی اللّه البیان، (لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها) (۱)، (لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ ما آتاها) (۲).

قال: وسألته عن قوله: (وَ ما کانَ اللّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ) (۳).

قال: حتّی یعرفهم ما یرضیه وما یسخطه(۴).

۱۲۵۵ - الکافی: بهذا الاسناد، عن یونس، عن سعدان رفعه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن اللّه لم ینعم علی عبد نعمه إلّا وقد ألزمه فیها الحجّه من اللّه، فمن منّ اللّه علیه فجعله قویا فحجّته علیه القیام بما کلّفه واحتمال من هو دونه ممّن هو أضعف منه، ومن منّ اللّه علیه فجعله موسّعا علیه فحجّته علیه ماله، ثم تعاهده الفقراء بعد بنوافله، ومن منّ اللّه علیه فجعله شریفا فی بیته، جمیلا فی صورته فحجّته علیه أن یحمد اللّه تعالی علی ذلک وأن لا یتطاول علی غیره، فیمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله(۵).

۱- (۱)- البقره ۲:۲۸۶.

۲- (۲) - الطلاق ۶۵:۷.

۳- (۳) - التوبه ۹:۱۱۵.

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۱۶۳ ح ۵.

۵- (۵) - الکافی: ج ۱ ص ۱۶۳ ح ۶.

۱۲۵۶ – المحاسن: البرقی، عن الحسن بن علی بن فضال، عن عبداللّه بن بکیر، عن زراره بن أعین قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه: (إِنّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمّا شاکِراً وَ إِمّا کَفُوراً) (۱).

قال: علّم السبیل فإمّا آخذ فهو شاکر، وإمّا تارک فهو کافر(۲).

۱۲۵۷ – المحاسن: البرقی، عن الحسن بن علی الوشّاء، عن أبان الاحمر بن عثمان(۳)، عن الفضل أبی العبّاس بقباق قال: سالت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ) (۴) هل لهم غیر ذلک صنع؟ قال: لا(۵).

۱۲۵۸ – المحاسن: البرقی، عن الوشّاء، عن أبان الأحمر، عن الحسن بن زیاد قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن الإیمان هل للعباد فیه صنع؟ قال: لا ولاکرامه، بل هو من اللّه وفضله۶.

۱۲۵۹ – المحاسن: البرقی، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن أیوب بن الحرّ، عن الحسن بن زیاد قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه: (حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی قُلُوبِکُمْ) (۶) هل للعباد بما حبّب صنع؟

۱- (۱)- الانسان ۲۷:۳.

۲- (۲) – المحاسن: ص ۲۷۶ ح ۳۹۰. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۲.

۳- (۳) – عن عثمان – البحار.

۴- (۴) – المجادله ۵۸:۲۲.

۵- (۵و۶) المحاسن: ص ۱۹۹ ح ۲۷ و ۲۸. منه البحار: ج ۵ ص ۲۲۲.

۶- (۷) – الحجرات ۴۹:۷.

قال: لا ولاكرامه(۱).

۱۲۶۰ – المحاسن: البرقی، عن عبداللّه بن یحیی بن هشام بن سالم(۲)، عن سلیمان بن خالد قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): یا سلیمان إنّ لک قلبا ومسامع، وإنّ الله إذا أراد أن یهدی عبدا فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به غیر ذلک ختم مسامع قلبه فلا یصلح أبدا، وهو قول اللّه (عزّوجلّ): (أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها) (۳) و(۴).

۱۲۶۱ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن علی بن عقبه، عن أبیه قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: اجعلوا أمرکم للّه ولا تجعلوه للنّاس فانه ما کان للّه فهو للّه وما کان للناس فلا یصعد إلی اللّه، ولا تخاصموا الناس لدینکم فانّ المخاصمه ممرضه للقلب، إنّ اللّه تعالی قال لنبیه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): (إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لکِنَّ اللّهَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ) (۵)وقال: (أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النّاسَ حَتّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ) (۶).

ذروا الناس، فانّ الناس أخذوا عن الناس وإنّکم أخذتم عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) إنّی سمعت أبی (علیه السّلام) یقول: إن اللّه (عزّوجلّ) إذا کتب علی عبد أن یدخل فی هذا الامر

۱- (۱)- المحاسن: ص ۱۹۹ ح ۲۹. منه البحار: ج ۵ ص ۲۲۲.

۲- (۲) – عبدالله بن یحیی، عن هشام بن سالم – البحار.

۳- (۳) – سوره محمّد (صلّی اللّه علیه وآله) ۴۷:۲۴.

۴- (۴) – المحاسن: ص ۲۰۰ ح ۳۵. منه البحار: ج ۵ ص ۲۰۳.

۵- (۵) – القصص ۲۸:۵۶.

۶- (۶) – یونس ۱۰:۹۹.

كان أسرع إليه من الطير إلى وكره(۱).

تفسير العياشي: عن على بن عقبه، عن أبيه قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه(۲).

۱۲۶۲ - المحاسن: البرقى، عن فضاله بن أيوب، عن القاسم بن يزيد، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا أراد اللّه بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته بيضاء فجال القلب يطلب الحقّ، ثمّ هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره(۳).

۱۲۶۳ - المحاسن: البرقى، عن ابن محبوب، عن سيف بن عميره، وعبدالعزيز العبدى، وعبداللّه بن أبى يعفور، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أبى اللّه أن يعرّف باطلا حقّا، أبى اللّه أن يجعل الحقّ فى قلب المؤمن باطلا، لاشكّ فيه، وأبى الله أن يجعل الباطل فى قلب الكافر المخالف حقّا، لاشكّ فيه، ولو لم يجعل هذا هكذا ما عرف حقّ من باطل(۴).

۱۲۶۴ - تفسير القمى: حدثنا محمد بن أبى عبداللّه(۵) قال: حدثنا موسى بن عمران قال: حدثنى الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم قال: جاء رجل إلى أبى عبداللّه جعفر بن محمد (صلوات اللّه عليه) وأنا عنده، فقال: يابن رسول الله (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۶۶ ح ۳.

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۱۳۷ ح ۴۸.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۰۱ ح ۳۷. منه البحار: ج ۵ ص ۲۰۴.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۷۷ ح ۳۹۴. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۳.

۵- (۵) - محمد بن عبداللّه - البحار.

وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (۱) وقوله: (أَمَرَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيّاهُ) (۲).

فقال نعم ليس للّه فى عباده أمر إلّا العدل والإحسان، فالدعاء من الله عامّ، والهدى خاص، مثل قوله: (يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) * (۳)ولم يقل: ويهدى جميع من دعا(۴) إلى صراط مستقيم(۵).

۱۲۶۵ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى قال: حدثنا أبى قال:

حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبه، عن علقمه بن محمد الحضرمى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قال اللّه (جلّ جلاله): عبادى كلّكم ضالّ إلّا من هديته، وكلّكم فقير إلّا من أغنيته، وكلّكم مذنب إلّا من عصمته(۶).

۱۲۶۶ - المحاسن: البرقى، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعى بن عبداللّه، عن الفضيل بن يسار، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لاتدعوا إلى هذا الأمر فإنّ الله إذا أراد بعبد خيرا أخذ بعنقه فأدخله فى هذا الامر(۷).

۱- (۱)- النحل ۱۶:۹۰.

۲- (۲) - يوسف ۱۲:۴۰.

۳- (۳) - يونس ۱۰:۲۵.

۴- (۴) - من دعاه - البحار.

۵- (۵) - تفسير القمى: ج ۱ ص ۳۸۸. منه البحار: ج ۵ ص ۱۹۸.

۶- (۶) - أمالى الصدوق: ص ۹۰ ح ۱. منه البحار: ج ۵ ص ۱۹۸.

۷- (۷) - المحاسن. ص ۲۰۲ ح ۴۲. منه البحار: ج ۵ ص ۲۰۴.

۱۲۶۷ – المحاسن: البرقی، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن عمران قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ الله إذا أراد بعبد خیرا أخذ بعنقه فأدخله فی هذا الأمر(۱).

۱۲۶۸ – قرب الاسناد: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد، عن بکر بن محمد (الازدی)، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ الله (تبارک وتعالی) إذا أراد بعبد خیرا أخذ بعنقه فأدخله فی هذا الأمر إدخالا(۲).

۱۲۶۹ – المحاسن: البرقی، عن صفوان بن یحیی، عن حذیفه بن منصور، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان أبی (علیه السّلام) یقول: إذا أراد اللّه بعبد خیرا أخذ بعنقه فأدخله فی هذا الأمر، قال:

وأومأ بیده إلی رأسه(۳).

۱۲۷۰ – الکافی: أبو علی الاشعری، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن یحیی، عن محمد بن مروان، عن فضیل بن یسار قال:

قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): ندعو الناس إلی هذا الامر؟ فقال: لا یافضیل! إنّ اللّه إذا أراد بعبد خیرا أمر ملکا فأخذ بعنقه فأدخله فی هذا الأمر طائعا أو کارها(۴).

أقول: لاشک أن الهدایه من الله سبحانه، فهو الذی یسبّب الأسباب ویوفّر الوسائل والسبل لهدایه خلقه، وذلک یکون بطرق

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۰۲ ح ۴۳. منه البحار: ج ۵ ص ۲۰۵.
۲- (۲) – قرب الاسناد: ص ۱۷. منه البحار: ج ۵ ص ۱۹۸.
۳- (۳) المحاسن: ص ۲۰۳ ح ۴۶. منه البحار: ج ۵ ص ۲۰۵.
۴- (۴) – الکافی: ج ۱ ص ۱۶۷ ح ۴.

ووجوه متعدده ومختلفه، فقد يلتقى الانسان - فى سفر أو حضر - بمن يهديه الى الصواب ويرشده الى الحق، أو يقرأ كتابا دينيا أو يستمع الى تسجيل صوتى.. وغير ذلك...

فالطرق الى اللّه تعالى متعدده وكثيره، واللّه سبحانه هو الهادى وهو الذى يوفّر للانسان فرصه الهدايه لعباده، ثم يترك لهم حريه الاختيار والانتخاب، من دون جبر على الطاعه أو اكراه على المعصيه.

وقد دلّت الآيات والأحاديث الكثيره على ذلك.

أيها القارىء الكريم: هذا التوضيح الذى ذكرناه يأتى فى كل الأحاديث المرويه فى هذه المجالات.

المحاسن: البرقى، عن صفوان مثله(١).

١٢٧١ - المحاسن: البرقى، عن حماد بن عيسى، عن نباته بن محمد البصرى قال: أدخلنى ميسّر بن عبدالعزيز على أبى عبداللّه (عليه السّلام) وفى البيت نحو من أربعين رجلا فجعل ميسّر يقول:

جعلت فداك هذا فلان بن فلان من أهل بيت كذا وكذا حتّى انتهى إلى فقال: إنّ هذا ليس فى أهل بيته أحد يعرف هذا الأمر غيره.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ الله إذا أراد بعبد خيرا وكّل به ملكا فأخذ بعضده فأدخله فى هذا الامر(٢).

١٢٧٢ - قرب الاسناد: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، عن نباته بن محمد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

سمعته يقول: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) إذا أراد بعبد خيرا وكّل به ملكا

١- (١)- المحاسن: ص ٢٠٢ ح ۴۴.

٢- (٢) - المحاسن: ص ٢٠٣ ح ۴٧. منه البحار: ج ۵ ص ٢٠۵.

فأخذ بعضده فأدخله فی هذا الأمر(۱).

۱۲۷۳ – قرب الاسناد: هارون بن مسلم قال: حدثنی مسعده بن صدقه قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): کونوا دعاه الناس بأعمالکم، ولاتکونوا دعاه بألسنتکم، فإنّ الأمر لیس حیث یذهب إلیه الناس، إنّه من اخذ میثاقه أنّه منّا فلیس بخارج منّا ولو ضربنا خیشومه بالسیف، ومن لم یکن منّا ثمّ حبونا(۲) له الدنیا لم یحبّنا(۳).

۱۲۷۴ – المحاسن: البرقی، عن علی بن الحکم، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (تبارک وتعالی):

(وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ) (۴).

فقال: یحول بینه وبین أن یعلم أنّ الباطل حقّ (۵).

البحار – بیان: أی یهدیه إلی الحقّ.

۱۲۷۵ – التوحید: حدثنا علی بن عبداللّه الورّاق ومحمد بن أحمد السنانی وعلی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمهم اللّه) قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن یحیی بن زکریا القطان قال:

حدثنا بکر بن عبداللّه بن حبیب قال: حدثنا تمیم بن بهلول، عن أبیه، عن جعفر بن سلیمان البصری، عن عبدالله بن الفضل الهاشمی قال:

سألت أبا عبداللّه جعفر بن محمد (علیهما السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (مَنْ یَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ یُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِیًّا

۱– (۱)– قرب الاسناد: ص ۲۱. منه البحار: ج ۵ ص ۱۹۸.

۲– (۲) – حبا فلانا کذا: اعطاه. (أقرب الموارد).

۳– (۳) – قرب الاسناد: ص ۳۷. منه البحار: ج ۵ ص ۱۹۸.

۴– (۴) – الانفال ۸:۲۴.

۵– (۵) – المحاسن: – ص ۲۳۷ ح ۲۰۵. منه البحار: ج ۵ ص ۲۰۵.

مُرْشِداً) (۱)؟ فقال: إنّ اللّه (تبارک وتعالی) یضلّ الظالمین یوم القیامه عن دار کرامته ویهدی أهل الإیمان والعمل الصالح إلی جنّته، کما قال (عزّوجلّ): (وَ یُضِلُّ اللّهُ الظّالِمِینَ وَ یَفْعَلُ اللّهُ ما یَشاءُ) (۲) وقال اللّه (عزّوجلّ): (إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ یَهْدِیهِمْ رَبُّهُمْ بِإِیمانِهِمْ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِی جَنّاتِ النَّعِیمِ) (۳).

قال: فقلت: فقوله: (وَ ما تَوْفِیقِی إِلاّ بِاللّهِ) (۴) وقوله (عزّوجلّ):

(إِنْ یَنْصُرْکُمُ اللّهُ فَلا غالِبَ لَکُمْ وَ إِنْ یَخْذُلْکُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِی یَنْصُرُکُمْ مِنْ بَعْدِهِ)۵ ؟.

فقال: إذا فعل العبد ما أمره اللّه (عزّوجلّ) به من الطاعه کان فعله وفقا لأمر اللّه (عزّوجلّ) وسمّی العبد به موفّقا، وإذا أراد العبد أن یدخل فی شیء من معاصی اللّه فحال اللّه (تبارک وتعالی) بینه وبین تلک المعصیه فترکها کان ترکه لها بتوفیق اللّه تعالی، ومتی خلّی بینه وبین [تلک] المعصیه فلم یحل بینه وبینها حتّی یرتکبها فقد خذله ولم ینصره ولم یوفّقه(۵).

معانی الأخبار: بهذا الاسناد مثله(۶).

۱- (۱)- الکهف ۱۸:۱۷.

۲- (۲) - إبراهیم ۱۴:۲۷.

۳- (۳) - یونس ۱۰:۹.

۴- (۴) - هود ۱۱:۸۸.

۵- (۶) - التوحید: ص ۲۴۱ ح ۱.

۶- (۷) - معانی الأخبار: ص ۲۰ ح ۱. منهما البحار: ج ۵ ص ۱۹۹.

أقول: هذا الحديث يشرح كل الأحاديث الماضيه - فى هذا الباب - والتى قد يتوهّم منها الجبر على الضلال والمعصيه، فالهدايه الى الايمان والولايه توفيق من اللّه سبحانه لعبده، والضلاله والانحراف عن الايمان والولايه خذلان من اللّه لعبده، دون أن يسلبه الاختيار والقدره على الطاعه، وإنما كان الخذلان بسبب سوء نيه العبد وخبث سريرته.

فافهم ولا تغفل.

١٢٧٦ - معانى الاخبار: حدثنا أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضّال، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربّه، عن أبى وعبداللّه (عليه السّلام) فى قوله (عزّوجلّ): (وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً) (١).

فقال: قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر، والحرج هو الملتأم الذى لامنفذ له يسمع به ولا يبصر منه(٢).

١٢٧٧ - التوحيد: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه) قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى عبداللّه الفرّاء(٣)، عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما علم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّ جبرئيل (عليه السّلام) من قبل اللّه (عزّوجلّ) إلّا بالتوفيق(۴).

١- (١)- الانعام ۶:١٢۵.

٢- (٢) - معانى الأخبار: ص ١۴۵ ح ١.

٣- (٣) - عن عبداللّه الفراء - البحار.

۴- (۴) - التوحيد: ص ٢۴٢ ح ٢. منه البحار: ج ۵ ص ٢٠٣.

۱۲۷۸ - المحاسن: البرقی، عن محمد بن إسماعیل، عن أبی إسماعیل السرّاج، عن ابن مسکان، عن ثابت أبی سعید قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): یاثابت مالکم وللنّاس؟! کفّوا عن الناس ولاتدعوا أحدا إلی أمرکم، فواللّه لو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضین اجتمعوا علی أن یهدوا عبدا یرید اللّه ضلالته ما استطاعوا علی أن یهدوه، ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضین اجتمعوا علی أن یضلّوا عبدا یرید اللّه هداه ما استطاعوا أن یضلّوه، کفّوا عن الناس ولایقل أحدکم: أخی وابن عمّی وجاری، فإنّ اللّه إذا أراد بعبد خیرا طیب روحه فلایسمع معروفا إلّا عرفه، ولا منکرا إلّا أنکره، ثمّ یقذف اللّه فی قلبه کلمه یجمع بها أمره.

البرقی، عن أبیه، عن عبداللّه بن یحیی، عن عبداللّه بن مسکان، عن ثابت مثله(۱).

۱۲۷۹ - المحاسن: البرقی، عن القاسم بن محمد وفضاله بن أیوب، عن کلیب بن معاویه الأسدی قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): ما أنتم والناس؟ إنّ اللّه إذا أراد بعبد خیرا نکت فی قلبه نکته بیضاء فإذا هو یجول لذلک ویطلبه(۲).

۱۲۸۰ - المحاسن: البرقی، عن ابن أبی عمیر، عن أبی أیوب، عن معاذ بن کثیر قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): إنّی لا اسألک إلّا عمّا یعنینی، إنّ لی أولادا قد أدرکوا فأدعوهم إلی شیء من هذا الأمر؟

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۰۰ ح ۳۴. منه البحار: ج ۵ ص ۲۰۳.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۰۰ ح ۳۶. منه البحار: ج ۵ ص ۲۰۴.

فقال: لا، إنّ الإنسان إذا خلق علويا أو جعفريا يأخذ اللّه بناصيته حتى يدخله فى هذا الأمر(۱).

أقول: هذا الحديث - بظاهره - يتنافى مع عشرات الآيات والأحاديث التى تأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وارشاد الجاهل وتنبيه الغافل وهدايه الضالّ مطلقا، فكيف بالأهل والاولاد الذين يسأل الانسان عنهم - يوم القيامه - وعن تربيتهم وتعليمهم الدين واحكامه.

من هنا.. فلابدّ من صرف هذا الحديث عن ظاهره، وحمله على التقيه، أو على اختصاصه بالراوى وظروفه الخاصه، أو بزمان خاص ومكان خاص.. واللّه العالم.

۱۲۸۱ - تفسير العياشى: عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يدعو أصحابه فمن أراد اللّه به خيرا سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد به شرّا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله: (أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ) (۲) و(۳).

۱۲۸۲ - تفسير العياشى: عن عبداللّه بن أبى يعفور قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لبسوا عليهم لبس اللّه عليهم فإنّ اللّه يقول:

(وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ) (۴) و(۵).

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۰۲ ح ۴۵. منه البحار: ج ۵ ص ۲۰۵.

۲- (۲) - النحل ۱۶:۱۰۸.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۷۳ ح ۷۷. منه البحار: ج ۵ ص ۲۰۷.

۴- (۴) - الانعام ۶:۹.

۵- (۵) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۵۵ ح ۱۰. منه البحار: ج ۵ ص ۲۰۷.

۱۲۸۳ – کنز الفوائـد: عن الصادق جعفر بن محمـد (علیهما السّـلام) قوله: ما کل من نوی شـیئا قـدر علیه، ولا کلّ من قـدر علی شیء وفّق له، ولا کلّ من وفّق له أصاب له، فإذا اجتمعت النیه والقدره والتوفیق والإصابه فهنالک تمّت السعاده(۱).

باب (۸) القضاء والقدر والمشیئه

۱۲۸۴ – قرب الاسـناد: الحسن بن ظریف، عن الحسین بن علوان، عن جعفر، عن أبیه، قال: قیل لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یا رسول اللّه رقی یستشفی بها هل ترد من قدر اللّه؟ فقال: إنّها من قدر اللّه(۲).

۱۲۸۵ – البحار: اعتقادات الصدوق – سئل الصادق (علیه السّلام) عن الرقی هل تدفع من القدر شیئا؟ فقال: هی من القدر(۳).

۱۲۸۶ – الخصال: حدثنا محمد بن موسـی بن المتوکل (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد، عن أحمـد بن محمـد، عن أبی القـاسم الکوفی، عن عبـد المؤمن الأنصاری، عن أبی عبـداللّه (علیه السّـلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه

۱– (۱)– کنز الفوائد: ج ۲ ص ۳۳. منه البحار: ج ۵ ص. ۲۱.

۲– (۲) – قرب الاسناد: ص ۴۵. منه البحار: ج ۵ ص ۸۷.

۳– (۳) – البحار: ج ۵ ص ۹۷.

وآله): إنّی لعنت سبعه لعنهم اللّه وکلّ نبی مجاب قبلی.

فقیل: ومن هم یا رسول اللّه؟ فقال: الزائد فی کتاب اللّه، والمکذّب بقدر اللّه، والمخالف لسنتی، والمستحلّ من عترتی ما حرّم اللّه، والمتسلّط بالجبریه(۱) لیعزّ من أذلّ اللّه ویذل من أعزّ اللّه، والمستأثر علی المسلمین(۲) بفیئهم مستحلّا له، والمحرّم ما أحل اللّه (عزّوجلّ)(۳).

۱۲۸۷ - الخصال: حدّثنا حمزه بن محمد بن أحمد العلوی (رضی اللّه عنه)، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعید الهمدانی قال: حدّثنا یحیی بن الحسن بن جعفر، قال: حدّثنا محمد بن میمون الخزّاز، قال: حدّثنا عبداللّه بن میمون، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی بن الحسین (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ستّه لعنهم اللّه وکلّ نبی مجاب: الزائد فی کتاب اللّه، والمکذّب بقدر اللّه، والتارک لسنّتی، والمستحلّ من عترتی ما حرّم اللّه، والمتسلّط بالجبروت لیذلّ من أعزّه اللّه ویعزّ من أذلّه اللّه، والمستأثر بفیء المسلمین المستحلّ له(۴).

۱۲۸۸ - تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن ابن مسکان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ موسی (علیه السّلام) سأل ربّه أن یجمع بینه وبین آدم (علیه السّلام) فجمع، فقال له موسی:

۱- (۱)- المتسلط بالجبریه أو بالجبروت أی بالقدره والسلطه والعظمه. «هامش البحار».

۲- (۲) - استأثر بالشیء علی غیره أی استبد به وخص به نفسه. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الخصال: ص ۳۴۹ ح ۲۴. منه البحار: ج ۵ ص ۸۸.

۴- (۴) - الخصال: ص ۳۳۸ ح ۴۱. منه البحار: ج ۷۲ ص ۲۰۴.

یا أبه ألم یخلقک اللّه بیده، ونفخ فیک من روحه، وأسجد لک ملائکته، وأمرک أن لا تأکل من الشجره؟ فلم عصیته؟ قال: یا موسی بکم وجدت خطیئتی - قبل خلقی - فی التوراه؟ قال: بثلاثین ألف سنه.

قال: فهو ذلک.

قال الصادق (علیه السّلام): فحجّ آدم موسی (علیه السّلام)(۱).

أقول: معنی الحدیث أنه سبق فی علم اللّه تعالی - وکتب فی التوراه - أن آدم سوف یأکل من الشجره، ولیس معناه الجبر علی ارتکاب الخطیئه، وإلّا لکان العقاب باطلا وظلما، کما هو واضح.

وقوله: «فحجّ...». أی: حاجّ وتغلّب علیه فی الحجّه.

۱۲۸۹ - تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن النوفلی، عن السکونی، عن جعفر، عن أبیه (صلوات اللّه علیهما) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): سبق العلم وجفّ القلم ومضی القضاء وتمّ القدر بتحقیق الکتاب، وتصدیق الرسل، وبالسعاده من اللّه لمن آمن واتّقی، وبالشقاء لمن کذّب وکفر، [و] بالولایه من اللّه للمؤمنین، وبالبراءه منه للمشرکین.

ثمّ قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إن اللّه یقول: یابن آدم بمشیتی کنت أنت الّذی تشاء لنفسک ما تشاء، وبإرادتی کنت أنت الّذی ترید لنفسک ماترید، وبفضل نعمتی علیک قویت علی معصیتی، وبقوّتی وعصمتی وعافیتی أدّیت إلی فرائضی، وأنا أولی بحسناتک منک، وأنت أولی بذنبک منّی، الخیر منّی إلیک واصل بما أولیتک،

۱- (۱)- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۴۴. منه البحار: ج ۵ ص ۸۹.

والشرّ منّی إلیک بما جنیت جزاءا، وبکثیر من تسلّطی لک انطویت عن طاعتی، وبسوء ظنّک بی قنطت من رحمتی، فلی الحمد والحجّه علیک بالبیان، ولی السبیل علیک بالعصیان، ولک الجزاء الحسن عندی بالإحسان، ثم لم أدع تحذیرک بی، ثم لم آخذک عند غرّتک، وهو قوله: (وَ لَوْ یُؤاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِما کَسَبُوا ما تَرَکَ عَلی ظَهْرِها مِنْ دَابَّهٍ) لم اکلّفک فوق طاقتک، ولم أحملک من الأمانه إلّا ما أقررت بها علی نفسک، ورضیت لنفسی منک ما رضیت به لنفسک منّی. ثمّ قال (عزّوجلّ): (وَ لکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللّهَ کانَ بِعِبادِهِ بَصِیراً) (۱) و(۲).

۱۲۹۰ - التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهیم بن هاشم، عن علی بن معبد، عن درست، عن ابن اذینه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداک ما تقول فی القضاء والقدر؟ قال: أقول: إنّ الله تعالی إذا جمع العباد یوم القیامه سألهم عمّا عهد إلیهم، ولم یسألهم عمّا قضی علیهم(۳).

۱۲۹۱ - التوحید: حدثنا أبی (رحمه اللّه)، قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن جعفر بن بشیر، عن العرزمی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان

۱- (۱)- فاطر ۳۵:۴۵.

۲- (۲) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۲۱۰. منه البحار: ج ۵ ص ۹۳.

۳- (۳) - التوحید: ص ۳۶۵ ح ۲. منه البحار: ج ۵ ص ۱۱۲.

لعلى (عليه السّلام) غلام اسمه: قنبر، وكان يحبّ عليا (عليه السّلام) حبّا شديدا، فاذا خرج على (عليه السّلام) خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليله فقال: يا قنبر مالكك؟ قال: جئت لأمشى خلفك، فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك.

قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسنى أم من أهل الارض؟ قال: لا، بل من أهل الأرض.

قال: إنّ أهل الارض لا يستطيعون بى شيئا إلّا بإذن اللّه (عزّوجلّ) من السماء فارجع، فرجع(۱).

۱۲۹۲ - التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن جعفر بن محمد بن عبداللّه، عن عبداللّه بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قيل لعلى (عليه السّلام): إنّ رجلا يتكلّم فى المشيه.

فقال: ادعه لى.

فقال: فدعى له.

فقال: ياعبداللّه خلقك اللّه ما شاء أو لما شئت؟ قال: لما شاء.

قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء.

قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۳۸ ح ۷. منه البحار: ج ۵ ص ۱۰۴.

قال: إذا شاء.

قال: فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت؟ فقال: حيث شاء.

قال: فقال على (عليه السّلام) له: لو قلت غير هذا لضربت الّذى فيه عيناك(۱).

۱۲۹۳ - التوحيد: بهذا الإسناد قال: دخل على أبى عبداللّه (عليه السّلام) أو أبى جعفر (عليه السّلام) رجل من أتباع بنى اميه فخفنا عليه، فقلنا له: لو تواريت وقلنا ليس هو ههنا! قال: بل ائذنوا له فإن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) عند لسان كلّ قائل ويد كلّ باسط، فهذا القائل لا يستطيع أن يقول إلّا ما شاء اللّه، وهذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلّا بما شاء اللّه. فدخل عليه فسأله عن أشياء آمن بها وذهب(۲).

۱۲۹۴ - التوحيد: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما اللّه) قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن عمر بن اذينه، عن زراره قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: كما أنّ بادىء النعم من الله (عزّوجلّ) وقد نحلكموه، فكذلك الشرّ من أنفسكم وإن جرى به قدره(۳).

۱- (۱)- التوحيد: ص ۳۳۷ ح ۲. منه البحار: ج ۵ ص ۱۰۶.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۳۳۷ ح ۳. منه البحار: ج ۵ ص ۱۰۶.

۳- (۳) - التوحيد: ص ۳۶۸ ح ۶. منه البحار: ج ۵ ص ۱۱۴.

۱۲۹۵ - تفسير القمى: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبداللّه بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قوله تعالى: (ذِى قُوَّهٍ عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ) .

قال: يعنى جبرئيل.

قلت: قوله: (مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) .

قال: يعنى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) هو المطاع عند ربّه، الأمين يوم القيامه.

قلت: قوله: (وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) .

قال: يعنى النبى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ما هو بمجنون فى نصبه أمير المؤمنين (عليه السّلام) علما للناس.

قلت: قوله: (وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) .

قال: ما هو (تبارك وتعالى) على نبيه بغيبه بضنين عليه.

قلت: قوله: (وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ) .

قال: يعنى الكهنه الذين كانوا فى قريش، فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم.

فقال: وما هو بقول شيطان رجيم، مثل اولئك.

قلت: قوله: (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ) .

قال: أين تذهبون فى على (عليه السّلام) يعنى ولايته أين تفرّون منها، إن هو إلّا ذكر للعالمين لمن أخذ اللّه ميثاقه على ولايته.

قلت: قوله: (لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) .

قال: فى طاعه على (عليه السّلام) والأئمه (عليهم السّلام) من بعده.

قلت: قوله: (وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ) (۱)قال: لأنّ المشيئه إليه (تبارك وتعالى) لا إلى الناس(۲).

أقول: إن الامام الصادق (عليه السّلام) ذكر تأويل الآيات، إلّا الآيه الأخيره فانه ذكر تفسيرها، كما هو واضح لمن تأمّلها، ومن الواضح أن العلم بالتأويل خاص بمن نزل القرآن فى بيوتهم، فهم الراسخون فى العلم.

۱۲۹۶ - ثواب الاعمال: حدثنى على بن أحمد (رضى اللّه عنه) قال: حدثنى محمد بن جعفر قال: حدثنى محمد بن أبى بشر قال:

حدثنى محمد بن عيسى الدامغانى قال: حدثنى محمد بن خالد البرقى، عن يونس بن عبدالرحمن، عمّن حدّثه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما أنزل اللّه هذه الآيات إلّا فى القدريه: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى ضَلالٍ وَ سُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى النّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنّا كُلَّ شَىْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ) (۳) و(۴).

۱۲۹۷ - تفسير العياشى: عن زراره وحمران ومحمّد بن مسلم، عن أبى جعفر وأبى عبداللّه (عليهما السّلام) فى قوله: (وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِى عُنُقِهِ) (۵).

قال: قدره الّذى قدّره عليه(۶).

۱- (۱)- التكوير ۲۰:۸۱-۲۹.

۲- (۲) - تفسير القمّى: ج ۲ ص ۴۰۸. منه البحار: ج ۵ ص ۱۱۴.

۳- (۳) - القمر ۴۷:۵۴-۴۹.

۴- (۴) - ثواب الأعمال: ص ۲۵۲ ح ۲. منه البحار: ج ۵ ص ۱۱۸.

۵- (۵) - الاسراء ۱۳:۱۷.

۶- (۶) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۸۴ ح ۳۲. منه البحار: ج ۵ ص ۱۱۹.

۱۲۹۸ - التوحید: حدّثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الطائی قال:

حدّثنا أبو سعید سهل بن زیاد الآدمی الرازی، عن علی بن جعفر الکوفی قال: سمعت سیدی علی بن محمد یقول: حدثنی أبی محمد ابن علی، عن أبیه الرضا علی بن موسی، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی (علیهم السّلام).

وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادی قال: حدثنی أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوی قال: حدثنی أبی: جعفر بن محمد بن علی، عن سلیمان بن محمد القرشی، عن إسماعیل بن أبی زیاد السکونی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه، عن جدّه، عن علی (علیهم السّلام). واللفظ لعلی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق. قال: دخل رجل من أهل العراق علی أمیر المؤمنین (علیه السّلام)، فقال: أخبرنا عن خروجنا إلی أهل الشام أبقضاء من اللّه وقدر؟ فقال له أمیر المؤمنین (علیه السّلام): أجل یا شیخ، فواللّه ما علوتم تلعه ولا هبطتم بطن واد الّا بقضاء من اللّه وقدر.

فقال الشیخ: عند اللّه أحتسب عنائی یا أمیر المؤمنین.

فقال: مهلا یا شیخ، لعلک تظن قضاء حتما وقدرا لازما؟ لو کان کذلک لبطل الثواب و العقاب والأمر والنهی والزّجر، ولسقط معنی الوعید والوعد، ولم یکن علی مسیء لائمه ولا لمحسن محمده، ولکان الحسن أولی باللائمه من المذنب والمذنب أولی بالاحسان من المحسن،

تلك مقاله عبده الاوثان وخصماء الرحمن وقدريه هذه الامه ومجوسها.

يـا شـيخ: ان اللّه (عزّوجـلّ) كلّف تخييرا، ونهى تحـذيرا، وأعطى على القليل كثيرا، ولم يعص مغلوبا، ولم يطع مكرها، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلا (... ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ) (۱).

قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الامام الذى نرجو بطاعته يوم النجاه من الرحمن غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربّك عنا فيه احسانا

فليس معذره فى فعل فاحشه قد كنت راكبها فسقا وعصيانا

لا لا ولا قائلا ناهيه أوقعه فيها عبدت إذا ياقوم شيطانا

ولا أحبّ ولا شاء الفسوق ولا قتل الولى له ظلما وعدوانا

أنّى يحب وقد صحّت عزيمته ذو العرش أعلن ذاك اللّه إعلانا

وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن اسحاق الفارسى العزائمى قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح

۱- (۱)- ص ۳۸:۲۷.

النسوی قال: حدثنا عبدالعزیز بن إسحاق بن جعفر قال: حدثنی عبدالوهاب بن عیسی المروزی قال: حدّثنا الحسن بن علی بن محمد البلوی قال: حدّثنا محمد بن عبداللّه بن نجیح، عن أبیه، عن جعفر ابن محمد، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام)(۱).

۱۲۹۹ - کنز الفوائد: أخبرنی شیخنا المفید أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان (رضی اللّه عنه) إجازه، قال: حدّثنا محمد بن عمر عن الحافظ إملاء، قال: حدّثنا أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوی، قال: حدّثنی أبی جعفر بن محمد بن علی، عن سلیمان بن محمد القرشی، عن إسماعیل بن أبی زیاد، عن جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) قال:

دخل رجل من أهل العراق علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (صلوات اللّه علیه)، فقال: أخبرنا عن خروجنا إلی أهل الشام أبقضاء اللّه وقدره؟ فقال له أمیر المؤمنین (علیه السّلام): یا شیخ، فواللّه ما علو تم تلعه ولا هبطتم ودیا إلا بقضاء من اللّه وقدره.

فقال الشیخ: عند الله أحتسب عنائی یا أمیر المؤمنین.

فقال: مهلا یا شیخ، لعلّک تظنّ قضاء حتما وقدرا لازما؟ لو کان ذلک به لبطل الثواب والعقاب، والأمر والنهی والزجر، وسقط معنی الوعید، ولم یکن علی مسیء لائمه، ولا لمحسن محمده، ولکان الحسن أولی باللّائمه من المذنب، والمذنب أولی بالاحسان من المحسن.

۱- (۱)- التوحید: ص ۳۸۰ ح ۲۸.

تلک مقاله عبده الاوثان، وخصماء الرحمن، وقدريه هذه الامه ومجوسها.

يا شيخ: إنّ اللّه كلّف تخييرا، ونهى تحذيرا، وأعطى بالقليل كثيرا، ولم يعص مغلوبا، ولم يطع مكرها، ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا، (ذلِکَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ) .

وجاء فى الحديث روايه اخرى: انّ الرجل قال له: فما القضاء والقدر الذى ذكرته يا أمير المؤمنين؟.

فقال (عليه السّلام): الأمر بالطاعه، والنهى عن المعصيه والتمكين من فعل الحسنه، وترک السيئه، والمعونه على القربه إليه، والخذلان لمن عصاه، والوعد والوعيد، والترغيب والترهيب.

كل ذلک قضاء اللّه فى أفعالنا، وقدره لأعمالنا.

فأمّا غير ذلک فلاتظنّه، فإنّ الظن محبط للأعمال.

فقال الرجل: فرّجت عنّى يا أمير المؤمنين.

وأنشأ يقول:

أنت الامام الذى نرجو بطاعته يوم النجاه من الرحمن غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاک ربک عنّا فيه احسانا

فليس معذره فى فعل فاحشه قد كنت راكبها فسقا وعصيانا

لا لا ولا قائلا ناهيه أوقعه فيها عبدت إذن ياقوم شيطانا

ولا احبّ ولا شاء الفسوق ولا قتل الولی له ظلما وعدوانا(۱)

۱۳۰۰ - ثواب الأعمال: حدثنی محمد بن موسی بن المتوکل (رضی اللّه عنه) قال: حدثنی محمد بن جعفر قال: حدثنا موسی بن عمران النخعی قال: حدثنی الحسین بن یزید النوفلی، عن اسماعیل ابن مسلم السکونی، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه، عن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: یجاء بأصحاب البدع یوم القیامه فتری القدریه من بینهم کالشامه البیضاء فی الثور الأسود فیقول اللّه (عزّوجلّ): ما أردتم؟ فیقولون: أردنا وجهک، فیقول: قد أقلتکم عثراتکم وغفرت لکم زلّاتکم إلّا القدریه فإنّهم دخلوا فی الشرک من حیث لا یعلمون(۲).

البحار - بیان: المراد بأصحاب البدع من لم ینته به بدعته الی الکفر فضلّوا من حیث لا یعلمون.

۱۳۰۱ - التوحید: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل بن درّاج، عن زراره، عن عبداللّه بن سلیمان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: إنّ القضاء والقدر خلقان من خلق اللّه، واللّه یزید فی الخلق ما یشاء(۳).

۱۳۰۲ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن بعض

۱- (۱)- کنز الفوائد: ج ۱ ص ۳۶۳.

۲- (۲) - ثواب الأعمال: ص ۲۵۳ ح ۶. منه البحار: ج ۵ ص ۱۱۹.

۳- (۳) التوحید: ص ۳۶۴ ح ۱. منه البحار: ج ۵ ص ۱۱۱.

أصحابنا، عن جميل بن درّاج، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

سألته عن القضاء والقدر؟ فقال: هما خلقان من خلق اللّه والله یزید فی الخلق ما یشاء.

وأردت أن أسأله عن المشیه فنظر إلی فقال: یا جمیل لااجیبک فی المشیه(۱).

۱۳۰۳ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام ابن سالم قال: قال أبوعبداللّه (علیه السّلام): إنّ الله إذا أراد شیئا قدّره، فإذا قدّره قضاه، فإذا قضاه أمضاه(۲).

۱۳۰۴ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن ابن اذینه، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

المشیه محدثه(۳).

۱۳۰۵ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبدالرحمن، عن أبان، عن أبی بصیر قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): شاء وأراد وقدّر وقضی؟ قال: نعم.

قلت: وأحبّ؟ قال: لا.

قلت: وکیف شاء وأراد وقدّر وقضی ولم یحبّ؟ قال: هکذا خرج إلینا(۴).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۶۰ ح ۱۷. منه البحار: ج ۵ ص ۱۲۰.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۴۳ ح ۲۳۵. منه البحار: ج ۵ ص ۱۲۱.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۴۵ ح ۲۴۱. منه البحار: ج ۵ ص ۱۲۲.

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۱۵۰ ح ۲.

أقول: لعلّ السبب فی امتناع الامام (علیه السّلام) عن الجواب علی السؤال هو عدم تحمّل السائل وعدم استیعابه، وإلّا فالجواب واضح، إذ انه سبحانه لایحبّ المعصیه ولکنه ترک الانسان مخیرا لیستحق الثواب والعقاب.

۱۳۰۶ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن النضر بن سوید، عن هشام، وعبید بن زراره، عن حمران، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کنت أنا والطیار جالسین فجاء أبو بصیر فأفرجنا له فجلس بینی وبین الطّیار، فقال: فی أی شیء أنتم؟ فقلنا: کنا فی الإراده والمشیه والمحبّه.

فقال أبو بصیر: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): شاء لهم الکفر وأراده؟ فقال: نعم.

قلت: فأحبّ ذلک ورضیه؟ فقال: لا.

قلت: شاء وأراد ما لم یحبّ ولم یرض؟ قال: هکذا أخرج إلینا(۱).

۱۳۰۷ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن علی بن معبد، عن واصل بن سلیمان، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: أمر الله ولم یشأ، وشاء ولم یأمر، أمر إبلیس أن یسجد لآدم وشاء أن لا یسجد ولو شاء لسجد، ونهی آدم عن

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۴۵ ح ۲۳۹. منه البحار: ج ۵ ص ۱۲۱.

أكل الشّجره وشاء أن يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل(۱).

أقول: قوله (عليه السّلام): «وشاء أن لا يسجد» الظاهر أن معناه العلم، أى علم سبحانه ان إبليس سوف لا يسجد لآدم، كما علم ان آدم سوف يأكل من الشجره، ولو كانت المشيئه - هنا - تكوينيه لكان آدم (عليه السّلام) وابليس مسيرين لا مخيرين، وبذلك يبطل الثواب والعقاب.

۱۳۰۸ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن درست بن أبى منصور، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض شاء أن لا يكون شىء إلّا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحبّ أن يقال: ثالث ثلاثه ولم يرض لعباده الكفر(۲).

۱۳۰۹ - التوحيد: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا على بن ابراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن درست بن أبى منصور، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض، شاء أن لا يكون [فى ملكه] شىء إلّا بعلمه وأراد مثل ذلك، ولم يحبّ أن يقال له: ثالث ثلاثه، ولم يرض لعباده الكفر(۳).

۱۳۱۰ - معانى الأخبار: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۱۵۰ ح ۳.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۱۵۱ ح ۵.

۳- (۳) - التوحيد: ص ۳۳۹ ح ۹. منه البحار: ج ۵ ص ۱۰۶.

شعیب، عن أبی بصیر قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): شاء وأراد، ولم یحبّ ولم یرض.

قلت: کیف؟ قال: شاء أن لا یکون شیء إلّا بعلمه، وأراد مثل ذلک، ولم یحبّ أن یقال له: ثالث ثلاثه، ولم یرض لعباده الکفر(۱).

۱۳۱۱ - البحار: اعتقادات الصدوق - اعتقادنا فی الإراده والمشیه قول الصادق (علیه السّلام): شاء اللّه، وأراد، ولم یحب، ولم یرض، شاء أن لا یکون شیء إلّا بعلمه، وأراد مثل ذلک، ولم یحب أن یقال له: ثالث ثلاثه، ولم یرض لعباده الکفر. وقال اللّه (عزّوجلّ): (إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لکِنَّ اللّهَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ) (۲)وقال (عزّوجلّ): (وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ یَشاءَ اللّهُ) (۳) وقال (عزّوجلّ):

(وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النّاسَ حَتّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ) (۴) وقال (عزّوجلّ): (وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاّ بِإِذْنِ اللّهِ) ۵ کما قال: (وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاّ بِإِذْنِ اللّهِ کِتاباً مُؤَجَّلاً) (۵) کما قال: (یَقُولُونَ لَوْ کانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ لَبَرَزَ الَّذِینَ کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ) (۶)

۱- (۱)- معانی الأخبار: ص ۱۷۰ ح ۱. منه البحار: ج ۵ ص ۸۹.

۲- (۲) - القصص ۲۸:۵۶.

۳- (۳) - الانسان ۷۶:۳۰.

۴- (۴و۵) یونس ۱۰:۹۹ و ۱۰۰.

۵- (۶) - آل عمران ۳:۱۴۵.

۶- (۷) - آل عمران ۳:۱۵۴.

وقال (عزّوجلّ): (وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما یَفْتَرُونَ) (۱) وقال (عزّوجلّ): (وَ لَوْ شاءَ اللّهُ ما أَشْرَکُوا وَ ما جَعَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً) (۲)وقال (عزّوجلّ): (وَ لَوْ شِئْنا لَآتَیْنا کُلَّ نَفْسٍ هُداها) (۳) وقال (عزّوجلّ): (فَمَنْ یُرِدِ اللّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً کَأَنَّما یَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ) (۴) وقال (عزّوجلّ): (یُرِیدُ اللّهُ لِیُبَیِّنَ لَکُمْ وَ یَهْدِیَکُمْ سُنَنَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ یَتُوبَ عَلَیْکُمْ) (۵) وقال اللّه (عزّوجلّ): (یُرِیدُ اللّهُ أَلاّ یَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِی الْآخِرَهِ) (۶) وقال (عزّوجلّ): (یُرِیدُ اللّهُ أَنْ یُخَفِّفَ عَنْکُمْ) (۷) وقال:

(یُرِیدُ اللّهُ بِکُمُ الْیُسْرَ وَ لا یُرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ) (۸) وقال (عزّوجلّ): (وَ اللّهُ یُرِیدُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْکُمْ وَ یُرِیدُ الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِیلُوا مَیْلاً عَظِیماً) (۹) وقال (عزّوجلّ): (وَ مَا اللّهُ یُرِیدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ) (۱۰) و(۱۱) ۱.

۱۳۱۲ - تفسیر العیاشی: عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبداللّه (علیه

۱- (۱)- الانعام ۶:۱۱۲.

۲- (۲) - الانعام ۶:۱۰۷.

۳- (۳) - السجده ۳۲:۱۳.

۴- (۴) - الانعام ۶:۱۲۵.

۵- (۵) - النساء ۴:۲۶.

۶- (۶) - آل عمران ۳:۱۷۶.

۷- (۷) - النساء ۴:۲۸.

۸- (۸) - البقره ۲:۱۸۵.

۹- (۹) - النساء ۴:۲۷.

۱۰- (۱۰) - غافر ۴۰:۳۱.

۱۱- (۱۱) - البحار: ج ۵ ص ۹۰ ح ۱۱.

السّلام): من زعم أنّ اللّه أمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على اللّه، ومن زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيته فقد أخرج اللّه من سلطانه، ومن زعم أنّ المعاصى عملت بغير قوّه اللّه فقد كذب على اللّه، ومن كذب على اللّه أدخله اللّه النار(۱).

۱۳۱۳ - البحار: اعتقادات الصدوق - اعتقادنا فى القضاء والقدر قول الصادق (علیه السّلام) لزراره حين سأله فقال: ما تقول فى القضاء والقدر؟ قال: أقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) إذا جمع العباد يوم القيامه سألهم عمّا عهد إليهم، ولم يسألهم عمّا قضى عليهم.

والكلام فى القدر منهى عنه كما قال أمير المؤمنين (علیه السّلام) لرجل قد سأله عن القدر: فقال: بحر عميق فلاتلجه(۲)، ثم سأله ثانيه فقال: طريق مظلم فلاتسلكه، ثمّ سأله ثالثه فقال: سرّ اللّه فلاتتكلّفه(۳).

باب (۹) الميثاق

۱۳۱۴ - الكافى: محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبداللّه بن محمد اليمانى، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۲ ص ۱۱ ح ۱۴. منه البحار: ج ۵ ص ۱۲۷.

۲- (۲) - فلاتلجه: أى لاتدخله. (القاموس القاموس).

۳- (۳) - البحار: ج ۵ ص ۹۷ ح ۲۲.

هشام بن الحكم، عن أبی عبد الله (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ (یعنی فی المیثاق) أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً) (۱).

قال: الاقرار بالأنبیاء والأوصیاء وأمیر المؤمنین (علیهم السّلام) خاصّه، قال: لا ینفع إیمانها لأنّها سلبت(۲).

۱۳۱۵ - الکافی: محمد بن یحیی، عن سلمه بن الخطاب، عن علی بن حسان، عن عبدالرحمن بن کثیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله عزّوجلّ: (صِبْغَهَ اللّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَهً) (۳).

قال: صبغ المؤمنین(۴) بالولایه فی المیثاق(۵).

۱۳۱۶ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسین بن نعیم الصّحّاف قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قوله: (فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ) (۶).

فقال: عرف اللّه (عزّوجلّ) إیمانهم بموالاتنا وکفرهم بها یوم أخذ علیهم المیثاق وهم ذرّ فی صلب آدم (علیه السّلام).

وسألته عن قوله (عزّوجلّ): (وَ أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّیْتُمْ فَإِنَّما عَلی رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِینُ) (۷).

۱- (۱)- الانعام ۶:۱۵۷.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۴۲۸ ح ۸۱.

۳- (۳) - البقره ۲:۱۳۳.

۴- (۴) - فی بعض النسخ: المؤمنون.

۵- (۵) - الکافی: ج ۱ ص ۴۲۲ ح ۵۳.

۶- (۶) - التغابن ۶۴:۳.

۷- (۷) - التغابن ۶۴:۱۲.

فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا (عليه السّلام) إلّا فی ترک ولایتنا وجحود حقّنا، وما خرج رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) من الدنیا حتّی ألزم رقاب هذه الامّه حقّنا والله یهدی من یشاء إلی صراط مستقیم(۱).

۱۳۱۷ - الکافی: محمد بن یحیی، محمد أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسین بن نعیم الصّحّاف قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) .

فقال: عرف اللّه إیمانهم بولایتنا وکفرهم بها(۲)، یوم أخذ علیهم المیثاق فی صلب آدم (علیه السّلام) وهم ذرّ(۳).

تفسیر القمی: حدثنا علی بن الحسین، عن أحمد بن أبی عبداللّه، عن ابن محبوب مثله. وفیه: وهم فی عالم الذر وفی صلب آدم (علیه السّلام)(۴).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب مثله(۵).

۱۳۱۸ - اکمال الدین: محمد بن موسی بن المتوکل (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی، عن محمد بن إسماعیل البرمکی، عن جعفر بن عبداللّه الکوفی، عن الحسن بن

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۴۲۶ ح ۷۴.

۲- (۲) - بترکها - تفسیر القمی.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۴۱۳ ح ۴.

۴- (۴) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۳۷۱.

۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۱۰۱ ح ۲.

سعید، عن محمد بن زیاد، عن ایمن بن محرز، عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) إنّ اللّه (تبارک وتعالی) علّم آدم أسماء حجج اللّه کلّها ثم عرضهم - وهم أرواح - علی الملائکه فقال: (أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ) بانّکم أحقّ بالخلافه فی الارض لتسبیحکم وتقدیسکم من آدم: (قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلاّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ) .

قال اللّه (تبارک وتعالی): (یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ) وقفوا علی عظیم منزلتهم عند اللّه (تعالی ذکره) فعلموا أنّهم أحقّ بأن یکونوا خلفاء اللّه فی أرضه وحججه علی بریته، ثمّ غیبهم عن أبصارهم واستعبدهم بولایتهم ومحبّتهم وقال لهم: (أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ) (۱).

حدثنا بذلک أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسین بن علی السکّری قال: حدثنا محمد بن زکریا الجوهری قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبیه، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام)(۲).

۱۳۱۹ - البحار: کتاب المحتضر - من کتاب المعراج، عن الصدوق، عن أحمد بن محمّد الصقر، عن محمد بن العبّاس بن بسّام، عن عبداللّه بن محمّد المهلبی، عن أحمد بن صبیح، عن الحسن ابن جعفر، عن أبیه، عن منصور، عن موسی بن جعفر، عن أبیه،

۱- (۱)- البقره ۲:۳۱-۳۳.

۲- (۲) - اکمال الدین: ص ۱۳. منه البحار: ج ۲۶ ص ۲۸۳.

عن جدّه (علیهم السّلام) قال: لمّا عرج بالنبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) إلی السّماء قال العزیز (عزّوجلّ): (آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ) .

قال: قلت: (وَ الْمُؤْمِنُونَ) (۱).

قال: صدقت یا محمّد من خلّفت لامّتک؟ وهو أعلم.

قلت: خیرها لأهلها.

قال: صدقت یا محمّد، إنّی اطّلعت إلی الارض اطّلاعه فاخترتک منها، ثمّ شققت لک اسما من أسمائی، فلااذکر فی موضع إلّا ذکرت معی، وأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت إلیه اطّلاعه اخری فاخترت منها علیا فجعلته وصیک، فأنت سید الأنبیاء وعلی سید الأوصیاء.

إنّی خلقتک وخلقت علیا وفاطمه والحسن والحسین من شبح نور، ثمّ عرضت ولایتهم علی الملائکه وسائر خلقی - وهم أرواح - فمن قبلها کان عندی من المقرّبین، ومن جحدها کان عندی من الکافرین.

یا محمّد: وعزّتی وجلالی لو أنّ عبدا عبدنی حتّی ینقطع أو یصیر کالشنّ (۲) البالی ثمّ أتانی جاحدا لولایتهم لم ادخله جنّتی ولا أظللته تحت عرشی(۳).

۱۳۲۰ - مشارق الأنوار: روی الحسن بن محبوب، عن جابر بن

۱- (۱)- البقره ۲:۲۸۵.

۲- (۲) - الشّنّ: القربه الخلق الصغیره. (اقرب الموارد).

۳- (۳) - البحار: ج ۲۶ ص ۳۰۷ ح ۷۱.

عبداللّه، عن أبی عبداللّه (علیه رسول) إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) قال لعلی (علیه السّلام): یا علی أنت الّذی احتجّ اللّه بک علی الخلائق حین أقامهم أشباحا فی ابتدائهم وقال لهم: (أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی) (۱).

فقال: ومحمّد نبیکم؟ قالوا: بلی.

قال: وعلی إمامکم؟ قال: فأبی الخلائق جمیعا عن ولایتک والاقرار بفضلک، وعتوا عنها استکبارا إلّا قلیلا منهم، وهم أصحاب الیمین وهم أقلّ القلیل، وإنّ فی السّماء الرابعه ملکا یقول فی تسبیحه: سبحان من دلّ هذا الخلق القلیل من هذا العالم الکثیر علی هذا الفضل الجزیل(۲).

۱۳۲۱ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسین، عن النضر، عن عبدالغفّار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ الله تعالی قال لنبیه: (شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّینِ ما وَصّی بِهِ نُوحاً وَ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ وَ ما وَصَّیْنا بِهِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی وَ عِیسی) من قبلک (أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ) إنّما یعنی الولایه (کَبُرَ عَلَی الْمُشْرِکِینَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَیْهِ) (۳) یعنی کبر علی قومک یامحمّد ما تدعوهم [إلیه] من تولیه علی (علیه السّلام).

قال: إنّ اللّه قد أخذ میثاق کلّ نبی وکلّ مؤمن لیؤمننّ

۱- (۱)- الاعراف ۷:۱۷۲.

۲- (۲) - مشارق الانوار: ص ۱۷. منه البحار: ج ۲۶ ص ۲۹۴.

۳- (۳) - الشوری ۴۲:۱۳.

بمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وعلى وبكلّ نبى وبالولايه، ثمّ قال لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): (أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ) (۱) يعنى آدم ونوحا وكلّ نبى بعده(۲).

۱۳۲۲ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن على بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قوله (عزّوجلّ): (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ) .

قال: أخرج اللّه من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيامه كالذرّ فعرّفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه، وقال: ألست بربّكم؟ قالوا:

بلى، وأن هذا محمّد رسول اللّه وعليا أمير المؤمنين(۳).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى مثله. وفيه: وأن هذا محمد رسولى وعلى أمير المؤمنين خليفتى وامينى۴.

۱۳۲۳ - تفسير فرات الكوفى: فرات قال: حدثنى [محمد] بن القاسم معنعنا، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قوله تعالى: (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ) إلى آخر الآيه.

قال: أخرج اللّه من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيامه فخرجوا كالذرّ فعرّفهم نفسه وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه قال:

(أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى) .

۱- (۱)- الانعام ۶:۹۱.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۵۳۴ ح ۳۵. منه البحار: ج ۲۶ ص ۲۸۴.

۳- (۳و۴) - بصائر الدرجات: ص ۹۲ ح ۹ وص ۹۱ ح ۶. منه البحار: ج ۲۶ ص ۲۸۰.

قال: فانّ محمّدا (صلّى اللّه عليه وآله) عبدى ورسولى وإنّ عليا أمير المؤمنين خليفتى وأمينى(۱).

أقول: قوله (عليه السّلام): «واراهم نفسه» أى: قدرته، لان من الثابت الذى لاشكّ فيه استحاله رؤيته سبحانه، لعدم كونه جسما ولا مركّبا من الماده، وقد تقدّم الكلام عن ذلك فى باب نفى الرؤيه.

۱۳۲۴ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن درّاج، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال:

إن اللّه (عزّوجلّ) خلق الارض ثمّ أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحا والماء العذب أربعين صباحا، حتّى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضه فعركها عركا شديدا جميعا ثمّ فرّقها فرقتين، فخرج من كلّ واحده منهما عنق مثل عنق الذّرّ فاخذ عنق إلى الجنّه وعنق إلى النّار(۲).

۱۳۲۵ - أمالى الطوسى: أخبرنا الشيخ المفيد أبو على الحسن بن محمد بن الحسن بن على الطوسى (رضى اللّه عنه) قال: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد (رحمه اللّه) قال: حدّثنا أبو منصور السكّرى قال:

حدّثنى جدّى على بن عمر قال: حدّثنا أبو العبّاس إسحاق بن مروان القطّان، قال: حدّثنا أبى، قال: حدّثنا عبيد بن مهران العطّار قال:

حدّثنا يحيى بن عبداللّه بن الحسن، عن أبيه، وعن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، عن أبيهما، عن جدّهما قالا: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ فى الفردوس لعينا أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينه خلقنا

۱- (۱)- تفسير فرات الكوفى: ص ۱۴۸ ح ۱۸۶. منه البحار: ج ۲۶ ص ۲۹۴.

۲- (۲) - الكافى: ج ۸ ص ۸۹ ح ۵۶.

اللّه (عزّوجلّ) منها وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينه فليس منّا ولا من شيعتنا، وهى الميثاق الّذى أخذ اللّه (عزّوجلّ) عليه ولايه على بن أبى طالب (عليه السّلام).

قال عبيد: فذكرت ذلك لمحمّد بن على بن الحسين بن على (عليهم السّلام) هذا الحديث فقال: صدقك يحيى بن عبداللّه، هكذا أخبرنى أبى، عن جدّى، عن النبى (صلّى اللّه عليه وآله)(۱).

۱۳۲۶ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى بصير قال: قلت لابى عبداللّه (عليه السّلام): كيف أجابوا وهم ذرّ؟ قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه، يعنى فى الميثاق(۲).

تفسير العياشى: عن أبى بصير قال:... وذكر مثله(۳).

البحار - بيان: أى تعلقت الأرواح بتلك الذر وجعل فيهم العقل وآله السمع وآله النطق حتى فهموا الخطاب وأجابوا وهم ذر.

۱۳۲۷ - تفسير العياشى: قال أبو بصير: قلت لابى عبداللّه (عليه السّلام): أخبرنى عن الذرّ حيث أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟ قالوا: بلى(۴)، وأسرّ بعضهم خلاف ما أظهر.

فقلت: كيف علموا القول حيث قيل لهم: (أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ) ؟ قال: إنّ اللّه جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه(۵).

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۱ ص ۳۱۴. منه البحار: ج ۵ ص ۲۲۶.

۲- (۲) - الكافى: ج ۲ ص ۱۲ ح ۱.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۳۷ ح ۱۰۴. منه البحار: ج ۵ ص ۲۵۷.

۴- (۴) - بلى والله - البحار.

۵- (۵) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۴۲ ح ۱۱۷. منه البحار: ج ۶۷ ص ۱۰۲.

۱۳۲۸ - البحار: المحاسن - ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زراره قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلی) .

قال: ثبتت المعرفه فی قلوبهم، ونسوا الموقف، وسيذكرونه يوما، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه(۱).

۱۳۲۹ - البحار: المحاسن - البزنطی، عن رفاعه، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) فی قول اللّه: (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلی) .

قال: نعم للّه الحجّه علی جميع خلقه، أخذهم يوم أخذ الميثاق هكذا - وقبض يده -۲.

تفسير العياشی: عن رفاعه، قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه... وذكر نحوه(۲).

۱۳۳۰ - تفسير القمی: حدّثنی أبی، عن ابن أبی عمير، عن ابن مسكان، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) فی قوله: (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلی) .

قلت: معاينه كان هذا؟ قال: نعم(۳) فثبتت المعرفه ونسوا الموقف وسيذكرونه، ولولا ذلك

۱- (۱و۲) - البحار: ج ۳ ص ۲۸۰ ح ۱۶ و ۱۷.

۲- (۳) - تفسير العياشی: ج ۲ ص ۳۷ ح ۱۰۳. منه البحار: ج ۵ ص ۲۵۷.

۳- (۴) - أی معاينه لجلال اللّه تعالی، لانفسه، لأنّه منزّه عن الجسم والجسميات. «هامش تفسير القمّی».

لم یـدر أحـد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقرّ بلسانه فی الـذرّ ولم یؤمن بقلبه، فقال الله: (فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ) (۱).

۱۳۳۱ - تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه: (أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی) .

[قلت](۲): قالوا بألسنتهم؟ قال: نعم و قالوا بقلوبهم.

فقلت: وأی شیء کانوا یومئذ؟ قال: صنع منهم ما اکتفی به(۳).

۱۳۳۲ - تفسیر القمی: حدّثنا علی بن الحسین، عن أحمد بن أبی عبداللّه [البرقی]، عن محمد بن علی، عن علی بن أسباط، علی علی ابن معمّر، عن أبیه قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (هذا نَذِیرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولی) (۴).

قال: إنّ اللّه (تبارک وتعالی) لمّا ذرأ الخلق فی الـذرّ الأوّل فأقامهم صـفوفا [قـدّامه](۵) وبعث اللّه محمّـدا (صـلّی اللّه علیه وآله) فـامن به قوم، وأنکره قوم، فقـال اللّه: (هـذا نَـذِیرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولی) یعنی به محمّـدا (صـلّی اللّه علیه وآله) حیث دعـاهم إلی اللّه (عزّوجلّ) فی الذرّ الأوّل(۶).

۱- (۱)- تفسیر القمّی: ج ۱ ص ۲۴۸. والآیه الاخیره فی الاعراف ۷:۱۰۱. منه البحار: ج ۵ ص ۲۳۷.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار.

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۴۰ ح ۱۱۰. منه البحار: ج ۵ ص ۲۵۸.

۴- (۴) - النجم ۵۳:۵۶.

۵- (۵) - ما بین المعقوفتین من البحار.

۶- (۶) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۳۴۰. منه البحار: ج ۵ ص ۲۳۴.

۱۳۳۳ - علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن یعقوب بن یزید، عن عمه ابن أبی عمیر، عن ابن اذینه، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: کنّا عنده فذکرنا رجلا من أصحابنا فقلنا: فیه حدّه(۱).

فقال: من علامه المؤمن أن یکون فیه حدّه.

قال: فقلنا له: إنّ عامّه أصحابنا فیهم حدّه.

فقال: إنّ اللّه تبارک وتعالی فی وقت ما ذرأهم أمر أصحاب الیمین - وأنتم هم - أن یدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج(۲) فالحدّه من ذلک الوهج، وأمر أصحاب الشمال - وهم مخالفوهم - أن یدخلوا النار فلم یفعلوا فمن ثمّ لهم سمت ولهم وقار(۳).

أقول: هذا الحدیث لیس علی عمومه لا فی أصحاب الیمین ولا فی مخالفیهم، فلعلّ الامام (علیه السّلام) یقصد معنی آخر، ولهذا فهو من متشابهات الاخبار.

۱۳۳۴ - علل الشرایع: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عیسی بن عبید [الیقطینی]، عن زیاد القندی، عن عبداللّه ابن سنان قال: بینا نحن فی الطواف إذ مرّ رجل من آل عمر فأخذ بیده رجل فاستلم الحجر فانتهره وأغلظ له، وقال له: بطل حجّک إنّ الّذی تستلمه حجر لا ینفع ولا یضرّ.

۱- (۱)- الحدّه - بالکسر -: ما یأخذ الانسان من الغضب والنزق. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الوهج - اتّقاد النار والشمس، وحرّهما من بعید (اقرب الموارد).

۳- (۳) - علل الشرایع: ص ۸۵ ح ۱. منه البحار. ج ۵ ص ۲۴۱.

فقلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): جعلت فداک أما سمعت قول العمری لهذا الّذی استلم الحجر فأصابه ما أصابه؟ فقال: وما الّذی قال؟ قلت: قال له: یاعبداللّه بطل حجّک إنّما هو حجر لا یضرّ ولا ینفع! فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): کذب ثمّ کذب ثمّ کذب إنّ للحجر لسانا ذلقا یوم القیامه، یشهد لمن وافاه بالموافاه.

ثمّ قال: إنّ اللّه (تبارک وتعالی) لمّا خلق السماوات والارض خلق بحرین: بحرا عذبا، بحرا اجاجا، فخلق تربه آدم من البحر العذب، وشنّ علیها من البحر الاجاج، ثمّ جبل(۱) آدم فعرک عرک الأدیم، فترکه ما شاء اللّه، فلمّا أراد أن ینفخ فیه الروح أقامه شبحا فقبض قبضه من کتفه الأیمن فخرجوا کالذرّ فقال: هؤلاء إلی الجنّه، وقبض قبضه من کتفه الأیسر وقال: هؤلاء إلی النّار، فأنطق اللّه تعالی أصحاب الیمین وأصحاب الیسار، فقال أهل الیسار: یاربّ لم خلقت لنا النار ولم تبین لنا ولم تبعث إلینا رسولا؟ فقال اللّه (عزّوجلّ) لهم: ذلک لعلمی بما أنتم صائرون إلیه، وإنی سأبلیکم(۲)، فأمر اللّه (عزّوجلّ) النار فاسعرت، ثمّ قال لهم:

تقحّموا جمیعا فی النار فإنّی أجعلها علیکم بردا وسلاما، فقالوا:

یاربّ إنّما سألناک لأی شیء جعلتها لنا، هربا منها، ولو أمرت أصحاب الیمین ما دخلوا، فأمر اللّه (عزّوجلّ) النار فاسعرت ثمّ قال

۱- (۱)- جبل. خلق والجبل: الخلق. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - وإنی سأبتلیکم - البحار.

لأصحاب اليمين: تقحّموا جميعا فى النار، فتقحّموا جميعا فكانت عليهم بردا وسلاما. فقال لهم جميعا: ألست بربّكم؟ قال أصحاب اليمين: بلى، طوعا، وقال أصحاب الشمال:

بلى، كرها، فأخذ منهم جميعا ميثاقهم، وأشهدهم على أنفسهم.

قال: وكان الحجر فى الجنّه فأخرجه اللّه (عزّوجلّ) فالتقم الميثاق من الخلق كلّهم، فذلك قوله (عزّوجلّ): (وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (۱) فلمّا أسكن اللّه (عزّوجلّ) آدم الجنّه وعصى أهبط اللّه (عزّوجلّ) الحجر فجعله(۲) فى ركن بيته وأهبط آدم (عليه السّلام) على الصفا، فمكث ما شاء اللّه، ثمّ رآه فى البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء إليه مسرعا فأكبّ عليه وبكى عليه أربعين صباحا تائبا من خطيئته، ونادما على نقضه ميثاقه.

قال: فمن أجل ذلك امرتم أن تقولوا إذا استلمتم الحجر: أمانتى أدّيتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاه يوم القيامه(۳).

۱۳۳۵ - تفسير العياشى: عن عمّار بن أبى الاحوص، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام): إنّ الله (تبارك وتعالى) خلق فى مبتدأ الخلق بحرين: أحدهما عذب فرات، والآخر ملح اجاج، ثمّ خلق تربه آدم من البحر العذب الفرات، ثمّ أجراه على البحر الاجاج فجعله حمأ مسنونا وهو خلق آدم، ثمّ قبض قبضه من كتف آدم الأيمن فذرأها فى صلب آدم، فقال: هؤلاء فى الجنّه ولاابالى، ثمّ قبض قبضه من كتف

۱- (۱)- آل عمران ۳:۸۳.

۲- (۲) - وجعله - البحار.

۳- (۳) علل الشرايع: ص ۴۲۵ ح ۶. منه البحار: ج ۵ ص ۲۴۵.

آدم الأيسر فذرأها فی صلب آدم، فقال: هؤلاء فی النار ولا ابالی ولااسأل عما أفعل، ولی فی هؤلاء البداء بعد، وفی هؤلاء وهؤلاء سیبتلون.

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): فاحتجّ یومئذ أصحاب الشمال وهم ذرّ علی خالقهم فقالوا: یاربّنا لم(۱) اوجبت لنا النار - وأنت الحکم العدل - من قبل أن تحتجّ علینا، وتبلونا بالرسل، وتعلم طاعتنا لک ومعصیتنا؟ فقال اللّه (تبارک وتعالی): فأنا اخبرکم بالحجّه علیکم الآن فی الطاعه والمعصیه، والإعذار بعد الإخبار.

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): فأوحی اللّه إلی مالک خازن النار: أن مر النار تشهق، ثمّ تخرج عنقا منها فخرجت لهم، ثم قال اللّه لهم: ادخلوها طائعین، فقالوا: لاندخلها طائعین! ثمّ قال:

ادخلوها طائعین، أو لاعذّبنّکم بها کارهین، قالوا: إنّما هربنا إلیک منها، وحاججناک فیها حیث أوجبتها علینا، وصیرتنا من أصحاب الشمال، فکیف ندخلها طائعین؟ ولکن ابدأ بأصحاب الیمین فی دخولها، کی تکون قد عدلت فینا وفیهم.

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): فامر أصحاب الیمین وهم ذرّ بین یدیه فقال: ادخلوا هذه النار طائعین.

قال: فطفقوا یتبادرون فی دخولها، فولجوا فیها جمیعا فصیرها اللّه علیهم بردا وسلاما، ثمّ أخرجهم منها.

ثمّ إنّ اللّه (تبارک وتعالی) نادی فی أصحاب الیمین وأصحاب

۱- (۱)- یاربنا بم - البحار.

الشمال: ألست بربّكم؟ فقال أصحاب اليمين: بلى ياربّنا نحن بريتك وخلقك مقرّين طائعين.

وقال أصحاب الشمال: بلى ياربّنا نحن بريتك وخلقك كارهين! وذلك قول اللّه: (وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) .

قال: توحيدهم للّه(۱).

۱۳۳۶ - تفسير العياشي: عن خالد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: (وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ) (۲)، إنّهم ملعونون في الأصل(۳).

۱۳۳۷ - تفسير العياشي: عن زراره وحمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) عن قول اللّه: (وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ) (۴) إلى آخر الآيه؟ أمّا قوله: (كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ) فإنّه حين أخذ عليهم الميثاق(۵).

۱۳۳۸ - تفسير العياشي: عن زراره أنّ رجلا سأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) فقال - وأبوه يسمع -: حدّثني أبي أن اللّه تعالى قبض قبضه

۱- (۱)- تفسير العياشي: ج ۱ ص ۱۸۲ ح ۷۸. منه البحار: ج ۵ ص ۲۵۵.

۲- (۲) - الانعام ۶:۲۸.

۳- (۳) - تفسير العياشي: ج ۱ ص ۳۵۹ ح ۱۹. منه البحار: ج ۵ ص ۲۵۶.

۴- (۴) - الانعام ۶:۱۱۰.

۵- (۵) - تفسير العياشي: ج ۱ ص ۳۷۴ ح ۸۱. منه البحار: ج ۵ ص ۲۵۶.

من تراب التربه الّتی خلق منها آدم، فصبّ علیها الماء العذب الفرات، فترکها أربعین صباحا، ثمّ صبّ علیها الماء المالح الاجاج(۱) فترکها أربعین صباحا، فلمّا اختمرت الطینه أخذها (تبارک وتعالی) فعرکها عرکا(۲)شدیدا، ثمّ هکذا حکی(۳) - بسط کفّیه - فخرجوا کالذرّ من یمینه وشماله فأمرهم جمیعا أن یقعوا فی النار، فدخل أصحاب الیمین فصارت علیهم بردا وسلاما، وأبی أصحاب الشمال أن یدخلوها(۴).

۱۳۳۹ - تفسیر العیاشی: عن زراره وحمران، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّلام) قالا: إنّ اللّه خلق الخلق وهی أظلّه، فأرسل رسوله محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله) فمنهم من آمن به ومنهم من کذّبه، ثمّ بعثه فی الخلق الآخر فآمن به من کان آمن به فی الاظلّه وجحده من جحد به یومئذ، فقال: (فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ) (۵).

۱۳۴۰ - تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلی قَوْمِهِمْ) إلی (بِما کَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ) .

قال: بعث اللّه الرسل إلی الخلق وهم فی أصلاب الرجال،

۱- (۱)- الاجاج - بالضم -: الملح المر من الماء کماء البحر و (ملح اجاج) شدید الملوحه. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - یقال: عرک البعیر جنبه بمرفقه: إذا دلکه فأثر فیه. (لسان العرب).

۳- (۳) - حکأ العقده: شدّها وأحکمها. (لسان العرب).

۴- (۴) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۳۹ ح ۱۰۹. منه البحار: ج ۵ ص ۲۵۷.

۵- (۵) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۱۲۶ ح ۳۵. والآیه فی سوره یونس ۱۰:۷۴. منه البحار: ج ۵ ص ۲۵۹.

وأرحام النساء، فمن صدّق حينئذ صدّق بعد ذلك، ومن كذّب حينئذ كذّب بعد ذلك(۱).

باب (۱۰) طينه المؤمن

اشاره

۱۳۴۱ – المحاسن: البرقی، عن محمد بن علی، رفعه عن جابر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: خلق اللّه (تبارک وتعالی) شیعتنا من طینه مخزونه، لایشذّ منها شاذّ، ولا یدخل فیها داخل أبدا إلی یوم القیامه(۲).

۱۳۴۲ – المحاسن: البرقی، عن أبی إسحاق الخفّاف، رفعه قال:

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): المؤمن آنس الانس جید الجنس، من طینتنا أهل البیت(۳).

۱۳۴۳ – المحاسن: البرقی، عن علی بن حدید، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ الله إذا أراد أن یخلق المؤمن من المؤمن والمؤمن من الکافر، بعث ملکا فأخذ قطره من ماء المزن، فالقاها علی ورقه، فأکل منها أحد الأبوین فذلک المؤمن منه(۴).

۱۳۴۴ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن

۱- (۱)- تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۱۲۶ ح ۳۶. منه البحار: ج ۵ ص ۲۵۹.

۲- (۲) – المحاسن: ص ۱۳۴ ح ۱۳.

۳- (۳) المحاسن: ص ۱۳۴ ح ۱۵.

۴- (۴) – المحاسن: ص ۱۳۸ ح ۲۲. منه البحار: ج ۶۷ ص ۷۷.

فضّال عن إبراهيم بن مسلم الحلوانى، عن أبى إسماعيل الصّيقل الرّازى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ فى الجنّه لشجره تسمّى المزن فإذا أراد اللّه أن يخلق مؤمنا أقطر منها قطره، فلاتصيب بقله ولا ثمره أكل منها مؤمن أو كافر إلّا أخرج اللّه (عزّوجلّ) من صلبه مؤمنا(۱).

۱۳۴۵ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد وغير واحد، عن الحسين بن الحسن جميعا، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن على، عن إسماعيل بن يسار، عن عثمان بن يوسف قال:

أخبرنى عبداللّه بن كيسان، عن أبى عبدا للّه (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك أنا مولاك، عبدالله بن كيسان.

قال: أما النسب فأعرفه وأمّا أنت، فلست أعرفك.

قال: قلت له: إنّى ولدت بالجبل(۲) ونشأت فى أرض فارس وإنّنى اخالط الناس فى التّجارات وغير ذلك، فاخالط الرجل فأرى له حسن السّمت وحسن الخلق و [كثره] أمانه، ثم افتشّه فأتبينه عن عداوتكم، واخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلّه أمانه وزعاره(۳) ثم افتّشه فأتبينه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك؟ فقال لى: أما علمت - يابن كيسان - أنّ اللّه (عزّوجلّ) أخذ طينه من الجنّه وطينه من النار فخلطهما جميعا، ثمّ نزع هذه من هذه، وهذه

۱- (۱)- الكافى: ج ۲ ص ۱۴ ح ۱.

۲- (۲) - يطلق بلاد الجبل على مدن بين آذربيجان والعراق وخوزستان وفارس، وبلاد الديلم. «هامش البحار».

۳- (۳) - أى شراسه الخلق: (مجمع البحرين).

من هذه(۱)، فما رأيت من اولئك من الأمانه وحسن الخلق وحسن السّمت فممّا مسّتهم من طينه الجنّه وهم يعودون إلى ما خلقوا منه، وما رأيت من هؤلاء من قلّه الأمانه وسوء الخلق والزّعاره، فممّا مسّتهم من طينه النار وهم يعودون إلى ما خلقوا منه(۲).

المحاسن: البرقى، عن محمد بن على، عن إسماعيل بن يسار بهذا الاسناد نحوه(۳).

۱۳۴۶ - الكافى: على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن الحسن بن يزيد، عن الحسن بن على بن أبى حمزه(۴)، عن إبراهيم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) لمّا أراد أن يخلق آدم (عليه السّلام) بعث جبرئيل فى أوّل ساعه من يوم الجمعه، فقبض بيمينه قبضه بلغت قبضته من السماء السابعه إلى السماء الدّنيا، وأخذ من كل سماء تربه وقبض قبضه اخرى من الارض السّابعه العليا إلى الارض السّابعه القصوى.

فأمر اللّه (عزّوجلّ) كلمته فأمسك القبضه الاولى بيمينه والقبضه الأخرى بشماله، ففلق الطّين فلقتين فذرا من الأرض ذروا(۵) ومن السّماوات ذروا فقال للّذى بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء

۱- (۱)- الظاهر معناه انه نزع طينه الجنه من طينه النار وطينه النار من طينه الجنه بعدما مست إحداهما الاخرى، فخلق أهل الجنه من طينه الجنه وخلق أهل النار من طينه النار. (الوافى).

۲- (۲) - الكافى: ج ۲ ص ۴ ح ۵.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۱۳۶ ح ۲۰.

۴- (۴) - فى توثيقه وتضعيفه كلام مذكور فى كتب الرجال.

۵- (۵) - الفلق: الشق. وذرأ الشىء: طار فى الهواء. (اقرب الموارد).

والصّدّيقون والمؤمنون والسّعداء ومن اريد كرامته، فوجب لهم ما قال كما قال.

وقال للّذى بشماله: منك الجبّارون والمشركون والكافرون والطّواغيت ومن اريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال.

ثمّ إنّ الطينتين خلطتا جميعا، وذلك قول اللّه (جلّ وعزّ): (إِنَّ اللّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى) فالحبّ طينه المؤمنين الّتى ألقى اللّه عليها محبّته، والنّوى طينه الكافرين الذين نأوا عن كلّ خير وإنّما سمّى النّوى من أجل أنه نأى عن كلّ خير وتباعد عنه، وقال اللّه (عزّوجلّ):

(يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَىِّ) (۱) فالحى: المؤمن الّذى تخرج طينته من طينه الكافر، والميت الّذى يخرج من الحى: هو الكافر الّذى يخرج من طينه المؤمن، فالحى: المؤمن، والميت: الكافر وذلك قوله (عزّوجلّ): (أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ) (۲) فكان موته اختلاط طينته مع طينه الكافر، وكان حياته حين فرق اللّه (عزّوجلّ) بينهما بكلمته، كذلك يخرج اللّه (عزّوجلّ) المؤمن فى الميلاد من الظّلمه بعد دخوله فيها إلى النّور ويخرج الكافر من النّور إلى الظّلمه بعد دخوله إلى النّور، وذلك قوله (عزّوجلّ): (لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ) (۳).

قال العلامه المجلسى: واعلم انّ ما ذكر فى هذا الباب وفى بعض الأبواب من متشابهات الأخبار ومعضلات الآثار وممّا يوهم الجبر ونفى

۱- (۱)- الانعام ۶:۹۵.

۲- (۲) - الانعام ۶:۱۲۲.

۳- (۳) - الكافى: ج ۲ ص ۵ ح ۷ والآيه فى سوره يس ۳۶:۷۰.

الاختيار، ولأصحابنا (رضوان اللّه عليهم) فيها مسالك:

الأول:

ما ذهب إليه الاخباريون وهو أنّا نؤمن بها مجملا ونعترف بالجهل عن حقيقه معناها وعن أنّها من أى جهه صدرت ونردّ علمه إليهم (عليهم السّلام).

الثانى:

انها محموله على التقيه لموافقتها لروايات العامّه ومذهب الأشاعره الجبريه وهم جلّهم.

الثالث:

انها كنايه عن علمه تعالى بما هم إليه صائرون، فانه سبحانه لمّا خلقهم وكان عند خلقهم عالما بما يصيرون إليه فكأنه خلقهم من طينات مختلفه.

الرابع:

انها كنايه عن اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم، وهذا أمر بين لا يمكن انكاره، فانه لا يريب عاقل فى أنّ النبى (صلّى اللّه عليه وآله) وأبا جهل ليسا فى درجه واحده من الاستعداد والقابليه، وهذا يستلزم وقوع التكليف، فإنّ اللّه تعالى كلّف النبى (صلّى اللّه عليه وآله) بقدر ما أعطاه من الاستعداد والقابليه لتحصيل الكمالات وكلّفه ما لم يكلّف أحدا مثله، وكلّف أبا جهل ما فى وسعه وطاقته ولم يجبره على شىء من الشر والفساد.

الخامس:

أنّه لمّا كلّف اللّه تعالى الارواح أوّلا فى الذر وأخذ ميثاقهم، فأختاروا الخير أو الشر باختيارهم فى ذلك الوقت، وتفرع اختلاف الطينه على ما اختاروه باختيارهم، كما دلّت عليه بعض الأخبار، فلافساد فى ذلك. (مرآه العقول).

١٣۴٧ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن على الحلبى، عن

أبی عبـداللّه (علیه السّـلام) قـال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا أراد أن یخلق آدم أرسل الماء علی الطّین، ثمّ قبض قبضه فعرکها ثمّ فرّقها فرقتین بیـده ثم ذرأهم فإذا هم یـدبّون ثمّ رفع لهم نارا فأمر أهل الشـمال أن یـدخلوها فـذهبوا إلیها فهابوها فلم یدخلوها، ثمّ أمر أهل الیمین أن یدخلوها فذهبوا فدخلوها، فأمر اللّه (جلّ وعزّ) النّار فکانت علیهم بردا وسـلاما، فلمّا رأی ذلک أهل الشمال قالوا: ربّنا أقلنا، فأقالهم، ثمّ قال لهم: ادخلوها فذهبوا فقاموا علیها ولم یدخلوها، فأعادهم طینا(۱)وخلق منها آدم (علیه السّلام).

وقـال أبو عبـداللّه (علیه السّـلام): فلن یسـتطیع هؤلاء أن یکونوا من هؤلاء، ولا هؤلاء أن یکونوا من هؤلاء، قال: فیرون أن رسول اللّه (صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم) أول من دخل تلک النار فـذلک قوله (جلّ وعزّ): (قُلْ إِنْ کانَ لِلرَّحْمنِ وَلَـدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِـدِینَ) (۲).

۱۳۴۸ - المحـاسن: البرقی، عن عبـداللّه بن محمـد النهیکی، عن حسان، عن أبیه، عن أبی إسـحاق السبیعی، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّـلام) قالا: کان فی بدء خلق اللّه أن خلق أرضا وطینه وفجّر منها ماءها، وأجری ذلک الماء علی الأرض سـبعه أیام ولیالیها، ثمّ نضب الماء عنها(۳)، ثمّ أخذ من صفوه تلک الطینه طینه الائمّه، ثمّ أخذ قبضه اخری من أسفل تلک الطینه وهی طینه ذرّیه الأئمّه وشیعتهم، فلو ترکت طینتکم کما ترکت طینتنا لکنتم أنتم

۱- (۱)- یراجع بحث العدل من هذه الموسوعه حول الجبر والتفویض.

۲- (۲) - الکافی: ج ۲ ص ۷ ح ۳. والآیه فی سوره الزخرف ۴۳:۸۱.

۳- (۳) - أی غـار، یقـال: نضب المـاء ینضب - من باب قعـد - نضوبا: إذا غار فی الأرض وسـفل، وینضب بالکسـر لغه. (مجمع البحرین).

ونحن شيئا واحدا.

قلت: فما صنع بطينتنا؟ قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق أرضا سبخه، ثم أجرى عليها ماءا اجاجا، وأجراه سبعه أيام ولياليها، ثمّ نضب عنها الماء، ثم أخذ من صفوه تلك الطينه طينه أئمّه الكفر، فلو تركت طينه عدوّنا كما أخذها لم يشهدوا الشهادتين: أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمدا رسول اللّه، ولم يكونوا يحجّون البيت، ولا يعتمرون، ولا يؤتون الزكاه، ولا يصدّقون، ولا يعملون شيئا من أعمال البرّ.

ثمّ قال: أخذ اللّه طينه شيعتنا وطينه عدوّنا فخلطهما وعركهما عرك الاديم(۱)، ثمّ مزجهما بالماء، ثمّ جذب هذه من هذه، وقال: هذه فى الجنّه ولا ابالى، وهذه فى النار ولا ابالى، فما رأيت فى المؤمن من زعاره وسوء الخلق واكتساب سيئات فمن تلك السبخه(۲) الّتى مازجته من الناصب، وما رأيت من حسن خلق الناصب وطلاقه وجهه وحسن بشره وصومه وصلاته فمن تلك السبخه الّتى أصابته من المؤمن(۳).

۱۳۴۹ - علل الشرايع: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال:

حدّثنى محمد بن يحيى [العطار] عن الحسين بن الحسن [ابن أبان]، عن محمد بن اورمه، عن محمّد بن سنان، عن معاويه بن شريح، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أجرى ماءا فقال له:

كن بحرا عذبا أخلق منك جنّتى وأهل طاعتى.

۱- (۱)- عرك الاديم وغيره يعركه عركا: دلكه دلكا، (لسان العرب). وأديم السماء: وجهها، وأديم الارض: صعيدها وما ظهر منها. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - السّبخه: الأرض المالحه. (لسان العرب).

۳- (۳) - المحاسن: ص ۲۸۲ ح ۴۱۳. منه البحار: ج ۵ ص ۲۵۳.

وإنّ اللّه (عزّوجلّ) أجرى ماءا فقال له: كن بحرا مالحا أخلق منك نارى وأهل معصيتى، ثمّ خلطهما جميعا، فمن ثمّ يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن، ولو لم يخلطهما لم يخرج من هذا إلّا مثله، ولا من هذا إلّا مثله(۱).

۱۳۵۰ - علل الشرايع: حدّثنا محمد بن الحسن [ابن الوليد] قال:

حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسن بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عبد اللّه بن سنان(۲)، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن أوّل ما خلق اللّه (عزّوجلّ)؟ قال: إنّ أوّل ما خلق اللّه (عزّوجلّ) ما خلق منه كلّ شىء.

قلت: جعلت فداك وما هو؟ قال: الماء، إنّ الله (تبارك وتعالى) خلق الماء بحرين: أحدهما عذب، والآخر ملح(۳) فلمّا خلقهما نظر إلى العذب فقال: يا بحر، فقال: لبّيك وسعديك، قال: فيك بركتى ورحمتى، ومنك أخلق أهل طاعتى وجنّتى. ثمّ نظر إلى الآخر فقال: يابحر فلم يجب فأعاد عليه ثلاث مرات يابحر فلم يجب! فقال: عليك لعنتى، ومنك أخلق أهل معصيتى ومن أسكنته نارى، ثمّ أمرهما [أن يمتزجا](۴) فامتزجا، قال:

فمن ثمّ يخرج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن(۵).

۱۳۵۱ - علل الشرايع: أبى (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۸۳ ح ۴. منه البحار: ج ۵ ص ۲۴۰.

۲- (۲) - اسقط عبدالله بن سنان - البحار.

۳- (۳) - فى نسخه: والآخر مالح «هامش البحار».

۴- (۴) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۵- (۵) - علل الشرايع: ص ۸۳ ح ۶. منه البحار: ج ۵ ص ۲۴۰.

عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی بن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق ماءا عذبا فخلق منه أهل طاعته، وجعل ماءا مرا فخلق منه أهل معصیته، ثمّ أمرهما فاختلطا، فلولا ذلک ما ولد المؤمن إلاّ مؤمنا، ولا الکافر إلّا کافرا(۱).

۱۳۵۲ - الکافی: الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الحسن بن علی الوشاء، عن علی بن میسره قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ نطفه المؤمن لتکون فی صلب المشرک، فلایصیبه من الشرّ شیء(۲)، حتّی إذا صار فی رحم المشرکه لم یصبها من الشرّ شیء، حتّی تضعه فاذا وضعته لم یصبه من الشرّ شیء، حتّی یجری علیه القلم(۳).

۱۳۵۳ - المحاسن: البرقی، عن الحسن بن علی الوشاء، عن علی ابن میسر، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ نطفه المؤمن لتکون فی صلب المشرک، فلا یصیبه من الشر شیء حتّی یضعه، فاذا صار بشرا سویا، لم یصبه من الشر شیء حتّی یجری علیه القلم(۴).

۱۳۵۴ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): جعلت فداک من أی شیء خلق اللّه (عزّوجلّ) طینه المؤمن؟

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۸۲ ح ۱. منه البحار: ج ۵ ص ۲۳۸.

۲- (۲) - فی بعض النسخ: «من الشرک»، أی یحفظه اللّه من أن یصیبه من شرّ الأبوین أو شرکهما شیء، بحیث یضره واقعا والحکم علیه بالکفر والنجاسه بالتبعیه قبل البلوغ نظرا إلی الظاهر لا ینافی إیمانه الواقعی فی علم اللّه. (مرآه العقول).

۳- (۳) - الکافی: ج ۲ ص ۱۳ ح ۱.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۱۳۸ ح ۲۲. منه البحار: ج ۶۷ ص ۷۸.

فقال: من طينه الأنبياء فلم تنجس أبدا(۱) و(۲).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن صالح بن سهل الهمدانی قال:

قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام):... وذکر نحوه وفیه: فلن ینجس أبدا(۳).

۱۳۵۵ - الاختصاص: قال محمد بن حمران، سألت الصادق (علیه السّلام) من أی شیء خلق اللّه طینه المؤمن؟ قال: من طینه علّیین.

قال: قلت: فمن أی شیء خلق المؤمن؟ قال: من طینه الأنبیاء فلن ینجّسه شیء(۴).

۱۳۵۶ - البحار: کتاب المحتضر من کتاب الشفاء والجلاء - عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق طینه المؤمن من طینه الأنبیاء فلاینجس أبدا.

وقال: إنّ عمل المؤمن یذهب فیمهّد له فی الجنّه کما یرسل الرجل غلامه فیفرش له ثمّ تلا: (وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ یَمْهَدُونَ) (۵).

وعنه (علیه السّلام) أنّه قال: کما لا ینفع مع الشّرک شیء فلا یضرّ مع الایمان شیء(۶).

۱- (۱)- أی: بنجاسه الشرک والکفر. (مرآه العقول).

۲- (۲) - الکافی. ج ۲ ص ۳ ح ۳.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۱۳۳ ح ۷.

۴- (۴) - الاختصاص: ص ۲۵. منه البحار: ج ۶۷ ص ۷۸.

۵- (۵) - الروم ۴۳:۳۰.

۶- (۶) - البحار: ج ۲۷ ص ۱۳۲ ح ۱۲۵ و ۱۲۶.

۱۳۵۷ – کتاب المؤمن: عن أبی عبداللّه (علیه السّلام): «ان اللّه عزّوجلّ خلق طینه المؤمن من طینه الأنبیاء، فلن تخبث أبدا»(۱).

۱۳۵۸ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): المؤمنون(۲) من طینه الانبیاء؟ قال: نعم(۳).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن صالح بن سهل من أهل همدان مثله(۴).

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن البرقی، عن صالح بن سهل مثله(۵).

۱۳۵۹ – الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسن، عن النضر بن شعیب، عن عبدالغفار الجازی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن اللّه (عزّوجلّ) خلق المؤمن من طینه الجنّه وخلق الکافر(۶) من طینه النار.

وقال (علیه السّلام): إذا أراد اللّه (عزّوجلّ) بعبد خیرا طیب روحه وجسده فلایسمع شیئا من الخیر إلّا عرفه ولا یسمع شیئا من المنکر إلّا أنکره.

۱- (۱)- کتاب المؤمن: ص ۳۵ ح ۷۴. منه المستدرک: ج ۲ ص ۶۰۹.

۲- (۲) – المؤمن – بصائر الدرجات.

۳- (۳) – الکافی: ج ۲ ص ۵ ح ۶.

۴- (۴) – المحاسن: ص ۱۳۳ ح ۸.

۵- (۵) – بصائر الدرجات: ص ۳۸ ح ۱۵.

۶- (۶) – الناصب – بصائر الدرجات.

قال: وسمعته يقول: الطينات ثلاث:

طينه الأنبياء والمؤمن من تلك الطّينه، إلاّ أن الأنبياء هم من صفوتها، هم(۱) الاصل ولهم فضلهم، والمؤمنون الفرع من طين لازب(۲)، كذلك لايفرّق اللّه (عزّوجلّ) بينهم وبين شيعتهم.

وقال: طينه النّاصب من حماء مسنون(۳) وأمّا المستضعفون فمن تراب لا يتحوّل مؤمن عن إيمانه ولاناصب عن نصبه وللّه المشيئه فيهم(۴).

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن النّضر بن شعيب مثله. وفيه: وللّه المشيئه فيهم جميعا(۵).

البحار - بيان: الظّاهر أنّ الضمير فى قوله (عليه السّلام): «فيهم» راجع إلى الجميع، ويحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنّه (عليه السّلام) لمّا ذكر حال الفريقين فالظّاهر أن هذا حال الفريق الثالث، لكن قوله: «جميعا» يأبى عن ذلك، وليس فى الكافى، ولعلّه زيد من النسّاخ.

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر يدلّ على وجه جمع بين الآيات الوارده فى طينه آدم (عليه السّلام) ووصفها مرّه باللاّزب، ومرّه بالحمأ المسنون، ومرّه بالطّين مطلقا بأن تكون تلك الطينات أجزاء لطينه آدم بسبب الاختلاف الّذى يكون فى أولاده، فاللاّزب طينه الشّيعه، من لزب

۱- (۱)- هم صفوتها وهم - بصائر الدرجات.

۲- (۲) - لزب الطين: لزق وصلب. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الحمأ: الطين الاسود. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - الكافى: ج ۲ ص ۳ ح ۲.

۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۳۶ ح ۷.

بمعنی لصق، لانّها تلصق وتلحق بطینه أئمّتهم (علیهم السّلام)، أو بمعنی صلب، فإنّهم المتصلّبون فی دینهم، والحمأ المسنون أی الطّین الأسود المتغیر المنتن طینه الکفّار والمخالفین، والطین البحت طینه المستضعفین.

۱۳۶۰ - البحار: ریاض الجنان - لفضل اللّه بن محمود الفارسی باسناده عن بشر بن أبی عتبه، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّلام) قال: إنّ اللّه خلق محمّدا من طینه من جوهره من تحت العرش وإنّه کان لطینته نضج، فجعل طینه أمیر المؤمنین (علیه السّلام) من نضج طینه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وکان لطینه أمیر المؤمنین (علیه السّلام) نضج، فجعل طینتنا من فضل طینه أمیر المؤمنین.

وکانت لطینتنا نضج فجعل طینه شیعتنا من نضج طینتنا، فقلوبهم تحنّ إلینا وقلوبنا تعطف علیهم کعطف الوالد علی الولد، ونحن لهم خیر منهم لنا، ورسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لنا خیر ونحن له خیر(۱).

۱۳۶۱ - علل الشرایع: حدّثنا علی بن أحمد [الدقاق]، قال:

حدّثنا محمد بن أبی عبداللّه الکوفی [الأسدی]، عن محمد بن إسماعیل رفعه إلی محمد بن سنان، عن زید الشحّام، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ الله (تبارک وتعالی) خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلک النور فی طینه من أعلا علّیین، وخلق قلوب شیعتنا ممّا خلق منه أبداننا، وخلق أبدانهم من طینه دون ذلک، فقلوبهم تهوی إلینا، لانّها خلقت ممّا خلقنا منه، ثمّ قرأ: (کَلّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی

۱- (۱)- البحار: ج ۶۷ ص ۱۲۵ ح ۲۷.

عِلِّيِّينَ * وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ * كِتابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ) (۱).

وإنّ الله (تبارك وتعالى) خلق قلوب أعدائنا من طينه من سجّين، وخلق أبدانهم من طينه من دون ذلك، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلق منه أبدانهم فقلوبهم تهوى إليهم، ثمّ قرأ: (إِنَّ كِتابَ الْفُجّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ * كِتابٌ مَرْقُومٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) (۲).

۱۳۶۲ - علل الشرايع: حدّثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي رفعه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلقنا من علّيين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من علّيين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك كانت القرابه بيننا وبينهم، ومن ثمّ تحنّ قلوبهم إلينا(۳).

۱۳۶۳ - بصائر الدرجات: أحمد بن جعفر(۴)، عمّن رواه، عن أحمد بن عمرو الحلبي(۵)، عن إبراهيم بن عمران، عن محمد بن سوقه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ الله خلقنا من طينه علّيين، وخلق قلوبنا من طينه فوق علّيين، وخلق شيعتنا من طينه أسفل من ذلك، وخلق قلوبهم من طينه علّيين، فصارت قلوبهم تحنّ إلينا لأنّها منّا، وخلق عدوّنا من طينه سجّين، وخلق قلوبهم من طينه

۱- (۱)- المطفّفين ۱۸:۸۳-۲۱، والآيات التاليه: ۷-۱۰.

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۱۱۷ ح ۱۴. منه البحار: ج ۵ ص ۲۴۳.

۳- (۳) - علل الشرايع: ص ۱۱۷ ح ۱۵. منه البحار: ج ۵ ص ۲۴۳.

۴- (۴) - أحمد بن محمد - البحار.

۵- (۵) - أحمد بن عمرو البجلّي - البحار.

أسفل من سجّين، وإنّ الله رادّ كل طينه إلى معدنها فرادّهم إلى علّيين، ورادّهم إلى سجّين(۱).

۱۳۶۴ - المحاسن: البرقی، عن أبیه (رحمه اللّه)، عن عبداللّه بن القاسم الحضرمی، عمّن حدّثه قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): أری الرجل من أصحابنا ممّن یقول بقولنا خبیث اللّسان، خبیث الخلطه، قلیل الوفاء بالمیعاد، فیغمّنی غمّا شدیدا! وأری الرجل من الخالفین علینا، حسن السمت، حسن الهدی(۲)، وفیا بالمیعاد، فاغتمّ لذلک غمّا شدیدا.

فقال: أو تدری لم ذاک؟ قلت: لا.

قال: إنّ اللّه (تبارک وتعالی) خلط الطینتین فعرکهما - وقال بیده هکذا راحتیه جمیعا واحده علی الأخری. ثمّ فلقهما فقال: هذه إلی الجنّه، وهذه إلی النار ولاابالی، فالّذی رأیت من خبث اللّسان والبذاء وسوء الخلطه وقلّه الوفاء بالمیعاد من الرجل الّذی هو من أصحابکم، یقول بقولکم فبما التطخ بهذه من الطینه الخبیثه وهو عائد إلی طینته، والّذی رأیت من حسن الهدی وحسن السمت وحسن الخلطه والوفاء بالمیعاد من الرجال من المحالفین فبما التطخ به من الطینه الطیبه.

فقلت: جعلت فداک فرّجت عنی فرّج اللّه عنک(۳).

۱۳۶۵ - بصائر الدرجات: حدّثنی عمران بن موسی، عن موسی

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۴۴ ح ۱۸. منه البحار: ج ۵ ص ۲۴۹.

۲- (۲) - الهدی: الطریقه، السیره. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - المحاسن: ص ۱۳۷ ح ۲۱. منه البحار: ج ۵ ص ۲۵۱.

ابـن جعفر، عـن على بن معبد(۱)، عـن إبراهيم بن إسـحاق، عن الحسـين ابن يزيد(۲)، عـن جعفر بن محمـد، عن أبيه، عن جـدّه (عليهم السّـلام) قال: قال على بن الحسين (عليه السّلام): إنّ الله بعث جبرئيل إلى الجنّه فأتاه بطينه من طينتها، وبعث ملك الموت إلى الارض فجاءه بطينه من طينتها، فجمع الطينتين ثمّ قسّـمها نصـفين، فجعلنا من خير القسمين، وجعل شيعتنا من طينتنا، فما كان من شـيعتنا ممّـا يرغب بهم عنه(۳) من الأعمـال القبيحه فـذاك ممّـا خـالطهم من الطينه الخبيثه ومصـيرها إلى الجنّه، وما كان فى عدوّنا من برّ وصلاه وصوم ومن الاعمال الحسنه فذاك لما خالطهم من طينتنا الطيبه ومصيرهم إلى النار(۴).

۱۳۶۶ - علل الشرايع: حدّثنا أبى (رضى اللّه عنه) قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال:

حـدّثنا أحمـد بن مـدين من ولـد مالـك بن الحـارث الاشتر، عن محمّـد بن عمّار، عن أبيه، عن أبى بصـير قال: دخلت على أبى عبداللّه ومعى رجل من اصحابنا فقلت له: جعلت فداك يابن رسول اللّه إنّى لأغتمّ وأحزن من غير أن أعرف لذلك سببا.

فقـال أبو عبـداللّه (عليه السّـلام): إنّ ذلـك الحزن والفرح يصـل إليكم منّـا، لانّـا إذا دخل علينا حزن أو سـرور كان ذلك داخلا عليكم، لأنّا وإياكم من نور الله (عزّوجلّ)، فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحده،

۱- (۱)- على بن سعيد - البحار.

۲- (۲) - الحسين بن زيد - البحار.

۳- (۳) - هكذا فى النسخ الموجوده عندى، ولكنّ الظاهر، انّه: ممّا يرغب به عنهم «هامش المصدر».

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۳۷ ح ۱۰. منه البحار. ج ۵ ص ۲۴۸.

ولو تركت طينتكم كما اخذت لكنّا وأنتم سواء، ولكن مزجت طينتكم بطينه أعدائكم، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنبا أبدا.

قال: قلت: جعلت فداك أفتعود طينتنا ونورنا كما بدا؟ فقال إى واللّه يا عبداللّه أخبرنى عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع، أهو متّصل به أو بائن منه؟ فقلت له: جعلت فداك بل هو بائن منه.

فقال: أفليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد إليه فاتّصل به كما بدا منه؟ فقلت له: نعم.

فقال: كذلك واللّه شيعتنا من نور اللّه خلقوا وإليه يعودون، والله إنّكم لملحقون بنا يوم القيامه، وإنّا لنشفع فنشفّع(۱) ووالله إنّكم لتشفعون فتشفّعون، وما من رجل منكم إلّا وسترفع له نار عن شماله، وجنّه عن يمينه، فيدخل أحبّاءه الجنّه، وأعداءه النار(۲).

۱۳۶۷ - علل الشرايع: أبى (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضّال، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) - فى حديث طويل - يقول فى آخره: مهما رأيت من نزق أصحابك وخرقهم فهو ممّا أصابهم من لطخ أصحاب الشمال(۳)، وما رأيت من حسن

۱- (۱)- نشفّع على صيغه المجهول، من باب التفعيل، أى تقبل شفاعتنا. «هامش البحار».

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۹۳ ح ۲. منه البحار: ج ۵ ص ۲۴۲.

۳- (۳) النزق: الخفه فى كل أمر، العجله فى جهل وحمق. والخرق - بالضم -: ضعف الراى، سوء التصرف، الجهل والحمق، ضد الرفق. واللطخ: اليسير القليل من كل شىء. (أقرب الموارد).

شیم(۱) من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ أصحاب الیمین(۲).

۱۳۶۸ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل، عن بکر بن صالح رفعه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: النّاس معادن کمعادن الذّهب والفضّه، فمن کان له فی الجاهلیه أصل فله فی الإسلام أصل(۳).

باب (۱۱) من لا ینجب من الناس

۱۳۶۹ - الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنی أحمد بن محمد بن عیسی، عن أبیه، عن سعید بن جناح یرفعه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سنّه لا ینجبون: السندی، والزنجی، والترکی، والکردی، والخوزی، ونبک الری(۴).

البحار - بیان: الخوزی أهل خوزستان، والنبک: المکان المرتفع ویحتمل أن یکون اضافته الی الری بیانیه وفی بعض النسخ بتقدیم الباء علی النون، وهو بالضم اصل الشیء وخالصه.

أقول: ذکر المحققون من العلماء والمحدّثین أن هذا الحدیث - وأمثاله - لیس علی اطلاقه، بل هو مقید ببعض الازمنه الخاصه، إذ من الواضح

۱- (۱)- جمع للشیمه: الخلق والطبیعه. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۸۳ ح ۵. منه البحار: ج ۵ ص ۲۴۰.

۳- (۳) - الکافی: ج ۸ ص ۱۷۷ ح ۱۹۷.

۴- (۴) - الخصال: ص ۳۲۸ ح ۲۱. منه البحار: ج ۵ ص ۲۷۶.

البـديهى أن بعض اصـحاب الائمه (عليهم السّـلام) الصـالحين كانوا من هـذه الطوائف، بالإضافه الى الكثير من المؤمنين الـذين ينتمون إليها وينحدرون منها... والله العالم.

١٣٧٠ - الخصال: حدثنا أبى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد ابن ادريس قال: حدثنى محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن منصور، عن نصـر الكوسـج، عن مطرف مولى معن، عن أبى عبـداللّه (عليه السّـلام) قـال: لاـ يـدخل حلاوه الإيمان قلب سـندى، ولازنجى، ولاخوزى، ولاكردى، ولابربرى، ولانبك الرى، ولامن حملته امّه من الزنا(١).

١٣٧١ - الخصال: حـدثنا الحسن بن أحمـد بن إدريس، عن أبيه، عن محمـد بن أحمـد، عن محمـد بن على الهمدانى يرفعه إلى داود بن فرقد، عن أبى جعفر أو أبى عبداللّه (عليهما السّلام) قال: ثلاثه لا ينجبون: أعور يمين، وأزرق كالفصّ، ومولد السند(٢).

١٣٧٢ - الخصال: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن (رضى اللّه عنهما) قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعرى، بإسناده رفعه إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: خمسه خلقوا ناريين: الطويل الذاهب، والقصير القمىء(٣)، والأزرق بخضره، والزائد، والناقص(٤).

١- (١)- الخصال: ص ٣٥٢ ح ٣٢. منه البحار. ج ٥ ص ٢٧٧.

٢- (٢) - الخصال: ص ١١٠ ح ٨٠. منه البحار: ج ٥ ص ٢٧٧.

٣- (٣) - أقمأ فلانا: صغّره وأذلّه. (أقرب الموارد).

٤- (٤) - الخصال: ص ٢٨٦ ح ٤١. منه البحار: ج ٥ ص ٢٧٧.

۱۳۷۳ - علل الشرایع: حدثنا أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد ابن یحیی العطّار، عن الحسین بن ظریف(۱)، عن هشام، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: یا هشام: النبط لیس من العرب ولامن العجم، فلاتتّخذ منهم ولیا ولانصیرا. فإنّ لهم اصولا تدعو إلی غیر الوفاء(۲).

۱۳۷۴ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): بالاسانید الثلاثه(۳) عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام)، عن أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قال: لا تجد فی أربعین أصلع رجل سوء، ولاتجد فی أربعین کوسجا رجلا صالحا، وأصلع سوء أحبّ إلی من کوسج صالح(۴).

صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): بإسناده، عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) مثله(۵).

البحار - بیان: الصلع: انحسار شعر مقدم الرأس.

۱۳۷۵ - علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن ادریس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن علی بن الریان، عن الحسین بن محمد، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن ذریح المحاربی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: جاء رجل إلی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یا رسول اللّه یسأل اللّه

۱- (۱)- زریق - البحار.

۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۵۶۶ ح ۱. منه البحار: ج ۵ ص ۲۷۷.

۳- (۳) - المذکوره فی العیون: ج ۲ ص ۲۴.

۴- (۴) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۴۵ ح ۱۶۶.

۵- (۵) - صحیفه الامام الرضا: ص ۲۵۸ ح ۱۸۹. منهما البحار: ج ۵ ص ۲۸۰.

عمّا سوى الفريضه؟ فقال: لا.

قال: فوالّذى بعثك بالحقّ لا تقرّبت إلى اللّه بشىء سواها! قال: ولم؟ قال: لأنّ اللّه قبّح خلقى! قال: فأمسك النبى (صلّى اللّه عليه واله) ونزل جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يامحمّد ربّك يقرؤك السلام، ويقول: اقرء عبدى فلانا السلام، وقل له: أما ترضى أن أبعثك غدا فى الآمنين؟ فقال: يا رسول اللّه وقد ذكرنى اللّه عنده؟ قال: نعم.

قال: فوالّذى بعثك بالحقّ لا بقى شىء يتقرّب به إلى اللّه إلّا تقرّبت به(۱).

۱۳۷۶ - علل الشرايع: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنى سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد البرقى، عن محمد بن يحيى، عن حمّاد قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك نرى الخصى من أصحابنا عفيفا له عباده، ولانكاد نراه إلّا فظّا غليظا سريع الغضب! فقال: إنّما ذلك لأنه لم يولد له ولا يزنى(۲).

البحار - بيان: يحتمل أن يكون قوله (عليه السّلام) انما ذلك علّه لعفّته أو المعنى ان غلظته وفخره وعجبه بترك الزنا ويحتمل أن يكون المراد عدم قدرته على الجماع مطلقا فان به تندفع المواد الفاسده وبه

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۴۶۳ ح ۹. منه البحار: ج ۵ ص ۲۸۰.

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۶۰۲ ح ۶۶. منه البحار: ج ۵ ص ۲۸۰.

يستقيم الطبع والخلق.

۱۳۷۷ – علل الشرايع: بهذا الإسناد، عن البرقى بإسناده رفع الحديث إلى أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنّه سئل عن الخصى؟ فقال: لم تسئل عمّن لم يلده مؤمن ولا يلد مؤمنا(۱).

البحار – بيان: يكن توجيه تلك الأخبار على قانون أهل العدل بأنّ اللّه تعالى خلق من علم أنهم يكونون شرارا باختيارهم بهذه الصفات وجعلهم من أهل تلك البلاد من غير أن يكون لتلك الأحوال مدخل فى أعمالهم، أو المراد أنهم فى درجه ناقصه من الكمال غير قابلين لمعالى الفضائل والكمالات من غير أن يكونوا مجبورين على القبائح والسيئات.

باب (۱۲) طيب الولاده وخبث الولاده

۱۳۷۸ – المحاسن: البرقى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن ابن اشد، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

خلق اللّه الجنّه طاهره مطهّره لا يدخلها إلّا من طابت ولادته(۲).

۱۳۷۹ – علل الشرايع: حدثنا أحمد بن محمّد (رحمه اللّه)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن على الكوفى، عن محمد بن الفضيل، عن سعد بن عمر الجلّاب قال:

قال لى أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق الجنّه طاهره

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۶۰۳ ح ۶۷. منه البحار: ج ۵ ص ۰۲۸۰

۲- (۲) – المحاسن: ص ۱۳۹ ح ۲۹. منه البحار: ج ۵ ص ۲۸۷.

مطهّره فلايدخلها إلاّ من طابت ولادته.

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): طوبى لمن كانت امّه عفيفه(۱).

۱۳۸۰ - ثواب الأعمال: حدثنى محمد بن الحسن (رضى اللّه عنه) قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لو كان أحد من ولد الزنا نجا لنجا سائح بنى إسرائيل.

فقيل له: وما سائح بنى إسرائيل؟ قال: كان عابدا، فقيل له: إنّ ولد الزنا لا يطيب أبدا ولا يقبل اللّه منه عملا.

قال: فخرج يسيح بين الجبال ويقول ما ذنبى؟(۲).

المحاسن: فى روايه أبى خديجه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ان كان أحد من أولاد الزنا نجا... وذكر مثله(۳).

۱۳۸۱ - علل الشرايع: حدثنا أحمد بن محمد (رحمه اللّه)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه رفع الحديث إلى الصادق (عليه السّلام) قال: يقول ولد الزنا: ياربّ ما ذنبى؟ فما كان لى فى امرى صنع! قال: فيناديه مناد فيقول: أنت شرّ الثلاثه، أذنب والداك فتبت عليهما وأنت رجس، ولن يدخل الجنّه إلّا طاهر(۴).

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۵۶۴ ح ۱. منه البحار: ج ۵ ص ۲۸۵.

۲- (۲) - ثواب الاعمال: ص ۳۱۳ ح ۱۰.

۳- (۳) المحاسن: ص ۱۰۸ ح ۱۰۰. منهما البحار: ج ۵ ص ۲۸۵.

۴- (۴) - علل الشرايع: ص ۵۶۴ ح ۲. منه البحار: ج ۵ ص ۲۸۵.

۱۳۸۲ – الکافی: الحسین بن محمد الاشعری، عن معلی بن محمد، عن الحسن بن علی الوشاء، عن أبان، عن ابن أبی یعفور قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ ولد الزّنا یستعمل إن عمل خیرا جزیء به وإن عمل شرا جزیء به(۱).

أقول: الموافق للعدل الالهی أن یکون ولد الزنا کغیره من حیث الاختیار علی الطاعه والمعصیه واستحقاق الثواب والعقاب.

ویؤکّد هذا المعنی الحدیث الاخیر المذکور فی هذا الباب من أن ولد الزنا یجازی علی الخیر والشر.

أمّا الحدیث الثالث – ما قبل الأخیر – فضعیف لانقطاع السند بین الراوی والامام الصادق (علیه السّلام).

وما دلّ علی عدم نجابته فهو اشاره الی نطفته التی انعقدت فی معصیه اللّه سبحانه ولاتسلب منه الاختیار، کما هو واضح. ویضاف الی ذلک ان عمومات الآیات الکریمه الوارده فی ثواب المطیع وعقاب العاصی تأبی عن تخصیص ولد الزنا وإخراجه منها، فکل عامل یری جزاء عمله (فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ * وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ) الزلزله ۹۹:۷ و ۸.

باب (۱۳) الاطفال ومن لم یتم علیهم الحجه فی الدّنیا

۱۳۸۳ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر،

۱- (۱)- الکافی: ج ۸ ص ۲۳۸ ح ۳۲۲.

عن عمر بن اذينه، عن زراره قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام):

ما تقول فی الأطفال الّذین ماتوا قبل أن یبلغوا؟ فقال: سئل عنهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: الله أعلم بما کانوا عاملین.

ثمّ أقبل علی فقال: یازراره هل تدری ما عنی بذلک رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله)؟ قال: قلت: لا.

فقال: إنّما عنی: کفوا عنهم ولاتقولوا فیهم شیئا وردّوا علمهم إلی اللّه(۱).

۱۳۸۴ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن علی ابن الحکم، عن سیف بن عمیره، عن ابن بکیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ) (۲).

قال: [فقال:] قصرت الأبناء عن عمل الآباء(۳) فألحقوا الأبناء(۴)بالآباء لتقرّ بذلک أعینهم(۵).

من لا یحضره الفقیه: فی روایه أبی بکر الحضرمی قال: قال أبو عبدالله (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ)... وذکر مثله(۶).

۱- (۱)- الکافی: ج ۳ ص ۲۴۹ ح ۴.

۲- (۲) - الطور ۵۲:۲۱.

۳- (۳) - عن اعمال الآباء - الفقیه.

۴- (۴) - فالحق الله الابناء - الفقیه.

۵- (۵) - الکافی: ج ۳ ص ۲۴۹ ح ۵.

۶- (۶) - من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۴۹۰ ح ۴۷۳۳.

۱۳۸۵ - تفسیر القمی: حدّثنی أبی، عن سلیمان الدیلمی، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ أطفال شیعتنا من المؤمنین تربّیهم فاطمه (علیها السّلام).

قوله: (أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ) .

قال: یهدون إلی آبائهم یوم القیامه(۱).

۱۳۸۶ - من لا یحضره الفقیه: فی روایه الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن الحلبی، عن أبی عبد للّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارک وتعالی) کفل إبراهیم وساره أطفال المؤمنین یغذوانهم بشجره فی الجنّه لها أخلاف کأخلاف البقر فی قصر من درّه، فإذا کان یوم القیامه البسوا وطیبوا و اهدوا إلی آبائهم، فهم ملوک فی الجنّه مع آبائهم، وهو قول اللّه تعالی: (وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ) (۲).

۱۳۸۷ - من لا یحضره الفقیه: روی وهب بن وهب، عن جعفر ابن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال علی (علیه السّلام):

أولاد المشرکین مع آبائهم فی النار، وأولاد المسلمین مع آبائهم فی الجنّه(۳).

أقول: یستفاد من الأحادیث الشریفه أن اللّه سبحانه یمتحن أولاد الکفّار فی یوم القیامه، فمن اطاعه دخل الجنه ومن عصاه دخل النار.

وهذا ما تقرأه فی بعض الأحادیث القادمه.

۱- (۱)- تفسیر القمی: ج ۲ ص ۳۳۲. منه البحار: ج ۵ ص ۲۸۹.

۲- (۲) - من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۴۹۰ ح ۴۷۳۲.

۳- (۳) - من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۴۹۱ ح ۴۷۳۹.

۱۳۸۸ – مجمع البیان: روی عن الصادق (علیه السّلام) قال:

أطفال المؤمنین یهدون إلی آبائهم یوم القیامه (وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ) أی لم ننقص الآباء من الثواب حین الحقنا بهم ذرّیاتهم(۱).

۱۳۸۹ – من لا یحضره الفقیه: روی أبو زکریا، عن أبی بصیر قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إذا مات طفل من أطفال المؤمنین نادی مناد فی ملکوت السماوات والأرض: ألا إنّ فلان بن فلان قد مات، فإن کان مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بیته من المؤمنین دفع إلیه یغذوه، وإلّا دفع إلی فاطمه (علیها السّلام) تغذوه حتّی یقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بیته فتدفعه إلیه(۲).

۱۳۹۰ – غیبه الطوسی: ابن أبی عمیر، عن جمیل بن درّاج، عن زراره، عن جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) أنّه قال: حقیق علی اللّه أن یدخل الضلّال الجنّه.

فقال زراره: کیف ذلک جعلت فداک؟ قال: یموت الناطق ولا ینطق الصامت فیموت المرء بینهما فیدخله اللّه الجنّه(۳).

۱۳۹۱ – الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ثلاثه یحتجّ علیهم:

الأبکم والطفل ومن مات فی الفتره، فترفع لهم نار فیقال لهم:

ادخلوها، فمن دخلها کانت علیه بردا وسلاما ومن أبی قال (تبارک

۱- (۱)- مجمع البیان: ج ۵ ص ۱۶۶.

۲- (۲) – من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۴۹۰ ح ۴۷۳۱.

۳- (۳) – غیبه الطوسی. ص ۲۷۷. منه البحار: ج ۵ ص ۲۹۰.

وتعالی) هذا قد أمرتکم فعصیتمونی(۱).

أقول: قوله (علیه السّلام): «یحتجّ علیهم» أی: تقام علیهم الحجه فی الآخره، لعدم اقامه الحجه علیهم فی الدنیا.

قوله (علیه السّلام): «ومن مات فی الفتره» الظاهر أنها المده التی کانت بین بعثه الانبیاء (علیهم السّلام) حیث لم تقم الحجه علی الناس.

۱۳۹۲ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّه سئل عمّن مات فی الفتره وعمّن لم یدرک الحنث والمعتوه(۲)؟ فقال: یحتجّ اللّه علیهم، یرفع لهم نارا فیقول لهم: ادخلوها، فمن دخلها کانت علیه بردا وسلاما ومن أبی قال: ها أنتم قد أمرتکم فعصیتمونی(۳).

۱۳۹۳ - من لا یحضره الفقیه: روی جعفر بن بشیر، عن عبداللّه ابن سنان قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن أولاد المشرکین یموتون قبل أن یبلغوا الحنث(۴).

قال: کفّار، واللّه أعلم بما کانوا عاملین، یدخلون مداخل آبائهم.

وقال (علیه السّلام): تؤجّج لهم نار فیقال لهم: ادخلوها، فإن

۱- (۱)- الکافی: ج ۳ ص ۲۴۹ ح ۷.

۲- (۲) - الحنث: المعصیه والطاعه، والمعتوه: المغلوب علی عقله (مرآه العقول).

۳- (۳) - الکافی: ج ۳ ص ۲۴۹ ح ۶.

۴- (۴) - بلغ الغلام الحنث: أی الادراک والبلوغ. (أقرب الموارد).

دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما، وإن أبوا قال اللّه (عزّوجلّ) لهم:

هو ذا أنا قد أمرتكم فعصيتمونى، فيأمر اللّه (عزّوجلّ) بهم إلى النار(۱).

باب (۱۴) لماذا خلق اللّه الخلق؟

۱۳۹۴ - علل الشرايع: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقانى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلّودى قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه قال: سالت الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) فقلت له: لم خلق اللّه الخلق؟ فقال: إنّ الله (تبارك وتعالى) لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى، بل خلقهم لإظهار قدرته، وليكلّفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعه، ولا ليدفع بهم مضرّه بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الابد(۲).

۱۳۹۵ - علل الشرايع: حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبى عبداللّه الكوفى قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على ابن سالم، عن أبيه، عن أبى بصير قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): (وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ

۱- (۱)- من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۴۹۱ ح ۴۷۴۰ و ۴۷۴۱.

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۹ ح ۲. منه البحار: ج ۵ ص ۳۱۳.

لِيَعْبُدُونِ) (۱).

قال: خلقهم ليأمرهم بالعباده.

قال: وسألته عن قوله (عزّوجلّ): (وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ) (۲).

قال: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم(۳).

۱۳۹۶ - تفسير العياشى: عن يعقوب بن سعيد(۴)، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه: (وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ) .

قال: خلقهم للعباده.

قال: قلت: وقوله: (وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ) ؟ فقال: نزلت هذه بعد تلك(۵).

۱۳۹۷ - علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه) قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبى عبدالله البرقى، عن عبداللّه بن أحمد النهيكى، عن على ابن الحسن الطاطرى قال: حدثنا درست بن أبى منصور، عن جميل ابن درّاج قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك ما

۱- (۱)- الذاريات ۵۱:۵۶.

۲- (۲) - هود ۱۱:۱۱۸.

۳- (۳) - علل الشرايع: ص ۱۳ ح ۱۰. منه البحار: ج ۵ ص ۳۱۳.

۴- (۴) - يعقوب بن شعيب - البحار والظاهر انه هو الصحيح.

۵- (۵) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۱۶۴ ح ۸۳. منه البحار: ج ۵ ص ۳۱۸.

معنی قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ) ؟ فقال: خلقهم للعباده(۱).

۱۳۹۸ - علل الشرایع: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکّل (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقی، عن الحسن بن علی بن فضّال، عن ثعلبه بن میمون، عن جمیل بن درّاج، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ) .

قال: خلقهم للعباده.

قلت: خاصّه أم عامّه؟ قال: لا بل عامّه(۲).

۱۳۹۹ - علل الشرایع: حدثنی أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحمیری، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زیاد قال: قال رجل لجعفر بن محمّد (علیه السّلام): یا أبا عبداللّه إنّا خلقنا للعجب؟ قال وما ذاک للّه أنت؟! قال: خلقنا للفناء؟ فقال: مه یابن أخ! خلقنا للبقاء، وکیف تفنی جنّه لا تبید ونار لاتخمد؟ ولکن قل: إنّما نتحوّل من دار إلی دار(۳).

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۱۳ ح ۱۱. منه البحار: ج ۵ ص ۳۱۴.

۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۱۴ ح ۱۲. منه البحار: ج ۵ ص ۳۱۵.

۳- (۳) علل الشرایع: ص ۱۱ ح ۵. منه البحار: ج ۵ ص ۳۱۳.

باب (۱۵) لماذا تنزل المصائب بالانسان؟

۱۴۰۰ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطّار قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن الهیثم بن أبی مسروق النهدی، عن الحسن بن محبوب، عن سماعه ابن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) أنّه قال: إنّ العبد إذا کثرت ذنوبه ولم یجد ما یکفّرها به ابتلاه اللّه (عزّوجلّ) بالحزن فی الدنیا لیکفّرها به، فإن فعل ذلک به وإلّا أسقم بدنه لیکفّرها به، فإن فعل ذلک به وإلّا شدّد علیه عند موته لیکفّرها به، فإن فعل ذلک به وإلّا عذّبه فی قبره لیلقی اللّه (عزّوجلّ) یوم یلقاه ولیس شیء یشهد علیه بشیء من ذنوبه(۱).

۱۴۰۱ - الخصال: حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال: حدثنی عبداللّه بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زیاد، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لولا ثلاث فی ابن آدم ما طأطأ رأسه شیء(۲):

المرض، والفقر، والموت، وکلّهم فیه وإنّه معهن لوثّاب(۳).

۱۴۰۲ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۲۴۲ ح ۴. منه البحار: ج ۵ ص ۳۱۵.

۲- (۲) - طأطأ رأسه: خفضه. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الخصال: ص ۱۱۳ ح ۸۹. منه البحار: ج ۵ ص ۳۱۶.

ابن على الطوسى (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل قال: حدثنا أبو أحمد عبيداللّه بن الحسين بن إبراهيم العلوى النصيبى قال: حدثنا أبى قال: حدثنا عبدالعظيم بن عبداللّه الحسنى قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن الحسين، عن الحسين بن على، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) أنه قال: المرض لا أجر فيه، ولكنّه لا يدع على العبد ذنبا إلّا حطّه، وإنّما الأجر فى القول باللّسان، والعمل بالجوارح، وإنّ اللّه بكرمه وفضله يدخل العبد بصدق النيه والسريره الصالحه الجنّه(۱).

باب (۱۶) التكاليف العامّه والخاصّه

۱۴۰۳ - تفسير العياشى: عن البرقى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ) (۲).

قال: هى للمؤمنين خاصّه(۳).

۱۴۰۴ - تفسير العياشى: عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ) (۴)، (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ) ۵.

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۲۱۴. منه البحار: ج ۵ ص ۳۱۷.

۲- (۲) - البقره ۲:۱۸۳.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۷۸ ح ۱۷۴. منه البحار: ج ۵ ص ۳۱۸.

۴- (۴و۵) - البقره ۲:۲۱۶ و ۱۸۳.

قال: فقال: هذه كلّها تجمع الضلّال والمنافقين وكلّ من أقرّ بالدعوه الظاهره(۱).

۱۴۰۵ - تفسير القمّى: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبى جميله، عن أبان بن تغلب قال:

قال لى أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبان أترى أنّ اللّه طلب من المشركين زكاه أموالهم وهم يشركون به حيث يقول: (وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ اَلَّذِينَ لاـ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ) (۲)؟ قلت له: كيف ذاك جعلت فداك فسّره لى؟ فقال: ويل للمشركين الّذين أشركوا بالإمام الاوّل وهم بالائمّه الآخرين كافرون.

يا أبان: إنّما دعا اللّه العباد إلى الإيمان به فإذا آمنوا باللّه وبرسوله افترض عليهم الفرائض(۳).

باب (۱۷) الملائكه الكاتبون

۱۴۰۶ - كتاب الزهد: حدثنا الحسين بن سعيد قال: حدثنا محمد ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن زراره قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ما من أحد إلّا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثمّ يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشرّ

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۱ ص ۷۸ ح ۱۷۵. منه البحار: ج ۵ ص ۳۱۸.

۲- (۲) - هود ۱۹:۱۱.

۳- (۳) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۲۶۲. منه البحار: ج ۹ ص ۲۳۳.

ویلقیان ما سوی ذلک(۱).

۱۴۰۷ - کتاب الزهد: حمّاد، عن حریز، عن زراره، عن أحدهما (علیهما السّلام) قال: لا یکتب الملک إلّا ما یسمع، قال اللّه (عزّوجلّ): (وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَهً) .

قال: لا یعلم ثواب ذلک الذکر فی نفس العبد غیر اللّه تعالی(۲).

۱۴۰۸ - کتاب الزهد: النضر بن سوید، عن عاصم بن حمید، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (تبارک وتعالی): (إِذْ یَتَلَقَّی الْمُتَلَقِّیانِ عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِیدٌ) ۳.

قال: هما الملکان.

وسألته عن قول اللّه (تبارک وتعالی): (هذا ما لَدَیَّ عَتِیدٌ) ۴.

قال: هو الملک الّذی یحفظ علیه عمله.

وسألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): (قالَ قَرِینُهُ رَبَّنا ما أَطْغَیْتُهُ) ۵.

قال: هو الشیطان(۳).

۱۴۰۹ - التهذیب: محمد بن علی بن محبوب، عن محمد بن عیسی العبیدی، عن الحسن بن علی، عن إبراهیم بن عبد الحمید قال:

سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إنّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) کان إذا أراد قضاء الحاجه وقف علی باب المذهب(۴) ثمّ التفت یمینا

۱- (۱)- کتاب الزهد: ص ۵۳ ح ۱۴۱. منه البحار: ج ۵ ص ۳۲۲.

۲- (۲) - کتاب الزهد: ص ۵۳ ح ۱۴۴. منه البحار: ج ۵ ص ۳۲۲.

۳- (۶) کتاب الزهد: ص ۵۴ ح ۱۴۶. منه البحار: ج ۵ ص ۳۲۳.

۴- (۷) - المذهب - هنا - اسم مکان، وهو ما یذهب إلیه الانسان، والمقصود: بیت الخلاء.

وشمالا إلى ملكيه فيقول أميطا عنّى(۱) فلكما اللّه على أن لاأحدث حدثا حتى أخرج إليكما(۲).

۱۴۱۰ - فضائل الشيعه: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنى سعد بن عبداللّه، عن عبّاد بن سليمان، عن سدير الصيرفى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: دخلت عليه وعنده أبو بصير وميسره وعدّه من جلسائه، فلمّا أن أخذت مجلسى أقبل على بوجهه، وقال: ياسدير أما إنّ ولينا ليعبد اللّه قائما وقاعدا ونائما وحيا وميتا.

قال: قلت: جعلت فداك أمّا عبادته قائما وقاعدا وحيا فقد عرفنا، فكيف يعبد اللّه نائما وميتا؟ قال: إنّ ولينا ليضع رأسه فيرقد فإذا كان وقت الصلاه وكل به ملكين خلقا فى الارض لم يصعدا إلى السماء ولم يريا ملكوتها، فيصلّيان عنده حتّى ينتبه، فيكتب الله ثواب صلاتهما له، والركعه من صلاتهما تعدل ألف صلاه من صلاه الآدميين، وإنّ ولينا ليقبضه اللّه إليه فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان: ياربّنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى أجله، ولانت أعلم منّا بذلك، فأذن لنا نعبدك فى آفاق سمائك وأطراف أرضك.

قال: فيوحى اللّه إليهما: انّ فى سمائى لمن يعبدنى وما لى فى عبادته من حاجه بل هو أحوج إليها، وانّ فى أرضى لمن يعبدنى حقّ عبادتى، وما خلقت خلقا أحوج إلى منه فأهبطا إلى قبر وليى، فيقولان: ياربّنا من هذا يسعد بحبّك إياه.

۱- (۱)- أماط فلانا: نحّاه وأبعده. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - التهذيب: ج ۱ ص ۳۵۱ ح ۱۰۴۰.

قال: فيوحى اللّه إليهما: ذلك من أخذ ميثاقه بمحمّد عبدى ووصيه وذرّيتهما بالولايه، اهبطا إلى قبر وليى فلان بن فلان فصلّيا عنده إلى أن أبعثه فى القيامه.

قال: فيهبط الملكان فيصلّيان عند القبر إلى أن يبعثه اللّه فيكتب ثواب صلاتهماله، والركعه من صلاتهماتعدل ألف صلاه من صلاه الآدميين.

قال سدير: جعلت فداك يابن رسول اللّه فإذا وليكم نائما وميتا أعبد منه حيا وقائما؟ قال: فقال: هيهات ياسدير إنّ ولينا ليؤمن على اللّه (عزّوجلّ) يوم القيامه فيجيز أمانه(۱).

۱۴۱۱ - محاسبه النفس: رويت حديث مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام):

لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا، وفعلنا كذا وكذا، فإنّ معكم حفظه يحصون عليكم وعلينا(۲).

۱۴۱۲ - محاسبه النفس: نقلا من كتاب التذييل لمحمّد بن النجّار بإسناده إلى الصادق (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط اللّه (عزّوجلّ) ملائكه من السماء إلى الأرض، معها صحائف من فضّه، بأيديهم أقلام من ذهب تكتب الصلاه على محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)(۳) إلى غروب الشمس(۴).

۱- (۱)- فضائل الشيعه: ص / \ ۲ ح ۲۳. منه البحار: ج ۵ ص ۳۲۷.

۲- (۲) - محاسبه النفس: ص ۱۵. منه البحار: ج ۵ ص ۳۲۹.

۳- (۳) - الصلاه على محمّد وآله - البحار.

۴- (۴) - محاسبه النفس: ص ۲۲. منه البحار ج ۵ ص ۳۲۹.

۱۴۱۳ - محاسبه النفس: رویت باسنادی من کتاب العلل للقزوینی بإسناده إلی عبدالصمد بن عبدالملک قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: آخر کلّ خمیس فی الشهر ترفع فیه أعمال الشهر(۱).

۱۴۱۴ - البحار: محاسبه النفس نقلا من کتاب ابن عمر الزاهد صاحب تغلب قال: أخبرنی عطاء، عن الصباحی استاد الإمامیه من الشیعه، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه (علیهم السّلام) قالوا: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): إنّ الملکین یجلسان علی ناجذی الرجل، یکتبان خیره وشرّه، ویستمدّان من غریه وربّما جلسا علی الصماغین.

فسمعت تغلبا یقول: الاختیار من هذا کلّه ما قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام). قال: الناجذان: النابان، والغران: الشدقان، والصامغان والصماغان - ومن قالهما بالعین فقد صحّفهما -: مجتمعا الریق من الجانبین، وهما اللّذان یسمّیهما العامّه الصوارین.

وقال: سئل عن قول أمیر المؤمنین (علیه السّلام): نظفوا الصماغین فإنّهما مقعدا الملکین.

فقال تغلب: هما الموضع الّذی یجتمع فیه الریق من الإسنان، وهما الّذی یسمّیه العامّه الصوارین(۲).

البحار - بیان: روی فی النهایه الخبرین عن أمیر المؤمنین (علیه السّلام) وقال: النواجذ: هی الّتی تبدو عند الضحک، وقال: الغران

۱- (۱)- محاسبه النفس: ص ۲۴. منه البحار: ج ۵ ص ۳۲۹.

۲- (۲) - البحار: ج ۵ ص ۳۳۰ ح ۳۵.

بالضمّ: الشدقان. وقال: الصماغان: مجتمع الريق فی جانبی الشفه.

وقیل: هما ملتقی الشدقین، ویقال لهما: الصامغان والصماغان والصواران.

باب (۱۸) الوعد والوعید

۱۴۱۵ - المحاسن: البرقی، عن علی بن محمد القاسانی، عمّن ذکره، عن عبداللّه بن القاسم الجعفری، عن أبی عبداللّه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): من وعده [اللّه] علی عمل ثوابا فهو منجز [ه] له، ومن أوعده علی عمل عقابا فهو فیه بالخیار(۱).

التوحید: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب وأحمد بن أبی عبداللّه البرقی مثله(۲).

باب (۱۹) الاستغفار والتوبه

۱۴۱۶ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی

۱- (۱)- المحاسن: ص ۲۴۶ ح ۲۴۳.

۲- (۲) - التوحید: ص ۴۰۶ ح ۳.

اللّه علیه و آله وسلّم): خیر الدعاء الاستغفار(۱) و(۲).

عده الداعی: روی السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۳).

۱۴۱۷ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسین بن سیف، عن أبی جمیله، عن عبید بن زراره قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إذا أکثر العبد من الاستغفار رفعت صحیفته(۴)وهی تتلألأ(۵) و(۶).

عده الداعی: روی زراره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۷).

۱۴۱۸ - عده الداعی: قال الصادق (علیه السّلام): ان للقلوب صداء کصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار(۸).

۱۴۱۹ - عده الداعی: قال (الصادق) (علیه السّلام): من أکثر الاستغفار جعل الله له من کل هم فرجا ومن کل ضیق مخرجا ورزقه من حیث لا یحتسب۹.

۱۴۲۰ - ثواب الأعمال: أبی (رحمه اللّه)، عن عبداللّه بن

۱- (۱)- لأنّ الغفران أهمّ المطالب وأعظمها، أو لأنّه یصیر سببا لرفع السیئات التی هی أعظم حجب إجابه الدعاء. (مرآه العقول).

۲- (۲) - الکافی: ج ۲ ص ۵۰۴ ح ۱.

۳- (۳) - عده الداعی: ص ۲۴۹.

۴- (۴) - الصحیفه: هی دیوان الأعمال.

۵- (۵) - یقال تلألأ البرق: إذا لمع. (مرآه العقول).

۶- (۶) - الکافی: ج ۲ ص ۵۰۴ ح ۲.

۷- (۷) - عده الداعی: ص ۲۵۰.

۸- (۸و۹) - عده الداعی: ص ۲۴۹. منه البحار: ج ۹۳ ص ۲۸۴.

جعفر [الحمیری]، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر الصادق، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): طوبی لمن وجد فی صحیفه عمله یوم القیامه تحت کلّ ذنب «استغفر اللّه»(۱).

محاسبه النفس: رویت من کتاب فضل الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار باسناده الی الصادق (علیه السّلام) قال:... وذکر مثله(۲).

۱۴۲۱ - ثواب الاعمال: حدثنی محمد بن الحسن [ابن الولید] (رضی اللّه عنه) قال: حدثنی محمد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس ابن معروف، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام)، قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لکلّ داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار(۳).

۱۴۲۲ - الجعفریات: أخبرنا محمد، حدّثنی موسی، حدّثنا أبی، عن أبیه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه علی بن الحسین، عن أبیه، عن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام)، قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لکل داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار، فانها الممحاه(۴).

۱۴۲۳ - الجعفریات: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ان الذنوب لتشوب أهلها، لتحرقنهم، لا یطفئها شیء

۱- (۱)- ثواب الأعمال: ص ۱۹۷ ح ۵. منه البحار: ج ۹۳ ص ۲۸۰.

۲- (۲) - محاسبه النفس: ص ۱۵. منه البحار: ج ۵ ص ۳۲۹.

۳- (۳) - ثواب الاعمال: ص ۱۹۷ ح ۱. منه البحار: ج ۹۳ ص ۲۷۹.

۴- (۴) - الجعفریات: ع ۲۲۸. منها المستدرک: ج ۵ ص ۳۱۶.

إلّا الاستغفار۱.

۱۴۲۴ – الجعفریات: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): من ظلم أحدا فعابه، فلیستغفر اللّه کما ذکره، فانه کفاره له۲.

۱۴۲۵ – الجعفریات: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): من أکثر الاستغفار، جعل اللّه له من کل هم فرجا، ومن کل ضیق مخرجا، ویرزقه من حیث لایحتسب۳.

۱۴۲۶ – دعوات الراوندی: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ من ألحّ الدعاء أن یقول العبد: ما شاء اللّه، وإنّ من أجمع الدعاء أن یقول العبد: الاستغفار، وسید کلام الأولین والآخرین: «لا إله إلّا اللّه»(۱).

۱۴۲۷ – أمالی الصدوق: حدّثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمّی قال: حدّثنا جعفر بن علی ابن الحسن بن علی بن عبداللّه بن المغیره الکوفی، قال: حدّثنا جدّی الحسن بن علی، عن جدّه عبداللّه بن المغیره، عن إسماعیل بن أبی زیاد، عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام)، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لاصحابه: ألا أخبرکم بشیء إن أنتم فعلتموه تباعد الشیطان منکم تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلی.

۱- (۴) – دعوات الراوندی: ص ۴۹ ح ۱۱۹. منه البحار: ج ۹۳ ص ۲۸۳.

قال: الصوم يسوّد وجهه، والصدقه تكسر ظهره، والحبّ فی اللّه والموازره علی العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكلّ شیء زكاه وزكاه الابدان الصيام(۱).

۱۴۲۸ - أمالی الطوسی: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علی الحسن بن محمد الطوسی قال: أخبرنا والدی (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علی بن علی الدعبلی قال: حدثنی أبی أبو الحسن علی بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبداللّه بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علی الخزاعی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سيدی أبو الحسن علی بن موسی الرضا قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدثنا أبی جعفر بن محمد قال: حدثنا أبی محمد بن علی، عن أبيه علی بن الحسين بن علی، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) أنه قال (عليه السّلام): تعطّروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب(۲).

۱۴۲۹ - الكافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحه بن زيد، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله وسلّم) كان لا يقوم من مجلس وإن خفّ (۳) حتّی يستغفر اللّه (عزّوجلّ) خمسا وعشرين مرّه(۴).

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۵۹ ح ۱. منه البحار: ج ۹۳ ص ۲۷۶.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۳۸۲. منه البحار: ج ۶ ص ۲۲.

۳- (۳) أی وإن كان زمان جلوسه (صلّی اللّه عليه وآله وسلّم) قليلا. (مرآه العقول).

۴- (۴) - الكافی: ج ۲ ص ۵۰۴ ح ۴.

مکارم الاخلاق: عن الصادق (علیه السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)... وذکر مثله. وزاد: وکان من أیمانه لا واستغفر اللّه(۱).

۱۴۳۰ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن معاویه بن عمّار، عن الحارث بن المغیره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) یستغفر اللّه (عزّ وجلّ) فی کلّ یوم سبعین مرّه ویتوب إلی اللّه (عزّوجلّ) سبعین مره.

قال: قلت: کان یقول: أستغفر اللّه وأتوب إلیه؟ قال: کان یقول: أستغفر اللّه، أستغفر اللّه - سبعین مرّه - ویقول: وأتوب إلی اللّه، وأتوب إلی اللّه - سبعین مرّه -(۲).

۱۴۳۱ - کتاب الزهد: صفوان بن یحیی، عن الحرث بن المغیره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه یحبّ المقر التوّاب(۳)، قال:

وکان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یتوب إلی اللّه فی کلّ یوم سبعین مرّه من غیر ذنب.

قلت: یقول: أستغفر اللّه وأتوب إلیه؟ قال: کان یقول: أتوب إلی اللّه(۴).

۱۴۳۲ - ثواب الأعمال: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنی سعد بن

۱- (۱)- مکارم الاخلاق: ص ۳۱۳.

۲- (۲) - الکافی: ج ۲ ص ۵۰۴ ح ۵.

۳- (۳) - المفتن التوّاب - البحار.

۴- (۴) - کتاب الزهد: ص ۷۳ ح ۱۹۵. منه البحار: ج ۹۳ ص ۲۸۲.

عبداللّه، عن الحسن بن علی، عن عبیس بن هشام، عن سلام الحنّاط(۱)، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: من قال: أستغفر اللّه، مائه مرّه حین ینام، بات وقد تحاتّ الذنوب کلّها عنه، کما یتحاتّ الورق من الشجر، ویصبح ولیس علیه ذنب(۲).

۱۴۳۳ - الکافی: أبو علی الاشعری، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن یحیی، عن الحسین بن زید، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): الاستغفار وقول: لا إله إلّا اللّه، خیر العباده، قال اللّه العزیز الجبّار: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ) (۳) و(۴).

مکارم الأخلاق: عن الصادق (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): الاستغفار... وذکر مثله(۵).

قال العلّامه المجلسی: وذکر فی وجه استغفار النبی (صلّی اللّه علیه وآله) - مع العلم بثبوت عصمته (صلّی اللّه علیه وآله) عند الامامیه - وجوه، منها:

دعاؤه (صلّی اللّه علیه وآله) واستعاذته واستغفاره مع معافاته وعصمته انّما هو تعلیم للخلق.

وقیل: قد کان یحصل له فترات وغفلات من الذکر، الذی شأنه

۱- (۱)- سلام الخیاط - البحار.

۲- (۲) - ثواب الأعمال: ص ۱۹۷ ح ۲. منه البحار: ج ۹۳ ص ۲۷۹.

۳- (۳) - سوره محمد (صلی اللّه علیه وآله) ۴۷:۱۹.

۴- (۴) - الکافی: ج ۲ ص ۵۰۵ ح ۶.

۵- (۵) - مکارم الأخلاق: ص ۳۱۴.

الدّوام عليه، فعدّ ذلك ذنبا واستغفر منه.

وقيل: سببه النّظر فى مصالح أمّته وأمورهم ومحاربه العدو ومداراتهم وتأليف المؤلّفه ونحو ذلك من معاشره الأزواج والأكل والشرب والنوم، وذلك ممّا يحجبه ويحجزه عن عظيم مقامه، فرآه ذنبا بالنسبه إلى ذلك المقام العلى، وهو حضوره فى حضره القدس ومشاهدته ومراقبته وفراغه مع اللّه سبحانه ممّا سواه، فيستغفر لذلك، وإن كانت تلك الامور من أعظم الطاعات.

وقيل: سببه تغشى السكينه قلبه، لقوله تعالى: (فَأَنْزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ) فالاستغفار لإظهار العبوديه والافتقار والشكر لما أولاه.

وقيل: سببه حالات حسنه وافتقار، فالاستغفار شكر لها (مرآه العقول).

أقول: ويمكن القول: إن الاستغفار بنفسه ذكر للّه سبحانه، وذكر اللّه حسن على كل حال وفى جميع الأحوال.

۱۴۳۴ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن زراره قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ العبد إذا أذنب ذنبا اجّل من غدوه إلى اللّيل فان استغفر اللّه لم يكتب عليه(۱).

مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): من أذنب من المؤمنين ذنبا أجّل... وذكر نحوه(۲).

۱- (۱)- الكافى: ج ۲ ص ۴۳۷ ح ۱.

۲- (۲) - مكارم الاخلاق: ص ۳۱۴.

۱۴۳۵ – البحار: قرب الاسناد – هارونا، عن ابن صدقه، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: أتی أبی (رضی اللّه عنه) الحسن البصری وقال: یا أبا جعفر بلغنی عنک أنک قلت: ما من عبد یذنب ذنبا إلّا أجّله اللّه سبع ساعات فان هو تاب منه واستغفر لم یکتب علیه.

فقال له أبی: لیس هکذا قلت، ولکنی قلت: ما من عبد مؤمن یذنب ذنبا وکذلک کان قولی(۱).

۱۴۳۶ – البحار: قرب الاسناد – هارون.، عن ابن صدقه، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: ما من عبد مؤمن یذنب ذنبا إلّا أجّله اللّه فیه سبع ساعات فان هو تاب منه واستغفر لم یکتب علیه وان لم یتب کتب علیه سیئه واحده(۲).

۱۴۳۷ – أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان (رحمه اللّه) قال:

أخبرنی الشریف أبو عبداللّه محمد بن محمد بن طاهر، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید، قال: حدّثنا محمد بن إسماعیل، قال: حدّثنا الحسن بن زیاد، قال: حدّثنا محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام)

۱- (۱)- البحار: ج ۷۱ ص ۲۴۷ ح ۴. وبما ان فی نسخه قرب الاسناد: ص ۲ غلطا نقلناه من البحار.

۲- (۲) – البحار: ج ۷۱ ص ۲۴۶ ح ۳. وبما ان فی نسخه المصدر ص ۲ غلطا نقلناه من البحار.

قال قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال، فاذا عمل العبد السيئه قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: لاتعجل وأنظره سبع ساعات. فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال: اكتب، فما أقلّ حياء هذا العبد(۱).

۱۴۳۸ - الكافى: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن زيد الشحّام، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يتوب إلى اللّه (عزّوجلّ) فى كلّ يوم سبعين مرّه.

فقلت: أكان يقول: أستغفر اللّه وأتوب إليه؟ قال: لا ولكن كان يقول: أتوب إلى اللّه.

قلت: إن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) كان يتوب ولا يعود ونحن نتوب ونعود.

فقال: اللّه المستعان(۲).

أقول: قوله: «ان رسول اللّه كان يتوب ولا يعود...» انما هو من كلام الراوى الذى توهّم أن استغفار النبى كان من ذنب، مع العلم ان استغفاره (صلّى اللّه عليه وآله) لم يكن كذلك لعصمته.

۱۴۳۹ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: من عمل سيئه اجّل فيها سبع ساعات من النّهار، فان قال: «أستغفر اللّه الّذى لا إله إلّا هو الحى القيوم وأتوب

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ج ۱ ص ۲۱۰. منه البحار: ج ۷۱ ص ۲۴۷.

۲- (۲) - الكافى: ج ۲ ص ۴۳۸ ح ۴.

إليه» - ثلاث مرّات - لم تكتب عليه(۱).

۱۴۴۰ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، وأبو على الاشعرى، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: من عمل سيئه اجّل فيها سبع ساعات من النّهار فان قال: «أستغفر اللّه الّذى لا إله إلّا هو الحى القيوم» - ثلاث مرّات - لم تكتب عليه(۲).

كتاب الزهد: محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب مثله إلّا أن فيه: لم يكتب له(۳).

۱۴۴۱ - الكافى: أبو على الأشعرى، ومحمد بن يحيى جميعا، عن الحسين بن إسحاق، وعلى بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن على ابن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبداللّه بن سنان، عن حفص قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ما من مؤمن يذنب ذنبا إلّا أجّله اللّه (عزّوجلّ) سبع ساعات من النّهار، فان هو تاب لم يكتب عليه شىء وإن هو لم يفعل(۴) كتب [اللّه] عليه سيئه.

فأتاه عبّاد البصرى فقال له: بلغنا أنّك قلت: ما من عبد يذنب ذنبا إلّا أجّله اللّه (عزّوجلّ) سبع ساعات من النّهار؟ فقال: ليس هكذا قلت ولكنّى قلت: ما من مؤمن، وكذلك كان قولى(۵).

۱- (۱)- الكافى: ج ۲ ص ۴۳۸ ح ۵.

۲- (۲) - الكافى: ج ۲ ص ۴۳۷ ح ۲.

۳- (۳) - كتاب الزهد: ص ۷۱ ح ۱۹۰.

۴- (۴) - أى فإن لم يتب.

۵- (۵) - الكافى: ج ۲ ص ۴۳۹ ح ۹.

كتاب الزهد: حدّثنا الحسين بن سعيد قال: حدّثنا النضر بن سويد بهذا الاسناد نحوه(۱).

۱۴۴۲ – الكافي: على بن إبراهيم، عن أبيه، وأبو على الاشعرى، ومحمد بن يحيى جميعا، عن الحسين بن إسحاق، عن على بن مهزيار، عن فضاله بن أيوب، عن عبد الصّمد بن بشير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: العبد المؤمن إذا أذنب ذنبا أجّله اللّه سبع ساعات فان استغفر اللّه لم يكتب عليه شيء وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئه، وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنه حتى يستغفر ربّه فيغفر له، وإنّ الكافر لينساه من ساعته(۲).

۱۴۴۳ – كتاب الزهد: بعض أصحابنا، عن على بن شجره، عن عيسى بن راشد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول:

ما من مؤمن يذنب ذنبا إلّا اجّل سبع ساعات، فإن استغفر اللّه غفر له، وإنّه ليذكر ذنبه بعد عشرين سنه فيستغفر اللّه فيغفر له، وإنّ الكافر لينسى ذنبه لئلّا يستغفر اللّه(۳).

۱۴۴۴ – مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): إنّ المؤمن ليذكّره اللّه الذنب بعد بضع وعشرين سنه حتّى يستغفر اللّه منه فيغفر له(۴).

۱۴۴۵ – الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن

۱- (۱)- كتاب الزهد: ص ۶۹ ح ۱۸۵. منه البحار: ج ۶ ص ۳۸.

۲- (۲) – الكافي: ج ۲ ص ۴۳۷ ح ۳.

۳- (۳) – كتاب الزهد: ص ۷۴ ح ۱۹۷. منه البحار: ج ۶ ص ۳۴.

۴- (۴) – مكارم الاخلاق: ص ۳۱۴. منه البحار: ج ۹۳ ص ۲۸۱.

فضّال، عن علی بن عقبه بیاع الاکسیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إن المؤمن لیذنب الذنب فیذکر بعد عشرین سنه فیستغفر اللّه منه فیغفر له وإنّما یذکّره لیغفر له وإنّ الکافر لیذنب الذنب فینساه من ساعته(۱).

۱۴۴۶ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما من مؤمن یقارف(۲) فی یومه ولیلته أربعین کبیره فیقول - وهو نادم -: «أستغفر اللّه الّذی لا إله إلّا هو الحی القیوم بدیع السماوات والأرض ذا الجلال والإکرام وأسأله أن یصلّی علی محمّد وآل محمّد وأن یتوب علی» إلّا غفرها اللّه (عزّوجلّ) له، ولا خیر فیمن یقارف فی یوم أکثر من أربعین کبیره(۳).

۱۴۴۷ - الخصال: حدّثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی اللّه عنه) قال: حدّثنی عمّی محمد بن أبی القاسم، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقی، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما من مؤمن یقترف فی یوم ولیله أربعین کبیره فیقول وهو نادم: «أستغفر اللّه الّذی لا إله إلّا هو الحی القیوم بدیع السماوات والأرض ذا الجلال والإکرام وأسأله أن یتوب علی» إلّا غفرها اللّه له.

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۴۳۸ ح ۶.

۲- (۲) - الإقتراف: الاکتساب، وقرف الذنب واقترفه: عمله. وقارف الذنب وغیره: إذا داناه ولاصقه. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - الکافی: ج ۲ ص ۴۳۸ ح ۷.

ثم قال. ولا خير فيمن يقارف فی کلّ یوم ولیله أربعین کبیره(۱).

ثواب الاعمال: حدثنی محمد بن موسی بن المتوکل (رضی اللّه عنه) قال: حدثنی عبداللّه بن جعفر الحمیری، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم [عن بعض أصحابنا]، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۲).

۱۴۴۸ - ثواب الأعمال: أبی (رحمه اللّه) قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أحمد بن محمد، عن أبیه، عن بکر بن صالح، عن الحسن بن علی، عن عبداللّه بن إبراهیم قال: جدثنی جعفر الجعفری، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): من أذنب ذنبا و هو ضاحک، دخل النارو هو باک(۳).

تنبیه الخواطر: عن جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):... وذکر مثله(۴).

۱۴۴۹ - تنبیه الخواطر: سیف بن یعقوب، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام): المقیم علی الذنب وهو منه مستغفر کالمستهزیء(۵).

۱۴۵۰ - مکارم الأخلاق: قال الصادق (علیه السّلام): التائب من الذّنب کمن لاذنب له، والمقیم علی الذنب وهو یستغفر کالمستهزیء(۶).

۱۴۵۱ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن

۱- (۱)- الخصال: ص ۵۴۰ ح ۱۲.

۲- (۲) - ثواب الأعمال: ص ۲۰۲ ح ۱. منهما البحار: ج ۹۳ ص ۲۷۷.

۳- (۳) - ثواب الاعمال: ص ۲۶۶ ح ۱. منه البحار. ج ۷۳ ص ۳۵۶.

۴- (۴) - تنبیه الخواطر: ص ۲۶.

۵- (۵) - تنبیه الخواطر: ص ۲۶ منه البحار: ج ۶ ص ۳۶.

۶- (۶) - مکارم الأخلاق: ص ۳۱۳. منه البحار: ج ۹۳ ص ۲۸۱.

علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، قال: حدّثنا أبی، قال:

حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن أبیه، عن عبداللّه بن المغیره، عن طلحه بن زید، عن أبی عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: مرّ عیسی بن مریم (علیه السّلام) علی قوم یبکون.

فقال: علی ما یبکی هؤلاء؟ فقیل: یبکون علی ذنوبهم.

قال: فلیدعوها یغفر لهم(۱).

۱۴۵۲ - الکافی: الحسین بن محمد، عن محمد بن عمران بن الحجّاج السبیعی [عن محمد بن ولید]، عن یونس بن یعقوب، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: من أذنب ذنبا فعلم أنّ اللّه مطّلع علیه إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له، غفر له وإن لم یستغفر(۲).

۱۴۵۳ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علی، عن عبدالرحمن بن محمد بن أبی هاشم، عن عنبسه العابد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه یحبّ العبد أن یطلب إلیه فی الجرم العظیم، ویبغض العبد أن یستخفّ بالجرم الیسیر(۳) و(۴).

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۴۰۱ ح ۱. منه البحار: ج ۶ ص ۲۰.

۲- (۲) - الکافی. ج ۲ ص ۴۲۷ ح ۵.

۳- (۳) - المراد بالاستخفاف بالجرم الیسیر: عدم الاعتناء به، والاصرار علیه، وذلک استخفاف باللّه وبالشریعه وصاحبها، فمن أجل ذلک یستحق البغض من اللّه، وسلب رحمته، بخلاف من لجأ إلی اللّه وطلب المغفره فی الذنب العظیم، فإنّ فیه تقبیحا للذنب وتعظیما للرّب وتعییرا للنفس، وکل ذلک موجب لأن یحبّه اللّه ویفیض علیه رحمته... (شرح الکافی لملا صالح المازندرانی).

۴- (۴) - الکافی: ج ۲ ص ۴۲۷ ح ۶.

۱۴۵۴ من لا یحضره الفقیه: روی الحسین بن یزید، عن علی ابن غراب قال: قال الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام): من خلا بذنب فراقب اللّه (تعالی ذکره) فیه و استحیی من الحفظه غفر اللّه (عزّوجلّ) جمیع ذنوبه وان کانت مثل ذنوب الثقلین(۱).

۱۴۵۵ - الجعفریات: بإسناده عن علی بن أبی طالب (علیه السّلام)، قال: یقول اللّه (عزّوجلّ) وتبارک وتعالی: اذا أردت أن أصیب أهل الارض بعذاب، لولا رجال یتحابّون خلالی(۲)، ویعمرون مساجدی، ویستغفرون بالاسحار، لولاهم لأنزلت عذابی(۳).

۱۴۵۶ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن معاویه بن وهب قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إذا تاب العبد توبه نصوحا(۴) أحبّه اللّه فستر علیه فی الدّنیا والآخره.

فقلت: وکیف یستر علیه؟ قال: ینسی ملکیه ما کتبا علیه من الذنوب ویوحی إلی جوارحه:

اکتمی علیه ذنوبه، ویوحی إلی بقاع الأرض: اکتمی ما کان یعمل علیک من الذنوب، فیلقی اللّه حین یلقاه ولیس شیء یشهد علیه بشیء

۱- (۱)- من لایخضره الفقیه: ج ۴ ص ۴۱۱ ح ۵۸۹۵.

۲- (۲) - حلالی - المستدرک.

۳- (۳) - الجعفریات: ص ۲۲۹. منه المستدرک: ج ۵ ص ۳۲۱.

۴- (۴) - التوبه النّصوح: هی المبالغه فی النّصح التی لا ینوی فیها معاوده المعصیه، وقیل: هی ندم فی القلب واستغفار باللسان وترک بالجوارح وإضمار أن لا یعود. وأصل النصیحه فی اللّغه: الخلوص. (مجمع البحرین).

من الذنوب(۱).

ثواب الأعمال: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنی أحمد بن ادریس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاویه بن وهب قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: اذا تاب العبد المؤمن... وذکر نحوه(۲).

۱۴۵۷ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن موسی بن القاسم، عن جدّه الحسن بن راشد، عن معاویه بن وهب قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إذا تاب العبد توبه نصوحا أحبّه اللّه فستر علیه.

فقلت: وکیف یستر علیه؟ قال: ینسی ملکیه ما کانا یکتبان علیه، ویوحی [اللّه] إلی جوارحه وإلی بقاع الأرض أن اکتمی علیه ذنوبه، فیلقی اللّه (عزّوجلّ) حین یلقاه ولیس شیء یشهد علیه بشیء من الذّنوب(۳).

۱۴۵۸ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علی، عن محمد بن الفضیل، عن أبی الصّباح الکنانی، قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً) (۴).

قال: یتوب العبد من الذنب ثمّ لا یعود فیه(۵).

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۴۳۰ ح ۱.

۲- (۲) - ثواب الأعمال: ص ۲۰۵.

۳- (۳) - الکافی: ج ۲ ص ۴۳۶ ح ۱۲.

۴- (۴) - التحریم ۶۶:۸.

۵- (۵) - الکافی: ج ۲۲ ص ۴۳۲ ح ۳.

۱۴۵۹ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن أبی أیوب، عن أبی بصیر، قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً) .

قال: هو الذّنب الّذی لا یعود فیه أبدا.

قلت: وأینا لم یعد؟ فقال: یا أبا محمد إنّ اللّه یحبّ من عباده المفتّن التّوّاب(۱) و(۲).

۱۴۶۰ - معانی الاخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال:

حدّثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن موسی بن القاسم البجلی، عن علی بن أبی حمزه [البطائنی]، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (تُوبُوا إِلَی اللّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً) .

قال: هو صوم یوم الأربعاء و [یوم] الخمیس و [یوم] الجمعه(۳).

۱۴۶۱ - معانی الأخبار: حدّثنا محمد بن موسی بن المتوکّل (رضی اللّه عنه) قال: حدّثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، قال: حدثنا محمد بن عیسی بن عبیداللّه الیقطینی، عن یونس بن عبدالرحمن، عن عبداللّه بن سنان وغیره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

التوبه النصوح [هو] أن یکون باطن الرجل کظاهره وأفضل. وقد روی انّ التوبه النصوح، هو أن یتوب الرجل من ذنب وینوی أن لا یعود إلیه أبدا۴.

۱- (۱)- أی الممتحن بالذّنب ثم یتوب. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - الکافی: ج ۲ ص ۴۳۲ ح ۴.

۳- (۳و۴) - معانی الاخبار: ص ۱۷۴ ح ۲ و ۳. منه البحار: ج ۶ ص ۲۲.

۱۴۶۲ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن إسماعیل، عن عبداللّه بن عثمان، عن أبی جمیله قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ اللّه یحبّ العبد المفتّن التوّاب ومن لم یکن ذلک منه کان أفضل(۱).

۱۴۶۳ – الکافی: أبو علی الاشعری، عن محمد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال، عن ثعلبه بن میمون، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): (إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ) (۲).

قال: هو العبد یهمّ بالذنب ثمّ یتذکّر فیمسک، فذلک قوله:

(تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ) (۳).

۱۴۶۴ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد الاشعری، عن ابن القدّاح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) یفرح بتوبه عبده المؤمن إذا تاب کما یفرح أحدکم بضالّته إذا وجدها(۴).

۱۴۶۵ – عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمد بن أحمد بن الحسین بن یوسف البغدادی قال: حدثنا علی بن محمد بن عیینه قال: حدثنا دارم بن قبیصه قال: حدثنا علی بن موسی الرضا (علیه السّلام)، عن أبیه، عن آبائه، عن علی بن أبی طالب (علیهم

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۴۳۵ ح ۹.

۲- (۲) – الأعراف ۷:۲۰۱.

۳- (۳) – الکافی: ج ۲ ص ۴۳۴ ح ۷.

۴- (۴) – الکافی. ج ۲ ص ۴۳۶ ح ۱۳.

السّلام) قال.. قال رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله): التائب من الذنب كمن لاذنب له(۱).

۱۴۶۶ - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثه(۲) عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله): مثل المؤمن عند اللّه (عزّوجلّ) كمثل ملك مقرّب، وإنّ المؤمن عند اللّه (عزّوجلّ) أعظم من ذلك، وليس شيء أحبّ إلى اللّه من مؤمن تائب، أو مؤمنه تائبه(۳).

صحيفه الامام الرضا (عليه السّلام): بإسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله. إلّا أن فيه: أعظم من ملك(۴).

۱۴۶۷ - ثواب الأعمال: حدّثنى محمد بن موسى بن المتوكل (رضى اللّه عنه) قال: حدّثنى محمد بن جعفر قال: حدثنى موسى بن عمران قال: حدّثنا الحسين بن يزيد، عن على بن أبى حمزه [البطائنى]، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

سمعته يقول: أوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى داود النبى (على نبينا وآله وعليه السّلام): يا داود إنّ عبدى المؤمن إذا أذنب ذنبا ثمّ رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى منّى عند ذكره غفرت له، وأنسيته الحفظه، وأبدلته الحسنه، ولا ابالى وأنا أرحم الرّاحمين(۵).

۱- (۱)- عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۷۴ ح ۳۴۷. منه البحار: ج ۶ ص ۲۱.

۲- (۲) - المذكوره فى العيون: ج ۲ ص ۲۴.

۳- (۳) - عيون اخبار الرضا: ج ۲ ص ۲۹ ح ۳۳.

۴- (۴) - صحيفه الامام الرضا: ص ۹۴ ح ۲۷. منهما البحار: ج ۶ ص ۲۱.

۵- (۵) - ثواب الأعمال: ص ۱۵۸ ح ۱. منه البحار: ج ۶ ص ۲۸.

۱۴۶۸ - ثواب الأعمال: حدّثنی محمد بن علی ماجیلویه (رضی اللّه عنه)، عن علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ للّه (عزّوجلّ) فضولا من رزقه ینحله من یشاء من خلقه(۱)، واللّه باسط یدیه عند کلّ فجر لمذنب اللّیل هل یتوب فیغفر له؟ ویبسط یدیه(۲) عند مغیب الشمس لمذنب النهار هل یتوب فیغفر له؟(۳).

۱۴۶۹ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن أبی أیوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (علیهما السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهی فَلَهُ ما سَلَفَ) (۴).

قال: الموعظه: التّوبه(۵).

۱۴۷۰ - تفسیر العیاشی: عن الحلبی، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه: (وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ) (۶).

قال: هو الفرار تاب حین لم ینفعه التوبه ولم یقبل منه(۷).

۱- (۱)- أی یعطیه من یشاء.

۲- (۲) - بسط الید هنا کنایه عن البذل والاعطاء.

۳- (۳) - ثواب الأعمال: ص ۲۱۴ ح ۳. منه البحار: ج ۶ ص ۲۹.

۴- (۴) - البقره ۲:۲۷۵.

۵- (۵) - الکافی: ج ۲ ص ۴۳۱ ح ۲.

۶- (۶) - النساء ۴:۱۸.

۷- (۷) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۲۸ ح ۶۳. منه البحار: ج ۶ ص ۳۲.

۱۴۷۱ – تفسیر العیاشی: عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه: (وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی) (۱).

قال: لهذه الآیه تفسیر، یدّل ذلک التفسیر علی أن اللّه لا یقبل من عبده عملا إلّا ممّن لقیه بالوفاء منه بذلک التفسیر، وما اشترط فیه علی المؤمنین، وقال: (إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَی اللّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ) (۲)یعنی کلّ ذنب عمله العبد وإن کان به عالما فهو جاهل حین خاطر بنفسه فی معصیه ربّه، وقد قال فی ذلک (تبارک وتعالی) – یحکی قول یوسف لإخوته –: (هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ) (۳) فنسبهم إلی الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فی معصیه اللّه(۴).

۱۴۷۲ – من لا یحضره الفقیه: سئل الصادق (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ) .

قال: ذلک إذا عاین أمر الآخره(۵).

۱۴۷۳ – تفسیر العیاشی: عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: رحم اللّه عبدا تاب إلی اللّه قبل الموت، فإنّ التوبه مطهّره من دنس الخطیئه، ومنقذه من شفا(۶) الهلکه، فرض اللّه بها

۱– (۱)– طه ۲۰:۸۲.

۲– (۲) – النساء ۴:۱۷.

۳– (۳) – یوسف ۱۲:۸۹.

۴– (۴) – تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۲۸ ح ۶۲. منه البحار: ج ۶ ص ۳۲.

۵– (۵) – من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۱۳۳ ح ۳۵۲.

۶– (۶) – شفا جرف: طرفه وجانبه. (مجمع البحرین). ویضرب به المثل فی القرب من الهلاک. «هامش البحار».

على نفسه لعباده الصالحين، فقال: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (۱)(وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً) (۲).

۱۴۷۴ - تفسير العياشى: عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول - فى قوله: (فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوّابِينَ غَفُوراً) (۳) -: قال:

هم التوّابون المتعبّدون(۴).

۱۴۷۵ - الخصال: حدّثنا حمزه بن محمد بن أحمد العلوى (رضى اللّه عنه) قال: أخبرنى على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن عبداللّه بن القاسم، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): يلزم الحقّ لامّتى فى أربع: يحبّون التائب، ويرحمون الضعيف، ويعينون المحسن، ويستغفرون للمذنب(۵).

۱۴۷۶ - تفسير العياشى: عن أبى جعفر(۶) قال: كنت عند أبى عبداللّه (عليه السّلام) فقال له رجل: بأبى أنت وامّى إنّى أدخل كنيفا لى ولى جيران، وعندهم جوار يتغنّين ويضربن بالعود، فربما أطلت

۱- (۱)- الانعام ۶:۵۴.

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۶۱ ح ۲۷. والآيه الاخيره فى سوره النساء ۴:۱۱۰. منه البحار: ج ۶ ص ۳۳.

۳- (۳) - الاسراء ۱۷:۲۵.

۴- (۴) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۸۶ ح ۴۲. منه البحار: ج ۶ ص ۳۴.

۵- (۵) - الخصال: ص ۲۳۹ ح ۸۸. منه البحار: ج ۶ ص ۲۰.

۶- (۶) - عن أبى بصير - البحار.

الجلوس استماعا منّی لهنّ.

فقال: لاتفعل.

فقال الرجل: و اللّه ما آتیتهنّ (۱) إنّما هو سماع أسمعه باذنی! فقال له: أما سمعت اللّه یقول: (إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً) (۲)؟ قال: بلی و اللّه، فکأنّی لم أسمع هذه الآیه قطّ من کتاب اللّه من عجمی ولا من عربی، لاجرم انّی لا أعود إن شاء اللّه، وإنّی أستغفر اللّه.

فقال له: قم فاغتسل وصلّ ما بدالک، فإنّک کنت مقیما علی أمر عظیم، ما کان أسوأ حالک لو متّ علی ذلک! احمد اللّه وسله التوبه من کلّ ما یکره، فإنّه لایکره إلّا کل القبیح(۳)، والقبیح دعه لأهله فإنّ لکلّ أهلا(۴).

۱۴۷۷ - معانی الأخبار: أبی (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا محمد بن الحسین، عن ابن فضال، عن علی بن عقبه، عن أبیه، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (ثُمَّ تابَ عَلَیْهِمْ) (۵).

قال: هی الإقاله(۶).

۱- (۱)- واللّه ما هو شیء آتیه برجلی - البحار.

۲- (۲) - الاسراء ۱۷:۳۶.

۳- (۳) - فإنّه لایکره إلّا القبیح - البحار.

۴- (۴) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۹۲ ح ۷۶. منه البحار: ج ۶ ص ۳۴.

۵- (۵) - التوبه ۹:۱۱۸.

۶- (۶) - معانی الأخبار: ص ۲۱۵ ح ۱. منه البحار: ج ۶ ص ۲۲.

۱۴۷۸ - الخرائج والجرائح: انّ أبا جعفر (علیه السّلام) کان فی الحجر ومعه ابنه جعفر (علیه السّلام) فأتاه رجل فسلّم علیه وجلس بین یدیه ثمّ قال: إنّی ارید أن أسألک.

قال: سل ابنی جعفرا.

قال: فتحوّل الرجل فجلس إلیه ثمّ قال: أأسأل؟ قال: سل عمّا بدا لک.

قال: أسألک عن رجل أذنب ذنبا عظیما عظیما.

قال: أفطر یوما من شهر رمضان متعمّدا؟ قال: أعظم من ذلک.

قال: فزنی فی شهر رمضان؟ قال: أعظم من ذلک.

قال: قتل النفس؟ قال: أعظم من ذلک.

قال: إن کان من شیعه علی بن أبی طالب (علیه السّلام) مشی إلی بیت اللّه الحرام من منزله، ثم لیحلف عند الحجر أن لا یعود وإن لم یکن من شیعه علی فلابأس(۱).

فقال له الرجل: رحمکم اللّه یا ولد فاطمه - ثلاثا - هکذا سمعته من رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله). ثمّ قام الرجل فذهب.

فالتفت أبو جعفر (علیه السّلام) الی جعفر فقال: عرفت الرجل؟ قال: لا.

۱- (۱)- قال العلامه المجلسی: قوله: «لا بأس» لعل المراد أنه لیس کفاره ولاتنفعه لاشتراط قبولها بالایمان وما فیه من الکفر أعظم منه. «هامش المصدر».

قال. ذلک الخضر إنّما أردت أن اعرّفکه(۱).

۱۴۷۹ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابن بکیر قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ): (وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ) .

فقال (علیه السّلام) هو: (وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ) (۲).

قال: قلت: لیس هذا أردت(۳)، أرایت ما أصاب علیا وأشباهه من أهل بیته (علیه السّلام) من ذلک؟ فقال: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) کان یتوب إلی اللّه فی کلّ یوم سبعین مرّه من غیر ذنب(۴) و(۵).

۱۴۸۰ – کتاب درست بن أبی منصور: قال – (أی الصادق (علیه السّلام) ظاهرا)(۶) – کان رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله) یتوب الی اللّه فی کلّ یوم سبعین مرّه من غیر ذنب(۷).

۱– (۱)– الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۱ ح ۳۲. منه البحار: ج ۶ ص ۳۰.

۲– (۲) – الشوری ۴۲:۲۹.

۳– (۳) – قرأ الامام (علیه السّلام) بقیه الآیه اشاره إلی أن لیس کل ذنب لابد أن یبتلی الانسان به، بل اللّه تعالی یعفو عن کثیر من الخطایا والذنوب، فلا یصیب الانسان شیء من البلاء.

۴– (۴) – الحدیث الآتی یوضح موارد الاحتیاج الی الشرح، والمقصود أنّ رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) والائمّه (علیهم السّلام) لم یصدر منهم ذنب حتی یستحقوا العقوبه من الله تعالی، لأنهم کانوا معصومین، وحتی انّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کان یستغفر الله فی کل یوم عشرات المرّات بدون أن یصدر منه ذنب.

۵– (۵) – الکافی: ج ۲ ص ۴۴۹ ح ۱.

۶– (۶) – ما بین الهلالین من المستدرک.

۷– (۷) – الاصول السته عشر: ص ۱۵۸. منه المستدرک: ج ۵ ص ۳۷۵.

۱۴۸۱ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، وعلی ابن إبراهیم، عن أبیه جمیعا، عن ابن محبوب، عن علی بن رئاب قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ) أرأیت ما أصاب علیا وأهل بیته (علیهم السّلام) من بعده هو بما کسبت أیدیهم وهم أهل بیت طهاره معصومون؟ فقال: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) کان یتوب إلی اللّه ویستغفره فی کلّ یوم ولیله مائه مرّه من غیر ذنب، إنّ اللّه یخصّ أولیاءه بالمصائب لیأجرهم علیها من غیر ذنب(۱).

۱۴۸۲ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن بعض أصحابه، عن أبی العباس البقباق [قال:] قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): ترک الخطیئه أیسر من طلب التّوبه، وکم من شهوه ساعه أورثت حزنا طویلا، والموت فضح الدّنیا، فلم یترک لذی لبّ فرحا(۲).

۱۴۸۳ - الخصال: حدّثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن خالد [البرقی]، عن أبیه، عن یونس بن عبدالرحمن، عن عمرو بن أبی المقدام، عن أبی عبداللّه، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): أربع من کنّ فیه کان فی نور اللّه الاعظم:

من کانت عصمه أمره شهاده أن لا إله إلّا اللّه وأنّی رسول اللّه، ومن

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۴۵۰ ح ۲.

۲- (۲) - الکافی: ج ۲ ص ۴۵۱ ح ۱.

إذا أصابته مصيبه قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيرا قال: الحمد للّه ربّ العالمين، ومن إذا أصاب خطيئه قال: أستغفر اللّه وأتوب إليه(۱).

ثواب الأعمال: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنى على بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن على، عن عبداللّه بن على، عن على بن أبى على اللهبى، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله إلّا أن فيه: «الحمد للّه» من دون «(رب العالمين»(۲).

۱۴۸۴ - أمالى الطوسى: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن على بن الحسن الطوسى (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل قال: حدثنا أبو أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد العلوى العريضى قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: حدثنى عمّاى على بن موسى والحسين بن موسى، عن أبيهما موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على (عليهم السّلام)، عن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) قال: يوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى الحفظه الكرام: لاتكتبوا على عبدى المؤمن عند ضجره شيئا(۳).

۱۴۸۵ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

۱- (۱)- الخصال: ص ۲۲۲ ح ۴۹.

۲- (۲) - ثواب الاعمال: ص ۱۹۸ ح ۱. منهما البحار: ج ۶ ص ۲۱.

۳- (۳) - أمالى الطوسى: ج ۲ ص ۱۸۴. منه البحار: ج ۵ ص ۳۰۵.

عیسی، عن إسماعیل بن سهل، عن حمّاد، عن ربعی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (صلوات اللّه علیه): إنّ الندم علی الشرّ یدعو إلی ترکه(۱).

۱۴۸۶ - الکافی: محمد بن یحیی، عن علی بن الحسین الدقّاق، عن عبداللّه بن محمد، عن أحمد بن عمر، عن زید القتّات، عن أبان ابن تغلب قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: ما من عبد أذنب ذنبا فندم علیه إلّا غفر اللّه له قبل أن یستغفر، وما من عبد أنعم اللّه علیه نعمه فعرف أنّها من عند اللّه إلّا غفر اللّه له قبل أن یحمده(۲).

۱۴۸۷ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن عمر [و] بن عثمان، عن بعض أصحابه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

سمعته یقول: إنّ الرّجل لیذنب الذنب فیدخله الله به الجنّه.

قلت: یدخله اللّه بالذنب الجنّه؟ قال: نعم إنّه لیذنب فلایزال منه خائفا ماقتا لنفسه فیرحمه اللّه فیدخله الجنّه(۳).

۱۴۸۸ - ثواب الاعمال: أبی (رحمه اللّه) قال: حدّثنی سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبی عبداللّه [البرقی]، عن محمد بن بکر، عن زکریا بن محمد، عن محمد بن عبدالعزیز، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): قال اللّه (جلّ جلاله): من أذنب ذنبا فعلم أنّ لی أن اعذّبه وأنّ لی أن أعفو

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۴۲۷ ح ۷.

۲- (۲) - الکافی: ج ۲ ص ۴۲۷ ح ۸.

۳- (۳) - الکافی: ج ۲ ص ۴۲۶ ح ۳.

عنه عفوت عنه(۱).

المحاسن: البرقی، عن أبیه، عمّن ذکره، عن العلاء، عن محمد ابن مسلم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) یرفعه الی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال: قال اللّه (تبارک وتعالی) من أذنب... وذکر مثله(۲).

۱۴۸۹ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدّثنا أبی، قال: حدّثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن معاذ الجوهری، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، عن جبرئیل قال: قال اللّه (جلّ جلاله): من أذنب ذنبا - صغیرا کان أو کبیرا - وهو لا یعلم أنّ لی أن اعذّبه أو أعفو عنه لاغفرت له ذلک الذنب أبدا، ومن أذنب ذنبا - صغیرا کان أو کبیرا - وهو یعلم أنّ لی أن أعذّبه أو أعفو عنه عفوت عنه(۳).

۱۴۹۰ - نوادر الراوندی: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): قال اللّه تعالی: إنی لأستحیی من عبدی وأمتی یشیبان فی الإسلام ثمّ اعذّبهما(۴).

۱۴۹۱ - دعوات الراوندی: حدّث أبو بکر بن عیاش قال:

۱- (۱)- ثواب الاعمال: ص ۲۱۳.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۲۶ ح ۶. منهما البحار: ج ۶ ص ۶.

۳- (۳) - أمالی الصدوق: ص ۲۳۶ ح ۲. منه البحار: ج ۷۳ ص ۳۴۸.

۴- (۴) - نوادر الراوندی: ص ۷. منه البحار: ج ۶ ص ۷.

سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: سبحان من لایستأنس بشیء أبقاه، ولایستوحش من شیء أفناه.

وسمعته یقرأ: (وَ أَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللّهُ مَنْ یَمُوتُ) (۱) وأنا أقسم باللّه جهد یمینی لیبعثنّ من یموت أفتراک یجمع بین أهل القسمین فی دار واحده وهی النار(۲).

۱۴۹۲ - تفسیر العیاشی: عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: رحم اللّه عبدا لم یرض من نفسه أن یکون إبلیس نظیرا له فی دینه، وفی کتاب اللّه نجاه من الردی، وبصیره من العمی، ودلیل إلی الهدی، وشفاء لما فی الصدور، فیما أمرکم اللّه به من الاستغفار مع التوبه قال اللّه: (وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللّهُ وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ) (۳) وقال: (وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ اللّهَ یَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِیماً) (۴) فهذا ما أمر اللّه به من الاستغفار، واشترط معه بالتوبه والإقلاع عمّا حرّم اللّه، فإنّه یقول: (إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّالِحُ یَرْفَعُهُ) (۵) وهذه الآیه تدلّ علی أنّ الاستغفار لا یرفعه إلی اللّه إلّا العمل الصالح والتوبه(۶).

۱- (۱)- النحل ۱۶:۳۸.

۲- (۲) - دعوات الراوندی: ص ۲۴۰ ح ۶۷۲. منه البحار: ج ۶ ص ۷.

۳- (۳) - آل عمران ۳:۱۳۵.

۴- (۴) - النساء ۴:۱۱۰.

۵- (۵) - فاطر ۳۵:۱۰.

۶- (۶) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۱۹۸ ح ۱۴۳. منه البحار: ج ۶ ص ۳۲.

باب (۲۰) احتجاج اللّه علی الملل المختلفه فی القرآن

۱۴۹۳ – تفسیر العیاشی: عن زراره، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّلام) قال: سألتهما عن قوله: (وَ إِذا تَوَلّی سَعی فِی الْأَرْضِ) (۱) إلی آخر الآیه، فقال: النسل: الولد، وا لحرث: الأرض، وقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): الحرث: الذرّیه(۲).

۱۴۹۴ – تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله تعالی: (سَلْ بَنِی إِسْرائِیلَ کَمْ آتَیْناهُمْ مِنْ آیَهٍ بَیِّنَهٍ) (۳)فمنهم من آمن، ومنهم من جحد، ومنهم من أقرّ، ومنهم من أنکر، ومنهم من یبدّل نعمه اللّه(۴).

۱۴۹۵ – تفسیر العیاشی: عن سماعه قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول فی قول اللّه: (قُلْ قَدْ جاءَکُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِی بِالْبَیِّناتِ وَ بِالَّذِی قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ) (۵): وقد علم أنّ هؤلاء لم یقتلوا، ولکن فقد کان هواهم مع الّذین قتلوا، فسمّاهم اللّه قاتلین لمتابعه هواهم ورضاهم بذلک الفعل(۶).

۱- (۱)- البقره ۲:۲۰۵.

۲- (۲) – تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۱۰۰ ح ۲۸۸ و ۲۸۹. منه البحار: ج ۹ ص ۱۸۹.

۳- (۳) – البقره ۲:۲۱۱.

۴- (۴) – تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۱۰۳ ح ۳۰۴. منه البحار: ج ۹ ص ۱۹۰.

۵- (۵) – آل عمران ۳:۱۸۳.

۶- (۶) – تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۰۸ ح ۱۶۲. منه البحار: ج ۹ ص ۱۹۲.

۱۴۹۶ - تفسیر العیاشی: عن محمد بن هاشم، عمّن حدّثه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا نزلت هذه الآیه: (قُلْ قَدْ جاءَکُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِی بِالْبَیِّناتِ وَ بِالَّذِی قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ) وقد علم أن قالوا: واللّه ما قتلنا ولاشهدنا، قال: وإنّما قیل لهم:

برؤوا من قتلتهم(۱) فأبوا(۲).

۱۴۹۷ - تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن منصور، عن أبی عبداللّه وأبی جعفر (علیهما السّلام) قالا: المصیبه هی الخسف واللّه بالمنافقین(۳) عند الحوض، قول اللّه: (فَکَیْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ) (۴) الآیه(۵).

۱۴۹۸ - تفسیر فرات الکوفی: فرات قال: حدثنی عبید بن کثیر معنعنا، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یا علی إنّ فیک مثلا من عیسی بن مریم (علیه الصلاه والسّلام)، قال اللّه تعالی: (وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلاّ لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً) (۶) یاعلی إنّه لا یموت رجل یفتری علی عیسی بن مریم (علیه الصلاه والسّلام) حتّی یؤمن به قبل موته ویقول فیه الحقّ حیث لا ینفعه ذلک شیئا، وإنّک علی

۱- (۱)- ممن قتلهم - البحار.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۰۹ ح ۱۶۴. منه البحار: ج ۹ ص ۱۹۲.

۳- (۳) - بالفاسقین - البحار.

۴- (۴) - النساء ۴:۶۲.

۵- (۵) - تفسیر القمی: ج ۱ ص ۱۴۲. منه البحار: ج ۹ ص ۱۹۴.

۶- (۶) - النساء ۴:۱۵۹.

مثله لا يموت عدوّك حتّى يراك عند الموت فتكون عليه غيظا وحزنا حتّى يقرّ بالحقّ من أمرك ويقول فيك الحقّ، ويقرّ بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئا، وأمّا وليك فإنّه يراك عند الموت فتكون له شفيعا ومبشّرا وقره عين(۱).

۱۴۹۹ - تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول الله في عيسى: (وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ) الآيه.

فقال: إنّما إيمان أهل الكتاب انما هو بمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله)(۲).

۱۵۰۰ - تفسير العياشي: عن الحارث بن المغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول اللّه: (وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً) .

قال: هو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)(۳).

۱۵۰۱ - تفسير العياشي: عن المفضّل بن محمد قال: سالت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: (وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ) الآيه، فقال: هذه فينا نزلت خاصّه، إنّه ليس رجل من ولد فاطمه (عليها السّلام) يموت ولا يخرج من الدنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته، كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: (تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنا) (۴) و(۵).

۱- (۱)- تفسير فرات الكوفي: ص ۱۱۶ ح ۱۱۹. منه البحار: ج ۶ ص ۱۹۴.

۲- (۲) - تفسير العياشي: ج ۱ ص ۲۸۴ ح ۳۰۱. منه البحار: ج ۹ ص ۱۹۵.

۳- (۳) - تفسير العياشي: ج ۱ ص ۲۸۳ ج ۲۹۹. منه البحار: ج ۹ ص ۱۹۴.

۴- (۴) - يوسف ۱۲:۹۱.

۵- (۵) - تفسير العياشي: ج ۱ ص ۲۸۳ ح ۳۰۰. منه البحار: ج ۹ ص ۱۹۵.

۱۵۰۲ – تفسیر العیاشی: عن مروان، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ذکر النصاری وعداوتهم.

فقلت: قول اللّه تعالی: (ذلِکَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّیسِینَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ) (۱).

قال: اولئک کانوا قوما بین عیسی ومحمّد (صلّی اللّه علیه وآله) ینتظرون مجیء محمّد (صلّی اللّه علیه وآله)(۲).

۱۵۰۳ – تفسیر العیاشی: عن زراره وحمران، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّلام) فی قوله: (وَ أُوحِیَ إِلَیَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَکُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ) (۳) یعنی الائمّه من بعده وهم ینذرون به الناس(۴).

۱۵۰۴ – تفسیر العیاشی: عن عمّار بن میثم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قرأ رجل عند أمیر المؤمنین: (فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظّالِمِینَ بِآیاتِ اللّهِ یَجْحَدُونَ) (۵).

فقال: بلی واللّه لقد کذّبوه أشدّ المکذّبین (اشدّ التکذیب خ ل) ولکنّها مخفّفه، لا یکذبونک: لا یأتون بباطل یکذبون به حقّک(۶) و(۷).

۱۵۰۵ – تفسیر العیاشی: عن الحسین بن المنذر، عن أبی عبد الله (علیه السّلام) فی قوله تعالی: (فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ) .

۱- (۱)- المائده ۵:۸۲.

۲- (۲) – تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۳۳۵ ح ۱۶۲. منه البحار: ج ۹ ص ۱۹۹.

۳- (۳) – الانعام ۶:۱۹.

۴- (۴) – تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۳۵۶ ح ۱۲. منه البحار: ج ۹ ص ۲۰۱.

۵- (۵) – الانعام ۶:۳۳.

۶- (۶) – سوف نتحدث – ان شاء اللّه – عن اختلاف القراءات، فی کتاب تفسیر القرآن الکریم.

۷- (۷) – تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۳۵۹ ح ۲۰. منه البحار: ج ۹ ص ۲۰۲.

. قال: لا يستطيعون إبطال قولك(۱).

۱۵۰۶ - تفسير القمى: حدّثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ياحفص إنّ من صبر صبر قليلا، وإنّ من جزع جزع قليلا.

ثمّ قال: عليك بالصبر فى جميع امورك، فإنّ اللّه بعث محمدا (صلّى اللّه عليه وآله) وأمره بالصبر والرفق فقال: (وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً) (۲) وقال: (ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (۳) فصبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى قابلوه بالعظام ورموه بها، فضاق صدره فأنزل اللّه: (وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ) (۴) ثمّ كذّبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل اللّه: (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ * وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتّى أَتاهُمْ نَصْرُنا) (۵)فألزم نفسه الصبر فقعدوا وذكروا اللّه (تبارك وتعالى) بالسوء وكذّبوه، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قد صبرت فى نفسى وأهلى وعرضى ولا صبر لى على ذكرهم إلهى، فأنزل اللّه تعالى: (وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِى سِتَّهِ أَيّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۵۹ ح ۲۱. منه البحار: ج ۹ ص ۲۰۲.

۲- (۲) - المزمل ۷۳:۱۰.

۳- (۳) - فصلت ۴۱:۳۴.

۴- (۴) - الحجر ۱۵:۹۷.

۵- (۵) - الانعام ۶:۳۳ و ۳۴.

فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ) (۱) فصبر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی جمیع أحواله، ثمّ بشّر فی الائمّه من عترته ووصفوا بالصبر [فقال:] (وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ) (۲)فعند ذلک قال (صلّی اللّه علیه وآله): الصبر من الإیمان کالرأس من البدن فشکر اللّه له ذلک فأنزل اللّه علیه: (وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ) (۳) فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): آیه بشری وانتقام، فأباح الله قتل المشرکین حیث وجدوا، فقتلهم علی یدی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وأحبّائه، وعجّل اللّه له ثواب صبره مع ما ادخر له فی الآخره(۴).

۱۵۰۷ - تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله:

(قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (۵).

قال: هو رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)(۶).

۱۵۰۸ - تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن محمد بن أبی عمیر، عن عمر بن اذینه، عن رفاعه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إذا

۱- (۱)- سوره ق ۵۰:۳۸ و ۳۹.

۲- (۲) - السجده ۳۲:۲۴.

۳- (۳) - الاعراف ۷:۱۳۷.

۴- (۴) - تفسیر القمی: ج ۱ ص ۱۹۶. منه البحار: ج ۹ ص ۲۰۲.

۵- (۵) - یونس ۱۰:۲.

۶- (۶) - تفسیر القمی: ج ۱ ص ۳۰۸. منه البحار: ج ۹ ص ۲۱۲.

كان يوم القيامه ينادى مناد من عند اللّه: لا يدخل الجنّه إلاّ مسلم، فيومئذ (يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ) (۱) و(۲).

۱۵۰۹ - تفسير العياشى: عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبى جعفر وأبى عبداللّه (عليهما السّلام) فى قوله: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) (۳).

قال: هم قريش(۴).

۱۵۱۰ - تفسير العياشى: عن سماعه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه: (وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً) (۵).

قال: واجبا(۶).

۱۵۱۱ - تفسير القمى: حدثنى أبى، عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن ظبيان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: نزلت هذه الآيه فى قوم وحّدوا اللّه وجعلوا عباده من دون اللّه، وخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أن محمّدا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، فهم يعبدون اللّه على شكّ فى محمّد وما جاء به، فأتوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا فى أنفسنا وأولادنا علمنا أنّه صادق وأنّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه

۱- (۱)- الحجر ۱۵:۲.

۲- (۲) - تفسير القمى: ج ۱ ص ۳۷۲. منه البحار: ج ۹ ص ۲۱۸.

۳- (۳) - الحجر ۱۵:۹۱.

۴- (۴) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۵۲ ح ۴۴. منه البحار: ج ۹ ص ۲۱۹.

۵- (۵) - النحل ۱۶:۵۲.

۶- (۶) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۶۲ ح ۳۷. منه البحار: ج ۹ ص ۲۲۲.

وآله)، وإن كان غير ذلك نظرنا، فأنزل اللّه: (فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ) (۱) و(۲).

۱۵۱۲ - تفسير القمى: قوله تعالى: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ) (۳) فانه حدّثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: تخضع رقابهم - يعنى بنى اميه - وهى الصيحه من السماء باسم صاحب الأمر (عجّل اللّه فرجه)(۴).

۱۵۱۳ - تفسير القمى: حدّثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قوله تعالى: (هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ) (۵).

قال: كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند اللّه ولابعث إليهم رسولا فنسبهم اللّه إلى الأميين.

وقوله (وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) .

قال: دخلوا فى الاسلام بعدهم، ثم ضرب مثلا فى بنى اسرائيل فقال: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً) قال: الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها،

۱- (۱)- الحج ۲۲:۱۱.

۲- (۲) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۷۹. منه البحار: ج ۹ ص ۲۲۴.

۳- (۳) - الشعراء ۲۶:۴.

۴- (۴) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۱۱۸. منه البحار: ج ۹ ص ۲۲۸.

۵- (۵) - الجمعه ۶۲:۲.

كذلک بنو اسرائیل قدحمّلوا مثل الحمار لا یعلمون ما فیه ولا یعملون به.

قوله: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّکُمْ أَوْلِیاءُ لِلّهِ مِنْ دُونِ النّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ) .

قال: إنّ فی التوراه مکتوبا: أولیاء اللّه یتمنّون الموت. ثم قال:

(قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِیکُمْ) (۱) و(۲).

۱۵۱۴ - تفسیر العیاشی: عن حمّاد، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (علیهما السّلام) فی قول اللّه: (لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ) (۳).

قال: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) نزل به ضیقه(۴)فاستسلف من یهودی، فقال الیهودی: واللّه ما لمحمد ثاغیه ولاراغیه فعلی ما أسلفه؟ فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّی لأمین اللّه فی سمائه وأرضه ولو ائتمنتنی علی شیء لأدّیته إلیک.

قال: فبعث بدرقه له فرهنها عنده فنزلت علیه: (وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا) (۵).

البحار - بیان: الثاغیه: الغنم. والراغیه: الناقه. والدرقه - بالتحریک -: الترس اذا کان من جلود لیس فیه خشب.

۱- (۱)- الجمعه ۶۲:۸.

۲- (۲) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۳۶۶. منه البحار: ج ۹ ص ۲۴۲.

۳- (۳) - طه ۲۰:۱۳۱.

۴- (۴) - نزل به ضیفه - البحار.

۵- (۵) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۵۱ ح ۴۲. منه البحار: ج ۹ ص ۲۱۹.

باب (۲۱) مواعظ اللّه تعالی

۱۵۱۵ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن یزید، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

فی التّوراه مکتوب: یابن آدم تفرّغ لعبادتی أملأ قلبک غنی ولا أکلک إلی طلبک وعلی أن أسد فاقتک، وأملأ قلبک خوفا منّی، وإن لاتفرّغ لعبادتی أملأ قلبک شغلا بالدّنیا ثمّ لا أسدّ فاقتک وأکلک إلی طلبک(۱).

قصص الأنبیاء: (باسناده) عن ابن بابویه، عن أبیه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن یزید، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: فی التوراه مکتوب: یابن آدم تفرّغ لعبادتی أملأ قلبک خوفا [منّی]،... وذکر مثله(۲).

۱۵۱۶ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: جاء جبرئیل إلی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یا محمّد عش ما شئت فإنّک میت، وأحبب من شئت فإنّک مفارقه، واعمل ما شئت فإنّک لاقیه(۳).

الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه واله): علّمنی جبرئیل

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۸۳ ح ۱.

۲- (۲) - قصص الانبیاء: ص ۱۶۶ ح ۱۹۳.

۳- (۳) - الکافی: ج ۳ ص ۲۵۵ ح ۱۷.

وأوجز فقال:... وذكر نحوه(۱).

۱۵۱۷ - الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنی علی ابن موسی بن جعفر بن أبی جعفر الکمیدانی، عن أحمد بن محمد، عن أبیه، عن عبداللّه بن جبله، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لجبرئیل (علیه السّلام): عظنی.

فقال: یا محمّد عش ما شئت فانّک میت، وأحبب ما شئت فإنّک مفارقه، واعمل ما شئت فإنّک ملاقیه، شرف المؤمن صلاته باللّیل، وعزّه کفّه عن أعراض الناس(۲).

۱۵۱۸ - کتاب الزهد: ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: جاء جبرئیل (علیه السّلام) إلی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یامحمّد عش ما شئت فانّک میت، واحبب من شئت فانّک مفارقه، واعمل ما شئت فانّک مجزی به، وافعل ما شئت فانّک ملاقیه.

قال ابن أبی عمیر: وزاد فیه ابن سنان: یا محمّد شرف المؤمن صلاته باللیل وعزّه کفّه الأذی عن الناس(۳).

۱۵۱۹ - أمالی الطوسی: حدّثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدّثنی محمد بن أحمد بن محمد بن الهلال

۱- (۱)- الجعفریات: ص ۱۸۱.

۲- (۲) - الخصال: ص ۷ ح ۱۹. منه البحار: ج ۷۷ ص ۲۱.

۳- (۳) - کتاب الزهد: ص ۷۹ ح ۲۱۴. منه البحار: ج ۷۱ ص ۲۶۷.

الشطری، قال: حدّثنا محمد بن یحیی بن ضریس القندی، قال:

حدّثنا عیسی بن عبداللّه العلوی، قال: حدّثنی أبی، عن خاله، عن جعفر بن محمد قال: حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه علی (علیهم السّلام)، عن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال: وعظنی جبرئیل فقال:

یامحمد أحبب من شئت فانّک مفارقه، واعمل ماشئت فانّک ملاقیه(۱).

۱۵۲۰ - أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا محمد بن محمد [الشیخ المفید] قال: أخبرنی أبو بکر محمد بن عمر الجعابی، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید [بن عقده] قال: أخبرنا یعقوب بن زیاد قال: حدّثنا إسماعیل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد قال: حدّثنی أبی، عن جدّی إسحاق بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر قال: سمعت أبی جعفر ابن محمد (علیهما السّلام) یقول: أحسن من الصدق قائله وخیر من الخیر فاعله(۲).

۱۵۲۱ - أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا محمد بن محمد (المفید) قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر ابن محمد بن قولویه قال: حدثنا محمد بن یعقوب، عن علی بن

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ج ۲ ص ۲۰۳. منه البحار: ج ۷۱ ص ۱۸۸.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۲۲۶. منه البحار: ج ۷۱ ص ۲۱۵.

إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن محمد بن زياد، عن رفاعه بن موسى قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: أربع فى التوراه وإلى جنبهنّ أربع: من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح على ربّه ساخطا، ومن أصبح يشكو مصيبه نزلت به فإنّما يشكو ربّه، ومن أتى غنيا فتضعضع(۱)له ليصيب من دنياه [فقد] ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النار ممّن قرأ القرآن فإنّما هو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزوا.

والأربع الّتى إلى جنبهنّ: كما تدين تدان، ومن ملك استأثر(۲)ومن لم يستشر ندم، والفقر هو الموت الاكبر(۳).

أمالى المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان الحارثى قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن رفاعه، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمد (صلوات اللّه عليهما) انه قال: أربع فى التوراه...

وذكر نحوه(۴).

الاختصاص: عن رفاعه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۵).

۱- (۱)- تضعضع الرجل: خضع وذلّ وافتقر. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - استأثر بالشىء على غيره: استبدّ به وخصّ به نفسه. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - أمالى الطوسى: ج ۱ ص ۲۳۳. منه البحار: ج ۱۳ ص ۳۴۸.

۴- (۴) - أمالى المفيد: ص ۱۸۸ ح ۱۵.

۵- (۵) - الاختصاص: ص ۲۲۶.

كلمه الختام

أيها القارىء الكريم: لقد وصلنا - والحمد للّه - الى نهايه الجزء الرابع من موسوعه الإمام الصادق (عليه السّلام) وقد ذكرنا ما ظفرنا به من أحاديث الامام الصادق (عليه السّلام) حول العقل والجهل والعلم والتوحيد والعدل وما يرتبط بها من المواضيع.

وقد حاولنا توضيح بعض الاحاديث الغامضه التى قد يصعب على بعض الأفهام فهمها ومعرفتها...

وسوف نلتقى بك فى الجزء الخامس ويكون الحديث فيه عن النبوّه العامّه وتاريخ الأنبياء (عليهم السّلام) إن شاء الله تعالى.

ونسأل الله سبحانه التوفيق لمواصله هذا المجهود المتواضع والقبول بفضله وكرمه... انه سميع الدعاء.

وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

محمّد كاظم القزوينى قم المقدّسه - ايران

ص:۵۹۸

المجلد ۵

به زودی بارگذاری می شود.

المجلد ۶

اشاره

سرشناسه : قزوینی، سیدمحمدکاظم، ۱۳۰۸ - ۱۳۷۳.

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام الصادق علیه السلام/ تالیف محمدکاظم القزوینی.

مشخصات نشر : قم: الرافد، ۱۴ق.-= ۱۳ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۸۸-۱۹-۱ ؛ ج.۴۲ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۰۶-۷ : ؛ ج.۴۴ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۱۵-۹ : ؛ ج.۴۷ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۲۳-۴ : ؛ ج.۵۹ ۹۷۸-۹۶۴-۸۴۸۵-۹۲-۹ : ؛ ج.۶۰ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۸۱-۸۸-۷ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد سی و چهارم، ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹.

یادداشت : ج.۲۴ (چاپ اول: ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹).

یادداشت : ج.۴۷ (چاپ اول: ۱۴۳۷ق. = ۱۳۹۴).

یادداشت : ج.۵۹ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۷).

یادداشت : ج.۶۰ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۸) (فیپا).

یادداشت : ناشر جلد پنجاه و نهم ، انتشارات دارالغدیر است .

یادداشت : ناشر جلد شصتم، انتشارات دار الموده است .

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : .- ج.۳۴. التجاره.- ج.۴۲. الحدود والتعزیرات

موضوع : جعفربن محمد (ع)، امام ششم، ۸۳ - ۱۴۸ق.

رده بندی کنگره : BP۴۵/ق۴م۸ ۱۳۰۰ی الف

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۵۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

ص :۱

اشاره

موسوعه الامام الصادق علیه السلام

تالیف محمدکاظم القزوینی

ص:۲

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً * وَ داعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً) (۱).

(إِنَّ اللّهَ وَ مَلائِکَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً) (۲).

(النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) (۳).

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِی يَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَيْهِمْ * فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی)

۱- (۱)- الاحزاب ۳۳:۴۵ و ۴۶.

۲- (۲) - الاحزاب ۳۳:۵۶.

۳- (۳) - الاحزاب ۳۳:۶.

(أنْزِلَ مَعَهُ أولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (۱).

(هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ) (۲).

(وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلاّ رَحْمَةً لِلْعالَمِینَ) (۳).

(لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ) (۴).

(ما کانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِکُمْ وَ لکِنْ رَسُولَ اللّهِ وَ خاتَمَ النَّبِیِّینَ) (۵).

(هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ) (۶).

(وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ) (۷).

۱- (۱)- الاعراف ۷:۱۵۷.

۲- (۲) - التوبه ۹:۳۳.

۳- (۳) - الانبیاء ۲۱:۱۰۷.

۴- (۴) - التوبه ۹:۱۲۸.

۵- (۵) - الاحزاب ۳۳:۴۰.

۶- (۶) - الجمعه ۶۲:۲.

۷- (۷) - القلم ۶۸:۴.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمه

الحمد للّه كما يرضى، والصلاه والسلام على خير خلقه محمّد المصطفى وآله الكرام البرره الأصفياء، ولعنه اللّه على أعدائهم الى يوم القضاء.

وبعد: فان حياه الناس تشبه الكتب المؤلّفه من حيث التنوع والتفرّد واختلاف الموضوع وتطوّر البحث، أو الجمود وتكرار الموضوع بدون تجدد.

فمثلا: تجد الصفحه الاولى من الكتاب تتضمن موضوعا من المواضيع وحينما تقلب الصفحه تجد نفس الموضوع يقابلك، وتواصل المطالعه فى سائر الصفحات واذا بك تقرأ نفس البحث الذى تقدّم.

وقد ترى كتابا يتناول شتّى المواضيع، فما من صفحه - بل سطر - الّا وتجد فيها بحوثا جديده ومواضيع مستحدثه، فالكتاب فى تطوّر وتجدد، من سطر الى سطر ومن ورقه الى اخرى ومن فصل الى فصل.. وهكذا حتى ينتهى دور التطور بانتهاء الكتاب.

نعم أيّها القارىء الكريم! وهكذا بالضبط حياه الناس.. فهناك من يولد من أمّه ويعيش

عيشه طبيعيه فى بيئه هادئه، وينمو حتى يكبر، ثم يتزوّج ويولد له، ثم يصير شيخا هرما، ثم يموت، ولا تجد فى حياته ما يستحق الذكر، لان صفحات حياته مكرّره، والتطور فيها قليل جدا.

وهناك - فى الحياه - من يعيش حقبه من الزمن، ولكن كلّ ورقه من كتاب حياته أحاديث جديده وأخبار مستحدثه وقضايا ومواقف، وعجائب وغرائب، ومواجهات وتحدّيات.. وغيرها.

فكم تكون هذه الحياه لذيذه لصاحبها؟!! وكم تكون قراءه هذا التاريخ ممتعه للقارىء الذى يعيش فى طوفان الحياه ومنعطفاتها المريره؟!! نعم أيها القارىء الكريم! ان حياه رسول الاسلام محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هو من هذا النوع. وليس من المبالغه أن أقول: إن حياه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هى اعجب حياه سجّلها تاريخ الكون والحياه من البدايه حتى يومنا هذا والى أن تقوم الساعه.

فهى حياه تزدحم فيها الاحداث، وتزدهر فيها المواهب والمواقف وتتجلّى فيها المكارم والمفاخر.

إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هو رسول دين وزعيم امّه، ودينه خير الأديان وأكملها، وامّته خير الأم وأفضلها.

وهو الذى انتجبه اللّه واصطفاه ليكون خاتم أنبيائه وسيد رسله وأقرب عباده اليه، والقى عليه رساله السماء الكامله - بكل أبعادها واعبائها -.

(إِنّا سَنُلْقِی عَلَیْکَ قَوْلاً ثَقِیلاً) (۱).

إن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) هو القمّه الشامخه فی کلّ المجالات، وهو الذروه العالیه علی جمیع الأصعده، فلا عجب ان یکون القدوه الصالحه والأسوه الحسنه للانسانیه عامّه وان تکون حیاته اغنی مصادر النور للبشریه جمعاء.

(لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ) (۲).

من هنا... فان تاریخ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) جدیر بالمطالعه والدراسه، ویجدر - لکل من یهوی الاطّلاع علی حیاه العظماء أو یحب التعرّف علی مناهج الحیاه أو یرید ان یسمو بنفسه - وبمجتمعه - الی افق الکمال الانسانی - یجدر بکلّ هؤلاء أن یستضیؤا بحیاه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) الوضّاءه المتلألأه.

وهنا اودّ أن استرعی انتباه الزعماء والقاده - وخاصه زعماء الدین - الی ضروره مطالعه حیاه هذا النبی العظیم - الذی یعتبر قوله وفعله وتقریره حجّه شرعیّه - وذلک لکی یجدّدوا العهد بالتعالیم الالهیه والسیره النبویّه الشریفه، وعلی ضوئها یقودوا المجتمع الی المدینه الفاضله والحیاه السعیده المفعمه بالخیر والرفاهیّه والمحبه.

وفی نهایه هذه المقدّمه أقول: أیها القارىء الکریم! إعلم بأن الأحادیث المرویه عن حیاه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وسیرته الطاهره کثیره جدا. ولکننا اقتطفنا - فقط - الاحادیث المرویه

۱- (۱)- المزّمل ۷۳:۵.

۲- (۲) - الاحزاب ۳۳:۲۱.

عن الامام الصادق (علیه السّلام) حول جدّه المصطفی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) کما هو هدفنا فی هذه الموسوعه، ونسأل اللّه سبحانه ان یتقبّل هذه المجهود المتواضع بلطفه وکرمه... انه سمیع مجیب.

محمد کاظم القزوینی قم المقدسه - ایران

ص:۸

تاریخ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)

باب (۱) رسول اللّه فی عالم الذرّ والمیثاق

۲۱۸۵ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) إنّ بعض قریش قال لرسول الله (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم):

بأی شیء سبقت الأنبیاء(۱) وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟

فقال:(۲) إنّی کنت أول من آمن بربّی وأوّل من أجاب حیث(۳) أخذ اللّه میثاق النبیین وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربّکم؟(۴)، فکنت أنا أوّل نبیّ قال بلی، فسبقتهم بالإقرار باللّه (عزّوجلّ)(۵).

۱- (۱)- أی رتبه وفضلا. (مرآه العقول).

۲- (۲) - قال - الکافی: ج ۱.

۳- (۳) - حین أخذ اللّه - الکافی: ج ۱.

۴- (۴) - ألست بربکم قالوا بلی - الکافی: ج ۱.

۵- (۵) - الکافی: ج ۲ ص ۱۰ ح ۱.

الكافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب مثله(۱).

علل الشرایع: حدثنا الحسن بن علی بن أحمد الصائغ (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید الکوفی قال: حدثنا جعفر بن عبیدالله، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۲).

بصائر الدرجات: الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۳).

۲۱۸۶ - الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن علی بن إسماعیل، عن محمد بن إسماعیل، عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سئل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) بأیّ شیء سبقت ولد آدم؟

قال: إنّی أوّل من أقرّ بربّی، إنّ اللّه أخذ میثاق النبیین وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربّکم؟ قالوا: بلی، فکنت أوّل من أجاب(۴).

بصائر الدرجات: حدثنا علی بن إسماعیل، عن محمد بن إسماعیل بهذا الاسناد نحوه(۵).

۲۱۸۷ - علل الشرایع: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل قال:

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۴۴۱ ح ۶.
۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۱۲۴ ح ۱.
۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۱۰۳ ح ۲.
۴- (۴) - الکافی: ج ۲ ص ۱۲ ح ۳.
۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۱۰۶ ح ۱۲.

حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمن بن كثير، عن داود الرقّىّ، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أراد اللّه (عزّوجلّ) أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه، ثمّ قال لهم: من ربّكم؟ فأوّل من نطق: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السّلام) والأئمّه (صلوات الله عليهم أجمعين) فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدين.

ثمّ قال للملائكه: هؤلاء حمله دينى وعلمى وامنائى فى خلقى، وهم المسؤولون.

ثم قيل لبنى آدم: أقرّوا للّه بالربوبيه، ولهؤلاء النفر بالطاعه والولايه.

فقالوا: نعم، ربّنا أقررنا.

فقال اللّه (جلّ جلاله) للملائكه: اشهدوا.

فقالت الملائكه: شهدنا، على أن لايقولوا غدا: إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّه من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون.

يا داود: الانبياء مؤكده عليهم فى الميثاق(۱).

۲۱۸۸ - بصائر الدرجات: حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن الحسين، عن علىّ بن أسباط، عن على بن معمر، عن أبيه قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (تبارك وتعالى): (هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى) (۲).

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۱۱۸ ح ۲. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۶.

۲- (۲) - النجم ۵۳:۵۶.

[قال:] یعنی [به] محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله) حیث دعاهم بالإقرار باللّه فی الذرّ الاوّل(۱).

۲۱۸۹ - الکافی: محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عبداللّه بن سنان قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام): جعلت فداک إنّی لاری بعض أصحابنا یعتریه(۲) النزق والحدّه والطّیش فأغتم لذلک غمّا شدیدا، وأری من خالفنا فأراه حسن السمت(۳).

قال: لاتقل حسن السمت فإن السمت سمت الطریق ولکن قل:

حسن السیماء، فإن اللّه (عزّوجلّ) یقول: (سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) (۴).

قال. قلت: فأراه حسن السّیماء وله وقار فاغتم لذلک.

قال: لا تغتمّ لما رأیت من نزق أصحابک ولما رأیت من حسن سیماء من خالفک، إن اللّه (تبارک وتعالی) لمّا أراد أن یخلق آدم خلق تلک الطّینتین، ثمّ فرقهما فرقتین، فقال لاصحاب الیمین: کونوا خلقا بإذنی، فکانوا خلقا بمنزله الذّر یسعی، وقال لاهل الشمال: کونوا خلقا بإذنی، فکانوا خلقا بمنزله الذرّ یدرج، ثم رفع لهم نارا فقال:

ادخلوها بإذنی، فکان أوّل من دخلها محمّد (صلّی اللّه علیه وآله

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۱۰۴ ح ۶. منه البحار: ج ۱۵ ص ۳.

۲- (۲) - عراه واعتراه: أی غشیه وأتاه. والنّزق - بالفتح والتحریک -: الخفه عند الغضب. والحدّه والطیش: قریبان منه. (مرآه العقول).

۳- (۳) - «حسن السمت» فی المصباح: السمت - بفتح السین -: الطریق والقصد والسکینه والوقار والهیئه.

۴- (۴) - الفتح ۴۸:۲۹.

وسلّم) ثمّ اتّبعه اولوا العزم من الرسل وأوصياؤهم وأتباعهم، ثمّ قال لاصحاب الشمال: ادخلوها بإذنی، فقالوا: ربّنا خلقتنا لتحرقنا؟

فعصوا، فقال لاصحاب اليمين: اخرجوا بإذنی من النار، لم تكلم النار منهم كلما(۱)، ولم تؤثر فيهم أثرا، فلمّا رآهم أصحاب الشمال، قالوا: ربّنا نری أصحابنا! قد سلموا فأقلنا ومرنا بالدخول، قال: قد أقلتكم فادخلوها، فلمّا دنوا وأصابهم الوهج(۲) رجعوا فقالوا: يا ربّنا لا صبر لنا على الإحتراق فعصوا، فأمرهم بالدخول - ثلاثا - كلّ ذلك يعصون ويرجعون وأمر أولئك - ثلاثا - كلّ ذلك يطيعون ويخرجون، فقال لهم: كونوا طينا باذنی فخلق منه آدم، قال: فمن كان من هؤلاء لايكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لايكون من هؤلاء وما رأيت من نزق أصحابك وخلقهم فممّا أصابهم من لطخ أصحاب الشمال وما رأيت من حسن سيماء من خالفكم ووقارهم فممّا اصابهم من لطخ أصحاب اليمين(۳).

۲۱۹۰ - تفسير القمی: حدثنی أبی، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبی، عن ابن سنان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أوّل من سبق من الرسل إلى «بلى» محمد (صلّى اللّه عليه وآله)، وذلك أنّه كان أقرب الخلق إلى اللّه (تبارك وتعالى) وكان بالمكان الذی قال له جبرئيل لما اسری به إلى السماء: «تقدم يا محمّد، فقد وطات موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبی مرسل». ولولا أن روحه ونفسه كانت من

۱- (۱)- الكلم: الجرح. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الوهج - بالتحريك -: حر النار من بعيد. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الكافی: ج ۲ ص ۱۱ ح ۲.

ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من اللّه (عزّوجلّ) كما قال الله:

(قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى) (۱) أى بل أدنى. فلمّا خرج الامر من اللّه وقع إلى أوليائه (عليهم السّلام).

فقال الصادق (عليه السّلام): كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبيه ولرسوله بالنبوه، ولأمير المؤمنين والائمه بالامامه. فقال:

(أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ) ، ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم والائمه الهادون أئمتكم؟ فقالوا: (بَلى شَهِدْنا) . فقال اللّه تعالى: (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ) . أى لئلا تقولوا يوم القيامه (إِنّا كُنّا عَنْ هذا غافِلِينَ) (۲). فأول ما أخذ اللّه (عزّوجلّ) الميثاق على الأنبياء له بالربوبيه وهو قوله: (وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ) فذكر جمله الأنبياء ثم أبرز أفضلهم بالاسامى،، فقال. (وَ مِنْكَ) يا محمّد، فقدّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لانه أفضلهم. (وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) (۳).

فهؤلاء الخمسه أفضل الأنبياء، ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أفضلهم.

ثمّ أخذ بعد ذلك ميثاق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على الأنبياء بالايمان به وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال.

(وَ إِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ) ، يعنى رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله)،

۱- (۱)- النجم ۵۳:۹.

۲- (۲) - الاعراف ۷:۱۷۲.

۳- (۳) - الاحزاب ۳۳:۷.

(لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) (۱) یعنی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) وأخبروا أممکم بخبره وخبر ولیه من الائمه (علیهم السّلام)(۲).

۲۱۹۱ - مجمع البیان: فی قوله تعالی: (وَ إِذْ أَخَذَ اللّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلی ذلِکُمْ إِصْرِی قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشّاهِدِینَ) .

قال الصادق (علیه السّلام): تقدیره: وإذ أخذ اللّه میثاق امم النبیین بتصدیق نبیها والعمل بما جاءهم به، وانهم خالفوهم فیما بعد وما وفوا به، وترکوا کثیرا من شریعته وحرّفوا کثیرا منها(۳).

۲۱۹۲ - الکافی: علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن محمد ابن الولید قال: سمعت یونس بن یعقوب، عن سنان بن طریف، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) یقول: قال: إنّا أوّل أهل بیت نوّه الله بأسمائنا(۴) إنّه لمّا خلق السّماوات والارض أمر منادیا فنادی: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه - ثلاثا - أشهد أن محمّدا رسول اللّه - ثلاثا - أشهد أنّ علیا أمیر المؤمنین حقّا - ثلاثا -(۵).

۲۱۹۳ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن حماد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) وذکر رسول اللّه (صلّی الله علیه وآله وسلّم) فقال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): ما

۱- (۱)- آل عمران ۳:۸۱.

۲- (۲) - تفسیر القمی: ج ۱ ص ۲۴۶. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۵.

۳- (۳) - مجمع البیان: ج ۱ ص ۴۶۸.

۴- (۴) - نوه به: رفع ذکره ومدحه وعظّمه (أقرب الموارد) نوّه الله باسمائنا أی رفع ذکرنا.

۵- (۵) - الکافی: ج ۱ ص ۴۴۱ ح ۸.

برأ اللّه نسمه خيرا من محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)(۱).

باب (۲) نور رسول للّه وأهل بيته

۲۱۹۴ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عمار، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إذا رئى فى اللّيله الظّلماء رئى له نور كأنّه شقّه قمر(۲).

۲۱۹۵ - معانى الاخبار: حدثنا الحاكم أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المروزى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الجرجانىّ قال: حدثنا أبو بكر عبدالصمد بن يحيى الواسطىّ قال: حدثنا الحسن ابن علىّ المدنى، عن عبداللّه بن المبارك، عن سفيان الثورى، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه [عن أبيه]، عن علىّ بن أبى طالب (عليهم السّلام) أنّه قال: إن اللّه (تبارك وتعالى) خلق نور محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) قبل أن يخلق السماوات والارض والعرش والكرسى واللّوح والقلم والجنّه والنار وقبل أن يخلق آدم ونوحا وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان (عليهم السّلام) وكلّ من قال اللّه (عزّوجلّ) فى قوله:

(وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ) إلى قوله: (وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ)

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۴۴۰ ح ۲.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۴۴۶ ح ۲۰.

(مُسْتَقِيم) (۱) وقبل أن يخلق الأنبياء كلّهم بأربع مائه ألف سنه وأربع وعشرين ألف سنه، وخلق (عزّوجلّ) معه اثنى عشر حجابا: حجاب القدره، وحجاب العظمه، وحجاب المنّه، وحجاب الرحمه، وحجاب السعاده، وحجاب الكرامه، وحجاب المنزله، وحجاب الهدايه، وحجاب النبوّه، وحجاب الرفعه، وحجاب الهيبه، وحجاب الشفاعه، ثمّ حبس نور محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فى حجاب القدره اثنى عشر ألف سنه، وهو يقول: «سبحان ربّى الأعلى وبحمده» وفى حجاب العظمه إحد عشره ألف سنه، وهو يقول: «سبحان عالم السرّ» وفى حجاب المنّه عشره آلاف سنه، وهو يقول: «سبحان من هو قائم لايلهو» وفى حجاب الرحمه تسعه الاف سنه، وهو يقول: «سبحان الرفيع الاعلى» وفى حجاب السعاده ثمانيه الاف سنه وهو يقول:

«سبحان من هو دائم لايسهو» وفى حجاب الكرامه سبعه آلاف سنه، وهو يقول: «سبحان من هو غنى لايفتقر» وفى حجاب المنزله ستّه آلاف سنه، وهو يقول: «سبحان العليم الكريم» وفى حجاب الهدايه خمسه آلاف سنه، وهو يقول: «سبحان ذى العرش العظيم» وفى حجاب النبوّه أربعه آلاف سنه وهو يقول: «سبحان ربّ العزّه عمّا يصفون» وفى حجاب الرفعه ثلاثه آلاف سنه، وهو يقول: «سبحان ذى الملك والملكوت» وفى حجاب الهيبه ألفى سنه، وهو يقول:

«سبحان اللّه وبحمده وبحمده وفى حجاب الشفاعه ألف سنه، وهو يقول:

«سبحان ربّى العظيم وبحمده» ثمّ أظهر اسمه على اللّوح فكان على اللّوح منوّرا أربعه آلاف سنه، ثمّ أظهره على العرش فكان على ساق

۱- (۱)- الانعام ۶:۸۴-۸۷.

العرش مثبتا سبعه آلاف سنه، إلى أن وضعه اللّه (عزّوجلّ) فى صلب آدم (عليه السّلام)، ثمّ نقله من صلب آدم (عليه السّلام) إلى صلب نوح (عليه السّلام)، ثمّ من صلب إلى صلب حتّى أخرجه اللّه (عزّوجلّ) من صلب عبداللّه بن عبدالمطّلب، فأكرمه بستّ كرامات:

ألبسه قميص الرضا، وردّاه برداء الهيبه، وتوجّه بتاج الهدايه، وألبسه سراويل المعرفه، وجعل تكته تكه المحبّه، يشدّ بها سراويله، وجعل نعله نعل الخوف، وناوله عصا المنزله. ثمّ قال: يا محمّد اذهب إلى الناس فقل لهم: قولوا: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه. وكان أصل ذلك القميص من ستّه أشياء: قامته من الياقوت، وكمّاه من اللّؤلؤ، ودخريصه من البلّور الاصفر، وإبطاه من الزبرجد، وجربّانه من المرجان الاحمر، وجيبه من نور الربّ (جلّ جلاله)، فقبل اللّه (عزّوجلّ) توبه آدم (عليه السّلام) بذلك القميص، وردّ خاتم سليمان (عليه السّلام) به وردّ يوسف (عليه السّلام) إلى يعقوب (عليه السّلام) به، ونجّى يونس (عليه السّلام) من بطن الحوت به، وكذلك سائر الأنبياء (عليهم السّلام) أنجاهم من المحن به، ولم يكن ذلك القميص إلّا قميص محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)(۱).

الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبداللّه بن الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن عجلان المروزى المقرىء قال: حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم الجرجانى بهذا الاسناد نحوه(۲).

البحار - بيان: الدخريص - بالكسر: لبنه القميص. وجربان القميص -

---

۱- (۱)- معانى الاخبار: ص ۳۰۶ ح ۱.

۲- (۲) - الخصال: ص ۴۸۱ ح ۵۵. منهما البحار: ج ۱۵ ص ۴.

بضم الجيم والراء وتشديد الباء -: معرّب گريبان، وهو جيب القميص.

۲۱۹۶ - مجمع البيان: فی قوله تعالی: (وَ تَقَلُّبَکَ فِی السّاجِدِینَ) (۱) قیل: معناه وتقلّبک فی أصلاب الموحّدین من نبیّ إلی نبیّ حتّی أخرجک نبیّا، وهو المروی عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّلام)، قالا: فی أصلاب النبیین نبیّ بعد نبیّ حتّی أخرجه من صلب أبیه من نکاح غیر سفاح، من لدن ادم(۲).

۲۱۹۷ - أمالی الطوسی: أبو محمّد الفحام قال: حدثنی المنصوری قال: حدثنی عمّ أبی أبو موسی عیسی بن أحمد بن عیسی ابن المنصور قال: حدثنی الامام علی بن محمّد قال: حدثنی أبی محمّد بن علی قال: حدثنی أبی علی بن موسی الرض قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد قال: حدثنی أبی محمّد بن علی قال: حدثنی أبی علی بن الحسین قال: حدثنی أبی الحسین بن علی قال: حدثنی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: قال لی النبی (صلّی اللّه علیه وآله): یا علیّ، خلقنی اللّه تعالی وأنت من نور اللّه حین خلق آدم، وأفرغ ذلک النور فی صلبه، فأفضی به إلی عبدالمطّلب، ثمّ افترقا من عبدالمطّلب، أنا فی عبداللّه، وأنت فی أبی طالب، لاتصلح النبوّه إلاّ لی، ولا تصلح الوصیّه إلاّ لک، فمن جحد وصیتک جحد نبوّتی، ومن جحد نبوّتی أکبّه اللّه علی منخریه فی النار(۳).

۱- (۱)- الشعراء ۲۶:۲۱۹.

۲- (۲) - مجمع البیان: ج ۴ ص ۲۰۷. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۰۴.

۳- (۳) - أمالی الطوسی: ص ۲۹۴ ح ۵۷۷. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۲.

۲۱۹۸ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسى، عن الحسن ابن موسى، عن علیّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن کثیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق محمّدا وعترته من طینه العرش فلا ینقص منهم واحد، ولا یزید منهم واحد(۱).

۲۱۹۹ - الکافی: أحمد بن إدریس، عن الحسین بن عبداللّه الصّغیر، عن محمد بن إبراهیم الجعفری، عن أحمد بن علی بن محمد ابن عبداللّه بن عمر بن علی بن أبی طالب (علیه السّلام)، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه کان إذ لاکان، فخلق الکان والمکان، وخلق نور الانوار، الّذی نوّرت منه الانوار وأجری فیه من نوره الّذی نوّرت منه الانوار وهو النّور الّذی خلق منه محمّدا وعلیّا، فلم یزالا نورین، أوّلین، إذ لاشیء کوّن قبلهما، فلم یزالا یجریان طاهرین مطهّرین فی الاصلاب الطّاهره حتّی افترقا فی أطهر طاهرین فی عبداللّه وأبی طالب (علیهم السّلام)(۲).

۲۲۰۰ - إکمال الدین: حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا أبی، عن محمّد بن الحسین بن یزید الزّیات، عن الحسن بن موسی الخشّاب، عن إبن سماعه، عن علیّ بن الحسن بن رباط، عن أبیه، عن المفضّل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) إنّ اللّه (تبارک وتعالی) خلق أربعه عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعه عشر ألف عام، فهی أرواحنا.

فقیل له: یا بن رسول اللّه ومن الاربعه عشر؟

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۳۷ ح ۱۲. منه البحار: جه ۱ ص ۲۲.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۴۴۱ ح ۹.

فقال: محمّد وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین والائمّه من ولد الحسین، آخرهم القائم الّذی یقوم بعد غیبته فیقتل الدجّال، ویطهّر الارض من کلّ جور وظلم(۱).

۲۲۰۱ - الکافی: أحمد بن إدریس، عن الحسین بن عبداللّه، عن محمد بن عیسی ومحمد بن عبداللّه، عن علیّ بن حدید، عن مرازم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال اللّه (تبارک وتعالی): یا محمّد إنّی خلقتک وعلیّا نورا - یعنی روحا بلابدن - قبل أن أخلق سماواتی وأرضی وعرشی وبحری فلم تزل تهلّلنی وتمجّدنی، ثمّ جمعت روحیکما فجعلتهما واحده فکانت تمجّدنی وتقدّسنی وتهلّلنی، ثمّ قسمتها ثنتین وقسمت الثنتین ثنتین فصارت أربعه: محمّد واحد وعلیّ واحد والحسن والحسین ثنتان(۲)، ثمّ خلق اللّه فاطمه من نور ابتداها روحا بلابدن، ثمّ مسحنا بیمینه فأفضی نوره فینا(۳).

۲۲۰۲ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا الحسین بن عبیداللّه، عن علی بن محمّد العلوی قال: حدثنا الحسین بن صالح بن شعیب الجوهری، قال: حدثنا محمّد بن یعقوب الکلینی، عن علی بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعیل النیسابوری، عن الصادق جعفر بن محمّد (علیهما السّلام)، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال:

۱- (۱)- إکمال الدین: ص ۳۳۵ ج ۷. منه البحار: ج ۱۵ ص ۲۳.

۲- (۲) - الظاهر ان هذه الجمله کلام مستأنف من کلام الامام الصادق (علیه السّلام) لامن کلام اللّه تعالی.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۴۴۰ ح ۳.

حدثنا الحسن بن على (صلوات اللّه عليه): أنّ اللّه (عزّوجلّ)(۱) بمنّه ورحمته - لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجه منه إليه، بل رحمه منه، لا إله إلّا هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلى ما فى صدوركم، وليمحّص ما فى قلوبكم، ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم فى جنّته، ففرض عليكم الحجّ والعمره وإقام الصّلاه، وإيتاء الزكاه والصّوم والولايه، وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض، مفتاحا إلى سبله، ولولا محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)، والأوصياء من ولده (عليهم السّلام) كنتم حيارى كالبهائم، لاتعرفون فرضا من الفرائض، وهل تدخل قريه إلّا من بابها؟!! فلمّا منّ عليكم باقامه الأولياء بعد نبيكم (صلّى اللّه عليه وآله) قال: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً) ۱، وفرض عليكم لأوليائه حقوقا، وأمركم بأدائها إليهم، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركه والنماء والثروه ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال (عزّوجلّ): (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى) (۲).

فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، إن اللّه هو الغنى وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى اللّه عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردّون إلى عالم الغيب والشهاده فينبّئكم بما كنتم تعملون(۳)، والعاقبه للمتقين، ولا عدوان إلّا على الظالمين.

۱- (۱)المائده ۵:۳.

۲- (۲) - الشورى ۴۲:۲۳.

۳- (۳) - تضمين من سوره التوبه ۹:۴۹.

سمعت جدّی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یقول: «خلقت من نور اللّه (عزّوجلّ)، وخلق أهل بیتی من نوری، وخلق محبّوهم من نورهم، وسائر الخلق فی النار»(۱).

۲۲۰۳ - أمالی الطوسی: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن محمد قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثنی أبی، عن سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحه بن زید، عن جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام)، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ما قبض اللّه نبیّا حتی أمره اللّه ان یوصی إلی أفضل عشیرته من عصبته وأمرنی أن أوصی.

فقلت: إلی من یا ربّ؟

فقال: أوص یا محمّد إلی ابن عمّک علیّ بن أبی طالب، فإنّی قد أثبته فی الکتب السالفه، وکتبت فیها أنّه وصیّک، وعلی ذلک أخذت میثاق الخلائق ومواثیق أنبیائی ورسلی، أخذت مواثیقهم لی بالربوبیه، ولک یا محمّد بالنبوّه، ولعلیّ [بن أبی طالب] بالولایه(۲).

۲۲۰۴ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسن بن سیف، عن أبیه، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

خطب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) النّاس ثمّ رفع یده الیمنی قابضا علی کفّه ثمّ قال: أتدرون أیها النّاس ما فی کفّی؟

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ص ۶۵۴ ح ۱۳۵۵. منه البحار: ج ۱۵ ص ۲۰.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ص ۱۰۴ ح ۱۶۰. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۸.

فقال: فيها أسماء أهل الجنّه وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامه.

ثمّ رفع يده الشمال فقال: أيها الناس أتدرون ما فى كفّى؟

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

فقال: أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامه.

ثمّ قال: حكم اللّه وعدل، حكم اللّه وعدل، فريق فى الجنّه وفريق فى السّعير(۱).

باب (۳) طينه رسول اللّه وأهل بيته وشيعتهم

۲۲۰۵ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنى شيخ من أهل المدائن يسمّى بشر ابن أبى عقبه، عن أبى جعفر وأبى عبداللّه (عليهما السّلام) قالا: إنّ اللّه خلق محمّدا من طينه من جوهره تحت العرش، وإنّه كان لطينته نضح(۲)، فجبّل طينه أمير المؤمنين (عليه السّلام) من نضح طينه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، وكان لطينه أمير المؤمنين (عليه السّلام) نضح فجبّل طينتنا من فضل(۳) طينه أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وكان لطينتنا نضح فجبّل طينه شيعتنا من نضح طينتنا، فقلوبهم تحنّ (۴) إلينا، وقلوبنا تعطف عليهم

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۴۴۴ ح ۱۶.

۲- (۲) - النضح: رشاش الماء ونحوه. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - من نضح طينه - البحار.

۴- (۴) - تحنّ الحنين: الشوق. (القاموس).

تعطّف الوالد على الولد، ونحن خير لهم، وهم خير لنا، ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لنا خير ونحن له خير(۱).

۲۲۰۶ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قال: إنّ اللّه مثّل لى امّتى فى الطّين وعلّمنى أسماءهم كما علّم آدم الاسماء كلّها، فمرّ بى أصحاب الرّايات فاستغفرت لعلىّ وشيعته، إنّ ربّى وعدنى فى شيعه علىّ خصله.

قيل: يا رسول اللّه! وما هى؟

قال: المغفره لمن آمن منهم وان لايغادر منهم صغيره ولا كبيره ولهم تبدّل السّيئات حسنات(۲).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۳).

باب (۴) آباء رسول اللّه وامّهاته

۲۲۰۷ - تفسير القمى: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميره وعبداللّه بن سنان وابن أبى حمزه الثمالىّ، قالوا:

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۳۴ ح ۱. منه البحار: ج ۱۵ ص ۲۲.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۴۴۳ ح ۱۵.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۱۰۳ ح ۱.

سمعنا أبا عبداللّه جعفر بن محمّد (علیه السّلام) یقول: لمّا حجّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) حجّه الوداع نزل بالابطح ووضعت له وساده فجلس علیها ثمّ رفع یده إلی السماء وبکی بکاء شدیدا، ثمّ قال:

یا ربّ إنّک وعدتنی فی أبی وامّی وعمّی أن لاتعذّبهم بالنار.

قال: فاوحی اللّه إلیه: إنّی آلیت علی نفسی أن لایدخل جنّتی إلّا من شهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنک عبدی ورسولی، ولکن ائت الشعب فنادهم فإن أجابوک فقد وجبت لهم رحمتی.

فقام النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) إلی الشعب فناداهم وقال:

یا أبتاه ویاامّاه ویاعمّاه، فخرجوا ینفضون التراب عن رؤوسهم، فقال لهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ألا ترون إلی هذه الکرامه الّتی أکرمنی اللّه بها؟! فقالوا: نشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّک رسول اللّه حقّا حقّا، وأنّ جمیع ما أتیت به من عند اللّه فهو الحقّ.

فقال: ارجعوا إلی مضاجعکم، ودخل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) الی مکه، وقدم علیه علیّ بن أبی طالب من الیمن، فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ألا ابشّرک یا علیّ؟

فقال [له] أمیر المؤمنین (علیه السّلام): بأبی أنت وأمی لم تزل مبشّرا.

فقال: ألا تری إلی مارزقنا اللّه (تبارک وتعالی) فی سفرنا هذا؟! وأخبره الخبر.

فقال له علیّ: الحمد للّه.

قال: فاشرک رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی بدنته(۱) أباه وامّه وعمّه(۲).

البحار - بیان: هذا الخبر إمّا محمول علی التقیه، أو علی أنّه إنّما فعل ذلک لیظهر للنّاس إسلامهم، ثمّ اعلم أنّ هذه الاخبار، مخالفه لما إشتهر من أنّ والدیه (علیهما السّلام) ماتا فی غیر مکه ویمکن الجمع بینهما بأن یکونوا نقلوهما بعد موتهما إلی مکه. کما ذکره بعض أهل السیر، أو إنتقلا بعد ندائه (صلّی اللّه علیه وآله) باعجازه إلیها.

أقول: قد نصّت أحادیث العتره الطاهره (علیهم السّلام) علی أن والدی النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) کانا مؤمنین موحّدین وماتا علی الایمان، ولهذا فلا مناص من حمل هذا الخبر علی ما ذکره العلّامه المجلسی (أعلی اللّه مقامه).

۲۲۰۸ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل بن درّاج، عن زراره بن أعین، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: یحشر عبدالمطّلب یوم القیامه أمه واحده(۳)، علیه سیماء الأنبیاء وهیبه الملوک(۴).

۱- (۱)- البدن - بالضم - ککتب. جمع بدنه: یطلق علی الابل والبقر کالاضحیه من الغنم تهدی إلی مکه. (القاموس).

۲- (۲) - تفسیر القمی: ج ۱ ص ۳۸۰. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۱۰.

۳- (۳) - «أمّه واحده» أی اذا حشر الناس زمرا زمرا وفوجا، هو یحشر وحده لانه کان متفرّدا فی زمانه بدین الحق من بین قومه، قال فی النهایه: وفی حدیث قسّ بن ساعده انه یبعث یوم القیامه امه وحده، الأمّه: الرجل المتفرد بدینه کقوله تعالی: (إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّهً قانِتاً لِلّهِ)) سوره النحل ۱۶:۱۲۰. (مرآه العقول).

۴- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۴۴۶ ح ۲۲.

۲۲۰۹ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبداللّه بن عبدالرّحمن الأصمّ، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ عبدالمطّلب أوّل من قال بالبداء، يبعث يوم القيامه امه وحده عليه بهاء الملوك وسيمآء الأنبياء(۱).

۲۲۱۰ - الكافى: بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن عبدالرحمن بن الحجاج، [و] عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر جميعا، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: يبعث عبدالمطلب امّه وحده، عليه بهاء الملوك وسيمآء الأنبياء وذلك أنّه أوّل من قال بالبداء.

قال: وكان عبدالمطلب أرسل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إلى رعاته فى إبل قد ندّت له فجمعها، فأبطأ عليه فأخذ بحلقه باب الكعبه وجعل يقول: «يا ربّ أتهلك آلك؟! إن تفعل فامر ما بدالك» فجاء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بالإبل وقد وجّه عبدالمطّلب فى كلّ طريق وفى كلّ شعب فى طلبه وجعل يصيح:

«يا ربّ أتهلك آلك إن تفعل فامر ما بدالك» ولمّا رأى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أخذه فقبله وقال: يا بنىّ لاوجّهتك بعد هذا فى شىء فانّى أخاف أن تغتال فتقتل(۲).

البحار - توضيح: قوله (عليه السّلام): «وذلك أنّه» تعليل لقوله: «عليه سيماء الأنبياء». وندّ البعير: نفر وذهب على وجهه شاردا. قوله: «أتهلك آلك»، أى أتهلك من جعلته أهلك، ووعدت

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۴۴۷ ح ۲۳.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۴۴۷ ح ۲۴.

أنّه سيصير نبيا، ثمّ تفطّن بإمكان البداء فقال: إن تفعل فأمر آخر بدالك فيه، فظهر أنّه كان قائلا بالبداء، ويمكن أن يقرأ بصيغه الامر، أى فأمر ما بدالك فيّ وأهلكنى فإنى لااحبّ الحياه بعده، والاوّل أظهر. والاغتيال: هو أن يخدع ويقتل فى موضع لايراه أحد.

أقول: من العقائد الاسلاميه - والتى كتبت حولها كتب كثيره -:

البداء، وهو بالنسبه الى اللّه سبحانه: إظهار شيء مكان شيء آخر، مما النسخ للناس انه النسخ. أمّا البداء بمعنى: تغيّر الرأى وتجدده فلا يصح بالنسبه الى اللّه سبحانه، لانه يستدعى الجهل، قال الامام الصادق (عليه السّلام): «ما بدا لله فى شيء الّا كان فى علمه قبل ان يبدو له» وقد ذكرنا أحاديث البداء فى الجزء الرابع من هذه الموسوعه. راجع مجمع البحرين مادّه: بدأ.

٢٢١١ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر، عن رفاعه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان عبدالمطلب يفرش له بفناء الكعبه لايفرش لاحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه، فجاء رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو طفل يدرج حتّى جلس على فخذيه، فأهوى بعضهم إليه لينحّيه عنه، فقال له عبدالمطلب: دع ابنى فانّ الملك قد أتاه(١).

٢٢١٢ - الكافى: أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيدالله، عن أبى عبداللّه الحسين الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفرى، عن أحمد بن علىّ بن محمد بن عبداللّه بن عمر بن علىّ بن أبى طالب،

١- (١)- الكافى: ج ١ ص ۴۴٨ ح ٢۶.

عن أبی عبداللّه (علیه السّلام)، ومحمد بن یحیی، عن سعد بن عبداللّه، عن یعقوب بن یزید، عن ابن فضّال، عن بعض رجاله، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: نزل جبرئیل (علیه السّلام) علی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فقال: یا محمد! إنّ ربّک یقرؤک السلام ویقول: إنّی قد حرّمت النار علی صلب أنزلک وبطن حملک وحجر کفّلک، فالصلب صلب أبیک عبداللّه بن عبدالمطّلب، والبطن الذی حملک فآمنه بنت وهب وأمّا حجر کفّلک فحجر أبی طالب - وفی روایه ابن فضّال - وفاطمه بنت أسد(۱).

۲۲۱۳ - معانی الاخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن علی بن حسّان الواسطی، عن عبدالرّحمن بن کثیر الهاشمی قال:

سمعت أبا عبداللّه الصادق (علیه السّلام) یقول: نزل جبرئیل علی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یا محمد إنّ اللّه (جلّ جلاله) یقرؤک السلام ویقول: إنّی قد حرّمت النار علی صلب أنزلک، وبطن حملک، وحجر کفلک.

فقال: یا جبرئیل بیّن لی ذلک.

فقال: أمّا الصلب الّذی أنزلک فعبداللّه بن عبدالمطّلب، وأمّا البطن الّذی حملک فآمنه بنت وهب، وأمّا الحجر الّذی کفلک فأبو طالب بن عبدالمطّلب وفاطمه بنت أسد(۲).

أمالی الصدوق: حدّثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۴۴۶ ح ۲۱.

۲- (۲) - معانی الاخبار: ص ۱۳۶ ح ۱.

الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه) بهذا الاسناد مثله(۱).

البحار - بيان: هذا الخبر يدل على ايمان هؤلاء فإنّ اللّه تعالى أوجب النار على جميع المشركين والكفّار كما دلّت عليه الآيات والاخبار.

۲۲۱۴ - ايمان أبى طالب: أخبرنى شيخنا السعيد، أبو عبداللّه محمد بن إدريس (رضى اللّه عنه)، قال: أخبرنى الشريف أبو الحسن على بن إبراهيم العلوى العريضى، عن الحسين بن طحال المقدادى(۲)، عن الشيخ المفيد أبو على الحسن بن محمد الطوسى، عن والده الشيخ الصدوق أبى جعفر محمّد بن الحسن بن على الطوسى (رحمهما اللّه) عن رجاله، عن الحسن بن جمهور العمى البصرى، عن أبيه، عن عبداللّه بن عبدالرحمن الاصم، عن مسمع كردين، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه، عن علىّ (عليهم السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): هبط علىّ جبرئيل فقال لى:

يا محمّد إنّ اللّه (عزّوجلّ) مشفّعك(۳) فى ستّه: بطن حملتك: آمنه بنت وهب، وصلب أنزلك: عبداللّه بن عبدالمطّلب، وحجر كفّلك: أبو طالب، وبيت آواك: عبدالمطّلب، وأخ كان لك فى الجاهليه.

قيل: يا رسول اللّه وما كان فعله؟

قال: كان سخيّا يطعم الطعام، ويجود بالنوال.

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۴۸۵ ح ۱۲. منهما البحار: ج ۱۵ ص ۱۰۸.

۲- (۲) - الحسن بن طحّان - البحار.

۳- (۳) - شفعك - البحار.

وثدی ارضعتک: حلیمه بنت أبی ذؤیب(۱).

۲۲۱۵ - ایمان أبی طالب: أخبرنی الشیخ أبو عبداللّه (رحمه اللّه) بهذا الاسناد إلی الشیخ أبی جعفر، محمد بن الحسن الطوسی (رحمه اللّه)، عن رجاله یرفعونه إلی إدریس وعلیّ بن أسباط جمیعا قالا: إنّ أبا عبداللّه (علیه السّلام) قال: أوحی اللّه تعالی إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): إنّی حرّمت النار علی صلب أنزلک، وبطن حملک، وحجر کفّلک، وأهل بیت آواک، فعبداللّه بن عبدالمطّلب: الصلب الّذی أنزله، والبطن الّذی حمله آمنه بنت وهب، والحجر الذی کفّله فاطمه بنت أسد، وأمّا أهل البیت الذی آواه فأبو طالب(۲).

۲۲۱۶ - الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه قال: حدثنی أبو محمد الفضل الیمانی قال: حدثنی الحسن بن جمهور، عن أبیه، عن علیّ بن حدید، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن هارون بن خارجه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

هبط جبرئیل علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یا محمّد إنّ اللّه (عزّوجلّ) قد شفّعک(۳) فی خمسه: فی بطن حملک وهی آمنه بنت وهب بن عبدمناف، وفی صلب أنزلک وهو عبداللّه بن عبدالمطّلب، وفی حجر کفلک وهو عبدالمطلب بن هاشم، وفی بیت آواک وهو عبدمناف بن عبدالمطلب أبو طالب، وفی أخ کان لک فی الجاهلیه.

قیل: یا رسول اللّه من هذا الاخ؟

۱- (۱)- إیمان أبی طالب: صه ۴. منه البحار: ج ۳۵ ص ۱۰۸.

۲- (۲) - ایمان أبی طالب: ص ۴۹. منه البحار: ج ۳۵ ص ۱۰۹.

۳- (۳) - شفّعه فی الرجل: قبل شفاعتی فیه. (أقرب الموارد).

فقال رسول اللّه: كان آنسى وكنت آنسه، وكان سخيّا يطعم الطعام(۱).

۲۲۱۷ - قرب الاسناد: حدثنى السندى بن محمد، قال: حدثنى صفوان بن مهران الجمّال، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّى مستوهب من ربّى أربعه، وهو واهبهم لى إن شاء اللّه تعالى: آمنه بنت وهب، وعبداللّه بن عبدالمطّلب، وأبو طالب بن عبدالمطّلب، ورجل من الانصار جرت بينى وبينه ملحه(۲).

البحار - بيان: قال بينهما - بينهما ملح وملحه حرمه وحلف وهذا الخبر يدل على ايمان هؤلاء فان النبى (صلّى اللّه عليه وآله) لايستوهب ولا يشفّع لكافر وقد نهى اللّه عن موادّه الكفار والشفاعه لهم والدعاء لهم كما دلت عليه الآيات الكثيره.

۲۲۱۸ - إيمان أبى طالب: أخبرنى الشيخ أبو الفضل بن الحسين الحلى الاحدب (رحمه اللّه) قال: أخبرنى الشريف أبو الفتح محمّد بن محمد بن الجعفريه العلوى الحسينى الحائرى قال: أخبرنى الشريف أبو الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد العلوى الحسينى قال: حدثنا أبو عبداللّه محمد بن أحمد بن شهريار الخازن، قال: حدّثنى والدى أبو نصر أحمد بن شهريار، عن أبى الحسن محمد بن شاذان، عن الشيخ أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى قال:

۱- (۱)- الخصال: ص ۲۹۳ ح ۵۹. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۲۶.

۲- (۲) - قرب الاسناد: ص ۲۷. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۰۸.

حدثنا أبو على [القطان] قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكى قال:

حدثنا أحمد بن هلال قال: حدثنى على بن حسان، عن عمه عبدالرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول:

نزل جبرئيل على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا محمّد ان اللّه تعالى يقرؤك السلام ويقول لك: إنّى قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وعلى بطن حملك، وحجر كفّلك، فقال جبرئيل: أما الصلب الذى أنزلك فصلب عبداللّه بن عبدالمطّلب، وأمّا البطن الّذى حملك فامنه بنت وهب، وأمّا الحجر الّذى كفّلك فعبدمناف بن عبدالمطّلب وفاطمه بنت أسد(۱).

۲۲۱۹ - الخصال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان الأحمرى قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السّلام) يحدّث عن أبيه (عليه السّلام) قال: سمعت جابر ابن عبداللّه الأنصارىّ يقول: سئل رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله) عن ولد عبدالمطّلب؟

فقال: عشره والعبّاس(۲).

قال الصدوق: وهم عبداللّه، وأبو طالب، والزبير، وحمزه، والحارث، وهو أسنّهم والغيداق، والمقوم، وحجل، وعبدالعزّى و هو أبو لهب، وضرار، والعبّاس، ومن الناس من يقول: إنّ المقوم هو حجل، ولعبدالمطّلب عشره أسماء، تعرفه بها العرب وملوك القياصره

۱- (۱)- إيمان أبى طالب: ص ۵۰. منه البحار: ج ۳۵ ص ۱۰۹.

۲- (۲) - الخصال: ص ۴۵۲ ح ۵۹. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۲۷.

وملوك العجم وملوك الحبشه، فمن أسمائه: عامر، وشيبه الحمد، وسيّد البطحاء، وساقى الحجيج، وساقى الغيث، وغيث الورى فى العام الجدب، وأبو الساده العشره، وعبدالمطّلب، وحافز زمزم، وليس ذلك لمن تقدّمه.

باب (۵) قصّه أصحاب الفيل

۲۲۲۰ – الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لمّا أن وجّه صاحب الحبشه بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرّوا بإبل لعبدالمطّلب فساقوها، فبلغ ذلك عبدالمطّلب فأتى صاحب الحبشه فدخل الاذن، فقال: هذا عبدالمطّلب ابن هاشم.

قال: وما يشاء؟

قال الترجمان: جاء فى إبل له ساقوها يسألك ردّها.

فقال ملك الحبشه لاصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم، جئت إلى بيته الّذى يعبده لاهدمه وهو يسألنى إطلاق إبله، أما لو سألنى الامساك عن هدمه لفعلت، ردّوا عليه إبله.

فقال عبدالمطّلب لترجمانه: ما قال لك الملك؟ فأخبره.

فقال عبدالمطّلب: أنا ربّ الإبل ولهذا البيت ربّ يمنعه، فردّت إليه إبله وانصرف عبدالمطّلب نحو منزله، فمرّ بالفيل فى منصرفه، فقال للفيل: يا محمود! فحرّك الفيل رأسه.

فقال له: أتدرى لم جاؤوا بك؟

فقال الفيل برأسه. لا.

فقال عبدالمطّلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك أفتراك فاعل ذلك؟

فقال برأسه: لا.

فانصرف عبدالمطّلب إلى منزله، فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم.

فقال عبدالمطّلب لبعض مواليه عند ذلك: اعل الجبل فانظر ترى شيئا؟

فقال: أرى سوادا من قبل البحر.

فقال له: يصيبه بصرك أجمع؟

فقال له: لا ولأوشك أن يصيب.

فلمّا أن قرب، قال: هو طير كثير ولا أعرفه، يحمل كلّ طير فى منقاره حصاه مثل حصاه الخذف أو دون حصاه الخذف.

فقال عبدالمطّلب: وربّ عبدالمطلب ما تريد إلّا القوم، حتّى لمّا صارت فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاه، فوقعت كلّ حصاه على هامه رجل فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلّا رجل واحد يخبر الناس، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاه فقتلته(۱).

۲۲۲۱ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، وهشام بن سالم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أقبل صاحب الحبشه بالفيل يريد هدم الكعبه مرّوا بإبل لعبدالمطّلب فاستاقوها، فتوجّه عبدالمطّلب إلى

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۴۴۷ ح ۲۵.

صاحبهم يسأله ردّ إبله عليه فاستأذن عليه فأذن له وقيل له: إنّ هذا شريف قريش أو عظيم قريش وهو رجل له عقل ومروّه، فأكرمه وأدناه ثمّ قال لترجمانه: سله ما حاجتك؟

فقال له: إنّ أصحابك مرّوا بإبل لى فاستاقوها فأحببت أن تردّها على.

قال: فتعجّب من سؤاله إياه ردّ الإبل وقال: هذا الذى زعمتم أنّه عظيم قريش وذكرتم عقله؟!! يدع أن يسألنى أن انصرف عن بيته الّذى يعبده، أما لو سألنى أن أنصرف عن هدّه(۱) لانصرفت له عنه، فأخبره التّرجمان بمقاله الملك.

فقال له عبدالمطّلب: إنّ لذلك البيت ربّا يمنعه وإنّما سألتك ردّ إبلى لحاجتى إليها، فأمر بردّها عليه ومضى عبدالمطلب حتّى لقى الفيل على طرف الحرم.

فقال له: محمود! فحرّك رأسه فقال له: أتدرى لما جيىء بك؟

فقال برأسه: لا(۲).

فقال: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك أفتفعل؟

فقال برأسه: لا.

قال: فانصرف عنه عبدالمطّلب وجاؤوا بالفيل ليدخل الحرم، فلمّا انتهى إلى طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع فأداروا به نواحى الحرم كلّها، كلّ ذلك يمتنع عليهم فلم يدخل، وبعث اللّه عليهم الطير كالخطاطيف فى مناقيرها حجر كالعدسه أو نحوها فكانت

۱- (۱)- الهد: الهدم الشديد. السان العرب).

۲- (۲) - قال برأسه: أشار. (أقرب الموارد).

تحاذی برأس الرّجل ثمّ ترسلها علی رأسه فتخرج من دبره حتّی لم یبق منهم أحد إلّا رجل هرب فجعل یحدث الناس بما رأی، إذ طلع علیه طائر منها فرفع رأسه فقال: هذا الطیر منها، وجاء الطّیر حتّی حاذی برأسه ثمّ ألقاها علیه فخرجت من دبره فمات(۱) و(۲).

۲۲۲۲ - أمالی الطوسی: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علی بن بلال المهلبی قال: حدثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس الربعی قال: حدثنا الحسین بن محمد بن عامر قال:

حدثنا المعلی بن محمد البصری قال: حدثنا محمد بن جمهور القمی قال: حدثنا جعفر بن بشیر قال: حدثنی سلیمان بن سماعه، عن عبداللّه بن قاسم، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد (علیهما السّلام)، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) قال: لما قصد ابرهه بن الصباح ملک الحبشه لهدم البیت، تسرّعت الحبشه فأغاروا علیها وأخذوا سرحا(۳) لعبدالمطّلب بن هاشم، فجاء عبدالمطّلب الی الملک فاستأذن علیه، فأذن له وهو فی قبّه دیباج علی سریر له، فسلّم علیه فردّ أبرهه السلام، فجعل ینظر فی وجهه، فراقه حسنه وجماله وهیبته، فقال له: هل کان فی آبائک مثل هذا النور الّذی أراه لک والجمال؟

۱- (۱)- قال الفیض (رحمه اللّه): انما لم یجر علی الحجاج ما جری علی تبع وأصحاب الفیل لان قصد الحجاج لم یکن إلی هدم الکعبه انما کان قصده إلی ابن الزبیر وکان ضدا للحق فلما استجار بالکعبه أراد الله أن یبین للناس أنه لم یجره فأمهل من هدمها علیه. «هامش المصدر».

۲- (۲) - الکافی: ج ۴ ص ۲۱۶ ح ۲.

۳- (۳) - السرح: الماشیه. (المنجد).

قال: نعم أيّها الملك، كلّ آبائی كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء.

فقال له أبرهه: لقد فقتم الملوك فخرا وشرفا، ويحقّ لك أن تكون سيّد قومك..

ثمّ أجلسه معه على سريره، وقال لسائس فيله الأعظم - وكان فيلا أبيض عظيم الخلق، له نابان مرصّعان بأنواع الدرر والجواهر، وكان الملك يباهی به ملوك الارض -: ائتنی به، فجاء به سائسه وقد زيّن بكلّ زينه حسنه، فحين قابل وجه عبدالمطّلب سجد له(۱)، ولم يكن يسجد لملكه، وأطلق اللّه لسانه بالعربيّه فسلّم على عبدالمطّلب، فلمّا رأى الملك ذلك ارتاع(۲) له وظنّه سحرا، فقال: ردّوا الفيل إلى مكانه.

ثمّ قال لعبدالمطلب: فيم جئت؟ فقد بلغنی سخاؤك وكرمك وفضلك، ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضی أن أنظر فی حاجتك، فسلنی ما شئت - وهو يرى أنّه يسأله فی الرجوع عن مكه.

فقال له عبدالمطّلب: إنّ أصحابك غدو على سرح لی فذهبوا به فمرهم بردّه علیّ.

قال: فتغيّظ الحبشی من ذلك، وقال لعبدالمطّلب: لقد سقطت من عينی، جئتنی تسألنی فی سرحك وأنا قد جئت لهدم شرفك وشرف قومك، ومكرمتكم الّتی تتميزون بها من كلّ جيل، وهو البيت الّذی يحجّ إليه من كلّ صقع فی الارض، فتركت مسألتی فی ذلك

۱- (۱)- السجود هو التعظيم والظاهر أن الفيل طأطأ رأسه تعظيما لعبدالمطلب، باذن اللّه تعالى، لان عبدالمطلب كان من الأوصياء - كما فی الحديث -.

۲- (۲) - ارتاع ارتياعا: فزع. (أقرب الموارد).

وسألتنى فى سرحك؟!! فقال له عبدالمطّلب: لست بربّ البيت الّذى قصدت لهدمه، وأنا ربّ سرحى الّذى أخذه أصحابك، فجئت أسألك فيما أنا ربّه، وللبيت ربّ هو أمنع له من الخلق كلّهم، وأولى به منهم.

فقال الملك: ردّوا عليه سرحه، وانصرف إلى مكه، وأتبعه الملك بالفيل الاعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ، وإذا تركوه رجع مهرولا.

فقال عبدالمطّلب لغلمانه: ادعوا لىّ ابنى، فجىء بالعبّاس، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لىّ ابنى، فجىء بأبى طالب، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لى ابنى، فجىء بعبداللّه أبى النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا أقبل إليه قال: اذهب يا بنى حتّى تصعد أبا قبيس(۱)، ثمّ اضرب ببصرك ناحيه البحر، فانظر أىّ شىء يجىء من هناك، وخبّرنى قال: فصعد عبداللّه أبا قبيس، فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السّيل واللّيل(۲)، فسقط على أبى قبيس، ثمّ صار إلى البيت فطاف به سبعا، ثمّ صار إلى الصفا والمروه فطاف بهما سبعا، فجاء عبداللّه إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظر يا بنىّ ما يكون من أمرها بعد فأخبرنى به، فنظرها فإذا هى قد أخذت نحو عسكر الحبشه، فأخبر عبدالمطّلب بذلك، فخرج عبدالمطّلب وهو يقول: يا أهل مكه اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.

۱- (۱)- أبو قبيس: جبل مشرف على مكه. (لسان العرب).

۲- (۲) - الظاهر أنه كنايه عن الكثره.

قال: فأتوا العسكر وهم أمثال الخشب النّخره(۱)، وليس من الطير إلّا ما معه ثلاثه أحجار فی منقاره ورجليه، يقتل بكلّ حصاه منها واحـدا من القوم، فلمّا أتوا على جميعهم انصـرف الطير، ولم ير قبل ذلك ولا بعـده، فلمّا هلك القوم بأجمعهم جاء عبـدالمطّلب إلى البيت فتعلق بأستاره وقال:

حابس الفيل بذی المغمّس(۲) حبسته كأنّه مكوكس(۳)

فی محبس تزهق فيه الانفس

فانصرف وهو يقول فی فرار قريش وجزعهم من الحبشه:

طارت قريش إذ رأت خميسا فظلت فردا لا أرى أنيسا

ولا أحسّ منهم حسيسا إلّا أخا لی ماجدا نفيسا

مسوّدا فی أهله رئيسا(۴)

أمالی المفيد: حدثنا أبو الحسن على بن بلال المهلبی قال: حدثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس الربعی قال: حدثنا الحسـين بن محمد ابن عامر قال: حدثنا المعلّی بن محمد البصری قال: حدثنا محمد بن جمهور العمّی قال: حدثنا جعفر بن بشير قال: حدثنی سليمان بن سـماعه، عن عبـداللّه بن القاسم، عن عبـداللّه بن سـنان، عن أبی عبـداللّه جعفر بن محمـد، عن أبيه، عن جـدّه (عليهم السّلام) نحوه الا أن فيه: ردّوا عليه سرحه وازحفوا الى البيت فانقضوه حجرا حجرا

۱- (۱)- النخره: العظام الباليه. (القاموس).

۲- (۲) - المغمّس: موضع بطريق الطائف. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - تكوّس الرجل: تنكس. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - أمالی الطوسی: ص ۸۰ ح ۱۲۰.

فاخذ عبدالمطّلب سرحه وانصرف الی مکه(۱).

۲۲۲۳ - مجمع البیان: روی العیاشی بإسناده عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: أرسل اللّه علی أصحاب الفیل طیرا مثل الخطّاف(۲) ونحوه فی منقاره حجر مثل العدسه، فکان یحاذی برأس الرجل فیرمیه بالحجاره فیخرج من دبره، فلم تزل بهم حتّی أتت علیهم.

قال: فأفلت رجل منهم فجعل یخبر الناس بالقصّه، فبینا هو یخبرهم إذ أبصر طیرا [منها]، فقال: هذا هو منها، قال: فحاذی (به) فطرحه علی رأسه فخرج من دبره(۳).

۲۲۲۴ - کنز الفوائد: أخبرنی شیخی أبو عبداللّه الحسین بن عبداللّه(۴) بن علی الواسطی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنی أبو محمد هارون بن موسی التلعکبری قال: أخبرنی محمد بن همام، وأحمد بن هوذه جمیعا، عن أبی محمد الحسن بن محمد بن جمهور القمی قال:

حدثنا أبی، عن الحسن بن محبوب الزراد، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن هارون بن خارجه، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: لما ظهرت الحبشه بالیمن، وجّه یکسوم - ملک الحبشه - بقائدین من قواده. یقال لاحدهما:

۱- (۱)- أمالی المفید: ص ۳۱۲ ح ۵. منهما البحار: ج ۱۵ ص ۱۳۰.

۲- (۲) - الخطاف: طائر أسود یقال له: زوار الهند وهو الذی تدعوه العامّه عصفور الجنه. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - مجمع البیان: ج ۵ ص ۵۴۱. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۳۸.

۴- (۴) - ابن عبیداللّه الواسطیّ - البحار.

ابرهه، والآخر أرباط، فی عشره من الفیله. کل فیل فی عشره آلاف، لهدم بیت اللّه الحرام. فلمّا صاروا ببعض الطریق وقع باسهم بینهم، واختلفوا، فقتل ابرهه أرباط واستولی علی الحبش.

فلمّا قارب مکه طرد أصحابه عیرا لعبدالمطّلب بن هاشم. فصار عبدالمطّلب إلی إبرهه، وکان ترجمان ابرهه والمستولی علیه ابن دایه لعبدالمطّلب، فقال الترجمان لابرهه: هذا سید العرب ودیّانها، فأجلّه وأعظمه. ثم قال لکاتبه: سله ما حاجته؟ فسأله. فقال: ان أصحاب الملک طردوا لی نعما، فأمر بردها. ثمّ أقبل علی الترجمان، فقال: قل له: عجبا لقوم سوّدوک ورأسوک علیهم حیث تسألنی فی عیر لک، وقد جئت لاهدم شرفک ومجدک. ولو سألتنی الرجوع عنه لفعلت.

فقال: أیها الملک، إن هذه العیر لی، وأنا ربها، فسألتک إطلاقها وإن لهذه البنیه ربا یدفع عنها.

قال: فإنی غاد(۱) لهدمها، حتی أنظر ماذا یفعل. فلمّا انصرف عبدالمطّلب رحل ابرهه بجیشه، فإذا هاتف یهتف فی السحر الأکبر: یا أهل مکه، أتاکم أهل عکه(۲)، بجحفل(۳) جرار یملأ الاندار(۴) ملء الجفار(۵)، فعلیهم لعنه الجبار.

فأنشأ عبدالمطّلب یقول:

۱- (۱)- عاد - البحار.

۲- (۲) - العکه: مدینه فی فلسطین علی المتوسط. (المنجد).

۳- (۳) - الجحفل: الجیش. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - الاندار: البیدر. (أقرب الموارد).

۵- (۵) - الجفار - جمع جفره -: سعه فی الارض مستدیره (لسان العرب).

أيها الداعى لقد أسمعتنى كلّما قلت و ما بى من صمم

إن للبيت لربا مانعا من يرده باثام يصطلم

رامه تبع(۱) فى أجناده حمير والحىّ من آل إرم

هلكت بالبغى فيهم جرهم(۲) بعد طسم وجديس(۳) وجثم(۴)

وكذاك الامر فيمن جاده ليس أمر اللّه بالأمر الأمم(۵)

نحن آل اللّه فيما قد خلا لم يزل ذاك على عهد ابرهم

نعرف اللّه وفينا شيمه صله الرحم ونوفى بالذمم

لم يزل اللّه فينا حجه يدفع اللّه بها عنها(۶) النقم

ولنا فى كل دور كره نعرف الدين وطورا فى العجم

فإذا ما بلغ الدور إلى منتهى الوقت أتى الطين فدم(۷)

بكتاب فصلت آياته فيه تبيان أحاديث الأمم

فلمّا أصبح عبدالمطّلب جمع بنيه وأرسل الحارث ابنه الاكبر إلى أعلى جبل أبى قبيس فقال: انظر ماذا يأتيك من قبل البحر.

فرجع فلم ير شيئا، فأرسل واحدا بعد آخر من ولده. فلم يأته أحد منهم عن البحر بخبر.

۱- (۱)- تبع: هو من ملوك اليمن. السان العرب).

۲- (۲) - جرهم: حىّ من العرب البائده. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الجليس: حى من عاد. السان العرب).

۴- (۴) - جشم - البحار، وجشم: حى من الانصار. (مجمع البحرين).

۵- (۵) - الأمم محركه: اليسير. (أقرب الموارد).

۶- (۶) - عنّا - خ ل.

۷- (۷) - الفدم: الثقيل من الدم. السان العرب).

فدعا ولده عبداللّه وانه لغلام حين أيفع(۱) وعليه ذؤابه(۲) تضرب الى عجزه(۳). فقال له: اذهب - فداك أبى وأمى - فاعل أبا قبيس وانظر ماذا ترى يجيء من البحر، فنزل مسرعا، فقال: يا سيد النادى(۴)، رأيت سحابا من قبل البحر مقبلا، يسفل(۵) تاره. ويرتفع أخرى، إن قلت غيما قلته، وإن قلت جهاما(۶) خلته، يرتفع تاره وينحدر أخرى.

فنادى عبدالمطّلب: يا معشر قريش ادخلوا منازلكم، فقد أتاكم اللّه بالنصر من عنده، فأقبلت الطير الأبابيل فى منقار كل طير حجر وفى رجليه حجران فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثه من أصحاب ابرهه، كان يلقى الحجر فى قمه(۷) رأس الرجل فيخرج من دبره.

وقد قص اللّه (تبارك وتعالى) نبأهم، فقال سبحانه: (أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ * أَ لَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ * وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجارَهٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) (۸).

۱- (۱)- أيفع الغلام: إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - الذؤابه: الشعر المظفور من شعر الرأس. السان العرب). وفى مجمع البحرين: الذؤبه - بالضم -: الظفر من الشعر اذا كانت مرسله، فاذا كانت ملفوفه فهى عقيصه.

۳- (۳) - العجز: مؤخر الشيء. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - النادى: مجلس القوم نهارا أو المجلس ماداموا مجتمعين فيه. (القاموس).

۵- (۵) - البحار - البحار.

۶- (۶) - الجهام: السحاب لا ماء فيه. (اقرب الموارد).

۷- (۷) - القمه: أعلى الراس. (أقرب الموارد).

۸- (۸) - سوره الفيل ۱۰۵:۱-۵.

السجيل: الصلب من الحجاره، والعصف: ورق الزرع، ومأكول: يعنى كأنه أخذ ما فيه من الحبّ، فأكل وبقى لاحب فيه.

وقيل: إن الحجاره كانت إذا وقعت على رؤوسهم وخرجت من أدبارهم، بقيت أجوافهم فارغه خاليه، حتّى يكون الجسم كقشر الحنطه(۱) و(۲).

۲۲۲۵ - الكافى: أبو على الأشعرى، عن محمد بن عبدالجبّار قال: أخبرنى محمد بن إسماعيل، عن على بن النعمان، عن سعيد الاعرج، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ العرب لم يزالوا على شىء من الحنيفيّه يصلون الرّحم ويقرون الضّيف ويحجّون البيت ويقولون: اتّقوا مال اليتيم فإنّ مال اليتيم عقال(۳) ويكفّون عن أشياء من المحارم مخافه العقوبه وكانوا لايملى لهم إذا انتهكوا المحارم، وكانوا يأخذون من لحاء شجر الحرم(۴) فيعلّقونه فى أعناق الإبل فلا يجترىء أحد أن يأخذ من تلك الإبل حيثما ذهبت ولا يجترىء أحد أن يعلّق من غير لحاء شجر الحرم، أيّهم فعل ذلك عوقب. وأمّا اليوم فاملى لهم ولقد جاء أهل الشام(۵) فنصبوا المنجنيق على أبى قبيس فبعث اللّه عليهم

۱- (۱)- الحنظله - البحار.

۲- (۲) - كنز الفوائد: ج ۱ ص ۱۸۴. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۳۹.

۳- (۳) - أى يصير سببا لعدم تيسر الامور وانسداد أبواب الرزق، والعقال معروف (مرآه العقول).

۴- (۴) - «لايملى لهم» قال الجوهرى: أملى الله له أى: أمهله وطوّل له. واللحاء - ممدودا ومقصورا -: ما على العود من القشر. (مرآه العقول).

۵- (۵) - كأن المراد باهل الشام أصحاب الحجاج حيث نصبوا المنجنيق لهدم الكعبه على ابن الزبير، أى مع أنه أملى لهم لم تكن تلك الواقعه خاليه عن العقوبه. (مرآه العقول).

سحابه کجناح الطیر فأمطرت علیهم صاعقه فأحرقت سبعین رجلا حول المنجنیق(۱).

۲۲۲۶ - الکافی: عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، وأحمد ابن محمد جمیعا، عن ابن محبوب، عن سیف بن عمیره، عن أبی بکر الحضرمی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کانت العرب فی الجاهلیه علی فرقتین: الحلّ والحمس، فکانت الحمس قریشا وکانت الحلّ (۲) سائر العرب فلم یکن أحد من الحلّ إلّا وله حرمیّ من الحمس ومن لم یکن له حرمیّ من الحمس لم یترک أن یطوف بالبیت إلّا عریانا وکان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) حرمیا لعیاض بن حمار المجاشعی وکان عیاض رجلا عظیم الخطر وکان قاضیا لاهل عکاظ فی الجاهلیه، فکان عیاض إذا دخل مکه ألقی عنه ثیاب الذنوب والرجاسه وأخذ ثیاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لطهرها فلبسها وطاف بالبیت ثمّ یردّها علیه إذا فرغ من طوافه. فلمّا أن ظهر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أتاه عیاض بهدیه فأبی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أن یقبلها وقال: یا عیاض لو أسلمت لقبلت هدیتک، إن

۱- (۱)- الکافی: ج ۴ ص ۲۱۱ ح ۱۹.

۲- (۲) - الحل - بالضم -: جمع الأحل والحمس جمع الاحمس وهم قریش ومن ولدت قریش، وکنانه، وجدیله قیس، سمّوا حمسا لانهم تحمّسوا فی دینهم أی تشددوا. والحماسه: الشجاعه، کانوا یقفون بمزدلفه ولا یقفون بعرفه ویقولون: نحن أهل اللّه فلا نخرج من الحرم. (النهایه). وفی هامش المطبوع: والحاصل أن کل من یرید أن یطوف بالبیت من خارج الکعبه کان اللازم علیه أن یکون واحدمن أهل الحرم رفیقا ومصاحبا له لیطوف ساترا باللباس من غیر عریان ومن لم یکن له ذلک الرفیق لم یترک بطواف البیت إلّا عریانا.

اللّه (عزّوجلّ) أبى لى زبد المشركين(۱).

ثمّ إنّ عياضا بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه فأهدى إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) هديّه فقبلها منه(۲).

۲۲۲۷ - أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن على بن الحسن الطوسى (رضى اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدثنا إبراهيم بن محمّد المذارى، قال: حدثنى محمّد بن جعفر، قال: حدثنى محمد بن عيسى، قال:

حدثنى يونس بن عبدالرحمن، عن عبداللّه بن مسكان، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، قال: سألته عن القائم المائل فى طريق الغرى؟

فقال: نعم، إنه لما جاوز سرير أمير المؤمنين علىّ (عليه السّلام) انحنى أسفا وحزنا على أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وكذلك سرير أبرهه لمّا دخل عليه عبدالمطّلب انحنى ومال(۳).

باب (۶) البشائر بمولد رسول اللّه ونبوّته

۲۲۲۸ - إكمال الدين: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ تبّعا قال للاوس

۱- (۱)- الزبد - بالفتح -: الرفد والعطاء. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - الكافى: ج ۵ ص ۱۴۲ ح ۳.

۳- (۳) - أمالى الطوسى: ص ۶۸۲ ح ۱۴۵۱. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۶۰.

والخزرج: كونوا هاهنا حتّى يخرج هذا النبيّ، أما أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت معه(۱).

مجمع البيان: روى الوليد بن صبيح، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۲).

۲۲۲۹ - مناقب آل أبى طالب: روى ابن بابويه فى كتاب النبوّه أنه قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ تبّعا قال للأوس والخزرج: كونوا هاهنا حتّى يخرج هذا النبيّ، أمّا أنا لو أدركته لخدمته ولخرجت معه.

وروى أنه قال:

قالوا بمكه بيت مال داثر(۳) وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد

بادرت أمرا حال ربّى دونه واللّه يدفع عن خراب المسجد

فتركت فيه من رجالى عصبه نجباء ذوى حسب وربّ محمّد

وكتب [تبّع] كتابا إلى النبى (صلّى اللّه عليه وآله) يذكر فيه إيمانه وإسلامه، وأنّه من امّته فليجعله تحت شفاعته، وعنوان الكتاب: إلى محمّد بن عبداللّه، خاتم النبيين ورسول ربّ العالمين، من تبّع الاوّل، ودفع الكتاب إلى العالم الّذى نصح له ثم خرج منه وسار حتّى مات بغلسان - بلد من بلاد الهند - وكان بين موته ومولد النبى (صلّى اللّه عليه وآله) ألف سنه.

ثمّ إنّ النبى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لمّا بعث وآمن به أكثر أهل المدينه أنفذوا الكتاب إليه على يد أبى ليلى، فوجد النبى (صلّى

۱- (۱)- إكمال الدين: ص ۱۷۰ ح ۲۶. منه البحار: ج ۱۵ ص ۱۸۲.

۲- (۲) - مجمع البيان: ج ۵ ص ۶۶. منه البحار: ج ۱۴ ص ۵۱۳.

۳- (۳) - الدّثر: المال الكثير. (القاموس).

اللّه علیه وآله) فی قبیله بنی سلیم فعرفه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)، فقال له: أنت أبو لیلی؟

قال: نعم.

قال: ومعک کتاب تبّع الاوّل؟

فتحیر الرجل.

فقال: هات الکتاب.

فأخرجه ودفعه إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فدفعه النبیّ إلی علیّ بن أبی طالب (علیه السّلام) فقرأه علیه، فلمّا سمع النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) کلام تبّع قال: مرحبا بالاخ الصالح - ثلاث مرّات - وأمر أبا لیلی بالرجوع إلی المدینه(۱).

البحار: العدد القویه - روی ابن بابویه فی کتاب النبوّه أنه قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): ان تبعا... وذکر نحوه(۲).

۲۲۳۰ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن زرعه بن محمد، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا) (۳).

فقال: کانت الیهود تجد فی کتبها أنّ مهاجر محمد (صلّی الله علیه وآله) ما بین عیر واحد(۴) فخرجوا یطلبون الموضع فمرّوا بجبل

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۱۵. منه البحار: ج ۱۵ ص ۲۲۳.

۲- (۲) - البحار: ج ۱۵ ص ۲۲۳.

۳- (۳) - البقره ۲:۸۹.

۴- (۴) - عیر: جبل بالمدینه. (الصحاح).

يسمّى حداد فقالوا: حداد(۱) واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر، فاشتاق الّذين بتيماء إلى بعض إخوانهم فمرّ بهم أعرابيّ من قيس فتكاروا(۲) منه وقال لهم: أمرّ بكم ما بين عير واحد.

فقالوا له: إذا مررت بهما فآذنّا بهما.

فلمّا توسّط بهم أرض المدينه قال لهم: ذاك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر إبله، وقالوا: قد أصبنا بغيتنا(۳) فلا حاجه لنا فى إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر: أنّا قد أصبنا الموضع فهلمّوا إلينا، فكتبوا إليهم: أنّا قد استقرّت بنا الدّار واتّخذنا الأموال وما أقربنا منكم فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم.

فاتّخذوا بأرض المدينه الاموال فلمّا كثرت أموالهم بلغ تبّع فغزاهم فتحصّنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقّون لضعفاء أصحاب تبع(۴)فيلقون إليهم باللّيل التمر والشعير فبلغ ذلك تبّع فرقّ لهم وآمنهم فنزلوا إليه.

۱- (۱)- حدد - محركه -: جبل بتيماء، وتيماء اسم موضع قريب من المدينه (القاموس). وقال المجلسى (رحمه الله): لعله زيد ألف حداد من النساخ أو كان الجبل يسمى بكل منهما.

۲- (۲) - اكرى فلانا دابته: آجره اياها. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - البغيه: الحاجه، والبغيّه: الطلبه السان العرب). والمراد هنا أى أصبنا حاجتنا ومطلوبنا.

۴- (۴) - «تبّع» - كسكر -: واحد التبابعه من ملوك حمير، سمّى تبّعا لكثره أتباعه، وقيل: سموا تبابعه لان الأخير يتبع الاول فى الملك وهم سبعون تبعا ملكوا جميع الارض ومن فيها من العرب والعجم. (مجمع البحرين).

فقال لهم: إنّی قد استطبت بلادکم ولا أرانی إلّا مقیما فیکم.

فقالوا له: إنّه لیس ذاک لک، إنّها مهاجر نبیّ ولیس ذلک لاحد(۱)حتّی یکون ذلک.

فقال لهم: إنّی مخلّف فیکم من اسرتی(۲) من إذا کان ذلک ساعده ونصره، فخلّف حیّین الاوس والخزرج، فلمّا کثروا بها کانوا یتناولون أموال الیهود وکانت الیهود تقول لهم: أما لو قد بعث محمّد لیخرجنّکم من دیارنا وأموالنا، فلمّا بعث اللّه (عزّوجلّ) محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله) آمنت به الانصار وکفرت به الیهود وهو قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللّهِ عَلَی الْکافِرِینَ) (۳).

تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۴).

۲۲۳۱ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن صفوان بن یحیی، عن اسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (تبارک وتعالی): (وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ) .

قال: کان قوم فیما بین محمّد وعیسی (صلّی اللّه علیهما) وکانوا یتوعّدون أهل الاصنام بالنبی (صلّی اللّه علیه وآله) ویقولون:

۱- (۱)- أی السلطنه فی المدینه، لان نزوله فیها کان علی جهه السلطنه (مرآه العقول).

۲- (۲) - الاسره - بالضم - من الرجل: الرهط الادنون (القاموس).

۳- (۳) - الکافی: ج ۸ ص ۳۰۸ ح ۴۸۱.

۴- (۴) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۴۹ ح ۶۹. منه البحار: ج ۱۵ ص ۲۲۵.

ليخرجنّ نبيّ فليكسّرنّ أصنامكم وليفعلنّ بكم [وليفعلنّ] فلمّا خرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كفروا به(۱).

باب (۷) ولاده رسول اللّه

۲۲۳۲ - الكافى: حميد بن زياد، عن محمّد بن أيوب، عن محمد بن زياد، عن أسباط بن سالم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان حيث طلقت آمنه(۲) بنت وهب وأخذها المخاض بالنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) حضرتها فاطمه بنت أسد امرأه أبى طالب فلم تزل معها حتّى وضعت فقالت إحداهما للاخرى: هل ترين ما أرى؟

فقالت: وما ترين؟

قالت: هذا النور الّذى قد سطع ما بين المشرق والمغرب، فبينما هما كذلك إذ دخل عليهما أبو طالب فقال لهما: مالكما؟ من أىّ شىء تعجبان؟

فأخبرته فاطمه بالنور الّذى قد رأت، فقال لها أبو طالب: ألا ابشّرك؟

فقالت: بلى.

فقال: أما إنّك ستلدين غلاما يكون وصىّ هذا المولود(۳).

۲۲۳۳ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن

۱- (۱)- الكافى: ج ۸ ص ۳۱۰ ح ۴۸۲.

۲- (۲) - طلقت المرأه فى المخاض - بكسر اللام -: أصابها وجع الولاده. (اقرب الموارد).

۳- (۳) - الكافى: ج ۸ ص ۳۰۲ ح ۴۶۰.

علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی قال: حدثنا علی بن أحمد ابن عبداللّه بن أحمد بن أبی عبداللّه البرقی قال: حدثنی أبی، عن جدّه أحمد بن أبی عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی، عن أبان بن عثمان، عن أبی عبداللّه الصادق (علیه السّلام) قال: کان إبلیس (لعنه اللّه) یخترق السّماوات السبع، فلمّا ولد عیسی (علیه السّلام) حجب عن ثلاث سماوات، وکان یخترق أربع سماوات، فلمّا ولد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) حجب عن السبع کلّها، ورمیت الشیاطین بالنجوم(۱)، وقالت قریش: هذا قیام الساعه الّذی کنّا نسمع أهل الکتب یذکرونه.

وقال عمرو بن امیه - وکان من أزجر أهل الجاهلیه -: انظروا هذه النجوم الّتی یهتدی بها، ویعرف بها أزمان الشتاء والصیف، فإن کان رمی بها فهو هلاک کلّ شیء، وإن کانت ثبتت ورمی بغیرها فهو أمر حدث.

وأصبحت الاصنام کلّها صبیحه مولد النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) لیس منها صنم إلّا وهو منکبّ علی وجهه، وارتجس فی تلک اللّیله أیوان کسری، وسقطت منه أربعه عشر شرفه، وغاضت بحیره ساوه، وفاض وادی السّماوه، وخمدت نیران فارس - ولم تخمد قبل ذلک بألف عام - ورأی المؤبذان فی تلک اللّیله فی المنام إبلا صعابا تقود خیلا عرابا، قد قطعت دجله، وانسربت فی بلادهم.

وانقصم طاق الملک کسری من وسطه، وانخرقت علیه دجله

۱- (۱)- المقصود من النجوم - هنا - الشهب، قال تعالی: (فَمَنْ یَسْتَمِعِ الْآنَ یَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً)).

العوراء، وانتشر فی تلک اللّیله نور من قبل الحجاز ثمّ استطار حتّی بلغ المشرق، ولم یبق سریر لملک من ملوک الدنیا إلّا أصبح منکوسا، والملک مخرسا لا یتکلّم یومه ذلک، وانتزع علم الکهنه، وبطل سحر السحره، ولم تبق کاهنه فی العرب إلّا حجبت عن صاحبها، وعظمت قریش فی العرب، وسمّوا آل اللّه (عزّوجلّ).

قال أبو عبداللّه الصادق (علیه السّلام): إنّما سمّوا آل اللّه لانّهم فی بیت اللّه الحرام.

وقالت آمنه: إنّ ابنی - واللّه - سقط فاتّقی الارض بیده، ثمّ رفع رأسه إلی السّماء فنظر إلیها، ثمّ خرج منّی نور أضاء له کلّ شیء، وسمعت فی الضّوء قائلا یقول: إنّک قد ولدت سیّد الناس فسمّیه محمّدا، وأتی به عبدالمطّلب لینظر إلیه وقد بلغه ما قالت امّه، فوضعه فی حجره ثم قال:

الحمد للّه الذی أعطانی هذا الغلام الطیب الاردان

قد ساد فی المهد علی الغلمان

ثمّ عوّذه بأرکان الکعبه، وقال فیه أشعارا.

قال: وصاح إبلیس (لعنه اللّه) فی أبالسته فاجتمعوا إلیه، فقالوا: ما الّذی أفزعک یا سیّدنا؟

فقال لهم: ویلکم لقد أنکرت السماء والارض منذ اللّیله، لقد حدث فی الارض حدث عظیم ما حدث مثله منذ ولد عیسی بن مرم (علیه السّلام)، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الّذی قد حدث، فافترقوا ثمّ اجتمعوا إلیه فقالوا: ما وجدنا شیئا.

فقال إبلیس (لعنه اللّه): أنا لهذا الامر، ثمّ انغمس فی الدنیا

فجالها حتّى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكه، فذهب ليدخل فصاحوا به، فرجع ثمّ صار مثل الصرّ (الصرد) وهو العصفور فدخل من قبل حراء.

فقال له جبرئيل: وراك لعنك اللّه.

فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الّذى حدث منذ اللّيله فى الارض؟

فقال له: ولد محمّد (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال له: هل لى فيه نصيب؟

قال: لا.

قال: ففى امّته؟

قال: نعم.

قال: رضيت(۱).

البحار - توضيح: الارتجالس: الاضطراب والتزلزل الذى يسمع منه الصوت الشديد. وغاض الماء: أى قلّ ونضب. والمؤبذان - بضم الميم وفتح الباء -: فقيه الفرس، وحاكم المجوس كالمؤبذ. وقال الجزرى: المؤبذان للمجوس كقاضى القضاه للمسلمين. وانسرب: أى دخل.

۲۲۳۴ - الخرائج والجرائح: روى عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: لمّا ولد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال إبليس الابالسه: قد أنكرت اللّيله الارض، فصاح فى الابالسه فاجتمعوا إليه، فقال:

اخرجوا فانظروا ما هذا الامر الّذى حدث، فذهبوا ثمّ رجعوا وقالوا:

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۲۳۵ ح ۱. منه البحار: ج ۱۵ ص ۲۵۷.

ما وجدنا شيئا، قال: أنالها، ثمّ ضرب بذنبه على قذاله ثمّ اغتمس فى الدنيا حتّى انتهى إلى الحرم، فوجده منطبقا بالملائكه، فذهب ليدخل فصاح به جبرئيل (عليه السّلام) فقال: وراءك.

فقال: حرف أسالك عنه الى فيه نصيب؟

قال: لا.

قال: فى امته؟

قال: نعم.

فلمّا أصبحوا أقبل رجل من أهل الكتاب إلى الملأ من قريش فقال: أولد فيكم مولود اللّيله؟

قالوا: لا.

قال: فولد إذا بفلسطين غلام اسمه أحمد، له شامه كلون الخزّ الادكن، فتفرّق القوم فبلغهم أنّه ولد لعبداللّه بن عبدالمطّلب غلام، قالوا: فطلبناه وقلنا له: إنّه ولد فينا غلام.

قال: قبل أن قلت لكم أو بعده؟

قالوا: قبل.

قال: فانطلقوا بنا ننظر إليه، فانطلقوا فقالوا لأمّه: اخرجى ابنك حتّى ننظر إليه.

قالت: إنّ ابنى واللّه لقد سقط، فما سقط كما يسقط الصبيان، لقد اتّقى الارض بيديه ورفع رأسه إلى السّماء فنظر إليها، ثمّ خرج منه نور حتّى نظرت إلى قصور بصرى، وسمعت هاتفا يقول: قد ولدت سيّد هذه الامّه، فإذا وضعتيه فقولى:

«اعيذه بالواحد. من شرّ كلّ حاسد * وكلّ خلق مارد * يأخذ

بالمراصد * فی طرق الموارد * من قائم وقاعد».

وسمّیه محمّدا، فأخرجته فنظر إلیه وإلی الشامه الّتی بین کتفیه، فخرّ مغشیا علیه، فأخذوا الغلام وردّوه إلی امّه، وقالوا: بارک اللّه لک فیه، فلمّا أفاق قالت له: مالک؟

قال: ذهبت نبوّه بنی إسرائیل إلی یوم القیامه، هذا واللّه الغلام الذی یبیرهم.

ثمّ قال لقریش: فرحتم؟ أما واللّه لیسطونّ بکم سطوه یتحدّث بها أهل المشرق والمغرب!! فکان أبو سفیان یقول: إنّما یسطو بمضر.

وأتی به عبدالمطّلب فأخذه ووضعه فی حجره فقال:

الحمد للّه الذی أعطانی هذا الغلام الطیب الاردان

قد ساد فی المهد علی الغلمان(۱)

البحار - بیان: قال الفیروز آبادی: القذال - کسحاب -: جماع مؤخّر الرأس، ومقعد العذار من الفرس خلق الناصیه، وقال: الدکنه - بالضم -: لون إلی سواد.

۲۲۳۵ - أمالی الطوسی: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنی أبو بکر محمد بن عمر الجعابی قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید قال: حدثنی أحمد بن یوسف الجعفی قال: حدثنا محمد بن حسان قال: حدثنا حفص بن راشد الهلالی قال: حدثنا محمد بن عبّاد بن سریع البارقی قال: سمعت جعفر بن محمد (علیهما السّلام) یقول:

لمّا ولد النبی (صلی اللّه علیه وآله) ولد لیلا، فأتی رجل من أهل الکتاب إلی الملا من قریش وهم مجتمعون: هشام بن المغیره، والولید

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۶۹ ح ۱۲۹. منه البحار: ج ۱۵ ص ۲۷۱.

ابن المغيره، وعتبه، وشيبه، فقال: أولد فيكم اللّيله مولود؟

قالوا: لا، وما ذاك.

قال: لقد ولد فيكم اللّيله أو بفلسطين مولود اسمه: أحمد، به شامه، يكون هلاك أهل الكتاب على يديه، فسألوا فأخبروا، فطلبوه.

فقالوا: لقد ولد فينا غلام.

فقال: قبل أن آتيكم(۱) أو بعد؟

قالوا: قبل.

قال: فانطلقوا معى أنظر إليه، فأتوا امه وهو معهم فأخبرتهم كيف سقط، وما رأت من النور.

قال اليهودى: فاخرجيه. فنظر إليه، ونظر إلى الشامه فخرّ مغشيا عليه، فأدخلته امّه، فلمّا أفاق قالوا له: ويلك مالك؟

قال: ذهبت نبوّه بنى إسرائيل إلى يوم القيامه، هذا واللّه مبيرهم(۲)، ففرحت قريش لذلك، فلمّا رأى فرحهم قال: واللّه ليسطون(۳) بكم سطوه يتحدّث بها أهل المشرق وأهل المغرب(۴).

۲۲۳۶ - مناقب آل أبى طالب: المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لمّا ولد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فتح لآمنه بياض فارس، وقصور الشام، فجاءت فاطمه بنت أسد إلى أبى طالب ضاحكه مستبشره فأعلمته ما قالته آمنه، فقال لها أبو طالب:

۱- (۱)- انبّئكم - البحار.

۲- (۲) - سطا به يسطو سطوا: قهره وأذله، وهو البطش بشده. (مجمع البحرين).

۳- (۳) - أى مهلكهم. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - أمالى الطوسى: ص ۱۴۵ ح ۲۳۹. منه البحار: ج ۱۵ ص ۲۶۰.

وتتعجّبين من هذا؟! إنّک تحبلين وتلدين بوصيّه ووزيره(۱).

باب (۸) معجزاته قبل النبوّه

۲۲۳۷ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن محمد ابن أبی نصر، عن داود بن سرحان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ساهم قریشا فی بناء البیت فصار لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) من باب الکعبه إلی النّصف(۲)ما بین الرّکن الیمانی إلی الحجر الاسود.

وفی روایه أخری کان لبنی هاشم من الحجر الاسود إلی الرکن الشامیّ (۳).

۲۲۳۸ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علیّ بن النعمان، عن سعید بن عبداللّه الاعرج، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ قریشا فی الجاهلیه هدموا البیت فلمّا أرادوا بناءه حیل بینهم وبینه وألقی فی روعهم الرّعب(۴)، حتّی قال قائل منهم: لیأتی کلّ رجل

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۳۲. منه البحار: ج ۱۵ ص ۲۷۳.

۲- (۲) - أی إلی منتصف الضلع الذی بین الیمانی والحجر، ولا یخفی انها تنافی الروایه الاخری إلّا أن یقال: انهم کانوا اشرکوه (صلّی اللّه علیه وآله) مع بنی هاشم فی هذا الضلع وخصوه بالنصف من الضلع الاخر فجعل بنو هاشم له (صلّی اللّه علیه وآله) ما بین الحجر والباب (مرآه العقول).

۳- (۳) - الکافی: ج ۴ ص ۲۱۸ ح ۵.

۴- (۴) - الروع - بالضم -: القلب أو موضع الفزع منه، أو سواده والذهن والعقل. (مرآه العقول).

منكم بأطيب ماله ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعه رحم أو حرام.

ففعلوا فخلّى بينهم وبين بنائه، فبنوه حتّى انتهوا إلى موضع الحجر الاسود، فتشاجروا فيه أيّهم يضع الحجر الاسود فى موضعه حتّى كاد أن يكون بينهم شرّ، فحكموا أوّل من يدخل من باب المسجد فدخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا أتاهم أمر بثوب فبسط ثمّ وضع الحجر فى وسطه ثمّ أخذت القبائل بجوانب الثّوب فرفعوه ثمّ تناوله (صلّى اللّه عليه وآله) فوضعه فى موضعه فخصّه اللّه به(۱).

۲۲۳۹ - مستطرفات السرائر: من جامع البزنطىّ، عن زراره قال:

سمعت أبا جعفر وأبا عبداللّه (عليهما السّلام) من بعده يقولان: حجّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عشرين حجّه مستسرا، منها عشره حجج، أو قال: سبعه(۲) - الوهم من الراوى - قبل النبوّه، وقد كان صلّى قبل ذلك وهو ابن أربع سنين، وهو مع أبى طالب فى أرض بصرى، وهو موضع كانت قريش تتّجر إليه من مكه(۳).

باب (۹) اسماؤه (صلّى اللّه عليه وآله)

۲۲۴۰ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان رفعه إلى أبى جعفر أو أبى عبداللّه (عليهما السّلام) قال: هذا محمّد اذن لهم فى التسميه به فمن

۱- (۱)- الكافى: ج ۴ ص ۲۱۷ ح ۳.

۲- (۲) - تسعه - خ ل.

۳- (۳) - مستطرفات السرائر: ص ۵۷ ح ۱۹. منه البحار: ج ۱۵ ص ۳۶۱.

أذن لهم فی «یس» - یعنی التسمیه - وهو اسم النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله)؟![1] و[2].

۲۲۴۱ - معانی الاخبار: حدثنا محمد بن ابراهیم بن إسحاق الطالقانی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا أبو أحمد عبدالعزیز بن یحیی ابن أحمد بن عیسی الجلودی البصری قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا الخضر بن أبی فاطمه البلخی قال: حدثنا وهب[3] بن نافع قال: حدثنی کادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) فی قوله (عزّوجلّ): (سَلامٌ عَلی إِلْیاسِینَ) [4].

قال: «یس» محمّد (صلّی اللّه علیه وآله) ونحن آل یس[5].

أقول: الظاهر أن هذا علی التأویل.

۱- (۱)- یدل علی أن «یس» من أسمائه (صلّی الله علیه وآله) وأنه یجوز التسمیه بمحمد ولا یجوز التسمیه بغیره من اسمائه ولعل أحمد أیضا مما جوزلان التسمیه به کثیره ولم یرد انکار إلّا فی هذا الخبر المرفوع ویمکن أن یقال: انما یجوز التسمیه بأسمائهم الاصلیه لا- مالقبوا بهم واطلق علیهم علی سبیل التعظیم والتکریم کالنبی والرسول والبشیر والنذیر وطه ویس فلا ینافی ما مر من أن خیر الاسماء اسماء الأنبیاء وأما التسمیه باسماء الملائکه کجبرئیل ومیکائیل فلم أجد فی کلام أصحابنا شیئا لانفیا ولا اثباتا واختلف العامه فمنهم من منعه (مرآه العقول). أقول: لایمکن الاستدلال بهذا الحدیث علی حرمه التسمیه ب (یس) لانه حدیث مرفوع، کما ذکر العلّامه المجلسی.

۲- (۲) - الکافی: ج ۶ ص ۲۰ ح ۱۳.

۳- (۳) - وهیب - أمالی الصدوق.

۴- (۴) - الصافات ۱۳۰:۳۷.

۵- (۵) - معانی الأخبار: ص ۱۲۲ ح ۲.

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی قال: حدثنا محمد بن ابراهیم بن اسحاق مثله(۱).

تأویل الآیات الظاهره: قال: محمد بن العباس حدثنا محمد بن سهل العطار، عن الخضر بن أبی فاطمه البلخی، عن وهب بن نافع، عن کادح، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) عن علی (علیه السّلام) مثله إلّا أنه قال: ونحن آل محمّد(۲).

۲۲۴۲ - تفسیر القمی: قال الصادق (علیه السّلام): (یس) اسم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) والدلیل علیه قوله: (إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ * عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ) قال: علی الطریق الواضح (تَنْزِیلَ الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ) قال: القرآن (لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ) إلی قوله:

(عَلی أَکْثَرِهِمْ) یعنی من نزل به العذاب (فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ) (۳).

۲۲۴۳ - بصائر الدرجات: حدثنا إبراهیم بن هاشم، عن أعمش ابن عیسی، عن حماد الطیافی(۴) عن الکلبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال لی: کم لمحمّد اسم فی القرآن؟(۵).

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۳۸۱ ح ۱. منهما البحار: ج ۲۳ ص ۱۶۸.

۲- (۲) - تأویل الآیات الظاهره: ج ۲ ص ۴۹۹ ح ۱۴.

۳- (۳) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۲۱۱. والآیات فی سوره یس ۱:۳۶-۷. منه البحار: ج ۱۶ ص ۸۶.

۴- (۴) - هکذا فی النسخ والمصدر، ولعل الطیافی، مصحف الطنافسی. راجع تنقیح المقال: ج ۱ ص ۳۶۳، حماد بن بشیر الطنافسی.

۵- (۵) - سأله (علیه السّلام) لانه کان نسابه العرب، ویری نفسه أعلم فیها. فأفاده أنه ناقص لایعرف أسماء شهر العرب وهو النبیّ (صلّی الله علیه وآله).

قال: قلت: إسمان أو ثلاث.

فقال: ياكلبيّ له عشره أسماء:

(وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) (۱).

(وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ) (۲).

و (لَمّا قامَ عَبْدُ اللّهِ يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً) (۳).

و (طه * ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى) (۴).

و (يس * وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) (۵).

و (ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ * ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) (۶).

و (يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) (۷).

و (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) (۸).

و (قَدْ أَنْزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً) (۹) فالذكر: اسم من أسماء محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ونحن أهل الذكر، فسل ياكلبيّ عمّا بدا لك.

۱- (۱)- آل عمران ۳:۱۴۴.

۲- (۲) - الصف ۶۱:۶.

۳- (۳) - الجن ۷۲:۱۹.

۴- (۴) - طه ۲۰:۱ و ۲.

۵- (۵) - يس ۳۶:۱-۴.

۶- (۶) - القلم ۶۸:۱ و ۲.

۷- (۷) - المزمل ۷۳:۱.

۸- (۸) - المدثر ۷۴:۱.

۹- (۹) - الطلاق ۶۵:۱۰ و ۱۱.

قال: فأنسيت - واللّه - القرآن كلّه فما حفظت منه حرفا أسأله عنه(۱).

۲۲۴۴ - تفسير القمي: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه وأبي جعفر (عليهما السّلام) قالا: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورّمت، فأنزل اللّه تعالى: (طه) [وهي] بلغه طي يامحمّد (ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى * إِلاّ تَذْكِرَهً لِمَنْ يَخْشى) (۲).

باب (۱۰) النبي الأمي

اشاره

۲۲۴۵ - علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال:

كان النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) يقرؤ الكتاب ولا يكتب(۳).

۲۲۴۶ - علل الشرايع: أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۵۳۲ ح ۲۶. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۰۱.

۲- (۲) - تفسير القمّي: ج ۲ ص ۵۷. والآيات في سوره طه ۱:۲۰-۳. منه البحار: ج ۱۶ ص ۸۵.

۳- (۳) - علل الشرايع: ص ۱۲۶ ح ۶. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۳۱.

ابن أبی نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن زیاد الصیقل قال:

سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: کان ممّا منّ اللّه (عزّوجلّ) به علی نبیّه (صلّی اللّه علیه وآله) أنّه کان امّیا لا یکتب ویقرأ الکتاب(۱).

۲۲۴۷ - بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن علیّ، عن أحمد بن هلال، عن خلف بن حمّاد، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) کان یقرأ ویکتب ویقرأ ما لم یکتب(۲).

۲۲۴۸ - تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن معاویه بن عمّار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ) (۳).

قال: کانوا یکتبون، ولکن لم یکن معهم کتاب من عند اللّه، ولا بعث إلیهم رسولا فنسبهم اللّه إلی الامّیین(۴).

۲۲۴۹ - علل الشرایع: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنی معاویه بن حکیم، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن بعض أصحابه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان ممّا من اللّه (عزّوجلّ) علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أنّه کان یقرأ ولا یکتب، فلمّا توجّه أبو سفیان إلی احد کتب العباس إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فجاءه الکتاب وهو فی بعض حیطان المدینه،

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۱۲۶ ح ۷. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۳۲.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۴۷ ح ۵. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۳۴.

۳- (۳) - الجمعه ۲:۶۲.

۴- (۴) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۳۶۶. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۳۲.

فقرأه ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينه، فلمّا دخلوا المدينه أخبرهم(۱).

البحار - بيان: يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجهين:

الأوّل:

أنه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يقدر على الكتابه، ولكن كان لايكتب، لضرب من المصلحه.

الثانى:

أن نحمل أخبار عدم الكتابه والقراءه على عدم تعلّمها من البشر، وسائر الاخبار على أنّه كان يقدر عليهما بالإعجاز، وكيف لايعلم من كان عالما بعلوم الأوّلين والآخرين، أنّ هذه النقوش موضوعه لهذه الحروف؟!! ومن كان يقدر - بإقدار اللّه تعالى له - على شقّ القمر وأكبر منه كيف لايقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف والالواح؟!! واللّه تعالى يعلم.

باب (۱۱) علّه يتمه

۲۲۵۰ - معانى الاخبار: حدثنا حمزه بن محمّد العلوى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمّد الكوفى، عن على ابن الحسن بن على بن فضال، عن أخيه أحمد، عن محمد بن عبداللّه ابن مروان، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اللّه (عزّوجلّ) أيتم نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله)

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۱۲۵ ح ۵. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۳۳.

لئلّا يكون لأحد عليه طاعه(۱).

علل الشرايع: حدثنا حمزه بن محمد العلوى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الكوفى، عن على بن الحسن ابن على بن فضال، عن أخيه، عن أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن مروان، عن ابن أبى عمير مثله(۲).

من لايحضره الفقيه: سئل الصادق (عليه السّلام) لم أيتم اللّه نبيّه محمّدا (صلّى اللّه عليه وآله)؟ قال: لئلا يكون... وذكر مثله(۳).

۲۲۵۱ - تفسير القمى: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبداللّه، عن أبيه، عن خالد بن يزيد، عن أبى الهيثم، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السّلام) فى قول اللّه تعالى: (أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى) فآوى إليك الناس (وَ وَجَدَكَ ضالاًّ فَهَدى) أى: هدى إليك قوما لايعرفونك حتّى عرفوك (وَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى) أى: وجدك تعول أقواما فأغناهم بعلمك(۴).

۲۲۵۲ - علل الشرايع: أخبرنا على بن حاتم القزوينى فيما كتب الىّ أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن عبداللّه بن حمّاد، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: لأىّ علّه لم يبق لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ولد؟

۱- (۱)- معانى الاحبار: ص ۵۳ ح ۵.

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۱۳۱ ح ۱.

۳- (۳) - من لايحضره الفقيه: ج ۳ ص ۴۹۴ ح ۴۷۵۰.

۴- (۴) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۴۲۷. والآيات فى سوره الضحى ۹۳:۶-۸. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۴۲.

قال: لانّ اللّه (عزّوجلّ) خلق محمّدا (صلّى اللّه عليه وآله) نبيّا وعليّا (عليه السّلام) وصيا، فلو كان لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ولد من بعده لكان أولى برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من أمير المؤمنين (عليه السّلام) فكانت لاتثبت وصيه أمير المؤمنين (عليه السّلام)(۱).

۲۲۵۳ - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): باسانيده الثلاثه(۲) عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: سئل علىّ بن الحسين (عليه السّلام) لم أوتم النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) من أبويه؟

قال: لئلّا يجب(۳) عليه حقّ لمخلوق(۴).

صحيفه الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه، عن جعفر بن محمد (عليهم السّلام) قال: سألت محمد بن علىّ ابن الحسين (عليه السّلام)... وذكر مثله(۵).

باب (۱۲) أوصافه وشمائله

۲۲۵۴ - الكافى: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندى، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبان بن عثمان، عن نعمان الرّازى،

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۱۳۱ ح ۱. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۴۱.

۲- (۲) - المذكوره فى العيون: ج ۲ ص ۲۴ ح ۴.

۳- (۳) - يوجد - صحيفه الامام الرضا.

۴- (۴) - عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۴۶ ح ۱۶۹. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۴۱.

۵- (۵) - صحيفه الامام الرضا: ص ۲۵۸ ح ۱۹۱. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۴۳.

عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: انهزم النّاس یوم احد عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فغضب غضبا شدیدا.

قال: وکان إذا غضب انحدر عن جبینیه مثل اللّؤلؤ من العرق.

قال: فنظر فإذا علیّ (علیه السّلام) إلی جنبه فقال له: ألحق ببنی أبیک مع من انهزم عن رسول اللّه.

فقال: یا رسول اللّه لی بک أسوه.

قال: فاکفنی هؤلاء، فحمل فضرب أوّل من لقی منهم.

فقال جبرئیل (علیه السّلام): إنّ هذه لهی المؤاساه یا محمّد.

فقال: إنّه منّی وأنا منه.

فقال جبرئیل (علیه السّلام): وأنا منکما یا محمّد.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): فنظر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إلی جبرئیل (علیه السّلام) علی کرسی من ذهب بین السّماء والارض وهو یقول: لاسیف إلّا ذو الفقار ولا فتی إلّا علیّ (۱).

۲۲۵۵ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابی، قال: حدثنی أبو محمّد الحسن ابن عبداللّه بن محمّد بن العباس الرازی التمیمی قال: حدثنی سیدی علی بن موسی الرضا (علیه السّلام) قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدثنی أبی جعفر بن محمّد، قال: حدثنی أبی محمّد بن علی قال: حدثنی أبی علی بن الحسین قال: حدثنی أبی الحسین بن علیّ، عن علیّ (علیه السّلام) قال: ما رأیت أحدا أبعد ما بین المنکبین(۲) من

۱- (۱)- الکافی: ج ۸ ص ۱۱۰ ح ۹۰.

۲- (۲) - منکب الشّخص - کمجلس -: مجتمع رأس العضد والکتف، والمنکمان: هما الیمین والشمال. (مجمع البحرین).

رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله)(۱).

۲۲۵۶ – الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حمّاد، عن أيوب بن هارون، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال:

قلت له: أكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يفرق شعره؟

قال: لا، إنّ رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) كان إذا طال شعره كان إلى شحمه اذنه(۲).

۲۲۵۷ – الكافي: عدّه من أصحابنا؟؟؟، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حمّاد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت: إنّهم يروون أنّ الفرق من السنّه.

[قال: من السنّه؟!!].

قلت: يزعمون أنّ النبي (صلّى اللّه عليه وآله) فرق.

قال: ما فرّق النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ولا كان الأنبياء (عليهم السّلام) تمسك الشعر(۳).

۲۲۵۸ – الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن عليّ بن أبي حمزه، عن أبي بصير قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): الفرق من السنّه؟

قال: لا.

قلت: فهل فرّق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

۱- (۱)- عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۶۲ ح ۲۵۷. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۷۲.

۲- (۲) – الكافي: ج ۶ ص ۴۸۵ ح ۳.

۳- (۳) – الكافي: ج ۶ ص ۴۸۶ ح ۴. والفرق: الطريق في شعر الرأس. (أقرب الموارد).

قال: نعم.

قلت: كيف فرّق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وليس من السنّه؟

قال: من أصابه ما أصاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يفرق كما فرق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقد أصاب سنّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وإلاّ فلا.

قلت له: كيف ذلك؟

قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حين صدّ عن البيت وقد كان ساق الهدى وأحرم أراه اللّه الرؤيا الّتى أخبره اللّه بها فى كتابه إذ يقول: (لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ) (۱) فعلم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّ اللّه سيفى له بما أراه فمن ثمّ وفّر ذلك الشعر الّذى كان على رأسه حين أحرم، انتظارا لحلقه فى الحرم حيث وعده اللّه (عزّوجلّ) فلمّا حلقه لم يعد فى توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله (صلّى اللّه عليه وآله)(۲).

۲۲۵۹ - أمالى الطوسى: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقده قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن قسى قرائه قال:

حدثنا محمد بن عيسى المعبدى(۳) قال: حدّثنا مولى علىّ بن موسى، عن علىّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن جعفر، عن أبيه، عن جده،

۱- (۱)- الفتح ۴۸:۲۷.

۲- (۲) - الكافى: ج ۶ ص ۴۸۶ ح ۵.

۳- (۳) - العبدى - البحار.

عن علیّ (علیهم السّلام) أنّهم قالوا: یا علیّ صف لنا نبینا (صلّی اللّه علیه وآله) کأنّنا نراه، فإنّا مشتاقون إلیه.

قال: کان النبی (صلّی اللّه علیه وآله) أبیض اللّون، مشربا حمره، أدعج العین، سبط الشعر، کثّ اللّحیّه، ذا وفره، دقیق المسربه(۱) کأنّما عنقه إبریق فضّه، یجری فی تراقیه الذهب، له شعر من لبّته(۲) إلی سرّته کقضیب خیط إلی السرّه، ولیس فی بطنه ولا صدره شعر غیره، شثن الکفّین والقدمین، شثن الکعبین، إذا مشی کأنّما ینقلع من صخر، إذا أقبل کأنّما ینحدر من صبب، واذا التفت التفت جمیعا بأجمعه کلّه، لیس بالقصیر المتردّد، ولا بالطویل الممّعط، وکان فی وجهه تداویر، إذا کان فی الناس غمرهم، کأنّما عرقه فی وجهه اللّؤلؤ، عرقه أطیب من ریح المسک، لیس بالعاجز ولا بـاللّئیم، أکرم الناس عشره، وألینهم عریکه، وأجودهم کفّا، من خالطه بمعرفه أحبّه، ومن رآه بدیهه هابه، غرّه بین عینیه، یقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله، (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم تسلیما)(۳).

البحار - بیان: قال الجوهری: الإشراب: خلط لون بلون، کأنّ أحدهما سقی الآخر، وإذا شدد یکون للتّکثیر والمبالغه، ویقال: أشرب الأبیض حمره، أی علاه ذلک.

وقال الفیروزابادی: الدعج - بالتحریک - والدعجه: شدّه سواد العین مع سعتها، والأدعج: الاسود.

۱- (۱)- المسربه: الشعر وسط الصدر الی البطن. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - اللبّه: المنحر. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - أمالی الطوسی: ص ۳۴۰ ح ۶۹۵. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۴۷.

وقال الجزری فی صفته (صلّی اللّه علیه وآله): فی عینیه دعج، یرید أنّ سواد عینیه کان شدید السواد، وقیل: الدعج: شدّه سواد العین فی شدّه بیاضها.

وقال: السبط من الشعر: المنبسط المسترسل. وقال: الوفره:

شعر الرأس إذا وصل إلی شحمه الاذن.

قوله: «المتردّد» قال الجزری: أی المتناهی فی القصر، کأنّه تردّد بعض خلقه علی بعض وتداخلت أجزاؤه، وقال فی صفته (صلّی اللّه علیه وآله): لم یکن بالطویل الممّغط، هو. بتشدید المیم الثانیه -:

المتناهی فی الطول، وامّغط النهار: إذا امتدّ، ومّغطت الحبل وغیره:

إذا مددته، وأصله منمغط، والنون للمطاوعه فقلبت میما، وأدغمت فی المیم، ویقال: - بالعین المهمله - بمعناه.

قوله (علیه السّلام): «غمرهم»، قال الجزریّ: أی کان فوق کلّ من کان معه، والعریکه: الطبیعه.

قوله (علیه السّلام): «من رآه بدیهه هابه»، قال الجزری: أی مفاجاه وبغته، یعنی من لقیه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسکونه، وإذا جالسه وخالطه بان حسن خلقه.

قوله: «غرّه بین عینیه»، تأکید للسابق، ویفسّره اللّاحق، أی تظهر الغرّه فی وجهه أوّلا قبل أن یعرف، یقول: باغته - بالباء الموحّده والغین المعجمه -: أی من رآه بغته، وفی بعض النسخ: غرّه - بالغین المعجمه والراء المهمله -، ولعلّه من الغرّ - بالفتح - بمعنی حدّ السیف، فیرجع إلی الاوّل، أو هو - بالضمّ - بمعنی الغرّه وهی البیاض فی الجبهه، وفی بعض النسخ: ناعته - بالنون والعین المهمله ولا یخفی توجیهه.

۲۲۶۰ - تفسیر العیاشی: فی روایه صفوان الجمّال، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) وعن سعد الإسکاف، عن أبی جعفر (علیه السّلام) قال: جاء أعرابیّ أحد بنی عامر فسأل عن النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فلم یجده، فقالوا: هو یفرج(۱) فطلبه فلم یجده، قالوا: هو بمنی، قال: فطلبه فلم یجده، فقالوا: هو بعرفه، فطلبه فلم یجده، قالوا: هو بالمشعر، قال: فوجده فی الموقف، قال: حلّوا لی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله).

فقال الناس: یا أعرابیّ ما أنکرک (ما أنکرت - خ ل) إذا وجدت النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) وسط القوم وجدته مفخّما.

قال: بل حلّوه لی حتّی لا أسأل عنه أحدا.

قالوا: فإنّ نبیّ اللّه أطول من الربعه، وأقصر من الطویل الفاحش، کأنّ لونه فضّه وذهب، أرجل الناس جمّه، وأوسع الناس جبهه، بین عینیه غرّه، أقنی الأنف، واسع الجبین، کثّ اللّحیه، مفلّج الأسنان، علی شفته السفلی خال، کأنّ رقبته إبریق فضّه، بعید ما بین مشاشه المنکبین، کأنّ بطنه وصدره سواء، سبط البنان، عظیم البراثن، إذا مشی مشی متکفّئا وإذا التفت التفت بأجمعه، کأنّ یده من لینها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم ینفتل حتّی ینفتل صاحبه، وإذا جلس لم یحلّل حبوته(۲) حتّی یقوم جلیسه.

فجآء الأعرابی فلمّا نظر إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) عرفه،

۱- (۱)- وفی البحار: بقزح وهو - ظاهرا - اسم جبل بالمزدلفه. (لسان العرب).

۲- (۲) - الحبوه - بالفتح والضم -: ما یحتبی به الرجل - أی یشتمل به - من ثوب أو عمامه. (أقرب الموارد).

قال بمحجنه(۱) على رأس ناقه رسول اللّه (صلّى االله عليه وآله) عند ذنب ناقته، فأقبل الناس تقول: ما أجرأك يا أعرابىّ؟

قال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): دعوه فانه أديب (أرب - خ ل)(۲).

ثم قال: ما حاجتك؟

قال: جاءتنا رسلك أن تقيموا الصلاه، وتؤتوا الزكاه، وتحجّوا البيت، وتغتسلوا من الجنابه، وبعثنى قومى إليك رائدا، أبغى أن أستحلفك وأخشى أن تغضب.

قال: لاأغضب، إنّى أنا الّذى سمّانى اللّه فى التوراه والإنجيل محمّد رسول اللّه، المجتبى المصطفى، ليس بفحّاش ولا سخّاب فى الاسواق، ولا يتبع السيئه السيئه، ولكن يتبع السيئه الحسنه، فسلنى عمّا شئت، وأنا الّذى سمّانى اللّه فى القرآن: (وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (۳) فسل عمّا شئت.

قال: إنّ اللّه الّذى رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك؟

قال: نعم هو أرسلنى.

قال: باللّه الذى قامت السماوات بأمره هو الّذى أنزل عليك الكتاب، وأرسلك بالصلاه المفروضه، والزكاه المعقوله؟

قال: نعم.

قال: وهو أمرك بالاغتسال من الجنابه وبالحدود كلّها؟

۱- (۱)- لعل المعنى: مال أو أشار بمحجنه - والمحجن. العصا المنعطفه الرأس أو كل معطوف معوج. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الارب: الحاجه. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - آل عمران ۳:۱۵۹.

قال: نعم.

قال: فإنّا امنّا باللّه ورسله وكتابه واليوم الاخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره.

قال: فاستغفر له النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ودعا له(۱).

البحار - توضيح: قال الجزرى: فى صفته (صلّى اللّه عليه وآله) أطول من المربوع، هو بين الطويل والقصير، يقال: رجل ربعه ومربوع.

وقال الفيروزآبادىّ: البرثن - كقنفذ -: الكفّ مع الاصابع، ومخلب الاسد، أو هو للسبع كالإصبع للإنسان.

۲۲۶۱ - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبداللّه بن سعيد العسكرى، قال: أخبرنا أبو القاسم عبداللّه بن محمد بن عبدالعزيز بن منيع قال: حدثنى إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين (عليهم السّلام) قال: حدّثنى علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد (عليهم السّلام) عن موسى بن جعفر (عليه السّلام) عن جعفر بن محمّد (عليه السّلام) عن أبيه، عن علىّ بن الحسين (عليه السّلام) قال: قال الحسن ابن علىّ بن أبى طالب (عليهما السّلام) سالت خالى هند بن أبى هاله، عن حليه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وكان وصّافا للنبى (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فخما مفخّما، يتلألؤ وجهه تلألؤ القمر ليله البدر، أطول من المربوع، وأقصر من

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۰۳ ح ۱۶۴. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۸۴.

المشذّب، عظيم الهامه(۱) رجل الشعر، اذا انفرقت عقيقته فرق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمه أذنيه، إذا هو وفره، أزهر اللّون، واسع الجبين، أزجّ الحاجبين، سوابغ فی غير قرن، بينهما عرق يدرّه الغضب، أقنی العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمّله أشمّ (۲) كثّ اللّحيه، سهل الخدّين، ضليع الفم، أشنب مفلّج الاسنان، دقيق المسربه، كأنّ عنقه جيد دميه(۳) فی صفاء الفضّه، معتدل الخلق، بادنا متماسكا، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرّد، موصول ما بين اللّبه والسرّه بشعر يجری كالخطّ، عاری الثديين والبطن ممّا سوی ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالی الصدر، طويل الزندين، رحب الراحه، شثن الكفّين والقدمين، سائل الاطراف، سبط العصب، خمصان الأخمصين، فسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال تقلعا، يخطو تكفّؤا، ويمشی هونا، ذريع المشيه، إذا مشی كأنّما ينحطّ من صبب، وإذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف، نظره إلی الارض أطول من نظره إلی السماء، جلّ نظره الملاحظه، يبدر من لقيه بالسلام.

قال: قلت: صف لی منطقه.

۱- (۱)- الهامه: الراس. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - فی النهايه: فی صفته (صلّی اللّه عليه وآله) «يحسبه من لم يتأمله أشم» الشمم: ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها وإشراف الارنبه قليلا، ومنه قصيده كعب (سم العرانين أبطال لبوسهم) شم جمع أشم، والعرانين: الانوف، وهو كنايه عن الرفعه والعلو وشرف الانفس.

۳- (۳) - الدميه: الصوره المنقّشه المزينه فيها حمره كالدم. (أقرب الموارد).

فقال: كان (صلّى اللّه عليه وآله) متواصل الاحزان، دائم الفكره ليست له راحه، ولا يتكلّم فى غير حاجه، يفتتح الكلام، ويختمه بأشداقه(۱) يتكلّم بجوامع الكلم فصلا، لافضول فيه ولا تقصير، دمثا ليس بالجافى ولا بالمهين، تعظم عنده النعمه وإن دقّت، لايذمّ منها شيئا غير أنّه كان لايذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فاذا تعوطى الحقّ لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شىء حتّى ينتصر له وإذا أشار أشار بكفّه كلّها، وإذا تعجّب قلّبها، وإذا تحدّث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بابهامه اليمنى راحته اليسرى، وإذا غضب أعرض بوجهه وأشاح، واذا فرح غضّ طرفه، جلّ ضحكه التبسّم، يفترّ عن مثل حبّ الغمام(۲).

قال الحسن (عليه السّلام): فكتمت هذا الخبر عن الحسين (عليه السّلام) زمانا، ثمّ حدّثته فوجدته قد سبقنى إليه، وسأله عمّا سألته عنه، فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) ومخرجه، ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئا.

قال الحسين (عليه السّلام): سألت أبى (عليه السّلام) عن مدخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: كان دخوله لنفسه مأذونا له فى ذلك، فإذا آوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثه أجزاء: جزء للّه تعالى وجزء لاهله، وجزء لنفسه، ثمّ جزّأ جزء بينه وبين الناس فيردّ ذلك

۱- (۱)- قال فى النهايه بعد ذكر الحديث: الاشداق: جوانب الفم، وانما يكون ذلك لرحب شدقيه، والعرب تمتدح بذلك.

۲- (۲) - يفتر عن مثل حب الغمام: أى يكشر اذا تبسم من غير قهقهه، وأراد بحب الغمام البرد، شبه بياض أسنانه به - لشده بياضه - (لسان العرب).

بالخاصّه على العامّه، ولا يدّخر عنهم منه شيئا، وكان من سيرته فى جزء الامّه إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم فى الدين، فمنهم ذو الحاجه، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمّه من مسألته عنهم، وإخبارهم بالّذى ينبغى، ويقول: «ليبلّغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغونى حاجه من لايقدر على إبلاغ حاجته، فإنّه من أبلغ سلطانا حاجه من لايقدر على إبلاغها ثبّت اللّه قدميه يوم القيامه» لايذكر عنده إلّا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره يدخلون روّادا، ولا يفترقون إلّا عن ذواق، ويخرجون أدلّه فقهاء.

فسألته عن مخرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يخزن لسانه إلّا عمّا يعنيه، ويؤلّفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كلّ قوم، ويولّيه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقّد أصحابه، ويسأل الناس عمّا فى النّاس، ويحسّن الحسن ويقّويه، ويقبّح القبيح ويوهنه، معتدل الامر، غير مختلف، لايغفل مخافه أن يغفلوا أو يميلوا، ولا يقصر عن الحقّ ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده وأعمّهم نصيحه للمسلمين، وأعظمهم عنده منزله أحسنهم مواساه وموازره.

قال: فسألته عن مجلسه؟

فقال: كان (صلّى اللّه عليه وآله) لايجلس ولا يقوم إلّا على ذكر

ولا يوطن الأماكن(۱) وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك، ويعطى كلّ جلسائه نصيبه، حتى لايحسب أحد من جلسائه أنّ أحدا أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتّى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجه لم يرجع إلاّ بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه، وصار لهم أبا رحيما، وصاروا عنده فى الحقّ سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانه، لاترفع فيه الاصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تثنى فلتاته، متعادلين متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين يوقّرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجه، ويحفظون الغريب.

فقلت: فكيف كانت سيرته فى جلسائه؟

فقال: كان دائم البشر، سهل الخلق، ليّن الجانب: ليس بفظّ ولا غليظ ولا صخّاب ولا فحّاش ولا عيّاب ولا مزاح ولا مدّاح، يتغافل عمّا لايشتهى، فلا يؤيس منه ولا يخيّب فيه مؤمّليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لايعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لايذمّ أحدا، ولا يعيره، ولا يطلب عورته ولا عثراته، ولا يتكلّم إلاّ فيما رجا ثوابه، إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلّموا ولا يتنازعون عنده الحديث، وإذا تكلّم عنده أحد انصتوا له حتّى يفرغ من حديثه [عنده حديث اوليهم](۲)، يضحك ممّا يضحكون منه، ويتعجّب ممّا يتعجّبون منه ويصبر للغريب على الجفوه فى المسأله والمنطق حتّى ان كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب

۱- (۱)- أى لايتخذ لنفسه مجلسا يعرف به. (النهايه).

۲- (۲) - ما بين المعقوفتين من البحار.

الحاجه يطلبها فارفدوه، ولا يقبل الثناء إلاّ من مكافىء، ولا يقطع على أحد كلامه حتّى يجوزه فيقطعه بنهى أو قيام.

قال: فسألته عن سكوت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

فقال (عليه السّلام): كان سكوته على أربع:

الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكر، فأمّا التقدير ففى تسويه النظر والاستماع بين الناس، وأمّا تفكره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم فى الصبر، فكان لايغضبه شىء ولا يستفزّه، وجمع له الحذر فى أربع: أخذه الحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأى فى إصلاح امّته، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا و الآخره(۱).

۲۲۶۲ - مكارم الاخلاق: عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا رئى فى اللّيله الظلماء رئى له نور كأنّه شقّه قمر(۲).

باب (۱۳) ملابسه وخاتمه وناقته

۲۲۶۳ - الكافى: حميد بن زياد، عن أبى العباس عبيداللّه بن أحمد الدهقان، عن على بن الحسن الطاطرى، عن محمد بن زياد بياع السابرى، عن أبان، عن يحيى بن أبى العلاء قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: درع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ذات

۱- (۱)- عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۳۱۵ ح ۱. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۴۸.

۲- (۲) - مكارم الاخلاق: ص ۲۳. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۳۷.

الفضول لها حلقتان من ورق فی مقدّمها، وحلقتان من ورق فی مؤخّرها وقال: لبسها علیّ (علیه السّلام) یوم الجمل(۱).

۲۲۶۴ - الکافی: بهذا الاسناد عن أبان، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کانت ناقه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) القصواء إذا نزل عنها علّق علیها زمامها قال: فتخرج فتأتی المسلمین قال: فیناولها الرّجل الشیء ویناوله هذا الشیء فلا تلبث أن تشبع.

قال: فأدخلت رأسها فی خباء سمره بن جندب فتناول عنزه(۲)فضرب بها علی رأسها فشجّها فخرجت إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فشکته(۳) و(۴).

۲۲۶۵ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یلبس القلانس الیمنیّه والبیضاء والمضرّبه وذات الاذنین فی الحرب، وکانت عمامته السحاب وکان له برنسه(۵) یتبرنس به(۶).

۱- (۱)- الکافی: ج ۸ ص ۳۳۱ ح ۵۱۱.

۲- (۲) - العنزه - محرکه -: شبیه العکازه أطول من العصا وأقصر من الرمح ولها زج من أسفلها. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - إما باللّسان أو بالاشارات، وعلی التقدیرین فهو من معجزاته (مرآه العقول).

۴- (۴) - الکافی: ج ۸ ص ۳۳۲ ح ۵۱۵.

۵- (۵) - قال فی النهایه: البرنس: کل ثوب رأسه منه ملتزق به، من درّاعه أو جبّه أو ممطر أو غیرها وقال الجوهری: هو قلنسوه طویله کان النساک یلبسونها فی صدر الاسلام. (مرآه العقول).

۶- (۶) - الکافی: ج ۶ ص ۴۶۱ ح ۱.

۲۲۶۶ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یلبس قلنسوه بیضاء مضرّبه، وکان یلبس فی الحرب قلنسوه لها اذنان(۱).

۲۲۶۷ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمد بن عمربن محمد بن سلم بن البراء الجعابی قال: حدثنی أبو محمّد الحسن ابن عبداللّه بن محمد بن العباس الرازی التمیمی قال: حدثنی سیدی علی بن موسی الرضا (علیه السّلام) قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد قال: حدثنی أبی محمّد بن علیّ قال: حدثنی أبی علی بن الحسین قال: حدثنی أبی الحسین بن علی قال: حدثنی أبی علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: إنّ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) کان یتختّم فی یمینه(۲).

۲۲۶۸ - علل الشرایع: حدثنا عبداللّه بن محمد بن عبدالوهاب القرشی قال: حدثنا محمد بن إبراهیم القائنی قال: حدثنا أبو قریش، قال: حدثنا عبدالجبّار ومحمد بن منصور الخزّاز قالا: حدثنا عبداللّه ابن میمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) عن جابر بن عبداللّه أنّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) کان یتختّم بیمینه(۳).

الجعفریات: باسناده، عن علی بن أبی طالب (علیه السّلام) ان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کان... وذکر مثله(۴).

۱- (۱)- الکافی: ج ۶ ص ۴۶۲ ح ۲.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۶۳ ح ۲۶۸. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۲۰.

۳- (۳) - علل الشرایع: ص ۱۵۸ ح ۲. منه البحار: ج ۱۶ ص ۹۷.

۴- (۴) - الجعفریات: ص ۱۸۵.

۲۲۶۹ – الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضی اللّه عنه) قال:

حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبی عبداللّه الرازی، عن علیّ بن سلیمان، عن عبداللّه بن عبیداللّه الهاشمی، عن إبراهیم بن أبی البلاد [عن أبیه]، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

کان لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) خاتمان: أحدهما مکتوب علیه:

«لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه» والآخر: «صدق اللّه»(۱).

۲۲۷۰ – الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان خاتم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) من ورق(۲).

۲۲۷۱ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، ومعاویه بن وهب، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان خاتم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) من ورق.

قال: قلت له: کان فیه فصّ؟

قال: لا۳.

۲۲۷۲ – الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن علیّ بن عطیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما تختّم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إلّا یسیرا حتّی ترکه(۳).

۲۲۷۳ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد الأشعری، عن ابن القدّاح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) کان یتختّم فی یمینه۵.

۱- (۱)- الخصال: ص ۶۱ ح ۸۵. منه البحار: ج ۱۶ ص ۹۶.

۲- (۲و۳) – الکافی: ج ۶ ص ۴۶۸ ح ۱ و ۲. والورق: الفضه. (مجمع البحرین).

۳- (۴و۵) – الکافی: ج ۶ ص ۴۶۹ ح ۱۰ و ۱۱.

۲۲۷۴ – الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان نعل سیف رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وقائمته فضّه وکان بین ذلک حلق من فضّه ولبست درع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فکنت أسحبها وفیها ثلاث حلقات فضّه من بین یدیها وثنتان من خلفها(۱).

البحار – بیان: قال الجزری فیه: کان نعل سیف رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) من فضه، نعل السیف: الحدیده التی تکون فی أسفل القراب – انتهی –. وقائم السیف وقائمته: مقبضه.

۲۲۷۵ – الکافی: الحسین بن محمد، عن معلّی بن محمد، عن الوشّاء، عن المثنّی، عن حاتم بن إسماعیل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّ حلیه سیف رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کانت فضّه کلّها قائمته وقباعه(۲).

بیان – البحار: قال الجزری فیه کانت قبیعه سیف رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) من فضّه، هی الّتی تکون علی رأس قائم السیف. وقیل: هی ما تحت شاربی السیف.

۲۲۷۶ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد الأشعری، عن ابن القدّاح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) تختّم فی یساره بخاتم من ذهب ثمّ خرج علی الناس وطفق الناس ینظرون إلیه فوضع یده الیمنی علی خنصره الیسری حتّی رجع إلی البیت فرمی به فما لبسه.

۱- (۱)- الکافی: ج ۶ ص ۴۷۵ ح ۴.

۲- (۲) – الکافی: ج ۶ ص ۴۷۵ ح ۶.

عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء، عن المثنّى، عن حاتم بن إسماعيل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۱).

أقول: هذا الحدیث - بناء علی صحته - محمول علی أنه کان قبل تحریم لبس الذهب علی الرجال، والظاهر ان لبس الذهب للرجال ما کان مألوفا یومذاک، ولهذا لم یلبسه (صلّی اللّه علیه واله وسلّم) بعد ذلک.

۲۲۷۷ - الکافی: عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن بعض أصحابه، عن واصل بن سلیمان، عن عبداللّه بن سنان قال:

ذکرنا خاتم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: تحبّ أن اریکه؟

فقلت: نعم، فدعا بحقّ مختوم ففتحه وأخرجه فی قطنه فإذا حلقه فضّه وفیه فصّ أسود علیه مکتوب سطران: «محمّد رسول اللّه» (صلّی اللّه علیه وآله) قال: ثمّ قال: إنّ فصّ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) أسود(۲).

باب (۱۴) مکارم أخلاق رسول اللّه

۲۲۷۸ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن أبان الاحمر، عن الصادق جعفر بن

۱- (۱)- الکافی: ج ۶ ص ۴۷۶ ح ۹.

۲- (۲) - الکافی: ج ۶ ص ۴۷۴ ح ۷.

محمد (علیه السّلام) قال: جاء رجل إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وقد بلی ثوبه، فحمل إلیه اثنی عشر درهما، فقال: یا علیّ خذ هذه الدراهم فاشتر لی ثوبا ألبسه.

قال علیّ (علیه السّلام): فجئت إلی السوق فاشتریت له قمیصا باثنی عشر درهما، وجئت به إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فنظر إلیه فقال: یا علیّ غیر هذا أحبّ إلیّ، أتری صاحبه یقیلنا؟

فقلت: لاأدری.

فقال: انظر.

فجئت إلی صاحبه فقلت: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قد کره هذا یرید ثوبا دونه فأقلنا فیه.

فردّ علیّ الدراهم، وجئت بها إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فمشی معی إلی السوق لیبتاع قمیصا، فنظر إلی جاریه قاعده علی الطریق تبکی، فقال لها رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ما شأنک؟

قالت: یا رسول اللّه إنّ أهل بیتی أعطونی أربعه دراهم لأشتری لهم [بها] حاجه فضاعت فلا أجسر أن أرجع إلیهم، فأعطاها رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أربعه دراهم، وقال: ارجعی إلی أهلک، ومضی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إلی السوق فاشتری قمیصا بأربعه دراهم، ولبسه وحمد اللّه، [وخرج] فرأی رجلا عریانا یقول:

من کسانی کساه اللّه من ثیاب الجنّه، فخلع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قمیصه الّذی اشتراه وکساه السائل، ثمّ رجع إلی السوق فاشتری بالاربعه الّتی بقیت قمیصا آخر، فلبسه وحمد اللّه ورجع إلی منزله،

وإذا الجاريه قاعده على الطريق، فقال لها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): مالك لا تأتين أهلك؟

قالت: يا رسول اللّه إنّى قد أبطأت عليهم [و] أخاف أن يضربونى.

فقال لها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): مرّى بين يدى ودلّينى على أهلك، فجاء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى وقف على باب دارهم، ثمّ قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول اللّه ورحمه اللّه وبركاته.

فقال لهم: مالكم تركتم إجابتى فى أوّل السلام والثانى؟

قالوا: يا رسول اللّه سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ هذه الجاريه أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها.

فقالوا: يا رسول اللّه هى حرّه لممشاك.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الحمد للّه، ما رأيت اثنى عشر درهما أعظم بركه من هذه، كسى اللّه بها عريانين، وأعتق [بها] نسمه(۱).

الخصال: بهذا الاسناد نحوه(۲).

۲۲۷۹ - علل الشرايع - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى اللّه عنه) قال:

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۱۹۷ ح ۵.

۲- (۲) - الخصال: ص ۴۹۰ ح ۶۹. منهما البحار: ج ۱۶ ص ۲۱۴.

حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه أبى النصر محمد بن مسعود العياشى قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضّال قال:

حدثنا محمد بن الوليد، عن العباس بن هلال، عن على بن موسى الرضا (عليه السّلام) عن أبيه موسى (بن جعفر) عن أبيه جعفر (بن محمد) عن أبيه محمد (بن على) عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): خمس لا ادعهنّ حتى الممات:

الاكل على الحضيض مع العبيد، وركوبى الحمار مؤكفا، وحلبى العنزبيدى، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان ليكون (ذلك) سنّه من بعدى(۱).

الخصال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، وصفوان بن يحيى جميعا، عن الحسين بن مصعب، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعت أبى يحدّث، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):... وذكر مثله(۲).

البحار - بيان: «الاكل على الحضيض»: الاكل على الارض من غير أن يكون خوان، قال الجوهرى: والحضيض: القرار من الارض عند منقطع الجبل، وفى الحديث: «إنّه اهدى إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) هديّه فلم يجد شيئا يضعه عليه، فقال: ضعه

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۱۳۰ ح ۱. عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۸۱ ج ۱۴.

۲- (۲) - الخصال: ص ۲۷۱ ح ۱۲. منها البحار: ج ۱۶ ص ۲۱۵.

بالحضيض، فإنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد» يعنى بالارض.

وقال الفيروزآبادى: إكاف الحمار ككتاب وغراب ووكافه:

برذعته، والأكّاف: صانعه، وآكف الحمار إيكافا وأكفّه تأكيفا: شدّه عليه.

۲۲۸۰ - الخصال: حدثنا محمد بن عمر البغدادى الحافظ قال:

حدثنى أبو القاسم إسحاق بن جعفر بن محمد بن يحيى بن عبداللّه بن محمد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام) قال: حدثنى أبى جعفر بن محمّد العلوىّ قال: حدّثنى علىّ بن محمّد العلوى المعروف بالمشلل قال: أخبرنى سليمان بن محمد القرشى، عن اسماعيل بن أبى زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علىّ (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): خمس لست بتاركهنّ حتّى الممات: لباس الصوف، وركوبى الحمار مؤكفا، وأكلى مع العبيد، وخصفى النعل بيدى، وتسليمى على الصبيان لتكون سنّه من بعدى(۱).

۲۲۸۱ - مكارم الاخلاق: عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لست ادع ركوب الحمار مؤكفا والأكل على الحصير مع العبيد ومناوله السائل بيدى(۲).

۲۲۸۲ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حمّاد بن عثمان قال: حدثنى على ابن المغيره قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ جبرئيل (عليه السّلام) أتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فخيره وأشار عليه

۱- (۱)- الخصال: ص ۲۷۱ ح ۱۳. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۲۰.

۲- (۲) - مكارم الاخلاق: ص ۲۴.

بالتواضع وكان له ناصحا، فكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يأكل أكله العبد ويجلس جلسه العبد تواضعا للّه (تبارك وتعالى) ثمّ أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدّنيا فقال: هذه مفاتيح خزائن الدّنيا، بعث بها إليك ربّك ليكون لك ما أقلّت الارض(۱) من غير أن ينقصك شيئا.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فى الرّفيق الاعلى(۲).

۲۲۸۳ - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابى قال: حدثنى أبو محمّد الحسن بن عبداللّه بن محمد بن العباس الرازى التميمى قال: حدثنى سيدى على ابن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد قال: حدثنى أبى محمّد بن على قال: حدثنى أبى على بن الحسين قال: حدثنى أبى الحسين بن على، عن علىّ (عليهم السّلام) قال: كان النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) يضحى بكبشين أملحين أقرنين(۳).

۲۲۸۴ - صحيفه الامام الرضا (عليه السّلام): بإسناده (عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام)) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):

ضعفت عن الصلاه والصيام والجماع، فنزلت علىّ قدر من السماء، فاكلت منها فزاد فى قوّتى قوّه أربعين رجلا فى البطش والجماع(۴).

۱- (۱)- قلّ الشىء قلّا: حمله (اقرب الموارد) والمراد - هنا -: ما حملت الارض.

۲- (۲) - الكافى: ج ۸ ص ۱۳۱ ح ۱۰۱.

۳- (۳) - عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۶۳ ح ۲۶۰. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۲۰.

۴- (۴) - صحيفه الامام الرضا: ص ۱۰۹ ح ۶۴. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۲۴.

۲۲۸۵ – صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (علیه السّلام) قال: قال علی (علیه السّلام): کنّا مع النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فی حفر الخندق إذ جاءت فاطمه ومعها کسیره من خبز فدفعتها إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال لها النبی (صلّی اللّه علیه وآله): ما هذه الکسیره؟

قالت: قرص شعیر خبزته للحسن والحسین جئتک منه بهذه الکسیره،

فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): یا فاطمه أما إنّه أوّل طعام دخل فم أبیک منذ ثلاثه أیام(۱).

عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): بالأسانید الثلاثه عنه (علیه السّلام) نحوه(۲).

۲۲۸۶ – نوادر الراوندی: [باسناده عن موسی بن جعفر] عن جعفر الصادق، عن أبیه، عن جده علی بن الحسین، عن أبیه، عن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: بینما رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یتوضّأ إذ لاذ به هرّ البیت، فعرف رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أنّه عطشان، فأصغی(۳) إلیه الإناء حتّی شرب منه الهرّ، ثمّ توضّأ بفضله(۴).

۲۲۸۷ – المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن صفوان، عن معاویه بن

۱– (۱)– صحیفه الامام الرضا: ص ۲۳۷ ح ۱۴۱.

۲– (۲) – عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۴۰ ح ۱۲۳. منهما البحار: ج ۱۶ ص ۲۲۵.

۳– (۳) – أصغی الاناء: أماله. (أقرب الموارد).

۴– (۴) – نوادر الراوندی: ص ۳۹. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۹۳.

وهب، عن أبی أسامه قال: دخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) وهو یأکل وهو متکیء، فجلس وقد فرغ وهو یقول: صلّی اللّه علی رسول اللّه، ما کان أکل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) متّکئا منذ بعثه اللّه حتّی قبضه اللّه إلیه تواضعا للّه(۱).

۲۲۸۸ - الکافی: الحسین بن محمد، عن معلّی بن محمد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن زید الشحّام، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما أکل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) متّکئا منذ بعثه اللّه (عزّوجلّ) إلی أن قبضه وکان یأکل أکله العبد ویجلس جلسه العبد.

قلت: ولم ذلک؟

قال: تواضعا للّه (عزّوجلّ)(۲).

المحاسن: البرقی، عن الوشّاء، عن أبان الاحمر، عن زید الشحام، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۳).

۲۲۸۹ - المحاسن: البرقی، عن الوشاء، عن أحمد بن عایذ، عن أبی خدیجه قال: سأل بشیر الدهّان أبا عبداللّه (علیه السّلام) وانا حاضر فقال: هل کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یأکل متکئا علی یمینه أو علی یساره؟

فقال: ما کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یأکل متکئا علی یمینه ولا علی یساره، ولکن یجلس جلسه العبد تواضعا للّه(۴).

۱- (۱)- المحاسن: ص ۴۵۷ ح ۳۹۱. منه البحار: ج ۶۶ ص ۳۸۶.

۲- (۲) - الکافی: ج ۶ ص ۲۷۰ ح ۱.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۴۵۷ ح ۳۹۰.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۴۵۷ ح ۳۸۹. منه البحار: ج ۶۶ ص ۳۸۵.

۲۲۹۰ – الكافی: أبو علیّ الأشعری، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن معلّی بن عثمان، عن معلّی بن خنیس قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): ما أكل نبیّ اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وهو متّكیء منذ بعثه اللّه (عزّوجلّ) وكان یكره أن یتشبّه بالملوك ونحن لانستطیع أن نفعل(۱).

المحاسن: البرقی، عن صفوان، عن معلی بن عثمان، عن معلّی ابن خنیس قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام):... وذكر نحوه(۲).

۲۲۹۱ – كتاب الزهد: عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد بن عیسی قال: ما رأیت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یأكل متّكئا، ثمّ ذكر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: ما أكل متّكئا حتّی مات(۳).

۲۲۹۲ – مكارم الاخلاق: عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما أكل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) متّكئا منذ بعثه اللّه (عزّوجلّ) نبیّا حتّی قبضه اللّه إلیه متواضعا للّه (عزّوجلّ) وكان (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) إذا وضع یده فی الطعام قال: «بسم اللّه اللهم بارك لنا فیما رزقتنا وعلیك خلفه»(۴).

دعائم الاسلام: عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله إلی قوله:

حتی قبضه(۵).

۲۲۹۳ – المحاسن: البرقی، عن الحسن بن یوسف، عن أخیه، عن

۱– (۱)– الكافی: ج ۶ ص ۲۷۲ ح ۸.

۲– (۲) – المحاسن: ص ۴۵۸ ح ۳۹۶.

۳– (۳) – كتاب الزهد: ص ۵۹ ح ۱۵۶. منه البحار: ج ۶۶ ص ۳۸۸.

۴– (۴) – مكارم الأخلاق: ص ۲۷. منه البحار: ج ۶۶ ص ۴۱۰.

۵– (۵) – دعائم الاسلام: ج ۲ ص ۱۱۹ ح ۳۹۸. منه البحار: ج ۶۶ ص ۳۸۹.

علیّ، عن أبیه، عن کلیب قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: ما أکل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) متّکئا قطّ ولا نحن(۱).

۲۲۹۴ - المحاسن: البرقی، عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن عمرو بن أبی سعید، قال: أخبرنی أبی أنّه رأی أبا عبداللّه (علیه السّلام) متربّعا، قال: ورأیت أبا عبداللّه (علیه السّلام) وهو یأکل وهو متّکیء.

قال: وقال: ما أکل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وهو متّکیء قطّ۲.

۲۲۹۵ - المحاسن: البرقی، عن علیّ بن الحکم، عن أبی المغرا، عن هارون بن خارجه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یأکل أکل العبد، ویجلس جلوس العبد، ویعلم أنّه عبد(۲).

۲۲۹۶ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن ابن فضّال، عن علی بن عقبه، عن عبدالمؤمن الأنصاریّ، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): عرضت علیّ بطحاء مکه ذهبا فقلت: یاربّ لا، و [لکن] أشبع یوما وأجوع یوما فإذا شبعت حمدتک وشکرتک وإذا جعت دعوتک وذکرتک(۳).

أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی ابن الحسن الطوسی (رحمه اللّه) عن الحسین بن ابراهیم القزوینی، عن

۱- (۱و۲) - المحاسن: ص ۴۵۸ ح ۳۹۲ و ۳۹۵. منه البحار: ج ۶۶ ص ۳۸۶.

۲- (۳) - المحاسن: ص ۴۵۶ ح ۳۸۶. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۲۵.

۳- (۴) - الکافی: ج ۸ ص ۱۳۱ ح ۱۰۲.

محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضال مثله وفيه: يارب لا وأشبع يوما(۱).

۲۲۹۷ – الكافي: أحمد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن عبدل بن مالك، عن هارون بن الجهم، عن الكاهلي، عن معاذ بيّاع الأكيسه(۲) قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كان رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) يحلب عنز أهله(۳).

مكارم الاخلاق: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله(۴).

۲۲۹۸ – عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثه(۵) عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أتاني ملك فقال: يامحمّد إنّ ربّك (عزّوجلّ) يقرؤك السلام، ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكه ذهبا.

قال: فرفع رأسه إلى السّماء وقال: يارب أشبع يوما فأحمدك، وأجوع يوما فأسألك(۶).

صحيفه الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه(۷).

۱- (۱)- أمالي الطوسي: ص ۶۹۳ ح ۱۴۷۲. منه المستدرك: ج ۱۶ ص ۲۱۵.

۲- (۲) – أقول: الظاهر ان الصحيح بياع الاكسيه لورود هذا الحديث بهذا السند بعنوان بياع الأكسيه في جامع الرواه: ج ۲ ص ۲۳۵. ويشهد له تعبير الشيخ المفيد عنه بالكسائي كما أفاده في توضيح الاشتباه لسروي: ص ۲۸۳ رقم الترجمه ۱۳۷۸.

۳- (۳) – الكافي: ج ج ۵ ص ۸۶ ح ۲.

۴- (۴) – مكارم الاخلاق: ص ۲۴.

۵- (۵) – المذكوره في العيون: ج ۲ ص ۲۴ ح ۴.

۶- (۶) – عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۳۰ ح ۳۶.

۷- (۷) – صحيفه الامام الرضا: ص ۱۱۶ ح ۷۶.

أمالی المفید: حدثنا الشیخ المفید أبو عبداللّه محمد بن محمّد بن النعمان قال: حدثنی أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا علی بن مهرویه القزوینی قال: حدثنا داود بن سلیمان الغازی قال: حدثنا الرضا علی بن موسی، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):... وذکر نحوه(۱).

۲۲۹۹ - مکارم الاخلاق: عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

نزل جبرئیل (علیه السّلام) علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: إنّ اللّه (جلّ جلاله) یقرؤک السلام ویقول لک: هذه بطحاء مکه ان شئت أن تکون لک [رضراضه](۲) ذهبا.

قال: فنظر النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) إلی السماء ثلاثا ثمّ قال:

لا یاربّ، ولکن أشبع یوما فأحمدک، وأجوع یوما فأسألک(۳).

۲۳۰۰ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس قال: حدثنا أبی قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی قال: أخبرنی محمد بن یحیی الخزاز قال: حدّثنی موسی بن إسماعیل، عن أبیه، عن موسی بن جعفر، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) عن أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قال: إنّ یهودیا کان له علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) دنانیر فتقاضاه فقال له:

یا یهودیّ ما عندی ما أعطیک.

فقال: فإنّی لاأفارقک یا محمّد حتّی تقضینی؟؟؟.

فقال: إذن أجلس معک، فجلس معه حتّی صلّی فی ذلک

۱- (۱)- أمالی المفید: ص ۱۲۴ ح ۱. منها البحار: ج ۱۶ ص ۲۲۰.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار. الرضراض - الحصی أو صغارها. (القاموس).

۳- (۳) - مکارم الاخلاق: ص ۲۴. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۳۸.

الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخره والغداه، وكان أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يتهدّدونه ويتواعدونه، فنظر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إليهم فقال: ما الّذى تصنعون به؟

فقالوا: يا رسول اللّه يهوديّ يحبسك؟!! فقال (صلّى اللّه عليه وآله): لم يبعثنى ربّى (عزّوجلّ) بأن أظلم معاهدا و لا غيره.

فلمّا علا النهار قال اليهودى: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله، وشطر مالى فى سبيل اللّه، أما واللّه ما فعلت بك الذى فعلت إلاّ لانظر إلى نعتك فى التوراه، فإنّى قرأت [نعتك] فى التوراه: محمّد بن عبداللّه مولده بمكه، ومهاجره بطيبه، وليس بفظّ و لا غليظ و لا سخّاب(۱) و لامتزيّن بالفحش، و لا قول الخناء(۲). وأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهذا مالى، فاحكم فيه بما أنزل اللّه. وكان اليهودى كثير المال.

ثمّ قال علىّ (عليه السّلام): كان فراش رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عباءه، وكانت مرفقته ادم(۳) حشوها ليف، فثنّيت له ذات ليله، فلمّا أصبح قال: لقد منعنى الفراش اللّيله الصلاه، فأمر (عليه

۱- (۱)- الصخاب، الصخب - بالصاد وبالسين -: الضجّه واختلاط الاصوات للخصام. (لسان العرب).

۲- (۲) - الخناء: الفحش فى الكلام. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - المرفق - بالكسر -: المخده. والأديم: الجلد المدبوغ والجمع ادم بفتحتين، وفى الخبر كانت مخدته (صلّى الله عليه وآله) من ادم أى من الجلود، وفى آخر كانت مرفقته من ادم. (مجمع البحرين).

السّلام) أن يجعل بطاق واحد(۱).

البحار - بيان: قال الجوهرى: قوله (عليه السّلام): «و لا متزين» فى بعض النسخ: - بالزاء المعجمه -، أى لم يجعل الفحش زينه كما يتخذه اللئام، وفى بعضها - بالراء - أى لا يدنّس نفسه بذلك.

الجعفريات: باسناده عن على (عليه السّلام) ان يهوديا يقال له:

حويحر كان له على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) دنانير... وذكر نحوه الى قوله: وكان اليهودى كثير المال(۲).

۲۳۰۱ - مكارم الاخلاق: عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) واعد رجلا إلى الصخره، فقال:

أنا لك هنا حتّى تأتى.

قال: فاشتدّت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول اللّه لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ.

قال: وعدته [إلى] هاهنا، وإن لم يجىء كان منه الجشر(۳) و(۴).

۲۳۰۲ - تفسير القمى: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبداللّه بن سيّار(۵) عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى بيت أم سلمه فى ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها من ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه فى جوانب البيت حتّى

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۳۷۶ ح ۶. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۱۶.

۲- (۲) - الجعفريات: ص ۱۸۲. منه المستدرك: ج ۱۳ ص ۴۰۷.

۳- (۳) - جشر عن أهله: أى غاب عنهم. وفى حديث أبى الدرداء: من ترك القرآن شهرين فلم يقرأه فقد جشره أى تباعد عنه. (لسان العرب). وفى البحار: المحشر.

۴- (۴) - مكارم الاخلاق: ص ۲۴. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۳۹.

۵- (۵) - عبداللّه بن سنان - البحار.

انتهت اليه وهو فی جانب من البيت قائم رافع يديه يبكی وهو يقول:

«اللهم لاتنزع منی صالح ما أعطيتنی أبدا، اللهم ولا تكلنی إلی نفسی طرفه عين أبدا، اللهمّ لاتشمت بی عدوا ولا حاسدا أبدا، اللهم لاتردنی فی سوء استنقذتنی منه أبدا».

قال: فانصرفت أم سلمه تبكی حتی انصرف رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) لبكائها، فقال لها: ما يبكيك يا ام سلمه؟

فقالت: بأبی أنت وأمی يا رسول اللّه ولم لاأبكی وأنت بالمكان الذی أنت به من اللّه قد غفر اللّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر تسأله أن لايشمت بك عدوا أبدا ولا حاسدا وان لايردك فی سوء استنقذك منه أبدا وان لاينزع عنك صالح ما أعطاك أبدا وان لايكلك إلی نفسك طرفه عين أبدا؟

فقال: يا ام سلمه وما يؤمننی؟ وانما وكل اللّه يونس بن متی إلی نفسه طرفه عين فكان منه ما كان(۱).

۲۳۰۳ - قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليه السّلام): إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) لم يورّث درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا وليده ولا شاه ولا بعيرا، ولقد قبض رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) وإنّ درعه مرهونه عند يهوديّ من يهود المدينه بعشرين صاعا شعيرا (من شعير - خ ل) استسلفها نفقه لاهله(۲).

۲۳۰۴ - الكافی: علیّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير،

۱- (۱)- تفسير القمی: ج ۲ ص ۷۴. منه البحار: ج ۱۴ ص ۲۸۴.

۲- (۲) - قرب الاسناد: ص ۴۴. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۱۹.

عن هشام بن سالم وغيره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما کان شیء أحب إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) من أن یظلّ جائعا خائفا فی اللّه(۱).

۲۳۰۵ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن جمیل بن دراج، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) یقسم لحظاته(۲) بین أصحابه فینظر إلی ذا وینظر إلی ذا بالسّویّه.

قال: ولم یبسط رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) رجلیه بین أصحابه قط وإن کان لیصافحه الرجل فما یترک رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) یده من یده حتّی یکون هو التّارک فلمّا فطنوا لذلک کان الرجل إذا صافحه قال(۳) بیده فنزعها من یده(۴).

۲۳۰۶ - الکافی: حدّثنی محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزیز، عن جمیل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یقسم لحظاته بین أصحابه ینظر إلی ذا وینظر إلی ذا بالسویه(۵).

۲۳۰۷ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن إسماعیل بن مهران، عن أیمن بن محرّز، عن أبی عبداللّه (علیه

۱- (۱)- الکافی: ج ۸ ص ۱۲۹ ح ۹۹.

۲- (۲) - اللحظ: هو النظر بشق العین الذی یلی الصدغ (النهایه) أی کانت نظراته الی أصحابه بالسویه.

۳- (۳) - قال بیده: اهوی بها وأخذه. (أقرب الموارد (.

۴- (۴) - الکافی: ج ۲ ص ۶۷۱ ح ۱.

۵- (۵) - الکافی: ج ۸ ص ۲۶۸ ح ۳۹۳.

السّلام) قال: ما صافح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) رجلا قطّ فنزع يده حتّى يكون هو الّذى ينزع يده منه(۱).

۲۳۰۸ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما كلّم رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله) العباد بكنه عقله قطّ، قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم(۲).

۲۳۰۹ - مكارم الأخلاق: روى عن أبى عبدالله (عليه السّلام) من كتاب المحاسن قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا دخل منزلا قعد فى أدنى المجلس حين يدخل.

۲۳۱۰ - مكارم الاخلاق: روى عنه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه أكثر ما يجلس تجاه القبله.

۲۳۱۱ - مكارم الاخلاق: روى عنه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إذا أتى أحدكم مجلسا فليجلس حيث ما انتهى مجلسه(۳).

۲۳۱۲ - مكارم الاخلاق: من مجموع أبى، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان إذا أفطر قال: «اللهمّ لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبله منّا، ذهب الظمأ، وابتلّت العروق، وبقى الاجر»(۴).

۱- (۱)- الكافى: ج ۲ ص ۱۸۲ ح ۱۵.

۲- (۲) - الكافى: ج ۸ ص ۲۶۸ ح ۳۹۴.

۳- (۳) - مكارم الاخلاق: ص ۲۶. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۴۰.

۴- (۴) - مكارم الاخلاق: ص ۲۷. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۴۲.

۲۳۱۳ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: مرّت امرأه بذيّه برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهو يأكل وهو جالس على الحضيض فقالت: يامحمّد إنّك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه.

فقال لها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّى عبد وأىّ عبد أعبد منّى؟!! قالت: فناولنى لقمه من طعامك.

فناولها فقالت: لا واللّه إلاّ الّذى فى فيك.

فأخرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) اللّقمه من فيه فناولها فأكلتها.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فما أصابها بذاء(۱) حتّى فارقت الدّنيا(۲).

المحاسن: البرقى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل نحوه بأدنى اختلاف وفيه: حتى فارقت الدنيا روحها(۳).

مكارم الاخلاق: من كتاب النبوه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۴).

كتاب الزهد: قال ابن مسكان وقال الحسن: سمعناأباعبداللّه (عليه

۱- (۱)- داء - المحاسن، بداء - مكارم الاخلاق - كتاب الزهد.

۲- (۲) - الكافى: ج ۶ ص ۲۷۱ ح ۲.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۴۵۷ ح ۳۸۸.

۴- (۴) - مكارم الاخلاق: ص ۱۶. منهما البحار: ج ۱۶ ص ۲۲۵ و ۲۲۶.

السّلام) يقول: مرّت برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) امرأه بذيه...

وذكر نحوه(۱).

۲۳۱۴ - مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السّلام): كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إذا أكل عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الابرار(۲).

۲۳۱۵ - مكارم الاخلاق: وقال (عليه السّلام): دعوه الصائم تستجاب عند إفطاره۳.

۲۳۱۶ - مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجده يفطر على الماء الفاتر(۳) وكان يقول: إنّه ينقّى الكبد والمعده، ويطيب النكهه(۴)والفم، ويقوّى الاضراس والحدق، ويحدّ الناظر، ويغسل الذنوب غسلا، ويسكن العروق الهائجه والمرّه الغالبه، ويقطع البلغم، ويطفىء الحراره عن المعده، ويذهب بالصداع.

وكان (صلّى اللّه عليه وآله) لايأكل الحارّ حتّى يبرد، ويقول: إنّ اللّه لايطعمنا نارا، إنّ الطعام الحارّ غير ذى بركه فأبردوه.

وكان (صلّى اللّه عليه وآله) إذا أكل سمّى، ويأكل بثلاث أصابع وممّا يليه، ولا يتناول من بين يدى غيره، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل

۱- (۱)- كتاب الزهد: ص ۱۱ ح ۲۲. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۸۱.

۲- (۲و۳) - مكارم الاخلاق: ص ۲۷. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۴۲.

۳- (۴) - الماء الفاتر: فتر الماء اذا انقطع عما كان عليه من البرد الى السخونه. (مجمع البحرين).

۴- (۵) - النكهه: ريح الفم. (مجمع البحرين).

القوم ثمّ يشرعون، وكان يأكل بأصابعه الثلاث: الإبهام، والّتى تليها، والوسطى، وربما استعان بالرابعه، وكان (صلّى اللّه عليه وآله) يأكل بكفّه كلّها، ولم يأكل بإصبعين، ويقول: إنّ الاكل بإصبعين هو أكله الشيطان.

ولقد جاءه بعض أصحابه يوما بفالوذج فأكل منه، وقال: ممّ هذا يا أبا عبداللّه؟

فقال: بأبى أنت وامّى نجعل السمن والعسل فى البرمه(۱) ونضعها على النار، ثمّ نغليه، ثمّ نأخذ مخّ الحنطه إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل، ثمّ نسوطه(۲) حتّى ينضج، فيأتى كما ترى.

فقال (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ هذا الطعام طيّب.

ولقد كان يأكل الشعير غير منخول(۳) خبزا أو عصيده(۴) فى حاله كلّ ذلك كان يأكله (صلّى اللّه عليه وآله)(۵).

۲۳۱۷ - مكارم الاخلاق: من كتاب النبوّه عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما زال طعام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الشعير حتّى قبضه اللّه إليه(۶).

۲۳۱۸ - مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: كان

۱- (۱)- البرمه: القدر من الحجر. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - السوط: الخلط أو هو أن تخلط شيئين فى انائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا. (مجمع البحرين).

۳- (۳) - نخلت الدقيق: غربلته. (مجمع البحرين).

۴- (۴) - العصيده: دقيق يلّت بالسمن ويطبخ. (أقرب الموارد).

۵- (۵) - مكارم الاخلاق: ص ۲۷. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۴۲.

۶- (۶) - مكارم الاخلاق: ص ۲۹. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۴۴.

قوت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الشعير وحلواه التمر وإدامه الزيت(۱).

۲۳۱۹ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم قال: قلت للصّادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): حديث يروى عن أبيك (عليه السّلام) أنّه قال: ما شبع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من خبز برّ قطّ، أهو صحيح؟

فقال: [لا](۲) ما أكل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) خبز برّ قطّ، ولا شبع من خبز شعير قطّ(۳).

مكارم الاخلاق: من كتاب روضه الواعظين قال العيص بن القاسم: قلت... وذكر مثله(۴).

۲۳۲۰ - المحاسن: البرقى، عن جعفر بن محمد، عن ابن القدّاح، عن أبى عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا أكل مع القوم كان أول من يضع يده مع القوم، وآخر من يرفعها، لان يأكل القوم(۵).

۱- (۱)- مكارم الاخلاق: ص ۱۵۴. منه البحار: ج ۶۶ ص ۲۵۵.

۲- (۲) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۳- (۳) - أمالى الصدوق: ص ۲۶۳ ح ۶. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۱۶.

۴- (۴) - مكارم الاخلاق: ص ۲۸. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۴۴.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۴۴۹ ح ۳۵۴. منه البحار: ج ۷۵ ص ۴۵۴.

۲۲۲۱ - الكافی: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علیّ بن الحكم، عن معاويه بن وهب، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما أكل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) متّكئا منذ بعثه اللّه (عزّوجلّ) إلى أن قبضه تواضعا للّه (عزّوجلّ) وما رأى ركبتيه(۱) أمام جليسه فی مجلس قطّ، ولا صافح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رجلا قطّ فنزع يده من يده حتّى يكون الرّجل هو الّذی ينزع يده، ولا كافأ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بسيئه قطّ قال اللّه تعالى له:

(ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّيِّئَهَ) (۲) ففعل، وما منع سائلا قطّ، إن كان عنده أعطى وإلّا قال: يأتی اللّه به، ولا أعطى على اللّه (عزّوجلّ) شيئا قطّ إلاّ أجازه اللّه إن كان ليعطى الجنّه فيجيز اللّه (عزّوجلّ) له ذلك.

قال: وكان أخوه من بعده(۳) - والّذی ذهب بنفسه - ما اكل من الدّنيا حراما قطّ حتّى خرج منها، واللّه إن كان ليعرض له الامران كلاهما للّه (عزّوجلّ) طاعه فيأخذ بأشدّهما على بدنه، واللّه لقد أعتق ألف مملوك لوجه اللّه (عزّوجلّ) دبرت فيهم يداه(۴) واللّه ما أطاق عمل

۱- (۱)- أی إن احتاج لعله إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياءا منه، وفی بعض النسخ [أرى ركبتيه] أی لم يكشفها عند جليسه، وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد أنه لم يكن يتقدمهم فی الجلوس بان تسبق ركبتاه (صلّى اللّه عليه وآله) ركبهم (مرآه العقول).

۲- (۲) - المؤمنون ۲۳:۹۶.

۳- (۳) - يعنى الامام أمير المؤمنين (عليه السّلام) الذی اتخذه النبی اخا له وعضدا ووصيّا وخليفه من بعده.

۴- (۴) - الدبر - بالتحريك -: الجرح الذی يكون فی ظهر الدابه. السان العرب). أی جرحت فی تحصيلهم وتملكهم يداه. (مرآه العقول).

رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من بعده أحد غيره، واللّه ما نزلت برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) نازله قطّ إلاّ قدّمه فيها ثقه منه به، وإن كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ليبعثه برايته فيقاتل، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثمّ ما يرجع حتّى يفتح اللّه (عزّوجلّ) له(۱).

۲۳۲۲ - أمالى الطوسى: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن على بن الحسن الطوسى (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينى قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الازدى قال: حدّثنا أبو على محمّد بن أحمد بن زكريا قال: حدثنا الحسن بن على بن فضّال، عن علىّ بن عقبه، عن أبى كهمس، عن عمروبن سعيد بن هلال قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): أوصنى.

فقال: أوصيك بتقوى اللّه والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع فيه، وانظر إلى من هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فكثيرا ما قال اللّه (عزّوجلّ) لرسوله (صلّى اللّه عليه وآله):

(فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ) (۲) وقال (عزّ ذكره): (وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا) (۳) فان نازعتك نفسك إلى شىء من ذلك، فاعلم أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان قوته الشعير، وحلواه التمر، ووقوده السعف، وإذا أصبت بمصيبه فاذكر مصابك برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فانّ الناس لم يصابوا

۱- (۱)- الكافى: ج ۸ ص ۱۶۴ ح ۱۷۵.

۲- (۲) - التوبه ۹:۵۵.

۳- (۳) - طه ۲۰:۱۳۱.

بمثله أبدا، ولن يصابوا بمثله أبدا(۱).

۲۳۲۳ - الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المغرا، عن زيد الشحّام، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): إنّي لاأكاد ألقاك إلّا في السنين فأوصني بشيء آخذ به.

قال: أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد، وأعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع معه وإيّاك أن تطمح نفسك إلى من فوقك(۲) وكفى بما قال الله (عزّوجلّ) لرسوله (صلّى الله عليه وآله):

(فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ) وقال الله (عزّوجلّ) لرسوله:

(وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا) فإن خفت شيئا من ذلك فاذكر عيش رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فإنّما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا وجده، وإذا اصبت بمصيبه فاذكر مصابك برسول الله (صلّى الله عليه وآله) فإنّ الخلق لم يصابوا بمثله (عليه السّلام) قطّ(۳).

۲۳۲۴ - أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني

۱- (۱)- أمالي الطوسي: ص ۶۸۱ ح ۱۴۴۸. منه البحار: ج ۷۰ ص ۳۱۸.

۲- (۲) - طمح بصره إليه: ارتفع. (أقرب الموارد) و «أن تطمح نفسك» أي ترفعها إلى حال من هو فوقك وتتمنى حاله. (مرآه العقول).

۳- (۳) - الكافي: ج ۸ ص ۱۶۸ ح ۱۸۹.

أبو محمّد الحسن بن علی بن عبدالکریم الزعفرانی قال: حدثنی أحمد ابن محمد بن خالد البرقی أبو جعفر قال: حدثنی أبی، عن محمّد بن أبی عمیر، عن هشام [بن سالم]، عن أبی اسامه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قلت [له]: بلغنا أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لم یشبع من خبز برّ ثلاثه أیّام قطّ.

قال: فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): ما أکله قطّ.

قلت: فأیّ شیء کان یأکل؟

قال: کان طعام رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) الشعیر إذا وجده، وحلواه التمر، ووقوده السعف(۱).

۲۳۲۵ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمد بن عمر بن محمّد بن سلم بن البراء الجعابی قال: حدثنی أبو محمد الحسن ابن عبداللّه بن محمد بن العباس الرازی التمیمی قال: حدثنی سیدی علیّ بن موسی الرضا (علیه السّلام) قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد قال: حدثنی أبی محمّد بن علی قال: حدثنی أبی علی بن الحسین قال: حدثنی أبی الحسین بن علی قال: حدثنی أبی علی بن أبی طالب (علیهم السّلام). قال: ما شبع النبی (صلّی اللّه علیه وآله) من خبز برّ ثلاثه أیّام حتّی مضی لسبیله(۲).

۲۳۲۶ - مکارم الاخلاق: عن الصادق (علیه السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ینفق علی الطیب أکثر ممّا ینفق علی الطعام(۳).

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ص ۶۶۳ ح ۱۳۸۳. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۸۸.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۶۴ ح ۲۸۱. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۲۰.

۳- (۳) - مکارم الأخلاق: ص ۳۴. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۴۸.

۲۳۲۷ - أمالی المفید: حدثنا الشیخ المفید أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنی أبو غالب أحمد بن محمد الزّراری قال: حدّثنی أبو طاهر محمّد بن سلیمان الزّراری، قال: حدثنا محمد ابن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمّد بن یحیی الخراز، عن غیاث ابن إبراهیم، عن أبی، عبداللّه الصادق جعفر بن محمّد (صلوات اللّه علیهما) عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إذا خطب حمد اللّه وأثنی علیه، ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ أصدق الحدیث کتاب اللّه، وأفضل الهدی هدی محمد (صلّی اللّه علیه وآله) وشرّ الأمور محدثاتها، وکلّ بدعه ضلاله، ویرفع صوته، وتحمار وجنتاه(۱)، ویذکر الساعه وقیامها، حتّی کأنّه منذر جیش یقول: صبّحتکم الساعه، مسّتکم الساعه(۲) ثمّ یقول: «بعثت أنا والساعه کهاتین - ویجمع بین سبابتیه - من ترک مالا فلاهله، ومن ترک دینا فعلیّ وإلیّ»(۳).

أقول: المقصود من هاتین الجملتین: إن من مات من المسلمین وترک اموالا فالاموال لورثته، وإذا مات مدیونا فعلیّ أداء دینه، وأما قوله (صلّی اللّه علیه وآله) فی الحدیث الآتی: أو ضیاعا أی عیالا.

۲۳۲۸ - کشف الغمه: من کتاب الحافظ عبدالعزیز، عن سلیمان ابن بلال قال: حدثنی جعفر بن محمد، عن أبیه قال: سمعت جابر

۱- (۱)- احمارّ الشیء: صار أحمر علی التدریج. والوجنه: ما ارتفع من الخدین. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - أی نزلت بکم الساعه صباحا ومساء.

۳- (۳) - أمالی المفید: ص ۲۱۱ ح ۱. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۵۶.

ابن عبداللّه يقول: كانت خطبه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوم الجمعه يحمد اللّه ويثنى عليه ثمّ يقول على أثر ذلك وقد علا صوته واشتدّ غضبه واحمرّت وجنتاه كأنّه منذر جيش: صبّحكم أو مسّاكم ثمّ يقول: بعثت والساعه كهاتين وأشار بالسبّابه والوسطى الّتى تلى الابهام ثمّ يقول: إنّ أفضل الحديث كتاب اللّه (عزّوجلّ) وخير الهدى هدى محمد، وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ بدعه ضلاله، فمن ترك مالا فلاهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فالى(۱).

۲۳۲۹ - التهذيب: محمد بن على بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن عبداللّه بن المغيره، عن معاويه بن وهب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول - وذكر صلاه النبى (صلّى اللّه عليه وآله) - قال: كان يؤتى بطهور فيخمّر عند رأسه(۲) ويوضع سواكه تحت فراشه ثمّ ينام ما شاء اللّه فاذا استيقظ جلس ثم قلّب بصره فى السماء ثم تلا الآيات من آل عمران (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ) (۳) الآيه ثمّ يستن(۴) ويتطهر ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءه ركوعه، وسجوده على قدر ركوعه، يركع حتى يقال متى يرفع رأسه ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه، ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء اللّه، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلّب بصره فى السماء ثمّ يستن ويتطهر ويقوم إلى المسجد فيصلى

۱- (۱)- كشف الغمّه: ج ۲ ص ۱۶۳. منه البحار: ج ۷۷ ص ۱۳۱.

۲- (۲) - أى يوضع إناء مغطى عند رأسه.

۳- (۳) - آل عمران ۳:۱۹۰.

۴- (۴) - استن الرجل: استاك. (أقرب الموارد).

أربع ركعات، كما ركع قبل ذلك، ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء اللّه، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلّب بصره فى السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى المسجد فيوتر ويصلى الركعتين ثمّ يخرج الى الصلاه(۱).

۲۳۳۰ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أوصانى جبرئيل (عليه السّلام) بالسواك حتّى خفت على أسنانى(۲).

۲۳۳۱ - نوادر الراوندى: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال علىّ (عليه السّلام): أبصر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) امرأه عجوزا درداء(۳) فقال: أما إنّه لايدخل الجنّه عجوز درداء، فبكت، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) [لها]:

ما يبكيك؟

فقالت: يا رسول اللّه إنّى درداء، فضحك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال: لاتدخلين الجنّه على حالك(۴).

أقول: أى أن اللّه تعالى يعيد عليك اسنانك وشبابك ثم تدخلين الجنه.

۲۳۳۲ - نوادر الراوندى: بهذا الإسناد قال: قال علىّ (عليه

۱- (۱)- التهذيب: ج ۲ ص ۳۳۴ ح ۱۳۷۷.

۲- (۲) - الكافى: ج ۶ ص ۴۹۶ ح ۸.

۳- (۳) - درد الرجل دردا: ذهبت اسنانه فهو ادرد وهى درداء. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - نوادر الراوندى: ص ۱۰. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۹۸.

السّلام): نظر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى امرأه رمصاء العينين(۱)، فقال: أما إنّه لاتدخل الجنّه رمصاء العينين، فبكت وقالت:

يا رسول اللّه وإنّى لفى النار؟

فقال: لا، ولكن لاتدخلين الجنّه على مثل صورتك هذه.

ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لايدخل الجنّه الأعور والأعمى على هذا المعنى(۲).

۲۳۳۳ - كتاب الزهد: حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفى، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: بينما (بينا - خ ل) رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ذات يوم عنده عايشه إذ استأذن عليه رجل، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): بئس أخو العشيره، وقامت عايشه فدخلت البيت، وأذن له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فدخل، فأقبل إليه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى إذا فرغ من حديثه خرج، فقالت له عايشه: يا رسول اللّه بينا أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك.

فقال لها [رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)](۳): إنّ من أشرّ عباد اللّه من تكره مجالسته لفحشه(۴).

۲۳۳۴ - الزهد: ابن أبى عمير، عن عبداللّه بن سنان قال: قال

۱- (۱)- رمصت عينه: سال منها الرمص. والرمص - بالتحريك -: وسخ أبيض جامد يجتمع فى الموق - موق العين -. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - نوادر الرّاوندى: ص ۱۰. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۹۹.

۳- (۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۴- (۴) - كتاب الزهد: ص ۹ ح ۱۶. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۸۱.

أبو عبداللّه (علیه السّلام): یابن سنان ان النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) کان قوته الشعیر من غیر أدم، ان البر وحسن الخلق یعمران الدیار ویزیدان فی الاعمار(۱).

۲۳۳۵ - کتاب الزهد: فضاله، عن أبان، عن عبدالله بن طلحه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: استقبل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) رجل من بنی فهد وهو یضرب عبدا له، والعبد یقول: أعوذ باللّه، فلم یقلع الرجل عنه. فلمّا أبصر العبد برسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: أعوذ بمحمّد فأقلع الرجل عنه الضرب، فقال: رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یتعوّذ باللّه فلاتعیذه ویتعوّذ بمحمّد فتعیذه؟!! واللّه أحقّ أن یجار عائذه من محمّد.

فقال الرجل: هو حرّ لوجه اللّه.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): والّذی بعثنی بالحقّ نبیّا لو لم تفعل لواقع وجهک حرّ النار(۲).

۲۳۳۶ - کتاب الزهد: النضر بن سوید، عن عبداللّه بن سنان قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: دخل علی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) رجل وهو علی حصیر قد أثّر فی جسمه، ووساده لیف قد أثرت فی خدّه، فجعل یمسح ویقول: ما رضی بهذا کسری ولا قیصر، إنّهم ینامون علی الحریر والدیباج وأنت علی هذا الحصیر؟

قال: فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لانا خیر منهما واللّه، لانا أکرم منهما واللّه، ما أنا والدنیا؟ إنّما مثل الدنیا کمثل رجل

۱- (۱)- کتاب الزهد: ص ۲۹ ح ۷۲. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۸۱.

۲- (۲) - کتاب الزهد: ص ۴۴ ح ۱۱۹. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۸۲.

راکب مرّ علی شجره ولها فیء فاستظلّ تحتها، فلمّا أن مال الظلّ عنها ارتحل فذهب وترکها(۱).

۲۳۳۷ - کتاب التمحیص: عن یعفور بن أبی یعفور قال:

سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إنّ رجلا من الأنصار أهدی إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) صاعا من رطب، فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) للخادم الّتی جاءت به: ادخلی فانظری هل تجدین فی البیت قصعه أو طبقا فتأتینی به؟

فدخلت ثمّ خرجت إلیه فقالت: ما أصبت قصعه ولا طبقا، فکنس رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بثوبه مکانا من الارض، ثمّ قال لها: ضعیه هاهنا علی الحضیض، ثمّ قال: والّذی نفسی بیده لو کانت الدنیا تعدل عند اللّه مثقال جناح بعوضه ما أعطی کافرا ولا منافقا منها شیئا(۲).

۲۳۳۸ - علل الشرایع: حدثنا محمد بن الحسن [بن الولید] (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد [الأشعری]، عن علیّ بن الریان، عن عبداللّه بن عبداللّه الواسطی، عن واصل بن سلیمان، أو عن درست یرفعه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قلت له: لم کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یحبّ الذراع أکثر من حبّه لسائر أعضاء الشاه؟

قال: فقال: لأنّ آدم قرّب قربانا عن الأنبیاء من ذریته فسمّی لکلّ نبیّ عضوا، وسمّی لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) الذراع، فمن ثمّ

۱- (۱)- کتاب الزهد: ص ۵۰ ح ۱۳۴. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۸۲.

۲- (۲) - کتاب التمحیص: ص ۴۸ ح ۷۹. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۸۳.

كان يحبّ الذراع ويشتهيها ويحبّها ويفضلها.

وفی حدیث آخر: إن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کان یحب الذّراع لقربها من المرعی وبعدها من المبال(۱).

باب (۱۵) فضائل رسول اللّه وخصائصه

۲۳۳۹ - الکافی: محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن عبداللّه بن محمد بن أخی حماد الکاتب، عن الحسین بن عبداللّه قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) سیّد ولد آدم؟

فقال: کان واللّه سیّد من خلق اللّه، وما برأ اللّه بریه خیرا من محمد (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم)(۲).

۲۳۴۰ - ارشاد القلوب: الامام موسی بن جعفر (علیه السّلام) قال: حدثنی أبی جعفر، عن أبیه الباقر (علیه السّلام) قال: حدثنی أبی علی، قال: حدثنی أبی الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: بینما أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) جلوس فی مسجده بعد وفاته یتذاکرون فضله إذ دخل علینا حبر من أحبار الیهود من أهل الشام قد قرأ التوراه والإنجیل والزبور وصحف إبراهیم والأنبیاء، وعرف دلائلهم فسلم علینا وجلس، ولبث هنیئه ثم قال:

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۱۳۴ ح ۱ و ۲. منه البحار: ج ۱۶ ص ۲۸۶.

۲- (۲) - الکافی: ج ۱ ص ۴۴۰ ح ۱.

يا أمّه محمّد ما تركتم لنبى درجه ولا لمرسل فضيله إلا وقد نحلتموها(۱)لمحمد نبيكم فهل عندكم جواب ان أنا سألتكم؟

فقال له أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام): سل يا أخا اليهود ما أحببت فإنى اجيبك عن كل ما تسأل، بعون اللّه ومشيئته، فواللّه ما أعطى اللّه (عزّوجلّ) نبيا ولا مرسلا درجه ولا فضيله إلاّ وقد جمعها لمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وزاده على الأنبياء والمرسلين اضعافا مضاعفه، ولقد كان رسول اللّه إذا ذكر لنفسه فضيله قال: ولا فخر، وانا أذكر لك اليوم من فضائله من غير ازدراء(۲)منى على أحد من الأنبياء ما يقرّ اللّه به أعين المؤمنين، شكرا للّه على ما أعطى محمدا وزاده عليهم، الآن:

فاعلم يا أخا اليهود انه كان من فضله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) عند ربه (تبارك وتعالى) وشرفه ما أوجب المغفره والعفو لمن خفض الصوت عنده فقال (جلّ ثناؤه) فى كتابه: (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ) (۳).

ثم قرن طاعته بطاعته فقال: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ) (۴)ثم قرّبه من قلوب المؤمنين وحبّبه إليهم، وكان يقول (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): خالط حبى دماء امتى فانهم يؤثرونى على الآباء

۱- (۱)- تحملتموها - البحار.

۲- (۲) - من غير ازراء - البحار.

۳- (۳) - الحجرات ۴۹:۳.

۴- (۴) - النساء ۴:۸۰.

والامهات وعلى أنفسهم.

ولقد كان أرحم الناس وأرأفهم، فقال اللّه (تبارك وتعالى):

(لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ) (۱).

وقال اللّه (عزّوجلّ): (النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ) (۲).

واللّه لقد بلغ من فضله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فى الدنيا ومن فضله فى الآخره ما تقصر عنه الصفات، ولكن أخبرك بما يحمله قلبك ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم ان كان عندك فقد بلغ من فضله ان أهل النار يهتفون ويصرخون بأصواتهم ندما أن لايكونوا قد أجابوه فى الدّنيا، فقال اللّه (عزّوجلّ): (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى النّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولاَ) (۳) وقد ذكر اللّه تعالى الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال (جل ثناؤه): (وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ) (۴) وقال: (إِنّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) (۵) والنبيون قبله فبدأ به (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وهو آخرهم، ولقد فضّله على جميع الامم، فقال (عزّ من قائل): (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ)

۱- (۱)- التوبه ۹:۱۲۸.

۲- (۲) - الاحزاب ۳۳:۶.

۳- (۳) - الاحزاب ۳۳:۶۶.

۴- (۴) - الاحزاب ۳۳:۷.

۵- (۵) - النساء ۴:۱۶۳.

(بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (۱).

فقال اليهودى: ان آدم (عليه السّلام) اسجد اللّه الملائكه له فهل فضل لمحمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بمثل ذلك؟! فقال على (عليه السّلام): قد كان ذلك ولئن اسجد اللّه (عزّوجلّ) لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع اللّه (عزّوجلّ) صلبه من الانوار والشرف إذ كان هو الوعاء، ولم يكن سجودهم عباده له، وإنما كان سجودهم طاعه لامر اللّه وتكرمه وتحيه - مثل السلام من الإنسان على الإنسان - واعترافا لآدم بالفضيله، ولقد أعطى محمدا أفضل من ذلك، وهو ان اللّه تعالى صلّى عليه وأمر ملائكته أن يصلّوا عليه وأمر جميع خلقه بالصلاه عليه الى يوم القيامه، فقال (جل ثناؤه): (إِنَّ اللّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً) (۲) فلا يصلى عليه فى حياته أحد، وبعد وفاته إلاّ صلّى اللّه عليه بذلك عشرا وأعطاه من الحسنات عشرا، بكل صلاه صلّى عليه، ولا أحد يصلى عليه بعد وفاته إلاّ وهو يعلم بذلك ويردّ على المصلّى والمسلّم مثل ذلك، ان اللّه تعالى جعل دعاء امته فيما يسألون ربهم (جل ثناؤه) موقوفا من اجابته حتى يصلّوا فيه عليه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فهذا أكبر وأعظم ممّا أعطى اللّه (تبارك وتعالى) لآدم (عليه السّلام).

ولقد أنطق اللّه تعالى صمّ الصخور والشجر بالسلام والتحيه له، وكنا نمرّ معه فلا يمرّ بعشب ولا شجره إلاّ قالت: السلام عليك يا رسول

۱- (۱)- آل عمران ۳:۱۱۰.

۲- (۲) - الاحزاب ۳۳:۵۶.

اللّه، تحيه له وإقرارا لنبوّته (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وزاده اللّه (تبارك وتعالى) تكرمه بأخذ ميثاقه قبل النبيين وأخذ ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له، فقال (جل ثناؤه): (وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ) أن آمنوا بى وبرسولى، قالوا: آمنّا، وقال اللّه تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) ، وقال اللّه (تبارك وتعالى): (وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ) (۱) بالمؤمنين رافع صوته بكلمه الإخلاص بشهاده أن لا إله إلاّ اللّه حتى يرفع صوته معها بأن محمدا رسول اللّه، فى الاذان والإقامه والصلاه والأعياد والجمع ومواقيت الحج، وفى كل خطبه حتى فى خطبه النكاح، وفى الأدعيه.

ثم ذكر اليهودى مناقب الأنبياء وأمير المؤمنين (عليه السّلام) أثبت للنبى المكرّم ما هو أعظم منها، تركنا ذكرها طلبا للاختصار، حتى وصل الى ان قال اليهودى: فإن اللّه تعالى ناجى موسى على، طور سيناء بثلاث مائه وثلاثه عشر كلمه مع كل كلمه يقول له: ياموسى انى أنا اللّه، فهل فعل بمحمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) شيئا من ذلك؟

فقال على (عليه السّلام): لقد كان كذلك ومحمد ناجاه اللّه تعالى فوق سبع سماوات رفعه عليهن فناجاه فى موطنين أحدهما عند سدره المنتهى، وكان له هناك مقام محمود ثم عرج به حتى انتهى به إلى ساق العرش، وقال اللّه تعالى: (ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى) (۲) ودلى له رفرف أخضر غشى عليه نور عظيم حتى كان فى دنوّه كقاب قوسين أو أدنى وهو مقدار ما بين الحاجب الى الحاجب، وناجاه بما ذكره اللّه تعالى فى

۱- (۱)- الشرح ۹۴:۴.

۲- (۲) - النجم ۵۳:۸.

کتابه فی سوره البقره قال اللّه تعالی: (وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ) (۱).

وکانت هذه الآیه قد عرضت علی سائر الامم من لدن آدم (علیه السّلام) الی مبعث النبی المعظّم محمد فابوا جمیعا أن یقبلوها من ثقلها، وقبلها محمد (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وامته، فلمّا رأی اللّه تعالی منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها، فقال اللّه تعالی لمحمد:

(آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ) .

ثم ان اللّه تعالی تکرّم علی محمد وأشفق علیه من شدید الآیه التی قبلها هو وامته، فأجاب عن نفسه وامته فقال: (وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ) فقال اللّه تعالی: لهم المغفره والجنه إذا فعلوا ذلک، فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): (سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ) (۲) یعنی المرجع فی الآخره.

فأجابه سبحانه: قد فعلت ذلک، تباهی امتک الامم، قد اوجبت لهم المغفره، ثم قال اللّه تعالی: أما إذا قبلتها أنت وامتک، وقد کانت من قبل عرضتها علی الأنبیاء والامم فلم یقبلوها، فحق علی أن ارفعها عن امتک.

فقال اللّه (تبارک وتعالی): (لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ) من خیر (وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ) من شر.

ثم ألهم اللّه تعالی نبیّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) ان قال:

(رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا) .

۱- (۱)- البقره ۲:۲۸۴.

۲- (۲) - البقره ۲:۲۸۵.

فقال اللّه سبحانه: لكرامتك يامحمد على أن الامم السابقه كانوا إذا نسوا ما ذكروا فتحت عليهم أبواب عذابى(۱) وقد رفعت ذلك عن امتك.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): (رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا) (۲) يعنى بالاصار: الشدائد التى كانت على الامم ممن كان قبل محمد (صلّى اللّه عليه وآله) فقال اللّه تعالى: قد رفعت عن امتك الآصار التى كانت على الامم السالفه، وذلك انى جعلت على الامم ان لاتقبل منهم فعلا إلّا فى بقاع من الارض اخترتها لهم وان بعدت، وقد جعلت الارض لك ولا متك طهورا ومسجدا فهذه من الآصار، وقد رفعتها عن امتك.

وقد كانت فى الام السالفه تحمل قربانها على أعناقها الى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه نارا تأكله، وإن لم أقبل ذلك منه رجع به مثبورا، وقد جعلت قربان امتك فى بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه اضاعف له الثواب اضعافا مضاعفه، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك وهى من الآصار التى كانت على الامم السالفه.

وكانت الامم السالفه مفروضا عليها صلواتها فى كبد الليل وانصاف النهار وهى من الشدائد التى كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك وقد فرضت عليهم صلواتهم فى اطراف الليل والنهار فى أوقات نشاطهم

۱- (۱)- أقول: النسيان خارج عن اراده الانسان، فلا يمكن أن يعاقب عليه إلّا اذا كان ناشئا من الإهمال وعدم الاهتمام بالأمر، والظاهر أن هذا هو المقصود هنا. والله العالم.

۲- (۲) - البقره ۲:۲۸۶.

وكانت الامم السالفه مفروضا عليهم خمسون صلاه فى خمسين وقت وهى من الآصار التى كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك.

وكانت الامم السالفه حسنتهم بحسنه واحده، وسيئتهم بسيئه واحده وجعلت لامتك الحسنه بعشر والسيئه بسيئه واحده.

وكانت الامم السالفه إذا نوى أحدهم حسنه لم تكتب له وإذا همّ بسيئه كتبتها عليه وإن لم يعملها، وقد رفعتها عن امتك فإذا همّ أحدهم بسيئه لم يعملها لم تكتب عليه وإذا همّ بحسنه لم يعملها كتبت له حسنه.

وكانت الامم السالفه إذا أذنبوا كتبت على أبوابهم وجعلت توبتهم من الذنب ان احرم عليهم أحب الطعام إليهم.

وكانت الامم السالفه يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائه والمائتى سنه، ثم لم أقبل توبته دون ان اعاقبه فى الدنيا بعقوبه وقد رفعت ذلك عن امتك، وان الرجل من امتك ليذنب المائه ثم يتوب ويندم طرفه عين فاغفر له ذلك كله وأقبل توبته.

وكانت الامم السالفه إذا أصابهم أدنى نجس قرضوه من أجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الانجاس والصعيد فى الاوقات، وهذه من الآصار التى كانت عليهم ورفعتها عن امتك.

قال رسول اللّه: إذا قد فعلت ذلك بى فزدنى؟

فألهمه اللّه (تبارك وتعالى) ان قال: (رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنّا) .

قال اللّه تعالى: قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم، وذلك حكمى فى جميع الام ان لا اكلف نفسا فوق طاقتها.

قال: (وَ اعْفُ عَنّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا) .

قال اللّه تعالى: قد فعلت ذلك تباهى الامم امتك.

ثم قال: (فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ) .

قال اللّه تعالى: قد فعلت ذلك وجعلت امتك يا أحمد كالشامه البيضاء فى الثور الاسود، هم القادرون وهم القاهرون، يستخدمون ولا يخدمون، لكرامتك علىّ وحقّ علىّ ان اظهر دينك، على الاديان حتى لا يبقى فى شرق الارض ولا فى غربها دين إلا دينك، ويؤدّون الى أهل دينك الجزيه وهم صاغرون، (وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى * عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى * عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَهَ ما يَغْشى * ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى * لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى) (1).

فهذا أعظم يا اخا اليهود من مناجاته لموسى (عليه السّلام) على طور سيناء.

ثم زاد اللّه محمدا أنّ مثل النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به، ولقد عاين تلك الليله الجنه والنار، وعرج به سماء سماء وسلّمت عليه الملائكه، فهذا أكثر من ذلك.

قال اليهودى: فإن اللّه تعالى ألقى على موسى محبه منه.

فقال له (عليه السّلام): لقد كان كذلك ومحمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ألقى عليه منه محبه فسماه حبيبا، وذلك ان اللّه (تبارك وتعالى) أرى ابراهيم (عليه السلام) صوره محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وامته، فقال: يارب ما رأيت من امم الانبياء أنور من هذه الامه، فمن هذا؟

۱- (۱)- النجم ۵۳:۱۳-۱۸.

فنودی: هذا محمد حبیبی، لا حبیب لی من خلقی غیره احببته قبل أن أخلق سمائی وأرضی وسمیته نبیا وأبوک آدم یومئذ من الطین ما اجریت فیه روحا [ولقد ألقیت أنت معه فی الذروه الاولی](۱).

وأقسم بحیاته فی کتابه، فقال اللّه تعالی: (لَعَمْرُکَ إِنَّهُمْ لَفِی سَکْرَتِهِمْ یَعْمَهُونَ) (۲) أی وحیاتک یامحمد، وکفی بهذا رفعه وشرفا من اللّه (عزّوجلّ) ورتبه.

قال الیهودی: فاخبرنی بما فضّل اللّه تعالی امه محمد علی سائر الامم؟

قال علی (علیه السلام): لقد فضل اللّه (تبارک وتعالی) امته علی سائر الامم بأشیاء کثیره، إنما أذکر لک منها قلیلا من کثیر، من ذلک قول اللّه (تبارک وتعالی): (کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) (۳) ومن ذلک انه إذا کان یوم القیامه وجمع اللّه الخلق فی صعید واحد سال اللّه تعالی النبیین: هل بلّغتم؟

فیقولون: نعم.

فیسأل الامم فیقولون: ما جاءنا من بشیر ولا نذیر، فیقول اللّه (عزّوجلّ) وهو أعلم بذلک للنبیین: من شهداؤکم الیوم؟

فیقولون: محمد وأمته فیشهد لهم أمه محمّد المصطفی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) بالتبلیغ وتصدّق شهادتهم شهاده محمد (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فیؤمنون عند ذلک، وذلک قول اللّه (عزّوجلّ):

۱- (۱)- مابین المعقوفتین من البحار.

۲- (۲) - الحجر ۱۵:۷۲.

۳- (۳) - آل عمران ۳:۱۱۰.

(لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) (۱) يقول:

يكون محمد عليكم شهيدا انكم قد بلّغتم الرساله.

ومنها: انه أول الناس حسابا وأسرعهم دخولا الى الجنه قبل سائر الامم كلها.

ومنها أيضا: ان اللّه (عزّوجلّ) فرض عليهم فى الليل والنهار صلوات فى خمسه أوقات اثنتان بالليل وثلاث بالنهار، ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلوات وجعلها كفاره خطاياهم، فقال اللّه (عزّوجلّ): (إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ) (۲) يقول: صلوات الخمس تكفّر الذنوب ما اجتنب العبد الكبائر.

ومنها أيضا: ان اللّه تعالى جعل لهم الحسنه الواحده التى يهمّ بها العبد ولا يعملها حسنه واحده يكتبها له، فإن عملها كتبها له عشر حسنات وأمثالها الى سبعمائه ضعفا فصاعدا.

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) يدخل الجنه من هذه الامه سبعين الفا بغير حساب وجوههم مثل القمر ليله البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب فى السماء، هم امناؤه، ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم.

ومنها: ان القاتل منهم عمدا إن شاء أولياء دم المقتول ان يعفوا عنه فعلوا ذلك وإن شاؤا قبلوا الديه، وعلى أهل التوراه وهم أهل دينكم يقتل القاتل ولا يعفى عنه ولا تؤخذ منه ديه، قال اللّه (تبارك وتعالى): (ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَهٌ) (۳).

۱- (۱)- البقره ۲:۱۴۳.

۲- (۲) - هود ۱۱:۱۱.

۳- (۳) - البقره ۲:۱۷۸.

ومنها: ان اللّه تعالى جعل فاتحه الكتاب نصفها لنفسه ونصفها لعبده، قال اللّه (تبارك وتعالى): قسمت بينى وبين عبدى هذه السوره، فإذا قال أحدهم: (الْحَمْدُ لِلّهِ) فقد حمدنى وإذا قال: (رَبِّ الْعالَمِينَ) فقد عرفنى وإذا قال: (الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) فقد مدحنى وإذا قال (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) فقد اثنى علىّ وإذا قال: (إِيّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيّاكَ نَسْتَعِينُ) (۱) فقد صدق عبدى فى عبادتى بعد ما سألنى، وبقيه هذه السوره له.

ومنها: ان اللّه (تبارك وتعالى) بعث جبرائيل الى النبى المكرّم ان بشّر امتك بالزين والسناء والرفعه والكرامه والنضره(۲).

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) أباحهم صدقاتهم يأكلونها ويجعلونها فى بطون فقرائهم ويطعمون منها ويطعمون، وكانت صدقات من كان قبلهم من الامم الماضين يحملونها الى مكان قصىّ فيحرقونها بالنار.

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) جعل لهم الشفاعه خاصه دون الامم والله (تبارك وتعالى) يتجاوز عن ذنوبهم العظام بشفاعه نبيهم (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

ومنها: انه يقال يوم القيامه: [ليتقدم] الحامدون، فتقدم امه محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قبل الامم، وهو مكتوب: امه محمد هم الحامدون يحمدون اللّه (تبارك وتعالى) على كل منزله ويكبّرونه على كل حال(۳) مناديهم فى جوف السماء، لهم دوىّ كدوى النحل.

۱- (۱)- الفاتحه ۱:۱-۵.

۲- (۲) - والنصر - البحار.

۳- (۳) - على كل نجد - البحار.

ومنها: ان اللّه (تبارک وتعالی) لا یهلکهم بجوع، ولا یجمعهم علی ضلاله، ولا یسلّط علیهم عدوا من غیرهم، ولا یساخ ببیضتهم(۱)وجعل لهم الطاعون شهاده.

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) جعل لمن صلی منهم علی نبیّهم - صلاه واحده - عشر حسنات ومحا عنه عشر سیئات، ورد اللّه سبحانه علیه مثل صلاته علی النبی المکرم (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم).

ومنها: أنه جعلهم أزواجا ثلاثه أمما فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخیرات، والسابق بالخیرات یدخل الجنه بغیر حساب، والمقتصد یحاسب حسابا یسیرا والظالم لنفسه مغفور له إن شاء اللّه تعالی.

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) جعل توبتهم: الندم والاستغفار والترک للاصرار، وکان توبه بنی اسرائیل قتل أنفسهم.

ومنها: قول اللّه (عزّوجلّ) لنبیه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم):

امتک هذه مرحومه، عذابهم فی الدنیا الزلزله والفقر.

ومنها: ان اللّه (تبارک وتعالی) یکتب للمریض الکبیر من الحسنات علی حسب ما کان یعمل فی شبابه وصحته من عمل الخیر، یقول اللّه (تبارک وتعالی) لملائکته: اکتبوا لعبدی مثل حسناته قبل ذلک ما دام فی وثقی(۲).

ومنها: ان اللّه (عزّوجلّ) ألزم أمه محمد کلمه التقوی وجعل بدو الشفاعه لهم فی الآخره.

۱- (۱)- البیضه: أصل القوم ومجتمعهم، وبیضه القوم: ساحتهم. السان العرب).

۲- (۲) - فی وثاقی - البحار.

ومنها: ان النبی رأی فی السماء - لیله عرج به إلیها - ملائکه قیاما ورکوعا منذ خلقوا، فقال: یا جبرائیل هذه هی العباده.

فقال جبرائیل: صدقت یامحمد فاسأل اللّه ربک أن یعطیک القنوت والرکوع والسجود فی صلواتهم، فأعطاهم اللّه (عزّوجلّ) ذلک، فامه محمد یقتدون بالملائکه الذین هم فی السماء.

قال النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): ان الیهود یحسدونکم علی صلاتکم رکوعکم وسجودکم. فالحمد للّه الذی اختص امه محمد بهذه الکرامه، فبعث الیهم خیر النبیین ووفّقهم للاقتداء بالملائکه الذین هم فی السماوات ونسخ بکتابهم کل کتاب نزل من السماء، وجعله مهیمنا من الکتب وجعلهم یدخلون الجنه قبل سائر الامم کلها کرامه من اللّه (عزّوجلّ) ورحمه اختصهم بها(۱).

البحار - بیان: الإزراء: التحقیر والتهاون والعیب. قوله (علیه السّلام): «والنبیّون من قبله»، أی کان نبیّون من قبل نوح فلم یذکرهم بعد نوح؛ بل ذکر بعده من جاء بعده، وبدأ بنبیّنا قبل من تقدّمه، ویحتمل إرجاع الضمیر فی قبله إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) أی النبیون الّذین ذکر اللّه أنّهم بعد نوح کانوا قبله (صلّی اللّه علیه وآله) وقد بدأ اللّه به قبل نوح وقبلهم فی الآیه الأولی، ولعلّه أظهر، ویؤیده أن کلمه «من» لیست فی بعض النسخ. والشامه: الخال.

قوله: «ولقد المقیت أنت معه»، علی بناء المجهول. فی الذروه الأولی، لعله من ذرو الریح، وذرو الحبّ أی نثره، أی ألقیتک معه حین أخرجت ذریّه آدم من صلبه، ونثرتهم، وأخذت علیهم المیثاق،

۱- (۱)- إرشاد القلوب: ص ۴۰۶. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳۴۱.

ولا يبعد أن يكون فى الأصل والتقيت معه فى الذرّ الأولى، أى لقيته فى عالم الذرّ السابق حين أخذت ميثاقه منك ومن سائر النبيين.

قوله: «على كلّ تجد»، أى مكان مرتفع.

۲۳۴۱ - علل الشرايع: حدثنا على بن أحمد بن عبداللّه البرقى قال: حدثنى أبى، عن جدّه أحمد بن أبى عبداللّه، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن عمرو بن جميع، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان جبرئيل إذا أتى النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قعد بين يديه قعده العبد وكان لايدخل حتّى يستأذنه(۱).

۲۳۴۲ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى قال: حدثنا على بن أحمد ابن موسى الدقاق قال: حدثنا محمد بن أبى عبداللّه الكوفى قال:

حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن علىّ بن أبى حمزه، عن يحيى بن أبى إسحاق، عن الصادق جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه (عليهم السّلام) قال: سئل النبى (صلّى اللّه عليه وآله) أين كنت وآدم فى الجنّه؟

قال: كنت فى صلبه، إلى إلى إلى الارض فى صلبه، وركبت السفينه فى صلب [أبى] نوح، وقذف بى فى النار فى صلب أبى إبراهيم، لم يلتق لى أبوان على سفاح قطّ ولم يزل اللّه (عزّوجلّ) ينقلنى من الأصلاب الطيّبه إلى الارحام الطاهره، هاديا مهديا حتّى أخذ اللّه بالنبوّه عهدى، وبالإسلام ميثاقى، وبيّن كلّ شىء من صفتى، وأثبت فى التوراه والإنجيل ذكرى، ورقّانى إلى سمائه، وشقّ

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۷ ح ۲. منه البحار: ج ۲۶ ص ۳۳۸.

لی اسما من أسمائه الحسنی، امّتی الحمادون، فذو العرش محمود، وأنا محمّد(۱).

معانی الاخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علی بن الحسین السکری، قال: حدثنا محمد بن زکریا الجوهری الغلابی البصری، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمار [ه]، عن أبیه، عن جابر بن یزید الجعفی، عن جابر بن عبداللّه الأنصاری، قال: سئل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أین کنت وآدم فی الجنه؟.... وذکر نحوه وزاد: وقد روی هذا الحدیث من طرق کثیره(۲).

۲۳۴۳ - قرب الاسناد: الحسن بن ظریف، عن الحسین بن علوان، عن جعفر، عن أبیه، قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ اللّه (تبارک وتعالی) قسّم الناس نصفین، فکنت فی النصف الخیر، ثمّ قسّم النصف الخیر ثلاثه فکنت فی ثلث الخیر، وما عرق فیّ عرق سفاح قطّ، وما عرق فیّ إلّا عرق نکاح کنکاح الإسلام حتّی آدم (علیه السّلام)(۳).

البحار - توضیح: قوله (صلّی اللّه علیه وآله): «ثم قسّم النصف الخیر ثلاثه» المراد بنصف الخیر أصحاب الیمین ولعلّ المراد أنه قسّمه نصفین حتی صارا مع أصحاب الشمال ثلاثه کما مرّ، أو الثلاثه باعتبار التسمیه بالسابقین والمقربین أو قسمه السابقین الی الأنبیاء وغیرهم أو

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۴۹۸ ح ۱.

۲- (۲) - معانی الأخبار: ص ۵۵ ح ۲. منهما البحار: ج ۱۶ ص ۳۱۴.

۳- (۳) - قرب الاسناد: ص ۵۳. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳۲۰.

إلى أولى العزم وغيرهم.

وقال الفيروزآبادى: عرق فى الارض: ذهب، وأعرق الشجر اشتدت عروقه فى الارض.

۲۳۴۴ - الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن علىّ بن فضال، عن ظريف بن ناصح، عن إبراهيم بن يحيى قال: حدّثنى جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قسّم اللّه (تبارك وتعالى) أهل الارض قسمين، فجعلنى فى خيرهما، ثمّ قسّم النصف الآخر على ثلاثه، فكنت خير الثلاثه، ثمّ اختار العرب من الناس، ثمّ اختار قريشا من العرب، ثمّ اختار بنى هاشم من قريش، ثمّ اختار بنى عبدالمطّلب من بنى هاشم، ثمّ اختارنى من بنى عبدالمطلب(۱).

۲۳۴۵ - اليقين فى امره أمير المؤمنين (عليه السّلام): من كتاب الإمامه عن بندار بن عاصم، عمّن حدّثه، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا خلق اللّه العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال: إشهدا أن لا إله إلّا أنا، فشهدا، ثم قال: اشهدا أنّ محمدا رسول اللّه، فشهدا، ثمّ قال: إشهدا أنّ عليّا أمير المؤمنين، فشهدا(۲).

۲۳۴۶ - الكافى: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن

۱- (۱)- الخصال: ص ۳۶ ح ۱۱. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳۲۱.

۲- (۲) - اليقين فى امره أمير المؤمنين: ص ۵۵. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳۶۴.

أبی عبداللّه (علیه السّلام) - فی خطبه له خاصّه یذکر فیها حال النبی (صلّی اللّه علیه وآله) والائمّه (علیهم السّلام) وصفاتهم -: فلم یمنع ربّنا لحلمه وأناته(۱) وعطفه ما کان من عظیم جرمهم وقبیح أفعالهم أن انتجب لهم أحبّ أنبیائه إلیه، وأکرمهم علیه: محمّد بن عبداللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی حومه العزّ مولده، وفی دومه الکرم محتده، غیر مشوب حسبه، ولا ممزوج نسبه، ولا مجهول عند أهل العلم صفته، بشّرت به الأنبیاء فی کتبها، ونطقت به العلماء بنعتها، وتأملته الحکماء بوصفها، مهذّب لایدانی، هاشمیّ لایوازی، أبطحی لایسامی، شیمته الحیاء، وطبیعته السخاء، مجبول علی أوقار النبوّه وأخلاقها، [مطبوع علی أوصاف الرساله وأحلامها](۲) إلی أن انتهت به أسباب مقادیر اللّه إلی أوقاتها، وجری بأمر اللّه القضاء فیه إلی نهایاتها، أدّاه محتوم قضاء اللّه إلی غایاتها، تبشّر به کلّ امّه من بعدها، ویدفعه کلّ أب إلی أب من ظهر إلی ظهر، لم یخلطه فی عنصره سفاح، ولم ینجّسه فی ولادته نکاح، من لدن آدم (علیه السّلام) إلی أبیه عبداللّه فی خیر فرقه، وأکرم سبط، وأمنع رهط(۳) وأکلأ حمل، وأودع حجر، اصطفاه اللّه وارتضاه واجتباه، وآتاه من العلم مفاتیحه، ومن الحکم ینابیعه، ابتعثه رحمه للعباد، وربیعا للبلاد، وأنزل اللّه إلیه الکتاب، فیه البیان والتبیان: (قُرْآناً عَرَبِیًّا غَیْرَ ذِی عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ) (۴) قد بینه

۱- (۱)- الاناه: الوقار والحلم. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من بعض النسخ.

۳- (۳) - أی أعز قوم وأقواهم.

۴- (۴) - الزمر ۳۹:۲۸.

للنّاس ونهجه بعلم قد فصّله، ودين قد أوضحه، وفرائض قد أوجبها، وحدود حدّها للنّاس وبيّنها، وامور قد كشفها لخلقه وأعلنها، فيها دلاله إلى النجاه، ومعالم تدعو إلى هداه، فبلّغ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ما أرسل به، وصدع بما أمر، وأدّى ما حمّل من أثقال النبوّه، وصبر لربّه، وجاهد فى سبيله، ونصح لأمّته، ودعاهم إلى النجاه، وحثّهم على الذكر، ودلّهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع أسسّ للعباد أساسها، ومنار رفع لهم أعلامها، كيلا يضلّوا من بعده، وكان بهم رؤوفا رحيما(۱).

۲۳۴۷ - تفسير العياشى: عن زراره وحمران، عن أبى جعفر وأبى عبداللّه (عليهما السّلام) قال: (إِنّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) (۲) فجمع له كلّ وحى(۳).

۲۳۴۸ - تفسير العياشى: عن منصور بن حازم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لم يزل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: (إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (۴) حتّى نزلت سوره الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام(۵).

۲۳۴۹ - الكافى: أبو على الأشعرى، عن محمد بن عبدالجبار، عن على بن حديد، عن مرازم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) إنّ

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۴۴۴ ح ۱۷.

۲- (۲) - النساء ۴:۱۶۳.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۸۵ ح ۲۰۵. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳۲۵.

۴- (۴) - يونس ۱۰:۱۵.

۵- (۵) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۱۲۰ ح ۱۲. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳۲۶.

رجلا أتّى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا رسول اللّه إنّى اصلّى فأجعل بعض صلاتى لك؟

فقال: ذلك خير لك.

فقال: يا رسول اللّه فأجعل نصف صلاتى لك؟

فقال: ذلك أفضل لك.

فقال: يا رسول اللّه فإنّى اصلّى فاجعل كلّ صلوتى لك؟

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا يكفيك اللّه ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك.

ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه كلّف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ما لم يكلّفه أحدا من خلقه، كلّفه أن يخرج على الناس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئه تقاتل معه ولم يكلّف هذا أحدا من خلقه قبله ولا بعده، ثمّ تلا هذه الآيه (فَقاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّهِ لا تُكَلَّفُ إِلاّ نَفْسَكَ) (۱).

ثمّ قال: وجعل اللّه أن يأخذله ما أخذ لنفسه(۲) فقال (عزّوجلّ): (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها) (۳) وجعلت الصلاه(۴) على رسول اللّه (صلّى

۱- (۱)- النساء ۴:۸۴.

۲- (۲) - أى يأخذ العهد من الخلق فى مضاعفه الاعمال له (صلّى اللّه عليه وآله) مثل ما أخذ فى المضاعفه لنفسه، أو يأخذ العهد بتعظيمه مثل ما أخذ لنفسه. (مرآه العقول).

۳- (۳) - الانعام - ۶:۱۶۰.

۴- (۴) - «وجعلت الصلاه» يحتمل وجهين: الاول: أن يكون المراد أنه جعل تعظيمه والصلاه عليه من طاعاته التى يضاعف لها الثواب عشره أضعافها. والثانى: أن يكون المراد انه ضاعف لنفسه الصلاه، لكونها عباده له عشره أضعاف، ثم ضاعفها له (صلّى اللّه عليه وآله) لكونها متعلقه به، لكل حسنه عشره أضعافها فصارت للصلاه مائه حسنه (مرآه العقول).

اللّه عليه وآله) بعشر حسنات(۱).

۲۳۵۰ - تفسير العياشي: عن زيد الشحّام، عن جعفر بن محمد قال: ما سئل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) شيئا قط فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء اللّه، ولا كافيء بالسيئه قطّ، وما ألقى سريّه مذ نزلت عليه (فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لا تُكَلَّفُ إِلاّ نَفْسَكَ) إلاّ ولّى بنفسه(۲).

۲۳۵۱ - تفسير العياشي: أبان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) لمّا نزلت على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): (لا تُكَلَّفُ إِلاّ نَفْسَكَ) قال: كان أشجع الناس من لاذ برسول اللّه (عليه واله السّلام)(۳).

البحار - بيان: أي كان (عليه السّلام) بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه، لانّه كان أقرب الناس وأجرأهم عليهم كما روى عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) انه كان يقول: كنّا اذا احمرّ البأس اتّقينا برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه ۲۳۵۲ - تفسير العياشي: عن الثمالي، عن عيص، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كلّف ما لم عبدالله أحد أن يقاتل في سبيل اللّه وحده، وقال: (حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ) (۴) وقال: إنّما كلّفتم اليسير من الامر أن تذكروا اللّه(۵).

۱- (۱)- الكافي: ج ۸ ص ۲۷۴ ح ۴۱۴.

۲- (۲) - تفسير العياشي: ج ۱ ص ۲۶۱ ح ۲۱۲. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳۴۰.

۳- (۳) - تفسير العياشي: ج ۱ ص ۲۶۱ ح ۲۱۲. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳۴۰.

۴- (۴) - الانفال ۸:۶۵.

۵- (۵) - تفسير العياشي: ج ۱ ص ۲۶۲ ح ۲۱۴. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳۴۰.

الكافی – الكافی: حمید بن زیاد، عن أبی العباس عبیداللّه بن أحمد الدهقان، عن علی بن الحسن الطاطری، عن محمد بن زیاد بیاع السابری، عن أبان، عن أبی بصیر قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ) (۱).

قال: هی بیوت النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله)(۲).

۲۳۵۴ – الكافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عمّن ذكره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (تبارك وتعالی): (وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (۳).

فقال. هو رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)(۴).

۲۳۵۵ – أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه قال: حدثنی عمّی محمد بن القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكین، عن معمر بن راشد قال:

سمعت أبا عبداللّه الصادق (علیه السّلام) یقول: أتی یهودی النبیّ (صلّی الله علیه وآله) فقام بین یدیه یحدّ النظر إلیه، فقال: یا یهودیّ ما حاجتك؟

قال: أنت أفضل أم موسی بن عمران النبیّ الّذی كلّمه اللّه وأنزل

۱– (۱)– النور ۲۴:۳۶.

۲– (۲) – الكافی: ج ۸ ص ۳۳۱ ح ۵۱۰.

۳– (۳) – یونس ۱۰:۲.

۴– (۴) – الكافی: ج ۸ ص ۳۶۴ ح ۵۵۴.

علیه التوراه والعصا وفلق له البحر وأظلّه بالغمام؟!! فقال له النبی (صلّی اللّه علیه وآله): إنّه یکره للعبد أن یزکی نفسه، ولکنّی أقول: إنّ آدم (علیه السّلام) لمّا أصاب الخطیئه کانت توبته أن قال: «اللهم إنّی أسألک بحقّ محمّد وآل محمّد لما غفرت لی، فغفرها اللّه له».

وإن نوحا لمّا رکب فی السفینه وخاف الغرق قال: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجیتنی من الغرق»، فنجّاه اللّه عنه.

وإنّ إبراهیم (علیه السّلام) لما ألقی فی النار قال: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجیتنی منها»، فجعلها اللّه علیه بردا وسلاما.

وإنّ موسی لمّا ألقی عصاه وأوجس فی نفسه خیفه قال: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا آمنتنی» فقال اللّه (جلّ جلاله):

(لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی) (۱).

یا یهودیّ: إن موسی لو أدرکنی ثمّ لم یؤمن بی وبنبوّتی ما نفعه إیمانه شیئا ولا نفعته النبوّه.

یا یهودیّ: ومن ذرّیتی المهدی إذا خرج نزل عیسی بن مریم (علیه السّلام) لنصرته فقدّمه وصلی خلفه(۲).

جامع الاخبار: بهذا الاسناد، نحوه(۳).

الاحتجاج: عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه

۱- (۱)- طه ۶۸:۲۰.

۲- (۲) - أمالی الصدوق: ص ۱۸۱ ح ۴.

۳- (۳) - جامع الاخبار: ص ۸.

السّلام)... وذكر نحوه(۱).

البحار - بيان: كلمه «لمّا» إيجابيه بمعنى إلّا، أى أسألك فى كلّ حال إلّا حال حصول المطلوب، وهو إلحاح ومبالغه فى السؤال.

۲۳۵۶ - أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على بن الحسن الطوسى (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الحسين بن ابراهيم القزوينى قال: حدثنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم على بن حبشى قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبى قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين (بن أبى غندر)، عن المفضل، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما بعث اللّه نبيّا أكرم من محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ولا خلق اللّه قبله أحدا، ولا أنذر اللّه خلقه بأحد من خلقه قبل محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فذلك قوله تعالى: (هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى) (۲) وقال: (إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ) (۳) فلم يكن قبله مطاع فى الخلق، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعه فى كلّ قرن إلى أن يرث اللّه الارض ومن عليها(۴).

۲۳۵۷ - عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادى قال: حدثنا على بن محمد بن عيينه قال: حدثنا دارم بن قبيصه قال: حدثنا على بن موسى الرضا (عليه

۱- (۱)- الاحتجاج: ص ۴۷. منها البحار: ج ۲۶ ص ۳۱۹.

۲- (۲) - النجم ۵۳:۵۶.

۳- (۳) - الرعد ۱۳:۷.

۴- (۴) - أمالى الطوسى: ص ۶۶۹ ح ۱۴۰۶. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳۷۱.

السّلام) عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أنا خاتم النبيين وعلى خاتم الوصيين(۱).

۲۳۵۸ - الكافى: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن أيّوب وعلى بن ابراهيم، عن أبيه جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: نزل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى غزوه ذات الرّقاع تحت شجره على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادى ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمّدا فجاء وشدّ على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بالسيف، ثمّ قال: من ينجّيك منّى يا محمّد؟

فقال: ربّى وربّك. فنسفه(۲) جبرئيل (عليه السّلام) عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك منّى يا غورث؟

فقال: جودك وكرمك يا محمّد، فتركه، فقام وهو يقول: واللّه لانت خير منى وأكرم(۳).

۲۳۵۹ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد ابن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخى قال:

۱- (۱)- عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۷۴ ح ۳۴۵. منه البحار: ج ۱۶ صه ۳۲.

۲- (۲) - نسف البناء: قلعه من أصله. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الكافى: ج ۸ ص ۱۲۷ ح ۹۷.

سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن الرّجل تکون له الضیعه الکبیره فإذا کان یوم المهرجان أو النیروز أهدوا إلیه الشیء لیس هو علیهم یتقرّبون بذلک إلیه؟

فقال: أ لیس هم مصلّین؟

قلت: بلی.

قال: فلیقبل هدیتهم ولیکافهم فأنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: لو أهدی إلیّ کراع لقبلت وکان ذلک من الدّین، ولو أنّ کافرا أومنافقا أهدی إلیّ وسقا ما قبلت وکان ذلک من الدّین، أبی اللّه (عزّوجلّ) لی زبد(۱) المشرکین والمنافقین وطعامهم(۲).

۲۳۶۰ - التهذیب: محمد بن أحمد بن یحیی، عن الحسن بن علیّ بن عبداللّه، عن ابن فضّال، عن مروان، عن عمّار الساباطی قال: کنّا جلوسا عند أبی عبداللّه (علیه السّلام) بمنی فقال له رجل: ما تقول فی النواقل؟

فقال: فریضه.

قال: ففزعنا وفزع الرجل.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنما أعنی صلاه اللّیل علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إنّ اللّه یقول: (وَ مِنَ اللَّیْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَهً لَکَ) (۳) و(۴).

۱- (۱)- الزبد - بالفتح -: الرفد والعطاء. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الکافی: ج ۵ ص ۱۴۱ ج ۲.

۳- (۳) - الاسراء ۱۷:۷۹.

۴- (۴) - التهذیب: ج ۲ ص ۲۴۲ ح ۹۵۹.

۲۳۶۱ - الکافی: أحمد بن محمد الکوفی، عن علی بن الحسن ابن علی، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عن أبی هارون المکفوف، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:(۱) کان أبو عبداللّه (علیه السّلام) إذا ذکر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: بأبی وامّی وقومی وعشیرتی(۲)، عجب للعرب کیف لاتحملنا علی رؤسها واللّه (عزّوجلّ) یقول فی کتابه: (وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها) (۳)فبرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) انقذوا(۴).

تفسیر العیاشی: عن أبی هارون قال: کان أبو عبداللّه (علیه السّلام)... وذکر مثله إلّا أن فیه: واللّه انقذوا(۵).

۲۳۶۲ - تفسیر العیاشی: عن محمد بن سلیمان البصری الدیلمی، عن أبیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها) بمحمّد (صلّی اللّه علیه وآله)(۶).

۲۳۶۳ - تفسیر العیاشی: عن أبی الحسن علی بن محمد بن میثم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: أبشروا بأعظم المنن علیکم، قول اللّه: (وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها) فالإنقاذ من اللّه هبه، واللّه لایرجع من هبته(۷).

۱- (۱)- أی قال أبو هارون المکفوف.

۲- (۲) - العیاشی - تفسیر العیاشی.

۳- (۳) - آل عمران ۳:۱۰۳.

۴- (۴) - الکافی: ج ۸ ص ۲۶۶ ح ۳۸۸.

۵- (۵) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۱۹۴ ح ۱۲۶. منه البحار: ج ۲۴ ص ۵۴.

۶- (۶) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۱۹۴ ح ۱۲۴. منه البحار: ج ۲۴ ص ۵۴.

۷- (۷) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۱۹۴ ح ۱۲۵. منه البحار: ج ۲۴ ص ۵۴.

۲۳۶۴ – الکافی: علیّ، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن محمد ابن أبی حمزه، وغیر واحد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ لکم فی حیاتی خیرا وفی مماتی خیرا.

قال: فقیل: یا رسول اللّه أمّا حیاتک فقد علمنا فمالنا فی وفاتک؟

فقال: أمّا فی حیاتی فإنّ اللّه (عزّوجلّ) قال: (وَ ما کانَ اللّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ) (۱) وأمّا فی مماتی فتعرض علیّ أعمالکم فأستغفر لکم(۲).

بصائر الدرجات: حدثنا یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن غیر واحد من أصحابنا، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۳).

۲۳۶۵ – إختیار معرفه الرجال: محمد بن مسعود ومحمد بن الحسن البراثی(۴) قالا: حدثنا إبراهیم بن محمد بن فارس قال: حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن الحسین ابن الختار، عن زید الشحّام قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: طلب أبو ذرّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقیل له: إنّه فی حائط کذا وکذا، فتوجّه فی طلبه فوجده نائما، فأعظمه أن یتبّهه، فأراد أن یستبرئ نومه من یقظته فأخذ عسیبا(۵) یابسا فکسره لیسمعه

۱- (۱)- الانفال ۳۳:۸.

۲- (۲) – الکافی: ج ۸ ص ۲۵۴ ح ۳۶۱.

۳- (۳) – بصائر الدرجات: ص ۴۶۴ ح ۷.

۴- (۴) – البریانی – البحار.

۵- (۵) – فتناول عسیبا – البحار. والعسیب: جریده من النخل کشط خوصها. (أقرب الموارد).

صوته [ليستبرئ نومه](۱) فسمعه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فرفع رأسه فقال: يا أبا ذرّ تخدعنى؟ أما علمت أنّى أرى أعمالكم فى منامى، كما أراكم فى يقظتى، إنّ عينى تنامان، ولا ينام قلبى(۲).

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن الختار، عن زيد الشحام نحوه(۳).

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ميمون القداح، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه إلى قوله: فى يقظتى۴.

۲۳۶۶ - قرب الاسناد: محمد بن خالد الطيالسى قال: حدثنى فضيل بن عثمان الاعور قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول:

اتّقوا اللّه وعظّموا اللّه وعظّموا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ولا تفضّلوا على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أحدا، فإنّ اللّه (تبارك وتعالى) قد فضّله، وأحبّوا أهل بيت نبيكم حبّا مقتصدا ولا تغلوا فىّ، ولا تفرقوا ولا تقولوا ما لانقول. فإنكم إن قلتم وقلنا ومتّم ومتنا ثمّ بعثكم اللّه وبعثنا فكنّا حيث يشاء اللّه وكنتم(۴).

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من البحار. والبراءه: التخلص من الشبهه. (أقرب الموارد). والمراد من يستبرأ - هنا -: يختبر.

۲- (۲) - اختيار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۱۲۲ ح ۵. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۱۱.

۳- (۳و۴) - بصائر الدرجات: ص ۴۴۱ ح ۹ و ۱۰. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۷۲ و ۱۷۳.

۴- (۵) - قرب الاسناد: ص ۶۱. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳۶۷.

باب (۱۶) البعثه والرساله العالميه

۲۳۶۷ - تفسير القمى: حدثنا على بن جعفر قال: حدثنى محمد ابن عبدالله الطائى قال: حدثنا محمد بن أبى عمير قال: حدثنا حفص الكنانى [الكناسى] قال: سمعت عبدالله بن بكير الأرجانىّ قال: قال لى الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): أخبرنى عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان عامّا للناس بشيرا، أليس قد قال اللّه فى محكم كتابه: (وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلاّ كَافَّةً لِلنّاسِ) (۱) لاهل الشرق والغرب، وأهل السّماء والارض من الجنّ والإنس هل بلّغ رسالته إليهم كلّهم؟

قلت: لاأدرى.

قال: يابن بكير إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لم يخرج من المدينه فكيف بلّغ أهل الشرق والغرب؟

قلت: لاأدرى.

قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أمر جبرئيل فاقتلع الارض بريشه من جناحه ونصبها لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فكانت بين يديه مثل راحته فى كفّه ينظر إلى أهل الشرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلى اللّه وإلى نبوّته بنفسه، فما بقيت قريه ولا مدينه إلاّ ودعاهم النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) بنفسه(۲).

۱- (۱)- سبأ ۳۴:۲۸.

۲- (۲) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۲۰۲. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۸۸.

۲۳۶۸ - أمالی الطوسی: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه اللّه)، قال: حدثنی محمد بن الحسن بن متّ الجوهری، عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی، عن أبان بن عثمان، عن کثیر النّواء، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: إن نوحا (علیه السّلام) رکب السفینه فی أول یوم من رجب، فأمر من معه أن یصوموا ذلک الیوم، وقال: من صام ذلک الیوم تباعدت عنه النار مسیره سنه، ومن صام سبعه أیام منه غلقت عنه أبواب النار السبعه، ومن صام ثمانیه أیام فتحت له أبواب الجنان الثمانیه، ومن صام خمسه عشر یوما أعطی مسألته، ومن زاد علی ذلک زاده اللّه.

قال: وفی الیوم السابع والعشرین منه نزلت النبوّه فیه علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ومن صام هذا الیوم کان ثوابه ثواب من صام ستین شهرا(۱).

باب (۱۷) تبلیغه الی کل الالسنه

۲۳۶۹ - علل الشرایع: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا عبداللّه بن عامر، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عن یحیی بن عمران الحلبی، عن أبیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سئل عن قول الله (عزّوجلّ):

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ص ۴۴ ح ۵۲. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۸۹.

(وَ أُوحِیَ إِلَیَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَکُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ) (۱).

قال: بکلّ لسان(۲).

بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن عامر، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عن یحیی بن عمر، عن أبیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) انه سئل عن قول اللّه (تبارک وتعالی)... وذکر مثله(۳).

۲۳۷۰ - علل الشرایع: حدثنا محمد بن ابراهیم بن اسحاق الطالقانی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن اسحاق الماذرانی(۴) قال: حدثنا أبو قلابه عبدالملک بن محمد قال: حدثنا غانم ابن الحسن السعدی، عن مسلم بن خالد المکی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: ما أنزل اللّه (تبارک وتعالی) کتابا ولا وحیا إلّا بالعربیّه، فکان یقع فی مسامع الأنبیاء بالسنه قومهم، وکان یقع فی مسامع نبیّنا (صلّی اللّه علیه وآله) بالعربیّه، فاذا کلّم به قومه کلّمهم بالعربیه، فیقع فی مسامعهم بلسانهم، وکان أحدنا لایخاطب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بأی لسان خاطبه إلّا وقع فی مسامعه بالعربیه، کلّ ذلک یترجم جبرئیل (علیه السّلام) [له و] عنه تشریفا من اللّه (عزّوجلّ) له (صلّی اللّه علیه وآله)(۵).

۱- (۱)- الانعام ۶:۱۹.

۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۱۲۵ ح ۳.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۴۶ ح ۲. منهما البحار: ج ۱۶ ص ۱۳۱.

۴- (۴) - المادرائی - البحار.

۵- (۵) - علل الشرایع: ص ۱۲۶ ح ۸. منه البحار: ج ۱۶ ص ۱۳۴

باب (۱۸) نزول الوحی علی رسول اللّه

۲۳۷۱ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازی، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعید بن عقده، قال: حدثنا جعفر أبو عبداللّه العلوی، قال: حدثنی عمّی القاسم بن جعفر بن عبداللّه بن جعفر بن محمّد بن علی بن أبی طالب أبو محمد، قال: حدثنی عبداللّه بن محمد بن عبداللّه بن علی بن الحسین، قال: حدثنی أبی، عن ابراهیم بن صالح، عن زید بن الحسن، عن أبیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): رقدت بالابطح علی ساعدی، وعلیّ عن یمینی، وجعفر عن یساری، وحمزه عند رجلی.

قال: فنزل جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل ففزعت لخفق أجنحتهم.

قال: فرفعت رأسی فإذا إسرافیل یقول لجبرئیل: إلی أیّ الاربعه بعثت وبعثنا معک؟

قال: فرکض برجله فقال: إلی هذا وهو محمّد سیّد النبیین.

ثمّ قال: من هذا الآخر؟

قال: هذا أخوه ووصیّه وابن عمه وهو سیّد الوصیین.

ثمّ قال: فمن الآخر؟

قال: جعفر بن أبی طالب، له جناحان خضیبان، یطیر بهما فی الجنه.

قال: ثمّ قال: فمن الآخر؟

قال: عمّه حمزه وهو سیّد الشهداء یوم القیامه(۱).

۲۳۷۲ - التوحید: أبی قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهیم بن هاشم، عن ابن أبی نجران، عن محمد بن سنان، عن إبراهیم والفضل ابنی محمد الأشعریین، عن عبید بن زراره، عن أبیه قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام): جعلت فداک الغشیه الّتی کانت تصیب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إذا نزل علیه الوحی؟

قال: فقال: ذاک إذا لم یکن بینه وبین اللّه أحد، ذاک إذا تجلّی اللّه له، قال: ثمّ قال: تلک النبوّه یا زراره. وأقبل بتخشّع(۲).

البحار - بیان: تجلی اللّه تعالی ظهور آیات عظمته وجلاله أو هو کنایه عن غایه المعرفه.

۲۳۷۳ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام ابن سالم قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام): وکان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إذا أتاه الوحی من اللّه وبینهما جبرئیل (علیه السّلام) یقول: هو ذا جبرئیل، وقال لی جبرئیل، وإذا أتاه الوحی ولیس بینهما جبرئیل تصیبه تلک السبته(۳) ویغشاه منه ما یغشاه لثقل

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ص ۷۲۳ ح ۱۵۲۳. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۹۳.

۲- (۲) - التوحید: ص ۱۱۵ ح ۱۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۲۵۶.

۳- (۳) - السبته - بضم السین -: السّبات وهو نوم خفی کالغشیه. (لسان العرب).

الوحی علیه من اللّه (عزّوجلّ)(۱).

۲۳۷۴ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسین بن ابراهیم القزوینی قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائی البصری قال: حدثنی أحمد بن ابراهیم بن أحمد قال: أخبرنی أبو محمد الحسن بن علی بن عبدالکریم الزعفرانی قال: حدثنی أحمد ابن محمد بن خالد البرقی أبو جعفر قال: حدثنی أبی، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام (بن سالم)، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

قال بعض أصحابنا: أصلحک اللّه، کان رسول اللّه (صلّی الله علیه وآله) یقول:

قال جبرئیل (علیه السّلام) وهذا جبرئیل یأمرنی، ثمّ یکون فی حال أخری یغمی علیه؟

قال: فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): إنّه إذا کان الوحی من اللّه إلیه لیس بینهما جبرئیل (علیه السّلام) أصابه ذلک لثقل الوحی من اللّه، وإذا کان بینهما جبرئیل (علیه السّلام) لم یصبه ذلک فیقول: قال لی جبرئیل، وهذا [جبرئیل](۲).

۲۳۷۵ - إکمال الدین: إنّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) کان یکون بین أصحابه فیغمی علیه وهو یتصابّ عرقا، فإذا أفاق قال: قال اللّه (عزّوجلّ): کذا وکذا، وأمرکم بکذا، ونهاکم عن کذا.

وأکثر مخالفینا یقولون: إن ذلک کان یکون عند نزول جبرئیل

۱- (۱)- المحاسن: ص ۳۳۸ ح ۱۲۱. منه البحار: ج ۱۸ ص ۲۷۱.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ص ۶۶۳ ح ۱۳۸۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۲۶۸.

(علیه السّلام) علیه، فسئل الصادق (علیه السّلام) عن الغشیه الّتی کانت تأخذ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) أکانت تکون عند هبوط جبرئیل؟.

فقال: لا، إنّ جبرئیل (علیه السّلام) کان إذا أتی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) لم یدخل علیه حتّی یستأذنه، فإذا دخل علیه قعد بین یدیه قعده العبد، وإنّما ذلک عند مخاطبه اللّه (عزّوجلّ) إیّاه بغیر ترجمان وواسطه».

حدثنا بذلک الحسن بن أحمد بن ادریس (رضی اللّه عنه) عن أبیه، عن جعفر بن محمد بن مالک، عن محمد بن الحسین بن زید، عن الحسین بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام)(۱).

۲۳۷۶ - تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه: (حَتّی إِذَا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا) (۲) مخفّفه.

قالا: ظنّت الرسل أنّ الشیاطین تمثّل لهم علی صوره الملائکه(۳).

۲۳۷۷ - تفسیر العیاشی: عن ابن شعیب(۴)، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: وکلّهم اللّه إلی أنفسهم أقلّ من طرفه عی ن(۵).

۱- (۱)- إکمال الدین: ص ۸۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۲۶۰.

۲- (۲) - یوسف ۱۲:۱۱۰.

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۰۱ ح ۱۰۲. منه البحار: ج ۱۸ ص ۲۶۱.

۴- (۴) - عن أبی شعیب - البحار.

۵- (۵) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۰۱ ح ۱۰۳. منه البحار: ج ۱۸ ص ۲۶۲.

البحار - بيان: لعل المراد أنّ اللّه وكلهم إلى أنفسهم ليزيد يقينهم بأنهم معصومون بعصمه اللّه فخطر ببالهم ان ما وعدوا من عذاب الأمم لعلّه يكون من الشياطين فصرف اللّه عنهم ذلك وعصمهم وثبتهم على اليقين بأن ما أوحى إليهم ليس للشيطان فيه سبيل.

۲۳۷۸ - التوحيد: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن عبداللّه الفرّاء، عن محمد ابن مسلم، ومحمد بن مروان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما علم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّ جبرئيل (عليه السّلام) من قبل اللّه إلاّ بالتوفيق(۱).

تفسير العياشى. عن محمد بن هارون عنه (عليه السّلام) نحوه(۲).

البحار - بيان: أى وفقه بأن علم علما ضروريا أنّه جبرئيل وليس بشيطان، أو قرن الوحى بمعجزات علم بها أنّه من قبل اللّه.

۲۳۷۹ - تفسير العياشى: عن زراره قال: قلت لابى عبداللّه (عليه السّلام): كيف لم يخف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيما يأتيه من قبل اللّه أن يكون ذلك ممّا ينزغ به الشيطان؟

قال: فقال: إنّ اللّه إذا اتّخذ عبدا رسولا أنزل عليه السكينه

۱- (۱)- التوحيد: ص ۲۴۲ ح ۲.

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۰۱ ح ۱۰۵. منهما البحار: ج ۱۸ ص ۲۵۶.

والوقار، فكان الذى يأتيه من قبل اللّه (عزّوجلّ) مثل الّذى يراه بعينه(۱).

۲۳۸۰ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى ابن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن سماعه بن مهران قال:

سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يسدّده ويرشده، وهو مع الأوصياء من بعده(۲).

۲۳۸۱ - تفسير القمى: حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن فضّال، عن علىّ بن عقبه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ إبليس أنّ أنينا لمّا بعث اللّه نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) على حين فتره من الرسل، وحين انزلت امّ الكتاب(۳).

۲۳۸۲ - قرب الاسناد: محمد بن عيسى، عن عبداللّه بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: احتبس الوحى على النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقيل: احتبس عنك الوحى يا رسول اللّه؟

قال: فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): وكيف لايحتبس عنّى الوحى وأنتم لاتقلّمون أظفاركم ولا تنقّون روائحكم!(۴).

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۰۱ ح ۱۰۶. منه البحار: ج ۱۸ ص ۲۶۲.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۴۷۶ ح ۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۲۶۷.

۳- (۳) - تفسير القمى: ج ۱ ص ۲۹. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۷۹.

۴- (۴) - قرب الاسناد: ص ۱۳. منه البحار: ح ۱۸ ص ۲۵۵.

باب (۱۹) کتمان النبوّه

۲۳۸۳ - إکمال الدین: حدثنا محمد بن الحسن (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه ومحمد بن الحسن الصفّار جمیعا قالا:

حدّثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب ومحمّد بن عیسی بن عبید [الیقطینی] قالا: حدثنا صفوان بن یحیی، عن عبداللّه بن مسکان، عن محمّد بن علیّ الحلبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: اکتتم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بمکه مختفیا خائفا خمس سنین لیس یظهر أمره وعلیّ (علیه السّلام) معه وخدیجه، ثمّ أمره اللّه (عزّوجلّ) أن یصدع(۱) بما أمر به، فظهر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وأظهر أمره.

وفی خبر آخر أنّه (صلّی اللّه علیه وآله) کان مختفیا بمکه ثلاث سنین(۲).

غیبه الطوسی: روی سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن صفوان بن یحیی، عن عبداللّه بن مسکان، عن محمّد بن علی الحلبیّ، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۳).

۲۳۸۴ - إکمالی الدین: حدثنا أبی، ومحمد بن الحسن (رضی اللّه عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه، وعبداللّه بن جعفر الحمیری،

۱- (۱)- یصدع: صدعت الشیء: بینته وأظهرته. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - إکمال الدین: ص ۳۴۴ ح ۲۸.

۳- (۳) - غیبه الطوسی: ص ۲۰۱. منهما البحار: ج ۱۸ ص ۱۷۶.

ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن ادريس جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب، وابراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن عبيداللّه بن علىّ الحلبى، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: مكث رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بمكه - بعد ما جاءه الوحى عن اللّه (تبارك وتعالى) - ثلاث عشره سنه. منها ثلاث سنين مختفيا خائفا لايظهر، حتّى أمره اللّه (عزّوجلّ) أن يصدع بما أمره به.

فأظهر حينئذ الّدعوه(۱).

غيبه الطوسى: عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد ابن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن عبيداللّه بن على الحلبى، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول... وذكر نحوه(۲).

۲۳۸۵ - تفسير العياشى: عن محمّد بن على الحلبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: اكتتم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بمكه سنين ليس يظهر، وعلى معه وخديجه، ثمّ أمره اللّه أن يصدع بما يؤمر، فظهر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فإذا أتاهم قالوا: كذّاب امض عنّا(۳).

۲۳۸۶ - إكمال الدين: حدثنا إسحاق بن عيسى، ومحمد بن الحسن (رضى اللّه عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه، قال: حدثنا

۱- (۱)- اكمال الدين: ص ۳۴۴ ح ۲۹.

۲- (۲) - غيبه الطوسى: ص ۲۰۲. منهما البحار: ج ۱۸ ص ۱۷۷.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۵۳ ح ۴۷. منه البحار: ج ۱۹ ص ۱۸.

أحمد بن محمد بن عيسى، عن علی بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن داود بن فرقد(۱)، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان علی بن أبی طالب (عليه السّلام) مع رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) فی غيبته لم يعلم بها أحد(۲).

باب (۲۰) ما لاقاه رسول اللّه من الأذی فی مكه

۲۳۸۷ - الكافی: علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: بينا النبیّ (صلّی اللّه عليه وآله وسلّم) فی المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقی المشركون عليه سلا ناقه فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء اللّه، فذهب إلی أبی طالب فقال له: ياعمّ كيف تری حسبی فيكم؟

فقال له: وما ذاك يا أخی؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزه وأخذ السيف وقال لحمزه: خذ السلا، ثمّ توجّه الی القوم والنبیّ معه فأتی قريشا وهم حول الكعبه، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ فی وجهه، ثمّ قال لحمزه: أمرّ السّلا علی سبالهم، ففعل ذلك حتی أتی علی آخرهم، ثمّ التفت أبو طالب إلی النبیّ (صلّی اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: يابن أخی! هذا حسبك فينا(۳).

۱- (۱)- أبی، عن سعد، عن ابن عيسی، عن علی بن الحكم، عن ابن عميره، عن داود بن يزيد، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) - البحار.

۲- (۲) - اكمال الدين: ص ۳۴۳ ح ۲۶. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۷۶.

۳- (۳) - الكافی: ج ۱ ص ۴۴۹ ح ۳۰.

۲۳۸۸ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، وعلىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أبى حمزه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

لمّا أرادت قريش قتل النبى (صلّى اللّه عليه وآله) قالت: كيف لنا بأبى لهب؟

فقالت امّ جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: إنّى احبّ أن تقعد اليوم فى البيت نصطبح(۱) فلمّا أن كان من الغد وتهيّأ المشركون للنبى (صلّى اللّه عليه وآله) قعد أبو لهب وامرأته يشربان، فدعا أبو طالب عليّا (عليه السّلام) فقال له: يابنىّ اذهب إلى عمّك أبى لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فأدخل وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل له: يقول لك أبى: إنّ امرءا عمّه عينه فى القوم(۲) فليس بذليل.

قال: فذهب أمير المؤمنين (عليه السّلام) فوجد الباب مغلقا فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلمّا رآه أبو لهب قال له: مالك يابن أخى؟

فقال له: إنّ أبى يقول لك: إنّ امرءا عمّه عينه فى القوم ليس بذليل.

فقال له: صدق أبوك فما ذاك يابن أخى؟

۱- (۱)- اصطبح القوم: شربوا الصبوح. (لسان العرب).

۲- (۲) - المراد بالعم إما أبو لهب أو نفسه والاول أظهر، اذ الظاهر ان الغرض حمله على الحميّه. والمراد بالعين: السيد أو الرقيب والحافظ، والحاصل: ان من كان عمه مثلك سيد القوم وزعيمهم لاينبغى أن يكون ذليلا بينهم. (مرآه العقول).

فقال له: يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب!! فوثب وأخذ سيفه فتعلقت به امّ جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمه ففقأ عينها - فماتت وهى عوراء - وخرج أبو لهب ومعه السيف فلمّا رأته قريش عرفت الغضب فى وجهه، فقالت: مالك يا أبا لهب؟

فقال: ابايعكم على ابن أخى(۱) ثمّ تريدون قتله واللاّت والعزّى لقد هممت أن أسلم، ثمّ تنظرون ما أصنع فاعتذروا إليه ورجع(۲).

۲۳۸۹ - الكافى: علىّ، عن أبيه، عن ابن أبى نصر، عن إبراهيم ابن محمد الأشعرى، عن عبيد بن زراره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا توفّى أبو طالب نزل جبرئيل على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: يا محمّد! اخرج من مكه، فليس لك فيها ناصر، وثارت قريش بالنبىّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، فخرج هاربا حتّى جاء إلى جبل بمكه يقال له: الحجون(۳) فصار إليه(۴).

۲۳۹۰ - تفسير العياشى: عن زراره وحمران، عن أبى جعفر وأبى عبداللّه (عليهما السّلام) قوله: (وَ اللّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ) (۵).

قالا: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قد كان لقى من قومه بلاء شديدا حتّى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتّى طرحوا عليه رحم شاه، فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه فرفعته عنه ومسحته، ثمّ أراه

۱- (۱)- أى على ايذائه وأنتم تفرطون فى ذلك وتريدون قتله أو على محافظته وترك ايذائه والاول أظهر. (مرآه العقول).

۲- (۲) - الكافى: ج ۸ ص ۲۷۶ ح ۴۱۸.

۳- (۳) - هكذا وجدنا فى المصدر، ولعلّ الصحيح: جبل ثور.

۴- (۴) - الكافى: ج ۱ ص ۴۴۹ ح ۳۱.

۵- (۵) - آل عمران ۳:۵۴.

اللّه بعد ذلک الّذی یحبّ، إنّه کان ببدر ولیس معه غیر فارس واحد، ثمّ کان معه یوم الفتح اثنا عشر ألفا، حتّی جعل أبو سفیان والمشرکون یستغیثون.

ثمّ لقی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) من الشدّه والبلاء والتظاهر علیه، ولم یکن معه أحد من قومه بمنزلته، أمّا حمزه (رضی اللّه عنه) فقتل یوم احد، وأمّا جعفر (رضی اللّه عنه) فقتل یوم مؤته(۱).

۲۳۹۱ - تفسیر القمی: حدّثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن هشام، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنه سئل عن معنی قول طلحه ابن أبی طلحه لمّا بارزه علیّ (علیه السّلام): یاقضیم؟

قال: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کان بمکه لم یجسر علیه أحد لموضع أبی طالب، وأغروا به الصبیان، وکانوا إذا خرج رسول اللّه یرمونه بالحجاره والتراب، وشکا ذلک إلی علیّ (علیه السّلام) فقال: بأبی أنت وامّی یا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إذا خرجت فأخرجنی معک، فخرج رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ومعه أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فتعرّض الصّبیان لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کعادتهم، فحمل علیهم أمیر المؤمنین (علیه السّلام) وکان یقضمهم فی وجوههم وآنافهم وآذانهم، فکانوا یرجعون باکین إلی آبائهم ویقولون: قضمنا علیّ، قضمنا علی(۲)، فسمّی لذلک:

القضیم(۳).

۱- (۱)- تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۵۴ ح ۴۳. منه البحار: ج ۱۸ صه ۲۰.

۲- (۲) - قضمت یده: اذا عضضتها. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - تفسیر القمی: ج ۱ ص ۱۱۴. منه البحار: ج ۲۰ ص ۵۲.

۲۳۹۲ - الكافی: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن أبی حمزه، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: قرأ رجل علی أمير المؤمنين (عليه السّلام): (فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ) (۱) فقال: بلی واللّه لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ولكنّها مخفّفه (لا يُكَذِّبُونَكَ) لايأتون بباطل يكذبون به حقّك(۲).

تفسير العياشی: عن عمّار بن ميثم، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۳).

۲۳۹۳ - الكافی: أبو علی الأشعری، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبی بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): (وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْ ءٌ) (۴).

قال: نزلت فی ابن أبی سرح الّذی كان عثمان استعمله علی مصر وهو ممّن كان رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) يوم فتح مكه هدر دمه(۵) وكان يكتب لرسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) فإذا أنزل اللّه

۱- (۱)- الانعام ۶:۳۳.

۲- (۲) - الكافی: ج ۸ ص ۲۰۰ ح ۲۴۱.

۳- (۳) - تفسير العياشی: ج ۱ ص ۳۵۹ ح ۲۰.

۴- (۴) - الانعام ۶:۹۳.

۵- (۵) - كان ذلك قبل أن يحاميه عثمان ويجسر علی رسول الله فی أخذ الامان له (مرآه العقول).

(عزّوجلّ) (إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (۱) كتب (إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (۲)فيقول له رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله): دعها(۳) فأنّ اللّه عليم حكيم وكان ابن أبى سرح يقول للمنافقين: إنّى لأقول من نفسى مثل ما يجيىء به فما يغيّر علىّ، فأنزل اللّه (تبارك وتعالى) فيه الّذى أنزل(۴).

۲۳۹۴ - البحار: كتاب الطرف للسيد ابن طاووس، نقلا من كتاب الوصيّه لعيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر (عليهما السّلام) قال: سالت عن بدء الإسلام كيف أسلم علىّ؟ وكيف أسلمت خديجه؟

فقال: تأبى إلّا أن تطلب اصول العلم ومبتدأه، أما واللّه إنّك لتسأل تفقّها.

ثمّ قال: سألت أبى (عليه السّلام) عن ذلك؟ فقال لى: لمّا دعاهما رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: يا علىّ وياخديجه أسلمتما للّه وسلّمتما له، وقال: إنّ جبرئيل عندى يدعوكما إلى بيعه الإسلام فأسلما تسلما، وأطيعا تهديا.

فقالا: فعلنا وأطعنا يا رسول اللّه.

فقال: إنّ جبرئيل عندى يقول لكما: إنّ للإسلام شروطا وعهودا ومواثيق، فابتداه بما شرط اللّه عليكما لنفسه ولرسوله أن تقولا: نشهد

۱- (۱)- التوبه ۹:۷۱.

۲- (۲) - التوبه ۹:۲۸.

۳- (۳) - أى اتركها كما نزلت ولا تغيرها وان ما كتبت وإن كان حقا لكن لايجوز تغيير ما نزل من القرآن، فقوله: «فما يغير على»، اما افتراء منه على الرسول (صلّى الله عليه وآله) أو هو اشاره الى ما جرى على لسانه ونزل الوحى مطابقا له (مرآه العقول).

۴- (۴) - الكافى: ج ۸ ص ۲۰۰ ح ۲۴۲.

أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريک له فی ملکه، لم یتّخذ ولدا ولم یتّخذ صاحبه، إلها واحدا مخلصا. وأنّ محمدا عبده ورسوله، أرسله إلی الناس کافّه بین یدی الساعه، ونشهد أنّ اللّه یحیی ویمیت ویرفع ویضع ویغنی ویفقر ویفعل ما یشاء ویبعث من فی القبور.

قالا: شهدنا.

قال: وإسباغ الوضوء علی المکاره، وغسل الوجه والیدین والذراعین ومسح الرأس والرجلین إلی الکعبین، وغسل الجنابه فی الحرّ والبرد، وإقام الصلاه، وأخذ الزکاه من حلّها، ووضعها فی أهلها، وحجّ البیت، وصوم شهر رمضان، والجهاد فی سبیل اللّه، وبرّ الوالدین، وصله الرحم والعدل فی الرعیّه والقسم بالسویّه والوقوف عند الشبهه ورفعها الی الامام، فإنّه لاشبهه عنده، وطاعه ولیّ الامر بعدی، ومعرفته فی حیاتی وبعد موتی، والائمّه من بعده واحد بعد واحد، وموالاه أولیاء اللّه ومعاداه أعداء اللّه، والبراءه من الشیطان الرجیم وحزبه واشیاعه، والبراءه من الاحزاب: تیم وعدیّ وامیه وأشیاعهم وأتباعهم، والحیاه علی دینی وسنّتی ودین وصیّ وسنّته إلی یوم القیامه والموت علی مثل ذلک، وترک شرب الخمر وملاحاه الناس(۱).

یا خدیجه: فهمت ما شرط ربّک علیک؟

قالت: نعم وآمنت وصدّقت ورضیت وسلّمت.

قال علی: وأنا علی ذلک.

فقال: یا علیّ تبایعنی علی ما شرطت علیک؟

۱- (۱)- لاحاه: نازعه. وتلاحی القوم: تلاعنوا وتلاوموا. (أقرب الموارد).

قال: نعم.

قال: فبسط رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كفّه ووضع كفّ عليّ (عليه السّلام) فى كفّه وقال: بايعنى يا عليّ على ما شرطت عليك وأن تمنعنى ممّا تمنع منه نفسك.

فبكى على (عليه السّلام) وقال: بأبى وأمى لاحول ولا قوّه إلاّ باللّه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اهتديت وربّ الكعبه ورشدت ووفّقت، أرشدك اللّه.

ياخديجه: ضعى يدك فوق يد عليّ فبايعى له، فبايعت على مثل ما بايع عليه عليّ بن أبى طالب (عليه السّلام) على أنّه لاجهاد عليها.

ثمّ قال: ياخديجه هذا عليّ مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدى.

قالت: صدقت يا رسول اللّه قد بايعته على ما قلت، اشهد اللّه وأشهدك وكفى باللّه شهيدا عليما(۱).

أقول: من الواضح ان بيعه السيده خديجه للامام على أمير المؤمنين (عليه السّلام) كانت فى مكه وقبل نزول آيه الحجاب، إذ أن مصافحه الرجل الاجنبى للمرأه الاجنبيه حرام شرعا.

۲۳۹۵ - تفسير القمى: قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير قال: سال أبو شاكر أبا جعفر الاحول(۲) عن قول اللّه: (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ * لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ. * وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ. * وَ لا أَنا)

۱- (۱)- البحار: ج ۱۸ ص ۲۳۲ ح ۷۵.

۲- (۲) - هو مؤمن الطاق.

(عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ * وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ) (۱) فهل يتكلّم الحكيم بمثل هذا القول ويكرّره مرّه بعد مرّه؟!! فلم يكن عند أبى جعفر الاحول فى ذلك جواب، فدخل المدينه فسأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن ذلك؟

فقال: كان سبب نزولها وتكرارها أنّ قريشا قالت لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): تعبد آلهتنا(۲) سنه ونعبد إلهك سنه، وتعبد آلهتنا سنه ونعبد آلهتنا سنه، فأجابهم اللّه بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا:

تعبد الهتنا سنه: (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ) وفيما قالوا: ونعبد الهتنا سنه: (وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ) وفيما قالوا:

تعبد آلهتنا سنه: (وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ) وفيما قالوا: ونعبد إلهك سنه (وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ) .

قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبى شاكر فأخبره بذلك.

فقال أبو شاكر: هذا حملته الإبل من الحجاز(۳).

۲۳۹۶ - تفسير فرات الكوفى: حدثنا يحيى بن زياد معنعنا عن عمرو بن شمر قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السّلام) أنّى أؤمّ قومى فأجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم؟

قال: نعم، فاجهر بها، قد جهر بها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

ثمّ قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان من أحسن

۱- (۱)- الكافرون ۱۰۹:۱-۵.

۲- (۲) - وتعبد إلهنا - البحار. وكذا فى بقيّه الفقرات.

۳- (۳) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۴۴۵. منه البحار: ج ۹ ص ۲۵۳.

الناس صوتا بالقران، فإذا قام من الليل يصلّى جاء أبو جهل والمشركون يستمعون قراءته، فإذا قال: (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) * وضعوا أصابعهم فى آذانهم وهربوا، فإذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا.

قال وكان أبو جهل يقول: إنّ ابن أبى كبشه ليردّد اسم ربّه إنّه ليحبّه.

فقال جعفر (عليه السّلام): صدق وإن كان كذوبا.

قال: فانزل اللّه: (وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً) (۱) وهو: (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) (۲).

۲۳۹۷ - تفسير فرات الكوفى: قال: حدثنا أبو القاسم الحسنى قال: حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى قال: حدثنا محمد بن الحسن بن ابراهيم قال: حدثنا علوان بن محمد قال: حدثنا داود بن أبى داود، عن أبيه قال: حدثنا أبو حفص الصائغ، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: لمّا نزلت على النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) (وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ) (۳) قال: تفسيرها: قال قومه تعال حتى نعبد إلهك سنه، وتعبد إلهنا سنه، قال: فأنزل اللّه تعالى عليه: (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ *. لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ) إلى آخر السوره(۴).

۱- (۱)- الاسراء ۱۷:۴۶.

۲- (۲) - تفسير فرات الكوفى: ص ۲۴۱ ح ۳۲۷. منه البحار: ج ۱۸ ص ۲۳۸.

۳- (۳) - الاسراء ۱۷:۷۴ و ۷۵.

۴- (۴) - تفسير فرات الكوفى: ص ۶۱۱ ح ۷۶۸. منه البحار: ج ۱۸ ص ۲۳۹.

باب (۲۱) وجوب طاعه رسول اللّه

۲۳۹۸ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علىّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رجل يبيع الزيت وكان يحبّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حبّا شديدا كان إذا أراد أن يذهب فى حاجته لم يمض حتّى ينظر إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقد عرف ذلك منه فإذا جاء تطاول له حتّى ينظر إليه، حتّى إذا كانت ذات يوم دخل عليه فتطاول له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى نظر إليه ثمّ مضى فى حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع فلمّا رآه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قد فعل ذلك أشار إليه بيده إجلس فجلس بين يديه فقال: مالك فعلت اليوم شيئا لم تكن تفعله قبل ذلك؟

فقال: يا رسول اللّه والّذى بعثك بالحقّ نبيا لغشى قلبى شىء من ذكرك حتّى ما استطعت أن أمضى فى حاجتى حتّى رجعت إليك.

فدعا له وقال له خيرا.

ثمّ مكث رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أياما لايراه فلمّا فقده سال عنه فقيل: يا رسول اللّه ما رأيناه منذ أيّام فانتعل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وانتعل معه أصحابه وانطلق حتّى أتوا سوق الزّيت فاذا دكان الرّجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جيرته فقالوا: يا رسول اللّه مات ولقد كان عندنا أمينا صدوقا إلاّ أنّه قد كان فيه خصله.

قال: وما هى؟

قالوا: كان يرهق(۱) - يعنون يتبع النساء - فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رحمه اللّه، واللّه لقد كان يحبنى حبّا، لو كان نخّاسا(۲) لغفر اللّه له(۳).

باب (۲۲) تفويض الدين اليه

۲۳۹۹ - التهذيب: على بن الحسن، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبيه، عن ربعى بن عبداللّه، أو عن عبداللّه بن عمرو وعن ربعى، عن القاسم بن الوليد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ان الله أدّب محمدا (صلّى اللّه عليه وآله) فأحسن تأديبه فقال: (خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ) (۴) قال: فلمّا كان ذلك أنزل اللّه الله (وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (۵) فلمّا كان ذلك فوض اليه دينه فقال: (ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ) (۶) فحرّم اللّه الخمر بعينها وحرم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كل مسكر فاجاز اللّه له ذلك، وفرض اللّه الفرائض فلم يذكر الجد فجعل له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سهما فاجاز اللّه

۱- (۱)- رهق: ركب الشر والظلم وغشى المحارم. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - النخّاس: بائع الرقيق. السان العرب) وهو عمل مكروه.

۳- (۳) - الكافى: ج ۸ ص ۷۷ ح ۳۱.

۴- (۴) - الاعراف ۷:۱۹۹.

۵- (۵) - القلم ۶۸:۴.

۶- (۶) - الحشر ۵۹:۷.

ذلک له وکان واللّه یعطی الجنه علی اللّه فیجوّز الله ذلک له(۱).

۲۴۰۰ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عیسی، عن أبی عبداللّه المؤمن، عن إسحاق بن عمّار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه أدّب نبیّه (صلّی اللّه علیه وآله) حتّی إذا أقامه علی ما أراد، قال له: (وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ) فلمّا فعل ذلک له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) زکاه اللّه فقال: (إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیم) فلمّا زکاه فوّض إلیه دینه فقال: (ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) فحرّم اللّه الخمر، وحرّم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کلّ مسکر، فأجاز اللّه ذلک کلّه، وإنّ اللّه أنزل الصلاه، وإنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وقّت أوقاتها، فأجاز اللّه ذلک له(۲).

۲۴۰۱ - بصائر الدرجات: حدّثنا الحجّال، عن الحسن بن الحسین اللؤلؤی، عن ابن سنان، عن اسحاق بن عمّار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ اللّه أدّب نبیه علی أدبه فلمّا انتهی به الی ما أراد قال له: (إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیم) ففوّض إلیه دینه فقال: (ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) وإن اللّه فرض فی القرآن ولم یقسّم للجدّ شیئا، وانّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أطعمه السدس فأجاز اللّه له، وانّ اللّه حرّم الخمر بعینها وحرّم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کل مسکر فأجاز اللّه له ذلک، وذلک قول اللّه:

۱- (۱)- التهذیب: ج ۹ ص ۳۹۷ ح ۱۴۱۷.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۳۹۹ ح ۵. منه البحار: ج ۱۷ ص ۸.

(هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ) (۱).

۲۴۰۲ - بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن يحيى ابن أبى عمران، عن يونس، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبى بصير قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قوله: ان اللّه فوّض الامر إلى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: (ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) ؟

قال: إنّ اللّه خلق محمدا طاهرا، ثمّ أدّبه حتّى قوّمه على ما أراد، ثمّ فوّض إليه الامر فقال: (ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) فحرّم اللّه الخمر بعينها، وحرّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) المسكر من كلّ شراب، وفرض اللّه فرائض الصلب، وأعطى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الجدّ، فأجاز اللّه له ذلك، وأشياء ذكرها من هذا الباب(۲).

۲۴۰۳ - بصائر الدرجات: حدثنا بعض أصحابه، عن محمد بن الحسن، عن علىّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عبدالعزيز قال: قال لى جعفر بن محمد (عليه السّلام): إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يفوّض إليه، إنّ اللّه (تبارك وتعالى) فوّض إلى سليمان (عليه السّلام) ملكه، فقال: (هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ) وإنّ اللّه فوّض إلى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) نبيه فقال: (ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) .

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۳۹۹ ح ۴. والآيه الاخيره فى سوره ص ۳۸:۳۹. منه البحار: ج ۶۶ ص ۴۸۵.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۴۰۳ ح ۱۹. منه البحار: ج ۱۷ ص ۱۱.

فقال رجل: إنّما كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مفوّضا إليه فى الزرع والضرع.

فلوّى جعفر (عليه السّلام) عنه عنقه مغضبا، فقال: فى كلّ شىء، واللّه فى كلّ شىء(۱).

۲۴۰۴ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن المعلى بن خنيس، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما أعطى اللّه نبيا شيئا إلاّ وقد أعطاه محمّدا (صلّى اللّه عليه وآله) قال لسليمان بن داود (عليه السّلام): (فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ) وقال لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله): (ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (۲).

۲۴۰۵ - تفسير العياشى: عن خالد بن نجيح، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) فى قوله تعالى: (أَلا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) .

فقال: بمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) تطمئنّ القلوب، وهو ذكر اللّه وحجابه(۳).

أقول: كلّ ما يذكر باللّه تعالى فهو ذكر له، ولا شك ان رسول اللّه هو ممّن يذكر باللّه سبحانه.

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۴۰۰ ح ۹. منه البحار: ج ۱۷ ص ۹.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۴۰۲ ح ۱۷. منه البحار: ج ۱۷ ص ۱۱.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۱۱ ح ۴۴. والآيه فى سوره الرعد ۱۳:۲۸. منه البحار: ج ۲۳ ص ۱۸۷.

باب (۲۳) وجوب تعظیم رسول اللّه

۲۴۰۶ – الکافی: بعض أصحابنا رفعه، عن محمد بن سنان، عن داود بن کثیر الرقّی قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): ما معنی السلام علی رسول اللّه؟

فقال: إنّ اللّه (تبارک وتعالی) لمّا خلق نبیّه ووصیّه وابنته وابنیه وجمیع الائمه وخلق شیعتهم أخذ علیهم المیثاق وأن یصبروا ویصابروا ویرابطوا وأن یتّقوا الله، ووعدهم أن یسلّم لهم الارض المبارکه والحرم الآمن وأن ینزّل لهم البیت المعمور ویظهر لهم السقف المرفوع ویریحهم من عدوّهم، والارض التی یبدّلها اللّه من السلام ویسلّم ما فیها لهم، لاشیه فیها – قال: لاخصومه فیها – لعدوّهم وأن یکون لهم فیها ما یحبّون وأخذ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) علی جمیع الائمّه وشیعتهم المیثاق بذلک، وإنّما السلام علیه تذکره نفس المیثاق وتجدید له علی اللّه، لعلّه أن یعجّله (جلّ وعزّ) ویعجّل السّلام لکم بجمیع ما فیه(۱).

۲۴۰۷ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: «اللهم صلّ علی محمّد صفیّک، وخلیلک ونجیّک، المدبّر لامرک»(۲).

۲۴۰۸ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن

۱– (۱)– الکافی: ج ۱ ص ۴۵۱ ح ۳۹.

۲– (۲) – الکافی: ج ۱ ص ۴۵۱ ح ۴۰.

خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه، وحسين بن أبى العلاء، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا ذكر النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فأكثروا الصلاه عليه، فإنّه من صلّى على النبى (صلّى اللّه عليه وآله) صلاه واحده صلّى اللّه عليه ألف صلاه فى ألف صفّ من الملائكه، ولم يبق شىء ممّا خلقه اللّه إلاّ صلّى على العبد لصلاه اللّه عليه وصلاه ملائكته، فمن لم يرغب فى هذا فهو جاهل مغرور قد برأ اللّه منه ورسوله وأهل بيته(۱).

۲۴۰۹ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى هارون مولى آل جعده قال: كنت جليسا لابى عبداللّه (عليه السّلام) بالمدينه ففقدنى أياما، ثمّ إنّى جئت إليه فقال لى: لم أرك منذ أيام يا أبا هارون.

فقلت: ولد لى غلام.

فقال: باركَ اللّه لكَ فيه فما سمّيته؟

قلت: سمّيته محمّدا.

فأقبل بخدّه نحو الارض وهو يقول: محمّد محمّد محمّد، حتّى كاد يلصق خدّه بالارض، ثمّ قال: بنفسى وبولدى وبأهلى وبأبوىّ وبأهل الارض كلّهم جميعا الفداء لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لاتسبّه ولا تضربه ولا تسيّىء إليه، واعلم أنّه ليس فى الارض دار فيها اسم محمّد إلاّ وهى تقدّس كلّ يوم ثم قال لى: عققت عنه؟

۱- (۱)- الكافى: ج ۲ ص ۴۹۲ ح ۶.

قال: فأمسكت. قال: وقد رآنی حیث أمسکت ظنّ أنی لم أفعل.

فقال: یامصادف(۱) ادن منّی.

[قال الراوی:] فواللّه ما علمت ما قال له إلاّ أنّی ظننت أنّه قد أمر لی بشیء، فذهبت لأقوم، فقال لی: کما أنت یا أبا هارون(۲)فجاءنی مصادف بثلاثه دنانیر، فوضعها فی یدی. فقال: یا أبا هارون اذهب، فاشتر کبشین واستسمنهما۳، واذبحهما وکل وأطعم(۳).

۲۴۱۰ - إختیار معرفه الرجال: حمدویه وإبراهیم قا لا: حدثنا محمد بن عیسی، عن (محمد) بن أبی عمیر، عن محمد بن أبی حمزه، قال أبو جعفر محمد بن عیسی: ولقد لقیت(۴) رفعه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: جاء رجل إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فقال: السلام علیک یاربّی.

فقال: مالک لعنک اللّه! ربّی وربّک اللّه، أما واللّه لکنت - ما علمتک - لجبانا فی الحرب لئیما فی السلم(۵).

۲۴۱۱ - نوادر الراوندی: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم):

۱- (۱)- مصادف: اسم خادم الامام أو غلامه.

۲- (۲و۳) - قوله (علیه السّلام): «کما أنت» أی کن کما أنت. وفی القاموس: استسمن: أی طلب أن یوهب له السمین. (مرآه العقول).

۳- (۴) - الکافی: ج ۶ ص ۳۹ ح ۲.

۴- (۵) - أی محمد بن أبی حمزه.

۵- (۶) - إختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۸۹ ح ۵۳۴. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۹۷.

لاترفعونی فوق حقّی فانّ اللّه تعالی اتّخذنی عبدا قبل أن یتّخذنی نبیّا(۱).

۲۴۱۲ - مجمع البیان: فی قوله تعالی: (إِنَّ اللّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً) (۲)، عن أبی بصیر قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن هذه الآیه فقلت: کیف صلاه اللّه علی رسوله؟

فقال: یا أبا محمّد تزکیته له فی السماوات العلی.

فقلت: قد عرفت صلواتنا علیه فکیف التسلیم؟

فقال: هو التسلیم له فی الأمور(۳).

باب (۲۴) عصمه رسول اللّه

۲۴۱۳ - تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن عمرو بن سعید الراشدیّ، عن ابن مسکان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا اسری برسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إلی السماء فأوحی اللّه إلیه فی علی (علیه السّلام) ما أوحی ما یشاء من شرفه وعظمه عند اللّه وردّ إلی البیت المعمور، وجمع له النبیین، فصلّوا خلفه عرض فی نفس رسول اللّه من عظم ما أوحی إلیه فی علیّ (علیه السّلام). فأنزل الله (فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ)

۱- (۱)- نوادر الراوندی: ص ۱۶. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۶۵.

۲- (۲) - الاحزاب ۵۶:۳۳.

۳- (۳) - مجمع البیان: ج ۴ ص ۳۶۹. منه البحار: ج ۱۷ ص ۱۸.

(مِنْ قَبْلِكَ) (۱) يعنى الأنبياء فقد أنزلنا عليهم فى كتبهم من فضله ما أنزلنا فى كتابك (لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ) ۲.

فقال الصادق (عليه السّلام): فواللّه ما شك وما سأل(۲).

۲۴۱۴ - علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمير رفعه إلى أحدهما (عليهما السّلام) فى قول اللّه (عزّوجلّ) لنبيّه (صلّى اللّه عليه وآله): (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ) .

قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): لا أشك ولا اسال(۳).

۲۴۱۵ - تفسير القمى: روى عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أصابه خصاصه(۴) فجاء إلى رجل من الانصار فقال له: هل عندك من طعام؟

فقال: نعم يا رسول اللّه، وذبح له عناقا وشوّاه، فلمّا أدناه منه تمنّى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أن يكون معه علىّ وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السّلام) فجاء منافقان، ثمّ جاء علىّ (عليه

۱- (۱و۲) - يونس ۹۴:۱۰ و ۹۵.

۲- (۳) - تفسير القمى: ج ۱ ص ۳۱۶. منه البحار: ج ۱۷ ص ۸۲.

۳- (۴) - علل الشرايع: ص ۱۳۰ ح ۲. منه البحار: ج ۱۷ ص ۸۷.

۴- (۵) - الخصاصه: الحاجه والفقر. (مجمع البحرين).

السّلام) بعدهما، فأنزل اللّه فی ذلک: (وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ) ولا محدّث(۱)(إِلاّ إِذا تَمَنّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ) یعنی فلانا وفلانا (فَیَنْسَخُ اللّهُ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ) یعنی لمّا جاء علی (علیه السّلام) بعدهما، (ثُمَّ یُحْکِمُ اللّهُ آیاتِهِ) یعنی ینصر اللّه أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ثمّ قال: (لِیَجْعَلَ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ فِتْنَةً) یعنی فلانا وفلانا (لِلَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ - إلی قوله - إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ) یعنی إلی الامام المستقیم.

ثمّ قال: (وَ لا یَزالُ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی مِرْیَةٍ مِنْهُ) أی فی شک من أمیر المؤمنین (علیه السّلام) (حَتّی تَأْتِیَهُمُ السّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ یَأْتِیَهُمْ عَذابُ یَوْمٍ عَقِیمٍ) قال: العقیم: الذی لامثل له فی الأیّام، ثمّ قال: (الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ لِلّهِ یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فَالَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فِی جَنّاتِ النَّعِیمِ * وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا) قال: ولم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین والائمّه (علیهم السّلام) (فَأُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ) (۲) و(۳).

البحار - بیان: قوله: «یعنی إلی الإمام المستقیم»، کذا فیما عندنا من النسخ، ولعلّ فیه سقطا والظاهر أنّه تفسیر لقوله: (وَ إِنَّ اللّهَ لَهادِ الَّذِینَ آمَنُوا إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ) بأنّ المراد بالصراط المستقیم الإمام المستقیم علی الحقّ، ویحتمل أن یکون تفسیرا «للقاسیه قلوبهم» أی

۱- (۱)- قد یحتمل ان یکون قوله: «ولا محدث» من زیادات الراوی لهذه الروایه والّا فهو یدل علی التحریف وهو خلاف ما اجمع علیه الشیعه الامامیه بل المسلمون، وهذا الحدیث کما تری مرسل ولو کان مسندا لکان ساقطا عن الاعتبار لمعارضته للإجماع. «هامش البحار مع تصرف».

۲- (۲) - الحج ۲۲:۵۲-۵۷.

۳- (۳) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۸۵. منه البحار: ج ۱۷ ص ۸۶.

قلوبهم قلوبهم عن الميل إلى الإمام المستقيم وقبول ولايته.

۲۴۱۶ - تفسير العياشى: عن عبدالصمد بن بشير، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله: (فَإِنْ كُنْتَ فِى شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ) .

قال: لمّا أسرى بالنبى (صلّى الله عليه وآله) ففرغ من مناجات ربّه ردّ إلى البيت المعمور - وهو بيت فى السماء الرابعه بحذاء الكعبه - فجمع الله النبيين والرسل والملائكه، وأمر جبرئيل فأذّن وأقام فتقدّم فصلّى بهم فلمّا فرغ التفت إليه فقال: (فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ) إلى قوله: (مِنَ الْمُمْتَرِينَ) (۱).

۲۴۱۷ - مجمع البيان: روى عمر بن يزيد قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله سبحانه: (لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ) (۲).

قال: ما كان له ذنب، ولاهمّ بذنب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له(۳).

۲۴۱۸ - تفسير القمى: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن علىّ بن النعمان، عن علىّ بن أيوب، عن عمر بن يزيد بيّاع السابرى، قال: قلت لابى عبدالله (عليه السّلام) قول الله فى كتابه: (لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ)

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۲ ص ۱۲۸ ح ۴۳ والآيه فى سوره يونس ۱۰:۹۴. منه البحار: ج ۱۷ ص ۸۹.

۲- (۲) - الفتح ۴۸:۲.

۳- (۳) - مجمع البيان: ج ۵ ص ۱۱۰. منه البحار: ج ۱۷ ص ۷۶.

(ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ) .

قال: ما كان له من ذنب ولاهمّ بذنب، ولكن اللّه حمله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له(۱).

۲۴۱۹ - تفسير فرات الكوفى: قال: حدثنى جعفر بن محمد بن بشرويه القطان قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الرازى، عن الاركان(۲)، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام) قال: لما نزلت على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): (لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ) قال: ياجبرئيل ما الذنب الماضى والذنب الباقى؟

قال جبرئيل (عليه السّلام): ليس لك ذنب أن يغفره لك(۳).

البحار - بيان: لعلّ المعنى أنه ليس المراد ذنبك إذ ليس لك ذنب، بل ذنوب امّتك، أو نسبتهم إليك بالذنب، أو غير ذلك مما مرّ.

باب (۲۵) علم رسول اللّه

۲۴۲۰ - الكافى: علىّ بن محمد، عن عبداللّه بن على، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبداللّه بن حمّاد، عن بريد، عن أحدهما (عليهما السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ): (وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ)

۱- (۱)- تفسير القمى: ج ۲ ص ۳۱۴. منه البحار: ج ۱۷ ص ۸۹.

۲- (۲) - ابن مسكان - البحار.

۳- (۳) - تفسير فرات الكوفى: ص ۴۱۹ ح ۵۵۶. منه البحار. ج ۱۷ ص ۹۰.

(وَ الرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ) (۱) فرسول اللّه أفضل الراسخین فی العلم، قد علّمه اللّه (عزّوجلّ) جمیع ما أنزل علیه من التنزیل والتأویل، وما کان اللّه لینزل علیه شیئا لم یعلّمه تأویله، وأوصیاؤه من بعده یعلمونه کلّه، والّذین لایعلمون تأویله إذا قال العالم فیهم بعلم فاجابهم اللّه بقوله:

(یَقُولُونَ آمَنّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا) ۲ والقرآن خاصّ وعامّ ومحکم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، فالراسخون فی العلم یعلمونه(۲).

۲۴۲۱ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، ومحمد بن خالد، عن زکریّا بن عمران القمی، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبی عبداللّه (علیه السّلام) لم أحفظ اسمه قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إنّ عیسی ابن مریم (علیه السّلام) أعطی حرفین کان یعمل بهما، وأعطی موسی (علیه السّلام) أربعه أحرف، وأعطی إبراهیم (علیه السّلام): ثمانیه أحرف وأعطی نوح خمسه عشر حرفا، وأعطی آدم خمسه وعشرین حرفا، وإنّ اللّه (تبارک وتعالی) جمع ذلک کلّه لمحمّد (صلّی اللّه علیه وآله) وإنّ اسم اللّه الاعظم ثلاثه وسبعون حرفا أعطی محمدا (صلّی اللّه علیه وآله) اثنین وسبعین حرفا، وحجب عنه حرف واحد(۳).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن محمد بن خالد، عن زکریا بن عمران القمی، عن هارون ابن الجهم، عن رجل من أصحاب أبی عبداللّه (علیه السّلام) لم یحفظ

۱- (۱و۲) - آل عمران ۳:۷.

۲- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۲۱۳ ح ۲.

۳- (۴) - الکافی: ج ۱ ص ۲۳۰ ح ۲.

اسمه قال: سمعت... وذكر نحوه(۱).

۲۴۲۲ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أبى بصير قال: قلت لابى عبداللّه (عليه السّلام): هل رأى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ملكوت السماوات و الأرض كما رأى إبراهيم؟

قال: نعم وصاحبكم(۲) و(۳).

۲۴۲۳ - بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن علىّ بن النعمان، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قلت له: (وَ كَذٰلِكَ نُرِى إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ) (۴)قال: كشفت له السماوات والارض حتّى رآها ورأى ما فيها والعرش ومن عليه.

قال: قلت: فاوتى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) مثل ما أوتى إبراهيم (عليه السّلام)؟

قال: نعم وصاحبكم هذا(۵).

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۲۸ ح ۲. منه البحار: ج ۱۷ ص ۱۳۴.

۲- (۲) - وصاحبكم: يقصد (عليه السّلام) نفسه، وهكذا فى الحديث الآتى.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۱۲۷ ح ۴. منه البحار: ج ۱۷ ص ۱۴۶.

۴- (۴) - الأنعام ۶:۷۵.

۵- (۵) - بصائر الدرجات ص ۱۲۷ ح ۵. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۱۵.

باب (۲۶) رسول اللّه وعلم الغيب

أقول: لاشک ان علم الغيب خاص باللّه سبحانه، إلاّ ان القرآن الكريم قد صرّح بأن اللّه تعالى يطلع من شاء على الغيب، قال تعالى:

(فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ) .

وقال سبحانه – عن لسان النبى عيسى (عليه السّلام) –: (وَ أُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) .

وكل الاحاديث التى فيها أخبار بالمغيبات فهى من هذا الباب.

۲۴۲۴ – الكافى: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن أيّوب، وعلىّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى أبو ذرّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا رسول اللّه إنّى قد اجتويت المدينه(۱) أفتأذن لى أن أخرج أنا وابن أخى إلى مزينه فنكون بها؟

فقال: إنّى أخشى أن يغير(۲) عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتينى شعثا(۳) فتقوم بين يدى متّكئا على عصاك فتقول: قتل ابن أخى وأخذ السرح(۴).

۱– (۱)– اجتوى البلد اجتواء: كره المقام به وان كان فى نعمه. (أقرب الموارد).

۲– (۲) – من الغاره.

۳– (۳) – الشعث: المغبر الرأس، المنتتف الشعر. السان العرب).

۴– (۴) – السرح – بالفتح –: الماشيه. والمال السايم. (لسان العرب).

فقال: يا رسول اللّه بل لايكون إلاّ خيرا إن شاءاللّه(۱) فأذن له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فخرج هو وابن أخيه وامرأته فلم يلبث هناك إلاّ يسيرا حتّى غارت خيل لبنى فزاره فيها عيينه بن حصن فأخذت السرح وقتل ابن أخيه واخذت امرأته من بنى غفار وأقبل أبو ذرّ يشتدّ حتّى وقف بين يدى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وبه طعنه جائفه(۲) فاعتمد على عصاه وقال: صدق اللّه ورسوله اخذ السرح وقتل ابن أخى وقمت بين يديك على عصاى، فصاح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى المسلمين فخرجوا فى الطلب فردّوا السرح وقتلوا نفرا من المشركين(۳).

۲۴۲۵ - فرج المهموم: من كتاب الدلائل تصنيف عبداللّه بن جعفر الحميرى باسناده [عن الصادق](۴) (عليه السّلام) قال: طلب قوم من قريش إلى النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) حاجه، فقال لهم: إنّكم ممطرون غدا، فأصبحت(۵) كانّها زجاجه وارتفع النهار، [قال:] فأتاه رجل عظيم عند الناس، فقال: ما كان أغناك عمّا تكلّمت بالامس؟ فما رأيناك هكذا!! فارتفعت سحابه من قبل السور(۶) فامطرت الأوديه وجاءهم من

۱- (۱)- أى لايكون الامر شيئا الّا خيرا لعله (صلّى اللّه عليه وآله) لم ينهه عن الخروج وإنما أخبره بوقوع ذلك. (مرآه العقول).

۲- (۲) - الجائفه: الطعنه التى تبلغ الجوف. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الكافى: ج ۸ ص ۱۲۶ ح ۹۶.

۴- (۴) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۵- (۵) - أى السماء.

۶- (۶) - الصورين - البحار. قال الفيروزآبادى: صوره - بالضم -: موضع من صدر يلملم، وصوران: قريه باليمن (القاموس).

المطر ما جاءوا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من أجله فقالوا:

يا رسول اللّه اطلب [إلى اللّه] أن يكفّها عنّا.

فقال: «اللهم حوالينا ولا علينا» فانقشع(۱) السحاب يمينا وشمالا(۲).

۲۴۲۶ - قصص الانبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، حدثنا أحمد بن أبى عبداللّه [البرقى]، عن الحسن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى النبى (صلّى اللّه عليه وآله) باسارى، فأمر بقتلهم ما خلا رجلا من بينهم، فقال الرجل: كيف أطلقت عنّى من بينهم؟

فقال: أخبرنى جبرئيل (عليه السّلام) عن اللّه تعالى (جلّ ذكره) أنّ فيك خمس خصال يحبّها اللّه ورسوله: الغيره الشديده على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللّسان، والشجاعه.

فأسلم الرجل وحسن إسلامه(۳).

۲۴۲۷ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عبدالحميد العطار، عن يونس بن يعقوب، عن عمر أخى عذافر قال: دفع إلىّ إنسان ستّمائه درهم أو سبعمائه درهم لابى عبداللّه (عليه السّلام) فكانت فى جوالقى فلمّا انتهيت إلى الحفيره(۴) شقّ جوالقى وذهب بجميع ما فيه ووافقت(۵) عامل المدينه بها، فقال: أنت

۱- (۱)- فارتفع - البحار.

۲- (۲) - فرج المهموم: ص ۲۲۲. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۰۵.

۳- (۳) - قصص الأنبياء: ص ۳۰۷ ح ۳۷۸. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۰۸.

۴- (۴) - الحفيره: موضع بالعراق. (القاموس).

۵- (۵) - قوله: «ووافقت» أى صادفت وفى بعض النسخ: واقفت - بتقديم القاف - قال الفيروزآبادى: المواقفه أن تقف معه ويقف معك فى حرب أو خصومه (مرآه العقول).

الذی شقّت زاملتک وذهب بمتاعک؟

فقلت: نعم.

فقال: إذا قدمنا المدینه فأتنا حتّی اعوّضک.

قال: فلمّا انتهیت إلی المدینه دخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقال: یاعمر شقّت زاملتک وذهب بمتاعک؟.

فقلت: نعم.

فقال: ما أعطاک اللّه(۱) خیر ممّا اخذ منک.

إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ضلّت ناقته فقال الناس فیها: یخبرنا عن السماء ولا یخبرنا عن ناقته، فهبط علیه جبرئیل (علیه السّلام) فقال: یامحمّد ناقتک فی وادی کذا وکذا ملفوف خطامها بشجره کذا وکذا.

قال: فصعد المنبر فحمد اللّه وأثنی علیه وقال: یا أیها الناس أکثرتم علی فی ناقتی، ألا وما أعطانی اللّه(۲) خیر ممّا أخذ منّی، ألا وإنّ ناقتی فی وادی کذا وکذا ملفوف خطامها بشجره کذا وکذا، فابتدرها النّاس فوجدوها کما قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله).

قال: ثمّ قال: ائت عامل المدینه فتنجزمنه ماوعدک فإنّما هو شیء دعاک اللّه إلیه لم تطلبه منه(۳) و(۴).

۲۴۲۸ - قصص الأنبیاء: باسناده عن الصدوق، عن أبیه، عن

۱- (۱)- أی من دین الحق وولایه أهل البیت (علیهم السّلام). (مرآه العقول).

۲- (۲) - أی من النبوّه والقرب والکمال. (مرآه العقول).

۳- (۳) - أی یسّره اللّه لک من غیر طلب. (مرآه العقول).

۴- (۴) - الکافی: ج ۸ ص ۲۲۱ ح ۲۷۸.

سعد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه على، عن الحسن ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكر، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ضلّت ناقه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى غزوه تبوك، فقال المنافقون: يحدّثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته! فأتاه جبرئيل (عليه السّلام) فأخبره بما قالوا، وقال: إنّ ناقتك فى شعب كذا، متعلّق زمامها بشجره بحر(۱) فنادى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الصلاه جامعه، قال: فاجتمع الناس، فقال: أيها الناس إن ناقتى بشعب كذا، فبادروا إليها حتّى أتوها(۲).

۲۴۲۹ - الكافى: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكندى، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: بينا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى المسجد إذ خفض له كلّ رفيع ورفع له كلّ خفيض حتّى نظر إلى جعفر (عليه السّلام)(۳) يقاتل الكفّار.

قال: فقتل، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قتل جعفر وأخذه المغص فى بطنه(۴) و(۵).

۲۴۳۰ - الخرائج والجرائح: روى عن الصادق (عليه السّلام) قال:

۱- (۱)- بشجره كذا - البحار.

۲- (۲) - قصص الأنبياء: ص ۳۰۸ ح ۳۸۰. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۰۹.

۳- (۳) - يعنى جعفر بن أبى طالب (عليه السّلام).

۴- (۴) - المغص - بالتسكين ويحرك -: وجع فى البطن، والظاهر ان الضمير فى قوله: «فى بطنه» راجع إلى النبى (صلّى الله عليه وآله) أى أخذه هذا الداء لشده اغتمامه وحزنه عليه. (مرآه العقول).

۵- (۵) - الكافى: ج ۸ ص ۳۷۶ ح ۵۶۵.

أصابت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى غزوه المصطلق ريح شديده فتت الرحال وكادت تدفنها(۱)، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أما إنّها موت منافق.

قالوا: فقدمنا المدينه فوجدنا رفاعه بن زيد مات فى ذلك اليوم، وكان عظيم النفاق، وكان أصله من اليهود، فضلّت ناقه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى تلك الريح، فزعم يزيد بن الاصيب وكان فى منزل عمّاره بن حزم كيف يقول إنّه يعلم الغيب ولا يدرى أين ناقته؟

فقالوا: بئس ما قلت، واللّه ما يقول هو إنّه يعلم الغيب، وهو صادق، فأخبر النبىّ بذلك فقال: لايعلم الغيب إلاّ اللّه، وإنّ اللّه أخبرنى أنّ ناقتى فى هذا الشعب تعلّق زمامها بشجره، فوجدوها كذلك، ولم يبرح أحد من ذلك الموضع، فأخرج عمّاره ابن الاصيب من منزله(۲).

۲۴۳۱ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: أصبح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوما كئيبا حزينا فقال له علىّ (عليه السّلام): مالى أراك يا رسول اللّه كئيبا حزينا؟

فقال: وكيف لاأكون كذلك وقد رأيت فى ليلتى هذه إنّ بنى تيم وبنى عدىّ وبنى اميه يصعدون منبرى هذا، يردّون النّاس عن الإسلام القهقرى، فقلت: ياربّ فى حياتى أو بعد موتى؟

۱- (۱)- فقلّبت الرحال وكادت تدقها - البحار.

۲- (۲) - الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۱۰۲ ح ۱۶۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۱۶.

فقال: بعد موتک(۱).

۲۴۳۲ - تفسیر العیاشی: عن قاسم بن سلیمان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: أصبح رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یوما حاسرا حزینا فقیل له: مالک یا رسول اللّه؟

فقال: انی رأیت اللیلّه صبیان بنی امیّه یرقون علی منبری هذا فقلت: یارب معی(۲)؟

فقال: لا ولکن بعدک(۳).

۲۴۳۳ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن عبدالحمید، عن یونس، عن علیّ بن عیسی القمّاط، عن عمّه قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: هبط جبرئیل (علیه السّلام) علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ورسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کئیب حزین فقال: یا رسول اللّه مالی أراک کئیبا حزینا؟

فقال: إنّی رأیت اللّیله رؤیا.

قال: وما الّذی رأیت؟

قال: رأیت بنی امیه یصعدون المنابر وینزلون منها.

قال: والّذی بعثک بالحقّ نبیا ما علمت بشیء من هذا، وصعد جبرئیل (علیه السّلام) إلی السماء ثمّ أهبطه اللّه (جلّ ذکره) بآی من القرآن یعزّیه بها(۴)، قوله: (أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ * ثُمَّ جاءَهُمْ ما)

۱- (۱)- الکافی: ج ۸ ص ۳۴۵ ح ۵۴۳.

۲- (۲) - أی فی حیاتی؟

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۹۸ ح ۹۸. منه البحار: ج ۸ ص ۳۵۸. الطبعه الحجریه.

۴- (۴) - عزّاه تعزیه: سلّاه وصبّره وامره بالصبر. (أقرب الموارد).

(كـانُوا يُوعَـدُونَ * ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ) (۱) وأنزل اللّه (جلّ ذكره) (إِنّـا أَنْزَلْنـاهُ فِى لَيْلَهِ الْقَـدْرِ * وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَهُ الْقَدْرِ * لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) (۲) للقوم فجعل اللّه (عزّوجلّ) ليله القدر لرسوله خيرا من ألف شهر(۳).

۲۴۳۴ - الكافى: أحمد بن محمد، عن علىّ بن الحسين(۴)، عن محمد ابن الوليد، ومحمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن على ابن عيسى القمّاط، عن عمّه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: رأى(۵)رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى منامه بنى أميّه يصعدون [على] منبره من بعده ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيبا حزينا قال: فهبط عليه جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يا رسول اللّه مالى أراك كئيبا حزينا.

قال: ياجبرئيل إنّى رأيت بنى اميه فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى.

فقال: والّذى بعثك بالحقّ نبيا إنّ هذا شىء ما اطلعت عليه فعرج(۶) إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها قال: (أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ * ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ) وأنزل عليه (إِنّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ *

۱- (۱)- الشعراء ۲۶:۲۰۵-۲۰۷. وقوله: (ما كانُوا يُوعَدُونَ)) فسّره الاكثر بقيام الساعه وفسّر فى أكثر أخبارنا بقيام القائم (عليه السّلام) وهو أنسب بالتسليه. (مرآه العقول)

۲- (۲) - القدر ۹۷:۱-۳.

۳- (۳) - الكافى: ج ۸ ص ۲۲۲ ح ۲۸۰.

۴- (۴) - على بن الحسن - التهذيب.

۵- (۵) - أرى - التهذيب.

۶- (۶) - ثم عرج - التهذيب.

وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ * لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) جعل اللّه (عزّوجلّ) لیله القدر(۱) النبیّه (صلّی اللّه علیه وآله) خیرا من ألف شهر ملک بنی امیه العنهم اللّه)(۲).

التهذیب: محمد بن یعقوب، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحسن، عن محمد بن الولید، عن محسن بن أحمد، عن یونس بن یعقوب مثله(۳).

۲۴۳۵ - معانی الاخبار: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن عمرو بن جمیع قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إذا مشت امّتی المطیطاء وخدمتهم فارس والروم کان بأسهم بینهم. والمطیطاء التبختر ومدّ الیدین فی المشی(۴) ۲۴۳۶ - قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعده بن زیاد(۵)قال: حدثنی جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام): إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: إذا أظهرت(۶) القلانیس المشترکه ظهر الزّنا(۷).

البحار - بیان: فی بعض النسخ: المشّرکه - بالشین - ولعلّه من

۱- (۱)- القدر - لیس فی التهذیب.

۲- (۲) - الکافی: ج ۴ ص ۱۵۹ ح ۱۰.

۳- (۳) - التهذیب: ج ۳ ص ۵۹ ح ۲۰۲.

۴- (۴) - معانی الاخبار: ص ۳۰۱ ح ۱. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۴۵.

۵- (۵) - ابن صدقه - البحار.

۶- (۶) - إذا ظهرت القلانس المترکه ظهر الریاء - البحار.

۷- (۷) - قرب الاسناد: ص ۴۱. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۴۵.

الشراک، أی القلانس الّتی فیه خطوط وطرائق. کما تلبسه البکتاشیه.

أو من الشرک بمعنی الحباله، أی قلانس أهل الشید، فعلی الوجهین یناسب نسخه الریاء - بالراء المهمله والیاء المثنّاه التحتانیّه. ویحتمل أن یکون من الشرک - بالکسر -، بمعنی الکفر. أی قلانس الاعاجم وأهل الشرک. فیناسب نسخه الزنا - بالزای المعجمه والنون. وفی بعض النسخ - بالتاء المثنّاه الفوقانیّه. وقیل: إنّه منسوب إلی طائفه الترک.

۲۴۳۷ - قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) أنّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) قال: کیف بکم إذا فسد نساؤکم، وفسق شبّانکم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنکر.

فقیل له: ویکون ذلک یا رسول اللّه؟! قال: نعم وشرّ من ذلک!! کیف بکم إذا أمرتم بالمنکر، ونهیتم عن المعروف.

قیل: یا رسول اللّه ویکون ذلک؟

قال: نعم، وشرّ من ذلک کیف بکم إذا رأیتم المعروف منکرا والمنکر معروفا(۱).

۲۴۳۸ - قرب الاسناد: هارون، عن مسعده بن زیاد، قال:

حدثنی جعفر، عن آبائه (علیهم السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال: ترکوا الحبشه ما ترکوکم، فوالّذی نفسی بیده لایستخرج کنز الکعبه إلاّ ذو الشریعتین(۲) و(۳).

۱- (۱)- قرب الاسناد: ص ۲۶. منه البحار: ج ۵۲ ص ۱۸۱.

۲- (۲) - ذو السویقتین - البحار.

۳- (۳) - قرب الاسناد: ص ۴۰. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۴۵.

معجزات رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

باب (۱) معجزاته مع الناس

۲۴۳۹ - قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن معمّر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهما السّلام) قال: كنت عند أبى عبداللّه (عليه السّلام) ذات يوم وأنا طفل خماسى(۱) إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا: أنت ابن محمّد نبىّ هذه الأمّه، والحجّه على أهل الأرض؟

قال لهم: نعم.

قالوا: إنّا نجد فى التوراه أنّ اللّه (تبارك وتعالى) آتى إبراهيم (عليه السّلام) وولده الكتاب والحكم والنبوه، وجعل لهم الملك والإمامه، وهكذا وجدنا ذرّيّه الأنبياء لاتتعدّاهم النبوّه والخلافه والوصيّه، فما بالكم قد تعدّاكم ذلك، وثبت فى غيركم، ونلقاكم مستضعفين مقهورين، لايرقب فيكم ذمّه نبيكم؟.

فدمعت عينا أبى عبداللّه (عليه السّلام) ثمّ قال: نعم لم تزل امناء اللّه(۲) مضطهده(۳) مقهوره مقتوله بغير حقّ، والظلمه غالبه، وقليل من

۱- (۱)- أى ابن خمس سنين.

۲- (۲) - أنبياء الله - البحار.

۳- (۳) - اضطهده: قهره. أذاه واضطره بسبب المذهب. (أقرب الموارد).

عباد اللّه الشكور.

قالوا: فإنّ الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم، واوتوا العلم تلقينا(۱)، وذلك ينبغى لائمّتهم وخلفائهم وأوصيائهم، فهل اوتيتم ذلك؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ادنه(۲) يا موسى، فدنوت فمسح يده على صدرى، ثمّ قال: اللهمّ أيّده بنصرك بحقّ محمّد وآله، ثمّ قال: سلوه عماّ بدا لكم.

قالوا: وكيف نسأل طفلا لايفقه؟

قلت: سلونى تفقّها، ودعوا العنت(۳).

قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع الّتى اوتيها موسى بن عمران.

قلت: العصا، وإخراجه يده من جيبه بيضاء، والجراد، والقمّل، والضفادع، والدم، ورفع الطور، والمنّ والسلوى آيه واحده، وفلق البحر.

قالوا: صدقت فما اعطى نبيّكم من الآيات الّتى نفت الشك عن قلوب من أرسل إليه؟

قلت: آيات كثيره أعدّها إن شاء اللّه، فاسمعوا وعوا وافقهوا، أمّا أوّل ذلك فأنتم تقرّون أنّ الجنّ كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه

۱- (۱)- أى تلقينا من الملك بوحى وإلهام، ولم يكن علومهم مكتسبه من طريق يكتسب غيرهم. «هامش البحار».

۲- (۲) - هكذا فى المصدر، والصحيح: ادن.

۳- (۳) - تعنّته فى السؤال: سأله على جهه التلبيس عليه. (أقرب الموارد)، وفى نسخه: ودعوا العناد والتعصب.

فمنعت من أوان رسالته بالرجوم، وانفضاض(۱) النجوم، وبطلان الكهنه والسحره.

ومن ذلک: كلام الذئب يخبر بنبوّته، واجماع العدوّ والموالیّ (۲)على صدق لهجته، وصدق أمانته، وعدم جهله أيّام طفوليته، وحين أيفع، وفتأ(۳) وكهل، لايعرف له شكل، ولا يوازيه مثل.

ومن ذلک: أنّ سيف بن ذی يزن حين ظفر بالحبشه وفد عليه مثل وفد قريش(۴) فيهم عبدالمطّلب، فسألهم عنه، ووصف لهم صفته فأقرّوا جميعا بأنّ هذه الصفه فی محمد (صلّی اللّه عليه وآله) فقال: هذا أوان مبعثه، ومستقرّه أرض يثرب وموته بها.

ومن ذلک: (أنّ) أبرهه بن يكسوم قاد الفيله إلی بيت اللّه الحرام لهدمه قبل مبعثه، فقال عبدالمطّلب: إنّ لهذا البيت ربّا يمنعه، ثمّ جمع أهل مكه فدعا، وهذا بعدما أخبره سيف بن ذی يزن، فأرسل اللّه (تبارک وتعالی) عليهم طيرا أبابيل ودفعهم عن مكه وأهلها.

ومن ذلک: أنّ أبا جهل عمرو بن هشام المخزومیّ أتاه وهو نائم خلف جدار، ومعه حجر يريد أن يرميه به، فالتصق بكفّه.

ومن ذلک: أنّ أعرابيا باع ذودا له من أبی جهل فمطله(۵) بحقّه، فأتی قريشا فقال: أعدونی علی أبی الحكم فقد لوّی حقّی، فاشاروا

۱- (۱)- وانقضاض - البحار.

۲- (۲) - واجتماع العدو والولی - البحار.

۳- (۳) - أيفع الغلام ايفاعا: راهق العشرين، وقيل: ترعرع وناهز البلوغ. والفتاء - بالفتح -: الشباب. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - وفد عليه قريش - البحار.

۵- (۵) - مطل فلانا بدينه: سوّفه بوعد الوفاء مرّه بعد الاخری. (أقرب الموارد).

إلى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وهو يصلّى فى الكعبه، فقالوا: ائت هذا الرجل فاستعدّ به عليه(۱)، وهم يهزؤون بالأعرابىّ، فأتاه فقال له:

يا عبداللّه أعدنى على عمرو بن هشام فقد منعنى حقّى.

قال: نعم، فانطلق معه فدقّ على أبى جهل بابه، فخرج إليه متغيرا فقال له: ما حاجتك؟

قال: أعط الأعرابىّ حقّه.

قال: نعم.

فجاء الأعرابىّ إلى قريش فقال: جزاكم اللّه خيرا، انطلق معى الرجل الّذى دللتمونى عليه فأخذ حقّى.

فجاء أبو جهل فقالوا: أعطيت الأعرابىّ حقّه؟

قال: نعم.

قالوا: إنّما أردنا أن نغريك بمحمّد(۲) ونهزأ بالأعرابى.

قال: ياهؤلاء دقّ (۳) بابى فخرجت إليه، فقال: أعط الاعرابى حقّه، وفوقه مثل الفحل فاتحا فاه كأنّه يريدنى، فقال: أعطه حقّه، فلو قلت: لا، لابتلع رأسى، فأعطيته.

ومن ذلك: أنّ قريشا أرسلت النضر بن الحارث وعلقمه بن أبى معيط بيثرب إلى اليهود، وقالوا لهما: إذا قدمتما عليهم فسائلوهم عنه، [وهما قد سألوهم عنه] فقالوا: صفوا لنا صفته، فوصفوه،

۱- (۱)- استعدى عليه السلطان: أى استعان به. (لسان العرب).

۲- (۲) - اغراه به اغراء: ولعه به وحضه عليه. واغرى بينهم العداوه: القاها. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - ما هو إلأ دق - البحار.

فقالوا ومن تبعه منكم؟

قالوا: سفلتنا، فصاح حبر منهم، فقال: هذا النبیّ الّذی نجد نعته فی التوراه، ونجد قومه أشدّ الناس عداوه له.

ومن ذلک: أنّ قریشا أرسلت سراقه بن جعشم حتّی خرج إلی المدینه فی طلبه فلحق به، فقال صاحبه، هذا سراقه یانبیّ اللّه، فقال: اللهمّ اکفنیه، فساخت قوائم ظهره(۱)، فناداه: یا محمّد خلّ عنّی بموثّق اعطیکه أن لااناصح غیرک، وکلّ من عاداک لااصالح.

فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): اللهمّ إن کان صادق المقال فأطلق فرسه، فاطلق فوفی، وما انثنی بعد ذلک.

ومن ذلک: أنّ عامر بن الطفیل وأزید بن قیس أتیا النبی (صلّی اللّه علیه وآله) فقال عامر لأزید: إذا أتیناه فأنا اشاغله عنک فاعله بالسیف(۲) فلمّا دخلا علیه قال عامر: یا محمّد خائر(۳).

قال: لا حتّی تقول: لا إله إلاّ اللّه، وأنّی رسول اللّه - وهو ینظر الی أزید، وأزید لایخبر شیئا - فلمّا طال ذلک نهض وخرج، وقال لأزید: ما کان [أحد] علی وجه الارض أخوف منک علی نفسه فتکا منک، ولعمری لاأخافک بعد الیوم.

فقال له أزید: لاتعجل فإنی ما هممت بما أمرتنی به إلاّ دخلت الرجال بینی وبینک حتّی ما أبصر غیرک فأضربک.

۱- (۱)- ساخت قوائم الدابه: أی غاصت فی الارض. والظهر: الرکاب التی تحمل الاثقال فی السفر. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - علا فلانا بالسیف: ضربه. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - خائر بیننا: یعنی أینا خیر وأحسن. (مجمع البحرین).

ومن ذلک: أنّ أزید بن قیس والنضر بن الحارث اجتمعا علی أن یسألانه عن الغیوب فدخلا علیه فأقبل النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) علی أزید فقال: یا أزید أتذکر ما جئت له یوم کذا وکذا ومعک عامر بن الطفیل؟ فأخبر بما کان فیهما، فقال أزید: واللّه ما حضرنی وعامرا أحد وما أخبرک بهذا إلاّ ملک من السماء، فأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشریک له وأنّک رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله).

ومن ذلک: أنّ نفرا من الیهود أتوه وقالوا لابی الحسن جدّی:

استأذن لنا علی ابن عمّک نسأله فدخل علی (علیه السّلام) فأعلمه، فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): وما یریدون منّی؟ فإنّی عبد من عبید اللّه، لا أعلم إلاّ ما علّمنی ربّی ثمّ قال: ءإذن لهم فدخلوا [علیه]، فقال: أتسألونی عمّا جئتم له أم انبّئکم؟

قالوا: نبّئنا.

قال: جئتم تسألونی عن ذی القرنین.

قالوا: نعم.

قال: کان غلاما من أهل الروم، ثمّ ملک وأتی مطلع الشمس ومغربها، ثمّ بنی السدّ فیها.

قالوا: نشهد أنّ هذا کذا.

ومن ذلک: أنّ وابصه بن معبد الأسدیّ أتاه فقال: لاأدع من البرّ والإثم شیئا إلّا سألته عنه، فلمّا أتاه قال له بعض أصحابه: إلیک یاوابصه عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): دعه، ادن یاوابصه، فدنوت، فقال: أتسأل عمّا جئت له أو اخبرک؟

قال: أخبرنی.

قال: جئت تسأل عن البرّ والإثم.

قال: نعم، فضرب بیده علی صدره ثمّ قال: یاوابصه [النفس و] البرّ ما اطمأنّت به الصدر، والإثم ما تردّد فی الصدر وجال فی القلب، وإن أفتاک الناس وأفتوک.

ومن ذلک: أنّه أتاه وفد عبدالقیس فدخلوا علیه، فلمّا أدرکوا حاجتهم عنده قال: ائتونی بتمر أهلکم ممّا معکم، فأتاه کلّ رجل منهم بنوع منه، فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): هذا یسمّی کذا وهذا یسمّی کذا، فقالوا: أنت أعلم بتمر أرضنا، فوصف لهم أرضهم، فقالوا: أدخلتها؟

قال: لا، ولکن فسح لی فنظرت إلیها.

فقام رجل منهم فقال: یا رسول اللّه هذا خالی وبه خبل(۱) فأخذ [النبی] بردائه، فقال: اخرج عدوّ اللّه - ثلاثا - ثمّ أرسله فبرأ، وأتوه بشاه هرمه فأخذ بأحد اذنیها بأصابعه فصار لها مثله(۲)، ثمّ قال: خذوها فإنّ هذه السمه فی آذان ما تلد إلی یوم القیامه، فهی توالد وتلک فی آذانها معروفه غیر مجهوله.

ومن ذلک: أنّه کان علی سفر فمرّ علی بعیر قد أعیا(۳) وقام منزلا(۴)

۱- (۱)- الخبل - بالتحریک -: الجنون. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - میسما - ح ل.

۳- (۳) - أعیا السیر البعیر: اتعبه واکلّه. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - وقام مبرکا - البحار. والمعنی: أن الجمل کان قد تأخّر عن القافله منزلا واحدا، فدعی النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) بماء فتمضمض فیه وتوضأ وقال لصاحب الجمل: افتح فاه... الی آخره.

على أصحابه فدعا بماء فتمضمض منه فی إناء وتوضّأ وقال: افتح فاه فصبّ فی فیه، فمرّ ذلک الماء علی رأسه وحارکه(۱)، ثمّ قال: اللهم احمل خلادا وعامرا ورفیقیهما - وهما صاحبا الجمل - فرکبوه وإنّه لیهتزّ بهم أمام الخیل.

ومن ذلک: أنّ ناقه لبعض أصحابه ضلّت فی سفر [کانت فیه] فقال صاحبها: لو کان نبیّا لعلم أین الناقه، فبلغ ذلک النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: ان الغیب لایعلمه إلاّ اللّه، انطلق یافلان فإنّ ناقتک بموضع کذا وکذا وقد تعلّق زمامها بشجره، فوجدها کما قال.

ومن ذلک: أنّه مرّ علی بعیر ساقط فتبصبص له.

فقال: إنّه لیشکو شرّ ولایه أهله [له]، ویسأله أن یخرج عنهم، فسأل عن صاحبه فأتاه فقال: بعه واخرجه عنک، فأناخ البعیر یرغو، ثمّ نهض وتبع النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یسألنی أن أتولّی أمره، فباعه من علیّ (علیه السّلام) فلم یزل عنده إلی أیّام صفّین.

ومن ذلک: أنّه کان فی مسجده إذ أقبل جمل نادّ(۲) حتی وضع رأسه فی حجره، ثمّ خرخر، فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): یزعم هذا أنّ صاحبه یرید أن ینحره فی ولیمه علی ابنه فجاء یستغیث.

فقال رجل: یا رسول اللّه هذا لفلان وقد أراد به ذلک.

فأرسل إلیه وسأله أن لاینحره ففعل.

ومن ذلک: أنّه دعا علی مضر فقال: اللهمّ اشدد وطأک علی مضر، واجعلها علیهم کسنیّ یوسف، فأصابهم سنون، فأتاه رجل

۱- (۱)- المحرک: منتهی العنق عند المفصل من الرأس. وقیل: مقطع العنق. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - ند البعیر: نفر وذهب شاردا. (أقرب الموارد).

فقال: فواللّه ما أتيتک حتّی لايخطر لنا فحل ولا يزداد منّا رابح(۱).

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله): «اللهمّ دعوتک فأجبتنی، وسألتک فأعطيتنی، اللهمّ فاسقنا غيثا مغيثا مريئا سريعا طبقا سجّالا عاجلا غير زائب(۲)، نافعا غير ضارّ».

فما قام حتّی ملأ كلّ شیء، ودام عليهم جمعه، فأتوه فقالوا:

يا رسول اللّه انه انقطعت سبلنا وأسواقنا.

فقال النبی (صلّی اللّه عليه وآله): حوالينا لاعلينا، فانجابت السحابه عن المدينه وصار فيما حولها وامطروا شهرا(۳).

ومن ذلک: أنّه توجّه إلی الشام قبل بعثته(۴) مع نفر من قريش فلمّا كان بحيال بحير(۵) الراهب نزلوا بفناء ديره، وكان عالما بالكتب وقد كان قرأ فی التوراه مرور النبیّ (صلّی اللّه عليه وآله) به، وعرف أوان ذلک، فأمر فدعی إلی طعامه، فأقبل يطلب الصفه فی القوم فلم يجدها، فقال: هل بقی فی رحالكم أحد؟

فقالوا: غلام يتيم.

قال: فقام بحير الراهب فاطّلع فإذا هو برسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) نائم وقد أظلّته سحابه.

فقال للقوم: ادعوا هذا اليتيم ففعلوا، وبحير مشرف عليه وهو

۱- (۱)- ولا يتردد منّا رائح - البحار.

۲- (۲) - غير رائث - البحار.

۳- (۳) - وامطروا أشهرا - البحار.

۴- (۴) - مبعثه - ح ل.

۵- (۵) - بحيراء - خ ل. وكذا فی بقيه الفقرات.

يسير والسحابه قد أظلّته، فأخبر القوم بشانه وأنّه سيبعث فيهم رسولا وما يكون من حاله وأمره، فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجلّلونه، فلمّا قدموا أخبروا قريشا بذلك، وكان عند خديجه بنت خويلد، فرغبت فى تزويجه وهى سيّده نساء قريش، وقد خطبها كلّ صنديد ورئيس قد ابتهم، فزوّجته نفسها بالذى بلغها من خبر بحيراء.

ومن ذلك: أنّه كان بمكه [قبل الهجره] أيّام الّب عليه قومه وعشائره، فأمر عليا أن يأمر خديجه أن تتّخذ له طعاما ففعلت، ثم أمره أن يدعو له أقرباءه من بنى عبدالمطّلب فدعا أربعين رجلا، فقال:

[احضر] لهم طعاما يا علىّ، فأتاه بثريده وطعام تأكله الثلاثه والأربعه، فقدّمه إليهم، وقال: كلوا وسمّوا، فسمّيا ولم يسمّ القوم، فأكلوا وصدروا وشبعوا(۱)، فقال أبو جهل: جادما سحركم محمّد، يطعم من طعام ثلاثه رجال أربعين رجلا، هذا واللّه هو السحر الّذى لابعده.

فقال علىّ (عليه السّلام): ثمّ أمرنى بعد أيّام فاتّخذت له مثله ودعوتهم بأعيانهم فطعموا وصدروا(۲).

ومن ذلك: أنّ علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام) قال: دخلت السوق فابتعت لحما بدرهم، وذرّه بدرهم، فأتيت به فاطمه (عليها السّلام) حتّى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت: لو أتيت أبى، فدعوته، فأتيته وهو مضطجع وهو يقول: أعوذ باللّه من الجوع ضجيعا فقلت له: يا رسول اللّه عندنا طعام، فقام واتّكأ علىّ ومضينا نحو فاطمه (عليها السّلام) فلمّا دخلنا قال: هلمّ طعامك يافاطمه،

۱- (۱)- وصدروا شبعى - البحار.

۲- (۲) - صدر القوم: انصرفوا، وصدرت عن الموضع: رجعت. (مجمع البحرين).

فقدّمت [إليه] البرمه والقرص، فغطّى القرص وقال: «اللهمّ بارك لنا فى طعامنا» ثمّ قال: اغرفى لعائشه، فغرفت، ثمّ قال: اغرفى لامّ سلمه فغرفت، فما زالت تغرف حتّى وجّهت إلى نسائه التسع قرصه قرصه ومرقا، ثمّ قال: اغرفى لابنيك وبعلك، ثمّ قال: اغرفى وكلى واهدى لجاراتك، ففعلت وبقى عندهم أياما يأكلون.

ومن ذلك: أنّ امرأه عبداللّه بن مسلم أتته بشاه مسمومه، ومع النبى (صلّى اللّه عليه وآله) بشر بن البراء بن عازب، فتناول النبى (صلّى اللّه عليه وآله) الذراع، وتناول بشر الكراع، فامّا النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فلاكها ولفظها، وقال [إنّها لتخبرنى] أنها مسمومه، وأمّا بشر فلاك المضغه وابتلعها فمات، فأرسل إليها فأقرّت.

فقال: ما حملك على ما فعلت؟

قالت: قتلت زوجى وأشراف قومى، فقلت: إن كان ملكا قتلته، وإن كان نبيّا فسيطلعه اللّه (تبارك وتعالى) على ذلك.

ومن ذلك: أنّ جابر بن عبداللّه الأنصارىّ قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص، ورأيت النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) يحفر وبطنه خميص، فأتيت أهلى فأخبرتها، فقالت: ما عندنا إلاّ هذه الشاه، ومحرز من ذره، قال: فاخبزى، وذبح الشاه وطبخوا شقّها وشوّوا الباقى حتّى إذا أدرك أتى النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال:

يا رسول اللّه اتّخذت طعاما فأتنى أنت ومن أحببت، فشبّك أصابعه فى يده، ثمّ نادى: ألا إنّ جابرا يدعوكم إلى طعامه، فأتى أهله مذعورا خجلا فقال لها: هى الفضيحه قد حفل بهم(۱) أجمعين.

۱- (۱)- قد جفل بها - البحار.

فقالت: أنت دعوتهم أم هو؟

قال: هو.

قالت: فهو أعلم بهم، فلمّا رآنا أمر بالأنطاع(۱)، فبسطت على الشوارع، وأمره بأن يجمع التوارى - يعنى قصاعا كانت من خشب - والجفان، ثمّ قال: ما عندكم من الطعام؟ فأعلمته، فقال: غطّوا السدانه والبرمه والتنّور واغرفوا، وأخرجوا الخبز واللحم وغطّوا، فما زالوا يغرفون وينقلون ولا يرونه ينقص شيئا حتّى شبع القوم وهم ثلاثه آلاف، ثمّ أكل جابر وأهله وأهدوا وبقى عندهم أياما.

ومن ذلك: أنّ سعد بن عبّاده الأنصارىّ أتاه عشيّه وهو صائم فدعاه إلى طعامه، ودعا معه علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام) فلمّا أكلوا قال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): نبىّ ووصىّ، ياسعد: أكل طعامك الابرار، وأفطر عندك الصائمون، وصلّت عليكم الملائكه، فحمله سعد على حمار قطوف، وألقى عليه قطيفه، فرجع الحمار وإنه لهملاج ما يساير.

ومن ذلك: أنّه أقبل من الحديبيه وفى الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروى الراكب والراكبين، فقال: من سبقنا إلى الماء فلا يستقينّ منه، فلمّا انتهى إليه دعا بقدح فتمضمض فيه ثمّ صبّه فى الماء، ففاض الماء فشربوا وملأوا أدواتهم ومياضيهم وتوضّؤوا، فقال النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله): لإن بقيتم أو بقى منكم ليسقينّ بهذا الوادى، يسقى ما بين يديه من كثره مائه، فوجدوا ذلك كما قال.

ومن ذلك: إخباره عن الغيوب وما كان وما يكون فوجدوا ذلك

۱- (۱)- الانطاع جمع النطع: بساط من الأديم. (أقرب الموارد).

موافقا لما يقول.

ومن ذلك: أنّه أخبر - صبيحه الليله الّتى أسرى به - بما رأى فى سفره، فانكر ذلك بعض وصدّقه بعض، فأخبرهم بما رأى من المارّه والممتاره، وهيأتهم ومنازلهم وما معهم من الامتعه وأنّه رأى عيرا أمامها بعير أورق، وأنّه يطلع يوم كذا من العقبه مع طلوع الشمس، فغدوا يطلبون تكذيبه للوقت الّذى وقّته لهم، فلمّا كانوا هناك طلعت الشمس، فقال بعضهم: كذب الساحر، وابصر آخرون بالعير قد أقبلت يقدمها الاورق فقالوا: صدق، نعم قد أقبلت.

ومن ذلك: أنّه أقبل من تبوك فجهدوا عطشا وبادر الناس إليه يقولون: الماء الماء يا رسول اللّه، فقال لأبى هريره: هل معك من الماء شىء؟

فقال: كقدر قدح فى ميضاتى.

فقال: هلمّ ميضاتك، فصبّ ما فيه فى قدح ودعا وأعاده(۱) وقال:

ناد من أراد الماء. فأقبلوا يقولون: الماء يا رسول اللّه، فما زال يسكبّ وأبو هريره يسقى حتّى تروّى القوم أجمعون، وملأوا ما معهم، ثمّ قال لأبى هريره: اشرب، فقال: [بل] آخركم شربا، فشرب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وشرب.

ومن ذلك: أنّ اخت عبدالله بن رواحه الأنصارى مرّت به أيّام حفرهم الخندق فقال لها: إلى أين تريدين؟

قالت: إلى عبدالله بهذه التمرات.

۱- (۱)- ودعا وأوعاه - البحار. ومعناه: دعا بالبركه والوفور، ثم ستر القدح لئلا يرونه. «هامش البحار».

فقال: هاتيهن فنثرت فی کفّه، ثمّ دعا بالانطاع وفرّقها علیها وغطّاها بالأزر، وقام فصلّی ففاض التمر علی الانطاع، ثمّ نادی:

هلمّوا وکلوا، فأکلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقی إلیها.

ومن ذلک: أنّه کان فی سفر فأجهدوا جوعا، فقال: من کان معه زاد فلیأتنا به فأتاه نفر منهم بمقدار صاع، فدعا بالأزر والانطاع ثمّ ضعّف(۱) التمر علیها، ودعا ربّه، فأکثر اللّه ذلک التمر حتّی کان أزوادهم إلی المدینه.

ومن ذلک: أنّه أقبل من بعض أسفاره فأتاه قوم فقالوا: یا رسول اللّه إنّ لنا بئرا إذا کان القیظ اجتمعنا علیها، وإذا کان الشتاء تفرّقنا علی میاه حولها، وقد صار من حولنا عدوا [لنا] فادع اللّه فی بئرنا.

فتفل (صلّی اللّه علیه وآله) فی بئرهم، ففاضت المیاه المغیبه، وکانوا لایقدرون أن ینظروا إلی قعرها بعد من کثره مائها، فبلغ ذلک مسیلمه الکذّاب فحاول مثله من قلیب قلیل ماؤه فتفل الانکد فی القلیب فغار ماؤه، وصار کالجبوب.

ومن ذلک: أنّ سراقه بن جعشم حین وجّهه قریش فی طلبه ناوله نبلا من کنانته وقال [له]: ستمرّ برعاع(۲) فاذا وصلت إلیهم فهذا علامتی عنده واشرب(۳)، فلمّا انتهی إلیهم أتوه بعنز حایل فمسح (صلّی اللّه علیه وآله) ضرعها فصارت حاملا ودرّت حتّی ملا الإناء وارتووا.

ومن ذلک: أنّه نزل بأمّ شریک فأتته بعکه فیها سمن یسیر، فأکل

۱- (۱)- صبّ - البحار.

۲- (۲) - برعاتی - البحار.

۳- (۳) - اطعم عندهم واشرب - البحار.

هووأصحابه، ثمّ دعا لها بالبركه، فلم تزل العكه تصبّ سمنا أيّام حياتها ومن ذلك: أنّ ام جميل امرأه أبى لهب أتته حين نزلت سوره «تبّت» ومع النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) أبو بكر بن أبى قحافه، فقال:

يا رسول اللّه هذه امّ جميل امرأه أبى لهب مخفظه - أى مغضبه - تريدك، ومعها حجر تريد أن ترميك به.

فقال: إنّها لاترانى.

فقالت لأبى بكر: أين صاحبك؟

قال: حيث شاء اللّه.

قالت: لقد جئته ولو أراه لرميته فإنّه هجانى، واللّات والعزّى إنّى لشاعره.

فقال أبو بكر: يا رسول اللّه لم ترك؟

قال: لا، ضرب اللّه بينى وبينها حجابا.

ومن ذلك: كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين، مع ما اعطى من الخلال(۱) الّتى إن ذكرناها لطالت.

فقالت اليهود: وكيف لنا أن نعلم هذا كما وصفت؟

فقال لهم موسى [بن جعفر] (عليه السّلام): وكيف لنا أن نعلم ما تذكرون من آيات موسى (صلّى اللّه عليه) على ما تصفون؟

قالوا: علمنا ذلك بنقل البرره الصادقين.

قال لهم: فاعلموا صدق ما أنبأتكم(۲) به بخبر طفل(۳) لقّنه اللّه من

۱- (۱)- الخلال: الخصال. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - ما أتيناكم - البحار.

۳- (۳) - أراد (عليه السّلام) نفسه.

غير تلقين ولا معرفه عن الناقلين.

فقالوا: نشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمّدا رسول اللّه، وأنكم الائمّه والقاده والحجج من عند اللّه على خلقه.

فوثب أبو عبداللّه (عليه السّلام) فقبّل بين عينىّ، ثمّ قال: أنت القائم من بعدى - فلهذا قالت الواقفه: إنّه حىّ، وإنّه القائم - ثمّ كساهم أبو عبداللّه (عليه السّلام) ووهب لهم وانصرفوا مسلمين(۱).

البحار - توضيح: قال الفيروزآبادىّ: غلام خماسىّ: طوله خمسه أشبار، وقال: رقبه: انتظره، والشىء: حرسه.

قوله: «ذمّه نبيكم»، أى عهده، أو حرمته. والعنت - محرّكه -:

الفساد والإثم والهلاك، ودخول المشقّه على الإنسان.

قوله (عليه السّلام): «فمنعت فى أوان رسالته»، لعلّه محمول على المنع الشديد، أو المراد بأوان الرساله ما تقدّمها أيضا إلى الولاده، لئلّا ينافى ما سبق من أنّ ظهور ذلك كان عند ولادته (صلّى اللّه عليه وآله).

وقوله (عليه السّلام): «وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذى يزن»، خلاف ما هو المشهور من أنّ قصّه الفيل كانت فى سنه ولادته (صلى اللّه عليه وآله) أو قبله كما مرّ، وهذا أوثق لصحّه الخبر، ويمكن أن يتكلّف بحمل هذا الخبر من سيف على خبر آخر غير ماسبق، أو بحمل قوله: بأن هذه الصفه فى محمّد، على أنّ المراد الصفه من حيث الاب والامّ والآثار بأن يكون قبل مولده، ولا يخفى بعدهما. والذود من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر.

۱- (۱)- قرب الاسناد: ص ۱۳۲. منه البحار: ج ۱۷ ص ۲۲۵.

قوله: «أعدونی»، أی انصرونی، ولوّاه بحقّه أی مطله.

قوله: «وما انثنی»، أی لم ینعطف ولم یرجع إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) أو عن ذلک العهد.

قوله: «لایخبر شیئا»، کذا فی أکثر النسخ - بالخاء المعجمه، والباء الموحّده - فیحتمل أن یکون - یضمّ الباء - أی لایعلم شیئا، ولا یبعد أن یکون فی الاصل لایحیر - بالحاء المهمله والیاء المثنّاه - من قولهم: طحنت فما أحارت شیئا، أی ما ردّت شیئا من الدقیق، ذکره علی سبیل المثل، أو - بالجیم والزاء المعجمه -، أی ما یجیز القتل، أو بالجیم والسین المهمله - أی لایجتریء علیه وهو أظهر، والفتک: أن یأتی الرجل صاحبه وهو غار غافل حتّی یشدّ علیه فیقتله.

قوله (صلّی اللّه علیه وآله): «فسح لی علی المجهول»، أی وسع لی ورفعت الحجب عنّی.

قوله: «فصار لها میسما»، أی هذا الاخذ صار لها بمنزله المیسم حیث أثّر فیها.

قوله (صلّی اللّه علیه وآله): الغیب لایعلمه إلّا «اللّه»، أقول:

یحتمل وجوها:

الاوّل: أنّ عدم إخباری أوّلا إنّما کان لعدم علمی به، ولم یخبرنی الله به، وإنّما أخبرنی فی هذا الوقت.

الثانی: أن یکون المراد بیان أنّ ما أخبره (صلّی الله علیه وآله) من قبل الله لیکون دلیلا علی نبوّته.

الثالث: التبرّی عن أن ینسبوه إلی أنّه یعلم الغیب بنفسه.

والاوسط أظهر.

وبصبص الكلب وتبصبص: حرّك ذنبه، والتبصبص: التملّق، ورغا البعير: صاح، والخرخره، صوت النمر، وصوت السّنور، استعير هنا لصوت البعير.

قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «اللهم اشدد وطأتك»، قال الجزرى: الوطأه فى الاصل: الدوس بالقدم، فسمّى به الغزو والقتل، لانّ من يطأ الشيء برجله فقد استقصى فى إهلاكه وإهانته، ومنه الحديث اللهمّ اشدد وطأتك على مضر، أى خذهم أخذا شديدا، وقال: السنه: الجدب، وقال: فى حديث الاستسقاء ما يخطر لنا جمل، أى ما يحرّك ذنبه هزالا، لشدّه القحط والجدب، يقال: خطر البعير بذنبه يخطر: إذا رفعه وحطّه. انتهى.

قوله: «رائح»، أى حيوان يأتينا عند الرواح بالبركه، أو ماش من قولهم: راح: إذا مشى وذهب.

قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «مغيثا»، من الإغاثه بمعنى الإعانه عند الاضطرار، أو يأتى بعده بغيث آخر أو معشبا، فإنّ الغيث يطلق على الكلاء ينبت بماء السماء، وقال الجزرىّ فى حديث الاستسقاء:

اسقنا غيثا مريئا مريعا، يقال: مرىء الطعام وأمرأنى: إذا لم يثقل على المعده وانحدر عنها طيّبا، والمربع: المخصب الناجع، وغيث طبق، أى عامّ واسع، ويقال: سجلت الماء سجلا: إذا صببته صبّا متّصلا، وقال: غير رائث، أى غير بطىء متأخّر، من راث: إذا أبطأ، وقال فيه: «اللهمّ حوالينا ولا علينا»، يقال: رأيت الناس حوله وحواليه، أى مطيفين به من جوانبه، يريد اللهمّ أنزل الغيث فى مواضع النبات، لامواضع الأبنيه، وفيه: فانجاب السحاب عن المدينه، أى انجمع

وتقبّض بعضه إلى بعض وانكشف عنها. انتهى.

قوله (عليه السّلام): «فأمر» أى بطعام، والصنديد - بالكسر -:

السيّد الشجاع، ويقال: ألبّ على كذا: اذا لم يفارقه، أو هو من التأليب وهو التحريض والإفساد، قوله: «وصدروا» أى رجعوا، والبرمه - بالضمّ -: قدر من حجاره. والكراع كغراب: مستدق الساق. قوله: «وهم خماص» - بالكسر -، أى جياع.

قوله: «ومحرز» - على بناء المفعول - أى شيء قليل أحرزته لعيالى، ولعل فيه تصحيفا. قوله: «جفل بهم» أى أسرع وذهب، ويقال: انجفل القوم، أى انقلعوا فمضوا، وفى بعض النسخ: بالحاء المهمله.

قال الفيروزآبادى: حفل الوادى بالسيل: جاء بملىء جنبيه، والسماء: اشتدّ مطرها، والدمع: كثر، والقوم: اجتمعوا.

قوله: «غطّوا السدانه»، لم نعرف له معنى مناسبا، ولعلّه كان فى الاصل بالسدانه البرمه فصحّف، والسدان - بالكسر -: الستر، ويقال:

قطفت الدابّه، أى ضاق مشيها فهى قطوف، والهملاج بالكسر:

السريع السعير، الواسع الخطو. قوله: «ما يساير»، أى لاتسير معه دابّه، ولا يسابق لسرعه سيره.

قال الجزرى: فى الحديث: إنّ رجلا من الانصار قال: حملنا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على حمار لنا قطوف فنزل عنه فإذا هو فراغ لايساير، أى سريع المشى واسع الخطو. انتهى.

والوشل - بالتحريك -: الماء القليل، ووشل الماء وشلا، أى قطر، والأداوى - بفتح الواو - جمع الادوات، والمياضى جمع الميضاه

وهی المطهره.

قوله (صلّی اللّه علیه وآله): «یسقی ما بین یدیه»، أی یسقی الأراضی الّتی عنده للزرع، والامتیار جلب المیره، والعیر - بالکسر -: الإبل الّتی تحمل المیره، والاورق من الإبل: الذی فی لونه بیاض إلی سواد.

قوله: «إذا کان القیظ اجتمعنا علیها»، العاده تقتضی عکس ذلک، فإنّ فی القیظ تنقص المیاه، وفی الشتاء تزید، ولعلّ المراد أنّ فی الشتاء لنا میاه آخر، فلا نحتاج إلی الاجتماع علی هذا الماء، وأمّا فی الصیف فییبس تلک المیاه فنجتمع علیها وهی لاتکفینا علی حال، أو المراد بالقیظ الربیع، وفی بعض النسخ بالضاد یقال: بئر مقیضه، أی کثیر الماء، والظاهر أنّ النسّاخ بدّلوا فجعلوا القیظ مکان الشتاء وبالعکس، والأنکد: المشؤوم، والجبوب: الارض، أی غلیظها أو وجهها، أو التراب. والعکه - بالضمّ -: آنیه السمن أصغر من القربه.

وقال الجزری: فی حدیث حنین: أردت أن احفظ الناس، وأن یقاتلوا عن أهلیهم وأموالهم، أی اغضبهم، من الحفیظه: الغضب.

قوله: «فلهذا»، أقول: هذا کلام الراوی أو الحمیری، والمعنی أنّه (علیه السّلام) قال: أنت القائم، أی بأمر الإمامه بعدی، فتمسّکت به الواقفه العنهم اللّه)، وحملوه علی أنّه القائم صاحب الغیبه، وآخر الائمّه فأنکروا إمامه من بعده.

۲۴۴۰ - قصص الانبیاء: باسناده، عن ابن بابویه، حدثنا الحسن ابن حمزه العلوی، حدثنا محمد بن داود، حدثنا عبداللّه بن أحمد بن محمّد الکوفی، حدثنا أبو سعید سهل بن صالح العباسی، حدثنا

ابراهیم بن عبدالأعلی(۱)، حدثنا موسی بن جعفر، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: إنّ أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کانوا جلوسا یتذاکرون وفیهم أمیر المؤمنین (صلوات اللّه علیه) إذ أتاهم یهودیّ، فقال: یاامّه محمّد ما ترکتم للأنبیاء درجه إلّا نحلتموها(۲)لنبیکم.

فقال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): إن کنتم تزعمون أنّ موسی (علیه السّلام) کلّمه ربّه علی طور سیناء فإنّ اللّه تعالی کلّم محمّدا فی السماء السابعه، وإن زعمت النصاری أنّ عیسی (علیه السّلام) أبرأ الاکمه وأحیی الموتی فإنّ محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله) سألته قریش إحیاء میّت(۳) فدعانی وبعثنی معهم إلی المقابر، فدعوت اللّه (عزّوجلّ) فقاموا من قبورهم، ینفضون التراب عن رؤوسهم بإذن اللّه (عزّوجلّ)، وإنّ أبا قتاده بن ربعی الأنصاری شهد وقعه [احد](۴)فأصابته طعنه فی عینه، فبدت حدقته فأخذها بیده، ثمّ أتی بها رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: امرأتی الآن تبغضنی، فأخذها رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) من یده ثمّ وضعها مکانها، فلم یک یعرف إلّا بفضل حسنها وضوئها علی العین الاخری، ولقد بادر(۵) عبداللّه بن عتیک فابین یده فجاء إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لیلا ومعه

۱- (۱)- إبراهیم بن عبدالرحمن - البحار.

۲- (۲) - أی أضفتموها إلیه وإدعیتموها له.

۳- (۳) - أن یحیی میّتا - البحار.

۴- (۴) - ما بین المعقوفتین من البحار.

۵- (۵) - بارز - البحار.

الید المقطوعه، فمسح علیها فاستوت یده(۱).

باب (۲) تنوع معجزاته (صلّی اللّه علیه وآله)

۲۴۴۱ - تفسیر القمّی: حدثنا حبیب بن الحسن بن أبان الآجریّ، قال: حدّثنی محمد بن هشام، عن محمد قال: حدثنی یونس قال:

قال لی أبو عبداللّه (علیه السّلام): اجتمعوا أربعه عشر رجلا أصحاب العقبه لیله أربعه عشر من ذی الحجّه، فقالوا للنبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): ما من نبیّ إلاّ وله آیه فما آیتک فی لیلتک هذه؟

فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): ما الّذی تریدون؟

فقالوا: إن یکن لک عند ربّک قدر فأمر القمر أن ینقطع قطعتین، فهبط جبرئیل (علیه السّلام) وقال: یامحمد ان اللّه یقرؤک السلام ویقول لک: إنّی قد امرت کلّ شیء بطاعتک، فرفع رأسه فأمر القمر أن ینقطع قطعتین فانقطع قطعتین، فسجد النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) شکرا للّه، وسجد شیعتنا، ثمّ رفع النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) رأسه ورفعوا رؤوسهم ثم قالوا: یعود کما کان؟ فعاد کما کان، ثم قالوا:

ینشق رأسه، فأمره فانشق، فسجد النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) شکرا للّه، وسجد شیعتنا فقالوا: یامحمد حین تقدم سفارنا من الشام والیمن فنسألهم ما رأوا فی هذه اللّیله، فإن یکونوا رأوا مثل ما رأینا علمنا أنّه من ربّک، وإن لم یروا مثل ما رأینا علمنا أنّه سحر سحرتنا

۱- (۱)- قصص الأنبیاء: ص ۳۰۹ ح ۳۸۴. منه البحار: ج ۱۷ ص ۲۴۹.

به، فأنزل اللّه: (اقْتَرَبَتِ السّاعَهُ) (۱) إلى آخر السوره(۲).

۲۴۴۲ - أمالى الطوسى: أخبرنا ابن الصلت قال: حدثنا ابن عقده قال: حدثنى على بن محمد بن علىّ الحسينىّ قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن عيسى قال: حدثنا عبيداللّه بن على، عن على بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن علىّ (عليهم السّلام) قال:

انشقّ القمر بمكه فلقتين.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اشهدوا اشهدوا بهذا(۳).

۲۴۴۳ - الكافى: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن بسطام بن مرّه الفارسىّ قال: حدثنا عبدالرحمن بن يزيد الفارسى، عن محمد بن معروف، عن صالح بن رزين، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه): عليكم بالهريسه فإنّها تنشط للعباده أربعين يوما، وهى من المائده التى انزلت على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)(۴).

۲۴۴۴ - الخرائج والجرائح: روى عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: فنشأ رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله) فى حجر أبى طالب فبينا هو غلام يجىء بين الصفا والمروه إذ نظر إليه رجل من أهل الكتاب فقال: ما اسمك؟

قال: اسمى محمّد..

۱- (۱)- القمر ۱:۵۴.

۲- (۲) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۳۴۰. منه البحار: ج ۱۷ ص ۳۵۱.

۳- (۳) - أمالى الطوسى: ص ۳۴۱ ح ۶۹۷. منه البحار: ج ۱۷ ص ۳۵۳.

۴- (۴) - الكافى: ج ۶ ص ۳۱۹ ح ۱.

قال: ابن من؟

قال: ابن عبداللّه.

قال: ابن من؟

قال: ابن عبدالمطّلب.

قال: فما اسم هذه؟ وأشار إلى السماء.

قال: السّماء.

قال: فما اسم هذه؟ وأشار إلى الارض.

قال: الأرض.

قال: فمن ربّهما؟

قال: اللّه.

قال: فهل لهما ربّ غير اللّه؟

قال: لا.

ثمّ إنّ أبا طالب خرج به معه إلى الشام فى تجاره قريش فلمّا انتهى به إلى بصرى وفيها راهب لم يكلّم أهل مكه، إذ مرّوا به، ورأى علامه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى الركب، فإنّه رأى غمامه تظلّه فى مسيره، ونزل تحت شجره قريبه من صومعته، فتثنّت أغصان الشجره عليه، والغمامه على رأسه بحالها، فصنّع لهم طعاما، فاجتمعوا عليه، وتخلّف (النبىّ) محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا نظر بحيرا إليهم ولم ير الصفه الّتى يعرف قال: فهل تخلّف منكم أحد؟

قالوا: لا واللّات والعزّى إلّا صبىّ. فاستحضره فلمّا لحظ إليه نظر إلى أشياء من جسده قد كان يعرفها من صفته، فلمّا تفرقوا قال:

ياغلام أتخبرنى عن أشياء أسألك عنها؟

قال: سل.

قال: أنشدك باللاّت والعزّى إلاّ أخبرتنى عمّا أسألك عنه، وإنّما أراد أن يعرف، لأنّه سمعهم يحلفون بهما، فذكروا أنّ النبىّ. قال له:

لاتسألنى باللاّت والعزّى، فإنّى واللّه لم أبغض بغضهما شيئا قطّ، قال: فبا لله إلّا أخبرتنى عمّا أسألك عنه؟

قال: فجعل يسأله عن حاله فى نومه وهيئته واموره فجعل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يخبره، فكان يجدها موافقه لما عنده.

فقال له: اكشف عن ظهرك، فكشف عن ظهره فرأى خاتم النبوّه بين كتفيه على الموضع الّذى يجده عنده، فأخذه الأفكل وهو الرعده واهتزّ الديرانىّ فقال: من أبو هذا الغلام؟

قال أبو طالب: هو ابنى.

قال: لا واللّه لايكون أبوه حيا.

قال أبو طالب: إنّه هو ابن أخى.

قال: فما فعل أبوه؟

قال: مات وهو (أى النبى) ابن شهرين.

قال: صدقت، فارجع بابن أخيك إلى بلادك، واحذر عليه اليهود، فواللّه، لئن رأته وعرفوا منه الّذى عرفته ليبغيّنه شرا، فخرج أبو طالب فردّه إلى مكه(۱).

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۷۱ ح ۱۳۰. منه البحار: ج ۱۵ ص ۲۱۴.

باب (۳) معجزات رسول اللّه فی الکون

۲۴۴۵ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین ابن سعید وعلیّ بن الحکم جمیعا، عن محمد بن أبی عمیر، عن حمّاد ابن عثمان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ من الناس من یؤمن بالکلام ومنهم من لایؤمن إلّا بالنظر، إنّ رجلا أتی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال له: أرنی آیه؟

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لشجرتین: اجتمعا، فاجتمعتا، ثمّ قال: تفرّقا، فافترقا(۱)، ورجع کلّ واحده منهما إلی مکانهما، قال: فآمن الرجل(۲).

بصائر الدرجات: حدثنا ابراهیم بن هاشم، عن یحیی بن أبی عمران، عن یونس، عن حمّاد، عن خالد بن عبداللّه أنّه سمع أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول.... وذکر نحوه(۳).

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن خالد بن عبداللّه مثله(۴).

۲۴۴۶ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین

۱- (۱)- فافترقتا - البحار.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۷۳ ح ۱.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۲۷۵ ح ۷.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۲۷۶ ح ۸. منه البحار: ج ۱۷ ص ۳۶۶ و ۳۶۷.

ابن سعید، عن بعض أصحابه، عن قاسم بن محمد، عن إبراهیم بن إسحاق، عن هارون، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام) لابی بکر: هل أجمع بینک وبین رسول اللّه؟

- والحدیث طویل - فأخبر أبو بکر عمر فقال له: أما تذکر یوما کنّا مع النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال للشجرتین: التقیا، فالتقتا، فقضی حاجته خلفهما، ثمّ أمرهما فتفرّقتا(۱).

۲۴۴۷ - بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسین، عن جعفر ابن محمد، عن یونس [الاحول]، قال: حدثنی حماد بن عثمان(۲)، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) [کان] فی مکان ومعه رجل من أصحابه وأراد قضاء حاجه، فقال: ائت الخشبتین(۳) یعنی النخلتین، فقل لهما: اجتمعا بأمر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال لهما: اجتمعا بأمر رسول اللّه فاجتمعا فاستتر بهما النبی (صلّی اللّه علیه وآله) فقضی حاجته، ثم قام فجاء الرجل فلم یر شیئا(۴).

۲۴۴۸ - أمالی الطوسی: أخبرنا ابن الصلت قال: حدثنا ابن عقده قال: حدثنی علی بن محمد بن علی الحسینی قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن عیسی قال: حدثنا عبیداللّه بن علی قال: حدثنا علی بن موسی، عن أبیه، عن جدّه، عن آبائه (علیهم السّلام) عن النبیّ (صلّی

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۷۴ ح ۴. منه البحار: ج ۱۷ ص ۳۶۷.

۲- (۲) - جعفر بن محمد بن یونس، عن حماد بن عثمان - البحار.

۳- (۳) - الاشاتین - البحار.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۲۷۶ ح ۹. منه البحار: ج ۱۷ ص ۳۶۷.

اللّه علیه وآله) قال: إنّی لاعرف حجرا کان یسلّم علی بمکه قبل أن ابعث، إنّی لاعرفه الآن(۱).

۲۴۴۹ - الخرائج والجرائح: روی عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّه قال: من الناس من لایؤمن إلاّ بالمعاینه ومنهم من یؤمن بغیرها، إنّ رجلا أتی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: أرنی آیه؟ فقال بیده(۲) إلی النخله فذهبت یمنه، ثمّ قال: هکذا، فذهبت یسره، فآمن الرجل(۳).

۲۴۵۰ - الخرائج والجرائح: روی عن الصادق (علیه السّلام) قال:

انّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أقبل إلی الجعرانه فقسّم فیها الاموال، وجعل الناس یسألونه ویعطیهم(۴) حتّی ألجؤوه إلی شجره فأخذت برده وخدشت ظهره حتّی رحلوه(۵) عنها وهم یسألونه، فقال:

أیها الناس ردّوا علی بردی، واللّه لو کان عندی عدد شجر تهامه نعما لقسّمته بینکم، ثمّ ما ألفیتمونی جبانا ولا بخیلا ثمّ خرج من الجعرانه فی ذی القعده، قال: فما رأیت تلک الشجره إلاّ خضراء کأنّما یرشّ علیها الماء.

وفی روایه أخری: حتّی انتزعت الشجره رداءه وخدشت ظهره(۶).

۲۴۵۱ - کتاب الزهد: عثمان بن عیسی، عن سماعه قال: ذکر أبو عبداللّه (علیه السّلام) یوما حسن الخلق، فقال: مات مولی لرسول

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ص ۳۴۱ ح ۶۹۶. منه البحار: ج ۱۷ ص ۳۷۲.

۲- (۲) - قال بیده: أهوی بها وأخذ، وقال برأسه: أشار. (المنجد).

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۹۰ ح ۱۴۹. منه البحار: ج ۱۷ ص ۳۷۷.

۴- (۴) - فیعطیهم - البحار.

۵- (۵) - حتی جلوه - البحار.

۶- (۶) - الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۹۸ ح ۱۵۹. منه البحار: ج ۱۷ ص ۳۷۹.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأمر أن يحفروا له، فانطلقوا فحفروا فعرضت لهم صخره فى القبر، فلم يستطيعوا أن يحفروا، فأتوا النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: يا رسول اللّه إنّا حفرنا لفلان فعرضت لنا صخره فجعلنا نضرب حتّى تثلّمت(۱) معاولنا(۲).

فقال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): كيف؟ وقد كان حسن الخلق؟

ارجعوا فاحفروا، فرجعوا [فحفروا]، فسهّل اللّه حتّى أمكنهم دفنه(۳).

۲۴۵۲ - قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبداللّه، حدثنا محمد بن عبدالجبار، حدثنا جعفر بن محمد الكوفى، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبداللّه (صلوات اللّه عليه) قال: لمّا انتهى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى الركن الغربى فجازه فقال له الركن: يا رسول اللّه ألست قعيدا من قواعد بيت ربّك فما بالى لااستلم؟ فدنا منه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال له:

اسكن، عليك السّلام غير مهجور.

ودخل حائطا فنادته العراجين(۴) من كلّ جانب: السلام عليك يا رسول اللّه، وكلّ واحد منها يقول: خذ منّى، فأكل، ودنا من العجوه(۵) فسجدت فقال: «اللهم بارك عليها وانفع بها» فمن ثمّ روى أنّ

۱- (۱)- تثلّم وانثلم: انكسر. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - المعوى - كمنبر -: حديده يحفر بها الجبال، والجمع: المعاول. (مجمع البحرين).

۳- (۳) - كتاب الزهد: ص ۲۵ ح ۵۸. منه البحار: ج ۱۷ ص ۳۸۸.

۴- (۴) - العرجون - بالضم فالسكون -: هو عود اصفر فيه شماريخ العذق فاذا قدم واستقوس شبه به الهلال، وجمعه عراجين وكأنه من إنعرج الشىء انعطف ونونه زائده. (مجمع البحرين).

۵- (۵) - العجوه: ضرب من أجود التمر بالمدينه. (أقرب الموارد).

العجوه من الجنّه، وقال (صلّى اللّه عليه وآله): إنّى لاعرف حجرا بمكه كان يسلّم علىّ قبل أن ابعث إنّى لاعرفه الآن، ولم يكن (صلّى اللّه عليه وآله) [يمرّ] فى طريق يتبعه أحد إلّا عرف أنّه سلكه من طيب عرقه(۱)، ولم يكن يمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له(۲).

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الجارود، عن جعفر بن محمد ابن يونس الكوفى، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه إلى قوله: غير مهجور(۳).

۲۴۵۳ - قصص الأنبياء: باسناده، عن ابن بابويه، حدثنا أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارابى، حدثنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن رميح القسرى، حدثنا أحمد بن جعفر العسلى، حدثنا أحمد بن على العلى، حدثنا أبو جعفر محمد بن على الخزاعى، حدثنا عبداللّه بن جعفر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): من الذى حضر سبحت اليهودى الفارسى. وهو يكلّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟

فقال القوم: ما حضر منا أحد.

فقال على (عليه السّلام): لكنّى كنت معه (صلّى اللّه عليه وآله) وقد جاءه سبحت - وكان رجلا من ملوك فارس وكان ذربا - فقال:

يامحمد أين اللّه؟

قال: هو فى كل مكان. وربّنا لايوصف بمكان ولا يزول. بل لم يزل بلا مكان ولا يزال.

۱- (۱)- عرفه - البحار.

۲- (۲) - قصص الانبياء: ص ۲۸۶ ح ۳۵۳.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۵۲۳ ح ۴. منهما البحار: ج ۱۷ ص ۳۶۷ و ۳۶۸.

قال: يامحمد إنک لتصف ربا عليما عظيما بلاکيف، فکيف لی أن أعلم أنه أرسلک؟

فلم يبق بحضرتنا ذلک اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر، إلّا قال مکانه: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لاشريک له وأنّ محمدا عبده ورسوله. وقلت له أيضا: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأن محمدا رسوله.

فقال: يامحمد من هذا؟

قال: هو خير أهلی، وأقرب الخلق منّی، لحمه من لحمی، ودمه من دمی، وروحه من روحی، وهو الوزير منّی فی حياتی والخليفه بعد وفاتی، کما کان هارون من موسی إلّا أنّه لانبی بعدی، فاسمع له وأطع، فانه علی الحقّ.

ثمّ سمّاه عبداللّه(۱).

التوحيد: حدثنا أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارسی قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوی قال:

حدثنی أحمد بن جعفر العقيلی قال: حدثنی أحمد بن علی البلخی قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علی الخزاعی قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الأزهری، عن أبيه، عن جعفر بن محمد... وذکر الحديث بهذا الاسناد قريبا من ذلک(۲).

۱- (۱)- قصص الأنبياء: ص ۲۸۳ ح ۳۴۸. منه البحار: ج ۳۸ ص ۱۳۳.

۲- (۲) - التوحيد: ص ۳۱۰ ح ۲. منه البحار: ج ۳۸ ص ۱۳۱.

باب (۴) معجزاته فی کفایه شرّ الأعداء

۲۴۵۴ - الخرائج والجرائح: روی عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّه قال: قال عبداللّه بن امیه لرسول اللّه: إنّا لن نؤمن لک حتّی تأتینا باللّه والملائکه قبیلا، أو یکون لک بیت من ذهب(۱) أو ترقی فی السماء، ولن نؤمن لرقیک، واللّه لو فعلت ذلک ما کنت أدری اصدّقک أم لا.

فانصرف النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) ثمّ نظروا(۲) فی امورهم فقال ابو جهل: لئن أصبحت وهو قد دخل المسجد لاطرحنّ علی رأسه أعظم حجر أقدر علیه، فدخل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) المسجد فصلّی، وأخذ(۳) أبو جهل الحجر وقریش تنظر، فلمّا رمی(۴)بالحجر من یده أخذته الرعده، فقالوا: مالک؟

قال: رأیت أمثال الجبال مقنّعین فی الحدید لو تحرّکت أخذونی(۵).

۲۴۵۵ - الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد الحسنی قال: حدثنا أبو العباس محمد بن علی الخراسانی، قال: حدثنا أبو سعید سهل بن صالح العبّاسی، عن أبیه، وابراهیم بن عبدالرحمن الایلی(۶) قال: حدثنا

۱- (۱)- زخرف - البحار.

۲- (۲) - ثم نظر - ح ل.

۳- (۳) - فأخذ - البحار.

۴- (۴) - فلمّا دنا لیرمی - البحار.

۵- (۵) - الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۹۳ ح ۱۵۴. منه البحار: ج ۱۸ ص ۵۸.

۶- (۶) - الابّلی - البحار.

موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب [قال: حدثنی أبی جعفر بن محمّد]، قال: حدثنی أبی محمد بن علی، قال: حدثنی أبی علی بن الحسین قال: حدثنی أبی الحسین بن علیّ (علیهم السّلام) انّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قال لیهودی من یهود الشام وأحبارهم - فیما أجابه عنه من جواب مسائله -: فأمّا المستهزؤون فقال اللّه (عزّوجلّ) له: (إِنّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) (۱) فقتل اللّه خمستهم، قد قتل كلّ واحد منهم بغیر قتله صاحبه فی یوم واحد، أمّا الولید بن المغیره فإنّه مرّ بنبل(۲) لرجل من خزاعه قد راشه فی الطریق، فاصابته شظیّه منه فانقطع أكحله(۳) حتی أدماه فمات، وهو یقول: قتلنی ربّ محمد، وأما العاص بن وائل السهمی فانه خرج فی حاجه له إلی كداء(۴) فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعه فمات، وهو یقول: قتلنی ربّ محمد، وأما الاسود بن عبد یغوث فانه خرج یستقبل ابنه زمعه ومعه غلام له فاستظلّ بشجره تحت كداء، فأتاه جبرئیل (علیه السّلام) فاخذ رأسه فنطح به الشجره، فقال لغلامه:

امنع هذا عنّی.

فقال: ما أری أحدا یصنع بك شیئا إلاّ نفسك فقتله، وهو یقول:

۱- (۱)- الحجر ۱۵:۹۵.

۲- (۲) - النبل والنبل كفلس: السهام العربیه. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - الشظیه: الفلقه من العصا ونحوها، والجمع شظایا. والاكحل: عرق فی الید یفصد، وقیل: هو عرق الحیاه ویدعی نهر البدن. (لسان العرب).

۴- (۴) - كداء: إسم لعرفات، أو جبل بأعلی مكه. (القاموس) ودهدهت الحجر فتدهده: تدحرج. (أقرب الموارد).

قتلنی ربّ محمّد(۱).

۲۴۵۶ – طب الائمه (علیهم السّلام): محمد بن جعفر البرسی قال: حدثنا أحمد بن یحیی الأرمنی قال: حدثنا محمد بن سیار قال:

حدثنا محمد بن الفضل بن عمر(۲)، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) یقول: قال أمیر المؤمنین (صلوات اللّه علیه): إنّ جبرئیل (علیه السّلام) أتی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وقال [له]: یامحمد.

قال: لبّیک یاجبرئیل.

قال: إنّ فلانا الیهودی سحرک وجعل السحر فی بئر بنی فلان فابعث إلیه – یعنی إلی البئر – أوثق الناس عندک وأعظمهم فی عینک، وهو عدیل نفسک، حتّی یأتیک بالسحر.

قال: فبعث النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) علیّ بن أبی طالب (علیه السّلام) وقال: انطلق إلی بئر ذروان فانّ فیها سحرا سحرنی به لبید بن أعصم الیهودی فأتنی به.

قال علیّ (علیه السّلام): فانطلقت فی حاجه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فهبطت فاذا ماء البئر قد صار کأنّه ماء الحیاض من السحر، فطلبته مستعجلا حتّی انتهیت إلی أسفل القلیب فلم أظفر به، قال الذین معی: ما فیه شیء فاصعد، فقلت: لا واللّه ما کذب وما کذبت وما نفسی به مثل أنفسکم – یعنی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) – ثمّ طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقّا فأتیت النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: افتحه ففتحته، فاذا فی الحقّ قطعه کرب النخل فی

۱– (۱)– الخصال: ص ۲۷۹ ح ۲۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۵۵.

۲– (۲) – عن محمد بن سنان، عن المفضل – البحار.

جوفه وتر عليها إحدى وعشرون عقده، وكان جبرئيل (عليه السّلام) أنزل يومئذ المعوّذتين على النبى (صلّى اللّه عليه وآله) فقال النبيّ:

يا عليّ اقرأها على الوتر، فجعل أمير المؤمنين (عليه السّلام) كلّما قرأ آيه انحلّت عقده حتّى فرغ منها. وكشف اللّه (عزّوجلّ) عن نبيّه ما سحر به وعافاه.

وروى أنّ جبرئيل وميكائيل (عليهما السّلام) أتيا إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فقال جبرئيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟

فقال ميكائيل: هو مطبوب.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): ومن طبّه؟

قال: لبيد بن أعصم اليهودى ثمّ ذكر الحديث إلى آخره(۱).

۲۴۵۷ - مكارم الاخلاق: روى عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنّه سئل عن المعوّذتين؟

قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سحره لبيد بن أعصم اليهودى فأتاه جبرئيل (عليه السّلام) بالمعوّذتين، فدعا عليّا (عليه السّلام) فعقد له خيطا فيه اثنا عشر عقده، فقال: انطلق إلى بئر ذروان فانزل الى القليب فاقرأ آيه وحلّ عقده، فنزل علىّ (عليه السّلام) واستخرج من القليب، فتحلل ذلك عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)(۲).

۱- (۱)- طب الائمه: ص ۱۱۳. منه البحار: ج ۱۸ ص ۶۹.

۲- (۲) - مكارم الاخلاق: ص ۴۱۳. منه البحار: ج ۹۵ ص ۱۲۹ ذيل ح ۹.

باب (۵) معجزاته فی الحیوانات

۲۴۵۸ – الکافی: عده من أصحابنا، عن سهل، عن یعقوب بن یزید، عن عبدالحمید، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا نفّروا برسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ناقته قالت له الناقه:

واللّه لا أزلت خفا عن خفّ ولو قطّعت إربا إربا(۱) و(۲).

۲۴۵۹ – بصائر الدرجات: حدثنا یعقوب بن یزید، عن عبدالحمید بن سالم العطار، عن هارون بن خارجه أو غیره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قالت الناقه [لیله نفروا بالنبی](۳) لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لا واللّه لا أزلت خفّا عن خفّ ولو قطعت إربا إربا(۴)(۵).

الاختصاص: یعقوب بن یزید مثله(۶).

۲۴۶۰ – بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسی الخشّاب(۷)، عن عبدالرحمن بن کثیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان رسول

۱– (۱)– إشاره الی ما فعله المنافقون لیله العقبه. (مرآه العقول).

۲– (۲) – الکافی: ج ۸ ص ۱۶۵ ح ۱۷۸.

۳– (۳) – ما بین المعقوفتین من الاختصاص.

۴– (۴) – الارب – بالکسر –: العضو. (أقرب الموارد).

۵– (۵) – بصائر الدرجات: ص ۳۶۸ ح ۶.

۶– (۶) – الاختصاص: ص ۲۹۷. منهما البحار: ج ۱۷ ص ۴۰۱.

۷– (۷) – فی الوسائل: عن أحمد بن موسی، عن الحسن بن موسی الخشّاب، عن علی بن حسان، عن عبدالرحمن بن کثیر / ج ۴ ص ۹۸۴ ح ۱.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يوما قاعدا فى أصحابه إذ مرّ به بعير فجاء حتّى ضرب بجرانه(۱) الارض ورغا، فقال رجل من القوم:

يا رسول اللّه أسجد لك هذا البعير فنحن أحقّ أن نفعل؟! فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لا، بل اسجدوا للّه، إنّ هذا الجمل جاء يشكو أربابه، وزعم أنّهم أنتجوه صغيرا فلمّا كبر وقد اعتملوا عليه وصار عودا(۲) كبيرا أرادوا نحره، فشكا ذلك.

فدخل رجلا من القوم ما شاء اللّه أن يدخله من الانكار لقول النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله)(۳)، فقال رسول اللّه: لو أمرت شيئا يسجد لآخر لامرت المرأه أن تسجد لزوجها.

ثمّ أنشأ أبو عبداللّه (عليه السّلام) يحدّث فقال: ثلاثه من البهائم تكلّموا على عهد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الجمل والذئب والبقره، فأمّا الجمل فكلامه الّذى سمعت، وأمّا الذّئب فجاء إلى النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فشكا إليه الجوع فدعا أصحابه فكلّمهم فيه فشحّوا، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لأصحاب الغنم:

افرضوا للذئب شيئا، فشحّوا، ثمّ جاء الثانيه فشكا إليه الجوع فدعاهم وشحّوا، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) للذئب: اختلس، أى خذ! ولو أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فرض للذئب شيئا ما زاد

۱- (۱)- جران البعير - بالكسر - من مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، فاذا برك البعير ومدّ عنقه على الارض، قيل: ألقى جرانه بالارض. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - العود: المسنّ من الإبل والشاء. (مجمع البحرين).

۳- (۳) - فى الاختصاص: لقول رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله)، فقال أبو بصير: أكان عمر؟ قال: أنت تقول ذلك؟ ثم قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)...، وفى مختصر بصائر الدرجات نحو ذلك.

علیه شیئا حتّی تقوم السّاعه.

وأمّا البقره فانّها آمنت بالنبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) ودلّت علیه وکان (صلّی اللّه علیه وآله) فی نخل أبی سالم فقال: یا آل ذریح تعمل علی نجیح، صائح یصیح بلسان عربیّ فصیح بأن لا إله إلاّ اللّه ربّ العالمین، محمّد رسول اللّه سیّد النبیین، وعلیّ سیّد الوصیین(۱).

الاختصاص: الحسن بن موسی الخشاب، عن علی بن حسان، عن عبدالرحمن بن کثیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۲).

مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن موسی الخشّاب، عن علی بن حسان، عن عمّه عبدالرحمن بن کثیر الهاشمی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)... وذکر نحوه(۳).

۲۴۶۱ - قصص الأنبیاء: باسناده عن الصدوق، عن أبیه قال:

حدثنا سعد، حدثنا الحسن بن [موسی] الخشّاب، عن علی بن حسان، عن عمّه عبدالرحمن بن کثیر الهاشمی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ذات یوم قاعدا إذ مرّ به بعیر فبرک بین یدیه ورغا(۴)، فقال عمر: یا رسول اللّه أیسجد لک هذا الجمل؟ فإن سجد لک فنحن أحقّ أن نفعل.

فقال: لا، بل اسجدوا للّه، واللّه إنّ هذا الجمل یشکو أربابه،

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۳۷۱ ح ۱۳.

۲- (۲) - الاختصاص: ص ۲۹۶. منهما البحار: ج ۲۷ ص ۲۶۵-۲۶۷.

۳- (۳) - مختصر بصائر الدرجات: ص ۱۶.

۴- (۴) - رغا البعیر: صوتت فضجّت. (القاموس).

ویزعم أنّهم انتجوه صغیرا واعتملوه، فلمّا کبر وصار أعون(۱) کبیرا ضعیفا أرادوا نحره، ولو أمرت أحدا أن یسجد لاحد لأمرت المرأه أن تسجد لزوجها.

ثمّ قال أبو عبداللّه (صلوات اللّه علیه): ثلاثه من البهائم أنطقهن اللّه تعالی علی عهد النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): الجمل وکلامه الّذی سمعت، والذئب فجاء إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فشکا إلیه الجوع، فدعا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أصحاب الغنم، فقال:

افرضوا للذئب شیئا، فشحّوا(۲)، فذهب ثمّ عاد إلیه الثانیه فشکا الجوع، فدعاهم فشحّوا، ثمّ جاء الثالثه فشکا الجوع فدعاهم فشحّوا، فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) اختلس(۳)، ولو أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فرض للذئب شیئا ما زاد الذئب علیه شیئا حتّی تقوم الساعه.

وأمّا البقره فإنّها آذنت بالنبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) ودلّت علیه، وکانت فی نخل لبنی سالم من الانصار، فقالت: یا آل ذریح عمل نجیح(۴) صائح یصیح بلسان عربیّ فصیح بأن لا إله إلاّ اللّه ربّ العالمین،

۱- (۱)- أعون: لعله ماخوذ من العون وهو النصف من کل حیوان - وفی بعض نسخ البحار أعور: وهو الذی ذهب حسّ إحدی عینیه. (بیان البحار).

۲- (۲) - الشح: مثلثه البخل. (القاموس).

۳- (۳) - الخلس: خلست الشیء، خلسا من باب ضرب: اختطفه بسرعه علی غفله واختلسته کذلک. (مجمع البحرین).

۴- (۴) - آل ذریح: الذریح: الهضاب. وفحل تنسب إلیه الابل. آل ذریح: أبو حی. النجیح: الصواب من الرأی. ونجح أمره: تیسّر وسهل. (أقرب الموارد).

ومحمّد رسول اللّه سيّد النبيين، وعليّ وصيّه سيد الوصيين(۱).

الخرائج والجرائح: روى عن الصادق (عليه السّلام) نحوه إلى قوله: لامرت المرأه أن تسجد لزوجها(۲).

۲۴۶۲ - الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبداللّه بن بكير، عن زراره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ ناضحا(۳) كان لرجل من الانصار، فلمّا إستسنّ قال بعض أهله: لو نحرتموه. فجاء البعير إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فجعل يرغو، فبعث رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى صاحبه فلمّا جاء قال له النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ هذا يزعم أنّه كان لكم شابّا حتّى إذا هرم وأنّه قد نفعكم ثمّ إنكم أردتم نحره.

فقال: صدق.

فقال: لاتنحروه، ودعوه. فدعوه(۴).

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن الحسن بن على بن فضّال، عن أبيه، وأحمد بن محمّد، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبداللّه بن بكير، عن زراره، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه بأدنى اختلاف(۵).

۱- (۱)- قصص الأنبياء: ص ۲۸۷ ح ۳۵۴.

۲- (۲) - الخرائج والجرائح: ج ۲ صه ۴۹ ح ۹. منهما البحار: ج ۱۷ ص ۳۹۸.

۳- (۳) - الناضح: البعير يستقى عليه ثم استعمل فى كل بعير وان لم يحمل الماء. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - الاختصاص: ص ۲۹۴.

۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۳۶۷ ح ۱. منهما البحار: ج ۱۷ ص ۴۰۰.

۲۴۶۳ - بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن جعفر ابن محمد، عن عبداللّه بن ميمون القدّاح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمّت الیهودیّه النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فی ذراع.

قال: وکان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یحبّ الذراع والکتف، ویکره الورک لقربها من المبال.

قال: لمّا اوتی بالشواء أکل من الذراع وکان یحبّها، فأکل ما شاء اللّه، ثمّ قال الذراع: یا رسول اللّه إنّی مسموم، فترکه، وما زال ینتفض(۱) به سمّه حتّی مات (صلّی اللّه علیه وآله)(۲).

۲۴۶۴ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین ابن سعید [الأهوازی]، عن القاسم بن محمد، عن علیّ، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمّ رسول اللّه یوم خیبر فتکلّم اللّحم فقال: یا رسول اللّه إنّی مسموم.

قال: فقال النبیّ عند موته: الیوم قطعت مطایای(۳) الأکله الّتی أکلت بخیبر، وما من نبیّ ولا وصیّ إلاّ شهید(۴).

۲۴۶۵ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علی بن فضّال، عن عبداللّه بن بکیر، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ الذئاب جاءت إلی النبیّ (صلّی اللّه

۱- (۱)- ینتفض - النفض - مصدر نفضت الثوب والشجر وغیره انفضه نفضا اذا حرکته لینتفض. (لسان العرب).

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۵۲۳ ح ۶. منه البحار: ج ۱۷ ص ۴۰۵.

۳- (۳) - المطا: الظهر لامتداد ۵ وقیل: هو حبل المتن من عصب أو عقب أو لحم. السان العرب).

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۵۲۳ ح ۵. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۱۶.

علیه وآله) تطلب أرزاقها، فقال لاصحاب الغنم: إن شئتم صالحتها علی شیء تخرجوه إلیها ولیتزرا(۱) من أموالکم شیئا، وإن شئتم ترکتموها [تعدو، وعلیکم حفظ أموالکم](۲).

قالوا: بل نترکها کما هی، تصیب منّا ما أصابت، ونمنعها ما استطعنا(۳).

الاختصاص: أحمد بن محمد بن عیسی، وأحمد بن الحسن بن فضال، عن الحسن بن علی بن فضال، عن عبداللّه بن بکیر، عن بعض اصحابنا عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۴).

۲۴۶۶ - أمالی الطوسی: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضّل قال:

حدثنی أحمد بن عبیداللّه(۵) بن عمّار الثقفی الکاتب، قال: حدثنا علی ابن محمّد بن سلیمان النوفلی قال: حدثنا محمد بن الحارث بن بشیر الزینبی(۶)، قال: حدثنی القاسم بن الفضل بن عمیره العبسی، عن عبّاد المنقری(۷)، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) قال:

حدثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: مرّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بظبیه مربوطه بطنب

۱- (۱)- ولیرزا - البحار.

۲- (۲) - مابین المعقوفتین من البحار.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۳۶۸ ح ۳.

۴- (۴) - الاختصاص: ص ۲۹۵. منهما البحار: ج ۱۷ ص ۳۹۹.

۵- (۵) - عبداللّه - البحار.

۶- (۶) - فی الطبعه القدیمه: محمد بن الحرب بن بشیر الرحبی، وفی نسخه البحار: محمد بن الحارث الدهنی.

۷- (۷) - فی الطبعه القدیمه: حمّاد المقرىء.

فسطاط، فلما رأته أطلق اللّه (عزّوجلّ) لسانها فكلمته فقالت:

يا رسول اللّه إنى أم خشفين عطشانين، وهذا ضرعى قد امتلأ لبنا، فخلنى لانطلق فأرضعهما ثم أعود فيربطنى كما كنت.

فقال لها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): وكيف وأنت ربيطه قوم وصيدهم.

قالت: بلى يا رسول اللّه أنا أجيء فتربطنى أنت بيدك كما كنت.

فاخذ عليها موثقا من اللّه لتعودن وخلّى سبيلها، فلم تلبث إلّا يسيرا حتى رجعت وقد أفرغت ما فى ضرعها، فربطها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كما كانت، ثم سأل: لمن هذا الصيد؟

فقيل له: هذه لبنى فلان، فأتاهم النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) وكان الّذى إقتنصها منهم منافقا، فرجع عن نفاقه وحسن إسلامه، فكلّمه النبى (صلّى اللّه عليه وآله) فى بيعها ليشتريها منه.

قال: بل أخلى سبيلها، فداك أبى وامى يانبى اللّه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لو أنّ البهائم يعلمن من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سمينا(۱).

باب (۶) استجابه دعائه

۲۴۶۷ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندى، عن جعفر بن بشير، عن رزيق أبى العباس، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى قوم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: يا رسول اللّه إنّ

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ص ۴۵۲ ح ۱۰۱۱. منه البحار: ج ۱۷ ص ۳۹۷.

بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع اللّه (تبارک وتعالی) يرسل السّماء علينا، فأمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بالمنبر فاخرج واجتمع النّاس فصعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ودعا وأمر النّاس أن يؤمّنوا، فلم يلبث أن هبط جبرئيل فقال: يامحمد أخبر الناس أنّ ربّک قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا وكذا وساعه كذا وكذا، فلم يزل الناس ينتظرون ذلک اليوم وتلک الساعه حتّى إذا كانت تلک الساعه أهاج اللّه (عزّوجلّ) ريحا فأثارت سحابا وجلّلت السماء وأرخت عزاليها فجاء اولئک النفر بأعيانهم إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: يا رسول اللّه ادع اللّه لنا أن يكفّ السماء(۱) عنّا فإنّا كدنا أن نغرق، فاجتمع الناس ودعا النبى (صلّى اللّه عليه وآله) وأمر الناس أن يؤمّنوا على دعائه، فقال له رجل من الناس: يا رسول اللّه أسمعنا فأنّ كلّ ما تقول ليس نسمع.

فقال: قولوا: «اللهمّ حوالينا ولا علينا(۲) اللهمّ صبّها فى بطون الأوديه وفى نبات الشجر وحيث يرعى اهل الوبر(۳)، اللهمّ اجعلها رحمه ولا تجعلها عذابا»(۴).

أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على

۱- (۱)- أى يمنع المطر عنا. (مرآه العقول).

۲- (۲) - قال الجزرى: يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا فى مواضع الابنيه. (مرآه العقول).

۳- (۳) - أى حيث يرعى سكان الباديه أنعامهم فانهم يسكنون فى خيام الوبر لابيوت المدر ولا يضرهم كثره المطر (مرآه العقول).

۴- (۴) - الكافى: ج ۸ ص ۲۱۷ ح ۲۶۶.

ابن الحسن الطوسی (رحمه اللّه)، قال: أخبرنا الحسین بن عبیداللّه بن ابراهیم، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسی التلعکبری، قال:

حدثنا محمد بن همام بن سهیل، قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحمیری، عن محمّد بن خالد الطیالسی الخزّاز، قال: حدثنا أبو العباس رزیق بن الزبیر الخلقانی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۱).

۲۴۶۸ - بصائر الدرجات: حدثنا أیوب بن نوح، عن صفوان بن یحیی، قال: حدثنی حمّاد بن أبی طلحه، عن أبی عوف، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: دخلت علیه فألطفنی، وقال: إنّ رجلا مکفوف البصر أتی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یا رسول اللّه ادع اللّه أن یردّ علیّ بصری.

وقال: فدعا اللّه فردّ علیه بصره.

ثمّ أتاه اخر فقال: یا رسول اللّه ادع اللّه لی أن یردّ علیّ بصری.

قال: فقال: الجنّه أحبّ إلیک أن یردّ علیک بصرک؟

قال: یا رسول اللّه وإنّ ثوابها الجنّه؟

فقال: اللّه أکرم من أن یبتلی عبده المؤمن بذهاب بصره ثمّ لایثیبه الجنه(۲).

۲۴۶۹ - مناقب آل أبی طالب: عن الصادق (علیه السّلام) فی خبر إنّه ذکر قوّه(۳) اللحم عند رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: ما

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ص ۶۹۷ ح ۱۴۸۸.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۲۹۲ ح ۸. منه البحار: ج ۱۸ صه.

۳- (۳) - قرم - خ ل، وهو بالتحریک. قرم الرجل الی اللحم قرما: اشتدت شهوته له. (أقرب الموارد).

ذقته منذ كذا، فتقرّب إليه فقير بجدى(۱) كان له، فشوّاه وأنفذه إليه، فقال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): كلوه ولا تكسروا عظامه، فلمّا فرغوا أشار إليه وقال: انهض بإذن اللّه، فأحياه فكان يمرّ عند صاحبه كما يساق(۲).

باب (۷) بركه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

۲۴۷۰ – قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا حبيب بن الحسن الكوفى، عن محمد بن عبدالحميد العطّار، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه، عن علىّ (صلوات اللّه عليهم) قال: خرجنا مع النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فى غزاه فعطش الناس، ولم يكن فى المنزل ماء، وكان فى إناء قليل ماء، فوضع أصابعه فيه فتحلّب منها الماء حتّى روى الناس والإبل والخيل، وتزوّد الناس(۳) وكان فى العسكر اثنا عشر ألف بعير، ومن الخيل اثنا عشر ألف فرس، ومن الناس ثلاثون ألفا(۴).

۲۴۷۱ – الخرائج والجرائح: روى عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يأتى مراضع فاطمه فيتفل

۱– (۱)– الجدى – ولد المعز. (القاموس).

۲– (۲) – مناقب آل أبى طالب: ج ۱ ص ۱۳۱. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۹.

۳– (۳) – فتزود – البحار.

۴– (۴) – قصص الأنبياء: ص ۳۱۳ ح ۳۹۰. منه البحار: ج ۱۸ ص ۲۵.

فی أفواههم ثمّ یقول(۱) لفاطمه: لاترضعیهم(۲).

باب (۸) ایمان الجن برسول اللّه

۲۴۷۲ - الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن محمد بن عبدالحمید العطار، عن محمد بن راشد البرمکی، عن عمر بن سهل الأسدی، عن سهیل بن غزوان البصری قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إنّ امرأه من الجنّ کان یقال لها: عفراء، وکانت تأتی(۳) النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فتسمع من کلامه فتأتی صالحی الجنّ فیسلمون علی یدیها، وإنّها فقدها النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فسأل عنها جبرئیل فقال: إنّها زارت اختا لها تحبّها فی اللّه، فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): طوبی للمتحابین فی اللّه، إنّ اللّه (تبارک وتعالی) خلق فی الجنّه عمودا من یاقوته حمراء، علیه سبعون ألف قصر، فی کلّ قصر سبعون ألف غرفه، خلقها اللّه (عزّوجلّ) للمتحابین والمتزاورین [فی اللّه، ثمّ قال:](۴) یاعفراء أیّ شیء رأیت؟

قالت: رأیت عجائب کثیره.

قال: فاعجب ما رأیت؟

۱- (۱)- ویقول - البحار.

۲- (۲) - الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۹۴ ح ۱۵۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۰.

۳- (۳) - تنتاب - البحار.

۴- (۴) - ما بین المعقوفتین من البحار.

قالت: رأيت إبليس فى البحر الاخضر على صخره بيضاء مادا يديه إلى السماء وهو يقول: إلهى إذا بررت قسمك وأدخلتنى نار جهنّم فأسألك بحقّ محمّد وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين إلّا خلّصتنى منها، وحشرتنى معهم.

فقلت: ياحارث ما هذه الاسماء الّتى تدعو بها؟

قال لى: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق اللّه آدم بسبعه آلاف سنه، فعلمت أنّهم أكرم الخلق على اللّه (عزّوجلّ)، فأنا أسأله بحقّهم.

فقال النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله): واللّه لو أقسم أهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم(۱).

باب (۹) معراج رسول اللّه

۲۴۷۳ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن علىّ بن أبى حمزه قال: سأل أبو بصير أبا عبداللّه (عليه السّلام) وأنا حاضر فقال:

جعلت فداك كم عرج برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)؟

فقال: مرّتين، فأوقفه جبرئيل موقفا فقال له: مكانك يامحمد! فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قطّ ولانبىّ، إنّ ربك يصلّى.

فقال: ياجبرئيل وكيف يصلّى؟

قال: يقول: «سبّوح قدوس أنا ربّ الملائكه والرّوح، سبقت

۱- (۱)- الخصال: ص ۶۳۸ ح ۱۳. منه البحار: ج ۱۸ ص ۸۳.

رحمتی غضبی».

فقال: «اللهمّ عفوک عفوک».

قال: وکان کما قال اللّه: (قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی) (۱).

فقال له أبو بصیر: جعلت فداک ما قاب قوسین أو أدنی؟

قال: ما بین سیتها(۲) إلی رأسها.

فقال: کان بینهما حجاب یتلألأ یخفق ولا أعلمه إلّا وقد قال:

زبرجد، فنظر فی مثل سمّ الابره(۳) إلی ما شاء اللّه من نور العظمه، فقال اللّه (تبارک وتعالی): یامحمد! قال: لبّیک ربّی.

قال: من لأمّتک من بعدک؟

قال: اللّه أعلم.

قال: علیّ بن أبی طالب امیر المؤمنین وسیّد المسلمین وقائد الغرّ المحجّلین(۴).

قال: ثمّ قال أبو عبدالله (علیه السّلام) لابی بصیر: یا أبا محمد! واللّه ما جاءت ولایه علیّ (علیه السّلام) من الارض، ولکن جاءت من السماء مشافهه(۵).

۲۴۷۴ - تفسیر القمیّ: حکی أبی، عن محمد بن أبی عمیر، عن

۱- (۱)- النجم ۵۳:۹.

۲- (۲) - سیه القوس: ما عطف من طرفیها. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - سمّ الابره: ثقبتها. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - الغرّ - جمع أغرّ - الذی فی جبهته بیاض، والمحجّل: الفرس الذی فی قوائمه بیاض. (الوافی).

۵- (۵) - الکافی: ج ۱ ص ۴۴۲ ح ۱۳.

هشا م بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: جاء جبرئیل ومیکائیل واسرافیل بالبراق الی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فأخذ واحد باللجام وواحد بالرکاب وسوّی الآخر علیه ثیابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئیل ثم قال لها: اسکنی یابراق فما رکبک نبی قبله ولا یرکبک بعده مثله.

قال: فرقت به ورفعته ارتفاعا لیس بالکثیر ومعه جبرئیل یریه الآیات من السماء والارض.

قال: فبینا أنا فی مسیری إذ نادی مناد عن یمینی: یامحمد؟ فلم أجبه ولم ألتفت إلیه. ثم نادانی مناد عن یساری: یامحمد؟ فلم اجبه ولم التفت إلیه. ثم استقبلتنی امرأه کاشفه عن ذراعیها وعلیها من کل زینه الدنیا فقالت: یامحمد انظرنی حتی اکلمک فلم ألتفت إلیها.

ثم سرت فسمعت صوتا أفزعنی فجاوزت به، فنزل بی جبرئیل، فقال: صلّ، فصلّیت، فقال: أتدری أین صلیت؟

فقلت: لا.

فقال: صلّیت بطیبه والیها مهاجرتک، ثم رکبت فمضینا ما شاء اللّه ثم قال لی: انزل وصلّ فنزلت وصلّیت، فقال لی: أتدری أین صلّیت؟

فقلت: لا.

فقال: صلّیت بطور سیناء حیث کلّم اللّه موسی تکلیما، ثم رکبت فمضینا ما شاء اللّه ثم قال لی: انزل فصلّ فنزلت وصلّیت، فقال لی: أتدری أین صلیت؟

فقلت: لا.

قال: صلیت فی بیت لحم بناحیه بیت المقدس، حیث ولد عیسی ابن مریم (علیه السّلام) ثم رکبت فمضینا حتی انتهینا الی بیت المقدس فربطت البراق بالحلقه التی کانت الأنبیاء تربط بها، فدخلت المسجد ومعی جبرئیل الی جنبی فوجدنا ابراهیم وموسی وعیسی فیمن شاء اللّه من أنبیاء اللّه قد جمعوا الی واقمت(۱) الصلاه ولا اشک إلّا وجبرئیل استقدمنا، فلما استووا أخذ جبرئیل (علیه السّلام) بعضدی فقدّمنی فأممتهم ولا فخر.

ثم أتانی الخازن بثلاث أوانی، إناء فیه لبن وإناء فیه ماء وإناء فیه خمر، فسمعت قائلا یقول: ان أخذ الماء غرق وغرقت امته، وأن أخذ الخمر غوی وغوت امته، وان أخذ اللبن هدی وهدیت امته، فأخذت اللبن فشربت منه فقال جبرئیل: هدیت وهدیت أمتک، ثم قال لی:

ماذا رأیت فی مسیرک؟

فقلت: نادانی مناد عن یمینی.

فقال لی: أو أجبته؟

فقلت: لا ولم التفت إلیه.

فقال: ذاک داعی الیهود لو اجبته لتهودت امتک من بعدک.

ثم قال: ماذا رأیت؟

فقلت: نادانی مناد عن یساری.

فقال: أو أجبته؟

فقلت: لا ولم التفت إلیه.

فقال: ذاک داعی النصاری لو اجبته لتنصرت امتک من بعدک.

۱- (۱)- واقیمت - البحار.

ثم قال: ماذا استقبلك؟

فقلت: لقيت امرأه كاشفه عن ذراعيها عليها من كل زينه فقالت:

يامحمد انظرنى حتى اكلمك.

فقال لى: أفكلمتها؟

فقلت: لم أكلمها ولم التفت إليها.

فقال: تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخره، ثمّ سمعت صوتا أفزعنى فقال جبرئيل: أتسمع يامحمد؟

قلت: نعم.

قال: هذه صخره قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت، قالوا: فما ضحك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتى قبض.

قال: فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له: اسماعيل وهو صاحب الخطفه التى قال اللّه (عزّوجلّ): (إِلاّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ) (۱) وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فقال. ياجبرئيل من هذا معك؟

فقال: محمد (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: أوقد بعث؟

قال: نعم. ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علىّ واستغفرت له واستغفر لى وقال: مرحبا بالاخ الناصح والنبى الصالح. وتلقتنى الملائكه حتى دخلت سماء الدنيا فما لقينى ملك إلا كان ضاحكا مستبشرا. حتى لقينى ملك من الملائكه لم أر أعظم خلقا منه، كريه

۱- (۱)- الصافات ۱۰:۳۷.

المنظر ظاهر الغضب، فقال لی مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم یضحک ولم أر فیه من الاستبشار وما رأیت ممن ضحک من الملائکه، فقلت: من هذا یاجبرئیل؟ فانی قد فزعت! فقال: یجوز ان تفزع منه، وکلنا نفزع منه، هذا مالک خازن النار لم یضحک قط ولم یزل منذ ولّاه اللّه جهنم یزداد کل یوم غضبا وغیظا علی أعداء اللّه وأهل معصیته فینتقم اللّه به منهم، ولو ضحک الی أحد قبلک أو کان ضاحکا لاحد بعدک لضحک إلیک ولکنه لایضحک، فسلمت علیه فرد علیّ السلام وبشّرنی بالجنه، فقلت لجبرئیل - وجبرئیل بالمکان الذی وصفه اللّه (مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ) (۱) -: ألا تأمره ان یرینی النار؟

فقال له جبرئیل: یامالک أر محمدا النار، فکشف عنها غطاءها وفتح بابا منها، فخرج منها لهب ساطع فی السماء وفارت، فارتعدت حتی ظننت لیتناولنی مما رأیت، فقلت له: یاجبرئیل قل له: فلیرد علیها غطاءها. فامرها، فقال لها: ارجعی. فرجعت الی مکانها الذی خرجت منه.

ثم مضیت فرأیت رجلا ادما جسیما فقلت: من هذا یاجبرئیل؟

فقال: هذا أبوک آدم، فاذا هو یعرض علیه ذریته فیقول: روح طیب وریح طیبه من جسد طیب، ثم تلا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) سوره المطففین علی رأس سبعه عشر آیه (کَلاّ إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ * وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ * کِتابٌ مَرْقُومٌ) (۲) الی اخرها.

۱- (۱)- التکویر ۲۰:۸۱.

۲- (۲) - المطففین ۱۸:۸۳-۲۰.

قال: فسلمت على أبى آدم وسلّم علىّ واستغفرت له واستغفر لى، وقال: مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح والمبعوث فى الزمن الصالح.

ثم مررت بملك من الملائكه وهو جالس وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور فيه كتاب ينظر فيه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئه الحزين فقلت: من هذا ياجبرئيل؟

فقال: هذا ملك الموت دائب فى قبض الارواح.

فقلت: ياجبرئيل أدننى منه حتى اكلّمه. فادنانى منه فسلّمت عليه، وقال له جبرئيل: هذا محمد نبى الرحمه الذى أرسله اللّه الى العباد، فرحّب بى وحيانى بالسلام وقال: ابشر يامحمد فانى أرى الخير كله فى امتك.

فقلت: «الحمد للّه المنان ذى النعم على عباده، ذلك من فضل ربى ورحمته علىّ».

فقال جبرئيل: هو اشد الملائكه عملا.

فقلت: أكلّ من مات أو هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه؟

قال: نعم.

قلت: تراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك؟

فقال: نعم.

فقال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندى - فيما سخّرها اللّه لى ومكننى منها - إلا كالدرهم فى كف الرجل يقلّبه كيف يشاء، وما من دار إلاّ وأنا أتصفحها كل يوم خمس مرات وأقول - إذا بكى أهل الميت على ميتهم -: لا تبكوا عليه فان لى فيكم عوده وعوده حتى لايبقى

منكم أحد.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كفى بالموت طامّه ياجبرئيل.

فقال جبرئيل: ان ما بعد الموت أطم وأطم من الموت.

قال: ثم مضيت فاذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويدعون الطيب، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من أمتك يامحمد.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ثم رأيت ملكا من الملائكه جعل اللّه أمره عجبا: نصف جسده نار والنصف الاخر ثلج، فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار، وهو ينادى بصوت رفيع يقول: سبحان الذى كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب الثلج وكفّ برد هذا الثلج فلا يطفى حرّ هذه النار، اللهم يامؤلّف بين الثلج والنار ألّف بين قلوب عبادك المؤمنين.

فقلت: من هذا ياجبرئيل؟

فقال: هذا ملك وكله اللّه باكناف السماوات وأطراف الأرضين وهو أنصح ملائكه اللّه تعالى لاهل الارض من عباده المؤمنين، يدعو لهم بما نسمع منذ خلق، وملكان يناديان فى السماء أحدهما يقول:

اللهم أعط كل منفق خلفا والآخر يقول: اللهم أعط كلّ ممسك تلفا.

ثم مضيت فاذا أنا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى فى افواههم، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

فقال: هؤلاء الهمّازون اللمّازون.

ثم مضيت فاذا أنا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلاه العشاء.

ثم مضيت فاذا أنا بأقوام تقذف النار فى أفواههم وتخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا.

ثم مضيت فاذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

قال: هؤلاء الذين يأكلون الرّبا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس فاذا هم مثل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون: ربنا متى تقوم الساعه؟

قال: ثم مضيت فاذا أنا بنسوان معلّقات بثديهن، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟

فقال: هؤلاء اللواتى يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم.

ثم قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اشتدّ غضب اللّه على امرأه أدخلت على قوم فى نسبهم من ليس منهم، فاطلع على عوراتهم وأكل خزائنهم.

قال: ثم مررنا بملائكه من ملائكه اللّه (عزّوجلّ) خلقهم اللّه كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يسبح اللّه ويحمده من كل ناحيه بأصوات مختلفه، أصواتهم

مرتفعه بالتحميد والبكاء من خشيه اللّه فسألت جبرئيل عنهم؟ فقال:

كما ترى خلقوا، ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلّمه قط، ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها، ولا خفضوها الى ما تحتهم خوفا من اللّه خشوعا، فسلمت عليهم فردّوا علىّ إيماءا برؤوسهم لاينظرون الى من الخشوع، فقال لهم جبرئيل: هذا محمد نبى الرحمه أرسله اللّه الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم أفلا تكلمونه؟

قال: فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علىّ بالسلام وأكرمونى وبشّرونى بالخير لى ولأمّتى.

قال: ثم صعد بى الى السماء الثانيه فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت: من هذان ياجبرئيل؟

فقال لى: أبناء الخاله: يحيى وعيسى بن مريم، فسلّمت عليهما وسلّما علىّ واستغفرت لهما واستغفرا لى وقالا: مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح. وإذا فيها من الملائكه مثل ما فى السماء الاولى وعليهم الخشوع، قد وضع اللّه وجوههم كيف شاء، ليس منهم ملك إلا يسبح للّه ويحمده بأصوات مختلفه.

ثم صعدنا الى السماء الثالثه فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليله البدر على سائر النجوم، فقلت: من هذا ياجبرئيل؟

فقال: هذا أخوك يوسف. فسلّمت عليه وسلّم علىّ، واستغفرت له واستغفر لى، وقال: مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح والمبعوث فى الزمن الصالح.

وإذا فيها ملائكه عليهم من الخشوع مثل ما وصفت فى السماء

الاولی والثانیه، وقال لهم جبرئیل فی أمری ما قال للآخرین وصنعوا بی مثل ما صنع الآخرون.

ثم صعدنا الی السماء الرابعه واذا فیها رجل، قلت: من هذا یاجبرئیل؟

قال: هذا ادریس رفعه اللّه مکانا علیا فسلّمت علیه وسلّم علیّ واستغفرت له واستغفر لی، واذا فیها من الملائکه علیهم من الخشوع مثل ما فی السماوات، فبشّرونی بالخیر لی ولأمتی.

ثمّ رأیت ملکا جالسا علی سریر تحت یدیه سبعون ألف ملک تحت کل ملک سبعون ألف ملک فوقع فی نفس رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) انه هو، فصاح به جبرئیل فقال: قم. فهو قائم الی یوم القیامه.

ثم صعدنا الی السماء الخامسه فاذا فیها رجل کهل، عظیم العین، لم أر کهلا أعظم منه، حوله ثله من امته فأعجبتنی کثرتهم فقلت: من هذا یاجبرئیل؟

قال: هذا المحبّب فی قومه: هارون بن عمران، فسلمت علیه وسلّم علیّ، واستغفرت له واستغفر لی واذا فیها من الملائکه الخشوع مثل ما فی السماوات.

ثم صعدنا الی السماء السادسه واذا فیها رجل ادم طویل علیه سمره ولولا ان علیه قمیصین لنفذ شعره منهما فسمعته یقول: تزعم بنو اسرائیل أنی أکرم ولد آدم علی اللّه، وهذا رجل أکرم علی اللّه منی، فقلت: من هذا یاجبرئیل؟

قال: هذا أخوک موسی بن عمران، فسلّمت علیه وسلّم علیّ،

واستغفرت له واستغفر لی، واذا فیها من الملائکه الخشوع مثل ما فی السماوات.

ثم صعدنا الی السماء السابعه فما مررت بملک من الملائکه إلا قالوا: یامحمد إحتجم وأمر امّتک بالحجامه، واذا فیها رجل أشمط الرأس(۱) واللحیه، جالس علی کرسی، فقلت: یاجبرئیل من هذا الذی فی السماء السابعه علی باب البیت المعمور فی جوار اللّه؟

فقال: هذا أبوک ابراهیم، وهذا محلک ومحل من اتّقی من امتک.

ثم قرأ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): (إِنَّ أَوْلَی النّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اللّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ) (۲).

قال (صلّی اللّه علیه وآله): فسلمت علیه وسلّم علیّ وقال:

مرحبا بالنبی الصالح والابن الصالح والمبعوث فی الزمن الصالح، واذا فیها من الملائکه الخشوع مثل ما فی السماوات، فبشّرونی بالخیر لی ولامتی.

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ورأیت فی السماء السابعه بحارا من نور یتلألأ، یکاد تلألؤها یخطف بالابصار، وفیها بحار مظلمه وبحار ثلج ورعد، فلما فزعت ورأیت هولا سألت جبرئیل فقال: ابشر یامحمد واشکر کرامه ربک واشکر اللّه بما صنع إلیک، قال: فثبتنی اللّه بقوته وعونه حتی کثر قولی لجبرئیل وتعجبی، فقال جبرئیل: یامحمد أتعظم ما تری؟ إنما هذا خلق من ربک فکیف بالخالق

۱- (۱)- الاشمط: من خالط بیاض راسه سواد. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - آل عمران ۳:۶۸.

الـذى خلق مـا ترى؟!! ومـا لاـترى أعظم من هـذا من خلق ربـك، ان بين اللّه وبين خلقه سـبعين (تسـعين - خ ل) ألف حجـاب، وأقرب الخلق الى اللّه أنا واسـرافيل، وبيننا وبينه أربعه حجب، حجاب من نور وحجاب من ظلمه وحجاب من الغمام وحجاب من الماء.

قـال: ورأيت من العجـائب - التى خلق اللّه سـبحانه وسـخّر به على ما أراده - ديكا رجلاه فى تخوم الأرضـين السابعه ورأسه عند العرش، وملكـا من ملاـئكه اللّه - خلقه كمـا أراد - رجلاـه فى تخوم الأرضـين السابعه ثم أقبل مصـعدا حتى خرج فى الهواء الى السماء السابعه وانتهى فيها مصعدا حتى استقر قرنه الى قرب العرش وهو يقول: سبحان ربى، حيث ما كنت لاتدرى اين ربك من عظم شأنه.

وله جناحان فى منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان فى السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول:

سبحـان اللّه الملك القـدوس، سـبحان اللّه الكبير المتعال، لا إله إلاّ اللّه الحى القيوم، واذا قال ذلك سـبّحت ديوك الارض كلّها وخفقت بأجنحتها، وأخـذت فى الصـراخ، فاذا سـكت ذلك الـديك فى السـماء سـكتت ديوك الارض كلّها، ولـذلك الـديك زغب أخضر وريش أبيض كأشد بياض ما رأيته قط، وله زغب أخضر أيضا تحت ريشه الأبيض كأشد خضره ما رأيتها.

ثم قال: مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصلّيت فيه ركعتين ومعى اناس من أصحابى عليهم ثياب جدد وآخرون عليهم ثيـاب خلقـان فـدخل أصـحاب الجـدد، وحبس أصـحاب الخلقان، ثم خرجت فانقاد لى نهران نهر يسـمى: الكوثر، ونهر يسـمّى: الرحمه.

فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمه، ثم انقادا لی جمیعا حتی دخلت الجنه فاذا علی حافتیها بیوتی وبیوت أزواجی(۱) واذا ترابها کالمسک، فاذا جاریه تنغمس فی أنهار الجنه فقلت: لمن انت یاجاریه؟

فقالت: لزید بن حارثه - فبشرته بها حین أصبحت - وإذا بطیرها کالبخت واذا رمانها مثل الدلاء العظام(۲)، واذا شجره لو أرسل طائر فی أصلها ما دارها تسعمائه سنه(۳)، ولیس فی الجنه منزل إلّا وفیها فرع منها(۴) فقلت: ما هذه یاجبرئیل؟

فقال: هذه شجره طوبی، قال اللّه: (طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ) (۵).

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): فلما دخلت الجنه رجعت الی نفسی فسألت جبرئیل عن تلک البحار وهولها واعاجیبها؟

قال: هی سرادقات الحجب التی احتجب اللّه بها، ولولا تلک الحجب لهتک نور العرش وکل شیء فیه.

وانتهیت الی سدره المنتهی فاذا الورقه منها تظل به امّه من الامم فکنت منها کما قال اللّه (تبارک وتعالی): (قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی) (۶)فنادانی: (آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ) (۷)(وقد کتبنا ذلک فی

۱- (۱)- وبیوت أهلی - البحار.

۲- (۲) - مثل دلیّ العظام - البحار.

۳- (۳) - سبعمائه سنه - البحار.

۴- (۴) - الّا وفیها قتر منه - البحار.

۵- (۵) - الرعد ۱۳:۲۹.

۶- (۶) - النجم ۵۳:۹.

۷- (۷) - البقره ۲:۲۸۵.

سوره البقره)(۱).

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يارب أعطيت أنبياءك فضائل فأعطنى؟

فقال اللّه: قد أعطيتك - فيما أعطيتك - كلمتين من تحت عرشى:

«لاـحول ولاـقوه إلاّـ باللّه، ولاـ منجا منك إلاّ إليك» قال وعلمتنى الملائكه قولا أقوله إذا أصبحت وأمسيت: «اللهم ان ظلمى أصبح مستجيرا بعفوك، وذنبى أصبح مستجيرا بمغفرتك، وذلّى أصبح مستجيرا بعزك، وفقرى أصبح مستجيرا بغناك، ووجهى الفانى البالى اصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقى الذى لايفنى».

ثمّ سمعت الاذان فاذا ملك يؤذّن لم ير فى السماء قبل تلك الليله فقال: اللّه أكبر اللّه أكبر.

فقال اللّه: صدق عبدى أنا أكبر.

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه أشهد أن لا إله إلاّ الله.

فقال اللّه: صدق عبدى أنا اللّه لا إله غيرى.

فقال: أشهد أن محمدا رسول اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه.

فقال اللّه: صدق عبدى إن محمدا عبدى ورسولى أنا بعثته وانتجبته.

فقال: حى على الصلاه حى على الصلاه.

فقال: صدق عبدى ودعا الى فريضتى، فمن مشى إليها راغبا فيها محتسبا كانت له كفاره لما مضى من ذنوبه.

فقال: حى على الفلاح حى على الفلاح.

۱- (۱)- بين القوسين كلام القمى صاحب التفسير.

فقال اللّه: هی الصلاح والنجاح والفلاح، ثم امّمت الملائکه فی السماء کما امّمت الأنبیاء فی بیت المقدس.

قال: ثم غشیتنی صبابه فخررت ساجدا فنادانی ربی: إنی قد فرضت علی کل نبی کان قبلک خمسین صلاه وفرضتها علیک وعلی امتک فقم بها أنت فی أمتک.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): فانحدرت حتی مررت علی ابراهیم فلم یسألنی عن شیء حتی انتهیت الی موسی فقال: ما صنعت یامحمد؟

فقلت: قال ربّی: فرضت علی کل نبی کان قبلک خمسین صلاه وفرضتها علیک وعلی امتک.

فقال موسی: یامحمد ان امّتک آخر الام وأضعفها، وان ربّک لایرد علیک شیئا، وان امّتک لاتستطیع أن تقوم بها فارجع الی ربّک فاساله التخفیف لأمّتک.

فرجعت الی ربّی حتی انتهیت الی سدره المنتهی فخررت ساجدا ثم قلت: فرضت علیّ وعلی امّتی خمسین صلاه ولا أطیق ذلک ولا امتی فخفّف عنّی. فوضع عنی عشره فرجعت إلی موسی فأخبرته فقال: ارجع، لاتطیق، فرجعت إلی ربّی فوضع عنی عشراء، فرجعت الی موسی فاخبرته فقال: ارجع. وفی کل رجعه أرجع إلیه أخرّ ساجدا حتی رجع الی عشر صلوات فرجعت الی موسی فأخبرته فقال: لاتطیق. فرجعت الی ربّی فوضع عنی خمسا فرجعت الی موسی فأخبرته فقال: لاتطیق. فقلت: قد استحییت من ربّی، ولکن أصبر علیها.

فنادانی مناد: کما صبرت علیها فهذه الخمس بخمسین کل صلاه بعشر، من همّ من أمتک بحسنه یعملها کتبت له عشره، وإن لم یعمل کتبت واحده(۱) ومن همّ من أمتک بسیئه فعملها کتبت علیه واحده، وإن لم یعملها لم اکتب علیه شیئا.

فقال الصادق (علیه السّلام): جزی اللّه موسی عن هذه الامه خیرا، وهذا تفسیر قول اللّه: (سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ) الآیه(۲).

البحار - توضیح: قوله: «أتسمع یامحمد»؟ الظاهر أنّه بیان للصوت المذکور سابقا أنّه (صلّی اللّه علیه وآله) سمعه فی الطریق، فکان الاظهر أن یکون هکذا: «قلت: ثمّ سمعت صوتا أفزعنی فقال لی جبرئیل: سمعت یامحمّد»؟

ویحتمل أن یکون هذا الصوت غیر الصوت الاوّل فلم یبیّن حقیقه الاوّل فی الخبر، وهو بعید.

قوله: (کَلاّ إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ) ، لعلّ الاستشهاد بالآیه مبنی علی أنّ المراد بکتاب الابرار فی الآیه أرواحهم، لانها محلّ العلوم والمعارف، ویحتمل أن یکون ذکر الآیه للمناسبه، أی کما أنّ أعمالهم تثبت فی علّیین فکذا أرواحهم تصعد إلیها. وتصفّح فی الامر: نظر فیه، وقال الجوهری: کلّ شیء کثر حتّی علا وغلب فقد طمّ یطمّ،

۱- (۱)- أی لم یقدر علی فعلها وهذا کما قال (صلّی الله علیه وآله): نیّه المؤمن خیر من عمله.

۲- (۲) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۳. والآیه فی سوره الاسراء ۱۷:۱. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۱۹.

يقال: فوق كلّ طامّه طامّه، ومنه سمّيت القيامه طامّه انتهى.

والمشافر جمع المشفر - بالكسر - وهو شفه البعير، والرضخ:

الدقّ والكسر. قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «يورثن أموال أزواجهنّ»، أى يزنين ويلحقن أولاد الزنا بالازواج فيرثون من أزواجهنّ، ويحتمل على بعد أن يكون المراد به زوجه يكون لها ولد من زوج آخر تعطيه أموال الزوج الأخير، والفقره الثانيه مؤكده ومؤيّده للمعنى الاوّل.

قوله: «من أطباق أجسادهم»، أى أعضائهم مجازا، أو أغشيه أجسادهم من أجنحتهم وريشهم، قال الفيروزآبادى: الطبق محرّكه:

غطاء كلّ شىء.

وقوله: «من الملائكه الخشوع»، لعلّه جمع خاشع كركوع وراكع، وفى بعض النسخ من الملائكه والخشوع فى المواضع وهو أصوب، قوله «إنّه هو» أى إنّه الملك الّذى ليس فوقه ملك، أو أنّه المدبّر لأمور العالم بأمر اللّه تعالى.

قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «كأنّه من شبوه»، أقول: شبوه: أبو قبيله وموضع بالباديه، وحصن باليمن، وذكر الثعلبى فى وصفه (عليه السّلام) كأنّه من رجال أزدشنوءه، وقال الفيروزآبادىّ: أزدشنوءه، وقد تشدّد الواو: قبيله سمّيت لشنان بينهم انتهى. وعلى التقادير شبّهه (صلّى اللّه عليه وآله) بإحدى تلك الطوائف فى الادمه وطول القامه، والشمط: بياض الرأس يخالطه سواد، وخفق الطائر: طار. وأخفق ضرب بجناحيه.

والزغب - محرّكه -: صغار الشعر والريش وليّنه، وأوّل ما يبدو منهما، والبخت: الإبل الخراسانى، الدالىّ - بضمّ الدال وكسر اللام

وتشديد الياء -: جمع دلو على فعول، والقتر - بالضمّ وبضمّتين:

الناحيه والجانب، وبالفتح ويحرّك: القدر، قوله (عليه السّلام):

«لتهتك نور العرش وكلّ شيء فيه»، أى لولا تلك الحجب لاحرق وهتك النور العظيم الّذى خلقه اللّه وراء الحجب نور العرش وما دونه، وفى بعض النسخ: لهتك نور العرش كلّ شيء فيه، فالمراد بها الحجب الّتى تحت العرش، وأنّه لولاها لأحرق، وحرق نور العرش مادونه، وفى التفسير الصغير للمصنف: لهتك نور اللّه العرش وما دونه، وهو يرجع إلى المعنى الاوّل، والصبابه: رقّه الشوق وحرارته.

۲۴۷۵ - تفسير القمى: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لما اسرى بى الى السماء دخلت الجنه فرأيت فيها قيعان تفق(۱)، ورأيت فيها ملائكه يبنون لبنه من ذهب ولبنه من فضّه وربّما امسكوا، فقلت لهم:

مالكم ربّما بنيتم وربما امسكتم؟

فقالوا: حتى تجيئنا النفقه.

فقلت: وما نفقتكم؟

فقالوا: قول المؤمن فى الدنيا: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر»، فاذا قال بنينا، واذا امسك أمسكنا.

وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لما اسرى بى الى سبع سمواته أخذ بيدى جبرئيل فادخلنى الجنّه فاجلسنى على درنوك من درانيك الجنه فناولنى سفرجله فانفلقت نصفين فخرجت من بينهما حوراء فقامت بين يدى فقالت: السلام عليك يامحمد، السلام عليك

۱- (۱)- قيعان - جمع قيعه - وهى المستوى من الارض. (مجمع البحرين).

یاأحمد، السلام علیک یا رسول اللّه.

فقلت: وعلیک السلام من أنت؟

فقالت: أنا الراضیه المرضیه خلقنی الجبّار من ثلاثه أنواع:

أسفلی من المسک، ووسطی من العنبر، وأعلای من الکافور.

وعجنت بماء الحیوان. ثم قال (جلّ ذکره) لی: کونی. فکنت لأخیک ووصیّک علی بن أبی طالب.

قال: وقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یکثر تقبیل فاطمه فغضبت من ذلک عائشه وقالت:

یا رسول اللّه انک تکثر تقبیل فاطمه!! فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یاعائشه انه لما أسری بی الی السماء دخلت الجنّه فادنانی جبرائیل من شجره طوبی وناولنی من ثمارها فأکلته، فلمّا هبطت الی الارض حوّل اللّه ذلک ماء فی ظهری فواقعت خدیجه فحملت بفاطمه فما قبّلتها إلاّ وجدت رائحه شجره طوبی منها(۱).

۲۴۷۶ - أمالی الطوسی: أخبرنا جماعه قالوا: حدثنا أبو المفضل قال: حدثنی إسحاق بن محمد بن مروان الکوفی، قال: حدثنا أبی قال: حدثنا یحیی بن سالم الفرّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) عن أمیر المؤمنین (صلوات اللّه علیه) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لمّا السماء بی إلی السماء دخلت الجنه، فرأیت فیها قصرا من یاقوت أحمر، یری باطنه من ظاهره لضیائه ونوره، وفیه قبّتان من درّ وزبرجد، فقلت: یاجبرئیل لمن

۱- (۱)- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۲۱.

هذا القصر؟

قال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجّد بالليل والناس نيام.

قال على (عليه السّلام): فقلت: يا رسول اللّه، وفى امّتك من يطيق هذا؟

قال: أتدرى ما إطابه الكلام؟

فقلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من قال: «سبحان اللّه والحمدللّه ولا إله إلّا اللّه واللّه أكبر» أتدرى ما إدامه الصيام؟

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما.

أتدرى ياعلى ما إطعام الطعام؟

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس.

أتدرى ما التهجد بالليل والناس نيام؟

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من لم ينم حتّى يصلّى العشاء الآخره، والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما(۱).

تفسير القمى: حدثنى أبى، عن حماد، عن آبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):... وذكر نحوه(۲).

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ص ۴۵۸ ح ۱۰۲۴.

۲- (۲) - تفسير القمى: ج ۱ ص ۲۱. منهما البحار: ج ۱۸ ص ۳۴۲.

۲۴۷۷ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): بالأسانید الثلاثه(۱) عن علی بن موسی الرضا (علیه السّلام)، قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر، قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد، قال: حدثنی أبی محمد ابن علیّ، قال: حدثنی أبی علیّ بن الحسین، قال: حدثنی أبی الحسین ابن علیّ، قال: حدثنی أبی علی بن أبی طالب (علیهم السّلام)، قال:

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لمّا اسری بی إلی السماء أخذ جبرئیل بیدی وأقعدنی علی درنوک من درانیک الجنه، ثم ناولنی سفرجله فأنا أقبّلها إذ انفلقت، فخرجت منها جاریه حوراء لم أر أحسن منها. فقالت: السلام علیک یامحمّد.

فقلت: من أنت؟.

قالت: أنا الراضیه المرضیه، خلقنی الجبار من ثلاثه أصناف:

أسفلی من مسک، ووسطی من کافور، وأعلای من عنبر، وعجننی من ماء الحیوان. وقال لی الجبار: کونی، فکنت. خلقنی لأخیک وابن عمّک علی بن أبی طالب (علیه السّلام)(۲).

صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): باسناده، عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) نحوه(۳).

جامع الاخبار: علی بن موسی الرضا (علیه السّلام) باسناده عن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) نحوه(۴).

۱- (۱)- المذکوره فی العیون: ج ۲ ص ۲۴.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۲۶ ح ۷.

۳- (۳) - صحیفه الامام الرضا: ص ۹۶ ح ۳۰. منهما البحار: ج ۶۶ ص ۱۷۸.

۴- (۴) - جامع الاخبار: ص ۱۷۲.

۲۴۷۸ - صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال علی بن أبی طالب (علیه السّلام):

لمّا بدی رسول اللّه بتعلیم الأذان أتی جبرئیل بالبراق فاستعصت علیه، فقال لها جبرئیل: أسکنی براقه فما رکبک أحد أکرم علی اللّه منه، فسکنت.

قال (صلّی اللّه علیه وآله): فرکبتها حتی انتهیت إلی الحجاب الّذی یلی الرحمن (عزّ ربّنا وجلّ) فخرج ملک من وراء الحجاب فقال: اللّه أکبر، اللّه أکبر.

قال (صلّی اللّه علیه وآله): قلت: یاجبرئیل من هذا الملک الکریم؟

قال جبرئیل: والذی أکرمک بالنبوّه ما رأیت هذا الملک قبل ساعتی هذه.

فقال الملک: اللّه أکبر اللّه أکبر.

فنودی من وراء الحجاب: صدق عبدی أنا اکبر أنا أکبر.

قال (صلّی اللّه علیه وآله): فقال الملک: أشهد أنّ لا إله إلاّ اللّه أشهد أن لا إله إلاّ اللّه.

فنودی من وراء الحجاب: صدق عبدی أنا اللّه لا إله إلاّ أنا.

قال (صلّی اللّه علیه وآله): فقال الملک: أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه.

فنودی من وراء الحجاب: صدق عبدی أنا أرسلت محمّدا رسولا.

قال (صلّی اللّه علیه وآله): فقال الملک: حیّ علی الصلاه حیّ

على الصلاه.

فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى ودعا إلى عبادتى.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فقال الملك: حى على الفلاح حى على الفلاح.

فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى ودعا الى عبادتى.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فقال الملك: حىّ على خير العمل حىّ على خير العمل.

فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى ودعا الى عبادتى، قد أفلح من واظب عليها.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فيومئذ أكمل اللّه تعالى لى الشرف على الأولين والآخرين(۱).

۲۴۷۹ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن اذينه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ماتروى هذه الناصبه؟

فقلت: جعلت فداك فيما ذا؟

فقال: فى أذانهم وركوعهم وسجودهم.

فقلت: إنّهم يقولون: إنّ ابىّ بن كعب رآه فى النّوم.

فقال: كذبوا فإنّ دين اللّه (عزّوجلّ) أعزّ من أن يرى فى النّوم.

قال: فقال له سدير الصيرفىّ: جعلت فداك فاحدث لنا من ذلك ذكرا.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): انّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا عرج

۱- (۱)- صحيفه الامام الرضا: ص ۲۲۷ ح ۱۱۵. منه البحار: ح ۱۸ ص ۳۷۷.

بنبيه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى سماواته السّبع أمّا اوليهنّ فبارك عليه والثّانيه علّمه فرضه فأنزل اللّه محملا من نور فيه أربعون نوعا من أنواع النّور كانت محدقه بعرش اللّه تغشى أبصار النّاظرين، أمّا واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلك اصفرّت الصّفره، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرّت الحمره، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيضّ البياض، والباقى على ساير عدد الخلق من النّور والالوان فى ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضّه، ثمّ عرج به إلى السّماء فنفرت الملائكه إلى أطراف السّماء وخرّت سجّدا وقالت: سبّوح قدّوس ما أشبه هذا النّور بنور ربّنا.

فقال جبرئيل: اللّه أكبر اللّه أكبر، ثمّ فتحت أبواب السّماء واجتمعت الملائكه فسلّمت على النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) أفواجا وقالت: يا محمّد كيف أخوك؟ إذا نزلت فاقرأه السّلام.

قال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): أفتعرفونه؟

قالوا: وكيف لانعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه منّا وميثاق شيعته إلى يوم القيامه علينا، وإنّا لنتصفّح وجوه شيعته فى كلّ يوم وليله خمسا - يعنون فى كلّ وقت صلاه - وإنّا لنصلّى عليك وعليه.

[قال:] ثمّ زادنى ربّى أربعين نوعا من أنواع النّور لايشبه النور الاوّل وزادنى حلقا وسلاسل وعرج بى إلى السماء الثانيه فلمّا قربت من باب السّماء الثّانيه، نفرت الملائكه إلى أطراف السّماء وخرّت سجدا وقالت: سبّوح قدّوس ربّ الملائكه والروح ماأشبه هذا النّور بنور ربّنا فقال جبرئيل: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه أشهد أن لا إله إلّا اللّه.

فاجتمعت الملائكه وقالت: ياجبرئيل من هذا معك؟

قال: هذا محمّد (صلّى اللّه عليه وآله).

قالوا: وقد بعث؟

قال: نعم.

قال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): فخرجوا إلىّ شبه المعانيق(۱)فسلّموا علىّ وقالوا: اقرأ أخاك السّلام.

قلت: أتعرفونه؟

قالوا: وكيف لانعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامه علينا وإنّا لنتصفّح وجوه شيعته فى كلّ يوم وليله خمسا - يعنون فى كلّ وقت صلاه.

قال: ثمّ زادنى ربّى أربعين نوعا من انواع النّور لاتشبه الانوار الأولى، ثمّ عرج بى إلى السماء الثالثه فنفرت الملائكه وخرّت سجّدا وقالت: سبّوح قدّوس ربّ الملائكه والروح ما هذا النّور الّذى يشبه نور ربنا؟

فقال جبرئيل: أشهد أن محمّدا رسول اللّه أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، فاجتمعت الملائكه وقالت: مرحبا بالاوّل ومرحبا بالآخر ومرحبا بالحاشر ومرحبا بالنّاشر(۲) محمّد خير النبيين وعلىّ خير الوصيين.

۱- (۱)- المعانيق: جمع المعناق وهو الفرس الجيد العنق، وفى الخبر: فانطلقنا الى الناس معانيق: أى مسرعين (مجمع البحرين).

۲- (۲) - الحاشر من القاب النبى (صلّى اللّه عليه وآله) لمقارنته (عليه الصّلاه والسّلام) مع الحشر - كما قال (صلى اللّه عليه وآله): انا والساعه كهاتين واشار الى السبابه والوسطى، والناشر من القاب أمير المؤمنين (عليه الصلاه والسّلام) لان الناشر بمعنى المفرق وهو (عليه السّلام) يفرّق بين أهل الجنه والنار. «هامش المصدر». وقال المجلسى (رحمه اللّه): مرحبا بالحاشر أى من يتصل زمان امته بالحشر. ومرحبا بالناشر أى بمن ينشر قبل الخلق وإليه الجمع والحساب. (مرآه العقول).

قال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): ثمّ سلّموا علی وسألونی عن أخی، قلت: هو فی الارض أفتعرفونه؟

قالوا: وکیف لانعرفه وقد نحجّ البیت المعمور کلّ سنه وعلیه رقّ أبیض(۱) فیه اسم محمّد واسم علیّ والحسن والحسین [والائمه] (علیهم السّلام) وشیعتهم إلی یوم القیامه، و إنّا لنبارک علیهم کلّ یوم ولیله خمسا - یعنون فی وقت کلّ صلاه - ویمسحون رؤوسهم بأیدیهم.

قال: ثمّ زادنی ربّی أربعین نوعا من أنواع النور لاتشبه تلک الانوار الاولی، ثمّ عرج بی حتّی انتهیت إلی السّماء الرابعه فلم تقل الملائکه شیئا وسمعت دویّا کأنّه فی الصدور(۲) فاجتمعت الملائکه ففتحت أبواب السّماء وخرجت إلیّ شبه المعانیق.

فقال جبرئیل: حیّ علی الصلاه حیّ علی الصلاه، حیّ علی الفلاح حیّ علی الفلاح.

فقالت الملائکه: صوتان مقرونان معروفان.

فقال جبرئیل: قد قامت الصلاه قد قامت الصلاه.

فقالت الملائکه: هی لشیعته إلی یوم القیامه، ثمّ اجتمعت الملائکه وقالت: کیف ترکت أخاک؟

فقلت لهم: وتعرفونه؟

قالوا: نعرفه وشیعته وهم نور حول عرش اللّه وإنّ فی البیت المعمور لرقّا من نور [فیه کتاب من نور] فیه اسم محمّد وعلیّ والحسن والحسین والأئمّه وشیعتهم إلی یوم القیامه، لایزید فیهم رجل

۱- (۱)- الرق - بالفتح -: جلد رقیق یکتب فیه. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الدوی: الصوت. (أقرب الموارد).

ولا ينقص منهم رجل، وإنّه لميثاقنا وإنّه ليقرأ علينا كلّ يوم جمعه، ثمّ قيل لى: ارفع رأسك يامحمّد، فرفعت رأسى فإذا أطباق السماء قد خرقت والحجب قد رفعت، ثم قال لى: طأطأ رأسك انظر ما ترى، فطأطأت رأسى فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لو ألقيت شيئا من يدى لم يقع إلاّ عليه، فقيل لى: يا محمّد إنّ هذا الحرم وأنت الحرام ولكلّ مثل مثال.

ثمّ أوحى اللّه إلىّ: يامحمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهّرها وصل لربك.

فدنى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من صاد - وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن - فتلقّى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين، ثمّ أوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه أن اغسل وجهك فإنك تنظر إلى عظمتى، ثمّ اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى فإنّك تلقّى بيدك كلامى، ثمّ امسح رأسك بفضل ما بقى فى يديك من الماء ورجليك إلى كعبيك فإنّى اباركك عليك واوطيك موطئا لم يطأه أحد غيرك.

فهذا علّه الاذان والوضوء.

ثمّ أوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: يامحمّد استقبل الحجر الاسود وكبرنى على عدد حجبى - فمن أجل ذلك صار التكبير سبعا لانّ الحجب سبع - فافتتح عند انقطاع الحجب - فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنّه - والحجب متطابقه، بينهنّ بحار النّور وذلك النّور الّذى أنزله اللّه على محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات، فصار التكبير سبعا

والافتتاح ثلاثا، فلمّا فرغ من التكبير والافتتاح أوحى اللّه إليه سمّ باسمى، فمن أجل ذلك جعل بسم اللّه الرحمن الرحيم فى أوّل السوره.

ثمّ أوحى اللّه إليه أن أحمدنى، فلمّا قال: الحمد للّه ربّ العالمين، قال النبىّ فى نفسه: شكرا، فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه:

قطعت حمدى فسم باسمى فمن أجل ذلك جعل فى الحمد: الرحمن الرحيم مرّتين، فلمّا بلغ ولا الضالّين قال النبى (صلّى اللّه عليه وآله):

الحمد للّه ربّ العالمين شكرا فأوحى اللّه إليه: قطعت ذكرى فسمّ باسمى فمن أجل ذلك جعل بسم اللّه الرحمن الرحيم فى أول السوره.

ثمّ أوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: اقرأ يامحمد نسبه ربّك (تبارك وتعالى): (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ * اَللّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) ، ثم أمسك عنه الوحى، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الواحد الاحد الصمد، فأوحى اللّه إليه: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، ثمّ أمسك عنه الوحى، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كذلك اللّه كذلك اللّه ربّنا، فلمّا قال ذلك أوحى اللّه إليه: اركع لربّك يامحمّد، فركع فأوحى اللّه إليه وهو راكع قل: سبحان ربّى العظيم ففعل ذلك ثلاثا، ثمّ أوحى اللّه إليه أن ارفع رأسك يامحمّد، ففعل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقام منتصبا فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه أن اسجد لربّك يامحمّد، فخرّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ساجدا فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه قل: سبحان ربّى الاعلى، ففعل ذلك ثلاثا، ثمّ أوحى اللّه إليه، استو جالسا

یا محمّد، ففعل فلمّا رفع رأسه من سجوده واستوی جالسا نظر إلی عظمته تجلّت له فخرّ ساجدا من تلقاء نفسه لا لامر امر به فسبّح أیضا ثلاثا فأوحی اللّه إلیه انتصب قائما ففعل فلم یر ما کان رأی من العظمه فمن أجل ذلک صارت الصّلاه رکعه وسجدتین، ثمّ أوحی اللّه (عزّوجل) إلیه: اقرأ بالحمد للّه، فقرأها مثل ما قرأ أوّلا، ثمّ أوحی الله (عزّوجلّ) إلیه اقرأ إنّا أنزلناه فإنّها نسبتک ونسبه أهل بیتک إلی یوم القیامه، وفعل فی الرّکوع مثل ما فعل فی المرّه الأولی ثمّ سجد سجده واحده فلمّا رفع رأسه تجلّت له العظمه فخرّ ساجدا من تلقاء نفسه لا لأمر امر به فسبّح أیضا.

ثمّ أوحی اللّه إلیه: ارفع رأسک یامحمّد ثبتک ربّک، فلمّا ذهب لیقوم قیل: یامحمد اجلس، فجلس فأوحی اللّه إلیه: یامحمّد إذا ما أنعمت علیک فسمّ باسمی فالهم أن قال: بسم اللّه وباللّه ولا إله إلاّ اللّه والاسماء الحسنی کلّها للّه، ثمّ أوحی اللّه إلیه: یامحمّد صلّ علی نفسک وعلی أهل بیتک فقال: صلّی اللّه علیّ وعلی أهل بیتی وقد فعل، ثمّ التفت فإذا بصفوف من الملائکه والمرسلین والنبیّین فقیل:

یامحمّد سلّم علیهم.

فقال: السّلام علیکم ورحمه اللّه وبرکاته، فأوحی اللّه إلیه: أنّ السلام والتحیه والرحمه والبرکات أنت وذرّیّتک، ثمّ أوحی اللّه إلیه أن لا یلتفت یسارا وأوّل آیه سمعها بعد قل هو اللّه أحد وإنّا انزلناه آیه أصحاب الیمین وأصحاب الشّمال فمن أجل ذلک کان السلام واحدا تجاه القبله، ومن أجل ذلک کان التکبیر فی السّجود شکرا وقوله:

سمع الله لمن حمده لانّ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) سمع ضجّه

الملائکه بالتسبیح والتحمید والتّهلیل فمن أجل ذلک قال: سمع اللّه لمن حمده، ومن أجل ذلک صارت الرکعتان الأولیان کلّما احدث فیهما حدثا کان علی صاحبهما إعادتهما، فهذا الفرض الاوّل فی صلاه الزّوال یعنی صلاه الظهر(۱).

علل الشرایع: قال الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی: حدثنا أبی ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه قال:

حدثنا محمد بن عیسی بن عبید، عن محمدبن أبی عمیر، ومحمد بن سنان، عن الصباح السدی، وسدیر الصیرفی ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق، وعمربن اذینه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۲).

۲۴۸۰ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علی السکری قال:

حدّثنا محمّد بن زکریا الجوهری، قال: حدثنا محمد بن عمار (عماره)، عن أبیه قال: قال الصادق (علیه السّلام): من أنکر ثلاثه أشیاء فلیس من شیعتنا: المعراج، والمسائله فی القبر، والشفاعه(۳).

۲۴۸۱ - صفات الشیعه: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه اللّه) [قال: حدثنا الحسن بن علی السکری قال: حدثنا محمد بن

۱- (۱)- الکافی: ج ۳ ص ۴۸۲ ح ۱.

۲- (۲) - علل الشرایع: ص ۳۱۲ ح ۱.

۳- (۳) - أمالی الصدوق: ص ۲۴۲ ح ۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۴۰.

زکریا الجوهری](۱) قال: حدثنا محمد بن عماره، عن أبیه قال: قال الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام): لیس من شیعتنا من أنکر أربعه أشیاء: المعراج، والمسائله فی القبر، وخلق الجنّه والنار، والشفاعه(۲).

۲۴۸۲ - الخصال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا الحسن بن متّیل الدقاق قال: حدثنا سلمه ابن الخطّاب، عن منیع بن الحجّاج، عن یونس، عن الصباح المزنی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: عرج النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) [إلی السماء](۳) مائه وعشرین مرّه، ما من مرّه إلاّ وقد أوصی اللّه (عزّوجلّ) فیها النبی (صلّی اللّه علیه وآله) بالولایه لعلیّ والائمه (علیهم السّلام) أکثر ممّا أوصاه بالفرائض(۴).

بصائر الدرجات: علی بن محمد. بن سعید، عن حمدان بن سلیمان، عن عبداللّه بن محمد الیمانی، عن منبع، عن یونس، عن صباح المزنی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۵).

۲۴۸۳ - عیون اخبار الرضا (علیه السّلام): بالأسانید الثلاثه(۶) عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لمّا اسری بی إلی السماء رأیت فی السماء الثالثه رجلا قاعدا،

۱- (۱)- مابین المعقوفتین اثبتناه من البحار.

۲- (۲) - صفات الشیعه: ص ۹۲ ح ۶۹. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۱۱.

۳- (۳) - ما بین المعقوفتین اثبتناه من البحار والبصائر.

۴- (۴) - الخصال: ص ۶۰۰ ح ۳. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۸۷.

۵- (۵) - بصائر الدرجات: ص ۹۹ ح ۱۰. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۸۸.

۶- (۶) - المذکوره فی العیون: ج ۲ ص ۲۴.

رجل له فی المشرق، ورجل فی المغرب، وبیده لوح ینظر فیه ویحرّک رأسه، فقلت: یاجبرئیل من هذا؟

قال: هذا ملک الموت(۱).

صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): باسناده، [عن الرضا (علیه السّلام)، عن آبائه (علیهم السّلام)] مثله(۲).

۲۴۸۴ - البحار: کتاب المحتضر للحسن بن سلیمان نقلا عن کتاب المعراج للشیخ الصالح أبی محمد الحسن (رضی اللّه عنه)، بإسناده عن بکر بن عبداللّه، عن سهل بن عبدالوهّاب، عن أبی معاویه، عن الاعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) قال: قال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): لیله اسری بی إلی السماء فبلغت السماء الخامسه نظرت إلی صوره علیّ بن أبی طالب فقلت:

حبیبی جبرئیل ما هذه الصوره؟

فقال جبرئیل: یامحمد اشتهت الملائکه أن ینظروا إلی صوره علی، فقالوا: ربّنا إنّ بنی آدم فی دنیاهم یتمتّعون - غدوه وعشیّه - بالنظر إلی علیّ بن أبی طالب حبیب حبیبک محمد، وخلیفته ووصیّه وأمینه، فمتّعنا بصورته قدر ما تمتّع أهل الدنیا به. فصوّر لهم صورته من نور قدسه (عزّوجلّ)، فعلیّ بین أیدیهم لیلا ونهارا یزورونه وینظرون إلیه غدوه وعشیّه(۳).

۲۴۸۵ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن

۱- (۱)- عیون اخبار الرضا: ج ۲ ص ۳۲ ح ۴۸. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۵۳.

۲- (۲) - صحیفه الامام الرضا: ص ۱۵۳ ح ۹۳. منه البحار: ج ۵۹ ص ۲۵۲.

۳- (۳) - البحار: ج ۱۸ ص ۳۰۴ ح ۹.

علیّ بن الحکم، عن عبداللّه بن یحیی الکاهلیّ، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ) (۱).

قال: لما اسری برسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أتاه جبرئیل بالبراق فرکبها فأتی بیت المقدس فلقی من لقی من إخوانه من الأنبیاء (علیهم السّلام) ثمّ رجع فحدّث أصحابه: إنّی أتیت بیت المقدس ورجعت من اللّیله وقد جاءنی جبرئیل بالبراق فرکبتها وآیه ذلک أنّی مررت بعیر لأبی سفیان علی ماء لبنی فلان وقد أضلّوا جملا لهم أحمر وقد همّ القوم فی طلبه.

فقال بعضهم لبعض: إنّما جاء الشام وهو راکب سریع ولکنّکم قد أتیتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجّارها.

فقالوا: یا رسول اللّه کیف الشام وکیف أسواقها؟

قال:(۲) کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إذا سئل عن الشیء لایعرفه شقّ علیه حتّی یری ذلک فی وجهه - قال: فبینما هو کذلک إذ أتاه جبرئیل فقال: یا رسول اللّه هذه الشام قد رفعت لک، فالتفت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجّارها فقال: أین السائل عن الشام؟

فقالوا له: فلان وفلان، فأجابهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی کلّ ما سألوه عنه فلم یؤمن منهم إلّا قلیل، وهو قول اللّه (تبارک وتعالی): (وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ) .

۱- (۱)- یونس ۱۰:۱۰۱.

۲- (۲) - أی قال أبو عبداللّه (علیه السّلام).

ثمّ قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): نعوذ باللّه أن لانؤمن باللّه وبرسوله، آمنّا باللّه وبرسوله (صلّی اللّه علیه وآله)(۱).

تفسیر العیاشی: عن عبداللّه بن یحیی الکاهلیّ، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: لمّا أسری برسول اللّه (علیه وآله السّلام) أتاه جبرئیل... وذکر نحوه(۲).

۲۴۸۶ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی قال: حدثنا أبی قال:

حدثنا علی بن ابراهیم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام) قال: لمّا أسری برسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إلی بیت المقدس حمله جبرئیل علی البراق فأتیا بیت المقدس وعرض علیه محاریب الأنبیاء وصلّی بها. وردّه فمرّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی رجوعه بعیر لقریش، وإذا لهم ماء فی آنیه وقد أضلّوا بعیرا لهم وکانوا یطلبونه، فشرب رسول اللّه من ذلک الماء وأهرق باقیه، فلمّا أصبح رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال لقریش: إنّ اللّه (جلّ جلاله) قد أسری بی إلی بیت المقدس، وأرانی آثار الأنبیاء ومنازلهم، وإنّی مررت بعیر لقریش فی موضع کذا وکذا وقد أضلّوا بعیرا لهم، فشربت من مائهم وأهرقت باقی ذلک.

فقال أبو جهل: قد أمکنتکم الفرصه منه، فاسألوه کم الأساطین فیها والقنادیل؟

۱- (۱)- الکافی: ج ۸ ص ۳۶۴ ح ۵۵۵.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۱۳۷ ح ۴۹.

فقالوا: یامحمد إن هاهنا من قد دخل بیت المقدس فصف لنا کم أساطینه وقندیله ومحاریبه؟

فجاء جبرئیل (علیه السّلام) فعلّق صوره بیت المقدس تجاه وجهه، فجعل یخبرهم بما یسألونه عنه، فلمّا أخبرهم قالوا: حتّی یجیء العیر ونسألهم عمّا قلت.

فقال لهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): تصدیق ذلک أنّ العیر تطلع علیکم مع طلوع الشمس، یقدمها جمل أورق، فلمّا کان من الغد أقبلوا ینظرون إلی العقبه ویقولون: هذه الشمس تطلع الساعه، فبینما هم کذلک إذ طلعت علیهم العیر حین طلع القرص یقدمها جمل أورق، فسألوهم عمّا قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقالوا: لقد کان هذا، ضلّ جمل لنا فی موضع کذا وکذا، ووضعنا ماء فأصبحنا وقد اهریق الماء، فلم یزدهم ذلک إلاّ عتوا(۱).

۲۴۸۷ - تفسیر القمی: روی الصادق (علیه السّلام) عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أنّه قال: بینا أنا راقد بالابطح، وعلیّ عن یمینی، وجعفر عن یساری، وحمزه بین یدی، وإذا أنا بخفق(۲) أجنحه الملائکه: وقائل منهم یقول: إلی أیّهم بعثت یاجبرئیل؟ فقال: إلی هذا - وأشار إلیّ - هو سیّد ولد آدم وحوّا، وهذا وصیه ووزیره وختنه وخلیفته فی امّته، وهذا عمّه سید الشهداء حمزه، وهذا ابن عمّه جعفر له جناحان خصیبان یطیر بهما فی الجنّه مع الملائکه، دعه فلتنم عیناه،

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۳۶۳ ح ۱. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۳۶.

۲- (۲) - بخفیف - البحار، والحفیف: صوت الشیء تسمعه کالرنّه أو طیران الطائر. (لسان العرب).

ولتسمع أذناه، وليع قلبه، واضربوا له مثلا: ملك بنى دارا، وأتّخذ مأدبه(۱) وبعث داعيا، فقال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): فالملك اللّه، والدار الدنيا، والمأدبه الجنّه، والداعى أنا، قال: ثمّ أدركه(۲) جبرئيل البراق، وأسرى به إلى بيت المقدس، وعرض عليه محاريب الانبياء وآيات الأنبياء، فصلّى فيها وردّه من ليلته إلى مكه، فمرّ فى رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء فى آنيه فشرب منه واهرق باقى ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه، فلمّا أصبح قال لقريش: ان اللّه قد اسرى بى فى هذه الليله إلى بيت المقدس فعرض على محاريب الأنبياء وآيات الأنبياء وانى مررت بعير لكم فى موضع كذا وكذا واذا لهم ماء فى آنيه فشربت منه واهرقت باقى ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم.

فقال أبو جهل (لعنه اللّه): قد امكنكم الفرصه من محمد، سلوه كم الاساطين فيها والقناديل؟

فقالوا: يامحمد ان هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه؟

فجاء جبرئيل فعلّق صوره البيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه، فلمّا أخبرهم قالوا: حتى تجيى العير ونسألهم عما قلت.

فقال لهم: وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر، فلما أصبحوا واقبل ينظرون الى العقبه ويقولون

۱- (۱)- المأدبه - بضم الدال وفتحها -: طعام صنع لدعوه أو عرس. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - اركبه - البحار.

هـذه الشـمس تطلع السـاعه، فبينـا هم كـذلك اذ طلعت العير مع طلوع الشـمس يقـدمها جمل أحمر فسألوهم عمّا قال رسول اللّه (صـلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: لقد كان هذا ضلّ جمل لنا فى موضع كذا وكذا ووضعنا ماءا وأصبحنا وقد اهريق الماء. فلم يزدهم ذلك إلاّ عتوا(۱).

۲۴۸۸ - أمالى الصـدوق: حـدثنا الشـيخ الفقيه أبو جعفر محمـد بن على بن الحسـين بن موسـى بن بابويه القمى (رحمه للّه) قال: حدّثنا محمد بن على ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال:

حـدثنا جعفر بن محمد الكوفى قال: حدثنا محمد بن الحسـين بن زيد، عن عبداللّه بن الفضل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبـائه (عليهم السّـلام) قـال: قال رسول اللّه (صـلّى اللّه عليه وآله): ليله أسـرى بى إلى السـماء كلّمنى ربّى (جلّ جلاله)، فقال: يامحمد.

فقلت: لبّيك ربّى.

فقال: علىّ حجّتى بعـدك على خلقى، وإمام أهل طاعتى، من أطاعه أطاعنى، ومن عصاه عصانى، فانصـبه [علما] لامّتك يهتدون به بعدك(۲).

۲۴۸۹ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمـد بن محمـد ابن أبى نصـر، عن أبان بن عثمان، عن حديـد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أسرى برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أصبح فقعد فحدثهم بذلك فقالوا له: صف لنا بيت المقدس؟

قال: فوصف لهم وإنّما دخله ليلا فاشتبه عليه النعت فأتاه

۱- (۱)- تفسير القمى: ج ۲ ص ۱۳. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۳۷.

۲- (۲) - أمالى الصدوق: ص ۳۸۷ ح ۲۷. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۴۰.

جبرئیل (علیه السّلام) فقال: انظر ههنا فنظر إلی البیت فوصفه وهو ینظر إلیه ثمّ نعت لهم ما کان من عیر لهم فیما بینهم وبین الشام ثم قال: هذه عیر بنی فلان تقدم مع طلوع الشمس یتقدّمها جمل أورق(۱)أو أحمر.

قال: وبعثت قریش رجلا علی فرس لیردّها، قال: وبلغ مع طلوع الشمس، قال قرطه بن عبد عمرو: یالهفا ان لاأکون لک جذعا حین تزعم أنک أتیت بیت المقدس ورجعت من لیلتک(۲) و(۳).

۲۴۹۰ - أمالی الطوسی: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقده قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمی قال: اخبرنا محمد بن مالک بن الأبرد النخعی قال: حدثنا محمد بن فضیل بن غزوان الضبّی قال: حدثنا غالب الجهنی، عن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین، عن أبیه، عن جدّه، عن علیّ بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لمّا اسری بی إلی السماء، ثمّ من السماء إلی السماء، ثمّ إلی سدره المنتهی، أوقفت بین یدی ربّی (عزّوجلّ)

۱- (۱)- الاورق من الابل الذی فی لونه بیاض الی السواد، وقیل: هو الذی یضرب لونه الی الخضره. (مرآه العقول).
۲- (۲) - قال الجزری فی حدیث المبعث: ان ورقه بن نوفل قال: یالیتنی فیها جذعا. الضمیر فی قوله: «فیها» للنبوه أی لیتنی کنت شابا عند ظهورها حتی ابالغ فی نصرتها وحمایتها. انتهی. أقول: یحتمل أن یکون کلامه جاریا علی سبیل الاستهزاء، ویکون مراده لیتنی کنت شابا قویا علی نصرتک حین ظهر لی انک اتیت بیت المقدس ورجعت من لیلتک، ویحتمل أن یکون مراده: یالهفا علی ان کبرت وضعفت ولا أقدر علی اضرارک حین سمعتک تقول هذا (مرآه العقول).
۳- (۳) - الکافی: ج ۸ ص ۲۶۲ ح ۳۷۶.

فقال لی: یامحمّد فقلت: لبّیک ربّی وسعدیک.

قال: قد بلوت خلقی، فأیهم وجدت أطوع لک؟

قال: قلت: ربّ علیّا.

قال: صدقت یامحمّد، فهل اتّخذت لنفسک خلیفه یؤدّی عنک، وسلّم عبادی من کتابی مالایعلمون.

قال: قلت: اختر لی، فإنّ خیرتک خیر لی.

قال: قد اخترت لک علیا، فاتّخذه لنفسک خلیفه ووصیّا، فانی قد نحلته علمی وحلمی وهو أمیر المؤمنین حقّا، لم یقلها(۱) أحد قبله ولا أحد بعده.

یا محمّد: علی رایه الهدی، وإمام من أطاعنی، ونور أولیائی، وهو الکلمه الّتی ألزمتها المتّقین، من أحبّه فقد أحبّنی، ومن أبغضه فقد أبغضنی، فبشّره بذلک یامحمّد.

فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): ربّ! فقد بشّرته.

فقال علیّ: أنا عبداللّه، وفی قبضته إن یعذّبنی فبذنوبی، لم یظلمنی شیئا، وإن یتمّ لی ما وعدنی فاللّه أولی بی.

فقال: اللهمّ أجل(۲) قلبه، واجعل ربیعه الإیمان بک.

قال: قد فعلت ذلک به یامحمّد، غیر أنّی مختصّه بشیء من البلاء لم أختص به أحدا من أولیائی.

قال: قلت: ربّ! أخی وصاحبی.

۱- (۱)- لم ینلها - البحار.

۲- (۲) - اخل - البحار.

قال: إنّه قد سبق فی علمی أنّه مبتلی ومبتلی به، [و] لولا علیّ لم یعرف حزبی ولا أولیائی، ولا أولیاء رسلی.

قال محمّد بن مالک: فلقیت نصر بن مزاحم المنقری فحدّثنی عن غالب الجهنی، عن أبی جعفر محمد بن علیّ بن الحسین، عن أبیه، عن جدّه، عن علیّ (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لمّا أسری بی إلی السماء... وذکر مثله سواء.

قال محمّد بن مالک: فلقیت علیّ بن موسی بن جعفر، فذکرت له هذا الحدیث فقال: حدّثنی به أبی موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر، عن أبیه، عن جدّه، عن الحسین بن علیّ، عن علیّ (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لمّا اسری بی إلی السماء، ثمّ من السماء إلی السماء، ثمّ إلی سدره المنتهی... وذکر الحدیث بطوله(۱).

البحار: کتاب المحتضر للحسن بن سلیمان نقلا من کتاب المعراج عن الصدوق، عن محمّد بن عمر الحافظ البغدادیّ، عن محمد بن هارون، مثله(۲).

۲۴۹۱ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): بالأسانید الثلاثه عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ اللّه سخّر لی البراق، وهی دابّه من دوابّ الجنّه، لیست بالقصیر ولا بالطویل، فلو أنّ اللّه تعالی أذن لها لجالت الدنیا والآخره فی جریه واحده، وهی أحسن الدوابّ لونا(۳).

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ص ۳۴۳ ح ۷۰۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۷۱.

۲- (۲) - البحار: ج ۱۸ ص ۳۷۲.

۳- (۳) - عیون اخبار الرضا: ج ۲ ص ۳۲ ح ۴۹. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۱۶.

۲۴۹۲ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمّد بن أحمد بن الحسین بن یوسف البغدادی، قال: حدثنی أحمد بن الفضل، قال: حدثنی بکر بن أحمد القصری، قال: حدثنی أبو محمد الحسن بن علی بن محمّد بن علیّ بن موسی، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: سمعت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یقول:

لیله أسری بی ربّی (عزّوجلّ) رأیت فی بطنان العرش ملکا بیده سیف من نور یلعب به کما یلعب علیّ بن أبی طالب بذی الفقار، وإنّ لملائکه إذا اشتاقوا إلی وجه علیّ بن أبی طالب نظروا إلی وجه ذلک الملک. فقلت: یاربّ هذا أخی علیّ بن أبی طالب وابن عمّی؟

فقال: یامحمّد هذا ملک خلقته علی صوره علی یعبدنی فی بطنان عرشی، تکتب حسناته وتسبیحه وتقدیسه لعلیّ بن أبی طالب إلی یوم القیامه(۱).

۲۴۹۳ - قصص الأنبیاء: عن أبی بصیر قال: سمعت الصادق (علیه السّلام) یقول: إنّ جبرئیل احتمل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) حتّی انتهی به إلی مکان من السماء، ثمّ ترکه، وقال: ما وطیء نبیّ قطّ مکانک.

وقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): أتانی جبرئیل وأنا بمکه فقال:

قم یامحمّد، فقمت معه، وخرجت إلی الباب، فإذا جبرئیل ومعه میکائیل وإسرافیل، فأتی جبرئیل بالبراق، وکان فوق الحمار ودون البغل، خدّه کخدّ الإنسان وذنبه کذنب البقر، وعرفه کعرف الفرس، وقوائمه کقوائم الإبل، علیه رحل من الجنّه، وله جناحان من فخذیه،

۱- (۱)- عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۱۳۱ ح ۱۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۵۳.

خطوه منتهی طرفه، فقال: ارکب فرکبت ومضیت حتی انتهیت إلی بیت المقدس، ولمّا انتهیت إلیه إذا الملائکه نزلت من السماء بالبشاره والکرامه من عند ربّ العزّه، وصلّیت فی بیت المقدس - وفی بعضها:

بشّر لی إبراهیم فی رهط من الانبیاء.

ثمّ وصف [النبی] موسی وعیسی (صلوات اللّه علیهم).

ثمّ أخذ جبرئیل بیدی إلی الصخره، فأقعدنی علیها، فإذا معراج إلی السماء لم أر مثلها حسنا وجمالا، فصعدت إلی السماء الدنیا ورأیت عجائبها وملکوتها، وملائکها یسلّمون علی، ثمّ صعد بی إلی السماء الثالثه(۱) فرأیت بها یوسف (علیه السّلام) ثمّ صعدت إلی السماء الرابعه فرأیت فیها إدریس (علیه السّلام) ثمّ صعد بی إلی السماء الخامسه فرأیت فیها هارون (علیه السّلام) ثمّ صعد بی إلی السماء السادسه فاذا فیها خلق کثیر یموج بعضهم فی بعض وفیها الکرّوبیون.

قال: ثم صعد بی الی السماء السابعه فأبصرت فیها خلقا وملائکه.

۲۴۹۴ - وفی حدیث اخر: قال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله):

رأیت فی السماء السادسه موسی ورأیت فی السابعه إبراهیم.

ثمّ قال: جاوزنا متصاعدین إلی أعلی علّیین - ووصف ذلک إلی أن قال: ثمّ کلّمنی ربّی وکلّمته، ورأیت الجنّه والنار، ورأیت العرش وسدره المنتهی.

قال: ثم رجعت إلی مکه، فلمّا أصبحت حدّثت فیه الناس، فأکذبنی أبو جهل والمشرکون، وقال مطعم بن عدیّ: أتزعم أنّک سرت مسیره شهرین فی ساعه؟!! أشهد أنّک کاذب.

۱- (۱)- لعل تفصیل العروج الی السماء الثانیه قد سقط من قلم النساخ. «هامش البحار».

ثم قالت قريش: أخبرنا عمّا رأيت؟

فقال: مررت بعير بنى فلان وقد أضلّوا بعيرا لهم، وهم فى طلبه، وفى رحلهم قعب من ماء مملوّ فشربت الماء فغطّيته كما كان، فاسألوهم هل وجدوا الماء فى القدح؟

قالوا: هذه آيه واحده.

فقال (صلّى اللّه عليه وآله): مررت بعير بنى فلان فنفر بعير فلان فانكسرت يده فسألوهم عن ذلك.

فقالوا: هذه آيه اخرى.

قالوا: فاخبرنا عن عيرنا.

قال: مررت بها بالتنعيم، وبيّن لهم أحوالها وهيئاتها.

قالوا: هذه آيه اخرى(۱).

البحار - بيان: قوله (عليه السّلام): «خطوه منتهى طرفه» أى كان يضع كل خطوه منه على منتهى مدّ بصره.

۲۴۹۵ - تفسير العياشى: عن هشام بن الحكم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أخبرهم أنّه أسرى به قال بعضهم لبعض: قد ظفرتم [به] فاسالوه عن أيله.

قال: فسألوه عنها.

قال: فأطرق فسكت فأتاه جبرئيل فقال: يا رسول اللّه ارفع رأسك، فإنّ اللّه قد رفع لك أيله، وقد أمر اللّه كلّ منخفض من الارض فارتفع، وكل مرتفع فانخفض، فرفع رأسه فإذا أيله قد رفعت له، قال: فجعلوا يسألونه ويخبرهم وهو ينظر إليها.

۱- (۱)- قصص الانبياء: ص ۳۲۵ ح ۴۰۶-۴۰۷. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۷۵.

ثمّ قال: إنّ علامه ذلك عير لابى سفيان يحمل برا(۱) يقدمها جمل أحمر مجمع، تدخل غدا هذا مع الشمس، فأرسلوا الرسل وقالوا لهم: حيث ما لقيتم العير فاحبسوها. ليكذّبوه بذلك قوله.

قال: فضرب اللّه وجوه الإبل فأقربت(۲) على الساحل، وأصبح الناس فتشرفوا.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فما رؤيت مكه قطّ أكثر متشرّفا ولا متشرّفه منها يومئذ، لينظروا ما قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: فأقبلت الإبل من ناحيه الساحل، فكان يقول قائل: الإبل الشمس، الشمس الإبل، قال: فطلعتا جميعا(۳).

البحار - بيان: قال الفيروزآبادى: ايليا - بالكسر ويقصر ويشدّد فيهما وإلياء بيان واحده ويقصر -: مدينه القدس، وأيله: جبل بين مكه والمدينه قرب ينبع، وبلد بين ينبع ومصر، وإيله - بالكسر -: قريه بباحوز وموضعان آخران.

البحار أقول: لعله كان ايليا على وفق الاخبار الاخر فصحف. والند طيب معروف، ويكسر، أو هو العنبر، وفى بعض النسخ: قدا وهو - بالفتح - جلد السخله، و - بالكسر -: أناء من جلد. ويحتمل: بزا أى متاعا.

۲۴۹۶ - تفسير العياشى: عن هشام بن الحكم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) صلّى العشاء

۱- (۱)- يحمل ندا - البحار.

۲- (۲) - فأقرت - البحار.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۲۷۸ ح ۱۰. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۸۴.

الآخره، وصلّی الفجر فی اللّیله الّتی أسری به فیها بمکه(۱) و(۲).

۲۴۹۷ - تفسیر العیاشی: عن سلام الحنّاط، عن رجل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سألته عن المساجد الّتی لها الفضل؟

فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول.

قلت: والمسجد الأقصی جعلت فداک!؟

فقال: ذاک فی السماء، إلیه اسری رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله).

فقلت: إنّ الناس یقولون إنّه بیت المقدس؟

فقال: مسجد الکوفه أفضل منه۳.

۲۴۹۸ - تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: لما اسری بالنبی فانتهی الی موضع، قال له جبرئیل: قف فان ربّک یصلّی.

قال: قلت: جعلت فداک وما کان صلاته؟

فقال: کان یقول: سبّوح قدوس ربّ الملائکه والروح، سبقت رحمتی غضبی(۳).

۲۴۹۹ - تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لمّا أسری به رفعه جبرئیل بإصبعیه وضعهما فی ظهره حتّی وجد بردهما فی

۱- (۱)- أی کان (صلّی الله علیه وآله) أوائل اللیل فی مکه، ثم اسری به، وعاد الی مکه فی نفس اللیله أو بعد الفجر بحیث صلّی صلاه الصبح فی مکه أیضا.

۲- (۲و۳) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۷۹ ح ۱۱ و ۱۳. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۸۵.

۳- (۴) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۸۰ ح ۱۴. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۸۵.

صدره، فكأن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) دخله شيء، فقال:

ياجبرئيل أفي هذا الموضع(۱)؟

قال: نعم إنّ هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك، ولا يطأه أحد بعدك.

قال: وفتح اللّه له من العظمه مثل مسام الابره، فرأى من العظمه ما شاء اللّه، فقال له جبرئيل: قف يامحمد... وذكر مثله(۲).

۲۵۰۰ - اليقين في إمره أمير المؤمنين (عليه السّلام): محمد بن العباس قال: حدثنا احمد بن ادريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا الحسين بن سعيد [الأهوازي]، عن فضاله بن أيوب، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال:

أتى رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) وهو في مسجد الكوفه وقد احتبى(۳) بحمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آيه قد أفسدت علي ديني وشككتني في ديني.

قال: وما ذاك؟

قال: قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً يُعْبَدُونَ) (۴) فهل كان في ذلك الزمان نبيّ غير محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فيسأله عنه؟

فقال له أميرالمؤمنين (عليه السّلام): اجلس أخبرك به إن شاء اللّه.

۱- (۱)- أي تتركني في هذا الموضع؟

۲- (۲) - تفسير العياشي: ج ۲ ص ۲۸۰ ح ۱۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۸۶.

۳- (۳) - احتبى بالثوب: اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامه ونحوها. (القاموس).

۴- (۴) - الزخرف ۴۵:۴۳.

إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول فى كتابه: (سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا) (۱) فكان من آيات اللّه الّتى أراها محمّدا (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الاقصى، فلما دنا منه أتى جبرئيل عينا فتوضّأ منها، ثمّ قال: يا محمّد توضّأ، ثمّ قام جبرئيل فأذّن، ثمّ قال للنبى: تقدّم فصلّ واجهر بالقراءه فإنّ خلفك افقا من الملائكه لايعلم عدّتهم إلاّ اللّه (جلّ وعزّ)، وفى الصفّ الاول آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى وكلّ نبيّ بعث اللّه (تبارك وتعالى) منذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعث محمدا، فتقدّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم(۲).

فلمّا انصرف أوحى إليه كلمح البصر: سل يامحمّد من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهه يعبدون؟!! فالتفت إليهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بجميعه فقال: بم تشهدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، وأنّك رسول اللّه، وأنّ عليّا أمير المؤمنين وصيك، وأنّك رسول اللّه سيّد النبيّين، وأنّ عليا سيّد الوصيين اخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهاده.

فقال الرجل: أحييت قلبى وفرّجت عنّى يا أميرالمؤمنين(۳).

۲۵۰۱ - اليقين فى إمره أمير المؤمنين (عليه السّلام): من كتاب

۱- (۱)- الاسراء ۱۷:۱.

۲- (۲) - هاب الشىء يهابه: اذا خافه. والحشمه: الاستحياء. السان العرب).

۳- (۳) - اليقين فى امره امير المؤمنين: ص ۸۷. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۹۴.

بکر بن محمّد الشامی قال: حدثنا أبو عمر محمد بن صالح التمّار قال: حدثنا الحسن بن علی قال: حدثنا زهیر بن محمد وحدثنا محمد ابن الحسین الطائی قال: حدثنا إبراهیم بن محمد بن علیّ بن محمد، عن ابن رئاب، عن محمّد بن فضیل، عن أبی الصباح الطائی(۱)، عن جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: أتی رجل أمیر المؤمنین (علیه السّلام) وهو فی مسجد الکوفه قد احتبی بسیفه فقال: یا أمیر المؤمنین إنّ فی القرآن آیه قد أفسدت قلبی وشککتنی فی دینی.

قال [له] (علیه السّلام): وما هی؟

قال: قوله (عزّوجلّ): (وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا) هل کان فی ذلک الزمان غیره (صلّی اللّه علیه وآله) [نبیا یسأله؟].

فقال له علیّ (صلوات اللّه علیه): اجلس أخبرک إن شاء اللّه، إنّ اللّه (عزّوجلّ) یقول فی کتابه: (سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا) فکان من آیات اللّه (عزّوجلّ) الّتی أراها محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) أنّه أتاه جبرئیل (علیه السّلام) فاحتمله من مکه فدنی به بیت المقدّس فی ساعه من اللّیل.

ثمّ أتاه بالبراق فرفعه إلی السماء ثمّ إلی البیت المعمور فتوضّأ جبرئیل وتوضّأ النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) کوضوئه، وأذّن جبرئیل وأقام مثنی مثنی، وقال للنبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم):

تقدّم فصلّ واجهر بصلاتک فإن خلفک صفوفا(۲) من الملائکه لایعلم

۱- (۱)- عن أبی الصباح البحار - البحار.

۲- (۲) - افقا - البحار.

عددهم إلّا اللّه، وفی الصفّ الأول أبوک آدم ونوح وهود وإبراهیم وموسی وکلّ نبیّ أرسله اللّه مذ خلق السماوات والأرض إلی أن بعثک یامحمّد.

فتقدّم النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فصلّی بهم - غیر هائب ولا محتشم - رکعتین، فلمّا انصرف من صلاته أوحی اللّه إلیه:

(وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا) الآیه.

فالتفت إلیهم النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: بم تشهدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشریک له، وأنک رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وأنّ علیا أمیر المؤمنین ووصیّک وکلّ نبیّ مات خلّف وصیا من عصبته غیر هذا - وأشار إلی عیسی بن مریم - فإنه لاعصبه له، وکان وصیّه شمعون الصفا بن حمّون بن عامه(۱).

ونشهد أنّک رسول اللّه سیّد النبیین، وأنّ علی بن أبی طالب سید الوصیّین، أخذت علی ذلک مواثیقنا لکما بالشهاده.

فقال الرجل: احییت قلبی وفرّجت عنّی یا أمیر المؤمنین(۲).

۲۵۰۲ - علل الشرایع: حدثنا حمزه بن محمد العلوی (رحمه اللّه)، قال: أخبرنا علی بن ابراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن علی بن معبد، عن الحسن بن خالد، عن محمد بن حمزه قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام): لأیّ علّه یجهر فی صلاه الفجر وصلاه المغرب وصلاه العشاء الآخره، وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لایجهر فیها؟ ولای علّه صار التسبیح فی الرکعتین الاخیرتین افضل من القراءه؟

۱- (۱)- عمامه - البحار.

۲- (۲) - الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ص ۱۴۸. منه البحار: ج ۲۶ ص ۲۸۵.

قال: لانّ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) لمّا اسری به الی السماء کان اول صلاه فرضها اللّه علیه صلاه الظهر یوم الجمعه فاضاف اللّه تعالی الیه الملائکه تصلّی خلفه وأمر اللّه (عزّوجلّ) نبیّه ان یجهر بالقراءه لیبین لهم فضله، ثم افترض علیه العصر ولم یضف الیه احدا من الملائکه وامره ان یخفی القراءه لانه لم یکن وراءه احد، ثم افترض علیه المغرب ثمّ اضاف الیه الملائکه فأمره بالاجهار وکذلک العشاء الآخره، فلمّا کان قرب الفجر افترض اللّه تعالی علیه الفجر فامره بالاجهار ولیبیّن للناس فضله کما بیّن للملائکه، فلهذه العلّه یجهر فیها.

فقلت: لایّ شیء صار التسبیح فی الاخیرتین افضل من القراءه؟

قال: لانه لما کان فی الاخیرتین ذکر ما یظهر من عظمه اللّه (عزّوجلّ) فدهش وقال: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أکبر» فلذلک العلّه صار التسبیح أفضل من القراءه(۱).

۲۵۰۳ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا الحسن بن محمد بن سعید الهاشمی قال: حدثنا فرات بن ابراهیم بن فرات الکوفی قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علی(۲) الهمدانی قال: حدثنی أبو الفضل العباس بن عبداللّه البخاری قال: حدثنا محمد بن القاسم ابن ابراهیم بن عبداللّه بن القاسم بن محمد بن أبی بکر قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروی، عن علی بن موسی الرضا (علیه السّلام)، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۳۲۲ ح ۱. منه البحار: ج ۱۸ ص ۳۶۶.

۲- (۲) - محمد بن علی بن احمد - اکمال الدین.

محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ما خلق اللّه (عزّوجلّ) خلقا أفضل منّى ولا أكرم عليه منّى.

قال علىّ (عليه السّلام): فقلت: يا رسول اللّه فأنت أفضل أم جبرئيل؟

فقال (عليه السّلام): يا علىّ إنّ اللّه (تبارك وتعالى) فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلنى على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدى لك يا علىّ وللأئمّه من بعدك، وإنّ الملائكه لخدّامنا وخدّام محبّينا.

يا علىّ: الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا.

يا علىّ: لولا نحن ما خلق الله ادم ولا حوّا ولا الجنّه ولا النّار ولا السّماء ولا الارض، فكيف لانكون أفضل من الملائكه وقد سبقناهم إلى معرفه ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه؟!! لانّ أوّل ما خلق اللّه (عزّوجلّ) أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده.

ثمّ خلق الملائكه فلمّا شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكه أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكه بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكه أن لا إله إلاّ اللّه وأنّا عبيد ولسنا بآلهه يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله الّا اللّه.

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكه أنّ اللّه أكبر من أن

ينال عظم المحلّ إلاّ به، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّه والقوه فقلنا:

لاـحول ولاـ قوه إلاّـ بـاللّه لتعلم الملاـئكه أن لاحول لنا ولا قوّه إلاّ باللّه [فقالت الملائكه لاحول ولا قوه إلاّ باللّه] فلمّا شاهـدوا ما أنعم اللّه به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعه قلنا: الحمـد للّه، لتعلم الملائكه ما يحقّ للّه (تعالى ذكره) علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكه:

الحمد للّه، فبنا اهتدوا إلى معرفه توحيد اللّه وتسبيحه وتهليله وتحميده [وتمجيده].

ثم إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق آدم فأودعنا صـلبه، وأمر الملائكه بالسجود له تعظيما لنا وإكراما، وكان سجودهم للّه (عزّوجلّ) عبوديّه ولآدم إكراما وطاعه، لكوننا فى صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكه وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون.

وإنّـه لمّـا عرج بى إلى السـماء أذّن جبرئيـل مثنى مثنى وأقـام مثنى مثنى، ثمّ قـال لى: تقـدّم يامحمّـد، فقلت له: ياجبرئيـل أتقـدّم عليك؟

فقال: نعم، لانّ اللّه (تبارك وتعالى) فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضّلك خاصّه، قال: فتقدمت فصلّيت بهم ولا فخر.

فلمّا انتهيت إلى حجب النّور قال لى جبرئيل: تقدّم يامحمّد وتخلّف عنّى.

فقلت: ياجبرئيل فى مثل هذا الموضع تفارقنى؟

فقال: يا محمّد إنّ انتهاء حدّى الّذى وضعنى اللّه (عزّوجلّ) فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتى بتعدّى حدود ربّى (جلّ جلاله).

فزخّ بى فى النّور زخّه حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء اللّه من علوّ

ملکه فنودیت: یامحمّد.

فقلت: لبّیک ربّی وسعدیک تبارکت وتعالیت.

فنودیت: یامحمّد أنت عبدی وأنا ربّک فایای فاعبد وعلیّ فتوکل، فإنّک نوری فی عبادی ورسولی إلی خلقی وحجّتی علی بریّتی، لک ولمن اتّبعک خلقت جنّتی، ولمن خالفک خلقت ناری، ولأوصیائک أوجبت کرامتی، ولشیعتهم أوجبت ثوابی.

فقلت: یاربّ ومن أوصیآئی؟

فنودیت: یامحمد أوصیاؤک المکتوبون علی ساق عرشی، فنظرت وأنا بین یدی ربّی (جلّ جلاله) إلی ساق العرش فرأیت اثنی عشر نورا فی کلّ نور سطر أخضر علیه اسم وصیّ من أوصیائی، أوّلهم علی بن أبی طالب، وآخرهم مهدیّ امّتی.

فقلت: یاربّ هؤلاء أوصیائی [من] بعدی؟

فنودیت: یامحمّد هؤلاء أولیائی واحبّائی وأصفیائی وحججی بعدک علی بریتی، وهم أوصیاؤک وخلفاؤک وخیر خلقی بعدک.

وعزّتی وجلالی لأظهرنّ بهم دینی ولأعلینّ بهم کلمتی ولاطهّرنّ الارض بآخرهم من أعدائی، ولأملکنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخّرنّ له الریاح ولا ذلّلنّ له السحاب الصعاب، ولا رقینّه فی الاسباب ولأنصرنّه بجندی ولأمدّنّه بملائکتی حتّی یعلن دعوتی ویجمع الخلق علی توحیدی، ثمّ لادیمنّ ملکه ولاداولنّ الأیّام(۱) بین أولیائی إلی یوم القیامه(۲).

۱- (۱)- داول اللّه الایام بین النّاس: أی صرّفها بینهم. وفی القران: (وَ تِلْکَ الْأَیّامُ نُداوِلُها بَیْنَ النّاسِ)) - آل عمران ۳:۱۴۰ - أی نصرفها بینهم. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۶۲ ح ۲۲.

اکمال الدین – علل الشرایع: بهذا الاسناد نحوه(۱).

۲۵۰۴ – الیقین فی إمره أمیر المؤمنین (علیه السّلام): عن موفق بن أحمد المکی الخوارزمی اخطب خطباء خوارزم قال: وذکر محمد بن احمد بن شاذان قال: حدثنی أبو عبداللّه احمد بن محمد بن أیوب، عن علی بن محمد بن عتبه بن رویده(۲)، عن بکر بن أحمد وحدثنا احمد بن محمد الجرّاح قال: حدثنا أحمد بن الفضل الاهوازی قال:

حدثنا بکر بن أحمد [عن علی، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه](۳)، عن محمد بن علیّ، عن فاطمه بنت الحسین عن أبیها [وعمها الحسن ابن علی](۴) (علیهم السّلام) قال: أخبرنا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه وآله): لمّا دخلت الجنه رأیت شجره تحمل الحلی والحلل اسفلها خیل بلق واوسطها حور العین، وفی اعلاها الرضوان. قلت: یاجبرئیل لمن هذه الشجره؟

قال: هذه لابن عمک امیر المؤمنین علی بن أبی طالب إذا أمر اللّه [الخلیقه]۵ بالدخول إلی الجنه یؤتی بشیعه علی حتّی ینتهی بهم إلی هذه الشجره فیلبسون الحلی والحلل ویرکبون الخیل البلق وینادی مناد:

هؤلاء شیعه علی صبروا فی الدنیا علی الأذی فحبوا هذا الیوم(۵).

۱– (۱)– اکمال الدین: ص ۲۵۴ ح ۴ – علل الشرایع: ص ۵ ح ۱. منها البحار: ج ۲۶ ص ۳۳۵.

۲– (۲) – عن علی بن عنبسه – البحار.

۳– (۳) – ما بین المعقوفتین من نسخه البحار.

۴– (۴و۵) – ما بین المعقوفتین لیس فی البحار.

۵– (۶) – الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ص ۲۱. منه البحار: ج ۱۸ ص ۴۰۱.

۲۵۰۵ - الیقین فی إمره أمیر المؤمنین (علیه السّلام): عن محمد ابن العباس بن مروان الثقه [قال]: حدثنا محمد بن همام بن سهیل، عن محمد بن إسماعیل العلوی حدثنا عیسی بن داود النجّار، عن أبی الحسن موسی بن جعفر، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) فی قوله (عزّوجلّ): (ذُو مِرَّهٍ فَاسْتَوی) الی قوله: (إِذْ یَغْشَی السِّدْرَهَ ما یَغْشی) : فان النبی (صلّی اللّه علیه وآله) لمّا اسری به إلی ربّه (جلّ وعزّ) قال: وقف بی جبرئیل عند شجره عظیمه لم أر مثلها، علی کلّ غصن منها وعلی کلّ ورقه منها ملک، وعلی کلّ ثمره منها ملک، وقد کلّلها نور من نور اللّه (جلّ وعزّ) فقال جبرئیل: هذه سدره المنتهی، کان ینتهی الأنبیاء من قبلک إلیها، ثم لایجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء اللّه لیریک من آیاته الکبری، فاطمئن - أیّدک اللّه - بالثبات، حتّی تستکمل کرامات اللّه، وتصیر إلی جواره.

ثمّ صعد بی حتّی صرت تحت العرش فدنّی لی رفرف أخضر ما أحسن أصفه، فرفعنی الرفرف بإذن اللّه إلی ربّی فصرت عنده(۱) وانقطع عنّی أصوات الملائکه ودویّهم، وذهبت عنّی المخاوف والنزعات(۲)وهدأت نفسی واستبشرت، وظننت أنّ جمیع الخلائق قد ماتوا أجمعین، ولم أر عندی أحدا من خلقه، فترکنی ما شاء اللّه، ثمّ ردّ علیّ روحی فأفقت، فکان توفیقا من ربّی (عزّوجلّ) أن عصت(۳) عینی،

۱- (۱)- لاشک أن المقصود هو القرب المعنوی لا المادّی، لانتفاء ذلک بالنسبه الی اللّه سبحانه.

۲- (۲) - الروعات - البحار.

۳- (۳) - غمضت - البحار.

وكلّ بصرى وغشينى عن النظر، فجعلت أبصر بقلبى كما أبصر بعينى، بل أبعد وأبلغ، فذلك قوله (عزّوجلّ): (ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى * لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى) (۱) وإنّما كنت أرى فى مثل مخيط الإبره، ونور بين يدى ربّى لاتطيقه الابصار، فنادانى ربّى (جلّ وعزّ).

فقال (تبارك وتعالى): يامحمّد.

قلت: لبّيك ربّى وسيّدى وإلهى لبّيك.

قال: [هل] عرفت قدرك عندى ومنزلتك وموضعك؟

قلت: نعم ياسيّدى.

قال: يامحمد هل عرفت موقفك منّى وموضع ذرّيّتك؟

قلت: نعم ياسيّدى.

قال: فهل تعلم يامحمّد فيما اختصم الملأ الاعلى؟

فقلت: ياربّ أنت أعلم وأحكم، وأنت علاّم الغيوب.

قال: اختصموا فى الدرجات والحسنات، فهل تدرى ما الدرجات والحسنات؟

قلت: أنت أعلم ياسيّدى وأحكم.

قال: إسباغ الوضوء فى المكروهات(۲)، والمشى على الاقدام إلى الجمعات معك ومع الائمّه من ولدك، وانتظار الصلاه بعد الصلاه، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد بالليل والناس نيام.

قال: (آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) (۳).

۱- (۱)- النجم ۵۳:۱۷ و ۱۸.

۲- (۲) - فى روايات اخر: فى السبرات.

۳- (۳) - البقره ۲:۲۸۵.

قلت: نعم یاربّ (وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ) .

قال: صدقت - یامحمّد - (لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ) وأغفر لهم.

فقلت: (رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا) إلی آخر السوره(۱).

قال: ذلک لک ولذرّیّتک یامحمّد! قلت: ربّی وسیدی وإلهی! قال: أسألک عمّا أنا أعلم به منک: من خلّفت فی الأرض بعدک؟

قلت: خیر أهلها لها: أخی وابن عمّی، وناصر دینک یاربّ، والغاضب لمحارمک إذا استحلّت، ولنبیّک، غضیب النمر إذا جدل(۲)علیّ بن أبی طالب.

قال: صدقت یامحمد إنّی اصطفیتک بالنبوه، وبعثتک بالرساله، وامتحنت علیّا بالبلاغ والشهاده إلی امّتک، وجعلته حجّه فی الارض معک وبعدک، وهو نور أولیائی، ووليّ من أطاعنی، وهو الکلمه الّتی ألزمتها المتّقین یامحمّد، وزوّجته فاطمه، وإنّه وصیّک ووارثک ووزیرک، وغاسل عورتک، وناصر دینک، والمقتول علی سنّتی وسنّتک، یقتله شقیّ هذه الامّه.

۱- (۱)- البقره ۲:۲۸۵ و ۲۸۶.

۲- (۲) - جدل الرجل جدلا: اشتدت خصومته. وجادل مجادله: اذا خاصم بما یشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب. (مصباح المنیر).

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ثمّ أمرنى ربّى بامور وأشياء أمرنى أن أكتمها ولم يؤذن لى فى إخبار أصحابى بها، ثمّ هوى بى الرفرف فإذا أنا بجبرئيل فتناقلنى منه حتّى صرت إلى سدره المنتهى، فوقف بى تحتها، ثم أدخلنى إلى جنّه المأوى، فرأيت مسكنى ومسكنك يا علىّ فيها، فبينا جبرئيل يكلّمنى إذ تجلّى لى نور من نور اللّه (جلّ وعزّ) فنظرت إلى مثل مخيط الإبره إلى مثل ما كنت نظرت إليه فى المرّه الأولى، فنادانى ربّى (جلّ وعزّ): يامحمد.

قلت: لبّيك ربّى وسيّدى وإلهى.

قال: سبقت رحمتى غضبى لك ولذرّيّتك، أنت مقرّبى من خلقى، وأنت أمينى وحبيبى ورسولى، وعزّتى وجلالى لو لقينى جميع خلقى يشكون فيك طرفه عين، أو يبغضوا(۱) صفوتى من ذرّيتك لأدخلنّهم نارى ولا أبالى.

يامحمّد: على أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم، أبو السبطين، سيّدى شباب أهل جنّتى، المقتولين ظلما.

ثم حرّض على الصلاه(۲) وما أراد (تبارك وتعالى) وقد كنت قريبا منه فى المرّه الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى سنيه، فذلك قوله (جلّ وعزّ): (قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى) من ذلك ثم ذكر سدره المنتهى فقال:

(وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى * عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى * عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَهَ ما يَغْشى * ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى) يعنى ما غشى

۱- (۱)- يبغضون - البحار.

۲- (۲) - حرّضه عليه: حثّ عليه. (أقرب الموارد).

السوره من نور اللّه وعظمته(۱).

البحار - بيان: قال الجوهرى: الرفرف: ثياب خضر تتّخذ منها المحابس(۲)، الواحده رفرفه، والرفرف أيضا: كسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلّى منها.

البحار - أقول: روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المحتضر من تفسير محمّد بن العبّاس مثله سواء.

تأويل الآيات الظاهره: روى محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علىّ (عليهم السّلام) فى قوله (عزّوجلّ): (إِذْ يَغْشَى السِّدْرَهَ ما يَغْشى) ... وذكر نحوه(۳).

۲۵۰۶ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لما عرج برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) انتهى به جبرئيل الى مكان فخلّى عنه.

فقال له: ياجبرئيل تخلّينى على هذه الحاله؟

فقال: امضه فواللّه لقد وطات مكانا ما وطأه بشر وما مشى فيه

۱- (۱)- اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ص ۸۹. والآيات الاخيره فى سوره النجم ۵۳:۹-۱۷. منه البحار: ج ۱۸ صه ۳۹.

۲- (۲) - المحبس - بالكسر -: المقرمه وهى ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - تأويل الآيات الظاهره: ج ۲ ص ۶۲۵ ح ۹. منه البحار: ج ۳۶ ص ۱۶۲.

بشر قبلک(۱).

۲۵۰۷ - تفسیر العیاشی: عن عبدالصمد بن بشیر قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: أتی جبرئیل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وهو بالابطح بالبراق، أصغر من البغل، وأکبر من الحمار، علیه ألف ألف محفّه من نور، فشمس(۲) [البراق] حین أدناه منه لیرکبه، فلطمه جبرئیل (علیه السّلام) لطمه عرق البراق منها، ثمّ قال: اسکن فإنّه محمّد، ثمّ زفّ به من بیت المقدس إلی السماء فتطایرت الملائکه من أبواب السماء.

فقال جبرئیل: اللّه أکبر، اللّه أکبر.

فقالت الملائکه: عبد مخلوق.

قال: ثمّ لقوا جبرئیل.

فقالوا: یاجبرئیل من هذا؟

قال: هذا محمّد فسلّموا علیه، ثمّ زفّ به إلی السماء الثانیه فتطایرت الملائکه.

فقال جبرئیل: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، أشهد أن لا إله إلّا الله.

فقالت الملائکه: عبد مخلوق، فلقوا جبرئیل فقالوا: من هذا؟

فقال: محمّد، فسلّموا علیه، فلم یزل کذلک فی سماء سماء، ثمّ أتمّ الاذان، ثمّ صلّی بهم رسول اللّه فی السماء السابعه وأمّهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ثمّ مضی به جبرئیل حتّی انتهی به إلی موضع فوضع إصبعه علی منکبه، ثمّ رفعه، فقال له: امض یامحمّد.

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۴۴۲ ح ۱۲.

۲- (۲) - شمس الفرس شموسا وشماسا: منع ظهره. (القاموس).

فقال له: يا جبرئيل تدعنى فى هذا الموضع؟! قال: فقال له: يامحمّد ليس لى أن أجوز هذا المقام، ولقد وطأت موضعا ما وطأه أحد قبلك، ولا يطأه أحد بعدك.

قال: ففتح اللّه له من العظيم ما شاء اللّه.

قال: فكلّمه الله: (آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) .

قال: نعم ياربّ (وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ) .

قال اللّه (تبارك وتعالى): (لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ) .

قال محمّد: (رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ) .

قال: قال اللّه: يامحمد من لأمّتك [من] بعدك؟

فقال: اللّه أعلم.

قال: على أمير المؤمنين.

قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كانت ما كانت ولايته إلّا من الله مشافهه لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله)(۱).

۲۵۰۸ - تفسير العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ جبرئيل احتمل رسول اللّه (صلّى اللّه

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۱ ص ۱۵۹ ح ۵۳۱. منه البحار: ج ۱۸ ص ۴۰۲.

علیه وآله) حتّی أتی به إلی مکان من السماء ثمّ ترکه، وقال له: ما وطیء نبیّ قطّ مکانک(۱).

۲۵۰۹ – علل الشرایع: حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار النیسابوری (رحمه اللّه) قال: حدثنا علی بن محمد بن قتیبه قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا اسری برسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وحضرت الصلاه أذّن جبرئیل وأقام الصلاه فقال: یا محمّد تقدّم.

فقال له رسول اللّه: تقدّم یاجبرئیل.

فقال له: إنّا لانتقدّم علی الآدمیین منذ امرنا بالسجود لآدم(۲).

تفسیر العیاشی: عن هشام بن سالم، عن الصادق (علیه السّلام) نحوه(۳).

۲۵۱۰ – علل الشرایع: حدثنا علی بن عبداللّه الورّاق (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عیسی والفضل بن عامر الأشعری قالا: حدثنا سلیمان بن مقبل قال:

حدثنا محمد بن زیاد الازدی قال: حدثنا عیسی بن عبداللّه الأشعری، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: حدثنی أبی، عن جدّی، عن أبیه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لمّا اسری بی إلی السماء حملنی جبرئیل علی کتفه الأیمن،

۱- (۱)- تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۷۷ ح ۷. منه البحار: ج ۱۸ ص ۴۰۳.

۲- (۲) – علل الشرایع: ص ۸ ح ۴. منه البحار: ج ۲۶ ص ۳۳۸.

۳- (۳) – تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۷۷ ح ۵. منه البحار: ج ۱۸ ص ۴۰۴.

فنظرت إلى بقعه بأرض الجبل حمراء أحس لونا من الزعفران، وأطيب ريحا من المسک، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعه الحمراء التى هى أحسن لونا من الزعفران، وأطيب ريحا من المسک.

قال: بقعه شيعتک وشيعه وصيّک علىّ.

فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟

قال: إبليس.

قلت: فما يريد منهم؟

قال: يريد أن يصدّهم عن ولايه أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور.

فقلت: ياجبرئيل أهو بنا إليهم، فأهوى بنا إليهم(۱) أسرع من البرق الخاطف، والبصر اللامح، فقلت: قم يامعلون، فشارک أعداءهم فى أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإنّ شيعتى وشيعه على ليس لک عليهم سلطان، فسمّيت: قم(۲).

باب (۱۰) صبر رسول اللّه

۲۵۱۱ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، وعلىّ بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم بن محمد الإصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبداللّه (عليه

۱- (۱)- هكذا وجدنا فى المصدر، ولعلّ الصحيح: اهوى بنا اليه.

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۵۷۲ ح ۱. منه البحار: ج ۱۸ ص ۴۰۷.

السّلام): یاحفص إنّ من صبر صبر قلیلا وإن من جزع جزع قلیلا.

ثمّ قال: علیک بالصبر فی جمیع امورک، فإنّ اللّه (عزّوجلّ) بعث محمدا (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فأمره بالصبر والرفق، فقال:

(وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلاً * وَ ذَرْنِی وَ الْمُکَذِّبِینَ أُولِی النَّعْمَهِ (۱) وقال (تبارک وتعالی): (ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ [السیئه] فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ * وَ ما یُلَقّاها إِلاَّ الَّذِینَ صَبَرُوا وَ ما یُلَقّاها إِلاّ ذُو حَظٍّ عَظِیم) (۲)، فصبر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) حتی نالوه بالعظائم ورموه بها(۳)، فضاق صدره فأنزل اللّه (عزّوجلّ): (وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السّاجِدِینَ) (۴) ثمّ کذّبوه ورموه، فحزن لذلک، فانزل اللّه (عزّوجلّ): (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظّالِمِینَ بِآیاتِ اللّهِ یَجْحَدُونَ * وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتّی أَتاهُمْ نَصْرُنا) (۵)فألزم النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) نفسه الصبر، فتعدّوا فذکروا اللّه (تبارک وتعالی) وکذّبوه، فقال: قد صبرت فی نفسی وأهلی وعرضی ولا صبر لی علی ذکر إلهی، فأنزل اللّه (عزّوجلّ) (وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ)

۱- (۱)- المزّمّل ۷۳:۱۰ و ۱۱.

۲- (۲) - فصّلت ۴۱:۳۴ وه ۳. لفظه [السیئه] لیست فی القرآن.

۳- (۳) - یعنی نسبوه الی الکذب والجنون والسحر وغیر ذلک وافتروا علیه. (مرآه العقول).

۴- (۴) - الحجر ۱۵:۹۷ و ۹۸.

۵- (۵) - الانعام ۶:۳۳ و ۳۴.

(* فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ) (۱) فصبر النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فی جمیع أحواله ثمّ بشر فی عترته بالائمّه ووصفوا بالصبر، فقال (جلّ ثناؤه): (وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ) (۲) فعند ذلک قال (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): الصبر من الایمان کالرأس من الجسد، فشکر اللّه (عزّوجلّ) ذلک له، فأنزل اللّه (عزّوجلّ) (وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ) (۳) فقال (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): إنّه بشری وانتقام، فأباح اللّه (عزّوجلّ) له قتال المشرکین فأنزل [اللّه]: (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) (۴)(وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) (۵)فقتلهم اللّه علی یدی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وأحبّائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له فی الآخره، فمن صبر واحتسب لم یخرج من الدنیا حتی یقرّ [اللّه] له عینه فی أعدائه، مع ما یدّخر له فی الآخره(۶).

تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان ابن داود المنقری، عن حفص بن غیاث البختری قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام) یاحفص... وذکر ما یقرب من ذلک(۷).

۱- (۱)- ق ۳۸:۵۰.

۲- (۲) - السجده ۲۴:۳۲.

۳- (۳) - الاعراف ۱۳۷:۷.

۴- (۴) - التوبه ۵:۹.

۵- (۵) - البقره ۱۹۱:۲.

۶- (۶) - الکافی: ج ۲ ص ۸۸ ح ۳.

۷- (۷) - تفسیر القمی: ج ۱ ص ۱۹۶.

هجره رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

باب (۱) الهجره واسبابها

۲۵۱۲ - تفسير العياشى: عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّ قريشا اجتمعت فخرج من كلّ بطن اناس، ثمّ انطلقوا إلى دار الندوه ليشاوروا فيما يصنعون برسول الله (صلّى اللّه عليه وآله) فإذا هم بشيخ قائم على الباب، فإذا ذهبوا إليه ليدخلوا قال: أدخلونى معكم.

قالوا: ومن أنت ياشيخ؟

قال: أنا شيخ من بنى مضر، ولى رأى اشير به عليكم.

فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس، وأجمعوا أمرهم على أن يخرجوه.

فقال: ليس هذا لكم برأى، إن أخرجتموه أجلب(۱) عليكم الناس فقاتلوكم.

قالوا: صدقت ما هذا برأى. ثمّ تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يوثّقوه(۲).

قال: هذا ليس بالرأى إن فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان

۱- (۱)- أجلب القوم: تجمعوا من كل وجه للحرب. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - أى يشدوه بالوثاق. والوثاق: ما يشد به من قيد او حبل ونحوه. (أقرب الموارد)..

أفسد عليكم أبناءكم وخدمكم، وما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه وابنه أو امرأته.

ثمّ تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه، ويخرجون من كلّ بطن منهم بشاهر فيضربونه بأسيافهم جميعا عند الكعبه(۱)، ثمّ قرأ الآيه: (وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ) (۲) إلى آخر الآيه(۳).

۲۵۱۳ - مجمع البيان: فى قوله سبحانه وتعالى (يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِى واسِعَهٌ) (۴).

قال أبوعبداللّه (عليه السّلام): معناه: إذا عصى اللّه فى أرض أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها(۵).

۲۵۱۴ - الكافى: حميد بن زياد، عن محمد بن أيوب، عن علىّ ابن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أقبل يقول لابى بكر فى الغار: اسكن فأنّ الله معنا، وقد أخذته الرعده وهو لايسكن، فلمّا رأى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حاله قال له: تريد أن اريك أصحابى من الانصار فى مجالسهم يتحدّثون، فاريك جعفرا وأصحابه فى البحر يغوصون؟

۱- (۱)- الكتفين - البحار.

۲- (۲) - الانف! ل ۸:۳۰.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۵۳ ح ۴۲. منه البحار: ج ۱۹ ص ۵۲.

۴- (۴) - العنكبوت ۲۹:۵۶.

۵- (۵) - مجمع البيان: ج ۴ ص ۲۹۱، منه البحار: ج ۱۹ ص ۳۶.

قال: نعم.

فمسح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بيده على وجهه، فنظر إلى الانصار يتحدّثون ونظر إلى جعفر (عليه السّلام) وأصحابه فى البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعه أنّه ساحر(۱).

۲۵۱۵ - بصائر الدرجات: حدثنا موسى بن عمر، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح قال: قلت لابى عبداللّه (عليه السّلام):

جعلت فداك سمّى رسول اللّه أبا بكر الصدّيق؟

قال: نعم.

قال: فكيف؟

قال: حين كان معه فى الغار قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله): إنّى لأرى سفينه جعفر بن أبى طالب تضطرب فى البحر ضالّه.

قال: يا رسول اللّه وإنّك لتراها؟

قال: نعم (قال:) فتقدر أن ترينيها؟

قال: ادن منّى.

قال: فدنا منه فمسح على عينيه ثمّ قال: انظر، فنظر أبو بكر فرأى السفينه وهى تضطرب فى البحر، ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينه فقال فى نفسه: الآن صدّقت أنّك ساحر.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الصدّيق أنت!!(۲).

البحار - بيان: قوله: «الصدّيق انت» على سبيل التهكم.

أقول: جاء فى أحاديث متعدده - مذكوره فى كتب الشيعه وأهل

۱- (۱)- الكافى: ج ۸ ص ۲۶۲ ح ۳۷۷.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۴۴۲ ح ۱۴. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۰۹.

السنّه - أنّ لقب «الصدّيق» خاص بالامام على أمير المؤمنين (عليه السّلام) لقّبه به رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) خاصّه، وهكذا لقب «الفاروق» إلّا أن أعداء أهل البيت سرقوا ذلك من صاحبه الشرعى ونحلوه غيره.

ولهذا ترى الامام الصادق (عليه السّلام) يسخر من ذلك، وكأنه يقول: متى كان صديقا؟! فى يوم الغار حين رأى المعجزه من رسول اللّه فنسبه الى السحر؟! ۲۵۱۶ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمّار، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله) لمّا خرج من الغار متوجها إلى المدينه وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائه من الإبل، فخرج سراقه بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اللهمّ اكفنى شرّ سراقه بما شئت، فساخت(۱) قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتدّ فقال: يامحمّد إنّى علمت أنّ الذى أصاب قوائم فرسى إنّما هو من قبلك فادع اللّه أن يطلق لى فرسى فلعمرى إن لم يصبكم منّى خير لم يصبكم منّى شرّ.

فدعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأطلق اللّه (عزّوجلّ) فرسه، فعاد فى طلب؟؟؟ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى فعل ذلك ثلاث مرات كلّ ذلك يدعو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فتأخذ الارض قوائم فرسه، فلمّا أطلقه فى الثالثه.

قال: يامحمّد هذه إبلى بين يديك فيها غلامى فإن احتجت إلى

۱- (۱)- ساخت قوائم الدابه: غاصت فى الارض. (أقرب الموارد).

ظهر أو لبن فخذ منه، وهذا سهم من كنانتی علامه وأنا أرجع فأردّ عنك الطلب.

فقال: لاحاجه لنا فيما عندك(۱).

۲۵۱۷ - تفسير العياشی: عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (عليهما السّلام) قالوا: سألناهما عن قوله: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتّی يُهاجِرُوا) (۲).

قالا: بأنّ أهل مكه لايرثون أهل المدينه(۳).

۲۵۱۸ - الكافی: أبو علیّ الأشعری، عن محمد بن الحسن بن علی، عن عبيس بن هشام، عن عبدالصمد بن بشير، عن معاويه بن عمّار، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا دخل النبی (صلّی اللّه عليه وآله) المدينه خطّ دورها برجله، ثمّ قال: اللهمّ من باع رباعه فلا تبارك له(۴).

مساجد المدينه المنوّره

۲۵۱۹ - الكافی: محمد بن يحيی، عن محمد بن الحسين، عن

۱- (۱)- الكافی: ج ۸ ص ۲۶۳ ح ۳۷۸.

۲- (۲) - الانفال ۸:۷۲.

۳- (۳) - تفسير العياشی: ج ۲ ص ۷۰ ح ۸۱. منه البحار: ج ۱۹ ص ۹۰.

۴- (۴) - الكافی: ج ۵ ص ۹۲ ح ۷. والرابع: الدار بعينها حيث كانت. وما حول الدار جمع: رباع. (أقرب الموارد).

محمـد بن عبـداللّه بن هلال، عن عقبه بن خالـد قال: سألت أبا عبـداللّه (علیه السّـلام) أنّا نأتی المساجـد الّتی حول المدینه فبأیها ابدأ؟

فقال: إبدا بقباء فصلّ فیه وأکثر، فإنه أوّل مسجد صلّی فیه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی هذه العرصه.

ثمّ ائت مشربه(۱) أمّ إبراهیم فصلّ فیها وهی مسکن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ومصلاه، ثمّ تأتی مسجد الفضیخ فتصلّی فیه فقد صلّی فیه نبیک.

فإذا قضیت هـذا الجانب أتیت جانب أحـد فبدأت بالمسـجد الّذی دون الحرّه فصـلّیت فیه، ثم مررت بقبر حمزه بن عبدالمطلب فسلّمت علیه، ثمّ مررت بقبور الشهداء فقمت عندهم فقلت: «السلام علیکم یا أهل الدّیار أنتم لنا فرط وإنّا بکم لاحقون» ثمّ تأنی المسـجد الّـذی کان فی المکان الواسع إلی جنب الجبل عن یمینک حین تـدخل احدا فتصـلّی فیه، فعنده خرج النبیّ (صـلّی اللّه علیه وآله) إلی احد حین لقی المشرکین فلم یبرحوا حتّی حضرت الصلاه فصلّی فیه.

ثمّ مر أیضا حتّی ترجع فتصـلّی عند قبور الشهداء ما کتب اللّه لک، ثمّ امض علی وجهک حتی تأتی مسجد الاحزاب فتصلّی فیه وتدعو اللّه فیه فإنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) دعا فیه یوم الاحزاب وقال: «یاصریخ المکروبین ویامجیب [دعوه] المضطرین ویامغیث المهمومین اکشف همّی وکربی وغمّی فقد تری حالی وحال أصحابی»(۲).

۱- (۱)- المشربه: الغرفه. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الکافی: ج ۴ ص ۵۶۰ ح ۲.

۲۵۲۰ – الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد بن عیسی، عن الحلبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

سألته عن المسجد الّذی أسّس علی التّقوی؟

قال: مسجد قبا(۱).

تفسیر العیاشی: عن الحلبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) مثله(۲).

۲۵۲۱ – تفسیر العیاشی: عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّلام) عن قوله: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی مِنْ أَوَّلِ یَوْمٍ) .

قالا: مسجد قبا.

وأمّا قوله: (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِیهِ) (۳).

قالا: یعنی من مسجد النفاق، وکان علی طریقه إذا أتی مسجد قباء فقام ینضح(۴) بالماء والسدر، ویرفع ثیابه عن ساقیه، ویمشی علی حجر فی ناحیه الطریق، ویسرع المشی، ویکره أن یصیب ثیابه منه شیء.

فسألته: هل کان النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) یصلّی فی مسجد قبا؟

قال: نعم، کان منزله علی سعد بن خیثمه الأنصاریّ.

۱- (۱)- الکافی: ج ۳ ص ۲۹۶ ح ۲.

۲- (۲) – تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۱۱۱ ح ۱۳۵.

۳- (۳) – التوبه ۹:۱۰۸.

۴- (۴) – النضح: الرش. (مجمع البحرین).

فسألته: هل كان لمسجد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سقف؟

فقال: لا، وقد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا يا رسول اللّه؟

قال: عريش(۱) كعريش موسى(۲).

۲۵۲۲ - تفسير العياشى: عن الحلبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سالته عن قول اللّه: (فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) .

قال: الذين يحبّون أن يتطهّروا نظف الوضوء وهو الاستنجاء بالماء.

وقال: نزلت هذه الايه فى أهل قبا(۳).

۲۵۲۳ - وفى روايه ابن سنان عنه (عليه السّلام) قال: قلت: ما ذلك الطهر؟

قال: نظف الوضوء إذا خرج أحدهم من الغائط، فمدحهم الله بتطهّرهم۴.

البحار - بيان: نظاف الوضوء كان المراد بالوضوء الاستنجاء أى النظافه الحاصله بالاستنجاء أو المراد بالنظف المبالغه فى إزاله الغائط من قولهم استنظف الشيء اذا اخذه كلّه، ويحتمل الوضوء المصطلح أى التنظف قبل الوضوء ولا جله.

۲۵۲۴ - الكافى: على بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل

۱- (۱)- العريش: خيمه من خشب. السان العرب).

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۱۱۱ ح ۱۳۶. منه البحار: ج ۲۱ ص ۲۵۶.

۳- (۳و۴) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۱۱۲ ح ۱۳۷ و ۱۳۸. منه البحار: ح ۲۱ ص ۲۵۶.

ابن زیاد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر وعلی بن ابراهیم، عن أبیه، عن عبداللّه بن المغیره، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: ان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بنی مسجده بالسمیط ثمّ ان المسلمین کثروا فقالوا: یا رسول اللّه لو امرت بالمسجد فزید فیه.

فقال: نعم، فأمر به فزید فیه وبناه بالسعیده، ثم ان المسلمین کثروا فقالوا: یا رسول اللّه لو امرت بالمسجد فزید فیه.

فقال: نعم، فأمر به فزید فیه وبنا جداره بالانثی والذکر، ثم اشتدّ علیهم الحرّ فقالوا: یا رسول اللّه لو أمرت بالمسجد فظلّل.

فقال: نعم، فامر به فاقیمت فیه سواری من جذوع النخل ثم طرحت علیه العوارض والخصف والاذخر فعاشوا فیه حتی اصابتهم الامطار فجعل المسجد یکفّ علیهم فقالوا: یا رسول اللّه لو امرت بالمسجد فطیّن.

فقال لهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لا عریش کعریش موسی فلم یزل کذلک حتی قبض رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وکان جداره - قبل ان یظلّل - قامه فکان إذا کان الفیء ذراعا وهو قدر مربض عنز صلّی الظهر، واذا کان ضعف ذلک صلّی العصر، وقال:

السمیط لبنه لبنه والسعیده لبنه ونصف والذکر والانثی لبنتان مخالفتان(۱).

۱- (۱)- الکافی: ج ۳ ص ۲۹۵ ح ۱.

تحوّل القبله من بیت المقدس الی الکعبه

۲۵۲۵ – الکافی: علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد، عن الحلبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سألته هل کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یصلّی إلی بیت المقدس؟

قال: نعم.

فقلت: أکان یجعل الکعبه خلف ظهره؟

فقال: أمّا إذا کان بمکه فلا وأمّا إذا هاجر إلی المدینه فنعم، حتّی حوّل إلی الکعبه(۱).

۲۵۲۶ – التهذیب: علی بن الحسن الطاطری، عن محمد بن أبی حمزه، عن معاویه بن عمار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

قلت له: متی صرف رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إلی الکعبه؟

فقال: بعد رجوعه من بدر(۲).

۲۵۲۷ – التهذیب: الطاطری، عن محمد بن أبی حمزه، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سألته عن قوله تعالی: (وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلاّ لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ) أمره به؟

قال: نعم إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کان یقلّب وجهه

۱- (۱)- الکافی: ج ۳ ص ۲۸۶ ح ۱۲.

۲- (۲) – التهذیب: ج ۲ ص ۴۳ ح ۱۳۵.

فی السماء، فعلم اللّه (عزّوجلّ) ما فی نفسه، فقال: (قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها) (۱) و(۲).

۲۵۲۸ - التهذیب: الطاطری، عن وهیب، عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السّلام) فی قوله تعالی: (سَیَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کانُوا عَلَیْها قُلْ لِلّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ) (۳) فقلت له: اللّه أمره أن یصلّی إلی بیت المقدس؟

قال: نعم، ألا ترى أنّ اللّه یقول: (وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ وَ إِنْ کانَتْ لَکَبِیرَةً إِلّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللّهُ وَ ما کانَ اللّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ) (۴).

قال: إنّ بنی عبدالاشهل أتوهم وهم فی الصلاه وقد صلوا رکعتین إلی بیت المقدس، فقیل لهم: إنّ نبیکم قد صرف إلی الکعبه، فتحوّل النساء مکان الرجال، والرجال مکان النساء، وجعلوا الرکعتین الباقیتین إلی الکعبه، فصلّوا صلاه واحده إلی قبلتین، فلذلک سمّی مسجدهم: مسجد القبلتین(۵).

۲۵۲۹ - تفسیر العیاشی: قال أبو عمرو الزبیری، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال: قلت له: ألا تخبرنی عن الایمان؟ اقول هو وعمل

۱- (۱)- البقره ۲:۱۴۴.

۲- (۲) - التهذیب: ج ۲ ص ۴۳ ح ۱۳۷.

۳- (۳) - البقره ۲:۱۴۲.

۴- (۴) - البقره ۲:۱۴۳.

۵- (۵) - التهذیب: ج ۲ ص ۴۳ ح ۱۳۸.

أم قول بلاعمل؟

فقال: الايمان عمل كلّه والقول بعض ذلك العمل. مفرض من الله مبيّن فى كتابه، واضح نوره، ثابته حجّته، يشهد له بها الكتاب ويدعو إليه.

ولمّا ان أصرف نبيّه الى الكعبه عن بيت المقدس قال المسلمون للنبىّ: أرأيت صلاتنا التى كنّا نصلّى إلى بيت المقدس ما حالنا فيها؟

وما حال من مضى من أمواتنا وهم يصلّون إلى بيت المقدس؟

فأنزل اللّه (وَ ما كانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ) فسمّى الصلوه ايمانا، فمن اتّقى اللّه - حافظا لجوارحه موفيا كلّ جارحه من جوارحه بما فرض اللّه عليه - لقى اللّه مستكملا لإيمانه من أهل الجنّه، ومن خان فى شىء منها أو تعدّى ما أمر اللّه فيها لقى اللّه ناقص الايمان(۱).

غزوات رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

باب (۱) سيره رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى الغزوات

۱

۲۵۳۰ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أغار المشركون

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۱ ص ۶۳ ح ۱۱۵. منه البحار: ج ۱۹ ص ۱۹۹.

على سرح المدينه(۱) فنادى فيها مناد: ياسوء صباحاه(۲) فسمعها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى الخيل فركب فرسه فى طلب العدوّ، وكان أوّل أصحابه لحقه أبو قتاده على فرس له وكان تحت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سرج دفّتاه ليف ليس فيه أشر ولابطر(۳) فطلب العدوّ فلم يلقوا أحدا وتتابعت الخيل.

فقال أبو قتاده: يا رسول اللّه إنّ العدوّ قد انصرف فإن رأيت أن نستبق؟

فقال: نعم فاستبقوا، فخرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سابقا عليهم ثمّ أقبل عليهم فقال: أنا ابن العواتك(۴) من قريش، إنّه لهو الجواد البحر - يعنى فرسه -(۵).

۲۵۳۱ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمّار - قال: أظنّه - عن أبى حمزه الثمالىّ، عن

۱- (۱)- السرح: الماشيه. والمال السائم. السان العرب).

۲- (۲) - يعنى تعال فهذا أوانك، ينادى بمثله فى محل الندبه (الوافى).

۳- (۳) - الدف - بالفتح -: الجنب من كل شىء وصفحته. ودفتا المصحف: جانباه. (مجمع البحرين). وقوله (عليه السّلام): «ليس فيه اشر» اشاره الى تواضعه (صلّى اللّه عليه وآله) فى مركبه وركوبه. (مرآه العقول).

۴- (۴) - العاتك: الكريم والخالص من كل شىء. (اقرب الموارد). والعواتك ثلاث نسوه كن من امهات النبى (صلّى اللّه عليه وآله) احداهن: عاتكه بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهى أم عبدمناف. الثانيه: عاتكه بنت مره بن هلال بن فالج وهى ام هاشم بن عبدمناف. الثالثه: عاتكه بنت الاوقص بن مره بن هلال وهى أم وهب أبى آمنه ام النبى (صلّى اللّه عليه وآله) وقوله: «لهو الجواد البحر» أى واسع الجرى والمشى وسمى البحر بحرا لسعته. (مرآه العقول).

۵- (۵) - الكافى: جه ص ۵۰ ح ۱۶.

أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إذا أراد أن یبعث سریّه دعاهم فأجلسهم بین یدیه ثمّ یقول: سیروا بسم اللّه وباللّه وفی سبیل اللّه وعلی ملّه رسول اللّه، لا تغلّوا ولا تمثّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شیخا فانیا ولا صبیّا ولا امرأه، ولا تقطعوا شجرا إلّا أن تضطرّوا إلیها، وأیّما رجل من أدنی المسلمین أو أفضلهم نظر إلی رجل من المشرکین فهو جار حتّی یسمع کلام اللّه، فإن تبعکم فأخوکم فی الدین وإن أبی فأبلغوه مأمنه واستعینوا باللّه علیه(۱).

۲۵۳۲ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) کان إذا بعث بسریّه دعا لها(۲).

۲۵۳۳ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) کان إذا بعث أمیرا له علی سریّه أمره بتقوی اللّه (عزّوجلّ) فی خاصّه نفسه ثمّ فی اصحابه عامّه، ثمّ یقول: اغز بسم اللّه وفی سبیل اللّه، قاتلوا من کفر باللّه ولا تغدروا ولا تغلّوا و (لا) تمثّلوا ولا تقتلوا ولیدا ولا متبتّلا فی شاهق، ولا تحرقوا النّخل ولا تغرقوه بالماء ولا تقطعوا شجره مثمره ولا تحرقوا زرعا لأنّکم لاتدرون لعلّکم تحتاجون إلیه.

ولا تعقروا من البهائم ممّا یؤکل لحمه إلّا ما لابدّ لکم من أکله، وإذا لقیتم عدوا للمسلمین فادعوهم إلی إحدی ثلاث فإن هم أجابوکم

۱- (۱)- الکافی: ج ۵ ص ۲۷ ح ۱.

۲- (۲) - الکافی: ج ۵ ص ۲۹ ص ۷.

إليها فاقبلوا منهم وكفّوا عنهم:

ادعوهم إلى الإسلام فإن دخلوا فيه فاقبلوه منهم وكفّوا عنهم.

وادعوهم الى الهجره بعد الإسلام فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفّوا عنهم وإن أبوا أن يهاجروا واختاروا ديارهم وأبوا أن يدخلوا فى دار الهجره كانوا بمنزله أعراب المؤمنين يجرى عليهم ما يجرى على أعراب المؤمنين ولا يجرى لهم فى الفيىء ولا فى القسمه شىء إلّا أن يهاجروا فى سبيل اللّه.

فإن أبوا هاتين فادعوهم إلى إعطاء الجزيه عن يد وهم صاغرون، فإن أعطوا الجزيه فاقبل منهم وكفّ عنهم وإن أبوا فاستعن اللّه (عزّوجلّ) عليهم وجاهدهم فى اللّه حقّ جهاده.

وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك على أن ينزلوا على حكم اللّه (عزّوجلّ) فلا تنزل لهم ولكن أنزلهم على حكمكم ثمّ اقض فيهم بعدما شئتم فإنّكم إن تركتموهم على حكم اللّه لم تدروا تصيبوا حكم اللّه فيهم أم لا.

وإذا حاصرتم أهل حصن فإن آذنوك على أن تنزلهم على ذمّه الله وذمّه رسوله فلا تنزلهم ولكن انزلهم على ذممكم وذمم آبائكم وإخوانكم فإنّكم إن تخفروا ذممكم وذمم آبائكم وإخوانكم كان أيسر عليكم يوم القيامه من أن تخفروا ذمّه اللّه وذمّه رسوله(۱).

۲۵۳۴ - مجمع البيان: قوله تعالى: (جاهِدِ الْكُفّارَ وَ الْمُنافِقِينَ) (۲)روى عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قرأ (جاهِدِ الْكُفّارَ وَ الْمُنافِقِينَ)

۱- (۱)- الكافى: ج ۵ ص ۲۹ ح ۸.

۲- (۲) - التحريم ۶۶:۹.

و قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يقاتل منافقا قط إنما كان يتألفهم(۱).

أقول: لعل تلاوه الامام ا لصادق (عليه السلام) للآيه على الكيفيه المذكوره انما هى على التفسير لا ا لتنزيل و الله العالم.

۲۵۳۵ - معانى الاخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال:

حدثنا على بن الحسين السعدابادى، عن أحمد بن أبى عبدالله البرقى، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبدالله (عليه السلام) أنه قال - فى رجل نذر أن يتصدق بمال كثير - فقال: ا لكثير: ثمانون فمازاد، لقول الله (تبارك و تعالى): (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِى مَواطِنَ كَثِيرَهٍ) / (۲)وكانت ثمانين موطنا(۳).

۲۵۳۶ - الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، وعلى بن محمّد القاسانى جميعا عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سأل رجل أبى (صلوات اللّه عليه) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان السائل من محبّينا.

فقال له أبو جعفر (عليه السّلام): بعث اللّه محمدا (صلّى اللّه عليه وآله) بخمسه أسياف ثلاثه منها شاهره(۴) فلا تغمد حتّى تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتّى تطلع الشمس من مغربها. فإذا

۱- (۱)- مجمع البيان: ج ۵ ص ۳۱۹. منه البحار: ج ۱۹ ص ۱۶۳.

۲- (۲) - التوبه ۹:۲۵.

۳- (۳) - معانى الاخبار: ص ۲۱۸ ح ۱. منه البحار: ج ۱۹ ص ۱۶۵.

۴- (۴) - شاهره أى مجرده من الغمد. (الوافى).

طلعت الشمس من مغربها آمن النّاس كلّهم فی ذلک الیوم فیومئذ لاینفع نفسا إیمانها لم تکن امنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیرا، وسیف منها مکفوف، وسیف منها مغمود، سلّه إلی غیرنا وحکمه إلینا.

وأمّا السیوف الثلاثه الشاهره:

فسیف علی مشرکی العرب، قال اللّه (عزّوجلّ): (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا (یعنی آمنوا) وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ) (۱)(فَإِخْوانُکُمْ فِی الدِّینِ) (۲) فهؤلاء لایقبل منهم إلّا القتل أو الدخول فی الإسلام، وأموالهم وذراریهم سبی علی ما سنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فإنّه سبی وعفی وقبل الفداء.

والسیف الثانی: علی أهل الذمّه، قال اللّه تعالی: (وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً) (۳) نزلت هذه الآیه فی أهل الذمّه ثمّ نسخها قوله (عزّوجلّ): (قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ حَتّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ) (۴) فمن کان منهم فی دار الإسلام فلن یقبل منهم إلّا الجزیه أو القتل وما لهم فیيء وذراریهم سبی واذا

۱- (۱)- التوبه ۹:۵. (کُلَّ مَرْصَدٍ)) أی کل ممر ومجتاز ترصدونهم به.

۲- (۲) - التوبه ۹:۱۱. هکذا فی جمیع النسخ ولعله سقط منه «الی قوله».

۳- (۳) - البقره ۲:۸۳. أی قولا حسنا، سمّاه حسنا للمبالغه.

۴- (۴) - التوبه ۹:۲۹. (عَنْ یَدٍ)) حال من الضمیر فی یعطوا أی عن ید مؤاتیه غیر ممتنعه. أو حتی یعطوها عن ید الی ید نقدا غیر نسیه. (صاغِرُونَ)) أی اذلاء.

قبلوا الجزیه علی أنفسهم حرّم علینا سبیهم وحرمت أموالهم وحلّت لنا مناکحتهم.

ومن کان منهم فی دار الحرب حلّ لنا سبیهم وأموالهم ولم تحلّ لنا مناکحتهم ولم یقبل منهم إلّا الدخول فی دار الإسلام أو الجزیه أو القتل.

والسّیف الثالث: سیف علی مشرکی العجم یعنی التّرک والدیلم و الخزر، قال اللّه (عزّوجلّ) فی أول السوره الّتی یذکر فیها: (الَّذِینَ کَفَرُوا) فقصّ قصّتهم ثم قال: (فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمّا فِداءً حَتّی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها) (۱) فأمّا قوله: (فَإِمّا مَنًّا بَعْدُ) یعنی بعد السبی منهم (وَ إِمّا فِداءً) یعنی المفاداه بینهم وبین أهل الاسلام فهؤلاء لن یقبل منهم إلّا القتل أو الدخول فی الاسلام ولا یحلّ لنا مناکحتهم ما داموا فی دار الحرب.

وأمّا السیف المکفوف: فسیف علی أهل البغی والتأویل قال اللّه (عزّوجلّ): (وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللّهِ) (۲) فلمّا نزلت هذه الآیه قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ

۱- (۱)- سوره محمد (صلّی الله علیه وآله) ۴۷:۴. وقوله تعالی: (حَتّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ) أی غلبتموهم وکثر فیهم الجراح. (مرآه العقول).

۲- (۲) - الحجرات ۴۹:۹. وهذه الآیه أصل فی قتال أهل البغی من المسلمین ودلیل علی وجوب قتالهم وعلیها بنی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قتال الناکثین والقاسطین والمارقین وایاها عنی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حین قال لعمار بن یاسر: یاعمار تقتلک الفئه الباغیه. «هامش المصدر».

منکم من یقاتل بعدی علی التأویل(۱) کما قاتلت علی التنزیل، فسئل النبی (صلّی اللّه علیه وآله) من هو؟

فقال: خاصف النّعل یعنی أمیر المؤمنین (علیه السّلام).

فقال عمّار بن یاسر: قاتلت بهذه الرایه مع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ثلاثا وهذه الرّابعه واللّه لو ضربونا حتّی یبلغوا بنا السّعفات من هجر(۲) لعلمنا أنّا علی الحقّ وأنّهم علی الباطل.

وکانت السیره فیهم من أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ما کان من رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی أهل مکه یوم فتح مکه فانّه لم یسب لهم ذرّیّه وقال: من أغلق بابه فهو آمن ومن ألقی سلاحه فهو آمن.

وکذلک قال أمیر المؤمنین (صلوات اللّه علیه) یوم البصره نادی فیهم: لاتسبوا لهم ذرّیّه ولا تجهزوا علی جریح(۳) ولا تتبعوا مدبرا ومن أغلق بابه وألقی سلاحه فهو آمن.

وأمّا السّیف المغمود(۴) فالسیف الّذی یقوم به القصاص قال اللّه

۱- (۱)- قوله (علیه السّلام): «والتأویل» لعل کون القتال للتأویل لکون الآیه من غیر نص فی خصوص طائفه، إذ الباغی یدعی انه علی الحق وخصمه باغ، أو المراد به ان آیات قتال المشرکین والکافرین یشملهم فی تأویل القرآن. (مرآه العقول).

۲- (۲) - السعفات جمع سعفه: وهی اغصان النخل. والهجر - بالتحریک -: بلده بالیمن واسم لجمیع ارض البحرین. (القاموس) وقال البکری فی المعجم: هجر - بفتح اوله وثانیه -: مدینه البحرین معروفه وهی معرفه لاتدخلها الالف واللام. انتهی. وانما خص هجر لبعد المسافه أو لکثره النخل بها.

۳- (۳) - اجهز علی الجریح: اذا اسرع فی قتله (المغرب).

۴- (۴) - لسیف؟؟؟ المغمود -: هو الذی کان مستورا فی غلافه.

(عزّوجلّ): (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ) (۱) فسلّه إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا فهذه السيوف الّتى بعث اللّه بها محمّدا (صلّى اللّه عليه وآله) فمن جحدها أو جحد واحدا منها أو شيئا من سيرها وأحكامها فقد كفر بما أنزل اللّه على محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)(۲).

۲۵۳۷ - التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن على بن محمد القاسانى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سأل رجل أبى عن حروب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان السائل من محبينا.

قال له أبو جعفر (عليه السّلام): بعث اللّه محمدا (صلّى اللّه عليه وآله) بخمسه أسياف. ثلاثه منها شاهره لاتغمد إلاّ أن تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فيومئذ (لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) (۳) وسيف منها مكفوف، وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا.

فاما السيوف الثلاثه الشاهره:

فسيف على مشركى العرب، قال اللّه تعالى: (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) (۴) فهؤلاء لايقبل منهم إلا القتل أو الدخول

۱- (۱)- المائده ۵:۴۵. قوله (عليه السّلام): «يقوم به القصاص» يدل على عدم جواز القصاص بدون حكم الامام (عليه السّلام) واما جهاد من أراد قتل نفس محترمه أو سبى مال أو حريم فلا اختصاص له بالائمه (عليهم السّلام) والكلام - هنا - فيما لهم (عليهم السّلام) مدخل فيه. (مرآه العقول). وسل الشىء من الشىء سلا: انتزعه واخرجه فى رفق كسل السيف من الغمد. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الكافى: ج ۵ ص ۱۰ ح ۲.

۳- (۳) - الانعام ۶:۱۵۸.

۴- (۴) - التوبه ۹:۵.

فی الاسلام.

والسیف الثانی: علی أهل الذمه، قال اللّه تعالی: (قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ) الآیه(۱) فهؤلاء لایقبل منهم إلّا الجزیه أو القتل.

والسیف الثالث: سیف علی مشرکی العجم یعنی الترک والخزر والدیلم، قال اللّه تعالی: (فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ) فهؤلاء لایقبل منهم إلّا القتل أو الدخول فی الاسلام ولا یحلّ لنا نکاحهم ماداموا فی الحرب.

وأما السیف المکفوف: علی أهل البغی والتأویل قال اللّه تعالی:

(وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما) إلی قوله تعالی:

(حَتّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللّهِ) فلمّا نزلت هذه الآیه قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ان منکم من یقاتل بعدی علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل، فسئل النبی (صلّی اللّه علیه وآله) من هو؟

فقال: هو خاصف النعل - یعنی أمیر المؤمنین - (علیه السّلام).

وقال عمار بن یاسر: قاتلت بهذه الرایه مع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ثلاثا وهذه الرابعه، واللّه لو ضربونا حتی یبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا علی الحق وانهم علی الباطل.

وکانت السیره فیهم من أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ما کان من رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی أهل مکه یوم فتح مکه، فإنه لم یسب لهم ذریه وقال: من أغلق بابه وألقی سلاحه أو دخل دار أبی سفیان فهو آمن، وکذلک قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام) یوم البصره

۱- (۱)- التوبه ۹:۲۹.

فيهم: لاتسبوا لهم ذريه ولا تتموا على جريح ولا تتبعوا مدبرا، ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو امن.

وأما السيف المغمود: فالسيف الذى يقام به القصاص قال اللّه تعالى: (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) الآيه، فسلّه الى اولياء المقتول وحكمه الينا، فهذه السيوف التى بعث اللّه تعالى نبيه (صلّى اللّه عليه وآله) بها، فمن جحدها أو جحد واحدا منها أو شيئا من سيرها وأحكامها فقد كفر بما أنزل اللّه على محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)(۱).

۲۵۳۸ - التهذيب: محمد بن الحسن الصفار، عن على بن محمد القاسانى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سأل رجل أبى عن حروب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان السائل من محبينا.

قال: فقال له أبو جعفر (عليه السّلام): بعث اللّه محمدا (صلّى اللّه عليه وآله) بخمسه أسياف ثلاثه منها شاهره لاتغمد الى ان تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم فى ذلك اليوم، فيومئذ لاينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا، وسيف منها مكفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه إلينا.

فأما السيوف الثلاثه الشاهره:

فسيف على مشركى العرب، قال اللّه تعالى: (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ)

۱- (۱)- التهذيب: ج ۶ ص ۱۳۶ ح ۲۳۰.

(تابُوا) یعنی فان آمنوا (وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ) - (فَإِخْوانُكَمْ فِی الدِّینِ) فهؤلاء لایقبل منهم إلا القتل أو الدخول فی الاسلام فاموالهم وذراریهم تسبی علی ما سبی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فانه سبی وعفی وقبل الفدا.

والسیف الثانی: علی أهل الذمه قال اللّه تعالی: (وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً) نزلت فی أهل الذمه ثمّ نسخها قوله تعالی: (قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتّی یُعْطُوا الْجِزْیَةَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ) فمن كان منهم فی دار الاسلام فلم یقبل منه إلّا الجزیه أو القتل وما لهم فیء وذراریهم سبی فاذا قبلوا الجزیه حرم علینا سبیهم وأموالهم وحلت لنا مناكحتهم.

ومن كان منهم فی دار الحرب حل لنا سبیهم ولم تحل لنا مناكحتهم ولا یقبل منهم إلّا الجزیه أو القتل.

والسیف الثالث: سیف علی مشركی العجم یعنی الترك والخزر والدیلم، قال اللّه تعالی فی أول السوره التی یذكر فیها الذین كفروا فقص قصتهم قال: (فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعْدُ) یعنی السبی (وَ إِمّا فِداءً) یعنی المفادات بینهم وبین أهل الاسلام فهؤلاء لن یقبل منهم إلّا القتل أو الدخول فی الاسلام ولا تحل لنا مناكحتهم ما داموا فی دار الحرب.

واما السیف المكفوف: فسیف أهل البغی والتأویل قال اللّه تعالی: (وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما) الآیه الی قوله: (حَتّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللّهِ) فلمّا نزلت هذه الآیه قال رسول اللّه

(صلّى اللّه عليه وآله): ان منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبى (صلّى اللّه عليه وآله) من هو؟

فقال: هو خاصف النعل - يعنى أمير المؤمنين (عليه السّلام).

وقال عمار بن ياسر (رحمه اللّه): قاتلت بهذه الرايه مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثلاثا فهذه الرابعه، واللّه لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا اننا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيره فيهم من أمير المؤمنين (عليه السّلام) ما كان من رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) فى أهل مكه يوم فتح مكه فانه لم يسب لهم ذرّيه، وقال: من اغلق بابه أو القى سلاحه أو دخل دار أبى سفيان فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) فيهم: لاتسبوا لهم ذريه ولا تتموا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه أو ألقى سلاحه فهو آمن.

وأما السيف المغمود: فالسيف الذى يقام به القصاص قال اللّه تعالى: (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) الآيه فسلّه الى أولياء المقتول وحكمه إلينا، فهذه السيوف التى بعث اللّه بها الى نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) فمن جحدها أو جحد واحدا منها أو شيئا من سيرها وأحكامها فقد كفر بما انزل اللّه على محمد (صلّى اللّه عليه وآله)(۱).

تفسير القمى: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۲).

۱- (۱)- التهذيب: ج ۴ ص ۱۱۴ ح ۳۳۶.

۲- (۲) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۳۲۰.

الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنی القاسم بن محمد الاصبهانی، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۱).

۲۵۳۹ - نوادر الراوندی: باسناده عن موسی بن جعفر، عن آبائه قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لاتقتلوا فی الحرب إلّا من جرت علیه المواسی(۲).

۲۵۴۰ - نوادر الراوندی: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): أمیر القوم أقطفهم دابّه(۳).

البحار - بیان: «من جرت علیه المواسی»، أی من نبتت عانته.

لانّ المواسی إنّما تجری علی من أنبت، أراد من بلغ الحلم من الکفّار.

القطاف: تقارب الخطو فی سرعه. ومنه الحدیث: أقطف القوم دابّه أمیرهم، أی إنّهم یسیرون بسیر دابّته فیتبعونه. کما یتبع الأمیر.

۲۵۴۱ - نوادر الراوندی: باسناده عن موسی بن جعفر، عن آبائه (علیهم السّلام) قال علیّ (علیه السّلام): غزا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) غزاه فعطش الناس عطشا شدیدا، فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): هل من مغیث(۴) بالماء؟

فضرب الناس یمینا وشمالا، فجاء رجل علی فرس أشقر بین یدیه

۱- (۱)- الخصال: ص ۲۷۴ ح ۱۸.

۲- (۲) - نوادر الراوندی: ص ۲۳. منه البحار: ج ۱۹ ص ۱۶۷.

۳- (۳) - نوادر الراوندی: ص ۲۳. منه البحار: ج ۱۹ ص ۱۶۷.

۴- (۴) - هل من ینبعث بالماء؟ - البحار.

قربه من ماء، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اللهمّ بارك فى الاشقر. ثمّ جاء رجل آخر على فرس أشقر بين يديه قربه من ماء، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اللهم بارك فى الاشقر. ثم قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): شقرها خيارها وكميتها صلابها، ودهمها ملوكها، فلعن اللّه من جزّ أعرافها(۱) وأذنابها مذابّها(۲).

أقول: «واذنابها مذابّها» المذابّ - بفتح الميم وتشديد الباء -: جمع مذبّه وهى ما يطرد به الذباب وغيره، والمقصود ان الفرس يطرد الحشرات وغيرها عن نفسه بتحريك ذنبه.

۲۵۴۲ - نوادر الراوندى: بهذا الإسناد قال علىّ (عليه السّلام):

إن رجلا من نجران كان مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى غزاه ومعه فرس، وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يستأنس إلى صهيله، ففقده، فبعث إليه، فقال: ما فعل فرسك؟

فقال: اشتدّ علىّ شغبه(۳) فخصيته.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): مثّلت به، مثّلت به، الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامه(۴) وأهلها معاونون عليها، أعرافها وقارها ونواصيها جمالها واذنابها مذابها(۵).

۱- (۱)- اعرافها - جمع عرف -: وهو شعر عنق الفرس أى الشعر النابت فى محدّب رقبته. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - نوادر الراوندى: ص ۳۴. منه البحار: ج ۱۹ ص ۱۸۵.

۳- (۳) - ناقه شغبه: اذا لم تعتدل فى المشى وتحيرت. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - الى ان تقوم القيامه - البحار.

۵- (۵) - نوادر الراوندى: ص ۳۴. منه البحار: ج ۱۹ ص ۱۸۶.

۲۵۴۳ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن محمد ابن أبی نصر، عن معاویه بن عمّار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: شعارنا: «یامحمّد یامحمّد» وشعارنا یوم بدر: «یانصر اللّه اقترب اقترب» وشعار المسلمین یوم احد: «یانصر اللّه اقترب» ویوم بنی النضیر: «یاروح القدس ارح» ویوم بنی قینقاع: «یاربّنا لایغلبنّک» ویوم الطائف: «یارضوان» وشعار یوم حنین: «یابنی عبداللّه [یابنی عبداللّه]» ویوم الاحزاب: «حم لایبصرون» ویوم بنی قریظه: «یاسلام أسلمهم» ویوم المریسیع(۱) وهو یوم بنی المصطلق: «ألا إلی اللّه الامر» ویوم الحدیبیه: «ألا لعنه اللّه علی الظالمین» ویوم خیبر یوم القموص۲:

«یا علیّ آتهم من عل»(۲) ویوم الفتح: «نحن عباد اللّه حقّا حقّا» ویوم تبوک: «یاأحد یاصمد» ویوم بنی الملوح: «أمت أمت» ویوم صفّین:

«یانصر اللّه» وشعار الحسین (علیه السّلام): «یامحمّد» وشعارنا:

«یامحمّد»(۳).

۲۵۴۴ - الکافی: علی، عن أبیه، عن بعض أصحابه، عن السکونیّ، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قدم اناس من مزینه علی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: ما شعارکم؟

قالوا: حرام.

قال: بل شعارکم: حلال.

۱- (۱و۲) - مریسیع: مصغر مرسوع: بئر أو ماء لخزاعه علی یوم من الفرع، والیه تضاف غزوه بنی المصطلق. والقموص: جبل بخیبر علیه حصن أبی الحقیق الیهودی. (القاموس).

۲- (۳) - أی من فوق.

۳- (۴) - الکافی: ج ۵ ص ۴۷ ح ۱.

وروی أیضا أنّ شعار المسلمین یوم بدر: «یامنصور أمت» وشعار یوم احد للمهاجرین: «یابنی عبداللّه یابنی عبدالرحمن» وللاوس: «یابنی عبداللّه»(۱).

۲۵۴۵ - الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده علی بن الحسین، عن أبیه، عن علی (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لسریه بعثها: لیکن شعارکم: حم ینصرون(۲)، فإنّه اسم من أسماء اللّه تعالی عظیم(۳).

نوادر الراوندی: بإسناده عن جعفر الصادق (علیه السّلام) مثله(۴).

۲۵۴۶ - الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) قال: کان شعار أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) (یوم بدر): «یامنصور أمت»، وکان شعارهم یوم أحد للمهاجرین: «یابنی عبداللّه»، وللخزرج: «یابنی عبدالرّحمن»، وللأوس: «یابنی عبیداللّه»(۵).

نوادر الراوندی: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) نحوه(۶).

۱- (۱)- الکافی: ج ۵ ص ۴۷ ح ۲.

۲- (۲) - حم لاینصرون - نوادر الراوندی.

۳- (۳) - الجعفریات: ص ۸۴.

۴- (۴) - نوادر الراوندی: ص ۳۳. منهما المستدرک: ج ۱۱ ص ۱۱۲.

۵- (۵) - الجعفریات: ص ۸۴. منه المستدرک: ج ۱۱ ص ۱۱۲.

۶- (۶) - نوادر الراوندی: ص ۳۳.

۲۵۴۷ – الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) قال: قدم ناس من مزینه علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال لهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ما شعارکم؟

فقالوا: حرام.

فقال: بل شعارکم: حلال(۱).

نوادر الراوندی: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) نحوه(۲).

۲۵۴۸ – الجعفریات: باسناده عن علی بن الحسین (علیهما السّلام) قال: کان شعار أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یوم مسیلمه: «یا أصحاب سوره البقره»(۳).

۲۵۴۹ – الجعفریات: بهذا الإسناد، عن علی بن الحسین (علیهما السّلام) قال: کان شعار المسلمین مع خالد بن الولید فی الرّحبه:

«أمت أمت»۴.

نوادر الراوندی: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) نحو الحدیثین مجتمعا(۴).

۱- (۱)- الجعفریات: ص ۸۴. منه المستدرک: ج ۱۱ ص ۱۱۳.

۲- (۲) – نوادر الراوندی: ص ۳۳.

۳- (۳و۴) – الجعفریات: ص ۸۴. منه المستدرک: ج ۱۱ ص ۱۱۳.

۴- (۵) – نوادر الراوندی: ص ۳۳.

باب (۲) غزوه بدر الکبری

۲۵۵۰ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن معاویه بن عمّار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول فی هذه الآیه: (یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْرِی إِنْ یَعْلَمِ اللّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً مِمّا أُخِذَ مِنْکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ) (۱)قال: نزلت فی العباس وعقیل ونوفل.

وقال: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) نهی یوم بدر أن یقتل أحد من بنی هاشم وأبو البخترىّ، فاسروا فأرسل علیّا (علیه السّلام) فقال: انظر من هاهنا من بنی هاشم.

قال: فمرّ علیّ (علیه السّلام) علی عقیل بن أبی طالب فحاد عنه فقال له عقیل: یابن امّ علیّ (۲) أما واللّه لقد رأیت مکانی، قال: فرجع إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وقال: هذا أبو الفضل(۳) فی ید فلان وهذا عقیل فی ید فلان وهذا نوفل بن الحارث فی ید فلان، فقام رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) حتّی انتهی إلی عقیل فقال له: یا أبا یزید قتل أبو جهل.

فقال: إذا لاتنازعون فی تهامه.

۱- (۱)- الانفال ۸:۷۰.

۲- (۲) - أی ارحم علیّ أو أقبل علی.

۳- (۳) - هو کنیه عباس بن عبدالمطلب.

فقال: إن كنتم أثختم(۱) القوم و الّا فاركبوا أكتافهم(۲).

فقال: فجيیء بالعباس فقيل له: افد نفسك وافد ابن أخيك.

فقال: يامحمد تتركنى أسأل قريشا فى كفّى.

فقال: أعط ممّا خلّفت عند امّ الفضل وقلت لها: إن أصابنى فى وجهى هذا شیء فأنفقيه على ولدك ونفسك.

فقال له: يابن أخى من أخبرك بهذا؟

فقال: أتانى به جبرئيل من عند اللّه (عزّوجلّ).

فقال: ومحلوفه(۳) ما علم بهذا أحد إلّا أنا وهى، أشهد أنّك رسول اللّه.

قال: فرجع الأسرى كلّهم مشركين إلّا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآيه: (قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً) إلى آخر الآيه(۴) و(۵).

۱- (۱)- «فقال» أى عقيل وقال الجوهرى: اثخنه: أى أوهنه بالجراحه وأضعفه (مرآه العقول).

۲- (۲) - أى اتبعوهم وشدوا خلفهم وإن اثخنتموهم فخلوهم. وقيل: القائل النبى (صلّى الله عليه وآله) وركوب الاكتاف كنايه عن شده وثاقهم، أى إن ضعفوا بالجراحات فلا يقدرون على الهرب فخلوهم وإلا فشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على اكتافهم أى مسلطين عليهم (مرآه العقول).

۳- (۳) - أى بالذى حلف به. الواو للقسم أى اقسم بمن يحلف به النبى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

۴- (۴) - قال الطبرسى (رحمه الله): إنما ذكر الأيدى لان من كان فى وثاقهم فهو بمنزله من يكون فى أيدهم لاستيلائهم عليه (مِنَ الْأَسْرى) يعنى اسراء بدر الذين أخذ منهم الفداء (إِنْ يَعْلَمِ اللّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً).

۵- (۵) - الكافى: ج ۸ ص ۲۰۲ ح ۲۴۴.

تفسير العياشي: عن معاويه بن عمار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۱).

۲۵۵۱ - مناقب آل أبي طالب: الصادق والباقر (عليهما السّلام) نزلت في علي (عليه السّلام): (وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) (۲) و(۳) ۲۵۵۲ - أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت، عن ابن عقده، قال: حدثنا عبدالملك الطحان قال: حدثنا هارون بن عيسى، قال:

حدثنا عبداللّه بن ابراهيم، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) عن علي (عليه السّلام): أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سار إلى بدر في شهر رمضان، وافتتح مكه في شهر رمضان(۴).

۲۵۵۳ - أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (قدّس اللّه روحه) قال:

أخبرنا ابن الصلت قال: حدثنا ابن عقده قال: حدثني علي بن محمد ابن علي الحسيني قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا عبيداللّه بن علي، قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال يوم بدر:

۱- (۱)- تفسير العياشي: ج ۲ ص ۶۸ ح ۷۹.

۲- (۲) - آل عمران ۳:۱۲۳.

۳- (۳) - مناقب آل أبي طالب: ج ۳ ص ۱۱۹. منه البحار: ج ۱۹ ص ۲۹۰.

۴- (۴) - أمالي الطوسي: ص ۳۴۲ ح ۷۰۱. منه البحار: ج ۱۹ ص ۲۷۳.

لاتأسروا(۱) أحدا من بنی عبدالمطّلب فإنّما اخرجوا کرها(۲).

۲۵۵۴ - قرب الاسناد: محمد بن عیسی، عن عبداللّه بن میمون القداح، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: أوتی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) بمال دراهم، فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) للعبّاس:

یاعبّاس أبسط رداک وخذ من هذا المال طرفا، فبسط رداءه فأخذ منه طائفه، ثمّ قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) للعباس: یاعبّاس هذا من الّذی قال اللّه (تبارک وتعالی): (یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْرِی إِنْ یَعْلَمِ اللّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً مِمّا أُخِذَ مِنْکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ) (۳).

تفسیر العیاشی: عن علی بن أسباط سمع أبا الحسن الرضا (علیه السّلام) یقول: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): اوتی النبی... وذکر نحوه(۴).

۲۵۵۵ - قرب الاسناد: محمد بن عیسی، عن عبداللّه بن میمون القدّاح، عن جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: قال أبی: کان النبی (صلّی اللّه علیه وآله) أخذ من العبّاس یوم بدر دنانیر کانت معه، فقال: یا رسول اللّه ما عندی غیرها؟

فقال: فأین الذی استخبیته(۵) عند امّ الفضل؟

۱- (۱)- هکذا فی المصدر والبحار. وإستظهر العلامه المجلسی (رحمه اللّه) فی هامش نسخه البحار، أنه مصحف لاتقتلوا.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ص ۳۴۲ ح ۶۹۸. منه البحار: ج ۱۹ ص ۲۷۳.

۳- (۳) - قرب الاسناد: ص ۱۲. منه البحار: ج ۱۹ ص ۲۶۵.

۴- (۴) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۶۹ ح ۸۰. منه البحار: ج ۱۹ ص ۲۸۶.

۵- (۵) - استخبیته - خبأ الشیء یخبئه خبأ: ستره. السان العرب).

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّک رسول اللّه، ما کان معها أحد حین استخبیتها(۱).

۲۵۵۶ - تفسیر العیاشی: عن محمد بن کلیب الأسدی، عن أبیه قال: سالت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه: (وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللّهَ رَمی) (۲).

قال: علی ناول رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) القبضه الّتی رمی بها.

۲۵۵۷ - وفی خبر آخر عنه: إنّ علیّا ناوله قبضه من تراب فرمی بها(۳).

۲۵۵۸ - مناقب آل أبی طالب: الفصول والعیون والمحاسن عن المفید - قال الصادق (علیه السّلام) فی حدیث بدر: لقد کان یسأل الجریح من المشرکین فیقال: من جرحک؟

فیقول: علیّ بن أبی طالب، فإذا قالها مات(۴).

۲۵۵۹ - تفسیر العیاشی: عن محمد بن أبی حمزه، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول الله: (أَ وَ لَمّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها) (۵).

قال: کان المسلمون قد أصابوا ببدر مائه وأربعین رجلا، قتلوا سبعین رجلا، وأسروا سبعین، فلمّا کان یوم احد أصیب من المسلمین

۱- (۱)- قرب الاسناد: ص ۱۱. منه البحار: ج ۱۸ ص ۱۰۵.

۲- (۲) - الانفال ۸:۱۷.

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۵۲ ح ۳۲ و ۳۳. منه البحار: ج ۱۹ ص ۲۸۷.

۴- (۴) - مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۲۴۱. منه البحار: ج ۱۹ ص ۲۸۵.

۵- (۵) - آل عمران ۳:۱۶۵.

سبعون رجلا، قال: فاغتمّوا بذلك، فأنزل اللّه (تبارك وتعالى): (أَ وَ لَمّا أَصابَتْكَمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها) (۱).

۲۵۶۰ - مناقب آل أبی طالب: الكلبّی وأبو جعفر وأبو عبداللّه (علیهما السّلام): كان إبلیس فی صفّ المشركین آخذا بید الحارث بن هشام فنكس(۲) علی عقبیه، فقال له الحارث: یاسراق [الی] أین أتخذ لنا علی هذه الحاله؟

فقال له: إنی أری مالاترون.

فقال: واللّه ما نری إلا جعاسیس(۳) یثرب، فدفع فی صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس، فلما قدموا مكه قالوا: هزم الناس سراقه، فبلغ ذلك سراقه، فقال: «واللّه ما شعرت بمسیركم، حتی بلغنی هزیمتكم.

فقالوا: انك اتیتنا یوم كذا فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشیطان»(۴).

۲۵۶۱ - تفسیر العیاشی: عن زراره، عن أحدهما (علیهما السّلام) قال: قلت: الزبیر شهد بدرا؟

قال: نعم، ولكنّه فرّ یوم الجمل، فإن كان قاتل المؤمنین(۵) فقد هلك بقتاله إیاهم، وإن كان قاتل كفّارا فقد باء بغضب من اللّه حین

۱- (۱)- تفسیر العیاشی: ج ۱ صه ۲۰ ح ۱۵۱. منه البحار: ج ۱۹ ص ۳۱۸.

۲- (۲) - فنكص - البحار.

۳- (۳) - الجعسوس: القصیر الدمیم. (اقرب الموارد).

۴- (۴) - مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۱۸۸. منه البحار: ج ۱۹ ص ۳۲۴.

۵- (۵) - أی فی یوم الجمل.

ولاهم دبره(۱).

۲۵۶۲ - تفسير القمى: أبى، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمّار قال: سالت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الانفال؟

فقال: هى القرى الّتى قد خربت وانجلى أهلها فهى للّه وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض الجزيه لم يوجف(۲) عليها بخيل ولا ركاب، وكلّ أرض لاربّ لها، والمعادن منها، ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال.

وقال: نزلت يوم بدر، لمّا انهزم الناس كان أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على ثلاث فرق: فصنف كانوا عند خيمه النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) وصنف أغاروا على النهب(۳)، وفرقه طلبت العدوّ وأسروا وغنموا، فلمّا جمعوا الغنائم والأسارى تكلّمت الانصار فى الأسارى، فأنزل اللّه (تبارك وتعالى): (ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ) (۴) فلمّا أباح اللّه لهم الأسارى والغنائم تكلّم سعد بن معاذ وكان ممّن أقام عند خيمه النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ما منعنا أن نطلب العدوّ زهاده فى الجهاد، ولاـ جبنا عن العدوّ، ولكنا خفنا إن نعدو موضعك فتميل عليك خيل المشركين، وقد أقام عند الخيمه وجوه

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۲ ص ۵۱ ح ۲۹. منه البحار: ج ۱۹ ص ۳۱۹.

۲- (۲) - الايجاف: سرعه السير. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - النهب: الغنيمه وقيل: الغاره والسلب. السان العرب).

۴- (۴) - الانفال ۸:۶۷.

المهاجرين والانصار، ولم يشك أحد منهم [فيما حسبته] والناس كثير يا رسول اللّه والغنائم قليله، ومتى يعطى هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء، وخاف أن يقسّم رسول اللّه الغنائم وأسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطى من تخلّف عليه عند خيمه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) شيئا، فاختلفوا فيما بينهم حتّى سألوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: لمن هذه الغنائم؟

فأنزل اللّه: (يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلّهِ وَ الرَّسُولِ) (۱).

فرجع الناس وليس لهم فى الغنيمه شيء، ثمّ أنزل اللّه بعد ذلک (وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ) (۲) فقسّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بينهم، فقال سعد بن أبى وقّاص: يا رسول اللّه أتعطى فارس القوم الّذى يحميهم مثل ما تعطى الضعيف؟!! فقال النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله): ثكلتک امّک وهل تنصرون إلّا بضعفائكم؟ قال: فلم يخمّس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ببدر، وقسّمه بين أصحابه، ثمّ استقبل يأخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله:

(يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ) بعد انقضاء حرب بدر(۳).

۲۵۶۳ - الكافى: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن ذريح، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لما خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بنى عبدالمطلب معهم خرج طالب بن

۱- (۱)- الانفال ۸:۱.

۲- (۲) - الانفال ۸:۴۱.

۳- (۳) - تفسير القمى: ج ۱ ص ۲۵۴. منه البحار: ج ۱۹ ص ۲۶۹.

أبی طالب فنزل رجّازهم وهم یرتجزون ونزل طالب بن أبی طالب یرتجز ویقول:

یاربّ إمّا یغزونّ بطالب فی مقنب من هذه المقانب(۱)

فی مقنب المغالب المحارب بجعله المسلوب غیر السالب(۲)

وجعله المغلوب غیر الغالب

فقالت قریش: إنّ هذا لیغلبنا فردّوه(۳).

۱- (۱)- المقنب - بالکسر -: جماعه الخیل والفرسان، وفی بعض ما ظفرنا علیه من السیر هکذا: یارب إما خرجوا بطالب فی مقنب من هذه المقانب فاجعلهم المغلوب غیر الغالب وارددهم المسلوب غیر السالب وقال صاحب الکامل فی ذکر قصته: وکان بین الطالب بن أبی طالب - وهو فی القوم - وبین بعض قریش محاوره، فقالوا: واللّه لقد عرفنا أن هواکم مع محمد (صلی الله علیه وآله) فرجع طالب فیمن رجع إلی مکه. وقیل: إنه خرج کرها فلم یوجد فی الاسری ولا فی القتلی ولا فیمن رجع إلی مکه وهو الذی یقول: یارب إما یعززن طالب فی مقنب من هذه المقانب فلیکن المسلوب غیر السالب ولیکن المغلوب غیرالغالب أقول: علی ما نقلناه من الکتابین ظهر أنه لم یکن راضیا بهذه المقاتله وکان یرید ظفر النبی (صلی الله علیه وآله) إما لانه کان قد أسلم کما تدل علیه المرسله، أو لمحبه القرابه، فالذی یخطر بالبال فی توجیه ما فی الخبر أن یکون قوله: «بجعله» بدل اشتمال لقوله: «بطالب» أی اما تجعل الرسول (صلی الله علیه وآله) غالبا بمغلوبیه طالب حال کونه فی مقانب عسکر مخالفیه الذین یطلبون الغلبه علیه بأن تجعل طالبا مسلوب الثیاب والسلاح غیر سالب لاحد من عسکر النبی (صلّی الله علیه وآله) ویجعله مغلوبا منهم غیر غالب علیهم. (مرإه العقول).

۲- (۲) - فی النسخه القدیمه التی عندنا هکذا: فاجعله المسلوب غیر السالب. (مرآه العقول).

۳- (۳) - قوله: «لیغلبنا» علی ما ذکرنا أی یرید غلبه الخصوم علینا أو یصیر تخاذله سببا لغلبتهم علینا. (مرآه العقول).

وفی روایه أخری عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّه کان أسلم(۱).

۲۵۶۴ - تفسیر العیاشی: عن محمد بن یحیی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (وَ الرَّکْبُ أَسْفَلَ مِنْکُمْ) (۲).

قال: أبو سفیان وأصحابه(۳).

۲۵۶۵ - قرب الاسناد: الحسن بن ظریف، عن الحسین بن علوان، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) عن ابن عبّاس قال:

استندب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) الناس لیله بدر إلی الماء فانتدب علیّ (علیه السّلام) فخرج، وکانت لیله بارده ذات ریح وظلمه، فخرج بقربته، فلمّا کان إلی القلیب لم یجد دلوا، فنزل فی الجبّ تلک الساعه فملأ قربته، ثمّ أقبل فاستقبلته ریح شدیده فجلس حتّی مضت، ثمّ قام، ثمّ مرت به أخری فجلس حتّی مضت، (ثمّ قام) ثمّ مرّت به أخری فجلس حتّی مضت، فلمّا جاء قال له النبی (صلی اللّه علیه وآله): ما حبسک یا أبا الحسن؟

قال: لقیت ریحا، ثمّ ریحا ثمّ ریحا شدیده، فأصابتنی قشعریره.

قال: أفتدری ما کان ذلک یا علیّ؟

فقال: لا.

فقال: ذلک جبرئیل فی ألف من الملائکه فسلّم علیک وسلّموا، ثمّ مرّ میکائیل فی ألف من الملائکه فسلّم علیک وسلّموا، ثمّ مرّ

۱- (۱)- الکافی: ج ۸ ص ۳۷۵ ح ۵۶۳.

۲- (۲) - الانفال ۸:۴۲.

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۶۵ ح ۶۹. منه البحار: ج ۱۹ ص ۳۱۹.

إسرافيل فى ألف من الملائكه فسلّم عليك وسلّموا(۱).

باب (۳) غزوه احد وحمراء الاسد

۲۵۶۶ - تفسير القمى: قوله: (وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (۲) فانه حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سبب نزول هذه الآيه ان قريشا خرجت من مكه تريد حرب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فخرج يبغى موضعا للقتال(۳).

۲۵۶۷ - مناقب آل أبى طالب: ابن مسعود والصادق (عليه السّلام): لمّا قصد أبو سفيان فى ثلاثه آلاف من قريش إلى النبىّ (صلّى الله عليه وآله) ويقال: فى ألفين، منهم مائتا فارس، والباقون ركب، ولهم سبعمائه درع، وهند ترتجز:

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

والمسك فى المفارق والدرّ فى الخانق

وكان استأجر أبو سفيان يوم احد ألفين من الأحابيش يقاتل بهم النبىّ (صلّى الله عليه وآله).

قوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ) (۴)

۱- (۱)- قرب الاسناد: ص ۵۳. منه البحار: ج ۱۹ صه ۳۰.

۲- (۲) - آل عمران ۳:۱۲۱.

۳- (۳) - تفسير القمى: ج ۱ ص ۱۱۰. منه البحار: ج ۲۰ ص ۴۷.

۴- (۴) - الانفال ۸:۳۶.

فرأى النبى (صلّى اللّه عليه وآله) أن يقاتل الرجال على أفواه السكاك والضعفاء من فوق البيوت فابوا الا الخروج فلمّا صار على الطريق قالوا: نرجع، فقال: ما كان لنبى اذا قصد قوما ان يرجع عنهم وكانوا ألف رجل، ويقال: سبعمائه، فانعزل عنهم عبداللّه بن أبى بثلث الناس، فهمت بنو حارثه وبنو سلمه بالرجوع وهو قوله: (إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ) (۱) و(۲).

۲۵۶۸ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أبا دجانه الانصارى اعتم يوم أحد بعمامه له، وأرخى عذبه العمامه(۳)بين كتفيه، حتّى جعل يتبختر، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):

إن هذه لمشيه يبغضها اللّه (عزّوجلّ) إلا عند القتال فى سبيل الله(۴)نوادر الراوندى: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال على (عليه السّلام): اعتمّ أبو دجانه الأنصارى وارخى عذبه العمامه... وذكر مثله(۵).

۲۵۶۹ - الارشاد: روى الحسن بن محبوب، قال: حدثنا جميل ابن صالح، عن أبى عبيده، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام) عن آبائه (عليهم السّلام) قال: كان أصحاب اللواء يوم أحد

۱- (۱)- آل عمران ۳:۱۲۲.

۲- (۲) - مناقب آل أبى طالب: ج ۱ ص ۱۹۱.. منه البحار: ج ۲۰ ص ۱۱۶.

۳- (۳) - العذب - بالتحريك -: طرف كل شىء، أى ارسل طرفها. (مجمع البحرين).

۴- (۴) - الكافى: ج ۵ ص ۸ ح ۱۳.

۵- (۵) - نوادر الراوندى: ص ۲۰. منه البحار: ج ۱۹ ص ۱۸۳.

تسعه، قتلهم على بن أبى طالب (عليه السّلام) عن اخرهم، وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها على (عليه السّلام) يومئذ.

قال: وبارز على (عليه السّلام) الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ، فهلك منها(۱).

۲۵۷۰ - الكافى: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندى، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبان بن عثمان، عن نعمان الرازى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: انهزم الناس يوم أحد عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فغضب غضبا شديدا.

قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللّؤلؤ من العرق.

قال: فنظر فاذا على (عليه السّلام) إلى جنبه، فقال له: إلحق ببنى أبيك مع من انهزم عن رسول اللّه!! فقال: يا رسول اللّه لى بك اسوه.

قال: فاكفنى هؤلاء، فحمل فضرب اوّل من لقى منهم، فقال جبرئيل (عليه السّلام): إنّ هذه لهى المواساه يامحمّد.

فقال: إنّه منّى وأنا منه.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): وأنا منكما يا محمّد.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فنظر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى جبرئيل (عليه السّلام) على كرسىّ من ذهب بين السماء والارض وهو يقول: لاسيف إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ علىّ (۲).

۲۵۷۱ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن

۱- (۱)- الإرشاد: ص ۴۷.

۲- (۲) - الكافى: ج ۸ ص ۱۱۰ ح ۹۰.

علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسین بن أحمد بن ادریس قال: حدثنا أبی، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب ویعقوب بن یزید ومحمد بن أبی الصهبان جمیعا، عن محمد بن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده (علیهم السّلام) قال: ان اعرابیا أتی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فخرج الیه فی رداء ممشق.

فقال: یامحمّد لقد خرجت الیّ کأنک فتی.

فقال (صلّی اللّه علیه وآله): نعم یااعرابی أنا الفتی، ابن الفتی، أخو الفتی.

فقال: یامحمد أما الفتی فنعم فکیف ابن الفتی وأخو الفتی؟

فقال: أما سمعت اللّه (عزّوجلّ) یقول: (قالُوا سَمِعْنا فَتًی یَذْکُرُهُمْ یُقالُ لَهُ إِبْراهِیمُ) (۱) فأنا ابن ابراهیم، وأما أخو الفتی فإن منادیا نادی من السماء یوم احد: «لاسیف إلا ذو الفقار ولا فتی إلّا علیّ» فعلیّ أخی وأنا أخوه(۲).

معانی الاخبار: حدثنا الحسن بن أحمد بن ادریس (رضی اللّه عنه) مثله(۳).

۲۵۷۲ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علیّ بن الحکم، عن الحسین بن أبی العلاء الخفّاف، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال.: لمّا انهزم الناس - یوم احد - عن

۱- (۱)- الانبیاء ۶۰:۲۱.

۲- (۲) - أمالی الصدوق: ص ۱۶۷ ح ۱۰. منه المستدرک: ج ۳ ص ۲۵۱.

۳- (۳) - معانی الاخبار: ص ۱۱۹ ح ۱. منه الوسائل: ج ۳ ص ۳۶۰.

النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) انصرف إلیهم بوجهه وهو یقول: أنا محمّد أنا رسول اللّه لم اقتل ولم أمت.

فالتفت إلیه فلان وفلان فقالا: الآن یسخر بنا أیضا وقد هزمنا.

وبقی معه علیّ (علیه السّلام) وسماک بن خرشه أبو دجانه فدعاه النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یا أبا دجانه انصرف وأنت فی حلّ من بیعتک، فأمّا علی فأنا هو وهو أنا، فتحوّل وجلس بین یدی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) وبکی وقال: لا واللّه ورفع رأسه إلی السماء وقال: لا واللّه لاجعلت نفسی فی حلّ من بیعتی، إنّی بایعتک فإلی من انصرف یا رسول اللّه؟! إلی زوجه تموت أو ولد یموت أو دار تخرب ومال یفنی وأجل قد اقترب؟! فرّق له النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فلم یزل یقاتل حتّی أثخنته الجراحه(۱) وهو فی وجه وعلیّ (علیه السّلام) فی وجه، فلمّا أسقط احتمله علیّ (علیه السّلام) فجاء به إلی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) فوضعه عنده، فقال: یا رسول اللّه اوفیت ببیعتی؟

قال: نعم، وقال له النبی (صلّی اللّه علیه وآله) خیرا.

وکان الناس یحملون علی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) المیمنه فیکشفهم علیّ (علیه السّلام) فإذا کشفهم أقبلت المیسره إلی النبیّ فلم یزل کذلک حتّی تقطّع سیفه بثلاث قطع، فجاء إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فطرحه بین یدیه وقال: هذا سیفی قد تقطّع. فیومئذ أعطاه

۱- (۱)- «أثخنته الجراحه»: أوهنته وأثرت فیه. وقوله (علیه السّلام): «فلمّا اسقط» هذا لایدل علی أنه قتل فی تلک الواقعه فلا ینافی ما هو المشهور بین ارباب السیر والأخبار أنه بقی بعد النبی (صلی الله علیه وآله) (مرآه العقول).

النبیّ ذا الفقار.

ولمّا رأی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) اختلاج(۱) ساقیه من کثره القتال رفع رأسه إلی السماء وهو یبکی وقال: یارب وعدتنی أن تظهر دینک وإن شئت لم یعبک(۲).

فأقبل علیّ (علیه السّلام) إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقال:

یا رسول اللّه أسمع دویّا شدیدا وأسمع: أقدم حیزوم(۳) وما أهمّ أضرب احدا إلّا سقط میّتا قبل أن أضربه؟

فقال: هذا جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل فی الملائکه.

ثمّ جاء جبرئیل (علیه السّلام) فوقف إلی جنب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یامحمّد إن هذه لهی المواساه.

فقال: إنّ علیا منّی وأنا منه.

فقال جبرئیل: وأنا منکما.

ثمّ انهزم النّاس فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لعلیّ (علیه السّلام): یا علیّ امض بسیفک حتّی تعارضهم فإن رأیتهم قد رکبوا القلاص(۴) وجنّبوا الخیل فإنّهم یریدون مکه، وإن رأیتهم قد رکبوا الخیل وهم یجنّبون القلاص فإنّهم یریدون المدینه.

۱- (۱)- خلج الرجل خلجا: اشتکی عظامه من عمل أو طول مشی وتعب. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - عیّ بالامر عیا: عجز عنه. السان العرب).

۳- (۳) - اراد: أقدم یاحیزوم فحذف حرف النداء، وحیزوم اسم فرس جبرئیل (علیه السلام). (مرآه العقول).

۴- (۴) - القلوص من الابل: الشابه. وقیل: الناقه الطویله القوائم خاص بالاناث. (أقرب الموارد).

فأتاهم علیّ (علیه السّلام) فکانوا علی القلاص، فقال أبو سفیان لعلیّ (علیه السّلام): یا علیّ ما ترید هو ذانحن ذاهبون إلی مکه فانصرف إلی صاحبک.

فأتبعهم جبرئیل فکلّما سمعوا وقع حافر فرسه جدّوا فی السیر، وکان یتلوهم، فإذا ارتحلوا قالوا: هو ذا عسکر محمّد قد أقبل.

فدخل أبو سفیان مکه فأخبرهم الخبر وجاء الرعاه والحطّابون فدخلوا مکه فقالوا: رأینا عسکر محمد(۱) کلّما رحل أبو سفیان نزلوا یقدمهم فارس علی فرس أشقر(۲) یطلب آثارهم، فأقبل أهل مکه علی أبی سفیان یوبّخونه.

ورحل النبی (صلّی اللّه علیه وآله) والرّایه مع علیّ (علیه السّلام) وهو بین یدیه فلمّا أن أشرف بالرّایه من العقبه ورآه الناس نادی علیّ (علیه السّلام): أیّها النّاس هذا محمّد لم یمت ولم یقتل. فقال صاحب الکلام الّذی قال: «الآن یسخر بنا وقد هزمنا»: هذا علی والرّایه بیده.

حتی هجم علیهم النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) ونساء الانصار فی أفنیتهم علی ابواب دورهم وخرج الرجال إلیه یلوذون به ویثوبون إلیه(۳)والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن

۱- (۱)- إنما قالوا ذلک لما رأوا من عسکر الملائکه المتمثلین بصور المسلمین، وکان تعییر أهل مکه لابی سفیان لهربه عن ذلک العسکر. (مرآه العقول).

۲- (۲) - قال الجوهری: الشقره فی الخیل: حمره صافیه یحمر معها العرف والذنب، قال: فان کان اسود فهو الکمیت. (مرآه العقول).

۳- (۳) - فی أکثر النسخ [یثوبون] أی یرجعون وفی بعضها [یتوبون] أی یعتذرون من الهزیمه وترک القتال. (مرآه العقول).

النواصی وخرقن الجیوب وحرمن(۱) البطون علی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فلمّا رأینه قال لهنّ خیرا وأمرهنّ أن یستترن ویدخلن منازلهنّ وقال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) وعدنی أن یظهر دینه علی الأدیان کلّها وانزل اللّه علی محمّد (صلّی اللّه علیه وآله): (وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللّهَ شَیْئاً) (۲) و(۳).

أقول: حزمت الشیء أی: شددته.

ولعل هذا اشاره الی استعداد النساء للخروج الی أحد والدفاع عمّن تبقّی من المسلمین، او الاطّلاع علی ما جری هناک.

ویحتمل أن یکنّ شددنّ بطونهنّ لئلّا تبدو عوراتهن لشقّ الجیوب.

۲۵۷۳ - علل الشرایع: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر البزنطی ومحمّد بن أبی عمیر، جمیعا، عن أبان بن عثمان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا کان یوم احد انهزم أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) حتّی لم یبق معه إلّا علیّ بن أبی طالب (علیه السّلام) وأبو دجانه سماک بن خرشه، فقال له النبیّ (صلّی الله علیه وآله): یا أبا دجانه أما تری قومک؟

۱- (۱)- وحزّمن - البحار.

۲- (۲) - آل عمران ۳:۱۴۴

۳- (۳) - الکافی: ج ۸ ص ۳۱۸ ح ۵۰۲.

قال: بلى.

قال: إلحق بقومك.

قال: ما على هذا بايعت اللّه ورسوله.

قال: أنت فى حلّ.

قال: واللّه لاتتحدّث قريش بأنّى خذلتك وفررت حتّى أذوق ما تذوق، فجزّاه النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) خيرا، وكان علىّ (عليه السّلام) كلّما حملت طائفه على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) استقبلهم وردّهم حتّى أكثر فيهم القتل والجراحات حتّى انكسر سيفه، فجاء إلى النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا رسول اللّه إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفى، فأعطاه (صلّى اللّه عليه وآله) سيفه ذا الفقار، فما زال يدفع به عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى اثر وانكسر(۱)، فنزل عليه جبرئيل وقال: يامحمّد إنّ هذه لهى المواساه من علىّ لك.

فقال النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله): إنّه منّى وأنا منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما، وسمعوا دويّا من السماء: لاسيف إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ علىّ (۲).

قال الصدوق (رحمه اللّه): قول جبرئيل: وانا منكما تمنّى منه لان يكون منهما، فلو كان افضل منهما لم يقل ذلك، ولم يتمنّ ان ينحطّ عن درجته إلى أن يكون ممّن دونه، وانّما قال: وأنا منكما ليصير ممّن هو أفضل منه، فيزداد محلاّ إلى محلّه وفضلا إلى فضله.

۱- (۱)- وانكر - البحار.

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۷ ح ۳. منه البحار: ج ۲۰ ص ۷۰.

أقول: قوله: «اثر» أی أثر فیه الجراحه، «وأنکر»: أی صار بحیث لم یکن یعرفه من یراه والمعنی أنّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قاتل دون النبی حتی أثخن بالجراح بحیث لم یکن یعرف من کثره الجراح، وروی أنّه أصیب فی یوم احد بتسعین جراحه.

۲۵۷۴ - تفسیر العیاشی: عن منصور بن الولید الصیقل أنه سمع أبا عبداللّه جعفر بن محمد (علیه السّلام) قرأ: (وَ کَأَیِّنْ مِنْ نَبِیٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ) (۱) قال: الوف والوف، ثمّ قال: إی واللّه یقتلون(۲).

البحار - بیان: قال الطبرسی (رحمه اللّه): قرأ أهل البصره و ابن کثیر ونافع قتل بضم القاف بغیر ألف وهی قرائه ابن عباس، والباقون:

قاتل بألف وهی قراءه ابن مسعود.

۲۵۷۵ - تفسیر العیاشی: عن الحسین بن المنذر قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه: (أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ) القتل أم الموت؟

قال: یعنی أصحابه الّذین فعلوا ما فعلوا(۳).

۲۵۷۶ - تفسیر العیاشی: عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) وذکر یوم احد أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کسرت رباعیّته، وأنّ الناس ولّوا مصعدین فی الوادی، والرسول یدعوهم فی أخراهم فأثابهم غمّا بغمّ، ثمّ انزل علیهم النعاس.

فقلت: النعاس ماهو؟

۱- (۱)- آل عمران ۳:۱۴۶.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۰۱ ح ۱۵۴. منه البحار: ج ۲۰ ص ۹۱.

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۰۰ ح ۱۵۳. منه البحار: ج ۲۰ ص ۹۰.

قال: النوم لهم فلمّا استيقظوا قالوا: كفرنا.

وجاء أبو سفيان فعلا فوق الجبل بإلهه هبل، فقال: اعل هبل، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يومئذ:

اللّه أعلى وأجلّ.

فكسرت رباعيّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) واشتكت لثّته، وقال: نشدتك ياربّ ما وعدتنى، فإنّك إن شئت لم تعبد.

وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا علىّ أين كنت؟

فقال: يا رسول اللّه لزقت بالارض.

فقال: ذاك الظنّ بك.

فقال: يا علىّ عليه بماء أغسل عنّى فأتاه فى صحفه(۱) فإذا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قد عافه، وقال: ائتنى فى يدك، فأتاه بماء فى كفّه، فغسل رسول اللّه عن لحيته(۲).

البحار - بيان: «قالوا كفرنا»، أى بما تكلموا فى نعاسهم من كلمه الكفر أو بتقصيرهم فى إعانه الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) «لزقت الارض» أى لم أفرّ ولم أتحرك من مكانى.

۲۵۷۷ - تفسير العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا انهزم الناس عن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) يوم احد نادى رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله): إنّ اللّه قد وعدنى أن يظهرنى على الدين كلّه.

فقال له بعض المنافقين - وسمّاهما -: فقد هزمنا وتسخر بنا؟!!(۳).

۱- (۱)- الصحفه: قصعه كبيره منبسطه. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۰۱ ح ۱۵۵. منه البحار: ج ۲۰ ص ۹۱.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۲۰۱ ح ۱۵۷. منه البحار: ج ۲۰ ص ۹۲.

۲۵۷۸ - تفسیر العیاشی: عن سالم بن أبی مریم قال: قال لی ابو عبداللّه (علیه السّلام): إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بعث علیّا (علیه السّلام) فی عشره (اسْتَجابُوا لِلّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ) الی (أَجْرٌ عَظِیمٌ) (۱) إنّما نزلت فی أمیر المؤمنین (علیه السّلام)(۲).

۲۵۷۹ - تفسیر العیاشی: عن الحسین بن حمزه قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: لمّا رأی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ما صنع بحمزه بن عبدالمطّلب قال: «اللهمّ لک الحمد وإلیک المشتکی وأنت المستعان علی ما أری» ثمّ قال: «لئن ظفرت لأمثّلنّ ولأمثّلنّ» قال: فأنزل اللّه: (وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَیْرٌ لِلصّابِرِینَ) (۳) قال: فقال رسول اللّه (صلّی الله علیه وآله):

أصبر أصبر(۴).

۲۵۸۰ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسین بن ابراهیم القزوینی قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائی البصری قال: حدثنی أحمد بن ابراهیم بن أحمد قال: اخبرنی أبو محمد الحسن بن علی بن عبدالکریم الزعفرانی قال: حدثنی أحمد ابن محمد بن خالد البرقی أبو جعفر قال: حدثنی أبی، عن محمد بن

۱- (۱)- آل عمران ۳:۱۷۲.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۰۶ ح ۱۵۳. منه البحار: ج ۲۰ ص ۹۲.

۳- (۳) - النحل ۱۶:۱۲۶.

۴- (۴) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۲۷۴ ح ۸۵.

أبی عمیر، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: بینا حمزه بن عبدالمطلب وأصحاب له علی شراب لهم یقال له:

السکرکه قال: فتذاکروا السّدیف(۱) قال: فقال لهم حمزه: کیف لنا به؟

قال: فقالوا له: هذه ناقه ابن أخیک علیّ، فخرج إلیها فنحرها، ثمّ أخذ من کبدها وسنامها فأدخله علیهم.

قال: وأقبل علی (علیه السّلام) فأبصر ناقته فدخله من ذلک، فقالوا له: عمّک حمزه صنع هذا.

قال: فذهب إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فشکا ذلک إلیه.

قال: فأقبل معه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقیل لحمزه:

هذا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قد أقبل بالباب.

قال: فخرج وهو مغضب، قال: فلمّا رأی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) الغضب فی وجهه انصرف، قال: فأنزل اللّه (عزّوجلّ) تحریم الخمر.

قال: فأمر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بآنیتهم فکفئت، ونودی فی الناس بالخروج إلی احد، فخرج رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) [وخرج الناس] وخرج حمزه فوقف ناحیه من النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) قال: فلمّا تصافّوا حمل حمزه فی الناس حتّی غاب فیهم ثمّ رجع إلی موقفه، فقال له الناس: اللّه اللّه یاعمّ رسول اللّه أن تذهب وفی نفس رسول اللّه علیک شیء.

قال: ثمّ حمل الثانیه حتّی غاب فی الناس، ثمّ رجع إلی موقفه فقالوا له: اللّه اللّه یاعمّ رسول اللّه أن تذهب وفی نفس رسول اللّه

۱- (۱)- السّدیف: شحم السنام. (أقرب الموارد).

علیک شیء.

قال: فأقبل إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فلمّا رآه مقبلا نحوه، أقبل إلیه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وعانقه، وقبّل رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله) ما بین عینیه، ثمّ حمل علی الناس فاستشهد حمزه، فکفّنه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی نمره(۱)- ثمّ قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): نحو من ستر بابی هذا - فکان إذا غطّی بها وجهه انکشفت رجلاه، وإذا غطّی رجلیه انکشف وجهه، قال: فغطّی بها وجهه وجعل علی رجلیه أذخرا(۲).

قال: وانهزم الناس وبقی علیّ (علیه السّلام).

فقال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ما صنعت یا علیّ؟

فقال: یا رسول اللّه لزمت الارض.

فقال (صلّی اللّه علیه وآله): ذلک الظنّ بک.

قال: فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): انشدک یااللّه ما وعدتنی، فإنّک إن شئت لم تعبد(۳).

تفسیر العیاشی: عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمعته یقول: بینما حمزه بن عبدالمطلب... وذکر نحوه وزاد بعد قوله: - الغضب فی وجهه انصرف - قوله: قال: فقال له حمزه: لو أراد ابن أبی طالب ان یقودک بزمام [ما] فعل فدخل

۱- (۱)- النمره: الحبوه، وشمله فیها خطوط بیض وسود، وبرده من صوف تلبسها الاعراب. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الإذخر: الحشیش الاخضر، ونبات طیب الرائحه. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - أمالی الطوسی: ص ۶۵۷ ح ۱۳۵۷.

حمزه منزله وانصرف النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال: وکان قبل احد(۱).

البحار - بیان: قال الجزری: السکرکه - بضم السین والکاف وسکون الراء -: نوع من الخمور یتخذ من الذره.

قوله (صلّی اللّه علیه وآله): «فانک ان شئت لم تعبد». لعلّ المعنی ان شئت مغلوبیتنا واستیصالنا لم یعبدک أحد بعد ذلک، أو المعنی ان شئت ان لاتعبد فالامر إلیک.

أقول: فی هذا الخبر ما ینافی الاخبار المتواتره الداله علی رفعه شأن حمزه (علیه السّلام) وسمّو مکانه ظاهرا، وان امکن توجیهه واللّه یعلم.

۲۵۸۱ - البحار: کتاب الطرف للسید ابن طاووس (قدّس اللّه سرّه) نقلا من کتاب الوصیّه لعیسی بن المستفاد، عن موسی بن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: ولمّا کانت اللیله التی اصیب حمزه فی یومها دعا به رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یاحمزه یاعمّ رسول اللّه، یوشک أن تغیب غیبه بعیده، فما تقول لو وردت علی اللّه (تبارک وتعالی) وسألک عن شرائع الاسلام وشروط الایمان؟

فبکی حمزه وقال: بأبی أنت وامّی ارشدنی وفهّمنی.

فقال: یاحمزه تشهد أن لا إله إلاّ اللّه مخلصا، وأنّی رسول اللّه تعالی بالحق(۲).

قال حمزه: شهدت.

قال: وأنّ الجنّه حقّ، وأنّ النار حقّ، وأنّ الساعه آتیه لاریب

۱- (۱)- تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۳۳۹ ح ۱۸۳. منهما البحار: ج ۲۰ ص ۱۱۴.

۲- (۲) - بعثنی بالحق. «هامش البحار».

فیها، وأنّ الصراط حقّ، والمیزان حقّ، ومن یعمل مثقال ذرّه خیرا یره، ومن یعمل مثقال ذرّه شرا یره، وفریق فی الجنّه، وفریق فی السعیر، وأنّ علیا أمیر المؤمنین.

قال حمزه: شهدت وأقررت وآمنت وصدّقت.

وقال: الائمّه من ذرّیته الحسن والحسین، وفی ذرّیته(۱).

قال حمزه: امنت وصدّقت.

وقال: فاطمه سیّده نساء العالمین(۲).

قال: نعم صدّقت.

وقال: حمزه سیّد الشهداء وأسد اللّه وأسد رسوله وعمّ نبیه، فبکی حمزه(۳) حتّی سقط علی وجهه وجعل یقبّل عینی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله).

وقال: جعفر ابن أخیک طیّار فی الجنّه مع الملائکه.

وأنّ محمدا وآله خیر البریّه تؤمن یاحمزه بسرّهم وعلانیتهم وظاهرهم وباطنهم، وتحیی علی ذلک وتموت، توالی من والاهم، وتعادی من عاداهم.

قال: نعم یا رسول اللّه، اشهد اللّه وأشهدک وکفی باللّه شهیدا.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): سدّدک اللّه ووفقک(۴).

۱- (۱)- وفی ذریه ولده. «هامش البحار».

۲- (۲) - من الأولین والآخرین. «هامش البحار».

۳- (۳) - فبکی حمزه وقال: نعم صدقت وبررت یا رسول الله، وبکی حمزه حتی سقط. «هامش البحار».

۴- (۴) - البحار: ج ۲۲ ص ۲۷۸ ح ۳۲.

باب (۴) غزوه الاحزاب وبنی قریظه

۲۵۸۲ – الکافی: محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان وأحمد بن إدریس، عن محمد بن عبدالجبّار جمیعا، عن صفوان بن یحیی، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السّلام) فی قول اللّه (عزّوجلّ): (أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَهَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ) الآیه.

فقال: نزلت فی خوات بن جبیر الأنصاری، وکان مع النبی (صلّی اللّه علیه وآله) فی الخندق وهو صائم، فأمسی وهو علی تلک الحال. وکانوا قبل أن تنزل هذه الآیه إذا نام أحدهم حرم علیه الطعام والشراب، فجاء خوات إلی أهله حین أمسی.

فقال: هل عندکم طعام؟

فقالوا: لا، لاتنم حتّی نصلح لک طعاما، فاتّکأ فنام.

فقالوا له: قد فعلت.

قال: نعم، فبات علی تلک الحال فأصبح، ثمّ غدا إلی الخندق فجعل یغشی علیه فمرّ به رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فلمّا رأی الّذی به أخبره کیف کان أمره، فأنزل اللّه (عزّوجلّ) فیه الآیه: (وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) (۱).

۲۵۸۳ – تفسیر القمی: حدثنی أبی رفعه قال: قال الصادق (علیه السّلام): کان النکاح والأکل محرّمین فی شهر رمضان باللیل بعد

۱- (۱)- الکافی: ج ۴ ص ۹۸ ح ۴. والآیه فی سوره البقره ۲:۱۸۷.

النوم، یعنی کلّ من صلّی العشاء ونام ولم یفطر ثمّ انتبه حرم علیه الإفطار، وکان النکاح حراما فی اللیل والنهار فی شهر رمضان. وکان رجل من أصحاب النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) یقال له: خوات بن جبیر الانصاری - أخو عبداللّه بن جبیر الّذی کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وکله بفم الشعب یوم احد فی خمسین من الرماه، ففارقه أصحابه، وبقی فی اثنی عشر رجلا فقتل علی باب الشعب -.

وکان أخوه هذا خوات ابن جبیر شیخا کبیرا ضعیفا وکان صائما، مع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فی الخندق فجاء إلی اهله حین أمسی فقال: عندکم طعام؟

فقالوا: لا، لاتنم حتی نصنع لک طعاما، فأبطأت علیه أهله بالطعام، فنام قبل أن یفطر، فلمّا انتبه قال لاهله: قد حرّم اللّه علیّ الاکل فی هذه اللیله.

فلمّا أصبح حضر حفر الخندق فاغمی علیه، فرآه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فرقّ له.

وکان قوم من الشباب ینکحون باللیل سرا فی شهر رمضان فأنزل اللّه: (أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَهَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ هُنَّ لِباسٌ لَکُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّکُمْ کُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَکُمْ فَتابَ عَلَیْکُمْ وَ عَفا عَنْکُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما کَتَبَ اللّهُ لَکُمْ وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّیامَ إِلَی اللَّیْلِ) (۱) فأحلّ اللّه (تبارک وتعالی) النکاح باللیل فی شهر رمضان، والأکل بعد النوم إلی طلوع الفجر لقوله: (حَتّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ)

۱- (۱)- البقره ۲:۱۸۷.

(الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) قال: هو بياض النهار من سواد الليل(۱).

۲۵۸۴ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر، عن هشام بن سالم، عن أبان بن عثمان، عمّن حدّثه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على التلّ الّذى عليه مسجد الفتح فى غزوه الاحزاب فى ليله ظلماء قرّه(۲) فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنّه؟ فلم يقم أحد، ثمّ أعادها، فلم يقم أحد.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام) بيده(۳) وما أراد القوم؟! أرادوا أفضل من الجنّه؟! ثمّ قال: من هذا؟

فقال: حذيفه.

فقال: أما تسمع كلامى منذ اللّيله ولا تكلّم؟ أقبرت؟!! فقام حذيفه وهو يقول: القرّ والضرّ(۴) جعلنى اللّه فداك منعنى أن اجيبك.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): انطلق حتّى تسمع كلامهم وتأتينى بخبرهم.

فلمّا ذهب قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اللهم احفظه

۱- (۱)- تفسير القمى: ج ۱ ص ۶۶. منه البحار: ج ۲۰ ص ۲۴۱.

۲- (۲) - أى بارده. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - أى حرك يده على وجه التعجب. (مرآه العقول).

۴- (۴) - القرّ - بالضم -: البرد. والضر: سوء الحال والشده. (أقرب الموارد).

من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتّى تردّه وقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياحذيفه لاتحدث شيئا حتّى تأتيني، فأخذ سيفه وقوسه وحجفته(۱) قال حذيفه: فخرجت وما بى من ضرّ ولاقرّ فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون(۲) والكفّار، فلمّا توجّه حذيفه قام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ونادى: ياصريخ المكروبين ويامجيب المضطرّين اكشف همّى وغمّى وكربى فقد ترى حالى وحال أصحابى.

فنزل عليه جبرئيل فقال: يا رسول اللّه إن اللّه (عزّ ذكره) قد سمع مقالتك ودعاءك وقد أجابك وكفاك هول عدوّك.

فجثا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه(۳)، ثمّ قال: شكرا شكرا كما رحمتنى ورحمت أصحابى.

ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قد بعث اللّه (عزّوجلّ) عليهم ريحا من السماء الدّنيا فيها حصى، وريحا من السماء الرّابعه فيها جندل(۴).

قال حذيفه: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جند اللّه الاوّل ريح فيها حصى فما تركت لهم نارا إلّا أذرتها ولا خباء(۵) إلّا طرحته

۱- (۱)- يقال للترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب: حجفه ودرقه. السان العرب).

۲- (۲) - عراه يعروه: اذا غشيه طالبا معروفه كاعتراه. (مجمع البحرين).

۳- (۳) - أى أرسل ماءهما بالبكاء. (مرآه العقول).

۴- (۴) - الجندل: الحجاره، وقيل: صخره مثل رأس الانسان. السان العرب).

۵- (۵) - ذرت الحب والملح والدواء أذره ذرا: فرقته. واذريت الشيء اذا ألقيته كالقاءك الحب للزرع. والخباء: واحد الاخبيه من وبر أو صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاثه وما فوق ذلك فهو بيت (الصحاح).

ولارمحا إلّا ألقته حتّى جعلوا يتترّسون من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى فى الأترسه، فجلس حذيفه بين رجلين من المشركين.

فقام إبليس فى صوره رجل مطاع فى المشركين، فقال: أيّها الناس إنكم قد نزلتم بساحه هذا السّاحر الكذّاب، ألا وإنّه لن يفوتكم من أمره شىء(۱) فإنّه ليس سنه مقام، قد هلك الخفّ والحافر، فارجعوا ولينظر كلّ رجل منكم من جليسه(۲).

قال حذيفه: فنظرت عن يمينى فضربت بيدى، فقلت: من أنت؟

فقال: معاويه.

فقلت للّذى عن يسارى: من أنت؟

فقال: سهيل بن عمرو.

قال حذيفه: وأقبل جند اللّه الاعظم فقام أبو سفيان إلى راحلته ثمّ صاح فى قريش: النجاء النجاء(۳).

وقال طلحه الأزدى: لقد زادكم محمد بشرّ، ثم قام إلى راحلته وصاح فى بنى أشجع: النجاء النجاء وفعل عيينه بن حصن مثلها، ثمّ فعل الحارث بن عوف المزنى مثلها، ثمّ فعل الاقرع بن حابس مثلها

۱- (۱)- أى لاتيأسوا منه ولا تعجلوا فى أمره فانه لن يفوتكم من امر قتاله وقمعه واستيصحاله شىء والوقت واسع. (مرآه العقول).

۲- (۲) - إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين فتتبّه حذيفه وبادر إلى السؤال لكى يظنوا انه من أهلهم ولا يسأل عنه أحد. (مرآه العقول).

۳- (۳) - أى أسرع أسرع، قال الجزرى: فيه «وانا النذير العريان فالنجاء النجاء» أى انجوا بانفسكم، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أى أنجوا النجاء وتكراره للتأكيد. والنجاء: السرعه، يقال: نجا ينجو نجاءا: إذا أسرع، ونجا من الامر: اذا خلص وأنجاه غيره. (مرآه العقول).

وذهب الاحزاب ورجع حذيفه إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأخبره الخبر.

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّه كان ليشبه يوم القيامه(۱) و(۲).

۲۵۸۵ - الكافى: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن احمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن بعض رجاله، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا حفر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الخندق مرّوا بكديه(۳) فتناول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) المعول من يد أمير المؤمنين (عليه السّلام) أو من يد سلمان (رضى اللّه عنه)(۴) فضرب بها ضربه فتفرّقت بثلاث فرق.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لقد فتح علىّ فى ضربتى هذه كنوز كسرى وقيصر.

فقال أحدهما لصاحبه: يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلّى(۵).

۲۵۸۶ - الخرائج والجرائح: روى عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: لما قتل علىّ (عليه السّلام) عمرو بن عبدود أعطى سيفه ذا الفقار

۱- (۱)- أى ليله الكفار من هبوب الرياح عليهم واضطرابهم وحيرتهم وخوفهم، ويحتمل أن يكون الغرض بيان شده حال المسلمين - قبل نزول هذا الظفر - من البرد والخوف والجوع. (مرآه العقول).

۲- (۲) - الكافى: ج ۸ ص ۲۷۷ ح ۴۲۰.

۳- (۳) - الكديه - بالضم -: الارض الصلبه، وقيل: قطعه غليظه صلبه لايعمل فيها الفأس. السان العرب).

۴- (۴) - الترديد من الراوى. (مرآه العقول).

۵- (۵) - الكافى: ج ۸ ص ۲۱۶ ح ۲۶۴.

الحسن (علیه السّلام) وقال: قل لامّک: تغسل هذا الصقیل، فرد وعلی (علیه السّلام) عند النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) وفی وسطه نقطه لم تنق.

فقال: ألیس قد غسلته الزهراء؟

قال: نعم.

قال: فما هذه النقطه؟

فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): یا علیّ سل ذا الفقار یخبرک، فهزّه وقال: ألیس قد غسلتک الطّاهره من دم الرجس النجس؟

فأنطق اللّه السیف فقال: نعم(۱) ولکنّک ما قتلت بی أبغض إلی الملائکه من عمرو بن عبدودّ، فأمرنی ربّی فشربت هذه النقطه من دمه، وهو حظّی منه، فلا تنتضینی(۲) یوما إلاّ ورأته الملائکه فصلّت علیک(۳).

۲۵۸۷ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): بالأسانید الثلاثه(۴) عن علی بن أبی طالب (علیه السّلام) قال: کنّا مع النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فی حفر خندق اذ جاءته فاطمه (علیها السّلام) ومعها کسره خبز فدفعتها الی النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): ما هذه الکسیره؟

قالت: قرصا خبزته للحسن والحسین جئتک منه بهذه الکسره.

۱- (۱)- فقال: بلی - البحار.

۲- (۲) - نضی السیف من غمده - سلّه. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۲۱۵ ح ۵۹. منه البحار: ج ۲۰ ص ۲۴۹.

۴- (۴) - المذکوره فی العیون: ج ۲ ص ۲۴ ح ۴.

فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): امّا انه اوّل طعام دخل فم أبیک منذ ثلاث(۱).

۲۵۸۸ - قرب الاسناد: السندی بن محمد البزاز قال: حدثنی أبو البختری، عن جعفر، عن أبیه، عن علیّ (علیهم السّلام) إنّه قال:

الحرب خدعه، إذا حدثتکم عن رسول اللّه حدیثا فواللّه لئن أخرّ(۲) من السماء أو یخطفنی(۳) الطیر أحبّ إلیّ من أن أکذب علی رسول الله وإذا حدّثتکم عنّی فإنّما الحرب خدعه، فإنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بلغه أنّ بنی قریظه بعثوا إلی أبی سفیان انّکم إذا التقیتم أنتم ومحمد أمددناکم وأعنّاکم، فقام النبی (صلّی اللّه علیه وآله) فخطبنا فقال: إنّ بنی قریظه بعثوا إلینا انّا إذا التقینا نحن وأبو سفیان أمددونا وأعانونا، فبلغ ذلک أبا سفیان فقال: غدرت یهود، فارتحل عنهم(۴).

۲۵۸۹ - قرب الاسناد: السندی بن محمد البزاز قال: حدثنی أبو البختری، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بعث علیّا (علیه السّلام) یوم بنی قریظه بالرایه، وکانت سوداء تدعی العقاب، وکان لواؤه أبیض(۵).

البحار - بیان.: الرایه: العلم الکبیر، واللواء: أصغر منها، قال فی المصباح: لواء الجیش: علمه، وهو دون الرایه.

۲۵۹۰ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن

۱- (۱)- عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۴۰ ح ۱۲۳. منه الوسائل: ج ۱۷ ص ۱۶.

۲- (۲) - خر الشّیء: سقط من علو. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - خطفه: استلبه بسرعه، واختطفه: انتزعه واجتذبه. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - قرب الاسناد: ص ۶۲. منه البحار: ج ۲۰ ص ۲۴۶.

۵- (۵) - قرب الاسناد: ص ۶۲. منه البحار: ج ۲۰ ص ۲۴۶.

معاویه بن حکیم، عن محمد بن أبی عمیر، عن الحسن بن علیّ الصیرفی، عن بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبداللّه (علیه السّلام) عن السعی بین الصفا والمروه فریضه أم سنّه؟

فقال: فریضه.

قلت: أولیس قال اللّه (عزّوجلّ): (فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما) (۱).

قال: کان ذلک فی عمره القضاء إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) شرط علیهم أن یرفعوا الاصنام من الصفا والمروه فتشاغل رجل وترک السعی حتّی انقضت الأیام وأعیدت الاصنام فجاؤوا إلیه فقالوا:

یا رسول اللّه إنّ فلانا لم یسع بین الصفا والمروه وقد اعیدت الأصنام فأنزل اللّه (عزّوجلّ). (فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما) - أی وعلیهما الأصنام -(۲).

باب (۵) غزوه الحدیبیه

۲۵۹۱ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، وغیره، عن معاویه بن عمّار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا خرج رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی غزوه الحدیبیه خرج فی ذی القعده، فلمّا انتهی إلی المکان الّذی أحرم فیه أحرموا ولبسوا السّلاح،

۱- (۱)- البقره ۲:۱۵۸.

۲- (۲) - الکافی: ج ۴ ص ۴۳۵ ح ۸.

فلمّا بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليردّه.

قال: ابغونی(۱) رجلا يأخذنی على غير هذا الطريق، فأتى برجل من مزينه أو من جهينه(۲) فسأله فلم يوافقه.

فقال: ابغونی رجلا غيره، فأتى برجل اخر - إمّا من مزينه وإمّا من جهينه -.

قال: فذكر له فأخذه معه حتّى انتهى إلى العقبه.

فقال: من يصعدها حطّ اللّه عنه كما حطّ اللّه عن بنى إسرائيل، فقال لهم: (ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ)(۳)؟

قال: فابتدرها خيل الأنصار: الاوس والخزرج، قال: وكانوا ألفا وثمانمائه، فلمّا هبطوا إلى الحديبيه(۴) إذا امرأه معها ابنها على القليب فسعى ابنها هاربا فلمّا أثبتت أنّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) صرخت به: هؤلاء الصابئون(۵) ليس عليك منهم بأس. فأتاها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأمرها فاستقت دلوا من ماء فأخذه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته

۱- (۱)- ابغنی - بهمزه الوصل -: أی اطلب لی، وابغنی - بهمزه القطع -: أی اعنّی على الطلب. (النهايه).

۲- (۲) - الترديد من الراوی، ومزينه - بضم الميم -: قبيله من مضر. وجهينه أيضا - بالضم -: اسم قبيله. (مرآه العقول).

۳- (۳) - البقره ۲:۵۸ والاعراف ۷:۱۶۱.

۴- (۴) - إسم موضع بين المدينه ومكه. (المنجد).

۵- (۵) - قال الجزری: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره. (النهايه).

فی البئر، فلم تبرح حتّی الساعه(۱).

وخرج رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فأرسل إلیه المشرکون أبان بن سعید فی الخیل(۲) فکان بإزائه، ثمّ أرسلوا الحلیس(۳) فرأی البدن وهی تأکل بعضها أوبار بعض(۴) فرجع ولم یأت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وقال لأبی سفیان: یا أبا سفیان أما واللّه ما علی هذا حالفناکم علی أن تردّوا الهدی عن محلّه(۵).

فقال: اسکت فانّما أنت أعرابیّ.

فقال: أما واللّه لتخلّینّ عن محمد وما أراد أو لانفردنّ فی الأحابیش(۶).

فقال: اسکت حتّی نأخذ من محمد ولثا(۷).

۱- (۱)- أی لم یزل الماء من تلک البئر. وقد نقل هذا الاعجاز فی روایات کثیره علی وجه اخر. (مرآه العقول).

۲- (۲) - ذکر أکثر المؤرخین مکانه بدیل بن ورقاء الخزاعی ولا عبره بقولهم فی مقابله الخبر المعتبر (مرآه العقول).

۳- (۳) - هو حلیس بن علقمه او ابن زبان وکان یومئذ سید الاحابیش وهو أحد بنی الحارث بن عبدالمناه بن کنانه. «هامش المصدر».

۴- (۴) - کنایه عن کثرتها وازدحامها واجتماعها وانما قدم (صلّی الله علیه وآله) البدن لیعلموا أنه لایرید القتال بل یرید النسک. (مرآه العقول).

۵- (۵) - «حالفناکم» أی عاهدنا وحلفنا علی الوفاء به. وقوله: «علی ان تردوا الهدی» بدل أو عطف بیان لقوله: «علی هذا حالفناکم». (مرآه العقول).

۶- (۶) - فی القاموس حبشی - بالضم -: جبل باسفل مکه ومنه أحابیش قریش لانهم تحالفوا بالله أنهم لید علی غیرهم ما سجی لیل، ووضح نهار، وما رسی حبشی انتهی. أی أعتزل معهم عنکم وامنعهم عن معاونتکم. (مرآه العقول).

۷- (۷) - الولث: العهد بین القوم یقع من غیر قصد أو یکون غیر مؤکد (الصحاح).

فأرسلوا إليه عروه بن مسعود - وقد كان جاء(۱) إلى قريش فى القوم الّذين أصابهم المغيره بن شعبه كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجّارا فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأبى رسول اللّه أن يقبلها وقال: هذا غدر ولا حاجه لنا فيه -.

فأرسلوا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: يا رسول اللّه هذا عروه بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن.

قال: فأقيموها، فأقاموها.

فقال: محمّد مجيىء من جئت قال: جئت أطوف بالبيت وأسعى بين الصّفا والمروه وأنحر هذه الابل واخلّى عنكم عن لحمانها(۲).

۱- (۱)- هذه القصه على ما ذكره الواقدى أنه ذهب مع ثلاثه عشر رجلا من بنى مالك الى مقوقس سلطان الاسكندريه وفضل مقوقس بنى مالك على المغيره فى العطاء، فلما رجعوا وكانوا فى الطريق شرب بنو مالك ذات ليله خمرا وسكروا، فقتلهم المغيره حسدا وأخذ أموالهم وأتى النبى (صلى اللّه عليه وآله وسلّم) وأسلم فقبل (صلى اللّه عليه وآله) اسلامه ولم يقبل من ماله شيئا ولم يأخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ ذلك أبا سفيان أخبر عروه بذلك فأتى عروه رئيس بنى مالك وهو مسعود بن عمره وكلمه فى أن يرضى بالديه فلم يرض بنو مالك بذلك وطلبوا القصاص من عشائر المغيره واشتعلت بينهم نائره الحرب فاطفأها عروه بلطائف حيله وضمن ديه الجماعه من ماله، والاشاره إلى هذه القصه ههنا لتمهيد ما سيذكر بعد ذلك من قوله: «واللّه ما جئت إلّا فى غسل سلحتك» فقوله: «جاء إلى قريش» اى عروه. وقوله: «فى القوم» أى لان يتكلم ويشفع فى أمر المقتولين. وقوله: «كان خرج» أى المغيره. (مرآه العقول).

۲- (۲) - بكسر اللام جمع اللحم.

قال: لا ـ واللّات والعزّى فما رأيت مثلك ردّ عمّا جئت له(۱) إنّ قومك يذكرونك اللّه والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وأن تقطع أرحامهم وأن تجرى عليهم عدوّهم.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما أنا بفاعل حتّى أدخلها.

قال: وكان عروه بن مسعود حين كلّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) تناول لحيته(۲) والمغيره قائم على رأسه فضرب بيده.

فقال: من هذا يامحمّد؟.

فقال: هذا ابن أخيك المغيره.

فقال: ياغدر واللّه ما جئت إلّا فى غسل سلحتك(۳).

قال: فرجع إليهم فقال لابى سفيان وأصحابه: لا واللّه ما رأيت مثل محمّد ردّ عمّا جاء له، فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزّى فأمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فاثيرت فى وجوههم البدن.

فقالا: مجيىء من جئت؟.

۱- (۱)- قال هذا على سبيل التعجب أى كيف يكون مثلك فى الشرافه وعظم الشأن مردودا عن مثل هذا المقصد الذى لايصلح أن يرد عنه أحد، والحاصل إنك فى جلالتك ينبغى أن لاتردّ عن أى مقصد قصدته، ومقصدك فى الخيريه بحيث لاينبغى أن يمنع عنه أحد ومع اجتماعهما يريد قومك أن يصدوك عن ذلك. (مرآه العقول).

۲- (۲) - أى لحيه الرسول (صلّى الله عليه وآله) وكانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم، ولجهله بشأنه (صلّى اللّه عليه وآله) وعدم إيمانه لم يعرف أن ذلك لايليق بجنابه (صلّى اللّه عليه وآله). (مرآه العقول).

۳- (۳) - السلح: التغوط. (الغرب).

قال: جئت لاطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروه وأنحر البدن، واخلّى بينكم وبين لحمانها.

فقالا: إنّ قومك يناشدونک اللّه والرّحم(۱) أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وتقطع أرحامهم وتجرّى عليهم عدوّهم.

قال: فأبى عليهما رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلاّ أن يدخلها.

وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول اللّه إنّ عشيرتى قليل وإنّى فيهم على ما تعلم ولكنّى أدلّک على عثمان بن عفّان، فأرسل إليه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: انطلق إلى قومک من المؤمنين فبشّرهم بما وعدنى ربّى من فتح مكه.

فلمّا انطلق عثمان لقى أبان بن سعيد فتأخّر عن السرح(۲) فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشه(۳) فجلس سهيل ابن عمرو عند رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وجلس عثمان فى عسكر المشركين وبايع رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله) المسلمين وضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان(۴) وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروه وأحلّ.

۱- (۱)- أى يسألونک ويقسمون عليک باللّه وبالرحم التى بينک وبينهم فى أن تدخل عليهم أى فى تركه. (مرآه العقول).

۲- (۲) - السرح: الماشيه. (المنجد).

۳- (۳) - المناوشه: المناوله فى القتال أى كان المشركون فى تهيئه القتال أى عند ذلک وقع بين المسلمين وبينهم محاربه كما نقل. (مرآه العقول).

۴- (۴) - ذلک ليتأكد عليه الحجه والعهد والميثاق فيستوجب بنكثه أشد العذاب. (مرآه العقول).

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما كان ليفعل فلمّا جاء عثمان.

قال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أطفت بالبيت؟

فقال: ما كنت لاطوف بالبيت ورسول اللّه لم يطف به ثمّ ذكر القصّه(۱) وما كان فيها.

فقال - رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) - لعلىّ (عليه السّلام):

أكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم.

فقال سهيل: ما أدرى ما الرحمن الرحيم إلاّ انّى أظنّ هذا الّذى باليمامه(۲) ولكن اكتب كما نكتب باسمك اللهم.

قال: واكتب: هذا ما قاضى [عليه](۳) رسول اللّه الله بن عمرو.

فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمّد؟!.

فقال: أنا رسول اللّه وأنا محمّد بن عبداللّه.

فقال الناس: أنت رسول اللّه.

قال: اكتب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبداللّه.

فقال الناس: أنت رسول اللّه.

۱- (۱)- أى ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع أو من طلبهم للصلح واصرارهم على عدم دخوله فى هذه السنه. وقيل: قوله: - ثم ذكر - هذا كلام الراوى أى ثم ذكر الصادق (عليه السّلام) القصه وما جرى فيها وترك الراوى ذكرها اختصارا. (مرآه العقول).

۲- (۲) - كانوا يقولون لمسيلمه الكذاب: رحمن اليمامه. (مرآه العقول).

۳- (۳) - «هذا ما قاضى عليه محمد» هو فاعل من القضاء: الفصل والحكم لانه كان بينه وبين أهل مكه. (النهايه).

وكان فی القضیّه أنّ من كان منّا أتی إلیكم رددتموه إلینا ورسول اللّه غیر مستكره عن دینه، ومن جاء إلینا منكم لم نردّه إلیكم.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لاحاجه لنا فیهم.

وعلی أن یعبد اللّه فیكم علانیه(۱) غیر سرّ وإن كانوا لیتهادون السیور(۲) فی المدینه إلی مكه وما كانت قضیّه أعظم بركه منها لقد كاد أن یستولی علی أهل مكه الإسلام.

فضرب سهیل بن عمرو علی أبی جندل ابنه.

فقال: أوّل ما قاضینا علیه.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): وهل قاضیت علی شیء؟.

فقال: یامحمّد ما كنت بغدّار.

قال: فذهب بأبی جندل، فقال - أبو جندل -: یا رسول اللّه تدفعنی إلیه؟.

قال: ولم أشترط لك، قال: وقال - رسول اللّه -: اللهم اجعل

۱- (۱)- أی أخذ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) علیهم العهد أن لایؤذوا المسلمین فی مكه زاد اللّه شرفها وغیرها ویعبدوا اللّه بینهم من غیر تقیه. (مرآه العقول).

۲- (۲) - السیر - بالفتح -: الذی یعد من الجلود، والجمع سیور، وفی بعض النسخ [الستور وهی جمع الستر المعلق علی الابواب وغیرها، وعلی التقادیر هذا كلام الصادق (علیه السّلام) لبیان ثمره هذه المصالحه وكثره فوائدها بأنها صارت موجبه لامن المسلمین بحیث كانوا یبعثون الهدایا من المدینه الی مكه من غیر منع وخوف، ورغب أهل مكه فی الاسلام وأسلم جم غفیر منهم من غیر حرب وقتال (مرآه العقول).

لأبی جندل مخرجا(۱).

۲۵۹۲ - تفسیر القمی: (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِنّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً)(۲) قال: فانه حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن ابن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان سبب نزول هذه السوره، وهذا الفتح العظیم أن اللّه (عزّوجلّ) أمر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی النوم أن یدخل المسجد الحرام ویطوف ویحلق مع المحلقین، فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج فخرجوا، فلما نزل ذا الحلیفه أحرموا بالعمره وساقوا البدن وساق رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ستا وستین بدنه وأشعرها عند إحرامه، وأحرموا من ذی الحلیفه ملبّین بالعمره قد ساق من ساق منهم الهدی مشعرات مجلّلات.

فلما بلغ قریشا ذلک بعثوا خالد بن الولید فی مائتی فارس کمینا لیستقبل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فکان یعارضه علی الجبال فلما کان فی بعض الطریق حضرت صلاه الظهر فأذن بلال وصلّی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بالناس، فقال خالد بن الولید: لو کنا حملنا علیهم وهم فی الصلاه لاصبناهم فانهم لایقطعون صلاتهم ولکن تجیء لهم الآن صلاه أخری أحب الیهم من ضیاء أبصارهم فاذا دخلوا فی الصلاه أغرنا علیهم، فنزل جبرئیل علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بصلاه الخوف بقوله: (وَ إِذا کُنْتَ فِیهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ) الآیه(۳).

۱- (۱)- الکافی: ج ۸ ص ۳۲۲ ح ۵۰۳.

۲- (۲) - الفتح ۴۸:۱.

۳- (۳) - النساء ۴:۱۰۲.

فلمّا كان فی الیوم الثانی نزل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) الحدیبیه وهی علی طرف الحرم وکان رسول اللّه یستنفر بالاعراب فی طریقه معه فلم یتبعه أحد ویقولون: أیطمع محمد وأصحابه ان یدخلوا الحرم وقد غزتهم قریش فی عقر دیارهم فقتلوهم؟!! انه لایرجع محمد وأصحابه إلی المدینه أبدا.

فلمّا نزل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) الحدیبیه خرجت قریش یحلفون باللات والعزی لایدعون محمدا یدخل مکه وفیهم عین تطرف.

فبعث الیهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): انی لم آت لحرب وإنما جئت لأقضی نسکی وأنحر بدنی وأخلّی بینکم وبین لحماتها.

فبعثوا عروه بن مسعود الثقفی - وکان عاقلا لبیبا وهو الذی انزل اللّه فیه (وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ) (۱) - فلما أقبل علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) عظم ذلک وقال:

یامحمد ترکت قومک وقد ضربوا الأبنیه وأخرجوا العوذ المطافیل(۲)یحلفون باللات والعزی لایدعوک تدخل مکه - فان مکه حرمهم - وفیها عین تطرف، أفترید أن تبید أهلک وقومک یامحمد؟

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ما جئت لحرب وإنما جئت لأقضی نسکی فانحر بدنی وأخلی بینکم وبین لحماتها.

۱- (۱)- الزخرف ۴۲:۳۱.

۲- (۲) - العوذ المطافیل: فی الحدیث «سارت قریش بالعوذ المطافیل» أی الابل مع أولادها، والعوذ الإبل التی وضعت أولادها حدیثا. السان العرب). والمعنی ان قریش مستعدون للخروج بأجمعهم لحرب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) مع ما یملکون حتی انهم لم یترکوا الابل التی ولدت حدیثا.

فقال عروه: باللّه ما رأيت كاليوم أحدا صدّ كما صددت.

فرجع إلى قريش وأخبرهم.

فقالت قريش: واللّه لئن دخل محمد مكه وتسامعت به العرب لنذلنّ ولتجترين علينا العرب.

فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر إليهما رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: ويح قريش قد نهكتهم الحرب ألا- خلوا بينى وبين العرب؟ فان أك صادقا فانما أجر الملك اليهم مع النبوه، وان أك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب، لايسألنى اليوم امرؤ من قريش خطه ليس للّه فيها سخط إلا أجبتهم إليه.

قال: فوافوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقالوا: يامحمد ألا- ترجع عنا عامك هذا إلى ان ننظر إلى ماذا يصير أمرك وأمر العرب؟

فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلى لك البيت فى العام القابل فى هذا الشهر ثلاثه أيام حتى تقضى نسكك وتنصرف عنا.

فأجابهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى ذلك وقالوا له:

وتردّ الينا كل من جاءك من رجالنا ونردّ إليك كل من جاءنا من رجالك.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من جاءكم من رجالنا فلا- حاجه لنا فيه ولكن على أن المسلمين بمكه لا-يؤذون فى إظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام، فقبلوا ذلك.

فلمّا أجابهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى الصلح أنكر

عامه أصحابه، وأشد ما كان إنكارا فلان(۱).

فقال: يا رسول اللّه ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟

فقال: نعم.

قال: فنعطى الذله(۲) فى ديننا؟! قال: إن اللّه قد وعدنى ولن يخلفنى.

قال: لو ان معى أربعين رجلا لخالفته.

ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم بالصلح.

فقال عمر: يا رسول اللّه ألم تقل لنا: ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين؟

فقال: أمن عامنا هذا وعدتك؟ وقلت لك: إن اللّه (عزّوجلّ) قد وعدنى ان افتح مكه وأطوف وأسعى مع المحلّقين.

فلمّا اكثروا عليه (صلّى اللّه عليه وآله) قال لهم: إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم، فمرّوا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول اللّه هزيمه قبيحه ومرّوا برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فتبسم رسول اللّه ثم قال: ياعلى! خذ السيف واستقبل قريشا. فأخذ أمير المؤمنين (عليه السّلام) سيفه وحمل على قريش، فلما نظروا إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) تراجعوا وقالوا:

ياعلى بدا لمحمد فيما أعطانا؟

فقال: لا.

۱- (۱)- وأشدّ ما كان إنكارا عمر - البحار.

۲- (۲) - فنعطى الدنيه - البحار.

وتراجع أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مستحيين وأقبلوا يعتذرون إلى رسول اللّه.

وقال لهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ألستم أصحابى يوم بدر إذ أنزل اللّه فيكم: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ) (۱)؟

ألستم أصحابى يوم احد (إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْراكُمْ) (۲)؟

ألستم أصحابى يوم كذا؟

ألستم أصحابى يوم كذا؟ فاعتذروا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وندموا على ما كان منهم وقالوا: اللّه أعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك.

ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقالا: يامحمد قد أجابت قريش إلى ما اشترطت عليهم من إظهار الاسلام وان لايكره أحد على دينه. فدعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بالمكتب ودعا أمير المؤمنين (عليه السّلام) وقال له اكتب، فكتب أمير المؤمنين:

(بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) * فقال سهيل بن عمرو: لانعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب آباؤك: باسمك اللهم.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اكتب: باسمك اللهم فانه اسم من اسماء اللّه، ثم كتب: «هذا ما تقاضى عليه محمد رسول

۱- (۱)- الانفال ۸:۹.

۲- (۲) - آل عمران ۳:۱۵۳.

اللّه والملأ من قريش».

فقال سهيل بن عمرو: لو علمنا أنک رسول اللّه ما حاربناک، اکتب: «هذا ما تقاضی علیه محمد بن عبداللّه» أتأنف من نسبک یامحمد! فقال رسول اللّه: أنا رسول اللّه وإن لم تقرّوا.

ثم قال: امح یاعلی! واکتب: محمد بن عبداللّه.

فقال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): ما أمحو اسمک من النبوه أبدا، فمحاه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بیده، ثم کتب: «هذا ما اصطلح علیه محمد بن عبداللّه والملأ من قریش وسهیل بن عمرو واصطلحوا علی وضع الحرب بینهم عشر سنین علی ان یکف بعض عن بعض وعلی انه لاإسلال ولا إغلال وان بیننا وبینهم غیبه مکفوفه، وانه من احب ان یدخل فی عهد محمد وعقده فعل، وان من أحب أن یدخل فی عهد قریش وعقدها فعل، وانه من أتی من قریش إلی أصحاب محمد بغیر إذن ولیه یرده الیه، وانه من أتی قریشا من أصحاب محمد لم یرده إلیه، وان یکون الاسلام ظاهرا بمکه لایکره احد علی دینه، ولا یؤذی ولا یعیّر، وأن محمدا یرجع عنهم عامه هذا وأصحابه ثم یدخل علینا فی العام القابل مکه فیقیم فیها ثلاثه أیام، ولا یدخل علیها بسلاح إلا سلاح المسافر: السیوف فی القراب» وکتب علی بن أبی طالب وشهد علی الکتاب المهاجرون والأنصار.

ثم قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یاعلی! انک ابیت أن تمحو اسمی من النبوه فوالذی بعثنی بالحق نبیا لتجیبن أبناءهم الی مثلها وانت مضیض مضطهد.

فلمّا كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب ومعاويه بن أبى سفيان، فقال عمرو بن العاص: لو علمنا انك أمير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب: هذا ما اصطلح عليه على بن أبى طالب ومعاويه بن أبى سفيان.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): صدق اللّه وصدق رسوله أخبرنى رسول اللّه بذلك. ثمّ كتب الكتاب.

قال: فلمّا كتبوا الكتاب قامت خزاعه فقالت: نحن فى عهد محمد رسول اللّه وعقده، وقامت بنو بكر فقالت: نحن فى عهد قريش وعقدها، وكتبوا نسختين نسخه عند رسول اللّه ونسخه عند سهيل بن عمرو، ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف إلى قريش فأخبراهم.

وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لاصحابه: انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا: كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروه؟!! فاغتم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من ذلك وشكا ذلك إلى أم سلمه.

فقالت: يا رسول اللّه انحر أنت واحلق، فنحر رسول اللّه وحلق ونحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) تعظيما للبدن: رحم اللّه المحلّقين، وقال قوم لم يسوقوا البدن: يا رسول اللّه والمقصّرين؟ - لأن من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق -.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثانيا: رحم اللّه المحلّقين

الذين لم يسوقوا الهدى.

فقالوا: يا رسول اللّه والمقصّرين؟

فقال: رحم اللّه المقصّرين.

ثم رحل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) نحو المدينه فرجع إلى التنعيم ونزل تحت الشجره، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح واعتذروا وأظهروا الندامه على ما كان منهم وسألوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أن يستغفر لهم، فنزلت آيه الرضوان نزل (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ)(۱).

۲۵۹۳ - الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، وابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قول اللّه (عزّوجلّ): (لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَىْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ) (۲).

قال: حشرت لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى عمره الحديبيه الوحوش حتى نالتها أيديهم ورماحهم(۳).

تفسير العياشى: عن معاويه بن عمار مثله(۴).

۲۵۹۴ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حمّاد، عن الحلبى قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول

۱- (۱)- تفسير القمى: ج ۲ ص ۳۰۹. والآيتان فى سوره الفتح ۴۸:۱ و ۲. منه البحار: ج ۲۰ ص ۳۴۷.

۲- (۲) - المائده ۵:۹۴.

۳- (۳) - الكافى: ج ۴ ص ۳۹۶ ح ۱.

۴- (۴) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۴۳ ح ۱۹۳.

اللّه (عزّوجلّ): (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ) .

قال: حشر عليهم الصيد فى كلّ مكان حتّى دنا منهم ليبلوهم اللّه به(۱).

۲۵۹۵ - تفسير العياشى: فى روايه الحلبى [عن أبى عبداللّه (عليه السّلام)]: حشر عليهم الصيد من كل مكان حتّى دنا منهم، فنالته أيديهم ورماحهم ليبلونّهم اللّه به(۲).

۲۵۹۶ - تفسير العياشى: عن سماعه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قول اللّه: (لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الصَّيْدِ) .

قال: ابتلاهم اللّه(۳) بالوحش فركبتهم من كلّ مكان(۴).

باب (۶) غزوه خيبر

۲۵۹۷ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حمّاد، عن الحلبى قال: أخبرنى أبو عبداللّه (عليه السّلام) أنّ أباه (عليه السّلام) حدّثه أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أعطى خيبر بالنصف أرضها ونخلها فلمّا أدركت الثمره بعث عبداللّه بن رواحه فقوّم عليهم قيمه فقال لهم: إمّا أن تأخذوه وتعطونى نصف الثمن وإمّا

۱- (۱)- الكافى: ج ۴ ص ۳۹۶ ح ۲.

۲- (۲) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۴۳ ح ۱۹۴. منه البحار: ج ۲۰ ص ۳۴۷.

۳- (۳) - ابتلاهم اللّه (ابتلاهم فى عمره الحديبيه).

۴- (۴) - تفسير العياشى: ج ۱ ص ۳۴۲ ح ۱۹۲. منه البحار: ج ۲۰ ص ۳۴۷.

أن أعطيكم نصف الثمن وآخذه، فقالوا: بهذا قامت السماوات و الأرض(۱).

أقول: فی الحدیث الشریف: «بالعدل قامت السماوات والارض» فالیهود - عندما رأوا العدل والانصاف من رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) - قالوا: بهذا قامت السماوات والارض.

۲۵۹۸ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن صقر الصائغ، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال: حدثنا محمد بن خالد بن ابراهیم، قال: حدثنا سوید بن عزیز الدمشقی، عن عبداللّه بن لهیعه، عن ابن قنبل، عن عبداللّه بن عمرو بن العاص قال: ان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) دفع الرایه یوم خیبر الی رجل من أصحابه فرجع منهزما، فدفعها إلی آخر، فرجع یجبّن أصحابه ویجبّنونه، قد ردّ الرایه منهزما.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لأعطین الرایه غدا رجلا یحب اللّه ورسوله، ویحبه اللّه ورسوله. لایرجع حتی یفتح اللّه علی یدیه.

فلمّا أصبح. قال: ادعوا إلیّ علیا.

فقیل له: یا رسول اللّه هو رمد.

فقال: ادعوه. فلمّا جاء تفل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فی عینیه، وقال: اللهم ادفع عنه الحرّ والبرد.

ثم دفع الرایه إلیه ومضی، فما رجع إلی رسول اللّه (صلّی اللّه

۱- (۱)- الکافی: ج ۵ ص ۲۶۶ ح ۱.

علیه وآله) إلاّ بفتح خیبر.

ثم قال: إنه لما دنا من القموص(۱) أقبل أعداء اللّه من الیهود، یرمونه بالنبل والحجاره. فحمل علیهم علی (علیه السّلام) حتی دنا من الباب، فثنی رجله ثم نزل مغضبا إلی أصل عتبه الباب فاقتلعه، ثم رمی به خلف ظهره أربعین ذراعا.

قال ابن عمر: وما عجبنا من فتح اللّه خیبر علی یدی علی ولکنا عجبنا من قلعه الباب ورمیه خلفه أربعین ذراعا، ولقد تکلف حمله أربعون رجلا فما أطاقوه، فأخبر النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) بذلک، فقال: والذی نفسی بیده لقد أعانه علیه أربعون ملکا فروی انّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قال فی رسالته إلی سهل بن حنیف (رحمه اللّه): واللّه ما قلعت باب خیبر - ورمیت به خلف ظهری أربعین ذراعا - بقوّه جسدیه، ولا حرکه غذائیه، لکنّی أیدت بقوّه ملکوتیّه، ونفس بنور ربّها مضیئه، وأنا من أحمد کالضوء من الضوء، واللّه لو تظاهرت العرب علی قتالی لما ولّیت، ولو مکنتنی الفرصه من رقابها لمّا بقّیت، ومن لم یبال متی حتفه علیه ساقط فجنانه فی الملمّات رابط حدثنی بذلک وبجمیع الرساله التی فیها هذا الفصل علی بن أحمد بن موسی الدقاق قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفی، عن أبی بکر عبیداللّه ابن موسی الحبال الطبری قال: حدثنا محمد بن الحسین الخشاب قال:

حدثنا محمد بن محصن، عن یونس بن ظبیان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام)(۲).

۱- (۱)- القموص: جبل بخیبر علیه حصن أبی الحقیق الیهودی. (أقرب الوارد).

۲- (۲) - أمالی الصدوق: ص ۴۱۴ ح ۱۰. منه البحار: ج ۲۱ ص ۲۶.

۲۵۹۹ – عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبداللّه التمیمی، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنی سیدی علی بن موسی الرضا (علیهما السّلام) عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمد بن علیّ، عن أبیه علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن علیّ (علیهم السّلام) قال: دفع النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) الرایه یوم خیبر إلیّ فما برحت حتّی فتح اللّه علی یدی(۱).

۲۶۰۰ – أمالی الطوسی: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنی ابن عقده قال: حدثنی الحسن بن القاسم قال: حدثنا ثبیر بن ابراهیم بن شیبان قال: حدثنا سلیمان بن بلال قال: حدثنی علیّ بن موسی، عن أبیه، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام): أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) دفع خیبر إلی أهلها بالشطر(۲)، فلمّا کان عند الصرام(۳) بعث عبداللّه بن رواحه فخرصها(۴) علیهم، ثمّ قال:

«إن شئتم أخذتم بخرصنا، وإن شئتم(۵) أخذنا واحتسبنا لکم؟».

فقالوا: هذا الحقّ، بهذا قامت السماوات والارض(۶).

۲۶۰۱ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وسهل

۱– (۱)– عیون أخبارالرضا: ج ۲ ص ۶۴ ح ۲۷۹. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۳.

۲– (۲) – الشطر: نصف الشیء. (أقرب الموارد).

۳– (۳) – الصرام – اصرم النخل: حان له أن یصرم، وصرامه أوان ادراکه. (القاموس).

۴– (۴) – فخرصها – الخرص – بالفتح –: حزرما علی النخل من الرطب وهو الظن، لأن الحزر انما هو تقدیر بظن. (مجمع البحرین).

۵– (۵) – وان شئنا – البحار.

۶– (۶) – أمالی الطوسی: ص ۳۴۲ ح ۶۹۹. منه البحار: ج ۲۱ ص ۲۷.

ابن زیاد، عن الحسن بن محبوب، عن معاویه بن عمّار، عن أبی الصباح قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: إنّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) لمّا أفتتح خیبر ترکها فی أیدیهم علی النصف فلمّا بلغت الثمره بعث عبداللّه بن رواحه إلیهم فخرص علیهم فجاؤوا إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقالوا له: إنّه قد زاد علینا فأرسل إلی عبداللّه.

فقال: ما یقول هؤلاء؟

قال: قد خرصت علیهم بشیء فإن شاؤوا یأخذون بما خرصنا وإن شاؤوا أخذنا.

فقال رجل من الیهود: بهذا قامت السماوات والأرض(۱).

باب (۷) قدوم جعفر بن أبی طالب بعد فتح خیبر

۲۶۰۲ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام) - الخصال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبی الحسن الجرجانی (رضی اللّه عنه)، قال: حدثنا یوسف بن محمد بن زیاد، عن أبیه، عن الحسن بن علی، عن أبیه علی بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه الرضا علی بن موسی، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی الباقر، عن أبیه زین العابدین علیّ بن الحسین، عن الحسین الحسین بن علیّ، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) [قال:] کان(۲) رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لمّا جاءه

۱- (۱)- الکافی: ج ۵ ص ۲۶۷ ح ۲.

۲- (۲) - ان - الخصال.

جعفر بن أبی طالب من الحبشه قام إلیه واستقبله اثنتی عشره خطوه، وعانقه وقبّل ما بین عینیه وبکی، وقال: «فما أدری(۱) بأیّهما أنا أشد سرورا؟ بقدومک یاجعفر أم بفتح اللّه علی أخیک خیبر»؟ وبکی فرحا برؤیته(۲).

۲۶۰۳ - الجعفریات: أخبرنا عبداللّه بن محمّد، أخبرنا محمّد بن محمد، حدثنی موسی بن إسماعیل، حدثنا أبی، عن أبیه، عن جده جعفر بن محمّد، عن أبیه (علیهم السّلام) قال: لمّا قدم جعفر بن أبی طالب ذو الجناحین (رضی اللّه عنه) من أرض الحبشه، التزمه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقبّل ما بین عینیه، وقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ما أدری بأیهما انا أشد فرحا بما فتح اللّه (عزّوجلّ) لی من خیبر أو بقدومک یا جعفر من أرض الحبشه فأخبرنی بأعجب شیء ممّا رأیت بأرض الحبشه.

قال جعفر: واللّه انی لأمشی ذات یوم فی السوق فأتت امرأه علی رأسها مکیل لها فرحمتها فرفعت طعامها فقالت: ویل لک من دیّان یوم الدین، یوم یضع کرسیه للحساب فیأخذ للمظلوم من الظالم.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لاقدّست، انه لاینتصفا لمظلومها من ظالمها... وذکر الحدیث بطوله(۳).

۱- (۱)- لا أدری - الخصال.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۵۴ ح ۴ - الخصال: ص ۴۸۴ ح ۵۸. منهما البحار: ج ۲۱ ص ۲۴.

۳- (۳) - الجعفریات: ص ۲۴۷. منه المستدرک: ج ۹ ص ۶۴.

باب (۸) بعض اخبار جعفر بن أبی طالب وملک الحبشه

۲۶۰۴ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

أرسل النجاشی إلی جعفر بن أبی طالب وأصحابه فدخلوا علیه وهو فی بیت له جالس علی التراب وعلیه خلقان(۱) الثیاب قال: فقال جعفر:

فأشفقنا منه حین رأیناه علی تلک الحال، فلمّا رأی ما بنا وتغیّر وجوهنا قال:

الحمد للّه الذی نصر محمّدا وأقرّ عینه، ألا ابشّرکم؟

فقلت: بلی أیها الملک.

فقال: إنّه جاءنی الساعه من نحو أرضکم عین من عیونی هناک فأخبرنی أن اللّه (عزّوجلّ) قد نصر نبیه محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وأهلک عدوّه وأسر فلان وفلان وفلان، التقوا بواد یقال له بدر کثیر الاراک لکأنّی أنظر إلیه حیث کنت أرعی لسیدی هناک وهو رجل من بنی ضمره.

فقال له جعفر: أیها الملک مالی أراک جالسا علی التراب وعلیک هذه الخلقان؟

فقال له: یا جعفر إنا نجد فیما أنزل اللّه علی عیسی (علیه السّلام) أنّ من حقّ اللّه علی عباده أن یحدثوا له تواضعا عندما یحدث لهم من نعمه. فلما أحدث اللّه (عزّوجلّ) لی نعمه بمحمّد (صلّی اللّه علیه وآله

۱- (۱)- الخلقان - الخلق: البالی. (القاموس).

وسلّم) أحدثت للّه هذا التواضع.

فلمّا بلغ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) قال لاصحابه: إنّ الصدقه تزید صاحبها کثره فتصدّقوا یرحمکم اللّه، وإن التواضع یزید صاحبه رفعه، فتواضعوا یرفعکم اللّه، وإن العفو یزید صاحبه عزا، فاعفوا یعزّکم اللّه(۱).

أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی (رحمه اللّه) قال: حدثنا والدی (رحمه الله) قال:

حدثنا محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنی أبو الحسین أحمد بن الحسین بن اسامه البصری قال: حدثنا الواسطی(۲) بن محمد الواسطی قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن یحیی قال: حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان قال: حدثنا مسعده بن صدقه قال: حدثنی جعفر بن محمد (علیهما السّلام)، عن أبیه انه قال: أرسل النجاشی... وذکر نحوه(۳).

۲۶۰۵ - کتاب الزهد: محمد بن سنان، عن بسطام الزیات، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا قدم جعفر بن أبی طالب من الحبشه قال لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): احدّثک یا رسول اللّه، دخلت علی النجاشی یوما من الأیام وهو فی غیر مجلس الملک، وفی غیر ریاشه، وفی غیر زیّه، فحییته بتحیه الملک، وقلت له: یا أیها الملک مالی أراک فی غیر مجلس الملک، وفی غیر ریاشه، وفی غیر زیّه؟

فقال: إنّا نجد فی الإنجیل: من أنعم اللّه علیه بنعمه فلیشکر الله،

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۱۲۱ ح ۱.

۲- (۲) - عبیدالله - البحار.

۳- (۳) - أمالی الطوسی: ص ۱۴ ح ۱۸.

ونجد فی الإنجیل: أن لیس من الشکر للّه شیء یعدله مثل التواضع، وأنّه ورد علیّ فی لیلتی هذه أنّ ابن عمّک محمّدا قد أظفره اللّه بمشرکی أهل بدر، فأحببت أن اشکر اللّه تعالی بما تری(۱).

۲۶۰۶ - الخصال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادی (رضی اللّه عنه) قال: حدّثنی یوسف بن محمد، عن زیاد، عن أبیه، عن الحسن بن علیّ، عن أبیه، عن محمد بن علیّ، عن أبیه علی بن موسی الرضا، عن أبیه موسی بن جعفر، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لمّا أتاه جبرئیل بنعی(۲) النجاشی بکی بکاء حزین علیه، وقال: إنّ أخاکم أصحمه - وهو اسم النجاشی - مات، ثمّ خرج إلی الجبّانه(۳) وصلّی علیه وکبّر سبعا، فخفض اللّه له کلّ مرتفع حتّی رأی جنازته وهو بالحبشه(۴).

عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمد بن قاسم الاسترابادی قال: حدثنی یوسف بن محمد بن زیاد، عن أبیه بهذا الاسناد نحوه(۵).

***

۱- (۱)- کتاب الزهد: ص ۵۷ ح ۱۵۲. منه البحار: ج ۱۸ ص ۴۲۱.

۲- (۲) - النعی: خبر الموت. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الجبّانه: الصحراء وتسمّی بها المقابر، لانها تکون فی الصحراء. (مجمع البحرین).

۴- (۴) - الخصال: ص ۳۵۹ ح ۴۷.

۵- (۵) - عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۷۹ ح ۱۹. منهما البحار: ج ۱۸ ص ۴۱۸.

باب (۹) غزوه مؤته

۲۶۰۷ – الکافی: علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونیّ قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): لمّا کان یوم مؤته کان جعفر بن أبی طالب علی فرس فلمّا إلتقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسیف(۱)، فکان أول من عرقب فی الاسلام(۲).

المحاسن: البرقی، [عن النوفلی، عن السکونی] عن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: لمّا کان... وذکر نحوه(۳).

۲۶۰۸ – أعلام الوری: أبان بن عثمان، عن الصادق (علیه السّلام) أنّه (صلّی اللّه علیه وآله) استعمل علیهم جعفرا فإن قتل فزید فان قتل فابن رواحه، ثمّ خرجوا حتّی نزلوا معان فبلغهم أنّ هرقل ملک الروم قدنزل بمأرب فی مائه ألف من الروم، ومائه ألف من المستعربه(۴) ۲۶۰۹ – اعلام الوری: قال الصادق (علیه السّلام): قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لفاطمه: اذهبی فابکی علی ابن عمّک فإن لم تدّعی بمثکل مما(۵) قلت فقد صدقت(۶).

۱- (۱)- عرقب الدابه: قطع عرقوبها، والعرقوب: عصب غلیظ موتّر فوق عقب الانسان، ومن الدابّه فی رجلها بمنزله الرکبه فی یدها. (اقرب الموارد).

۲- (۲) – الکافی: ج ۵ ص ۴۹ ح ۹.

۳- (۳) – المحاسن: ص ۶۳۴ ح ۱۲۷.

۴- (۴) – اعلام الوری: ص ۱۰۲. منه البحار: ج ۲۱ صه ۵.

۵- (۵) – بثکل فما – البحار.

۶- (۶) – اعلام الوری: ص ۱۰۴. منه البحار: ج ۲۱ ص ۵۷.

۲۶۱۰ – من لایحضره الفقیه: قال الصادق (علیه السّلام): إنّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) حین جاءته وفاه جعفر بن أبی طالب وزید ابن حارثه کان إذا دخل بیته کثر بکاؤه علیهما جدا، ویقول: کانا یحدّثانی ویؤنسانی فذهبا جمیعا(۱).

البحار – بیان: قوله: «فان لم تدّعی بثکل» أی لاتقولی:

واثکلاه، ثم کل ما قلت فیه من الفضائل فقد صدقت، لکثره فضائله، وقیل: المعنی لاتقولی إلّا صدقا، ولا یخفی بعده.

باب (۱۰) غزوه ذات السلاسل

۲۶۱۱ – نوادر الراوندی: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بعث مع علی بن أبی طالب (علیه السّلام) ثلاثین فرسا فی غزوه ذات السلاسل، وقال: أتلو علیک آیه فی نفقه [الخیل] (الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً) فهی النفقه علی الخیل سرا وعلالیه(۲).

أقول: المروی أن هذه الآیه نزلت فی شأن الامام علی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) عندما کانت له اربعه دراهم، فأنفق بدرهم لیلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم جهارا. وتلاوه النبی (صلّی اللّه

۱- (۱)- من لایحضره الفقیه: ج ۱ ص ۱۷۷ ح ۵۲۷.

۲- (۲) – نوادر الراوندی: ص ۳۳. والآیه فی سوره البقره ۲:۲۷۴. منه البحار: ج ۲۱ ص ۶۷.

علیه وآله) هـذه الآیه علی الامام لاتنافی ذلک، لأن القران له بطون متعـدده - کما هو المروی - فلا مانع ان یسـتدل بآیه واحـده علی امور متعدده.

وهذا النوع من الاسـتدلال خاص بمن نزل القرآن فی بیوتهم، وهم اهل البیت الذین اذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهیرا، لا کلّ من ادّعی معرفه.

۲۶۱۲ - تفسیر القمی: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبداللّه بن موسی قال: حدثنا الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً) (۱).

قال: هذه السوره نزلت فی أهل وادی الیابس.

قال: قلت: وما کان حالهم وقصتهم؟

قال: ان أهل وادی الیابس اجتمعوا اثنی عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا علی ان لایتخلف رجل عن رجل ولا یخذل أحـد أحـدا ولاـ یفر رجل عن صاحبه حتی یموتوا کلهم علی حلف واحـد أو یقتلوا محمـدا (صـلّی اللّه علیه وآله) وعلی بن أبی طـالب (علیه السّـلام) فنزل جبرئیـل (علیه السّـلام) علی محمـد (صـلّی اللّه علیه وآله) وأخبره بقصـتهم وما تعاقـدوا علیه وتواثقوا وأمره ان یبعث فلاـنا(۲) الیهم فی أربعه آلاـف فـارس من المهـاجرین والانصـار، فصـعد رسول اللّه (صـلّی اللّه علیه وآله) المنبر فحمد اللّه وأثنی علیه ثمّ قال:

۱- (۱)- العادیات ۱:۱۰۰ و ۲.

۲- (۲) - فی البحار: «أن یبعث أبا بکر» بدل «فلانا» وکذلک فی بقیه الموارد.

«یامعشر المهاجرین والانصار ان جبرئیل أخبرنی أنّ أهل وادی الیابس اثنی عشر الف فارس قد استعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا ان لایغدر رجل لصاحبه ولا یفرّ عنه ولا یخذله حتی یقتلونی وأخی علی بن أبی طالب، وقد أمرنی أن أسیّر الیهم فلانا فی أربعه الاف فارس فخذوا فی أمرکم واستعدوا لعدوّکم وانهضوا إلیهم علی اسم اللّه وبرکته یوم الاثنین إن شاء اللّه تعالی».

فاخذ المسلمون عدتهم وتهیؤا وأمر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فلانا بأمره وکان فیما أمره به انه إذا رآهم ان یعرض علیهم الاسلام فان تابعوه وإلّا واقعهم فیقتل مقاتلیهم ویسبی ذراریهم ویستبیح أموالهم ویخرب ضیاعهم ودیارهم، فمضی فلان ومن معه من المهاجرین والانصار فی احسن عده واحسن هیئه یسیر بهم سیرا رفیقا حتی انتهوا إلی اهل وادی الیابس، فلمّا بلغ القوم نزول القوم علیهم ونزل فلان وأصحابه قریبا منهم، خرج الیهم من أهل وادی الیابس مائتا رجل مدجّجین بالسلاح، فلما صادفوهم قالوا لهم: من أنتم ومن أین أقبلتم وأین تریدون؟ لیخرج إلینا صاحبکم حتی نکلمه.

فخرج الیهم فلان فی نفر من أصحابه المسلمین فقال لهم: أنا فلان صاحب. رسول اللّه.

قالوا: ما أقدمک علینا؟

قال: أمرنی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أن اعرض علیکم الاسلام فان تدخلوا فیما دخل فیه المسلمون، لکم ما لهم وعلیکم ما علیهم، وإلا فالحرب بیننا وبینکم.

قالوا له: أما واللات والعزی لولا رحم بیننا وقرابه قریبه لقتلناک

وجميع أصحابك قتله تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع أنت ومن معك واربحوا العافيه فانّا إنما نريد صاحبكم بعينه وأخاه على بن أبى طالب.

فقال فلان لاصحابه: ياقوم! القوم أكثر منكم أضعافا وأعد منكم وقد ناءت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بحال القوم.

فقالوا له جميعا: خالفت يافلان قول رسول اللّه وما أمرك به، فاتق اللّه وواقع القوم ولا تخالف رسول اللّه.

فقال: انى اعلم مالاتعلمون، الشاهد يرى مالايرى الغائب، فانصرف وانصرف الناس اجمعون، فاخبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بمقاله القوم وما رد عليهم فلان، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يافلان خالفت أمرى ولم تفعل ما أمرتك وكنت لى واللّه عاصيا فيما أمرتك.

فقام النبى (صلّى اللّه عليه وآله) وصعد المنبر فحمد اللّه واثنى عليه ثمّ قال: يامعشر المسلمين إنى أمرت فلانا ان يسير إلى أهل وادى اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم إلى اللّه فان أجابوه وإلاّ واقعهم وانه سار إليهم وخرج إليه منهم مائتا رجل فاذا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولى ولم يطع أمرى، وان جبرئيل أمرنى عن اللّه ان أبعث إليهم فلانا(۱) مكانه فى أصحابه فى أربعه الاف فارس، فسر يافلان على اسم اللّه ولا تعمل كما عمل أخوك فانه قد عصى اللّه وعصانى. وأمره بما أمر به الاول،

۱- (۱)- فى البحار: «أن أبعث اليهم عمر» بدل «فلانا» وكذلك فى بقيه الموارد.

فخرج وخرج معه المهاجرون والأنصار الذين كانوا مع الاول يقتصد(۱)بهم فی سيرهم حتّی شارف القوم وكان قريبا منهم بحيث يراهم ويرونه، وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولا صحابه مثل مقالتهم للأول، فانصرف وانصرف الناس معه وكاد أن يطير قلبه مما رأی من عدّه القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم.

فنزل جبرئيل فأخبر محمدا (صلّی اللّه عليه وآله وسلّم) بما صنع هذا وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه، فصعد النبی (صلّی اللّه عليه وآله) المنبر فحمد اللّه وأثنی عليه وأخبر بما صنع هذا وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لأمری عاصيا لقولی، فقدم عليه فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه فقال له: يافلان عصيت اللّه فی عرشه وعصيتنی وخالفت قولی وعملت برأيك، ألا قبّح اللّه رأيك وان جبرئيل قد أمرنی أن أبعث علی بن أبی طالب فی هؤلاء المسلمين وأخبرنی ان اللّه يفتح عليه وعلی أصحابه، فدعا عليا (عليه السّلام) وأوصاه بما أوصی به الاول والثانی وأصحابه الاربعه آلاف فارس وأخبره ان اللّه سيفتح عليه وعلی أصحابه.

فخرج علی (عليه السّلام) ومعه المهاجرون والأنصار فسار بهم سيرا غير سير فلان وفلان وذلك انه اعنف بهم فی السير حتی خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفی(۲) دوابهم فقال لهم: لاتخافوا فان رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) قد أمرنی بأمر وأخبرنی ان اللّه سيفتح علیّ وعليكم فابشروا فانكم علی خير وإلی خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم

۱- (۱)- قصد فی مشيه: مشی مستويا. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - حفی الفرس: انسحی حافره من كثره السير (أقرب الوارد).

وساروا على ذلك السير والتعب حتى إذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم(۱) ويراهم أمر أصحابه أن ينزلوا.

وسمع أهل وادى اليابس بقدوم على بن أبى طالب وأصحابه فخرج اليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلمّا راهم على (عليه السّلام) خرج إليهم فى نفر من أصحابه فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟

قال: أنا على بن أبى طالب ابن عم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأخوه ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهاده أن لا إله إلّا اللّه وأن محمدا رسول اللّه ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر.

فقالوا له: إياك أردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا، هذا مالايوافقنا فخذ حذرك واستعد للحرب العوان(۲) واعلم انّا قاتلوك وقاتلوا أصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوه، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينكم.

فقال لهم على (عليه السّلام): ويلكم! تهدّدونى بكثرتكم وجمعكم! فانا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوه إلّا باللّه العلى العظيم.

فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف على (عليه السّلام) إلى مركزه، فلمّا جنه الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم ويقضموا

۱- (۱)- يرونه - البحار.

۲- (۲) - الحرب العوان: هى أشد الحروب. (أقرب الموارد).

ویسرجوا(۱).

فلمّا انشق عمود الصبح صلّی بالناس بغلس(۲) ثمّ أغار علیهم بأصحابه فلم یعلموا حتی وطأتهم الخیل فیما(۳) أدرک آخر أصحابه حتی قتل مقاتلیهم وسبی ذراریهم واستباح أموالهم وخرّب دیارهم وأقبل بالأساری والأموال معه ونزل جبرئیل فأخبر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بما فتح اللّه بعلی (علیه السّلام) وجماعه المسلمین، فصعد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) المنبر فحمد اللّه وأثنی علیه وأخبر الناس بما فتح اللّه علی المسلمین وأعلمهم أنه لم یصب منهم إلّا رجلان ونزل فخرج یستقبل علیا فی جمیع أهل المدینه من المسلمین حتی لقیه علی ثلاثه أمیال من المدینه، فلمّا رآه علی (علیه السّلام) مقبلا نزل عن دابته ونزل النبی (صلّی اللّه علیه وآله) حتی التزمه وقبّل ما بین عینیه، فنزل جماعه المسلمین إلی علی (علیه السّلام) حیث نزل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وأقبل بالغنیمه والأساری وما رزقهم اللّه به من أهل وادی الیابس.

ثم قال جعفر بن محمد (علیه السّلام): ما غنم المسلمون مثلها قطّ إلا أن یکون من خیبر فانها مثل ذلک، وأنزل اللّه (تبارک وتعالی)

۱- (۱)- القضم: أکل الشیء الیابس، وقضم الشیء: أکله وکسره بأطراف اسنانه. (أقرب الموارد). والمعنی ان یقضوا لیلهم فی رعایه الدواب وأکل الطعام الیابس لیکون له صوت عند الاکل لکی لایهجم علیهم العدو غیله. ویسرجوا أی یسرجوا السراج. «هامش المصدر».

۲- (۲) - الغلس: ظلمه آخر اللیل. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - فما - البحار.

فی ذلک الیوم هذه السوره(۱): (وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً) یعنی بالعادیات:

الخیل تعدو بالرجال، والضبح: صیحتها فی أعنّتها ولجمها (فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً * فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً) فقد أخبرتک انها اغارت علیهم صبحا.

قلت: قوله: (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) .

قال: الخیل یأثرن بالوادی نقعا (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً) .

قلت: قوله: (إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ) .

قال: لکفور (وَ إِنَّهُ عَلی ذلِکَ لَشَهِیدٌ) .

قال: یعنیهما جمیعا قد شهدا جمیعا وادی الیابس وکانا لحب الحیاه لحریصین.

قلت: قوله: (أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ * وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ) (۲).

قال: نزلت الآیتان فیهما(۳) خاصه کانا یضمران ضمیر السوء

۱- (۱)- قیل: نزلت السوره لما بعث النبی (صلّی اللّه علیه وآله) علیا (علیه السّلام) إلی ذات السلاسل فأوقع بهم، وذلک بعد أن بعث علیهم مرارا غیره من الصحابه فرجع کل منهم إلی رسول اللّه (صلّی الله علیه وآله) وهو المروی عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی حدیث طویل، قال: وسمّیت هذه الغزوه ذات السلاسل لانه أسر منهم وقتل وسبی وشد أسراهم فی الحبال مکتفین کانهم فی السلاسل، ولما نزلت السوره خرج رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إلی الناس فصلی بهم الغداه وقرا فیها والعادیات، فلمّا فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سوره لم نعرفها، فقال رسول اللّه: نعم! ان علیا ظفر باعداء اللّه وبشّرنی بذلک جبرئیل فی هذه اللیله (مجمع البیان: ج ۵ ص ۵۲۸).

۲- (۲) - العادیات ۱:۱۰۰-۱۱.

۳- (۳) - ضمیر التثنیه یعود إلی أبی بکر وعمر. «هامش البحار».

ویعملان به، فأخبر اللّه خبرهما وفعالهما، فهذه قصه أهل وادی الیابس وتفسیر العادیات(۱).

تفسیر فرات الکوفی: [فرات قال: حدّثنی] عبداللّه بن بحر بن طیفور معنعنا، عن جعفر بن محمد (علیهما السّلام) نحوه(۲).

۲۶۱۳ - أمالی الطوسی: ابراهیم بن اسحاق الأحمری قال:

حدّثنا محمد بن ثابت وأبو المغرا العجلی قالا: حدّثنا الحلبیّ قال:

سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً) .

قال: وجّه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) عمر بن الخطّاب فی سریّه، فرجع منهزما یجبّن أصحابه، ویجبّنونه أصحابه، فلمّا انتهی إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) قال لعلیّ: أنت صاحب القوم، فتهیأ أنت ومن تریده من فرسان المهاجرین والانصار، فوجهه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال له: اکمن النهار وسر اللّیل ولا تفارقک العین.

قال: فانتهی علیّ إلی ما أمره به رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فسار إلیهم، فلمّا کان عند وجه الصبح أغار علیهم، فأنزل اللّه علی نبیه (صلّی اللّه علیه وآله) (وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً) إلی آخرها(۳).

البحار - بیان: «لایفارقک العین» أی لیکن معک جواسیس ینظرون لئلا یکمن لک العدو، أو کنایه عن ترک النوم، أو عن ترک

۱- (۱)- تفسیر القمی: ج ۲ ص ۴۳۴.

۲- (۲) - تفسیر فرات الکوفی: ص ۵۹۹ ح ۷۶۱. منهما البحار: ج ۲۱ ص ۶۷.

۳- (۳) - أمالی الطوسی: ص ۴۰۷ ح ۹۱۳. منه البحار: ج ۲۱ ص ۷۵.

الحذر والنظر الى مظان الريبه، أو المعنى لايفارقك عسكرك وكن معهم، قال الجوهرى: جاء فلان فى عين أى فى جماعه.

أقول: لعلّ المعنى الانسب أنّ العين - هنا - بمعنى الجاسوس الذى يأتى بأخبار العدوّ.

باب (۱۱) فتح مكه

۲۶۱۴ - تفسير العياشى: عن أبى يعقوب(۱) عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه: (وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا) (۲).

قال: لمّا كان يوم الفتح أخرج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أصناما من المسجد، وكان منها صنم على المروه، وطلبت إليه قريش أن يتركه وكان مستحيا فهمّ بتركه، ثمّ أمر بكسره فنزلت هذه الآيه(۳).

۲۶۱۵ - مجمع البيان: قوله تعالى: (لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ) (۴) هذا فى أمر الدين، فأمّا فى أمر الدنيا فلا بأس بمجالستهم ومعاشرتهم لقوله سبحانه: (وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً) (۵) وروى عن أبى جعفر وأبى عبداللّه (عليهما السّلام) أنّها نزلت فى حاطب بن

۱- (۱)- عن ابن أبى يعفور - البحار.

۲- (۲) - الاسراء ۱۷:۷۴.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۳۰۶ ح ۱۳۲. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۲۴.

۴- (۴) - التوبه ۹:۲۳.

۵- (۵) - لقمان ۳۱:۱۵.

أبی بلتعه حیث کتب إلی قریش یخبرهم بخبر النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) لمّا أراد فتح مکه(۱).

۲۶۱۶ - تفسیر العیاشی: عن داود بن سرحان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان الفتح فی سنه ثمان، وبراءه فی سنه تسع، وحجّه الوداع فی سنه عشر(۲).

۲۶۱۷ - إعلام الوری: قال أبان: حدّثنی عبدالله بن عبداللّه القمّی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا انتهی الخبر إلی أبی سفیان وهو بالشام بما صنعت قریش بخزاعه أقبل حتّی دخل علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یامحمد احقن دم قومک، وأجر بین قریش، وزدنا فی المدّه.

قال: أغدرتم یا أبا سفیان؟.

قال: لا.

قال: فنحن علی ما کنّا علیه فخرج فلقی أبا بکر فقال: یا أبا بکر أجر بین قریش.

قال: ویحک! وأحد یجیر علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)؟ ثمّ لقی عمر فقال له: مثل ذلک ثمّ خرج فدخل علی امّ حبیبه فذهب لیجلس علی الفراش فأهوت إلی الفراش فطوته، فقال: یابنیّه أرغبه بهذا الفراش عنّی؟

قالت: نعم، هذا فراش رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ما کنت لتجلس علیه وأنت رجس مشرک، ثمّ خرج ودخل علی

۱- (۱)- مجمع البیان: ج ۵ ص ۱۶. منه البحار: ج ۱۹ ص ۱۵۵.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۷۳ ح ۲. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۲۱.

فاطمه (علیها السّلام).

فقال: یابنت رسول اللّه وسیّد العرب(۱) تجیرین بین قریش، وتزیدین فی المدّه فتکونین أکرم سیّده فی الناس.

قالت: جواری فی جوار رسول اللّه.

قال: فتأمرین ابنیک أن یجیرا بین الناس؟

قالت: واللّه ما یدری ابنای ما یجیران من قریش.

فخرج فلقی علیّا (علیه السّلام) فقال: أنت أمسّ القوم بی رحما، وقد اعتسرت علی الأمور فاجعل لی منها وجها.

قال: أنت شیخ قریش تقوم علی باب المسجد فتجیر بین قریش، ثمّ تقعد علی راحلتک وتلحق بقومک.

قال: وهل تری ذلک نافعی؟

قال: لاأدری.

فقال: یا أیها الناس إنّی قد أجرت بین قریش.

ثمّ رکب بعیره وانطلق، فقدم علی قریش فقالوا: ما وراک؟

قال: جئت محمدا فکلّمته فواللّه ما ردّ علیّ شیئا، ثمّ جئت ابن أبی قحافه فلم أجد عنده خیرا، ثمّ جئت إلی ابن الخطّاب فکان کذلک، ثمّ دخلت علی فاطمه فلم تجبنی، ثمّ لقیت علیّا فأمرنی أن اجیر بین الناس ففعلت.

قالوا: هل أجاز ذلک محمّد؟

قال: لا.

۱- (۱)- یا بنت سید العرب - البحار.

قالوا: ويحك لعب بك الرجل، أو أنت تجير بين قريش؟!![(۱)].

۲۶۱۸ - إعلام الورى: قال أبان: حدّثنى بشير النبّال، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لما كان فتح مكه قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): عند من المفتاح؟.

قالوا: عند امّ شيبه.

فدعا شيبه فقال: اذهب إلى امّك فقل لها: ترسل بالمفتاح.

فقالت: قل له: قتلت مقاتلنا وتريد أن تأخذ منّا مكرمتنا؟

فقال: لترسلنّ به أو لاقتلنّك، فوضعته فى يد الغلام، فأخذه ودعا عمر فقال له: هذا (تأويل) رؤياى من قبل.

ثمّ قام (صلّى اللّه عليه وآله) ففتحه وستره، فمن يومئذ يستر، ثمّ دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح، وقال: ردّه إلى امّك.

قال: ودخل صناديد قريش الكعبه وهم يظنّون أنّ السيف لايرفع عنهم.

فأتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) البيت وأخذ بعضادتى الباب[(۲)] ثم قال: «لا إله إلّا اللّه أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الاحزاب وحده» ثمّ قال: ما تظنّون؟ وما أنتم قائلون؟.

فقال سهيل بن عمرو: نقول خيرا ونظن خيرا، أخ كريم وابن عم.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): «فإنّى أقول لكم كما قال أخى يوسف: (لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ)[(۳)].

۱- (۱)- إعلام الورى: ص ۱۰۵. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۲۶.

۲- (۲) - عضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - يوسف ۱۲:۹۲.

ألا: إنّ كلّ مال ودم ومأثره كان فی الجاهليه فإنه موضوع تحت قدمی إلاّ سدانه الكعبه(۱) وسقايه الحاجّ فإنّهما مردودتان إلی أهليهما.

ألا: انّ مكه محرّمه بتحريم اللّه لم تحلّ لاحد كان قبلی، ولم تحلّ لی إلّا ساعه من نهار فهی محرّمه إلی أن تقوم الساعه، لايختلی خلاها، ولا يقطع شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تحلّ لقطتها إلا لمنشد.

ثمّ قال: ألا: لبئس جيران النبیّ كنتم، لقد كذّبتم وطردتم، وأخرجتم وفللتم، ثمّ ما رضيتم حتّی جئتمونی فی بلادی فقاتلتمونی، فاذهبوا فأنتم الطلقاء».

فخرج القوم كأنّما انشروا من القبور، ودخلوا فی الإسلام.

قال: ودخل رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) مكه بغير إحرام، وعليهم السلاح، ودخل البيت لم يدخله فی حجّ ولا عمره، ودخل وقت العصر(۲) فأمر بلالا فصعد علی الكعبه وأذّن.

فقال عكرمه: واللّه إن كنت لاكره (أن أسمع) صوت ابن رباح ينهق علی الكعبه.

وقال خالد بن أسيد: الحمد للّه الّذی أكرم أبا عتّاب عن هذا اليوم من أن يری ابن رباح قائما علی الكعبه.

قال سهيل: هی كعبه اللّه وهو يری ولو شاء اللّه لغيّر. قال:

وكان أقصدهم.

وقال أبو سفيان: أمّا أنا فلا أقول شيئا، واللّه لو نطقت لظننت أنّ هذه الجدر تخبر به محمّدا.

۱- (۱)- سدانه الكعبه: خدمتها وتولّی أمرها وفتح بابها واغلاقه. السان العرب).

۲- (۲) - ودخل وقت الظهر - البحار.

وبعث (صلّى اللّه عليه وآله) إليهم فأخبرهم بما قالوا، فقال عتّاب: قد واللّه قلنا - يا رسول اللّه - ذلك فنستغفر اللّه ونتوب إليه، فأسلم وحسن اسلامه وولّاه رسول اللّه مكه.

قال: وكان فتح مكه لثلاث عشره خلت من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلاثه نفر دخلوا فى أسفل مكه واخطأوا الطريق فقتلوا(۱).

۲۶۱۹ - الخرائج والجرائح: أبو بصير روى عن أبى عبداللّه (عليه السّلام): أنه كان فى المسجد الحرام ثلاثمائه وستّون صنما. وإن بعضها - فيما يزعمون - مشدود ببعضها بالرصاص.

فاخذ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كفّا من حصى(۲). فرماها فى عام الفتح. ثمّ قال: (... جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً) (۳).

فما بقى منها صنم إلّا خرّ لوجهه، فامر بها فاخرجت من المسجد. فطرحت وكسّرت. فلمّا دخل وقت صلاه الظهر أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بلالا، فصعد على الكعبه. فقال عكرمه:

أكره أن أسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبه. وحمد [اللّه] خالد ابن أسيد أنّ أباه [أبا عتاب] توفّى ولم ير ذلك.

وقال أبو سفيان: لا أقول شيئا، لو نطقت لظننت أنّ هذه الجدر

۱- (۱)- إعلام الورى: ص ۱۱۱. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۳۲.

۲- (۲) - وقد ذكره الشيخ المفيد فى الارشاد: ص ۷۳ مرسلا وقال فيه: فقال لأمير المؤمنين (عليه السّلام): اعطنى ياعلى كفا من الحصى.

۳- (۳) - الاسراء ۱۷:۸۱.

ستخبر به محمّدا. فبعث إليهم النبى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فأتى بهم، فقال عتاب: نستغفر اللّه ونتوب إليه. قد واللّه يا رسول اللّه قلنا. فأسلم وحسن إسلامه. فولّاه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مكه(۱).

۲۶۲۰ - قرب الاسناد: السندى بن محمد البزاز قال: حدثنى أبو البخترى وهب بن وهب القرشى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال:

دخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) البيت يوم الفتح فرأى فيه صورتين، فدعى بثوب فبلّه فى ماء ثمّ محاهما.

قال: ثمّ أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بقتل عبدالله بن أبى سرح وان وجد فى جوف البيت. وبقتل عبدالله بن خطل وقتل مقيس بن صبابه(۲) وبقتل فرتنا(۳) وامّ ساره.

قال: وكانتا قينتين(۴) تزنيان وتغنّيان بهجاء النبى (صلّى اللّه عليه وآله) وتحضّضان(۵) يوم احد على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)(۶).

۲۶۲۱ - التهذيب: الطاطرى، عن محمد بن أبى حمزه، عن معاويه بن عمّار، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول:

لاتصلّ المكتوبه فى جوف الكعبه، فإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۹۷ ح ۱۵۸. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۱۷.

۲- (۲) - ضبابه - خ ل.

۳- (۳) - قرس - ح ل.

۴- (۴) - قينتين، القينه: الامه المغنيه. (القاموس).

۵- (۵) - الحضّ: ضرب من الحث، ويقال: حضّضت القوم على القتال تحضيضا اذا حرضتهم. السان العرب).

۶- (۶) - قرب الاسناد: ص ۶۱. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۱۱.

وآله) لم يدخلها فی حجّ ولا عمره، ولکن دخلها فی فتح مکه فصلّی فیها رکعتین بین العمودین، ومعه اسامه(۱).

باب (۱۲) غزوه حنین والطائف وأوطاس

۲۶۲۲ - تفسیر العیاشی: عن سماعه، عن أبی عبداللّه أو أبی الحسن (علیهما السّلام) قال: ذکر أحدهما أنّ رجلا دخل علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یوم غنیمه حنین وکان یعطی المؤلّفه قلوبهم یعطی الرجل منهم مائه راحله ونحو ذلک، وقسّم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) حیث امر، فأتاه ذلک الرجل قد أزاغ اللّه قلبه وران علیه(۲) فقال له: ما عدلت حین قسّمت! فقال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ویلک ما تقول؟ ألم تر قسّمت الشاه حتّی لم یبق معی شاه؟ أو لم اقسّم البقره حتّی لم یبق معی بقره واحده؟ أو لم اقسّم الإبل حتّی لم یبق معی بعیر واحد؟

فقال بعض أصحابه له: اترکنا یا رسول الله حتّی نضرب عنق هذا الخبیث.

فقال: لا، هذا یخرج فی قوم یقرؤن القرآن لایجوز تراقیهم، بلی قاتلهم اللّه(۳).

۲۶۲۲ - اعلام الوری: قال الصادق (علیه السّلام): وکان مع

۱- (۱)- التهذیب: ج ۲ ص ۳۸۲ ح ۱۵۹۶.

۲- (۲) - ران علیه - الرّین الطبع والدنس، ران ذنبه علی قلبه غلبه. (القاموس).

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۹۲ ح ۷۳. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۶۴.

هوازن(۱) دريد بن الصمه خرجوا به شيخا كبيرا يتيمّنون برأيه فلمّا نزلوا بأوطاس قال: نعم مجال الخيل، لاحزن ضرس(۲)، ولا سهل دهس(۳)، مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير؟

قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وذراريهم.

قال: فأين مالك؟

فدعى مالك له فأتاه، فقال: يامالك أصبحت رئيس قومك وإنّ هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاه؟

قال: أردت أن أجعل خلف كلّ رجل أهله وماله ليقاتل عنهم.

قال: ويحك لم تصنع شيئا، ان قدّمت بيضه هوازن الى نحور الخيل، وهل يردّ وجه المنهزم شيء، إنّها إن كانت لك لم ينفعك إلاّ رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت فى أهلك ومالك.

قال: إنّك قد كبرت وكبر عقلك.

فقال دريد: إن كنت قد كبرت فتورث غدا قومك ذلاّ بتقصير رأيك وعقلك، هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه، ثمّ قال: حرب عوان.

۱- (۱)- هوازن: قبيله من قيس، وهو هوازن بن منصور بن عكرمه. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - الحزن: ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل، والضرس: الصعب. (مجمع البحرين).

۳- (۳) - السهل: هو نقيض الجبل، كما أن السهوله ضد الحزونه. (مجمع البحرين). ودهس المكان دهسا: كان سهلا ليس برمل ولا تراب ولا طين، وقيل: مالاينبت شجرا وتغيب فيه القوائم. (اقرب الموارد).

یالیتنی فیها جذع أخبّ (۱) فیها وأضع(۲)

۲۶۲۴ - اعلام الوری: قال أبان: حدثنی محمد بن الحسن بن زیاد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سبی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یوم حنین أربعه الاف رأس، واثنی عشر ألف ناقه، سوی مالایعلم من الغنائم، وخلّف رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) الانفال والأموال والسبایا بالجعرانه، وافترق المشرکون فرقتین: فأخذت الأعراب ومن تبعهم أوطاس، وأخذت ثقیف ومن تبعهم الطائف، وبعث رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أبا عامر الأشعری إلی أوطاس فقاتل حتّی قتل، ثم أخذ الرایه أبو موسی الأشعری وهو ابن عمّه فقاتل بها حتّی فتح علیه(۳).

۲۶۲۵ - مناقب آل أبی طالب: عن الصادق (علیه السّلام) سبی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یوم حنین أربعه آلاف رأس واثنی عشر ألف ناقه، سوی مالایعلم من الغنائم(۴).

۲۶۲۶ - علل الشرایع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال:

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن ابن أبی عمیر، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام)

۱- (۱)- الجذع: من الابل ما دخل فی السنه الخامسه، ومن البقر والمعز ما دخل فی الثانیه، وسمیت بذلک لانها تجذع مقدم اسنانها أی تسقط. خبب فی الامر: اسرع فیه، ومنه بعیر یخب: أی یسرع فی مشیته. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - إعلام الوری: ص ۱۱۴. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۶۵.

۳- (۳) - أعلام الوری: ص ۱۱۶. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۶۸.

۴- (۴) - مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۲۱۱. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۸۳.

قال: ما مرّ بالنبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) یوم کان أشدّ علیه من یوم حنین وذلک أنّ العرب تباغت علیه(۱).

۲۶۲۷ - الکافی: حمید بن زیاد، عن عبیدالله بن أحمد الدهقان، عن علی بن الحسن الطاطری، عن محمد بن زیاد بیاع السابری، عن عجلان أبی صالح(۲)، قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: قتل علی بن أبی طالب (علیه السّلام) بیده یوم حنین أربعین(۳).

باب (۱۳) غزوه تبوک وقصّه العقبه

۲۶۲۸ - قصص الأنبیاء: عن ابن بابویه، عن أبیه، عن سعد بن عبداللّه، عن إبراهیم بن مهزیار، عن أخیه علی، عن الحسن بن سعید، عن النضر بن سوید، عن موسی بن بکیر قال: قال بعض أصحابنا لابی عبداللّه (علیه السّلام): علم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أسماء المنافقین؟

فقال: لا(۴) ولکن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لمّا کان فی

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۴۶۲ ح ۳. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۸۰.

۲- (۲) - عن محمد بن زیاد بیّاع السابری، عن أبان، عن عجلان بن صالح - البحار.

۳- (۳) - الکافی: ج ۸ ص ۳۷۶ ح ۵۶۶. منه البحار: ج ۲۱ ص ۱۷۶.

۴- (۴) - أقول: من الواضح أن علم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) انما هو من عند الله سبحانه، فاذا اخبره اللّه بشیء علمه، وإلّا فلا، ونفی الامام الصادق (علیه السّلام) علم رسول اللّه بأسماء المنافقین انما هو قبل أن یخبره الله بهم.

غزوه تبوک کان یسیر علی ناقته والناس أمامه، فلمّا انتهی إلی العقبه وقد جلس علیها أربعه عشر رجلا، ستّه من قریش، وثمانیه من أفناء الناس(۱) - أو علی عکس هذا(۲) - فأتاه جبرئیل (علیه السّلام) فقال: إنّ فلانا وفلانا وفلانا وفلانا(۳) قد قعدوا لک علی العقبه لینفروا ناقتک، فناداهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یافلان ویافلان ویافلان أنتم القعود لتنفروا ناقتی؟ وکان حذیفه خلفه فلحق بهم(۴).

فقال: یاحذیفه سمعت؟.

قال: نعم.

قال: اکتم(۵).

۲۶۲۹ - تفسیر العیاشی: عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أحدهما (علیهما السّلام) فی قوله: (إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا) (۶) فهو فی عقبه بن عثمان وعثمان بن سعد(۷).

۲۶۳۰ - تفسیر العیاشی: عن عبدالرحمن بن کثیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا) .

۱- (۱)- أی لایعلم ممن هو. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الشک من الراوی.

۳- (۳) - ان هذه الکلمه قد تکررت فی البحار ثلاث مرات.

۴- (۴) - فلحق به - البحار.

۵- (۵) - قصص الانبیاء: ص ۳۰۸ ح ۳۸۱. منه البحار: ج ۲۱ ص ۲۳۳.

۶- (۶) - آل عمران ۳:۱۵۵.

۷- (۷) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۰۱ ح ۱۵۶. منه البحار: ج ۲۰ ص ۹۲.

قال: هم أصحاب العقبه(۱).

۲۶۳۱ - تفسیر العیاشی: عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّلام) فی قول اللّه: (لَوْ کانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوکَ) (۲) الآیه، إنّهم یستطیعون وقد کان فی علم اللّه أنّه لو کان عرضا قریبا وسفرا قاصدا لفعلوا(۳).

البحار - بیان: کأن المعنی ان الغرض بیان انهم کانوا مستطیعین للفعل ولم یفعلوا، إذ کان فی علم اللّه انه لو کان موافقا لاغراضهم لفعلوا.

۲۶۳۲ - تفسیر العیاشی: عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سالته عن قول اللّه: (وَ عَلَی الثَّلاثَهِ الَّذِینَ خُلِّفُوا) (۴).

قال: کعب، ومراره بن الربیع، وهلال بن أمیّه(۵).

۲۶۳۳ - الخرائج والجرائح: إنّ أبا عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما زال القرآن ینزل بکلام المنافقین حتّی ترکوا الکلام، واقتصروا بالحواجب یغمزون، فقال بعضهم: ما تأمنون أن تسمّوا فی القرآن فتفتضحوا أنتم وعقبکم؟!! هذه عقبه بین أیدینا لو رمینا به منها یتقطع، فقعدوا علی العقبه ویقال لها: عقبه ذی فیق.

۱- (۱)- تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۰۱ ح ۱۵۸. منه البحار: ج ۲۰ ص ۹۲.

۲- (۲) - التوبه ۹:۴۲.

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۸۹ ح ۵۹. منه البحار: ج ۲۱ ص ۲۳۵.

۴- (۴) - التوبه ۹:۱۱۸.

۵- (۵) - تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۱۱۵ ح ۱۵۱. منه البحار: ج ۲۱ ص ۲۳۷.

قال حذيفه: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا أراد النوم على ناقته اقتصدت فى السير، فقال حذيفه: قلت ليله من الليالى: لا- واللّه لا- افارق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: فجعلت أحبس ناقتى عليه، فنزل جبرئيل على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال:

هذا فلان وفلان و [فلان] - حتّى عدّهم - قد قعدوا ينفرون بك.

فقال رسول الله: يافلان يافلان يافلان أعداء أعداء اللّه حتّى سمّاهم بأسمائهم كلّهم، ثم نظر فاذا حذيفه، فقال: عرفتهم؟

قلت: نعم برواحلهم وهم متلثّمون.

فقال: لاتخبر بهم أحدا.

فقلت: يا رسول اللّه أفلاتقتلهم؟

قال: إنّى أكره أن يقول الناس: قاتل بهم حتّى اذا ظفر قتلهم، وكانوا من قريش(۱).

نزول سوره براءه

۲۶۳۴ - تفسير العياشى: عن حريز، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بعث أبا بكر مع «براءه» إلى الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لايبلّغ عنك إلّا علىّ، فدعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عليّا فأمره أن يركب ناقته العضباء، وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه «براءه» ويقرأه

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۱۰۰ ح ۱۶۲. منه البحار: ج ۲۱ ص ۲۳۳.

على الناس بمكه.

فقال أبو بكر: أسخطه؟

فقال: لا إلاّ أنّه انزل عليه أنّه لايبلّغ إلّا رجل منك.

فلماّ قدم عليّ (عليه السّلام) مكه - وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحجّ الاكبر - قام ثمّ قال: إنّى رسول رسول اللّه إليكم فقرأ عليهم: (بَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ) (۱) عشرين من ذى الحجّه ومحرّم وصفر وشهر ربيع الاولّ وعشرا من شهر ربيع الآخر.

وقال: لايطوف بالبيت عريان ولا عريانه، ولا مشرك ألا: من كان له عهد عند رسول اللّه فمدّته إلى هذه الاربعه الاشهر.

وفى خبر محمدبن مسلم فقال(۲): ياعلى هل نزل فى شىء منذ فارقت رسول اللّه؟

قال: لا، ولكن أبى اللّه أن يبلّغ عن محمد إلاّ رجل منه، فوافى الموسم فبلّغ عن اللّه وعن رسوله بعرفه والمزدلفه ويوم النحر عند الجمار وفى أيّام التشريق كلّها، ينادى: (بَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ) ولا يطوفنّ بالبيت عريان(۳).

۱- (۱)- التوبه ۹:۱ و ۲.

۲- (۲) - أى أبو بكر.

۳- (۳) - تفسير العياشى: ج ۲ ص ۷۳ ح ۴ و ۵. منه البحار: ج ۲۱ ص ۲۷۳.

المباهله

۲۶۳۵ - تفسیر القمی: حدثنی أبی، عن النضر بن سوید، عن ابن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) انّ نصاری نجران لمّا وفدوا علی رسول اللّه وکان سیدهم الاهتم(۱) والعاقب والسید، وحضرت صلاتهم فأقبلوا یضربون بالناقوس وصلّوا.

فقال أصحاب رسول اللّه: (یا رسول اللّه) هذا فی مسجدک؟

فقال: دعوهم، فلمّا فرغوا دنوا من رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقالوا: إلی ما تدعون؟

فقال: إلی شهاده أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وأنّ عیسی عبد مخلوق یأکل ویشرب ویحدث.

قالوا: فمن أبوه؟

فنزل الوحی علی رسول اللّه فقال: قل لهم: ما تقولون فی آدم؟

أکان عبدا مخلوقا یأکل ویشرب [ویحدث](۲) وینکح؟

فسألهم النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فقالوا: نعم.

فقال: فمن أبوه؟

فبهتوا فبقوا ساکتین.

فانزل اللّه: (إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللّهِ کَمَثَلِ آدَمَ) الآیه إلی قوله:

۱- (۱)- الایهم - خ ل.

۲- (۲) - مابین المعقوفتین من البحار.

(فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ) (۱).

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فباهلونى، فإن كنت صادقا انزلت اللعنه عليكم، وإن كنت كاذبا نزلت علىّ.

فقالوا: أنصفت، فتواعدوا للمباهله فلمّا رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم: السيد والعاقب والاهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنّه ليس بنبىّ، وإن باهلنا بأهل بيته خاصّه فلا نباهله فإنّه لايقدم على أهل بيته إلّا وهو صادق.

فلمّا أصبحوا جاؤا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومعه أمير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السّلام) فقال النصارى:

من هؤلاء؟

فقيل لهم: هذا ابن عمّه ووصيّه وختنه علىّ بن أبى طالب، وهذه بنته فاطمه وهذان ابناه الحسن والحسين. فعرفوا وقالوا لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): نعطيك الرضا فاعفنا عن المباهله، فصالحهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على الجزيه وانصرفوا(۲).

۲۶۳۶ - تفسير العياشى: عن حريز، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) سئل عن فضائله فذكر بعضها ثمّ قالوا له: زدنا.

فقال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أتاه حبران(۳) من أحبار

۱- (۱)- آل عمران ۳:۵۹-۶۰.

۲- (۲) - تفسير القمى: ج ۱ ص ۱۰۴. والآيه فى سوره آل عمران ۳:۵۹-۶۱. منه البحار: ج ۲۱ ص ۳۴۰.

۳- (۳) - الحبر: الرجل العالم. (أقرب الموارد).

النصارى من أهل نجران فتكلّما فى أمر عيسى، فأنزل اللّه هذه الآيه:

(إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) إلى اخر الآيه، فدخل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأخذ بيد على والحسن والحسين وفاطمه ثمّ خرج ورفع كفّه إلى السماء وفرّج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهله.

قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام) وكذلك المباهله يشبّك يده فى يده يرفعهما إلى السماء، فلمّا رآه الحبران. قال أحدهما لصاحبه:

واللّه لئن كان نبيا لنهلكن، وانّ كان غير نبى كفانا قومه، فكفّا وانصرفا(۱).

بعث أمير المؤمنين (عليه السّلام) الى اليمن

۲۶۳۷ - أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن على بن الحسن الطوسى (قدّس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل قال: حدثنا عبدالرزاق بن سليمان بن غالب الأزدى قال: حدثنى الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانه الأشعرى، قال:

حدثنا الرضا على بن موسى، قال: حدثنى أبى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام): أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بعث عليّا (عليه السّلام) إلى اليمن فقال له وهو يوصيه:

يا علىّ اوصيك بالدعاء فإنّ معه الإجابه، وبالشكر فإنّ معه المزيد،

۱- (۱)- تفسير العياشى: ج ۱ صه ۱۷ ح ۵۴. منه البحار: ج ۲۱ ص ۳۴۱.

وانهاك من أن(۱) تخفر عهدا(۲) أو تغيّر عليه.

وأنهاك عن المكر فإنه لايحيق المكر السيىء إلاّ بأهله، وأنهاك عن البغى فإنّه من بغى عليه لينصرنّه اللّه(۳).

حجه الوداع

۲۶۳۸ - البحار: روى فى المنتقى بإسناده إلى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه أبى جعفر الباقر (صلوات اللّه عليهما) قال: دخلت على جابر بن عبداللّه الأنصارىّ فسأل عن القوم حتّى انتهى إلى، فقلت: أنا محمد بن علىّ بن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسى فنزع زرّى الاعلى، ثمّ نزع زرّى الاسفل، ثمّ وضع كفّه بين ثديى وأنا يومئذ غلام شابّ، فقال: مرحبا بك يابن أخى، سل عمّا شئت، فسألته وهو أعمى، وحضر وقت الصلاه فقام فى النساجه ملتحفا بها، كلّما وضعها على منكبه رجع طرفها إليه من صغرها، ورداؤه على المشجّب(۴) فصلّى بنا.

فقلت: أخبرنى عن حجّه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال بيده فعقد تسعا، فقال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه

۱- (۱)- عن أن - البحار.

۲- (۲) - خفره: نقض عهده وغدر به. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - أمالى الطوسى: ص ۵۹۷ ح ۱۲۳۹. منه البحار: ج ۲۱ ص ۳۶۱.

۴- (۴) - المشجب - بكسر الميم -: خشبات تضم رؤوسها وتفرج قوائمها، يلقى عليها الثياب وتعلق عليها الاسقيه لتبريد الماء. (مجمع البحرين).

وآله) مكث تسع سنين لم يحجّ، ثمّ أذّن فى الناس فى العاشره: أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حاجّ.

فقدم المدينه بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ويعمل مثل عمله.

فخرجنا معه حتّى إذا أتينا ذا الحليفه، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبى بكر، فأرسلت إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كيف أصنع؟

قال: اغتسلى واستثفرى بثوب وأحرمى.

فصلّى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ركعتين فى المسجد،، ثمّ ركب القصواء حتّى استوت ناقته على البيداء نظرت إلى مدّ بصرى بين يديه من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بين أظهرنا، وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شىء عملنا به.

فأهلّ بالتوحيد: «لبّيك اللهمّ لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إنّ الحمد و النعمه لك والملك لاشريك لك» وأهلّ الناس بهذا الّذى يهلّون، فلم يردّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) شيئا منه، ولزم رسول اللّه تلبيته.

قال جابر: لسنا ننوى إلّا الحجّ، لسنا نعرف العمره، حتّى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا(۱)، ومشى أربعا، ثمّ نفذ إلى مقام إبراهيم فقرأ: (وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى) (۲) فصلّى فجعل

۱- (۱)- الرمل - بالتحريک -: هو الهروله وهو أسرع من المشى مع تقارب الخطى. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - البقره ۲:۱۲۵.

المقام بينه وبيت البيت.

فكـان أبى يقول - ولا أعلمه ذكره إلّا عن النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله): كان يقرأ فى الركعتين: قل يا أيها الكافرون، وقل هو اللّه أحد، ثمّ رجع إلى الركن فاستلمه، ثمّ خرج من الباب إلى الصفا، فلمّا دنا من الصفا قرأ: (إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللّهِ) (۱) أبدأ بما بدأ اللّه به، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتّى رأى البيت، فاستقبل القبله فوحّد اللّه وكبّره، وقال: «لا إله إلّا اللّه وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شىء قدير، لا إله إلّا اللّه وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده» ثمّ دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث مرّات، ثم نزل إلى المروه حتّى انصبّت قدماه فى بطن الوادى(۲)حتّى إذا صعدتا مشى حتّى أتى المروه ففعل على المروه كما فعل على الصفا.

حتّى إذا كان آخر طوافه على المروه قال: «لو أنّى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمره، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحلّ وليجعلها عمره» فقام سراقه بن جعشم فقال:

يا رسول اللّه إلعامنا هذا أم للأبد؟

فشبّك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أصابعه واحده فى الاخرى وقال: «دخلت العمره فى الحجّ» مرّتين «لا، بل لابد أبد».

وقدم علىّ من اليمن ببدن النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فوجد فاطمه ممّن أحلّ ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت، فأنكر ذلك عليها

۱- (۱)- البقره ۲:۱۵۸.

۲- (۲) - انصبت قدماه فى الوادى: استقرّتا. (أقرب الموارد).

فقالت: أبی أمرنی بهذا.

قال: فکان علیّ یقول بالعراق: فـذهبت إلی رسول اللّه محرّشـا(۱)علی فاطمه للذی صـنعت ومسـتفتیا لرسول اللّه فیما ذکرت عنه، فأخبرته أنّی أنکرت ذلک علیها.

فقال: صدقت صدقت، ماذا قلت حین فرضت الحجّ؟

قال: قلت: «اللهمّ إنّی اهلّ بما أهلّ به رسولک».

قال: فأنّ معی الهدی فلاتحلّ.

قال: فکان جماعه الهدی الذی قدم علیّ من الیمن والّذی أتی به النبی (صلّی اللّه علیه وآله) مائه.

قال: فحلّ الناس کلّهم وقصّروا إلاّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) ومن کان معه هدی.

فلمّا کان یوم الترویه توجّهوا إلی منی فأهلّوا بالحجّ ورکب النبیّ (صـلّی الله علیه وآله) فصلّی بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مکث قلیلا حتّی طلعت الشمس، وأمر بقبّه من شعر تضرب له بنمره.

فسار رسول اللّه (صـلّی اللّه علیه وآله) ولا تشک قریش إلاّ أنّه واقف عنـد المشـعر الحرام کما کانت قریش تصـنع فی الجاهلیه، فأجاز رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) حتّی أتی عرفه فوجد القبّه قد ضربت بنمره فنزل بها حتّی إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحّلت له، فأتی بطن الوادی فخطب الناس وقال: «إنّ دماءکم وأموالکم حرام علیکم کحرمه یومکم هـذا، فی شـهرکم هـذا، فی بلدکم هذا، ألا: کلّ شیء

۱- (۱)- تحرش به: تعرض له. (المنجد).

من أمر الجاهليه تحت قدمی موضوع، ودماء الجاهليه موضوعه، و انّ أوّل دم أضع فی دمائنا دم ابن ربيعه بن الحارث - كان مسترضعا فی بنی سعد فقتله هذيل - وربا الجاهليه موضوعه، وأوّل ربا أضع ربانا: ربا عبّاس بن عبدالمطّلب فإنه موضوع كلّه، فاتّقوا اللّه فی النساء فإنّكم أخذتموهنّ بأمان اللّه، واستحللتم فروجهنّ بكلمات اللّه ولكم عليهنّ أن لايوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهنّ ضربا غير مبرح، ولهنّ عليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب اللّه، وأنتم تسألون عنّی، فما أنتم قائلون؟».

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وأدّيت ونصحت.

فقال بأصبعه السبّابه يرفعها إلی السماء وينكتها إلی الناس:

«اللهمّ اشهد، اللهم اشهد» ثلاث مرّات، ثمّ أذّن ثمّ أقام فصلّی الظهر، ثمّ أقام فصلّی العصر، ولم بينهما شيئا، ثمّ ركب رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) حتّی أتی الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلی الصخرات، وجعل حبل المشاه بين يديه، واستقبل القبله فلم يزل واقفا حتّی غربت الشمس وأردف اسامه خلفه، ودفع رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) وقد شنق للقصواء الزمام حتّی أنّ رأسها ليصيب مورك رحله، ويقول بيده اليمنی: «أيها الناس السكينه السكينه» كلّما أتی جبلا من الجبال أرخی لها قليلا، حتّی أتی المزدلفه فصلّی بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يسبّح بينهما شيئا، ثمّ اضطجع رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) حتّی طلع الفجر، فصلّی الفجر - حين تبيّن له الصبح - بأذان وإقامه.

ثمّ ركب القصواء حتّى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبله فدعاه وكبّره وهلّله ووحّده، فلم يزل واقفا حتّى أسفر(۱) جدّا، فدفع قبل أن تطلع الشمس، وأردف الفضل بن العباس، وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما، فلمّا دفع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مرّت ظعن يجرين، فطفق الفضل ينظر إليهنّ، فوضع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يده على وجه الفضل، فحوّل الفضل وجهه إلى الشقّ الاخر ينظر، فحوّل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يده من الشقّ الآخر على وجه الفضل، فصرف وجهه من الشقّ الاخر ينظر حتّى أتى بطن محسّر فحرّك قليلا، ثمّ سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجمره التى عند الشجره فرماها بسبع حصيات يكبّر مع كلّ حصاه منها حصى الخذف رمى من بطن الوادى، ثمّ انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستّين بدنه بيده، ثمّ أعطى عليّا فنحر ما غبر(۲)، وأشركه فى هديه.

ثمّ أمر من كلّ بدنه ببضعه فجعلت فى قدر فطبخت فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها، ثمّ ركب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأفاض إلى البيت وصلّى بمكه الظهر، فأتى على بنى عبدالمطّلب يسقون على زمزم، فقال: انزعوا بنى عبدالمطّلب(۳)، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم، فناولوه دلوا فشرب منه(۴).

البحار - بيان: قال الكازرونىّ: النساجه: الطيلسان. وفى بعض

۱- (۱)- أسفر الصبح: أضاء. (المنجد).

۲- (۲) - الغبر من الشىء: بقيته. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - نزع الدلو: جذبها وإستقى بها. (المنجد).

۴- (۴) - البحار: ج ۲۱ ص ۴۰۲ ح ۴۰.

الروايات: الساجه. قوله: «واستثفرى» مأخوذ من ثفر الدابّه، وهو الذى يشدّ تحت ذنبها.

قوله: «انصبّت»، أى انحدرت، أى حتّى إذا بلغ إلى موضع مستو يستوى قدماه على الارض بعدما انحدر من العلوّ إلى الحدور.

قوله: «دم ابن ربيعه»، قيل: هو ابن الحارث بن عبدالمطلب أخو أبى سفيان بن الحارث ابن عمّ النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) كان مسترضعا فى بنى سعد كما كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مسترضعا فيهم، وهو حارثه بن ربيعه، وقيل: أياس بن ربيعه، وإنّما بدأ بإبطال الدم والربا من أهله وقرابته ليعلم أن ليس فى الدين محاباه.

والنكت: الضرب على الوجه بشىء يؤثّر فيها، وكأنّه يريد به ههنا الإشاره، وقال الجزرى: حبل المشاه، أى طريقهم الذى يسلكونه فى الرمل وقيل: أراد صفّهم ومجتمعهم فى مشيهم تشبيها بحبل الرمل.

قوله: «شنق» أى جذب زمامها إليه، والمورك: ثوب أو شىء يجعل بين يدى الرحل يوضع عليه الرحل. والحبل بالحاء المهمله والباء الموحّده: المستطيل من الرمل والضخم منه، والظعن: النساء، واحدتها: ظعينه.

۲۶۳۹ - مناقب آل أبى طالب: العلاء بن رزين وعمرو(۱) بن يزيد، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: حجّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عشرين حجّه.

معاويه بن عمّار، عن الصادق (عليه السّلام): اعتمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثلاث عمر متفرقات ثمّ ذكر الحديبيه والقضاء

۱- (۱)- عمر - البحار.

والجعرانه، وأقام بالمدینه عشر سنین، ثمّ حجّ حجّه الوداع، ونصب علیا إماما یوم غدیر خمّ، فلمّا دخل المدینه بعث اسامه بن زید وامره ان یقصد حیث قتل أبوه، وجعل فی جیشه وتحت رایته أبا بکر وعمر وأبا عبیده، وعسکر اسامه بالجرف فاشتکی شکواه التی توفی فیها، فکان یقول فی مرضه: نفّذوا جیش اسامه، ویکرر ذلک.

فلمّا دخل سنه احدی عشر أقام بالمدینه المحرم ومرض ایاما وتوفی فی الثانی من صفر یوم الاثنین(۱).

أقول: تاریخ وفاه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) المذکور فی هذا الحدیث خلاف المشهور، فالمشهور - کما فی أحادیث اخری - هو الیوم الثامن والعشرون من شهر صفر، للیلتین بقیتا من شهر صفر.

۲۶۴۰ - علل الشرایع: حدثنا محمد بن أحمد السنانی وعلی بن أحمد بن محمد الدقاق والحسین بن ابراهیم بن أحمد بن هشام المکتب وعلی بن عبداللّه الوراق وأحمد بن الحسن القطان (رضی اللّه عنهم) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن یحیی بن زکریا القطان قال: حدثنا بکر بن عبداللّه بن حبیب قال: حدثنا تمیم بن بهلول، عن أبیه، عن ابی الحسن العبدی، عن سلیمان بن بهران قال: قلت لجعفر بن محمد (علیه السّلام): کم حجّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)؟

فقال: عشرین حجّه مستترا(۲) فی کلّ حجه یمرّ بالمأزمین(۳) فینزل فیبول.

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۱۷۶. منه البحار: ج ۲۱ ص ۳۹۸.

۲- (۲) - مستسرا - البحار. واستسرّ الشیء: استترّ وخفی. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - المأزم: الطریق الضیق بین الجبلین متسع ما وراءه، ویقال للموضع الذی بین عرفه والمشعر مأزمان. (مجمع البحرین).

فقلت: یابن رسول اللّه ولم کان ینزل هناک فیبول؟

قال: لانّه أول موضع عبد فیه الاصنام، ومنه اخذ الحجر الذی نحت منه هبل الذی رمی به علیّ (علیه السّلام) من ظهر الکعبه لمّا علا ظهر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فأمر بدفنه عند باب بنی شیبه، فصار الدخول إلی المسجد من باب بنی شیبه سنّه لاجل ذلک.

قال سلیمان: فقلت: فکیف صار التکبیر یذهب بالضغاط هناک؟

قال: لانّ قول العبد: اللّه أکبر معناه اللّه أکبر من أن یکون مثل الاصنام المنحوته، والآلهه المعبوده دونه، وإن إبلیس فی شیاطینه یضیّق علی الحاج مسلکهم فی ذلک الموضع، فإذا سمع التکبیر طار مع شیاطینه، وتبعهم الملائکه حتی یقعوا فی اللجه الخضراء(۱).

فقلت: فکیف صار الصروره(۲) یستحب له دخول الکعبه دون من قد حج؟.

فقال: لانّ الصروره قاض فرض، مدعو إلی حجّ بیت اللّه فیجب أن یدخل البیت الذی دعی إلیه لیکرم فیه.

قلت: فکیف صار الحلق علیه واجبا دون من قد حجّ؟.

فقال: لیصیر بذلک موسّما بسمه الآمنین، ألا تسمع اللّه تعالی یقول: (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ لا تَخافُونَ) (۳).

قلت: فکیف صار وطیء المشعر علیه واجبا؟

۱- (۱)- لجّه البحر: حیث لایدرک قعره. (لسان العرب).

۲- (۲) - یقال للذی لم یحج بعد، ومثله امرأه صروره للتی لم تحج بعد. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - الفتح ۴۸:۲۷.

قال: ليستوجب بذلك وطىء بحبوحه الجنّه(۱).

۲۶۴۱ – الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر (عليه السّلام) قال: لم يحجّ النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) بعد قدومه المدينه إلّا واحده وقد حجّ بمكه مع قومه حجّات(۲).

۲۶۴۲ – الكافى: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

سمعته يقول: نحر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بيده ثلاثا وستّين ونحر علىّ (عليه السّلام) ما غبر.

قلت: سبعه وثلاثين؟

قال: نعم(۳).

۲۶۴۳ – الكافى: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن جعفر بن سماعه، ومحمد بن يحيى، عن عبداللّه بن محمد، عن علىّ بن الحكم جميعا، عن أبان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: اعتمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عمره الحديبيه وقضى الحديبيه من قابل ومن الجعرانه حين أقبل من الطائف ثلاث عمر كلّهنّ فى ذى القعده(۴).

۱- (۱)- علل الشرايع: ص ۴۴۹ ح ۱. منه البحار: ج ۲۱ ص ۳۹۸. والبحبوحه: وسط الشىء. (مجمع البحرين).

۲- (۲) – الكافى: ج ۴ ص ۲۴۴ ح ۱.

۳- (۳) – الكافى: ج ۴ ص ۲۵۰ ح ۸.

۴- (۴) – الكافى: ج ۴ ص ۲۵۲ ح ۱۳.

۲۶۴۴ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عیسی، عن سماعه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

ذکر أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) اعتمر فی ذی القعده ثلاث عمر کلّ ذلک یوافق عمرته ذا القعده(۱).

۲۶۴۵ – الکافی: علی بن ابراهیم، عن أبیه، ومحمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبی عمیر، عن معاویه بن عمار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: الذی کان علی بدن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ناجیه بن جندب الخزاعی الأسلمی والّذی حلق رأس النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فی حجّته معمر بن عبداللّه بن حراثه بن نصر بن عوف بن عویج بن عدی بن کعب.

قال: ولمّا کان فی حجّه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وهو یحلقه، قالت قریش: أی معمر اذن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی یدک وفی یدک الموسی(۲).

فقال معمر: واللّه إنّی لأعدّه من اللّه فضلا عظیما علی.

قال: وکان معمر هو الّذی یرحّل لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله).

فقال رسول اللّه: یامعمر إن الرّحل(۳) اللّیله لمسترخی.

فقال معمر: بأبی أنت وأمی لقد شددته کما کنت أشده، ولکن

۱- (۱)- الکافی: ج ۴ ص ۲۵۲ ح ۱۴.

۲- (۲) – موسی: آله من فولاذ یحلق بها. (أقرب الموارد).

۳- (۳) – الرحل: مرکب للبعیر أصغر من القتب. والقتب: اکاف صغیر علی قدر سنام البعیر. (أقرب الموارد).

بعض من حسدنی مکانی منک یا رسول اللّه أراد أن تستبدل بی.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ما کنت لافعل(۱).

۲۶۴۶ - دعائم الإسلام: روینا عن جعفر بن محمد بن علی، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام): أن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) خطب یوم النحر بمنی فی حجه الوداع، وهو علی ناقته القصواء، فقال: أیها الناس، إنی خشیت أن لا ألقاکم بعد موقفی هذا بعد عامی هذا، فاسمعوا ما أقول لکم وانتفعوا به.

ثم قال: أی یوم أعظم حرمه؟

قالوا: هذا الیوم یا رسول اللّه.

قال: فأی الشهور أعظم عند اللّه حرمه؟

قالوا: هذا الشهر یا رسول اللّه.

قال: فأی بلد أعظم حرمه؟

قالوا: هذا البلد یا رسول اللّه.

قال: فإن حرمه أموالکم علیکم وحرمه دمائکم، کحرمه یومکم هذا فی شهرکم هذا فی بلدکم هذا، إلی أن تلقوا ربکم، فیسألکم عن أعمالکم، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم.

قال: اللهم اشهد... وذکر باقی الحدیث بطوله(۲).

۱- (۱)- الکافی: ج ۴ ص ۲۵۰ ح ۹.

۲- (۲) - دعائم الاسلام: ج ۲ ص ۴۸۴ ح ۱۷۲۹. منه المستدرک: ج ۱۷ ص ۸۷.

ما جرى بين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأهل الكتاب والمشركين

۲۶۴۷ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علىّ بن الحكم، عن الحسين بن أبى سعيد المكارىّ، عن رجل، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وفد من اليمن وفيهم رجل كان أعظمهم كلاما وأشدهم استقصاء فى محاجّه النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فغضب النبىّ حتّى التوى عرق الغضب بين عينيه وتربّد وجهه وأطرق إلى الارض(۱).

فأتاه جبرئيل فقال: ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: هذا رجل سخىّ يطعم الطعام، فسكن عن النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) الغضب ورفع رأسه وقال له: لولا أنّ جبرئيل أخبرنى عن اللّه (عزّوجلّ) أنّك سخىّ تطعم الطعام لشردت بك وجعلتك حديثا لمن خلفك(۲).

فقال له الرجل: وإنّ ربّك ليحبّ السخاء؟

فقال: نعم، فقال: إنّى أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّك رسول اللّه،

۱- (۱)- تربّد الرجل: تعبّس. وتربّد لونه: تغير. وأطرق الرجل: سكت ولم يتكلّم. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - أى طردتك أو سمّعت الناس بعيوبك. «حديثا لمن خلفك» يحدثون عنك بالشر (الوافى).

والّذی بعثک بالحقّ لاردّدت من مالی أحدا(۱).

۲۶۴۸ - الخرائج والجرائح: روی عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کان یسیر فی بعض مسیره فقال لاصحابه: یطلع علیکم من بعض هذه الفجاج شخص لیس له عهد بأنیس(۲) منذ ثلاثه أیّام، فما لبثوا أن أقبل أعرابی قد یبس جلده علی عظمه وغارت عیناه فی رأسه، واخضرّت شفتاه من أکل البقل، فسأل عن النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فی أوّل الرفاق(۳) حتّی لقیه فقال له: أعرض علیّ الإسلام.

فقال: قل: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّی محمد رسول اللّه.

قال: أقررت.

قال (صلّی اللّه علیه وآله): تصلّی [الصلوات] الخمس وتصوم شهر رمضان.

قال: أقررت.

قال (صلّی اللّه علیه وآله): تحجّ البیت [الحرام]، وتؤدّی الزکاه وتغتسل من الجنابه.

قال: أقررت.

فتخلّف بعیر الأعرابیّ ووقف النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فسأل عنه فرجع الناس فی طلبه فوجدوه فی اخر العسکر قد سقط خفّ بعیره فی حفره من حفر الجرذان فسقط فاندقّ عنق الأعرابیّ وعنق البعیر

۱- (۱)- الکافی: ج ۴ ص ۲۹ ح ۵.

۲- (۲) - با البحار - البحار.

۳- (۳) - الزقاق - خ ل.

وهما ميتان، فأمر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فضربت خيمه فغسّل فيها ثمّ دخل النبيّ فكفّنه، فسمعوا للنبى (صلّى اللّه عليه وآله) حركه، فخرج وجبينه يترشّح عرقا وقال: إنّ هذا الأعرابيّ مات وهو جائع وهو ممّن آمن ولم يلبس إيمانه بظلم، فابتدرته الحور العين بثمار الجنّه يحشون بها شدقه، هذه تقول: يا رسول اللّه اجعلنى فى أزواجه وهذه تقول: يا رسول اللّه اجعلنى فى أزواجه(۱).

۲۶۴۹ - مناقب آل أبى طالب: [فى قوله تعالى: (وَ لَمّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللّهِ عَلَى الْكافِرِينَ)](۲)كانت اليهود إذا أصابتهم شدّه من الكفّار يقولون: «اللهمّ انصرنا بالنبيّ المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد نعته فى التوراه» فلمّا قرب خروجه (صلّى اللّه عليه وآله) قالوا: قد أظلّ (۳) زمان نبيّ يخرج بتصديق ما قلنا (فَلَمّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللّهِ عَلَى الْكافِرِينَ) وهو المروى عن الصادق (عليه السّلام)(۴).

۲۶۵۰ - الكافى: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندى، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبان بن عثمان، عن رجل، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان على عهد رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله) رجل يقال له: ذو النمره وكان من أقبح الناس وإنّما سمّى ذو

۱- (۱)- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۸۸ ح ۱۴۵. منه البحار: ج ۲۲ ص ۷۵.

۲- (۲) - البقره ۲:۸۹.

۳- (۳) - هكذا وجدنا فى المصدر ويحتمل أن يكون: قد أطلّ، أى أشرف.

۴- (۴) - مناقب آل أبى طالب: ج ۱ ص ۵۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۶۳.

النمره من قبحه، فأتى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا رسول اللّه أخبرنى ما فرض اللّه (عزّوجلّ) علىّ؟

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فرض اللّه عليك سبعه عشر ركعه فى اليوم واللّيله وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحجّ إذا استطعت إليه سبيلا والزكاه، وفسّرها له.

فقال: والذى بعثك بالحقّ نبيا ما أزيد ربّى على ما فرض علىّ شيئا.

فقال له النبى (صلّى اللّه عليه وآله): ولم ياذا النمره؟

فقال: كما خلقنى قبيحا.

قال: فهبط جبرئيل على النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال:

يا رسول اللّه، إنّ ربّك يأمرك أن تبلغ ذا النمره عنه السّلام وتقول له:

يقول لك ربّك (تبارك وتعالى): أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل يوم القيامه؟

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياذا النمره هذا جبرئيل يأمرنى أن ابلّغك السّلام ويقول لك ربّك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل؟

فقال ذو النمره: فإنّى قد رضيت ياربّ فوعزّتك لأزيدنّك حتّى ترضى(۱).

۲۶۵۱ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رفع رأسه إلى السماء فتبسّم.

۱- (۱)- الكافى: ج ۸ ص ۳۳۶ ح ۵۳۱.

فقيل له: يا رسول اللّه رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت؟

قال: نعم عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الارض يلتمسان عبدا مؤمنا صالحا فى مصلّى كان يصلّى فيه ليكتبا له عمله فى يومه وليلته فلم يجداه فى مصلّاه فعرجا إلى السماء فقالا: ربّنا عبدك المؤمن فلان التمسناه فى مصلّاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه، فوجدناه فى حبالك(۱).

فقال اللّه (عزّوجلّ): اكتبا لعبدى مثل ما كان يعمله فى صحّته من الخير فى يومه وليلته ما دام فى حبالى، فإنّ علىّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله فى صحّته إذا حبسته عنه(۲).

۲۶۵۲ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علىّ بن حديد، عن جميل، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لولا أنّى أكره أن يقال: إنّ محمدا استعان بقوم حتّى إذا ظفر بعدوّه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير(۳).

۲۶۵۳ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر، عن أبان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قول اللّه (عزّوجلّ): (أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ) (۴).

۱- (۱)- أى وجدناه مريضا.

۲- (۲) - الكافى: ج ۳ ص ۱۱۳ ح ۱.

۳- (۳) - الكافى: ج ۸ ص ۳۴۵ ح ۵۴۴.

۴- (۴) - النساء ۴:۹۰. الحصر: الضيق والانقباض. (مجمع البحرين).

قال: نزلت فی بنی مدلج لانّهم جاؤا إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقالوا: إنّا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنک رسول اللّه فلسنا معک ولا مع قومنا علیک.

قال: قلت: کیف صنع بهم رسول اللّه؟

قال: واعدهم إلی أن یفرغ من العرب ثمّ یدعوهم فإن أجابوا وإلّا قاتلهم(۱).

۲۶۵۴ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبی عمیر، عن الحسین بن أحمد، عن إسحاق بن عمّار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لبنی سلمه: یابنی سلمه من سیّدکم؟

قالوا: یا رسول اللّه سیدنا رجل فیه بخل.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): وأیّ داء أدوی من البخل.

ثمّ قال: بل سیدکم الأبیض الجسد: البراء بن معرور(۲).

***

۱- (۱)- الکافی: ج ۸ ص ۳۲۷ ح ۵۰۴.

۲- (۲) - الکافی: ج ۴ ص ۴۴ ح ۳.

أولاده وأزواجه وعشائره وأصحابه وامّته

باب (۱) أولاد رسول اللّه ووفاه ابنه ابراهيم

۲۶۵۵ - قرب الاسناد: حدثنى هارون بن مسلم قال: حدثنى مسعده بن صدقه قال: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: ولد لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من خديجه:

القاسم والطاهر وامّ كلثوم ورقيّه وفاطمه وزينب، فتزوّج علىّ (عليه السّلام) فاطمه (عليها السّلام) وتزوّج أبو العاص بن ربيعه وهو من بنى اميه زينب، وتزوّج عثمان بن عفان امّ كلثوم، ولم يدخل بها حتّى هلكت، وزوّجه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مكانها رقيّه، ثمّ ولد لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) - من امّ إبراهيم - إبراهيم وهى ماريه القبطيه، أهداها إليه صاحب الاسكندريّه مع البغله الشهباء(۱) وأشياء معها(۲).

۲۶۵۶ - الخصال: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن [ابن الوليد] (رضى اللّه عنهما) قالا: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبى عبداللّه البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ولد لرسول اللّه (صلّى

۱- (۱)- الشهبه: بياض غلب على السواد أو بياض يخالطه سواد. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - قرب الاسناد: ص ۶. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۵۱.

اللّه علیه وآله) من خدیجه: القاسم والطاهر وهو عبداللّه وامّ کلثوم ورقیّه وزینب وفاطمه وتزوّج علیّ بن أبی طالب (علیه السّلام) فاطمه (علیها السّلام) وتزوّج أبو العاص بن الربیع وهو رجل من بنی امیّه زینب، وتزوّج عثمان بن عفان أم کلثوم فماتت ولم یدخل بها، فلمّا ساروا إلی بدر زوّجه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) رقیه، وولد لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ابراهیم من ماریه القبطیه، وهی امّ ابراهیم امّ ولد(۱).

۲۶۵۷ - الکافی: حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن غیر واحد، عن أبان، عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السّلام) قال: لمّا ماتت رقیّه ابنه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): الحقی بسلفنا الصّالح(۲)عثمان بن مظعون وأصحابه.

قال: وفاطمه (علیها السّلام) علی شفیر القبر تنحدر دموعها فی القبر ورسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یتلقّاه بثوبه قائما یدعو، قال:

إنّی لاعرف ضعفها وسألت اللّه (عزّوجلّ) أنّ یجیرها من ضمّه القبر(۳).

۲۶۵۸ - الکافی: عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن

۱- (۱)- الخصال: ص ۴۰۴ ح ۱۱۵. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۵۱.

۲- (۲) - قیل: سلف الانسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوی قرابته، ولذا سمّی الصدر الاول من المتابعین «السلف الصالح» (مجمع البحرین).

۳- (۳) - الکافی: ج ۳ ص ۲۴۱ ح ۱۸.

جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: سمع النبی (صلّی الله علیه وآله) امرأه حین مات عثمان بن مظعون وهی تقول: هنیئا لک یا أبا السائب الجنّه.

فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): وما علمک؟! حسبک أن تقولی: کان یحبّ اللّه (عزّوجلّ) ورسوله.

فلمّا مات إبراهیم بن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) هملت عین رسول اللّه بالدّموع ثمّ قال النبی: تدمع العین ویحزن القلب ولا نقول ما یسخط الرب وإنّا بک یا إبراهیم لمحزونون.

ثمّ رأی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فی قبره خللا- فسوّاه بیده ثمّ قال: إذا عمل أحدکم عملا- فلیتقن، ثمّ قال: إلحق بسلفک الصالح عثمان بن مظعون(۱).

۲۶۵۹ - الکافی: عده من أصحابنا، عن سهل، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عامر بن عبداللّه قال:

سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: کان علی قبر إبراهیم بن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) عذق یظلّه من الشمس(۲) [یدور حیث دارت الشّمس](۳) فلمّا یبس العذق درس القبر(۴) فلم یعلم مکانه(۵).

۱- (۱)- الکافی: ج ۳ ص ۲۶۲ ح ۴۵.

۲- (۲) - العذق: النخله بحملها. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - ما بین المعقوفتین لیس فی التوحید.

۴- (۴) - ذهب اثر القبر - الفقیه - التوحید.

۵- (۵) - الکافی: ج ۳ ص ۲۵۴ ح ۱۵.

من لایحضره الفقیه: فی روایه عامر بن عبداللّه مثله - بزیاده -:

وقال (علیه السّلام): مات ابراهیم وله(۱) ثمانیه عشر شهرا فاتمّ اللّه رضاعه فی الجنّه(۲).

التوحید: حدثنا أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن ادریس، عن محمد بن أحمد بن یحیی قال: حدثنا محمد بن الولید، عن حماد ابن عثمان، عن عامر بن عبداللّه مثل مافی الفقیه(۳).

۲۶۶۰ - من لایحضره الفقیه: سأل جمیل بن درّاج أبا عبدالله (علیه السّلام) عن أطفال الأنبیاء؟

فقال: لیسوا کأطفال الناس.

وسأله عن إبراهیم بن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لو بقی کان صدّیقا نبیا؟

قال: لو بقی کان علی منهاج أبیه (صلّی اللّه علیه وآله)(۴) و(۵).

باب (۲) مقتل رقیه بنت رسول اللّه

۲۶۶۱ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، وأحمد بن محمد الکوفی، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن یحیی، عن یزید بن

۱- (۱)- مات ابراهیم بن رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) وکان له - التوحید.

۲- (۲) - من لایحضره الفقیه: ج ۳ ص ۴۹۱ ح ۴۷۲۶-۴۷۳۷.

۳- (۳) - التوحید: ص ۳۹۵ ح ۱۲.

۴- (۴) - أی کان مؤمنا موحّدا تابعا لابیه لانبیا - بیان البحار: ج ۵ ص ۲۹۴.

۵- (۵) - من لایحضره الفقیه: ج ۳ ص ۴۹۰ ح ۴۷۳۴-۴۷۳۵.

خلیفه الخولانی وهو یزید بن خلیفه الحارثی قال: سأل عیسی بن عبداللّه أبا عبداللّه (علیه السّلام) وأنا حاضر فقال: تخرج النّساء إلی الجنازه؟ وکان (علیه السّلام) متّکئا فاستوی جالسا.

ثمّ قال: إنّ الفاسق (علیه لعنه اللّه) آوی عمّه المغیره بن أبی العاص وکان ممّن هدر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) دمه.

فقال لابنه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): لاتخبری أباک بمکانه - کانّه لایوقن أنّ الوحی یدتی محمدا -.

فقالت: ما کنت لاکتم رسول اللّه عدوّه فجعله بین مشجب له ولحّفه بقطیفه فأتی رسول اللّه الوحی فأخبره بمکانه، فبعث إلیه علیا (علیه السّلام) وقال: اشتمل علی سیفک، ائت بیت ابنه ابن عمّک فإن ظفرت بالمغیره فاقتله، فأتی البیت فجال فیه فلم یظفر به، فرجع إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فأخبره فقال: یا رسول اللّه لم أره.

فقال: إنّ الوحی قد أتانی فأخبرنی أنّه فی المشجب.

ودخل عثمان بعد خروج علیّ (علیه السّلام) فأخذ بید عمّه فأتی به [إلی] النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) فلمّا رآه أکبّ علیه(۱) ولم یلتفت إلیه وکان نبی اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) حییّا کریما، فقال: یا رسول اللّه هذا عمّی، هذا المغیره بن ابی العاص وقد والّذی بعثک بالحقّ آمنته.

۱- (۱)- أقول: یمکن أن یکون المقصود من قوله: «فلماّ رآه اکبّ علیه» أی فلمّا رأی عثمان رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله) ألقی بنفسه علی النبی یستعطفه فی عمّه المغیره بن أبی العاص. ویمکن أن یکون المعنی: فلما رأی النبی (صلّی الله علیه وآله) المغیره نکس رأسه ونظر إلی الارض ولم یلتفت الی عثمان أو الی المغیره. والله العالم.

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): وکذب والّذی بعثه بالحقّ ما آمنه، فأعادها ثلاثا(۱) وأعادها أبو عبداللّه (علیه السّلام) ثلاثا أتی آمنه؟

إلاّ أنّه یأتیه عن یمینه ثمّ یأتیه عن یساره فلمّا کان فی الرابعه رفع رأسه إلیه فقال له: قد جعلت لک ثلاثا فإن قدرت علیه بعد ثالثه قتلته.

فلمّا أدبر قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): اللهمّ العن المغیره بن أبی العاص والعن من یؤویه والعن من یحمله والعن من یطعمه والعن من یسقیه والعن من یجهّزه والعن من یعطیه سقاء حذاء أو رشاء أو وعاء، وهو یعدهنّ بیمینه.

وانطلق به عثمان فآواه وأطعمه وسقاه وحمله وجهّزه حتّی فعل جمیع ما لعن علیه النبی (صلّی اللّه علیه وآله) من یفعله به، ثمّ أخرجه فی الیوم الرّابع یسوقه فلم یخرج من أبیات المدینه حتّی أعطب اللّه راحلته ونقب حذاه وورمت قدماه فاستعان بیدیه ورکبتیه وأثقله جهازه حتّی وجس به(۲)، فأتی شجره فاستظلّ بها، لو أتاها بعضکم ما أبهره ذلک(۳).

۱- (۱)- قوله (علیه السّلام): «فأعادها ثلاثا» هذا من کلام الامام (علیه السّلام) والضمیر راجع إلی کلام عثمان بتأویل الکلمه أو الجمله أی أعاد قوله: «والذی بعثک بالحق إنی آمنته» وقوله: «وأعادها أبو عبداللّه (علیه السّلام) ثلاثا» کلام الراوی. أی انه (علیه السّلام) کلما أعاد کلام عثمان اتبعه بقوله: والذی بعثه بالحق نبیا ما آمنه. (مرآه العقول).

۲- (۲) - قوله (علیه السّلام): «حتی وجس به» الوجس: الفزع، أی خاف الموت علی نفسه أو خیف علیه. (مرآه العقول).

۳- (۳) - قوله (علیه السّلام): «ما أبهره» کلمه «ما» نافیه، والبهره: تتابع النفس للاعیاء، أی لم یمش مکانا بعیدا مع هذه المشقه التی تحملها بل ذهب الی مکان لو أتاه بعضکم من المدینه ماشیا لم یحصل له أعیاء وتعب. (مرآه العقول).

فأتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الوحى فأخبره بذلك فدعا عليّا (عليه السّلام) فقال: خذ سيفك وانطلق أنت وعمّار وثالث لهم فأت المغيره بن أبى العاص تحت شجره كذا وكذا، فأتاه على (عليه السّلام) فقتله.

فضرب عثمان بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال: أنت أخبرت أباك بمكانه.

فبعثت إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) تشكو ما لقيت، فارسل إليها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) اقنى حياءك(۱) ما أقبح بالمرأه ذات حسب ودين فى كلّ يوم تشكو زوجها(۲) فأرسلت إليه مرّات كلّ ذلك يقول لها ذلك، فلمّا كان فى الرّابعه دعا عليّا (عليه السّلام) وقال: خذ سيفك واشتمل عليه ثمّ ائت بيت ابنه ابن عمك فخذ بيدها فإن حال بينك وبينها أحد فاحطمه(۳) بالسيف وأقبل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كالواله من منزله إلى دار عثمان فأخرج علىّ (عليه

۱- (۱)- أى الزمى حياءك. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - أقول: قد تبدو هذه الكلمه عنيفه وقاسيه من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلم) تجاه ابنته المظلومه السيده رقيه (عليها السّلام) إلّا أنه يمكن توجيه ذلك بان رسول اللّه يعتبر قدوه واسوه للمسلمين جميعا، فاذا كان ينتصر لابنته بمجرد شكواها من زوجها، كان المسلمون يتخذون ذلك سنّه جاريه لهم ايضا، ولهذا امرها رسول الله - فى البدايه - بالصبر والتحمل مهما امكن، اشاره الى أن الزوجه ينبغى أن تتحمل المصاعب فى بيت زوجها وتصبر عليها. إلا أن زوجها الآثم تمادى فى الطغيان وكرّر اعتداءه على ابنه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وتكررت الشكوى منها الى أبيها النبى، فاتخذ النبى ذلك الموقف الصارم تجاه المعتدى، كما ستقرأ ذلك.

۳- (۳) - الحطم: الكسر. (المنجد).

السّلام) ابنه رسول اللّه فلمّا نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء واستعبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وبكى ثمّ أدخلها منزله وكشفت عن ظهرها فلماّ أن رأى ما بظهرها قال ثلاث مرّات: ماله قتلك قتله اللّه وكان ذلك يوم الاحد، وبات عثمان ملتحفا(۱) بجاريتها فمكثت الإثنين والثّلاثاء وماتت فى اليوم الرّابع، فلمّا حضر أن يخرج بها أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فاطمه (عليها السّلام) فخرجت ونساء المؤمنين معها، وخرج عثمان يشيع جنازتها فلمّا نظر إليه النبى (صلّى اللّه عليه وآله) قال: من أطاف البارحه بأهله أو بفتاته فلا يتبعنّ جنازتها، قال ذلك ثلاثا فلم ينصرف، فلمّا كان فى الرّابعه قال:

لينصرفنّ أو لاسمّين باسمه!! فأقبل عثمان متوكئا على مولى له ممسك ببطنه فقال: يا رسول اللّه إنّى اشتكى بطنى فإن رأيت أن تاذن لى أنصرف!! قال: انصرف وخرجت فاطمه (عليها السّلام) ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلّين على الجنازه(۲).

أقول: سنذكر حديثا آخر حول السيده رقيه الشهيده، فى باب فضل المهاجرين والأنصار.

باب (۳) أزواجه (صلّى اللّه عليه وآله)

۲۶۶۲ - تفسير القمى: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن

۱- (۱)- المقصود انه بات مع الجاريه، ولعلّه كنايه عن الممارسه الجنسيه.

۲- (۲) - الكافى: ج ۳ ص ۲۵۱ ح ۸.

الحسین، عن محمد بن یحیی، عن طلحه بن زید، عن أبی عبداللّه، عن أبیه (علیهما السّلام) فی هذه الآیه: (وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّهِ الْأُولی) (۱) قال: أی ستکون جاهلیّه اخری(۲).

۲۶۶۳ - الخصال: حدثنا محمد بن ابراهیم بن اسحاق الطالقانی (رضی اللّه عنه) قال: حدّثنا الحسین بن علیّ بن الحسین السکری قال:

حدّثنا محمد بن زکریا الجوهری، عن جعفر بن محمّد بن عماره، عن أبیه، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد الصادق (علیهما السّلام) قال:

تزوّج رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بخمس عشره امرأه، ودخل بثلاث عشره منهنّ، وقبض عن تسع، فأمّا اللّتان لم یدخل بهما فعمره والسنی، وأمّا الثلاث عشره اللآتی دخل بهنّ فأوّلهنّ خدیجه بنت خویلد، ثمّ سوره(۳) بنت زمعه، ثم أمّ سلمه واسمها هند بنت أبی امیه، ثمّ امّ عبداللّه عایشه بنت أبی بکر، ثمّ حفصه بنت عمر، ثمّ زینب بنت خزیمه بن الحارث امّ المساکین، ثمّ زینب بنت جحش، ثمّ امّ حبیبه(۴)رمله بنت أبی سفیان، ثمّ میمونه بنت الحارث، ثمّ زینب بنت عمیس، ثمّ جویریّه بنت الحارث، ثمّ صفیّه بنت حیی بن أخطب، والتی وهبت نفسها للنبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) خوله بنت حکیم السلمی، وکان له سریتان یقسم لهما مع أزواجه: ماریه وریحانه الخندفیه، والتسع اللاتی قبض عنهنّ: عایشه وحفصه وامّ سلمه وزینب بنت جحش

۱- (۱)- الاحزاب ۳۳:۳۳.

۲- (۲) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۱۹۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۸۹.

۳- (۳) - سوده - فی البحار وکذلک فی المورد التالی.

۴- (۴) - أم حبیب - البحار.

وميمونه بنت الحارث وامّ حبيبه(۱) بنت أبی سفيان وصفيّه بنت حی بن أخطب وجويريّه بنت الحارث وسوره بنت زمعه، وأفضلهنّ خديجه بنت خويلد، ثمّ امّ سلمه بنت الحارث [ثم ميمونه بنت الحارث](۲) و(۳).

۲۶۶۴ - الكافی: علیّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن حمّاد، عن الحلبی، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) لم يتزوّج علی خديجه(۴).

۲۶۶۵ - مناقب آل أبی طالب: قال الصادق (عليه السّلام): تزوّج رسول الله (صلّی اللّه عليه وآله) بخمس عشره امرأه، ودخل بثلاث عشره منهنّ، وقبض عن تسع(۵).

۲۶۶۶ - الكافی: محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد بن عيسی، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زراره قال:

سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: مهر رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) نساءه اثنتی عشره أوقيه ونشّا، والأوقيّه: أربعون درهما، والنّش: نصف الأوقيّه وهو عشرون درهما(۶).

۲۶۶۷ - الكافی: علیّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسی، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: قال أبی:

ما زوّج رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) سائر بناته ولا تزوّج شيئا من

۱- (۱)- أم حبيب - البحار.

۲- (۲) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۳- (۳) - الخصال: ص ۴۱۹ ح ۱۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۹۴.

۴- (۴) - الكافی: ج ۵ ص ۳۹۱ ح ۶.

۵- (۵) - مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۱۵۹. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۹۱.

۶- (۶) - الكافی: ج ۵ ص ۳۷۶ ح ۴.

نسائه علی أکثر من اثنتی عشره أوقیه ونشّ، الأوقیّه أربعون والنّش عشرون درهما(۱).

۲۶۶۸ – الکافی: وروی حمّاد، عن إبراهیم بن أبی یحیی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: وکانت الدّراهم وزن ستّه یومئذ۲.

۲۶۶۹ – الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علیّ بن الحکم، عن معاویه بن وهب قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: ساق رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله) إلی أزواجه اثنتی عشره أوقیه ونشّا، والأوقیه: أربعون درهما، والنّش: نصف الأوقیه عشرون درهما، فکان ذلک خمسمائه درهم.

قلت: بوزننا؟

قال: نعم(۲).

۲۶۷۰ – الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن حمّاد بن عثمان، وجمیل بن درّاج، عن حذیفه بن منصور، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

کان صداق النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) اثنتی عشره أوقیه ونشّا، و الأوقیه: أربعون درهما، والنّش: عشرون درهما وهو نصف الأوقیه(۳).

۲۶۷۱ – قرب الاسناد: محمد بن عیسی، والحسن بن ظریف وعلی بن اسماعیل کلهم، عن حمّاد بن عیسی قال: سمعت

۱- (۱و۲) – الکافی: ج ۵ ص ۳۷۶ ح ۵ و ۶.

۲- (۳) – الکافی: ج ۵ ص ۳۷۶ ح ۲.

۳- (۴) – الکافی: ج ۵ ص ۳۷۵ ح ۱.

أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: قال أبی: ما زوّج رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) شیئا من بناته ولا تزوّج شیئا من نسائه علی أکثر من اثنتی عشره أوقیه ونش، یعنی نصف اوقیّه(۱).

۲۶۷۲ - معانی الاخبار: أبی (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ما تزوّج رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) شیئا من نسائه ولا زوّج شیئا من بناته علی أکثر من اثنتی عشره أوقیه ونشّ، والأوقیه: أربعون درهما، والنشّ: عشرون درهما(۲).

۲۶۷۳ - تفسیر القمی: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا محمد ابن عبداللّه بن غالب، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عن حمّاد، عن حریز قال: سألت أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن قول اللّه: (یا نِساءَ النَّبِیِّ مَنْ یَأْتِ مِنْکُنَّ بِفاحِشَهٍ مُبَیِّنَهٍ یُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَیْنِ) (۳)؟

قال: الفاحشه(۴) بفاحشه: الخروج بالسیف(۵).

۲۶۷۴ - تفسیر العیاشی: عن الحسین بن زید قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: اللّه اللّه حرّم علینا نساء النبیّ (صلّی اللّه

۱- (۱)- قرب الاسناد: ص ۱۰. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۹۷.

۲- (۲) - معانی الاخبار: ص ۲۱۴ ح ۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۹۸.

۳- (۳) - الاحزاب ۳۰:۳۳.

۴- (۴) - فسّر الامام (علیه السّلام) الفاحشه باحد افرادها، حیث ان الخروج علی الإمام (علیه السّلام) من القبائح والسیئات الکبیره، خصوصا من النساء المأمورات بقوله تعالی: (وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّهِ الْأُولی)). «هامش البحار».

۵- (۵) - تفسیر القمی: ج ۲ ص ۱۹۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۹۹.

علیه وآله) یقول اللّه: (وَ لا تَنْکِحُوا ما نَکَحَ آباؤُکُمْ مِنَ النِّساءِ) (۱) و(۲).

أقول: الظاهر أن هذا علی التأویل، واللّه العالم.

۲۶۷۵ - تفسیر العیاشی: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (علیهما السّلام) قال: قلت له: أرأیت قول اللّه: (لا یَحِلُّ لَکَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ) (۳)؟

قال: إنّما عنی به التی حرّم علیه فی هذه الآیه: (حُرِّمَتْ عَلَیْکُمْ أُمَّهاتُکُمْ) (۴).

۲۶۷۶ - کتاب الزهد: النضر بن سوید، عن حسین بن موسی، عن زراره، عن أحدهما (علیهما السّلام) قال: إنّ علی بن الحسین (علیه السّلام) تزوّج امّ ولد عمّه الحسن (علیه السّلام) وزوّج امّه(۵)مولاه فلمّا بلغ ذلک عبدالملک بن مروان کتب إلیه: یا علیّ بن الحسین کأنک لاتعرف موضعک من قومک وقدرک عند الناس تزوّجت مولاه، وزوّجت مولاک بامّک؟! فکتب إلیه علیّ بن الحسین (علیه السّلام): فهمت کتابک ولنا اسوه برسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقد زوّج زینب بنت عمّته زیدا مولاه، وتزوّج (صلّی اللّه علیه وآله) مولاته صفیّه بنت حیی بن أخطب(۶).

۱- (۱)- النساء ۴:۲۲.

۲- (۲) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۳۰ ح ۷۰. منه البجار: ج ۲۲ ص ۱۹۹.

۳- (۳) - الاحزاب ۳۳:۵۲.

۴- (۴) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۳۰ ح ۷۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۰۰. والآیه الثانیه فی سوره النساء ۴:۲۳.

۵- (۵) - أی مولاه کانت تربیه.

۶- (۶) - کتاب الزهد: ص ۶۰ ح ۱۵۹. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۱۴.

۲۶۷۷ – الكافى: محمـد بن أحمد، عن بعض أصـحابنا، عن على ابن الحسـين، عن على بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبى عبـدالله (عليه السّـلام) قال: لمّا أراد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أن يتزوّج خـديجه بنت خويلد أقبل أبو طالب فى أهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقه بن نوفل عمّ خـديجه فابتـدأ أبو طالب بالكلام فقال: الحمـد لربّ هذا البيت، الّذى جعلنا من زرع إبراهيم، وذريّه إسماعيل وأنزلنا حرما آمنا، وجعلنا الحكّام على النّاس، وبارك لنا فى بلدنا الذى نحن فيه.

ثمّ إن ابن أخى هـذا – يعنى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) – ممّن لايوزن برجل من قريش إلّا رجح به ولا يقاس به رجل إلّا عظم عنه ولا عـدل له فى الخلق، وإن كان مقلّا فى المال فإنّ المال رفـد جار(۱)وظل زائل، وله فى خـديجه رغبه ولها فيه رغبه، وقـد جئنـاك لنخطبهـا إليـك برضاهـا وأمرهـا، والمهر علىّ فى مالى الّذى سألتموه عاجله وآجله وله – وربّ هـذا البيت – حظّ عظيم، ودين شائع، ورأى كامل.

ثمّ سـكت أبو طالب وتكلّم عمّها وتلجلج(۲) وقصـر عن جواب أبى طالب، وأدركه القطع والبهر(۳) وكان رجلا من القسّيسين، فقالت خديجه مبتدأه:

ياعمّاه إنّك وإن كنت أولى بنفسى منّى فى الشهود فلست أولى

۱– (۱)– قوله (عليه السّلام): «رفدجار» أى يجريه اللّه تعالى على عباده بقدر الضروره والمصلحه. (مرآه العقول).

۲– (۲) – تلجلج: تردد فى الكلام. (أقرب الموارد).

۳– (۳) – البهر – بالضم –: تتابع النفس وانقطاعه من الاعياء. (أقرب الموارد).

بی من نفسی.

قد زوّجتک یامحمّد نفسی والمهر علیّ فی مالی فأمر عمّک فلینحر ناقه فلیولم بها وادخل علی أهلک.

قال أبو طالب: إشهدوا علیها بقبولها محمّدا وضمانها المهر فی مالها.

فقال بعض قریش: یاعجباه! المهر علی النّساء للرّجال؟! فغضب أبو طالب غضبا شدیدا وقام علی قدمیه وکان ممّن یهابه الرّجال ویکره غضبه، فقال: إذا کانوا مثل ابن أخی هذا طلبت الرجال بأغلی الأثمان وأعظم المهر، وإذا کانوا أمثالکم لم یزوّجوا الاّ بالمهر الغالی.

ونحر أبو طالب ناقه ودخل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بأهله.

وقال رجل من قریش یقال له: عبداللّه بن غنم:

هنیئا مریئا یاخدیجه قد جرت لک الطّیر فیما کان منک بأسعد

تزوّجته خیر البریّه کلّها ومن ذا الّذی فی الناس مثل محمد؟!

وبشّر به البرّان عیسی بن مریم وموسی بن عمران فیاقرب موعد

أقرّت به الکتّاب قدما بأنّه رسول من البطحاء هاد ومهتدی(۱)

۱- (۱)- الکافی: ج ۵ ص ۳۷۴ ح ۹.

۲۶۷۸ - الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثنی أبو علیّ الواسطی، عن عبداللّه بن عصمه، عن یحیی بن عبداللّه، عن عمرو بن أبی المقدام، عن أبیه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: دخل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) منزله، فاذا عائشه مقبله علی فاطمه تصایحها وهی تقول: واللّه یابنت خدیجه ما ترین إلّا أن لأمّک علینا فضلا، وأیّ فضل کان لها علینا؟! ما هی إلّا کبعضنا!! فسمع [النبی] مقالتها لفاطمه فلمّا رأت فاطمه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بکت.

فقال لها: ما یبکیک یابنت محمّد؟

قالت: ذکرت [عائشه] امّی فتنقصته! فبکیت.

فغضب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ثمّ قال: مه یا حمیراء، فإنّ اللّه (تبارک وتعالی) بارک فی الودود الولود، وإنّ خدیجه (رحمها الله) ولدت منّی طاهرا وهو عبداللّه وهو المطهّر، وولدت منی القاسم وفاطمه ورقیّه وام کلثوم وزینب، وأنت ممّن أعقم اللّه رحمه فلم تلدی شیئا(۱).

۲۶۷۹ - العدد القویه: عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبی عبداللّه جعفر بن محمد (علیهما السّلام): کیف کانت ولاده فاطمه (علیها السّلام)؟

قال: نعم، إنّ خدیجه (علیها رضوان اللّه) لمّا تزوّج بها رسول

۱- (۱)- الخصال: ص ۴۰۴ ح ۱۱۶. منه البحار: ج ۱۶ ص ۳.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) هجرتها نسوه مكه، فكنّ لايدخلن عليها ولا يسلّمن عليها ولا يتركن امرأه تدخل عليها، فاستوحشت خديجه من ذلك، فلمّا حملت بفاطمه (عليها السّلام) صارت تحدّثها فى بطنها وتصبّرها، وكانت خديجه تكتم ذلك عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فدخل يوما وسمع خديجه تحدّث فاطمه، فقال لها: ياخديجه من يحدّثك؟

قالت: الجنين الّذى فى بطنى يحدّثنى ويؤنسنى.

فقال لها: هذا جبرئيل يبشّرنى أنّها انثى، وأنّها النسمه الطاهره الميمونه، وأنّ اللّه تبارك وتعالى سيجعل نسلى منها، وسيجعل من نسلها أئمه فى الامّه، يجعلهم خلفاءه فى أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجه (رضى اللّه عنها) على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلى نساء قريش ونساء بنى هاشم يجئن ويلين منها ما تلى النساء من النساء، فارسلن إليها: عصيتينا ولم تقبلى قولنا، وتزوّجت محمّدا يتيم أبى طالب فقيرا لامال له، فلسنا نجيىء ولانلى من أمرك شيئا.

فاغتمّت خديجه لذلك، فبينا هى كذلك إذ دخل عليها أربع نسوه طوال كأنّهنّ من نساء بنى هاشم، ففزعت منهنّ، فقالت لها إحداهن: لاتحزنى ياخديجه، فإنّا رسل ربّك إليك، ونحن أخواتك:

أنا ساره، وهذه آسيه بنت مزاحم، وهى رفيقتك فى الجنّه، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفراء بنت شعيب، بعثنا اللّه تعالى إليك لنلى من أمرك ما تلى النساء من النساء، فجلست واحده عن يمينها، والأخرى عن يسارها، والثالثه من بين يديها، والرابعه من خلفها، فوضعت

خديجه فاطمه (عليها السّلام) طاهره مطهّره، فلمّا سقطت إلى الارض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكه، ولم يبق فى شرق الارض ولا غربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور، فتناولتها المرأه التى كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوتين أشدّ بياضا من اللّبن، وأطيب رائحه من المسك والعنبر، فلفّتها بواحده، وقنعتها بالأخرى، ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمه (عليها السّلام) بشهاده أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ أبى رسول اللّه سيّد الأنبياء، وأنّ بعلى سيّد الأوصياء، وأنّ ولدى سيّد الاسباط، ثمّ سلّمت عليهنّ، وسمّت كلّ واحده منهنّ باسمها، وضحكن إليها وتباشرن الحور العين، وبشّر أهل الجنّه بعضهم بعضا بولاده فاطمه (عليها السّلام) وحدث فى السّماء نور زاهر لم تره الملائكه قبل ذلك اليوم، فلذلك سمّيت: الزهراء وقالت: خذيها ياخديجه طاهره مطهّره زكيّه ميمونه، بوركت فيها وفى نسلها، فتناولتها خديجه فرحه مستبشره، فألقمتها ثديها، فشربت فدرّ عليها، وكانت (عليها السّلام) تنمى فى كلّ يوم كما ينمى الصبى فى شهر، وفى شهر كما ينمى الصبّى فى سنه، صلّى اللّه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها(١).

أقول: هناك خلاف فى أسماء النسوه الأربع اللاتى نزلن على السيده خديجه حين ولاده السيده فاطمه الزهراء (سلام اللّه عليها) فبعض الروايات تقول إنهن:

١ - السيده مريم بنت عمران أم النبى عيسى (عليه السّلام).

٢ - السيده ساره زوجه النبى ابراهيم الخليل (عليه السّلام) ٣ - السيده كلثم أخت النبى موسى (عليه السّلام)

١- (١)- العدد القويه: ص ٢٢٢ ح ١٥. منه البحار: ج ١۶ ص ٨٠.

۴ – السیده آسیه بنت مزاحم زوجه فرعون وهذه الطائفه من الروایات ترجّح علی غیرها وأما کون صفراء بنت شعیب إحدی الاربع کما جاء فی هذا الخبر فهناک شواهد علی نفیه.

وقد ورد فی بعض الاخبار ان صفراء بنت شعیب کانت زوجه النبی موسی (علیه السّلام) وقد حاربت یوشع بن نون وصی موسی بن عمران کما حاربت عائشه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب فی حرب الجمل.

باب (۴) قصّه زید وزینب

۲۶۸۰ – تفسیر القمی: قال علی بن إبراهیم فی قوله: (وَ ما جَعَلَ أَدْعِیاءَکُمْ أَبْناءَکُمْ) قال: فإنّه حدّثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان سبب نزول ذلک أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه وآله وآله) لمّا تزوّج بخدیجه بنت خویلد خرج إلی سوق عکاظ فی تجاره لها، ورأی زیدا یباع(۱) وراه غلاما کیسا(۲) حصیفا فاشتراه، فلمّا نبّیء رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)(۳)دعاه إلی الإسلام فأسلم، وکان یدعی: زید مولی محمّد، فلمّا بلغ

۱– (۱)– خرجت به امّه تزور قومها بنی معن فأغارت علیهم خیل بنی القین ابن جسر فأخذوا زیدا وقدموا به سوق عکاظ لیبیعوه «هامش البحار».

۲– (۲) – الکیس: العاقل. (مجمع البحرین).

۳– (۳) – أی صار نبیّا بعد نزول الوحی علیه.

حارثه بن شراحبيل الكلبيّ خبر ولده زيد قدم مكه - وكان رجلا جليلا - فأتى أبا طالب فقال: يا أبا طالب إنّ ابنى وقع عليه السبى وبلغنى أنّه صار لابن أخيك فسله إمّا أن يبيعه وإمّا أن يفاديه(۱)، وإمّا أن يعتقه، فكلّم أبو طالب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): هو حرّ فليذهب كيف يشاء.

فقام حارثه فاخذ بيد زيد فقال له: يابنىّ إلحق بشرفك وحسبك.

فقال زيد: لست افارق رسول اللّه أبدا.

فقال له أبوه: فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش؟! فقال زيد: لست افارق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ما دمت حيّا.

فغضب أبوه فقال: يامعشر قريش اشهدوا أنّى قد برئت منه وليس هو ابنى.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اشهدوا أنّ زيدا ابنى أرثه ويرثنى.

وكان يدعى: زيد بن محمّد، فكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يحبّه وسمّاه زيد الحبّ، فلمّا هاجر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى المدينه زوّجه زينب بنت جحش، وأبطأ عنه يوما فأتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسه وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر، فنظر إليها وكانت جميله حسنه، فقال:

سبحان اللّه خالق النور وتبارك اللّه أحسن الخالقين.

۱- (۱)- من الفديه.

ثمّ رجع (صلّى اللّه عليه وآله) إلى منزله ووقعت زينب فى قلبه موقعا عجيبا، وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال لها زيد: هل لك أن اطلّقك حتى يتزوّجك رسول اللّه فلعلك قد وقعت فى قلبه؟

فقالت: أخشى أن تطلّقنى ولا يتزوّجنى رسول اللّه؟! فجاء زيد إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: بأبى أنت وامّى يا رسول اللّه أخبرتنى زينب بكذا وكذا، فهل لك أن اطلقها حتّى تتزوّجها؟

فقال له رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله): لا، إذهب فاتق اللّه وامسك عليك زوجك.

ثمّ حكى اللّه فقال: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللّهَ وَ تُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النّاسَ وَ اللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها) إلى قوله: (وَ كانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً) (۱) فزوّجه اللّه من فوق عرشه.

فقال المنافقون: يحرم علينا نساء أبنائنا ويتزوّج امرأه ابنه زيد.

فأنزل اللّه فى هذا: (وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ) إلى قوله:

(يَهْدِى السَّبِيلَ) (۲) ثمّ قال: (ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ) إلى قوله:

(وَ مَوالِيكُمْ) (۳) فأعلم اللّه أنّ زيدا ليس هو ابن محمّد، وإنّما ادّعاه للسبب الذى ذكرناه(۴).

۱- (۱)- الاحزاب ۳۳:۳۷.

۲- (۲) - الاحزاب ۳۳:۴.

۳- (۳) - الأحزاب ۳۳:۵.

۴- (۴) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۱۷۲. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۱۴.

البحار - أقول: لعلّ هذا الخبر محمول على التقيه، أو مؤوّل بما سيأتى فى الاخبار الآتيه.

أقول: فى هذا الحديث امور لاتناسب مقام النبوّه وقدسيّه الرساله، بل تمسّ بشخصيه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وكرامته، ولهذا فان علامات الاستفهام تطرح نفسها حول هذا الحديث، فلابدّ من أن نبحث عن الوجوه التى تصحح النسبه الى النبى (صلّى اللّه عليه وآله) أو أن نردّ علمه الى أهله.

٢٦٨١ - تفسير القمى: فى روايه عبداللّه(١) بن موسى، عن أحمد ابن رشيد(٢)، عن مروان بن مسلم، عن عبداللّه بن بكير قال: قلت لابى عبداللّه: جعلت فداك كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أمر بقتل القبطى وقد علم أنّها [عائشه] قد كذبت عليه، أو لم يعلم وانّما دفع اللّه عن القبطى القتل بتثبّت علىّ (عليه السّلام)؟

فقال: بلى، قد كان واللّه أعلم ولو كان عزيمه من رسول اللّه القتل ما رجع علىّ حتى يقتله، ولكن انّما فعل رسول اللّه لترجع [عائشه] عن ذنبها، فما رجعت ولا اشتدّ عليها قتل رجل مسلم بكذبها(٣).

أقول: تشير هذه الروايه الى قصه فريه عائشه على ماريه القبطيه زوجه الرسول الاكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وام ابراهيم ابن الرّسول، حيث نسبت إليها الفاحشه وقالت لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ان ابراهيم ليس منك وانما هو من جريح القبطى، فامر

١- (١)- عبيداللّه - خ ل.

٢- (٢) - راشد - خ ل.

٣- (٣) - تفسير القمى: ج ٢ ص ٣١٩. منه البحار: ج ٢٢ ص ١٥۴.

النبی (صلّی اللّه علیه وآله) أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ان یأخذ السیف ویأتی برأس جریح... إلی آخر القصّه.

۲۶۸۲ - الکافی: الحسین بن محمد، عن معلّی بن محمد، عن الحسن بن علیّ، عن أبان بن عثمان، عن أبی الجارود قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول وذکر هذه الآیه: (وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حُسْناً) (۱) فقال: رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أحد الوالدین.

فقال عبداللّه بن عجلان: من الاخر؟

قال: علیّ (علیه السّلام) ونساؤه علینا حرام وهی لنا خاصّه(۲).

البحار - بیان: أی هذه الآیه نزلت فینا، فالمراد بالانسان: الائمّه (علیهم السّلام) وبالوالدین: رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وأمیر المؤمنین (علیه السّلام) أو المعنی أنّ هذه الحرمه لنساء النبی من جهه الوالدیّه مختصّه بنا أولاد فاطمه. وأمّا الجهه العامّه فمشترکه.

۲۶۸۳ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علیّ بن الحکم، عن العلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (علیهما السّلام) أنّه قال: لو لم یحرم علی الناس أزواج النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) لقول اللّه (عزّوجلّ): (وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) (۳) حرمن علی الحسن والحسین (علیهما السّلام) لقول اللّه (عزّوجلّ): (وَ لا تَنْکِحُوا ما نَکَحَ)

۱- (۱)- العنکبوت ۲۹:۸.

۲- (۲) - الکافی: ج ج ۵ ص ۴۲۰ ح ۲. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۱۰.

۳- (۳) - الاحزاب ۳۳:۵۳.

(آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ) (۱) ولا يصلح للرّجل أن ينكح امرأه جدّه(۲).

۲۶۸۴ - الكافى: حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن جعفر بن سماعه، عن داود بن سرحان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ زينب بنت جحش قالت: أيرى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إن خلّى سبيلنا أنّا لانجد زوجا غيره؟ وقد كان اعتزل نساءه تسعا وعشرين ليله، فلمّا قالت زينب الّذى قالت بعث اللّه (عزّوجلّ) جبرئيل إلى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياهَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلاً * وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدّارَ الْآخِرَهَ فَإِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً) (۳).

فقلن: بل نختار اللّه ورسوله والدّار الآخره(۴).

۲۶۸۵ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى قال: ذكر أبو عبداللّه (عليه السّلام) أنّ زينب قالت لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لاتعدل وأنت رسول اللّه؟! وقالت حفصه: إنّ طلّقنا وجدنا أكفاءنا فى قومنا.

فأحتبس الوحى عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عشرين يوما، قال: فأنف اللّه (عزّوجلّ) لرسوله فانزل (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ)

۱- (۱)- النساء ۴:۲۲.

۲- (۲) - الكافى: ج ۵ ص ۴۲۰ ح ۱.

۳- (۳) - الاحزاب ۳۳:۲۸ و ۲۹.

۴- (۴) - الكافى: ج ۶ ص ۱۳۸ ح ۴.

(لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلاً * وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً) قال: فاخترن اللّه ورسوله، ولو اخترن أنفسهنّ لبنّ (۱) وإن اخترن اللّه ورسوله فليس بشيء(۲).

باب (۵) أحوال ام سلمه (رضى اللّه عنها)

۲۶۸۶ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أبا بكر وعمر أتيا امّ سلمه فقالا لها: ياامّ سلمه إنك قد كنت عند رجل قبل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فكيف رسول اللّه من ذاك فى الخلوه؟! فقالت: ما هو إلاّ كسائر الرجال. ثمّ خرجا عنها وأقبل النبى (صلّى اللّه عليه وآله) فقامت إليه مبادره فرقا(۳) أن ينزل أمر من السماء فأخبرته الخبر فغضب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتى تربّد وجهه(۴) والتوى عرق الغضب بين عينيه وخرج وهو يجرّ رداؤه حتّى

۱- (۱)- بان الشيء عن الشيء: انقطع عنه و - المرأه عن الرجل: انفصلت عنه بطلاق. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الكافى: ج ۶ ص ۱۳۸ ح ۲

۳- (۳) - الفرق - بالتحريك -: الخوف والفزع. (النهايه).

۴- (۴) - تربّد وجهه: أى تغيّر من الغضب. (مجمع البحرين).

صعد المنبر، وبادرت الانصار بالسلاح وأمر بخيلهم أن تحضر فصعد المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس ما بال أقوام يتبعون عيبى؟ ويسألون عن غيبى؟ واللّه إنّى لأكرمكم حسبا وأطهركم مولدا وأنصحكم للّه فى الغيب ولا يسألنى أحد منكم عن أبيه إلّا أخبرته.

فقام إليه رجل فقال: من أبى؟

فقال: فلان الرّاعى.

فقام إليه آخر فقال: من أبى؟

فقال: غلامكم الاسود.

وقام إليه الثالث فقال: من أبى؟

فقال: الّذى تنسب إليه.

فقالت الانصار: يا رسول الله اعف عنّا عفا اللّه عنك، فإنّ اللّه بعثك رحمه فاعف عنّا عفا اللّه عنك، وكان النبى (صلّى اللّه عليه وآله) إذا كلّم استحيى وعرق، وغضّ طرفه عن الناس حياء حين كلّموه، فنزل.

فلمّا كان فى السحر هبط عليه جبرئيل (عليه السّلام) بصحفه من الجنّه(۱) فيها هريسه فقال: يامحمد هذه عملها لك الحور العين فكلها أنت وعلىّ وذرّيّتكما فانّه لايصلح أن يأكلها غيركم.

فجلس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السّلام) فاكلوا، فاعطى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى المباضعه من تلك الأكله قوّه أربعين رجلا، فكان إذا شاء

۱- (۱)- الصحفه: قصعه كبيره منبسطه تشبع الخمس. (اقرب الموارد).

غشی نساءه کلّهنّ فی لیله واحده(۱).

۲۶۸۷ - قرب الاسناد: السندی بن محمّد، عن صفوان الجمّال، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کانت امرأه من الانصار تدعی حسره، تغشی آل محمد وتحنّ (۲) وإنّ زفر وحبتر(۳) لقیاها ذات یوم فقالا:

أین تذهبین یاحسره؟

فقالت: أذهب إلی آل محمّد فأقضی من حقّهم، واحدث بهم عهدا(۴).

فقالا: ویلک إنّه لیس لهم حقّ إنّما کان هذا علی عهد رسول اللّه فانصرفت حسره فلبثت أیاما ثم جاءت، فقالت لها امّ سلمه زوجه النبی (صلّی اللّه علیه وآله): ما ابطأ بک علینا یاحسره؟

فقالت: استقبلنی زفر وحبتر فقالا: أین تذهبین یاحسره؟

فقلت: أذهب إلی آل محمّد فأقضی من حقّهم الواجب.

فقالا: إنّه لیس لهم حقّ، إنّما کان هذا علی عهد النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله).

فقالت امّ سلمه: کذبا العنهما اللّه) لایزال حقّهم واجبا علی المسلمین إلی یوم القیامه(۵).

۱- (۱)- الکافی: ج ۵ ص ۵۶۵ ح ۴۱.

۲- (۲) - حنّ الیه: اشتاق الیه. (أقرب الموارد). أی تجیئ وتتردد علیهم وتقصدهم.

۳- (۳) - کنایه عن رجلین من الصحابه.

۴- (۴) - الاحداث: تجدید العهد. ومنه: «احدث به عهدا» أی جدّد به عهد الصحبه. (مجمع البحرین).

۵- (۵) - قرب الاسناد: ص ۲۹. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۲۳.

باب (۶) أحوال عائشه وحفصه

۲۶۸۸ - تفسير القمى: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سيّار، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قوله تعالى: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللّهُ لَكَ) (۱) الآيه.

قال: اطلّعت عايشه وحفصه على النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) وهو مع ماريه فقال النبى: واللّه ما أقربها، فأمره اللّه أن يكفّر [عن] يمينه(۲).

۲۶۸۹ - كتاب الصراط المستقيم: فى حديث الحسين بن علوان والديلمى عن الصادق (عليه السّلام) فى قوله تعالى: (وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً) (۳) هى حفصه.

قال الصادق (عليه السّلام): كفرت فى قولها: (مَنْ أَنْبَأَكَ هذا) وقال اللّه فيها وفى اختها: (إِنْ تَتُوبا إِلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما) (۴)أى زاغت، والزيغ: الكفر(۵).

۲۶۹۰ - الخصال: حدّثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق

۱- (۱)- التحريم ۶۶:۱.

۲- (۲) - تفسير القمى: ج ۲ ص ۳۷۵. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۳۹.

۳- (۳) - التحريم ۶۶:۳.

۴- (۴) - التحريم ۶۶:۴.

۵- (۵) - كتاب الصراط المستقيم: ج ۳ ص ۱۶۸. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۴۶.

الطالقانی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا عبدالعزیز بن یحیی [الجلودی] قال: حدثنی محمد بن زکریا [الجوهری] قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن عماره، عن أبیه قال: سمعت جعفر بن محمد (علیهما السّلام) یقول: ثلاثه کانوا یکذبون علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أبو هریره، وأنس بن مالک، وامرأه(۱).

۲۶۹۱ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن علی بن الحسن بن رباط، عن بعض اصحابنا، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یصلّی وعائشه نائمه معترضه(۲) بین یدیه وهی لاتصلّی(۳).

باب (۷) أقربائه وعشائره

۲۶۹۲ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدّثنا جعفر بن علی بن الحسن بن علی بن عبداللّه بن المغیره الکوفی قال:

حدثنی جدّی الحسن بن علی، عن جدّه عبداللّه بن المغیره، عن اسماعیل بن مسلم السکونی، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): أحبّ إخوانی إلیّ: علی بن أبی طالب وأحبّ أعمامی إلی:

۱- (۱)- الخصال: ص ۱۹۰ ح ۲۶۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۴۲. والمراد بالمرأه عائشه.

۲- (۲) - اعترض الشیء: صار عارضا کالخشبه المعترضه فی النهر. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - الکافی: ج ۳ ص ۲۹۹ ح ۶.

حمزه(۱).

۲۶۹۳ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابی، قال: حدثنی أبو محمد الحسن ابن عبداللّه بن محمد بن العباس الرازی التمیمی، قال: حدثنی سیدی علی بن موسی الرضا (علیه السّلام) قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر، قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد، قال: حدثنی أبی محمّد بن علیّ، قال: حدثنی أبی علی بن الحسین، قال: حدثنی أبی الحسین بن علی، قال: حدثنی أبی علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) عن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) أنه قال: خیر إخوانی علی، وخیر أعمامی حمزه، والعباس صنو أبی(۲).

۲۶۹۴ - عیون اخبار الرضا (علیه السّلام): بهذا الاسناد، عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لعلیّ وفاطمه والحسن والحسین والعبّاس بن عبدالمطّلب وعقیل:

أنا حرب لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم(۳).

قال الصدوق (رحمه اللّه): ذکر عقیل وعباس غریب فی هذا الحدیث لم أسمعه إلّا عن محمد بن عمر الجعابی فی هذا الحدیث.

۲۶۹۵ - أمالی الطوسی: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعیل بن علیّ بن علیّ الدعبلی، قال: حدثنی أبی أبو الحسن علی بن علی بن رزین بن عثمان

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۴۴۴ ح ۷. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۷۵.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۶۱ ح ۲۴۷.

۳- (۳) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۵۹ ح ۲۲۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۸۶.

ابن عبدالرحمن بن عبداللّه بن بديل بن ورقاء، أخو دعبل بن على الخزاعى (رضى اللّه عنه)، قال: حدثنا سيدى أبو الحسن على بن موسى الرضا، قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبى محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علىّ، عن علىّ بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): احفظونى فى عمّى العبّاس، فإنّه بقيّه آبائى(۱).

۲۶۹۶ - البحار: كتاب الطرف للسيد ابن طاووس (قدسّ اللّه روحه)، نقلا من كتاب الوصيّه لعيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لمّا هاجر النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) إلى المدينه وحضر خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعه فبايع كلّهم على السمع والطاعه.

وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا خلا دعا عليّا فأخبره من يفى منهم ومن لايفى، ويسأله كتمان ذلك، ثم دعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عليّا وحمزه وفاطمه (عليهم السّلام) فقال لهم:

بايعونى بيعه الرضا.

فقال حمزه: بأبى أنت وامّى على ما نبايع؟ أليس قد بايعنا؟

فقال: يا أسد اللّه وأسد رسوله تبايع للّه ولرسوله بالوفاء والاستقامه لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان.

قال: نعم سمعا وطاعه، وبسط يده.

فقال لهم: يد اللّه فوق أيديكم، علىّ أمير المؤمنين وحمزه

۱- (۱)- أمالى الطوسى: ص ۳۶۲ ح ۷۵۴. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۸۶.

سیّد الشهداء وجعفر الطیار فی الجنّه وفاطمه سیّده نساء العالمین والسبطان: الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه، هذا شرط من اللّه علی جمیع المسلمین من الجنّ والانس أجمعین، فمن نکث فإنّما ینکث علی نفسه، ومن أوفی بما عاهد علیه اللّه فسیؤتیه أجرا عظیما.

ثمّ قرأ: (إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللّهَ) (۱)... الی آخر الحدیث وقد ذکرناه فی باب غزوه احد(۲).

۲۶۹۷ - تفسیر فرات الکوفی: قال: حدثنی علیّ بن محمد الزهریّ معنعنا عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قول اللّه تعالی:

(الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلاّ أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللّهُ) (۳): علیّ والحسن والحسین وجعفر وحمزه (علیهم السّلام)(۴).

۲۶۹۸ - مقاتل الطالبیین: حدثنی أحمد بن محمد قال: حدثنی یحیی بن الحسن. قال: حدثنا سلمه بن شبیب قال: حدثنا وهب بن وهب قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): خلق الناس من أشجار شتی، وخلقت أنا وجعفر من طینه واحده(۵).

۲۶۹۹ - مقاتل الطالبیین: حدثنا محمد بن الحسین الأشنانی، قال: حدثنا محمد بن عبید المحاربی قال: حدثنا علی بن غراب، عن

۱- (۱)- الفتح ۴۸:۱۰.

۲- (۲) - البحار: ج ۲۲ ص ۲۷۸ ح ۳۲.

۳- (۳) - الحج ۲۲:۴۰. وقبلها قوله تعالی: (أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ اَلَّذِینَ أُخْرِجُوا...)) الی آخر الآیه.

۴- (۴) - تفسیر فرات الکوفی: ص ۲۷۳ ح ۳۶۷. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۸۲.

۵- (۵) - مقاتل الطالبیین: ص ۱۰. منه البحار: ج ۲۱ ص ۶۳.

جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لجعفر: أنت أشبهت خلقى وخلقى(۱).

۲۷۰۰ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبى سعيد قال: كنت عند أبى عبداللّه (عليه السّلام) ذات يوم فقال لى: إذا كان يوم القيامه وجمع اللّه (تبارك وتعالى) الخلائق كان نوح (صلّى اللّه عليه) أوّل من يدعى به فيقال له: هل بلّغت؟

فيقول: نعم.

فيقال له: من يشهد لك؟

فيقول: محمد بن عبداللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: فيخرج نوح (عليه السّلام) فيتخطّا النّاس حتّى يجيء إلى محمد (صلّى اللّه عليه وآله) وهو على كثيب المسك(۲) ومعه علىّ (عليه السّلام) - وهو قول اللّه (عزّوجلّ): (فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (۳) - فيقول نوح لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله): يامحمّد إنّ اللّه (تبارك وتعالى) سألنى هل بلّغت؟

فقلت: نعم.

فقال: من يشهد لك؟

فقلت: محمد (صلّى اللّه عليه وآله).

فيقول [النبى]: ياجعفر ياحمزه اذهبا وأشهدا له أنه قد بلّغ.

۱- (۱)- مقاتل الطالبيين: ص ۱۰. منه البحار: ج ۲۱ ص ۶۴.

۲- (۲) - الكثيب: التل من الرمل. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الملك ۶۷:۲۷.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): فجعفر وحمزه هما الشاهدان للأنبیاء (علیهم السّلام) بما بلّغوا.

فقلت: جعلت فداک فعلیّ (علیه السّلام) أین هو؟

فقال: هو أعظم منزله من ذلک(۱).

۲۷۰۱ - شرح الأخبار: سلمه (بن شیش) باسناده، عن جعفر بن محمد (علیه السّلام) [انه] قال: سمعت أبی یقول: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): خلق الناس بأشجار شتی وخلقت أنا وجعفر من طینه واحده، وأنا وآل عبدالمطلب من شجره واحده، وانا [و] جعفر من غصن من أغصانها فأشبه خلقی خلقه وخلقه خلقی(۲).

۲۷۰۲ - شرح الاخبار: محمد بن الحسن باسناده عن جعفر بن محمد (علیه السّلام) قال: ضرب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بجعفر بن أبی طالب بسهمه یوم بدر، وهو بأرض الحبشه، وهاجر الهجرتین: هاجر إلی أرض الحبشه، وهاجر إلی المدینه۳.

باب (۸) قصّه صدیقه (صلّی اللّه علیه وآله) قبل البعثه

۲۷۰۳ - قرب الاسناد: حدثنی السندی بن محمد، عن صفوان الجمّال، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: نزل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) علی رجل فی الجاهلیه فأکرمه، فلمّا بعث محمد (صلّی اللّه علیه وآله) قیل له: یافلان ما تدری من هذا النبیّ المبعوث؟

۱- (۱)- الکافی: ج ۸ ص ۲۶۷ ح ۳۹۲.

۲- (۲و۳) - شرح الاخبار: ج ۳ ص ۲۰۵ ح ۱۱۳۶ وح ۱۱۳۸.

قال: لا.

قالوا: هذا الذی نزل بک یوم کذا وکذا فأکرمته، فأکل کذا وکذا.

فخرج حتّی أتی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقال: یا رسول اللّه تعرفنی؟

فقال: من أنت؟

قال: أنا الذی نزلت بی یوم کذا وکذا فی مکان کذا وکذا فأطعمتک کذا وکذا.

فقال: مرحبا بک سلنی.

فقال: ثمانین ضائنه(۱) برعاتها.

فأطرق رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ساعه ثمّ أمر له بما سال.

ثمّ قال للقوم: ما کان علی هذا الرجل أن یسأل سؤال عجوز بنی إسرائیل.

قالوا: یا رسول اللّه وما سؤال عجوز بنی إسرائیل؟

قال: إنّ اللّه (تبارک وتعالی) أوحی إلی موسی (علیه السّلام) أن یحمل عظام یوسف (علیه السّلام) فسأل عن قبره فجاء [ه] شیخ فقال:

إن کان أحد یعلم ففلانه، فأرسل إلیها فجاءت فقال: أتعلمین موضع قبر یوسف؟

قالت: نعم.

۱- (۱)- الضّائن من الغنم: ذو الصوف، ویوصف به فیقال: کبش ضائن، والانثی: ضائنه. السان العرب).

قال: فدلّينى عليه ولك الجنّه.

قالت: لا، واللّه لا أدلّك عليه [إلاّ] أن تحكمنى.

قال: فلك الجنّه.

قالت: لا، واللّه لا أدلّك عليه حتّى تحكمنى.

قال: فأوحى اللّه (تبارك وتعالى) إليه: ما يعظم عليك أن تحكمها؟

قال: فلك حكمك.

قالت: أحكم عليك أن أكون معك فى درجتك التى تكون فيها.

قال (صلّى اللّه عليه وآله): فما كان على هذا أن يسألنى أن يكون معى فى الجنه(۱).

باب (۹) صدقاته وأوقافه (صلّى اللّه عليه وآله)

۲۷۰۴ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عبيداللّه الحلبى، ومحمّد بن مسلم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قالا: سألناه عن صدقه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وصدقه فاطمه (عليها السّلام)؟

قال: صدقتهما لبنى هاشم وبنى المطّلب(۲).

۲۷۰۵ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن أحمد بن عمر، عن أبيه، عن أبى مريم قال: سألت

۱- (۱)- قرب الاسناد: ص ۲۸. منه البحار: ج ۲۲ ص ۲۹۲.

۲- (۲) - الكافى: ج ۷ ص ۴۸ ح ۲.

أبا عبداللّه (علیه السّلام) عن صدقه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وصدقه علیّ (علیه السّلام)؟

فقال: هی لنا حلال.

قال: إنّ فاطمه (علیها السّلام) جعلت صدقتها لبنی هاشم وبنی المطّلب(۱).

۲۷۰۶ - الکافی: علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن إبراهیم بن أبی یحیی المدینی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: المیثب(۲) هو الّذی کاتب علیه سلمان فأفاءه اللّه (عزّوجلّ) علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فهو فی صدقتها(۳).

اختیار معرفه الرجال: حمدویه وابراهیم إبنا نصیر قالا: حدّثنا ایوب بن نوح، عن صفوان بن یحیی، عن عاصم بن حمید بهذا الاسناد نحوه(۴).

۱- (۱)- الکافی: ج ۷ ص ۴۸ ح ۴.

۲- (۲) - المیثب - بکسر المیم -: مال بالمدینه احدی صدقاته (صلّی اللّه علیه وآله). وقیل: عین بمکه عند غدیرخم. (القاموس). وروی فی تاریخ المدینه للسمهودی: ج ۲ ص ۱۵۲ أن مخیرق الیهودی کان من أحبار یهود بنی النضیر أسلم وقتل یوم احد وأوصی ببساتینه السبع الی النبی (صلّی الله علیه وآله) - ومنها المیثب - فاوقفها النبی سنه سبع من الهجره علی خصوص فاطمه (علیها السّلام) وکان یأخذ منها لأضیافه وحوائجه. (کتاب فاطمه الزهراء من المهد الی اللّحد ص ۶۴۸) للمؤلف.

۳- (۳) - الکافی: ج ۷ ص ۴۸ ح ۳.

۴- (۴) - إختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۷۰ ح ۴۱.

باب (۱۰) فضل المهاجرین والأنصار وسائر الصحابه

اشاره

۲۷۰۷ - الخصال: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمد ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) اثنی عشر ألفا:

ثمانیه الاف من المدینه. وألفان من أهل مکه، وألفان من الطلقاء، لم یر فیهم قدریّ ولا مرجیء ولا حروریّ ولا معتزلیّ ولا صاحب رأی، کانوا یبکون اللیل والنهار ویقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأکل خبز الخمیر(۱).

البحار - بیان: الخمیر هو ما یجعل فی العجین لیجود وکأنهم کانوا لایفعلون ذلک لعدم اعتنائهم بجوده الغذاء، ویؤیّده ما رواه العامّه عن النبی (صلّی اللّه علیه وآله): لا آکل الخمیر، قال الکرمانی:

أی: خبزا جعل فی عجینه الخمیر.

۲۷۰۸ - معانی الاخبار: حدثنی محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن ابن موسی الخشّاب، عن غیاث بن کلوب، عن اسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): «ما وجدتم فی کتاب اللّه (عزّوجلّ) فالعمل لکم به، لاعذر لکم فی ترکه، وما لم یکن فی کتاب اللّه (عزّوجلّ)

۱- (۱)- الخصال: ص ۶۳۹ ح ۱۵. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۰۵.

وكانت فيه سنّه منّى فلا عذر لكم فى ترك سنّتى، وما لم يكن فيه سنّه منّى فما قال أصحابى فقولوا به، فإنّما مثل أصحابى فيكم كمثل النجوم بأيها اخذ اهتدى، وبأىّ أقاويل أصحابى أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابى لكم رحمه.

فقيل: يا رسول اللّه ومن أصحابك؟

قال: أهل بيتى»(۱).

۲۷۰۹ - نوادر الراوندى: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): القرون أربعه، أنا فى أفضلها [قرنا](۲)، ثم الثانى، ثم الثالث فإذا كان [الرابع](۳)اكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، قبض اللّه كتابه من صدور بنى آدم، فيبعث اللّه ريحا سوداء، ثم لايبقى أحد هو للّه تعالى(۴) إلاّ قبضه اللّه إليه(۵).

۲۷۱۰ - نوادر الراوندى: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): النجوم أمنه لأهل السماء فاذا تناثرت، دنا من أهل السماء ما يوعدون، والجبال أمنه لاهل الارض، فإذا سيرت دنا من أهل الارض ما يوعدون، وأنا أمنه لأصحابى، فاذا قبضت دنامن أصحابى ما يوعدون.

۱- (۱)- معانى الاخبار: ص ۱۵۶ ح ۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۰۷.

۲- (۲) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۳- (۳) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۴- (۴) - ثم لايبقى أحد سوى الله تعالى - البحار.

۵- (۵) - نوادر الراوندى: ص ۱۶. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۰۹.

وأصحابی أمنه لأمتی، فاذا قبض أصحابی دنا من أمتی مایوعدون، ولا یزال هذا الدین ظاهرا علی الأدیان کلها، ما دام فیکم من قد رآنی(۱).

۲۷۱۱ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسین بن ابراهیم القزوینی قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائی البصری قال: حدثنی أحمد بن ابراهیم بن أحمد قال: أخبرنی أبو محمّد الحسن بن علی بن عبدالکریم الزعفرانی قال: حدثنی أحمد ابن محمد بن خالد البرقی أبو جعفر، قال: حدثنی أبی، عن محمد ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ قوما أتوا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فقالوا: یا رسول اللّه اضمن لنا علی ربّک الجنّه.

قال: فقال: علی أن تعینونی بطول السجود.

قالوا: نعم یا رسول اللّه، فضمن لهم الجنّه.

قال: فبلغ ذلک قوما من الانصار [قال:] فأتوه، فقالوا: یا رسول اللّه اضمن لنا الجنّه.

قال: علی أن لاتسألوا أحدا شیئا.

قالوا: نعم یا رسول اللّه، قال: فضمن لهم الجنّه، فکان الرجل منهم یسقط سوطه وهو علی دابّته فینزل حتّی یتناوله، کراهیه أن یسأل أحدا شیئا، وإنه کان الرجل لینقطع شسعه فیکره أن یطلب من أحد شسعا(۲).

۱- (۱)- نوادر الراوندی: ص ۲۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۰۹.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ص ۶۶۴ ح ۱۳۸۹. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۴۲.

۲۷۱۲ – الکافی: علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

لمّا مات عبداللّه بن أبی سلول حضر النبی (صلّی اللّه علیه وآله) جنازته فقال عمر لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یا رسول اللّه ألم ینهک اللّه أن تقوم علی قبره؟! فسکت.

فقال: یا رسول اللّه ألم ینهک اللّه أن تقوم علی قبره؟

فقال له: ویلک وما یدریک ما قلت؟!! إنّی قلت: «اللهمّ احش جوفه نارا واملأ قبره نارا وأصله نارا».

قال أبو عبداللّه (علیه السّلام): فأبدا من رسول اللّه ما کان یکره(۱).

۲۷۱۳ – الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی بصیر، عن ابی عبداللّه (علیه السّلام) قال: جاءت فخذ من الانصار(۲) إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فسلّموا علیه فردّ علیهم السّلام فقالوا: یا رسول اللّه لنا إلیک حاجه.

فقال: هاتوا حاجتکم قالوا: إنّها حاجه عظیمه.

فقال: هاتوها ماهی؟

قالوا: تضمن لنا علی ربّک الجنّه.

۱- (۱)- الکافی: ج ۳ ص ۱۸۸ ح ۱.

۲- (۲) – الفخذ – فی العشائر –: هو أقل من البطن، وأوّلها الشعب، ثم القبیله، ثم الفصیله، ثم العماره، ثم البطن، ثم الفخذ. (لسان العرب).

قال: فنكس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رأسه ثمّ نكت فى الارض(۱) ثمّ رفع رأسه فقال: أفعل ذلك بكم على أن لاتسألوا أحدا شيئا.

قال: فكان الرّجل منهم يكون فى السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان: ناولنيه، فرارا من المسأله فينزل فيأخذه، ويكون على المائده فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول: ناولنى حتّى يقوم فيشرب(۲).

۲۷۱۴ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبداللّه، عن محمد بن علىّ، عن هارون بن حمزه، عن علىّ بن عبدالعزيز قال: قال لى أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما فعل عمر بن مسلم؟

قلت: جعلت فداك أقبل على العباده وترك التجاره.

فقال: ويحه أما علم أنّ تاركَ الطلب لايستجاب له، إنّ قوما من أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لمّا نزلت (وَ مَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) (۳) أغلقوا الابواب وأقبلوا على العباده وقالوا: قد كفينا، فبلغ ذلك النبى (صلّى اللّه عليه وآله) فارسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟

قالوا: يا رسول اللّه تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العباده.

فقال: إنّه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب(۴).

۱- (۱)- نكت الأرض بقضيب أو باصبع: ضربها به فأثّر فيها، يفعلون ذلك حال التفكر. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الكافى: ج ۴ ص ۲۱ ح ۵.

۳- (۳) - الطلاق ۶۵:۲ و ۳.

۴- (۴) - الكافى: ج ۵ ص ۸۴ ح ۵.

أهل الصفّه

اشاره

۲۷۱۵ - نوادر الراوندی: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یأتی أهل الصفّه، وکانوا ضیفان(۱) رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کانوا هاجروا من أهالیهم وأموالهم إلی المدینه، فأسکنهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) صفّه المسجد(۲)، وهم أربعمائه رجل، [فکان] یسلّم علیهم بالغداه والعشیّ، فأتاهم ذات یوم فمنهم من یخصف نعله، ومنهم من یرقّع ثوبه، ومنهم من یتفلّی(۳) وکان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یرزقهم مدا مدا من تمر فی کلّ یوم.

فقام رجل منهم فقال: یا رسول اللّه التمر الذی ترزقنا قداحرق بطوننا.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): أما إنّی لو استطعت أن اطعمکم الدنیا لأطعمتکم، ولکن من عاش منکم من بعدی یغدی علیه بالجفان، ویراح علیه بالجفان، ویغدو أحدکم فی خمیصه(۴) ویروح فی أخری، وتنجّدون(۵) بیوتکم کما تنجّد الکعبه.

۱- (۱)- الضیفان - جمع ضیف. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - الصفّه: سقیفه فی مسجد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کانت مسکن الغرباء والفقراء، ومنه أهل الصفه من المهاجرین الذین لم یکن لهم منازل ولا أموال. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - فلا رأسه یفلوه: بحثه عن القمل. السان العرب).

۴- (۴) - الخمیصه: ثوب خر أو صوف مربّع معلم. (مجمع البحرین).

۵- (۵) - النّجد - بالتحریک -: متاع البیت من فرش ونمارق وستور، والجمع أنجاد ونجود، والتنجید: التزیین یقال: بیت منجّد أی مزیّن. (مجمع البحرین).

فقام رجل فقال: يا رسول اللّه إنّا على ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو؟

قال (صلّى اللّه عليه وآله): زمانكم هذا خير من ذلك الزمان، إنّكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملأوها من الحرام.

فقام سعد بن أشجّ فقال: يا رسول اللّه ما يفعل بنا بعد الموت؟

قال: الحساب والقبر. ثمّ ضيقه بعد ذلك أو سعته.

فقال: يا رسول اللّه هل تخاف أنت ذلك؟

فقال: لا، ولكن أستحيى من النعم المتظاهره التى لااجازيها ولا جزء من سبعه.

فقال سعد بن أشجّ: إنّى أشهد اللّه واشهد رسوله ومن حضرنى أنّ نوم الليل على حرام، والأكل بالنهار علىّ حرام ولباس الليل علىّ حرام، ومخالطه الناس علىّ حرام، وإتيان النساء علىّ حرام.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): [ياسعد] لم تصنع شيئا، كيف تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس؟!! وسكون البريّه بعد الحضر كفر للنعمه، نم بالليل، وكل بالنهار، والبس ما لم يكن ذهبا أو حريرا أو معصفرا(۱)، وات النساء.

ياسعد: اذهب إلى بنى المصطلق فإنّهم قد ردّوا رسولى، فذهب إليهم فجاء بصدقه، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كيف رأيتهم؟

فقال: خير قوم، ما رأيت قوما قطّ أحسن أخلاقا فيما بينهم من قوم بعثتنى إليهم.

۱- (۱)- العصفر: هو صبغ أصفر اللون. (المنجد).

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّه لاينبغى لأولياء اللّه تعالى - من أهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم - أن يكونوا أولياء الشيطان من أهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم.

ثمّ قال: بئس القوم قوم لايأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر.

[بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر].

بئس القوم قوم لايقومون للّه تعالى بالقسط.

بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط فى الناس.

بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد اللّه تعالى.

بئس القوم قوم جعلوا طاعه أيمانهم(۱) دون طاعه اللّه.

بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين.

بئس القوم قوم يستحلّون المحارم والشهوات والشبهات.

قيل: يا رسول اللّه فأىّ المؤمنين أكيس؟

قال: أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا، اولئك هم الأكياس(۲).

أبو سعيد الخدرى

۲۷۱۶ - الكافى: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن

۱- (۱)- الايمان: جمع يمين وهو القسم (مجمع البحرين) فإنهم كان يحلفون بالطلاق. وفى البحار: طاعه امامهم، وفى هامش البحار: آبائهم - خ ل.

۲- (۲) - نوادر الراوندى: صه ۲-۲۶. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۱۰.

الوشاء، عن أبان، عن ليث المرادى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام):

قال: إنّ أبا سعيد الخدرى قد رزقه اللّه هذا الرّأى وإنّه قد اشتدّ نزعه فقال: احملونى إلى مصلّاى فحملوه فلم يلبث أن هلك(۱).

اختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنى الحسين بن اشكيب قال: اخبرنا محمد بن أحمد، عن ابان بن عثمان، عن ليث المرادى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) نحوه(۲).

۲۷۱۷ - التهذيب: محمد بن على بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن عبداللّه بن المغيره، عن ذريح، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: ذكر أبو سعيد الخدرى فقال: كان من أصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وكان مستقيما، قال: فنزع ثلاثه أيام(۳) فغسّله أهله ثم حملوه الى مصلاه فمات فيه.

قال: واذا وجّهت الميت للقبله فاستقبل بوجهه القبله لاتجعله معترضا كما يجعل الناس فانى رأيت أصحابنا يفعلون ذلك، وقد كان أبو بصير يأمر بالاعتراض، أخبرنى بذلك على بن أبى حمزه.

قال: فاذا مات الميت فخذ فى جهازه وعجّله(۴).

۲۷۱۸ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن عثمان، عن ذريح قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قال علىّ بن الحسين (عليهما السّلام): إنّ أبا سعيد

۱- (۱)- الكافى: ج ۳ ص ۱۲۶ ح ۴.

۲- (۲) - اختيار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۲۰۲ ح ۸۴.

۳- (۳) - أى كان فى حاله الاحتضار ونزع الروح.

۴- (۴) - التهذيب: ج ۱ ص ۴۶۵ ح ۱۵۲۱.

الخدریّ کان من أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وکان مستقیما فنزع ثلاثه أیّام فغسّله أهله ثمّ حمل إلی مصلاه فمات فیه(۱).

اختیار معرفه الرجال: حمدویه قال: حدثنا یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن الحسین بن عثمان، عن ذریح قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: کان علی بن الحسین (علیه السّلام) یقول: انی أکره للرجل أن یعافی فی الدنیا ولا یصیبه شیء من المصائب، ثم ذکر ان أبا سعید الخدری... وذکر نحوه(۲).

۲۷۱۹ - کتاب محمد بن المثنی الحضرمی: عن جعفر بن محمد ابن شریح، عن ذریح المحاربی قال: قال أبو عبداللّه (علیه السّلام):

وذکر أبا سعید الخدری وکان من أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وکان مستقیما قال: «نزع ثلاثه أیام فغسله أهله، ثم حملوه الی مصلاه فمات فیه»(۳).

البراء بن معرور

۲۷۲۰ - الکافی: الحسین بن محمد، عن عبداللّه بن عامر، عن علیّ بن مهزیار، عن حمّاد بن عیسی، عن معاویه بن عمّار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان البراء بن معرور التّمیمیّ الأنصاریّ بالمدینه وکان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بمکه وإنّه حضره الموت وکان رسول اللّه والمسلمون یصلّون إلی بیت المقدس فأوصی البراء إذا

۱- (۱)- الکافی: ج ۳ ص ۱۲۵ ح ۱.

۲- (۲) - اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۲۰۴ ح ۸۵.

۳- (۳) - الاصول السته عشر: ص ۸۵. منه المستدرک: ج ۲ ص ۱۳۵.

دفن أن يجعل وجهه إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى القبله فجرت به السنّه، وأنّه أوصى بثلث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السنّه(۱).

۲۷۲۱ - علل الشرائع: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبى عبداللّه [البرقى]، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن معاويه بن عمار، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

كان البراء بن معرور الأنصارى بالمدينه وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بمكه، والمسلمون يصلّون الى بيت المقدس، فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فجرت فيه السنّه ونزل به الكتاب(۲).

سعد بن معاذ

۲۷۲۲ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبو الحسن على بن الحسن بن شقير بن يعقوب بن الحارث بن ابراهيم الهمدانى قال: حدثنا أبو عبداللّه جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدى قال: حدثنا على بن بزرج الخياط قال: حدثنا عمرو بن اليسع، عن عبدالله بن سنان، عن أبى عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: اتى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقيل له: إنّ سعد ابن معاذ قد مات، فقام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقام أصحابه

۱- (۱)- الكافى: ج ۳ ص ۲۵۴ ح ۱۶.

۲- (۲) - علل الشرايع: ص ۳۰۱ ح ۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۰۸.

معه فـأمر بغسل سـعد وهو قائم على عضاده الباب، فلمّا أن حنّط وكفّن وحمل على سـريره تبعه رسول اللّه (صـلّى اللّه عليه وآله) بلاحذاء ولا رداء، ثمّ كان يأخذ يمنه السرير مرّه ويسره السرير مرّه حتّى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى لحـده وسوّى اللّبن عليه، وجعل يقول: ناولونى حجرا، ناولونى ترابا رطبا، يسدّ به ما بين اللّبن، فلمّا أن فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره، قـال رسول اللّه (صـلّى اللّه عليه وآله): إنّى لاـعلم أنّه سـيبلى ويصل البلى إليه، ولكنّ اللّه يحبّ عبـدا إذا عمل عملا أحكمه، فلمّا أن سوّى التربه عليه قالت امّ سعد: ياسعد هنيئا لك الجنّه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياامّ سعد مه، لاتجزمى على ربّك فأنّ سعدا قد أصابته ضمّه.

قال: فرجع رسول اللّه (صـلّى اللّه عليه وآله) ورجع الناس فقالوا له: يا رسول اللّه لقد رأيناك صـنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنّك تبعت جنازته بلارداء ولا حذاء.

فقال (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ الملائكه كانت بلارداء ولا حذاء فتأسّيت بها.

قالوا: وكنت تأخذ يمنه السرير مرّه، ويسره السرير مرّه.

قال: كانت يدى فى يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ.

قالوا: أمرت بغسـله وصلّيت على جنازته ولحّدته فى قبره ثمّ قلت: إنّ سعدا قد أصابته ضمّه! قال: فقال (صلّى اللّه عليه وآله): نعم إنه كان فى خلقه مع أهله سوء(۱)

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۳۱۴ ح ۲.

علل الشرایع: حدثنا أبو الحسن علی بن الحسین بن سفیان بن یعقوب بن الحارث بن ابراهیم الهمدانی قال: حدثنا أبو عبداللّه جعفر ابن أحمد بن یوسف الازدی قال: حدثنا علی بن نوح الحناط قال:

حدثنا عمرو بن الیسع، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال:... وذکر نحوه(۱).

أمالی الطوسی: أبو عبدالله الحسین بن عبیداللّه الغضائری قال:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی قال:

حدثنا أبو الحسن علی بن الحسین بن شقیر بن یعقوب بن الحارث بن ابراهیم الهمدانی قال: حدثنا أبو عبداللّه جعفر بن أحمد بن یوسف الازدی قال: حدثنا علی بن بزرج الخیاط قال: حدثنا عمرو بن الیسع، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام) قال: أتی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)...

وذکر الحدیث بتغییر یسیر فی اللفظ(۲).

۲۷۲۳ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عیسی، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام): أیفلت من ضغطه القبر أحد؟

قال: فقال: نعوذ باللّه منها ما أقلّ من یفلت من ضغطه القبر، إنّ رقیّه لمّا قتلها عثمان وقف رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) علی قبرها فرفع رأسه إلی السماء فدمعت عیناه وقال للناس: إنی ذکرت هذه وما لقیت فرققت لها واستوهبتها من ضمّه القبر.

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۳۰۹ ح ۴.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ص ۴۲۷ ح ۹۵۵. منها البحار: ج ۶ ص ۲۲۰.

قال: فقال: اللهمّ هب لی رقیّه من ضمّه القبر، فوهبها اللّه له.

قال: وإنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) خرج فی جنازه سعد وقد شیّعه سبعون ألف ملک، فرفع رسول اللّه رأسه إلی السماء ثمّ قال: مثل سعد یضمّ؟!! قال: قلت: جعلت فداک إنّا نحدّث أنّه کان یستخفّ بالبول.

فقال: معاذ اللّه إنّما کان من زعاره(۱) فی خلقه علی أهله.

قال: فقالت امّ سعد: هنیئا لک یاسعد.

قال: فقال لها رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یاأم سعد لاتحتّمی(۲) علی اللّه(۳).

۲۷۲۴ - الکافی: علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام): أنّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) صلّی علی سعد بن معاذ، فقال: لقد وافی من الملائکه سبعون ألفا وفیهم جبرئیل یصلّون علیه. فقلت له: یاجبرئیل بما یستحق صلاتکم علیه؟.

فقال: بقراءته (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ) قائما وقاعدا وراکبا وماشیا وذاهبا وجائیا(۴).

۲۷۲۵ - أمالی الطوسی: أبو عبداللّه الحسین بن عبیداللّه

۱- (۱)- الزعاره - بتشدید الراء وتخفیفها -: شراسه الخلق، وشرس الرجل: أی کان سیء الخلق. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - الحتم: القضاء. وحتم علیه الامر: اوجبه علیه جزما. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الکافی: ج ۳ ص ۲۳۶ ح ۶.

۴- (۴) - الکافی: ج ۲ ص ۶۲۲ ح ۱۳.

الغضائری قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمیّ قال: حدثنا أبی علی بن الحسین بن بابویه قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهیم بن هاشم، عن الحسین بن یزید النوفلی، عن اسماعیل بن أبی زیاد السکونی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام): انّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) صلّی علی سعد بن معاذ، وقال: لقد وافی من الملائکه للصلاه علیه تسعون(۱) ألف ملک، وفیهم جبرئیل یصلّون علیه، فقلت: یاجبرئیل بما استحقّ صلاتکم [هذا منکم](۲) علیه؟

فقال: بقراءه (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ) قائما وقاعدا وراکبا وماشیا وذاهبا وجائیا(۳).

التوحید: حدثنا أبی، عن سعد بن عبداللّه مثله(۴).

أمالی الصدوق: حدثنا الشّیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبی، عن سعد بن عبداللّه مثله(۵).

۲۷۲۶ - معانی الاخبار: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقی، عن أبیه، عن یونس بن عبدالرحمن، عن علیّ بن

۱- (۱)- سبعون - التوحید.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار.

۳- (۳) - أمالی الطوسی: ص ۴۳۷ ح ۹۷۵، منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۰۸.

۴- (۴) - التوحید: ص ۹۵ ح ۱۳.

۵- (۵) - أمالی الصدوق: ص ۳۲۳ ح ۵. منهما البحار: ج ۲۲ ص ۱۰۹.

أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن أبى بصير قال: قلت لابى عبداللّه (عليه السّلام): ان الناس يقولون: إن العرش اهتز لموت سعد ابن معاذ.

فقال: إنما هو السرير الذى كان عليه(۱).

خزيمه بن ثابت

۲۷۲۷ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاويه بن وهب قال: كان البلاط حيث يصلّى على الجنائز سوقا على عهد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يسمّى البطحاء يباع فيها الحليب والسمن والاقط، وإنّ أعرابيا أتى بفرس له فأوثقه، فاشتراه منه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثمّ دخل ليأتيه بالثمن فقام ناس من المنافقين فقالوا: بكم بعت فرسك؟

قال: بكذا وكذا.

قالوا: بئس ما بعت، فرسك خير من ذلك. وإن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) خرج إليه بالثمن وافيا طيبا.

فقال الأعرابى: ما بعتك واللّه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): سبحان اللّه بلى واللّه لقد بعتنى، وارتفعت الاصوات.

فقال الناس: رسول اللّه يقاول الأعرابى!! فاجتمع ناس كثير.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ومع النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) أصحابه إذ أقبل خزيمه بن ثابت الأنصارىّ ففرّح الناس بيده حتّى انتهى

۱- (۱)- معانى الأخبار: ص ۳۸۸ ح ۲۵. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۰۸.

إلى النبى (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: أشهد يا رسول اللّه لقد اشتريته منه.

فقال الأعرابى: أتشهد ولم تحضرنا؟

وقال له النبىّ: أشهدتنا؟

فقال له: لا يا رسول اللّه ولكنّى علمت أنّك قد اشتريت، أفاصدّقك بما جئت به من عند اللّه ولا اصدّقك على هذا الأعرابى الخبيث؟!! قال: فعجب له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقال: ياخزيمه شهادتك شهاده رجلين(۱).

۲۷۲۸ - الاختصاص: [جعفر بن الحسين وأحمد بن هارون وغيرهما](۲) عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن اسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) اشترى فرسا من أعرابى فأعجبه، فقام أقوام من المنافقين حسدوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على ما أخذ منه، فقالوا للأعرابىّ: لو تبلغت به إلى السوق بعته بأضعاف هذا، فدخل الأعرأبىّ الشره فقال: ألا أرجع فأستقيله؟

فقالوا: لاولكنّه رجل صالح فإذا جاءك بنقدك فقل: ما بعتك بهذا، فإنه سيردّه عليك.

فلمّا جاء النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) أخرج اليه النقد، فقال: ما

۱- (۱)- الكافى: ج ۷ ص ۴۰۰ ح ۱.

۲- (۲) - مابين المعقوفتين من البحار.

بعتک بهذا.

فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): والذی بعثنی بالحقّ لقد بعتنی بهذا.

فقام(۱) خزیمه بن ثابت فقال: یا أعرابی أشهد لقد بعت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بهذا الثمن الّذی قال.

فقال الأعرابی: لقد بعته وما معنا من أحد.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لخزیمه: کیف شهدت بهذا؟

فقال: یا رسول اللّه بأبی أنت وامّی تخبرنا عن اللّه وأخبار السماوات فنصدّقک، ولا نصدّقک فی ثمن هذا؟!! فجعل رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) شهادته شهاده رجلین فهو ذو الشهادتین(۲).

بلال بن رباح الحبشی

۲۷۲۹ - التهذیب: محمد بن علیّ بن محبوب، عن معاویه بن حکیم، عن سلیمان بن جعفر، عن أبیه قال: دخل رجل من أهل الشام علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) فقال له: إنّ أوّل من سبق إلی الجنّه بلال.

قال: ولم؟

قال: لانّه أوّل من أذّن(۳).

۱- (۱)- فجاء - البحار.

۲- (۲) - الاختصاص: ص ۶۴. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۴۱.

۳- (۳) - التهذیب: ج ۲ ص ۲۸۴ ح ۱۱۳۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۱۴۲.

البحار - بيان: الظاهر أنّ القائل - أوّلا - أبو عبداللّه (عليه السّلام) فالأوّليه إضافيه بالنسبه إلى الجماعه من أضرابه المؤذنين، ويحتمل أن يكون القائل الشامى، فقال (عليه السّلام): ولم؟ على وجه الانكار، فلمّا أصرّ القائل لم يجبه (عليه السّلام) للمصلحه.

٢٧٣٠ - من لايحضره الفقيه: عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّه قال: إنّ بلالا كان عبدا صالحا. فقال: لا اؤذّن لأحد بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فترك يومئذ: حى على خير العمل(١).

٢٧٣١ - اختيار معرفه الرجال: أبو عبداللّه محمد بن ابراهيم قال: حدثنى على بن محمد بن يزيد القمىّ قال: حدثنى عبداللّه بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان بلال عبدا صالحا، وكان صهيب عبد سوء، كان يبكى على عمر(٢).

٢٧٣٢ - الاختصاص: كان بلال مؤذّن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فلمّا قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لزم بيته ولم يؤذّن لاحد من الخلفاء، وقال فيه أبو عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام): رحم اللّه بلالا فإنّه كان يحبّنا أهل البيت، ولعن اللّه صهيبا فإنّه كان يعادينا(٣).

١- (١)- من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٨٣ ح ٨٧٢.

٢- (٢) - اختيار معرفه الرجال: ج ١ ص ١٩٠ ح ٧٩. منه البحار: ج ٢٢ ص ١٤٢.

٣- (٣) - الاختصاص: ص ٧٣. منه البحار: ج ٢٢ ص ١٤١. وفيه: كان يبكى على عمر.

باب (۱۱) فضائل سلمان وأبی ذر و مقداد وعمّار وبعض الصحابه

۲۷۳۳ - البحار: کتاب (الطرف) للسید علیّ بن طاووس، نقلا من کتاب (الوصیه) لعیسی بن المستفاد، عن موسی بن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: دعا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أبا ذرّ وسلمان والمقداد فقال لهم: تعرفون شرائع الاسلام وشروطه؟

قالوا: نعرف ما عرّفنا اللّه ورسوله.

فقال: هی واللّه أکثر من أن تحصی، أشهدونی علی أنفسکم وکفی باللّه شهیدا، وملائکته علیکم شهود، بشهاده أن لا إله إلّا اللّه مخلصا لاشریک له فی سلطانه، ولا نظیر له فی ملکه، وأنّی رسول اللّه بعثنی بالحقّ، وأنّ القرآن إمام من اللّه وحکم عدل، وأنّ القبله قبلتی شطر المسجد الحرام لکم قبله، وأنّ علی بن أبی طالب وصیّ محمد وأمیر المؤمنین ومولاهم، وأنّ حقّه من اللّه مفروض واجب، وطاعته طاعه اللّه ورسوله، والأئمّه من ولده، وأنّ مودّه أهل بیتی مفروضه واجبه علی کلّ مؤمن ومؤمنه، مع إقامه الصلاه لوقتها، وإخراج الزکاه من حلّها، ووضعها فی أهلها، وإخراج الخمس من کلّ ما یملکه أحد من الناس حتّی یرفعه إلی ولیّ المؤمنین وأمیرهم، وبعده إلی ولده.

فمن عجز ولم یقدر إلّا علی الیسیر من المال فلیدفع ذلک إلی الضعفاء من أهل بیتی من ولد الائمّه، فإن لم یقدر فلشیعتهم ممّن لایأکل بهم الناس، ولا یرید بهم إلّا اللّه وما وجب علیهم من حقّی،

والعدل فی الرعیه، والقسم بالسویه، والقول بالحقّ وأن یحکم بالکتاب علی ما عمل علیه أمیر المؤمنین وبالفرایض علی کتاب اللّه وأحکامه، وإطعام الطعام علی حبّه، وحجّ البیت، والجهاد فی سبیل اللّه، وصوم شهر رمضان، وغسل الجنابه، والوضوء الکامل علی الیدین والوجه والذراعین إلی المرافق، والمسح علی الرأس والقدمین إلی الکعبین، لاعلی خفّ ولاعلی خمار ولا علی عمامه.

والحبّ لاهل بیتی فی اللّه، وحبّ شیعتهم لهم، والبغض لاعدائهم وبغض من والاهم والعداوه فی اللّه وله، والایمان بالقدر:

خیره وشرّه، وحلوه ومرّه.

وعلی أن یحلّلوا حلال القران، ویحرّموا حرامه، ویعملوا بالاحکام، ویردّوا المتشابه إلی أهله.

فمن عمی علیه من علمه شیء لم یکن علمه منّی ولاسمعه فعلیه بعلیّ بن أبی طالب فإنّه قد علم کما قد علمته ظاهره وباطنه ومحکمه ومتشابهه، وهو یقاتل علی تأویله کما قاتلت علی تنزیله.

وموالاه أولیاء اللّه: محمّد وذرّیته الأئمّه خاصه، ویتوالی من والاهم وشایعهم، والبراءه والعداوه لمن عاداهم وشاقّهم کعداوه الشیطان الرجیم، والبراءه ممّن شایعهم وتابعهم، والاستقامه علی طریقه الإمام.

واعلموا أنّی لااقدّم علی علیّ أحدا، فمن تقدّمه فهو ظالم، والبیعه بعدی لغیره ضلاله وفلته وذلّه، الاوّل ثم الثانی ثمّ الثالث وویل للرابع ثمّ الویل له، وویل له ولأبیه مع ویل لمن کان قبله وویل لهما ولأصحابهما لاغفر الله لهما.

فهذه شروط الإسلام وما بقی أکثر.

قالوا: سمعنا وأطعنا وقبلنا وصدّقنا، ونقول مثل ذلک، ونشهد لک علی أنفسنا بالرضا به أبدا حتّی نقدم علیک.

آمنا بسرّهم وعلانیتهم ورضینا بهم أئمّه وهداه وموالی.

قال: وأنا معکم شهید.

ثمّ قال: نعم، وتشهدون أنّ الجنّه حقّ وهی محرّمه علی الخلائق حتّی أدخلها.

قالوا: نعم.

قال: وتشهدون أنّ النار حقّ، وهی محرّمه علی الکافرین حتّی یدخلها أعداء أهل بیتی، والناصبون لهم حربا وعداوه.

ولاعنهم ومبغضهم وقاتلهم کمن لعننی أو أبغضنی أو قاتلنی وهم فی النار.

قالوا: شهدنا وعلی ذلک أقررنا.

قال: وتشهدون أنّ علیا صاحب حوضی، والذائد عنه، وهو قسیم النار، یقول: «ذلک لک فاقبضه ذمیما، وهذا لی فلا تقربنّه»(۱)فینجو سلیما.

قالوا: شهدنا علی ذلک ونؤمن به.

قال: وأنا علی ذلک شهید(۲).

۲۷۳۴ - مناقب آل أبی طالب: أبو عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (وَ هُدُوا إِلَی الطَّیِّبِ مِنَ الْقَوْلِ) (۳).

۱- (۱)- فاقبضیه ذمیما، وهذا لی فلا تقربیه.

۲- (۲) - البحار: ج ۲۲ ص ۳۱۵ ح ۱.

۳- (۳) - الحج ۲۲:۲۴.

قال: ذلک حمزه وجعفر وعبیده، وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، وهدوا إلی أمیر المؤمنین(۱).

أقول: هـذا علی التأویـل، وأهل البیت (علیهم السّـلام) هم الـذی یعلمون التأویل کما یعلمون التفسـیر. ولاینکر هـذا إلاّ جاهل أو جاحد.

۲۷۳۵ - قرب الاسـناد: هارون بن مسلم قال: حدثنی مسعده بن صدقه قال: حدثنی جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) أنّه لمّـا نزلت هـذه الآـیه علی رسول اللّه (صـلّی اللّه علیه وآله): (قُلْ لا أَسْـئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی) (۲) قام رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) فقال: أیها الناس إنّ اللّه (تبارک وتعالی) قد فرض لی علیکم فرضا، فهل أنتم مؤدّوه؟

قال: فلم یجبه أحد منهم، فانصـرف، فلمّا کان من الغد قام فیهم وقال مثل ذلک، ثمّ قام فیهم وقال مثل ذلک فی الیوم الثالث فلم یتکلّم أحد.

فقال: [یا] أیها الناس إنّه لیس من ذهب ولا فضّه ولا مطعم ولا مشرب.

قالوا: فألقه إذن.

قال: إنّ الله (تبارک وتعالی) أنزل علیّ (قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی) .

فقالوا: أمّا هذه فنعم.

۱- (۱)- مناقب آل أبی طالب: ج ۳ ص ۹۶.

۲- (۲) - الشوری ۴۲:۲۳.

فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): فواللّه ما وفی بها إلاّ سبعه نفر:

سلمان وأبو ذرّ وعمّار والمقداد بن الاسود الکندی وجابر بن عبداللّه الأنصاریّ ومولی لرسول اللّه یقال له: الثبت(۱) وزید بن أرقم(۲).

الاختصاص: حدثنی جعفر بن الحسین بن محمد بن عبداللّه بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن هارون بن مسلم، عن أبی الحسن اللیثی، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) نحوه(۳).

۲۷۳۶ - الخصال: حدثنا القاضی محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الحافظ البغدادیّ (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا الحسن بن عبداللّه بن محمد بن علی بن العباس الرّازی قال: حدثنی أبی، قال:

حدثنی سیّدی علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علیّ، عن علیّ (علیهم السّلام) قال: قال النبی (صلّی الله علیه وآله): الجنّه تشتاق إلیک یا علیّ، وإلی عمّار و [إلی] سلمان وأبی ذرّ والمقداد(۴).

۲۷۳۷ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): [بالأسانید الثلاثه عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام)] قال: قال رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ اللّه أمرنی بحبّ أربعه: علی وسلمان وأبی ذرّ والمقداد ابن الأسود(۵).

۱- (۱)- الثبیت - خ ل، وفی الاختصاص: ثبیب.

۲- (۲) - قرب الاسناد: ص ۳۸.

۳- (۳) - الاختصاص: ص ۶۳. منهما البحار: ج ۲۲ ص ۳۲۱.

۴- (۴) - الخصال: ص ۳۰۳ ح ۸۰. منه البحاره ج ۲۲ ص ۳۲۴،

۵- (۵) - عیون اخبار الرضا: ج ۲ ص ۳۲ ح ۵۳.

صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): باسناده عنه (علیه السّلام) مثله(۱).

۲۷۳۸ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبداللّه التمیمی، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنی سیدی علی بن موسی الرضا (علیهما السّلام) عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین [بن علی، عن أبیه] علی (علیهم السّلام) قال: قال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): سلمان منّا أهل البیت(۲).

۲۷۳۹ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابی، قال: حدثنی أبو محمد الحسن ابن عبداللّه بن محمد بن العباس الرّازی التمیمی، قال: حدثنی سیدی علی بن موسی الرضا (علیه السّلام) قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر، قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد، قال: حدثنی أبی محمد ابن علیّ، قال: حدثنی أبی علی بن الحسین، قال: حدثنی أبی الحسین ابن علیّ، قال: حدثنی أبی علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال:

قال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): تقتل عمار الفئه الباغیه(۳).

۲۷۴۰ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبداللّه التمیمی، قال: حدثنی أبی،

۱- (۱)- صحیفه الامام الرضا: ص ۱۵۵ ح ۱۰۰. منهما البحار: ج ۲۲ ص ۳۲۶.

۲- (۲) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۶۴ ح ۲۸۲. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۲۶.

۳- (۳) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۶۳ ح ۲۶۹. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۲۶.

قال: حدثنی سیدی علیّ بن موسی الرضا (علیهما السّلام) عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین، عن [أمیر المؤمنین] علی (علیه السّلام) قال: قال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): عمار علی الحق حین(۱) یقتل بین الفئتین، احدی الفئتین علی سبیلی وسنتی، والاخری(۲)مارقه من الدّین خارجه عنه(۳).

۲۷۴۱ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا علی بن أحمد ابن محمد بن عمران الدقاق (رضی اللّه عنه)، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفی، قال: حدثنا أبو تراب محمد بن عبداللّه بن موسی الرویانی، قال: حدثنا عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنی، عن الامام محمد بن علی، عن أبیه الرضا علی بن موسی، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام) قال: دعا سلمان أبا ذرّ (رحمه اللّه علیهما) إلی منزله فقدّم إلیه رغیفین، فاخذ أبو ذرّ الرغیفین فقلّبهما(۴) فقال [له] سلمان: یا أبا ذرّ لأی شیء تقلّب هذین الرغیفین؟

قال: خفت أن لایکونا نضیجین، فغضب سلمان من ذلک غضبا شدیدا، ثمّ قال: ما أجرأک حیث تقلّب هذین الرغیفین؟ فواللّه لقد عمل فی هذا الخبز الماء الذی تحت العرش، وعملت فیه الملائکه حتّی

۱- (۱)- حتّی - البحار.

۲- (۲) - والآخرون - البحار.

۳- (۳) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۶۶ ح ۳۰۰. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۲۶.

۴- (۴) - یقلّبهما - البحار.

ألقوه إلى الريح، وعملت فيه الريح حتّى ألقته إلى السحاب، وعمل فيه السحاب حتّى أمطره إلى الارض، وعمل فيه الرعد والبرق والملائكه حتّى وضعوه مواضعه، وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح، ومالاأحصيه أكثر، فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر؟

فقال أبو ذرّ: إلى اللّه أتوب، وأستغفر اللّه ممّا أحدثت، وإليك أعتذر ممّا كرهت.

قال: ودعا سلمان أبا ذر (رحمه اللّه عليهما) ذات يوم إلى ضيافه فقدّم إليه من جرابه كسره(۱) يابسه وبلّها من ركوته، فقال أبو ذر: ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح، فقام سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمله اليه، فجعل أبو ذرّ يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول: الحمد للّه الذى رزقنا هذه القناعه.

فقال سلمان: لو كانت قناعه لم تكن ركوتى مرهونه(۲).

أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى، قال:

حدثنا عبيدالله بن موسى الرؤيانى بهذا الاسناد نحوه إلى قوله: وإليك أعتذر مما كرهت(۳).

۲۷۴۲ - الكافى: أحمد بن ادريس، عن عمران بن موسى، عن

۱- (۱)- كسرا - البحار.

۲- (۲) - عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۵۲ ح ۲۰۳.

۳- (۳) - أمالى الصدوق: ص ۳۵۹ ح ۶. منهما البحار: ج ۲۲ ص ۳۲۰.

هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: ذکرت التقیّه یوما عند علی بن الحسین (علیهما السّلام) فقال: واللّه لو علم أبو ذر ما فی قلب سلمان لقتله، ولقد آخا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بینهما، فما ظنّکم بسائر الخلق، إنّ علم العلماء(۱) صعب مستصعب، لایحتمله إلّا نبیّ مرسل، أو ملک مقرّب، أو عبد مؤمن امتحن اللّه قلبه للایمان.

فقال:(۲) وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه إمرء منّا أهل البیت، فلذلک نسبته إلی العلماء(۳).

بصائر الدرجات: حدثنا عمران بن موسی، عن محمد بن علی وغیره، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) مثله إلّا أن فیه: فلذلک نسبه إلینا(۴).

البحار - بیان: «ما فی قلب سلمان»، أی من مراتب معرفه اللّه ومعرفه النبیّ والائمه (صلوات اللّه علیهم). فلو کان أظهر سلمان له شیئا من ذلک لکان لایحتمله، ویحمله علی الکذب، وینسبه إلی الارتداد، أو العلوم الغریبه والآثار العجیبه التی لو أظهرها له لحملها علی السحر، فقتله، أو کان یفشیه ویظهره للناس فیصیر سببا لقتل سلمان علی الوجهین.

۱- (۱)- العالم - بصائر الدرجات.

۲- (۲) - قال - بصائر الدرجات.

۳- (۳) - الکافی: ج ۱ ص ۴۰۱ ح ۲.

۴- (۴) - بصائر الدرجات: ص ۴۵ ح ۲۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۴۳.

وقيل: الضمير المرفوع راجع إلى العلم. والمنصوب إلى أبى ذرّ، أى لقتل وأهلك ذلك العلم أبا ذرّ، أىّ كان لايحتمله عقله فيكفر بذلك، أو لايطيق ستره وصيانته، فيظهره للناس فيقتلونه.

۲۷۴۳ - مستطرفات السرائر: موسى بن بكر، عن الفضيل قال:

عرضت على أبى عبداللّه (عليه السّلام) أصحاب الردّه فكلّما سمّيت إنسانا قال: اعزب(۱)، حتّى قلت: حذيفه.

قال: اعزب.

قلت: ابن مسعود.

قال: اعزب، ثمّ قال: إن كنت إنّما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثه: أبو ذرّ، وسلمان، والمقداد(۲).

۲۷۴۴ - اختيار معرفه الرجال: جبرئيل بن أحمد، قال: حدثنى محمد بن عيسى، عن ابن أبى نجران، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه تعالى أمرنى بحبّ أربعه.

قالوا: ومن هم يا رسول اللّه؟

قال: علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام) ثمّ سكت، ثمّ قال: إنّ اللّه أمرنى بحبّ أربعه.

قالوا: ومن هم يا رسول اللّه؟

قال: علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام) والمقداد بن الأسود وأبو ذرّ الغفارىّ وسلمان الفارسى(۳).

۱- (۱)- عزب، يعزب: إذا أبعد. (النهايه). والمعنى: أى اتركه ولا تذكره.

۲- (۲) - مستطرفات السرائر: ص ۱۷ ح ۴. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۳۲.

۳- (۳) - اختيار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۴۶ ح ۲۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۵۳.

الاختصاص: حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن، عن محمد بن الحسن [بن أحمد بن الوليد] عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى مثله إلاّ أنه زاد مرّه ثانيه قوله: ان اللّه أمرنى بحب أربعه، قالوا: ومن هم يا رسول اللّه؟ قال: على بن أبى طالب(۱).

قرب الاسناد: حدّثنى السندى بن محمد قال: حدّثنى صفوان ابن مهران الجمّال قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)... وذكر نحوه(۲).

۲۷۴۵ - تفسير فرات الكوفى: على بن محمد الزهرى معنعنا، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) فى قوله تعالى: (إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) (۳).

قال: المؤمنون هم سلمان [الفارسى] ومقداد [بن الاسود] وعمار وأبو ذر [رضى اللّه عنهم] وأمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام)] (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) [قال: هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام)](۴).

۲۷۴۶ - روضه الواعظين: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الايمان عشر درجات، فالمقداد فى الثامنه، وأبو ذرّ فى التاسعه، وسلمان فى العاشره(۵).

۱- (۱)- الاختصاص: ص ۹. منه البحار: ج ۲۲ صه ۳۴.

۲- (۲) - قرب الاسناد: ص ۲۷.

۳- (۳) - التين ۶:۹۵.

۴- (۴) - تفسير فرات الكوفى: ص ۵۷۷ ح ۷۴۱. منه البحار: ج ۲۲ صه ۳۴.

۵- (۵) - روضه الواعظين: ص ۲۸۰. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۴۱.

۲۷۴۷ – روضه الواعظین: قال الصادق (علیه السّلام): ما من أهل بیت إلّا ومنهم نجیب، وأنجب النجباء من أهل بیت سوء محمد بن أبی بکر(۱).

۲۷۴۸ – الاختصاص: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی، عن أحمد بن ادریس، عن عمران بن موسی، عن موسی بن جعفر البغدادی، عن عمرو بن سعید المدائنی، عن عیسی بن حمزه قال:

قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام): الحدیث الّذی جاء فی الاربعه.

قال: و ما هو؟

قلت: الاربعه الّتی اشتاقت إلیهم الجنّه.

قال: نعم، منهم سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار.

قلنا: فأیهم أفضل؟

قال: سلمان.

ثمّ أطرق ثمّ قال: علم سلمان علما لو علمه أبو ذرّ کفر(۲).

۲۷۴۹ – الکافی: الحسین بن محمد، عن المعلّی بن محمد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغیره قال: سمعت عبدالملک بن أعین یسأل أبا عبداللّه (علیه السّلام) فلم یزل یسائله حتّی قال: فهلک الناس إذا.

قال: إی واللّه یابن أعین فهلک الناس أجمعون.

قلت: من فی المشرق ومن فی المغرب؟

قال: إنّها فتحت بضلال إی واللّه لهلکوا إلّا ثلاثه(۳).

۱- (۱)- روضه الواعظین: ص ۲۸۶. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۴۳.

۲- (۲) – الإختصاص: ص ۱۲. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۴۶.

۳- (۳) – الکافی: ج ۸ ص ۲۵۳، ح ۳۵۶.

اختیار معرفه الرجال: محمد بن مسعود، قال: حدثنی علی بن الحسن بن فضال قال: حدثنی العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حکیم، عن أبان بن عثمان، عن الحارث النصری بن المغیره نحوه وزاد فی آخره: ثم لحق أبو ساسان وعمّار وشتیره وأبو عمّار، فصاروا سبعه(۱).

۲۷۵۰ - اختیار معرفه الرجال: محمد بن إسماعیل، قال:

حدثنی الفضل بن شاذان، عن ابن أبی عمیر، عن إبراهیم بن عبدالحمید، عن أبی بصیر قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام):

ارتدّ الناس إلاّ ثلاثه: أبو ذرّ وسلمان والمقداد؟

قال: فقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): فأین أبو ساسان وأبو عمره الأنصاری(۲).

البحار - بیان: لعلّ السائل توهم ان الجمیع مضوا علی الرده ولم یرجعوا فردّ علیه وأخبر بالذین رجعا عن قریب.

۲۷۵۱ - اختیار معرفه الرجال: روی جعفر غلام عبداللّه بن بکیر، عن عبداللّه بن محمد بن نهیک، عن النصیبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال امیر المؤمنین (علیه السّلام): یا سلمان اذهب إلی فاطمه فقل لها: تتحفک [بتحفه] من تحف الجنّه، فذهب إلیها سلمان فاذا بین یدیها ثلاث سلال(۳)، فقال لها: یا بنت رسول اللّه اتحفینی.

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۳۴ ح ۱۴. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۵۲.

۲- (۲) - اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۳۸ ح ۱۷. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۵۲.

۳- (۳) - السلال - السل - بالفتح -: الجونه الجمع: سلال. (أقرب الموارد). والجونه - بالضم -: جونه العطار وهی سفط مغشی بجلد. (مجمع البحرین).

قالت: هذه ثلاث سلال جاءتنى بها ثلاث وصائف، فسألتهنّ عن أسمائهنّ فقالت واحده: أنا سلمى لسلمان وقالت الأخرى: أنا ذرّه لابى ذرّ، وقالت الأخرى: أنا مقدوده للمقداد.

[قال سلمان:] ثمّ قبضت فناولتنى، فما مررت بملأ إلّا ملؤوا طيبا لريحها(۱).

۲۷۵۲ - الاختصاص: أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن الحارث قال: سمعت عبدالملك بن أعين يسأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) فلم يزل يسأله حتى قال: فهلك الناس اذا؟

فقال: إى واللّه يابن أعين هلك الناس أجمعون.

قلت: اهل الشرق والغرب؟

قال: انها فتحت على الضلال، إى واللّه هلكوا إلّا ثلاثه نفر:

سلمان الفارسى، وأبو ذر، والمقداد ولحقهم عمار وأبو ساسان الانصارى وحذيفه وأبو عمره فصاروا سبعه(۲).

۲۷۵۳ - الاختصاص: أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم الجبلى، عن على ابن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لسلمان: ياسلمان لو عرض علمك على المقداد لكفر، يامقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر(۳).

۱- (۱)- إختيار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۳۹ ح ۱۹. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۵۲.

۲- (۲) - الاختصاص: صه و ۶. منه البحار: ج ۸ ص ۶۷۲.

۳- (۳) - الاختصاص: ص ۱۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۵۳.

اختیار معرفه الرجال: طاهر بن عیسی الوراق رفعه الی محمد ابن سفیان، عن محمد بن سلیمان الدیلمی، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لسلمان:... وذکر مثله الا أن فیه:

علمک - بدل - صبرک(۱).

۲۷۵۴ - الکافی: عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن منصور بن العباس، عن سلیمان المسترق، عن صالح الاحول قال:

سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: آخا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بین سلمان وأبی ذرّ واشترط علی أبی ذرّ أن لایعصی سلمان(۲).

۲۷۵۵ - تفسیر القمی: حدثنا محمد بن (جعفر - خ ل) أحمد عن عبداللّه بن موسی(۳)، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) فی قوله: (خالِدِینَ فِیها لا یَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً) .

قال: خالدین فیها لایخرجون منها، ولا یبغون عنها حولا، قال:

لایریدون بها بدلا.

قلت: قوله: (قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی) .

قال: قد أخبرک ان کلام اللّه لیس له آخر ولا غایه ولا ینقطع أبدا.

قلت: قوله: (إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ کانَتْ لَهُمْ)

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۴۷ ح ۲۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۴۰.

۲- (۲) - الکافی: ج ۸ ص ۱۶۲ ح ۱۶۸.

۳- (۳) - عبیدالله بن موسی - خ ل.

(جَنّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً) .

قال: هذه نزلت فی أبی ذر والمقداد وسلمان الفارسی وعمّار بن یاسر. جعل اللّه لهم جنات الفردوس نزلا، أی مأوی ومنزلا.

قال: ثم قال: قل یامحمّد (إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً) (۱). فهذا الشرک شرک ریاء(۲).

باب (۱۲) فضائل سلمان وأخباره

۲۷۵۶ - إکمال الدین: حدثنا أبی ومحمد بن الحسن (رضی الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا الهیثم بن أبی مسروق النهدی ومحمد بن عبدالجبّار، عن إسماعیل بن سهل، عن محمد بن أبی عمیر، عن درست بن أبی منصور الواسطی وغیره، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان سلمان الفارسی (رحمه اللّه) قد أتی غیر واحد من العلماء وکان آخر من أتی آبی(۳) فمکث عنده ما شاء اللّه، فلمّا ظهر النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قال آبی: یاسلمان إنّ صاحبک الّذی تطلبه بمکه قد ظهر، فتوجه إلیه سلمان (رحمه اللّه)(۴).

۲۷۵۷ - أمالی الطوسی: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنی

۱- (۱)- الکهف ۱۸:۱۰۷ و ۱۰۸ و ۱۱۰.

۲- (۲) - تفسیر القمّی. ج ۲ ص ۴۶. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۲۳.

۳- (۳) - آبی أو بالط: آخر أوصیاء عیسی بن مریم (علیه السّلام).

۴- (۴) - إکمال الدین: ص ۶۶۵ ح ۶. منه البحار: ج ۱۷ ص ۱۴۱.

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه اللّه)، قال: حد أبى، عن محمد بن يحيى، وأحمد بن ادريس جميعا، عن على بن محمد بن على الاشعرى، قال: حدثنا محمد بن مسلم(۱) بن أبى سلمه الكندى السجستانى الاصم، عن أبيه مسلم بن أبى سلمه، عن الحسن ابن علىّ الوشاء، عن محمد بن يوسف، عن منصور بن بزرج قال:

قلت لابى عبداللّه الصادق (عليه السّلام): ما أكثر ما أسمع منك ياسيّدى ذكر سلمان الفارسىّ! فقال: لاتقل [سلمان](۲) الفارسى، ولكن قل: سلمان المحمّدى، أتدرى ما كثره ذكرى له؟

قلت: لا.

قال: لثلاث خلال:(۳) إحداها: إيثاره هوى أمير المؤمنين (عليه السّلام) على هوى نفسه، والثانيه: حبّه للفقراء واختياره إياهم على أهل الثروه والعدد، والثالثه: حبّه للعلم والعلماء، إنّ سلمان كان عبدا صالحا حنيفا مسلما وما كان من المشركين(۴).

۲۷۵۸ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن نوح بن شعيب النيسابورى، عن عبيداللّه بن

۱- (۱)- محمد بن سالم - البحار.

۲- (۲) - ما بين المعقوفتين من البحار.

۳- (۳) - الخلال: الخصال، جمع خله مثل الخصله. (مجمع البحرين).

۴- (۴) - أمالى الطوسى: ص ۱۳۳ ح ۲۱۴. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۲۷.

عبداللّه الدهقان، عن عروه بن أخی شعیب العقرقوفی، عن شعیب، عن أبی بصیر، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) یحدث عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) یوما لاصحابه: أیّکم یصوم الدهر؟

فقال سلمان (رحمه اللّه): أنا یا رسول اللّه.

فقال رسول اللّه: فأیکم یحیی اللیل؟

فقال سلمان: أنا یا رسول اللّه.

قال: فأیکم یختم القرآن فی کل یوم؟

فقال سلمان: أنا یا رسول اللّه.

فغضب بعض أصحابه فقال: یا رسول اللّه إن سلمان رجل من الفرس یرید أن یفتخر علینا معاشر قریش قلت: أیّکم یصوم الدهر؟

فقال: أنا وهو أکثر أیامه یأکل، وقلت: أیّکم یحیی اللیل؟ فقال: أنا.

وهو أکثر لیلته نائم، وقلت: أیّکم یختم القرآن فی کل یوم؟ فقال: أنا.

وهو أکثر نهاره صامت.

فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) مه! یافلان أنّی لک بمثل لقمان الحکیم؟ سله فانه ینبئک.

فقال الرجل لسلمان: یا أبا عبداللّه ألیس زعمت أنک تصوم الدهر؟

فقال: نعم.

فقال: رأیتک فی أکثر نهارک تأکل.

فقال: لیس حیث تذهب إنی أصوم الثلاثه فی الشهر، وقال اللّه (عزّوجلّ): (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها) (۱).

۱- (۱)- الانعام ۶:۱۶۰.

وأصل [صيام] شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر.

فقال: أليس زعمت انك تحيى الليل؟

فقال: نعم.

فقال: أنت أكثر ليلتك نائم.

فقال: ليس حيث تذهب، ولكنى سمعت حبيبى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يقول: «من بات على طهر فكأنما أحيى الليل كله» فأنا أبيت على طهر.

فقال: أليس زعمت انك تختم القرآن فى كل يوم؟

قال: نعم.

قال: فأنت أكثر أيامك صامت.

فقال: ليس حيث تذهب، ولكنى سمعت حبيبى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول - لعلى (عليه السّلام) -: «يا أبا الحسن مثلك فى أمتى مثل قل هو اللّه أحد فمن قرأها مره قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثى القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القران، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان [ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان](1) ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والذى بعثنى بالحق يا على لو أحبك أهل الارض كمحبه أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار».

وأنا أقرأ قل هو اللّه أحد فى كل يوم ثلاث مرات.

فقام وكأنه قد القم حجرا(2).

۱- (۱)- ما بين المعقوفتين من معانى الاخبار.

۲- (۲) - أمالى الصدوق: ص ۳۷ ح ۵. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۱۷.

معانی الاخبار: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا أبی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن نوح ابن شعیب العقرقوفی، عن شعیب، عن أبی بصیر، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) یحدّث، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) نحوه(۱).

۲۷۵۹ - من لایحضره الفقیه: روی المفضل، عن الصادق (علیه السّلام) انه قال: وقع بین سلمان الفارسی (رحمه اللّه علیه) وبین رجل خصومه، فقال الرجل لسلمان: من أنت؟ وما أنت؟

فقال سلمان: أمّا أوّلی واوّلک فنطفه قذره وام! آخری وآخرک فجیفه منتنه، فاذا کان یوم القیامه ونصبت الموازین فمن ثقلت موازینه فهو الکریم ومن خفّت موازینه فهو اللئیم(۲).

۲۷۶۰ - علل الشرایع: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه، عن عمّه محمد بن أبی القاسم، عن محمد بن علی الکوفی، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: وقع بین سلمان وبین رجل کلام فقال له: من أنت وما أنت؟!! فقال سلمان: أمّا اولای وأولاک فنطفه قذره، وأما اخرای واخراک فجیفه منتنه، فاذا کان یوم القیامه ونصبت الموازین، فمن خفّ میزانه فهو اللئیم، ومن ثقل میزانه فهو الکریم(۳).

معانی الاخبار: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه بهذا الاسناد

۱- (۱)- معانی الأخبار: ص ۲۳۴ ح ۱. منه البحار: ج ۹۲ ص ۳۴۵.

۲- (۲) - من لایحضره الفقیه: ج ۴ ص ۴۰۴ ح ۵۸۷۴.

۳- (۳) - علل الشرایع: ص ۲۷۶ ح ۳.

نحوه(۱).

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا حمزه بن محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیه السّلام) قال: أخبرنی علی بن ابراهیم بن هاشم قال: حدّثنا أبی قال: حدّثنا محمد بن ابی عمیر، عن حفص البختری، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه (علیهم السّلام): قال وقع بین سلمان...

وذکر نحوه(۲).

۲۷۶۱ - الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری، عن الحسن بن الحسین اللؤلؤی، عن اسحاق الضحّاک، عن منذر الجوّان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال سلمان (رحمه الله علیه): عجبت بستّ: ثلاث أضحکتنی وثلاث أبکتنی، فأمّا التی أبکتنی ففراق الاحبّه: محمّد وحزبه، وهول المطّلع، والوقوف بین یدی اللّه (عزّوجلّ).

وأمّا التی أضحکتنی: فطالب الدنیا والموت یطلبه، وغافل ولیس بمغفول عنه، وضاحک ملء فیه(۳) لایدری أرضی اللّه(۴) أم سخط(۵).

۱- (۱)- معانی الاخبار: ص ۲۰۷ ح ۱. منهما البحار: ج ۷۰ ص ۲۹۱.

۲- (۲) - أمالی الصدوق: ص ۴۸۸ ح ۷. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۵۵.

۳- (۳) - أی فمه.

۴- (۴) - أرضی لله - البحار.

۵- (۵) - الخصال: ص ۳۲۶ ح ۱۷.

۲۷۶۲ – الکافی: علی بن ابراهیم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر (علیه السّلام) قال: قال سلمان (رضی اللّه عنه): إن النفس قد تلتاث(۱) علی صاحبها إذا لم یکن لها من العیش ما تعتمد علیه، فإذا هی أحرزت معیشتها إطمأنّت(۲).

۲۷۶۳ – طب الائمه (علیهم السّلام): حدثنا أبو عتاب والحسین ابنا بسطام قالا: حدثنا محمد بن خلف بقزوین وکان من جمله علماء آل محمد (صلوات اللّه علیهم أجمعین) قال: حدثنا الحسن بن علی الوشا، عن عبداللّه بن سنان، عن أخیه محمد(۳)، عن جعفر الصادق (علیه السّلام) عن أبیه، عن جدّه، عن مولانا الحسین بن علی (صلوات اللّه علیهم) قال: عاد أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السّلام) سلمان الفارسی فقال: یا أبا عبداللّه کیف اصبحت من علتک؟

فقال: یا أمیر المؤمنین احمد اللّه کثیرا واشکو إلیک کثره الضجر.

قال: فلا تضجر – یا أبا عبداللّه – فما من أحد من شیعتنا یصیبه وجع إلاّ بذنب قد سبق منه وذلک الوجع تطهیر له.

قال سلمان: فان کان الامر علی ما ذکرت – وهو کما ذکرت – فلیس لنا فی شیء من ذلک اجر خلا التطهیر؟

قال علی (علیه السّلام): یاسلمان ان لکم الاجر بالصبر علیه

۱– (۱)– تلتاث علی صاحبها: أی تضطرب ولم تنبعث مع صاحبها. (مجمع البحرین).

۲– (۲) – الکافی: ج ۵ ص ۸۹ ح ۳.

۳– (۳) – محمد بن سنان هذا غیر محمد بن سنان المشهور الذی یروی عن عبداللّه بن سنان کثیرا.

والتضرع الى اللّه (عزّ اسمه) والدعاء له، بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات.

وأما الوجع فهو خاصه تطهير وكفّاره.

قال: فقبّل سلمان ما بين عينيه وبكى.

وقال: من كان يميز لنا هذه الأشياء لولاك يا أمير المؤمنين؟![(١)].

٢٧۶۴ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه للّه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمد بن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: عاد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سلمان فى علّته فقال: ياسلمان، إنّ لك فى علّتك ثلاث خصال: أنت من اللّه (عزّوجلّ) بذكر، ودعاؤك فيه[(٢)]مستجاب، ولا تدع العلّه عليك ذنبا إلاّ حطته، متعك اللّه بالعافيه إلى انقضاء أجلك[(٣)].

الخصال: حدثنا محمد بن على بن الشاه، قال: حدثنا أبو حامد، قال: حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمى، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمرو، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه، عن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول

١- (١)- طب الائمه: ص ١۵.

٢- (٢) - فيها - الخصال.

٣- (٣) - أمالى الصدوق: ص ٣٧٧ ح ٩. منه الوسائل: ج ٢ ص ۶٣٨ ح ۴.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لسلمان الفارسى (رضى اللّه عنه):

ياسلمان انّ لك فى علتك اذا اعتللت... وذكر مثله(۱).

۲۷۶۵ - اختيار معرفه الرجال: حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى العبيدى، عن يونس بن عبدالرحمن ومحمد بن سنان، عن الحسين بن الختار، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان - واللّه - علىّ (عليه السّلام) محدّثا، وكان سلمان محدّثا.

قلت: إشرح لى؟

قال: يبعث اللّه إليه ملكا ينقر فى اذنه يقول: كيت وكيت(۲).

أمالى الطوسى: ابراهيم الاحمرى قال: حدثنى العباس بن معروف وأحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان على (عليه السّلام)... وذكر نحوه وفيه:

فينكت فى قلبه(۳) و(۴).

۲۷۶۶ - إختيار معرفه الرجال: نصر بن الصباح البلخى أبو القاسم قال: حدثنى إسحاق بن محمد البصرى، قال: حدثنى محمد ابن عبداللّه بن مهران، عن محمد بن سنان، عن الحسن بن منصور

۱- (۱)- الخصال: ص ۱۷۰ ح ۲۲۴.

۲- (۲) - اختيار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۶۲ ح ۳۶. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۵۰.

۳- (۳) - أما النكت فى القلوب فإلهام، وأما النقر فى الاسماع فامر الملك. (مجمع البحرين).

۴- (۴) - أمالى الطوسى: ص ۴۰۷ ح ۹۱۴. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۲۶.

قال: قلت للصادق (عليه السّلام): أكان سلمان محدّثا؟

قال: نعم.

قلت: من يحدّثه؟

قال: ملك كريم.

قلت: فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أيّ شيء هو؟

قال: أقبل على شأنك(۱).

۲۷۶۷ - علل الشرايع: روى أنّ سلمان الفارسى كان محدّثا فسئل الصادق (عليه السّلام) عن ذلك وقيل له: من كان يحدّثه؟

فقال: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السّلام) وإنّما صار محدّثا - دون غيره ممّن كان يحدّثانه - لانّهما كانا يحدّثانه بما لايحتمله غيره، من مخزون علم اللّه ومكنونه(۲).

البحار - بيان: لعلّه (عليه السّلام) انّما ذكر هذا المعنى للمحدّث هاهنا لضعف عقل السائل، أو لان الغالب من حديثه كان على هذا الوجه، فلا ينافى ما مرّ من حديث الملك معه نادرا.

۲۷۶۸ - اختيار معرفه الرجال: طاهر بن عيسى الوراق الكشى قال: حدثنى أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيوب التاجر السمرقندى، قال: حدثنى على بن محمد بن شجاع، عن أبى العباس أحمد بن حماد المروزى، عن الصادق (عليه السّلام) انه قال - فى الحديث الذى روى فيه: «ان سلمان كان محدّثا» - قال: انه كان محدّثا عن إمامه لاعن ربّه لانه لايحدّث عن اللّه (عزّوجلّ) إلّا الحجه(۳).

۱- (۱)- اختيار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۷۲ ح ۴۴. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۵۰.

۲- (۲) - علل الشرائع: ص ۱۸۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۳۱.

۳- (۳) - اختيار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۶۰ ح ۳۴. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۴۹.

البحار - بيان: يحتمل هذا الخبر زائدا على ما ذكرناه فى الخبر السابق أن يكون المراد بالمنفى تحديث اللّه تعالى من غير توسّط ملك.

۲۷۶۹ - الاختصاص: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إن سلمان علم الاسم الاعظم(۱).

إختيار معرفه الرجال: جبرئيل بن أحمد قال: حدثنى الحسن بن خرزاد قال: حدثنى اسماعيل بن مهران، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير نحوه(۲).

۲۷۷۰ - الاختصاص: جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيار بين يدى جعفر بن محمد (عليهما السّلام) وهو متّكىء، ففضّل بعضهم جعفرا عليه، وهناك أبو بصير، فقال بعضهم: إنّ سلمان كان مجوسيا ثمّ أسلم، فاستوى أبو عبداللّه (عليه السّلام) جالسا مغضبا وقال: يا أبا بصير جعله اللّه علويا بعد أن كان مجوسيا، وقرشيّا بعد أن كان فارسيا فصلوات اللّه على سلمان.

وإن لجعفر شأنا عند اللّه يطير مع الملائكه فى الجنّه - أو كلام يشبهه -(۳).

۲۷۷۱ - إختيار معرفه الرجال: حمدويه بن نصير قال: حدثنا أبو الحسين بن نوح قال: حدثنا صفوان بن يحيى بن بكير، عن زراره

۱- (۱)- الاختصاص: ص ۱۱.

۲- (۲) - اختيار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۵۶ ح ۲۹. منهما البحار: ج ۲۲ ص ۳۴۶.

۳- (۳) - الاختصاص: ص ۳۴۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۴۸.

قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: أدرک سلمان العلم الاوّل والعلم الآخر، وهو بحر لاینزح، وهو منّا أهل البیت، بلغ من علمه أنّه مرّ برجل فی رهط فقال له: یا عبداللّه تب إلی اللّه (عزّوجلّ) من الذی عملت به فی بطن بیتک البارحه. قال: ثمّ مضی، فقال له القوم: لقد رماک سلمان بأمر فما دفعته عن نفسک؟! قال: إنّه أخبرنی بأمر ما اطّلع علیه إلاّ اللّه وأنا.

وفی خبر آخر مثله، وزاد فی اخره: إنّ الرجل کان أبا بکر بن أبی قحافه(۱).

الاختصاص: جعفر بن محمد بن قولویه، عن أبیه، ومحمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن فضال، عن عبداللّه بن بکیر، عن زراره قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول:... وذکر نحوه(۲).

۲۷۷۲ - اختیار معرفه الرجال: أبو صالح خلف بن حمّاد الکشیّ قال: حدثنی الحسن بن طلحه المروزی یرفعه عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: تزوّج سلمان امرأه من کنده فدخل علیها فإذا لها خادمه وعلی بابها عباءه، فقال سلمان: إنّ فی بیتکم هذا لمریضا، أو قد تحوّلت الکعبه فیه؟

فقیل: إن المرأه أرادت أن تستر علی نفسها فیه.

قال: فما هذه الجاریه؟

قالوا: کان لها شیء فارادت أن تخدم.

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۵۲ ح ۲۵.

۲- (۲) - الاختصاص: ص ۱۱. منهما البحار: ج ۲۲ ص ۳۷۳.

قال: إنّی سمعت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یقول: أیما رجل کانت عنده جاریه فلم یأتها أو لم یزوّجها من یأتیها ثمّ فجرت کان علیه وزر مثلها، ومن أقرض قرضا فکأنّما تصدّق بشطره، فإن أقرضه الثانیه کان برأس المال، وأداء الحقّ إلی صاحبه أن یأتیه فی بیته أو فی رحله فیقول: ها خذه(۱).

۲۷۷۳ - الاختصاص: جعفر بن الحسین، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن عیسی أو غیره، عن بعض أصحابنا، عن عبّاس بن حمزه الشهرزوری رفعه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان سلمان یطبخ قدرا فدخل علیه أبو ذرّ فانکبّت(۲) القدر فسقطت علی وجهها، ولم یذهب منها شیء فردّها علی الأثافی(۳)، ثمّ انکبّت الثانیه فلم یذهب منها شیء فردّها علی الأثافی.

فمرّ أبو ذرّ إلی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) مسرعا قد ضاق صدره ممّا رأی، وسلمان یقفو أثره حتّی انتهی إلی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فنظر أمیر المؤمنین إلی سلمان فقال له: یا أبا عبداللّه ارفق بأخیک(۴).

۲۷۷۴ - أمالی المفید: حدثنا الشیخ الجلیل المفید أبو عبداللّه محمد ابن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر بن

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۶۸ ح ۳۹. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۸۳.

۲- (۲) - فانکبت: انقلبت. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - الاثافی - الاثفیه - بالضم وبالکسر -: الحجر توضع علیه القدر جمع اثافی. (القاموس).

۴- (۴) - الاختصاص: ص ۱۲. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۸۴.

محمد (رضی اللّه عنه)، عن محمد بن عبداللّه بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن أبی عمیر، عن عمر ابن یزید، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: مرّ سلمان (رضی اللّه عنه) علی الحدّادین بالکوفه، فرأی شابا [قد] صعق(۱)، والناس قد اجتمعوا حوله، فقالوا له: یا أبا عبداللّه هذا الشابّ قد صرع، فلو قرأت فی اذنه.

قال: فدنا منه سلمان، فلما رآه الشابّ أفاق وقال: یا أبا عبدالله لیس بی ما یقول هؤلاء القوم، ولکنّی مررت بهؤلاء الحدادین وهم یضربون بالمرزبات(۲) فذکرت قوله تعالی: (وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِیدٍ) (۳)فذهب عقلی خوفا من عقاب اللّه تعالی.

فاتخذه سلمان اخا، ودخل قلبه حلاوه محبته فی اللّه تعالی فلم یزل معه حتی مرض الشاب، فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو یجود بنفسه فقال: یا ملک الموت ارفق بأخی.

فقال: یا أبا عبداللّه انی بکل مؤمن رفیق(۴).

اختیار معرفه الرجال: آدم بن محمد القلانسی البلخی قال:

حدثنا علی بن الحسین الدقاق النیسابوری قال: أخبرنا محمد بن عبدالحمید العطار قال: حدثنا ابن أبی عمیر قال: حدثنا ابراهیم بن

۱- (۱)- یقال: صعق الرجل صعقه: أی غشی علیه من الفزع بصوت یسمعه. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - المرزبات: جمع مرزبه، عصیه من حدید. (القاموس).

۳- (۳) - الحج ۲۲:۲۱.

۴- (۴) - أمالی المفید: ص ۱۳۶ ح ۴.

عبدالحمید، عن عمر بن یزید، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۱).

۲۷۷۵ - بصائر الدرجات: حدثنا یعقوب بن یزید ومحمد بن عیسی، عن زیاد العبدی(۲)، عن الفضل بن الهاشمی الهاشمیّ، قال:

دخلت علی أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنا وأبی عیسی فقال له: أمن قول رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): سلمان رجل منّا أهل البیت؟

فقال: نعم.

فقال: أی من ولد عبدالمطّلب؟

فقال: منّا أهل البیت.

فقال له: أی من ولد أبی طالب؟

فقال: منّا أهل البیت.

فقال له: إنّی لاأعرفه.

فقال: فاعرفه یاعیسی فإنّه منّا أهل البیت.

ثمّ أومأ بیده إلی صدره، ثمّ قال: لیس حیث تذهب، إنّ اللّه خلق طینتنا من علّیین وخلق طینه شیعتنا من دون ذلک، فهم منّا.

وخلق طینه عدوّنا من سجّین، وخلق طینه شیعتهم من دون ذلک، وهم منهم، وسلمان خیر من لقمان(۳).

۲۷۷۶ - اختیار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنا أبو عبداللّه الحسین بن اشکیب قال: أخبرنی الحسن بن خرزاد القمی قال:

أخبرنا محمد بن حماد الساسی(۴)، عن صالح بن نوح، عن زید بن

۱- (۱)- اختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۷۲ ح ۴۳. منهما البحار: ج ۲۲ ص ۳۸۵-۳۸۶.

۲- (۲) - زیاد القندی - البحار.

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۳۷ ح ۱۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۳۱.

۴- (۴) - الشاشی - خ ل.

المعدّل، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

خطب سلمان فقال: الحمد للّه الّذی هدانی لدینه بعد جحودی له، إذ أنا مذک لنار(۱) الکفر، أهلّ لها نصیبا، أو أثبت لها رزقا.

حتّی ألقی اللّه (عزّوجلّ) فی قلبی حبّ تهامه، فخرجت جائعا ظمان قد طردنی قومی واخرجت من مالی ولا حموله تحملنی، ولا متاع یجهّزنی، ولا مال یقوینی، وکان من شأنی ما قد کان.

حتّی أتیت محمّدا (صلّی اللّه علیه وآله) فعرفت من العرفان ما کنت أعلمه، ورأیت من العلامه ما أخبرت بها، فأنقذنی به من النار، فبنت من الدّنیا علی المعرفه التی دخلت علیها فی الإسلام.

ألا: أیها الناس اسمعوا من حدیثی ثمّ اعقلوه عنّی، قد أوتیت العلم کثیرا، ولو أخبرتکم بکلّ ما أعلم لقالت طائفه: لجنون وقالت طائفه أخری: اللهمّ اغفر لقاتل سلمان.

ألا: إنّ لکم منایا تتبعها بلایا، فإنّ عند علیّ (علیه السّلام) علم المنایا وعلم الوصایا وفصل الخطاب، علی منهاج هارون بن عمران، قال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): «أنت وصیّی وخلیفتی فی أهلی بمنزله هارون من موسی» ولکنّکم أصبتم سنّه الأوّلین، وأخطأتم سبیلکم.

والّذی نفس سلمان بیده لترکبنّ طبقا عن طبق، سنّه بنی إسرائیل القذّه بالقذّه.

أما واللّه لو ولّیتموها علیّا لاکلتم من فوقکم، ومن تحت أرجلکم، فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء، ونابذتکم علی سواء،

۱- (۱)- أذکی النار: أوقدها. (المنجد).

وانقطعت العصمه فيما بينى وبينكم من الولاء.

أما واللّه لو أنّى أدفع ضيما أو أعز للّه دينا لوضعت سيفى على عاتقى ثمّ لضربت به قدما قدما.

ألا: إنّى احدّثكم بما تعلمون وبما لاتعلمون، فخذوها من سنه السبعين، بما فيها.

ألا: إنّ لبنى اميه فى بنى هاشم نطحات.

ألا: إنّ بنى اميه كالناقه الضروس تعضّ بفيها، وتخبط بيديها، وتضرب برجلها، وتمنع درّها.

ألا: إنّه حق على اللّه أن يذلّ باديها، وأن يظهر عليها عدوّها مع قذف من السماء وخسف ومسخ وسوء الخلق.

حتّى إنّ الرجل ليخرج من جانب حجلته إلى صلاه فيمسخه اللّه قردا.

ألا: وفئتان تلتقيان بتهامه كلتاهما كافرتان، ألا وخسف بكلب وما أنا وكلب، واللّه لولا ما لأريتكم(۱) مصارعهم، الا: وهو البيداء، ثمّ يجىء ما تعرفون.

فإذا رأيتم - أيّها الناس - الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب المصقع، والرأس المتبوع، فعليكم بآل

۱- (۱)- قوله: «لولا ما لأريتكم». «لولا ما» من باب الاختصار والحذف فى الكلام ليذهب الوهم فيه كل مذهب تنبيها على نباله الامر وجلالته. والمعنى: لولا ما اعلمه أو لولا ما ورد فى النهى عن افشاء سر الربوبيه على أشد التغليظ والتحذير، أو لولا ما انكم لا تستطيعون حمل الاسرار واسبال الاستار لأريتكم مصارعهم. «هامش المصدر».

محمد، فإنّهم القاده إلى الجنّه، والدعاه إليها إلى يوم القيامه.

وعليكم بعلىّ فواللّه لقد سلّمنا عليه بالولاء مع نبيّنا، فما بال القوم؟ أحسد؟ قد حسد قابيل هابيل، أو كفر؟ فقد ارتدّ قوم موسى عن الاسباط ويوشع وشمعون وابنى هارون شبّر وشبير، والسبعين الّذين اتّهموا موسى على قتل هارون فأخذتهم الرجفه من بغيهم، ثمّ بعثهم اللّه أنبياء مرسلين وغير مرسلين.

فامر هذه الأمّه كأمر بنى إسرائيل، فأين يذهب بكم؟!! ما أنا وفلان وفلان؟!! ويحكم!! واللّه ما أدرى أتجهلون أم تتجاهلون؟!! أم نسيتم أم تتناسون؟!! أنزلوا آل محمد منكم منزله الرأس من الجسد، بل منزله العينين من الرأس. واللّه لترجعنّ كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، يشهد الشاهد على الناجى بالهلكه، ويشهد الناجى على الكافر بالنجاه.

ألا: إنّى أظهرت أمرى، وآمنت بربّى، وأسلمت بنبيى، واتّبعت مولاى ومولى كلّ مسلم.

بأبى أنت وامّى قتيل كوفان، يا لهف نفسى لاطفال صغار.

وبأبى صاحب الجفنه والخوان.....: الحسن بن علىّ.

ألا: إنّ نبىّ اللّه نحله البأس والحياء، ونحل الحسين المهابه والجود ياويح من احتقره لضعفه(۱) واستضعفه لقلّته، وظلم من بين ولده(۲)فكان بلادهم عامره الباقين من آل محمّد(۳).

أيّها الناس: لاتكلّ أظفاركم عن عدوّكم، ولا تستغشوا صديقكم،

۱- (۱)- الظاهر ان الضمير يعود الى الامام الحسين (عليه السلام).

۲- (۲) - الظاهر أن الضمير يعود الى رسول الله (صلّى اللّه عليه وا - له وسلّم).

۳- (۳) - هكذا وجدنا فى المصدر والظاهر أن الصحيح: فكان بلادهم عامره للباقين...

فيستحوذ الشيطان عليكم.

واللّه لتبتلنّ ببلاء لاتغيّرونه بأيدكم إلاّ إشاره بحواجبكم.

ثلاثه خذوها بما فيها وارجوا رابعها وموافاها: يأتى دافع الضيم، شقّاق بطون الحبالى، وحمّال الصبيان على الرماح، ومغلى الرجال فى القدور، أما إنّى ساحدّثكم بالنفس الطيبه الزكيه وتضريج دمه بين الركن والمقام، المذبوح كذبح الكبش.

ياويح لسبايا نساء من كوفان، الواردون الثويه، المستغدون(۱)عشيه، وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنه شرقيه، ستسير موجئا هاتفا يستغيث من قبل المغرب، فلا تغيثوه لا أغاثه اللّه، وملحمه بين الناس إلى أن يصير ما ذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفه، وهى كوفان، ويوشك أن يبنى جسرها، جنبتها جنبتها حتّى يأتى زمان لايبقى مؤمن إلاّ بها أو يحنّ إليها، وفتنه مصبوبه تطأ فى خطامها، لاينهاها أحد، لا يبقى بيت من العرب إلاّ دخلته.

واحدّثك يا حذيفه - إنّ ابنك مقتول، وإنّ عليا أمير المؤمنين (عليه السّلام) فمن كان مؤمنا دخل فى ولايته فيفتتح على أمر يمشى على مثله، لا يدخل فيها إلاّ مؤمن، ولا يخرج منها إلاّ كافر(۲).

البحار - بيان: تذكيه النار: إيقادها، أهلّ لها: أى أصيح لا طلب نصيبا، أى قوما لعباده النار، وفى بعض النسخ: أهيل، أى كنت من قوّام النار أعطى النصيب عبدتها، ويأتينى الرزق لها، وهو أظهر، وفى النهايه: القذذ: ريش السهم، واحدتها: قذّه، ومنه الحديث: لتركبنّ

۱- (۱)- المستقرون - البحار.

۲- (۲) - اختيار معرفه الرجال: ج ۱ صه ۷ ح ۴۷. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۸۶.

سنن من كان قبلكم حذو القذّه بالقذّه، أى كما يقذّ كلّ واحده منهما على قدر صاحبتها وتقطع، وقال: فيه لفارس نطحه أو نطحتان، أى تقاتل المسلمين مرّه أو مرّتين، وفى القاموس: الضروس: الناقه السيئه الخلق تعضّ حالبها، قوله: لولا ما، لعله اكتفى ببعض الكلام ولم يذكر العلّه لبعض المصالح إن لم يكن سقط من الكلام شىء، من بين ولده، فى أكثر النسخ: من بنى ولده، إشاره إلى الظلم على أولاده المعصومين، وقد يطلق الولد على الآباء أيضا، وكان فى النسخ الّتى عندنا فى تلك الخطبه تصحيفات فأوردناها كما وجدنا.

باب (۱۳) فضائل أبى ذر وأخباره

۲۷۷۷ - الكافى: أبو علىّ الأشعرىّ، عن محمد بن عبدالجبّار، عن عبدالله بن محمد، عن سلمه اللّؤلؤى، عن رجل، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال: ألا اخبركم كيف كان إسلام سلمان وأبى ذرّ؟

فقال الرّجل - وأخطأ -: أمّا إسلام سلمان فقد عرفته فأخبرنى باسلام أبى ذرّ.

فقال (عليه السّلام): إنّ أبا ذرّ كان فى بطن مرّ(۱) يرعى غنما له، فأتى ذئب عن يمين غنمه فهشّ بعصاه على الذئب، فجاء الذئب عن شماله فهشّ عليه أبو ذرّ ثم قال له أبو ذر: ما رأيت ذئبا أخبث منك ولا شرا.

۱- (۱)- «بطن مر» هو - بفتح الميم وتشديد الراء - موضع على مرحله من مكه. (مرآه العقول)

فقال له الذئب: شرّ واللّه منّی أهل مکه بعث اللّه (عزّوجلّ) إلیهم نبیّا فکذّبوه وشتموه.

فوقع فی اذن أبی ذرّ، فقال لامرأته: هلمّی مزودی(۱) وأدواتی وعصای، ثمّ خرج علی رجلیه یرید مکه لیعلم خبر الذئب وما أتاه به، حتّی بلغ مکه فدخلها فی ساعه حارّه وقد تعب ونصب، فأتی زمزم وقد عطش، فاغترف دلوا فخرج لبن فقال فی نفسه: هذا واللّه یدلّنی علی أنّ ما خبّرنی الذئب وماجئت له حقّ.

فشرب وجاء إلی جانب من جوانب المسجد فإذا حلقه من قریش فجلس إلیهم فرآهم یشتمون النبی (صلّی اللّه علیه وآله) کما قال الذئب، فما زالوا فی ذلک من ذکر النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) والشتم له حتّی جاء أبو طالب من آخر النّهار فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض:

کفّوا فقد جاء عمّه.

قال: فکفّوا.

فما زال یحدّثهم ویکلّمهم حتّی کان آخر النّهار، ثمّ قام وقمت علی أثره فالتفت إلی فقال: اذکر حاجتک؟

فقلت: هذا النبیّ المبعوث فیکم.

قال: وما تصنع به؟

قلت: اؤمن به واصدّقه وأعرض علیه نفسی ولا یأمرنی بشیء إلاّ أطعته.

فقال: وتفعل؟

فقلت: نعم.

۱- (۱)- هلم بمعنی تعال. والمزود: وعاء الزاد. (أقرب الموارد).

قال: فتعال غدا فی هذا الوقت إلیّ حتّی أدفعک إلیه.

قال: بت تلک اللیله فی المسجد حتّی إذا کان الغد جلست معهم فما زالوا فی ذکر النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) وشتمه حتّی إذا طلع أبو طالب فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض: أمسکوا فقد جاء عمّه، فامسکوا فما زال یحدثهم حتّی قام فتبعته فسلّمت علیه فقال: اذکر حاجتک؟

فقلت: النبیّ المبعوث فیکم.

قال: وما تصنع به؟

فقلت: اومن به واصدّقه وأعرض علیه نفسی ولا یأمرنی بشیء إلاّ أطعته.

قال: وتفعل؟

قلت: نعم.

فقال: قم معی، فتبعته فدفعنی إلی بیت فیه حمزه (علیه السّلام) فسلّمت علیه وجلست فقال لی: ما حاجتک؟

فقلت: هذا النبیّ المبعوث فیکم.

فقال: وما حاجتک إلیه؟

قلت: اؤمن به واصدّقه وأعرض علیه نفسی ولا یأمرنی بشیء إلّا أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمدا رسول اللّه.

قال: فشهدت.

قال: فدفعنی حمزه إلی بیت فیه جعفر (علیه السّلام) فسلّمت علیه وجلست فقال لی جعفر (علیه السّلام): ما حاجتک؟

فقلت: هذا النبیّ المبعوث فیکم.

قال: وما حاجتك إليه؟

فقلت: اؤمن به واصدّقه وأعرض عليه نفسی ولا يأمرنی بشیء إلاّ أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله.

قال: فشهدت فدفعنی إلی بيت فيه علیّ (عليه السّلام) فسلّمت وجلست، فقال: ما حاجتك؟

فقلت: هذا النبی المبعوث فيكم.

قال: وما حاجتك إليه؟

قلت: اؤمن به واصدّقه وأعرض عليه نفسی ولا يأمرنی بشیء إلاّ أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمدا رسول اللّه.

قال: فشهدت، فدفعنی إلی بيت فيه رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) فسلّمت وجلست، فقال لی رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله):

ماحاجتك؟

قلت: النبیّ المبعوث فيكم.

قال: وما حاجتك إليه؟

قلت: اؤمن به واصدّقه ولا يأمرنی بشیء إلاّ أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمدا رسول اللّه.

فقلت: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمدا رسول اللّه.

فقال لی رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله): يا أبا ذرّ انطلق إلی بلادك فإنّك تجد ابن عمّ لك قد مات وليس له وارث غيرك فخذ ماله

وأقم عند أهلك حتّى يظهر أمرنا.

قال: فرجع أبو ذرّ فأخذ المال وأقام عند أهله حتّى ظهر أمر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): هذا حديث أبى ذرّ وإسلامه (رضى اللّه عنه) وأمّا حديث سلمان فقد سمعته.

فقال: جعلت فداك حدّثنى بحديث سلمان.

فقال: قد سمعته، ولم يحدثه، لسوء أدبه(۱).

أمالى الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى قال: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد وجعفر بن محمد بن مسرور قالوا: حدثنا الحسين ابن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمد بن أبى عمير، عن مرازم بن حكيم، عن أبى بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) لرجل من اصحابه: ألا أخبرك كيف كان.... وذكر نحوه(۲).

۲۷۷۸ - علل الشرايع: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال:

حدثنا الحسن بن على بن الحسين السكرى قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى الغلابى البصرى قال: حدثنا عثمان بن عمران قال. حدثنا عباد بن صهيب قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام):

أخبرنى عن أبى ذرّ، أهو أفضل أم أنتم اهل البيت؟

فقال: يابن صهيب كم شهور السنه؟

فقلت: اثنا عشر شهرا.

۱- (۱)- الكافى: ج ۸ ص ۲۹۷ ح ۴۵۷.

۲- (۲) - أمالى الصدوق: ص ۳۸۷ ح ۱.

فقال: وكم الحرم منها؟

قلت: أربعه أشهر.

قال: فشهر رمضان منها؟

قلت: لا.

قال: فشهر رمضان أفضل أم الاشهر الحرم؟

فقلت: بل شهر رمضان.

قال: فكذلك نحن أهل البيت لايقاس بنا أحد.

وإنّ أبا ذرّ كان فی قوم من أصحاب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فتذاکروا فضائل هذه الامّه، فقال أبو ذرّ: أفضل هذه الامّه علیّ ابن أبی طالب، وهو قسیم الجنّه والنار، وهو صدّیق هذه الأمّه وفاروقها، وحجّه اللّه علیها.

فما بقی من القوم أحد إلّا أعرض عنه بوجهه، وأنکر علیه قوله وکذّبه، فذهب أبو أمامه الباهلیّ من بینهم إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فأخبره بقول أبی ذرّ وإعراضهم عنه، وتکذیبهم له، فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): «ما أظلّت الخضراء ولا اقلّت الغبراء» یعنی منکم یا أبا أمامه «من ذی لهجه أصدق من أبی ذرّ»(۱).

۲۷۷۹ - معانی الاخبار: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری، عن حمدان بن سلیمان، عن أیوب بن نوح، عن إسماعیل الفرّاء، عن رجل قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام): ألیس قال رسول اللّه فی أبی ذرّ: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علی ذی

۱- (۱)- علل الشرایع: ص ۱۷۷ ح ۲. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۰۶.

لهجه أصدق من أبی ذرّ»؟

قال: بلی.

قال: قلت: فأین رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وأمیر المؤمنین؟ وأین الحسن والحسین؟(۱).

قال: فقال لی: کم السنه شهرا؟

قال: قلت: اثنا عشر شهرا.

قال: کم منها حرم؟

قال: قلت: أربعه أشهر.

قال: شهر رمضان منها؟

قال: قلت: لا.

قال: إنّ فی شهر رمضان لیله أفضل من ألف شهر، إنّا أهل بیت لایقاس بنا أحد(۲).

الاختصاص: حدثنا جعفر بن الحسین، عن سعد بن عبداللّه، عن أیوب بن نوح، عن أحمد بن اسماعیل الفراء، عن رجل قال:

قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام)... وذکر نحوه(۳).

۲۷۸۰ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبداللّه التمیمی، قال: حدثنی أبی،

۱- (۱)- أی هل أبو ذر اصدق من رسول اللّه (صلّی الله علیه وآله) ومن أمیر المؤمنین ومن الامام الحسن والامام الحسین (علیهم السّلام)؟ لان الحدیث - حسب الظاهر - عام یشمل کل أحد.

۲- (۲) - معانی الاخبار: ص ۱۷۹ ح ۲.

۳- (۳) - الاختصاص: ص ۱۲. منهما البحار: ج ۲۲ ص ۴۰۶.

قال: حدّثنی سیدی علی بن موسی الرضا (علیه السّلام) عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علیّ، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن علی (علیهم السّلام) قال: قال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): «أبو ذر صدّیق هذه الامّه»(۱).

۲۷۸۱ - إختیار معرفه الرجال: أبو علی أحمد بن علی السلولی شقران القمی قال: حدثنی الحسن بن حماد، عن أبی عبداللّه البرقی، عن عبدالرحمن بن محمد بن أبی حکیم، عن أبی خدیجه الجمّال، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: دخل أبو ذرّ علی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ومعه جبرئیل فقال جبرئیل: من هذا یا رسول اللّه؟

قال: أبو ذر.

قال: أمّا إنّه فی السماء أعرف منه فی الأرض وسله عن کلمات یقولهنّ إذا أصبح.

قال: فقال: یا أبا ذرّ کلمات تقولهنّ إذا أصبحت فما هنّ؟

قال: أقول - یا رسول اللّه -: اللهمّ إنّی أسألک الإیمان بک [والتصدیق بنبیک](۲) والعافیه من جمیع البلاء، والشکر علی العافیه، والغنی عن الناس(۳).

۱- (۱)- عیون أخبار الرضا: ج ۲ صه ۶ ح ۲۸۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۰۵.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار.

۳- (۳) - إختیار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۱۰۵ ح ۴۹. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۰۷.

۲۷۸۲ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن محمد بن یحیی الخثعمی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: إنّ أبا ذر أتی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) ومعه جبرئیل فی صوره دحیه الکلبیّ (۱) وقد استخلاه رسول اللّه فلما رآهما انصرف عنهما ولم یقطع کلامهما فقال جبرئیل: یامحمد هذا أبو ذر قد مر بنا ولم یسلّم علینا، أما لو سلّم لرددنا علیه، یا محمد إنّ له دعاء یدعو به، معروفا عند أهل السماء فسله عنه إذا عرجت إلی السماء.

فلمّا ارتفع جبرئیل جاء أبو ذرّ إلی النبی فقال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ما منعک یا أبا ذرّ أن تکون سلّمت علینا حین مررت بنا؟

فقال: ظننت رسول رسول اللّه أنّ الذی [کان] معک دحیه الکلبی قد استخلیته لبعض شأنک.

فقال: ذاک جبرئیل یا أبا ذرّ وقد قال: أما لو سلّم علینا لرددنا علیه.

فلمّا علم أبو ذرّ أنّه کان جبرئیل دخله من النّدامه - حیث لم یسلّم علیه - ما شاء اللّه.

فقال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): ما هذا الدعاء الذی تدعو به؟ فقد أخبرنی جبرئیل أنّ لک دعاء تدعو به، معروفا فی السماء.

فقال: نعم یا رسول اللّه أقول: «اللهمّ إنّی أسألک الامن والایمان

۱- (۱)- فی النهایه: هو دحیه بن خلیفه، أحد الصحابه، کان جمیلا حسن الصوره، وکان یتمثّل به جبرئیل عند نزوله علی رسول اللّه (صلّی الله علیه وآله وسلّم).

بک والتّصدیق بنبیک والعافیه من جمیع البلاء والشکر علی العافیه والغنی عن شرار الناس»(۱).

أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن علی بن ابراهیم بن هاشم، قال: حدثنی أبی، عن أبیه ابراهیم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن یحیی الخثعمی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۲).

۲۷۸۳ - الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهیم بن هاشم، عن یحیی بن أبی عمران الهمدانی، عن یونس بن عبدالرحمن، عمّن رواه، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان أکثر عباده أبی ذرّ (رحمه اللّه علیه) خصلتین: التفکر والاعتبار(۳).

۲۷۸۴ - کتاب الزهد: الحسن بن محبوب، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر وأبی عبداللّه (علیهما السّلام) قالا: إنّ أبا ذرّ عیّر رجلا علی عهد النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) بامّه فقال: یابن السوداء، وکانت امّه سوداء، فقال [له] رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): تعیره بامّه یا أبا ذرّ؟!! قال: فلم یزل أبو ذرّ یمرّغ وجهه بالتراب ورأسه حتّی رضی رسول اللّه عنه(۴).

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۵۸۷ ح ۲۵.

۲- (۲) - أمالی الصدوق: ص ۲۸۲ ح ۳.

۳- (۳) - الخصال: ص ۴۲ ح ۳۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۳۱.

۴- (۴) - کتاب الزهد: ص ۶۰ ح ۱۶۰. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۱۱.

۲۷۸۵ - المحاسن: البرقی، عن أبیه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن جریر الحریری وعن رجلّ من أهل بیته، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا شیع(۱) أمیر المؤمنین (علیه السّلام) أبا ذرّ وشیّعه الحسن والحسین (علیهما السّلام) وعقیل بن أبی طالب وعبداللّه بن جعفر وعمار بن یاسر قال لهم أمیر المؤمنین (علیه السّلام): ودعوا أخاکم فانّه لابدّ للشاخص من أن یمضی، وللمشیّع من أن یرجع، قال: فتکلّم کلّ رجل منهم علی حیاله(۲).

فقال الحسین بن علی (علیهما السّلام): رحمک اللّه یا أبا ذرّ إنّ القوم إنّما امتهنوک بالبلاء، لانّک منعتهم دینک، فمنعوک دنیاهم، فما أحوجک غدا إلی ما منعتهم وأغناک عمّا منعوک.

فقال أبو ذرّ: رحمکم اللّه من أهل بیت، فمالی فی الدنیا من شجن(۳) غیرکم، إنّی إذا ذکرتکم ذکرت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)(۴).

۲۷۸۶ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل، عن محمد بن عبدالحمید، عن یونس، عن شعیب العقرقوفی قال: قلت لأبی عبداللّه (علیه السّلام): شیء یروی عن أبی ذرّ (رضی اللّه عنه) أنّه کان یقول: ثلاث یبغضها الناس وأنا احبّها: احبّ الموت واحبّ الفقر واحبّ البلاء؟

۱- (۱)- أی ودّعه وذلک لمّا نفاه عثمان من المدینه الی الربذه.

۲- (۲) - أی علی انفراده. (اقرب الموارد).

۳- (۳) - الشجن محرکه: الهم والحزن. (القاموس).

۴- (۴) - المحاسن: ص ۲۵۲ ح ۴۵. منه البحار: ج ۷۶ ص ۲۸۰.

فقال: إنّ هذا ليس على ما يروون إنّما عنى: «الموت فى طاعه اللّه احبّ إلىّ من الحياه فى معصيه اللّه، والبلاء فى طاعه اللّه أحبّ من الصحه فى معصيه اللّه، والفقر فى طاعه اللّه أحبّ إلىّ من الغنى فى معصيه اللّه»(۱).

معانى الاخبار: أبى (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب، عن شعيب العقرقوفى، قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه(۲).

أمالى المفيد: حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان الحارثى (ادام اللّه حراسته) قال: حدّثنى أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن الحسن بن علىّ، عن يونس بن يعقوب، عن شعيب العقرقوفى، قال:

قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام).... وذكر نحوه(۳).

۲۷۸۷ - الكافى: الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلّى بن محمد، عن علىّ بن أسباط، عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان رجل بالمدينه يدخل مسجد الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: اللهمّ آنس وحشتى، وصل وحدتى، وارزقنى جليسا صالحا، فإذا هو برجل فى

۱- (۱)- الكافى: ج ۸ ص ۲۲۲، ح ۲۷۹.

۲- (۲) - معانى الاخبار: صه ۱۶ ح ۱.

۳- (۳) - أمالى المفيد: ص ۱۹۰ ح ۱۷.

أقصى المسجد فسلّم عليه وقال له: من أنت يا عبداللّه؟

فقال: أنا أبو ذرّ.

فقال الرجل: اللّه أكبر اللّه أكبر.

فقال أبو ذرّ: ولم تكبر ياعبداللّه؟

فقال: إنّى دخلت المسجد فدعوت اللّه (عزّوجلّ) أن يؤنس وحشتى وأن يصل وحدتى وأن يرزقنى جليسا صالحا.

فقال له أبو ذرّ: أنا أحقّ بالتكبير منك إذا كنت ذلك الجليس فإنّى سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: أنا وأنتم على ترعه يوم القيامه(۱) حتّى يفرغ الناس من الحساب.

قم يا عبداللّه فقد نهى السلطان(۲) عن مجالستى(۳).

۲۷۸۸ - الخرائج والجرائح: إنّ أبا عبداللّه (عليه السّلام) قال:

قال الناس فى غزوه تبوك: تخلّف أبو ذرّ فنزل [بسحر طويل](۴) فلم يبرح مكانه حتّى أصبح، ثمّ جعل يرمق الطريق(۵) حتّى طلع أبو ذر يحمل كساءه(۶) على عاتقه.

قال: وقد تخلّف عنه بعيره فتلوّم عليه(۷)، فلمّا أبطأ عليه أخذ

۱- (۱)- الترعه - بالضم -: الروضه فى مكان مرتفع. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - أراد بالسلطان عثمان بن عفان. (مرآه العقول).

۳- (۳) - الكافى: ج ۸ ص ۳۰۷ ح ۴۷۸.

۴- (۴) - السحر - بفتحتين - قبيل الصبح (أقرب الموارد) وفى نسخه: شجر. «هامش المصدر». وفى البحار... فنزل النبى (صلّى الله عليه وآله) فلم يبرح مكانه حتى أصبح.

۵- (۵) - يرمق الطريق - رمقه بعينه -: أطال النظر إليه. (مجمع البحرين).

۶- (۶) - أشياءه - البحار.

۷- (۷) - تلوّم فى الامر: تمكث وانتظر - بيان البحار.

متاعه ومضى.

قال:(۱) هذا أبو ذرّ.

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): أبو ذرّ يمشي وحده، ويجيىء(۲)وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، اسقوه فإنّه عطشان.

فقلنا: يا رسول اللّه هذه إداوه معلّقه معه(۳) بعصاه مملوّه ماء.

قال: فالتفت وقال: وإيّاكم أن تقتلوه عطشا، اسقوه فإنّه عطشان.

قال أبو قتاده: فأخذت قدحي فملأته ثمّ سعيت به نحوه حتّى لقيته، فبرك على ركبتيه، ثمّ شرب حتّى أتى عليه(۴).

فقلت: رحمك اللّه أبلغ منك العطش ما أرى، وهذه إداوه معك مملوّه ماء؟!! قال: إنّي مررت على نضحه(۵) من السماء على صخره فأودعتها إداوتي، وقلت: أسقيها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)(۶).

۲۷۸۹ - نوادر الراوندي: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) ان أبا ذرّ الغفاريّ (رضي اللّه عنه) تمعّك(۷) فرسه ذات

۱- (۱)- هكذا في المصدر ولعل الاصح: قيل هذا أبو ذر.

۲- (۲) - ويحيى وحده - البحار.

۳- (۳) - الإداوه: المطهره وهي اناء يتطهر به ويزال به الاقذار. (مجمع البحرين).

۴- (۴) - أي حتى شرب جميع ماء القدح.

۵- (۵) - النضح: الرش. (مجمع البحرين). والمراد به ماء مطر اجتمع على صخره، وقوله: «فاودعتها» أي وضعت النضحه وسكبتها في إداوتي، وبعباره اخرى أي ملات الإداوه من ذلك الماء.

۶- (۶) - الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۹۹ ح ۱۶۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۳۳.

۷- (۷) - تمعّك أي جعل يتمرّغ في التراب ويتقلّب (مجمع البحرين).

یوم فحمحم(۱) فی تمعّکه، فقال أبو ذرّ: هی حسبک الآن فقد استجیب لک، فاسترجع القوم وقالوا: خولط أبو ذرّ.

فقال أبو ذر للقوم: مالکم؟

فقالوا: تکلّم بهیمه من البهائم؟

فقال أبو ذرّ (رضی اللّه عنه): سمعت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یقول: إذا تمعّک الفرس دعا بدعوتین فیستجاب له، یقول:

اللهمّ اجعلنی أحبّ ماله إلیه، والدعوه الثانیه: اللهمّ ارزقه الشهاده علی ظهری. ودعوتاه مستجابتان(۲).

۲۷۹۰ - الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن یحیی العطار، عن الحسین بن اسحاق التاجر، عن علیّ بن مهزیار، عن الحسین بن سعید، عن فضاله بن أیوب، عن اسماعیل بن أبی زیاد، عن أبی عبداللّه، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: بکی أبو ذرّ (رحمه اللّه علیه) من خشیه اللّه (عزّوجلّ) حتی اشتکی بصره، فقیل له: یا أبا ذرّ لو دعوت اللّه أن یشفی بصرک.

فقال: إنّی عنه لمشغول وما هو من أکبر همّی.

قالوا: وما یشغلک عنه؟

قال: العظیمتان: الجنّه والنار(۳).

۲۷۹۱ - الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن أبی المغرا، عن سلیمان بن خالد قال فیما أظن، عن

۱- (۱)- حمحمه الفرس: صوته لطلب العلف، دون الصهیل. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - نوادر الراوندی: ص ۱۵. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۲۱.

۳- (۳) - الخصال: ص ۳۹ ح ۲۵. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۳۱.

أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: رئی أبو ذرّ (رضی اللّه عنه) یسقی حمارا بالربذه فقال له بعض الناس: أما لک یا أبا ذرّ من یکفیک سقی الحمار؟

فقال: سمعت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یقول: ما من دابّه إلاّ وهی تسأل اللّه کلّ صباح «اللهمّ ارزقنی ملیکا صالحا یشبعنی من العلف ویروّینی من الماء ولا یکلّفنی فوق طاقتی» فأنا احبّ أن أسقیه بنفسی(۱).

المحاسن: البرقی، عن ابن فضال، عن أبی المغرا، عن ابن مسکان، عن سلیمان بن خالد فیما أظنّ، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) نحوه(۲).

۲۷۹۲ - الکافی: محمد بن یحیی، عن احمد بن محمد بن عیسی، عن علیّ بن الحکم، عن المثنی، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان أبو ذر (رضی اللّه عنه) - یقول فی خطبته -: یامبتغی العلم کأنّ شیئا من الدّنیا لم یکن شیئا الّا ما ینفع خیره ویضرّ شرّه الاّ من رحم اللّه.

یامبتغی العلم لایشغلک أهل ولا مال عن نفسک، أنت یوم تفارقهم کضیف بتّ فیهم ثمّ غدوت عنهم إلی غیرهم، والدّنیا والاخره کمنزل تحوّلت منه إلی غیره.

وما بین الموت والبعث الّا کنومه نمتها استیقظت منها.

یامبتغی العلم قدّم لمقامک بین یدی اللّه (عزّوجلّ) فانک مثاب

۱- (۱)- الکافی: ج ۶ ص ۵۳۷ ح ۲.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۶۲۶ ح ۹۱.

بعملک، کما تدین تدان، یامبتغی العلم(۱).

۲۷۹۳ - اختیار معرفه الرجال: جعفر بن معروف قال: حدثنی الحسن بن علی بن النعمان قال: حدثنی أبی، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول: أرسل عثمان إلی أبی ذرّ موليين له، ومعهما مائتا دینار، فقال لهما: انطلقا بها إلی أبی ذرّ فقولا له: إنّ عثمان یقرؤک السلام، وهو یقول لک:

هذه مائتا دینار فاستعن بها علی ما نابک.

فقال أبو ذرّ: هل أعطی أحدا من المسلمین مثل ما أعطانی؟

قالا: لا.

قال: فإنّما أنا رجل من المسلمین، یسعنی ما یسع المسلمین.

قالا له: إنّه یقول: هذا من صلب مالی، وباللّه الذی لا إله إلاّ هو ما خالطها حرام، ولا بعثت بها إلیک إلاّ من حلال.

فقال: لاحاجه لی فیها، وقد أصبحت یومی هذا وأنا من أغنی الناس.

فقالا له: (عافاک اللّه وأصلحک) ما نری فی بیتک قلیلا ولا کثیرا ممّا یستمتع به؟

فقال: بلی تحت هذا الأکاف الذی ترون رغیفا شعیر قد أتی علیهما أیام، فما أصنع بهذه الدنانیر؟ لا واللّه حتّی یعلم اللّه أنّی لاأقدر علی قلیل ولا کثیر.

ولقد أصبحت غنیّا بولایه علی بن أبی طالب (علیه السّلام) وعترته الهادین المهدیین الراضین المرضیین، الذین یهدون بالحقّ وبه

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۱۳۴ ح ۱۸.

يعدلون، وكذلك سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول، فإنّه لقبيح بالشيخ أن يكون كذّابا.

فردّاها عليه وأعلماه أنّه لاحاجه لى فيها ولا فيما عنده حتّى ألقى اللّه ربّى فيكون هو الحاكم فيما بينى وبينه(۱).

باب (۱۴) فضائل المقداد وأخباره

۲۷۹۴ - الكافى: علىّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن علىّ ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن عمر بن أبى بكار، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله) زوّج مقداد بن الاسود ضباعه ابنه الزبير بن عبدالمطّلب وإنّما زوّجه لتتّضع المناكح وليتأسوا برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وليعلموا أنّ أكرمهم عند اللّه أتقاهم(۲).

۲۷۹۵ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علىّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن رجل، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) زوّج المقداد ابن أسود ضباعه بنت الزبير بن عبدالمطلب.

ثمّ قال: إنّما زوجها المقداد لتتّضع المناكح وليتاسوا برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ولتعلموا أنّ أكرمكم عند اللّه أتقاكم وكان الزبير أخا عبداللّه وأبى طالب لأبيهما وامّهما(۳).

۱- (۱)- إختيار معرفه الرجال: ج ۱ ص ۱۱۸ ح ۵۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۹۸.

۲- (۲) - الكافى: ج ۵ ص ۳۴۴ ح ۱.

۳- (۳) - الكافى: ج ۵ ص ۳۴۴ ح ۲.

۲۷۹۶ – الاختصاص: حدثنا أحمد بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبداللّه، عن محمد بن احمدبن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبى القاسم الأيادى، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّما منزله المقداد بن الاسود فى هذه الأمّه كمنزله ألف فى القرآن لايلزق بها شىء(۱).

البحار – بيان: لعل المراد أنه فى بعض الصفات ممتاز لايلحقه أحد، فلا ينافى كون سلمان أفضل منه، مع أنه يحتمل أن يكون الحصر إضافيا.

باب (۱۵) قريش وسائر القبائل

۲۷۹۷ – علل الشرايع: حدثنا الحسين بن أحمد (رحمه اللّه)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن محمد، عن الاصبغ، عن بعض أصحابنا، عمّن رواه، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمع أبو عبداللّه رجلا من قريش يكلّم رجلا من أصحابنا، فاستطال عليه القرشىّ بالقرشيه(۲) واستخزى الرجل لقرشيته(۳) فقال له(۴) أبو عبداللّه (عليه السّلام): أجبه فإنّك بالولايه أشرف منه نسبا(۵).

۱– (۱)– الاختصاص: ص ۱۰. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۳۹.

۲– (۲) – إستطال على زيد: تطاول. وتطاول فلان: تكبر وترفع. (أقرب الموارد).

۳– (۳) – اخزاه اخزاءا: أوقعه فى الخزى وأهانه. (أقرب الموارد).

۴– (۴) – أى للرجل الموالى الذى من أصحابه.

۵– (۵) – علل الشرايع: ص ۳۹۳ ح ۷. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۱۴.

۲۷۹۸ – الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، قال: حدّثنی محمد بن عیسی بن عبید، عن سلیمان بن جعفر الجعفری، عن الرضا، عن أبیه، عن جدّه، عن آبائه (علیهم السّلام): انّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کان یحبّ أربع قبائل:

کان یحبّ الأنصار، وعبدالقیس، وأسلم، وبنی تمیم، وکان یبغض بنی امیه، وبنی حنیف، وبنی ثقیف، وبنی هذیل.

وکان (علیه السّلام) یقول: لم تلدنی امّی بکریه ولا ثقفیه.

وکان (علیه السّلام) یقول: فی کلّ حیّ نجیب إلّا فی بنی امیه(۱).

باب (۱۶) امّه رسول اللّه

۲۷۹۹ – الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد، عن ابراهیم بن هاشم، عن عبداللّه بن القاسم، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): لم تعط امّتی أقلّ من ثلاث: الجمال، والصوت الحسن، والحفظ(۲).

۲۸۰۰ – عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): [بالأسانید الثلاثه عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام)](۳) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه

۱- (۱)- الخصال: ص ۲۲۷ ح ۶۴. منه البحار: ج ۲۲ ص ۳۱۴.

۲- (۲) – الخصال: ص ۱۳۷ ح ۱۵۲. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۴۳. ولعل معنی الحدیث هو أنّ اقل ما یعطی للمسلم هی هذه الخصال الثلاث: الجمال وحسن الصوت والذکاء أو احدی هذه الخصال الثلاث.

۳- (۳) – المذکوره فی العیون: ج ۲ ص ۲۴ ح ۴.

علیه وآله) ثلاثه أخافهنّ علی امّتی من بعدی: الضلاله بعد المعرفه، ومضلّات الفتن، وشهوه البطن والفرج(۱).

أمالی الطوسی: حدّثنی محمد بن محمّد، قال: حدثنی أبوحفص عمر ابن محمّد الصیرفی، قال: حدثنی علی بن مهرویه القزوینی، قال:

حدثنی داود بن سلیمان الغازی، قال: حدثنا الرضا علی بن موسی (علیه السّلام) عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أمیر المؤمنین (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):... وذکر نحوه(۲).

۲۸۰۱ - معانی الاخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال:

حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان، عن بکر بن عبداللّه بن حبیب، عن تمیم بن بهلول، عن أبیه، عن حفص بن غیاث، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله) یأتی علی الناس زمان یکون أسعد الناس بالدنیا لکع بن لکع، خیر الناس یومئذ مؤمن بین کریمین.

قال الصدوق: اللکع: العبد، واللئیم، وقد قیل: إنّ اللکع الصغیر، وقد قیل: إنّه الردی، ومؤمن بین کریمین أی بین أبوین مؤمنین کریمین، وقد قیل: بین الحجّ والجهاد، وقد قیل: بین فرسین یغزو علیهما، وقیل: بین بعیرین [ل -] یستقی علیهما ویعتزل الناس(۳).

۱- (۱)- عیون اخبار الرضا: ج ۲ ص ۲۹ ح ۲۸.

۲- (۲) - أمالی الطوسی: ص ۱۵۷ ح ۲۶۳. منهما البحار: ج ۲۲ ص ۴۵۱.

۳- (۳) معانی الاخبار: صه ۳۲ ح ۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۵۲.

أقول: قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «يكون اسعد الناس لكع...» لعلّ معناه: ان المقاييس تنقلب والمفاهيم تشوّه، والقيم تحترق، فيعود الشريف وضيعا والوضيع شريفا والمنبوذ مقرّبا والقريب منبوذا وهكذا.

وفاه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)

باب (۱) وصيته

۲۸۰۲ - الكافى: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، وعلىّ ابن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفى، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا حضرت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) الوفاه دعا العباس بن عبدالمطلب وأمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال للعبّاس: ياعمّ محمد! تأخذ تراث محمد وتقضى دينه وتنجز عداته(۱)؟

فردّ عليه فقال: يا رسول اللّه بأبى أنت وامّى إنّى شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تبارى الريح(۲).

۱- (۱)- لعل إلقاء هذا القول على عمه أولا ثم تكريره (صلّى الله عليه وآله) ذلك انما هو لاتمام الحجه عليه، وليظهر للناس انه ليس مثل ابن عمه امير المؤمنين (عليه السّلام) فى اهليه الوصيه. (الوافى).

۲- (۲) - أى: تسابقها، كنى به عن علو همّته (صلّى الله عليه وآله). (الوافى،).

قال: فأطرق (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هنيئه ثمّ قال: ياعبّاس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضى دينه؟

فقال: بأبى أنت وامّى شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تبارى الريح.

قال: أما إنّى ساعطيها من يأخذها بحقّها.

ثمّ قال: يا علىّ يا أخا محمد أتنجز عداه محمد وتقضى دينه وتقبض تراثه؟

فقال: نعم بأبى انت وامّى، ذاك علىّ ولى.

قال: فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه فقال: تختّم بهذا فى حياتى.

قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعته فى إصبعى فتمنّيت من جميع ما ترك الخاتم(۱).

ثمّ صاح: يا بلال علىّ بالمغفر والدّرع والرّايه والقميص وذى الفقار والسحاب والبرد والابرقه والقضيب(۲) قال: فواللّه ما رأيتها غير ساعتى تلك - يعنى الابرقه - فجيء بشقه كادت تخطف الابصار فاذا هى من أبرق الجنّه فقال: يا على إنّ جبرئيل آتانى بها وقال: يامحمد

۱- (۱)- أى قلت فى نفسى: لو لم يكن فيما ترك غير هذا الخاتم لكفانى به شرفا وفخرا وعزّا ويمنا وبركه. (الكافى).

۲- (۲) - فى النهايه: فيه «كان اسم عمامه النبى (صلّى الله عليه وآله) السحاب. والبرد - الضم -: نوع من الثياب معروف. والابرقه سميت بها لبريقها، أو لكونها ذات لونين. والقضيب: هو الغصن، والمراد به العصا سميت به لكونها مقطوعه من الشجر.

اجعلها فی حلقه الدرع واستدفر بها مکان المنطقه(۱).

ثمّ دعا بزوجی نعال عربیین جمیعا احدهما مخصوف والآخر غیر مخصوف(۲)، والقمیصین: القمیص الّذی اسری به فیه، والقمیص الذی خرج فیه یوم احد، والقلانس الثلاث: قلنسوه السفر وقلنسوه العیدین والجمع وقلنسوه کان یلبسها ویقعد مع أصحابه.

ثمّ قال: یابلال علی بالبغلتین: الشهباء والدلدل، والناقتین:

العضباء والقصواء(۳) والفرسین: الجناح - کانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) یبعث الرجل فی حاجته فیرکبه فیرکضه فی حاجه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله

۱- (۱)- فی القاموس: الشقه - بالکسر - من العصا والثوب وغیره: ما شق مستطیلا، والقطعه المشقوقه ونصف الشیء اذا شق، وفی النهایه: الشقه: جنس من الثیاب، وقیل: هی نصف ثوب. وخطف الشیء یخطفه استلبه وذهب به بسرعه. «واستدفر بها» لعله کان واستثفر بها وأرید به الشد علی الوسط. (مرآه العقول).

۲- (۲) - خصف النعل خصفا: ظاهر بعضها علی بعض وخرزها، وهی نعل خصیف. (لسان العرب).

۳- (۳) - الشهباء: اسم بغله کانت لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أخذا من الشهبه فی الالوان، وهو البیاض الذی غلب علی السواد. والدلدل: بغله النبی (صلّی اللّه علیه وآله) التی اهدیت الیه. (مجمع البحرین). ناقه عضباء: مشقوقه الاذن، والعضباء: لقب ناقه نبی الاسلام (صلّی الله علیه وآله) انما لقبت به لنجابتها لا لشق اذنها. (اقرب الموارد). قال الزمخشری: القصوی: لقب ناقه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) والقصوی: الناقه التی قطع طرف اذنها ولم تکن ناقه النبی (صلّی اللّه علیه وآله) قصواء، وانما کان هذا لقبا لها وقیل: کانت مقطوعه الاذن. (مرآه العقول).

وسلّم) - وحيزوم وهو الّذى كان يقول: أقدم حيزوم(۱)، والحمار عفير.

فقال: إقبضها فى حياتى.

فذكر أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّ أوّل شىء من الدواب توفى:

عفير ساعه قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قطع خطامه ثمّ مرّ يركض حتّى أتى بئر بنى خطمه بقباء(۲) فرمى بنفسه فيها فكانت قبره.

وروى أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: إنّ ذلك الحمار كلّم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: بأبى أنت وامّى إنّ أبى حدّثنى، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أنّه كان مع نوح فى السفينه فقام إليه نوح فمسح على كفله ثمّ قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد للّه الذى جعلنى ذلك الحمار(۳).

علل الشرايع: حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمى قال: حدثنا محمد ابن الوليد الصيرفى، عن ابان بن عثمان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) عن أبيه، عن جده (عليهما السّلام) قال: لمّا حضرت رسول

۱- (۱)- حيزوم: اسم فرس النبى (صلّى اللّه عليه وآله) لكن قال الجوهرى: حيزوم اسم فرس من خيل الملائكه ونحوه، قال الفيروزآبادى: وقال الجزرى فى حديث بدر أقدم حيزوم، جاء فى التفسير انه اسم فرس جبرئيل (عليه السّلام) أراد اقدم ياحيزوم فحذف حرف النداء، وقال هو أمر بالاقدام وهو التقدم فى الحرب، والاقدام الشجاعه، وقد تكسر همزه اقدم ويكون أمرا بالتقدم لاغير، والصحيح الفتح من أقدم. (مرآه العقول).

۲- (۲) - بنو خطمه: حى من الانصار، وقبا - بضم القاف -: قريه بالمدينه. (مرآه العقول).

۳- (۳) - الكافى: ج ۱ ص ۲۳۶ ح ۹.

اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الوفاه دعا العباس بن عبدالمطلب وأمير المؤمنين (عليه السّلام)... وذكر نحوه(۱).

۲۸۰۳ - الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: لما احتضر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)....(۲)

لقبض روحه.

فقال: ياملك الموت لقبض روحى نزلت؟

قال: نعم.

قال: قبل أن يأتينى خليلى؟

قال: لست بالّذى اقبض روحك حتى يأتيك حبيبك جبرئيل فى سبعين ألف من الملائكه معهم الويه يقولون: يامحمّداه يامحمّداه.

فجلس جبرئيل بين ملك الموت وبين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يامحمّد انظر فوق رأسك نظره نحو السّماء تنظر الى ما اعدّ اللّه تعالى لك.

فقال: اليك ذا العرش لا الى الدّنيا.

قال على بن أبى طالب (عليه السّلام): فكان اخر شىء سمعته من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: إليك إليك ذا العرش لا الى الدّنيا، اوصيكم بالضّعيفين خيرا: اليتيم والمملوك(۳).

۲۸۰۴ - بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبى نصر

۱- (۱)- علل الشرائع: ص ۱۶۶ ح ۱.

۲- (۲) - بياض فى الاصل ولعلّ الساقط: هبط ملك الموت.

۳- (۳) - الجعفريات: ص ۲۱۱.

[البزنطی]، عن أبان بن عثمان، عن عیسی بن عبداللّه، وثابت، عن حنظله، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: خطب رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یوما بعد أن صلّی الفجر فی المسجد، وعلیه قمیصه سوداء، فأمر فیه ونهی ووعظ فیه وذکر، ثمّ قال: یا فاطمه اعملی(۱)فإنّی لاأملک من اللّه شیئا، وسمع الناس صوته وتسارّوا برؤیه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) وسمعهم(۲) نساؤه من وراء الجدر وهنّ یمشطن، وقلن: قد برىء رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم).

فقلت لابی عبداللّه (علیه السّلام): توفّی ذلک الیوم؟

قال: نعم.

قلت: فأین ما یرویه الناس أنّه علّم علیّا (علیه السّلام) ألف باب، کلّ باب فتح ألف باب؟

قال: کان ذلک قبل یومئذ(۳).

۲۸۰۵ - الخصال: حدّثنا أبی ومحمد بن الحسن بن أحمد بن

۱- (۱)- أقول: أولا: هذا الحدیث ضعیف السند لان حنظله - الراوی عن الامام الصادق - مجهول الحال. وثانیا: إن هذا الحدیث مخالف لعشرات الاحادیث المعتبره الوارده عن النبی واهل بیته المعصومین (صلوات اللّه علیهم اجمعین) والتی تثبت الشفاعه لهم یوم القیامه، فینبغی تفسیره وشرحه بما لاینافی ذلک فنقول: انه تاکید منه (صلّی الله علیه وآله وسلّم) علی لزوم العمل بالواجبات والتجنّب عن المحرمات ولیس معناه نفی الشفاعه یوم القیامه لاهل المعاصی من امته، ولعل جعل إبنته فاطمه (سلام الله علیها) هی المخاطبه فی هذا الحدیث انما هو لتعلیم الناس وعدم إتکالهم علی شفاعته فقط بلاعمل ومن باب (إیاک أعنی فاسمعی یاجاره).

۲- (۲) - هکذا فی المصدر ولعل الاصح وسمعته...

۳- (۳) - بصائر الدرجات: ص ۳۲۴ ح ۱۰. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۶۴.

الولید وأحمد بن محمد بن یحیی العطار (رضی اللّه عنهم) قالوا:

حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن الحسن بن علیّ بن فضّال، عن علیّ بن عقبه، عن الحارث بن المغیره، عن أبی عبـدالله (علیه السّـلام) قال: جاء أبو بکر وعمر إلی أمیر المؤمنین (علیه السّـلام) حین دفن فاطمه (علیها السّـلام) فی حـدیث طویـل قـال لهمـا فیه: أما ما ذکرتما أنّی لم اشـهد کما أمر رسول اللّه (صـلّی اللّه علیه وآله) فإنّه قال: «لایری عورتی أحد غیرک إلّا ذهب بصـره» فلم أکن لاذنکما(۱) لـذلک، وأمّا إکبابی علیه فإنّه علّمنی ألف حرف، الحرف یفتـح ألف حرف، فلم أکن لاطّلعکما علی سرّ رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله)(۲).

۲۸۰۶ - الخصال: حـدثنا علی بن أحمـد بن موسـی ومحمـد بن أحمد السـنانی المکتب والحسـین بن ابراهیم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلی بن عبداللّه الوراق (رضـی اللّه عنهم) قالوا: حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان، عن بکر بن عبداللّه بن حبیب قال: حـدثنا تمیم ابن بهلول قال: حـدثنا أبو معاویه، عن سـلیمان بن مهران، عن جعفر ابن محمـد، عن محمد محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال:

لمّا حضرت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) الوفاه دعانی فلمّا دخلت علیه قال لی: یا علیّ أنت وصیّی وخلیفتی علی أهلی وأمتی فی حیاتی وبعد موتی، ولیّک ولیی، وولیّی ولیّ اللّه، وعدوک عدوی

۱- (۱)- لاریکما به - البحار.

۲- (۲) - الخصال: ص ۶۴۸ ح ۴۰. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۶۴.

وعدوّی عدوّ الله.

یاعلی: المنکر لولایتک بعدی کالمنکر لرسالتی فی حیاتی لانک منّی وأنا منک.

(۱)ثمّ أدنانی فأسرّ الیّ الف باب من العلم، کل باب یفتح ألف ۲۸۰۷ - الخصال: حدثنا أبی (رضی اللّه عنه) قال: حدّثنا سعد ابن عبداللّه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عیسی وعبداللّه بن عامر ابن سعد، عن عبدالرّحمن بن أبی نجران، عن صفوان بن یحیی، عن بشیر الدهّان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا مرض رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله) مرضه الّذی توفّی فیه بعث إلی علیّ (علیه السّلام) فلمّا جاء أکبّ علیه، فلم یزل یحدّثه ویحدّثه، فلمّا خرج لقیاه وقالا له: بما حدّثک صاحبک؟

با(۲) فقال: حدّثنی بباب یفتح ألف باب، کلّ باب منها یفتح ألف ۲۸۰۸ - الخصال: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار (رضی اللّه عنه)، عن أبیه، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن جعفر ابن بشیر البجلی، عن أبی یحیی معمّر(۳) القطان، عن بشیر الدهّان، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله) فی مرضه الّذی توفّی فیه: ادعوا لی خلیلی، فأرسلتا - عائشه

۱- (۱)- الخصال: ص ۶۵۲ ح ۵۳. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۶۲.

۲- (۲) - الخصال: ص ۶۴۵ ح ۲۸، منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۶۳.

۳- (۳) - یحیی بن معمر - البحار.

وحفصه - إلى أبويهما، قلمّا نظر إليهما أعرض عنهما بوجهه وقال:

ادعوا لى خليلى، فأرسل إلى على بن أبى طالب (عليه السّلام) فلمّا نظر إليه أكبّ عليه يحدّثه فلمّا خرج لقياه وقالا: ما حدّثك خليلك؟

قال: حدّثنى ألف باب، كلّ باب يفتح ألف باب(۱).

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن معمر بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فى المرض الذى توفى فيه لعائشه وحفصه: ادعوا لى خليلى... وذكره نحوه(۲).

۲۸۰۹ - الخصال: حدثنا أبى (رضى اللّه عنه)، ومحمد بن الحسن، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى اللّه عنهم) قالوا:

حدثنا سعد بن عبداللّه، عن سندى بن محمد البزّاز، عن صفوان بن يحيى قال: حدثنى محمد بن بشير، عن أبيه بشير الدهّان، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فى مرضه الّذى توفّى فيه: ادعوا لى خليلى، فأرسلتا إلى أبويهما، فلمّا رآهما أعرض بوجهه عنهما، ثمّ قال: ادعوا لى خليلى، فأرسلتا إلى على (عليه السّلام) فلمّا جاء أكبّ عليه فلم يزل يحدّثه ويحدّثه، فلما خرج لقياه فقالا له: ما حدّثك؟

قال: حدّثنى بباب يفتح [له] ألف باب، كلّ باب يفتح ألف باب(۳)

۱- (۱)- الخصال: ص ۶۴۶ ح ۳۲.

۲- (۲) - بصائر الدرجات: ص ۳۳۴ ح ۵. منهما البحار: ج ۲۲ ص ۴۶۳.

۳- (۳) - الخصال: ص ۶۴۷ ح ۳۸. منه البحار: ج ۲۲ ص ۴۶۴.

٢٨١٠ - الكافى: الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن على بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبى موسى الضرير قال:

حدثنى موسى بن جعفر (عليهما السّلام) قال: قلت لأبى عبداللّه (عليه السّلام): أليس كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) كاتب الوصيّه ورسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) المملى عليه وجبرئيل والملائكه المقرّبون (عليهم السّلام) شهود؟

قال: فأطرق طويلا- ثمّ قال: يا أبا الحسن! قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) الأمر، نزلت الوصيه من عند اللّه كتابا مسجّلا، نزل به جبرئيل مع امناء اللّه (تبارك وتعالى) من الملائكه.

فقال جبرئيل: يا محمّد مر باخراج من عندك إلّا وصيك، ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامنا لها - يعنى عليا (عليه السّلام) -.

فأمر النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بإخراج من كان فى البيت ماخلا عليّا وفاطمه فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل: يا محمّد ربك يقرؤك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتى وكفى بى يا محمّد شهيدا.

قال: فارتعدت مفاصل النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال ياجبرئيل ربى هو السّلام ومنه السّلام وإليه يعود السلام صدق (عزّوجلّ) وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى

أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال له: اقرأه، فقرأه حرفا حرفا.

فقال: يا عليّ هذا عهد ربّى (تبارك وتعالى) إليّ وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلّغت ونصحت وأدّيت.

فقال عليّ (عليه السّلام): وأنا أشهد لك [بأبى أنت وامّى] بالبلاغ والنصيحه والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعى وبصرى ولحمى ودمى.

فقال جبرئيل: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): يا عليّ أخذت وصيتى وعرفتها وضمنت للّه ولى الوفاء بما فيها؟

فقال عليّ (عليه السّلام): نعم بأبى أنت وامّى على ضمانها، وعلى اللّه عونى وتوفيقى على أدائها.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): يا عليّ إنّى أريد أن اشهد عليك بموافاتى بها يوم القيامه.

فقال على (عليه السّلام): نعم أشهد.

فقال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): ان جبرئيل وميكائيل فيما بينى وبينك - الآن - وهما حاضران، معهما الملائكه المقرّبون لأشهدهم عليك.

فقال: نعم ليشهدوا وأنا - بأبى أنت وامّى - اشهدهم.

فأشهدهم رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكان فيما اشترط عليه النبىّ بامر جبرئيل فيما أمر اللّه (عزّوجلّ) أن قال له:

يا على تفى بما فيها من موالاه من والى اللّه ورسوله والبراءه والعداوه لمن عادى اللّه ورسوله والبراءه منهم على الصّبر منك [و] على كظم

الغيظ وعلى ذهاب حقّك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك؟

فقال: نعم يا رسول اللّه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): والّذى فلق الحبّه وبرأ النّسمه لقد سمعت جبرئيل يقول للنبى: يامحمد: عرّفه أنّه ينتهك الحرمه وهى حرمه اللّه وحرمه رسول اللّه وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط(۱).

قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): فصعقت حين فهمت الكلمه من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهى وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمه وعطلت السنن ومزّق الكتاب وهدمت الكعبه وخضبت لحيتى من رأسى بدم عبيط صابرا محتسبا أبدا حتّى أقدم عليك.

ثمّ دعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فاطمه والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله.

فختمت الوصيّه بخواتيم من ذهب، لم تمسّه النار ودفعت إلى امير المؤمنين (عليه السّلام).

فقلت لابى الحسن (عليه السّلام) (أى الامام موسى بن جعفر):

بأبى أنت وامّى ألا تذكر ما كان فى الوصيّه؟

فقال: سنن اللّه وسنن رسوله.

فقلت: أكان فى الوصيّه توثبهم(۲) وخلافهم على أمير المؤمنين (عليه السّلام)؟

۱- (۱)- دم عبيط: أى طرى. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - التوثّب: الاستيلاء على الشىء ظلما. (الوافى).

فقال: نعم واللّه شيئا شيئا، وحرفا حرفا، أما سمعت قول اللّه (عزّوجلّ): (إِنّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ) (۱)؟

واللّه لقد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لأمير المؤمنين وفاطمه (عليهما السّلام): أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟

فقالا: بلى وصبرنا على ماساءنا وغاظنا(۲).

۲۸۱۱ - البحار: كتاب (الطرف) للسيد عليّ بن طاووس نقلا من كتاب الوصيّه للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لمّا حضرت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الوفاه دعا الانصار وقال: «يامعشر الأنصار قد حان الفراق، وقد دعيت وأنا مجيب الداعى، وقد جاورتم فأحسنتم الجوار، ونصرتم فأحسنتم النصره، وواسيتم فى الاموال، ووسّعتم فى المسلمين، وبذلتم للّه مهج النفوس واللّه يجزيكم بما فعلتم الجزاء الاوفى، وقد بقيت واحده وهى تمام الامر وخاتمه العمل، العمل معها مقرون، إنى أرى أن لا افرّق بينهما جميعا لو قيس بينهما بشعره ما انقاست، من أتى بواحده وترك الأخرى كان جاحدا للاولى ولا يقبل اللّه منه صرفا ولا عدلا».

قالوا: يا رسول اللّه فأين لنا بمعرفتها(۳) فلا نمسك عنها فنضلّ ونرتد

۱- (۱)- يس ۳۶:۱۲.

۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۲۸۱ ح ۴.

۳- (۳) - أقول: هكذا وجدنا فى البحار، ولعل الأصح: (فأبن) من الإبانه أى التوضيح، فيكون المعنى: أوضح لنا نعرفها.

عن الإسلام، والنعمه من اللّه ومن رسوله علينا، فقد أنقذنا اللّه بک من الهلکه یا رسول اللّه، وقد بلّغت ونصحت وأدّیت وکنت بنا رؤفا رحیما شفیقا.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لهم: «کتاب اللّه وأهل بیتی، فإنّ الکتاب هو القرآن وفیه الحجّه والنور والبرهان، کلام اللّه جدید غضّ طری شاهد ومحکم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه وأحکامه، یقوم غدا فیحاجّ أقواما فیزلّ اللّه به أقدامهم عن الصراط.

واحفظونی - معاشر الانصار - فی أهل بیتی، فإن اللّطیف الخبیر أخبرنی أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض.

ألا: وإنّ الإسلام سقف تحته دعامه، لایقوم السقف إلّا بها، فلو أنّ أحدکم أتی بذلک السقف ممدودا لادعامه تحته فأوشک أن یخرّ علیه سقفه فیهوی فی النار.

أیّها الناس: الدعامه: دعامه الإسلام، وذلک قوله تعالی: (إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّالِحُ یَرْفَعُهُ) (۱) فالعمل الصالح طاعه الإمام ولیّ الأمر والتمسّک بحبله.

أیها الناس: أفهمتم؟ اللّه اللّه فی أهل بیتی، مصابیح الظلم، ومعادن العلم، وینابیع الحکم، ومستقرّ الملائکه، منهم وصیّی وامینی ووارثی، وهو منّی بمنزله هارون من موسی.

ألا: هل بلّغت؟

معاشر الانصار: ألا فاسمعوا ومن حضر، ألا: إنّ فاطمه بابها بابی وبیتها بیتی، فمن هتکه فقد هتک حجاب اللّه».

۱- (۱)- فاطر ۳۵:۱۰.

قال عیسی: فبکی أبو الحسن (علیه السّلام) طویلا وقطع بقیّه کلامه، وقال: هتک واللّه حجاب اللّه، هتک واللّه حجاب اللّه، هتک واللّه حجاب اللّه یا امّه(۱) (صلوات اللّه علیها).

ثمّ قال (علیه السّلام): أخبرنی أبی، عن جدّی محمد بن علیّ قال: قد جمع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) المهاجرین فقال لهم:

«أیّها الناس إنی قد دعیت، وإنّی مجیب دعوه الداعی، قد اشتقت إلی لقاء ربّی واللّحوق باخوانی من الأنبیاء وإنّی أعلمکم أنّی قد أوصیت إلی وصیی، ولم أهملکم إهمال البهائم، ولم أترک من أموورکم شیئا».

فقام إلیه عمر بن الخطّاب فقال: یا رسول اللّه أوصیت بما أوصی به الأنبیاء من قبلک؟

قال: نعم.

فقال له: فبأمر من اللّه أوصیت أم بأمرک؟!! قال له: «اجلس یاعمر، أوصیت بأمر اللّه. وأمره طاعته، وأوصیت بأمری وأمری طاعه اللّه، ومن عصانی فقد عصی اللّه، ومن عصی وصیی فقد عصانی، ومن أطاع وصیّی فقد أطاعنی، ومن أطاعنی فقد أطاع اللّه لاما ترید أنت وصاحبک».

ثمّ التفت إلی الناس وهو مغضب فقال: «أیّها الناس اسمعوا وصیتی، من آمن بی وصدّقنی بالنبوّه وأنّی رسول اللّه فأوصیه بولایه علیّ بن أبی طالب وطاعته والتصدیق له، فإنّ ولایته ولایتی، وولایه ربی.

۱- (۱)- فی المصدر: یا امّه یا امّه. (هامش البحار». والمقصود بالنداء هی السیده فاطمه الزهراء (علیها السّلام).

قد أبلغتكم فليبلّغ الشاهد الغائب أنّ علیّ بن أبی طالب هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدّم إلی النار، ومن تأخّر عن العلم یمینا هلك، ومن أخذ یسارا غوی وما توفیقی إلّا باللّه، فهل سمعتم؟

قالوا: نعم(۱).

۲۸۱۲ - البحار: بالإسناد المتقدم عن الكاظم، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام: دعانی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) عند موته وأخرج من كان عنده فی البیت غیری - والبیت فیه جبرئیل والملائكه، أسمع الحس ولا أری شیئا - فأخذ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) كتاب الوصیه من ید جبرئیل مختومه فدفعها إلیّ وأمرنی أن أفضّها، ففعلت، وأمرنی أن أقرأها فقرأتها، فقال: إنّ جبرئیل عندی أتانی بها الساعه من عند ربّی.

فقرأتها فإذا فیها كلّ ما كان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یوصی به شیئا شیئا ما تغادر حرفا۲.

۲۸۱۳ - البحار: بالإسناد المتقدّم عنه، عن أبیه، عن جده الباقر (علیهم السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): كنت مسند النبی (صلّی اللّه علیه وآله) إلی صدری لیله من أزواجه فی مرضه، وقد فرغ من وصیته، وعنده فاطمه ابنته، وقد أمر أزواجه والنساء أن یخرجن من عنده ففعلن، فقال: یا أبا الحسن تحوّل من موضعك وكن أمامی.

قال: ففعلت، وأسنده جبرئیل إلی صدره، وجلس میكائیل علی یمینه فقال: یا علیّ ضمّ كفّیك بعضها إلی بعض، ففعلت.

۱- (۱و۲) - البحار: ج ۲۲ ص ۴۷۶.

فقال لی: قد عهدت إلیک، احدث العهد لک بمحضر أمینی ربّ العالمین: جبرئیل ومیکائیل.

یاعلی: بحقّهما علیک إلاّ أنفذت وصیتی علی ما فیها، وعلی قبولک إیاها بالصبر والورع علی منهاجی وطریقی، لاطریق فلان وفلان، وخذ ما آتاک اللّه بقوّه.

وأدخل یده فیما بین کفّی، وکفّای مضمومتان، فکأنّه أفرغ بینهما شیئا، فقال: یا علیّ قد أفرغت بین یدیک الحکمه وقضاء ما یرد علیک، وما هو وارد، لایعزب عنک من أمرک شیء، وإذا حضرتک الوفاه فأوص وصیّتک إلی من بعدک علی ما اوصیک، واصنع هکذا بلاکتاب ولا صحیفه(۱).

۲۸۱۴ - البحار: روی أیضا من کتاب الوصیّه لعیسی بن المستفاد، عن الکاظم، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال علیّ بن أبی طالب (علیه السّلام): کان فی وصیّه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی أوّلها: بسم اللّه الرحمن الرحیم، هذا ما عهد محمد بن عبداللّه وأوصی به، وأسنده بامر اللّه إلی وصیّه علیّ بن أبی طالب أمیر المؤمنین، وکان فی آخر الوصیّه: شهد جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل علی ما أوصی به محمّد إلی علیّ بن أبی طالب وقبضه وصیه، وضمانه علی ما فیها علی ما ضمن یوشع بن نون لموسی بن عمران وعلی ما ضمن وأدّی وصیّ عیسی بن مریم، وعلی ما ضمن الأوصیاء قبلهم علی أنّ محمّدا أفضل النبیین، وعلیا أفضل الوصیین، وأوصی محمد وسلّم إلی علیّ وأقرّ علی، وقبض الوصیّه علی ما أوصی به

۱- (۱)- البحار: ج ۲۲ ص ۴۷۶.

الأنبياء، وسلّم محمّد الامر إلى علىّ بن أبى طالب وهذا أمر اللّه وطاعته، وولّاه الامر على أن لانبوّه لعلىّ ولا لغيره بعد محمّد، وكفى باللّه شهيدا(۱).

۲۸۱۵ - البحار: روى أيضا نقلا عن السيد رضى الدين الموسوى (رضى اللّه عنه) من كتاب خصائص الائمّه عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمّار العجلىّ الكوفى، عن عيسى الضرير، عن الكاظم، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعلىّ (عليه السّلام) حين دفع إليه الوصيّه: اتّخذ لها جوابا غدا بين يدى اللّه (تبارك وتعالى) ربّ العرش، فإنّى محاجّك يوم القيامه بكتاب اللّه حلاله وحرامه، ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل اللّه، وعلى ما أمرتك، وعلى فرائض اللّه كما انزلت، وعلى الاحكام من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجتنابه، مع إقامه حدود اللّه وشروطه، والامور كلّها، وإقام الصلاه لوقتها، وإيتاء الزكاه لاهلها، وحجّ البيت، والجهاد فى سبيل اللّه، فما أنت قائل يا علىّ؟

فقال علىّ: بأبى أنت وامّى أرجو - بكرامه اللّه لك ومنزلتك عنده ونعمته عليك - أن يعيننى ربّى، ويثبتنى فلا ألقاك بين يدى اللّه مقصّرا ولا متوانيا ولا مفرطا، ولا أمعز(۲) وجهك - وقاه وجهى ووجوه آبائى وامّهاتى - بل تجدنى - بأبى أنت وامّى - مستمرا متّبعا لوصيتك ومنهاجك وطريقك ما دمت حيّا حتّى أقدم بها عليك، ثمّ الاوّل فالاوّل من ولدى لامقصّرين ولا مفرطين.

۱- (۱)- البحار: ج ۲۲ ص ۴۸۱ ح ۲۹.

۲- (۲) - تمعز وجهه: تقبض. (اقرب الموارد).

قال على (عليه السّلام): ثمّ انكببت على وجهه وعلى صدره وأنا أقول: واوحشتاه بعدك، بأبى أنت وامّى، ووحشه ابنتك وبنيك بل واطول غمّى بعدك يا أخى، انقطعت من منزلى أخبار السماء، وفقدت بعدك جبرئيل وميكائيل، فلا أحسّ أثرا ولا أسمع حسّا.

فاغمى عليه طويلا ثمّ أفاق (صلّى اللّه عليه وآله).

قال أبو الحسن [الكاظم]: فقلت لأبى: فما كان بعد إفاقته؟

قال: دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الاصوات وضجّ الناس بالباب من المهاجرين والانصار، فبينا هم كذلك إذ نودى: أين علىّ؟

فأقبل حتّى دخل عليه، قال علىّ (عليه السّلام): فانكببت عليه فقال:

يا أخى افهم فهمك اللّه وسدّدك وأرشدك ووفّقك وأعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك.

اعلم يا أخى انّ القوم سيشغلهم عنّى ما يشغلهم، فانّما مثلك فى الأمّه مثل الكعبه، نصبها اللّه للناس علما، وإنّما تؤتى من كلّ فجّ عميق، ونأى سحيق ولا تأتى، وإنّما أنت علم الهدى، ونور الدين، وهو نور اللّه يا أخى.

والّذى بعثنى بالحقّ لقد قدمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم - رجلا رجلا - ما افترض اللّه عليهم من حقّك، وألزمهم من طاعتك، وكلّ أجاب وسلّم إليك الامر.

وإنّى لاعلم خلاف قولهم، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغيّبتنى فى قبرى فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله ثمّ امض على غير لائمه على ما

أمرتک به، وعلیک بالصبر علی ماینزل بک وبها حتّی تقدموا علیّ (۱).

خصائص أمیر المؤمنین (علیه السّلام): حدثنی هارون بن موسی، بهذا الاسناد، نحوه(۲).

۲۸۱۶ - البحار: بالاسناد المتقدّم عن عیسی الضریر، عن الکاظم (علیه السّلام) قال: قلت لأبی: فما کان بعد خروج الملائکه عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)؟

قال: فقال: ثمّ دعا علیّا وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السّلام) وقال لمن فی بیته: اخرجوا عنّی، وقال لامّ سلمه: کونی علی الباب فلا یقربه أحد، ففعلت، ثمّ قال: یا علیّ ادن منّی فدنا منه فأخذ بید فاطمه فوضعها علی صدره طویلا، وأخذ بید علیّ بیده الأخری فلمّا أراد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) الکلام غلبته عبرته، فلم یقدر علی الکلام، فبکت فاطمه بکاء شدیدا وعلیّ والحسن والحسین (علیهم السّلام) لبکاء رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله).

فقالت فاطمه: یا رسول اللّه قد قطعت قلبی، وأحرقت کبدی لبکائک یا سیّد النبیین من الأوّلین والآخرین، ویا أمین ربّه ورسوله ویاحبیبه ونبیه، من لولدی بعدک؟! ولذلّ ینزل بی بعدک؟! من لعلیّ أخیک، وناصر الدین؟! من لوحی اللّه وأمره؟! ثمّ بکت وأکبّت علی وجهه فقبّلته، وأکبّ علیه علیّ والحسن والحسین (صلوات اللّه علیهم) فرفع رأسه (صلّی اللّه علیه وآله) إلیهم ویدها فی یده فوضعها فی ید علیّ وقال له: یا أبا الحسن هذه ودیعه

۱- (۱)- البحار: ج ۲۲ ص ۴۸۲ ح ۳۰.

۲- (۲) - خصائص امیر المؤمنین: ص ۴۱.

اللّه ووديعه رسوله محمّد عندك فاحفظ اللّه واحفظنى فيها، وإنّك لفاعله.

يا علىّ: هذه واللّه سيّد نساء أهل الجنّه من الأوّلين والآخرين، هذه واللّه مريم الكبرى أما واللّه ما بلغت نفسى هذا الموضع حتّى سألت اللّه لها ولكم، فأعطانى ما سألته.

يا علىّ: انفذ لما أمرتك به فاطمه فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل.

واعلم يا علىّ: انّى راض عمّن رضيت عنه ابنتى فاطمه، وكذلك ربّى وملائكته.

يا علىّ: ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها، اللهمّ إنّى منهم برىء، وهم منّى برآء.

ثمّ سمّاهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

وضمّ فاطمه إليه وعليّا والحسن والحسين (عليهم السّلام) وقال:

اللهمّ إنّى لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنّهم يدخلون الجنّه، وعدوّ وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بانّهم يدخلون النار.

ثمّ واللّه يافاطمه لاأرضى حتّى ترضى، ثمّ لا واللّه لا أرضى حتّى ترضى، ثمّ لا واللّه لا أرضى حتى ترضى.

قال عيسى: فسألت موسى (عليه السّلام،) وقلت: إنّ الناس قد أكثروا فى أنّ النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) أمر أبا بكر أن يصلّى بالناس، ثمّ عمر!!

فأطرق عنّی طویلا ثمّ قال: لیس کما ذکروا، ولکنّک یاعیسی کثیر البحث عن الامور، ولا ترضی عنها إلّا بکشفها.

فقلت: بأبی أنت وامّی إنّما أسأل عمّا أنتفع به فی دینی واتفقّه مخافه أن أضلّ، وأنا لاأدری، ولکن متی أجد مثلک یکشفها لی؟

فقال: إنّ النبی (صلّی اللّه علیه وآله) لمّا ثقل فی مرضه دعا علیّا فوضع رأسه فی حجره، وأغمی علیه وحضرت الصلاه فاوذن بها، فخرجت عائشه فقالت: یاعمر اخرج فصلّ بالناس.

فقال: أبوک أولی بها.

فقالت: صدقت، ولکنّه رجل لیّن، وأکره أن یواثبه القوم فصلّ أنت.

فقال لها عمر: بل یصلّی هو وأنا أکفیه إن وثب واثب أو تحرّک متحرّک، مع أنّ محمّدا مغمی علیه لا أراه یفیق منها، والرجل مشغول به لایقدر أن یفارقه - یرید علیا (علیه السّلام) - فبادره(۱) بالصلاه قبل أن یفیق، فإنّه إن أفاق خفت أن یأمر علیّا بالصلاه، فقد سمعت مناجاته منذ اللیله، وفی آخر کلامه: الصلاه الصلاه.

قال: فخرج أبو بکر لیصلّی بالناس فانکر القوم ذلک، ثمّ ظنّوا أنّه بأمر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فلم یکبّر حتّی أفاق (صلّی اللّه علیه وآله) وقال: ادعو لی العبّاس، فدعی فحمله هو وعلیّ، فأخرجاه حتّی صلّی بالناس، وإنّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع علی منبره، فلم یجلس بعد ذلک علی المنبر.

و - اجتمع له جمیع أهل المدینه من المهاجرین والأنصار حتّی برزت

۱- (۱)- فبادر - خ ل.

العواتق من خدورهنّ، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) یخطب ساعه، ویسکت ساعه، وکان ممّا ذکر فی خطبته أن قال:

«یامعشر المهاجرین والانصار ومن حضرنی فی یومی هذا وفی ساعتی هذه من الجنّ والإنس فلیبلّغ شاهدکم الغائب، ألا قد خلّفت فیکم کتاب اللّه، فیه النور والهدی والبیان، ما فرّط اللّه فیه من شیء، حجّه اللّه لی علیکم، وخلّفت فیکم العلم الاکبر علم الدین ونور الهدی وصیی علی بن أبی طالب، ألا هو حبل اللّه فاعتصموا به جمیعا ولا تفرّقوا عنه، واذکروا نعمه اللّه علیکم إذ کنتم أعداء فألّف بین قلوبکم فأصبحتم بنعمته إخوانا.

أیها الناس: هذا علیّ بن أبی طالب کنز اللّه، الیوم وما بعد الیوم، من أحبّه وتولّاه الیوم وما بعد الیوم فقد أوفی بما عاهد علیه اللّه، وأدی ما وجب علیه، ومن عاداه الیوم وما بعد الیوم جاء یوم القیامه أعمی وأصمّ، لاحجّه له عند اللّه.

أیها الناس: لاتأتونی غدا بالدنیا تزفّونها زفّا، ویأتی أهل بیتی شعثا غبرا مقهورین مظلومین، تسیل دماؤهم أمامکم، وبیعات الضلاله والشوری للجهاله.

ألا: وإنّ هذا الامر له أصحاب وآیات قد سمّاهم اللّه فی کتابه، وعرّفتکم وبلّغتکم ما ارسلت به إلیکم ولکنّی أراکم قوما تجهلون، لاترجعنّ بعدی کفّارا مرتدّین متأوّلین للکتاب علی غیر معرفه، وتبتدعون السنّه بالهوی، لانّ کلّ سنّه وحدث وکلام خالف القرآن فهو ردّ وباطل.

القرآن إمام هدی، وله قائد یهدی إلیه ویدعو إلیه بالحکمه والموعظه الحسنه: ولیّ الأمر بعدی، ولیّه، ووارث علمی وحکمتی وسرّی وعلانیتی، وما ورثه النبیون من قبلی، وأنا وارث ومورّث فلا تکذبنّکم أنفسکم.

أیّها الناس: اللّه اللّه فی أهل بیتی، فإنّهم أرکان الدین، ومصابیح الظلم، ومعدن العلم، علیّ أخی ووارثی، ووزیری وأمینی والقائم بأمری والموفی بعهدی علی سنّتی، أول الناس بی إیمانا، وآخرهم عهدا عند الموت، وأوسطهم لی لقاء یوم القیامه، فلیبلّغ شاهدکم غائبکم.

ألا: ومن أمّ قوما إمامه عمیآء وفی الأمّه من هو أعلم منه فقد کفر.

أیها الناس: ومن کانت له قبلی تبعه فها أنا، ومن کانت له عده(۱)فلیأت فیها علیّ بن أبی طالب، فإنّه ضامن لذلک کلّه حتّی لایبقی لاحد علیّ تباعه(۲) و(۳).

۲۸۱۷ - البحار: بالإسناد المتقدّم إلی عیسی الضریر، عن الکاظم، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال النبی (صلّی اللّه علیه وآله) فی وصیّته لعلی (علیه السّلام) والناس حضور حوله: أما واللّه یا علیّ لیرجعنّ أکثر هؤلاء کفّارا یضرب بعضهم رقاب بعض، وما بینک وبین أن تری ذلک إلاّ أن یغیب عنک شخصی.

۱- (۱)- عده أو دین - ح ل.

۲- (۲) - تبعه - خ ل.

۳- (۳) - البحار: ج ۲۲ ص ۴۸۴ ح ۳۱.

وقال فی مفتاح الوصیه: یا علیّ من شاقّک من نسائی وأصحابی فقد عصانی ومن عصانی فقد عصی اللّه، وأنا منهم بریء، فابرأ منهم.

فقال علی (علیه السّلام): نعم قد فعلت.

فقال: اللهمّ فاشهد.

یا علیّ: إنّ القوم یأتمرون بعدی یظلمون ویبیّتون علی ذلک، ومن بیّت علی ذلک فأنا منهم بریء، وفیهم نزلت: (بَیَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَیْرَ الَّذِی تَقُولُ وَ اللّهُ یَکْتُبُ ما یُبَیِّتُونَ) (۱) و(۲).

۲۸۱۸ - البحار: بهذا الإسناد عن الکاظم، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) فی وصیّته لعلیّ (علیه السّلام): یا علیّ إنّ فلانه وفلانه ستشاقّانک وتبغضانک بعدی وتخرج فلانه علیک فی عساکر الحدید، وتخلف الأخری تجمع إلیها الجموع، هما فی الامر سواء، فما انت صانع یا علیّ؟

قال: یا رسول اللّه إن فعلتا ذلک تلوت علیهما کتاب اللّه، وهو الحجّه فیما بینی وبینهما، فان قبلتا وإلّا خبّرتهما بالسنّه وما یجب علیهما من طاعتی وحقّی المفروض علیهما، فإن قبلتاه وإلاّ أشهدت اللّه وأشهدتک علیهما، ورأیت قتالهما علی ضلالتهما.

قال: وتعقر الجمل وإن وقع فی النار؟

قلت: نعم.

قال: اللهمّ اشهد.

۱- (۱)- النساء ۴:۸۱.

۲- (۲) - البحار: ج ۲۲ ص ۴۸۷ ح ۳۲.

قال: يا علىّ إذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن فأبنهما منّى، فإنّهما بائنتان(۱) وأبواهما شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا.

قال: وكان فى وصيته (صلّى اللّه عليه وآله): يا علىّ اصبر على ظلم الظالمين، فإنّ الكفر يقبل والردّه والنفاق مع الاوّل منهم، ثمّ الثانى وهو شرّ منه وأظلم، ثمّ الثالث، ثمّ يجتمع لك شيعه تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمتبعين المضلّين وأقنت(۲) عليهم، هم الأحزاب وشيعتهم(۳).

۲۸۱۹ - البحار: بالإسناد المتقدّم عن الكاظم، عن أبيه (صلوات اللّه عليهما) قال: دعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام) قبل وفاته بقليل فأكبّ عليه، فقال: أى أخى إنّ جبرئيل أتانى من عند اللّه برساله، وأمرنى أن أبعثك بها إلى الناس، فاخرج إليهم وعلّمهم وأدّبهم من اللّه، وقل من اللّه ومن رسوله:

أيّها الناس: يقول لكم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ جبرئيل أتانى من عند اللّه برساله، وأمرنى أن أبعث بها إليكم مع أمينى علىّ بن أبى طالب.

ألا: من ادّعى إلى غير أبيه فقد برىء الله منه.

ألا: من توالى إلى غير مواليه فقد برىء اللّه منه، ومن تقدّم على إمامه أو قدّم إماما غير مفترض الطاعه ووالى بائرا جائرا عن الإمام فقد ضادّ الله فى ملكه والله منه برىء إلى يوم القيامه، ولا يقبل اللّه منه

۱- (۱)- بانت المرأه عن الرجل: انفصلت عنه بطلاق. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - أقنت: دعا على عدوّه. (المنجد).

۳- (۳) - البحار: ج ۲۲ ص ۴۸۸ ح ۳۳.

صرفا ولا عدلا.

ألا: هل بلّغت - ثلاثا -.

ومن منع أجيرا اجرته وهو من عرفتم فعليه لعنه اللّه المتتابعه إلى يوم القيامه(۱).

۲۸۲۰ - البحار: قال السيّد ابن طاووس (رضى اللّه عنه): روى محمد بن جرير الطبرى، عن يوسف بن على البلخىّ، عن أبى سعيد الادمىّ، عن عبدالكريم بن هلال، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهما السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: أمرنى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أن أخرج فانادى فى الناس.

«ألا من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنه اللّه، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنه اللّه، ألا ومن سبّ أبويه فعليه لعنه اللّه».

قال علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام): فخرجت فناديت فى الناس كما أمرنى النبى (صلّى اللّه عليه وآله) فقال لى عمر بن الخطّاب: هل لما ناديت به من تفسير؟

فقلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: فقام عمر وجماعه من أصحاب النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فدخلوا عليه.

فقال عمر: يا رسول اللّه هل لما نادى على من تفسير؟

قال: نعم، أمرته أن ينادى: ألا من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنه

۱- (۱)- البحار: ج ۲۲ ص ۴۸۹ ح ۳۴.

اللّه، واللّه يقول: (قُلْ لا أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى) (۱)فمن ظلمنا فعليه لعنه اللّه.

وأمرته أن ينادى: من توالى غير مواليه فعليه لعنه اللّه، واللّه يقول: (النَّبِىُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) (۲) ومن كنت مولاه فعلىّ مولاه، فمن توالى غير علىّ فعليه لعنه اللّه.

وأمرته أن ينادى: من سبّ أبويه فعليه لعنه اللّه.

وأنا اشهد اللّه واشهدكم أنّى وعليا أبوا المؤمنين، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنه اللّه».

فلمّا خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمّد ما آكد النبى لعلىّ فى الولايه فى غدير خمّ ولا فى غيره أشدّ من تأكيده فى يومنا هذا.

قال خبّاب بن الارت: كان هذا الحديث قبل وفاه النبى (صلّى اللّه عليه وآله) بتسعه عشر يوما(۳).

۲۸۲۱ - البحار: بالإسناد المتقدّم عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام): كان فى الوصيّه أن يدفع إلىّ الحنوط، فدعانى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قبل وفاته بقليل فقال: يا علىّ ويافاطمه هذا حنوطى من الجنّه دفعه إلىّ جبرئيل، وهو يقرؤ كما السلام ويقول لكما: اقسماه واعزلا منه لى ولكما قالت: لك ثلثه، وليكن الناظر فى الباقى علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام).

۱- (۱)- الشورى: ۴۲:۲۳.

۲- (۲) - الاحزاب ۳۳:۶.

۳- (۳) - البحار: ج ۲۲ ص ۴۸۹ ح ۳۵.

فبكى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وضمّها إليه. وقال:

موفّقه رشيده مهديّه ملهمه.

يا عليّ قل فى الباقى.

قال: نصف ما بقى لها، ونصف لمن ترى يا رسول اللّه.

قال: هو لك فاقبضه(۱).

۲۸۲۲ - البحار: بالإسناد المتقدّم عن أبيه (عليهما السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا عليّ أضمنت دينى تقضيه عنى؟

قال: نعم.

قال: اللهمّ فاشهد.

ثمّ قال: يا عليّ: تغسّلنى ولا يغسّلنى غيرك فيعمى بصره.

قال عليّ: ولم يا رسول اللّه؟

قال: كذلك قال جبرئيل عن ربّى، إنّه لايرى عورتى غيرك إلّا عمى بصره.

قال عليّ: فكيف أقوى عليك وحدى؟

قال: يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا.

قلت: فمن يناولنى الماء؟

قال: الفضل بن العبّاس من غير أن ينظر إلى شىء منّى، فإنّه لايحلّ له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر إلى عورتى، وهى حرام عليهم.

۱- (۱)- البحار: ج ۲۲ ص ۴۹۲ ح ۳۷.

فإذا فرغت من غسلی فضعنی علی لوح، وأفرغ علیّ من بئری بئر غرس أربعین دلوا مفتّحه الافواه.

قال عیسی: أو قال: أربعین قربه، شککت أنا فی ذلک.

قال: ثمّ ضع یدک - یا علیّ - علی صدری، وأحضر معک فاطمه والحسن والحسین من غیر أن ینظروا إلی شیء من عورتی، ثمّ تفهّم عند ذلک تفهّم ما کان وما هو کائن إن شاء اللّه تعالی، أقبلت یا علیّ؟

قال: نعم.

قال: اللهمّ فاشهد.

قال: یاعلی ما أنت صانع لو قد تأمّر القوم علیک بعدی، وتقدّموا علیک، وبعث إلیک طاغیتهم یدعوک إلی البیعه ثمّ لبّبت(۱)بثوبک تقاد کما یقاد الشارد من الابل مذموما مخذولا محزونا مهموما.

وبعد ذلک ینزل بهذه [فاطمه] الذلّ؟!! قال: فلمّا سمعت فاطمه ما قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) صرخت وبکت.

فبکی رسول اللّه لبکائها وقال: یابنیّه لاتبکینّ ولا تؤذینّ جلساءک من الملائکه، هذا جبرئیل بکی لبکائک، ومیکائیل وصاحب سرّ اللّه إسرافیل.

یابنیّه لاتبکینّ فقد بکت السموات والارض لبکائک.

فقال علیّ (علیه السّلام): یا رسول اللّه أنقاد للقوم، وأصبر علی

۱- (۱)- لبّب فلان: أخذ بتلبیبه أی جمع ثیابه عند صدره ونحره فی الخصومه ثم جره. (أقرب الموارد).

ما أصابنی من غیر بیعه لهم، ما لم أصب أعوانا لم اناجز القوم.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): اللهمّ اشهد.

فقال: یا علیّ ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض؟

فقال: یا رسول اللّه أجمعه، ثمّ آتیهم به، فإن قبلوه وإلّا أشهدت اللّه (عزّوجلّ) وأشهدتک علیه.

قال: أشهد.

قال: وکان فیما أوصی به رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أن یدفن فی بیته الذی قبض فیه ویکفّن بثلاثه أثواب: أحدها یمان، ولا یدخل قبره غیر علیّ (علیه السّلام) ثمّ قال: یا علیّ کن أنت وابنتی فاطمه والحسن والحسین، وکبروا خمسا وسبعین تکبیره وکبّر خمسا، وانصرف، وذلک بعد أن یؤذن لک فی الصلاه.

قال علیّ (علیه السّلام): بأبی أنت وامّی من یؤذن غدا؟

قال: جبرئیل یؤذنک، قال: ثمّ من جاء من أهل بیتی یصلّون علیّ فوجا فوجا، ثمّ نساؤهم، ثمّ الناس بعد ذلک(۱).

۲۸۲۳ - البحار: بهذا الإسناد قال: قال علیّ (علیه السّلام) لرسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یا رسول اللّه أمرتنی أن اصیّرک فی بیتک إن حدث بک حدث؟

قال: نعم یا علیّ بیتی قبری.

قال علی (علیه السّلام): فقلت: بأبی وامّی فحدّ لی النواحی النواحی اصیّرک فیه؟

قال: إنّک مسخّر بالموضع وتراه.

۱- (۱)- البحار: ج ۲۲ ص ۴۹۲ ح ۳۸.

قالت له عایشه: یا رسول اللّه فأین أسکن؟

قال: اسکنی أنت بیتا من البیوت، إنّما هی بیتی، لیس لک فیه من الحقّ إلاّ ما لغیرک، فقرّی فی بیتک ولا تبرّجی تبرّج الجاهلیه الأولی، ولا تقاتلی مولاک ووليّک ظالمه شاقّه، وإنّک لفاعله.

فبلغ ذلک من قوله عمر، فقال لابنته حفصه: مری عایشه لاتفاتحه فی ذکر علیّ ولا ترادّه، فإنّه قد استهیم(۱) فیه فی حیاته وعند موته، إنّما البیت بیتک لاینازعک فیه أحد، فاذا قضت المرأه عدّتها من زوجها کانت أولی ببیتها تسلک إلی أیّ المسالک شاءت(۲).

۲۸۲۴ - البحار: بالإسناد المتقدّم عن الکاظم، عن أبیه، عن جدّه الباقر (علیهم السّلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): بینما نحن عند النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) وهو یجود بنفسه وهو مسجّی بثوب ملاءه خفیفه علی وجهه، فمکث ما شاء اللّه أن یمکث، ونحن حوله بین باک ومسترجع، إذ تکلّم وقال: ابیضّت وجوه، واسودّت وجوه، وسعد أقوام، وشقی آخرون، أصحاب الکساء الخمسه أنا سیدهم، ولا فخر، عترتی أهل بیتی السابقون المقرّبون، یسعد من اتّبعهم وشایعهم علی دینی ودین آبائی.

انجزت وعدک یاربّ إلی یوم القیامه فی أهل بیتی.

اسودّت وجوه أقوام وردوا ظماء مظمئین الی نار جهنّم، مزّقوا الثقل الأوّل الاعظم، وأخّروا الثقل الاصغر، حسابهم علی اللّه، کلّ

۱- (۱)- استهیم فؤاده فهو مستهام الفؤاد: أی مذهبه. (أقرب الموارد). والمراد أنّ حب علی قد سیطر علی قلب النبی (صلّی الله علیه وآله).

۲- (۲) - البحار: ج ۲۲ ص ۴۹۴ ح ۳۹.

امرىء بما كسب رهين.

وثالث ورابع غلقت الرهون، واسودّت الوجوه، أصحاب الاموال، هلكت الاحزاب، قاده الامّه بعضها إلى بعض فى النار كتاب دارس، وباب مهجور، وحكم بغير علم.

مبغض علىّ وآل علىّ فى النار ومحبّ علىّ وال علىّ فى الجنّه.

ثمّ سكت(۱).

۲۸۲۵ - الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبدالرحمن بن حمّاد وغيره، عن حنان بن سدير الصيرفى قال:

سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: نعيت إلى النبى (صلّى اللّه عليه وآله) نفسه وهو صحيح ليس به وجع. قال: نزل به الروح الأمين، قال: فنادى (صلّى اللّه عليه وآله): الصلاه جامعه وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح(۲) واجتمع الناس، فصعد النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) المنبر فنعى إليهم نفسه. ثمّ قال: «اذكر اللّه الوالى من بعدى على امّتى، ألا يرحم على جماعه المسلمين فأجلّ كبيرهم، ورحم ضعيفهم، ووقّر عالمهم، ولم يضرّ بهم فيذلّهم، ولم يفقرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم، ولم يخبرهم فى بعوثهم فيقطع نسل امّتى.

۱- (۱)- البحار: ج ۲۲ ص ۴۹۴ ح ۴۰.

۲- (۲) - الظاهر ان الخطبه كانت طويله مشتمله على ذكر فضائل أهل بيته وتعيين الامام منهم (عليهم السلام) كما يظهر من اخبار اخر ولما كان ذلك مظنّه لإثاره الفتنه من المنافقين الذين لم يرضوا بذلك وتعاقدوا على أن لايردّوا الامر إلى أهل بيته كما ورد فى الاخبار امر الانصار باخذ السلاح دفعا لذلك أو أن النعى لما كان مظنّه لذلك أمرهم بذلك. (مرآه العقول).

ثم قال: [قد] بلّغت ونصحت فاشهدوا».

وقال أبو عبداللّه (علیه السّلام): هذا آخر کلام تکلّم به رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) علی منبره(۱).

قرب الاسناد: محمد بن عبدالحمید وعبدالصمد بن محمد، عن حنان بن سدیر قال: سمعت أبا عبداللّه (علیه السّلام) یقول... وذکر نحوه(۲).

۲۸۲۶ - کشف الغمّه: عن أبی عبداللّه جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: لمّا حضر النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) جعل یغمی علیه، فقالت فاطمه: واکرباه لکربک یا أبتاه، ففتح عینیه وقال: لاکرب علی أبیک بعد الیوم.

وقال صص والمسلمون مجتمعون حوله: «أیّها الناس إنّه لانبیّ بعدی ولا سنّه بعد سنّتی، فمن ادّعی ذلک فدعواه وباغیه فی النار، أیها الناس أحیوا القصاص، وأحیوا الحقّ لصاحب الحقّ، ولا تفرّقوا وأسلموا وسلّموا، (کَتَبَ اللّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی إِنَّ اللّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ) »(۳).

۱- (۱)- الکافی: ج ۱ ص ۴۰۶ ح ۴.

۲- (۲) - قرب الاسناد: ص ۴۸.

۳- (۳) - کشف الغمه: ج ۱ ص ۱۶. والآیه فی سوره المجادله ۵۸:۲۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۳۱.

باب (۲) وفاته وغسله والصّلاه علیه ودفنه

۲۸۲۷ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا مات النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) سمعوا صوتا ولم یروا شخصا یقول: (کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ) (۱) وقال: إنّ فی اللّه خلفا من کلّ هالک، وعزاء من کلّ مصیبه، ودرکا ممّا فات، فباللّه فثقوا وإیّاه فارجوا وإنّما المحروم من حرم الثواب(۲).

۲۸۲۸ - الکافی: محمد بن یحیی، عن سلمه بن الخطّاب، عن سلیمان بن سماعه، عن الحسین بن الختار، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لما قبض رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) جاءهم جبرئیل والنبیّ مسجّی وفی البیت علیّ وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السّلام) فقال: السلام علیکم یا أهل بیت الرّحمه (کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلاّ مَتاعُ الْغُرُورِ) إنّ فی اللّه (عزّوجلّ) عزاء من کلّ مصیبه وخلفا من کلّ هالک ودرکا لما فات، فباللّه فثقوا وإیّاه فارجوا فإنّ المصاب من حرم الثواب، هذا آخر وطئی من الدّنیا.

قالوا: فسمعنا الصوت ولم نر الشخص۳.

۱- (۱)- آل عمران ۳:۱۸۵.

۲- (۲و۳) - الکافی: ج ۳ ص ۲۲۱ ح ۴ و ۵.

۲۸۲۹ - الکافی: محمد بن یحیی، عن سلمه، عن علیّ بن سیف، عن أبیه، عن أبی أسامه زید الشحام، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لما قبض رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) جاءت التعزیه أتاهم آت یسمعون حسّه ولا یرون شخصه فقال: السلام علیکم أهل البیت ورحمه اللّه وبرکاته (کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلاّ مَتاعُ الْغُرُورِ) فی اللّه (عزّوجلّ) عزاء من کلّ مصیبه وخلف من کلّ هالک ودرک لما فات، فباللّه فثقوا و إیّاه فارجوا فإنّ المحروم من حرم الثواب والسلام علیکم(۱).

۲۸۳۰ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبو العباس محمّد بن ابراهیم بن اسحاق [الطالقانی] قال: حدثنا أبو أحمد عبداللّه بن أحمد بن محمّد بن عیسی قال: حدثنا علی بن سعید ابن بشیر قال: حدثنا ابن کاسب قال: حدثنا عبداللّه بن میمون المکی قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علیّ بن الحسین (علیهم السّلام) انّه دخل علیه رجلان من قریش فقال: ألا احدّثکما عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)؟

فقالا: بلی، حدّثنا عن أبی القاسم.

قال: سمعت أبی (علیه السّلام) یقول: لمّا کان قبل وفاه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بثلاثه أیام هبط علیه جبرئیل فقال: یا أحمد إنّ اللّه أرسلنی إلیک إکراما وتفضیلا لک وخاصّه یسألک عمّا هو أعلم

۱- (۱)- الکافی: ج ۳ ص ۲۲۱ ح ۶.

به منک یقول: کیف تجدک یامحمّد؟

قال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): أجدنی - یاجبرئیل - مغموما، وأجدنی - یاجبرئیل - مکروبا.

فلماّ کان الیوم الثالث هبط جبرئیل وملک الموت ومعهما ملک یقال له: اسماعیل فی الهواء علی سبعین ألف ملک، فسبقهم جبرئیل فقال: یا أحمد إنّ اللّه (عزّوجلّ) أرسلنی إلیک إکراما لک وتفضیلا لک وخاصّه یسألک عمّا هو أعلم به منک، فقال: کیف تجدک یامحمّد؟

قال: أجدنی - یاجبرئیل - مغموما، وأجدنی - یا جبرئیل - مکروبا.

فاستأذن ملک الموت فقال جبرئیل: یا أحمد هذا ملک الموت یستأذن علیک، لم ولا یستأذن علی أحد قبلک ولا یستأذن علی أحد بعدک.

قال: ائذن له.

فأذن له جبرئیل فأقبل حتّی وقف بین یدیه فقال: أحمد أحمد إنّ اللّه أرسلنی إلیک، وأمرنی ان اطیعک فیما تأمرنی، إن أمرتنی بقبض نفسک قبضتها، وإن کرهت ترکتها.

فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): أتفعل ذلک یا ملک الموت؟

قال: نعم، بذلک امرت أن اطیعک فیما تأمرنی.

فقال له جبرئیل: یا أحمد إنّ اللّه (تبارک وتعالی) قد اشتاق إلی لقائک.

فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یاملک الموت امض لما امرت به.

فقال جبرئيل: هذا آخر وطئى الارض، إنّما كنت حاجتى من الدنيا.

فلمّا توفّى رسول اللّه (صلّى اللّه على روحه الطيب وعلى آله الطاهرين) جاءت التعزيه، جاءهم آت يسمعون حسّه ولا يرون شخصه فقال:

«السلام عليكم ورحمه اللّه وبركاته. كلّ نفس ذائقه الموت، وإنّما توفّون أجوركم يوم القيامه، إنّ فى الله (عزّوجلّ) عزاء من كلّ مصيبه، وخلفا من كلّ هالك، ودركا من كلّ ما فات، فباللّه فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمه اللّه وبركاته».

قال علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام): هل تدرون من هذا؟ هذا هو الخضر(۱).

كتاب التعازى: (باسناده) عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين (عليهم السّلام) عن أبيه، انه دخل عليه رجل وقرشى فقال:

«الا أحدثكما عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟ قالا: بلى، حدثنا عن أبى القاسم (صلّى اللّه عليه وآله) قال:... وذكر نحوه(۲).

البحار - بيان: قوله (عليه السّلام): «هذا اخر وطئى الارض»، لعلّ المراد آخر نزولى لتبليغ الرّساله فلا ينافى الاخبار الدالّه على نزوله (عليه السّلام) بعد ذلك. ويمكن أن يكون بعد ذلك لم يطأ الارض.

بل وقف فى الهواء، أومراده أنّى لاأريد بعد ذلك نزولا إلّا أن يشاء اللّه.

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۲۲۶ ح ۱۱. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۰۴.

۲- (۲) - كتاب التعازى: ص ۲.

قوله: «إنّ فی اللّه»، أی فی ذاته تعالی. فإنّه تعالی أنفع للباقی من کلّ هالک أو فی إطاعه أمر اللّه. حیث أمر بالصبر. أو فی التفکر فی ثواب اللّه وما أعدّ للصابرین من عظیم الاجر.

۲۸۳۱ - بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد وأحمد بن إسحاق، عن القاسم بن یحیی، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا قبض رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) هبط جبرئیل ومعه الملائکه والروح الّذین کانوا یهبطون فی لیله القدر، قال: ففتح لأمیر المؤمنین بصره فراهم فی منتهی السماوات إلی الارض، یغسّلون النبیّ معه، ویصلّون معه علیه، ویحفرون له، واللّه ما حفر له غیرهم حتّی إذا وضع فی قبره، نزلوا مع من نزل، فوضعوه فتکلّم وفتح لأمیر المؤمنین سمعه فسمعه یوصیهم به فبکی.

وسمعهم یقولون: لا نألوه جهدا، وإنّما هو صاحبنا بعدک إلّا أنّه لیس یعایننا ببصره بعد مرّتنا هذه.

حتّی إذا مات أمیر المؤمنین (علیه السّلام) رأی الحسن والحسین مثل ذلک الّذی رأی، ورأیا النبی (صلّی اللّه علیه وآله) أیضا یعین الملائکه مثل الّذی صنعوا بالنبی حتّی إذا مات الحسن رأی منه الحسین مثل ذلک، ورأی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) وعلیّا (علیه السّلام) یعینان الملائکه، حتّی إذا مات الحسین رأی علیّ بن الحسین منه مثل ذلک، ورأی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) وعلیّا والحسن یعینون الملائکه.

حتّی إذا مات علیّ بن الحسین رأی محمد بن علیّ مثل ذلک، ورأی النبیّ وعلیّا (علیه السّلام) والحسن والحسین یعینون الملائکه.

حتّی إذا مات محمد بن علیّ رأی جعفر مثل ذلک، ورای النبی (صلّی اللّه علیه وآله) وعلیا (علیه السّلام) والحسن والحسین وعلی بن الحسین یعینون الملائکه.

حتی إذا مات جعفر رأی موسی منه مثل ذلک، هکذا یجری إلی اخرنا(۱).

۲۸۳۲ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسین بن ابراهیم القزوینی قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائی البصری قال: حدثنی أحمد بن ابراهیم بن أحمد قال: أخبرنی ابو محمد الحسن بن علی بن عبدالکریم الزعفرانی قال: حدّثنی أحمد ابن محمد بن خالد البرقی أبو جعفر قال: حدثنی أبی، عن محمّد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

لمّا قبض رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) سمعوا صوتا من جانب البیت، ولم یروا شخصا یقول: (کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ) (۲) ثمّ قال: فی اللّه خلف من کلّ هالک، وعزاء من کل مصیبه، ودرک لما فات، فباللّه فتقوّا(۳) وإیّاه فارجوا، فإن المحروم من یحرم الثواب، واستروا عوره نبیکم.

فلمّا وضعه علیّ (علیه السّلام) علی سریره نودی: یاعلی

۱- (۱)- بصائر الدرجات: ص ۲۴۵ ح ۱۷. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۱۳.

۲- (۲) - آل عمران ۳:۱۸۵.

۳- (۳) - فثقوا - البحار.

لاتخلع القميص.

قال: فغسّله فی قمیصه.

ثمّ قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): یا علیّ إذا أنا متّ فغسّلنی، فإنّه لایری أحد عورتی غیرک إلّا انفقأت عیناه.

قال: فقال له علیّ (علیه السّلام): یا رسول اللّه، إنّک رجل ثقیل، ولا بدّ لی ممّن یعیننی.

قال: فقال له: إنّ جبرئیل معک یعینک، ولیناولک الفضل بن العباس الماء، ومره فلیعصّب عینه، فإنّه لایری أحد عورتی غیرک إلّا أنفقأت عیناه(۱).

۲۸۳۳ - تفسیر العیاشی: عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: لمّا قبض رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) سمعوا صوتا من جانب البیت ولم یروا شخصا یقول: (کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ) إلی قوله: (فَقَدْ فازَ) ثمّ قال ان فی اللّه خلفا وعزآء من کلّ مصیبه ودرکا لما فات، فباللّه فثقوا، وإیّاه فارجوا، وإنّما المحروم من حرم الثواب، واستروا عوره نبیکم. فلمّا وضعه علی السریر نودی:

یا علیّ لاتخلع القمیص.

[قال:](۲) فغسّله علیّ (علیه السّلام) فی قمیصه(۳).

۲۸۳۴ - إکمال الدین: حدثنا محمد بن ابراهیم بن إسحاق [الطالقانی] (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا أبو أحمد عبداللّه بن أحمد

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ص ۶۶۰ ح ۱۲۶۵. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۴۴.

۲- (۲) - ما بین المعقوفتین من البحار.

۳- (۳) - تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۱۰ ح ۱۶۸. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۲۶.

ابن محمد بن عیسی قال: حدثنا علیّ بن سعید بن بشیر قال: حدّثنا ابن کاسب قال: حدثنا عبداللّه بن میمون المکی قال: حدّثنا جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علیّ بن الحسین (علیهم السّلام) فی حدیث طویل یقول فی آخره: لمّا توفّی رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وجاءت التعزیه جاءهم آت یسمعون حسّه ولا یرون شخصه فقال:

السلام علیکم ورحمه اللّه وبرکاته، کلّ نفس ذائقه الموت، وإنّما توفّون أجورکم یوم القیامه إنّ فی اللّه عزاء من کلّ مصیبه، وخلفا من کلّ هالک، ودرکا من کلّ فائت، فباللّه فثقوا، وإیّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب، والسلام علیکم ورحمه اللّه وبرکاته.

فقال علیّ بن أبی طالب: هل تدرون من هذا؟

[قالوا: لا.

قال:] هذا هو الخضر (علیه السّلام)(۱).

مناقب آل أبی طالب: جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه، عن أمیر المؤمنین (علیهم السّلام) نحوه(۲).

۲۸۳۵ - تفسیر العیاشی: عن عبدالصمد بن بشیر، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: تدرون مات النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) أو قتل؟ إنّ اللّه یقول: (أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ) (۳) فسمّ قبل الموت، إنّهما سقتاه!(۴) قبل الموت.

۱- (۱)- إکمال الدین: ص ۳۹۲ ح ۷. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۱۵.

۲- (۲) - مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۲۴۶. منه البحار: ج ۳۹ ص ۱۳۲.

۳- (۳) - آل عمران ۳:۱۴۴.

۴- (۴) - سمتاه - البحار.

فقلنا: إنهما وأبويهما شرّ من خلق اللّه(۱).

۲۸۳۶ - تفسير العياشي: عن الحسين، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) جاءهم جبرئيل والنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) مسجّى، وفي البيت عليّ وفاطمه والحسن والحسين، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمه (كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ) إلى [قوله تعالى:] (مَتاعُ الْغُرُورِ) .

إنّ في اللّه عزاء من كلّ مصيبه، ودركا من كلّ ما فات وخلفا من كلّ هالك، فباللّه فثقوا، وإيّاه فارجوا، إنّما المصاب من حرم الثواب، وهذا آخر وطئي من الدنيا، قال: (قالوا:) فسمعنا صوتا، فلم نر شخصا(۲).

۲۸۳۷ - الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام): يا عليّ إذا أنا متّ فغسّلني بسبع قرب من بئر غرس(۳).

۲۸۳۸ - البحار: كتاب (الطرف) للسيد عليّ بن طاووس، وكتاب (مصباح الانوار) بإسنادهما إلى كتاب (الوصيّه) لعيسى الضرير، عن موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: قال لي أبي: قال عليّ (عليه السّلام) لمّا قرأت صحيفه وصيه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فإذا فيها: يا عليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك.

۱- (۱)- تفسير العياشي: ج ۱ ص ۲۰۰ ح ۱۵۲. منه البحار: ج ۲۸ ص ۲۰.

۲- (۲) - تفسير العياشي: ج ۱ ص ۲۰۹ ح ۱۶۷. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۲۵.

۳- (۳) - الكافي: ج ۳ ص ۱۵۰ ح ۲.

قال: فقلت لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): بأبى أنت وامّى أنا أقوى على غسلك وحدى؟

قال: بذا أمرنى جبرئيل، وبذلك أمره اللّه (تبارك وتعالى).

قال: فقلت له: فإن لم أقو على غسلك وحدى فأستعين بغيرى يكون معى؟

فقال جبرئيل: يامحمد قل لعلىّ: إنّ ربّك يأمرك أن تغسل ابن عمّك فإنّ هذا السنه(۱) لايغسل الأنبياء غير الأوصياء، وإنّما يغسل كلّ نبىّ وصيه من بعده، وهى من حجج اللّه لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) على امّته فيما أجمعوا عليه من قطيعه ما أمرهم به.

واعلم يا علىّ: إنّ لك على غسلى أعوانا، نعم الاعوان و الإخوان.

قال علىّ (عليه السّلام): فقلت: يا رسول الله من هم؟ بأبى أنت وامّى.

فقال: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا أعوان لك.

قال علىّ (عليه السّلام): فخررت للّه ساجدا، وقلت: الحمد للّه الذى جعل لى إخوانا وأعوانا هم امناء اللّه.

ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أمسك هذه الصحيفه الّتى كتبها القوم، وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقّك، وما قد أزمعوا عليه من الظلم تكون عندك لتوافينى بها غدا وتحاجّهم بها.

۱- (۱)- فانها السنّه «هامش البحار عن المصدر».

فقال عليّ (عليه السّلام): غسلت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنا وحدى، هو فى قميصه. فذهبت أنزع عنه القميص فقال جبرئيل: ياعلى لاتجرّد أخاك من قميصه، فإنّ اللّه لم يجرّده، وتأيّد فى الغسل فأنا اشاركك فى ابن عمّك بأمر اللّه.

فغسّلته بالرّوح والريحان والرحمه الملائكه الكرام الابرار الأخيار تبشّرنى وتمسك و اكلّم ساعه بعد ساعه ولا اقلّب منه إلّا قلّب لى، فلمّا فرغت من غسله وكفنه وضعته على سريره وخرجت كما امرت، فاجتمع له من الملائكه ما سدّ الخافقين، فصلّى عليه ربّه والملائكه الكرام المقرّبون وحمله عرشه الكريم، وما سبّح للّه ربّ العالمين وأنفذت جميع ما امرت، ثمّ واريته فى قبره، فسمعت صارخا يصرخ من خلفى: يا آل تيم، ويا آل عدى يا آل أميّه أنتم أئمّه تدعون إلى النار ويوم القيامه لاتنصرون، اصبروا آل محمّد تؤجروا، ولا تجزعوا فتوزروا (مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ) (۱).

۲۸۳۹ - شرح الاخبار: الحلبى، باسناده، عن أبى عبداللّه جعفر ابن محمد (عليه السّلام) انه قال: أوصى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عليّا (عليه السّلام) ان يغسله.

فقال: يا رسول اللّه إنى لااستطيع غسلك وحدى، أنت ثقيل البدن ولا استطيع ان اقلّبك وحدى.

فقال: إن جبرئيل يغسّلنى معك ويناولك الماء الفضل، وقل له:

۱- (۱)- البحار: ج ۲۲ ص ۵۴۶ ح ۶۴. والآيه فى سوره الشورى ۴۲:۲۰.

فليعصّب عينيه، فإنه لايرى أحد عورتى غيرك الا عمى.

فكان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يغسله معه. فلما غسله وكفنه، أتى العباس، فقال له: ياعلى إن الناس قد اجتمعوا للصلاه على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فمن يصلى عليه؟

فقال على (عليه السّلام): إن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان إماما حيّا وميتا.

قال: وأين تدفنه؟

قال [أمير المؤمنين]: بالبقعه التى قبض فيها.

قال: الامر إليك.

فوقف على (عليه السّلام) فصلّى عليه. ثم أمر الناس أن يدخلوا عشره عشره يصلون عليه، ففعلوا. ثم حفر له فى المكان الذى قبض فيه فى بيت عائشه، ودفنه هنالك (صلّى اللّه عليه وآله)(۱).

فقه الامام الرضا (عليه السّلام): قال جعفر (عليه السّلام): ان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أوصى الى على (عليه السّلام)...

وذكر نحوه(۲).

۲۸۴۰ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى العباس أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: يا علىّ إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فى بقيع المصلّى وأن يؤمّهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى الناس

۱- (۱)- شرح الاخبار: ج ۲ ص ۴۱۸ ح ۷۶۹.

۲- (۲) - فقه الامام الرضا: ص ۱۸۸.

فقال: يا أيّها الناس إن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إمام حيّا وميّتا وقال: إنّى ادفن فى البقعه التى اقبض فيها، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه، ثمّ أمر الناس عشره عشره يصلّون عليه ثمّ يخرجون(۱).

دعائم الاسلام: روينا عن جعفر بن محمد (صلوات اللّه عليهما) انه ذكر وفاه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: لمّا غسله على (عليه السّلام) وكفنه أتاه العباس بن عبدالمطلب... وذكر نحوه(۲).

۲۸۴۱ - الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مفضّل بن صالح، عن زيد الشحّام قال: سئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بم كفّن؟

قال: فى ثلاثه أثواب ثوبين صحاريين وبرد حبره(۳).

۲۸۴۲ - مناقب آل أبى طالب: الصادق (عليه السّلام): قال جبرئيل: يامحمد هذا آخر نزولى إلى الدنيا، إنما كنت أنت حاجتى منها(۴).

اعلام الورى: عن الصادق (عليه السّلام) مثله، [و] قال:

وصاحت فاطمه، وصاح المسلمون وصاروا يضعون التراب على رؤوسهم.

ومات لليلتين بقيتا من صفر سنه عشر من هجرته(۵).

۱- (۱)- الكافى: ج ۱ ص ۴۵۱ ح ۳۷.

۲- (۲) - دعائم الاسلام: ج ۱ ص ۲۳۴.

۳- (۳) - الكافى: ج ۳ ص ۱۴۳ ح ۲.

۴- (۴) - مناقب آل أبى طالب: ج ۱ ص ۲۳۷. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۲۲.

۵- (۵) - اعلام الورى: ص ۱۳۷. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۲۹.

۲۸۴۳ – کشف الغمه: روی عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: أتی جبرئیل إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یعوده فقال: السّلام علیک یا محمّد، هذا آخر یوم أهبط فیه إلی الدنیا(۱).

۲۸۴۴ – قرب الاسناد: السندی بن محمد البزاز قال: حدثنی أبو البختری، عن جعفر، عن أبیه، عن علی (علیهم السّلام) إن قبر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) رفع من الارض بقدر شبر أو أربع أصابع، ورشّ علیه الماء.

قال علی (علیه السّلام): والسنّه أن یرشّ علی القبر الماء(۲).

۲۸۴۵ – التهذیب: یعقوب بن یزید، عن الغفاری، عن إبراهیم ابن علیّ، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) أنّ قبر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) رفع شبرا من الأرض وانّ النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) أمر برش القبور(۳).

۲۸۴۶ – الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) لحّد له أبو طلحه الأنصاریّ (۴).

۲۸۴۷ – الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی بن الحسین (علیهم السّلام) قال: لما توفی النبی (صلّی اللّه علیه

۱- (۱)- کشف الغمه: ج ۱ ص ۱۸. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۳۳.

۲- (۲) – قرب الاسناد: ص ۷۲. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۰۶.

۳- (۳) – التهذیب: ج ۱ ص ۴۶۹ ح ۱۵۳۸.

۴- (۴) – الکافی: ج ۳ ص ۱۶۶ ح ۳.

وآله) اجتمع جماعه من بنی هاشم فقالوا: این ندفنه یا أبا الحسن؟

فقال أمیر المؤمنین (علیه السّلام): ندفنه کما أمر فی شهداء احد، قال [النبی]: ان قبورهم فی مضاجعهم.

فقالوا: صدقت، فخطوا حول مضجعه فحفروا له فیه(۱).

۲۸۴۸ - أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علی بن الحسن الطوسی (رضی اللّه عنه) قال: أخبرنا الحسین بن إبراهیم القزوینی، قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الأزدی، قال: حدثنا أبو علی محمد بن أحمد بن زکریا، قال: حدّثنا الحسن ابن علی بن فضال، عن علیّ بن عقبه، عن أبی کهمس، عن عمرو بن سعید بن هلال، قال: قلت لابی عبداللّه (علیه السّلام): أوصنی.

فقال: أوصیک بتقوی اللّه والورع والاجتهاد، وإعلم أنه لاینفع إجتهاد لاورع فیه، وأنظر إلی من هو دونک، ولا تنظر إلی من هو فوقک، فکثیرا ما قال اللّه (عزّوجلّ) لرسوله (صلّی اللّه علیه وآله):

(وَ لا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ) (۲) وقال (عزّ ذکره): (وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا) (۳).

فإن نازعتک نفسک إلی شیء من ذلک، فاعلم أن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) کان قوته الشعیر، وحلواه التمر، ووقوده السعف.

وإذا أصبت بمصیبه فاذکر مصابک برسول اللّه (صلّی اللّه علیه

۱- (۱)- الجعفریات: ص ۲۱۳. منه المستدرک: ج ۲ ص ۴۷۶.

۲- (۲) - التوبه ۹:۸۵.

۳- (۳) - طه ۲۰:۱۳۱.

وآله) فإن الناس لم يصابوا بمثله أبدا، ولن يصابوا بمثله أبدا(۱).

۲۸۴۹ – الكافی: علی بن إبراهيم، [عن أبيه]، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشير، عن يحيی بن أبی العلاء، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: ألقی شقران مولی رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) فی قبره القطيفه(۲).

۲۸۵۰ – الكافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علیّ ابن الحكم، عن سليمان بن عمرو النخعی، عن أبی عبداللّه (عليه السّلام) قال: من أصيب بمصيبه فليذكر مصابه بالنبی (صلّی اللّه عليه وآله) فانّه من أعظم المصائب(۳).

باب (۳) النهی عن الاشراف علی قبر رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله)

۲۸۵۱ – الكافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقی، عن جعفر بن المثنی الخطيب قال: كنت بالمدينه وسقف المسجد الّذی يشرف علی القبر قد سقط والفعله يصعدون وينزلون ونحن جماعه، فقلت لاصحابنا: من منكم له موعد يدخل علی أبی عبداللّه (عليه السّلام) الليله؟

فقال مهران بن أبی نصر: أنا، وقال إسماعيل بن عمّار الصيرفی: أنا.

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ص ۶۸۱ ج ۱۴۴۸. منه البحار: ج ۲۲ ص ۵۴۵.

۲- (۲) – الكافی: ج ۳ ص ۱۹۷ ح ۲.

۳- (۳) – الكافی: ج ۳ ص ۲۲۰ ح ۱.

فقلنا لهما: سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)؟

فلمّا كان من الغد لقيناهما، فاجتمعنا جميعا، فقال إسماعيل:

قد سألناه لكم عمّا ذكرتم، فقال: ما احبّ لاحد منهم أن يعلو فوقه، ولا آمنه أن يرى شيئا يذهب منه بصره أو يراه قائما يصلّى أو يراه مع بعض أزواجه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)(۱) و(۲).

۲۸۵۲ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

۱- (۱)- هذا الحديث مجهول، وكأنّ فى السند سقطا أو إرسالا، فإن جعفر بن المثنى من أصحاب الامام الرضا (عليه السّلام) ولم يدرك زمان الامام الصادق (عليه السّلام). والمشهور عند أهل المدينه ان رؤيه قبره المقدّس المنور يورث ذهاب البصر، فإذا سقط فى الضريح شىء يشدّون عصابه على بصر صبى ويدخلونه فيخرج ذلك. وقوله (عليه السّلام): «ما احبّ»، ظاهره الكراهه لكن التعليل يؤمى الى الحرمه، ولم أر لاصحابنا فى ذلك نصّا «أو يراه قائما» بجسده الأصلى أو المثالى، والظاهر فى بعض الارواح الاجساد المثاليه. واعلم أن الاخبار مستفيضه فى أن النبى والائمه (صلوات اللّه عليهم) بل سائر الانبياء (عليهم السّلام) لهم بعد وفاتهم أحوال غريبه ليس لسائر الخلق معهم فيها شركه لحرمه لحومهم على الأرض، وصعود أجسادهم الى السماء ورؤيه بعضهم بعضا وأحياءهم أمواتهم، بل بعض الناس من غيرهم أيضا اياهم، وقد وردت أخبارا كثيره فى ذلك فى الكتاب الكبير، وانما النظر فى أن تلك الاحوال هل لاجسادهم الاصليه أو للاجساد المثاليه، فظاهر أكثر أصحابنا أنها فى أجسادهم الأصليه ولا دليل عقلا ونقلا على نفى ذلك مع أن كثيرا من الاخبار الصحيحه والمعتبره تدل عليه. (مرآه العقول).
۲- (۲) - الكافى: ج ۱ ص ۴۵۲ ح ۱.

علیّ بن الحکم، عن معاویه بن وهب، قال: سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول: لما کان سنه إحدی وأربعین أراد معاویه الحجّ فأرسل نجّارا وأرسل بالآله وکتب إلی صاحب المدینه أن یقلع منبر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) ویجعلوه علی قدر منبره بالشام. فلماّ نهضوا لیقلعوه انکسفت الشمس وزلزلت الارض فکفّوا وکتبوا بذلک إلی معاویه. فکتب علیهم یعزم علیهم لمّا فعلوه ففعلوا ذلک، فمنبر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) المدخل الّذی رأیت(۱) و(۲).

مواعظ رسول اللّه ووصایاه

باب (۱) ما أوصی الی أمیر المؤمنین (علیه السّلام)

۲۸۵۳ – من لایحضره الفقیه: روی حمّاد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبیه جمیعا، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه، عن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) عن النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) أنّه قال له:

یا علیّ: اوصیک بوصیّه فاحفظها فلا تزال بخیر ما حفظت وصیتی.

یا علیّ: من کظم غیظا وهو یقدر علی إمضائه أعقبه اللّه یوم

۱- (۱)- لعل المدخل تحت المنبر. (مرآه العقول).

۲- (۲) – الکافی: ج ج ۴ ص ۵۵۴ ح ۲.

القیامه أمنا و إیمانا یجد طعمه.

یا علیّ: من لم یحسن وصیّته عند موته کان نقصا فی مروءته، ولم یملک الشفاعه.

یا علیّ: أفضل الجهاد من أصبح لایهمّ بظلم أحد.

یاعلی: من خاف الناس لسانه فهو من أهل النّار.

یا علیّ: شرّ الناس من أکرمه الناس اتّقاء فحشه - وروی: شرّه -.

یا علیّ: شر الناس من باع اخرته بدنیاه، وشرّ من ذلک من باع آخرته بدنیا غیره.

یا علیّ: من لم یقبل العذر من متنصّل صادقا کان أو کاذبا لم ینل شفاعتی.

یا علیّ: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أحبّ الکذب فی الصلاح، وأبغض الصدق فی الفساد.

یا علیّ: من ترک الخمر لغیر اللّه سقاه اللّه من الرّحیق الختوم.

فقال علیّ (علیه السّلام): لغیر اللّه؟

قال: نعم واللّه، صیانه لنفسه یشکره اللّه علی ذلک.

یا علیّ: شارب الخمر کعابد وثن(۱).

یاعلی: شارب الخمر لایقبل اللّه (عزّوجلّ) صلاته أربعین یوما، فإن مات فی الأربعین مات کافرا.

یا علیّ: کلّ مسکر حرام، وما أسکر کثیره فالجرعه منه حرام.

یا علیّ: جعلت الذنوب کلّها فی بیت، وجعل مفتاحها شرب الخمر.

۱- (۱)- أی فی العقوبه لا فی قدرها ولا ریب فی عدم الاستواء لان عابد الوثن مخلد فی النار بخلاف صاحب الکبیره. (مرآه العقول).

یاعلی: یأتی علی شارب الخمر ساعه لایعرف فیها ربّه (عزّوجلّ).

یا علیّ: إنّ إزاله الجبال الرّواسی أهون من إزاله ملک مؤجّل لم تنقض أیامه.

یا علیّ: من لم تنتفع بدینه ولا دنیاه فلا خیر لک فی مجالسته، ومن لم یوجب لک فلا توجب له(۱) ولا کرامه.

یا علیّ: ینبغی أن یکون فی المؤمن ثمان خصال: وقار عند الهزاهز، وصبر عند البلاء، وشکر عند الرّخاء، وقنوع بما رزقه اللّه (عزّوجلّ)، لایظلم الاعداء، ولا یتحامل علی الاصدقاء، بدنه منه فی تعب، والناس منه فی راحه.

یا علیّ: أربعه لاتردّ لهم دعوه: إمام عادل، ووالد لولده، والرّجل یدعو لأخیه بظهر الغیب، والمظلوم یقول اللّه (عزّوجلّ) وعزّتی وجلالی: لأنتصرنّ لک ولو بعد حین.

یا علیّ: ثمانیه إن اهینوا فلا یلوموا الا أنفسهم: الذاهب إلی مائده لم یدع إلیها، والمتأمّر علی ربّ البیت، وطالب الخیر من أعدائه، وطالب الفضل من اللّئام، والدّاخل بین اثنین فی سرّ لم یدخلاه فیه، والمستخفّ بالسلطان، والجالس فی مجلس لیس له بأهل، والمقبل بالحدیث علی من لایسمع منه.

یا علیّ: حرّم الله الجنّه علی کلّ فاحش بذی لایبالی ما قال ولا ماقیل له.

یا علیّ: طوبی لمن طال عمره وحسن عمله.

۱- (۱)- أوجب لفلان حقه: راعاه. (أقرب الموارد).

یا علیّ: لاتمزح فیذهب بهاؤک، ولا تکذب فیذهب نورک، وایّاک وخصلتین الضجر والکسل، فإنّک إن ضجرت لم تصبر علی حق، وإن کسلت لم تؤدّ حقّا.

یا علیّ: لکلّ ذنب توبه إلّا سوء الخلق، فإنّ صاحبه کلما خرج من ذنب دخل فی ذنب.

یا علیّ: أربعه أسرع شیء عقوبه: رجل أحسنت إلیه فکافأک بالاحسان إساءه، ورجل لاتبغی علیه وهو یبغی علیک، ورجل عاهدته علی امر فوفیت له وغدر بک، ورجل وصل قرابته فقطعوه.

یا علیّ: من استولی علیه الضجر رحلت عنه الرّاحه.

یاعلی: اثنتا عشره خصله ینبغی للرجل المسلم أن یتعلّمها علی المائده، أربع منها فریضه، وأربع منها سنه، وأربع منها أدب، فأمّا الفریضه: فالمعرفه بما یأکل والتسمیه والشکر والرضا، وأمّا السنه:

فالجلوس علی الرّجل الیسری، والأکل بثلاث أصابع، وأن یأکل مما یلیه، ومصّ الاصابع، وأمّا الادب: فتصغیر اللّقمه، والمضغ الشدید وقلّه النظر فی وجوه الناس، وغسل الیدین.

یا علیّ: خلق اللّه (عزّوجلّ) الجنّه من لبنتین لبنه من ذهب ولبنه من فضّه، وجعل حیطانها الیاقوت، وسقفها الزّبرجد، وحصاها اللؤلؤ، وترابها الزّعفران والمسک الاذفر، ثمّ قال لها: تکلّمی فقالت:

لا إله إلّا الله الحیّ القیوم قد سعد من یدخلنی، قال اللّه جلّ جلاله:

وعزّتی وجلالی لایدخلها مدمن خمر، ولا نمّام، ولا دیّوث، ولا شرطیّ، ولا مخنث، ولا نبّاش، ولا عشّار، ولا قاطع رحم، ولا قدریّ.

یـا علیّ: کفر باللّه العظیم(۱) من هـذه الأمّه عشـره: القتّات، والساحر، والـدّیوث، وناکـح المرأه حراما فی دبرها، وناکـح البهیمه، ومن نکح ذات محرم، والسّاعی فی الفتنه، وبایع السّلاح من أهل الحرب، ومانع الزکاه، ومن وجد سعه فمات ولم یحجّ.

یا علیّ: لاولیمه إلّا فی خمس: فی عرس أو خرس أو عـذار أو وکار أو رکاز، فالعرس التزویـج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوکار فی بناء الدار وشرائها، والرّکاز الرجل یقدم من مکه.

یا علیّ: لاینبغی للعاقل أن یکون ظاعنا(۲) إلّا فی ثلاث: مرمّه لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو لذّه فی غیر محرّم.

یا علیّ: ثلاث من مکارم الأخلاق فی الدّنیا والآخره: أن تعفوا عمّن ظلمک، وتصل من قطعک، وتحلم عمّن جهل علیک.

یا علیّ: بادر بأربع قبل أربع: شبابک قبل هرمک، وصحّتک قبل سقمک، وغناک قبل فقرک، وحیاتک قبل موتک.

یا علیّ: کره اللّه (عزّوجلّ) لأمّتی العبث فی الصـلاه، والمنّ فی الصدقه، وإتیان المساجد جنبا، والضـحک بین القبور، والتطلع فی الـدور، والنظر إلی فروج النسـاء لاـنه یورث العمی، وکره الکلاـم عنـد الجمـاع لأنّه یورث الخرس، وکره النوم بین العشائین لانّه یحرم الرّزق، وکره الغسل تحت السّماء إلّا بمئزر، وکره دخول الانهار إلّا بمئزر فإنّ فیها سکّانا من الملائکه، وکره دخول الحمّام إلّا بمئزر، وکره الکلام بین

۱- (۱)- الکفر مع الاستحلال والظاهر أنه کفر الکبائر واطلاقه علیها شایع. «هامش المصدر».

۲- (۲) - ظعن ظعنا: أی سار وارتحل. (مجمع البحرین).

الاذان والاقامه فی صلاه الغداه، وکره رکوب البحر فی وقت هیجانه، وکره النوم فوق سطح لیس بمحجّر، وقال: من نام علی سطح غیر محجّر فقد برأت منه الذّمّه، وکره أن ینام الرجل فی بیت وحده، وکره أن یغشی الرّجل إمرأته وهی حائض فإن فعل وخرج الولد مجذوما أو به برص فلا یلومنّ إلاّ نفسه، وکره أن یکلم الرّجل مجذوما إلاّ أن یکون بینه وبینه قدر ذراع.

وقال (صلّی اللّه علیه وآله): «فرّ من المجذوم فرارک من الاسد»، وکره أن یاتی الرّجل أهله وقد احتلم حتّی یغتسل من الاحتلام، فإن فعل ذلک وخرج الولد مجنونا فلا یلومنّ إلاّ نفسه، وکره البول علی شطّ نهر جار، وکره أن یحدث الرّجل تحت شجره أو نخله قد أثمرت، وکره أن یحدث الرجل وهو قائم، وکره أن یتنعّل الرجل وهو قائم، وکره أن یدخل الرّجل بیتا مظلما إلاّ مع السّراج.

یا علیّ: آفه الحسب الافتخار.

یا علیّ: من خاف اللّه (عزّوجل) خاف منه کلّ شیء، ومن لم یخف اللّه (عزّوجلّ) أخافه اللّه من کلّ شیء.

یا علیّ: ثمانیه لایقبل اللّه منهم الصلاه: العبد الآبق حتّی یرجع إلی مولاه، والناشز وزوجها علیها ساخط، ومانع الزّکاه، وتارک الوضوء، والجاریه المدرکه تصلّی بغیر خمار، وإمام قوم یصلّی بهم وهم له کارهون، والسّکران، والزّبین - وهو الذی یدافع البول والغائط -.

یا علیّ: أربع من کنّ فیه بنی اللّه تعالی له بیتا فی الجنّه: من آوی الیتیم، ورحم الضعیف، وأشفق علی والدیه، ورفق بمملوکه.

یا علیّ: ثلاث من لقی اللّه (عزّوجل) بهنّ فهو من أفضل الناس:

من أتى اللّه بما افترض عليه فهو من أعبد النّاس، ومن ورع عن محارم اللّه (عزّوجلّ) فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه اللّه فهو من أغنى الناس.

يا عليّ: ثلاث لاتطيقها هذه الأمّه: المواساه للاخ فى ماله، وانصاف النّاس من نفسه، وذكر اللّه على كلّ حال، وليس هو سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف اللّه (عزّوجلّ) عنده وتركه.

يا عليّ: ثلاثه إن انصفتهم ظلموك: السفله وأهلك وخادمك.

وثلاثه لاينتصفون من ثلاثه: حرّ من عبد، وعالم من جاهل، وقويّ من ضعيف.

يا عليّ: سبعه من كنّ فيه فقد استكمل حقيقه الأيمان وأبواب الجنّه مفتّحه له: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاه ماله، وكف غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحه لاهل بيت نبيه.

يا عليّ: لعن اللّه ثلاثه: آكل زاده وحده، وراكب الفلاه وحده، والنائم فى بيت وحده.

يا عليّ: ثلاثه يتخوّف منهنّ الجنون: التغوّط بين القبور، والمشى فى خفّ واحد، والرّجل ينام وحده.

يا عليّ: ثلاث يحسن فيهن الكذب: المكيده فى الحرب، وعدتك زوجتك، والاصلاح بين الناس، وثلاثه مجالستهم تميت القلب:

مجالسه الانذال، ومجالسه الأغنياء، والحديث مع النساء.

يا عليّ: ثلاث من حقائق الايمان: الانفاق من الاقتار، وانصافك

الناس من نفسک، وبذل العلم للمتعلم.

یا علیّ: ثلاث من لم یکنّ فیه لم یتمّ عمله: ورع یحجزه عن معاصی اللّه، وخلق یداری به النّاس، وحلم یردّ به جهل الجاهل.

یا علیّ: ثلاث فرحات للمؤمن فی الدّنیا: لقاء الاخوان، وتفطیر الصائم، والمتهجّد من آخر اللّیل.

یا علیّ: أنهاک عن ثلاث خصال: الحسد والحرص، والکبر.

یا علیّ: أربع خصال من الشقاوه: جمود العین، وقساوه القلب، وبعد الامل، وحبّ البقاء.

یا علیّ: ثلاث درجات، وثلاث کفّارات، وثلاث مهلکات، وثلاث منجیات فأمّا الدّرجات: فإسباغ الوضوء فی السّبرات(۱)، وانتظار الصلاه بعد الصلاه، والمشی باللّیل والنّهار الی الجماعات، وأمّا الکفارات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد باللیل والناس نیام، وأمّا المهلکات: فشحّ مطاع، وهوی متّبع، وإعجاب المرء بنفسه، واما المنجیات: فخوف اللّه فی السرّ والعلانیه، والقصد فی الغنی والفقر، وکلمه العدل فی الرّضا والسخط.

یا علیّ: لارضاع بعد فطام، ولایتم بعد احتلام.

یا علیّ: سر سنتین برّ والدیک، سر سنه صل رحمک، سر میلا عد مریضا، سر میلین شیع جنازه، سر ثلاثه أمیال أجب دعوه، سر أربعه أمیال زر أخا فی اللّه، سر خمسه أمیال أجب الملهوف، سر ستّه أمیال انصر المظلوم، وعلیک بالاستغفار.

۱- (۱)- السبره - بسکون الباء - شده البرد، والغداه البارده، والجمع سبرات. السان العرب).

یا علیّ: للمؤمن ثلاث علامات: الصلاه والزکاه والصیام، وللمتکلّف ثلاث علامات: یتملّق إذا حضر، ویغتاب إذا غاب، ویشمت بالمصیبه، وللظالم ثلاث علامات: یقهر من دونه بالغلبه، ومن فوقه بالمعصیه، ویظاهر الظّلمه، وللمرائی ثلاث علامات: ینشط إذا کان عند الناس، ویکسل إذا کان وحده، ویحبّ أن یحمد فی جمیع اموره، وللمنافق ثلاث علامات: إذا حدّث کذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

یا علیّ: تسعه أشیاء تورث النسیان: أکل التفاح الحامض، وأکل الکزبره والجبن وسؤر الفأره، وقراءه کتابه القبور، والمشی بین إمرأتین، وطرح القمله، والحجامه فی النقره(۱)، والبول فی الماء الراکد.

یا علیّ: العیش فی ثلاثه: دار قوراء(۲)، وجاریه حسناء، وفرس قباء.

یا علیّ: واللّه لو أنّ الوضیع فی قعر بئر لبعث اللّه (عزّوجلّ) إلیه ریحا ترفعه فوق الأخیار فی دوله الاشرار.

یا علیّ: من انتمی إلی غیر موالیه فعلیه لعنه اللّه، ومن منع أجیرا أجره فعلیه لعنه اللّه، ومن أحدث حدثا أو آوی محدثا فعلیه لعنه اللّه.

فقیل: یا رسول اللّه وما ذلک الحدث؟

قال: القتل.

یا علیّ: المؤمن من أمنه المسلمون علی أموالهم ودمائهم، والمسلم من سلم المسلمون من یده ولسانه، والمهاجر من هجر السیئات.

۱- (۱)- النقره: موضع من الرأس یقرب من أصل الرقبه. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - القوراء: الواسع. وفرس قباء: الضامر البطن، الدقیق الخصر. (المنجد).

يا علیّ: أوثق عرى الايمان الحب فى اللّه، والبغض فى اللّه.

يا علیّ: من أطاع امرأته أكبه اللّه (عزّوجلّ) على وجهه فى النار.

فقال على (عليه السّلام): وما تلك الطاعه؟

قال: يأذن لها فى الذهاب إلى الحمّامات والعرسات والنائحات، ولبس الثياب الرّقاق.

يا علیّ: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) قد أذهب بالاسلام نخوه الجاهليه وتفاخرها بآبائها ألا- إنّ الناس من آدم وآدم من تراب، وأكرمهم عند اللّه أتقاهم.

يا علیّ: من السحت ثمن الميته، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهر الزّانيه، والرّشوه فى الحكم، وأجر الكاهن.

يا علیّ: من تعلّم علما ليمارى به السفهاء، أو يجادل به العلماء، أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار.

يا علیّ: إذا مات العبد قال الناس: ما خلّف، وقالت الملائكه ما قدّم.

يا علیّ: الدّنيا سجن المؤمن وجنّه الكافر.

يا علیّ: موت الفجأه راحه للمؤمن، وحسره للكافر.

يا علیّ: أوحى اللّه (تبارك وتعالى) إلى الدّنيا اخدمى من خدمنى، وأتعبى من خدمك.

يا علیّ: إنّ الدّنيا لو عدلت عند اللّه (تبارك وتعالى) جناح بعوضه لما سقى الكافر منها شربه من ماء.

يا علیّ: ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو يتمنى يوم القيامه أنّه لم يعط من الدّنيا إلّا قوتا.

يا علیّ: شرّ الناس من اتّهم اللّه فی قضائه.

يا علیّ: آنين المؤمن تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عباده، وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد فی سبيل اللّه، فإن عوفی مشی فی الناس وما عليه من ذنب.

يا علیّ: لو أهدی إلیّ كراع لقبلته، ولو دعيت إلى كراع لاجبت.

يا علیّ: ليس على النساء جمعه ولا جماعه، ولا أذان ولا إقامه، ولا عياده مريض ولا اتّباع جنازه، ولا هروله بين الصفا والمروه، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولّی القضاء، ولا تستشار، ولا تذبح إلّا عند الضروره، ولا تجهر بالتلبيه، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبه، ولا تتولّی التزويج بنفسها، ولا تخرج من بيت زوجها إلّا بإذنه، فإن خرجت بغير اذنه لعنها اللّه وجبرئيل وميكائيل، ولا تعطی من بيت زوجها شيئا إلّا بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وان كان ظالما لها.

يا علیّ: الاسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوفاء ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شیء أساس، وأساس الاسلام حبّنا أهل البيت.

يا علیّ: سوء الخلق شؤم، وطاعه المرأه ندامه.

يا علیّ: إن كان الشؤم فی شیء ففی لسان المرأه.

يا علیّ: نجی المخفّون(۱).

ياعلی: من كذب علیّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النّار.

۱- (۱)- المخف من يخفف فی المطعم والمشرب والملبس وفی سائر امور الدّنيا ولو كان فی الحلال لانّ فی حلالها حساب وفی حرامها عقاب. «هامش المصدر».

یا علیّ: ثلاثه یزدن فی الحفظ، ویذهبن البلغم: اللّبان(۱)والسواک، وقراءه القرآن.

یا علیّ: السواک من السنّه، ومطهره للفم، ویجلو البصر، ویرضی الرّحمن، ویبیّض الاسنان، ویذهب بالحفر(۲) ویشدّ اللثّه، ویشهّی الطعام، ویذهب بالبلغم، ویزید فی الحفظ، ویضاعف الحسنات، وتفرح به الملائکه.

یاعلی: النوم أربعه: نوم الأنبیاء (علیهم السّلام) علی أقفیتهم، ونوم المؤمنین علی أیمانهم، ونوم الکفّار والمنافقین علی أیسارهم، ونوم الشیاطین علی وجوههم.

علی: ما بعث اللّه (عزّوجلّ) نبیّا إلّا وجعل ذرّیته من صلبه، وجعل ذرّیتی من صلبک، ولولاک ما کانت لی ذرّیه.

یا علیّ: أربعه من قواصم الظهر: إمام یعصی اللّه (عزّوجلّ) ویطاع أمره، وزوجه یحفظها زوجها وهی تخونه، وفقر لایجد صاحبه مداویا، وجار سوء فی دار مقام.

یا علیّ: إنّ عبدالمطلب (علیه السّلام) سنّ فی الجاهلیه خمس سنن أجراها اللّه (عزّوجلّ) فی الاسلام: حرّم نساء الآباء علی الابناء فأنزل اللّه (عزّوجلّ) (وَ لا تَنْکِحُوا ما نَکَحَ آباؤُکُمْ مِنَ النِّساءِ) (۳)، ووجد کنزا فأخرج منه الخمس وتصدّق به فانزل اللّه (عزّوجلّ)

۱- (۱)- اللبان - بالضم -: هو ما یقال له بالفارسیه (کندر) والظاهر أنّ المراد مضغه کالمصطکی، ویحتمل التعمیم کماقاله المولی المجلسی (رحمه الله). «هامش المصدر».

۲- (۲) - الحفره: صفره تعلو الاسنان. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - النساء ۴:۲۲.

(وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ...) الآیه(۱)ولمّا حفر بئر زمزم سمّاها سقاها الحاج فأنزل الله (تبارک وتعالی) (أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ...) الآیه(۲) وسنّ فی القتل مائه من الابل فأجری اللّه (عزّوجلّ) ذلک فی الاسلام، ولم یکن للطواف عدد عند قریش فسنّ لهم عبدالمطّلب سبعه أشواط فأجری اللّه (عزّوجلّ) ذلک فی الاسلام.

یا علیّ: إنّ عبدالمطلب کان لایستقسم بالازلام، ولا یعبد الاصنام، ولا یأکل ما ذبح علی النصب، ویقول: أنا علی دین أبی إبراهیم (علیه السّلام).

یا علیّ: أعجب الناس إیمانا واعظمهم یقینا قوم یکونون فی آخر الزّمان لم یلحقوا النبیّ، وحجب عنهم الحجّه فامنوا بسواد علی بیاض.

یا علیّ: ثلاثه یقسین القلب: استماع اللّهو، وطلب الصید، واتیان باب السلطان.

یا علیّ: لاتصلّ فی جلد مالاتشرب لبنه ولا تأکل لحمه، ولا تصلّ فی ذات الجیش، ولا فی ذات الصلاصل، ولا فی ضجنان(۳).

یا علیّ: کل من البیض ما اختلف طرفاه، ومن السمک ما کان له

۱- (۱)- الانفال ۸:۴۱.

۲- (۲) - التوبه ۹:۱۹.

۳- (۳) - ذات الجیش: واد بین مکه والمدینه، قیل: بینها وبین میقات اهل المدینه میل واحد. وذات الصلاصل: اسم موضع فی طریق مکه. (مجمع البحرین). وضجنان: جبیل بناحیه مکه. وقیل: جبل بناحیه تهامه، وقیل: بین مکه والمدینه. (لسان العرب). والنهی تنزیهی یحمل علی الکراهه.

قشر، ومن الطير ما دفّ، واترک منه ما صفّ، وکل من طیر الماء ما کانت له قانصه أو صیصیه.

یا علیّ: کل ذی ناب من السّباع ومخلب من الطیر فحرام أکله، لاتأکله.

یا علیّ: لاقطع فی ثمر ولا کثر(۱).

یا علیّ: لیس علی زان عقر، ولا حدّ فی التعریض، ولا شفاعه فی حدّ، ولا یمین فی قطیعه رحم، ولا یمین لولد مع والده، ولا لامرأه مع زوجها، ولا للعبد مع مولاه، ولا صمت یوما إلی اللّیل، ولا وصال فی صیام، ولا تعرّب بعد هجره.

یا علیّ: لایقتل والد بولده.

یا علیّ: لایقبل اللّه دعاء قلب ساه.

یا علیّ: نوم العالم أفضل من عباده العابد.

یاعلی: رکعتین یصلّیهما العالم أفضل من ألف رکعه یصلّیها العابد.

یا علیّ: لاتصوم المرأه تطوعا إلّا باذن زوجها، ولا یصوم العبد تطوّعا إلّا بإذن مولاه، ولا یصوم الضیف تطوّعا إلّا باذن صاحبه.

یا علیّ: صوم یوم الفطر حرام، وصوم یوم الاضحی حرام، وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام، وصوم نذر المعصیه حرام، وصوم الدهر حرام.

۱- (۱)- الکثر: جمّار النخل وقیل: طلعها. (اقرب الموارد). والمراد أن ید السارق لاتقطع اذا سرق الثمر أو الکثر من علی النخل لانهما لیسا فی حرز عاده.

یـا علیّ: فی الزنـا ستّ خصـال: ثلاـث منها فی الـدّنیا وثلاث منها فی الآخره، فأمّا التی فی الـدّنیا: فیـذهب بالبهاء، ویعجّل الفناء، ویقطع الرّزق، وأمّا التی فی الآخره: فسوء الحساب، وسخط الرّحمن، وخلود فی النّار.

یاعلی: الرّبا سبعون جزءا فأیسرها مثل أن ینکح الرّجل امّه فی بیت اللّه الحرام.

یا علیّ: درهم ربا أعظم عند اللّه (عزّوجلّ) من سبعین زنیه کلّها بذات محرم فی بیت اللّه الحرام.

یا علیّ: من منع قیراطا من زکاه ماله فلیس بمؤمن ولا بمسلم ولا کرامه.

یا علیّ: تارک الزکاه یسأل اللّه الرّجعه إلی الـدّنیا وذلک قول اللّه (عزّوجلّ): (حَتّی إِذا جاءَ أَحَـدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ...) الآیه(۱).

یا علیّ: تارک الحجّ وهو مستطیع کافر یقول اللّه (تبارک وتعالی):

(وَ لِلّهِ عَلَی النّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلاً وَ مَنْ کَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِیٌّ عَنِ الْعالَمِینَ) (۲).

یا علیّ: من سوّف الحجّ حتّی یموت بعثه اللّه یوم القیامه یهودیا أو نصرانیّا.

یا علیّ: الصدقه تردّ القضاء الذی قد أبرم إبراما.

یا علیّ: صله الرحم تزید فی العمر.

۱- (۱)- المؤمنون ۲۳:۹۹.

۲- (۲) - آل عمران ۳:۹۷.

یا علیّ: افتتح بالملح واختتم بالملح فإنّ فیه شفاء من اثنین وسبعین داء.

یا علیّ: لو قد قمت علی المقام المحمود لشفعت فی أبی وأمی وعمّی وأخ کان لی فی الجاهلیه(۱).

یا علیّ: أنا ابن الذّبیحین(۲).

یا علیّ: أنا دعوه أبی إبراهیم.

یاعلی: العقل ما اکتسبت به الجنّه، وطلب به رضی الرّحمن.

یا علیّ: إنّ أوّل خلق خلقه اللّه (عزّوجلّ) العقل فقال له: أقبل فأقبل ثمّ قال له: أدبر فادبر.

فقال: وعزّتی وجلالی ما خلقت خلقا هو أحب إلیّ منک، بک آخذ، وبک أعطی، وبک أثیب، وبک اعاقب.

یا: لاصدقه وذو رحم محتاج.

یاعلی: درهم فی الخضاب خیر من ألف درهم ینفق فی سبیل

۱- (۱)- أقول: فیه دلاله علی انهم لم یکونوا من عبده الاوثان، فإن الشفاعه لاتکون للمشرک (إِنَّ اللّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ)) * النساء ۴:۴۸ و ۱۱۶. ولعل الشفاعه - هنا - بمعنی التشفع لعلوّ درجاتهم أکثر فاکثر لان من الثابت أن والدیّ النبی کانا مؤمنین موحدین علی الحنیفیه دین ابراهیم الخلیل، وأنّ عمّ النبی کان مؤمنا برسول اللّه ولکنه کان یکتم ایمانه لمصالح کما دلّت علی ذلک عشرات الروایات مضافا إلی أشعاره الکثیره فی مدح رسول اللّه ومدح الاسلام فمنها:
ولقد علمت بأن دین محمد من خیر أدیان البریّه دینا

۲- (۲) - أقول: المراد من الذّبیحین: النبی اسماعیل بن ابراهیم الخلیل، وعبدالله بن عبدالمطلب والد النبی (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم).

الله، وفيه أربعه عشر خصله: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهه، ويشدّ اللثّه، ويذهب بالضنى(۱)، ويقلّ وسوسه الشّيطان، وتفرح به الملائكه، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر، وهو زينه وطيب، ويستحى منه منكر ونكير، وهو براءه له فى قبره.

يا علىّ: لاخير فى القول إلّا مع الفعل، ولا فى المنظر إلّا مع المخبر(۲) ولا فى المال إلّا مع الجود، ولا فى الصدق إلّا مع الوفاء، ولا فى الفقه إلّا مع الورع، ولا فى الصدقه إلّا مع النيه، ولا فى الحياه إلّا مع الصحّه، ولا فى الوطن إلّا مع الأمن والسرور.

يا علىّ: حرم من الشاه سبعه أشياء: الدّم، والمذاكير، والمثانه، والنخاع، والغدد، والطحال، والمراره.

ياعلى: لاتماكس فى أربعه أشياء: فى شراء الأضحيه، والكفن، والنسمه، والكرى إلى مكه.

يا علىّ: الا أخبركم بأشبهكم بى خلقا؟

قال: بلى يا رسول اللّه.

قال: أحسنكم خلقا، وأعظمكم حلما، وأبرّكم بقرابته، وأشدّكم من نفسه إنصافا.

يا علىّ: أمان لامّتى من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرأوا (بِسْمِ)

۱- (۱)- الضنى - بالفتح -: المرض والهزال وسوء الحال - وبالكسر -: الاوجاع المخيفه. (المنجد).
۲- (۲) - لعل المراد أنه لاعبره بما يظهر فى بادى النظر إلاّ بالاختبار، فالمراد بالمنظر ما يرى فى بادى النظر وبالمخبر كون المرئى محققا. «هامش المصدر».

(اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ) (۱) (بِسْمِ اللّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) (۲).

يا علىّ: أمان لامّتى من السرق (قُلِ ادْعُوا اللّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى...) الآيه(۳).

يا علىّ: أمان لأمّتى من الهدم (إِنَّ اللّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً) (۴).

يا علىّ: أمان لامّتى من الهمّ «لاحول ولا قوّه إلّا باللّه العلى العظيم، لاملجا ولا منجا من اللّه إلّا إليه».

يا علىّ: أمان لأمّتى من الحرق (إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحِينَ) (۵)(وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...) الآيه(۶).

يا علىّ: من خاف [من] السباع فليقرأ (لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ...) الآيه(۷).

۱- (۱)- الزمر ۳۹:۶۷.

۲- (۲) - هود ۱۱:۴۱.

۳- (۳) - الاسراء ۱۷:۱۱۰.

۴- (۴) - فاطر ۳۵:۴۱.

۵- (۵) - الاعراف ۷:۱۹۶.

۶- (۶) - الانعام ۶:۹۱.

۷- (۷) - التوبه ۹:۱۲۸.

یا علیّ: من استصعبت علیه دابّته فلیقرأ فی اذنها الیمنی (وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ) (۱).

یا علیّ: من کان فی بطنه ماء أصفر فلیکتب علی بطنه آیه الکرسی ولیشربه فإنّه یبرأ باذن اللّه (عزّوجلّ).

یا علیّ: من خاف ساحرا أو شیطانا فلیقرأ (إِنَّ رَبَّکُمُ اللّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ...) * الآیه(۲).

یا علیّ: حقّ الولد علی والده أن یحسن اسمه وأدبه، ویضعه موضعا صالحا وحقّ الوالد علی ولده أن لایسمّیه باسمه، ولا یمشی بین یدیه، ولا یجلس أمامه، ولا یدخل معه فی الحمّام.

یا علیّ: ثلاثه من الوسواس: أکل الطین، وتقلیم الاظفار بالاسنان، وأکل اللّحیه.

یاعلی: لعن اللّه والدین حملا ولدهما علی عقوقهما(۳).

یا علیّ: یلزم الوالدین من عقوق ولدهما ما یلزم الولد لهما من عقوقهما.

یا علیّ: رحم اللّه والدین حملا ولدهما علی برّهما.

یا علیّ: من أحزن والدیه فقد عقّهما.

یاعلی: من اغتیب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ینصره خذله اللّه فی الدّنیا والآخره.

یا علیّ: من کفی یتیما فی نفقته بماله حتّی یستغنی وجبت له الجنّه البتّه.

۱- (۱)- آل عمران ۳:۸۳.

۲- (۲) - الاعراف ۷:۵۴ ویونس ۱۰:۳ والظاهر ان الآیه فی سوره الاعراف تناسب المقام.

۳- (۳) - بأن یکلفاه التکالیف الشاقه فانه سبب لعقوقه. «هامش المصدر».

یا علیّ: من مسح یده علی رأس یتیم ترحّما له أعطاه اللّه (عزّوجلّ) بکلّ شعره نورا یوم القیامه.

یا علیّ: لافقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحشه أوحش من العجب، ولا عقل کالتدبیر، ولا ورع کالکفّ عن محارم اللّه تعالی، ولا حسب کحسن الخلق، ولا عباده مثل التفکر.

یا علیّ: آفه الحدیث الکذب، وآفه العلم النسیان، وآفه العباده الفتره(۱) وآفه الجمال الخیلاء(۲)، وآفه العلم الحسد.

یا: أربعه یذهبن ضیاعا: الأکل علی الشبع، والسراج فی القمر، والزّرع فی السبخه، والصنیعه عند غیر أهلها.

یا علیّ: من نسی الصلاه علیّ فقد أخطأ طریق الجنّه.

یا علیّ: إیاک ونقره الغراب، وفریشه الاسد(۳).

یا علیّ: لان أدخل یدی فی فم التنّین إلی المرفق احبّ إلی من أن

۱- (۱)- الفتره: الانکسار والضعف، ولا یکون کل ذلک الا لعدم التوجه وحضور القلب الذی هو روح العباده، فانه کلما کان الحضور أکثر کان الشوق والذوق والنشاط أکثر. «هامش المصدر».

۲- (۲) - الخیلاء - بالضم وبالکسر - کلاهما صحیح - وهو بمعنی العجب والکبر. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - نقره الغراب کنایه عن تعجیل الصلاه وتخفیفها کما ورد (أخس السراق سارق الصلاه) وفریشه الأسد أی فی السجود بل یستحب أن یکون متجافیا إلّا فی سجده الشکر فإنه یستحب أن یوصل صدره وذراعیه بالارض. «هامش المصدر». أقول: فی النهایه «انه نهی (علیه السّلام) عن افتراش السبع فی الصلاه» قال: وهو أن یبسط ذراعیه فی السجود ولا یرفعهما عن الارض کما یبسط الکلب والذئب ذراعیه - انتهی.

أسأل من لم يكن ثمّ كان(۱).

یاعلی: [إنّ] أعتی الناس علی اللّه (عزّوجلّ) القاتل غیر قاتله، والضارب غیر ضاربه، ومن تولّی غیر موالیه فقد کفر بما أنزل اللّه (عزّوجلّ) [علیّ].

یاعلی: تختّم بالیمین فإنّها فضیله من اللّه (عزّوجلّ) للمقرّین.

قال: بم أتختّم یا رسول اللّه؟

قال: بالعقیق الاحمر فإنّه أوّل جبل أقرّ للّه تعالی بالرّبوبیّه، ولیّ بالنبوّه ولک بالوصیه، ولولدک بالامامه، ولشیعتک بالجنّه، ولأعدائک بالنار.

یا علیّ: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أشرف علی [أهل] الدّنیا فاختارنی منها علی رجال العالمین، ثمّ أطلع الثانیه فاختارک علی رجال العالمین، ثمّ أطلع الثالثه فاختار الائمه من ولدک علی رجال العالمین، ثمّ أطلع الرّابعه فاختار فاطمه علی نساء العالمین.

یا علیّ: إنّی رأیت اسمک مقرونا باسمی فی ثلاثه مواطن فآنست بالنظر إلیه: إنّی لمّا بلغت بیت المقدّس فی معراجی إلی السماء وجدت علی صخرتها «لا إله إلّا اللّه، محمدا رسول اللّه، أیدته بوزیره، ونصرته بوزیره» فقلت لجبرئیل: من وزیری؟

فقال: علی بن أبی طالب، فلمّا انتهیت إلی سدره المنتهی وجدت مکتوبا علیها «إنّی أنا اللّه لا إله إلّا أنا وحدی، محمّد صفوتی من خلقی، أیدته بوزیره ونصرته بوزیره» قلت لجبرئیل: من وزیری؟

۱- (۱)- التنین - کسکین -: حیه عظیمه، وقوله: «من لم یکن ثمّ کان» أی من لم یکن ذا مال ثم حصل له، فان الغالب فی أمثالهم الخسه والبخل ورد السائل. «هامش المصدر».

فقال: على بن أبى طالب، فلمّا جاوزت سدره المنتهى انتهيت إلى عرش ربّ العالمين جلّ جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه «إنّى أنا اللّه لا إله إلاّ أنا وحدى، محمد حبيبى، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره».

يا علىّ: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أعطانى فيك سبع خصال: أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معى، وأنت أوّل من يقف على الصراط معى، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت، ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل من يسكن معى فى عليين، وأنت أوّل من يشرب معى من الرحيق الختوم الذى ختامه مسك.

ثمّ قال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لسلمان الفارسى: ياسلمان إنّ لك فى علّتك إذا اعتللت ثلاث خصال: أنت من اللّه (تبارك وتعالى) بذكر ودعاؤك فيها مستجاب، ولا تدع العلّه عليك ذنبا إلاّ حطّته، متعك اللّه بالعافيه إلى انقضاء أجلك.

ثمّ قال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لابى ذرّ: يا أبا ذرّ إيّاك والسّؤال فإنّه ذلّ حاضر وفقر تتعجّله، وفيه حساب طويل يوم القيامه.

يا أبا ذرّ: تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتدخل الجنّه وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولّون غسلك وتجهيزك ودفنك.

يا أبا ذرّ: لاتسأل بكفّك، وإن أتاك شىء فاقبله.

ثمّ قال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لاصحابه: ألا أخبركم بأشراركم؟

قالوا: بلى يا رسول اللّه.

قال: المشّاؤن بالنميمه، المفرّقون بين الاحبّه، الباغون للبراء

العیب(۱) و(۲).

مکارم الاخلاق: عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه، عن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) عن النبی (صلّی اللّه علیه وآله) انه قال:... وذکر نحوه(۳).

۲۸۵۴ - الخصال: حدثنا أبی قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن إسماعیل بن مرار، عن یونس بن عبدالرحمن یرفعه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: کان فیما أوصی به رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) علیّا (علیه السّلام): یا علی: أنهاک عن ثلاث خصال عظام: الحسد والحرص والکذب.

یاعلی: سیّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافک الناس من نفسک، ومواساتک الأخ فی اللّه (عزّوجلّ) وذکرک اللّه (تبارک وتعالی) علی کلّ حال.

یا علیّ: ثلاث فرحات للمؤمن فی الدّنیا: لقاء الاخوان، والإفطار فی الصیام(۴) والتهجّد من آخر اللّیل(۵).

یا علیّ: ثلاث من لم تکن فیه لم یقم له عمل: ورع یحجزه عن معاصی اللّه (عزّوجلّ)، وخلق یداری به الناس، وحلم یردّ به جهل الجاهل.

۱- (۱)- أی الطالبون للعیب لمن بریء عنه. «هامش المصدر».

۲- (۲) - من لایحضره الفقیه: ج ۴ ص ۳۵۲ ح ۵۷۶۲.

۳- (۳) - مکارم الاخلاق: ص ۴۳۳.

۴- (۴) - ومن الصیام - البحار.

۵- (۵) - والتهجّد فی آخر اللیل - البحار.

يا علیّ: ثلاث خصال من حقایق الایمان: الإنفاق فی الإقتار(۱)وانصاف الناس من نفسک، وبذل العلم للمتعلّم.

یا علیّ: ثلاث خصال من مکارم الاخلاق: تعطی من حرمک، وتصل من قطعک وتعفو عمّن ظلمک(۲).

۲۸۵۵ - الخصال: حدثنا علی بن أحمد بن موسی الدقاق والحسین بن ابراهیم بن أحمد بن هشام المکتب ومحمد بن احمد السنانی (رضی اللّه عنهم) قالوا: حدثنا محمد بن أبی عبداللّه الاسدی الکوفی أبو الحسین قال: حدثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن اسماعیل بن الفضل الهاشمی واسماعیل بن أبی زیاد جمیعا، عن جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علیّ (علیهم السّلام) قال: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) أوصی إلی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السّلام) وکان فیما أوصی به أن قال له: یا علیّ من حفظ من أمّتی أربعین حدیثا یطلب بذلک وجه اللّه (عزّوجلّ) والدار الآخره حشره اللّه یوم القیامه مع النبیّین والصدّیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا.

فقال علیّ (علیه السّلام): یا رسول اللّه أخبرنی ما هذه الأحادیث؟

فقال: أن تؤمن بالله وحده لاشریک له، وتعبده ولا تعبد غیره، وتقیم الصلاه بوضوء سابغ فی مواقیتها ولا تؤخّرها فإنّ فی تأخیرها من

۱- (۱)- الاقتار: القله والتضییق علی الانسان فی الرزق. (مجمع البحرین).

۲- (۲) - الخصال: ص ۱۲۴ ح ۱۲۱. منه البحار: ج ۷۷ ص ۴۴.

غير علّه غضب اللّه (عزّوجلّ)، وتؤدّى الزكاه وتصوم شهر رمضان، وتحجّ البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعا، وأن لاتعقّ والديك، ولاـ تأكل مال اليتيم ظلما، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئا من الاشربه المسكره، ولا تزنى ولا تلوط، ولا تمشى بالنميمه، ولا تحلف باللّه كاذبا، ولا تسرق، ولا تشهد شهاده الزور لاحد قريبا كان أو بعيدا، وأن تقبل الحقّ ممّن جاء به صغيرا كان أو كبيرا، وأن لاتركن إلى ظالم وإن كان حميما قريبا، وأن لاتعمل بالهوى، ولا تقذف المحصنه، ولا ترائى فإنّ أيسر الرياء شرك باللّه (عزّوجلّ)، وأن لاتقول لقصير:

ياقصير، ولا لطويل: ياطويل تريد بذلك عيبه، وأن لاتسخر من أحد من خلق اللّه، وأن تصبر على البلاء والمصيبه، وأن تشكر نعم اللّه الّتى أنعم بها عليك، وأن لاتأمن عقاب اللّه على ذنب تصيبه، وأن لاتقنط من رحمه اللّه، وأن تتوب إلى اللّه (عزّوجلّ) من ذنوبك فانّ التائب من ذنوبه كمن لاذنب له، وأن لاتصرّ على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزىء باللّه وآياته ورسله، وأن تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك وأنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن لاتطلب سخط الخالق برضى الخلوق، وأن لاتؤثر الدنيا على الآخره لانّ الدنيا فانيه والآخره باقيه، وأن لاتبخل على إخوانك بما تقدر عليه، وأن تكون سريرتك كعلانيتك، وأن لاتكون علانيتك حسنه وسريرتك قبيحه فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين، وأن لاتكذب ولا تخالط الكذّابين، وأن لاتغضب إذا سمعت حقّا، وأن تؤدّب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقه، وأن تعمل بما علمت، ولا تعاملنّ أحدا من خلق اللّه (عزّوجلّ) إلّا بالحق، وأن تكون سهلا للقريب والبعيد، وأن

لاتكون جبّارا عنيدا، وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامه والجنّه والنار، وأن تكثر من قراءه القرآن وتعمل بما فيه، وأن تستغنم البرّ والكرامه بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى كلّ مالاترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين، ولا تملّ من فعل الخير، وأن لاتثقل على أحد إذا أنعمت عليه، وأن تكون الدنيا عندك سجنا حتّى يجعل اللّه لك جنّه، فهذه أربعون حديثا من استقام عليها وحفظها عنّى من امّتى دخل الجنّه برحمه اللّه، وكان من أفضل الناس وأحبّهم إلى اللّه (عزّوجلّ) بعد النبيين والصدّيقين، وحشره اللّه يوم القيامه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا(۱).

باب (۲) مواعظه العامّه

۲۸۵۶ - أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدّثنا محمد بن أحمد السنانى قال: حدّثنا محمد بن أبى عبداللّه الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن محمّد ابن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) انه قال: الاشهار بالعباده ريبه، إنّ أبى حدّثنى، عن أبيه، عن جدّه، عن على (عليهم السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: الناس الناس من أقام الفرائض وأسخى

۱- (۱)- الخصال: ص ۵۴۳ ح ۱۹. منه البحار: ج ۲ ص ۱۵۴.

الناس من أدّى زكاه ماله، وأزهد الناس من اجتنب الحرام، وأتقى الناس من قال الحقّ فيما له وعليه، وأعدل الناس من رضى للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه، وأكيس الناس من كان أشدّ ذكرا للموت، وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب ويرجو الثواب، وأغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدّنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس فى الدنيا خطرا من لم يجعل للدّنيا عنده خطرا، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمه أكثرهم علما، وأقلّ الناس قيمه أقلّهم علما، وأقلّ الناس لذّه الحسود، وأقلّ الناس راحه البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض اللّه (عزّوجلّ) عليه، وأولى الناس بالحقّ أعلمهم به، وأقلّ الناس حرمه الفاسق، وأقلّ الناس وفاء الملوك، وأقلّ الناس صديقا الملك، وأفقر الناس الطمع(۱)، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيرا، وأفضل الناس إيمانا أحسنهم خلقا، وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدرا من ترك مالايعنيه، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقّا، وأقلّ الناس مروءه من كان كاذبا، وأشقى الناس الملوك، وأمقت الناس المتكبّر، وأشدّ الناس اجتهادا من ترك الذّنوب، وأحكم(۲) الناس من فرّ من جهّال الناس، وأسعد الناس من خالط كرام الناس، وأعقل الناس أشدّهم مداراه للناس، وأولى الناس بالتّهمه من جالس أهل التّهمه، وأعتى(۳) الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير

۱- (۱)- الطامع - الفقيه، الطمّاع - معانى الأخبار.

۲- (۲) - أحلم - الفقيه.

۳- (۳) - أعتى - عتى عتيا وعتوا -: إستكبر وجاوز الحدّ. (القاموس).

ضاربه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبه، وأحقّ الناس بالذّنب السفيه المغتاب، وأذلّ الناس من أهان الناس، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ، وأصلح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس(۱).

من لايحضره الفقيه: روى يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) انه قال: الاشتهار بالعباده ريبه... وذكر مثله(۲).

معانى الاخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيّوب بن نوح، عن محمد بن أبى عمير، عن سيف بن عميره، عن أبى حمزه الثمالى، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: الاشتهار بالعباده... وذكر مثله(۳).

كنز الفوائد: جاء فى الحديث عن الامام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليهم أجمعين) ان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: اعبد الناس من أقام الفرائض... وذكر الحديث باختلاف يسير(۴).

۲۸۵۷ - من لايحضره الفقيه: روى صفوان بن يحيى، عن أبى الصباح الكنانى قال. قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام)

۱- (۱)- أمالى الصدوق: ص ۲۷ ح ۴.

۲- (۲) - من لايحضره الفقيه: ج ۴ ص ۳۹۴ ح ۵۸۴۰.

۳- (۳) - معانى الاخبار: ص ۱۹۵ ح ۱.

۴- (۴) - كنز الفوائد: ج ۱ ص ۲۹۹.

أخبرنی عن هذا القول، قول من هو: «أسأل اللّه الإیمان والتقوی وأعوذ باللّه من شر عاقبه الامور ان اشرف الحدیث ذکر اللّه ورأس الحکمه طاعته وأصدق القول وأبلغ الموعظه وأحسن القصص کتاب اللّه وأوثق العری الإیمان باللّه وخیر الملل مله إبراهیم وأحسن السنن سنه الأنبیاء وأحسن الهدی هدی محمد وخیر الزاد التقوی وخیر العلم ما نفع وخیر الهدی ما اتبع وخیر الغنی غنی النفس وخیر ما ألقی فی القلب الیقین وزینه الحدیث الصدق وزینه العلم الإحسان وأشرف الموت قتل الشهاده وخیر الامور خیرها عاقبه، وما قل وکفی خیر مما کثر وألهی والشقی من شقی فی بطن امه والسعید من وعظ بغیره و اکیس الکیس التقی وأحمق الحمق الفجور وشر الروایا روایا الکذب وشر الامور محدثاتها وشر العمی عمی القلب وشر الندامه ندامه یوم القیامه واعظم المخطئین عند اللّه (عزّوجلّ) لسان الکذاب(۱) وشر الکسب کسب الرّبا وشر المآکل أکل مال الیتیم ظلما وأحسن زینه الرجل السکینه مع الإیمان ومن تتبع المشمعه(۲) یشمع اللّه به(۳) ومن یعرف البلاء یصبر علیه ومن لایعرفه ینکره والریب کفر ومن یستکبر یضعه اللّه، ومن یطع الشیطان یعص اللّه، ومن یعص اللّه یعذبه اللّه، ومن یشکره یزده اللّه، ومن یصبر علی الرزیه یغیثه(۴) اللّه، ومن یتوکل علی اللّه فحسبه اللّه [ومن یتوکل علی اللّه یؤجره اللّه](۵) لاتسخطوا اللّه برضا

۱- (۱)- لسان کذاب - أمالی الصدوق.

۲- (۲) - شمع الرجل: لعب ومزح. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - ومن یتبع السمعه یسمع اللّه به - أمالی الصدوق.

۴- (۴) - یغثه - أمالی الصدوق وهو الصحیح.

۵- (۵) - ما بین المعقوفتین لیس فی أمالی الصدوق.

أحـد من خلقه، ولا تتقربوا إلى أحـد من الخلق بتباعد من اللّه (عزّوجلّ)، فإن اللّه ليس بينه وبين أحد من الخلق شـىء فيعطيه(۱) به خيرا أو يصـرف به عنه سوءا إلّا بطاعته وابتغاء مرضاته، ان طاعه اللّه (تبارك وتعالى) نجاح كل خير يبتغى ونجاه من كل شـر يتقى، وإن اللّه يعصم من اطـاعه ولاـ يعتصم منه من عصـاه ولاـ يجـد الهارب من اللّه مهربا، فإن أمر اللّه (تعالى) نازل باذلاله ولو كره الخلائق، وكـل مـا هو آت قريب، مـا شـاء اللّه كـان ومـا لم يشـأ لم يكن تعـاونوا على البر والتقوى ولاـ تعـاونوا على الاـثم والعدوان، واتقوا اللّه إن اللّه شديد العقاب؟».

فقال(۲) الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): هذا قول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)(۳).

أمالى الصـدوق: حدثنا الشـيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسـين بن موسـى بن بابويه القمى قال: حدثنا أبى قال: حدثنا على بن ابراهيم، مثله(۴).

۲۸۵۸ - الخصال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علىّ بن الشاه المرو الرّوذىّ قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال: حـدثنا أبو يزيـد احمـد بن خالـد الخالـدى قال: حـدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمىّ قال: حدثنا أبى قال: حدّثنى آنس بن محمد أبو مالك، عن

۱- (۱)- يعطيه - أمالى الصدوق.

۲- (۲) - قال: فقال لى - أمالى الصدوق.

۳- (۳) - من لايحضره الفقيه: ج ۴ ص ۴۰۲ ح ۵۸۶۸.

۴- (۴) - امالى الصدوق: ص ۳۹۴ ح ۱.

أبیه، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه، عن علیّ بن أبی طالب (علیهم السّلام) عن النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) أنّه قال فی وصیّته له: یا علیّ ثلاث من لقی اللّه بهن فهو من أفضل الناس: من أتی اللّه بما افترض اللّه علیه فهو من أعبد الناس، ومن ورع عن محارم اللّه فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه اللّه فهو من أغنی الناس.

یا علی: ثلاث لاتطیقها هذه الأمّه: المواساه للأخ فی ماله، وانصاف الناس من نفسه، وذکر اللّه علی کلّ حال، ولیس هو «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أکبر» ولکن إذا ورد علی ما یحرم علیه خاف اللّه (عزّوجلّ) عنده وترکه.

یا علیّ: ثلاث یتخوّف منهنّ الجنون: التغوّط بین القبور، والمشی فی خفّ واحد، والرجل ینام وحده.

یا علیّ: ثلاثه مجالستهم تمیت القلب: مجالسه الانذال(۱)ومجالسه الأغنیاء والحدیث مع النساء.

یا علیّ: ثلاثه یزدن فی الحفظ ویذهبن السّقم: اللبان والسّواک، وقراءه القران.

یاعلی: ثلاثه من الوسواس: أکل الطین، وتقلیم الأظفار با لأسنان، وأکل اللّحیه.

یا علیّ: أنهاک من ثلاث خصال: الحسد، والحرص، والکبر(۲).

یا علیّ: ثلاثه یقسین القلب: استماع اللّهو، وطلب الصید، وإتیان باب السلطان.

۱- (۱)- الانذال جمع نذل - بسکون الذال المعجمه -: وهو الخسیس من الناس والساقط فی دین أو حسب والمحتقر فی جمیع أحواله. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - الکبریاء - البحار.

يا علىّ: العيش فى ثلاثه: دار قوراء، وجاريه حسناء، وفرس قبّاء. قال الشيخ الصدوق [رضى اللّه عنه]: الفرس القبّاء الضّامر البطن يقال: فرس أقبّ وقبّاء لانّ الفرس يذكر ويؤنّث ويقال للانثى:

قبّاء لاغير(۱).

۲۸۵۹ - الخصال: بهذا الاسناد عن على بن أبى طالب (عليه السّلام) عن النبى (صلّى اللّه عليه وآله) انه قال فى وصيته له:

ياعلى: ليس على النساء جمعه ولا جماعه ولا اذان ولا اقامه ولا عياده مريض ولا اتباع جنازه ولا هروله بين الصفا والمروه ولا استلام الحجر ولا حلق ولا تولّى القضاء ولا تستشار ولا تذبح إلاّ عند الضروره ولا تجهر بالتلبيه ولا تقيم عند قبر ولا تسمع الخطبه ولا تتولى التزويج ولا تخرج من بيت زوجها إلاّ باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنها اللّه وجبرئيل وميكائيل ولا تعطى من بيت زوجها شيئا إلاّ باذنه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وان كان ظالما لها(۲).

۲۸۶۰ - تفسير القمى: حدثنى أبى، عن حمّاد، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعلىّ (عليه السّلام): يا علىّ ما من دار فيها فرحه إلاّ تبعها ترحه(۳)وما من همّ إلاّ وله فرج إلاّ همّ أهل النار، فاذا عملت سيّئه فأتبعها بحسنه تمحها سريعا، وعليك بصنايع الخير فانّها تدفع مصارع السّوء.

قال المفسّر: وإنّما قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لأمير

۱- (۱)- الخصال: ص ۱۲۵ ح ۱۲۲. منه البحار: ج ۷۷ ص ۴۵.

۲- (۲) - الخصال: ص ۵۱۱ ح ۲. منه البحار: ج ۶۵ ص ۳۱۱.

۳- (۳) - ترح: حزن، والترح: الغم. (أقرب الموارد).

المؤمنين (عليه السّلام) على حد التأديب للنّاس لابأنّ لأمير المؤمنين (عليه السّلام) سيئات عملها(۱).

۲۸۶۱ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علىّ بن النعمان، عن معاويه بن عمّار قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: كان فى وصيّه النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) لعلىّ (عليه السّلام) أن قال: يا علىّ اوصيك فى نفسك بخصال فاحفظها عنّى ثمّ قال: اللهم أعنه.

أمّا الاولى: فالصدق، ولا تخرجنّ من فيك كذبه أبدا. والثانيه:

الورع ولا تجترىء على خيانه أبدا. والثالثه: الخوف من اللّه (عزّ ذكره) كأنّك تراه. والرابعه: كثره البكاء من خشيه اللّه، يبنى لك بكلّ دمعه ألف بيت فى الجنّه. والخامسه: بذلك مالك ودمك دون دينك، والسادسه: الاخذ بسنّتى فى صلاتى وصومى وصدقنى.

أمّا الصلاه فالخمسون ركعه، وأمّا الصيام فثلاثه أيّام فى الشهر:

الخميس فى أوّله والاربعاء فى وسطه والخميس فى آخره، وأمّا الصدقه فجهدك حتّى تقول قد أسرفت ولم تسرف.

وعليك بصلاه اللّيل، وعليك بصلاه الزّوال وعليك بصلاه الزّوال، وعليك بصلاه الزّوال، وعليك بتلاوه القران على كل حال وعليك برفع يديك فى صلاتك وتقليبهما، وعليك بالسواك عند كلّ وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها، ومساوىء الأخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلومنّ إلّا نفسك(۲).

۱- (۱)- تفسير القمّى: ج ۱ ص ۳۶۴. منه البحار: ج ۷۷ ص ۱۱۶.

۲- (۲) - الكافى: ج ۸ ص ۷۹ ح ۳۳.

المحاسن: البرقی [عن أبیه](۱) عن محمد بن اسماعیل رفعه إلی أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):

اوصیک یاعلی فی نفسک بخصال... وذکر نحوه(۲).

۲۸۶۲ - المحاسن: البرقی، عن عدّه من أصحابنا، عن علیّ بن أسباط، عن عبدالملک بن سلمه، عن السری بن خالد، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: فیما أوصی به رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) علیّا (علیه السّلام) أن قال: لامظاهره(۳) أوثق من المشاوره، ولا عقل کالتدبیر(۴).

باب (۳) مفردات مواعظه وحکمه

۲۸۶۳ - الکافی: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): من علامات الشقاء: جمود العین وقسوه القلب وشدّه الحرص فی طلب الدنیا والإصرار علی الذنب(۵).

۲۸۶۴ - البحار: کتاب الامامه والتبصره - عن أحمد بن علیّ، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن إبراهیم بن هاشم، عن النوفلی،

۱- (۱)- ما بین المعقوفتین من البحار.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۱۷ ح ۴۸. منه البحار: ج ۶۹ ص ۳۹۱.

۳- (۳) - المظاهره - هنا - المعاضده.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۶۰۱ ح ۱۵. منه البحار: ج ۷۵ ص ۱۰۰.

۵- (۵) - الکافی: ج ۲ ص ۲۹۰ ح ۶.

عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): السعيد من وعظ بغيره(۱).

۲۸۶۵ - البحار: كتاب الامامه والتبصره - عن هارون بن موسى، عن محمدبن على، عن محمد بن الحسين، عن علىّ بن أسباط، عن ابن فضّال، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) عن النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: الشقى من شقى فى بطن امّه(۲).

۲۸۶۶ - البحار: منه بهذا الاسناد، عن النبى (صلّى اللّه عليه وآله): شرّ الروايه روايه الكذب، وشرّ الامور محدثاتها، وشرّ العمى عمى القلب، وشرّ الندامه ندامه يوم القيامه، وشرّ الكسب كسب الرّبا، وشرّ المأكل أكل مال اليتيم ظلما۳.

۲۸۶۷ - البحار: منه بهذا الاسناد قال (صلّى اللّه عليه وآله):

الشباب شعبه من الجنون۴.

۲۸۶۸ - البحار: منه بهذا الاسناد قال (صلّى اللّه عليه وآله):

الشيخ شاب على حبّ أنيس، وطول حياه، وكثره مال۵.

۲۸۶۹ - البحار: كتاب الامامه والتبصره - عن الحسن بن حمزه العلوى، عن علىّ بن محمد بن أبى القاسم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): صديق

۱- (۱)- البحار: ج ۷۷ ص ۱۳۶ ح ۴۹.

۲- (۲) - البحار: ج ۷۷ ص ۱۷۴ ح ۹.

كلّ امرء عقله وعدوّه جهله.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): صديق عدوّ عليّ عدوّ عليّ (۱).

۲۸۷۰ – البحار: كتاب الامامه والتبصره – عن سهل بن أحمد، عن محمد بن الاشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله): العلم رائد، والعقل سائق، والنّفس حرون(۲) و(۳).

۲۸۷۱ – البحار: كتاب الامامه والتبصره – بهذا الإسناد قال (صلّى اللّه عليه وآله): العقل هديّه(۴) و۵.

۲۸۷۲ – البحار: منه بهذا الاسناد قال (صلّى اللّه عليه وآله):

عش ما شئت فانّك ميّت، واحبب من شئت فانّك مفارقه، واعمل ما شئت فانّك ملاقيه۶.

۲۸۷۳ – البحار: منه بهذا الاسناد: العلم رأس الخير كلّه، والجهل رأس الشرّ كله۷.

۲۸۷۴ – البحار: منه بهذا الاسناد: علّموا ولا تعنّفوا فانّ المعلّم العالم خير من المعنّف۸.

۱– (۱)– البحار: ج ۷۷ ص ۱۷۴.

۲– (۲) – الرائد: الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه وقيل: الذى لامنزل له. وساق الماشيه: حثها على السير من خلف ضد قادها فهو سائق. والحرون: الذى لاينقاد من الخيل. (أقرب الموارد).

۳– (۳) – البحار: ج ۷۷ ص ۱۷۴.

۴– (۴) – لعل المقصود انه هديه من اللّه تعالى.

۲۸۷۵ – البحار: کتاب الامامه والتبصره – عن هارون بن موسی، عن محمدبن موسی، عن محمدبن علیّ بن خلف، عن موسی بن إبراهیم، عن موسی بن جعفر، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): ظهرالمؤمن حمی إلّا من حدّ(۱).

۲۸۷۶ – البحار: کتاب الامامه والتبصره – عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الاشعث، عن موسی بن إسماعیل بن موسی ابن جعفر، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): رأس العقل بعد الدین التودّد إلی الناس واصطناع الخیر إلی کلّ برّ وفاجر(۲).

۲۸۷۷ – من لایحضره الفقیه: روی السکونی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله): کلمتان غریبتان فاحتملوهما: کلمه حکمه من سفیه فاقبلوها، وکلمه سفه من حکیم فاغفروها(۳).

الخصال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی اللّه عنه) قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن ابراهیم بن هاشم، عن النوفلیّ، عن السکونی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): غریبتان فاحتملوهما: کلمه حکم... وذکر مثله(۴).

۱- (۱)- البحار: ج ۷۵ ص ۱۵۱ ح ۱۸.

۲- (۲) – البحار: ج ۷۴ ص ۴۰۰ ح ۴۴.

۳- (۳) – من لایحضره الفقیه: ج ۴ ص ۴۰۶ ح ۵۸۷۹.

۴- (۴) – الخصال: ص ۳۳ ح ۳.

البحار: كتاب الامامه والتبصره - عن أحمد بن على، عن محمد ابن الحسن الصفار بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): غريبتان غريبه: كلمه حكم... وذكر مثله(۱).

۲۸۷۸ - المحاسن: جعفر، عن ابن القدّاح، عن أبى عبداللّه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):

ليشرب ساقى القوم آخرهم(۲).

۲۸۷۹ - قرب الاسناد: السندى بن محمد، عن أبى البخترى، عن أبى عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ثلاثه من الجفاء: أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب، أو يجيب فلا يأكل، ومواقعه الرجل أهله قبل المداعبه(۳).

۲۸۸۰ - المحاسن: البرقى، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخىّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لو أنّ مؤمنا دعانى إلى طعام ذراع شاه لاجبته، وكان ذلك من الدّين، أبى اللّه لى زاد(۴) المشركين والمنافقين وطعامهم(۵).

۲۸۸۱ - المحاسن: البرقى، عن النوفلى باسناده قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لو دعيت إلى ذراع شاه لأجبت۶.

۱- (۱)- البحار: ج ۷۷ ص ۱۷۵.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۴۵۲ ح ۳۶۸. منه البحار: ج ۷۵ ص ۴۵۵.

۳- (۳) - قرب الاسناد: ص ۷۴. منه البحار: ج ۷۵ ص ۴۴۷.

۴- (۴) - زىّ - البحار.

۵- (۵و۶) - المحاسن: ص ۴۱۱ ح ۱۴۳ و ۱۴۴. منه البحار: ج ۷۵ ص ۴۴۸.

۲۸۸۲ - جامع الاخبار: عن جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال: جا رجل إلی النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) قال: یا رسول الله أفی المال حقّ سوی الزکاه؟

قال: نعم، علی المسلم أن یطعم الجایع إذا سأله، ویکسو العاری إذا ساله.

قال: إنّه یخاف أن یکون(۱) کاذبا.

قال: أفلایخاف صدقه؟(۲).

۲۸۸۳ - قرب الاسناد: الحسن بن ظریف، عن الحسین بن علوان، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّی اللّه علیه وآله): من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه اللّه من ثمار الجنّه، ومن سقاه من ظما سقاه اللّه من الرحیق الختوم، ومن کساه ثوبا لم یزل فی ضمان اللّه (عزّوجلّ) ما دام علی ذلک المؤمن من ذلک الثوب هدبه(۳) أو سلک أو خیط، واللّه لقضاء حاجه المؤمن خیر من صیام شهر واعتکافه(۴).

۲۸۸۴ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدثنا

۱- (۱)- أی السائل.

۲- (۲) - جامع الاخبار: ص ۱۳۶. منه البحار: ج ۷۵ ص ۴۶۱.

۳- (۳) - الهدبه - فی الحدیث: ما من مؤمن یمرض إلّا حط الله هدبه من خطایاه أی قطعه منها وطائفه، وهدب الثوب أیضا طرفه مما یلی طرفه الذی لم ینسج شبه بهدب العین الذی هو شعر جفنها. (مجمع البحرین).

۴- (۴) - قرب الاسناد: ص ۵۷. منه البحار: ج ۷۴ ص ۳۸۲.

محمـد بن موسـی بن المتوکل قال: حـدثنا علی بن الحسـین السـعدآبادی، عن أحمـد بن أبی عبـداللّه البرقی، عن أبیه محمد بن خالد، عن وهب ابن وهب، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّـلام) قال: قال رسول اللّه (صـلّی اللّه علیه وآله): من أطعم مؤمنـا من جوع أطعمه اللّه من ثمـار الجنّه، ومن کسـاه من عری کساه اللّه من اسـتبرق وحریر، ومن سـقاه شـربه علی عطش سقاه اللّه من الرحیق المختوم، ومن أعانه أو کشف کربته أظلّه اللّه فی ظلّ عرشه یوم لاظلّ إلّا ظلّه(۱).

۲۸۸۵ - نوادر الراونـدی: باسـناده عن جعفر بن محمـد، عن آبائه قال: قال علیّ (علیه السّـلام): خطبنا رسول اللّه (صـلّی اللّه علیه وآله) فقـال: أیّهـا الناس الموته الموته، الوحیّه الوحیه(۲) لاتردّهـا سـعاده أو شـقاوه، جاء الموت بما فیه بالرّوح والرّاحه لاهل دار الحیوان الّذی کان لها سـعیهم وفیها رغبتهم جاء الموت بما فیه بالویل والحسـره والکرّه الخاسـره لاهل دار الغرور الّذین کان لها سعیهم وفیها رغبتهم، بئس العبد عبد له وجهان یقبل بوجه ویدبر بوجه، إن أوتی أخوه المسلم خیرا حسده، وإن ابتلی خذله.

بئس العبد عبد أوّله نطفه ثمّ یعود جیفه ثم لایدری ما یفعل به فیما بین ذلک.

بئس العبد عبد خلق للعباده فألهته العاجله عن الآجله(۳) فاز

۱- (۱)- أمالی الصدوق: ص ۲۳۳ ح ۱۵. منه البحار: ج ۷۴ ص ۳۸۲.

۲- (۲) - الوحیه: أی السریعه (مجمع البحرین). أی احذروا الموته السریعه.

۳- (۳) - أی شغلته وصرفته حب الدنیا عن الآخره أو الموت. «هامش البحار».

بالرغبه العاجله [عن الاجله] وشقی بالعاقبه.

بئس العبد عبد تجبر واختال ونسی الکبیر المتعال، بئس العبد عبد عتی وبغی ونسی الجبار الأعلی.

بئس العبد عبد له هوی یضلّه ونفس تذلّه.

بئس العبد عبد له طمع(۱) یقوده الی طبع(۲).

۲۸۸۶ - المحاسن: البرقی، عن علیّ بن محمد القاسانی، عمّن حدّثه، عن عبداللّه بن القاسم الجعفری، عن أبی عبداللّه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): خیرکم من أطعم الطعام وأفشی السلام، وصلّی والناس نیام(۳).

۲۸۸۷ - المحاسن: البرقی، عن عثمان بن عیسی، عن سماعه بن مهران، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: جمع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بنی عبدالمطّلب فقال: یابنی عبدالمطّلب أفشوا السلام، وصلوا الارحام، وتهجّدوا والناس نیام، وأطعموا الطعام، وأطیبوا الکلام تدخلوا الجنّه بسلام(۴).

۲۸۸۸ - المحاسن: البرقی، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): أضف بطعامک من تحبّ فی اللّه(۵).

۱- (۱)- هکذا وجدنا فی المصدر، ولعلّ الصحیح: له طبع یقوده الی طمع.

۲- (۲) - نوادر الراوندی: ص ۲۲. منه البحار: ج ۷۷ ص ۱۳۵.

۳- (۳) - المحاسن: ص ۳۸۷ ح ۲. منه البحار: ج ۷۴ ص ۳۶۰.

۴- (۴) - المحاسن: ص ۳۸۷ ح ۳. منه البحار: ج ۶۹ ص ۳۹۳.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۳۹۱ ح ۲۹. منه البحار: ج ۷۵ ص ۴۵۲.

نوادر الراوندی: باسناده، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (علیهم السّلام) مثله(۱).

۲۸۸۹ - الکافی: علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن إبراهیم بن زیاد الکرخی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): ثلاث ملعونات ملعون من فعلهنّ: المتغوّط فی ظلّ النّزّال، والمانع الماء المنتاب، والسّادّ الطریق المعربه(۲) و(۳).

۲۸۹۰ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهیم الکرخیّ، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) ثلاث ملعون من فعلهنّ:

المتغوّط فی ظلّ النّزّال، والمانع الماء المنتاب، والساد الطریق المسلوک۴.

۲۸۹۱ - البحار: أقول: وجدت بخطّ الشیخ محمّد بن علیّ الجبائی نقلا من خطّ الشیخ الشهید محمد بن مکی (قدّس اللّه

۱- (۱)- نوادر الراوندی: ص ۱۱. منه البحار: ج ۷۵ ص ۴۶۱.

۲- (۲) - المراد بظل النزال تحت سقف أو شجره ینزلها المسافرون. والماء المنتاب هو الماء الذی یرد علیه الناس متناوبه ومتبادله لعدم اختصاصه بأحدهم، کالماء المملوک المشترک بین جماعه، فلعن المانع لاحدهم فی نوبته... قال الجوهری: إنتابه إنتیابا: أتاه مره بعد اخری. «والسادّ الطریق المعربه» أی واضحه وهی التی ظهر فیها أثر الاستطراق، فی النهایه: الاعراب: الابانه والافصاح، وفی اکثر النسخ المقربه بالقاف فیمکن أن یکون - بکسر الراء المشدده - أی الطریق المقربه الی المطلوب بان یکون هناک طریق آخر أبعد منه... (مرآه العقول).

۳- (۳و۴) - الکافی: ج ۲ ص ۲۹۲ ح ۱۱ و ۱۲.

روحهما) ما هذه صورته:

یروی السیّد الفقیه الأدیب النسّابه شمس الدین أبو علیّ فخّار بن معد جزء فیه أحادیث مسنده عن علیّ بن موسی الرضا الإمام المعصوم (علیه الصلاه والسلام) قراءه علی الشیخ أبی طالب عبدالرحمن بن محمد بن عبدالسمیع الهاشمی الواسطی وانهاه فی ذی الحجّه سنه أربع عشره وستّمائه فی منزل الشیخ بقری واسط، ورأیت خطّه له بالإجازه وإسناد الشیخ عن أبی الحسن علیّ بن أبی سعد محمد بن إبراهیم الخبّاز الأزجیّ (۱) بقراءته علیه عاشر صفر سنه سبع وخمسین وخمسمائه، عن الشیخ أبی عبداللّه الحسین بن عبدالملک بن الحسین الخلّال بقراءه غیره علیه وهو یسمع فی یوم الجمعه رابع صفر سنه ثلاث عشره وخمس مائه، عن الشیخ أبی أحمد حمزه بن فضاله بن محمد الهروی بهراه، عن الشیخ أبی إسحاق إبراهیم بن محمد بن عبداللّه بن یزداد بن علیّ بن عبداللّه الرازی ثمّ البخاری ببخاری قرىء علیه فی داره فی صفر سنه سبع وتسعین وثلاثمائه، قال: حدّثنا أبو الحسن علیّ بن محمد بن مهرویه القزوینی بقزوین، قال: حدّثنا داود ابن سلیمان بن یوسف بن أحمد الغازیّ، قال: حدّثنی علیّ بن موسی الرضا (علیه السّلام) عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) بأسمائهم فی کلّ سند إلی رسول اللّه (صلّی الله علیه وآله): الإیمان إقرار باللّسان، ومعرفه بالقلب، وعمل بالارکان.

قال علیّ بن مهرویه: قال أبو حاتم محمد بن إدریس الرازی:

قال أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهرویّ: لو قرىء هذا الإسناد

۱- (۱)- بفتح الالف منسوب إلی باب الازج وهی محله کبیره ببغداد. (القاموس).

على مجنون لافاق. قال الشيخ أبو إسحاق: سمعت عبدالرحمن بن أبى حاتم الرازىّ يقول: كنت مع أبى بالشام فرأيت رجلا مصروعا فذكرت هذا، الإسناد فقلت: اجرّب هذا فقرأت عليه هذا الإسناد فقام الرجل ينفض ثيابه ومرّ١.

٢٨٩٢ - البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ليس منّا من غشّ مسلما، أو ضرّه، أو ما كره٢.

٢٨٩٣ - البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أتانى جبرئيل عن ربّى تعالى فيقول: ربّى يقرؤك السلام ويقول لك: يامحمّد بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّه فلهم عندى جزاء الحسنى وسيدخلون الجنّه٣.

٢٨٩٤ - البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): مثل المؤمن عند اللّه كمثل ملك مقرّب وإنّ المؤمن أعلى عند اللّه من ملك مقرّب، وليس أحد أحبّ إلى اللّه من تائب مؤمن أو مؤمنه تائبه٤.

٢٨٩٥ - البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إياكم ومخالطه السلطان فإنّه ذهاب الدين، وإيّاكم ومعونته فإنّكم لاتحمدون أمره٥.

٢٨٩٦ - البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من مرّ على المقابر وقرأ قل هو اللّه أحد احدى عشره مرّه ثمّ وهب أجره للأموات أعطى أجره بعدد الاموات٦.

٢٨٩٧ - البحار: بهذا الإسناد كان النبى (صلّى اللّه عليه وآله) إذا

أصابه صداع أو غير ذلك بسط يديه وقرأ الفاتحه والمعوّذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد۱.

۲۸۹۸ – البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): النظر فى ثلاثه أشياء عباده: النظر فى وجه الوالدين، وفى المصحف، وفى البحر۲.

۲۸۹۹ – البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من ترك معصيه مخافه من اللّه أرضاه اللّه يوم القيامه۳.

۲۹۰۰ – البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الولد الصالح ريحان من رياحين الجنّه۴.

۲۹۰۱ – البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): العلم خزائن ومفاتحه السؤال، فاسألوا يرحمكم اللّه فإنّه يؤجر أربعه: السائل، والمعلّم، والمستمع، والمحبّ لهم۵.

۲۹۰۲ – البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه يبغض الرجل يدخل عليه بيته فلا يقاتل۶.

۲۹۰۳ – البحار: بهذا الإسناد عن علىّ (عليه السّلام) لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض الامل وطلب الدنيا۷.

۲۹۰۴ – البحار: بهذا الإسناد عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثلاث أخافهنّ على امّتى من بعدى: الضلاله بعد المعرفه، ومضلّات الفتن، وشهوه البطن والفرج۸.

۲۹۰۵ – البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه

وآله): أربعه أنا أنا لهم يوم القيامه ولو أتوا بذنوب أهل الارض:

الضارب بسيفه أمام ذرّيتى، والقاضى لهم حوائجهم، والساعى لهم فى حوائجهم عند ما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه(۱).

۲۹۰۶ - البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا علىّ إذا كان يوم القيامه تعلّقت بحجزه اللّه(۲) وأنت متعلّق بحجزتى، وولدك متعلّقون بحجزتك، وشيعه ولدك متعلّقون بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا؟۳.

۲۹۰۷ - البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كأنّى قد دعيت فأجبت وإنّى تارك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الاخر: كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهم؟۴.

۲۹۰۸ - البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): عليكم بحسن الخلق فإنّ حسن الخلق فى الجنّه لامحاله، وإيّاكم وسوء الخلق فإنّ سوء الخلق فى النار لامحاله۵.

۲۹۰۹ - البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لو يعلم العبد ما فى حسن الخلق لعلم أنّه محتاج أن يكن له خلق حسن۶.

۱- (۱)- البحار: ج ۱۰ ص ۳۶۸ ح ۱۷.

۲- (۲) - قال الجزرى فى النهايه: فيه: «ان الرحم أخذت بحجزه الرحمن» أى اعتصمت به والتجأت إليه مستجيره، وأصل الحجزه: موضع شد الازار، ثم قيل للازار «حجزه» للمجاوره، واحتجز الرجل بالازار: اذا شده على وسطه، فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشىء والتعلق به.

۲۹۱۰ – البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من قال حين يدخل السوق: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو حى لايموت، بيده الخير وهو على كلّ شىء قدير» أعطى من الأجر – بعدد ما خلق اللّه – يوم القيامه۱.

۲۹۱۱ – البحار: بهذا الإسناد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): حافظوا على الصلوات الخمس، فإنّ اللّه (تبارك وتعالى) إذا كان يوم القيامه يدعو بالعبد، فأوّل شىء يسأل عنه الصلاه فإن جاء بها تاما وإلا زخ فى النار۲.

۲۹۱۲ – البحار: بهذا الإسناد قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله): ما يقلب جناح طائر فى الهواء إلاّ له عندنا فيه علم۳.

بيان: فى النهايه: «زخ به فى النار» أى دفع ورمى.

۲۹۱۳ – قرب الاسناد: عن هارون بن مسلم، عن مسعده قال:

حدثنى جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن أبيه أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أمرهم بسبع ونهاهم عن سبع، أمرهم بعياده المرضى، واتّباع الجنائز، وابرار القسم، وتسميت العاطس(۱) ونصر المظلوم(۲)وافشاء السلام، وإجابه الداعى.

ونهاهم عن التختّم بالذهب، و الشرب فى آنيه الذهب والفضه، ومن المياثر الحمر(۳)، وعن لباس الاستبرق، والحرير، والقزّ،

۱- (۴) – بر فلان بيمينه: إذا صدق. وتسميت العاطس: أى الدعاء له. (مجمع البحرين).

۲- (۵) – ونصره المظلوم – خ ل.

۳- (۶) – المياثر جمع ميثره: شىء يحشى بقطن أوصوف ويجعله الراكب تحته (مجمع البحرين)

والارجوان(۱) و(۲).

البحار: أربعين الشهيد - باسناده عن شيخ الطائفه، عن ابن أبى جيّد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن عبداللّه بن جعفر الحميرى، عن هارون بن مسلم، عن ابن صدقه مثله(۳).

مكارم الاخلاق: من كتاب اللباس للعياشى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) نحوه(۴).

۲۹۱۴ - المحاسن: البرقى، عن جعفر بن محمد الاشعرى، عن ابن القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قيل لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما الحزم؟

قال: مشاوره ذوى الرأى واتّباعهم(۵).

۲۹۱۵ - نوادر الراوندى: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لمّا خلق اللّه تعالى جنّه عدن، خلق لبنها من ذهب يتلألأ ومسك مدوف، ثمّ أمرها فاهتزّت ونطقت، فقالت: أنت اللّه لا إله إلّا أنت الحى القيوم، فطوبى لمن قدّر له دخولى.

۱- (۱)- الارجوان: ورد أحمر شديد الحمره يصبغ به، وفى الخبر «لا اركب الارجوان» أى لااجلس على ثوب أحمر، ولا أركب دابّه على سرجها وساده صغيره حمراء. (مجمع البحرين).

۲- (۲) - قرب الاسناد: ص ۳۴. منه البحار: ج ۷۶ ص ۲۸۹.

۳- (۳) - البحار: ج ۷۶ ص ۳۳۸ ح ۴.

۴- (۴) - مكارم الأخلاق: ص ۸۶.

۵- (۵) - المحاسن: ص ۶۰۰ ح ۱۴. منه البحار: ج ۷۵ ص ۱۰۰.

قال اللّه تعالى: وعزّتى وجلالى وارتفاع مكانى لايدخلك مدمن خمر، ولا مصرّ على ربا، ولا قتّات - وهوالنمّام - ولا ديّوث - وهو الّذى لايغار ويجتمع فى بيته على الفجور - ولا تلاع(۱) وهو الّذى يسعى بالناس عند السلطان ليهلكهم، ولا حيّوف وهو التبّاش، ولا حشّار(۲)وهو الّذى لايوفى بالعهد(۳).

۲۹۱۶ - الخصال: حدّثنا أبى (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميرى جميعا، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه الربعى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علىّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): آفه الحديث الكذب، وآفه العلم النسيان، وآفه الحلم السفه، وآفه العباده الفتره وآفه الظرف الصلف(۴)، وآفه الشجاعه البغى، وآفه السخاء المنّ، وآفه الجمال الخيلاء(۵)، وآفه الحسب الفخر(۶).

۲۹۱۷ - المحاسن: البرقى، عن محمد بن سنان(۷)، عن حضر، عمّن سمع أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قال رسول اللّه (صلّى اللّه

۱- (۱)- ولاقلاع - البحار.

۲- (۲) - ولاختار - البحار.

۳- (۳) - نوادر الراوندى: ص ۱۷. منه البحار: ج ۷۶ ص ۳۵۱.

۴- (۴) - الظرف - ظرف الرجل ظرافه فهو ظريف: اذا حسن ادبه. الصلف - سحاب صلف: اذا كان قليل الماء كثير الرعد، وفى المثل رب صلف تحت الراعده يضرب للرجل يتوعد ثم لايقوم فيه. (مجمع البحرين).

۵- (۵) - الخيلاء - بالضم والكسر -: التكبر. (مجمع البحرين).

۶- (۶) - الخصال: ص ۴۱۶ ح ۷. منه البحار: ج ۶۹ ص ۳۸۹.

۷- (۷) - البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان - البحار.

علیه وآله): ثلاث من کنّ فیه أو واحده منهنّ کان فی ظل عرش اللّه یوم لاظلّ إلاّ ظلّه: رجل أعطی الناس من نفسه ما هو سائلهم لها، ورجل لم یقدّم رجلا(۱) حتّی یعلم أنّ ذلک للّه رضا أو یحبس، ورجل لم یعب أخاه المسلم بعیب حتّی ینفی ذلک العیب عن نفسه، فانّه لاینتفی عنه عیب إلاّ بداله عیب، وکفی بالمرء شغلا بنفسه عن الناس(۲).

۲۹۱۸ - الاختصاص: [قال الصادق (علیه السّلام):] کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) إذا خطب قال فی آخر خطبته: طوبی لمن طاب خلقه، وطهرت سجیته، وصلحت سریرته، وحسنت علانیته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسک الفضل من کلامه، وأنصف الناس من نفسه(۳).

البحار: کتاب الامامه والتبصره - عن القاسم بن علی العلویّ، عن محمد بن أبی عبداللّه، عن سهل بن زیاد، عن النوفلیّ عن السکونیّ، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)... مثله إلّا أنّ فیه:

وأمسک الفضل من قوله(۴).

۲۹۱۹ - البحار: منه بهذا الاسناد: طوبی لمن طال عمره، وحسن عمله، فحسن منقلبه، إذ رضی عنه ربه، وویل لمن طال عمره، وساء عمله، وساء منقلبه، إذ سخط علیه ربه۵.

۱- (۱)- أی قدما.

۲- (۲) - المحاسن: ص ۴ ح ۸. منه البحار: ج ۶۹ ص ۳۸۹.

۳- (۳) - الاختصاص: ص ۲۲۸. منه البحار: ج ۶۹ ص ۴۰۰.

۴- (۴و۵) - البحار: ج ۶۹ ص ۴۰۰.

۲۹۲۰ - الکافی: علیّ، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللّه (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): من ترک معصیه للّه مخافه اللّه (تبارک وتعالی) أرضاه اللّه یوم القیامه(۱).

۲۹۲۱ - أمالی الصدوق: حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی (رحمه اللّه) قال: حدّثنا أبی قال: حدّثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن عبداللّه بن المغیره، عن اسماعیل بن مسلم [السکونی] عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه، عن الحسین بن علی (علیهم السّلام) قال: سمعت جدّی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یقول لی: اعمل بفرائض اللّه نکن أتقی الناس(۲) وارض بقسم اللّه تکن أغنی الناس(۳)، وکفّ عن محارم اللّه تکن أورع الناس، وأحسن مجاوره من جاورک تکن مؤمنا، وأحسن مصاحبه من صاحبک تکن مسلما(۴).

أمالی المفید: حدّثنا الشیخ الجلیل المفید أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنی المظفر بن محمد البلخی قال: حدّثنا محمد بن همام أبو علی قال: حدّثنا حمید بن زیاد قال: حدّثنا ابراهیم ابن عبیدالله بن حیّان(۵) قال: حدّثنا الربیع بن سلیمان، عن اسماعیل بن

۱- (۱)- الکافی: ج ۲ ص ۸۱ ح ۶.

۲- (۲) - من أتقی الناس - أمالی المفید - أمالی الطوسی.

۳- (۳) - من أغنی الناس - أمالی المفید - أمالی الطوسی.

۴- (۴) - أمالی الصدوق: ص ۱۶۸ ح ۱۳.

۵- (۵) - ابن حنان - أمالی الطوسی.

مسلم السكونى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول:

إعمل... وذكر مثله(۱).

أمالى الطوسى: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنى المظفر بن محمد البلخى مثله(۲).

۲۹۲۲ - الخصال: أخبرنى سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمىّ قال: حدثنا عبدالوهاب بن خراجه قال: حدّثنا أبو كريب قال: حدّثنا على بن جعفر العبسى قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العلوىّ، عن أبيه الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علىّ ابن أبى طالب (عليهم السّلام) عن النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال:

ثلاث من لم تكن فيه فليس منّى ولا من اللّه (عزّوجلّ).

قيل: يا رسول اللّه وما هنّ؟

قال: حلم يردّ به جهل الجاهل، وحسن خلق يعيش به فى الناس، وورع يحجزه عن معاصى اللّه (عزّوجلّ)(۳).

۲۹۲۳ - ثواب الاعمال: حدثنى جعفر بن محمد بن مسرور (رضى اللّه عنه) قال: حدّثنى الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن ابن أبى عمير، عن حمّاد، عن الحلبى، عن أبى عبداللّه (عليه السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ أعتى الناس على

۱- (۱)- أمالى المفيد: ص ۳۵۰ ح ۱.

۲- (۲) - أمالى الطوسى: ص ۱۲۰ ح ۱۸۷. منها البحار: ج ۶۹ ص ۳۶۸.

۳- (۳) - الخصال: صه ۱۴ ح ۱۷۲. منه البحار: ج ۶۹ ص ۳۸۶.

اللّه (عزّوجلّ) من قتل غير قاتله، ومن ضرب من لم يضربه(۱).

۲۹۲۴ - أمالی الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسين بن موسی بن بابويه القمی (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن ابراهيم بن ناتانه (رحمه اللّه) قال: حدثنا علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبی عمير، عن عبداللّه بن الفضل الهاشمی، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله): طوبی لمن طال عمره وحسن عمله، فحسن منقلبه إذ رضی عنه ربّه (عزّوجلّ)، وويل لمن طال عمره وساء عمله، فساء منقلبه إذ سخط عليه ربّه (عزّوجلّ)(۲).

۲۹۲۵ - الكافی: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندی، عن أحمد بن عديس، عن أبان بن عثمان، عن أبی الصباح قال:

سمعت كلاما يروی عن النبیّ (صلّی اللّه عليه وآله) وعن علیّ (عليه السّلام) وعن ابن مسعود فعرضته علی أبی عبداللّه (عليه السّلام) فقال: هذا قول رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله) أعرفه قال:

قال رسول اللّه (صلّی اللّه عليه وآله): الشقیّ من شقی فی بطن امّه والسعيد من وعظ بغيره، وأكيس الكيس التقی وأحمق الحمق الفجور، وشرّ الروی رویّ الكذب، وشرّ الامور محدثاتها، وأعمی العمی عمی القلب، وشرّ الندامه ندامه يوم القيامه، وأعظم الخطايا عند اللّه لسان الكذّاب، وشرّ الكسب كسب الرّبا، وشرّ المآكل أكل مال اليتيم، وأحسن الزينه زينه الرجل هدی حسن مع إيمان، وأملك

۱- (۱)- ثواب الأعمال: ص ۳۲۷ ح ۷. منه البحار: ج ۷۵ ص ۱۴۹.

۲- (۲) - أمالی الصدوق: ص ۵۵ ح ۸. منه البحار: ج ۷۷ ص ۱۱۳.

أمره به وقوام خواتيمه، ومن يتّبع السمعه يسمّع اللّه به الكذبه، ومن يتولّ الدّنيا يعجز عنها، ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لايعرفه ينكل، والريب كفر، ومن يستكبر يضعه اللّه ومن يطع الشيطان يعص اللّه ومن يعص اللّه يعذبه اللّه، ومن يشكر يزده اللّه ومن يصبر على الرزيّه يعنه اللّه، ومن يتوكل على اللّه فحسبه اللّه، لاتسخطوا اللّه برضا أحد من خلقه، ولا تقربوا إلى أحد من الخلق تتباعدوا من اللّه فانّ اللّه (عزّوجلّ) ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيرا ولا يدفع به عنه شرا إلّا بطاعته واتّباع مرضاته، وإنّ طاعه اللّه نجاح من كلّ خير يبتغى ونجاه من كلّ شرّ يتّقى وإنّ اللّه (عزّ ذكره) يعصم من أطاعه ولا يعتصم به من عصاه ولا يجد الهارب من اللّه (عزّوجلّ) مهربا وإنّ أمر اللّه نازل ولو كره الخلائق، وكلّ ما هو آت قريب، ما شاء اللّه كان وما لم يشأ لم يكن، فتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا اللّه إنّ اللّه شديد العقاب(۱).

۲۹۲۶ - قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): قلّه العيال أحد اليسارين(۲).

۲۹۲۷ - قرب الاسناد: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه (تبارك وتعالى) ينزل المعونه على قدر المؤونه، وينزل الصبر على قدر شدّه البلاء(۳) و(۴).

۱- (۱)- الكافى: ج ۸ ص ۸۱ ح ۳۹.

۲- (۲) - قرب الاسناد: صه ۵. منه البحار: ج ۷۷ ص ۱۱۹.

۳- (۳) - قلّه اليسار - البحار.

۴- (۴) - قرب الاسناد: ص ۵۵. منه البحار: ج ۷۷ ص ۱۱۹.

۲۹۲۸ - قرب الاسناد: بهذا الاسناد قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الامانه تجلب الغنى، والخيانه تجلب الفقر(۱).

۲۹۲۹ - أمالى الطوسى: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا الشريف أبو عبداللّه محمد بن محمد بن طاهر قال: أخبرنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو على محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: حدثنى الحسن بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن الحسين بن علىّ، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الدّنيا دول، فما كان لك منها أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوّتك، ومن انقطع رجاؤه ممّا فات استراح بدنه، ومن رضى بما رزقه اللّه قرّت عينه(۲).

۲۹۳۰ - الكافى: الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الحسن بن محمد الهاشمى قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال:

حدّثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علىّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول اللّه (تبارك وتعالى) لابن آدم: إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تنظر، وإن نازعك لسانك إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تكلّم، وإن نازعك

۱- (۱)- قرب الاسناد: ص ۵۵. منه البحار: ج ۷۷ ص ۱۱۹.

۲- (۲) - أمالى الطوسى: صه ۲۲ ح ۳۹۳. منه البحار: ج ۷۷ ص ۱۲۱.

فرجک إلی بعض ما حرّمت علیک فقد أعنتک علیه بطبقین فأطبق ولا تأت حراما(۱).

۲۹۳۱ - عیون أخبار الرضا (علیه السّلام): بالأسانید الثلاثه(۲) عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): اختاروا الجنه علی النار، ولا تبطلوا أعمالکم فتقذفوا فی النار منکسین خالدین فیها أبدا(۳).

صحیفه الامام الرضا (علیه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله):...

وذکر مثله(۴).

۲۹۳۲ - أمالی الطوسی: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل قال:

حدثنا محمد بن جعفر أبو العباس القرشی الرزاز قال: حدثنی جدّی محمد بن عیسی أبو جعفر القیسی قال: حدثنا محمد بن فضیل الصیرفی قال: حدثنا علی بن موسی الرضا (علیه السّلام) قال:

حدثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) قال: قال رجل للنبی (صلّی اللّه علیه وآله): یا رسول اللّه، علّمنی عملا [صالحا](۵)

۱- (۱)- الکافی: ج ۸ ص ۲۱۹ ح ۲۷۰.

۲- (۲) - المذکوره فی العیون: ج ۲ ص ۲۴.

۳- (۳) - عیون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۳۲ ح ۵۲. منه البحار: ج ۷۷ ص ۱۲۰.

۴- (۴) - صحیفه الامام الرضا: ص ۱۵۴ ح ۹۷. منه البحار: ج ۷۱ ص ۱۷۴.

۵- (۵) - ما بین المعقوفتین من البحار.

لایحال بینه وبین الجنه؟

قال: لاتغضب، ولا تسأل الناس شیئا، وارض للناس ما ترضی لنفسک.

فقال: یا رسول اللّه زدنی.

قال: إذا صلّیت العصر فاستغفر اللّه سبعا وسبعین مرّه یحط عنک عمل سبع وسبعین سنه.

قال: مالی سبع وسبعون سنه.

فقال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): فاجعلها لک ولأبیک.

قال: مالی ولأبی سبع وسبعون سنه.

فقال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): اجعلها لک ولابیک ولأمک.

قال: یا رسول اللّه مالی ولابی ولأمی سبع وسبعون سنه.

قال: اجعلها لک ولأبیک ولأمّک ولقرابتک(۱).

۲۹۳۳ - البحار: کتاب الامامه والتبصره - عن محمد بن عبداللّه، عن محمد بن جعفر الرزّاز، عن خاله علیّ بن محمد، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن النوفلی، عن السکونی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال:

قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله): الزیاره تنبت المودّه.

وقال (صلّی اللّه علیه وآله): زر غبّا(۲) تزدد حبّا(۳).

۱- (۱)- أمالی الطوسی: ص ۵۰۷ ح ۱۱۱۰. منه البحار: ج ۷۷ ص ۱۲۳.

۲- (۲) - غبا - بکسر الغین وتشدید الباء -: یعنی زر یوما ویوما لا. (مجمع البحرین).

۳- (۳) - البحار: ج ۷۴ ص ۳۵۵ ح ۳۶.

باب (۴) مناهی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله)

۲۹۳۴ - من لایحضره الفقیه: روی عن سلیمان بن جعفر البصری، عن عبداللّه بن الحسین بن زید بن علی بن الحسین بن علی ابن أبی طالب، عن أبیه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): إن اللّه (تبارک وتعالی) کره لکم أیتها الامه أربعا وعشرین خصله ونهاکم عنها: کره لکم العبث فی الصلاه، وکره المنّ فی الصدقه، وکره الضحک بین القبور، وکره التطلع فی الدور، وکره النظر إلی فروج النساء، وقال: یورث العمی، وکره الکلام عند الجماع، وقال: یورث الخرس، وکره النوم قبل العشاء الآخره، وکره الحدیث بعد العشاء الآخره، وکره الغسل تحت السماء بغیر مئزر، وکره المجامعه تحت السماء وکره دخول الانهار بلامئزر، وقال: فی الانهار عمار، وسکان من الملائکه، وکره دخول الحمامات إلا بمئزر، وکره الکلام بین الاذان والإقامه فی صلاه الغداه حتی تقضی الصلاه، وکره رکوب البحر فی هیجانه، وکره النوم فوق سطح لیس بمحجّر وقال:

من نام علی سطح غیر محجر برأت منه الذمه. وکره أن ینام الرجل فی بیت وحده، وکره للرجل أن یغشی امراته وهی حائض، فإن غشیها فخرج الولد مجذوما أو أبرص فلا یلومن إلا نفسه، وکره أن یخشی الرجل المرأه وقد احتلم حتی یغتسل من احتلامه الذی رأی فإن فعل وخرج الولد مجنونا فلا یلومن إلاّ نفسه، وکره أن یکلّم الرجل

مجذوما إلاـ أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال: فرّ من المجذوم فرارك من الاسد، وكره البول على شط نهر جار، وكره أن يحدث الرجل تحت شجره مثمره قد أينعت أو نخله قد أينعت يعنى أثمرت. وكره أن يتنعل الرجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار وكره النفخ فى الصلاه(۱).

أمالى الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، قال: حدثنا ابراهيم ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشى، عن سليمان بن جعفر البصرى بهذا الاسناد نحوه(۲).

الخصال: حدثنا أبى (رضى اللّه عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهيم بن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشى، عن سليمان بن حفص البصرى، عن عبداللّه بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علىّ (عليهم السّلام) قال:... وذكر نحوه(۳).

۲۹۳۵ - من لايحضره الفقيه: روى عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السّلام) قال: نهى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) عن الاكل على الجنابه وقال: إنّه

۱- (۱)- من لايحضره الفقيه: ج ۳ ص ۵۵۶ ح ۴۹۱۴.

۲- (۲) - أمالى الصدوق: ص ۲۴۸ ح ۳.

۳- (۳) - الخصال: ص ۵۲۰ ح ۹.

یورث الفقر، ونهی عن تقلیم الاظفار بالاسنان، وعن السّواک فی الحمّام، والتنخّع فی المساجد، ونهی عن أکل سؤر الفأره، وقال:

لاتجعلوا المساجد طرقا حتّی تصلّوا فیها رکعتین، ونهی أن یبول أحد تحت شجره مثمره أو علی قارعه الطریق(۱)، ونهی أن یأکل الانسان بشماله، وأن یأکل وهو متکئ، ونهی أن تجصّص المقابر ویصلی فیها، وقال: إذا اغتسل أحدکم فی فضاء من الارض فلیحاذر علی عورته، ولا یشربن أحدکم الماء من عند عروه(۲) الاناء فإنّه مجتمع الوسخ.

ونهی أن یبول أحد فی الماء الرّاکد فإنّه منه یکون ذهاب العقل، ونهی أن یمشی الرّجل فی فرد نعل، أو أن یتنعّل وهو قائم، ونهی أن یبول الرّجل وفرجه باد للشمس أو للقمر، وقال: إذا دخلتم الغائط فتجنّبوا القبله.

ونهی عن الرنّه(۳) عند المصیبه، ونهی عن النیاحه والاستماع إلیها، ونهی عن اتّباع النساء الجنائز.

ونهی أن یمحی شیء من کتاب اللّه (عزّوجلّ) بالبزاق أو یکتب به.

ونهی أن یکذب الرّجل فی رؤیاه متعمدا وقال: یکلّفه اللّه یوم القیامه أن یعقد شعیره وما هو بعاقدها، ونهی عن التصاویر وقال: من صّور صوره کلّفه اللّه یوم القیامه أن ینفخ فیها ولیس بنافخ.

۱- (۱)- قارعه الطریق: اعلاه وفی الحدیث «نهی عن الصلاه علی قارعه الطریق» هی وسطه. السان العرب).

۲- (۲) - العروه من الدلو والکوز: المقبض ای أذنهما. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - الرّنه: الصوت - (الصیاح). (أقرب الموارد).

ونهی أن یحرق شیء من الحیوان بالنّار، ونهی عن سبّ الدّیک، وقال: إنّه یوقظ للصلاه، ونهی أن یدخل الرّجل فی سوم أخیه المسلم.

ونهی أن یکثر الکلام عند الجامعه، وقال: یکون منه خرس الولد.

وقال: لاتبیّتوا القمامه(۱) فی بیوتکم وأخرجوها نهارا فإنها مقعد الشیطان.

وقال: لایبیتنّ أحدکم ویده غمره(۲) فإن فعل فأصابه لمم(۳) الشیطان فلا یلومنّ إلّا نفسه.

ونهی ان یستنجی الرّجل بالروث والرّمه(۴).

ونهی أن تخرج المرأه من بیتها بغیر إذن زوجها، فإن خرجت لعنها کل ملک فی السماء وکلّ شیء تمر علیه من الجنّ والإنس حتّی ترجع إلی بیتها، ونهی أن تتزیّن لغیر زوجها فإن فعلت کان حقّا علی اللّه (عزّوجلّ) أن یحرقها بالنّار.

ونهی أن تتکلّم المرأه عند غیر زوجها أو غیر ذی محرم منها أکثر من خمس کلمات ممّا لابدّ لها منه.

ونهی أن تباشر المرأه المرأه ولیس بینهما ثوب.

ونهی أن تحدث المرأه المرأه بما تخلو به مع زوجها.

۱- (۱)- القمامه: الکناسه. (اقرب الموارد).

۲- (۲) - غمر یده غمرا: علق بها دسم اللحم. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - اللّمم: جنون خفیف أو طرف من الجنون. (أقرب الموارد).

۴- (۴) - الرمّه، ما بلی من العظام (أقرب الموارد) والمراد - هنا - مطلق العظم.

ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبله، وعلى ظهر طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنه اللّه والملائكه والناس أجمعّين.

ونهى أن يقول الرّجل للرّجل: زوجنى أختك حتّى ازوّجك أختى.

ونهى عن اتيان العرّاف(۱).

وقال: من أتاه وصدّقه فقد برىء ممّا أنزل اللّه على محمد (صلّى اللّه عليه وآله).

ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبه والعرطبه وهى الطنبور والعود.

ونهى عن الغيبه والاستماع إليها، ونهى عن النميمه والاستماع إليها، وقال: لايدخل الجنّه قتات - يعنى نماما -، ونهى عن إجابه الفاسقين إلى طعامهم.

ونهى عن اليمين الكاذبه، وقال: إنّها تترك الدّيار بلاقع(۲)، وقال:

من حلف بيمين كاذبه صبرا ليقطع بها مال امرىء مسلم لقى اللّه (عزّوجلّ) وهو عليه غضبان إلّا أن يتوب ويرجع.

ونهى عن الجلوس على مائده يشرب عليها الخمر.

ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمّام، وقال: لايدخلنّ أحدكم الحمّام إلّا بمئزر.

ونهى عن المحادثه التى تدعو إلى غير اللّه (عزّوجلّ).

ونهى عن تصفيق الوجه.

۱- (۱)- العراف: المنجّم والكاهن. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - البلقعه: الارض القفر التى لاشىء بها جمعه - بلاقع. (اقرب الموارد).

ونهى عن الشرب فى آنيه الذهب والفضه.

ونهى عن لبس الحرير والديباج والقزّ للرجال، فأمّا للنساء فلا بأس.

ونهى أن تباع الثمار حتّى تزهو - يعنى تصفر أو تحمر - ونهى عن المحاقله - يعنى بيع التمر بالرّطب، والزّبيب بالعنب وما أشبه ذلك -.

ونهى عن بيع النرد، وان يشترى الخمر وأن يسقى الخمر، وقال (صلّى اللّه عليه وآله): لعن اللّه الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحموله إليه، وقال (صلّى اللّه عليه وآله): من شربها لم يقبل اللّه له صلاه أربعين يوما فإن مات وفى بطنه شىء من ذلك كان حقّا على اللّه (عزّوجلّ) أن يسقيه من طينه خبال - وهى صديد(۱) أهل النار وما يخرج من فروج الزناه فيجتمع ذلك فى قدور جهنّم فيشربه أهل النار - فيصهر به ما فى بطونهم والجلود.

ونهى عن أكل الرّبا وشهاده الزور وكتابه الرّبا، وقال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) لعن آكل الرّبا وموكله وكاتبه وشاهديه.

ونهى عن بيع وسلف(۲)، ونهى عن بيعين فى بيع، ونهى عن بيع ما ليس عندك، ونهى عن بيع ما لم تضمن، ونهى عن مصافحه الذّمّى.

ونهى عن أن ينشد الشعر أو ينشد الضالّه فى المسجد، ونهى ان

۱- (۱)- الصديد: ماء الجرح الرقيق المختلط بالدم. وقيل: هو القيح المختلط بالدم. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - المراد ببيع وسلف هو بيع شىء نقدا بمبلغ ونسيه بما يخالفه بايجاب واحد.

يسلّ السيف فی المسجد.

ونهی عن ضرب وجوه البهائم.

ونهی أن ینظر الرجل إلی عوره أخیه المسلم وقال: من تأمّل عوره أخیه المسلم لعنه سبعون ألف ملک.

ونهی المرأه أن تنظر إلی عوره المرأه.

ونهی أن ینفخ فی طعام أو شراب أو ینفخ فی موضع السجود.

ونهی أن یصلّی الرّجل فی المقابر والطرق والأرحیه والأودیه ومرابط الابل وعلی ظهر الکعبه.

ونهی عن قتل النحل.

ونهی عن الوسم(۱) فی وجوه البهائم.

ونهی أن یحلف الرّجل بغیر اللّه.

وقال: من حلف بغیر اللّه (عزّوجلّ) فلیس من اللّه فی شیء.

ونهی أن یحلف الرّجل بسوره من کتاب اللّه (عزّوجلّ).

وقال: من حلف بسوره من کتاب اللّه فعلیه بکل آیه منها کفّاره یمین فمن شاءبر و من شاء فجر.

ونهی أن یقول الرّجل للرّجل: لاوحیاتک وحیاه فلان.

ونهی أن یقعد الرجل فی المسجد وهو جنب.

ونهی عن التّعری باللّیل والنّهار.

ونهی عن الحجامه یوم الاربعاء والجمعه.

ونهی عن الکلام یوم الجمعه والامام یخطب فمن فعل ذلک فقد لغی ومن لغی فلا جمعه له.

۱- (۱)- الوسم: اثر الکی، والعلامه. (أقرب الموارد).

ونهى عن التختّم بخاتم صفر أو حديد.

ونهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم.

ونهى عن الصلاه عند طلوع الشّمس وعند غروبها وعند إستوائها.

ونهى عن صيام ستّه أيّام: يوم الفطر ويوم الشك، ويوم النحر، وأيّام التشريق.

ونهى أن يشرب الماء كما تشرب البهائم.

وقال: اشربوا بأيديكم فإنّه أفضل أوانيكم، ونهى عن البزاق فى البئر التى يشرب منها. ونهى أن يستعمل أجير حتى يعلم ما اجرته، ونهى عن الهجران فمن كان لابد فاعلا- فلا- يهجر أخاه أكثر من ثلاثه أيام، فمن كان مهاجرا لأخيه أكثر من ذلك كانت النّار أولى به.

ونهى عن بيع الذّهب بالذّهب زياده إلاّ وزنا بوزن.

ونهى عن المدح وقال: احثوا فى وجوه المدّاحين التراب.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من تولى خصومه ظالم أو أعان عليها، ثمّ نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنه اللّه ونار جهنم وبئس المصير.

وقال: من مدح سلطانا جائرا أو تخفّف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه فى النار.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قال اللّه (عزّوجلّ):

(وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ) (۱).

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): من ولى جائرا على جوركان قرين

۱- (۱)- هود ۱۱:۱۱۳.

هامان فی جهنّم.

ومن بنی بنیانا ریاء وسمعه حمله(۱) یوم القیامه من الارض السابعه وهو نار تشتعل ثمّ تطوّق فی عنقه ویلقی فی النّار فلا یحبسه شیء منها دون قعرها إلاّ أن یتوب.

قیل: یا رسول اللّه کیف یبنی ریاء وسمعه؟

قال: یبنی فضلا علی ما یکفیه استطاله(۲) منه علی جیرانه ومباهاه لاخوانه.

وقال (صلّی اللّه علیه وآله): من ظلم أجیرا اجره أحبط اللّه عمله وحرّم علیه ریح الجنّه وانّ ریحها لیوجد من مسیره خمسمائه عام، ومن خان جاره شبرا من الارض جعله اللّه طوقا فی عنقه من تخوم الارض السابعه حتّی یلقی اللّه (عزّوجلّ) یوم القیامه مطوّقا، إلاّ أن یتوب ویرجع.

ألا: ومن تعلّم القرآن ثمّ نسیه لقی اللّه یوم القیامه مغلولا یسلّط اللّه (عزّوجلّ) علیه بکلّ آیه منه حیه تکون قرینته إلی النار إلاّ أن یغفر [اللّه] له.

وقال (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): من قرأ القرآن ثمّ شرب علیه حراما أو آثر علیه حبّ الدّنیا وزینتها استوجب علیه سخط اللّه إلاّ أن یتوب، ألا وإنه إن مات علی غیر توبه حاجّه یوم القیامه فلا یزایله إلّا مدحوضا.

۱- (۱)- أقول: لعلّ الاصح: حمّله اللّه.

۲- (۲) - استطال الشیء استطاله بمعنی طال: علاه وترفع علیه. (اقرب الموارد). ولعل المراد أن من ینوی ببنائه الاشراف علی بیوت الجیران والنظر الیهم أو التکبر علیهم هکذا یکون جزاءه.

ألاـ: ومن زنى بامرأه مسلمه أو يهوديه أو نصرانيه أو مجوسيّه حرّه أو أمه، ثمّ لم يتب منه ومات مصرا عليه فتح اللّه له فى قبره ثلاثمائه باب تخرج منها حيّات وعقارب وثعبان النّار فهو يحترق إلى يوم القيامه، فإذا بعث من قبره تأذّى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل فى دار الدّنيا حتّى يؤمر به إلى النّار.

ألا: وانّ اللّه (عزّوجلّ) حرّم الحرام وحدّ الحدود فما أحد أغير من اللّه (عزّوجلّ) ومن غيرته حرّم الفواحش.

ونهى أن يطلع الرّجل فى بيت جاره، وقال: من نظر إلى عوره أخيه المسلم أو عوره غير أهله متعمّدا أدخله اللّه تعالى مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدّنيا حتّى يفضحه اللّه، إلاّ أن يتوب.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): من لم يرض بما قسم اللّه له من الرّزق وبثّ شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنه ويلقى اللّه (عزّوجلّ) وهو عليه غضبان، إلاّ أن يتوب.

ونهى أن يختال الرّجل فى مشيه قال: من لبس ثوبا فاختال فيه خسف اللّه به من شفير جهنّم فكان قرين قارون لانّه أول من اختال فخسف اللّه به وبداره الارض، ومن اختال فقد نازع اللّه (عزّوجلّ) فى جبروته.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من ظلم امرأه مهرها فهو عند اللّه زان يقول اللّه (عزّوجلّ) له يوم القيامه: عبدى زوّجتك أمتى على عهدى فلم توف بعهدى وظلمت أمتى، فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقّها، فإذا لم تبق له حسنه أمر به إلى النّار بنكثه للعهد إنّ العهد

كان مسؤولا.

ونهى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) عن كتمان الشهاده، وقال:

من كتمها أطعمه اللّه لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول اللّه (عزّوجلّ): (وَ لا تَكْتُمُوا الشَّهادَهَ وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَ اللّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) (۱).

وقال (عليه السّلام): من آذى جاره حرّم اللّه عليه ريح الجنّه، ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيع حقّ جاره فليس منّا، وما زال جبرئيل يوصينى بالجار حتّى ظننت أنّه سيورثه، وما زال يوصينى بالمماليك حتّى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا، وما زال يوصينى بالسواك حتّى ظننت أنّه سيجعله فريضه، وما زال يوصينى بقيام اللّيل حتّى ظننت أن خيار امّتى لن يناموا.

ألا: ومن استخف بفقير مسلم فلقد استخفّ بحقّ اللّه، واللّه يستخفّ به يوم القيامه، إلاّ أن يتوب، وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من أكرم فقيرا مسلما لقى اللّه (عزّوجلّ) يوم القيامه وهو عنه راض.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من عرضت له فاحشه أو شهوه فاجتنبها من مخافه اللّه (عزّوجلّ) حرّم اللّه عليه النّار وآمنه من الفزع الاكبر، وأنجز له ما وعده فى كتابه فى قوله (تبارك وتعالى):

(وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ) (۲).

ألا: ومن عرضت له دنيا وآخره فاختار الدّنيا على الآخره لقى

۱- (۱)- البقره ۲:۲۸۳.

۲- (۲) - الرحمن ۵۵:۴۶.

اللّه يوم القيامه وليست له حسنه يتّقى بها النّار، ومن اختار الآخره [على الدّنيا] وترك الدّنيا رضى اللّه عنه وغفر له مساوى عمله.

ومن ملا عينيه من حرام ملا اللّه عينيه يوم القيامه من النّار، إلّا أن يتوب ويرجع.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من صافح إمرأه تحرم عليه فقد باء(۱) بسخط من اللّه (عزّوجلّ)، ومن التزم امرأه حراما قرن فى سلسله من نار مع شيطان، فيقذفان فى النّار.

ومن غشّ مسلما فى شراء أو بيع فليس منّا، ويحشر يوم القيامه مع اليهود لانّهم أغشّ الخلق للمسلمين.

ونهى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أن يمنع أحد الماعون(۲) جاره، وقال: من منع الماعون جاره منعه اللّه خيره يوم القيامه ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله.

وقال (عليه السّلام): أيّما امرأه آذت زوجها بلسانها لم يقبل اللّه (عزّوجلّ) منها صرفا ولا عدلا ولا حسنه من عملها حتّى ترضيه وان صامت نهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرّقاب، وحملت على جياد الخيل فى سبيل اللّه وكانت فى أوّل من يرد النّار، وكذلك الرّجل إذا كان لها ظالما.

ألا: ومن لطم خدّ امرىء مسلم أو وجهه بدّد(۳) اللّه عظامه يوم

۱- (۱)- باء يبوء: رجع. (أقرب الموارد) والمراد هنا استحقاق السخط من اللّه.

۲- (۲) - الماعون: كلّ ما انتفعت به أو كل ما يستعار من فأس وقدوم وقدر ونحوها من منافع البيت. (أقرب الموارد).

۳- (۳) - بدده: فرّقه. (أقرب الموارد).

القیامه، وحشر مغلولا حتّی یدخل جهنّم إلاّ أن یتوب.

ومن بات وفی قلبه غشّ لأخیه المسلم بات فی سخط اللّه وأصبح کذلک حتّی یتوب.

ونهی عن الغیبه وقال: من اغتاب إمرءا مسلما بطل صومه ونقض وضوؤه. وجاء یوم القیامه تفوح من فیه رائحه أنتن من الجیفه یتأذّی بها أهل الموقف فإن مات قبل أن یتوب مات مستحلا لما حرّم اللّه (عزوجل).

وقال (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): من کظم غیظا وهو قادرعلی إنفاذه وحلم عنه أعطاه اللّه أجر شهید.

ألا: ومن تطوّل علی أخیه فی غیبه سمعها فیه فی مجلس فردّها عنه ردّ اللّه عنه الف باب من الشرّ فی الدّنیا والآخره، فإن هو لم یردّها وهو قادر علی ردّها کان علیه کوزر من اغتابه سبعین مرّه.

ونهی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) عن الخیانه، وقال:

من خان أمانه فی الدّنیا ولم یردّها إلی أهلها ثمّ أدرکه الموت مات علی غیر ملّتی ویلقی اللّه وهو علیه غضبان.

وقال (صلّی اللّه علیه وآله وسلّم): من شهد شهاده زور علی أحد من الناس علق بلسانه مع المنافقین فی الدّرک الاسفل من النّار، ومن اشتری خیانه وهو یعلم فهو کالّذی خانها.

ومن حبس عن أخیه المسلم شیئا من حقّه حرّم اللّه علیه برکه الرّزق، إلاّ أن یتوب.

ألا: ومن سمع فاحشه فأفشاها فهو کالذی أتاها.

ومن احتاج الیه أخوه المسلم فی قرض وهو یقدر علیه فلم یفعل

حرّم اللّه عليه ريح الجنّه.

ألا: ومن صبر على خلق امرأه سيئه الخلق واحتسب فى ذلك الاجر أعطاه اللّه ثواب الشاكرين.

الا: وأيّما إمرأه لم ترفق بزوجها، وحملته على ما لايقدر عليه وما لايطيق لم يقبل اللّه منها حسنه، وتلقى اللّه (عزّوجلّ) وهو عليها غضبان.

ألا: ومن أكرم أخاه المسلم فإنّما يكرم اللّه (عزّوجل).

ونهى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ان يؤم الرّجل قوما إلّا باذنهم، وقال: من أمّ قوما بإذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم فى حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيء.

وقال: من مشى إلى ذى قرابه بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه اللّه (عزّوجلّ) أجر مائه شهيد، وله بكلّ خطوه أربعون ألف حسنه، ومحى عنه أربعون ألف سيئه، ورفع له من الدّرجات مثل ذلك، وكان كأنّما عبد اللّه (عزّوجلّ) مائه سنه صابرا محتسبا، ومن كفى ضريرا(١)حاجه من حوائج الدّنيا ومشى له فيها حتّى يقضى اللّه له حاجته أعطاه اللّه براءه من النفاق، وبراءه من النّار، وقضى له سبعين حاجه من حوائج الدّنيا، ولا يزال يخوض فى رحمه اللّه (عزّوجلّ) حتّى يرجع.

ومن مرض يوما وليله فلم يشك إلى عوّاده بعثه اللّه (عزّوجلّ) يوم القيامه مع إبراهيم إبراهيم [خليل الرّحمن] (عليه السّلام) حتّى يجوز الصراط كالبرق اللّامع.

١- (١)- الضرير: الذاهب البصر. (أقرب الموارد).

ومن سعى لمريض فى حاجه قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.

فقال رجل من الانصار: بأبى أنت وامّى يا رسول اللّه فإن كان المريض من أهل بيته أو ليس ذلك أعظم أجرا إذا سعى فى حاجه أهل بيته؟

قال: نعم.

ألا: ومن فرّج عن مؤمن كربه من كرب الدّنيا فرج اللّه عنه اثنين وسبعين كربه من كرب الآخره، واثنين وسبعين كربه من كرب الدّنيا أهونها المغص(۱).

وقال: من يمطل على ذى حقّ حقّه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئه عشّار.

ألا: ومن علّق سوطا بين يدى سلطان جائر جعل اللّه ذلك السوط يوم القيامه ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلّطه اللّه عليه فى نار جهنّم وبئس المصير.

ومن اصطنع إلى أخيه معروفا فامتنّ به أحبط اللّه عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه.

ثم قال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): يقول اللّه (عزّوجلّ) حرّمت الجنّه على المنّان والبخيل والقتّات - وهو النمّام -.

ألا: ومن تصدّق بصدقه فله بوزن كلّ درهم مثل جبل احد من

۱- (۱)- المغص: الوجع المعترض فى الجوف وفى الاساس هو وجع وتقطيع فى الامعاء والالتواء فى الامعاء فإذا كان معه احتباس الفضلات البرازيّه سمّى بالقولنج. (أقرب الموارد).

نعیم الجنّه، ومن مشی بصدقه إلی محتاج کان له کأجر صاحبها من غیر أن ینقص من أجره شیء.

ومن صلّی علی میّت صلّی علیه سبعون ألف ملک، وغفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فإن أقام حتّی یدفن ویحثی علیه التراب کان له بکلّ قدم نقلها قیراط من الاجر، والقیراط مثل جبل احد.

ألا: ومن ذرفت عیناه(۱) من خشیه اللّه (عزّوجلّ) کان له بکلّ قطره قطرت من دموعه قصر فی الجنّه، مکلّلا بالدّر والجوهر(۲) فیه مالاعین رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر.

ألا: ومن مشی إلی مسجد یطلب فیه الجماعه کان له بکلّ خطوه سبعون ألف حسنه.، ویرفع له من الدّرجات مثل ذلک، فإن مات وهو علی ذلک وکل اللّه (عزّوجلّ) به سبعین ألف ملک یعودونه فی قبره، ویبشرونه ویؤنسونه فی وحدته، ویستغفرون له حتّی یبعث.

ألا: ومن أذّن محتسبا یرید بذلک وجه اللّه (عزّوجلّ) أعطاه اللّه ثواب أربعین ألف شهید، وأربعین ألف صدّیق، ویدخل فی شفاعته أربعون ألف مسیء من امّتی إلی الجنه ألا وإنّ المؤذّن إذا قال، «أشهد أن لا إله إلاّ اللّه» صلّی علیه سبعون ألف ملک ویستغفرون له، وکان یوم القیامه فی ظلّ العرش حتّی یفرغ اللّه من حساب الخلائق، ویکتب له ثواب قوله: «أشهد أنّ محمدا رسول اللّه» أربعون ألف ملک.

ومن حافظ علی الصفّ الأول والتکبیره الأولی لایؤذی مسلما أعطاه من الاجر ما یعطی المؤذّنون فی الدّنیا والآخره.

۱- (۱)- ذرفت عینه: سال دمعها. (أقرب الموارد).

۲- (۲) - روضه مکلله: حفت بالنور. (کتاب العین).

ألا: ومن تولّى عرافه(۱) قوم أتى يوم القيامه ويداه مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر اللّه (عزّوجلّ) أطلقه اللّه، وان كان ظالما هوى به فى نار جهنّم وبئس المصير.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): لاتحقّروا شيئا من الشرّ وإن صغر فى أعينكم، ولا تستكثروا شيئا من الخير وإن كبر فى أعينكم، فإنّه لاكبيره مع الاستغفار ولا صغيره مع الاصرار.

قال شعيب بن واقد: سالت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال: حدّثنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) أنّه جمع هذا الحديث من الكتاب الذى هو املاء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وخطّ على بن أبى طالب (عليه السّلام) بيده(۲).

أمالى الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى قال: حدّثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال: حدثنى أبو عبداللّه عبدالعزيز بن محمد بن عيسى الأبهرى قال: حدّثنا أبو عبداللّه محمد بن زكريا الجوهرى الغلابى البصرى قال: حدّثنا شعيب بن واقد بهذا الاسناد نحوه(۳).

۲۹۳۶ - قرب الاسناد: عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد

۱- (۱)- العريف: هو القيم بامور القبيله أو الجماعه من الناس يلى امورهم ويتعرف الامير منه أحوالهم. السان العرب).

۲- (۲) - من لايحضره الفقيه: ج ۴ ص ۳ ح ۴۹۶۸.

۳- (۳) - أمالى الصدوق: ص ۳۴۴ ح ۱.

قال: سمعت جعفرا (علیه السّلام) وسئل عن قتل النمل والحیّات فی الدور(۱) إذا آذین.

قال: لابأس بقتلهنّ وإحراقهنّ إذا آذین، ولکن لاتقتلوا من الحیات عوامر البیوت.

ثمّ قال: إنّ شابا من الانصار خرج مع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) یوم احد وکانت له امرأه حسناء فغاب فرجع فاذا هو بامرأته تطلع من الباب فلمّا رآها أشار إلیها بالرمح فقالت له: لاتفعل ولکن ادخل وانظر إلی ما فی بیتک، فدخل فاذا هو بحیّه مطوّقه علی فراشه.

فقالت المرأه لزوجها: هذا الّذی أخر جنی، فطعن الحیّه فی رأسها ثمّ علّقها وجعل ینظر إلیها وهی تضطرب، فبینا هو کذلک إذ سقط فاندقت عنقه(۲) فاخبر رسول اللّه (صلّی اللّه علیه وآله) بذلک فنهی یومئذ عن قتلها وإنّما قال (صلّی اللّه علیه وآله): «من ترکهنّ مخافه تبعتهنّ فلیس منّا» لما سوی ذلک منهنّ (۳) فامّا عمّار الدور فلا تهاج(۴) لنهی النبی (صلّی اللّه علیه وآله) عن قتلهنّ یومئذ(۵).

باب (۵) مسائل الیهودی من رسول اللّه

۲۹۳۷ - الاختصاص: قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهیم قال:

۱- (۱)- والدود - البحار.

۲- (۲) - إندقت عنقه: انکسرت. (اقرب الموارد).

۳- (۳) - أی لما سوی العوامر من الحیات الخارجه من البیوت. «هامش المصدر».

۴- (۴) - أی لاتقتل. «هامش المصدر».

۵- (۵) - قرب الاسناد: ص ۴۰. منه البحار: ج ۷۶ ص ۳۳۹.

حدثنا الحسين بن مهران قال: حدثنى الحسين بن عبداللّه، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (أى جد أبيه) الحسين بن علىّ بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال: جاء رجل من اليهود إلى النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا محمّد أنت الّذى تزعم أنّك رسول اللّه وأنّه يوحى إليك كما أوحى إلى موسى بن عمران؟

قال: نعم أنا سيد ولد ادم ولا فخر، أنا خاتم النبيين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين.

فقال: يامحمّد إلى العرب ارسلت أم إلى العجم أم إلينا؟

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّى رسول اللّه إلى الناس كافه.

فقال: إنّى أسألك عن عشر كلمات أعطاها اللّه موسى فى البقعه المباركه حيث ناجاه، لايعلمها إلاّ نبىّ مرسل أو ملك مقرّب.

فقال النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله): سل عمّا بدا لك.

فقال: يا محمّد أخبرنى عن الكلمات الّتى اختارها اللّه لإبراهيم (عليه السّلام) حين بنى هذا البيت؟

فقال النبىّ (صلّى اللّه عليه وآله): نعم، سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر.

فقال: يامحمّد لأىّ شىء بنى إبراهيم (عليه السّلام) الكعبه مربّعا؟

قال: لانّ الكلمات أربعه.

قال: فلأىّ شىء سمّيت الكعبه كعبه؟

قال: لأنّها وسط الدّنيا.

قال: فأخبرنی عن تفسیر سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أکبر؟

فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): علم اللّه أنّ ابن آدم والجنّ یکذبون علی اللّه تعالی، فقال: «سبحان اللّه» یعنی بریء ممّا یقولون.

وأمّا قوله: «الحمد للّه» علم اللّه أنّ العباد لایؤدّون شکر نعمته فحمد نفسه (عزّوجلّ) قبل أن یحمده الخلائق وهی أوّل الکلام، لولا ذلک لما أنعم اللّه علی أحد بالنعمه.

وأمّا قوله: «لا إله إلاّ اللّه» وهی وحدانیّته لایقبل اللّه الاعمال إلاّ به ولا یدخل الجنّه أحد إلاّ به وهی کلمه التقوی سمّیت التقوی لما تثقل بالمیزان یوم القیامه.

وأمّا قوله: «اللّه أکبر» فهی کلمه لیس أعلاها کلام وأحبّها إلی اللّه یعنی لیس أکبر منه لانّه یستفتح الصلوات به لکرامته علی اللّه وهو اسم من أسماء اللّه الأکبر.

فقال: صدقت یا محمّد، ماجزاء قائلها؟

قال: إذا قال العبد: «سبحان اللّه» سبّح کلّ شیء معه مادون العرش فیعطی قائلها عشر أمثالها، وإذا قال: «الحمد للّه» أنعم اللّه علیه بنعیم الدّنیا حتّی یلقاه بنعیم الآخره وهی الکلمه الّتی یقولها أهل الجنّه إذا دخلوها، والکلام ینقطع فی الدّنیا ما خلا الحمد وذلک قولهم: (تَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ) (۱).

وأمّا ثواب «لا إله إلاّ اللّه» فالجنّه وذلک قوله: (هَلْ جَزاءُ)

۱- (۱)- یونس ۱۰:۱۰.

(الْإِحْسانِ إِلاّ الْإِحْسانُ) (۱)، وأما قوله: «اللّه أكبر» فهى أكبر درجات فى الجنّه وأعلاها منزله عند اللّه.

فقال اليهودى: صدقت يامحمّد أدّيت واحده، تأذن لى أن أسألك الثانيه؟

فقال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): سلنى ما شئت - وجبرئيل عن يمين النبى (صلّى اللّه عليه وآله) وميكائيل عن يساره يلقّنانه -.

فقال اليهودىّ: لأىّ شىء سمّيت محمدا وأحمد وأبا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا؟

فقال النبى (صلّى الله عليه وآله): أمّا محمد فإنّى محمود فى السماء، وأمّا أحمد فإنّى محمود فى الارض.

وأمّا أبو القاسم فأنّ اللّه (تبارك وتعالى) يقسّم يوم القيامه قسمه النّار بمن كفر بى أو يكذّبنى من الأوّلين والآخرين.

وأمّا الداعى فإنّى أدعو الناس إلى دين ربّى إلى الإسلام.

وأمّا النذير فإنّى انذر بالنّار من عصانى.

وأمّا البشير فإنّى ابشّر بالجنّه من أطاعنى.

قال: صدقت يامحمّد، فأخبرنى عن الثالث لأىّ شىء عليه اللّه هذه الصلوات الخمس فى خمس مواقيت على امّتك فى ساعات اللّيل والنهار؟

فقال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ الشمس إذا بلغ عند الزّوال لها حلقه تدخل فيها فإذا دخل فيها زالت الشمس فسبّحت كلّ شىء ما دون العرش لربّى وهى الساعه الّتى يصلّى علىّ ربّى فافترض اللّه علىّ

۱- (۱)- الرحمن ۵۵:۶۰.

وعلی امّتی فیه الصلاه إذ قال: (أَقِمِ الصَّلاهَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) (۱) وهی الساعه الّتی تؤتی بجهنّم یوم القیامه فما من مؤمن یوافق فی تلك الساعه ساجدا أو راکعا أو قائما فی صلاته إلّا حرّم اللّه جسده علی النار.

وأمّا صلاه العصر فهی الساعه الّتی أکل آدم (علیه السّلام) من الشجره ونقّص علیه الجنّه فأمر اللّه لذرّیته إلی یوم القیامه بهذه الصلاه واختارها وافترضها فهی من أحبّ الصلوات إلی اللّه (عزّوجلّ) فأوصانی ربّی أن أحفظها من بین الصلوات کلّها قال: (حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ وَ الصَّلاهِ الْوُسْطی) (۲) فهی صلاه العصر.

وأما صلاه العشاء(۳) فهی الساعه الّتی تاب اللّه علی آدم فکان ما بین ما أکل من الشجره وبین ما تاب ثلاثمائه سنه من أیام الدّنیا وفی أیام الآخره یوم کألف سنه مما تعدّون فصلّی آدم ثلاث رکعات رکعه لخطیئته ورکعه لخطیئه حوّاء ورکعه لتوبته فتاب الله علیه وفرض اللّه علی أمّتی هذه الثلاث رکعات وهی الساعه الّتی یستجاب فیها الدعوه ووعدنی ربّی أن لایخیب من ساله حیث قال: (فَسُبْحانَ اللّهِ حِینَ تُمْسُونَ وَ حِینَ تُصْبِحُونَ) (۴).

وأمّا صلاه العتمه فإنّ للقبر ظلمه ولیوم القیامه ظلمه أمر اللّه لی ولامّتی بهذه الصلاه، وما من قدم مشیت إلی صلاه العتمه إلّا حرم

۱- (۱)- الاسراء ۱۷:۷۸.

۲- (۲) - البقره ۲:۲۳۸.

۳- (۳) - یعنی المغرب بقرینه العشاء الآخره. (العتمه).

۴- (۴) - الروم ۱۷:۳۰.

اللّه علیه قعور النّار وینوّر اللّه قبره ویعطی یوم القیامه نورا تجاوز به الصراط وهی الصلاه الّتی اختارها للمرسلین قبلی.

وأمّا صلاه الفجر فإنّ الشمس إذا طلعت تطلع من قرن الشیطان فأمر اللّه لی أن اصلّی الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن یسجد الکفّار لها یسجدون امّتی للّه وسرعتها أحبّ إلی اللّه وهی الصلاه التی تشهدها ملائکه اللّیل وملائکه النّهار.

قال: صدقت یا محمّد، فأخبرنی عن الرابع، لأیّ شیء أمر اللّه غسل هذه الاربع جوارح وهی أنظف المواضع فی الجسد؟

فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): لمّا أن وسوس الشیطان فدنی آدم إلی الشجره فنظر إلیها ذهب بماء وجهه ثمّ قام فهی أوّل قدم مشیت إلی الخطیئه، ثمّ تناولها، ثمّ شقّها فأکل منها فلمّا أن آکل منها طارت منه الحلل والنور من جسده ووضع آدم یده علی رأسه وبکی، فلمّا أن تاب اللّه علی آدم افترض اللّه علیه وعلی ذرّیّته اغتسال هذه الأربع جوارح وأمر أن یغسل الوجه لما نظر آدم إلی الشجره، وأمر أن یغسل الساعدین إلی المرافق لما مدّ یدیه إلی الخطیئه، وأمر أن یمسح الرأس لما وضع یده علی ام رأسه، وأمر أن یمسح القدم بما مشیت الی الخطیئه، ثمّ سنّنت علی امّتی المضمضه والاستنشاق والمضمضه تنقی القلب من الحرام والاستنشاق یحرم رائحه النار.

فقال: صدقت یا محمّد، ماجزاء من توضّأ کما أمرت؟

قال: أوّل ما یمس الماء یتباعد عنه الشیطان وإذا مضمض نوّر اللّه لسانه وقلبه بالحکمه وإذا استنشق أمنه اللّه من فتن القبر ومن فتن النّار،

فإذا غسل وجهه بيّض اللّه وجهه يوم تسودّ الوجوه، وإذا غسل ساعديه حرّم اللّه عليه غلول النّار، وإذا مسح رأسه مسح اللّه سيئاته، وإذا مسح قدميه جاوزه اللّه على الصراط يوم تزلّ فيه الاقدام.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرنى عن الخامس بأىّ شىء أمر اللّه الاغتسال من النطفه ولم يأمر من البول والغائط، والنطفه أنظف من البول والغائط؟

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لأنّ آدم لمّا أكل من الشجره تحوّل ذلك فى عروقه وشعره وبشره وإذا جامع الرّجل المرأه خرجت النطفه من كلّ عرق وشعر فأوجب اللّه الغسل على ذريه آدم إلى يوم القيامه، والبول والغائط لايخرج إلّا من فضل ما يأكل ويشرب الإنسان كفى به الوضوء.

فقال اليهودى: ما جزاء من اغتسل من الحلال؟

قال: بنى اللّه له بكلّ قطره من ذلك الماء قصرا فى الجنّه وهو شىء بين اللّه وبين عباده من الجنابه.

فقال اليهودىّ: يا محمّد، فاخبرنى عن السادس عن ثمانيه أشياء فى التّوراه مكتوبه أمر اللّه بنى إسرائيل أن يعبدوه بعد موسى.

فقال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): انشدك اللّه إن أخبرتك أن تقرّ . فقال اليهودى: بلى يامحمّد.

فقال النبى (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ أوّل ما فى التوراه مكتوب:

محمّد رسول اللّه وهى ممّا اساطه ثمّ صار قائما، ثمّ تلا هذه الايه

(يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ) (۱) (وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) (۲) وأمّا الثانی والثالث والرّابع فعلی و فاطمه وسبطیهما وهی سیّده نساء العالمین، فی التوراه «إیلیا وشبرا وشبیرا وهلیون» یعنی فاطمه والحسن والحسین.

قال: صدقت یامحمّد، فأخبرنی عن فضلک علی النبیّین وفضل عشیرتک علی الناس؟

فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): أمّا فضلی علی النبیّین فما من نبیّ إلاّ دعا علی قومه وأنا اخترت دعوتی شفاعه لامّتی یوم القیامه.

وأما فضل عشیرتی وأهل بیتی وذرّیّتی کفضل الماء علی کلّ شیء، بالماء یبقی کلّ ویحیی کما قال ربّی (تبارک وتعالی): (وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْ ءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ) (۳) ومحبّه أهل بیتی وعشیرتی وذرّیّتی یستکمل الدین.

قال: صدقت یامحمّد، فأخبرنی عن السابع ما فضل الرّجال علی النساء؟

فقال النبی (صلّی اللّه علیه واله): کفضل السّماء علی الارض وکفضل الماء علی الارض، بالماء یحیی کلّ شیء وبالرّجال یحیی النساء لولا الرّجال ما خلق اللّه النساء وما مرأه تدخل الجنّه إلاّ بفضل الرّجال، قال اللّه (تبارک وتعالی): (الرِّجالُ قَوّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ) (۴).

۱- (۱)- الاعراف ۷:۱۵۷.

۲- (۲) - الصف ۶۱:۶.

۳- (۳) - الانبیاء ۲۱:۳۰.

۴- (۴) - النساء ۴:۳۴.

فقال: یا محمّد لأیّ شیء هذا هکذا؟

فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): خلق آدم من طین ومن صلبه ونفسه خلق النساء وأوّل من أطاع النساء آدم فأنزله من الجنّه وقد بیّن اللّه فضل الرّجال علی النساء فی الدّنیا، ألا تری النساء کیف یحضن فلا یمکنهنّ العباده من القذاره والرجال لایصیبهم ذلک.

قال: صدقت یامحمّد، فأخبرنی عن الثامن لأیّ شیء افترض اللّه صوما علی امّتک ثلاثین یوما وافترض علی سائر الأمم أکثر من ذلک؟

فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): إنّ آدم لمّا أن أکل من الشجره بقی فی جوفه مقدار ثلاثین یوما فافترض علی ذرّیته ثلاثین یوما الجوع والعطش وما یأکلونه باللّیل فهو تفضّل من اللّه علی خلقه وکذلک کان لآدم ثلاثین یوما کما علی أمّتی ثمّ تلا هذه الآیه (کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیامُ کَما کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ) (۱).

قال: صدقت یا محمّد فما جزاء من صامها؟

فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): ما من مؤمن یصوم یوما من شهر رمضان حاسبا محتسبا إلّا أوجب اللّه تعالی له سبع خصال أوّل الخصله یذوب الحرام من جسده والثانی یتقرّب إلی رحمه اللّه والثالث یکفّر خطیئته ألا تعلم أنّ الکفّارات فی الصوم یکفّر والرابع یهون علیه سکرات الموت والخامس أمنه اللّه من الجوع والعطش یوم القیامه والسّادس براءه من النار والسابع أطعمه اللّه من طیبات الجنّه.

قال: صدقت یامحمّد، فأخبرنی عن التاسع، لأیّ شیء أمر اللّه

۱- (۱)- البقره ۲:۱۸۳.

الوقوف بعرفات بعد العصر؟

فقال النبی (صلّی اللّه علیه وآله): لانّ بعد العصر ساعه عصی آدم ربّه فافترض اللّه علی امّتی الوقوف والتضرّع والدّعاء، فی أحبّ المواضع إلی اللّه وهو موضع عرفات وتکفّل بالإجابه والساعه الّتی ینصرف وهی الساعه الّتی تلقّی آدم من ربّه کلمات فتاب علیه إنّه هو التواب الرّحیم.

قال: صدقت یامحمّد، فما ثواب من قام بها ودعا وتضرّع إلیه؟

فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): والّذی بعثنی بالحق بشیرا ونذیرا إنّ للّه (تبارک وتعالی) فی السماء سبعه أبواب: باب التوبه، وباب الرّحمه، وباب التفضّل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الکرم، وباب العفو لایجتمع أحد إلّا یستأهل من هذه الابواب وأخذ من اللّه هذه الخصال فإنّ للّه (تبارک وتعالی) مائه ألف ملک مع کل ملک مائه وعشرون ألف ملک وللّه مائه رحمه ینزلها علی أهل عرفات فاذا انصرفوا أشهد اللّه تلک الملائکه بعتق رقاب أهل عرفات فإذا انصرفوا أشهد اللّه تلک الملائکه بأنّه أوجب لهم الجنّه وینادی مناد انصرفوا مغفورا لکم فقد أرضیتمونی ورضیت لکم.

قال: صدقت یامحمّد، فأخبرنی عن العاشر، تسعه خصال أعطاک اللّه من بین النبیین وأعطی امّتک من بین الأم؟

فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): فاتحه الکتاب، والأذان، والإقامه، والجماعه فی مساجد المسلمین، ویوم الجمعه، والإجهار فی ثلاث صلوات والرخصه لأمّتی عند الامراض والسفر والصلاه علی الجنائز والشفاعه فی أصحاب الکبائر من امّتی.

قال: صدقت يا محمّد، فما ثواب من قرأ فاتحه الكتاب؟

فقال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): من قرأ فاتحه الكتاب أعطاه اللّه من الاجر بعدد كلّ كتاب أنزل من السماء قرأها وثوابها.

وأمّا الاذان فيحشر مؤذّن امّتى مع النبيين والصدّيقين والشهداء.

وأمّا الجماعه فإنّ صفوف امّتى كصفوف الملائكه فى السماء الرّابعه والرّكعه فى الجماعه أربعه وعشرون ركعه كلّ ركعه أحب إلى اللّه من عباده أربعين سنه.

وأمّا يوم الجمعه فهو يوم جمع اللّه فيه الأوّلين والآخرين يوم الحساب، ما من مؤمن مشى بقدميه إلى الجمعه إلّا خفّف اللّه عليه أهوال يوم القيامه بعدما يخطب الإمام وهى ساعه يرحم اللّه فيه المؤمنين والمؤمنات، وأما الإجهار فما من مؤمن يغسّل ميّتا إلاّ يتباعد عنه لهب النّار(۱) ويوسع عليه الصراط بقدر ما يبلغ الصوت ويعطى نورا حتّى يوافى الجنّه، وأما الرّخصه فإنّ اللّه يخفّف أهوال القيامه على من رخّص من امتى كما رخّص اللّه فى القرآن، وأمّا الصلاه على الجنائز فما من مؤمن يصلّى على جنازه إلّا يكون شافعا أو مشفّعا، وأمّا شفاعتى فى أصحاب الكبائر من امّتى ما خلا الشرك والمظالم.

قال: صدقت يامحمد، أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله وأنّك خاتم النبيين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين.

ثمّ اخرج ورقا أبيض من كمّه مكتوب عليه جميع ما قال

۱- (۱)- هكذا فى المصدر ولعله تصحيف، ولقد روى الصدوق فى الامالى ص ۱۶۳ هكذا: «واما الاجهار فانه يتباعد لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته».

النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله) حقا.

فقال: یا رسول اللّه والّذی بعثک بالحق نبیّا ما استنسختها إلاّ من الألواح الّذی کتب اللّه لموسی بن عمران فقد قرأت فی التوراه مائه ألف آیه فما من آیه قرأتها إلاّ وجدتک مکتوبا فیها وقد قرأت فی التوراه فضیلتک حتّی شککت فیها، یامحمّد فقد کنت أمحی اسمک فی التوراه أربعین سنه فکلّما محوت وجدت اسمک مکتوبا فیها ولقد قرأت فی التوراه هذه المسائل لایخرجها غیرک وإنّ ساعه تردّ جواب هذه المسائل یکون جبرئیل عن یمینک ومیکائیل عن یسارک.

فقال النبیّ (صلّی اللّه علیه وآله): جبرئیل عن یمینی ومیکائیل عن یساری. وصلّی اللّه علی محمّد وآله [وسلّم کثیرا](۱).

أقول: وقد روی هذا الحدیث الشیخ الصدوق (رحمه اللّه) فی أمالیه (المجلس الخامس والثلاثون) بإسناده الی الامام الحسن بن علی بن أبی طالب (صلوات اللّه علیهم أجمعین) مع تفاوت واضافات فلیراجع.

۱- (۱)- الاختصاص: ص ۳۳.

كلمه الختام

أيها القارىء الكريم: لقد قضينا معك رحله دينيه ممتعه فى رحاب خير خلق اللّه وخاتم انبيائه ورسله النبى محمّد بن عبداللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

وقد ذكرنا الشىء اليسير عن حياته المشرقه وجوانبها المتعدده ممّا روى عن حفيده وخليفته السادس الامام جعفر الصادق (عليه السّلام).

وقد وصلنا - والحمد للّه - الى نهايه الجزء السادس من هذه الموسوعه المباركه، ونسأل اللّه سبحانه ان يوفّقنا للاقتداء والاهتداء بهذا النبى العظيم الذى شرّفه اللّه على كلّ الكائنات وفضّله على جميع المخلوقات.

وإلى اللقاء فى الجزء السابع ان شاء اللّه تعالى ويكون الحديث فيه عن الامامه وما يرتبط بها من المواضع.

محمد كاظم القزوينى قم المقدسه - ايران

ص:۶۸۸

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹